







السياسة : من ١٩٤٥ حتى ١٩٤٦ (١٩٤٥ - ١٩٤٦)
 المجلس : من ١٩٤٦ حتى ١٩٤٧ (١٩٤٦ - ١٩٤٧)

أهداءات ٢٠٠٣

أسرة ا.د/ عبد الرحمن بدوي

جمعية د/ عبد الرحمن بدوي للإبداع الثقافي

القاهرة

القرآن الكريم

بالتفسير العثماني

وبهامشه

تفسير الأمامين الجليلين



العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحمدي
والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

مقدمة

بكتاب في باب التفسير في أسباب التفسير

دار الكتب العلمية

ص - ب - ٩٤٢٤ - ١١ - بيروت - لبنان

﴿سورة الفاتحة﴾

مكية. سبع آيات بالبسملة إن كانت منها، والسابعة صراط الذين إلى آخرها، وإن لم تكن منها، فالسابعة غير المقصوب إلى آخرها ويقدر في أولها قولوا ليكون ما قبل إياك نعيدي مناسباً له بكونها من قول العباد.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ** جملة بخيرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها على أنه تعالى: مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن يحمده، والله علم عمل المعبود بحق **رَبِّ الْعَالَمِينَ** أي مالك جميع الخلق من الإنس والجن والملائكة والدواب وغيرهم، وكل منها يطلق عليه عالم، يقال عالم الإنس وعالم الجن إلى غير ذلك، وغلب في جمعه بالياء والنون أولى العلم على غيرهم، وهو من العلامة لأنه علامة على موجدته. **اَلرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ** أي ذي الرحمة وهي إرادة الخير لأهله. **يَوْمَ الدِّينِ** أي الجزاء وهو يوم القيامة، وخص بالذكر لأنه لا ملك ظاهراً فيه لأحد إلا لله تعالى بدليل ولن الملك اليوم؟ لله ومن قرأ مالك فمعناه مالك الأمر كله في يوم القيامة أو هو موصوف بذلك دائماً وكخاف الذنب فصح وقوعه صفة لمعرفة. **اِيَّاكَ نَعُوْذُ اِيَّاكَ نَسْتَعِيْزُ** أي نخضع للعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها. **اَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ** أي أرشدنا إليه ويبدل منه.

﴿٢﴾ **صِرَاطَ**

اَلَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ بالهداية

ويبدل من الذين

بصلته وغير

المقصوب عليهم

وهم اليهود ولا

وغير الضالين

وهم النصاري

ونكة البدل إفادة

أن المهتدين ليسوا

يهوداً ولا نصاري

والله أعلم بالصواب

والله المرجع

والمآب، وصلى الله

على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم تسليماً كثيراً

دائماً أبداً، وحسبنا

الله ونعم الوكيل،

ولا حول ولا قوة

إلا بالله العلي العظيم



﴿سورة البقرة﴾

مدينة مائتان وست أو سبع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ أَعْلَمَ بِمَا رَدَّدَ بِذَلِكَ .

﴿٢﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ أَي هَذَا ﴿الْكِتَابِ﴾ الَّذِي يَقْرَأُهُ مُحَمَّدٌ ﴿لَا وَفِيهِ﴾ لَاشِكُّ ﴿فِيهِ﴾ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَجَمَلَةُ النَّفْيِ خَبَرُ مَبْتَدَأِهِ ذَلِكَ وَالْإِشَارَةُ بِهِ لِلتَّعْظِيمِ ﴿هَذِي﴾ خَيْرُ ثَانٍ أَي هَادٍ ﴿بَلِّغْتَيْنِ﴾ الصَّائِرَتَيْنِ إِلَى التَّحْقِيقِ بِامْتِثَالِ الْأَوَامِرِ وَاجْتِنَابِ التَّوَلَّيِ لِاتِّقَاتِهِمْ بِذَلِكَ النَّارِ .

﴿٣﴾ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ يَصْدُقُونَ ﴿بِالْغَيْبِ﴾ بِمَا غَابَ عَنْهُمْ مِنَ الْبَحْثِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ﴿وَيُؤْتُونَ الصَّدَقَاتِ﴾ أَي يَأْتُونَ بِهَا بِحَقِّهَا ﴿وَعَمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ أَعْطَيْنَاهُمْ ﴿يَتَّقُونَ﴾ فِي طَاعَةِ اللَّهِ .

﴿٤﴾ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ أَي الْقُرْآنَ ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ أَي التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَغَيْرَهُمَا ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ يَعْلَمُونَ .

أسباب النزول :

بسم الله الرحمن

الرحيم وبعد : فهذا

كتاب (أسباب النزول)

في أسباب النزول

أخرج القرطبي وابن

جرير عن مجاهد قال :

أربع آيات من أول

البقرة نزلت في المنافقين ،

وأربع في الكافرين .

وثلاث عشرة آية في

المتأولين .



﴿٥﴾ «أُولَئِكَ» الموصوفون بما ذكر ﴿عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
الفاخرون بالجنة الناجون من النار.

﴿٦﴾ «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» كابي جهل وابي لب ونحوهما «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ» بتحقيق المهزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلاً وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه ﴿أَمْ لَمْ تَنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لعلم الله منهم ذلك فلا تطلع في إيمانهم، والإندار إغلام مع تخويف.

﴿٧﴾ «خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ» طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ أي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعون من الحق ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاةٌ﴾ غطاء فلا يصرّون الحق ﴿وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ قوي دائم.

﴿٨﴾ ونزل في المنافقين: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ﴾ أي يوم القيامة لأنه آخر الأيام ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ روعي فيه معنى من، وفي ضمير يقول لفظها.

﴿٩﴾ «يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَلِذِينَ ءَامَنُوا» بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية ﴿وَمَا يُخَذِّعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾ لأن وصال خداعهم راجع إليهم فيفتضحون في الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ يعلمون أن خداعهم لأنفسهم، والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحمين، وفي قراءة وما يخدعون.

﴿١٠﴾ «فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ» شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم أي يضعفها ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ بما أنزله من القرآن لكفرهم به ﴿وَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ بالتشديد أي: نبي الله، وبالتخفيف أي قلوبهم أمانة.

﴿١١﴾ «وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَيُّ عَمَلٍ كُنتُمْ لَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ» بالكفر والتقصير عن الإيمان ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِّحُونَ﴾ وليس ما نحن فيه بفساد. قال الله تعالى ردا عليهم:

﴿١٢﴾ «أَلَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أُنذِرَ أُنذِرَ لِمَن يَشَاءُ مِنَ النَّاسِ»
ولكن لا يشعرون بذلك.

﴿١٣﴾ «وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ» أصحاب النبي ﷺ، ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ

الجزء الأول

أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٤﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَلِذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَذِّعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِّحُونَ ﴿٢٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُقْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٢١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

أسباب نزول الآية ٦: أخرج ابن جرير عن طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي حمزة عن أبي حمزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» الآيةين أنها نزلتا في بيوت المدينة وأخرج عن الربيع بن أنس قال: أنزلت في ذات الأحزاب: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ» إلى قوله - ولهم عذاب عظيم.

أسباب نزول الآية ١٤: قوله تعالى: «وَإِذَا قَالُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا» أخرج الواحدي والثعلبي عن طريق محمد بن مروان=

كَمَا عَامَنَ السُّفَهَاءُ الْجَهَالُ أَيْ لَا تَفْعَلْ كَفَعْلِهِمْ. قَالَ تَعَالَى رَدًّا عَلَيْهِمْ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾. ذَلِكَ.

(١٤) ﴿وَإِذَا قُلُوا﴾ أَصْلُهُ لَقَبُوا حَذَفَتْ الضمة للاستتقال ثم الياء للاتقانها ساكنة مع الواو ﴿الَّذِينَ عَامَنُوا قَالُوا عَامِنَا وَإِذَا خَلَوْا مِنْهُمْ وَرَجِعُوا﴾ إِلَى شَيْطَانِهِمْ ﴿رُؤْسَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ فِي الدِّينِ﴾ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ بِهِمْ بِإِظْهَارِ الْإِيمَانِ.

(١٥) ﴿وَاللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ يَمَازِيهِمْ بِاسْتَهْزَائِهِمْ ﴿وَعَدَّاهُمْ﴾ يَمْلِكُهُمْ فِي

سورة البقرة

وَإِذَا قُلُوا الَّذِينَ عَامَنُوا قَالُوا عَامِنَا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَعْدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْتَروا الضَّلَالَةَ بِأَلْهَدَيْ قَسَارٍ رِيحَتْ تَحْمِلُ رَيْبَهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ مِمَّ يَبْكُرُ عَمَىٰ قَوْمٌ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ مِّنَ الصُّورِ حُلُرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْرَافٌ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

طُغْيَانِهِمْ﴾ بِتَجَاوُزِهِمُ الْحَدَّ فِي الْكُفْرِ يَعْمَهُونَ﴾ يَتَرَدَّدُونَ غَيْرَ أَحَالٍ.

(١٦) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْتَروا الضَّلَالَةَ بِأَلْهَدَيْ﴾ أَيْ اسْتَبَدَلُوهَا بِهِ ﴿قَسَارٍ رِيحَتْ تَحْمِلُ رَيْبَهُمْ﴾ أَيْ مَا رَجَحُوا فِيهَا بِلِ خَسَرُوا لَمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمَوْجِدَةِ عَلَيْهِمْ ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ فِيهَا فَعَلُوا.

(١٧) ﴿مَثَلُهُمْ﴾ مَثَلُهُمْ فِي نَفَاقِهِمْ ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ﴾ أَوْفَدَ ﴿نَارًا﴾ فِي ظِلْمَةٍ ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ﴾ انْأَارَتْ ﴿مَا حَوْلَهُ﴾ فَبَصُرَ وَاسْتَدْفَأَ وَأَمِنَ مِنْ يَخَافُهُ ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ أَطْفَأَهُ وَجَمَعَ الضمير مراعاة لعنى الذي ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ مَا حَوْلَهُمْ مُحْتَبِرِينَ عَنِ الطَّرِيقِ خَائِفِينَ فَكَلِكُلْ هَوْلًا أَمْنًا بِإِظْهَارِ كَلِمَةِ الْإِيمَانِ فَإِذَا مَاتُوا جَاءَهُمُ الْخَوْفُ وَالْعَذَابُ.

(١٨) ﴿مِمَّ يَبْكُرُ عَمَىٰ قَوْمٌ لَا يَرْجِعُونَ﴾ عَنْ الْحَقِّ فَلَا يَسْمَعُونَهُ سَمَاعَ قَبُولٍ ﴿يَبْكُرُ﴾ خَرَسَ عَنِ الْخَيْرِ فَلَا يَقُولُونَهُ ﴿عَمَىٰ﴾ عَنْ طَرِيقِ الْهَدَى فَلَا يَرُونَهُ ﴿قَوْمٌ لَا يَرْجِعُونَ﴾ عَنِ الضَّلَالَةِ.

(١٩) ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ مِّنَ الصُّورِ﴾ هُوَ الْمَلِكُ الْمَوْكُلُ بِهِ وَقِيلَ صَوْتُهُ ﴿وَبَرْقٌ﴾ لَمَعَانُ صَوْتُهُ الَّذِي يَزْجُرُهُ بِهِ ﴿يَجْعَلُونَ﴾ أَيْ أَصْحَابُ الصَّيْبِ ﴿أَصْنَعَهُمْ﴾ أَيْ أَنْعَمَهَا ﴿فِي ظُلُمَاتٍ مِّنَ الصُّورِ﴾ أَجَلُ ﴿الصُّورِ﴾ شِدَّةُ صَوْتِ الرَّعْدِ لِشَلَالِ يَسْمَعُونَهَا ﴿حَذَرَ﴾ خَوْفَ ﴿الْمَوْتِ﴾ مِنْ

= السدي الضمير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن أبي: انظروا كيف أورد عنكم هؤلاء السفهاء فذهب فالتفت بيد أبي بكر، فقال مرحباً بالصديق سيد بني هاشم، وشيخ الإسلام وثاني رسول الله في الدنن البازل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد عمر فقال: مرحباً سيد بني علي بن كعب الفاروق القوي في دين الله البازل نفسه وماله لرسول الله

سماعها كذلك هؤلاء: إذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق، يسدون آذانهم ثلاثا يسمعون فيها إلى الإيمان وترك دينهم وهو عندهم موت ﴿وَاللَّهُ حَيِّطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ علما وقادرة فلا يفوتونه.

﴿٢٠﴾ ﴿يَكَادُ﴾ يقرب ﴿الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ يأخذها بسرعة ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ نَوْارٌ لَهُ﴾ أي في ضوءه ﴿وَأَذًا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ وقفا، تمثيل لإزعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحجون وروفوفهم عما يكرهون. ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ أي أهل مكة ﴿اعْبُدُوا﴾ وحذوا ﴿وَرَبُّكُمْ إِلَهِى خَلَقَكُمْ﴾ أنشأكم ولم تكونوا شيئاً ﴿وَوَهَبَ لَكُمْ مِمَّا فَرَغَ بِهِ حَقَّهُ﴾ ﴿وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ بعبادته عقابه، ولعل: في الأصل للترجي، وفي كلامه تعالى للتحقيق.

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾ سَقْفًا ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ
أَنْوَاعِ الْشَّجَرِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
إِنْدَادًا فِي الْعِبَادَةِ وَأَنْتُمْ
تَعْمَلُونَ﴾ أَنَّهُ الْخَالِقُ وَلَا تَخْلُقُونَ،
لَا يَكُونُ إِنَّمَا لَا مِنْ خَلْقٍ.

الجزء الأول

الله، ثم اخذ بيد علي فقال: مرحباً ببن عم رسول الله وخته سبيد بي هاشم ما خلا رسول الله، ثم استرقوا فقال عبد الله لأصحابه كيف رأيتموني فقلت: فإذا رأيتموهم فقلوا كما فعلت - فثبوا عليه خيراً، فرجع المسلمون إلى النبي ﷺ وأخبروه بذلك فنزلت هذه الآية، هذا الإسناد ولو جدد، فإن السدي الصغير كذاب وكذا الكلبي وأبو صالح ضعيف.

أسباب نزول الآية ١٩: قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ﴾ الآية. أخرجه ابن جرير من طريق السدي الكبير عن أبي مالك =

﴿٢٤﴾ «فَلَنْ تَقُولُوا» ما ذكر لعجزكم «وَلَنْ تَقُولُوا» ذلك أبداً لظهور إعجازه - اعتراض - «فَاتَّقُوا بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ» «وَالنَّارُ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ» الكفار «وَالْحِجَارَةُ» كأصنامهم منها، يعني أنها مفروطة الحرارة تنفذ بما ذكر، لا كتار الدنيا تنفذ بالحطب ونحوه «أَعْلَتْ» هُيئت «لِلْكَافِرِينَ» يعملون بها، جملة مستأنفة أو حال لازمة.

﴿٢٥﴾ «وَنُبَشِّرُ» أخبر «الَّذِينَ آمَنُوا» صدقوا بالله «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» من

الفروض والترافل «أَنْ» أي بأن «وَقَدْ جِئْتُ» حدثت ذات أشجار ومساكن «فَجَرِي مِنْ تَحْتِهَا» أي تحت أشجارها وقصورها «الْأَنْهَارِ» أي المياه فيها، والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لأن الماء ينهر أي يصفه «وَأَسْنَدَ الْجَرَى إِلَيْهِ جَزْأً» «كُلُّهَا رَزَقُوا مِنْهَا» اطعموا من تلك الجنات. «مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا» «قَالُوا هَذَا الَّذِي» أي مثل ما «رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ» أي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة «وَأَنْتُمْ بِهِ» أي جيشوا بالرزق «فَتَشْبَهُوا» يشبه بعضه بعضاً لونا وبخلاف طعماً «وَقَدْ فِيهَا أَنْزُجٌ» من الحور وغيرها «مُطَهَّرَةٌ» من الحيض وكل قسور «وَقَدْ فِيهَا خَلِيدُونَ» مأكون أبداً لا يقنون ولا يخرجون. ونزل رداً لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذهب في قوله: «وَأِنْ يَسْلِبْهُمُ السَّلْبَ شَيْئاً» والمكتوب في قوله: «كَمَثَلِ الْعُنْكُوتِ» ما أراد الله بذكر هذه الأشياء؟ الحسية فانزل الله:

﴿٢٦﴾ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَمْتَحِنُ» أن يفسرب يعمل «شَيْئاً» مفعول أول «مَنْ» نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان أي مثل كان أو زائدة لتأكيد الحسة فما بعدها المفعول الثاني «بِمَوْضِعَةٍ» مفرد البعوض وهو صغار البق «فَقَا فَوْقَهَا» أي أكبر منها أي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم «فَلَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا عَمِلُوا فِي الْحَقِّ» أي المثل «الَّذِينَ خَفَوْا» «وَالَّذِينَ خَفَوْا» «فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا» تميز أي بهذا المثل، وما استغهام إنكار مبتدأ، وهذا بمعنى الذي يصلته

سورة البقرة

أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا فَلَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَقُولُونَ أَهَ الْخَيْرُ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا بَضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدَى بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ يَفْعُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٢٨﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ آمُونَ فَاحْيِكُمْ ثُمَّ يَمِينُكُمْ ثُمَّ يَحْيِكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٩﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ

= وأبى صالح عن ابن عباس، وعن مَرْوَةَ عن ابن مسعود وناسٍ من الصحابة قالوا: كان رجلاً من المنافقين من أهل المدينة هرباً من رسول الله إلى المشركين فأصابها هذا الطير الذي ذكر الله: فيه وعد شديد وصواعق وبرق، فجعل كل ما أصابها الصواعق جعلاً أصابعها في أنفها من الفرق أن تدخل الصواعق في مسامعها فتظلمها وإذا لمع البرق مشياً إلى ضروته، وإذا لم يلسع لم يضر، فأبى مكانها بمشيان، فجعلوا يقولون: ليتنا لَدِ أَصْبَحْنَا فَنَلِي عَمَلًا نَضَعُ أَبْعَدَنَا فِي يَدِهِ، فَأَبْهَمَ فَأَسْلَمَ =

خيره أي: أي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم ﴿يُضِلُّ بِهِ﴾ أي بهذا المثل ﴿كثيراً﴾ عن الحق لكفرهم به ﴿ويضلِّي به كثيراً﴾ من المؤمنين لتصديقهم به ﴿ومَّا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ الخارجين عن طاعته.

﴿٢٧﴾ ﴿الَّذِينَ﴾ نعت ﴿يَقْضُونَ عَنْهُ﴾ الله ما عهده إليهم في الكتب من الإيمان بمحمد ﷺ ﴿مِن بَعْدِ بَيِّنَةٍ﴾ تركبده عليهم ﴿وَيَقْضُونَ مَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوَصَّلَ﴾ من الإيمان بالنبي والرحم وغير ذلك وأن يدل من ضمير به ﴿وَيُقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالمعاصي والتعويق عن الإيمان ﴿أُولَئِكَ﴾ الموصوفون بما ذكر ﴿هُمْ أَخْبِرُونَ﴾ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم.

﴿٢٨﴾ ﴿تَجِفُّ أَخْفَرُونَ﴾ يا أهل مكة ﴿بِاللَّهِ وَ﴾ وقد ﴿كُتِمَ اسْمُهَا﴾ نطقاً في الاصطلاح ﴿فَأَخْبِتْكُمْ﴾ في الأرحام والدنيا بنسخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان أو للتوبيخ ﴿ثُمَّ يُخَيِّتْكُمْ﴾ عند انتهاء آجالكم ﴿ثُمَّ يُخَيِّتْكُمْ﴾ بالبعث ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ تردون بعد البعث فيجازيكم بأعمالكم. وقال دليلاً على البعث لما أنكروه.

﴿٢٩﴾ ﴿مَنْ أَلْزَمَ خَلْقَ لَكُمْ مَسَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي الأرض وما فيها ﴿جِئْنَا﴾ لتفتنوا به وتعتبروا ﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾ بعد خلق الأرض أي قصد ﴿إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجملة الآية إليه: أي صيهرها كما في آية أخرى (فصاهن) ﴿صَبَّحَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِحُلِّ شَيْءٍ﴾

قَالَ إِنَّ أَعْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَمَّ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَقَدَّمُ أَدْنَاهُمْ وَأَسْمَاءُهُمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَكُمْ إِنْ أَعْلَمَ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِلْمَ مَا تَدِينُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَتَقَدَّمُ أَدْنَاهُمْ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَلَزِمَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنَّا فَأَتَتْهُمَا بِمَا كَانَا فِيهِ وَكُلْنَا مِنْهُمَا مِنْ لَدُنْهُمْ وَكُنَّا مِنَ الْأَرْضِ

= وَوَضَعَا إِبْلِيسَ فِي يَدِهِ وَحَسَنَ إِسْلَامَهَا فَضَرَبَ اللَّهُ شَانِ هَذَيْنِ الْمُنَافِقِينَ الْخَارِجِينَ مَثَلًا لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ بِالْمَدِينَةِ. وَكَانَ الْمُنَافِقُونَ إِذَا حَضَرُوا عَجَسَ النَّبِيِّ ﷺ جَمَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ فَرَقًا مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَنْزِلَ فِيهِمْ شَيْءٌ أَوْ يَذْكُرُوا بِهِمْ فَيَقْتَرُوا كَمَا كَانَ ذَلِكَ الْمُنَافِقُ الْخَارِجُ يَصِلَانِ أَصَابِعَهُمَا فِي آذَانَيْهَا ﴿وَرِوَاةٌ أَشْبَاهُ هُمَ مَشَا فِيهِ﴾ فَلَمَّا كَثُرَتْ أَسْوَأُهُمْ وَوَلَدَتْهُمْ وَأَصَابُوا غِيَمَةً أَوْ فَضًا مَشَا فِيهِ، وَقَالُوا: إِنَّ دِينَ عَمَدٍ حَيْثُ صَدَقَ وَاسْتَقَامُوا عَلَيْهِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ الْمُنَافِقُ يَمْشِي إِذَا أَشْبَاهُ =

مُسْتَقَرٍّ وَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٨﴾ فَخَلَقْنَا آدَمَ مِنْ طِينٍ ۖ وَكَلَّمَتْ قَتَابَ عَلَيْهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْقَوَابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَهْبَطُوا مِنهَا جَعِلْنَا بَابِيكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ تَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَخُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣١﴾ بَلَدِيٍّ إِمْرًا قِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَارُهِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوُوا بِآيَاتِي كَمَا تَسْتَوِي ۖ وَإِنِّي فَاتَّقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَا تَلْسَمُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٣٦﴾ ۚ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَكُونُونَ ۚ



من جميع ألوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسوَّاه ونفخ فيه الروح فصار حيواناً حساساً بعد أن كان جماداً .

﴿٣١﴾ «وَعَلَّمْنَاهُ اسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ» أي أسماء السميات «كُلَّهَا» بأن ألقى في قلبه علمها «ثُمَّ عَرَضْنَاهُ» أي السميات وفيه تغليب العقلاء «عَلَى الْمَلَكَةِ فَقَالَ» لم تَكْتَبِي «أَنْتِ بِنْتُ» أخبروني «بِاسْمَاءِ هَذِهِ» السميات «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» في أي لا اخلق أعلم منكم أو أنكم أسحق بالخلافة، وجواب الشرط دل عليه ما قبله .

﴿٣٢﴾ «قَالُوا سُبْحَنَكَ» تنزهاً لك عن الاعتراض عليك «لَا يَلْمُ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا» إياه «إِنَّكَ أَنْتَ» تأكيد للكاف «الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته .

﴿٣٣﴾ «قَالَ» تعالى «وَنَسَافَهُمْ أَتَانَهُمْ» أي الملائكة «بِاسْمَائِهِمْ» السميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها «فَلَمَّا أَتَانَهُمْ بِاسْمَائِهِمْ قَالَ» تعالى لهم موبخاً «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» ما غاب فيها «وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ» ما تظهرون من قولكم أن جعل فيها الخ «وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» تسرون من قولكم لن يخلق أكرم عليه منا ولا أعلم .

﴿٣٤﴾ «وَذَكَرْ» أي ذكر «فَلَمَّا الْمَلَكَةُ اسْجُدُوا لِآدَمَ» سجود تحية بالإنشاء «فَنَسَجُوا إِلَّا إِبْلِيسَ» هو إبليس الجبر كان بين الملائكة «إِنِّي» ما منع من السجود «وَأَسْتَكْبِرُ» تكبر عنه وقال : أنا

= لما البرق وإذا أظلم عليهم فقاموا وكانوا إذا هلكت أسرارهم وولدهم وأصابعهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدوا كفلاً كما قال ذلك الملائكة حين أظلم البرق عليها .

أسباب نزول الآية ٢٦ : قوله تعالى : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا» الآية . أخرج ابن جرير عن السدي بأسانيد لما ضرب الله هذين المثالين للمنافقين ، قوله : «فإنهم كمثل الذي استوفد نارا» وقوله : «أو كصيب من السماء» =

سورة البقرة
الآية ٣٥:

١ - لا حاجة بنا إلى تعبير الشجرة المقصورة في هذه الآية، وإن كانت قد ذكرت الأقوال في نعيمها، لكن ما يعيننا هنا هو معرفة أن منع الأكل من هذه الشجرة قد كان لحكمة من الله عز وجل، لا يعلمها إلا هو سبحانه،

والمرى الآخر أنها كانت ملائكة تصدقها للآية الكريمة: «خلاق السموات والحيطة ليلوكوسم أياكم أحسن عملاً» سورة الملك الآية ٢ فالحياة كلها ابتلاء واختبار لظهور لمن أبلّ وخشن عمله. والمسيبان الواضح يظهر في قول ابن جرير الطبري ١٨٥-١٨٤/١.

وانظر تفسير الخازن ٤٦/١

وبهاس الصفحة: تفسير الصفي، كذلك وتفسير ابن كثير ٧٩/١

خير منه «وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ» في علم الله. «وَقُلْنَا يَا مَعْشَرَ آدَمَ تَاكِدَ لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَرِ لِيُحَاطَ عَلَيْهِ «وَوُضِّحَ» حواء بالبدن وكان خلقها من ضلعه الأيسر «الْجَنَّةُ وَكُلَّا مِنْهَا» أَكَلَا «وَزَعَدَا» وأما لا حجر فيه «حَيْثُ شِئْنَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» بالأكلة منها وهي الخنطة أو الكرم أو غيرها «فَتَكُونَا» نصيرا «مِنَ الظَّالِمِينَ» العاصين^(١)

«٣٦» «فَأَزَلُّهُمَا الشَّيْطَانُ» إبليس أفعبها، وفي قراءة فآزلهما نهما «عَنَّا» أي الجنة بأن قال لها: هل أكلت على شجرة الخلد وقسمها بالله إنه لها من الناصحين فأكلت منها «فَأَخْرَجْنَاهَا بِمَا كَانَا فِيهِ» من النعيم «وَقُلْنَا اقْبِضُوا» إلى الأرض أي اتسبا بما اشتعلت عليه من ذريتها «بِفَضْلِكُمْ» بعض السرية «لِيَبْضُقَ غَدُوًّا» من ظلم بعضكم بعضاً «وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ» موضع قرار «وَمَتَّعٌ» ما تمتعون به من نباتها «إِلَى جِينٍ» وقت انقضاء آجالكم.

«٣٧» «فَخَلَقْنَا نَافِثًا مِنْ دُونِكَ لِيُقْضَى إِلَيْهَا» وفي قراءة نصب آدم ورفع كلمته، أي جاءه وهي «وَرَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا» الآية فدعا بها «فَتَأْتَابَ عَلَيْهِ» قبل توبته «إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ» على عياده «الرَّحِيمُ» بهم.

«٣٨» «قُلْنَا اقْبِضُوا مِنْهَا» من الجنة «جِيئًا» كرره ليحاط عليه «فَلَمَّا» فيه إدخال نون إن الشرطية في ما الزائدة «يَأْتِيَنَّكُمْ يَتَنَبَّيْ» هُنَى» كتاب ووسول «فَمَنْ يَبْغِ هُدَايَ» فَمَنْ يَبْغِ وعمل بطاعتي «فَلَا غَوْفَ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يُعْزَوْنَ» في الآخرة بأن يدخلوا الجنة.

«٣٩» «وَالَّذِينَ ظَفَرُوا وَكُتِبُوا بِآيَاتِنَا» كتبنا «أَوْ لَيْسَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» ماكثون أبداً لا يفنون ولا يرجون.

«٤٠» «يَسْتَبِيحُ إِسْرَءِيلُ» أولاد يعقوب «أَذْكُرُوا بَعْقِي آلِي أَنْفَعْتُ عَلَيْكُمْ» أي على آبائكم من الإنجاء من فرعون وفاق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بأن تشكروها

الجزء الأول

١٠

أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٣﴾ يَذِّنِي إِسْرَءِيلُ أَذْكُرُوا بَعْقِي آلِي أَنَّمَتُ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤﴾ وَأَتَقُوا يَوْمَ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِذْ جَعَلْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يَذَّبُونَ أَبْنَاءَكَ وَسَيِّدِيكَ لِسَاءَةٍ كَرِهَ فِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَ الْبَحْرِ فَاجْعَلْ يَتْرَفًا وَافْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٧﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَنَّا مَخْلُوعٌ لِمَنْ يَخْلُوعُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٨﴾ ثُمَّ عَصَوْا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَأَلَكُنَّ تُكْرَاهُونَ ﴿٩﴾ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ

= قال الملقون: الله اعل وأجل من أن يضرب هذه الأمثال، فليزل الله «إِنَّ الله لا يستحي أن يضرب مثلاً» إلى قوله «والخاسرون». وانرج الواسدي من طريق عبد النبي بن سعيد التقني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: إن الله ذكر آفة للمشركين، فقال: «وإن يسلوهم اللهب شيئا» وذكر كيد الآفة فجعله كيد المتكبرين، فقالوا: أرايت حيث ذكر الله اللهب والمتكبرين فها أنزل من القرآن على محمد، أي شيء كان يصنع بهذا =

بطاعتي ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ الذي عهدته إليكم من الإيمان بمحمد ﴿وَأَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ الذي عهدت إليكم من الثواب عليه بدخول الجنة ﴿وَلِيَنِّي قَارُونَ﴾ خافون في ذلك دون غيري .

﴿٤٢﴾ ﴿وَلَا تَلْبِسُوا غُلُوطَكُمْ﴾ الذي أنزلت عليكم ﴿بِالْبِطْلِ﴾ الذي فُتِنوه ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ نعمت محمد ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنه الحق .

﴿٤٣﴾ ﴿وَأَيُّمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ صلوا مع المصلين محمد واصحابه، وازل في علمائهم وكانوا يقولون لأقربائهم المسلمين اتبوا على دين محمد فإنه حق .

﴿٤٤﴾ ﴿اتَّقُوا النَّاسَ الْفَاسِقِينَ﴾ بالإنسان بمحمد ﴿وَتَقْسُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ تتركونها فلا تأمرونها به ﴿وَأَنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ سوء فعلكم فترجعون، فجملة النسيان على الاستغناء الإنكاري .

﴿٤٥﴾ ﴿وَأَسْتَعِينُوا﴾ اطلبوا المساعدة على أموركم ﴿بِالْعَصْرِ﴾ الحبس للنفس على ما تكبره ﴿وَالصَّلَاةِ﴾ أفردوا بالذكر تعظيماً لشأنها وفي الحديث «كان ﷺ إذا حُرِّجَ به أمر بادر إلى الصلاة» وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الإيمان الشره وحس الرئاسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لأنه يكرس الشهوة، والصلاة لأنها تورت الخشوع وتغني الكبر ﴿وَالْإِنْفَاقِ﴾ أي الصلاة «لتكبرته» فقلة «إلا على الخاشعين» الساكين إلى الطاعة .

﴿٤٦﴾ ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ﴾ يوتنون «أنهم

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ الذي عهدته إليكم من الإيمان بمحمد ﴿وَأَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ الذي عهدت إليكم من الثواب عليه بدخول الجنة ﴿وَلِيَنِّي قَارُونَ﴾ خافون في ترك الوفاء به دون غيري .

﴿٤١﴾ ﴿وَأَيُّمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ من القرآن ﴿وَأَيُّمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ من التوراة بموافقة له في التوحيد والنبوة ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَاذِبِينَ﴾ من أهل الكتاب لأن خلقكم تبع لكم فأنتم عليكم ﴿وَلَا تَقْتُلُوا﴾ تستبدلوا ﴿بِأَنفُسِكُمْ﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَّبِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُرُوا بِأَنْفُسِكُمْ أَنْفُسَكُمْ بِالْحَذَرِ أَنْ يَكُونَ قَوْمٌ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ دَلِيلٌ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ دَلِيلِ الْكُفَرِ فَإِنْ يَكْفُرْ عَلَيْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥١﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ أَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهَنَّمَ فَاخُذْكَ الرَّصَصَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِ مُوسَى لَكُمْ لَكُمْ تَسْكُرُونَ ﴿٥٣﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّاءَ وَاللَّهُوَ كَلَامٌ مِنْ رَبِّكَ مَا زَوَّجْنَاكَ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ مِنْهَا وَادْخُلُوا الْبَابَ حَيْثُ أَرَادُوا فَتَقَرَّرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَرَّيْدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٥﴾ قَبْلَ الَّذِي ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى

« فأنزل الله هذه الآية - عبد الغني وإبراهيم - وقال عبد الرزاق في تفسيره : أخبرنا معمر عن قتادة لما ذكر الله العنكبوت والذباب ، قال المشركون : ما بال العنكبوت والذباب يأكلان ، فأنزل الله هذه الآية . وانخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : لما نزلت «يا أيها الناس ضرب مثل» قال المشركون ما هذا من الأمثال فيضرب ، لو ما يشبه هذه الأمثال ، فأنزل الله «إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً» الآية . قلت : القول الأول أصح إسناده وأتبع بما تقدم أول السورة ، ويكره المشركون لا =

تُثْنُوا رَبَّهُمْ بِالْبَعثِ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ
رَجَعْتُمْ فِي الْآخِرَةِ فَيَجْزِيهِمْ.

﴿٤٧﴾ وَيَنْتَهِ إِسْرِيْلُ أَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا بِطَاعِي وَأَنْتِي
فَضْلُكُمْ أَيَّ أَبَاهُمْ عَلَى الْغُلَّيْنِ عَلِي
زَمَانِهِمْ.

﴿٤٨﴾ وَأَتَقُوا خَافُوا يَوْمًا لَا تُجْزِي
فِيهِ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
وَلَا تُفِيلُ بِالنَّارِ وَالْيَاءِ مِنْهَا شَفْعَةٌ أَي
لَيْسَ لَهَا شَفَاعَةٌ فَتَقِيلُ (فِي لَنَا مِنْ شَافِعِينَ)
وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَذْلٌ فِدَاءٌ وَلَا هُمْ
يُنْصَرُونَ يَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

﴿٤٩﴾ وَادْكُرُوا إِذْ نَجَّيْتُمْ أَي
أَبَاءَكُمْ، وَاطْطَبَّأَ بِهِ وَمَا بَعْدَهُ
لِلْمُجْرِمِينَ فِي زَمَنِ نَبِيٍّ مَا نَعَمَ اللَّهُ
عَلَى آبَائِهِمْ تَذْكِرًا لَهُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى
لِيُؤْمِنُوا وَيَنْتَهِ إِسْرِيْلُ أَذْكُرُوا نِعْمَتِي
الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا بِطَاعِي وَأَنْتِي
فَضْلُكُمْ أَيَّ أَبَاهُمْ عَلَى الْغُلَّيْنِ عَلِي
زَمَانِهِمْ.

﴿٥٠﴾ وَادْكُرُوا إِذْ فَرَقْنَا فَلَنَّا
بَيْنَكُمْ بِسَبِيحٍ الْبَحْرِ حَتَّى دَخَلْتُمُوهُ
هَارِيْنَ مِنْ عُدُوكُمْ فَانْجَيْتُمْ مِنَ الْغُرُقِ
وَأَخْرَجْنَا آلَ يَرْفُونَ قَوْمَهُ مَعَهُ وَأَنْتُمْ
تَنْظُرُونَ إِلَى انْطِاقِ الْبَحْرِ عَلَيْهِمْ.

﴿٥١﴾ وَادْعَانَا بِالْفِ جَدُونَا (مُوسَى)

أَرْبَعِينَ لَيْلَةً نَعْلِيهِ عِنْدَ انْقِضَائِهَا التَّوْرَةَ
لَتَعْمَلُوا بِهَا ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الَّذِي
صَاغَهُ لَكُمْ السَّامِرِيُّ لَهَا وَمِنْ بَعْدِهِ أَي
بَعْدَ ذَهَابِهِ إِلَى مِيعَادِنَا وَأَنْتُمْ قُلُوبُكُمْ
بِاتِّخَاذِهِ لَوْضَعِكُمُ الْعِبَادَةِ فِي غَيْرِهَا.

﴿٥٢﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ عَوْنًا ذُنُوبِكُمْ
وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْاِتِّخَاذَ لِنَمْلِكُمْ
تَشْكُرُونَ نَعْمَتَنَا عَلَيْكُمْ.

﴿٥٣﴾ وَادْعَانَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ
وَالْفَرْقَانَ عَطَفَ تَسْمِيَةَ أَيِ الْفَارَقِ بَيْنَ

الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجَا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَاءَ رَبِّهِ فَقُلْنَا أُصْرِبْ بِعَصَاكَ
أَحْمَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضْرًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَشْرَبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَتَوَفَّي فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ وَإِذْ قُلْنَا لِمُوسَى أَنْ تَصْبِرْ عَلَى مَا يَرَى
وَإِذْ قَادَعُ لَنَا بِكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْتِ الْأَرْضُ مِنْ
بَقْلِهَا وَقَتْلَانَا وَلَوْ مَهَا وَعَدِمَهَا وَبَصَلَهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ
الَّذِي هُوَ أَذَى بِاللَّهِ هُوَ خَيْرٌ أَمْطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا
سَأَلْتُمْ وَصُرْتُ عَلَيْكُمْ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَلَغَ مِنْكُمْ
مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ يَبْغِي الْحَقَّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّانَ مِنْ

= بِإِلَافٍ كَوْنِ الْآيَةِ مَدْنِيَّةٍ. وَمَا أُرْوَدُهُ مِنْ قِتَادَةِ وَالْحَسَنِ حَكَمَهُ عَنِ الْوَاخِلِيِّ بِإِلَافٍ اسْتَدَالُ قَالَتِ الْيَهُودُ وَهُوَ أَسْبَبُ.

أَسْبَابُ زُرُورِ الْآيَةِ ٤٤: قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَاتَّخَذُوا لِلنَّاسِ بِالْأَيْدِي» أَخْرَجَ الْوَاخِلِيُّ وَالتَّعْلِيْقُ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي يَهُودِ أَمَلِ الدِّيْنَةِ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقُولُ لَصَاحِبِهِ وَذَلِكَ قُرَابَتُهُ وَلَنْ يَبْنِي زَيْنَهُمْ رِضَاعًا مِنْ
الْمُسْلِمِينَ: أَثْبَتَ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، وَمَا يَهْرِكُ بِهَذَا الرَّجُلِ فَإِنَّ أَمْرَهُ حَقٌّ، وَكَانُوا يَهْرِكُونَ النَّاسَ بِذَلِكَ وَلَا يَفْعَلُونَ. =

الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ وَالْحَلَالُ وَالْحَرَامُ ﴿لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ به من الضلال.

قَتَلَ مِنْكُمْ نَحْوَ سَبْعِينَ أَلْفًا ﴿قَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾
قَبْلَ تَوْبَتِكُمْ ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوْبَاتُ الرَّجِيمُ﴾.

﴿٥٧﴾ «وَعَلَّلْنَا عَلَيْكَ الْغَمَامَ» سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في ليلته «وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ» فيه «الَّذِينَ وَالسُّلُوفُ» هم الذين سبقوا والطير السماوي بخفيف اليم القصر، وقلنا: «كُلُوا مِن طَعْمِ مَا رَزَقْنَكُمْ» ولا تدعروا، فكفروا النعمة ياخذوا قطع عنهم «وَمَا عَلَّمُونَا» بللك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون، لأن رساله لهم.

﴿٥٩﴾ ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴿قَوْلًا﴾ سِرَّ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴿فَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ﴾ دَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَحْمِهِمْ ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى

سورة البقرة

أسباب نزول الآية ٦٢: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾. أخرجه ابن أبي حاتم والعيني في مسنده من طريق ابن أبي نجيح عن جهماد قال: قال سلمان سألت النبي ﷺ عن أهل بن كنت معهم فذكرت من صلاحهم وعيانتهم، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ الآية. والخروج الواحد من طريق عبد الله بن كثير عن جهماد قال: لما قص سلمان على رسول الله ﷺ قصة أصحابه قال: هم في النار. قال سلمان: فأغلبت على الأرض، فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

الَّذِينَ ظَلَمُوا فِيهِ وَضَعِ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ
المضمر مبالغة في تقييد شأنهم ﴿وَجَزَاءٌ عَذَابًا
طَاعُونًا﴾ وَيُنِ السَّاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ بسبب
فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم
في ساعة سبعون ألفاً أو أقل .

﴿٦٠﴾ ﴿وَذَكَرَ﴾ إِذِ اسْتَشْفَى مُوسَى إِلَى
طَلَبِ السَّقْيَا ﴿لِقَوْمِهِ﴾ وَقَدْ عَطَشُوا فِي تَنِيهِ
﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ وَهُوَ الَّذِي فَرَّ
بشوه خفيف مربع كراس الرجل رخام أو
كذبان فصره ﴿فَانْفَجَرَتْ﴾ انشقت وصالت
﴿مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَجْمًا﴾ بعدد الأسباب ﴿قَدْ
عَلِمَ كُلُّ أَنَسٍ﴾ سبط منهم ﴿مُشْرَبِهِمْ﴾

موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم . وقلنا
لهم ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ حال مؤكدة لعمالها
من عشي بكسر المثلثة أقصد .

﴿٦١﴾ ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ نُصِبرَ عَلَى
طَنَامٍ﴾ أي نوع منه ﴿وَجِدْ﴾ وهو المَنْ
والسَلْوَى ﴿فَنَادَى لَنَا رَبُّكَ نَجْرِجْ لَنَا﴾ شيئاً
﴿بِمَا تَبْتَ الْأَرْضَ مِنْ﴾ للبيان ﴿وَبَقْلِيهَا
وَنَبَاتِهَا وَقَوْمِهَا﴾ حطتها ﴿وَعَذَمِهَا وَبَصَلِهَا
قَالَ﴾ لِمَ مُوسَى ﴿أَتَسْتَبِيلُونَ إِلَهِي هُوَ أَذْنُ﴾
أنس ﴿بِإِلَهِي هُوَ خَيْرٌ﴾ أشرف أتأخذونه
بدله ، والهزمة للإنكار فأبوا أن يرجعوا فدعا
الله تعالى فقال تعالى ﴿اهْبِطُوا﴾ انزلوا
﴿يَصْرًا﴾ من الأمصار ﴿فَإِنَّ لَكُمْ﴾ فيه ﴿مُأْ
سَلَاتِمَ﴾ من النبات ﴿وَضُرْبَتْ﴾ جعلت
﴿عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾ الذل والهوان ﴿وَأَلْسَكْنَهُ﴾
أي أثار الفقر من السكون والحزني فهي لازمة

لهم ، وإن كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب
لسكه ﴿وَيَأْتُوهُ﴾ رجعوا ﴿بِفَضْبٍ مِنَ اللَّهِ
ذَلِكَ﴾ أي الضرب والغضب ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أي
بسبب أنهم ﴿كَانُوا يَخْشَرُونَ﴾ يهابون ﴿بِشَانِبِ اللَّهِ
وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ﴾ كزركي ويحیی ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾
أي ظلماً ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾
يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتأكيد .

﴿٦٢﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِالْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِ
﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ هم اليهود ﴿وَالنَّصَارَى
وَالصَّبِيَّةَ﴾ طائفة من اليهود أو النصارى

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بَيْنَ لَنَا مَا لَوْنَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا سِرًّا نَظِيرَتِ ﴿٦٣﴾
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بَيْنَ لَنَا مَا مِ الْبَقَرَةِ كُنْهِ عَيْنَا
وَأَنَا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ
لَا ذَلُولَ تُبِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةً لِأُتَيْهَا فِيهَا
قَالُوا الصَّنِجَتْ بِالْحَيِّ فَلَجَحْمَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٦٥﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأْهُمُ فِيهَا وَاللَّهُ مَخْرُجٌ مَا كُنْتُمْ
تَكْتُمُونَ ﴿٦٦﴾ قُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِعَصَاكَ كَذَلِكَ نَجِي اللَّهُ
الْبَاقِي وَيُرِيكَ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ قَسَتْ
قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَابَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً
وَإِنَّ مِنَ الْحِجَابَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا
يَسْقَى فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْعَلَّةُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْتَةِ اللَّهِ

= والذين هادوا إلى قوله يجزئون قال فكأنما كشف حي جيل . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي : قال نزلت هذه
الآية في أصحاب سلمان الفارسي .

أسباب نزول الآية ٧٦ : قوله تعالى : ﴿وَإِذَا لَقُوا﴾ الآية . أخرج ابن جرير عن جهماد قال : قام النبي ﷺ يوم قريظة
تحت حصونهم ، فقال : يا إخوان القردة ، ويا إخوان الخنازير ، ويا عبدة الطاغوت فقالوا من أخبر بك هذا ما خرج هذا =

﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾ **بِإِلَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** في زمن نبينا **وَعَمِلَ صَالِحًا** بشريعته **فَلَنُؤْتِيَنَّهُمْ** أي ثواب أعمالهم **عِنْدَ رَبِّهِمْ** ولا **خَوْفٌ عَلَيْهِمْ** ولا **هُمْ يُحْزَنُونَ** روعي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها.

[illegible]

﴿٦٦﴾ ﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ أي تلك العقوبة

﴿نَكَلًا﴾ عبوة مائة من ارنكاب مثل ما
عملوا ﴿لَا يَنْ يَذِيهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾
اي للاسم التي في زمانها وبعدها
﴿وَنَوْعَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ الله وخصوا
بالذكر لانهم المتقون بخلاف
غيرهم.

﴿٦٧﴾ وَادْكُرْ إِذْ قَالَ مُوسَى
لِقَوْمِهِ ﴿وَقَدْ قُتِلَ لِمَ قُتِلَ لَا يَدْرِي قَاتِلُهُمْ سَالُوهُ
يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَبَيِّنَ لَهُمْ فَعْدَهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ
يَافِيكُمْ أَنْ تُنْبِئُوهُ بِقَرَّةٍ قَالُوا اتَّبِعْنَا هُزُوا
مَهْزُوا بِنَا حَيْثُ نَحْنُ بِمَثَلِ ذَلِكَ ﴿قَالَ أَعُودُ﴾
أَمْسَحْ بِأَلْسِنِهِ أَنْ أَكُونُ مِنَ الْجَاهِلِينَ
الْمُسْتَزِينَ.

﴿٦٨﴾ فلما علموا أنه عزم ﴿قَالُوا اذْعُ نَتَنَا رَيْكُ يَبِينُ لَنَا مَا جِئَ﴾ أَي مَا سَبَّحَا ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿إِنَّهُ﴾ أَي اللَّهُ ﴿يَقُولُ إِنَّمَا بَغْرَةٌ لَا فَابْرَضُ﴾ مَسْنَةٌ ﴿وَلَا يَكْرُ﴾ صَغِيرَةٌ ﴿عَوَانُ﴾ نصف ﴿وَبَيْنَ ذَلِكَ﴾ المذكور من السنين ﴿فَاعْمَلُوا مَا تَأْمُرُونَ﴾ بِهِ مِنْ ذُبْحِهَا.

إلا منكم المحذونهم ما فتح الله عليكم ليكون لهم حجة عليكم، فنزلت الآية: وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: كانوا إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا إن صاحبكم رسول الله، ولكن إليكم خاشعة. وإذا خلا بعضهم إلى بعض، قالوا إنما جاء العرب بهذا فتبكم كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم، فنزل الله: وإذا لقوا فلوا الآية. وأخرج عن السدي قال: نزلت في ناس من اليهود آمنوا، ثم ناقضوا وكانوا يهود المؤمنين من العرب بما حذثوا به، فقال بعضهم لبعض: =

﴿٦٩﴾ «قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُنَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا شَحِيدَ الصَّفْرَةِ، وَتَرَى الشَّظِيرِينَ إِلَيْهَا يَحْسِنُوا أَيْ تَعْجِيزِهِمْ.

﴿٧٠﴾ «قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ» اسأله أم عاملة ﴿إِنَّ الْبَقَرَ﴾ أي جنسه النعوت بما ذكر ﴿تَفْنِي عَلَيْنَا﴾ لكنكرته فلم يفتد إلى المقصودة ﴿وَأَنَّى إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَنُهَيِّدُونَ﴾ إليها، وفي الحديث ولوم يستنوا لما بُيِّنَتْ لهم لأخر الأبد.

﴿٧١﴾ «قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ» غير مذلة بالعمل ﴿تَشِيرُ الْأَرْضَ﴾ تقلبها للزراعة، والجملة صفة ذلول داخله في النبي ﴿وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ الأرض المهيأة للزراعة ﴿مُسَلَّمَةً﴾ من العيوب وآثار العمل ﴿لَأَيُّهَا﴾ لون ﴿فِيهَا﴾ غير لونها ﴿قَالُوا أَلَتْنِ جَفَّتْ بَأْسَافُنِي﴾ نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بأمة فاشتروها بماء مسكها ذهباً ﴿فَذَبَّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَقُولُونَ﴾ لغلاء ثمنها وفي الحديث: ولو ذبحوا أي بقرة كانت لأجرائهم ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم.

﴿٧٢﴾ «وَأَذِيقْتُمُ النَّفْسَ فَاذْذِقْتُمُ» فيه إدغام الدال في التاء أي تخاصمت وتدافعت ﴿فِيهَا وَاللَّهُ خَرَجَ﴾ يظهر ﴿مَّا كُنْتُمْ تَحْتَمُونَ﴾ من أمرها وهذا اعتراض وهو أول القصة.

﴿٧٣﴾ «فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ» أي القاتل ﴿يَضْرِبُهَا﴾ ففرض بإسائها أو عجب ذنبها فخصي وقال: قتلتني فلان وفلان لإبني عمه

ومات فحرما الميراث وقتلا، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ﴾ الإحياء ﴿يَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ قُلُوبَكُمْ وَيُرِيكُمْ﴾ دلائل قدرته ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ تدبرون فتعلمون أن القادر على إحياء نفس واحدة قادر على إحياء نفوس كثيرة فتؤمنون^(١).

﴿٧٤﴾ «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ» أيها اليهود صلبت عن قبول الحق ﴿وَمِن بَعْدِ ذَلِكَ﴾ المذكور من إحياء القاتل وما قبله من الآيات ﴿فَبَعَثَ كَاتِبٌ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ في القصة

سورة البقرة
الآية ٧٣:

١ - لم يرد تعيين
المفسر الذي
ضرب به القاتل
ليحيى ولا يبعث
تعيينه إلا بخبر
صحيح معتد،
وتعيينه ويبدون
سندهم من قبل
المتخصص، لأن
ظاهر الآية أن أي
عضو من البقرة
ضرب به القاتل
أعاد إليه الحياة،
ويؤيد عن قتله.

(انظر: تفسير
الطبري ٢٨٥/١)

تفسير
غرائب القرآن
(عاشم الطبري)
٣٠٧/١، تفسير
القرآن العظيم
(إبن كثير)

١١٦٢/١، تفسير
الحازن: ١٦٣/١
وبعاشم تفسير
النسفي ١٦٣/١

عَلَى اللَّهِ مَا لَعَلُّونَ ﴿٧٥﴾ عَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَظَّتْ بِهِ حَبِيلَتُهُ قَالُوا لَكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧٧﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٨﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَائَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنفُسَكُمْ مِّن دِينِكُمْ ثُمَّ أَقْرَمْتُمْ وَأَنتُمْ سَاهُونَ ﴿٧٩﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِينِكُمْ فَتُظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَقُولُوا هَؤُلَاءِ حُرْمٌ عَلَيْكُمْ إِجْرَاهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ

== اعتدوهم بما فتح الله عليكم من الغنائم ليقولوا: نحن أسب إلى الله منكم وأكرم هل الله منكم.

أسباب نزول الآية ٧٩: قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكُتُبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ أخرج الترمذي عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أهل الكتاب. وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال: نزلت في أصحاب اليهود وجدوا صفة النبي ﷺ مكتوبة في التوراة أكحل، أعين، رسة، جعد الشعر حسن الوجه لمعه حسداً وغبياً، وقالوا نبجده طويلاً =

قَسُوهُ مِنْهَا **وَإِنْ مِنْ الْجِبَارَةِ لَمَا يَتَجَرَّبُهُ** الْأَنْهَرُ **وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْفَقُ** فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الشَّيْنِ **فَيُخْرِجُ مِنْهُ أَلْفَةً** وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَتَبَطَّأُ بِتَزَلُّمٍ عَلَى أَسْفَلٍ **مِنْ غَشِيَةٍ** أَلْفَةٍ وَقُلُوبِكُمْ لَا تَسْأَوْنَ وَلَا تَلِينَ وَلَا تَحْشَعُ **وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** وَإِنَّمَا يُؤْخِرُكُمْ لَوْفَتِكُمْ فِي قِرَاءَةِ الْبُحْرَانِ وَفِيهِ التَّضَامُ مِنَ الْخَطَابِ.

٧٥﴾ **اَلْقَطْمُنُونَ** أَيْ الْمُؤْمِنُونَ **إِنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ** أَيْ الْيَهُودَ. **وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ**

سورة البقرة

١٧

اَلْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ مَا نَزَّلَ مِنْ بَعْضِ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا نِزْيَ فِي الْخَيْرِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرْدُّونَ إِلَيْكَ أَشَدَّ الْعَذَابِ **وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** **٧٦﴾** أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ **فَلَا يُخَفِّضُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ** وَلَهُمْ يُصْرُونَ **٧٧﴾** وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكَ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكَ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِقْنَا لَكُمْ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ **٧٨﴾** وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ **بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ** **٧٩﴾** وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْهِمُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ **فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ** **٨٠﴾**

طَائِفَةٌ **مِنْهُمْ** أَحْبَابُهُمْ **يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ** فِي التَّوْرَةِ **ثُمَّ يُعْرِضُ عَنْهَا** وَيُخَوِّفُونَهَا بِغَيْرِ وَهْمٍ **وَمَنْ يَقْبَلْهَا عَقْلًا** فَهِيَ لَهُ **وَمَنْ يَقْبَلْهَا** أَنْهَمُ مَقْتَرُونَ وَهَمْزُهُ لِلْإِتْكَارِ أَيْ لَا تَعْلَمُوا فَلَهُمْ سَابِقَةٌ بِالْكَفْرِ.

٧٦﴾ **وَإِذَا لَقُوا** أَيْ مَنَافِقُوا الْيَهُودَ **الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا** بِأَنْ هُمَا نَحْمَدُ نَبِيَّ وَهُوَ الْمُبَشِّرُ بِهِ فِي كِتَابِنَا **وَإِذَا خَلَا** رَجَعَ **بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا** أَيْ رُؤُوسُهُمُ الَّذِينَ لَمْ يَنَاقِضُوا لِمَنْ نَاقَ **الْمُحْدِثِينَ** أَيْ الْمُؤْمِنِينَ **وَمَا فَحَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** أَيْ عَزَّكُمْ فِي التَّوْرَةِ مِنْ نَعْتِ عَمْدٍ **لِيُحَاجُّوكُمْ** لِيُخَاصِمُوكُمْ وَاللَّامُ لِلْمَصِيرَةِ **بِهِ** جُنْدُ رَبِّكُمْ **فِي الْآخِرَةِ** وَيَقِيمُوا عَلَيْكُمْ الْجِلَّةَ فِي تَرْكِ أَتْبَاعِهِ مَعَ عِلْمِكُمْ بِصِدْقِهِ **أَلَمْ تَعْلَمُوا** أَنْهُمْ يُحَاجُّونَكُمْ إِذَا حَدَّثْتُمْهُمْ فَتَنْتَهُوا:

٧٧﴾ قَالَ تَعَالَى **أَوْ لَا يَعْلَمُونَ** الْاسْتِفْهَامُ لِلتَّحْقِيرِ وَالْوَاوُ السَّادِخَةُ عَلَيْهَا لِلْعَطْفِ **أَنَّ اللَّهَ يَقَعْلُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** مَا يُخْفُونَ وَمَا يَظْهَرُونَ مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ فَيَرْغَبُونَ عَنْ ذَلِكَ.

٧٨﴾ **وَمِنْهُمْ** أَيْ الْيَهُودَ **أَبْيُونٌ** عَوَامٌ **لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ** التَّوْرَةَ **إِلَّا** لَكِنْ **أَنْسَاءً** أَكَاذِبٍ تَلْقَوْنَهَا مِنْ رُؤُوسَاتِهِمْ فَاعْتَمَدُوا **وَإِنْ** مَا **هُمْ** فِي جُحْدِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَخْتَلِفُونَهُ **إِلَّا يَنْظُرُونَ** ظَنًّا وَلَا عِلْمًا لَهُمْ.

٧٩﴾ **قَسُوهُ** شِدَّةُ عَذَابٍ **لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ** أَيْ غَتْلًا مِنْ

== أَرَادَ سِبْطُ الشَّعْرِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **وَقَالُوا لَنْ نَمُوتَ النَّارَ** الآية. لَمَجْرَجِ الطَّيْرَانِ فِي الْكَبِيرِ وَابْنِ جَرِيرٍ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَمْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ سَعِيدٍ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّبَّةَ وَبَيَّزُوا قُلُوبَهُمْ إِذَا مَدَّ الدُّبَّةَ سَبْعَةَ أَلْفِ سَنَةٍ. وَإِنَّمَا يَصْلُبُ النَّاسُ بِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّبَّةِ يَوْمًا وَاحِدًا فِي النَّارِ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ. فَإِنَّمَا هِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ. ثُمَّ يَطْلَعُ الْعَذَابُ. فَانْزِلِ اللَّهُ فِي ذَلِكَ **وَقَالُوا لَنْ نَمُوتَ النَّارَ** إِلَى قَوْلِهِ **فِيهَا خَالِدُونَ** ==

عندهم ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ فَعِندَ اللَّهِ لَيُفْتَرُوا بِهِ فِتْنًا قَلِيلًا﴾ من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوا على خلاف ما أنزل ﴿قَوْلٌ لَمْ يَمَأْ كَتَبَ آيَاتِهِمْ﴾ من المخلوق ﴿وَوَيْلٌ لِّمَنِ يَكْتُمُونُ﴾ من الرضا جمع رشوة. ﴿٨٠﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ لما وعدهم النبي النار ﴿لَنْ تَنَالُوا﴾ تصيها ﴿النَّارَ إِلَّا آيَاتًا مُّصَوَّرَةً﴾ قليلة أربعين يوماً مدة عبادة آياتهم العجل ثم نزول ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَتُخَذَتُمْ﴾ حذفت منه هزمة الوصل استغناء بهزمة الاستفهام ﴿عِندَ اللَّهِ عِندًا﴾ ميثاقاً منه ببلدك ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾؟ لا ﴿ثُمَّ﴾ بل ﴿تَقُولُونَ﴾ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

﴿٨١﴾ ﴿يَسِّرْ﴾ تسكيم وتخلدون فيها ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ شركاً ﴿وَأَخْطَأَ بِهِ حَبِيلَتَهُ﴾ بالافراد والجمع أي استولت عليه وأخذت به من كل جانب بأن مات مشركاً وفادلتك أضحبت النار هم فيها خيلدون رومي فيه معنى من. ﴿٨٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَفَعِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أضحبت الجنة هم فيها خيلدون.

﴿٨٣﴾ ﴿وَذَكَرْ﴾ إذ أخذنا ميتق نبي إسرئيل في التوراة وقلنا ﴿لَا تَعْبُدُوا﴾ بالثاء والياء ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ غير بمعنى الهي، وقرئ: لا تعبدوا ﴿وَأَحْسِنُوا﴾ بالواو للذين إخشائنا برا ﴿وَزَيِّ الْقُرْبَى﴾ القرابة عطف على الموالدين ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ﴾ وقولوا للناس ﴿قَوْلًا حَسَنًا﴾ من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصلح في شأن محمد

وَلَسْنَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَنِيَّ أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ قَبْلَهُمْ وَنَفْسٌ عَلَى عَصَبٍ وَلَكِنَّ كَثِيرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تِلْكَ آيَاتُ الْفُتُونِ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَكَفَرُوا بِمَا وَرَّاءَهُمْ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ لِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ * وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ وَالْبَنِيَّاتُ ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٨٦﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُلِدُوا مَاءً يَمَسُّكُمْ فَجُوعًا وَأَسْعَوْا قَالُوا امْصِنَّا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ لَسْنَا بِأَشْرَكُكُمْ بِهِ * لَعَنَّا لِمَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ آدَارُ الْآخِرَةِ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمْنُوا الْآمُونَ إِنْ

== وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس أن اليهود قالوا لن ندخل النار إلا لحلة القسم الإلهام التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة، فإذا انقضت تقطع عنا المذاب فتزلت الآية. وأخرج عن عكرمة وغيره.

أسباب نزول الآية ٨٩: قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا مِنْ قَبْلُ نَسْتَفْتِحُكُمْ﴾ الآية. أخرج الحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال وكانت يهود غير تقتل خيلفان، فكلموا النصارى فمزموهم يهود، فمأذنت يهود بهذا =

فبذلِكَ المِثَاقِ ﴿وَأَنْتُمْ تَنْهَوْنَ﴾ عَنِ أَنْفُسِكُمْ .

﴿٨٥﴾ ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ﴾ يَا هُنُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴿بِقَتْلِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ وَتُخْرِجُونَ قَرِيبًا مِنْكُمْ مَن يَدِينُهُمْ تَقْهَرُونَ ﴿فِي إِغْوَامِ النَّارِ فِي الْأَصْلِ فِي الظَّاءِ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْتَخْفِيفِ عَلَى حُلْفَتِهَا تَتَعَاوَنُونَ ﴿عَلَيْهِمْ بِأَلْسِنِهِمْ﴾ بِالْمَعْصِيَةِ ﴿وَالْمُسْلُونَ﴾ الظَّالِمِ ﴿وَأَن يَأْتَوْكُمْ أَسْرَى﴾ وَفِي قِرَاءَةِ أُسْرَى ﴿تَقْتُلُوهُمْ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ ﴿تَقْتُلُوهُمْ﴾ تَقْتُلُوهُمْ مِنَ الْأَسْرِ بِاللَّامِ أَوْ

غَيْرِهِ وَهُوَ مِمَّا عَهَدَ إِلَيْهِمْ ﴿وَهُوَ﴾ أَيُّ الشَّانِ ﴿تَحَرَّمْ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ﴾ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ وَتُخْرِجُونَ وَالْجُمْلَةُ بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ : أَيُّ كَمَا حَرَّمَ تَرَكَ الْقَدَاءَ ، وَكَانَتْ قَرِيبَةً حَالِفُوا الْأَوْسَ ، وَالتَّضْيِيرُ الْحَرْجُ فَكَانَ كُلُّ فَرِيقٍ يُقَاتِلُ مَعَ حَلْفَائِهِ وَيُخْرِبُ دِيَارَهُمْ وَيُخْرِجُهُمْ . فَيَاذَا اسْرَوْا فَدُوهُمْ ، وَكَانُوا إِذَا سَلَوْا لَمْ تَقَاتِلُوهُمْ وَتَقْتُلُوهُمْ ؟ قَالُوا أَمَرْنَا بِالْقَدَاءِ لِيُقَاتِلَ فَلِمَ تَقَاتِلُوهُمْ ؟ يَقُولُونَ حَيَاهُ أَنْ تَسْتَنْدِلَ حَلْفَاؤُنَا . قَالَ تَعَالَى : ﴿أَقْتُولُكُمْ بِمَنْخَرِ الْكِتَابِ﴾ وَهُوَ الْقَدَاءُ ﴿وَتَكْفُرُونَ بِمَنْخَرِ﴾ وَهُوَ تَرَكَ الْقَتْلَ وَالْإِخْرَاجَ وَالْمَظَاهِرَةَ ﴿فَتَأْتِيهِمْ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ بِكُمْ﴾ الْإِخْرَاجُ ، هَوَانٌ وَذُلٌّ ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وَقَدْ خَرَجُوا بِقَتْلِ قَرِيبَةٍ وَفِي التَّضْيِيرِ إِلَى الشَّامِ وَضَرْبِ الْجَزْيَةِ ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْجَوْنَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ فَعَلٍ﴾ وَفَعْلُوهُمْ بِالْيَاءِ وَالنَّاءِ .

﴿٨٦﴾ ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ بَانَ أَتْرَوْهَا عَلَيْهَا ﴿فَلَا تَخَفْ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يُبْصِرُونَ﴾ يَمْنَعُونَ مِنْهُ .

﴿٨٧﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التَّوْرَةَ ﴿وَوَقَّعْنَا مِنْهُ نَبِيَّهُ بِالرُّسُلِ﴾ أَيُّ اتَّبَعْنَاهُمْ رَسُولًا فِي إِثْرِ رَسُولٍ ﴿وَوَعَّاتِنَا بِحَسْبِ آيَةٍ مُّرْئِمٍ﴾ الْمَجْزَاتِ كُلِّهَا مِنَ الْمَوْتِ وَإِسْرَارِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ ﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾ قُوَيْنَاهُ ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ أَيُّ الرُّوحِ الْمُقَدَّسَةِ جَبْرِيلَ لَهَا تَرْتِيبٌ يَسِيرُ مَعَهُ حَيْثُ سَارَ فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْهُ لَا تُنَبِّئُوهُ﴾ تَحِبُّ ﴿أَنْفُسُكُمْ﴾ مِنَ الْحَقِّ ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ تَكْبَرْتُمْ عَنْ اتِّبَاعِهِ جَوَابُ كُلِّمَا

سورة البقرة

١٩

كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾ وَلَنْ يَتَذَكَّرَ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢﴾ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٣﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يُوْءِ أَحَدَهُمْ لَوْ يَمُوتُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجَةٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُمْرَأَهُ اللَّهُ بِبَصِيرَةٍ ﴿٤﴾ وَمَا يَعْمَلُونَ قُلُوبُ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْغَيْرِ بِمَا لَهُمْ زَلْزَلَةٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ يَأْذُنُ اللَّهُ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْقَاسِقُونَ ﴿٧﴾ أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ

== الدعاء : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي وَعَدْتَنَا أَنْ تُخْرِجَهُ لَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا تَعْرِتُنَا عَلَيْهِمْ ، فَكَانُوا إِذَا تَقَرَّوْا دَعَا بِهَذَا فَيُخْرِجُونَ عِظَامًا فَلْيَا بِعَثِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَقَرُّوْا بِهِ ، فَانْزِلِ اللَّهُ ﴿وَكَلَّمَا﴾ وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْهِنُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا . وَخَافُوا إِنْ أَهَى حَاتِمٌ مِنْ طَرِيقٍ سَمِيدٍ أَوْ عَكْرَةٍ عَنْ ابْنِ عِيسَى أَنْ يُوَدَّ كَانُوا يَسْتَفْهِنُونَ عَلَى الْأَوْسِ وَخَافُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَبْعَثِهِ ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مِنَ الْعَرَبِ تَقَرُّوْا بِهِ وَجَعَلُوا مَا كَانُوا يَقُولُونَ فِيهِ ، فَغَالِ لَمْ مَعَادٍ مِنْ

بتضييع التوراة والكفر بعيسى ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ذوا إهانة.

﴿٩١﴾ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اعْبُدُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ القرآن وغيره ﴿قَالُوا نُوْثِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا﴾ أي التوراة قال تعالى: ﴿وَيُخْفَرُونَ﴾ الروا للحال ﴿بِمَا وَزَّاهُ﴾ سواء أو بعده من القرآن ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ حال ﴿مُضْطَرِّفًا﴾ حال ثانية مؤكدة ﴿لَمَّا مَعَهُمْ قُلٌ﴾ لهم ﴿فَلَمْ تَقْتُلُون﴾ أي قتلتم ﴿أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ بالتوراة وقد نهيت فيها عن قتلهم

وهو محل الاستفهام، والمراد به التوبيخ ﴿فَقَرِيفًا﴾ منهم ﴿كَذَبْتُمْ﴾ كعيسى ﴿وَقَرِيفًا تَقْتُلُونَ﴾ المضارع لحكاية الحال الماضية: أي قتلتم كزكريا وعيسى.

﴿٨٨﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ للنبي استهزاء ﴿فَلَوْ شَاءَ غُلْفٌ﴾ جمع أغلف أي مشقة بأغشية فلا نبي ما تقول قال تعالى: ﴿بَلْ لِلْإِصْرَابِ لَعْنَتُهُمُ اللَّهُ﴾ أبعدهم من رحمة وغلظهم عن القبول ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ وليس عدم قبولهم لحال في قلوبهم ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ ما زالتة لتأكيد القلة أي: إيمانهم قليل جداً.

﴿٨٩﴾ ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ حِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ من التوراة: هو القرآن ﴿وَكُنَّا مِنْ قَبْلُ﴾ قبل عيسى ﴿بِشَفِيعُونَ﴾ يستنصرون ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آنصر الزمان ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا هَرَّوْا﴾ من الحق وهو بشة النبي ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ حسداً وخوفاً على الرياسة وجواب لما الأول دل عليه جواب الثانية ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

﴿٩٠﴾ ﴿بَنِيَّاسًا أَشْرَكُوا﴾ باعوا ﴿بِهِ﴾ أنفسهم، أي حفظها من الشواوب، وما: نكرة بمعنى شيئاً غييز لفاعل بش والمخصوص بالدم ﴿أَنْ يَكْفُرُوا﴾ أي كفروهم ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ من القرآن ﴿بَنِيَّاسًا﴾ مفصول له ليكفروا: أي حسداً على ﴿أَنْ يَسْرُقَ اللَّهُ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ السوسي ﴿عَلَى مَنْ يَنْفَعُ﴾ للرسله ﴿مِنْ بَيْنِهِمْ قِيَّاسًا﴾ رجعوا ﴿بِفَضْلِهِ﴾ من الله بكفروهم بما أنزل والتذكير للتعظيم ﴿عَلَى غَضَبٍ﴾ استحقوه من قبل

وَرَأَى ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩١﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَسْلُوا الشَّيَاطِينَ عَلَىٰ مَلَكَ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرُ سَلِيمٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِ هَنْوَتْ وَمَلَرَتْ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا سَحْنُ فَنَنَّا فَلَا تَكْفُرْ فَيَعْلَمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَذَّنُ اللَّهُ وَيُعْلَمُونَ مَا يَفْهَمُونَ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّمَا أَشْرَكَ مَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَئِنَّ مَاشَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ حِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَكَايِبُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَقُولُوا رَاعُوا وَتَقُولُوا انظُرُوا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ

== جبل ويشر بن البراء وهاد بن سلمة: يا معشر اليهود انظروا الله واسلموا فقد كنتم تستنصرون علينا بجمد ونحن أهل شرك ونغريوننا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته، فقال سلام بن مشكم ما جئنا بشي نمرله، وما هو بالاي كنا نذكر لكم، فانزل الله ﴿ولا جاسم كتب من عند الله﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٩٤: قوله تعالى: ﴿فلن إن كانت لكم الدار الآخرة﴾ الآية. اخرج جرير عن أبي العالية قال: ==

والخطاب للموجودين من زمن نبينا بما فعل أبائهم لرضاهم به.

﴿٩٢﴾ «وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِآلِيبَتَيْنِ»
بالمعجزات كالصا واليد وقلق البحر ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ إلهاً ﴿مِن بَعْدِهِ﴾ من بعد ذهبه إلى الميقات، ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ باغثاه.

﴿٩٣﴾ «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ» على العمل بما في التوراة ﴿وَوُعد﴾ قد ﴿رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾ الجبل حين امتعتم من قبولها لیسقط عليكم

وقلنا ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ بجهد واجتهاد ﴿وَأَسْمِعُوا﴾ ما تؤمرون به سماع قبول ﴿فَقَالُوا سَمِعْنَا﴾ قولك ﴿وَوَعَصَيْنَا﴾ أمرك ﴿وَأَنْشِرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ أي خالط حبه قلوبهم كما يغالط الشراب ﴿يَكْفُرْهُمْ قُلُوبُهُمْ﴾ شيناً ﴿يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِعْتِنَاكُمْ﴾ بالتوراة عبادة العجل ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ بها كما زعمتم. المعنى لستم بمؤمنين لأن الإيمان لا يأمر بعبادة العجل، والمراد أبائهم: أي فكل ذلك أنتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمداً، والإيمان بها لا يأمر بتكليفه.

﴿٩٤﴾ «قُلْ» لهم ﴿إِنْ خِفْتُمْ لَكُمْ الْعَذَابُ﴾ الآخرة ﴿أَيِ الْجَنَّةِ﴾ الجنة ﴿عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً﴾ خاصة ﴿مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾ كما زعمتم ﴿فَقَسَمُوا لَكُمْ أَنْ كُنْتُمْ ضَالِّينَ﴾ تعلق بتنبؤا الشيطان على أن الأول قيد في الثاني أي أن صدقت في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل إليها الموت فتمنوه.



﴿٩٥﴾ «وَلَنْ يَنْفَعُوهُ أَبَدًا بِمَا قَلَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ» من كفرهم بالنبي المستلزم لكلهم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ الكافرين فيجازيهم. ﴿٩٦﴾ «وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ» لا م قسم ﴿أَحْرَصُ النَّاسِ عَلَىٰ خَيْرَاتِهِمْ وَأَحْرَصُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ المكرين للبهت عليها لعلمهم بأن مصيرهم النار دون المشركين لإنكارهم له ﴿يَوْمَذُ﴾ يتمنى ﴿أَخَذْتُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ لو مصدرة بمعنى أن وهي بصلتها في تناول مصدرة مفعول يورد ﴿وَمَا هُوَ﴾ أي أحدهم ﴿بِمُزْجَحِزِهِ﴾ مبعده ﴿مِنَ الْعَذَابِ﴾ النار ﴿أَنْ يُعَمَّرَ﴾ فاعل مزحزحه أي تميره

أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصِرُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٩٧﴾ * مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩٨﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٩٩﴾ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ نَسْأَلَكُمْ رَسُولًا كَمَا سَأَلْنَا مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَبْدُلُ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٠﴾ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِعْثَارِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا وَأَصْحَابُ حَتَّىٰ بَاتَى اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠١﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَحْدُثْهُ

== قال اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان مودداً، فانزل الله ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٩٧: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ الآية. روى البخاري عن أنس قال: سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ وهو في أرض يثرب، قال: إني سالتك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول إشراط الساعة، وما أول طعام أهل الجنة، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرني ابن جبريل أمراً، قال: =

سورة البقرة
الآية ١٠٢:

زعم بعض
المفسرين أن
سليمان عليه
السلام هو
الذي جمع كتب
السحر، وهذا
المشترى من أهل
الأمواه، نسبها
لنبي الله سليمان
عليه السلام،
كلمها وبيتاناً.

[انظر الطبري
٣٥٣/١،
غرائب القرآن
(بهاشم الطبري)
٣١٦/١ ابن
كثير ١٣٣/١،
الحاظر (رياسة
النسفي) ١٧٣/٢]

﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، بإلياء والشاء
فيجاءهم. وسأل ابن صوريا النبي أو عمر
عن يأتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل
فقال هو عدو لنا يأتي بالمذاب ولو كان ميكائيل
لأمنّا لأنه يأتي بالخصب والسلم فنزل:
﴿٩٧﴾ ﴿قُلْ لِّهِمْ﴾ ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا﴾
﴿لِجِبْرِيلَ﴾ فليمت غيظاً ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ﴾ أي
القرآن ﴿عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ﴾ بامر ﴿اللَّهِ مُصَدِّقًا﴾
﴿لِأَيِّ يَنْزِلُ﴾ قبله من الكتب ﴿وَمُحَمَّدٌ﴾ من
الضلالة ﴿وَنُوحٌ﴾ بالجنة ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿٩٨﴾ ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ﴾
﴿وَجِبْرِيلَ﴾ بكسر الجيم وفتحها بلا همزة وبه
ياء ودونها ﴿وَيُكْفَلُ﴾ عطف على الملائكة
من عطف الخاص على العام وفي قراءة
ميكائيل همزة وياء وفي أخرى بلا ياء ﴿فَإِنَّ﴾
﴿اللَّهَ عَدُوًّا لِلْكَافِرِينَ﴾ أوقعه موقع لهم بياناً
لحالهم.

﴿٩٩﴾ ﴿وَلَقَدْ أُنزِلَتْ﴾ ﴿إِلَيْكَ﴾ يا محمد
﴿فَأَنْتَ يَتَّبِعُ﴾ أي واضحات حال، رد
لقول ابن صوريا للنبي ما جئنا بشيء ﴿وَمَا﴾
﴿يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ كفروا بها.
﴿١٠٠﴾ ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَنْهُمْ﴾ الله ﴿فَهَذَا﴾
على الإيمان بالنبي إن خرج، أو النبي أن لا
يعذروا عليه المشركين ﴿بُذِّلَ﴾ طرحه ﴿فَرِيقٌ﴾
﴿مِنْهُمْ﴾ بنقصه، جواب كلما وهو عمل
الاستهزاء الإنكاري ﴿يَسْلُ﴾ للاتنقال
﴿أَحْزَمُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿١٠١﴾ ﴿وَلَا جَافِقُمْ رُسُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾
عمد ﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مِنْهُمْ﴾ بُذِّلَ فريق من
الذين أوتوا الكتاب كتب الله، أي التوراة

﴿وَرَأَى ظُهُورَهُمْ﴾ أي لم يعملوا بما فيها من
الإيمان بالرسول وغيره ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ما
فيها من أنه نبي حق أو أنها كتاب الله.
﴿١٠٢﴾ ﴿وَأَتَيْنَاهُ﴾ عطف على نزل ﴿فَمَا﴾
﴿تَنَلَّوْا﴾ أي تلت ﴿الْفُتَيْلَيْنِ عُسْ﴾ عهد
﴿مُلْكٍ سَلِيمَيْنِ﴾ من السحر وكانت دفتسه
تحت كرسية لما نزع ملكه أو كانت تسترق
السمع وتضم إليه أكاذيب وتلقيه إلى الكهنة
فيدونونه وفشا ذلك وشاع أن الجن تعلم
الغيب فجعم سليمان الكتب ودفعها فلما مات

الجزء الأول

٢٢

عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ مَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٠٣﴾ وَقَالُوا أَنْ يَدْخُلَ
أَبْنَةُ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَانً تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ
قُلْ مَا تَوْفِيقِي إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٠٤﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ
وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٠٥﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَانُ
عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَانُ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ
يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ
فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَا كَأَنَّهُمْ فِيهِ يَحْتَفِلُونَ ﴿١٠٦﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَعَ مَسِيحِ اللَّهِ أَنْ يَدَّ كَرِيحًا آمَهُمْ وَسَعَى
فِي تَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ
لَهُمْ فِي الدُّنْيَا نَزَى وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٧﴾
وَلَهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَمِنْ وَجْهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

= جبريل: قال نعم. قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فلما هذه الآية ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ نزل على قلبك، قال
شيخ الإسلام ابن حجر في فتح الباري: ظلم السائق أن النبي ﷺ قرأ الآية رداً على اليهود، ولا يستلزم ذلك نزولها
حيث. قال وهذا هو المعتد، فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة عبد الله بن سلام فانخرج أحمد والترمذي
والنسائي من طريق بكر بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أقبلت يهود إلى رسول الله فقالوا: يا أبا القاسم =

وَسِعَ عِلْمُهُ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَمْ
 مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ قَلْبَتُونَ ﴿١٦﴾ بَدِيعُ
 السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ
 كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ
 أَوْ تَأْتِينَا آيَةً كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ
 تَشَبَهَ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٨﴾
 إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُعْصِ عَنْ أَصْحَابِ
 الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّى
 تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ وَلَئِنْ آتَيْتَ
 أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ أَلَمٍ مَا لَكَ مِنْ أَلَمٍ مِنْ
 شَيْءٍ وَلَا تَصْبِرْ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَتَّى
 تَلَوتَهُ أَوْ لَوْكَ بِؤْمُونٍ بِهِ وَمِنْ كَثُرِهِ قُلُوبُكَ

دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها " من السحر وقرء بكر السلام الكائنين
 فوجدوا فيها السمر فقالوا إنما ملككم هذا
 لتعلموه فرفضوا كتب أنبيائهم . قال تعالى
 تبرئة لسليمان ورداً على اليهود في قلوبهم
 انظروا إلى محمد يذكر سليمان في الأنبياء وما
 كان إلا ساحراً: ﴿وَمَا تَكْفُرُ سَلَاسِنٌ﴾ أي لم
 يعمل السحر لأنه كفر ﴿وَلَنَكُنَّ﴾ بالتشديد
 والتخفيف ﴿الْمُتَّبِعِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
 السِّحْرَ﴾ الجملة حال من ضمير كفروا ﴿وَمَا
 يَعْلَمُونَهُمْ﴾ ما أنزل على الملكين أي أهله
 من السحر وقرء بكر السلام الكائنين
 فوجدوا فيها السمر فقالوا إنما ملككم هذا
 لتعلموه فرفضوا كتب أنبيائهم . قال تعالى
 تبرئة لسليمان ورداً على اليهود في قلوبهم
 انظروا إلى محمد يذكر سليمان في الأنبياء وما
 كان إلا ساحراً: ﴿وَمَا تَكْفُرُ سَلَاسِنٌ﴾ أي لم
 يعمل السحر لأنه كفر ﴿وَلَنَكُنَّ﴾ بالتشديد
 والتخفيف ﴿الْمُتَّبِعِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
 السِّحْرَ﴾ الجملة حال من ضمير كفروا ﴿وَمَا
 يَعْلَمُونَهُمْ﴾ ما أنزل على الملكين أي أهله

== إنا نسالك عن خمسة أشياء، فإن أتيتنا بين عرفنا أنك نبي، فذكر الحديث، وفيه أنهم سألوه عما حرم إسرائيل
 على نفسه، ومن علامة النبي عن الردء وصوته، وكيف تذكر المرات وتؤتى، ومن يأتيه بخبر الله إلى أن قالوا:
 فاعبرنا من صاحبك؟ قال جبريل: قالوا جبريل ذلك يقول بالمرحوب والقتال والمذاب عدونا، لو قلت ميكائيل الذي يتزل بالرحمة
 والنبات والفطر لكان خيراً، فقلت. وأخرج إسحق بن راهويه في مستدركه وابن جرير من طريق الشعبي إن عمر كان =

ما شروا به أنفسهم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أنه خير لما آتوه عليه .

﴿١٠٤﴾ ﴿يُنَادِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْبَهَامُ لَا تَعْلَمُونَ﴾ للنبي ﴿وَرَجَعَا﴾ أمر من المراجعة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعوننة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهى المؤمنون عنها ﴿وَقُولُوا﴾ بدلها ﴿انظُرْنَا﴾ أي انظر إلينا ﴿وَأَسْمِعُوا﴾ ما تؤسمون به سماع قبول ﴿وَلْيَكْفُرِينَ﴾ عَذَابُ أَلِيمٍ مؤلم هو النار .

﴿١٠٥﴾ ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَلْفَبْطٍ﴾ من العرب عطف على أهل الكتاب ومن لليسان ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ زَلَّةٍ﴾ زائدة ﴿غَيْرِ﴾ وحسب ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ حسداً لكم ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ نَبِيَّهٖ﴾ من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

﴿١٠٦﴾ ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا إن عمداً بأمر أصحابه اليوم بأمر وينهى عنه غداً نزل: ﴿مَا﴾ شرطية ﴿تَنْسَخُ مِنْ عَالِيَةٍ﴾ أي نزل حكمها: إما مع لفظها أو لا وفي قراءة يضم التون من أنسخ: أي نامرك أو جبريل

بنسخها ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها أو نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان: أي نسكها، أي لمحمها من قلبك وجواب الشرط ﴿فَأَنْتَ بِغَيْرِ مَنَافَةٍ﴾ أنفع للعباد في السهولة أو كثرة الأجر ﴿أَوْ يَنْفَعُوا﴾ في التكليف والثواب ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ومنه النسخ والتبديل، والاستفهام للتقرير .

﴿١٠٧﴾ ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يفعل ما يشاء ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿مِنْ زَلَّةٍ﴾ زائدة ﴿وَلِيٍّ﴾ يحفظكم ﴿وَلَا نَصِيرَ﴾ يمنع عنكم عذابه إن أتاكم، ونزل لما سألهم أهل مكة أن يوسعها ويجعل الصفا ذعباً:

﴿١٠٨﴾ ﴿أَمْ﴾ بل أ ﴿تَقْرِيضُونَ﴾ أن تستلوا رؤسولكم كما سئل موسى: أي سألهم قومه ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ من قولهم: أرنا الله جهرة وغير ذلك ﴿وَمَنْ يَبْدُلُ الْكُفْرَ بِالْإِنِّينِ﴾ أي ياحلده

مُ الْمُتَحَرِّصُونَ ﴿١﴾ يَنْتَقِزُ إِسْرَءِيلَ أَذْ كُرُوا نَعْمَى إِلَيَّ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُ شَفْعَةُ وَلَا يَنْصُرُونَ ﴿٣﴾ * وَلَا أَتَقَى لِرَبِّهِمْ رَبُّهُمْ يَكْفُلُ فَأَمَّا هَؤُلَاءِ قَالُوا إِنَّا جَاءَكُمْ لِلنَّاسِ إِيمَانًا قَالُوا وَمِنْ قُرْبَى قَالُوا لَا يَنْتَظِرُ عَهْدِي الْفَظْلِينَ ﴿٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاجْعَلُوا مِنْ مَّقَامِ لِرَبِّهِمْ مَصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ لِرَبِّهِمْ وَأَسْمِعُوا أَنْطَوْرًا يَخْبِي لِّلْعَالَمِينَ وَالْمُكَفِّرِينَ وَكَارِضِي السُّجُودِ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ لِرَبِّهِمْ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الشُّعَرَاءِ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالُوا وَمَنْ كَفَرَ فَأَمَتُّهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّوا إِلَىٰ عَذَابِ

== يا أيها اليهود يسع من التوراة، فيجب كيف تصدق ما في القرآن. قال: فمر بهم النبي ﷺ، قلتم: نشدكم بالله أنعملون أنه رسول الله، فقال عليهم: نعم نعلم أنه رسول الله، قلت: فلم لا تبجونه؟ قالوا: سألناه من بانيه بنبيوه، فقال: علونا جبريل لأنه ينزل بالخلقة والشفقة والحرب والمهلك، قلت: فمن رسلكم من الملائكة؟ قالوا: ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة، قلت: وكيف منزلتكم من ربنا؟ قالوا: أحدها عن بيته، والآخر عن الجانب الآخر. قلت: فإنه لا يحل =

بذلك بترك النظر في الآيات واقترح غيرها
﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ أخطأ الطريق
الحق والسواء في الأصل الوسط.
﴿١٠٩﴾ وَذُكِّرَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ
مصدقية ﴿يُرَدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَقُلُوبِ
خَنَازِيرٍ﴾ مفعول له كانوا ﴿وَمِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾
أي حلتهم عليه أنفسهم الخبيثة ﴿وَمِنْ بَعْدِ مَا
تَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ في التوراة ﴿الْحَقُّ﴾ في شأن النبي
﴿فَأَقْفُوا﴾ عنهم أي اتركوهم ﴿وَأَضْفَحُوا﴾
اعرضوا فلا تجازوهم ﴿حَتَّى يَسْأَلَ اللَّهُ

بأنفسهم﴾ فيهم من القتال ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

﴿١١٠﴾ وَاتَّبِعُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَمَا تَقْبَلُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ غَيْرٍ طاعة كصلة
وصدقة ﴿وَعْبُدُوا﴾ أي ثوابه ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ إِنَّ
اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم به.

﴿١١١﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ
كَانَ هُودًا جمع هائد ﴿أَوْ نَصْرَى﴾ قال
ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا
بين يدي النبي ﷺ أي قال اليهود لن يدخلها
إلا اليهود وقال النصارى لن يدخلها إلا

النصارى ﴿بَلْكَ﴾ القول ﴿أَتَأْتِيهِمْ﴾ شهادتهم
الباطلة ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَسَبُوا بِرُءُوسِهِمْ﴾
حجتكم على ذلك ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيه.

﴿١١٢﴾ ﴿بَلْ﴾ يدخل الجنة غيرهم ﴿وَمَنْ
أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ أي انقاد لامره ونخص
الوجه لانه أشرف الاعضاء فغيره أولى ﴿وَمَنْ
عَمِيَ﴾ موحد ﴿قُلْ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّي﴾ أي
ثواب عمله الجنة ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ﴾ في الآخرة.

﴿١١٣﴾ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَ النَّصْرَانِي
عَلَى شَيْءٍ﴾ معتد به وكفرت يعيسى ﴿وَقَالَتِ
النَّصْرَانِي لَيْسَ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ معتد به
وكفرت بموسى ﴿وَهُمْ﴾ أي الفريقان ﴿يَتْلُونَ
الْكِتَابَ﴾ المنزل عليهم، وفي كتاب اليهود
تصديق عيسى، وفي كتاب النصارى تصديق
موسى والجملة حال ﴿كَذَلِكَ﴾ كما قال هؤلاء
﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يُلْقُونَ﴾ أي المشركون من
العرب وغيرهم ﴿يُمِثِّلُ قَوْلَهُمْ﴾ بيان لمعى
ذلك: أي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء

أَنْتَ لِرَبِّكَ وَرَبِّكَ الْمَصِيرُ ﴿١١٤﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ
مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً
مُسْلِمَةً لَكَ وَإِزِدْنَا مَنَاسِكَ وَتَبَّ عَلَيْهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ﴿١١٦﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٧﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ
إِلَّا مِنْ سَفَهٍ نَفَسٍ وَقَدْ أَصْطَفَيْنَا فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا
فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٨﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمِ
قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٩﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ
يُفِي وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُوا
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٢٠﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ

= جبريل أن يعادي ميكايل، ولا يحمل ليكايل أن يسلم عدو جبريل، وإني أشهد أنها وديها سلم من سلالة، وحرب لن
حاربوا، ثم أتيت النبي ﷺ ولنا فريد أن أنخير، فلما لقيناه قال: ألا أنخيرك بآيات أنزلت علي؟ قلت: بلى يا رسول الله،
فقرأ ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ حتى بلغ ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ قلت يا رسول الله: والله ما قت من عند اليهود إلا إليك لأنخيرك
بما قالوا لي، وقلت لهم، فوجدت الله قد سبغني، وإسناده صحيح إلى الشعبي لكنه لم يدر عمر، وقد أخرجه ابن أبي شيبة =

﴿قَالَهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ من أمر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار.

﴿١١٤﴾ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أي لا أحد أظلم ﴿يَمْنُ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ بالصلاة والتسبيح ﴿وَمَنَعَى فِي خُرَاجَتِهِ بِالْهَلْمِ أَوْ التَّعْطِيلِ﴾ نزلت إخباراً عن الروم الذين غربوا بيت المقدس أو في المشركين لما صدوا النبي ﷺ عام الحديبية عن البيت ﴿أَوَلَيْكَ مَا كَانُوا أَنَّهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ خير معنى الأمر أي أخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها أحد آسأ. ﴿هُمْ فِي الدُّنْيَا بِحَرْبٍ﴾ هوان بالقتل والسبي والجزية ﴿وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ هو النار.

﴿١١٥﴾ ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة أو في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت: ﴿وَلِلَّهِ الْغَنِيُّ وَالْغَنِيُّ﴾ أي الأرض كلها لأهلها ناحتها ﴿فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا﴾ وجوهكم في الصلاة بآسره ﴿فَقُمْ﴾ هناك ﴿وَنُحِىَ إِلَيْهِ﴾ قبلته التي رضىها ﴿إِنْ اللَّهُ وَبِعَ﴾ يسع فضله كل شيء ﴿عَلِيمٌ﴾ بتدبير خلقه.

﴿١١٦﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ يسواو ويدونها اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَدًا﴾ قال تعالى ﴿سُبْحَنَهُ﴾ تنزيهاً له عنه ﴿بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكاً وخلقاً وعبداً والملكية تنافي الولادة وعبر عما تغليباً لما لا يعقل ﴿كُلُّ لَّهُ قَنُوتٌ﴾ مطيعون كل بما يراه منه وفيه تغليب العاقل.

﴿١١٧﴾ ﴿يَسْبِغُ السَّنُوتَ وَالْأَرْضِ﴾ موجدهم لا على مثال سبق ﴿وَإِذَا قُضِيَ﴾ أراد ﴿أَمْرًا﴾ أي إجماعه ﴿فَلَمَّا يَسْأَلُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جواباً للأمر.

﴿١١٨﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي كفار مكة للنبي ﷺ ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿يُحْكِمُنَا اللَّهُ﴾ بأنك رسولك ﴿أَوْ تَأْتِيَنَا آيَةٌ﴾ عما اقترعناه على صدقك ﴿تَكْلِيكَ﴾ كما قال هؤلاء ﴿وَقَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من كفار الأمم الماضية

الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لَنَبِيِّهِ مَا تُعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهُكَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُنَا وَحَدًّا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣﴾ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْلَتُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ

٢٦ وابن أبي حاتم من طريق آخر عن الشعبي، وأخرجه ابن جرير من طريق السلمي عن عمر، ومن طريق قتادة عن عمر، وما أيضاً منقطعان. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق آخر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن يهودياً لقي عمر بن الخطاب، فقال: إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدونا، فقال عمر: من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فإن الله عدو. قال: فنزلت على لسان عمر، فهذه طرق يقرئ بعضها بعضاً وقد نقل ابن جرير الإجماع على أن سبب نزول الآية ذلك. =

لأَنبِيَائِهِمْ ﴿يَقُولُونَ﴾ «مَنْ التَّعْتُ وَطَلَبَ
الْآيَاتِ ﴿تَنْفَيْتَ قُلُوبَهُمْ﴾ فِي الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ،
فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِّلنَّبِيِّ ﷺ ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ﴾ يَعْلَمُونَ أَنَّ آيَاتِ هَؤُلَاءِ قَالَتْ رَاحُ
آيَةٍ مَعَهَا تَعْتُ.

﴿١١٩﴾ «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ يَا عَمَّادُ
بَاهِلِي ﴿يَهْيَأُ﴾ مِنْ أَجَابِ إِلَيْهِ بِالْجَنَةِ
﴿وَنَذِيرُ﴾ مَنْ لَمْ يَجِبْ إِلَيْهِ النَّارُ ﴿وَلَا تُسْأَلُ
عَنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ النَّارِ أَيِ الْكُفَرَاءِ مَا
لَهُمْ لَمْ يَؤْمِنُوا إِذَا عَلَيْهِمُ الْبَلَاغُ، وَفِي قِرَاءَةِ

مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عِبْدُونَ ﴿١٢٠﴾ قُلْ أَتُحَاجُّونَنِي فِي اللَّهِ
وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ
مُخْلِصُونَ ﴿١٢١﴾ أَمْ يَقُولُونَ إِذْ أَمْرُهُمْ بِالْحَمِيلِ وَاسْتَحَقَّ
وَيَقُولُونَ وَالْأَسْبَاطُ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ
أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّهِ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ
بِفَاحِلٍ لِّمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾
* سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الْغِي
كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَدْرِي مَنْ يَمْسُقُ
إِلَّا صَرِيطُ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢٤﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَبْغِي

بِحُزْمِ تَسَالِ نَبَأٍ.

﴿١٢٠﴾ «وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا
النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ بِلَهْمُ﴾ فِيهِمْ ﴿قُلْ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ أَيِ الْإِسْلَامِ ﴿هُوَ الْغَلِيظُ﴾ وَمَا
عَدَاهُ ضَلَالٌ ﴿وَلَيْنَ﴾ لَمْ قَسَمَ ﴿أَتَبَيَّنْتُ
أَهْوَاءَهُمْ﴾ الَّتِي يَدْعُونَكَ إِلَيْهَا فِرَاسًا ﴿يَعْبُدُ
الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ السَّوْحَى مِنَ اللَّهِ
﴿سَأَلْتُكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ دُونِ﴾ يَحْفَظُكَ ﴿وَلَا
نَصِيرَ﴾ يَمْنَعُكَ مِنْهُ.

﴿١٢١﴾ «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ مَبْتَدَأُ
﴿يَتْلُوهُ حَقٌّ بِقَوَائِدِهِ﴾ أَيِ يَفْرُوزُهُ كَمَا أَنْزَلَ
وَالْجُمْلَةُ حَالٌ وَحَقٌّ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْخَبَرِ
﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ نَزَلَتْ فِي جَمَاعَةٍ قَدِمُوا
مِنَ الْحَبَشَةِ وَاسْلَمُوا ﴿وَمَنْ يَتَفَكَّرْ بِهِ﴾ أَيِ
بِالْكِتَابِ الْمَوْقُوفِ بَانَ بِمَعْرِفِهِ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُخْبِرُونَ﴾ لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمَوْجِدَةِ
عَلَيْهِمْ.

﴿١٢٢﴾ «بَنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا بَعَثْنَا فِيهِ
رُسُلًا عَلَيْنَكُمْ وَآتَيْنَا قُلُوبَكُمْ عَلَى الْغُلُلِينَ﴾
تَقْدِمُ مِثْلَهُ.

﴿١٢٣﴾ «وَاتَّقُوا﴾ خَافُوا ﴿يَوْمًا لَا
تُخْزِي نَفْسٌ نَفْسًا عَنْ نَفْسٍ﴾ فِيهِ
﴿وَشِئْنَا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَقْلٌ﴾ فِدَاءٌ ﴿وَلَا
تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾
يَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

﴿١٢٤﴾ «وَبَدَّلْنَا﴾ إِذْ أَبْجَلْنَا ﴿أَنْخَبِرُ
﴿إِسْرَءِيلَ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ إِسْرَاهَامَ. ﴿رَبُّهُ
يَكَلِّمُ﴾ بِالْوَاوِ وَنَوَاحٍ كُلُّهُ هِيَ، قَبْلُ هِيَ
مَنْسُكُ الْحَجِّ، وَقِيلَ الْمَضْمُوعَةُ وَالْمُشْتَقُّ
وَالسَّوَاكُ وَقَصِ الشَّارِبُ وَفَرَّقِ الشَّعْرُ وَقَلَمُ
الْأَخْطَارِ وَتَفَّ الْإِطْبَ وَحَلَقَ الْعَانَةُ وَالْحِجَابُ



سورة البقرة
الآية ١٢٤:

كان الأول أن
يتوقف الحديث
عن الاشلاء
بالكلمات عند
أوامر الدين
ونسواها، لأن
القرآن الكريم لم
يعين الكلمات
التي أبطل الله بها
إبراهيم،
واختلاف العلماء
بأنه، عن تحديد
هذه الكلمات
[انظر: الطبري
١٤١٤/١]

غرائب القرآن
٢٨٦/١، ابن
كثير ١٦٤/١
الحافظ (والنسي)
٨٥/١.

= أسباب نزول الآية ٩٩: قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْبَيِّنَاتِ﴾. أخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد أو عكرمة عن
ابن عباس قال: قال ابن مسعود يا أيها النبي ﷺ: ما جئنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية بيّنة ما نزل الله في
ذلك ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ الآية. وقال مالك بن النضر حين بعث رسول الله ﷺ وذكر ما أخذ عليهم من البيِّنات
وما عهد إليهم من عهد، والله ما عهد إلينا في عهد، ولا أخذ علينا شيئاً، يأنزل الله تعالى: ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَلَاقَةٍ﴾ الآية. =

والاستنجاء ﴿فَأَقْهُمْ﴾ أدهن تاملت ﴿قَالَ﴾ تعالى له ﴿يَبْنَ جَامِلَكَ لِلنَّاسِ إِسْمًا﴾ قلدوة في الدين ﴿قَالَ وَمِنْ دُرَيْتِي﴾ أولادي اجعل أئمة ﴿قَالَ لَا يَنْتَالُ عَهْدِي﴾ بالإمامة ﴿الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين منهم دل أنه ينال غير الظالم^(١).

﴿١٢٥﴾ ﴿وَرَأَى جَمْعًا لِلْبَيْتِ﴾ الكعبة ﴿مُتَابَةً لِلنَّاسِ﴾ مرجعاً يتوبون إليه من كل جانب ﴿وَأَتَانَا﴾ ماضاً لهم من الظلم والإغارات الواقعة في غيره، كان الرجل يلقى قاتل أبيه فيه فلا يبيحه ﴿وَالْحُجَّوْا﴾ أيها الناس ﴿وَمِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت ﴿مُضَلَّى﴾ مكان صلاة بأن تصلوا خلفه ركعتي الطواف، وفي قراءة يفتح الحاء خبير ﴿وَفُضِّنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ أمرناهما ﴿أَنْ﴾ أي بأن ﴿عَهَرَا بَيْتِي﴾ من الأوثان ﴿لِلظَّالِمِينَ وَالْمُتَكِبِّينَ﴾ المقيمين فيه ﴿وَالرَّكَّعِ السُّجُودِ﴾ جمع راكم وساجد المصلين.

﴿١٢٦﴾ ﴿وَرَأَى قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا لِلْمَنِكَ﴾ بئذا علمنا ﴿ذَا آمَنَ وَقَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ﴾ فجعله حراماً لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا ينجني خلاه ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ وقد فعل ينقل الطائف من الشام إليه وكان أقفر لا زرع فيه ولا ماء ﴿مَنْ غَامَرْتُ بِهِم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بدل من أهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين ﴿قَالَ﴾ تعالى ﴿وَوَ﴾ أرزق ﴿مَنْ كَفَرَ فَنَعْتُهُمُ﴾ بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق

﴿قِيلَ﴾ مدة حياته ﴿ثُمَّ أَشْطَرْتُهُ﴾ الجته في الآخرة ﴿إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾ فلا يجد عنها عيصاً ﴿وَيُسَّ النَّصِيرِ﴾ المرجع هي. ﴿١٢٧﴾ ﴿وَوَ﴾ اذكر ﴿إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ الْأَسْرَ﴾ الأسر أو الجسد ﴿مِنْ النَّبِيِّ﴾ بينه متعلق يرفع ﴿وَأِسْمَاعِيلَ﴾ عطف على إبراهيم يقولان ﴿وَرَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ بناءنا ﴿إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ﴾ للقول ﴿الْعَلِيمُ﴾ بالفعل. ﴿١٢٨﴾ ﴿وَرَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ﴾ متقادين ﴿لَكَ وَ﴾ اجعل ﴿مِنْ دُرَيْتِنَا﴾ أولادنا

الرَّسُولِ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَلَكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي النَّاسَ لِرَأْيِهِمْ وَرَحِمٌ ﴿١٢٩﴾ قَدْ تَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِفَعْلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٠﴾ وَلَئِنْ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ آتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٣١﴾ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ أَلْبَابُ الْمَسْجِدِ لَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يُشْرِكُونَ أَنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٣﴾

= أسباب نزول الآية ١٠٢: قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَقُولُ﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال: قالت اليهود انظروا إلى محمد يخطب الحق بالباطل يذكر سليمان مع الأنبياء، أما كان سباحراً يركب الريح، فانزل الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَقُولُ الشَّيَاطِينُ﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العلاء أن اليهود سألوا النبي ﷺ زماناً عن أسور من التوراة لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألوا عنه فيخصهم، فلما رأوا ذلك قالوا هذا أعلم بما أنزل إلينا =

﴿أَنَّهُ جَاعَةٌ مُّسْتَلِمَةٌ لَّكَ﴾ ومن للتبعيض وأن به تقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين ﴿وَأَرْوَانَا﴾ علمنا ﴿مَنَاسِكَنَا﴾ شرائع عبادتنا أو حجنا ﴿وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الشَّوَّابُ الرَّجِيمُ﴾ سآلة التوبة مع عصمتها بتواضعاً وتعلياً لذريعتها.

﴿١٢٩﴾ ﴿وَبَنَّا وَابْنَتْ فِيهِمْ﴾ أي أهل البيت ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ من أنفسهم وقد أجاب الله دعاه محمد ﷺ ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ وَأَنبَأَهُمُ الْقُرْآنَ﴾ ﴿وَنُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ القرآن

﴿١٣٠﴾ ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْهُمُ الْغُلَاقَ﴾ أي ما فيه من الأحكام ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْهُمُ الْغُلَاقَ﴾ أي ما فيه من الأحكام ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْهُمُ الْغُلَاقَ﴾ أي ما فيه من الأحكام ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْهُمُ الْغُلَاقَ﴾ أي ما فيه من الأحكام

﴿١٣١﴾ ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْهُمُ الْغُلَاقَ﴾ أي ما فيه من الأحكام ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْهُمُ الْغُلَاقَ﴾ أي ما فيه من الأحكام ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْهُمُ الْغُلَاقَ﴾ أي ما فيه من الأحكام ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْهُمُ الْغُلَاقَ﴾ أي ما فيه من الأحكام

﴿١٣٢﴾ ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْهُمُ الْغُلَاقَ﴾ أي ما فيه من الأحكام ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْهُمُ الْغُلَاقَ﴾ أي ما فيه من الأحكام ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْهُمُ الْغُلَاقَ﴾ أي ما فيه من الأحكام

أَلْحَقْ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَ مِنَ الْخَافِينَ ﴿١٢٩﴾ وَلِكُلِّ وَجْهٍ مَّوْجِبًا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٣٠﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّمَا لِلَّذِينَ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ يُغْنِي عَنْكَ غَلَّتُكَ وَأَمَّا اللَّهُ فَعَلِمَ مَا تَكُونُوا وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ فَلَا يُكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْزَنُوا عَلَيْهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣١﴾ وَلَا تَأْتُوا مَعَ تَتَلَفٍ عَلَيْكُمْ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْخَافِينَ ﴿١٣٢﴾ فَاذْكُرُوا أَنَّمَا أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾

== منا، وأهم سالوه عن السحر ونعاصموه به، فانزل الله: ﴿وَأَنبَأَهُمُ الْقُرْآنَ﴾.

أسباب نزول الآية ١٠٤: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا وَاعْتَصِمُوا﴾. انرجع ابن المنذر عن السدي قال: كان رجلان من اليهود: مالك بن الصنف، ورواحه بن زيد إذا لقيا النبي ﷺ قالوا رما بكلماته: رما سمكاً واسع غير سمع، فلما للمسلم أن هذا النبي كان أهل الكتاب يعظمون به أنبياءهم، فقالوا للنبي ﷺ ذلك، فانزل الله تعالى ﴿يَا

ويعقوب وبنيها وأنت لتأثيث خبره ﴿أَمْسَقْ قَدْ خَلَفْتُ﴾ سلفت ﴿وَمَا مَا كَتَبْتُ﴾ من العمل أي جزاءه استئناف ﴿وَلَكُمْ﴾ الخطاب لليهود ﴿وَمَا كَتَبْتُمْ وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ كما لا يسألون عن عملكم والجملة تأكيد لما قبلها.

﴿١٣٥﴾ ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى فَنَهَدُوا﴾ أو للتفصيل وقالوا الأول يهود المدينة والثاني نصارى نجران ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿بَلْ يَتَّبِعُ ﴿بَيْتَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ حال من إبراهيم مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم ﴿وَمَا كَانَ مِنْ الْمُفْرِكِينَ﴾.

﴿١٣٦﴾ ﴿قُولُوا﴾ خطاب للمؤمنين ﴿عَاشُوا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ من القرآن ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ﴾ من الصحف المعسر ﴿وَابْتَغِ الْيُسْرَ وَأَسْخِرْ يَوْمَئِذٍ الْأَشْبَابَ﴾ أولاده ﴿وَمَا أَوْفَىٰ مَوْسَىٰ﴾ من التوراة ﴿وَوَيْسَىٰ﴾ من الإنجيل ﴿وَمَا أَوْفَىٰ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ من الكتب والآيات ﴿لَا تَقْرَفُ بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِهِمْ﴾ فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿١٣٧﴾ ﴿فَلْيَنْفِرْ﴾ أي اليهود والنصارى ﴿بِمَثَلِ زَاهِيَةٍ﴾ عَاشِمٍ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا عَنْ الْإِيمَانِ بِهِ ﴿لَنَلْبَسَنَّهُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ خلاف معكم ﴿فَنَسْتَخْرِجُهُمُ اللَّهُ﴾ يا محمد شقاقهم ﴿وَهُوَ السَّامِعُ﴾

لأقوالهم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بأحوالهم وقد كشفه لإيهم بقتل قريظة، ونفي النصير وضرب الجزية عليهم.

﴿١٣٨﴾ ﴿حَبِطَ اللَّهُ﴾ مصدر مؤكد لآمننا



ونصبه بفعل مقدر، أي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصبغ في الشوب ﴿وَمَنْ﴾ أي لا أحد ﴿أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ تميز ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَنِفُونَ﴾ قال اليهود للمسلمين نحن أهل الكتب الأول وقيلنا أقدم ولم تكن الأنبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل:

﴿١٣٩﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَلَمْ جَاءُونَا بِمَخاصصنا﴾ في الله، أن اصطفى نبيا من العرب ﴿وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ فله أن يصطفى من يشاء ﴿وَلَنَّا

سورة البقرة الآية ١٣٦ :
 لمر الأسباط
 بأسماء أبناء
 يعقوب، ولكن
 اتفاق العلماء على
 أنه لا تصح التورية
 لأنفسه يوسف
 العشرة، ما غدا
 بنيامين، وذلك
 لفضلهم الأفاضل
 التي لا تليق بمقام
 النبوة.
 والمراد بالأسباط
 هم فريسة أعزوة
 يوسف.
 [انظر: الطبري
 ٤٤٦/١
 (غرائب القرآن
 ٤٣٨/١)، ابن
 كثير ١/١٨٧،
 (الغار) (النسفي).
 ٩٤/١.]

يَكُونُ الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَا وَلَكِنَّ لَكُم مَّوْتًا وَلَنُبَوِّئَنَّكُمْ رِزْقًا وَمِنْ أَتْرَافِكُمْ فَاصْخُوعًا وَتَقْصُ مِنْهُ الْأُمُورُ وَالْأَنْفُسُ فَاصْخَرْتَ وَفِى الصَّابِرِينَ ﴿١٤١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٤٢﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٤٣﴾ * إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آتَيْنَاهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدًى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ

= أي الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا نسمعوا وإخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق السلي الصغير عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس قال: راعنا بلسان اليهود السب القبيح، فلما سمعوا أصحابه يقولون: أعتلوا به لا نكفوا يقولون ذلك ويشكون فيها بينهم، فنزلت فسمعها منهم سعد بن معاذ، فقال لليهود: يا أعداء الله لئن سمعنا من رجل منك بعد هذا المجلس لأضربن عنقه. وإخرج ابن جرير عن الضحاك قال: كان الرجل يقول: أرحني سمعتك فنزلت =

اَفْعَلْنَا نَجَازِي بِهَا ﴿وَلَكُمْ اَفْعَلْنَاكُمْ﴾
نَجَازُونَ بِهَا فَلَا يَمُدُّ أَنْ يَكُونَ فِي أَعْمَالِنَا مَا
نَسْتَحِقُّ بِهِ الْإِكْرَامَ ﴿وَنُفَعْنُ لَهُمْ مُخْلِصُونَ﴾
الدين والعمل دونكم فنحن أولى بالأصطفاء،
والمهمة للإتقان والجمل الثلاث أحوال.

﴿١٤٠﴾ ﴿أَمْ بَلْ أَ تَقُولُونَ﴾ بالتاء والياء
﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ﴾ لهم
﴿عَالِمٌ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ أي الله أعلم وقد برأ
منها إبراهيم بقوله ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا

نَصْرَانِيًّا﴾ والمذكورون معه تبع له ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ
مِنْ كُفِّرَ﴾ أخفى عن الناس ﴿شَهَادَةً مِمَّنْ﴾
كائنه ﴿وَمِنْ اللَّهِ﴾ أي لا أحد أظلم منه وهم
اليهود كموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم
بالحنيفية ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ غَيًّا تَعْمَلُونَ﴾
تهديد لهم.

﴿١٤١﴾ ﴿بَلَّغْ أُمَّةً قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ﴾ تقدم مثله.

﴿١٤٢﴾ ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ الْجُهَالُ﴾ بين
الناس ﴿اليهود والمشركون﴾ ﴿وَمَا وَلَهُمْ﴾ أي
شيء صرف النبي ﷺ والمؤمنين ﴿عَنْ يَتْلِيهِمْ
أَلْفِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ عل استقبالها في الصلاة
وهي بيت المقدس، والإتيان بالسین الدالة
على الاستقبال من الإخبار بالنبي ﴿قُلْ لِلَّهِ
الْفُتُوحُ وَالْقُرْبُ﴾ أي الجهاد كلها فيأمر
بالتوجه إلى أي جهة شاء لا اعترض عليه
﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ هدايته ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾
طريق ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ دين الإسلام أي ومنهم
انتم ذلك على هذا:

﴿١٤٣﴾ ﴿وَوَدَّ لَوْلَاكَ﴾ كما هديناكم إليه
﴿جَعَلْنَاكُمْ﴾ يا أمة عمد ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ خياراً
عدلًا ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ يوم
القيامة أَنْ رَسَلَهُمْ بِأَفْئِهِمْ ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ
عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ أنه بلغكم ﴿وَمَا جَعَلْنَا﴾
صيرنا ﴿الْفِتْنَةَ﴾ لك الآن الجبهة ﴿أَلْفِي كُنْتُ
عَلَيْهَا﴾ أولاً وهي الكعبة وكان ﷺ يصلي
إليها قلباً هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تالفاً
لليهود فصل إليه ستة أو سبعة عشر شهراً ثم
حول ﴿إِلَّا لِنُعَلِّمَ﴾ علم ظهور ﴿مَنْ يَتَّبِعُ

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا قَوْلَ لَوْلَاكَ
أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٤﴾ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَبَاءُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنْقَرُونَ ﴿١٤٦﴾ وَلِلَّهِ كُنُوزُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿١٤٧﴾ إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِخْلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْمَلَكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَمَا
يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَشَّرْنَا فِيهَا مِنْ كَرْحٍ دَاوُدَ وَتَسْوِيفَ
الرَّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُتَغَيِّرِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٤٨﴾ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ أَلْدَادًا يَجْعَلُونَ لِحَبِّهِمْ آلَافَ مِائَةٍ أَوْ شَدَّ حَبًّا ثُمَّ

== الآية. وأخرج عن عطية قال: كان أناس من اليهود يقولون أرعنا سمعك حتى قالنا أناس من المسلمين فكبره الله لهم ذلك
فزلزلهم. وأخرج عن قتادة قال: كانوا يقولون أرعنا سمعك فكان لليهود ياتون فيقولون مثل ذلك فزلزلت. وأخرج عن عطية
قال: كانت هذه الأصناف في الجملة فزلزلت. وأخرج عن أبي العلاء قال: إن العرب كانوا إذا حدث بشيئهم يقول أحدهم
لصاحبه: أروعني سمعك ففعلوا عن ذلك.

الرُّسُولَ، فيصدقه ﴿عَنْ يَغْلِبَ عَلَى غَيْبِهِ﴾ أي يرجع إلى الكفر شكاً في الدين وظناً أن النبي ﷺ في حيرة من أمره وقد ارتد لذلك جماعة ﴿وَأَنْ﴾ تخففه من الثقلة واسمها عذوف أي: وإنما ﴿كَانَتْ﴾ أي التولية إليها ﴿لِكَثِيرَةٍ﴾ شاقة على الناس ﴿إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ منهم ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِبْنَتَكُمْ﴾ أي صلاتكم إلى بيت المقدس بل ينيكم عليه لأن سبب نزولها السؤال عن مات قبل التحويل ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ﴾ المؤمنين ﴿لَزُفُوفٌ رَجِيمٌ﴾ في عدم إضاعة أعمالهم، والرأفة شدة الرحمة وقدم الأبلغ للفاصلة.

﴿١٤٤﴾ ﴿قَدْ﴾ للتحقيق ﴿نَرَى ثَقَلَبَ﴾ تصرف ﴿وَجْهَكَ فِي﴾ جهة ﴿النَّيَامِ﴾ متطعاً إلى الوحي ومتشوقاً للأمر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لأنها قبلة إبراهيم ولأنه أدى إلى إسلام العرب ﴿فَلَنَوَلِّيَنَّكَ﴾ نحولتك ﴿قِبْلَةً نَرْضَاهَا﴾ نجعلها ﴿فَقُولْ وَجْهَكَ﴾ استقبل في الصلاة ﴿شَطْرَ﴾ نحو ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي الكعبة ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ خطاب للأمة ﴿فَقُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾ في الصلاة ﴿شَطْرَهُ﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَي التولي إلى الكعبة ﴿الْحَقُّ﴾ الثابت ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ لما في كتبهم من نعت النبي ﷺ من أنه يتحول إليها ﴿وَمَا أَنَا بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء أي المؤمنون من امثال أمره وبإلقاء أي اليهود من إنكار أمر القبلة.

﴿١٤٥﴾ ﴿وَلَيْتَ﴾ لام القسم ﴿أَلَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ يَكْفُرُ عَائِيَةً﴾ على صدقك في أمر القبلة ﴿مَا تَقُومُوا﴾ أي لا يهتمون ﴿بِقِبْلَتِكَ﴾

عاداً ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ يَمْلِكُهُمْ﴾ قطع لطمعه في إسلامهم وطمعهم في عوده إليها ﴿وَمَا يَتَّبِعُهُمْ يَتَّبِعُ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ أي اليهود قبله النصراني وبالعكس ﴿وَلَيْتَ أَتَيْتُ أَهْلَهُمْ﴾ التي يدعونك إليها ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ السحي ﴿إِنَّكَ إِذَا﴾ إن اتبعتم فرضاً ﴿لِلنَّاطِلِينَ﴾.

﴿١٤٦﴾ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتَرَفَعُونَ﴾ أي محمداً ﴿كَمَا يَتَرَفَعُونَ آبَاءَهُمْ﴾ بنعته في كتبهم قال ابن سلام: لقد عرفته حين رأيته

وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَإِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَسْمَعُ مِنْهُمْ كَاتِبِينَ وَإِنَّا لَكُنَّا بِرَبِّهِمْ أَهْلُ عِلْمٍ وَهُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿٣﴾ يَكْفُرُ النَّاسُ كُلُّهُمْ بِمَا فِي الْأَرْضِ حَتَّىٰ طَافُوا وَلَا يَتَّبِعُوا مَطَافَاتِ الشَّيْطَانِ لَقَدْ كَرِهَ اللَّهُ لِيَأْخُذَ بِالسُّوْءِ وَالْمَعْشَاءِ ﴿٤﴾ وَإِنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ سَالَا تَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿٦﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقِي بِمَاءٍ لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَسْخاً وَيَذَرُهُ

أسباب نزول الآية ١٠٦: قوله تعالى ﴿مَا تَسْمَعُ﴾ الآية. أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: كان رجلاً يترجل على النبي ﷺ الوحي بالليل ويضاه بالهنا، فأنزل الله ﴿مَا تَسْمَعُ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ١٠٨: قوله تعالى ﴿لَوْ أَنَّا كُنَّا نَسْمَعُ﴾ الآية. أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: قال رافع بن حرثة وهب بن زيد لرسول الله يا محمد اثنتا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، أو نقرأه لنا =

اللَّهُ جَمِيعًا ﴿يَمِصُّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

﴿١٤٩﴾ ﴿وَمِنْ حَيْثُ غُرِجْتَ﴾ لسفر ﴿قَوْلُ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَرَأَيْتَهُ لِلْعَقِّ مِنْ دُبِّكَ وَمَا اللَّهُ يُغْنِلُ عَنْهُ تَمَلُّونَ﴾ بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره .

﴿١٥٠﴾ ﴿وَمِنْ حَيْثُ غُرِجْتَ قَوْلُ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ كرهه للتأكيد ﴿لَعَلَّكُمْ يَكُونُ لِلنَّاسِ﴾ اليهود أو المشركين ﴿عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾

أي جملة في التولي إلى غيره لتنتفي عبادتهم لكم من قول اليهود يحد ديننا ويبيع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة إبراهيم ويخالف قبلته ﴿إِلَّا الَّذِينَ غَلَبُوا مِنْهُمْ﴾ بالعداء فإنهم يقولون ما نحول إليها إلا ميلاً إلى دين آبائهم والاستثناء متصل والمعنى : لا يكون لأحد عليكم كلام إلا كلام هؤلاء ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ تخافوا جدالهم في التولي إليها ﴿وَاتَخَفُونِ﴾ بامتثال أمري ﴿وَلَا تَمُوتُوا﴾ عطف حل لئلا يكون ﴿بِنِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ بالهداية إلى معالم دينكم ﴿وَلَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ إلى الحق .

﴿١٥١﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ متعلق بأنهم أي إماماً كإمامها يارسالنا ﴿بِكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ﴾ عمداً ﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ مَا نَزَّلْنَا﴾ القرآن ﴿وَيُزَكِّيْكُمْ﴾ يطهرهم من الشرك ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ ما فيه من الأحكام ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ .

﴿١٥٢﴾ ﴿فَاقْرَأُوا﴾ بالصلاة والتسبيح ونحوه ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ قيل معناه

كما أعرف ابني ومعرفتي محمد أشد ﴿وَأَنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيُكْتَبُ الْحَقُّ﴾ نعت ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ هذا الذي أنت عليه .

﴿١٥٣﴾ ﴿الْحَقُّ﴾ كائناتاً ﴿وَمِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُنْزِينَ﴾ الشاكين فيه أي من هذا النوع فهو أبغ من أن لا تتر .

﴿١٥٤﴾ ﴿وَلِكُلٍّ﴾ من الأمم ﴿وَجِئَةٌ﴾ قلة ﴿هُوَ مَوْلَاهَا﴾ وجهة في صلاته وفي قراءة مؤولاًها ﴿فَاسْتَبِقُوا الْحَيَاتِ﴾ بادعوا إلى الطاعات وقبوها ﴿أَيَّنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ

سورة البقرة

٣٣

صَمِّ بَكَرٍ عَمَى هُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٥٥﴾ يَأْتِيَا الَّذِينَ يَأْمُرُوا كُفْرًا مِنْ طَبِيعَتِهِمَا فَرَفَقْنَا لَهُمَا لَفْظًا إِنَّ كُفْرَهُمَا إِيمَانُهُمْ يَعْمَدُونَ ﴿١٥٦﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَحُمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أَهْلُ بِهِ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ لَنْ أَضْطَرَّ عَلَيْهِمْ بَاطِلٌ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِذَنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيُسَرُّونَ بِهِ كُفْرًا كُفْرًا وَلَكِنَّكُم مَّا كُنْتُمْ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارُ وَلَا يَكْلَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ وَالْعَذَابُ أَشَدُّ وَأَلَمُّ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٥٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ وَبِئْسَ ﴿١٦٠﴾ * لَيْسَ إِلَهٌ أَنْ تَوَلَّوْا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ



== أبايرأ تنبئك ونصبتك، فانزل الله في ذلك ﴿لم تريدون أن تسألوا رسولكم﴾ إلى قوله ﴿سواء السبيل﴾ . وكان حين ين لعطوب وأبو يسار بن خطيب من أشد اليهود حسداً للعرب إذ عصمهم الله برسوله، وكانوا جاهلين في رد الناس عن الإسلام ما استطاعوا، فانزل الله فيها: ﴿ود كثير من أهل الكتاب﴾ الآية . وأخرج ابن جرير عن جملة قال: سألت تريب عمداً ^١ أن يميل لهم الصفا ذبيحاً، فقال: نعم وعولكم كلالته لبي إسرائيل إن كفرتم، فابوا ورجعوا، فانزل الله ﴿لم

أجازيكم، وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من مله. ﴿وَأَشْكُرُوا لِي﴾ نعمتي بالطاعة ﴿وَلَا تَكْفُرُوا﴾ بالمصية. ﴿١٥٣﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا﴾ على الآخرة ﴿بِالصَّبْرِ﴾ على الطاعة والبلاء ﴿وَالصَّلَاةِ﴾ خصها بالذكر لتكررها وعظمتها ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ بالعون. ﴿١٥٤﴾ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ هم ﴿أُتُوتُ بِسُلٍّ﴾ هم ﴿أُخِيَاةٌ﴾ أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ﴿وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ تعلمون ما هم فيه.

﴿١٥٥﴾ ﴿وَلَتَبْلُغَنَّهُمْ مِنْهُ بَيْنَ الْخَرُوفِ﴾ للعدو ﴿وَالْجُوعِ﴾ الفطخ ﴿وَتَنْقُصَ مِنْ الْأَسْوَارِ﴾ بالهلاك ﴿وَالْأَنْفُسِ﴾ بالقتل والموت والأمراض ﴿وَالضَّرَبِ﴾ بالخوارج أي لنختبرنكم فننظر أتصبرون أم لا ﴿وَيُنَبِّئُ الصَّابِرِينَ﴾ على البلاء بالجنة. ﴿١٥٦﴾ هم ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ﴾ ملكاً وعبيداً يفعل بنا ما يشاء ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ في الآخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند المصيبة أجره الله فيها واخلف الله عليه خيراً وفيه أن مصباح النبي ﷺ طغى فاسترجع فقالت عائشة: إنما هذا مصباح فقال: وكل ما أساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود في مراسيله.

﴿١٥٧﴾ ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ نعمة ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُهْتَدُونَ﴾ إلى الصواب.

﴿١٥٨﴾ ﴿إِنَّ الصُّفَا وَالْمُرَّةَ﴾ جبلان بمكة ﴿مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ أعلام دينه جمع شعيرة ﴿فَمَنْ حَسِبَ أَنَّهُ يَلْتَمِسُ﴾ أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلها القصد والزبارة ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ إثم عليه ﴿أَن يَطُوفَ بِنَهَا﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الطاء ﴿بِنَهَا﴾ بأن يسمى بينهما صيحاً، نزلت لما كره المسلمون ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بها وعليها صنمان يمسحون بها، وعن

وَالْمَقَرِّبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ وَهَآءِ الْمَالِ عَلَى حِدِهِ
ذَوِ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّابِقِينَ
وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَهَآءِ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ
بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالْفُرَّاءِ
وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُتَّقُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ
فِي الْقَتْلِ الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَالْعَمْدُ بِالْعَمْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى
مَنْ عَنِيَ لَهُ مِنَ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَتْبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ
بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكَ وَرَحْمَةٌ مِّنْ أَعْدَتِكَ
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿١٦٠﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ
حِكْمَةٌ يَتَآوَلُ الْأَلَلُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ

= فريديون أن تسألوا رسولكم الآية. وأصرح عن النبي قال: سالت العرب عمناء ﷺ أن يأتيهم بالله فيبروه جهرة، فنزلت. وأخرج عن أبي العالية قال: قال رجل يا رسول الله لو كانت كفاراتنا كفارات بني إسرائيل، فقال النبي ﷺ: ما أعطاكم الله خيراً، كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجعلها مكتوبة على بابه وكفارتها، فإن كفرها كانت له غزياً في الدنيا، وإن لم يكفرها كانت له غزياً في الآخرة، وقد أعطاكم الله خيراً من ذلك قال تعالى ﴿وَمَنْ يَمْسُكْهُ سَوْماً﴾

إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلَّذِينَ
وَالَّأَقْرَبِينَ وَالْمَرْوُفَ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٥٤﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ
بَعْدَ مَا مَجْمَعُهُ قُلُوبُهُ عَلَى الَّذِينَ يَبْدُلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْسٍ جَنَفًا أَوْ إِيمًا
فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٦﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٧﴾ أَيُّهَا الْمَعْدُودَاتُ
فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ
وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعْمُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ
خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿١٥٨﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ

﴿١٥٩﴾ وَنَزَلَ فِي الْيَهُودِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
يَحْتَسِبُونَ﴾ النَّاسِ ﴿مَا أُنْزِلْنَا مِنْ الْقُرْآنِ
وَأَهْلُنَّ﴾ كَاتِبَةِ الرَّجْمِ وَنَعْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿وَمَنْ
يَعْبُدْ مَا يَشَاءُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾ النُّورَةِ
﴿وَأُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾ يَعْلَمُ مَنْ رَحِمَهُ
﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَوْ
كُلُّ شَيْءٍ بِالْإِذْنِ عَلَيْهِمُ بِاللَّعْنَةِ.

﴿١٦٠﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ رَجَعُوا مِنْ ذَلِكَ
﴿وَأَصْلَحُوا﴾ عَلَيْهِمْ ﴿وَيَتَّبِعُوا﴾ مَا كَتَبُوا
﴿فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ أَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ ﴿وَأَنَا
التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ بِالْمُؤْمِنِينَ.

﴿١٦١﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَنَادَوْا وَهُمْ
كُفْرًا﴾ حَالُ ﴿وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْعَلَلِ﴾ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿أَيُّ هُمْ مُسْتَحَقُونَ
ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَالنَّاسُ قِيلَ: هَامُ.
وَقِيلَ: الْمُؤْمِنُونَ.

﴿١٦٢﴾ ﴿غُلَبِلِينَ فِيهَا﴾ أَيُّ اللُّعْنَةِ وَالنَّارِ
الْمُدْلُولِ بِهَا عَلَيْهَا ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ﴾
طَرَفَةَ عَيْنٍ ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ يَهْلِكُونَ لِنُورِهِ
أَوْ لِمَعْلَمَةٍ.

﴿١٦٣﴾ وَنَزَلَ مَا قَالُوا صِفْ لَنَا رِبَكُ:
﴿وَالْهَيْكَلُ﴾ الْمَسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ مِنْكُمْ ﴿إِنَّهُ
وَجَدَ﴾ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ ﴿لَا
إِنَّهُ إِلَّا هُوَ﴾ هُوَ ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ وَطَلَبُوا
آيَةً عَلَى ذَلِكَ فَقِيلَ:

﴿١٦٤﴾ ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَكِ
وَالْأَرْضِ﴾ وَمَا فِيهَا مِنَ الْعَجَائِبِ
﴿وَإِخْلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ بِالْإِذْنِ وَالْمَجْمَعِ
وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ ﴿وَالْقُلُوبِ﴾ السَّفَرِ ﴿الَّتِي
تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ وَلَا تَرْسِبُ مَوْقِعَةً ﴿وَمَا يَنْفَعُ

أَوْ يَهْطِلُ نَفْسَهُ الْآيَةُ. وَالصَّلَاتُ وَالْحَقْسُ وَالْجَمْعَةُ إِلَى الْجَمْعَةِ كَقَارَاتِهَا بَيْنَهُنَّ، فَتَزُولُ اللَّهُ ﴿لَمْ تَرِيدُوا أَنْ تَسْأَلُوا
رَسُولَكُمْ﴾ الْآيَةُ.

أسباب نزول الآية ١٦٣: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ الْآيَةُ﴾. أخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد أو عكرمة عن
ابن عباس قال: لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله ﷺ اشتبهوا بحود فتنازعوا فقال رابع بن خزيمة: ما

اتَّبِعُوا أَيُّ الرُّسُلِ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَيُّ
انكروا إضلالهم ﴿وَقَدْ رَأَوْا
الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ عَظْفٌ عَلَى نَبْرٍ﴾ ﴿يَمُومُ﴾
عنهم ﴿الْأَسْبَابُ﴾ الوصل التي كانت بينهم
في الدنيا من الأرحام والمودة.
﴿١٦٧﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا
كَرَّةٌ رَجَعْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَاقْتَبِرْنَا مِنْهُمْ﴾ أَي
المتوبين ﴿كَتَبَ تَزَعُوا بِنَا﴾ اليوم ولو للتمني
وتنبرا جوابه ﴿كَذَلِكَ﴾ أَي كما أراهم شدة
عذابه وتبرا بعضهم من بعض ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ

النَّاسَ﴾ من التجارات والحمل ﴿وَمَا أُنْزِلَ
اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ﴾ مطر ﴿فَأَخْبَا بِهِ
الْأَرْضَ﴾ بالنبات ﴿بِمَدِّ مَوْبِئٍ﴾ يسها
﴿وَبَثَّ﴾ فرق ونشره ﴿فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَايَةٍ﴾
لأنهم يمتون بالحبص الكائن عنه ﴿وَتَصْرِيفَ
الرِّيحِ﴾ تغليها جنوباً وشمالاً حارة وباردة
﴿وَالسَّحَابِ﴾ الغيم ﴿الْمُسَخَّرِ﴾ المذلل بأسر
الله تعالى يسير إلى حيث شاء الله ﴿يَبْنِ
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ﴾ بلا علاقة ﴿لَا يَتَّ
دَالَاتٌ عَلَى وَحْدَانِيَةِ تَعَالَى﴾ ﴿يَقُومُ يَغْلِبُونَ﴾
يتدبرون.

الشَّرِّ فَلْيَصْصِمُهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ
أَيِّ أَمْرٍ يُرِيدُ اللَّهُ بِكَ الْبَسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكَ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا
الْعِلْمَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٦٨﴾
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ
إِذَا دَعَا فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلِّهِمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٦٩﴾
أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ
لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لهنَّ عِلْمُ اللَّهِ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تُخَافُونَ
أَنْفُسَكُمْ فَصَابَ عَلَيْكُمْ وَعَقَا عَنْكُمْ فَاقْنِ بَشَرُوهُنَّ
وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُونُوا أَعْرَابًا حَتَّى يَبَيِّنَ
لَكُمْ اتَّقِيطُ الْبَيْضُ مِنَ اتَّقِيطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ
ثُمَّ أَعْمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنْكُمْ
فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يَبَيِّنُ

﴿١٦٥﴾ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ﴾ أَي غيره ﴿أَنْدَادًا﴾ أصناماً ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾
بالتعظيم والخضوع ﴿كُحِبَّ اللَّهُ﴾ أَي
كحبهم له ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَفْضَلُ حُبًّا لِلَّهِ﴾ من
حبهم للانداد لأنهم لا يعبدون عنه بحال ما،
والكفار يعبدون في الشدة إلى الله ﴿وَلَوْ
يَرَى﴾ بصريا عموماً ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالخذ
الانداد ﴿إِذْ يَرْوْنَ﴾ بالبناء للفاعل والمفعول
يصررون ﴿الْعَذَابَ﴾ لرايت أمراً عظيماً وإذ
يبحي إذا ﴿أَنَّ﴾ أَي لآن ﴿الْقِسْفَةَ﴾ القدرة
والغلبة ﴿لِللَّهِ جَمِيعًا﴾ حال ﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعَذَابِ﴾ وفي قراءة ترى والفواصل ضمير
السامع، وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم
وأن وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب
لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة
عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت
معابيتهم له وهو يوم القيامة لما اتقلوا من دونه
انداداً.

﴿١٦٦﴾ ﴿إِذْ﴾ بدل من إذ قبله ﴿تَبَرَّأَ الَّذِينَ

= تتم عمل شيء، وكفر بيسى والإتيان، فقال رجل من أهل نجران لليهود: ما أنتم على شيء وجدحد نبوة موسى وكفر
بالتوراة. فانزل الله في ذلك ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ١١٤: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ الآية. أخرجه ابن أبي حاتم عن الطريق المذكور أن قريشاً منوا
التي في الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام. فانزل الله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ مَنْعِ مَسْجِدِ اللَّهِ﴾ الآية. وأخرج ابن جرير =

اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» من تحريم ما لم يحرم وغيره.

﴿١٧٠﴾ «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ» أي الكفار «اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ» من التوحيد وتحليل الطيبات «قَالُوا» لا «بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَتَيْنَا» وجدنا «عَلَيْهِ غَائِبَاتًا» من عبادة الأصنام وتحريم السوابب والبخائر قال تعالى: ﴿أَمْ يَتَّبِعُونَهُمْ﴾ «وَلَوْ كَانَ ءَابِلًاوَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا» من أمر السدين «وَلَا يَتَّبِعُونَ» إلى الحق والهمزة للإتكاف.

﴿١٧١﴾ «وَمَنْ» صفة «الَّذِينَ كَفَرُوا» ومن يدعوهم إلى الهدى «تَحْشِلِ إِلَّيَّ يَتَّبِعْ» بصوت «بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ» أي صوتاً ولا يفهم معناه أي في سماع الموعظة وعلم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه، هم «ضَمَّ يَتَّبِعْ هَمِيْ لَهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ» الموعظة.

﴿١٧٢﴾ «يَأْتِيَا الَّذِينَ ءَاتَوْا» كَلُوا مِنْ طَيْبَاتِ حَلَالَاتِ «وَمَا رَزَقْنَكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ» على ما أحل لكم «إِنْ كُنْتُمْ إِسَاءَةً تَعْمِلُونَ».

﴿١٧٣﴾ «إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْفَيْسَةَ» أي أكلها إذ الكلام فيه وكل ما بعدها وهي ما لم يلك شرعاً، وألحق بها بالسنة ما أبين من حيي وخص منها السمك والجراد «وَالْمُزْمَ» أي المسفوح كما في الأنعام «وَوَيْحَ الْخَنِزِيرِ» خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له «وَمَا أَهْلُ بِهِ يُقَرِّبُ إِلَهُ» أي ذبح حل اسم غيره والإهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لاهتهم «فَمَنْ أَضَلُّ» أي الجاهل

أَعْمَاهُمْ» السببة «حَسَرَتِ» حال ندامات «وَعَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ الشَّارِبِ» بعد دخولها. ﴿١٧٤﴾ ونزل فيمن حرم السوابب ونحوها: «يَأْتِيَا النَّاسَ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا» حال «طَيِّبًا» صفة مؤكدة أي مستلذاً «وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ» طروق «الشَّيْطَانِ» أي تزينه «إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» بين العداوة. ﴿١٧٥﴾ «إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِالسُّوءِ الْإِثْمِ وَالْفَحْشَاءِ» الفجيع شرعاً «وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى

اللَّهِ عَائِيَةً لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٧٦﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَقُولُوا يَٰهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِنَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٧٧﴾ * يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَهِتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَيِّجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِمَّا أَتَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَقْوُوا لِلَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٧٨﴾ وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا إِنَّا اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٧٩﴾ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرِجُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقْتُلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٨٠﴾ فَإِنْ أَنْتَهُوَ فَإِنَّ اللَّهَ فَضُولٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨١﴾ وَقَتِلُوهُمْ حَتَّىٰ

عن ابن زيد قال: نزلت في المشركين حين صدقوا رسول الله عن مكة يوم الحديبية.

أسباب نزول الآية ١١٥: قوله تعالى: «وَاللَّهُ الْمُسْقِرُّ وَالْمُفْرِغُ». أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ يعمل على راحته نظوماً أينما توجهت به، وهو أت من مكة إلى المدينة، ثم قرأ ابن عمر «وَاللَّهُ الْمُسْقِرُّ وَالْمُفْرِغُ» وقال في هذا نزلت هذه الآية. وأخرج الحاكم عنه قال: أنزلت «فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا لَكُمْ وَجْهَ اللَّهِ» أن تصل حينما

كهانة ﴿لَفِي شِقَاقٍ﴾ خلاف ﴿يَعْبُدُ﴾ عن الحق.
 ﴿١٧٧﴾ ﴿لَيْسَ إِلَهٌ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾ في الصلاة ﴿قِيلَ الشَّرِيقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ نزل رداً على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ﴿وَلَنْ يَكُنَ إِلَهٌ﴾ أي ذا البر وقرئ بفتح الباء أي البار ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وَاللَّيْلَةِ وَالنَّجْمِ أَيِ الْكَسْبِ ﴿أَيِ الْكَبِّ﴾ ﴿وَالنَّيْنِ﴾ وَغَايَ النَّالِ عَلَيَّ ﴿مَعَ﴾ ﴿حَبِيٍّ﴾ لَهُ ﴿ذَوِي الْفَرْقِ﴾ الْقَرَابَةِ ﴿وَالْأَيْمَنِ وَالْأَيْمَنِ وَآثِنِ السَّبِيلِ﴾ الْمَسَافِرِ ﴿وَالسَّائِلِينَ﴾ الطَّالِبِينَ ﴿وَفِي﴾ فَسَكْ

الضرورة إلى أكل شيء مما ذكر فأكله ﴿غَيْرُ بَاطِلٍ﴾ خارج على المسلمين ﴿وَلَا عَادِيٍّ﴾ مُتَعَدٍّ عَلَيْهِمْ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ ﴿فَلَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ فِي أَكْلِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لِأَوْلِيَانِهِ ﴿رُحِيمٌ﴾ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ حَيْثُ وَسِعَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ وَخَرَجَ الْبَاغِي وَالْعَادِي وَيُلْقِي بِهَا كُلَّ عَاصٍ بِسُفْهِهِ كَالْأَيِّ وَالْمَكَاسِ فَلَا يَحِلُّ لَهُمْ أَكْلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَتَوَبَّوْا وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ.

﴿١٧٤﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ الْمَشْتَمَلِ عَلَى نَعْتِ عَمَدٍ وَهُمْ الْيَهُودُ ﴿وَيُفْتَرُونَ بِهِ﴾ فَمَنْ قَلِيلًا مِنْ الدُّنْيَا يَخْلُوتُهُ بِدَلَّةٍ مِنْ سَفَلَتِهِمْ فَلَا يَظْهَرُ وَنَهْ خَوْفُ قُوَّتِهِ عَلَيْهِمْ ﴿أَوَلَيْسَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارُ﴾ لِأَنَّهَا مَأْلَمٌ ﴿وَلَا يَكْتُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ غَضَبًا عَلَيْهِمْ ﴿وَلَا يَرْزُقُهُمْ﴾ بِطَهْرِهِمْ مِنْ دَنَسِ الذُّنُوبِ ﴿وَلَقَدْ غَذَّبَ إِلَهُمُ﴾ مَوْلَاهُ النَّارَ.

﴿١٧٥﴾ ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ الضَّلَفَةُ بِالْهَدْيِ أَخْلَوْهَا بِدَلَّةٍ فِي الدُّنْيَا ﴿وَالْغَذَابُ بِالْآخِرَةِ﴾ الْمَلْعَةُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ لَوْلَمْ يَكْمُوا ﴿فَلَمَّا أَشْرَكُوا﴾ خَلَّ النَّارُ أَيِ مَا أَشَدَّ صَبْرَهُمْ وَهُوَ تَعَجُّبٌ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ ارْتِكَابِهِمْ مُوجِبَاتِهَا مِنْ غَيْرِ مَبَالَاةٍ وَلَا فَائِيٍّ صَبْرَهُمْ.

﴿١٧٦﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ أَكْلِهِمُ النَّارَ وَمَا بِمِلَّةٍ ﴿بِأَنَّهُ﴾ بِسَبَبِ أَنْ ﴿اللَّهُ نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾ بِأَخْبَرِيٍّ مُتَعَلِّقٍ بِنَزْلِ فَاتَّخَلَفُوا فِيهِ حَيْثُ آمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ بِكُتْمِهِ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَلَفُوا فِي الْكِتَابِ﴾ بِذَلِكَ وَهُمْ الْيَهُودُ وَقِيلَ الْمَشْرُوكُونَ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ بَعْضُهُمْ شَعْرٌ وَبَعْضُهُمْ سَحَرٌ وَبَعْضُهُمْ

لَا تَكُونُ فَتَنَةً وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَتَوْا فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿لَشَرُّ الْحَرَامِ وَالْأَشْرِّ الْحَرَامِ﴾ وَالْحَرَامُ قِصَاصٌ مَنِ اعْتَدَى عَلَيْكَ فَأَعْدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكَ وَأَنْفُوا اللَّهَ وَأَعْلَوْا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿وَأَنْفُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَقُولُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿وَأَعْمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ

ترجمت بك راحتك في الصلوة. وقال صحيح على شرط مسلم. هذا أصح ما ورد في الآية إسناداً، وقد اعتمدته جماعة، لكنه ليس فيه تصريح بذكر السبب، بل قال: أنزلت في كذا، وقد تقدم ما فيه وقد ورد التصريح بسبب نزولها: فلخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلوها بفضة عشر شهراً، وكان يجب قبلة إبراهيم، وكان يدعو الله وينظر إلى السماء، فانزل

﴿الرِّقَابَ﴾ المكاتبين والأسرى وأنعام
الصلوة وآتَى الزَّكَاةَ الفروضة وما قبله في
التطوع ﴿وَالْمَوْلَىٰ وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ إِذَا سَأَلُوا اللَّهَ
أَوِ النَّاسَ وَالنَّاسُ يَتَنَبَّهُونَ﴾ نصب على المدح
﴿فِي الْبَنَاتِ﴾ شدة الفقر ﴿وَالضَّرَافِ﴾ المرض
﴿وَجِنَ الْبَأْسِ﴾ وقت شدة القتال في سبيل
الله ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الموصوفون بما ذكر ﴿الَّذِينَ
صَدَّقُوا﴾ في إعاسهم أو ادعاء اليسر ﴿وَأُولَٰئِكَ
هُمْ الْمُتَّقُونَ﴾ الله .

﴿١٧٨﴾ ﴿يُنَادِيَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ﴾ فرض

﴿عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ﴾ المائلة ﴿فِي الْقَتْلِ﴾
وصفاً وفعلًا ﴿الْحَرْمَ﴾ يقتل ﴿بِالْحَرْمِ﴾ ولا يقتل
بالعبد ﴿وَالْعَبْدَ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾
وبُيِّنَت السنة أن الذكر يقتل بها وأنه تعتبر
لمائلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبداً
بكافر ولو حراً ﴿فَمَنْ حَفِجْنَاهُ﴾ من القاتلين
﴿بَيْنَ﴾ دم ﴿أَجْبِيهِ﴾ المقتول ﴿شَيْءٌ﴾ بأن ترك
القصاص منه، وتكبير شيء يفيد سقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة
وفي ذكر أخيه تعطف دأ إلى العفو وإيلان
بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ
شرطية أو موصولة والخبر ﴿فَاتَّبَعَ﴾ أي فعل
العافي اتباع للقاتل ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ بأن يطلبه
بالدية بلا عفا، وترتيب اتباع على العفو
يفيد أن الواجب أحدهما وهو أحد قولي
الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية
بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح
﴿وَفِي﴾ على القاتل ﴿أَذَاهُ﴾ الدية ﴿إِلَيْهِ﴾ أي
العافي وهو الوارث ﴿بِإِحْسَنِ﴾ بلا مظل ولا
بخس ﴿ذَلِكَ﴾ الحكم المذكور من جواز
القصاص والعفو عنه على الدية ﴿فَتُخْفِيفُ﴾
تسهيل ﴿بَيْنَ رَبِّكُمْ﴾ عليكم ﴿وَرَحْمَةً﴾ بكم
حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحداً منها كما
حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى
الدية ﴿فَمَنْ أَحْسَنُ﴾ ظلم القاتل بأن قتله
﴿يُنْصَدِّ ذَلِكَ﴾ أي العفو ﴿فَقُلْ عَذَابُ إِلِيمٍ﴾
مؤلم في الآخرة بالنار أو في الدنيا بالقتل .

﴿١٧٩﴾ ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حِكْمَةٌ﴾ أي
بقائه عظيم ﴿يُنَادِيَنَّ الْأَكْبَبُ﴾ ذوي العقول
لأن القاتل إذا علم أنه يقتل ارتدع فاحسب

كَلِمَةً ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَّا يَكُنْ أَهْلُهُ حَٰزِرِي السَّجَدِ
الْحَرَامِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝
الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ
يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا ۖ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا
يُنَادِي الْأَكْبَبُ ۖ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا
مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ
الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَأَذْكُرُوا مَا هَدَتْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ
لَمِنَ الضَّالِّينَ ۝ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَقَاضَ النَّاسُ
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ فَإِذَا قَضَيْتُمْ
مَنْسَكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا
فَإِنَّ النَّاسَ مِنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُمْ

= الله ﴿وقولوا وجوبكم شرطه﴾ فارتاب في ذلك اليهود، قالت: وما ولاهم من قبلهم التي كانوا عليها فائتزل الله ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ . وقال ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ : إسنعه قري . والمعنى أيضا يساعده فليجتمد، وفي الآية روايات أخر شبيهة، فانخرج الترمذي وابن ماجه والدارقطني من طريق ثعلب السلف عن عاصم بن عبد الله بن عاصم بن ربيعة عن أبيه قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة، فصل كل رجل منا على حiale، فلما أصبحتنا ذكرنا =

نفسه ومن أراد قتله فشرع ﴿لَتَمْلِكُنَّ تَقْوَنَ﴾
القتل غافة القود.

﴿١٨٠﴾ ﴿كُتِبَ﴾ فرض ﴿عَلَيْكُمْ﴾ إذا حضر
أحدكم الموت، أي أسبابه ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾
مالاً ﴿الْوَصِيَّةُ﴾ مرفوع بكتب ومتعلق إذا إن
كانت ظرفية ودال على جوابها إن كانت
شرطية وجواب إن أي فليوص بالعدل وإن لا يزيد
والآخرين بالعرف وبالعقل بالعدل وإن لا يزيد
على الثلث ولا يفضل الغني ﴿حَقًّا﴾ مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله ﴿عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ الله
وهذا منسوخ بآية الميراث ويحدث: ولا
وصية لوارثه رواه الترمذي.

﴿١٨١﴾ ﴿فَقِنْ بَنِيَّةً﴾ أي الإيصاء من
شاهد ووصي ﴿بِتَدْمٍ مَا سَبَعَهُ﴾ علمه ﴿فَلْيَأْتِ
إِثْمُهُ﴾ أي الإيصاء المبطل ﴿عَلَى الَّذِينَ
يُيَذِّبُونَهُ﴾ فيه إقامة الظاهر مقام المضمحل ﴿إِنْ
اللَّهُ سَمِعَ﴾ لقول الموصي ﴿عَلِيمٌ﴾
بفعل الوصي فمجاز عليه.

﴿١٨٢﴾ ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ﴾
خفياً ومثلاً ﴿جَنَافًا﴾ ميلاً عن الحق
خطأ ﴿أَوْ إِثْمًا﴾ بأن تعتمد ذلك
بالزيادة على الثلث أو تخصيص
غني مثلاً ﴿فَسَاطِعُ يَتَّبِعُهُ﴾ بين الموصي
والموصى له بالأمر بالعدل ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ في
ذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

﴿١٨٣﴾ ﴿يُنَائِلُ الَّذِينَ عَاشُوا كُتِبَ﴾ فرض
﴿عَلَيْكُمْ﴾ الصيام كما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
تَبَلَّغْتُمْ من الأمام ﴿لَتَمْلِكُنَّ تَقْوَنَ﴾ المعاصي
فإنه يكرر الشهادة التي هي مبدؤها.

﴿١٨٤﴾ ﴿أَيَّامًا﴾ نصب بالصيام أو يصوموا
مقدراً ﴿مُعَدَّوَاتٍ﴾ أي قلائل أو مؤقتات

بعد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقوله
تسهيلاً على المكلفين ﴿فَقِنْ كَأَن يَنْكُم﴾ حين
شهاده ﴿مُرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ أي مسافراً
سفر القصر واجهده الصوم في الحائض فافطر
﴿فَقِيلَ﴾ فعلية علة ما افطر ﴿مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾
يصومها بدله ﴿وَعَلَى الَّذِينَ﴾ لا ﴿يُطِيقُونَهُ﴾
كبير أو مرض لا يرجى برؤه ﴿فِيغْنِي﴾ هي
﴿عَقَامٌ يَسْكِينُ﴾ أي قدر ما ياكله في يومه
وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم، وفي
قراءة بإضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير

الجزء الثاني

٤٠

فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ۖ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۚ
أُولَٰئِكَ لَمْ يَصِبْ إِلَيْهِمْ كَيْدٌ ۖ وَكَانَ اللَّهُ سَرِيعَ الْحِسَابِ ۚ
* وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۚ وَآتُوا
اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ إِلَٰهٌ يَحْشُرُونَ ۚ وَمِنَ النَّاسِ
مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحِمَاةِ الذَّيْبِ وَيُسْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ
مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ اللَّهُ الْخَصِيمُ ۚ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ
فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۚ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ۚ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ
بِالْأَعْيُنِ ۖ فَجَسَّدُوهُمْ وَلَيْسَ إِلَٰهًا ۚ وَمِنَ النَّاسِ
مَن يُشْرِي نَفْسَهُ آتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ رَءُوفٌ

== ذلك لرسول الله ﷺ، فنزلت ﴿فَلْيَأْتِ تَوَلَّى وَجْهَ اللَّهِ﴾ قال الترمذي: غريب، واشتد ضعفه في الحديث. وأخرج
الدارقطني وابن مردويه عن طريق العريزي عن عطاء عن جابر قال: بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها فاصابنا ظلمة
فلم نعرف القبلة، فقلنا طائفة منا: قد عرفنا القبلة، هي هنا قبل الشمال فاضلوا وخطوا خطوطاً، وقال بعضهم: القبلة
هنا قبل الجنوب، فاضلوا وخطوا خطوطاً، فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط تشير القبلة، فلما قلنا من ==

مقدرة وكانوا يخبرين في صدر الإسلام بين الصوم والغفلة ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله من شهد منكم الشهر فليصمه، قال ابن عباس: إلا الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفاً على الولد فلها باقية بلا نسخ في حقها ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ بالزيادة على القدر المذكور في الفدية ﴿فَهُوَ﴾ أي التطوع ﴿خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا﴾ مبتدأ خبره ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من الإفطار والغفلة ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنه خير لكم فافعلوه.

﴿١٨٥﴾ تلك الأيام ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ﴾ الذي أنزل فيه القرآن ﴿من اللوح المحفوظ﴾ إلى السبأ الدنيا في ليلة القدر، منه ﴿شَهْرِي﴾ حال هادياً من الضلالة ﴿لِلنَّاسِ وَيَتَنَبَّأُ﴾ آيات واضحات ﴿بَيْنَ أَفْئِدَتِي﴾ بما سيدي إلى الحق من الأحكام ﴿وَمِنْ﴾ من القرآن ﴿مَا يَفْرق بين الحق والباطل﴾ ﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾ حضر ﴿بَيْنَكُمْ الشَّهْرَ فليصمه﴾ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فبِدَلَّةٍ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴿تقدم مثله وكرر لثلاث يتوهم نسخه بتعميم من شهد﴾ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر لكون ذلك في معنى العلة أيضاً للأمر بالصوم عطف عليه ﴿وَلْيُكْفِلُوا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿الْبُعْدَةَ﴾ أي عدة صوم رمضان ﴿وَلْيُكْفِرُوا﴾ الله عند إكمالها ﴿عَنْ مَا هَدَيْتُمْ﴾ أرشدكم لمعلم دينه ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ تَشْكُرُونَ﴾ الله على ذلك.

﴿١٨٦﴾ وسأل جماعة النبي ﷺ أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناجيه فنزل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فليقلني قريب﴾ منهم بعلمي فاخبرهم بذلك ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا﴾ بإنالته ما سأل ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ دعائي بالطاعة ﴿وَلْيُؤْمِنُوا﴾ يداوموا على الإيمان ﴿بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ يبتدون.

﴿١٨٧﴾ ﴿أَجِزْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْعُ﴾ بمعنى الإفضاء ﴿إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ بالجماع، نزل نسخاً لما كان في صدر الإسلام على تحريمه وتحريم الأكل والشرب بعد العشاء ﴿مَنْ لَيْسَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَسْهُنَ﴾ كناية عن

وَالْعِيَادِ ﴿١٨٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكَرُ عَصِيْبٍ ﴿١٨٦﴾ إِنْ زِلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٨٧﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ بِوَصْفِ الْأَمْرِ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴿١٨٨﴾ سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَرَّاءَتِيَنَّهُمْ مِنْ ءَابِئِهِمْ بَيْنَةً وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَلِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٨٩﴾ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَّةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ أَتَقُوا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٩٠﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ

== سفرنا سالنا النبي ﷺ فسكت وأنزل الله ﴿والله المشرق والمغرب﴾ الآية. ولخرج ابن جرير عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ بعث سرية فالتفتهم شبابة فلم يتندوا إلى القبلة، ففعلوا ثم استبان لهم بعلمها طلعت الشمس انهم صلوا لغير القبلة، فلما جاءوا إلى رسول الله ﷺ حثروا، فنزل الله هذه الآية ﴿والله المشرق والمغرب﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن ثقاته أن النبي ﷺ قال: إن أخطأ لكم قد ملئت: يعني التجأ إلى فعلوا عليه، قالوا نصل على =

تعاينها أو احتياج كل منها إلى صاحبه ﴿وَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ تَخْتَفُونَ﴾ تخنون ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتدروا إلى النبي ﷺ ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ قبل نوبتكم ﴿وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْتَنَ﴾ إذ أحل لكم ﴿تُبَشِّرُوهُمْ﴾ جامعون ﴿وَأَتَّبَعُوا﴾ اطلبوا ﴿مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أي أباحه من الجماع أو قدره من الولد ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ الليل كله ﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ﴾ يظهر ﴿لَكُمْ أَخْطَأَ الْأَبْيَضُ مِنَ اخْطَأَ الْأَسْوَدُ مِنَ الْفَجْرِ﴾ أي الصادق بيان للخطأ الأبيض وبيان الأسود محذوف أي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الفسح يخطئان أبيض وأسود في الامتداد ﴿ثُمَّ إِنِّي أَمُوءُ الصَّيَامِ﴾ من الفجر ﴿إِلَى اللَّيْلِ﴾ أي إلى دخوله بغروب الشمس ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ﴾ أي نساءكم ﴿وَأَنْتُمْ عَنكِفُونَ﴾ مقيمون بنية الاعتكاف ﴿فِي الْمَسْجِدِ﴾ متعلق بما كفون هم لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويسود ﴿بِذَلِكَ﴾ الأحكام المذكورة ﴿حُدُودَ اللَّهِ﴾ حدّها لعباده ليقفوا عندها ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ أبلغ من لا تعتدوها المعبر به في آية أخرى ﴿كَذَلِكَ﴾ كما بين لكم ما ذكر ﴿يَسِّرَ اللَّهُ فَاتِنَتِي لِلنَّاسِ﴾ لتعلمن يتقون علومه.

﴿١٨٨﴾ ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ﴾ أي يأكل بعضكم مال بعض ﴿بِالْبَطْلِ﴾ المحرام شرعاً كالسرقة والنصب ﴿وَلَا تَلْبَسُوا﴾ تلبسوا ﴿بِهَا﴾ أي بحكومتها أو بالأموال وشهوة ﴿إِلَى الْحُكْمِ﴾ بتأكلوها بالحكام ﴿فَرِيقًا﴾ طائفة ﴿بَيْنَ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ متلبسين

فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَحْقَىٰ يُهْدِيهِ اللَّهُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ لَكَ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۚ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتَلَكَّوْا أَلْحَتَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبِلْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلُّوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ۚ ۝١٨٩ بَسْعُلُونَا مَاذَا يُفْقُونَ ۚ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ۚ وَالَّذِينَ لَا يُفْقُونَ خَيْرَ الْيَتِيمِ وَالْمَسْكِينِ وَآيِنَ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُونَ مِنْ خَيْرٍ ۚ فَلَنْ آتِيَهُ بِهِ عِلْمٌ ۚ ۝١٩٠ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَصَيْتُمْ أَنْ تُكْرَهُوا شَيْعًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَصَيْتُمْ أَنْ تُجَاهِدُوا شَيْعًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝١٩١

= رجل ليس بمسلم فنزلت: ﴿وَأَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ﴾ الآية. قالوا: فإنه كان يصلي إلى القبلة فاتزل الله ﴿وَلِلَّهِ الشَّرْقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ الآية. غريب جداً وهو مرسل أو معضل. وأخرج ابن جرير عن جاهد قال: لما نزلت ﴿وَادْعُوا اسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ قالوا إلى ابن، فنزلت ﴿فَاتَيْنَا قَوْلُوا قَدْ وَجَّهَ اللَّهُ﴾.

أسباب نزول الآية ١٨٨: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طريقين =

الْبَيْتِ مِنْ ظُهُورِهِمَا فِي الْإِحْرَامِ بَانَ تَقْبِرَا فِيهَا نَقَبًا تَدْخُلُونَ مِنْهُ وَتَخْرُجُونَ وَتَتْرَكُوا الْبَابَ وَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيُزِمُّونَهُ بَرًّا ۖ وَلَكِنَّ الْأُسْرَىٰ إِي ذَا الْبَرِّ ۖ نَحْنُ أَتَقْنَىٰ ۖ اللَّهُ بَسْرَكَ شَافَتْهُ ۖ وَأَنَسُوا الْبَيْتَ مِنْ أُبُوسِهَا ۖ فِي الْإِحْرَامِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۚ

تَفُوزُونَ.

﴿١٩٠﴾ وَلَا صُدَّ ﷺ عَنِ الْبَيْتِ عَامَ الْحَدِيثِ وَصَالِحُ الْكُفَّارِ عَلَى أَنْ يَبُودَ الْعَامَ الْقَبَائِلَ وَيُحْلُوا لَهُ مَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيُجْهَزَ لِعُمْرَةِ الْقَضَاءِ

وَيَخَافُوا أَنْ لَا تَقِي قَرِيشَ وَيَقَاتِلُوهُمْ وَكَرِهَ الْمُسْلِمُونَ قِتَالَهُمْ فِي الْحَرَمِ وَالْإِحْرَامِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ نَزَلَ ﴿وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أَيْ لِإِعْلَاءِ دِينِهِ ﴿الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ الْكُفَّارَ ﴿وَلَا تُقَاتِلُوا﴾ عَلَيْهِمُ بِالْإِتِّدَاءِ بِالْقِتَالِ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُتَغَيِّبِينَ﴾ الْمُتَجَاوِزِينَ مَا حُدِّدَ لَهُمْ وَهَذَا مَنسُوحٌ بِآيَةِ بَرَاءَةِ أَوْ يَقُولُهُ:

﴿١٩١﴾ ﴿وَأَقْتُلُواهُمْ حَيْثُ نَفَعْتُمْوهُمْ﴾ وَجِدْتُمْوهُمْ ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِمَّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ﴾ أَيْ مِنْ مَكَّةَ وَقَدْ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ عَامَ الْفَتْحِ ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾ الشَّرْكَ مِنْهُمْ ﴿أَفْسَدُ﴾ اعْظَمَ ﴿بَيْنَ الْقَتْلِ﴾ لَهُمْ فِي الْحَرَمِ أَوْ الْإِحْرَامِ الَّذِي اسْتَعِظَمْتُمُوهُ ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أَيْ فِي الْحَرَمِ ﴿حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْهُمْ﴾ فِيهِ ﴿فَأَقْتُلُوهُمْ﴾ فِيهِ، وَفِي قِرَاءَةِ بِلَا أَلِفٍ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ ﴿تَحْذَرُكَ﴾ الْقَتْلُ وَالْإِخْرَاجُ ﴿جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿١٩٢﴾ ﴿فَإِنْ أَنتَهُوْا﴾ عَنِ الْكُفْرِ وَأَسْلَمُوا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لَهُمْ ﴿رَحِيمٌ﴾. ﴿١٩٣﴾ ﴿وَقَتِلُوا حَتَّىٰ لَا تَكُونَ تَوْجِدُ فِتْنَةً﴾ شَرْكَ ﴿وَيَكُونَ لِلدِّينِ﴾ الْعِبَادَةُ ﴿لِلَّهِ﴾ وَحْدَهُ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴿فَإِنْ أَنتَهُوْا﴾ عَنِ الشَّرْكِ فَلَا تَمْتَدُوا عَلَيْهِمْ دَلَّ عَلَىٰ هَذَا ﴿فَلَا عُدُونَ﴾ اعْتِدَاءُ بِقَتْلِ أَوْ غَيْرِهِ ﴿إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ وَمِنْ أَنْتَهَى فَلَيْسَ بِظَالِمٍ فَلَا عُدَاوَةَ عَلَيْهِ

﴿١٩٤﴾ ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾ الْحَرَمُ مُقَابِلُ ﴿بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ فَكُلَّمَا قَاتَلْتُمْ فِيهِ فَاقَاتِلُوهُمْ فِي مِثْلِهِ رَدٌّ لاسْتِعْظَامِ الْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ وَإِنْ اسْتَعْصَمُوا وَهُمْ يَرْتَدُّونَكُمْ عَنْ دِينِهِ قِيمَتٌ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ النَّعْمِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا آيَةٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكْرَمُ مِنْ نَعْمَيْهِمَا وَسِعْطُوكُمَا مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتَ الْبَيْنِ اللَّهُ لَكُمْ إِنَّمَا يَنْهَىٰ عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْعَبَثِ ۚ

«سعيد أبو بكر عكرمة عن ابن عباس قال: قال رافع بن خزيمة لرسول الله ﷺ إن كنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله فيكلماتي حتى نسبح كلامه، فانزل الله في ذلك: «وقال الذين لا يعلمون» الآية.

أسبب نزول الآية ١٩٩: قوله تعالى: «إنا أرسلناك» الآية. قال عبد الرزاق: أنبأنا الشوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ ليت شرعي ما فعل أبواي، فنزلت: «إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً» =

والدهن لعدو أو غيره ﴿فَإِذَا أَيْتُمُ﴾ العدو بان ذهب أو لم يكن ﴿فَمَنْ تَنَحَّصَ﴾ استمتع ﴿بِالْمَغْرَةِ﴾ أي بسبب فراغه منها بمحظورات الإحرام ﴿إِلَى الْحَجِّ﴾ أي إلى الإحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾ تيسر ﴿مِنْ أَهْذِي﴾ عليه وهو شاة يذبحها بعد الإحرام به والأفضل يوم النحر ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ المهدي لفقده أو فقد ثمنه ﴿فَصِيَامٌ﴾ أي فعليه صيام ﴿ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ في الحج ﴿أي في حال الإحرام به فيجب حينئذ أن يحرم قبل

﴿وَأَحْرُتُمْ﴾ جمع حرمة ما يجب احترامه ﴿فَصَاصٌ﴾ أي يقصر بمنزلة إذا انتهكت ﴿فَمَنْ أَحْتَضَى عَلَيْكُمْ﴾ بالقتال في الحرم أو الإحرام أو الشهر الحرام ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَحْتَضَى عَلَيْكُمْ﴾ سمي مقابلته اعتداء لشيئها بالمقابل به في الصورة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في الانتصار وترك الاعتداء ﴿وَاغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ بالمؤمن والنصر.

﴿١٩٥﴾ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ طاعته بالجهاد وغيره ﴿وَلَا تَقْلُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾ أي أنفسكم والبلاء زائلة ﴿إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ الهلاك بالإسماك عن النفقة في الجهاد أو تركه لأنه يفري العدو عليكم ﴿وَأَحْسِنُوا﴾ بالنفقة وغيرها ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي ينيهم.

﴿١٩٦﴾ ﴿وَاتَّقُوا الْحَجَّ وَالْمَغْرَةَ لِلَّهِ أَذَاهَا بِحَقِّهَا﴾ ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾ منعت عن إتمامها بسدو ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾ تيسر ﴿مِنْ أَهْذِي﴾ عليكم وهو شاة ﴿وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ﴾ أي لا تحلفوا ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَهْذِي﴾ المذكور ﴿عِجْلُهُ﴾ حيث يجلب ذبحة وهو مكان الإحصار عند الشافعي فيلج فيه بنية التحلل ويفرق على مساكنه ويحلق ويه ويحصل التحلل ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ كقمل وصداع فحلق في الإحرام ﴿فَقِذْيَةٌ﴾ عليه ﴿مِنْ صِيَامٍ﴾ ثلاثة أيام ﴿أَوْ صَدَقَةٌ﴾ بثلاثة أصوع من غالب قوت البلد على ستة مساكن ﴿أَوْ تُسْلِكُ﴾ أي ذبح شاة وأول للتخيير وألحق به من حلق لغير عذر لأنه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَسَطُوعُكَ عَنِ الْيَتَمِ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ عَالَمُكُمْ فَاحْزَنُوا وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُقْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبَتْكُمْ إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ وَلَا تَتَكْبَرُوا الشُّرَكَاءَ حَتَّى يَزُولَ وَلاَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْبَدْتُمْ وَلَا تَتَكْبَرُوا الشُّرَكَاءَ حَتَّى يَزُولَ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْبَدْتُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى الْأَسْرِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْبَرَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِأَذْنِهِ وَيُبَيِّنُ عَايِشَهُ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَسَطُوعُكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ مَوَاضِي فَأَعَزُّوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ نَسَاؤُكُمْ حَرْتُ لَكُمْ

ولا نسال عن أصحاب الجعيم فما ذكرهما حتى تروا الله مرسل، وأخرج ابن جرير عن طريق ابن جبرج قال: أخبرني داود بن أبي حاصم أن النبي ﷺ قال ذات يوم: أين أبوي، فنزلت مرسل أيضاً.

أسباب نزول الآية ١٢٠: قوله تعالى ﴿وَلَنْ تَرْضَى﴾ الآية. أخرج الطبري عن ابن عباس قال: إن يرد المدينة ونصارى نجران كانوا يروجون أن يعلى النبي ﷺ إلى قبلتهم، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم وأيسروا أن

السابع من نبي الحجة والأفضل قبل السادس
لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها أيام
التشريق على أصح قولي الشافعي **«وَسَبْعَةً إِذَا
رَجَعْتُمْ»** إلى وطنكم مكة أو غيرها وقيل إذا
فرغتم من أعمال الحج وفيه الثقات عن الغيبة
«فَلَيْتَ غُفْرَةً كَأَمَلَةٍ» جملة ناكبة لما قبلها
«ذَلِكَ» الحكم المذكور من وجوب الهدي أو
الصيام على من تمتع **«لَمَنْ لَمْ يَحْزَنْ أَمَلُهُ
حَاضِرِي التَّسْجِدِ الْحَرَامِ»** بأن لم يكونوا على
دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي فإن

﴿١٩٧﴾، **الْحَجَّ**، وقته **أَشْهُرُ مَقْلُونَتِ**
شوال وذو القعدة وعشر ليلال من ذي الحجة
وقيل كله **فَمَنْ قَرَضَ** على نفسه **فِيهِ**
الْحَجَّ، بالإحرام به **فَلَا رُفْثَ**، جماع فيه
وَلَا مُسَاقَ، معاص **وَلَا جَذَالَ**، خصام
فِي الْحَجِّ، وفي قراءة يفتح الأولين والمراء في
الثلاثة النبي **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ**، كصدقة
يَنْتُظِمُهُ اللَّهُ، فيجازيكم به، ونزل في أهل
اليمين وكانوا يمجون بلا زاد فيكونون كلأ على
الناس **وَتَزِدُّوهُ**، ما يبلغكم لسفركم **فَإِنْ**
خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، ما ينفع به سؤال الناس
وعيره **وَاتَّقُوا بَنَاءَ الْأَيْتَابِ**، ذوي
العمول.

فَأَنذَرْتَهُ أَن يَأْتِيَنَّكَ أَتَىٰ شَيْءٌ مِّنَ رَبِّكَ لِتَأْمُرَهُ أَن لَّا يَخْلُقَ مِنكُم مِّن دُونِكَ أَتَىٰ لَكَ الْبَيِّنَاتُ وَأَنذَرْتُكَ اللَّهَ
وَأَمَّا لَكُمْ مَلَكُوهٌ وَسَيَّرَ الْقَوْمِينَ ﴿١١١﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ
عُرْشًا لِّابْتِغَالِكُمْ أَتَنَبَّأُوا وَيَتَوَقَّعُوا وَيُصَلِّبُونَ النَّاسَ
وَأَلَّا يَسْمِعَ عَلَيْهِمُ ﴿١١٢﴾ لَّا يُؤْخَذُكَ اللَّهُ بِالَّذِينَ قَامُوا بِابْتِغَالِكَ
وَلَكِن يُّؤْخَذُكُمْ بِمَا كُتِبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١١٣﴾ لِلَّذِينَ يُؤْذِنُونَ مِن لَّدُنَّا يَوْمَ تَرْجَسُ الْأَرْضُ
أُفٍّ فَإِن فَعَلْنَا وَفَعَلْنَا اللَّهُ غُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَإِن
عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَالْمُطَلَّقَتُ
يَدْرُسُ وَأَنْفُسٌ ثَلَاثَةٌ قُرُوبٌ وَلَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ يَكُنَّ
مَخْلُوقَ اللَّهِ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَيَعْلَمْنَ أَحَقَّ بِرَيْدِينَ فِي ذَلِكَ إِن زَادُوا إِسْلَامًا
وَمَنْ مِثْلَ الَّذِي عَلَيْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَالْجَلَالِ عَلَيْهِ

«يؤلفهم على دينهم فانزل الله» (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى) الآية.

كَمَا هَذَا كُمْ ﴿لِمَا لَدِينِهِ وَمَنَاسِكَ حُجَّةٍ
وَالْكَافِّ لِلتَّعْذِيلِ ﴿وَإِنْ﴾ غَفَفَ ﴿كُنْتُمْ بَيْنَ
تَبْلِيهِ﴾ قَبْلَ هَذَا ﴿لَكِنَّ الصَّالِّينَ﴾ .

﴿١٩٩﴾ ﴿فَإِنْ أَيْضًا﴾ يَا قُرَيْشُ ﴿مِنْ حَيْثُ
أَنَاضَ النَّاسُ﴾ أَي مِنْ عَرَفَةِ بَانَ تَقَفُوا بِهَا
مَعَهُمْ وَكَانُوا يَقِفُونَ بِالزُّدَّةِ تَرَفَعًا عَنْ الْوُقُوفِ
مَعَهُمْ وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ فِي الذِّكْرِ ﴿وَأَسْتَفْصِرُوا
اللَّهُ﴾ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴿إِنَّ اللَّهَ خَفُورٌ﴾ لِلْمُؤْمِنِينَ
﴿رُحِيمٌ﴾ بِهِ .

﴿٢٠٠﴾ ﴿فَإِذَا قَعَيْتُمْ﴾ أَذِينُمْ ﴿مُنْتَبِكُكُمْ﴾
عِبَادَاتِ حُجَّتِكُمْ بَانَ رَمِيتُمْ حِجَةَ الْعَبَةِ وَطَفْتُمْ
وَأَسْتَقَرَّتُمْ بِمَعْنَى ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ بِالتَّكْبِيرِ
وَالنِّسَاءِ ﴿عَلَّيْكُمْ غَائِبَاتُكُمْ﴾ كَمَا كُنْتُمْ
تَذْكُرُونَهُمْ عِنْدَ فَرَاغِ حُجَّتِكُمْ بِالْمُنَاصَرَةِ ﴿أَوْ
أَفْذَى ذِكْرًا﴾ مِنْ ذِكْرِكُمْ لِبَاهِمِ وَنَصَبِ أَشَدِّ
عَلَى الْحَالِ مِنْ ذِكْرِ الْمُنْصَوْبِ بِالذِّكْرِ إِذْ لَوْ
تَأَخَّرَ عَنْهُ لَكَانَ صَفَةً لَهُ ﴿لَكِنَّ النَّاسَ مِنْ
يَقُولُ رَبَّنَا غَائِبًا﴾ نَصَبًا ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ فَيُوتَاهُ
فِيهَا ﴿وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ نَصَبٌ .

﴿٢٠١﴾ ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقُولُ رَبَّنَا غَائِبًا فِي
الدُّنْيَا خَسَفَ﴾ نِعْمَةً ﴿وَفِي الْآخِرَةِ خَسَفَ﴾
هِيَ الْجَنَّةُ ﴿وَقَدْ غَابَ النَّارُ﴾ بِعَدَمِ دُخُولِهَا
وَهَذَا بَيَانٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ وَالْحَالِ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْقَصْدُ بِهِ الْخُتُّ عَلَى طَلَبِ خَيْرِ
الدَّوَارَيْنِ كَمَا وَدَّ بِاللُّوَابِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ .

﴿٢٠٢﴾ ﴿أَوَلَيْكَ كَمْ تَعْبِي﴾ ثَوَابٌ ﴿بِهِ﴾
مِنْ أَجْلِ ﴿مَا تَحْسِبُونَ﴾ عَمَلُوا فِي الْحَجِّ وَالِدَعَاءِ
﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ بِحَسَابِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
فِي قَلِيلٍ نَصَفَ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا لِحَدِيثِ
بِذَلِكَ .

﴿٢٠٣﴾ ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ بِالتَّكْبِيرِ عِنْدَ رَمِي
الْجُمَرَاتِ ﴿فِي أَيَّامٍ مُعْدُودَاتٍ﴾ أَي أَيَّامِ
التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةِ ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ﴾ أَي اسْتَعْجَلَ
بِالنَّفَرِ مِنْ مَعْنَى ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ أَي فِي لَيْلَتَيْنِ أَيَّامِ
التَّشْرِيقِ بَعْدَ رَمِي جَمَاهُ ﴿فَلَا أَقْمَ عَلَيْهِ﴾
بِالتَّعَجُّلِ ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾ بِهَا حَتَّى بَاتَ
لَيْلَةَ الثَّلَاثِ وَرَمَى جَمَاهُ ﴿فَلَا إِنْكُمْ عَلَيْهِ﴾
بِطَلَبِ أَي هُمْ غَيْرُونَ فِي ذَلِكَ وَفِي الْإِثْمِ
﴿لَكِنْ أَقْنَى﴾ اللَّهُ فِي حُجَّةٍ لَأَنَّهُ الْحَاجُّ فِي
الْحَقِيقَةِ ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ

الجزء الثاني

٤٦

دَرَجَةٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا لَمَّا سَأَلْنَا
بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَرْجٍ بِإِسْحَاقَ وَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذُوا
بِمَاءٍ أَتَيْتُمُوهُنَّ شَيْعًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقْبِيََا حَدُودَ اللَّهِ
فَإِنْ خَطَمَ أَلَّا يُقْبِيََا حَدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا
أَفْذَتْ بِهِ تِلْكَ حَدُودَ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهُمَا وَمَنْ يَتَعَدَّ
حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢﴾ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا
يَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقْبِيََا حَدُودَ اللَّهِ
وَتِلْكَ حَدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا طَلَقْتُمْ
النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَأَسْكِنُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سِرِّهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَعْلَمُوا أَمَّا يَتُوبَ اللَّهُ هَرُورًا

= رسول الله ﷺ تسلوا في الغيرة، فقلت لمن صبي ربه إن طلقك أن يبدله أزواجاً غيراً منك، فنزلت كذلك، له طرق كثيرة منها ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال: لما طلق النبي ﷺ قال له عمر: هذا مقام أيتها إبراهيم؟ قال: نعم، قال: ألا تنخله مصل؟ فانزل الله ﷻ واطلغوا من مقام إبراهيم مصل، وأخرج ابن مردويه عن طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مر من مقام إبراهيم، فقال يا رسول الله: أليس تقوم مقام خليل ربنا؟ قال: بل، قال: =

تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٤﴾ فِي الْآخِرَةِ فَيُجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ. ﴿٢٠٤﴾ وَزَيْنَ النَّاسِ مَنْ يَعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا يَعْجِبُكَ فِي الْآخِرَةِ لِمَخَالَفَتِهِ لِعَاقِبَتِهِ. وَتُفْهِدُ اللَّهَ عَنِ مَا فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْصَاكُمْ﴾ شديد الخصومة لك ولأتباعك لعداوته لك وهو الأخص بن شريق كان منافقاً حلو الكلام للنبي ﷺ يخلف أنه مؤمن به وعجب له فيدل جلسته فأكذبه الله في ذلك وصر بزور وخبر لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها ليلاً كسا

قال تعالى:

﴿٢٠٥﴾ ﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾ انصرف عنك ﴿سَمِعَ﴾ مني ﴿فِي الْأُذُنِ﴾ ليُنْفِذَ فِيهَا وَتَبْلُكَ الْحُرَّتِ وَالنَّسْلِ من جملة الفساد ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدَ﴾ أي لا يرضى به. ﴿٢٠٦﴾ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ﴾ في فعلك ﴿أَخَذَتِ الْمَرْءُ﴾ حملته الأنفة والحمية على العمل ﴿بِإِلَافٍ﴾ الذي أمر باتقائه ﴿فَحَبَّيْهُ﴾ كافيه ﴿جَهَنَّمَ﴾ ولبس البغاة الفرائض هي.

﴿٢٠٧﴾ ﴿وَزَيْنَ النَّاسِ مَنْ يَفْشَرُ﴾ يبيع نفسه أي يذلها في طاعة الله ﴿أَيْفَاءً﴾ طلب ﴿مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ رضاء، وهو صهيب لما آذاه المشركون هاجر إلى المدينة وترك لهم ماله ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ حيث أرشدهم لما فيه رضاء.

﴿٢٠٨﴾ ونزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الإبل بعد الإسلام ﴿يَتَّبِعُوا الْيَهُودَ﴾ غامضوا أدخلوا في السلم ﴿بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسَرِهَا﴾ السلام ﴿كَاتِلَةً﴾ حال من السلم أي في جميع شرائعه ﴿وَلَا تَقْبِضُوا﴾ خُطُوبَ طُرق الشُّبُطِ أي زينه بالتفريق ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ بين العداوة.

﴿٢٠٩﴾ ﴿فَإِن زَلَلْتُمْ﴾ ملتزم من الدخول في جميعه ﴿وَمِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ الحجج الظاهرة على أنه الحق ﴿فَعَاظِلْشَوْا﴾ أن الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم ﴿حَكِيمٌ﴾ في صنعه. ﴿٢١٠﴾ ﴿عَلَّ﴾ ما ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ينتظر

وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَرْزَلْ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ. وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ يَكْفُرَ عَنْ عِلْمٍ ﴿٢١١﴾ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلِّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ أَزْوَاجُكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٢﴾ وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِصَ الرِّضَاعَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِدًا وَلَا مَوْلُودٌ بَوْلِدِهِ وَعَلَى الْوَالِدِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ

== أملاً لتخلده مصل، فلم تلبث إلا يسيراً حتى نزلت ﴿وَأَقْبَلُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَصِلٍ﴾ وظاهر هذا وما قبله أن الآية نزلت في حجة الوداع.

أسباب نزول الآية ١٣٠: قوله تعالى: ﴿مَنْ يَرْغِبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾. قال ابن عينة: روي أن عبد الله بن سلام دعا ابنه أخيه سلمة ومهاجر إلى الإسلام فقال لهما: قد علمتما أن الله تعالى قال في التوراة: إني باعتم من ولد إسماعيل نبياً =

التاركون الدخول فيه ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾
أي أمره كقوله أو يأتي أمر ربك أي عقابه
﴿فِي ظُلُلٍ﴾ جمع ظلة ﴿وَمِنَ الْغَمَامِ﴾
السحاب ﴿وَالْمَلَكُوتِ﴾ وقضي الأمر تم أمر
هلاكهم ﴿وَلَقَدْ أَلَّهُ تَرْجِعَ الْأُمُورَ﴾ بالبناء
للمفعول والفاعل في الآخرة فيجزي كلًا
بعمله.

﴿٢١١﴾ ﴿سَلِّ﴾ يا محمد ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾
تبيكاً ﴿كَمْ غَالَيْتُمْ﴾ كم استفهامية معلقة
سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعول أتينا
وميزها ﴿مِنْ غَالِيَةِ بَيْتَةٍ﴾ ظاهرة كقلق البحر
وانزال المن والسوى فبذلوا كقراً ﴿وَتَنْ﴾
يَسْأَلُ نِعْمَةَ اللَّهِ أَي مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ
الآيات لأنها سبب الهداية ﴿مِنْ بَعْدِ مَا﴾
جَافَتْهُ كَقَرَأَ ﴿لَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ له.
﴿٢١٢﴾ ﴿رُئِيَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة
﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ بالتمويه فاجبوها ﴿وَوَ﴾ هم
﴿يَسْتَفْخِرُونَ مِنَ الَّذِينَ غَالَوْا﴾ لغفرهم كبلال
وعمرار وصهيب أي يستهزؤون بهم ويتعاليون
عليهم بالمال ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك وهم
هؤلاء ﴿فَنُفِقُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ
يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَي رزقاً واسعاً في الآخرة
أو الدنيا بأن يملك المسخور منهم أموال
الساخرين ورفاههم.

﴿٢١٣﴾ ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على
الإيمان فاختلوا بأن آمن بعض وكفر بعض
﴿فَبَيَّنَّ اللَّهُ لِلَّذِينَ﴾ إليهم ﴿مُتَّبِعِينَ﴾ من
آمن بالحنة ﴿وَمُتَّبِعِينَ﴾ من كفر بالانار
﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾ بمعنى الكتب
﴿بِالْحَقِّ﴾ متعلق بأنزل ﴿لِيُحْكَمَ﴾ به ﴿بَيْنَ﴾

النَّاسِ فَيَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ من الدين ﴿وَمَا﴾
اخْتَلَفَ فِيهِ﴾ أي الدين ﴿إِلَّا الَّذِينَ أَوْتَوْهُ﴾
أي الكتاب فلم بعض وكفر بعض ﴿مِنْ بَعْدِ﴾
مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ الْحجج الظاهرة على
التوحيد ومن متعلقة باختلاف وهي وما بعدها
مقدم على الاستثناء في المعنى ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ من
الكافرين ﴿بَيْنَهُمْ فَهَذَى اللَّهُ الَّذِينَ غَالَوْا﴾
اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ﴾ للبيان ﴿الْحَقَّ بِإِذْنِهِ﴾
بإرادته ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ هدايته ﴿إِلَى﴾
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ طريق الحق.

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا بَيْنَكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَقْوُوا
اللَّهُ وَأَعْلَوْا أَنَّ اللَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢١٤﴾ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ
مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَجَلُهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ
فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢١٥﴾
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ
أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْتُمْ سَدَّ كُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ
لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ بِرَأٍ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرَضُوا
عَهْدَ الْبَيْتِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَأَعْلَوْا أَنَّ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَوْا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
حَلِيمٌ ﴿٢١٦﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَكُمْ
بَهُنَّ أَوْ تَعْرَضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَوْهُنَّ عَلَى الْمَوْسَمِ

== اسمه أحد قمن آمن به فقد احتدى ورشد، ومن لم يؤمن به فهو ملعون للسلام سلمة وأبي مهاجر، فنزلت فيه الآية.

أسباب نزول الآية ١٣٥: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا﴾ الآية أخرج ابن أبي ساتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: قال ابن صوريا للنبي ﷺ ما الهدي إلا ما نحن عليه فأتينا ما عهدت، وقالت الصغرى مثل ذلك، فانزل الله فيهم: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارًا يَتَّبِعُوا﴾.

﴿٢١٤﴾ ونزل في جهد أصاب المسلمين
﴿أَمْ﴾ بل ا ﴿حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا﴾
لم ﴿يَأْتِكُمْ مِثْلُ﴾ شبه ما أن ﴿الَّذِينَ خَلَوْا﴾
من قَبْلِكُمْ من المؤمنين من المحن فصبروا
كما صبروا ﴿مُسْتَهْمٌ﴾ جملة مستأنفة مينة ما
قبلها ﴿الْبَاسَاءُ﴾ شدة الفقر ﴿وَالضَّرَاءُ﴾
المرض ﴿وَوُزِّلُوا﴾ أزعجوا بأنواع البلاء
﴿حَتَّى يَقُولَ﴾ بالنصب والرفع أي قال
﴿الرَّسُولُ وَالَّذِينَ عَامَنُوا مَعَهُ﴾ استبطاء
للنصر لتسايي الشدة عليهم ﴿حَتَّى﴾ يأتي

﴿نَصَرَ اللَّهُ﴾ الذي وَعَدْنَاهُ فَأَجَبُوا من قِيلَ
الله ﴿إِلَّا أَنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبَ﴾ إتيانه .
﴿٢١٥﴾ ﴿يَسْتَلُونَكَ﴾ يا عمد ﴿وَنَادَا﴾
يُغْفِرُونَ أي الذي يغفقه والسائل عمرو بن
الجموح وكان شيخاً ذا مال فسأل ﷺ عما
ينفق وعلى من ينفق ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مَنْ أَنْفَقْتُ﴾
مِنْ خَيْرٍ بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه
بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال
وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر
بقوله: ﴿فَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالْأَنْفُسَ﴾
وَالْأَنْفُسَ وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ
﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ إنفاق أو غيره ﴿فَبِأَنَّ﴾
الله به غليم ﴿فمجاز عليه﴾

﴿٢١٦﴾ ﴿كُتِبَ﴾ فرض ﴿عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ﴾
للكفار ﴿وَمَنْ كَرِهَ﴾ مكروه ﴿لَكُمْ﴾ طبعاً
لمشقة ﴿وَضَعَى أَنْ تَعْرَضُوا شَيْئاً وَمَنْ خِيراً﴾
لَكُمْ وَضَعَى أَنْ يُجِبُوا شَيْئاً وَمَنْ شَرُّ لَكُمْ ليل
النفس إلى الشهوات الموجبة لملاكمها ونفورها
عن التكليفات الموجبة لسعادتها ففعل لكم في
القتال وإن كرهتموه خيراً لأن فيه إما الظفر
والغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن
أحببتموه شراً لأن فيه الذل والفقر وحرمان
الأجر ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ ما هو خير لكم ﴿وَأَنْتُمْ﴾
لَا تَعْلَمُونَ ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به .

﴿٢١٧﴾ وأرسل النبي ﷺ أول سراياه وعليها
عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا
ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة
والتيس عليهم برجب فميرهم الكفار
بإستحلاله فنزل: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ﴾
الحرام ﴿الْحَرَمِ﴾ القتال فيه بدل اشتمال

قَدَرُوا وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُمْ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى
الْمُحْسِنِينَ ﴿٢١٨﴾ وَإِنْ طَلَبْتُمْهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْرُجُوا
وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُمْ فَرِيضَةً يَتَصِفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا
أَوْ يُعْطُوا إِلَيَّ بِبَيْعِهِ عَقْدَةُ الْبَيْعِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَى وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٢١٩﴾ حَنِيفُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَالْزَكَاةِ
وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٢٠﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا
أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٢١﴾
وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ
مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴿٢٢٢﴾ فَإِنْ تَرَاجَعَ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْكُمْ فِي مَا تَعْلَمْنَ فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ
حَكِيمٌ ﴿٢٢٣﴾ وَلَمَّا طَلَقْتُمْ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى

== أسباب نزول الآية ١٤٢: قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ قال ابن إسحاق: حدثني إسماعيل
ابن أبي خالد عن أبي إسحاق عن البراء قال: كان رسول الله يصلي نحو بيت المقدس، ويكثر النظر إلى السماء ينظر أمر
الله، منازل الله ﴿قد نرى قلب وجهك في السماء للقوليك قلة نرضاه قول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ فقال رجل من
المسلمين: وددنا لو علمنا علم من مات منا قل أن نصرف إلى القبلة وكيف يصلاتنا قبل بيت المقدس، فأنزل الله ﴿وما==

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿قِيلَ لِيهِ كَبِيرٌ﴾ عظيم وذراً مبتداً وخبر ﴿وَوَصَّ﴾ مبتداً منع للناس ﴿عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دينة ﴿وَوَصَّرَ يَدَهُ﴾ بالله ﴿وَوَصَّ﴾ صَدَّ عَنْ ﴿الْأَسْجِدِ أَتْرَامَ﴾ أي مكة ﴿وَالْأَسْرَاجِ أَهْلِيهِ بَيْنَهُ﴾ وهم النبي ﷺ والمؤمنون وخبر المبتداً ﴿كَبِيرٌ﴾ أعظم وذراً ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ من القتال فيه ﴿وَالْفِتْنَةِ﴾ الشرك منكم ﴿كَبِيرٌ مِنْ الْقَتْلِ﴾ لكم فيه ﴿وَلَا يَمُزُّونَهُ﴾ أي الكفار ﴿يَقْتُلُونَكُمْ﴾ أي المؤمنون ﴿حَتَّى﴾ أي ﴿يُرَدُّوَكُمْ عَنْ دِينِكُمْ﴾ إلى الكفر ﴿إِنْ اسْتَطَعُوا﴾ وَمَنْ يَرْتَدِدْ بَنَافَتُهُ عَنْ دِينِهِ قُتِلَ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ بِالدِّينِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ لَبِئْسَ مَا كَفَرَ لَعَنَ اللَّهُ مَكْرَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٢٠﴾ ﴿فِي﴾ أسر ﴿الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾

الجزء الثالث

٥٠

الْمُتَّقِينَ ﴿٢٢١﴾ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٢٢﴾ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَزَوَّجُوا مِنْ دِينِهِمْ وَهُمْ أَوْفَ حُدُودِ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أُحْيِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَقَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرجعون ﴿٢٢٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَمِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ اهْبِثْ لَنَا بِلَكَاةٍ فَاعْلَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأُتْبِيتُنَا لَهَا كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ نَلْزَمُوا



فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقيد بالموت عليه فيدانه لو رجع إلى الإسلام لم يطل عمله فينبأ عليه ولا يعيده كالخج مثلاً وعليه الشافعي ﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

﴿٢١٨﴾ ولما ظن السرية أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ فارقوا أوطانهم ﴿وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لإصلاح دينه ﴿أُولَئِكَ يُرْجَوْنَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ نوابه ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لهم

﴿٢١٩﴾ ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنْ اتِّخَاذِ الْحَمْرِ وَالنَّبِيرِ﴾ القمار ما حكمهما ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لِيَبَيِّنَ﴾ أي في تعاطيها ﴿إِنَّمُ كَبِيرٌ﴾ عظيم وفي قراءة بالثلاثة لما يحصل بسببها من المخاصمة والمشاقة وقول الفحش ﴿وَتَشْتَعِبُ لِلنَّاسِ﴾ باللذة والفرح في الخمر وإصابة المال بلا كد في اليسر

== كان الله ليضح إيمانكم؟ وقال السفهاء من الناس ما ولأهم عن قتلهم التي كانوا عليها؟ فانزل الله ﴿سيعزل السفهاء من الناس﴾ إلى آخر الآية، له طرق بنحوه وفي الصحيحين عن البراء: مات على القيلة قبل أن تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم؟ فانزل الله ﴿وما كان الله ليضح إيمانكم﴾ وأخرج ابن جرير عن طريق السدي بإسناده قال: لما صرف النبي ﷺ نحو الكعبة بعد صلته إلى بيت المقدس قال للمشركون من أهل مكة: غير عمل محمد دينه، فترجمه بقلته إليكم وعلم =

فَتَاخُلُونَ بِالْأَصْلَحِ لَكُمْ فِيهَا ﴿وَيَسْتَأْذِنُكَ
عَنِ الْيَتَامَى﴾ وما يلقونه من الحرج في شأنهم
فلان واكولهم يأتموا وإن عزلوا ما لهم من
أموالهم وصنعوا لهم طعاماً وحدهم فخرج
﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ﴾ في أموالهم بتبنيها
ومداخلتكم ﴿خَيْرٌ﴾ من ترك ذلك ﴿وَأِنْ
لَخَالِطُوهُمْ﴾ أي تخلطوا نفقتكم بنفقتهم
﴿فَلْيَخْزَئْكُمْ﴾ أي فهم إخوانكم في الدين
ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه أي فلکم ذلك
﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ﴾ لأموالهم بمخالطته ﴿وَمَنْ

﴿۲۲۱﴾ وَلَا تَنْكِحُوا﴾ تَزَوَّجُوا ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ أي
المسلمون ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ أي الكافرات ﴿حَتَّىٰ
يُؤْمِنُوا وَلَئِمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ﴾ حرة لان
سبب نزولها العيب على من تزوج أمة وترغيبه
في نكاح حرة مشركة ﴿وَلَوْ أَغْنَيْتُكُمْ﴾
لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات
بآية ﴿وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾
﴿وَلَا تَنْكِحُوا﴾ تَزَوَّجُوا ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ أي
الكفار المؤمنات ﴿حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ
خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ لاله وجماله
﴿أُولَئِكَ﴾ أي أهل الشرك ﴿يَهْدُونَنَا إِلَىٰ
النَّارِ﴾ بدعائهم إلى العمل الموجب لها فلا
تليق مناكتهم ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوهُ﴾ على لسان
رسله ﴿إِلَى الْجَنَّةِ وَالْفِجْرِ﴾ أي العمل
الموجب لها ﴿بِهَؤُلَاءِ﴾ بهاراته فتجب إجابته
بتزويج أولياته ﴿وَيُؤَيِّنُ فَايْتِيهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون.

﴿۲۲۲﴾ وَيَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْخَبِيثِ﴾ أي
الخبث أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه ﴿قُلْ
هُوَ أَتَقَى﴾ قل أو عله ﴿فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ﴾
اتركوا وطامن ﴿فِي الْخَبِيثِ﴾ أي وقته أو
مكانه ﴿وَلَا تَقْرَبُواهُنَّ﴾ بالجماع ﴿حَتَّىٰ
يُطَهَّرْنَ﴾ يسكون الطاء وتشديدها والماء وفيه
إدغام التاء في الأصل في الطاء أي يقتسلن
بعد انقطاعه ﴿فَإِذَا طَهَّرْنَ فَأَذْنَهُنَّ﴾ بالجماع
﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ بتجنبه في الخبيث

سورة البقرة

٥١

إِلَّا عَلَىٰ بِلَالٍ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَالِمُ الْغُظَّيْنِ ﴿٥١﴾ وَقَالَ لَهُمْ
نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ
يَكُونُ لَهُ الْمَلَكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلَكِ مِنْهُ وَلَرَّ يَوْتٌ
سَعَةً مِنَ النَّالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ
بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَن يَشَاءُ
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٢﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ
أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ
آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّكُلِّ إِتْقَانٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ
بِالْجُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ
بِمِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَلْعَمْهُ فَلَهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً
بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ

== أنكم لعنتم منه سيلاً، ويوشك أن يدخل في ديبكم، فارتد الله (لأن يكون للناس عليكم حجة) الآية.

أسيب نزول الآية ١٥٤: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَنْ يَئْتِي﴾ الآية. أخرج ابن مند في الصحابة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: قتل قيم بن الحمام بغير: وفيه وفي غيره نزلات ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَنْ يَئْتِي﴾ في سبيل الأموات، الآية: قال أبو نعيم: اتفقوا على أنه عبر من الحمام، وأن السدي صحفه.

==

وهو القبل ولا تعدوه إلى غيره ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ﴾ يثيب ويكرم ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ من الذنوب ﴿وَيُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ من الأقدار.

﴿٢٢٣﴾ ﴿يَسْأَلُكُمْ خَرَجَتْ لَكُمْ﴾ أي محل زرعكم الولد ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ﴾ أي عله وهو القبل ﴿أَنْ﴾ كيف ﴿تُسْتَمُّ﴾ من قيام وقعود واضطجاع وإقبال وإدبار، ونزل رداً لقول اليهود: من أتى امراته في قبلها أي من جهة دبرها جاء الولد أحول ﴿وَقَسَمُوا لَنَنْفِيَكُمْ﴾ العمل الصالح كالنسية عند الجماع ﴿وَأَنذَرُوا اللَّهَ﴾ في أمره ونبيه ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُنْفِقُونَ﴾ بالبعث فيجازيكم بأعمالكم ﴿وَيُنِيرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الذين اتقوه بالجنة.

﴿٢٢٤﴾ ﴿وَلَا تَحْمِلُوا اللَّهَ﴾ أي الحلف به ﴿عُرْضَةً﴾ علة مانعة ﴿لَا تَمْنِكُمْ﴾ أي نصبا لها بأن تكسروا الحلف به ﴿أَنْ﴾ لا ﴿تَبْرُوا﴾ وتنتفروا فتركه اليمين على ذلك ويسن فيه الخنث ويكثر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة ﴿وَتُضِلُّوهُمُ بَيْنَ النَّاسِ﴾ المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه إذا حلفتم عليه بل اتروه وكفروا لأن سبب نزولها الاختناع من ذلك ﴿وَاللَّهُ سَبِيحٌ﴾ لا أقوالكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بأحوالكم.

﴿٢٢٥﴾ ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْفُلُوحِ﴾ الكائن في أمميتكم وهو ما يسبق إليه اللبان من غير قصد الحلف نحوو والله يويل والله فلا إثم عليه ولا كفارة ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ أي قصده من الإيمان إذا حثتم ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لما كان من اللغو ﴿حَلِيمٌ﴾ بتأخير العقوبة عن مستحقها.



﴿٢٢٦﴾ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ أي يملقون أن لا يجامعوهن ﴿خَرَبُصٌ﴾ إنتظار ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَتَاوُا﴾ رجعوا فيها أو بعدوا عن اليمين إلى الوطء ﴿فَبِأَنِ اللَّهِ غَفُورٌ﴾ لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالخلف ﴿رَجِيمٌ﴾ بهم.

﴿٢٢٧﴾ ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ أي عليه بأن لا يفثوا فليوقصوه ﴿فَبِأَنِ اللَّهِ سَبِيحٌ﴾ لقولهم ﴿عَلِيمٌ﴾ بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تريض ما ذكر إلا الفية أو الطلاق.

الجزء الثالث

٥٢

﴿أَمَّا مَعْهُمُ فَأُولَآءِ طَافُوا لَنَا الْيَمِينَ بِجَالُوتَ وَجُودِهِ﴾

قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُنْفِقُوا اللَّهَ كَمِ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ

غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٢٨﴾

وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا

وَبَثِّ أَعْدَانَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٢٩﴾

فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَهَاتَهُ اللَّهُ الْمَلِكَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَيْهِ بِمَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ

بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى

الْعَالَمِينَ ﴿٢٣٠﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْوَلُهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ

وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٣١﴾ * تِلْكَ الْأَرْضُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ

عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ

وَعَلَّمْنَاهُ صَبْرًا إِنَّ مَرْيَمَ الْبَيْتِ وَأَيْدِيَهُ رُوحُ الْقُدُسِ

أسباب نزول الآية ١٥٨: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّغَا وَالرَّوَةَ﴾ الآية. أخرج الشيخان وغيرها عن عروة عن عائشة قال: قلت: أرايت قول الله ﴿إِنَّ الصَّغَا وَالرَّوَةَ﴾ من شعائر الله فمن سجد البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يلوذ بها؟ فما أرى على أحد شيئا أن لا يلوذ بها، فقالت عائشة: بنسأ قلت يا ابن أخي إنها لو كانت حل ما أزلتها عليه كانت، فلا جناح عليه أن لا يلوذ بها ولكنها إما أنزلت لأن الأصابع قبل أن يسلموا كانوا يلوذون لثة الطائفة وكان من أجل ما يشرع =

﴿٢٢٨﴾ «وَالطَّلَقْتُ يَرْبُصْنَ» أي ليتظرن
«يَسْأَلُونَهُ» عن النكاح «ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ»
غضي من حين الطلاق، جمع قرء بفتح القاف
وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في الدخول
بين أما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله: «فَمَا
لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عُدَّةٍ» وفي غير الآية
والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحواصل
فعدتهن أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق
والإماء فعدتهن قرءان بالشئ «وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ
أَنْ يَتَّخِذْنَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَنْحُسَائِهِنَّ» من

الولد والحيض «إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَوَعَوَّتُهُنَّ» أزواجهن «أَخُو يَرْبُصْنَ»
بمراجعةهن ولو أبين «فِي ذَلِكَ» أي
في زمن التريص «إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا»
بينهما لإضرار المرأة وهو محريض على
قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في
الطلاق الرجعي ولحق لا تفضيل فيه إذ لا
حق لغيرهم من تكليف في العدة «وَعَنْ»
على الأزواج «يَقُولُ الْبُي» لهم «عَلَيْهِنَّ»
من الحقوق «بِالْمَعْرُوفِ» شرعاً من حسن
العشرة وترك الإضرار ونحو ذلك «وَاللِّرِّجَالِ
عَلَيْهِنَّ قُرْبَتَةٌ» فضيلة في الحق من وجوب
طاعتهم لهم لما ساقوه من المهر والإنفاق
«وَاللَّهُ عَزِيزٌ» في ملكه «حَكِيمٌ» فيما دبره
لخلفه.

﴿٢٢٩﴾ «السُّطُنُ» أي التطلق الذي
يراجع بعده «مَرَّتَانِ» أي اثنان «فَإِنْ سَكَ»
أي فعلكم إمساكن بعده بأن تراجعوهن
«بِمَعْرُوفٍ» من غير ضرر «أَوْ تَسْرِيحٍ» أي
إرسالهن «بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ» أي
الأزواج «أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ» من
المهر «شَيْئاً» إذا طلقتوهن «إِلَّا أَنْ يَخَافَا»
أي الزوجان «أَنْ لَا يُفْسِدَا حُدُودَ اللَّهِ»
أي أن لا يأتيا بما حده لها من الحقوق وفي
قراءة يخافا بالبناء للمفعول فإن لا فيها بدل
اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في
المفعلين «فَإِنْ يَخْتَفُوا» ن «لَا يُفْسِدَا حُدُودَ
اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا» «فَإِنَّمَا أَقْبَلْتُ بِهِ»
نفسها من المال ليطلقها أي لا حرج على
الزوج في اخذها ولا الزوجة في بلده «بِذَلِكَ»

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٣٠﴾
يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ
يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ
هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٣٢﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ
الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ

= أن يطوف بالصفا والمروة، فسألوا عن ذلك رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنا كنا نتخرج أن تطوف بالصفا والمروة في
الجمالية، فانزل الله ﷻ فإن الصفا والمروة من شمائل الله ﷻ إلى قوله «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا». وإخرج البخاري عن
عاصم بن سليمان قال: سألت أنساً عن الصفا والمروة؟ قال: كنا نرى أنهما من امر الجمالية فلما جاءه الإحلام أمسكنا عنهما،
فانزل الله ﷻ «إِنْ الصفا والمروة من شمائل الله ﷻ». وإخرج الحاكم عن ابن عباس قال: كانت الشياطين في الجمالية تطوف =

الاحكام المذكورة ﴿حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَتَمَنَّيْ حُدُودَ اللَّهِ فَآتُوكَ نِكَاحُكُمْ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾.

﴿٢٣٠﴾ ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ الزوج بعد الثنتين ﴿فَلَا تُحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ بعد الطلقة الثالثة ﴿حَتَّى تَنْكِحَ﴾ تزوج ﴿زَوْجًا غَيْرَةً﴾ ونطاعها كما في الحديث رواه الشيخان ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ أي الزوج الثاني ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا﴾ أي الزوجة والزوج الأول ﴿أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾ إلى النكاح بعد انقضاء العدة ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقَيِّمَا حُدُودَ اللَّهِ وَيُتْلِكَ﴾ المذكورات ﴿حُدُودُ اللَّهِ يَتَّبِعَهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يتدبرون.

﴿٢٣١﴾ ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْتُمْ أَجَلَهُنَّ﴾ قاربن انقضاء عدتهن ﴿فَاتَّبِعُوهُنَّ﴾ بأن تراجعوهن ﴿وَبِمَعْرُوفٍ﴾ من غير ضرر ﴿أَوْ سِرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ أتركوهن حتى تنقضي عدتهن ﴿وَلَا تُنكِحُوهُنَّ﴾ بالرجعة ﴿ضُرَّارًا﴾ مفعول لاجله ﴿تَعْتَدُوا﴾ عليهم بالالغاء إلى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ بتعريضها إلى عذاب الله ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا عَائِنَ اللَّهِ هُزُومًا﴾ مهزوماً بها بمخالفتها ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بالإسلام ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿وَالْحِكْمَةِ﴾ ما فيه من الاحكام ﴿يَعْلَمُكُمْ بِهِ﴾ بأن تشكروها بالعمل به ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ولا يخفى عليه شيء.

﴿٢٣٢﴾ ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْتُمْ أَجَلَهُنَّ﴾ انقضت عدتهن ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُنَّ

خطاباً للاولياء اي تمنعوهن من ﴿أَنْ يَنْكِحُنَّ أَرْوَاجَهُنَّ﴾ المطلقين لمن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن بيار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل بن يسار كما رواه الحاكم ﴿إِذَا قَرَضَوْا﴾ اي الأزواج والنساء ﴿بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ شرعاً ﴿ذَلِكَ﴾ النبي عن العضل ﴿يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِآلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ لانه المنع به ﴿ذَلِكَ﴾ اي ترك العضل ﴿أَرْوَاجُ﴾ خير ﴿لَكُمْ وَأَطْفُسُ﴾ لكم ولهم لما ينحس على

الجزء الثالث

٥٤

أَسْتَمَكَ بِالْعُرَّةِ أَلَوْ تَنْ لَا أَنْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٣٣﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أَلَيْسَ أَلْبَسَ اللَّهُ هُمْ فِيهَا خُتُلُونَ ﴿٢٣٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِيَّةِ أَنْ عَاتَبَهُ اللَّهُ الْمَلِكُ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِيهِ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالنَّسَمِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَلْتَبِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٣٥﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرْسِهَا قَالَ أَتَى بُحْيٍ هَلْهُنَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِنَا فَأَمَّا اللَّهُ مَاءٌ طَهُرَ لَمْ يَغْتَسِمْ بَعْدَهُ قَالَ كَلِيتُ قَالَ كَلِيتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ كَلِيتُ مَاءً طَهُرَ

الدليل اجمع بين الصفا والمروة، وكان بينها أصنام لهم، فلما جاء الاسلام قال المسلمون يا رسول الله لا نطوف بين الصفا والمروة فله شيء كما تنصحه في الجاهلية، فقلز الله هذه الآية.

اسباب نزول الآية ١٥٩: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ الآية. لخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق سميد أو بكرة عن ابن عباس قال: سال معاذ بن جبل، وسعد بن معاذ، وخارجة بن زيد نفراً من احبار يهود عن بعض ما في

الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما
﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِيهِ الْمَصْلَحَةُ﴾ وَأَنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ ﴿ذَلِكَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ .

﴿٢٣٣﴾ ﴿وَالْوَالِدَتُ يُرْضِعْنَ﴾ أي
ليرضعن ﴿أُولَئِذْهُنَّ خَوْلِيْنَ﴾ عامين
﴿كَأَمْلِيْنَ﴾ صفة مؤكدة، ذلك ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ
يَتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾ ولا زيادة عليه ﴿وَعَلَّ الْمُؤَلُّودُ
لَهُ﴾ أي الأب ﴿وَرِثَهُنَّ﴾ إطعمهم الوالدات
﴿وَيَكُونْنَ﴾ على الإرضاع إذا كن مطلقات
﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ بقدر طاقته ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ

إِلَّا وُسْعَهَا﴾ طاقته ﴿لَا تَضَارُّ وَابِلَةٌ يُولَدُهَا﴾
أي بسببه بأن تكره على إرضاعه إذا امتنعت
﴿وَلَا﴾ يضار ﴿مَوْلُودٌ لَهُ يُولَدُهَا﴾ أي بسببه
بأن يكلف فوق طاقته وإضافة الولد إلى كل
منها في الموضعين للاستعطف ﴿وَعَلَى
الْوَالِدَيْنِ﴾ أي وادئ الأب وهو الصبي أي
على وليه في ماله ﴿يُشَلُّ ذَلِكَ﴾ الذي على
الأب للوالدة من الرزق والكسوة ﴿فَإِنْ
أَرَادَا﴾ أي الوالدان ﴿فِيضَالًا﴾ فطاماً له قبل
الحولين صادراً ﴿عَنْ تَرَاضٍ﴾ إتفاق ﴿بَيْنَهُمَا
وَتَشَاوُرٍ﴾ بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ في ذلك ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ﴾
خطاب للآباء ﴿أَنْ تَشْرِيضُوا أُولَئِذْكُمْ﴾
مراضع غير الوالدات ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾
فيه ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ﴾ اليهن ﴿مُسَامِحَةً﴾ أي
أردتم إيشاهه لمن من الأجرة ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾
بالمجمل كليب النفس ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَبْصُرُ مَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ لا يخفى عليه شيء
منه .

﴿٢٣٤﴾ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْفِقُونَ﴾ يموتون ﴿بَيْنَكُمْ
وَيَلِدُونَ﴾ يتركون ﴿أَوْ زَوْجاً يَتَرَبَّصْنَ﴾ أي
ليتربصن ﴿بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ بعدهم عن النكاح
﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ من الليالي وهذا في
غير الحوامل أما الحوامل فعدتهن أن يضعن
حملهن بآية الطلاق والامة على النصف من
ذلك بالسنة ﴿فَإِذَا بَلَغَ الْأُولُؤُا نَقَضَ
مُدَّةَ تَرَبُّصِهِمْ﴾ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ أيها
الأولياء ﴿لِيَتَأَمَّلُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ من التزين
والتمرض للخطاب ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ شرعاً

فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حَرْثِكَ
وَلِنَجْعَلِكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا
ثُمَّ نَكْسُوْهَا لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٣٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي
الْمَوْتَ قَالَ أَوْ لَوْ تُؤْثِرُونَ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَبْهَتَكُمْ ﴿٢٣٦﴾ قَالُوا
قَالَ فَمَنْ آتَاكَ مِنْ بَيْنِ الْأَيْدِي فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى
كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْأً ثُمَّ أَدْعُهُنَّ بِأَيْتِنَاكُ سَمْعًا وَاعْلَمْ
أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٣٧﴾ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ نَجْمًا فَابْتَتَّ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ
سَبِيلٍ مِائَةً حَبَّةً وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ ﴿٢٣٨﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتِمُّونَ
مَا أَنْفَقُوا مِمَّا وَلَا آذَى لَهُمْ إِنْ جَرَّهُمْ عَنْ رُبُوبِهِمْ وَلَا خَوْفٌ

== التوراة، فكسبهم إياه وأبوا أن يبروههم فانزل الله فيهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ الآية .

أسبب نزول الآية ١٦٤ : قوله تعالى : ﴿وَمَنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ﴾ الآية : أخرج سعيد بن منصور في سننه، والفرغاني
في تفسيره، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي الصمعي قال : لما نزلت ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾
تمسح للمشركون وقالوا إلهًا واحدًا : لكن كان صادقًا فإلتنا بآية فانزل الله ﴿وَمَنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية .

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ عالم بباطنه كظاهره.

﴿٢٣٥﴾ ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ لِرُوحِكُمْ فِيهِ مِنْ غَطْيَةِ الْبَيْتِ﴾ المتوفى عنهن أزواجهن في العدة كقول الإنسان: مثلاً إنك لجيلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك ﴿أَوْ أَكْتُمْتُمْ﴾ أضمرت ﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ من قصد نكاحهن ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ بالخطبة ولا تصبرون عنهن فأباح لكم التعريض ﴿وَلَكِنْ لَا تَوَاصِدُونَهُنَّ بِرَأٍ﴾ أي نكاحاً ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ أي ما عرف شرعاً من التعريض فلكم ذلك

﴿وَلَا تَمْرُقُوا عَقْدَةَ الْبَيْتِ﴾ أي على عقده ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ﴾ أي المكتوب من العدة ﴿بِأَجَلِهِ﴾ بأن ينهي ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْتَهِمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ من العزم وغيره ﴿فَأَحْذَرُوا﴾ أن يعاقبكم إذا عزمتم ﴿وَأَعْلَمُوا﴾ أن الله غفورٌ لمن يملئه ﴿خَلِيمٌ﴾ بتأخير العقوبة عن مستحقها.

﴿٢٣٦﴾ ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ وفي قراءة ﴿تَمَسَّوَهُنَّ﴾ أي تجمعهن ﴿أَوْ﴾ لم ﴿تَقْرَضُوا مِنْ فَرِيضَةٍ﴾ مهراً وما مصدرية ظرفية أي لا تبعه عليكم - في الطلاق زمن عدم المسيس والفرس بلائم ولا مهر فطلقوهن ﴿وَتَيْمَنُوا﴾ أصطوهم ما يتمن به ﴿عَلَى التَّوْبَةِ﴾ الغني منكم ﴿فَقَدَرَهُ﴾ الضيق الرزق ﴿فَقَدَرَهُ﴾ يفيد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة ﴿مَتَنَفِّسًا﴾ متنبهاً ﴿بِالْمَرْوَةِ﴾ شرعاً حصة متاعاً ﴿حَقًّا﴾

صفة ثانية أو مصدر مؤكدة ﴿عَلَى الْخَبِيرِينَ﴾ المطيعين.

﴿٢٣٧﴾ ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَبِضْفِ مَا فَضَّضْتُمْ﴾ يجب لمن ويرجع لكم النصف ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿أَنْ يَغْفُونَ﴾ أي الزوجات فيتركه ﴿أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الْبَيْتِ﴾ وهو الزوج فيترك لها الكل، وعن ابن عباس: الوني إذا كانت عجوزة فلا حرج في ذلك ﴿وَإِنْ تَغْفُوا﴾ مبتدا خبره ﴿أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٣٨﴾ ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ يَتْلِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتَكُمْ بِالْمَنْ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَنُفِثَهُ كَثَلًا صَوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَاصْلَاهُ وَإِلَّ فَرَّكَهُ صَلَاحًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى فَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٣٩﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَلِيَتَّبِعَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَثَلًا جَنَّةٍ رُبَّوهَ أَصْلَابُهَا وَإِلَّ فَقَاتَتْ أَكْثَلَهَا ضِغْفِيرٌ فَإِنْ لَرَّ يُصِيبُهَا وَإِلَّ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٤٠﴾ أَيُّدُ أَحَدٍ كَرَّ أَنْ تَكُونَ لَكُمُ جَنَّةٌ مِنْ لَحْلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَكُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضَعُفَةٌ فَاصْلَاهَا

== ﴿لَقَوْمٍ يَقُولُونَ﴾ قلت: هذا معضل، لكن له شاهد. أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطلة قال: نزل على النبي ﷺ بالمدية ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِ وَاتِّبَاعِهِمْ مَحْذَرٌ﴾ فقال كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إنهم واحد، فنزل الله ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ - لَقَوْمٌ يَقُولُونَ﴾. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مروة عن طريق جريد موصول عن ابن عباس قال: قلت قريش للنبي ﷺ: ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهباً فنقري به على عدونا، ==

تَسْأَلُوا أَتَفْضِلُ بَيْنَكُمْ؟ إِيَّانَ يُفَضِّلُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
فيجازيكم به.

﴿٢٣٨﴾ ﴿خُذُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ بَادِئِينَ فِي أَوَّلِهَا وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَىٰ﴾ هي العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها أحوال وافردا بالذكر لفضلها ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ فِي الصَّلَاةِ قَانِتِينَ﴾ قيل مطيعين لقوله ﷻ كل قنوت في القرآن فهو طاعة، رواه أحمد وغيره، وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم:

كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان.

﴿٢٣٩﴾ ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سِيلٍ أَوْ سَبْعٍ ﴿فَرَجَالًا﴾ جَمْع رَجُلٍ أَيْ مَشَاةٍ صَلَوا أَوْ رُكْبَانًا﴾ جَمْع رَاكِبٍ أَيْ كَيْفَ اسْكَنَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرِهَا وَيَوْمَهُ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ﴿فَلَمَّا أَمْسَمُ﴾ مِنَ الْخَوْفِ ﴿فَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ أَيْ صَلَّوْا ﴿كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ قَبْلَ تَعْلِيمِهِ مِنْ فَرَائِضِهَا وَحَقُوقِهَا وَالْكَافِ بِمَعْنَى مِثْلٍ وَمَا مُصَدِّرُهُ أَوْ مُوصِلُهُ.

﴿٢٤٠﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُزْقِ أَزْوَاجٍ فَلْيُوصُوا ﴿وَصِيَّةٌ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ أَيْ عَلَيْهِمْ ﴿لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ وَلِيَمْطَرُوهُمْ ﴿مُنْعًا﴾ مَا يَحْتَمِنُ بِهِ مِنَ النِّفْقَةِ وَالْكُسُوفِ ﴿إِلَى﴾ ثَمَّ ﴿الْحَوْلِ﴾ حَالٍ أَيْ غَيْرِ خُرُوجَاتٍ مِنْ مَسْكَنِهِمْ ﴿فَإِنْ خَرَجْتُمْ﴾ بِنَفْسِهِمْ ﴿فَلَا تُجَاثِقُوا مَلَائِكَةً﴾ بِأَوْلِيَاءِ الْبَيْتِ ﴿فِي مَآ فَعَلْنِي فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مُعْرِوفٍ﴾ شَرْعًا كَالْزَيْنِ وَتَرَكَ الْإِحْدَادَ وَقَطَعَ النِّفْقَةَ عَنْهَا ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ فِي مُلْكِهِ﴾ خَبِيرٌ ﴿فِي صُنْعِهِ﴾ وَالْوَصِيَّةُ الْمَذْكُورَةُ مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ الْيَرَاثِ وَتَرْبِصُ الْحَوْلُ بِآيَةِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا السَّابِقَةُ لِلْمُنَاصَرَةِ فِي النُّزُولِ وَالسَّكْنِ ثَابِتَةٌ لَهَا عِنْدَ الشَّالِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

﴿٢٤١﴾ ﴿وَلَلْمُسْطَلَقَاتِ مُنْتَحٍ﴾ بِعَاطِنِهِ ﴿بِالْمُعْرِوفِ﴾ بِقَلْرِ الْإِمَّاكَانِ ﴿حَقًّا﴾ نَصَبٌ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرِ ﴿عَلَى اثْنَيْنِ﴾ اللَّهُ تَعَالَى كَرَرَهُ لِيَحْمِلَ الْمَسْئُورَةَ أَيْضًا إِذِ الْآيَةُ السَّابِقَةُ فِي غَيْرِهَا.

﴿٢٤٢﴾ ﴿كَذَلِكَ﴾ كَمَا بَيَّنَّ لَكُمْ مَا ذَكَرَ

إِعْصَارِهِ نَارٌ قَاهِرَةٌ كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿١﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَرْجَاكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِءَاطِفِينَ إِلَّا أَنْ تُغْنِيصُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢﴾ الشَّيْطَانُ يُعِدُّكَ الْفَقْرَ وَيُؤَيِّسُكَ فِي الْمَحْشَاءِ وَاللَّهُ يُعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ يُؤَيِّسُ الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَوَّلَ الْأَلْبَابِ ﴿٤﴾ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٥﴾ إِنْ تَبَدَّلُوا الْأَصْدَقَاتِ فَيَمَّا هِيَ وَإِنْ تُخَفَّوْهُمَا وَتُؤَيِّرْهُمَا الْفَقْرَاءَ فَهَرَّ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

== فارحى الله إلى أن مطيعهم، ولكن إن كفروا بعد ذلك علمتهم عذاباً لا أمله أحد من العالمين، فقال رب دعني وقومي فادعهم يوماً بيوم، فانزل الله هذه الآية ﴿إِنْ فِي عَمَلِ السَّامِعَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِطَالِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ وكيف يسلوونك الصفا وهم يرون من الآيات ما هو اعظم.

أسباب نزول الآية ١٧٠: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا آيَةَ﴾. أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق سعيد أو عكرمة ==

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٤٣﴾

تتدبرون.

﴿٢٤٣﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ استفهام تعجب وتشويق إلى استماع ما بعده أي يشته علمك ﴿إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِينِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ أَرَبَعَةٌ أَوْ ثَمَانِيَةٌ أَوْ عَشْرَةٌ أَوْ ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ أَوْ سَبْعُونَ أَلْفًا﴾ خَلَزَ أَلُوفٌ مفعول له وهم قوم من بني إسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا﴾ فماتوا ﴿ثُمَّ أَخِيهِمْ﴾ بعد ثمانية أيام أو أكثر بدعاء نبهم حزقييل بكسر الهمة والقاف وسكون الزاي فماتوا دهرًا عليهم أثر الموت لا يلبسون ثوبًا إلا عاد كالكلب واستمرت في أسباطهم ﴿إِنْ

اللَّهُ لَلْأَوْفَلُّ عَلَى النَّاسِ﴾ ومنه إحياء هؤلاء ﴿وَلَكِنْ أَقْرَأَ النَّاسُ﴾ وهم الكفار ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ المقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه.

﴿٢٤٤﴾ ﴿وَتَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي لإعلاء دينه ﴿وَأَعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ سَبِيحٌ﴾ لأقوالكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بأحوالكم فمجازيكم.

﴿٢٤٥﴾ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرُضُ اللَّهُ﴾ بإفناق ماله في سبيل الله ﴿فَرَضًا حَسَنًا﴾ بأن ينفعه الله عز وجل عن طيب قلب ﴿فَيَضَعُهَا﴾ وفي قراءة يضعفه بالشديد ﴿لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما سيأتي ﴿وَاللَّهُ يَفْقَهُ﴾ بمسك الرزق عن يشاء ابتلاء ﴿وَيَبْصُرُ﴾ يوسعه لمن يشاء امتحانًا ﴿وَأَلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة بالبعث فيجازيكم بأعمالكم.

﴿٢٤٦﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ جَاءَهُمْ

بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَوْتٌ ﴿مُوسَى﴾ أَي إِلَى قَصَبِهِمْ وَخَيْرُهُمْ ﴿إِذْ قَالُوا إِنِّي كُنَّا مِنْكُمْ شَمُولٌ﴾ أَي أَهْلٌ ﴿أَيُّهُمْ﴾ أَهْلٌ ﴿مَبْلَكًا نَقْتُلُ﴾ معه ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ تنظم به كلمتنا ونرجع إليه ﴿قَالَ﴾ النبي لهم ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ بالفتح والكسر ﴿إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ ن ﴿لَا تَقَاتِلُوا﴾ خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها ﴿قَالُوا وَمَا نَأْتِيهِ﴾ ن ﴿لَا نَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَيْنَا بِسَبِيلِهِمْ وَقَتْلُهُمْ وَقَدْ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ قَوْمٌ جَالَتْ أَيْ لَا

الجزء الثالث

٥٨

خَيْرٌ ﴿٢٤٧﴾ * لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِكْهُ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٤٨﴾ الْفُقَرَاءُ الَّذِينَ أُحْضَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسْمِهِمْ لَا يَسْعَلُونَ النَّاسَ إِلَّا حَقًّا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٤٩﴾ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٥٠﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ

عن ابن عباس قال: دعا رسول الله ﷺ اليهود إلى الإسلام ودعاهم فيه وطردهم طلب الله ونقمته، فقال رافع بن حرملة ومالك بن حوف بل يبيع يا محمد ما وجعنا عليه أيهنا فهم كانوا أهل علم وعزاً منا، فانزل الله في ذلك ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ١٧٤: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ الآية. أخرجه ابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ

جَاءَهُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَأَنْتَبِهَتْهُمْ فَذَكَرُوا مَسَلَفَ وَأَمْرَهُمْ
إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٢٤٧﴾ يَحَقُّ لِلَّهِ الرِّبَا وَبِالرِّبَا أَصْدَقْتُ وَأَلَّفُ
لَا يَجِبُ كُلُّ كَفَالٍ أُيْمٍ ﴿٢٤٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الْصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ هُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٤٩﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٥٠﴾ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ زُكُوفُ أَنْفُسِكُمْ لَا تَقْبَلُونَ
وَلَا تَقْبَلُونَ ﴿٢٥١﴾ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ لَكُمْ مَيْسَرَةٌ
وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٥٢﴾ وَاتَّقُوا
يَوْمَ تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُولَّي كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ

صانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى: ﴿فَلَا تَكِبَّ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا﴾ عنه وجنبوا ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ فمجازتهم وسأل النبي إرسال ملك فأجابته إلى إرسال طالوت.

﴿٢٤٧﴾ ﴿وَقَالَ هُمْ نَبِيَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ طَلُوتَ مَلِكًا قَالُوا إِنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ لَأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغاً أو

أنزله على آدم واستمر إليهم فغلبهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ طمانينة لقلوبكم ﴿وَمِنْ رَبِّكُمْ وَبَيِّنَةٌ﴾ يساً ترك قال موسى ﴿وَأَلْ هَٰؤُلَاءِ نِعْمَ الْمُلْكُ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

﴿٢٤٨﴾ ﴿وَقَالَ هُمْ نَبِيَّهُمْ﴾ لما طلبوا منه آية على ملكه ﴿إِنَّ غَايَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ الصندوق كان فيه صور الانبياء

أنزله على آدم واستمر إليهم فغلبهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال

تعالى ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ طمانينة لقلوبكم ﴿وَمِنْ رَبِّكُمْ وَبَيِّنَةٌ﴾ يساً ترك قال موسى ﴿وَأَلْ هَٰؤُلَاءِ نِعْمَ الْمُلْكُ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

﴿٢٤٩﴾ ﴿وَقَالَ هُمْ نَبِيَّهُمْ﴾ لما طلبوا منه آية على ملكه ﴿إِنَّ غَايَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ الصندوق كان فيه صور الانبياء

أنزله على آدم واستمر إليهم فغلبهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال

تعالى ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ طمانينة لقلوبكم ﴿وَمِنْ رَبِّكُمْ وَبَيِّنَةٌ﴾ يساً ترك قال موسى ﴿وَأَلْ هَٰؤُلَاءِ نِعْمَ الْمُلْكُ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

﴿٢٥٠﴾ ﴿وَقَالَ هُمْ نَبِيَّهُمْ﴾ لما طلبوا منه آية على ملكه ﴿إِنَّ غَايَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ الصندوق كان فيه صور الانبياء

أنزله على آدم واستمر إليهم فغلبهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال

تعالى ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ طمانينة لقلوبكم ﴿وَمِنْ رَبِّكُمْ وَبَيِّنَةٌ﴾ يساً ترك قال موسى ﴿وَأَلْ هَٰؤُلَاءِ نِعْمَ الْمُلْكُ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

﴿٢٥١﴾ ﴿وَقَالَ هُمْ نَبِيَّهُمْ﴾ لما طلبوا منه آية على ملكه ﴿إِنَّ غَايَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ الصندوق كان فيه صور الانبياء

أنزله على آدم واستمر إليهم فغلبهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال

تعالى ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ طمانينة لقلوبكم ﴿وَمِنْ رَبِّكُمْ وَبَيِّنَةٌ﴾ يساً ترك قال موسى ﴿وَأَلْ هَٰؤُلَاءِ نِعْمَ الْمُلْكُ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

﴿٢٥٢﴾ ﴿وَقَالَ هُمْ نَبِيَّهُمْ﴾ لما طلبوا منه آية على ملكه ﴿إِنَّ غَايَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ الصندوق كان فيه صور الانبياء

سورة البقرة

الآية ٢٤٨:

يلزم السوطي

في تفسيره نقول

عامة المفسرين في

هذه الآية.

والغريب الثلاث

للنظر هو وصف

التابوت وتحديد

نوع الخشب،

وطريقة الصنع.

وهذا ما لم يرد فيه

نص صريح.

فالأجدر أن يترك

هذا الوصف.

[انظر: الطبري

٣٨١/٢

غرائب القرآن

٣٩٧/٢، ابن

كثير ٣٠١/١،

الحارث (السفي)

١٨٧/١.]

يكتفون ما أنزل الله من الكتاب، والتي في آل عمران «إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ» نزلنا جيماً في بيده. وأخرج التلخيص من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يسيرون من سفلةهم الهدايا والفضل وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم، فلما بُعث محمد ﷺ من غيرهم خافوا ذهاب ماكتسبهم وزوال رياستهم، فعمدوا إلى صفة محمد ﷺ فغيروها، ثم أخرجوها إليهم وقالوا: هذا نبي النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا =

المسلمين وغريب المساجد ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فذبح بعضهم ببعض: ﴿٢٥٢﴾ ﴿تِلْكَ﴾ هذه الآيات ﴿وَأَنبَأَ اللَّهُ تَتْلُوهُمَا﴾ نفعها ﴿عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿يَا حَقُّ﴾ بالصدق ﴿وَإِنَّكَ لَبِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ التأكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلًا.

﴿٢٥٣﴾ ﴿تِلْكَ﴾ مبتدا ﴿الرُّسُلُ﴾ نعت او عطف بيان والخبر ﴿فَفَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ بتخصيصه بمقتبة ليست لغیره ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ كموسى ﴿وَوَرِّعْ بَعْضَهُمْ﴾ أي

أي من مائه ﴿فَلَيْسَ بَيْنِي﴾ أي من أتباعي ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ يذقه ﴿فَلَيْسَ بَيْنِي إِلَّا مَنَ أَخْزَرْتُ عَرْقَهُ﴾ بالفسخ والضم ﴿يَلِيهِ﴾ فاكثى بها ولم يزد عليها فإنه مني ﴿فَقُتِرُوا﴾ بئسًا لما وافوه بكثرة ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ فاتصروا على الفرقة روي أنها كفتهم لشرهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ وهم الذين اتصروا على الفرقة ﴿قَالُوا﴾ أي الذين شربوا ﴿لَا طَاقَةَ﴾ قوة ﴿لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ أي بقتلهم وجبنوا ولم يجاوزوه ﴿قَالَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾ يوقنون ﴿أَنَّهُمْ مُّلتَفُوا إِلَى اللَّهِ﴾ بالبعث وهم الذين جاوزوه ﴿كَمْ﴾ خبرية بمعنى كثير ﴿مِنَ الْفِتَةِ﴾ جماعة ﴿فَلَيْلَةً غَلَبَتْ فِيهَا قِتِيرَةً﴾ يهذون الله ﴿بِلِرَادَتِهِ﴾ والله مع الصَّابِرِينَ بالعون والنصر.

﴿٢٥٠﴾ ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ أي ظهروا لقتالهم وتصالفوا ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ﴾ أصب ﴿عَلَيْنَا صَبْرًا وَنَبِّتْ أَشْجَارَنَا﴾ بتقوية قلوبنا على الجهاد ﴿وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿٢٥١﴾ ﴿فَهَرَمُوهُمْ﴾ كسروهم ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بإرادته ﴿وَقَتْلَ دَاوُدَ﴾ وكان في عسكر طالوت ﴿جَالُوتَ وَءَاتَتْهُ﴾ أي داود ﴿اللَّهُ الْمَلِكُ﴾ في بني إسرائيل ﴿وَالْحَكْمَةُ﴾ النبوة بعد موت شمعيل وطالوت ولم يجتمعا لأحد قبله ﴿وَعَلَّمَهُ بِمَا يَشَاءُ﴾ كصناعة الدروع ومنطق الطير ﴿وَلَسَوْلًا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ﴾ ببدل بعض من الناس ﴿بِبَعْضٍ﴾ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ بغلبة المشركين وقتل

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥٢﴾ بَنَّا اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَابَعْتُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَّا أَجَلَ نَسْفٍ فَإِذَا كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٢٥٣﴾ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلِيُمْلِئِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَمِنَ اللَّهُ بِهِ وَلَا يَخَافُ مِنْهُ شَيْعًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيحًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِئْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ رَضُوا مِنَ الشَّهَادَةِ أَنْ تَفْضَلَ أَحَدُهُمَا فَقَدْ كَرِهَ اللَّهُ لَهَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشَّهَادَةُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْفِيَهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِنَّ أَجَلَ هَذَا ذِكْرُ أَقْبَلُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْرَةً خَاسِئَةً تَبَرُّوْنَهَا بِبَنِيكُمْ

== يشبه نعت هذا النبي، فانزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ١٧٧: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ الآية. قال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة قال: كانت اليهود تصل قبل المغرب والنصارى قبل المشرق، فنزلت ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَوَلَّوْا وَجْهَكُمْ﴾ الآية. وأخرج ابن حاتم عن أبي الصَّالِيَةِ مثله وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال: ذكر لنا أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن البرِّ فانزل الله هذه الآية ﴿لَيْسَ

محمد ﷺ ﴿وَرَجَحْتِ﴾ على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل أمته على سائر الأمم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة ﴿وَمَا آتَيْنَا جِسْمَ إِبْنِ مَرْيَمَ الْبَيْتِ وَأَيَّدْنَاهُ﴾ قويمه ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ جبريل يسير معه حيث سار ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ هدى الناس جميعاً ﴿مَا أَقْتُلَ الْبَلِيْنَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ بعد الرسل أي أهمهم ﴿وَمِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيْتِ﴾ لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضاً ﴿وَلَنْبَكِي اخْتَلَفُوا﴾ لم يشبه ذلك ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ

ءَامَنَ﴾ ثبت على إيمانه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ كالنصارى بعد المسيح ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلُوا﴾ تأكيد ﴿وَلَنْبَكِي اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ من توفيق من شاء وخذلان من شاء. ﴿٢٥٤﴾ ﴿يَأْتِيَا الْبَلِيْنَ ءَانَسُوا أَنِيقُوا بِمَا رَزَقْتَكُمْ﴾ زكاته ﴿وَمَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَنْصَحُ فِدَاءً﴾ فيه ﴿وَلَا خَلَّةَ﴾ صداقة تنفع ﴿وَلَا شَفْعَةَ﴾ بغير إذنه وهو يوم القيامة وفي قرامة برفع الثلاثة ﴿وَالْكَافِرُونَ﴾ بالله أو بما فرض عليهم ﴿وَمَنْ الظَّالِمُونَ﴾ لوضعهم أمر الله في غير حله.

﴿٢٥٥﴾ ﴿إِلَّا لَا إِلَهَ﴾ أي لا معبود بحق في الوجود ﴿إِلَّا هُوَ أَتَى﴾ الدائم بالبقاء ﴿الْقَيُّومُ﴾ البالغ في القيام بتدبير خلقه ﴿وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ﴾ ناس ﴿وَلَا نَوْمٌ لَهُ﴾ ما في السموات وما في الأرض ملكاً وخلقاً

وعيداً ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾ أي لا أحد ﴿يَنْفَعُ جَنَّةً إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ له فيها ﴿يَتَكَلَّمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي الخلق ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أي من أمر الدنيا والآخرة ﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾ أي لا يعلمون شيئاً من معلوماته



﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ أن يعلمهم به منها بأخبار الرسل ﴿وَبِشَءٍ كَرِيمٍ﴾ السموات والأرض قيل أحاط علمه بها وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليها لعظمته، الحديث: ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدرهم سبعة الفيت في ترس ﴿وَلَا يَتَوَقَّعُ﴾ يتخله ﴿جَفْظَهَا﴾ أي السهوات والأرض ﴿وَوُضِعَ الْعَرْشُ﴾ فوق خلقه بالقهر ﴿الْعَظِيمِ﴾ الكبير.

﴿٢٥٦﴾ ﴿لَا إِقْرَءَ فِي الْبَلِيْنَ﴾ على الدخول

سورة البقرة

٦١

فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأُشِيدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾ * وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَرَرٍ وَلَمْ يُحْدِثُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقُوسَةً فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضٌ فَلَئِنَّ الَّذِي أَوْعَيْنَ أَمْسَحَتْهُ وَلَيَبْقَى اللَّهُ رَهِيمٌ وَلَا تَكْتُمُوا السَّيِّئَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَمَا فِي قَلْبِهِ عَاسٌ قَلْبُهُ بِمَا عَمِلُوا عَلِيمٌ ﴿٢﴾ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَنفَرُقَ بَيْنَ أَحَدٍ

== البر أن تولوا له ندما الرجل ضلها عليه، وكان قيل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم مات على ذلك يرجى له ويضع له في قبره، فانزل الله ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب﴾ وكانت اليهود ترجعت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق.

أسباب نزول الآية ١٧٨ : قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الغصص﴾ الآية . أعرج ابن أبي حاتم عن =

فيه ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ أي ظهر بالآيات البينات أن الإيمان رشد والكفر غي نزل فيمن كان له من الانتصار أولاد أراد أن يكرهمهم على الإسلام ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ الشيطان أو الأصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ﴿وَيُؤْمِنُ بِمَا لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ﴾ تمسك ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ بالعقد المحكم ﴿لَا انْفِصَامَ﴾ انقطاع ﴿بَيْنَا وَاللَّهِ سَبِيحٌ﴾ لما يقال ﴿عَلِيمٌ﴾ بما يفعل.

﴿٢٥٧﴾ ﴿اللَّهُ وَبِيُّ﴾ ناصر ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴿إِلَى النُّورِ﴾ الإيمان ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَزِيدُهُمُ الظُّلُمَاتِ﴾ يخرجهم من النور إلى الظلمات ذكر الإخراج أما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات أو في كل من آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به ﴿أَوَلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

﴿٢٥٨﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّكَ﴾ جادل ﴿إِسْرَئِيلَ﴾ في ربه لـ ﴿أَنْ عَاهَدَهُ اللَّهُ مَقَالًا﴾ أي حمله بطرقة بنعمة الله على ذلك وهو عمروذ ﴿إِذْ﴾ بذلك من حاج ﴿قَالَ إِسْرَئِيلُ﴾ لما قال له من ربك الذي تدعوننا إليه: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ أي يخلق الحياة والموت في الأجساد ﴿قَالَ﴾ هو ﴿أَنَا أَخْبِي وَأُيَمِّنُ﴾ بالقتل والمغفرة ودعا برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر فلما رآه غيباً ﴿قَالَ إِسْرَئِيلُ﴾ منتقلاً إلى حجة أوضح منها ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمُغْرَقِ فَأُتَى بِهَا﴾ أنت ﴿مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِيهِ﴾ كقصره تحير وعش ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ بالكفر إلى

عَجَّة الاحتجاج.

﴿٢٥٩﴾ ﴿أَوَلَمْ﴾ رأيت ﴿تَكْأَلِفُ﴾ الكاف زائلة ﴿مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ هي بيت المقدس راجياً على حمار ومعه سلة تين وقطع عصير وهو عزير ﴿وَوَجَّى حَاوِيَةً﴾ ساقطة ﴿عَنِ عُرْوَتِهَا﴾ سقوطها لما خربها بختنصر ﴿قَالَ أَنَّى﴾ كيف ﴿يُحْيِي هَذِهِ﴾ الله بنقض مؤيها استعظماً لقدوته تعالى ﴿فَأَمَّا اللَّهُ﴾ والبشرية ﴿بِأَنَّهُ﴾ عالم ثم ينقضه ﴿أَحْيَاهُ لِيَرَهُ كَيْفِيَّةَ ذَلِكَ﴾ قال ﴿تعالى له﴾ ثم لبنت مكنت هنا ﴿قَالَ لَبِثْتُ﴾

الجزء الثالث

٦٢

مِنْ رَسُولِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٦٠﴾ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَمَّا مَا كُتِبَ وَعَلِمَ مَا أَكْتَبَتْ رَبَّنَا لَا تَوَلَّدَانَا إِنْ لَسِينَا أَوْ أَخْطَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦١﴾

(٣) سُورَةُ الْعَمَلَاتِ مَلَكِيَّةٌ وَأَسْمَانِيَّةٌ ثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آمَنَ ١ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ٢ زَلَّ

== سعيد بن جبير قال: إن حين من العرب اقتتلوا في المعاهدة قبل الإسلام بقليل، وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأنذ بعضهم من بعض حتى أسلموا، فكان أحد الحيين يتناول على الآخر في الممد والاموال، فماتوا لأن لا يرضوا حتى يقتل بالمعدن منا الحمر منهم، والمرأة من الرجل منهم، فزك فيهم ﴿الحمر بالحمر والعبد بالعبد والأثني بالأثني﴾.

يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ لَّانَّهُ نَلَامُ أَوَّلَ النَّهَارِ
فَقَبِضْ وَأَحْيِ عِنْدَ الْغُرُوبِ فَظَنَّ أَنَّهُ يَوْمَ النَّوْمِ
﴿قَالَ بَلْ أُنَبِّئُكَ بِمَا لَمْ تَنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ﴾
الْبَنِينِ ﴿وَنَسْرَابِكَ﴾ الْعَصِيرِ ﴿لَمْ يَنْتَسِنَهُ﴾ لَمْ
يَتَغَيَّرْ مَعَ طَوْلِ الزَّمَانِ، وَالْهَاءُ قِيلَ أَصْلُ مِنْ
سَاهَتْ وَقِيلَ لِلسَّكَنِ مِنْ سَاهَيْتَ وَفِي قِرَاءَةِ
بِحَذْفِهَا ﴿وَأَنْظُرْ إِلَىٰ جِهَارِكَ﴾ كَيْفَ هُوَ فَرَأَهُ
مَيْتًا وَعِظَامُهُ بَيضٌ تَلَوَّحَ! فَعَلَّمْنَا ذَلِكَ لِنَعْلَمَ
﴿وَنُنَجِّعَنَّكَ آيَةً﴾ عَمِلَ الْبَيْتُ ﴿لِلنَّاسِ
وَأَنْظُرْ إِلَىٰ الْجُمُغَامِ﴾ مِنْ حِمَارِكَ ﴿كَتَيْفَ

تَنْشِيرُهَا﴾ نَحْيِيهَا بِضَمِّ النَّوْنِ وَقَرِئَ: بِفَتْحِهَا
مِنْ أَنْشَرُ وَنَشَرَ - لَغَتَانِ - وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِهَا
وَالزَّيَّاءِ - نَحَرَكُمَا وَنَرَفَعُهَا - ثُمَّ تَخَسُّوْهَا
لَحْمًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَدْ تَرَكِبَتْ وَكَبِيتَ لَهَا وَنَفَخَ
فِيهِ السُّرُوحَ وَنَفَىٰ ﴿فَلَمَّْا تَبَيَّنَ لَهُ﴾ ذَلِكَ
بِالْمُشَاهَدَةِ ﴿قَالَ أَغْلَمْتُ﴾ عِلْمَ مُشَاهَدَةِ ﴿أَنَّ
اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ إِغْلَمْتُ أَمَرَ
مِنْ اللَّهِ لَهُ.

﴿٢٦٠﴾ ﴿وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ
أَرِنِي كَيْفَ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ قَالَ تَعَالَىٰ لَهُ ﴿أَوَلَمْ
تُؤْمِنْ﴾ بِقُدْرَتِي عَلَى الْإِحْيَاءِ سَأَلَهُ مَعَ عِلْمِهِ
بِإِيمَانِهِ بِذَلِكَ لِجَبِيهِ بِمَا سَأَلَ فَيَعْلَمُ السَّامِعُونَ
غُرُضَهُ ﴿قَالَ بَلَىٰ﴾ آمَنَّا ﴿وَلَكِنَّكَ﴾ سَأَلْتَنِي
﴿فِيُطْعِنُونَ﴾ يَسْكُنُ ﴿قُلُوبِي﴾ بِالْمُعَايَنَةِ الْمَضْمُونَةِ
إِلَى الْإِسْتِدْلَالِ ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطُّيُورِ
فَصَبْرُهُنَّ إِلَيْكَ﴾ بِكسرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا أَمَلُهُنَّ
إِلَيْكَ وَقَطْعُهُنَّ وَاخْطَلَطَ لِحَمَلُهُنَّ وَوَرِيشُهُنَّ ﴿ثُمَّ
اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْ جِبَالٍ أَرْضًا
﴿يَتَنَبَّهْنَ جُزْءًا ثُمَّ أَدْخُلْنَهُنَّ﴾ إِلَيْكَ ﴿يَأْتِيَنَّكَ
سُفُوفٌ﴾ سَرِيحًا ﴿وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ لَا
يَمُجِزُهُ شَيْءٌ ﴿حَكِيمٌ﴾ فِي صُنْعِهِ لِيَأْخُذَ
طَاوُوسًا وَنَسْرًا وَغُرَابًا وَدِيكًا وَفَعَلَ بَيْنَ مَا ذَكَرَ
وَأَمْسَكَ رُؤُوسَهُنَّ عِنْدَهُ وَدَعَاهُنَّ فَتَطَايَرَتْ
الْأَجْزَاءُ إِلَى بَعْضِهَا حَتَّى تَكْمُلَتْ ثُمَّ أَقْبَلَتْ
إِلَى رُؤُوسِهَا.

﴿٢٦١﴾ ﴿ثُمَّ لَمَّا رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ صَفَةُ نَفَقَاتِ ﴿الَّذِينَ
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أَيِ طَاعَتِهِ
﴿كَمْ تَلْهَوْا حَتَّىٰ أَتَيْتُمْ سَيِّئًا يَسْتَأْذِنُ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ
مَّائَةً مَّرَّةً﴾ فَكُلُّكَ نَفَقَاتُهُمْ تَضَاعَفَ سَبْعُمَاةً
ضَعْفٌ ﴿وَاللَّهُ يَضْعِيفُ﴾ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴿وَلَمَّا

عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۚ مِن قَبْلِ هَٰذَا لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ
الْفُرْقَانَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝ هُوَ الَّذِي يَصُوِّرُكُمْ
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝
هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِن بَيْنِ أَيْدِيكَ تُحْكَمُتُ
مِنْهُ أُمُّ الْكِتَابِ وَأَمْرٌ مُّتَشَابِهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
رُذَيْلَةٌ فَيَقْضِيهِمْ مَّا كَتَبَتْ مِنْهُ آيَاتُهُ الْفُتْنَةَ وَآيَاتُهُ تَأْوِيلُهَا
وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا
بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۝
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ

== سبب نزول الآية ١٨٤: قوله تعالى: ﴿وَعَلِ الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ﴾ الآية. أخرج ابن سعد في طبقاته عن جراحه قال:

هذه الآية نزلت في مولاي قيس بن الربيع (وَعَلِ الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ لَدِيهِ طَعَامٌ مَّكِينٌ) فأنظر وأحتم لكل يوم مكيناً.

سبب نزول الآية ١٨٦: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا سَأَلْنَا عِبَادِي عَنِّي﴾ الآية. أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ وغيرهم عن طرق عن جرير بن عبد الحميد عن عبيدة السجستاني عن الصلت بن حكيم بن معاوية بن من

يَفْسَةً وَاللَّهُ الرَّاسِخُ ﴿٢٦٢﴾ فَفَضَلَهُ ﴿عَلِيمٌ﴾ بِمَنْ

يَسْتَحِقُّ الْمَضَاعِفَ .
﴿٢٦٢﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَغْنَوْا مِنْهَا﴾ عَلَى الْمُنَاقِ
عَلَيْهِ بِقَوْلِهِمْ مَثَلًا : قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ وَجِئْتَ
حَالَهُ ﴿وَلَا أَقْبَى﴾ لَهُ بِذِكْرِ ذَلِكَ إِلَى مَنْ لَا
يَجِبُ وَقُوفُهُ عَلَيْهِ وَنَحْوُهُ ﴿هُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثَوَابِ
إِنْفَاتِهِمْ ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا غَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يُعْزَلُونَ﴾ فِي الْآخِرَةِ .

﴿٢٦٣﴾ ﴿قَوْلٌ مُعْرُوفٌ﴾ كَلَامٌ حَسَنٌ وَرَدَّ
عَلَى السَّائِلِ جِيلٌ ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ لَهُ فِي الْحَاحَةِ
﴿خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَقْبَى﴾ بِلِلْنِ وَتَعْمِيرِهِ
بِالسَّوَالِ ﴿وَاللَّهُ غَفِيٌّ﴾ عَنْ صَدَقَةِ الْعِبَادِ
﴿حَلِيمٌ﴾ بِتَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ عَنِ الْمَالِ وَالْمُؤْنَى .

﴿٢٦٤﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا
صَدَقَاتِكُمْ﴾ أَيِ أَجُورِهَا ﴿بِالْيَدِ وَالْأَيْمَنِ﴾
إِبْطَالًا ﴿كَالَّذِي﴾ أَيِ كَالْبَطَالِ نَفَقَةِ الَّذِي
﴿يَتَّقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ مَرَاتِبًا لَهُمْ ﴿وَلَا
يُؤْمِنُ بِأَلِّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ هُوَ الْمُنَاقِ
﴿فَقَتْلَهُ كَقَتْلِ زَوْجَانِ﴾ حَجَرِ أَمْسٍ ﴿عَلَيْهِ
تَرَابٌ فَأَصَابُهُ وَابِلٌ﴾ مَطَرٌ شَدِيدٌ ﴿فَتَرَكَهُ
صَلْدًا﴾ صَلْبًا أَمْسٍ لِأَيْ شَيْءٍ عَلَيْهِ ﴿لَا
يَقْبِضُونَ﴾ اسْتِنَافَ لِيَانٍ مِثْلَ الْمُنَاقِ الْمُنَاقِ
وَرِثَاءِ النَّاسِ وَجَمْعِ الضَّمِيرِ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى الَّذِي
﴿عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَتَبُوا﴾ عَمَلُوا أَيِ لَا يَجِدُونَ
لَهُ ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ كَمَا لَا يَجُودُ عَلَى الصَّفْوَانِ
شَيْءٌ مِنَ التَّرَابِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ لِإِذْهَابِ
الْمَطَرِ ﴿وَاللَّهُ لَا يَتَّبِعِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ .

﴿٢٦٥﴾ ﴿وَتَقَاتِلْ﴾ تَقَاتِلْ ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ
أَمْوَالَهُمْ أَتِغَاءَ﴾ طَلَبِ ﴿مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَتَّبِعُوا

مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ أَيِ تَحْقِيقًا لِلثَوَابِ عَلَيْهِ بِخِلَافِ
الْمُنَاقِ الَّذِينَ لَا يَرْجُوهُ إِلَّا نِكَارَهُمْ لَهُ وَمِنْ
إِبْتِدَائِيَّةِ ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ﴾ بَسْتَانِ ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ بِضَمِّ
الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مَكَانٌ مَرْتَفِعٌ مَسْتَوٍ ﴿أَصَابَتَا وَابِلٌ
قَسَاتٌ﴾ أَصْطَتْ ﴿أَكْثَلَهَا﴾ بِضَمِّ الْكَافِ
وَسَكُونِ ثَمَرِهَا ﴿ضَيْغْفِيرٌ﴾ مِثْلِيٌّ مَا يَثْمُرُ
غَيْرَهَا ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِْبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌ﴾ مَطَرٌ
خَفِيفٌ يَصِيبُهَا وَيَكْفِيهَا لِارْتِفَاعِهَا، الْمَعْنَى :
تَثْمَرُ وَتَزْكُو كَثَرُ الْمَطَرِ أَمْ قَلٌّ كَذَلِكَ نَفَقَاتُ مَنْ
ذَكَرَ تَزْكُو عِنْدَ اللَّهِ كَثَرَتْ أَمْ قَلَّتْ ﴿وَاللَّهُ بِمَا

رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَمِيعُ النَّاسِ
لِجُورٍ لَارِيبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْعِيَادُ ﴿٢﴾ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ تَغْفِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ
مِنْ اللَّهِ شَيْعًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿٣﴾ كَذَّابٌ
هَالٍ فَرْعُونَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا
اللَّهُ يُلْقِيهِمْ فِي النَّارِ ﴿٤﴾ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
سَعَتُيْنِ وَيَحْشُرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْجَهَادُ ﴿٦﴾
قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَةِ الْقُرْآنِ فَتَةً تَقْتُلُ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَأُخْرَى كَافَّةً يَرْوَاهُمْ مَثَلُهُمْ رَأَى الْعَيْنَ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ
بِصَّرِّهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٧﴾
زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ
الْمَقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ

== حجة عن أبيه عن جده قال : جله إمرائي إلى النبي ﷺ فقال : أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناجيه ؟ فسكت عنه ، فأنزل
الله ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الآية . وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال : سأله أصحاب رسول الله ﷺ النبي
ﷺ أين ربنا ؟ فنزل الله : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الآية مرسل ، وله طرق أخرى ، وأخرج ابن عساکر عن
علي قال : قال رسول الله ﷺ لا تعجزوا عن الدعاء ، فإن الله أنزل علي ﴿إِذَا عَزَا أُولَىٰ صَعِيرٍ﴾ فقال رجل يا رسول الله =

تَعْمَلُونَ بغيرٍ فيجازيكم به.

وَالَّذِينَ فِي ذَهَابٍ وَعَدِمَ نَفْسُهُمَا أَحْرَجَ مَا يَكُونُ
إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأَسْفَهَامُ بِمَعْنَى النِّفْيِ، وَمَنْ
ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّجُلُ حَصَلَ بِالطَّاعَاتِ ثُمَّ
بَعَثَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى احْرَقَ
أَعْمَالَهُ ﴿تَحَذِّرُكَ﴾ كَمَا يَبِينُ مَا ذَكَرَ ﴿بَيْنَ اللَّهِ
لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ فَتَتَبَرَّحُونَ.

﴿٢٦٧﴾ ﴿يُنَادِيَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَتْلِقُوا﴾ أَيُّ
زَكَاةٍ ﴿وَمِنْ طَبَقَاتٍ﴾ جِيَادٍ ﴿مِمَّا كَسَبْتُمْ﴾ مِنْ
لِلْمَالِ ﴿وَمِنْ طَبَقَاتٍ﴾ مِمَّا كَسَبْتُمْ لَكُمْ مِنْ
الْأَرْضِ مِنْ الْحَبُوبِ وَالنَّمَارِ ﴿وَلَا تَبْهَمُوا﴾
تَقْصِدُوا ﴿الْحَبِطَ﴾ الرِّيشَ، وَفِيهِ أَيُّ مِنْ
الْمَذْكُورِ ﴿تُفَكِّرُونَ﴾ فِي الرِّكَازَةِ حَالٍ مِنْ

ضَمِيرٍ تَبْهَمُوا ﴿وَلَسْتُمْ بِأَعْلِيَّةٍ﴾ أَيُّ الْحَبِطِ
لَوْ أُعْطِيتُمْوهِ فِي حَقِّكُمْ ﴿إِلَّا أَنْ تُلْقُواهُمَا
بِإِدِّهِ بِالْأَسْهَلِ وَغَضَّ الْبَصَرَ فَكَيْفَ تَزِدُونَ
مَنْ حَقَّ اللَّهُ ﴿وَأَعْلَسُوا أَنْ اللَّهُ
غَفِيٌّ عَنْ نِقَاتِكُمْ﴾ وَجِدَّ عَمُودٍ
عَلَى كُلِّ حَالٍ.

﴿٢٦٨﴾ ﴿الَّذِينَ يُبْذَلُكُمْ يَبْذَلُكُمْ الْفَقْرَ﴾
يُجْزَلُكُمْ بِهِ إِنْ تَصَدَّقْتُمْ تَحْسَبُوا
﴿وَيَا تُبْزَلُكُمْ بِالْفَقْرِ﴾ بِالْجَلِّ وَمَنْعَ
الزَّكَاةِ ﴿وَاللَّهُ يَبْذَلُكُمْ﴾ عَلَى الْإِنْفَاقِ
﴿مُفْقَرَةً يَتَّ﴾ لِلذُّلُومِ ﴿وَلَفْظًا﴾ رِزْقًا خَلْفًا
مِنْهُ ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ فَضْلُهُ ﴿عَلِيمٌ﴾ بِالْمُنْفِقِ.

﴿٢٦٩﴾ ﴿يُؤَيِّدُ الْخَيْمَةَ﴾ أَيُّ الْعِلْمِ النَّاسِ
الْمُؤَيَّدِ إِلَى الْعَمَلِ ﴿مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤَيِّدُ
الْخَيْمَةَ لَقَدْ أَوْفَى غَيْرًا كَثِيرًا﴾ لِمَصْرِعِهِ إِلَى
السَّعَادَةِ الْآدِيَةِ ﴿وَمِمَّا يَذْكُرُ﴾ فِيهِ إِغْثَامُ النَّهْ
فِي الْأَصْلِ فِي السَّذَالِ يَتَمَعَّظُ ﴿إِلَّا أَوْسُوا
الْأَكْنِبِ﴾ أَصْحَابُ الْعُقُولِ.

﴿٢٧٠﴾ ﴿وَمِمَّا أَنْفَقْتُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ﴾ أَدِيمُ مِنْ

﴿٢٦٦﴾ ﴿أَيُّوْهُ﴾ أَيْبُ ﴿أَحْذَرُكُمْ أَنْ تَكُونُوا
لَهُ جَنَّةً﴾ بَسْتَانٍ ﴿وَمِنْ نُجِيلٍ وَأَخْتَابٍ﴾ نُجْرِي
مِنْ نُجَيْهَا الْأَنْهَرُ لَهُ فِيهَا نَمْرٌ ﴿وَمِنْ كُلِّ
الشَّجَرَاتِ وَهُ﴾ قَدْ ﴿أَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾ فَضَعَفَ مِنْ
الْكِبَرِ عَنِ الْكَسْبِ ﴿وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعْفَاءُ﴾ أَوْلَادُ
صَغَارٍ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ﴿فَأَصَابَهَا إِغْصَارٌ﴾
رِيحٌ شَدِيدَةٌ ﴿لِيُؤَيِّدَ نَارًا فَخَضِرَتْ﴾ فَفَقْدَهَا
أَحْرَجَ مَا كَانَ إِلَيْهَا وَيَقِي هُوَ وَأَوْلَادُهُ عِزَّةً
مُتَحَبِّرِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ وَهَذَا تَحْمِيلٌ لِنَفَقَةِ الْمَرَاتِي

سورة آل عمران

٦٥

وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ
عِنْدَهُ حَسَنُ الْعِقَابِ ﴿١﴾ قُلْ أَتُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ
ذَلِكَ لِلَّذِينَ آمَنُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ جَنَّةٍ مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِزْقٌ مِنْ اللَّهِ
وَاللَّهُ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ لِلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا فَاغْنِرْ
لَنَا ذُرِّيَّتَنَا وَمِنَ الْأَنْسَاءِ الصَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ
وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنِيفِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَعْيَارِ ﴿٣﴾ شَهِدَ
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا
بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ إِنَّ الدِّينَ
عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِنَبِيِّهِمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِقَائِمَتِ
اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ مَرِيعٌ الْحِسَابِ ﴿٥﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ

« رَبَّنَا يَسْمَعُ الدُّعَاءَ أَمْ كَيْفَ ذَلِكَ؟ فَانْزِلِ اللَّهُ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ الْآيَةُ. وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيحٍ
أَنَّهُ بَلَغَهُ مَا نَزَلَتْ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ لَدَعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ قَالُوا لَا نَعْلَمُ أَيُّ سَاعَةٍ تَدْعُو، فَتَنَزَّلَتْ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ إِلَى
قَوْلِهِ «رَبِّدْعُونَهُ».

سَبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ ١٨٧: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَجْعَلْ لَكُمْ لِيْلَةَ الْعِيَامِ﴾ الْآيَةُ. رَوَى أَحْمَدُ وَابْنُ دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ

زكاة أو صدقة ﴿أَوْ تَقَرَّرْتُمْ مِنْ تَقَرَّرَ﴾ فوفيتم به ﴿فَإِنْ اللَّهُ يَتْلُمُهُ﴾ فيجازيكم عليه ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ بمنع الزكاة والنذر أو بوضع الإنفاق في غير محله من معاصي الله ﴿وَمِنْ أَنْصَارٍ﴾ مانعين لهم من عذابه.

﴿٢٧١﴾ ﴿إِنْ تَبَدُّوا﴾ نظهروا ﴿الْصَّدَقَاتِ﴾ أي النوافل ﴿فَبِمَا هِيَ﴾ أي نعم شيئاً إيدأها ﴿وَأَنْ تَقْرَؤَهَا﴾ تسروها ﴿وَتُؤْتُوهُمَا الْفُقَرَاءَ﴾ فهو خير لكم من إيدائها وإيتائها الأغنياء أما صدقة الفرض فالأفضل إظهارها ليقنن به ولشأانهم، وإيتاؤها للفقراء متعين ﴿وَيُكْفَرُ﴾ بالياء والنون مجزوماً بالمعطف على محل فهو مرفوعاً على الاستئناف ﴿وَعَنكُمْ﴾ من بعض ﴿سَيَسْأَلُكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ خبرٌ عام يباطئه كظاهرة لا يخفى عليه شيء منه.

﴿٢٧٢﴾ ﴿وَلَسَا مَنَعَ﴾ من التصديق على المشركين ليسلوا نزل ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ أي الناس إلى الدخول في الإسلام إنما عليك البلاغ ﴿وَلَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْدِي مِنْ نَفْسِهِ﴾ هدايته إلى الدخول فيه ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ مال ﴿فَلَا تُسْهِمُوا﴾ لأن ثوابه لما ﴿وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا أَنْفُسَ﴾ وجوه الله، أي ثوابه لا غيره من أعراض الدنيا خير بمعنى النبي ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ﴾ جزاؤه. ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ تنقصون منه شيئاً والجملة تأكيد للآولى.

﴿٢٧٣﴾ ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي الصدقات ﴿الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي حبسوا أنفسهم على الجهاد، نزلت في أهل الصفة وهم أربعمائة من المهاجرين وأصلوا

أَسَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمِنْ أَتَمَّيْنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأَمِيرِينَ وَأَسَلْتُ فَإِنْ أَسَأُوا فَقَدْ أَعْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ ﴿٢٧٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِعَايَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْعِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَيَهْرُسُهُمْ يَعْذَابُ إِلَيْهِ ﴿٢٧٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ فِرْقًا مِمَّنْ هُمْ وَمِنْهُمْ مَعْزُومُونَ ﴿٢٧٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ أَلْيَا مِمَّا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّبَ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ ﴿٢٧٨﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَعَلْنَاهُمْ لَيُومٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوَقَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَبَّتْ

= الرحمن بن أبي ليل عن معاذ بن جبل قال: كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يشعروا، فإذا ناموا استمعوا، ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له قيس بن صرمة صل العشاء، ثم نام، فلم يأكل، ولم يشرب، حتى أصبح، فأصبح مجوذاً، وكان عمر قد أصاب من النساء بعد ما نام، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فانزل الله ﴿لَسَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الْعِيَامِ الرِّثْ إِلَى نَاسِكُمْ﴾ إلى قوله ﴿ثُمَّ أَتَى الْعِيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ هذا الحديث مشهور عز ابن أبي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ، وله شواهد، =

﴿٢٧٤﴾ الَّذِينَ يُتِفِقُونَ أَمْرَهُمْ بِأَكْثَلِ
وَالْأَثَرِ بَرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

﴿٢٧٥﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا أَلْفًا
بِأَعْدَادِهِ وَهُوَ الزِّيَادَةُ فِي الْمَعَامِلَةِ بِالنَّفَقِ
وَالْمَطْعُمَاتِ فِي الْقَدَرِ أَوْ الْأَجَلِ ﴿لَا يَقُومُونَ﴾
مِنْ قُبُورِهِمْ ﴿إِلَّا﴾ قِيَامًا ﴿كَمَا يَقُومُ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ﴾ بِصِرْعِهِ ﴿الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾
الْجَنُونِ، متعلق بيقومون ﴿ذَلِكَ﴾ الَّذِي نَزَلَ
بِهِمْ ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ بسبب أنهم ﴿قَالُوا إِنَّمَا النَّسِيبُ

يَسْلُ الرِّبَا﴾ في الجواز وهذا من عكس
التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم: ﴿وَأَحَلَّ
اللَّهُ النَّسِيبَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ فَن جَاءَهُمْ بِلَفْظِهِ
﴿مَوْعِظَةً﴾ رَعِظَ ﴿مَنْ رَبِّهِ فَاذْنَبْنِي﴾ عَنْ أَكْلِهِ
﴿قُلْتُ مَا سَلَفَ﴾ قَبْلَ النَّبِيِّ أَيْ لَا يَسْتَرِدُّ مِنْهُ
﴿وَأَمْرُهُ﴾ فِي الْمَقْصُودِ ﴿إِلَى اللَّهِ وَمَنْ خَادَهُ﴾
إِلَى أَكْلِهِ مَشَبَّهًا لَهُ بِالْبَيْعِ فِي الْحَلِّ ﴿فَأُذِنْتُكَ
أَصْحَابَ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

﴿٢٧٦﴾ يَحْتَقِ اللَّهُ الرِّبَا أَلْفًا بِنَقْصِهِ
وَيَذْهَبُ بِرُكْنِهِ ﴿وَيُزَيِّرُ الصَّدَقَاتِ﴾ بِزَيْدِهَا
وَيُنْهِيهَا وَيَضَاعِفُ ثَوَابَهَا ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ
كَفَّارٍ﴾ بِتَحْلِيلِ الرِّبَا ﴿أَتَيْتُمْ﴾ فَاجْر بِأَكْلِهِ أَيْ
يُعَاقِبُهُ.

﴿٢٧٧﴾ إِنَّ السَّالِفِينَ ءَامَنُوا وَصَلُّوا
الصَّلَاةَ وَأَنَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ
هَمَّ أَجْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُونَ.

﴿٢٧٨﴾ إِنَّمَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَذَرُوا أَتْرَكُوا ﴿مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ﴾ صَادِقِينَ فِي إِيمَانِكُمْ فَإِنْ مِنْ شَأْنِ
الْمُؤْمِنِ امْتَنَالِ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى، نَزَلَتْ لِمَا طَلَبَ
بَعْضُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ يَرِيحًا كَانَ لَهُمْ مِنْ
قَبْلُ.

﴿٢٧٩﴾ إِنَّمَا لَمْ تَقْعَلُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ
﴿فَأَنذَرْتُمْ﴾ أَعْلَمُوا ﴿بِخَرْبِ بَيْنِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ﴾ لَكُمْ فِيهِ تَعْدِيدٌ شَدِيدٌ لَهُمْ وَلَا نَزَلَتْ
قَالُوا لَا بَدَ لَنَا بِحَرْبِهِ ﴿وَإِنْ تَتَّبِعْ﴾ رَجَعْتُمْ عَنْهُ
﴿فَلْيَكُنْ رُفُوسٌ﴾ أَصُولُ ﴿أَمْوَالِكُمْ لَا
تُظْلَمُونَ﴾ بِزِيَادَةٍ ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ بِنَقْصِ.

﴿٢٨٠﴾ وَإِنْ كَانَ﴾ وَقَعَ غَرِيمٌ ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَنَّكَ الْمَلِكِ تَوَكَّلْ الْمَلِكِ
مَنْ تَشَاءُ وَتَزَعِ الْمَلِكِ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُزِمْ مَنْ تَشَاءُ وَتَذِلْ
مَنْ تَشَاءُ يَسْئَلُكَ أَتَقْدِرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
تَوَلَّجَ الْيَلَّ فِي الْبَهَارِ وَتَوَلَّجَ الْبَهَارُ فِي الْيَلِّ وَتَخَرَّجَ الْحَيَّ
مِنَ الْمَيِّتِ وَتَخَرَّجَ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرَفَّقَ مَنْ تَشَاءُ
بِقَدْرِ حَالِهِ ﴿٣﴾ لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ
فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا وَخَلَّفُوا اللَّهُ نَفْسَهُ
وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ قُلْ إِنْ تَحْكُمُوا بِمَا فِي صُورِ كُرْ أَوْ
تَبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يُحْجِ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ
مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ

من خارج البخاري عن البراء قال: كان أصحاب النبي ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإنظار قام قبل أن ينظر لم يأكل
ليته ولا يومه حتى يجي، وإن قيس بن صبرة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإنظار أتى امرأته، فقال: هل عندك طعام
فقال: لا ولكني أنطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل ففعلت عنه، وجاءته امرأته، فلما رآته قالت: خيبة لك، فلما
انصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ ففسحوا بها =

فَنَظَرَهُ لَهُ أَيُّ عَلَيْكُمْ تَأْخِيرُهُ **إِلَى مَيْسَرَةٍ** **وَأَنْ**
بَفَتْحِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا أَيُّ وَقْتُ يَسِرُ **وَأَنْ**
تَصَدَّقُوا بِالْتَشْدِيدِ عَلَى إِدْخَالِ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ
 فِي الْعَادِّ وَبِالتَّخْفِيفِ عَلَى حَذْفِهَا أَيُّ تَصَدَّقُوا
 عَلَى الْعَمَلِ بِالإِسْرَاءِ **غَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ**
تَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ فَاغْلَوْهُ وَفِي الْحَدِيثِ هَمَزٌ
 أَنْظِرْ مُسْرَأً أَوْ وَضِعَ عَنْهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ
 يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
٢٨١ **وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَفُونَ** بِالْبَاءِ
 لِلْمَفْعُولِ تَرْدُونَ وَلِلْفَاعِلِ تَسْجُونَ **فِيهِ إِلَى**
اللَّهِ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ **ثُمَّ تَوَلَّوْا** فِيهِ **كُلُّ**
نَفْسٍ جِزَاءُ **مَا كَسَبَتْ** عَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ
وَرُمْ لَا يُظْلَمُونَ بِنَقْصِ حَسَنَةٍ أَوْ
 زِيَادَةِ سَيِّئَةٍ .

٢٨٢ **يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَانَيْتُمْ**
 تَعَامَلْتُمْ **بَيْنَكُمْ** كَسَلِمَ وَقَرَضَ **إِلَى أَجَلٍ**
مُسَمًّى مَعْلُومٍ **فَاتَّخِذُوا** اسْتِخْلَافًا وَدَعَا
 لِلزَّعَا **وَلْيَكُتِبْ** كِتَابُ الدِّينِ **بَيْنَكُمْ**
كَاتِبٌ بِالْمَنْدَلِ بِالْحَقِّ فِي كِتَابَتِهِ لَا
 يَزِيدُ فِي الْمَالِ وَالْأَجَلِ وَلَا يَنْقُصُ
وَلَا يَنْتَابُ يَتَّبِعُ **كَتَابَتِهِ** مِنْ
أَنْ يَكُتِبَ إِذْ دَعَى إِلَيْهَا **وَتَمَّا**
 عِلْمُهُ اللَّهُ أَيُّ فَضْلُهُ بِالْكِتَابَةِ فَلَا يَبْخُلُ
 بِهَا وَالْكَاتِبُ مُتَعَلِّقٌ بِهَا **فَلْيَكُتِبْ**



تَأْكِيدٌ **وَلْيَكُتِبْ** إِلَى الْكَاتِبِ **الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ**
 الدِّينُ لِأَنَّهُ الْمَشْهُودُ عَلَيْهِ فَيُحَرِّقُ لِيَعْلَمَ مَا عَلَيْهِ
وَلْيَكُتِبْ اللَّهُ رُبَّمَا فِي إِمْلَائِهِ **وَلَا يَخْسِرُ**
 يَنْقُصُ **بَيْنَهُ** أَيُّ الْحَقِّ **فَتَبَيَّنَ** فَإِنْ كَانَ الَّذِي
 عَلَيْهِ الْحَقُّ ضَعِيفًا مَبْدُورًا **أَوْ ضَعِيفًا** عَنْ
 الإِمْلَاءِ لَصَغُرَ أَوْ كَبُرَ **أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ** أَنْ يَمْلَأَ
 هُوَ لُحْرُسَ أَوْ جَهْلًا بِاللُّغَةِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ

أَمَّا بَعْدُ وَبِحَدِّثِ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ رَؤُوفٌ الرَّحِيمُ
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ
 لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ
 وَارْتَبِعُوا رَسُولَهُ فَإِنْ أَرَادَ الْكَافِرُونَ
 أَنْ يُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 عَلَى السَّالِفِينَ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا
 أَوْصِيَائِي يَكُنِ اللَّهُ وَرَثَةً لَكُمْ وَاللَّهُ غَنِيٌّ
 عَلِيمٌ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
 لَكَ مَا فِي بَطْنِي مَعْرُوفًا فَقَبِلْهُ مِنْهُ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا
 أُنْثَىٰ وَكُلُّ الْأُنْثَىٰ كُفْرًا وَلَئِنْ كُنْتُ تُحِبُّونَ اللَّهَ
 فَاتَّبِعُوا أَوْصِيَائِي يَكُنِ اللَّهُ وَرَثَةً لَكُمْ وَاللَّهُ
 غَنِيٌّ عَلِيمٌ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
 لَكَ مَا فِي بَطْنِي مَعْرُوفًا فَقَبِلْهُ مِنْهُ إِنَّكَ أَنْتَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا
 أُنْثَىٰ وَكُلُّ الْأُنْثَىٰ كُفْرًا وَلَئِنْ كُنْتُ تُحِبُّونَ اللَّهَ
 فَاتَّبِعُوا أَوْصِيَائِي يَكُنِ اللَّهُ وَرَثَةً لَكُمْ وَاللَّهُ
 غَنِيٌّ عَلِيمٌ

== فرساً شديداً، ونزلت (وكلوا) واشربوا حتى يبين لكم المحيط الأبيض من المحيط الأسود من القمر) وأخرج البخاري عن
 البراء قال: لما نزل صوم شهر رمضان كاترا لا يقربون النساء رمضان كله، فكان رجال يفتنون أنفسهم، فانزل الله (علم
 الله انكم كنتم تفتنون انفسكم كتاب عليكم وصفا عنكم) الآية. وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق عبد
 الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال: كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأنسى فام حرم عليه الطعام والشراب والنساء ==

﴿الْأَخْرَجْنِي﴾ النامية وجملة الإذكار عمل العلة أي لتذكر إن ضللت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر أن شرطية ورفع تذكر استئناف جوابه ﴿وَلَا يَأْتِ الشَّهَادَةُ إِذَا مَا زَانِدَةً﴾ دُعُوهُ إِلَى تَحْمِيلِ الشَّهَادَةِ وَأَدَاتُهَا ﴿وَلَا تَسْمَعُوا﴾ تَمَلُّوا مِنْ ﴿أَنْ تَكْتُوبَهُ﴾ أَي مَا شَهِدْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ لَكثْرَةِ وَقُوعِ ذَلِكَ ﴿ضَعِيفًا﴾ كَانَ ﴿أَوْ كَيْفَرًا﴾ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا ﴿إِنِّي أَخْلِفُهُ﴾ وَقْتُ حُلُولِهِ حَالٍ مِنَ الْمَاءِ فِي تَكْتُوبِهِ ﴿ذَلِكُمْ﴾ أَي الْكُتُبُ ﴿أَلَسْتُ﴾ أَعْدَلُ

﴿جُنِدَ اللَّهُ وَأَقْرَبُ لِلشَّهَادَةِ﴾ أَي أَمْرٌ عَلَى إِقَامَتِهَا لِأَنَّهُ يَذْكُرُهَا ﴿وَأَقْرَبُ﴾ أَقْرَبُ إِلَى ﴿أَنْ﴾ ن ﴿لَا تَرْتَابُوا﴾ تَشْكُرُوا فِي قَدْرِ الْحَقِّ وَالْأَجْلِ ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونُوا﴾ تَقَعُ ﴿عَجْزَةً خَاسِرَةً﴾ وَفِي قِرَاءَةِ بِالنَّصْبِ فَتَكُونُ نَاقِصَةً وَاسْمُهَا ضَمِيرُ التَّجَارَةِ ﴿تُؤَيِّرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ أَي تَقْبِضُونَهَا وَلَا أَجَلَ فِيهَا ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ فِي ﴿أَنْ﴾ ن ﴿لَا تَكْتُوبُوا﴾ وَالْمُرَادُ بِهَا التَّجَرُّ فِيهِ ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ أَدْفَعُ لِلْاِخْتِلَافِ وَهَذَا وَمَا قَبْلَهُ أَمْرٌ نَدْبٌ ﴿وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ صَاحِبُ الْحَقِّ وَمَنْ عَلَيْهِ بِتَحْرِيفٍ أَوْ امْتِنَاعٍ مِنَ الشَّهَادَةِ أَوْ الْكُتَابَةِ وَلَا يَضُرُّهَا صَاحِبُ الْحَقِّ بِتَكْلِفِهَا مَا لَا يَلِيقُ فِي الْكُتَابَةِ وَالشَّهَادَةِ ﴿وَأَنْ تَقْعَلُوا﴾ مَا تُبْتِمُ عَنْهُ ﴿فَأِنَّهُ نُفُوسٌ﴾ خُرُوجٌ عَنِ الطَّاعَةِ لَا حَقَّ ﴿بَيْنَكُمْ وَأَقْرَبُ اللَّهُ﴾ فِي أَمْرِهِ وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ فِي مَصَالِحِ أُمُورِكُمْ حَالٌ مَقْدَرَةٌ أَوْ مُسْتَأْنَفٌ ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

﴿٢٨٣﴾ ﴿وَأَنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ﴾ أَي مُسَافِرِينَ وَتَدَايَشُمُ ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرَمَيْتُمْ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ فَرَمَيْتُمْ جَمْعُ رَمَى تَسْتَوْثِقُونَ بِهَا وَبَيْنَ السَّيَةِ جَوَازُ الرِّهْنِ فِي الْحَضَرِ وَوُجُودُ الْكَاتِبِ فَالْتَقِيدُ بِمَا ذَكَرَ لِأَنَّ التَّوَثُّقَ فِيهِ أَشَدُّ وَأَفَادَ قَوْلُهُ مَقْبُوضَةٌ اشْتِرَاطُ الْقَبْضِ فِي الرِّهْنِ وَالْاِخْتِلَافُ بِهِ مِنَ الرِّهْنِ وَوَكِيلُهُ ﴿فَإِنْ أَمِنَ بِتَضَمُّنٍ بَعْضًا﴾ أَي الدَّائِنُ الْمُدِينُ عَلَى حَقِّهِ فَلَمْ يَرْمِمْ ﴿فَلْيُؤَدِّ الْأُسْدِي أَوْثَمِينَ﴾ أَي الْمُدِينُ ﴿أَمْسَتْهُ﴾ دَيْنُهُ ﴿وَلَيْتِي﴾ اللَّهُ رَيْبُهُ فِي آدَاتِهِ ﴿وَلَا تَحْمُسُوا الشَّهَادَةَ﴾ إِذَا دَعَيْتُمْ لِإِقَامَتِهَا ﴿وَمَنْ يَكْتُمْنَهَا فَإِنَّهُ عَائِمٌ

حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَحَرِّمُ عَلَىكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٨٤﴾ هَذَا دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٢٨٥﴾ فَادَّاهُ الْمَلَكُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ بِهِ نَبِيًّا مَوْصِيًّا يَكَلِّمُهُ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٨٦﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٨٧﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ قَالَ لَا تَخْلِكِ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا ذَرَمًا وَأَذْكَرَ رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَمِعَ الْغَمِيضُ وَالْإِبْكَارُ ﴿٢٨٨﴾ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكُوتُ يَحَرِّمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ

حتى يظهر من اللد، فرجع عمر من عند النبي ﷺ وقد سر عنه، فأراد امرأته، فقالت إني قد تمت فقال: ما تمت ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك، فلذا عمر إلى النبي ﷺ فأنكره، فنزلت الآية. قوله تعالى: ﴿ومن اللجر﴾ روى البخاري عن سهل بن سعيد قال: أنزلت ﴿كلوا واشربوا حتى تبين لكم المحيط الأبيض من المحيط الأسود﴾ ولم ينزل من اللجر، فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أنفسهم في رجلية المحيط الأبيض ولحيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب حتى تبين له رجلها، =

تَوَاعَدْنَا بِالْعَقَابِ ﴿٢٨٠﴾ إِنْ نُسِيْنَا أَوْ أخطأْنَا
تركنا الصواب لا عن عمد كما أخذت به من
قبلنا وقد دفع الله ذلك عن هذه الأمة كما ورد
في الحديث فضواله اعتراف بنعمة الله ﴿رَبَّنَا
وَلَا تُحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا﴾ أمراً يقتل علينا حمله
﴿كُنَّا حَمْلَةً عَلَى الْإِلَهِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ أي بني
إسرائيل من قتل النفس في التوبة وإخراج ربع
المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ﴿رَبَّنَا
وَلَا تُجَنِّبْنَا مَا لَا طَاقَةَ﴾ قوة ﴿لَنَا بِهِ﴾ من
التكاليف والبلاء ﴿وَأَغْثَ غَثًا﴾ اصح ذنوبنا

قَلْبُهُ﴾ خص بالذكر لأنه عمل الشهادة ولأنه إذا
أثم تبعه غيره فيعاقب عليه معاقبة الأئمة
﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ لا يخفى عليه شيء
منه.

﴿٢٨١﴾ ﴿لَيْلِي مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا﴾ تظهروا ﴿وَمَا فِي
أَنْفُسِكُمْ﴾ من سوء والعزم عليه ﴿أَوْ تُخْفَوُ﴾
تسروا ﴿يُجَابِبُكُمْ﴾ يجبركم ﴿بِهِ اللَّهُ﴾ يوم
القيامة ﴿يُفَسِّرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ المفسرة له
﴿وَيُعَلِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ تعذيبه والفعالان بالجزم
عطف على جواب الشرط والرفع أي فهو
﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ومنه محاسبكم
وجزاؤكم.

﴿٢٨٥﴾ ﴿عَافِينَ﴾ صدق ﴿الرُّسُولُ﴾ عمد
﴿يَا أَنْزِلْ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِ﴾ من القرآن
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ عطف عليه ﴿كُلٌّ﴾ تنوينه
عوض من المضاف إليه ﴿عَافِينَ بِاللَّهِ وَمَنْ يَخِفْهُ
رُكْبَتِهِ﴾ بالجمع والإفراد ﴿وَرُسُلِهِ﴾ يقولون
﴿لَا تَفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ فتؤمن ببعض
وتكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى
﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا﴾ أي ما أمرنا به سماع يقول
﴿وَأَطَعْنَا﴾ سالك ﴿غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ﴾ المرجع بالبعث، ولما نزلت الآية التي
قبلها شكوا المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم
المحاسبة بها فنزل:

﴿٢٨٦﴾ ﴿لَا يَكْتَلِبُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْمَهَا﴾
أي ما تسعه قدرها ﴿لَمَّا مَا كُتِبَتْ﴾ من الخير
أي ثوابه ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ من الشر أي
وزره ولا يؤاخذ أحد بذنوب أحد ولا بما لم
يكسبه عما وسوست به نفسه، قولوا ﴿رَبَّنَا لَا

وَأَصْلَحْنَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨٧﴾ يَرْحَمُ أَقْنِي رَبِّكَ
وَأَجْزِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّكْعَيْنِ ﴿٢٨٨﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ
الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَهُمُ
أَعْلَمُ يَكْفُلُ رَحْمَةً وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٢٨٩﴾
إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِيُزَيِّنَنَّ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ
الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ
الْمُقَرَّبِينَ ﴿٢٩٠﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنْ
الصَّالِحِينَ ﴿٢٩١﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي
بَشَرٌ قَالَ ذَلِكَ اللَّهُ يَخْتَلِفُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا
يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٢٩٢﴾ وَبَعَثْنَا لِكَتَابِ الْحِكْمَةِ
وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴿٢٩٣﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي
قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ

= فأنزل الله بعد ﴿من القجر﴾ فسلموا أئمة يعني الليل والنهار، قوله تعالى ﴿ولا تبشروهن﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن ثقة
قال: كان الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء، فنزلت ﴿ولا تبشروهن وأتمن عاكفون في المساجد﴾.

أسباب نزول الآية ١٨٨: قوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: إن أمراً القيس بن
عابس وعبدان بن أشوع الحضرمي اختصما في أرض، وأراد أمرو القيس أن يحلف فيه نزلت ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ =

﴿سورة آل عمران﴾

[مدنية وآياتها مائتان أو إلا آية نزلت بعد الأنفال]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ «الْحَمْدُ لِلَّهِ أَعْلَمُ بِرَأْيِهِ بِذَلِكَ.

﴿٢﴾ «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ.

﴿٣﴾ «نَزَّلَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ «الْكِتَابَ»

القرآن ملتبياً «بِالْحَقِّ» بالصدق في أخباره

«مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ» قبله من الكتب

«وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ» أي قبل

تنزيله «فُهِمُوا» حال بمعنى هاديين من

الضلالة «لِلنَّاسِ» عن تبعهما وعبر فيها

بأنزل وفي القرآن ينزل المقضي للتكرير لأنها

أنزلا دفعة واحدة بخلافه «وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ»

بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره

بعد ذكر الثلاثة ليوم ما عداها.

﴿٤﴾ «إِنَّ الْبَلْبِينَ كَفَرُوا بِعَيْنَتِ اللَّهِ» القرآن

وغيره «هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ غَوِيضٌ» غالب

على أمره فلا يمنعه شيء من إنجاز وعده

ووعيله «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ عِقَابِهِ شَدِيدَةٍ

مَنْ عَصَاهُ لَا يَقْبَلُ عَنْ مِثْلِهَا أَحَدٌ.

﴿٥﴾ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ»

كل شيء «فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ»

لعله بما يقع في العالم من كل وجزي

وخصهما بالذكر لأن الحسن لا



يتجاوزهما.

﴿٦﴾ «هُوَ الَّذِي يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ

يَشَاءُ» من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغير

ذلك «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْغَنِيُّ» في ملكه

«الْحَكِيمُ» في صنعه.

﴿وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا﴾ في الرحمة زيادة على

المغفرة «أَنْتَ مَوْلَانَا» سيدنا ومتولي أمورنا

«فَنَاصِرُنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» بإقامة

الحجة والغلبة في قتالهم فإن من شأن المولى أن

ينصر مواليه على الأعداء، وفي الحديث: ولا

نزلت هذه الآية فقرأها ﷺ قيل له عقب كل

كلمة قد فعلت.

سورة آل عمران

٧١

كَبِهَةِ الطَّيْرِ فَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرْى
الْأَكْمَامَ وَالْأَبْرَصَ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّ اللَّهَ
يَمَّا تَاكُلُونَ وَمَا تَدْعُونَ فِي يَوْمِكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَةٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ
مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَحْلَلْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ
وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٢﴾ * لَقَدْ أَحْسَنَ عَيْشِي
مِنْهُمْ الْكَافِرُ قَالَ مَنْ أَصَابَ إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ تَحَنَّنْ أَصَابُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ
وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٣﴾ رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا
أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٤﴾
وَمَكْرُوهًا وَمَكْرُوهًا وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَسْكِينِ ﴿١٥﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ
يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ادْعُ إِلِيَّ وَطَعْنُكَ إِلَى
مُطَهَّرِكَ مِنَ الَّذِينَ

= أسباب نزول الآية ١٨٩: قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأهل﴾، أخرج ابن أبي حاتم عن طريق الصفي عن ابن عباس قال: سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهل فنزلت هذه الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العلاء قال: بلغنا أنهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الأهل، فنزل الله ﴿يسألونك عن الأهل﴾، وأخرج أبو نعيم وابن مسافر في تاريخ دمشق عن طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: أن معاذ بن جبل وثلبة بن غنم قالوا: يا رسول الله ما =

من الدعاء بذلك بيان أن منهم أمر الآخرة
ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا نوابها،
روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها
قالت: «تلا رسول الله ﷺ هذه الآية، هو
الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
إلى آخرها وقال: فإذا رأيت الذين يتبعون ما
تشابه منه فأولئك الذين سمى الله
فاحذروهم» وروى الطبراني في الكبير عن أبي
موسى الأشعري أنه سمع النبي ﷺ يقول:
«وما أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال وذكر منها

﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
مِنْهُ قَائِمَاتٌ مُحْكَمَاتٌ وَأَضْحُمَاتٌ الدَّلَالَةُ﴾ **﴿مَنْ أُمَّ
الْكِتَابِ﴾** أصله المعتمد عليه في الأحكام **﴿وَأُخْرُ
مُتَشَبِّهَاتٌ﴾** لا تفهم معانيها كإسرائيل السور
وجمله كله عكياً في قوله «أحكمت آياته»
بمعنى أنه ليس فيه عيب، ومتشابهاً في قوله
(كتاباً متشابهاً) بمعنى أنه يشبه بعضه بعضاً في
الحسن والصدق **﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
رَيْبٌ﴾** ميل عن الحق **﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ بِهِ
آيَاتُهُ﴾** طلب **﴿الْفِتْنَةِ﴾** لجهلهم بوقوعهم في
الشبهات واللبس **﴿وَأَيُّهَا تَأْوِيلُهُ﴾** تفسيره
﴿وَمَا يَقُولُ تَأْوِيلُهُ﴾ تفسيره **﴿إِلَّا اللَّهُ﴾** وحده
﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ الشاكسون المتكئون **﴿فِي
الْعِلْمِ﴾** مبتدأ غيره **﴿يَقُولُونَ عَاقِبَةُ﴾** أي
بالتشابه أنه من عند الله ولا تعلم معناه
﴿كُلُّ﴾ من المحكم والمتشابه **﴿وَمِنْ جِذِّ رَيْبِنَا
وَمَا يَذْكُرُ﴾** بإدغام التاء في الأصل في الذال
أي يتعطل **﴿إِلَّا أَوَّلُوا الْأَتْبَاقِ﴾** أصحاب
العقول ويقولون أيضاً إذا أروا من يتبعه:
﴿٨﴾ **﴿رَيْبِنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾** علمنا عن الحق
بإفتناه تأويله الذي لا يليق بنا كما أرغت
قلوب أولك **﴿يَتَذَكَّرُ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾** أرشدتنا إليه
﴿وَوَهَّبْنَا مِنْ لَدُنْكَ﴾ من عندك **﴿وَرَحْمَةً﴾**
تثيباً **﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾**.

﴿٩﴾ **﴿بَا رَيْبِنَا إِنَّكَ جَابِحُ النَّاسِ﴾** تجمعهم
﴿يُسُومُ﴾ أي في يوم **﴿لَا رَيْبَ﴾** لا شك
﴿فِيهِ﴾ هو يوم القيامة فتجاذبهم بأعمالهم كما
وعدت ببلدك **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَاتِ﴾**
موعده بسالبت فيه التضات عن الخطاب
ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والغرض

كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَى مَرَجِحِكَ فَاحْكُرْ بَيْنَكَ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ ﴿١٠﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿١١﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيَرْجِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَاللَّهُ لَاجِبُ
الْعَظَمِيِّينَ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ ﴿١٣﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ
مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٤﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
فَلَا تُكْفِرَنَّ مِنَ الْمُعْزِرِينَ ﴿١٥﴾ قُلْ حَاجُّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ قُلْ تَعَالَوْا أَتِيعُوا آيَاتَنَا وَأَنْتُمْ تَكَذِّبُونَ
وَلَسَاءَ لَنَا وَلِسَاءَ ذِكْرُنَا وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ قُلْ نَبِيْلٌ فَمَجْعَلُ
لَعْنَتِ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ

== بال الحلال يبدأ ويطلع حقيقة مثل الحبل، ثم يزيد حتى يستقر ويستلزم، ثم لا يزال يتقص ويدق حتى يعود كما كان
لا يكون على حال واحد، فنزلت **﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَلْفَةِ﴾** قوله تعالى: **﴿وليس البر﴾** الآية. روى البخاري عن البراء
قال: كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره، فنزل الله **﴿وليس البر﴾** بأن تأموا البيوت من ظهورها الآية.
وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن جابر قال: كانت قريش تدعى الحس، وكانوا يدخلون من الأبواب في =

ونمود ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاحْذَرُوا﴾ أهلكهم
﴿يَذْنُوبُهُمْ﴾ والجملة مفسرة لما قبلها ﴿وَاللَّهُ
شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ونزل لا أمر النبي ﷺ اليهود
بالإسلام بعد مرجعه من بدر فقالوا لا يفرنك
أن قتلت نفرًا من قريش أغمارًا لا يعرفون
القتال:

﴿١٢﴾ ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من
اليهود ﴿سَتُعَذِّبُونَ﴾ بالثناء والياء في الدنيا
بالقتل والأمر وضرب الجزية وقد وقع ذلك
﴿وَيُعَذِّبُونَ﴾ بالوجهين في الآخرة ﴿إِلَى
جَهَنَّمَ﴾ فتدخلونها ﴿وَيُسَّاتِرُهَا﴾ الفراش

أن يفتح لهم الكتاب فيأخذوه المؤمن يبتغي
تاويله وليس يعلم تاويله إلا الله والراسخون
في العلم يقولون أمتنا به كل من عند ربنا وما
يذكر إلا أوّل الألباب الحديث.

﴿١٠﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ﴾ تدفع
﴿عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَتْهُمْ مِنْ اللَّهِ﴾ أي
عذابه ﴿شَيْئًا وَلَوْ تَوَخَّاهُمْ وَقُوَّةُ النَّارِ﴾ بفتح
الواو ما توقد به.

﴿١١﴾ دأبهم ﴿كَذَّابٌ﴾ كعادة ﴿وَالَّذِينَ
يَفِرُّونَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الاسم كعاد

الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٢﴾
قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ
أَلَّا تَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّبِعَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا أَشْهَدُوا بِآنَا
مُسْلِمُونَ ﴿٣﴾ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لِمُحَاجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا
أُتِرَتْ الْفُرْقَةُ وَالْإِيمِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤﴾
هَئِذَا تِمُّوا هَؤُلَاءِ حُجِّجْتُمْ فِيهَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمُ مُحَاجُونَ
فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ ﴿٥﴾
مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا
مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَشْرِكِينَ ﴿٦﴾ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ
بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ

هي
﴿١٣﴾ ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ﴾ عبرة وذكر
الفعل للفصل ﴿فِي يَتَيْنِ﴾ فرتين ﴿الَّتَيْنِ﴾
يوم بدر للقتال ﴿فَتِنَّةٌ تَقْتِيلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
أي طاعته، وهم النبي وأصحابه وكانوا
ثلثمائة وثلاثة عشر رجلًا معهم فرسان وست
أدوع وثمانية سيوف وأكثرهم رجالة ﴿وَأُخْرَى﴾
تخافرة يَرَوْنَهُمْ أَي الكفار ﴿يَتْلُوهُمْ﴾ أي
المسلمين أي أكثر منهم وكانوا نحو ألف ﴿رَأَى
الْعَيْنِ﴾ أي رؤية ظاهرة معانية وقد نصرهم
الله مع قتلهم ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ﴾ يضري ﴿بِنَصْرِهِ﴾
من يشاء إِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ ﴿لَعِبْرَةً لَأُولِي
الْأَبْصَارِ﴾ للذي البصائر أفلا تتعبرون بذلك
فتؤمنون.

﴿١٤﴾ ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ ما
تشبهه النفس وتدعو إليه، زينها الله ابتلاء أو
الشیطان ﴿مِنْ النَّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْمَنْطَرَةِ﴾
الأموال الكثيرة ﴿الْمَنْطَرَةِ﴾ للمجمعة ﴿مِنْ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ الحسان

== الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الإحرام، فبينما رسول الله ﷺ في بستان إذ خرج من بابه
وخرج معه قطبة بن عامر الأصمري فقالوا: يا رسول الله إن قطبة بن عامر رجل فاجر، ولنه خرج معك من الباب، فقال
له ﷺ: ما حلك على ما فعلت؟ قال: رأيك فعلته ففعلت كما فعلت، قال: إلى رجل أحسن، قال له: فإن ديني بينك،
فانزل الله ﷻ وليس البر بان تأكل البيوت من ظهورها الآية، وأخرج ابن جرير من طريق السلمي عن ابن عباس نحوه، ==

﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ أي الإبل والبقر والغنم
﴿وَالْحَرْثِ﴾ الزرع ﴿ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿تَنْخُ﴾
أَحْيَا الدُّنْيَا يَتَمَعُ بِهِ فِيهَا ثُمَّ يَفْنَى ﴿وَاللَّهُ﴾
عِنْدَهُ حُسْنُ الْقَابِ الْمَرْجِعُ وَهُوَ الْحِجَةُ فِيْبَنِي
الرَّغْبَةِ فِيهِ دُونَ غَيْرِهِ .

﴿١٥﴾ ﴿قُلْ﴾ يَا عَمَلُ لِقَوْمِكَ ﴿أَوْتَيْتُكُمْ﴾
أَعْيَرَكُمْ ﴿بِغَيْرِ تَيْنٍ ذَلِكُمْ﴾ الْمَذْكُورُ مِنْ
الشَّهَوَاتِ اسْتِغْنَاهُمْ تَقْرِيرُ ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾
الشَّرْكَ ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ غَيْرُ مَبْتَدَأٍ ﴿جَنَّتْ﴾
تَجَرَّى مِنْ ثَمَرِهَا الْأَشْجَارُ تَخْلِلِينَ ﴿أَي مَقْلُونِ﴾
الْخُلُودِ ﴿فِيهِمَا﴾ إِذَا دَخَلُوها ﴿وَأَزْرَجَ﴾
سُطَهْرُهُ مِنْ الْحَيْضِ وَغَيْرِهِ مَا يَسْتَقْدِرُ
﴿وَرِضْوَانٌ﴾ بِكَرِ أَوَّلِهِ وَضَمُّهُ لِعَتَانِ أَيْ
رِضًا كَثِيرَ ﴿مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَجِيرُ﴾ عَالِمُ
﴿بِالْبَيَادِ﴾ فَيُجَازِي كُلَّاهُمْ بِعَمَلِهِ .

﴿١٦﴾ ﴿الَّذِينَ﴾ نَعَتْ أَوْ بَدَلُ مِنَ السَّالِفِينَ
قَبْلَهُ ﴿يَقُولُونَ﴾ يَا رَبَّنَا إِنَّا عَاشْنَا صِدْقًا
بِكَ وَبِرَسُولِكَ ﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَفِنَا عَذَابِ﴾
النَّارِ .

﴿١٧﴾ ﴿الصَّابِرِينَ﴾ عَلَى السَّطَاعَةِ وَمِنْ
الْمَعْصِيَةِ نَعَتْ ﴿وَالصَّابِقِينَ﴾ فِي الْإِيمَانِ
﴿وَالْمُتَّقِينَ﴾ الطَّاهِرِينَ لِلَّهِ ﴿وَالْمُتَّقِينَ﴾
الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿وَالْمُتَّقِينَ﴾ اللَّهُ بَانَ يَقُولُوا
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا بِالْأَشْجَارِ أَوِ الْخَلْقِ اللَّيْلِ نَحْصَتْ
بِالذِّكْرِ لَانْهَا وَقْتُ الْغَفْلَةِ وَلِلَّهِ النَّوْمُ .

﴿١٨﴾ ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ بَيْنَ خَلْقِهِ
بِالدَّلَالِ وَالْآيَاتِ ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾
لَا مَعْبُودَ فِي الْوُجُودِ بِحَقِّ ﴿الْأَمْرِ﴾
شَهِدَ بِذَلِكَ ﴿الْمَلَكُ﴾ بِالْإِتْرَادِ
﴿وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُؤْمِنِينَ بِالْإِعْتِقَادِ وَاللَّفْظِ ﴿قَاتِلِيهَا﴾



بِتَدْيِيرِ مَصْنُوعَاتِهِ وَنَصَبِهِ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ
فِيهَا مَعْنَى الْجُمْلَةِ أَيْ تَقَرُّدُ ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بِالْعَدْلِ
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا ﴿الْعَزِيزُ﴾ فِي
مُلْكِهِ ﴿الْحَكِيمُ﴾ فِي صُنْعِهِ .

﴿١٩﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ الْمُرَضِيَّ ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾
هُوَ ﴿الْإِسْلَامُ﴾ أَيْ الشَّرْعُ الْمَبْعُوثُ بِهِ الرُّسُلُ
الْمُبْنِي عَلَى التَّوْحِيدِ وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ أَنْ يَدُلَّ مِنْ
أَنَّهُ الْخَبْرُ بِدَلِّ اشْتِمَالِ ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الْأَلْبِينِ﴾
أَوْتَوْا الْكِتَابَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فِي الدِّينِ
بِأَنَّهُ وَحْدٌ وَكُفَرُ بَعْضُ ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا﴾

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يَضِلُّونَكَ وَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠﴾
يَتَأَهَّلُ الْكِتَابُ لِمَنْ تَكْفُرُونَ بِمَا يَدَّيْتِ اللَّهُ وَأَنْتُمْ
تَشْهَدُونَ ﴿يَتَأَهَّلُ الْكِتَابُ لِمَنْ تَكْفُرُونَ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾
وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿وَكَلَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ﴾
أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ
النَّهَارِ وَآخَرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿وَلَا تَزِنُوا﴾
إِلَّا لِمَنْ تَحِبُّ دِينَكَ قُلْ إِنْ أَمْسَخْتُ هَذِي اللَّهُ أَنْ يُؤَقِّقَ
أَحَدٌ مِثْلَ مَا أَوْفَيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنِّي
الْقَضِيلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَسَّاءَ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾
يَحْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَسَّاءَ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٢﴾
﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ﴾ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْتُلْهُ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ

== وأخرج الطيالسي في مسنده عن البراء قال: كانت الأنصار إذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه، فنزلت هذه الآية. وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن حذاف قال: كانوا إذا أسروا لم يأتوا بيتاً من قبل بابه، وكانت المحسن بخلاف ذلك، فدخل رسول الله ﷺ حائطاً، ثم خرج من بابه فاتبعه رجل يقال له رفاعة بن تابوت، ولم يكن من المحسن فقالوا يا رسول الله نافر رفاعة فقال ما حالك على ما صنعت؟ قال: إني من المحسن، قال ﷺ: فإن دينا واحداً، فنزلت ==

﴿وَأَن تَوَلَّوْا﴾ عن الإسلام ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ﴾ أي التبليغ للرسالة ﴿وَأَلَّهُ بِصِيرُ بِالْعِبَادِ﴾ فيجازيم بأعمالهم وهذا قبل الأمر بالقتال.

﴿٢١﴾ ﴿إِنَّ السَّالِفِينَ يَكْفُرُونَ بِضِرَافِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ﴾ وفي قراءة يقتلون ﴿السَّالِفِينَ بِصِيرُ حَقٌّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ﴾ ومن الناس وهم اليهود ذوي أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبياً فبهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلهم من يومهم ﴿يَكْفُرُهُمْ﴾ أعلمهم ﴿بِضِرَافِ اللَّهِ﴾ مؤلم وذكر البشارة تعكم بهم ودخلت الفاء في غير إن لشيء اسمها الموصول بالشرط.

﴿٢٢﴾ ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ خِطَبْتُ﴾ بطلت ﴿أَعْمَلُهُمْ﴾ ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ فلا اعتداد بها لعدم شرطها ﴿وَمَا هُمْ تَن تَصْبِرِينَ﴾ مانعين من العذاب.

﴿٢٣﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تنظر ﴿إِلَى السَّالِفِينَ أَوَلَوْ نَصَبْنَا﴾ خطأ ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ التوراة ﴿يَذْكُرُونَ﴾ حال ﴿إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَعْلَمَكُمْ يَتَّبِعُهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فِرْقَى مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عن قبول حكمه نزلت في اليهود ذل منهم اثنتان فصاحموا إلى النبي ﷺ فحكم عليهما بالرجم فأبوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجها فففسبوا.

﴿٢٤﴾ ﴿ذَٰلِكَ﴾ التولي والإعراض ﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ أي بسبب قولهم ﴿لَن نَّخْشَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ أربعين يوماً مدة عبادة آبائهم العجول ثم تزول عنهم ﴿وَعَرَّهْمُ فِي

جَسَادِهِمُ الْعِلْمُ﴾ بالسجود ﴿بِنَفْسِهِ﴾ من الكافرين ﴿يَتَّبِعُهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِضِرَافِ اللَّهِ﴾ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ أي المجازة له. ﴿٢٥﴾ ﴿فَإِنَّ حَاجِبُكَ﴾ خاصمك الكفار يا عمدي الدين ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ اتَّقَدْتُ لَهُ أَنَا﴾ ﴿وَمَنْ أَتَّبِعْ﴾ وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ اليهود والنصارى ﴿وَالَّذِينَ﴾ مشركي العرب ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾ أي أسلموا ﴿فَإِنَّ أَسْلَامَكُمْ فَقَدْ اخْتَرْتُمْ﴾ من الضلال

وَمِنْهُمْ مَنْ إِن تَأْمَنُ بِدِينِكَ لَا يُؤَدِّمَهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دَمَتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِوَعْدِهِ وَأَتَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتُرُونَ عَهْدَ اللَّهِ وَيَتَّبِعُونَ مَا يَحِبُّ أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ ﴿٢٨﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوَنَ أَسْتُمُ بِالْكِتَابِ لِتَحْصِيهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمَا هُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنَّبُوءَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن

﴿وليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها﴾.

أسبغ نزول الآية ١٩٠: قوله تعالى ﴿وَقَالُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. أخرج الواحدي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في صالح الحبشية، وذلك أن رسول الله ﷺ لا صدق البيت الحرام ثم صالحه المشركون على أن يرجع عمله القابل، فلما كان العلم القليل يجهز هو وأصحابه للمرة القضاء، وخافوا أن لا تأتي قريش =

يغضب عليكم إن واليتموهم ﴿وَالِي السُّلَٰةِ
الْمُصِيرِ﴾ المرجع فيجازيكم.

﴿٢٩﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنْ تَحْسَبُوا مَا فِي
صُدُورِكُمْ﴾ قلربكم من موالائهم ﴿أَوْ
تُبْدُوهُ﴾ تظهروه ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَهُوَ﴾ هو ﴿يَعْلَمُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَيَّ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ومنه تعذيب من والاهم.

﴿٣٠﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يُحْجِلُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ﴾
هـ ﴿مِنْ خَيْرٍ خَيْرًا مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ﴾ هـ ﴿مِنْ
سُوءٍ﴾ مبتدا خبره ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا

يُؤَيِّمُ﴾ متعلق بقوله ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ من
قولهم ذلك.

﴿٢٥﴾ ﴿تَحْيَيفٌ﴾ حالهم ﴿إِذَا جَمَعْتُهُمْ
لِيَوْمٍ﴾ أي في يوم ﴿لَا رَيْبَ﴾ لا شك
﴿فِيهِ﴾ مويد القياسة ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾
من أهل الكتاب وغيرهم جزاء ﴿مَا كَسَبَتْ﴾
عملت من خير وشر ﴿وَهُمْ﴾ أي الناس ﴿لَا
يُظْلَمُونَ﴾ ينقص حسنة أو زيادة سيئة.

﴿٢٦﴾ ونزلت لما وعد ﷺ أمته ملك فارس
والروم فقال المنافقون هيهات: ﴿قُلْ اللَّهُمَّ﴾
يا الله ﴿مَنْ لَكَ إِلَهٌ تَوْفِي﴾ تعطى ﴿إِلَّا لَكَ﴾
من تشاء من خلقك ﴿وَتَسْرِحُ إِلَيْكَ مِنْ
تَشَاءَ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بليانته ﴿وَتُذِلُّ مَنْ
تَشَاءُ﴾ بتزعه منه ﴿بِيَدِكَ﴾ بقدرتك ﴿الْخَيْرِ﴾
أي والشر ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

﴿٢٧﴾ ﴿تَوَلَّجُ﴾ تدخل ﴿الْأَيْلَ فِي النَّهَارِ﴾
وتولج النهار تدخله ﴿فِي الْإِيلِ﴾ فيزيد كل
منها بما نقص من الآخر ﴿وَتُخْرِجُ الْخَبِيْءَ مِنْ
الْأَيْتِ﴾ كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة
﴿وَتُخْرِجُ الْآيَّتِ﴾ كالنطفة والبيضة ﴿مِنْ
الْخَبِيْءِ﴾ وتزود من تشاء بغير حساب أي
رزقاً واسعاً.

﴿٢٨﴾ ﴿لَا يَتَخَصِّلُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ﴾
أوليائه يوالونهم ﴿مِنْ دُونِ﴾ أي غير
﴿الْمُؤْمِنِينَ وَتَنْفَعُ ذَلِكَ﴾ أي يوالهم
﴿فَلَيْسَ مِنْ﴾ دين ﴿إِلَّا فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا
بَيْنَهُمْ تَفَقَّةً﴾ مصدر تفتت أي تخافوا خافة فلکم
موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة
الإسلام ويحري فيمن هو في بلد ليس قوياً
فيها ﴿وَيُجْلِدُكُمْ﴾ يجرؤكم ﴿بِمُخَافَتِكُمْ﴾ الله نفسه أن

كُونُوا رَبَّنِيَّيْنِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَدْرُسُونَ ﴿٣١﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الصَّلَٰةَ وَالنَّيِّبِينَ
أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿٣٢﴾
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضُكُمْ وَلَكُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِيمَانٌ
قَالُوا أَفَرَأَيْنَا قَالُوا قَاتِلُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٣٣﴾
فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٤﴾
أَفَعَيِّرْ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ قُلْ ءَاَمَنَّا بِاللَّهِ
وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيِّينَ

== بذلك، وأن يصدروهم عن المسجد الحرام ويقتلوهم وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام، فانزل الله ذلك. وأخرج ابن
جرير عن قتادة قال: أنزل نبي الله ﷺ وأصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم المني، حتى إذا كانوا بالحديبية صدعهم
المشركون، وصالحهم النبي ﷺ على أن يرجع من علمه ذلك، ثم يرجع من العام المقبل، فلما كان العام المقبل أنزل
وأصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة، فقام بها ثلاث ليل وكان للمشركون قد فخرُوا عليه حين رده فأنصه =

فيسا بأمركم به من التوحيد ﴿فَلَمَّا تَوَلَّوْا﴾
أعرضوا عن الطاعة ﴿فَلَمَّا تَوَلَّوْا﴾ لا يجب
التكفيرين ﴿فيه إقامة الظاهر مقام المضمر أي
لا يفهم بمعنى أنه يعاليمهم.

﴿٣٣﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى﴾ اختصار ﴿وَإِنَّمَا﴾
﴿تَوَلَّوْا﴾ وقال إسماعيل ﴿وَقَالَ جَعْفَرٌ﴾ بمعنى
انفسها ﴿عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ بجعل الأنبياء من
نسلهم.

﴿٣٤﴾ ﴿قُوْنَةُ بَعْضُهُمْ مِنْ﴾ ولد ﴿يَنْطَرِقُ﴾
منهم ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

﴿٣٥﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ جَعْفَرٍ﴾ حنة
لما أسنت واشتات للولد لدعت الله وأحست
بالحمل يا ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ﴾ أن أجعل
﴿لَكَ مَا فِي بَطْنِي حُرّاً﴾ عتقاً خالصاً من
شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس ﴿فَقَبِلْ﴾
﴿بَيْنَ يَدَيْكَ أَنْتَ السَّمِيعُ﴾ للدعاء ﴿الْعَلِيمُ﴾
بالنيات، وهلك عمران وهي حامل.

﴿٣٦﴾ ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾ ولدتها جارية وكانت
ترجو أن يكون غلاماً إذ لم يكن يحرم إلا
الغلمان ﴿قَالَتْ﴾ معتدلة يا ﴿رَبِّ إِنِّي﴾
﴿وَضَعْتُهَا﴾ أنف والله أعلم ﴿أي عالم﴾
﴿وَضَعْتُ﴾ جملة اعتراض من كلامه تعالى ولي
قراءة بضم التاء ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ﴾ الذي
طلبت ﴿حَسْبَ الْأُنثَى﴾ التي وهبت لأنه يقصد
للخدمة وهي لا تصلح لضعفها وعورها وما
يعتريها من الخيض ونحوه ﴿وَلَقَدْ سَخَّرْنَا﴾
﴿مَرْيَمَ﴾ وإني أميلنا بك ﴿وَقَرَّبْنَا﴾ أولادها
﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ المطرود. في
الحديث وما من مولود يولد إلا مسه الشيطان

يبيدًا غاية في نهاية البعد فلا يصل إليها
﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ كرر للتأكيد ﴿وَاللَّهُ﴾
زغوف بالبياد.

﴿٣١﴾ ونزل لما قالوا ما نعيد الأصنام إلا حياء
للله ليقربونا إليه ﴿قُلْ﴾ لهم يا عباد ﴿إِن﴾
﴿كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ فأتبعوني بحبكم الله ﴿بمعنى﴾
يحبكم ﴿وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ والله غفور
لن اتبعي ما سلف منه قبل ذلك ﴿وَرَجِيمٌ﴾.

﴿٣٢﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾.

سورة آل عمران

٧٧

مِنْ رَّبِّهِمْ لَا تَقْرُبُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَبَيْنَ لَمْ مَسْلُومُونَ ﴿١﴾
وَمَنْ يَتَّبِعْ خَيْرَ الْأَسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
مِنَ الْمُتْلِينَ ﴿٢﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا
بِعَدْلِهِمْ قَدْ هَدَوْا أَنْ الرُّسُولَ حَقَّ وَجَاهُهُمْ يُبْشَرُ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ جَزَاءُكُمْ
أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٤﴾
خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٥﴾
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿٦﴾ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِعْثَابِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا
كُفْرًا لَنْ نُقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٧﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَتَوْاكُمْ كَفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ
مِلَّةٌ إِلَّا أَنْ تَرْضَى دَعَا وَلَوْ أَقْبَلْتُمْ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْعَذَابُ

= الله منهم، فلدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا رده فيه، فانزل الله ﴿الشهر الحرام بالفهر الحرام والحرمات
تصاص﴾.

أسباب نزول الآية ١٩٥: قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ سبيل الله ولا تلهوا بأيديكم إلى الهلكة ﴿روي البخاري من
حذيفة قال: نزلت هذه الآية في الغطفة. وأخرج أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهم من أبي أيوب =

حين يولد فيستهل صارخاً إلا مريم وابنها.
رواه الشيخان.

صالحاً ﴿إِنَّكَ سَيِّئٌ بِحَبِّ﴾ **﴿الْعَادَةِ﴾**.
﴿٣٩﴾ ﴿فَنَادَاهُ الْبُكْبَكَةُ﴾ أي جبريل ﴿وَهُوَ﴾
 ﴿قَائِمٌ يَمْشِي فِي الْمَعْرَابِ﴾ أي المسجد ﴿أَنْ﴾
 ﴿أَيَّ بَانَ وَفِي قِرَاءَةِ الْكُتُبِ بِتَقْدِيرِ الْقَوْلِ﴾ **﴿اللَّهُ﴾**
 ﴿يُنْشِرُكَ﴾ مثلاً ورغفأ ﴿يَهْجَى مُصْطَفَا﴾
 ﴿بِكَلِمَةٍ﴾ كائنة **﴿مِنْ اللَّهِ﴾** أي يعيسى أنه
 روح الله وسُمي كلمة لأنه خلق بكلمة كن
﴿وَنَسِئًا﴾ متبرعاً **﴿وَحَضُورًا﴾** ممنوعاً من
 النساء **﴿وَنُفْيًا مِنَ الصَّلَاحِينَ﴾** رُوي أنه لم
 يعمل خطية ولم يجم بها.

== الأنصاري قال: نزلت هذه الآية فيما مضى الأضرار لما أمر الله الإسلام، وكثر ناصروه قال بعضنا بعضاً سرّاً: إن أمرونا قد ضاعت، وإن الله قد أمر الإسلام، فلو أقمنا في أمرونا فاصلتنا ما ضاع منها، فأنزل الله يريد علينا ما كنا: ﴿وَواسِعُوا﴾ وسيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فكانت التهلكة الإقامة على الأحوال وإصلاحها وتركها التزور، وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي جيرة بن الضاحك قال: كانت الأنصار يتصدون ويعطون ما سأل الله، فأصابهم سنة فأسكاه، =

﴿٤٠﴾ «قَالَ رَبِّ اُنْ» كيف ﴿يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ ولد ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ الْكِبَرَ﴾ اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة ﴿وَاَسْرَأَنِي عَاقِبَةُ﴾ بلغت ثمانية وتسعين سنة ﴿قَالَ﴾ الأمير ﴿كَذَلِكَ﴾ من خلق الله غلاماً منكياً ﴿اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ لا يعجزه عنه شيء وإظهار هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بها ولما ناقت نفسه إلى سرعة المبشر به.

﴿٤١﴾ «قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي غَاسِقَةً﴾ اي

علامة على حل امراضي ﴿قَالَ عَاشِكٌ﴾ عليه ﴿اِنَّ﴾ ن ﴿لَا تَكَلِمُ النَّاسَ﴾ اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ﴿فَنُفِثَ اَيَّامُ﴾ اي بلياليها ﴿اِلَّا رَمَازًا﴾ إشارة ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ﴾ صل ﴿بِالْعَمِيِّ وَالْإِكْبَرِ﴾ اواخر النهار واوله.

﴿٤٢﴾ «وَقَدْ اذْكُرْ» اذكر ﴿اِذْ قَالَتِ الْمُنِيكَةُ﴾ اي جبريل ﴿يَنْعَزِمُ اِنَّ اللَّهَ اصْطَفٰكَ﴾ اختارك ﴿وَعَطَّرَكَ﴾ من مسيس الرجال ﴿وَاَصْطَفٰكَ﴾ على نساء الغنمين ﴿اي اهل زمانك﴾.

﴿٤٣﴾ «وَيَنْعَزِمُ اَقْنِي لِرَبِّكَ﴾ اطع به ﴿وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ اي صلي مع المصلين.

﴿٤٤﴾ «ذَلِكَ» المذكور من امر زكريا ومريم ﴿وَمِنْ آيَاتِ الْغَيْبِ﴾ اخبار ما غاب عنك ﴿نُوحِىَ اِلَيْكَ﴾ يا حمد ﴿وَمَا كُنْتَ لَتَذِيهِمْ اِذْ يُلْقُونَ اَلْمَنَامُ﴾ في الماء يقرعون ليطهر لهم ﴿اَيْمُ يَخْضَلُ﴾ يري ﴿مَرِيَمَ وَمَا كُنْتَ لَتَذِيهِمْ اِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ في كفاتها فتعرف ذلك فتخبر به ولما عرفته من جهة الوحي.

﴿٤٥﴾ اذكر ﴿اِذْ قَالَتِ الْمُنِيكَةُ﴾ اي جبريل ﴿يَنْعَزِمُ اِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِكَلِمَةِ رَبِّهِ﴾ اي ولد ﴿اَسْمُهُ اَلْيَحْيٰى عِسى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ خاطبها بنسبتي إليها تنبئها على أنها تلده بلا أب إذ عادة الرجال نسبهم إلى آبائهم ﴿وَوَجَّهًا﴾ ذا جاه ﴿فِي السُّبْحِ﴾ بالنسبة ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ بالشفاعة والدرجات العلى ﴿وَمِنْ اَلْقُرْآنِ﴾ عند الله.

﴿٤٦﴾ «وَيَكَلِمُ النَّاسَ فِي الْهَدْيِ﴾ اي طفلاً قبل وقت الكلام ﴿وَوَهَّابًا وَمِنْ الصَّالِحِينَ﴾.

بَعَثْنَا إِلَهًا وَآلَهُ هُدًى عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿١﴾ قُلْ يَتَأَمَّلِ الْكِتَابَ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّنْ تَبْغُونَهَا حِزْبًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ ﴿٢﴾ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ طَعِمُوا فَرِيضًا مِّنَ الدِّينِ أَوْ تُرُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكم بَعْدَ إِعْنِكُمْ كُفْرِينَ ﴿٤﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنْفِلُ عَلَيْكُمْ غَاسِقَةً عَابَتْ آلَ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥﴾ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا إِيَّاهُ مُسْلِمِينَ ﴿٦﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوكُمْ قَامِصَتَهُمْ يَنْتَعِمُوهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حَقَرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَنَقَلَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ

= فانزل الله ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ الآية. وانخرج أيضاً بسند صحيح عن الثمانين بن بشر قال: كان الرجل يذنب الذنوب، فيقول لا يضرني، فانزل الله ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ وله شاهد عن البراءة أخرجه الحاكم.

أسباب نزول الآية ١٩٦: قوله تعالى ﴿واللوا الحج والعمرة لله﴾. انخرج ابن أبي حاتم عن صفوان بن أمية قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ متضمخاً بالزعفران عليه جبة، فقال كيف تلمسون يا رسول الله في عمري؟ فانزل الله: ﴿واللوا

﴿٤٧﴾ «قَالَتْ رَبِّ أَنْزِلْ» كيف «يَكُونُ فِي وَلَدِي وَلَمْ يَمْسَسْهُ بَشَرٌ» بتزويج ولا غيره «قَالَ» الأمر «كَذَلِكَ» من خلق ولد منك بلا أب «وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَعِيَ أَمْرًا» أراد خلقه «فَلْيَسْأَلْهُ لَهْ كُنْ فَيَكُونُ» أي فهو يكون.

﴿٤٨﴾ «وَوَعَدْنَاهُ بِالنَّوْنِ وَالْبَاءِ» «الْكَتَبِ» الخط «وَالْحِكْمَةَ وَالسُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ».

﴿٤٩﴾ «وَوَعَدُ يَحْمِلُهُ» «وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ» في الصبا أو بعد البلوغ فنفي جبريل في جيب درعها لحملت، وكان من أمرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله إلى بني إسرائيل قال لهم: «إني رسول الله إليكم

«أَنْتِي» أي باني «قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ» علامة «حل صدقي» «وَمِنْ دِينِكُمْ» هي «الْقُرْآنُ» وفي قراءة بالكسر استئنافاً «أَخْلَقْتُ» أصور «لَكُمْ مِنْ الْبَلْبَيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ» مثل صورته فالكاف اسم مفعول «فَلَنُفِخَ فِيهِ» الضمير للكاف «فَيَكُونُ طَيْرًا» وفي قراءة طائراً «يَهْدِي اللَّهُ» بإرادته لمخلوق لهم الخفاش لأنه أكمل الطير خلقاً فكان يطير وهم ينظرونه فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً «وَأَبْرَأَ» أشفى «الْأَكْمَةَ» الذي ولد أعمى «وَأَلْبَرَضَ» وخصا بالذكر لأنها داء إعياء وكان بعثه في زمن الطب فابراً في يوم حسين ألفاً بالدعاء بشرط الإيمان «وَأَنْشِئِ السُّورَ» يهْدِي اللَّهُ كرده لنفي توهم الألوهية فيه فاشيا عازز صديقه له وابن المعجوز وابنة العاشر فعاشوا، وولد لهم،

وسام بن نوح ومات في الحال «وَأَنْبِئَكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَلْبِسُونَ» تخبئون «فِي بَيِّنَاتِكُمْ»

عما لم أعاينه فكان يخبر الشخص بما أكل وما يأكل بعد «إِنْ فِي ذَلِكَ» المذكور «لَايَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ».

﴿٥٠﴾ «وَوَعَدْنَا جِبْرِيْلَ» «وَمِنْ السُّورَةِ» ولأجل لكم بغض البني حرم عليكم «فِيهَا فَاحْلُلْ لَهُمْ مِنَ السَّمَكِ والطير ما لا صيصة له وقيل أحل الجميع لبعض بمعنى كل «وَوَعَدْنَاكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ» كبره تأكيداً وإيحي عليه «فَلْيَسْأَلُوا اللَّهَ فَأُطِيعُونِ» فيها أمركم به من توحيد الله وطاعته.

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَسْتُ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْغَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥٣﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٥٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْزِلُهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ بِرَدِّ خَلْقِ الْبَالِغِينَ ﴿٥٦﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥٧﴾ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ

الحج والعمرة لله، فقال ﷺ: أين السائل عن العمرة؟ قال: ها أنذا فقال له ﷺ: ألق منك ثيابك ثم اغسل واستنشق ما استطعت ثم ما كنت صائماً في حجك فاستمعه في عمرك. قوله تعالى: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرْغَباً» الآية. روى البخاري عن كعب بن عجرة أنه سئل عن قوله «فَقَدِيدٌ مِنْ صِيَامٍ» قال: حملت إلى النبي ﷺ، والفضل ينتشر غل وجهي، فقال ما كنت أرى أن الجهد يافع بك هذا أما تجد شاة؟ قلت: لا، قال: ضم ثلاثة أيام، وأطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف.

﴿٥١﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا الَّذِي أُمِرَكُم بِهِ ﴿صِرَاطٌ﴾ طَرِيقٌ مُسْتَقِيمٌ فَكَلِمَةً وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ ﴿٥٢﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِلْمٌ مِنْهُمْ أَنَّ الْكُفْرَ وَلَرَادَا قَتْلَهُ ﴿قَالَ مِنْ أَنْصَارِي﴾ أَحْوَاسِي ذَاهِباً إِلَى اللَّهِ لَا نَصْرَ لَهُ ﴿قَالَ﴾ أَخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ أَحْوَاسِي وَهُمْ أَصْفَاءُ عِيسَى أَوْلَى مِنْ آمَنَ بِهِ وَكَانُوا اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْخَوَرِ وَهُوَ الْبَيَاضُ الْخَالِصُ وَقِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ يَجُورُونَ الثِّيَابَ أَيِ

يَبْضُونَهَا ﴿عَامَنَّا﴾ صَدَقْنَا ﴿وَاللَّهُ وَاشْهَدْ﴾ يَا عِيسَى ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ رَبَّنَا عَامَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ عِيسَى ﴿فَمَا تَجْتَنِيخُ﴾ الْفَتْنَيْنِ لَكَ بِالرَّحْدَانِيَةِ وَلِرَسُولِكَ بِالصَّدَقِ ﴿٥٤﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَكْفُرُوا﴾ أَيِ كَفَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعِيسَى إِذْ وَكَلُوا بِهِ مِنْ يَتْلُو غِيلَةَ ﴿وَتَكْفُرُ اللَّهُ﴾ يَوْمَ بَانَ لِقَى شَبَهُ عِيسَى عَلَى مَنْ قَصَدَ قَتْلَهُ فَقَتَلُوهُ وَزَفَعَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ ﴿وَاللَّهُ غَيْرُ الْمُكْرِهِينَ﴾ أَعْلَمُهُمْ بِهِ.

﴿٥٥﴾ أَذْكَرَ ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَنْبِئُكَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ قَابِضُكَ ﴿وَرَأَيْتُكَ إِنِّي﴾ مِنَ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ ﴿وَتُسْطَقِرُّكَ﴾ بِمَعْنَى أَنَّكَ تَكْفُرُ وَتُجَابِلُ الْإِلَهِينَ أَتُسَوِّقُكَ صَدَقُوا بِنُبُوَّتِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى ﴿فَوْقَ الْإِلَهِينَ كَفَرُوا﴾ بِكَ وَهُمْ الْيَهُودُ يَعْلَمُونَ بِالْحُجَّةِ وَالسَّيْفِ ﴿إِنِّي يُؤْمِرُ الْقِيَمَةَ ثُمَّ إِنِّي مَرَجَعْتُكُمْ فَاحْكُمَ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ. ﴿٥٦﴾ فَلَمَّا الْإِلَهِينَ كَفَرُوا فَأَعْلَبَهُمُ عَدُوًّا مُسْلِمِيًّا فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّيِّئِ وَالْجُزْيَةِ ﴿وَالْأَجْرَةِ﴾ بِالنَّارِ ﴿وَمَنْهُمْ مَنْ تُعْجِرِينَ﴾ مَاتَمُونِ مِنْهُ. ﴿٥٧﴾ وَأَمَّا الْإِلَهِينَ عَامَنُوا وَغَلَبُوا

الْمُصَلِّحِينَ قِيَمَتِهِمْ بِالسَّيِّئِ وَالنَّسْوَنِ ﴿أُجْزِئُهُمُ وَاللَّهُ لَا يُجِبُ الْغُلَبِينَ﴾ أَيِ يَعْاقِبُهُمْ رُويَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيْهِ سَحَابَةً فَرَفَعَتْهُ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ أَمَهُ (يَكْتُرُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ الْقِيَامَةَ تَجْمَعُنَا وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ بَيْتِ

سورة آل عمران

٨١

أَهْلِ الْكِتَابِ لَكَانَ غَيْرَ أَهَمٍ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾ لَنْ يَضُرَّكَ إِلَّا أَدَى وَإِنْ يَفْتَنُوكَ يُؤَلِّمُكَ الْأَذْيَارُ ثُمَّ لَا يَضُرُّوكَ ﴿ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ اللَّهُ﴾ أَيْنَ مَا يُقِفُوا إِلَّا بِحِجْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحِجْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءَ وَبَغَضٍ مِنَ اللَّهِ وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَكَّةَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِعَايِنَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٢﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْمِعُونَ ﴿٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِحُونَ فِي الْأَعْيَارِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَعْلَمُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوا وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ



= صاع من طعام واحلق رأسك فتزلي في خاصة وهي لكم عانة. واخرج أحمد عن كعب قال: كما مع النبي ﷺ بالحديبية ونحن بمروم، وقد حصر المشركون، وكالت لي وفيه فجعلت المرام تساقط على وجهي. فسر بي النبي ﷺ فقال: أيؤفك حوام رأسك، فلزم أن يجل، فقال ونزلت هذه الآية ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَدُمْدُمٌ مِنْ صِيَامِهِ﴾. صدقة أو نسل. واخرج الواحدي من طريق عطاء عن ابن عباس قال: لما نزلنا الحديبية جلة كعب بن عجرة نشر حوام =

آل عمران ٥٤:
ذكر البيهقي
بأنه ألقى شبه
عليه السلام
على من قصد قتل
عيسى عليه
السلام، وهذا
غرائب لما رواه
ابن أبي حاتم
والنسائي من
ابن عباس، أن
الذي ألقى عليه
شبه سيدنا عيسى
عليه السلام هو
أحد تلاميذه.
والحدث استاده
صحيح.
(انظر: الطبري
٢٠٢/٣
وغرائب القرآن
٢٠٥/٣، ابن
كثير ٣٦٦/١
الخان
(النسائي)
٢٥٤/١).

الْكَلْبِيِّينَ ﴿٥٨﴾ بَانَ نَقُولُ: إِلَهُمُ الْعَنُ الْكَاذِبَ فِي شَانِ عِيسَى وَقَدْ دَعَا ﴿٥٩﴾ وَقَدْ نَبَّهْنَا لَذَلِكَ لِمَا حَاتِبُوهُ بِهِ فَقَالُوا: حَتَّى نَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا ثُمَّ نَأْتِكَ فَقَالَ خُذُوا رَأْيَهُمْ: لَقَدْ صَرَفْتُمْ نَبْوَتَهُ وَأَنَّهُ مَا بَاهِلُ قَوْمٍ نَبِيًّا إِلَّا هَلَكُوا فَوَادَعُوا الرَّجُلَ وَانصَرَفُوا فَأَتَاكَ الرَّسُولُ ﴿٦٠﴾ وَقَدْ خَرَجَ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ وَقَالَ لَهُمْ: إِذَا دَعَوْتُمْ فَأَتُونَا فَأَبَوْا أَنْ يَلَاعَنُوا وَصَالِحُوهُ عَلَى الْحِزْمَةِ رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ، وَهَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ: لَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يَبَاهِلُونَ لَرَجَعُوا لَا

الْمَقْدِسَ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَعَاشَتْ أُمُّهُ بَعْدَهُ سِتِّ سِنِينَ وَرَوَى الشَّيْخَانُ حَدِيثَهُ وَأَنَّهُ يَنْزِلُ قَرِيبَ السَّاعَةِ وَيَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا وَيَقْتُلُ الدُّجَالَ وَالْخَنَازِيرَ وَيَكْسِرُ الصُّلْبَ وَيَضَعُ الْحِزْمَةَ، وَفِي حَدِيثٍ مَسْمُومٍ أَنَّهُ يَكْتُمُ سَبْعَ سِنِينَ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ السُّطَالِيِّ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَيَتَوَقَّى وَيُعَلِّمُ عَلَيْهِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ الْمُرَادُ بِمَجْمُوعِ لَبْسِهِ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ الرَّفْعِ وَيَعْلَهُ.

﴿٥٨﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ الْمَذْكُورُ مِنْ أَمْرِ عِيسَى ﴿تَنَلُّوهُ﴾ نَقَصَهُ ﴿عَلَيْكَ﴾ بِمَا عَمِدَ ﴿بَيْنَ﴾ الْآيَاتِ ﴿حَالٌ مِنَ الْمَاءِ فِي تَنَلُّوهِ وَهَامِلَةٌ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ﴾ وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ ﴿الْحَكْمُ أَيْ الْفَرَانُ﴾.

﴿٥٩﴾ ﴿إِنْ مَنَلَّ عِيسَى﴾ شَأْنَهُ الْغَرِيبَ ﴿عِنْدَ اللَّهِ كَمَنْحَلٍّ عَاقِمٍ﴾ كَشَأْنِهِ فِي خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَهُوَ مِنْ تَشْبِيهِ الْغَرِيبِ بِالْأَغْرَبِ لِيَكُونَ أَطْلَعُ لِلْخُصْمِ وَأَوْقَعَ فِي النَّفْسِ ﴿خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ﴾ بِشَرًّا ﴿فَيَكُونُ﴾ أَيْ فَكَانَ وَكَذَلِكَ عِيسَى قَالَ لَهُ كُنْ مِنْ غَيْرِ أَبِي فَكَانَ.

﴿٦٠﴾ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ غَيْرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَيْ أَمْرُ عِيسَى ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُبْتَرِّينَ﴾ الشَّاكِينَ فِيهِ.

﴿٦١﴾ ﴿فَمَنْ خَالَجَكَ﴾ جَادَلَكَ مِنَ النَّصَارَى ﴿فِيهِ بَيْنٌ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ بِأَمْرِهِ ﴿فَقُلْ﴾ لَهُمْ ﴿تَمَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ فَجَمَعَهُمْ ﴿ثُمَّ يَتَهَوَّلُ﴾ تَنْصَرِعُ فِي الدَّهْءِ ﴿فَتَنْفَضِلُ لَمَنْتَ اللَّهُ عَلَى﴾

كَفَرُوا أَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأَلَيْكَ الْمُتَّارُهُمْ يَبْتَغِي خَلْدُونَ ﴿٦٢﴾ مَائِنَفُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَتَلِ رِيحٌ فَيَبَأُ صِرَ أَصَابَتْ حَرَّتٌ قَوْمَهُمْ فَلَمَّحُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْ وَمَا ظَلَمَهُمْ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٦٣﴾ يَأْتِيهِ الَّذِينَ كَانُوا لَا يَتَّقُوا اللَّهَ يَكْفُلُونَ مَنْ دُونَهُ لَا يَأْتُونَكَ خَبْرًا وَلَا دُورًا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْيَاءُ مِنْ أَقْدَمِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٤﴾ هَتَأْتُمْ أَوْلَادَ يُحْيِيهِمْ وَلَا يُحْيِيونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقُورُ قَالَوا هَآمَنَا وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكَ الْأَنْبَاءَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦٥﴾ إِنْ تَسْكُرُوا حَسَنَةً تَسْكُرُوهُمْ وَإِنْ تَبْشِكُوا سَيِّئَةً يَفْرَحُوا بِهَا

== رَأْسُهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَمَلُ قَدْ أَكَلَنِي، فَأَنَزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرْيَبًا﴾ الْآيَةُ.

سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ ١٩٧: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْذِنُوا﴾ الْآيَةُ. رَوَى الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ

يَجْعَلُونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ لَنَنْ مَتْرُكُونَ، فَأَنَزَلَ اللَّهُ ﴿وَيُؤْذِنُوا﴾ لِحَالِ غَيْرِ الزَّادِ الْقَتْلَى.

سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ ١٩٨: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ الْآيَةُ. رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ

يحدون مالا ولا اهلا، وروي: لو خرجوا لا احتقروا.

﴿٦٢﴾ **إِنْ هَذَا** المذكور **فَوَالْقَصَصُ** الخبر **الْحَقُّ** الذي لا شك فيه **وَمَا مِنْ** إنه إلا الله وإن الله هو العزيز في ملكه **الْحَكِيمُ** في صنعه.

﴿٦٣﴾ **فَإِنْ تَوَلَّوْا** اعرضوا عن الإيمان **فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ** فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضم.

﴿٦٤﴾ **فَلْيَنْصَبِ** الجنب اليهود

والنصارى **تَوَلَّوْا** إلى كلمة سواء، مصدر بمعنى مستو أمرها **يَتَّبِعُوا** هي **أَمْ** لا تعبد إلا الله ولا تقوله به شيئا ولا يتبعوا بضعا بضعا أربابا من دواب الله كما اتخذتم الأجناس والرهبان **فَإِنْ تَوَلَّوْا** اعرضوا عن التوحيد **فَلْيَوَلُّوْا** انتم لهم **أَشْهَدُوا** بأننا مسلمون موحدون.

﴿٦٥﴾ ونزل لما قال اليهود إبراهيم يودي ونحن على دينه، وقالت النصارى كذلك: **يَنْصَلِبُ** الجنب في تخاجون، تخاصمون **فَإِنْ** إيسر يومهم بزعيمكم أنه على دينكم **وَمَا** أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده، بزم طويل ويعد نزولها حدث اليهودية والنصرانية **فَلْيَتَوَلَّوْا** بطلان قولكم.

﴿٦٦﴾ **هَؤُلَاءِ** للنتية **أَنْتُمْ** مبتدا **يَا** **مُؤَلَّوِي** والجر **خَتَجْتُمْ** فيما لكم به **عِلْمُ** من أمر موسى وهى وزعيمكم أنكم على دينها **فَلْيَتَخَاجُونِ** فيما ليس لكم به **عِلْمُ** من شأن إبراهيم **وَاللَّهُ يَعْلَمُ** شأنه **وَأَنْتُمْ** لا تعلمون، قال تعالى بترسة إبراهيم:

﴿٦٧﴾ **مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا** ولكن كان حنيفا، مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم **مُشْلِيًّا** موحدا **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**.

﴿٦٨﴾ **إِنْ أَتَى النَّاسَ** أحقهم **يَايُزِيمُ** للذين أتبعوه، في زمانه **وَهَذَا** النبي، محمد لوافقته له في أكثر شريعته **وَالَّذِينَ آمَنُوا** من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا انتم **وَاللَّهُ وَليُّ**

رَأَيْنَا تَصِيرُوا وَتَقُولُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَذِبُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٦٩﴾ وَإِذْ عَدَّتْ مِنْ أَهْلِكَ نِسْوَةٌ الْمُؤْمِنِينَ مَقْلَعِدَ الْفِتْنَةِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ هَمَّتْ طَافَتَانِ مِنْكَ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ لَيْتُّوْا كُلِّي الْمُؤْمِنُونَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ صَرَّفَ اللَّهُ بَدْرَ أَنْتُمْ أَذَلُّ قَاتِلُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٢﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ تُعِدُّوا رُبَّكُمْ بِشَلَّةٍ الْغَلَبِ مِنَ الْمَلِكَةِ مُزْلِينَ ﴿٧٣﴾ بَلَى إِنْ تَصِيرُوا وَتَقُولُوا وَيَأْتُوَكُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ هَذَا يُعِدُّوا رُبَّكُمْ بِشَلَّةٍ الْغَلَبِ مِنَ الْمَلِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿٧٤﴾ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بَرْئًا لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٧٥﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمَ

= مكافاة ومجة وهو اللجاز أسواقا في المجاهلية، فظنوا أن ينجروا في للوسم، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فنزلت **وليس عليكم جناح أن تنكحوا فضلا من ربكم** في مواسم الحج. وأخرج أحمد وابن جرير والحاكم وغيرهم من طرق عن أبي أمامة التيمي قال: قلت لأبي عمر إننا نكزي فهل لنا من حج؟ فقال ابن عمر: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني عنه، فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية **وليس عليكم جناح أن تنكحوا فضلا من ربكم** فندعاه =

الْمُؤْمِنِينَ نَصَرَهُمْ وَحَافَظَهُمْ.

القيامة لانكم اصبح ديناً، وفي قراءة: أأن
بهمزة التوبيخ أي لئن أحد مثله تقرون به
قال تعالى ﴿قُلْ إِنْ أَفْضَلَ يَسِدُ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مِنْ
يَشَاءَ﴾ فمن أين لكم أنه لا يؤتي أحد مثله ما
أوتيتم ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ كثير الفضل ﴿عَلِيمٌ﴾
بمن هو أهله.

﴿٧٤﴾ ﴿يَقْتَصِرْ بِرَحْمَةٍ مِنْ يَشَاءَ وَاللَّهُ ذُو
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

﴿٧٥﴾ ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ
يَقْتُلِكَ﴾ أي بجل كثير ﴿يُؤْذِي إِلَيْكَ﴾ لاسانه

﴿٦٩﴾ ونزل لما دعا اليهود معاذاً وحذيفة
وصعدا إلى دينهم: ﴿وَوُتَّ طَافِقَةٌ مِّنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يُحِبُّونَكُمْ وَتَأْتِيكُمُ الْبُرْجُ
أَنْفُسُهُمْ﴾ لأن إثم إسلامهم عليهم والمؤمنون
لا يطعنونهم فيه ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ بذلك.

﴿٧٠﴾ ﴿يَتَأَمَّلُ الْكِتَابَ﴾ يَتَكَفَّرُونَ بِشَأْنِهِ
اللَّهُ، القرآن المشتمل على نعمت محمد ﷺ
﴿وَأَنْتُمْ تَفْتَهُونَ﴾ تعلمون أنه الحق.

﴿٧١﴾ ﴿يَتَأَمَّلُ الْكِتَابَ﴾ يَتَلَبَّسُونَ بِمَخْلُوعٍ
﴿تَحْتِ بِالسَّيْطَانِ﴾ بالتحريف والتزيير
﴿وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ أي نعت النبي ﴿وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ﴾ أنه حق.

﴿٧٢﴾ ﴿وَقَالَتْ طَافِقَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾
اليهود لبعضهم ﴿عَالِمُونَ بِالْبَيْتِ أَنْزَلَ عَلَى
الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي القرآن ﴿وَوَجَّهَ النَّبَارُ﴾ أوله
﴿وَأَكْثَرُوا﴾ به ﴿عَاجِرُهُ لَعَلَّهُمْ﴾ أي المؤمنين
﴿يُزْجَعُونَ﴾ عن دينهم إذ يقولون ما رجع

هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم
أولوا علم إلا لعلمهم بطلانه.

﴿٧٣﴾ وقالوا أيضاً ﴿وَلَا تَأْمِنُوا﴾
تصدّقوا ﴿إِلَّا بِمَنْ نَبَعٌ بِرَأْفَةٍ﴾ يَنْتَكُمُ
قال تعالى ﴿قُلْ لَهُمْ بِالْحَمْدِ﴾ إن
أَتَيْنِي شَيْءٌ مِنَ اللَّهِ الَّذِي هُوَ
الإسلام وما عداه ضلال والجملة

اعتراض ﴿أَنْ﴾ أي بأن ﴿يُؤْتَى أَحَدٌ بِثَلَاثِ
أَوْتَيْتُمْ﴾ من الكتاب والحكمة والفضائل وأن
مفعول تؤمنوا، والمستقى منه أحد قدم عليه
المستقى، المعنى: لا تقروا بأن أحداً يؤتي ذلك
إلا لمن اتبع دينكم ﴿أَوْ﴾ بأن ﴿يُجَاهِدُكُمْ﴾
أي المؤمنون يظلمونكم ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ يوم



فَيَنْفَلِقُوا خَالِبِينَ ﴿٧٤﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ
عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عَذَابُهُمْ وَلَهُمْ مَآبٍ أَسْمَوَاتُ
وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٥﴾ بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا لِنُكَفِّرُوا
الرِّبَا أَمْثَلًا مُّضَعَفَةً وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿٧٦﴾
وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٧٧﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَارْضُوا لِمَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ مِنْهُنَّ وَمَا يَكُنْ لَّكُمْ مِنْهُ مِنْ شَيْءٍ
مِّنْ رَّبِّكُمْ وَبِئْسَ عَزَافٌ لِّمَن يَكْفُرُ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِينَ يُتَّقُونَ فِي الْبَرِّ
وَالْبَرِّ وَالْأَقْبَابِ وَالْمَعَانِي عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُجِبُ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٩﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً أَوْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ

= النبي قال: أنتم سجال.

أسباب نزول الآية ١٩٩: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْفَيْصَةِ﴾. أخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال: كانت العرب تقف
بمرة وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة، فكانزل الله ﴿يَوْمَ الْفَيْصَةِ﴾ من حيث أفاض الناس. وأخرج ابن السكيت عن
أسامة بنت أبي بكر قال: كانت قريش يقفون بالمزدلفة، ويقف الناس بمرة إلا شعبة بن ربيعة، فكانزل الله ﴿يَوْمَ الْفَيْصَةِ﴾

الذُّنُوبِ إِلَّا اللَّهَ وَلَهُ يَصْرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾
 أُولَئِكَ جَزَاءُ هُم مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ تَجَرَّى
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِمَا أَعْمَلِينَ ﴿٦٧﴾
 قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكَ سَنَنٌ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٦٨﴾ هَذَا يَسَاءُ لِلنَّاسِ
 هَدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ
 الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٠﴾ إِنْ يَمْسُرْكُمُ الْقُرَىٰ فَهَدَى
 مَسَّ الْقَوْمِ الْقُرَىٰ مِثْلَهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تُدَاوِلُكُمْ بَيْنَ النَّاسِ
 وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ لَا يُحِبُّ
 الْفَالِغِينَ ﴿٧١﴾ وَلَيَمَحُصَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَبِمَحَ
 الْكَافِرِينَ ﴿٧٢﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
 يَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَنَّ الصَّادِقِينَ ﴿٧٣﴾

إليه ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم كاذبون.
 ﴿٧٦﴾ ﴿يَسْلَى﴾ عليهم في سبيل ﴿مَنْ أَوْفَى﴾
 يعهد إليه الذي عاهد عليه أو يعهد الله إليه
 من أداء الأمانة وغيره ﴿وَأَتَيْنَ﴾ الله برك
 للعاصي وعمل الطاعات ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُتَّقِينَ﴾ فيه وضع الظاهر موضع المضمر أي
 يحبهم بمعنى يشيهم.

﴿٧٧﴾ ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي
 ﷺ وعهد الله إليهم في التوراة وفيمن حلف
 كاذباً في دعوى أو في بيع سلمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
 يُشْكِرُونَ﴾ يستبدلون ﴿يعهد الله إليهم في
 الإيمان بالنبي وأداء الأمانة﴾ ﴿وَأَتَيْنَهُمْ﴾
 حلفهم به تعالى كاذبين ﴿فَنُشْنَا قَلِيلًا﴾ من
 الدنيا ﴿أُولَئِكَ لَا خَلَقَ﴾ نصيب ﴿وَلَمْ فِي
 الْآخِرَةِ وَلَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ﴾ غضباً ﴿وَلَا يَنْظُرُ
 إِلَيْهِمْ﴾ يرحمهم ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يَرْكَبُهُمْ﴾
 يطهرهم ﴿وَلَمْ عَذَابُ الْيَمِّ﴾ مؤلم.

﴿٧٨﴾ ﴿وَأِنْ مِنْهُمْ﴾ أي اعمل الكتاب
 ﴿لَقَرِيفًا﴾ طائفة ككعب بن الأشرف ﴿يَبْذُرُونَ
 السِّتْمَ بِالْكِتَابِ﴾ أي يطفونها بقرآنه عن
 المنزل إلى ما حرفوه من نعت النبي ﷺ ونحوه
 ﴿لِتُحْسِبُوهُ﴾ أي المحرف ﴿مِنْ الْكِتَابِ﴾
 الذي أنزل الله ﴿وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ﴾
 ويقولون هو من عند الله وما هو من عند
 الله ويقولون على الله الكذب وهم
 يعلمون أنهم كاذبون.

﴿٧٩﴾ ونزل لما قال نصارى نجران إن عيسى
 أمرهم أن يتخلوه رباً ولما طلب بعض
 المسلمين السجود له ﷺ ﴿مَا كَانَ﴾ ينبغي
 ﴿لِيُشْرَ أَنْ يُزَيَّنَ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ﴾ أي

== من حيث أفاض الناس ==.

سبب نزول الآية ٧٠٠: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الْآيَةُ﴾ أخرج ابن أبي حنيم عن ابن عباس قال: كان أهل
 الجاهلية يفتنون في الوسم يقول الرجل منهم كان أبي يعطم ويعمل الحاصلات، ويعمل اللبائط ليس له ذكر غير تعال
 آبائهم، فأنزل الله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ سَمَاتُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ الْآيَةَ﴾. وأخرج ابن جرير عن جماعة قال: كانوا إذا قضوا =

الفهم للشرعية ﴿وَالنَّبِيُّ تَمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا مِثْلًا لِي مِنْ قَوْلِ اللَّهِ وَلَكِنْ يَقُولُ كُونُوا رَتِينًا﴾ عليه عاملين منسوبين إلى الرب بزيادة ألف ونون تفضيلاً ﴿وَمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿الْيَكْتَبُ وَيَمَا كُنتُمْ تَقْرُسُونَ﴾ أي بسبب ذلك فإن فائدته أن تعملوا.

﴿٨٠﴾ ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ بِالرَّفْعِ اسْتِثْنَاءً أَيِ اللَّهِ وَالنَّصَبِ عَطْفًا عَلَى يَقُولِ أَيِ الْبَشَرِ أَنْ تَتَّخِذُوا أَلْتَّنَّةَ وَالنَّيْنِ أَرْبَابًا﴾ كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيراً والنصارى عيسى ﴿يَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بِمَنْزِلِ إِذْ أَتَمَّ مُسْلِمُونَ﴾ لا ينبغي له هذا.

﴿٨١﴾ ﴿وَيَا أَذْكَرَ﴾ حين ﴿أَخَذَ اللَّهُ يَسْقُتُ النَّيْنِ﴾ عهدكم ﴿لَنَا﴾ بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ الميثاق وكسرهما متعلقة بأخذ وما موصولة على الوجهين أي للذي ﴿عَاتَيْتُكُمْ﴾ إياه، وفي قراءة آتيناكم ﴿وَمَنْ يَكْتَبُ وَجَنَّةً تَمَّ جَاهَتُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾ من الكتاب والحكمة وهو محمد ﷺ ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ جواب القسم إن أدركتموه وأمعهم تبع لهم في ذلك ﴿قَالَ﴾ تعالى لهم ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾ بذلك ﴿وَأَخْلَعْتُمْ﴾ قلتم ﴿عَلَى ذُلِّكُمْ إِسْرِي﴾ عهدي ﴿قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالُوا فَاشْهَدُوا﴾ هل أنفسكم وأتباعكم بذلك ﴿وَأَنَّا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ عليكم وعليهم.

﴿٨٢﴾ ﴿فَمَنْ تَوَلَّى﴾ أعرض ﴿بِمَنْزِلِ ذَٰلِكَ﴾ الميثاق ﴿قَالُوا لَيْتَ كُنَّا مِنَ الْقَافِلِينَ﴾.

﴿٨٣﴾ ﴿أَفَقَرَّ دِينُ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ﴾ بالياء والتاء أي الرسولون ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ إنقاد ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا﴾ بلا إساءة ﴿وَكَرْهًا﴾ بمعينة ما يلجى إليه ﴿وَلَا يَكُونُونَ﴾ بالياء والهمزة في أول الآية للإتكاف.

﴿٨٤﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿غَامَتُ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَمَا أَنزَلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ﴾ أولاده ﴿وَمَا أُوتِيَ نُسُوبِي﴾ وصي واليتيمون من ربهم لا

وَلَقَدْ كُنتُمْ كَمَثَلِ الْغَمَامِ مِنَ قَبْلِ أَنْ تَقُوهُ قَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٨٥﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَمْ يَأْتِ أَوْ قُلْ أَنْتَقَلِبُكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَقْلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَجَّزَى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ مُتَوِّتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَمَنْ يَرِدِ قَوَابِ الدُّنْيَا نُفُوهٌ مِنْهَا وَمِنْ يَرِدِ قَوَابِ الْآخِرَةِ نُفُوهٌ مِنْهَا وَسَجَّزَى الشَّاكِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿٨٨﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ فَجَاءَهُمُ اللَّهُ قَوَابِ الدُّنْيَا

== مناسكهم وقفروا عند الجمرة وذكروا آياتهم في الجاهلية، وفعل آياتهم فنزلت هذه الآية، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان قوم من الأعرابي يبيتون إلى الموقف، فيقولون: اللهم اجعله عام غيث، وعام حصب، وعام ولاء وحسن لا يذكرون من أمر الآخرة شيئاً، فلما نزل الله عليهم ﴿فَمَنْ تَوَلَّى﴾ فممن الناس من يقول ربنا آت في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق وعي، يعلم آخرون من المؤمنين، فيقولون ﴿رَبَّنَا آتَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَدْ عَدَلْتَ النَّاسَ﴾ أولئك هم

فُتْرِقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ، بِالصِّدِّيقِ وَالتَّكْلِيفِ
«وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» غُلِّصُونَ فِي الْعِبَادَةِ
وَنَزَلَ فِيهِمْ أَوْتَدٌ وَلَحِقَ بِالْكَفَّارِ:

«٨٥» «وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ يَبْئَسْ فَلَنْ
يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»
لِصَبْرِهِ إِلَى النَّارِ الْمَوْجِدَةِ عَلَيْهِ.

«٨٦» «كَيْفَ» أَيْ لَا يَسْلِي اللَّهُ قَوْمًا
كَفَرُوا بِغَدِّ إِيمَانِهِمْ وَفُهِدُوا: أَيْ شَهِدَتْ
«أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَكَهْ قَدْ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ»
الْحُجُجِ الظَّاهِرَاتِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ «وَاللَّهُ لَا

يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» أَيْ الْكَافِرِينَ.
«٨٧» «أَوَلَيْكَ جَزَاءُكُمْ أَنْ عَلَّمَهُمْ لَعْنَةَ
اللَّهِ وَاللَّيْنَةَ وَالنَّاسِ أَجْمِينَ».

«٨٨» «غُلِّبِينَ فِيهَا» أَيْ اللَّعْنَةُ أَوْ النَّارُ
الْمَدْلُولُ بِهَا عَلَيْهَا «لَا يَنْفَعُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ» يَهْلُونَ.

«٨٩» «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَأَصْلَحُوا» عَمِلَهُمْ «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لَّهُمْ
رَحِيمٌ» بِهِم.

«٩٠» «وَنَزَلَ فِي الْيَهُودِ» «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا»
بِعِيسَى «بَعَثَ إِيْنَهُمْ» بِمُوسَى «ثُمَّ أَزْأَفُوا»
كُفَرُوا بِمُحَمَّدٍ «لَنْ يَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ» إِذَا

فَرَّغُوا أَوْ مَاتُوا قَتْلًا «وَأَوَلَيْكَ هُمْ الضَّالُّونَ»
«٩١» «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ
قَلَنْ يَقْبَلُ مِنْ أَعْدِيهِمْ مِثْلَ الْأَرْضِ» مَقْدَارُ.

مَا يَمْلُؤُهَا «ذَهَبًا وَلَوْ أَقْبَلْتُمْ بِهِ» أَدْخَلَ الْغَايَةَ
فِي خَبَرِ إِنْ لَشَبَّهَ الَّذِينَ بِالْشَّرْطِ وَإِنَّمَا يَسْتَبِ
عِلْمُ الْقَبُولِ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى الْكُفْرِ «وَأَوَلَيْكَ
هَلَمْ عَذَابُ الْيَمِّ» مِثْلُ «وَمَا هُمْ بَيْنَ
تَصْبِيرِينَ» مَا تَعَيَّنَ مِنْهُ.

«٩٢» «لَنْ تَقَالُوا الْيَوْمَ» أَيْ ثَوَابِهِ وَهُوَ الْجَنَّةُ
«حَقٌّ تَتَّقُوا» نَصَلُّقُوا «وَمَا تُعْشُونَ» مِنْ
أَسْوَائِهِمْ «وَمَا تُنْفِقُونَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ
عَلِيمٌ» فِيجَازِي عَلَيْهِ.

«٩٣» «وَنَزَلَ مَا قَالَ الْيَهُودُ إِنَّكَ
تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ
لَا يَأْكُلُ لَحْمَ الْإِبِلِ وَالْبَاطِنَا: كُلُّ
الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ»
يَعْقُوبُ «عَلَى نَفْسِهِ» وَهُوَ الْإِبِلُ لِمَا



وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٨﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن طُغِيَوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَدُودٌ عَلَيْ
أَعْيُنِكُمْ قَتَلُوا خَلِيلِينَ ﴿١١٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ
الْمُنْصِرِينَ ﴿١٢٠﴾ سَلَفِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّبُّ يَمَّا
أُتِرِكُوا بِاللَّهِ مَا رَزَلَ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا وَهَبَهُمُ النَّارُ
وَلَيْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٢١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ
إِذْ أَخَذْتُم بِوَفْقِهِ حَقًّا إِذَا قَاتَلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا يُحْيُونَ مِنْكُمْ مِنْ رِيْدِ الدُّنْيَا
وَمِنْكُمْ مَنْ رِيْدُ الْآخِرَةِ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ
وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾
* إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنِ عَلَى أَحَدٍ وَارْسُولُ بِدْعُوكُمْ
فِي أَنْتُمْ لَكُمْ قَاتِلُكُمْ عَمَّا بَيْنَكُمْ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا تَكْتُمُ

آل عمران ٩٣:
قصر السجوي
الحديث على
تحريم ما حرم
إسرائيل
(يعقوب) عمل
نفسه، سنبأ
للحديث المذكور
من ابن عباس
عن النبي (صل)
الله عليه
وسلم. ولكن
يظهران التحريم
قد كان على
نوعين:
- ما حرمه
إسرائيل على
نفسه، وهو ما
ذكر.
- وما حرمه الله
على بني إسرائيل
بسبب فسوق
ارتكبوها، كما
يُظهر ذلك
مضمون الآية
الكررة «يُظْلَمُ
مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا
حُرْمَتَنَا عَلَيْهِمْ
طَبِئَتْ أَسَلَتْ
فَسَمِ النَّسَاءِ»
١٦٠.
[انظر الطبري
٢/٤ (غرائب)
٢/٤ (٢/٤) ابن كثير
٢٨١/١
الحاظرين
(النسفي)
٢٧٧/١].

== لَصِبَ مَا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ. ==
سبَابُ نَزُولِ آيَةِ ٢٠٤: قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ» الآية، أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق سعيد أو
عكرمة عن ابن عباس قال: لما أصبت السرية التي فيها حاصم وبردته، قال رجلان من المنافقين: يا ويح هؤلاء القومين
الذين هلكوا هكذا لا هم قتلوا، في عليهم، ولا هم أتوا رسالة صاحبهم، فانزل الله «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ قَوْلَهُ» ==

الحسنات فيه وأن الطير لا يعلمه ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ غَافِلًا﴾ لا يتعرض إليه بقتل أو ظلم أو غير ذلك ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج قصد ويدل من الناس ﴿مَنْ أَشْطَطَ عَلَيْهِ سَبِيلًا﴾ طريقاً فسرهُ ﴿بِالزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ﴾ رواه الحاكم وغيره ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ بالله أو بما فرضه من الحج ﴿فَبِإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم.

حصل له عرق السابالفتح والقصر فنزل إن شفي لا ياكلها فحرم عليه ﴿وَمَنْ قِيلَ أَنْ تُنْزِلَ التُّورَ﴾ وذلك^(١) بعد إبراهيم ولم تكن على عهده حراماً كما زعموا ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿فَاتَّوُزُوا﴾ فأتواهم ﴿بَيْنَ يَدَيْهِمْ﴾ صدق قولكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى:

﴿٩٤﴾ ﴿فَمَنْ أَقْزَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ أي ظهور الحجة بأن التحريم إما كان من جهة يعقوب لا على عهد إبراهيم ﴿فَأَرْسَلْنَاكَهُمْ الْغَالِيُونَ﴾ التجاوزون الحق إلى الباطل.

إلى الباطل.

﴿٩٥﴾ ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ في هذا كجميع ما أخبر به ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ التي أنا عليها ﴿خَنيفًا﴾ مائلاً عن كل دين إلى الإسلام ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُفْرِكِينَ﴾.

﴿٩٦﴾ ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلكم ﴿إِنْ أُولَٰئِكَ يَتَّبِعُونَ﴾ متعبداً ﴿لِلنَّاسِ﴾ في الأرض ﴿لِلَّذِي بُعِثَ﴾ بآلها لغة في مكة سميت بذلك لأنها تبك أهلك الجبارة أي تلحقها، بناء الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الأتقى وبينها أربعمائة سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث وأنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السماوات والأرض زبدة بيضاء فلذيت الأرض من تحته ﴿مُبَارَكًا﴾ حال من الذي أي ذا بركة ﴿وَهُنَالِي﴾ لِلْمُتَّقِينَ لأنه قبلتهم.

﴿٩٧﴾ ﴿يَسُوْءَ عَائِدَتِ يَتَّبِعْ﴾ منها ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فائر قدمه فيه وبقي إلى الآن مع تطول الزمان وتداول الأيدي عليه ومنها تضعيف

وَلَا مَا أَصْبَحَ وَأَلَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نُعَاسًا يَفِيضُ طَافَةً مِنْكُمْ وَطَافَةً قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ لِلَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ عَنْ الْجَنَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَتْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي يَدَيْ رَبِّكُمْ لَرَأَيْتُمُ الْقَتْلَ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَتْلَ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلَبِئْسَ لِلَّهِ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلَيُمَيِّصَنَّ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٩٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا يُؤْتِنَا الْجَنَّةَ إِنْ آمَنَّا بِآيَاتِهِمْ لَقَدْ آمَنَّا بِآيَاتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠٠﴾ بَيَّاهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا إِنْ

١- الآية. وأخرج ابن جرير عن السدي قال: نزلت في الأخنس بن شريق أقبل إلى النبي ﷺ وأظهر له الإسلام، فأعجبه ذلك منه ثم خرج فمروا بزروع لقوم من المسلمين وحر، فحرق الزروع وحرق الحرم، فأنزل الله الآية.

أسباب نزول الآية ٢٠٧: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ الآية، أخرج البخاري عن أبي أسامة في مسنده وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال: أقبل صهيب مهاجراً إلى النبي ﷺ فاتبه نفر من قريش، فنزل عن راحلته وانتقل=

﴿٩٨﴾ «قُلْ يَأْمُرُ الْكِتَابُ بِالْتَّقْوَىٰ»
يُنَاتِي اللَّهُ، القرآن ﴿وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا
تَعْمَلُونَ﴾ فيجازيكم عليه.

﴿٩٩﴾ «قُلْ يَأْمُرُ الْكِتَابُ بِالْتَّوْبَةِ»
تصرفون ﴿عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي دينه ﴿مَنْ
عَاصَىٰ﴾ بتكليفكم النبي وكنتم نعمته
﴿تَتُوبُونَ﴾ أي تطلبون السبيل ﴿مَوْجِبًا﴾
مصدر بمعنى معرجة أي مائلة عن الحق
﴿وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾ عللون بأن الدين المرص
القيم هو دين الإسلام كما في كتابكم ﴿وَمَا

اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ من الكفر
والتكذيب وانما يؤثركم إلى وقتكم
ليجازيكم.

﴿١٠٠﴾ ونزل لما مر بعض اليهود على الأوس
والخزرج وغاظمهم نالهم فذكروهم بما كان
بينهم في الجاهلية من الفتن فضايروا وكادوا
يقتلون: ﴿يُنَاتِيَا الْيَلِينَ عَاصُوا﴾ إن تُطِيعُوا
فريقًا مِنَ الْيَلِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بِعَذِّ
إِبْنِكُمْ كُفْرِينَ﴾.

﴿١٠١﴾ «وَكَيْفَ تَخْفِضُونَهُ» استفهام
تعجب وتوبيخ ﴿وَأَنْتُمْ تَقُلُّ عَلَيْهِمْ عَاصُوا﴾
اللَّهُ وَيَكْفُرُ رُسُولُهُ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
مَخْرَجًا ﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾.

﴿١٠٢﴾ «يُنَاتِيَا الْيَلِينَ عَاصُوا أَتَقْوَى اللَّهَ حَقَّ
تَقَاتِهِ﴾ بأن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر
ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن
يقوى على هذا فنسخ بقوله تعالى وفاتقوا الله
ما استطعتم ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ﴾ مرحلون.

﴿١٠٣﴾ «وَأَخْتَصِمُوا عَنكُمْ﴾ يستحل
اللَّهُ، أي دينه ﴿جَمِيعًا وَلَا تَفْرَقُوا﴾ بعد
الإسلام ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ إنعامه
﴿عَلَيْكُمْ﴾ يا معشر الأوس والخزرج ﴿إِذْ
كُنْتُمْ﴾ قبل الإسلام ﴿أَعْدَاءُ﴾ فآلفكم جمع
﴿بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ بالإسلام ﴿فَأَصْبَحْتُمْ﴾
نصرتهم ﴿بِإِخْوَانَةٍ﴾ في الدين والولاية
﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾
ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا أن تموتوا
كفلاً ﴿فَلَا تَذْكُرُ مِنْهَا﴾ بالإيمان ﴿كَذَلِكَ﴾ كما

صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَىٰ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا
وَمَا قَتَلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يَخْبِرُ
وَيُنَبِّئُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٠٤﴾ وَلَئِنْ قُلْتُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَوْ مِمَّا مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٠٥﴾
وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٠٦﴾ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ
اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ قَطًّا عَلِيظًا لَأَنْفَضُوا مِنْ
حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ
فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَلَّ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٠٧﴾
إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَحْذَرِكُمْ
فَلَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلَّ وَمَنْ يَكُلَّ يَلُتْ
بِمَا عَالَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ

== ما في كتابه، ثم قال: يا معشر قريش لقد علمتم أني من أرواحكم رجالاً وإيم الله لا تعلمون إلى حق الرب كل سهم مي في
كتاني، ثم أصرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم اقلعوا ما شئتم وإن شئتم ذلككم على مالي بركة وخلصتم سبيل قارا:
نعم، فلما قدم على النبي ﷺ المدينة قال: روح اليك أبا يحيى روح أبا يحيى، وزلت: فومن الناس من يشري نفسه ابتداء
مرضاة الله والله رؤوف بالعباد، وأخرج الحاكم في المستدرك نحوه من طريق ابن السبب عن صهيب موصلاً، وأخرج =

يَبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.

﴿١٠٤﴾ «وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ، وَالْإِسْلَامِ» وَيَتْلَوْنَ بِالْقُرْآنِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْكَفْرِ وَأُوتِنَاكِ السَّاعُونَ الْأَمْرُونَ النَّاهُونَ «هُمْ الْمُفْلِحُونَ» الْفَائِزُونَ وَمِنَ التَّجْمِيزِ لِأَنَّهُ مَا ذَكَرَ فَرَضَ كِفَايَةً لَا يُلْزَمُ كُلُّ الْأُمَّةِ وَلَا يَلِيقُ بِكُلِّ أَحَدٍ كَالْجَاهِلِ.

﴿١٠٥﴾ «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَرَّعُوا» عَن دِيْبِهِمْ «وَاتَّخَلَّفُوا» فِيهِ «مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ» وَهَمَّ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى «وَأُوتِنَاكِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ».

﴿١٠٦﴾ «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌ» أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ «فَالَّذِينَ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ» وَهَمَّ الْكَافِرُونَ فَيَلْقَوْنَ فِي النَّارِ وَيَقَالُ لَهُمْ تَوْبِيخًا «أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ» يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ «فَسَوِّفُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ».

﴿١٠٧﴾ «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَابُوا وَجُوهُهُمْ» وَهَمَّ الْمُؤْمِنُونَ «فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ» أَي جَسَدِهِ «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

﴿١٠٨﴾ «بَلِّغْ» أَي هَلِّهِ الْآيَاتِ «وَأَنبِئِ اللَّهَ بِتَلْوَعِهِمْ» بِأَعْمَالِهِمْ «وَمَا اللَّهُ بِرَبِّدٍ عَلَى الْمُتَنَبِّئِينَ» بِأَن يَأْخُذَهُمْ بِغَيْرِ جَرَمٍ.

﴿١٠٩﴾ «وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» مَلِكًا وَخَلَقًا وَعَبِيدًا «وَالِلَّهِ الْكَرْبُ» تَصِيرُ «الْأُمُورُ».

﴿١١٠﴾ «كُنْتُمْ» بِأَمَةِ عَمَدٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى «غَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ» أَظْهَرَتْ «لِلنَّاسِ» تَأْتَرُونَ بِالْقُرْآنِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْكَفْرِ وَتُؤْمِنُونَ

بِاللَّهِ وَلَوْ غَاثَ أَهْلُ الْغَيْثِ لَكَانَ الْإِيمَانُ «غَيْرًا» لَهُمْ يَنْهَوْنَ الْمُؤْمِنُونَ «عَمَدِ اللَّهِ» بِسَلَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْحَابِهِ «وَأَكْفَرْتُمْ» الْكَافِرُونَ.

﴿١١١﴾ «لَنْ يَصْرَوْكُمْ» أَي الْيَهُودُ بِمَا مَعَشَرِ الْمُسْلِمِينَ بِشَيْءٍ «إِلَّا أَقْبَى» بِاللِّسَانِ مِنْ سَبِّ وَوَعِيدٍ «وَأَنْ يَغْتَابَكُمْ يُولُوكُمْ الْأَقْبَارُ» مِنْهَزِمِينَ «فَمَا لَا يُعْصِرُونَ» عَلَيْكُمْ بَلْ لَكُمْ النَّصْرُ عَلَيْهِمْ.

﴿١١٢﴾ «ضَرَبْتُ عَلَيْكُمْ الذِّلَّةَ أَيْنَ مَا

الجزء الرابع

لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَنِي أَتَّبِعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمَ وَفِيهَا الْمَصِيرُ ﴿١١٤﴾ ثُمَّ دَرَجَتْ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرِهِمْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٥﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِي سَافِلِينَ ﴿١١٦﴾ أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مِصْبَةٌ قَدْ أَصَبَكُمْ بِمِثْلِهَا فَلَمَّ أَتَى هَذَا قُلُوبًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١٧﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّنْقِيبِ إِلَّا جَمْعَانِ فَيَا أَيْدِي اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَحَالَفُوا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قَاتِلًا لَا نَعْبُدُكُمْ هُمْ لَكَافِرُونَ يَوْمَ مَا أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ

= أَيْضًا نَحْوُ مِنْ مَرْسَلٍ عَمْرٍاءَ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ وَفِيهِ التَّصَرُّعُ بِتَرْوُلِ الْآيَةِ، وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَمْرٍاءَ قَالَ: نَزَلَتْ فِي صَهْبٍ وَابِي ذَرَّ جَدْبًا بَيْنَ السَّكَنِ أَحَدٍ أَهْلًا لِي فَرَّ.

سَبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ ٧٠٨: قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ» الْآيَةِ. أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَمْرٍاءَ =

تَقْفُوا ۖ حَيْثَا وَجَدُوا فَلَا عِزَّ لَهُمْ وَلَا اِعْتَصِمَ
 ﴿١١٣﴾ كَاتِبِينَ ۖ يَجْعَلُ مِنَ اللَّهِ وَلَاحِقًا ۚ يَنْ
 النَّاسِ ۖ الْمُؤْمِنِينَ ۚ وَهُوَ عَهْدُهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ
 عَلَىٰ آدَاءِ الْجِزْيَةِ أَوْ لَا عَصِمَةَ لَهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ
 ﴿١١٤﴾ وَبَنَافَةُ رَجَعُوا ۖ يَغْضَبُ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ
 عَلَيْهِمُ الْكُفَّةُ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ۖ أَيْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ
 ﴿١١٥﴾ كَانُوا يَخْفَرُونَ بِثَانِيَةِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْآيَاتِ
 بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَلِكَ ۖ تَأْكِيدٌ ۖ بِمَا عَصَوْا ۖ أَمْرُ اللَّهِ
 وَكَثْرَتُهُمْ يَتَعَذَّبُونَ ۖ يَتَجَاوَزُونَ الْحِلَالَ إِلَى
 الْحَرَامِ ۖ

﴿١١٣﴾ ۖ لَيْسُوا ۖ أَيْ أَهْلُ الْكِتَابِ
 ﴿١١٤﴾ ۖ مَسْتَوِينَ ۖ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ
 قَائِمَةٌ ۖ مُسْتَقِيمَةٌ ثَابِتَةٌ عَلَى الْحَقِّ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْحَابِهِ ۖ يَتَقَوَّنَ عَائِلَتِ
 اللَّهِ عَائِلَةُ الْبَيْتِ ۖ أَيْ فِي سَاعَاتِهِ ۖ وَهُمْ
 يَسْجُدُونَ ۖ يَصَلُّونَ ۖ حَالًا ۖ
 ﴿١١٤﴾ ۖ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَيُسِرُّونَ فِي الْأَعْرَابِ ۖ وَأُولَٰئِكَ ۖ الْمَوْصُولُونَ
 بِمَا ذَكَرَ اللَّهُ ۖ مِنَ الصَّالِحِينَ ۖ وَهُمْ مِنْ
 لَيْسُوا كَذَلِكَ وَلَيْسُوا مِنَ الصَّالِحِينَ ۖ

﴿١١٥﴾ ۖ وَمَا تَقُولُوا ۖ بِنَاءُ أَيْهَا الْأُمَّةِ
 وَالْيَا أَيُّ الْأُمَّةِ الْقَائِمَةِ ۖ مِنْ خَيْرٍ لَقَدْ
 تَكْفَرُوا ۖ بِالرَّجْعَةِ أَيْ تَعَلَّمُوا ثَوَابَهُ بَلْ
 تَجَاوَزُوا عَلَيْهِ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ۖ
 ﴿١١٦﴾ ۖ إِنَّ الَّذِينَ خَفَرُوا أَنْ تَقْبَلَ
 تَدْفَعُ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ
 مِنَ اللَّهِ ۖ أَيْ مِنْ عَذَابِهِ ۖ فَنُشِأَ
 وَخَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَدْفَعُ
 عَنْ نَفْسِهِ تَارَةً بِتَارَةٍ الْمَالِ وَتَارَةً
 بِالْإِسْتِغْنَاءِ بِالْأَوْلَادِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۖ



﴿١١٧﴾ ۖ مَثَلٌ ۖ صِفَةٌ ۖ مَا يَفْقَهُونَ ۖ أَيْ
 الْكُفْرَ ۖ فِي خَلْقِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ فِي عِدَاوَةِ
 النَّبِيِّ مِنْ صِدْقَةٍ وَنَحْوِهَا ۖ كَمَثَلِ رَيْحٍ فِيهَا
 صِرٌّ ۖ حَرٌّ أَوْ بَرْدٌ شَدِيدٌ ۖ أَصَابَتْ خَرَّتْ ۖ
 زُرْعٌ ۖ قَوِيٌّ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ۖ بِالْكَفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ
 ﴿١١٨﴾ ۖ فَاغْلُظْ ۖ فَلَمْ يَتَّقُوا بِهِ فَكُلَّكَ نَفَقَاتِهِمْ
 ذَاهِبَةٌ لَا يَتَّقُونَ ۖ هِيَ ۖ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ ۖ
 بِضِيَاعٍ نَفَقَاتِهِمْ ۖ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۖ
 بِالْكَفْرِ الْمَوْجِبِ لِنَفْسِهَا ۖ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١١٩﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِأَعْرَابِهِمْ وَقَدْ
 لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٢١﴾ فَرِحِينَ بِمَا
 ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
 بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢٢﴾
 ۖ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
 أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٣﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ
 مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ
 عَظِيمٌ ﴿١٢٤﴾ الَّذِينَ قَالَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكَ
 فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٢٥﴾
 فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَحْسَبُوهُمْ سُوءًا وَاتَّبَعُوا

== قال: قال عبد الله بن سلام وثعلبة وابن ياسين وأسد وأسيد ابنا كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود: يا رسول الله يوم السبت يوم نعلمه فلعننا فلنسب فيه، وإن التوراة كتاب الله فلعننا ظلمنا بها الليل، فزلت بها أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة الآية.
 أسبغ نزول الآية ٢٦٤: قوله تعالى: ﴿لَمْ يَحْسَبُوهُمْ سُوءًا﴾ قال عبد الرزاق أبلانا معبر عن كثرة ==

﴿١١٨﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً﴾ أصفياء تطلعونهم على سرركم ﴿وَيَنذِرُكُمْ﴾ أي غيركم من اليهود والنصارى والمنافقين ﴿لَا يَأْلَوْنَكُمْ خِيَالًا﴾ نصب بنزع الحافض أي لا يقصرون لكم في الفساد ﴿وَدُّوا﴾ غنوا ﴿مَا بَعِثْتُمْ﴾ أي عتكم وهو شدة الضرر ﴿قَدْ بَدَأَتْ﴾ ظهرت ﴿الْإِفْضَاءُ﴾ العداوة لكم ﴿وَيَنذِرُ أَفْوَاهِهِمْ﴾ بالوقية فيكم وإطلاع المشركين على سرركم ﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ﴾ من العداوة ﴿أَكْبَرُ قَدْ يَبْنِي لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ على عداوتهم ﴿إِنْ كُنتُمْ تَقُولُونَ﴾ ذلك فلا توالوهم.

﴿١١٩﴾ ﴿هَا﴾ للتنبيه ﴿أَنْتُمْ﴾ يا ﴿أَوْلَادَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿مُحِبُّوهُمْ﴾ لقربانهم منكم وصدائهم ﴿وَلَا يُمَسِّكُكُمْ﴾ لمخالفتهم لكم في الدين ﴿وَتَوَلَّيْتُمْ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ أي بالكذب كلها ولا يؤمنون بكبابكم ﴿وَإِذَا قُوتِرْتُمْ فَاغْتَا﴾ وإذا غلوا غطوا ﴿عَلَيْكُمْ الْأَنْبِيلُ﴾ أطراف الأصابع ﴿وَمِنَ الْغَيْظِ﴾ شدة الغضب لما يرون من التلاكم ويمر عن شدة الغضب بغض الانامل مجازاً وإن لم يكن ثم غض ﴿قُلْ مَوْتُوا بِعَيْظِكُمْ﴾ أي ابقوا عليه إلى الموت فلن تروا ما يسركم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب ومنه ما يضره هؤلاء.

﴿١٢٠﴾ ﴿إِنْ تَسْتَكْبِرُوا﴾ تصبكم ﴿حَسَنَةً﴾ نعمة تكسر وغنية ﴿تَسُوْهُمْ﴾ تعزهم ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا سَبِيحًا﴾ كهزيمة وجذب ﴿يَفْرَحُوا بِهَا﴾ وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينها اعتراض والمعنى أنهم متناهون في عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا﴾ على

أذاهم ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الله في مواليتهم وغيرها ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها ﴿كَيْدُهُمْ﴾ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بِالْيَاءِ وَالْثَاءِ وَغَيْرِهَا عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿١٢١﴾ ﴿وَلَا يَذْكُرُ﴾ اذكر يا محمد ﴿إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ من المدينة ﴿وَتَبَوَّءْتَ﴾ تنزل ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ مراكز يقفون فيها ﴿يَلْقَاكَ﴾ بالفتح واللام ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لاقوالكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بأحوالكم وهو يوم أبجد خرج النبي ﷺ بالفتح أو إلا حسين رجلاً والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب

وَمَنْ أَلَّهَ وَاللَّهُ دُو فَضَّلَ عَظِيمٌ ﴿١٢٢﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا أَوْلِيَاءَ﴾ فلا تحافوهم وظافون إن كنتم مؤمنين ﴿وَلَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ إنهم لن يضرؤا الله شيئاً يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ إن الذين أشركوا الكفرة بالآمين لن يضرؤا الله شيئاً ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ولا يحسن الذين كفروا إنما علي لهم خير لأنفسهم إنما علي لهم ليزدادوا إنما لهم عذاب مؤبود ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذْهِبَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ على ما أنت عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ ولكن الله يجتبي من رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴿فَعَاوَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ وإن تؤمنوا وتتقوا فلنك أجز عظيم ﴿١٢٣﴾

قال: نزلت هذه الآية في يوم الأحزاب أصاب النبي ﷺ يومئذ بلاء وحصر.

أسباب نزول الآية ٢١٥: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا أَوْلِيَاءَ﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: سأل المؤمنون رسول الله ﷺ أين يضعون أموالهم، فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا أَوْلِيَاءَ﴾ الآية. وأخرج ابن المنذر عن أبي حنبل أن عمرو بن العاص سأل النبي ﷺ ماذا نفق من أموالنا، وأين نضعها، فنزلت.

يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشاً من الرماة وأمر عليهم عبيد الله بن جبير بسحق الجبل وقال: انفضحوا عنا بالنبل لا يأتوا من ورائنا ولا تبحروا علينا أو نصراً.

﴿١٢٢﴾ ﴿إِذْ﴾ بدل من إذ قبله ﴿هَمَّتْ﴾ بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ﴿مُتَافِقَانِ﴾ بينكم أن تقتلوا ﴿تَجَبْنَا﴾ تخفينا عن القتال وترجعاً لما رجع عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وقال:

علام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لابي جابر السلمي القائل له أئندكم الله في نيكم وأنفسكم لو تعلم قتالاً لايتهاكم فتبها الله ولم ينصرفا ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّمَا﴾ ناصهما ﴿وَقَتْلُ اللَّهِ قَتْلُكَوْكَرُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ليحوا به دون غيره.

﴿١٢٣﴾ ونزل لما هزموا تذكيراً لهم بنعمة الله ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ موضع بين مكة والمدينة ﴿وَأَنْتُمْ أَكْثَرُ﴾ بقلة العدد والسلاح ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ﴾ نعمه.

﴿١٢٤﴾ ﴿إِذْ﴾ ظرف لنصركم ﴿تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ تودعهم تطمئناً ﴿إِنَّ يَكْفِيكُمْ أَنْ يُسَدِّدَ﴾ يعينكم ﴿رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَةٍ بَيْنَ أَلَيْكَةِ مَنَزِلَيْنِ﴾ بالتخفيف والتشديد.

﴿١٢٥﴾ ﴿بَلَى﴾ يكفيكم ذلك وفي الأنفال بالغ لأنه أمدهم أولاً بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ﴿إِنْ تَصْطَرُّوا﴾ على لقاء العدو ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الله في المخالفة ﴿وَيَأْتِيَكُمْ﴾ أي المشركون ﴿بَيْنَ قُودِمٍ﴾ وقهم ﴿هَذَا﴾ يبيدكم ربكم بثلاثة آفٍ بَيْنَ أَلَيْكَةِ مَنَزِلَيْنِ بكسر الواو وقصها أي معلمين وقد صبروا وأنجز الله وعده بأن قاتلت معهم الملائكة على خيول بلق عليهم عمائم صفراء أو بيض أرسلوها بين أكتافهم.

﴿١٢٦﴾ ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ أي الإمداد ﴿إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ﴾ بالنصر ﴿وَلِتُطْمِئِنَّ﴾ تسكن ﴿قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾ فلا يجزع من كثرة العدو وقتلكم ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند.

﴿١٢٧﴾ ﴿لِيُفْطَحَ﴾ متعلق بنصركم أي ليهلك ﴿عَرَفْنَا بَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالقتل

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا يَحْمِلُونَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٢٨﴾ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَرٌّ وَخِمْ أَفْنَاءً سَنُكَبُّ مَا قَالُوا وَنُقَلِّهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٢٩﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَبَاسٌ بِظُلَامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٣٠﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدُ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْآنٍ تَأْتِيهِ الْآثَارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ الْبَيْتِ وَإِلَيْهِ قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣١﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيْتِ وَأُثِرٍ وَالْكِتَابِ الْأَمِيرِ ﴿١٣٢﴾

= أسباب نزول الآية ٢١٧: قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ الآية، أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه عن جندب بن عبد الله أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً، ومث عليهم عبد الله بن جحش فظنوا ابن الحنظلي فقتلوه ولم يدعوا أن ذلك اليوم من رجب لو من جدي، فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله تعالى ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾ الآية. فقال بعضهم: إن لم يكنوا أصحاباً وزراً ليس =

﴿وَالْكَافِرِينَ الْفُقَظَةَ﴾ الكافرين عن إصمائه مع القدرة ﴿وَالْعَالِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ من ظلمهم أي التاركين عقوبتهم ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ هذه الأفعال، أي يشيهم.

﴿١٣٥﴾ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا قُلُوا أَنْجِصَهُ ذَنْبًا قِيحًا كَالزَّيْنِ﴾ أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا دُونَهُ كَالْقَبِيلَةِ ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ أي وعيده ﴿فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ لَا يَنْفِرُ الذَّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَكَمْ يَصِرُوا﴾ يداوموا ﴿عَلَى مَا قُلُوا﴾ بل أقبلوا عنه ﴿وَهُمْ يَقُولُونَ﴾ أن

والأمر ﴿أَوْ يُخَيِّتَهُمْ﴾ يذلهم بالهزيمة ﴿يُخَيِّتُهُمْ﴾ يرجعوا ﴿خَائِبِينَ﴾ لم ينالوا ما راموه.

﴿١٣٨﴾ ونزلت لما كسرت ربايته ﷺ وشج وجهه يوم أحد وقال: وكيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ بل الأمر لله فاصبر ﴿أَوْ﴾ بمعنى إلى أن ﴿يُنَوِّبَ عَلَيْهِمْ﴾ بالإسلام ﴿أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ بالكفر.

﴿١٣٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ سَاءَ السَّمْعَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ملكاً وخلفاً وعبيداً ﴿يَنْفِرُونَ﴾ يغفرون له ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ تعذيبه ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لأوليائه ﴿رَحِيمٌ﴾ بأهل طاعته.

﴿١٣٠﴾ ﴿يُنَائِسُ الَّذِينَ غَنَمُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّمَى أَصْفَحًا مُتَعَمِّقًا﴾ بالف ودونها بان تزيدوا في المال عند حلول الأجل وتوسعروا الطلب ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ بشركه ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ تفوزون. ﴿١٣١﴾ ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ أن تعذبوا بها. ﴿١٣٢﴾ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

﴿١٣٣﴾ ﴿وَنَسَارِعُوا﴾ يسأروا ودونها ﴿إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ﴾ أي كعرضها لو وصلت إحداها بالأخرى، والعرض السعة ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الله بعمل الطاعات وترك المعاصي.

﴿١٣٤﴾ ﴿الَّذِينَ يُفْقَهُونَ﴾ في طاعة الله ﴿فِي السَّرَّاءِ وَالْغُرَّاءِ﴾ اليسر والعسر

كُلِّ نَفْسٍ دَائِمَةٌ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴿١﴾

﴿٢﴾ ﴿لَتَبْلُغُنَّ فِي أُمُورِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَرُّوْا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴿٣﴾

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّضُ مَا يَسْتُرُونَ ﴿٤﴾ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَهُمْ أَنْ يُمَدَّدُوا بِمَا كَرِهُوا لَكُمْ فَقَدْ يَعْلَمُونَ مَا إِلَهُكُمْ إِنَّهُمْ يُغْفَرُونَ ﴿٥﴾ وَكَمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦﴾

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ



== لهم أجر، فانزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وأخرج ابن مته في الصحابة من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس.

لسبب نزول الآية ٢١٩: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ﴾ يأتي حديثها في سورة المائدة. قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُغْفَرُونَ﴾ أخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس أن نقرأ من الصحابة حين أسروا ==

الذي اتوه مصيبة . ﴿١٣٦﴾ ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاءُكُمْ سُغِيرَةً مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ نُجْمٌ مِنْ خَشْيَةِ الْأَنْتَرِ غُلِيلِينَ لِيَهِيَ﴾ حال مقدرة، أي مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها ﴿وَيَنْتَمِ الْجُزْءُ الْغُلِيلِينَ﴾ بالطاعة هذا الاجر . ﴿١٣٧﴾ ونزل في هزيمة أحد ﴿فَقَدْ خَلَّتْ﴾ مضت ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَّ﴾ طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم ﴿فَيَسِيرُوا﴾ ايها المؤمنون ﴿فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْكَاذِبِينَ﴾ الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم . ﴿١٣٨﴾ ﴿هَٰذَا﴾ القرآن ﴿يَتِيَانُ الْإِنْسَانَ﴾ كلهم ﴿وَهُمْ يَنْتَرُونَ﴾ من الضلالة ﴿وَتَرْجُفُهُ﴾ لِلْمُتَّقِينَ منهم . ﴿١٣٩﴾ ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ تضعفوا عن قتال الكفار ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ حل ما اصابكم باحد ﴿وَأَنْتُمْ الْأَغْلَوْنَ﴾ بالغلبة عليهم ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ حقاً وجوابه دل عليه مجموع ما قبله .

﴿١٤٠﴾ ﴿إِنْ تَتَسَكَّمْ﴾ يصمكم باحد ﴿فَرَحٌ﴾ يفتح الفاف وضما جهد من جرح ونحوه ﴿فَقَدْ نَسِ الْقَوْمُ﴾ الكفار ﴿فَرَحٌ﴾ بِنَفْسِهِ يبدل ﴿وَيَذَلُّ الْأَيَّامُ نَذَابُهَا﴾ نصرها ﴿بَيْنَ النَّاسِ﴾ يوماً لفرفة ويسوماً لاخرى ليتعظوا ﴿وَيَعْلَمُ اللَّهُ﴾ علم ظهور ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ اخلصوا في إيمانهم من غيرهم ﴿وَيَتَجَدَّ بِكُمْ شُهَدَاؤُهُمْ﴾ يكرمهم بالشهادة ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفٰسِقِينَ﴾ الكافرين أي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استلراج . ﴿١٤١﴾ ﴿وَلِيُخَيِّضَ اللَّهُ السَّلَافِينَ ءَامَنُوا﴾ يطهرهم من الذنوب بما يصيهم ﴿وَيُخَيِّضَ﴾ يهلك ﴿الْكٰفِرِينَ﴾ .

﴿١٤٢﴾ ﴿أَمْ﴾ بل ا ﴿خَيِّبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَٰكِنْ﴾ لم ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ السَّلَافِينَ جَهَنَّمَ﴾ ينكمهم علم ظهور ﴿وَيَعْلَمُ السَّلَافِينَ﴾ في الشدائد .

﴿١٤٣﴾ ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَقْنُونَ﴾ فيه حلف إحدى التامين في الاصل ﴿أَلَا تَوَدُّونَ أَنْ تَقْتُلُوا﴾ حيث قلتم ليت لنا يوماً كيرم ببلد

قَدِيرٌ ﴿١﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقِ الْإِنسَانِ وَالنَّهَارِ لَا يَتْلُو إِلَّا فِي الْأَنْبِيَاءِ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَطَلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٣﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٤﴾ رَبَّنَا إِنَّا أَمِئْتُكَ مُتَابِعِينَ بِنَادِي الْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكَ فَلَمَّا رَبَّنَا فَافْغِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّاعَ الْآبَرَارِ ﴿٥﴾ رَبَّنَا وَهَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿٦﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَتَىٰ لَا أُصْبِحَ عَمَلٌ عَمِلَ مِنْكُمْ بَيْنَ ذِكْرٍ أَوْ أُنْصِيَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَتِ الَّذِينَ هَلْجَرُوا مِنْ دِينِهِمْ وَأَوْدُوا

== بالنسبة في سبيل الله اتوا النبي ﷺ فقالوا اننا لا ندرى ما هذه الثقة التي امرنا بها في اسوائنا فما ننفع منها؟ فانزل الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُقْضُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ وخرج أيضاً عن يحيى انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة ابنا رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله ان لنا ارقاباً واهلين فما ننفع من امواتنا، فانزل الله هذه الآية . اسبب نزول الآية ٢٢٠ : قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ . اخرج ابو داود والحاكم وغيرهم عن =

﴿١٤٧﴾ ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُكُمْ﴾ عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا آخِزْ لَنَا قُوَّتَنَا وَإِزِزْ قُلُوبَنَا﴾ تجاوزنا الحد ﴿فِي أَمْرِنَا﴾ إيلادنا بأن ما أصابهم لسوء فعلهم وهضماً لأنفسهم ﴿وَوَيْتَ أَقْدَامُنَا﴾ بالقوة على الجهاد ﴿وَوَاضَعُنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾. ﴿١٤٨﴾ ﴿فَقَاتِلْهُمْ اللَّهُ فَوَاقٍ الدُّنْيَا﴾ النصر والغنيمة ﴿وَوَحْنٌ فَوَاقٍ الْآخِرَةِ﴾ أي الجنة وحسنه: التفضل فوق الاستحقاق ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُجْتَهِدِينَ﴾.

لنسال ما نال شهادته ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمْ﴾ أي سببه الحرب ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ أي بصراه تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمت؟ ونزل في هزيمتهم لما أشيع أن النبي قتل وقال لهم المنافقون إن كان قتل خارجوا إلى دينكم: ﴿١٤٩﴾ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَنْتَبِهُونَ﴾ مات أو قُتِلَ كغيره ﴿أَفَلَمْ يَنْتَبِهُوا﴾ أعجبكم رجعت إلى الكفر والجملة الأخيرة على الاستفهام الإنكاري أي ما كان مبروراً فخرجوا ﴿وَمَنْ يَغْلِبْ عَلَى غَيْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً﴾ وإما يضر نفسه ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ نعمه بالثبات. ﴿١٥٠﴾ ﴿وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ أَنْ يَقُولُوا إِذْ نَزَّلَ اللَّهُ الْفُتُوحَ﴾ بفضائه ﴿كِتَاباً﴾ مصدر أي: كتب الله ذلك ﴿شُرُوحاً﴾ مؤثلاً لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمت! والمزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ﴿وَمَنْ يُسْرِدْ﴾ بعمله ﴿فَوَاقٍ الدُّنْيَا﴾ أي جزائه منها ﴿وَنُؤْيَةٍ مِنْهَا﴾ ما قسم له ولا حظ له في الآخرة ﴿وَمَنْ يُرِدْ فَوَاقٍ الْآخِرَةِ﴾ نُؤْيَةٍ مِنْهَا أي من ثوابها ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾. ﴿١٥١﴾ ﴿وَكُلَّيْنِ﴾ كم ﴿وَمِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ﴾ وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره ﴿مَعَهُ﴾ ضمير مبتدؤه ﴿وَيُؤَيُّونَ خَيْرٌ﴾ جموع كثيرة ﴿فَقَاتِلُوا﴾ وجنوا ﴿لِمَا أَصَابَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم ﴿وَمَا ضَعُفُوا﴾ عن الجهاد ﴿وَمَا اسْتَكْبَرُوا﴾ خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قتل قُتِلَ النبي ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُجْتَهِدِينَ﴾ على البلاء أي يشيهم.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَاتِلُوا الْأَكْثَرِينَ عَنْهُمْ سِيَّائِهِمْ وَلَا دُخْلَ لَهُمْ جَنَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَوَاقٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ ﴿١٥٢﴾ لَا يَفْرَنَكَ قَلْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْيَلْدِ مَنَعَ قَلِيلٌ لَمْ يَأْمَنُوا بِهِمْ جَهَنَّمَ وَرِيسَ الْعَهَادِ ﴿١٥٣﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ هُمْ جَنَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ عَنَّا لَدِينِ فِيهَا زُكَاةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلَّهِ رِزْقٌ ﴿١٥٤﴾ وَلَمَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَسْتَفْزِفُونَ بِعَيْنِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٥٥﴾ يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبَرُوا وَصَابَرُوا وَرَاطَبُوا وَآمَنُوا اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٥٦﴾

== ابن عباس قال: لما نزلت ﴿ولا تقرّبوا مال اليتيم إلا بالقي من أحسن﴾ وإن الذين يأكلون أموال اليتامى ﴿الآية﴾ انطلق من كان عنده يتيماً، فمزل طعامه من طعامه، وشرا به من شرابه، فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فانزل الله ﴿ويسالونك من اليتامى﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ٢٢١: قوله تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم ==

﴿١٤٩﴾ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا
الَّذِينَ كَفَرُوا فَيُؤْمَرُوا بِهٖ «مُرُوكُمْ»
إِلَى الْكُفْرِ «عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا
خَاسِرِينَ» .

﴿١٥٠﴾ ﴿بَلِ اللّٰهُ مَوْلٰىكُمْ﴾ ناصركم
﴿وَهُوَ خَيْرُ النَّصِيرِينَ﴾ فاطمعهو دونهم.

﴿١٥١﴾ ﴿سُتَلْقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا
الْأَرْثَبُ﴾ بسكون العين وضمتها الخوف، وقد
عزموا بعد ارتحاضهم من أخذ على العود
واستئصال المسلمين فربعوا ولم يرجعوا ﴿هَمَّا

4V _____

(٤) سِوَرَةُ النِّسَاءِ فَلْيَنْتَبِ
وَأَيُّهَا سَيِّدُكَ وَسَبِّحُونَ وَتَعَالَى

112

أَفَقُوا رَبُّكَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ

زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً

الَّذِي نَسَاؤُنَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

وَأَتُوا الْبَنِيَّ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبْدُلُوا

وَبَاكِبِرًا ① وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي

نَبِّحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَشَى

فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَمْلَكَةٌ

إحدى عن مقاتل قال: نزلت هذه الآية في ابن أبي مرزئد القنصري

س قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن رواحة كانت له أمة
لأخبره وقال لأعتقها ولأزوجها ففعل، فطمعن عليه ناس، وأمة

﴿تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ من الغنمة ﴿وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ من القتل والمزعة ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ .
 ﴿١٥٤﴾ ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكَ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أُنْثَىًٰ أُنْثَىًٰ﴾ أُنْثَىًٰ ﴿وَنَفْسًا﴾ بدل ﴿يُنْثَىٰ﴾ بالياء والتاء ﴿طَائِفَةٌ يَنْكُمُ﴾ وهم المؤمنون فكانوا يمسدون تحت الخيف وتسقط السيوف منهم ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ أي حلتهم على المم فلا رغبة لهم إلا نجاتها دون النبي وأصحابه فلم يناموا وهم المنافقون ﴿يَطْلُبُونَ﴾ بِاللَّيْلِ طَلًّا ﴿فَخَبِرَ﴾ الغن ﴿أَخْبَىٰ ظَنُّ﴾ أي كظن ﴿الْجَاهِلِيَّةِ﴾ حيث اعتقدوا أن النبي قتل أو لا ينصر ﴿يَقُولُونَ هَلْ﴾ ما ﴿لَنَا مِنْ الْأَمْرِ﴾ أي النصر الذي وعدهنا ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ قُلْ ﴿لَهُمْ﴾ ﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ﴾ بالنصب توكيدا والرفع مبتدا وخبره ﴿بِلَيْهِ﴾ أي القضاء له يفعل ما يشاء ﴿يَحْفَرُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يَبْذُونَ﴾ يظهرون ﴿لَكَ يَقُولُونَ﴾ بيان لما قبله ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هُنَا﴾ أي لو كان الاختيار إلينا لم نخرج فلم تقتل لكن إخراجنا كرها ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ وفيكم من كتب الله عليه القتل ﴿لَسَرَزَ﴾ خرج ﴿الَّذِينَ كُتِبَ﴾ قضي ﴿عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ﴾ منكم ﴿إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ مصارعهم فيقتلوا ولم ينجم قعودهم لأن قضاءه تعالى كائن لا محالة ﴿وَرَبِّ﴾ فعل ما فعل بأحد ﴿يَلْبَسُ﴾ يختار ﴿اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ قلوبكم من الإخلاص والنفاق ﴿وَلِيَمِصَّ﴾ يميز ﴿مِمَّا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب لا يخفى عليه شيء

والما يبلى ليظهر للناس .

﴿١٥٥﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا يَنْكُمُ﴾ عن القتال ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ جمع المسلمين وجمع الكفار بأحد وهم المسلمون إلا أني عشر رجلا ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ﴾ ازلهم ﴿الشَّيْطَانُ﴾ بوسوسته ﴿بِغَيْرِ مَا كُتِبُوا﴾ من الذنوب وهو مخالفة أمر النبي ﴿وَلَقَدْ خَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ للمؤمنين ﴿خَلِيمٌ﴾ لا يجعل على العصاة .
 ﴿١٥٦﴾ ﴿يُنَادِي الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا

أَيْمَنُكُمْ ذَٰلِكَ أَذَىٌّٰ أَلَّا تَعْمَلُوا ﴿١﴾ وَءَاتُوا الْبَسَاءَ صِدْقَتَيْنِ فَمَنْ لَمَّا لَكَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴿٢﴾ وَلَا تَوَلَّوْا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَلَّ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣﴾ وَابْتَلُوا الَّذِينَ سَمِعُوا بِغَرَابِ النَّكَاحِ فَإِنَّ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رِشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعِفَّ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٤﴾ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿٥﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ

= عن النبي معلقاً .

أسباب نزول الآية ٢٢٢ : قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْبِهِمْ ذَوُّوهُمُ﴾ الآية ، روى مسلم والترمذي عن ابن أبي العزيم كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يذكروها ولم يحاسروها في البيوت ، فقال أصحاب النبي ﷺ ، فأنزل الله ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْبِهِمْ ذَوُّوهُمُ﴾ الآية ، فقال : أصوات كل شيء إلا النكاح . وأخرج البيهقي في الصحابة عن طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي

كَأَلْبَيْنٍ تَقْرُونَ﴾ أَي الشافقين ﴿وَقَالُوا لَا غَوْهُمْ﴾ أَي فِي شَأْنِهِمْ ﴿إِذَا ضَرَبُوا﴾ سَافَرُوا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ فَسَافَرُوا ﴿أَوْ كَانُوا غَزًى﴾ جَمْعُ غَزَا فَعَلُوا ﴿أَوْ كَانُوا حِجْنَآ مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ أَي لَا تَقُولُوا كَقَوْلِهِمْ ﴿لِيَجْزِلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ﴾ الْقَوْلُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ ﴿خَسِرَ لِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يَخْبِي وَيُخْتِ﴾ فَلَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ عَسَدٌ ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَالِتٌ﴾ وَالْبَالِيَةُ بِعَيْبِهِمْ فَيُجَازِيكُمْ بِهِ .
﴿١٥٧﴾ ﴿وَلَيْسَ لِي لَمْ نَسْمَ﴾ فَيُجَازِيكُمْ فِي

﴿١٥٩﴾ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ﴾ يَا مُحَمَّد ﴿نَهْمُ﴾ أَي سَهَلْتُ أَخْلَاقَكَ إِذْ خَالَفَكَ ﴿وَلَوْ كُنْتَ ظَعْنًا﴾ سَيِّءُ الْحَالِ ﴿غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ جَانِبًا فَاعْلَظْتَ لَهُمْ ﴿لَا تَنْفَعُوا﴾ تَضَرَّعُوا ﴿مِنْ حَوْلِكَ فَاعْقُفْ﴾ تَحَاجَزْ ﴿عَنْهُمْ﴾ مَا أَتَوْهُ ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ذَنْبِهِمْ حَتَّىٰ أَغْفِرَ لَهُمْ ﴿وَسَافِرُهُمْ﴾ اسْتَخْرَجَ أَرَادَهُمْ ﴿فِي الْأَنْبَرِ﴾ أَي شَأْنُكَ مِنَ الْحَرْبِ وَغَيْرِهِ تَطْيِيبًا لِّقُلُوبِهِمْ وَلَيْسَتْ بِكَ وَكَانَ ﷺ كَثِيرَ الْمَشَاوَرَةِ لَهُمْ .
﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾ عَلَىٰ إِمْصَاءِ مَا تَرِيدُ بِعَدِّ الْمَشَاوَرَةِ ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ ثِقْ بِهِ لَا بِالْمَشَاوَرَةِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ عَلَيْهِ .
﴿١٦٠﴾ ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ﴾ يُنْصِرْكُمْ عَلَىٰ عَدُوِّكُمْ كَيَوْمِ بَدْرٍ ﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ وَإِنْ يَغْلِبْكُمْ يَبْرُكْ نَصْرَكُمْ كَيَوْمِ أُحُدٍ ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِن بَعْدِهِ﴾ أَي بَعْدَ خِلَاتِهِ أَي لَا نَاصِرَ لَكُمْ ﴿وَعَسَىٰ السَّلَامُ﴾ لَا غَيْرُهُ ﴿فَلْيَتَوَكَّلْ﴾ لَيْتَ ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ .
﴿١٦١﴾ وَنَزَلَتْ لَمَّا قَضَيْتَ طَيْفَةَ حِمَاةِ يَوْمِ

سورة النساء

٩٩

وَالنِّسَاءِ وَالسَّكِينِ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَالُوا عَلَيْهِمْ قَلِيلًا﴾ اللَّهُ وَلِيُّقُولُوا قَوْلًا سَلِيمًا ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ائْتَمِينَ فَلَمَّا بَلَغُوا نِكَاحًا﴾ يَأْكُلُونَ فِي بَطُونِهِمْ تَارًا وَيَسْتَلُونَ سَمِيرًا ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي لِلرَّحِمَةِ حِطُّ الْأَخْيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً قَوْقُ الْأَخْيَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثُ مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَرَحْمَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَآ يُوْهَىٰ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشَّيْءُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِلَّتِيهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلَّتِيهِ الشُّهُبُ مِنْ بَعْدِ وَرِثَةِ أَبِيهِ بِمَا أُوْدِنَ عَابًا وَكَرَّ وَابْنًا وَكَرَّ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُم أَقْرَبُ لَكُمْ نَعْمًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ

== محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس أن ثابت بن الدحلج سأل النبي ﷺ، فنزلت ﴿ويُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الآية، وأخرج ابن جرير عن السلي بنحوه.

أسباب نزول الآية ٢٢٣: قوله تعالى: ﴿فمن ترك منكم﴾ الآية. روى الشيخان وأبو داود والترمذي عن جابر قال: كانت اليهود تقول: إذا جاءهم من ورثتها جاء الولد أحول، فنزلت ﴿فمن ترك منكم﴾ الآية، فخرجتم أن شتمتم. =

أحد فقال بعض الناس: لعل النبي أخفها: ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما ينبغي ﴿لِيَنْبَى أَنْ يَقُلَ﴾ يخون في الغيبة فلا تظنوا به ذلك، وفي قراءة بالبناء للمفعول أن ينسب إلى الغلول ﴿وَمَنْ يَقُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ حاملاً له على عقه ﴿وَمَنْ تَوَلَّى كُلَّ نَفْسٍ﴾ الغالب وغيره جزاء ﴿مَا كَتَبَتْ﴾ عملت ﴿وَمَنْ لَا يَظْلُمُونَ﴾ شيئاً.

﴿١٦٢﴾ ﴿أَقَمْنِ أَتْبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ﴾ فاطاع ولم يغفل ﴿تَحْتَنُ يَأْتِ﴾ رجع ﴿يَسْخِطُ يَنْ﴾ الله، لعصيته وغلوله ﴿وَمَسَاوَهُمْ وَفَسَّ﴾ الصير، المرجع هي.

﴿١٦٣﴾ ﴿هَمْ قَرَجَتْ﴾ أي أصحاب درجات ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي يختصرو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولم ياه بسخطه العقاب ﴿وَاللَّهُ يَصِيرُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ فيجازيهم به.

﴿١٦٤﴾ ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ إذ بَثَّ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أي عربياً منهم ليبلغهم عنه ويشركوا به لأملاك ولا عجمياً ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ﴾ عَائِشَةُ، القرآن ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يسطهرهم من الذنوب ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ السنة ﴿وَإِنْ﴾ عَفْوَ أَيِ إِيَّاهُمْ ﴿كَانُوا مِنْ قَبْلُ﴾ أي قبل بعثه ﴿لَقَدْ ضَلَلْتُمْ بَيْنَ﴾.

﴿١٦٥﴾ ﴿أَوَلَمَّْا أَصْنَبْكُمْ مَفْصِيَةً﴾ بأحد يقتل سبعين منهم ﴿قَدْ أَصْنَبْكُمْ بَلَّغَهَا﴾ ببدر يقتل سبعين وأمر سبعين منهم ﴿قُلْتُمْ﴾ متعجبين ﴿أَنْ﴾ من أين لنا ﴿عُذًّا﴾ الخلدان ونحن مسلمون ورَسُولُ اللَّهِ فِينَا وبالجملة

الأخيرة عمل الاستغفار الإنكاري ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ لأنكم تركتم المركز فخلتكم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَبِيرٌ﴾ ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم.

﴿١٦٦﴾ ﴿وَمَا أَصْنَبْكُمْ يَوْمَ الْقَسَى﴾ الْجَحْمَانِ ﴿بِأَحَدٍ﴾ فَيَأْتِي اللَّهُ بِإِرَادَتِهِ ﴿وَلَيْتُمْ﴾ علم ظهور ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ حقاً.

﴿١٦٧﴾ ﴿وَلَيْتُمْ الَّذِينَ تَالَفُوا﴾ الذين الذين ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿فَعَالُوا قَتَلُوا فِي سَبِيلِ﴾

الجزء الرابع

١٦٦

كَانَ عَطَا حَكِيمًا ﴿١﴾ * وَلَكِنْ نَصَفَ مَا تَرَكُوا زَوْجَكَ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ وَلَدٌ فَلَمْ يَكُنْ الرَّبُّ مِمَّا
تَرَكُوا مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يَوْصِيَنَّ بِهَا أَوْ دِينَ وَهِيَ أَرْبَعٌ
مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ
فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ قُوصُونَ بِهَا
أَوْ دِينَ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ
أَوْ أَخْتٌ فَلِكُلِّ وَحِدٍ مِمَّنَّ الْمُسْدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرًا مِنْ
ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يَوْصِيَنَّ بِهَا
أَوْ دِينَ غَيْرَ مَضَارٍ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٢﴾
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْقَرَارُ
الْعَظِيمُ ﴿٣﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِ حُدُودَ



= وأخرج أحمد والترمذي عن ابن عباس قال: جاء عمر إلى رسول الله ﷺ، فقال يا رسول الله: هلكت، قال: وما أملكك؟ قال: حولت رجلي الليلة فلم يرد علي شيئاً، فانزل الله هذه الآية ﴿تَسْلُوكُمْ حُرَّتْ لَكُمْ مَا تَرَكْتُمْ أَنْ تَشْتُمَ﴾، قبل وأبدر واتق الدين والحجة. وأخرج ابن جرير وأبو يعلى وابن مردويه عن طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً أصاب امرأة في دبرها فأنكر الناس عليه ذلك فانزلت ﴿تَسْلُوكُمْ حُرَّتْ لَكُمْ﴾ الآية، وأخرج البخاري =

اللَّهُ، أعداءه ﴿أَوْ اذْقَعُوا﴾ عنا القوم بتكثير
سوادكم إن لم تقاتلوا ﴿قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ﴾ نحسن
﴿قِتَالًا لَأَبَيْتُنَّكُمْ﴾ قال تعالى تكذبياً لهم :
﴿هُمْ يَلْعَنُونَ يَوْمَئِذٍ اقْرَبْ بِهِمْ لِإِيْمَنٍ﴾ بما
أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل
أقرب إلى الإيمان من حيث الظاهر ﴿يَسْأَلُونَ
يَأْفَؤُهُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ ولو علموا قتالاً
لم يتبعوكم ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ من النفاق .
﴿١٦٨﴾ ﴿الَّذِينَ﴾ بدل من الذين قبله أو
نعت ﴿قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ في الدين ﴿وَمَا﴾ قد
الحديث ﴿يُرْزَقُونَ﴾ يأكلون من ثمار الجنة .

﴿١٧٠﴾ ﴿فَرَجِينِ﴾ حال من ضمير يُرْزَقُونَ
﴿بِمَا عَاتَيْنَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ مِم
﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ يفرحون ﴿بِالَّذِينَ﴾ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ من إخوانهم المؤمنين ويسدل
من الذين ﴿أَمْ﴾ ذِي بَأْسٍ ﴿لَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ﴾ أي الذين لم يلحقوا بهم ﴿وَلَا هُمْ
يُخْزَوْنَ﴾ في الآخرة المعنى يفرحون بأنهم
وفرحهم .

﴿١٧١﴾ ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ﴾ ثواب ﴿مِنْ
اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ زيادة عليه ﴿وَأَنْ﴾ بالفتح
عطفاً على نعمة وبالكسر استئنافاً ﴿اللَّهُ لَا
يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بل ياجرم .

﴿١٧٢﴾ ﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ ﴿اسْتَجَابُوا لِلَّهِ
وَالرَّسُولِ﴾ دَعَاهُ بالخروج للقتال لا أراد أبو
سفيان وأصحابه العودة وتاعدوا مع النبي ﷺ
سوق بدر العام القبل من يوم أُحُد ﴿مِنْ يَمِينِهِ
مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْعُ﴾ بأحد وغيره المبتدأ
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ﴾ بطاعته ﴿وَاتَّقُوا﴾
خالفته ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ هو الجنة .

سورة النساء

١٠١

بَدِخْلُهُ نَارًا خَلِيلًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١﴾ وَالَّذِي يَأْتِيَنَّ
الْفَلْحَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْبَهُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ
فَإِنْ شَهِدُوا فَانْكُحُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ
الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿٢﴾ وَالَّذَانِ يَأْتِيَتُهُمَا مِنْكُمْ
فَمَذْمُومٌ فَإِنَّ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ
كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٣﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الْمَوْءَةَ بِجَهْلَةٍ فَمُتَوُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ وَلَيْسَ التَّوْبَةُ
لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْفَنَنْ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ
أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا لِأَجْلِ لَكْرٍ أَنْ تَرْفُوا نِسَاءَهُمْ وَلَا تَتَصَلَّوْهُمْ لِنَهْيِهِمَا

عن ابن عمر قال : أنزلت هذه الآية في إتيان النساء في أديابهن ، وأخرج الطبراني في الأوسط سند جيد عنه قال : إذا أنزلت
على الرسول ﷺ : ﴿نِسَاكُمُ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ رخصة في إتيان الغير . وأخرج أيضاً عنه : أن رجلاً أصاب امرأة في دبرها في زمن
رسول الله ﷺ فانكر فانزل الله ﴿نِسَاكُمُ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ وأخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس قال : إن ابن عمر والله
يفقر له يومه ، إنما كان أهل هذا الخي من الأنصار وهم أهل وزن مع هذا الخي من يهود . وهم أهل كتاب كانوا يرون لهم =

بِالْإِيمَانِ، أَيِ اخْفَوْهُ بِدَلَّةِ ﴿لَنْ يَضُرَّوْا اللَّهَ﴾
بِكُفْرِهِمْ ﴿وَعِثْنَا وَنَحْمُ عَذَابَ الْيَمِّ﴾ مؤثراً .
﴿١٧٨﴾ وَلَا يَسْتَنْ بِبَالِيهِ وَالتَّاءُ وَاللَّيْنُ
مَقْرُوءٌ إِذَا تَخَلَّى أَيِ إِمْلَأْنَا ﴿نَحْمُ﴾ بِطَوِيلِ
الْأَعْمَالِ وَتَأْخِيرِهِمْ ﴿خَيْرٌ لِّأَنْفُسِهِمْ﴾ وَأَنْ
وَمَعْمُولَاهَا سَدَّتْ سَدَّ الْمُقُولِينَ فِي قِرَاءَةِ
التَّحْنِثِ وَسَدَّ الثَّانِي فِي الْآخَرِ ﴿إِنَّمَا تَحْلِي﴾
فَعْمَلٌ ﴿نَحْمُ لِيَزْدَادُوا إِشْقًا﴾ بِكُفْرَةِ الْمَعَاصِي
﴿وَنَحْمُ عَذَابَ مُهِينٍ﴾ ذُو إِهَانَةٍ فِي الْآخِرَةِ .
﴿١٧٩﴾ مَّا كَسَانِ اللَّهُ لِيَسْلَزَ لِيَتْرَكَ

الجزء الرابع

بَعْضُ مَا أَنْتُمْ مَوْحُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَتْحٍ مُبِينَةٍ
وَاعْتَرِضُونَ بِالْعُرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٠﴾ وَإِنْ أَرَدْتُمْ
اسْتِيفَاءَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَكَانَ الْيَمِينُ لَكُمْ فَمِنْ أَهْلِكُمْ نِسَاءُكُمْ
فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُنَّ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَ بِهِنَّ وَبِهِنَّ فَإِنْ يُدْرِكَنَّ
وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُنَّ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَ
مِنْكُمْ نِسَاءُكُمْ غُلَامًا ﴿١١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ
مِنْ نِسَائِهِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ
سَبِيلًا ﴿١٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخُوتُكُمْ
وَعَمَلَاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبنَاتُ الْأَخِ وَبنَاتُ الْأُخْتِ
وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخُوتُكُمْ مِنَ الرَّضْعَةِ
وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ

فعلًا عليهم في العلم، فكثروا يشتدون بكثير من فعلهم، وكان من امر أهل الكتاب أنهم لا يأتون النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، وكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك، وكان هذا الحي من قریش يشرحون النساء شرحاً ويخلطون منهن مقبلات ومبريات ومستقبات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار، فلعب بهنح بها ذلك فاتفرت عليه وقالت: إنما كنا نؤى على حرف فسرى أسرها، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷻ: **فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ آيَةٌ فَلَمَنَ بَعْضُ الرِّجَالِ حُرُوفًا وَمَثَلِ الْفَرَسِ كَمَثَلِ الْإِنْسَانِ** **فَأَنزَلَ اللَّهُ ذِكْرًا**

﴿الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مَّا أَنْتُمْ﴾ أي الناس ﴿عَلَيْهِ﴾ من اختلاط المخلص بغيره ﴿حَقٌّ يَمِيزُ﴾ بالتخفيف والتشديد بفصل ﴿الْحَقِيقَةِ﴾ المناق ﴿بَيْنَ الْعَلِيِّبِ﴾ المؤمن بالتكاليف الشاقة المية لذلك ففعل ذلك يوم أحد ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَكُمْ عَلَى الْقِيَابِ﴾ تضرعوا للمناق من غيره قبل التمييز ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْتَمُّ﴾ يمتاز ﴿بِمَنْ رُسُلُهُ مِنْ يَسَاءٍ﴾ فيطلع على غيبه كما اطلع النبي ﷺ على حال المنافقين ﴿فَقَامُوا بِأَلْفِهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا﴾ التناق

﴿فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٨٠﴾ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ بالياء والتاء ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَآ أَنْتُمْ﴾ الله بمن فضله، أي بركاته ﴿هُوَ﴾ أي بخلهم ﴿غَيْرًا لَهُمْ﴾ مفعول ثان والضمير للفصل الأول وبخلهم مقدراً قبل الوصول على الفرقانية وقيل الضمير على التحنانية ﴿يَبْخُلُ هُوَ شَرْهُكُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ﴾ أي بركاته من المال ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بأن يجعل حية في عنقه تهشه كما ورد في الحديث ﴿وَلِلَّهِ يَمِيزُ السُّنَنَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يرثها بعد فناء أهلها ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء والياء ﴿غَيْرٌ﴾ فيجازيكم به.

﴿١٨١﴾ ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ لَفَئِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ وهم اليهود قالوه لما نزل ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ وقالوا كان غنياً ما استقرضناه ﴿سَنُكْتَبُ﴾ ناسر بكتب ﴿مَّا قَالُوا﴾ في صحائف أعمالهم ليُجَازُوا عليه وفي قراءة بالياء مبياً للمفعول ﴿وَهُ﴾ نكتب ﴿قَتَلَهُمْ﴾ بالنصب والرفع ﴿الْأَنْبِيَاءَ﴾ بغير حق وتقول ﴿بِالنَّسْرِ﴾ واليهاء أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة ﴿فَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ النار ويقال لهم إذا ألقوا فيها:

﴿١٨٢﴾ ﴿ذَٰلِكَ﴾ العذاب ﴿بِمَا قَتَلْتُمْ أَيْدِيَكُمْ﴾ عبر بها عن الإنسان لأن أكثر الافعال تزاوُل بها ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْغَالِيْنَ﴾ أي يهدي ظلم ﴿بِالْقَتْلِ﴾ ليعذبهم بغير ذنب. ﴿١٨٣﴾ ﴿السَّالِفِينَ﴾ نعت للذين قبله ﴿قَالُوا﴾ لحمد ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ قد ﴿عَهِدَ الْبَيْنَا﴾

لَسَائِرِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بَيْنَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بَيْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَلْتُ لَكُمْ الْيَدَيْنِ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَإِنْ جَمَعُوا بَيْنَ الْأُخْرَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٨٤﴾ * وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَإِذَا لَكُمْ مَأْوَاهُ ذَلِكَ أَنْ تَكْفُرُوا بِمَا لَكُمْ مُحْصِينَ غَيْرُ مُحْصِينَ قُلْنَا أَسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُمْ فَقَاتِلُوا أَجْرُهُمْ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا تَرْضَاهُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْقَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٨٥﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ مَرْوَةً أَنْ يَكُنِ الْمُحْصَنَاتُ لِلْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِعْتَاكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِيهِنَّ وَأَتَوْهُنَّ

== حرث لكم فاحرثكم أي شتم، أي مقلات ومديرات ومستقلات، يعني بذلك موضع الولد، قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري: السبب الذي ذكره ابن عمر في نزول الآية مشهور، وكان حديث أبي سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوجه فيه.

السبب نزول الآية ٢٢٤: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْشَةً لِّأَعْيُنِكُمْ﴾ الآية، أخرجه ابن جرير من طريق ابن

السب والطمع والتشيب بنسائكم ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا﴾ على ذلك ﴿وَتَقْتُلُوا﴾ بالفراض ﴿فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أي: من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها.

﴿١٨٧﴾ ﴿وَرَبِّكَ﴾ اذكر ﴿إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ آلِيبِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ أي المهد عليهم في التوراة ﴿فَلْيَسْتَنُوا﴾ أي الكتاب بالياء والثاء بالفعلين ﴿يَكْتُمُونَهُ﴾ أي الكتاب بالياء والثاء بالفعلين ﴿فَقِيلُوا﴾ طرخوا الميثاق ﴿وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ﴾ فلم يعملوا به ﴿وَأَشْتَرُوا بِهِ﴾ أخطوا بدله

في التوراة ﴿أَلَا تُؤْمِنُ لِرَسُولٍ﴾ تصدقه ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنا بِغُرَبَانِ﴾ تأكله النار ﴿فَلَا تُؤْمِنُ لَكَ حَتَّىٰ تَأْتِيَنا بِهِ وَهُوَ مَا يَقْرَبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ نَعْمٍ وَغَيْرِهَا فَإِنَّ قَبْلَ جَاءَتْ نَارُ يِصْءَ مِنْ السَّاءِ فَاحْرَقَتْهُ وَلَا بَقِيَ مَكَانُهُ وَعُهِدَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْمَسِيحِ وَحَمَّدٌ قَالَ تَعَالَى ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ تَوْبِيخًا ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ الْبَيْتِ﴾ بالمعجزات ﴿وَبِأَلَيْبِي قُلْتُمْ﴾ كتركها ويحیی فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا محمد ﷺ وإن كان الفعل لأجدادهم لرضاهم به ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في أنكم تؤمنون عند الإتيان به.

﴿١٨٤﴾ ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءَهُ الْبَيْتُ﴾ بالمعجزات ﴿وَالزُّبُرُ﴾ كصحف إسماعيل ﴿وَالْكِتَابُ﴾ وفي قراءة يثبت الباء فيها ﴿الْبَيْتُ﴾ الواضح هو التوراة والإنجيل فاصبر كما صبروا.

﴿١٨٥﴾ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ الْأُمُورَ﴾ جزاء أعمالكم ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ دُخِرَ﴾ بعد ﴿عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ نال غاية مطلوبه ﴿وَمَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ أي العيش فيها ﴿إِلَّا مَتَاعٌ الْفُرُودِ﴾ الباطل يتمتع به قليلاً ثم يفنى.

﴿١٨٦﴾ ﴿لَتَجِئَنَّ أَلْفَ أَلْفٍ مِنْكَ﴾ حلف منه نون الرفع لتوالي التواتر والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين، لتختبرن ﴿فِي أُمُورِكُمْ﴾ بالفراض فيها والحوایج ﴿وَأَنْفُسِكُمْ﴾ بالمعادلات والبلاء ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ آلِيبِينَ أَوْسُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ اليهود والنصارى ﴿وَمِنَ آلِيبِينَ أَفْسَرَكُمُ﴾ من العرب ﴿أَتَىٰ تَخْيِيرًا﴾ من

أَجُورَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ مَحْصَنَتٌ غَيْرُ مَسْفُوحَةٍ وَلَا مَسْخُوحَةٍ أَخَذَانِ فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنَّ آتِينَ يَنْجِيهِمْ فَعَلَيْنَ نَصَفَ مَا عَلَى الْمُحْصَنِينَ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ حَسَنَ الْعَمَلِ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا غَيْرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَجْمَعًا وَيُطَهِّرَ الْبَاطِلَ وَيُطَهِّرَ الْبَاطِلَ وَيُطَهِّرَ الْبَاطِلَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ لِلَّذِينَ يَلْعَنُونَ الْأَشْهُوتِ أَنْ يَحْمِلُوا مِثْلًا عَظِيمًا ﴿١٨٩﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلُقَ الْإِنْسَانِ ضَعِيفًا ﴿١٩٠﴾ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لِأَنَّا كَلَّمَا أَمْوَالَكُمْ يَتَمَكَّنُ بِالْبَيْتِ لِأَنَّهُ تَكُونُ نَجْدَةً عَنْ تَرَاثُ مِنْكُمْ وَلَا تَقْطَعُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿١٩١﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَعَدَاوَةً فَسَوْفَ نُضَلِّهِمْ نَارًا

== جريح قال: حدثت أن قوله ﴿فَوَلَا تَحْمِلُوا اللَّهَ عَرَضًا﴾ الآية، نزلت في أبي بكر في شأن مسطح.

سبب نزول الآية ٢٢٨: قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَقَاتُ يَرْجِعْنَ﴾ الآية، أخرج أبو داود وابن أبي حاتم عن أسبه بنت يزيد بن السكن الأنصارية قالت: طلقت على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن للمطلقة عدة، فأذن الله العدة للطلاق ﴿وَالْمُطَلَقَاتُ يَرْجِعْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ وذكر العلبي وعبه الله بن سلامة في النسخ عن الكلبي ومقاتل أن اسماعيل =

﴿فَمَّا قَلِيلًا﴾ من الدنيا من سفاهتهم يرياستهم في العلم فكتموه خوف قوته عليهم ﴿فَلَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ شراؤهم هذا.

﴿١٨٨﴾ ﴿لَا تَحْسِبَنَّ﴾ بآلاء والياه ﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾ فعلوا في إضلال الناس ﴿وَيُؤْمِنُونَ أَن يُحْضَرُوا بِهَا﴾ يَفْعَلُوا من التمسك بالحق وهم على ضلال ﴿قُلْ﴾ تَحْسِبُهُمْ في الوجهين تأكيد ﴿بِمَقَارَةٍ﴾ يمكن ينجون فيه ﴿بِمَنَ الْمَذَابِ﴾ من الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ﴾

﴿أَلِيمٌ﴾ مؤلم فيها، ومفعولا بحسب الأولى دل عليها مفعولا الثانية على قراءة التحاتية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط.

﴿١٨٩﴾ ﴿وَلَوْلَا مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خزائن المطر والبرق والنبات وغيرها ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ومنه تعليل الكافرين وإتجاه المؤمنين.

﴿١٩٠﴾ ﴿وَلَوْلَا مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وما فيها من العجائب ﴿وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ بالجماء والذهاب والزيادة والنقصان ﴿لَآتَيْنِ﴾ دلالات على قدرته تعالى ﴿لَآتَيْنِ الْأَنْثَيْنِ﴾ للوي العقول.

﴿١٩١﴾ ﴿الَّذِينَ﴾ نعت لما قبله أو بدل ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُرُوءًا وَعَلَىٰ حُسُوبٍ﴾ مضطجعين أي في كل حال، وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ليستدلوا به على قدرة صانهم يقولون ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا﴾ الخلق الذي نراه ﴿بِطِلَالٍ﴾ حال، حبثاً بل دليلاً على كمال قدرتك ﴿يُخَيِّدُكَ﴾ تنزيهاً لك عن العبث ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

﴿١٩٢﴾ ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلُ النَّارَ لِلْخَالِدِينَ فِيهَا﴾ الكافرين، فيه وضع الظاهر موضع المضمرة إشعاراً بتخصيص الحزبي هم ﴿مِنَ النَّصَارِ﴾ ممنوعون من عذاب الله تعالى.

﴿١٩٣﴾ ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي﴾ يدعو الناس ﴿لِلْإِيمَنِ﴾ أي إليه وهو محمد أو القرآن ﴿إِنَّ﴾ أي بأن ﴿ذُاعِمُوا بَرِيكُمْ﴾ قاتمتاً

سورة الشاه

١٥٥

وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١﴾ إِن يَشَاءْ يُخَيِّبْكُمْ كَمَا يُخَيِّبُ عَنْهُ لُكُوفَ عَنْكَ سِيعَاتِكُمْ وَتُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٢﴾ وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّكُمْ مُفْعَلُونَ اللَّهُ بِهِ يَعْلَمُ كَمَا يَعْصُرُ عَلَى يَدَيْهِ لَئِنْ شَاءَ لَيَفْجُرَنَّهُمْ فِي الْغَمِّ ﴿٣﴾ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّيْسَ أَصِيبُ مِمَّا اكْتَسَبَ وَسَعِلُوا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلًى مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكَ فَعَاهَدْتَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَشَهِيدًا ﴿٥﴾ إِنْ جَاءَ قَوْمُونَ عَلَىٰ آلِيكَ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَكَانُوا فِي أَمْرٍ كَرِيمٍ ﴿٦﴾ فَالْوَالِدَاتُ يُغْنِيَنَّ عَنْكِ حُفَّتُ اللَّغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّذِي تُخَافُونَ فُجُورَهُنَّ فَيُطَوِّعْنَ وَأُخْرُوهنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأُخْرُوهنَّ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا

«عن عبد الله الفخاري طلق امرأته ثيلة على عهد رسول الله ﷺ ولم يعلم بحملها ثم علم فراجعا فولدت فصارت ومات ولدها، فزلزلت، والمطلقات يتريصن بأنفسهن ثلاثة قروء».

أسباب نزول الآية ٢٢٩: قوله تعالى: ﴿والطلاق مرتان﴾ الآية، أخرج الترمذي والحاكم وغيرهما عن عائشة قالت: كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها وهي إذا رجعها وهي في العدة وإن طلقها مائة مرة وأكثر حتى قال رجل: =

به ﴿رَبَّنَا فَاقْرِئْنَا قُتُوبَنَا وَكَفِّرْ حَطَّ عَلَانَا﴾
 سَيِّئَاتِنَا، فلا تظهرها بالمعاقب عليها
 ﴿وَنُؤْتِنَا﴾ إقبض أرواحنا ﴿مَتَّحْ﴾ في جملة
 ﴿الْأَبْرَارِ﴾ الاتبياء الصالحين.
 ﴿١٩٤﴾ ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا﴾ أعطنا ﴿مَا وَعَدْتَنَا﴾
 به ﴿عَلَى﴾ السنة ﴿وَرُسُلِكَ﴾ من الرحمة
 والفضل وسؤالهم ذلك وإن كان وعده تعالى
 لا يخلف سؤال أن يجعلهم من مستحقه لأنهم
 لم يبتغوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في
 التضرع ﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ
 الْوَعْدَ﴾ الوعد بالبحث والجزاء.

﴿١٩٥﴾ ﴿فَاسْتَجِبْ لَهُمْ رَّبِّهِمْ﴾ دعاهم
 ﴿أَنَّى﴾ أي باني ﴿لَا أُضِيعْ عَمَلَ عُمَّلٍ غَافِلٍ﴾
 بكم من ذكر أو أنسى بفضلكم، كان بين
 بعض، أي المذكور من الإنث
 وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها
 أي هم سواء في المجازاة بالأعمال
 وترك تضييعها، نزلت لما قالت أم
 سلمة يا رسول الله إني لا أسمع ذكر
 النساء في الهجرة بشيء ﴿فَقَالَتِ الْيَتِيمَ
 هَاجِرًا﴾ من مكة إلى المدينة
 ﴿وَأُخْرِجُوا مِنْ بَنِيهِمْ﴾
 وأودوا في سبي، دفي ﴿وَقَتَّلُوا﴾ الكفار
 ﴿وَقَتَّلُوا﴾ بالتخفيف والتشديد وفي قراءة
 بتفدية ﴿لَا تَقْرَنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ أسرها
 بالمغفرة ﴿وَلَا يُحِطُّهُمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ قُوتًا﴾ بمصدر من معنى لا كفرن مؤكد
 له ﴿مِنْ جَنَّةِ اللَّهِ﴾ فيه الضات عن التكلم
 والله جنة حسن الثواب الجزاء.
 ﴿١٩٦﴾ ونزل لما قال المسلمون: أعدها الله
 فيها نرى من الخير ونحن في الجهد: ﴿لَا
 يُغْنِيكَ تَقَلُّبُ اللَّيْلِ قَرَأُوا﴾ تصبرهم في



الْبَلَدِ، بالتجارة والكسب.

﴿١٩٧﴾ هو ﴿مَتَّحْ قَلِيلٌ﴾ يتمتعون به يسيراً
 في الدنيا وبقي ﴿ثُمَّ مَا أَوْفَاهُمْ وَجَّهَهُمْ وَبَشَّ
 آلِهَاهُ﴾ الفرائض.

﴿١٩٨﴾ ﴿لَنَكْبِتَنَّ أَلْيَيْنَ اتَّقُوا رَبَّهْمُ ثُمَّ
 جُنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِينَ﴾ أي
 مقدرين بالخلود ﴿فِيهَا نَزَلًا﴾ وهو ما يعد
 للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل
 فيها معنى الظرف ﴿مِنْ جَنَّةِ اللَّهِ وَمَا جَنَّةُ
 اللَّهِ﴾ من الثواب ﴿خَيْرٌ لِّذُرِّيَّتِهِ﴾ من متاع الدنيا.

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿١٩٩﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا
 فَاجْتَبُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلَيْهَا إِنْ يَرِيدَا إِصْلَاحًا
 يَرْفِقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٢٠٠﴾ * وَاعْبُدُوا
 اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالَّذِينَ إِحْسَنُوا وَلِيَدَى
 الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ
 الْجَنِبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُكُمْ إِنْ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَفِيًّا لَا قُحُورًا ﴿٢٠١﴾
 الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْعَمَلِ وَيَكْتُمُونَ مَا أَمَرَهُمُ
 اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٢٠٢﴾
 وَالَّذِينَ يُفْقِرُونَ أَمْوَالَهُمْ رِيعَةَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
 وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قُرْبَانًا فَسَاءَ
 قَرِينًا ﴿٢٠٣﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

= لاسرته والله لا اطلقك فبني مني ولا أريك أبداً، قالت وكيف ذلك؟ قال: اطلقك فكيف همت عدلتك أن تنقضي
 راجعتك، فذعت المرأة فأخبرت النبي ﷺ، فسكت حتى نزل القرآن ﴿الطَّلَا مَرَاتَانِ فِرَاسًاكَ مَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعِ
 بِإِصْدَاقٍ﴾ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ﴾ الآية، أخرج أبو طهيد في النسخ والنسخ عن ابن عباس قال: كان الرجل يأكل
 مال امرأته من نمله الذي نملها وغيره لا يرى أن عليه جناحاً فانزل الله ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا آتَاكُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ =

﴿١٩٩﴾ «وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ الْوَيْحَ لَكَ يُؤْمِنُ بِإِلَهِهِ» كعبد الله بن سلام وأصحابه والنجاحي «وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ» أي القرآن «وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ» أي التوراة والإنجيل «خَشِيعِينَ» حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من أي: متواضعين «لِلَّهِ لَا يَشْكُرُونَ» يثابت الله، التي عندهم في التوراة والإنجيل من بعد النبي ﷺ «فَمَا قَلِيلًا» من الدنيا بأن يكتموها خوفاً على الرياسة ففعل غيرهم من اليهود «أَوَلَيْسَ لَكُمْ أَنْبَاءُ» ثواب

﴿سورة النساء﴾

[مدنية وآياتها ١٧٦ أو ١٧٧ نزلت بعد المحتج]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ» أي أهل مكة «اتَّقُوا رَبَّكُمْ» أي عاقبه بأن تطيعوه «الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَنَّةٍ» آدم «وَوَلَّخَكُمْ مِثْبَاتًا وَرُوحَهَا» حواء بالبدن من ضلع من أضلعه اليسرى «وَيَسِّرْ لَكُمْ أَسْبَابَ الْعُيُوفِ» من آدم وحواء «وَجَعَلَ لَكُمُ الْوَسْطَةَ الْبَيْنِيَّةَ» فيه إدغام التاء في الأصل في السين، وفي قراءة بالتخفيف بحذفها أي تسامحون «بِإِسْمِ اللَّهِ» فيها بينكم حيث يقول بعضهم لبعض أسألك بالله وأنشدك بالله «وَجَعَلَ لَكُمُ الْوَسْطَةَ الْبَيْنِيَّةَ» أن تقطعوها، وفي قراءة بالجر عطفاً على الضمير في به، وكانوا يتناشدون بالرحم «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ مَوْلًى» حافظاً لأعمالكم فيجازيكم بها أي لم يزل متصفاً بذلك.

سورة النساء

١٠٧

وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٢﴾ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُثَبِّتْ مِنْ لَدُنْهُ أُبْرًا عَظِيمًا ﴿٣﴾ «فَكَفَيْتُ إِذَا جِئْتَنِي مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَرِجْتَنِي كُلَّ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ الْغُنَى» وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ ﴿٥﴾ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمْ تَمْسِكُوا إِلَيْهَا فَمَلَأُوا بِالْمَاءِ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ثُمَّ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا حَكِيمًا ﴿٦﴾ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصِيبُوا مِنَ الْكُتُبِ يَسْتَرْشِدُوا

== أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس، وفي حبيشة وكانت اشكته إلى رسول الله ﷺ فقال: أتردين عليه حديقته؟ قالت نعم، فعداه فذكر ذلك له، قال: وتعليق في ذلك؟ قال: نعم، قال: فعلت، فنزلت «وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بَأْسَابِكُمْ إِذَا جِئْتُمْ صُلًى إِلَّا أَنْ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ» الآية.

أصاب نزول الآية ٢٣٠: قوله تعالى: «فَلَمَّا ظَلَمْنَا» الآية، أخرج ابن المنذر عن قتادة بن حيان قال: نزلت هذه

محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة
نزلت رداً على من كره ذلك.

﴿٥﴾ وَلَا تَزْنُوا أَيْمَانَ الْأَرْبَابِ وَالصَّيَّانِ
الْمُسْرِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ
﴿أَمْسُوا لَكُمْ﴾ أي أموالكم التي في أيديكم
﴿الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيْنًا﴾ مصدر قام أي
تقوم بمعاشكم وصلاح أولادكم فيضعوها في
غير وجهها، وفي قراءة قِيْنًا جمع قيمة ما تقوم
به الأمتة ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾ أي أطعموهم
منها ﴿وَاسْكُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾

﴿٢﴾ ونزل في يتيم طلب من وليه ماله
فمنعه: ﴿وَأَتُوا الْيَتِيمَ﴾ الصغار الذين لا
أب لهم ﴿أَمْسُوا لَهُمْ﴾ إذا بلغوا ﴿وَلَا تَبْسِلُوهَا﴾
الحقيقت الحرام ﴿بِالسُّبُطِ﴾ الحلال أي
تأخروه بدله كما يفعلون من أخذ الجيد من
مال اليتيم وجعل الرديء من مالكم مكانه
﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ﴾ مضمومة ﴿إِنِّي أَمُوكُمْ﴾
إنه أي أكلها ﴿وَكَانَ حَوِيًّا﴾ ذنباً ﴿كَبِيرًا﴾
عظيماً ولما نزلت تخرجوا من ولاية اليتامى وكان
فيهم من تحته العشر أو الثمان من الأزواج فلا
يعدل بينهم فنزل:

﴿٣﴾ وَإِنْ جِفْتُمْ أَهْ ن لَا تَقْبِضُوا
تعدلوا ﴿إِلَى الْيَتِيمِ﴾ فتخرجتم من أمرهم
فخافوا أيضاً أن لا تعدلوا بين النساء إذا
نكحتموهن ﴿فَاتَّبِعُوا﴾ تزوجوا ﴿مَا﴾ بمعنى
من ﴿غَلَبَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ شَيْءٌ وَقُلْتُمْ﴾
وَرُبَّعٌ أَي اثنتين وثلاثاً وأربعاً ولا تزيدوا
على ذلك ﴿فَإِنْ جِفْتُمْ أَهْ ن لَا تَقْبِضُوا﴾
فيهن بالشفقة والقسم ﴿فَوَاجِدَةً﴾ انكحوها
﴿أَوْ﴾ اقتصروا على ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من
الإماء إذ ليس هن من الحقوق ما للزوجات
﴿ذَلِكَ﴾ أي نكاح الأربع فقط أو الواحدة أو
السري ﴿أَفْنِ﴾ أقرب إلى ﴿أَلَّا تَقُولُوا﴾
تجهروا.

﴿٤﴾ وَءَاتُوا اعْطُوا النِّسَاءَ
صَدَقَتِهِنَّ جمع صدقة مهورهن ﴿بِحِلَّةٍ﴾
مصدر عطية عن طيب نفس ﴿فَإِنْ طَلَّقَ لَكُمْ﴾
عن شيء مَنَّةً نفساً تميز عول عن الفاعل،
أي طابت أنفسكم لكم عن شيء من الصداق
فوهبه لكم ﴿فَتَكُونُوا فِيهَا﴾ طيباً ﴿مُسْرِيًّا﴾

الضَّلَّةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَضِلُّوا السَّبِيلَ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٥﴾ مِنَ
الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَرَبَّنَا آتِنَا آلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَانظُرْنَا لَكَانَ
خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْرَبَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا غَلِيًّا ﴿٦﴾ يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ هَامُوا بِمَا
زَلَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلُ أَنْ تَطْلُسَ وَجُوهًا قَرْدَهَا
عَنِ ادْبَارِهَا أَوْ تَلْعَنَهُمْ كَالَّذِينَ لَعَنَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ وَكَانَ امْرُؤٌ
مُفْعُولًا ﴿٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ
مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى
إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ

== الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن حنك، كانت عند وفاة بن وهب بن حنك وهو ابن عمها، فطلقها طلاقاً بائناً،
لتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي، فطلقها ثالث النبي ﷺ فقالت: إنه طلقني قبل أن يسمي بالرجع إلى الأول؟
قال ﷺ: لا حتى يمسي، ونزل فيها ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ لَهَا فِي شَيْءٍ مِمَّا سَمِعَتْ مِنْ لَهْفٍ فِي الْكَلِمِ﴾ فيجاسمها فإن طلقها بعدما
جاسمها فلا جناح عليها أن يتراجعاً.

عدوهم عدة جملة بإعطائهم أموالهم إذا رشدوا.

﴿٦﴾ «وَاتَّبَعُوا» اختبروا «الْيَتِيمَ» قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أموالهم «حَتَّىٰ» إذا بَلَغُوا الْكَفَاةَ أي صاروا أهلاً له بالاحتلام أو السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي «فَلَمَّا عَاتَقْتُمْ» ابصرتم «يَتِيمَ رُشْدًا» صلاحاً في دينهم ومالهم «فَمَا تَقُولُوا لَهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا» أيها الأولياء «إِسْرَافًا» بغير حق حال «وَيَذَارًا»

أي مبادرين إلى إنفاقها غفلة «أَنْ يَتَرَوُا» رشداً فيلزمكم تسليمها إليهم «وَمَنْ كَانَ» من الأولياء «غَفِيًّا فَلْيَسْتَفِثْ» أي يخف عن مال اليتيم ويمنع من أكله «وَمَنْ كَانَ قَبِيرًا فَلْيَأْكُلْ» منه «بِالْمَعْرُوفِ» بقدر أجرته عمله «فَلَمَّا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ» أي إلى التامس «أَمْوَالَهُمْ فَلْيَسْهَبُوا عَلَيْهِمْ» أنهم تسلموها ويرسم لئلا يقع اختلاف فترجعوا إلى البيعة وهذا أمر إرشاد «وَكُنْ بِاللَّهِ» الباء زائدة «حَسِيًّا» حافظاً لأعمال خلقه ومحاسبهم.

﴿٧﴾ ونزل رداً لما كان عليه في الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار: «لِلرِّجَالِ» الأولاد والأقرباء «نصيب» حظ «وَمِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ» المتوفون «وَلِلنِّسَاءِ» نصيب مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أي المال «أَوْ كَرًّا» جعله الله «نصيباً مَّقْرُوضًا» مقطوعاً بتسليمه إليهم.

﴿٨﴾ «وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ» للميراث «أُولَؤُلُو الْقُرْبَىٰ» ذور القرابة عن لا يرث «وَالْيَتِيمَ» وَلِلنِّسَاءِ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ» شيئاً قبل القسمة «وَقُولُوا» أي الأولياء «قُلُوبًا» إذا كان الورثة صغاراً «قُولُوا مَعْرُوفًا» جيلاً بأن تعتدلوا إليهم أنكم لا تملكونه وأنه للصغار وهذا قيل إنه منسوخ وقيل لا ولكن تعاون الناس في تركه وعليه فهو نذوب وعن ابن عباس واجب.

﴿٩﴾ «وَلْيَخْشَ» أي ليخف عسل الشاسم «الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا» أي قاربوا أن يتركوا «وَدِينَ خَلْقِهِمْ» أي بعد موتهم «فَرُيْسَةً ضِئْفًا» أولاداً صغاراً «وَعَالُوا عَلَيْهِمْ» الضمير

يَرْبِي مَنْ يَسَاءُ وَلَا يَرْبِي مَنْ يَسَاءُ ۖ أَنْتُمْ كَيْفَ يَفْعَلُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكَذِبُ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ۝ أَلَمْ يَأْتِ الْبَلَدَ الْأَيْدِي أَوْ تَوَلَّىٰ نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَلْفَعُونَ وَيَعْلَمُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتًوًا ۖ لَا أَهْلِي عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ۝ أَمْ لَمْ يَنْصِبْ مِّنَ الْمَلِكِ فَلَمَّا لَا يُؤْمِنُونَ النَّاسَ نَصِيرًا ۝ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا ۝ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ عَبْدِهِ ۖ وَمَن مِّنْهُمْ مِّنْ صَدَقَةٍ وَكُنِيَ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَثِيرًا ۖ نُصْلَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَنُهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا

= أسباب نزول الآية ٢٣١: قوله تعالى: «وَإِذَا طَلَعْتُمْ السَّابِلَ فَلْيُنْ أَجْلُهُمْ فَلَسْكُمْ مِنْهُمْ بِمَرْوَةٍ» الآية، أخرجه ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال: كان الرجل يطلق لفرسه ثم يراجمها قبل انقضاء عدتها، ثم يطلها بفعل ذلك يضارها ويمضها، فانزل الله هذه الآية وأخرج عن السدي قال: نزلت في رجل من الأنصار يدعى ثابت بن سيار طلق امرأته حتى إذا انقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثة راجعها ثم طلقها مضارةً، فانزل الله «وَلَا تَكُونُوا ضُرَارًا لِّتَوَلَّوْا» قوله =

﴿فَلْيَقْرَأُوا اللَّهَ﴾ في أمر اليتامى وليأصروا إليه ما يحبون أن يفعل بذريرتهم من بعدهم ﴿وَلْيَقُولُوا﴾ لمن حضرته الوفاة ﴿قَوْلًا سَيِّدًا﴾ صواباً بأن يأمره أن يتصدق ببلون ثلثه ويضع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة.

﴿١٠﴾ ﴿إِنَّ الْيَتِيمَ يَأْكُلُونَ أَسْوَلَ الْيَتِيمِ ظُلُمًا﴾ بغير حق ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ﴾ أي ملأها ﴿فَارَا﴾ لانه يؤول إليها ﴿وَيَتَصَلَّوْنَ﴾ بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون ﴿سَمِيرًا﴾ نارا شديدة يحترقون فيها.

﴿١١﴾ ﴿يُوصِيكُمُ﴾ يأمركم ﴿اللَّهُ فِي﴾ شأن ﴿أَوْلِيَانِكُمْ﴾ بما يذكر ﴿لِلَّذِكْرِ﴾ منهم ﴿وَيُنْصِلُ﴾ نصيب ﴿الْأَتَتَيْنِ﴾ إذا اجتمعا معه فله نصف المال ولها النصف فإن كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وإن انفرد حلز المال ﴿فَلِإِنْ كُنَّ﴾ أي الأولاد ﴿بَنَاتٌ﴾ فقط ﴿فَوَرَى أَتَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ الميت وكذا الأيتان لانه للأختين بقوله ﴿فَلِإِنَّمَا الثَّلَاثُ عَا تَرَكَ﴾ فيها أولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الأنتى أولى (ووقوف) قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل

الثلث للواحدة مع الذكر ﴿وَلِإِنْ كَانَتِ﴾ المولودة ﴿وَحِيدَةً﴾ وفي قراءة بالرفع فكان تامة ﴿فَلَهَا النِّصْفُ وَالْأُتَوِيَّةُ﴾ أي الميت ويسدل منها ﴿لِكُلِّ وَحِيدٍ مِثْلُ السُّلُسِ﴾ ميثا ترك إن كان له ولذله ذكر أو أنثى ونكسة البذل الهادة أنها لا يشتركان فيه وألحق بالولد ولد الابن وبالأب الجد ﴿فَلِإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثُهُ أَيْسَؤُهُ﴾ فقط أو مع زوج ﴿فَلِأَسْوَءِ﴾ بهم

الهزلة وكسرها فراراً من الانتغال من ضمة إلى كسرة لثقله في الموضعين ﴿الْثُلُثُ﴾ أي ثلث المال أو ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب ﴿فَلِإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ أي اثنان فصاعداً ذكوراً أو إناثاً ﴿فَلِأَيِّهِ السُّلُسُ﴾ والباقي للاب ولا شيء للإخوة وارث من ذكر ما ذكر ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ تنفيذ ﴿وَصِيَّةٍ يُوصِي﴾ بالبناء للفاعل والمفعول ﴿بِهَا أَوْ﴾ قضاء ﴿فَتَيْنِ﴾ عليه وتقديم الوصية على الدين وإن كانت مؤخره عنه في الوفاء للاهتمام بها ﴿وَعَابَاؤُكُمْ﴾

الْعَذَابِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٢﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَمْ يَمُوتْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا شُرَافٌ رُفُودًا ﴿١٣﴾ * إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِمْ لَ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾ وَإِذَا حُكِمَ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ يَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٥﴾ يَأْتِيكَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿١٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُتِرَ لَكَ مِنْ قَبْلِكَ يَرِيدُونَ أَنْ يُخَافُواكَ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ

== نمل: ﴿ولا تصنعوا آيات الله هزوا﴾ أخرج ابن أبي عمير في مسنده وابن مروه عن أبي الدرداء قال: كان الرجل يطلق ثم يقول: لعيت وبعث ثم يقول لعيت، فأتزل الله ﴿ولا تصنعوا آيات الله هزوا﴾. وأخرج ابن اللخوع عن عبادة بن الصامت نحوه. وأخرج ابن مروه نحوه عن ابن عباس. وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل الحسن. أسباب نزول الآية ٢٣٢: قوله تعالى ﴿ولا تأكلوا أموالكم﴾ الآية، روى البخاري، وأبو دارود والترمذي وغيرهم عن =

وَأَنبَأَكُمْ مَبَدَأَ خَبْرِهِ ﴿لَا تَسْأَلُونَهُ لَيْسَ
أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَظَنَّ أَنْ
ابْنَهُ أَنْفَعُ لَهُ فَيُعْطِيهِ الْمِيرَاثَ يَكُونُ الْآبُ أَنْفَعُ
وَبِالْعَكْسِ وَإِنَّمَا الْعَالَمُ بِذَلِكَ هُوَ اللَّهُ فَفَرَضَ
لَكُمْ الْمِيرَاثَ ﴿فَرِيشَةُ بَيْنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلِيمًا﴾ بِخَلْقِهِ ﴿حَكِيمًا﴾ فَيَا ذِئْبَهُ لَمْ : أَيِ لَمْ
يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ .

﴿١٢﴾ ﴿وَلَكُمْ يَصِفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ
لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ﴾ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴿فَإِنْ
كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَقْدِ

وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ ذَيْنِ﴾ وَالْحَقُّ بِالْوَلَدِ فِي
ذَلِكَ وَلَدُ الْإِبْنِ بِالْإِجْمَاعِ ﴿وَلَمْ يَنْ﴾ أَيِ
الزَّوْجَاتِ تَعْدِلُنَّ أَوَّلًا ﴿الرُّبْعُ﴾ بِمَا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ
يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ﴾ مِنْكُمْ أَوْ
مِنْ غَيْرِكُمْ ﴿فَلَهُنَّ الثُّلُثُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَقْدِ
وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ ذَيْنِ﴾ وَلَدُ الْإِبْنِ فِي
ذَلِكَ كَالْوَلَدِ إِجْمَاعًا ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ﴾
صَفَةً وَالْخَيْرِ ﴿كَتَلَةً﴾ أَيِ لَا وَالِدَ لَهُ وَلَا وَلَدَ
﴿أَوْ أَسْرَافَةً﴾ تَوَرَّثَ كِلَاكِلَةً ﴿وَلَدَةً﴾ أَيِ
لِلْمَوْتِ كِلَاكِلَةً ﴿أَلْفٌ أَوْ أَكْثَرُ﴾ أَيِ مِنْ أَمْ
وَقَرَأَ بِهِ ابْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ ﴿فَلْيَكْلُ﴾ وَاجِدَ مِثْلَهَا
الْثُلُثُ﴾ مِمَّا تَرَكَ ﴿فَإِنْ كَانُوا﴾ أَيِ الْإِخْوَةَ
وَالْأَخَوَاتِ مِنَ الْأُمِّ ﴿أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾ أَيِ مِنْ
وَاحِدٍ ﴿فَهُنَّ شِرْكَةٌ فِي الثُّلُثِ﴾ يَسْتَوِي فِيهِ
ذَكَرُهُمْ وَأُنْثَاهُمْ ﴿مِنْ بَقْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ
ذَيْنِ غَيْرِ نَصَرَ﴾ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ يُوصِيَّ أَيِ
غَيْرِ مُدْخِلِ الضَّرَرِ عَلَى الْوَرِثَةِ بَأَنْ يَوْمِي بِأَكْثَرِ
مِنْ الثُّلُثِ ﴿وَصِيَّةٍ﴾ مَصْدَرُ مُؤَكَّدٍ لِيُوصِيَكُمْ
﴿بَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهِ عَلِيمٌ﴾ بِمَا ذِئْبُهُ لَخَلْقِهِ مِنْ
الْفَرَائِضِ ﴿حَلِيمٌ﴾ بِتَأْخِيرِ الْعَقُوبَةِ عَنْ
خَالَفِهِ، وَخَصَّتِ السَّنَةَ تَوَرِثَ مِنْ ذَكَرٍ بَيْنَ
لَيْسَ فِيهِ مَنَاعٌ مِنْ قَتْلِ أَوْ اخْتِلَافِ دِينِ أَوْ
رَقٍّ .

﴿١٣﴾ ﴿بَيْنَكَ﴾ الْأَحْكَامُ الْمَذْكُورَةُ مِنْ أَسْرِ
الْيَتَامَى وَمَا يَصْنَعُهُ ﴿جُنُودُ اللَّهِ﴾ شُرَاكُهُ الَّتِي
حَدَّثَهَا لِعِبَادِهِ لِيَعْمَلُوا بِهَا وَلَا يَتَعَلَّمُوا ﴿وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فَيَا حَكْمَ بِهِ ﴿يُدْخِلْهُ﴾
بِالْيَلَاءِ وَالنَّوْنِ التَّضَامُتِ ﴿وَجَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ .
﴿١٤﴾ ﴿وَمَنْ يَعْصِرِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ

وَرِيدُ الشَّيْطَانِ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ وَإِنَّمَا يَقِلُّ
لَهُمْ مَعَالُوا إِلَيَّ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنْتَفِعِينَ
يَصُدُّونَ عَنْكَ مِثْلُ دُونَكَ ﴿فَكَفَيْتَ إِذَا أَصْنَبْتُمْ
مُصِيبَةً﴾ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ ثُمَّ جَاءَكَ بِمَلْفُونٍ بِاللَّهِ إِنْ
أَرَدْنَا إِلَّا لِأَحْسَنِ وَتَوْفِيقًا ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ
مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ
قَوْلًا يَلْتَفِتُوا﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ
اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ
وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿فَلَا
وَرَدَ لَكَ الْبُيُوتُونَ حَتَّى يَخْرُجُوكَ فِيهَا خَبْرًا يَتَّبِعُونَ
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُونَكَ سَلًا﴾ وَلَوْ أَنَّا
كَفَبْنَا عَلَيْهِمْ إِنْ أَقْبَلُوا أَنْفُسَهُمْ أَوْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِينِهِمْ

= معقل بن يسار أنه زوج أخته رجلاً من المسلمين فكانت عنه، ثم طلقها طليقة ولم يراجعها حتى انتفت المدينة، فخرجها
ومعه، فخطبها مع الخطاب، فقال له يابك: أكرمتك يا وزوجكها فطلقها والله لا ترجع إليك أبداً، فلم الله حاجته
إليها وحاجتها إليه فأنزل الله ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن﴾ إلى قوله ﴿وأنتم لا تعلمون﴾ فلما سمعها معقل قال: سمع لربي
وطاعة، ثم دعاه وقال: أزوجك وأكرمتك. وأخرج ابن مريويه عن طرق كثيرة ثم أخرج عن السدي قال: نزلت في جابر =

حُدُودُهُ يَدْخُلُهُ بِالرَّجَمِ ﴿ثَوْرًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ فِيهَا عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ذو إمارة روعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها.

﴿١٥﴾ ﴿وَأَلْنِي يَأْتِينَ الْفَجْجَةَ﴾ الزنا ﴿مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾ أي من رجالكم المسلمين ﴿فَلَمَّا شَهِدُوا﴾ عليهن بها ﴿فَأَنبِئُوهُنَّ﴾ أحسوهن ﴿فِي الْيُتُوبِ﴾ وامنعوهن من مخالطة الناس ﴿حَقَّ يَتُوبُهُنَّ الْمَوْتُ﴾ أي ملائكة ﴿أَوْ﴾ إلى أن ﴿يَحْكُمَ اللَّهُ فَرْ سَبِيلًا﴾ طريقاً إلى الخروج منها أمروا بذلك أول الإسلام ثم جعل لمن سبيلاً بجلد البكر مائة وتغريبها عاماً ورجم المحصنة، وفي الحديث لما بين الحد قال دخلوا عني خلوا عني قد جعل الله لمن سبيلاً روله مسلم.

﴿١٦﴾ ﴿وَالَّذَانِ﴾ بتخفيف النون وتشديدها ﴿يَأْتِيَانِي﴾ أي الفاحشة الزنا أو اللواط ﴿مِنْكُمْ﴾ أي الرجال ﴿فَأَذْنُوبُهَا﴾ بالسب والضرب بالنعال ﴿فَلَمَّا تَابَا﴾ منها ﴿وَأَصْلَحَا﴾ العمل ﴿فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ ولا تؤذوهما ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا﴾ على من تاب ﴿رُجِيًّا﴾ به وهذا منسوخ بالحد إن أريد بها الزنا وكذا إن أريد بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وإن كان حصناً بل يجلد ويغرب، وإرادة اللواط أظهر بدليل تنبيه الضمير والأول قال أراد الزاني والزانية ويرده تبيينها عن المخلة بضمير الرجال واشتراكها في الأذى والتوبة والإعراض وهو



مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء في الحبس.

﴿١٧﴾ ﴿وَإِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ﴾ أي التي كتب على نفسه قبولها بفضله ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ﴾ المعصية ﴿بِغَهْلَةٍ﴾ حال أي جاهلين إذا عصوا ربهم ﴿فَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾ زمن ﴿قَرِيبَ﴾ قبل أن يغفروا ﴿فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يقبل توبتهم ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بخلقهم ﴿حَكِيمًا﴾ في صنعه بهم.

﴿١٨﴾ ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ

مَّا عَمِلُوا إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَبِيحًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِنَا إِلَّا بَرًّا عَظِيمًا ﴿٢٠﴾ وَلَمَّا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّكَ فَصَحَّابًا ﴿٢١﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٢٢﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٢٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُلُوعًا حُدُودًا فَانْفِرُوا مِنْهَا بَاجِمِعًا ﴿٢٤﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيْسَ بِمُتَّقِنٍ فَلَمَّا أَصْبَحْتُمْ مَتَّعِيَةً قَالَتْ أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ كُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٢٥﴾ وَلَمَّا أَصْبَحَ قَضَى مِنَ اللَّهِ لِقَوْلٍ كَانَتْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ بَلَّغْنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٢٦﴾ * فَلْيَقْضِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

== ابن عبد الله الأنصاري، وكانت له ابنة عم تطلقها زوجها تطليقة فالتفت حديقها، ثم رجع يريد رجعتها، فلما جابر، فقال: طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن تتكحها الثانية، وكانت المرأة تريد زوجها قد رافته، فنزلت هذه الآية، والأول أصبح، وهو آخرى.

أسباب نزول الآية ٢٢٨: قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ الآية، أخرج أحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود.

السَّيِّئَاتِ الذَّنُوبِ ﴿حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ وَأَخَذَ فِي التَّرَجِّعِ ۖ قَالُوا ۖ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ مَا هُوَ فِيهِ ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ النَّارِ﴾ فَلَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ ﴿وَلَا الَّذِينَ يَخُوتُونَ وَهُمْ كَقَارِ﴾ إِذَا تَابُوا فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ مُعَايِنَةِ الْعَذَابِ لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْأَعْدُنَا ۖ أَصْلَحْنَاهُمْ ۖ وَهُمْ عَذَابُ الْآلِ﴾ مؤلماً.

﴿١٩﴾ ﴿يَتْلُو الْآيَاتِ ۖ عَامِنُونَ لَا يَجِدُ لَكُمْ أَنْ تُرْفُؤُوا النَّسَاءَ ۖ أَيِّ ذَاكُمُ ۖ كَرِهَ﴾ بالفتح والضم لغتان أي مكرهين على ذلك كانوا في

الجاهلية يربثون نساء أقربائهم فإن شاءوا تزوجوهن بلا صداق أو زوجهن وأخذوا صداقهن أو عضلوهن حتى يفندين بما ورنه أو يمن فيربثوهن فهنا عن ذلك ﴿وَلَا أَنْ تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَيَّ عَمَلٍ أَنْزَلْنَاهُ عَنْكُمْ عَنْ أَزْوَاجِكُمْ عَنْ تَكْرَاهٍ غَيْرِكُمْ بِإِسْمَاكِهِمْ وَلَا رَغْبَةٍ لَكُمْ فِيهِمْ ضَرَاوُ ۖ لِيَذْهَبُوا بِمَنْعِهِمْ مَا عَاتَبْتُمُوهُمْ﴾ من المهر ﴿إِلَّا أَنْ يَتَّخِذَ إِلَهُهُ خِيَرَةً خَيْرٌ لَكُمْ﴾ بفتح الخاء وكسرهما أي بيت أو هي بيته أي زنا أو تشوؤ فلکم أن تضاروهن حتى يفندين منكم ويغتلبن ﴿وَعَابِرُونَ ۖ سَأَلْتُمُوهُنَّ﴾ أي بالإجمال في القسول والنفقة والمبيت ﴿فَبِأَن تَكْرَهُنَّ ۖ فَاصْبِرُوا ۖ فَنَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُنَّ ۖ شَيْئًا ۖ وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۖ وَلَعَلَّ كَيْدَهُمْ فِيهِمْ ذَلِكَ أَنْ يَرْزُقَكُمْ مِنْهُنَّ وَلَدًا صَالِحًا.

﴿٢٠﴾ ﴿وَأَنْ أَرَدْتُمْ أَشْيَا ذَٰلِكَ زَوْجٌ مِمَّا كَانَ زَوْجًا ۖ أَيَّ أَخْلَاهَا بِهَا أَنْ طَلَقْتُمُوهَا ۖ وَزَوْجٌ قَدْ عَاتَبْتُمْ أَصْحَابَهُنَّ ۖ أَيَّ الزَّوْجَاتِ ۖ فَطَهَّرَ﴾ مالا كثيراً صداقاً ﴿فَلَا تَأْخُذُوا بِهِنَّ فِتْنًا أَنْتُمْ لَهَا بِهِنَّ ظَالِمٌ ۖ وَزَوْجًا مُبِينًا ۖ بَيْنَا وَنَبِيِّهَا عَلَى الْحَالِ ۖ وَالْمُسْتَهْأَمُ لِلتَّوْبِخِ وَالْإِنْكَارِ فِي قَوْلِهِ:

﴿٢١﴾ ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ ۖ أَيُّ بَائِي وَجْهِ ۖ وَقَدْ أُنْفِيَ ۖ وَصَل ۖ بِنَفْسِكُمْ إِلَىٰ مَنْعِهِ ۖ بِالْجَمَاعِ الْمُتَرَدِّدِ لِلْمَهْرِ ۖ وَأَصْلَحَ مِنْكُمْ شَيْئًا ۖ عَهْدًا ۖ غُلِيظًا ۖ شَدِيدًا ۖ وَهُوَ أَمْرُ اللَّهِ بِهِ مِنْ إِسْمَاكِهِمْ بِمَعْرِفَةِ أَوْ تَرْجِيهِمْ بِإِحْسَانٍ.

﴿٢٢﴾ ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُ ۖ بِمَعْنَىٰ مِنْ تَتَّخِذُ ۖ عَابِتًا لَكُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ إِلَّا ۖ لَكِنْ ۖ مِمَّا قَدْ سَلَفَ ۖ مِنْ فَعْلِكُمْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَعْفُورٌ عَنْهُ.

الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٣﴾ وَمَا لَكُمْ لَا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أُهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٢٤﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ۖ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٢٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۖ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۚ قُلْ مَتَّعَ

== واليهي وابن جرير من زيد بن ثابت أن النبي ﷺ كان يصلي الظهر بالمخارج، وكانت آتت الصلاة على أصحابه، فنزلت ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾. أخرج أحمد والنسائي وابن جرير من زيد بن ثابت أن النبي ﷺ كان يصلي الظهر بالمخارج فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان والناس في قائلتهم وتجاهرتهم، فأنزل الله ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ وأخرج الأئمة الستة وغيرهم من زيد بن لوقم قال كنا نتكلم على عهد رسول الله ﷺ في الصلاة يكلم ==

مأ ويطا واحدة ﴿الْأ﴾ لكن ﴿مَا قَدْ سَلَفَ﴾
في الجاهلية من نكاحهم بعض ما ذكر فلا
جنح عليكم فيه ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا﴾ لما
سلف منكم قبل النبي ﴿وَرَجِيًّا﴾ بكم في
ذلك.

﴿٢٤﴾ ﴿وَوَيْتَاتُكُم﴾ حرمت عليكم ﴿وَالْعَحَنَتُ﴾
أي ذوات الأزواج ﴿وَمِنْ السَّبْيَاءِ﴾ أن
تنكحوهن قبل مفارقة أزواجهن حرائر
مسلمات كن أو لا ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾
من الإماء بالسبي فلكن وطؤهن وإن كان هن

﴿إِنَّهُ﴾ أي نكاحهن ﴿وَحَدَّ فَجِئَةً﴾ قبيحاً
﴿وَمَقْتًا﴾ سبباً للقتل من الله وهو أشد
البنص ﴿وَسَاءَ﴾ بش ﴿سَبِيلًا﴾ طريقاً
ذلك.

﴿٢٣﴾ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ أن
تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الأب أو
الأم ﴿وَوَيْتَاتُكُمْ﴾ وشملت بنات الأولاد وإن
سفلن ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ من جهة الأب أو الأم
﴿وَعُمَّاتُكُمْ﴾ أي أخوات آبائكم وأجدادكم
﴿وَعَلَّاتُكُمْ﴾ أي أخوات أمهاتكم وجداتكم
﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾ ويسدخل
فيهن أولادهم ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾

قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه
الحديث ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ بَيْنَ الرُّضْعَةِ﴾ ويلحق
بذلك بالسة البنات منها وهن من أرضعتهن
موطوءتهن والعمات والحالات وبنت الأخ
وبنت الأخت منها الحديث : ويصرم من
الرضاع ما يهرم من النسب رواه البخاري
ومسلم ﴿وَأُمَّهَاتُ بَنَاتِكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ جمع
ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره ﴿الَّتِي فِي
حُجُورِكُمْ﴾ تربيتهن. صفة موافقة للضالاب
فلا مفهوم لها ﴿بَيْنَ بَنَاتِكُمْ الَّتِي دَخَلْتُمْ
بَيْنَ﴾ أي جامعتموهن ﴿فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ
بَيْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ في نكاح بناتهن إذا
فارتقسموهن ﴿وَعَلَّاتُكُمْ﴾ أزواج ﴿أَبْنَاتُكُمْ
الْبَيْنِ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ بخلاف من تبنيتموهن
فلكن نكاح حلالهم ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ
الْأَخْتَيْنِ﴾ من نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق
بها بالسة الجميع بينها وبين عمتها أو خالتها
ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكها

الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ كَثِيرٌ لِمَنْ اتَّقَى وَلَا تَقْلُبُوا قَبِيلًا ﴿٢٥﴾
أَيْتِمَاءُ تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ
مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
وَلِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ كُلٌّ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونُ يَقُولُونَ
حَدِيثًا ﴿٢٦﴾ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكُمْ
مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكُمْ وَأَرْسَلْنَا لِلنَّاسِ رَسُولًا
وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٧﴾ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ
وَمَنْ تَوَلَّى مَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَيْثُا ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ
فَلَمَّا دُرِّزُوا مِنْ عِنْدِكَ يَبْتَ طَاعَةً مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي قَوْلُ
وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُحِبُّونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَلَّى عَلَى اللَّهِ
وَكُنْ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٢٩﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرِيقَانِ وَلَوْ كَانَ

= الرجل منا صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت ﴿وقوموا لله قانتين﴾ فأمرنا بالسكوت ونبينا عن الكلام. وأخرج ابن
جرير عن جهماد قال: كانوا يتكلمون في الصلاة وكان الرجل يهرأ أخاه بالحاجة، فانزل الله ﴿وقوموا لله قانتين﴾.

أسباب نزول الآية ٢٤٠: قوله تعالى: ﴿والذين يقولون منكم ويلوون أزواجهم﴾ الآية، أخرج إسحق بن راهويه في
تفسيره عن مقاتل بن حبان: أن رجلاً من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد ورجال ونساء، ومعه أبوه وامرأته، فمات =

أزواج في دار الحرب بعد الاستبراء ﴿يَتَنَبَّ اللَّهُ﴾ نصب على المصدر أي كتب ذلك ﴿عَلَيْكُمْ وَأَجَلٌ﴾ بالبناء للفاعل والمفعول ﴿لَكُمْ مَا وَرَءَ ذَلِكَ﴾ أي سوى ما حرم عليكم من النساء ﴿أَنْ تَبْتَغُوا﴾ تطلبوا النساء ﴿بِأَسْوَأَ لَكُمْ﴾ بمصدق أو ثمن ﴿مُحْصِنِينَ﴾ متزوجين ﴿غَيْرِ مُتَفِيعِينَ﴾ زانين ﴿قَبَاحٌ فَمَنْ﴾ استمتعتم ﴿مَعَهُمْ﴾ تمتعتم ﴿بِهِ يَمُنْ﴾ عن تزوجتم بالوطء ﴿فَتَأْتَوْنَهُمْ جُرُومًا﴾ مهورهن التي فرضتم لمن ﴿فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا﴾

تأينس بتكاح الإمام ﴿بِفَرْعِهِمْ مِنْ بَنِيهِ﴾ أي أنتم ومن سواه في الدين فلا تستكفوا من نكاحهم ﴿فَأَنْكِحُواهُنَّ بِأُولِي أَهْلِيهِنَّ﴾ موالين ﴿وَأَسْوَأَهُنَّ﴾ أسطوهرن. ﴿أَجُورَهُنَّ﴾ مهورهن ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ من غير مغل ونقص ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ عفاف حال ﴿غَيْرِ مُسْتَفْجَاتٍ﴾ زانيات جهراً ﴿وَلَا مُتَجَدِّدَاتٍ أَغْدَانٍ﴾ اخلاء يزنون بين سرراً ﴿فَلَمَّا أَحْصَيْنَ﴾ رُجُوعاً وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن ﴿فَبِأَنَّهُنَّ﴾ بنفجته زناً ﴿فَتَعْلَمُهُنَّ﴾ يصف ما فعلت المحصنات الحرائر الأبيكار إذا زنن ﴿مِنْ أَلْعَذَابِ﴾ الحد فيجلدن خمسين ويضربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الإحصان شرطاً لوجوب الحد لإضافة أنه لا رجم عليهن أصلاً ﴿ذَلِكَ﴾ أي نكاح المملوكات عند عدم الطول ﴿لَنْ غُفِيَ﴾ خاف ﴿الْعَفْتُ﴾ الزنا وأصله المنقصة سمي به الزنا لأنه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة ﴿مِنْكُمْ﴾ بخلاف من لا يخافه من الأحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع

مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جَدُّوا فِيهِ أَخِيلاً كَثِيرًا ۖ وَإِذَا حَاجَّكُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخُشُوفِ أَعْزَمُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِيَ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ فَمَنْ قَتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُفَّ إِلَّا نَفْسًا وَرِضَى الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَكُمْ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ۝ مَنْ يَسْتَفْخِرْ شَفَعَةً حِينَ يَكُنْ لَمْ يَنْصِبْ مَتَابًا وَمَنْ يَسْتَفْخِرْ شَفَعَةً سِوَىٰ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ مَتَابًا ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقِينًا ۝ وَإِذَا حُيِمَ بِحَيْثُ خَيْرًا أَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رَدَّهَا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيرًا ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَرْبَبَ فِيهِ ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ

== بالبدنية فرغ ذلك إلى النبي ﷺ، وأعطى لولده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئاً، غير أنهم أمروا أن يتفقوا عليها من تركه زوجها إلى الخلو، وفيه نزلت ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَتَابَكُمْ وَلِيُؤْمِنُوا بِالْوَاجِبِ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٢٤١: قوله تعالى: ﴿وَاللَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَتَابَكُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: «لأنه نزلت ﴿وَمَنْ يَتَّبِعُونَ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْقُدْرَةِ قَدْرَهُ مَتَابًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾. قال رجل: إن أحسن فقلت:»

طَوَّلَ حُرَّةَ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ وَمَنْ
فَتَيَاكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ الْكَافِرَاتِ: فَلَا يَحِلُّ لَهُ
نِكَاحُهَا وَلَوْ عَدِمَ وَخَافَ ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا﴾ عَنْ
نِكَاحِ الْمَمْلُوكَاتِ ﴿غَيْرَ لَكُمْ﴾ ثَلَاثًا بِصِيرِ الْوَلَدِ
رَقِيقًا ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ بِالتَّوَسُّعَةِ فِي
ذَلِكَ.

﴿٢٦﴾ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ
دِينَكُمْ وَمَصَالِحَ أَمْوَالِكُمْ وَيُطْلِقَ عَنْكُمُ الرِّيسَ
طَرِيقًا﴾ ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ مِنَ الْإِنْسَاءِ فِي
التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ فَتَتَّبِعُوهُمْ ﴿وَيُثَوِّبُ
عَلَيْكُمْ﴾ يَرْجِعُ بِكُمْ عَنْ مَعْصِيَةِ الَّتِي كُتِمَ
عَلَيْهَا إِلَى طَاعَتِهِ ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بِكُمْ

﴿حَكِيمٌ﴾ فِيهَا دَبْرُهُ لَكُمْ.

﴿٢٧﴾ ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ
عَلَيْكُمْ﴾ كَرِهَ لِيْنِي عَلَيْهِ ﴿وَفُرِيدَ
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّوْهَاتِ﴾ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى أَوْ الْمَجُوسِ أَوْ الزُّنَاةِ
﴿أَنْ يَتُوبُوا﴾ تَبَايَعُوا عَظِيمًا تَعَدَّلُوا
عَنِ الْحَقِّ بِإِتْكَابِ مَا حُرِّمَ
عَلَيْكُمْ فَتَكُونُوا مِثْلَهُمْ.

﴿٢٨﴾ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ يَسْهَلُ
عَلَيْكُمْ أَحْكَامَ الشَّرْعِ ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ
ضَعِيفًا﴾ لَا يَصْبِرُ عَنِ النَّسَاءِ وَالشَّوْهَاتِ.

﴿٢٩﴾ ﴿يُنَازِلُ الَّذِينَ ظَنُّوا أَنْ تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُمْ يَتَنَكَّمُ بِالنَّبِيلِ﴾ بِالْحَرَامِ فِي الشَّرْعِ
كَالرَّيَا وَالنَّصَبِ ﴿إِلَّا﴾ لَكِنْ ﴿أَنْ تَكُونُوا﴾
تَقَعُ ﴿بِغَيْرَةِ﴾ وَفِي قِرَامَةِ بِالنَّسَبِ أَنْ تَكُونُ
الْأَمْوَالُ أَسْوَاقَ تَجَارَةٍ صَادِرَةٍ ﴿عَنْ قَرَارِ
يَتَنَكَّمُ﴾ وَطَبِ نَفْسُ فَلَمْ أَنْ تَأْكُلُواهَا ﴿وَلَا
تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ بِإِتْكَابِ مَا يُؤْذِي إِلَى
هَالِكِهَا أَيَّ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَوِ الْآخِرَةِ بِقَرِينَةٍ

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ فِي مَنَعِهِ لَكُمْ مِنْ
ذَلِكَ.

﴿٣٠﴾ ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ أَيَّ مَا نُهِى عَنْهُ
﴿عَذَّبْنَا﴾ تَجَاوَزَ لِلْحَلَالِ حَالَ ﴿وَوَظَّلْنَا﴾
تَأْكِيدَ ﴿فَسَوْفَ نُعْطِيهِ﴾ نَدْخَلُهُ ﴿نَارًا﴾ يَحْتَرِقُ
فِيهَا ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ مِثْلًا.

﴿٣١﴾ ﴿إِنْ تَحْتَسِبُوا﴾ تَحْتَازُوا مَا تَتَّبِعُونَ عَنْهُ
وَمِنْ مَا وَرَدَ عَلَيْهَا وَعِيدَ الْقَتْلِ وَالزُّنَا
وَالسَّرِقَةِ وَبِعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هِيَ إِلَى السَّعَائَةِ
أَقْرَبُ ﴿تُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ الصَّغَائِرَ

مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٣٢﴾ ﴿فَلَا تُكْفِرُوا بِالْمُنْفِقِينَ﴾ فَتَتَّبِعُوا اللَّهَ
أَوْ كَسَمْتُمْ بِمَا كَسَبُوا أُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ
وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ يُجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٣٣﴾ وَدَّوْا لَوْ تَعْرِفُونَ
كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَقْضُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى
يُجَارُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُواهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَقْضُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٣٤﴾
إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ
أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوا
قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَقْتُمُوكُمْ فَلَمَنْ
اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يَقْتُلُوكُمْ وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ قَدْ جَعَلَ
اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٣٥﴾ سَتَجِدُونَ أَتَمِّينَ يُرِيدُونَ
أَنْ يَأْمُرُوكُمْ وَإِذَا مَنُوكُمْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا دَرَأُوا إِلَى الْفِتْنَةِ

= وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ ذَلِكَ لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ وَلِلْمُطْلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ.

أسباب نزوله الآية ٢٤٥: قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَرِضُ اللَّهُ﴾ الآية، روى ابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم
وابن مردويه عن ابن عمر قال: لا نزلت ﴿مثل الذين يتظفرون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة﴾ إلى آخرها قال رسول الله
ﷺ: رب زدني، فنزلت ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا لِيُضَاهِيَهُ لَهُ أَصْحَابًا كَثِيرًا﴾.

رجالاً فجاهدنا وكان لنا مثل أجر الرجال
﴿وَسَلُّوْا﴾ همزة ودونها ﴿اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ما
احتجتم إليه بعطكم ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيْمًا﴾ ومنه عمل الفعل وسؤالكم.

﴿٣٣﴾ ﴿وَلِكُلٍّ﴾ من الرجال والنساء
﴿جَعَلْنَا مَوْتَ﴾ عصبه يعطون ﴿وَمَا تَرَكَ
الْوَلَدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ لهم من المال ﴿وَالَّذِينَ
عَاقَبْتُمْ﴾ بالف ودونها ﴿أَتَيْنَكُمْ﴾ جمع بين
بعض القسم أو اليد أي الحلفاء الذين
عاهدوهم في الجاهلية على النصرة والإرث
﴿فَتَاتَوْهُمْ﴾ الآن ﴿تَصِيْبُهُمْ﴾ حظوظهم من
الميراث وهو السدس ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمٌ كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيْدًا﴾ مطلعاً ومنه حالكم وهذا
منسوخ بقوله ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ مِنْهُمْ أُولَى
بِبَعْضٍ﴾.

﴿٣٤﴾ ﴿الرِّجَالُ قَوْمُونَ﴾ مسلطون ﴿عَلَى
النِّسَاءِ﴾ يؤدبون ويأخذون على أيديهن ﴿وَمَا
فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أي بفضيله
لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك
﴿وَمَا أَنْفَقُوا﴾ عليهم ﴿مِنْ أَمْوَالِهِمْ
فَأَصْلَحْنَاهُمْ﴾ منهن ﴿فَتَيَسَّتْ﴾ مطبات
لأزواجهن ﴿خَفِيفَتُ لِلْقَيْبِ﴾ أي لفروجهن
وغيرها في غيبة أزواجهن ﴿وَمَا حَفِظَ﴾ لمن
﴿اللَّهُ﴾ حيث أوصى عليهن الأزواج ﴿وَالَّذِينَ
تَقِفُونَ نَشْوَزُهُنَّ﴾ عصابن لكم بأن ظهرت
أمارته ﴿فَمَقْطُومُنَّ﴾ فمقتومهن الله
﴿وَأَخْجَرُوهُنَّ فِي الْفَسَاحِ﴾ اعترلوا إلى
فراش آخر إن أظهرن النشوز ﴿وَأَضْرَبُوهُنَّ﴾
ضرباً غير مبرح إن لم يرجعن بالمعجران ﴿فَإِنْ
أَطَعْنَكُمْ﴾ فيها يراد منهن ﴿فَلَا تَبْغُوا﴾ تطلبوا

بالطاعات ﴿وَنُذِلْكُمْ مُذَخَّلًا﴾ بضم الميم
وتنحها أي إدخالاً أو موضعاً ﴿غَرِيْبًا﴾ هو
الجنة.

﴿٣٥﴾ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ
عَلَى بَعْضٍ﴾ من جهة الدنيا أو الدين لثلاث
يؤدي إلى التحاسد والتباغض ﴿الرِّجَالُ
نَصِيْبٌ﴾ ثواب ﴿وَمَا أَكْتَسَبُوا﴾ بسبب ما
عملوا من الجهاد وغيره ﴿وَالنِّسَاءُ نَصِيْبٌ
مَا أَكْتَسَبْنَ﴾ من طاعة أزواجهن وحفظ
فروجهن نزلت لما قالت أم سلمة: ليتنا كنا

سورة النساء

١١٧

أَرْجِسُوا فَيَبَأَ فَإِنْ لَرَّ يَتَرَلَوْكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ
وَيَقُولُوا لِلَّذِينَ هُمْ عَنْكُمْ غُفُورٌ وَأَقْبَلُوهُمْ حَيْثُ نَفَقْتُمُوهُمْ
وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مَبِينًا ﴿١﴾ وَمَا كَانَ
لِيُؤْمِنَ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً
فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ
يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ
رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ
فَدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ قُلْ لَرَّ يَجِدُ
فَقِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيْمًا
حَكِيْمًا ﴿٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ
خُلْدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا
عَلِيْمًا ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

= أسباب نزول الآية ٢٥٦: قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. روى ابن جرير وابن حبان عن ابن عباس
قال: كانت المرأة تكون مقلا، فتجمل على نفسها إن عاش لها ولد أن تنوء، فلما اجليت بنو النضير كان فيهم من أبنا
الأنصار فقالوا: لا ندع أبنا، فنزل الله ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. أخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن عكرمة عن ابن
عباس قال: نزلت ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين، كان له ابنتان =

العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾ بملك وبغيره ﴿عَذَابًا مُهِينًا﴾ ذا إهانة .

﴿٣٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ﴾ عطف على الذين قبله ﴿يَتَّقُونَ أَتَمُّهُمْ رِقَّةَ النَّاسِ﴾ مرادين لهم ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ كالنافقين وأهل مكة ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا﴾ صاحباً يعمل بأمره كهؤلاء ﴿فَسَاءَ بَشَرًا﴾ ﴿قَرِينًا﴾ هو .

﴿٣٩﴾ ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آذَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

﴿عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ طريقاً إلى ضرين ظناً ﴿إِنْ﴾ الله كَانَ غَيًّا كَثِيرًا﴾ فاحذروه أن يعاقبكم إن ظلمتموه .

﴿٣٥﴾ ﴿وَإِنْ عَقَبْتُمْ﴾ علمتم ﴿يَتَّقُوا﴾ خلاف ﴿يَتَّبِعُوا﴾ بين الزوجين والإضافة للاستعانة أي شفاقاً بينها ﴿فَاتَّبِعُوا﴾ إليها برضاها ﴿حَتَّى﴾ رجلاً عدلاً ﴿مِنْ أَهْلِهَا﴾ أقربه ﴿وَحَتَّى يَنْ أَهْلَهَا﴾ ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجهذان وبأمران الظالم بالرجوع أو يفرقان إن راياه، قال تعالى: ﴿إِنْ يُرِيدَا﴾ أي الحكماء ﴿إِصْلَاحًا يُوَفِّي اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ بين الزوجين أي يقدوما على ما هو الطاعة من إصلاح أو فراق ﴿إِنْ﴾ الله كَانَ غَلِيًّا﴾ بكل شيء ﴿غَيْبِرًا﴾ بالباطن كالظواهر .

﴿٣٦﴾ ﴿وَأَعِظُوا اللَّهَ﴾ وعذوه ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ أحسنوا ﴿بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ برأ ولين جانب ﴿وَبِالْقُرْبَى﴾ القرابة ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ القريب منك في الجوار أو النسب ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ البعيد عنك في الجوار أو النسب ﴿وَالصَّابِغِ بِالْجَنبِ﴾ الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة ﴿وَأَيْنَ السَّبِيلِ﴾ المتقطع في سفره ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَعْيُنُكُمْ﴾ من الأرقاء ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَفِيًّا﴾ متكبراً ﴿مَغْفُورًا﴾ على الناس بما أوتي .

﴿٣٧﴾ ﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ بما يجب عليهم ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِخْلِ﴾ به ﴿وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ من

﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ ﴿تَبَيَّنُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ﴿فَعَدَّ اللَّهُ مَغْلَمَ كَثِيرَةٍ﴾ ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ مِمَّنْ أَتَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَبَيَّنُوا﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيَّكَ عَلَيْنَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كَا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَارُوا فِيهَا فَاوْلَيْتُمْ مَاوْنَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ

= نصرانيان، وكان حوسلاً، فقال للنبي ﷺ: ألا استكرهها، فأنابا قد أبيا إلا النصرانية؟ فانزل الله الآية .

أسباب نزول الآية ٢٥٧: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾. أخرج ابن جرير عن عبيد بن أبي ليابة في قوله ﴿اللَّهُ وَلِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: هم الذين كانوا آمنوا بهيبي، فلما جاءهم محمد ﷺ آمنوا به، وانزلت فيهم هذه الآية . وأخرج عن عمار قال: كان قوم آمنوا بهيبي، وقوم كفروا به . فلما بعث محمد ﷺ آمن به الذين كفروا بهيبي، ونقض به =

مَصِيرًا ﴿٤٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَضَعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْأَنْسَاءِ
وَالَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٤١﴾
فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا
غَفُورًا ﴿٤٢﴾ * وَنَّ يَكْفُرُ فِي سُبُلِ اللَّهِ عِندَ فِي الْأَرْضِ
مُرْعَا كَثِيرًا وَسَعَةً * وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهْلِكًا إِلَى
اللَّهِ وَرَسُولِهِ * ثُمَّ يَلِمْهُ الْوَيْلُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
أَنْ يَفْتَنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَكْثَرَتِ الْأَنْفُكُ عُلُوًّا
مُبِينًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ
طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكُمْ وَلْيَاخُذُوا بَأْسِهِمْ فَإِذَا جَهِدُوا
فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا

سبعماتة وفي قراءة يضعفها بالشديد ﴿وَيُؤْتِ
مِنْ لَدُنْهُ﴾ من عنده مع المضاعفة ﴿أَجْرًا
عَظِيمًا﴾ لا يقدره أحد.

﴿٤١﴾ ﴿تَكْفِي﴾ حال الكفار ﴿إِذَا جِئْتُمْ مِنْ
كُلِّ أُمَّةٍ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَعْلَمٍ﴾ يشهد عليها بمعلمها وهو
نبيها ﴿وَجِئْتُمْ بِكُمْ﴾ يا محمد ﴿عَلَى هَذِهِ
شَهِيدًا﴾.

﴿٤٢﴾ ﴿يُؤْتِيكَ﴾ يوم المحيى ﴿يَوْمَ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ﴾ أي أن
﴿تَسُوِّي﴾ بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف
إحدى التامين في الأصل ومع إدغامها في
السين أي تسوي ﴿بِهِمُ الْأَرْضِ﴾ بأن يكونوا
تراباً مثلها لعظم هولته كما في آية أخرى
﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تَرَابًا﴾ وَلَا
يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ عما علموه وفي وقت
آخر يكتمونه ويقولون ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا
مُشْرِكِينَ﴾.

﴿٤٣﴾ ﴿يَأْتِيهَا الْبَلِيْنُ﴾ غافسوا
لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ﴾ أي لا تصلوا
﴿وَأَنْتُمْ سَكْرَانُ﴾ من الشراب
لأن سبب نزولها صلاة جماعة في
حال سكر ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا
تَقُولُونَ﴾ بأن تصحوا ﴿وَلَا
جُنُبًا﴾ بليلاج أو إنزال ونصبه

على الحال وهو يطلق على المقدد وغيره ﴿إِلَّا
خَاصِرِي﴾ مجتازي ﴿سَبِيلِ﴾ طريق أي
مسافرين ﴿حَتَّى تَقْلِبُوا﴾ فلكم أن تصلوا
واستثناء المسافر لأن له حكماً آخر سياسياً وقيل
المعاد النهي عن قربان مواضع الصلاة أي
المساجد إلا عبورها من غير مكث ﴿وَأَنْ كُنْتُمْ
مَرْضَى﴾ مرضاً يضرب للماء ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ أي
مسافرين وأنتم جب أو محدثون ﴿أَوْ جَاءَ

= الذين آمنوا ببعض، فانزل الله هذه الآية.

أسباب نزول الآية ٢٧٧: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مِنْ طَائِفَتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية، روى الحاكم
والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن البراء قال: نزلت هذه الآية فيما مشر الانصار كنا اصحاب نخل، وكان الرجل يأتي من
نخله على قدر كثرة وقتله، وكان ناس من لا يرغب في الخير ياتي الرجل بالقتل فيه الشئ والحلف والقتل قد كسر =

الإسلام ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا بَدَلْ وَعَصَيْنَا﴾ وَأَسْمَعَ ﴿وَأَسْمَعَ﴾ فقط ﴿وَأَسْمَعْنَا﴾ انظر إلينا بدل راعنا ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ بما قالوه ﴿وَأَقْوَمُ﴾ اعدل منه ﴿وَلَكِنْ لَنَنْهَيْهُمُ اللَّهُ﴾ أبعدهم عن رحمة ﴿يُخْرِجُهُمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ منهم كعب الله بن سلام وأصحابه. ﴿٤٧﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا نَزَّلْنَا﴾ من القرآن ﴿مُضْطَرِّئًا لَيْسَ مِنْكُمْ﴾ من التوراة ﴿وَمَنْ قَبْلَ أَنْ نُنْطِيشَ وَجُوهًا﴾ نحو ما فيها من العين والائف والحاجب ﴿فَنَرُدُّهَا﴾

أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِبِ﴾ هو المكان المَعْدُ لقضاء الحاجة أي أحدث ﴿أَوْ لَنَسْتَمَّ﴾ النَّسَاءُ وفي قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى اللبس هو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي وألحق به الحسن بساقي البشرية وعن ابن عباس هو الجماع ﴿فَلَمْ تَجْلُؤْا مَاءً﴾ تطهرون به للصلاة بعد الطلب والتغيش وهو راجع إلى ما عدا المرضي ﴿فَتَمَمُّوْا﴾ اقتصدوا بعد دخول الوقت ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ تراباً طاهراً غاضبوا به ضربتين ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ مع المرتفين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالطرف ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾.

﴿٤٤﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ آوَوْا نَصِيحًا﴾ خطأ ﴿مِنْ الْكِتَابِ﴾ وهم اليهود ﴿يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ﴾ بالمدى ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُضِلُّوْا السَّبِيلَ﴾ يخطئوا الطريق الحق لتكونوا مثلهم.

﴿٤٥﴾ ﴿وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِأَعْمَالِكُمْ﴾ منكم فيخبركم بهم لتجنبهم ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾ حافظاً لكم منهم ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ مانعاً لكم من كيدهم.

﴿٤٦﴾ ﴿مَنْ الَّذِينَ هَٰؤُلَاءِ﴾ قوم ﴿يَجْرِفُونَ﴾ يغيرون ﴿الْكَلِمَ﴾ الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد ﷺ ﴿عَنْ مُوَاظِمِهِ﴾ التي وضع عليها ﴿وَيَقُولُونَ﴾ للني ﷺ إذا أمرهم بشيء ﴿سَمِعْنَا﴾ قولك ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أمرك ﴿وَأَسْمَعَ غَيْرُ مُسْمَعٍ﴾ حال بمعنى الدعاء أي لا سمعت ﴿وَوَ﴾ يقولون له ﴿زَيْعًا﴾ وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة مسبب بلغتهم ﴿يَا﴾ تحريفاً ﴿بِالْيَتِيمِمْ وَطِفْنَا﴾ قدحاً ﴿فِي الَّذِينَ﴾

فَلْيَصِلُوا إِلَيْكَ وَلْيَخْذُوا حَذَرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَقَفُّوْنَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ إِنْ كَانَ بِكَ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخَذُوا حَذَرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ لِّلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥٦﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا لِلَّهِ قِسْمًا مِّمَّا وَقَعُوا وَعَلَى جُوبِكُمْ ﴿١٥٧﴾ فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٥٨﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي آيَاتِهِ الْقُرْآنَ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَلَهُمْ يَأْلَمُونَ بِمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٥٩﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحَقُّ لَنَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَدْنَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَافِيينَ حَصِيْبًا ﴿١٦٠﴾ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٦١﴾

= فيلقه، فازلزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا من طيات ما كسبت﴾ الآية. روى أبو داود والنسائي والحاكم عن سهل بن حنيف قال: كان الناس يتجمعون شر نساوهم يجرعونها في الصدقة، فنزلت ﴿ولا تيمموا الحليث منه تطفون﴾. وروى الحاكم عن جابر قال: أمر النبي ﷺ بركة الفطر بصلح من غره، فجاء رجل بتمر ردي، فنزل القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا من طيات ما كسبت﴾ الآية. روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يشترون الطعام =

عَلَى أَثْبَارِهِمْ فَتَجْعَلُهَا كَالْأَفْئَادِ لَوْحاً وَاحِداً
 ﴿أَوْ تَلْعَنَهُمْ﴾ فَنَسْخُهُمْ قُرْءَةً ﴿كَمَا لَعَنَّا﴾
 مَسْحَنَا ﴿أَصْحَبَ السَّبِيحِ﴾ مِنْهُمْ ﴿وَكُنْ أَمْرُ
 اللَّهِ﴾ قَضَاؤُهُ ﴿مَقْضُوعاً﴾ وَلَا تَزِلْ أَسْلَمَ عِبدُ
 اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَقِيلَ كَانَ وَعِيداً بِشَرْطِ فَلَمَّا
 أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ رَفَعَ وَقِيلَ يَكُونُ طَمَسٌ وَنَسْخٌ
 قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ .
 ﴿٤٨﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ﴾ أَيِ
 الْإِشْرَاقِ ﴿بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ﴾ سِوَى
 ذَلِكَ مِنْ الذُّنُوبِ ﴿لِمَنْ يُشَاقُّ﴾ الْمَغْفِرَةَ لَهُ
 قِسْرَةُ النُّوَاةِ .

﴿٥٠﴾ ﴿انْظُرْ﴾ مَتَعِيباً ﴿كَتِفَ يَقْتَرُونَ عَلَى
 اللَّهِ الْكَلْبِ﴾ بِلَدِّكَ ﴿وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾
 بَيِّنًا .

﴿٥١﴾ وَنَزَلَ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَنَحْوِهِ مِنْ
 عَلَيْهِ الْيَهُودِ لَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ وَشَاهَدُوا قَتْلَ بَدْرِ
 وَحُرُوسِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْأَعْدِ بِأَرْهَامٍ وَحَارِبَةٍ
 النَّبِيِّ ﷺ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نِعْمًا مِنْ
 الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّغُوتِ﴾ صَمَانِ
 لَقْرِيشَ ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أَبِي سَفِيَّانَ
 وَأَصْحَابِهِ حِينَ قَالُوا لَهُمْ : أَمَنْ أَعْدَى سَبِيلًا
 وَنَحْنُ وَلَاةُ الْبَيْتِ نَسْقِي الْحَاجَّ وَنَقْرِي الضَّعِيفَ
 وَنَفُكُ الْعَالِي وَنَفْعُ . . . أَمْ مُحَمَّدٌ؟ وَقَدْ خَالَفَ
 دِينَ آبَائِهِ وَقَطَعَ الرَّحِمَ وَفَارَقَ الْحَرَمَ
 ﴿هَذَا﴾ أَيِ انْتِمَاءِ الَّذِينَ عَاشَرُوا
 سَبِيلًا أَقْرَمَ طَرِيقًا .

﴿٥٢﴾ ﴿أَوَلَيْسَ لِلَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ
 يَلْقَاهُ﴾ هـ ﴿اللَّهُ﴾ فَلَنْ نَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ مَانِعًا
 مِنْ عَدَائِهِ .

﴿٥٣﴾ ﴿أَمْ﴾ بَلْ أَمْ ﴿قَدْ نَصِيبٌ مِنَ الْمَالِ﴾
 أَيِ لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْهُ وَلَوْ كَانَ ﴿فَبِأَىِّ

وَلَا يُجِدِلُ عَنِ الَّذِينَ يَحْتَابُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 مَنْ كَانَ خَوَاتِمًا أَلِيمًا ﴿٥٤﴾ يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا
 يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى
 مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ عَمَّا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٥٥﴾ هَكَذَا
 هُنَّ لِأَهْلِ جَنَّتِهِمْ هُنَّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَدْ يُجِدِلُ اللَّهُ
 عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ
 يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ
 غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٧﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ
 عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٥٨﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ
 خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا
 وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٩﴾ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ
 لَفَتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ

= الرعيصين ويصدقون به ، فانزل الله هذه الآية .

أسباب نزول الآية ٢٧٧ : قوله تعالى : ﴿ليس عليكم جناح﴾ الآية ، روى النسائي والحاكم والبارق والطبراني
 وغيرهم عن ابن عباس قال : كانوا يكرهون أن يرضخوا لأناسهم من المشركين ، فسألوا فرخص لهم ، فنزلت هذه الآية
 ﴿ليس عليكم جناح﴾ إلى قوله ﴿وانتم لا تظلمون﴾ . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ﷺ كان يبارئ لا =

الحجبي سادها قسراً لما قدم النبي ﷺ مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فأمر رسول الله ﷺ برده إليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا له علي الآية فأسلم وأعطاه عند موته لآخيه شبيهة بقي في ولده، والآية وإن وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقريظة الجمع ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ يَا مَرْكَمَ﴾ **﴿أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا بِهِ إِدْغَامٌ مِمَّنْ نَعِمَ فِي مَا انْكُرُوا الْمَوْصُوفَةَ أَيْ نَعِمَ شَيْئاً**

يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ أي شيئاً تافهاً قدر النقرة في ظهر النواة لقرط يدخلهم.

﴿٥٤﴾ ﴿أَمْ﴾ بل ﴿يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ أي النبي ﷺ **﴿عَسَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾** من النعمة وكثرة النساء، أي يتسبون زواله عنه ويقولون لو كان نبياً لاشتغل عن النساء **﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾** جده كموسى ودأود وسليمان **﴿الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾** والنسبوة **﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾** فكان لداود تسع وتسعون امرأة وسليمان ألف ما بين حرة وسرية.

﴿٥٥﴾ ﴿فَقِيمْتُمْ مِنْ عَافٍ بِه﴾ بحمد **﴿وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ صَلَٰةٍ﴾** أعرض **﴿عَنَّهُ﴾** فلم يؤمن **﴿وَكَفَىٰ بِهِمْ سَعِيرًا﴾** عذاباً لمن لا يؤمن.

﴿٥٦﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ﴾ ندخلهم **﴿نَارًا﴾** يحترقون فيها **﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ﴾** احترقت **﴿جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾** بأن تعاد إلى حالها الأول غير عشرة **﴿يَلْبَسُونَهَا الْعَذَابَ﴾** ليقاسوا شدته **﴿إِنَّ اللَّهَ ثَنَانٌ عَزِيزٌ﴾** لا يمحوه شيء **﴿حَكِيمًا﴾** في خلقه.

﴿٥٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَمْ يَبْهِنَ فِيهَا أَرْوَاحٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ من الخيض وكل قدر **﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾** دائماً لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة.

﴿٥٨﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ﴾ أي ما أؤتمن عليه من الحقوق **﴿إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾** نزلت لما أخذ علي رضي الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة



وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَيْكَ مَا تَرْضَىٰ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا * **﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اتَّخَذْتُهُ مَرْضَاتٍ﴾** الله **﴿سَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾** **﴿٥٩﴾** وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَصَلَّىٰهِ جَهَنَّمَ وَمَأْوَاهُ مَصِيرًا **﴿٦٠﴾** إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا **﴿٦١﴾** إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْسَانًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا سَيِّئًا مَرِيدًا **﴿٦٢﴾** لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا **﴿٦٣﴾** وَلَا ضَلَالَتُمْ وَلَا أَضِلُّنَّهُمْ وَلَا تُرِيدُهُمْ

= يصدق إلا على أهل الإسلام، فنزلت ﴿ليس عليك جناح﴾ الآية. فأمر بالتصدق على كل من سال من كل حين.

أسباب نزول الآية ٢٧٤: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آمُورَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الآية. أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آمُورَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ في أصحاب الخيل يزيد وأبوه جهولان. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم =

فَلْيَبْتَكَنْ عَادَانَ الْأَنْعَمَ وَلَا مَرْهَمَ فَلْيَخْرُجْنِ خَلْقَ اللَّهِ
وَمَنْ يَحْدِثِ الشَّيْطَانُ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خَسْرَانًا
مُتَبَعًا ۖ يَتَّبِعُهُ وَيَتَّبِعُهُمْ وَمَا يَعْلَمُهُمُ الشَّيْطَانُ
إِلَّا غُرُورًا ۖ وَلَوْلَاكَ مَا وَطَّئَهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَحْشُدُونَ عَنْهَا
حَيْصًا ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ
اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۖ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ
وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا
يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ
مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَوْلَاكَ
بَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُلَاقُونَ فِيهَا شَرًّا ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا
مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

﴿يَمِطُّكُمْ بِهِ﴾ نادية الاسانة والحكم بالعدل
﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا﴾ لما يقال ﴿بصيرًا﴾ بما
يفعل.

﴿٥٩﴾ ﴿يُنَادِيَا أَلَيْسَ آمَنُوسَا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ أصحاب
أي الولاة ﴿مِنْكُمْ﴾ إذا أمروكم بطاعة الله
ورسوله ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ﴾ اختلفتم ﴿فِي شَيْءٍ
فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ أي إلى كتابه ﴿وَالرَّسُولِ﴾
مدة حياته وبعده إلى مسته أي اكشفوا عليه
منها ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

كعب بن الأشرف ﴿وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا
بِهِ﴾ ولا يوالوه ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ عن الحق.

﴿٦١﴾ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ
اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحُكْمِ﴾ ﴿وَأُولِي الرَّسُولِ﴾
ليحكم بينكم ﴿وَأَتَى التَّفَقُّيْنَ يَعْصُونَ﴾
يُعرضون ﴿عَنْكَ﴾ إلى غيرك ﴿صُدُّوا﴾.

﴿٦٢﴾ ﴿تَكْفِفُ﴾ يصنعون ﴿وَإِذَا أَصْنَبْتُمْ
مُصْنِبَةً﴾ عقوبة ﴿بِمَا كُفَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ من
الكفر والمعاصي أي يقيدون على الإعراض
والفرار منها؟ لا. ﴿ثُمَّ جَاءَكَ﴾ معطوف على
يصلون ﴿يَخْلَفُونَ بِاللَّهُ إِنْ مَا أُرْدُنَا﴾
بالمحاكمة إلى غيرك ﴿إِلَّا إِحْسَنًا﴾ صلحا
﴿وَتَوْفِيقًا﴾ تاليفا بين الخصمين بالتقريب في
الحكم دون الحمل على مر الحق.

﴿٦٣﴾ ﴿أَوَلَيْسَ أَلَيْسَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي
قُلُوبِهِمْ﴾ من النفاق وكذبهم في عذرهم
﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ بالصفح ﴿وَعِظْهُمْ﴾
خوئهم الله ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي﴾ شأن ﴿أَنْفُسِهِمْ﴾

== والطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب، كانت معه لرسوة دراهم فأتاه بالليل
دراهما وبالنهار درهما ورسا درهما وعلاية درهما. وانخرج ابن للظفر عن ابن السيب قال: الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف
وعثمان بن عفان في نقتهم في جيش المصرة.

لسيب نزول الآية ٢٧٨: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا﴾ الآية. انخرج ابو يعلى في مسنده وابن =

قَوْلًا بَلِيغًا مؤثراً فهم أي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم.

﴿٦٤﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُنَاطِعُ﴾ فيها يامر به ويحرم ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بأمره لا ليعصى ويخالف ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بتحاكمهم إلى الطغافوت ﴿جَاءُوكَ﴾ تائبين ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ فيه الصفات عن الخطاب تفصيلاً لشدائمه ﴿لَوْ جَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا﴾ عليهم ﴿رُجِيئًا﴾

٣٣٠

﴿٦٥﴾ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾ لا زائدة ﴿لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُخْرَجُوا مِنْ شَجَرٍ﴾ اختلط ﴿بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَهْدُوا فِي أَسْهُمٍ خَرَجًا﴾ ضيقاً أو شكاً ﴿بَيْنَا قَمِينٍ﴾ بـ ﴿وَيَسْأَلُونَ﴾ يتسأدوا لحكمك ﴿تَسْلِيًا﴾ من غير معارضة.

﴿٦٦﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ﴾ مفسرة ﴿أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ كما كتبنا على بني إسرائيل ﴿مَّا قَلَوْا﴾ أي المكتوب عليهم ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ بالرفع حل البدل والنصب حل الاستثناء ﴿بَيْنَهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَلَّوْا مَا يُهَظِّطُونَ بِهِ﴾ من طاعة الرسول ﷺ ﴿لَكُنَّا خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْسَدُ تُبَيًّا﴾ تحقيقاً لإيمانهم.

﴿٦٧﴾ ﴿وَإِنَّا﴾ أي لو تبتلوا ﴿لَا تَتَّبِعُهُمْ مِنْ لَدُنَّا﴾ من عندنا ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ هو الجنة. ﴿٦٨﴾ ﴿وَمَكَّنَّا لَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ قال بعض الصحابة للنبي ﷺ: كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلل، ونحن أسفل منك؟ فنزل:

﴿٦٩﴾ ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ فيها امر

به ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ﴾ أفاضل أصحاب الأنبياء لمباغتهم في الصدق والتصديق ﴿وَالشَّاهِدِينَ﴾ القتل في سبيل الله ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ غير من ذكر ﴿وَحَسْبُ أُولَئِكَ رِزْقًا﴾ رزقاً في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم.

﴿٧٠﴾ ﴿ذَٰلِكَ﴾ أي كونهم مع من ذكر مبتداً خبره ﴿الْفُضْلُ مِنَ اللَّهِ﴾ تفضل به

وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿٧١﴾ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿وَسْتَغْفِرُكَ فِي النَّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَلَا يَخْلُ عَلَيْكَ فِي الْكِتَابِ فِي شِمَى النَّسَاءِ الَّتِي لَا تَقُوتُهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبُونَ أَنْ تَكْفُرُوا بِالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُولُوا لِلنِّسَاءِ وَالْقِسْطُ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلٍ نُسُوزًا أَوْ إِمْرَأَةً فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿وَلَنْ نَسْطِيعُوا أَنْ تَعْمِلُوا بَيْنَ النَّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَعْمَلُوا كُلَّ امْرِئٍ فَتَدْرُوهَا كَالْمَعْلُوقَةِ وَإِنْ تَصْلَحُوا

== منه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: بلغنا أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من قبيظ. وفي بني المنيرة، وكانت بنو المنيرة يربون لتقيف فلما أظهر الله رسوله على مكة وضع يومئذ الرها كله، فلما بنو عمرو بنو المنيرة إلى عتاب بن أسيد وهو على مكة، فقال بنو المنيرة: لما جئنا أشقى الناس العرب، وروى عن الناس غيرنا، فقال بنو عمرو: صولحنا أن لنا رياتاً كتب عتاب في ذلك إلى رسول الله ﷺ، فنزلت هذه الآية والتي بعدها. وأخرج ابن جرير عن عكرمة =

عليهم لا أنهم نالوه بطاعتهم ﴿وَكَفَىٰ يَٰأَيُّهَا
عَلِيًّا﴾ بواب الآخرة أي تفقوا بما أخبركم به
(ولا ينبتك مثل خير).

﴿٧١﴾ ﴿يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا جُلُوسَكُمْ
من عدوكم أي احترزوا منه ويضطروا له
﴿فَاقْبِرُوا﴾ انفضوا إلى قتاله ﴿ثَبَاتٍ﴾
مطرفين سرية بعد أخرى ﴿أَوْ اقْبِرُوا جَمِيعًا﴾
مجتمعين.

﴿٧٢﴾ ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ مَنْ يُتَّبِعُ لِيُتَّبَعُوا لِيَتَّعُوا
عن القتال كعبد الله بن أبي المنافق وأصحابه

﴿يَا﴾ للنتية ﴿لِيَتَّبِعُوا﴾ أخذ حظاً وافراً من الغنيمة قال
تعالى:

﴿٧٤﴾ ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيُعْلَمَ
دينه ﴿الَّذِينَ يُشْرُونَ﴾ يبيعون ﴿الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
يُقَاتِلْ﴾ يستشهد ﴿أَوْ يُغْلَبْ﴾ يظفر بعده
﴿فَنُفُوسٌ نُّزِيهِ أَعْرَأَ عَظِيمًا﴾ نواباً جزيلاً.

﴿٧٥﴾ ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ﴾ استعظام
توبيخ، أي لا مانع لكم من القتال ﴿فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي﴾ في تخليص ﴿الْمُتَضَمِّنِينَ مِنْ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ الذين حبسهم
الكفار عن الهجرة وأفوهم، قال ابن عباس

رضي الله عنهما : كنت أنا وأمي
منهم ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ داهين يا
﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾
مكة ﴿الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ بالكفر
﴿وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ﴾ من عندك
﴿وَلِيًّا﴾ يتولى أمورنا ﴿وَأَجْعَلْ لَنَا
مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ نعتنا منهم وقد

استجاب الله دعاءهم فخرج بعضهم الخروج

وَتَقَرُّوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٦﴾ وَإِنْ يَتَرَفَّعُ بَيْنَ
اللَّهِ كُلًّا مِنْ سَعْيِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَبِعَا حَكِيمًا ﴿٧٧﴾
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ
أَتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ وَلِمَا كُرَّ أَنْ تَقُولَ اللَّهُ وَإِنْ
تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ
اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿٧٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَكُنْ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٧٩﴾ إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ
وَيَأْتِ بِغَيْرِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿٨٠﴾ مَنْ
كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٨١﴾ * يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا
قَوِّمِينَ بِالنِّسْبِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآلَهُ أَوْ كَيْسًا

قال : نزلت هذه الآية في ثلثين منهم مسعود، وحبيب، وربيعة، وحيد ياليل : بنو عمرو، وبنو حمير.

أسباب نزول الآية ٧٨ : قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا الرِّسَالُ﴾ الآية، روى أحد وسلم وغيرها من أبي هريرة قال : لما
نزلت ﴿وَأَنْ تَبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوا بِحُجَّتِكُمْ﴾ به الله اشتد ذلك على الصحابة. فاتوا رسول الله ﷺ ثم جثوا على
الركب، فقالوا : قد أنزل عليك هذه الآية ولا تطيعها، فقال : تريدون أن تقولوا كما قال أهل الكاين من قبلكم : ﴿بسمتنا =

وَقِي بَعْضُهُمْ إِلَى أَنْ فَتَحَتْ مَكَّةَ وَوَلَّى بِهَا
عَتَابُ بْنُ أُسَيْدٍ فَانْصَفَ مَظْلُومَهُمْ مِنْ ظَالِمِهِمْ .
﴿٧٦﴾ «الَّذِينَ آمَنُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ»
الشيطان «فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ» انصار
دينه تغلبوهم لقوتكم بالله «إِنْ كَيْدَ
الشَّيْطَانِ» بالمؤمنين «كَانَ ضَعِيفًا» واهياً لا
يقاوم كيد الله بالكافرين .

﴿٧٧﴾ «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا
أَيْدِيَكُمْ» عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لأذى
الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة «وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ» فرض
«عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ»
يخافون «الْأَنَاسَ» الكفار، أي عذابهم بالقتل
«تَخَشَّعْتُ» بهم عذاب «اللَّهِ أَوْ أَتَنَذَرُ
خَشْيَةَ» من خشيتهم له ونصب أشد على
الحال وجواب لما دل عليه إذا وما بعدها أي
فاجتاهم الخشية «وَقَالُوا» جزعاً من الموت
«رَبَّنَا كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا» هلاً
«أَخْرَجْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ» لهم «نَسْتَعِ
الدُّنْيَا» ما يمتنع به فيها أو الاستمتاع بها
«فَلَيْسَ» أبيل إلى الفناء «وَالْآخِرَةُ» أي
الجنة «خَيْرٌ لِي أَنفَى» عقاب الله بترك
معصيته «وَلَا تَقْلَقُوكُمْ» بالناء والياء تنقصون
من أعمالكم «قِيلاً» قدر قشرة النواة
فجاهدوا .

﴿٧٨﴾ «إِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ
كُنْتُمْ فِي بَرْوجٍ» حصون «مُشْتَدَّةٍ» مرتفعة
فلا تخشوا القتال خوف الموت «وَأِنْ تَصِيبْكُمْ»
أي اليهود «خَسْفَةٌ» خصب وسعة «يَقُولُوا

هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ نُسَبِّحُكُمْ» جذب
وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي ﷺ
المدينة «يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِكَ» يا محمد أي
بشؤمك «قُلْ» لهم «كُلُّ» من الحسنه
والسيئه «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» من قبله «فَمَسَّالِ
خُزُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَخَافُونَ يَفْقَهُونَ» أي لا
يقاربون أن يفهموا «خَبِيرًا» يلقي إليهم وما
استفهام تعجيب من فسرط جهلهم ونفي
مقاربة الفعل أشد من نفيه .
﴿٧٩﴾ «وَمَا أَصَابَكُمْ» أي الإنسان «مِنْ

فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَّ أَنْ تَعْلُوا» وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ نَسُوا فَإِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٨٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
هَاتُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ
وَالْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٨١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَا يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ
وَلَا لِيُعَذِّبَهُمْ سَبِيلًا ﴿٨٢﴾ بَشِيرِ الْمُتَّقِينَ إِنَّ لَهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا ﴿٨٣﴾ الَّذِينَ يَحْذَرُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءُ مِنْ دُونِ
الْمُؤْمِنِينَ أَمِيتُكُمْ عِندَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿٨٤﴾
وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكَ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا تَمَعْتُمْ هَاتُوا لِلَّهِ
يُكْفِرُ بِهَا وَنَسْتَزِرُهَا فَلَا تَفْعَلُوا مِنْهُمْ شَيْئًا يَحْضَرُوا

= وعصيتا؟ بل قولوا: «سمعنا وأطعنا» فخرناك ربنا وإليك المصير، فلما اتقاهما القديم وثقلت بها ألسنتهم أنزل الله في آخرها
«فمن الرسول» الآية، فلما فعلوا ذلك نسخها الله، فانزل «ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها» إلى آخرها. وروى مسلم
وغيره عن ابن عباس نحوه.

حَسَنَةً خَيْرٌ قَبْلَ اللَّهِ، أَنْتَكَ فَضْلًا مِنْهُ
 «وَمَا أَصْلَابُكَ مِنْ سَيِّئَةٍ» بِلِسَةٍ «فَقِنْ
 نَفْسِكَ» أَنْتَكَ حَيْثُ ارْتَكَبْتَ مَا يَسْتَوْجِبُهَا مِنْ
 الذُّنُوبِ «وَأَرَسَلْتَنِي» يَا مُحَمَّدُ «إِلَى النَّاسِ
 رَسُولًا» حَالُ مَوْكَلَةٍ «وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا»
 عَلَى رِسَالَتِكَ.

«٨٠» «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ
 وَمَنْ تَوَلَّى» أَعْرَضَ عَنْ طَاعَتِكَ فَلَا يَمُنُّكَ
 «فَمَا أَرْسَلْتَنِي عَلَيْهِمْ خَفِيفًا» حَافِظًا
 لِأَعْمَالِهِمْ بَلْ نَذِيرًا وَلِيُنْذِرَ أَسْرَهُمْ فَجَزِيعُ

وهذا قبل الأمر بالقتال.
 «٨١» «وَيَقُولُونَ» أَيِ الْمُنَافِقِينَ إِذَا جَاءُوكَ
 أَمْرًا «طَاعَةً» لَكَ «فَقُلْ بِرُؤُوسِهِمْ» خَرَجُوا
 «مِنْ عِنْدِكَ بِتِّ طَاعَةٍ يَتَّبِعُهُمْ» بِإِدْعَاءِ النَّسَاءِ
 فِي الطَّاءِ وَتَرَكَهُ أَيِ أَغْصَرْتَ «غَيْرَ الَّذِي
 تَقُولُ» لَكَ فِي حَضْرِكَ مِنَ الطَّاعَةِ أَيِ
 عَصِيَانِكَ «وَاللَّهُ يَكْتُبُ» بِأَمْرِ بِكُتُبِ «وَمَا
 يَشْتُونَ» فِي صَحَائِفِهِمْ لِيَجْزُوا عَلَيْهِ
 «فَأَفْرِضْ عَنْهُمْ» بِالصَّفْحِ «وَتَوَكَّلْ عَلَى
 اللَّهِ» تَبَّ بِهِ فَإِنَّهُ كَانِيكَ «وَكَفَى بِاللَّهِ
 وَكِيلًا» مَفُوضًا إِلَيْهِ.

«٨٢» «أَنَّى يَسْتَضِيرُونَ» بِتَسَامُلِهِ
 «الْقُرْآنَ» وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي الْبَدِيعَةِ «وَلَوْ
 كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا
 كَثِيرًا» تَنَاقُضًا فِي مَعَانِيهِ وَتَبَايُنًا فِي نَظْمِهِ.

«٨٣» «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ» عَنْ سِرَايَا النَّبِيِّ
 ﷺ «بِمَا حَصَلَ لَهُمْ» «فَيَنْتَهِزُونَ» بِالنَّصْرِ «أَوْ
 الْحُزْبِ» بِالْمُزْعَةِ «أَفَأَمَّا الَّذِينَ» أَفْئِدَتِهِ نَزَلَتْ فِي
 جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ «أُولَى نَضْطَةٍ» الْخَائِفِينَ كَجَانِزَا
 يَفْعَلُونَ ذَلِكَ تَضْيِيفَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَيُنَازِلِي
 النَّبِيَّ «وَلَوْ رَفَعُوا» أَيِ الْحُجُبِ «إِلَى الرَّسُولِ
 وَإِلَى أُولَى الْأُمُورِ» أَيِ طَوَى الرَّايِ مِنْ
 أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ أَيِ لَوِ سَكَمُوا عَنْهُ حَتَّى يَخْبُرُوا
 بِهِ «لَعَلِمَتَهُ» حَلَّ سَعْوَعِيَّا يَنْبِيهِ أَنْ يَدَاعُوا وَلَا
 «الَّذِينَ يَسْتَنْطِقُونَ» يَتَّبِعُونَهُ وَيَطْلُبُونَ عِلْمَهُ
 وَهُمْ الْمُتَذَكِّرُونَ «مِنْهُمْ» مِنَ الرَّسُولِ وَأُولَى
 الْأُمُورِ «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» بِالْإِسْلَامِ
 «وَرِزْقِهِ» لَكُنْتُمْ بِالْقُرْآنِ «لَا تُفِيحُمُ الشَّيْطَانُ»
 فَيُفَايِمُكُمْ بِهِ مِنَ الْفَوَاحِشِ «إِلَّا قَلِيلًا».

«٨٤» «فَقَاتِلْ» يَا مُحَمَّدُ «فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا

فِي حَدِيثِ هَرِيرَةَ ^١ «أَنْتَكَ إِذَا مَلَظَمٌ ^٢ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ
 الْمُتَّقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ^٣ الَّذِينَ
 يَرْصُدُونَ بِكُرْ فَإِنْ كَانَ لَكُم مَقَرٌّ مِنَ اللَّهِ قَالُوا لَا نَكُنْ
 مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ
 عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُم مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَهُ بِحُكْمٍ بَيْنَكُمْ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 سَبِيلًا ^٤ إِنَّ الْمُتَّقِينَ يَخْلُدُونَ فِي جَنَّاتٍ وَعُودُ خَلِيدُهُمْ
 وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُفًّا يَرَاءُونَ النَّاسَ
 وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ^٥ مَذْهَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ
 لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ
 تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ^٦ يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْلِقُوا
 الْكَافِرِينَ أَوْ لِيَاءَهُ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ^٧ أَتَرِيدُونَ أَنْ

سورة آل عمران

أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع أن الصلبي أتوا إلى النبي ﷺ فخاصموه في عيسى، فانزل الله ﴿وَالسَّامِيُّ يُلَقَّبُ بِالْحَسَنِ﴾ هو الحلي (اليوم) إلى بضع وثمانين آية منها. وقال ابن إسحاق: حدثني محمد بن سهل بن أبي أمامة قال: لا أقدم أهل =

تَكْفُفٌ إِلَّا نَفْسَكَ. فلا تهم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحده فذلك مرصود بالنصر **﴿وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** حثهم على القتال ورغبهم فيه **﴿وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأَنْسٍ﴾** حرب **﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَنْسٍ﴾** منهم **﴿وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾** تملأهم منهم فقال رسول الله ﷺ: **﴿والذي نفسي بيده لا أخرجن ولو وحدي﴾** فخرج يسعين وراكبا إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب في قلوبهم ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران.

﴿٨٥﴾ ﴿مَنْ يَفْشَخْ﴾ بين الناس **﴿شَفَعَةً خَسَنَةً﴾** موافقة للشرع **﴿يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ﴾** من الاجر **﴿يَسْتَبَا﴾** بسببها **﴿وَمَنْ يَفْشَخْ شَفَعَةً سَيِّئَةً﴾** مخالفة له **﴿يَكُنْ لَهُ يَجْفَلُ﴾** نصيب من الوزر **﴿يَسْتَبَا﴾** بسببها **﴿وَكَانَ اللَّهُ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ مُبْتَلَاً﴾** مقتدرًا فيجازي كل أحد بما عمل.

﴿٨٦﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ﴾ كان قيل لكم سلام عليكم **﴿فَقَبِّلُوا﴾** المحني **﴿بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾** بأن تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته **﴿أَوْ رُدُّوْهَا﴾** بأن تقولوا له كما قال أي الراجب أحدهما والاول افضل **﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ حَكِيمًا﴾** عابسا

فيجازي عليهم رداً للسلام ونصبت إلى الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحسام والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الأخير ويقال للكافر وعليه **﴿٨٧﴾ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾** والله **﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾** من قبوركم **﴿إِلَى﴾** في يوم

تَجْمَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانُ مُبِينٌ **﴿١﴾** إِنَّ الْمُتَنَفِّينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا **﴿٢﴾** إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا **﴿٣﴾** مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِمَا ذُكِّرَ أَنْ شَكَّرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا **﴿٤﴾** * لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا **﴿٥﴾** إِنْ تَبَدَّلُوا خَيْرًا أَوْ تَحَفَرُوا أَوْ تَمَتَّعُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَصُوبًا قَلِيلًا **﴿٦﴾** إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنُكَفِّرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا **﴿٧﴾** أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا

= نجران هل رسول الله ﷺ يسألونه عن عيسى ابن مريم، نزلت فيهم فاشقة آل عمران إلى رأس الثمانين منها: أخرجه البيهقي في الدلائل.

سبب نزول الآية ١٢: قوله تعالى: **﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَهْلٌ﴾**. روى أبو داود في سننه والبيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبي محمد عن سعيد بن عكرمة عن ابن عباس **﴿وإن رسول الله ﷺ ما أصاب من أهل بدوا =**

فَلَنْ نَجِدَ لَهُ سَبِيلًا طريقاً إلى الهدى .

﴿٨٩﴾ ﴿وَقُلُوا﴾ عَسَا ﴿لَوْ تَخَفَرُونَ كُنَّا تَفَرُّوًا فَكُفُّوْهُمْ﴾ أنتم وهم ﴿سَوَاءٌ﴾ في الكفر ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ توالوهم وإن أظهروا الإيمان ﴿حَتَّى يَتَّخِذُوا فِي سُبُلِ اللَّهِ﴾ هجرة صحيحة تحقق إسلامهم ﴿فَإِنْ قُولُوا﴾ وأقاموا حل ما هم عليه ﴿فَعُدُّوهُمْ﴾ بالأسر ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَرَثَةً﴾ توالوهم ﴿وَلَا تُصَيِّرُوا﴾ تنتصرون به على عدوكم .

﴿٩٠﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَبُولُون﴾ يلجئون ﴿إِلَى قَوْمٍ يَبِيْغُكُمْ وَيَهْتُمُّ بِمِيتَتِكُمْ﴾ عهد بالآمان لهم وإن وصل إليهم كما عهد النبي ﷺ هلال بن عويمر الأسلمي ﴿أَوْ﴾ السدين ﴿جَنَاقَتُكُمْ﴾ وقد ﴿خَصِرَتْ﴾ ضاقت ﴿صُدُورُهُمْ﴾ عن ﴿أَنْ يَّقْتُلُوكُمْ﴾ مع نوبهم ﴿أَوْ يَّقْتُلُوا قَوْمَهُمْ﴾ معكم أي عسكركم عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا إليهم بالعدو ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بأية السيف ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ تسليطهم عليكم ﴿لَسَلَّطْنَاهُمْ عَلَيْكُمْ﴾ بأن يقوِّي قلوبهم ﴿فَلَقَتَلُوكُمْ﴾ ولكنه لم يشأ فأنقذ في قلوبهم الرب ﴿فَإِنْ أَخَذْتُمُوهُمْ فَلَمْ يَغْتُلُوكُمْ وَالْقَوْلُ إِيَّكُمْ السَّلَامُ﴾ الصلح أي انقادوا ﴿فَمَا جَسَلُ اللَّهِ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ طريقاً بالأخذ والقتل .

﴿٩١﴾ ﴿سَتَجِدُونَ غَايِرِينَ يَرِيبُونَ أَنْ يَأْتُونَكُمْ﴾ بإظهار الإيمان عندكم ﴿وَيَأْتُونَا قَوْمَهُمْ﴾ بالكفر إذا رجعوا إليهم وهم أسد وغطان ﴿كُلُّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ دحوا إلى الشرك ﴿أَزْكُوا فِيهَا﴾ وقموا أشد وقوع ﴿فَإِنْ لَمْ يَهْتَرِئُوكُمْ﴾ بترك قتالكم ﴿وَلَوْ﴾ لم ﴿يُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ لم ﴿يَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ عنكم ﴿فَعُدُّوهُمْ﴾ بالأسر ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ وجدهم ﴿وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ برهاناً بيناً ظاهراً على قتلهم وسيبهم لغيرهم .

﴿٩٢﴾ ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ يَقْتُلُوا مُؤْمِنًا﴾ أي ما ينبغي أن يصد منه قتل له ﴿إِلَّا غَطَلًا﴾ غطلاً في قتله من غير قصد ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا غَطَلًا﴾ بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة

لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُبِينًا ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَغْرِهُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢﴾ بِسْمَلِكِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِأَعْيُنِهِمْ ثُمَّ أَخَذُوا إِلَى الْعِجْلِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَرْقَةُ فَقَوْمًا غَنَ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ وَقَلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقَلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٤﴾ فَمَا تَعْصِمِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَّرْهُمْ وَغَارَبَتِ اللَّهُ وَقَتْلَهُمُ الْآيَةُ وَيَقْرَحُونَ وَقَوْمَهُمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ يَلِ عِلَجَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِكَفَرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥﴾ وَيَكْفُرُهُمْ وَقَوْمَهُمْ

= اسباب ورجع إلى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال يا معشر يهود: أسلموا قبل أن يصيبكم الله بما اسباب فريشاً، فقالوا يا محمد لا يفرغكم من نفسك أن قتلنا نفرأ من فريش كانوا أضرأ لا يعرفون القتال، إنك والله لو قاتلنا لعرفت أننا نحن الناس وأنك لم تزل مثنا، فانزل الله ﴿قُلِ الَّذِينَ كَفَرُوا سَتَلْبِقُونَ﴾ إلى قوله ﴿لَا يُلَاقِيهِمْ﴾ . وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال فخاص اليهودي يوم بدر لا يفرأ عمداً أن قتل فريشاً وظلها إن فريشاً لا تحسن القتال، فنزلت هذه الآية . =

جزأه إن جُوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)، وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لغیرها من آیات المغفرة وبيئت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية إن عني عنه وسبق قدرها وبيئت السنة أن بين العمد والخطأ قتلاً يسمى شبه العمد وهو أن يقتله بما لا يقتل غالباً فلا يقصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو والممد أولى بالكفارة من الخطأ.

فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالباً ﴿تَقْرِيرُ﴾ عتق ﴿رَقَبَةً﴾ نسمة ﴿مُؤْمِنَةً﴾ عليه ﴿وَدِيَّةٌ﴾ مُسَلَّمَةٌ مُزْدَاةٌ ﴿إِلَى أَهْلِهِ﴾ أي ورقة المقتول ﴿إِلَّا أَنْ يُفْدَقُوا﴾ يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها وبيئت السنة أنها مئة من الإبل عشرون بنت خاض وكذا بنت لبون وبنو لبون، وحقوق وجذاع وأنها على عاقلة القاتل وهم عصبة في الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني نصف منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فإن لم يفوا فمن بيت المال فإن تعلم فعل الجاني ﴿فَإِنْ كَانَ﴾ المقتول ﴿مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ﴾ حرب ﴿لَكُمْ﴾ وَهُوَ مُؤْمِنٌ تَقْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ على قاتله كفارة ولا دية تسلم إلى أهله لخرابتهم ﴿وَإِنْ كَانَ﴾ المقتول ﴿مِنْ قَوْمٍ يَتَّبِعُونَ دِينَهُمْ﴾ عهد كامل الذمة ﴿فَدِيَّةٌ﴾ له ﴿مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾ وهي ثلث دية المؤمن إن كان يهودياً أو نصرانياً وثلاثا عشرها إن كان مجوسياً ﴿وَتَقْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ على قاتله ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ الرقبة بأن فقدوها وما يحصلها به ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قووله ﴿قُوَّةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ مصدر منصوب بفعله المقدر ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَلِيظًا﴾ بخلقه ﴿حَكِيمًا﴾ فيما دبره لهم.

﴿٩٣﴾ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ بأن يفصد قتله بما يقتل غالباً بإيمانه ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خِلَافًا فِيهَا وَغَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ أبعد من رحمته ﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ في النار وهذا مؤول عن يستحله أو بأن هذا

عَلَى مَرَمٍ مِّمَّنَّا عَظِيمًا ﴿٩٤﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَوْلُهُمْ إِلَّا بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٩٥﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿٩٦﴾ فَيُطْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبَعَتْ أُحُلَتْ لَهُمْ وَبَصُلِهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿٩٧﴾ وَأَخْلَصَ الرِّيَازَ وَقَدْ نَبَأَ عَنْهُ وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٩٨﴾ لَكِنَّ الْكَافِرِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ

سبب نزول الآية ٩٣: قوله تعالى: ﴿إِلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ لَوْتُوا﴾ الآية، أنصرح ابن أبي حاتم وابن المنذر عن عكرمة عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ بيت المدارس على جماعة من اليهود، فدعاهم إلى الله، فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد علي أي دين أنت يا عمدة؟ قال: على ملة إبراهيم ودينه، قال: فإن إبراهيم كان يهودياً، فقال لها رسول الله ﷺ: لها إلى التوراة فهي بيتنا ويتكلم فيها عليه، فأنزل الله ﴿إِلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ لَوْتُوا نصيباً من الكتاب يدهون﴾ إلى

﴿٩٤﴾ ونزل لما مر نجر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنياً فلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه ﴿يَأْتِيَا اللَّيْلِينَ عَاشُوا إِذَا ضُرِيتُمْ سافرتم للجهاد ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُوا﴾ وفي قراءة فقتلوا في الموضوعين ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آَلَفَ إِلَيْنَا إِلَيْنَا﴾ بالف أو دونها أي التحية أو الانقياد بكلمة الشهادة التي هي أمانة على الإسلام ﴿فَإِنَّتَ مُؤْمِنًا﴾ وإنما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فقتلوه ﴿يَتَّقُونَ﴾

تطلبون لذلك ﴿عَرَضَ الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا﴾ متاعها من النعمة ﴿فَيَعْنِدُ اللَّهُ مَغَازِمَ خَيْرَةٍ﴾ فتنيكم عن قتل مثله لاله ﴿كَذَلِكَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ تمصم دماؤكم وأموالكم بمجرد قولكم الشهادة ﴿فَقَتَنَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ بالاشتهار بالإيمان والامتانة ﴿فَيَقْتُلُوا﴾ أن يقتلوا مؤمناً وافعلوا بالداخل في الإسلام كما فعل بكم ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ غَفِيرًا﴾ فيجازيكم به.

﴿٩٥﴾ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَتِيلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عن الجهاد ﴿غَيْرَ أُولَى الشُّرَى﴾ بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة أو عني ونحوه ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَسَلَّ اللَّهُ الْمُتَضَاعِفِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَتِيلِينَ﴾ لضرر ﴿فَرْجَةٍ﴾ فضيلة لاستوائها في النية وزيادة المجاهدين بالباشرة ﴿وَكُلًّا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَوَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَ﴾ الجنة ﴿وَوَفَّلَ اللَّهُ الْمُتَضَاعِفِينَ عَلَى الْقَتِيلِينَ﴾ لغير ضرر ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ويسل منه.

﴿٩٦﴾ ﴿فَرَجَحْتُ مَيْتَةً﴾ منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ﴿وَوَفَّيْتُهُ رَحْمَةً﴾ منصوبان بفعلها المقدر ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ لأوليائه ﴿رَحِيمًا﴾ بأهل طاعته. ونزل في جماعة أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار:

﴿٩٧﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْهُمُ الْمُشْرِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ بالكفار مع الكفار وترك الهجرة ﴿قَالُوا﴾ لهم موسىين ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾ أي في شيء كُنتم في أمر دينكم ﴿قَالُوا﴾ مشركين ﴿كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ﴾ عاجزين عن إقامة الدين



الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١﴾ * إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَمُوسَىٰ وَمَلْئِكُنَا دَاوُدَ زَكَرِيَّا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا نَقَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ وَكَانَ اللَّهُ مُؤَيِّنًا تَكْلِيمًا ﴿٢﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٣﴾ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مِمَّا أَرَادَ إِلَيْكَ أَتَمُّهُ رِجَالَهُ وَالْمَلَائِكَةُ يَسْمَعُونَ وَكَانَ بِاللَّهِ شَيْدًا ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

= قوله ﴿يَهْدُونَ﴾.

أسباب نزول الآية ٢٦: قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يجعل ماله الرزم والفرس في أمته، فأذن الله ﷻ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ الآية. أسباب نزول الآية ٢٨: قوله تعالى: ﴿لَا يَخْذُلُ﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس

﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مكة ﴿قَالُوا﴾ لهم
توبيخاً ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَبِعَتهُ فَتُهَاجِرُوا﴾
فيها من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل
خيركم، قال الله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ سَاءَ مَا
يَحْكُمُونَ﴾ وسأفت مصيراً هي.
﴿٩٨﴾ ﴿إِلَّا الْمُسْلِمِينَ مِنَ الرِّجَالِ﴾
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾
جيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ﴿وَلَا﴾
يَتَذَوُّونَ سَبِيلًا طريقاً إلى أرض الهجرة.
﴿٩٩﴾ ﴿فَأُولَئِكَ سَأَى اللَّهُ أَن يُقَفِّوَهُمْ﴾
وكان الله غفواً غفوراً.

﴿١٠٠﴾ ﴿وَمَن يَهِاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي﴾
الأرض مَرْغَمًا مهجراً ﴿كَثِيرًا وَسَمَةً﴾ في
الرزق ﴿وَمَن يُخْرِجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ﴾
وَرَسُولِهِ ثُمَّ يَتَزَكَّى الْمَوْتَ فِي الطَّرِيقِ كما
وقع لجند بن ضمرة اللبي ﴿فَقَدْ وَقَعَ﴾
بِتِ هَاجِرَةً عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا.

﴿١٠١﴾ ﴿وَإِذَا غَسَبَتْكُمْ﴾ سافرتكم ﴿فِي﴾
الأرض فَلَيْسَ عَلَيْكُم جُنَاحٌ ﴿فِي أَن﴾
تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ بِأَن تَرُدُّوهُمَا مِنْ أَرْبَعٍ
إِلَى اثْنَيْنِ ﴿إِنْ يَحْكُمُوا أَن يُفْتِكَكُمْ﴾ أي ينالكم
بمكروه ﴿الَّذِينَ تَقَرَّوْا﴾ بيان للواقع إذ ذاك
فلا مفهوم له وبينت السنة أن المسرد بالسفر
الطويل وهو أربع برد وهي مرحلتان ويؤخذ
من قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ أنه
رخصة لا واجب وعليه الشافعي ﴿إِنْ﴾
الكتفارين كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا يعني
العداوة.

﴿١٠٢﴾ ﴿وَإِذَا كُنْتُمْ﴾ يا محمد حاضراً

﴿فِيهِمْ﴾ وأنتم تحافون العدو ﴿فَأَقَمْتَ لَهُمُ﴾
الصَّلَاةَ وهذا جري على عادة القرآن في
الخطاب ﴿فَلَقَدْ طَافُوا بِكُمْ مَعَكُمْ﴾ وتناحر
طائفة ﴿وَلِيَاخُذُوا﴾ أي الطائفة التي قامت
مَعَكُمْ ﴿أَسْلِحَتَهُمْ﴾ معهم ﴿فَلِذَا سَجَدُوا﴾
أي صلوا ﴿فَلْيُكُونُوا﴾ أي الطائفة الأخرى
﴿مِنَ وَّرَائِكُمْ﴾ يمرسبون إلى أن تقضوا
الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس ﴿وَلَقَدْ طَافُوا﴾
طَافُوا أَخْرَجَ لَمْ يَصَلُّوا فَلْيَصَلُّوا مَعَكُمْ
وَلِيَاخُذُوا جِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ معهم إلى أن

وَقَلُّوا لَيْسَ اللَّهُ يَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١﴾
إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى
اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٢﴾ يَتْلِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ كُرْالُ أَرْسُولٍ
بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ فَعَلِمْنَا خَيْرًا لَّكَ وَإِنْ تَعَفَّوْا
فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴿٣﴾ يَتَأَخَّلُ الْكِتَابَ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا
تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ
مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكُنْتُمْ أَقْسَمًا لَّيْسَ بِهِ رُوحُ اللَّهِ
فَعَلِمْنَا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا خَيْرًا
لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ وَاحِدٌ سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ
وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ
وَكِيلًا ﴿٤﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا

قال: كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد قد بطروا بغير من الأنصار ليقترعوا
عن دينهم. فقال رفاعه بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد بن حنيفة لأولئك النفر اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود، واحلوا
مبايحتهم لا يقتربكم عن دينكم فأبوا، فأقول الله فيهم ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

لسبب نزول الآية ٣١: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ الآية، أخرج ابن المنذر عن الحسن قال: قال أنس

تقضوا الصلاة وقد فعل النبي ﷺ كذلك
 بطن نخل رواء الشيخان ﴿وَأَذِّنْ لِلْبَيْنِ قَفَرُوا﴾
 لَوْ تَقَفُّوْنَ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴿عَنْ﴾
 أَسْبِيحَتِكُمْ وَأَمْتِيَّتِكُمْ لَيَسْبُوْنَ عَلَيْكُمْ مِثْلَةُ
 وَجْهَةٍ ﴿بَانَ﴾ يَعْمَلُوا عَلَيْكُمْ فَيَاغْلِبُوكُمْ وهذا
 علة الأمر بأخذ السلاح ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾
 إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ
 تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ﴿فَلَا تَحْمِلُونَهَا﴾ وهذا يفيد
 إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قولين
 للشافعي والثاني أنه سنة ورجح ﴿وَعُدُّوا﴾

جَلَسْتُمْ ﴿مِنْ الْعُدُوِّ﴾ أي احتسروا منه ما
 استطعتم ﴿إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا﴾
 مُهِينًا ﴿ذَا إِهَانَةٍ﴾
 ﴿١٠٣﴾ ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ فرغتم منها
 ﴿فَإَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ بالتهليل والتسبيح ﴿وَيَسْمُوا﴾
 وَقُفُّوا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴿مَضْطَجِعِينَ﴾ أي في
 كل حال ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ أمنتُمْ ﴿فَاقِيمُوا﴾
 الصَّلَاةَ ﴿أَذْوَاهَا بِحَقِّهَا﴾ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ
 عَلَى الْمَلَأَيْنِ كِتَابًا ﴿مَكْتُوبًا﴾ أي مفروضاً
 وَتُؤَقُّوْنَ أَي مَقْدَرًا وَقِيَاهَا فَلَا تُؤَخَّرُ عَنْهُ،
 ونزل لما بعث ﷺ طائفة في طلب أبي سفيان
 وأصحابه لما رجعوا من أحد فشكروا
 الجراحات:

﴿١٠٤﴾ ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ تضعفوا ﴿فِي آيَاتِنَا﴾
 طلب ﴿الْقُتُوبِ﴾ الكفار لقتالهم ﴿إِنْ﴾
 تَكُونُوا تَالِفُونَ ﴿تَجِدُونَ أَلَمَ الْجِرَاحِ﴾ فَيَأْتِيهِمْ
 يَأْلُونَ كِتَابًا تَالِفُونَ أَي مَلَاحِظِينَ وَلَا يَمِينُونَ عَلَى
 قِتَالِكُمْ ﴿وَتَرْجُونَ﴾ أنتم ﴿وَبَيْنَ اللَّهِ﴾ من
 النصر والثواب عليه ﴿فَتَالَا يَرْجُونَ﴾ هم
 فأنتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي أن تكونوا
 أرغب منهم فيه ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بكل شيء
 ﴿حَكِيمًا﴾ في صنعه.

﴿١٠٥﴾ وسرق طعمة بن أبيرق درعاً وخياباً
 عند يهودي فوجلت عنده فرماه طعمة بها
 وحلف أنه ما سرقها لسأل قومه النبي ﷺ أن
 يجادل عنه ويسره فنزل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾
 الْكِتَابَ ﴿الْقُرْآنَ﴾ بِالْحَقِّ ﴿مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ﴾
 ﴿يُنْخَلِّمُ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَنْزَلَ﴾ أعلمكم
 ﴿اللَّهُ﴾ فيه ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْمُخَلَّفِينَ﴾ كطعمة
 ﴿خَصِيصًا﴾ خاصاً عنهم.

لَهُ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ
 وَسَتَكْبِرْ تَسْبِيحُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٠٦﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ
 فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا
 أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ حُدُونِ اللَّهِ وِلَايَا وَلَا يَصِيرُوا ﴿١٠٧﴾
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا
 إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٠٨﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا
 بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَقَضَايَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠٩﴾ يَسْتَعِزُّونَكَ قُلِ اللَّهُ يَفْتَكِرُ فِي الْكَلِمَةِ
 إِنْ أَمَرُوا أَهْلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ رَأْسٌ فَلَهَا نِصْفُ
 مَا تَرَكَ وَهُوَ بِرَحْمَتِهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتْ أَنْثَىٰ
 فَلَهَا الْاِثْنَانِ بِمَا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً

= حل عهد نينا: والله يا محمد إنا لنحب ربنا، فنزل الله ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ٥٨: قوله تعالى: ﴿فَلْيَكْتُلُوهُ عَذَابًا﴾. أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن قال: أن رسول الله
 ﷺ راعيا نجران، فقال أحدهما من أبو عيسى؟ وكان رسول الله ﷺ لا يجمل حتى يؤامر ربه، فنزل عليه ﴿فَلْيَكْتُلُوهُ﴾
 عليك من الآيات والذكر الحكيم. إلى (من للمشرين) وأخرج من طريق الموفى عن ابن عباس قال: إن رجلاً من نجران =

﴿١٠٦﴾ «وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ» ما هممت به ﴿إِنْ
اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.
﴿١٠٧﴾ «وَلَا تُجِدُ مِنَ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ
أَنْفُسَهُمْ يَخُونُوا بِالْمَاصِي لَانَ وَيَالِ خِيَانَتِهِمْ
عَلَيْهِمْ «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاتًا» كثير
الخيانة ﴿أَيُّهَا﴾ أي يماقبي.
﴿١٠٨﴾ «يَسْتَخْفُونَ» أي طعمة وقومه حياة
«بَيْنَ النَّاسِ» وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ
مَعَهُمْ» يعلمه ﴿إِذْ يَصْخَرُونَ» يضمرون «مَا
لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ» من عزمهم على الحلف
على نفي السرقة وومي اليهودي بها «وَكَانَ
اللَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ مُحِيطًا» علمًا.

﴿١٠٩﴾ «وَمَا أَنْتُمْ» يا «هَؤُلَاءِ» خطاب
لقوم طعمة «جَبَلْتُمْ» خاصصتم «عَنْهُمْ»
أي عن طعمة وذويه وقرىء عنه «فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا» فَمَنْ يُجِدُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِذَا
عَذِبَهُمْ «أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا» يتولى
أمرهم ويلدب عنهم أي لا أحد يفعل ذلك.
﴿١١٠﴾ «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا» ذنبًا يسوء به غيره

كرمي طعمة اليهودي «أَوْ يَطْلَمْ نَفْسًا»
يعمل ذنبًا قاصراً عليه «ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ»
منه أي يتوب «يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا» له
«رَحِيمًا» به.

﴿١١١﴾ «وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا» ذنبًا «فَانْهَ
يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ» لأن وباله عليها ولا

يضر غيره «وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» في صنعه.
﴿١١٢﴾ «وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً» ذنبًا صغيراً
«أَوْ إِثْمًا» ذنباً كبيراً «ثُمَّ يَرَوْهُ بَرِيئًا» منه
«فَقَدْ اخْتَلَفَ» عمل «بَيْنَتَانِ» برمي «وَأَنْهَى
نَفْسًا» بينا يكسبه.

﴿١١٣﴾ «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ» يا محمد

فَلَا تَكْرِمْ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكَ أَنْ تَصِلُوا
وَاللَّهُ يَكْفِي عَنْكَ عِلْمٌ

(٥) سُبُوحٌ قُدُّوسٌ غَالِيٌ
وَالْيَا مُلَاحِظٌ وَكَانَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْعَةُ
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُبَاعُ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ
إِنَّ اللَّهَ يُحْكِمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا
شَعْتَكُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْهَاسِلِينَ وَلَا تَقْلَبُوا
وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْفَعُونَ فَضْلًا مِمَّنْ رَزَقَهُمْ
وَرِزْقُونَا وَإِذَا حُلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا

== قدموا حل النبي ﷺ، وكان فيهم السيد والعاقب، فقالوا ما شئتكم فذكر صاحبنا قال من هو؟ قالوا: عيسى نزع من أنه عبد
الله، فقال أجل، فقالوا فهل رأيت مثل عيسى أو أنشئت به؟ ثم خرجوا من عنده، فجاءه جبريل فقال: قل لهم إذا أتوك
«إِنَّ مِنْ مِثْلِي عِدَّةَ اللَّهِ كَمَلْ آمَدٌ» إلى قوله «مِنَ الْمُخْرَجِينَ». وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع
عن أبيه عن جده «وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ قِيلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ وَطَنٌ مَسِيحَانِ بِاسْمِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَاقَ»

الناس أي ما يتاجرون فيه ويتحدثون ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾
 نجوى ﴿مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ عمل
 بر ﴿أَوْ أَمَرَ بِظُلْمٍ أَوْ عَنِ الْغَيْبِ﴾ ومن يغفل
 ذلك المذكور ﴿الْغَيْبِ﴾ طلب ﴿مَنْزِلَاتٍ﴾
 الله لا غيره من أمور الدنيا ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾
 بالنون والباء أي الله ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾
 ﴿١١٥﴾ ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ﴾ يخالف ﴿الرَّسُولَ﴾
 فيما جاء به من الحق ﴿يَنْهَهِ مَا نَنْهَى لَهُ﴾
 آلهة ﴿يُظْهِرْ لَهُ﴾ ظهر له الحق بالمعجزات ﴿وَيُخَيِّبِ﴾
 طريقاً ﴿غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي طريقهم

الذي هم عليه من الدين بأن يكفر ﴿تَوَلَّى مَا﴾
 توَلَّى نَجَعَهُ وَالْيَا مَا تَوَلَّى من الضلال بأن
 نخل بيته وبينه في الدنيا ﴿وَنُضْلِهِ﴾ ندخله في
 الآخرة ﴿جَهَنَّمَ﴾ فيحترق فيها ﴿وَسَاءَتْ﴾
 مصيراً ﴿مَرْجَعًا هِيَ﴾

﴿١١٦﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾
 وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ
 بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ عن الحق.

﴿١١٧﴾ ﴿إِنْ مَا يَدْعُونَ﴾ يَدْعُونَ يعبد
 المشركون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ أي الله، أي غيره
 ﴿إِلَّا إِنْشَاءً﴾ أصناماً مؤنثة كالكلمات والعزى
 ومناة ﴿وَأَنْ﴾ ما يَدْعُونَ يعبدون بعبادتها
 ﴿إِلَّا شَيْئَانَا فَرِيدَا﴾ خارجاً عن الطاعة
 لطاعتهم له فيها وهو إبليس.

﴿١١٨﴾ ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ أبغده عن رحمته
 ﴿وَقَالَ﴾ أي الشيطان ﴿لَأُكَلِّمُنَّ﴾ لأجملن لي
 ﴿مِنْ عِبَادِكَ نَفْسِي﴾ خطأ ﴿مُفْرَضًا﴾
 مقطوعاً ادعواهم إلى طاعتي.

﴿١١٩﴾ ﴿وَلَا أُخْلِفُهُمْ﴾ عن الحق بالوسوسة
 ﴿وَلَا أُخْلِفُهُمْ﴾ التي في قلوبهم طول الحياة
 وإن لا يبعث ولا حساب ﴿وَلَا أُخْلِفُهُمْ﴾
 فَلْيَسْكُنْ يقطعن ﴿عَذَابُ الْآتِمِ﴾ وقد
 فعل ذلك بالبحار ﴿وَلَا تُفَرِّقُونَ خَلْقَ﴾
 الله دينه بالكفر وإحلال ما حرم الله
 وتحريم ما أحل ﴿وَمَنْ يَتَّبِعِ الشَّيْطَانَ ذَلِيلًا﴾
 يتولا يعطيه ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿فَقَدْ﴾
 خَسِرَ خُسْرَانًا عَظِيمًا﴾ ينال نصيره إلى النار
 المؤبدة عليه.

﴿١٢٠﴾ ﴿يَعْلَمُ﴾ طول العمر ﴿وَيُعَذِّبُهُمْ﴾
 نيل الآمال في الدنيا وإن لا يبعث ولا جزاء

قَوْمَ أَنْ صَدَّقَكُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا
 وَتَعْلَمُوا عَلَى الْبَيْتِ وَالْمَقْدِسِ وَلَا تَعْلَمُوا عَلَى الْإِيمِ
 وَالْعَدْوِ وَأَنْتُمْ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ①
 حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْمَذْمُومَةَ وَالْمَرْدِيَّةَ وَالْمُطَهَّرَةَ
 وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ
 تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَكَرْتُمْ الْيَوْمَ بِسْمِ اللَّهِ
 كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تُحْسِنُوا وَخَسِرْتُمْ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ
 لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
 الْإِسْلَامَ دِينًا لَنْ أَضِلَّ عَنْ أَصْطِرَافِي مَحْصَةَ غَيْرِ مُتَجَلِّفٍ
 لِإِيَّائِي فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ② يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ
 لَكُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْخَوَارِجِ

== ومعقوب من محمد النبي الحديث وفيه بعثوا إليه شرحبيل بن دماعه المحدثان، وعبد الله بن شرسيل الأحمري وجباراً
 الحمري، فانطلقوا فانتهوا فسلموا وسألوه، فلم يزل به وهم للسئلة، حتى قالوا: ما تقول في عيسى؟ قال: ما عندي فيه شيء
 يوسى هذا، فاقبلوا حتى أخبرهم فأصبح الندد وقد أنزل الله هذه الآيات ﴿إِنْ مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿فَجَبَلْ لَعْنَةً﴾
 الله حل الكافرين. وأخرج ابن سعد في الطبقات عن الأزرق بن قيس قال: قدم حل النبي ﷺ أسقف نجران والمقاب، ==

﴿وَمَا يَذْكُرُهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ بذلك ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ باطلاً.

﴿١٢١﴾ ﴿أَوَلَيْكَ مَا زَعَمْتَ جَهَنَّمَ وَلَا يَحْدُونَ عَنْهَا مَخِيضًا﴾ معدلاً.

﴿١٢٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْعَلُ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَفَهُدَّ اللَّهُ هَٰذَا أَيُّ وَعْدِهِمُ اللَّهُ ذَلِكَ وَفَهُدَّ حَقًّا ﴿وَمَنْ﴾ أَي لَا أَحَدَ ﴿أَشَدُّ مِنَ اللَّهِ قِيْلًا﴾ أَي قَوْلًا.

﴿١٢٣﴾ ونزل لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب ﴿لَيْسَ﴾ الأمر منوطاً ﴿بِمَا تَنْتَكُمُ وَلَا آمَنَّا بِأَهْلِ الْكِتَابِ﴾ بل بالعمل الصالح ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ إما في الآخرة أو في الدنيا بالبلاء واللحن كما ورد في الحديث ﴿وَلَا يُجْزَلُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿وَلَيْسَ﴾ يحفظه ﴿وَلَا تَصِيرُ﴾ ينجم منه.

﴿١٢٤﴾ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ شَيْئًا﴾ يسئ الصَّالِحَاتِ مِنْ قَشِيرٍ أَوْ أَنْفَى وَهُوَ سُؤْيٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ ﴿الْجَنَّةِ وَلَا يَظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ قدر نفرة النواة.

﴿١٢٥﴾ ﴿وَمَنْ﴾ أَي لَا أَحَدَ ﴿أَخْسَنُ دِينًا يَمُنُّ أَسْلَمَ وَجْهَهُ﴾ أي انقاد وأخلص عمله ﴿لِلَّهِ وَهُوَ تَحِيٌّ﴾ موحد ﴿وَأَتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ الموافقة لملة الإسلام ﴿حَنِيفًا﴾ حال أي مائلاً عن الأديان كلها إلى الدين القيم ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ صديقاً خالص المحبة له.

﴿١٢٦﴾ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿وَتَكَانَ اللَّهُ يَحْكُمُ شَيْئًا عَظِيمًا﴾ علماً وقُدرة أي لم يزل

متصفاً بذلك.

﴿١٢٧﴾ ﴿وَيَنْظُرُونَكَ﴾ يطلبون منك

الفتوى ﴿فِي﴾ شأن ﴿النِّسَاءِ﴾ وميراثهن

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُقُلْ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ القرآن من آية الميراث

وفيتكم أيضاً ﴿فِي يَنْحَى النِّسَاءَ﴾ التي لَا تُوَفُّوهُنَّ مَا كُتِبَ ﴿فَرْض﴾ من الميراث

﴿وَنَسَرَّغِبُونَ﴾ أي الأولياء عن ﴿أَنْ

تَكْشُوهُنَّ﴾ لدمائهن وتعضلوهن أن يتزوجن

طمعاً في ميراثهن أي فيفتكم أن لا تفعلوا

مُكَلِّينَ تَعْمَلُونَ مِمَّا ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ فَكَّرَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١﴾ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَلِّفِينَ وَلَا مُنْطَلِعِينَ أُخَذَ مِنْ يَكْفُرٍ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ

= نفرض عليها الإسلام نقلاً: إنا كنا مسلمين قبلك، قال كعب بن مالك، إنه منع منكبا الإسلام ثلاث قولك: اتخذ الله ولياً، وأكلنا لحم الخنزير، وسجدنا للصنم، قال فمن أبو عيسى، فما درى رسول الله ﷺ ما يرد عليهم حتى أنزل الله ﴿إِنْ مَثَلٌ مِثْلُ مِثْلِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فدعاهما إلى الملاعة فأيا وبالجزية ورجما. أسباب نزول الآية ٦٥: قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ الْآيَةَ﴾، روى ابن إسحاق بسنده التكرار إلى ابن

جُنَاحٌ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَاحَبَا فِي إِدْغَامِ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الصَّادِ فِي قِرَاءَةِ يَصْلُحَانِ مِنْ أَصْلِهِ **﴿يَتَّبِعُنِيَا صَلَاحًا﴾** فِي الْقِسْمِ وَالنَّفَقَةِ بَأَن تَرَكَ لَهُ شَيْئاً طَلَباً لِبَقَاءِ الصَّحْبَةِ فَإِنَّ رِضِيَّتَ بِذَلِكَ وَإِلَّا فَعَلَ الزَّوْجُ أَنْ يُوَفِّيَهَا حَقَّهَا أَوْ يَفَارِقَهَا **﴿وَالصُّلُحُ خَيْرٌ﴾** مِنَ الْفِرْقَةِ وَالتَّشْوِيزِ وَالْإِعْرَاضِ قَالَ تَعَالَى فِي بَيَانِ مَا جِيلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ **﴿وَأَخْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّجَّ﴾** شِدَّةَ الْبُخْلِ أَيْ جِيلَتْ عَلَيْهِ فَكُنْهَا حَاضِرَتُهُ لَا تَغِيبُ عَنْهُ، الْمَعْنَى أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَكْدَادُ تَسْمَحُ بِنُصْبِهَا مِنْ زَوْجِهَا وَالرَّجُلُ لَا يَكْدَادُ يَسْمَحُ عَلَيْهَا بِنَفْسِهِ إِذَا أَحَبَّ غَيْرَهَا **﴿وَإِنْ تَحْسَبُوا﴾** عَشْرَةَ النِّسَاءِ **﴿وَتَتَّقُوا﴾** الْجُورَ عَلَيْهِنَ **﴿فَإِنَّ﴾** اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا **﴿فِيَجَازِيكُمْ بِهِ﴾**

﴿١٢٩﴾ **﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا﴾** تَسَوُّوا **﴿بَيْنَ النَّسَاءِ﴾** فِي الْمَحَبَةِ **﴿وَلَوْ حَرَضْتُمْ﴾** عَلَى ذَلِكَ **﴿فَلَا تَقِيلُوا حُلَّ الْبَلِّ﴾** إِلَى الَّتِي تَحْبُوهَا فِي الْقِسْمِ وَالنَّفَقَةِ **﴿تَقْذَرُونَهَا﴾** أَيْ تَرَكُوا الْمَالَ عَنْهَا **﴿كَالْمَلْعَقَةِ﴾** الَّتِي لَا هِيَ أَيْمٌ وَلَا هِيَ ذَاتُ بَعْلِ **﴿وَإِنْ تُصَلِّحُوا﴾** بِالْعَدْلِ بِالْقِسْمِ **﴿وَتَتَّقُوا﴾** الْجُورَ **﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾** غَفُورًا **﴿لَا فِي قُلُوبِكُمْ مِنَ الْمِيلِ﴾** رُجِيئًا **﴿بِكُمْ﴾** فِي ذَلِكَ.

﴿١٣٠﴾ **﴿وَإِنْ يَنْظُرْكَ﴾** أَيْ الزَّوْجَانِ بِالطَّلَاقِ **﴿يُعْنِ اللَّهُ كَلًّا﴾** عَنْ صَاحِبِ **﴿مِنْ﴾** سَتْنِيهِ **﴿أَي﴾** يُفْضِلُهُ بِأَن يَرْزُقَهَا زَوْجاً غَيْرَهُ وَيَرْزُقُهَا غَيْرَهَا **﴿وَكَانَ اللَّهُ وَبِشَا﴾** خَلْقِهِ فِي الْفَصْلِ **﴿خَبِيرًا﴾** فِيمَا دَبَّرَ لَهُمْ.

﴿١٣١﴾ **﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾** وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

ذَلِكَ **﴿وَوَيْ﴾** فِي **﴿الْمُتَّقِينَ﴾** الصَّغَارِ **﴿وَمِنْ الْوِلْدَانِ﴾** أَنْ تَعْطُوهُمْ حَقَّ قَوْمِهِمْ **﴿وَوَيْ﴾** بِأَمْرِكُمْ **﴿أَنْ تَقُولُوا لِيَنْتَهِيَ بِالْقِسْطِ﴾** بِالْعَدْلِ فِي الْبَرَاءِ وَالْمَلِكِ **﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ﴾** كَانَ بِهِ عَلِيمًا **﴿فِيَجَازِيكُمْ بِهِ﴾**.

﴿١٢٨﴾ **﴿وَإِنْ أَمْرًا﴾** مَرْفُوعٌ بِفَعْلٍ يَفْسِرُهُ **﴿وَعَافَتْ﴾** تَوَقَّعَتْ **﴿مِنْ بَغْلِيهَا﴾** زَوْجِهَا **﴿تَنْشُورًا﴾** تَرْفَعًا عَلَيْهَا بِتَرْكِ مُضَاجَعَتِهَا وَالتَّقْصِيرِ فِي نَفَقَتِهَا لِبُغْضِهَا وَطَمَوحٍ عَيْنِهِ إِلَى أَجْلِ مِنْهَا **﴿أَوْ إِضْرَاضًا﴾** عَنْهَا بِوَجْهِهِ **﴿فَلَا﴾**

أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَافِلِينَ أَوْ لَسْتُمْ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ قَلِمُوا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فَاصْبِرُوا صَبِيرًا فَإِنَّكُمْ سَوْفَ مُرْجَوُونَ وَأَيُّكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُظْهِرَ كُرْهُكُمْ لِعَمَلِكُمْ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيقَاتِ الدِّينِ وَالَّذِي بَدَأَكُمْ قَوْمًا مَتَاعًا وَطَعْنًا وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هَوَاقِبُ الْأَقْرَبِ لِلْقَوِيِّ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

== عباس قال اجتمعت نصارى نجران، وأخبار يهود عند رسول الله ﷺ، فتنازعوا عنده فقلت لأخبار ما كان إبراهيم إلا يهودياً وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانياً، فأنزل الله **﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحِبُّونَ الْآيَةَ﴾** أخرجه البيهقي في الدلائل.

السبب نزول الآية ٧٢: قوله تعالى: **﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾** الآية، روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: قال عبد الله =

بمعنى الكتب ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أي اليهود والنصارى ﴿وَأَيُّكُمْ﴾ يا أهل القرآن ﴿أَنْ﴾ أي بأن ﴿أَتَقُوا اللَّهَ﴾ خافوا عقابه بأن تطيعوه ﴿وَوَيْلٌ لِّمَنْ كَفَرَ﴾ وإن تخفروا ﴿بِمَا وَصَّيْتُمْ بِهِ﴾ فإنَّ لهُ مَا فِي السَّنُونِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿خَلَقَ وَمَلَكًا وَعِبَادًا فَلَا يَضُرُّهُ كُفْرُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا﴾ عن خلقه وعبادتهم ﴿غَنِيًّا﴾ محموداً في صفة بهم.

﴿١٣٢﴾ ﴿وَوَيْلٌ لِّمَنْ فِي السَّنُونِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ كرهه تأكيداً لتقرير موجب التقوى ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ شهيداً بأن ما فيها له.

﴿١٣٣﴾ ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ يا أيُّها الناس وَيَأْتِ بِخَيْرِينَ ﴿بِدَلِكُمْ﴾ وكان الله عَنِ ذَلِكَ قَدِيرًا.

﴿١٣٤﴾ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدْ بِمَعْمَلِهِ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَمِنَ اللَّهِ ثَوَابٌ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب أحدكم الآخر وهلا طلب الأعل بإخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عنده ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

﴿١٣٥﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ثَمُنُوا قُوبِينَ﴾ قائمين ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿شُهَدَاءَ﴾ بالحق ﴿إِلَّهِ وَلَوْ﴾ كانت الشهادة عَلَى أَنْفُسِكُمْ فاشهدوا عليها بأن تقرروا بالحق ولا تكتموه ﴿أَوْ﴾ على ﴿الْوَلَدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ﴾ المشهود عليه ﴿غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾ قاله أولي بجهل منكم وأعلم بمصالحها ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ﴾ في شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه أو الفقير رمة له لـ ﴿أَنْ﴾ لا تَغْبِلُوا ﴿عَمِلُوا﴾ عن الحق ﴿وَأَنْ تَلْوُوا﴾

تعرفوا الشهادة، وفي قراءة يحلف الواو الأولى تخفيفاً ﴿أَوْ تَرْضَوْا﴾ عن أدائها ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ فيجازيكم به.

﴿١٣٦﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَابِدُوا دَاوِمًا عَلَى الْإِيمَانِ﴾ بالله ورسوله والكتب الذي نَزَلَ عَلَى رَسُولِهِ ﴿مُحَمَّدٌ﴾ وهو القرآن ﴿وَالْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ﴾ على الرسل بمعنى الكتب، وفي قراءة بالبناء للفعل في الفعلين ﴿وَمَنْ يَخْفَرْ﴾ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلَّ ضللاً

إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْلَهُمْ فَكَفَّ أَيْلَهُمْ عَنْكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّيْتُمْ عَنْ مَعُودِكُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ قَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرْتُ

هذان الصنف وهلي بن زيد، والجارح بن هوف بعضهم لبعض نالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة، وتكفر به ضحية حتى نليس عليهم دينهم لمعلمهم يصنعون كما يصنع، فخرجون عن دينهم، فانزل الله فيهم: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبسون الحق بالباطل﴾ إلى قوله: ﴿وأسع عليهم﴾، وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك قال: كانت اليهود تقول أحيارهم للذين من دينهم: لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، فانزل الله: ﴿قُلْ إِنْ الْحَقُّ مَدَى اللَّهِ﴾.

بِمِيزَانٍ عَنِ الْحَقِّ.

﴿١٣٧﴾ «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِمُوسَى وَهِيَ الْيَهُودُ ثُمَّ كَفَرُوا بِعِبَادَتِهِمُ الْمَعْلُومِ ثُمَّ ءَامَنُوا بِهِ ثُمَّ كَفَرُوا بِمُوسَى ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا بِمُحَمَّدٍ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُفْسِدْ هُمْ مَا ءَامَنُوا عَلَيْهِ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا طَرِيقًا إِلَى الْحَقِّ.

﴿١٣٨﴾ «يَسِّرْ يَا مُحَمَّدُ الْتَفِيفِينَ بِأَنْ هُمْ غَذَابًا لِيَا» مؤلفاً هو عذاب النار. ﴿١٣٩﴾ «الَّذِينَ» بدل أو نعت للمنافقين

﴿يَسْخَرُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لا يتوهمون فيهم من القوة «أَيُّتَشْرُونَ» يطلبون «عِنْدَهُمُ الْبَيْزَةَ» استهتان إنكاره أي لا يجدون عندهم «فَإِنَّ الْبَيْزَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا» في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أوليائه.

﴿١٤٠﴾ «وَقَدْ نَزَّلَ بِالْبَيِّنَاتِ الْفَصَاحِلَ وَالْمَفْعُولِ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ» القرآن في سورة الأنعام «أَنْ» حذفت واسمها محذوف، أي أنه «إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ» القرآن «يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ» أي الكافرين والمستهزئين «حَتَّى يَخْرُجُوا فِي حَبِيبٍ قَبِيرٍ إِنَّكُمْ إِذَا» إن قعدتم معهم «يَسْتَلْهُمْ» في الإثم «إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْتَفِيفِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا» كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء.

﴿١٤١﴾ «الَّذِينَ» بدل من الذين قبله «يَتَرَبَّصُونَ» ينتظرون «بَكُمْ» الدوائر «فَإِنْ كَانَ لَكُمْ تَوَّعُّظٌ» ظفر وغشمة «مِنْ اللَّهِ فَآلَسُوا» لكم «أَلَمْ تَكُنْ تُعَلِّمُونَ» في الدين والجهاد فاعلموا من الغشمة «وَأِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ» من الظفر عليكم «قَالُوا» لهم «أَلَمْ نَسْخُوحْ» نستول «عَلَيْكُمْ» ونقدر على أخذكم وتلكم فابقينا عليكم «وَأَلَمْ تَكُنْ تَكُنْ تَعَلِّمُونَ» أن يظفر بتخذيهم ومراسلتهم بأخبارهم فلنا عليكم اللذة قال تعالى: ﴿قَالُوا يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْقَبِيلَةُ﴾ بأن يدخل ويدخلهم النار «وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا طَرِيقًا بِالْإِسْتِصْلَاحِ.

سورة المائدة

١٣٩

أَخَذْنَا مِنْهُمُ فَنَسُوا حَظًّا تِمًّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنْفِخُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١﴾ يَتَأَمَّلُ الْكِتَابُ قَدْ جَاءَ كُرُّ رَسُولُنَا بَيْنَ لُكْرٍ كَثِيرٍ تِمًّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَ كُرٌّ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ تَمَكِّنْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنَّتِ أَرَادَ أَنْ يُنَالِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأَمْرٌ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ

= أسباب لزوم الآية ٧٧: قوله تعالى: «إِنَّ الدِّينَ يَشْرُونَ» الآية، يرى الشيخان وغيرهما أن الأشعث قال: كان يعني دين رجل من اليهود أرض فجلدني فقلت له أي ديني؟ فقال لك دينه؟ قلت لا، فقال لليهودي: احلف، فقلت: يا رسول الله إني يحلف ليذهب مالي، فإنا لله؟ «إِنَّ الدِّينَ يَشْرُونَ بِمَعْدِ اللَّهِ وَبِهَابِهِمْ لَمَّا قِيلَ» إلى آخر الآية. وأخرج البخاري من عبد الله بن أبي أوفى أن رجلاً أعلم سلمة أنه في السوق فحلف بالله لقد أصلي بها ما لم يعط ليوقع فيها =

بمعنى النفي أي لا يعذبكم ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاقِرًا﴾ لأعمال المؤمنين بالإثابة ﴿وَعَلِيمًا﴾ بخلفه.

﴿١٤٨﴾ ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ من أحد أي يعاقبه عليه ﴿إِلَّا مَنْ ظَلِمَ﴾ فلا يؤاخذه بالجهر به بأن يخرج من ظلم ظلمه ويدعو عليه ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيمًا﴾ لما يقال ﴿وَعَلِيمًا﴾ بما يفعل.

﴿١٤٩﴾ ﴿إِنْ تَبْذُوبُوا﴾ تظهروا ﴿خَيْرًا﴾ من

﴿١٤٢﴾ ﴿إِنَّ الشَّافِقِينَ يُخَنِّدُونَ اللَّهَ﴾ بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية ﴿وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾ مجازيم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ﴾ مع المؤمنين ﴿قَامُوا كَسَالَى﴾ متاكلين ﴿يُزَافُونَ النَّاسَ﴾ بصلاتهم ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾ يصلون ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ رياء.

﴿١٤٣﴾ ﴿مُتَلَبِّينَ﴾ مترددين ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ الكفر والإيمان ﴿لَا﴾ منسوين ﴿إِلَى هَذِهِ﴾ أي الكفار ﴿وَلَا إِلَى هَذِهِ﴾ أي المؤمنين ﴿وَمَنْ يَضِلَّ﴾ - ﴿اللَّهُ فَلَنْ نُجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ طريقاً إلى الهدى.

﴿١٤٤﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا التَّكْفِيرِينَ أُولَئِكَ مِنْ قَوْمٍ الْمُؤْمِنِينَ أَتَرِيدُونَ أَنْ نُمِلَّكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى كُمْ﴾ بموالاهم ﴿سُلْطَنَا﴾ مبيتاً برهاناً بيناً على نفاقكم.

﴿١٤٥﴾ ﴿إِنَّ الشَّافِقِينَ فِي الذُّرَى﴾ المكان ﴿الْأَشْفَلِ مِنَ السَّمَاءِ﴾ وهو قمرها ﴿وَلَنْ نُجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ مانعاً من العذاب.

﴿١٤٦﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ من النفاق ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ علمهم ﴿وَاعْتَصَمُوا﴾ وثقوا ﴿بِاللَّهِ﴾ وأخلصوا بينهم لله من الرياء ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فيما يؤتونه ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ في الآخرة وهو الجنة.

﴿١٤٧﴾ ﴿ثُمَّ يَفْقَلُ اللَّهُ بِسَلَاةِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ﴾ نعمه ﴿وَعَامَتْكُمْ﴾ به والاستفهام

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ أَبِيَتُوا اللَّهَ وَأَجَبُوا قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٤٨﴾ يَتَأَمَّلُ الْكِتَابَ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقُومُوا أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا رَزَقْتُمْ أَعْدَاءُ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٥٠﴾ يَقُومُوا ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٥١﴾ قَالُوا يَمْوَسِي إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جِبَارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا

== رجلاً من المسلمين منلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيَّامَهُمْ لَمَّا قَلِيلًا﴾. قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري: لا منافاة بين الحديثين، بل يعمل على أن النزول كان بالسبيين معاً. ويخرج ابن جرير من عكرمة: أن الآية نزلت في حين بن أنطيط، وكعب بن الأشرف وغيرهما من اليهود الذين كتبوا ما أنزل الله في التوراة ويطلوه وحلفوا أنه من عند الله. قال الحافظ ابن حجر: الآية محتملة، لكن المصلحة في ذلك ما ثبت في الصحيح ..

بَشِيقًا غَلِيظًا عَلَى ذَلِكَ فَخَضَوْهُ.

﴿١٥٥﴾ ﴿فَبَسَّ نَفْثَهُمْ﴾ ما زائلة والباء للسياة متعلقة بمحذوف، أي لعناهم بسبب نفثهم ﴿بَسَّ نَفْثَهُمْ وَكَفَّرَهُمْ بِسَائِتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ﴾ للنبي ﷺ ﴿قَوْلُونَا غُلْفٌ﴾ لا تعي كلامك ﴿يَبْلُ طَبْعٌ﴾ ختم ﴿اللَّهُ عَلَيْنَا بِكَفَرِهِمْ﴾ فلا تعي وعظاً ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه.

﴿١٥٦﴾ ﴿وَبِكَفَرِهِمْ﴾ ثانياً يعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْثَمٍ بَشِيقًا غَلِيظًا﴾ حيث رموها بالزنا.

﴿١٥٧﴾ ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ مفتخرين ﴿إِنَّا قَتَلْنَا الْأَيْبَحَ عِيسَى ابْنَ مَرْثَمٍ رَسُولَ اللَّهِ﴾ في زعمهم، أي بجموع ذلك عديناهم قال تعالى تكذيباً لهم في قتله: ﴿وَمَا تَقُولُوا وَمَا صَلَوَاتُ وَلَكِنَّ شَيْءٌ لَّهُمْ﴾ المقتول والمصلوب هو صاحبهم يعيسى، أي الذي الله عليه شبهه فظنوه إياه ﴿وَزَانِ الْأَلْبِينِ اخْتَفَوْا لِيَوْمِ﴾ أي في عيسى ﴿لَقَدْ قَسَّ بَشِيقٌ﴾ من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجهه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به، وقال آخرون: بل هو هو ﴿وَمَا لُهُمْ بِهِ﴾ بقتله ﴿بَيْنَ جِلْمٍ﴾ إِلَّا اتَّبَعَ الظَّنَّ استثناء منقطع، أي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه ﴿وَمَا تَقُولُوا بَشِيقًا﴾ حال مؤكدة لنفي القتل.

﴿١٥٨﴾ ﴿يَبْلُ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا﴾ في ملكه ﴿حَكِيمًا﴾ في صنعه.

﴿١٥٩﴾ ﴿وَزَانِ﴾ ما ﴿بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾

أحد ﴿إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ﴾ يعيسى ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ أي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه أو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ﴾ عيسى ﴿عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ بما فعلوه لما بعث إليهم.

﴿١٦٠﴾ ﴿فَبَطَّلَهُمْ﴾ أي فسبب ظلم ﴿بَيْنَ الْأَلْبِينِ هَادُوا﴾ هم اليهود ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَبَعَتِ أَجَلَتْ لَهُمْ﴾ هي التي في قوله تعالى: ﴿حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُلْفَرٍ﴾ الآية ﴿وَبَصْطِهِمْ﴾

يَدِي إِلَيْكَ لَا تَقُولُكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ
النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ
قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ
غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِثُ سَوْءَ أَخِيهِ
قَالَ يَتْلُوَنَّكَ نَكْرًا أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ
فَأَوْرَثَ سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٤﴾ مِنْ أَجْلِ
ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ مَنَ رَدَّ نَفْسًا يَغْتَرِ
نَفْسًا أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا
وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ
رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ لَئِنْ كَثُرُوا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ
لَنَسْفُقُنَّهُمْ ﴿٥﴾ نَحْمًا جَزَاءُ الَّذِينَ يَحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

= بعضنا على بعضي قتلنا نسجد لك؟ قال لا: ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله، فإنه لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله، فأنزل الله ﴿مَا كَانَ لِلنَّاسِ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾.

أسباب نزول الآية ٨٦: قوله تعالى ﴿كَيْفَ يَحْيِي اللَّهُ الْقَوْمَ﴾ الآية، روى النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال: كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ثم ندم فأرسل إلى قومه أرسلوا إلى رسول الله ﷺ هل لي من نوبة؟=

الناس ﴿عَنِ سَيْلِ الْمَاءِ﴾ دينه صدى
﴿كثيراً﴾.

﴿١٦١﴾ ﴿وَأَعْلِمِهِمُ الرَّسُولَ﴾ وَقَدْ نَبَّأُوا عَنْهُ
في التوراة ﴿وَأَعْلِمَهُمْ﴾ أَمْرًا النَّاسِ بِالْبَيْتِ
بالرشا في الحكم ﴿وَأَعْلَمْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا﴾ مؤلاً.

﴿١٦٢﴾ ﴿لَنْبِكِ الرَّسُوحُونَ﴾ الشابتون ﴿في
الجليل﴾ مِنْهُمْ ﴿كعبد الله بن سلام
وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ المهاجرون والانصار ﴿يُؤْمِنُونَ
بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من

الكتب ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ نصب عدل
الملاح وقرى بالرفع ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ
سَنُؤْتِيهِمْ ﴿بِالنَّوْنِ وَالْيَاءِ﴾ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿هو
الجنة﴾.

﴿١٦٣﴾ ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا
إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ كَمَا ﴿أَوْحَيْنَا
إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ ابنيه
﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ابن إسحاق ﴿وَالْأَسْبَاطَ﴾
أولاده ﴿وَعِيسَى وَالْيُوسَى وَيُوحَنَّا﴾
وَسُلَيْمَانَ وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴿وَمَا نُنَزِّلُ بِالْقُرْآنِ
إِلَّا نَزْلًا مُبِينًا﴾ اسم للكتاب الموق والضم مصدر بمعنى
مزبور أي مكتوباً.

﴿١٦٤﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَدْ فَضَّلْنَاهُمْ
عَلَيْكَ مِنْ قَبْلِ وَرَسُولًا لَمْ نَقْضُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾
روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة
آلاف من إسرائيل وأربعة آلاف من سائر
الناس قاله الشيخ في سورة غافر ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ
مُوسَى﴾ بلا واسطة ﴿وَنُوحًا﴾.

﴿١٦٥﴾ ﴿وَرَسُولًا﴾ بدل من رسلاً قبله
﴿مُتَّبِعِينَ﴾ بالثواب من آمن ﴿وَمُتَّبِعِينَ﴾
بالمعقب من كفر أرسلناهم ﴿وَلَقَدْ يَكُونُ
لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ يقال ﴿يَهْدِي﴾ إرسال
﴿الرُّسُلِ﴾ إليهم فيقولوا: ربنا لولا أرسلت
إلينا رسولا فتتبع آياتك وتكون من المؤمنين
فيستأمنهم لقطع عذرهم ﴿وَكُنَّا اللَّهُ عَزِيزًا﴾
في ملكه ﴿حَكِيمًا﴾ في صنعه.

﴿١٦٦﴾ ﴿وَنَزَّلْنَا سُلَيْمَانَ بِرُوحِنَا﴾
فانكروه ﴿لَنْبِكِ اللَّهُ يَشْهَدُ﴾ يبين نبوتك
﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ من القرآن المعجز

وَسَمِعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ
أُيُوبُهُمْ وَأُزْلِجُهُمْ مِنْ خِلْفٍ أَوْ يُعْرَضُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ
لَهُمْ نَجْوَى مِنَ اللَّهِ نَجْوَاهُمْ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٦٧﴾
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأُ عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٨﴾ يَأْتِيكَ الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بِاللَّهِ
وَأَتَقُوا إِلَهَهُمُ الْوَسِيلَةَ وَجْهَهُمْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿١٦٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا تَوَّانَ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَئِيْلَتُوا بِهِمْ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مَا تُقِيلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٠﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ
مِنَ الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِمٌ ﴿١٧١﴾
وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا
مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٧٢﴾ لَنْ تَبُوءَ مِنْ بَعْدِ عُلُوبِهِ

= فترلت = كيف يهدي الله قوما كفروا إلى قوله ﴿لَنْ تَبُوءَ﴾ فإن الله غفور رحيم ﴿فأرسل إليه قومه فأسلم﴾ وأخرج مسدد في سننه
وعبد الرزاق عن جماد قال: قال جده الحارث بن سويد فأسلم مع النبي ﷺ ثم كفر، فرجع إلى قومه، فأنزل الله فيه
القرآن ﴿كيف يهدي الله قوما كفروا﴾ إلى قوله ﴿غفور رحيم﴾ فحملها إليه رجل من قومه، فقرأها عليه، فقال الحارث:
إنك والله ما علمت لصديق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله لأصدق الثلاثة، فرجع وأسلم وحسن إسلامه. =

نسبة المركب إليه ﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ زُرُومًا وَلَا تَقُولُوا﴾ الآية ﴿قُلْتُمْ﴾ الله وحسي واهم ﴿أَتَقُولُوا﴾ من ذلك واتوا ﴿غَيْرًا لَكُمْ﴾ منه وهو التوحيد ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ﴾ تنزيها له عن ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ خلفا وملكا وعبيدا، والملكية تنافي النبوة ﴿وَقَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ شهيدا على ذلك. ١٧٢ ﴿لَنْ يَشْكُكَ﴾ يتكبر ويأنف ﴿الْكَلْبُ﴾ الذي زعمت أنه إله عن ﴿أَنْ

أَنْزَلَهُ﴾ ملتبسا ﴿بِعِلْمِهِ﴾ أي علما به أو فيه علمه ﴿وَاللَّيْكَةُ يَنْهَدُونَ﴾ لك أيضا ﴿وَقَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ على ذلك. ١٧٧ ﴿إِنَّ الْآلِبِينَ كَفَرُوا﴾ بالله ﴿وَضَلُّوا﴾ الناس ﴿فَعَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دين الإسلام بكنهم نعت عمده ﷺ وهم اليهود ﴿لَقَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ من الحق. ١٧٨ ﴿إِنَّ الْآلِبِينَ كَفَرُوا﴾ بالله ﴿وَضَلُّوا﴾ فيه بكمنا نعت ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ من الطرق. ١٧٩ ﴿إِلَّا طَرِيقَ غَتَمٍ﴾ أي الطريق

المؤدي إليها ﴿غَتَمِينَ﴾ مقدسين الخلود ﴿يَهِيهَا﴾ إذا دخلوها ﴿أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ هينا.

١٧٠ ﴿يُنَادِي النَّاسُ﴾ أي أهل مكة ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ﴾ عمده ﴿بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فقاموا به وافعلوا ﴿غَيْرَ لَكُمْ﴾ ما أنتم فيه ﴿وَأَنْ تَكْفُرُوا﴾ ﴿فَإِنَّ إِلَهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكا وخلفا وعبيدا فلا يضره كفركم ﴿وَكَانَ



اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بخلف ﴿حَكِيمًا﴾ في صنعه بهم. ١٧١ ﴿يُنَادِي الْكَثِيبُ﴾ الإنجيل ﴿لَا تَقْلُوا﴾ تجاوزوا الحد ﴿فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقْلُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا﴾ القول ﴿الْحَقُّ﴾ من تنزيهه عن الشريك والمولد ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ الْقُدْسُ﴾ أوصلهما الله ﴿إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٍ﴾ أي ذو روح ﴿يُسَبِّحُ﴾ أضيف إليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله أو لها معه أو ثالث ثلاثة لأن ذا الروح مركب والإله منزوع عن التركيب وعن

وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنْ أَلَّهَ غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكٌ مُسْمًوَاتٍ وَالْأَرْضُ بِحَدِّ مَنْ بَسَاءَ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ * يَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَاحِظًا الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَامِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ غَائِبِينَ لَمْ يَأْتُوكَ بِحُرُوفٍ الْعَلِيمِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَخُذْهُ وَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ هُمْ فِي الدُّنْيَا نَجَسٌ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ طَلَبٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ تَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلْحَقِّ فَإِنْ جَاءَهُمْ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ

= أسباب نزول الآية ٩٧: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ﴾ الآية. أخرجه سعيد بن منصور عن حكيمه قال: لا نزول ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ الآية. قالت اليهود: فتن مسلمون، فقال لهم النبي ﷺ: إن الله فرض على المسلمين حج البيت، فقالوا: لم يكتب علينا، وأبوا أن يحجوا، فانزل الله ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ﴾ عن العالمين. أسباب نزول الآية ١٠٠: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا﴾ الآية. أخرجه الثوري وابن أبي حاتم عن ابن =

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنصَفُوا وَاسْتَغْبَرُوا﴾ عن
عبادته ﴿فَيَسِّرْهُمْ عَذَابًا إِلَيْنَا﴾ مثلاً هو عذاب
النار ﴿وَلَا يُجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي
غيره ﴿وَلِيًّا﴾ يدفعه عنهم ﴿وَلَا نَجِيرًا﴾
ينصمهم منه.

﴿١٧٤﴾ ﴿يَأْتِيَا النَّاسَ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ﴾
حجة ﴿مِنْ رَبِّكُم﴾ عليكم وهو النبي ﷺ
﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ بيناً وهو القرآن.

﴿١٧٥﴾ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَآخِضُوا
بِهِ فَسَيَجْزِيهِمْ فِي رَحْمَةِ رَبِّهِمْ وَفَضْلٍ لَتَبْدِيهِمْ
إِلَيْنَا حَيْرَتًا﴾ طريقاً ﴿مُسْتَقِيمًا﴾ هو دين
الإسلام.

﴿١٧٦﴾ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ في الكلالة ﴿قُلْ﴾
اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرُوا بِمَنْعٍ
بِفعل يفسره ﴿خَلَقَ﴾ مات ﴿لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾
أي ولا والد وهو الكلالة ﴿وَلَهُ أُخْتٌ﴾ من
أبيوين أو أب ﴿فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ﴾ أي
الأخ كذلك ﴿تَرْتِثُهَا﴾ جميع ما تركت ﴿إِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ فإن كان لها ولد ذكر فلا شيء
له أو أنشأ فله ما فضل من نصيبها ولو كانت
الأخت أو الأخ من أم ففرسه السدس كما
تقدم أول السورة ﴿فَإِنْ كَانَتْ﴾ أي الأختان
﴿اُخْتَيْنِ﴾ أي لصاعداً لأنها نزلت في جابر
وقد ماتت عن اخوات ﴿فَلَهَا النِّصْفَانِ﴾ أي السورثة ﴿وَإِنْ
وَصَاةٌ﴾ وبجسلاً وبنسأة فللذكر منهم ﴿وَبِشْرٍ خَيْرٍ
الْأُنثَيْنِ يَبْسُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ شرائع دينكم لـ
﴿أَنْ﴾ لا ﴿تُغْلَبُوا وَآلَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

يَكُونُ عَيْدًا لِيَوْمِ وَلَا الْاَلْتِيكَةِ الْاَلْتَرُونِ عند
الله لا يستكفون ان يكونوا عبيداً، وهذا من
أحسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم أنها
آفة أو بنات الله كما رد بما قبله على التصاري
الزاعمين ذلك المقصود خطايهم ﴿وَمَنْ
يَسْتَكْبِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ
إِلَيْهِ جَيْشًا﴾ في الآخرة.

﴿١٧٣﴾ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ ثواب
أعمالهم ﴿وَيُزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ما عين رأت

عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرَّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكِم بَيْنَهُمْ
بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٧٧﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُكَ
وَعِنْدَهُمُ الْقُوَّةُ فِيهَا حَكَرَ اللَّهُ ثُمَّ يَقُولُونَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٨﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ فِيهَا
هُدًى وَنُورًا يُحْكُمُ بَيْنَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا
وَالَّذِينَ يُوْثِقُونَ وَالْأَحْبَارَ بِمَا اسْتَخْطَوْا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا
عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَحْشُرُوا النَّاسَ وَآخِشُوا وَلَا تَسْرَبُوا
بِعَايِنِي إِنَّمَا قَلِيلٌ مِمَّنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٧٩﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ
بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ
بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ
كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

== عيسى قال : كانت الأوس والخزرج في الجاهلية بينهم شر، فبينما هم جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا، وقام بعضهم إلى
بعض بالسلاح فمزقت (وكيف تكفرون) الآية والأيتان بملها. وأخرج ابن إسحاق وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال: مر
شاس بن قيس، وكان يهودياً على نفر من الأوس والخزرج يتحلقون لمعاذ ما رأى من تألفهم بعد العداوة، فأمر شاباً معه
من يهود أن يجلس بينهم فيذكرهم يوم يمضك فعمل، فتنازعوا وتخاصروا حتى وثب رجلان: أوس بن قيسيل من الأوس =

ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت أي من الفرائض .

﴿سورة المائدة﴾

[مدنية وآياتها ١٢٠ نزلت بعد الفتح]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَزِفُوا بِالْمَقْصُودِ الْعَهْدِ الْمَوْكَدَةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ «أَجَلْتُ لَكُمْ بَيْعَةَ الْأَتْنَمِ» الْإِبِلَ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ أَكَلًا بَعْدَ الدَّبْحِ «إِلَّا مَا يَخُلُّ عَلَيْكُمْ» تَحْرِيمِهِ فِي «حُرْمَتِ عَلَيْكَ الْمَيْتَةِ» الْآيَةِ فَلَا اسْتِثْنَاءَ مُنْقَطِعَ وَيُحْزَرُ أَنْ يَكُونَ مُتَصِلًا وَالتَّحْرِيمُ لِمَا عَرِضَ مِنَ الْمَوْتِ وَنَحْوِهِ «غَيْرَ حَلَالٍ» الصَّيْدُ وَالنَّمْلُ حَرْمٌ» أَيُ حُرْمُونَ وَنَصَبَ غَيْرِ عِلِّ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ لَكُمْ «إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ» مِنَ التَّحْلِيلِ وَغَيْرِهِ لَا احْتِرَاضَ عَلَيْهِ .

﴿٢﴾ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ» جَمْعُ شَعِيرَةٍ أَيِ مَعَالِمٍ دِينِهِ بِالصَّيْدِ فِي الْأَحْرَامِ «وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ» بِالْقِتَالِ فِيهِ «وَلَا أَمْثَلِي» مَا أَهْدَى إِلَى الْحَرَمِ مِنَ النِّعَمِ بِالْتَعَرُّضِ لَهُ «وَلَا الْفَلَنَيْنِ» جَمْعُ قَلَادَةٍ وَهِيَ مَا كَانَ يَقْلَدُ بِهِ مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ لِيَأْمَنَ أَيُّ فَلَا تَتَعَرَّضُوا لَهَا وَلَا لِأَصْحَابِهَا «وَلَا» تَحْلُوا «أَيُّ» قَاصِدِينَ «الْبَيْتِ الْحَرَامِ» بَانَ تَقَاتُلُهُمْ «يَتَنَفَّسُونَ فَضْلًا» رِزْقًا «وَبَيْنَ رَبِّهِمْ» بِالْتَّجَارَةِ «وَرِضُونَا» مِنْهُ بِقَصْدِهِ بِزَعْمِهِمُ الْفَاسِدَ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ بَرَاءَةِ «وَأَنَا خَلَقْتُمْ» مِنَ الْأَحْرَامِ «فَاصْطَلُوا» أَمْرٌ بِإِبَاحَةِ

﴿وَلَا تَحْرِمُوا نَفْسًا﴾ يَكْسِبُكُمْ «فَتَشَانُ» بَفَتْحِ التَّوْنِ وَسُكُونِهَا بِغَضِّ «قَوْمٍ» لِأَجْلِ «أَنْ» صَدَّقْتُمْ عَنْ التَّسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَغْتَدُوا عَلَيْهِمْ بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ «وَتَقَاتُوا عَلَى الْبِرِّ» بِفَعْلِ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ «وَالْقَوِي» بَرَكْتُ مَا بَيْتُمْ عَنْهُ «وَلَا تَقَاتُوا» فِيهِ حَلْفٌ إِلَى التَّائِبِينَ فِي الْأَصْلِ «غُلَّ الْأَتْنَمِ» الْمَصَاصِي «وَالْمُذْنِبِ» التَّعْدِي فِي حُدُودِ اللَّهِ «وَاتَّقُوا اللَّهَ» خَافُوا عِقَابَهُ بِأَنْ تَطِيعُوهُ «إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» لِمَنْ خَالَفَهُ .

الجزء السادس

١٤٦

الظَّالِمُونَ ﴿١﴾ وَقَفَيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ رِيحِي آبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَنبِئْنَاهُ بِالنَّبِيِّ فِيهِ هُدًى وَفُورَ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ وَلَيَحْكُرْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِيهِ وَنَ لَرَّيْحِكُمْ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣﴾ وَأُنْزِلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ قَحَاحَكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ كُنَّا اللَّهُ لَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَقُوا الْحَيَاةَ إِلَى اللَّهِ مَرَّجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤﴾ وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ

== وجبار بن صخر من الخزرج، تفلوا وغضب الفريقان وتوالوا للقتال، بلغ ذلك رسول الله ﷺ فجهاد حتى وصلهم وأصلح بينهم، فسمعوا وأطاعوا، فنزل الله في أوس وجبار، ومن كان معها «يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب» الآية، وفي شاس بن قيس «يا أيها أهل الكتاب لم تصدون» الآية.

اسباب نزول الآية ١٢٠: قوله تعالى: «ليسوا سواك» الآية، أخرجه ابن حاتم والطبراني وابن مندة في الصحابة =

﴿٣﴾ «حَرَمْتُ عَلَيْكُمْ أَلَيْسَ» أي أكلها
«وَالذَّمُّ» أي المفسوخ كما في الانعام «وَتَحْمٌ
التَّخْزِيرُ وَمَا أَجَلُ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ» بأن ذبح على
اسم غيره «وَالنَّخْيِيقَةُ» الحية خنثى
«وَالْمَرْفُوفَةُ» المقتولة ضرباً «وَالتَّرْقِيَةُ»
الساقطة من علو إلى أسفل فصارت
«وَالنَّطِيقَةُ» المقتولة بطنح أخرى لها «وَمَا
أَكَلَ الشَّيْءُ» منه «إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ» أي أدرتكم
فيه الروح من هذه الأشياء فلهبحتموه «وَمَا
ذُبِحَ عَلَى» اسم «التَّصْبِ» جمع نصاب وهي

الاصنام «وَأَنْ تَتَّقِيُوا» تطلبوا القسم
والحكم «بِالْأَرْزَامِ» جمع زلم يفتح الزاي
وضمها مع فتح اللام قلب بكسر القاف صغير
لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن
الكعبة عليها أعلام وكانوا يحكمونها فإن
أمرتهم التمسروا وإن نعتهم انتهوا «ذَلِكُمْ
فِتْنٌ» خروج عن الطاعة، ونزل يوم عرفة
عام حجة الوداع «الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ دِيْنِكُمْ» أن تتركوا عنه بعد طمعهم في
ذلك لما راوا من قوته «فَلَا تَحْزَنُوا وَاعْشُرُوا
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ» أحكامه وفرائضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام «وَأَقَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمِي» بإكمالها وقيل بدخول مكة
أمسين «وَوَضَّيْتُ» أي اخترت «لَكُمْ
الْإِسْلَامَ دِيْنًا فَخَيَّرْتُكُمْ فِي مَنَاصِبٍ» جماعة
إلى أي شيء مما حرم عليه فأكله «غَيْرِ
مُتَجَانِبٍ» مائل «إِلَيْهِ» معصية «فَبَانَ اللَّهُ
غُشُورًا» له ما أكل «رُجِيمًا» به
في إباحته بخلاف المائل لإثم
أي المجلس به كطاطع الطريق
والباغي مثلاً فلا يحل له الأكل.



﴿٤﴾ «يَسْأَلُونَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ»
أجل فَمَنْ» من الطعام «فَقُلْ أَجَلُ
لَكُمْ الْعَلِيَّتُ» المسلمات
﴿٥﴾ «صِدْقٌ» ما علمتم من

أَجْوَارِحِ» الكواشب من الكلاب والسياب
والطير «شُكَّيْنِ» حال من كُتِبَ الكلب
بالتشديد أي أرسلته على الصيد
«تَعْلِيْمُونِ» حال من ضمير مكبلين أي
تؤدبون «وَمَا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ» من آداب الصيد
«فَتَكُلُوا بِمَا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ» وإن قتلته بأن لم
يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها

وَلَا تَلْبِسْ أَمْوَالَهُمْ وَآحْسِرْهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكَ عَنْ بَعْضِ
مَا أَرْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاصْلَحْ أَلَمْ يَرِدْ اللَّهُ
أَنْ يُصِيبَهُمْ بَعْضُ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
لَفَاسِقُونَ ﴿٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَتَجْهَلُ يَهُودُ أَنْ أَحْسَبُ
مِنْ اللَّهِ حَكْمًا لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَحْلِلُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ يَتَوَلَّ مَنكُمُ فَمَا لَهُ مِنْهُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٨﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ
فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشِقُ أَنْ نَحْصِيَنَ دَابْرَهُ فَقَسَى اللَّهُ أَنْ
يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ تَلْمِيزِينَ ﴿٩﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْلُؤَالَهُ
الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَنَّهُمْ لَمَعَكُمْ

= عن ابن عباس قال: لما أسلم عبد الله بن سلام وعلمية بن سعيد، وأسيد بن سميه، وأسد بن عبد، ومن أسلم من يهود معهم فأسلموا وصعدوا وورعوا في الإسلام قالت أخبار اليهود وأهل الكفر منهم: ما آمن محمد وتبعه إلا لشرنا، ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره، فارتزل الله في ذلك (يوسو) سؤله من أهل الكتاب الآية. وأخرج أحمد وغيره عن ابن مسعود قال: أخرج رسول الله ﷺ صلاة المشاة لم يخرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة فقال: أما إن الله ليس =

وعلمتها أن تسترسل إذا أرسلت وتزجر إذا رجرت وتغسك الصيد ولا تأكل منه وأقل ما يعرف به ثلاث مرات فإن أكلت منه فليس مما أمكن على صاحبها فلا يحل أكله كما في حديث الصحيحين وفيه أن صيد السهم إذا أرسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح ﴿وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ عند إرساله ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

﴿وَالْيَوْمَ أَجِلْ لَكُمْ السَّيِّئَاتِ﴾ المستلذات ﴿وَعَلَّمَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ﴾ أي ذباح اليهود والنصارى ﴿حِلَّ﴾ حلال ﴿لَكُمْ وَعَلَّمَكُمْ﴾ إياهم ﴿حِلَّ قُمْ وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْمَرْءِ﴾ والمُحْصَنَاتِ الحرائر ﴿وَمِنَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ حل لكم أن تتكسوهن ﴿وَإِذَا عَاتَيْنَهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ مهورهن ﴿مُحْصَنِينَ﴾ متزوجين ﴿غَيْرَ مُتَضَاعِفِينَ﴾ معلنين بالزنا بين ﴿وَلَا مُتَغِلِبِي أَغْدَانٍ﴾ مهن تسرون بالزنا بين ﴿وَمَنْ يَخْفَرْ بِالْإِثْمِ﴾ أي يرتد ﴿فَقَدْ خَفَى غَمَلُهُ﴾ الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يشاب عليه ﴿وَمَنْ فِي الْأَجْرَةِ﴾ من الخنسين إذا مات عليه.

﴿يُنَاسِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إذا قُتِلَ أي أردتم القيام ﴿إِلَى الصَّلَاةِ﴾ وأنتم عداؤون ﴿فَاغْلِبُوا وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْحُرَافِيِّ﴾ أي معها كما بيته السنة ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ الباه للإصلاق أي الصقوا للمسح بها من غير إرسالة ماء وهو اسم جنس فيكني أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة

وعليه الشافعي ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ بالنصب عطفًا على أيديكم وسالجر على الجوارح ﴿إِلَى الْكُتَيْبِ﴾ أي معها كما بيته السنة وهما المسلمان الناتان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل المفصلة بالرأس المسوح بفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ فاغسلوا ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مُرْضَىٰ﴾ مرضًا يفسره الماء ﴿أَوْ عَلَىٰ

حِطَّتْ أَعْيُنُهُمْ فَاصْبِرُوا خَيْرَ صَبْرٍ ﴿يُنَاسِي الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ رَيْدٍ مَنَعَهُ عَنْ دِينِهِ﴾ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴿إِذْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يجاهدون في سبيل الله ولا يحسبون كومة لآلهم ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿لَمَّا وَلِيَكَ اللَّهُ رَسُولًا وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذُرِّيَّةٌ وَمَنْ يَقُولُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ﴿يُنَاسِي الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ حُرُومًا وَلَبَّيْكَ مِنَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْغَفَّارُ أُولَئِكَ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا حُرُومًا وَلَبَّيْكَ ذَلِكَ أَنْتُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾

== من أجل هذه الأدیان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم، وأزلت هذه الآية ﴿وليسوا سواء من أهل الكتاب لمة واحدة﴾ حتى بلغ ﴿والله عليم بالظنون﴾.

أسباب نزول الآية ١٤٨: قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخلوا﴾. أخرجه ابن جرير وابن إسحاق من ابن عباس قال: كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من يهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية، فأنزل الله فيهم =

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَعْلَمُونَ مِمَّا إَلَآ أَن ءَامَنَّا بِٱللَّهِ
وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَن أَكْثَرُكُمْ
فَٰسِقُونَ ﴿١٧٧﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَٰلِكَ مُتَوَبِّعًا
عِندَ ٱللَّهِ مَن لَعَنَ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقُرْدَةَ
وَأَعْلَٰزَ ٱلرَّعْبِ ٱلْعَذُورَةَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ
عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٧٨﴾ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُواْ ءَامَنَّا وَقَدْ
دَخَلُواْ بِٱلْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ نَرَجُواْ بِهِ ٱللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا
كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَرَىٰ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ يَتَّبِعُونَ
فِي ٱلْإِيمِ ٱلْمُذَنِّبِينَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلسَّخَطُ ۖ لَيْسَ مَا كَانُواْ
يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ ٱلرَّٰثِبُونَ وَٱلْأَحْبَٰرُ عَنْ قَوْمِهِمُ
ٱلْإِيمِ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلسَّخَطُ ۖ لَيْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٨١﴾
وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَبْثُورَةٌ ۖ كَذَٰلِكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ
بِٱلْغَيْبِ ٱلْغَٰفِلُونَ

يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴿١٧٧﴾ من الاحداث والذنوب
﴿وَلِيُزِيلَ بَغْضَ ٱلَّذِينَ عَلَيْهِمُ﴾ بالاسلام بيان شرائع
الدين ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ تشكرون ﴿نعمه﴾

﴿١٧٨﴾ ﴿وَأَذْكُرُواْ بِنِعْمَةِ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾
بالاسلام ﴿وَيُذَكِّرْهُمْ﴾ عهده ﴿ٱلَّذِينَ﴾ وانظروا
فيهم عاهدكم عليه ﴿إِذْ قُلْتُمْ﴾ للنبي ﷺ حين
باعتموه ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ في كل ما تامر به
وتنهي عما نحب ونكره ﴿وَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ في
مشافقه ان تقصوه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ﴾ بما في القلوب فيغيره اول.

﴿١٧٩﴾ ﴿يُنَٰثِرُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُرُوءًا قَوْمِينَ﴾
قائلين ﴿بِٱللَّهِ﴾ بحقوقه ﴿فَتَهْدَاهُ﴾ بالقطب
بالعدل ﴿وَلَا يَخْرُجُكُمْ﴾ يميلكم ﴿شَتَاتٍ﴾
بخس ﴿قَوْمٍ﴾ اي الكفار ﴿غَرَلٌ أَلَّا تَعْلَمُوا﴾
لتسألوا منهم لعداوتهم ﴿أَغْوَيْنَا﴾ في العدو
والولي ﴿هُوَ﴾ اي العدل ﴿أَقْرَبُ لِلظُّوْفِ﴾
وانتصوا الله ان الله خير بما تعملون
فيجازيكم به.

﴿١٨٠﴾ ﴿وَعَسَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَعَدَآءُ حَسْبُ ۖ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
عَظِيمٌ﴾ هو الجنة.

﴿١٨١﴾ ﴿وَالَّذِينَ ظَنُّواْ أَنَّهُمْ سَابِقُواْ
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ﴾

﴿١٨٢﴾ ﴿يُنَٰثِرُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَذْكُرُواْ بِنِعْمَةِ
ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ هُم قَرِشٌ ﴿١٨٣﴾ أَن
يَسْطُواْ﴾ عدوا ﴿إِلَيْكُمْ أَيُّدِيَهُمْ﴾ ليفتكوا بكم
﴿نَخَفَ أَيُّدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ وعصمكم عما ارادوا
بكم ﴿وَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَعَسَى ٱللَّهُ فَعَلُوكُلِ
ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

﴿١٨٤﴾ ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي

== يهاهم عن مبايعتهم تحذف الفتحة عليهم ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ١٦١: قوله تعالى: ﴿وإذ غلوت﴾ أخرج أبي حاتم وأبو يعلى عن السور بن جرمة قال: قلت
لعبد ابن عمر بن عوف: أخبرني عن قصتك يوم أحد، فقال أبا عبد الشريين ومنه أن آل عمران جحد قعتنا ﴿وإذ غلوت
من أهلك ثيوه المؤمنين مفاعد للقتال﴾ إلى قوله ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تقتلوا﴾ قال: هم الذين طلبوا الأمان من ==

الميثاق ﴿فَأَعْرِضْنَا﴾ أوفينا ﴿بَيْنَهُمُ الْعَهْدَ وَالْغِيَةَ﴾ أقمنا ﴿بَيْنَهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِصًا﴾ من كل سبط نقيب يكون كفيلاً على قومه بالوفاء بالعهد توثيقاً عليهم ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾ بالموافاة والنصرة ﴿لَئِنْ﴾ لام قسم ﴿أَقِمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَرْتُمْهُمْ﴾ نصرتموهم ﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ بالانفاق في سبيله ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ الميثاق ﴿بِمَتِّكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ أخطأ طريق الحق. والسواء في الأصل الرسط نفقوا الميثاق قال تعالى:

﴿١٣﴾ ﴿فَبِمَا نَقِضْتُمْ مَا وَادَعْتُمْ أَنفُسَافِكُمْ﴾ ما زلتم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ لَعْنَتُهُمْ ﴿أَبَدْنَا نَحْمَهُمْ﴾ ما زلناهم من رحمتنا ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ لا تلين لقبول الإيمان ﴿يَجْرِفُونَ كَلِمَةً﴾ التي في التوراة من نعت عهد ﴿وغيره﴾ عن مواضعه التي وضعه الله عليها أي يدلونه ﴿وَنَسُوا﴾ تركوا ﴿حَظًّا﴾ نصيباً ﴿بِمَا ذُكِّرُوا﴾ امرؤا ﴿بِهِ﴾ في التوراة من اتباع عهد ﴿وَلَا تَزَالُ﴾ خطاب للنبي ﴿تُظَلِّجُ﴾ تظهر ﴿عَنِ خِيَانَتِهِ﴾ أي خيانه ﴿بَيْنَهُمْ﴾ بنقض العهد وغيره. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ بينهم. من أسلم ﴿فَأَعْفُ عَنْهُمْ﴾ وأصفح إن الله يحب المؤمنين. وهذا منسوخ بآية السيف. ﴿١٤﴾ ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّ﴾ متعلق بقوله ﴿وَأَعْلَنَّا مِيثْقَهُمْ﴾ كما أخذنا على بني إسرائيل اليهود ﴿فَنَسُوا حَظًّا﴾ بما ذُكِّرُوا ﴿يُؤْذِنُ﴾ في الإنجيل من الإيمان وغيره ونقضوا

بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ مُفْتِنًا وَكَفَرًا وَالْقَبِيلَةُ بَيْنَهُمْ الْعَهْدُ وَالْغِيَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا أَوْفَدُوا نَارًا لِلْعَرْبِ مُغَلَقًا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَأَقْرَأُوا كَفَرْنَا عَنْهُمْ سِيَئَتِهِمْ وَلَأَدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿١٦﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقْرَأُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكُونُوا مِنْ فَزْوَةٍ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ * يَكَايِدُ الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَمََّا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ قُلْ يَتَأَخَّلَفُ



= المشركون إلى قوله ﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه﴾ قال: هو عوفي المؤمنين لقاء الموت إلى قوله ﴿أفان مات أو قتل لعلنهم﴾ قال: هو صباح الشيطان يوم أحد: قتل محمد إلى قوله ﴿أمة ناسا﴾ قال: التي عليهم النعم. وأخرج الشيطان من جابر بن عبد الله قال: فينا نزلت في بني سلمة وبني حارثة ﴿إذ هم طائفتان منكمنان﴾ فقالوا: وأخرج ابن أبي شيبة من المصنف وابن أبي حاتم عن الشعبي: أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر للحارث بن عبد =

إذا لم يكن فيه مصلحة الا اقتضاجكم ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ هو النبي ﷺ ﴿وَكِتَابٌ﴾ قرآن ﴿مُبِينٌ﴾ بين ظاهر. ١٦ ﴿يَتْلِيهِ يَوْمَ﴾ أي بالكتاب ﴿اللَّهُ مِنْ أَتْبَعُ بِضَمِّ نُونِهِ﴾ بأن آمن ﴿سُئِلَ السُّلَيمُ﴾ طرق السلامة ﴿وَيُغَرِّجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ الكفر ﴿إِلَى النُّورِ﴾ الإيمان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ ﴿وَيَتْلِيهِمْ﴾ إلى صراط مستقيم ﴿دِينِ﴾ الإسلام. ١٧ ﴿قَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ

الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ حيث جعلوه إلهاً وهم اليهودية فرقة من النصارى ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ﴾ أي يدفع ﴿مِنْ﴾ عذاب ﴿اللَّهُ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ﴾ المسيح ابن مريم وأما ومن في الأرض جحشاً أي لا أحد يملك ذلك ولو كان المسيح إلهاً لقد علم عليه ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَعْلَمُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾. ١٨ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى﴾ أي كل منها ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ﴾ أي كائنا في القرب والمنزلة وهو كائينا في الرحمة والشفقة ﴿وَأَحِبُّوا قُلُوبَهُمْ﴾ لم يسمعوا ﴿فَلَمْ يَسْمَعْهُمْ﴾ بل سلقتم في ذلك ولا يعذب الأب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون ﴿قُلْ أَنتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ﴾ من جملة من ﴿خُلِقَ﴾ من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم ﴿يُفْغِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ المغفرة له ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ تعذيبه لا اعتراض عليه ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ المرجع. ١٩ ﴿يُنَادِي الْكُتُبُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ محمد ﴿يَسِّرْ لَكُمْ﴾ شرائع الدين ﴿عَسَىٰ﴾ فترؤا ﴿انقطاع﴾ بين الرسل. إذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول وملة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة لـ ﴿أَنْ﴾ لا ﴿تَقُولُوا﴾ إذا عذبتم ﴿مَّا جَاءَنَا مِنْ﴾ رائلة ﴿بَشِيرٍ وَلَا نُنْذِرُ لَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ فلا علم لكم إذا ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ومنه تعذيبكم إن لم تتوبوا. ٢٠ ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ

الْكِتَابِ لَسَمَّ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ حَتَّىٰ جُعِلَ مِنَ الْآلِ الْإِثْمِيلِ وَمَا أَنزَلَ إِلَيْنَا مِنَ الرَّبِّ مِن رَّبِّكَ وَلَئِنْ كُنَّا لَهُمْ مُنْجِيًا لَأَنبِئَنَّكَ كَثِيرًا مِّمَّنْهُمْ مَا تَنَزَّلُ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ عَلَيْنَا نُوَكِّفُ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالصَّاحِبُونَ مِنَ الْإِيمَانِ وَاللَّهُ وَكَافٍ بِهِ عِلْمًا فَلَا تُخْوفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٢﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قَالَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٢٣﴾ وَحَسِبُوا أَنَّا لَنَكُونُ لَهُمْ قَدَرًا فَقَوْمُوا وَصَمُوا ثُمَّ جَاءَهُمُ اللَّهُ طَائِفَةٌ مِّمَّنْ هُمْ يَعْصُونَ وَاللَّهُ يَصِيرُ إِيَّاهُمْ يَحْكُمُونَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَءِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ

المشركين، فسحق عليهم، فانزل الله ﴿إِن يَكْفِيكُمْ أَن يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ﴾ إلى قوله ﴿مُسَوِّينَ﴾ بلغت كبراً المزمعة فلم يمد للمشركين ولم يمد للمسلمين بالخمس.

أسباب نزول الآية ١٢٨: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية. روى أحمد ومسلم عن أنس: أن النبي ﷺ كسرت رباعته يوم أحد، وشج في وجهه حتى سال الدم على وجهه، فقال: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بينهم وهو يدعوهم =

يَنْقُومُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ
فِيكُمْ أَيُّكُمْ ﴿٢٦﴾ قَالَ تَعَالَى لَهَا أَرْضُ
الْمَقْدِسَةِ ﴿عُثْرَةً عَلَيْهِمْ﴾ أَنْ يَدْخُلُوهَا
أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿مَنْ الْمَنْ وَالسُّلُوبُ وَفَلَقُ
الْبَحْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ﴾.

﴿٢٦﴾ يَنْقُومُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدِسَةَ
الْمُطَهَّرَةَ ﴿الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أَمْرَكُمْ
بِدُخُولِهَا وَهِيَ الشَّامُ ﴿وَلَا تَسْرِتْ لَكُمْ عَلَى
أَفْبَارِكُمْ﴾ تَهَيَّزُوا خَوْفَ الْعَدُوِّ ﴿فَتَقْتُلُوا
غَيْرِيْنَ﴾ فِي سَمْعِكُمْ.

﴿٢٧﴾ ﴿قَالُوا يَمْسُومُ إِنْ فِيهَا قَوْمًا
جَبَّارِينَ﴾ مِنْ بَقَايَا عَادٍ طَوَالِ ذِي قُوَّةٍ ﴿وَإِنَّا
لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنَّا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنَّا
فَأَنَّا نَدْخُلُون﴾ لَهَا.

﴿٢٨﴾ ﴿قَالَ﴾ لَهُمْ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ
يَخَافُونَ غَالِقَةً أَمَرَ اللَّهُ وَهِيَ يَوْشَعَ وَكَالِبُ
مِنَ النِّبْيَاءِ الَّذِينَ بَعَثَهُمُ مُوسَى فِي كَشْفِ
أَسْوَالِ الْجَبَابِرَةِ ﴿أَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ بِالْعَصْمَةِ
فَكَيْفَا مَا أُطْلِعَا عَلَيْهِ مِنْ حَالِهِمْ إِلَّا عَنْ مُوسَى
بِخِلَافِ بَقِيَةِ النِّبْيَاءِ فَافْشَرُوهُ لَجَبْنُوا ﴿ادْخُلُوا
عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ بَابَ الْقَرْيَةِ وَلَا تَخْشَوْهُمْ فإِنَّهُمْ
أَجْسَادُ بِلَالِ قُلُوبٍ ﴿فَلَمَّا دَخَلْتُمُوهُ فَاسْتُكْمُوا
غُلَبِيُون﴾ فَلَا ذَلِكَ تَيْقَا بَصَرِ اللَّهِ وَانْجَازِ
وَعْدِهِ ﴿وَعَلِ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

﴿٢٩﴾ ﴿قَالُوا يَمْسُومُ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا
دَاوَرْنَا فِيهَا فَانْقَضَتْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَتَنْبَلَا﴾ هُمْ
﴿إِنَّا هُنَا نَقْبَلُونَ﴾ عَنِ الْقِتَالِ.

﴿٣٠﴾ ﴿قَالَ﴾ مُوسَى حِينَئِذٍ رَبِّ إِيَّيْ لَا
أَسْئَلُكَ إِلَّا نَفْسِي وَبِهَا إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَسْأَلُكَ
غَيْرَهَا فَاجْبِرْهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ ﴿فَاغْفِرْ﴾.

فافصل ﴿يَتَنَا وَيَتَنَا الْقَوْمُ الْفَاسِقِينَ﴾.
﴿٢٦﴾ قَالَ تَعَالَى لَهَا أَرْضُ
الْمَقْدِسَةِ ﴿عُثْرَةً عَلَيْهِمْ﴾ أَنْ يَدْخُلُوهَا
أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿مَنْ الْمَنْ وَالسُّلُوبُ وَفَلَقُ
الْبَحْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ﴾. وهي تسعة فرائض قاله ابن عباس
روي أنهم كانوا يسيرون الليل جالدين فإذا
أصبحوا إذا هم في الموضع الذي ابتدأوا منه
ويسرون النهار كذلك حتى انقروا كلهم إلا
من لم يبلغ العشرين، قيل: وكانوا ستمائة

لَهُمْ مَنْ يُبْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَهَّ النَّارَ
وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
ثَلَاثُ ثُلُثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا
عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ ظَلَامٌ أَلَيْسَ
أَفْلَاكُ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٠﴾
مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَا كَلَّاَنِ الْطَّعَامُ أَنْظَرَ كَيْفَ نَبِئُوكُمْ
الْأَيَّتُ ثُمَّ أَنْظَرْنَا أَنْ يُؤْفِكُونَ ﴿٣١﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٣٢﴾ قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُ لِقَائِهِمْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ
الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا
كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٣٣﴾ لَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا

= إلى دهم، فأنزل الله، ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ الآية. وروى أحمد والبخاري عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله
ﷺ يقول: اللهم المن فلاناً، اللهم المن الحارث بن هشام، اللهم المن سهيل بن عمرو، اللهم المن صفوان بن
أمية، فنزلت هذه الآية ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ إلى آخرها، فكتب عليهم كلهم، وروى البخاري عن أبي هريرة نحوه.
قال الحافظ ابن حجر: طريق الجمع بين الحديثين: أنه ﷺ دعا كل المذكورين في صلته بعدما وقع له من الأمر المذكور يوم =

ألف ومات هارون وموسى في التيه وكان رحمة لها وعذاباً لأولئك وسأل موسى ربه عند موته أن يندبه من الأرض المقدسة رمية بحجر فإنداه كما في الحديث، وثبى يوشع بعد الأربعين وأمر بقتال الجبارين فسار عن بقي معه وقتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم، وروى أحد في مسنده حديث إن الشمس لم تجس على بشر إلا ليوشع ليلي سار إلى بيت القدس.

﴿٢٧﴾ ﴿وَأَنزِلْ﴾ يا محمد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ عل قومك ﴿نَبَأٌ﴾ خبر ﴿أَنبَأَ غَادِمٌ﴾ هابيل وقابيل ﴿بِالْحَقِّ﴾ متعلق بأنزل ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ إلى الله وهو كيش هابيل وزرع لقابيل ﴿فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ وهو هابيل بأن نزلت نار من السماء فأكلت قربانه ﴿وَلَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ وهو قابيل فغضب وأضر الحسد في نفسه إلى أن حج آدم ﴿وَقَالَ﴾ له ﴿لَا تَتَّبِعْ﴾ قال: لم قال لتقبل قربانك دوني ﴿وَقَالَ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ التَّقِيِّ﴾.

﴿٢٨﴾ ﴿لَئِنْ﴾ لام قسم ﴿بَسَطْتَ﴾ مددت ﴿إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْبِلَ مَا أَنَا بِبَاطِلٍ بِيَدِي إِلَيْكَ لَا تَتَّبِعْ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ في قتلك.

﴿٢٩﴾ ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَ﴾ نرجع ﴿بِأَمْرٍ﴾ بأمر قتل ﴿وَأُتْبِكَ﴾ الذي ارتكبه من قبل ﴿فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ ولا أريد أن أبوه بأمرك إذا قتلك فأكون منهم، قال تعالى: ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾.

﴿٣٠﴾ ﴿فَطَوَّعَتْ﴾ زنت ﴿نَفْسُ قَتْلِ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ﴾ فصار ﴿مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ بقتله ولم يدرك ما يصنع به لأنه أول ميت على وجه الأرض من بني آدم فحمله على ظهره.

﴿٣١﴾ ﴿قَبِلَ اللَّهُ فَرَأَيْنَاهُ﴾ في الأرض ﴿يَمْشِي عَلَى سُرَابٍ مِّنْ سُرَاهُ﴾ ويرجله ويشده على غراب ميت حتى وارهاء ﴿يُرِيهِ كَيْفَ يَمْشِي﴾ يستر ﴿سَوْعَةً﴾ جيفة ﴿أَخِيهِ﴾ قال يتولى أعجزت من أن أكون مثله هذا الغراب فأورني سورة أخي فأصبح من الساعين على حمله وحفر له وارهاء.

مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُكْرَمَ اللَّهِ إِبْرَءِيلَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ رَأَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن يَخِطِّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابَاتِ ثُمَّ خَلَدُوا ﴿٣﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا أَتَوْا آلِيَهُ مَا خَلَدُوا ثُمَّ أُولِيَاءَهُ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَسَقُوا ﴿٤﴾ * لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مودةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ فَيَسِينُ وَرَهَابًا وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضٌ مِّنَ الدَّمْعِ بِمَا عَصَوْا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاجْعَلْنَا

= أحد، فترت الآية في الأميين مما فيها وقع له وفيها نشأ عنه من الدماء عليهم. قال: لكن يشكل على ذلك ما وقع في مسلم من حديث أبي هريرة: أنه كان يقول في القبر: اللهم لمن رعداً وتكراراً وصية، حتى أنزل الله عليه ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ ووجه الإشكال أن الآية نزلت في قصة أحد، وقصة رجل ودكوان بدمها، ثم ظهرت في علة الخبر وأن فيه إرداباً، فإن قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عن بلغه، بين ذلك مسلم، وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته =

﴿٣٤﴾ «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا» من المحاربين والقطاع «مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ» لهم ما اتوه «رُجِمَ» بهم عبر بذلك دون فلا تحذوهم ليعيد أنه لا يسقط عنه يتوبته إلا حدود الله دون حقوق الأدميين كذا ظهر لي ولم أر من تعرض له والله أعلم فاذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئاً وهو أصح قوله أيضاً.

﴿٣٢﴾ «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ» الذي فعله قابيل «كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ» أي الشأن «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ» قتلها «أَوْ» بغير «فَسَادَ» أتاه «فِي الْأَرْضِ» من كفر أو زنا أو قطع طريق أو نحوه «فَكَفَّأ قَتْلَ النَّاسِ» جميعاً وَمَنْ أَخْيَاهَا» بأن امتنع عن قتلها «فَكَفَّأ أَخْيَا النَّاسِ جَمِيعًا» قال ابن عباس: من حيث انتهاك حرماتها وصونها «وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ» أي بني اسرائيل «رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ» المعجزات «فَوُتُوا كَثِيرًا وَهُمْ بِعَذَابِكُمْ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ» مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك.

﴿٣٣﴾ ونزل في المرتين لما قلدوا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي ﷺ أن يخرجوا إلى الأبل ويشربوا من أبوالها واللبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا الإبل «فَمَا جَزَاؤُ الَّذِينَ يُجَارُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» بحاربة المسلمين «وَيَسْتَوُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا» يقطع الطريق «إِنْ يَقْتُلُوا أَوْ يَصْلُوا أَوْ تَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ جُلْفَةٍ» أي أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى «أَوْ يُنْفَسُوا مِنْ الْأَرْضِ» أو لترتيب الأحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوله أن الصلب ثلاثاً بعد القتل وقيل قبله قليلاً ويلحق بالنفي ما أشبهه في التكيل من الحبس وغيره «وَذَلِكَ» الجزء المذكور «فَهُمْ يُجْزَوْنَ» ذل «فِي السُّبُتِ وَهُمْ فِي الْأَجْرِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» هو عذاب النار.

مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْعُ أَنْ يَدْخُلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَرْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٣٦﴾ فَأَنبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتْ تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَفَرُوا بِعَاقِبَتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٣٨﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى الْعَرْشِ وَمَا أَمَلَ اللَّهُ لَهُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٣٩﴾ وَكَلَّامًا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٤٠﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْفِرْقِ إِيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِعَاقِبَتِ الْإِيْمَانِ فَكُفِّرُوا بِلَعْنَةِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْرَتِهِمْ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ كُنْ لِرَبِّهِمْ حَسِيمًا لَنَلْنَاهُ آيَاتٍ ذَلِكَ كَثْرَةُ

== قال: ويشتل أن يقال أن قصتهم كانت عقب ذلك، وتلخر نزول الآية عن سببها قليلاً، ثم نزلت في جميع ذلك، قلت: ورد في سبب نزولها أيضاً ما أخرجه البخاري في تاريخه وابن إسحاق عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: جاء رجل من قريش إلى النبي ﷺ، فقال: إنك تنهى عن السب، ثم تحول فتول فتاة إلى النبي ﷺ، وكشف استه، فلمته ودعا عليه، فأنزل الله «ليس لك من الأمر شيء» الآية، ثم أسلم الرجل لحسن إسلامه، مرسل غريب: =

﴿٣٥﴾ ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ﴾
خافوا عقابه بان تطيعوه ﴿وَابْتَغُوا﴾ اطلبوا
﴿اِلَيْهِ الرُّسُوْلَةَ﴾ ما يقرّبكم اليه من طاعته
﴿وَجَنِّهُوا فِي سَبِيْلِهِ﴾ لإعلاء دينه ﴿فَلَمَّكُمُ
فَلَقَمُوْنَ﴾ تفوزون.

﴿٣٦﴾ ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ تَقْرَءُوْا لَوْ﴾ ثبت ﴿اَنْ هُمْ
مَّا فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْقَدُوْهُ يَوْمَ
عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ﴾ ما يُغَيِّرُ مِنْهُمْ ﴿وَقَدْ عَذَّبَ
اِلَيْهِمْ﴾.

﴿٣٧﴾ ﴿يُرِيْدُوْنَ﴾ يَتَمَنَوْنَ ﴿اَنْ يُخْرِجُوْا مِنْ

﴿٢٩﴾ «فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ» رَجَعَ
عَنِ السَّرِقَةِ «وَأَمْسَلَخْ» عَمَلَهُ «فَإِنَّ اللَّهَ
يُتَوَبُّ عَلَيْهِ» إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ «فِي التَّعْبِيرِ
بِهَذَا مَا تَقَدَّمَ فَلَا يَسْقُطُ بَيِّنَتُهُ حَقَّ الْأَمْرِ مِنْ
الْقَطْعِ وَرَدَ الْمَالُ نَعَمْ يَبْتِئُ السَّنَةُ أَنَّهُ إِنْ عَفَا
عَنْ قَبْلِ الرُّفْعِ إِلَى الْإِمَامِ سَقَطَ الْقَطْعُ وَعَلَيْهِ
الْمُتَأَمَّنُّ .

﴿٤٠﴾ **وَلَمْ تَعْلَمْ** الاستهزاء فيه للتقرير **وَأَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** **يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** تعذيبه **وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ** المغفرة له **وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ومنه التعذيب والمغفرة.

﴿٤١﴾ ﴿يَأْتِيَا الرُّسُولَ لَا بَحْرَ لَكُمْ﴾ صَنَعَ
 ﴿الَّذِينَ يَسْتَرْحُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ يَفْعَلُونَ فِيهِ
 بِسُرْعَةٍ أَيْ يَظْهَرُونَهُ إِذَا وَجِدُوا فَرْصَةً ﴿مِنْ﴾
 لِلْمَلِئَانِ ﴿الَّذِينَ قَالُوا أَأَمْسَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾
 بِأَلْسِنَتِهِمْ مُتَعَلِّقُونَ بِقَالُوا ﴿وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ﴾
 وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ قَوْمٌ

100

صورة المائدة

أَتَيْنَكُمْ إِذَا حَلَقْتُمْ^٤ وَأَخْطَأُوا أَمَانَتَكُمْ^٥ كَذَّالَيْنِ اللَّهُ
لَكَ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَسْكُرُونَ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنَّمَا اتَّخَذُوا الْبَيْتَ وَالْمَسِيرَ وَالْأَنْصَابَ وَالْأَزْلَمَ رِجْسَ مِنْ
عَمَلِ الشَّقِيقِينَ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ
الشَّقِيقُونَ أَنْ يَوْعِدَ بَيْنَكُمْ الْعُدَّةَ وَالْبَيْضَاءَ فِي الْغَيْبِ
وَالْمَسِيرِ وَيَصْدَحُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ قُلْ أَنتُمْ
مُنْتَهُونَ ﴿٨﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرُّسُلَ وَاحْذَرُوا
فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَوْنَا إِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينِ ﴿٩﴾
لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا
طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا
وَأَمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُؤْخَذَ بِكُم بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْكُمْ مِنَ الصَّدَقَاتِ

أسباب نزول الآية ١٣٠: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، أخرج الفريابي عن جهمد قال: كننا يتبعون إلى الأجل، فلما حل الأجل زادوا عليهم وزلوا في الأجل فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ وأخرج أيضاً عن عطاء قال: كانت تعذيب تداين بني النضير في الجاهلية، فلما جاء الأجل قالوا: نُرِيكُمْ ونُؤَخِّرُونَ عَنْهُ، فنزلت ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾.

لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ﴾ يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم ﴿وَمِنْ تَقْدِيرِ ذَلِكَ﴾ التحكيم ﴿وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾. ٤٤ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى مِنْ الضَّلَالَةِ﴾ ﴿وَتُورٌ﴾ بيان للاحكام ﴿يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ﴾ من بني إسرائيل ﴿الَّذِينَ اسْلَمُوا﴾ انقادوا لله ﴿الَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّيُّونَ﴾ العلماء منه ﴿وَالْأَخْيَارَ﴾ الفقهاء ﴿يَمَّا﴾ أي بسبب الذي ﴿اسْتَحْفِظُوا﴾ استودعوه أي

﴿سَمِعْتُمُونَ لِلْكَذِبِ﴾ الذي افترقه أحبارهم سماع قبول ﴿سَمِعْتُمُونَ﴾ منك ﴿لِقَوْمٍ﴾ لاجل قوم ﴿فَاغْوِيَنَ﴾ من اليهود ﴿لَمْ يَقُولُوا﴾ وهم أهل خيبر رز فيهم حصان فكرهوا رجسها فجعلوا قريظة ليسألو النبي ﷺ عن حكمها ﴿يُحَرِّقُونَ الْكَلِمَ﴾ الذي في التوراة كآية الرجم ﴿مِنْ تَقْدِيرِ مَوَاضِيهِ﴾ التي وضعه الله عليها أي يبدلونه ﴿يَقُولُونَ﴾ لمن أرسلوه ﴿إِنْ أُرِيتُمْ هَذَا﴾ الحكم المحرف أي الجلد الذي اتاكم به عمد ﴿فَخَلُّوهُ﴾ فاقبلوه ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوهُ﴾ بل اتاكم بخلافه ﴿فَنَاسَخَرُونَا﴾ أن نقبلوه ﴿وَمَنْ يَسِرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ اضلاله ﴿فَلَنْ تَجْلِكَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ في دفعها ﴿أَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْزِلُوا قُلُوبَهُمْ﴾ من الكفر ولو أراده لكان ﴿ثُمَّ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ ذلك بالفضيحة والجزية ﴿وَفِيهِمْ﴾ في الآخرة عذاب عظيم.

٤٥ ﴿هَمَّ سَمِعْتُمُونَ لِلْكَذِبِ أَكْتُلُونَ لِلشُّعْتِ﴾ بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالرشا ﴿فَإِنْ جَاءَكَ﴾ لتحكم بينهم ﴿فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾ هذا التخير منسوخ بقوله تعالى ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ﴾ الآية فيجب الحكم بينهم إذا ترافعوا إلينا وهو أصح قولنا الشافعي فلوترافعوا إلينا مع.

مسلم وجب إجماعاً ﴿وَإِنْ تَعَرَّضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرَّكَ شَيْءٌ﴾ وإن حكمت بينهم ﴿فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ العادلين في الحكم أي يشيهم.

٤٦ ﴿وَكَيْفَ يَجْعَلُونَكَ وَعِدَتَهُمُ التَّوْرَةَ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾ بالرجم استفهام تعجب أي

تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَا حُكْرَ لَيْعَمَ اللَّهِ مَنْ يَخَافُ بِالْقِيبِ قَبْرٍ أَتَدْرِي بَعْدَ ذَلِكَ قُلُهُ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿١﴾ بَنِي إِسْرَءِيلَ هَاتُوا الصِّدْقَ وَأَنْتُمْ حَرَمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا جَزَاءً مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عِلٍّ مِنْكُمْ هَدْيًا يَبْلُغُ الْكَعْبَةَ أَوْ قَفْرَةً طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَمَّا أَفْلَحَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٢﴾ أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيْرَةِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاقْرَأُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٣﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْأَمْسَى وَالْقَلْبَدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمُوتِ



= أسباب نزول الآية ١٤٥: قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُكُمْ بِشَهَادَةِ﴾، أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: لما أبطل على النساء الجهر عرجن ليشعيرن، فإذا رجلان مفلان على بعير، فقالت امرأة ما فعل رسول الله ﷺ؟ قلنا: حن، قالت: فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء وتزول القرآن على ما قالت ﴿وَيُعَذِّبُكُمْ بِشَهَادَةِ﴾. أسباب نزول الآية ١٤٦: قوله تعالى: ﴿وَوَلَّدَ كُتْمَ﴾ الآية. أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق العوفي عن ابن عباس: =

استخضظهم الله ليهابه ﴿مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ ان
يبدلوه ﴿وَكَاثَرُوا عَلَيْهِ شَهَدَةً﴾ انه حق ﴿فَلَا
تُخْفَسُوا النَّاسُ﴾ ايها اليهود في اظهار ما
عندكم من نعت محمد ﷺ والرجم وغيرها
﴿وَأَخْشَوْنَ﴾ في كتمانها ﴿وَلَا تَتَشَرَّوْا﴾
تستبدلوا ﴿بِإِثْنَيْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ من الدنيا
تأخذونه عل كتمانها ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ
اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ به.

﴿٤٥﴾ ﴿وَكُنْتُمْ﴾ فرضنا ﴿عَلَيْهِمْ يَهَا﴾ اي
السورة ﴿أَنْ النَّفْسَ﴾ تقتل ﴿بِالنَّفْسِ﴾ اذا

قتلتها ﴿وَالنَّيْنَ﴾ نفقا ﴿بِالنَّيْنِ وَالْأَنْفِ﴾
يُبدع ﴿بِالنَّفْسِ وَالْأَنْفِ﴾ تَطْطَع ﴿بِالْأَذْنِ
وَالْبَيْنِ﴾ تقلع ﴿بِالنَّيْنِ﴾ وفي قراءة بالرفع
في الأربعة ﴿وَالْجُرُوحِ﴾ بالسوجهين
﴿بِضَاصٍ﴾ اي يقتص فيها اذا أمكن كاليد
والرجل ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة
وهذا الحكم وإن كتب عليهم فهو مقرر في
شرعنا ﴿فَمَنْ تَصَلَّقَ بِهِ﴾ أي بالقصاص بأن
مكن من نفسه ﴿فَهُوَ كَقَتْلِهِ﴾ لما اتاه ﴿وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ في القصاص وغيره
﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

﴿٤٦﴾ ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ اتبعنا ﴿عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ﴾ اي
البيتين ﴿بِهِمْ﴾ ابن مَرْيَمَ مُصَلِّيًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ ﴿قَبْلَ﴾ من التَّوْرَةِ ﴿وَأَنبِئْتُهُ الْإِنْجِيلَ
بِهِ هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَنُورًا﴾ بيان
للاحكام ﴿وَمُصَدِّقًا﴾ حال ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ
التَّوْرَةِ﴾ لما فيها من الاحكام ﴿وَهَدًى
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

﴿٤٧﴾ ﴿وَمَنْ قَتَلَ﴾ قلنا ﴿لِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ﴾
بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ يَدِيهِ من الاحكام وفي قراءة
بنصب يحكم وكسر لامه عطفاً على معمول
آتيته ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

﴿٤٨﴾ ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد
﴿الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿بِالنَّبِيِّ﴾ متعلق بانزلنا
﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ قبله ﴿مِنْ الْكِتَابِ
وَمُتَّبِعِينَ﴾ شاهداً ﴿عَلَيْهِ﴾ والكتاب بمعنى
الكتب ﴿فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾ بين أهل الكتاب اذا
تراءعوا إليك ﴿بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ إليك ﴿وَلَا
تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ عادلاً ﴿عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ يُكَلِّمُ مَنْ يُعْلِمُ ﴿٤٩﴾ اَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٠﴾
مَاعَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلَعُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْذُرُونَ
وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ لَا يَسْعَى الْغَيْبُ وَالْغُيُوبُ
وَلَوْ أَهْبَكُ كَذْرَ الْغَيْبِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأْتِيَنَّكُمْ أَلْغَيْبُ
لَمَّا تَكْتُمُونَ ﴿٥٢﴾ يَأْتِيَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ
أَشْيَاءَ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ سُوْرٌ وَإِنْ سَأَلْتُمْ عَنْهَا جِئَ يُنَزَّلُ
الْقُرْآنُ تَبَدَّلَ لَكُمْ هَذَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٥٣﴾
قَدْ سَأَلْنَا قَوْمَ مِنْ قَبْلِكَ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿٥٤﴾
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحْرَةٍ وَلَا سَائِغٍ وَلَا وِصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ
وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَمَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ

== أن رجلاً من الصحابة كانوا يقولون لينا نقتل كما قتل أصحاب بدر أوليت لنا يوماً يوم بدر تقتل فيه المشركين ونبل فيه
غيراً أو نلتس الشهادة وابنية أو الحياة والرزق، فاشهدهم الله أصدأ فلم يلبثوا إلا من شاء الله منهم، فانزل الله ﴿ولهد
كتم حقن الموت﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ١٤٤ قوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول﴾ الآية، اخراج ابن كثير عن عمر قال: فترقنا عن

يُحِلُّ جَمَلَنَا بِكُمْ، أَيُّهَا الْأُمَمُ ﴿شِرْعة﴾
 شريعة ﴿وَمِنْهَا جَاءَ طَرِيقاً وَاضِحاً فِي الدِّينِ﴾
 يمشون عليه ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾
 على شريعة واحدة ﴿وَلَكِنْ﴾ فرقكم فرقا ﴿يَلْبِسُكُمْ﴾
 ليختبركم ﴿فِي مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ من الشرائع المختلفة
 لينظر للطبع منكم والعاصي ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ سارعوا إليها
 إلى الله ﴿مَنْ جَعَلَكُمْ جُمُوعاً﴾ بالبعث ﴿فَتَنَبَّهْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ من أمر الدين
 ويخبري كلَّ منكم بعمله.

﴿٤٩﴾ ﴿وَإِنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ يَأْتِ بِهَا أَنْزَلُ اللَّهُ وَلَا تَبْخُ أَهْوَاءَهُمْ وَاتَّخَذَهُمْ لَدُنَّ أَنْ لَا يَفْئِدُونَ﴾
 يضلوك ﴿عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الحكم المنزل وأرادوا غيره
 ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ﴾ بالعقوبة في الدنيا ﴿يَبْغِضُ ذُنُوبَهُمْ﴾ التي أشرها
 ومنها التولي وبخاصة على جميعها في الأخرى ﴿وَإِنْ كَثُرَ مِنْ النَّاسِ لَفَنَسُونَ﴾.

﴿٥٠﴾ ﴿أَفَحُكْمَ الْجَنَّةِ يَتَّخِذُونَ﴾ بالياء والتناء يطلبون من المداينة والميل إذا تولوا؟
 استغفام إنكاري ﴿وَمَنْ﴾ أي لا أحد ﴿أَخْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا يَقُومُ﴾ عند قوم ﴿يُوقِنُونَ﴾ به خصوصاً بالذكر لأهم الدين يتدبرون.

﴿٥١﴾ ﴿يُنَادِي السَّامِعُونَ﴾ غامضاً لا تتخللوا اليهود والنصارى أولياءهم ﴿تَوَالُوهُمْ﴾ وتوادهم ﴿يَبْغِضُهُمْ أَوْلِيَاءَهُمْ بَعْضُهُمْ لِحَادِثِهِمْ فِي الْكُفْرِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ يَتَكَلَّمْ قَائِلُهُ مِنْهُمْ﴾ من جملتهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ بموالاهم الكفار.

﴿٥٢﴾ ﴿قَسَرْنَا الْقُلُوبَ فِي قُلُوبِهِمْ مُرْسُخٌ﴾
 ضعف اعتقاد كعبد الله بن أبي المنافق ﴿يُسْرِعُونَ فِيهِمْ﴾ في موالاهم ﴿يَقُولُونَ﴾
 معتلين عنها ﴿نَعْنَعُ أَنْ تُصِيبَنَا ذَاقِرَةٌ﴾ يدور بها الدهر علينا من جذب أو غلبة ولا يتم أمر محمد فلا يبرونا قال تعالى: ﴿فَنَسِيَ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ﴾ بالنصر لنيه بإظهار دينه ﴿أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ يتك ستر المنافقين والاضحاهم ﴿فَيُضَيِّحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ من الشك وموالاة الكفار ﴿وَالَّذِينَ﴾.

وَالَّذِينَ الرُّسُولُ قَالُوا حَبِيبُنَا مَا مَدَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا
 أَوْ لَوْ كَانَ ءَابَاءُؤُهُمْ لَا يَعْمَلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾
 ينادي الذين ءامنوا عليكم أنفسكم لا يضرم من ضل
 إذا اعتديتم إلى الله من معكم جميعاً فينبئكم بما كنتم
 تعملون ﴿٥٤﴾ ينادي الذين ءامنوا شهادة بينكم إذا
 حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل
 منكم أو اثنان من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض
 فأصابكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة
 فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به منكم ولو كان
 ذا قرين ولا كنتم شهداء لله إنه إذا بين الأيمن ﴿٥٥﴾
 فإن حضر عن أيهما استحقا إنما قلنا ين يقرآن مقامهما
 من الذين استحق عليهم الأولين فيقسمان بالله

== رسول الله ﷺ يوم أحد فصلحت الجبل لسمعت يود تقول: قتل محمد، فقلت لا اسمع أحداً يقول قتل محمد إلا شربت حقه، فنظرت فإذا رسول الله ﷺ والناس يتراجعون، فقلت «وما محمد إلا رسول» الآية. وأخبر ابن أبي حاتم من الربيع قال: لما أصابهم يوم أحد ما أصابهم من القرع وتباعوا نبي الله قالوا: قد قتل، فقال أناس: لو كان نبياً ما قتل، وقال أناس: قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به، فآثر الله «وما محمد إلا رسول» الآية. =

﴿٥٣﴾ وَيَقُولُ بِالرَّفْعِ اسْتِثْنَاءً يَوَاءُ وَدُونَهَا
وبالنصب عطفًا على يأتي ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾
لبعضهم إذا هتك سترهم تنجيًا ﴿أَمْثَلُوهَ﴾
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ جَهْدَ آمَنَتِهِمْ غَايَةَ
اجتهادهم فيها ﴿إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ في الدين قال
تعالى: ﴿حَبِطَتْ﴾ بطلت ﴿أَعْمَلُهُمْ﴾
الصالحة ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿خُسِرِينَ﴾
الدنيا بالفضيحة والآخره بالعقاب.
﴿٥٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ
بَالِكُ وَالْإِدْغَامُ يَرْجِعُ ﴿بِكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ إِلَى

الكفر إخبار بما علم الله وقوعه وقد ارتد
جساعة بعد موت النبي ﷺ ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي
اللهُ بِعِلْمٍ﴾ يعلم ﴿يَقُومُ بِجَهَنَّمَ وَجِبُونَهُ﴾ قال
ﷺ: هم قوم هذا وأشار إلى أبي موسى
الاشعري، رواه الحاكم في صحيحه ﴿أَذَلَّةٌ﴾
عاطلين ﴿عَنِ الْآمِنِينَ أَمْرُهُ﴾ أشداه ﴿عَنِ
الْكَافِرِينَ يُنْهَوْنَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ
لَوْمَةَ الْآلِمِ﴾ فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار
﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ
وَاسِعٌ﴾ كثير الفضل ﴿عَلِيمٌ﴾ بمن هو أمه،
ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله إن قومنا
هجرونا.

﴿٥٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَرَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ
آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ عَاشِعُونَ أَوْ يَصِلُونَ
صلاة التطوع.

﴿٥٦﴾ وَمَنْ يَقُولُ اللهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا فِيمَهُمْ وَيَسْتَرْهُمْ
﴿فَلَنْ جَزَأَ اللهُ هُمُ الْغَالِيُونَ﴾
لنصره. إياهم أوقعه موقع فإيهم
ببأننا لأنهم من حزبه، أي أتباعه.

﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا مَهْزُوءًا بِهِ
﴿وَلَيْسَ بَيْنَ﴾ للبيان ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرِ﴾ المشركين بالجور والنصب
﴿أُولَئِكَ وَأَتَقُوا اللهَ﴾ بترك موالاهم ﴿إِنْ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ صادقين في إيمانكم.
﴿٥٨﴾ ﴿وَرَى﴾ الدين ﴿إِذَا تَنَادَيْتُمْ﴾ دعوتكم
﴿إِلَى الصَّلَاةِ﴾ بالأذان ﴿اتَّخِذُوا﴾ أي
الصلاة ﴿هُزُوءًا وَلَعِبًا﴾ بان يستهزئوا بها
ويضاحكوا ﴿ذَلِكَ﴾ الاتخاذ ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أي



لَتَهْدِيَنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِدَتِيهَا وَمَا أَعْتَدْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ
الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ أَذَقُوا أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا
أَوْ يَخْلَفُوا أَنْ تَرَدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ آمَنَتِهِمْ وَأَتَقُوا اللهَ وَاسْتَمَعُوا
وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦٠﴾ * يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ
الرُّسُلَ يَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ
عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿٦١﴾ إِذْ قَالَ اللهُ يُعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ
نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَبَدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ
نُكِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ
وَالْحِسَابَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ
كَهَجَةً الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي
وَتَبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ نُخْرِجُ الْمُوتَى
بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ

صاخرج البيهقي في الدلائل عن أبي نجيح: أن رجلاً من المهاجرين مرَّ على رجل من الأنصار وهو يشطح في دمه، فقال: أشعرت أن حمداً قد قتل، فقال: إن كان عمداً قد قتل فقد بلغ نقاطنا من دينكم، فنزلت. وخرج ابن راعي في مسنده عن الزهري: أن الشيطان صاح يوم أحد إن حمداً قد قتل، قال كعب بن مالك: أنا أول من عرف رسول الله ﷺ رايت عينه من تحت المنقر، فناديت بأهل صوتي: هذا رسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿وَمَا عَمَدُ إِلَّا رَسُولٌ﴾ الآية.

بسبب بانهم ﴿قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

﴿٥٩﴾ ونزل لما قال اليهود للنبي ﷺ: بمن تؤمن من الرسل فقال: ﴿بِالله وما أنزل إلينا﴾ الآية. فلما ذكر عيسى قالوا: لا نعلم ديناً شراً من دينكم ﴿قُلْ يَافُئِلُ الْجَنِّبِ قُلْ تَتَّبِعُونَ﴾ تنكرون ﴿مِمَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ﴾ إلى الانبياء ﴿وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَتِيحُونَ﴾ عطف على أن آمنا - المعنى ما تنكرون إلا إيماننا وغالفتكم في عدم قبوله المبرر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر -.

﴿٦٠﴾ ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ أخبركم ﴿بِشَرِّ مِنْ﴾ أهل ﴿ذَلِكَ﴾ الذي تنقمونه ﴿مَثُوبَةً﴾ ثواباً بمعنى جزاء ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ هو ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ أبعد عن رحمة ﴿وَفُضِيبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرَّةَ وَالْحَنَازِيرَ﴾ بالسخ ﴿وَمَنْ عِنْدَ الظُّلُمَاتِ﴾ الشيطان بطاعته، وروعي في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود، وفي قراءة بضم باء عبد وإضافته إلى ما بعد اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ تمييز لأن ماوهم النار ﴿وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ طريق الحق وأصل السواء الوسط وذكر شر وأضل في مقابلة قولهم لا نعلم ديناً شراً من دينكم.

﴿٦١﴾ ﴿وَإِذَا جَاءَ قَوْمُكُمْ﴾ أي منافقو اليهود ﴿قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا﴾ إليكم متلبسين ﴿بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا﴾ من عندكم متلبسين ﴿بِهِ﴾ ولم يؤمنوا ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ - من النفاق.

﴿٦٢﴾ ﴿وَتَسْرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ أي اليهود

﴿يُسْرِعُونَ﴾ يعمدون سريعاً ﴿فِي الْإِثْمِ﴾ الكذب ﴿وَالْمُسَدِّينَ﴾ السطلم ﴿وَأَكْثِلَهُمُ الشَّحْتَ﴾ الحرام كالرشا ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ - ما علمهم هذا.

﴿٦٣﴾ ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿يَهْتَكُمُ الرَّبِّيُّونَ وَالْأَخْيَارُ﴾ منهم ﴿عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾ الكذب ﴿وَأَكْثِلَهُمُ الشَّحْتَ﴾ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ - ترك نبيهم.

﴿٦٤﴾ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي ﷺ بعد أن كانوا أكثر الناس

رَبِّهِنَّ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا إِسْرَارُ مُوسَى ۖ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاقْبَلْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۖ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَحْيَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ بَسْطَ طَبْعُ رَبِّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالُوا أَنُفَوِّدُكَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَمْلِكَ مِنْهَا وَنَطْمَعِينَ فَلَوْ بَنَّا وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَّقْنَا وَنَكُونُ عَلَيْهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۖ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَآرِزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۖ قَالَ اللَّهُ إِنْ مَتَرْنَا عَلَيْكَ مَن يَكْفُرُ بِعَدْمِ نَكْرٍ فَإِنَّ أَعْيُنَهُمْ طُمَأْنِينًا لَأُعْطِيَهُ وَ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ۖ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَحْيَى ابْنُ مَرْيَمَ

أسباب نزول الآية ١٥٤: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْآيَاتِ﴾، أخرجه ابن راهويه عن الزبير قال: لقد رأيت يوم أحد حين اشتد علينا الخوف ولورسل علينا البرم، فإنا ما نجد إلا ذقنه في صدره، فوالله إني لاسمع جبالهم قول معتب ابن كثير: لو كان لنا من الأسر شيء ما نلتنا ههنا، فحفظتها، فأنزل الله في ذلك ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نَّصَافًا﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

هَآءُت قُلْتُ لِلنَّاسِ الْجَحْدُونِ وَإِنِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ
قَالَ سُبْحَنكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِشَيْءٍ إِنْ
كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَقَلُّبُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَٰلِمُ الْغُيُوبِ ۖ قَالَتْ أَنَّمَا أُمَرْتُ بِهِ أَنْ
أَعْبُدَ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ
عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۖ إِنَّ تَعْلِيمَهُمْ فَلَهُمْ
عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ ۖ
قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ
وَرِضَاؤُهُ عَنْ ذَلِكَ الثَّوَرُ الْعَظِيمُ ۖ لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ

لكنهم به ﴿وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْغُرُوبَةَ وَالْغَنَاءَ﴾
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿فَكَلَّ فِرْقَةً مِنْهُمْ تَخَالَفَ
الْآخَرَى ﴿كُلَّمَا أَوْقَفُوا نَارًا لِلْحَرْبِ﴾ أَيِ
لِحَرْبِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿أَلْمُفْضَاةَ اللَّهِ﴾ أَيِ كَلِمَا
لِرَاوِدِهِ وَهُمْ ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾
أَيِ مُفْسِدِينَ بِالْعَاصِي ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُفْسِدِينَ﴾ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَعْاقِبُهُمْ.

﴿٦٥﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ فَاتَمُوا
بِحُكْمِ اللَّهِ ﴿وَأَتَقُوا﴾ الْكُفْرَ لَكُنَّا عَنْهُمْ
سَآتِيهِمْ وَلَا دَخَلَتْهُمْ جَهَنَّمَ النَّارُ.

﴿٦٦﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَتَمُّوا الثَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾
بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهَا وَمَتَّ الْإِيمَانَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ﴿وَتَوَّأَ
أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ﴾ مِنَ الْكِتَابِ ﴿وَمِنْ رَبِّهِمْ لَأَكُنُوا
مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ بَانَ يُوسُفُ
عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ وَيَنْفُسُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ﴿وَيُنْتَهَمُ
أَمْنُهُ﴾ جَمَاعَةٌ ﴿مُتَّقِينَ﴾ تَعْمَلُ بِهِ وَهُمْ مِنْ
أَمْنِ النَّبِيِّ ﷺ كَعَمَدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ
﴿وَيُكْسِرُ مِنْهُمْ سَدًّا﴾ بِشَىءٍ ﴿نَا﴾ شَيْئًا
﴿يَعْمَلُونَ﴾ هـ.

﴿٦٧﴾ ﴿يُنَادِي الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ جَمِيعَ ﴿نَا
أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ وَلَا تَكُنْ شَيْئًا مِنْهُ
خَوْفًا أَنْ تَنَالَهُ بِكُرْهُهُ ﴿وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ﴾ أَيِ لَمْ
تُبَلِّغْ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾
بِالْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ لِأَنَّ كِتَابًا مِنْ بَعْضِهَا كِتَابَانِ
كُلُّهُمَا ﴿وَاللَّهُ يَنْصِبُكُمْ مِنْ النَّاسِ﴾ أَنْ
يَقْتُلُوكَ وَكَانَ ﷺ يُحْرَسُ حَتَّى نَزَلَتْ لِقَاؤُهُ
وَانْصَرَفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ رَوَاهُ الْحَاكِمُ ﴿وَأَنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿٦٨﴾ ﴿قُلْ يَأَهْلَ الْكِتَابِ لَنُنْفِثَنَّ فِي
شَيْءٍ مِنَ السَّمَاءِ مَعْتَدَ بِهِ﴾ هُوَ ﴿حَتَّى يَتَّبِعُوا

== أسباب نزول الآية ١٦١: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلَ﴾ الآية، أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في قطيفة حراء قتلت يوم بدر فقال بعض الناس: لعل رسول الله ﷺ أخذها، فنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلَ﴾ إلى آخر الآية. وأخرج الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال: بعث النبي ﷺ جيشاً فرقت رايته، ثم بعث فرقت، ثم بعث فرقت بفلوك رأس غزال من ذهب فنزلت ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلَ﴾.

التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ
 وَبُيُوتِهِمْ أَنْ تَعْمَلُوا فِيهَا مِنْهُوَ الْإِيمَانُ فِي
 ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
 رَبِّكَ﴾ مِنَ الْقُرْآنِ طَعْنًا وَكُفْرًا لِكُفْرِهِمْ
 بِهِ ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ تَحْزَنُ ﴿غُلَّ الْقَلُومُ﴾
 الْكَافِرِينَ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَ أَيْ لَا يَنْتَهِمُ بِهِمْ
 ﴿٦٩﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾
 هُمُ الْيَهُودُ مُبْتَدَأُ ﴿وَالضَّالُّونَ﴾ فَرَقَهُ مِنْهُمْ
 ﴿وَالضَّالُّونَ﴾ وَيُبدَلُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ ﴿مَنْ آمَنَ﴾
 مِنْهُمْ ﴿بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا
 غُرُوفَ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُعْزَّزُونَ﴾ فِي الْآخِرَةِ
 عِبَرُ الْمُبْتَدَأِ وَدَالٌ عَلَى خَيْرِ إِنْ .

﴿٧٠﴾ ﴿لَقَدْ أَخْلَلْنَا بِعَيْنِ إِبْرَاهِيمَ﴾
 عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿وَأَزَلَّاهُمُ الْيَهُودُ﴾
 رُسُلًا كُلًّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ ﴿وَمَا لَا
 تَهْتَوِي أَنْفُسُهُمْ﴾ مِنَ الْحَقِّ كَذِبُهُ ﴿فَرِيقًا﴾
 مِنْهُمْ ﴿كَذَّبُوا وَفَرِيقًا﴾ مِنْهُمْ ﴿يَقْتُلُونَ﴾
 كُزْكِرِيَا وَالتَّعْبِيرُ بِهِ دُونَ قَتَلُوا حِكَايَةً لِلْحَالِ
 الْمَاضِيَةِ لِلْفَاعِلَةِ .

﴿٧١﴾ ﴿وَحَسِبُوا﴾ ظَنُّوا ﴿أَنْ لَا
 تَكُونُ﴾ بِالرَّفْعِ فَإِنَّ غُفْلَةَ وَالتَّصْبُّ فِيهِ
 نَاصِبَةٌ أَيْ تَقَعُ ﴿فِتْنَةً﴾ عَذَابُ بِهِمْ عَلَى
 تَكْلِيبِ الرُّسُلِ وَقَتْلِهِمْ ﴿فَقَتَّلُوا﴾ عَنِ الْحَقِّ
 فَلَمْ يَبْصُرُوا ﴿وَصُمُّوا﴾ عَنِ اسْتِماعِهِ ﴿ثُمَّ
 تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ لَمَّا تَابُوا ﴿ثُمَّ عَصُوا﴾
 وَصُمُّوا ثَانِيًا ﴿كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ بَدَلُ مِنَ الضَّمِيرِ
 ﴿وَاللَّهُ بِعِبْرَتِهِمَا يَعْمَلُونَ﴾ فَيُجَازِمُهُ .

﴿٧٢﴾ ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ
 الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ سَبَقَ مِثْلُهُ ﴿وَقَالَ﴾ لَهُمْ
 ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِبْرَاهِيمَ أَخْبِسُوا اللَّهَ رَيْبِي﴾

وَرَبُّكُمْ﴾ فَإِنِّي عَبْدٌ وَلَسْتُ بِإِلَهِ ﴿إِنَّهُ مِنْ
 يُشْرِكُ بِاللَّهِ﴾ فِي الْعِبَادَةِ غَيْرُهُ ﴿لَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَهَا ﴿وَتَوَارَتْ الْأَشَارُ﴾
 وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ زَالِدَةٍ ﴿النَّصَارَى﴾ يَمْنَعُونَهُمْ
 مِنْ عَذَابِ اللَّهِ .

﴿٧٣﴾ ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
 ثَالِثٌ﴾ أَهْلُهُ ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ أَيْ أَحَدُهَا وَالْآخَرَانِ
 عِيسَى وَآمَهُ وَهُمْ فَرَقَهُ مِنَ النَّصَارَى ﴿وَمَا مِنْ
 إِلَهٍ إِلَّا إِنَّهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَتَّهَمُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾
 مِنَ التَّثْلِيثِ وَيُوحِدُوا ﴿لَيْسَ الْإِلَهِينَ كَقُرُونِ﴾

(٦) سُورَةُ الْأَنْعَامِ وَتَكْوِينُ
 وَأَرْبَابُهَا خَمْسَةٌ وَتَنْوِينُ وَتَاةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ
 الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾
 هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى
 جِندُهُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي
 الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾
 وَمَا تَتَّبِعُونَ مِنْ خَلْقٍ مِنْ عَائِلَةٍ مِنْ عَائِدَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا
 مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ لَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَمَوْفٍ
 يَأْتِيهِمْ أَنْبَتُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَرَّمًا

= أسباب نزول الآية ١٦٥ : قوله تعالى : ﴿قَوْلًا أَصَابَكُمْ مَعْصِيَةٌ﴾ الآية ، أخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال : عوتبوا يوم أحد بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وثلث أصحاب النبي ﷺ وكسرت وباعته ، وحشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فانزل الله ﴿قَوْلًا أَصَابَكُمْ مَعْصِيَةٌ﴾ الآية .

أسباب نزول الآية ١٦٦ : قوله تعالى : ﴿وَلَا تُحْسِنُ﴾ الآية ، روى أحمد وأبو داود والحاكم عن ابن عباس قال : قال =

كذلك لا يكون لها تركيه وضعفه وما ينشأ منه من البول والفساط ﴿أَنْظُرْ﴾ متعجباً
﴿كَيْفَ نَبِّئُكُمْ هُمْ أَلَيْسَتْ﴾ على وحدانيتنا ﴿وَكَمْ أَنْظُرُ أَنْ﴾ كيف ﴿يُؤْتِكُون﴾ يصرفون عن الحق مع قيام البرهان.

﴿٧٦﴾ ﴿قُلْ أَتُفْسِدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لا قوالكم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بأحوالكم والاستهتام للإنكار.

﴿٧٧﴾ ﴿قُلْ يَهْدِي اللَّهُ الْبَنِيَّةَ﴾ اليهود والنصارى ﴿لَا تَقْلُوبُوا﴾ لجاهلوا الحد ﴿فِي دِينِكُمْ﴾ علواً ﴿غَيْرَ الْحَقِّ﴾ بأن تضحوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾ بخلوهم وهم أسلافهم ﴿وَأَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ من الناس ﴿وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ عن طريق الحق والسواء في الأصل الوسط.

﴿٧٨﴾ ﴿لَمَنِ الَّذِينَ تَفْرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ على لسان ذواته ﴿بِأَن دَعَا عَلَيْهِمْ لِمَسْخَرَا قَرَدَةٍ وَهُمْ أَصْحَابُ أَيْلَةٍ﴾ ووجيى آبن مزيم ﴿بِأَن دَعَا عَلَيْهِمْ فَمَسْخَرَا خَنْزِيرٍ وَهُمْ أَصْحَابُ الْمَالِئَةِ﴾ ذالك ﴿اللَّعْنُ﴾ بما غَضُوا وَكَانُوا يَفْتَنُونَ.

﴿٧٩﴾ ﴿كَانُوا لَا يَتَشَاوُونَ﴾ أي لا يهي بعضهم بعضاً ﴿مَنْ﴾ معاودة ﴿وَشُكِرَ لَعْنُهُمْ﴾ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْتَنُونَ، فلعلم هذا.

﴿٨٠﴾ ﴿تَزَيَّ﴾ يا محمد ﴿كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ﴾ اليلين كفراً ﴿مَنْ أَهْلُ مَكَّةَ بِغَضًا لَكَ﴾ لَيْسَ مَا قُلْتُمْ هُمْ أَنْفُسُهُمْ، من العمل لمعادهم الموجب لهم ﴿أَن سَيْطَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾

أي اتبعوا على الكفر ﴿مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ مؤلم وهو النار.

﴿٧٤﴾ ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ بما قالوا. استهتام توبيخ ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿رَحِيمٌ﴾ به.

﴿٧٥﴾ ﴿مَا أَلْيَسَ آبَنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ فهو يعضي مثلهم وليس بآله كما زعموا ولا لما مضى ﴿وَأَمَّا صِدْقُهُ﴾ مبالغة في الصدق ﴿وَكُنَّا يَأْتِيَانِ الطُّغَمَاءُ﴾ كغيرهما من الناس ومن كان

أَهْلًا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نَكُنْ لَكُمْ لُكْرًا وَرَأْسًا لِنَاكِهٍ عَلِيمٌ مَدَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿١﴾ وَلَوْ رَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْبَابٍ فَلْيُكْسِرُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا صِحْرٌ مِيقٍ ﴿٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا آتَاكَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَكًّا لَفَعَى الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَسْتَوَىٰ رِيسُلِي مِنْ قَبْلِكَ خَلْقًا وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يُسْتَبْزَوْنَ ﴿٥﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ حَقِيقَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٦﴾ قُلْ لَيْسَ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُتُبٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَنَّكَ إِلَيْنَا

== رسول الله ﷺ لا أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أهباء الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم وشرابهم وحسن ملبسهم، قالوا يا ليت إخواننا يبعثون ما صنع الله لنا لئلا يزهلوا في الجهاد ولا يتكلموا عن الحرب، فقال الله أنا ألهيهم عنكم، فانزل الله هذه الآية «ولا تحبن الذين قتلوا» الآية وما بعدها، وروى الترمذي عن جابر نحوه.

وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خٰلِدُونَ.

﴿٨١﴾ «وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِآلِهِ وَآلِيهِ»

عمد «وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ» أي

الكفار «أَوَّلِيَّةً وَلَكِنْ خَيْرًا مِنْهُمْ قَسِيْفُونَ»

خارجون عن الإيمان.

﴿٨٢﴾ «وَلَقَدْ جِئْتُمُوهُمْ بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ

عَذَابَ الَّذِينَ عَادُوا إِلَيْهِمْ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا»

من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم

وانحماكهم في اتباع الهوى «وَلَقَدْ جِئْتُمُوهُمْ

سُوءَةَ الْبَلَاءِ عَادُوا إِلَيْهِمْ قَالُوا إِنَّا نَضَرُّ

ذٰلِكَ» أي قرب مودتهم للمؤمنين «بِأَنَّا

بسبب أن «مِنْهُمْ قَبِيْلَيْنِ» عليه «وَرَهْبَانًا

عَادًا» وَآلِهِمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ» عن اتباع الحق

كما يستكبر اليهود وأهل مكة. نزلت في وفد

النجاشي القادمين عليه من الحبشة

قرأ سورة يس فبكروا واسلموا

وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل

على عيسى قال تعالى:

﴿٨٣﴾ «وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى

الرُّسُلِ مِنَ الْقُرْآنِ نَقُزُّ مِنْ أَهْلِيهِمْ

تَفِيْضٌ مِّنَ السَّمْعِ يَمُؤَّرُونَ

مِنَ الْحِسِّي يَقُولُونَ رَبَّنَا

عَادْنَا» صدقنا بنبك وكناك «فَاتَّخَذْنَا

الشُّهْلَيْنِ» المقرين بتصدقهم.

﴿٨٤﴾ «وَمَنْ قَالُوا فِي جَوَابٍ مِّنْ عِزِّهِمْ

بِالْإِسْلَامِ مِنَ الْيَهُودِ «مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِآلِهِ وَمَا

جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ» القرآن أي لا مانع لنا من

الإيمان مع وجود مقتضيه «وَنُطْمِئِنُّ» عطف

على نؤمن «أَنْ يُنْجِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ

الضَّالِّينَ» المؤمنين الجئة قال تعالى:

﴿٨٥﴾ «ثُمَّ جَاءَهُمْ إِلَهُ بِمَا قَالُوا خَتَّتِ ثَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَشْرَ خَلِيدِينَ فِيهَا وَذٰلِكَ جَزَاءُ

الْمُخْلَصِينَ» بالإيمان.

﴿٨٦﴾ «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ».

﴿٨٧﴾ «نَزَلَ لِمَا هُمْ قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنْ

يَلَازِمُوا الصُّومَ وَالْقِيَامَ وَلَا يَقْرَبُوا النِّسَاءَ

وَالطِّيبَ وَلَا يَأْكُلُوا اللَّحْمَ وَلَا يَنَامُوا عَلَى

الْفَرَاشِ «بَيْنَهُمَا الَّذِينَ عَادُوا لَا يَحْرَمُوا

طَيِّبَتِ مَا أَخْلَلُ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا»

تتجاوزوا أمر الله «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْمُفْتِنِينَ».

الجزء السابع

١٦٤

يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا رَبَّ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ * وَلَوْ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أُحْيِي وَأُفْطِرُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُعْطِمُ وَلَا يُعْطَمُ قُلْ إِنِّي

أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ ﴿٣﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ

يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ قَدْ رَجَعَ

وَذٰلِكَ الْقَوْزُ الْمَئِينُ ﴿٥﴾ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا

كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ بِضُرٍّ فَهُوَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَهُوَ الْغَالِمُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ

الْخَبِيرُ ﴿٧﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي

وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُعْلِمَنَّكُمْ بِهِ وَمَنْ يَلُغْ



أسباب نزول الآية ١٧٢: قوله تعالى: «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا» الآية، أخرج ابن جرير من طريق المولى عن ابن عباس قال: إن الله قلب الرب في قلب أبي سفيان يوم أحد بعد الذي كان منه فرجع إلى مكة، فقال النبي ﷺ: إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفاً وقد رجع وقلب الله في قلبه الرب، وكانت وقعة أحد في شوال، وكان التجار يقدسون المدينة في ذي القعدة فيزولون يدر الصرى، وأبهم قلعوا بعد وقعة أحد وكان أسباب للمؤمنين القرع واشتكتوا ذلك، فندب النبي ﷺ

﴿٨٨﴾ «وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا»

مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾.

﴿٨٩﴾ «لَا يُؤْخَذُكُمُ اللَّهُ بِالْفُتُورِ» الكائن

﴿فِي آيَاتِكُمْ﴾ هو ما يسبق إليه اللسان من

غير قصد الحلف كقول الإنسان: لا والله،

وبلى والله ﴿وَلَنْبُكُنْ يُؤْخِذُكُم بِمَا عَقَّدْتُمُ

بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ وَفِي قِرَاءَةِ عَاقِدَتُمْ

﴿الْأَيْمَنِ﴾ عليه بأن حلفت من قصد

﴿فَكَفَرْتُمْ﴾ أي اليمين إذا حثمت فيه ﴿إِنَّمَا

سورة الأنعام

١٦٥

أَشْكُرُ لَتَشْكُرُوا أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا أَشْهَدُ

قُلْ إِنَّمَا مَرْءُكَ رَجُلٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٩٠﴾

الَّذِينَ عَابَتْهُمْ أَلْسِنَتُهُمْ يَعْزِفُونَ عَنْهُمْ وَيَعْرِفُونَ أُنْبَاءَهُمْ

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ

مِمَّنْ أَفَرَقَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِعَاثِلَةٍ إِنَّهُ لَا يَفْصَحُ

الظَّالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا

أَيْنَ شُرَكَاءُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٣﴾ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ

إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ أَنْظِرْهُمْ

كَذِبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٩٥﴾

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ

يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً إِلَهًا لَا يُؤْمِنُونَ أَرَأَيْتَ

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُكَ الْمُبْتَلُونَ بِقَوْلِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا

عَشْرَةٌ مَنَكِينَ﴾ لكل مسكين مد ﴿وَمِنْ

أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ﴾ منه ﴿أَغْلِيظُكُمْ﴾ أي

أفصله وأغلبه لا أصله ولا أدله ﴿أَوْ

يُشَوِّطُكُمْ﴾ بما يسمى كسوة قميص وعمامة

وإزار ولا يكفي دفع ما ذكر إلى مسكين واحد

وعليه الشافعي ﴿أَوْ تُحَرِّرُ﴾ عتق ﴿زُقَّتِي﴾

أي مؤمنة كما في كضارة القتل والظهار حملًا

للمطلق عل المقيد ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ واحدًا مما

ذكر ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ كفارة وظاهره أنه

لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ﴿ذَلِكَ﴾

الملكود ﴿كُفْرَةُ آيَاتِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ وحشتم

﴿وَأَحْضَرُوا آيَاتَكُمْ﴾ أن تنكوها ما لم تكن

عل فعل بر أو إصلاح بين الناس كما في سورة

البقرة ﴿كَذَلِكَ﴾ أي مثل ما بين لكم ما ذكر

﴿يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ هـ

عل ذلك.

﴿٩٠﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ﴾

المسكر الذي يحمار العقل ﴿وَاللَّيْسُ﴾ القمار

﴿وَالْأَنصَابُ﴾ الأصنام ﴿وَالْأَرْزَاقُ﴾ قساق

الاستقسام ﴿وَرِجْسٌ﴾ خبيث مستقذر ﴿وَبَيْنَ

غَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ الذي يزينه ﴿فَاجْتَنِبُوا﴾

أي الرجس المبر عن هذه الأشياء أن تفعلوه

﴿لَعَلَّكُمْ تَقْلِقُونَ﴾.

﴿٩١﴾ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ

الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَاللَّيْسِ﴾ إذ

اتيسرهما لما يحصل فيها من الشر والفتن

﴿وَيُضِلُّكُمْ﴾ بالاشتغال بها ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ

وَعَنْ الصَّلَاةِ﴾ خصها بالذكر تعظيماً لها

﴿فَقُلْ أَنْتُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ عن إتيانها، أي انتهوا.

﴿٩٢﴾ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

== الناس ليطاعوا معه فجاء الشيطان ليعرف أوليائه، فقال: إذ الناس كذبوا لكم فإني عليه الناس أن يتبعوا فقال: إني قاهب وإن لم يتبعني أحد، فانتدب معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله ابن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو بريدة بن الحجاج في سبعين رجلاً فساروا في طلب أبي سفيان فظفروه حتى بلغوا الصغراء. فانزل الله ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لَكُمْ يَقُولُ الرَّسُولُ﴾ الآية، وانخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: لا رجع المشركون

وَأَخْذُواْ بِالْعَاصِي **﴿٩٢﴾** فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عَنْ الطَّاعَةِ **﴿٩٣﴾** فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْأَمِينُ **﴿٩٤﴾** الْإِبْلَاجُ الْبَيْنَ وَجَزَاؤَكُمْ عَلَيْنَا.

﴿٩٣﴾ كَيْسَ عَلَى الَّذِينَ عَافَيْنَا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا **﴿٩٤﴾** أَكَلُوا مِنَ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قَبْلَ النَّهْيِ **﴿٩٥﴾** إِذَا مَا اتَّقَوْاَ الْمُحْرَمَاتِ **﴿٩٦﴾** وَءَاثَمُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْاَ وَءَاثَمُوا **﴿٩٧﴾** ثَبَرُوا عَلَى الْقَوَى وَالْإِيمَانِ **﴿٩٨﴾** ثُمَّ اتَّقَوْاَ وَءَاثَمُوا **﴿٩٩﴾** الْعَمَلُ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ **﴿١٠٠﴾** بمعنى أنه يشيهم.

﴿٩٤﴾ **﴿يَتَابِعَا الَّذِينَ عَافَيْنَا لِيَتَوَكَّفُوا لِيُخْبِرَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ﴾** يرسله لكم **﴿٩٥﴾** **﴿وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْهَرُ مِنْهُ﴾** أي الصغار منه **﴿٩٦﴾** **﴿وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْهَرُ مِنْهُ﴾** أي الصغار منه، وكان ذلك بالحسنة وهم عزمون فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم **﴿٩٧﴾** **﴿يَعْلَمُ اللَّهُ﴾** علم ظهور **﴿٩٨﴾** **﴿وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْهَرُ مِنْهُ﴾** حال أي غالباً لم يره فيجانب الصيد **﴿٩٩﴾** **﴿فَتَبَيَّنَ أَهْلُ الْقَوَى بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ﴾** النبي عنه فاصطاده **﴿١٠٠﴾** **﴿لَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**.

﴿٩٥﴾ **﴿يَتَابِعَا الَّذِينَ عَافَيْنَا لِيَتَوَكَّفُوا لِيُخْبِرَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ﴾** يرسله لكم **﴿٩٦﴾** **﴿وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْهَرُ مِنْهُ﴾** أي الصغار منه **﴿٩٧﴾** **﴿وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْهَرُ مِنْهُ﴾** أي الصغار منه، وكان ذلك بالحسنة وهم عزمون فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم **﴿٩٨﴾** **﴿يَعْلَمُ اللَّهُ﴾** علم ظهور **﴿٩٩﴾** **﴿وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْهَرُ مِنْهُ﴾** حال أي غالباً لم يره فيجانب الصيد **﴿١٠٠﴾** **﴿فَتَبَيَّنَ أَهْلُ الْقَوَى بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ﴾** النبي عنه فاصطاده **﴿١٠١﴾** **﴿لَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**.

عباس وعمر وغيرهما في الحمام لأنه يشبهها في القَبِّ **﴿٩٢﴾** **﴿وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْهَرُ مِنْهُ﴾** أي يبلغ به الحرام فينبسح فيه ويتصلق به على مساكنه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصيه نعتاً لما قبله وإن أضيف لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفاً فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالصفر والجراد فعليه قيمته **﴿٩٣﴾** **﴿وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْهَرُ مِنْهُ﴾** أي يبلغ به الحرام فينبسح فيه ويتصلق به على مساكنه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصيه نعتاً لما قبله وإن أضيف لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفاً فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالصفر والجراد فعليه قيمته **﴿٩٤﴾** **﴿وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْهَرُ مِنْهُ﴾** أي يبلغ به الحرام فينبسح فيه ويتصلق به على مساكنه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصيه نعتاً لما قبله وإن أضيف لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفاً فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالصفر والجراد فعليه قيمته **﴿٩٥﴾** **﴿وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْهَرُ مِنْهُ﴾** أي يبلغ به الحرام فينبسح فيه ويتصلق به على مساكنه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصيه نعتاً لما قبله وإن أضيف لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفاً فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالصفر والجراد فعليه قيمته **﴿٩٦﴾** **﴿وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْهَرُ مِنْهُ﴾** أي يبلغ به الحرام فينبسح فيه ويتصلق به على مساكنه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصيه نعتاً لما قبله وإن أضيف لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفاً فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالصفر والجراد فعليه قيمته **﴿٩٧﴾** **﴿وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْهَرُ مِنْهُ﴾** أي يبلغ به الحرام فينبسح فيه ويتصلق به على مساكنه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصيه نعتاً لما قبله وإن أضيف لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفاً فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالصفر والجراد فعليه قيمته **﴿٩٨﴾** **﴿وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْهَرُ مِنْهُ﴾** أي يبلغ به الحرام فينبسح فيه ويتصلق به على مساكنه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصيه نعتاً لما قبله وإن أضيف لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفاً فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالصفر والجراد فعليه قيمته **﴿٩٩﴾** **﴿وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْهَرُ مِنْهُ﴾** أي يبلغ به الحرام فينبسح فيه ويتصلق به على مساكنه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصيه نعتاً لما قبله وإن أضيف لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفاً فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالصفر والجراد فعليه قيمته **﴿١٠٠﴾** **﴿وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْهَرُ مِنْهُ﴾** أي يبلغ به الحرام فينبسح فيه ويتصلق به على مساكنه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصيه نعتاً لما قبله وإن أضيف لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفاً فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالصفر والجراد فعليه قيمته

إِلَّا اسْتَطِيعَ الْأَوَّلِينَ **﴿١٠١﴾** وَهُمْ يَهْتَوُونَ عَنْهُ وَيَعْتَوُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُبْلَغُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَسْعُرُونَ **﴿١٠٢﴾** وَلَوْ تَرَى إِذْ يَقُولُ عَلَى الْغَاثِ فَقَالُوا يَلَيِّنُنَا زُودٌ وَلَا نُكَلِّبُ بِطَائِفَتٍ رَيْبَ وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ **﴿١٠٣﴾** بَلْ بَدَاهُمْ مَادَانًا خِمْفُونَ مِنْ قَبْلِ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ **﴿١٠٤﴾** وَقَالُوا إِنَّمَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ **﴿١٠٥﴾** وَلَوْ تَرَى إِذْ يَقُولُ عَلَى رَيْبِهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ **﴿١٠٦﴾** قَدْ حَصَرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِرِيقَاءِ اللَّهِ حَقًّا إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْصَرُنَا عَلَى مَا قَرَّرْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ **﴿١٠٧﴾** وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَبْءٌ وَلَهُوَ

من أحد قالوا: لا عهداً تلتزم ولا كراعي أردتهم، بشا صنتهم أرجعوا، فسمع رسول الله فغلب المسلمين فالتدبروا حتى بلغ حمراء الأسد أو بر أي عتبة، فآلزم الله **﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾** الآية، وقد كان أبو سفيان قال للنبي: موعدهم يوم بدر حيث قتلتم أصحابنا، فلما ألبان فرجع، ولما الشجاع فأنفذ أمية القتال والتجارة، فأتوه فلم يجدوا به أحداً وسقوا، فآلزم الله **﴿فَالْتَقُوا بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ﴾** الآية، وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع أن النبي **﴿وَجاءه على نفر﴾**

وفي قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهي للبيان
 ﴿أَوْ﴾ عليه ﴿عَذْلٌ﴾ مثل ﴿ذَلِكَ﴾ الطعام
 ﴿جِيئًا﴾ يصومه عن كل مد يوم وإن وجده
 وجب ذلك عليه ﴿يَكْذُوقُ وَيَلْ﴾ ثقل جزاء
 ﴿أَمْرِهِ﴾ الذي فعله ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْ سَلَفٍ﴾
 من قتل الصيد قبل تحريمه ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ إليه
 ﴿فَيُعَذِّبِ اللَّهُ بَنُوهُ وَاللَّهُ قَزِيزٌ﴾ غالب على
 أمره ﴿فَوَ اتَّقُوا﴾ من عصاه، وألحق بقتله
 متعمداً فيما ذكر الخطأ.

﴿٩٦﴾ ﴿أَحِلَّ لَكُمْ﴾ أيها الناس حلالاً كنتم

أو محررين ﴿صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ أن تأكلوه وهو ما لا
 يعيش إلا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه
 وفي البر كالسرطان ﴿وَعَنَانُهُ﴾ ما يقذفه مينا
 ﴿وَمَتْنًا﴾ متعباً ﴿لَكُمْ﴾ تأكلونه ﴿وَلِلْطَائِرِ﴾
 المسافرين منكم يتزودونه ﴿وَحَرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ
 الْبَحْرِ﴾ وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول
 أن تصيدوه ﴿مَا فَغَنَّمْ حُرْمًا﴾ فلو صاده خلال
 فللمحرم أكله كما يتتبع السنة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ
 الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

﴿٩٧﴾ ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾
 المحرم ﴿فَيْنَا لِلنَّاسِ﴾ يقرر به أمر دينهم
 بالرجع إليه ودينهم بأمن داخله وعدم التعرض
 له وجبي ثمرات كل شيء إليه، وفي قراءة قياً
 بلا ألف مصدر قام غير مصل ﴿وَالشُّهْرَ﴾
 الْحَرَامَ، بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة وذو
 الحجة والمحرم ووجب قياماً لهم بأمرهم من
 القتال فيها ﴿وَالْهَظْزِ وَالْقَبْزِ﴾ قياماً لهم
 بأمن صاحبها من التعرض له ﴿ذَلِكَ﴾
 الجعل للذكور ﴿يُضْمَرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَنْظُمُ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فإن جمعه ذلك لطلب المصالح
 لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على
 علمه بما هو في الوجود وما هو كائن.

﴿٩٨﴾ ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
 الْعِقَابِ﴾ لأعدائه ﴿وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾

لأوليائه ﴿زَجِيمٌ﴾ ٣٣
 ﴿٩٩﴾ ﴿شَا عَلَى الرَّسُولِ﴾ إِلَّا
 الْبَلَاغُ، لكم ﴿وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَا
 يَبْتَغُونَ﴾ تظهرون من العمل
 ﴿وَمَا تَحْتَسِبُونَ﴾ تحفون منه فيجازيكم به.
 ﴿١٠٠﴾ ﴿قُلْ لَا يَنْتَوِي أَخْبِيئُ﴾ الحرام

وَلِلدَّارِ الْأَيْتَرِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠١﴾
 قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكَفِّرُونَكَ
 وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِبَايَاتِ اللَّهِ يَمْحَدُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ
 رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُفِّرُوا وَافُوا حَتَّى
 أَنزَلْنَاهُمْ نَصْرًا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ
 نَبِيِّ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنْ كَانِ كِبَرُ طَيْكَ إِعْرَاضَهُمْ فَإِنْ
 اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْبًا فِي السَّمَاءِ
 فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْمَدِينِ فَلَا
 تَبْقَى مِنْ الْبَاقِلِينَ ﴿١٠٤﴾ * إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ
 يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿١٠٥﴾
 وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۚ قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ
 عَلَى أَنْ يُزِيلَ آيَةَ وَلَكِنْ أَهْمُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٦﴾

معه في طلب أبي سفيان فلقبهم أعرابي من خزاعة فقال: إن القوم قد جمعوا لكم، قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت
 فيهم هذه الآية.

أسباب نزول الآية ١٨١: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ الْآيَةَ﴾، أخرج ابن إسحاق وابن أبي حاتم عن ابن عباس
 قال: دخل أبو بكر بيت النخاس فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فتاح، فقال له: والله يا أبا بكر ما بنا =

وَالطَّبِيبُ الْحَلَالُ ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ أَيِ
سِرْكٍ كَثُرَ أَصْحَابُهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في تركه
﴿يَأْتِي الْأَتَّابَ لَعَلَّكُمْ تَقْبَلُونَ﴾ تغزرون.
﴿١٠١﴾ ونزل لما أكثروا سؤاله ﷺ ﴿يَأْتِي
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ
تَظْهَرَ ﴿لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ لما فيها من المشقة
﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْفَرْعَانِ﴾ في
زمن النبي ﷺ ﴿يُبَدِّلْ لَكُمْ﴾ للمعنى إذا سألتم
عن أشياء في زمته ينزل القرآن بإبدائها ومعنى
إبداءها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد غضا الله
عنها عن مسألتكم فلا تعودوا ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ
ظَلِيمٌ﴾.

الجزء السابع

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُنْمِئَتْ لَكُمْ مَأْرُطَتُهُ فِي الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ قِبَلِكُمْ الْغُلُظَّةَ ۚ وَلَئِنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ وَسُيِّرُوا فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلُّهُ وَمَنْ يُشَاءُ يَعْمَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَغْمَرَ اللَّهُ تُدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تُدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تُدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَقُولُ مَا تُسْكِرُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَاعْتَدْنَاهُم بِالْأَسَاءِ وَالْأَسْرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿١٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا سَأَلْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ الْمَثُورِ بِمَا قَدَّمُوا لَكُمْ أَنَّ يَنْزِلْ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَاشٍ لِمَعْمَلِهِمْ فَبَدَّلَ الْأَخِلَّاءُ الْأَنْفُسَ الَّتِي أُوتُوا بِهَا وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُجْرِفِينَ ﴿١٤﴾

﴿١٠٢﴾ ﴿فَذِ سَالِطًا﴾ أي الأشياء ﴿قَوْمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ﴾ أنبياءهم فاجيئوا ببيان أحكامها ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿بِهَا كَافِرِينَ﴾ بتركهم العمل بها.

﴿إِذَا لَمْ يَأْتِ الْفَقِيرَ وَلَا كَانَ غَنِيًّا مَّا اسْتَغْنَىٰ عَنْهَا كَمَا يُزْعِمُ صَاحِبُهُمْ﴾ فغضب أبو بكر فضرب وجهه فلذهب
 نخاص إلى رسول الله ﷺ فقال يا أبا عبد انظر ما صنع صاحبك بي، فقال يا أبا بكر: ما حاكك على ما صنعت؟ قال: يا
 رسول الله قال قولاً عظيماً يزعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء فجهد نخاص، فنزل الله ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي

أَنْفُسَكُمْ أَيِ احْفَظُوا وَقَوْمُوا بِصَلَاحِهَا لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا أَفْتَنْتُمْ قِيلَ الْمُرَادُ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقِيلَ الْمُرَادُ غَيْرِهِمْ لِحَدِيثِ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخَشَنِيِّ: سَأَلَتْ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «اتَّبِعُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا مَطَاعًا وَهَوًى مُتَبَاعًا وَدُنْيَا مُؤَثِّرَةً وَاعْجَابَ كُلِّ نَفْسٍ رَأَى بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ نَفْسُكَ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ «إِنَّ اللَّهَ مُرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» فَيُجَازِيكُمْ بِهِ.

﴿١٠٦﴾ «يُنَادِي الَّذِينَ آمَنُوا هَيِّنُوا حَيَاتَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ» أَيِ اسْبَاهُ «جِئِنِ الْوَصِيَّةُ اثْنَانِ قَدْ عَضِلَ مِنْكُمُ» خَبَرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ لِيُشْهَدَ وَإِضَافَةُ شَهَادَةِ ابْنِ عَمَلٍ الْإِتْسَاعِ وَحِينَ يَدُلُّ مِنْ إِذَا أَوْ ظَرْفُ حَضَرِ «أَوْ عَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ» أَيِ غَيْرِ مِلَّتِكُمْ «إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ» سَافَرْتُمْ «فِي الْأَرْضِ فَاصْبِرْتُمْ مُصِيبَةَ الْمَوْتِ غَيْبُوهَا» تَوَقَّعُوهَا صِفَةُ أَخْرَاجِ «مِنْ بَيْتِ الصَّلَاةِ» أَيِ صَلَاةِ الْعَصْرِ «فَيَقْسِمَانِ» يَحْلِفَانِ «بِاللَّهِ إِنْ أُرَيْتُمْ» شَكَّكُم فِيهَا وَيَقُولَانِ «لَا تَنْفَرِي بِهِ» بِاللَّهِ «فَتَمُتَا» عِوَضًا نَحْلَهُ بِلَدِّهِ مِنَ الدُّنْيَا بِأَنْ نَحْلِفَ بِهِ أَوْ نَشْهَدَ كَذِبًا لِأَجَلِهِ «وَلَوْ كَانَ» الْمَقْسَمُ لَهُ أَوْ الْمَشْهَدُ لَهُ «ذَا قُرْبَى» قَرَابَةِ مِنَّا «وَلَا تَكُنَّ شَهْنَةَ اللَّهِ» الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا «إِنَّا إِذَا» إِنْ كَتَمْنَاهَا «وَلَنْ الْآيِينَ».

﴿١٠٧﴾ «لَسَانُ عَذْرٍ» أَمْلَعُ بَعْدَ حَلْفِهَا «عَلَّ أَثْمًا اسْتَحَقَّ لَهَا» أَيِ فَعَلًا مَا يَرْجِيهِ مِنْ خِيَانَةٍ أَوْ كَذِبٍ فِي الشَّهَادَةِ بِأَنْ وَجَدَ عِنْدَهَا مَثَلًا مَا أَثْمًا بِهِ وَادْعَا أَنَّهَا اتَّبَعَاهُ مِنَ الْمَيِّتِ أَوْ وَصَى لَهَا بِهِ «فَعَاخِرَانِ يَفْهَمَانِ» يَفْقَهُنَّهَا فِي تَوَجُّهِ الِيمِينِ عَلَيْهِمَا «مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ» الْوَصِيَّةُ وَهُمْ الْوَرِثَةُ وَيَدُلُّ مِنْ أَنْصَرَانِ «الْأَوَّلَيْنِ» بِاللَّيْلِ أَيْ الْأَقْرَبَانِ إِلَيْهِ وَفِي قِرَاءَةِ الْأَوَّلَيْنِ جَمْعُ أَوَّلِ صِفَةٍ أَوْ يَدُلُّ مِنَ الَّذِينَ «فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ» عَلَى خِيَانَةِ الشَّاهِدِينَ وَيَقُولَانِ «لَنُفْهِنَنَّ» يَمِينَتَا «أَحَقُّ» أَصْلَقُ «مِنْ شَهْنَتَيْهَا» بَيْنَهُمَا «وَمَا اغْتَفَلْنَا» تَجَاوَزْنَا الْحَقَّ فِي الْيَمِينِ «إِنَّا إِذَا كُنَّا

بِمَا أُرْتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿١٠٨﴾ قَطَعَ دَاوُدَ الْقَوْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَابْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِنَّهُ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ تُصِرُّوْنَ ﴿١١٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ مَاءً فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ صَدْرًا ﴿١١١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ مَاءً فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ جَهَنَّمَ كُلَّ الْفَرْغِ الْفَالِغِينَ ﴿١١٢﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ عَمِيَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٣﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايُنِنَا يُسَبِّحُونَ الْمَلَكُوتَ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١١٤﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنِّي أَنْبِئُ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَيَّ قُلْ مَنْ يَسْتَرْئِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرَ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿١١٥﴾

= وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: أتت اليهود النبي ﷺ حين أنزل الله ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا﴾ فَقَالُوا يَا عَمْدُ لِمَ تَفْرِضُ عَلَيْنَا قَرْضًا؟ فَانْزَلَ اللَّهُ ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا﴾ أَسْبَابُ نَزُولِ آيَةِ ١٨٦: قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ الْآيَةَ﴾، رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ الْخَلِّكَ وَسَيِّدُ حَسَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهَا كَانَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَدَعْلَاسٍ مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ قَتِيرٌ وَنَحْنُ أَفْئِدَاءُ، وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ =

الظَّالِمِينَ» المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين أو يوصي إليهما من أهل دينه أو غيرهم إن فقدم لسفر ونحوه فإن ارتأى الورثة فيها فادعوا إليها خاتماً بأخذ شيء أو دفعه إلى شخص زعم أن الميت أوصى له به فليحلفا إلى آخره فإن اطلع على أمانة تكذيبها فادعيا دافعا له حلف أقرب الورثة على كذبها وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري أن رجلاً من بني سهم خرج مع ثمهم الداري وعدي بن بدهاء أي وهما نصرانيان فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاباً من فضة مخوصاً بالذهب فرفعا إلى النبي ﷺ فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجاهم بمكة فحلفوا ابتعناه من ثمهم وعدي فأنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا. وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكان أقرب إليه، وفي رواية فمرض فأوصى إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله فلما مات أخذا الجاهم ودفعا إلى أهله ما بقي.

﴿١٠٨﴾ «ذَلِكَ» الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة «أَقْرَبُ» أقرب إلى «أَنْ يَأْتُوا» أي الشهود أو الأوصياء «بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهَتِهَا» الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة «أَوْ» أقرب إلى أن «يَخْلَعُوا» أن تُرَدَّ أَيْتَنَ بَعْدَ أَهْلِيهِمْ» على الورثة المدعين

فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويضرمون فلا يكذبوا «وَأَتَّقُوا اللَّهَ» بترك الخيانة والكذب «وَأَسْمِعُوا» ما تؤمرون به سماع قبول «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» الخارجين عن طاعته إلى سبيل الخير.

﴿١٠٩﴾ اذكر «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ» هو يوم القيامة «فَيَقُولُ» لهم توبيناً لقومهم «مَآذًا» أي الذي «أَجَبْتُمْ» به حين دعوتهم إلى التوحيد «قَالُوا لَا جَلَمَ لَنَا» بذلك «إِنَّكَ

الجزء السابع

١٧٠

وَأَنْذَرْتَهُ الَّذِينَ يَخْافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا لَكَ دِيْنٌ لَيْسَ لَكَ مِنْ دُونِهِ وِيٌّ وَلَا شَيْعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١﴾ وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَفَعَلْتُمْ قَوْلَكُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَائِيْنِنَا قُلْ سَلِّمْ عَلَيْهِمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَتُمْ مِنْ بَيْنِ مَنْكُرٍ سَوْءٍ يَجْعَلُكُمْ تَابٍ مِنْ بَيْنِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤﴾ وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِنَسُوْطِ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنِّي نُبَشِّرُ أَنْ أَهْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

= الزهري من عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنها نزلت في كعب بن الأشرف فيما عوجه النبي ﷺ وأصحابه من الشعر.

أسباب نزول الآية ١٨٨: قوله تعالى: «وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ» الآية، روى الشيخان وغيرهما من طريق حميد ابن عبد الرحمن بن حوف أن مروان قال لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل: لأن كان كل امرئ منا فرح بما آل وأحب أن يحمي بما لم يفعل معلباً لتعلمين أجمعون، فقال ابن عباس: ما لكم ومهلما؟ إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب =

أَنْتَ عَلَّمَهُ الْقُيُوبُ مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ
وَذَهَبَ عَنْهُمْ هَلْمُهُ لَشِدَّةِ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَفَرَحُهُمْ ثُمَّ يَشْهَدُونَ عَلَى أَعْمَهُمْ لَمَا يَسْكُونُونَ.
﴿١١٠﴾ اذْكُرْ ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰمُوسَىٰ ابْنَ
مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ لِبْنِكَ
بَشْكُرَهَا ﴿إِذْ أَيْدَتُكَ قَوِيَّتَكَ ﴿يُروح
الْقُدْسُ ﴿جبريل ﴿تَكَلَّمَ النَّاسُ ﴿حَالُ مِنْ
الْكَافِ فِي أَيْدِيكَ ﴿فِي الْهَيْدِ ﴿أَيُّ طِفْلًا
﴿وَكَهْلًا ﴿يُعِدُّ نَزْلَهُ قَبْلَ السَّاعَةِ لِأَنَّهُ رَفَعَ
قَبْلَ الْكَهُولَةِ كَمَا سَبَقَ فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَإِذْ

سورة الأنعام

١٧١

قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ ﴿١﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ
مَا عِنْدِي مَّا اسْتَعْمِلُونَ بِهِ ﴿٢﴾ إِن الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِ
الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٣﴾ قُلْ لَّوْ أَن عِنْدِي
مَّا اسْتَعْمِلُونَ بِهِ لَفُضِّي الْأُمُورَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِالْقَاطِلِينَ ﴿٤﴾ * وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا
إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْغَيْبِ وَالْجَبْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ
إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا جَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ
وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٥﴾ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم
بِالْأَيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جِزْتُمْ بِالنَّكَارِ ثُمَّ يُمْسِكُ فِيهِ لِقَاضِي
أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٦﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ قَوِيٌّ عِزَّاهُ وَرِزْقٌ عَلَيْكُمْ

عَلَّمَكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ حَمِيَّةً ﴿كَمْوَرَةً ﴿الطَّيْرُ
وَالْكَافُ اسْمٌ بِمَعْنَى مِثْلِ مَفْعُولٍ ﴿يَاذُنِي ﴿وَبَرَادِي
يُفِيهَا تَتَكُونُ طَيْرًا ﴿يَاذُنِي ﴿بَارَادِي ﴿وَبَرَادِي
الْأَكْمَةِ وَالْأَكْرَمِ ﴿يَاذُنِي ﴿وَإِذْ تَخْرُجُ الْتَوْنُ ﴿مِنْ
قُبُورِهِمْ أَحْيَاءُ ﴿يَاذُنِي ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ
عَنْكَ ﴿حِينَ هَبُوا بِقَتْلِكَ ﴿وَإِذْ جَشَنَهُمْ
بِالْأَيْتِ ﴿الْمُعْجَزَاتِ ﴿فَقَالَ الْمَلٰٓئِكَةُ كَفَرُوا
مِنْهُمْ إِنَّ ﴿مَا ﴿هَذَا ﴿الَّذِي جِئْتَ بِهِ ﴿إِلَّا
مِغْرَمٌ مُّبِينٌ ﴿وَفِي قِرَاءَةِ سَاحِرٍ أَيْ عِيسَى.

﴿١١١﴾ ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ
أَمْرَهُمْ عَلَى لِسَانِهِ ﴿أَنْ ﴿أَيُّ بَانَ ﴿عَامِتُونَ ﴿بِأَيِّ
وَيَسْرُسُونِي ﴿عِيسَى ﴿غَالُوا عَامِتًا ﴿بِأَيِّ
وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ.

﴿١١٢﴾ اذْكُرْ ﴿إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُونَ يٰمُوسَىٰ
ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ ﴿أَيُّ يَفْعَلُ ﴿رَبُّكَ ﴿
وَفِي قِرَاءَةِ بِالْفُوقَانِيَّةِ وَنَصَبَ مَا يَحْدُ أَيُّ تَقْدَرُ
أَنْ تَسْأَلَ ﴿أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ
قَالَ ﴿لِمَ عِيسَى ﴿أَتَقْرَأُ اللَّهَ ﴿فِي
اِقْرَاحِ الْآيَاتِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ. ﴿١١٣﴾ ﴿قَالُوا نُرِيدُ سَؤَالَهَا مِنْ
أَجْلِ ﴿أَنْ نَّأْكُلَ مِنْهَا وَنَطْمِئِنَّ ﴿
تَسْكُنَ ﴿قُلُوبُنَا ﴿بِزِيَادَةِ الْيَقِينِ. ﴿وَتَعْلَمُ ﴿زِدَادًا عَلَيَّا ﴿أَنْ ﴿خَفِيفَةٌ
أَيُّ أَنْكَ ﴿قَدْ صَدَّقْنَا ﴿فِي إِدْعَاءِ

النَّبِيَّةِ ﴿وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ. ﴿١١٤﴾ ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا
أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا ﴿أَيُّ
يَوْمَ نَزَلُوا ﴿عِيدًا ﴿نَعْلَمُهُ وَنُشْرُهُ ﴿لَاؤُنَا ﴿
بَدَلٌ مِنْ لَنَا بِإِعَادَةِ الْجَارِ ﴿وَعَاغِرْنَا ﴿مِنْ يَأْتِي
بَعْدُنَا ﴿وَعَاغِرْنَا مَيْكَ ﴿عَلَى قُدْرَتِكَ وَنَبِيَّتِكَ

== سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكَمُوا إِلَيْهِ وَلَمْ يَبْرُوا بِهِ، فَخَرَجُوا وَقَدْ لَوَّهْ أَمَهُمْ قَدْ أَشْبَرُوا بِمَا سَلَّمَ عَنْهُ، وَاسْتَحْمَلُوا بِتَلَاكٍ
إِلَيْهِ وَفَرَحُوا بِمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابٍ مَا سَلَّمَ عَنْهُ. وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَانُوا إِذَا خَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ وَتَحَلَّفُوا عَنْهُ وَفَرَحُوا بِمَعْلَمِهِمْ خِلَافَ الرُّسُولِ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمَ أَصْغَرُوا إِلَيْهِ وَحَقَّقُوا، وَأَسْبَحُوا أَنْ
يَعْبُدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَتَوَلَّتْ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾. الْآيَةُ. وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ==

الكفر منهم ﴿فَلَمَّ بِهِمْ جِبَادُكَ﴾ وأنت مالكم
تصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك
﴿وَأِنْ تَقْرَرْهُمْ﴾ أي لن آمن منهم ﴿فَأَنْتَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾ على أمره ﴿الْحَكِيمُ﴾ في
صنعه.

﴿١١٩﴾ ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا﴾ أي يوم القيامة
﴿يَوْمَ يَفْعُ الضَّالِّينَ﴾ في الدنيا كعيسى
﴿صَلُّوهُمْ﴾ لأنه يوم الجزاء ﴿هُمْ جُنَّتْ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بطاعته ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾

﴿وَارْزُقْنَا﴾ إياها ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ﴾.

﴿١١٥﴾ ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ مستجيباً له ﴿إِنِّي
مَنْزِلُهُ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿عَلَيْكُمْ فَمَنْ
يُخَفِّرْ بِهِ﴾ أي بعد نزولها ﴿يُنْكِرْ فَلَيْتَ أَهْلِيهِ
هَذَا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْمُتَعَلِّينَ﴾ فنزلت
الملائكة بها من السماء عليها سبعة أرغفة
وسبعة أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن
عباس ولي حديث أنزلت الملائكة من السماء
خبزاً ولحماً فأمرؤا أن لا يغيثوا ولا يذبحوا لعد
فخاونا وادبحوا فمسخوا قردة وخنزير.

﴿١١٦﴾ ﴿وَرَبِّكَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ﴾ أي يقول
﴿اللَّهُ﴾ لعيسى في القيامة تريخاً لقومه
﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَالَتْ قُلْتُ لِلنَّاسِ
الْمُجْسَدُونَ وَأَمَّا أَنَّهُمْ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ قَالَ﴾
عيسى وقد أرعد ﴿شُبُّنَكَ﴾ تنزيلاً لك عما
لا يليق بك من شريك وغيره ﴿مَا يَكُونُ﴾ ما
ينبغي ﴿إِنِّي أَقُولُ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ﴾ خبر
ليس، ولي للثنين ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ
تَعْلَمُ مَا﴾ إنفيهِ ﴿فِي نَفْسِي وَلَا أَتْلُو مَا لِي
نَفْسِي﴾ أي ما تخفيه من معلوماتك ﴿إِنَّكَ
أَنْتَ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾.

﴿١١٧﴾ ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾
وهو ﴿إِنْ أَغْبَدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ رقيباً أنعمهم بما يقولون ﴿مَا
كُنْتُ بِهِمْ قُلُوبًا تَرَوْنِي﴾ قبضتي بالرفع إلى
السماء ﴿كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ﴾ الحفيظ
لأعمالهم ﴿وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من قولي
لهم وقولهم بعدي وغير ذلك ﴿شَهِيدٌ﴾ مطلع
عالم به.

﴿١١٨﴾ ﴿إِنْ تَعْلَمِيَهُمْ﴾ أي من أقام على

حَقَّقَهُ حَقًّا إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ فَوْتُهُ رُسُلَنَا وَهُمْ
لَا يُفَرِّطُونَ ﴿١﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ أَلَا لَهُ
الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاكِمِينَ ﴿٢﴾ قُلْ مَنْ يَبْتَغِمْ مِنْ
ظِلِّاتِ الْيَوْمِ وَالْآخِرِ تَدْعُوهُ قَضَا وَخِفَةً لِيَنِ الْغَيْثُ
مِنْ هَلِيلِهِ لَسَكُونُ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٣﴾ قُلْ اللَّهُ يَبْتَغِمْ
مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ
عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ ظُلُمًا مِنْ قَوْفِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ
أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيئًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ
أَنْظُرْ كَيْفَ تُصْرَفُ الْأَمْثَلُ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٥﴾
وَكَلَّبَ بِهِ قَوْمَهُ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْهِمْ
بِرَكِيبٍ ﴿٦﴾ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾
وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي الْأَيْتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ

= أن رافع بن خديج وزيد بن ثابت كانا عند مروان، فقال مروان يا رافع في أي شيء نزلت هذه الآية؟ «ولا تحسن السنين
يفرحون بها أنما» قال رافع: أنزلت في أناس من المشركين كانوا إذا خرج النبي ﷺ احتلوا وقالوا ما حسنا عنكم إلا
شغل، فلما أتانا كنا معكم، فأنزل الله فيهم هذه الآية، وكان مروان أنكروا ذلك فجرح رافع من ذلك لزيد بن ثابت
أنشد بالله هل تعلم ما أقول؟ قال نعم قال الحافظ ابن حجر يجمع بين هذا وبين قول ابن عباس بأنه يمكن أن تكون

﴿سورة الأنعام﴾

[مكية إلا الآيات: ٢٠ و ٢٣ و ٩١ و ٩٣ و ١١٤ و ١٤١ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣
فمدنية وآياتها ١٦٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وهو الوصف بالجميل ثابت
﴿يُلَاقِي﴾ وهل المراد الاعلام بذلك للإيمان به أو
الثناء به أومها؟ احتمالات أفيدنا الثالث قاله
الشيخ في صورة الكهف ﴿الَّتِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ خصصها بالذكر لأنها
أعظم المخلوقات للناظرين ﴿وَيَجْعَلُ﴾ خلق
﴿الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾ أي كل ظلمة ونور
وجمعها دونه لكثرة أسبابها، وهذا من دلائل
وحدايته ﴿ثُمَّ الْيُسُوفُ كَفَرُوا﴾ مع قيام هذا
الدليل ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْتَبِرُونَ﴾ يسوون غيره في
العبادة.

﴿٢﴾ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ بخلق
أبيكم آدم منه ﴿ثُمَّ فَضَّ أَجْلاَ﴾ لكم موتون
عند انتهائه ﴿وَأَنْجَلَ مُسْرً﴾ مضروب
﴿عَنْقَبُهُ﴾ لبعثكم ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ﴾ أي الكفار
﴿تَقْتَرُونَ﴾ تشكون في البعث بعد علمكم أنه
ابتداء خلقكم ومن قدر عمل الابتداء فهو عمل
الإعادة أقدر.

﴿٣﴾ ﴿وَهُوَ اللَّهُ﴾ مستحق للعبادة ﴿فِي
السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ يعلم سرهم
وجهرهم ﴿مَا تَسْرُونَ﴾ وما تجهرون به بينكم
﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ تعملون من خير وشر.

﴿٤﴾ ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ﴾ أي أهل مكة ﴿بَيْنَ
صَلَاةٍ عَائِيَةٍ مِنْ عَائِيَتِ رَبِّهِمْ﴾ من القرآن

بشواهبة ﴿ذَلِكَ الْقُسُورُ الْعَظِيمُ﴾ ولا ينفع
الكاذبين في الدنيا صلحهم فيه كالكفار لما
يؤمنون عند رؤية العذاب.

﴿١٢٠﴾ ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها ﴿وَمَا
يُبْهِنُ﴾ أن بما تغليباً لغير العاقل ﴿وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَلِيلٌ﴾ ومنه إثابة الصادق وتعذيب
الكاذِب. ونخص العقل ذاته فليس عليها
بقادر.

سورة الأنعام

١٧٣

حَقٌّ يَحْضَرُونَ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ. وَلَمَّا يُبَيِّنُكَ الشَّيْطَانُ
فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿وَمَا
عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرٌ
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَمِبًا وَمَوَآ
وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرْتَهُمْ أَنْ يُبَيِّنَ نَفْسُ مَا
كَتَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ
تَعَدَّلَ كُلٌّ عَدْلًا لَأُخْذَ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُسْلُوا بِمَا
كَسَبُوا ثُمَّ قُرِيبًا مِنْ حِمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
يَكْفُرُونَ ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا
وَلَا يَضُرُّنَا وَرَدَّ عَلَى أَعْقَابِهِمْ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَاهُ اللَّهُ كَالَّذِي
أَسْتَوْتَهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ
يَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى أَلَيْسَ أَقْبَلُ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى

نزلت في الفريقين معاً قال وحكى القراء أنها نزلت في قول اليهود: نحن أهل الكتاب الأول والصلاة والطاعة، ومع ذلك
لا يقرؤون بمحمد وروى ابن أبي حاتم عن جماعة من التابعين نحو ذلك، وروجه ابن جرير، ولا مانع أن تكون
نزلت في كل ذلك، انتهى.

أسباب نزول الآية ١٢٠: قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن

﴿إِلَّا كَانُوا عَنَّا مَرْحُومِينَ﴾.

﴿٥﴾ «فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ» بالقرآن «وَمَا جَاءَهُمْ نَسُوءٌ يَتَنَبَّأُ بِآيَاتِهِمْ» عواقب «مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَفْهِمُونَ».

﴿٦﴾ «أَلَمْ يَسْرِؤْا» في أسفارهم إلى الشام وغيرها «وَكَمْ» خبرية بمعنى كثيراً «أُهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ بَيْنَ قَسْرٍ» أمة من الأمم الماضية «مُكْتَبُهُمْ» أعطاهم مكاناً «فِي الْأَرْضِ» بالقوة والسعة «وَمَا لَمْ نَكُنْ» نعط «لَكُمْ» فيه النضات من الغية «وَأَرْسَلْنَا السَّيْلَةَ» المطر «عَلَيْهِمْ يَنْذِرُهَا» متابعاً «وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ» تحت مسابكهم «لَا تَأْكُلُغْنَهُمْ يَدُهُمْ قُرْأَنًا غَيْرَ بِيٍّ» بتكذيبهم الأنبياء «وَأَنفُسَانَا مِنْ بَدْنِهِمْ قُرْأَنًا غَيْرَ بِيٍّ».

﴿٧﴾ «وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا» مكتوباً «فِي قِرْطَاسٍ» رَقٍّ كما الترحوه «فَلَقُمُوهُ بِأَيْدِيهِمْ» أبلغ من عاينوه لأنه أنفى للشك «لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ» ما «هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» تمتنا وعناداً.

﴿٨﴾ «وَقَالُوا لَوْلَا جَاءَنَا آيَاتُ اللَّهِ» «وَأَنْزِلَ عَلَيْهِ» على محمد ﷺ «مَلَكٌ» يصلقه «وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا» كما الترحوا فلم يؤمنوا «لَقُضِيَ الْأَمْرُ» بهلاكهم «وَلَمْ لَا يَنْظُرُونَ»

يهلون لتسوية أو معلنة كعامة الله فيمن قبلهم من إهلاكهم عند وجود مقترحهم إذا لم يؤمنوا.

﴿٩﴾ «وَلَوْ جَعَلْنَاهُ» أي المنزل إليهم «مَلَكًا جَعَلْنَاهُ» أي الملك «رَجُلًا» أي على صورته ليتمكنوا من رؤيته إذ لا قوة للبشر على رؤية الملك «وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا لَكُنَّا» شبهنا «عَلَيْهِمْ» ما يلبسون «عَلَى

أنفسهم بأن يقولوا ما هذا إلا بشر مثلكم.

﴿١٠﴾ «وَلَقَدْ أَسْتَفْهِمُوا بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ» فيه تسوية للنبي ﷺ «فَقَالُوا» نزل «بِالْيَدَيْنِ» سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَفْهِمُونَ «وَهُوَ الْعَذَابُ فَكَذَّبُوا بِحُجَّتِ بْنِ اسْتَفْهِمُوا بِهِ».

﴿١١﴾ «قُلْ» لهم «يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ» الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا.

﴿١٢﴾ «قُلْ لِمَنْ شَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ» إن لم يقولوه لا جواب

وَأَمْرًا لِلنَّبِيِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣﴾ وَأَنْ أَيْمُوا الصَّلَاةَ
وَاتَّقُوا وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٤﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقُّ يَوْمَ يَقُولُ تَنْحَلِّتُوا
قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ الصُّورُ عِلْمُ الْقَبْرِ
وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٥﴾ * وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
لِأَبِيهِ أَزْرَأُكَ اللَّهُ إِلَهًا إِنَّكَ بِرَأْيِكَ وَمَوْتِكَ
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦﴾ وَكَذَلِكَ نَرَى الْإِبْرَاهِيمَ مَكُودًا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ فَلَمَّا
جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ
قَالَ لَا أَحِبُّ الْإِلَاحِينَ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ
هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْسَ إِلَهِتِي بِيَدِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ
الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿١٩﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا



== عباس قال: أتت قريش اليهود فقالوا: هم جاحكهم موسى من الآيات؟ قالوا: عباد، ويد يضاء للشارطين، وأتوا النصارى فقالوا: كيف كان عيسى؟ قالوا: كان يبرئ الأكمة والأبرص ويعطي المرق، فأبوا النبي ﷺ فقالوا: ادع لنا ربك فيسألنا الصفا دعياً، فدعاه رب فنزلت الآية: ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ فليفتكروا فيها.

غيره ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ﴾ قضى على نفسه
﴿الرَّحْمَةً﴾ فضلاً منه وبه تطلق في دعائهم
إلى الإيمان ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾
ليجازيكم بأعمالكم ﴿لَا رَيْبَ﴾ شك ﴿يَبْهِي﴾
الذين غيروا أنفسهم ﴿بَتَعْزِيزِهَا لِلْعَذَابِ﴾
مبتداً خبره ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿١٣﴾ ﴿وَلَهُ﴾ تعالى ﴿مَا سَكَنَ﴾ حلٌ ﴿فِي﴾
الْجَلِّ وَالْجَبَّارِ أي كل شيء له ورده وخالفه
ومالكة ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لما يقال ﴿الْعَلِيمُ﴾
بما يفعل.

﴿١٤﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَغْيَرُ اللَّهُ إِلَهُيَ﴾
أعبد ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مبدعها
﴿وَهُوَ يُعْطِيهِمْ﴾ يرزق ﴿وَلَا يُطْعَمُونَ﴾ يرزق
﴿قُلْ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَتُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ لله
من هذه الأمة ﴿وَلِي﴾ قبل لي ﴿لَا تَكُونُونَ مِنَ﴾
الْمُشْرِكِينَ به.

﴿١٥﴾ ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾
بعبادة غيره ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ هو يوم القيامة
﴿١٦﴾ ﴿مَنْ يُضْلِفْ﴾ بالبناء للمفعول أي
العذاب وللفاعل أي الله والعائد عذوب
﴿عَنهُ يُؤْتِيهِمْ فَقَدْ رَجَعُوا﴾ تعالى أي أراد له
الخير ﴿وَذَلِكَ الْقَوْمُ الْكَايِنُ﴾ النجاة الظاهرة.

﴿١٧﴾ ﴿وَإِنْ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنْ بَلَاءٍ﴾
كمعرض وفقر ﴿فَلَا تَخْشَفْ﴾ رافع ﴿لَهُ إِلَّا هُوَ﴾
وإن يسألك بخبرٍ كمصحة وغنى ﴿فَهُوَ عَلَى﴾
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه سلك به ولا يقدر على
ردّه عنك غيره.

﴿١٨﴾ ﴿وَهُوَ الْغَافِرُ﴾ الغافر الذي لا
يعجزه شيء مستعياً ﴿فَتُؤْتَىٰ جِبَاهُهُمْ﴾
الحكيمة ﴿فِي خَلْقِهِ﴾ الحسية ﴿بِوَاطِعِهِمْ﴾
كظواهرهم.

﴿١٩﴾ ﴿نَزَلَ﴾ لما قالوا للنبي ﷺ: إتنا من
يشهد لك بالنبوة فإن أهل الكتاب أنكروك:
﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنِّي فِيهِ أَخْبَرْتُ هُنْدَةً﴾ عيسى
محول عن المبتدا ﴿قُلْ﴾ الله ﴿إِنْ لَمْ يَقُولُوا﴾
جواب غيره، هو ﴿فَهَيْدَتِي وَيَتَنَكَّمُ﴾ على
صدقني ﴿وَأَوْجِسِي﴾ إلى هذا الضراءان
لأبليسكم ﴿انصوبكم﴾ بأهل مكة ﴿بِهِ وَتَمَّ﴾
بلغ عطف على ضمير أنذركم أي بلغه
القرآن من الإنس والجن ﴿إِنِّي كُنْتُ لَتَشْهَدُونَ﴾

رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفْلَتَ قَالَ يَنْفَعُومُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا
تُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٢١﴾ وَحَاجُّهُ
قَوْمٌ قَالَ أَتُحْجِجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ
مَأْثَرَكُمْ يَوْمَ إِلَّا أَنْ يَسَّاءَ رَبِّي شَيْعًا وَسِعَ رَبِّي
كُلَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ
مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تُخَافُونَ أَنْتُمْ أَفْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ
عَلَيْكُمْ سُلْطَنًا قَالُوا الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ
أُولَئِكَ هُمُ الْآمِنُونَ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ وَتِلْكَ جَنَّاتُ
ءَادِنَئِنَّهَا يُدْخِلُ فِيهَا رَبُّهُمُ رُفْعَ دَرَجَاتٍ مَنْ نَسَاءَ
إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

= أسباب نزول الآية ١٩٥: قوله تعالى: ﴿فاستجاب لهم﴾ الآية. أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والترمذي
والحاكم وابن أبي حاتم عن لم سلمة أنها قالت يا رسول الله لا أسمع الله تكلم النساء في المعجزة بغيري، فأنزل الله
﴿فاستجاب لهم ربه﴾ أي لا أسمع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى إلى آخر الآية.
أسباب نزول الآية ١٩٩: قوله تعالى: ﴿وإن من أهل الكتاب﴾ الآية. روى النسائي عن انس قال: لما جاء نبي =

أَنْ مَعَ اللَّهِ عَاقِبَةُ أُخْرَىٰ ۖ إِسْهَامُ إِنكَارِي ۖ
 ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ۖ لَا أَشْهَدُ ۖ بِذَلِكَ ۖ قُلْ إِنَّمَا هُوَ
 إِلَهُهُ وَجِدْتُ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۖ مَعَهُ
 مِنَ الْأَصْنَامِ ۖ
 ﴿٢٠﴾ ۖ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ۖ
 أَيُّ عَمْدًا بَنَعْتَهُ فِي كِتَابِهِمْ ۖ كَمَا يَعْرِفُونَ
 أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ۖ مَعَهُمْ ۖ قَوْمٌ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ
 ﴿٢١﴾ ۖ وَمَنْ ۖ أَيُّ لَا أَحَدٌ ۖ أَقْلَمُ بِمَنِ
 اقْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ بِنَسْبَةِ الشَّرِيكِ إِلَيْهِ
 ۖ أَوْ كَذَبَ بَيِّنَاتٍ ۖ الْقُرْآنَ ۖ إِنَّهُ ۖ أَيُّ الشَّانِ
 لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۖ بِذَلِكَ ۖ
 ﴿٢٢﴾ ۖ وَهُوَ ۖ أَذْكَرُ ۖ يَوْمَ تُحْشَرُهُمْ ۖ جَمِيعًا ۖ ثُمَّ
 تَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ تَوَيْخًا ۖ ۖ أَيْنَ
 شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۖ أَلَمْ يَكُنْ شُرَكَاءُ
 اللَّهِ ۖ
 ﴿٢٣﴾ ۖ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ ۖ بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ ۖ يَتَّبِعُهُمْ
 بِالنَّصْبِ وَالرَّوْعِ ۖ أَيُّ مَعْلُومَةٍ ۖ إِلَّا أَنْ قَالُوا ۖ
 أَيُّ قَوْمٍ ۖ وَاللَّهُ زَبَانًا ۖ بِالْجُرْ نَعْتِ وَالنَّصْبِ
 نَدَاءٍ ۖ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۖ
 ﴿٢٤﴾ ۖ قَالَ تَعَالَىٰ ۖ ۖ أَنْظِرْ ۖ يَا عَمْدُ ۖ كَيْفَ
 كَذَبُوا ۖ عَلَنَ أَنْفُسِهِمْ ۖ بَنَى الشَّرْكَ عَنْهُمْ
 ۖ وَضَلَّ ۖ غَابَ ۖ عَنْهُمْ ۖ مَا كَانُوا يَقْتَرُونَ ۖ
 عَلَى اللَّهِ مِنْ شُرَكَاءِ ۖ
 ﴿٢٥﴾ ۖ وَمِنْهُمْ مَنِ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ إِذَا قُرِئَ
 ۖ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ۖ أَغْطِيَةً ۖ لَمْ ۖ أَنْ ۖ
 لَا ۖ يَفْقَهُوهُ ۖ بِفَهْمِ الْقُرْآنِ ۖ وَوَيْ ۖ عَاقِبَتُهُمْ
 وَتَرَاهُمْ ۖ صَمًّا ۖ فَلَا يَسْمَعُونَهُ سَمَاعَ قَبُولٍ ۖ وَإِنْ
 يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ ۖ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا ۖ إِذَا جَاءَكَ
 يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ إِنْ ۖ مَا

كُلًّا هَدَيْنَا ۖ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ۖ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ
 وَسَلِيمَانَ ۖ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۖ وَكَذَلِكَ
 نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۖ وَذَكَرْنَا وَحْيِي وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ
 كُلًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ۖ وَلَمَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ آلِكَامِ ۖ وَوَسَّسَ
 وَلُوطًا ۖ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ۖ وَمِنْ آبَائِهِمْ
 وَذُرِّيَّتِهِمْ فَأَخْرَجْنَاهُمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ ۖ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ
 عِبَادِهِ ۖ وَلَوْ أَفْرَكُوا ۖ لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ
 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنَّبُوءَةَ
 فَلَمَّا يَكْفُرْ بِهَا هَتَّاءَ قَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَّسُوًّا ۖ
 يَكْفُرُونَ ۖ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبَعْدَ نُهُمْ
 أَقْبَعَهُ قُلْ لَا اسْطَكْرَ عَلَيْهِ أَجْرٌ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ

== التجاني قال رسول الله ﷺ صلوا عليه قالوا يا رسول الله تصل على عبد حيي؟ فأتى رسول الله ﷺ فأتى من أهل الكتاب من
 يؤمن بالله ﷻ وروى ابن جرير نحوه عن جابر، وفي المستدرک عن عبد الله بن الزبير قال: نزلت في التجاني «وإن من أهل
 الكتاب من يؤمن بالله ﷻ الآية».

عرضوا ﴿عَنِ النَّارِ فَذَلُّوا يَا لِلْتَّبِيبِ﴾ لَيْتَا نُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا ﴿وَلَا تُكَلِّبُ بِغَايَتِ رِزْقَا وَنَحْنُ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ برفع الفعلين إستئنافاً ونصبهما في جواب التثني ورفع الأول ونصب الثاني وجواب لو رأيت أمراً عظيماً.

﴿٢٨﴾ قال تعالى: ﴿يَبْلُ﴾ للإضراب عن إرادة الإيمان المفهوم من التثني ﴿بِذَا﴾ ظهر ﴿لَهُمْ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ مِن قَبْلِ يَكْتُمُونَ بِقَوْلِهِمْ ﴿وَاللَّهُ رَيْنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ بِشَهَادَةِ جوارحهم فتمنوا ذلك ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ﴾ إِلَى الدُّنْيَا فِي الدُّنْيَا.

في الدنيا.

﴿٣١﴾ ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بِالْبَعِثِ ﴿حَقِّ﴾ غَايَةَ التَّكْلِيبِ ﴿إِذَا جَاءَهُمْ السَّاعَةُ﴾ الْقِيَامَةُ ﴿بِنَفْعَةٍ﴾ فَجَاءَتْ قَالُوا يَنْخَسِرُتُمْ هِيَ شِدَّةُ النَّامِ وَنِدَاؤُهَا بِجَازِ أَيِ هَذَا أَوَانُكَ فَاحْضَرِي ﴿عَنْ مَا قَرُنَا﴾ فَضَرْنَا ﴿بِهَا﴾ أَيِ الدُّنْيَا ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾ عَلَى ظُهُورِهِمْ ﴿بِأَن تَأْتِيَهُمْ عِنْدَ الْبَعِثِ فِي أَقْبَحِ شَيْءٍ صُورَةٍ وَأَنْتُمْ رَحِمًا فَرَحَهُمْ﴾ أَلَا سَاءَ بَسْ مَا يَزِرُونَ بِمَعْلُومِهِمْ هَلُمَّ ذَلِكَ.

﴿٣٢﴾ ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ أَيِ الْإِسْتِفَالِ بِهَا ﴿إِلَّا لَعِبٌ وَفُتْرٌ﴾ وَإِذَا الطَّاعَةِ وَمَا يَمِينُ عَلَيْهَا فَمِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ ﴿وَلِلْآخِرَةِ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ وَلِدَارِ الْآخِرَةِ أَيِ الْجَنَّةِ ﴿خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الشُّرْكَ ﴿أَلَّا يَتَّقِلُوا﴾ بِهَايَاهِ وَالنَّهْاءِ ذَلِكَ فَيُؤْمِنُونَ.

﴿٣٣﴾ ﴿قَدْ﴾ لِلتَّحْقِيقِ ﴿نَعْلَمُ إِنَّهُ﴾ أَيِ الشَّانِ ﴿لَيُخْزِلَنَّكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ لَكَ مِنْ التَّكْلِيبِ ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْتَلِبُونَكَ﴾ فِي السَّرِّ لَعَلَّهُمْ أَنْكَ صَافِقٍ وَفِي قِرَاءَةِ بِالتَّخْفِيفِ أَيِ

سورة الأنعام

١٧٧

لِّلْمُتَّقِينَ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ لِيَجْزِيَ قَرِيطَسَ تَبْدُونَهَا وَيُحْمَقُونَ كَثِيرًا وَعِظَمُ مَا لَمْ تَكْلُمُوا أَنْتُمْ وَلَا ءَابَاؤُكُمْ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ وَهَذَا كِتَابُ أَنْزَلْتَهُ مُبَارَكٌ مَّصْدِقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿وَمَنْ أَكَلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأْتِلُ مِنِّي مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَتْرَجُوا أَنفُسَهُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ

﴿سورة النساء﴾

أسباب نزول الآية ٢: قوله تعالى: ﴿وَاتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتُنَّ نَحْلَةً﴾. لم يخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح قال: كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ صدقها دونها، فبهم الله من ذلك، فانزل الله ﴿وَاتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتُنَّ نَحْلَةً﴾.

لا ينسبوك إلى الكلب ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ﴾
وضعه موضع المضر ﴿يُضِلُّونَ اللَّهُ﴾ القرآن
﴿يُحِبُّونَ﴾ يكدبون.

﴿٣٤﴾ ﴿وَلَقَدْ كَلَّمْتُ رُسُلَ بَنِي قَيْلَ﴾ فيه
تسوية للنبي ﷺ ﴿فَعَبَّرُوا عَنِّي مَا كُنِّيُوا﴾
وأودوا حتى انتهت نضرنا، بإهلاك قومهم
فاصبر حتى يأتيك النصر بإهلاك قومك ﴿وَلَا﴾
مُبْدِلٌ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴿مَوَاعِينُ﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ﴾
من بُنْيَايَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿مَا يَسْكُنُ بِهِ قَلْبُكَ﴾.

﴿٣٥﴾ ﴿وَإِنْ تَحَاوَرْتَ عِزَّكَ﴾ عظم ﴿عَلَيْكَ﴾
إِعْرَاضَهُمْ ﴿عَنِ الْإِسْلَامِ﴾ حَرَصَكَ عَلَيْهِم
﴿لَإِنْ أَشْغَلْتُكَ أَنْ تَتَّبِعِيَ نَفَقًا﴾ سِرْبًا ﴿فِي﴾
الْأَرْضِ أَوْ سُلُكًا ﴿مَصْعَدًا﴾ ﴿فِي السَّيَاءِ﴾
فَتَأْتِيهِمْ بَنَاتُهُمْ ﴿عَا قَرَحُوا فَافْعَلْ﴾ الْمَعْنَى أَنَّكَ
لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ هَدَاتِهِمْ ﴿يُخَمِّمُهُمْ عَلَى﴾
الْهَدَى ﴿وَلَكِنْ لَمْ يَشَأْ ذَلِكَ فَلَمْ يُمْمِنُوا﴾ ﴿فَلَا﴾
تُخَوِّنُ مِنَ الْإِنْسَانِينَ ﴿بِذَلِكَ﴾.

﴿٣٦﴾ ﴿وَإِنَّا يَسْتَحِبُّ﴾ دَعَاكَ
إِلَى الْإِيمَانِ ﴿الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾
سَمَاعَ نَفْهِمْ وَاعْتِبَارِ ﴿وَالْمُؤْمِنِ﴾
أَيُّ الْكُفَّارِ شَبَهَهُمْ بِهِمْ فِي عَدَمِ السَّمَاعِ
﴿يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ﴾ فِي الْآخِرَةِ ﴿فَمِنْ إِلَيْهِ﴾
يَرْجِعُونَ ﴿يُرْدُونَ لِيَجْزِيَهم بِأَعْمَالِهِمْ﴾

﴿٣٧﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ أَيُّ كُفَّارٍ مَكَّةَ ﴿لَوْلَا﴾ هَلَا
﴿نَزَلَ عَلَيْهِ غَائِبٌ مِنْ رَبِّي﴾ كَالنَّاقَةِ وَالْمِصَا
وَالْمَالِدَةِ ﴿قُلْ﴾ هَلَمْ ﴿إِنَّ اللَّهَ قَابِضٌ عَلَى أَنْ﴾
يَنْزِلَ ﴿بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ﴾ ﴿غَائِبٌ﴾ عَمَّا
اقْرَحُوا ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أَنْ
نَزَّوَلَهَا بِأَلَاءِ عَلَيْهِمْ لِيُجِيبَ هَلَاكَهُمْ إِنْ جَعَلُوهَا
﴿٣٨﴾ ﴿وَمَا مِنْ﴾ زَالِدَةٍ ﴿ذَابَةٌ﴾ عَشِيٍّ ﴿فِي﴾

الْأَرْضِ وَلَا ظَنِيرٌ يُطِيرُ ﴿فِي الْهَوَا﴾ وَجَنَاتِهِ
إِلَّا أَتَمُّ أَتْمَالِكُمْ ﴿فِي تَجْدِيرِ خَلْقِهَا وَرِزْقِهَا﴾
وَاحْوَالِهَا ﴿وَمَا قَرُنَا﴾ تَرَكْنَا ﴿فِي الْكُنُوبِ﴾
اللُّوْحِ الْمَحْضُوطِ ﴿بَيْنَ﴾ زَالِدَةٍ ﴿مُتِيٍّ﴾ فَلَمْ
نَكْتِبْ ﴿ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُهُمْ يُخْشَرُونَ﴾ فَيَقْضِي بَيْنَهُمْ
وَيَقْصُصُ لِلْجَاهِ مِنَ الْقِرَاءَةِ ثُمَّ يَقُولُ لَمْ كُنُوا
تَرَابًا.

﴿٣٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الْقُرْآنِ
﴿صُمُّ﴾ عَنِ سَمَاعِهَا سَمَاعَ قَبُولِ ﴿وَبَيْنَهُمْ﴾
عَنِ التَّلَقُّ بِالْحَقِّ ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ الْكُفْرِ ﴿مَنْ﴾

بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ
تَسْكِرُونَ ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرْدَيْنِ﴾ كَمَا خَلَقْتُمْ
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَزَكَّمْتُمْ مَا بَيْنَ يَدَيْكُمَا وَرَأَى ظُهُورُكُمَا وَمَا تَرَى
مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ يُفَكِّرُكُمْ عَنْ كُفْرِكُمْ
لَقَدْ قَطَعْنَا بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿وَلَقَدْ﴾
﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْثِ وَالنَّوِيِّ﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَ اللَّهُ فَالِقُ تَوُفُّكَوْنَ ﴿وَلَقَدْ﴾
فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿وَمَوْالِي﴾
جَعَلَ لِكُلِّ الْفِرْقَةِ لِيَسْتَوْدُوا بِهَا فِي عُلَّاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿وَمَوْالِي﴾ أَنشَأْنَاكُمْ
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ

= أسباب نزول الآية ٧: قوله تعالى: «لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ» أخرجه أبو الشيخ وابن حبان في كتاب الفرائض من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار من الذكور حتى يدركوها، فمات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابناً صغيراً، فجاء أبنا عمه خالد وعرقلة ومها عصبه، فاختاروا ميراثه كله، فأتته امرأة رسول الله ﷺ فلما ذكرت له ذلك، فقال ما أدري ما أقول؟ فنزلت «لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَبَاءُ»

يَنَالُ اللَّهُ إِسْلاَهُ **﴿يُظِلُّهُ وَمَنْ يَشَاءُ﴾** هدايته **﴿يُجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾** دين الإسلام.

﴿٤٠﴾ **﴿قُلْ﴾** يا محمد لاهل مكة **﴿أَرَأَيْتُمْ﴾** أخبروني **﴿إِنْ أَتَيْتُمْ ضَرَابَ اللَّهِ﴾** في الدنيا **﴿أَوْ أَتَيْتُمْ السَّاعَةَ﴾** القيامة المشتعلة عليه بفتة **﴿أَغْيَرُ اللَّهُ تَذْهُونَ﴾** لا **﴿إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾** في أن الاصنام تنفعكم فادعواها.

﴿٤١﴾ **﴿هَلْ يَأْتِيهِ﴾** لا غيره **﴿تَذْهُونَ﴾** في

لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ **﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْجَيْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مَخْرُجًا مِنْهُ حَبًّا مَاتَرًا كَيْدًا مِنَ النَّاسِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَنْعَابٍ وَالْأَنْشُورُ وَالرَّيْثَانُ مَشْقِيانِ وَغَيْرُ مَشْقِيَةٍ أَنْظَرُوا إِلَى تَمَرِهِ إِذَا أَمْرُؤٌ يَتَّبِعُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾** وجعلوا لله شركاء **﴿الْحَنُ وَالْحَنُ﴾** خلقهم وخرقوا أمر بنيان **﴿وَبَنَيْنَا بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَتَهُ وَقَتْلَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾** يدع السموات والأرض أن يكون لله **﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾** وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم **﴿ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدْهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾** لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو الغليظ

الشديد **﴿يَكْثِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾** إن يكشفه عنكم من الضر ونحوه **﴿إِنْ شِئْنَا﴾** كشفه **﴿وَتَتَذَكَّرُونَ﴾** تتذكرون **﴿وَمَا تَتَذَكَّرُونَ﴾** معه من الاصنام فلا تدعونه.

﴿٤٢﴾ **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾** رسلاً فكذبوهم **﴿فَأَخَذْتَهُمْ بِالْأَسَاسِ﴾** شدة الفقر **﴿وَالضَّرَاءِ﴾** المرض **﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾** يتذكرون **﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾** يتذكرون **﴿فَلَوْلَا﴾** فهلاً **﴿إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا﴾** عذابنا **﴿فَضَرَبْنَاهُمْ﴾** أي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقضي له **﴿وَلَكِنْ كُنْتُمْ قُلُوبُهُمْ﴾** فلم تلتن للإيمان **﴿وَوَيْتَنَ لَكُمْ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** من المعاصي فاصروا عليها.

﴿٤٣﴾ **﴿فَلَمَّا تَسَاءَوْا﴾** تركوا **﴿وَمَا ذَكَرُوا﴾** وعظروا وخوفوا **﴿بِهِ﴾** من البأساء والضراء فلم يتعظروا **﴿فَقَضَيْنَا﴾** بالتخفيف والتشديد **﴿عَلَيْهِمْ أَتُوبَ كُلِّ فِيءٍ﴾** من النعم استدراجاً لهم **﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾** فرح بطر **﴿أَخَذْتَهُمْ﴾** بالمعذاب **﴿بِفَتْةٍ﴾** فجأة **﴿فَلَمَّا﴾** لهم **﴿فِيْئَتُهُمْ﴾** آيسون من كل خير.

﴿٤٤﴾ **﴿فَقَطَّعَ ذَا بَرٍّ الْقَوْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾** أي آخرهم بأن استوصلوا **﴿وَأَخَذْنَا إِلَهُ رَبِّ الْمُتَمَنَّينَ﴾** حل نصر الرسل وإهلاك الكافرين.

﴿٤٥﴾ **﴿قُلْ﴾** لاهل مكة **﴿أَرَأَيْتُمْ﴾** أخبروني **﴿إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ﴾** أصمكم **﴿وَأَبْصَرَكُمْ﴾** أعماكم **﴿وَنَعْتَمَ﴾** طبع **﴿غُلٍّ﴾** قلوبكم **﴿فَلَا تَعْرِفُونَ شَيْئاً﴾** ممن إن الله غير الله **﴿يَأْتِيَكُمْ بِهِ﴾** بما أمله بكم بزعيمكم **﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ﴾** نبين **﴿الْآيَاتِ﴾** الدلالات

= أسباب نزول الآية ١١: قوله تعالى: ﴿يُؤَيِّدُكُمُ اللَّهُ﴾ إخراج الأمة الستة عن جابر بن عبد الله قال: حلفي رسول الله ﷺ وأبوكي في بني سلمة مائتين، فوجدني لا أعقل شيئاً، فدعا به ففوضا، ثم رش عليّ طائفت، فقلت: ما تأمرني أن أصنع في مالي؟ فنزلت ﴿يُؤَيِّدُكُمُ اللَّهُ﴾ في أولادكم للكر مثل حظ الأنبياء. راجع أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم عن جابر قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله: هاتان ابنتا سعد بن الربيع =

على وحدانيتنا. ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْطَلُونَ﴾ يُعْرِضُونَ
عنها فلا يؤمنون.

﴿٤٧﴾ ﴿قُلْ﴾ لِمَ ﴿أُرْسِلْتُمْ﴾ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ بُعْثَةً أَوْ جَهْرَةً ﴿لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ ﴿وَقُلْ﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴿إِنَّ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الْكَافِرُونَ أَيْ مَا يَهْلِكُ إِلَّا هُمْ.

﴿٤٨﴾ ﴿وَمَا نُؤْتِلُ الْآفْسِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾
 من آمن بالجنة ﴿وَمُسْلِمِينَ﴾ من كفر بالنار
 ﴿فَتَنَّا عَنْهُمْ﴾ بهم ﴿وَأَصْلَحَ﴾ عمله ﴿فَلَا
 خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ في الآخرة.

﴿٤٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا يَمْهُمْ
الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يخرجون عن
الطاعة.

﴿٥٠﴾ ﴿قُلْ﴾ لِمَ ﴿أَقُولُ﴾ لَكُمْ جَنبِي
فَسَرَّاقِنِ اللَّيْلِ، الَّتِي مِنْهَا يَسْرِقُونَ ﴿وَلَا﴾ إِلَيَّ
أَعْلَمُ الْقَيْبِ ﴿مَا﴾ غَابَ عَنِّي وَلَمْ يُوْحِ إِلَيَّ
﴿وَلَا﴾ أَسْأَلُ لَكُمْ إِلَهِي مَنَافِعَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
﴿وَإِنْ﴾ مَا أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ
سَمِعْتُمُ الْأَعْمَى، الْكَافِرَ ﴿وَالْبَصِيرَ﴾ الْمُؤْمِنَ؟
﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ فِي ذَلِكَ قَوْمُنَ.

﴿٥١﴾، ﴿وَأَنْذِرْ﴾، ﴿خَوْفٌ بِرَبِّهِ﴾، أَي الْقَرآنِ
﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُبْعَثُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ
لَهُمْ مِنْ دُونِهِ﴾، أَي غَيْرُهُ ﴿وَلِيٍّ﴾، يَنْصَرِّهُم
﴿وَلَا شَيْعٌ﴾، يَشْفَعُ لَهُمْ وَجْهَهُ الَّذِي حَالَ مِنْ
صَمِيرٍ يُبْعَثُوا وَهِيَ عِلَلُ الْخَوْفِ وَالْمُرَادُ بِهِمُ
الْمُؤْمِنُونَ الْعَاصُونَ ﴿لَنْظَرُهُمْ يُتَّقُونَ﴾، اللَّهُ
إِقْلَاعُهُمْ عَمَّا فِيهِ وَعَمَلُ الطَّاعَاتِ.

﴿٥٢﴾ وَلَا تَسْطُرُوا عَلَيْهِمْ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
الْفُسُوقَ وَالْأَشْيَ يُرْسِدُونَ ﴿٥٣﴾ بِعِبَادَتِهِمْ
﴿٥٤﴾ تَعَالَى لَا شَيْءَ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا

سئل إبراهيم ملك في أحد جهنم، وإن عهدها لتد ما لها فلم يلح بها سأل ولا تتكلم إلا ولها مال، فقال: يقضي الله لي ذلك، فنزلت آية الجراث قال الحافظ ابن حجر: سمك يلدن من قال: إن الآية نزلت في قصة ابنتي سعد، وقد تمزول في قصة جابر خصوصاً أن جابر لم يكن له يومئذ ولد، قال: والجواب أنها نزلت في الأعرين معاً، فيقتل أن يكون نزلت لإبراهيم قصة البيت، وأخبره وهو قوله «وإن كان رجل يهوى لآية» في قصة جابر، ويكون مراد جابر بقوله، فنزلت «يوسف»

يُؤْمِنُوا بِهِ أُولَ الْأَوَّلِينَ وَلَدَرَهُمْ فِي طُفُولِهِمْ يَمْشُونَ ﴿١١﴾
 * وَلَوْ أَنَّا لَمَلَأْنَا بِالنَّاسِ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْوَلَدَ وَحَرَرْنَا
 عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ وَفَلَّاءَ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
 وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ
 عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ
 وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ صَعِقَ إِلَهُ الْأَعْدَاءِ لَيُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَاهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١٤﴾ أَفَقَرَّ اللَّهُ
 أَبْتَغَى حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ لِكُلِّ الْكَيْدِ كِتَابَ مُفَصَّلًا
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيُكَلِّبُنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَتَمَّ مَثَلًا مِنْ رَبِّكَ
 بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُفَكِّرِينَ ﴿١٥﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ
 رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ

الشرفاء والأغنياء منكبين ﴿أَفْهَلَاءُ﴾ الفقراء
 ﴿مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَيْنًا﴾ بالهداية أي لو
 كان ما هم عليه حتى ما سبقونا إليه قال
 تعالى: ﴿لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ له
 ليهديهم: بل.

﴿٥٤﴾ ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا
 فَقُلْ﴾ هم ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ كَتَبَ﴾ نفى
 ﴿رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ﴾ أي الشأن،
 وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة ﴿مَنْ عَمِلَ
 مِنْكُمْ سُوءًا يَجْهَلَنَّ﴾ منه حيث ارتكبه ﴿ثُمَّ

﴿٥٦﴾ ﴿قُلْ لِي نُبَيِّنَ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ
 تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿وَمِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ
 أَشْهُاءَكُمْ﴾ في عبادتها ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا﴾ إن
 اتبعتها ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُنْتَدِينَ﴾.

﴿٥٧﴾ ﴿قُلْ لِي عَلَى بَيْتِهِ بَيَانٌ
 وَمِنْ رَبِّي﴾ قد كُذِّبْتُ بِهِ ﴿بِرَبِّي
 حَيْثُ أَسْرَكْتُمْ﴾ وما عني ما
 تستعجلون به ﴿مِنْ الْعَذَابِ﴾ إن
 ما ﴿أَكْثَرَكُمْ﴾ في ذلك وغيره ﴿إِلَّا
 إِلَهُ يُظْفِيهِ الْقَضَاءُ﴾ الحق وهو
 خير النصيحين ﴿الْحَاكِمِينَ﴾
 وفي قراءة يقص أي يقول.

﴿٥٨﴾ ﴿قُلْ﴾ هم ﴿لَوْ أَنَّ عِندِي مَا
 تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُتِّي الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ بأن
 أعجله لكم واستريح ولكن عند الله ﴿وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ متى يعاقبهم.

﴿٥٩﴾ ﴿وَجِئْتُهُمْ﴾ تعالى ﴿مُفَاتِحَ الْغَيْبِ﴾
 خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه ﴿لَا
 يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ وهي الخمسة التي في قوله
 ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية كما رواه
 البخاري ﴿وَيُعْطَى مَا يَشَاءُ﴾ في الخبر
 القصار ﴿وَالْأَخْبَرُ﴾ القصر التي على الأهار

= الله في أولادكم: أي ذكر الكلمات المتصلة بهذه الآية. انتهى. وقد ورد سبب ثالث، أخرجه ابن جرير عن النبي قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون الجوارى ولا الضعفاء من العلمان لا يرث الرجل من ولده إلا من أحق القتال، فمات عبد الرحمن ابن حسان الشاعر وترك امرأة يقال لها أم كحة وخمس بنات، فجهاد الوريثة يأخذون ماله فشكت أم كحة ذلك إلى النبي ﷺ، فأنزل الله هذه الآية ﴿لَإِنْ كُنْ تَرَى فَرْقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ لَيُؤْتِيَنَّكَ اللَّهُ مِنْ دُونِهِ مَا تَرْضَى﴾ وهو الرعي ما تركتم =

﴿٦٤﴾ ﴿قُلْ﴾ لِمَ ﴿اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾
 بالتخفيف والتشديد ﴿يُنْجِيهِمْ﴾ وَنَهَا وَنَهَى كُلُّ كَرْبٍ
 غَمٌ سِوَاهَا ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَشْكُرُونَ﴾ به .
 ﴿٦٥﴾ ﴿قُلْ هُوَ الْقَابِضُ عَلَىٰ أَن يَبْتَثَ عَلَيْكُمْ﴾
 عَذَابًا مِّن قُوَّتِكُمْ ﴿مِنَ السَّمَاءِ كَالْجَارِةِ﴾
 وَالصَّيْحَةِ ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ كَالْخِصْفِ
 ﴿أَوْ يُلْهَيْكُمْ﴾ بِمُخْلَطِكُمْ ﴿فِيهَا﴾ قِرَاءٌ غُتْلَةٌ
 الْإِهْوَاءِ ﴿وَيُلْهِيكُمْ بِمَقْصُكُم بَأْسًا بَعْضًا﴾
 بِالْقِتَالِ، قَالَ ﷺ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿هَذَا أَهْوَنُ﴾
 وَأَيْسَرُ، وَلَمَّا نَزَلَ مَا قَبْلَهُ: ﴿أَعُوذُ بِوَجْهِكَ﴾ رَوَاهُ

﴿وَمَا تَسْطُرُ مِنْ﴾ زَائِدَةٌ ﴿وَرَقَّةٌ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾
 وَلَا حَبِيبٌ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا
 يَأْسٌ ﴿عَظِفَ عَلَى رَقَّةٍ﴾ إِلَّا فِي كِتَابِ
 مُبِينٍ ﴿هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْضُوظُ﴾ وَالْإِسْتِثْنَاءُ بَدَلُ
 اشْتِمَالٍ مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ قَبْلَهُ .

﴿٦٥﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم بِاللَّيْلِ﴾ يَقْبِضُ
 أَرْوَاحَكُمْ عِنْدَ النَّوْمِ ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾
 كَسِمْتُمْ ﴿بِالْنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ أَيِ النَّهَارِ
 يَرُدُّ أَرْوَاحَكُمْ ﴿يُلْقِضُ أَجَلَ نَفْسٍ﴾ هُوَ أَجَلُ
 الْحَيَاةِ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُكُمْ﴾ بِالْبَيْتِ ﴿ثُمَّ﴾
 يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿فِي جَزَائِكُمْ بِهِ﴾ .

﴿٦٦﴾ ﴿وَهُوَ الْغَافِرُ﴾ مُسْتَعْلَى ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾
 وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ خُطْفَةٌ ﴿مَلَائِكَةُ تَحْمِي﴾
 أَعْمَالَكُمْ ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ﴾
 تَوَفَّاهُ ﴿وَفِي قِرَاءَةِ تَوَفَاةٍ﴾ وَرُسُلَانَا ﴿مَلَائِكَةُ﴾
 الْمَوْتِ يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ ﴿وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾
 يَقْصِرُونَ فِيهَا بِمَوْتِهِمْ بِهِ .

﴿٦٧﴾ ﴿ثُمَّ رَدَّوْهُ﴾ إِلَى الْخَلْقِ ﴿إِلَى اللَّهِ﴾
 مُوَلَّدُهُمْ ﴿سَالِكُهُم﴾ الْحَقِّ ﴿الْمُثَابِتِ الْعَدْلِ﴾
 لِجَزَائِهِمْ ﴿إِلَّا لَهُ الْحُكْمُ﴾ الْقَضَاءُ النَّافِلُ
 فِيهِمْ ﴿وَهُوَ أَعَزُّ الْخَبِيرِينَ﴾ بِحَاسِبِ الْخَلْقِ
 كُلُّهُمْ فِي قَلْبِهِ نَصْفُ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا
 لِحَدِيثِ ذَلِكَ .

﴿٦٨﴾ ﴿قُلْ﴾ يَا عَمَدُ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿مَنْ﴾
 يُنَجِّيكُمْ مِّن ظُلْمَتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴿أَهْوَالُهَا فِي﴾
 أَسْفَارِكُمْ حِينَ ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا﴾ عِلَالِيَّةً
 ﴿وَتَخَفِيَّةً﴾ سِرًّا تَقُولُونَ ﴿لَّيْنٌ﴾ لَّامٌ قَسَمٌ
 ﴿أَنْجِيْتَنَا﴾ وَفِي قِرَاءَةِ أَنْجَانَا إِلَى اللَّهِ ﴿مِنْ﴾
 هَذِهِ الظُّلُمَاتِ وَالشَّدَائِدِ ﴿لَتَكُونَنَّ مِنْ﴾
 الشُّكْرِينَ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

الْعَلِيمِ ﴿وَلَن نُّعْطِيَكَ أَكْثَرَ مِّن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّكَ﴾
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿إِن يَشِئْطُ لَآلَافُنَ﴾ وَإِنْ هُمْ إِلَّا
 يَمْرُضُونَ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾
 وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿فَلَوْ كُنَّا بِمَا ذَكَرْتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾
 إِن كُنتُمْ بِعَاقِبَتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا﴾
 ذَكَرْتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا
 مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ ﴿وَلَن كَثِيرٌ لَّا يَضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ﴾ يَقْتَرِ
 عَلَيْهِمُ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ وَذَرُّوا عَلَيْهِمُ الْإِيمَ
 وَبَاطِنَهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِيمَ سَجِرُونَ بِمَا كَانُوا﴾
 يَقْتَرِفُونَ ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾
 وَلَمْ يَرْتَقِ ﴿وَلَنَ الشَّيْطَانُ لَيُوحِنَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾
 لِيُجْلِسُوهُمْ ﴿وَلَنَ أَعْتَمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ لَمَّشْتُمْ كُرْتُ﴾

﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنَّ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ﴾ . وَقَدْ وَدِدَ فِي قِصَّةِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ وَجْهَ آخَرَ، فَطَرَحَ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ
 فِي أَحْكَامِ الْمُتَرَاتِمِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمَدٍ بَيْنَ حَزْمٍ بَنَتْ حَزْمٌ كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَهَتَّلَ هُنَا بِأَسَدٍ،
 وَكَانَ لَهُ مِنْهَا ابْنَةٌ، فَادَّتْ النَّبِيَّ ﷺ تَطَلُّبَ مِيرَاثِ ابْنَتِهَا، فَجَاءَتْ نَزْلَتْ ﴿يَسْتَغْنِيكَ فِي السَّاءِ﴾ الْآيَةُ .

أَسَابِغُ نَزُولِ الْآيَةِ ١٩: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهَ اللَّهُ رِثَتَهُنَّ وَابْرَهَ

البخاري وروى مسلم حديث «سأت ربي ألا يجعل بأس أمي بينهم فتعتنيها» وفي حديث «لما نزلت قال أما إنها كاتفة ولم يأت تأويلها بعد» **«أَنْظُرْ كَيْفَ تُصَوِّرُ»** نيين لهم **«الْأَيْنِ»** الدلالات على قدرتها **«لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ»** يعلمون أن ما هم عليه باطل.

«٦٦» وَكُتِبَ بِهِ بالقرآن **«قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ»** الصدق **«قُلْ»** لهم **«لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ»** فلما جازيكم إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأمر بالقتال.

أَن نَّجْسَ فِي الْمَسْجِدِ وَأَن نَّطُوفَ فَتَزِلَ:

٦٩ ﴿وَمَا عَلَى الْإِلَهِينَ يَتَّقُونَ﴾ اللَّهُ ﴿مِنْ جُنَابِهِمْ﴾ أَيِ الْخَاطِئِينَ ﴿مِنْ﴾ زَانِدَةٍ ﴿عَفِيَّةٍ﴾ إِذَا جَالَسُوهُمْ ﴿وَلَكِنَّ﴾ عَلَيْهِمْ ﴿يَذَكِّرُنِي﴾ تَذَكُّرَةً لَهُمْ وَمَوْعِظَةً ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الْخَوْضُ.

﴿٧٠﴾ وَفَرِحَ أَتْرَكَ الَّذِينَ اخْلَعُوا بِيْتَهُمُ
الَّذِي كَلَفُوهُ وَلَمَّا وَقَعُوا بِاسْتِهْزَاءِهِمْ بِهِ
وَوَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَلَا تَمْرُسُ لَهُمْ
وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقَاتِلِ وَتَوَكَّرَ عَظْمُ يَدِهِ
بِالْقِرَاءَنِ النَّاسِ لَمْ يَأْنِ لَا يُبْسَلُ نَفْسٌ
تَسْلَمُ إِلَى الْمَلَكَ عَمَّا كَسَبَتْ عَمِلَتْ
لَيْسَ لَهَا مِنْ قُوَّةٍ لِلَّهِ أَيُّ غَيْرِهِ وَنَبِيٍّ
نَاصِرٍ وَلَا شَفِيعٍ يَنْجِي عَنْهَا الْعُلَاقَ وَإِنْ
تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ تَقْدِرُ كُلَّ فِدَاءٍ لَا يُؤْخَذُ
بِهَا مَا تَقْدِرُ بِهِ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا
كَسَبُوا ثُمَّ ضُرِبَتْ مِنْ جَمِيسٍ مَاءٌ بِالْبَغِ نَهَابِ
الْحَرَارَةِ وَغَذَّبَ الْيَتِيمَ مَوْلًى بِمَا كَانُوا

سورة الأنعام ١٨٣

أَوَمَنْ كَانَ مِثْلَ فَا حِينَنهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ
فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا
كَذَلِكَ نُزِّنُ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْثَرَ بَاجِرٍ مِمَّا لِيَسْكُرُوا أَنِيًّا وَإِذَا
يَمْكُرُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَسْمُرُونَ ﴿١٨﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ
ذَايَةُ قَالُوا إِن نُّؤْمِنُ حَتَّى تُؤْتِيَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ
اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سِوَيْهِ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
صَفَارُ حَيْثُ اللَّهُ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٩﴾
فَمَنْ يَرِدْ اللَّهُ أَن يَنْزِلَ بِهِ سَمْعٌ مَدْرُودٌ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ
يُرِدْ أَن يَضِلَّهُ يَجْعَلْ سَمْعَهُ ضَلِيلًا حَرَجًا كَأَنَّمَا
يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمٌ

قَالَ: وَالتَّائِبُ عَنْ عِصْيَانِهِ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ فِي الْمَوْتِ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمُ الْحَقَّ وَهُمْ فِيهِ مُتَّفِقُونَ. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا مَاتَ لِلرَّجُلِ كَلَامٌ أَوَّلِيَاؤُهُ أَسْقَرُ بَارِعَاتِهِ إِنَّ شَيْءَ بَعْضِهِمْ زَوْجُهُا، وَإِنْ شَاءُوا زَوْجُوهَا أَسْقَرُ حَقًّا مِنْ أَعْلَاهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. وَأَخْرَجَ ابْنُ جَبْرِ دَائِبَ أَبِي حَاقِمٍ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي لُمَاءَةَ عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنِيْفٍ قَالَ: لَا تَوْبَى لِمَا تَوْبَى بَيْنَ الْأَسْلَمَةِ لِأَرَادَ ابْنُ أَبِي بَرْزُخٍ إِمْرَأَتَهُ وَكَانَ هُوَ كَلَامًا فِي الْجَمَاعَةِ، فَانْزَلَهُ اللَّهُ إِلَّا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَزْنُوا مِنَ التَّامَّةِ كَرِهَ اللَّهُ وَلَهُ شَاعِدٌ عَنْ عَهْدِهِ مِنْ ابْنِ جَبْرِ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاقِمٍ وَالْفَرَايِ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ=

يَكْفُرُونَ ﴿١٠٠﴾ تَعْبُدُهَا إِسْهَامَ تَوْيِخِ ﴿١٠١﴾ إِلَهِي أَرْكَ

﴿٧١﴾ قُلْ أَتُذَكَّرُونَ أَنْعْبُدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِأَمْحَاظِهِمْ فِي ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ مِمَّا لَا يَنْفَعُهُمْ بِعِبَادَتِهِ وَلَا يَضُرُّهُمْ بِتَرْكِهَا مُبِينٌ بَيْنَ.

وهو الأصنام ﴿وَنُرَدُّ عَنْ أَهْقَانِيَا﴾ نرجع
 مشركون ﴿يَقْسِدُ إِذْ هَذَا اللَّهُ﴾ إلى الإسلام
 ﴿عَالِدِي أَسْتَهْزِئُونَهُ﴾ أضلته ﴿الشَّيْطَانِي فِي
 الْأَرْضِ خُسْرَانٌ﴾ متحيراً لا يدري أين
 يذهب حال من الهاء ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾ رفقة

يَدْعُوهُ إِلَى الْهُدَى، لِي يَهْدِيَهِ الطَّرِيقَ
 (٧٦) ﴿فَلَمَّا جَنَّ أَظْلَمَ﴾ عَلَيْهِ أَلْبِلْ زُفَا
 كَوُكْبًا قَبْرًا هُوَ الزُّهْرَةُ ﴿قَالَ﴾ لِقَوْمِهِ وَكَانُوا
 يَدْعُونَ لَهُ لَا تَتَّبِعْهُمْ فَلَا يَجِيبُهُمْ لِهُلْكَ

والاستفهام للإنكار وجلة التشبيه حاله من
ضمه **نَدَّ** **فَأَنَّ** **إِنْ** **فُئِ** **أَللَّهُ** **الْبَيْتَ** **هـ**

قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٥﴾

الَّتِي عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ يُكَفِّرُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَلْعَنُ الْإِنْسَانُ قُلُوبَهُمْ
الْأَلْسِنَةُ وَالْأَعْيُنُ وَالْأَفْئِدَةُ وَالْأَنْفُسُ
وَالْأَفْئِدَةُ وَالْأَنْفُسُ وَالْأَفْئِدَةُ وَالْأَنْفُسُ

﴿٧٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضُ بِأَعْيُنِنَا ۖ أَيُّ عَقَابٍ ؕ اذْكُرْ يَوْمَ يَقُولُ

يَقُولُ لِلْخَلْقِ قُومُوا فَيَقُومُوا ﴿قَوْلُهُ أَتَقُونَ﴾
الصدق الواقع لا عالة ﴿وَلَهُ أَلَمُّ ذَلِكَ يَوْمٍ يَمْتَحِنُ﴾
وَكَلَّا لَكَ لَوْلَى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ

فِي الصُّورِ الْقُرْنُ الثَّانِيَةُ مِنْ إِسْرَافِيلَ
لَا مَلِكَ فِيهِ لِنُفْرِهِ (لَمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ؟ لِلَّهِ)

عَلَّمَ الْغَيْبَ وَالشَّهَادَةَ مَا غَابَ وَمَا شُهِدَ وَهُوَ الْحَكِيمُ فِي خَلْقِهِ الْخَبِيرُ

٧٤ ﴿و﴾ اذْكَرْ ﴿٧٥﴾ اِذْ قَالَ اِسْرٰهِيْمُ لِاَبِيْهِ

عَازِرٌ هُوَ لَقْبُهُ وَاسْمُهُ تَارِخٌ ﴿أَتَسْجِدُ أَصْنَانًا﴾

الجزء الثامن

قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَظُنُّونَ ﴿١٥﴾ أَنَّهُمْ دَارُ
السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُمْ لَمْ يَكُنُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
وَيَوْمَ يُنْفَخُ سَحَابُهُمْ يَجْعَلُهُمْ بِئِشْرًا يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ
الْإِنْسِ ۖ وَقَالَ أُولَآئِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمِعْ بَعْضَنَا
بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَبْلَغَنَا الَّذِي أَجَلْتَنَا ۖ قَالَ التَّارُ مَرَدُّكَ
خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾
وَكَذَلِكَ نَقُولُ بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا مِمَّا كَانُوا يَفْسِدُونَ ﴿١٨﴾
يُنْمِشِّرُ الْإِنْسَ وَالْإِنْسَ أَلَّا يَتَذَكَّرَ رُسُلٌ مِّنْكَ يَفْضَحُونَ
عَلَيْكَ ءَابَتِي وَيُنَادِرُونَكَ لِقَاءَ مَوْلَاكَ هَلَّا ۚ قَالُوا أَشِئْنَا
عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَفُتِنُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ
أَنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرِينَ ﴿١٩﴾ ذَلِكَ أَنَّ لِرَبِّكَ مَهْلَكَ
الْقُرْبَىٰ بِظُلْمٍ وَأَعْلَاهَا عَفْوَ لَوْ ۖ ﴿٢٠﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ

== رجل من الأنصار قال: توفي أبو قيس بن الأسلت، وكان من صلفي الأنصار، لخطب ابنه قيس امرأته، فقالت: إنما اعتدك ولدا وأنت من صلفي قومك، فأتت النبي ﷺ فخبرته، فقال: أرجعي إلى بيتك، فنزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ﴾ ما تكف أبائكم من التمسك إلا ما قد سلف، وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال: كان الرجل إذا توفي من امرأته كان ابنه أحقر بها أن يتكلمها إن شاء إن لم تكن له أو يتكلمها من شاء، فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنه محسن ==

نجا من ﴿هَذَا رَبِّي﴾ في زعمكم ﴿فَلْيَأْتِ﴾ غاب ﴿قَالَ لَا أَجِبُ الْآلِينَ﴾ أن اتخلصم أرباباً لأن الرب لا يجوز عليه التغير والاتصال لاهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك.

﴿٧٧﴾ ﴿فَلْيَأْتِ﴾ زَعَا الْقَمَرِ بِأَيِّهَا طالعاً ﴿قَالَ﴾ لم ﴿هَذَا رَبِّي فَلْيَأْتِ﴾ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَتَلَبَّيْ رَبِّي بِشَيْءٍ هل الهدى ﴿لَا كُوتَنَ مِنْ﴾ الْقَمَرِ الْعَالِيَيْنَ تعرض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك.

﴿٧٨﴾ ﴿فَلْيَأْتِ﴾ زَعَا الشَّمْسِ بِأَيِّهَا قَالَ هَذَا ذكره لتذكير غيره ﴿رَبِّي﴾ هَذَا أَكْبَرُ مِنْ الكوكب والقمر ﴿فَلْيَأْتِ﴾ أَلْتَّ وَتَوَيْت عليهم الحجة ولم يرجعوا ﴿قَالَ يَنْقُومُ إِلَيَّ بِرَبِّي﴾ يَسَا تُشْرِكُونَ بالله من الاصنام والأجرام المبدئة المحتاجة إلى محدث فقالوا له ما تعبد؟

﴿٧٩﴾ قال ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ قصدت بعبادي ﴿لِلْبَيْتِ لَسَطُ﴾ خلق ﴿الْمَسْنُونَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي الله ﴿خَيْفًا﴾ ماثلاً إلى الدين القيم ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ به.

﴿٨٠﴾ ﴿وَحَاجَّةٌ قَوْمُهُ﴾ جادلوه في دينه وهندوه بالاصنام أن تصبيه بسوء إن تركها ﴿قَالَ الْمُخْجَوْنِي﴾ بتشديد النون وتخفيفها بحذف إحدى التوئين وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء أجهادوني ﴿يَا﴾ وحدانية ﴿اللَّهُ وَقَدْ هَدَانِي﴾ تعالى إليها ﴿وَلَا أَحَاك مَا تُشْرِكُونَ﴾ به من الاصنام أن تصيبي بسوء لعبد قديراً على شيء ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿أَنْ يَضَاهُ رَبِّي خَيْفًا﴾ من المكروه يصيبي فيكون ﴿وَيَسَّعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ﴾ جَلَّأً أي وسع علمه كل شيء ﴿أَسْأَلُ تَذَكُّرُونَ﴾ هذا فتؤمنون.

﴿٨١﴾ ﴿وَكَيْفَ أَحَاك مَا أَشْرَكْتُمْ﴾ بالله وهي لا تضر ولا تنفع ﴿وَلَا تُخَالِفُونَ﴾ أنتم من الله ﴿أَلَكُمُ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ في العبادة ﴿مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ﴾ بعبادته ﴿عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾ حجة وبرهاناً وهو القادر على كل شيء ﴿قُلْ أَلْفَرِيقَيْنِ أَسْقَى بِالْأَمْنِ﴾ انحن أم أنتم ﴿إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ من الآخر به: أي وهو نحن فاتبوه، قال تعالى:

مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُهْلِكْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أُنْشِأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿٢﴾ إِنْ مَا تُوعِدُونَ لِآلَتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣﴾ قُلْ يَنْقُومُ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِلَى عَمَلٍ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُمْ عِيقَةُ النَّارِ أَفَرُ لَا يُفْلِحُ الْفَالْسُوفُ ﴿٤﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا إِنْ كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ اللَّهُ فَرُوصِلُ لَكُمْ فُرُكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُرَوْهُمْ وَيَجْلِبُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا قُدْرَهُمْ وَمَا يَفْعَلُونَ ﴿٦﴾

فهرت نكاح امرأته ولم يورثها من مالها شيئاً، فالتفت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فقالوا لرجلي لعل الله ينزل فيك شيئاً، فنزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَتَكَبَّوْا مَا تَكْفُرُونَ﴾ من النبوة، ونزلت ﴿لَا يَجِلْ لَكُمْ أَنْ تَرْتَوْا نِسَاءَكُمْ﴾ الآية، وأخرج أيضاً من الزهري قال: نزلت هذه الآية في ناس من الأنصار كان إذا مات الرجل منهم كان أملاك الناس بأسرها ولهم لمسكها حتى تموت. وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: قلت لسطاء ﴿وَحَلَالٌ أَمْلاككم الذين من أصلاككم﴾ قال: كانت

﴿٨٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا بِخُلُوعِهِمْ بِظُلْمٍ ۚ أَي شَرِّكَ كَمَا لَمْ يَلْبِسُوا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْآمَنُونَ﴾ مِنَ الْعَذَابِ وَهُمْ مُهْتَلُونَ .
 ﴿٨٣﴾ وَوَلَكُمْ مَبْدَأُ وَيُنْدَلُ مِنْهُ خُبْرَاتٌ ۚ
 التي احتج بها إسماعيل على وحدانية الله من أقوال الكوكب وما بعده والخبر ﴿ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ أرشدها لما حجة ﴿عَلَى قُوَّيْهِ نَرْفَعُ قَرَجَاتٍ مِّنْ نَّسَافَةٍ﴾ بالإضافة والتثنية في العلم والحكمة ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ﴾ في صنعه ﴿عَلِيمٌ﴾ بخلفه .

﴿٨٤﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ ابْنَهُ كَذَلِكُمْ مِمَّا ۖ وَهَبْنَا نوحًا هَٰذَيْنِ مِن قَبْلُ ۚ أَي قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ ۚ وَابْنُ قُتَيْبَةَ ۚ أَي نُوحٍ ۚ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ۚ ابْنَهُ ۚ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ ۚ ابْنَ يَعْقُوبَ ۚ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ كَذَلِكَ ۚ كَمَا جَزَيْنَاهُم ۚ نَجْزِي الْمُتَّقِينَ ۚ
 ﴿٨٥﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ ۚ ابْنَهُ ۚ وَعِيسَىٰ ۚ ابْنَ مَرْيَمَ ۚ يَفِيدُ أَنَّ الذَّرِيَّةَ تَتَاوَلُ أَوْلَادَ الْبَنَاتِ ۚ ﴿وَالْيَاسَ﴾ ابْنَ أَخِي هَارُونَ أَخِي مُوسَى ۚ كُلٌّ مِّنْ الصَّالِحِينَ ۚ
 ﴿٨٦﴾ وَإِسْمَاعِيلَ ۚ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ۚ وَالنَّسَّاعَ ۚ الْمَلَامَ زَالِدَةً ۚ وَيُونُسَ ۚ وَلُوطًا ۚ ابْنَ هَارَانَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ ۚ وَكُلًّا مِّنْهُمْ ۚ فَضَلَّلْنَا عَلَى الْغَالِبِينَ ۚ بِالْبُوءَةِ .

﴿٨٧﴾ وَزَيْنَ ۚ عَابَاتِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۚ وَأَخَوِيهِمْ ۚ عطف على كلاً أو نوحاً ومن التابعين لأن بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر ۚ وَأَخْيَيْنَاهُمْ ۚ اخترناهم ۚ وَهَلَّلَيْنَاهُمْ ۚ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ .



﴿٨٨﴾ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ يَتَّبِعِي بِهِ مِنْ نَّشَأَةٍ مِّنْ جِبَالِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا ۚ فَرَضًا ۚ يُحِيطُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۚ

﴿٨٩﴾ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ۚ بِمَعْنَى الْكِتَابِ ﴿وَالْحِكْمَ﴾ الْحِكْمَةُ ﴿وَالنَّبُوءَةَ﴾ فَإِنَّ يَخْفَرُ بِهَا ۚ أَي بِهِ الثَّلَاثَةُ ﴿هَذُلَاءِ﴾ أَي أَهْلُ مَكَّةَ ۚ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا ۚ أَرْضَنَا لَهَا ﴿فَقَمَّا لَيْسُوا بِهَا يَخْفَرِينَ﴾ هُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ .

وَقَالُوا هَذِهِ أُنْعَمَ وَسَرَّ جَرَّ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ أَسَاءَ بِرَعْمِهِمْ وَأَنْعَمَ حَرَمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمَ لَا يَذْكُرُونَ أَمَّ اللَّهُ عَلَيْهَا آفِرَاءَ عَلَيْهِ سَجَّزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٩٠﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ أَذْكُرُونَا وَنَحْمُ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۚ وَإِنْ يَكُن مِّمَّةٌ فَهَمَّ فِيهِ شُرَكَاءُ سَجَّزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٩١﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ آفِرَاءَ عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ۚ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٩٢﴾ * وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوفَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوفَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثَرُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّيَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلًّا مِّنْ ثَمَرَةٍ إِذَا تَأَمَّرُوا وَقَالُوا هَٰذَا هُوَ الَّذِي رَزَقَنَا اللَّهُ يُؤْتِيهِ هَٰذَا وَلَا تَرْفَعُوا ۚ إِنَّهُ لَابْعَبُ الْمُسْرِفِينَ ﴿٩٣﴾ وَمِنَ الْأَنْعَمِ

== تحدثت أبنا نزلت في عهد ﷺ حين نكح امرأة زيد بن حارثة، قال المشركون في ذلك، انزلت ووسلال ابناكم الذين من اصلاحيكم، ونزلت ووما جعل اديعكم ابناكم. ونزلت واما كان محمد ايا احد من رجالكم .

اسباب نزول الآية ٢٤ : قوله تعالى : ﴿وَالْمُحْصَنَاتِ﴾ الآية ، روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال : احبنا سبائا من سبي لوطاس لمن ازوج ذكرهم ان نكح عليهن ، ولمن ازوج نساءنا التي ﷺ فنزلت =

﴿٩٠﴾ وَأَوَلَيْكَ الْبَلِيَّةُ هُنَىٰ هُمْ ۖ اللَّهُ بِهِمْ هُمُ ۖ طَرِيقَهُمْ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالصَّبْرِ ۖ أَقْنِيَهُ ۖ بَهَاءِ السَّكْتِ وَقَفًا وَوَصَلًا ۖ وَفِي قِرَاءَةِ بِحَذْفِهِ وَصَلًا ۖ قُلْ ۖ لَاهِل مَكَّةَ ۖ لَا أَسْتَأْذِنُكُمْ عَلَيْهِ ۖ أَيُّ الْقُرْآنِ أَجْبَرُ ۖ تَعْمَلُونِيهِ ۖ إِنْ هُوَ ۖ مَا الْقُرْآنَ ۖ (لَا يُذَكِّرُ) ۖ عِظَةُ الْبَلْعَانِيْنَ ۖ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ۖ

خاصصوه في القرآن ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيٍّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا قُلٌّ لَهُمْ﴾ ﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الْإِنْبِيَّ جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^١ بآلاء والتاء في المواضع الثلاثة ﴿قُرْآنِينَ﴾ أي يكتبونه في دفاتر مقطعة ﴿يُتْلَوْنَهَا﴾ أي ما يجوز إيداعها منها ﴿وَيُحْفَوْنَ كَثِيرًا﴾ مما فيها كتبت محمد ﷺ ﴿وَعَلَّمْتُمْ﴾ أيا اليهود في القرآن ﴿مَا تَقْلَمُونَ أَثْمَ وَلَا غَابِلُوكُمْ﴾ من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلص فيه ﴿قُلْ اللَّهُ أَنْزَلَهُ لِمَنْ يَقُولُوهُ أَلْجَابِ غَيْرِهِ ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي غَوِيهِمْ﴾ باطلهم ﴿بَلْمُؤِنٌ﴾.

﴿١٣﴾ «وَمَنْ» أي لا أحد «أَفْلَحَ» عني
 اقترى على الله حليماً، بإدعاء النبوة ولم ينبا
 «وَأَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ دَرُؤُوحٌ إِلَيْهِ شَيْءٌ» نزلت
 في مسيلة «وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ» وهم المستهزون قالوا لو نشاء لقلنا مثل
 هذا «وَلَوْ تَرَىٰ» يا محمد «إِذَ الظَّالِمُونَ
 الْمَكِيدُونَ» في غمرات سكوات «الْمَوْتِ
 وَلَلنَّبَإٌ مُّبَشِّرٌ» بأبسطوا إليهم، إليهم بالضرب
 والتعذيب يقولون لهم تعنيفاً «أَغْرَجُوا
 أَشْجَكُمْ» إلينا لنقضها «الْيَوْمَ نَجْزِيَنَّهُمْ أَجْلَهُنَّ

سورة الأنعام ١٨٧

حَوْلَهُ وَفَرَحًا كُلَّوْمًا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَلْعَنُوا خُطُوبَ
الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١١﴾ ثَمَنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ مِنْ
الضَّالِّينَ اثْنَيْنِ وَمِنَ الصَّامِتِينَ قُلْ أَلَّذِينَ هُمْ أُمُّ
الْأَنْبِيَاءِ أَمْ أَسْمَعَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْبِيَاءِ نِعْمَ عَنِ
يَعْلَمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٢﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ
اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذِينَ هُمْ أُمُّ الْأَنْبِيَاءِ أَمْ أَسْمَعَتْ عَلَيْهِ
أَرْحَامُ الْأَنْبِيَاءِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُ اللَّهُ بِهَذَا
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ
عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ قُلْ لَا أُجِدُ
فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ حَرْمًا عَلَى عَالِمٍ يَنْهَى عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مِنَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَيْرٍ فَإِنَّهُمْ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا
أَوْ لَعْنًا لِقَبْرِ اللَّهِ بِهِ قَدْ أَضْطَرَّ عَنِّي بَاغٌ وَلَا إِعَادَ فَإِنَّ رَبَّكَ

عَلَوْفٌ، وَهُوَ حَالٌ مِنْ مَقَرِّ أَيِّ يَهْرِيحَانِ بِحَسَبَانِ
كَمَا فِي آيَةِ الرَّحْمَنِ ٥٥:٥٥ «ذَلِكَ» الْمَذْكُورُ
«تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ» فِي مَلِكِهِ «الْعَلِيمِ»
بِخَلْقِهِ.

﴿٩٨﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم﴾ خلقكم ﴿مِّن

الجزء الثامن

عَفُوًّا رَحِيمٌ ﴿١١﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا أَرْمَأْنَا كُلَّ ذِي ظُلْفَرٍ
وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ هُنَّ مِمَّا إِلَّا مَا حَلَلَتْ
ظُهُورُهُمْ أَوْ الْحَوَائِ أَوْ مَا خَطَطُوا بِظُلْفَرِهِمْ ذَلِكَ يُزَيِّنُهُم
بَيْنَهُمْ ﴿١٢﴾ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ رُبُّكُمْ
ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يُدْرِكُهُ عَيْنُ الْقَوْمِ الْمَظْمُونِ ﴿١٤﴾
سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْرَقْنَا وَلَا أَبَاؤُنَا
وَلَا حَرَمْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ كَذَلِكَ كَلَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخَرِّجُونَا

أَتَمُّ يَكُمُ) أَي فِي اسْتِحْقَاقِ عِبَادَتِكُمْ
﴿سُرَّوْا﴾ لِلَّهِ **﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾**
 وَصَلِكُمْ أَي نَشِثْتُ جَمْعَكُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْغَيْبِ
 ظَرْفِ أَي وَصَلِكُمْ بَيْنَكُمْ **﴿وَمُضِلٌ﴾** ذَهَبَ
﴿عَنْكُمْ﴾ مَا كُنْتُمْ تَرْجِعُونَ **﴿فِي الدُّنْيَا مِنْ﴾**
 شَفَاعَتِهَا .

﴿٩٦﴾ ﴿فَالْأُصْبَاحُ﴾ مصدر بمعنى الصبح أي شاق عمود الصبح وهو أول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل ﴿وَجَاعَلُ الْإِلَّالَ سَكَنًا﴾ تسكن فيه الحلق من التعب ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ بالنصب عطفًا على عل الليل ﴿حُسْبَانًا﴾ حسابًا للأوقات أو الباء

« أن تترك أحدهم المسرة، فقلت: «ولا جناح عليكم ليا تراضيتهم به من بعد الفريضة».

سبب نزول الآية ٢٢: قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا﴾ روى الترمذي والحاكم عن سلمة أنها قالت يغزو الرجال ولا يغزو النساء وإنا لنا نصف الميراث، فأقول الله: ﴿لَا تَتَّبِعُوا﴾ ما فضل الله به بعضهم على بعض، وأتدبر فيها ﴿إِنْ﴾ المسلمين والمسلمات. والمخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: أتت امرأة النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله ﷺ للذكر مثل حظ

نَفْسٍ وَجَنُودٍ هِيَ آدَمُ ﴿فَمُتَشَقِّقٌ﴾ مِنْكُمْ فِي الرَّحْمِ ﴿وَمُتَشَوِّدٌ﴾ مِنْكُمْ فِي الصَّلْبِ، وَلِي قِرَاءَةِ يَفْتَحُ الصَّافِ أَيْ مَكَانَ قَرَارِ لَكُمْ ﴿قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَتِ يَقُومُ يَقْفَهُونَ﴾ مَا يَقَالُ لَهُمْ .
﴿٩٩﴾ ﴿وَمَوْءُ الْبَلْبِ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا فِيهِ النَّضْطَ مِنَ الْغَبِيَةِ ﴿يَه﴾ بِالْمَاءِ ﴿تَبَاتَ كُلُّ شَيْءٍ يَبِتُ﴾ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ أَيْ النَّبَاتَ شَيْئًا ﴿غَضِيرًا﴾ بِمَعْنَى أَخْضَرَ ﴿فَخَرَجَ مِنْهُ﴾ مِنَ الْخَضِرِ ﴿حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَسَنَابِلِ الْخِنْطَلَةِ وَنَحْوِهَا ﴿وَيَمِينُ

التَّغْلُ﴾ خَيْرٌ وَيَبْدَلُ مِنْهُ ﴿وَمِنْ عَلَمِهَا﴾ أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَالْمَبْدَأُ ﴿يَقْتَوَانُ﴾ عَرَابِجِينَ ﴿قَابِيَةً﴾ قَرِيبَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴿وَو﴾ أَخْرَجْنَا بِهِ ﴿جَنَّتِي﴾ بَسَاتِينَ ﴿وَمِنْ أَغْصَابِ وَالزَّيْتُونِ وَالرَّيْحَانِ مُشْتَبِهًا﴾ وَرَقِهَا حَالٌ ﴿وَعَبْرَ مُشْتَبِهٍ﴾ ثَمَرُهَا ﴿أَنْظُرُوا﴾ يَا خَاطِبُونَ نَظَرَ اعْتِبَارٍ ﴿إِلَى ثَمَرِهِ﴾ يَفْتَحُ الشَّاءَ وَالْمِمْ وَيَضْمُهَا وَهُوَ جَمْعُ ثَمَرَةِ كَشْفَرَةٍ وَشَجَرٍ وَخَشْبَةٍ وَخَشَبٍ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ أَوَّلُ مَا يَبْدُو كَيْفَ هُوَ ﴿وَو﴾ إِلَى ﴿يَتَبَوَّءُ﴾ نَضِجُهُ إِذَا أَدْرَكَ كَيْفَ يَبْعُدُ ﴿إِنْ فِي ذَلِكُمْ لَايَتِيَّةٌ﴾ دَلَالَاتٌ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى الْبَهِتِ وَغَيْرِهِ ﴿لَقُومُ يُؤْمِنُونَ﴾ غَضَا بِالذِّكْرِ لَأَنَّهُمُ الْمُتَضَمُّونَ بِهَا فِي الْإِيمَانِ بِخِلَافِ الْكَافِرِينَ .

﴿١٠٠﴾ ﴿وَيَجْعَلُوا لِلَّهِ﴾ مَفْعُولٌ ثَانٍ ﴿شُرَكَاءَ﴾ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَيَبْدَلُ مِنْهُ ﴿أَلَمْ يَكُنْ﴾ حَيْثُ أَطَاعُوهُمْ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ﴿وَو﴾ قَدْ خَلَقْتُمْ كَيْفَ يَكُونُونَ شُرَكَاءَ ﴿وَعَرَفُوا﴾ بِالْخَفِيفِ وَالشَّدِيدِ أَيْ اخْتَلَفُوا ﴿لَهُ يَتَبَوَّءُ﴾ وَنَشَأَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴿حَيْثُ قَالُوا عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ ﴿سُبْحَنَهُ﴾ تَنْزِيهًا لَهُ ﴿وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾ بَانَ لَهُ وَلَدًا .

﴿١٠١﴾ هُوَ ﴿يَبْدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مَبْدِعُهَا مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ ﴿أَنْ﴾ كَيْفَ ﴿يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَكَمْ تَكُنْ لَهُ صَبِيحَةً﴾ زَوْجَةً ﴿وَعَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ﴾ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَخْلُقَ ﴿وَمَوْءُ يَجْلُو شَيْءًا عَظِيمًا﴾ .

﴿١٠٢﴾ ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾ وَحْدَهُ ﴿وَمَوْءُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ حَفِيطٌ .

وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرِيبُهمْ يَمْلِكُونَ ﴿١﴾ * قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالَّذِينَ أَحْسَنَ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ بَيْنَكُمْ مِنْ رِزْقِكُمْ وَأَبَائِهِمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُمْ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَالْعَهْدُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ لَا تَكُلُّوا نَفْسًا إِلَّا وَاسِعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْلَمُوا وَلَوْ كُنَّا ذَا قُرْبَىٰ وَيَعْتَدِ اللَّهُ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٤﴾

بِالْآخِرِينَ، وَشَهَادَةُ إِبْرَاهِيمَ بِرَجُلٍ، الْفَتْنُ فِي الْعَمَلِ مَكْلَدًا؟ إِنْ عَمِلْتَ الْمَرْءَ حَسَنَةً كَتَبَتْ لَهَا نِصْفَ حَسَنَةِ مَا نَزَلَ اللَّهُ ﴿وَو﴾ تَعْمَدُوا إِلَى الْآيَةِ .

أَسْبَابُ لَزُولِ الْآيَةِ ٣٣: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ عَاهَدْتُمْ بِأَيْمَانِكُمْ﴾ الْآيَةُ، أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَمِينِ قَالَ: كَتَبْتُ أَقْرَأُ عَلَى أُمِّ سَعْدِ ابْنَةِ الرَّبِيعِ، وَكَانَتْ مُقِيمَةً فِي حَجَرٍ أَبِي بَكْرٍ، فَقَرَأْتُ، ﴿وَالَّذِينَ

﴿١٠٣﴾ «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» أي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى: «وَجِوهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ ذَٰلِكَ» وحدث الشيخين «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر» وقيل المراد لا تحيط به «وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» أي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه أو يحيط به علماً «وَهُوَ اللَّطِيفُ» بأوليائه «الخبير» بهم.

﴿١٠٤﴾ قل يا محمد لهم: «قَدْ جَاءَكُمْ بِضَائِرُ حُجَجٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ» ما فأس «فَلْيُبْصِرْ» أبصر لأن ثواب إصابه له «وَمَنْ عَمِيَ» عما فضل «فَلْيُكْمِلْهَا» ويال إضلاله «وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيضٍ وَقِيبٍ لأعمالكم إنما أنا نذير.

﴿١٠٥﴾ «وَكَذَٰلِكَ» كما بينا ما ذكر «نُفِصِرُكَ» نبين «الآيَاتِ» ليعتبروا «وَلْيُقُولُوا» أي الكفار في عاقبة الأمر «ذَرُسْتَ» ذكرت أهل الكتاب وفي قراءة ذُرُسْتَ أي كتب الماضين وجئت بهذا منها «وَلْيَنْتَبِهُوا» يعلمون.

﴿١٠٦﴾ «أَبِيعْ مَا أَوْجِبَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» أي القرآن «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنْ الْفَاشِكِينَ».

﴿١٠٧﴾ «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» رقيباً فتجازيهم بأعمالهم «وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ» فتجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالقتال.

﴿١٠٨﴾ «وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَذْهَبُونَ» هم «بَيْنَ دُونِ اللَّهِ» أي الأصنام «فَيَسْبُوا اللَّهَ»

عَذْرًا» اعتداء وظلماً «بِقَرِّ جُلُومِ» أي جهلاً منهم بالله «كَذَٰلِكَ» كما رأينا هؤلاء ما هم عليه «رَبَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ عَمَلُهُمْ» من الخير والشر فأتوه «ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مُّرجِعُهُمْ» في الآخرة «فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» فيجازيهم به.

﴿١٠٩﴾ «وَأَلْفُسُوا» أي كفار مكة «بِاللَّهِ» جَهْدَ آمَنَتِهِمْ» أي غاية اجتهداهم فيها «لَئِنْ جَاءَهُمْ غَايَةٌ» ما اقترحوا «لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلُوبُهُمْ» إنما آيئت عند الله» ينزلها كما يشاء لهم

ثُمَّ «أَنبَيَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ» كما على الذي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ يَلْقَاهُ رَبُّهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١١٠﴾ وَهَٰذَا كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكًا فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١١١﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَفَقِيلِينَ ﴿١١٢﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْلَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ قُلْ أَتُكْفَرُونَ ﴿١١٣﴾ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا اللَّهُ وَصَدَفَ عَنْهَا سَاحِرٌ زُلْفَىٰ ﴿١١٤﴾ يَصْدُقُونَ عَنْ «آيَاتِنَا» سَوْءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدُقُونَ ﴿١١٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِنْهَانِهَا تَكُنَّ «أَمَتًا»

= عاقدت أيمانكم» فقالت لا، ولكن الذين عاقدت، وإلما نزلت في أبي بكر وابنه حين لم الإسلام، لحلف أبو بكر أن لا يورثه، فلما أسلم أمره أن يورثه نفسه.

أسباب نزول الآية ٣٤: قوله تعالى: «الرجال قوامون» أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تستدعي على زوجها أنه لطمها، فقال رسول الله ﷺ: القصاص، فأنزل الله «الرجال قوامون على النساء» =

ولما أنا نذير ﴿وَمَا يُشِيرُكُمْ﴾ يدريكم بلجانهم إذا جاءت: أي أنتم لا تدرون ذلك ﴿أَنَّا إِنَّا جَعَلْتُ لَآؤِيْمُونَ﴾ لما سبق في علمي، وفي قراءة بالهاء خطاباً للكفار وفي أخرى بفتح أن بمعنى لعل أو معمولة لما قبلها.

﴿١١٠﴾ ﴿وَنَقْلِبَ الْقُلُوبَ﴾ نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ عنه فلا يصرّونه فلا يؤمنون ﴿كَيْتَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ﴾ أي بما أنزل من الآيات ﴿أَوَّلَ صَرَفٍ وَنَلَرْهُمْ﴾ نتركهم ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ يترددون متحيرين.

﴿١١١﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ إِلَيْهِمُ الْكِتَابَ وَكَلَّمْنَاهُمُ النَّوْنُ﴾ كما اقترحوا ﴿وَحَفَرْنَا﴾ جمعاً ﴿عَلَيْهِمْ كُلِّ فِتْنَةٍ قَبْلًا﴾ بضمين جمع قيل أي فوجاً فوجاً وبكر القاف وفتح الباء أي معانلة لشهدوا بصدقك ﴿مَا كَانُوا يُؤْمِنُونَ﴾ لما سبق في علم الله ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿أَن يُفْسِدَ اللَّهُ﴾ إيمانهم فيؤمنوا ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ ذلك.

﴿١١٢﴾ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ كما جعلنا هؤلاء أعداءك ويبدل منه ﴿فَتَبَطِّينَ﴾ مرده ﴿الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوجِي﴾ يورسوس ﴿بِنَفْسِهِمْ إِلَىٰ نَفْسٍ رَّغُورَ﴾ القول ﴿عَمَهُ﴾ من الباطل ﴿غُرُورًا﴾ أي ليخروهم ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلْنَاهُ﴾ أي الإيعام المذكور ﴿فَلَرَّهُمْ﴾ دع الكفار ﴿وَمَا يُفْتَرُونَ﴾ من الكفر وغيره عما زين لهم وهذا قبل الأمر بالقتال.

﴿١١٣﴾ ﴿وَلِيُضِلَّ﴾ عطف على ضروري أي تميل ﴿إِلَيْهِ﴾ أي الزخرف ﴿أَلْفَيْدَةً﴾ قلوب ﴿الْبَلِيَّةِ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا وَيَسْرِضُونَ وَيَقْرُورُوا﴾ يكسبوا ﴿مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ من الذنوب فيعاقبوا عليه.

﴿١١٤﴾ ﴿وَنَزَلَ لِمَا طَلَبُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَن يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حُكْمًا﴾ قل ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي﴾ اطلب ﴿عَنْكَ﴾ قاضياً بيني وبينكم ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿مُفَصَّلًا﴾ مبيناً فيه الحق من الباطل ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ التوراة كعبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿وَمِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ فلا

سورة الأنعام

١٩١

مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ اسْتَظِرُّوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَرَعُوا دِيْبَهُمْ وَكَانُوا شُرَكَاءَ لِّبَتِهِمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُم لَا يُظْلَمُونَ ﴿٣﴾ قُلْ إِنِّي هَدَىٰ رَبِّيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مَّالَهُ إِِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٤﴾ قُلْ إِن صَلَائِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٦﴾ قُلْ أَغْنَى اللَّهُ عَنِّي رَبِّيَ وَهُوَ رُبِّي وَلَا تُكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٧﴾

« الآية، فرجعت بنير قصاصي. وأخرج ابن جرير من طرق عن الحسن، ولي بعضنا أن وجلاً من الأنصار لطم امرأته فجاءت تلتمس القصاص، فجعل النبي ﷺ ينهاها القصاص، فنزلت ﴿وَلَا تَجْعَلِ بِالْقُرْآنِ مَن قَبْلُ أَنْ يَهْدِيَ إِلَيْكَ وَجْهَهُ﴾، ونزلت ﴿وَالرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النُّصُوحِ﴾. وأخرج نحوه عن ابن جريج والسدي. وأخرج ابن مردويه عن علي قال: إن النبي ﷺ رجل من الأنصار بأمره له، فقلت يا رسول الله: إنني ضربي، فأمرني وجهي، فقال رسول الله: ليس له «

وَيَاطِلَةٌ ﴿عَلَاتِهِ وَسِرَّهُ. وَالْإِثْمَ قَبْلَ الزَّنا،
وقيل كل معصية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِالْإِثْمِ
سَيُجْزَوْنَ﴾ في الآخرة ﴿بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾
يكتسبون.

﴿١٢١﴾ ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَلَكُمْ يُذْخِرُ اللَّهُ
عَلَيْهِ﴾ بأن مات أو ذبح على اسم غيره، ولا
فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمداً أو نسياناً
فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي
﴿وَأَنَّهُ﴾ أي الأكل منه ﴿لَيْسَ﴾ خروج عما
يحل ﴿وَأَنَّ الْفَيْتَيْنِ لَيُوحُونَ﴾ يوسوسون

تَكُونُونَ مِنَ الْفُتَرَيْنِ ﴿الشَّاكِينَ فِيهِ وَالْمَرَادُ
بِذَلِكَ التَّعْيِيرَ لِلْكَفَّارِ أَنَّهُ حَقٌّ.

﴿١١٥﴾ ﴿وَوَقَّتْ لَكُمْ رَبَّكُمُ بِالْأَحْكَامِ
وَالْمَوَاصِدِ﴾ يصدّقاً وعدلاً ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْلُكْ
لِكَلِمَتَيْهِ﴾ بنقص أو خلف ﴿وَمَوُ السَّيِّئِ﴾
لما يقال ﴿الْعَلِيمُ﴾ بما يفعل.

﴿١١٦﴾ ﴿وَأَنْ تَطِيعَ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ﴾
أي الكفار ﴿يَسْلُوكُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دينه
﴿إِنْ﴾ ما ﴿يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ في مجادلته
لك في أمر الحق إذ قالوا ما قتل الله أحق أن
تأكلوه مما قتلتم ﴿وَأَنْ﴾ ما ﴿هُمْ إِلَّا
يَقْرُصُونَ﴾ يكذبون في ذلك.

﴿١١٧﴾ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾ أي عالم ﴿مَنْ
يَفِضِلُ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ﴾
فيجزي كل منهم.

﴿١١٨﴾ ﴿تَأْكُلُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ أي ذبح على اسمه ﴿إِنْ كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾.
﴿١١٩﴾ ﴿وَمَا لَكُمْ أَنْ﴾ ن ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْثَلَكُمْ﴾
أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴿مِنَ الذَّبَائِحِ﴾ وَتَقْدُ فَصْلُ
بِالْبِنَاءِ لِلْمَعْمُولِ وَالْفَاعِلِ فِي الْقَعْلِ

﴿لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ في آية
﴿حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ ﴿إِلَّا مَا
أَضْطَرُّرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ منه فهو أيضاً حلال
لكم - المعنى لا مانع لكم من أكل
ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله،
وهذا ليس منه - ﴿وَأَنْ تَكْفُرُوا﴾
لَيَسْلُوكَنَّ﴾ بفتح الباء وضمتها

﴿يَأْمُرُ إِلَيْهِمْ﴾ بما بهواه أنفسهم من تحليل الميتة
وغيرها ﴿بَغْيٌ عَلَيْهِمْ﴾ يعتمدونه في ذلك ﴿إِنْ﴾
رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ ﴿لِلْجَاوِزِينَ﴾.

﴿١٢٠﴾ ﴿وَذُرُوا﴾ أتركوا ﴿ظَهَرَ الْإِثْمِ﴾

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ وَدَعَا بِعَبْرِكُمْ فَوْقَ
بَعْضِ دَرَجَاتٍ لِيَسْلُوكَ فِي مَاءٍ أَنْتُمْ لَكُمْ رَبُّكَ مَرِيعٌ
الْعِاقِبِ وَاللَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢١﴾

(٧) سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ
وَأَمَّا نِهَايَتُهَا وَآيَاتُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَعَصِ ﴿كُتِبَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صُدْرِكَ
حَرَجٌ مِمَّنْ لَبَّيْتَهُ وَذَكَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿أَتَمِعُوا
مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَلْمِزُوا مِنْ دُونِهِ أَرْيَاءً
قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا
بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿أَلَمْ كَانَ دَعْوَاهُمْ



ذلك، فانزل الله ﴿الرجال قرايمون هل النساء﴾ الآية، فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً.

أسباب نزول الآية ٣٧: قوله تعالى: ﴿الذين يضلون﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: كان
عليه بن إسرائيل يضلون بما عندهم من العلم، فانزل الله ﴿الذين يضلون ويضلون الناس بالضل﴾ الآية. وأخرج ابن
جرير عن طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي عمير عن حكيم بن عبد الله عن ابن عباس قال: كان كروم بن زيد حليف

﴿إِنِّي أُرِيكُمْ﴾ الكفار ﴿يُجَنَّبُكُمْ﴾ في تحليل الميتة ﴿وَإِن أُنْفِثْتُمْهُمْ﴾ فيه ﴿إِنْكُمْ﴾ لَشُرُّكُمْ.

﴿١٢٢﴾ ونزل في أبي جهل وغيره: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِنِّي﴾ بالكفر ﴿فَأَسَيِّئُهُ﴾ بالهدى ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ يتبرص به الحق من غيره وهو الإيمان ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ﴾ مثل زائلة أي كمن هو ﴿فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ وهو الكافر؟ لا ﴿كَذَلِكَ﴾ كما زَيَّنَ للمؤمنين الإيمان ﴿زَيْنَ لِلْكَافِرِينَ مَا

كَانُوا يَحْسَبُونَ﴾ من الكفر والمعاصي. ﴿١٢٣﴾ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما جعلنا فساق مكة أكابرهم ﴿جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْثَرَ جَهَنَّمِهَا يَشْكُرُونَ﴾ فيها بالصدق عن الإيمان ﴿وَمَا يَكْفُرُونَ إِلَّا بِأَسْفِهِهِمْ﴾ لأن وباله عليهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ بذلك.

﴿١٢٤﴾ ﴿وَرِثَا جَسَدِهِمْ﴾ أي أهل مكة ﴿عَائِيَةً﴾ على صدق النبي ﷺ ﴿فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ﴾ به ﴿عَفَىٰ ذُنُوبُنَا أَوْ يَنْتَهِىٰ رُسُلُ اللَّهِ﴾ من الرسالة والوحي إلينا لانا أكثر مالا وأكبر مَنَّا قال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ خَبْرَ يَجْعَلُ

يَسْأَلُونَ﴾ بالجمع والإفراد وحيث مفعول به لفعل دلَّ عليه اهلهم: أي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء لبوا أهلاً لها ﴿يَتَّبِعُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بقولهم ذلك ﴿صَفَارٌ﴾ ذُلٌّ ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَغَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ بما كانوا يَكْفُرُونَ، أي بسبب مكروهم.

﴿١٢٥﴾ ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَمْسَخْ صَفْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ بأن يقلب في قلبه نوراً فيفسح له ويقبله كما ورد في حديث ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَجْعَلْ صَفْرَهُ ضَيْقًا﴾ بالتخفيف والتشديد عن قبوله ﴿خَرَجًا﴾ شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف فيه مبالغة ﴿كَأَنَّمَا يَصْهُدُ﴾ وفي قراءة يضاعد وفيها إدغام التاء في الأصل في الصاد وفي أخرى يسكونها ﴿فِي السَّيِّئِ﴾ إذا كلف الإيمان لشدة عليه ﴿كَذَلِكَ﴾ الجعل ﴿يَجْعَلُ اللَّهُ السَّرِيسَ﴾ العذاب أو الشيطان أي يسلمه ﴿عَنِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿١٢٦﴾ ﴿وَمَهْدًا﴾ الذي أنت عليه يا محمد

إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا عَلَيْهِمْ ۖ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ۖ فَلَنَقْصِرَنَّ عَنْهُمْ رِيحًا وَمَا كُنَّا بِعَائِينَ ۖ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ أَلْحَقٌ ۚ مَنِ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۖ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ۖ يَمَا كَانُوا بِعَاقِبَتِنَا يَظُنُّونَ ۖ وَلَقَدْ مَكَنَّاكَ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمُهَا مَعِيشٌ ۖ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ۖ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكَ ثُمَّ صَوَّرْنَاكَ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ۖ لَا يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۖ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ۖ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا ۖ لَئِنْ يَكُونُ لَكَ أَنْ تَشْكُرَ فِيهَا فَاتَّخِذْ مِنْهَا

== كعب بن الأشرف، وأسامة بن حبيب، ونافع بن أبي نافع، ويحري بن عمرو، وحسي بن الخطب، ورفاعة بن زيد بن الطابت يأتون رجلاً من الأنصار يتصحبون فسم يقولون: لا تغفوا أمراكم لئلا نخشى عليكم المغفر في ذمها، ولا تصارعوا في اللغة لأنكم لا تدرون ما يكون، فانزل الله فيهم ﴿الَّذِينَ يَخْلَعُونَ وَيَمَارُونَ النَّاسَ بِالْبُهْلِ﴾، إلى قوله ﴿وَأَنَّهُ كَانَ

رُسُلٌ يَنْتَكُمُ أَي من جموعكم أي بعضكم
الصادق بالإِنس أو رسل الجن نذرهم الذين
يسمعون كلام الرسل فيلبسون قويمهم
﴿يَقْصُصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُزِيلُونَ عَنْكُمْ غِشَاةَ
يُؤَيِّدُكُمْ هَذَا قَالُوا فَهَذَا عَلَى أَنْفُسِنَا﴾ أَن قد
بلغنا قال تعالى: ﴿وَوَعَدْتُهُمُ الْخَيْرَ الدُّنْيَا﴾
فلم يؤمنوا ﴿وَوَعَدْنَاهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا
كَثِيرِينَ﴾.

﴿١٣١﴾ ﴿ذَٰلِكَ﴾ أي إرسال الرسل ﴿أَنْ﴾
اللام مقصورة وهي غفلة أي لانه ﴿لَمْ يَكُنْ

﴿صِرَاطٌ﴾ طريق ﴿وَرَبِّكَ مُتَّبِعًا﴾ لا عوج
فيه ونصبه على الحال المؤكد للجملة والعامل
فيها معنى الإشارة ﴿فَقَدْ فَصَّلْنَا﴾ بينا ﴿الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في
الذال أي يتمطون ويخصوا بالذكر لأنهم
المتفكرون.

﴿١٣٢﴾ ﴿عَسَىٰ ذَاؤُ السَّلَامِ﴾ أي السلام
وهي الجنة ﴿عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَيُؤَيِّدُ بِنَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ﴾.

﴿١٣٣﴾ ﴿وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾ أي الذين
والله أي الله الخلق ﴿جَحِيمًا﴾ ويقال لهم
﴿يَسْتَفْزِفُونَ الْجَنَّةَ﴾ قَدْ اسْتَفْزَفْتُمْ بَيْنَ الْإِنْسِ
بإخوانكم ﴿وَقَالَ أُولَٰئِكَ لَأُصْلَبْنَ﴾ الذين أطاعوهم
﴿وَبَيْنَ الْإِنْسِ﴾ رَبَّنَا اسْتَفْزَفْنَا يَفْضَلْنَا يَفْضَلُ
انقطع الإنس يتزين الجن لهم الشهوات والجن
بطاعة الإنس لهم. ﴿وَوَلَّغْنَا أَجَلَنَّا آلَٰفِي
أَجَلْتُمْ لَنَا﴾ وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم
﴿قَالَ﴾ تعالى لهم على لسان الملائكة: ﴿الَّذِينَ
مَقَرُّكُمْ﴾ ماواكم ﴿مُخْلِطِينَ فِيهَا إِلَّا مَا فَسَّاءُ
اللَّهُ﴾ من الأوقات التي يخرجون فيها لشرب
الحميم فإنه خارجها كما قال تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّ
مَرَجِعَهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ﴾ وعن ابن عباس أنه
فيمن علم الله أنهم يؤمنون بها بمعنى من ﴿إِنَّ
وَرَبَّكَ سَٰكِبِيمٌ﴾ في صنعه ﴿عَلِيمٌ﴾
بخلق.

﴿١٣٤﴾ ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما متعنا عصاة الإنس
والجن بعضهم بعض ﴿شُرَّكَايَ﴾ من الولاية
﴿يَفْضَلُ الْفَٰلِقِينَ﴾ يَفْضَلُ أي على بعض ﴿وَمَا
كَانُوا بِمُحْسِبِينَ﴾ من المحاسبي.

﴿١٣٥﴾ ﴿يَسْتَفْزِفُونَ الْجَنَّةَ﴾ وَالْإِنْسَ أَلَمْ يَأْبَئِكُمْ

مِنَ الصَّٰغِرِينَ ﴿١٣٦﴾ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٣٧﴾
قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْأُنظَرِينَ ﴿١٣٨﴾ قَالَ لِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ
لَهُمْ صُرَاطَكَ السُّبُعِ ﴿١٣٩﴾ ثُمَّ لَا يَنْبَغُ مِنِّي أَنْ يَسْجُدَ
وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ
أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٤٠﴾ قَالَ أخرج منها مذمورا
لَمَنِ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمُ أَجْمَعِينَ ﴿١٤١﴾
وَيَقَادِمُ أَسْكَنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكَلَامٍ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٢﴾
فَوَسَّوْا لَهَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهَا مَا وَرَّى عَنْهَا مِنْ
سَوَاءٍ جَمَاهُمَا وَقَالَ مَا تَهْتَكَا رَبَّكَ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ
تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْفَٰلِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَقَامَهُمَا
إِلَى لَكَ لَكِنَّ النَّاصِحِينَ ﴿١٤٤﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا

أسباب نزول الآية ٤٣: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا﴾ الآية، روى أبو داود والترمذي والنسائي
والحاكم عن علي قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر، فدخلت الخمر منا وحضرت الصلاة
فقدموا فقرأت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا﴾ ونحن نعيد ما تصدون، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ وأخرج القرطبي وابن أبي حاتم وابن المنذر عن علي قال: نزلت هذه =

رُبُّكَ مُهْلِكُ الْقُرَى بِعَذَابٍ مِّنْهَا ﴿وَأَمَّا لَهَا فَنَافِلُونَ﴾ لم يرسل إليهم رسول بين لم؟
 ﴿١٣٢﴾ ﴿وَلِكُلِّ مِّنَ الْعَامِلِينَ﴾ جزاء ﴿يَسَاءَ عَمَلُكُمْ﴾ من غير
 وشر ﴿وَمَا رُبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَتَمَتَّلُونَ﴾ بالياء
 والفاء.

﴿١٣٣﴾ ﴿وَرُبُّكَ الْغَنِيُّ﴾ عن خلقه
 وعبادتهم ﴿يَا أَيُّهَا الرَّحْمَةُ إِنِّي نَبَأٌ بِمُحِبِّكُمْ﴾ يا
 أهل مكة بالإحلاك ﴿وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَيْنِكُمْ﴾
 مَا يَشَاءُ من الخلق ﴿كَمَا أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةٍ

قَوْمٍ غَيْرِينَ﴾ أذهبهم ولكنه أبقاكم رحمة
 لكم.
 ﴿١٣٤﴾ ﴿إِن مَّا تَتَوَفَّوْنَ﴾ من الساعة
 والعذاب ﴿لَّآتٍ﴾ لا عالة ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ فائتين عذابنا.

﴿١٣٥﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿يَتَوَفَّوْاْ عَمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ حالتكم ﴿إِنِّي غَابِلٌ﴾ على حالتي
 ﴿فَتَوَفَّوْاْ تَعْلَمُونَ﴾ من موصولة مفعول العلم
 ﴿تَكُونُ لَهُ عَذَابُ الدَّارِ﴾ أي العقوبة المحمودة
 في الدار الآخرة أنحن أم أنتم ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾
 يسعد ﴿الظَّالِمُونَ﴾ الكافرون.

﴿١٣٦﴾ ﴿وَيَجْعَلُواْ﴾ أي كفار مكة ﴿لِللَّهِ مِمَّا فَرَغَ﴾ خلق ﴿مِنْ الْحَرْثِ﴾ الزرع ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾
 نصيباً. يصرفونه إلى الضيافان والمساكين
 ولشركائهم نصيباً يصرفونه إلى سدنتها
 ﴿فَلْيَأْوُواْ هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾ بالفتح والغم
 ﴿وَيَعْنَدُواْ لِفُرْقَانَا﴾ كانوا إذا سقط في نصيب
 الله شيء من نصيبها التقطوه أو في نصيبها
 شيء من نصيبه تركوه وقالوا إن الله غني عن
 هذا كما قال تعالى ﴿لَمَّا كَانَ لِفُرْقَانِهِمْ﴾ فلا
 يصب إلى الله أي لجهته ﴿وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهْوُ﴾
 يصب إلى شركائهم نسبة. بس ﴿مَا يَكْفُرُونَ﴾ حكمهم هذا.

﴿١٣٧﴾ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما زين لهم ما ذكر
 ﴿وَزَيْنَ لِيُخَيِّرَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَتْلَ أَزْوَاجِهِمْ﴾
 بالواد ﴿فُشِرْكَائِهِمْ﴾ من الجن بالرفع فاعل
 زين ولي قرامة بينائيه للمفعول ورفع قتل
 ونصب الأولاد به وجر شركائهم بإضافته وفيه
 الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول -
 ولا يضر - وإضافة القتل إلى الشركاء لأمرهم

الشَّجَرَةَ بِذَلِكَ مِمَّا سَوَّاهُمَا وَلَطْفًا بِحُجَّتَيْنِ عَلَيْهِمَا
 مِنْ وَرَقٍ أَبْنَسَ وَيُنَادِيهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ
 الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٣٨﴾
 قَالَ رَبَّنَا عَلَّمَانَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّارْتِفَاعَ لَنَا وَتَرَحُّمًا لَّنَا كُنَّا
 مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
 وَلِكُلٍّ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٠﴾ قَالَ لِيَمَّا
 تَخَيَّرُوا فِيهَا تَخَيَّرُوا وَفِيهَا تَخَيَّرُوا وَفِيهَا تَخَيَّرُوا
 أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ رَبَّاسٌ سَوَّىٰ بَيْنَكُمْ وَرَبَّاسٌ وَلِيَّاسُ الْقُرَى
 ذَلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ هَٰئِلَتِ اللَّهُ لَعَلَّهُمْ يَلْعَنُونَ ﴿١٤١﴾
 يَلْعَنُ آدَمَ لَا يَفْقَهُشْكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أُنْزِلَ آدَمَ مِنْ
 الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْيَهُمَا لَهُ يَرْيَدُكَ
 هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ

« الآية قوله ﴿ولا جنبا﴾ في السفر نصيب الجنابة فيتميم ويصل. وأخرج ابن جرير عن الأسلم بن شريك قال: كنت أرحل
 ناقة رسول الله ﷺ لأصابني جنابة في ليلة باردة، فخشيت أن أفضل باله البرد فطوت أو أفرس، فذكرت ذلك لرسول
 الله ﷺ، فأنزل الله ﴿لا تعربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ الآية كلها. وأخرج الطبراني عن الأسلم قال: كنت أخدم النبي
 ﷺ وأرحل له، فقال لي ذات يوم: يا أسلم قم لأرحل، فقلت: يا رسول الله أصابني جنابة، فكنت رسول الله ﷺ وأناه »

به ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾ يهلكهم ﴿وَيُلَيْسُوا﴾ يخلطوا
﴿عَلَيْهِمْ دِيْنَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَلَزَمَهُمْ
وَمَا يَقْرُونَ﴾.

﴿١٣٨﴾ ﴿وَقَالُوا هَلْ عَلَيْنَا مَثَلٌ وَلَوْ كُنَّا
جِبْرًا﴾ حرام ﴿لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ﴾ من
خِصْمَةِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِمْ ﴿بِزَعِيمِهِمْ﴾ أي لا
حجة لهم فيه ﴿وَأَنْتُمْ حَرَمْتُمْ طَهُورَهَا﴾ فلا
تركب كالسوابب والحشومات ﴿وَأَنْتُمْ لَا
يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ عند ذبحها بل
يذكرون اسم أصنامهم ونسبوا ذلك إلى الله
﴿أَفَتَبَرَاءَ عَلَيْهِمْ سَجْيَتُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾
عليه.

﴿١٣٩﴾ ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ
الْأَنْعَامِ﴾ المحرمة وهي السوابب والبحائر
﴿خَالِصَةً﴾ حلال. ﴿لَذَكَّرْنَا وَمَنْعَرَفْنَا﴾ عَلَى
أَرْوَاحِنَا أي النساء ﴿وَلَنْ تَكُنْ مَبْنِيَّةً﴾
بالرفع والنصب مع ثابته الفعل وتذكيره
﴿فَهُمْ يَبْصُرُونَ سُرُكَنَا سَجْيَتُهُمْ﴾ الله
﴿وَصَفَهُمْ﴾ ذلك بالتحليل والتحريم أي
جزأه ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾ في صنعه ﴿عَلِيمٌ﴾
بخلقهم.

﴿١٤٠﴾ ﴿فَذَكَّرْنَا الَّذِينَ قَتَلُوا﴾
بالتخفيف والتشديد ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ
بِالْوَادِّ سَفَهًا﴾ جهلاً ﴿يَغْفِرُ لَهُمْ
وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ عما ذكر
﴿أَفَتَبَرَاءَ عَلَى اللَّهِ فَذْ شَلُّوا وَمَا
كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾.

﴿١٤١﴾ ﴿وَكُنَّا أَلْفًا﴾ خلق
﴿جَنَّتْ﴾ بساكنين ﴿مَعْرُوفَتِ﴾ مبسوطات
على الأرض كالبطيخ ﴿وَفُغِرَ مَعْرُوفَتِ﴾ بأن
ارتفعت على ساق كالنخل ﴿وَوُكِّنَا﴾ أنشأ ﴿النَّخْلَ﴾

وَالزَّرْعَ مَخْتَلَفًا أَكَلَهُ ثمره وحبه في الهيئة
والطعم ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مَتْنِبِيًّا﴾ ورقها
حال ﴿وَوَغَيْرَ مَتْنِبِيٍّ﴾ طبعها ﴿كُلُوا مِنْ
ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ قبل النضج ﴿وَعَاتُوا حَقَّهُ﴾
زكاته ﴿يَوْمَ حَصَافِهِ﴾ بالفتح والكر من
العشر أو نصفه ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ بإعطاء كله
فلا يبقى لعمالكم شيء ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْرِفِينَ﴾ المتجاوزين ما حُدَّ لهم.

﴿١٤٢﴾ ﴿وَوُكِّنَا﴾ أنشأ ﴿مِنَ الْأَنْعَامِ حَوْلَهُ﴾
صالحة للحمل عليها كالإبل الكبار ﴿وَفَرَّشْنَا﴾

الجزء الثامن

١٩٦

أُولِيَاءَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَةً نَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ قُلْ أَمَرَ
رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأُكُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٣﴾ فَرِيقًا هَدَى
وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ
أُولِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٤﴾
* يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا
وَشَرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٥﴾
قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ
مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ



= جبريل بأية الصمد فقال رسول الله ﷺ: قم يا أسلم فقيم، فأوال التيمم خربة للوجه وخربة لليدن إلى المرفقين، فقامت فقيمتم لم رحلت له. وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب: أن رجلاً من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد، فكانت تصيبهم جنباً ولا ماء عندهم فربطون الله ولا يحدون عمراً إلا في المسجد، فنزل الله ﴿وَلَا جُنَا إِلَّا عَاصِرِي سَبِيلٍ﴾. وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار كان سريفاً فلم يستطع أي يقوم =

لا تصلح له كالإبل الصغار والغنم سميت
فرشاً لأنها كالفرش للأرض لدنوها منها
﴿كُلُوا مِنَّا رَزَقْنَاهُ اللَّهُ وَلَا تَقْتُمُوا حُطُوتَ
الْفَيْطَنِ﴾ طرائقه من التحريم والتحليل
﴿إِنَّهُ لَكُمْ عُدُوٌّ مُبِينٌ﴾ بين العداوة.
﴿١٤٣﴾ ﴿فَمَنْ يَزُوجْ﴾ أصناف يدل من
حولة وفرشاً ﴿مِنَ الضَّأْنِ﴾ زوجين ﴿أَتَيْنِ﴾
ذكر وأنثى ﴿وَمِنَ الْمَرْءِ﴾ بالفتح والسكون
﴿أَتَيْنِ قُلْ﴾ يا محمد لن حرم ذكور الأنعام
تارة وإنها أخرى ونسب ذلك إلى الله

﴿وَالذَّكَرَيْنِ﴾ من الضأن والمَرْءِ ﴿حَرَّمَ﴾ الله
عليكم ﴿أَمِ الْأَتْنَيْنِ﴾ منها ﴿أَمَّا﴾ اشتملت
عليه أَرْحَامُ الْأَتْنَيْنِ ﴿ذَكَرًا كَانَ لَوْ أَنَّى
﴿تَبْشُرِي بِعِلْمٍ﴾ عن كيفية تحريم ذلك ﴿إِنْ
كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيه للمعنى من أين جاء
التحريم؟ فإن كان من قبل الذكورة فجميع
الذكور حرام أو الأنوثة فجميع الإناث، أو
اشتمال الرحم فالزوجان، فمن أين
التخصيص؟ والإستفهام للإتكان.

﴿١٤٤﴾ ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ أَتَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ
أَتَيْنِ قُلْ﴾ وَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأَتْنَيْنِ أَمَّا
اشتملت عليه أَرْحَامُ الْأَتْنَيْنِ أَم؟ بل ﴿كُنتُمْ
شُهَدَاءَ﴾ حضوراً ﴿إِذْ وَضَعَكُمْ اللَّهُ بُطْنًا﴾
التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون
فيه ﴿فَمَنْ﴾ أي لا أحد ﴿أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾
عَلَى اللَّهِ كَلْبًا﴾ بذلك ﴿لِيُكَلِّلَ النَّاسَ بِغَيْرِ
عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

﴿١٤٥﴾ ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ شَيْئًا
﴿عَرِّمًا عَلَى عَالِمٍ﴾ يُلْغَمُهُ إِلَّا أَنْ يَخُونُ﴾ بالياء
والثناء ﴿مَيْتَةً﴾ بالنصب وفي قراءة بالرفع مع
التحتانية ﴿أَوْ ذَمًّا مُنْجُوًّا﴾ سائلاً بخلاف
غيره كالكيد والطحال ﴿أَوْ نَحْمٍ خَيْرٍ فَإِنَّهُ
رَجْسٌ﴾ حرام ﴿أَوْ﴾ إلا أن يكون ﴿يُسْقَا
أَمْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِدَةٍ﴾ أي ذبح على اسم غيره
﴿فَمَنْ أَضَلُّ﴾ إلى شيء ما ذكر فأكله ﴿غَيْرِ
بَاغٍ﴾ وَلَا عَادَ فَإِنَّ رَيْكَ غُفُورٌ﴾ له ما أكمل
﴿رَجِيمٌ﴾ به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي
ناب من السباع وغلب من الطير.

﴿١٤٦﴾ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ أي اليهود
﴿حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرِ﴾ وهو ما لم تفرق

يَسْلُونَ ﴿١﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْأَثَمَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَاتَّقِ اللَّهَ
يُزَكِّهِ بِهِ سُلْطَنًا وَإِنَّ هَؤُلَاءِ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَرْجِعُونَ سَاعَةً
وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣﴾ يَبْنِي ءَادَمُ إِذَا يَأْتِيَنَّكَ رَسُلٌ مِنْكَ
بَقُصُورَ عَلَيْكَ ءَاتِيَنِّي قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنِّي وَلَا أَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا
عَنَّا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾ قَبْلَ
أَعْلَمُ مِنِّي أَفَرَأَيْتَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا
أُولَئِكَ يَنْتَلِهِمْ نَصِيحُ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوهُمْ قَالُوا أَإِنَّ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَهُمْ يَكْفُرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا

= فيروضا، ولم يكن له خادم يتاوله فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله ﴿وَالَّذِينَ كُنتُمْ مَرْضَى﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن
إبراهيم النخعي قال: قال أصحاب النبي ﷺ جراحة فقتل فيهم، ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ، فأنزل
﴿وَالَّذِينَ كُنتُمْ مَرْضَى﴾ الآية كلها.

أسباب نزول الآية ٤٤: قوله تعالى: ﴿أَمِ الْأَتْنَيْنِ﴾ الآية. أخرج ابن إسحاق عن ابن عباس قال: كان رفاعة بن زيد بن =

أصابه كالإبل والنعام ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهَا﴾ الشروب وشحم الكلي ﴿إِلَّا مَا حَلَلْتَ ظُهُورُهَا﴾ أي ما علق بها منه ﴿أَوْ﴾ حلتها ﴿الْحَوَاطِئَ﴾ الأمعاء جمع حواوية أو حواية ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ منه وهو شحم الإلية فإنه أحل لهم ﴿وَذَلِكَ﴾ التحريم ﴿بِحَزْنَتِهِمْ﴾ به ﴿يُفْهِيمُ﴾ بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء ﴿وَأَنَّا لَصَادِقُونَ﴾ في أخبارنا ومواعدنا.

﴿١٤٧﴾ ﴿لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ﴾ فيها جئت به ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿رُبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَبَشِيرٍ﴾ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تطف بوعائهم إلى الإيمان ﴿وَلَا يَزِدُّ بِأُتَى﴾ عذابه إذا جاء ﴿وَعَنِ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿١٤٨﴾ ﴿سَيُطَوَّلُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ نحن ﴿وَلَا عَابِلُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ لإشراكنا ونحرمتنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ﴾ كما كذب هؤلاء ﴿وَكَلَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ رسلهم ﴿حَتَّى دَافَعُوا بَأْسَنَا﴾ عذابنا ﴿قُلْ هَلْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ بأن الله راض بذلك ﴿تُخْرِجُوهُنَّ﴾ أي لا علم عندكم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿تَتَّبِعُونَ﴾ في ذلك ﴿إِلَّا الظَّنُّ وَإِنْ﴾ بما ﴿أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ تكذبون فيه.

﴿١٤٩﴾ ﴿قُلْ﴾ إن لم يكن لكم حجة ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَاطِلَةُ﴾ التامة ﴿قُلْ شَاءَ﴾ هدايتكم ﴿تَهْدِيكُمْ أَهْلِيكُمْ﴾.

﴿١٥٠﴾ ﴿قُلْ مَلَمْ﴾ استضروا ﴿شَهَادَةً﴾ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا الَّذِي حَرَّمْتُمُوهُ ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا

كَافِرِينَ ﴿قَالَ آذِلُوا قِيَامَهُ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلًّا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ آخِثًا حَتَّى إِذَا آذَرُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُتْرَبْنَهُمْ لَأُولَئِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَصْلَاؤُنَا فَغَطَّيْنَاهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿وَقَالَتْ أُولَئِهِمْ لَأُتْرَبْنَهُمْ لَئِنْ كَانُوا عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَلَوْ قَوَّيْنَا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَحِيمُ فِي سَمِّ الْجِلَاطِ وَكَذَلِكَ يُجْزَى الْمُجْرِمِينَ ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ يُجْزَى الظَّالِمِينَ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَفِّرُ نَفْسًا إِلَّا لَوَسِعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

= التابوت من عظام اليهود، وإذا كلم رسول الله ﷺ لوى لسانه، وقال أرعنا سمعك يا محمد حتى تفهك، ثم طعن في الإسلام دعابة، فانزل الله فيه ﴿إِلَّا تَرَى إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْرُونَ الصَّلَاةَ﴾. أسباب نزول الآية ١٧: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَسْمَعُ مِنْكُمْ شَيْئًا فَكَانَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. كلف رسول الله ﷺ رؤس من أخبار اليهود، منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن أسيد، فقال لهم: يا معشر يهود اتقوا الله

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾
كالقود وحده الرد ورجم المحسن ﴿ذَلِكُمْ﴾
المذكور ﴿وَصْنَعَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾
تدبرون.

﴿١٥٢﴾ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْيَقِينِ﴾
أي بالصلصة التي ﴿يَحْسَنُ﴾ وهي ما فيه
صلاحه ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ بأن يحتمل
﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْإِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل
وترك البخس ﴿لَا تَكْلِفُوا نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾
طاعتها في ذلك فإن انحطأ في الكيل والوزن

والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخلة عليه كما
ورد في حديث ﴿وَأِذَا قُلْتُمْ﴾ في حكم أو غيره
﴿فَاعْبُدُوا﴾ بالصدق ﴿تَأْوُ كُنَّ﴾ المقول له أو
عليه ﴿فَإِذَا قُرْبَى﴾ قرابة ﴿وَيُضَاهِ اللَّهُ أَرْفُؤًا﴾
ذَلِكُمْ وَصْنَعَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.
بالتشديد تعطلون والسكون.

﴿١٥٣﴾ ﴿وَأَنْ﴾ بالفتح عطل تقدير اللام
والكسر استئنافاً ﴿هَذَا﴾ الذي وصيتكم به
﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ حال ﴿فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا﴾
السُّبُلَ ﴿الطَّرِيقَ الْمُخَالَفَةَ لَهُ﴾ ﴿فَتَفَرَّقَ﴾ فيه
حلف إحدى التامين تميل ﴿بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾
دينه ﴿ذَلِكُمْ وَصْنَعَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

﴿١٥٤﴾ ﴿وَلَمْ نَأْتِ بِشَيْءٍ مَوْسَى الْكِتَابِ﴾ التوراة
وتم لترتيب الأخبار ﴿فَتَأْمُرُ﴾ بالقيام به ﴿وَتَقْضِي﴾
الَّتِي أَحْسَنَ﴾ بالقيام به ﴿وَتَقْضِي﴾
﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه في الدين ﴿وَوَهَبْنَا﴾
وَرَحْمَةً لَعَلَّكُمْ﴾ أي بني إسرائيل ﴿بِإِلْقَاءِ﴾
رَبِّهِمْ﴾ بالبعث ﴿يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿١٥٥﴾ ﴿وَقَدْ﴾ القرآن ﴿بِكُتُبٍ أُنْزِلَتْ﴾
مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾ يا أهل مكة بالعمل بما فيه
﴿وَاتَّقُوا﴾ الكفر ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

﴿١٥٦﴾ ﴿أَنْ﴾ لا ﴿تَقُولُوا إِنَّمَا﴾
أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَيَّ طَائِفَتَيْنِ﴾ اليهود والنصارى
﴿وَمِنْ قَبْلُنَا﴾ وإن ﴿خَفِيفَةً وَأَسْهَلَ مَحْذُوفٍ﴾
إنا ﴿كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ﴾ قراءتهم
﴿لَفَتْنَيْنِ﴾ لعدم معرفتنا لما إذ
ليست بلغتنا.

﴿١٥٧﴾ ﴿أَوْ قُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ﴾
عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْلِي بَيْتِهِمْ﴾
لجودة أهلكنا ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ﴾
بيان ﴿مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾
لن أتبعه ﴿لَمَنْ﴾ أي لا أحد



هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾ وَرَحْمَةً مَّا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ
يَجْرِي مِنَ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَفَدَّ جَاءَتْ
رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَوَدَّوْا أَنْ تَكُونَ الْجَنَّةُ أَوْرَثَهُمَا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ وَنَادَى أَحْسَبَ الْجَنَّةِ أَحْسَبَ أَشَارِ
أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ
رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ
اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُوا عَرَبًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤﴾ وَيَتَّبِعُهُمُ
جَحَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ
وَنَادَا أَحْسَبَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِمَ عَلَيْكُمْ لَدْخُلُوهَا
وَهُمْ يَطْمَئِنُّونَ ﴿٥﴾ * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ

== وأسلموا، فوالله إنكم لتصلون أن الذي جتكم به الحق، فقالوا ما تعرف ذلك يا محمد، فأنزل الله إليهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٤٨: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَنْ شَيْءٍ﴾. أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أيوب
النصاري قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن في ابن أخ لا ينتهي عن الحرام، قال: وما جئت؟ قال: يضل ويوجد الله، =

﴿أَعْلَمُ مَنْ كَلَبَ بِقَائِلِ اللَّهِ وَصَدَفَ﴾
أعرض ﴿عَنْهَا سَجَّزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ﴾
عَائِنَا سَوْءَ الْعَذَابِ أَيِ أَشَدِّهِ ﴿وَمَا كَانُوا﴾
يَصْدِفُونَ.

﴿١٥٨﴾ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ مَا يَنْتَظِرُ الْمَكْلُوبُونَ
﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ ﴿الْمَلْئِكَةُ﴾
لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ أَيِ أَمْرِهِ
بِمَعْنَى عَذَابِهِ ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ عَائِنَتِ رَبِّكَ﴾ أَيِ
عَلَامَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى السَّاعَةِ ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ﴾
عَائِنَتِ رَبِّكَ وَهِيَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحَّاحِينَ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا﴾
إِغْنِيهَا لَمْ تَكُنْ غَائِمَتٌ مِنْ قَبْلُ ﴿الْجَمَلَةُ صَفَةُ﴾
النَّفْسِ ﴿أَوْ﴾ نَفْسًا لَمْ تَكُنْ ﴿كَتَبَتْ فِي إِغْنِيهَا﴾
خَيْرًا طَاعَةً أَيْ لَا تَنْفَعُهَا نَوَيْتُهَا كَمَا فِي

الْحَدِيثِ ﴿قُلْ أَنْظِرُوا﴾ أَحَدَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ
﴿إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ ذَلِكَ.

﴿١٥٩﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ دَيْتَهُمْ
بِاخْتِلَافِهِمْ فِيهِ فَانْخَلَدُوا بَعْضُهُمْ وَتَرَكُوا بَعْضُهُ
﴿وَكَانُوا شَيْخًا﴾ فَرَقًا فِي ذَلِكَ، وَفِي قِرَاءَةِ
فَارَقُوا أَيْ تَرَكُوا دَيْتَهُمُ الَّذِي أَمَرُوا بِهِ وَهُمْ

الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ﴿كُنْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ أَيِ
فَلَا تَتَرَعَّضُ لَهُمْ ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ بِتَوَلَّاهُ
﴿ثُمَّ يَنْتَهُمُ﴾ فِي الْأَعْرَافِ ﴿وَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

فِيهِاجِزِهِمْ بِهِ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السِّيفِ.

﴿١٦٠﴾ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ أَيْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ ﴿قُلْ عَشْرُ أَشْهُالٍ﴾ أَيْ جُزْءٍ عَشْرٍ

حَسَنَاتٍ ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا﴾

مِثْلُهَا أَيْ جُزْأَهُ ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾

يَنْقُصُونَ مِنْ جُزَائِهِمْ شَيْئًا.

﴿١٦١﴾ ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ﴾ وَيُبدَلُ مِنْ عَمَلِهِ ﴿دِينًا نَبِيًّا﴾ مُسْتَقِيمًا
﴿مَثَلُ الَّذِينَ هَدَيْتُ وَمَا كَانَ مِنَ الشَّرِيعِينَ﴾.

﴿١٦٢﴾ ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَتُسَبَّحُ﴾ عِبَادِي
مِنْ حَجٍّ وَغَيْرِهِ ﴿وَتُحْيَايَ﴾ حَيَاتِي ﴿وَتُمَاتِي﴾
مَوْتِي ﴿يَلِلُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

﴿١٦٣﴾ ﴿لَا تُسْرِيكَ لَهُ﴾ فِي ذَلِكَ
﴿وَيُذِلُّكَ﴾ أَيِ التَّوَحُّيدِ ﴿أَبْرَزْتُ وَأَنَا أَوَّلُ﴾
الْعَالَمِينَ مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ.

﴿١٦٤﴾ ﴿قُلْ أَغْنِ اللَّهُ أَتْبَعِي رَبِّي﴾ أَيْ
لَا أَطْلُبُ غَيْرَهُ ﴿وَهُوَ رَبُّ﴾ مَالِكٍ ﴿كُلِّ﴾

أَحْبَبَ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٨﴾

وَنَادَى أَحْبَبَ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسَمِيهِمْ

قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكَ جَمْعُكَ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥٩﴾

أَهْلُوا الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنْالُهُمْ اللَّهُ رَحْمَةً أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ

لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَنَادَى أَحْبَبَ

النَّارِ أَحْبَبَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا

رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٦١﴾

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ حُرُمًا وَلِقَاءَ وَغَرَبَتِمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا

قَالِيَوْمَ نُنْفِسُهُمْ كَمَا نُسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا

يَعَابِتُنَا يَحْمَدُونَ ﴿١٦٢﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَاهُمْ رِجَالًا فَرَّقْنَاهُ

عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٦٣﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ

إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوا مِنْ

== قَالَ: اسْتَوْصَتْ مِنْ دِينِهِ فَإِنْ أَرَادَ لِقَاءَهُ مِنْهُ، فَطَلَبَ الرَّجُلُ ذَلِكَ مِنْهُ فَأَمَّا عَلَيْهِ، قَالَ إِنِّي لَمْ أَغْبِرْهُ فَقَالَ: وَجَعَلْتَهُ شَيْخًا

عَلَى دِينِهِ، فَفَزَلْتُ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ وَيُغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

أَسْبَابُ لُزُومِ الْآيَةِ ٤٩: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ﴾ الْآيَةَ، لَمَّا جَاءَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

كَانَتِ الْيَهُودُ يَحْمَدُونَ صِيَابَهُمْ يَصْلَحُونَ بِهِمْ، وَيَرْيُونَ قُرْبَانَهُمْ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لَا خَطِيئَةَ لَهُمْ وَلَا ذَنْبَ، فَانْزَلَهُ اللَّهُ ﴿لَمْ تَرَوْا﴾

الْعَقَابِ لِمَن عَصَاهُ ﴿وَإِنَّهُ لَفُتُوْرٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ
﴿رُحِيْمٌ ۝۳۰

سورة الاعراف

[مكية إلا من آية ١٦٣ لغاية ١٧٠ فمعدنية
وأيامها ٢٠٥ أو ٢٠٦ نزلت بعد صرا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ «الْحَمْدُ لِلَّهِ أَعْلَمُ بِرَأْدِهِ بِذَلِكَ .
﴿٢﴾ «هَذَا «يَكْتُبُ أَنْزَلَ إِلَيْكَ» خُطَابُ
اللَّهِ ﷻ «فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ خَرَجٌ» ضَيْقُ
﴿يُنْشَأُ» أَنْ تَبْلُغَهُ خُشَاةٌ أَنْ تَكْذِبَ «يُنْزِلُ»
مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ أَيْ لِلْإِنْدَارِ ﴿يُؤْذِرُ» تَذَكُّرُةٌ
﴿لِلْمُؤْمِنِيْنَ» ۝

﴿٣﴾ «قُلْ لَهُمْ «اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ
رُبِّكُمْ» أَيْ الْقُرْآنَ «وَلَا تَتَّبِعُوا» تَتَخَلَّوْا
«مِنْ دُونِهِ» أَيْ اللَّهُ أَيْ غَيْرِهِ «أُولَئِكَ»
تَطِيحُونَهُمْ فِي مَعْصِيَتِهِ تَعَالَى «فَلْيَلَا مَا
تَذَكَّرُونَ» بِأَتَاءِهِ وَهِيَ تَحْطُونَ فِيهِ إِدْخَامُ
التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الدَّالِ، وَفِي قِرَاءَةِ بَسْكَوْنِهَا
وَمَا زَائِلَةٌ لِتَاكِدِ الْقَلَّةِ .

﴿٤﴾ «وَكَمْ» عَجَبِيَّةٌ مَفْعُولٌ «مِنْ قُرْبَةٍ»
أَرِيدَ أَهْلَهَا «أَفَلَا تَنْتَهَوْنَ» أَرَادَ إِسْلَاحَهَا
«فَجَاءَهَا بِأَسْنَانٍ» عَذَابُنَا «يَنْشَأُ» يَلَا «أَوْ
هُمْ قَائِلُونَ» نَالِمُونَ بِالظُّهْمَةِ وَالْقِيلُولَةِ
إِسْتِرَاحَةُ نِصْفِ النَّهَارِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا نَوْمٌ،
أَي مَرَّةً جَاءَهَا لَيْلًا وَمَرَّةً جَاءَهَا نَهَارًا .

﴿٥﴾ «فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ» قَوْلُهُمْ «إِذْ جَاءَهُمْ
بِأَسْنَانٍ» إِلَّا أَنْ قَالُوا «إِنَّا كُنَّا غُلَّالِيْنَ» .

﴿٦﴾ «فَلَنَنْتَلِنَ» الْغُلَّالِيْنَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ «أَي
الْأَسْمَ عَنْ إِبْجَابَتِهِمُ الرُّسُلَ وَعَمَلُهُمْ فِيمَا بَلَغَهُمْ

شَيْءٌ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ذَنْبًا «وَلَا عَلَيْهَا
وَلَا تَزِرُ» تَحْمِلُ نَفْسٌ «وَأَزِرُ» أَمْسَهُ
﴿وَزِرَ» نَفْسٌ «الْغُرَى» ثُمَّ إِلَى دَيْتِكُمْ
مُرْجِعُكُمْ قِيَّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ .
﴿١٦٥﴾ «وَنُفِرَ» أَلْيَاسِي جَعَلْتُكُمْ خَلِيفَةً
الْأَرْضِ «مَجْمَعُ خَلِيفَةٍ» أَيْ يَخْلُفُ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا فِيهَا «وَوُضِعَ» بَعْضُكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ
فَرَجَحَتْ «بِالْمَالِ وَالْجَاهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ «يَتْلُوَكُمْ»
لِيُخَبِّرَكُمْ «فِي مَا آتَاكُمْ» أَصْحَابُكُمْ لِيُظْهِرَ
الطَّبِيعَ مِنْكُمْ وَالْعَاصِي «إِنْ رُبُّكَ سَرِيعٌ

سورة الاعراف

٢٠١

قَبْلَ قَدْ جَاءَتْ رُسُلًا وَبَيَّنَّا بِالْحَقِّ فَبَلَ تَنَامِينِ
شُعْلَةً فَيَنْتَهَوْنَ لَنَا أَوْ تَرَدُّ فَنَعْمَلُ غَيْرَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ
قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١﴾
إِنْ رُبُّكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ
حَيْثُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ
أَلَا لَهُ الْغَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾
ادْعُوا رَبَّكُمْ خَضَعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَعَدِّينَ ﴿٣﴾
وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا
وَمَحَبَّةً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٤﴾ وَهُوَ
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بِشَرٍّ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى
إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سَفَّهَتْ لِيلَةً مَيِّتَ فَأَنْزَلْنَا بِهِ

= إِلَى الَّذِينَ يَزْكُرُونَ أَنْفُسَهُمْ . وَأَخْرَجَ مِنْ جُودِهِ عَنْ عِزَّةٍ وَجَاهِدٍ وَأَيَّ مَالِكٍ وَغَيْرِهِمْ .

أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ ٥١ : قَوْلُهُ تَعَالَى : «لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا» الْآيَةَ، لَمَّا خَرَجَ أَحَدُ رِوَايَةِ أَبِي حَسَنٍ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ
قَالَ : لَمْ أَقُمْ كَتَبَ بَيْنَ الْأَشْرَفِ مَكَّةَ، قَالَتْ قُرَيْشٌ : أَلَا تَرَى هَذَا الصَّبْرَ الْمَشْهُورَ مِنْ قَوْمِهِ يُزِمُّ أَنْهُ خَيْرٌ مِنْهَا، وَنَحْنُ أَعْلَى
الْحَبِيبِ وَأَعْلَى السَّادَةِ، وَأَهْلُ السُّفْلَةِ؟ قَالَ : أَنْتُمْ خَيْرٌ، فَزَلَّتْ فِيهِمْ «إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْآيَةُ» وَنَزَلَتْ «لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ =

﴿وَلَنَسْأَلَنَّ الرَّاسِخِينَ﴾ عن الإبلاغ.

﴿٧﴾ ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَنْهُمْ بَيِّنَاتٍ﴾ لنخبرهم

عن علم بما فعلوه ﴿وَنَسْأَلَنَّا عَنْ أَلْفَيْنٍ﴾ عن
إبلاغ الرسل والأمم الحالية فيما عملوا.

﴿٨﴾ ﴿وَالْوَزْنَ﴾ للأعمال أو لصحافتها

بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث

كائن ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم السؤال المذكور وهو

يوم القيامة ﴿الْحَقُّ﴾ العدل صفة الوزن

﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ بالחסنات ﴿فَأُولَئِكَ

هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون.

﴿٩﴾ ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ بالسيئات

﴿فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خُسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ بتصويرها

إلى النار ﴿بِمَا كَانُوا بِإِثْمَانِهِمَا يَسْطَلُونَ﴾

يبحدون.

﴿١٠﴾ ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ﴾ يا بني آدم ﴿فِي

الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعَ﴾ بالياء

أسباباً تعيشون بها جمع معيشة ﴿فَلْيَلَاكُمَا﴾

لتأكيد الغلة ﴿تَنْكُرُونِ﴾ على ذلك.

﴿١١﴾ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ أي أباكم آدم

﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ أي صورناه وأنتم في ظهركم

﴿ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ سجدوا

تحية بالانحناء ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ أبا

الجن كان بين الملائكة ﴿لَمْ يَكُنْ مِنْ

السَّاجِدِينَ﴾.

﴿١٢﴾ ﴿قَالَ﴾ تعالى ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا

رَأَيْتَ زَائِلَةً﴾ ﴿فَسَجَدَ﴾ حين ﴿أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ

مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾.

﴿١٣﴾ ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا﴾ أي من الجنة

وقيل من السماوات ﴿فَمَا يَكُونُ لِي بِهِ﴾ ينبغي

﴿ذَلِكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجَ﴾ منها ﴿إِنَّكَ مِنَ

الصَّغِيرِينَ﴾ الدليلين.

﴿١٤﴾ ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي﴾ أخرني ﴿إِلَى يَوْمٍ

يَبْعَثُونَ﴾ أي الناس.

﴿١٥﴾ ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ وفي آية

أخرى ﴿إِلَى يَوْمِ السَّوْتِ﴾ للمعلوم أي يوم

النفخة الأولى.

﴿١٦﴾ ﴿قَالَ فَبِمَا أَفْرَفْتَنِي﴾ أي بإغوائك لي

وبالهاء للقسم وجوابه ﴿لَأَقْعُدَنَّكُمْ﴾ أي لبي

أدم ﴿صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أي على الطريق

الموصل إليك.

الْمَاءَ فَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَجَرٍ كَدًّا لِّمُخْرِجِ
الْمَوْتِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَمُوجُ نَبَاهُهُ
بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِيدًا كَذَلِكَ
نُصِرَ الْآدَمَ لِقَوْمٍ يُسَكِّرُونَ ﴿١٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى
قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ
مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي شَكْلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٠﴾ قَالَ يَتَّقُوا
لَيْسَ بِي سَلَاطَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢١﴾
أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ أَوْعَيْتُمْ أَن جَاءَ كَذِبٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى
رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٣﴾
فَكَذَّبُوهُ فَأَخْبَيْنَاهُ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ

= أوتوا نصيباً من الكتاب إلى نضرأ. وأخرج ابن إسحاق عن ابن عباس قال: كان الذين حذروا الأحزاب من قريش
وغطفان، وبني قريظة: حبي بن أعطب، وسلام بن أبي الحقيق وأبو رافع والربيع بن أبي الحقيق، وأبو صبرة وعروة بن
قيس، وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش، قال هؤلاء أسباط يهود وأهل العلم بالكتاب الأول، فأسألوهم
أيكم خير أم دين محمد؟ فقالوا دينكم خير من دينه، وأنتم أهل دينه، فأنزل الله ﴿إِلَّا تَرَى إِلَى الدِّينِ =

كَذِبُوا بِعَاقِبَتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عِيبِينَ ﴿١٧﴾ وَلَئِكَ عَادِ
أَخْلَافُ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا
لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا نَمُتُّكَ مِنَ الْعَالِيِّينَ ﴿١٩﴾
قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَئِكَ بَنِي رَسُولٍ مِنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ أَيْبَعُزُّكُمْ رَسُولُ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ
أَمِينٌ ﴿٢١﴾ أَوْعَيْتُمْ أَنْ جَاءَ كَرِيْمٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ
مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ
قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْفَاقِي بِضْعَةَ فَاذْكُرُوا ءَالَآةَ
اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٢﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ
وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأُنَبِّئْهُمَا وَعِدْنَا إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ

أَجْمَعِينَ ﴿١٧﴾ أَي مَلَكَ بِمِرْكَبِكَ وَمِنَ النَّاسِ وَفِيهِ
تَغْلِبُ الْحَاضِرُ عَلَى الْغَائِبِ وَفِي الْجُمْلَةِ مَعْنَى
جِزَاءٍ مِنَ الشَّرْطِيَّةِ أَي مَن بَعَثَ أَعْذِبْهُ .

﴿١٩﴾ قَالَ ﴿تَسْتَأْذِنُ أَتَسْكُنُ أَتَنْتَ﴾
تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ فِي اسْكُنْ لِيُحْطَفَ عَلَيْهِ
﴿وَزَوَّجُوكَ﴾ حَوَاءَ بِاللَّامِ ﴿الْجَنَّةَ فَكَلَّا مِنْ
خَيْثُ شِئْنَا وَلَا تَقْرَبْنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ بِاللَّامِ
مِنْهَا وَهِيَ الْحَنَظَةُ ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .

﴿٢٠﴾ ﴿قَوَّسُوْهُنَّ نَسَبًا الشَّيْطَانُ﴾ إِبْلِيسُ
﴿يَلْبِسِي﴾ يَظْهَرُ ﴿لَهَا مَا وَوَرِي﴾ فَوَعَلَ مِنَ
الْمَوَارَاةِ ﴿عَثَبًا مِنْ سَوْءِ نَهْمَا وَقَالَ مَا تَبْكُنَّ
رَبِّكُنَّ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا﴾ كِرَامَةً ﴿أَنْ
تَكُونَا مَلَكَينَ﴾ وَقَرِءَ بِكَسْرِ اللَّامِ ﴿أَوْ تَكُونَا

مِنَ الْخَالِيَيْنَ﴾ أَي وَذَلِكَ لَأَزِمَ عَنْ
الْأَكْلِ مِنْهَا كَمَا فِي آيَةِ أُخْرَى ﴿هَلْ
أَذْكَرُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمَلَكَ
لَا يَلِي﴾ .

﴿٢١﴾ ﴿وَنَاسِمُهُمَا﴾ أَي أَتَسَمَّيَا
بِاللَّهِ ﴿إِنِّي لَكُمَا لَبَنٌ النَّصِيحِينَ﴾
فِي ذَلِكَ .

﴿٢٢﴾ ﴿قَدْ لَبَّيْنَا﴾ حَظَّهَا عَنْ مَنْزِلَتِهَا
﴿بِقُرُوبٍ﴾ مِنْهُ ﴿فَلَمَّا فَآلَا الشَّجَرَةَ﴾ أَي أَكَلَا
مِنْهَا ﴿بَدَتْ لَهَا سَوْءُ نَهْمَا﴾ أَي ظَهَرَ لِكُلِّ مِنْهَا
قَبْلَهُ وَقَبْلَ الْآخَرِ وَدَبَّرَهُ وَسَمِيَ كُلُّ مِنْهَا سَوْءًا
لِأَنَّهُ انْكَشَفَ يَسُوءُ صَاحِبِهِ ﴿وَوُفِّيْنَا نَجِيفَانِ﴾
أَخْلَا يَلْزَقَانِ ﴿عَلَيْهِمَا مِنْ رُزْقِ الْجَنَّةِ﴾ لَيْسَتْ
بِهِ ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ يَلْكُمَا الشَّجَرَةَ
وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ بَيْنَ
الْمَدَاوَةِ وَالِاسْتِفْهَامِ لِلتَّخْفِيرِ .

﴿٢٣﴾ ﴿قَالَا رَبَّنَا عَلَّمْنَا نَافِسَانَا بِمَعْصِيَتَا
وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
الْخَاسِرِينَ﴾ .

= أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكُتَابِ : إِلَى قَوْلِهِ ﴿مَلَكَ عَظِيمًا﴾ : وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ أَهْلُ
الْكِتَابِ زَعَمُوا عَمْدَ أَنَّهُ أَوَّلُ فِي تَوَاضُعٍ ، وَلَهُ تَسْعُ نَسْوَةٌ وَلَيْسَ بِهِ إِلَّا الْكَتَابُ ، فَأَمَّا تِلْكَ أَنْفُسُ مِنْ هَذَا؟ فَانْزِلِ اللَّهُ
﴿لَمْ يَحْسُبُوا الْغُرَى﴾ الْآيَةَ ، وَأَخْرَجَ ابْنُ حَمْدٍ عَنْ هَرَمُودٍ عَفْرَةَ نَحْوَهُ أَبْطَلَتْهُ .

السَّبَبُ نَزُولُ الْآيَةِ ٥٨ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالْمَرْكَمِ﴾ ، أَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُودٍ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ =

﴿٢٤﴾ **﴿قَالَ أَطِيعُوا﴾** أي آدم وحواء بما
أشتملتا عليه من ذريتهما **﴿بَعْضُكُمْ﴾** بعض
السريرة **﴿وَيَقْضِي عَذُوبٌ﴾** من ظلم بعضهم
بعضاً **﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾** أي مكان
استقرار **﴿وَمَتْنَعٌ﴾** تمتع **﴿إِلَى جِينٍ﴾** تنقضي
فيه آجالكم.
﴿٢٥﴾ **﴿قَالَ فِيهَا﴾** أي الأرض **﴿تَحْيَوْنَ﴾**
وفيها تموتون **﴿وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ﴾** بالبعث، بالبناء
للفاعل والمفعول.
﴿٢٦﴾ **﴿يَنْبَغِي عَاقِبَةٌ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾**
أي خلقناه لكم **﴿يُؤَيِّرِي﴾** يستر **﴿سَوَاءٌ يَكُنُّمُ﴾**
﴿وَرِيثًا﴾ وهو ما يتجمل به من الثياب
﴿وَالْيَاسُ التَّقْوَى﴾ العمل الصالح والسمت
الحسن بالنصب عطف على لباساً والرفع مبتدأ
خبره جملة **﴿ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكِ مِنْ عَائِنِ﴾**
﴿اللَّهِ﴾ دلائل قدرته **﴿لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾**
فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب.

﴿٢٧﴾ **﴿يَنْبَغِي عَاقِبَةٌ لَا يَلْبِثُكُمْ﴾** بفضلكم
﴿الشَّيْطَانُ﴾ أي لا تتبوه ففتنوا **﴿كَمَا أَخْرَجَ﴾**
﴿أَبَوَيْكُمْ﴾ بفتنته **﴿مِنْ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ﴾** حال
﴿غَيْبَتَا لِبَاسَهَا لِيُرِيَا سَوَاءَ نَبَاتٍ إِنَّهُ﴾ أي
الشیطان **﴿يَرُكُّمُ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾** جنوده **﴿وَمِنْ﴾**
﴿حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ للطاقة أجسادهم أو عدم
الواهم **﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ﴾** أعرافنا
وقرنا **﴿لِلْبَلِيبِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾**.

﴿٢٨﴾ **﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَجْشَةً﴾** كالشرك
وطواهم بالبيت عرارة قائلين: لا نطوف في
ثياب عصيتنا الله فيها فنهوا عنها **﴿قَالُوا وَجَدْنَا﴾**
﴿عَلَيْهَا آيَاتِنَا﴾ فاشتدنا بهم **﴿وَاللَّهُ أَمَرُنَا بِهَا﴾**
أيضاً **﴿قُلْ﴾** لهم **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾**

اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنه قاله،
استفهام إنكار.
﴿٢٩﴾ **﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾** بالعدل
﴿وَأَتَّبِعُوا﴾ معطوف على معنى بالقسط أي
قال أقسطوا وأقيموا أو قبله فاقبلوا مقدراً
﴿وَجُوعُكُمْ﴾ لله **﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾** أي
اخلصوا له سجودكم **﴿وَأَذْهَبُوا﴾** اعبدوه
﴿تَحْلِيصُونَ لَهُ الَّذِينَ﴾ من الشرك **﴿كَمَا﴾**
﴿يَذْكُرُكُمْ﴾ خلقكم ولم تكونوا شيئاً **﴿تَعْمُدُونَ﴾**
أي يعيدكم أحياء يوم القيامة.

رَبِّجَسَّ وَغَضَبَ أَتُحَدِّثُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ مَعْتَمُوهَا أَنْتُمْ
وَأَبَاؤُكُمْ مَا زَلَّ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِلَى مَعَكُمْ
مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَالْحَيِّتُهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ رَحْمَةً مِنَّا
وَقَطْعًا دَارَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَالِيَّتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾
وَلَمَّا كُمِدُوا أَهْلَهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقُومُ عَبْدُ اللَّهِ مَا لَكُمْ
مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَلَلَهُ
نَقْعُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ قَدَرُوها تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا
تَحْسُوهَا بِسُوءٍ قِيَا خَذَرَ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَادْكُرُوا
إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ
تَتَخَذُونَ مِنْ مَهْرِهِمْ قُصُورًا وَيَتَخَنُّونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا
فَادْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ وَلَا تَمُوتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٣﴾
قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا

== ابن عباس قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة دما عثمان بن طلحة، فلما أتاه قال: أكره المتاح، فأباه به فلما بسط يده إليه
قام العباس فقال: يا رسول الله باني أنت وأمي أجمعه لي مع السخاية، فكف عثمان يده، فقال رسول الله ﷺ مات المتاح
يا عثمان، فقال: هالك لامة الله، فقام ففتح الكعبة، ثم خرج لعلال بالبيت، ثم نزل عليه جبريل برة المتاح، فدعا
عثمان بن طلحة فأعطاه المتاح ثم قال: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُلْزِمُكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِالْأَمَانَةِ إِلَى أَهْلِهَا﴾** حتى فرغ من الآية. وأخرج شعبة =

﴿٢٠﴾ ﴿فَرِيقًا﴾ منكم ﴿هَدَيْنَا وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشُّبُهَاتِ أَزْوَاجًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُقْتَبِدُونَ﴾.

﴿٢١﴾ ﴿يَنْبَغِي عَادَمَ غُلُوًّا زَيْتَكُمْ﴾ ما يستر عورتكم ﴿وَعِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ عند الصلاة والطواف ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ ما شتم ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

﴿٢٢﴾ ﴿قُلْ﴾ إنكاراً عليهم ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ من اللباس

﴿وَالطَّيِّبَاتِ﴾ المستلذات ﴿مِنْ الزَّيْنِ قُلْ﴾ هي لِلَّذِينَ غَافَتُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بالاستحراق وإن شاركهم فيها غيرهم ﴿غَالِيَةً﴾ خاصة بهم بالرفح والنصب حال ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ تَفْصِلُ الْآيَاتِ﴾ بينها مثل ذلك التفصيل ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يتدبرون فإعهم المتصفون بها.

﴿٣٣﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ الكبار كالزنا ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ أي جهرها وسرها ﴿وَالْإِثْمَ﴾ المصيبة ﴿وَالْفَهْرَ﴾ على الناس ﴿بِفَيْحِ الْحَقِّ﴾ وهو الظلم ﴿وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزِلْ بِهِ﴾ بإشراكه ﴿سُلْطَانًا﴾ حجة ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من تحريم ما لم يحرم وغيره.

﴿٣٤﴾ ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ مدة ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ﴾ عنه ﴿وَسَافَةً﴾ لا يستقيمون عليه.

﴿٣٥﴾ ﴿يَنْبَغِي عَادَمَ إِثْمًا﴾ فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزيادة ﴿وَيُتَيْتَكُمْ رَسُولٌ يَنْتَهِمُ عَنْكُمْ﴾ أي لا أحد ﴿أَقْلَمُ مِنْ قُرْآنِ اللَّهِ كَذِبًا﴾ بحسبة الشريك والولد إليه ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ القرآن ﴿وَأُولَئِكَ يَنْتَهَمُ﴾ يصصهم ﴿فَصِيغُهُمْ﴾ حفظهم ﴿وَيَنْتَهَمُ﴾ مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من

لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَى صَلَاحٌ مَرَّسَلٍ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي ءَاثَمْتَ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ آثِنَا بِمَا بَعَدْنَا إِنْ كُنْتُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٨﴾ فَخَلَعْنَاهُمُ الرِّجْعَةَ فَاصْبِرُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ ﴿٣٩﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَةَ ﴿٤٠﴾ وَلَوْ لَأَمَّا إِذْ قَالَ يَقَوْمِ إِنَّا تَوَلَّى الْفَلْحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٤١﴾ إِنَّا نَكُرُّ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِقُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبِعُواهُمْ مِنْ قَرِيبٍ تَنْتَظِرُونَ ﴿٤٣﴾ فَاتَّبَعْنَاهُ وَاهْلَكُوا بِأَمْرِهِ

في تفسيره عن حجاج عن ابن جريج قال: نزلت هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ منه رسول الله مفتاح الكعبة، فدخل به البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدخل عثمان، فقلعه المفتح، قال: وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله من الكعبة، وهو يتلو هذه الآية: فدخله أبي ولقي ما سمعته يتلوها قبل ذلك، قلت: طاهر هذا أنها نزلت في جوف الكعبة.

الرزق والاجل وغير ذلك ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ
رُسُلُنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا﴾ لم
تبيكنا ﴿أَتَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْدُونَ﴾ تبيدون ﴿وَمِن
دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ ضلوا ﴿فَلَم
نَرَهُمْ﴾ وفضّلوا ﴿عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ عند الموت
﴿أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾

﴿٣٨﴾ ﴿قَالَ﴾ تعالى لم يوم القيامة
﴿أَذْخَلُوا فِي﴾ جلة ﴿أَنَّهُمْ قَدْ خَلَتْ مِن
قَبْلِكُم مِّنَ الْجَنَّةِ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ﴾ متعلق
بأدخلوا ﴿ثُمَّ دَخَلَتْ أُنثَىٰ﴾ النار ﴿وَلَمَّا
أُخْتُهَا﴾ التي قبلها لصلاتها بها ﴿حَتَّىٰ إِذَا
أَفْزَكُوا﴾ تلاحقوا ﴿وَلِهَا جَمِيعًا﴾ قالت
أغمرهم ﴿وهم الاتباع﴾ ﴿وَلَا وَلَهُمْ﴾ أي
لأجلاتهم وهم المتبعون ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ
أَضَلُّونَا فَتَقَاتِهِمْ عَذَابًا﴾ مضعفا ﴿وَمِنَ
النَّارِ قَالِ﴾ تعالى ﴿لِكُلِّ﴾ منكم ومنهم
﴿ضِعْفٌ﴾ عذاب مضعف ﴿وَلَكِنَّ لَّأَ
يَعْلَمُونَ﴾ بالياء والتاء ما لكل فريق .

﴿٣٩﴾ ﴿وَقَالَتْ أُولَهُنَّ﴾ لأغمرهم ﴿فَمَا تَعَانِ
لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ لأنكم لم تكفروا بسببنا
فتعنى وأنتم سواء قال تعالى لهم ﴿فَلَوْ كُنْتُمْ
الْمُذْذَبِينَ﴾ عما كنتم تكفبون .

﴿٤٠﴾ ﴿إِنَّ أَلْيَسَ كَذِبُوا﴾ يفتيننا
وآستغبروا ﴿تَكْبَرُوا﴾ عنها ﴿فَلَم يَوْمِنَا﴾
﴿لَا تَفْتَحْ﴾ ثم أبواب السماء إذا خرج
بارواحمهم إليها بعد الموت فيهبط بها
إلى سبعين بخلاف المؤمن فتفتح له
ويصعد بروحه إلى السماء السابعة
كما ورد في حديث ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ
أَجَنَّةً حَتَّىٰ يَلْبِغَ﴾ يندخل ﴿الْجَنَّةُ لِي
سَمِ الْحَيَاتِ﴾ قلب الإبرة وهو غير

كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٤١﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا قَانظَرُ
كَيْفَ كَانَ عَذَابَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَمَّا مَدَّيْنَاهُمْ
شُعَبًا قَالِ يَنْقُومُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنَ إِلَهِ غَيْرِهِ
قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَاتٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ
وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾
وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ مَن آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا
فَكَفَرْتُمْ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَذَابَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤٤﴾
وَلَمَّا كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ أَرْسَلْنَا بِهِ
وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ
خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ * قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا

أسباب نزول الآية ٥٩: ﴿وَاللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ روى البخاري وغيره عن ابن عباس قال:
نزلت هذه الآية في عبد الله بن حذافة بن قيس إذ بعه النبي ﷺ في سرية كذا، أخرجه خسرًا وقال الدارقطني هذا وهم،
يعني الأثره حل ابن عباس، فإن عبد الله بن حذافة خرج حل جيش لفضب فأوقد نارًا وقال: لا تتبع بعضي وهم بعضي
أن يغفل، قال: لأن كانت الآية نزلت قبل، فكيف يحس عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره، وإن كانت نزلت بعده

فِيهَا خَلِيدُونَ.

﴿٤٣﴾ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُلُوبِهِمْ مِنْ حَلَلٍ﴾
 حدد كان بينهم في الدنيا ﴿نَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾
 تحت قصورهم ﴿الْأَنْهَارُ وَقَالُوا﴾ عند
 الاستقرار في منازلهم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
 لِهَذَا﴾ العمل الذي هدا جزاءه ﴿وَمَا كُنَّا
 لِنُتَبَيَّنِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ حلف جواب
 لولا لدلالة ما قبله عليه ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ
 رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُوفُّوهُنَّ أَنْ﴾ غففة أي أنه أو
 مفسرة في المواضع الخمسة ﴿وَلَكُمْ الْجَنَّةُ

أَوْ تَكُونُوا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

﴿٤٤﴾ ﴿وَنَسْنِىَ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ
 النَّارِ﴾ تقريراً أو تبييناً ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا
 وَعَدْنَا رَبَّنَا﴾ من الثواب ﴿حَقًّا قَوْلُ وَوَعَدْتُمْ
 مَا وَعَدَ﴾ كم ﴿رَبِّكُمْ﴾ من العذاب ﴿حَقًّا
 قَالُوا نَعَمْ لَقَدْ أَنْزَلْنَا مُؤَيَّدِينَ﴾ نادى مناد ﴿بَيْنَهُمْ﴾
 بين الفريقين اسمعهم ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
 الظَّالِمِينَ﴾.

﴿٤٥﴾ ﴿الَّذِينَ يَصُفُّونَ﴾ الناس ﴿عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دينه ﴿وَيَقُولُوا﴾ أي يطلبون
 السبيل ﴿عِزًّا﴾ معوجة ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
 كَافِرُونَ﴾.

﴿٤٦﴾ ﴿وَيُنَبِّئُهَا﴾ أي أصحاب الجنة والنار
 ﴿جِجَابًا﴾ حاجز قيل هو سور الأعراف
 ﴿وَعَلَى الْأَعْرَابِ﴾ وهو سور الجنة ﴿وَجِبَالٌ﴾
 امتدت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث
 ﴿يُسْرِفُونَ كُلًّا﴾ من أهل الجنة والنار
 ﴿بِإِسْنَتِهِمْ﴾ بعلمتهم وهي بياض الوجوه
 للمؤمنين وسوادها للكافرين لرويتهم لهم إذ
 موضعهم عال ﴿وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ
 سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ﴾ قال تعالى ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ أي
 أصحاب الأعراف الجنة ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ في
 دخولها قال الحسن: لم يطعمهم إلا لكرامة
 يريدها بهم وروى الحاكم عن حنيفة قال
 «بينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك فقال
 قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم».

﴿٤٧﴾ ﴿وَلِإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ﴾ أي
 أصحاب الأعراف ﴿بِإِلْقَاءِ﴾ جهة ﴿أَصْحَابِ
 النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِي النَّارِ﴾ مع
 القوم الظالمين.

سورة الأعراف

٢٠٧

مِنْ قَوْمِهِ لَتُفَرِّجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ
 قَوْمِنَا أَتُتْعَدُونَ فِي مِلَّةِنَا قَالَ أُولَئِكَ كَفَرِينَ ﴿١﴾
 قَدْ أَفْرَسَتْ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّ عِدَّتَانِي مِلَّتِي بَعْدَ إِذِ
 تَحْتَسِبُ اللَّهُ مِثْلًا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعْبُدَ فِيهَا إِلَّا
 أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى
 اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ
 وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَبِيًّا لِنُكَرَنَّ إِذَا تَخَسَّرُونَ ﴿٣﴾
 فَأَخَذْتُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنَّتِينَ ﴿٤﴾
 الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَبِيًّا كَانُوا يَفْرَقُونَ فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَبِيًّا
 كَانُوا فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَكَانَ يَفْرَقُونَ لَقَدْ
 ابْتَدَأْتُمْ بِالنَّارِ وَنَحْنُ نَكْرِ فَكَيْفَ تَأْمَنُ

== فإنما قيل لهم: إذا الطاعة في المصروف، وما قيل لهم: لم تطيعوه، وأجاب المحافظ ابن جرير بالمصدر في نصته: فإن
 تنازعتم في شيء فإمام تنازعوا في امتثال الأمر بالطاعة، والتوقف فإماماً من النار فإماماً أن يتزل في ذلك ما يرشدكم إلى ما
 يفعلونه عند التنازع، وهو الرد إلى الله والرسول، وقد أخرج ابن جرير أنها نزلت في قصة جرت لعاصم بن يسار مع خالد
 ابن الوليد وكان خالد أميراً، فاجاز عاصم رجلاً بغير أمره فتخاصما، فنزلت.

﴿٤٨﴾ ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾ من أصحاب النار ﴿يَقْرَءُوتُمْ بَيْنَهُمْ قَالُوا مَا أَفْقَحُ عَلَيْكُمْ﴾ من النار ﴿جَمَعَكُمْ﴾ المال أو كسرتكم ﴿وَنَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ أي واستكباركم عن الإيمان، ويقولون لهم مشرين إلى ضغفاء المسلمين:

﴿٤٩﴾ ﴿أَفَنُؤَلِّئُ الَّذِينَ أَنْعَمْتُ لَا يَنْصَلِحُوا اللَّهُ بِرَجْمِهِ﴾ قد قيل لهم ﴿أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ وقريه: أَدْخَلُوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجعلته النفي حال أي مقولاً لهم ذلك.

﴿٥٠﴾ ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ أَغِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ اللَّهِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ من الطعام ﴿قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهَا﴾ منعها ﴿عَنِ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿٥١﴾ ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا بَيْنَهُمْ قَسَوةً وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمْ فِتْنَةُ السُّوءِ فَأَنذَرْنَاهُمْ يَوْمَهُمْ﴾ تركهم في النار ﴿فَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ بتركهم العمل له ﴿وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ أي وكما جعلوا.

﴿٥٢﴾ ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ﴾ أي أهل مكة ﴿بِكِتَابٍ﴾ قرآن ﴿فَصَلَّتْهُ﴾ بيّنه بالاعبار والوعد والوعيد ﴿عَلَىٰ جِلْمٍ﴾ حال أي عللين بما فصل فيه ﴿غُدًى﴾ حال من الماء ﴿وَوَرَجَّةٌ﴾ لقوم يؤمنون، به.

﴿٥٣﴾ ﴿عَلَىٰ يَنْظُرُونَ﴾ منا يتظنون ﴿إِلَّا تَأْوِيلُهُ﴾ عاقبة ما فيه ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ هو يوم القيامة ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوا مِنْ قَبْلُ﴾ تركوا الإيمان به ﴿قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ﴾ فَبَلَّغْنَا بِنِ شِقْمَتِهِمْ فَنُشَقِّقُوا لَنَا أَوْ﴾ هل

﴿نَرُدُّ﴾ إلى الدنيا ﴿فَتَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ نوحه الله وترك الشرك، يقال لهم: لا، قال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ إذ صاروا إلى الهلاك ﴿وَضَلُّوا﴾ ذهب عنهم ما كانوا يَفْقَرُونَ من دعوى الشرك.

﴿٥٤﴾ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام الدنيا، أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لحظة، والعدول عنه لتعليم خلقه الثبوت ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ هو

عَلَىٰ قَوْمٍ كَثِيرِينَ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالْقَسَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ غَابَاءُ نَا الضَّرَاءِ وَالسَّرَاءِ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَقْرَأُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ أَقْلَمُنْ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ تَاهَمُونَ ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا نَحْنُ وَالْمَلَكُ يَلْعَبُونَ﴾ أَقْلَمُنْ أَهْلُ الْقُرَىٰ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿أَوَلَمْ يَجِدْ لِقَدِيمٍ يُرْوَنَ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَحْنَاهُمْ دُخَانًا وَيَوْمَ نَطْبَعُ

أسباب نزول الآية ٦٠: قوله تعالى: ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾. أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: كان أبو برزة الأسلمي كأنه يقضي بين اليهود فيها يتنازرون فيه، فتنافروا إليه فنام من المسلمين فأنزل الله ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ إلى قوله ﴿إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾. وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال: كان الجلامن بن الصامت، ومثعب بن قشير، ورافع بن زيد، ويشر يذعنون للإسلام فلعنهم رجال من

في اللغة: سرير الملك استواء يليق به ﴿يُنْفِثُ﴾
 النبل النياز ﴿خَفِيفًا﴾ خفيفًا ومشددًا أي يغطي كلاً
 منها بالآخر ﴿يَطْلُبُ﴾ يطلب كل منها بالآخر
 طلباً ﴿خَيْشَاءً﴾ سريعاً ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾
 والنجوم ﴿بِالنَّصَبِ﴾ عطفاً على السماوات
 والرفع مبتداً خبره ﴿تُسَخَّرَاتٍ﴾ مذللات
 ﴿بِأَسْرِهِ﴾ بقدرته ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ﴾ جميعاً
 ﴿وَالْأَنْزَارُ﴾ كله ﴿تَبَارَكَ﴾ تعظيم ﴿اللَّهُ رَبُّ﴾
 مالك ﴿الْعَالَمِينَ﴾.

﴿٥٥﴾ ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا﴾ حال تذللاً

﴿وَعُفْفَةً﴾ سراً ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَعَبِينَ﴾ في
 الدعاء بالتشلق ورفع الصوت.
 ﴿٥٦﴾ ﴿وَلَا تُقْسِمُوا بِالْأَرْضِ﴾ بالشرك
 والمعاصي ﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ بعث الرسل
 ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا﴾ من عقابه ﴿وَعِظْمًا﴾ في
 رحمته ﴿إِنْ زَحَمَتِ الْأَرْضُ فَرْبَ مِنَ الْمُتَعَبِينَ﴾
 الطغيين وتذكير قريب المخبر به من رحمة
 لإضافتها إلى الله.

﴿٥٧﴾ ﴿يَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ تَنْفِثًا﴾
 ينفث زحيمه أي متفرقة قدام المطر، ولي قراءة
 يسكون الشين تخفيفاً، ولي أخرى يسكونها
 وفتح النون مصدراً، وفي أخرى يسكونها
 وضمة الموحدة بدل النون: أي مبشراً، ومفرد
 الأولى نشور كرسول والآخره بشير ﴿خَفَى﴾
 إِذَا أَقْلَتْ حلت الرياح ﴿سَحَابًا﴾ غماماً
 بالمطر ﴿سُقْنَةً﴾ أي السحاب وفيه النضات
 عن الغيبة ﴿يَبْدِئُ يَتَّبِعُ﴾ لا نسات به أي
 لإحيائها ﴿فَأَنْزَلْنَا بِهِ﴾ باليد ﴿اللَّهُ فَأَخْرَجْنَا﴾
 بِهِ بالهـ ﴿مِنْ كُلِّ النَّخْلَةِ ثَمَرًا﴾
 الإخراج ﴿نُفْخَرُجُ السَّوْءَ﴾ من بسوهم
 بالإحياء ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فتؤمنون.

﴿٥٨﴾ ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ العذب الشراب
 ﴿يُخْرَجُ نَبَاتُهُ﴾ حسناً ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ هذا مثل
 للمؤمن يسمع الموعدة لينتفع بها ﴿وَالْأَلْبِي﴾
 خَيْبٌ ترابه ﴿لَا يُخْرَجُ﴾ نباته ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾
 عسراً بمشقة وهذا مثل للكفار ﴿تَحْدِثُ﴾ كما
 بينا ما ذكر ﴿تُصْرَفُ﴾ نبين ﴿الْأَيْبُ﴾ يغفور
 يَشْكُرُونَ، الله يؤمنون.

﴿٥٩﴾ ﴿لَقَدْ﴾ جواب قسم علوف ﴿أَرْسَلْنَا﴾
 نوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا

عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١﴾ تِلْكَ الْقَرْيَاتُ نَقُصُّ
 عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَا
 كَفَرُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ
 عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ
 عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ
 بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا
 فَأَنْظَرْنَاهُ كَأَن عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَقَالَ مُوسَى
 يُلْعَرِّضُونَ إِلَى رَسُولٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾ حَقِيقٌ عَلَى
 أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ
 رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٦﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
 بِحَقٍّ وَبِآيَةٍ فَآتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾
 فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْلَبٌ مُبِينٌ ﴿٨﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا

= قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله ﷺ لدعوتهم إلى الكهان حكام الجاهلية فانزل الله عليهم ﴿ألم تر﴾
 إلى الذين يزعمون﴾ الآية، وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال: كان بين رجل من اليهود ورجل من المشائقي خصومة،
 فقال اليهودي أحاكمك إلى أهل دينك أو قال النبي لانه قد علم انه لا يخطئ الرشوة في الحكم، فاختلقا وانفقا حلل أن يائيا
 كماذا في جهنة، فنزلت.

﴿٦٩﴾ «أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى لِسَانٍ وَرَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْتُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ وَبَيْنَ يَدَيْ قَوْمِ نُوحٍ وَذَاتَكُمْ فِي الْحَقِّ يَصْطَفِي قَوْمَهُمْ وَطَوَّلُوا وَكَانَ طَوِيلُهَا مِائَةَ فَرَسٍ وَتَقْصِرُهُمْ سِتِينَ ﴿فَلَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ نعمه ﴿فَلَمَلَكُمْ فُلُوحٌ﴾ تفوزون.

﴿٧٠﴾ «قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَنَعْبُدَ وَنَذَرَ نَتْرَكَ ﴿مَا كَانَ يَعْتَذِرُ آبَاؤُنَا فَابْتِغَا تَعْلُنَا﴾ به من العذاب ﴿إِنْ كُنْتَ مِنْ

لَكُمْ مِنْ آلِهِ غَيْرُهُ﴾ بالجر صفة لإله والرفع بدل من عله ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ إن عبدتم غيره ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ هو يوم القيامة.

﴿٦١﴾ «قَالَ الْأَلْمَلَةُ الْأَشْرَافُ ﴿مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ بَيْنَ

﴿٦١﴾ «قَالَ يَنْقُومُ لَيْسَ بِضَلَالَةٍ﴾ هي أعم من الضلال فنفى بها أبلغ من نفىه ﴿وَلَنَجْيِي رَسُولَ رَبِّكَ مِنَ النَّارِ﴾.

﴿٦٢﴾ «أَيُّكُمْ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿وَسَلَّيْتُ رَبِّي وَأَنْصَحُ﴾ أريد الخير ﴿لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

﴿٦٣﴾ «أَوْ كَذِبْتُمْ وَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مَوْصِيَّةٌ ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى لِسَانٍ وَرَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ﴾ العذاب إن لم تؤمنوا ﴿وَلَتَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ وَلَتَقُولَنَّ تَرْجَحُونَ بها.

﴿٦٤﴾ «تَقُولُونَ قَالَتِ بَيْنَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ من الغرق ﴿فِي الْفُلِّ﴾ السفينة ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بالطوفان ﴿إِنَّمَا كَانُوا قَوْمًا غَافِينَ﴾ عن الحق.

﴿٦٥﴾ «وَهُ﴾ أرسلنا ﴿إِلَى عَادٍ﴾ الأولى ﴿أَخَاهُمْ هُوَذَا قَالَ يَنْقُومُ أَفْبِئُوا اللَّهَ﴾ وحدوه ﴿مَنْ لَكُمْ مِنْ آلِهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ تخالونه فتؤمنون.

﴿٦٦﴾ «قَالَ الْأَلْمَلَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ جهالة ﴿وَأَنَّا نَنْظُرُكَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾ في رسالتك.

﴿٦٧﴾ «قَالَ يَنْقُومُ لَيْسَ بِسَفَاهَةٍ وَلَنَجْيِي رَسُولَ رَبِّكَ مِنَ النَّارِ﴾.

﴿٦٨﴾ «أَيُّكُمْ رَسَلْتُ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ مأمون على الرسالة.



مِنْ بَيْضَةِ النَّظِيرِينَ ﴿قَالَ الْأَلْمَلَةُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّا هَذَا السَّحَرُ عَلِيمٌ ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ قَالَا تَأْمُرُونَ ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَرٍ عَلِيمٍ﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ قَالُوا يَمْشُونَ بِمَا أَنْ تُلْقَى وَبِمَا أَنْ تُكُونَ نَحْنُ الْمُلْكِينَ ﴿قَالَ أَلْقُوا﴾ قَالُوا أَلْقُوا قَالُوا سَحَرُ عَظِيمٍ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿فَغُلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَدِيدٍ ﴿قَالُوا أَمَّا نَا

= أسباب نزول الآية ٦٥: قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾، أخرج الأئمة السبعة عن عبد الله بن الزبير قال: غاصم الزبير رجلاً من الأنصار في شراج الحرة، فقال له: استق يا زبير، ثم أرسل الله إلى جارك، فقال الأنصاري يا رسول الله إن كان ابن عتاك فلولون وجهه ثم قال: استق يا زبير، ثم أحس الله حتى يرجع إلى الجدار، ثم أرسل الله إلى جارك واستغصب للزبير حقه، وكان أشار عليها بأمر لها فيه سعة، قال الزبير: فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك ﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾ =

الصّٰدِقِيْنَ ﴿ فِي قَوْلِكَ .

﴿٧١﴾ ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ ﴾ وَجِب ﴿ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَجْسٌ ﴾ عَذَاب ﴿ وَغَضَبٌ اَلْتَجِدُلُونَنِي فِي اَسْتِغَاثَةٍ سَيَتِيْعُوْهَا ﴾ اَي سَمِيْت بِهَا ﴿ اَنْتُمْ وَآلِبَاؤُكُمْ ﴾ اَصْنَامًا تَعْبُدُوهَا ﴿ مَا نَزَّلَ اللّٰهُ بِهَا ﴾ اَي عِبَادَتِهَا ﴿ مِنْ سُلْطٰنٍ ﴾ حِجَّة رِبْرَهَان ﴿ فَمَا تَسْتَظِرُّوْا ﴾ الْعَذَاب ﴿ اِنِّيْ مَعَكُمْ مِنْ اَلْمُتَظَرِّينَ ﴾ ذٰلِكُمْ بِتَكْذِيْبِكُمْ لِيْ فَاَرْسَلْتُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيْمَ .

﴿٧٢﴾ ﴿ فَمَا نَجِّنِيْهِ ﴾ اَي هُوْدًا ﴿ وَاللّٰسِيْلِيْنَ

مَعَهُ ﴾ مِنْ اَلْمُؤْمِنِيْنَ ﴿ بِرِزْقَةٍ بَيْنَا وَبَيْنَا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الْقُرْمِ ﴾ اَللّٰسِيْلِيْنَ كَذِبُوْا بِسَائِيْنِيْهَا اَي اسْتَاَصْلٰنٰهُمْ ﴿ وَمَا كَانُوْا مُؤْمِنِيْنَ ﴾ عَطَفَ عَل كَذِبُوْا .

﴿٧٣﴾ ﴿ وَوَهْ اَرْسَلْنَا ﴾ اِلٰى نَمُودٍ ﴿ بِسَرَك الصَّرَفِ مَرَادًا بِه الْقَبِيْلَةَ ﴾ اَخَاهُمْ صَلِيْحًا قَالَ يَنْقُومُ اَعِيْذُوْا اللّٰهُ مَا لَكُمْ مِنْ اِنِّهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ ﴿ مَعْجَزَةٌ ﴾ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿ عَل صَدَقِي ﴾ غَنِيْهِ نَاقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ اَيَّاتٌ ﴿ حَالِ عَامِلِهَا مَعْنٰى الْاِشَارَةِ وَكَانُوْا سَالُوْهُ اَنْ يَخْرِجَهَا لَهُمْ مِنْ صَخْرَةٍ عَيْنِهَا ﴾ فَلَزَّوْهَا تَاْكُلُ فِيْ اَرْضِ اللّٰهِ وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوءٍ ﴿ بِمَقَرٍ اَوْ ضَرْبٍ ﴾ فَيَاْخُذْكُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ .

﴿٧٤﴾ ﴿ وَادْكُرُوْا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاۗءَ ﴾ فِي الْاَرْضِ ﴿ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَنَسُواكُمْ ﴾ اسْتَكْنَم ﴿ فِي الْاَرْضِ ﴾ تَخْضَعُوْنَ مِنْ سُوءِهَا فُصُوْرًا ﴿ تَسْكُنُوْهَا فِي الصَّيْفِ ﴾ وَتَتَخَضَّعُوْنَ اَلْجِبَالِ بَيِّنُوْا ﴿ تَسْكُنُوْهَا فِي الشَّتَاۗءِ وَنَصَبَ عَلِ الْحَالِ الْمَقْدَرَةَ ﴿ فَمَا ذْكُرُوْا اِلَّا اِلٰهَ اللّٰهِ وَلَا تَتَّبِعُوْا فِي الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ﴾ .

﴿٧٥﴾ ﴿ فَسَالُ اَللّٰهُ اَللّٰسِيْلِيْنَ اسْتَعْجَبُوْا مِنْ قَوْمِهِ ﴾ تَكْبَرُوْا عَنِ الْاِيْمَانِ بِه ﴿ اَللّٰسِيْلِيْنَ اسْتَظْفِقُوْا اَلْنَ اَعْمٰنَ مِنْهُمْ ﴾ اَي مِنْ قَوْمِهِ بَدَلِ مَا قَبْلَهُ بِاِعَادَةِ الْجَارِ ﴿ اَتَمْلَسُوْنَ اَنْ صَلِيْحًا مُّرْسَلٌ مِنْ رَبِّهٖ ﴾ اِلَيْكُمْ ﴿ قَالُوْا ﴾ نَعَمْ ﴿ اِنَّا بِمَا اُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُوْنَ ﴾ .

﴿٧٦﴾ ﴿ قَالَ اَللّٰسِيْلِيْنَ اسْتَعْجَبُوْا اِنَّا بِالَّذِيْ غَاثُمْ بِهٖ تَكْفُرُوْنَ ﴾ .

﴿٧٧﴾ وَكَانَتْ النَّاقَةُ لَهَا يَوْمٌ فِي الْمَاءِ وَلَمْ يَوْمِ فَعَمِلُوا ذٰلِكَ ﴿ فَمَقَرُّوْا النَّاقَةَ ﴾ عَقَرَهَا قَدَارُ

سورة الاعراف

٢١١

رَبِّ اَلْعٰلَمِيْنَ ﴿ رَبِّ مُؤْمِنٍ وَهٰرُوْنَ ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ؕ اَمَنْتُمْ بِهٖ قَبْلَ اَنْ اَخَذَ لَكَ اِنْ هٰذَا لَمَكْرٌ مَّكْرُكُمْ ؕ فِي الْمَدِيْنَةِ لِيَخْرِجُوْا مِنْهَا اَهْلًا فَاَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ﴿ لَا قٰطِعِيْنَ اَيْدِيْكُمْ وَاَرْءَاكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَا صَلِيْبَكُمْ اُبْعِيْنِ ﴿ قَالُوْا اِنَّا اِلٰكَ رَبَّنَا مُتَقَبِّلُوْنَ ﴿ وَمَا نَنْقِمُ مِنْهَا اِلَّا اَنْ اَمَّاۗءَ عٰدِيْتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاۗءَتْنَا رَبَّنَا اُفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِيْنَ ﴿ وَقَالَ الْمَلَاۡئِكُ قَوْمُ فِرْعَوْنَ اَكْبَرُ مُؤْمِنٍ وَقَوْمُهُ لِيُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ وَيَذَرُكَ وَءَاِلٰهَتَكَ قَالَ سَنُقَرِّبُ اٰبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِيْ لِسَاۗءَهُمْ وَلَمَّا قُوْضِيَ فَنُورُوْنَ ﴿ قَالَ مُوسٰى لِقَوْمِهِ اسْتَعِيْنُوْا بِاللّٰهِ وَاصْبِرُوْا اِنَّ اِلَّهَ الْاَرْضِ لِلّٰهِ يُوْرِثُهَا مَنْ يَّسَّالُهٗ مِنْ عِبَادِهٖ ؕ وَالْعَلِيْقَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ ﴿ قَالُوْا اُرْوِيْنَا

= يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم . وخرج الطبراني في الكبير والحليمي في مسنده عن أم سلمة قالت : خاضع الزبير رجلاً إلى رسول الله ﷺ فلفى للزبير فقال الرجل إنما فلفى له لأنه ابن عمته ، فنزلت ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ﴾ الآية ، وخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ فلا وربك ﴾ الآية قال : نزلت في الزبير بن العوام وساطع بن أبي بلاتة اختصا في ماء ، فلفى النبي ﷺ أن يسقي الأهل ثم الأسفل . وخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن =

بأمرهم بأن قتلها بالسيف ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ وقالوا يتضلع أبنينا بما قُتِلْنَا بِهِ من العذاب على قتلها ﴿إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ .

﴿٧٨﴾ ﴿فَأَخَذْتُمُ الرَّجْفَةَ﴾ الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء ﴿فَأَصْبَحُوا فِي فِئَادِهِمْ جُنُودًا﴾ باركين على الركب ميتين .

﴿٧٩﴾ ﴿قَتَلُوا﴾ أَرْضَ صَالِح ﴿عَنْهُمْ﴾ وَقَالَ يَنْفُورُ لَقَدْ أَتَيْنَاكُمْ رَسُولًا مِّنْ رَبِّهِمْ فَتَضَخْتَ لَهُمْ وَلَكِنَّ لَّكَ لِحُبِّ الْخَالِصِينَ﴾ .

﴿٨٠﴾ ﴿رَبِّ﴾ أَذْكَرُ ﴿لَوْطًا﴾ ويبدل منه ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَنَاحَةَ﴾ أي أديار الرجال ﴿فَمَا سَبِّحْتُمْ بِهَا بَنِي أَخِيذٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ الإنسان والجن .

﴿٨١﴾ ﴿أَتُنْكُمُ﴾ بتحقيق المزمعين وتسهيل الثانية وإدخال الألف بينهما على الوجهين - ولي قراءة إِنَّكُمْ - ﴿لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ الْإِنْسَاءِ﴾ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِقُونَ متجاوزون الحلال إلى الحرام .

﴿٨٢﴾ ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ﴾ أي لوطاً وأتباعه ﴿مَنْ لَّرِيئِكُمْ إِحْمٌ أَنَاسٌ يَنْظُرُونَ﴾ من أديار الرجال . ﴿٨٣﴾ ﴿فَانجِبْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ الباقيين في العذاب .

﴿٨٤﴾ ﴿وَأَنظَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ هو حجارة السجيل فاهلكهم ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَذَابَ الْغَابِرِينَ﴾ .

﴿٨٥﴾ ﴿و﴾ أَرْسَلْنَا ﴿إِلَىٰ مَدْيَنَ﴾ أَنْصَاهُمْ مُّعْتَبًا قَالَ يَنْفُورُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّعْجَزَةٌ ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾

على صدقي ﴿فَأَنذَرْنَا﴾ انموا ﴿الْكَذِبَ وَالْبِرَّ﴾ وَلَا تَبْخُسُوا﴾ تنقصوا ﴿النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بالكفر والمعاصي ﴿يَنْفُذُ إِصْلَاحُهَا﴾ ببث الرسل ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ الذكور ﴿غَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ مرادي الإيمان فبادروا إليه .

﴿٨٦﴾ ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ طَرِيقٍ﴾ تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكس منهم ﴿وَتَقْسُدُونَ﴾ تصرفون ﴿عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دينه ﴿مَنْ ءَامَنَ بِهِ﴾ بتوعدكم

مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ عَمَّى رَبُّكَ أَنَّ يَهْلِكَ أَعْدَاكَ وَيَسْتَخْلِفُ فِي الْأَرْضِ قَيْظَرَ كَثِيرٌ تَعْمَلُونَ ﴿٨٧﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٨٨﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَرُوا بِمُحْسِنٍ وَمَنْ مَّعَهُ إِلَّا نَجْمُ الْعَصَىٰ إِنَّهُمْ لَكَ لَمُؤْمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا هَٰذَا تَأْتِيَانَا مِنْ ءَاثَرِ لَقَمَحَرْنَا بِهَا لَكُمُ لَنْ يَكُنْ لَّكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٩٠﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالْبَسَادَ وَالْغَمَامَ سَاءَ يَوْمُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٩٢﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ قَالُوا يَلْمِزُكَ إِنَّا كُنَّا عَنْكَ لَكَاكِبًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاسْتَجِبْ لَهُمْ يَوْمَ تَحُفُّهُمْ أَوُاسٍ ﴿٩٤﴾

= أب الأسود قال : انحصم رجلان الى رسول الله ﷺ تقضى بينهما ، فقال الذي تقضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فأتيا إليه ، فقال الرجل : تقضى لي رسول الله ﷺ على هذا ، فقال ردنا الى عمر ، فقال كذلك ؟ قال : نعم قال عمر : مكانكما حتى اخرج إليكما ناقصي بينكما ، فخرج إليهما مشتغلًا عن سبيله ، فغضب الذي قال ردنا الى عمر فقتله ، فانزل الله ﴿لَا يَزَالُ يَرْجُو﴾ الآية مرسل غريب في إسناده ابن لحيمة وله شاهد أخرجه دحيم في تفسيره من طريق حنيفة بن عفرة عن أبيه . =

إياه بالقتل ﴿وَيَقُولُونَ﴾ تطلبون الطريق ﴿عِوَجًا﴾ معوجة ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قِلِيلًا فَكُفِّرْتُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَذَابُ الْغَافِلِينَ﴾ فليكن بتكذيب رسلكم أي آخر أمرهم من الهلاك.

﴿٨٧﴾ ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ﴾ ﴿فَأَصْبِرُوا﴾ انتظروا ﴿حَتَّى يَخُشَّكَ اللَّهُ يَتَنَبَّأَ﴾ وبينكم بإسجاء الحق وإهلاك المبطل ﴿وَمَوْعِظٌ خَيْرٌ الْخَافِينَ﴾ أعدكم.

﴿٨٨﴾ ﴿قَالَ أَلَا أَلْبِنُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ عن الإيمان ﴿لَتَنفِرَ جُنُودُكَ تُنْقِصُ﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكَ مِنْ قُرَيْشًا أَوْ تَتَوَدَّدُ﴾ ترجمن ﴿فِي بَلَدَيْنَا﴾ دنيا وعلينا في الخطاب الجمع على الواحد لأن شعياً لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه أجاب ﴿قَالَ أَلَمْ نَعِدْهَا﴾ ﴿وَلَوْ كُنَّا نَحْمِلُهَا﴾ لها استغفار إنكار.

﴿٨٩﴾ ﴿قَدْ أَفْرَقْنَا عَلَى اللَّهِ حُكْمًا إِنْ عُدْنَا لِي يَلْعَنُكَ يَوْمَ إِذْ تُنْفَخُ الْأَشْهُارُ وَمَا بُكُونُ﴾ ينبغي ﴿لَنَا أَنْ نَعُودَ لَهَا إِلَّا أَنْ يُشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ ذلك ليخلدنا ﴿وَبِيعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ بِحَبْلٍ﴾ أي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم ﴿قَالَ اللَّهُ نَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَتَيْتُمْ أَحَكَمَ﴾ ﴿يَتَنَبَّأُ وَيَنْبَأُ قَوْمَنَا بِأَخْفَى وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ الحاكمين.

﴿٩٠﴾ ﴿وَقَالَ أَلَا أَلْبِنُ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ أي قال بعضهم لبعض ﴿لَيْسَ﴾ لام قسم ﴿أَتَيْتُمْ شَيْئًا أَنْتُمْ إِذَا تَحْشِرُونَ﴾. ﴿٩١﴾ ﴿فَلَاخِذْهُمْ الرَّجُفَةُ﴾ الزلزلة الشديدة ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جُنُودًا﴾ باركين على الركب مبيتين.

﴿٩٢﴾ ﴿أَلْبَيْنُ كَذَبُوا شَيْئًا﴾ مبتدأ خبره ﴿كَانَ﴾ خففة واسمها علوف أي كانهم ﴿لَمْ يَفْقَهُوا﴾ يفهموا ﴿فِيهَا﴾ في ديارهم ﴿أَلْبَيْنُ كَذَبُوا شَيْئًا كَانُوا هُمُ الْخَائِرِينَ﴾ التاكيد بإعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق.

﴿٩٣﴾ ﴿فَقُولُوا﴾ اعرض ﴿عَنْهُمْ﴾ وقال بنفوسهم لقد أبلغتكم رسالتك ربّي ونصحت لكم فلم تؤمنوا ﴿فَكَيفَ عَاسَى﴾ أحرز ﴿عَلَى قَوْمٍ﴾

قَلْبًا كَفَفْنَا عَنْهُمْ الرَّجَزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ يَلْفَهُوَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٩٤﴾ فَأَتَيْنَاهُمْ مِنْهُمْ فَاغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَبُوا بِعَايِنَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿٩٥﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا أَلَى بَرْحَةٍ فِيهَا رَمَتْ كَيْتَ رِيكٍ أَحْمَسَى عَلَى بَنِي إِسْرَافِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانُوا يَفْعَعُونَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿٩٦﴾ وَجَنَدَنَا بِهِنٍ بِإِسْرَافِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَانِهِمْ قَالُوا يَمُوسَى أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٩٧﴾ إِنَّ هَذَا لَوَ شَيْءٌ مِمَّا هُمْ فِيهِ وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قَالَ أَغِيرَ اللَّهُ آيَاتِكَ إِلَهًا وَهُوَ فَضْلُكَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٩٩﴾ وَإِذْ أَخْبَيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ

... وأخرج ابن جرير عن السدي قال: لما نزلت ﴿ولو أننا كتبنا عليهم أن اتخذوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوا﴾ إلا قليل منهم ﴿الذين ثابت بن قيس بن شمس، ورجل من اليهود، فقال اليهودي: والله لقد كتب الله علينا أن اتخذوا أنفسكم ففعلنا أنفسنا، فقال ثابت: والله لو كتب الله علينا اتخذوا أنفسكم اتخذنا أنفسنا، فافعل الله﴾ ﴿ولو أنهم فعلوا ما

يرضون به لكان خيراً لهم وأشد تبتاً﴾.

تُخَفِّرِينَ، إِسْتَفْهَمَ بِمَعْنَى الْغَفَى .
 ﴿٩٤﴾ «وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ»
 فَكُذِّبُوا «إِلَّا أَخَذْنَا عَاقِبَتَهَا» أَهْلُهَا
 بِأَتَائِسِيَّاهُ، شِدَّةُ الْفَقْرِ «وَالضَّرَّاءُ» الْمَرَضُ
 «لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ» يَنْتَلِلُونَ فَيُؤْمِنُونَ .
 ﴿٩٥﴾ «ثُمَّ بَدَّلْنَا» أَعْطَيْنَاهُمْ «مَكَانَ
 السَّيِّئَةِ» الْعَذَابَ «الْحَسَنَةَ» الْغَفَى وَالصَّحَّةَ
 «حَتَّى غَفَوْا» كَثُرُوا «وَقَالُوا» كُفْرًا لِلنَّعْمَةِ
 «قَدْ نَسَّ غَائِبَاتُ الضَّرَّاءِ وَالسَّرَّاءِ» كَمَا مَنَّا
 وَهَذِهِ عَادَةُ الدُّعْرِ وَلَيْسَتْ بِعُقُوبَةٍ مِنَ اللَّهِ
 فَكُونُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ قَالِ تَعَالَى:
 «فَاغْلُظْهُمْ» بِالْعَذَابِ «بِفَتْقَةٍ» فَجَاءَةً «وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ» بِوَقْتِ عِيَّتِهِ قَبْلَهُ .

﴿٩٦﴾ «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى» لِلْكَذَّابِينَ
 «وَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِمْ» وَاتَّقَوْا
 الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ «لَقُتْنَا»
 بِالْخَفِيفِ وَالشَّدِيدِ «عَلَيْهِمْ
 بِرَحْمَتٍ مِنْ رَبِّهِ» بِالْمَطَرِ
 «وَالْأَرْضُ» بِالْبَيَاتِ «وَلَكِنْ
 كَذَّبُوا» الرِّسْلَ «فَاغْلُظْهُمْ»
 عَاقِبَاهُمْ «يَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» .
 ﴿٩٧﴾ «أَتَأْتِينَ أَهْلَ الْقُرَى» لِلْكَذَّابِينَ «وَأَنْ
 يَأْتِيَهُمْ بِأَسْنَانٍ» عَذَابِنَا «يَتَنَاسَوْنَ» لَيْلًا «وَهُمْ
 نَائِمُونَ» : غَافِلُونَ عَنْهُ .
 ﴿٩٨﴾ «وَأَنْ أَمِنْ أَهْلَ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا
 ضَعْفَى» نَهَارًا «وَهُمْ يَلْمِزُونَ» .
 ﴿٩٩﴾ «أَتَأْتِينَا مَكْرَ اللَّهِ» إِسْتِزْجَاجَهُ إِيَّاهُمْ
 بِالنَّعْمَةِ وَابْتِدَاجِهِمْ بِفَتْحِهِ «فَلَا يَأْتِيَنَّ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا
 الْفَوْزُ الْخَيْرُونَ» .
 ﴿١٠٠﴾ «أَنْ تَمُوتَ» بَيْنَ «لِلَّذِينَ يَرْتَوُونَ
 الْأَرْضَ» بِالسَّكَنِ «مِنْ بَيْتِهِ» هَلَاكُ «أَهْلِهَا»

سَوْءِ الْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ
 فِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَظِيمٌ ﴿١٠١﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَى
 ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِثْلَ رِيحٍ أَرْبَعِينَ
 لَيْلَةً وَكَانَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخًا فَلَمَّا تَوَلَّى وَصَّلَاحُ
 وَلَا تَلْبَسْ سَبِيلَ الْمُنْكَرِ ﴿١٠٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى
 لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ
 لَنْ تَرِنِي وَلَكِنِ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ
 فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا
 وَخَرَّ مُوسَى صَبَقًا فَلَمَّا آخَفَى قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ
 وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قَالَ يَمُوسَى إِلَى أَصْطَفَاكَ
 عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِرَّكَائِي فَلَمَّا مَاءَ تَيْتَكَ وَكُنْ مِنْ
 الشَّاكِرِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْجَازِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

== أسبَابُ زَلُولِ الْآيَةِ ٩٩ : قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَمَنْ يُلْعَلِ اللَّهُ» أَخْرَجَ الطَّبْرَاوِي وَابْنُ مَرْجُوهُ بِسَبْدِ لَا يَأْسَ بِهِ عَنْ عَائِشَةَ
 قَالَتْ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، وَإِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي ، وَإِلَى لَأَكُونُ فِي
 الْبَيْتِ فَاتَكُونُ فِي أَسْبَحٍ حَتَّى أَتَى فَانْظُرْ إِلَيْكَ ، وَإِذَا ذَكَرْتَ مُوسَى وَمُوسَى عَرَفْتَ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رَفَعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَأَنْ
 إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ خَشِيتُ أَنْ لَا أُرَاكَ ، فَلَمْ يَرِدِ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا حَتَّى تَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ «وَمَنْ يُلْعَلِ اللَّهُ وَالرَّسُولُ» ==

المعجزات الظاهرات ﴿فَمَا كَانُوا يَرْجُونَ﴾ عند مجيئهم ﴿بِمَا كَذَّبُوا﴾ كفروا به ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر ﴿كَذَلِكَ﴾ الطبع ﴿يَطْعَمُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾. ﴿١٠٢﴾ ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ﴾ أي الناس ﴿مِنْ عَهْدٍ﴾ أي وفاء بعدهم يوم أخذ الميثاق ﴿وَأِنْ﴾ غففة ﴿وَوَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾. ﴿١٠٣﴾ ﴿ثُمَّ بَقَّيْنَا مِنْهُمْ﴾ أي الرسل المذكورين ﴿مُوسَىٰ بِشَاقِبَتَيْهِ﴾ التسع ﴿إِلَىٰ﴾ يَرْجُونَ وَمَلَائِيهِ قومه ﴿فَعَلَّمُوا﴾ كفروا ﴿بِمَا

قَانَطَرُ كَيْفَ كَانَ عَنِيَّةَ الْقَلْبِينَ﴾ بالكفر من إهلاكهم. ﴿١٠٤﴾ ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَنْفِرُونَ إِلَيَّ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إليك فكذب فقال: أنا. ﴿١٠٥﴾ ﴿خَفِيفٌ﴾ جدير ﴿عَنْ أَنْ﴾ أي بان ﴿لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ وفي قراءة بتشديد الباء فحقيق مبتدا خبره أن وما بعده ﴿فَقَدْ جِئْتَكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مِنْهُمْ﴾ إلى الشام ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ وكان استعبد لهم. ﴿١٠٦﴾ ﴿قَالَ﴾ فرعون له ﴿إِنْ كُنْتُ جِئْتُ بِبَيِّنَةٍ﴾ على دعواك ﴿فَأَلِّبْ بَنِي إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فيها.

﴿١٠٧﴾ ﴿وَاللَّفِ عَصَاهُ لَمِذَا فِي ثُبَانٍ مُبِينٍ﴾ حية عظيمة.

﴿١٠٨﴾ ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ أخرجهما من جيبه ﴿فَلَمَّا فِي يَدَيْهِ﴾ ذات شعاع ﴿لِلنَّاطِقِينَ﴾ خلاف ما كانت عليه من الأدمة.

﴿١٠٩﴾ ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ فائق في علم السحر. وفي الشعراء أنه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه حل سبيل التشاور.

﴿١١٠﴾ ﴿يُرِيدُ أَنْ يُنْزِلَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَأَغَاذُوا نَارَهُمْ﴾.

﴿١١١﴾ ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ أخر امرها ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْفَلَكَيْنِ خَيْرِينَ﴾ جامعين.

﴿١١٢﴾ ﴿بِأَنفُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ﴾ وفي قراءة سحار ﴿عليهم﴾ بفضل موسى في علم السحر فجمعوا.

﴿١١٣﴾ ﴿وَجَاءَ السَّحَرَاءُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّهُ بَشَاقِيقُ الْمُرْتَدِّينَ وَتَسْهِيلُ الْكَلْبِ﴾

مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَفَعَلَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمْرٌ قَوِيمٌ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأَوِيكَ دَارَ الْقَلْبِينَ ﴿١١٥﴾ سَأَوِيكَ عَنْ هَآئِلِي اللَّيْلِ يَسْكُرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَخْلُدُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغِيِّ يَخْلُدُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١١٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّمْ بِغَلَا جَدًّا لَهُمْ خَوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ لَا يَكْمُلُ لَهُمْ وَلَا يُجْزِيهِمْ سَبِيلًا أَخْلَدُوا وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١١٨﴾ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرَ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١١٩﴾

== الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن مسروق قال: قال أصحاب محمد ﷺ: يا رسول الله، ما ينبغي لنا أن نفرقك فذلك لو قمنا لرغبت لوقنا ولم نترك فإذن الله ﷻ ومن يطع الله والرسول ﷻ الآية. وأخرج عن عكرمة قال: أي فني ففني ﷻ فقال يا نبي الله ﷻ إن لنا منك نظرة في الدنيا ويوم القيامة لا نراك، فذلك في الجنة في الدرجات الملأ، فأنزل الله هذه الآية، فقال رسول الله ﷻ: أنت ممي في الجنة إن شاء الله، وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل سعيد بن جبير ومسروق والريح وتابعة والسدي، ==

جَنَفَ أَي يَدُ كُلِّ وَاحِدٍ الْيَمَنِ وَرَجُلَهُ الْيَسْرَى ﴿ثُمَّ لَاصَيْنَاكُمْ أَجْمِينَ﴾ .

﴿١٢٥﴾ ﴿قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا بِعَدَمَتَا بَإِي وَجْهٍ كَانِ مُتَقَبِّلِينَ﴾ راجعون في الآخرة .

﴿١٢٦﴾ ﴿وَمَا نَنْتَقِمُ﴾ تنكر ﴿وَمَا إِلَّا أَنْ عَامِنَا بِتَاهِنَتِ رَبِّنَا مَا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ عند فعل ما توقعنا به لشلا نرجع كفاراً ﴿وَتَوَقَّنا مُسْلِبِينَ﴾ .

﴿١٢٧﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ لَهُ أَتَذَرُنَا﴾ ترك ﴿مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي

بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينَ﴾ لَنَا لِأَجْرٍ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ .

﴿١١٤﴾ ﴿قَالَ نَمُّ وَإِنَّكُمْ مِنْ الْمَقْرِينَ﴾ .

﴿١١٥﴾ ﴿قَالُوا أَنْشِئُوا لَنَا أَنْ تَلْفِي﴾ عصاك ﴿وَأَمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمَلِيقِينَ﴾ ما معنا .

﴿١١٦﴾ ﴿قَالَ الْقَوَا﴾ أمر للإذن بتقديم القتالهم توصلاً به إلى إظهار الحق ﴿قَلْبًا الْقَوَا﴾ حبالهم وعصيتهم ﴿سَحَرُوا أَهْلِينَ النَّاسِ﴾ صرفوها عن حقيقة إدراكها ﴿وَأَسْرَفْنَاهُمْ﴾ خرفوهم حيث خيلوها حيات تسمى ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ .

﴿١١٧﴾ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا مِنْ تَلَفَتْ﴾ بحلب إحدى التاهين في الأصل تطبق ﴿نَسَا بِأَلْكَوْنِ﴾ يقبلون بجموعهم .

﴿١١٨﴾ ﴿فَوَقَّعَ الْحَقُّ﴾ ثبت وظهر ﴿وَنَظَلَ مَا كَانُوا يَمْتَقِنُونَ﴾ من السحر .

﴿١١٩﴾ ﴿فَقُلِّبُوا﴾ أي فرعون وقومه ﴿عُنَابِكَ﴾ وألقوا صُبْرِينَ صاروا ذليلين .

﴿١٢٠﴾ ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ .

﴿١٢١﴾ ﴿قَالُوا عَامِنَا بِرَبِّ الْمَلِيقِينَ﴾ .

﴿١٢٢﴾ ﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ لعلهم بأن ما شاهدوه من المعصاة لا يتأتى بالسحر .

﴿١٢٣﴾ ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ أَأَنْتُمْ بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَإِسْدَالِ الثَّانِيَةِ الْفَاءِ بِمُوسَى

﴿قِيلَ أَنْ عَادُنَ﴾ أنا ﴿لَكُمْ إِنْ عَذَابُ الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ﴾ كَلْفَرٌ مَكْرَهُوهُ فِي الْآلِيَةِ يُخْرِجُوا بَنِيَّ أَهْلَهُمْ فَتَسْتَفْتِي تَقْلَمُونَ﴾ ما ينالكم مني .

﴿١٢٤﴾ ﴿لَأَطِيعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأُزْجِلَكُم مِّنْ

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِأَسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَفَعَلْتُ أَمْرَ رَبِّكَ وَأَتَى الْأَلْوَاخَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمِّ الْقَوْمِ اسْتَصْعَمُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُكْسِتُ بِالْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٢٥﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعَهْلَ سَيْنَاهُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٢٧﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَنَفُّورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاخَ وَفِي سُجَّتِهَا هَدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ رِبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٢٩﴾ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ

اسباب نزول الآية ٧٧: قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَرَى إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كَفَرُوا أَيُّدِيكُمْ﴾ الآية، أخرج النسائي والحاكم من ابن عباس أن عبد الرحمن بن صوف وأصحاباً له أتوا النبي ﷺ فقالوا يا بني الله: كنا في عز ونحن مشركون فلما آتانا صرنا أدلة قال: إني أمرت بالغو فلا تقاطروا القوم، فلما حوَّك الله إلى المدينة أمره بالقتال كفروا، فانزل الله ﴿إِلَّا تَرَى إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كَفَرُوا أَيُّدِيكُمْ﴾ الآية .

الْأَرْضِ ۖ بِالذَّهَبِ إِلَى خَالَتِكَ ۖ وَيَلْتَرَكُ
وَعَابَتِكَ ۖ وَكَانَ صَنِيعُ لَمْ أَصْنَعُ صَغَارًا
يَعْبُدُونَهَا وَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ وَرَبُّهَا وَلَدَا قَالَ أَنَا
رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ۖ وَقَالَ سَتَقِيلُ ۖ بِالنَّشِيدِ
وَالْتَخَفِ ۖ أَتَبْنَاهُمْ ۖ الْمَوْلِدِينَ ۖ وَنَسْتَحْيِي ۖ
نَسْتَحْيِي ۖ نَسْنَاهُمْ ۖ كَضَعْنَا يَمِ مِنْ قَبْلِ
وَأَنَا لَوْفَهُمْ نَهَرُونَ ۖ قَادِرُونَ فَعَمَلُوا بِهِمْ
ذَلِكَ فَشَكَا بَنُو إِسْرَائِيلَ ۖ

﴿١٢٨﴾ ۖ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ
وَاصْبِرُوا ۖ عَلٰى أَذَاهُمْ ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ

يُورِثُهَا ۖ يَعْطِيهَا ۖ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَالْغَنِيِّ ۖ الْمَحْمُودَةِ ۖ لِلْمُؤْمِنِينَ ۖ اللَّهُ ۖ
﴿١٢٩﴾ ۖ قَالُوا أَوْفِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا
وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُنَزِّلَ
عَلَيْكُمْ وَبَسْطَ خِطْفَتِهِ فِي الْأَرْضِ ۖ لَيَنْظُرَ خِطْفَتِ
تَعْمَلُونَ ۖ فِيهَا ۖ

﴿١٣٠﴾ ۖ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالنَّبِيِّينَ ۖ
بِالْقَطِ ۖ وَنَقَصَ ۖ مِنَ الْقَمَرِ لَنَا لَهُمْ
يَذْكُرُونَ ۖ يَنْظُرُونَ فَيُؤْمِنُونَ ۖ

﴿١٣١﴾ ۖ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ أَسَنَةٌ ۖ الْحَصْبِ
وَالْفَقْرِ ۖ قَالُوا لَنَا عَذَابٌ ۖ أَيْ نَسْتَحْيِيهَا ۖ وَلَمْ
يَشْكُرُوا عَلَيْهَا ۖ وَإِنْ تُبَيِّهْهُمْ سَيِّئَةً ۖ جَدِبَ
وَيَلَاءَ ۖ يُطَيَّرُوا ۖ يَنْشَامُوا ۖ يُؤَسَّىٰ وَفِي
مُعَةٍ ۖ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ ۖ شَوْمُهُمْ
عِنْدَ اللَّهِ ۖ يَأْتِيهِمْ بِهِ ۖ وَلَيَكُنْ أَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ ۖ أَنْ مَا يَصْبِيهِمْ مِنْ عِنْدِهِ ۖ

﴿١٣٢﴾ ۖ وَقَالُوا لِمُوسَىٰ ۖ مَتَىٰ تَأْتِي بِه مِنْ
عَذَابٍ لِّتَسْمُرَنَا بِهَا ۖ قَا نَحْنُ لَكَ
بِؤْسِيَيْنَ ۖ فَعَا عَلَيْهِمْ ۖ

﴿١٣٣﴾ ۖ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ۖ
حُلُوقَ الْجَالِسِينَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ
وَوَاجِرًا ۖ فَكُلَّ زَرْعَهُمْ وَثَمَرَهُمْ ۖ

كَذَلِكَ ۖ وَالْقَمَلُ ۖ السَّوْءُ ۖ أَوْ نَوْعٍ
مِنَ الْفَرَادِ ۖ فَتَبِعَ مَا تَرَكَ الْجَرَادُ ۖ وَالضَّفَادِعُ ۖ
فَمَلَأَتْ بَيْوتَهُمْ وَطَعَامَهُمْ ۖ وَالذُّمُ ۖ فِي مِيَاهِهِمْ
غَايِبَتْ ۖ مُفْضِلَتْ ۖ مِيْنَاتُ ۖ فَاسْتَكْبَرُوا ۖ
عَنِ الْإِيمَانِ ۖ وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ۖ

﴿١٣٤﴾ ۖ وَهَلَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ۖ الْعَذَابِ
قَالُوا يَبْنَوسِي ۖ أَذْهَلْنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ۖ
مِنْ كَشْفِ الْعَذَابِ ۖ عَنَا إِنْ أَمْنَا ۖ وَلَئِنْ لَا ۖ

سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ
لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ يَأْتِ أَهْلِكًا بِمَا فَعَلَ
الْأَشْقَاءُ ۖ مَتَىٰ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ يَشَاءُ
وَتَهْدِي ۖ مَنْ تَشَاءُ ۖ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنْتَ
خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٣٥﴾ * وَكَتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
حَسَنَةً ۖ وَفِي الْآخِرَةِ ۖ إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ ۖ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ
مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۖ فَسَأَكْتُمِبَ الَّذِينَ
يَقُولُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِعَاقِبَتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٣٦﴾
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا
عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ ۖ وَالْإِنْجِيلِ ۖ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
عَنِ الْمُنْكَرِ ۖ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ
وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ

== أسباب نزول الآية ٨٣: قوله تعالى: ﴿وَأِذَا جَاءَهُمْ﴾ الآية. وروى مسلم عن عمر بن الخطاب قال: لما احتزل النبي ﷺ نساء دخلت المسجد، فإذا الناس يتكثرون بالهوى ويفعلون: طلق رسول الله ﷺ، فقتل على باب المسجد فنادت بأعلى صوتي: لم يطلق نساءه، فنزلت هذه الآية: ﴿وَأِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلْهَوْا بِهِ وَذُرُّوا إِلَى الرَّسُولِ وَلِئَلَّ الْأَمْرِ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الآية. فكتبت أنا استبط ذلك الأمر.

قَسَمَ ﴿كَشَفْتُ عَمَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرِيَنَّكَ مَلَكًا مِنِّي إِسْرَءِيلَ﴾ .
 ﴿١٣٥﴾ ﴿فَلَمَّا كُتِبَتْ لَهُ أَمْرُهُ بِدَعَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾
 الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ﴾
 يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ وَيَصْرُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ .
 ﴿١٣٦﴾ ﴿لَنَأْتِيَنَّكُمْ فَنَأْخُذَ قُلُوبَهُمْ فَغَافَرْتَهُمْ فِي الْيَمِّ﴾
 الْيَمِّ ﴿الْبَحْرِ الْمَلْحِ﴾ ﴿بِأَسْأَلِهِمْ﴾ بِسَبَبِ أَمْرِ
 ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ لَا
 يَتَذَكَّرُونَ .

﴿١٣٧﴾ ﴿وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْفُونَ﴾ بالاستعباد، وهم بنو إسرائيل
 ﴿غَشْرَاقِ الْأَصْحَرِ وَمَغْرِبَتِ الْآلِيِّ بَنِي كَنْعَانَ﴾
 فِيهَا بِالْمَاءِ وَالشَّجَرِ صَفَةً لِلْأَرْضِ وَهِيَ
 الشَّامُ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ وَهِيَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الْخِ ﴿عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾
 بِمَا خَسِرُوا عَلَى أَدَى عِلْمِهِمْ ﴿وَوَفَّرْنَا﴾ أَهْلَكْنَا ﴿مَنْ كَانَتْ يَدُهُ يُضْعِفُ لِرُغْوَتِهِمْ﴾
 وَقُوَّتِهِمْ مِنْ الْعِمَارَةِ ﴿وَمَا كَانُوا بِغَيْرِ حُسُونٍ﴾
 بِكسر الراء وضمها، يرفعون من البنين .

﴿١٣٨﴾ ﴿وَنَجَّوْنَا﴾ عَبْرًا ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾
 الْبَحْرَ فَاتَّوَا﴾ فَمَرُوا ﴿عَلَى قَوْمٍ يَمْخَضُونَ﴾
 بِضَمِّ الْكَافِ وَكسرها ﴿عَلَى أَصْنَافٍ هُمْ﴾
 يَقِيمُونَ عَلَى عِبَادَتِهَا ﴿قَالُوا يَتَّبِعُونَ أَجْعَلْ لَنَا
 إِلَهًا﴾ صَنَّا نَعْبُدُ ﴿كَتَبْنَا لَهُمْ عَالِمًا قَالُوا إِنَّا
 قَوْمٌ مُجْهَلُونَ﴾ حَيْثُ قَابَلْتُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 بِمَا قُلْتُمُوهُ .

﴿١٣٩﴾ ﴿إِنْ هَؤُلَاءِ مَثِيرٌ﴾ هَالِكٌ ﴿عَمَّا هُمْ فِيهِ﴾ وَيُظِلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .
 ﴿١٤٠﴾ ﴿قَالَ أَخْبِرْ آلَهُ أَبْنِيَكُمْ إِلَهُهَا﴾

مَعْبُودًا، وَأَصْلُهُ ابْنِي لَكُمْ ﴿وَهُوَ فَطَلَكُمُ عَلَى الْمُتْلَمِينَ﴾ فِي زَمَانِكُمْ بِمَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ .
 ﴿١٤١﴾ ﴿وَقَدْ أَذَكَّرَا﴾ أَذَكَّرَا ﴿إِذْ أَنْجَيْنَاكَ﴾ وَفِي
 قِرَاءَةِ أَنْجَاكَم ﴿مِنْ غَالٍ يُرْعَوْنَ يَئُومُونَكُمْ﴾
 يَكْفُونَكُمْ وَيَذِيقُونَكُمْ ﴿سُوءَ الْمَذَابِ﴾
 أَشَدُّهُ وَهُوَ ﴿يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ﴾
 يَسْتَحْيُونَ ﴿يَسْأَلُونَ فِي ذَلِكَكُمْ﴾ الْإِنْجَاءَ أَوْ
 الْمَذَابِ ﴿بِلَاكٍ﴾ إِنْجَامَ أَوْ ابْتِلَاءَ ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٍ﴾
 أَفَلَا تَتَعَلَّمُونَ فَتَتَّعِلُّوا عَمَّا قُلْتُمْ .
 ﴿١٤٢﴾ ﴿وَوَعَدْنَا﴾ بِالْأَلْفِ وَوَعَدْنَا ﴿مُوسَى﴾

فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي
 أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٤٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَاعْمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ
 لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٤٤﴾ وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ
 وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٤٥﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا
 أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ
 بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ
 عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَطَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَزَلْنَا
 عَنْهُمْ آيَاتِنَا وَآخَرْتَهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٦﴾ وَبَدَّلْنَا
 مُوسَى آيَاتِنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٤٧﴾ وَإِذْ قِيلَ

== أسباب نزول الآية ٨٨ : قوله تعالى : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ﴾ الآية ، روى الشيخان وغيرهما عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ خرج إلى أحد فرجع ناس خرجوا معه ، فكان أصحاب رسول الله ﷺ ، فيهم فرقتين فرقة تقول نطقهم ، وفرقة تقول لا نلتزم الله ﷻ ، لما لكم في المنافقين لتنين . وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم عن سعد بن معاذ قال : خطب رسول الله ﷺ الناس ، فقال : من لي بمن يُلَافِي ويجمع في بيته من يُلَافِي ، فقال سعد بن معاذ : إن كان من الأوس .

تَلْبِينَ لَيْلَةً، نكلمه عند انتهائها بأن يصومها، وهي ذو القعدة فصامها فلما نمت أنكر خلوف فنه فاستاك فامره الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فنه كما قال تعالى: ﴿وَأَقْبَضَهَا يَغْشَى﴾ من ذي الحجة ﴿فَقَمَّ مِيقَتَ رَبِّهِ﴾ وقت وعده بكلامه إياه ﴿الرَّبَّيْنِ﴾ حال ﴿لَيْلَةً﴾ تميز ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ﴾ عند ذهابه إلى الجبل للمناجاة ﴿اخْلُقْنِي﴾ كن خلقي ﴿فِي سَوِيٍّ وَأَصْلَحْ﴾ أسرمهم ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ بموافقهم على المعاصي.

﴿١٤٣﴾ ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِهِ﴾ أي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ بلا واسطة كلاماً سمعه من كل جهة ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي﴾ نفسك ﴿أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَى﴾ أي لا نقدر على رؤيتي، والتعبير به دون لن أرى يفيد إمكان رؤيته تعالى ﴿وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ الذي هو أقوى منك ﴿فَلَمَّا اسْتَقَرَّ﴾ ثبت ﴿مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَاهُ﴾ أي تثبت لرؤيتي وإلا فلا طاقة لك ﴿فَلَمَّا تَخَلَّى﴾ تبت رؤيته، أي ظهر من نوره قدر نصف الغلة انحصر كما في حديث صححه الحاكم ﴿لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ ذُكُلًا﴾ بالقصر والمد، أي مذكوكاً مستوياً بالأرض ﴿وَوَحَّى مُوسَى صِبْغًا﴾ مفضياً عليه لهُو ما رأى ﴿فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ سُبْحَنَكَ﴾ تنزيهاً لك ﴿تَبَّتْ إِلَيْكَ﴾ من سؤال ما لم أؤمر به ﴿وَلَمَّا أَوَّلَ الْيَوْمَيْنِ﴾ في زماني.

﴿١٤٤﴾ ﴿قَالَ﴾ تعالى له ﴿يُومِسْ﴾ أي أضطفتك، اخترتك ﴿عَنِ النَّاسِ﴾ أهل زمانك ﴿يَسْئَلُنِي﴾ بالجمع والإفراد ﴿وَيُكَلِّمِي﴾ أي تكلمي إياك ﴿فَلَمَّا نَسَا عَائِتُكَ﴾ من الفضل ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ لانمي.

﴿١٤٥﴾ ﴿وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ﴾ أي ألواح التوراة، وكانت من سدر الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه في الدين. ﴿مَوْضِعَةً وَتَقِيلاً﴾ تيسراً ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ بدل من الجار والمجرور قبله ﴿فَلَمَّا خَلَّاهَا﴾ قبله قلنا مقدراً ﴿يَقْرُؤُ﴾ يجد واجتهاد ﴿وَأَمَرَ قَوْمَكِ﴾ يأخذوا بإحسانها

فَمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِلَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ حُدُودًا نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَبْعًا ﴿١٤٦﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجَالًا مِنَ السَّمَاءِ يَمْسِكُوكَ أَظْلُمُونَ ﴿١٤٧﴾ وَسَعَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِجَابُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّاءُ وَيَوْمَ لَا يَقْبَلُونَ لَاتَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ تَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٤٨﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعِدِّهِمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعِدْنَةَ رَبِّكَ رَبِّكَ وَلَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٤٩﴾ فَلَمَّا أَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ اتَّخَذْنَا لِبَنِي إِدْرِيسَ آلَ الْيَمِينِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَنِ السُّوءِ وَآخِذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِدَابٍ بَیِّنٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٥٠﴾ فَلَمَّا

= فتكاه، وإن كان من إخواننا من الحزج لمرتنا فاطمك، فقام سعد بن عباد فقال: ما بك يا ابن معاذ طاعة رسول الله ﷺ، ولقد عرفت ما هو منك، فقام أسيد بن حضير فقال: إنك يا ابن عباد متلق وتعب المتأقنين، فقام سعد بن سلمة فقال: اسكتوا يا أيها الناس فإن فينا رسول الله ﷺ وهو يأمرنا فنقل أمره، فانزل الله ﴿ما لكم في المتأقنين اثنين﴾ الآية. وانخرج أحد عن عبد الرحمن بن عوف أن قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ بالبلدية فأسلموا وأسلمهم وباء المدينة وحماها =

لا يسلم قول السوسبي في (تفسير نور الله) من طين، فليت لم يذكر ذلك. لأن فيه إساءة بآثار الله نور عبي الفسوة. وهذا يخالف لقوله تعالى: ﴿ليس كطه شي﴾ ثم إن هذا في الحاكم ليس فيه ذكر: ظهر من نوره قدر نصف الغلة انحصر.

[انظر: الطبري ٣٧/٩ (غرائب ابن ٣٥/٩)، كثير ٢٤٤/٢، الحازن]

(النسفي)

[١٣٧/٢]

الأعراف ١٤٥:

لقد بين الله سبحانه وتعالى ما

نحتاج إليه من

عنى الألواح،

وليس مهما معرفة

نوعية الألواح

ومضاهيها

وأوصالها...

ولو كان هذا ما

يؤثر في الفسوة

من ناحية

تشريعية لما أغفله

المفسرون.

[انظر: الطبري ٣٩/٩ (غرائب

ابن ٣٥/٩)، كثير ٢٤٤/٢،

الحازن (النسفي)

سَأُوْدِيكُمْ قَارَ الْفَنِيِّينَ ﴿فَرَعُونَ وَاتَّبَاعَهُ وَهِيَ مَصْرٌ لَتَجْتَبِرُوا بِهِمْ ۝﴾

﴿١٤٦﴾ ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ﴾ دلائل قدرني من المصنوعات وغيرها ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بأن أخذهم فلا يتكبرون فيها ﴿وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ طَرِيقِ الرَّشِيدِ﴾ الهدى الذي نجاه من عند الله ﴿لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ يسلكوه ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ﴾ الضلال ﴿يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ لك ﴿الْعَرَفِ﴾ بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غفلين ﴿تَقْدِمُ مِثْلَهُ﴾

﴿١٤٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾ البعث وغيره ﴿خَبِلَتْ﴾ بطلت ﴿أَعْمَلْنَاهُمْ﴾ ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه ﴿قُلْ﴾ ما ﴿يُحْزَنُونَ إِلَّا﴾ جزاء ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من التكذيب والمعاصي.

﴿١٤٨﴾ ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَنِيهِ﴾ أي بعد ذهاب إلى المناجاة ﴿بَنِي سُلَيْمٍ﴾ الذي استعاروه من قوم فرعون بعلّة عرس بقي عندهم ﴿عِبِلًا﴾ صاغه لهم منه السامري ﴿جَسَدًا﴾ بدل لحم آدماء ﴿لَهُ خَوَارٌ﴾ أي صوت يسمع، انقلب كذلك بوضع التراب الذي أخذه من حافر فرس جبريل في قمه فإن أثره الخلية فيها يوضع فيه، ومفعول اتخذ الثاني محذوف أي إلهاء ﴿لَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ سَبِيلًا﴾ فكيف يتخذ إلهاء ﴿اتَّخَذُوهُ﴾ إلهاء ﴿وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ بالتخاذ.

﴿١٤٩﴾ ﴿وَلَا سُبُطَ فِي آيَاتِهِمْ﴾



أي ندموا على عبادته ﴿وَرَأَوْا﴾ علموا ﴿أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾ بها وذلك بعد رجوع موسى ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ بالياء والثاء فيها ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

﴿١٥٠﴾ ﴿وَلَا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ﴾ من جهتهم ﴿أَسْفًا﴾ شديد الحزن ﴿قَالَ﴾ ﴿بَنَسَا﴾ أي بش خلاصة ﴿خَلَقْتُمُونِي﴾ ها ﴿مِنْ يَسْبِقِي﴾ خلافتكم هذه حيث أشرركم ﴿أَعْلَجْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ وُلِّقِيَ الْأَلْوَابِ﴾ الواح التوراة غضباً لربه

الجزء التاسع

٢٢٠

عَتَا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيَةً ﴿١٥١﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْفِتْنَةِ مَن يُسَوِّمُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ﴿١٥٢﴾ وَلَمَّا لَعَنُوا رَجِمُوا ﴿١٥٣﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ آمَمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٥٤﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعِثِهِمْ خَلَفٌ وَرَفُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُ الَّذِي أَخَذُوا أَلَيُّوْهُ عَلَيْهِمْ يُشْفِقُ الْكِتَابُ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالنَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٥٥﴾ وَالَّذِينَ يَمَسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَعْيُنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٥٦﴾ * وَإِذْ تَتَقْنَا

= فأركروا خرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من الصحابة، فقالوا لهم: ما لكم رجعتم؟ قالوا: أصابنا وباء المدينة، فقالوا أما لكم في رسول الله أسوة حسنة؟ فقال بعضهم: نأفقوا وقال بعضهم: لم نأفقوا، فأنزل الله ﴿لَا لَكُمْ فِي السَّالِفِينَ فَتْنَةٌ﴾ الآية. في إسناده ثلثين وانقطاع.

أسباب نزول الآية ٩٠: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن أن =

تفكرت ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ أي بشعره يمينه وخطبه بجماله ﴿يُخَرِّهُ إِلَيْهِ﴾ غضباً ﴿قَالَ﴾ يا ﴿أَبْنِ أُمٍّ﴾ بكسر الميم وفتحها . أراد أمي وذكرها أعطف لقبه ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَفُّوا قُبُورِي وَكَادُوا﴾ ناربوا ﴿يَتَّقُلُونِي﴾ فلما تشبعت فخرج ﴿فِي الْأَعْدَةِ﴾ بإهانتك إياي ﴿وَلَا تَحْمِلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ بعبادة العجل في الواحدة .

﴿١٥﴾ ﴿وَلَمَّا سَكَتَ﴾ سكن ﴿عَنْ مُوسَى﴾
الْفُضْبُ أَخَذَ الْآلُوحَ﴾ التي ألصقا ﴿وَفِي﴾
﴿نُصُيْحًا﴾ أي ما نسخ فيها، أي كتب
﴿هُنَى﴾ من الضلالة ﴿وَوَحْيَةً لِلَّذِينَ هُمْ﴾
﴿بِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ يخافون، وأدخل اللام على
المفعول لتقدمه.

222

أَجَلٌ فَلَوْهُمْ كَانَتْ غُلَّةٌ وَعَلِنَا اللَّهُ وَأَقْبَعُ بِرِسْمِ خُلُودِ
مَاءِ آيَاتِكُمْ قُوَّةً وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَكُمْ تَقْوَى ﴿٣٦﴾
وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَأَخَذَ مِنْهُمْ أَلْفًا مِنْهُمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكَ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا
أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿٣٧﴾
أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ
بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْغِلُونَ ﴿٣٨﴾ وَكَذَلِكَ نَعْمَلُ
الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٣٩﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ آلِ
عِيسَى ابْنَةِ مَرْيَمَ كَيْفَ بَدَّلْنَا قَلْبَهُ فَأِطْعَمَ جَنَّتَهُ شَيْئًا
فَمَا كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٠﴾ وَبَشِّرْنَا لِرَبْعَةٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى
الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَسَّهُ عَذَابُ النَّارِ إِنَّ تَحْمِيلَ
عَلَيْهِ يَلُتْ أَوْ تَرَاهُ يَلُتْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ

== سارة بن مالك المدني حدثهم قال: لا ظهروا النبي ﷺ على أهل بدر وأحد وأسلم من حوهم لال سارقة: بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي بني مناذج فأتيتهم فقلت: أنشدكم التهمة، بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي وأنا أريد أن أتوابعهم، فإن أنشدتم قومك أسلموا ودخلوا في الإسلام، وإن لم يسلموا لم يحسن تغليب قومك عليهم، فأخذ رسول الله ﷺ يذبح خالد، فقال: إذهب معه فاقبل ما يريد فصالحهم خالد على أن لا يحبوا على رسول الله ﷺ وإن أسلمت قريش أسلموا ==

استعطف، أي لا تعذبنا بذنب غيرنا ﴿إِنْ﴾
 مَا ﴿جِي﴾ أَيِ الْفِتْنَةِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا السَّفَهَاءُ
 ﴿إِلَّا بُقِيتَ﴾ بِإِتْلَاؤِكَ ﴿تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ﴾
 إِضْلَالَهُ ﴿وَتُضِلِّي مَنْ تَشَاءُ﴾ هِدَايَتَهُ وَأَنْتَ
 وَلِيْنَا، مَتَوَلَّى أُمُورَنَا ﴿فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ
 خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ .
 ﴿١٥٦﴾ ﴿وَاصْبِرْ﴾ أَوْجِبْ ﴿لَنَا فِي خَلْقِهِ﴾
 الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴿إِنَّا مُدْنَا﴾
 تَبْنِيَا ﴿إِلَيْكَ قَدْ﴾ تَعَالَى: ﴿خَلَقْنَا أَصِيبُ بِهِ﴾
 مِنْ أَشَاءِ، تَعْلِيهِ ﴿وَوَرَّثَهُ وَبِعَثَّتْ﴾ عَمَّتْ
 ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿فَنَسْأَلُكَهَا﴾ فِي الْآخِرَةِ
 ﴿بِلِلِّينَ يَنْقُوتُ وَيُؤْتُونَ الرُّكُوتَ وَاللِّينَ هُمْ
 بِقَابِنَا يُلْمُونَ﴾ .

﴿١٥٧﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ
 الْأُمِّيَّ﴾ عَمْدًا ﴿الَّذِي يَجْنُوهُ مَكْشُورًا﴾
 جَنَدُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِاسْمِهِ وَصِفَتِهِ
 ﴿يَأْمُرُهُم بِالْعُرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ النُّكْرِ وَيُعَلِّمُهُمُ
 الطَّيْبَاتِ﴾ مِمَّا حُرِّمَ فِي شَرْعِهِمْ ﴿وَيُحَرِّمُ
 عَلَيْهِمُ الْفَاحِشَاتِ﴾ مِنَ الْمَيْتَةِ وَنَحْوِهَا ﴿وَيَضَعُ
 عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ ثِقَلَهُمْ ﴿وَالْأَغْلَالَ﴾ الشَّدَائِدَ
 ﴿الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ قَتَلَ النَّفْسَ فِي التَّوْبَةِ،
 وَقَطَعَ أَثَرِ النِّجَاسَةِ .

﴿١٥٨﴾ ﴿قُلْ﴾ خُطَابَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ
 مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ
 الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤَيِّنُ بَالَهُ وَلِكَلِمَةٍ الْقُرْآنِ
 ﴿وَرَأَيْتُمْ لَكُم مَّتَلُون﴾ تَرَشَّدُونَ .

﴿١٥٩﴾ ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٍ جَمَاعَةٍ
 يَتَّبِعُونَ النَّاسَ﴾ بِالتَّقِيَّةِ وَيَهْدِيُونَ، فِي الْحُكْمِ .

﴿١٦٠﴾ ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ﴾ قَرَقْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
 ﴿اَثْنَيْ عَشَرَ﴾ حَالِ ﴿أَسْبَاطًا﴾ بِدَلِّ مَتَهُ،
 أَيِ قِبَالِ ﴿أَمَّا﴾ بِدَلِّ مَا قَبْلَهُ ﴿وَأَوْخِيَا إِلَى﴾
 مُوسَى إِذْ أَسْتَشْفَعُ قَوْمُهُ، فِي التَّيِّهِ ﴿إِنْ
 أَضْرِبْ بِضَرْبِكَ أَحَدَهُمْ﴾ فَضْرِبُهُ
 ﴿فَنَاجِيَتُ﴾ انْفَجَرَتْ ﴿وَبَنَاتَا عَشْرَةَ﴾
 عَيْنًا، بَعْدَ الْأَسْبَاطِ ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾
 سَبْطَ مَنْهُمْ ﴿مُفْرَقَتَهُمْ وَغُلَّتْ عَلَيْهِمُ الْغُتْمُ﴾
 فِي التَّيِّهِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغُتْنَ
 وَالسَّلَوتِ﴾ هُمَا التَّرَنْجِييْنِ وَالطَّيْرِ السَّمَائِيِّ

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَهُمْ يَنْفَكُونَ ﴿١٦١﴾
 سَاءَ مَثَلًا لِقَوْمٍ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا
 يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ مِنْ بَيْدِ اللَّهِ فَهُوَ الْهَيْدَى وَمَنْ يَضِلُّ
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٦٣﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا
 مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ
 لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ
 كَانُوا لَكُمْ عِزًّا أَضَلَّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٦٤﴾
 وَلِلَّهِ الْأَمْثَلَةُ الْحَسَنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الذُّلَّيْتَ
 يُبْلِغُونَ فِي أَمْرِهِ سَبِجُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٥﴾
 وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٦٦﴾
 وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦٧﴾ وَأَمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٦٨﴾

= معهم، وأنزل الله ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْتِكُمْ وَيَتَمَكَّنُونَ مِنْكُمْ﴾ لَكَانَ مِنْ وَصَلِ إِلَيْهِمْ كَانَ مَعَهُمْ حُلَّ عَهْدِهِمْ، وَأَخْرَجَ
 ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ جَابِرٍ قَالَ زَلَّتْ ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْتِكُمْ وَيَتَمَكَّنُونَ مِنْكُمْ﴾ فِي هِلَالٍ مِنْ عَوْرَةِ الْأَسْلَمِيِّ
 وَسَرَّاقَةٍ مِنْ مَالِكِ الْمَدَنِيِّ، وَفِي بَعْضِ جُلُوعٍ بَيْنَ عِلْمٍ مِنْ عَيْدِ مَنْكَافٍ . وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهَا زَلَّتْ فِي هِلَالٍ مِنْ عَوْرَةِ
 الْأَسْلَمِيِّ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَهْدٌ، وَقَصَدَهُ نَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ لَكَرَهُ أَنْ يَقْتُلَ الْمُسْلِمِينَ وَكَرَهُ أَنْ يَقْتُلَ قَوْمَهُ .

بتخفيف الميم والقصر وقيلنا لهم ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا فَلَّمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

﴿١٦١﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ أَنكِحُوا فَذَلِكُمُ الْفَرْسِيُّ﴾ بيت المقدس ﴿وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا﴾ أمرنا ﴿جُحَّةً وَأَدْخُلُوا الْبَابَ﴾ أي باب القرية ﴿سُجَّدًا﴾ سجدوا انحناء ﴿تُفَوِّرُ﴾ بالتون والتاء مبنياً للمفعول ﴿لَكُمْ غِيَاثِيكُمْ سَنُيْزِدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالطاعة ثواباً.

﴿١٦٢﴾ ﴿ذَلِكُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ فقالوا: حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على أستقامهم ﴿فَنَارَ سُلْطَانًا عَلَيْهِمْ وَجُوزًا﴾ عذاباً ﴿وَمِنَ السَّيِّئِينَ﴾ بما كانوا يظلمون.

﴿١٦٣﴾ ﴿وَمَنَّا نُوَبِّخُ﴾ يا محمد تنويخاً ﴿غَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ مجاورة بحر القلزم وهي أيلة ما وقع بأهلها ﴿إِذْ يَقْتَدُونَ﴾ يعشون ﴿فِي السَّبْتِ﴾ بصيد السمك المأمورين بتركه فيه ﴿إِذْ﴾ ظرف ليعدون ﴿تَأْتِيهِمْ جِثَاءُهُمْ يَوْمَ يُسَيِّرُ شُرْعَاهُ﴾ ظاهرة على الماء ﴿وَيَوْمَ لَا يَنْبُتُونَ﴾ لا يعظمون السبت أي سائر الأيام ﴿لَا تَأْتِيهِمْ﴾ ابتلاء من الله ﴿كَذَلِكَ يُبْلَوُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثاً، ثلث صادوا معهم، وثلث نهوم، وثلث اسكوا عن الصيد والنهي.

﴿١٦٤﴾ ﴿وَإِذْ﴾ عطف على إذ قبله ﴿قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ﴾ لم تصد ولم تنه لمن هم ﴿لَمْ يَظُنُّوا قَوْلًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ فقالوا: موعظتنا ﴿مَقْلُوبَةً﴾ نعتل بها ﴿إِلَى رَبِّكُمْ﴾ ثلثا تنسب إلى تقصير في ترك النهي ﴿وَلَمَّا هُمْ يَتَّقُونَ﴾ الصيد.

﴿١٦٥﴾ ﴿فَلَمَّا نَسُوا﴾ تركوا ﴿مَّا ذُكِّرُوا﴾ وعظوا ﴿بِهِ﴾ فلم يرجعوا ﴿وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْتَهُونَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالاعتداء ﴿بِعَذَابٍ يَبِينٍ﴾ شديد ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾.

﴿١٦٦﴾ ﴿فَلَمَّا غَشَاكَ﴾ تكبروا ﴿عَنْ﴾ ترك ﴿مَّا نَهَىٰ عَنْهُ فَلَمَّا هُمْ كُونُوا قِرَّةً أَخْيَبِينَ﴾

أَوَّلُ يَتَفَكَّرُوا مَا يَصِيرُ بِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمُ لَا يُذَكِّرُ مِنْهُ ۖ أَوَّلُ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ هُوَ إِلَّا يَكُونُ قَدْ أَقْرَبَ أَجَلُهُمْ فَيَأْتِي حُدُودَ بَعْدَهُمْ يُؤْمِنُونَ ۖ مَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَا حَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُوتَ ۖ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عَلَيْهَا بَعْدُ رَبِّي لَا يُجَلِّيَا لَوَيْحًا إِلَّا هُوَ يُفَلِّتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكَ إِلَّا بَغْةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۖ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا تَمَسُّكَتُ مِنَ الْخَبَرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ

== أسباب نزول الآية ٩٢: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: كان الحفارت بن يزيد من بني عامر بن لؤي يعلب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل ثم خرج الحفارت مهاجراً إلى النبي ﷺ فلقبه عياش بالمرءة لعلاؤه بالسيف وهو يصب أنه كافر، ثم جاء النبي ﷺ فأنبأه، فنزلت ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا﴾ الآية، وأخرج نحوه عن جاهد والسدي، وأخرج ابن إسحاق وأبو يعلى والحارث بن أبي أسامة وأبو مسلم الكشي عن =

قَرَأُوا ﴿مَّا لَيْدٌ﴾ فَلَمْ كَذِبُوا عَلَيْهِ بِنِسْبَةِ الْمَغْفِرَةِ
إِلَيْهِ مَعَ الْإِصْرَارِ ﴿وَالَّذَارُ الْآجِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ
يَقْتُونَ﴾ الْحَرَامِ ﴿أَنَّهُ لَا يَقُولُونَ﴾ بِأَيْلَاهِ وَالتَّوَهُ
أَنَّهُ خَيْرٌ لِّإِثْرِهَا عَلَى الدُّنْيَا.

﴿١٧٠﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَمْنَحُونَ﴾ بِالتَّشْدِيدِ
وَالْتَخْفِيفِ ﴿بِالْكِتَابِ﴾ مِنْهُمْ ﴿وَأَنفُسُوا
الْمُصَلَّةَ﴾ كَمَدَ اللَّهُ بِنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ ﴿وَأَنَا
لَا نَفِيعُ أَجْرُ الْمُضِلِّينَ﴾ الْجُمْلَةُ خَيْرُ الدِّينِ ،
وَفِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ أَيْ أَجْرَهُمْ .
﴿١٧١﴾ ﴿وَمَا أَذْكَرُ﴾ إِذْ تَقَنَّنَا أَجْبَلُ رَعْنَاهُ

صَاحِرِينَ فَكَانُواهَا ، وَهَذَا تَفْصِيلٌ لِّمَا قَبْلَهُ ، قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا أَهْرِي مَا فَعَلَ بِالْفِرْقَةِ السَّائِكَةِ
وَقَالَ عِكْرَمَةُ : لَمْ يَهْلِكْ لَهَا كَرِهَتْ مَا فَعَلُوهُ ،
وَقَالَتْ : لَمْ تَعْطُونَ الْخَ ، وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ رَجَعَ إِلَيْهِ وَأَعْجَبَهُ .

﴿١٦٧﴾ ﴿وَرَأَى تَأَذُّنَ﴾ أَعْلَمَ ﴿رَبِّكَ لَيَتَنَقَّنَ
عَلَيْهِمْ﴾ أَيْ الْيَهُودَ ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ مَنْ
يَسُومُهُمْ سَوْءَ الْأَذْيَابِ بِالذَّلِّ وَأَعْلَى الْجِزْيَةِ ،
لَبِثَ عَلَيْهِمْ سَلِيمَانٌ وَبَعْدَهُ بَخْتَنَصْرٌ فَعَتَلَهُمْ
وَسَبَّاهُمْ وَضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ فَكَانُوا يُوَدُّونَهَا
إِلَى الْمَجُوسِ إِلَى أَنْ بَعَثَ نَبِيَّائَهُ فَفَصَّرِيهَا
عَلَيْهِمْ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ لَنْ عَصَاهُ
﴿وَأَنَّهُ لَنَفْعُورٌ﴾ لَأَهْلَ طَاعَتِهِ ﴿رُحِيمٌ﴾ بِهِمْ .

﴿١٦٨﴾ ﴿وَقُلْتُمْ لَهُمْ﴾ فَرَقْنَاهُمْ
﴿فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ فَرَقْنَا ﴿وَبَيْنَهُمْ
الْمُضِلِّينَ وَبَيْنَهُمْ نَاسٌ
﴿فَدُونَ ذَلِكَ﴾ الْكُفَّارُ وَالْمُفَاسِقُونَ
﴿وَبَلَّوْنَهُمْ بِالْخَسْبَةِ﴾ بِالنَّعَمِ
﴿وَالسَّيِّئَاتِ﴾ النَّعَمِ ﴿لَمَّا هُمْ
يَرْجِعُونَ﴾ عَنْ سَلَامِهِمْ .

﴿١٦٩﴾ ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَيْنِهِمْ خُلَفَاءُ وَرَأُوا
الْكِتَابَ﴾ التَّوْرَةَ عَنْ آبَائِهِمْ ﴿يَا خُلَدُونَ
خَرَضَ قَدْ أَلْفَ﴾ أَيْ حِطَامَ هَذَا الشَّيْءِ
الدُّنْيَا أَيْ الدُّنْيَا مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ ﴿وَيَقُولُونَ
سَيُفْغَرُ لَنَا﴾ مَا فَعَلْنَاهُ ﴿وَأَنْ يَأْتِيَهُمْ خَرَضٌ يُثْلُهُ
يَا خُلَدُونَ﴾ الْجُمْلَةُ حَالٌ ، أَيْ يَرْجِعُونَ الْمَغْفِرَةَ
وَهُمْ عَائِدُونَ إِلَى مَا فَعَلُوهُ مَصْرُورُونَ عَلَيْهِ ،
وَلَيْسَ فِي التَّوْرَةِ وَعْدُ الْمَغْفِرَةِ مَعَ الْإِصْرَارِ ﴿أَلَمْ
يُؤْخَذْ﴾ اسْتَفْهَامُ تَقْرِيرٍ ﴿عَلَيْهِمْ يَتَّقُ
الْكِتَابَ﴾ الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا﴾ عَطَفَ عَلَى يُؤْخَذُ

يُؤْمِنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ
حَمْلًا خَفِيًّا لَمَّا وَرَتْ بِهِ فَلَمَّا اتَّقَلَّتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهَا لَنْ
ءَاتِيَنَّا صُلْحًا لَتَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٧١﴾ فَلَمَّا ءَاتَاهُمَا
صُلْحًا بَجَلًا لَهُ شُرَكَاءُ فِيمَا ءَاتَاهُمَا فَفَتَنَّا اللَّهَ عَمَّا
يُشْرِكُونَ ﴿١٧٢﴾ أَيْشُرُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْعًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ ﴿١٧٣﴾
وَلَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٧٤﴾
وَأَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاكُمْ عَلَيْهِمْ
أَعْوَابُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَادِقُونَ ﴿١٧٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ قَادِعُهُمْ فَلْيَسْتَجِيرُوا لَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧٦﴾ أَلَمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَمْ
أَبْدِ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَعِنُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَمْ

= القاسم بن محمد نحوه ، وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه .

أسباب نزول الآية ٩٣ : قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ الآية . أخرجه ابن جرير عن طريق ابن جريج عن
عكرمة : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَتَلَ لَنَا مَقْبِسَ بْنِ صَبَاةٍ فَاسْلَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الَّتِي تَقْرَاهَا ثُمَّ وَبَّ حُلَّ قَاتِلِ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهُ إِذَا هُوَ فِي حُلٍّ وَلَا حَرَمٍ قَتَلَ بِرَمِّ النِّصَحِ . قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ الآية . =

ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ ﴿١٦٦﴾ قُلْ أَذْعُوْا شُرَكَاءُكُمْ ثُمَّ كِيدُوْنَ
فَلَا تُنْظَرُوْنَ ﴿١٦٧﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُدْعُوْنَ إِلَى الْكُفْرِ
وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٦٨﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُونِهِ
لَا يَسْتَجِيبُوْنَ تَدْعُرُكُمْ وَلَا تُنْصَرُكُمْ وَيَصْرُوكَ ﴿١٦٩﴾ وَإِنْ
تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرْجُوهُمْ يُنْظَرُوْنَ
إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يَبْصُرُوْنَ ﴿١٧٠﴾ خُذِ الْعَقْرَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ
وَأْمُرْ عَنِ الْجُنْحَيْنِ ﴿١٧١﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
تَزْوِجٌ فَاصْبِرْ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧٢﴾ إِنَّ الدِّينَ
أَتَقَرَّا إِذَا سَأَلْتَهُمْ مَنْ الشَّيْطَانِ تَدَّكَّرُوا فَلَمَّا
هُمْ مُصْرُوْنَ ﴿١٧٣﴾ وَأَخْبَرْتَهُمْ بِمَدِينَتِهِمْ فِي الْغَيْثِ ثُمَّ
لَا يُبْصِرُوْنَ ﴿١٧٤﴾ وَإِذَا رَأَتْهُمْ بِطَائِفَةٍ قَالُوا أَلَا جَبَّتْهَا
قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَاطٌ

من أصله ﴿فَوَقَّعْتُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا﴾ أيقنوا
﴿أَنَّهُ رَاقِعٌ بِهِمْ﴾ ساقط عليهم بوعده الله
إياهم بوقوعه إن لم يقبلوا أحكام التوراة،
وكانوا أبوها لثقلها فقبلوا وقتلنا لهم ﴿خُذُوا مَا
آتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ﴾ بجده واجتهاد ﴿وَاذْكُرُوا مَا
بِيَدِهِ بِالْعَمَلِ بِهِ﴾ ﴿فَلَمَّا كُنْتُمْ تَتَّقُوْنَ﴾.
﴿١٧٢﴾ ﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾
حين أخذ ربك
من بني عاقبة من ظنهم أنهم بذلك اشتغال عما
قبله بإعادة الجوار ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ﴾ بأن انحسج
بعضهم من صلب بعض من صلب آدم،

التوحيد ﴿غَافِلِينَ﴾ لا عرفه.
﴿١٧٣﴾ ﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ
قَبْلُ﴾ أي قبلنا ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَيْنِهِمْ﴾
فانقلبتنا بهم ﴿أَفَهِيَئَاتُنَا﴾ تعذبنا ﴿بِمَا قَسَمَ
الْبَاطِلُونَ﴾ من آياتنا بتأسيس الشرك، المعنى
لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع إشهادهم على
أنفسهم بالتوحيد، والتذكير به على لسان
صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس.

﴿١٧٤﴾ ﴿وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْآيَاتِ﴾ نبينا
مثل ما بينا اليشاق ليتدبروها ﴿وَلَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ﴾ عن كفرهم.

﴿١٧٥﴾ ﴿وَاتِلْ﴾ يا محمد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أي
اليهود ﴿تِلْكَ﴾ خبر ﴿الْبَيْتِ﴾ آيَاتُهُ عَائِشَةُ
فانتسخت منها خرج بكفره كما خرج الحية من
جلدها، وهو يلطم بن باعوراء من علماء بني
إسرائيل، سئل أن يدعو على موسى وأهله
إليه شيء، فلما فاقطع عليه واندد لسانه
على صدره ﴿فَأَتَيْنَهُ الْفِتْنَةُ﴾ فادركه فصار
قرينه ﴿فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾.

﴿١٧٦﴾ ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ إِلَىٰ مَنَازِلِ
الْعُلَمَاءِ﴾ ﴿بِمَا﴾ بأن توفقه للعمل ﴿وَلَكِنَّهُ
أَغْلَلَ﴾ سكن ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾ أي الدنيا
ومال إليها ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ في دعائه إليها

= أسباب نزول الآية ٩٤: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ روى البخاري والترمذي والحاكم وغيره عن ابن عباس قال: مر رجل من بني سليم يفر من أصحاب النبي ﷺ وهو يسوق غنأه له، سلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا ليصعد منا، فعمدوا إليه لقتله وأثروا بمنه النبي ﷺ، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ وأخرج البزار من وجه آخر عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ سرية ليهب للهداد، فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا =

ولقد، يقولون عن الحق ﴿فِي أَسْمَانِهِ﴾ حيث اشتقوا منها اسمها لأنهم: كاللآت من الله، والعزى من العزيز، ومنه من اللآت ﴿سَيُجْزَوْنَ﴾ في الآخرة جزاء ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وهذا قبل الأمر بالقتال.

﴿١٨١﴾ ﴿وَعَنْ خَلْقَتَا أُمَّ يَتْلُونَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَتْلُونَ﴾ هم أمة محمد ﷺ كما في حديث.

﴿١٨٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ القرآن من أهل مكة ﴿سَنُطَوِّجُهُمْ﴾ نأخذهم قليلاً قليلاً ﴿مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

فوضعناه ﴿فَمَثَلُهُ﴾ صفته ﴿فَمَثَلُ الْكَلْبِ﴾ إن نجعل عليه بالطرود والزجر ﴿يَلْهَثُ﴾ يلدغ لسانه ﴿أَوْ﴾ إن ﴿تَرَكَّهُ يَلْهَثُ﴾ وليس غيره من الحيوان كذلك، وجعلنا الشرط حال، أي لاهماً ذليلاً بكل حال، والقصد التشبيه في الوضع والحسنة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها عل ما قبلها من الميل إلى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة، قوله ﴿ذَلِكَ﴾ المثل ﴿مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ فأنقصر القوم، على اليهود ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتدبرون فيها فيؤمنون.

﴿١٧٧﴾ ﴿سَاءَ﴾ بس ﴿مَثَلُ الْقَوْمِ﴾ أي مثل القوم ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ وأنفسهم كانوا يظلمون، بالكذب.

﴿١٧٨﴾ ﴿مَنْ يَدَّ إِلَهُهُ فَقَدْ أَلْهَىٰ وَفَن يُضِلُّ﴾ فآوئك هم آخسرون.

﴿١٧٩﴾ ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ خلقنا ﴿بَيْنَهُمْ خِيَرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ هم قلوب لا يفقهون بها الحق ﴿وَهُمْ أَصْبَحُوا لَا يَتَّبِعُونَ﴾ دلائل قدرة الله بصر اعتبار ﴿وَلَمْ يَخَفُوا﴾ لا يسمعون بها، الآيات والمواظع سماع تدبر واتعاظ. ﴿وَأُولَئِكَ كَانُوا لَكُم فِي عِلْمِ الْفَقْهِ وَالْبَصَرِ وَالِاسْتِمَاعِ﴾ يسئل هم أضل من الأنعام لأنها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

﴿١٨٠﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَتْلُوا﴾ التلوة والسجود السور بها الحديث، والحسن مؤت الحسن ﴿فَادْعُوا﴾ سموه ﴿بِهَا وَتَرَوْا﴾ اتركوا ﴿الَّذِينَ يُلْعَلُونَ﴾ من الهدى

مِنْ رَبِّكَ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨١﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأَذْكُرْ بِكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿١٨٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿١٨٤﴾

(٨) سُورَةُ الْاِنْفَالِ الْمَكْنِيَّةِ
وَأَيُّهَا خَيْرٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْعَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَ نَبِيِّكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

يعرفني رجل له مال كثير، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله فقتله القتل، فقال له النبي ﷺ: كيف لك بلا إله إلا الله غداً وإنزل الله هذه الآية. وأخرج أحد الطبراني وغيرهما عن عبد الله بن أبي حنيفة الأسلمي قال: بينما رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين فيهم أبو لؤكدة وعلم في جثامة فمر بنا عاصم بن الأصبغ الأشجعي، سلم علينا لحمل عليه علم فقتل، فلما قمنا على النبي ﷺ وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية. وأخرج ابن جرير

﴿١٨٣﴾ وَأَمْلِي هُمْ أَمَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مُتِينٌ شديد لا يطلق.

﴿١٨٤﴾ أَوْ لَا يَتَفَكَّرُوا فَعَلِمُوا وَمَا يَصْحَابِهِمْ عَمْدٌ مِّنْ جُنَّةٍ جنون ﴿١٨٥﴾ مَا هُوَ إِلَّا تَلْوِينٌ مِّنْ بَيْنِ الْإِنْدَارِ.

﴿١٨٥﴾ أَوْ لَا يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ مَلِكِ السَّمْنُوتِ وَالْأَرْضِ وَفِي مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ بيان لما، فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته ﴿وَفِي﴾ في ﴿أَنْ﴾ أي أنه عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ قُرب

﴿أَجْلَهُمْ﴾ فيموتوا كفاراً فيصيروا إلى النار فيبادروا إلى الإيمان ﴿فَبِأَيِّ حَيْثُ يَعْنَهُ﴾ أي القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿١٨٦﴾ مَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَقْرَأُهُمْ بالياء والنون مع الرفع استئنافاً، والجزم عطفاً على عمل ما بعد الفاء ﴿فِي﴾ طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ يترددون محمراً.

﴿١٨٧﴾ يَسْأَلُونَكَ أَيِ أَمَلٍ مَكَّةَ عَنِ السَّاعَةِ الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿أَيَّانَ﴾ متى ﴿مُرْسِنَهَا قُلْ﴾ علم ﴿إِنَّمَا عِلْمُهَا﴾ متى تكون ﴿عِنْدَ رَبِّي لَا يُعْلِمُهَا﴾ يظهرها ﴿لِرَبِّهَا﴾ اللام بمعنى في ﴿إِلَّا هُوَ يَعْلَمُ﴾ عظمت ﴿فِي السَّمْنُوتِ وَالْأَرْضِ﴾ حل أمهلا لهولها ﴿لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْةٌ﴾ فجأة ﴿يَسْأَلُونَكَ كُلُّهُنَّ عَنِّي﴾ مبالغ في السؤال ﴿عَنْهَا﴾ حتى علمتها ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ تأكيد ﴿وَلَكِنِ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن علمها عنده تعالى.

﴿١٨٨﴾ قُلْ لَا أَتْلُوكَ بِشَيْءٍ فَعَلِمَهُ أَجْلِبُهُ ﴿وَلَا ضَرَّاءُ﴾ اندسه ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَصْلَمُ الْقَسِيبِ﴾ ما غلب عني ﴿لَأَسْتَخَذْتُ مِنَ الْخَبْرِ وَمَا مَنَعِيَ السُّوءَ﴾ من فقر وغيره لا احترازي عنه باجتناب المضار ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ بالنار للكافرين ﴿وَنَذِيرٌ﴾ بالجنة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿١٨٩﴾ ﴿هُوَ﴾ أي الله ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَكُمْ فِي أَدَمٍ وَجَعَلَ خَلْقَ بَيْنَهَا رَوْحَهَا﴾ حواء ﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ ووالفها ﴿فَلَمَّا تَفَشَّتْهَا جَامِعَهَا﴾ جمعتها ﴿وَحَلَّتْ حُلَا عَظِيمًا﴾ هو النطفة ﴿فَفَرَّتْ يَدَ﴾ ذهبت وجاءت لحفته ﴿فَلَمَّا أَفْلَحَتْ﴾ بكبر الولد في بطنها وأشفقاً أن

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَرِجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَزُكْرٌ كَرِيمٌ ۝ كَمَا أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَإِنْ فَرِحْنَا مِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَكُدْرَاهُونَ ۝ يَجْعَلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۝ وَإِذْ يَدْعُرُكُمْ اللَّهُ لِأَحَدٍ الظَّالِمِينَ أَنه لَكُمْ وَتُودُونَ أَنَّ غَيْرَ ذَٰلِكَ الشَّيْءُ يَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَيِّطَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقَطِّعَ دَائِرَ الْكَافِرِينَ ۝ لِيُخَيِّطَ الْحَقَّ وَيُطِيلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۝ إِذْ تَسْتَثْنُونَ

من حديث ابن عمر نحوه. وأخرج الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول مرداس بن نيك من أهل فندك، وأن اسم القاتل أسامة بن زيد، وأن اسم أمير السرية غالب بن فضالة اللثي، وأن قوم مرداس لما اتهموا بقي هو وحده، وكان ألباً عنه بجبل، فلما لحقوه قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، السلام عليكم، فقتله أسامة بن زيد، فلما رجعوا نزلت الآية. وأخرج ابن جرير من طريق السدي وعبد من طريق قتادة نحوه. وأخرج ابن أبي

الأعراف ١٩٠:
يذكر السوطي
أن آدم وحواء
قد وافقا إبليس
في أسره لها
بتسمية ولدهما
عبد الحارث...
وهذا إسماعيل
صريح بأنها قد
اشركا بالله
بالإيمان لغير
أسره، بل لأسر
إبليس، فالأولى
أن يشكروا الله
قولا ومعلا على
نعمته وقد نزعها
الله بقرله بعد
ذلك {فصلى
الله صبا
يشركون} رار
يقول:
يشركان أي
آدم وحواء
خصوصا.
انظر الطبري
٩٩/٩، غرائب
٩٣/٩، الحازن
(النسفي)
١٦٨/٢، ابن
كثير ٢٧٤/٢،
وكل ذلك تفسير
القرطبي.

يكون بهيمة ﴿دَعُوا اللَّهَ رَحِمًا لِّئِنْ عَاقَبْتُمْ﴾
ولمدا ﴿ضَلِحْتُمْ﴾ سرياً ﴿لَتَكُونَنَّ مِنْ
الشُّكْرِينَ﴾ لك عليه.
﴿١٩٠﴾ ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا﴾ ولمدا ﴿ضَلِحْتُمْ﴾
جَمَلًا لَهُ شُرَكَاءُ﴾ وفي قراءة بكسر الشين
والتنوين أي شريكاً ﴿فَيَتَا أَتَاهَا﴾ بتسميته
عبد الحارث ولا ينبغي أن يكون عبداً إلا
للله، وليس بإشراك في العبودية لعصمة آدم
وروي سمرة عن النبي ﷺ قال: ولما ولدت
حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد
فقال: سميه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته
فعاث فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره
رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال
حسن غريب ﴿فَقَتَلَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أي
أهل مكة به من الأصنام، والجملة مسببة
عطف على خلقكم وما بينها اعتراض.
﴿١٩١﴾ ﴿أُشْرِكُونَ﴾ به في العبادة ﴿مَا لَا
يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾.
﴿١٩٢﴾ ﴿وَلَا يَسْتَظِلُّونَ﴾ ثم أي
لعابديهم ﴿فَصَرُّوا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصَرُونَ﴾
بمنعها من أراد بهم سوءاً من كسر أو غيره،
والاستفهام للتوبيخ.
﴿١٩٣﴾ ﴿وَإِنْ دَعَوْهُمْ﴾ أي الأصنام ﴿إِلَى
الْهَدْيِ لَا يَتَّبِعُوهُمْ﴾ بالتحقير والتشديد ﴿سَوَاءٌ
عَلَيْكُمْ أَدْعَوْهُمْ﴾ إليه ﴿أَمْ أَنْتُمْ حَسِبْتُمْ﴾
عن دعايتهم لا يتبعوه لعدم سماحهم.
﴿١٩٤﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ تعبّدون ﴿بِإِ
دُونِ اللَّهِ جَبَدٌ﴾ بملوكة ﴿أَتَأْتَلِكُمْ فَادْعُوهُمْ
فَلْيُتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ دعاءكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ﴾ في أنها آلهة، ثم بين غاية عجزهم

وفضل عابديهم عليهم فقال:
﴿١٩٥﴾ ﴿أَمْ أَرَأَيْتُمْ يَتَّبِعُونَ﴾ بها أم ﴿بل أ
﴿أَمْ أَرَأَيْتُمْ﴾ جمع يد ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ بها أم ﴿بل أ
﴿أَمْ أَرَأَيْتُمْ﴾ عاذلاً يَسْمَعُونَ بها ﴿استفهام إنكاري،
أي ليس لهم شيء من ذلك عما هو لكم فكيف
تعبّدونهم وأنتم أنتم حالاً منهم ﴿قل﴾ لهم يا
محمد ﴿ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾ إلى هلاكهم ﴿ثُمَّ
يَكِيدُونَ فَلَا تَنْظُرُونَ﴾ مغلون فإني لا أبالي
بكم.
﴿١٩٦﴾ ﴿إِنْ وَلَّيْتُ اللَّهُ﴾ متولي أموري

رَبِّكَ فَاسْتَجِبْ لَكَ أَيْ جِدُّكَ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُرِدِّينَ ﴿١﴾ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بَرْئًا وَنَجَسًا يَوْمَ
قُلُوبِكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ
حَكِيمٌ ﴿٢﴾ إِذْ يُفَشِّرُ النَّفْسَ أَمْنًا مِنْهُ وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُظْهِرَكُمْ بِهِ وَدَهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ
الشَّيَاطِينِ وَلِيُرِيَكُمْ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿٣﴾
إِذْ يُرَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَلَيْكُمْ فُتُنًا الَّذِينَ
آمَنُوا سَأَلْتُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَرَأَيْتُمْ فَاَصْرُؤُا
قَوِّ الْأَعْيُنِ وَأَصْرُؤُا مِنْهُمْ كُلِّ بَنَانٍ ﴿٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥﴾ بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَامَتِ
عَذَابُ النَّارِ ﴿٦﴾

١- حاتم من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال: أنزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ﴾ في مرداس،
وهو شاهد حسن. وأخرج ابن مندة عن نجره بن الحارث بن قيس قال: وقد أنصت مقبداً إلى النبي ﷺ من بين خلفتي سرية
النبي ﷺ قال لهم: أنا مؤمن فلم يقبلوا منه وقتلوه، فبلغني ذلك فخرجت إلى رسول الله ﷺ، فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَرُوا﴾ فاعطاني النبي ﷺ دية أنبي.

﴿الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿وَهُوَ يَقُولُ﴾ الصّٰلِحِينَ﴾ بحفظه.

﴿١٩٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَنْفَعُونَ نَفْسَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ فكيف أبالي بهم.

﴿١٩٨﴾ ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِصْنَامِ إِلَى الْمُنَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ﴾ أي الأصنام يا محمد ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ أي يقابلونك كالناظر ﴿وَهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ﴾.

﴿١٩٩﴾ ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ اليس من أخلاق

الناس ولا تبحث عنها ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ بالمعروف ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ فلا تقابلهم بسفهمهم.

﴿٢٠٠﴾ ﴿وَإِنَّمَا فِيهِ إِدْغَامُ نُونٍ إِنْ الشَّرِيعَةُ فِي مَا الْمَرْيَدَةُ ﴿يَتَزَعَّتْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ﴾ أي إن يصرفك عما أمرت به صارف ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ جواب الشرط، وجواب الأمر علوف، أي يدفعه عنك ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ للقول ﴿عَلِيمٌ﴾ بالفعل.

﴿٢٠١﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ﴾ أصابهم ﴿طُفٌ﴾ وفي قراءة طائف أي شيء ألم بهم ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ عقاب الله وشوابه ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْتَلَوْنَ﴾ الحق من غيره فيرجعون.

﴿٢٠٢﴾ ﴿وَإِغْوَاهُمْ﴾ أي إخوان الشياطين من الكفار ﴿وَيُؤْمِنُوا﴾ أي الشياطين ﴿فِي الْغَيْبِ﴾ هم ﴿لَا يَقْبِضُونَ﴾ يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون.

﴿٢٠٣﴾ ﴿وَإِنَّمَا لَمْ تَلْبِسْ﴾ أي أهل مكة ﴿بَيْنَهُمَا﴾ مما اقترحوا ﴿قَالُوا لَوْ لَا هَذَا﴾ ﴿أَجَبْتُمْهُمْ﴾ أنشأنا من قبل نفسك ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا أَتَى مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾ وليس لي أن أتى من عند نفسي بشيء ﴿خُذُوا﴾ القرآن ﴿بِضَابِرٍ﴾ حجج ﴿مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿٢٠٤﴾ ﴿وَإِنَّمَا قُرْآنُ الْقُرْآنِ﴾ ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ عن الكلام ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ نزلت في ترك الكلام في الخبطة وعبر عنها بالقرآن لاشتغالها عليه، وقيل في قراءة القرآن مطلقاً.



كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولِيهِمُ الْأَدْبَارَ ﴿١﴾ وَمَنْ يُولِيهِمْ يَوْمَئِذٍ دَرَبَهُ إِلَّا مَتَّحِفًا أَوْ مُتَّعِزًّا أَوْ فَتَةً قَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٢﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلَيُبْلِيَنَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْهُنٌ كَدِيدٌ الْكَافِرِينَ ﴿٤﴾ إِنْ تَسْتَفِئُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَعَرَّيْكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدَّ وَإِنْ تَعِزَّ عَنَّا فَنُكَرِّهْ شَيْئًا وَلَوْ كُرِهْتُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥﴾ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٧﴾ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ

== أسباب نزول الآية ٩٥: قوله تعالى: ﴿لَا يَسْعَى الْقَاعِلُونَ﴾ الآية، وروى البخاري عن البراء قال: لما نزلت ﴿لَا يَسْعَى الْقَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال النبي ﷺ: أدع فلائاً فجاءهم معه الدوة والزرع والكف، فقالوا: ﴿لَا يَسْعَى الْقَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وخلف النبي ﷺ ابن أم مكتوم، فقال يا رسول الله: أنا غريب، فنزلت مكانها ﴿لَا يَسْعَى الْقَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ وروى البخاري وغيره من حديث زيد بن ثابت والطبراني من ==

خَالَتْ ﴿قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلِيَتْ عَلَيْهِمْ عَائِشَةُ رَأَتْهُمْ لِأَنَّهَا تَصَدِّقُ﴾ بِه يَقُولُونَ لَا بَعِيرَ .
 ﴿٣﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الضَّلَاطَ﴾ يَاتُونَهَا بِحَقِّقَتِهَا ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ﴾ أَصْطِنَاهُمْ ﴿يُتَّقُونَ﴾ فِي طَاعَةِ اللَّهِ .
 ﴿٤﴾ ﴿أُولَئِكَ﴾ الْمُوصَفُونَ بِمَا ذَكَرَ ﴿هُمْ﴾ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا صَدَقَ بِمَا ذَكَرَ ﴿هُمْ﴾ فَرَجَعَتْ مَنَازِلُ فِي الْجَنَّةِ ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ وَتَغْفِرُ﴾ وَرَزَقَ كَرِيمٌ فِي الْجَنَّةِ .

﴿٢٠٥﴾ ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ أَي سِرًّا ﴿تَضَرَّعًا﴾ تَدَلُّلاً ﴿وَحَيْفَةً﴾ خَوْفًا مِنْهُ ﴿وَوُفُوقَ السَّرِّ﴾ مَعُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ أَي قَصْدًا بَيْنَهُمَا ﴿بِالْقَوْلِ وَالْأَصَالِ﴾ أَوَائِلُ النَّهَارِ وَأَوَاخِرُهُ ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ .
 ﴿٢٠٦﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أَي الْمَلَائِكَةِ ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يَتَكَبَّرُونَ ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَحْسِنُونَ﴾ يَنْزِعُونَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ ﴿وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ أَي يَخْضَعُونَ بِالْخُضُوعِ وَالْعِبَادَةِ فَكُونُوا مِثْلَهُمْ .

الجزء التاسع

٢٣٠

﴿سورة الأنفال﴾

[مدنية إلا من آية ٣٠ إلى غايه ٣٦ لمكية وأيامها ٧٥ أو ٧٧ نزلت بعد البقرة]

بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان: هي لنا لأننا باشرنا القتال، وقال الشيوخ: كنا ردها لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفتحتم إلينا فلا تستأثروا بها فنزل:

﴿١﴾ ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يَا عَمْرُو ﴿عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ الْغَنَائِمِ لِمَنْ هِيَ ﴿قُلْ﴾ لِمِ ﴿الْأَنْفَالِ لِلَّهِ﴾ يَجْعَلُهَا حَيْثُ شَاءَ ﴿وَالرُّسُولُ﴾ يَقْسِمُهَا بِأَمْرِ اللَّهِ فَقَسَمَهَا بَيْنَهُمْ عَلَى السَّوَاءِ رَوَاهُ الْحَاسِكُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أَي حَقِيقَةً مَا بَيْنَكُمْ بِالْمَوَدَّةِ وَتَرَكَ النِّزَاعَ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ حَقًّا .

﴿٢﴾ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ الْكَامِلُونَ الْإِيمَانَ ﴿الَّذِينَ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ﴾ أَي وَعِيدُهُ ﴿وَجَعَلَتْ

الْأَنفَالُ لِلَّهِ لَا يَتَقَدَّرُونَ ﴿١﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهٌُ مُنْتَبِهُونَ ﴿٣﴾ وَأَتَقُوا فِتْنَةَ الْأَنْفُسِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَحَاوُونَ أَنْ يَخْطِفَكُمُ الْأَنْفُسُ فَاقْوَمُوا وَأَيَّدُوا بِتَصْوَرِهِمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَنُوا وَالرَّسُولُ وَكُنُوزُهُمْ وَأَمْثَلُكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

= حديث زيد بن أرقم وابن حبان الثقاتان بن عاصم نحوه وروى الترمذي نحوه من حديث ابن عباس وفيه قال عبد الله بن جوشن وابن أبي مكيوم: إنا أمةيان، وقد سبقت من حديث أصحابهم في ترجمان القرآن، وعند ابن جرير من طرق كثيرة مرسلة نحو ذلك.

أسباب نزول الآية ٩٧: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ الآية، روى البخاري عن ابن عباس أن أناساً من =

﴿٥﴾ ﴿كَأَنَّهُ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾
متملق بالخروج ﴿وَأَنَّ قَرِيبًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
كثرت ههون الخروج والجملة حال من كاف
أخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف أي هذه
الحال في كراهتهم لها مثل إخراجك في حال
كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذاك أيضاً
وذلك أن أبا سفيان قدم بعير من الشام فخرج
النبي ﷺ وأصحابه ليختموها فعلمت قريش
فخرج أبو جهل ومقاتلو مكة ليزبوا عنها وهم
النفير وأخذ أبو سفيان بالعير طريق الساحل

فنجت فقبل لأبي جهل إرجع فإني وسار إلى
بدر. فاشاور النبي ﷺ أصحابه وقال إن الله
وعندي إحدى الطائفتين فواقضوه على قتال
النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له
كما قال تعالى:

﴿٦﴾ ﴿يَحْدِلُونَكُ فِي الْحَقِّ﴾ القتال ﴿وَبَعْدَ مَا﴾
تَبَيَّنَ ﴿ظَهَرَ لَهُمْ﴾ ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾
وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿إِلَيْهِ عَيَانًا﴾ في كراهتهم له.
﴿٧﴾ ﴿وَمَا أَذْكَرَ﴾ ﴿إِذْ يَمْذُكُمُ اللَّهُ إِسْنَى﴾
الطَّائِفَتَيْنِ ﴿الْمِيرَ أَوْ النْفِيرَ﴾ ﴿أَنَّهُمَا لَكُمْ﴾
وَتَوَدُونَ ﴿تَرِيدُونَ﴾ ﴿أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ﴾
أي البأس والسلاح وهي العير ﴿تَكُونُ لَكُمْ﴾
لقلة عددها ومذمها بخلاف النفير ﴿وَيُؤَيِّدُ﴾
اللَّهُ أَنْ يَغِيثَ الْحَقَّ ﴿يُظْهِرُهُ﴾ ﴿بِخِلْفَتِهِ﴾
السابقة بظهور الإسلام ﴿وَيَنْقُطُ ذَابِرُ﴾
الْكُفْرَيْنِ ﴿آخِرُهُمْ﴾ بالاستتصال فامرهم بقتال
النفير.

﴿٨﴾ ﴿لِيُجِثَّ الْحَقُّ وَيُسْطَلَّ﴾ ﴿يُحَقِّقُ﴾
﴿الْبَاطِلُ﴾ الكفر ﴿وَلَوْ خَبِثَ الْجَبْرُمُونَ﴾
المشركون ذلك.

﴿٩﴾ اذكر ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ تطالبون
منه الفوت بالنصر عليهم ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾
أَتَى ﴿أَيَ بَانِي﴾ ﴿يَمْذُكُمُ﴾ معيكم ﴿بِالْفَيْ مِنْ﴾
الْمَلِيحَةِ مُؤَيِّدِينَ ﴿مَتَابِعِينَ﴾ يردف بعضهم
بعضاً وعدمهم بها أولاً ثم صارت ثلاثة آلاف
ثم خمسة كما في آل عمران وقرىء بالالف
كافس. جمع.

﴿١٠﴾ ﴿وَمَا جَعَلَ اللَّهُ﴾ ﴿أَيَ الْإِمْدَادِ﴾ ﴿إِلَّا﴾
بُشْرَى وَلِتُنْظَرْنَ ﴿بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١١﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ
الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ
وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا تَلَّيَ عَلَيْهِمْ
بِأَيْتَانَا قَالُوا قَدْ مِمَّا لَوْ نَشَاءُ لَفُتْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا
إِلَّا أَسْطِيزُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا
هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٤﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ
وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٥﴾ وَمَا لَهُمْ
أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا
كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أُولِئَا ذُوهُ إِلَّا الْمُتَّعُونَ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا

== المسلمين كانوا مع المشركين يكتفون سواد المشركين على رسول الله ﷺ، فيأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو
يضر به فيقتل فانزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْمَلَائِكَةَ أَطْفَالًا أَنفُسُهُمْ﴾ وأخرجه ابن مردويه، وسمى منهم في روايته قيس بن
الوليد بن المغيرة وأبا قيس بن الفاكهة بن المغيرة والوليد بن هبة بن ربيعة وعمر بن أمية بن سفيان وصلي بن أمية بن
خلف، وذكر في شأنهم أنهم خرجوا إلى بدر، فلما رآوا قلة المسلمين دخلهم شك، وقالوا: قرء هؤلاء دينهم فقتلوا بدر، =

﴿١١﴾ اذْكُرْ ﴿إِذْ يُفَتِّحُكَمُ التُّمَانُ أَمَةً﴾ أَمَا
مَّا حَصَلَ لَكُمْ مِنَ الْخَوْفِ ﴿يُنْهَ﴾ تَعَالَى
﴿وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾
مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْجَنَابَاتِ ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ﴾
رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴿وَسُوْسَمَةَ الْإِصْبَاحِ بِأَنكُمْ لَوْ﴾
كُنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ مَا كُنْتُمْ ظُلُمَاءَ مُعَذِّبِينَ
وَالْمُشْرِكُونَ عَلَى اللَّهِ ﴿وَلِيَرْبِطَ﴾ بِحَبْسٍ ﴿عَلَى﴾
قُلُوبِكُمْ ﴿بِالْيَقِينِ وَالصَّبْرِ﴾ وَوَقَّيْتُ بِهِ
الْأَقْدَامَ ﴿أَنْ تَسُوْخَ فِي الرَّمْلِ﴾.

﴿١٢﴾ ﴿إِذْ يُوجِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلِيكَةِ﴾ الَّذِينَ
أَمَدَ بِهِمُ الْمُسْلِمِينَ ﴿أَيُّ﴾ أَيَّ بَنِي ﴿مَنْكُمُ﴾
بِالْعَمَلِ وَالنَّصْرِ ﴿فَتَقْبَلُوا إِلَيْهِمْ فَأَمَّنُوا﴾
بِالْإِغَاثَةِ وَالتَّيْشِيرِ ﴿سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ﴾
تَخَفَرُوا الرَّغْبَ ﴿الْخَوْفِ﴾ فَنَاضِرُوا فَوْقَ
الْأَغْنَاكِ ﴿أَيَّ الرُّوسِ﴾ وَنَاضِرُوا مِنْهُمْ كُلَّ
بَنَانٍ ﴿أَيَّ أَطْرَافِ الْبَيْدِينَ وَالرَّجُلِينَ﴾ فَكَانَ
الرَّجُلُ يَقْصِدُ ضَرْبَ رِقْبَةِ الْكَافِرِ فَتَسْقُطُ قَبْلَ
أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ سَيْفُهُ وَرِمَاهُ ﴿بِقَبْضَةٍ مِنْ﴾
الْحَصَى فَلَمْ يَبْقَ شَرْكَ إِلَّا دَخَلَ فِي عَيْنَيْهِ مِنْهَا
شَيْءٌ فَهَزَمُوا.

﴿١٣﴾ ﴿وَذَلِكَ﴾ الْعَذَابُ الْوَاقِعُ بِهِمْ ﴿يَأْتِيهِمْ﴾
شَاقُّوهُ ﴿خَالِفُوا﴾ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُضَافِقِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿لَهُ﴾.

﴿١٤﴾ ﴿ذُلِّكُمْ﴾ الْعَذَابُ ﴿فَلَدُوكُوهُ﴾ أَمَا
الْكُفَّارُ فِي الدُّنْيَا ﴿وَأَنْ لِّلْكَافِرِينَ﴾
فِي الْآخِرَةِ ﴿عَذَابٌ نَّارٍ﴾.

﴿١٥﴾ ﴿يَنَالُهَا الَّذِينَ عَاشَرُوا إِذَا﴾
لَقِيتُمُ الَّذِينَ تَخَفَرُوا رُخْفًا ﴿أَيَّ﴾
مَجْتَمِعِينَ كَانِهِمْ لِكَثْرَتِهِمْ يَزْحَفُونَ
﴿فَلَا تَوَلُّوهُمْ الْأَذْيَارَ﴾ مَنَهْزِمِينَ.

﴿١٦﴾ ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يُوَلِّدْ﴾



أَيَّ يَوْمٍ لَّالَهُمْ ﴿فَبَرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا﴾ مُنْعَطَفًا
﴿لِقِتَالٍ﴾ بَانَ يَرْجِمُ الْفَرَّةَ مَكِيلَةً وَهُوَ يَرِيدُ الْكُرَّةَ
﴿أَوْ مُتَحَيِّرًا﴾ مُنْضَبًا ﴿إِلَى فِتْنَةٍ﴾ جَاعَةً مِنْ
الْمُسْلِمِينَ يَسْتَجِدُّ بِهَا ﴿فَقَدْ بَاسَةً﴾ رَجَعَ
﴿يَغْضَبُ بَيْنَ اللَّهِ وَمَاؤُهُ جَهَنَّمُ وَبَيْنَ﴾
النَّصِيرِ ﴿الْمَرْجِعِ﴾ هِيَ وَهَذَا مَخْصُوصٌ بِمَا إِذَا لَمْ
يَزِدْ الْكُفَّارَ عَلَى الضَّعْفِ.

﴿١٧﴾ ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ بِيَدِهِمْ بِقُرُونِهِمْ
﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ بَنَصْرِهِ إِلَيْكُمْ ﴿وَمَا﴾
رَبَّيْتُ ﴿يَا عَمَدُ أَعْيُنِ الْقَوْمِ﴾ ﴿إِذْ رَبَّيْتُ﴾

مَكَّةَ وَصَدِيْقَهُ فَلَدُوْهُ الْعَذَابَ يَمَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٨﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿١٩﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ
الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكَبُ
جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٠﴾
قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ
يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢١﴾ وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى
لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ فَإِنْ أُنْتَهَوْا فَإِنَّ
اللَّهَ يَمَّا يَعْمَلُونَ بِصِرِّ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاغْلَبُوا أَنَّ اللَّهَ
مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴿٢٣﴾ * وَأَعْلَبُوا
أَمَّا غَنَمٌ مِنْ قَتْنٍ وَكَانَ لِلَّهِ تَحْسَهُ وَالرَّسُولُ وَلِلَّهِ

= وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَزَادَ مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ زَيْمَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ وَالْعَاصِمُ بْنُ مَتْنَةَ بْنِ الْحِجَابِ وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ
قَالَ: كَانَ قَوْمٌ بِمَكَّةَ قَدْ أَهْلُوا فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرِهُوا أَنْ يَهْجَرُوا وَخَافُوا غَازِلَ اللَّهِ: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» إِلَى قَوْلِهِ «إِلَّا الْمُسْتَغْفِرِينَ»: وَأَخْرَجَ ابْنُ الْكَلْبِ وَأَبْنُ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَدْ
أَهْلُوا، وَكَانُوا يَنْتَوُونَ الْإِسْلَامَ فَخَرَجَهُمُ الْمَشْرُوكُونَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَاصْبَحَ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: «هَؤُلَاءِ كَانُوا مُسْلِمِينَ»

بالخصى لأن كفاً من الخصى لا يبلا عيون الجيش الكثير برمية بشر ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ بإرسال ذلك إليهم فعل ذلك ليظهر الكافرين ﴿وَيُرِيهِمُ الْآيَاتِ مِنْهُ بِلَاءَةً﴾ عطاء ﴿حَسَنًا﴾ هو الغنمة ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لأقوالهم ﴿عَلِيمٌ﴾ بأحوالهم .
﴿١٨﴾ ﴿ذَلِّكُمْ﴾ الإيلاء حتى ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِنٌ﴾ مضعف ﴿يَكْذِبُ الْكَافِرِينَ﴾ .
﴿١٩﴾ ﴿إِنْ تَسْتَجِيبُوا﴾ أي الكفار إن تطلبوا الفتح أي القضاء حيث قال أبو جهل

منكم : اللهم أبنا كان أقطع للرحمن وأنتا بما لا نعرف فأحنه الغداة أي أهلكه ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل معه دون النبي ﷺ والمؤمنين ﴿وَإِنْ تَتُوبَا﴾ عن الكفر والحرب ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَمُوتُوا﴾ لقتال النبي ﷺ ﴿فَنُذِرْكُمْ﴾ لنصره عليكم ﴿وَلَنْ تَقَى﴾ تدفع ﴿عَنْكُمْ لِيَتَكُنَّ﴾ جماعاتكم ﴿شِيئًا وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ وإن الله مع المؤمنين ﴿بَكْرٍ إِنْ اسْتَشَأْتُمْ﴾ وفتحها على تقدير اللام .

﴿٢٠﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا﴾ تعرضوا ﴿عَنْهُ﴾ بمخالفة أمره ﴿وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ القرآن والموعظة .
﴿٢١﴾ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ سماع تسلية واتعاط وهم المناقضون أو المشركون .
﴿٢٢﴾ ﴿إِنْ شَرَّ الشَّوْكَاتِ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ﴾ عن سماع الحق ﴿الْيَقْمُ﴾ عن النطق به ﴿الَّذِينَ لَا يَقُولُونَ﴾ .

﴿٢٣﴾ ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ لِيَهُمْ خَيْرًا﴾ صلاحاً بسماع الحق ﴿لَأَسْمَعَهُمْ﴾ بسماع تفهم ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾ فرحاً وقد علم أن لا خير فيهم ﴿لَتَوَلَّوْا﴾ عنه ﴿وَهُمْ مُفْرَضُونَ﴾ عن قبول عناداً ووجوداً .

﴿٢٤﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ بالطاعة ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته ﴿وَأَنَّهُ لَكُمْ تَحْشُرُونَ﴾ فيجازيكم بأعمالكم .

سورة الأنفال

٢٣٣

الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا تَخْلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَتَابِلِكُمْ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَادَكُمُ كَثِيرًا لَفَهِشْتُمْ وَلَتَنْتَضِرَهُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ وَلَا يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَاتُتُمْ فِي آمْنِكُمْ قَلِيلًا وَيَقْلُسُ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَلِلَّهِ اللَّهُ رَجِيعُ الْأُمُورِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً

== فذاكرهم فاستغفروا لهم و فزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا الْمَلَائِكَةَ﴾ الآية ، فكثروا بها إلى من بقي بمكة منهم ، وأنه لا حذر لهم ، فخرجوا فلقح بهم المشركون ففتحهم فرجعوا ، فزلت ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ فكذب إليهم المسلمون بذلك فحزنوا ، فزلت ﴿فَمِنْ أَيْنَ لَكَ لِلدِّينِ مُجَاهِدًا مِّن بَعْدِ مَا تَتَوَلَّوْا﴾ الآية ، فكثروا إليهم بذلك ، فخرجوا للمحقرهم ، فنجوا من نجا وقتل من قتل ، وأخرج ابن جرير من طرق كثيرة نحوه .

﴿٢٥﴾ ﴿وَاتَّقُوا بَنِيَّ﴾ **إِنْ أَصَابَكُمْ قَارِعٌ** ﴿وَلَا تَقْسِمُ بِاللِّدِينِ﴾ **الَّذِينَ كُنْتُمْ خَاصَّةً** ﴿بَلْ تَعْمَهُمْ﴾ **وَأَقْرَبُهُمْ** ﴿وَاتَّقَاْهُمْ﴾ **يَنْكَارُ مَوْجِبَهَا** ﴿مِنَ الْفُكْرِ﴾ **﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** **لَنْ خَالَفَهُ.**

﴿٢٦﴾ «وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْفَعُونَ فِي الْأَرْضِ» أرض مكة ﴿تَحَابُّونَ أَنْ يَتَحَفَّظَكُمُ النَّاسُ» ياحذركم الكفار بسرعة ﴿فَقَارَكُمْ» إلى المدينة ﴿وَأَبَدَكُمْ» قواكم ﴿بِضُرِهِ» يوم بدر بالملائكة ﴿وَوَزَّغَكُمْ مِنْ السَّيِّئَاتِ» الغنائم ﴿فَلَعَلَّكُمْ تَفْكَرُونَ» نعمه.

الجزء العاشر

YF1

فَاقْبَلُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَأَطِيعُوا
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَوَّجُوا فَفَنَفْسُوا وَتَلْهَبَ رِجَالُكُمْ
 وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
 تَخْرُجُونَ مِنَ دِينِهِمْ بَطْرًا وَرِعَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ زَلَّ
 لُحْمُ الشَّيْطَانِ أَغْلَبَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ
 النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ
 عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ
 إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ إِذْ يَقُولُ
 الْمُسَلِّفُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ
 وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عِزُّهُ حَكِيمٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ تَرَىٰ
 إِذْ يَتَوَكَّلُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ يَضْطَرُّونَ وَجُوهَهُمْ

﴿٢٨﴾ ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَنَ لَكُمْ وَأَوَلَدَكُمْ
فِيَنَّهُ﴾ لكم صادة عن أمور الآخرة ﴿وَأَنَّ اللَّهَ
جِنْدُهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ فلا تفوتوا بمراعاة الأموال
والأولاد والحياة لأجلهم، ونزل في توبته:

﴿٢٩﴾ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ»
بالإنابة وغيرها ﴿يُحْمِلْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ بينكم
وبين ما تخافون فتتوبون ﴿وَيُخَفِّرْ عَنْكُمْ﴾
سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴿ذُنُوبَكُمْ﴾ «وَاللَّهُ ذُو
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ».

﴿٣٠﴾ ﴿و﴾ اذكُر يا محمد ﴿إِذْ يُنْكِرُ بَيْنَكَ
الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقد اجتمعوا للمشاورة في

أسباب نزول الآية ١١٠: قوله تعالى: «وَمِنْ يُخْرِجُ مِنْ بَيْتِهِ» الآية. أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى بسند جيد عن ابن عباس قال: خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً فقال لأمله: اهلولي فلخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله ﷺ، فمات في الطريق قبل أن يصل إلى النبي ﷺ، فأنزل الوحي «وَمِنْ يُخْرِجُ مِنْ بَيْتِهِ مهاجراً» الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير عن أبي ضمرة الزوقي وكان بمكة، فلما نزلت «إِلَّا الْمُسْتَظْفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا

أهل مكة ﴿إِنْ﴾ ما ﴿عَذَّبَكَ﴾ القرآن ﴿إِلَّا﴾
أسطير ﴿أكاذيب﴾ الأولى ﴿﴾.

﴿٣٢﴾ ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا﴾
الذي يقرؤه محمد ﴿هُوَ الْحَقُّ﴾ النزل ﴿مِنْ﴾
عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا جِبَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا
بِضَلَالٍ أَلِيمٍ﴾ مؤلم على إنكاره، قاله النضر
وغيره استهزاء وإيهاماً أنه على بصيرة وجزم
بطلانه.

﴿٣٣﴾ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّيْهُمْ﴾
بما سأله ﴿وَأَنْتَ لِيَهْمُ﴾ لأن العذاب إذا نزل

عَمَّ ولم تصلب أمة إلا بعد خروج نبياها
والمؤمنين منها ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّيْهُمْ﴾ وهم
يُستَغْفِرُونَ حيث يقولون في طوافهم:
غفرانك غفرانك، وقيل هم المؤمنون
للمستضعفون فيهم كما قال تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾
لعلنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً.

﴿٣٤﴾ ﴿وَمَا هُمْ أَهْلُ﴾ ن ﴿لَا يَعْلَمُهُمُ اللَّهُ﴾
بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعمل
القول الأول هي ناسخة لما قبلها وقد عليهم
الله يسر وغيره ﴿وَهُمْ يَصْذُقُونَ﴾ يمتنعون
التي ﷺ والمسلمين ﴿عَنِ التَّسْجِدِ لِلْأَحْرَامِ﴾
أن يطوفوا به ﴿وَمَا كَانُوا أُولَئِكَ﴾ كما زعموا
﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَوَّلَئِكَ﴾ إِلَّا التَّقْوَى وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن لا ولاية لهم عليه.

﴿٣٥﴾ ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا﴾
مُكَاةً ﴿وَتَضَلُّعَةً﴾ تصفيقاً أي جعلوا
ذلك موضع صلاتهم التي أمروا بها ﴿فَلَذُقُوا﴾
العذاب ﴿يَذُرُّهُمْ﴾ يذر ﴿مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾.

﴿٣٦﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْتَظُونَ أَوَّلَهُمْ﴾
في حرب النبي ﷺ ﴿لِيُضِلَّهُمْ﴾ عن سبيل الله
لِيُضِلُّوهُمْ ثُمَّ يَكُونُ في عاقبة الأمر ﴿عَلَيْهِمْ﴾
خسرة ﴿نَدَامَةً﴾ لفواتها وفوات ما فسدوه ﴿ثُمَّ﴾
يُفْلِحُونَ في الدنيا ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ منهم
﴿إِلَى جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة ﴿يُحْشَرُونَ﴾
يساقون.

﴿٣٧﴾ ﴿لِيُبَيِّنَ﴾ متعلق بتكون بالتخفيف
والتشديد أي بفصل ﴿اللَّهُ الْحَيُّ﴾ الكافر
﴿مِنَ الطَّيِّبِ﴾ المؤمن ﴿وَيَقُولُ الْحَيُّ بِغَضِّهِ﴾
على بعض قِرْئَتِهِ جميعاً يجمع متراكباً
بعضه على بعض ﴿فَيَجْعَلُ في جَهَنَّمَ أَوْلَئِكَ﴾

وَأَذِبرَهُمْ وَذُقُوا عَبَابَ الْحَرِيقِ ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ
أَيْدِيكَ وَإِنَّ اللَّهَ لَكَنَ بِظُلْمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٣٩﴾ كَذَّبَ آلُ
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ
اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ
لَمْ يَكْ فِتْنَةً لِّعَمَلِهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُخَوِّرُوا
مَا بَأْنَفْسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤١﴾ كَذَّبَ آلُ
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
فَأَخَذَتْهُمُ بُرْهَانُهُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَانُوا
ظَالِمِينَ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَرَّ الْأَوْدَابِ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٣﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ
عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٤٤﴾ فَإِنَّا تَتَقَفْتَهُمْ
فِي الْحَرْبِ فَفَرَدْنَاهُمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ يُدْرِكُونَ ﴿٤٥﴾

= يستظفون حيلة: يقال: إلى لغوي، وإلى اللوحية، فتجهز يريد النبي ﷺ فأفركه الموت بالتشبيح، فنزلت هذه الآية:
﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾. وأخرج ابن جرير نحو ذلك من طرق عن سعيد بن جبير وعكرمة وقشافة
والسدي والضحاك وغيرهم، وسمى في بعضها شمرة بن القيس أو العاص بن شمرة، وفي بعضها جنب بن شمرة
الجندي، وفي بعضها الغمري، وفي بعضها رجل من بني شمرة، وفي بعضها رجل من بني خزاعة، وفي بعضها رجل من =

والكفار ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَبِيرٌ﴾ ومنه نصركم مع قتلهم وكثرتهم .
 ﴿٤٢﴾ ﴿إِذْ﴾ بدل من يوم ﴿أَنْتُمْ﴾ كائتون
 ﴿بِالْعَدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ القرى من المدينة وهي
 بضم العين وكسرهما جانب الروادي ﴿وَمِنْهُمْ﴾
 ﴿بِالْعَدْوَةِ الْقُصُوفِ﴾ البعدى منها ﴿وَالرُّكْبُ﴾
 العير كائتون يمكن ﴿أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ مما يلي
 البحر ﴿وَلَوْ تَوَاضَعْتُمْ﴾ انتم والتضير للقتال
 ﴿لَا تَخْتَلِفْتُمْ فِي الْيَمِينِ وَلَكِنْ﴾ جمعكم بغير
 ميعاد ﴿يَقْضِي اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ في

هُمْ أَتَخِيرُونَ﴾ .
 ﴿٣٨﴾ ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كأي سفيان
 وأصحابه ﴿إِنْ يَنْتَهُوا﴾ عن الكفر وقтал النبي
 ﷺ ﴿يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ من أعمالهم
 ﴿وَإِنْ يَمْوَدُّوا﴾ الى قتاله ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ﴾
 الأولين ﴿أَي سُنَّتَا فِيهِمْ بِالْإِهْلَاكِ فَكَلَّا﴾
 نفعل بهم .
 ﴿٣٩﴾ ﴿وَقَبِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ﴾ توجد
 ﴿فِتْنَةً﴾ شرك ﴿وَيَكُونُوا لِلَّذِينَ كَلَّهْ﴾
 وحده ولا يعبد غيره ﴿فَإِنْ انْتَهُوا﴾ عن الكفر
 ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فيجازيهم به .
 ﴿٤٠﴾ ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الايمان ﴿فَاعْلَمُوا﴾
 أَنَّ اللَّهَ سَوَّلَكُمْ ناصركم ومتولى أموركم
 ﴿وَيَنْصُرُ الْمُتَوَلَّيْنَ﴾ هو ﴿وَيَنْصُرُ النَّاصِرِينَ﴾ أي
 الناصر لكم .

﴿٤١﴾ ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾ اخلعتم من
 الكفار قهراً ﴿مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ يامر
 فيه بما يشاء ﴿وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ قرابة
 النبي ﷺ من بني هاشم وبني المطلب .

﴿وَالْيَتَامَى﴾ أطفال المسلمين
 الذين هلك آباؤهم وهم فقراء
 ﴿وَالسَّكِينِ﴾ ذوي الحاجة من
 المسلمين ﴿وَأَيْنَ السَّبِيلِ﴾ المنقطع
 في سفره من المسلمين، أي يستحقه
 النبي ﷺ والأصناف الأربعة على
 ما كان يقسمه من أن لكل خمس
 الخمس، والأخمس الأربعة الباقية
 للفاغين ﴿إِنْ كُنْتُمْ غَنِمْتُمْ بِاللَّهِ﴾ فاعلموا
 ذلك ﴿وَمَا﴾ عطف على بالله ﴿أَنْزَلْنَا عَلَى﴾
 عَبْدِنَا ﴿عَمْدٌ﴾ من الملائكة والآيات ﴿يَوْمَ﴾
 الْفُرْقَانِ ﴿أَي يَوْمِ بَدَلَ الْفَسَادِ بَيْنَ الْحَقِّ﴾
 وَالْبَاطِلِ ﴿يَوْمَ اتَّخَفَى الْجَاهِلِيُّونَ﴾ المسلمون



وَلَمَّا تَخَفْتُمْ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْصَرَفُوا إِلَىٰ آلِهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ أَوْ أَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ
 مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ لَعَلَّكُمْ تَهْلِكُونَ ۚ يَوْمَ عَلَوْا عَلَىٰ عُدُوِّكُمْ
 وَكَثَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَأَمَّا تَتَّبِعُوا
 مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ إِلَيْكُم ۚ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾
 * وَإِنْ جَنَّاحُوا لِلْحَمْلِ فَأَجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ
 هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤٥﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنْ
 حَسِبَكَ اللَّهُ ۖ هُوَ الَّذِي أَيْدِيكَ بِنَصْرِهِ ۚ وَبِالْعَدُوِّينَ ﴿٤٦﴾
 وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا
 أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ
 حَكِيمٌ ﴿٤٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ

=بني ليش، وفي بعضها من بني كنانة، وفي بعضها من بني بكر. والفرج ابن سجد في الطبقات عن يزيد بن عبد الله بن قسط: أن جندب بن شمره الضمري كان بمكة، فمرض فقال لبني: اخرجوني من مكة فقد قتلني غمها، فقالوا إلى أين؟ فأرما يله نحو المدينة يريد الهجرة، فخرجوا به، فلما بلغوا أمة بني غفار مات، فأنزل الله فيه ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ﴾ مهاجراً الآية. والفرج ابن أبي حاتم وابن منة والبرودي في الصلابة عن هشام بن عروة عن أبيه: أن الزبير بن العوام =

علمه وهو نصر الإسلام وَتَحَقَّقَ الْكُفْرُ فَصَلَ
 ذَلِكَ: ﴿لِيُبَيِّنَ﴾ يكفر ﴿مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتِهِ﴾
 أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر
 المؤمنين مع قتلهم على الجيش الكثير
 ﴿وَيُحْيِي﴾ يؤمن ﴿مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ﴾
 لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ.
 ﴿٤٣﴾ اذْكُرْ ﴿إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَازِكِ﴾
 أي نومك ﴿فَلِيلًا﴾ فاجبرت به لصحابك
 فسروا ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ كَثِيرًا لَفُتِنْتُمْ﴾ جِئْتُمْ
 ﴿وَلَتَنَزَّغْتُمْ﴾ اختطفتم ﴿فِي الْأَمْرِ﴾ أمر

القتال ﴿وَلَيَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ حكم من القتل
 والتنازع ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في
 القلوب.
 ﴿٤٤﴾ ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ أي المؤمنين ﴿إِذْ﴾
 التَّحِيَّتِ فِي أَهْيَيْكُمْ قَلِيلًا﴾ نحو سبعين أو مائة
 وهم ألف لتقدموا عليهم ﴿وَيُفْلِكُكُمْ فِي﴾
 أَحْيَيْكُمْ﴾ ليقلعوا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا
 قبل التحام الحرب، فلما التحم أراهم إياهم
 مثليهم كما في آل عمران ﴿لِيُفْضِي اللَّهُ أَمْرًا﴾
 كَانَ مَقْضًى وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ﴾ تصير
 الْأُمُورُ﴾

﴿٤٥﴾ ﴿بَنِيَّ الْأَبْنَاءِ عَامِنًا﴾ إِذَا لَقِيتُمْ بَنِيَّ﴾
 جماعة كافرة ﴿فَأَنْتَبِهُوا﴾ لقتالهم ولا تهزموا
 ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ادعوه بالنصر ﴿لَعَلَّكُمْ﴾
 تَقْلِقُونَ﴾ تفزعون.
 ﴿٤٦﴾ ﴿وَاجْعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَوَّعُوا﴾
 تَخَلَّفُوا فِيهَا بَيْنَكُمْ ﴿تَتَفَشَّلُوا﴾ تخيبنوا
 ﴿وَتَلْعَبُ وَبَعْضُكُمْ﴾ قوتكم ودولتكم
 ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ بالصبر
 والمعن.
 ﴿٤٧﴾ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ﴾
 بَيْتِهِمْ﴾ ليمنعوا غيرهم ولم يرجعوا بعد
 نجاتها ﴿بَطَرًا﴾ وَوَلَّاهُ النَّاسُ﴾ حيث قالوا لا
 نرجع حتى نشرب الخمر ونحرق الجوزور
 وتضرب غلينا القيان يدر يسلم بذلك
 النَّاسُ ﴿وَيُضِلُّونَ﴾ النَّاسَ ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾
 وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ بالياء والثناء ﴿عَظِيمٌ﴾
 عظيمهم به.

﴿٤٨﴾ ﴿وَوَ﴾ اذْكُرْ ﴿إِذْ زَيْنُّنُ الْمُشْرِكُونَ﴾
 إيليس ﴿أَقْبَلَتْهُمْ﴾ بأن شجعهم على لقاء

الْمُؤْمِنِينَ ﴿بَنِيَّ الْأَنْبِيَاءِ حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾
 إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ حَشْرٌ صَبَرُوا يَغْلِبُوا مَا تَتَوَّعُونَ وَإِنْ
 يَكُنْ مِنْكُمْ مَأْتَةٌ يَغْلِبُوا الْفَائِزِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
 لَا يَفْقَهُونَ ﴿الْفَنَ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ يَكُونُ﴾
 ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَأْتَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مَا تَتَوَّعُونَ
 وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
 الصَّابِرِينَ ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى﴾
 يُفْضِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ
 الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ﴾
 سَبَّحَ لَمَسَكْرَ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَابٌ عَظِيمٌ ﴿فَكُلُّوا مِمَّا﴾
 غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الرَّحْمَةِ ﴿بَنِيَّ الْأَنْبِيَاءِ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ﴾

== قال: هاجر خالد بن حرام إلى أرض الحبشة، فبقيت حية في الطريق لمات، فنزلت فيه ﴿ومن خرج من بيته مهاجرًا﴾
 الآية. وأخرج الأموي في مغازيه عن عبد الملك بن عمير قال: لما بلغ أكرم بن صبيح عرج النبي ﷺ أراد أن ياتيه فأتى
 قومه أن يدعوه قال: فأتاه من يبلغة حني ويبلغني عنه، فاستندب له رجلان، فأتيا النبي ﷺ، فقالا: نحن رسل أكرم بن
 صبيح، وهو يسألك من أئت وما أئت ولهم جنت؟ قال: أتأعبد بن عبد الله، وأتأ عبد الله ورسوله، ثم تلا عليهم ﴿إن==

المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ من كثرة وكان انهم في صورة سراقاة بن مالك سيد تلك الناحية ﴿فَلَمَّا سَرَّاهُ﴾ التقت ﴿الْفِئَتَانِ﴾ المسلحة والكافرة ورأى الملائكة يده في يد الحارث بن هشام ﴿نَكَصَ﴾ رجس ﴿عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ هارباً ﴿وَقَالَ﴾ لما قالوا له اتخذ لنا على هذه الحال: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ﴾ من جواركم ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ من الملائكة ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ ان يلكي ﴿وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

﴿٥٣﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ اي تعذيب الكفرة ﴿بِأَنَّهُ﴾ أي بسبب ان ﴿اللَّهُ لَمْ يَكْ مُغَيَّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ﴾ مبدلاً لها بالنقمة ﴿حَتَّى يَغْيِرُوا مَا بِيَأْتِسِيهِمْ﴾ يبدلوا نعمتهم كراً كتبديل كفار مكة اطعامهم من جنوح وامئهم من خوف ويث النبي ﷺ اليهم بالكفر والصد عن

﴿٤٩﴾ ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنِفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ ضعف اعتقاد ﴿غَرَّ هَؤُلَاءِ﴾ أي المسلمين ﴿بِذِينِهِمْ﴾ إذ خرجوا مع قائلهم يقاتلون الجمع الكثير نوحاً انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ يثق به قلب ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ غالب على امره ﴿حَكِيمٌ﴾ في صنعه.

﴿٥٠﴾ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ يا عمد ﴿إِذْ يَقُولُ﴾ بالياء والنساء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لِلنَّبِيِّ كُفٌّ يَفْزِعُونَ﴾ حال ﴿وُجُوهُهُمْ وَأَذُنُهُمْ﴾ بمقامع من حديد ﴿وَيَقُولُونَ لَهُمْ﴾ ذوقوا عذاب الحربى، أي النار وجواب لو: لرأيت امرأ عظيماً.

﴿٥١﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ التعذيب ﴿وَمَا قُلِمَتْ أَبْيَاحُكُمْ﴾ عبر بها دون غيرها لان أكثر الأفعال تزالوا بها ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ﴾ أي بظلم ظلم ﴿لِلْعَمِيدِ﴾ فيعلمهم بغير ذنب.

﴿٥٢﴾ داب هؤلاء ﴿كَذَّابٌ﴾ كعادة ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾.

اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكَ خَيْرًا مِّمَّا اخَذَ مِنْكَ وَيَغْيِرُ لَكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٦﴾ وَإِنْ يَرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَدَيْنِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوا فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّثْقَلُ وَآلَهُ مَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا

== الله يامر بالعدل والإحسان الآية، فالتا اكنتم فقالا له ذلك. قال: أي قوم انه يامر بكمكم الأخلاق وينهى عن سلاسلها، فكونوا في هذا الأمر رؤساء، ولا تكونوا فيه أذناباً فركب بعيره متوجهاً إلى المدينة فملت في الطريق، نزلت فيه ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا﴾ الآية، مرسل إسناده ضعيف، واخرج أبو حاتم في كتاب المعمرين من طريقين عن ابن عباس: أن سئل عن هذه الآية فقال: نزلت في اكنم بن صفي، قيل: لادن النبي؟ قال: هذا قبل النبي بزمن وهي خاصة حملة.

عاهدوا فيها ﴿وَمَنْ لَا يَقْنُ﴾ الله في
عذرهم.

﴿٥٧﴾ ﴿فَإِنَّمَا﴾ فيه إدغام نون إن الشرطية في
ما المزيدة ﴿تَقْنُ﴾ تعبدتهم ﴿في أقرب﴾
فشره ﴿فرق﴾ بهم من خلفهم من
المحاربين بالتمكيل بهم والعقوبة ﴿لَعَلَّهُمْ﴾

أي الذين خلفهم ﴿يَذْكُرُونَ﴾ يتعظون بهم.
﴿٥٨﴾ ﴿وَأَمَّا﴾ يخافون من قوم عاهدوك ﴿حِيَانَةً﴾
في عهد بأمانة تلوح لك ﴿فَأَبْذُ﴾ اطرح
عهدهم ﴿إِلَيْهِمْ﴾ على سواءه حال أي مستويأت أنت
وهم في العلم بتقض العهد بأن تعلمهم به
لكلا يهملوك بالفساد ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾

الضالين.

﴿٥٩﴾ ونزل فيمن أفلت يوم بدر ﴿وَلَا﴾
يُحْسِنُ يا عمه ﴿الَّذِينَ﴾ كفروا ﴿سَبَّحُوا﴾ الله
أي فاتوه ﴿إِنَّمَا﴾ لا يعجزون لا يفوتونه وفي
قراءة بالتحانية فالمفعول الأول محذوف أي
انفسهم وفي أخرى يفتح إن على تقدير الام.

﴿٦٠﴾ ﴿وَأَعْدُوا لَهُمْ﴾ لقتالهم ﴿مَّا اسْتَطَعْتُمْ﴾
بِن قوتهم قال ۞ هي الرمي رواه مسلم
﴿وَبَيْنَ﴾ بباطل الخيل مصدر بمعنى
حيسها في سبيل الله ﴿فَرَّجُون﴾
تخففون ﴿بِهِ﴾ عُدو الله وعُدوكم

أي كفار مكة ﴿وَوَآخِرِينَ﴾
فوقهم أي غيرهم وهم المنافقون
أو اليهود ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾ الله يعلمهم
وما تيقنوا من شيء في سبيل
الله يُوفِّي إِلَيْكُمْ جزاءه
﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ تنقصون منه شيئا.

﴿٦١﴾ ﴿وَإِنْ حَنَّجُوا﴾ مالوا ﴿لِلْإِسْلَامِ﴾
بكسر السين وقسمها: الصلح ﴿فَأَجْتَعِ﴾
وعاهدكم وقال ابن عباس: هذا منسوخ

سبيل الله وقتال المؤمنين ﴿وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾
عليم.

﴿٥٤﴾ ﴿كَذَّابٌ﴾ عذر فرعون والذين من
قبلهم كذبوا بإنابت ربهم فأعلمكتهم بذنوبهم
وأغرقنا غل فرعون قومه معه ﴿وَكُلٌّ﴾ من
الأمم المكذبة ﴿كَانُوا ظَالِمِينَ﴾.

﴿٥٥﴾ ونزل في قريظة: ﴿إِنْ شَرُّ الدُّوَابِّ﴾
عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون.

﴿٥٦﴾ ﴿الَّذِينَ﴾ عهدت بهم أن لا يعينوا
المشركين ﴿ثُمَّ﴾ ينقضون عهدهم في كل فرقة

لَمْ تَغْفِرْ وَرَزَقَ كَرِيمٌ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ
بَعْدِ وَهَابَرُوا وَجَّهُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا
الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢﴾

(١) سُورَةُ الْيُودِ مَكِّيَّةٌ
وَأَوَّلُهَا تَسْمِيَةُ وَآيَاتُهَا

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَيَحْجُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْبَدُوا
أَنْتُمْ غَيْرَ مَعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ خَيْرُ الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾
وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبِمَ فَهُوَ

= أسباب نزول الآية ١٠١: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا خَرِيفَتُمْ﴾ الآية، انخرج ابن جرير عن علي قال: سأل قوم من بني
النجار رسول الله ۞ فقالوا: يا رسول الله إنا نعرب في الأرض فكيف نصلي؟ فنزل الله ﴿وَإِنَّا خَرِيفَتُمْ﴾ في الأرض
فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة؛ ثم انقطع الرعي فلما كان بعد ذلك يقول غزا النبي ۞ فصل الظهر، فقال
المشركون: لقد أمكنكم عهد وأصحابه من ظهورهم فلا شدتكم عليهم؟ فقال قاتل منهم: إن لم أصرى مثلها في إثرها، =

بآية السيف، وقال مجاهد: خصوص بأهل الكتاب إذ نزلت في بني قريظة ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾، ثم به ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾، للقول ﴿الْعَلِيمُ﴾ بالفعل.

﴿٦٢﴾ ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ﴾، بالصلح ليستعدوا لك ﴿فَإِنْ خَبَّكَ﴾، كافيك ﴿اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِصَبْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿٦٣﴾ ﴿وَالْف﴾، جمع ﴿بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾، بعد الإحسان ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ يَتَنَّهُمْ﴾، بقدرته ﴿إِنَّهُ عَزِيزٌ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾، حكيم﴾ لا يخرج شيء من حكمته.

﴿٦٤﴾ ﴿يُنَادِي السَّيِّئُ خَبْرُكَ اللَّهُ وَ﴾، حباك ﴿مَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿٦٥﴾ ﴿يُنَادِي السَّيِّئُ حَرِصٌ﴾، حيث ﴿الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْغِيَالِ﴾، للكفار ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ جَشْرُونَ ضَبْرُونَ يَغْلِبُوا بِأَتْنِينَ﴾، منهم ﴿وَإِنْ يَكُنْ﴾، بالياء والنهاء ﴿يَنْكَبُ﴾، يَنْكَبُ بِأَتْنَةٍ يَغْلِبُوا أَلْفًا وَنِصْفًا الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَتْنَةٍ﴾، أي بسبب أنهم ﴿قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾، وهذا خبر بمعنى الأمر أي ليقاتل المشركون منكم المائتين والمائة الألف ويشنوا لهم ثم نسخ لما كانوا يقولون:

﴿٦٦﴾ ﴿الَّتِي خَفَّتْ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ يَكُنْ ضَعْفًا﴾، بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة أمثالكم ﴿فَلْيَنْ يَكُنْ﴾، بالياء والنهاء ﴿يَنْكَبُ﴾، بِأَتْنَةٍ ضَابِرَةٌ يَغْلِبُوا بِأَتْنِينَ﴾، منهم ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أي لتقاتلوا مثلهم وتبشروا لهم ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، يعونه.

﴿٦٧﴾ ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر: ﴿مَا كَانَ لِبَنِي أَنْ يَكُونَ﴾، بالناء والياء ﴿لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتَّخِذَ فِي الْأَرْضِ﴾، يبالغ في قتل الكفار ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، أي المؤمنون ﴿عَرَضَ الدُّنْيَا﴾، حطامها بأخذ الفداء ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ﴾، لكم ﴿الْآخِرَةَ﴾، أي ثوابها بقتلهم ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، وهذا منسوخ بقوله ﴿فَمَا مَنَّا﴾، بعد وإما فداء.

﴿٦٨﴾ ﴿لَوْلَا كَتَبَ مِنَ اللَّهِ سِتْرٌ﴾، بإحلال الغنائم والأسرى لكم ﴿لَسَكُنْتُمْ فِيهَا أَخْلُسُ﴾.

خَيْرٌ لَّكَ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلُوا أَنْكَرَ غَيْرَ مَعْرُوفٍ اللَّهُ وَيَتَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَدَّابِ إِلَيْهِ ﴿١﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا وَلَمْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَعْلُوا إِلَيْهِمْ عَاهِدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوا مِنْهُمْ وَأَحْصُوا مِنْهُمْ وَأَقْلُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَغَلُوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتْلُوهُ مَعَهُ ذَلِكَ بَأْتَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدُوا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَا اسْتَقْلَمُوا

= فانزل الله بين الصلوتين ﴿إِنْ خِطَمَ أَنْ يَفْتَكُمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، إل قوله: ﴿فَلْيَا مَعْيَتًا﴾، فنزلت صلاة الخوف، وأخرج أحمد والحاكم وصححه البيهقي في الدلائل عن ابن عباس الزرقي قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستبنا لشركنا عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القيلة، فصل بنا النبي ﷺ الظهر فقالوا: قد كنا على حال لو أصابت غرتهم، ثم قالوا: يا أيها النبي ﷺ، فانزل جبريل هذه الآيات بين الظهر والعصر ﴿وَإِذَا كُنَّا لَهُمْ﴾

من الفداء ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

﴿٦٩﴾ ﴿تَكْلُواْ مَا فِىْكُمْ حَتَّىٰ تَخْلُوْا وَتَقُوْا
اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾.

﴿٧٠﴾ ﴿يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَن فِىْ اَيْدِيْكُمْ مِّنَ
الْاَسْرِىۡ وَفِىْ قِرَامَةِ الْاَسْرِىۡ اِنْ يَعْلَمِ اللّٰهُ
فِىْ قُلُوْبِكُمْ خَيْرًا اِمَّا اِنْ اَخْلَصَاۤ اَوْ يُؤْذِكُمْ
خَيْرًا مِّمَّا اَخَذَ مِنْكُمْ﴾ من الفداء بان يضعفه
لكم في الدنيا ويبيكم في الآخرة ﴿وَيُغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ﴾ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ.

﴿٧١﴾ ﴿وَإِنْ يُرِيدُوْا اَيَّ الْاَسْرِىۡ

سورة التوبة

٢٤١

لَكَ فَاسْتَعِيْزُوْهُمۡ ۖ اِنَّ اللّٰهَ يَجِبُ الْمُتَّقِيْنَ ﴿٦٩﴾ كَيْفَ
وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ لَا يَرْجُوْا فِىْكُمْ اِلَّا وَاَدِمَّةٌ
رَّضُوْكُمْ بِاَقْرَبِهِمْ وَاَبْنٰى قُلُوْبِهِمْ وَاَكْثَرَهُمْ نٰسِقُوْنَ ﴿٧٠﴾
اَشْرَوْا بِمَا يَدَّيْكُمْ اللّٰهُ تَمَنَّا قَلِيْلًا فَصَدُّوْا عَنْ سَبِيْلِهِ
لَهُمْ سَاءَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ﴿٧١﴾ لَا يَرْجُوْنَ فِىْ مُّوْجِنٍ اِلَّا
وَاَدِمَّةٌ وَاَوْلٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُوْنَ ﴿٧٢﴾ فَاِنْ تَاوَاۤا وَاَقْلَمُوْا
الْحِلَّةَ وَاَتَاوْا الرُّكُوْةَ فَلَا تُكْرِفِ الْدِيْنَ وَتُقْصَلْ
اَلْاَيْتُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُوْنَ ﴿٧٣﴾ وَاِنْ تَكَثَّرُوْا اٰمَنْتُمْ مِّنْ
بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوْا فِىْ دِيْنِكَ فَقُلُوْا اٰمَنَّا بِالْكُفْرِ
لَهُمْ لَا اٰمَنَ لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ﴿٧٤﴾ اَلَا تَتَقَلَّبُوْنَ قَوْمًا
تَكَثَّرُوْا اٰمَنْتُمْ وَهَمُّوْا بِاَخْرَاجِ الرُّسُوْلِ وَهُمْ يَدَّوْكَرُوْا اَوَّلَ
مَرَّةٍ اٰخَسُّوْهُمْ قَالَهُ اَحَقُّ اَنْ نَّحْشَوْهُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ﴿٧٥﴾

﴿يَجِيْاَتُكَ﴾ بما اظهروا من القول ﴿فَقَدْ خَانُوْا
اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ﴾ قبل بدر بالكفر ﴿فَانْجَنَ
بَيْنَهُمْ﴾ بدر قتلاً وأسراً فليترعوا مثل ذلك ان
عادوا ﴿وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ﴾ بخلفه ﴿حَكِيْمٌ﴾ في
صنعه.

﴿٧٢﴾ ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ ءَاثَمُوْا وَهَاجَرُوْا وَجَنَّهُدُوْا
بِاَسْوَرِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَهُمْ
الْمُهَاجِرُوْنَ ﴿وَالَّذِيْنَ ءَاوَا﴾ النبي ﷺ
﴿وَنَصَرُوْا﴾ وهم الانصار ﴿اَوْلٰئِكَ يَقْضِيْهِمُ
اَوْلِيَاۤءُ يَبْعَثُ﴾ في النصره والارث ﴿وَالَّذِيْنَ
ءَاثَمُوْا وَلَمْ يَہَاجِرُوْا مَا لَكُمۡ مِّنْ وَلِيَّتِيْهِمْ﴾ بكسر
الواو وفتحها ﴿بَيْنَ شَيْءٍ﴾ فلا ارث بينهم
وبينهم ولا نصيب لهم في الغنمة ﴿حَتَّىٰ
يَہَاجِرُوْا﴾ وهذا منسوخ بأخر السورة ﴿وَإِنْ
اَسْتَنْصَرُوْكُمْ فِى الدِّيْنِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ لهم
عل الكفار ﴿اِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
بَيْتٌ﴾ عهد فلا تصروهم وتتقوا عهدهم
﴿وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ﴾.

﴿٧٣﴾ ﴿وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِعَهْدِهِمْ اَوْلِيَاۤءُ
يَبْعَثُ﴾ في النصره والارث فلا ارث بينهم
وبينهم ﴿اِلَّا تَفْعَلُوْهُ﴾ اي تولى المسلمين وقمع
الكفار ﴿تَكُنْ فِتْنَةٌ فِى الْاَرْضِ وَلَفْسَادٌ كَثِيْرٌ﴾
بقوة الكفر وضعف الإسلام.

﴿٧٤﴾ ﴿وَالَّذِيْنَ ءَاثَمُوْا وَهَاجَرُوْا وَجَنَّهُدُوْا
فِى سَبِيْلِ اللّٰهِ وَالَّذِيْنَ ءَاوَا وَنَصَرُوْا اَوْلٰئِكَ
هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ حَقًّا هُمْ مُّغْفَرَةٌ وَوَرَدُ قَوْمٍ
فِى الْجَنَّةِ﴾.

﴿٧٥﴾ ﴿وَالَّذِيْنَ ءَاثَمُوْا مِنْ بَعْدِ اَيَّ بَعْدِ
السَّابِقِيْنَ اِلَى الْاِيْمَانِ وَالْمُهَاجِرَةُ﴾ وَهَاجَرُوا
وَجَنَّهُدُوْا مَعَكُمْ فَاَوْلٰئِكَ مِنْكُمْ اَيُّا

== قالمت لهم الصلوة الآية. وروى الترمذي نحوه عن أبي هريرة وابن جرير نحوه عن جابر بن عبد الله وابن عباس.

اسباب نزول الآية ١٠٢: قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾، أخرجه البخاري عن ابن عباس قال: نزلت ﴿إِنْ كَانَ
بِكُمْ لَأَمْرٌ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ في عبد الرحمن بن عوف كان جريحاً.

اسباب نزول الآية ١٠٥: قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَزَّلْنَا﴾ الآية، روى الترمذي وأبو حنيفة عن قتادة بن النعمان قال ==

المهاجرون والانصار ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ ذُو
الضربات ﴿يَتَّبِعُهُمْ الْوَلِيُّ يُنْفَرُ﴾ في الإرث
من التوارث في الإيمان والمجرة المذكورة في
الاية السابقة ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ السُّلُوحُ
المحفوظ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَكْلِفُ شَيْءٌ عَلِيمٌ﴾ ومنه
حكمة الميراث.

﴿سورة التوبة﴾

مدينة إلا الآيتين الأخيرتين لمكيتان وآياتها
١٢٩ نزلت بعد المائدة]

ولم تكتب فيها البسمة لأنه ﷺ لم يأسر
بذلك، كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم،
وأخرج في معناه عن علي أن البسمة أمان
وهي نزلت لرفع الأمن بالسيف، وعن حذيفة
(إنكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة
العذاب) وروى البخاري عن البراء أنها آخر
سورة نزلت.

﴿١﴾ هَذِهِ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَصْلُهُ
﴿إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ عهداً
مطلقاً أو دون أربعة أشهر أو فوقها ونص
العهد بما يذكر في قوله:

﴿٢﴾ ﴿فِيحْشُوا﴾ سيروا آمنين أيها المشركون
﴿فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ أوها شوال بدليل ما
سنأتي واما امان لكم بعدها ﴿وَأَعْلَمُوا أَنكُمْ غَيْرُ
مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ أي فانتق عذابه ﴿وَأَنَّ

اللَّهُ مُجْزِي الْكَافِرِينَ﴾ ملهم في
الدنيا بالقتل والأخرى بالنار.

﴿٣﴾ ﴿وَأَذِّنْ﴾ إعلام ﴿بَيْنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ تَوْفِيقًا فَاصِحِّ
الْأَكْثَرِ﴾ يوم النحر ﴿أَنَّ﴾ أي
بان ﴿اللَّهُ يَرِيءُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾



وعهودهم ﴿وَرَسُولُهُ﴾ بريء أيضاً وقد بعث
النبي ﷺ إعلياً من السنة وهي ستة تسع فأذن
يوم النحر بمضى بهذه الآيات وأن لا يخرج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت حريان رواه
البخاري ﴿فَإِنْ تَبَيَّنَ﴾ من الكفر ﴿فَهُوَ غَيْرُ
لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن الإيمان ﴿وَأَعْلَمُوا أَنكُمْ
غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَيَبْسُرُ﴾ أعبر ﴿الَّذِينَ
كَفَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ مؤلم وهو القتل والأسر
في الدنيا والنار في الآخرة.

﴿٤﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَذْيِكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ
وَيَسِفُ صُدُورُ قَوْمَيْنِ ﴿٥﴾ وَيَذْهَبُ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ
وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ أَمْ
حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
وَلَمْ يَجِدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ
وَلِجَمَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ
أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ
أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِهِمْ خَالِدُونَ ﴿٨﴾
إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى
أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٩﴾ * أَجْلَسْتُمْ مَقَابِلَةَ
الْحَنَاقِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَا ءَامَنَ بِاللَّهِ

كان أهل بيت منا يقال لهم بني أبيرق بشر وبشر رجلاً متافلاً يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله
ﷺ لم ينحله بعض العرب يقول: قال فلان كذا وكاتوا أهل بيت حابجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما
طعنهم بالبدعة الشعر والشعر، فتابع عبي رفاعه بن زيد حلاً من الدرك فجعله في مشربة له فيها سلاح ودرع وسيف،
فعدى عليه من تحت فثبتته للمشربة وأخذ الطعام والسلاح، فلما أصبح أتاني عبي رفاعه فقال: يا ابن أخي إنه قد عدى عبي

يَنْصُوتُكُمْ شَيْعًا ۖ مِنْ شُرُوطِ الْعَهْدِ ۖ وَلَا يَظْهَرُونَ ۖ يَعَاوِنُوا ۖ عَلَيْكُمْ أُنْدًا ۖ مِنَ الْكُفَرِ ۖ فَنَاجُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى ۖ انْقِضَاءِ ۖ مُدَّتِهِمْ ۖ الَّتِي عَاهَدْتُمْ عَلَيْهَا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ۖ الْثَقِينِينَ ۖ بِإِثْمِ الْعَاهِدِينَ ۖ

٥٥ ﴿ فَلَمَّا انْسَلَخَ ۖ خَرَجَ ۖ الْأَشْهُرُ ۖ الْحَرَمُ ۖ وَهِيَ آخِرُ مَدَّةِ النَّاجِلِينَ ۖ فَنَاجُوا ۖ الْفَرِيقِينَ ۖ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ۖ فِي جُلٍّ أَوْ حَرَمٍ ۖ وَنَحْسَدُوهُمْ ۖ بِالْأَسْرِ ۖ وَانْحَضَرُواهُمْ ۖ فِي ۖ السَّلَاحِ ۖ وَالْحَصُونِ ۖ حَتَّى يَضْطَرُّوا إِلَى الْقَتْلِ أَوْ

الْإِسْلَامِ ۖ وَاتَّقُوا ۖ قَوْمَ كُلِّ مَرْصِدٍ ۖ طَرِيقَ ۖ يَسْلُكُونَهُ ۖ وَنَصَبَ كُلِّ عَلِيٍّ تَرْعِ الْخَائِضِ ۖ فَإِنِ ۖ تَابُوا ۖ مِنَ الْكُفْرِ ۖ وَاتَّقُوا ۖ الصَّلَاةَ ۖ وَآتُوا ۖ الزَّكَاةَ ۖ فَخَلُّوا ۖ سَبِيلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَصَرَّضُوا لَهُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ لَنْ تَابَ ۖ

٦ ﴿ وَإِنِ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ مَرَّوَعٍ ۖ بِفَعْلٍ يَشْرُهُ ۖ اسْتَجَارَكَ ۖ اسْتَأْذَنَكَ مِنَ الْقَتْلِ ۖ فَاجْزِهِ ۖ أَنَّهُ ۖ حَتَّى يَسْمَعَ ۖ كَلِمَةَ اللَّهِ ۖ الْقُرْآنَ ۖ ثُمَّ أَبْلِغْهُ ۖ مَأْمَنَهُ ۖ وَهُوَ دَارُ قَوْمِهِ ۖ إِنْ لَمْ ۖ يُؤْمِنِ ۖ لِنِظَرٍ ۖ فِي أَمْرِهِ ۖ ذَٰلِكَ ۖ الْمَذْكُورُ ۖ بِأَنَّهُمْ ۖ قَوْمٌ ۖ لَا يَمْلِكُونَ ۖ دِينَ اللَّهِ ۖ فَلَا بَدَّ لَهُمْ ۖ مِنْ ۖ سَمَاعِ الْقُرْآنِ ۖ لِيَعْلَمُوا ۖ

٧ ﴿ كَيْفَ ۖ أَيْ لَا ۖ يَكُونُ ۖ لِلْمُشْرِكِينَ ۖ عَهْدٌ ۖ عِنْدَ اللَّهِ ۖ وَعِنْدَ رُسُلِهِ ۖ وَهُمْ كَافِرُونَ ۖ بِاللَّهِ ۖ وَرُسُلِهِ ۖ فَادْرُونَ ۖ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ ۖ عِنْدَ ۖ النَّجْدِ ۖ الْحَرَامِ ۖ يَوْمَ ۖ الْحُدُودِ ۖ وَهُمْ ۖ قَرِيشُ ۖ الْمُسْتَشْنُونَ ۖ مِنْ قَبْلِ ۖ قَتْلِ ۖ انْتِصَابِ ۖ لَكُمْ ۖ أَقَامُوا ۖ عَلَى الْعَهْدِ ۖ وَلَمْ يَنْقُضُوهُ ۖ فَاسْتَقِيمُوا ۖ لَهُمْ ۖ عَلَى الْوَفَاءِ ۖ بِهِ ۖ وَمَا شَرْطِي ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ۖ الْثَقِينِينَ ۖ وَقَدْ اسْتَقَامَ ۖ النَّبِيُّ ﷺ ۖ عَلَى عَهْدِهِمْ ۖ حَتَّى ۖ نَقَضُوا ۖ بِإِغَاةِ ۖ بَنِي ۖ بَكْرِ ۖ عَلَى ۖ خِزَاعَةٍ ۖ

٨ ﴿ كَيْفَ ۖ يَكُونُ ۖ لَهُمْ ۖ عَهْدٌ ۖ وَإِنِ ۖ يَظْهَرُوا ۖ عَلَيْكُمْ ۖ يَظْفَرُوا ۖ بِكُمْ ۖ لَا يَرْجُوا ۖ يَرَاوُ ۖ لِيَكُنَّ ۖ إِلَّا ۖ قَرَابَةً ۖ وَلَا ذِمَّةً ۖ عَهْدًا ۖ بَلْ يُوَفُّكُمْ ۖ مَا اسْتَطَاعُوا ۖ وَجِلَّةَ ۖ الشَّرْطِ ۖ حَالٍ ۖ يَرْضَوْنَكُمْ ۖ بِأَلْفِ ۖ مِائَةٍ ۖ بِكَلَامِهِمُ ۖ الْحَسَنِ ۖ وَتَأْتِي ۖ قُلُوبُهُمْ ۖ الْوَفَاءَ ۖ بِهِ ۖ وَأَنْتُمْ ۖ لَهُمْ ۖ فَيَقُونَ ۖ نَاقِضُونَ ۖ لِلْعَهْدِ ۖ

٩ ﴿ أَفْتَرُوا ۖ بِقَاتِلِ اللَّهِ ۖ الْقُرْآنَ ۖ فَمَتَا ۖ

وَالْبَرِّمُ الْآخِرُ وَجَنَّهُدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ۝ الَّذِينَ عَاهَدُوا وَهَاجَرُوا وَجَدَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةٍ عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝ يَرْضَاهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ يَأْتِيهِ الَّذِينَ عَاهَدُوا لَا يَخْذُلُوا ۖ وَأَبَاءُ كُرْ وَأَخْوَانُ كُرْ ۖ أُولَٰئِكَ إِنْ أَسْتَحْيَا ۖ الْكُفْرَ ۖ عَلَى ۖ الْإِيمَانِ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ ۖ تَكْرًا ۖ فَوَلَّيْكَ هُمُ ۖ الظَّالِمُونَ ۝ قُلْ إِنْ كَانَ ۖ آبَاؤُكُمْ ۖ وَابْنَاؤُكُمْ ۖ وَإِخْوَانُكُمْ ۖ وَأَزْوَاجُكُمْ ۖ وَخَيْرُكُمْ ۖ وَأَمْوَالُكُمْ ۖ أَفْرَقْتُمْ ۖ بَيْنَهُمَا ۖ وَبَيْنَ ۖ جَنَّةٍ ۖ تَحْتَوْنَ ۖ كَنَادَهَا ۖ وَمَسْكَنٍ ۖ تَرْضَوْنَهَا ۖ أَحَبَّ ۖ إِلَيْكُمْ ۖ مِنَ اللَّهِ ۖ وَرَسُولِهِ ۖ

= عليا في لبنا هذه ففريت مشريتا وذهب بطلمنا وسلاحنا، فحبستنا في الدار وسالنا فقل لنا: قد ولينا بني أبيرق استوفوا في هذه الليلة ولا لرى فيها نرى إلا حل بفض طلمكم، فقال بنو أبيرق: ونحن نساك في الدار والله ما نرى صاحبكم إلا بيد بن سهل رجل منا له صلاح وإسلام، فلما سمع ليد اخبرط سيفه وقال: أنا اسرق والله لخالطكم هذا السيف أو لثنين هذه السرقة، قالوا إليك عنا أيها الرجل فما أنت بصاحبها فسلكنا في الدار حتى لم نلتك أهم أصحابها، فقال في عني: =

قِيلَا: من الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات
والهوى ﴿فَلْيَسُدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ دينه ﴿وَأَنَّهُمْ
سَاءَ بَشَرٌ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ به عملهم
هذا.

﴿١٠﴾ ﴿لَا يَرْتَابُونَ فِي آمَانٍ إِلَّا وَلَا نِصَّةً
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْتَنُونَ﴾.

﴿١١﴾ ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا
الزَّكَاةَ فَلَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ أي فهم إخوانكم ﴿فِي
السَّيِّئِ وَتَفْصِلُ﴾ تبين ﴿الْأَيْتِ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ﴾ يتدبرون.

﴿١٢﴾ ﴿وَإِن تَكْفُرُوا﴾ نقضوا ﴿أَيُّكُمْ﴾
مرايقهم ﴿مِن يَسُدَّ عَهْدَهُمْ وَطَعَنُوا فِي
دِينِكُمْ﴾ عابوه ﴿فَنَقْبَلُوا إِلَيْهِ الْكُفْرَ﴾
رؤساءه، فيه وضع الظاهر موضع المضمرة
﴿وَأَنَّهُمْ لَا آمَنُوا﴾ عهدوه ﴿فَهُمْ﴾ وفي قراءة
بالكسر ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ عن الكفر.

﴿١٣﴾ ﴿أَلَا﴾ للتضيض ﴿فَنَقْبَلُوا قَوْمًا
تَكْفُرُوا﴾ نقضوا ﴿أَيُّكُمْ﴾ عهددهم ﴿وَوَسَّوْا
بِإِخْرَاجِ الرُّسُلِ﴾ من مكة لما تشاوروا فيه
بدار الندوة ﴿وَوَسَّوْا بِدَفْعِكُمْ﴾ بالقتال ﴿أَوَّلَ
مَرَّةٍ﴾ حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني
بكر لما عنكم أن تقتلوهم ﴿أَلْتَقْسَمُونَ﴾
أنتما فونهم ﴿فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ تَخْشَوْنَ﴾ في ترك
قتالهم ﴿إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

﴿١٤﴾ ﴿فَنَقُولُ لَهُمْ مَعْصِيَتُهُمُ اللَّهُ﴾ يقتلهم
﴿بِأَيْدِيكُمْ وَيُخَيِّرُهُمْ﴾ يذلهم بالامر والقهرة
﴿وَيُتَصَّرَكُمُ عَلَيْهِمْ وَيُضَفُّ صُفُوفَ قَوْمٍ
مُّؤْمِنِينَ﴾ بما فعل بهم هم بنو خزاعة.

﴿١٥﴾ ﴿وَيُضَلِّبُ قَلُوبَهُمْ﴾ كرها
﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ بالرجوع إلى

الإسلام كأي سفيان ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

﴿١٦﴾ ﴿أَمْ﴾ بمعنى همزة الإنكار ﴿حَسِبْتُمْ
أَن تَتْرَكُوا وَلَئَا﴾ لم ﴿تَعْلَمُ اللَّهُ﴾ علم ظهور
﴿الْمُؤْمِنِينَ جَهَنَّمُ﴾ بإخلاص ﴿وَلَمْ
يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ
وَلِيَّةً﴾ بطانة وأولياء، المعنى ولم يظهر
المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

﴿١٧﴾ ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَقْعُرُوا
مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ بالافراد والجمع بدخوله

وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَفَرَبُوا حَتَّى بَلَغَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٨﴾ لَقَدْ فَسَّرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كُرْهُكُمْ فَلَمْ تُقِنْ عَنْكُمْ
شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ
مُذَبِّبِينَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى
الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١﴾ بَلَّيْنَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلا يَقْرَأُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
بَعْدَ ظَهْرِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢﴾ قَاتِلُوا
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ

== يا ابن آدمي لو كنت رسول الله ﷺ ذكرت ذلك له، فالتفت فقلت: أهل بيت ما أعمل فجاء عمو إلى حمي، فخطبوا مشربة
له وأخذوا سلاحه وعلمه فلدروا علينا سلاحنا، وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال رسول الله ﷺ: سألت في ذلك، فلما
سمع بنو لبيق أنوا رجلاً منهم يقال له أسير بن عروة، تكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار فقالوا يا رسول
الله: إن قتادة بن النعمان وعنه عمدا إلى أهل بيت ما أعمل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا بُت. قال:

والقعود فيه ﴿شَهِيدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ﴾ بطلت ﴿أَعْمَلُهُمْ﴾ لعمل شرطها ﴿وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾.

﴿١٨﴾ ﴿إِنَّمَا يَقْرَأُ مُسْتَجِدُّ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَعَلَى الْمَرْكُوزَةِ لَمْ يَجْشْ﴾ لحداً ﴿إِلَّا اللَّهُ فَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْهَادِينَ﴾.

﴿١٩﴾ ﴿أَجْمَلْتُمْ سَبِيلَ الْحَسْبِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي أهل ذلك ﴿تَحْتَمِنُ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَنَّهُدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا

يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ في الفضل ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين، نزلت رداً على من قال ذلك وهو العباس أو غيره.

﴿٢٠﴾ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَابُوا وَفَعَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَسْأَلُهُمْ أَفْعَمُ عَنْهُمْ﴾ رتبة ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ من غيرهم ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ الظالمون بالخير.

﴿٢١﴾ ﴿يَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ يَرْحَمُهُ مِنْهُ وَيُعْذِرُهُمْ وَتَجِبَتْ لَهُمْ فِيهَا نِصْمٌ مُقِيمٌ﴾ دائم.

﴿٢٢﴾ ﴿خَالِدِينَ﴾ حال مقدرة ﴿فِيهَا أَبَدًا﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ.

﴿٢٣﴾ ونزل فيمن ترك الهجرة لأجل أهله وتجارته: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَائِلَاتَكُمْ وَإِخْوَتَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا اختاروا ﴿الْكَفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ يَتَوَلَّكُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

﴿٢٤﴾ ﴿قُلْ إِنْ كَانَ عَائِلَاتُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ أقرباؤكم وفي قراءة عشيرتكم ﴿وَأَنْزِلْ أَقْرَبَهُمْ﴾ اكتسبوا ﴿وَتَجَنَّبْهُمْ فَتُفَسِدُوا﴾ ففسدوا ﴿عَمَّ نَفْسَانِ﴾ ﴿وَمَنْ كُنَّ نَفْسَانِ﴾ ﴿أَبْ يَتَكَلَّمُ بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ﴾ ففقدتم لأجله عن الهجرة والجهاد ﴿فَتَرْتَضَوْا﴾ انتظروا ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ عهدهم ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.

﴿٢٥﴾ ﴿لَقَدْ تَضَرَّعْتُ إِلَى اللَّهِ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ﴾ للحرب ﴿وَتَضَرَّعْتُ فِي بَيْتِ الْوَقْفَةِ﴾ وذكر ﴿يَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ واد بين مكة والطائف أي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان ﴿إِذْ بَدَلْ مِنْ يَوْمٍ﴾ ﴿أَعْبَجْتُمْ تَجُنَّبْتُمْ﴾



مَحَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّي أَيْنَ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ أَيْنَ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِعُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْتُمُوهُ اللَّهُ إِنْ يُوَفِّكَونَ ﴿٣١﴾ ائْتَلَوْا أَخْبَارَهُمْ وَرَبَّهُنَّ مِنْ أَرْبَابٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَوْلَا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ زُورَهُمْ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٣﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٤﴾ يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ

= قاتلة: تأييد رسول الله ﷺ، فقال: عملت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاحي ترضيهم بالسراقة على غير رتبة ونية؟ فرجعت فأنكرت عني فقال: الله المستعان، فلم نلت أن نزل القرآن ﴿إِنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ مِنَ الْخَائِثِينَ﴾ يعني ليرى ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ﴾ أي ما قلت لقادة إلى قوله ﴿مُطَهَّرًا﴾ فلما نزل القرآن أن رسول الله ﷺ بالسلاح فرده إلى رفاعه ولحق بشير بالمشركون، فنزل على سبلة بنت سعد، فنزل الله ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ﴾

فقلتم لن نُغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر ألفاً والكفار أربعة آلاف ﴿فَلَمْ تَفْعَلْ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ ما مصدرة أي مع رحبها أي سمعتها فلم تجلوا مكاناً تطعمشون إليه لشدة ما لحقكم من الخوف ﴿فَإِنَّكُمْ مُقْبِرِينَ﴾ مهزمين وثبت النبي ﷺ على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وأبوسقيان أخذ يركابه .
 ﴿٢٦﴾ ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ طمانينته ﴿عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ فردوا إلى النبي ﷺ لما ناداهم العباس بإذنه وقتلوا ﴿وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾ ملائكة ﴿وَعَلَبَ الْإِلَهُينَ فَفَسَّرُوا﴾ بالقتل والأسر ﴿وَوَدَّ لَكُمْ جِزَاءَ الْكَافِرِينَ﴾ .

﴿٢٧﴾ ﴿ثُمَّ ثَوَّبَ اللَّهُ مِنْ بَيْتِهِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ منهم بالإسلام ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

﴿٢٨﴾ ﴿بَنَيْنَا الْإِلَهُينَ عَاشُوا إِنَّمَا تُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ فشر حيث باطنهم ﴿فَلَا يَفْرِسُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ أي لا يدخلوا الحرم ﴿يَضَعُ عَاصِمَهُمْ هُنَا﴾ عام تسع من الهجرة ﴿وَأَنْ يَفْتَقُمْ عِيْلَةً﴾ فقرأ بانقطاع تجارتهم عنكم ﴿فَنُفِثَ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾ وقد أغصاهم بالفتوح والجزية ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَكِيمٌ﴾ .

﴿٢٩﴾ ﴿قَاتِلُوا الْإِلَهُينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ رالا لامنوا بالنبي ﷺ ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ كاخمر ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾ الثابت الناسخ لغيره من الأديان وهو دين الإسلام ﴿مِنْ﴾ بيان للذين

﴿الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ أي اليهود والنصارى ﴿حَتَّى يَحْكُمُوا بِالْجُزْيَةِ﴾ الخراج المضروب عليهم كل عام ﴿عَنْ يَدِهِ﴾ حال أي متقادين أو بأيديهم لا يهلكون بها ﴿وَهُمْ ضَائِعُونَ﴾ اذلاء متقادون لحكم الإسلام .
 ﴿٣٠﴾ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ﴾ عيسى ﴿ابْنُ اللَّهِ﴾ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَقْوَامِهِمْ لا مستند لهم عليه بل ﴿يُضَاهُونَ﴾ يشابهون به ﴿قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ من آباءهم تقليداً لهم ﴿تَقْتُلُهُمْ﴾

كَيْسِيًّا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لَيَّا كُفُونِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَيْطِلِ وَبَصُودُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَحْكُمُونَ اللَّهَ هَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقِدُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَشْرِبُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ يَوْمَ يُعَمَّنُ عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَكُوفِي بِهَا جِبَاهَهُمْ وَجَنُوبَهُمْ وَظُهُورَهُمْ هَذَا مَا كُتِرَتْ لِنَفْسِكَ فذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ عَذَابَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثَنَاءُ عَشْرَ شَهْرٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْقِمُوا فَلَا تَقْظَلُوا فِيهِمْ أَنْفُسُكُمْ وَفَتَلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّمَا النَّاسُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلِّوهُ عَمَّا وَحَّيْهِمْ عَمَّا لِيُطِيعُوا عِندَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ

الرسول من بعد ما تبين له الهدى إلى قوله «ضلالاً بعيداً» قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم . وانظر ابن سعد في الطبقات يستدعي عن محمود بن أبيه قال: عدا بشير بن الحارث على عليه رفاة بن زيد ثم قتاده بن النعمان فقبها من ظهريها وأخذ طامناً له ودرعاً بابتها . قال قتادة النبي ﷺ فاعبره بذلك فدعا بشيراً لسانه فأنكر ورمى بذلك ليد من سهل وجلا من أهل الدار ذا حسب ونسب . فقول القرآن يتكلم بشير وبراءة ليد «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بِهِ»

لنعم ﴿اللَّهُ أَنْ﴾ كيف ﴿يُؤَلِّقُونَ﴾ يُصرفون.
عن الحق مع قيام الدليل.

﴿٣١﴾ ﴿أَتَقَدَّرُوا شَهَادَتَهُمْ﴾ عليه اليهود
﴿وَرَفَعْتَهُمْ﴾ ميثاد النصارى ﴿أَرْبَاباً بَيْنَ دُونِ
اللَّهِ﴾ حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم الله
وحریم ما أحل ﴿وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا
أَمَرُوا﴾ في التوراة والإنجيل ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا﴾
أي بان يعبدوا ﴿وَالنَّهْأَ وَجِدُوا إِلَّا هُوَ
سُبْحَنَهُ﴾ تنزيها له ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

﴿٣٢﴾ ﴿يُشْرِكُونَ أَنْ يُطِيفُوا نُورَ اللَّهِ﴾

شرعه ويراها به ﴿يُافَوِّهِمْ﴾ بأقوالهم فيه
﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنْمَ﴾ يظهر ﴿نُورُهُ﴾ ونور
نُورِ الْكَافِرُونَ﴾ ذلك.

﴿٣٣﴾ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ عمداً
﴿بِالْحَقِّ وَبِالْبَيِّنَاتِ﴾ جميع الأديان المخالفة له
﴿وَعَلَى الْبَيِّنَاتِ كُلِّهِ﴾ جميع الأديان المخالفة له
﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ذلك.

﴿٣٤﴾ ﴿يَنَاسِي الْآلِينَ عَاقِبُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنْ
الْأَخْيَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَكْفُرُونَ﴾ ياخذون ﴿أَتُؤْمِنُ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ كالرثا في الحكم

﴿وَيُضِلُّونَ النَّاسَ﴾ عن سبيل الله، ديه
﴿وَالْآلِينَ﴾ مبتدا ﴿يَخْتَرُونَ اللَّغَبَ وَالْفُضَّةَ﴾

ولا ينفقونها، أي الكنوز ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
أي لا يؤدون منها حق من الزكاة والخبر

﴿فَيُفَرِّقُهُمْ﴾ أخبرهم ﴿بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ مؤلم.

﴿٣٥﴾ ﴿يَوْمَ يَخْمَعُ عَلَيْهَا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ
تُكْوَى﴾ تحرق ﴿بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وَأُظْهُورُهُمْ﴾ وتوسع جلودهم حتى توضع

عليها كلها ويقال لهم ﴿هَذَا مَا كُنْتُمْ
لَأَنفُسِكُمْ تَلْقَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَحْكُمُونَ﴾ أي

جزاءهم.

﴿٣٦﴾ ﴿إِنَّ جَنَّةَ الشُّهُورِ﴾ المعتد بها للسنة
﴿عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي يَسْتَبِ اللَّهُ﴾

الوحد المحفوظ ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ مِنْهَا﴾ أي الشهور ﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾

محرمه ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
﴿ذَلِكَ﴾ أي محرمها ﴿الْبَلَدِينَ الْقِيَمَ﴾

المستقيم ﴿فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِمْ﴾ أي الأشهر
الحرم ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ بالمعاصي فإنها فيها أعظم

وزيراً وقيل في الأشهر كلها ﴿وَقَتْلُوا الْمُشْرِكِينَ

فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَمْ سَوْءَ أَعْمَلِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ
إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْنَا إِلَى الْأَرْضِ
أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٢﴾ إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبَكُمُ
عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْعًا
وَاللَّهُ عَلَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾ إِلَّا تَنْصَرُوا فَقَدْ ضَرَّهَ اللَّهُ
إِذَا تَرَجَّهَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْقَارِ
إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ
سَكِينَةً عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ
الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَنْفَرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ

== الناس في الآيات، فلما نزل القرآن في بشير وعمر عليه حرب إلى مكة مرتباً، فنزل على سلافة بنت سعد، فجعل يلقي في النبي
ﷺ وفي المسلمين، فنزل فيه: ﴿ومن يقاتل الرسول﴾ الآية، وهجه حسان بن ثابت حتى رجع وكان ذلك في شهر ربيع
سنة أربع من الهجرة.

سلب نزل الآية ١٣: قوله تعالى: ﴿ليس بأمانيكم﴾ الآية. اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: قالت ==

بهم بدلکم ﴿وَلَا تَصْرُوهٗ﴾ أي الله أو النبي ﷺ ﴿شَيْئًا﴾ بترك نصره فإن الله ناصر دينه ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ومنه نصر دينه ونبيه.

﴿٤٠﴾ ﴿إِلَّا تَصْرُوهٗ﴾ أي النبي ﷺ ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ﴾ حين ﴿أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من مكة أي الجؤوه إلى الخروج لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة ﴿فَنَابِئِ اثْنَيْنِ﴾ حال أي أحد اثنين والآخر أبو بكر - المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخلد في غيرها - ﴿إِذْ﴾ بدل من إذ قبله ﴿مَسَا فِي

كَأَنَّهُ﴾ جميعاً في كل الشهر ﴿كَأَنَّهُ يَنْقَلِبُونَكَ مَسَا﴾ وأعلموا أن الله مع اتّبعين بالعمون والنصر.

﴿٣٧﴾ ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ أي التأخير لحرمه شهر إلى آخر كما كانت الجاهلية تفعله من تأخير حرمه المحرم إذا هل ومم في القتال إلى صفر ﴿زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ لكفرهم بحكم الله فيه ﴿يُضِلُّ﴾ بضم الياء وفتحها ﴿بِهِ السَّالِكِينَ﴾ كفروا بمحلوه أي النسيء ﴿عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُؤَاظِمُوا﴾ يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله ﴿عِدَّةً﴾ عدد ﴿مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ من الأشهر فلا يزيلوا على تحريم أربعة ولا ينقصوا ولا ينظروا إلى أميائها ﴿فَيُجْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ دُونَ ذَلِكَ سَوْءَ أَفْعَالِهِمْ﴾ فظنوه حسناً ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿٣٨﴾ ونزل لما دعا النبي ﷺ الناس إلى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشقة حرقشق عليهم ﴿يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ غَاضُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ اتَّعِرُوا﴾ أي اتفقتكم ﴿بِإِذْغَامِ السَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الثَّلَاثَةِ وَاجْتِلَابِ هَمِزَةِ الرُّوَصِلِ أَيْ تَبَاطُاطِمِ وَمَعْنَى عَنِ الْجِهَادِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ والقعود فيها والاستغفار للتوبخ ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ولذاها ﴿وَمِنَ الْأَجْرَةِ﴾ أي بدل نعيمها ﴿فَمَا مَتَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي﴾ جنب متاع ﴿الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ حقير.

﴿٣٩﴾ ﴿إِلَّا﴾ بإذغام لا في نون إن الشرطية في الموضعين ﴿تَتَفَرَّوْا﴾ تفرجوا مع النبي ﷺ للجهاد ﴿يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مَوْلَا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ أي يأت

وَأَنْفُسُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْرَحُوا وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا مَخْرَجَنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِإِذْنْتُمْ هُمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَذَّابِينَ ﴿٣﴾ لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبٍ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِلِينَ ﴿٦﴾



= اليهود والنصارى لا يدخل الجنة غيرنا، وقالت قریش: إنا لا نبعث فائزاً لله «ليس بامانيكم ولا اساني أهل الكتاب» وأخرج ابن جرير عن مسروق قال: تفاخر النصارى وأهل الإسلام فقال هؤلاء: نحن أفضل منكم، وقال هؤلاء: نحن أفضل منكم، فائزاً لله «ليس بامانيكم ولا لمان أهل الكتاب». وأخرج نحوه عن قتادة والضحاک والسدي وأبي صالح، ولقظهم: تفاخر أهل الأديان، وفي لفظ جلس ناس من اليهود وناس من النصارى وناس من المسلمين فقال هؤلاء: نحن =

الْفَارِ نَبِ فِي جَبَلٍ ثَوْرٍ ﴿٤٠﴾ إِذْ بَدَلْ ثَانٍ
 يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: أَيُّ بَكَرٍ فَقَدْ قَالَ لَهُ مَا رَأَى
 أَقْدَامَ الْمُشْرِكِينَ: لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ تَحْتَ قَدَمِيهِ
 لَا يَبْصُرُنَا وَلَا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَغْنَمٌ: يَنْصَرُهُ
 ﴿٤١﴾ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى صَاحِبِهِ: عَلَيَّ قِيلَ
 عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقِيلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﴿وَأَيُّنَا﴾
 أَيُّ النَّبِيِّ ﷺ ﴿يَجْنُونَ لَمْ تَرَوْهَا﴾ مَلَائِكَةُ فِي
 الْفَارِ وَمَوَاطِنَ قِتَالِهِ ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا﴾ أَيُّ دَعْوَةِ الشُّرْكِ ﴿السُّقُوتَ﴾ الْمَغْلُوبَةِ
 ﴿وَكَلِمَةَ اللَّهِ﴾ أَيُّ كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ ﴿هِيَ﴾

الْعَلَمِيَا الظَّاهِرَةُ الْغَالِبَةُ ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ فِي
 مَلِكِهِ حَكِيمٌ﴾ فِي صَمْعِهِ.

﴿٤١﴾ ﴿اتَّقُوا خِيفَاتُ زُقَالًا﴾ نَشَاطًا وَغَيْرِ
 نَشَاطٍ، وَقِيلَ أَقْوَامُ وَضَعْفُهُ أَوْ أَغْنَاءُ وَقَرَاهُ
 وَهِيَ مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ
 وَجْهٌ يَنْهَوْنَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أَنَّهُ خَيْرٌ
 لَّكُمْ فَلَا تَتَأَقَلُّوا.

﴿٤٢﴾ وَنَزَلَ فِي الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا: ﴿لَوْ
 كَانَ﴾ مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ ﴿عَرَضًا﴾ مَتَاعًا مِنْ
 الدُّنْيَا ﴿قَرِيبًا﴾ سَهْلَ الْمَخْذِ ﴿وَسَفَرًا﴾
 قَاصِدًا ﴿وَسَطًا﴾ ﴿لَا تُبْصِرُونَ﴾ طَلِبًا لِلْغَنَمَةِ
 وَلَكِنْ يَبْصُرُ عَلَيْهِمُ الشُّعْفُ الْمَسَافَةُ
 فَتَخَلَّفُوا ﴿وَسَيُخْلِفُونَ بِأَلْفِهِ﴾ إِذَا رَجَعْتُمْ
 إِلَيْهِمْ ﴿لَوْ اسْتَقْبَلْتُمَا الْخُرُوجَ﴾ فَخَرَجْنَا مَعَكُمْ
 يَتَلَكَّبُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ ﴿وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ.

﴿٤٣﴾ وَكَانَ ﷺ أَذِنَ لِمُعَاوَةَ فِي التَّخَلُّفِ
 بِاجْتِهَادِهِ، فَتَزَلَّ عَنَابًا لَهُ وَقَدِمَ الْعَفْوُ تَطْمِينًا
 لِقَلْبِهِ ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ نَفْسُكَ فِي
 التَّخَلُّفِ وَهَلَا تَرْتَكِبُهُمْ﴾ حَتَّى يَتَّبِعَ لَكَ الَّذِينَ
 ضَلُّوا فِي الْمَعْرِزِ ﴿وَنَعَلَمُ الْكَاذِبِينَ﴾ فِيهِ.

﴿٤٤﴾ ﴿لَا يَسْتَلِمْ لَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فِي التَّخَلُّفِ عَنْ ﴿أَنْ
 يَجْهَلُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 بِالْمُتَّقِينَ﴾.

﴿٤٥﴾ ﴿إِنَّمَا يَسْتَلِمْ لَكَ﴾ فِي التَّخَلُّفِ ﴿الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَاتَّبَعَتِ
 شَكْتَ قُلُوبُهُمْ﴾ فِي السَّيِّئِ ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ
 يَتَرَدَّدُونَ يَتَحَيَّرُونَ﴾.

لَوْ تَرَجُّوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أَوْضَعُوا خَطَايَاكُمْ
 يَبْفُوكُمْ الْفِتْنَةَ وَفَكَرَ سَمْعُونَ هُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَقَدْ ابْتِغَاؤُ الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَقِيلَ لَكَ
 الْأُمُورُ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونُ ﴿٤١﴾
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ الذَّنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا
 وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ
 لَسَوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ
 قَبْلِ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرُحُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ
 اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾
 قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَتَحْنُ نَرَبَّصُ
 بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيِّدِنَا
 فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُرَبِّصُونَ ﴿٤٥﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا

== انفسل، وقال هوله: نحن انفسل فنزلت. وأخرج أيضاً عن مسروق قال: لما نزلت ﴿لَيْسَ بِأَمْوَالِهِمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ أَمَلُ
 الْكِتَابِ﴾ قَالَ أَمَلُ الْكِتَابِ نَحْنُ وَلَهُمْ سَوَاءٌ، فَتَزَلَّ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ﴾.

أسباب نزول الآية ١٧٧: قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْهِتُكَ فِي الصَّالِحَةِ﴾، روى البخاري عن عائشة في هذه الآية: =

﴿٤٦﴾ «وَلَوْ أَرَادُوا اتَّخُذُوا مِنْكُمْ مَمْلَكَةً لَ أَهْلَتْهُمُ أَهْبَةٌ مِنْ آلَاتِهِ وَالزَّادُ يُؤْتِيهِمْ مِنْ دُونِ الْيَمِينِ» أي لم يرد عروجهم ﴿فَتَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ كلمهم ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ «اتَّقُوا اللَّهَ يَا الَّذِينَ آمَنُوا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» المرضي والنساء والصبيان، أي قدر الله تعالى ذلك.

﴿٤٧﴾ «لَوْ خَرَجُوا مِنْكُمْ تَخَالُفًا لَأَخَذْتُمُ مِنْهُمْ فِئَةً مَحْزُومَةً» أي أسرعوا بنبكم بالشيء بالنيمة ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ يطلبون لكم ﴿الْفِتْنَةَ﴾ بيلقاء العداوة ﴿وَيُؤَيِّدُ بَيْنَهُمْ سُلُوفًا﴾ ما يقولون سماع يقول ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾.

﴿٤٨﴾ «لَقَدْ أَتَيْنَا لَكَ الْبَيِّنَاتِ مِنْ قَبْلُ» أول ما قيمت المدينة ﴿وَقُلُوبُكَ الْأَمْوَرِ﴾ أي أجبالوا الفكر في كيدك ويطال دينك ﴿حَتَّى جَاءَ الْحُكْمُ﴾ النصر ﴿وَوَهَّارُ عَرْ﴾ أفرز الله في دينه ﴿وَهُمْ كَذِبُونَ﴾ له فدخلوا فيه ظاهراً.

﴿٤٩﴾ «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذَكَّرُ» في التخلف ﴿وَلَا تَفْقَهُوا﴾ وهو الجذ بن قيس قال له النبي ﷺ «هل لك في جلد بني الأصفر؟» فقال: «إني مفزع بالنساء وأخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر معهن فأتفنن، قال تعالى: ﴿أَلَا فِي الْبَيِّنَاتِ سَفَهًا﴾ بالتخلف، وقرى سقط ﴿وَأَنْ جَهَنَّمَ لَظِعَاطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ لا يحصى لهم عنها.

﴿٥٠﴾ «إِنْ تُبْدِكَ حَسَنَةً» تنصر وغنيمة ﴿تَوَلَّوْهُمْ وَأَنْ تُبْدِكَ مُعِيَّةً﴾ شدة ﴿يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا﴾ بالحزم حين تغلفنا ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ قبل هذه المعصية ﴿وَيَقُولُوا وَهُمْ

الجزء العاشر

٢٥٠

أَوْ كَرِهْنَا أَنْ يُقْبَلَ مِنْكَ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَلَسِقِينَ ﴿٥١﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ وَلَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴿٥٢﴾ فَلَا تَعْلَمُ جُنُودُ اللَّهِ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ أَنَّكَ لَرَأَيْتَهُمْ إِذْ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّكَ لَرَأَيْتَهُمْ إِذْ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّكَ لَرَأَيْتَهُمْ إِذْ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ

== قلت: هو الرجل تكون عنه البنية هو ولها وورثها قد شركته في مالها حتى في الملق فيرب أن ينكحها ويكره أن يزوجه رجلاً فيشرك في مالها فيعطلها، فقلت. وأخرج ابن أبي حاتم عن السلي: كان جابر بنت عم دمية ولها مال ورثه عن أبيها، وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن يلحق الزوج بمالها، فسأل النبي ﷺ عن ذلك فنزلت.

سبب نزول الآية ١٧٨: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا﴾ الآية، روى أبو داود والحاكم من عائشة قالت: فرقت سورة أن =

بِأَيِّدِنَا ۖ بَانَ يُؤْذِنُ لَنَا فِي قِتَالِكُمْ ﴿قَسْرُصُورًا﴾
 بَانَ ذَالِك ۖ إِنَّا مَعَكُمْ قَسْرُصُورُونَ ۖ عَاقِبَتَكُمْ
 ﴿٥٣﴾ ﴿قُلْ أَتَقْتُلُونَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ۖ طَوْعًا
 أَوْ كَرْهًا ۚ لَنْ يُقْبَلَ مِنْكُمْ ۖ مَا أَتَقْتُمُوهُ ۖ إِنَّكُمْ
 كُنتُمْ قَوْمًا لَّسِيقِينَ ۖ وَالْآمِرُ هُنَا بِعَنِي الْخَبِيرُ
 ﴿٥٤﴾ وَتَمَّا مَتَّعْنَاهُمْ أَنْ يَقْبَلَ ۖ بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ
 مِنْهُمْ تَفْتَحُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ ۖ فَاعِلٌ وَإِنْ يَقْبَلُ
 مَفْعُولٌ ﴿قَرَأُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُوا
 الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالُونَ ۖ مُتَشَاوِلُونَ وَلَا
 يُعْطُونَ إِلَّا وَهُمْ كَثِرُهُونَ ۖ التَّفَقُّةُ لَا يَهْمُ

يعدونها مفرماً .
 ﴿٥٥﴾ ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْزُجُهُمْ وَلَا أَوْلَتْهُمْهُمْ﴾
 أي لا تستعجب نعمنا عليهم فهي استدراج
 ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ۖ أَيْ أَنْ يَعْلَمَهُمْ﴾ بِمَا
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ بِمَا يَقْبَلُونَ فِي جَمْعِهَا مِنْ
 اللُّشْكَةِ وَفِيهَا مِنَ الْمَصَاحِبِ ﴿وَتَزْفَقُ﴾ تَخْرُجُ
 ﴿أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ فَيُعَذِّبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ
 أَشَدَّ الْعَذَابِ
 ﴿٥٦﴾ ﴿وَيُحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ ۖ أَيْ
 مُؤْمِنُونَ ۖ وَتَمَّا هُمْ بِكُمْ وَلَكِنَّهُمْ نُسُومٌ
 يَفْرَقُونَ﴾ يَخْفَافُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ كَالْمُشْرِكِينَ
 فَيُحْلِفُونَ تَقِيَّةً
 ﴿٥٧﴾ ﴿لَوْ يَعْلَمُونَ مَلَجَاتِنَا ۖ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ

﴿أَوْ مَفْزَعَاتِنَا﴾ سِرَادِيْبُ ﴿أَوْ
 مَفْزَعًا ۖ مَوْضِعًا يَدْخُلُونَهُ ۖ لَوْ لَوْ
 إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَعُونَ﴾ يَسْرِعُونَ فِي
 دُخُولِهِ وَالْإِنْصِرَافِ عَنْكُمْ إِسْرَاعًا
 لَا يَرِيدُ شَيْءَ كَالْفَرَسِ الْجَمُوحِ
 ﴿٥٨﴾ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ ۖ
 يَعْجَبُكَ ۖ فِي ۖ فَمَنْ ۖ الصَّدَقَاتِ
 فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِنْهَا
 هُمْ يَسْتَعْجِلُونَ﴾

﴿٥٩﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّكُمْ رَضُوا مَا آتَيْنَاهُمْ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ ۖ مِنَ الْغَنَامِ وَنَحْوِهَا ۖ وَقَالُوا
 حَسْبُنَا ۖ كَافِينَا ۖ اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 وَرَسُولُهُ ۖ مِنْ غَنِيمَةٍ أُخْرَى ۖ مَا يَكْفِيُنَا ۖ إِنَّا إِلَى
 إِلَهِ رَبِّغُونُ ۖ أَنْ يَغْنِيَنَا وَجَوَابَ لَوْ لَكَانَ خَيْرًا
 لِمَنْ ۖ

﴿٦٠﴾ ﴿إِنَّا الصَّدَقَاتُ ۖ الزَّكَاةُ
 مَصْرُوقَةٌ ۖ لِلْفُقَرَاءِ ۖ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ مَا يَبْغِ
 مَوْضِعًا مِنْ كَفَايَتِهِمْ ۖ وَالْمَسْكِينِ ۖ الَّذِينَ لَا
 يَمْلِكُونَ مَا يَكْفِيهِمْ ۖ وَالْمُعْتَزِلِينَ عَنْهَا ۖ أَيْ

ۖ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُعْتَزِلِينَ عَلَيْهَا
 وَالْمَوْلَاةُ قُلُوبُهُمْ فِي الرِّقَابِ ۖ وَالزَّكَاةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦١﴾
 وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذَنٌ خَيْرٌ
 لَكُمْ يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
 مِنْكُمْ ۖ وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ هُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿٦٢﴾
 يَعْلَمُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُؤْذِنُوا ۖ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ
 يُرْضَوْهُ ۖ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ مِنْ يُحَادِدِ
 اللَّهِ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ۖ ذَلِكَ أَتْلُوهُ
 الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ يَحْذَرُ الْمُتَنَفِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ
 تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۖ قُلْ اسْتَزَيُّوْا ۖ إِنْ اللَّهُ يُخْرِجُ
 مَا يَحْذَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَيْنَ سَأَلْتُمُوهُ لَيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ

== يَهَارِقُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَشْنَتْ فَقَالَتْ: يَوْمِي لَمَاسَتْهُ، فَاتَزَلَّ اللَّهُ ۖ «وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً خَالَتَ مِنْ بَهْلَانِ تَشْرَاكَ» الْآيَةُ، وَرَوَى
 التِّرْمِذِيُّ عَنْهُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ۖ وَخَرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيكِ أَنَّ ابْنَةَ عُمَرَ بْنِ مَسْلَمَةَ كَانَتْ عِنْدَ رَافِعِ بْنِ
 خَدِيجٍ فَفَكَرَ مِنْهَا امْرَأَةً أَمَا كَبْرًا أَوْ غَيْرَهُ، فَوَلَدَ طَلَحِيَّةَ، فَقَالَتْ: لَا تَطْلُقِي وَاقْصِمِي لِي مَا بَدَا لَكَ، فَاتَزَلَّ اللَّهُ ۖ «وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً
 خَالَتَ» الْآيَةُ، وَلَهُ شَاهِدٌ مَوْصُولٌ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمَسِيكِ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ۖ أَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ =

الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر
﴿وَالَّذِينَ قُلُوبُهُمْ﴾ ليسلوا أو يثبت إسلامهم
 أو يسلم نظراتهم أو يذبوا عن المسلمين
 أقسام، الأول والأخير لا يعطيان اليوم عند
 الشافعي رضي الله تعالى عنه لعز الإسلام

بخلاف الآخرين فيعطيان على الأصح
﴿وَقِي﴾ فك **﴿الرَّسَابِ﴾** أي المكاتبين
﴿وَالْفَرِيعِينَ﴾ أهل الدين إن استدانوا لغير
 معصية أو تابوا وليس لهم وفاء أو إصلاح
 ذات الين ولو اغتنياء **﴿وَقِي سَبِيلَ اللَّهِ﴾** أي

القائمون بالجهاد من لا فيه لهم ولو اغتنياء
﴿وَأَيْنَ السَّبِيلِ﴾ المقطع في سفره **﴿فَرِيضَةً﴾**
 نصب بفعله المقدر **﴿بَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهِ غَلِيظٌ﴾**
 بخلفه **﴿حَكِيمٌ﴾** في صنعه فلا يجوز صرفها
 لغير هؤلاء ولا منع صف منهم إذا وجد
 فيقسمها الإمام عليهم على السواء وله تفضيل
 بعض أحاد الصف على بعض وأفادت اللام
 وجوب استغراق أسوأه لكن لا يجب على
 صاحب المال إذا قسم لعمره بل يكفي إعطائه
 ثلاثة من كل صف ولا يكفي دونها كما أفادته
 صيغة الجمع ويثبت السنة أن شرط المعطى
 منها الإسلام وأن لا يكون هاشمياً ولا
 مطلبياً.

﴿٦١﴾ **﴿وَيَوْمَهُمْ﴾** أي المنافسين **﴿الْأَلْبِينِ﴾**
 يُؤْذُونَ النَّبِيَّ بِحَبِيبِهِ وَيَنْقُلُ حَبِيبُهُ
﴿وَيَقُولُونَ﴾ إذا نبأ عن ذلك لشلا يلفه
﴿مُرُ أَدْنُ﴾ أي يسمع كل قيل وقيله فإذا
 حلفنا له أنا لم نقل صدقنا **﴿قُلْ﴾** هو **﴿أَدْنُ﴾**
 مستمع **﴿غَيْرِ لَكُمْ﴾** لا مستمع شر **﴿يُؤْمِنُ﴾**
 بـ **﴿اللَّهُ وَيُؤْمِنُ﴾** يصدق **﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾** فيها

أخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين
 إيمان التسليم وغيره **﴿وَوَحْشَةً﴾** بالرفع عطفاً
 على أذن والجر عطفاً على خير **﴿بِالَّذِينَ آمَنُوا﴾**
 مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ.

﴿٦٢﴾ **﴿يَخْلِقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ﴾** أيها المؤمنون
 فيما يخلقكم عنهم من أذى الرسول أنهم ما أتوه
﴿لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾
 بالطاعة **﴿إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾** حقاً وتوحيد
 الضمير لتلازم الرضاهين أو خبر الله ورسوله

وَتَلَبَّ قُلُوبَهُمْ وَأَلَّفَهُ رَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَرْوُونَ
 لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بِعَدِّي عَنَّا إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ
 مَكَرَ نَعْبُ طَائِفَةٍ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَجْرِمُونَ **﴿الْمُنْفِقُونَ﴾**
 وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ
 وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ
 فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ **﴿٦٣﴾** وَعَدَّ اللَّهُ
 الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
 فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ **﴿٦٤﴾**
 كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مَكْرَ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً
 وَأَوَّلَاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا
 اسْتَمْتَعْتُمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقَتِهِمْ وَخُصُّمٌ كَالَّذِي
 خَاصُوا أُولَئِكَ حِجَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

== قالت: نزلت هذه الآية **﴿والصلح خير﴾** في رجل كانت تحته امرأة قد ولدت له أولاداً، فلما أن يستبدل بها، فراضته على أن تفر عنه ولا يقسم لها. وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: جاءت امرأة حين نزلت هذه الآية **﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشووزاً أو إضرافاً﴾** قالت: إني أريد أن تقسم لي من نفقتك، وقد كانت وضعت أن يدها فلا يملكها ولا يبيعها، فانزل الله **﴿وأحضرنا الأنثى النجم﴾**.

عذوف.

﴿٦٣﴾ ﴿أَلَمْ يَتْلُوهَا﴾ بـ ﴿أَنَّهُ﴾ أي الشان
﴿مَنْ يُعَادِي﴾ يشاقق ﴿اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَأَنْ لَهُ﴾
نار جهنم ﴿جَزَاءً﴾ خليداً فيها ذَلِكَ الْحِزْبُ
الْعَظِيمُ .

﴿٦٤﴾ ﴿يَعَذَّرُ﴾ يخاف ﴿الْمُتَفِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ﴾
عليهم ﴿أَيِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة تَنْبِيهِمْ بِمَا فِي
قُلُوبِهِمْ ﴿مِنَ الْغَفَا﴾ وهم مع ذلك يستهزئون
﴿فَلِأَنَّهُمْ اسْتَهْزَؤُوا﴾ أمر تهديد ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾
خَرُجْ مظهر مَا تَحْذَرُونَ إخراجهم من نفاقكم .

﴿٦٥﴾ ﴿وَلَيْنَ﴾ لام قسم ﴿سَأَلْتَهُمْ﴾ عن
استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون منك
إلى تبوك ﴿لَيُفْلِكَنَّ﴾ معذرين ﴿إِنَّمَا كُنَّا﴾
نَحْوَصُ وَنَلْعَبُ ﴿فِي الْحَدِيثِ﴾ لنقطع به
الطريق ولم نقصد ذلك ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَبَالِلُهُ﴾
وَعَائِيهِ وَرَسُولُهُ كُتُمُ اسْتَهْزَؤُونَ .

﴿٦٦﴾ ﴿لَا تَتَّبِعُوا﴾ عه ﴿فَدَّ كَفَرْتُمْ﴾ بغد
إِيْنِكُمْ ﴿أَيِ ظَهَرَ كُفْرُكُمْ بَعْدَ إِظْهَارِ الْإِيمَانِ﴾
﴿إِنْ يُغْفَرْ﴾ بالياء مينا للمفعول والنون مينا
للفاعل ﴿عَنِ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾ بإخلاصها
وتوبتها كجحتش بن حير ﴿فَتُغْلَبُ﴾ بالنساء
والنون ﴿طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا عَجْرَبِينَ﴾ مصررين
على النفاق والاستهزاء .

﴿٦٧﴾ ﴿الْمُتَفِقُونَ﴾ وَالْتَفِقَتْ بَعْضُهُمْ بِنِ
بَعْضٍ ﴿أَيِ مُتَشَابِهُونَ فِي الدِّينِ﴾ كالمعاوض
الشيء الواحد ﴿يَأْمُرُونَ بِالْفُكْرِ﴾ الكفر
والمعاصي ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ الإيمان
والطاعة ﴿وَيَفْقَهُونَ آيَاتِنَا﴾ عن الإنفاق في
الطاعة ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ تركوا طاعته
﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ تركهم من لطفه ﴿إِنَّ الْمُتَفِقِينَ﴾
هُمُ الْفَاقِقُونَ .

﴿٦٨﴾ ﴿وَعَذَّ اللَّهُ الْمُتَفِقِينَ وَالْمُتَفِقَتْ﴾
وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ
حَسْبُهُمْ ﴿جَزَاءً وَعِقَاباً﴾ وَلَعْنَتُهُمْ ﴿اللَّهُ﴾
أبعدهم عن رحمته ﴿وَلَعْنَةُ عَذَابٍ مُلِيمٍ﴾
دائم .

﴿٦٩﴾ أنتم أيها المنافقون ﴿وَالضَّالِّينَ مِنْ﴾
بَيْنِكُمْ كَانُوا أَفْضَى مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْفَرَ أَزْوَلاً
وَأَوْلَدًا فَاسْتَمْتَرُوا غَمَضُوا ﴿وَيُخْلِقُهُمْ﴾
نصيبهم من الدنيا ﴿فَاسْتَمْتَرْتُمْ﴾ أي

سورة التوبة

٢٥٣

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَحَسِرُونَ ﴿١﴾ أَلَمْ يَأْتِيَهُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَحْمَدَ مَدْيَنَ
وَالْمُتَفَكِّكِينَ أَنَّهُمْ رُسُلُهُمْ وَالْيَمِينَتِ كَأَنَّ اللَّهَ
لَيُظْلِمُهُمْ وَلَكِنَّ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٢﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٍ
طَيِّبٍ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ يَأْتِيَابِ النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ
وَالْمُنَافِقِينَ وَأَقْلَقْهُمُ عَلَيْهِمْ وَمَا وَهُمْ بِجَهَنَّمَ وَبِئْسَ

= أسباب نزول الآية ١٣٥ : قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ﴾ الآية ، أخرج ابن أبي حاتم عن السدي
قال : لما نزلت هذه الآية في النبي ﷺ انحصم إليه رجلا من بني قنبر ، وكان ﷺ مع الفقير يرى أن الفقير لا يظلم الغني فأبى
الله إلا أن يقوم بالوسط في الغني والفقير .

أسباب نزول الآية ١٤٨ : قوله تعالى : ﴿لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ﴾ الآية ، أخرج حنبل بن السري في كتاب الزهد عن =

المنافقون ﴿يَخْلِقُكُمْ كَمَا أَسْخَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ يَخْلِقُهُمْ وَيُخْضِمُهُمْ﴾ في الباطل والطعن في النبي ﷺ ﴿وَسَأَلِيكَ غَاسِقُونَ﴾ أي كخروصهم ﴿أَوَلَيْسَ خَيْطُ أَهْلَتُنَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَائِبُونَ﴾.

﴿٧٠﴾ ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ خَيْرِ الْبَلَدِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَدِمَ نُوحٌ وَعَادٌ قَوْمُ هُودٍ وَثَمُودُ قَوْمِ صَالِحٍ وَغُفَرٍ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابَ مَذْنِبٍ قَوْمِ شَيْبٍ وَالْمُؤْتَفِكَةَ قَوْمَ لُوطِ أَيُّ أَهْلِهَا أَتَاهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمَجَازِ فَكَذَّبُوهُمْ فَأَهْلَكُوا قَتَلْنَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ﴾ بأن يهديهم بشيء ذنب ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بارتكاب الذنب.

﴿٧١﴾ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْعُرْوَةِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفَكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لَا يُجْزِئُهُ شَيْءٌ عَنْ إِنْجَازِ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ ﴿خَكِيمٌ﴾ لَا يَفْضَحُ شَيْئًا إِلَّا فِي عِلَّةٍ.

﴿٧٢﴾ ﴿وَعَذَابُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَسْبُ عَذَابٍ مِنْ لَدُنْهَا الْأَمْثَرُ خَلِيدِينَ فِيهَا وَمَنْ تَكُنْ طَائِفَةٌ فِي جَنَّتِ عَذَابٍ إِقَامَتُهُمْ فِيهَا مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ﴿ذَلِكَ هُمُ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

﴿٧٣﴾ ﴿يَأْتِيَا النَّبِيَّ جُنُودَ الْكُفْرِ بِالسِّيفِ وَالنَّفْيِ وَاللِّسَانِ وَالْهَجَةِ وَالْغُلُظِّ عَلَيْهِمْ﴾ بالانتصار والمقت ﴿وَمَا وَاعَدُكُمْ جَهَنَّمُ وَبَشَى الْفَكْرِ﴾ المرجع هي.

﴿٧٤﴾ ﴿يَخْلُقُونَ أَيُّ الْمُنَافِقِينَ﴾ ﴿بِاللَّهِ مَا

قَالُوا﴾ ما بلغك عنهم من السب ﴿وَلَقَدْ قَالُوا تِلْكَ الْكُفْرُ وَتَقَرُّوا بِتَدْ إِسْلَامِهِمْ﴾ اظهروا الكفر بعد إظهار الإسلام ﴿وَقَسُوا بِمَا تَمَّ بِتَالُوا﴾ من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلاً فضرب عمار ابن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا ﴿وَمَا نَقَسُوا﴾ انكروا ﴿إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ بالغنالم بعد شدة حاجتهم ؛ المعنى لم ينلهم منه إلا هذا وليس مما ينقص

الْمَصِيرُ ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَتَقَرُّوا بِتَدْ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا تَمَّ بِتَالُوا وَمَا نَقَسُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا يَعْلَمُهُمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ دِينٍ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٥﴾ وَبَشَى مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ يَأْتِيَنَّ مِنْ فَضْلِهِ لَتَصِدَّقَنَّ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ يَخْلُوعُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٧﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِنَّ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ يَكْفُرُونَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْصُرُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

مع جاهد قال : أنزلت ﴿لَا يَجِبُ اللَّهُ بِالْمُحْرِمِ بِالسَّوْمِ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ في رجل أنشأ رجلاً بالبدنية لسانه قوله فتقول عنه ليجل يفت عليه بما أولاه فرخص له أن يفتي عليه بما أولاه .

أسباب نزول الآية ١٥٣ : قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُكُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الآية ، أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : جاء ناس من اليهود إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : إن موسى جاءنا بالألواح من عند الله ، فأتنا بالألواح حق تعبدك ،

﴿فَإِنْ يَتُوبَا﴾ عن التفاق ويؤمنوا بك ﴿يُنِكَ خَيْرٌ لَّهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان ﴿يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا﴾ بالقتل ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ بالنار ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ بمظلمهم منه ﴿وَلَا نَصِيرَ﴾ بمتهمهم .
 ﴿٧٥﴾ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد ﴿وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ وهو ثعلبة ابن حاطب سأل النبي ﷺ أن يدعو له أن

يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجماعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى :
 ﴿٧٦﴾ ﴿فَلَمَّا آتَتْهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا﴾ عن طاعة الله ﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ .
 ﴿٧٧﴾ ﴿فَأَعْقَبَهُمْ﴾ أي فصر عاقبتهم ﴿بِنِفَاقٍ﴾ ثابِتاً ﴿فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يُلْقَوْنَ﴾ أي الله وهو يوم القيامة ﴿وَمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ فيه فجاء بعد ذلك إلى النبي ﷺ بتركه فقال : إن الله

متعي أن أقبل منك ، فجعل يمشي التراب على رأسه ثم جاء إلى أبي بكر فلم يقبلها ثم إلى عمر فلم يقبلها ثم إلى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه .

﴿٧٨﴾ ﴿أَلَمْ يَتْلُمُوا﴾ أي المنافقون ﴿أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ﴾ ما أسروه في أنفسهم ﴿وَنَجْوَاهُمْ﴾ ما تناجوا به بينهم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ ما غاب عن العيان . ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فصدق بشيء كثير فقال المنافقون : مرأه وجاء رجل فصدق بصاع فقالوا : إن الله غني عن صدقة هذا فنزل :

﴿٧٩﴾ ﴿الَّذِينَ﴾ مبتدا ﴿يَلْمِزُونَ﴾ يعيبون ﴿الْمُطَّوِّعِينَ﴾ المتفانين ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ طاعتهم فيأتون به ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾ والخبير ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ جازاهم على سخريتهم ﴿وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

﴿٨٠﴾ ﴿اسْتَغْفِرْ﴾ يا محمد ﴿لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ تخيير له في الاستغفار وتركه قال

سورة التوبة

٢٥٥

إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢﴾ فَرِحَ الْمُطَلَفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٤﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَعْتَذَرُوا لِلْفُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٥﴾ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ

== فانزل الله ﴿يسلك أهل الكتاب﴾ إلى قوله ﴿جنتاً عظيمة﴾ فجاء رجل من اليهود ، فقال : ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئا ، فانزل الله ﴿وما تقدموا الله حن قدره﴾ الآية .

أسباب لزول الآية ١٦٣ : قوله تعالى : ﴿إنا لوحيث إليك﴾ الآية ، روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال : قال عدي بن زيد : ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى ، فانزل الله الآية .

﴿إِنِّي خَيْرٌ فَاخْتَرْتِ بَعْنِي الْإِسْتِغْفَارَ﴾
رواه البخاري ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث ولو أعلم أبي لوزت على السبعين غفر لوزت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه أيضاً وسأزيد على السبعين فينبى له حسب المغفرة بآية «سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم» ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.

﴿٨١﴾ ﴿فَنَرَحَ الْمُخَلَّفُونَ﴾ عن تبرك ﴿يَقْتُلُهُمْ﴾ أي بقعودهم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أي بعد ﴿رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا﴾ أي قال بعضهم لبعض ﴿لَا تَنْفِرُوا﴾ تخرجوا إلى الجهاد ﴿فِي الْحَرْقِ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَكْبَرُ﴾ من تبرك فالأول أن يتقوها بتبرك المخلف ﴿لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ يعلمون ذلك ما تخلفوا.

﴿٨٢﴾ ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ في الدنيا ﴿وَلْيَتَكَبَّرُوا﴾ في الآخرة ﴿كثيراً جزاء بما كانوا يَكْسِبُونَ﴾ خبر عن حالهم بصيغة الأمر.

﴿٨٣﴾ ﴿فَإِنْ رَجَعْتَ﴾ ردك ﴿اللَّهُ﴾ من تبرك ﴿إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾ عن تخلف بالدينة من المنافقين ﴿فَاسْتَشْذَبُواكَ بِالْخُرُوجِ﴾ معك إلى غزوة أخرى ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿لَنْ نَرْجِعُوا مَعَكُمْ أَبَدًا وَلَنْ نَقْبِلُوا مَعَكُمْ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخُلَفَاءِ﴾ المخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم.

﴿٨٤﴾ ﴿وَلَمَّا صَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ابْنِ أَبِي نَزَلَ﴾
﴿وَلَا تَصَلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ لدفن أو زيارة ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَمَاتُوا وَهُمْ فَتَيَقُّونَ﴾ كانوا يترقبون.

﴿٨٥﴾ ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ﴾ تخرج ﴿أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾.

﴿٨٦﴾ ﴿وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ أي طائفة من القرآن ﴿أَنْ﴾ أي بان ﴿عَابُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطُّولِ مِنْهُمْ ذُو

مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَمَاتُوا وَهُمْ فَتَيَقُّونَ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ عَامِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطُّولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِلِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ لَكِنِ الرُّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَجَاءَ الْمُعَذِّبُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ

= أسباب نزول الآية ١٦٦: قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ الْآيَةَ﴾ روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: دخل جماعة من اليهود على رسول الله ﷺ فقال لهم، إني أعلم أنكم تعلمون أبي رسول الله، فقالوا ما تعلم ذلك، فانزل الله ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ﴾.
أسباب نزول الآية ١٧٦: قوله تعالى: ﴿يَسْتَغْفِرُكَ قُلُوبُ اللَّهِ بِغَيْبِكَ فِي الْكَلَالَةِ﴾ الآية، روى النسائي من طريق أبي =

الغنى ﴿يَتَّبِعُهُمْ وَفَالَسُوا فَرْنَا نَكُنْ مِنْ
الْقَتِيدِينَ﴾.

﴿٨٧﴾ ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾
جمع خالفة، أي النساء السلاحي تخلفن في
البيوت ﴿وَطَمَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَأَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾
الخير.

﴿٨٨﴾ ﴿لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
جَاهِدُوا بَأْسِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُخَيَّرُونَ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ﴾ أي الفائزون.

سورة التوبة

٢٥٧

الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿١﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ
وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ
إِذَا نَفَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ
لِيَتَحِلَّ لَهُمْ قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ
تَفِئُصُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٣﴾
﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِدُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ
رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَمَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤﴾ يَعْتَدُونَ لِيَكْرَهُ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ
قُلْ لَا تَعْتَدُوا أَنِّي نُوَافِقُ كَذِبًا أَنَّهُ مَن أَعْيَاكُمْ
وَسِرِّي اللَّهُ عَسَاكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَزِيدُونَ لَكُمْ عَلَيْهِ الْقَيْبَ
وَالْأَهْلَادَ فَيُنْصِبُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ سَيَحْلِفُونَ

﴿٨٩﴾ ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَهَنَّمَ تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ﴾.

﴿٩٠﴾ ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ بإدغام التاء في
الأصل في السدال أي للمعتزلون بمعنى
المعدون وقرئ به ﴿مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ إلى
النبي ﷺ ﴿يُؤْذِنُ هُمْ﴾ في القعود لعدمهم
فاذن لهم ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
في ادعاء الإيمان من منافقي الأعراب عن
الحجى للاعتدال ﴿سَيُجِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِهِمْ عَذَابُ أَلِيمٌ﴾.

﴿٩١﴾ ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ﴾ كالشيخ
﴿وَلَا عَلَى الْمَرْضَى﴾ كالعمي والزمن ﴿وَلَا
عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ﴾ في الجهاد
﴿خَرَجَ﴾ إثم في التخلف عنه ﴿إِذَا نَفَحُوا
لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ في حال قعودهم بعدم
الإرجاف والتسبيط والطاعة ﴿وَمَا عَلَى
الْمُحْسِنِينَ﴾ بلملك ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ طريق
بالمزاحلة ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لهم ﴿رَحِيمٌ﴾ بهم
في التوسعة في ذلك.

﴿٩٢﴾ ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا
أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ معك إلى الغزو
وهم سبعة من الأنصار وقيل بنو
مقرن ﴿قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ
عَلَيْهِ﴾ حال ﴿تَوَلَّوْا﴾ جواب إذا أي
انصرفوا ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِئُصُ﴾
تسيل ﴿مِنْ﴾ للبيان ﴿الدَّمْعِ﴾



حَزَنًا لاجل ﴿أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾ في الجهاد.
﴿٩٣﴾ ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
يَسْتَعِدُّونَكَ﴾ في التخلف ﴿وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا
بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَمَعَ اللَّهُ عَلَى
قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ تقدم مثله.

== الزبير عن جابر قال: اشتكت فدخل علي رسول الله ﷺ، فقلت يا رسول الله أوصني بالثلاث قال: أحسن، قلت
بالشر قال أحسن ثم خرج فلم يدخل علي قال: لا أراك يموت في رجعتك هذا إن الله أنزل رين ما لا عزتك وهو الثلاثان
لكان جابر يقول: نزلت هذه الآية في ﴿يستعدونك قل الله يفتيكهم في الكلالة﴾ قال الحافظ ابن حجر: هذه نسخة أخرى
لجابر غير التي تقدمت في أول السورة. وأخرج ابن مردويه عن عمر أنه قال النبي ﷺ كيف يورث الكلالة، لمازل الله ==

﴿٩٤﴾ «يَتَذَكَّرُونَ إِلَيْكُمْ» في التخلف ﴿٩٥﴾ «وَجَعَلْنَا إِلَهُكُمْ» من الغزو «قُلْ» لهم «لَا تَتَذَكَّرُوا أَنْ نُوْثِّنَ لَكُمْ» نصدقكم «قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَعْيَابِكُمْ» أي أخبرنا بأحوالكم «وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ» بالبعث «إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ» أي الله «فَيُبَيِّنُكُمْ لِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» فيجازيكم عليه.

﴿٩٥﴾ «سَيَخْلِفُونُ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ» رجعت «إِلَيْهِمْ» من تبوك أنهم مملوون في التخلف «لَتَعْرِضَنَّهُمْ» بتروك المسابقة «فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنْهُمْ رَجِسٌ» فذر حيث باطلهم «وَمَّا لَوْ هُمْ جَهَنَّمَ بَرَاءً يَمْشَوْنَ بِكِبَرِهِمْ» ﴿٩٦﴾ «يَعْلَمُونَ لَكُمْ يَرْضَوْنَ عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» أي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله.

﴿٩٧﴾ «الْأَعْرَابُ» أهل البدو «أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا» من أهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن «وَأَجْدَرُ» أول «أَنْ» أي بان «لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ» من الأحكام والشرائع «وَاللَّهُ عَلِيمٌ» بخلقه «حَكِيمٌ» في صنعه بهم.

﴿٩٨﴾ «وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُفَيْقُ» في سبيل الله «مَتَرَمًا» غرامة وخسراناً لأنه لا يرجو ثوابه بل يتفقه خوفاً وهم بنو أسد وغلطان «وَيَتَرَبَّصُّ» ينتظر «بِكُمْ الدُّوَابُّ» دوائر الزمان أن تنقلب عليكم فيخلص

﴿٩٩﴾ «وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» كجهينة ومزينة «وَيَتَّخِذُ مَا يُفَيْقُ» في سبيل الله «قُرْبَتِ» تقربه «عِنْدَ اللَّهِ» وسيلة إلى «صَلَوَاتِ» دعوات «الرُّسُولِ» له «أَلَا إِنَّمَا» أي نفقتهم «قُرْبَتُهُ» بضم الراء وسكونها «لَهُمْ» عنده

بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ» رجعت «إِلَيْهِمْ» من تبوك أنهم مملوون في التخلف «لَتَعْرِضَنَّهُمْ» بتروك المسابقة «فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنْهُمْ رَجِسٌ» فذر حيث باطلهم «وَمَّا لَوْ هُمْ جَهَنَّمَ بَرَاءً يَمْشَوْنَ بِكِبَرِهِمْ» ﴿٩٦﴾ «يَعْلَمُونَ لَكُمْ يَرْضَوْنَ عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» أي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله.

﴿٩٧﴾ «الْأَعْرَابُ» أهل البدو «أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا» من أهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن «وَأَجْدَرُ» أول «أَنْ» أي بان «لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ» من الأحكام والشرائع «وَاللَّهُ عَلِيمٌ» بخلقه «حَكِيمٌ» في صنعه بهم.

﴿٩٨﴾ «وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُفَيْقُ» في سبيل الله «مَتَرَمًا» غرامة وخسراناً لأنه لا يرجو ثوابه بل يتفقه خوفاً وهم بنو أسد وغلطان «وَيَتَرَبَّصُّ» ينتظر «بِكُمْ الدُّوَابُّ» دوائر الزمان أن تنقلب عليكم فيخلص

﴿٩٩﴾ «وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» كجهينة ومزينة «وَيَتَّخِذُ مَا يُفَيْقُ» في سبيل الله «قُرْبَتِ» تقربه «عِنْدَ اللَّهِ» وسيلة إلى «صَلَوَاتِ» دعوات «الرُّسُولِ» له «أَلَا إِنَّمَا» أي نفقتهم «قُرْبَتُهُ» بضم الراء وسكونها «لَهُمْ» عنده

بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ» رجعت «إِلَيْهِمْ» من تبوك أنهم مملوون في التخلف «لَتَعْرِضَنَّهُمْ» بتروك المسابقة «فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنْهُمْ رَجِسٌ» فذر حيث باطلهم «وَمَّا لَوْ هُمْ جَهَنَّمَ بَرَاءً يَمْشَوْنَ بِكِبَرِهِمْ» ﴿٩٦﴾ «يَعْلَمُونَ لَكُمْ يَرْضَوْنَ عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» أي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله.

﴿٩٧﴾ «الْأَعْرَابُ» أهل البدو «أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا» من أهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن «وَأَجْدَرُ» أول «أَنْ» أي بان «لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ» من الأحكام والشرائع «وَاللَّهُ عَلِيمٌ» بخلقه «حَكِيمٌ» في صنعه بهم.

﴿٩٨﴾ «وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُفَيْقُ» في سبيل الله «مَتَرَمًا» غرامة وخسراناً لأنه لا يرجو ثوابه بل يتفقه خوفاً وهم بنو أسد وغلطان «وَيَتَرَبَّصُّ» ينتظر «بِكُمْ الدُّوَابُّ» دوائر الزمان أن تنقلب عليكم فيخلص

بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرِضَنَّهُمْ فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنْهُمْ رَجِسٌ فَاذْكُرُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ يَعْلَمُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٧﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُفَيْقُ مَتَرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدُّوَابُّ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٩﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُفَيْقُ قُرْبَتِ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّمَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سِدْظُهُمْ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٠﴾ وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ

﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ جَسَدًا﴾ ﴿١٠١﴾ ﴿وَمَنْ حَزَلَكُمْ﴾ يا أهل المدينة
 ﴿مِنَ الْأَعْرَابِ مُتَّفِقُونَ﴾ كاسلم وأشجع
 وغفار ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْيَدِيَّةِ﴾ منافقون أيضاً
 ﴿مَزِدُوا عَلَى الْبَيْتِ﴾ لجأ فيه واستمرو ﴿لَا
 تَعْلَمُهُمْ﴾ بالسفينة أو القتل في الدنيا
 وعذاب القبر ﴿ثُمَّ يَرُدُّونَ﴾ في الآخرة ﴿إِلَى
 عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ هو النار.
 ﴿١٠٢﴾ ﴿وَمَنْ قَوْمٌ﴾ ﴿وَأَعْرَضُوا﴾ مبتدا
 ﴿أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ من التخلف عنه والحير
 ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾ وهو جهادهم قبل
 ذلك أو اعتراقهم بذنوبهم أو غير ذلك
 ﴿وَأَعْرَضُوا﴾ وهو تخلفهم ﴿عَنْ آلِهِ﴾ أن
 يتوب عليهم إن الله غفورٌ رحيمٌ ﴿نَزَلَتْ فِي
 أَبِي لَبَابَةَ وَجَمَاعَةٍ أَوْتَقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي سَوَارِي
 الْمَسْجِدِ لَمَّا بَلَغَهُمْ مَا نَزَلَ فِي الْمُتَخَلِّفِينَ وَحَلَفُوا
 لَا يُلَاحِظُهُ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ فَحَلَّاهُمْ مَا نَزَلَتْ.

﴿١٠٣﴾ ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ
 وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ من ذنوبهم فاحذ ثلث أموالهم
 وتصدق بها ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أي ادع لهم
 ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ﴾ رحمة ﴿لَهُمْ﴾ وقيل
 طمانينة بقبول توبتهم ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.
 ﴿١٠٤﴾ ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
 عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ بِالْصَّدَقَاتِ وَأَنَّ
 اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ﴾ عل عباده بقبول توبتهم
 ﴿السَّارِحِينَ﴾ بهم، والاستغفار للتقصير،
 والقصد به هو توجيهم إلى التوبة والصدقة.
 ﴿١٠٥﴾ ﴿وَقُلْ﴾ لهم أو للناس ﴿اَعْمَلُوا﴾
 ما شئتم ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
 وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَيَرْجُونَ﴾ بالبعث ﴿إِلَى عِلْمِهِمُ
 الْقَبْرِ وَالشَّهَادَةِ﴾ أي الله ﴿فَنُبَيِّنُكُمْ﴾ بما كنتم

أَتَّبَعْتُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ
 لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٦﴾ وَمَنْ حَزَلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ
 مُتَّفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْيَدِيَّةِ مَزِدُوا عَلَى الْبَيْتِ لَا تَعْلَمُهُمْ
 ثُمَّ نَمْلِكُهُمْ سَعِيدِينَ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَى عَذَابٍ
 عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَأَعْرَضُوا عَنْتُمْ وَأَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا
 صَالِحًا وَآثَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ أَنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٨﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ
 وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ
 وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
 عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ بِالْصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
 الرَّحِيمُ ﴿١١٠﴾ وَقُلْ ااعْمَلُوا فَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

سورة المائدة

أسباب نزول الآية ٢: قوله تعالى: ﴿لَا تَحِلُّوا شُعَارَ اللَّهِ﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: قدم الحطيم بن
 هند البكري المدينة في غير له يحمل طعاماً لبايعه، ثم دخل حل النبي ﷺ فبايعه وأسلم، فلما ولي خرجاً نظر إليه فقال إن =

تَعْمَلُونَ، فيجازيكم به.

بَنِيَتْ قَوَاعِدُهُ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ

وضح يوم حلت بدار الهجرة، وهو مسجد
قباة كما في البخاري ﴿أَحَقُّ﴾ منه ﴿أَنْ﴾ أي
بأن ﴿تَقُومَ﴾ تصلي ﴿يَوْمَ يَبْعَثُ فِيهِمْ رِجَالًا﴾ هم
الانصار ﴿يُخْبِرُونَ أَنْ يَنْظَاهِرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُطَهِّرِينَ﴾ أي يذهبهم، فيه إدغام التاء في
الأصل في الطاء، روى ابن خزيمة في صحيحه
عن عويم بن ساعدة: «أنه ﷺ أتاهم في
مسجد قباة فقال: إن الله تعالى قد أحسن
عليكم التاء في الطهور في قصة مسجدكم لما

١٠٦﴾ ﴿وَعَاخِرُونَ﴾ من المخلفين
﴿مُرْجُونَ﴾ بالمرز وتركه: مؤخرون عن
التوبة ﴿لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ فيهم بما يشاء ﴿إِنَّمَا
يُعَذِّبُهُمْ﴾ بأن يمتهم بلا توبة ﴿وَأَمَّا يَتُوبُ
عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بخلفه ﴿حَكِيمٌ﴾ في
صنعه بهم، وهم الثلاثة الآتون بعد: مرارة
ابن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية،
تخلفوا كسلاً وميلاً إلى الدعة، لا نفاقاً ولم
يعتذروا إلى النبي ﷺ كغيرهم فوقف أمرهم
خمسین ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت
توبتهم بعد.

١٠٧﴾ ﴿وَمِنْهُمْ﴾ ﴿الَّذِينَ اتَّخَلَّوْا
تَسْجِدًا﴾ وهم اثنا عشر من المنافقين
﴿خِزْرَارًا﴾ مضارة لأهل مسجد قباة
﴿وَكُفْرًا﴾ لأنهم بنوه بأمر أبي عامر الراهب
ليكون معقلاً له يقدم فيه من يأتي من عنده
وكان ذهب لياتي بجنود من قصر لقتال النبي
ﷺ ﴿وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الذين يصلون
بقباة بصلاة بعضهم في مسجدهم
﴿وَأِزْوَاجًا﴾ قريباً ﴿لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
مِنْ قَبْلُ﴾ أي قبل بئانه، وهو أبو عامر المذكور
﴿وَالْخِلْفَانِ﴾ أي قبل بئانه، بيناه ﴿إِلَّا﴾
الفعله ﴿الْحَسَنُ﴾ من الرفق بالمسكين في المطر
والحر والتمسعة على المسلمين ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في ذلك، وكانوا سألوا النبي
ﷺ أن يهمل فيه فتزل:

١٠٨﴾ ﴿لَا تَقُمْ﴾ تصلي ﴿يَوْمَ يَبْعَثُ﴾
فارس جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه
كناسة تلقى فيها الجيف ﴿تَسْجِدًا آمِينَ﴾

وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتَرَدُونَ إِلَى عَلِيمٍ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنْذِرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٩﴾ وَكَانُوا مِنْ مَرْجُونَ
لِأَمْرِ اللَّهِ إِنَّمَا يُعَذِّبُهُمْ وَإِنَّمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا تَسْجِدًا خِزْرَارًا وَكُفْرًا
وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَاجًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
مِنْ قَبْلُ وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحَسَنَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١١﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدَ أُسُسٍ
عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ
يُخْبِرُونَ أَنْ يَنْظَاهِرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴿١١٢﴾
أَلَمْ تَأْسَسْ بَيْنَهُمْ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ
أَمْ مَنْ أَسَسْ بَيْنَهُمْ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَلَرٍ فَأَتَاهَا بَرِيءٌ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١٣﴾

= عنه لقد دخل على بوجه وولى بقفا غاص، فلما قدم الجملة ارتفع عن الإسلام، وخرج لي عبر له يحمل الطعام في ذي القعدة
يريد مكة، فلما سمع به أصحاب النبي ﷺ عجا للخروج اليه نفر من المهاجرين والأنصار ليقطعوه في حيرة، فلما زال الله عنها
أي الذين آمنوا لا تحلوا حصار الله الآية، فالتقى القوم، وأخرج عن السلي نحوه.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنُكُمْ﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال: كان رسول الله ﷺ بالمدنية =

﴿١١٣﴾ ونزل في استغفاره ﷻ لعمه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة لأبويه المشركين ﴿وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾ ذوي قرابة ﴿مِنْ بَيْنِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْكُفْرِ﴾ النار، بأن ماتوا على الكفر.

﴿١١٤﴾ ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَآءٍ إِلَيْهِ﴾ بقوله «استغفر لك ربي رجاء أن يسلم ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ بموته على الكفر ﴿تَوَرَّأَ مِنْهُ﴾ وترك الاستغفار له ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمُ لَأَوَّاهٌ﴾ كثير التصريح والدعاء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ صبور على الأذى.

﴿١١٥﴾ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا يَهْدِيَ إِذْ هَدَاهُمْ﴾ للإسلام ﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الإضلال ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ومنه مستحق الإضلال والهداية.

﴿١١٦﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ أَنْ يَحْيِيَ قَوْمًا يَمُوتُ﴾ أي غيره ﴿مِنْ قَوْمٍ﴾ يحفظكم منه ﴿وَلَا تَصِيرُ﴾ بمنعكم عن ضرره.

﴿١١٧﴾ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ﴾ أي أدام توبته ﴿عَنِ النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ أَتَمَوْهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ أي وقتها، وهي حالم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان ثمرة والعشرة يعتقدون البعير الواحد، واشتد الحر حتى شربوا الفرس ﴿مِنْ بَيْنِ مَا تَحَدَّاهُمْ﴾ بالثاء والياء، تميل ﴿قُلُوبُ قَوْمٍ﴾

يَتَّبِعُهُمْ عن اتباعه إلى التخلف لما هم فيه من الشدة ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ بالثابت ﴿وَأَنَّهُ يَنْفِرُ﴾ رَعُوفٌ وَرَحِيمٌ.

﴿١١٨﴾ ﴿وَرَبَّكَ تَابَ﴾ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا عن التوبة عليهم بقرينة ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَلَلْتَ عَلَيْهِمُ الْأَرْضَ بِمَا رَحُبَتْ﴾ أي مع رحبها، أي سمعتها فلا يجدون مكاناً يعلمون إليه ﴿وَضَلَّكَ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ قلوبهم للنم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسمعون سرور ولا انس ﴿وَعَلَّوْا﴾ ابغضوا ﴿أَنْ﴾ غففة ﴿لَا مُلْجَأَ﴾

إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَآءٍ إِلَيْهِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَوَرَّأَ مِنْهُ ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمُ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا يَهْدِي إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ أَنْ يَحْيِيَ قَوْمًا يَمُوتُ﴾ مِنْ قَوْمٍ وَلَا تَصِيرُ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ أَتَمَوْهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ إِنَّهُ يَرْحَمُ رَعُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَلَلْتَ عَلَيْهِمُ الْأَرْضَ بِمَا رَحُبَتْ وَضَلَّكَ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَلَّوْا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿بَنَاتُهَا الَّذِينَ

ما نزل تحريم الميتة فأكلت القدر.

أسباب نزول الآية ٤: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ مَلَكُ أَحَلَّ هُمْ﴾ الآية، روى الطبراني والحاكم والبيهقي كراهتهم عن أبي رافع قال: جله جبريل إلى النبي ﷺ، فاستأذن عليه فآذنه له فأبى، فأخذ رداءه، فخرج إليه وهو قائم بالباب، فقال: قد أذن لك قال أجلى، ولكننا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب، فنظروا فلما في بعض بيوتهم جبروا، فأسرأوا وألغوا لا تدع

مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ تُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ» وقسمه للتوبة ﴿يَتُوبُونَ﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

﴿١١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ بترك معاصيه ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ في الإيمان والمعهود بأن تلتزموا الصلح.

﴿١٢٠﴾ ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ آلِ أَبِي سَفْيَانَ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَفُّوا عَنْكُمْ فَمَنِ اعْتَزَلَاكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ إذا غزا ﴿وَلَا يَرْجِعُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نِقَبِهِ﴾ بأن يصونوها عما رضىه لنفسه من الشدائد، وهو

نبي بلفظ الخير ﴿ذَلِكَ﴾ أي النبي عن التخلف ﴿بِأَنفُسِهِمْ﴾ بسبب انهم ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ عطش ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾ تعب ﴿وَلَا تَخَمُّصَةٌ﴾ جوع ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَلَا يَنْظُرُونَ مَوْبِئًا ﴿مصدر بمعنى وطأ﴾ ﴿يَغِيظُ﴾ يغضب ﴿الْكُفَّارَ﴾ وَلَا يَنْظُرُونَ مِنْ عَدُوٍّ لِلَّهِ ﴿يُتْلَا﴾ قتلاً أو اسراً أو هيباً ﴿إِلَّا كَيْبٌ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ ليجازوا عليه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ﴾ أي أجرحهم بل يهديهم.

﴿١٢١﴾ ﴿وَلَا يَتَّقُونَ﴾ فيه ﴿نَفَقَةٌ صَغِيرَةً﴾ ولو حمرة ﴿وَلَا كِبْرَةً﴾ وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا ﴿بالبئر﴾ ﴿إِلَّا كَيْبٌ لَهُمْ﴾ به عمل صالح ﴿يَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي جزاءهم.

﴿١٢٢﴾ ولما وتوخوا على التخلف وأرسل النبي ﷺ سرية نفروا جميعاً فقتلوا: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا إِلَى الْغَزْوِ﴾ وكافة فلولا ﴿فَهَلَا﴾ ﴿نَفَرٌ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ﴾ قبيلة ﴿مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ جماعة، ومكت الباقون ﴿لِيَتَفَقَّهُوا﴾ أي للماتون ﴿فِي الدِّينِ﴾ وَيُتْلُوا قَوْمُهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴿من الغزو بتعليمهم ما تعلموه من الأحكام﴾ ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾

عقاب الله باستال أمره ونبيه، قال ابن عباس فهذه خصوصية بالسرايا، والتي قبلها بالذي عن تخلف واحد لها إذا خرج النبي ﷺ.

﴿١٢٣﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ أي الأقرب فالأقرب

منهم ﴿وَلْيَجْلُوا فِيكُمْ غُلَقَةً﴾ شدة، أي أغلظوا عليهم ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ بالعموم والنصر.

ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَفُّوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْجِعُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نِقَبِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا عَمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْلُونَ مَوْبِئًا يَقِظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنْظُرُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كَيْبٌ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَمْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢﴾ وَلَا يَتَّقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كِبْرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كَيْبٌ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ * وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ

== كلاً للمدينة إلا قتله، فقاتلوا يا رسول الله ماذا يحمل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها، فقتلت ﴿يسألونك ماذا أحل لهم﴾ الآية، وروى ابن جرير عن عكرمة أن الرسول ﷺ بعث أبا رافع في قتل الكلاب حتى بلغ الموالي، فدخل عاصم بن عدي، وسعد بن خنمة، وهويز بن ساعدة، فقاتلوا ماذا أحل لنا يا رسول الله: فقتلت ﴿يسألونك ماذا أحل لهم﴾ وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال: لما أمر النبي ﷺ بقتل الكلاب قالوا: يا رسول الله ماذا يحمل لنا من هذه

تَوَكَّلْتُ بِهِ وَثَقْتُ لَا بَغْيَ لَهُ ﴿وَمُؤَرَّبُ
الْعَرْشِ﴾ الْكَرْسِيُّ الْعَظِيمُ ﴿خَصَّهُ بِالذِّكْرِ
لأنه أعظم المخلوقات، وروى الحاكم في
المستدرک عن أبي بن كعب قال: آخر آية
نزلت ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ إِلَى آخِرِ
السُّورَةِ.

﴿١٢٤﴾ ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ مِنَ الْقُرْآنِ
﴿فَقِيَمْتُمْ﴾ أَيِ الْمُنَاقِقِينَ ﴿ثُمَّ يَقُولُ﴾ لِأَصْحَابِهِ
اسْتَهْزِئُوا ﴿أَلَيْكُمْ زَانُثَةً خَلِدَتْ إِتْنَاءُ﴾
تَصَدِّقًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
فَزَادَتْهُمْ إِتْنَاءً لِتَصَدِّقَهُمْ بِهَا ﴿وَهُمْ
يَسْتَبْشِرُونَ﴾ بِفِرْحَانِهَا.

﴿١٢٥﴾ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ فُرْشٌ﴾
ضَعُفٌ اعْتِقَادٌ ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾
كَفَرُوا إِلَى كُفْرِهِمْ لَكُفْرِهِمْ بِهَا ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ
كَافِرُونَ﴾.

﴿١٢٦﴾ ﴿أُولَٰئِكَ يَرْوُونَ﴾ بِأَلْيَهِ أَيِ الْمُنَاقِقُونَ،
وَالنَّهْأَ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿أَنَّهُمْ يَقْتُونُ﴾ يَتَّبِعُونَ
﴿فِي كُلِّ عَامٍ سُرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ بِالْقَهْطِ
وَالْأَمْرَاسِ ﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ﴾ مِنْ نِفَاقِهِمْ ﴿وَلَا
هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ يَتَعَذَّلُونَ.

﴿١٢٧﴾ ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ فِيهَا
ذَكَرَهُمْ وَقَرَأَهَا النَّبِيُّ ﷺ ﴿نَظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى
بَعْضٍ﴾ يَرِيدُونَ الْمَرْبَ يَقُولُونَ ﴿هَٰذَا يَرَاهُمْ
مِنْ أَحَدٍ﴾ إِذَا قَعَمْتَ فَإِنْ لَمْ يَرَهُمْ أَحَدٌ قَامُوا
وَالَا يُتَبَوَّأُ ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا﴾ عَلَى كُفْرِهِمْ
﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ مِنَ الْهُدَى ﴿يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ
لَا يَفْقَهُونَ﴾ الْحَقَّ لَعَلَّكُمْ تَذَرُهُمْ.

﴿١٢٨﴾ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾
أَيِ مَنكُمْ: عُمِدٌ ﴿عَزِيزٌ﴾ شَدِيدٌ ﴿وَعَلَيْهِ
مَآ عِيشَتُمْ﴾ أَيِ عَيْتِكُمْ، أَيِ مَشَقَّتِكُمْ وَلِقَاؤِكُمْ
الْمَكْرُوهِ ﴿خَرِصٌ عَلَيْكُمْ﴾ أَنْ تَهْتَدُوا
﴿بِالْمُؤْمِنِينَ زَكَاةً﴾ شَدِيدُ الرَّحْمَةِ ﴿رَحِيمٌ﴾
يُرِيدُ لَهُمُ الْخَيْرَ.

﴿١٢٩﴾ ﴿فَلَنْ تَوَلَّوْا﴾ عَنْ الْإِيمَانِ بِكَ ﴿فَقُلْ
خَسِبِيَ اللَّهُ﴾ كَافِيَ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ

وَلْيَجِدُوا فِيكَ غُلْفَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٣٠﴾
وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيْسَرُكُمْ زَادَتْهُ
هَٰذِهِ إِعْنًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِعْنًا وَهُمْ
يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٣١﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ
رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٣٢﴾ أُولَٰئِكَ يَرْوُونَ
أَنَّهُمْ يَقْتُونُ فِي كُلِّ عَامٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ
وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٣٣﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاهُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣٤﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣٥﴾ فَلَنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٣٦﴾

== الآية فنزلت. وأخرج من طريق الشامي أن علي بن حاتم الطائي قال: أتى رجل رسول الله ﷺ يسأله عن صيد الكلاب، فلم يدر ما يقول له حتى نزلت هذه الآية ﴿تَعْلَمُونَ مَا عَلَيْكُمْ اللَّهُ﴾. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير أن علي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين سألا رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله إنا نرى نصيد بالكلاب والبيداء، وإن كلاب آل ذريح تصيد الفرو والحمين والطباء، وقد حرم الله الميتة، فماذا نعمل لنا منها، فنزلت ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَهُمْ الْطَيِّبَاتُ﴾ =

﴿سورة يونس﴾

[مكية إلا الآيات ٤٠ و٩٤ و٩٥ و٩٦،
لمدنية وأينما ١٠٩ أو ١١٠ نزلت بعد

[الإسراء]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿الرَّ﴾ الله أعلم بمراة بذلك
﴿تِلْكَ﴾ أي هذه الآيات ﴿عَانَتْ﴾ الكَيْتَبِ
القرآن والإضافة بمعنى من ﴿الْحَكِيمِ﴾
المحكم.

﴿٢﴾ ﴿أَكَاَنَ لِلنَّاسِ﴾ أي أهل مكة،
استفهام إنكار والجار والمجرور حال من قوله
﴿عَجَبًا﴾ بالنصب خبر كان، وبالرفع اسمها
والخبر وهو اسمها على الأول ﴿أَن أَوْحَيْنَا﴾
أي إوحينا ﴿إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ عمد ﴿﴿﴾
﴿أَن﴾ مفسرة ﴿أَنْلِرُ﴾ خوف ﴿النَّاسِ﴾
الكافرين بالعذاب ﴿وَنُفِرَ﴾ الَّذِينَ عَافَيْنَا أَنُ
أي بأن ﴿لَهُمْ قَدَمٌ﴾ سلف ﴿جِئْتِي عِنْدَ﴾
رَبِّهِمْ ﴿أَي أَجْرًا حَسَنًا﴾ بما قدموه من الأعمال
﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّا هَذَا﴾ القرآن المشتمل
على ذلك ﴿لَيْسَ بِشَيْءٍ﴾ بَيِّنٌ، وفي قراءة
لَسَاحِرٌ، والمشار إليه النبي ﴿﴿﴾.

﴿٣﴾ ﴿إِن رَّبُّكُمْ﴾ الله الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴿مِن أَيَّامِ الدُّنْيَا﴾ أي
في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولا قمر، ولو
شاء خلقتهم في لحظة، والعدول عنه لتعليم
خلقه الثبوت ﴿لَهُمْ أَتَمَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ﴾
استواء يلقي به ﴿يُنْزِلُ الْأَمْزَارَ﴾ بين الحلاتي
﴿مَا مِنْ﴾ صلة ﴿شَفِيعٍ﴾ يشفع لأحد ﴿إِلَّا﴾
مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ﴿رَدَّ قَوْلَهُمَ إِن الْأَصْنَامَ تَشْفَعُ﴾
لَهُمْ ﴿ذَلِكُمْ﴾ الخالق المدبر ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾
فَاعْبُدُوهُ وحده ﴿فَلَا تَدْعُوا لَكُمْ﴾ بإدغام
التاء في الأصل في الذال.

﴿٤﴾ ﴿إِلَهِ﴾ تعال ﴿مَرَّجِعُكُمْ﴾ جميعاً وعذ
الله حقاً ﴿مَصْدَرَانِ﴾ منصوبان بفعلهما المقدر
﴿إِنَّهُ﴾ بالكسر إستئنافاً والفتح على تقدير
اللام ﴿يُنْزِلُ الْخَلْقَ﴾ أي يبداه بالإنشاء ﴿لَهُمْ﴾
يُؤَيِّدُهُ بالبعث ﴿لِيُجْزِيَ﴾ ثيب ﴿الَّذِينَ﴾
عَافَيْنَا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ جِيمٍ ﴿ماء بالغ نهاية

سورة يونس

٢٦٥

(١٠) سُوْرَةُ يُوْنُسَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا النَّاسُ عِبَادُ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۝ أَكَاَنَ
لِلنَّاسِ عَجَبًا أَن أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَن أَنبِئِ
النَّاسَ بِرَبِّهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ
رَبِّهِمْ ۚ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ۝
إِن رَّبُّكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ
إِلَّا مِّنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ إِلَهِ مَرَّجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا

= أسباب نزول الآية ٦: قوله تعال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ الآية، روى البخاري من طريق حمزة
ابن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: سقطت قلائد في بياليك ونحن داخلون المدينة، فأتناخ
رسول الله ﷺ، ونزل فتى راسه في حجره واقفاً وأقبل أبو بكر للكرسي لكزة شديدة، وقال: جئت الناس في قلائد، ثم
إن النبي ﷺ استفظ وحضر الصبح للالتس لله، فلم يوجد، فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ إلى قوله =

الحرارة ﴿وَعَذَابُ آلِيمٍ﴾ مؤلم ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ أي بسبب كفرهم.

﴿٥﴾ ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً﴾ ذات ضياء، أي نور ﴿وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ﴾ من حيث سيره ﴿مَنْزِلًا﴾ ثمانية وعشرين منزلاً في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر، ويستمر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً، أو ليلة إن كان تسعة وعشرين يوماً ﴿يَتَلَوُّهُ﴾ بذلك ﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ﴾ المذكور، ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ لا عبثاً تعالى عن ذلك ﴿يُقْضَىٰ﴾ بالياء والنون بين ﴿الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتْلُونَهُ﴾ يتدبرون.

﴿٦﴾ ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ بالذهاب والمجيء، والزيادة والنقصان ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من حيوان ونبات وبحار وأهجار وأشجار وغيرها ﴿لَايَاتٍ﴾ دلالات على قدرته تعالى ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيؤمنون، خصهم بالذكر لأنهم المتفكرون بها.

﴿٧﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ لِقَاءَنَا﴾ بالبعث ﴿وَرُضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بدل الآخرة لأنكارهم لما ﴿وَأَعْمَأَوْا﴾ بئساً سكنوا إليها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ غَابِئِنَا﴾ دلائل وحدانيتنا ﴿غَافِلُونَ﴾ تاركون النظر فيها.

﴿٨﴾ ﴿أُولَئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ من الشرك والمعاصي.

﴿٩﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يتدبرهم، يرشدهم ﴿رَبِّهِمْ بِأَمْرِهِمْ﴾ به بأن يجعل لهم نوراً يتلوهن به يوم القيامة ﴿تَجْرِي

بِنُحُوتِهِمْ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ﴾.

﴿١٠﴾ ﴿دَعْوُهُمْ فِيهَا﴾ طلبهم يشتهونه في الجنة أن يقولوا ﴿سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ﴾ أي يا الله، فإذا ما طلبوه وجده بين أيديهم ﴿وَنَجَّيْتَهُمْ﴾ فيها بينهم ﴿فِيهَا سَلَمٌ وَمَا عَصُرَ﴾ دَعْوُهُمْ أَنْ مفسرة ﴿أَتَخَذَ لَهُ رَبِّ الْغُلَّيْمِينَ﴾ ونزل لما استعجل المشركون العذاب:

﴿١١﴾ ﴿وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ﴾ أي كاستعجالهم ﴿بِالْخَيْرِ

لَهُمْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَهْدِيهِمْ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنْزِلًا يُتْلَوُّ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُقْضَىٰ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُعْلَمُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ لِقَاءَنَا وَرُضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ غَابِئِنَا غَافِلُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَتْلَوْنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٦﴾ دَعْوُهُمْ

= {لعلكم تتذكرون} فقال أسيد بن حضير: لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر. وروى الطبراني من طريق حبيد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت: لما كان من أمر عقدي ما كان، وقال أهل الإنك ما قالوا خرجت مع رسول الله ﷺ في فزرة أخرى فسقط لبيبا عقدي حتى جرح الناس على التماسه، فقال لي أبو بكر: بنية في كل تكوين مناه وبلاء على الناس، فانزل الله الرخصة في التيمم، فقال أبو بكر: إنك لمباركة. (تبيين) الأول: ساق البخاري هذا الحديث من رواية =

لُفْضِي بِالْبَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ ﴿إِلَيْهِمْ
أَجَلُهُمْ﴾ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، بَانَ يَلِكُهُمْ وَلَكِنْ
يَهْلُهُمْ ﴿فَقَدْ زُرْتُمْ﴾ تَرَكُوا ﴿الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
إِلْفَاقَنَا فِي طَعْنَتِهِمْ يَتَعْمَهُونَ﴾ يَتَرَدَّدُونَ
مُتَحِيرِينَ.

﴿١٢﴾ ﴿وَإِذَا مَنِ الْإِنْسَنَ﴾ الْكَافِرُ
﴿الضُّرُّ﴾ الْمَرَضُ وَالْفَقْرُ ﴿وَدَعَانَا لِجَنبِهِ﴾ أَيِ
مُضْطَجِعاً ﴿أَوْ قَاعِدَا أَوْ قَاتِلَا﴾ أَيِ فِي كُلِّ
حَالٍ ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ﴾ عَلَى كَفَرِهِ
﴿كَانَ﴾ خُفَّةً وَاسْمُهَا مَحْدُوفٌ، أَيِ كَانَهُ ﴿لَمْ

يَدْعُنَا إِلَى ضَرْمٍ مَسَّ كَذَلِكَ﴾ كَمَا زَيْنَ لَهُ
الدَّعَاءُ عِنْدَ الضُّرِّ وَالْإِعْرَاضُ عِنْدَ الرِّخَاءِ
﴿زَيْنَ لِلْمُضَرِّفِينَ﴾ الْمُبْرَكِينَ ﴿مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ﴾.

﴿١٣﴾ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ﴾ الْأُمَمَ ﴿مِنْ
قَبْلِكُمْ﴾ يَا أَهْلَ مَكَّةَ ﴿ثُمَّ عَلَّمْنَاهُ﴾ بِالشِّرْكَ
﴿وَمَا كُنَّا نَعْلَمُ﴾ رُسُلَهُمْ بِأَلَيْتِيَّتِ
الدَّلَالَةِ عَلَى صِدْقِهِمْ ﴿وَمَا كَانُوا يُؤْمِنُونَ﴾
عُطِفَ عَلَى ظَلَمُوا ﴿كَذَلِكَ﴾ كَمَا أَهْلَكْنَا
أَوَّلَكُمْ ﴿فَنَجِزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ الْكَافِرِينَ.

﴿١٤﴾ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُمْ﴾ يَا أَهْلَ مَكَّةَ
﴿غُلَقَافَ﴾ جَمْعَ غُلْفَةٍ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ مِنْ
بَيْنِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿فِيهَا وَهَلْ
تَعْتَبِرُونَ بِهِمْ فَتَصَدَّقُوا أَوْ لَا﴾.

﴿١٥﴾ ﴿وَإِذَا تَنَادَّ عَلَيْهِمْ أَهْلَانَا﴾
الْقُرْآنُ ﴿يَنْتَبِهَتْ﴾ ظَاهِرَاتُ حَالِ
﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لَا
يُخَافُونَ الْبَيْتَ ﴿أَنْتَ بِفِرْعَانَ غَيْرُ
هَذَا﴾ لَيْسَ فِيهِ عِيبٌ أَهْلَانَا ﴿أَوْ
يَذَلُّهُ﴾ مِنْ تَلْقَائِهِ نَفْسُكَ ﴿قُلْ﴾
لَهُمْ ﴿مِمَّا يَكُونُ﴾ بِنَبِيِّ ﴿لِي أَنْ

أُفِيذَهُ مِنْ بَلْقَاسٍ﴾ قِيلَ
﴿نَفْسِي إِنَّ﴾ مَا أُنَاسُ يُوخَىٰ إِلَىٰ أُنْبِيَ
أَخَافُ إِنَّ عَصِيَّتَ رَبِّي﴾ بِتَبْدِيلِهِ ﴿عَذَابُ
يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

﴿١٦﴾ ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْهِمْ وَلَا
أَتَرْتُمْ﴾ أَعْلَمَكُمْ ﴿بِهِ﴾ وَلَا نَافِعَ عَطْفَ عَلَى
مَا قَبْلَهُ، وَفِي قِرَاءَةِ بِلَامٍ جَوَابٌ لِرَأْيِ
لَا عِلْمَ لَكُمْ بِهِ عَلَى لِسَانِ غَيْرِي ﴿فَقَدْ آتَيْنَا﴾
مَكَّتَ ﴿فِيكُمْ عَذَاباً﴾ سِنِينَ أَرْبَعِينَ ﴿وَمِنْ
قَبْلِهِ﴾ لَا أَحَدَ تَكْتُمُ شَيْءٍ ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا﴾ أَنَّهُ
لَيْسَ مِنْ قَبْلِي.

فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ يَا سَلَامٌ وَاتَّخِذْهُمْ
أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢﴾ * وَلَوْ يُعِصِلُ اللَّهُ
لِقَاسِ الشَّرِّ مَسْجِدَهُمْ لَخَبَّرَ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ
فَلَمَّا الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طَعْنَتِهِمْ يَتَعْمَهُونَ ﴿١٣﴾
وَإِذَا مَنِ الْإِنْسَنَ الشَّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدَا أَوْ قَاتِلَا
فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّ كَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضَرْ
مَسَّ كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْمُضَرِّفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾
وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا تَلَّوْا وَجَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا يُوَفُّونَهَا كَذَلِكَ تَجْرِي
الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُمْ غُلَقَافَ فِي الْأَرْضِ
مِنْ بَيْنِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا تَنَادَّ عَلَيْهِمْ
أَهْلَانَا يَنْتَبِهَتْ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِفِرْعَانَ

== عمرو بن الحارث، وفيه التصريح بأن آية التيمم المذكورة في وافية غيره هي آية الثالثة، وأكثر الرواة قالوا: فنزلت آية التيمم ولم يبينهما، وقد قال ابن عبد البر: هذه معضلة ما وجدت لخالها دواء، لأنها لا تعلم في الآيتين متى عايشة وقد قال ابن بطال: هي آية النساء، ووجهه بأن آية الثالثة تسمى آية الوضوء، وآية النساء لا ذكر للوضوء بها، فيجوز تخصيصها بآية التيمم، وأورد الرازي هذا الحديث في أسباب النزول عند ذكر آية النساء، ولا شك أن الذي مال إليه البخاري من أنها

﴿١٧﴾ ﴿فَمَنْ﴾ أي لا أحد ﴿أَظْلَمُ مِنْ﴾ أقترنى على الله كذباً بنسبة الشريك إليه ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ القرآن ﴿إِنَّهُ﴾ أي الشأن ﴿لَا يَفْلَحُ﴾ يسعد ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون.
﴿١٨﴾ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿لَا يَضُرُّهُمْ﴾ إن لم يعبدوه ﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ إن عبدوه وهو الأصنام ﴿وَيَقُولُونَ﴾ عبداً ﴿هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ﴾ لهم ﴿أَتَسْتَبْسِتُونَ﴾ تحبسوناه ﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ استغفام إنكار إذ لو كان له شريك لعلمه، إذ لا يخفى عليه شيء ﴿سُبْحَنَهُ﴾ تنزيهاً له ﴿وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ معه.

﴿١٩﴾ ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على دين واحد وهو الإسلام، من لدن آدم إلى نوح، وقيل من عهد إبراهيم إلى عمرو بن لحي ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ بأن ثبت بعض وكفر بعض ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة ﴿لَفُتِحَ بَيْنَهُمْ﴾ أي الناس في الدنيا ﴿فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ من الدين بتعذيب الكافرين.

﴿٢٠﴾ ﴿وَيَقُولُونَ﴾ أي أهل مكة ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ على محمد ﷺ ﴿عَذَابٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ كما كان للأنبياء من الناقة والمصا واليد ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ﴾ ما غاب عن العباد أي أمره ﴿لِلَّهِ﴾ ومنه الآيات فلا يأتي بها إلا هو وإنا على التبليغ ﴿فَأَنْتَظِرُونَ﴾ العذاب إن لم تؤمنوا ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾.

﴿٢١﴾ ﴿وَإِذَا أَفْتَقْنَا النَّاسَ﴾ أي كفار مكة

﴿رَحْمَةً﴾ مطراً وخصباً ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ﴾ بؤس وجذب ﴿مُنْتَهَمٌ﴾ إذا هم مُكْرَفٌ غايبتاً بالاستهزاء والتكذيب ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿اللَّهُ أَسْرَعُ مُكْرَماً﴾ جازاة ﴿إِنْ رُسُلُنَا﴾ الحفظة ﴿يَكْتُمُونَ مَا تُكْرَهُونَ﴾ بآله والياء.

﴿٢٢﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُبَسِّرُكُمْ﴾ وفي قراءة ينشركم ﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ حتى إذا كنتم في الْفُلْكِ السفن ﴿وَجَرَيْنِ بِهِ﴾ فيه التفات من الخطاب ﴿يَرْبِيعَ طَبَقَةً﴾ لينة ﴿وَفَرَحُوا﴾ بها جلقها ربيع عاصف شديدة المبوب

فَيَرْجِعُهَا أَوْ يَبْلُغُ قُلْ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ أَبْلُغَ مِنْ تِلْكَ نَفْسٍ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يَوْسَعُ إِلَيَّ إِنْ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ ﴿١﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَأْتُكُمْ فِيهِ قَدْ كَلِمَتْ فِيكُمْ عُمْرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ قُلْ أَظْلَمُ مِنْ هَذَا أَقْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٣﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَسْتَبْسِتُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِحَ بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٥﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ

آية المائدة هو الصواب للتصريح بها في الطريق المذكور.

الثاني: بدل الحديث على أن الوضوء كان واجباً عليهم قبل نزول الآية، ولما استعملوا نزولهم على غير ما، ووقع من أبي بكر في حق عائشة ما وقع، قال ابن عبد البر: معلوم عند جميع أهل المخازي أنه ﷺ لم يصل منذ فرشت عليه الصلاة إلا بوضوء ولا يدفع ذلك إلا جالساً أو معانداً قال: والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقديم العمل به ليكون فرضه =

نكسر كل شيء. ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ الْوُجُوهَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ أي اهلكوا ﴿وَدَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ السعداء ﴿لِينَ﴾ لام قسم ﴿أَنْجِيَنَاسًا مِنْ هَٰذِهِ الْأَهْوَالِ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ للموحدين. ﴿٢٣﴾ ﴿لَمَّا أَنْجَيْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بالشرك ﴿يَنَابِئُهَا النَّاسُ إِنَّا بَعَثْنَا فِيكُمْ﴾ ظلمكم ﴿عَسَى أَنْتُمْ كَافِرُونَ﴾ لان إلهها عليها هو ﴿مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ تمتعون فيها قليلاً ﴿ثُمَّ إِنَّا نَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت

﴿فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فنجازيكم عليه في قرارة ينصب متاع: أي تمتعون. ﴿٢٤﴾ ﴿إِنَّمَا مَثَلُ﴾ صفة ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ كَمَايَا مطر ﴿أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ بسببه ﴿نَبَاتِ الْأَرْضِ﴾ واشتباك بعضه ببعض ﴿يَمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ﴾ من البر والشجر وغيرهما ﴿وَالْأَنْعَامُ﴾ من الكلا ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ بهجتها من النبات ﴿وَأُزْهِتْ﴾ بالزهر، وأصله تزيت، أبدلت الشاء زايًا وادغمت في الزاي ﴿وَوُظِنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِيرُونَ عَلَيَّهَا﴾ متذكرون من تحصيل ثمارها ﴿أَتَيْنَاهَا أَتْرُنًا﴾ قضاؤنا أو عذابنا ﴿ثَلَاثَ أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا﴾ أي زرعها ﴿خَصِيدًا﴾ كالحصود بالناجل ﴿كَأَن﴾ غففة أي كأنها ﴿لَمْ تَفْنِ﴾ تكن ﴿وَيَا أَمْسَرُ كَلَّا لِيَكْ فَعِصْلٌ﴾ نين ﴿الْأَنْبَاقُ يَقُومُ يَنْظُرُونَ﴾. ﴿٢٥﴾ ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى ذَا السَّلَامِ﴾ أي السلامة، وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان ﴿وَيُصَلِّي مِنْ مَقَامٍ﴾ هدايته ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ دين الإسلام. ﴿٢٦﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْإِيمَانِ﴾ الجنة ﴿وَوَيْفَاةُ﴾ هي النظر إليه تعالى، كما في حديث مسلم ﴿وَلَا يَرْهَقُ﴾ يغشى ﴿وَجُودُهُمْ قَرَرٌ﴾ سواد ﴿وَلَا ذَلَّةُ﴾ كآبة ﴿وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. ﴿٢٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ﴾ عطف على للذين أحسنوا، أي وللذين ﴿يَحْسَبُوا﴾ يحسبون ﴿الْآيَاتِ﴾ عملوا الشرك ﴿حِزَابًا سَيِّئًا يَبْتَغِيهَا وَتَرَفُّفُهُمْ﴾ ذلة ما هم من الله من، زائدة ﴿عَاصِمٍ﴾

عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ ﴿١﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ سَمَّتُمْ إِذَا هُمْ مَكْرُفٌ ءَابِتًا قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ فِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْكُمْ بِهِم مَرْجُلٌ يَرِيحُ طَيِّبَةً وَفَرَحُوا بِهَا فَوَجَّعْنَا فِيهِمْ وَجَعًا هُمُ الْوُجُوهَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ لَنْ أُنْجِيَنَاسًا مِنْ هَٰذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٣﴾ فَلَمَّا أَنْجَيْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَنَابِئُهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَيْنَ أَنْتُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِنَّا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ

متلاوة بالتزليل، وقال غيره: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ آيَةِ نَزَلَ مُقَدِّمًا مَعَ فُرُشِ الْوُضُوءِ، ثُمَّ نَزَلَ بَعْدَهَا وَهُوَ ذِكْرُ التَّيَمُّمِ فِي مَلَأَ الْفَصَّةِ.

قلت: الأول أصوب فإن فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة، والآية مدنية. أسباب نزول الآية ١١: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن عكرمة

﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ﴾ الثابت ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ استغناء تقريره، أي ليس بعده غيره، فمن انحط الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال ﴿فَأَنَّى﴾ كيف ﴿تُفْسِرُون﴾ عن الإيمان مع قيام البرهان.

﴿٣٣﴾ ﴿كَذَلِكَ﴾ كما ﴿صِرَاطُ الَّذِينَ﴾ الذين ﴿آمَنُوا﴾ آمنوا ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كذلك ﴿كَلَّمَ اللَّهُ نُوْحًا﴾ نوحاً ﴿وَقَالَ﴾ وقال ﴿لَهُ﴾ له ﴿يَا نُوحُ ائْذِنْ لِيْ اذْهَبَ اِيَّاهُ﴾ يا نوح ائذن لي اذهب به ﴿وَقَالَ﴾ وقال ﴿لَهُ﴾ له ﴿يَا نُوحُ ائْذِنْ لِيْ اذْهَبَ اِيَّاهُ﴾ يا نوح ائذن لي اذهب به ﴿وَقَالَ﴾ وقال ﴿لَهُ﴾ له ﴿يَا نُوحُ ائْذِنْ لِيْ اذْهَبَ اِيَّاهُ﴾ يا نوح ائذن لي اذهب به

﴿٣٤﴾ ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَمْنُونُ﴾

مانع ﴿كَأَنَّمَا أَفْشَيْتُ﴾ أليس ﴿وَجُوهَهُمْ﴾ قطعاً ﴿بِفَتْحِ الطَّاءِ جَمْعَ قِطْعَةٍ وَإِسْكَانَهَا أَيْ﴾ جزءاً ﴿مِّنَ الْكَلْبِ مُظْلِماً أَوْلَيْتُكَ أَصْحَبَ النَّارِ مَن لَّيْهَا خَلِيلُونَ﴾.

﴿٢٨﴾ ﴿وَوَيْلٌ لَّكَ إِذْ ذَكَرْتُمُ الْحَقَّ وَكُنْتُمْ تُخَافُوا مَسْأَلَهُهُ لِيْ يَكُفَّ عَنْكُم مَّا كُنْتُمْ تُعْمَلُونَ﴾ أي الخلق ﴿جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ﴾ نصب بالزوم مقدرًا ﴿أَنْتُمْ﴾ تأكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليمطف عليه ﴿وَشُرَكَائِكُمْ﴾ أي الاصنام ﴿فَزَيَّلْنَا﴾ ميزنا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وبين المؤمنين كما في آية ﴿وَامْتَازُوا﴾ اليوم أيها المجرمون ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِثْنًا تَعْبُدُونَ﴾ ما نافية وقدم المفعول للفاصلة.

﴿٢٩﴾ ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَنْ بَيْتِكُمْ﴾

﴿٣٠﴾ ﴿مُعَذِّبِينَ﴾ أي ذلك اليوم ﴿تَبْلُغُونَ﴾ من البلوى، وفي قرامطة بسلامين من التسلوة ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ كلت من العمل ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ﴾

الثابت الدائم ﴿وَضَلَّ﴾ غاب ﴿عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ﴾ عليه من الشركاء.

﴿٣١﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ بالظن ﴿وَالأَرْضِ﴾ بالنبات ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ النَّفْسَ﴾

بمعنى الأسماع، أي خلقها ﴿وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ بين الخلق ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾ هو ﴿اللَّهُ قُلْ﴾ لهم ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ه تهتمون.

﴿٣٢﴾ ﴿قُلْ لَكُمْ﴾ الفاصل لهذه الأشياء

أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَفَ فِيهِ فَبَاتِ الْأَرْضُ عَمًّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَنهَآ أَمْرًا نَّالِيًا أَوْ تَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْرَبْ بِالْأَمْثِلِ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ لَقَدْ رَفَعْنَا فِيكَ ذِكْرًا لِّلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ يَتَّقُونَ ﴿٣٥﴾ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيُخْرِجُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٣٦﴾ * لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَيَعْفُوهُمُ اللَّهُ مَأْلَمٌ مِّنْ أَلَمِهِ مَن عَاصَىٰ كَأَنَّمَا أَفْشَيْتُ وَقُوعَهُمُ فَعُلَا مِّنَ الْبَئِلِ مُظِلًّا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٨﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا



== وزيد بن أبي زياد واللفظ له: أن النبي ﷺ خرج معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا حل كتب بن الأشرف يهود بني النضير يصنعون في مثل أصابع فقللوا نعم اجلس حتى نطعمك ونطبخك الذي تسألنا، فجلس، فقال حيي بن أخطب لأصحابه: لا ترويه أقرب منه الآن، اطرحوا عليه حجارة، فاقطروه ولا ترونها شراً أبداً. فجاءوا إلى رضى عظيم ليطرحوها عليه، فأسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل فأنذره من ثمة، فأنزل الله ﷻ =

أَخْلَقَ ثُمَّ يُبْدِئُهُ قُلُوبَ اللَّهِ يَسْأَلُ أَلْخَلْقَ ثُمَّ يُبْدِئُهُ فَإِنْ يُؤْتِخُونُ ﴿٣٦﴾ تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل.

﴿٣٥﴾ ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ بنصيب الحجج وخلق الالهة ﴿قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ وهو الله ﴿أَمْ أَنْتُمْ تُتَّبِعُونَ مَنْ لَا يَهْدِي﴾ يتسدى ﴿إِلَّا أَنْ يَهْدِي﴾ أحق أن يتبع؟ إستفهام تقرير وتوبيخ، أي الاول أحق ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا

يحق اتباعه. ﴿٣٦﴾ ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ﴾ في عبادة الأصنام ﴿إِلَّا ظَنًّا﴾ حيث قلدوا فيه آباءهم ﴿إِنَّ السُّلْطَانَ لَا يُعْطَى مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ فيما المطلوب منه العلم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ فيجازيم عليه. ﴿٣٧﴾ ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ تُفَرَّقَ﴾ أي الفسرة ﴿وَمِنْ دُونِ السُّلْطَانِ﴾ أي غيره ﴿وَلَكِنْ﴾ أنزل ﴿تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من الكتب ﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾ تبين ما كتبه الله من الأحكام وغيرها ﴿لَا رَيْبَ﴾ شك ﴿فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ متعلق بتصديق أو بإنزال المحذوف، وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو.

﴿٣٨﴾ ﴿أَمْ﴾ بل أ ﴿يَقُولُونَ أَفَرَأَى﴾ اختلافه عمد ﴿قُلْ فَأَنَّى يَسْمُرُونَ بِثُلَّةٍ﴾ في الفصاحة والبلاغة على وجه الاقتراء فإنكم عرييون فصحاء مثل ﴿وَأَذْعَوْا﴾ للإعانة عليه ﴿مَنْ اسْتَضَلَّكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في أنه افترأ فلم تقدرُوا على ذلك، قال تعالى:

﴿٣٩﴾ ﴿يَبْلُغْ كَلْبُؤُا بِمَا يَحْطُونَ بِعَلِيمِهِ﴾ أي القرآن ولم يتدبروه ﴿وَلَمَّا﴾ لم ﴿يَأْتِهِمْ نَاقِلُهُ﴾ عاقبة ما فيه من الوعيد ﴿كَذَلِكَ﴾ التكذيب ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ رسلهم ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ بتكذيب الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فكللك نهلك هؤلاء.

﴿٤٠﴾ ﴿وَمِنْهُمْ﴾ أي أهل مكة ﴿مَنْ يُؤْمِنُ﴾ به ﴿لَعَلَّ اللَّهَ فِلكَ مِنْهُمْ﴾ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ لَا

تَمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ قَرَّبْنَا بِهِنَّكُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَارًا تَحْبُودُونَ ﴿٣٥﴾ لَكُنْ لِلَّهِ شِيبَةً يَبْنَانَا وَيَنْكُرُ إِنَّا كُنَّا مِنْ عِبَادَتِكَ لَنَقُولُ ﴿٣٦﴾ هَذَا لِكَيْ تَبْهَرُوا كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا أَسْلَفَتْ وَرَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٨﴾ قَدْ لَبِكَ اللَّهُ رَبُّكَ الْحَقُّ قَدْ أَفَادَ بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا أَنْضَلْتُ فَأَنْ تَصْرَفُونَ ﴿٣٩﴾ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٠﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَسْأَلُ أَلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ

عالمنا الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم إذا هم قوم ﴿٣٥﴾ الآية. وأخرج نحوه عن عبد الله بن أبي بكر بن عمر بن قتادة وجاهد وعبد الله بن كثير وأبي مالك وأخرج عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت على رسول الله وهو يبين نخل في الغزوة السابعة، فأراد بنو ثعلبة ومنو عارب أن يقتكروا بالنبي ﷺ فأرسلوا إليه الأعرابي يعي الذي جاءه وهو نائم في بعض المنازل، فاعاد سلاحه وقال من يحول بيني وبينك؟ فقال الله، فسلم السيف ولم يعاقبه. وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من

سَطَعَ ﴿عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ من بكذيبهم وكفرهم فبعذبهم أشد العذاب.

﴿٤٧﴾ ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ من الأمم ﴿رَسُولٌ﴾ فإذا جَاءَ رَسُولُهُمْ إليهم فكذبوه ﴿فُضِّبِي﴾ يَتَّبِعُ بِأَلْفِطٍ بالعدل، فيمضون وينجى الرسول ومن صدقه ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ بتعذيبهم بغير جرم فكذلك تفعل هؤلاء.

﴿٤٨﴾ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ﴾ بالعذاب ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيه.

﴿٤٩﴾ ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ ادفعه

يُؤْمِنُ بِهِ ﴿أَبْدًا وَوَبُكْ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ تهديد لهم.

﴿٤١﴾ ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ﴾ لهم ﴿لِيَ عَذَابِي وَلَكُمْ عَذَابُكُمْ﴾ أي لكل جزاء عمله ﴿وَأَنْتُمْ بَرِئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بِرَبِّي يَتَّبِعُونَ﴾ وهذا منسوخ بآية السيف.

﴿٤٢﴾ ﴿وَبَيْنَهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ إذا قرأت القرآن ﴿أَقَانَتْ تَسْمِعُ الصَّمَّ﴾ شبههم بهم في عدم الانضاع بما يتل عليهم ﴿وَلَوْ كَانُوا﴾ مع الصمم ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ يتدبرون.

﴿٤٣﴾ ﴿وَبَيْنَهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَقَانَتْ تَهْدِي الْعُمَىٰ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ﴾ شبههم بهم في عدم الاحتذاء بسل أعظم وفيلها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

﴿٤٤﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظُنُّمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَنَجْزِيَنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظُنُّونَ﴾.

﴿٤٥﴾ ﴿وَيَوْمَ يُعْشِرُهُمُ كَانُ﴾ أي كانوا ﴿يَلْبُسُوا﴾ في الدنيا أو القبور ﴿إِلَّا سَاعَةً بَيْنَ النَّهَارِ﴾ لعل ما رآوا، وجملة التشبيه حال من الضمير ﴿يَتَصَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يعرف بعضهم بعضاً إذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الأهوال، والجملة حال مقدرة أو متعلقة بالظرف ﴿فَذُخْرُ خَيْرِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ اللَّهِ﴾ بالبعث ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾.

﴿٤٦﴾ ﴿وَإِنَّمَا﴾ فيه إشغام نون إن الشرطية في ما المزمدة ﴿وَرَبُّكَ يَغْضُ الَّذِي تَعَذَّبُهُمْ﴾ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف، أي فذلك ﴿أَوْ تَتَوَفَّيْنِكَ﴾ قبل تعذيبهم ﴿فَأَنَّا مَرَجَّحْنَاهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِدَ﴾

قُلْ اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ خَلْقَهُمْ يُمِيزُهُمْ فَإِنَّ تَوَفَّيْنَكَ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكَ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ الْحَقُّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَلَمْ يَهْدِ إِلَى الْحَقِّ أَخُو أَنْ يَبْعَ أَمِنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ قُلْ كَرِهُتُمْ تَحْكُمُونَ وَمَا يَبْعَ أَحْزَمُ إِلَّا عَلَانًا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْقَرُوا قُلْ فَأَنَّا بِسُورَةِ مَثِيلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَعَضْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَنَنْظُرَ كَيْفَ

== طريق الحسن عن جابر بن عبد الله أن رجلاً من محارب يقال له: غوث بن الحارث قال لقومه: اتفل لكم محمداً، فاقبل إلى رسول الله ﷺ وهو جالس وسيفه في حجره، فقال يا محمد: أنظر إلى سيفك، هذا؟ قال: نعم، فاعلمه فاستلمه ورجل يزهو بهم به فيكبه التمال: فقال يا محمد: أما تخافني؟ قال لا، قال أما تخافني والسيف في يدي؟ قال لا يعني الله منك، ثم اغمد السيف ورده إلى رسول الله، فانزل الله الآية.

﴿وَلَا تَقْعَا﴾ اجلبه ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ ان
يقدري عليه، فكيف أمك لك حلول
العذاب ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ مدة معلومة
لهاكلهم ﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَجِيرُونَ﴾
يتأخرون عنه ﴿سَاعَةً وَلَا يَسْقُونَ﴾
يتقدمون عليه.

﴿٥٠﴾ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ اخبروني ﴿إِنْ أَتَيْتُمْ﴾
عذابكم، أي الله ﴿يَسْتَأْذِنُ﴾ ليلاً ﴿أَوْ نَهَارًا﴾
مأذناً، أي شيء ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهِ﴾ أي العذاب
﴿الْجَارِمُونَ﴾ للمشركون، فيه وضع الظاهر

موضع المضمر، وجلة الاستفهام جواب
الشرط: كقولك إذا أتيتك ماذا تعطيني،
والمراد به التحويل أي ما أعظم ما استعجلوه.
﴿٥١﴾ ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ حل بكم ﴿عَاقِبَتُهُمْ﴾
أي الله أو العذاب عند نزوله، والمهزة
لإنكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم
﴿عَالَتَيْنِ﴾ تؤمنون ﴿وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ﴾
تستعجلون استهزاء.

﴿٥٢﴾ ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ﴾
الخلد، أي الذي تخللون فيه ﴿هَلْ﴾ ما
﴿تُحْزِنُونَ إِلَّا﴾ جزاء ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾.

﴿٥٣﴾ ﴿وَنَسْتَبِشْرُوكَ﴾ يستبشرونك ﴿أَخْرَجْنَا﴾
شئاً، أي ما وعدتنا به من العذاب والبث
﴿قُلْ إِيَّيَّاهُ﴾ نعم ﴿وَرَبِّي إِنَّهُ لَخَفٌ وَتَمَّ أَنْتُمْ﴾
تتعمزون ﴿بِفَاتِنِ الْعَذَابِ﴾.

﴿٥٤﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾
كفرت ﴿مِمَّا فِي الْأَرْضِ﴾ جميعاً من الأموال
﴿لَأَخَذَتْ بِهِ﴾ من العذاب يوم القيامة
﴿وَأَسْرُوا الثَّمَنَ﴾ على ترك الإيمان ﴿ثُمَّ رَأَوْا﴾
العذاب ﴿أَخْصَاهَا رُسُلَهُمْ﴾ عن الضميمة
الذين أصلوهم خافة التعبير ﴿وَوَقَّعِي بِهِمْ﴾
بين الخلاق ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿وَوَعْمَ لَا﴾
يظلمون شيئاً.

﴿٥٥﴾ ﴿أَلَا إِنَّ لِيَ لِمَا فِي السَّمْنُونِ﴾
والأرض ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ بالثبوت والجزاء
﴿خَقٌّ﴾ ثابت ﴿وَلَنُكَيِّدَنَّ أَقْرَبَهُمْ﴾ أي الناس
﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك.

﴿٥٦﴾ ﴿هُوَ يَجْمَعُ﴾ ويجمع ﴿وَيُجِيبُ رَأْيَهُ تَرْجِعُونَ﴾ في
الآخرة فيجازيكم بأعمالكم.

﴿٥٧﴾ ﴿يُنَادِي النَّاسُ﴾ أي أهل مكة ﴿قَدْ

كَانَ عَقِبَ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَبِّئْهُمْ مِّنْ دُونِهِ
وَنَبِّئْهُمْ مِّنْ لَا يَوْمُنَّ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُقْسِدِينَ ۝
وَإِن كَذَّبْكَ فَقُلْ لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيضُونَ
مِمَّا تَعْمَلُونَ وَإِنِ ابْرَأَيْتُمْ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَنَبِّئْهُمْ
مِّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا
لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَنَبِّئْهُمْ مِّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي
الْعُمَى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ
شَيْئًا وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ أَنِفَمٌ يَظْلِمُونَ ۝ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ
كَأَن لَّهُمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ
قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝
وَلَمَّا زَيَّنَّا لَكُمُ الَّذِي نَدْعُهُمْ أَوْ نَتَوْفِينَا فَكَلِمَاتُنَا
مِّنْ جِهَتِهِمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ۝ وَلِكُلِّ

= أسباب نزول الآية ١٥: قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن جكرمة قال: إن نبي الله ﷺ أتاه اليهود يبالغون عن الرجيم، فقال: أليكم أعلم؟ فطأروا إلى ابن صوريا، فطأته بالذي أنزل التوراة على موسى، والذي رفع الطور والرايق التي أخذت عليهم حتى أخذه أكل، فقال: إنه لما أكل فيها جلدنا مائة وحلقتنا الرؤوس فحكم عليهم بالرجيم، فأنزل الله ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله ﴿صِرَاطَ صَعِيدٍ﴾.

جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴿٦٢﴾ كِتَابٌ فِيهِ مَا لَكُمْ
وَمَا عَلَيْكُمْ وَهُوَ الْقُرْآنُ ﴿وَشِفَاءٌ﴾ دَوَاءٌ ﴿لِلسَّامِ
فِي الصُّدُورِ﴾ مِنَ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ وَالشُّكُوكِ
﴿وَعَلَى﴾ مِنَ الضَّلَالِ ﴿وَوَهْمٍ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بِهِ .
٥٨ ﴿قُلْ يُفْضِلُ اللَّهُ﴾ الْإِسْلَامَ
﴿وَيُزِيحُ﴾ الْقُرْآنَ ﴿فَبِذَلِكَ﴾ الْفَضْلِ
وَالرَّحْمَةِ ﴿فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ مِنَ
الدُّنْيَا بِأَلْيَاءِ النَّاسِ .

٥٩ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ أَخْبِرُونِي ﴿مِمَّا أَنْزَلَ
اللَّهُ﴾ خَلَقَ ﴿لَكُمْ سِنَ وَرَقٍ فَبِحَثِّهِمْ يُثَبِّتُ
خَرَامًا وَخَلَقَ﴾ كَالْبَحِيرَةِ وَالسَّائِيَةِ وَالْمَيْتَةِ ﴿قُلْ
عَالِمُ أُنْزِلَ لَكُمْ﴾ فِي ذَلِكَ بِالْحَلِيلِ وَالْتَحْرِيمِ
لَا ﴿أَمْ﴾ بَلِ ﴿عَنِ اللَّهِ تَقْتَرُونَ﴾ تَكْذِبُونَ
بِنِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيْهِ .

٦٠ ﴿وَمِمَّا ظَنَّ الْيَهُودُ﴾ يَقْتَرُونَ ﴿عَنِ اللَّهِ
الْكُذِبَ﴾ أَيِ شَيْءٍ ظَنُّهُمْ بِهِ ﴿يَسْتَمِعُونَ
الْأَيْمَانَ﴾ يُحْسِنُونَ أَنَّهُ لَا يَعْقِبُهُمْ لَا ﴿وَإِنْ
اللَّهُ لَنُدْ فَضْلُ عَنِ النَّاسِ﴾ بِإِمْلَاهِمِ
وَالْإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ ﴿وَلَنَكُنْ أَكْثَرُهُمْ لَا
يَشْكُرُونَ﴾ .

٦١ ﴿وَمَا تَكُونُ﴾ بِأَعْمَدٍ ﴿فِي شَأْنِ
أَمْرٍ﴾ وَمِمَّا تَكُونُ بِهِ أَيِ مِنَ الشَّأْنِ أَوْ اللَّهِ
﴿مِنْ قُرْآنٍ﴾ أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ ﴿وَلَا
تَعْمَلُونَ﴾ خَاطِبُهُ وَأَمْرُهُ ﴿وَمِنْ
عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾
رَقِيبًا ﴿إِذْ تُفِيضُونَ﴾ تَاخِلُونَ
﴿فِيهِ﴾ أَيِ الْعَمَلِ ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾
يَغِيبُ ﴿عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ﴾
وِزْنٍ ﴿ذَرَّةٍ﴾ أَصْغَرُ ثَمَلَةٍ ﴿فِي
الْأَرْضِ﴾ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿يُنْزِلُ



اللوح المحفوظ .
٦٢ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فِي الْآخِرَةِ .
٦٣ ﴿هُمْ﴾ الْيَهُودُ وَنَسَبُوا وَكَانُوا يَقُولُونَ
اللَّهُ بِامْتِنَالِ أَمْرِهِ وَبِهِ .
٦٤ ﴿هُمْ﴾ الْيَهُودُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
فَسُرَتْ فِي حَدِيثٍ صَحِيحِهِ الْحَاكِمُ بِالرُّوْيَا
الصَّالِحَةِ يَرَاهَا الرَّجُلُ أَوْ تَرَى لَهُ ﴿وَفِي
الْآخِرَةِ﴾ الْجَنَّةِ وَالثَّوَابِ ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ
اللَّهُ﴾ لَا خَلْفَ لِمَوَاعِدِهِ ﴿ذَلِكَ﴾ الْمَذْكُورُ

الجزء الحادي عشر

٢٧٤

أَمْرٌ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ
وَهُمْ لَا يظَلُونَ ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٦﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا
نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ
فَلَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُمْ يَتَّبِعُوا أَوْ تَنَارًا مَاءً فَاسْتَجِيبُ مِنْهُ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٦٨﴾ أَمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنُهُمْ بِهِ ءَالَفْنُوهُ وَقَدْ
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعِجِلُونَ ﴿٦٩﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا
عَذَابَ النَّارِ هَلْ تُجِزُونَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٧٠﴾
* وَيَسْتَعِجِلُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٧١﴾ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ
مَالِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّفْسَ لِمَا رَأَوْا

سبب نزول الآية ١٨ : قوله تعالى : ﴿وقالت اليهود﴾ الآيات ، روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال : أتى رسول الله ﷺ نسيان بن نسي وحر بن عمر وشاش بن عدي ، فكلّموا وكلمهم ، ودعاهم إلى الله وحطّهم تقصّته ، فقالوا : ما نخوفنا يا عبد نبي الله وآله أبناء الله وأجازه فنزل النصارى ، فأنزل الله عليهم ﴿وقالت اليهود والنصارى﴾ الآية ، وروى عنه قال : دعا رسول الله ﷺ يهود إلى الإسلام ورضعهم فيه فأبوا عليه ، فقال لهم معاذ بن جبل ومعد بن عباد : يا معشر يهود

﴿هُوَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ﴾.

﴿٦٥﴾ وَلَا يَحْزَنْكَ قَسْوَتُهُمْ لَكَ لَسْتُ مَرسلًا وَغَيْرُهُ ﴿إِنْ﴾ اسْتَنَافَ ﴿الْمَرْءَةُ﴾ الْقَرَّةَ ﴿لِلَّهِ﴾ جَمِيعًا هُوَ السَّيِّعُ ﴿لِلْقَوْلِ﴾ الْعَلِيمُ ﴿بِالْفِعْلِ﴾ فَيَجَازِمُ وَيَنْصَرِكُ.

﴿٦٦﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ عِبِيدًا وَمَلَكًا وَخَلْقًا وَمَا يَبْغِ الْكَلْبِينَ يَدْعُونَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْ غَيْرِهِ اصْنَامًا ﴿شُرَكَاءَ﴾ لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ فِي ذَلِكَ ﴿إِلَّا

الظَّنُّ﴾ أَيْ ظَنُّهُمْ أَنَّهُ آلهة تَشْفَعُ لَهُمْ ﴿وَرِنْ﴾ مَا ﴿هُمْ﴾ إِلَّا يَتْرُصُونَ ﴿يَكْذِبُونَ فِي ذَلِكَ﴾. ﴿٦٧﴾ ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارُ مُبْصِرًا﴾ إِسْنَادُ الْإِصْصَارِ إِلَيْهِ مُجَازٌ لِأَنَّهُ يَبْصُرُ فِيهِ ﴿إِنْ﴾ فِي ذَلِكَ لَا تَبْتَغِ دَلَالَاتٍ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ سَمَاعَ تَدْبِيرٍ وَاتِّعَاضٍ.

﴿٦٨﴾ ﴿قَالُوا﴾ أَيْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ قَالَ تَعَالَى لَهُمْ ﴿سُبْحَنَهُ﴾ تَزَيُّعًا لَهُ عَنِ الْوَلَدِ ﴿هُوَ الْقَفِيُّ﴾ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ وَإِنَّمَا يُطَلَّبُ الْوَلَدُ مِنْ مِثْلِهِ إِلَيْهِ ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ مَلَكًا وَخَلْقًا وَعِبِيدًا ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿عِزَّتُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ حِجَّةٌ ﴿بِهَذَا﴾ الَّذِي تَقُولُونَهُ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ اسْتِفْهَامُ تَوْيِيخٍ.

﴿٦٩﴾ ﴿قُلْ إِنْ الْكَلْبِينَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ﴾ بِسَبِّهِ الْوَلَدَ إِلَيْهِ ﴿لَا يُقِيلُونَ﴾ لَا يَسْمَعُونَ.

﴿٧٠﴾ لَهُمْ ﴿مَتْنَحٌ﴾ قَلِيلٌ ﴿فِي السُّنْبَاتِ﴾ يَتَمَتَّعُونَ بِهِ مَدَّةَ حَيَاتِهِمْ ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ بِالْمَوْتِ ﴿ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ﴾ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿وَمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾.

﴿٧١﴾ ﴿وَأَتَى﴾ بِأَعْمَدٍ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أَيْ كُفَارِ مَكَّةَ ﴿نَبِيًّا﴾ خَيْرَ ﴿نُوحٍ﴾ وَبَدَّلَ مِنْهُ ﴿إِذْ قَالَ﴾ لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِنْ كَانَ كَبِيرٌ ﴿شَقَّ﴾ عَلَيْهِمْ مُغَافِي، لِبَنِي فَيْكَمْ ﴿وَنَذِيرِي﴾ وَعِظِي إِيَّاكُمْ ﴿فَاتَّبَعْتُ اللَّهَ فَقُلْتُ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمَعُوا أَنْتَرَكُمْ﴾ اعْزَمُوا عَلَى أَمْرِ تَفْعَلُونَهُ بِهِ ﴿وَشُرَكَاءَهُمْ﴾ الْوَاقِعُ بِمَعْنَى مَعَ ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ

سورة يونس

٢٧٥

الْعَذَابِ وَيُضَىٰ بِهِمْ وَيَأْقِطُ وَمَنْ لَا يظْلُمُونَ ﴿١﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا يَعِدُ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ مَرْجِعُونَ ﴿٣﴾ يَكَايِبُ النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِدُهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَشَفَاءُ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾ قُلْ فَضَّلِ اللَّهُ وَرَحْمَتَهُ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَتَزَلُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَلًا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٦﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَوُ فَضَّلِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا

= اتَّخَذَ اللَّهُ، فَهَلَّا لَكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ لَقَدْ كُتِبَ تَذَكُّرُهُ لَنَا قَبْلَ مِثْلِهِ وَتَصَوُّفُهُ لَنَا بَصَفَتِهِ، فَضَالٌ وَاقِعٌ بِنِ حَرَمَةِ رُوحِ بِنِ يَوْمًا مَا كُنَّا لَنَا مَعًا وَمَا أَتَزَلُ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ مِنْ بَعْدِ مُوسَى، وَلَا أَرْسَلَ بِشِيرًا وَلَا نَبِيًّا بَعْدَ فَاذَلِ اللَّهُ ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يَنْبَغِي﴾ الْآيَةُ. سَبَبُ زُجُولِ الْآيَةِ ٣٣: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يَحَارِبُونَ﴾ الْآيَةُ. أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ

أَمَرَهُمْ عَلَيْهِمْ عَمَّةٌ مُسْتَوْرًا بِلِ أَظْهَرُوهُ
وَجَاهَرُوهُ بِهِ ﴿ثُمَّ أَقْضَوْا إِلَيَّ﴾ امضوا فيما
أرَدْتُمُوهُ ﴿وَلَا تَنْظُرُونَ﴾ فَمَهْلُونَ فَلَيْ لَسْتُ
مَبَالِيَا بِكُمْ.

﴿٧٢﴾ ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ عَنْ تَذَكِيرِي ﴿فَسَاءَ
سَأَلَكُمْ مِنْ أَجْرِي﴾ نَوَابِي ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمِرتُ أَنْ
أَكُونَ مِنَ الْكَاشِبِينَ﴾.

﴿٧٣﴾ ﴿فَلْيَكْفُرُوا﴾ فَنَجِّبْتُهُ وَمَنْ مُعْصِي فِي
الْفُلْكِ السَّفِينَةِ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ﴾ أَي مِنْ مَعَهُ
﴿خَلِيفَةً﴾ فِي الْأَرْضِ ﴿وَأَعَزَّزْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا﴾ بِالطُّوفَانِ ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَذَابَ
الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ مِنْ إِهْلَاكِهِمْ فَكَذَلِكَ نَعْمَلُ بِمَنْ
كَذَّبَ.

﴿٧٤﴾ ﴿ثُمَّ بَقِيتَا مِنْ بَقِيَّةِ﴾ أَي نُوحٍ
﴿رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ﴾ كَابِرَامِهِمْ وَهَدُودِ وَصَالِحٍ
﴿فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الْمَعْجَزَاتِ ﴿فَمَا كَانُوا
يُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ أَي قَبْلَ بَعَثِ
الرَّسْلِ إِلَيْهِمْ ﴿كَذَلِكَ نَطْلِقُ﴾ نَحْنُ ﴿عَصَنَ
قُلُوبَ الْمُتَّقِينَ﴾ فَلَا تَقْبَلُ الْإِيمَانَ كَمَا طَبَعْنَا
عَلَى قُلُوبِ أَوَّلِكَ.

﴿٧٥﴾ ﴿ثُمَّ بَقِيتَا مِنْ بَقِيَّةِمْ مُوسَى وَهَارُونَ
إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأْنَاهُ قَوْمَهُ﴾ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿فَاسْتَكْبَرُوا
وَأَنَّهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ بِهَا﴾ وَكَانُوا قَوْمًا
مُجْرِمِينَ.

﴿٧٦﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا قَالُوا إِنَّا
هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ بَيْنَ ظَاهِرٍ.

﴿٧٧﴾ ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا
جَاءَكُمْ﴾ إِنَّهُ لَسِحْرٌ ﴿أَبْصَحْ هَذَا﴾ وَقَدْ أَفْلَحَ
مَنْ أَى بِهِ وَابْطَلَ سِحْرَ السَّحَرَةِ ﴿وَلَا يُفْلِحُ

السَّجِرُونَ﴾ وَالْإِسْتِهَامُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ
لِلْإِتْكَارِ.

﴿٧٨﴾ ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَكَ﴾ لِنَرُدَّنَا ﴿عَسَى
وَجَدْنَا عَلَيْهِ ذَاتَ عِلْمٍ وَتَكُونُ لَكُنَّا الْكَبِيرِيَّةَ﴾
الْمَلِكِ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أَرْضُ مِصْرَ ﴿وَمَا نَحْنُ
لَكُنَّا بِمُؤْمِنِينَ﴾ مُصَدِّقِينَ.

﴿٧٩﴾ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ
عَلِيمٍ﴾ فَاتَّقِ فِي عِلْمِ السَّحَرِ.

﴿٨٠﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى﴾
بَعْدَ مَا قَالُوا لَهُ ﴿إِنَّمَا أَنْ تَلْقَىٰ إِمَامًا أَنْ تَكُونَ

عَلَيْكَ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ. وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ
مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ أَلَا إِنَّ
أَوَّلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢﴾
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٣﴾ هُمُ الْبَشَرُ فِي الْحَيَاةِ
الْأَدْنَىٰ وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ
الْقَوْرُ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مِنْ
فِي السَّمُوتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَبْعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ
هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْآيَاتِ
لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَكَانَ هَؤُلَاءِ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَرْجُونَ

== عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس وإسك عن هذه الآية ﴿إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنَسٌ بِحَرْفِهِ أَنَّ
هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْعَرَبَيْنِ أَوَّلَتَا عَنْ الْإِسْلَامِ وَقَتَلُوا الرَّاحِيَّ وَاسْتَلَمُوا الْإِبِلَ وَالْحَمِيرَ. ثُمَّ أَخْرَجَ عَنْ جَرِيرٍ مَالَهُ وَأَخْرَجَ
عَبْدَ الرَّزَاقِ لِحَدِّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

أسباب نزول الآية ٣٨: قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ الآية، أخرجه أحمد وغيره عن عبد الله بن عمرو أن ==

نحن الملقين: ﴿الْقَوْمَا مَا أَنْتُمْ مَلْفُون﴾.

﴿٨١﴾ ﴿فَلَمَّا أَتَوْا﴾ حياهم وعصيم ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا﴾ استفهامية مبتدأ خبره ﴿جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ بـ ذلك وفي قراءة بهزة واحدة اخبار فما اسم موصول مبتدأ ﴿إِنَّ اللَّهَ سَيُبْلِّغُهُ﴾ أي سيمحقه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّعَ غَمَلُ الْمُفْسِدِينَ﴾.

﴿٨٢﴾ ﴿وَيُحْيِي﴾ يثبت ويظهر ﴿اللَّهُ الْخَقُّ بِكُلِّ نَبِيٍّ﴾ بمواعيله ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾.

﴿٨٣﴾ ﴿فَمَا أَغْنَىٰ يَاسُوعَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةً﴾ طائفة

﴿يَمِنْ﴾ اولاد ﴿قَوْمِهِ﴾ أي فرعون ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِم أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ يصرفهم عن دينه بتعصبيه ﴿وَأَنَّ فِرْعَوْنَ لَمَكْبَرٌ﴾ متكبر ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿وَأَنَّهُ لَبِئْسَ لِلشَّارِكِينَ الْمَجْرُورِينَ الْحَدُّ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ الربوبية.

﴿٨٤﴾ ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَتَقَوَّمُ إِن كُنتُمْ عَامِتُمْ بِاللَّهِ﴾ فقلبي توكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ.

﴿٨٥﴾ ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنوا بنا.

﴿٨٦﴾ ﴿وَتَجَنَّبَا سُرْتَمِك مِن الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿٨٧﴾ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَوَدَّعَا﴾ اتخذا ﴿لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يَبُوتَا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ ثَلَاثَةً﴾ مصلّ تصلون فيه لتأمينوا من الخوف وكان فرعون منهم من الصلاة ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ اتموا ﴿وَرَبِّشِرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالصر والجنة.

﴿٨٨﴾ ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ عَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَتَلَاهُ زِينَةً وَأَمْرًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا﴾ آتيتهم ذلك ﴿لِيُخْلَوْا﴾ في ﴿عَن سَبِيلِكَ﴾ منك ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَاهُنَا﴾ اصحبنا ﴿وَأَفْضَلْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾



اطيع عليها واستدوق ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَمُرُّوا بِالْمَنَازِلِ الْأَلَمِ﴾ المزم، دعا عليهم وأمر هارون على دعائه.

﴿٨٩﴾ ﴿قَالَ﴾ تعالى ﴿فَذَاهِبْتَ دُعُونَكُمْ﴾ فمسخت أمولهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الفرق ﴿فَأَسْتَفْتِي﴾ على الرسالة والدعوة

يَسْمَعُونَ ﴿١﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَ كُمْ مِنْ سُلٰتٰنٍ يَبْدَأُ أَتَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يَفْعِلُ هُوَ شَيْءٌ مِّنَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٣﴾ * وَأَتْلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَنْقُرُونَ إِن كَانَ كِبَرٌ عَلَيْكُمْ مَّقَابِي وَيَذْكُرِي بِمَا بَدَأَ اللَّهُ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْتَفِرُونَ ﴿٤﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ مَّا سَأَلْتُمْ مِنِّي أَبْرَأُ إِنَّ أَجْرِي إِلَى اللَّهِ وَأَمْرُ أَن أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٥﴾ فَكَذَّبُوهُ فَجَبْنَاهُ وَمِن مَّعْرُوفٍ إِلَى الْفَلَكِ

== امرأة سرت على عهد رسول الله ﷺ فقطعت بعدها اليمن فقالت: هل لي من توبة يا رسول الله؟ فانزل الله في سورة المائدة ﴿مَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾ الآية.
أسباب نزول الآية ٤١: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ﴾ الآية. روى أحمد وأبو داود عن ابن عباس قال: أنزل الله في طائفتين من اليهود فهزت إحدىهما الأخرى في الجاهلية حتى ارتضوا، فاصطلحوا على أن كل قبيل تقتله العريضة من

إلى أن يأتيهم العذاب ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ
الَّذِينَ لَا يَقْلُصُونَ﴾ في استعجال قضائي،
روي أنه مكث بعدها أربعين سنة.

﴿٩٠﴾ ﴿وَجَوْرُنَا فِي سِرِّيْلِ الْبَحْرِ
فَاتَّبَعْنَاهُمْ﴾ لحقهم ﴿وَبَرَعُونَ وَجُوهَهُمْ بَغْيًا
وَعَدُوًّا﴾ مفعل له ﴿حَقًّا﴾ إذا أدركه الفرق
فقال غامت أنه أي بأنه وفي قراءة بالكسر
استغافاً ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا الْإِلَهِي غَامَتَ بِهِ بُنُو
إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ كرهه ليقبل منه
فلم يقبل ودم جبريل في فيه من حمأة البحر
حافة أن تناله الرحمة، وقال له:

﴿٩١﴾ ﴿هَالتَنِّ تَوْنٍ﴾ وَقَدْ غَمَّتْ كَبَلٌ
وَكُنْتُ مِنَ الْفَاسِدِينَ﴾ بضالك وإضلالك
عن الإيمان.

﴿٩٢﴾ ﴿فَالْيَوْمَ نَنْجِيكَ﴾ نخرجك من
البحر ﴿بَيْنَدُكَ﴾ جسدك الذي لا روح فيه
﴿لَنَكُونَنَّ بِحَقِّكَ﴾ بعدك ﴿عَاقِبَةً﴾
عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل
فعلك وعن ابن عباس أن بعض بني إسرائيل
شكروا في موته فأخرج لهم ليروه ﴿وَأَنْ كَثِيرًا
مِّنَ النَّاسِ﴾ أي أهل مكة ﴿عَنْ غَائِبِنَا
لَنَنْفِلُونَ﴾ لا يعتبرون بها.

﴿٩٣﴾ ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا﴾ أنزلنا ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ
مَبُوءًا صَدِيقًا﴾ منزل كرامة وهو الشام ومصر
﴿وَوَرَّعْنَاهُمْ مِّنَ الْعِثَّةِ﴾ فما اختلفوا ﴿بِأَنَّ
أَمِنَ بَعْضٌ وَتَضَرَّ بَعْضٌ﴾ حتى جلفهم ألمهم
إِنَّ رُبَّكَ يَفْصِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَا كَانُوا
فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ من أمر الدين بإنجاء المؤمنين
وتعذيب الكافرين.

﴿٩٤﴾ ﴿فَإِنْ كُنْتُ﴾ يا محمد ﴿فِي شَكٍّ مِّنَّا﴾

أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ من القصص فرضاً ﴿فَنَسْلُ
الَّذِينَ يَفْرَعُونَ الْكِتَابَ﴾ السورة ﴿وَمِنَ
قَبْلِكَ﴾ فإنه ثابت عندهم بخبرك بصدقه قال
﴿وَلَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ﴾ ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ
مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْكَرِينَ﴾ الشاكين
فيه.

﴿٩٥﴾ ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِتَائِبٍ
اللَّهُ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

﴿٩٦﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ﴾ رجبت ﴿عَلَيْهِمْ
كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بالعذاب ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

وَجَعَلْنَاهُمْ خَلِيفَةً وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَائِبِنَا فَانظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَذَابَ الْمُنْكَرِينَ ﴿٩٧﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا
لِّأَنَّ قَوْمَهُمْ جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَكَاؤُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَلَّمُوا
بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَذِّبِينَ ﴿٩٨﴾
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَى وَهَارُونَ لِكَ فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِكَتِهِ بِعَائِبِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٩٩﴾
فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرُ
مُؤْمِنٍ ﴿١٠٠﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ
هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّحَرُونَ ﴿١٠١﴾ قَالُوا أَإِجْعَلْنَا لِنَفْسِنَا عَمَّا
وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْبِكْرُ يَا فِي الْأَرْضِ
وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُوتَنِي بِسِحْرٍ
سِحْرِ عِلْيَسٍ ﴿١٠٣﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُّوسَى

== الذليلة فديته حسن وسفا، وكل قيل قتله الذليلة من العزيرة فديته مائة وسق. فكانوا على ذلك حتى قدم الرسول ﷺ
فقطعت الذليلة من العزيرة تبيلاً، فأرسلت العزيرة أن ابشرا بمائة وسق. فقالت الذليلة وهل كان ذلك في حين قط ديتها
واحد ونسبتها واحدة وولدها واحد دية بعضهم نصف دية بعض؟ إنا أعطيناكم هذا ضياءً منكم لنا ونحوها وفرقاً، فإذا إذا
قدم محمد فلا تعطيككم فكانت الحرب تبيح بينها، ثم ارتضوا على أن جعلوا رسول الله ﷺ بينهم، فأرسلوا إليه أناساً من =

الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُخَذِّلُ النَّاسَ؟ بِمَا
لَمْ يَشَأِ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴿حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ لَا
﴿١٠٠﴾ وَنَمَا كَانَ يُنْقَضُ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَتُغَيَّرُ الرَّجْسُ مِنَ الْعَذَابِ
﴿عَلِ الْبَلِيَّةِ لَا يَفْعَلُونَ﴾ يَتَدَبَّرُونَ آيَاتِ
اللَّهِ.

﴿١٠١﴾ ﴿قُلْ﴾ لِكُفَّارِ مَكَّةَ ﴿انظُرُوا مَاذَا﴾
أَيُّ السَّيِّئِ ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مِنْ
الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَمَا
تَقْنِي الْآيَةُ وَالنُّذُرُ﴾ جَمْعُ نَذِيرٍ أَيْ الرُّسُلُ
﴿عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَيْ مَا
تَفْعُهُمْ.

﴿١٠٢﴾ ﴿قُلْ﴾ لِمَا ﴿يَنْتَظِرُونَ﴾ بِتَكْلِيكِ
﴿إِلَّا بِشَلِّ آيَاتِ الْبَلِيَّةِ خَلَوْا مِنْ قَلْبِهِمْ﴾ مِنْ
الْأَمْرِ أَيْ مِثْلَ وَقَالَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ﴿قُلْ﴾
فَإِنِّي مُنْتَظَرُونَ ذَلِكَ ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنْ
الْمُنْتَظَرِينَ﴾.

﴿١٠٣﴾ ﴿وَمَنْ تَتَّبِعِي﴾ الْمَضَالِقَ لِحُكَايَةِ الْحَالِ
الْمَاضِي ﴿وَسَلِّتَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ مِنَ الْعَذَابِ
﴿تَكْذِبُكَ﴾ الْإِنجَاءَ ﴿خُفَا عَلَيْنَا نَسْجَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ حِينَ تَعْلِبُ
الْمُشْرِكِينَ.

﴿١٠٤﴾ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ
﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ بَيْنِي﴾ أَنَّهُ حَقٌّ ﴿فَلَا
أَعِذُّ السَّيِّئِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ ذُنُوبِ اللَّهِ﴾ أَيْ
غَيْرِهِ، وَهُوَ الْأَصْنَامُ لَشُكْكِكُمْ فِيهِ ﴿وَلَكِنْ
أَعِذُّ اللَّهُ الْبَلِيَّةَ يَنْفُذُكُمْ﴾ يَقْبِضُ أَرْوَاحَكُمْ
﴿وَأُصْرَتُ أَنْ﴾ أَيْ بَلَاءُ ﴿أَكُونُ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿١٠٥﴾ ﴿وَقُلْ﴾ قِيلَ لِي ﴿أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ

﴿٩٧﴾ ﴿وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ فَلَا يَنْفَعُهُمْ حَيْثُ.

﴿٩٨﴾ ﴿فَلَوْلَا﴾ هَلَا ﴿كَانَتْ قُرْآنٌ﴾ أَرِيدَ
أَهْلَاهُ ﴿ءَامَنَتْ﴾ قَبْلَ نَزُولِ الْعَذَابِ بِهَا
﴿نَفْسُهَا لِيَسْنَأَ إِلَّا﴾ لَكِنْ ﴿قَوْمٌ يُؤْمِنُ لَمَّا
ءَامَنُوا﴾ عِنْدَ رُؤْيَا أَمَارَةِ الْعَذَابِ وَلَمْ يُؤْخَرُوا
إِلَى حُلُولِهِ ﴿كَفَفْنَا عَنْهُمْ غَضَبَ الْحَزْزِيِّ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ انْقِصَاءُ
أَجَالِهِمْ.

﴿٩٩﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمْسَنَ مَنْ فِي

أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ
بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُسْطَلُّ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ
الْمُفْسِدِينَ ﴿٩٩﴾ وَحِجَّتِ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُجْرِمُونَ ﴿١٠٠﴾ لَمَّا ءَامَنَ لِمُوسَى إِلَّا قُرْيَةٌ مِنْ قَوْمِهِ
عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنْ فِرْعَوْنَ
لَمَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِمَنْ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٠١﴾ وَقَالَ مُوسَى
يَنْقُومُ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ
مُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٣﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا
لِقَوْمِكُمَا مِصْرَ يَبُوتَا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَابْتَغِ الْيُسْرَى وَأَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٥﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ

= المتألفين ليخبروا ربه، فانزل الله ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يَصْرَفُونَ فِي الْكَافِرِ﴾ الآية. وروى أحمد ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب قال: قرأ على النبي ﷺ يهودي عجم مجلود فلما هم فقال: هكذا يجنون حد الزاني في كتابكم؟ فقالوا: نعم، فلما رجلا من علمائهم فقال: أنتدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى هكذا يجنون حد الزاني في كتابكم؟ فقال: لا والله ولولا أنك تشعني بهذا لم أعيرك نجد حد الزاني في كتابنا الرجم، ولكنه كثر في أسرفنا، فكنا إذا زل =

وَيَدْعُ الْمَلَأَى ﴿ثُمَّ قُصِلَتْ﴾ بَيْنَ بِالْأَحْكَامِ
وَالْقَصَصِ وَالْمَوَاعِظِ ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ غَبِيرٍ﴾
إِي اللَّهُ.

﴿٢﴾ ﴿أَيُّ بَانَ﴾ لَا تَقْبُولُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي
لَكُمْ بِهِ نَذِيرٌ بِالْعَذَابِ إِنْ كَفَرْتُمْ ﴿وَيُنَبِّئُ﴾
بِالثَّوَابِ إِنْ آمَنْتُمْ.

﴿٣﴾ ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ مِنَ الشَّرِّ
﴿ثُمَّ تَوْبُوا﴾ ارْجِعُوا ﴿إِلَيْهِ﴾ بِالسَّطَاعَةِ
﴿يَعْتَمِدُكُمْ﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿مُنْتَعِمًا حَسَنًا﴾ بِطَبِّ
هِش وَسَعَةِ رِزْقٍ ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ هُوَ

لِلَّذِينَ خَفِيفًا مِّثْلًا إِلَيْهِ ﴿وَلَا تُكُونُوا مِنْ﴾
الْفَرَّادِينَ.

﴿١٠٦﴾ ﴿وَلَا تَدْعُ﴾ تَعْبُدْ ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا﴾
لَا يَنْفَعُكَ إِنْ عَيْبَتْهُ ﴿وَلَا يَضُرُّكَ﴾ إِنْ لَمْ
تَعْبُدْ ﴿فَإِنْ قُلْتَ﴾ ذَلِكَ فَرَضٌ ﴿فَلْيَأْتِكُ﴾ إِذَا
مِنَ الظَّالِمِينَ.

﴿١٠٧﴾ ﴿وَأِنْ يَمْسَسْكَ﴾ يَصْبَحْ ﴿وَاللَّهُ﴾
بِضُرِّكَ كَفَرٌ وَمَرَضٌ ﴿فَلَا كَافٍ﴾ رَافِعٌ ﴿لَهُ﴾
إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِيدْ بِكَ خَيْرًا لَّا رَادٌّ دَافِعٌ
﴿لِقَضَائِهِ﴾ الَّذِي أَرَادَكَ بِهِ ﴿يُصِيبُ بِهِ﴾ إِي
بِالْخَيْرِ ﴿مَنْ يَسْأَلْهُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ.

﴿١٠٨﴾ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ
﴿قَدْ جَاءَكُمْ أَحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ لَمَنِ اخْتَلَفْنَا
يَتَّخِذِي لِنَفْسِهِ ﴿لَنْ ثَوَابِ احْتِدَائِهِ لَهُ﴾ وَمَنْ
ضَلَّ لَنَا يَضِلْ عَلَيْهَا ﴿لَنْ وَبَالَ ضَلَالِهِ﴾
عَلَيْهَا ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ فَاجْبِرْكُمْ عَلَى
الْهُدَى.

﴿١٠٩﴾ ﴿وَاتَّبِعْ مَا وَخَّصَ إِلَيْكَ﴾
مِنْ رَبِّكَ ﴿وَأَصْبِرْ﴾ عَلَى الدَّعْوَةِ
وَأَذَاهُمْ ﴿حَقٌّ يَحْكُمُ اللَّهُ﴾ فِيهِمْ
بِأَمْرِهِ ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾
أَهْذَلَهُمْ، وَقَدْ صَبَرَ حَتَّى حَكَمَ
عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْقِتَالِ وَأَهْلَ الْكِتَابِ
بِالْجُزْئَةِ.

﴿سُورَةُ هُودٍ﴾

[مكية إلا الآيات ١٢ و ١٧ و ١١٤ فمعدنية
وآياتها ١٢٣ نزلت بعد سورة يونس]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أَعْلَمُ بِمِرْجَاهِ بِمَلِكٍ، هَذَا
﴿يَنْتَبِ أَتَيْتُمْ غَائِبَةً﴾ بِمَجِيبِ النِّظَمِ

فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ زَيْنَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا
لِيُضِلَّوْا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ
عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١﴾
قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَأَسْتَسْتَجِبْ وَلَا تُلْمِعَانِ سَبِيلَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ * وَجَوَّزْنَا بِهِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَالْبَحْرَ
فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجَنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ
الْفَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَفَرًا لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ مِنُورًا
إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣﴾ ءَالْقَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ
قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ فَالْيَوْمَ نَجِيكَ بِنَذْرِكَ
لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقْتَ ءَايَةً وَلِأَنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
عَنْ ءَايَتِنَا لِنَعْلَمَنَّهُمْ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بِهِنَّ إِبْرَاهِيمَ
مَبُورًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَاسْتَخْلَفُوا حَتَّى

= الشَّريف تَرْكَنَهُ، وَإِذَا زَلَّ الضَّعِيفُ آمَنَّا عَلَيْهِ لِحُدَّةٍ، فَفَلْنَا تَعَالَوْا حَتَّى نَجْعَلَ شَيْئًا نَجْمَهُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالرَّوْضِيعِ، فَاجْمَعْنَا =
عَلَى التَّحْمِيمِ وَالْجَلْدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا لِمَرْكَ إِذْ أَمَاتَهُ، فَارْجِعْ بِهِ فَرَجِمَ، فَانْزَلِ اللَّهُ ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ
لَا يَمْرُوكَ الَّذِينَ يُلَاحِظُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ أَوْتَيْتُمْ هَذَا فَخَلُّوا بِهِ بِقَوْلِ الْبُحْلُوبِ﴾، فَإِنَّ أَتَاكُمْ بِالْحَكْمِ وَالْجَلْدِ
فَخَلُّوا، وَإِنْ أَتَاكُمْ بِالرَّجْمِ فَخَلُّوا إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَلَا تُلْوَكَ الْفُلُوكُ﴾، وَأَعْرَضَ الْحَبِيبِيُّ فِي مَسْنَدِهِ

الموت ﴿وَهَيَّزْتُ﴾ في الآخرة ﴿كُلَّ ذِي فَضْلٍ﴾ في العمل ﴿فَضْلُهُ﴾ جزاءه ﴿وَأَنْ تَوَلَّوْا﴾ فيه حذف إحدى التامين، أي تعرضوا ﴿فَلْيَتَّقِ أَخَافَ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ هو يوم القيامة.

﴿٤﴾ ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ومنه الثواب والعذاب.

﴿٥﴾ ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحي أن يتخلل أو يجامع فيفضي إلى السباه وقيل في المناققين ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ

صُورَهُمْ لِيَتَّبِعُوا بَنَاهُ﴾ أي الله ﴿وَأَلَّا حِينَ يَسْتَغْفِرُونَ يَتَّبِعُهُمْ﴾ يتغنون بها ﴿وَيَعْلَمُ﴾ تعالى ﴿مَنْ يَسْرِوْنَ وَمَنْ يَعْلَمُونَ﴾ فلا ينبغي استخفافهم ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذُنُوبِ الصُّلُوبِ﴾ أي بما في القلوب.

﴿٦﴾ ﴿وَمَنْ يَنْ﴾ زائلة ﴿ذَابَتْ﴾ في الأرض ﴿هِيَ مَا دَبَّ عَلَيْهَا﴾ إلا على الله ﴿رُدَّتْهَا﴾ تكفل به فضلاً منه تعالى ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ مسكنها في الدنيا أو الصلب ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ بعد الموت أو في الزحم ﴿كُلُّ﴾ مما ذكر ﴿فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ بين هو اللوح المحفوظ.

﴿٧﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أولا الأحد وأخبرها الجمعة ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ﴾ قبل خلقها ﴿عَلَى الْمَاءِ﴾ وهو عل من الريح ﴿يَلْبِثُكُمْ﴾ متعلق بخلق، أي خلقها وما فيها من منافع لكم ومصلح ليختبركم ﴿إِنَّمَا أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ أي أطوع لله ﴿وَلَيْنَ قُلْتُمْ﴾ يا محمد لهم ﴿إِنَّمَا مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْوَيْلِ لِيُقُولُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ﴾ ما ﴿هَذَا﴾ القرآن الناطق بالبعث أو الذي نقوله ﴿إِلَّا يَحْزَنُونَ﴾ بين، وفي قراءة ساحر، والمشار إليه النبي ﷺ.

﴿٨﴾ ﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى بَعْثٍ﴾ أمة ﴿أَوَّلَاتٍ﴾ متعلوذة ﴿لِيُقُولُوا﴾ استهزاء ﴿مَنْ يَحْيِيهِ﴾ ما يمنحه من النزل قال تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوعًا﴾ مدفوعاً ﴿عَنْهُمْ﴾ وخلق ﴿نَزَلَ﴾ بهم ﴿مَنْ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ من العذاب.

﴿٩﴾ ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ الْكَافِرَ﴾ ومناً رجعة ﴿غنى﴾ وصحة ﴿فَمِنْ نَزَعْتَهَا مِنْهُ إِنَّهُ

جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٠﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونِ مِنَ الْمُتَرَدِّينَ ﴿١١﴾ وَلَا تَكُونِ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١٤﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيبَةً ءَامَنَتْ فَنَنفَعَهَا إِعْمَلْنَهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَلَبَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٥﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَكُنَّ مِنَ الْبَاطِلِينَ ﴿١٦﴾ أَفَلَمْ تَنْكُرُوا النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مَوَدِّينَ ﴿١٧﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَقْرُبَ

عن جابر بن عبد الله قال: زى رجل من أهل فندك، فكتب أهل فندك لى نالى من اليهود بالمدنية أن اسلكوا عمداً عن فندك. فلان امر بالمدن فخلوه عنه، وإن امرهم بالرجع فلا تخطوه عنه، فلكروا نحوه ما تقدم، فأمر به لرجع، فزلات ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ الآية، وأخرج البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة نحوه. أسباب نزول الآية ٤٩: قوله تعالى: ﴿وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾. روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: قال =

لَوْحِينَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴿تَقْوَرُ﴾ شديد الكفر به.

﴿١٠﴾ وَلَئِنْ أُنْزِلَتْ نَجْمَةٌ بِفَتْحٍ ضَرَّةٍ فَتَرِ وَشِدَّةٍ مُنْشَأَةً لَيَقُولُنَّ ذَهَبَ النَّجْمُ الْمَصَابِ ﴿غَنِي﴾ ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها ﴿إِنَّهُ لَفَرِحَ﴾ بطر ﴿فَقَوَرُ﴾ على الناس بما أوتي.

﴿١١﴾ ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على الضراء ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ في النعماء ﴿أُولَئِكَ هُم مُّغْفَرُونَ﴾ وأجر كبير هو الجنة.

﴿١٢﴾ ﴿فَلَمَّا﴾ يا محمد ﴿تَوَارَكَ بَعْضُ مَا يُوَسَّوْنُ إِلَيْكَ﴾ فلا تبلغهم إياه لتهافتهم به ﴿وَضُاعِثٌ﴾ به ضَرْكٌ بتلاته عليهم لأجل ﴿أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَهُ نَقَمٌ مِّنْكَ﴾ يصدقه كما اقترحا ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ فما عليك إلا البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ حفيظ فيجازيهم.

﴿١٣﴾ ﴿أَمْ﴾ بل ا ﴿يَقُولُونَ اقْتَرَأْ﴾ أي القرآن ﴿فَلَمَّا قَاتُوا﴾ يغشُرُ سُورٌ يُثْلِيهِ في الفصاحة والبلاغة ﴿مُفْتَرَيْنِ﴾ فإنكم عريون فصحاء مثلي محمداهم بها أولاً ثم بسورة ﴿وَاقْعُوا﴾ للمعاونة على ذلك ﴿مَنْ أَسْتَعْطَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في أنه افتراء.

﴿١٤﴾ ﴿فَلَمَّا ن﴾ ﴿لَمْ يَنْجِئُوا نَفْسَهُمْ﴾ أي من دعوهم للمعاونة ﴿فَاعْلَمُوا﴾ خطاب للمشرِكين ﴿إِنَّمَا أَنْزَلَ﴾ ملتبساً ﴿بِطَلَمِ اللَّهِ﴾ وليس افتراء عليه ﴿وَأَنْ﴾ خفيفة أي أنه ﴿إِلَّا هُوَ قَهْلَ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ بعد هذه

الحجة القاطعة، أي أسلموا.

﴿١٥﴾ ﴿مَنْ كَفَرَ يَرْسُدْ﴾ الْحَيَوَةُ السُّنْبَا وَزَيْتَهَا، بَانَ أَصْرٌ عَلَى الشَّرِكِ، وَقِيلَ هِيَ فِي الْمَرَاتِينِ ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَفْضَلُهُمْ﴾ أي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم ﴿فِيهَا﴾ بَانَ نَوْسَعٌ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ أي الدُّنْيَا ﴿لَا يَنْخَسُونَ﴾ يَنْقُصُونَ شَيْئاً.

﴿١٦﴾ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَسَبُوا فِي الْآخِرَةِ﴾ إِلَّا النَّارَ وَحَيْطٌ بِطَلٍ ﴿مَا صَنَعُوا﴾. ﴿فِيهَا﴾ أي الآخرة فلا ثواب له ﴿وَيَنْبِطُ مَا

أَلَا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَعْمَلُ الرَّجْسُ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ أَنْظَرُوا مَا ذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْقِبِي الْآيَاتِ وَالنُّجُومِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ لِمَنْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ آبَائِهِمُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَاَنْظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَنَبِّئِينَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ نَبَّيْنَا رَسُولَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَبِّجُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ قُلْ يَتَّبِعُنَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ وَأَنْ أَمِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الْقَاطِلِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ

== كتب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس الحميري إلى محمد لعنا نقتنه من دينه، فجاؤوا فقالوا يا محمد: إنك قد عرفت أننا أخبار يهود وأشرافهم وساداتهم، وإنما إن أئمتنا يهود ولم يخالفتنا، وإن بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم إليك فنقض لنا عليهم ونؤمن بك فأبى ذلك، وأنزل الله فيهم ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ بِهِمْ﴾ بما أنزل الله إلى قوله ﴿لِقَوْمٍ يَوْتِنُونَ﴾.

كَانُوا يَعْمَلُونَ.

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ شَكَ مِنْهُ مِنَ الْقُرْآنِ
﴿١٧﴾ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
أَهْلَ مَكَّةَ لَا يُؤْمِنُونَ.

﴿١٨﴾ وَمَنْ أَيُّ لَا أَحَدَ أَغْلَمُ مِنْ
أَقْرَبَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بِنَسْبَةِ الشَّرِكَ وَالْوَلَدِ
إِلَيْهِ ﴿أَوَلَيْكَ يَمْزَعُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فِي جَلَّةِ الْحَقِّ ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ﴾
جَعَّ شَاهِدٌ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ لِلرَّسَلِ
بِالْبَلَاغِ وَعَلَى الْكُفَرِ بِالتَّكْذِيبِ ﴿فَذُلَّ الَّذِينَ
كَذَّبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ إِلَّا لَفْتَةً لِلَّهِ عَلَى
الظَّالِمِينَ﴾ الْمُرْكَبِينَ.

﴿١٩﴾ الَّذِينَ يَفْسُدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
دِينِ الْإِسْلَامِ ﴿وَيَتَّبِعُونَ﴾ يَطْلُبُونَ السَّبِيلَ
﴿عُوجًا﴾ مَعُوجَةً ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ تَاكِيدُ
كَتِفُونُ﴾.

﴿٢٠﴾ أَوَلَيْكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ لِلَّهِ
فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيُّ
غَيْرِهِ ﴿مِنْ أُولَئِكَ﴾ أَنْصَارُ عَمَلِهِمْ مِنْ عَذَابِهِ
﴿يُضْطَفُّ هُمْ الْعَذَابُ﴾ بِإِضْلَالِهِمْ شِرْهِمْ
﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ لِلْحَقِّ ﴿وَمَا
كَانُوا يَبْصُرُونَ﴾ هَ أَيُّ لَفْظٍ كَرَامَتِهِمْ لَهُ
كَانَهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ.

﴿٢١﴾ أَوَلَيْكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
لَمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمَوْجِدَةِ عَلَيْهِمْ ﴿وَضَلُّوا﴾
غَابَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَقْتَرُونَ، عَلَى اللَّهِ مِنْ
دَعْوَى الشَّرِكَ.

﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ حَقًّا أَنْتُمْ فِي الْآخِرَةِ
هُمْ الْأَخْسَرُونَ.

﴿٢٣﴾ إِنَّ الْأَلْيَسَ عَافَسُوا وَعَمِلُوا
الضَّلِيلَةَ وَأَخْبَتُوا سَكَنُوا وَأَطَاعُوا أَوْ

﴿١٧﴾ ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيمَةٍ﴾ يَتِيمٍ
رَبِّهِ، وَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ الْمُؤْمِنُونَ، وَهِيَ الْقُرْآنُ
﴿وَيَتْلُوهُ﴾ يَتْلُوهُ ﴿شَاهِدٌ﴾ لَهُ بِصَدَقَةِ ﴿مِنْهُ﴾
أَيُّ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ جَبْرِيلُ ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ﴾ الْقُرْآنُ
﴿يَكْتَسِبُ مُوسَى﴾ التَّوْرَةَ شَاهِدٌ لَهُ أَيْضًا ﴿إِنَّمَا
وَرِثَتُهُ﴾ حَالُ كَمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ؟ لَا
﴿أَوَلَيْكَ﴾ أَيُّ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ ﴿يُؤْمِنُونَ
بِهِ﴾ أَيُّ بِالْقُرْآنِ فَلَهُمُ الْجَنَّةُ ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ جَمِيعُ الْكُفَرِ ﴿فَأَلَنَّا مُوْعِدَهُ﴾

٢٨٣

سورة هود

لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرَدِّكَ يُخَيِّرْ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ
بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١١﴾ قُلْ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ قَدْ آمَنَّا
فَلَمَّا يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَلَمَّا يُضِلُّ عَلَيْهَا
وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٢﴾ وَأَتَّبِعْ مَا يَدْعُوكَ إِلَيْكَ
وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَخْرُجَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْخَارِجِينَ ﴿١٣﴾

(١١) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
وَالْحَمْدُ لَكَ وَبَارِكُ اسْمُكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي كَتَبَ أَخِيكَ عَائِشَةَ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَفْظٍ
حِكْمِ خَيْرٍ ﴿١١﴾ أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ

سبب نزول الآية ٥١: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْآيَةَ﴾ اشترى ابن اسحق وابن جرير وابن أبي
حاتم والبيهقي عن عباد بن الصامت قال: لما حطرت بنو قريظة ثيابهم بعبد الله بن أبي بن سلوة وقام دونهم
ومضى عباد بن الصامت إلى رسول الله ﷺ وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم، وكان أحد بني حوف من المخزومين حلفه من
حلفهم مثل الذي حلف من عبد الله بن أبي حلفهم إلى رسول الله ﷺ وتبرأ من حلف الكفار ولا يقيم، قال فبه وبني عبد =

أَنَابُوا ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

﴿٢٤﴾ ﴿مَثَلُ﴾ صفة ﴿الْفَرِيقَيْنِ﴾ الكفار والمؤمنين ﴿وَمَا أَكْثَرُ الْأَصْمَ﴾ هذا مثل الكافر ﴿وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ هذا مثل المؤمن ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ لا ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الذال تعطفون .

﴿٢٥﴾ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ آتِيًا بِأَيِّ بَابٍ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْكَسْرِ عَلَى حَلْفِ الْقَوْلِ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ بَيْنَ الْإِنْتَارِ .

﴿٢٦﴾ ﴿أَنْ﴾ أَي بَانَ ﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ إِنَّ عَبْدَكُمْ غَيْرُهُ ﴿عَذَابُ يَوْمِ الْيَوْمِ﴾ مَوْظِعٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

﴿٢٧﴾ ﴿وَقَالَ اللَّهُ الْبَلِيْنَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِيهِ﴾ وَهُوَ الْأَشْرَافُ ﴿وَمَا تَزْكُ إِلَّا يُشْرَأُ بَيْنَنَا﴾ وَلَا فَضْلَ لَكَ عَلَيْنَا ﴿وَمَا تَزْكُ إِلَّا أَتَيْكَ إِلَّا الْبَلِيْنَ هُمْ أَرَادْنَا أَنَسَاغُفَا كَالْحَاكَةِ وَالْأَسَاكَةِ﴾ ﴿بِلَوَى الرَّأْيِ﴾ بِالْهَمْزِ وَتَرَكَهُ أَيِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ تَفَكُّرٍ فَيْكُ وَنَصْبِهِ عَلَى الظَّرْفِ أَيِ وَقْتُ حُلُوثِ أَوَّلِ رَايِمٍ ﴿وَمَا تَزْكُ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾ فَتَسْتَحِقُّونَ بِهِ الْإِتْيَاعَ مِنَّا ﴿بَلْ نَقْظُكُمْ كُنُيْلِينَ﴾ فِي دَعْوَى الرِّسَالَةِ أَدْرَجُوا قَوْمَهُ مَعَهُ فِي الْخُطَابِ .

﴿٢٨﴾ ﴿قَالَ يَنْقُومُ أَرْمَيْتُمْ﴾ أَخْبَرُونِي ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ نَيْبَةٍ﴾

بِيَسَانٍ ﴿يَسْنُ رَبِّي وَغَاتِي رَحْمَةً﴾ نَبْؤَةً ﴿بَيْنَ عَيْنِيهِ قَعْمِيَّتٌ﴾ خَفِيَّتٌ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ وَفِي قِرَاءَةٍ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَالْبَاءِ لِلْمَعْمُولِ ﴿الَّذِي كُنْتُمْ مَعَهَا﴾ أَنْجَبَكُمْ عَلَى قَبُولِهَا ﴿وَأَنْشَأَ مَا خَشَرْتُمْ هُوْنَ﴾ لَا نَقْدَرُ عَلَىٰ ذَلِكَ .

﴿٢٩﴾ ﴿وَيَنْقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ عَلَىٰ

تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ ﴿مَالًا﴾ تَعَطُّونِيهِ ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿أَتَجَرِّي﴾ تَوَابِي ﴿إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ الْبَازِينَ﴾ غَائِبَتَا ﴿كَأَ﴾ أَمْرَعُونِي ﴿إِنَّهُمْ﴾ مُنْقَضُوا رَبِّيهِمْ ﴿بِالْبَيْتِ﴾ فَيَجَازِيهِمْ وَيَأْخُذُ لَهُمْ مِنْ ظَلَمِهِمْ وَطَرَدَهُمْ ﴿وَلَنْكُنِّيَ أَرْكُمُ قَوْمًا يَحْتَقِلُونَ﴾ عَاقِبَةُ أَمْرِكُمْ .

﴿٣٠﴾ ﴿وَيَنْقُومُ مَنْ يَنْصُرُنِي﴾ يَعْنِي ﴿وَمِنْ اللَّهِ﴾ أَيِ عَذَابِهِ ﴿إِنْ كَرَدْتُمْ﴾ أَيِ لَا نَاصِرَ لِي ﴿أَفَلَا﴾ فَهَلَا ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بِإِدْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ تَعَطُّونَ .

نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿وَالَّذِينَ اسْتَفْهَرُوا رَبَّهُمْ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ يُعْتَمِدُ مَنَعًا حَسَنًا إِلَّا أَجَلَ مَسْمُومٍ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أَلَا إِنَّهُمْ يَبْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَخْفُونَ لِنَايِهِمْ يَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ إِلَّا مَا عِلِمَ بِلَاةِ الصُّدُورِ ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرَّاشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَلْبُوهُ أَكْبَرُ أَحْسَنُ مَعْلَمًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَعْبُودُونَ مِنْ بَعْدِ أَلَمُوتٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿

== الله بن أبي نزلت القصص في الثلاثة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أُولَٰئِكَ الْآيَةُ﴾

أَسْبَغَ نَزُولُ الْآيَةِ ٥٥ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ﴾ الْآيَةُ : أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بَسْمَةً فِيهِ جَاهِلِيٌّ عَنْ عَمَارِ بْنِ بَاسِرٍ قَالَ : وَقَفَ عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ سَائِلٌ وَهُوَ رَاكِعٌ فِي تَطَوُّعٍ فَتَرَجَّعَ خَلْفَهُ فَاغْطَا السَّائِلُ ، فَتَزَلَّتْ ﴿وَإِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الْآيَةُ ، وَلَهُ شَاهِدٌ قَالَ حَبِيبُ الرَّزَاقِ : حَدَّثَنَا حَبِيبُ الرَّوَّاحِ بْنِ جَهْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿وَإِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ

[illegible]

قال تعالى :

﴿٣٥﴾ أَمْ يُلْحِقُونَ الْإِثْمَ بِالْإِثْمِ أَفْئِسَتْ قُلُوبُهُمْ لَمْ يَأْتِ الْإِنشَاءَ إِلَّا بِمِثْلِ مَا جَاءَكُمْ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُمْ قَائِلِينَ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ كَتَبَ الْفَتْحَ قَدْ جَاءَكُمْ بِإِذْنِ رَبِّكُمْ فَكُلُوا وَشَرُّوا وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ لِقَاءِ رَبِّكُمْ فَذَلِكُنَّ أَصْلُ الْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامُ الْأَكْمَلُ

سورة هود

﴿٣٦﴾ وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ مِنْ حِزْنٍ يَمُنَّا كَانُوا يُفَعِّلُونَ من الشرك فدعا عليهم بقوله، «رب لا تزل على الأرض» الخ، فأجاب الله دعاءه فقال:

﴿٣٧﴾ ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ السفينة
﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بمرأى منا وحفظنا ﴿وَوَحِّينَا﴾ أمرنا
﴿وَلَا تُخْطِئْ فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كفروا بترك
إهلاكهم ﴿إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾.

﴿٢٨﴾ وَيُضْئِقُ لِلَّذِينَ هُمْ حَكَايَةُ حَالِ مَا ضَاعَ وَكَلَّمَا مَرْءًا عَلَيْهِ سَلَامٌ جَاءَهُ يُبَيِّنُ قَوْمِهِ سَجَرًا مِثْلَهُ اسْتَهْزَؤُوا بِهِ قَالُوا إِنْ تَشْعُرُونَ بِنَا فَلَا تَشْعُرْ بِكُمْ كَمَا تَشْعُرُونَ إِذَا نَجَوْنَا وَغَرَقْتُمْ

﴿٣٩﴾ ﴿تَسْتَوُونَ مَن﴾ موصولة
مفعول العلم ﴿يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ﴾
ينزل ﴿عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾.

﴿٤٠﴾ ﴿حَقِّ﴾ غاية للصنع ﴿إِذَا جَاءَ﴾

«رسوله» الآية، قال نزلت في علي بن أبي طالب وروى ابن جرير عنه من وجه آخر عن ابن عباس مثله، وإنسج أيضاً عن علي مثله. وأخرج ابن جرير عن معاذ بن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله، فلهذا شواهد بقوي بعضها بعضاً.

أسباب نزول الآية ٥٧: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا عَلَيْكُمُ الْآيَةَ، روى أبو الشيخ وابن حبان عن ابن عباس قال: كان رقاقة بن زيد بن الثابت وسويد بن الحارث قد أظهر الإسلام وانفقا، وكان رجل من

أَمَرْنَا بِإِمْلاكِهِمْ ﴿وَفَارَ الْتُورُ﴾ لِلخِيزِ
بِالْمَاءِ، وَكَانَ ذَلِكَ عِلَامَةً لِنُوحٍ ﴿فَلَمَّا أَجَلَ﴾
فِيهَا فِي السَّفِينَةِ ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ ذَكَرًا
وَأُنْثَى، أَيِ مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِهَا ﴿اثنَيْنِ﴾ ذَكَرًا
وَأُنْثَى وَهُوَ مَفْعُولٌ وَفِي الْقِصَّةِ أَنَّ اللَّهَ حَشَرَ
لِنُوحٍ السَّبَاعَ وَالطَّيْرَ وَغَيْرَهَا، فَجَعَلَ يَضْرِبُ
بِيَدِهِ فِي كُلِّ نَوْعٍ فَفَضَعَ يَدَهُ الِيمَى عَلَى الذَّكَرِ
وَالْيَسْرَى عَلَى الْأُنْثَى فَيَحْمِلُهَا فِي السَّفِينَةِ
﴿وَأَهْلُكَ﴾ أَيِ زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ﴾
عَلَيْهِ الْقَوْلُ، أَيِ مِنْهُمْ بِالْإِهْلَاكِ وَهُوَ زَوْجَتُهُ
وَوَلَدُهُ كَتَمَانٌ بِخِلَافِ سَامٍ وَحَامَ وَبِاقِ
فَحْمِلُهُمْ وَزَوْجَاتِهِمُ الثَّلَاثَةَ ﴿وَمَنْ غَامَنَ وَمَا﴾
غَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ، قِيلَ كَانُوا سِتَّةَ رِجَالٍ
وَنِسَاءَهُمْ وَقِيلَ: جَمِيعٌ مِنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ
ثَمَانُونَ نَفْسَهُمْ رِجَالًا وَنِسَاءَهُمْ نِسَاءً.

﴿٤١﴾ ﴿وَقَالَ﴾ نُوحٌ ﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ﴾
اللَّهِ جَمْعًا وَتَرَسَّنَهَا، يَفْتَحُ الْمِيزَانَ وَضَمُّهَا
مَصْدَرَانِ أَيِ جَرَّيْهَا وَرَسَمَهَا أَيِ مَتْنِ سِيرِهَا
﴿إِنْ رَأَيْتَ لِقَفُورٍ رَجِيمٍ﴾ حَيْثُ لَمْ يَلِكُنَا.

﴿٤٢﴾ ﴿وَمِمَّنْ جَعَلَ يَمِينُ فِي مَوْجٍ﴾
كَأَجْنَالٍ، فِي الْارْتِفَاعِ وَالْعِظَمِ ﴿وَنَادَى نُوحٌ﴾
أَبْنَاهُ كَتَمَانٌ ﴿وَكَانَ فِي مَعَزٍ﴾ مِنَ السَّفِينَةِ
﴿يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿٤٣﴾ ﴿قَالَ سَتَدِيَ إِلَى جَيْلٍ يُعَصِّفِي﴾
يَتَمَتَّى ﴿مِنْ أَلْسَاءٍ لَا عَاصِمَ الْيَوْمِ مِنْ أَثَرِ﴾
اللَّهِ، عَذَابِهِ ﴿إِلَّا﴾ لَكِنْ ﴿مَنْ رَجِمَ﴾ اللَّهُ
فَهُوَ الْمَصُومُ قَالَ تَعَالَى ﴿وَحَالُ بَيْنَهُمَا الْوَجْهُ﴾
فَكَانَ مِنَ الْمُفْرِقِينَ.

﴿٤٤﴾ ﴿وَقِيلَ يَا نُوحُ اهْبِثْ بِأَهْلِكَ﴾ الَّذِي
نَجَّيْنَاكَ مِنْكَ فَرَشْتَهُ دُونَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَصَارَ

أَنْبَارًا وَبَحَارًا ﴿وَيَسْتَفْتِي أَقْلِي﴾ أَمَسِي عَنْ
الْمَطَرِ فَاسْمَكْتُ ﴿وَوَيْضُ﴾ نَقْصٌ ﴿وَالسَّاءَةُ﴾
وَقَفِي الْأَمْرُ، ثُمَّ أَمَرَ هَلَاكَ قَوْمِ نُوحٍ
﴿وَأَسْتَوَتْ﴾ وَقَتَّ السَّفِينَةُ ﴿عَلَى الْجُودِيِّ﴾
جَبَلٍ بِالْجَزِيرَةِ بِقَرْبِ الْمَوْصِلِ ﴿وَقِيلَ يٰأَيُّهَا﴾
هَلَاكًا ﴿لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الْكَافِرِينَ.

﴿٤٥﴾ ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ﴾
أَيُّهُ، كَتَمَانٌ ﴿مِنْ أَسْفَلِ﴾ وَقَدْ وَصَدَنِي
بِنَجَاتِهِمْ ﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ آتٍ﴾ الَّذِي لَا خَلْفَ
فِيهِ ﴿وَأَنْتَ أَخْتَكُمُ الْكَافِرِينَ﴾ أَعْلَمُهُمْ وَأَعْدَلُهُمْ.

قَالَ يٰبَنِي إِسْرَءِيلَ أَكُنَّا قَاعِيًّا أَمَّا الْبَرُّ لِيَعْلَمَ اللَّهُ وَأَنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قُلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ
الْخَيْرَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا
لَا يُخْسِرُونَ ﴿٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا
النَّارُ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣﴾
أَمَّنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَتَلَّوْهُ شَاهِدًا مِنْهُ وَمِنْ
قَبْلِهِ كَتَبَ مُؤْمِنِينَ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَكَانَرُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ
فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
أُولَئِكَ يَمْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْجَلُ هَؤُلَاءِ
الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾

== المسلمون يرواها: فانزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَلَّوْا الدِّينَ أَتَمُّوا لَا تَتَخَلَّوْا الدِّينَ أَتَمُّوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿يَا كَاتِبُوا بِكُفْرِهِمْ﴾ وَبِهِ قَالَ
أَنْ النَّبِيَّ ﷺ نَفَرَ مِنْ يَدِهِ فَبِهِمْ أَبُو بَاسِرٍ بِنِ احْطَبٍ، وَنَالَعَ بِنِ أَبِي نَالَعَ، وَغُلَازِي بِنِ عَمْرِو فَسَالُوا عَنْ يَمِينِهِ مِنْ الرِّسْلِ
قَالَ: أَوْسَى ﴿يَا اللَّهُ وَمَا أَتَزَلُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا لَوْ لَوْ مَوْسَى وَهَارُونَ وَالتَّيْمُونِ مِنْ رِجَمِ
لَا تَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَعَلَّ مَسْمُودِينَ﴾ الْآيَةَ، فَلَمَّا ذَكَرَ عِيسَى جَعَلُوا نَبْرَكَهُ وَقَالُوا لَا نُؤْمِنُ بِعِيسَى وَلَا بِمَنْ كُنَّ بِهِ، =

﴿٤٦﴾ ۞ قَالَ تَعَالَى ۞ يَتَّبِعُونَ إِلَهَ كَيْسَ مِنْ
أَهْلِكَ ۞ التَّاجِينَ أَوْ مِنْ أَهْلِ دِينِكَ ۞ إِنَّهُ ۞ أَيْ
سؤالك إياي بنجاحته ۞ عَمَلٌ غَيْرُ ضَالِعٍ ۞
فإنه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر
ميم عمل فعل نصب غير الضمير لآيته
﴿فَلَا تَسْتَلْزِمُنَّ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ من إنجاء ابنك ﴿إِنِّي أَصْلَحْتُ
أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ بسؤالك ما لم تعلم
﴿٤٧﴾ ۞ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِنْ ۞ أَنْ
أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُفْهَرُ لِي ۞ مَا

فرط مني ۞ وَتَرْحَمَنِي أَكُنْ مِنَ الْقَائِرِينَ ۞
﴿٤٨﴾ ۞ وَيَقِيلُ ۞ يَتَسَوَّى ۞ أَمِيطُ ۞ أنزل من
السفينة ۞ يَسْتَسِمُّ ۞ بسلامة أو بوحية ۞ يَنْشَأُ
وَيَرْكُنْتُ ۞ خيرات ۞ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ
مَعَكَ ۞ في السفينة أي من أولادهم ويزرعهم
وهم للمؤمنين ۞ وَأَمْسَ ۞ بالرفع عن معك
﴿سَتَجِدُنَهُمْ﴾ في الدنيا ۞ ثُمَّ يَسْأَلُهُمْ رَبُّكَ عَذَابُ
الْيَمِّ ۞ في الآخرة وهم الكفار

﴿٤٩﴾ ۞ نَبَلُّكَ ۞ أي هذه الآيات المضمنة
قصة نوح ۞ وَمِنْ آيَاتِهِ الْفَيْيَبُ ۞ لخبر ما غاب
عنك ۞ فَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ ۞ يا محمد ۞ فَمَا كُنْتَ
تَقْلُمُهَا ۞ أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ۞
القرآن ۞ فَاصْبِرْ ۞ على التبليغ وافى قولك كما
صبر نوح ۞ إِنَّ الْفَيْيَبَةَ ۞ المحمودة
﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾

﴿٥٠﴾ ۞ وَوُ ۞ أرسلنا ۞ إِلَىٰ عَادِ أَنْصَاهُمْ ۞ من
القبيلة ۞ فَسُودَ ۞ قَالَ يَنْقُومُ ۞ اقْبَلُوا ۞ اللَّهُ ۞
وَحْدَهُ ۞ فَمَا لَكُمْ مِنْ ۞ زَالَةٍ ۞ إِنَّهُ غَيْرُهُ ۞ إِنْ
مَا ۞ أَنْتُمْ ۞ في عبادتكم الأولاد ۞ إِلَّا
مُقَرَّرُونَ ۞ كاذبون على الله

﴿٥١﴾ ۞ يَنْقُومُ ۞ لَا اسْتَغْنَىٰ ۞ عَلَيَّ
التوحيد ۞ أَشْجَرُ ۞ إِنْ ۞ مَا ۞ أَشْجَرِي
إِلَّا عَلَىٰ إِلَهِ يُفَرِّقُ ۞ خَلْقِي ۞ أَفَلَا
تَفْقَهُونَ ۞

﴿٥٢﴾ ۞ وَيَنْقُومُ ۞ اسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ۞
من الشرك ۞ ثُمَّ يُؤْتُوا ۞ أَرْجَعُوا
﴿إِلَيْهِ﴾ بالطاعة ۞ يُزِيلُ ۞ السَّيِّئَاتِ ۞
المطر وكانوا قد منعوهم ۞ عَلَيْنَكُمْ
يَقْرَأُوا ۞ كثير السدود ۞ وَيُزِيلُ ۞ دُكُومَ قُوَّةٍ
إِلَىٰ ۞ مَعَ ۞ قُوَّتِكُمْ ۞ بالال والولد ۞ وَلَا تَقُولُوا
عَجْرِينَ ۞ مشركين

﴿٥٣﴾ ۞ قَالُوا ۞ يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ۞ برهان

الَّذِينَ يَصَلُّونَ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ كَنُفَرُونَ ﴿١﴾ أُولَٰئِكَ لَا يَكُونُوا مُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ
يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيلُونَ السَّمْعَ وَمَا
كَانُوا يَصِيرُونَ ﴿٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
وَصَلَّوْا عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَقْرَأُونَ ﴿٣﴾ لَأَجْرَ آتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ
هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَأَتَتْهُمُ الْبُيُوتُ بِزَيْتٍ أُولَٰئِكَ أَحْسَنُ أَلِيقَةٍ هُمْ فِيهَا
خَلَدُوا ﴿٥﴾ * مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَخْيِ وَالْأَخْيِ
وَالْأَخْيِ وَالسَّيِّئِ هَلْ يَسْتَوِينَ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِلَىٰ لَكَ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾
أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكَ عَذَابَ يَوْمِ

﴿١﴾ فأتى الله ليهيم ۞ قل يا أهل الكتاب هل تعلمون مثلاً الآية .

أسباب نزول الآية ٦٤ : قوله تعالى : ﴿وقالت اليهود﴾ الآية ، أخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رجل من
اليهود يقال له النباش بن قيس إن ربك يخيل لا يخفى فأتى الله ۞ وقالت اليهود يد الله مغلولة ۞ الآية ، وأخرج أبو الشيخ
من وجه آخر عنه قال : نزلت ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾ في فتاحهم وأمس يهود يفتتق .

جميع الرسل لا شراكتهم في أصل ما جاءوا به وهو التوحيد ﴿وَاتَّبِعُوا﴾ أي السفلة ﴿أَمْرٌ كُلٌّ جَبَلِيَّ خَفِيٍّ﴾ معاند للحق من رؤسائهم.

﴿٦٠﴾ ﴿وَاتَّبِعُوا فِي خِلْيَةِ إِلَهِيَّةٍ لَقْنَةٍ﴾ من الناس ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ لعنة على رؤوس الخلائق ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا﴾ جحدوا ﴿وَرَبَّهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ﴾ من رحمة الله ﴿وَلَمَّا قَوْمٌ هُودٍ﴾.

﴿٦١﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ إلى قَوْمِهِمْ مَا تَرَكُوا من القليلة ﴿ضَلِيلًا قَالُوا يَنْقُومُ أَقْبَلُوا إِلَهُ﴾

على قولك ﴿وَمَا نَعْنُ بِشَارِكِي﴾ عَابِتًا عَنْ قَوْلِكَ أَي لقولك ﴿وَمَا نَعْنُ لَكَ بِمُؤَيِّنٍ﴾.

﴿٥٤﴾ ﴿إِنْ﴾ مَا نَقُولُ فِي شَأْنِكَ ﴿إِلَّا﴾ اخْتَرَكْ أَصَابِكَ ﴿بَعْضُ عَابِتِيَّةٍ بِسُوءٍ﴾ فخبلك لسبك لإيها فانت تهلبي ﴿قَالَ إِنِّي أَتُهِدُّ إِلَهُ﴾ علي ﴿وَأَتَهْلُؤُا أَنِّي يَرْفِيهِ سَيَا تَشْرُكُونَ﴾ به.

﴿٥٥﴾ ﴿مِنْ دُونِهِ فَكَيْفَ دُونِي﴾ احتالوا في هلاكي ﴿جَبِيصًا﴾ أتم وأولسانكم ﴿ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ﴾ تهلون.

﴿٥٦﴾ ﴿إِنِّي تَوَلَّيْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَدَيْتُمْ مَآ مِنْ﴾ زائدة ﴿وَدَابَّةٍ﴾ نسمة تلح على الأرض ﴿إِلَّا هُوَ فَاعْبُدْ بِتَابِعِيَّتِهَا﴾ أي مالكتها وقاهرها فلا تقص ولا ضرر إلا بإذنه، ونخص الناصية بالذكر لأن من أخذ بتابعيته يكون في غاية اللذ ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أي طريق الحق والعدل.

﴿٥٧﴾ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ فيه حلف إحدى السامعين، أي تعرضوا ﴿فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْبَيْتُمْ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَنْتَخِلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ بإشراككم ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ خَفِيٌّ﴾ رقيب.

﴿٥٨﴾ ﴿وَمَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ صلابنا ﴿وَنَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ هداية ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ غَدَابٍ خَلِيْلٍ﴾ شديد.

﴿٥٩﴾ ﴿وَتِلْكَ عَذَابٌ﴾ إشارة إلى آثارهم، أي فسحوا في الأرض وانظروا إليها، ثم وصف أحوالهم فقال ﴿جَعَلُوا بِقَابَتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾ جمع، لأن من عصى رسولاً عصى

اليس ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَكُوا﴾ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَكُوا أَتَّبِعُكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِإِدَائِي الرَّأْيِ وَمَا تَرَكُوا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَقْتَكُكُمْ كَذِبِينَ ﴿قَالَ يَقَوْمُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَهَاتَيْنِ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَصَبَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ هَا وَأَنْتُمْ لَمَّا كَذِبْتُمْ عَنْهُمَا﴾ وَيَنْقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنِّي أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِمَلَكٍ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿وَيَنْقُومُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ إِنِّي يُوَفِّيهِمْ اللَّهُ خَيْرَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَئِنْ

أسباب نزول الآية ٦٧: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا الْآيَةَ﴾، أخرج أبو الشيخ عن الحسن أن رسول الله قال: إن الله بعثني برسالة فلهذا بها ذراعاً، وعرفت أن الناس مكلفي فوجدني لأبغض أو لجهلني، فانزلت ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِنَ رَبِّكُم﴾. وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: لما أنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِنَ رَبِّكُم﴾ قال: يا رب كيف أصنع وأنا وحدي بمصعبون علي؟ فنزلت ﴿وَأَنْزَلَ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾. وأخرج الحاكم =

وحده ﴿مَا لَكُمْ بَيْنَ إِلَهِ غَيْرِهِ هُوَ أَنشَأَكُمْ﴾
ابتداء خلقكم ﴿بَيْنَ الْأَرْضِ﴾ بخلق أبيكم
آدم منها ﴿وَأَسْتَفْزِمُكُمْ فِيهَا﴾ جعلكم عماراً
تسكنون بها ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ من الشرك ﴿فَمَنْ
تَوَلَّوْا﴾ ارجعوا ﴿إِلَيْهِ﴾ بالطاعة ﴿إِنْ رِئِي
قَرِيبٌ﴾ من خلقه بعلمه ﴿عَجِيبٌ﴾ لمن
سأله.

﴿٦٢﴾ ﴿فَسَالُوا يَنْصَلِحْ فَذُكْتُتَ فِينَا﴾
فرجوا رجوا أن تكون سيّداً ﴿قَبِلَ خَلْدًا﴾
الذي صدر منك ﴿أَتَهْتَأُ أَنْ تُعْبُدَ مَا يُعْبُدُ

عَابِلُونَا﴾ من الأوثان ﴿وَأَنشَأَ لَهَا شَكَ مِمَّا
تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ من التوحيد ﴿مُرِيبٌ﴾ موقع في
الريب.

﴿٦٣﴾ ﴿قَالَ يَنْقُومُ آرَئِيكُمْ إِنْ كُنْتُ مُفْلٍ
بَيْنَهُ﴾ بيان ﴿بَيْنَ رِئِي وَفَاتِي بِهِ رَحْمَةً﴾ نبوة
﴿فَمَنْ يَصْرُرْ﴾ بمعنى ﴿بَيْنَ الْوَلَدِ﴾ أي
عذابه ﴿إِنْ عَصَيْتُمْ مَا نَزَّلْنَاهُ﴾ بأمركم لي
بذلك ﴿غَيْرَ خَيْرٍ﴾ تفصيل.

﴿٦٤﴾ ﴿وَيَنْقُومُ حَتَّى نَأْتِيَ اللَّهُ لَكُمْ عَابَةً﴾
حال عامله الإشارة ﴿لَلَّذِينَ تَأْكُلُ فِي أَرْضِهِ﴾
اللَّهُ وَلَا تَقْسُوا بِسُوءِهِ عَمْرٍ ﴿فَبَاغَضْتُمْ
عَذَابَ قَرِيبٍ﴾ إن عقرتموها.

﴿٦٥﴾ ﴿فَقَفَرُوا﴾ عقرها فدار بأسرهم
﴿فَقَالَ﴾ صالح ﴿تَقْتُمُوا﴾ عيشوا ﴿فِي دَارِكُمْ﴾
قلنته أهام، ثم تهلكون ﴿ذَلِكَ وَعَدٌ خَيْرٌ
مُخْلَوِّبٌ﴾ فيه.

﴿٦٦﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ بإهلاكهم ﴿نَجَّيْنَا
سُلَيْمًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ وهم أربعة آلاف
﴿بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ نجيتهم ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾
بكسر الميم إصراً وضحاً بناء لإضافته إلى
مبي وهو الأكثر ﴿إِنْ رَبُّكَ هُوَ الْقَهْوِيُّ
الْعَزِيزُ﴾ الغالب.

﴿٦٧﴾ ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾
فأصيحوا في جبرهم جثيتهم، باركين على
الركب ميّتين.

﴿٦٨﴾ ﴿كَانَ﴾ خففة واسمها عذوب أي
كاهنهم ﴿لَمْ يَفْقَهُوا﴾ يفهموا ﴿فِينَا﴾ في دارهم
﴿أَلَا إِنَّ لَكُمْ أَعْيُنًا تُبْصِرُونَ﴾ لا تبصرون ﴿فَبَاغَضْنَا
بِالْصَّوْنِ﴾ بالصرف وتركه على معنى الخي والقبيلة.

﴿٦٩﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْكُمْ رُسُلْنَا بِآيَاتٍ﴾

الْقَالِلِينَ ﴿١﴾ قَالُوا يَنْتُحَ قَدْ جَدَلْنَا فَاكْتَرَتْ
يَدَلْنَا فَأَيُّهَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢﴾
قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣﴾
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَصْحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ
اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤﴾
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِحْرَامِي وَأَنَا
بِرِيءٌ مِمَّا تُخْبِرُونَ ﴿٥﴾ وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ نُوحٌ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ
قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَتَّبِعِ سَبِيلَ الْكَافِرِينَ ﴿٦﴾
وَأَصْبَحَ الْفُلُكُ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا وَلَا تَحْطِطِي فِي الَّذِينَ
قَلْبُوا إِنَّهُمْ مَفْرُوقُونَ ﴿٧﴾ وَيَصْنَعُ الْفُلُكُ وَكُلَّمَا
مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ بَيْرُوتًا مِّنْهُ قَالُوا تَسْخَرُوا مِنَّا
فَلَمَّا تَسْخَرْتُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

والتزماني عن حاشية قالت: كان النبي ﷺ يمرس حتى نزلت هذه الآية ﴿والله يصمك من الناس﴾ للخارج راسه من الغبة
فقال: يا أيها الناس انصرفوا فقد عصي الله، في هذا الحديث دليل على أنها أي الآية: ليلة نزلت ليلاً قرآنية - والرسول
في قرآنه - وأخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: كان الملبس عم رسول الله ﷺ فيمن يمرسه، فلما نزلت ﴿والله
يصمك من الناس﴾ ترك الملبس. وأخرج أيضاً عن عصمة بن مالك الخطمي قال: كنا نمرس رسول الله ﷺ بالليل حتى =

قرية فيها مائتا مؤمن؟ قالوا لا، قال افتهلكون
قرية فيها اربعون مؤمناً؟ قالوا لا، قال
افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمناً؟ قالوا
لا، قال افرايتم ان كان فيها مؤمن واحد قالوا
لا، قال ان فيها لوطاً قالوا نحن اعلم بمن
فيها الخ.

﴿٧٦﴾ فلما اطال مجادلتهم قالوا: ﴿يَنْتَظِرْهُمْ
أَمْرٌ مِنْ هَذَا﴾ الجدل ﴿إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ
رَبِّكَ﴾ بهلاكهم ﴿وَأَنْتُمْ أَتَاهُمْ عَذَابٌ غَيْرُ
مَرْدُودٍ﴾.

بِالْأَشْرَى﴾ بِإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بَعْدَهُ ﴿قَالُوا
سَلْبًا﴾ مصدر ﴿فَلَمَّا سَلَّمْ﴾ عليكم ﴿فَسَلَا
لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِمِجْلٍ خَبِيلٍ﴾ مشوي.

﴿٧٠﴾ ﴿فَلَمَّا رَءَا أَيْدِيَهُمْ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ
نَجْرُهُمْ﴾ بمعنى انكرهم ﴿وَأَلْجَسْنَ﴾ أضمر في
نفسه ﴿وَمِنْهُمْ خِيفَةٌ﴾ خوفاً ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّمَا
أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ﴾ لهلكهم.

﴿٧١﴾ ﴿وَأَمْرَانِ﴾ أي امرأة إبراهيم مسارة
﴿قَابِلَةً﴾ تحمدهم ﴿فَلَمَّحَتْ﴾ استشاراً
بهلاكهم ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءَهُ
يَعْقُوبَ﴾ ﴿إِسْحَاقُ يَغُفُّوبَ﴾ ولده تيمش الى ان
تراه.

﴿٧٢﴾ ﴿قَالَتْ يَنْتَوَلَنِي﴾ كلمة تقال عند امر
عظيم والالف مبذلة من ياء الإضافة ﴿وَأَلْبَدُ
وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ لي تسع وتسعون سنة ﴿وَهَذَا
بَنِي شَيْخَا﴾ له مائة أو وعشرون سنة ونصبه
عل الخال والعامل فيه ما في ذا من الإشارة
﴿إِنْ هَذَا لَفِيءٌ عَجِيبٌ﴾ ان
يولد ولد هرمين.

﴿٧٣﴾ ﴿قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ
اللَّهِ﴾ قدرته ﴿رَحِمْتَ اللَّهَ وَبَرَكْتَ
عَلَيْكُمْ﴾ يا ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ بيت
إبراهيم ﴿إِنَّهُ خَيْرٌ﴾ محمود
﴿مُجِدٌّ﴾ كريم.

﴿٧٤﴾ ﴿فَلَمَّا ذُفِعَ عَنْ إِسْرَءِيلَ﴾ السروق
الخوف ﴿وَجَاءَتْهُ الْيُسْرَى﴾ بالولد اخذ
﴿يَجِدِلُنَا﴾ يجادل رسلنا ﴿يَا﴾ شأن ﴿قَوْمٍ
لُوطٍ﴾.

﴿٧٥﴾ ﴿إِنْ إِسْرَءِيلَ﴾ حليم ﴿كثير الانساء
أَوْهُ ثُبَيْبٌ﴾ رجاء، فقال لهم اهلكون قرية
فيها ثلاثمائة مؤمن؟ قالوا لا، قال افتهلكون

مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٨٥﴾
حَقَّقْ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَقَدْ أَسْتَوَوْا فَلَمَّا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ
وَمِمَّا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٨٦﴾ * وَقَالَ أَرَبِئُوا فِيهَا
رِسْمَ اللَّهِ بِخَبْرِكُمْ وَأَمْرُ سَهْلٌ إِنْ رَزَقْنَاهُ رَحِمًا ﴿٨٧﴾
وَهُوَ يُخْزِيهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ
فِي مَعْرَلٍ يَبْتَغِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٨٨﴾
قَالَ سَعَاوِي لِمَا جِئِلِي بِعَصْمِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عِلْمَ
الْيَوْمِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ
فَكَانَ مِنَ الْمَغْرُقِينَ ﴿٨٩﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَاءِهِ
وَلَسَمَاءٌ أَعْلَى وَبَيْنَهُمَا الْمَاءُ فَفَضَى الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ
عَلَى الْجُرُودِ وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٠﴾



== نزلت ﴿والله يصممكم من الناس﴾ فترك الحرس، وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال: كنا إذا أصبحنا
ورسول الله ﷺ في سفر تركنا له اعظم شجرة وأظلمها، فنزل ذات يوم تحت الشجرة وعلق سيفه فيها، فجاء
رجل فلعله وقال يا محمد بن يمينك مني، فقال رسول الله ﷺ: الله يميني منك، ضبع السيف موضعه: نزلت ﴿والله
يصممكم من الناس﴾. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال: لما غزا رسول الله ﷺ بني النضير نزل ==

﴿٧٧﴾ ﴿وَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا لَوْمَاءٌ سِيءًا بِهِمْ
حَزَنًا يَدْعِيهِمْ وَفَأَسْقَاهُمْ قُرْصًا ۖ صَدْرًا
لأنهم حسان الرجوه في صورة أضياف فخاف
عليهم قومه﴾ ﴿وَقَالُوا هَذَا يَوْمُ غَيْبٍ
شديد.

﴿٧٨﴾ ﴿وَجَاءَهُمْ قَوْمُهُمْ لَمَّا عِلِمُوا بِهِمْ
﴿يَبْرَهُونَ﴾ يسرعون ﴿إِلَيْهِ وَيَنْقِلُ﴾ قبل
مجيئهم ﴿كَأَنَّهُمْ يَمْلِكُونَ السَّيَّآتِ﴾ وهي إتيان
الرجال في الأديار ﴿قَالَ﴾ لوط ﴿يَنْقُومُ
مَنْؤُلَاءِ بِشَايَ﴾ فتزوجوهن ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ﴾ تفصحون ﴿فِي
ضَيْقِي﴾ أضيائي ﴿أَلَيْسَ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ رَّيْبُهُ﴾
يأمر بالعرف ويبنى عن المنكر.
﴿٧٩﴾ ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا بِبَنَاتِكَ مِنْ
حَقٍّ﴾ حاجة ﴿وَأَنْتُمْ لَتَعْلَمُنَّ مَا نُرِيدُ﴾ من
إتيان الرجال.

﴿٨٠﴾ ﴿قَالَ لَوْ أَنِّي بِيَدِي قُوَّةٌ﴾ طاقة ﴿أَوْ
غَاوِي إِلَى رُحْمٍ مُّسْتَدِيرٌ﴾ عشيرة تنصرفي
لبطشت بكم. فلما رأت الملائكة ذلك :

﴿٨١﴾ ﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنَ
يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ يسوء ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِطَرْفِ
طُلُفٍ﴾ بين الليل ولا يلتفت بكم أخذ
لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم ﴿إِلَّا أَمْرًا كَذِبًا﴾
بالرفع يدل من أحد وفي قراءة بالنصب
استثناء من الأهل أي فلا تسر بها ﴿إِنَّهُ
مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ فقبل لم يخرج بها وقيل
خرجت والفتحت فقلت واقوما فجاءها حجر
فقتلها، وسألم عن وقت هلاكهم فقالوا ﴿إِنْ
مَوْعِنُهُمُ الصُّبْحُ﴾ فقال أريد أحجل من ذلك
قالوا ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾.

﴿٨٢﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ بإهلاكهم ﴿جَعَلْنَا
خَلْقَهَا﴾ أي قراهم ﴿سَائِلَهَا﴾ أي بان رفعها
جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض
﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ طين
طبخ بالنار ﴿مُفْرَضَةٍ﴾ متابع.

﴿٨٣﴾ ﴿مُسَوَّمَةٍ﴾ معلبة عليها اسم من
يرسى بها ﴿وَجَدَ رَبُّكَ﴾ ظرف لما ﴿وَمَا مِنَّيْ﴾
الحجارة أو بلادهم ﴿مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ أي أهل
مكة ﴿يَبْعِدُ﴾.

﴿٨٤﴾ ﴿وَبِأَرْسُلِنَا﴾ إلى تسليخ أنعامهم

وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِن أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ
الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿١﴾ قَالَ يَبْنَوحُ إِنَّهُ
لَيْسَ مِن أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْمَعَنَّ مَالَيسَ
لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ أَسْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢﴾
قَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي هَذَا كَذِبٌ إِنَّ أَسْطُكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ
وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣﴾ قِيلَ
يَبْنَوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامِنَا وَبِرَبِّكَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّنْ
مَعَكَ وَأَمَّمْ سَمْعَهُمْ ثُمَّ مَسَّاهُمْ مِّنَ عَذَابِ آيَمٍ ﴿٤﴾
تِلْكَ مِن أَبْنَاءِ الْعَالَمِ نَحْنُ إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا
أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَذِيبَةَ
لَمُتَّقِينَ ﴿٥﴾ وَلَمَّا عَادَ أَهْلُهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا
إِلَهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْسِدُونَ ﴿٦﴾

== ذات الرقيب بأهل نخل فينا هو جالس على رأس بئر قد أهل وجعله، فقال الولوت من بني التجار لأخترت محمدا، فقال له
أصحابه كيف قتله؟ قال: أقول له أصطنى سيفك فلما أعطانيه قتله، فأتاه فقال له يا محمد: أصطنى سيفك أشبه، فأعطاه
إياه فرعدت به، فقال رسول الله ﷺ: حلال الله بينك وبين ما تريد، فأنزل الله ﴿يا أيها الرسول بلغ ما آتاك من ربك﴾ ومن
غريب ما ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن مردويه والطبراني عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ بمصر، وكان يرسل معه

شُعْبًا قَالِ يَقُومُوا أَهْبِئُوا اللَّهَ وَخَدِّعُوا
لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا تَقْسُصُوا الْكَيْدَ
وَالْيَزَانَ إِلَيَّ أَرْكُمُ بَخِيرُكُمْ نِعْمَةٌ تَفْعِلُكُمْ مِنْ
التَّطْفِيلِ ﴿وَلَيْتِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ إِنْ لَمْ تَوْفُونَا
﴿عَذَابٌ يَوْمٌ مُّجِيبٌ﴾ بِكُمْ يَلَكُمُكُمْ وَصَفَ
اليوم به مجاز لوقوعه فيه .

﴿٨٥﴾ وَيَقُومُوا أَوْفُوا الْكَيْدَ وَالْيَزَانَ
أَمْرُهُمَا بِالْضُّطِّ بِالْعَدْلِ وَلَا تَقْسُصُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ لَا تَقْصُصُوهُمْ مِنْ حَقِّهِمْ
شَيْئًا ﴿وَلَا تَقْسُصُوا فِي الْأَرْضِ مَقْبُوحِينَ﴾
بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ مِنْ عَنِّي بِكسر المثلثة أفسد
ومفسدين حال مؤكدة للمعنى عاملها تمثروا .

﴿٨٦﴾ وَبَيَّتَ اللَّهُ رِزْقَهُ الْبَاقِي لَكُمْ بَعْدَ
إِفْهَاءِ الْكَيْلِ وَالْوِزْنِ ﴿غَيْرُكُمْ﴾ مِنَ الْبُخْسِ
﴿إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ . ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
بِخَفِيضٍ﴾ رَقِيبٌ أَجَازِكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ إِنَّمَا بَعَثَ
نَذِيرًا .

﴿٨٧﴾ ﴿سَأَلُوا﴾ لَهُ اسْتِهْزَاءُ ﴿يُنْشِئُ
أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ﴾ بِكَلِيفٍ ﴿أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْزُدُ
عَابِدَاتِنَا﴾ مِنَ الْأَصْنَامِ ﴿أَوْ﴾ تَتْرَكَ ﴿أَنْ تَفْعَلَ
فِي أَمْوَالِنَا مَا تُفْسِدُ﴾ الْمَعْنَى هَذَا أَمْرٌ بَاطِلٌ لَا
يَدْعُو إِلَيْهِ دَاعٍ بِخَيْرٍ ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيمُ
الرَّشِيدُ﴾ قَالُوا ذَلِكَ اسْتِهْزَاءُ .

﴿٨٨﴾ ﴿قَالَ يَقُومُوا أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ
مِّنْ رَبِّي وَرِزْقِي مِّنْهُ وَرِزْقَ خَسَنٍ﴾ حَلَالًا
أَفَاشُوهُ بِالْحَرَامِ مِنَ الْبُخْسِ وَالتَّطْفِيلِ ﴿وَمَا
أُرِيدُ أَنْ أَهْلِكَكُمْ﴾ وَأَذْهَبَ ﴿إِلَى مَا أَهْلِكُكُمْ
عَنْهُ﴾ فَارْتَكَبَهُ ﴿إِنْ﴾ مَا أُرِيدُ إِلَّا
الْإِصْلَاحَ لَكُمْ بِالْعَدْلِ ﴿مَا اسْتَفْطَيْتُمْ وَمَا
تَوَلَّيْتُمْ﴾ قَسَرْتِي عَلَى ذَلِكَ وَغَيْرِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ

﴿إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ أَرْجِع .
﴿٨٩﴾ وَيَقُومُوا لَا يَجْرِمَنَّكُمْ يَكْسِبُكُمْ
﴿شِقَاقِي﴾ خِلَافِي فَاعِلٌ يَجْرِمُ وَالضَّمِيرُ مَفْعُولٌ
أَوَّلُ، وَالثَّانِي ﴿أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾ يَغْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ
نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ ضَلَحٍ مِنْ
الْعَذَابِ ﴿وَمَا قَوْمٌ لَّوِي﴾ أَيِ مَنَازِلِهِمْ أَوْ زَمَنِ
هَلَاقِهِمْ ﴿مَنْكُمْ يَنْجِيهِ﴾ فَاعْتَبِرُوا .

﴿٩٠﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ
رَبِّي رَجِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿وَتُوبُوا﴾ عِبْ لَهُمْ .
﴿٩١﴾ ﴿قَالُوا﴾ إِيذَانًا بِقِلَّةِ الْمَلَائِكَةِ ﴿يُنْشِئُ

يَقُومُوا لَا اسْتَغْلَبَكُمْ عَلَيْهِمْ أَيْرَأُ أَنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ
فَعَلَرْتِي أَفَلَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ وَيَقُومُوا اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ
تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَرَدُّكُمْ قُوَّةً
إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا تُجْرِمِينَ ﴿٢﴾ قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْنَا
بِسُنَّةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ
بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوِّ
قَالَ إِنْ أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٤﴾
مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ ﴿٥﴾ إِنْ
تَوَكَّلْتَ عَلَى اللَّهِ ربي وَرَبَّكُمْ مَأْمِنٌ دَائِبٌ إِلَّا هُوَ عَالِمُ
بِتَأْصِيفَتِنَا إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦﴾ فَإِنْ
قَوْلُوا قَدْ أَهْلَكُكُمْ مَا أَرْسَلْنَا بِهِ الْبُكْرَ وَسَمِعْتُمْ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُمْ شَيْئًا إِنْ رَبِّي عَلَى كُلِّ

= أبو طالب كل يوم وجاءاً من بني هاشم يجرسونه حتى نزلت هذه الآية ﴿والله يصممكم من الناس﴾ فلما أن يرسل معه من
يجرسه فقال يا عم : إن الله عصمي من الجن والإنس والخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله نحوه ، وهذا يقتضي أن
الآية مكية ، والظاهر خلافه .

أسباب نزول الآية ٦٨ : قوله تعالى : ﴿قل يا أهل الكتاب﴾ الآية ، روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : جاء =

مَا نَقَعُ، نَعَمْ ﴿كثيراً مِمَّا نَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ
لِئِنَّا ضَمِينًا﴾ ذَلِيلًا ﴿وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ عَشِيرَتَكَ
﴿لَرَجَّحْتُكَ بِأَلْجَارَةِ﴾ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا
بِغِيْزٍ كَرِيمٍ عَنِ الرَّجْمِ وَإِنَّمَا رَهْطُكَ هُمُ
الْأَعْزَةُ.

﴿٩٢﴾ قَالَ يَقُولُ أَزْهَطِيْ أَمْرٌ عَلَيْكُمْ يَنْ
اللَّهُ فَتَرَكُوا قَتْلَ لَاجِلِهِمْ وَلَا تَحْفَظُونِ لِلَّهِ
﴿وَأَتَّخِذُوهُ﴾ أَيُّ اللَّهِ ﴿وَوَرَاءَكُمْ ظَهْرِيْ﴾
مَبْنُودًا خَلْفَ ظَهْرِهِمْ لَا تَرَاتِبُونَهُ ﴿إِنْ رِئِيْ بِمَا
تَعْمَلُونَ حَيْثُ﴾ عَلَيَّا فَيَجَازِيَكُمْ.

﴿٩٣﴾ وَيَقُولُ أَهْمَلُوا عَلَى نَكَاحَتِكُمْ
حَالَتِكُمْ ﴿إِنِّيْ عَمِلْتُ﴾ عَلَى حَالِي ﴿سَوْفَ
تَقْلَمُونَ مِنْ﴾ مَوْصُولَةٍ مَّقْعُولِ الْعِلْمِ ﴿بِأَيِّهِ
عَذَابٌ يُعْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِيبٌ وَارْتَقِبُوا﴾
اِنْتَظَرُوا عَاقِبَةَ أَمْرِكُمْ ﴿إِنِّيْ مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾
مُتَنَظِّرٌ.

﴿٩٤﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا بِإِهْلَاقِهِمْ ﴿نَجَّيْنَا
شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ
الْبَلَدَيْنِ ظُلُمَاتُ الصُّبْحِ﴾ صَلَاحٌ بِهِمْ جَبْرِيلُ
﴿فَأَنصَحُوا﴾ فِي بَيْنِهِمْ خَشِيعِينَ ﴿بَارِكِينَ عَلَى
الرَّكْبِ مَبِيتِينَ﴾.

﴿٩٥﴾ كَذَانٌ خَفِيفَةٌ أَيُّ كَانِهِمْ ﴿لَمْ
يَقْتُوا﴾ يَقِيمُوا ﴿فِيهَا﴾ لَا يُقْدَأُ لِمُسْلِمِينَ كَمَا
يَعِدَّتْ قَوْمُهُ.

﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَمُطَنِّفِي
مُوسَى ﴿يَرْهَانُ بَيْنَ ظَاهِرٍ﴾.

﴿٩٧﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ
فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿سَدِيدٍ﴾.

﴿٩٨﴾ يَقْدُمُ يَقْدَمُ ﴿قُوَّةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾
فَيَتَبَعُونَهُ كَمَا اتَّبَعُوهُ فِي الدُّنْيَا
﴿فَأَوْرَثَهُمْ﴾ ادْخُلَهُمْ ﴿النَّارَ﴾
وَيُشْنُ الْوَرْدَ الْوَرْدُ ﴿مَيَّ﴾.

﴿٩٩﴾ وَأَتَّبَعُوا فِي خَلْقِهِ أَيُّ
الدُّنْيَا ﴿لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾
لَعْنَةُ ﴿يُشْنُ الْوَرْدِ﴾ الْمَمُونِ
﴿الْوَرْدُ﴾ رَفْدُهُمْ.



﴿١٠٠﴾ ذَلِكُ الْمَذْكُورُ مَبْدَأُ خَبَرِهِ ﴿بَيْنَ
أَتْبَائِهِ الْقُرَى نَقَضَتْ عَلَيْكَ﴾ بِأَعْمَدٍ ﴿بَيْنَهَا﴾
أَيُّ الْقُرَى ﴿قَاتِمٌ﴾ هَلْكَ أَمَلُهُ دُونَهُ ﴿وَمِنْهَا
خَصِيْعَةٌ﴾ هَلْكَ بَاهِلُهُ فَلَا أَثَرَ لَهُ كَالزُّورِ
الْمَحْصُودِ بِالْمُنَاجِلِ.

﴿١٠١﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بِإِهْلَاقِهِمْ بِغَيْرِ

تَوَّه حَفِيفٌ ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥١﴾
بِمَرَّتِكَ عَادٌ جَحْدُوا بِطَائِفٍ رَّيْسِهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا
أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَلَّا يَعْبُدُوا إِلَّاهَ
قَوْمِ هُودٍ ﴿٥٤﴾ * وَلَمَّا كُنُوا أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمُ
أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنْ
الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ
إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٥٥﴾ قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا
مَرْحُومًا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا
لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٥٦﴾ قَالَ يَقَوْمُ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ كُنْتُ عَلَى بَنِيهِ مِنْ رَبِّي وَهَاتِنِي مِنْهُ رَحْمَةً مَّنْ يَنْصُرُنِي

«والع و سلام بن مشكم، ومالك بن الصنف، فقالوا يا محمد: كنت تزعم أنك حل ملة إبراهيم ودينه، وتؤمن بما عندنا قال
بل ولكنكم أهدتكم وجحدتم بما فيها، وكسبتم ما لم تروا أن تبيته للناس، قالوا قلنا نأخذها بما في أيدينا، فقلنا على الهدى
والحق فنزل الله ﴿وقل يا أهل الكتاب لستم على شيء﴾ الآية.
أسباب نزول الآية ٨٢: قوله تعالى: ﴿ولنجيبن إبراهيم موعده﴾ الآية. اخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب وابن=

ذنب ﴿وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بالشرك ﴿فَمَا أَغْنَتْ﴾ دفعت ﴿عَنْهُمْ عَائِدَتَهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿وَمِنْ زَائِدَةٍ﴾ أي زيادة ﴿لَا حِيَاةَ أَمْرَ رَبِّكَ﴾ عذابه ﴿وَمَا زَاوَاهُمْ﴾ بمبادتهم لها ﴿غَيْرَ تَنْبِيْهِ﴾ تحسیر. ﴿١٠٧﴾ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ مثل ذلك الأخذ ﴿أُخِذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنُ﴾ أريد أهلها ﴿وَهِيَ ظَلِيْمَةٌ﴾ بالذنوب: أي فلا يغني عنهم من أخذه شيء. ﴿إِنْ أَخَذَهُ الْيَوْمَ﴾ شديد روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته)، ثم قرأ رسول الله ﷺ: (وكللكم أخذ ربك) الآية.

﴿١٠٣﴾ ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ المكور من القصص ﴿الآيَةِ﴾ لعبرة ﴿لِيُنْذِرَ خَافَ عَذَابِ الْآخِرَةِ ذَلِكَ﴾ أي يوم القيامة ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ لَهُ﴾ فيه ﴿النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ يشهده جميع الخلق. ﴿١٠٤﴾ ﴿وَمَا تُوْجِرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّضًى﴾ لوقت معلوم عند الله. ﴿١٠٥﴾ ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ ذلك اليوم ﴿لَا تَكَلُمُ﴾ فيه حلف إحدى التاءين ﴿تَنْقُضُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ تعالى ﴿فَمِنْهُمْ﴾ أي الخلق ﴿شَقِيْقٌ﴾ منهم ﴿سَمِيْعٌ﴾ كسب كل في الأزل. ﴿١٠٦﴾ ﴿فَالَّذِينَ شَقَّوْا﴾ في علمه تعالى ﴿فَقَبِي السَّارِ ثُمَّ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ صوت شديد ﴿وَشَهِيقٌ﴾ صوت ضعيف. ﴿١٠٧﴾ ﴿خَلِيلَيْنِ فِيهَا مَا ذَابَتْ السَّنَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ أي مدة دوامها في الدنيا ﴿إِلَّا﴾ غير ﴿مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ من الزيادة على مدتها ما

مِنْ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُمْ قَاتِلُودُنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ ﴿١٠٨﴾ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَمِعُوا﴾ بفتح السين وضمها ﴿فَقَبِي الْخَلِيَّةِ خَلِيلَيْنِ فِيهَا مَا ذَابَتْ السَّنَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا﴾ غير ﴿مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ كما تقدم، يدل عليه فهم قوله ﴿عَطَاةٌ غَيْرَ مَحْلُودَةٍ﴾ مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله أعلم بمراده. ﴿١٠٩﴾ ﴿فَلَا تَكُ﴾ يا عمد ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾

مِنْ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُمْ قَاتِلُودُنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ ﴿١٠٨﴾ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَمِعُوا﴾ بفتح السين وضمها ﴿فَقَبِي الْخَلِيَّةِ خَلِيلَيْنِ فِيهَا مَا ذَابَتْ السَّنَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا﴾ غير ﴿مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ كما تقدم، يدل عليه فهم قوله ﴿عَطَاةٌ غَيْرَ مَحْلُودَةٍ﴾ مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله أعلم بمراده. ﴿١٠٩﴾ ﴿فَلَا تَكُ﴾ يا عمد ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾

== بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير قالوا: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري، وكتب معه كتاباً إلى النجاشي، فقدم على النجاشي، فقرأ كتاب رسول الله ﷺ ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه، وأرسل إلى الرهبان والقسيسين، ثم أمر جعفر بن أبي طالب فقرأ عليهم سورة مريم، فقاموا بالقرآن ووافقت أعيانهم من الجمع، فهم الذين أنزل الله فيهم: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوَدَّةٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَكُنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾. وروى ابن حاتم عن سعيد بن جبير قال: =

شك ﴿يَسْتَعِذُّ هَؤُلَاءِ﴾ من الأصنام إنما نعلمهم كما علمنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي ﷺ ﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ﴾ أي كعبادتهم ﴿وَمِنْ قَبْلُ﴾ وقد عذبناهم ﴿وَأَنَّا لَمُوقِدُوهُمْ﴾ مثلهم ﴿نُصِيبُهُمْ﴾ حظهم من العذاب ﴿غَيْرَ مَقْصُوفٍ﴾ أي تاماً.

﴿١١٠﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ بالتصديق والتكذيب كالقرآن ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ بتأخير الحساب والجزاء للخلق إلى يوم

القيامة ﴿لَقَفِي يَوْمَهُمْ﴾ في الدنيا فيما اختلفوا فيه ﴿وَأَنَّهُمْ﴾ أي المكلفين به ﴿لَقِي شُكَّ يَوْمَهُ مَرِيبٍ﴾ موقع في الريبة.

﴿١١١﴾ ﴿وَأَن﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿كُلًّا﴾ أي كل الخلق ﴿لَأَنَّا﴾ ما زلنا واللام موطئة لقسم مقدر أو فارقة وفي قراءة بتشديد لا بمعنى إلا فإن نافية ﴿لَيُؤَيِّتَنَّ رِبَّكَ أَغْمَلْنَهُمْ﴾ أي جزأها ﴿إِنَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ خيرٌ عالم بواطنه كظواهره.

﴿١١٢﴾ ﴿فَأَسْتَفِمْ﴾ على العمل بأسر ربك والدعاء إليه ﴿كَيْتَابُ أَمْرَتْ وَ﴾ ليستقم ﴿وَمِنْ ثَابُ﴾ آمن ﴿وَمَعَكَ وَلَا تَطْفُوا﴾ عما وزوا حدود الله ﴿إِنَّهُ بِمَا تَفْعَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فيجازيكم به.

﴿١١٣﴾ ﴿وَلَا تَرْكُضُوا﴾ عيّلوا ﴿إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بومة أو مداهنة أو رضا بأعمالهم ﴿تَقْتَسِمُ﴾ نصيبكم ﴿النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿وَمِنْ﴾ زائلة ﴿أُولَئِكَ﴾ يحفظونكم منه ﴿فَإِنَّ لَا تَتَصَرَّوْنَ﴾ تمنون من عذابه.

﴿١١٤﴾ ﴿وَأَقِمْ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الخدعة والمعنى أي: الصبح والظهر والعصر ﴿وَوُزُلْفَا﴾ جمع زلفة أي: طائفة ﴿مِنْ أَلْبَلٍ﴾ المغرب والمشاء ﴿إِنَّ الْحَسَنَتِ﴾ كالمصلوات الخمس ﴿وَالْجَيْنِ السَّيِّئَتِ﴾ الذنوب الصغائر نزلت فيمن قَبْلُ أجنبية فأخبره النبي ﷺ فقال ألي هذا؟ فقال الجميع أمي كلهم، رواه الشيخان ﴿ذَلِكَ يُدْرَى لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عظة للمتعتلين.

﴿١١٥﴾ ﴿وَأَصْبِرْ﴾ يا محمد على أذى قومك

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿١﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَلْيَسَّرْنَا لَهَا يَأْتِي وَيَمْنُ وَرَأَتْ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٢﴾ قَالَتْ يَلُوحُ إِلَيْهِ أَلِيٌّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْطَانٌ إِنَّ هَذَا لَنَفْسٍ عَاجِبٍ ﴿٣﴾ قَالُوا أَتَمَّعْتُم مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَبِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَهُ الْبَشَرَىٰ جُنْدِلًا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٥﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُّنِيبٌ ﴿٦﴾ يَكْذِبُهُمْ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُمْ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَذِيبٌ ﴿٧﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا مِّنْهُمُ وَضَلَّ يَوْمَ ذَلِكَ هَذَا يَوْمَ عَصِيبٍ ﴿٨﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴿٩﴾ قَالَ يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ

تبعث التجاني ثلاثين رجلاً من خيار أصحابه إلى رسول الله ﷺ، فقرأ عليهم سورة يس فبكوا، فنزلت فيهم الآية. وأخرج النسائي عن عبد الله بن الزبير قال: نزلت هذه الآية في التجاني وأصحابه ﴿وَلَمَّا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾. وروى الطبراني عن ابن عباس نحوه أبسط منه.

أسباب نزول الآية ٨٧: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمِلُوا﴾ الآية. روى الترمذي وغيره عن ابن عباس: =

أو على الصلاة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالصبر على الطاعة.

﴿١١٦﴾ ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿وَكَانَ مِنَ الْفَرُوقِ﴾ الأمم الماضية ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ أَوْلُوا بِبَيْتَةِ﴾ أصحاب دين وفضل ﴿يَهْتَدُونَ مِنَ الْقَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ المراد به النفي: أي ما كان فيهم ذلك ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ ههنا فتجروا ومن الليان ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالفساد وترك النبي ﴿مَا أَرْفَعُوا﴾ نعموا ﴿فِيهِ وَكَانُوا عَجِبِينَ﴾

﴿١١٧﴾ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُفْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ﴾ منه لهم ﴿وَأَهْلُهَا مُطِيعُونَ﴾ مؤمنون.

﴿١١٨﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أهل دين واحد ﴿وَلَا يَزَالُونَ خٰتِلِينَ﴾ في الدين.

﴿١١٩﴾ ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾ أراد لهم الخير فلا يخلفون فيه ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ أي أهل الاختلاف له وأهل الرحمة لها ﴿وَوُفِّتْ كُلُّمَةُ رَبِّكَ﴾ وهي ﴿لَأَسْلَانٌ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمِينَ﴾.

﴿١٢٠﴾ ﴿وَكَلَّا﴾ نصب بنقص وتوسيع عوض المضاف إليه أي كل ما يحتاج إليه ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا﴾ بدل من كل ﴿نَبَّيْتُمْ﴾ نعلمن

﴿بِهِ فَوَافِكُ﴾ قلبك ﴿وَوَجَّهَكَ فِي ظُلْمِهِ﴾ الأبناء أو الآيات ﴿أَلَيْسَ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ﴿وَوَصَفَةَ﴾ ﴿وَوَكَّرَى﴾ ﴿يَسْمُوعِينَ﴾ خصوصاً بالذكر لاتصاعهم بها في الإيمان بخلاف الكفار.

﴿١٢١﴾ ﴿وَوَسَّلَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَهْمَلُوا عَنْ مَكَانَتِهِمْ﴾ خالتكم ﴿إِنَّا عَمِلْنَا﴾ عمل

حالتنا تعيد لهم. ﴿١٢٢﴾ ﴿وَأَنْظِرُوا﴾ عاقبة أمركم ﴿إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ ذلك.

﴿١٢٣﴾ ﴿وَلَوْلَا غِيَبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي علم ما غاب فيها ﴿وَوَالْبَاسِ يُرْجَعُ﴾ بالبناء للفاعل يسود وللعمول يرد ﴿الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ فينتقم من عصى ﴿فَأَعْبَهُ﴾ وحده ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ ثق به فإنه كافيك ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ﴾ غابا يعملون ﴿وَأَمَّا يُوْخِرُهُمْ لَوْفَتِهِمْ فِي قِرَاءَةِ الْفُوقَانِ﴾.

الجزء الثالث عشر

٢٩٦

أَطْعَمَكُمْ فَأَتُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُنُونِ فِي ضَيْغِي أَلَيْسَ مِنْكَ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿١﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٢﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكَ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُحْمَىٰ شَدِيدٍ ﴿٣﴾ قَالُوا يَبْلُغُ إِنَّا رَسُولُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَمْلِكَ يقطع من الليل ولا يَلْتَفِتْ مِنْكَ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَكُّهُ مُصِيبًا مَا أَصَابَهُمْ إِنْ مَوْعَدُهُمُ الصَّبْحُ أَلَيْسَ الصَّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٤﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّنْ سَحَابٍ مِّنْضُودٍ ﴿٥﴾ سُوءَ مَا عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الْأَفْئِلِينَ بِرَيْبٍ ﴿٦﴾ * وَإِلَّا مَدِينٌ أَخْلَاهُمْ شُعَبًا قَالِ يَتَّقُوا اللَّهَ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكَالَ وَالْمِيزَانَ إِنْ أَرَنْتُمْ بِحُسْرِيٍّ إِنَّ أَعْيُنَ عِبَادِكُمْ



= أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخسني شهوتي، فحمرت على اللحم، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية، وأخرج ابن جرير من طريق العمري عن ابن عباس: أن رجلاً من الصحابة منهم: عثمان بن مظعون حرموا النساء واللحم على أنفسهم، وأخذوا الشغار لقطعوا ملاكرهم، لكي تنقطع الشهوة عنهم ويغفروا للمباينة، فنزلت. وأخرج نحو ذلك من مرسل عكرمة وأبي قلابة وجعالة وأبي =

﴿سورة يوسف﴾

﴿لَمَلَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿تَتَفَلَّدُونَ﴾ تفقدون

معانيه.

﴿٣﴾ ﴿تَحْنُ نَفْسُ غَالِبِكَ أَحْسَنُ الْقَضَرِ﴾
بِمَا أَوْحَيْتَا بِإِيجَاتِنَا ﴿إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾
وإن غفقة أي وإنه ﴿كَتَبْتُ مِنْ قَبْلِهِ إِنْ
الْفَنِيلِينَ﴾.

﴿٤﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَيُّهُ بِعُوبُ
﴿تَبَّأْتُ﴾ بالكسر دلالة على بلاء الإضافة
المحذوفة والفتح دلالة على ألف عذوبة قلبت
عن البلاء ﴿إِنِّي رَأَيْتُ﴾ في المنام ﴿أَخَذَ عَصَا
تَوَكَّيَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ﴾ تأكيد ﴿فِي
سَنَجِدِينَ﴾ جمع بالبلاء والنون للوصف بالسجود
الذي هو من صفات الغلاء.

﴿٥﴾ ﴿قَالَ يَنْبَغِي لَا تَقْضُصْ رُفْيَاكَ عَلَى
إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ يختالون في
هلاكك حسداً لعلهم يتأولوها من أنهم
الكواكب والشمس أمك والقمر أبوك ﴿إِنَّ
الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ظاهر العداوة.

﴿٦﴾ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما رأيت ﴿يَتَّبِعُكَ﴾
يشارك ﴿رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحْصَايِ﴾ تعبیر الرؤيا ﴿وَيُؤْتِيكَ مِنْ تَحْتِ
عَلَيْكَ﴾ بالنبوة ﴿وَعَلَى غَالٍ يَغُوبُ﴾ أولاده
﴿كَتَبْنَا أَنَّهُمَا﴾ بالنبوة ﴿عَلَى آبَائِكَ مِنْ قَبْلُ
إِسْرَءِيلَ﴾ واستحق أن يُؤْتَى غليم بخلق
﴿حَكِيمٍ﴾ في صنعه بهم.

﴿٧﴾ ﴿لَقَدْ كَانَ فِي﴾ خبر ﴿يُوسُفَ
وَإِخْوَتِهِ﴾ وهم أحد عشر ﴿عَائِلَتٍ﴾ عبر
﴿لِلنَّاسِ﴾ عن خبرهم.

﴿٨﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَُوا﴾ أي بعض إخوة
يوسف لبعضهم ﴿يُوسُفُ﴾ مبتدا ﴿وَأَخُوهُ﴾

[مكية إلا الآيات ١ و ٢ و ٣ و ٧ فعسدية
وآياتها ١١١ نزلت بعد سورة هود]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿الرَّ﴾ الله أعلم بمراوده بذلك
﴿تِلْكَ﴾ هذه الآيات ﴿عَائِلَتِ الْكَسْبِ﴾
القرآن والإضافة بمعنى من ﴿الْمِينِ﴾ المظهر
للحق من الباطل.
﴿٢﴾ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ بلغة العرب

سورة هود

٢٩٧

عَذَابٍ يَوْمَ يُعْطَى ﴿١﴾ وَيَقُومُ أَرْوَاهُ الْمَجَالُ وَالْمِيزَانُ
بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٢﴾ يَقِيتُ اللَّهُ خَيْرَ لَكَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٤﴾ قَالُوا يَنْشَبُ
أَصْلُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ نَفْعَلَ
فِي أُمُورِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٥﴾
قَالَ يَنْقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي
مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخْلِفُكَ لَكَ مَا أَتَاهُكَ عَنْهُ
إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٦﴾ وَيَنْقُومُ لَا يَجْرِمَنَّكَ
شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكَ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ
هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٧﴾

== ملك والنهي والسدي وغيرهم، ولي رواية السدي: أنهم كانوا عشرة، منهم: ابن مظهر وعلي بن أبي طالب، ولي رواية
عكرمة منهم: ابن مظهر وعلي وابن مسعود والمقداد بن الأسود وسالم مولى أبي حنيفة، ولي رواية مجاهد: منهم ابن مظهر
وعبد الله بن عمر. وانخرج ابن مسافر في تاريخه عن طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: قال:
نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وعثمان بن مظهر والمقداد بن الأسود وسالم

شقيقه بنيامين ﴿أَحَبُّ﴾ خير ﴿إِلَىٰ آبَائِنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ جماعة ﴿إِنَّ آبَانَا لَنَبِيٍّ لَّمَّا خَلَّلَ﴾ خطا ﴿مُتَّبِعِينَ﴾ بين يديهما علينا.

﴿٩﴾ ﴿أَتَأْتُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ أي بأرض بعيدة ﴿يَجْعَلْ لَكُمْ وَجْهًا يُخْرِجُكُمْ﴾ بأن يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي بعد قتل يوسف أو طرحه ﴿قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ بأن تتوبوا.

﴿١٠﴾ ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ﴾ هو يوسف ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ﴾ اطرحوه ﴿فِي غِيَبَتِ الْجُبِّ﴾ مظلم البئر وفي قراءة بالجمع ﴿يَلْقَظُ﴾ يعض السَّيَّارَةُ المسافرين ﴿إِنْ كُنْتُمْ قَتِيلِينَ﴾ ما أردتم من التفريق فاكتموا بذلك.

﴿١١﴾ ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْتِنَا عَلَنَ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَتَجسَّسُونَ﴾ لقائلهم بمصالحه.

وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿١٢﴾ قَالُوا يَشْعِبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا يَمَا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْمُكَ لَنَرَّحْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿١٣﴾ قَالَ يَقُومُ أَرْحَمُيْ أَعَزَّ عَلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَأَتَّخِذُكُمْ وَرَاءَ ظَهْرِي إِنِّي بِمَا تَصْلَوْنَ حَاسِبٌ ﴿١٤﴾ وَيَقُومُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِلَىٰ مَعْرِكٍ رَّقِيبٍ ﴿١٥﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا لَنَجِيَّنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ رَحْمَةً مِنَّا وَأَخْلَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جَثِيمِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا يَغْتَابُوا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا يَعِدُكَ نَحْنُ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٧﴾

﴿١٢﴾ ﴿أَزْنِيْلُهُ مَعَنَا غَدًا﴾ إلى الصحراء ﴿نُزْرَعُ وَنَلْعَبُ﴾ بالنون والياء فيها نشط وتسمع ﴿وَأَنَا لَهُ حَافِظُونَ﴾.

﴿١٣﴾ ﴿قَالَ إِنِّي لَيخْزِيَنِي أَنْ تَقْدُمُوا﴾ أي ذهابكم ﴿بِهِ﴾ لفرافقه ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ اللَّيْلُ﴾ المراد به الجنس وكانت أرضهم كثيرة الذئاب ﴿وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَفِيلُونَ﴾ مشغولون.

﴿١٤﴾ ﴿قَالُوا لَيْتَ﴾ لام قسم ﴿أَكَلَهُ اللَّيْلُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ جماعة ﴿إِنَّا إِذَا تَخَيَّرُونَ﴾ عاجزون فأرسله معهم.

﴿١٥﴾ ﴿فَلَمَّا تَخَيَّرُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا﴾ عزموا ﴿أَنْ يَجْعَلُوا فِي غِيَبَتِ الْجُبِّ﴾ وجواب لما عذوب أي فعلوا ذلك بأن نزعوا قميصه بعد ضربه وإهاتته وإرادة قتله وأدلسوه فلما وصل إلى

مولى أي حليفه، توافقوا أن يجيئوا أنفسهم، ويعتزلوا النساء ولا يأكلوا لحماً ولا دماً ويلبسوا السرح ولا يأكلوا من الطعام إلا قوتاً وأن يسبحوا في الأرض كهية الرهبان فنزلت. وروى ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن عبد الله بن رواحة أضافه ضيف من أهله وهو عند النبي ﷺ ثم رجع إلى أهله فوجدهم لم يعلموا ضيفه انتظروا له فقال لا امرأته: حيث ضيفي من أجل هو حرام علي، فقالت امرأته هو علي حرام، فقال الضيف: هو علي حرام، فلما رأى ذلك وضع يده وقال كلوا باسم

جَبِلٌ لَا جَزْعَ فِيهِ، وَهُوَ خَيْرٌ مَبْتَدَأَ عَذُوفٍ
أَيِ أَمْرِي ﴿وَاللَّهُ أَلْسَمَانٌ﴾ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ
الْعَوْنُ ﴿عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ تَذَكُّرُونَ مِنْ أَمْرِ
يُوسُفَ.

﴿١٩﴾ ﴿وَجَافَتْ سَيَّارَةٌ﴾ مَسَافِرُونَ مِنْ
مَدِينٍ إِلَى مَصْرَ فَتَزَلُّوا قَرِيباً مِنْ جَبِ يَوْسُفَ
﴿فَاسْأَلُوهُ﴾ وَالَّذِي يَرُدُّ الْمَاءَ لِيَسْتَقِيَ
مِنْهُ ﴿قَالُوا﴾ أَرْسَلْ ﴿ذَلُوهُ﴾ فِي الْبُشْرِ فَتَعْلَقُ
بِهَا يَوْسُفَ فَانْعَرِجْهُ فَلَمَّا رَأَاهُ ﴿قَالَ يَبْنَشَرِي﴾
وَفِي قِرَاءَةِ بَشَرِي وَنَادَاهَا بِجَارِ أَيِ أَحْضَرِي
فَهَذَا وَقْتُكَ ﴿هَذَا عَلَيْنَا﴾ لَعَلَّ بِهَ اخْوَتَهُ
فَاتَوْهُ ﴿وَأَسْرَوْهُ﴾ أَيِ أَحْضَرُوا أَمْرَهُ جَاعِلِيهِ
﴿بِضْمَةٍ﴾ بَانَ قَالُوا هَذَا عَبْدُنَا أَبِيقَ، وَسَكَتَ
يُوسُفَ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَقْتُلُوهُ ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا
يَعْمَلُونَ﴾.

﴿٢٠﴾ ﴿وَنَسْرُوهُ﴾ بِسَاعِدِهِ مِنْهُمْ ﴿بِشْنِ
يَنْحَسُ﴾ نَاقِصٌ ﴿فَنَزَعْنَاهُمْ مَعْفُوفَةً﴾ عَشْرِينَ أَوْ
اِثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ ﴿وَكَاثَرُوا﴾ أَيِ اخْوَتَهُ ﴿يُوهُ مِنْ
الْزَّاهِدِينَ﴾ فَجَادَتْ بِهِ السَّيَّارَةُ إِلَى مَصْرَ فَبَاعَهُ
الَّذِي اشْتَرَاهُ بِعَشْرِينَ دِينَاراً وَزَوْجِي نَعْلٍ
وَنَوْبِينَ.

﴿٢١﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ﴾ وَهُوَ
قُطْفِيرُ الْعَزِيزِ ﴿لِإِسْرَائِيلَ﴾ زَلِيلُنَا ﴿أَكْبَرِمِي
مَشُوءَةً﴾ مَقَامُهُ عِنْدُنَا ﴿عَسَى أَنْ يَفْعَلْنَا أَوْ
تُخَذَّهٖ وَلَدًا﴾ وَكَانَ حَصُوراً ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كَمَا
نَجِيئُهُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجَبِّ وَعِظْفُنَا عَلَيْهِ قَلْبُ
الْعَزِيزِ ﴿مَكَّنَّا يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ أَرْضُ
مِصْرَ حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ ﴿وَوَلَّيْنَاهُ مِنْ قَبْلِ
الْأَحْيَائِثِ﴾ تَعْيِيرُ الرُّبَا عِطْفَ عَلَى مَقْدَرِ
مَتَعَلَقٍ بِمَكَّنَا أَيِ لِنُصْلِكَهُ أَوْ الْوَلَاوُ زَائِدَةٌ ﴿وَاللَّهُ

﴿وَنَزَعْنَا يُوسُفَ مِنْدَ مَتْنَعْنَا﴾ ثِيَابُنَا ﴿فَأَكَلَهُ
الذُّبُّ﴾ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ ﴿بِمَصْدَقٍ﴾ لَنَا وَلَوْ كُنَّا
صُنْدِيقَيْنِ ﴿عَيْنِكَ﴾ لَا تَعْمَتُنَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
لِحُبِّهِ يَوْسُفَ فَكَيْفَ وَأَنْتَ تَسِيءُ الظَّنَّ بِنَا.

﴿١٨﴾ ﴿وَجَافَوْهُ عَلَى قَيْمِيصِهِ﴾ عَلَيْهِ نَعْبَ
عَلِ الظَّرْفِيَّةِ أَيِ فَوْقَهُ ﴿بِذِمِّ كَلْبٍ﴾ أَيِ نَفِي
كَلْبٍ بَانَ ذَبَحُوا سَخْلَةً وَلَطَخُوهُ بِدَمِهَا وَذَهَلُوا
عَنْ شَفَقِهِ وَقَالُوا إِنَّهُ دَمُهُ ﴿قَالَ﴾ يَعْقُوبُ لِمَا رَأَاهُ
صَحِيحاً وَعَلِمَ كَلْبِهِمْ ﴿بَنِي سَوَلَّتْ﴾ زِينَتُ
﴿لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ فَعَلَعْتُمُوهُ بِهِ ﴿فَنَضَبُوا

لِلَّذِينَ فَرَعُونَ وَمَلَأْنَاهُ فَنَابَعُوا أَمْرَ فَرَعُونَ وَمَا أَمْرُ فَرَعُونَ
رَّشِيدٌ ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾
وَبَسَّ الْوَرْدَ الْمَوْرُودَ ﴿وَأَنعَمُوا فِي هَالِكَةٍ لَعْنَةُ يَوْمِ
الْقِيَمَةِ بَسَّ الْوَرْدَ الْمَوْرُودَ﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَرَى
نَقَصَرُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُمْ
وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ قَالَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ
الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ
وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا غَيْرَ تَلْبِيبٍ ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا
أَخَذَ الْفَرَى وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ إِنَّ أَخْلَقَهُ أَلِيمٌ شَلِيدٌ﴾
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ
مَجْمُوعٌ لِكُلِّ النَّاسِ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا
لِأَجْلِ مَعْقُودٍ﴾ يَوْمَ يَأْتُ لِكُلِّكُمْ نَفْسٌ إِلَّا رِيَاءَهُ

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْهَبَ إِلَى الْبَنِي فَذَكَرَ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمِلُوا سَيِّئَاتِ مَا لَمْ يَلِكِ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ ٩٠: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ﴾ الْآيَةُ. رَوَى أَحَدُ مِنْ أَهْلِ مَرْيُوتَ تَعَالَى: قَدِمَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْبَنِي وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَكُونُونَ الْبَسَرُ فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ﴾
وَالْبَسَرُ الْآيَةُ فَقَالَ النَّاسُ مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا قَالَ إِنَّمَا كَبِيرُ وَكَاتِرُ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ حَتَّى كَانَ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ حُلَّ رَجُلٍ مِنْ

سورة يوسف
الآية ٢٤

فسر السوطي
بان المم فسد
الجماع، خاصة
عندما يصور
موقعه منها.
وهذا غريب
ومستحسن من
نبي بعينه الله
حتى قبل نزول
الوحي عليه.
فيجب ترك هذا
التفسير والاخذ
بالتفسير القائل
بان يوسف عليه
السلام لدمهم
بضربها او بدفعها
عنه ولكن الله
أراه برهانه فهو
ضربها لصدفوا
نوعا عنه وهذا ما
يأخذ به
المفسرون.
[أنظر: الطبري
١٠٨/٢
(غرائب
١٢٣/١٢) ابن
كثير ٤٧٤/٢
الحازن ١٢/٣
وكلذك
القرطبي،
والرازي].

غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ﴿٢١﴾ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ شَيْءَ
﴿وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ وهم الكفار ﴿لَا
يَعْلَمُونَ﴾ ذلك.

﴿٢٢﴾ ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ وهو ثلاثون سنة أو
وثلاث ﴿وَأَتَيْنَهُ حُكْمًا﴾ حكمة ﴿وَجُعِلَا﴾ ففها
في الدين قبل أن يبعث نبيا ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما
جزيناه ﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ لأنفسهم.

﴿٢٣﴾ ﴿وَرَزَقْنَاهُ الْهُنَّ فِي بَيْتِهَا﴾ هي
زليخا ﴿وَعَنْ نَفْسِهِ﴾ أي طلبت منه أن يواقعها
﴿وَوَعَلَّتْ الْاُبُوبَ﴾ لليت ﴿وَوَقَّاتٌ﴾ له
﴿فَوَيْتَ لَكَ﴾ أي حلم واللام للتبيين وفي
قراءة بكر الماء وأخرى بضم التاء ﴿قَالَ
مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أعوذ بالله من ذلك ﴿إِنَّهُ﴾ الذي
اشتراني ﴿وَرَبِّي﴾ سيدي ﴿أَحْسَنُ مَنَاسِي﴾
مقامي فلا أخونه في أهله ﴿إِنَّهُ﴾ أي الشان
﴿لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ الزناة.

﴿٢٤﴾ ﴿وَلَقَدْ حَبَّطَ بِهِ﴾ فصلت
منه الجماع ﴿وَهُمْ بِهَا﴾ قصد ذلك
﴿لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ قال ابن
عباس مثل له يحقوب فضررب
صدره فخرجت شهوته من أنامله
وجواب لولا لجامعها ﴿كَذَلِكَ﴾
أريانه البرهان ﴿لِنُصْرِبَ﴾
عَنهُ الشَّوْءَ الخيانة ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾ الزنا ﴿إِنَّهُ
مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ في الطاعة وفي قراءة
يفتح اللام أي المختارين^(١).

﴿٢٥﴾ ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ بادر إليه يوسف
للفرار وهي للثبث به فاستكت ثوبه وجلبته
إليها ﴿وَقُلَّتْ﴾ شقت ﴿فَقَبِيضَةً مِنْ قُبُرٍ﴾
والقباض وجدا ﴿سَيِّئًا﴾ زوجها ﴿لَقَدْ
الْبَابَ﴾ فنزعت نفسها ثم ﴿قُلَّتْ مَا جَزَاءُ
مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ زنا ﴿إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ﴾

يحبس في سجن ﴿أَوْ عَذَابَ أَلِيمٍ﴾ مؤلم بان
يضرب.

﴿٢٦﴾ ﴿قَالَ﴾ يوسف متبرئا ﴿هِيَ رَزَقْنِي
عَنْ نَفْسِي وَفُهِدَ شَايِعٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ ابن
عمها، روي أنه كان في المهد فقال ﴿إِنْ كَانَ
قَبِيضَةً قَدْ مِنْ قَبْلُ﴾ قدام ﴿فَصَدَقْتَ وَهُوَ
مِنْ الْكَذِبِينَ﴾.

﴿٢٧﴾ ﴿وَإِنْ كَانَ قَبِيضَةً قَدْ مِنْ قُبُرٍ﴾
خلف ﴿فَكَذَّبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

﴿٢٨﴾ ﴿فَلَمَّا رَآهُ﴾ زوجها ﴿قَبِيضَةً قَدْ مِنْ



الجزء الثاني عشر

٣٠٠

فَتَنَّم شَقِيٍّ وَرَسِيدٍ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي أَنْفُسِهِمْ
فِيهَا زُجُورًا وَنَهَقًا ﴿٣٠﴾ خَلَدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿٣١﴾
* وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْآخِرَةِ خَلَدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ
مَجْدُودٍ ﴿٣٢﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعِدُّ هَؤُلَاءِ مَا يَعِدُّونَ
إِلَّا كَمَا يَعِدُّ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمَوْفُونَ
نَصِيحِهِمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
فَاتَّخِذْ فِيهِ وَلَوَافِقًا سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لِقَايَ بَيْنَهُمْ
وَلَهُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ مِرْيَةٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا يُوقِعُ بَيْنَهُمْ
رَبُّكَ أَعْلَامَهُمْ إِنَّهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٥﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا
أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ

= المهاجرين ثم أصحابه في المغرب فخطب في قريته، فأنزل الله آية أشد منها ﴿وَمَا آيَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ
سَكَارَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ ثم نزلت آية أشد من ذلك ﴿وَمَا آيَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا خُمِرُوا بِالنَّخْلِ وَالْحَبَرِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ
لِّكُلِّ مُتَهَوِّنٍ﴾ قالوا: انتهينا ربنا، فقال الناس: يا رسول الله ناس قتلا في سبيل الله وماتوا على سرورهم، وكانوا يشربون
الخمر ويأكلون الخمر، وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فالزم الله ﴿فليس على الذين آمنوا ووصلوا الصالحات جناح﴾

فَبَرَّ قَالَ إِنَّهُ أَيُّ قَوْلِكَ (ما جزاءه من أراد)
البحر (مَنْ كَيْدُكَ) أَيُّ النِّسَاءِ (إِنْ كَيْدُكَ
عَظِيمٌ).

﴿٢٩﴾ ثُمَّ قَالَ يَا يَسُوفُ أَقْرَضُ عَنْ
هَذَا الْأَمْرِ وَلَا تَذْكُرْهُ لَنَا يَشِيعُ
وَاسْتَقْفِرِي يَا زَلِيخَا (لِلذِّبِكَ إِنَّكَ كُنْتِ
مِنَ الْخَاطِئِينَ) الْأَثَمِينَ، وَاشْتَهَرَ الْخَبْرُ وَشَاعَ.

﴿٣٠﴾ وَقَالَ يَسُوفُ فِي اللَّيْلِ مَدِينَةَ مِصْرَ
(أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ تَزَوَّدَ فَتَهَا) عِندَهَا (وَعِنَ
نَفْسِهِ قَدْ شَفَقَهَا حُبًّا) تَمِيزُ، أَيُّ دَخَلَ حَبِ

شَخَافَ قَلْبَهَا، أَيُّ غَلَاظِهِ (إِنَّمَا لَقَرْنَا فِي
فُلْتَلِرْ) أَيُّ فِي خَطَا (يَسِينُ) بَيْنَ بَعْجَاهَا
إِيَّاهُ.

﴿٣١﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَحْرِيمٍ عِندَهَا
(أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا) طَعَامًا يَقْطَعُ بِالسَّكِينِ لِلْإِكْتِهَادِ عِنْدَهُ
وَهُوَ الْأَتْرَاجُ (وَوَعَدَتْهُنَّ) أَعْطَتْ (كُلَّ وَحِيدَةٍ
مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ) لِيُوسُفُ (أَخْرِجْ عَلَيْهِنَّ
فَلَمَّا رَأَتْهُ أَتَتْهُنَّ) أَعْطَاهُ (وَوَقَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ
بِالسَّكَاكِينِ) وَلَمْ يَشْعُرْنَ بِالْأَلَمِ لَشُغْلِ قَلْبِهِنَّ
بِیُوسُفَ (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ) تَنْزِيًا لَهُ (مَا
هَذَا) أَيُّ يُوسُفَ (بَشَرًا إِنَّ) مَا (هَذَا) إِلَّا
مَلَكٌ كَرِيمٌ (لَمَّا حَوَاهُ مِنَ الْحَسَنِ) السَّيِّئِ لَا
يَكُونُ عَادَةً فِي النِّسْمَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَفِي الْحَدِيثِ
(أَنَّهُ أَعْطَى شَطْرَ الْحَسَنِ).

﴿٣٢﴾ وَقَالَتْ (امْرَأَةُ الْعَزِيزِ) لَمَّا رَأَتْ مَا حَلَّ
بِهَا (فَلَذِيكُنَّ) فَهَلَا هُوَ (الَّذِي كُنْتِي فِيهِ)
فِي حَبِ بَيَانِ لَعَلُّهَا (وَوَلَقَدْ رَودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ
فَاسْتَعْصَمَ) امْتَنَعَ (وَلَوْ أَنَّهُ يُفْعَلُ مَا عَاشَرَهُ
بِهِ) لَيَسْتَحِبُّ وَلَيَكُونُ مِنَ الصَّانِعِينَ (الذَّلِيلُ
فَقُلْنَا لَهُ اطْعِ مَوْلَاتِكَ).

﴿٣٣﴾ فَقَالَ رَبِّ السَّيِّئِ أَحَبُّ إِلَيَّ بِمَا
يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ
أَصْبُ (أَسَلُ) إِلَيْهِنَّ (وَأَكُنَّ) أَمِيرَ
الْجَنَّةِ (لِذُنُوبِنَا) وَالْقَصْدُ بِذَلِكَ الدَّعَاءِ فَلَمَّا
قَالَ تَعَالَى:

﴿٣٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ (دَعَا) (فَصَرَفَ
عَنَّهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّيِّئُ) لِلْقَوْلِ
(الْعَلِيمُ) بِالْفِعْلِ.

﴿٣٥﴾ ثُمَّ بَدَأَ ظَهَرَ (لَهُمْ) مِنْ بَعْدِ مَا

سورة هود

٣٠١

بَصِيرَةٍ ﴿١﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُوا النَّارَ
وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٢﴾
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَ النَّهَارِ وَزُلْفَى مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ
يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرُ لِلَّذِينَ ﴿٣﴾ رَامُوا قَانَ
أَنَّهُ لَا يُضِيعُ أَمْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٤﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ
مِنْ قَبْلِكَ أُولُوا بَقِيَّةَ بَنُونٍ عَنِ الْفَادِ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ آمَنُوا مِنْهُمْ وَأَتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا
فِيهِ وَكَانُوا بِمُحْرِيمٍ ﴿٥﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَى
بِعُلْمِهِ وَأَمْلَئِهَا مُصِلِحُونَ ﴿٦﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ
النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَاؤُنَّ مُحْتَلِفِينَ ﴿٧﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ
رَبُّكَ (وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) وَتَحْتِ كَلِمَةِ رَبِّكَ لِأَمَلَانِ جَهَنَّمَ
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨﴾ وَكَأَنَّهُ نَقْصٌ عَلَيْكَ

= فَمَا عَمُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. وَرَوَى السَّائِي وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا نَزَلَ مُحَرَّمٌ لِلْغُرِّ فِي بَيْتَيْنِ مِنْ قِبَلِ الْأَنْصَارِ
شَرِبُوا، فَلَمَّا نَزَلَ الْقَوْمُ عِثَ بِمَشْهُمِ بَيْضِ، فَلَمَّا صَحُوا جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى الْأَثَرَ فِي وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ وَجِلْتِهِ، فَيَقُولُ: مَنَعَ
بِي هَذَا أَشْيَ فُلَانٌ، وَكَانُوا إِسْرَءِيلَ لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ شُكٌّ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ بِي رُؤُوفًا رَحِيمًا مَا مَنَعَ بِي هَذَا حَتَّى وَقَعْتَ
الشُّكَّانِ فِي قُلُوبِهِمْ، فَتَنَزَّلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَلَاءُ) فَقَالَ تَأْسُ مِنَ الْمُكَلَّفِينَ: هِيَ =

رَأَوْا الْآيَاتِ ۖ الدَّلَالَتِ عَلَى بَرَاءَةِ يُوسُفَ أَنْ يَسْجُونَهُ ذَلِكَ عَلَى هَذَا ۖ لَيْسَ جُنْتُهُ حَقٌّ ۖ إِلَى جِينٍ ۖ يَنْقَطِعُ فِيهِ كَلَامُ النَّاسِ فَسَجِنَ ۖ ﴿٣٦﴾ ۖ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّيِّجُ نَقِيًّا ۖ غُلَامَانِ لِلْمَلِكِ أَحَدُهُمَا سَاقِيهِ وَالْآخَرُ صَاحِبُ طَعَامِهِ فَرَأَاهُ يَعْبُرُ الرُّيَا فَقَالَا لِنَخْتَبِرَنَّهُ ۖ وَقَالَ أَحَدُهُمَا ۖ وَهِيَ السَّاقِي ۖ ﴿إِنِّي أَرَى أَصْغَرَ خَرًّا﴾ أَيِ عَبَا ۖ وَقَالَ الْآخَرُ ۖ وَهِيَ صَاحِبُ الطَّعَامِ ۖ ﴿إِنِّي أَرَى أَجْمَلَ نَوَاقٍ رَأْسِي خَيْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبْتُهَا﴾ خَيْرِنَا ۖ ﴿يَتَأْوِيلُهُ بِتَعْبِيرِهِ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْخَائِبِينَ﴾ ۖ

﴿٣٧﴾ ۖ وَقَالَ ۖ لَهَا خَيْرٌ أَلَمْ يَأْتِكُنَا طَعَامٌ فَرَزَقْنَاهُ ۖ فِي مَنَامِكَا ۖ إِلَّا تَنَبَّأْتُمَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ فِي الْبَقَّةِ ۖ قِيلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا تَأْوِيلُهُ ۖ ﴿ذَلِكَ بِمَا عَلَّمْنِي رَبِّي﴾ فِيهِ حَتَّى عَلَى إِيمَانِهِ ثُمَّ قَرَأَهُ بِقَوْلِهِ ۖ ﴿إِنِّي تَرَكْتُ بَلَدًا دِينَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِآلِهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ ۖ نَاكِدٌ ۖ كَذِبُونَ﴾ ۖ

﴿٣٨﴾ ۖ وَاتَّخَذْتُ بَلَدًا غَائِبَاتِي ۖ إِنْسَرَجِيمٌ وَإِسْخَاقٌ وَيَقْفُوبٌ مَا كَانَ ۖ يَبْنِي ۖ لَقَدْ أَنْ تُشْرِكَ بِآلِهِ مِنْ ۖ زَائِدَةٌ ۖ ﴿يَهِيءُ﴾ لِمَصْنَعَتِنَا ۖ ﴿ذَلِكَ﴾ ۖ التَّوْحِيدُ ۖ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ ۖ وَهُمْ الْكُفَّارُ ۖ لَا يَشْكُرُونَ ۖ اللَّهُ فَيُشْرِكُونَ ثُمَّ صَرَحَ بِدَعَائِلِهَا إِلَى الْإِيمَانِ فَقَالَ ۖ

﴿٣٩﴾ ۖ يَنْصَحِيحِي ۖ سَاكِنِي ۖ السَّيِّجُ ۖ غَزِيْبَابٌ يُتَفَرَّقُونَ خَيْرٌ أَلَمْ اللَّهُ التَّوْحِيدُ الْفَهَارُ ۖ خَيْرٌ ۖ اسْتَغْنَاهُمْ تَقْرِيرُ ۖ

﴿٤٠﴾ ۖ ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ أَيِ غَيْرِهِ ۖ ﴿إِلَّا أَصْنَاءَ سَمَّيْتُمُوهُمْ﴾ سَمَّيْتُمْ بِهَا أَصْنَائًا ۖ

﴿أَنْتُمْ وَعِبَادُكُمْ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ بِهَا﴾ بِعِبَادَتِهَا ۖ ﴿مِنْ سُلْطَنٍ﴾ حُجَّةٌ وَبِرْهَانٌ ۖ ﴿إِنْ﴾ مَا ۖ ﴿الْحُكْمُ﴾ الْقَضَاءُ ۖ ﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ وَحْدَهُ ۖ ﴿أَمَرَ الْأَنْبِيَاءُ إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ﴾ التَّوْحِيدُ ۖ ﴿الْبَيِّنُ الْقَيِّمُ﴾ الْمُسْتَقِيمُ ۖ ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ وَهُمْ الْكُفَّارُ ۖ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيُشْرِكُونَ ۖ

﴿٤١﴾ ۖ يَنْصَحِيحِي السَّيِّجُ ۖ إِنَّمَا أَخَذْتُمَا أَيِ السَّاقِي ۖ يَخْرُجُ بَعْدَ ثَلَاثٍ ۖ ﴿يَنْصَحِي رَبِّي﴾ سَيِّدُهُ ۖ ﴿خَرًّا﴾ عَلَى عَادَتِهِ ۖ ﴿وَأَمَّا الْآخَرُ﴾

الجزء الثاني عشر

٣٠٢

مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِيتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِهِمْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿٢﴾ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿٣﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَئِنْ رَجِعَ الْأُمُورُ كُلُّهَا عِنْدَهُ وَقَوْلٌ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ يَنْفَعُ لِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾

(١٢) سُبْحَانَكَ يَوْمَئِذٍ الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ أَعْمَلُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۖ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أُنْزِلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ حَسْبُ نَقْصٍ عَلَيْكَ

= رَحْمَنُ، وَهِيَ فِي بَعْضِ فَلَانٍ: وَقَدْ قِيلَ يَوْمَ أَحَدٍ، فَالْزَلُّ اللَّهُ ۖ ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الْآيَةُ ۖ

أَسْبَابُ زُلُوقِ الْآيَةِ ١٠٠: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي﴾ الْآيَةُ ۖ أَخْرَجَ الْوَاحِدِي وَالْأَصْبَهَانِي فِي التَّرْغِيبِ عَنْ جَابِرِ بْنِ النَّبِيِّ ذَكَرَ تَرْجُومَ الْفَرْدِ، فَقَامَ أَعْرَابِي فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ رَجُلًا كَانَتْ هَذِهِ تَجَارِي فَاحْضَرْتُ مِنْهَا مَا لَا أَفْعَلُ بِنَعْدِ ذَلِكَ الْمَالِ إِنْ عَلِمْتُ بِطَعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ لَمْ يَلْ يَهْلُ إِلَّا الطَّيْبُ، فَالْزَلُّ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقًا لِرَسُولِهِ ﷺ ۖ ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي﴾

فيخرج بعد ثلاث ﴿فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾ هذا تأويل رؤياها فقال ما رأينا شيئاً فقال ﴿فُطِسَ﴾ ثم ﴿الْأَسْرُ الْأَلْبِي فِيهِ تَشْتَقِيَانِ﴾ سالها عنه صديقاً أم كذبتا.

﴿٤٢﴾ ﴿وَقَالَ لِلْبُيُوتِ عَلَنُ﴾ ايمن ﴿أَنَّهُ نَاجٍ بَيْنَهُمَا﴾ وهو الساقى ﴿أَذْكُرْنِي جَنَّةَ رَبِّكَ﴾ سيدك فقل له إن في السجن غلاماً عبوساً ظليماً، فخرج ﴿فَأَنْتَنُ﴾ اي الساقى ﴿الشَّيْطَانُ يَذْكُرُ﴾ يوسف عند ﴿رَبِّهِ فَلْيَبْتَ﴾ مكث يوسف ﴿فِي الْبَيْتِ بَضْعَ بَيْنَيْنِ﴾ قبل

سبعاً وقيل اثنتي عشرة.

﴿٤٣﴾ ﴿وَقَالَ أَلَيْكَ﴾ ملك مصر الريان بن الوليد ﴿إِنِّي أَرَى﴾ اي رأيت ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ﴾ يتلععن ﴿سَبْعَ﴾ من البقر ﴿عِجَافَ﴾ جمع عجفاء ﴿وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ﴾ اي سبع سنبلات ﴿يَأْيَسُنَّ﴾ قد التوت على الخضرة وعلت عليها ﴿يَأْيَسَا أَلَّا أَتُونِي فِي رُبْعَيْنِ﴾ يبنوا لي تعبيرا ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعُوفَةِ تَعْبُرُونَ﴾ فاعبروها.

﴿٤٤﴾ ﴿قَالُوا﴾ هذه ﴿أَصْفَتْ أَخْلَصَ﴾ اغلظ ﴿وَمَا نَحْنُ بِنَاوِيلِ الْأَخْلَصِ﴾ يعطينين.

﴿٤٥﴾ ﴿وَقَالَ أَلْبِي نَجَسَا بَيْنَهُمَا﴾ اي من الفتيين وهو الساقى ﴿وَأَذْكُرْ﴾ فيه إيدال التاء في الأصل دالاً وادخلها في الدال اي تذكر ﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ حين حال يوسف ﴿أَنَا أَنُيَكِّمُ بَنَاوِيلَهُ فَارْزُقُونِي﴾ فارسلوه فاق يوسف فقال:

﴿٤٦﴾ يا ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ الكثير الصدق ﴿أَلَيْتَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عِجَافٍ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَأْيَسُنَّ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾ اي الملك واصحابه ﴿لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ تعبيرا.

﴿٤٧﴾ ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ﴾ اي ازرعوا ﴿وَسَبْعَ سِنِينَ ذَابًا﴾ متتابعة وهي تأويل السبع السمان ﴿فَسَا خَصَدْتُمْ فَذَرُونِي﴾ اي اتركوه ﴿فِي سُنْبُلَةٍ﴾ لئلا يفسد ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ فادرسوه.

﴿٤٨﴾ ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ اي السبع المخصبات ﴿سَبْعَ شِدَادٍ﴾ عجبات صعبات



أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذِهِ الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٢﴾ قَالَ يَبْنَؤُكَ لَأَتَقْصُصَ رُؤْيَاكَ عَلَيَّ وَخَرُّكَ فَكَبِّدُوا لَكَ كَبِدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٣﴾ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ * لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٥﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْتَانَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ امْكُرُواهُ أَوْ امْكُرُوا

== الحديث والطبيب في الآية.

أسباب نزول الآية ١٠١: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا﴾ الآية. روى البخاري عن أنس بن مالك قال: خطب النبي ﷺ خطبة فقال رجل: من أي؟ قال: فلان، فنزلت هذه الآية ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَفْعَالِهِ﴾ الآية. وروى أيضاً عن ابن عباس قال: كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء، فيقول الرجل من أي؟ ويقول الرجل فصل ناقة ابن =

يذكر السوطي
هنا أحد قريبن
المفسرين، وهو
أن يوسف عليه
السلام لم يرى
نفسه، وهذا
مضم للنفس،
وانكسار

وتواضع لله عز
وجل، إذ بارأنا
بقوله تعالى «ولا
تذكروا أنفسكم»
(النجم ٣٢) لأن
تذكرك النفس
وتبرئتها ذنب
عظيم لأنها في
مقام العصاة.

والقول الثاني:
من كلام امرأة
العزیز التي
اعترفت بمراودها
ليوسف عن
نفسه، وبالتالي
كلها عليه.

[انظر: الطبري
٢/١٣ (غرائب

١٣/١٣)

الحفاز]

(التنفي)

٢٥/٣، ابن

كثير ٤٨١/٢.]

وهي تناول السبع العجاف ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ
قُرْ﴾ من الحب المزروع في السنين المخصبات
أي تاكلونه فيهن ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصُونَ﴾
تدخرون.

﴿٤٩﴾ ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ أي السبع
المجذبات ﴿عَامٌ يَأْتِي النَّاسُ﴾ بالمرط ﴿وَفِيهِ
يَقْصُرُونَ﴾ الأعباء وغيرها لخصه.

﴿٥٠﴾ ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾ لما جاءه الرسول
وأخبره بتأويلها ﴿أَتُوبِي بِهِ﴾ أي بالذي عبرها
﴿قَلْبًا جَانَةً﴾ أي يوسف ﴿الرَّسُولُ﴾ وطلبه
للخروج ﴿قَالَ﴾ قاصدا إظهار براءته ﴿أَرْجِعْ
إِلَيَّ رَبِّكَ نَشْتَلُ﴾ أن يسأل ﴿مِمَّا يَأَلُ﴾ حال
﴿الْيَسْوءِ﴾ التي تقطن أيديهم ﴿إِنْ رَبِّي﴾
سيلي ﴿يُجِدِّيهِمْ عَلِيمٌ﴾ فرج فأخبر الملك
فجمعهم.

﴿٥١﴾ ﴿قَالَ مَا غَشَبَكَ﴾ شانكن ﴿إِذْ
رَوَدَّتْ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ﴾ هل وجلتن منه
ميدا ليكن ﴿قُلْنَ خَشِ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ
سُوءٍ﴾ قالت امرأت العزيز التين خصص
وضح ﴿الْحَقُّ أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ
الصَّادِقِينَ﴾ في قوله: (هي راودتني عن
نفس) فأخبر يوسف بذلك فقال:

﴿٥٢﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ أي طلب البراءة ﴿لِيَعْلَمَ﴾
العزیز ﴿أَنِّي لَمْ أَغْنُ﴾ في أهله ﴿بِالْغَيْبِ﴾
حال ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي قَوْمًا خَافِينَ﴾ ثم
تواضع لله فقال:

﴿٥٣﴾ ﴿وَمَا أَتَوَيْتُ نَفْسِي﴾ من الزلل ﴿إِنْ
النَّاسُ﴾ الجنس ﴿لِلْأَسَافَةِ﴾ كثيرة الأمر
﴿بِالْيَسْوءِ إِلَّا نَسَا﴾ بمعنى من ﴿رَجِمَ رَبِّي﴾
فصمه ﴿إِنْ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

﴿٥٤﴾ ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُوبِي بِهِ﴾ استخلصه
لنفسه. أجعله خالصا في دون شريك فجاءه
الرسول وقال: أجب الملك فقام وودع أهل
السجن ودعا لهم ثم اغسل ولبس ثيابا حسنا
ودخل عليه ﴿قَلْبًا كَلَمَةً﴾ قال: له ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ
لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ ذو مكانة وأمانة على أمرنا
فماذا ترى أن نفعل؟ قال: اجمع الطعام
وازرع زرعاً كثيراً في هذه السنين المخصبة
وادخر الطعام في سنبله فنأتي إليك الخلق
ليمتاروا منك، فقال: ومن لي بهذا؟

لَكَ رُجُوعٌ أَيْبَرُ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٥٥﴾
قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوَّةَ فِي غَيْبَتِ
الْحَبِّ يَلْبِطُهُ بَعْضُ السَّيَآءِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٥٦﴾
قَالُوا يَا بَنَاتَآ مَا لَكِ لَا تَأْمَنْنَ عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ
لَنَصِاحُونَ ﴿٥٧﴾ أَرْسَلَهُ مُعَاظِدًا بِرَحْمَةٍ وَيَلْبَسُ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ ﴿٥٨﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْرَجَنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ
أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ
الذِّئْبُ وَحُمِنُ عَصَبَةً إِنَّا إِذَا عَلَيْنَا يَوْمَنَا أَفْئِدَةٌ مُدْهِيَةٌ
بِهِ وَإِنَّمَا أَنْ يُجَاهِلَهُ فِي غَيْبَتِ الْحَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ
لَتَجِدَنَّاهُمْ بِأَرْحَمِ هَدًى وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَجَاءَ وَابَاؤُهُمْ
عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا يَا بَنَاتَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقِي وَوَكُنَّا
يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَكَلَّمَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا

= ناتي؟ فآثر الله فيهم هذه الآية «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء» حتى فرغ من الآية كلها. وأخرج ابن جرير
منه من حديث أبي هريرة، وروى أحد الترمذي والحاكم عن علي قال: لا نزلت «ولله على الناس حج البيت» قالوا يا
رسول الله في كل عام؟ فسكت، قالوا يا رسول الله في كل عام؟ قال لا، ولو قلت نعم لوجبت، فأنزل الله «لا تسألوا
عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم». وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء» قال الحافظ ابن =

﴿٥٥﴾ قَالَ يَوْسُفُ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۚ أَرْضُ مِصْرَ ۖ إِنِّي خَشِيفٌ عَلَيْهِمْ ۚ فَرَحِظْ وَعِلْمُ بَآمِرَاهَا، وَقِيلَ كَاتِبٌ حَاسِبٌ. ﴿٥٦﴾ وَكَذَلِكَ ۖ كَانَعَمَانَا عَلَيْهِ بِالْخَلَاصِ مِنَ السِّجْنِ ۖ فَكُنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ۖ أَرْضُ مِصْرَ ۖ يَتَوَرَّأُ ۖ يَتَزَلُّ ۖ مِنْهَا حَيْثُ نَشَاءُ ۖ بَعْدَ الضِّيقِ وَالْحَسْبِ ۖ فِي الْقِصَّةِ أَنَّ الْمَلِكَ تَوَجَّهَ وَخَشَمَهُ وَوَلَّاهُ مَكَانَ الْعَزِيزِ وَعَزَلَهُ وَصَلَتْ بَعْدَ، فَزَوَّجَهُ امْرَأَتَهُ فَوَجَدَهَا عُلْرَاءَ وَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدَيْنِ، وَأَقَامَ الْعَدْلَ بِمِصْرَ وَدَانَتْ لَهُ الرِّقَابَ

﴿٥٥﴾ نَصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مِنْ نَشْأَةٍ وَلَا نُنَاصِبُ إِلَّا الْمُجْرِمِينَ ۖ

﴿٥٧﴾ وَلَا جُنْدٍ الْأَخْرَةَ خَيْرٌ ۖ مِنْ جُنْدِ الدُّنْيَا ۖ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۖ وَدَخَلَتْ سِنَى الْقَطْرِ وَأَصَابَتْ أَرْضَ كَنْعَانَ وَالشَّامَ.

﴿٥٨﴾ وَوَجَّهَ إِخْوَةَ يُوسُفَ ۖ إِلَّا بَنِيَامِينَ لِيَمْتَارُوا ۖ مَا بَلَغَهُمْ أَنَّ عَزِيزَ مِصْرَ يُعْطِي الطَّعَامَ بِشَمَةِ ۖ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ ۖ وَهُوَ أَعْرَفَهُمْ بِهِ ۖ وَهُمْ لَهُ مُتَبَكَّرُونَ ۖ لَا يَعْرِفُونَهُ بَعْدَ عَهْدِهِمْ بِهِ وَظَنُّهُمْ هَلَاكَهُمْ فَكَلِمَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ كَالَّذِي كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ ۖ مَا أَقْدَمَكُمْ بِبِلَادِي ۖ فَقَالُوا لِلْمِيرَةِ

فَقَالَ لِمَلِكِكُمْ عِيُونَ قَالُوا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟ قَالُوا مِنْ بِلَادِ كَنْعَانَ وَأَبُونَا يُعْقُوبُ نَبِيُّ اللَّهِ، قَالَ وَلَهُ أَوْلَادٌ غَيْرُهُمْ؟ قَالُوا نَعَمْ كُنَّا اثْنِي عَشَرَ فَلَذَبَّ أَصْفَرْنَا هَلْكَ فِي الْبَرِيَّةِ وَكَانَ أَحِبُّنَا إِلَيْهِ وَيَقِي شَقِيْقَهُ فَاجْتَبَاهُ لِيَسْلُبَ بِهِ عَنْهُ فَأَمَرَ يُاتِزِلَهُمْ وَكَارَاهَهُمْ.

﴿٥٩﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ ۖ وَفِي لَمَمٍ كَيْلِهِمْ ۖ قَالَ اتَّقُوا بِالْحَقِّ لَكُمْ يَوْمَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ لِنَبِيِّهِمْ ۖ بَنِيَامِينَ لَا عِلْمَ لَكُمْ فِيهَا قَتْلَهُمْ ۖ أَلَا تَعْرِفُونَ أَنَّنِي أَوَّلَى الْكِتَابِ ۖ أَفَمِنْ غَيْرِ بَعْضٍ ۖ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ۖ

﴿٦٠﴾ وَفَإِنْ لَمْ يَنْتَوِي بِهِنَّ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ جُنْدِي ۖ أَيُّ مِيرَةٍ ۖ وَلَا تَقْرَبُونَهَا ۖ نَبِيُّ أَوْ عَطْفٍ عَلَى عَمَلٍ فَلَا كَيْلَ أَيُّ تَعْرِفُونَهَا وَلَا تَقْرَبُونَهَا.

﴿٦١﴾ وَقَالُوا سَتَرْنَا عَنْهُ آيَاتَهُ ۖ سَنَجْعِدُ فِي ظُلُمَاتِهِ ۖ وَزَيْنًا لَقَتِيلُونَ ۖ ذَلِكَ.

﴿٦٢﴾ وَقَالَ لِفَتْيَتِهِ ۖ وَفِي قِرَاعَةِ لَفْتَانِهِ غُلْمَانَهُ ۖ اجْعَلُوا بِضَبْعَتِهِمْ ۖ الَّتِي أَتَوْا بِهَا ثَمَنَ

سورة يوسف

٣٥٥

وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿٥٥﴾ وَجَاءَهُ وَعَلَى قَبْضِهِ ۖ بَلَرِ كَذِبٍ ۖ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿٥٦﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَمَ دَلْمًا ۖ قَالَ يَبْعَثْهُنَّ هَذَا غُلْمٌ ۖ وَأَمْرُهُمْ صُضْعَةٌ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٥٧﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ۖ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٥٨﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِأُمِّهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ۖ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَّا أَوْ يَخْذَعَنَّا ۖ وَكَذَلِكَ مَكَانُ يُوسُفَ ۖ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُمْ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۖ وَاللَّهُ غَلَبُ عَلَى أَمْرِهِ ۖ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ وَآتَيْنَاهُ حُكْمًا وَجَلًّا ۖ وَكَذَلِكَ تَحْزِي الْمَحْسِنِينَ ﴿٦٠﴾ وَرَوَدَتْهُ الْأَتَىٰ ۖ هَوَىٰ يَتِيَهَا عَنْ نَفْسِهِ ۖ

== حجر : لا مانع أن تكون نزلت في الأمريين، وحديث ابن عباس في ذلك أصح إسناداً.

أسباب نزول الآية ١٠٦ : قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ الآية، روى الترمذي وضعفه وغيره عن ابن عباس عن نعيم الداري في هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ﴾ قال : يرى الناس منها غيبي وغيره علي بن بداه، وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام فأتيا الشام لتجارتهما، وقدم عليهما مولد لني =

الميرة وكانت دراهم ﴿فِي رَحَالِهِمْ﴾ أوعيتهم ﴿لَمَلَّهْمُ يَسْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ﴾ و فرغوا أوعيتهم ﴿لَمَلَّهْمُ يَرْجِعُونَ﴾ إلينا لأنهم لا يستطيعون إسكانها .

﴿٦٣﴾ ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾ إن لم ترسل أخانا إليه ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَنَانَا نَحْمِلْ﴾ بالنون والياء ﴿وَأِنَّا لَهُ خَائِفُونَ﴾ .

﴿٦٤﴾ ﴿قَالَ هَلْ﴾ ما ﴿عَاقَبْتُمْ عَلَيْهِ إِلَّا﴾ كَمَا أَمَرْتُكُمْ عَلَى أَبِيهِ ﴿يوسف﴾ ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ وقد فعلتم به ما فعلتم ﴿قَالَ لَهُ خَيْرَ حِفْظًا﴾ وفي قراءة حافظاً تمييز كقولهم لله دره فارساً ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ فارحوا ان يمن بحفظه .

﴿٦٥﴾ ﴿وَلَمَّا فَصَحَّوْا صَنَعَهُمْ وَجَلُّوا يَصْنَعَهُمْ﴾ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبُيْ﴾ ما استضعاه أي أي شيء نطلب من إكرام الملك اعظم من هذا وقرىء بالفوقانية خطاباً ليعقوب وكانوا ذكروا له إكرامه لهم ﴿وَعَلَيْهِ يَصْنَعُوا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَبِيرُ أَهْلِنَا﴾ ناتي بالميرة لهم وهي الطعام ﴿وَنَحْفِظُ أَخَنَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَيْعٍ﴾ لأخينا ﴿ذَلِكَ كَيْلَ بَيْعٍ﴾ سهل على الملك لسخانه .

﴿٦٦﴾ ﴿قَالَ لَنْ أَرْسِلَ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ عهداً ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ بأن تحلفوا ﴿لَتَأْتِيَني بِهِ إِلَّا أَنْ يَخَاطَبَ بِكُمْ﴾ بأن تموتوا أو تغلبوا فلا تطبقوا الإتيان به فاجابوه إلى ذلك ﴿فَلَمَّا عَاتَوْهُ مُزِيْنُهُمْ﴾ بذلك ﴿قَالَ اللَّهُ عَنِ مَا نَقُولُ﴾ نحن وأنتم ﴿وَوَكِيلٌ﴾ شهيد وأرسله معهم .

﴿٦٧﴾ ﴿وَقَالَ يَبْنَى لَا تَدْخُلُوا﴾ مصر ﴿مِنْ

بَابٍ وَاجِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ لئلا تصيبكم العين ﴿وَمَا أَغْنِي﴾ أذفع ﴿عَنكُمْ﴾ بقولي ذلك ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ زائدة ﴿شَيْءٌ﴾ قدره عليكم وإنما ذلك شفقة ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَحْكَمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ وحده ﴿وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ به وثقت ﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ .

﴿٦٨﴾ قال تعالى : ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾ أي متفرقين ﴿وَمَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ أي قصاصه ﴿مِنْ﴾ زائدة ﴿شَيْءٍ إِلَّا﴾ لكن ﴿حَاجَةً فِي نَفْسِ يَافُوقٍ﴾

وَعَلَّتْ أَبْوَابُ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَاهُ بُرْهَنَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَيَصْرِفُ عَنْهُ الشَّيْطَانُ وَالْفَحْشَاءُ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُظْلِمِينَ ﴿٧٠﴾ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَيْصَرُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَا الْأَبْيَ قَالَتْ مَا جِئَاءُ مِنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَجِّنَ أَوْ عَذَابَ أَلِيمٍ ﴿٧١﴾ قَالَ هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَيْصَرُ قَدْ مِنْ قَبْلِي فَصَدَّقَتْ وَهَوِّنِ الْكَذِبِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَانَ قَيْصَرُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَّبَتْ وَهَوِّنِ الصِّدِّيقِينَ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا رَأَاهُ قَيْصَرُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنْ إِنْ كَيْدُكَ عَظِيمٌ ﴿٧٤﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا

= سهم يقال له بديل ين أي مريم بجماعة ومعه جام من فضة ، فعرض لها وهي إليها ، وأمرها أن يلبسها ما ترك أهله . قال تيم : فلما مات أخذنا ذلك الجرام فبعناه بألف درهم ، ثم اقتسمناه أنا وعتدي بن بديله ، فلما قدما إلى أهله فدنا إليهم ما كان معنا وفتقدوا الجرام فسألونا عنه فقلنا : ما ترك غير هذا وما دلع إلينا غيره فلما أسلمت تأملت من ذلك فلبت أهله فخيرهم الخبير ودفعت إليهم خمسمائة درهم وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها ، فأتوا به رسول الله ﷺ فسلم البينة فلم يجدها ، =

فَضْنَهَا ۖ وَهِيَ إِرَادَةُ دَفْعِ الْعَيْنِ شَفَقَةً ۖ وَإِنَّهُ لَأَوَّلُ عِلْمٍ لَهَا عَقَلَتْهُ ۖ لِتُعَلِّمَنَا إِيَّاهُ ۖ وَتُنَكِّرُنَا أَكْثَرَ النَّاسِ ۖ وَهَمُّ الْكَفَّارِ ۖ لَا يَعْلَمُونَ ۖ
إِلْهَامُ اللَّهِ لِأَصْفِيَانِهِ .

﴿٦٩﴾ ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُسُوفَ ءَاوَى﴾ ضَمَّ
﴿إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ﴾
تَحْزَنُ ﴿وَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ مِنَ الْحَسَدِ لَنَا
وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يُخَيِّرَهُمْ وَتَوَاطَا مَعَهُ عَلَى أَنَّهُ
سَيَحْتَاحُ عَلَى أَنْ يَبْقِيَ عِنْدَهُ .

﴿٧٠﴾ ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جِئُوا بِجُثَّةٍ

سورة يوسف

٣٠٧

وَأَسْتَفْغِرُ لِدُنْيَاكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٦٩﴾
* وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَحًا مِنْ
نَفْسِهَا قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٧٠﴾
فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ
مُتَّكِفًا ۖ وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ مِسْكِينَ ۖ وَقَالَتْ امْكُرْنَ
عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ ۖ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ
حَسْبُ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٧١﴾
قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رُودَّتُهُ عَنْ
نَفْسِي ۖ فَاسْتَصْنَمْتُ وَلَكِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لِيَجْزِيَ
وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٧٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ
إِلَيْهِنَّ ۖ وَأَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٧٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ

الْبَقَايَةِ ۖ هِيَ صَاعٌ مِنَ الذَّهَبِ مَرْصَعٌ
بِالْجَوْهَرِ ۖ فِي رَحْلِ أَبِيهِ ۖ بَنَامِينَ ۖ ثُمَّ أَتَتْ
مُؤَدَّتَيْنِ ۖ نَادَىٰ مَتَدًا بَعْدَ انْفِصَالِهِمْ عَنْ جُلُوسِ
يُوسُوفَ ۖ إِلَيْهَا الْعَصِي ۖ الْقَافِلَةُ ۖ يُنَكِّمُ
لَسْرَفُونِ .

﴿٧١﴾ ﴿قَالُوا وَ﴾ قَدْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَّاذَا
مَا الَّذِي ۖ ﴿تَفْقَدُونَهُ﴾ هـ .

﴿٧٢﴾ ﴿قَالُوا تَفْقَدُ صَوَاعَ﴾ صَاعٌ ۖ أَلَيْكَ
وَلَنْ تَجِدَ بِهِ جَمْلَ بَعِيرٍ ۖ مِنَ الطَّعَامِ ۖ وَأَنَا
بِهِ بِالْحَمْلِ ۖ زَيْمٌ ۖ كَذِبٌ .

﴿٧٣﴾ ﴿قَالُوا نَالِلٌ﴾ قَسَمَ فِيهِ مَعْنَى
التَّعَجُّبِ ۖ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْتُمْ لِتُنْفِذُوا فِي
الْأَرْضِ ۖ وَمَا كُنَّا سَرِقِينَ ۖ مَا سَرَقْنَا قط .

﴿٧٤﴾ ﴿قَالُوا﴾ أَيُّ الْمَزْنِ وَأَصْحَابِهِ ۖ فَنَهَا
جَزْؤُهُ ۖ أَيُّ السَّارِقِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ كَذَّابِينَ ۖ فِي
قَوْلِكُمْ مَا كُنَّا سَارِقِينَ وَوَجَدَ فِيكُمْ .

﴿٧٥﴾ ﴿قَالُوا جَزْؤُهُ﴾ مَبْدَأُ

غَيْبِهِ ۖ وَمَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ ۖ يَسْتَرْقِ

ثُمَّ أَكْذَبُ قَوْلَهُ ۖ فَهُوَ ۖ أَيُّ السَّارِقِ

﴿جَزْؤُهُ﴾ أَيُّ الْمَرْقُوقِ لَا غَيْرَ

وَكُنْتُ سَنَةَ آلِ يَعْقُوبَ ۖ فَتَحَذَّلُكَ ۖ

الْجَزَاءُ ۖ فَتُجْزَى السَّطَلِيلِينَ ۖ

بِالسَّرْقَةِ فَصَرَحُوا لِيُوسُوفَ بِبَتْنِشِ أَوْعِيَتِهِمْ .

﴿٧٦﴾ ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾ لَفْتَشَهَا ۖ وَقَبْلَ وَعَاةِ

أَخِيهِ ۖ ثَلَاثَتُهُمْ ۖ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا ۖ أَيُّ

السَّافِيَةِ ۖ بَيْنَ وَعَاةِ أَخِيهِ ۖ قَالَ تَعَالَى :

﴿تَحَذَّلُكَ﴾ الْكَيْدُ ۖ ﴿يَكُنَّا لِيُوسُوفَ﴾ عَلَمُهُ

الْإِحْتِيَالُ فِي أَخْذِ أَخِيهِ ۖ ﴿وَمَا كُنَّا﴾ يُوسُوفَ

﴿يَتَأَخَذُ أَخَاهُ﴾ رَقِيقًا عَنِ السَّرْقَةِ ۖ ﴿فِي بَيْنِ

أَلَيْكَ﴾ حُكْمُ مَلِكٍ مِصْرَ ۖ لِأَنَّ جِزَاءَهُ عِنْدَهُ

الضَّرْبُ وَتَغْرِيمُ مِثْلِ الْمَرْقُوقِ لَا الْاسْتِرْقَاقُ



== فَاذْكُرْهُمْ أَنْ يَسْتَحْلِقُوهُ لَمُحَلِّقٍ فَاتَّزَلَّ اللَّهُ ۖ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنْ تَرَدُّوا أَنَّهُمْ إِتْمَامُهُمْ﴾ فَتَامَ عَمْرُو
أَبْنِ الْعَاصِ وَوَجَلَ آخَرُ ضَلْطًا ۖ فَتَزَعَتْ لِحْصَانُهُ دَوْرَهُ مِنْ عَدِي بْنِ بِلْدَ .
﴿تَبَيَّنَهُ﴾ جَزْمُ الدَّهْيِ بِأَنْ تَحْيَا النَّازِلُ فِيهِ غَيْرُ تَحْيَمِ الدَّارِي ۖ وَغَزَاةٌ لِّمُتَّالٍ بِنِ حَيَانَ . قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ : وَلَيْسَ بِجِدِّهِ
لِلتَّصْرِيحِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَالَهُ الدَّارِي .

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أخذه بحكم أبيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه سؤال إخوته وجوابهم يستهم ﴿تَرْفَعُ فَرْجَتِ مِنْ نَفْسَةٍ﴾ بالإضافة والتنوين في العلم كيوسف ﴿وَقُورَى كُلِّ فِي عِلْمٍ﴾ من المخلوقين ﴿عَلِيمٌ﴾ أعلم منه حتى يتهي إلى الله تعالى. ﴿٧٧﴾ ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي يوسف وكان سرق لأبي أمه صنأ من ذهب فكسره ثلثا يعبد ﴿فَأَسْرَبَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّدْهَا﴾ بظهرها ﴿هَمْ﴾ والضمير للكلمة التي في قوله ﴿قَالَ﴾ في نفسه ﴿أَنْتُمْ فَرَّ مَكَانًا﴾ من يوسف وأخيه لسرقتكم أتحاكم من أبيكم وظلمكم له ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِمَا تَصِفُونَ﴾ تذكرون من أمره. ﴿٧٨﴾ ﴿قَالُوا يَا أَبَا نَبْيَأُ الْقَزِيرُ إِذْ لَهُ أَبٌ شَيْخًا كَبِيرًا﴾ عجه أكثر منا ويكسل به عن ولده المالك ويجزئه فراقه ﴿فَخُذْ أَخَذْنَا﴾ استعبده ﴿مَكَانَهُ﴾ بدلًا منه ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ في أفعالك. ﴿٧٩﴾ ﴿قَالَ تَمَازُ اللَّهُ﴾ نصب على المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أي نعوذ بالله من ﴿أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عَنْدَهُ﴾ لم يقل من سرق نحرزًا من الكلب ﴿إِنَّا إِذَا﴾ إن أخذنا غيره ﴿فَنُلْهِيمُونَ﴾. ﴿٨٠﴾ ﴿فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا﴾ يسوا ﴿وَبَشَرُوا﴾ خُصُوا اعترضوا ﴿نَجِيًّا﴾ مصدر يصلح للواحد وغيره أي يتلجج بعضهم بعضًا ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ سنأ روييل أو رايبا: يسودا ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا﴾ عهدا ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ في أخيككم ﴿وَمِنْ قَبْلِ مَا﴾ زائدة

فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آلِ بَنَاتٍ لِيَسْجُنَهُنَّ خُتْنُ حِينَ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَبَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُورِثُ أَثَرًا قَوِيَ رَأَيْي خَيْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَثَيْنَا فَبَيَّوْا لَهُ إِثْرَكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٢﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَإُكُمْ بَيَّوْا لَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ مَا عَلَيْنِي رَيًّْا إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كُفِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَأَتَتْهُمُ الْمَلَأَةُ بِإِهْلَائِهِمْ وَوَهْنٍ وَيَعْتُوبُ مَا كَانُوا لَنَا أَنْ تَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ مَنِ قَبِلَ إِلَهَ غَيْرِنَا وَوَلَّى النَّاسُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٨٤﴾ يَصْنَعِي السِّجْنَ أَرْبَابٌ

﴿سورة الأنعام﴾

أسباب نزول الآية ١٩: قوله تعالى: ﴿قُلْ لِي شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ الآية، انخرج ابن اسحق وابن جرير عن طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: جاء النحام بن زيد وقروم بن كعب وبحري بن عمرو فقالوا يا عمد ما نعلم مع الله

﴿٨٢﴾ «وَسَلَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا» مي مصر أي أرسل إلى أهلها فأسلمهم ﴿وَالْمِيرَ﴾ أصحاب المير ﴿الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ وهم قوم من كنعان ﴿وَرَأَى أَصْدِقَاءَهُمْ فِي قَوْلَانَا فَرَجَعُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ»

﴿٨٣﴾ «قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لِي زَيْتٌ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا» ففعلتموه إيتهم لئلا سبق منهم من أمر يوسف ﴿فَصَبَّرْ بِجِوَالِ صَبْرِي﴾ عسى الله أن يأتيهم بهم ﴿يُوسُفَ وَخُيُوبَهُ﴾ جميعاً إنه هو العليم ﴿بِحَالِي﴾ الحكيم ﴿فِي صَنْعِهِ»

﴿٨٤﴾ «وَنَوَلَّى عَنْهُمْ» تاركاً خطيبهم ﴿وَقَالَ يُنَاسِفُ﴾ الألف بدل من ياء الإضافة أي يا حزني ﴿عَنْ يُونُسَ﴾ وَايَضَّتْ عَيْنَاهُ انمحس سوادها وبدل بياضاً من بكائه ﴿وَمِنْ الْحَزَنِ﴾ عليه ﴿فَهُوَ كَلِيمٌ﴾ مغموم مكروب لا يظهر كربه.

﴿٨٥﴾ «قَالُوا تَسْأَلُنَا لَّا تَنْفَعُ» نزال ﴿تَذَكَّرُ يُونُسَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ مشرفاً عل الهلاك لطول مرضك وهو مصدس يستوي فيه الواحد وغيره ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْغَالِبِينَ﴾ اللوز.

﴿٨٦﴾ «قَالَ» لهم ﴿إِنَّمَا أَتَكُونُوا تِيًّا» هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يث إلى الناس ﴿وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ﴾ لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال:

﴿٨٧﴾ «يَنْبَغِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ» اطلبوا خبرهما ﴿وَلَا تَأْتِسُوا﴾ تفتنوا ﴿بِمَنْ رَفَعَ إِلَهُ» رحمة ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ فانسلقوا نحو مصر ليوسف.

﴿٨٨﴾ «فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا بَنَاتِنَا الَّتِي زَيَّرْنَا سَنَّا وَأَهْلُنَا الضَّرُّ» الجوع ﴿وَجِئْنَا بِضَنَافَةٍ مُرْجَنَةٍ» مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءها وكانت دراهم زيوفاً أو غيرها ﴿فَلَوْلَا بِي أَنْتُمْ لَنَا الْكَلْبُ وَتَصَلَّقُ عَلَيْنَا﴾ بالمساحة عن رداءة بضاعتنا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَمْزِي الْفَاسِقِينَ﴾ يشبههم ﴿فَرَّقَ لَهُمْ وَأَفْرَكَهُ الرِّيحَةَ وَرَفَعَ الْحِجَابَ بَيْنَهُمْ»

﴿٨٩﴾ «ثُمَّ قَالَ» لهم توبيخاً ﴿غُلَّ عَلَيْنُكُمْ

٣٠٩

سورة يوسف

مُتَعَرِّضُونَ خَيْرٌ أَمَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَهِيَ بَاءُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْخُكْرُ إِلَّا اللَّهُ أَمَّا الْأَلْتَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الْبَإِئِزُّ الْقِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ يَصْنَعِي السَّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَتَسْتَفِي رَبَّهُ جَعَلًا وَأَمَّا الْأَنْرُ فَيَصْلُبُ فَمَا كُلُّ الطَّيْرِ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٣﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجَنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَعٍ بَقَرَتِ حِمَانٌ يَأْكُلُ سَعٍ حَبَابًا وَسَعٍ سُبُلَاتٍ خَضِرٌ وَأُخْرَى يَاسِئَاتٍ يَأْكُلْنَ أَعْلَافًا اقْنُتِي فِي وَدْعِي إِنْ كُنْتُمْ لِرُؤْيَايَا تَعْمَرُونَ ﴿٥﴾ قَالُوا أَصْنَعْتَ أَطْعَمَ وَمَا نَحْنُ

= إنهم غيره، فقال: لا إله إلا الله، بملك بعث، وإلى ذلك ادعوا، فانزل الله في قريحهم ﴿عَلَّيْ شَاءَ أَمِيرُ شَهَادَةٍ﴾ الآية. أسباب نزول الآية ٣٦: قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَبْهَتُونَ مِنْهُ وَيَتَوَارَعُونَ مِنْهُ﴾ الآية، روى الحاكم وغيره عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أبي طالب، كان يهوى المشركين أن يؤثروا رسول الله ﷺ ويواجهوا جله به. وانزع ابن أبي حاتم عن سعيد ابن أبي هلال قال: نزلت في عموه النبي ﷺ وكانوا عشرة، فكانوا أشد الناس معه في الملاينة، وأشد الناس عليه في السر. =

لصدقتموني.

﴿٩٥﴾ ﴿قَالُوا﴾ له ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ عَظِيمٍ﴾ من إفراطك في عيبه ورجاء لقائه على بعد العهد.

﴿٩٦﴾ ﴿فَلَا أُنْزِلُكَ أَتَيْسِيرُ﴾ بهذا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه ﴿الْفَنَاءُ﴾ طرح القميص ﴿عَلَى وَجْهِهِ فَأَزَنَّهُ﴾ رجع ﴿بِصَبْرٍ﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

مَا فَعَلْتُمْ يُوسُفَ من الضرب والبيع وغير ذلك ﴿زَاجِعِهِ﴾ من همضمكم له بعد فراق أخيه ﴿إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ﴾ ما يؤول إليه أمر يوسف.

﴿٩٠﴾ ﴿قَالُوا﴾ بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله متبينين ﴿أَبْنَتُكَ﴾ بتحقيق المحمزين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين ﴿لَأَنْتَ يُونُسُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بالاجتماع ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ يَجْعَلْ اللَّهُ مِنْ شِئْنِهِ﴾ على ما يناله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فيه وضع الظاهر موضع الضمير.

﴿٩١﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَاسَتْكَ﴾ فضلك ﴿اللَّهُ عَلَيْنَا بِالْمَلِكِ وَغَيْرِهِ﴾ ﴿وَأَنْ﴾ خففة أي إنا ﴿كُنَّا نَحْكُمُكَ﴾ آمين في أمرك فاذللك. ﴿٩٢﴾ ﴿قَالَ لَا تَسْرِيبَ﴾ عتب ﴿عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾ خصه بالذكر لأنه مظنة التشريب فغيره أولى ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ وسالم عن أبيه فقالوا ذهبت عيناه فقال:

﴿٩٣﴾ ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ وهو قميص إبراهيم الذي لبسه حين ألقى في النار كان في عتقه في الجيب وهو من الجنة أمره جبريل بإرساله وقال إن فيه ريعها ولا يلقى على مبتلى إلا عوني ﴿تَالْقُوسِ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ﴾ بصر ﴿بِصَبْرٍ وَأَتَوْنِ بِأَقْبَلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

﴿٩٤﴾ ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْعَصْرَ﴾ خرجت من عريش مصر ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ لمن حضر من بنيه وأولادهم ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ أوصلته إليه الصبا بإذنه تعالى من مسير ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر ﴿لَوْلَا أَنْ تَفْقَهُونَ﴾ تسفهون

الجزء الثاني عشر

٣١٠

رَتَاوِيلَ الْأَعْلَمِ يَعْلَمِينَ ﴿١﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَاوِيهِهٖ فَأَرْسَلُوهُ يُونُسَ أَبَا الصَّبْرِ أَقْنَانِي سَعٍ بَقَرْتِ مِمَّنْ يَا كَلْبَنَ سَعٍ عَجَافٍ وَسَعٍ سُبُلَاتٍ خُفِرَ وَأَنْتَ يَا سِتَّ لَعَلَّ أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَعٍ سَيْنٍ دَابَا قَا حَصَدْتُمْ فَذَرُونِي فِي سُنْبُلَةٍ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَعٍ شَدَادَ بَا كُنْ مَا قَدَّمْتُمْ لَهٗنَ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغْلَتُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُورَنِي بِهٖ قَلْبًا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَيْكَ رَبِّكَ فَسَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي تَقْلَعْنَ أَيْسِيرَتِ إِنْ رَبِّي بِكَافٍ عَلِيمٌ ﴿٦﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنْ إِذْ رُودَتْ

سبب نزول الآية ٣٣: قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا إِنَّهٗ لَيَحِزُّكَ﴾ الآية، روى الترمذي والحاكم عن علي بن أبي جهل قال لاني ﷺ وأنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به، فانزل الله: ﴿فَلَيْسَ لَكَ بِكَذِبُونَكَ وَلَكِنْ الظَّالِمِينَ بَالِدَاتِ اللَّهُ يَحْسَبُونَ﴾.

سبب نزول الآية ٥٢: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ﴾ الآية، روى ابن حبان والحاكم عن سعد بن أبي وقاص قال: لقد=

﴿٩٧﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٨﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٩﴾ أَخْرَجَ ذَلِكَ إِلَى السَّحَرِ لِيَكُونَ اقْرَبُ إِلَى الْإِجَابَةِ أَوْ إِلَى لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى مِصْرَ وَخَرَجَ يُوسُفَ وَالْأَكَابِرَ لِنَفْسِهِمْ ﴿١٠٠﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فِي مِصْرَ هِ «عَاوَنِي» ضَمَّ «إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ» أَبَاهُ وَأُمَّهُ أَوْ خَالَهُ «وَقَالَ» لَهُمْ «ادْخُلُوا بِمِصْرَ إِنْ شِئْتُمْ

سورة يوسف ٣١١

يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوٍّ قَالَتْ أُمُّرَأَتُ الْفَرِيزِ الْفَتَى حَصَصَ الْحَقُّ أَنَا رَوْفَتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِيهِ بِهَذِهِ اسْتَغْلِبُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أُمِينٌ ﴿١٠٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَجْعَلُهَا حَيْثُ يَشَاءُ نَفِيعٌ بِرَحْمَتِنَا مِنْ نَشَاءُ وَلَا يَضْعِجُ بَأْسَ الْمُضْمِنِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَا يَجْرُ الْأَعْيُورُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٠٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ

= نزلت هذه الآية في سنة : إنما وعده الله بن مسعود وأربعة قالوا لرسول الله ﷺ اطردهم فإننا نستحي أن نكون نبياً لك كعلاء، فوقع في نفس النبي ﷺ ما شاء الله، فانزل الله ﷻ «ولا تطرد الذين يدعون ربهم» إلى قوله «الليس بالله أعلم بالداكرين». روى أحمد والطبراني وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: مر للبلاد من قريش عمل رسول الله ﷺ وعنده خباب بن الارت وصهيب وبلال وعمر، فقالوا: يا أعمد أرضيت هؤلاء، وهؤلاء من الله عليهم من بيتنا، يا لوطت هؤلاء =

اللَّهُ غَائِبِينَ ﴿١٠٠﴾ فدخلوا وجلس يوسف على سريره. ﴿١٠١﴾ «وَرَفَعَ أَبَوَيْهُ» اجلسهما معه «وَعَلَّ الْقُرْشَ» السريسر «وَوَجَّهُوا» أي أبواه وإخوته «لَهُ سَجْدًا» سجدوا انحناء لا وضع جهة وكان يحتملهم في ذلك الزمان «وَقَالَ» يَنَابِتُ هَذَا تَأْوِيلُ رَفَائِي مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِلَى إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ لَمْ يَقِلْ مِنَ الْحَبِّ تَكْرُمًا لثَلَا تَعْمَلُ إِخْوَتَهُ «وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبُذُوبِ» البادية «مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ» أفسد «الْثِيَابَ» ثيابي «وَبَيْنَ إِخْوَتِي» إنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لَنَا بِنَشَأِ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ ﴿١٠٢﴾ بخلقه «الْحَكِيمُ» في صنعه وأقام عنده أبوه أربعاً وعشرين سنة أو سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة أو أربعين أو ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف أن يجعله ويدفنه عند أبيه فعضى بنفسه ودفنه ثمة، ثم عاد إلى مصر وأقام بعده ثلاثاً وعشرين سنة ولما تم أمره وعلم أنه لا يدم تاقته نفسه إلى الملك الدائم فقال: ﴿١٠٣﴾ «رَبِّ قَدْ غَاتَنِي» مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ» تعبير الرؤيا «فَاطِرُ خَالِقِ السُّنُونُوتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيٌّ» متولي مصالحنا «فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوْفِي سُلَيْمًا وَالْحَقِيقِي بِالصَّبْحِ» من آبائي فعاش بعد ذلك أسبوعاً أو أكثر ومات وله مائة وعشرون سنة ونشأ المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في أصل النيل لتعم البركة جانيبه فسبحان من لا انقضاء للملك.

لأنه، قال: فأنزل الله فيهم القرآن ﴿وَأَنْزَلْنَا بِهِ الْبُرْهَانَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ عَبْدِي إِنَّي جَاءَنِي الْوَحْيُ الْبَرُّ﴾. وأخرج ابن جرير عن حكيم قال: جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومعلم بن عدي والخزرج بن نوفل في أشرف بني عبد مناف من أهل الكفر إلى أبي طالب فقالوا: لو أن ابن أخيك يطرد عنه هؤلاء الأعداء كان أعظم في صدورنا وأطوع له عندنا، وأدنى لأباعتنا إياه، فحكم أبو طالب النبي ﷺ فقال عمر بن الخطاب: لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يريدون، فأنزل الله =

يَقْبَلُونَ ﴿١٠٠﴾ بِالْبَاءِ وَالتَّاءِ يَا أَهْلَ مَكَّةَ هَذَا
فَتُؤْمِنُونَ .

﴿١١٠﴾ ﴿حَقِّ﴾ غَايَةَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ ﴿وَمَا﴾
وَمُسْلِمًا مِنْ بَلَدِكَ إِلَّا رَجَعَالًا﴾ أَيِ فَرَسَاتِي
نَضْرِبُهُمْ حَتَّى ﴿إِذَا اسْتَيْسَسَ﴾ يَسَّ ﴿الرُّسُلُ﴾
وَعَلَّوْا﴾ يَقْبَلُ الرَّمْلَ ﴿أَنْتُمْ قَدْ كُتِبُوا﴾
بِالتَّشْدِيدِ تَكْلِيْفًا لَا إِيمَانَ بِعَمَلِهِ وَالتَّخْفِيفِ أَيِ
ظَنِّ الْأَمَمِ أَنَّ الرُّسُلَ أَخْلَفُوا مَا وَعَدُوا بِهِ مِنْ
النَّصْرِ ﴿جَاءَهُمْ نَعْرًا فَتَنَجَّى﴾ بَنُوْنٍ مُشَدِّدًا
وَعَفْفًا وَيُونُسَ مُشَدِّدًا ماضٍ ﴿مَنْ نَفَاةً وَلَا يُرَدُّ﴾

﴿سورة الرعد﴾

214

وَزَادَ كَيْلَ بَيْعِهِ ذَلِكَ كَيْلَ بَيْعِهِ ﴿٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَ
مَعَكُمْ حَتَّى تَذُتُوا مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَأَتْنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يَحْلُ
ظَ قَلْبًا أَوْ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦﴾
وَقَالَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا غْنَيْنَا عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحَكْمَ
إِلَآهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٧﴾
وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أُولَهُمْ مَا كَانُوا يُغْنِي عَنْهُمْ
مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا
وَأَخَذَ لَوْ عَصِي لِمَا عَلَيْهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَيْنَ إِلَيْهِ أَخَاهُ
قَالَ إِنَّا أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَهِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾
فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ

== ﴿وَأَنبِئْهُمْ أَنَّ اللَّهَ بَاقِعُ الْحَيَاتِ بِأَنفُسِهِمْ إِنَّهُمْ فِي الْحَيَاتِ لَهُمْ مَوَازِينُ﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْقِصَّةَ الْأُولَىٰ وَالثَّانِيَةَ لِيَأْخُذَ الْعِبَادُ حَقَّهُمْ وَأَلَّا يُغْرِقَ الْمُنَافِقِينَ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْقِصَّةَ الْأُولَىٰ وَالثَّانِيَةَ لِيَأْخُذَ الْعِبَادُ حَقَّهُمْ وَأَلَّا يُغْرِقَ الْمُنَافِقِينَ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْقِصَّةَ الْأُولَىٰ وَالثَّانِيَةَ لِيَأْخُذَ الْعِبَادُ حَقَّهُمْ وَأَلَّا يُغْرِقَ الْمُنَافِقِينَ

المعزتين في الموضعين التحقيق، وتحقيق الأولى
وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينها على
الرجهين وتركها، وفي قراءة بالاستفهام في
الأول، والخبر في الثاني، وأخرى وعكسه.
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ
الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَابِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

﴿٦﴾ ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء
﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْهَيْبَةِ﴾ العذاب ﴿فَبَلِّ
الْحَسَنَةَ الرَّحْمَةَ﴾ ﴿وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ

في فلكه ﴿لَا جَلَّ سُمِّي﴾ يوم القيامة ﴿يُنْذِرُ
الْأَمْرَ﴾ يقضي أمر ملكه ﴿يُفَصِّلُ﴾ يبين
﴿الْأَيْنِ﴾ دلالات قدرته ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يا أهل
مكة ﴿يَلْقَاهُ رَبُّكُمْ﴾ بالبعث ﴿تُوقَفُونَ﴾.
﴿٣﴾ ﴿وَمَوْءَاظِنَا سَعْدٌ﴾ بسط ﴿الْأَرْضِ
وَجَعَلْ﴾ خلق ﴿فِيهَا رَوْسِي﴾ جبالاً ثوابت
﴿وَأَنْهَرْنَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ جعل فيها
زُجْجِينَ أَتَيْنَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ ﴿يُغْشَى﴾ يغطي
﴿الْبَلَّ﴾ بظلمته ﴿الْبَهَارِ﴾ إن في ذلك
المذكور ﴿لَا يَنْتَبِهُ﴾ دلالات على وحدانيته
تعالى ﴿لَقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ في صنع الله.

﴿٤﴾ ﴿وَالْأَرْضُ قِسْطٌ﴾ بقاع مختلفة
﴿مُتَجَوِّزَاتٌ﴾ متلاصقات منها طيب ومسيخ
وقليل الريع وكثيره وهو من دلالات قدرته تعالى
﴿وَجَنَّاتٌ﴾ بساتين ﴿مِنْ أَعْتَابٍ وَزُرُوعٌ﴾
بالرفع عطف على جنات، والجرح على أعناب
وكذا قوله ﴿وَنَجِيلٍ صِبْوَانٍ﴾ جمع صنو،
وهي النخلات يجمعها أصل واحد وتشعب
فروعها ﴿وَعَبِيرٍ صِبْوَانٍ﴾ منفردة ﴿نُسْفَى﴾
بالتواء، أي الجنات وما فيها والياء، أي
المذكور ﴿وَمِمَّا وَجَدَ وَتَفَضَّلَ﴾ بالنون والياء
﴿بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ بضم الكاف

وسكونها فمن حلو وحامض وهو
من دلالات قدرته تعالى ﴿إِنْ فِي
ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿لَا يَنْتَبِهُ لِقَوْمٍ
يَقْتُلُونَ﴾ يتدبرون.

﴿٥﴾ ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ﴾ يا محمد
من تكذيب الكفار لك
﴿فَعَجَّبَ﴾ حقيق بالعجب
﴿قَوْلُهُمْ﴾ منكرين للبعث ﴿أَيُّدًا كُنَّا قَبْرًا أَوْنَا
لَقِيَ خَلْقِي جَبِيدٍ﴾ لأن القادر على إنشاء الخلق
وما تقدم على غير مثال قادر على إعادتهم، وفي



ثُمَّ أَذِنَ مَوْءِدُنَا أَيُّهَا الْعِبْرَانُكَ لَسِرْقُونَ ﴿١﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا
عَلَيْهِمْ مَاذَا تَعْقُدُونَ ﴿٢﴾ قَالُوا نَقْعُدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلَمَنْ
جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٣﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ
مَا جِئْتُمُ لِنَقُصِدُ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَرِيقِينَ ﴿٤﴾ قَالُوا لَا
بِرَّاءَةٍ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ بِهِ بَرَاءَةٌ مِنْ رَبِّهِ
فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاءُ كَذَلِكَ يُجْزَى الْفَاطِلِينَ ﴿٥﴾
فَبَدَأَ بِأَوْعِيهِمْ قَبْلَ رِيَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخَرَهَا مِنْ رِيَاءِ
أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ
الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ تَرْجِعْ دَرَجَتَهُ مِنْ نَسَاءِ وَفَوْقَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٦﴾ * قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ
أَخٌ لَنَا مِنْ قَبْلُ فَاسْرُبْهُمَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْلُغَا
لَهُمْ قَالِ أَنْتُمْ مُسْرِمُونَ ﴿٧﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٨﴾

لما راوهم حول النبي ﷺ حشروهم، فأنهروهم فخلوا به فقالوا إنا نريد أن نجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العرب فضلنا، وإن
وفود العرب تأتيك فتستحي أن ترائنا العرب مع هذه الأعباء، فإذا نحن جئناهم هنا، فإذا نحن فرغنا فاقصد معهم إن
شئت، قال نعم فترلت ﴿وَلَا تُفَرِّدُ الَّذِينَ يَهْدُونَ رَبَّهُمْ﴾ الآية، ثم ذكر الأعرص وصاحبه، فقال ﴿وَكُلُّكُمْ لَنَا بِعُضْمٍ
بعضهم﴾ الآية وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فترلت ﴿وَأَصْحَابُ نَسْكَكَ﴾ مع الذين يهدون

أَتَلْتُمُ جَمْعُ المِثْلَةِ بوزن الثمرة أي عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعتبرون بها؟ ﴿٥﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَسَوْفَ يُغْفِرُ لِمَن لَّاسَ عِلَّيْهِ مَعِ ﴿٦﴾ فَلْيَهْمُكُمْ وَلَا لَمْ يترك على ظهرها دابة ﴿٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٨﴾ لَنْ عَصَاهُ ﴿٩﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا هَلَا أَنزَلَ عَلَيْهِ عَلَى عَمْدٍ عَائِيَّةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴿١٠﴾ كَالْعَصَا وَاليد والناقة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ﴾ غُوفُ الكافرين وليس عليك إتيان الآيات ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ نبي يدهوهم إلى

رهب بما يعطيه من الآيات لا بما يقرحون. ﴿٨﴾ ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُ كُلُّ أُمَّةٍ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَوَاحِدٌ وَمُتَعَدٍ وَغَيْرَ ذَلِكَ﴾ ﴿وَمَا تَغْفِرُ﴾ تنقص ﴿الْأَرْحَامُ﴾ من ملة الحمل ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ منه ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ جُنْدٌ يَقْدَرُ﴾ بقدر وحده لا يتجاوز.

﴿٩﴾ ﴿عَلِمَ الْقَبِيحَ وَالشَّهِيدَةَ﴾ ما غاب وما شهود ﴿الْكَبِيرَ﴾ العظيم ﴿الْقَمَالِي﴾ على خلقه بالقهر، بياء ودونها.

﴿١٠﴾ ﴿سَوَاءٌ يَنصُرُكُمْ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى مَن مِّنْ أَسْرَ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ﴾ مستتر ﴿بِالْبَلِّ﴾ بظلامه ﴿وَسَارِبٌ﴾ ظاهر بذهابه في سره، أي طريقه ﴿بِالْبَهَارِ﴾.

﴿١١﴾ ﴿لَهُ﴾ لِلْإِنْسَانِ ﴿مُتَوَكِّلَتٌ﴾ ملائكة تتبعه ﴿مِنْ يَن يَذِيقُهُ﴾ قدامه ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ ورائه ﴿يَحْفَظُونَهُ مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أي بأمره من الجن وغيرهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا يَقُومُ﴾ لا يسلبهم نعمته ﴿حَتَّى يَغْيُرُوا مَا بَأْتَيْهِمْ﴾ من الحالة الجميلة بالمعصية ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا﴾ عذاباً ﴿فَلَا مَرَدَ لَهُ﴾ من المعقبات ولا غيرها ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ لَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ سُوءاً ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ أي غير الله ﴿مِنْ زَائِلَةٍ﴾ وقال: بمنعه عنهم.

﴿١٢﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَرِقَ خَوْفًا﴾ للمسافرين من الصواعق ﴿وَوَعْدًا﴾ للمقيم في المطر ﴿وَيُنشِئُ﴾ يخلق ﴿السَّحَابَ﴾ البقال بالطر.

﴿١٣﴾ ﴿وَيَسِّحُ الرُّعْدَ﴾ هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلججاً ﴿بِخَفِيهِ﴾ أي يقول سبحانه الله ويحمده ﴿وَيَسْبَحُ﴾ أَللَّيْلَةُ

قَالُوا يَا أَيُّهَا الرَّعْبُ إِنَّ لَهُ رَأبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخَذَ أَحَدُنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥﴾ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ نَأْخُذُ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعًا عَنْدَهُمْ إِنْ أَدَّ لِفَالِدُونَ ﴿٦﴾ فَلَمَّا اسْتَيْسَوُا مَتَاعَهُمْ خَلَصُوا حَيْثُ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَكُم مَّا كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٧﴾ وَمِن قَبْلِ مَا قُتِلْتُمْ فِي يَوْسُفَ فَلَمَّا أَرْبَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْتِيَ إِتِ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾ أَرْجِعُوا إِلَى أَيْمَنِكُمْ قَوْلُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَيْنَا وَمَا كَانَ لِلْقَبِيحِ حَافِلِينَ ﴿٩﴾ وَسَمِعَ الْكُفْرَى أَنِّي كُنَّا فِيهَا وَالْمِيرَ الَّذِي أُقْبِلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٠﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمُ النَّفْسُ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي يَوْمَ جَمْعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١١﴾

= وجمهم الآية، قال ابن كثير: هذا حديث غريب، فإن الآية مكية، والأفرع وعينية إذا أسلموا بعد الهجرة بدمر. وأخرج القرطبي وابن أبي حاتم عن سلمان قال: جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: إنا أصبنا ذنوباً عظيمة فما رد عليهم شيئاً، فانزل الله ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٩٥: قوله تعالى: ﴿قل هو القادر﴾ الآيات، وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال: لما

الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ ﴿أَلَمْ يَلَمْ﴾
تَسْتَوِي الظَّالِمَتِ الْكَافِرُ ﴿وَالنُّورُ﴾ الْإِيمَانُ؟
لا. ﴿أَلَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا خَلْقَهُ
فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ﴾ أي خلق الشركاء بخلق الله
﴿عَلَيْهِمْ﴾ فاعتقدوا استحقاق عبادتهم
بخلقهم؟ استهزاء إنكار؟ أي ليس الأمر
كذلك ولا يستحق العبادة إلا الخالق ﴿قُلْ
اللَّهُ غَنِيٌّ كُلَّ شَيْءٍ﴾ لا شريك له فيه فلا
شريك له في العبادة ﴿وَهُوَ الْوَجْدُ الْقَهْرُ﴾
لعباده.

مَنْ خِيفَتِهِ أَيِ اللَّهِ ﴿وَيُزِيلُ الصُّورَ﴾
وهي نار تخرج من السحاب ﴿فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ
يَشَاءُ﴾ فتحرقه نزل في رجل بعث إليه النبي
﴿مَنْ يَدْعُوهُ فَقَالَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ
أَمَّنْ ذَهَبُ هُوَ أَمِنْ فُضَّةٌ أَمْ نَحَاسٌ فَتَزَلَّتْ بِهِ
صَاعِقَةٌ فَذَهَبَتْ بِقُفْصِ رَأْسِهِ ﴿وَهُمْ﴾ أَيِ
الْكُفَّارِ ﴿يُجَنِّدُونَ﴾ يَخَاصِمُونَ النَّبِيَّ ﴿فِي
اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ القوة أو الأخذ.

﴿١٤﴾ ﴿لَنْ﴾ تَعَالَى ﴿دَعْوَةُ الْخَلْقِ﴾ أَيِ
كَلِمَتِهِ وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿وَالَّذِينَ
يَذْهَبُونَ﴾ بِأَلْيَاءِ وَالتَّاءُ يَعْدُونَ ﴿مِنْ دُونِهِ﴾
أَيِ غَيْرِهِ وَهُمْ الْأَصْنَامُ ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ
بَشِيْرٌ﴾ عَمَّا يَطْلُبُونَهُ ﴿إِلَّا﴾ اسْتِجَابَةٌ
﴿تَجِيبُ﴾ أَيِ كَاسْتِجَابَةٍ بِأَسْطٍ ﴿كَفَّيْهِ إِلَى
الْآلَاءِ﴾ عَلَى شَفِيرِ الْبَرِّ يَدْعُوهُ ﴿يَتَّبِعْ قَاءَهُ﴾
بَارْتِفَاعِهِ مِنَ الْبَرِّ إِلَيْهِ ﴿وَمَا هُوَ بِبَلِيغٍ﴾ أَيِ
فَاهٍ أَبَدًا فَكُلُّكَ مَا هُمْ بِمَسْتَجِيبِينَ لَهُمْ ﴿وَمَا
دُعَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ عِبَادَتُهُمُ الْأَصْنَامُ أَوْ حَقِيقَةُ
الدُّعَاءِ ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ضَيَاعٍ.

﴿١٥﴾ ﴿وَلِكُلِّ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا﴾ كَالْمُؤْمِنِينَ ﴿وَكَرْهًا﴾
كَالْمُتَافِقِينَ وَمَنْ أَكْرَهَ بِالسَّيْفِ ﴿وَمَنْ يَسْجُدْ
﴿يُظِلَّنْهُمْ بِالسَّحَابِ﴾ الْبُكَرِ ﴿وَالْأَصَالِ﴾
الْعِشَاءِ.

﴿١٦﴾ ﴿قُلْ﴾ يَا عَمَلُ لِقَوْمِكَ ﴿مَنْ رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ﴾ إِنْ لَمْ يَقُولِهِ
لَا جَوَابَ غَيْرُهُ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿أَنَا خَلَقْتُكُمْ مِنْ
دُونِهِ﴾ أَيِ غَيْرِهِ ﴿أَوَّلِيَّةً﴾ أَصْنَامًا تَعْبُدُونَهَا
﴿لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ وَتَرَكْتُمْ
مَالِكِيهَا؟ اسْتَهْزَأَ تَوَيْخَ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي

وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَأْسَى عَلَى يُوسُفَ وَأَيُّضًا حِينَهُ
مِنْ الْخَزَنَ فَوَ كَيْطِيمٍ ﴿١٧﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَشَاءُ تَذْكُرُ يُوسُفَ
حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿١٨﴾ قَالَ
إِنَّمَا أَتَى بِكُمُ ابْنِي وَحَزَنَ إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ يَنْبَغِي أَذْهَبُوا فَتَحَسُّوا مِنْ يُوسُفَ
وَأَخِيهِ وَلَا تَأْبَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّ مِنْ
رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴿٢٠﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ
قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلْنَا الضَّرَّ وَجِئْنَا بِبُضْعَةٍ
مُرْجَةٍ قَارِفٍ لَنَا الْكَفِيلُ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ
يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٢١﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُ بِيُوسُفَ
وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَكُنْ لَكَ يَوسُفَ
قَالَ أَنَا يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ

نزلت ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ لَدُنْكَ﴾ الآية، قال رسول الله ﷺ: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف، قالوا: ونحن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، فقال بعض الناس: لا يكون هذا أبداً أن يقتل بعضنا بعضاً ونحن مسلمون، فنزلت ﴿أَنْظِرْ كَيْفَ نَصَرْنَا لِمُصْرَ﴾ يقولون وكتب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نأ مسطر وسوف تعلمون.

﴿١٧﴾ ثم ضرب مثلاً للحق والباطل فقال: ﴿أَنزَلَ﴾ تعالى ﴿مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَنَسَلَتْ أَذْيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ بمقدار ملئها ﴿فَأَخْشَتِ السَّيْلُ زُبْدًا رَأِيًا﴾ عالياً عليه هو ما عل وجهه من قدر ونحوه ﴿وَمَا تَوْفِقُون﴾ بآلاء والياء ﴿عَلَيْهِ فِي السَّارِ﴾ من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنجاس ﴿إِتِفَاءً﴾ طلب ﴿جَلِيدٍ﴾ زينة ﴿أَوْ مَشْرِعٍ﴾ يتنفع به كالإواني إذا أُنشيت ﴿زُبْدٌ مِّثْلُهُ﴾ أي مثل زيد السيل وهو غبته الذي يغيه الكبر ﴿كَذَلِكَ﴾

المذكور ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ أي مثلها ﴿فَلَمَّا الزُّبْدُ﴾ من السيل وما أوقد عليه من الجواهر ﴿فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ باطلاً مرمياً به ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ من الماء والجواهر ﴿فَنُمِثُّكُمْ﴾ يبقى ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ زماناً كذلك الباطل يضمحل وينحرق وإن علا على الحق في بعض الأوقات والحق ثابت باق ﴿كَذَلِكَ﴾ المذكور ﴿يَضْرِبُ﴾ يبين ﴿اللَّهُ الْأَنْتَافِلَ﴾.

﴿١٨﴾ ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ أجابوه بالطاعة ﴿الْحَسَنَ﴾ الجسة ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾ وهم الكفار ﴿لَوْ أَنَّ قَوْمَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَقِيلَ لَهُمْ انْقُذُوا بِرَبِّهِمْ﴾ من العذاب ﴿أَوَلَيْكُم مَّثَلُ سَوَةِ الْحِسَابِ﴾ وهو المُواخلة بكل ما عملوه لا يخفر منه شيء ﴿وَمَا أَوْفَوْهُم جَهَنَّمَ﴾ ويطش اليها في الفرائض

﴿١٩﴾ ونزل في حزة أبي جهل ﴿لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقَّ﴾ فآمن به ﴿كَفَنَ هُوَ أَقْنَى﴾ لا يعلم ولا يؤمن به لا ﴿إِنَّا يَذْهَبُونَ﴾ يتنظ ﴿أَوَلَوْ الْأَكْتَبِ﴾ أصحاب العقول.

﴿٢٠﴾ ﴿الَّذِينَ يُوقِنُونَ بِفَهْدِ اللَّهِ﴾ الماخوذ عليهم وهم في عالم الدر أو كل عهد ﴿وَلَا يَنْقُضُونَ أَلَيْتَهُ﴾ بترك الإيمان أو الفرائض.

﴿٢١﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ من الإيمان والرحم وغير ذلك ﴿وَيَقْنُونَ رَبَّهُمْ﴾ أي وعيده ﴿وَيَقْفُونَ سَوَةَ الْحِسَابِ﴾ تقدم مثله.

﴿٢٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا﴾ عمل الطاعة والبلاء وعن المعصية ﴿إِتِفَاءً﴾ طلب ﴿وَجِبَ

يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١﴾
قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَيْنَاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِيطِينَ ﴿٢﴾
قَالَ لَا تَقْرِبْ عَلَيَّكَ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٣﴾
أَذْهَبُوا بِقِيَمِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤﴾
وَلَمَّا فَصَلَ الْيَسِيرَ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِبَّيَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفْتَدُوهُ ﴿٥﴾
قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَلِيلِ ﴿٦﴾
فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْيَسِيرَ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾
قَالُوا يَبْنَابَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾
قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي فَأَعْرَهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾
فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَى

= أسباب نزول الآية ٨٢: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، أخرجه ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن زحر عن بكر بن سوادة قال: حل رجل من المدبر على المسلمين فقتل رجلاً، ثم حل فقتل آخر ثم حل فقتل آخر، ثم قال: ابغضني الإسلام بعد هذا؟ فقال رسول الله ﷺ نعم، فغضب فرسه، فدخل فيهم ثم حل على أصحابه، فقتل رجلاً، ثم أضر، ثم قُتل قال: فبرون أن هذه الآية نزلت فيه ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم الآية.

رَبِّهِمْ لَا غَيْرَ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا﴾ فِي الطَّاعَةِ ﴿يَا رَزَقْتَهُمْ مِثْرًا وَعَلَائِيَّةً وَيَقْرَعُونَ﴾ يَدْفَعُونَ ﴿بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ﴾ كَالْجَهْلِ بِالْجَلْمِ وَالْأَذَى بِالصَّبْرِ ﴿أَوَلَيْسَ لَكَ لِمَ عَقَّبَى الدَّارِ﴾ أَيِ الْعَاقِبَةِ الْمَحْمُودَةِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، هِيَ: ﴿٢٣﴾ ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ﴾ إِقَامَةٌ ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ هُمْ ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾ أَمَّنْ ﴿بَيْنَ عَائِيَّتِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَفُؤَادَتِهِمْ﴾ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلُوا بِمَعْلُومٍ يَكُونُونَ فِي دَرَجَاتِهِمْ تَكْرِمَةً لَهُمْ ﴿وَالْمَلَكُتُكَةِ﴾ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَوْ الْقُصُورِ أَوَّلَ دُخُولِهِمْ لِلْمَهَّةِ.

﴿٢٤﴾ يَقُولُونَ ﴿سَلِّمْ عَلَيْنَا﴾ هَذَا الثَّوَابُ ﴿يَا صَبْرْتُمْ﴾ بِصِرْمِكُمْ فِي الدُّنْيَا ﴿فَنِعْمَ عَقْبَى الدَّارِ﴾ عَقَابُكُمْ.

﴿٢٥﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَنفَعُونَ هَذَا اللَّهُ مِنْ بَعْدِ يَتَّقِيهِ وَيَخْشَوْنَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُقْسَبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي ﴿أَوَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْبَعْدِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ وَفَعْلٌ سَوْءُ الدَّارِ ﴿الْعَاقِبَةُ السَّيِّئَةِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَهِيَ جَهَنَّمُ﴾.

﴿٢٦﴾ ﴿اللَّهُ يَسْطُرُ الرُّزْقَ﴾ بِوَسْعِهِ ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وَفَعْلٌ خَوْفٌ بِضَيْقِهِ لِمَنْ يَشَاءُ.

أَيِ أَهْلِ مَكَّةَ فَرَحَ بِطَرِيقِهَا ﴿وَالْحَيَوَةُ الدُّنْيَا﴾ أَيِ مَا نَالُوهُ فِيهَا ﴿وَمَا الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا فِي﴾ جَنْبِ حَيَاةِ الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعَةٌ شَيْءٌ قَلِيلٌ يَمْتَنِعُ بِهِ وَيَذْهَبُ.

﴿٢٧﴾ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿لَوْلَا﴾ مَلَأَ ﴿أَنْزِلَ عَلَيْهِ﴾ عَلَى مُحَمَّدٍ



إِلَيْهِ أَبَوِيهِ وَقَالَ آدَخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿١٥﴾ وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَتَرَاوَعَا لِرُجُوعِهِمَا وَقَالَ يَبَايَتُ هَذَا تَوَلَّى دُونِي مِنَ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدُونِ بَعْدَ أَنْ تَرَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخَوَتِي إِنْ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٦﴾ * رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٧﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ جُنْدٍ إِنَّ هُوَ لَذِكْرٌ

أسباب نزول الآية ٩١: قوله تعالى: ﴿يَا رَزَقْتَهُمْ مِثْرًا وَعَلَائِيَّةً وَيَقْرَعُونَ﴾ الآية. أخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة أن الله يفضي الخير السمين؟ وكان حراً سميناً، فنضب وقال: ما أنزل الله على بشر من شيء، فقال له أصحابه ويحك، ولا على موسى؟ فنزل الله ﴿يَا رَزَقْتَهُمْ مِثْرًا وَعَلَائِيَّةً وَيَقْرَعُونَ﴾ الآية مرسل. وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة، =

ما يقطعها ﴿ثُمَّ وَحْشَنَ مَتَابٍ﴾ مرجع .

﴿٣٠﴾ ﴿تَذَلُّكَ﴾ كما أرسلنا الأنبياء قبلك
﴿أُرْسِلْتَنِي فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ
لَبَّتُوا﴾ تقرأ ﴿عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْخَيْتَنَا إِلَيْكَ﴾ أي
القرآن ﴿وَعَمَّ يَتَّبِعُونَ بِالرُّحْنِ﴾ حيث قالوا
لما أمروا بالسجود له وما الرحمن؟ ﴿قُلْ﴾ لهم
يا محمد ﴿هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَإِلَيْهِ مَتَابٌ﴾ .

﴿٣١﴾ ونزل لما قالوا له إن كنت نبياً فسِرْ عنا
جبال مكة، واجعل لنا فيها أنهاراً وعيوناً

سورة يوسف

٣١٩

لِلْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ وَكَأَيُّ مَنَافٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَمْرُؤَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ
بِإِلَهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ
عَذَابِ اللَّهِ أَتَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٣٤﴾
قُلْ هَلْ لَّيْسَ مِنِّي رُسُلٌ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ
اتَّبَعِيَ وَسَبِّحُوا اللَّهَ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِ مِنَ أَفْئَلِ
الْأَرْضِ أَقَلِّ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
عَهِدُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَسَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا
أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٦﴾ حَقَّ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَلَقِّنُوا أَنَّهُمْ
قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ قَصْرُنَا فَنُجِيَ مِنْ مُّسَاءٍ وَلَا يَرُدُّ بَاسُنَا
عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ

لنفرس ونزوع وابتعث لنا آباءنا الموت يكلمونا
أنك نبي ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْعَانًا سَوَّيْتَ بِهِ الْجِبَالَ﴾
نقلت عن أماسكها ﴿أَوْ قَطَّعْتَ﴾ شققت ﴿بِهِ
الْأَرْضَ أَوْ كُلَّمْ بِهِ الْقَوْمُ﴾ بأن يجيروا لما آمنوا
﴿بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ لا لغيره فلا يؤمن إلا
من شاء إجماع دون غيره إن أوتوا ما اقترحوا،
ونزل لما أراد الصحابة إظهار ما اقترحوا طمعاً
في إيمانهم ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسَّ﴾ يعلم ﴿الَّذِينَ
عَاضُوا أَنْ﴾ خففة أي أنه ﴿لَوْ يَضِلَّ اللَّهُ عَنِّي
الْأَمْسُ جَمِيعًا﴾ إلى الإيمان من غير آية ﴿وَلَا
يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿تُصِيبُهُمْ
بِمَا صَنَعُوا﴾ يصنعهم أي كثرهم ﴿قَارِعَةٌ﴾
داهية تفرعهم بصنوف البلاء من القتل والأسر
والحرب والجلب ﴿أَوْ تُخْلَى﴾ يا محمد بجيشك
﴿فَرِيًّا مِّنْ قَارِعِهِمْ﴾ مكة ﴿حَتَّى يَأْتِيََ وَقْعُ
الْبَلَاءِ﴾ بالنصر عليهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ
الْعَهْدَ﴾ وقد حلَّ بالحديبية حتى أن فتح
مكة .

﴿٣٢﴾ ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ﴾
كما استهزى بك وهذا تسلية للنبي ﷺ
﴿فَأَسْلَيْتَ﴾ امهلت ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ
أَخَذْتَهُمْ﴾ بالمعقوبة ﴿فَكَفَّ ثَمَانٍ مِّائَةً﴾ أي
هو واقع موقعه فكل ذلك أفسل من استهزأ
بك .

﴿٣٣﴾ ﴿أَفَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَقِيبٌ﴾ رقيب ﴿عَلَى كُلِّ
نَفْسٍ مِّمَّا كَتَبْتَ﴾ عملت من غير شر وهو
الله كمن ليس كذلك من الأصنام لا، دل
على هذا ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ﴾
له من هم؟ ﴿أَمْ﴾ بل ا ﴿تَتَّبِعُونَهُ﴾ تعبدون

= ولقد حديث آخر في سورة النساء . وأخرج ابن جرير من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : قالت اليهود : والله ما
أنزل الله من السجدة كتاباً ، فأنزلت .

أسباب نزول الآية ٩٣ : قوله تعالى : ﴿وَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الآية . أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿وَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾
الفرى على الله كتاباً أو قال أوحى إليّ ولم يُوحَ إِلَيْهِ شيء . قال : نزلت في مسيلة ، ﴿وَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ مثل ما أنزل الله =

بين الناس ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْتُ أَمْوَاعَهُمْ﴾ أي الكفار فيها يدعوونك إليه من ملتهم فرضاً ﴿بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ بالوحدانية ﴿وَمَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ زَلَّةٍ﴾ أي ناصر ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ مانع من عذابه .

﴿٣٨﴾ ونزل لما عيره بكثره النساء : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَقُرُوبًا﴾ أولاداً وأنت مثلهم ﴿وَمَا كَانَ لِرُسُلِهِ﴾ منهم ﴿أَنْ يَأْتِيَ بِنَاتٍ إِلَّا يَأْتِيَنَّ اللَّهُ﴾ لأنهم عبيد مريبون ﴿يَكْفُرُ أَجَلَ﴾ مدة

الله ﴿بِمَا﴾ أي بشريك ﴿لَا يَعْلَمُ﴾ هـ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ استغهام إنكار أي لا شريك له إذ لو كان لعله تعالى عن ذلك ﴿وَلَمْ﴾ بل تسموهم شركاء ﴿وَيُظهِرُ بَيْنَ الْقَوْلِ﴾ بطن باطل لا حقيقة له في الباطن ﴿بَيْنَ دَيْنِ اللَّيْلِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ﴾ كضرم ﴿وَوَضَعُوا عَن السَّبِيلِ﴾ طريق الهدى ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ .

﴿٣٩﴾ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَبْشَةِ الدُّنْيَا﴾ بالقتل والامر ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ أشد منه ﴿وَمَا هُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ أي عذابه ﴿وَمِنْ وَاقٍ﴾ مانع .

﴿٣٥﴾ ﴿تُنَزَّلُ﴾ صفة ﴿الْجَنَّةِ﴾ التي وعد المتقون ﴿مُبْتَدَأُ خَيْرٍ﴾ عذوف، أي فيها نقص عليكم ﴿فَخَرِي مِنْ غَيْطِهَا الْأَنْهَارُ أَكَلَهَا﴾ ما يؤكل فيها ﴿قَالَتْ﴾ لا يفي ﴿وَرِطَلُهَا﴾ دالم لا تنسخه شمس لعلها فيها ﴿بِئْسَ﴾ أي الجنة ﴿غَفَى﴾ عاقبة ﴿السَّالِفِينَ أَتَقُوا﴾ الشرك ﴿وَعَفَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ .

﴿٣٦﴾ ﴿وَالسَّالِفِينَ أَتَيْتَهُمُ الْكِتَابَ﴾ كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ لموافقتهم ما عندهم ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ﴾ الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود ﴿وَمَنْ يُكْفِرْ بَعْدَهُ﴾ كذكر الرحمن وما عدا القصص ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ﴾ فيها أنزل إلي ﴿أَنْ﴾ أي بأن ﴿أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُفْرِكَ بِهِ إِلَهًا أَدْعُوا إِلَهِي﴾ مناب مرجعي .

﴿٣٧﴾ ﴿وَتَكَذِّبُكَ﴾ الإنزال ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أي القرآن ﴿حِكْمًا عَرَبِيًّا﴾ بلغة العرب تحكم به

حِجْرَةَ لِأَوَّلِي الْأَلْبَسِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

(١٣) سُورَةُ الزُّمَرِ مَكِّيَّةٌ وَأَوَّلُهَا ثَلَاثُ وَارْبَعُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرْثَةَ يَا أَيُّهَا الْمَكْتُوبُ وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقَّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَغَضَبَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَلْقَوْنَ

= قال نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبي ﷺ، فبطل عليه عزيز حكيم، فكتب غفود رحيم، ثم بقرا عليه فيقول نعم سواء، فرجع عن الإسلام ولحق بقرش، وأخرج عن السدي نحوه وزاد قال: إن كان عبد يرضى إليه فقد أوصى إلي، وإن كان الله ينزله فقد أنزلت مثل ما أنزل الله، قال عبد سمياً علياً، فقلت أنا علياً كجياً . أسباب ل نزول الآية ٩٤ : قوله تعالى : ﴿ ولقد جئتمونا فرادى ﴾ الآية . أخرج ابن جرير وغيره عن عكرمة قال : قال =

﴿كِتَابٌ﴾ مكتوب فيه تعليمه.

﴿٣٩﴾ ﴿يَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ﴾ منه ﴿وَمَا يَشَاءُ وَيُخَيَّرُ﴾ بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الأحكام

وغيرها ﴿وَمِنْهُمْ﴾ أم الكتاب أصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الأزل.

﴿٤٠﴾ ﴿وَأَمَّا﴾ فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزيدة ﴿فَرِيضَتُكَ﴾ بنقض الذي نيلهم

به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك ﴿أَوْ تَقَوَّلْتَ﴾ قيل

تعليمهم ﴿فَلَمَّا عَلِمْتَ الْبَلَاءَ﴾ ما عليك إلا

التبليغ ﴿وَعَلَيْنَا الْكِتَابُ﴾ إذا صاروا إلىنا فنجازهم.

﴿٤١﴾ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ أي أهل مكة ﴿أَنَا نَارِي الْأَرْضَ﴾ نقصد أرضهم ﴿نَنفُثُهَا بِسَنِّ أَطْرَافِهَا﴾ بالفتح عل النبي ﷺ ﴿وَاللَّهُ

يَعْلَمُكُمْ﴾ في خلقه بما يشاء ﴿لَا مُعَقِّبَ﴾ لآراد ﴿يُلَاحِظُهُ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

﴿٤٢﴾ ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك ﴿فَلْيَلْزِمُوا الْكَيْدَ﴾

جميعاً وليس مكروهم كمكروه لأنه تعالى ﴿يَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ كُلُّ قَلْبٍ﴾ فيمد لها جزاءه

وهذا هو المكرب كله لأنه باتهم به من حيث لا يشعرون ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ﴾ المراد به الجنس

وفي قراءة الكفار ﴿لَمَنْ عَفَى السَّادِرُ﴾ أي العاتية المحمودة في الدار الآخرة أهم أم للنبي ﷺ وأصحابه.

﴿٤٣﴾ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لك ﴿لَنْتَمَسَّبَ مِنْهُمْ قَبْلُ﴾ هم ﴿كَفَرُوا بِاللَّهِ شُرُكًا يَكْفُرُونَ﴾ على سبقي ﴿وَمَنْ جُنْدَهُ لَمْ

يَكُنْ﴾ من مؤمني اليهود والنصارى.

﴿سورة إبراهيم﴾

[مكية إلى آتي ٢٨ و ٢٩ فمدنيتان
وآياتها ٥٢ و ٥٤ أو ٥٥ آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ الله أعلم بمراده بذلك، هذا القرآن ﴿يُنَزِّلُ الْوَحْيَ﴾ يا محمد

﴿يُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ الكفر ﴿إِلَى النُّورِ﴾ الإيمان ﴿يُذَيِّلُ﴾ يامر ﴿رَبِّهِمْ﴾ ويبدل

من: إلى النور ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ طريق

سورة الرعد

٣٢١

رَبِّكَ يُرْسِلُ السَّحَابَ ۖ وَهُوَ الَّذِي يَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِجَالًا وَأَنْهَارًا ۖ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ أَنْهَارٌ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ۝

وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَيْتُونٌ وَنَخِيلٌ مُنْتَوَاتٌ ۖ وَغَيْرُ مُنْتَوَاتٍ ۚ وَمِمَّا وُجِدَ وَتَفَضَّلَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝

قَوْلُهُمْ أَوَدَّ كُنَّا زُرْبًا أَوْ لَا لَنِي خَلَقِي جَدِيدٌ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَعْقَلُ ۚ فَنُفِخَ فِيهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝

بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۚ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَقَرٍّ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُوهُنَّ﴾ إلى قوله ﴿شَرِكَاكُمْ﴾.

سبب نزول الآية ١٠٨: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْبُوا﴾ الآية. قال عبد الرزاق، أنبأنا معمر عن خاتمة قال: كان المسلمون يسبون أصحاب الكفار بسب الكفار الله، فأنزل الله ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية.

سبب نزول الآية ١٠٩: قوله تعالى: ﴿وَأَنصُرُوا﴾ الآية، أخرجه ابن جرير عن معمر بن كعب القرظي قال: كلم

الْعَزِيزِ، الْعَالِمِ، الْحَكِيمِ، الْمَحْمُودِ.

﴿٢٢﴾ «اللَّهُ» بِالْجَرِّ بَدَلُ أَوْ عَظْفٌ بَيَانٌ وَمَا بَعْدَهُ صِفَةٌ وَالرَّفْعُ مَبْدَأٌ خَبَرُهُ «الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» مَلَكًا وَخَلْقًا وَصِيدًا «وَوُضِّلَ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ».

﴿٢٣﴾ «الَّذِينَ» نَعْتٌ «وَيَسْتَجِيبُونَ» يَسْتَارُونَ «الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» دِينَ الْإِسْلَامِ «وَيَتَّبِعُهَا» أَيِ السَّبِيلِ «عُوجًا» مَعُوجَةً «أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ» عَنْ الْحَقِّ.

﴿٢٤﴾ «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ بَلْغَةٍ قَوْمِي لِيُبَيِّنَ لَهُمْ لِيَفْهَمُوا مَا اتَّبَعَ بِهِ» يُبَيِّلُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مَلِكِهِ «الْحَكِيمُ» فِي صُنْعِهِ.

﴿٢٥﴾ «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا» التَّسْعِ وَقُلْنَا لَهُ «إِنْ أُخْرِجَ قَوْمُكَ» بَنِي إِسْرَائِيلَ «مِنْ الظُّلُمَاتِ» الْكَفْرِ «إِلَى النُّورِ» الْإِيمَانِ «وَذَكَّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ» بِنِعْمِهِ «إِنْ فِي ذَلِكَ» التَّذْكِيرِ «لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ عَلَى الطَّاعَةِ» شُكُورٍ لِلنَّعْمِ.

﴿٢٦﴾ «وَلَا تَذَكَّرْ» إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ عَالٍ يُرْغَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَتَّبِعُونَ آيَاتَكُمْ» الْمَوْلُودِينَ «وَيَسْتَحْيُونَ» يَسْتَهْزِئُونَ «نِسَاءَكُمْ» لِقَوْلِ بَعْضِ الْكُهَنَةِ إِنَّ مَوْلِيَّهَا يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ سَبَبَ ذَهَابِ مَلِكٍ فَرَعَوْنَ «وَفِي ذَلِكَ» الْإِنْجَاةُ أَوْ الْمَذَابُ «بَلَاءٌ» إِنْجَامٌ أَوْ ابْتِلَاءٌ «مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ».

﴿٢٧﴾ «وَإِذْ نَادَيْنَا» أَعْلَمَ «رَبَّكُمْ» لِقِيَمِ

شَكَرْتُمْ» نَعْمَى بِالتَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ «لَا يَزِيدُكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ» جَحَلْتُمْ النِّعْمَةَ بِالْكَفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ لِأَعْدَابِكُمْ دَلَّ عَلَيْهِ «إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدٌ».

﴿٢٨﴾ «وَقَالَ مُوسَى» لِقَوْمِهِ «إِنْ تَخْضَرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَنَفِي» عَنْ خَلْقِهِ «حَكِيمٌ» مَحْمُودٌ فِي صُنْعِهِ بِهِم.

﴿٢٩﴾ «أَلَمْ يَأْتِكُمْ» اسْتِغْثَامُ تَقْرِيرِ «نَبَأٍ» خَيْرٍ «الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ قَوْمُ هُودٍ وَثَمُودُ» قَوْمٌ صَالِحٌ «وَالَّذِينَ مِنْ

لَشَدِيدِ الْعِقَابِ ﴿١﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴿٢﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٣﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا يُبْرِئُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَرْجَاوُ ﴿٤﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِعَقْدَارٍ ﴿٥﴾ عَلِيمُ الْغُيُوبِ وَالنَّبَاتِ الْكَثِيرِ الْمُتَعَالِ ﴿٦﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَفَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿٧﴾ لَهُمْ مَعْشَرَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ أَفْلًا مَرَدَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاٍلَّ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ السَّحَابَ ثِقَالًا ﴿٩﴾ وَسَبِّحِ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَأُكُمُ مِنْ خِفَّتِهِ وَرُسُلُ الصَّوْعِ قِيَصِبُ بِهِ

= رسول الله ﷺ قَرِشًا، فَقَالُوا: يَا عَمْدُ، نَحْنُ نَأْتِيكَ أَنْتَ مَوْسَى كَانَ مَعَهُ عَصَا يَضْرِبُ بِهِ الْحَجَرَ، وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُنِيَ الْمَوْتُ، وَأَنْ تَمُوتَ لَهُمُ الْآيَةُ فَاتَانِ مِنَ الْآيَاتِ حَتَّى تَصْلُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ شَيْءٍ تَحْبِرُونَ أَنَّ آيَتَكُمْ بِهِ؟ قَالُوا: نَحْمَلُ لَنَا الْعَصَا ذُبَابًا؟ قَالَ: فَإِنْ نَحَلْتُمْ تَصْلُقُونَهَا؟ قَالُوا: نَعَمْ وَاللَّهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُو، فَجَاءَ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ شَيْءَ أَصْبَحَ ذُبَابًا، فَإِنْ لَمْ يَصْدُقُوا فَتَدْعُكَ لَمَنْبِهِمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَارْكَعْهُمْ حَتَّى يَتُوبَ تَقِيَهُمْ، فَانْزَلَ اللَّهُ «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَلْبَابِهِمْ» إِلَى قَوْلِهِ «يَهْلِكُونَ» =

بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴿لَكَرْهُمُ
﴿جَسَدُهُمْ رُسُلُهُمْ بِأَلَيْتَنِي﴾ بِالْحَجَجِ
الوَاضِحَةِ عَلَى صَدَقِهِمْ ﴿قُرُونًا﴾ أَيْ الْأَسْمَاءِ
﴿أَلَيْتَنِي فِي أَوَّلِهِمْ﴾ أَيْ إِلَيْهَا لِيَصْرُوا عَلَيْهَا
مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ ﴿وَقَالُوا إِنَّا تَغَرَّنَا بِنَا أَرْسَلْتُمْ
بِهِ﴾ فِي زَعْمِكُمْ ﴿وَأَنَا لَعَنِي شَيْءٌ يَا تَذْهَبُونَ
إِلَيْهِ مُرِيبٌ﴾ مَوْعِدٌ فِي الرِّبَا.

﴿١٠﴾ ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَلِيَّ اللَّهِ شَيْءٌ﴾
اسْتَعْمَلُوا انْكَارَ أَيْ لَا شَيْءَ فِي تَوْحِيدِهِ لِلدَّلَالِ
الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِ ﴿فَاطِيرٌ﴾ خَالِقُ ﴿السَّنَوَاتِ﴾

مَنْ يَسَاءَ وَهُمْ يَحْمِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَعَالِ ﴿١١﴾
لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ
لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَتِبَ كُفْرُهُمْ إِلَى الْمَاءِ لِيَلْبِغَ فَاهُ وَمَا هُوَ
بِیَسْلِفِهِ وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٢﴾
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا
وَظُلْمًا وَلِلَّذِينَ وَالِ الْأَصْنَامِ ﴿١٣﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَأَتَّخِذُهُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ
أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَلْفَةً فَتَنْسِبُهُ أُنْخَلَقَ عَلَيْهِمْ
قُلْ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْقَهَّارُ ﴿١٤﴾ أُنْزِلَ مِنْ
السَّمَاءِ مَاءٌ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا

وَالْأَرْضُ يَذْعُوكُمْ إِلَى طَاعَتِهِ ﴿لِيُغَيِّرَ لَكُمْ
بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ مِنْ زَالَتِهِ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَغْفِرُ بِهِ
مَا قَبْلَهُ، أَوْ تَبْعِيضُهُ لِإِخْرَاجِ حَقِّقِ الْعِبَادِ
﴿وَيُؤْخِرُكُمْ﴾ بِعِلَّةِ عَذَابٍ ﴿إِلَى أَجَلٍ
شُعَى﴾ أَجَلِ الْمَوْتِ ﴿قَالُوا إِنَّا﴾ مَا أَنْتُمْ
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا نَرِيدُونَ أَنْ تَصَلُّونَا عَمَّا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا مِنْ الْأَصْنَامِ ﴿فَقَالُوا يَسْلُطُنَ
بَيْنَ﴾ حِجَّةٌ ظَاهِرَةٌ عَلَى صَدَقَتِكُمْ.

﴿١١﴾ ﴿قَالَتْ لِمَ رُسُلُهُمْ إِنَّا﴾ مَا نُنْجِنُ
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ كَمَا قُلْتُمْ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ
عَلَى مَنْ يُنَالُهُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ بِالْبَيِّنَةِ ﴿وَمَا تَحَانَ﴾
مَا يَنْبَغِي ﴿لَقَدْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ، بِأَمْرِ لَانْتِهَا عِيدِ مَرْيُومَ ﴿وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يَقْتَضِيهِ.

﴿١٢﴾ ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا﴾ لَا تَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
أَيْ لَا مَانِعَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ ﴿وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾
وَلَتَنْصُرُنَا عَلَى مَا هَفَضْنَا عَنْهَا﴾ عَلَى أَدْلَامِ
﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

﴿١٣﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ سُلِّمَ لَهُمْ
لَتُفْرَجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ تُصْرَفُونَ﴾
لَتَنْصُرُنَا فِي بَلَّتِنَا﴾ دِينَنَا
﴿فَأَوْخَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنَمُنَّ بِكُمْ لِقَاءَ
الْحُكَّامِينَ﴾ الْكَافِرِينَ.

﴿١٤﴾ ﴿وَلَنَسْأَلَنَّكُمْ الْأَرْضَ﴾
أَرْضَهُمْ ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ بِعَدْلِهِمْ.

﴿ذَلِكَ﴾ النَّصْرُ وَإِلَى الْأَرْضِ ﴿لَمَّا خَافَ مَقَامِي﴾
أَيْ مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيْ ﴿وَخَافَ وَيُجِدُ﴾ بِالْعَذَابِ.
﴿١٥﴾ ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾ اسْتَعَارَ الرَّسُولَ بِاللَّهِ
عَلَى قَوْمِهِمْ ﴿وَوَخَّابُ﴾ خَسِرَ ﴿كُلَّ جَبَّارٍ﴾
مُتَكَبِّرٍ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ﴿وَعِيبُ﴾ مُعَانِدٌ لِلْحَقِّ.
﴿١٦﴾ ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ﴾ أَيْ أَسْمَاؤُهُمْ ﴿جَهَنَّمَ﴾



سبب نزول الآية ١١٨: قوله تعالى: ﴿فَكَلُوا﴾ الآية. روى أبو داود والترمذي عن ابن عباس قال: أن ناساً إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، أتناكل ما نقتل، ولا نأكل ما يقتل الله؟ فنزل الله ﴿فَكَلُوا﴾ ما ذكر اسم الله عليه أن كنتم بآياته مؤمنين. إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْطَمُوهُمْ﴾ إنكم لشركون. وأخرج أبو داود والحاكم وغيرهما عن ابن عباس في قوله ﴿وَأَنْ أَلْطَمُوهُمْ﴾ ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم قالوا ما نبيع الله لا نأكلون، وما نجزم أنتم نأكلون، فنزل الله

يدخلها ﴿وَيَسْقَى﴾ فيها ﴿مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ هو ما يسيل من جوف أهل النار مختلطاً بالقيح والدم.
 ١٧ ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾ يتلعه مرة بعد مرة لمرارة
 ﴿وَلَا يَسْكُو﴾ يبسبه، يزدرده لقيحه وكرامته
 ﴿وَيَأْتِيهِ الْآلُوتُ﴾ أي أسباب المقتضية له من
 أنواع العذاب ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾
 وَمِنْ وَرَائِهِ﴾ بعد ذلك العذاب ﴿عَذَابٌ غَلِيظٌ قَرِيٌّ مُتَصِلٌ﴾
 ١٨ ﴿مُتَّصِلٌ﴾ صفة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ مبتداً ويبدل منه ﴿أَعْمَلْتُمْ﴾
 الضالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها
 ﴿كَرَّمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾
 شديد هبوب الريح فجعلته حياةً مثوراً لا
 يقدر عليه والمجرور خبر المبتداً ﴿لَا يَقْدِرُونَ﴾
 أي الكفار ﴿مِمَّا كَتَبُوا﴾ عملوا في الدنيا
 ﴿عَمَلٍ شَيْءٍ﴾ أي لا يجدون له ثواباً لعدم
 شرطه ﴿وَذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ﴾ الهلاك
 ﴿الْبَهِيمُ﴾
 ١٩ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تنظراً غاطب استفهام
 تقرير ﴿أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ متعلق بخلق
 ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ أي الناس
 ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ بملككم
 ٢٠ ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ﴾
 يهينٌ شديد.
 ٢١ ﴿وَيَسْزُوْا﴾ أي الخلاق
 والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه ﴿لِلَّهِ﴾
 جميعاً ﴿فَقَالَ السَّمْعَوِيُّ﴾ الأباغ ﴿لِلَّذِينَ﴾
 استنكروا ﴿وَالْيَهُودِ﴾ ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ جمع تابع
 ﴿فَقُلْ أَنْتُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ دافعون ﴿عَنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾
 من شيءٍ من الأولى للتيين والثانية للتبعيض



وَأَيُّهَا وَمَا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ
 مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزُّبَدُ
 فَيَحْبَبُهُ جَمْعُهُ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّتُ فِي الْأَرْضِ
 كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحَقِّقُ﴾
 وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ مِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ
 لَهُمْ سُورَةُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَسَ الْمَهَادِ ﴿٢٢﴾
 * أَفَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كُنْ هُوَ
 أَعَزُّ إِنَّمَا يَنْدَكُرُ أَوَّلُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يُؤْفُونَ
 بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ
 مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخْلِفُونَ صَوْءَ
 الْحِسَابِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا

= الآية، وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمداً ففعلوا له: ما نلتج أنت يبيدك يسكن فهو حلال، وما ذبح الله بشمشار من ذهب، يعني البيت فهو حرام، فنزلت هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ الشَّيَاطِينُ لِيُذْهِبُوا عَنْهُمْ﴾ قال الشياطين من فارس وأوليازم قريش.
 أسباب نزول الآية ١٢٢: قوله تعالى: ﴿لَوْ كُنَّا مِنْكُمْ﴾ أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿لَوْ كُنَّا مِنْكُمْ﴾

دَعَوْتَكُمْ فَأَسْتَجِبْتُمْ فِي فَلَا تَلْمِزُوايَ وَلَوْ شِئَا
أَنْفُسُكُمْ عَلَاجَابِي ﴿٢٤﴾ أَنَا بِمُضِرِّخِكُمْ
بِعَيْنِكُمْ ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُضِرِّخِي﴾ يَفْتَحُ الْبَاءُ
وَكُسْرُهَا ﴿فَلْيُخْضِرْتُمْ بِمَا أَخْضَرْتُمُونِ﴾
بِإِشْرَاكِكُمْ بِإِي مَعَ اللَّهِ ﴿وَمِنْ قَبْلِ﴾ فِي الدُّنْيَا
قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ الْكَافِرِينَ ﴿فَهُمْ
عَذَابُ آيَةٍ﴾ مَوْءٍ.

﴿٢٤﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تَنْظُرُ ﴿خَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ
تَفْلًا﴾ وَيَدُلُّ مِنْهُ ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ أَي لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ ﴿كُفْخِرَ طَيِّبَةً﴾ هِيَ النَخْلَةُ ﴿أَضَلُّهَا
ثَابِتٌ﴾ فِي الْأَرْضِ ﴿وَفَرَّغَهَا﴾ غَضَبًا ﴿فِي
السَّيَاءِ﴾.

﴿٢٣﴾ ﴿وَأَنْجِسُ﴾ الْبَلْبِينَ عَامُشُوا وَغُجِلُوا
الْعُصْلِيخَتِ خُتِبَ فُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ
خُنْبِلِينَ ﴿حَالٌ مَقْدَرَةٌ﴾ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ

﴿٢٥﴾ ﴿تَوَزَّى﴾ تَصَطَّى ﴿أَكَلَهَا﴾ ثَمَرَهَا
﴿كُلَّ سِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ بِإِذْنِهِ كَذَلِكَ كَلِمَةٌ
الْإِيمَانِ ثَابِتَةٌ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ وَعَمَلُهُ يَصْعَدُ إِلَى
السَّيَاءِ وَيُنَالُهُ بِرُكْعِهِ وَثَوَابُهُ كُلُّ وَقْتٍ
﴿وَيُضْرَبُ﴾ بَيْنَ ﴿اللَّهِ الْأَتَّشَلِ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يَتَعَطَّوْنَ فَيُؤْمِنُونَ.

﴿٢٦﴾ ﴿وَمَثَلُ خَلِيَّةٍ خَيْفَةٍ﴾ هِيَ كَلِمَةُ الْكَفْرِ
﴿كُفْخِرَ خَيْفَةٍ﴾ هِيَ الْخَنْظَلُ ﴿أَجِئْتُ﴾
اسْتَضَلْتُ ﴿وَمِنْ نَسْوَى الْأَرْضِ مَا نَاسٌ مِنْ
قَرَارٍ﴾ مُسْتَقَرٌّ وَثِبَاتٌ كَذَلِكَ كَلِمَةُ الْكَفْرِ لَا
ثِبَاتَ لَهَا وَلَا فَرْعَ وَلَا بَرَكَةَ.

﴿٢٧﴾ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الْبَلْبِينَ عَامُشُوا بِالْفُؤُولِ
الْثَابِتِ﴾ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَفِي الْآخِرَةِ﴾ أَي فِي الْغَيْرِ لَمَّا يَسْأَلُهُ الْمَلَائِكَةُ
عَنْ دِينِهِمْ وَنَبِيِّهِمْ فَيُجِيبُونَ بِالصَّوَابِ كَمَا
فِي حَدِيثِ الشَّيْبَانِيِّ ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾
الْكُفَّارَ فَلَا يَتَيَسَّدُونَ لِلْجَوَابِ بِالصَّوَابِ بَلْ
يَقُولُونَ لَا نَدْرِي كَمَا فِي الْحَدِيثِ ﴿وَيَقْعَلُ اللَّهُ
مَا يَشَاءُ﴾.

﴿٢٨﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تَنْظُرُ ﴿إِلَى الْبَلْبِينَ يَثْلُجُوا
يُغَمَّتُ اللَّهُ﴾ أَي شَكُرَهَا ﴿كُفَّرُوا﴾ هُمْ كُفَّارُ
قُرَيْشٍ ﴿وَأَحْلَوْا﴾ أَنْزَلُوا ﴿قَوْمَهُمْ﴾ بِإِضْلَامِهِمْ
إِيَّاهُمْ ﴿ذَارَ الْبُؤَارِ﴾ الْهَلَاكُ.

الْعَصَلَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَقَبَى الدَّارِ ﴿١﴾ جَنَّتٌ عَدْنٌ
يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ سَلَخَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ
وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢﴾ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ
مِمَّا صَدَرَتْ فَنِعْمَ عَقَبَى الدَّارِ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ
عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ وَلَمْ
يَكُنْ لَهُمْ سَوْءُ الدَّارِ ﴿٤﴾ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ
إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٥﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ
مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَفْضِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَن يَشَاءُ
مَنْ أَنْابَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ

مَكَانَ مِنْهَا فَحَسْبُهُ قَالَ: نُزِّلَتْ فِي عَمْرِو أَبِي جَهْلٍ وَأُخْرِجَ عَنْ الضَّحَّاكِ مَثَلُهُ.

أسباب نزول الآية ١٤٦: قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَأْهُ حَتَّى يُمِيزَ حَصْلَهُ وَلَا تَسْرِفُوا﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن أبي العالية
قال: كانوا يعطون شيئاً سوى الزكاة ثم تسارفوا فنزلت هذه الآية، وأخرج عن ابن جرير أنها نزلت في ثابت بن قيس بن
شماس جد نخلة فاعلم حتى أسمى وليست له ثمرة.

﴿٢٩﴾ ﴿جَهَنَّمَ﴾ عطف بيان ﴿يَصَلُّونَهَا﴾ يدخلونها ﴿وَيُقْسَ الْقَرَارُ﴾ المقرري .

﴿٣٠﴾ ﴿وَجَعَلُوا لِبَلِّهِ أَندَادًا﴾ شركاء ﴿يَلْبِضُوا﴾ يفتح الياء وضمها ﴿عَن سَبِيلِهِ﴾ دين الإسلام ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿تَتَمَتَّعُوا﴾ بتدنيكم قليلاً ﴿فَإِن مَّصِيرُكُمْ﴾ مرجعكم ﴿إِلَى النَّارِ﴾ .

﴿٣١﴾ ﴿قُلْ لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ الَّذِينَ عَامَنُوا يَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا مَا رَزَقْنَاهُمْ بَرًّا وَعَلَاةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِدَاءَ ﴿فِيهِ﴾ وَلَا جُنْدٍ ﴿غَالَةَ﴾ أي صداقة تنفع ، هويوم القيامة .

﴿٣٢﴾ ﴿أَلَمْ أَلْهِمُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالزَّلَّزِلَ مِنَ السَّيِّئَةِ مَاءً فَخَرَجَ بِهِ مِنَ النَّحْسِ رِبْ وَرَقًا لَّكُمْ وَشَجَرًا لَّكُمْ أَلْفَاكُ﴾ السفن ﴿يُنْجِي فِي الْبَحْرِ﴾ بالركوب والحمل ﴿بِأَمْرِهِ﴾ ياذنه ﴿وَشَجَرًا لَّكُمْ الْأَنْهَارُ﴾ .

﴿٣٣﴾ ﴿وَشَجَرًا لَّكُمْ الشُّجْرُ وَالْقَمَرُ ذَاتَيْنِ﴾ جاورين في فلكهما لا يفتران ﴿وَشَجَرًا لَّكُمْ أَكْبَلُ﴾ لتسكنوا فيه ﴿وَالنَّهَارُ﴾ لتبتغوا فيه من فضله .

﴿٣٤﴾ ﴿وَأَتَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ على حسب مصالحكم ﴿وَإِن تَعْلَمُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ بمعنى إنعامه ﴿لَا تَحْصُوهَا﴾ لا تحيطوا عددها ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ الكافر ﴿لَظُلُومٌ فَظَلَمَ﴾ كثير الظلم لنفسه بالمصية والكفر لنعمة ربه .

﴿٣٥﴾ ﴿وَرَبِّ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ مَكَّةَ ﴿ءَايَاتُ﴾ ذا امن وقد اجاب الله دعاه فجعله حرمًا لا يسفك فيه

أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَعْلَمُ الْقُلُوبُ ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنَ مَّعَاقِبُ ﴿٣٧﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَّةٌ لَّنَمْلِكُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ ﴿٣٩﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِدَّ الْمُوتَى لَأَنذَرْتَهُمْ أَفَلَمْ يَأْمَنُوا بِالَّذِينَ ءَامَنُوا أَن لَّوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ أَسْرَىٰ يَرْسُلِي مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٤١﴾ أَفَنُ هُوَ قَائِمٌ

﴿سورة الأعراف﴾

أسباب نزول الآية ٣٦ : قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الآية ، روى مسلم عن ابن عباس قال : كانت المرأة تطوف بالبيت في الجماعية وهي عريضة وعلى فرجها خرقة وهي تقول : اليوم يبدو بعنقه أو كله وما بدا منه =

فِي دَرْجٍ هُوَ مَكَّةُ ﴿وَجَنَّةٌ تَبْتَكَ الْمَحْرَمُ﴾
الذي كان قبل الطوفان ﴿وَبَنَّا لِقَيْمُوا الصَّلَاةَ
فَاعْمَلْ الْفَيْدَةَ﴾ قُلُوبًا ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّبِعُ
نَجْمًا وَغَنَ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ قَالَ
أَفَلَاةَ النَّاسِ لَخَنَّتْ إِلَيْهِ فَاوَسَّ وَالرُّومَ وَالنَّاسِ
كُلَّهُمْ ﴿وَأَوْرَثَهُمْ مِّنَ الشَّجَرَاتِ لَمَلَّهُمْ
يَشْكُرُونَ﴾ وقد فعل بنقل الطائفة إليه .
﴿٣٨﴾ ﴿وَبَنَّا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نَخْفِي﴾ نَسَر
﴿وَمَا نُنْفِئُ وَمَا يَنْفِي عَنِ اللَّهِ مِنْ زَائِلَةٍ
شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ يحتمل أن

يكون من كلامه تعالى أو كلام إبراهيم .
﴿٣٩﴾ ﴿أَتَحَدُّ لِلَّهِ الْبَلَىٰ وَهَبَ لِي﴾ اعطاني
﴿عَلَىٰ﴾ مع ﴿الْكَبِيرِ إِسْمَاعِيلَ﴾ ولد وله تسع
وتسعون سنة ﴿وَأِسْحَاقَ﴾ ولد وله مائة وثلاثون
عشرة سنة ﴿إِنْ رَّبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ .
﴿٤٠﴾ رَبِّ اجْعَلْ لِّي قِيمَةَ الصَّلَاةِ وَاجْعَلْ
﴿مِنْ قُوَّتِي﴾ ومن يقيمها وإن من لإعلام
الله تعالى له أن منهم كضاراً ﴿وَبَنَّا وَقَبِئَلُ
دُعَاءِهِ الْمَذْكُورِ﴾ .

﴿٤١﴾ ﴿وَبَنَّا أَغْفِرْ لِي وَلِقَائِي﴾ هذا قبل
أن يتبين له عداوتها لله عز وجل وقيل
أسلمت أمه وقريء والدي مفرداً وولدي
﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ﴾ ثبت ﴿الْحِسَابُ﴾
قال تعالى :
﴿٤٢﴾ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَنِ مَا تَعْمَلُ
الظَّالِمُونَ﴾ الكافرون من أهل مكة ﴿وَأَمَّا
يُؤْخِرُهُمْ﴾ بلا عذاب ﴿يَوْمَ﴾ تشخص إليه
الأنبصر ﴿هَلْ مَا تَرَىٰ يَقَالُ شَخْصٌ بِسَرِّ
فَلَانِ أَيَّ قِتْمَةٍ فَمِ يَنْفَعُهُ﴾ .

﴿٤٣﴾ ﴿مُهْطِعِينَ﴾ مسرعين حال
﴿مُفْجِئَةٍ﴾ رافسي ﴿رُغُوبِهِمْ﴾ إلى
السَّاءِ ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ﴾
بصرهم ﴿وَأَفْنَيْتَهُمْ﴾ قلوبهم
﴿هُوَ﴾ خالية من العقل لفرغهم .
﴿٤٤﴾ ﴿وَأَنْذِرْ﴾ خوف يا محمد
﴿النَّاسَ﴾ الكفار ﴿يَوْمَ
يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ هو يوم القيامة
﴿يَقُولُ الْبَلِيَّةُ عَلَيْنَا﴾ كفروا ﴿وَبَنَّا أَخْبَرْنَا﴾
بأن تردنا إلى الدنيا ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَّجْبُ
دَعْوَتِكَ﴾ بالتوحيد ﴿وَتَشِعُّ الرُّسُلُ﴾ فيقال
لهم توبيخاً ﴿أَنْتُمْ تَكُونُونَ أَقْسَمْتُمْ﴾ حلفتم
﴿مِنَ قَبْلِ﴾ في الدنيا ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ﴾ زائدة

عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا اللَّهَ شُرَكَاءَ قُلْ سَمِعْتُ
أَمْ تَتَّبِعُونَهُم بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظُهُرُ مِنَ الْقَوْلِ
بَلْ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ
وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿١﴾ ثُمَّ عَذَابٌ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ
مِنْ وَاقٍ ﴿٢﴾ * مَثَلُ الْخَنَازِئِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا تِلْكَ عَقَبَى الَّذِينَ
اتَّقَوْا وَعَقِبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنَتْهُمْ
الْكِتَابَ يَقْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ
يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أَشْرَكَ بِهِ
إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَعْبَدٌ ﴿٤﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا
عَرَبِيًّا وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ

== فلا أسله، فنزلت، فاعلموا زينتكم عند كل مسجد، ونزلت ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ الآية .

أسباب نزول الآية ١٨٤ : قوله تعالى : ﴿لَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ الآية، أخرج أبو جهم وأبو الشيخ عن قتادة قال : ذكر لنا أن
التي قام على الصفا ندعا قريشاً فجعل يدعوهم فخلدوا فخلدوا، يا بني فلان يا بني فلان، يلعنهم بأس الله وقله، فقال
فأعلمهم : إن صاحبكم هذا الجنون يات بيوت إلى الصالح فانزل الله ﴿لَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ ما يصاحبهم من جهة إن هو إلا ظنير ميت . ==

﴿زُوال﴾ عنها إلى الآخرة.

﴿٤٥﴾ ﴿وَسَكُنْتُمْ﴾ فيها ﴿فِي مَسْكِنٍ إِلَيْنِ﴾ ظَنَّمُوا أَنفُسَهُمْ بِالْكَفَرِ مِنَ الْأَمْرِ السَّابِقَةِ ﴿وَوَيْتَنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ مِنَ الْعَقُوبَةِ فَلَمْ تَزِرْجُوا وَضُرَّتْنَا بَيْنَا ﴿لَكُمْ الْأَمْثَالُ﴾ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ تَعْتَبِرُوا.

﴿٤٦﴾ ﴿وَقَدْ سَكَّرُوا﴾ بِالنَّبِيِّ ﷺ ﴿فَتَكْرَهُمْ﴾ حَيْثُ أَرَادُوا قَتْلَهُ أَوْ تَقْيِيدَهُ أَوْ إِخْرَاجَهُ ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾ أَيِ عِلْمِهِ أَوْ جَزَائِهِ ﴿وَزَانَ﴾ مَا ﴿كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ وَإِنْ عَظُمَ ﴿لِنَزُولِ مِنْهُ الْجَبَالِ﴾ الْمَعْنَى لَا يَعْصِي بِهِ وَلَا يَضُرُّ إِلَّا أَنْفُسَهُمُ وَالْمَرَادُ بِالْجِبَالِ هُنَا قِيلَ حَقِيقَتُهَا وَقِيلَ شُرَائِعُ الْإِسْلَامِ الْمُنْشَبَةُ بِهَا فِي الْقَرَارِ وَالْثَبَاتِ وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحٍ لَا مَ لِنَزُولِ وَرَفْعِ الْفَعْلِ فَإِنَّ خَفَفَةَ الْمَرَادُ تَعْظِيمُ مَكْرِهِمْ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِالْمَكْرِ كَقَرِهِمْ وَنَبَاتِهِ عَلَى الشَّائِيَةِ وَتَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفُطِرْنَ مِنْهُ وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَحْرُ الْجِبَالُ هَدَاءً وَعَلَى الْأَوَّلِ مَا قَرِئَ وَمَا كَانَ.

﴿٤٧﴾ ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ خَافِيَهُ﴾ وَفِيهِ رُسُلُهُ بِالْغَيْبِ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ غَالِبٌ لَا يَحِيطُهُ شَيْءٌ ﴿ذُو أَنْتَظَامٍ﴾ مِنْ عَصَاهُ.

﴿٤٨﴾ أَذْكَرُ ﴿يَوْمَ تُبْذَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمُوتُ﴾ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَيُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى أَرْضٍ يَبِضَاءُ نَفْيَةً كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ وَرَوَى مُسْلِمٌ حَدِيثُ: سَمِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ: وَعَلَى الصَّرَاطِ وَبِرُزْوَانٍ خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ ﴿لِلَّهِ الْوَجْدُ﴾ الْفَهَارُ.

﴿٤٩﴾ ﴿وَتَرَى﴾ يَا عَمَّادُ تَجْرُ

﴿الْجَبَرِينَ﴾ الْكَافِرِينَ ﴿يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ﴾ مَشْدُودِينَ مَعَ شَيَاطِينِهِمْ ﴿فِي الْأَصْفَادِ﴾ الْقِيدِ أَوْ الْأَغْلَالِ.

﴿٥٠﴾ ﴿سَرَّابِلُهُمْ﴾ قَمَصُهُمْ ﴿بَيْنَ فُطْرَانٍ﴾ لِأَنَّهُ أَبْلَغَ لاشتِعالِ النَّارِ ﴿وَتَفْشَى﴾ تَعْلُو ﴿وُجُوهَهُمْ النَّارُ﴾.

﴿٥١﴾ ﴿لِيَجْزِيَ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِرُزْوَانٍ ﴿اللَّهُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ بِحَسَابِ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي قَلِيلٍ نِصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا لِحَدِيثِ بِذَلِكَ.

مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَبَى وَلَا وَاقٍ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرُسُلٍ أَنْ يَأْتِيَ بِعَاطِيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٥٣﴾ يَحْمِلُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيَتَّبِعُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٥٤﴾ وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضُ الَّذِينَ يُعَذِّبُهُمْ أَوْ تُؤْتِيكَ فِيمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَطَيْنَا الْحَبَابَ ﴿٥٥﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا يُعْقَبُ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥٦﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَفَعَلَ اللَّهُ بِمَكْرِهِمْ يَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعِلْمُ الْكَافِرِينَ عَقَبَى الدَّارِ ﴿٥٧﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كُنْ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٥٨﴾

== سَبَبُ نَزُولِ آيَةِ ١٨٧: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ الْخ. أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَغَيْرُهُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ جُلُوسٌ مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ الْمَدِينَةِ لِمَنْ رَوَى عَنْهُ: أَخْبَرْنَا أَنَّ السَّاعَةَ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا كَمَا تَقُولُ فَمَا نَعْلَمُ مَا هِيَ؟ فَانْزَلَ اللَّهُ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاها﴾ الْآيَةَ، وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ تَعَاذَةِ قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ فَلَمْ تَحْرَمُوا.

سَبَبُ نَزُولِ آيَةِ ٢٠٤: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّانَ قُرَيْشِهِ الْقُرْآنُ﴾ الْآيَةَ، أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: =

﴿سورة الحجر﴾

[مكية وآياتها ٩٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ الرَّحْمَهِ اللَّهُ اعْلَم بِمِرَادِهِ بِذَلِكَ

﴿تَلْكَ﴾ هَذِهِ الْآيَاتِ ﴿ءَايَاتِ الْكِتَابِ﴾

الْقُرْآنَ وَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنْ ﴿وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ﴾

مُظْهِرٌ لِلْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ عَطْفٌ بِزِيَادَةِ صِفَةٍ.

﴿٢﴾ ﴿رَبِّمَا﴾ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ﴿يُودُ﴾

يَتَمَنَّى ﴿الْبَلِيْنَ كَفَرُوا﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا عَانُوا

حَالَهُمْ وَحَالَ الْمُسْلِمِينَ ﴿لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾

وَرُبَّ لِلتَّكْثِيرِ فَإِنَّهُ يَكْثُرُ مِنْهُمْ غَنَى ذَلِكَ وَقِيلَ

لِلتَّقْلِيلِ فَإِنَّ الْأَهْوَالَ تَدْهَشُهُمْ فَلَا يَفْقَهُونَ حَتَّى

يَتَنَبَّهُوا ذَلِكَ إِلَّا فِي أَسْيَافٍ قَلِيلَةٍ.

﴿٣﴾ ﴿فَرَّغُمْ﴾ أَتَرَكَ الْكُفَّارَ بِأَعْمَدٍ ﴿يَأْكُلُوا

وَيَتَمَتَّعُوا﴾ بِدَنِيَّاسِهِمْ ﴿وَيُلَهِّجُهُمْ﴾ يَشْغَلُهُمْ

﴿الْأَمَلُ﴾ بِطُولِ الْعُمُرِ وَغَيْرِهِ عَنِ الْإِيمَانِ

﴿فَنُفُوتٌ يَفْلُتُونَ﴾ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ وَهَذَا قَبْلَ

الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ.

﴿٤﴾ ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ﴾ زَائِدَةٌ ﴿فَرَزَةٍ﴾ أَرِيدَ

أَهْلَهَا ﴿إِلَّا وَقَدْ نَجَّسْنَا﴾ أَجَلَ ﴿مُغْلُومٍ﴾

عُدُودَ إِهْلَاقِهَا.

﴿٥﴾ ﴿مَا نَسُوفُ مِنْ﴾ زَائِدَةٌ ﴿أُمَّةٍ أَجَلُهَا وَمَا

يَسْتَخِرُونَ﴾ يَتَأَخَّرُونَ عَنْهُ.

﴿٦﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ أَيُّ كُفَّارٍ مَكَّةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ

﴿يُنَادِي الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ لِلذِّكْرِ﴾ الْقُرْآنَ فِي

زَعْمِهِ ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾.

﴿٧﴾ ﴿لَوْ مَا﴾ هَلَا ﴿تَأْتِيَانِي بِالْمَلِيكَةِ إِنْ كُنْتُ

مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فِي قَوْلِكَ إِنَّكَ نَبِيٌّ وَإِنْ هَذَا

الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

﴿٥٢﴾ ﴿هَذَا﴾ الْقُرْآنَ ﴿تَلْعُ لِلنَّاسِ﴾ أَيْ

أَنْزَلَ لِتُبْلِغَهُمْ ﴿وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَلْعَلُوا﴾ بِمَا

فِيهِ مِنَ الْحَجَجِ ﴿أَفَسَا هُوَ﴾ أَيْ اللَّهُ ﴿إِنَّهُ

وَجِدَ وَلِيَذْكُرَ﴾ بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي

الذَّالِ يَتَعَطَّ ﴿أَوْ لَوْ الْأَلْتَبَّ﴾ أَصْحَابُ

الْعُقُولِ.

سورة ابراهيم

٢٧٩

(١٤) سُورَةُ الْإِبْرَاهِيمَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا الْمَارِثَتَانِ وَتَحْسَبُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنِ كَتَبَ أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ

إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِنَّكَ صِرَاطُ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾

اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ

لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ

الْحَبْوَ الذُّنُوبَ عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُلْقِيَنَّ قَوْلَهُ لِيُبَيِّنَ لِنَاسٍ فَيُفْضِلَ اللَّهُ

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾

«نزلت ﴿ولما قرأه القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾ في رفع الأصوات في الصلاة خلف النبي ﷺ، وأخرج عنه أيضاً قال:

كانوا يتكلمون في الصلاة، فنزلت ﴿ولما قرأه القرآن﴾ الآية، وأخرج عن عبد الله بن مفلح نحوه وأخرج ابن جرير عن

ابن مسعود مثله. وأخرج عن الزهري قال: نزلت الآية في نفي من الأصنام كان رسول الله ﷺ كلما قرأ شيئاً قرأه، وقال

سمعت من منصور في سنة: حدثنا أبو معشر عن عبد بن كعب قال: كانوا يتلفظون من رسول الله ﷺ إذا قرأ شيئاً =

﴿٨﴾ قَالَ تَعَالَى ﴿مَا تَتَزَلُّ﴾ فِيهِ حَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ ﴿الَّتَيْنِكَ إِلَّا يَأْتِيَنَّ﴾ بِالْعَذَابِ ﴿وَمَا كَانُوا إِذَا﴾ أَي حِينَ نَزُولِ الْمَلَائِكَةِ بِالْعَذَابِ ﴿مُنْظَرِينَ﴾ مُؤَخَّرِينَ.
 ﴿٩﴾ ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ تَأْكِيدَ لاسمِ إِنْ أَوْ فَصْلَ ﴿نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ الْقُرْآنَ ﴿وَإِنَّا لَهُ خَافِضُونَ﴾ مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ وَ الزِّيَادَةِ وَ النَقْصِ.
 ﴿١٠﴾ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ رُسُلًا ﴿فِي شَيْعٍ﴾ فِرْقٍ ﴿الْأُولَيْنِ﴾.
 ﴿١١﴾ ﴿وَمَا﴾ كَانَ ﴿يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ كَاسْتَهْزَأَ قَوْمُكَ بِكَ وَهَذَا تَسْلِيَةٌ لَهُ ﷺ.

السرطان، والشمس ولها الأسد، والمشتري وله القوس والحوت، وزحل وله الجدي والدلو ﴿وَزَيَّهَهَا﴾ بِالْكَوَاكِبِ ﴿لِلنَّظِيرِينَ﴾.
 ﴿١٧﴾ ﴿وَحَفِظْنَاهَا﴾ بِالشَّهْبِ ﴿مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ مَرْجُومٍ.
 ﴿١٨﴾ ﴿إِلَّا﴾ لَكِنْ ﴿مَنْ أَشْرَقَ السَّمْعُ﴾ خَطَفَهُ ﴿فَأَتَيْتُهُ شِهَابٌ شَيْنٌ﴾ كَوْكَبٌ يَضِيءُ وَيَحْرِقُهُ أَوْ يَنْقِيهِ أَوْ يَجْلِيهِ.
 ﴿١٩﴾ ﴿وَالْأَرْضُ مَنَدْنَاهَا﴾ بِسَطْنَاهَا ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ جِبَالًا ثَوَابِتَ لِثَلَا

﴿١٢﴾ ﴿عَمَلٌ لَكَ نَسَلُكَهُ﴾ أَي مِثْلَ إِدْخَالِنَا التَّكْذِيبِ فِي قُلُوبِ أَوْلَئِكَ نَدْخُلُهُ ﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ أَي كَفَّارِ مَكَّةَ.
 ﴿١٣﴾ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ بِالنَّبِيِّ ﷺ ﴿وَقَدْ خَلَقْتُ سُنَّةَ الْأُولِينَ﴾ أَي سُنَّةَ اللَّهِ فِيهِمْ مِنْ تَعْلِيمِهِمْ بِتَكْلِيمِهِمْ أَنْبِيَائِهِمْ وَهَؤُلَاءِ مِثْلُهُمْ.
 ﴿١٤﴾ ﴿وَلَوْ قَتَلْنَا عَنْهُمْ أَبَاءَ مِنْ السَّيِّئَةِ فَقَالُوا نَبِيٌّ فِي الْبَابِ﴾ يُعْرِجُونَ بِصَعْدُونَ.
 ﴿١٥﴾ ﴿فَقَالُوا إِنَّمَا سُبُحْرَتُ﴾ سَدَّتْ ﴿أَبْصَرْنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ يَحْجِلُ إِلَيْنَا ذَلِكَ.

﴿١٦﴾ ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ إِنِّي عَشَرَ: الْحَمَلُ وَالثُورَ وَالْجُوزَاءَ وَالسَّرِطَانَ وَالْأَسَدَ وَالسَّنْبَلَ وَالْمِيزَانَ وَالْعَقْرَبَ وَالْقُوسَ وَالْجَدِيَّ وَالْدُلُوَّ وَالْحُوتَ، وَهِيَ مَنَازِلُ الْكَوَاكِبِ السَّبعة السَّيَّارَةِ: الْمَرْيَخُ وَلَهُ الْحَمَلُ وَالْعَقْرَبُ، وَالزَّهْرَةُ وَلَهَا الثُّورُ وَالْمِيزَانُ، وَصِطَارِدُ وَلَهُ الْجُوزَاءُ وَالسَّنْبَلَ، وَالْقَمَرُ وَلَهُ

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيْمَنِ اللَّهِ﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ لَبَآئَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿وَإِذْ تَلَذَّذَ رَبُّكَ لَهُنَّ شَرَكُهُمْ لَا زَيْدَنكَ وَلَكِنْ كَفَرْتَمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفِيٌّ حَسِيدٌ ﴿أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ يَبْنِي الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمَ نُوحٍ وَادَّ وَكَمُودٌ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا

= قُرِئُوا مَعَهُ حَتَّى نُنْزِلَ هَذِهِ آيَةَ الْإِنشَاءِ فِي الْأَعْرَافِ ﴿وَلَقَدْ قَرِئَهُ الْقُرْآنَ لَأَسْمَعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَهُ﴾ قُلْتُ ظَاهِرُ ذَلِكَ أَنَّ الْآيَةَ مُفْتَدِيَةٌ.

﴿سورة الأنفال﴾

رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ أَبِي عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي عَمِيرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ قَتَلَ تَيْلَافًا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا، وَمَنْ =

تتحرك بأهلها ﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
مُؤْتَوْن﴾ معلوم مقدر.

﴿٢٠﴾ ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ﴾ بالياء من الثمار والحبوب ﴿وَو﴾ جعلنا لكم ﴿مِنْ﴾ لُتْمَ لَهُ بِرِزْقَيْنِ ﴿من العبيد والولوب والأنعام فلما يرزقهم الله﴾

﴿٢١﴾ ﴿وَإِنْ﴾ مَا ﴿مِنْ﴾ زَائِلَةٍ ﴿شَيْءٍ﴾ إِلَّا
عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴿مَفَاتِيحُ﴾ خَزَائِنِهِ ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا
بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ عَلَى حَسَبِ الْمَصَالِحِ .

﴿٢٢﴾ ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ تَلْفَحُ

السحاب فيمطر ماء ﴿فَأَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّيِّءِ﴾
السحاب ﴿مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ وَمَا﴾
أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿إِذْ لَيْسَ خَزَائِنُهُ﴾
بِأَيْدِيكُمْ.

﴿٢٣﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ
الْوَارِثُونَ ﴿الباقون نرث جميع الخلق﴾.

﴿٢٤﴾ «وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقِيمِينَ مِنْكُمْ» أَي
من تقدم من الخلق من لدن آدم «وَلَقَدْ عَلِمْنَا
الْمُتَّخِرِينَ» المتأخرين إلى يوم القيامة.

﴿٢٥﴾ ﴿وَإِنْ رَبُّكَ هُوَ يُحْشِرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ بخلقه.

﴿٢٦﴾ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ آدم ﴿مِنْ صَلْصَلٍ﴾ طين يابس يسمع له صلصلة إذا فر ﴿مِنْ حَمِإٍ﴾ طين أسود ﴿مُتَّوْنٍ﴾ متغير.

﴿٢٧﴾ ﴿وَأَنبَأْنَا﴾ أبا الجان وهو إبليس ﴿خَلَقْتُهُ مِن قَبْلُ﴾ أي قبل خلق آدم ﴿وَمِن نَّارِ السُّمُومِ﴾ هي نار لا دخان لها تنفذ من السماء.

﴿٢٨﴾ وَادْكُرْ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْعَالَمِينَ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّنْ
صَلْصَلٍ مِّنْ تَحَابٍ مُّسْتَوِينَ .



﴿٢٩﴾ ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾ أَعْمَتُهُ ﴿وَنَفَخْتُ﴾
جَرِيَتْ ﴿فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ فَصَارَ حَيًّا وَإِضَافَةً
رُوحَ إِلَيْهِ تَشْرِيفَ لَادَمَ ﴿فَقْعَسُوا لَهُ﴾
نَجْدِينَ ﴿مَسْجُودٌ تَحِيَّةٌ بِالْإِنْحِتَاءِ﴾.

(۳۰) ﴿فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اٰتَمُوْنَ﴾ فِيهِ
کيدان.

﴿٣١﴾ ﴿إِلَّا إِيَّائِيسَ﴾ هو أبو الجن كان بين
لاثكة (أبي) امتنع من ﴿أَنْ يَكُونَ مَعَ
سُجَّادِينَ﴾.

أَرْسَلْتُمْ بِهِ ۖ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿١٠﴾
 * قَالَتْ لَهُمْ أُنَى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُم مِّنَ أَجْلٍ
 مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّا نَتَمَنَّوُا إِلَىٰ بَشَرٍ مِّثْلَانَا نَصَدُقْنَاهُ
 عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ۖ أَبَاؤُنَا فَأَمْرُهُمْ بَيْنَهُمْ ۖ قَالَتْ
 لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن مَحَنُ الْإِبْرَةِ بِمَلِكٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ
 مَن يَشَاءُ فِي عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا
 لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَوَدَّ هَذَا سُلْطَانًا وَلَتَنْصِرَنَّ
 عَلَى مَا آذَيْنَاكُمْ وَمَا عَلَيْنَا لَنُغْنِيَنَّكَ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٢﴾
 وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا
 أَوْ لَتَعُولُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَهْلِكُوا

أسر أسيراً لله كذا وكذا، فأما المشيخة فثبثوا تحت الرايات، ولما الشبان فأسروا إلى القتل والانتقام، فقالت المشيخة للشبان: اتركونا معكم فإننا كنا لكم رداءً، ولو كان منكم شيء للجائنا إيتاءً، فاختصروا إلى النبي ﷺ، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُلِ الْآثَاقُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ ورزى أحد من سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم بدر قتل أخي قتلت به سعيد بن العاص، وأخذت سيفه فأثبت به النبي ﷺ فقال: أذهب طارحه في أبي البشر، فرجعت إلى ما يعلمه به

﴿٣٢﴾ قَالَ تَعَالَى إِنِّي أُبْلِسُ مَلَكَ مَا مَنَعَكَ ﴿٣١﴾ نَ لَا زَانِدَةً تَكُونُ مَعَ السَّاجِدِينَ .

﴿٣٣﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتَنِي مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مُسْتَوْسِنٍ .

﴿٣٤﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ بِهَا أَيَّ مِنَ الْجَنَّةِ وَقِيلَ مِنَ السَّمَاوَاتِ ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ مَطْرُود .

﴿٣٥﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ الْجَزَاء .

﴿٣٦﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَمُوتُونَ أَيَّ النَّاسِ .

﴿٣٧﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ .

﴿٣٨﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَقَتِ النِّفْخَةِ الْأُولَى .

﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي أَيَّ بَإِغْرَاكَ لِي وَبِالْبَاءِ لِلْقَسَمِ وَجَوَابِهِ ﴿لَأَرْبِتَنَّ لَكَ فِي الْأَرْضِ الْمَعَاشِي﴾ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ .

﴿٤٠﴾ ﴿لَأُيَسِّدَنَّكَ مِنْهُمْ الْخَافِضِينَ﴾ أَيَّ الْمُؤْمِنِينَ .

﴿٤١﴾ قَالَ تَعَالَى ﴿فَلَمَّا صِرْتُ عَلَىٰ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

﴿٤٢﴾ وَهُوَ ﴿إِنَّ عِبَادِي﴾ أَيَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ قُوَّةٌ ﴿إِلَّا﴾ لَكِنْ ﴿فَنِي﴾ أَتَيْتُكَ مِنَ الْغَاوِينَ الْكَافِرِينَ .

﴿٤٣﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ أَيَّ مَنْ أَتَيْتُكَ مَعَكَ .

﴿٤٤﴾ ﴿فَمَا سَمِعَ أَبُو بَرْ﴾ أَطْبَاقٌ ﴿لِكُلِّ بَابٍ﴾ مِنْهَا ﴿وَمِنْهُمْ جُزْءٌ﴾ نَصِيبٌ ﴿مُقْسُومٌ﴾ .

﴿٤٥﴾ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ﴾ بِسَاتِينَ

﴿وَعُثُونِ﴾ عَجْرِي فِيهَا .

﴿٤٦﴾ وَيُقَالُ لَهُمْ ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾ أَيَّ سَالِينَ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ أَوْ مَعَ سَلَامٍ أَيَّ سَلَامًا وَادْخُلُوا ﴿ءَامِينَ﴾ مِنْ كُلِّ فَرْخٍ .

﴿٤٧﴾ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ حَقْدٌ ﴿إِخْرَجْنَا﴾ حَالَهُمْ مِنْهُمْ ﴿غَلٍّ﴾ سُورٍ مُتَقَبِّلِينَ حَالٍ أَيْ لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى قَفَا بَعْضٍ لِلدُّوَانِ الْأَسْرَةِ بِهِمْ .

﴿٤٨﴾ ﴿لَا يَسْهَمُ فِيهَا نَصَبٌ﴾ تَعَبٌ ﴿وَمَا

الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ وَلَنَسَكِّنَنَّكَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ ﴿٢﴾ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٣﴾ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَسَقَمُ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿٤﴾ يُجْعَلُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿٥﴾ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ مَثَا يَعْبُرُكَ وَيَنْتَهِى بِحَقِّ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٨﴾ وَبَرُّوْا اللَّهَ جَمِيعًا قَالُوا الضَّعَفَاءُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا قُلْ أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهَ

= إِنْ أَلَّهَ مِنْ قَتْلِ أَخِي، وَاحِدٌ سَلَبِي فَأُجَاوِزْتُ إِلَّا بِسِرٍّ حَتَّى تَوَلَّيْتُ سَوْرَةَ الْاِتِّفَالِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اذْهَبْ فَخُذْ سَبِيكَ، وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ سَعْدِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ جَثَّ سَيْفِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنْ أَلَّهَ قَدْ شَفَى صَدْرِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ هَبْ لِي هَذَا السَّيْفَ، فَقَالَ: هَذَا لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ، فَقُلْتُ: عَسَى أَنْ يَطْلِيَ هَذَا مِنْ لَا يَبْلَى بِلَاغِي، فَبَدَأَ الرُّسُولَ ﷺ فَقَالَ: إِنَّكَ سَالَتَنِي وَلَيْسَ لِي، وَإِنَّهُ قَدْ صَارَ لِي وَهُوَ لَكَ، قَالَ: فَخَرْتُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ الْآيَةُ .

هُم مِّنْهَا مُخْرَجِينَ ﴿١﴾ أَمْ

هذا اللفظ ﴿قَالَ﴾ إبراهيم لما عرض عليهم
الاكل فلم يأكلوا ﴿إِنَّا مِتَكُمْ وَجَلُونَا﴾
خائفون .

﴿٥٣﴾ ﴿قَالُوا لَا تَوْعَدُ﴾ لا تخف ﴿إِنَّا﴾
رسل ربك ﴿يُتَبَرِّكُ بِقُلُوبِ غَالِبٍ﴾ ذي علم
كثير هو إسحاق كما ذكرنا في سورة هود .

﴿٥٤﴾ ﴿قَالَ أَتَشْرُفُونِي﴾ بالولد ﴿عَلَىٰ أَنْ
مُنَىٰ الْكِبَرِ﴾ حال أي مع مسه إياي ﴿فَلِمَ﴾
فأي شيء ﴿يُتَبَرِّكُونَ﴾ استغفهم تعجب .

﴿٥٥﴾ ﴿قَالُوا بِشَرِّكَ بِالْحَقِّ﴾ بالصدق
﴿فَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ الآيسين .

﴿٥٦﴾ ﴿قَالَ وَمَنْ أَيُّ لَا يُقْبَلُ﴾ بكسر
النون وفتحها ﴿مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾
الكافرون .

﴿٥٧﴾ ﴿قَالَ قَبَا عَصَاكُمْ﴾ شأنكم ﴿وَأَيُّ
الْمُرْسَلُونَ﴾ .

﴿٥٨﴾ ﴿قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ ثَمُودَ﴾
كافرين أي قوم لوط لإصلاحهم .

﴿٥٩﴾ ﴿إِلَّا ذَا لُوطٍ إِنَّا لَنَجْزِيهِمْ أَجْمِينَ﴾
لإيمانهم .

﴿٦٠﴾ ﴿إِلَّا أَمْرًا قَدْ قَضَيْنَا إِنَّا لَنُفَصِّلِينَ﴾
الباقين في العذاب لكفرها .

﴿٦١﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَ ذَا لُوطٍ﴾ أي لوطاً
﴿الْمُرْسَلُونَ﴾ .

﴿٦٢﴾ ﴿قَالَ لَهُم﴾ ﴿إِنْتُمْ قَوْمٌ مُّكَرُونَ﴾ لا
أعرفكم .

﴿٦٣﴾ ﴿قَالُوا بَلْ جِئْتَنَا بِمَاءٍ مُّسْكُونٍ﴾ أي
قومك ﴿فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ يشكون وهو العذاب .

﴿٦٤﴾ ﴿وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ في
قولنا .

﴿٤٩﴾ ﴿نَبِيٍّ﴾ خبر يا محمد ﴿مُحَمَّدٍ﴾
أَنَا الْقَفُورُ ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿الرَّحِيمِ﴾ بهم .
﴿٥٠﴾ ﴿وَأَنْ عَذَابِي﴾ للعصاة ﴿هُوَ الْعَذَابُ
الْأَلِيمُ﴾ المؤلم .

﴿٥١﴾ ﴿وَيُتَبَخَّرُونَ عَنْ شَيْبِ إِبْرَاهِيمَ﴾ وهم
الملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم
جبريل .

﴿٥٢﴾ ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلِّمْ عَلَيْنَا﴾

لَهُدًى نَّكَرَ سَوَاءَ عَلَيْنَا أَجْرًا أَمْ هُمْ شَرُّنَا مَا لَنَا مِنْ
مَّحِصٍ ﴿١﴾ وَقَالَ السَّبْتِ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ
وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْهِمْ
مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي
وَلَوْ مَا أَنْفَسْتُ مَا أَنَا بِمُصْرِعِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِعِي إِنْ
كَفَرْتُمْ بِمَا آمَرْتُكُمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢﴾ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّاتٌ
فِيهَا سَلَامٌ ﴿٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٤﴾ تُؤْتِي
أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ

== واخرج ابن جرير عن مجاهد: أنهم سألوا النبي ﷺ عن الحصى بعد الأربعة الأخماس، فنزلت ﴿يسألونك عن الأنفال﴾
الآية .

أسباب نزول الآية ٥: قوله تعالى: ﴿كما أخرجك﴾ الآية، اخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي ليوب الأنصاري
قال: قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة، وبلغه أن عير أبي سفيان قد أبلت: ما ترون فيها لحل الله بختها وما يسلمنا =

﴿٧٥﴾ «إِنَّ فِي ذَلِكَ» المذكور «لَايَةً» دلالات على وحدانية الله «لِلْمُتَوَسِّينَ»

للناظرين المعتبرين.

﴿٧٦﴾ «وَأَنبَأَهَا» أي قرى قوم لوط «بِإِسْبِلِ» مُقِيمٍ طريق قريش إلى الشام لم تتدرس أفلا يعتبرون بهم؟

﴿٧٧﴾ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً» لعبارة «لِلْمُتَوَسِّينَ».

﴿٧٨﴾ «وَأَنَّ» خففة أي إنه «كَانَ أَصْحَبَ الْأَيْكَةِ» هي غصنة شجر يقرب

﴿٦٥﴾ «فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ الْبَلَرِ» وَأَتَيْعَ أَذِينَهُمْ» إيش خلفهم «وَلَا يُلْقَيْتَ مِنْكَ أَمْرَهُ» لئلا يرى عظيم ما يتزل بهم «وَأَمْسُوا» حَيْثُ تُؤْتَرُونَ» وهو الشام.

﴿٦٦﴾ «وَقَضَيْنَا» أوحينا «إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ» وهو «أَنْ ذَايَرُ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُضْجِبِينَ» حال أي يتم استئصالهم في الصباح.

﴿٦٧﴾ «وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ» مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروا أن في بيت لوط مرداً حسناً وهم الملائكة «يَسْتَشِيرُونَ» حال طمعاً في فعل الفاحشة بهم.

﴿٦٨﴾ «قَالَ» لوط «إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ».

﴿٦٩﴾ «وَأَتَوْا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ» بقصدكم إياهم بفعل الفاحشة بهم.

﴿٧٠﴾ «قَالُوا أَوَلَمْ نَتَّبِعْ عَنِ الْعَالَمِينَ» عن إصافتهم.

﴿٧١﴾ «قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» ما تريدون من فضله

الشهرة فتزوجوهن قال تعالى: ﴿٧٢﴾ «لَمَمْسُوكَ» خطاب للنبي ﷺ أي وحياتك «إِنَّهُمْ

لَيَمِي سَجَرِهِمْ بِمَنْهَرٍ» يترددون.

﴿٧٣﴾ «فَأَخَذْتُمُ الضَّيْفَةَ» صبيحة جبريل «مُشْرِقِينَ» وقت شروق الشمس.

﴿٧٤﴾ «فَجَبَلْنَاهَا عَلَيْهِمَا» أي قساهم «سَابِلَيْهَا» بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض «وَأَنطَرْنَا عَلَيْهِمْ جِبَارَةً مِّنْ سَيْجِلٍ» طين طيخ بالنار.



أَجَعَلْتُ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٧٥﴾ بَيَّنْتُ
اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّانِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٧٦﴾
* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قُلُوبَهُمْ
دَارَ الْبَوَارِ ﴿٧٧﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبَئْسَ الْقَرَارُ ﴿٧٨﴾
وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن
مَصِيرُكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٧٩﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ
يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا يَخْتَلُ ﴿٨٠﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَأَرْسَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْجَبَرِ
رِزْقًا لَّكُمْ وَخَرَجَكُمْ مِنَ الْجَبَرِ لِيَجْزِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ
وَخَرَجَكُمْ مِنَ الْبَحْرِ لِيَجْزِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ

فخرجنا قسراً يوماً أو يومين فقال: ما ترون فيهم؟ قلنا: يا رسول الله ما لنا طاعة يقتال القوم إنما أخرجنا لهمي، فقال: المقتاد: لا تقولوا كما قال قوم موسى واتعب أنت وريك فقاتلا إنا هنا قاصدون فأنزل الله ﴿٧٤﴾ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾ ولخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه.

سبب نزول الآية ٩: قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَفِثُونَ﴾ الآية، روى الترمذي عن عمر بن الخطاب قال: نظر نبي الله=

مدین وهم قوم شعیب ﴿فَطْلَبُونَهُ﴾ بتکلیهیم
شعیباً.

﴿٧٩﴾ ﴿فَلَمَّا تَغَمَّدْنَا بِمَتْنِهِ﴾ بأن املکناهم بشدة
الحرب ﴿وَأَنبَأَهُ﴾ أي قرى قوم لوط والایکة
﴿بِأَنبَاءِهِمْ﴾ طریق ﴿مُبِينٍ﴾ واضح افلا
تعتبرون جم یا أهل مکة.

﴿٨٠﴾ ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ﴾ واد
بین المدينة والشام وهم ثمود ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾
بتکلیهیم صالحاً لانه تکلیب لباقي الرسل
لاشراکهم في المجهي بالتوحيد.

سورة ابراهيم

٣٣٥

وَحَرَّ لَكُمْ إِلَهُ الْإِبْرَاهِيمَ ﴿١﴾ وَاتَّخَذَ مِنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ
وَأَن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴿٢﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُورٌ
كَفَّارٌ ﴿٣﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ لِي ذَلِكُمُ الْآيَةً وَأَنَا
وَأَجِبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٤﴾ رَبِّ إِنِّي أَضَلُّنَ
كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ قَدْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي
فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَكُنتُ مِنْ ذُرِّيِّ بُرَادٍ
فَعَرَّيْ زُرْعَةً يَدِي عِنْدَ يَتِيمَ الْهَرَمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
فَأَجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ
أَلْفَاظٍ لِّعَلَّاهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ
مَا نَحْنِي وَمَا نَعْلَمُ وَمَا يَحْتَجُّ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٧﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَبَّ لِي عَلَى
الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٨﴾

﴿٨١﴾ ﴿وَعَاتَيْنَاهُمْ غَابِيتَنَا﴾ في الناقة
﴿فَكَثَرُوا عَتَبًا مَّفْرُضِينَ﴾ لا يتفكرون فيها.

﴿٨٢﴾ ﴿وَكُنَّاوُا يُنَجِّسُونَ مِن الْجِبَالِ يَبُوتًا
غَابِيتِينَ﴾.

﴿٨٣﴾ ﴿فَلَاخَذْتَهُمُ الصَّيْغَةَ مُصْبِحِينَ﴾ وقت
الصباح.

﴿٨٤﴾ ﴿فَتَأْتَى أَفْقَى﴾ دفع ﴿عَنْهُمْ﴾ العذاب
﴿مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ من بناء الحصون وجمع
الاموال.

﴿٨٥﴾ ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَيَّتُهُ﴾ لا عالة
فيجازي كل أحد بعمله ﴿فَأَضْفَعُ﴾ يا عمد
عن قومك ﴿الصَّخْصَ الْجَبِيلَ﴾ اعرض عنهم
إعراضاً لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية
السيف.

﴿٨٦﴾ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلْقُ﴾ لكل شيء
﴿الْعَلِيمُ﴾ بكل شيء.

﴿٨٧﴾ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا سَبْعًا مِّنَ الثَّغَابِ﴾ قال
ﷺ هي السابعة رواه الشيخان لهما تنى في
كل ركعة ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾.

﴿٨٨﴾ ﴿لَا تَحْذَرُ غَيْبِكَ إِلَيْنَا مَا مَثَنَّا بِهِ
أَوْ جَاءَنَا﴾ اصنافاً ﴿مِنْهُمْ﴾ ولا تحزن عليهم
إن لم يؤمنوا ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ إن جانبك
﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿٨٩﴾ ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ﴾ من عذاب
الله أن يتزل عليكم ﴿الْبَلَاءِ﴾ البين الانذار.

﴿٩٠﴾ ﴿كَتَبْنَا نَزْلَنا﴾ العذاب ﴿فَعَلَّ
الْقَتْسِينَ﴾ اليهود والنصارى.

﴿٩١﴾ ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ﴾ أي كتبهم
اللزلة عليهم ﴿عِصِينَ﴾ أجزاء، حيث آمنوا

== الى المشركين وهم الق واصحابه ثلثةائة وثمانية عشر رجلاً، فاستقل القبلة ثم مد يديه وجعل ينف بربه: اللهم أنجز
لي ما وعدتي اللهم إن هلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض، فما زال ينف بربه ماداً يديه مستقبلاً القبلة
حتى سقط رعاؤه، فقله أبو بكر فلنجد رداءه وقلقه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال: يا نبي الله كذا كذا مناشدتك ربك
لأنه سينجز لك ما وعدك فانزل الله ﴿وَمَا رِيبٌ﴾ الآية، وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: أقبل لي من ==

﴿سورة النحل﴾

[مكية إلا الآيات الثلاث الأخيرة فمكية]
وأيانها ١٢٨ نزلت بعد الكهف]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ لما استبطأ المشركون العذاب نزل:
﴿أَنْ أَمُرُ اللَّهَ﴾ أي الساعة، وأن بصيغة
الماضي لتحقيق وقوعه أي قرب ﴿وَلَا
تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ تطلبوه قبل حينه فإنه واقع لا
محالة ﴿سَيُخَذُّنَا﴾ تنزيهاً له ﴿وَنَعْلَنَ﴾

ببعض وكفروا ببعض، وقيل المراد بهم الذين
انقسموا طرق مكة يصلون الناس عن
الإسلام، وقال بعضهم في القرآن سحر
وبعضهم كهانة وبعضهم شعور.

﴿٩٢﴾ ﴿قُوْرِيْكَ لَتَسْفُتَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ سؤال
توبيخ.

﴿٩٣﴾ ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

﴿٩٤﴾ ﴿فَلَا ضَرْعُ﴾ يا محمد ﴿بِمَا تُوْمَرُ﴾ به
أي أجهر به وأفضه ﴿وَأَقْرَضُ غَنِيَّ
الْفَرِيْقَيْنِ﴾ هذا قبل الأمر بالجهاد.

﴿٩٥﴾ ﴿إِنَّا كُنْزُكَ الْتَهْزِيْبِينَ﴾ بك
بإهلاكنا كلاً منهم باقة وهم. الوليد بن المغيرة
والعاصي بن وائل وعدي بن قيس والأسود بن
الطلب والأسود بن عبد يغوث.

﴿٩٦﴾ ﴿الَّذِيْنَ يَعْمَلُونَ سَخَّ اللَّهُ إِلَيْهَا
فَاخْرَجَ﴾ صفة وقيل مبتداً ولتضمنه معنى
الشرط دخلت الفاء في خبره وهو ﴿فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ﴾ عاقبة أمرهم.

﴿٩٧﴾ ﴿وَلَقَدْ﴾ للتحقيق ﴿نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ
ضَنْزُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ من الاستهزاء
والتكذيب.

﴿٩٨﴾ ﴿فَتَسَبَّحْ﴾ ملتباً ﴿بِعَمْدِ رَبِّكَ﴾ أي
قل سبحان الله وبحمده ﴿وَكُنْ مِنَ
الْمُسْتَجِيبِينَ﴾ المصلين.

﴿٩٩﴾ ﴿وَاغْبِزْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يُلَاقِيكَ الْيَقِيْنُ﴾
الموت.

الجزء الثالث عشر

٣٣٦

رَبِّ اجْعَلْنِي مِمَّنِ الصَّالِّينَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَاؤَنَا ﴿١٠٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
الْحِسَابُ ﴿١٠١﴾ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ عَمَلُهُ خَفِيٌّ ﴿١٠٢﴾
إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿١٠٣﴾
مُطَهِّينَ مُقْنِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدَّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ
هَوَاءٌ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ
الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ لَّحُبِّ دَعْوَتِكَ
وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَمْ
يَكُنْ مِنْ زَوَالٍ ﴿١٠٥﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْجِدِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ
الْأَمْثَالَ ﴿١٠٦﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ
وَإِنْ كَانُوا مَكْرُهُمْ لِيَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿١٠٧﴾ فَلَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ

== خلف يوم أحد إلى النبي ﷺ فدخلوا سيله، فاستقبله مصعب بن عمير وروى رسول الله ﷺ تفرقة أي من فرجة بين سائبة
الدرع والبيضة، فطعن بهرته فسقط عن فرسه ولم يخرج من طعته دم، لكسر ضلماً من أضلاعه فأتاه أصحابه وهو يجر
خوار الثور، فقالوا له: ما أصعبك إنما هو خدش، فذكر لهم قول رسول الله ﷺ: بل أنا أقتل أياً، ثم قال والذي نفسي
بيده لو كان هذا الذي بي يامل ذي الحجاز لما تروا أجمعون، فمات أي قبل أن يقدم مكة، فأنزل الله ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ =

﴿٤﴾ «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ» مِنْهُ إِلَى أَنْ
صِيَرَهُ قَوِيًّا شَدِيدًا ﴿فَلَمَّا هُوَ خَصِيمٌ﴾ شَدِيدُ
الْحَصَومَةِ ﴿ثُمَّ يَنْ﴾ يَتَبَا مِنْ نَفْيِ الْبَعْثِ قَاتِلًا
وَمِنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ .
﴿٥﴾ «وَالْأَنْعَامَ» الْإِبِلَ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمَ ،
وَنَصَبَهُ بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ يَفْسِرُهُ «خَلَقَهَا لَكُمْ» مِنْ
جَمَلَةِ النَّاسِ «فِيهَا دَلِيلٌ» مَا تَسْتَدْفِنُونَ بِهِ مِنْ
الْكَسْبِ وَالْأَرْدِيَةِ مِنْ أَشْعَارِهَا وَأَصْوَانِهَا
﴿وَمَنْفَعٌ» مِنَ النَّسْلِ وَالذَّرِّ وَالرُّكُوبِ «وَمِنْهَا
تَأْكُلُونَ» قَدَمُ الْطَرَفِ لِلْفَاصِلَةِ .

﴿٦﴾ «وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ» زِينَةٌ «جَبِينٌ»
تُرْجِيحُونَ ﴿تَرْدُونَهَا إِلَى مَرَايحِهَا بِالْعَنِيِّ» وَجَبِينٌ
تَسْرَحُونَ ﴿تَخْرِجُونَهَا إِلَى الْمَرْعَى بِالْغَدَاةِ .

﴿٧﴾ «وَتَعْمَلُ الْغَنَاقُكُمْ» أَحْمَالَكُمْ «إِنْ يَنْبَغُ
لَمْ تَكُونُوا تَبْلِيغِيهِ» وَاصِلِينَ إِلَيْهِ عَلَى غَيْرِ الْإِبِلِ
﴿إِلَّا يَبْقَى الْإِنْفُسُ» بِجَهْدِهَا «إِنْ رُبُّكُمْ
لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ» بِكُمْ حَيْثُ خَلَقَهَا لَكُمْ .

﴿٨﴾ «وَالْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَالْجَمِيعَ»
يُسْرِكُونَهَا وَزِينَةً مَفْعُولٌ لَهُ ، وَالتَّعْلِيلُ بَيْنَا
بِتَعْرِيفِ النَّمِ لَا يَنْبَغِي خَلْقَهَا لِغَيْرِ ذَلِكَ
كَالْأَكْلِ فِي الْخَيْلِ الثَّابِتِ بِحَدِيثِ الصَّحَابَةِ
﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» مِنَ الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَةِ الْغَرِيبَةِ .

﴿٩﴾ «وَعَلَى اللَّهِ قُضِيَ الشَّيْءُ» أَيِ بَيَانِ
الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ «وَمِنْهَا» أَيِ
السَّبِيلِ ﴿جَانِبٌ» حَائِلٌ عَلَى اسْتِقَامَةِ
﴿وَلَوْ شَاءَ» هَدَايَتَكُمْ «لَهَدَاكُمْ»
إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ ﴿الْمُتَّبِعِينَ»
فَتَهْتَلُونَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِكُمْ .

﴿١٠﴾ «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ» تَسْرَبُونَهُ
﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ» نَبَاتٌ بَيْنَهُ «يُسَبِّحُ

يُسْرِكُونَ» بِهِ غَيْرُهُ .

﴿١٢﴾ «يُنَزِّلُ الْمُنَاطِحَ» أَيِ جَبَرِيلَ
﴿بِالزُّرُوحِ» بِالرُّوحِ «مِنْ أَمْرِهِ» بِإِرَادَتِهِ
﴿عَسَى» مِنْ يَسَاءَةٍ مِنْ يَسَائِدِهِ وَهِيَ الْأَنْبِيَاءُ
﴿أَنْ» مَفْسَرَةٌ «أَنْذِرُوا» خَوْفُوا الْكَافِرِينَ
بِالْعَذَابِ وَاعْلَمُوهُمْ «أَلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاتَّقُونِ» خَافُوا .

﴿١٣﴾ «خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ»
أَيِ عَقْدًا «فَتَعْلَمُ غَيْبًا يُفْسِرُونَ» بِهِ مِنْ
الْأَحْصَاءِ .

سورة الحجر

٣٣٧

خَلَقَ وَعَلَيْهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ حَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿١﴾
يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَدَّلُوا
لِلَّهِ الْوَحْدَ الْقَهَّارِ ﴿٢﴾ وَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ
فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣﴾ نَرَاهُمْ مِنْ قِبَرَاتٍ قَفُوفًا وَجُوهُهُمْ
النَّارُ ﴿٤﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿٥﴾ هَذَا بَلَّغَ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِمْ وَلِيَعْلَمُوا
أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَحْدٌ وَلَيْدٌ كَرُّ أَوَّلُوا الْأَلْبَابِ ﴿٦﴾

(١٥) سُبْحَانَكَ إِلَهِي خُذْ عَنِّي
وَأَنْتَ أَلَمَّا تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَسْ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ رَمَّا

== وَلَكِنَّ اللَّهَ دَمِيٌّ فِي الْأَيَّةِ ، صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، لَكِنَّهُ غَرِيبٌ . وَخَرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ
خَبِيرٍ دَعَا بِقُرْسٍ ، فَرَمَى الْحَصَنَ فَأَقْبَلَ السَّهْمَ يَبْرِي حَتَّى قَتَلَ ابْنَ أَبِي الْحَقِيقِ وَهُوَ فِي فَرَسِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ «وَمَا دَمِيْتُ إِذْ
رَمَيْتُ» الْأَيَّةِ ، مَرْسَلٌ جَدِيدُ الْإِسْنَادِ ، لَكِنَّهُ غَرِيبٌ ، وَالشَّهَوْرُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَمِيهِ يَوْمَ يَدْرُ بِالْقَبْضَةِ مِنَ الْحَصْبَاءِ ، وَرَوَى ابْنُ
جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزْمٍ قَالَ : لَا كَانَ يَوْمَ يَدْرُ سَمْعًا صَوْتًا وَقَعَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ صَوْتٌ ==

﴿١٩﴾ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْسِرُونَ وَمَا تَقُولُونَ﴾.

﴿٢٠﴾ ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ بالثناء والياء تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وهم الأصنام ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ يصورون من الحجارة وغيرها.

﴿٢١﴾ ﴿أَمْؤَاتٌ﴾ لا روح فيهم غير ثلث ﴿غَيْرِ أَهْيَاءٍ﴾ تأكيد ﴿وَمَا يُفْعَرُونَ﴾ أي الأصنام ﴿أَيَّانَ﴾ وقت ﴿يُفْعَشُونَ﴾ أي الخلق فكيف يبدون، إذ لا يكون إلهاً إلا الخالق

الحي العالم بالغيب.

﴿٢٢﴾ ﴿إِلَهُكُمْ﴾ المستحق للعبادة منكم ﴿إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُبْكِرَةٌ﴾ جاحدة للوحانية ﴿وَهُمْ مُتَكَبِّرُونَ﴾ متكبرون عن الإيمان بها.

﴿٢٣﴾ ﴿لَا جِزْمَ﴾ حقاً ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُبْسِرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ﴾ فيجازع بذلك ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ بمعنى أنه يعاقبهم.

﴿٢٤﴾ ﴿وَنَزَلَ فِي النُّجُومِ﴾ في النجود: ﴿وَأِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا﴾ استفهامية ﴿ذَا﴾ موصولة ﴿أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ على محمد ﴿قَالُوا﴾ هو ﴿أَنْزِيلُ﴾ أكاذيب ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ إضلالاً للناس.

﴿٢٥﴾ ﴿لِيُحْجِلُوا﴾ في عاقبة الأمر ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ دنوسهم ﴿كَثِيبَةً﴾ لم يكفر منها شيء ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَعْضُ الْأَوْزَارِ﴾ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴿لَهُمْ دَعْوَاهُمْ إِلَى الضَّلَالِ فَاتَّبَعُوهُمْ فاشترکوا في الإثم ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ بما يعملونه حملهم هذا.

﴿٢٦﴾ ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وهو نمروذ بن صرحاً طويلاً ليصعد منه إلى السماء ليقاتل أهلها ﴿فَنَالَ اللَّهُ﴾ قصد ﴿بَيْنَهُمْ مِنْ الْقَوَائِدِ﴾ الأساس فارسل عليه الريح والزلازل فهدمته ﴿فَغَرَّ عَلَيْهِمُ السُّفْهُ﴾ من قلوبهم أي هم غررهم ﴿وَأَنَّهُمْ الْمَذَابُ﴾ من حيث لا يشعرون، من جهة لا تحيط به لهم وقيل هذا تمثيل لإفساد ما أبروموه من المكر بالرسل.

سورة الحجر

٣٣٩

لَقَالُوا إِنَّمَا سَكِرَاتُ أُنثَرْنَا بِالْخَمِّ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّظِيرِينَ ﴿٢﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِمْ ﴿٣﴾ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شَبَابٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿٥﴾ وَجَعَلْنَا لِكُلِّ فِئَةٍ مَعْنِيٍّ وَمَنْ لَسَمَ لَهُمْ بِرِزْقَيْنِ ﴿٦﴾ وَإِنْ مِنْ فِئَةٍ إِلَّا عَشِدَّاتُ النَّارِ أَمْسَتْهُمْ وَمَا نَزَّلَهُمْ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٧﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ فَاثَرَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْتَفْتَحْهُوْا وَمَا لَمْ يَحْزَنْزِينِ ﴿٨﴾ وَلَمَّا لَتَّخُنَّ نَحْيَهُ وَتَمَّيْتُ وَنَحْنُ الْكَارِفُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقِيمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَفْضِرِينَ ﴿١٠﴾ وَإِنْ رَيْتَ هُوَ يَحْشَرُهُمْ إِنَّهُمْ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ

= فأنزل الله، ﴿إِنْ تَسْتَعْجِلُوا قَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ إلى قوله ﴿وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، المخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال: قال أبو جهل اللهم انتصر أمر الفتيين وأكرم المرتقين، فنزلت.

أسباب نزول الآية ٢٧: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ﴾ الآية، روى سعيد بن منصور وغيره عن عبد الله بن أبي قتادة قال: نزلت هذه الآية ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ في أبي لبة بن عبد الله بن مالك بنو قريظة يوم قريظة =

﴿٢٧﴾ «ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ» يذلهم
«وَيَقُولُ» الله لهم على لسان الملائكة توبيحاً
«أَيْنَ شُرَكَائِي» بزعمتكم «الَّذِينَ كُنتُمْ
تُشْفِقُونَ» تخافون المؤمنين «لِيهِمْ» في شأنهم
«قَالَ» أي يقول «الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ» من
الأنبياء والمؤمنين «إِنْ أَخْبَرْتِ الْيَوْمَ وَالسَّوَةَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» يقولونه شمانية بهم.

﴿٢٨﴾ «الَّذِينَ تَتَوَلَّوْهُمْ» بالثناء واليأس
«الَّتِي نَسَخَتْ عَنْهُمْ» بالكفر «فَالْقَوَا
السَّلَامَ» انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين
«مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ شَيْءٍ» شرك فتقول الملائكة
«بِسْمِ إِنْ أَلَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ»

فيجازيكم به.

﴿٢٩﴾ ويقال لهم «فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا فَبَلِغْشَ مَشْأَى» ماوى
«الْمُكْفِرِينَ».

﴿٣٠﴾ «وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا» الشرك «مَتَافَا
أَنْزِلْ رَيْحُكُمْ قَالُوا خَيْرٌ» للذين أحسنوا
«بِالْإِيمَانِ» في خلدية الدنيا حسنة «حياة طيبة
«وَلَذَارُ الْآخِرَةِ» أي الجنة «خَيْرٌ» من الدنيا
وما فيها قال تعالى فيها «وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ»

هي.

﴿٣١﴾ «جَنَّتْ هَذَيْنِ» إقامة مبتدأ خبره
«يَدْخُلُونَهَا» خبري من تحتها الأنهر ثم فيها ما
ينساقون كذا بك» الجزء «يُخْزِي» الله
«الْمُتَّقِينَ».

﴿٣٢﴾ «الَّذِينَ» نعم «تَتَوَلَّوْهُمْ» للذين
طغيين» طاهرين من الكفر «يَقُولُونَ» لهم
عند الموت «سَلِّمْ عَلَيَّكُمْ» ويقال لهم في
الآخرة «ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ».

﴿٣٣﴾ «قُلْ» يا «يَتَذَكَّرُونَ» ينتظر الكفار
«إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ» بالثناء واليأس «الْمَلَكَةُ»
لقبض ارواحهم «أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَبِّكَ» العذاب
أو القيامة المشتملة عليه «كَذَلِكَ» كما فعل
هؤلاء «فَقَسَلُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» من الأمم
كذبوا رسلكم فاهلكوا «وَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ
بِإِهْلَاكِهِمْ بِخَيْرٍ ذَنْبٍ» ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون» بالكفر.

﴿٣٤﴾ «فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا» أي
جزاؤها «وَحَقَّ» نزل «بِهِمْ» ما كانوا به

مِنْ صَلَّيْنَا مِنْ حَمَلٍ مُسْنُونٍ ﴿٣٥﴾ وَالْجَنَّةَ خَلَقْتَهُ
مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٣٦﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ
إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلَّيْنَا مِنْ حَمَلٍ مُسْنُونٍ ﴿٣٧﴾ فَإِذَا
سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَجْدًا ﴿٣٨﴾
فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ أَسْجُودًا ﴿٣٩﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنِ
أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ يَبْنَئُ بَلِيسُ مَا أَكَّ
أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ لَرَأَيْتُ أَكُنْ لِعَبْدٍ لِبَشَرٍ
خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَّيْنَا مِنْ حَمَلٍ مُسْنُونٍ ﴿٤٢﴾ قَالَ فَانْزِعْ مِنْهَا
فَمَا نَك رَجِيمٌ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّ طَيْكَ الْعَنَّةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٤﴾
قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْ إِلَى يَوْمِ يُعْعَوْنَ ﴿٤٥﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ ﴿٤٦﴾ لَكَ يَوْمَ الْوَعْدِ الْمَعْلُومِ ﴿٤٧﴾ قَالَ
رَبِّ مَا أَغْوَيْتَنِي لِأَزَيِّنَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَالْأَعْرَافِ

«ما هذا الأمر؟ فاشار إلى حلقه يقول اللبب فنزلت، قال أبو لبيبة: ما زالت قلماي حتى علمت أني خنت الله ورسوله.
ودرى ابن جرير وغيره عن جابر بن عبد الله أن أبا سليمان خرج من مكة، فأتى جبريل النبي ﷺ فقال: إن أبا سليمان
بمكان كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: إن أبا سليمان في مكان كذا وكذا فاعرجوا إليه واكتموا، فكتب رجل من المنافقين
إلى أبي سليمان: إن عبداً يريدكم فخذوا حذرکم، فانزل الله ﷻ لا تخونوا الله والرسول الآية، فغرب جداً في سنه»

يَسْتَهْزِئُونَ، أَيِ الْعَذَابِ.

﴿٣٦﴾ «وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا» كما بعثناك في هؤلاء «أَن» أَي بَانَ «وَاتَّبَعُوا اللَّهَ» وحده «وَاتَّخَذُوا الشُّشُوتَ» الأوثان أن تعبدوها «فَعَبَّوْهُمُ مِنْ هُدَى اللَّهِ» فأس «وَوَيْبِهِمْ مِنْ حَقِّتْ» وَجَبَتْ «وَعَلَيْهِ الضَّلَالَةُ» في علم الله فلم يؤمن «فَيَسْأَلُونَ» يا كفار مكة «فِي الْأَرْضِ» فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَذَابُ الْكَافِرِينَ «رسلهم من الملاك».

﴿٣٧﴾ «إِنْ تُحْرِضْ» بِأَمْرِ عَمَد «وَعَلَى هُدَاهُمْ» وقد أضلهم الله لا تقدر على ذلك «فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي» بالبناء للمفعول وللفاعل «مَنْ يُضِلْ» مَنْ يريد إضلاله «وَمَا هُمْ مِنْ تُصْرِينَ» مانعين من عذاب الله.

﴿٣٨﴾ «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَعْيُنِهِمْ» أَي غايَةَ اجتهادهم فيها «لَا يَتَّبِعُ اللَّهُ مِنْ حَتَّى» قَالَ تَعَالَى «يُؤَلِّمُ» يَعْتَمِدُ «وَعَدًا عَلَيْهِمْ حَقًّا» مصدران مؤكدان منصوبان بفعلها المقدر أي وعد ذلك وحقه حقاً «وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ» أَي أَهْل مَكَّةَ «لَا يَعْلَمُونَ» ذَلِكَ.

﴿٣٩﴾ «لَتَبْلُغَنَّ» مُتَعَلِّقٌ بِمَعْنَى الْمُقْدَرِ «لَهُمُ الَّذِي يَتْلَفُونَ» مَعَ الْمُؤْمِنِينَ «فِيهِ» مِنْ أَمْرِ الدِّينِ بِتَعْلِيلِهِمْ وَإِثَابَةِ الْمُؤْمِنِينَ «وَلَيُعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ» فِي انْكَارِ الْبَيْتِ.

﴿٤٠﴾ «إِنَّا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ» أَي أَرَدْنَا إِجْعَادَهُ وَقَوْلُنَا مَبْدَأُ خَبْرِهِ «أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» أَي فَهُوَ يَكُونُ فِي قِرَاءَةِ النَّصْبِ عَطْفًا عَلَى نَقُولِ، وَالْآيَةُ لِتَقْرِيرِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَيْتِ.

﴿٣٥﴾ «وَقَالَ الَّذِينَ أَكْفَرُوا» مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ «لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا خَلَقْنَا مِنْ نَفْسِهِ» نَحْنُ وَلَا آبَاءُنَا وَلَا حُرَمُنَا مِنْ نَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ «مِنَ الْبَحَارِ وَالسَّوَابِ» لِإِشْرَاكِتِنَا وَتَحْرِيمِنَا بِمَشِيتِهِ فَهُوَ رَاضٍ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: «كَذَلِكَ قَعَلُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» أَي كَلَبُوا رُسُلَهُمْ فَمَا جَاؤُوا بِهِ «فَقِيلَ» فَمَا «وَعَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْأَبِينُ» إِلَّا الْبَلَاغُ الْبَيِّنُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمُ الْهُدَايَةُ.

٣٤١

سورة الحجر

أَجْعِينَ ﴿١﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٢﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤﴾ وَإِنْ جَهَنَّمُ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْعِينَ ﴿٥﴾ هَاسِبَةً أَبْوَابَ كُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٦﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٧﴾ أَذْخَلُوهُمْ بِسَلَامٍ ؕ إِنَّهُمْ فِيهَا لَمُبِينٌ ﴿٨﴾ وَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْلٍ إِفْرَاقًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَلِّبِينَ ﴿٩﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿١٠﴾ * تَبَوَّءَ عِبَادِي أَيْنَ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١١﴾ وَأَنْ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿١٢﴾ وَبَيَّهْمُ عَنْ ضَبَفٍ أَبْرَهِيمَ ﴿١٣﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونا ﴿١٤﴾ فَأَوْا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلَيْكَ ﴿١٥﴾ قَالَ أَمْثُرُومَنِي عَلَى أَنْ مَسَّنِي

== وسياقه نظر، وأخرج ابن جرير عن السدي قال: كانوا يسمعون من النبي ﷺ الحديث فيشرون حتى يبلغ المشركين فنزلت.

أسباب نزول الآية ٣٥: قوله تعالى: «وَوَيْبِهِمْ مِنْ حَقِّتْ» الآية (وَوَيْبِهِمْ مِنْ حَقِّتْ) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن نضرًا من قريش ومن أشرف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم إلياس في صورة شيخ جليل، فلما رأوه قالوا من أنت؟ فقال: شيخ من أهل نجد سمعت بما اجتمعتم له، فلمرت أن أحضركم ولن يمتدكم مني رأي وصبغ، قالوا أجل، فدخل، فدخل =

أسفارهم للتجارة ﴿فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ بفاتي المذاب.

﴿٤٧﴾ ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ غَوْفٍ﴾ تنقص شيئاً فشيئاً حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المفعول ﴿فَإِنْ رُبُّكُمْ لَرَّوْفٌ رَّحِيمٌ﴾ حيث لم يعجلهم بالعقوبة.

﴿٤٨﴾ ﴿أَوْ لَمْ يَسْزُوا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ له ظل كشجرة وجبل ﴿تَتَّقُوا﴾ تميل ﴿وَلَنُلْهُنَّ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ جمع شمال أي عن جانبيها أول النهار وآخره ﴿وَسُجُودًا﴾

﴿٤٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ هَلَجَرُوا فِي اللَّهِ﴾ لإقامة دينه ﴿مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ بالآذى من أهل مكة وهم النبي ﷺ وأصحابه ﴿لَتُبَوَّثُنَّ﴾ تنزلهم ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ داراً ﴿حَسَنَةً﴾ هي المدينة ﴿وَلَا تُجْرُ الْآخِرَةُ﴾ أي الجنة ﴿أَكْثَرَ﴾ أعظم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أي الكفار أو المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقهم.

﴿٤٢﴾ هم ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ فيرزقهم من حيث لا يحسبون.

﴿٤٣﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُجِىَ إِلَيْهِمْ﴾ لا ملائكة ﴿فَنُتْلُوا مِنْهُ﴾ نزلنا ﴿الْبُحُرَ﴾ العلماء بالنوراة والإنجيل ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك فإنهم يعلمونه وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد ﷺ.

﴿٤٤﴾ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ متعلق بمحذوف أي أرسلناهم بالحجج الواضحة ﴿وَالزُّبُرِ﴾ الكتب ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ القرآن ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ فيه من الحلال والحرام ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ في ذلك فيعتبرون.

﴿٤٥﴾ ﴿أَنبِئِ الْبَلِينَ مَكْسَرُوا﴾ المكرات ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ بالنبي ﷺ في دار الندوة من تقيده أو قتله أو إخراجهم كما ذكر في الأنفال ﴿أَن يُخَيِّفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ كسارون ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسَبُونَ﴾ أي من جهة لا تخطر ببالهم وقد أهلكوا بيدر ولم يكونوا يقدرون ذلك.

﴿٤٦﴾ ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثَغْلِهِمْ﴾ في

الْكِبَرِ هُمْ يَتَشَرُّونَ ﴿١﴾ قَالُوا بِشَرِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تُكْرِمُنَا الْقَنَاطِينُ ﴿٢﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْطَعُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّيَ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٣﴾ قَالَ لَقَدْ خَطَبْتُ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٤﴾ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ ثَمُودَ مِنْ قَبْلِكَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَالِ لُوطٍ إِنَّا لَمُجْرِمُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٦﴾ إِلَّا أَمْرًا قَدْ رَأَيْنَاهُ لِمَنِ الْقُنْيَرَيْنِ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَاءَ عَالِ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٨﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مَنَّكُونَ ﴿٩﴾ قَالُوا بَلْ يَجْعَلُكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿١٠﴾ وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١١﴾ فَأَمَّا رَأْسُكَ يَقْطَعُ مِنَ الْبَيْتِ وَلَا تَبْعِ أَتَدْرِيهِمْ وَلَا يَلْفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَآمَضُوا حَيْثُ تَوَمَّوْنَ ﴿١٢﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصَرِّعِينَ ﴿١٣﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ

== معهم. فقال: انتظروا في شأن هذا الرجل، فقال قائل: احبسوه في وثاق ثم تربصوا به الشئون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة فإذا هو كالحدهم، فقال علو الله الشبح النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي والله ليخرجن رائد من عصبه إلى أصابعه مليوشكن أن يشروا عليه حتى يأتخلوه من أيديكم ثم يمتنعو منكم فيها آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم فانتظروا غير هذا الرأي، فقال قائل: أخرجه من بين أظهركم واستبرئوا منه، فبقي إذا خرج لن =

ضمير يستكبرون ﴿وَيَوْمَ مَنْ قُوِّيهِمْ﴾ حال من هم أي عالياً عليهم بالظهر ﴿وَيَقُولُونَ مَا يُقُولُونَ﴾ به.

﴿٥١﴾ ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَجَفَّوْا إِنَّهُنَّ أَتْبَنُ﴾ تأكيد ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ أي به إلهيات الإلهية والوحدانية ﴿فَأَنبِئِي قَارِهُيُونَ﴾ خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة.

﴿٥٢﴾ ﴿وَلَوْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿وَلَوْ الْبَيْنُ﴾ الطاعة

﴿وَأَصِيَابُ﴾ ذاتياً حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف ﴿أَفَنُفِرَ إِلَهُ تَقْوَنُ﴾ وهو الإله الحق ولا إله غيره والاستغفار للإتكاف والتوبيخ.

﴿٥٣﴾ ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة ﴿ثُمَّ إِذَا نَسَّكُمْ﴾ أصابكم ﴿الْفُرُّ﴾ الفقر والمرض ﴿فَلْيَلِيهِ تَخَضَّرُونَ﴾ ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره.

﴿٥٤﴾ ﴿ثُمَّ إِذَا كُفِيَ الْفُرُّ عَنْكُمْ إِذَا قَرِيبٌ مِّنْكُمْ يَرْيَهُمْ يُشْرِكُونَ﴾.

﴿٥٥﴾ ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ﴾ من النعمة ﴿فَتَسْتَمِئُوا﴾ باجماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ عاقبة ذلك.

﴿٥٦﴾ ﴿وَيَقُولُونَ﴾ أي المشركون ﴿وَمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنها تضر ولا تنفع وهي الأصنام ﴿نُصِيباً مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ من المحرث والأنعام بقوله هذا لله وهذا لشركائنا ﴿وَنَالَهُ لَنُثْقَلُ﴾ سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة ﴿عَمَّا كُتِبَ تَقَرُّونَ﴾ على الله من أنه امركم بذلك.

لِلَّهِ﴾ حال أي خاضعين له بما يراد منهم ﴿وَهُمْ﴾ أي الظلال ﴿ذَخِرُونَ﴾ صاغرون نزلوا منزلة العقلاء.

﴿٤٩﴾ ﴿وَلَوْلَا تَسْبُحُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ﴾ أي نسمة تدب عليها أي تخضع له بما يراد منها، وغلب في الإتيان بما لا يعقل لكسوته ﴿وَاللَّيْكَةُ﴾ خصمهم بالذكر تفضيلاً ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يتكبرون عن عبادته.

﴿٥٠﴾ ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ أي الملائكة حال من

صَبَّحِي فَلَا تَفْضَحُون ﴿١﴾ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُون ﴿٢﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَكُنْ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾ قَالِ مَثَلًا بَنَاتِي إِن كُنتُمْ قَاعِلِينَ ﴿٤﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُون ﴿٥﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُثْرِقِينَ ﴿٦﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا مِثَالَهَا وَامْتَرْنَا عَلَيْهِمَا مِجْرَآةً مِّنْ حَبِيلِ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُتَذَكِّرِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّا لَنَسْبِلُ قُبْحِ ﴿٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿١١﴾ فَأَنقَضْنَاهُمْ مِنْهُمْ وَإِنَّمَا لِيَإِبْرَاهِيمَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ كَلَبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿١٤﴾ وَكَانُوا يَخْشَوْنَ مِنَ الْجِبَالِ يَوُومًا ءَاتَيْنِ ﴿١٥﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُضْجِعِينَ ﴿١٦﴾ قَاتِلْنِي عَنِّي مَآ كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا

== بضرهم ما صنع، فقال الشيخ النجدي: والله ما هذا لكم بري، ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذه للقلوب بما يستمع من حديثه، والله لئن علمتم ثم استعرض العرب ليجتمعن عليه ثم ليسرن إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتلوا لكم، قالوا صدق والله، فانظروا رأياً غير هذا، فقال أبو جهل والله لأشرون عليكم بري ما أراكم أبصره بعد، ما أرى غيره، قالوا وما هذا؟ قال تأخذوا من كل قبيلة وسطاً شلياً جليداً، ثم يعطي كل غلام منهم سيفاً صامداً، ثم يضربونه =

يَسْتَعِيرُونَ» عَنْ «سَاعَةٍ وَلَا يَنْتَفِعُونَ»
عليه.

﴿٦٢﴾ «وَيَعْمَلُونَ لِمَا يُحَرِّمُونَ»
لأنفسهم من البنات والشرى في الرياسة
واهانة الرسل «وَيُضَيِّفُ» تقول «الْيَتِيمُ»
مع ذلك «الْكَلْبُ» وهو «أَنْ تَمُ الْخَسْفُ»
عند الله أي الجنة لقوله: «وَلَنْ رَجَعْتَ إِلَى
رَبِّي إِنْ لِي عِنْدَ الْحَسْبِ» قال تعالى: «لَا
حَرَمَ» حَقًّا «أَنْ تَمُ الْأَنْزَارُ وَأَتَمُّ مُرْطُونُ»
متروكون فيها أو مقدمون إليها وفي قراءة

﴿٥٧﴾ «وَيَعْمَلُونَ لِمَا يُحَرِّمُونَ» بقوله
الملائكة بنات الله «سُبْحَنَهُ» تنزيهاً له عما
زعموا «وَلَمْ يَأْتِ شَيْءٌ» أي البنون
والجملة في محل رفع أو نصب يجعل المعنى
يعملون له البنات التي يكرهونها وهو منزوع
الولد ويعملون لهم الأبناء الذين يختارونهم
فيختصون بالأسى كقوله «فاستغنهم الربك
البنات وهم البنون».

﴿٥٨﴾ «وَإِذَا يُعِزُّ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى» تولد له
«ظُلٌّ» صار «وَجْهَهُ مُسَوِّدًا» متغيراً تغير
مقام «وَهُوَ كَظِيمٌ» غملاً غماً فكيف تنسب
البنات إليه تعالى.

﴿٥٩﴾ «يَتَوَارَى» يختفي «مِنْ الْقَوْمِ» أي
قومه «مِنْ سَوَاءٍ مَا يُعِزُّ بِهِ» خوفاً من التعيير
مرتدداً فيما يفعل به «أَتَيْتُكَ» بتركه بلا قتل
«غُلٌّ هَوْنٌ» هوان وذلل «أَمْ يُلْمُؤُا فِي
الضَّرَابِ» بأن يشده «أَلَا سَاءَ» بش «مَا
يُكْذَّبُونَ» حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم
البنات اللاتي من عندهم بهذا المحل.

﴿٦٠﴾ «لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ» أي
الكفار «يُنْزِلُ السَّوَاءَ» أي الصفة السوای
بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع
احتياجهن اليهن للنكاح «وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا
الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو «وَهُوَ
الْعَزِيزُ» في ملكه «الْحَكِيمُ» في خلقه.

﴿٦١﴾ «وَلَوْ يَوْزِجُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ»
بالمعاصي «مَا تَرَكَ عَلَيْهَا» أي الأرض «مِنْ
قَابَةٍ» نسمة تدب عليها «وَلَنْ يَكُنْ يُؤْخِرُهُمْ
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَيَأْتِيَهُمْ جَسَدٌ أَجْلُهُمْ لَا

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ
السَّاعَةَ لَأَيَّتُهُ فَاصْتَعِجَ الصَّغِيرُ الْجَمِيلُ ﴿٦٢﴾ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٦٣﴾ وَلَقَدْ أَتَيْنَكَ سَبْعًا مِنْ
الْمَنَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ ﴿٦٤﴾ لَا تَحْذَرُنَّ غِيَتِكَ لَئِنْ
مَامْتَنَاهُ بِهَذَا أَوْجَابًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَانفُضْ
جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٥﴾ وَقُلْ إِنَّ أَوَّلَ الْبَشَرِ الْأَوَّلِيِّ
كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٦٦﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ
عِزًّا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْفَعْنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٦٨﴾ عَمَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَاصْبِرْ بِمَا تَوَصَّرَ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٠﴾ إِنَّا كَفَيْتَكَ الْمُسْتَزِينَ ﴿٧١﴾ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَقَدْ
نَعَلْنَاكَ يُضَيِّقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ

== ضرة رجل واحد، فإذا تخلصه تفرق دمه في الغيابة كلها فلا أظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلهم
وأهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أنفسنا، فقال الشيخ النجاشي هذا والله هو الرأي، القول ما قاله الفري لا
أرى غيره خفروا على ذلك وهم مجمعون له، قال جبريل النبي ﷺ فلهذا بان لا بيت في مضجعه الذي كان يبيت، وأخبره
بمكر القوم فلم يبت رسول الله ﷺ في بيته تلك الليلة ولئن الله له عند ذلك بالخروج، وأنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكره ==

﴿٦٣﴾ ۞ فَذَلَّلْنَاهُ وَقَدَّرْنَا عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ۚ أَمَّا السُّوءُ فَكَانَ مُرْتَابًا ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُ ذِكْرُنَا لَيْلَ ذِي الْقَعْدَةِ فَظَنَّ أَنْ نَمُوتَ غَيْرَ الْيَوْمِ بِظَنَّ أَنْ نَمُوتَ وَهُوَ غَافٌ ۚ

فِيكَ رَسَلًا ۖ فَرَزَيْنَا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَضْلَلْنَاهُمْ ۖ السَّيِّئَةَ فَرَاوَاهَا حَسَنَةً فَكَلَبُوا الرُّسُلَ فَنَفَوْا وَلَهُمْ مَتَرِلَىٰ أُمُورِهِم ۖ ﴿الْزَيْمُ﴾ أَيِ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ مَوْلَىٰ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِالْيَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ حِكَايَةِ الْحَالِ الْآتِيَةِ أَيِ لَا وَلِيَّ لَهُمْ غَيْرُهُ وَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ نَصْرِ نَفْسِهِ فَكَيْفَ يَنْصَرُّهُمْ!

﴿٦٤﴾ ۞ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ

﴿٦٥﴾ «وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ» بالنبات «يَعْبَثُ ثَمَرًا» يسها «إِنْ فِي ذَلِكَ» المذكور «لَايَةٌ» دالة على البعث «لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ» سماع تدبر.

﴿٦٦﴾ ﴿وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْتُمْ قَبِيرَةٌ﴾ اعتبار
﴿تُنْقِصُكُمْ﴾ بيان للعبرة ﴿بِمَا فِي بَطُونِهِ﴾ أي
الأنعام ﴿مِنْ﴾ للاستعداد متعلقة بتقصيكم ﴿بِئْسَ
فَرْثٌ﴾ ثقل الكرش ﴿وَقَدْ بَنَّا خَالِصًا﴾ لا
يشوبه شيء من الفرت والدم من طعم أو ريح
أو لون أو أيها ﴿سَائِلًا لِّشُرْبٍ﴾ سهل
المرور في حلقهم لا يفسد به.

﴿٦٧﴾ وَبَيْنَ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَنْقَابِ
نُحُورٌ يَتَّخِذُونَ مِنْهَا سَكْرًا خَرَاءُ يُسْكِرُ سَمِيتٌ
بِالْمَصْدَرِ وَهَذَا قَبْلَ عَزْمِهَا وَوَيْزَانًا حَسَنًا
كَالتَّمْرِ وَالزَّيْبِ وَالْخَلِّ وَالذَّبْسِ (إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلَّذِكُورِ) دَالَّةٌ عَلَى قُدْرَةِ تَعَالَى

﴿لَقَوْمٌ يَقُولُونَ﴾ يتدبرون .
﴿٦٨﴾ ﴿وَأَوْخَىٰ رُكْكَ إِلَى
الْفُحْلِ﴾ وحي الهام ﴿وَأَن﴾ مفسرة
أو مصدرية ﴿الْحَبْلِيُّ مِنَ الْجِبَالِ﴾
يُوتِنَا ثابِتِينَ إِلَيْهَا ﴿وَيُنِ الشُّجْرَ﴾
يُوتِنَا ﴿وَمَا يَعْرِشُونَ﴾ أي الناس

يَبْنُونَكَ مِنَ الْأَمْكَانِ وَالْأَلَمِ تَأْوِي إِلَيْهَا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ كَلَّيَ مِنْ كُهُلِ الشَّجَرَاتِ فَأَصْلَحَ ۖ بِنَاؤُهُ إِدْخِلِي أَدْعِيَكَ ۖ ﴿٧٠﴾ فَجَعَلَ دَلِيلًا لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْأَرْضِ ۖ فَلَمَّا أَجْمَعُوا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَوْجِدَ فَأَكْبَدُوا طَرِيقًا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا هَادِينَ ۖ ﴿٧١﴾ فَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ الْوَادِيَّ الْوَاحِدَ فَذُكِّرُوا بِالْجَنَّةِ ۚ وَنُفِثُوا فِيهَا زَوْجًا مَخْلُوقًا ۖ ﴿٧٢﴾

سورة النحل ٣١٥

رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٢٦﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٢٧﴾

(١٦) سيرة النجف فكيت
وليس فيها ثمان وعشرون ومايت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَعَنَىٰ عَمَّا
يُشْرِكُونَ ﴿١٠﴾ يُعَذِّبُ الْمَلَكَةَ وَالرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاتَّقُونِ ﴿١١﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ تَعَلَّىٰ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ فَإِذَا هُوَ
خَصِمٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ وَاللَّعْنَةُ عَلَىٰ خَلْقِهِ لُكِّرَ فِيهَا دِفٌّ

نعمته عليه **﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** الآية، وأخرج ابن جرير عن طريق عبيد بن عمير عن الخطاب بن أبي وداعة أن أبا طالب قال لنتي **﴿كَلَّا﴾** ما يَمْكُرُ بِكَ قَوْمُكَ؟ قال: يرمونك أن تستغيثي لو يقاتلني أو يخرجوني قال: من حَقِّكَ هذا؟ قال: ربي، قال: نعم الرب ربك، فاستوص به خيراً، أنا استوصي به! بل هو استوصي به، فقلت **﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** الآية قال ابن كثير: ذكر أبو طالب فيه غريب، بل منكراً، لأن القصة لبلة الجحرة، وذلك بعد موت أبي طالب ثلاث سنين.

وقيل من الضمير في اسلكي أي متقادة لما يراى منك ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ﴾ هو العسل ﴿تُخْتَلِفُ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاةٌ لِلنَّاسِ﴾ من الالوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تكرر شفاء أو لكلها بضميمته إلى غيره وبدونها بنينه وقد أمر به ﷺ من استطلق عليه بطنه رواء الشيخان ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ في صنته تعالى.

﴿٧٠﴾ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾ ولم تكونوا شيئاً ﴿ثُمَّ يَتَوَسَّطُكُمْ﴾ عند انقضاء آجالكم ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرْسِدُ إِلَى أَرْضِ الْعُمَرِ﴾ أي أخسه من الهرم والحرف ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ قال عكرمة: من قرأ القرآن لم يضر به الحلة ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بتدبير خلقه ﴿فَقَبِرْهُ﴾ عل ما يريد.

﴿٧١﴾ ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك ﴿فَسَاءَ الَّذِينَ فَضَّلُوا﴾ أي الموالي ﴿بِرَأْيِي﴾ يَرْفِقُهُمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ أي بجاعلي ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين عماليكهم ﴿فَهُمْ﴾ أي الممالك والموالي ﴿فِيهِ سَوَاءٌ﴾ شركاء، المعنى ليس لهم شركاء من ممالكهم في أموالهم فكيف يجعلون بعض ممالك الله شركاء له ﴿أَفَتَعْمَلُونَ﴾ يتعمدون ﴿يَكْفُرُونَ﴾ حيث يعملون له شركاء.

﴿٧٢﴾ ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ فخلق حواء من ضلع آدم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ زَيْنَةً﴾ وحفلة ﴿وَأُولَادَ الْأَوْلَادِ﴾ وورثكم من الصلابة من أنواع

الثمار والحبوب والحيوان ﴿أَفَلَا يَنْبِطِلُ﴾ الصنم ﴿يُؤْمِنُونَ وَيَعْتَبِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ بإشراكهم.

﴿٧٣﴾ ﴿وَيَعْتَلُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ﴾ بالطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالنبات ﴿شَيْئاً﴾ بدل من رزقاً ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ يقدرون على شيء وهو الأصنام.

﴿٧٤﴾ ﴿فَلَا تَقْرَبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ لا يحملوا لله أشبهاً تشركونهم به ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ أن

وَمَنْعَ وَمَنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَلٌ حِينَ تُرْعَوْنَ وَحِينَ تُسَرَحُونَ ﴿٢﴾ وَجَعَلَ آتَاكُوكَ فِي ذَلِكَ بَدَلًا تَكُونُوا بِأَلْفِهِ إِلَّا سِيقَ الْأَنْفُسِ إِنْ رَزَقُوا كَرِهُوا رَحِيمَ ﴿٣﴾ وَأَتْلَفَ الْأَمْثَالَ وَالْحَبِيرَ لِرِزْقِهَا وَزِينَةً وَيَجْعَلُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَسْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَاهٌ وَلَوْ شَاءَ لَخَدَّشُوا كُلَّ شَيْءٍ هَدَّشُوا ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ يُجَرِّفُ فِيهِ نُجُومٌ ﴿٦﴾ يَبْنِي لَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴿٧﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٨﴾ وَحَرَّكَ لَكُمْ الْبَلَدَ وَأَنهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴿٩﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾ وَمَا ذَرَأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ

سبب نزول الآية ٣١: قوله تعالى: ﴿وإذا حلَّ﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: قتل النبي ﷺ يوم بدر صبياً عتيق بن أبي معيط وطعمية بن عدي والنفر بن الحارث، وكان المقداد أسر النفر فلما أمر بقتله قال المقداد: يا رسول الله أسيري، فقال رسول الله ﷺ: إنه كان يفر من كتاب الله ما يقول، قال وفيه أنزلت هذه الآية ﴿وإذا حلَّ﴾ عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا الآية.

لا مثل له ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك.

يَعْلَمُونَ﴾ ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون.

﴿٧٦﴾ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ ويسدل منه ﴿وَجُعِلَ لَأَحَدُكُمْ آيَةً﴾ ولد آخرس ﴿لَا يُقْبِرُ عَنِ شَيْءٍ﴾ لأنه لا يفهم ولا يفهم ﴿وَهُوَ كُلٌّ﴾ ثقل ﴿عَنِ مَوْلَاهُ﴾ وفي أمره ﴿إِنَّمَا يُوجِهُهُ﴾ يصرف ﴿لَا يَأْتِ﴾ منه ﴿بِخَيْرٍ﴾ ينجح وهذا مثل الكافر ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ﴾ أي الأيكم المذكور ﴿وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ أي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه ﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ﴾ طريق ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ وهو الثاني المؤمن؟ لا، وقيل هذا مثل الله، والأيكم للأصنام والذي قبله مثل الكافر والمؤمن.

﴿٧٧﴾ ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي علم ما غاب فيها ﴿وَمَا أَمُرُ السَّاعَةِ إِلَّا بِيَمِينِهِ﴾ أي هو أقرب؟ لأنه يلفظ كن فيكون ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُلُونِ أَهْنِيكُمْ﴾ لا تعلمون شيئاً الجملة حال ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ﴾ بمعنى الأسماع ﴿وَالْأَبْصَارَ﴾ والآفئفة القلوب ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ على ذلك فتؤمنون.

﴿٧٩﴾ ﴿أَلَمْ يَرْوِ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾ مذلات للطيران ﴿فِي جُودِ السَّيَاءِ﴾ أي الهواء بين السماء والأرض ﴿مَا يَمْسُكُهُمْ﴾ عند قبض اجنحتهم أو بسطها أن يقعن ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ بقدرته ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ هي خلفها بحيث يمكنها الطيران وتخلق الجوارح بحيث يمكن الطيران فيه وإسكانها.

﴿٧٥﴾ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ ويسدل منه ﴿عَبْدًا مَّالِكًا﴾ صفة تميزه من الحر فإنه عبد الله ﴿لَا يَقْبِرُ عَنِ شَيْءٍ﴾ لعلم ملكه ﴿وَمَنْ﴾ نكرة موصوفة أي حراً ﴿وَرَزَقْنَاهُ مِمَّا رَزَقْنَا خَسَنًا فَهُوَ يُفْقِرُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ أي يتصرف فيه كيف يشاء والأول مثل الأصنام والثاني مثله تعالى ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ أي العبد المعجزة والحر المتصرف؟ لا ﴿أَتَحْمَدُ لِلَّهِ﴾ وحده ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أي أهل مكة ﴿لَا

يَذْكُرُونَ﴾ وهو الذي سخر البحر لنا كلوا منه لحماً طرياً واستخرجوا من حليته تلبسوها وترى انفك مواخير فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴿١﴾ ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوًى أَنْ يَمْيِدَ بِكَ وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ﴾ ﴿٢﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٣﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٤﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٥﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٦﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٧﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٨﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٩﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٠﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١١﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٢﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٣﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٤﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٥﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٨﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٢١﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٣١﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٤١﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٥١﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٦١﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٧١﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٨١﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٩١﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾

اسباب نزول الآية ٣٢: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ﴾، أخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبيرة في قوله ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ الله إن كان هذا هو الحق في الآية، قال نزلت في الضرب بالحدوث، وروى البخاري عن أنس قال: قال أبو جهل بن هشام: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو فئتنا بطاب اليم، فنزلت ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ ليعذيبهم وأت فيهم الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان المشركون يطوفون بالبيت ويقرءون: غفرانك =

﴿٨٥﴾ «وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا» كفروا
«الْعَذَابِ» النار ﴿فَلَا يَجُفُّ عَنْهُمْ﴾ العذاب
«وَلَا هُمْ يُظْرَرُونَ» يهلون عنه إذا راوه.
﴿٨٦﴾ «وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا» شركاءهم
من الشياطين وغيرها ﴿قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ
شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا» نعبدكم «مِنْ
قُدْرَتِكَ فَأَلْقَاوْا إِلَيْهِمُ الْقُلُوبَ» أي قالوا لهم
﴿إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في قولكم إنكم عبدقونا
كما في آية أخرى «مَا كَانُوا إِيمَانًا يَعْبُدُونَ»
سيكفرون بعبادتهم.

﴿٨٠﴾ «وَاللَّهُ جَمَلٌ لَكُمْ مِنْ يَوْمَيْكُمْ
سَخْنًا» موضعاً تكونون فيه «وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ
جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا» كالخيام والقباب
«تَسْتَخِفُّونَهَا» للحمل «لِلْحَمْلِ» «يَوْمَ ظَنَنْتُمْ»
سفركم «وَيَوْمَ إِفَانِكُمْ» مِنْ أَصْوَابِهَا «أَيِ
الغنم «وَأَوْبَارِهَا» أي الإبل «وَأَشْمَارِهَا»
أي المزعزعة «وَأَنْتُمْ» متاعاً لبيوتكم كبسط وأكسية
«وَمَتَاعًا» تستمتعون به «إِلَى جِينٍ» بيل فيه.
﴿٨١﴾ «وَاللَّهُ جَمَلٌ لَكُمْ يَسَاءَ خَلْقٍ» من
البيوت والشجر والنعام «يُظِلُّهَا» جمع ظل،
تقيكم حر الشمس «وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ
أَكْنَانًا» جمع كن، وهو ما يستكن فيه كالغار
والسرب «وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ» قمصاً
«تَقِيكُمْ الْحَرَّ» أي والبرد «وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ
بَأْسَكُمْ» حربكم، أي الطعن والضرب فيها
كالدرع والجواشن «كَذَلِكَ» كما خلق هذه
الاشياء «يَتِمُّ بِعَمَّتِهِ» في الدنيا «عَلَيْكُمْ»
بخلق ما محتاجون إليه «لَعَلَّكُمْ» يا أهل مكة
«تَتْلَبَّوْنَ» ترحلون.
﴿٨٢﴾ «فَلَمَّا تَوَلَّوْا» اعرضوا عن الإسلام
«فَأَنشَأَ عَلَيْكَ» يا محمد «الْبَلْعُ الْبَيْنُ»
الإبلاغ البين وهذا قبل الأمر بالقتال.
﴿٨٣﴾ «يَغْرِقُونَ بَعْثَ اللَّهِ» أي يقرنون
بأنها من عنده «فَمِنْ يَكْفُرُونَهَا» بإشراكهم
«وَأَخْتَرَهُمُ الْخَيْرُونَ».
﴿٨٤﴾ «وَمِنْ يَوْمِ يُبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
شَهِيدٌ» هو نبياها يشهد لها وعليها وهو يوم
القيامة «فَمَنْ لَا يُؤْذِنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا» في
الاعتذار «وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ» لا يطلب منهم
الاعتنى أي الرجوع إلى ما يرضي الله.

لَهُ لَا يَحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَرْزَلْ
رَبُّكَ قَالُوا أَتَطْلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٦﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ
كَمَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضَلُّونَهُمْ يَغْتَرِ
عَلَيْهِمْ أَلْسَاءَ مَا يَرِثُونَ ﴿٨٧﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَإِنَّ اللَّهَ يُبْشِرُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَرَعٌ عَلَيْهِمْ السَّقْفُ مِنْ
فَوْقِهِمْ وَأَنْتُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾
فَمِنْ يَوْمِ الْقِيَمَةِ يُخْرِجُهُمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ
تُسْكِنُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ
وَالسَّوَةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ الَّذِينَ تَتَوَلَّوْهُمْ أَلْمَلِكَةُ
ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا أَلْسَامَهُمْ كَمَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سَوَاءٍ
بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبَلِيسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٩١﴾

= غفرانك، فانزل الله «وما كان الله ليعذبهم» الآية. وأخرج ابن جرير عن يزيد بن رومان وعبد بن قيس قال: قالت
فريرة بعضها لبعض: عهد أكرمهم الله من بيننا «الهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء»
الآية، فلما أمسوا ندموا على ما قالوا، فقالوا غفرانك اللهم. فانزل الله «وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» أي قوله
«ولا يعلمون». وأخرج ابن جرير أيضاً عن ابن أبي نجيح: كان رسول الله ﷺ بمكة؛ فانزل الله «وما كان الله ليعذبهم»

﴿٨٧﴾ «وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ السَّلَامُ» أي استسلموا لحكمه «وَضَلَّ» غاب «عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ» من أن أهتم تشفع لهم.

﴿٨٨﴾ «الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا» الناس «عَن سَبِيلِ اللَّهِ» دبت «وَرَفَعَتْهُمُ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ» الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود: عقارب أنيابها كالنخل الطوال «وَمَا كَانُوا يُفْعِدُونَ» يصلحهم الناس عن الإيمان.

﴿٨٩﴾ «وَيَا أَدْرَاكَ» يذكر «يَوْمَ تَبُثُّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ» وهو نبيهم

سورة النحل

٣٤٩

﴿٩٠﴾ «وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٩١﴾ جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٩٢﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَنَّهُمْ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظُنُّونَ ﴿٩٤﴾ نَاصِبَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٩٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَحُمْنٌ وَلَا عَبَادَةٌ وَلَا حَرَمٌ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَكَذَلِكَ فَعَلَ

﴿٩٦﴾ «وَجَعَلْنَاكَ يَا حَمْدُ» «شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ» أي قدامك «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ» القرآن «بَيِّنَاتٍ» بياناً «لِكُلِّ شَيْءٍ» بمساج إليه الناس من أمر الشريعة «وَوَعَدْنَاهُ» من الضلالة «وَوَعَدْنَاهُ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ» بالجنة «لِلْمُسْلِمِينَ» للموحدين.

﴿٩٧﴾ «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ» التوحيد أو الإنصاف «وَالْإِحْسَانِ» أداء الفرائض أو أن تعبد الله كأنك تراه كما في الحديث «وَأَيُّهَا» إعطاء «بِذِي الْقُرْبَى» القرابة خصه بالذكر اهتماماً به «وَبِذِي غَيْرِ الْقُرْبَى» الزنا «وَالْكَفَرِ» شرعاً من الكفر والمعاصي «وَالْبُغْيِ» الظلم للناس خصه بالذكر اهتماماً كما بدأ بالفحشاء كذلك «يُعِظُّكُمْ» بالأمر والنهي «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» تنظفون وفي إدغام التاء في الأصل في الذال، وفي المستدرك عن ابن مسعود وهذه أجمع آية في القرآن للخير والشر.



﴿٩٨﴾ «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ» من البيع والإيمان وغيرها «إِذَا عٰهَدْتُمْ وَلَا تَقْضُوا الْآيَةَ بَعْدَ تَوْفِيقِهَا» توفيقها «وَقَدْ جَعَلْتُكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَبِيلًا» بالولاء حيث حلفتكم به وبالجملة حال «إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُفْعَلُونَ» تهديد لهم.

﴿٩٩﴾ «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَقْتُ» أفست «غُرْفَاهُ» ما غزله «مِنْ بَيْتِ قَوْمٍ» إحكام له ويرم «أَن تَكُونَ» حال جمع نكت وهو ما نكت أي يحمل إحكامه وهي امرأة حمقاء من مكة كانت تنزل طول يومها ثم تنفضه «تَخْلُونَ» حال من ضمير تكونوا: أي لا

«وَأَنْتَ فِيهِمْ» نخرج إلى المدينة، فأنزل الله «وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعْلِمَ» وهم يستفرون، وكان أولئك البنية من المسلمين الذين بشروا فيها يستفرون، فلما خرجوا أنزل الله «وَمَا هُمْ إِلَّا بِمُفْهِمِ» الله الآية، فلما في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم.

أسباب نزول الآية: ٣٥: قوله تعالى: «وَمَا كَانَ صَلَاحُهُمْ» الآية، أخرجه الواحدي عن ابن عمر قال: كانوا بطورهم

تكونوا مثلها في اتخاذكم ﴿أَتَيْنَكُمْ دَخَلًا﴾ هو ما يدخل في الشيء وليس منه أي فساد أو خديعة ﴿يَتَيْنَكُمْ﴾ بأن تنقصوها ﴿أَنْ﴾ أي لان ﴿تَكُونُ أُمَّةٌ﴾ جماعة ﴿بِهِ أَرْبَى﴾ أكثر ﴿مِنْ أُمَّةٍ﴾ وكانوا يعالجون الحلفاء فإذا وجد أكثر منهم وأعرض نقضوا حلف أولئك وحالفوهم ﴿ثُمَّ يَتْلُوكُمْ﴾ يختبركم ﴿اللَّهُ بِهِ﴾ أي بما أمر به من الوفاء بالمعهد لينظر المطيع منكم والعاصي أو يكون أمة أربى لينظر اتقون أم لا ﴿وَلَيَبْلِيَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ في الدنيا من أمر العهد وغيره بأن يعلب الناكث ويثيب الوافي.

﴿٩٣﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أهل دين واحد ﴿وَلَكِنْ يُبَيِّنُ لَكُمْ مِنْ بَيْنِهِ وَيُفَصِّلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَؤَالَ تَبَيَّنَ﴾ غمًا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ لتجاوزا عليه.

﴿٩٤﴾ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَكُمْ دَخَلًا يَتَيْنَكُمْ﴾ كرهه تأكيداً ﴿فَتَزَلْ قَدَمُ﴾ أي اقدامكم من عجة الإسلام ﴿بِمَنْ تَبَوَّاهَا﴾ استقامتها عليها ﴿وَتَذَرُوا السُّوءَ﴾ أي العذاب ﴿بِمَا صَدَقْتُمْ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ﴾ أي بصدقكم عن الوفاء بالمعهد أو بصدقكم غيركم عنه لأنه يستن بكم ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ في الآخرة.

﴿٩٥﴾ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِعَهْدِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا﴾ من الدنيا بأن تنقصوه لأجله ﴿إِنَّمَا عَهْدُ اللَّهِ﴾ من الثواب ﴿هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ مما في الدنيا ﴿إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك فلا تنقصوا.

﴿٩٦﴾ ﴿مَا جَعَلَكُمْ﴾ من الدنيا ﴿تَفْضُدَ﴾ يفتي ﴿وَمَا عَهْدُ اللَّهِ بَاقٍ﴾ دائم ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ﴾

بالياء والنون ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ من الوفاء بالعهود ﴿أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أحسن بمعنى حسن.

﴿٩٧﴾ ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْفَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ قَلْبِيئَةً حَيَوَةً عَظِيمَةً﴾ قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالفتاة أو الرزق الحلال ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

﴿٩٨﴾ ﴿فَإِذَا تَرَأَتْهُ الْفِرْعَوْنُ﴾ أي أردت قراءته ﴿فَسَاسِعِدَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿قَالَ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ مِمَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِمَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَيَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿إِنْ تَحْزَنْ عَنْ هُدًى فَرَأَى اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ بَنِي إِدْرَا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿لَيَبَيِّنَنَّ لَهُمْ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ﴾ ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ وَالَّذِينَ هَابُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَنْبِتَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جِرَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا

= بالبيت ويصفون ويصفرون، فتزلت هذه الآية، وأخرج ابن جرير عن سعيد قال: كانت قريش يعارضون النبي ﷺ في الطواف يستهزئون به ويصفرون ويصفون، فتزلت.

أسباب نزول الآية ٣٦: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية، قال ابن إسحاق: حلفني الزهري وعبد بن يحيى ابن جابر وعاصم بن عمار بن قتادة والحسين بن عبد الرحمن قالوا لا أصيب قريش يوم بدر ورجعوا إلى مكة متى عبد الله =

الرَّجِيمِ ۚ أَيُّ قُلٍّ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

﴿٩٩﴾ ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ﴾ تسلط ﴿عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

﴿١٠٠﴾ ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ بطاعته ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ﴾ أي الله ﴿مُشْرِكُونَ﴾.

﴿١٠١﴾ ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ بنسخها وإنزال غيرها لمصلحة العباد ﴿وَالَّذِينَ أَهْلَمُوا بِهَا نَنُزِّلُهَا﴾ أي الكفار للنبي ﷺ

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ كذاب تقوله من عندك ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ حقيقة القرآن وفائدة النسخ.

﴿١٠٢﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ جبريل ﴿مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ متعلق بنزل ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بآياتهم به ﴿وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

﴿١٠٣﴾ ﴿وَلَقَدْ﴾ للحقيق ﴿نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ الْفَرَّانُ﴾ ﴿بُشْرَى﴾ وهو قين نصراني كان النبي ﷺ يدخل عليه قال تعالى ﴿لِنَسْأَلَ﴾ لغة ﴿الَّذِي يُلْجِدُونَ﴾ يملون ﴿إِلَيْهِ﴾ أنه يعلمه ﴿أَعْجَبِي﴾ وهذا القرآن ﴿لِنَسْأَلَ عَرَبٍ مُّبِينٍ﴾ ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه أعجمي.

﴿١٠٤﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِثَابِتِ اللَّهِ لَا يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ وَهْمَ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ مؤلم. ﴿١٠٥﴾ ﴿إِنَّمَا يُفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِثَابِتِ اللَّهِ﴾ القرآن بقولهم هذا من قول البشر ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ والتأكيد بال تكرار، وإن وغيرها رد لقولهم «إنما أنت مفتر».

﴿١٠٦﴾ ﴿مَنْ تَعَسَّىٰ أَلِ اللَّهِ مِنْ عِدٍّ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ أَعْدَائِهِ﴾ على التلطف بالكفر فلفظ به ﴿وَقُلُوبُهُ مُطْمَئِنَّةٌ بِالْإِيمَانِ﴾ ومن مبتدأ أو شوطية والخبر أو الجواب هم وعيد شديد دل على هذا ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ ضَعْفًا﴾ له أي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه ﴿فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ فِي عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾.

﴿١٠٧﴾ ﴿ذَٰلِكَ﴾ الوعيد لهم ﴿بِأَنَّهُمْ

سورة النحل ٣٥١

يَعْلَمُونَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَعْمَلَ الَّذِي إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۝ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ مُصَدِّقًا لِّمَا نَزَّلْنَا بِالْحَقِّ وَلِتُحْكُمَ فِي بَيْنِهِمْ ۝ أَفَأَمَّا الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَحْسَبُوا أَنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْأَرْضِ أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۝ أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ لَمَّا هُمْ يَمْجُرُونَ ۝ أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَنْ تَحَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكَ لَعَٰوِفٌ رَّحِيمٌ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ لِلَّهِ مَآخِذَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَشِيرًا لِّظُلُمٍ مِنَ الْيَمِينِ وَأَنسَاءً لِلْجِبَالِ جُدَدٌ بَٰهِيَةٌ وَجُدَدٌ دَٰخِرُونَ ۝ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُشْكِرُونَ ۝

= ابن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوا بن أمية في رجال من قريش أصيب آياؤهم وبناؤهم فكلموا أبا سفيان ومن كان له في ذلك العير من قريش تجارة، فقالوا يا معشر قريش إن عمداً قد وتركم وقتل خياركم فاجئونا بهذا المال على حربه فلعلنا أن ندرك منه ثأراً ففعلوا ففهم كما ذكر عن ابن عباس أنزل الله ﴿إِنَّ الْخَلْقَ كَفَرَ﴾ وابتغوا أسوأهم ﴿إِلَ قَوْلِهِ﴾ ﴿يَمْشُرُونَ﴾ وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم بن عتيبة قال: نزلت في أبي سفيان اتفق على اللزكين أربعين أوتية من ذهب، =

اسْتَجَبُوا خَافَةَ الدُّنْيَا اختاروها ﴿عَلَّ﴾
الْآخِرَةُ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٨﴾
﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كَفَرُوا بِاللَّهِ عَنِ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأَوَلَيْكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ عما يرد بهم.

﴿١٠٩﴾ ﴿لَا جَزَاءَ﴾ حَقًّا ﴿أَنْتُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ هُمْ أَتَقْسِرُونَ﴾ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم.

﴿١١٠﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ الى المدينة ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا﴾ عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفصل أي كفروا أو قتلوا الناس عن الإيمان ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ﴾ وَصَرُّوا﴾ على الطاعة ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ أي الفتنة ﴿لَفَقْدُوا﴾ لهم ﴿رَجِيمٌ﴾ بهم وغير إن الأولى دل عليه خبر الثانية.

﴿١١١﴾ اذكر ﴿يَوْمَ نَأَى كُلُّ نَفْسٍ مَحْبِلٌ﴾ حاج ﴿عَنْ نَفْسِهَا﴾ لا يجمعا غيرها وهو يوم القيامة ﴿وَتُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ﴾ جزاء ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ وهم لا يعلمون شيئا.

﴿١١٢﴾ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ ويسدل منه ﴿قُرَيْشًا﴾ هي مكة

والمراد أهلها ﴿وَكَانَتْ غَابِيَةً﴾ من الغارات لا تحتاج ﴿مُعَلَّنَةً﴾ لا يحتاج الى الانتصاف عنها لضيق أو خوف ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾ واسعاً ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ تكثرت بأنفس الله ﴿بِتَكْلِيبِ النَّبِيِّ ﷺ﴾ ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ﴾ فحفظوا سبع سنين ﴿وَالْحَوْبُ﴾ بسرايا النبي ﷺ ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾.

﴿١١٣﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ﴾ عمد ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ فأكلهم القذاب الجوع

والخوف ﴿وَمَنْ ظَلَمُونُ﴾. ﴿١١٤﴾ ﴿فَتَكُونُوا﴾ أي المؤمنون ﴿بِمَا رَزَقْتُمْ﴾ الله خَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا يَغْفِرَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ إِتَابَهُ تَتَّبِعُونَ﴾.

﴿١١٥﴾ ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالَّذِمَّ وَمَنْ أَحْبَبَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ يَغْيِرُ اللَّهُ بِهِ فَمَنْ اضْطَرَّ غَيْرَ يَأْكُلْ وَلَا عَادَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

﴿١١٦﴾ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السُّيُوفُ﴾ أي لوصف السكك ﴿الْكَلْبُ خَلْقٌ خَلَقَ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ لما لم يجهل الله ولم يحرمه

يَحْفَظُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قُورِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿١١٧﴾
* وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّبِعُوا إِلَهَ الْإِنْسَانِ أَتَنْتَبِهُونَ ﴿١١٨﴾
فَلَمَّا نَسُوا مَا فِي الْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ وَاصَبُوا أَفْعَرَ اللَّهُ تَتَّبِعُونَ ﴿١١٩﴾ وَمَا يَكُنْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَمَالَهُمْ بِجُوعٍ ﴿١٢٠﴾
ثُمَّ إِذَا كُفِيَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَهُمْ فَمَتَّعُوا قُلُوبَهُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿١٢٢﴾ وَيَعْلَمُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْهُمْ تَتَزَكَّرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَيَعْلَمُونَ
لِلَّهِ الْبَيِّنَاتِ سُبْحَانَهُ وَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذَا بَرَأَ
أَعْدَهُمْ بِالْأَنْثَى ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٢٥﴾
يَتَوَرَّعُونَ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَلَيْسَ عَلَى

«وأخرج ابن جرير عن ابن أبي عمير عن سعيد بن جبير قال: نزلت في أبي سفيان امتاجر يوم أحد الذين من الأحابيش ليقاتل بهم رسول الله ﷺ.

أسباب نزول الآية ٤٧: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ الآية، أخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: لما خرجت قريش من مكة الى بدر خرجوا بالقيان والدخوف، فأنزل الله ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطَرَأٍ﴾ الآية.

﴿لَتَقْرَأُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ بنسبة ذلك اليه
﴿إِنَّ الْبَلِيْنَ يَقْرَأُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا
يُفْلِحُونَ﴾.

﴿١١٧﴾ لهم ﴿مَتْنَعٌ قَلِيلٌ﴾ في الدنيا
﴿وَقَلَمٌ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم.

﴿١١٨﴾ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ خَادَوْا﴾ أي اليهود
﴿خَرْنًا مَا قَضَيْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ في آية
﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظَفَرٍ﴾ إلى
آخرها ﴿وَمَا ظَلَمْتَهُمْ﴾ بتحريم ذلك
﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بارتكاب

المعاصي الموجبة لذلك.
﴿١١٩﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ
الشَّرَّكَ بِجَهَنَّمَ ثُمَّ تَابُوا﴾ رجعوا ﴿مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ عملهم ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ
بَعْدِهَا﴾ أي الجاهلة أو التسوية ﴿لَقَفُورٌ﴾
لهم ﴿رَجِيمٌ﴾ بهم.

﴿١٢٠﴾ ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ إماماً قدوة
جامعاً لحصال الخير ﴿فَقَاتِلْنَا﴾ مطيحاً ﴿بِلِلَّهِ
خَيْفًا﴾ مائلاً إلى الدين القيم ﴿وَلَمْ يَكُنْ مِنْ
الشَّارِكِينَ﴾.

﴿١٢١﴾ ﴿شَاقِرًا﴾ لأنهم اجتنبوا ﴿اصْطَفَاهُ
وَعَدَنَّا إِبْرَاهِيمَ ط مُسْتَبِيمًا﴾.

﴿١٢٢﴾ ﴿وَوَاعْتَبْنَا﴾ فيه اللغات عن الغيبة
﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ هي الثناء الحسن في كل
أهل الأديان ﴿وَوَاعْتَبْنَا فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ
الصَّالِحِينَ﴾ الذين لهم الدرجات العلى.

﴿١٢٣﴾ ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿أَنْ
أَنْتَ أَمْرٌ مَلَكٌ﴾ دين ﴿إِبْرَاهِيمَ خَيْفًا﴾ وما كان من
الشركيين ﴿كَرَّرْ رَدًّا﴾ على زعم اليهود
والتصارى أنهم على دينه.

﴿١٢٤﴾ ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ﴾ فرض تعظيمه
﴿عَلَى الْبَلِيْنَ﴾ اختلقوا فيه ﴿على نبيهم﴾ وهم
اليهود امسروا أن يغفروا للعبادة يوم الجمعة
فقالوا: لا نريد وأختاروا السبت فشدد
عليهم فيه ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَكْفِيكَ يَوْمَ يَوْمٍ
الْعِيقَةَ﴾ فيما كانوا فيه يتخلفون ﴿من أمره﴾ بأن
يبسب الطاعة ويعلم المعاصي بانتهاك حرمة.

﴿١٢٥﴾ ﴿أَذْعَمَ﴾ الناس يا محمد ﴿إِلَى سَبِيلِ
رَبِّكَ﴾ دينه ﴿بِالْحِكْمَةِ﴾ بالقرآن ﴿وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ﴾ مواظبه أو القول الرقيق ﴿وَوَيْدِهِمْ﴾

سورة التحل ٣٥٢

هُنَّ أَمْ يَدْسُهُنَّ فِي الْغُرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١﴾
لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّ وَفِيهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى
وَهُوَ الْحَزِيرُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَلَوْ يُوَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ
مَا تَرَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَفِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَصْرِفُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣﴾
وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ
لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٤﴾
ثُمَّ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَرَىٰ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَلَهُمْ فَوَسَّوْا لَهُمْ صُورَهُمْ فَتَشَبَّهُوا بِهِمْ ﴿٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِلَّذِينَ لَمْ يَأْخُذُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِهِ
وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَآلَهُ أَتَزَلُّ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ

= أسباب نزول الآية ٤٩: قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمَافِقُونَ﴾ روى الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن أبي هريرة
قال: لما أنزل الله على نبيه بمكة ﴿يسمهم الجميع ويولون الدين﴾ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله أي
جمع؟ وذلك قبل بدر، فلما كان يوم بدر وانتهزت قريش بنظرت إلى رسول الله ﷺ في قدامهم مشعلًا بالسيف يقول:
﴿يسمهم الجميع ويولون الدين﴾ فكانت ليوم بدر، فنزل الله فيهم ﴿حتى إذا أخذنا مترفعهم بالمعالي﴾ الآية، وأنزل ﴿ألم =

إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ۖ بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِعِبدِهِ مِنْهُ
 ﴿الَّذِي بَنَيْنَا لِلنَّاسِ تَمَازُجًا ۖ وَبَارَكْنَا حَوْلَهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ﴾ أَي الْعَالَمُ بِأَقْوَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَفْعَالِهِ
 فَانْعَم عَلَيْهِ بِالإِسْرَاءِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى اجْتِمَاعِهِ
 بِالْأَنْبِيَاءِ وَخُرُوجِهِ إِلَى السَّيَاءِ، وَرُؤْيَا عَجَائِبِ
 الْمَلَكُوتِ، وَمَنَاجَاتِهِ لَهُ تَعَالَى، فَإِنَّهُ ﷻ قَالَ:
 وَاتَّيْتُ بِالْبَرَقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أبيضُ فَوْقَ الْحِمَارِ
 وَدُونَ الْبُغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مَتْنِي طَرَفِهِ
 فَسَرَّكَتُهُ فَسَارَ بِهِ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ،

بِأَلْفِي، أَي بِالْمُجَادَلَةِ الَّتِي ﴿هِيَ أَحْسَنُ﴾
 كَالِدَعَاءِ إِلَى اللَّهِ بِأَيَاتِهِ وَالِدَعَاءِ إِلَى حُجَّجِهِ
 ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾ أَي عَالِمٌ ﴿بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
 سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْغَافِلِينَ﴾، فَيُجَازِمُ وَهَذَا
 قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ وَنَزَلَ مَا قُتِلَ حِمَزةٌ وَمِثْلُ بِهِ
 فَقَالَ ﷻ وَقَدْ رَأَى: لَأَمِثْلُنِ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ
 مَكَانَكَ:

﴿١٢٦﴾ ﴿وَإِنْ خَافْتُمْ لِقَائِيهِمْ فَخَافُوا بِمِثْلِ مَا
 خَافْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ صَبَرْتُمْ﴾ عَنْ الْإِنْتِقَامِ ﴿هُوَ﴾
 أَي الْعَصْرِ ﴿غَيْرَ الْمَغْشُوبِ عَلَيْهِ﴾ فَكَفَّ ﷻ وَكَثُرَ
 عَنْ يَمِينِهِ وَوَاهِ الْبَزَارِ.

﴿١٢٧﴾ ﴿وَأَصْبِرْ وَنَا صَبِيرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾
 بِتَوْفِيقِهِ ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ أَي الْكُفَّارَ. إِنْ لَمْ
 يَوْمِنَا لِحَرْصِكَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ
 مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ أَي لَا تَهْتَمُ بِمَكْرِهِمْ فَإِنَّا نَاصِرُكَ
 عَلَيْهِمْ.

﴿١٢٨﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الْكُفَرِ
 وَالْمَعَاصِي ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُونَ﴾ بِالطَّاعَةِ
 وَالصَّبْرِ، بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ.

﴿سُورَةُ الْإِسْرَاءِ﴾

[مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتُ ٢٦ وَ ٣٢ وَ ٥٧ مِنْ آيَةِ ٧٣
 إِلَى خَاتَمِهَا ٨٠ فَمَكِّيَّةٌ وَأَيَاتُهَا ١١١ نَزَلَتْ بَعْدَ
 الْقَصَصِ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿سُبْحَنَ﴾ أَي تَنَزَّاهُ ﴿الَّذِي أَنشَأَ
 يَعْقُبَهِ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿لَيْلًا﴾ نَصَبَ عَلَى الظُّلُوفِ
 وَالْإِسْرَاءِ سِيرَ اللَّيْلِ وَفَائِدَةُ ذِكْرِهِ الْإِشَارَةُ
 بِتَنَكُّرِهِ إِلَى تَقْلِيلِ مَدَنِيَّتِهِ ﴿مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

بَسْمَعُونَ ۖ وَإِن تَكَرَّرَ فِي الْأَتَعَمُّ لَعِبَرَةٌ أَشْفَحُمُ
 تَمَّ فِي بَطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرَسَتٍ وَدَرٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِلًا
 لِلشَّيْبَيْنِ ۖ وَمِنْ فَمَرَّتِ الْبُخْلُ وَالْأَعْيَبُ تَهْدُونَ
 مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ
 يَعْلَمُونَ ۖ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ
 الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۖ ثُمَّ كُلِي مِنْ
 كُلِّ شَعِيرَةٍ فَاسْطِكِي سَبِيلَ رَبِّكِ ذَلَّلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا
 شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهَا شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِن فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۖ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّكُمْ
 وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْأُمُورِ لَكِي لَا يَعْلَمَ بَعْدَ
 عِلْمٍ شَيْئًا ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۖ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ
 عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ۖ كَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بَرَادِي رِزْقِهِمْ

نَزَلَ إِلَى الَّذِينَ يَدْعُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ كَثْرًا وَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَسَّعَتْهُمْ الرِّمَّةَ وَمَلَأَتْ أَهْلِيَهُمْ وَأَقْوَاهُمْ حَتَّى إِذَا رَجَعَ الرَّجُلُ لِبَيْتِهِ
 وَهُوَ يَفْقَهُ عَيْنَهُ وَفَاءً، فَانْزَلَ اللَّهُ فُؤَادًا رَمِيَتْ إِذْ رَمِيَتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ وَرَمَى ۖ وَانْزَلَ فِي إِبْلِيسَ ۖ فَلَمَّا تَرَامَتِ الْقَتَاةُ لَكَصَ عَلَى
 عَظْمِهِ ۖ وَقَالَ عَتِيبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَتَأَسَّ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ: «غَرَّ هَؤُلَاءُ دِينَهُمْ». فَانْزَلَ اللَّهُ ۖ إِذْ يَقُولُ الْمُخَافُونَ وَالَّذِينَ فِي
 قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءُ دِينَهُمْ ۖ.

فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الأنبياء، ثم دخلت فصلت فيه ركعتين، ثم خرجت فجهاني جبريل بإنشاء من نحو وإناء من لبن فاخترت اللبن، قال جبريل: أصبت الفطرة، قال: ثم عرج بي إلى السماء الدنيا، فاستفتح جبريل فقيل: من أنت قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بالخير، ثم عرج بي إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل: من

أنت فقال: جبريل، قيل: ومن معك، قال: محمد، قيل: أو قد بعث إليه، قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا بابي الخالة يحيى وعيسى فرحيا بي ودعوا لي بالخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال: جبريل فقيل: ومن معك، قال: محمد فقيل: أو قد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بيسوف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت قال: جبريل فقيل: ومن معك، قال: محمد فقيل: أو قد بعث إليه

قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت قال: جبريل فقيل: ومن معك قال: محمد، فقيل: أو قد بعث إليه قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإسارون فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت فقال: جبريل فقيل: ومن معك قال: محمد فقيل: أو قد بعث إليه قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى

السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت فقال: جبريل قيل ومن معك فقال: محمد قيل: أو قد بعث إليه قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم فإذا هو مستند إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه، ثم ذهب إلى سدرة المنتهى فإذا أوراها كأذان

سورة النحل

٢٥٥

عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فُهِمَ فِيهِ سَوَاءٌ أُنْزِلَتْ إِلَيْهِمْ أَمْ جَاءَهُمْ بِالنَّبِيِّينَ وَأَلَّاهُ جَمَلٌ لِّكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزُوجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْزَلِكُمْ بَيْنَ وَحْدَةٍ وَذِكْرًا مِّنَ الْبَلِيغَاتِ أَيْ الْبُلُغِ يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَمَتِ اللَّهُ لَهُمْ يَكْفُرُونَ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَكُمْ بِمِلْكِهِمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْعًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَا تَضُرُّوهُ اللَّهُ أَثَمًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَ مِّن رِّزْقِنَا مِثْلًا رِّزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ مِمَّا سَرَّ وَبِغَيْرِ حُلٍّ يَسْتَوُونَ ﴿٣٧﴾ أَحْمَدُ لِلَّهِ بَلَّ كَثْرَتُهُمْ لَا يَسْطِيعُونَ ﴿٣٨﴾ وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكُرُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْسَرًا يُؤْتِيهِمْ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

= أسباب نزول الآية ٣٥: قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية، أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: نزلت ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في سنة ربه من اليهود فيهم ابن النابوت.

أسباب نزول الآية ٣٨: قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْخَافُونَ﴾ الآية، روى أبو الشيخ عن ابن عباس قال: دخل جبريل على رسول الله ﷺ، فقال: قد وضعت السلاح وما زلت في طلب القوم، فاستخرج فلان الله قد أذن لك في قرينة، وأتزل فيهم =

يفوضون اليه أمرهم وفي قراءة تتخذوا
بالقوانيّة التّأنيّ فان زائدة والقول مضمر.

﴿٣﴾ يا قُورَيْبَةُ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ فِي
السَّفِينَةِ إِنَّهُ كَانَ عُبْدًا شَكُورًا ﴿٤﴾ كثير الشكر
لنا حامداً في جميع احواله.

﴿٤﴾ وَقَضَيْنَا أَوْحِينَا ﴿٥﴾ إِنِّي بَنِي إِسْرَءِيلَ
فِي الْكِتَابِ التَّوْرَةِ ﴿٦﴾ لَتَقْبِضَنَّ فِي الْأَرْضِ
أَرْضَ الشَّامِ بِالْعَاصِي ﴿٧﴾ مَرْتَجِينَ وَلَتَقَطُلَنَّ عُلُوًّا
كَبِيرًا ﴿٨﴾ تَبْعُونَ بَنِي عَاطِيَا.

﴿٩﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُنَّاءِ ﴿١٠﴾ أُولَى مَرْنِ

القبيلة وإذا نمرها كالقلال فلما غشيها من أمر
الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله
تعالى يستطيع أن يصنعها من حسنها قال:
فاوحى الله إليّ ما أوحى وفرض عليّ في كل
يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى
موسى فقال: ما فرض ربك على امتك قلت:
خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال: ارجع الى
ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق
ذلك وإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم
قال: فرجعت الى ربي فقلت: أي رب خفف
عن امتي فحط عني خساً فرجعت الى موسى
قال: ما فعلت فقلت قد حط عني خساً قال:

ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك
فاسأله التخفيف لامتك قال: فلم ازل ارجع
بين ربي وبين موسى ويحط عني خساً خساً
حتى قال: يا محمد هي خمس صلوات في كل
يوم وليلة بكل صلاة عشر فلك خمسون
صلاة، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له
حسنة، فان عملها كتبت له عسراً، ومن هم
بسيئة ولم يعملها لم تكتب، فان عملها كتبت
له سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى
موسى، فأخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك،
فقلت: وقد رجعت الى ربي حتى استحييت
رواه الشيخان واللفظ لمسلم، وروى الحاكم
في المستدرک عن ابن عباس قال: قال رسول
الله ﷺ «رأيت ربي عز وجل».

﴿٢﴾ قَالَ تَعَالَى ﴿٣﴾ وَهَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
التَّوْرَةَ ﴿٤﴾ وَجَعَلْنَاهُ هُنَى لِّبْنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥﴾ لَـ
﴿٦﴾ نَ لَا تَعْجَلُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا

وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧﴾ وَلَهُ غَيْبُ الْمُنُونِ
وَالْأَرْضُ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَنَفْخِ النَّفْثَةِ أَوْ هَوَافٍ
إِنْ أَلَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ أَتْرَجُكُمْ مِنْ بَطُونِ
أَمْهَتِكُمْ لَا تَمْلُونُ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ
وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
مُخْرَجٍ فِي جَوْاءِ السَّمَاءِ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ
سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا
يَوْمَ ظَنَنْتُمْ أَنَّهَا لَسَاقَتُكُمْ وَيَوْمَ تَوَلَّيْتُمْ عَنْ أَبْصَارِهَا
وَأَنْعَارِهَا أَتَمْنَأُ إِلَيْكُمْ حِينَ ﴿١١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ
تَمَازُجًا ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْجَالِكُمْ أَكْثَنًا وَجَعَلَ
لَكُمْ مَرْجِلَ نَقِيعِكُمُ الْخَرَوِ وَمَرْجِلَ نَقِيعِكُمْ بِأَسْكَرٍ لَكُمْ

﴿١٢﴾ وَمَا تَخَافُونَ مِنْ قَوْمِ خِثَالٍ ﴿١٣﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ٦٤: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ الآية، روى البزار بسند ضعيف من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال: لما أسلم عمر قال المشركون: قد انتصف القوم منا اليوم، وأزال الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ ومن
اتبعك من المؤمنين، وله شواهد. أخرجه الطبراني وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما أسلم مع النبي ﷺ

الفساد ﴿نَبْتَنَّا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ
شَلِيلٍ﴾ أصحاب قوة في الحرب والبطش
﴿فَنَحْنُ أُوْلُو قُوَّةٍ﴾ تردوا لطلبكم ﴿جَنَّاتُ
الْجَنَّةِ﴾ وسط دياركم ليقنطروكم ويسبوكم ﴿وَكُنَّا
وَعْدًا﴾ مَقْبُولًا ﴿وَقَدْ أَفْسَدُوا الْأُولَىٰ بِقَتْلِ
زَكَرِيَّا فَبِئْسَ عَلَيْهِمْ جَالُوتٌ وَجُنُودُهُمْ قَتَلُوهُ
وَسَبَّوْا أَوْلَادَهُمْ وَخَرَبُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ﴾

تغيراً كثيرة.

﴿٧﴾ وَقُلْنَا إِنْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى الطَّاعَةِ ﴿أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾ لَأَنْ تَوَاهِبَ لَهَا ﴿وَزَانَ أَسَافَتُمْ﴾ بِالْفَسَادِ ﴿فَلَهَا﴾ إِسَاءَتَكُمْ ﴿فَلِذَا جَاءَ وَعْدُ﴾ الْمَرَّةِ ﴿الْآخِرَةِ﴾ بِعَذَابِهِمْ ﴿لِيَسْتَوُوا وَجُوهَكُمْ﴾ بِمَزْنِهِمْ بِالْقَتْلِ وَالسِّيْءِ حَزْناً يَظْهَرُ فِي وَجْهِهِمْ ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَيُخْرِجُوهُ ﴿كَمَا دَخَلُوا﴾ وَخَرَبُوهُ ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبْشُرُوا﴾ بِمَلِكِهِمْ ﴿مِمَّا عَلَوْا﴾ عَلَيْهِ ﴿تَبْتِيرًا﴾ هَلَاكاً وَقَدْ أَفْسَدُوا ثَانِياً بِقَتْلِ يَحْيَى فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ بِخَنَازِرٍ فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَلْفاً وَسِىَ فَرِيضَتَهُمْ وَخَرَبَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ.

﴿٩﴾ «إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَنْتَهِي إِلَيْكَ أَيُّ
لِلطَّرِيقَةِ الَّتِي «فِي أَقْوَامٍ» أَعْدَلُ وَأَصَوَّبُ
وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ
أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا.

﴿١٠﴾ ﴿و﴾ يخبر ﴿أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَخَذْنَا أَعْدَانَا﴾ أعدنا ﴿لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ مؤلماً هو النار.

﴿١١﴾ ﴿وَلَدُّهُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾ على نفسه وأمله إذا ضجر ﴿دُعَاءَهُ﴾ أي كدعائه له ﴿بِالتَّحْيِيرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾ الجنس ﴿عَجُولاً﴾ بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته.

سورة النحل

يُمْ نَعْتَهُ عَلَيْكَ لَعَلَّكَ تُنْسَوْنَ ﴿٨٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَمَّا
عَلَيْكَ الْبَلْعُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ يَوْمَ تَنْتَفِثُ مِنْهُم مَّنْ فِيهِمْ
وَأَكْثَرُ الْيَكْثِرُونَ ﴿٩٠﴾ وَيَوْمَ تَنْبَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
مَّيْءٌ لَا يُؤْذِنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعِينُونَ ﴿٩١﴾ وَإِذَا
رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُهُمْ وَلَا هُمْ
يَنْتَعِرُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرُكَاهُمْ قَالُوا
رَبُّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ
قَالَ قَوْمٌ لَّهُمُ الْقَوْلُ إِنَّا لَكَايِلُونَ ﴿٩٣﴾ وَالْقَوْلُ إِلَى
اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَلَمْ يَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْقِرُونَ ﴿٩٤﴾
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ذَرْنَهُمْ عَادَابَ
قَوْمِ الْعَذَابِ يَمْ كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٩٥﴾ وَيَوْمَ تَنْبَعُ فِي
كُلِّ أَمَةٍ شَيْءٌ أَعْلَمُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا كُلَّ شَيْءٍ

== نسبة ثلاثون رجلاً وأمهاته، ثم إن عمر أسلم فكانوا أربعين نزل ﴿وَمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ومن اتبعك من المؤمنين الآية. وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعد بن جبير قال: لما أسلم مع النبي ﷺ ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة، ثم أسلم عمر تزلت ﴿وَمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الآية، وأخرج أبو الشيخ عن سعد بن جبير قال: لما أسلم عمر أنزل الله في إسلامه ﴿وَمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الآية.

يَذُوبُ جِبَالُهُ غَيْرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ حالاً بيواطها
وطواهرها، وبه يتعلق بذنوب.

﴿١٨﴾ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدْ﴾ بعمله ﴿الْفَاجِلَةَ﴾
أي الدنيا ﴿عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾
التمجيل له بدل من له بإعادة الجار ﴿ثُمَّ
جَعَلْنَا لَهُ﴾ في الآخرة ﴿جَهَنَّمَ يَصْلُهَا﴾
يدخلها ﴿نَذْمُوهُمَا﴾ ملوماً ﴿مَذْهُورًا﴾ مطروداً
عن الرحمة.

﴿١٩﴾ ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَمِعْنَا مَقَالَ
سَعْيِهَا﴾ عمل عملها اللائق بها ﴿وَهُوَ

﴿١٢﴾ ﴿وَجَعَلْنَا أَلِيلَ وَالنَّهَارَ عَاتِبَيْنِ﴾ دالتين
على قدرتهما ﴿فَمَحْوَتَا عَايَةَ أَلِيلِ﴾ طمسنا
نورها بالظلام لتسكنوا فيه والإضافة للبيان
﴿وَجَعَلْنَا عَايَةَ النَّهَارِ مَبْصُرَةً﴾ أي مبصراً لها
بالضوء ﴿لِيَتَفَقَّهُوا﴾ فيه ﴿فَضَلَّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾
بالكسب ﴿وَلِيَتَعْلَمُوا﴾ بها ﴿عِنْدَ الْيَتِيمِ
وَالْحَسَابِ﴾ للأوقات ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ﴾ يحتاج
إليه ﴿فَضَلْتَهُ تَقْصِيلًا﴾ بيناه تبييناً.

﴿١٣﴾ ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْفُ نَفْسٍ طَنِيرَةٍ﴾ عمله
ي عمله ﴿فِي عَطْفِهِ﴾ خص بالذكر لأن اللزوم
فيه أشد وقال مجاهد: ما من مولود يولد إلا
وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد
﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا﴾ مكتوباً فيه
عمله ﴿يَلْقَاهُ مَشْهُورًا﴾ صفتان له ﴿وَكِتَابًا﴾.

﴿١٤﴾ ﴿وَيَقَالَ لَهُ﴾ اقرأ ﴿كِتَابَكَ﴾ كفى بنفسك
اليوم عليك حبيباً عاصياً.

﴿١٥﴾ ﴿مَنْ أَهْتَفَى فَلَمَّا يَتَلَوِّي
بِنَفْسِهِ﴾ لأن نواب امتدانه له ﴿وَمَنْ
ضَلَّ فَلَمَّا يَبْغِ لَهَا﴾ لأن إثمه
عليها ﴿وَلَا تَزِرُ﴾ نفس ﴿وَارِزَّةٌ﴾
أمة أي لا تحمل ﴿وَوَزْرٌ﴾ نفس
﴿أُخْرَى﴾ وما كنا مَعْدِينَ ﴿أَحَدًا
خَفَى﴾ تبعث رسولاً ﴿بين له ما يجب عليه﴾.

﴿١٦﴾ ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُبْلِكَ قَرْنَةً أَمَرْنَا
مَنْ فِيهَا﴾ بمعناها بمعنى رؤسائها بالطاعة على
لسان رسلنا ﴿فَقَسَّوْا فِيهَا﴾ فخرجوا عن
أمرنا ﴿فَنَحَى عَلَيْهِمَا الْقَوْلُ﴾ بالعذاب
﴿فَقَدَرْتَهَا تَلْمِيزًا﴾ اهلكناها بإهلاك أهلها
وتغريبها.

﴿١٧﴾ ﴿وَكَمْ﴾ أي كثيراً ﴿أَهْلَكْنَاهَا مِنْ
الْقُرُونِ﴾ الأمم ﴿مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾ وكفى بمرثك

عَلَّ مَثْوَاهُ ﴿وَزَلَّلْنَا عَلَيْكَ الْكَتَابَ﴾ تبييناً لكل شيء
وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ﴿١٨﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
﴿١٩﴾ ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَفْضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ
تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
مَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَاهُمْ مِنْ
بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَسَتْ تَخَذِلُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلَا بَيْنَكُمْ أَنْ
تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبُلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ
وَيُبَيِّنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾
﴿٢١﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَصِلُ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَنَسْلُنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سبب نزول الآية ٦٥: قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ الآية، أخرج إسحاق بن راهويه في مسنده
عن ابن عباس قال: لما افترض الله عليهم أن يقتل الواحد عشرة قتل ذلك عليهم شق فوضع الله عنهم إلى أن يقتل
الواحد الرجلين، فأمر الله ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَاتَيْنِ﴾ إلى آخر الآية.
سبب نزول الآية ٦٧: قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَنِي﴾ الآية، روى أحمد وغيره عن أنس قال: استشار النبي ﷺ

مُؤْمِنٌ، حَالٌ ﴿فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ عند الله أي مقبولا مثابا عليه.

﴿٢٠﴾ ﴿كُلًّا﴾ من الفريقين ﴿يُدْعَى﴾ معطي ﴿عِزًّا﴾ و﴿عِزًّا﴾ بدل ﴿يَمُنْ﴾ متعلق بمنه ﴿عِظَاءَ﴾ و﴿يَكْ﴾ في الدنيا ﴿وَمَا كَانَ عِظَاءَ﴾ فيها ﴿وَعِظُورًا﴾ ممنوعاً عن أحد.

﴿٢١﴾ ﴿أَنْظَرُ﴾ كُنْتُ فَمَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ في الرزق والجاه ﴿وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ﴾ أَضْطَمُّ ﴿فَرَجَبَتْ وَأَكْبَرُ تَفْصِيلًا﴾ من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها.

﴿٢٢﴾ ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَ فَتَقْصِدَ﴾ مَلْعُومًا عَدُوًّا ﴿لَا نَاصِرَ لَكَ﴾.

﴿٢٣﴾ ﴿وَقَفَى﴾ أَمْرٌ ﴿رَبُّكَ﴾ نَ اِي بَانَ ﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَهًا وَاحِدًا﴾ أَنْ تَحْسِنُوا ﴿بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ بَانَ تَبَرُّوهُمَا ﴿إِنَّمَا يَتَلَفَأْنَ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَشَدُّ مِمَّا﴾ فاعمل ﴿أَوْ جَلَامَةً﴾ وفي قراءة يَتَلَفَأْنَ فاحدهما بدل من الله ﴿وَلَا تَقُلْ لَهَا أَتَقِبُ﴾ يفتح الفاء وكسرهما منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ﴿وَلَا تَنْهَرْنَاهَا﴾ تَنْهَرُهَا تَنْهَرُهَا ﴿وَقُلْ لَهَا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ جِلَاءً لِيَأْ.

﴿٢٤﴾ ﴿وَأَخْفِضْ لَهَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾ أَلِنْ لَهَا جَانِبَكَ الدَّلِيلَ ﴿وَمِنَ الرَّحْمَةِ﴾ أَي لِرَقَّتِكَ عَلَيْهَا ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَاهَا﴾ رَحْمَتِي حِينَ رَزَيْتَنِي صَغِيرًا.

﴿٢٥﴾ ﴿وَرَبُّكُمْ أَكْبَرُ﴾ بِمَا فِي نَفْسِيكُمْ ﴿مِنْ إِصْصَارِ الْبَرِّ وَالْعَمَقِ﴾ إِنْ تَكُونُوا ضَالِّينَ ﴿طَائِعِينَ لِلَّهِ﴾ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ ﴿الرَّجَاعِينَ﴾ إِلَى طَاعَتِهِ ﴿وَعِظُورًا﴾ لَمَّا صَدَرَ مِنْهُمْ فِي حَقِّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ بَادِرَةٍ وَهُمْ لَا يَضْمُرُونَ عَفْوَا.

﴿٢٦﴾ ﴿وَعَذَابُ﴾ أَعْطَى ﴿ذَا الْقُرْآنِ﴾ الْقِرَابَةَ ﴿خَفَقَهُ﴾ مِنَ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ ﴿وَالْيَسْكِينِ﴾ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴿وَلَا يُبَيِّرُ تَبْيِيرًا﴾ بِالْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ.

﴿٢٧﴾ ﴿إِنَّ السَّيْبِلَيْنِ كَانَتَا إِخْوَانًا﴾ الشَّيْطَانِ أَي عَلَى طَرِيقَتِهِمْ ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ شَدِيدَ الْكَفْرِ لَنَعْمِهِ فَكَذَلِكَ إِخْوَهُ الْمَلَائِكَةُ.

﴿٢٨﴾ ﴿وَأَمَّا تَعْرِضُ عَنْهُمْ﴾ أَي الْمَذْكُورِينَ مِنْ نَفْسِ الْقُرْآنِ وَمَا بَعْدَهُمْ فَلَمْ نَعْطِهِمْ ﴿الْيَقِينَ﴾ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهُمْ أَي لَطْلَبَ

وَلَا تَخْلُدُوا أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا يَنْسُكُ قَوْلَ قَلَمٍ بَعْدَ ثَبُوتِهَا وَيَتَوَقَّأُ السُّوءَ بِمَا صَدَّكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ وَلَا تَسْتَوُوا بِعَدُوِّ اللَّهِ كَمَا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ مَا عِدَّكُمْ يَنْفَعُكُمْ وَمَا عِدَّ اللَّهُ بِأَقْبَى وَلَتَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْفَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتٍ طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٥﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٦﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُكُمْ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿٧﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُبْدِلُ قَالُوا

«الناس في الأسارى يوم بدر، فقال: إن الله قد أمتككم منهم، فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم، فأعرض عنه، فقام أبو بكر فقال: نرى أن نغزوهم وأن تقبل منهم القداء، ففعل بهم وقبل منهم الفداء، فأنزل الله ﴿لَوْ لَا كَتَبَ مِنَ اللَّهِ سَبْقُ﴾ الآية. وروى أحمد والترمذي والحاكم وابن مسعود قال: لما كان يوم بدر وجي، بالأسارى قال رسول الله ﷺ: ما تقولون في هؤلاء الأسارى، الحديث، وفيه فنزل القرآن يقول عمر ﴿مَا كَانَ لِي أَنْ يَكُونَ لِي أُسْرَى﴾»

رُزِقَ تَنْظَرُهُ بِأَيْتِكَ فَضْطِيعِهِمْ مِنْهُ ﴿فَقُلْ هُمْ قَوْلًا مَسْئُورًا﴾ لَيْسَ سَهْلًا بَانَ تَعْدَمُهُم بِالْإِعْطَاءِ عِنْدَ جَمِيعِ الرُّزُقِ.

﴿٢٩﴾ وَلَا تَحْمِلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴿وَلَا تَمْسِكْهَا فِي الْإِنْفَاقِ كُلَّ الْمَسْكَ﴾ وَلَا تَبْسُطْهَا فِي الْإِنْفَاقِ ﴿كُلُّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ رَاجِعٌ لِلْأَوَّلِ ﴿مَعْسُورًا﴾ مَقْطُوعًا لَا شَيْءَ عِنْدَكَ رَاجِعٌ لِلثَّانِي.

﴿٣٠﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرُّزُقَ ﴿يُوسِعُهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ وَيَضِيقُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ عَلِيمًا بِمِيقَاتِهِمْ وَظَوَاهِرِهِمْ فَيَرْزُقُهُمْ عَلَىٰ حَسَبِ مَصَالِحِهِمْ.

﴿٣١﴾ وَلَا تَحْسَبُوا أَوْلَدَكُمْ﴾ بِأَلْوَادِ خُفِيَّةٍ خَافَةَ ﴿إِثْلَاقِي﴾ فَرَّ ﴿نَحْنُ نَرِزُّهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا﴾ إِنَّمَا ﴿كَبِيرًا﴾ عَظِيمًا.

﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِي﴾ أبلغ من لا تاتوه ﴿إِنَّهُ كَانَ فَجِيعَةً﴾ قَبِيحًا ﴿وَسَاءَ﴾ بِسَ ﴿سَبِيلًا﴾ طَرِيقًا هُوَ.

﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَرِثِهِ لِرِثَةً ﴿وَلَوْ أَنَّهُ﴾ سَلَطْنَاهُ ﴿سُلْطَانًا﴾ عَلَى الْقَاتِلِ ﴿فَلَا يُسْرَفُ﴾ بِتَجَاوُزِ الْحُدُودِ ﴿فِي الْقَتْلِ﴾ بَانَ يَقْتُلُ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ بِغَيْرِ مَا قَتَلَ بِهِ ﴿إِنَّهُ كَانَ مَعْسُورًا﴾.

﴿٣٤﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْيَقِينِ﴾ أَيْ بِالْيَقِينِ أَحْسَنُ حَقٌّ يَتَلَقَّى أَثْمَهُ وَأَوْفَوْا بِالْمَعْقِدِ ﴿إِذَا عَاهَدْتُمْ اللَّهَ وَالنَّاسَ﴾ إِنَّ أَلْفَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا عَنْهُ.

﴿٣٥﴾ وَأَوْفُوا الْخَيْلَ﴾ أَمْسَوْهُ ﴿إِذَا يَلْتَمِسُ

وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ الْمِيزَانَ السَّوِيَّ ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ مَالًا.

﴿٣٦﴾ وَلَا تَقْفُ﴾ تَبِعَ ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾ الْقَلْبَ ﴿كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ صَاحِبُهُ مَاذَا فَعَلَ بِهِ.

﴿٣٧﴾ وَلَا تَقْرُ فِي الْأَرْضِ مُرْحًا﴾ أَيْ ذَا مَرَحٍ بِالْكِبَرِ وَالْخِلَاءِ ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ تَتَجَبَّأُ حَتَّىٰ تَبْلُغَ آخِرَهَا بِكِبَرِكَ ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ الْمَعْنَى أَنْكَ لَا تَبْلُغُ

الجزء الرابع عشر

٣٦٠

إِنَّمَا أَنْتَ مُقَرَّبٌ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿قُلْ زَلَّ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ وَلَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمْ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إِنَّمَا يَفْقَرِي الْكَذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

= إلى آخر الآيات. وأخرج الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لم يحل لأحد سواد الرؤوس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فأكفها فلما كان يوم بدر وقعوا في الغلالم قبل أن يحل لهم فالزم الله ﷻ فلو لا كتاب من الله سبق لسمكم فيها لعذبتم عذاب عظيم.

أسباب نزول الآية ٧٠: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ فِي أَيْدِيكُمْ﴾ الآية، روى الطبراني في الأوسط عن ابن=

هذا المبلغ فكيف نختار.

﴿قَوْلًا عَظِيمًا﴾.

﴿٣٨﴾ ﴿كُلُّ ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿وَحَانَ سَيْفُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُومًا﴾.

﴿٣٩﴾ ﴿ذَلِكَ بِمَا أُوتِيَ إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿رَبُّكَ مِنَ الْخَائِمَةِ﴾ الموعظة ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْمُورًا﴾ مطروداً عن رحمة الله.

﴿٤٠﴾ ﴿أَفَأَصْفَنكُمْ﴾ اخلاصكم يا أهل مكة ﴿وَرَبُّكُمْ بِالْإِنِّينِ وَأَتَّخِذُ مِنَ اللَّذَنَةِ إِنْتِشَاءً﴾ بنات لنفسه يزعمكم ﴿إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ﴾ بذلك

﴿٤١﴾ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ بنا ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ من الأمثال والوعود والسعيد

﴿لِيَذْكُرُوا﴾ يتعظوا ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ ذلك ﴿إِلَّا تَقْوَرًا﴾ عن الحق.

﴿٤٢﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَوْ كَانَ مِنْهُ﴾ أي الله ﴿عَاقِبَةٌ تَتَوَلَّوْنَ إِذَا لَا يَنْفَعُوا﴾ طلبوا ﴿إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ﴾ أي الله ﴿سَبِيلًا﴾ ليقاتلوه.

﴿٤٣﴾ ﴿سُيَخِّنُهُ﴾ تنزيهاً له ﴿وَتَقْنَلُ عِيًّا يَقُولُونَ﴾ من الشركاء ﴿عُلُوًّا كَبِيرًا﴾.

﴿٤٤﴾ ﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾ تنزهه ﴿السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مَّا مِن شَيْءٍ﴾ من المخلوقات ﴿إِلَّا يُسَبِّحُ﴾ متبهاً

﴿بِحَمْدِهِ﴾ أي يقول سبحانه الله ويحمده

﴿وَلَكِن لَّا تَتَفَقَهُونَ﴾ تفهمون ﴿تُسَبِّحُهُمْ﴾ لأنه ليس بلغتكم ﴿إِنَّهُ كَانَ خَلِيفًا غُفُورًا﴾ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة.

﴿٤٥﴾ ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ جعلنا بينك وبين السليين لا يؤمنون بالأخرة جحاًباً مستفوراً

أي سائر لك عنهم فلا يرونك

نزل فيمن أراد الفتك به ﷺ.

﴿٤٦﴾ ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ اعطيتهم أن يفقهوه من أن يفهموا

القرآن أي فلا يفهمونه ﴿وَلَوْ أَنَّا دَعَوْتُمْ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِذْهُ وَقُلْ عَلَيَّ الْكُفْرُومُ﴾ تقررنا عنه.

﴿٤٧﴾ ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ عِلْمًا﴾ بما يستمعون به بسببه من الهمة ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ قراءتك ﴿وَإِذْ هُمْ يُنَجِّوْنَ﴾ يتناجون بينهم أي يتحدثون



سورة النحل

٣٩١

أَوَلَيْكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَبَصَرِهِمْ وَأَوَلَيْكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَأَجْرُ أَتَيْتُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ أَكْثَرُ رُحْمًا ﴿٢﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَلَجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَرْنَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَصَبَّوْا فِي رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ * يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَنِّدُكَ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ ﴿٤﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَانُهَا أَثَرُ لِيَّاسٍ أَجْرُوعٍ وَأَلْقَوْا بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿٦﴾ فَكُلُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ حَلَلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا لِنِعْمَتِ اللَّهِ

== عباس قال: قال العباس: في والله نزلت حين أخبرت رسول الله ﷺ وسألت إن يجاسني بالعشرين أوقية التي وجدت معي فاعطاني بها عشرين عبداً كلهم تاجر بمالي في يده مع ما أرجو من مغفرة الله. أسبغ نزول الآية ٧٣: قوله تعالى: ﴿والذين كفروا﴾ الآية، انزع ابن جرير وابو الشيخ عن السدي عن أبي مالك قال: قال رجل: نورت أرحمتنا المشركين فنزلت ﴿والذين كفروا﴾ بعشهم أولياء بعض.

﴿إِذْ﴾ يدل من إذ قبله ﴿يَقُولُ الظَّالِمُونَ﴾ في تناسيهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا شُجُورًا﴾ غدوعاً مغلوباً على عقله. قال تعالى:

﴿٤٨﴾ ﴿أَنْظِرْ خَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ بالمسحور والكاهن والشاعر ﴿فَقُولُوا﴾ بذلك عن الهدى ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ طريقاً إليه.

﴿٤٩﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ منكرين للبعث ﴿أَيُّذَا كُنَّا عِظًا وَرَفْتًا أَيْنَا لَجُوعُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾.

﴿٥٠﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿كُونُوا جِجَارَةً أَوْ خَدِيدًا﴾.

﴿٥١﴾ ﴿أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَتَّخِرُ﴾ في صُودِرْتُمْ يعظم عن قبول الحياة فضلاً عن العظام والرفات فلا بد من إحياء الروح فيكم ﴿فَتَقُولُونَ مِمَّ بِيئْنَا﴾ إلى الحياة ﴿قُلْ﴾ السَّيِّئُ فَطَرَكُمْ﴾ خلقكم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ولم تكونوا شيئاً لأن القادر على البدء قادر على الإعادة بل هي أهون ﴿فَتَقْبَضُونَ﴾ يمحرون ﴿إِلَيْكَ رُغُوسُهُمْ﴾ تمجداً ﴿وَيَقُولُونَ﴾ استهزاء ﴿مَتَى هُوَ﴾ أي البعث ﴿قُلْ غَسَقٌ أَنْ يَكُونَ قَرِيْبًا﴾.

﴿٥٢﴾ ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ يناديكم من القبور على لسان إسرافيل ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ﴾ فتجيبون دعوته من القبور ﴿بِخَبْرِهِ﴾ بأمره وقيل وله الحمد ﴿وَتَنْظَرُونَ﴾ إن ما ﴿لَيْسَ﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ لول ما ترون.

﴿٥٣﴾ ﴿وَقُلْ لِيُؤْمِنُوا﴾ المؤمنين ﴿يَقُولُوا﴾ للكفار الكلمة ﴿أَلَيْسَ مِنِّي أَحْسَنُ﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ يفسد ﴿بَيْنَهُمْ﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ

لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ بَيْنَ الْعَدَاوَةِ وَالْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَهِيَ:

﴿٥٤﴾ ﴿وَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يُزَيِّدْكُمْ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ﴾ ﴿أَوْ إِنْ يَشَأْ﴾ تعذيبكم ﴿يُعَذِّبْكُمْ﴾ بالموت على الكفر ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ فتجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالقتال.

﴿٥٥﴾ ﴿وَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنِ فِي الْمُنْتَوَبَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فيخضعهم بما شاء على قدر أحوالهم ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى

الجزء الرابع عشر

٣٦٢

إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١﴾ لَأَكْثَرُ عَلَيْكُمْ الْمِثْنَةَ وَاللَّهُ وَرَحْمَةُ الْخَزِيرِ وَمَا أَهْلُ لَيْعٍ لِلَّهِ بِهِ قَدْ أَضْطَرُّ غَيْرَ بَالِغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا نَصَبَ الْبَشَرُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْسِنَا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلَحُونَ ﴿٣﴾ مَنَعَ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧﴾ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى

سبب نزول الآية ٧٥: قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ الآية، أخرجه ابن جرير عن ابن الزبير قال: كان الرجل يعاقب الرجل تربيته وأرنك فنزلت ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ بعضهم أولى ببعض في كتاب الله الآية، وأخرج ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال: أتى رسول الله ﷺ بين الزبير بن العوام وبين كعب بن مالك قال الزبير: لقد رأيت كعباً أصابته الجراحة بأحد، فقلت لو مات فانتقلع عن الدنيا وأهلها لورثه فنزلت هذه الآية ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ بعضهم أولى =

بعضهم بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى
بالكلام وإسراهم بالرحلة وعمد بالإسراء
﴿وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾.
﴿٥٦﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾
أنهم آلهة ﴿وَمِنْ قَوْمِهِ﴾ كلالثة وعيسى وعزير
﴿فَلَا يَكُونُ كُفُّوا عَنْكُمْ وَلَا تَحْمِلُوا﴾
له إلى غيركم.
﴿٥٧﴾ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ هم آلهة
﴿يَتَّبِعُونَ﴾ يطلبون ﴿إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾
الطريق بالطاعة ﴿أَلَيْسَ﴾ بدل من واو يتتبعون

أي يستغيثها الذي هو ﴿أَقْرَبُ﴾ إليه فكيف
بغيره ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾
كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة ﴿إِنَّ عَذَابَ﴾
رَبِّكَ كَانَ عَذَاباً شَدِيداً.
﴿٥٨﴾ ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿بَيْنَ قَوْمٍ﴾ يريد أهلها
﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهُمْ﴾ قبل ﴿يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾
بالموت ﴿أَوْ نُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً﴾ بالقتل
وغيره ﴿كَانَ ذَلِكَ﴾ بالكتب ﴿الْكِتَابِ﴾ اللوح
المحفوظ ﴿مُسْطَوْرًا﴾ مكتوباً.
﴿٥٩﴾ ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ التي
اقتصرها أهل مكة ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا﴾
الْأَوَّلُونَ ﴿لَمَّا أَرْسَلْنَا فَأَهْلَكْنَاهُمْ﴾ ولو
أرسلناها إلى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا
الإهلاك وقد حكمنا بإمهاهم لإتمام أمر محمد
﴿وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ آية ﴿مُتَّبِعَةً﴾ بينة
واضحة ﴿فَنُظْلِمُوا﴾ كفروا ﴿بِهَا﴾ فأهلكوا
﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ﴾ المعجزات ﴿إِلَّا﴾
تخويفاً ﴿لِلْعَادِ يُؤْمِنُوا﴾.
﴿٦٠﴾ ﴿وَمَا﴾ اذكر ﴿إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ﴾
أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴿عَلِمَ﴾ وقدره فهم في قبضته
فبلغهم ولا تخف أحداً فهو بمصمك منهم.
﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقُرْآنَ﴾ التي أُرْسِلَتْ ﴿عَيْنًا لِّلَّذِينَ﴾
الإسراء ﴿إِلَّا بَيِّنَةً لِّلنَّاسِ﴾ أهل مكة إذ
كذبوا بها واراد بعضهم لما أخبرهم بها
﴿وَالشَّجَرَةُ الْمُنْعُونَةُ﴾ الْفَرْعَانِ ﴿وَمِنَ الزُّمَرِ﴾
التي تنبت في أصل الجحيم جعلناها فتنة لهم
إذ قالوا: النار تحرق الشجر فكيف تنبت
﴿وَنُفِخَ فِيهِمْ﴾ بها ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ تخويفنا ﴿إِلَّا﴾
طغياناً كبيراً.
﴿٦١﴾ ﴿وَمَا﴾ اذكر ﴿إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ﴾

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١﴾ ﴿وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾
في الآية لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ
اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣﴾
إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤﴾
أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
وَجِدْ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ أَحْسَنُ لِمَنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ
فَعَاثِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ
لِّلصَّابِرِينَ ﴿٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ
عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَلٰىحٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿٨﴾

بعض في كتاب الله، فصارت الموارث بعد للأولاد، وانتظمت تلك الموارث في الإضافة.

﴿سورة براءة﴾

أسباب نزول الآية ١٤ : قوله تعالى : فاعلموا أنهم على الله، الآية، أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال : ذكر لنا أن هذه =

اسْجُدُوا لِأَدَمَ ﴿سَجِدُوا خِيعَةً بِالْإِنْحِنَاءِ﴾
﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ نصب بنزع الخافض أي من طين.

﴿٦٢﴾ ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ أَيِ إِخْوَتِيِ الَّذِي كُتِبَتْ عَلَيْهِ الْهَيْبَةُ وَوَثِقَ خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَتُؤْتَيْنَنِي﴾ لام قسم ﴿أَخْرَجْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْبَيْعَةِ لِأَخْتِكَ﴾ لاستئصال ﴿فَوَيْتَنِي﴾ بالإغواء ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ منهم عن عصمته.

﴿٦٣﴾ ﴿قَالَ﴾ تعالى له ﴿أَذْهَبَ﴾ منظرًا إلى وقت النسخة الأولى ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْهُمْ فِئَةً جَاهَتُمْ فَجَزَأْتُمْ﴾ أنت وهم ﴿جَزَأَةً مَوْفُورًا﴾ وافراً كاملاً.

﴿٦٤﴾ ﴿وَأَسْتَفْزِرُّ﴾ استخف ﴿مِنْهُنَّ﴾ استخفَّتْ مِنْهُنَّ بِضَرْبِكَ ﴿بِدَعَاكَ بِالْفُتَاءِ﴾ والمزامير وكل داع إلى المعصية ﴿وَأُتْلِبَ﴾

صَحَّ عَلَيْهِمْ بِخِيَلِكَ وَرَجَبِكَ ﴿وَهُمُ الرَّاكِبُ وَالْمَشَلَّةُ فِي الْمَعَاصِي﴾
﴿وَأُشَارَتْ لَهُمْ فِي الْأُمُورِ﴾ للمحرمات كالربا والغصب ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾ من الزنى ﴿وَوُجِدَتْ لَهُمْ﴾ بأن لا يعت ولا جزاء ﴿وَبُنِيَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ بذلك ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ باطلاً.

﴿٦٥﴾ ﴿إِنْ جِئَابِي﴾ المؤمنين ﴿كَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ تسلط وقوة ﴿وَوَكَّفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ حافظاً لهم منك.

﴿٦٦﴾ ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي﴾ يجري ﴿لَكُمْ الْفُلُوكَ﴾ السفن ﴿فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا﴾ تطلبوا ﴿وَمِنْ فَضْلِهِ﴾ تعالى بالتجارة ﴿إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ في تسخيرها لكم.

﴿٦٧﴾ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ الضُّرُّ الشَّدَّةَ﴾ في

الْبَحْرِ ﴿خَوْفَ الْغُرُقِ﴾ ضَلَّ ﴿غَاب عَنْكُمْ﴾ ﴿مَنْ تَدْعُونَ﴾ تعبدون من الآلهة فلا تدعون ﴿إِلَّا إِلَهًُا﴾ تعالى فإنكم تدعونوه وحده لأنكم في شدة لا يكشفها إلا هو ﴿فَلْيَا تَعْبُدُونِي﴾ من الغرُق واولسكم ﴿إِلَى الْبَرِّ أَغْرَضْتُمْ﴾ عن التوحيد ﴿وَوَحَانَ الْإِنْسَانُ كُفُورًا﴾ جحوداً للنعم.

﴿٦٨﴾ ﴿أَفَأَسَأَيْتُمْ أَنْ يُخَيِّفَ بِكُمْ جُنَابَ الْبَرِّ﴾ أي الأرض كقارون ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ أي يرميكم بالحصباء تقوم لوط ﴿ثُمَّ

(١٧) سُورَةُ الْاِنشِرَافِ مَكِّيَّةٌ وَرَأْسُهَا الْخَلَاءُ عَشْرَةٌ وَمِائَتَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِرَبِّهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي
وَكِيلًا ﴿٢﴾ فُورَةً مِّنْ حَمَلَتِ نَوْجٌ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا
شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ
لَتُفِيدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقَ كِبَرًا ﴿٤﴾
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ

= نزلت في خزاة حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة. وأخرج عن عكرمة قال: نزلت هذه الآية في خزاة، وأخرج عن السدي
«ويوسف صدور قوم مؤمنين» قال: هم خزاة حلفاء النبي ﷺ يشق صدورهم من بني بكر.

أسباب نزول الآية ١٧: قوله تعالى: «وما كان للمشركين» الآية، أخرج ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس قال العباس حين أسر يوم بدر: إن كنتم سيقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعلم المسجد =

لَا تُجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٩﴾ حافظاً منه.

﴿٦٩﴾ ﴿لَمْ أَتَمَنَّ أَنْ يَبْعِدَكُم مِّنْ أَبِي الْبَحْرِ﴾ مرة ﴿أَخْرَجَ قُرَيْشٌ عَلَيْكُمْ قَائِمًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ أي ريحاً شديدة لا تمر بشيء إلا قصفته ففكر فللكم ﴿فَيُفْرَقُكُمْ بَيْنَا فَتَرْتَمُونَ﴾ بكفركم ﴿فَمَنْ لَا يُجِدُوا لَكُمْ عَلَيْهَا بِهَيْبَةٍ﴾ ناصراً وثامناً يطالبنا بما فعلنا بكم.

﴿٧٠﴾ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا﴾ فضلاً ﴿بَنِي آدَمَ﴾ بالعلم والطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت ﴿وَوَحَّيْنَاهُمْ فِي الْكُتُبِ﴾ على

الدواب ﴿وَالْبَحْرِ﴾ على السفن ﴿وَوَرَّعْنَاهُمْ مِّنَ السَّيِّئَاتِ﴾ وقضائهم على تبخير مَن خَلَقْنَا كالبهائم والوحوش ﴿تَفْضِيلًا﴾ فمن معنى ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس، ولا يلزم تفضيل انفراد إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء.

﴿٧١﴾ اذكر ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾ نبيهم فيقال يا أمة فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب الشر وهو يوم القيامة ﴿فَمَنْ أَوْفَىٰ﴾ منهم ﴿بِكَيْفِهِ يَبْيِئُهُ﴾ وهم السعداء أولو البصائر في الدنيا ﴿فَأَنزَلْنَاهُ فَيَقْرءُونَ﴾ كتابهم ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ يقتصون من أعمالهم ﴿فَبَيِّنًا﴾ قدر عشرة النواة.

﴿٧٢﴾ ﴿وَمَنْ خَسَفَ فِي هَيْبَةٍ﴾ أي الدنيا ﴿أَفْضَىٰ﴾ عن الحق ﴿فَنُفِثَ فِي الْآخِرَةِ أَفْضَىٰ﴾ عن طريق النجاة وقراءة القرآن ﴿وَأَفْضَلُ سَبِيلًا﴾ أبعد طريقاً عنه. ونزل في تيف وقد سألوه ﷺ أن يحرم وادهم والحواء عليه:

﴿٧٣﴾ ﴿وَإِنْ﴾ غشفت ﴿كَأَنفُؤُا﴾ قاربوا ﴿لَيَقْتَتِلَنَّكَ﴾ ليستزولوك ﴿عَنِ الْيَمِينِ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِيُفَرِّقَ عَلَيْنَا هُزْءًا﴾ لو فعلت ذلك ﴿لَا تُخْلِدُكَ خَلِيلًا﴾.

﴿٧٤﴾ ﴿وَلَوْلَا أَنْ نَبَشِّرَكَ﴾ على الحق بالمصصة ﴿لَقَدْ كُنْتَ قَارِبَ تَرْكُنَ﴾ تميل ﴿إِلَيْهِمْ شَيْئًا﴾ ركوناً ﴿فَلْيَلِمْ﴾ لشدة احتياهم وإلحاحهم، وهو صريح في أنه ﷺ لم يكن ولا قارب.

﴿٧٥﴾ ﴿إِذَا﴾ لو ركنت ﴿لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ عَذَابِ الْخَوْفِ وَضِعْفَ عَذَابِ الْهَمِّ﴾

سورة الإسراء ٣٦٥

شَدِيدٍ يَلْمِزُوا خَلِيلَ الرَّبَّارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿١﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَا كَثْرًا نَفِيرًا ﴿٢﴾ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴿٣﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا وَبُورَهُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَاً وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لَكُنْفِيرًا حَصِيرًا ﴿٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَبَيِّنُ لِقَائِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ آمَنَآ أَنَا عَدَابًا أَلِيمًا ﴿٧﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ نَجُورًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ لِمَعْرِفَاتِهِ

= الحرام، ونسفي الحاج، وثقك العاني، فانزل الله ﴿اجعلهم سفاهة الحاج﴾ الآية، وأخرج مسلم وابن حبان وأبو داود عن الثعمان بن بشير قال: كنت عند منير رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، فقال رجل منهم: ما أبالي أن لا أعمل لله عملاً بعد الإسلام إلا أن ألسي الحاج، وقال آخر بل عمارة المسجد الحرام، وقال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلت، فجزره عمر قال: لا نرغموا أصواتكم عند منير رسول الله ﷺ، وذلك يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت صل =

أي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والآخرة
﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْهَا مُبِيرًا﴾ ماتعاً منه .

﴿٧٦﴾ وتزل لما قال له اليهود: إن كنت نبياً
فالحق بالشام فإنها أرض الأنبياء ﴿وَأِنْ﴾
خففت ﴿وَمُخَادُوا لَيَنْفِرَنَّوْكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾
أرض المدينة ﴿لَيُخْرِجُوْكَ مِنْهَا وَإِذَا﴾ لو
أخرجوك ﴿لَا يَلْتَمِسُونَ عَلَيْكَ﴾ فيها ﴿إِلَّا﴾
قليلاً ثم يكون .

﴿٧٧﴾ ﴿سَنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ أي كتبنا فيهم من إهلاك من
أخرجهم ﴿وَلَا تَجِدُ لُبَّتِيَا تَحْوِيلاً﴾ تبديلاً .

﴿٧٨﴾ ﴿إِنَّمِ الْغَلُوبَةُ لِلْمُلُوكِ الشُّرَاسِ﴾ أي
من وقت زوالها ﴿إِلَّا فَتَى الْجَلِّ﴾ إقبال
ظلمته أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء
﴿وَقُرْآنُ الْفَجْرِ﴾ صلاة الصبح ﴿إِنْ قُرْءَانُ﴾
الفجر كان مشهوداً تشهد ملائكة الليل
وملائكة النهار .

﴿٧٩﴾ ﴿وَمِنَ الْجَلِّ فَتَجِدُ﴾ فصل ﴿بِهِ﴾
بالقرآن ﴿نَائِلَةٌ لَّكَ﴾ فريضة زائلة لك دون
أمتك ، أو فضيلة عمل الصلوات المفروضة
﴿وَغَضِي أَن يَتَفَنَّكَ﴾ يقيمك ﴿وَرَبِّكَ﴾ في
الآخرة ﴿مَقَامًا عَمُودًا﴾ بمحمد في الأولون
والآخرين وهو مقام الشفاعة في فصل
الغضاء ونزل لما أمر بالهجرة:

﴿٨٠﴾ ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْعُنِي﴾ المدينة ﴿مُنْذَلِ﴾
يصدق: إدخالاً مرضياً لا أرى فيه ما أكره
﴿وَأُخْرِجُنِي﴾ من مكة ﴿وَمُخْرِجُ صِدْقٍ﴾
إخراجاً لا ألتفت بقلبي إليها ﴿وَأَجْعَلْ لِّي﴾
من لذلكت سلطاناً مبصراً قوة تنصرتي بها
على أعدائك .

﴿٨١﴾ ﴿وَقُلْ﴾ عند دخولك مكة ﴿جَنَّةُ﴾
الحق الإسلام ﴿وَوَزَقُ الْبَيْتِلِ﴾ بطل
الكفر ﴿إِنَّ الْبَيْتِلِ كَانَ زُهَوَقًا﴾ مضمحلأ
زائلاً وقد دخلها ﷺ وحول البيت للثمانية
وستون صنأ فجعل يطعنوا بمعه في يده ويقول
ذلك حق سقطت رواء الشيطان .

﴿٨٢﴾ ﴿وَنَزَلْ مِن﴾ للبيان ﴿الْقُرْءَانِ مَا هُوَ﴾
شفقة من الضلالة ﴿وَزَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ به
﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ الْكَافِرِينَ﴾ إلا
خساراً لكفرهم به .

الْبَيْتِ وَجَعَلْنَا آيَةً أَنْتَاهِا مُبِيرَةً لِّيَتَفَعُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ
وَلِتَعْلَمُوا عَندَ الْيَسِينِ وَالْحَسْبُ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ
تَفْصِيلاً ﴿١﴾ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلَزَمْتَهُ طَلْعُهُ فِي عُنُقِهِ
وَمُخْرِجُ لَهْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿٢﴾ أَقْرَأَ
كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿٣﴾ مِّنْ عَمْدٍ
فَلَمَّا يَتَذَكَّرُ لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَلَمَّا يَضِلَّ عَلَيْهَا
وَلَا تَرُدُّ وَازِرَةً وَّرَآءَ أُخْرَى وَمَا كَأْمُودَيْنَ حَتَّى تَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿٤﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نَّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُقْرِفَهَا
فَفَسَّقُوا فِيهَا لَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا بِلَهَا قَدِيمًا ﴿٥﴾
وَكَرَّاهِلَهَا مِّنَ الْقُرُونِ مِّنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ
عِبَادِهِ عَمِيراً بَصِيراً ﴿٦﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا
لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا

= رسول الله ﷺ فاستغنى بها اختلقت فيه ، فانزل الله ﴿اجعلتم سفاهة الحاج﴾ الى قوله ﴿لا يهدي القوم الظالمين﴾ . وانخرج
الغرياني عن ابن سيرين قال: قدم علي بن أبي طالب مكة ، فقال للمسلم أي عم ألا تهاجر ألا تلحق برسول الله ﷺ ،
فقال: أغتر المسجد وأحجب البيت ، فانزل الله ﴿اجعلتم سفاهة الحاج﴾ ، الآية . وقال لقوم معهم: ألا تهاجروا . ألا
تلحقوا برسول الله ﷺ ، فقالوا: نقيم مع إخواننا ومشارنا ومساكننا ، فانزل الله ﴿قل إن كان أبالكم﴾ الآية كلها ، وانخرج =

﴿٨٣﴾ «وَإِذَا أْتَمَعْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ الْكَافِرِ
«أَعْرَضَ» عَنْ الشُّكْرِ «وَوَقَّاسٍ بِجَنَابِهِ» فِي
عَطْفِهِ مُتَجَسِّراً «وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ» الْفَقْرُ
وَالشَّدَّةُ «كَانَ يُؤَسِّسُ» قَوِيًّا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.
﴿٨٤﴾ «قُلْ كُلٌّ مِنْهُ» مِنْكُمْ «يَتَعَدَّلُ عَلَى»
شَاكِلِيهِ طَرِيقَتُهُ «فَرِيضَتُكُمْ أَعْلَمُ مِنْهُ»
أَفْضَلُ سَبِيلًا طَرِيقًا فِيهِ.
﴿٨٥﴾ «وَيَسْأَلُونَكَ» أَيِ الْيَهُودِ «عَنِ
الرُّوحِ» الَّذِي يَحْيَا بِهِ الْبَدَنُ «قُلْ» لَهُمُ
«الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» أَيِ عِلْمِهِ لَا تَعْلَمُونَهُ

«وَمَا أَوْفَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» بِالنِّسْبَةِ إِلَى
عِلْمِهِ تَعَالَى:
﴿٨٦﴾ «وَلَيْنَ» لَا مِ قَسَمٍ «بِشَيْءٍ لَتَسْلَعَنَ
بِالَّذِي أُوتِيتَا إِلَيْكَ» أَيِ الْقُرْآنِ «بِأَن نَّحْصِيَهُ
مِنَ الصُّدُورِ وَالْمَصَاحِفِ» ثُمَّ لَا نَحْصِيْكَ لَكَ بِهِ
عَلَيْنَا وَكَيْلًا.
﴿٨٧﴾ «إِلَّا» لَكِنْ أَبْقَيْنَاهُ «رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
إِنْ فَضَّلَهُ» كَانَتْ عَلَيْكَ كَثِيرًا عَظِيمًا حَيْثُ أُنْزِلَ
عَلَيْكَ وَأَعْطَاكَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ
الْفَضَائِلِ.

﴿٨٨﴾ «قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ
عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ» فِي
الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ. «لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ
بِمَغْضَاهُمْ يُفْهِمُ» مَعْنَى نَزَلَ رَدًّا لِقَوْلِهِمْ
«وَلَوْ نَشَاءُ لَفَنَّا مِثْلَ هَذَا».
﴿٨٩﴾ «وَلَقَدْ صَرَّفْنَا» بَيْنَا «لِلنَّاسِ فِي
هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ نَفْلٍ» صِفَةً لِمَحْلُوفٍ
أَيِ مِثْلًا مِنْ جِنْسِ كُلِّ مِثْلٍ لِيَتَمَيَّزُوا «فَنَأْتِي
أَكْثَرَ النَّاسِ» أَيِ أَهْلِ مَكَّةَ «إِلَّا تُفْهَرُوا»
جَعِدُوا لِلْحَقِّ.

﴿٩٠﴾ «وَقَالُوا» عَطْفٌ عَلَى «إِنْ
لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا مِنَ
السَّمَاءِ نَبِيًّا» عَيْنَانِ مِنْهَا الْمَاءُ.
﴿٩١﴾ «أَوْ تَكُونَ لَكَ جُنَّةٌ»
بِسِتَانٍ «مِنْ نُجُومٍ» وَجَنْبٍ فَتُجَرَّ
الْأَنْتَرُ حَتَّى تَلْقَاهَا وَسَطَهَا فَتُجَبَّرَ.
﴿٩٢﴾ «أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زُغَمَتْ عَلَيْنَا
بَسْمًا» قَطْعًا «أَوْ تَأْتِي بَالِدًا وَالتَّنْبِيْهُ قَبِيلًا»
مُقَابِلَةً وَعَيْنًا فَنَرَاهُمْ.
﴿٩٣﴾ «أَوْ يَكُونُ لَكَ يَتَّى» بَيْنَ زُخْرُفٍ



مَلْمُومًا مَذْهُورًا ﴿١﴾ «وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا
سَعْيًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلْيُكَلِّمْكَ» كَانَتْ سَعْيُهُ مُشْكُورًا ﴿٢﴾
كَلَامُهُ مَكْلُومًا وَهُوَ لَا يَنْفَعُكَ مِنْ عَطَاؤِكَ وَمَا كَانَتْ
عَطَاؤُكَ بِرَبِّكَ مَحْذُورًا ﴿٣﴾ أَنْتَ لَمْ تَكُنْ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ فَضْلًا ﴿٤﴾
لَا يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَدَّمَ مَلْمُومًا مَحْذُورًا ﴿٥﴾
«وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» وَالَّذِينَ أَحْسَنُوا
إِنَّمَا يُبَلِّغُونَ عِنْدَكَ الْكِبَرِ أَحَدًا «أَوْ كَلِمَةً فَلَا تَقُلْ
لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنَبِّئْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٦﴾
وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا
كَمَا رَّبَّيْتَا صَغِيرًا ﴿٧﴾ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِكُمْ
إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ فَلَهُ» كَانَتْ لِلْأَوَّلِينَ عُفُورًا ﴿٨﴾

== عبد الرزاق عن الشَّعْبِيِّ نحوه. وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: انخرط طلبة بن شبة العباسي وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي منكم، وقال العباس: أنا صاحب الشقة والقاتم عليها، فقال علي: لقد صليت إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأمر الله «أجمعتم سفلية الحاج» الآية كلها
أسباب نزول الآية ٢٥: قوله تعالى: «ويوم نحين» الآية. أخرج البيهقي في الدلائل عن الربيع بن أنس أن رجلاً==

الصغر ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً﴾ للموت والبعث
﴿لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً﴾
جحوداً له.

﴿١٠٠﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ من الرزق والمطر ﴿إِنَّمَا﴾
﴿لَأَسْكُنْتُمْ﴾ لبخاتم ﴿غَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ خوف
نفاذها بالإنفاق فقتلوا ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾
﴿قُتُوراً﴾ بخيلاً.

﴿١٠١﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ بَشْعَ عَاقِبَتِ﴾
﴿يَنْتَبِهُ﴾ وهي اليد والمصا والطفوان والجراد

ذهب ﴿أَوْ تَرْقُبْ﴾ تصعد ﴿فِي السَّيِّئِ﴾ بِسُلْمٍ
﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرَبِّكَ﴾ لو رقيت فيها ﴿حَقِّي﴾
تَنْزِيلَ عَلَيْنَا﴾ منها ﴿وَبَشِّرْ﴾ فيه تصديقك
﴿تَقَرُّوْهُ قُلْ﴾ لهم ﴿سَيُخَافُ رَبِّي﴾ تعجب
﴿عَلْ﴾ ما ﴿كُنْتُ إِلَّا بَشِيراً رَسُولاً﴾ كسائر
الرسل ولم يكونوا يأتون بآية إلا بإذن الله .
﴿٩٤﴾ ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ﴾
﴿جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ أي قولهم
منكرين ﴿أَبْهَتْ اللَّهُ بَشِيراً رَسُولاً﴾ ولم يبعث
ملكاً.

﴿٩٥﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ﴾
بدل البشر ﴿مَلَائِكَةٌ مِّثْلُكُمْ مَطْمَئِنَّينَ﴾ لَنَزَّلْنَا
عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً ﴿إِذْ يَرْسِلُ﴾
إلى قوم رسول إلا من جنسهم ليمكنهم
مخاطبته والفهم عنه .

﴿٩٦﴾ ﴿قُلْ خَشِيَ اللَّهُ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾
عل صدقي ﴿إِنَّهُ كَانَ بَيْنَايَ خَبِيراً بَصِيراً﴾
علماً يواطئهم وظواهرهم.

﴿٩٧﴾ ﴿وَمَنْ يَسُدَّ اللَّهُ فَهُوَ الْمُنْعَبِدُ وَمَنْ﴾
﴿يُضِلُّ فَلَنْ نَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ يسودهم ﴿مِنْ﴾
﴿ذَوِيهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ماضين ﴿عَلَى﴾
﴿وُجُوهِهِمْ عَذَابٌ وَخِياً﴾ وصفاً ماؤهم جهنم كلها
﴿خَيْتٌ﴾ سكن لهما ﴿وَدَنَتْهُمْ سَعِيرٌ﴾ تلهباً
واشتعالاً.

﴿٩٨﴾ ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُكُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِبَيِّنَاتِنَا﴾
﴿وَقَالُوا﴾ منكرين للبعث ﴿أَيُّدَا كُنَّا عِظْماً﴾
﴿وَرَزَقْنَا أَيْتَانِ لِيَعْرِفُونَ خَلْقاً جَدِيداً﴾.

﴿٩٩﴾ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْهُ﴾ يعلموا ﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِي﴾
﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ مع عظمها
﴿قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخْلِقَ بَنَاتَهُمْ﴾ أي الاناسي في

وَهَاتِذَا الْقَرْنُ حَقُّهُ وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ وَلَا تَبْدُرُ
تَبْدِيراً ﴿١٠٢﴾ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ
الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كُفُوراً ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّمَا تَعْرِضُ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ
رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيُوسِراً ﴿١٠٤﴾
وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ
الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُوراً ﴿١٠٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ بِبَسِطِ الرِّزْقِ
لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهٗ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴿١٠٦﴾
وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَةً لِأَنَّهُنَّ كُنَّ نَرَفَهُمْ وَإِنَّا كَرُ
إِنْ قَتَلْتُمْهُمْ كَانَ خَطِئاً كَبِيراً ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّقَّةَ الَّتِي
كَانَ فَدْحَتُهُ وِسَاءً سَبِيلًا ﴿١٠٨﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِرَبِّهِ
سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهٗ كَانَ مُنْصَوِّراً ﴿١٠٩﴾

== قال يوم حنين : لن نغلب من قلة وكانوا اثني عشر ألفاً، فتق ذلك حل رسول الله ﷺ، فاستل الله ﴿ويوم حنين إذ﴾
أهبطتكم كثرتمكم الآية.

أسباب نزول الآية ٢٨ : قوله تعالى : ﴿وإن غفتم حيلة﴾ الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان
المشركون يعيشون إلى البيت ويكفونهم بالطعام يتجرون فيه، فلما عوا عن أن يأتوا البيت، قال المسلمون من أين لنا

والقمل والضفادع والدم أو العلس ونقص التمرات ﴿فَقُتِلَ﴾ يا محمد ﴿بَيْنَ إِسْرَائِيلَ﴾ عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك، أو فقلنا له: اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي ﴿إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يُمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ خدوعاً مغلوباً على عقلك. ﴿١٠٢﴾ ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ الْآيَاتِ﴾ إلَّا رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ عِبْرًا، ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يُفِرْعَوْنُ مَقْبُورًا﴾ هالكا

أو مصروفاً عن الخير. ﴿١٠٣﴾ ﴿فَأَرَادَهُ فِرْعَوْنُ أَن يَسْتَوِزَّهُمْ﴾ يخرج موسى وقومه ﴿بَيْنَ الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿وَأَلْفَرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا﴾. ﴿١٠٤﴾ ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ أي الساعة ﴿اجْتَمِعُوا بِكُمْ لِقَاءًا﴾ جميعاً انتم وهم. ﴿١٠٥﴾ ﴿وَيَا حَاقِّي أَنزَلْنَاهُ﴾ أي القرآن ﴿وَيَا حَاقِّي﴾ المشتمل عليه ﴿نَزَّلَ﴾ كما أنزل لم يعتز به تبديل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ من آمن بالجنة ﴿وَنَذِيرًا﴾ من كفر بالنار.

سورة الإسراء

٣٦٩

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّا الْعَهْدَ كَانْ مَسْئُولًا ﴿١﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ مِيزَانًا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٢﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٤﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُمْ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُومًا ﴿٥﴾ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْمَعْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُقْتَلْ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٦﴾ أَفَأَصْحَابُكُمْ بِالْبَنِينَ وَالْحَنَانِ مِنَ السَّلَاطَةِ إِنَّا نُنَكِّرُ لَنَقُولُوا قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٧﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ

﴿١٠٦﴾ ﴿وَقَرَعْنَا﴾ منصوب بفعل يفسره ﴿قَرَعْنَاهُ﴾ نزلناه مفرقاً في عشرين سنة أو ثلاث ﴿يَقْرَأُهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكْثٍ﴾ مهل وتؤدة ليفهموه ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ شيئاً بعد شيء على حسب الصالح. ﴿١٠٧﴾ ﴿قُلْ﴾ لكفار مكة ﴿عَاصُوا بِهِ أُولَٰئِكَ تَزِمُونَا﴾ تعبد لهم ﴿إِنَّ الْبَيْنَ أُولَٰئِكَ الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ قبل نزوله وهم مؤمنو أهل الكتاب ﴿إِذَا يَنْتَظِرُ عَلَيْهِمْ تَخْرُوجُونَ لِلْكَفَّارِ سُجْدًا﴾. ﴿١٠٨﴾ ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا﴾ تنزيهاً له عن خلف الوعد ﴿إِنْ﴾ غفلة ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّنَا﴾ بنزوله وبعث النبي ﷺ ﴿لَقَوْلًا﴾. ﴿١٠٩﴾ ﴿وَيَعْرَوْنَ لِلْآفَاقِينَ يَتُوبُونَ﴾ عطف بزيادة صفة ﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾ القرآن ﴿شُشُوعًا﴾ نواضعاً لله. ﴿١١٠﴾ وكان ﷺ يقول: «يا الله يا رحمن» فقالوا: يهنا أن تعبد الهين وهو يدهو إلهنا آخر معه فنزل ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿ادْعُوا اللَّهَ أَوْ

= العلم، فأنزل الله ﴿وَأَن عِظْمُ هِلَافٍ لِّسُوفِ بَيْنَكُمْ اللَّهُ مِنْ لَفْظِهِ﴾ وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: «لا نزلت ﴿وَأَن لِّفِرْعَوْنَ نَجَسٌ﴾ فلا يقرئوا للسجد الحرام بعد ما هم هذا» شق ذلك على المسلمين، وقالوا من أين يأتيها بالعلم والناج، فأنزل الله ﴿وَأَن عِظْمُ هِلَافٍ لِّسُوفِ بَيْنَكُمْ اللَّهُ مِنْ لَفْظِهِ﴾ وأخرج مثله عن عكرمة وعطية العوفي والضحاك وتقدم وغيرهم.

الالهوية ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ﴾ ينصره ﴿مِنْ﴾ أجل ﴿الَّذِي﴾ أي لم يذل ليحتاج إلى ناصر ﴿وَكثِيرَةٌ تَكْثُرُ﴾ عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد الشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته وروى الإمام أحمد في مسنده عن معاذ الجهنني عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: وآية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك إلى آخر السورة

ادْعُوا الرَّحْمَنَ أي سموه بأبها أو نادوه بأن تقولوا: يا الله يا رحمن ﴿أَيُّهَا﴾ شرطية ﴿مَا﴾ زائدة أي أي مدين ﴿تَدْعُونَهُ﴾ فهو حسن دل على هذا ﴿قُلْ﴾ أي لمسماها ﴿الْأَسْمَاءُ﴾ اتَّخَذْنِي. وهذان منها فإنها كما في الحديث والله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، العزيز الجبار المتكبر، الخالق الباري المصور، الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم، القابض الباسط الخافض الرفع المعز المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير الخليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبلى المعيد المعطي المحيى المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر المقدر المقسم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواء الترمذي قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ بقراءتك بها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن أنزله ﴿وَلَا تُخَافُ﴾ تسر ﴿بِهَا﴾ ليتفجع أصحابك ﴿وَاتَّبَعَ﴾ قصد ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ الجهر والخافة ﴿سَبِيلًا﴾ طريقاً وسطاً. ﴿١١١﴾ ﴿وَقُلْ أَشْهَدُ لِلَّهِ أَلْبَنِي﴾ لم يتخذ ولداً ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمَلِكِ﴾ في

﴿لَا تَقُولُوا﴾ ١١١ ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا تَشْفَعُ لَكَ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ ١١٢ ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ ١١٣ ﴿سُبْحَاحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا حَلِيلًا عَفُورًا﴾ ١١٤ ﴿وَإِذَا قُرَأَتِ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِلَا آيَةٍ حَاجَابًا مَسْتُورًا﴾ ١١٥ ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُمْ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِمْ يَقُولُونَ ﴿سُبْحَانَكَ﴾ لَكُنْ أَعْلَمَ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ يُخَوِّرُونَ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَعْبُونَ إِلَّا رَجُلًا تَسْمُرُوا﴾ ١١٦ ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

سبب نزول الآية ٣٧٠: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ الآية. اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: أي رسول الله ﷺ سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وعمد بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصنف، فقالوا: كيف تبك وقد تركت قبلاً وانت لا تزعم أن عزيراً ابن الله، فأنزل الله في ذلك ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ الآية.

سبب نزول الآية ٣٧١: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ الآية. اخرج ابن جرير عن أبي مالك قال: كانوا يعملون السنة

والله تعالى أعلم. قال مؤلفه هذا آخر ما
كملت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه
الشيخ الإمام المحقق جلال الدين المحلي
الشافعي رضي الله عنه وقد أفرغت لكل
وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعول،
فرحم الله امراً نظير بعين الإنصاف اليه
ووقف فيه على خطأ فاطمني عليه وقد قلت:
حدثت الله ربي إذ هداني لما أبدت مع
عجزتي وضعفي فمن لي بالخطأ فارد عنه
ومن لي بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط

في خلدي أن أتعرض لذلك، لعلمي بالعجز
عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله أن
ينقح به نقماً جماً ويفتح به قلوباً غفلاً وأعيناً
وأذناً صمّاً، وكأني بن اعتاد المطولات، وقد
أضرب عن هذه التكملة وأصلها حسناً وعدل
الى صريح العناد ولم يوجه الى دقائقها فهماً
ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
أعمى» رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق
وتوفيقاً واطلاعاً على دقائق كلماته وتحقيقاً،
وجعلنا به «مع الذين أنعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وحسن أولئك رفيقاً» وفرغ من تأليفه يوم
الأحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة،
وكان الابتداء في يوم الأربعاء مستهل رمضان
من السنة المذكورة وفرغ من تبينه يوم

الأربعاء سادس صفر سنة إحدى
وسبعين وثمانمائة والله أعلم،
قال الشيخ شمس الدين محمد
ابن أبي بكر الخطيب الطونجي
أخبرني صديقي الشيخ العلامة
كمال الدين المحلي أخو شيخنا
الشيخ جلال الدين المحلي رحمه

الله تعالى أنه رأى أخاه الشيخ جلال
الدين المذكور في النوم ويسون يديه صديفنا
الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي
مصنف هذه التكملة وقد أخذ الشيخ هذه
التكملة في يده وتصفحها ويقول لمصنفها
المذكور أيها أحسن وضعي أو وضعك فقال:
وضعي فقال: انظر وعرض عليه مواضع فيها
وكانه يشير الى اعتراض فيها بلطف ومصنف
هذه التكملة كلياً أورد عليه شيئاً يبيحه والشيخ
يبتسم ويضحك قال شيخنا الإمام العلامة



سورة الإسراء

٣٧١

سَبِيلًا ۝ وَقَالُوا أَهَذَا كُنُوزُنَا وَمِمَّا هَدَيْنَا سَبِيلًا ۝ خَلَقْنَا حَبِيبًا ۝ قُلْ كُونُوا حِجَابًا أَوْ حَبِيبًا ۝ أَوْ خَلَقْنَا سَكْبًا مِنْ صَدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِدُّنَا ۝ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ۝ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ وَتَقُولُونَ إِنَّا لَنَعْتَمِدُ إِلَّا قَدِيرًا ۝ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۝ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ۝ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ۝ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِكَ ۝ إِنَّ يَسَارَ مَكْرٍ أَوْ لَنْ يَتَأَمَّلَ ۝ يَعْبُدُكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۝ رَبُّكَ أَعْلَمُ ۝ يَمُنُّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ۝ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ۝ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ

== ثلاثة عشر شهراً فيجعلون الحرم صغراً فيجعلون فيه الحرمات، فانزل الله ﴿إِذَا نَسِيتُ﴾ زيادة في الكفر.

لهيب نزول الآية ٣٨: قوله تعالى: ﴿إِذَا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ﴾ الآية. انخرج ابن جرير عن جماعة في هذه الآية قال: هنا حين أمروا بشذوذة نبوك بعد الفتح، وحين أمرهم بالتغير في العيف حين طلبت الثمار واشتروا الطلال، وشئ عليهم المخرج. فانزل الله ﴿اتَّقُوا خِيفَاتِهَا﴾.

==

﴿سورة الكهف﴾

[مكية إلا واصبر نفسك الآية وهي مائة
وعشر آيات أو خمس عشرة آية] نزلت بعد
[سورة الغاشية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ الْحَمْدُ وهو الوصف بالجميل،
ثابت ﴿لِلَّهِ﴾ تعالى وهل المراد الإعلام بذلك
للإيمان به أو التناء به أو هاهنا احتمالات،
أفيدها الثالث ﴿الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ محمد

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
مصنف هذه التكملة: الذي اعتقده وأجزم به
أن الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين
المحلي رحمه الله تعالى في قطعته أحسن من
وضعي أنا بطبقات كثيرة كيف وغالب ما
وضعت هنا مقتبس من وضعه ومستفاد منه لا
سرية عندني في ذلك، وأما الذي روي في
النام المكتوب أعلاه فلعل الشيخ أشار به إلى
المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها لنكتة
وهي يسيرة جداً ما أظنها تبلغ عشرة مواضع
منها أن الشيخ قال في سورة ص: والروح
جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفذه فيه وكنت
تبعته أولاً، فذكرت هذا الحد في سورة الحجر
ثم ضربت عليه لقوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ الآية فهي
صريحة أو كالصريحة في أن الروح من علم
الله تعالى لا نعلمه فالإمساك عن تعريفها
أولى، ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي
في جمع الجوامع: والروح لم يتكلم عليها محمد
ﷺ فنمسك عنها. ومنها أن الشيخ قال في
سورة الحج: الصابئون فرقة من اليهود
فلذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت أو
النصاري يبينان لقول ثان، فإنه المعروف
خصوصاً عند أصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وإن
خالفت السامرة اليهود والصابئة النصاري في
أصل دينهم وفي شرحه أن الشافعي رضي الله
عنه نص على أن الصابئين فرقة من
النصاري، ولا استحضر الآن موضعاً ثالثاً
فكان الشيخ رحمه الله تعالى يشير إلى مثل هذا
والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

الجزء الخامس عشر

٣٧٢

زَعَمْتَ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكَ وَلَا
تَحْوِيلًا ﴿٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ
الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ
إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٣﴾ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ
مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا
كَانَ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ مَسْطُورًا ﴿٤﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ
بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كُتِبَ بِهَا الْوَلُودُ وَبِأَيِّنَّا تَحَوَّلَ الْقَائِلُ
مُصِرَّةً فَظَلُّوا بِهَا وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَحْوِيلًا ﴿٥﴾
وَلِإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا
أَرْزَاقَ آلِي إِبْرَاهِيمَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمُنْتَوَى
فِي الْقُرْآنِ وَنَحْوِهِمْ قُلْ يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦﴾
وَلِإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ

= أسباب نزول الآية ٣٩: قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَقْرَؤُا﴾ الآية. أخرجه ابن أبي حاتم عن نجيعة بن تميم قال: سألت ابن عباس عن هذه الآية، فقال استقر رسول الله ﷺ أسيا من العرب فشقوا عنه، فأنزل الله ﷻ ﴿إِلَّا تَقْرَؤُا﴾ فليطلب علمياً
أياً فأنسك منهم المظهر، فكان عليهم.

أسباب نزول الآية ٤١: قوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنُ غُلَافٌ وَتَقَالُ﴾ الآية. أخرجه ابن جرير عن حنظلة أنه ذكر له أن =

﴿الْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ﴾ أي فيه ﴿عِوَجًا﴾ اختلافاً أو تناقضاً، والجملة حال من الكتاب.

﴿٢﴾ ﴿يَقِيَا﴾ مستقباً حال ثانية مؤكدة ﴿لِيُنذِرَ﴾ يخوف بالكتاب الكافرين ﴿بِأَسَاسٍ﴾ عداباً ﴿شَدِيداً بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من قبل الله ﴿وَيُخَيِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾ أن هُمْ أَجْرًا حَسَنًا.

﴿٣﴾ ﴿مُنْكِيْنَ يَهْ أَيْدَاهُ﴾ هو الجنة.

﴿٤﴾ ﴿وَيُنذِرَ﴾ من جملة الكافرين ﴿الَّذِينَ

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾.

﴿٥﴾ ﴿مَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ﴾ هذا القول ﴿مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِإِنْبَاءِهِمْ﴾ من قبلهم القائلين له ﴿كَذِبْتَ﴾ عظمت ﴿كَلِمَةُ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ كلمة تميز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف أي مقالهم المذكورة ﴿إِنْ﴾ ما ﴿يَقُولُونَ﴾ في ذلك ﴿إِلَّا﴾ مقولاً ﴿كَذِبًا﴾.

﴿٦﴾ ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ﴾ مهلك ﴿تُفْسِكَ عَنِ﴾ عَاقِبَتِهِمْ ﴿بِمَدْعَمِ﴾ أي بعد توليهم منك ﴿إِنْ﴾ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَبِيثِ ﴿الْقُرْآنِ﴾ ﴿أَنفَعًا﴾ غيظاً وحزناً منك لحركتك على إيمانهم، ونصبه على المفعول له.

﴿٧﴾ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ﴾ من الحيوان والنبات والشجر والأجار وغير ذلك ﴿زِينَةً لِّمَن يَبْلُغُهُمْ﴾ لنتخير الناس ناظرين إلى ذلك ﴿أَلَيْسَ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ فيه أي لزهده له.

﴿٨﴾ ﴿وَأِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صِدْقًا﴾ فَنَافَا ﴿حِجْرًا﴾ يَاسًا لَا يَبُتْ.

﴿٩﴾ ﴿أَلَمْ حَسِبْتَ﴾ أي ظننت ﴿أَنَّا﴾ أَصْحَابُ الْكُفْهِبِ ﴿الْغَارِ﴾ في الجبل ﴿وَالرُّقِيمِ﴾ اللوح المكتوب فيه أسماءهم وأنسابهم وقد سئل ﷺ عن قصتهم ﴿فَأَنبَأُوا﴾ في قصتهم ﴿بِمَنْ﴾ جملة ﴿ءَايَاتِنَا عَجَبًا﴾ خبير كان وما قبله حال، أي كانوا عجباً دون باقي الآيات أو أصعبها ليس الأمر كذلك.

﴿١٠﴾ اذكر ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكُفْهِبِ﴾ جمع فتي وهو الشاب الكامل خافضين على إيمانهم من قومهم الكفار ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ﴾ من قبلك ﴿زُحْمًا وَغَيْرَ﴾ أصلح ﴿لَنَا مِنْ أَثَرِنا رَشَدًا﴾ هداية.

سورة الإسراء

٣٧٣

قَالَ ءَاتِمِدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَ لَدُنِّ أَعْرَضَ بِكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَأُحْكِنَ فُرْيَسَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ قَالَ أَهَؤُلَاءِ مَن تَعْبَكُ مِنْهُمْ فَإِن جَهَنَّمَ بَرَاءٌ لِّكَ يَوْمَ تَقُومُ ﴿٣﴾ وَأَسْتَفْزِزُ مَن أَسْطَعْتُ مِنْهُمْ بِصُورِكَ وَأَجِبُ عَلَيْهِم بِحَبْلِكَ وَرَجُلًا وَشَارَكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِظَهُمْ وَمَا يَدْعُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَئِن رَّبِّكَ وَكِيلٌ ﴿٥﴾ رَبُّكَ الَّذِي يُرِي مَن لَّكَ الْفَلَاحُ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضِيلَةٍ إِتْرَكَانَ يَكُرُّ رَجَبًا ﴿٦﴾ وَإِنَّا مَسْكَرُ الْفُرَى فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَعَدُونَ إِلَّا إِلَهُهُ فَلَمَّا تَجَمَّكَ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٧﴾ أَفَلَيْسَ أَنَّ يَحْصِفَ يَكُ جَانِبِ الْبَرِّ أَوْ يَرِيسَلْ

= أناساً كانوا عسى أن يكون أحدهم عليه أو كبيراً، فيقول إني أتم، فانزل الله ﴿اتَّقُوا عِفْلًا وَتَقْلًا﴾.

أسباب نزول الآية ٤٣: قوله تعالى: ﴿عِفْلًا﴾ الله عتك الآية. أخرج ابن جرير عن عسرو من ميسر الأريحي قال: اثنان فعلمها رسول الله ﷺ ليؤمر فيها بشيء: إثنه للمنافقين، وإحداه للفقهاء من الأسارى، فانزل الله ﴿عِفْلًا﴾ الله عتك من ألفت لهم.

الْيَمِينِ نَاحِيَةٍ ﴿وَإِذَا غَرَبَتِ ثَغْرُهُمْ دُاتِ السَّمَاءَ﴾ تركهم وتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة ﴿وَهُمْ فِي فُجُورَةٍ مِّنْهُ﴾ متع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ﴿ذَٰلِكَ﴾ المذكور ﴿مِنَ عَآيِنِ اللَّهِ﴾ دلائل قُدْرته ﴿مَنْ يَّهْدِ اللَّهُ فَهُوَ أَنفَقَهُ وَمَنْ يَقْبَلْ فَلَنْ عَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾.

﴿١٨﴾ ﴿وَنَحْسِبُهُمْ﴾ لو رأيتم ﴿أَيُّهَا﴾ أي متبهيون لأن أعيهم مفتحة، جمع يقط بكسر القاف ﴿وَهُمْ رَقُودٌ﴾ نيام جمع راقد

﴿١١﴾ ﴿لَفَرَّقْنَا عَلَى عَشْرَ فِئَةٍ﴾ أي اثنتاهم ﴿فِي الْكَهْفِ بَيْنَ عَشْرَةٍ﴾ معدودة.

﴿١٢﴾ ﴿ثُمَّ بَنَيْنَاهُمْ﴾ أبقتناهم ﴿لِنَعْلَمَ﴾ علم مشاهدة ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ الفريقين المختلطين في مدة لبثهم ﴿أَخْصَى﴾ أفلح بمعنى اضبط ﴿لِمَا لَبَّيْنَاهُ﴾ لبثهم متعلق بما بعده ﴿أَمَدًا﴾ غاية.

﴿١٣﴾ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾ نقرأ ﴿عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِأَخْوَفٍ﴾ بالصدق ﴿إِنَّهُمْ فِيئَةٌ عَاشُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ مُّغْنًى﴾

﴿١٤﴾ ﴿وَزِدْنَاهُمْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ قوتناها على قول الحق ﴿إِذْ قَامُوا﴾ بين يدي ملكهم وقد أمرهم بالسجود للأصنام ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ تُدْعَوْا مِنْ قُدْرِهِ﴾ أي غيره ﴿إِنَّمَا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا ضَلَلْنَا﴾ أي قولاً ذا شطط أي الإفراط في الكفر إن دعونا إليها غير الله فرضاً.

﴿١٥﴾ ﴿عِزًّا﴾ مبتدا ﴿قَوْمَانَا﴾ عطف بيان ﴿أَخْلَدُوا مِنْ قُدْرِهِ﴾ عابثة لولا، هلا ﴿يَاؤُلُونَهُمْ﴾ على عبادتهم ﴿يُسَلِّطُنَّ بَيْنَ﴾ بحجة ظاهرة ﴿فَتَنٍ أَظْلَمَ﴾ أي لا أحد أظلم ﴿وَمَنْ أَقْرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَلْبًا﴾ بنسبة الشريك إليه تعالى قال بعض الفتية لبعض:

﴿١٦﴾ ﴿وَإِذْ أَغْرَقْنَاهُمْ وَمَا يَنْقُذُونَ إِلَّا اللَّهُ فَاسْأَلُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَّحْمَتِهِ وَتَجِيءَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ بَرَقًا﴾ بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما تترقبون به من غداة وعشاء.

﴿١٧﴾ ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَّتْ تَرْوِي بِالنَّشِيدِ وَالتَّخْفِيفِ تَجِيلُ﴾ عَنْ تَهْنِئَةٍ فَاتِ

عَلَيْكَ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكَ وَكِيلًا ﴿١﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعَذِّبَ كُرْفِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْهَا إِلَهًا ﴿٢﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْآلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَزَوَّجْنَاهُمْ مِنْ طَافِيئَاتٍ فَجَعَلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٣﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنثَىٰ بِمَا صَنَعَتْ لَنْ أُؤْتِيَنَّ كُنْهَهُ بِمَا صَنَعَتْ ۚ قُلْ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُنْهٌ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٤﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهَرَىٰ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلَّ سَبِيلًا ﴿٥﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَةً وَإِذَا لَا تُحَدِّثُكَ خَبِيرًا ﴿٦﴾ وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧﴾ إِذَا لَا ذَنْتَكَ ضِعْفَ

سبب نزول الآية ٤٩: قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ يَوْمِ ذَٰلِكَ لَا يَسْمَعُونَ﴾. أخرج الطبراني وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس قال: لما أراد النبي ﷺ أن يخرج إلى غزوة تبوك قال للجد بن قيس: يا جد بن قيس ما تقول في عبادته بني الأصفر، فقال: يا رسول الله إليهم هرو صليب ناله ومضى أرى ناله بني الأصفر أفتن فأنان في ولا تفتني، فأسأل الله ﴿وَهُمْ مِنْ يَوْمِ ذَٰلِكَ لَا يَسْمَعُونَ﴾ الآية، وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن حديث جابر بن عبد الله مثله، وأخرج =

﴿وَنَقَلْنَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ لئلا تساكل الأرض لحوسهم ﴿وَوَكَّلْنَاهُمْ نِسْطَ فِرَازِهِمْ﴾ يديه ﴿يَا لَوْ صِيدُ﴾ بفناء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب هو مثلهم في النوم واليقظة ﴿لَوْ أَعْلَفْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ يَمِينَهُمْ فِرَارًا وَكَلَّفْتَ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿يَمِينَهُمْ رُغْبًا﴾ بسكون العين وضمها معهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم.

﴿١٩﴾ ﴿وَوَكَّلْ لَكَ﴾ كما فعلنا بهم ما ذكرنا ﴿يَعْتَنَهُمْ﴾ ايقظناهم ﴿يَسْأَلُوا يَمِينَهُمْ﴾ عن

سورة الإسراء

٣٧٥

الْحَيَاةِ وَضَعْتَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْهَا نَصِيرًا ﴿٢٠﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢١﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٢٢﴾ أَوَيْمُ الْصَّلَاةِ لِلَّذِينَ اتَّخَذُوا فِي الْحَبْلِ قُرْءَانَ الْقُرْءَانِ إِنِ الْقُرْءَانَ الْقُرْءَانِ كَانَ مَثْبُوتًا ﴿٢٣﴾ وَمِنْ أَلْبَلٍ فَتَجِدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِكَ رَبَّكَ مُقَامًا مَعْمُودًا ﴿٢٤﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعْزِلْنِي مُدْخِلَ مُدْخَلٍ صِدْقٍ وَاتِّرْجِنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٢٥﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَعَمُ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُومًا ﴿٢٦﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَاعُوشَةً وَبُورْجَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الْظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢٧﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى

حالمهم ومدة لبثهم ﴿فَالْقَائِلَ يَمِينَهُمْ ثُمَّ لَيْسُوا لَيْسًا يَوْمًا أَوْ يَغُضُّ يَوْمٌ﴾ لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس ويخرجوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم ﴿فَالْقَائِلَ﴾ متوقفين في ذلك ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَ﴾ فابتنوا أخذكم بمواريكم ﴿بِسُكُونِ الرَّاءِ وَكسرِهَا﴾ بفضتكم ﴿عَلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ يقال إنا السمة الآن طرسوس بفتح الراء ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ أي أي أطعمة المدينة أحل ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقِي يَنْهَ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْمِرُوا بِكُمْ أَحْدًا﴾.

﴿٢٠﴾ ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ يقتلوكم بالرجم ﴿أَوْ يَعْذَرُوكُمْ فِي بَلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا﴾ أي إن عدمتم في ملتهم ﴿أَبْدًا﴾.

﴿٢١﴾ ﴿وَوَكَّلْ لَكَ﴾ كما بعثناهم ﴿أَفْعَرْنَا﴾ أطلعنا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ قومهم والمؤمنين ﴿لِيَقْلُبُوا﴾ أي قومهم ﴿أَنْ وَقَدْ أَلَّهَ﴾ بالبعث ﴿حَقٌّ﴾ بطريق أن القادر على إنسانهم المدة الطويلة وإيقظهم على حالهم بلا غداة قادر على إحياء الموت ﴿وَأَنْ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ﴾ لا شك ﴿لِهَا﴾ إذ ﴿مَعْمُولَ لَأَعْرَضْنَا﴾ يَنْتَزِعُونَ أي المؤمنون والكفار ﴿يَمِينَهُمْ أَمْرُهُمْ﴾ أمر الفتية في البناء حولهم ﴿فَقَالُوا﴾ أي الكفار ﴿أَيُّنَا عَلَيْهِمْ﴾ أي حولهم ﴿يَمِينًا﴾ يستريحهم ﴿وَرَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ قَالَ الْبَلْبِلُ غَلْبًا عَلَى أَمْرِهِمْ ﴿أَمْرُ الْفَتِيَةِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾ لِيَتَخَذُوا عَلَيْهِمْ ﴿حَوْلَهُمْ﴾ ﴿مُشْجِدًا﴾ يصل فيه، وفعل ذلك حل باب الكهف.

﴿٢٢﴾ ﴿سَيَقُولُونَ﴾ أي المتنازعون في عدد

= الطيراني من وجه آخر من ابن عباس أن النبي ﷺ قال: افترقوا فقلوا بنات بني الأصفر فقال ناس من المنافقين: إنه ليشتكم بالنساء، فانزل الله ﴿ومهم من يقول القتل ولا تفني﴾.

أسباب نزول الآية ٥٠: قوله تعالى: ﴿إن تعبدك حسنة﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله قال: جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يجرون عن النبي ﷺ أخبار السوء يقولون إن محمداً وأصحابه قد جهلوا في سفرهم =

الغنية في زمن النبي ﷺ أي يقول بعضهم هم
 «ثَلَاثَةُ رَابِعُهُمْ كُلُّهُمْ» وَيَقُولُونَ «أَيُّ بَعْضِهِمْ
 خَيْرٌ سَابِقُهُمْ كُلُّهُمْ» والقولان لنصارى
 نجران «وَرَجُلًا بِالْقَيْبِ» أي ظناً في الغيبة
 عنهم وهو راجع إلى القولين معاً ونصبه على
 المفعول له أي لظنهم ذلك «وَيَقُولُونَ» أي
 المؤمنون «سَبْعَةً وَفِيهِمْ كُلُّهُمْ» الجملة من
 المبدأ وبخيره صفة سبعة بزيادة الواو، وقيل
 تأكيد أو دلالة على لصوق الصفة بالموصوف،
 ووصف الأولين بالرجح دون الثالث دليل على
 أنه مرضي وصحيح «قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَذَابِهِمْ
 مَا يَنْفَعُهُمْ إِلَّا لِقَائِي» قال ابن عباس أنا من
 القليل وذكرهم سبعة «فَلَا تَسْأَلُوا» مجادل
 «فِيهِمْ إِلَّا مَرَّةً ظَهَرُوا» بما أنزل عليك «وَلَا
 تَسْأَلْ فِيهِمْ» تطلب الفتيا «فِيهِمْ» من أهل
 الكتاب اليهود «أَحَدًا» وسأله أهل مكة عن
 خبر أهل الكهف فقال لعبركم به غداً ولم
 يقل إن شاء الله فتزل:

«٢٣» «وَلَا تَقُولُوا لِمَا فِيكُمْ» أي لاجل شيء
 «إِنِّي قَائِلٌ ذَلِكَ غَدًا» أي فيها يستقبل من
 الزمان.

«٢٤» «إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» أي إلا ملتصقاً
 بمشيئة الله تعالى بأن تقول إن شاء الله
 «وَأَذْكُرْ رَبَّكَ» أي مشيتهم معلقاً بها «إِذَا
 نَسِيتَ» ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها
 مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس
 «وَقُلْ عَسَى أَنْ يَسِيلَ فِيكُمْ نَدِيٌّ» أي
 هذا من خبر أهل الكهف في الدلالة على
 نبوي «وَرَشَدًا» هداية وقد فعل الله ذلك.

«٢٥» «وَلْيَسْأَلُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ»

بالتنين «مِائَتَيْنِ» عطف بيان للثلاثمائة وهذه
 السنون الثلاثمائة عند أهل الكهف شمسية
 وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين
 وقد ذكرت في قوله «وَأَرْزُقُوا» يسألاً أي
 تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية: ثلاثمائة
 وتسع قمرية.

«٢٦» «قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا» ممن
 اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره «لَهُ قَبِيبٌ
 السُّنُوتِ وَالْأَرْضِ» أي علمه «أَبْصِرْ بِهِ»
 أي بالله هي صيغة تعجب «وَأَسْمِعْ» به

الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَى حُبَّانِيهِ. وَإِذَا مَسَّ الشُّرَكَاءُ
 يَئُوسًا ﴿٢٦﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ. فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ
 بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ وَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ
 الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٨﴾
 وَلَكِنْ شِئْنَا لَنُدْهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ
 بِهِ عِلْمًا وَكِيلًا ﴿٢٩﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ
 كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٣٠﴾ قُلْ لَنْ أَجْتَعِدَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ
 عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ
 بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٣٢﴾
 وَقَالُوا أَنْ تَنْزِيلُكَ حَتَّى تَقْعُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٣٣﴾
 أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَعَبَّ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ

== وهكذا قبلهم تكذيب حديثهم وعاقبة التي ﷺ وأصحابه فسامهم ذلك، فانزل الله «إِنْ تَعْبِكُمْ حَسَنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ» الآية.

أسباب نزول الآية ٥٣: قوله تعالى: «قُلْ اتَّقُوا» الآية، أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: قال الجذ بن قيس
 إني إذا رأيت النشأ لم أصبر حتى أقتن، ولكن أعينك بمالي، قال فيه نزلت «اتَّقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَجَبَلَ مِنْكُمْ» قال
 لقوله: أعينك بمالي.

كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعته وما عل
جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يتيب عن
بصره وسنمعه شيء ﴿وَمَا هُمْ﴾ لأهل
السموات والأرض ﴿يَعْنِي كُؤُوبِهِمْ يَنْ وُلِيَّهُ﴾
ناصر ﴿وَلَا يُفْهِكُونَ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ لأنه غني
عن الشريك.

الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدْوَةِ وَالْأَنفِي
يُطِيعُونَ، بِعِبَادَتِهِمْ، وَجَعَلَهُ تَعَالَى لَا شَيْئًا
مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا وَهَمِ الْفِرَاقِ، وَلَا تَعَذُّرًا
تَتَصَرَّفُ عَيْنُكَ عَنْهُمْ، عِبْرَتُهُمَا عَنْ صَاحِبَيْهَا
وَتُرِيدُ رِزْقَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمُ مِنْ أَغْفَانَا
فَلْيَبْشُرْ مَنْ يَدْعُونَا، أَيِ الْقُرْآنِ هُوَ عَيْنُهُ بِنِ
حَصْنٍ وَأَصْحَابِهِ، وَأَنْشِجْ قُوَّةَهُ فِي الشَّرِكِ
وَرَكَّانِ أَمْرُهُ قُرْطَانُ إِسْرَافًا.

﴿٢٠﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَقَبِلُوا
الْمَیْلَیْحَتِ اِنَّا لَا نَبْجِعُ اَجْرَ مَنْ اٰمَنَ
غَمَلًا﴾ الجملة خبر ان الذين وفيها إقامة
الظاهر مقام المضمر والمعنى أجرهم أي نتيهم
بما تضمنه .

سورة الإسراء ٣٧٧

كَيْفَا أَوْ تَأْتِي يَاقُوهَ وَالْمَلَكُ قَبِلَا ﴿١٠﴾ أَوْ يَكُونُ لَهُ
يَمِينٌ مِّنْ حُزْبٍ أَوْ تَرْتَجِي فِي السَّمَاءِ وَلَكِنْ لَّؤُنْ مِّنْ رُّعُودٍ
سَمِعَتْ نَازِلًا عَلَيْنَا كَيْفَا نَقْرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ
كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلُكُمْ أَوْ يُدْعَوْنَ إِلَى دِينِ اللَّهِ فَكَيْفَا يُدْعَوْنَ إِذْ

قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مُلْكُكُمْ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَلَّزْنَا

عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿١٦﴾ قُلْ كُنْى بِاللَّهِ شَهِيدًا

يُنِي وَيُنِي إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٦٦﴾

ومن يهتد الله فهو المتهتد ومن يضلل فلن نجدي لهم

أولياء من دونه، ويحشرهم يوم القيامة على وجوههم

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَكُلَّمَا رَأَوْا كُنُوزًا فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ فَمِ يَعْبُدُ الْكُفْرَ وَنَسِيَ الْإِسْلَامَ الَّذِي كَانُوا عَلَىٰهِ مَوَدِّعِينَ ۚ

أسباب نزول الآية ٥٨: قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ﴾ الآية، روى البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: بينما رسول الله ﷺ يقيم قسماً إذ جاءه ذو الحريصرة، فقال اعدل، فقال: ويلكم إذا لم اعدل؟ فشرلت ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ الآية، وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر نحوه.

خلق منه ﴿ثُمَّ مِنْ نَفْثَةٍ﴾ مَيَّ ﴿ثُمَّ سَوَّكَ﴾
عدلك وصيرك ﴿رَجُلًا﴾.
﴿٣٨﴾ ﴿لَنُبَيِّنَنَّ﴾ أصله لكن أنا فعلت حركة
الهزة الى النون أو حذفنا الهزة ثم ادغمنا
النون في مثلها ﴿هُوَ﴾ ضمير الشأن تفسره
الجملة بعده والمعنى أنا أقول ﴿اللَّهُ رَبِّي وَلَا
أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾.
﴿٣٩﴾ ﴿وَلَوْلَا﴾ حالا ﴿إِذْ فَخَلَّتْ جَنَّتِكَ
قُلْتُ﴾ عند إعجابك بها هذا ﴿فَمَا شَاءَ اللَّهُ لَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ وفي الحديث «من اعطى خيراً

الرحمن «بطانتها من إستبرق» ﴿مُتَّبِعِينَ﴾
على الأتباع ﴿جمع أركبة وهي السريـر في
الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والسور
للحروس﴾ ﴿يَتَّبِعُ النَّبَايَ﴾ الجزء الجنة
﴿وَحَسَنَتْ مَرْثَقًا﴾.
﴿٣٢﴾ ﴿وَأَضْرَبُ﴾ اجعل ﴿هُمْ﴾ للكفار
مع المؤمنين ﴿مَثَلًا لِّلَّذِينَ﴾ يدل وهو وما بعده
تفسير للمثل ﴿جَعَلْنَا لَأَحَدِهِمُ﴾ الكافر
﴿جَنَّتِينَ﴾ بستانين ﴿مِنْ أَشْجَبٍ وَخَفَقْتَهُمَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾ يقات به.
﴿٣٣﴾ ﴿يَكَلِّمُ الْجَنَّتَيْنِ﴾ كلتا مفرد يدل على
الثنية مبتدا ﴿وَأَتَتْ﴾ خبره ﴿أَكَلَهُمَا﴾ ثمرها
﴿وَلَمْ يُظْلَمِ﴾ تنقص ﴿وَمِنَ شَيْءٍ﴾ ﴿وَفَجَّرْنَا﴾
أي شققنا ﴿جَعَلْنَاهَا نَهْرًا﴾ يجري بينهما.
﴿٣٤﴾ ﴿وَكَانَ لَهُ﴾ مع الجنتين ﴿قَنْعَرٌ﴾ بفتح
الشاء الهميم وبضمها وبضم الأول وسكون

الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة
وشجر وخشبة وخشب وبدنة
وبدن ﴿فَقَالَ لِمَصْبِيحِهِ﴾ المؤمن
﴿وَهُوَ يَحْجَاوِرُهُ﴾ يفاخره ﴿أَنَا أَكْثَرُ
بِسْكَ مَا لَا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ عشيرة.
﴿٣٥﴾ ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ بصاحبه
يطوف به فيها ويريه ثمارها
ولم يقل جنتيه إرادة للروضة وقيل اكتفاء
بالواحد ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ بالكفر ﴿قَالَ
مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ﴾ تنعدم ﴿عَنْدِي أَبَدًا﴾.
﴿٣٦﴾ ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُئِدْتُ
إِلَى رَبِّي﴾ في الآخرة على زعمك ﴿لَأَجِدَنَّ
خَيْرًا مِّنْهَا مُقْلَبًا﴾ مرجعاً.
﴿٣٧﴾ ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهَا﴾ وهو يحاوره ﴿يَحْجَاوِرُهُ﴾ يحاوره
﴿أَكْثَرُتْ بِأَلْبَابِي﴾ خلقت من تراب ﴿لأن آدم



سَجِرًا ﴿ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ﴾ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا
أَوْدًا كَا عِظَمًا وَرَفَعْنَا أُنُورًا لِّمَعْرُوفٍ خَلَقًا جَلِيدًا ﴿١﴾
﴿أَوْ لَرَّيُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّارْتِيَابٍ فِيهِ
فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٢﴾ قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ
نَزَاهِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ قَفُورًا ﴿٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى سِتْرَةَ وَابْتِ
بَيْنَتِ قَسْلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَهُودِيٌّ مَسْحُورًا ﴿٤﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ
مَا أُنْزِلَ مَثُورًا إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافٍ
وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿٥﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرَهُمْ
مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿٦﴾ وَقُلْنَا

«كان نبل بن الحارث ياتي رسول الله ﷺ فيجلس إليه فيسمع منه ويتخلل حديثه إلى المنافقين، فأنزل الله ﴿ومعهم الذين يؤفون النبي﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ٦٥: قوله تعالى: ﴿ولئن سألتهم﴾ الآية. اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يومًا: ما رأينا مثل قرآن هؤلاء، ولا أوجب بطونًا، ولا أكذب ألسنة ولا أجبين عند اللقاء منهم، فقال له:»

عطف على يرسل دون تصيح لأن غور الماء لا
يتسبب عن الصواعق ﴿فَلَنْ تَنْطِيحَ لَهُ ظُلُمًا﴾
حيلة تدركه بها .

﴿٤٢﴾ ﴿وَأَجِطْ يَنْفُسُهُ﴾ بأوجه الضبط
السابقة مع جته بالهلاك فهلكت ﴿فَنَأْصِيحُ
يَقْلِبُ كَفَيْهِ﴾ ندماً ونجساً ﴿عَلَى مَا أَتَفَقَّ
فِيهَا﴾ في عمارة جته ﴿وَهِيَ غَاوِيَةٌ﴾ ساقطة
﴿عَلَى عُرْوَتِهَا﴾ دعائمها للكرم بأن سقطت
ثم سقط الكرم ﴿وَيَقُولُ يَا﴾ للتنبه ﴿لَتَنِيَّ أَمْ
أَشْرَكَ بِرَبِّي أَخَذًا﴾ .

﴿٤٣﴾ ﴿وَلَمْ تَكُنْ﴾ بالثاء والياء ﴿لَهُ بَنَةً﴾
جماعة ﴿يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ عند هلاكها
﴿وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا﴾ عند هلاكها بنفسه .

﴿٤٤﴾ ﴿هَذَاكَ﴾ أي يوم القيامة ﴿الْوَلِيَّةُ﴾
بفتح الواو النصره ويكرسها الملك ﴿لِلَّهِ
الْحَقِّي﴾ بالرفع صفة الولاية وبالجذر صفة
الجلالة ﴿عَوَّ خَيْرُ ثَوَابًا﴾ من ثواب غيره لو
كان يثيب ﴿وَحَيْرٌ عَقْبًا﴾ بضم القاف
وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصيبها على التمييز .
﴿٤٥﴾ ﴿وَأَضْرِبْ﴾ صير ﴿ثَمًّا﴾ لفرسك
﴿مَثَلُ الْحَيَّةِ الْوَلِيَّةِ﴾ مفعول

أول ﴿كَيْدًا﴾ مفعول ثان ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾
بين الشئاء فاختلط به . نكاف
بسب نزول الماء ﴿ثَبَاتُ الْأَرْضِ﴾

أو امتزج الماء بالنبات قروي
وَحَسَنٌ ﴿فَأُصْبِحَ﴾ صار النبات
﴿هَيْبِيًّا﴾ يابساً متفرقة أجزائه
﴿تَلَرُّوهُ﴾ تنثره وتفترقه ﴿الرَّيْحُ﴾ فتذهب به
المعنى : شبه الدنيا نبات حسن فيفس فتفسر
ففرقته الرياح وفي قراءة الريح ﴿وَكُنَّ اللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ قادراً .

﴿٤٦﴾ ﴿أَلَّا وَالْبَلَوُ وَبَنَةُ الْحَيَّةِ الْوَلِيَّةِ﴾

من أهل أو مال فيقول عند ذلك ما شاء الله
لا قوة إلا بالله لم ير فيه مكروهاً ﴿إِنْ تَرَوْنَ
أَنَّا﴾ ضمير فصل بين المفعولين ﴿أَقْلُ بِكَ
نَالًا وَوَلَدًا﴾ .

﴿٤٧﴾ ﴿فَسَقَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ
جَنَّتِكَ﴾ جواب الشرط ﴿وَوَيْرِيسَ عَلَيْهَا
حُسْبَانًا﴾ جمع حسابنة أي صواعق ﴿وَمِنْ
الشَّيْءِ فَتُصْبِحُ ضَيْدًا زَلَفًا﴾ أرضاً لمساة لا
يبث عليها قدم .

﴿٤٨﴾ ﴿وَإِذْ يُضِيحُ مَلَأَهَا غُورًا﴾ بمعنى غائراً

سورة الإسراء

٣٧٩

مِنْ بَعْدِهِ لَبِئْسَ لِلْإِنسَانِ أَكْثَرُ دَلِيلًا ﴿١﴾ إِذَا جَاءَ وَعْدُ
الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكَ لَئِيكًا ﴿٢﴾ وَيَلْعَنُ أَرْزَاقَهُ وَيَلْعَنُ زَلَّ
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٣﴾ وَقَدْ آتَاكَ فَرَقْنَاهُ
لِنَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَتَرْتِلًا تَتَرَدَّدُ ﴿٤﴾
قُلْ هَاسِبُوا بِهَذَا وَلَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ
إِذَا بَدَأَ عَلَيْهِمُ الْبُحْرُونَ لِلَّذِينَ هَجَرُوا ﴿٥﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ
رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿٦﴾ وَيُحْجِرُونَ لِلَّذِينَ
يَبْكُونَ وَيَرْبُّهُمْ خُشُوعًا ﴿٧﴾ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
الرَّحْمَنَ أَبَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا
بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿٨﴾
وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ
فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرٌ تَكْبِيرًا ﴿٩﴾

= رجل كلبت، ولكل منافع لاخير رسول الله ﷺ بلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل القرآن، قال ابن عمر ما رأيت واحدا متعلما
بحضرة ناقة رسول الله ﷺ والمجاعة تكبه وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله ﷺ يقول:
أبالله وأبائه ورسوله كنتم تستهزئون. ثم أخرج من وجه آخر عن ابن عمر نحوه، وسمى الرجل عبد الله بن أبي، وأخرج
عن كعب بن مالك قال حدثني بن حمر: لودعتني أفاضني على أن يضرب كل رجل منكم مكانه على أن نجو من أن يرسل =

يَتَجَمَّلُ بِهَا فِيهَا ﴿وَالَّذِينَ تَبَيَّنَتِ الصُّلُوحَاتُ﴾
 هِيَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ زَادَ بَعْضُهُمْ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
 بِاللَّهِ ﴿غَيْرُ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَغَيْرُ أَمَلًا﴾ أَيِ
 مَا يَأْمُرُ الْإِنْسَانَ وَيَرْجُوهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.
 ﴿٤٧﴾ ﴿وَيَا أَذْكَرَ﴾ ﴿يَوْمَ تُنْفِرُ الْجَيْشَاتُ﴾
 يَذْهَبُ بِهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَتَصِيرُ هِيَ مِنْهَا
 وَفِي قِرَاعَةِ الْبَلَدِ وَكَسْرِ الْبَاءِ وَنَصْبِ الْجَيْشِ
 ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بِارُزَةً﴾ ظَاهِرَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا
 شَيْءٌ مِنْ جَبَلٍ وَلَا غَيْرِهِ ﴿وَنُحْشِرُ نَفْسَهُمْ﴾
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ﴿قَلَمُ نَفَاذٍ﴾ تَرَكَ ﴿بَيْنَهُمْ
 أَحَدًا﴾.

﴿٤٨﴾ ﴿وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾ حَالُ أَيِ
 مَصْطَفَيْنِ كُلِّ أُمَّةٍ صَفٍّ وَيُقَالُ لَهُمْ ﴿لَقَدْ
 جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أَيِ فَرَادَى
 حِفَاةٍ عَرَاةٍ غُرْلًا وَيُقَالُ لِلْمَكْرِيِّ الْبَيْتِ ﴿بَيْلٌ
 زَعَمْتُمْ أَنَّهُ خَفِيفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ﴾ أَيِ أَنَّهُ
 يُجْعَلُ لَكُمْ مُوَعِدًا لِلْبَيْتِ.

﴿٤٩﴾ ﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ﴾ كِتَابُ
 كُلِّ أُمَمٍ فِي يَمِينِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِي
 شِمَالِهِ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿فَتَرَى
 الْمُجْرِمِينَ﴾ الْكَافِرِينَ ﴿مُشْفِقِينَ﴾
 خَائِفِينَ ﴿بِمَا فِيهِ وَيَقُولُونَ﴾ عِنْدَ
 مَعَايِنَتِهِمْ مَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ
 ﴿يَا﴾ لِلنَّبِيِّ ﴿وَيُتْلَى﴾

مَلَكُنَا وَهُوَ مَصْدَرٌ لَا فِعْلَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ﴿قَالَ
 هَذَا الْكِتَابُ لَا يُغَايِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ مِنْ
 ذُنُوبِنَا ﴿إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ عَدَّهَا وَابْتَهَا تَجَبُّوْا
 مِنْهُ فِي ذَلِكَ ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا خَاسِرًا﴾
 مُشْتَبَاً فِي كِتَابِهِمْ ﴿وَلَا يُظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ لَا
 يَغَابِقُهُ بِغَيْرِ جَرَمٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ ثَوَابِ مُؤْمِنٍ.
 ﴿٥٠﴾ ﴿وَيَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ﴾ مَنصُوبٌ بِأَذْكَرَ ﴿قُلْنَا

لَنَمُنِّيَنَّكَ أَشْجَلُوا لِأَقَمَ﴾ سَجُودَ اتِّحْنَاءٍ لَا
 وَضَعَ جِبْهَةً تَحِيَةً لَهُ ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ
 مِنَ الْجِنِّ﴾ قِيلَ لَهُمْ نَسُوعُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 فَلَا اسْتِنَاءَ تَصَلَّ وَقِيلَ هُوَ مُنْقَطِعٌ وَإِبْلِيسُ هُوَ
 أَبُو الْجِنِّ فَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ذَكَرَتْ مَعَهُ بَعْدَ الْمَلَائِكَةِ لَا
 ذُرِّيَّةَ لَهُمْ ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ أَيِ خَرَجَ عَنْ
 طَاعَتِهِ بِتَرْكِ السُّجُودِ ﴿وَأَفْتَحْنَاهُ وَذُرِّيَّتَهُ﴾
 الْخَطْبَابَ لِأَدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ وَالْهَاءُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ
 لِإِبْلِيسَ ﴿أُولَئِكَ مِنْ دُونِهِ﴾ تَطِيعُونَهُمْ ﴿وَنُفِمْ
 لَكُمْ عَذَابُ﴾ أَيِ أَعْدَاءِ حَالِ ﴿يَسْأَلُ لِلْمُظْلَمِينَ

(١٨) سُورَةُ الْكَافِرَاتِ
 وَأَنبِيَاؤُهَا الْكَافِرَاتُ وَالْكَافِرَاتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ
 لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ فَيَمَّا لَيُنْبَرُ بَاسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُنَشِّرُ
 الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا
 حَسَنًا ﴿٢﴾ مُكَيْنٍ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَسَيَذَرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ
 اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَلُومٍ بِهِ مِنْ عِلْمِهِ وَلَا لِأَنبِيَائِهِمْ كَبَرَتْ
 كَلِمَةُ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾
 فَلَعَلَّكَ بَلِغٌ نَفْسِكَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِمْ إِنْ لَمْ يَقُولُوا بِهَذَا
 الْحَدِيثِ أَشَقًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا

فَبَيْنَا قَرَأَ بِلُغَةِ النَّبِيِّ ﷺ نَجْمًا لَا يَتَقَرَّبُونَ، فَانْزَلَ اللَّهُ ﷻ وَلَا تَحْزَنُوا، الْآيَةَ، فَكَانَ الَّذِي عَضَا اللَّهُ عَنْ عَمِيْنٍ مِنْ حَبْرٍ
 فَتَمَسَّى عَيْدَ الرَّحْمَنِ، رَسَالَ اللَّهِ أَنْ يَقْتُلَ شَهِيدًا لَا يَعْلَمُ بِمَقْتَلِهِ، فَقَتَلَ يَوْمَ الْبِلَاعَةِ لَا يَعْلَمُ بِمَقْتَلِهِ إِلَّا مِنْ قَتْلِهِ. وَأَخْرَجَ ابْنَ
 جَرِيرٍ عَنْ تَابُتٍ: أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: يَرْجُو هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَفْتَحَ قُصُورَ الشَّامِ وَحَضْرَتُهَا مِهْمَاتُ فَاطِمَةَ
 اللَّهِ نَبِيٍّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، فَتَلَامَمَ فَقَالَ: قَاتِمٌ كَمَا وَكَلْنَا، قَالُوا: إِنَّمَا كُنَّا نَخْشَى وَتَلَامَمَ، فَتَرْتَلَمَ.

يَذَلَّا ۖ إِبْلِيسَ وَفَرِيهَ فِي إِطَاعَتِهِمْ بَدَلَ إِطَاعَةِ
الهِ ۚ

﴿٥١﴾ ﴿مَّا أَشْهَدُكُمْ﴾ أَيِ إِبْلِيسَ وَفَرِيهَ
﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلْقَ
أَنْفُسِهِمْ﴾ أَيِ لَمْ أَحْضَرْ بَعْضَهُمْ خَلْقَ بَعْضٍ
﴿وَمَا كُنْتُ مُتَجِدِّدًا لِلَّذِينَ﴾ الشَّيَاطِينِ
﴿عَصَاكَ﴾ أَعْوَانًا فِي الْخَلْقِ، فَكَيْفَ
نُطِيعُونَهُمْ؟

﴿٥٢﴾ ﴿وَيَوْمَ﴾ مَنصُوبٌ بِأَذْكَرَ ﴿يَقُولُ﴾
بِالْبَاطِلِ وَالنَّوْنِ ﴿نَادَاؤُا شُرَكَاءِي﴾ الْأَوْنَانِ

﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ لِيُشْفِعُوا لَكُمْ بِزَعَمِكُمْ
﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ لَمْ يَجِيبُوهُمْ
﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ بَيْنَ الْأَوْنَانِ وَعَابِلِيهَا
﴿وُتُوبًا﴾ وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ يَجْرُونَ فِيهِ
جِيحًا وَهُوَ مِنْ وَبَقٍ بِالْفَتْحِ هَلَكٌ.
﴿٥٣﴾ ﴿وَرَزَا الْجَحْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا﴾ أَيِ
أَيُّتُوا ﴿أَنْهُمْ مُوَاقِفُوهَا﴾ أَيِ وَالْعَوْنُ لَهَا
﴿وَلَمْ يَحْذَرُوا أَنَّهَا تَأْخُذُهُمْ﴾ مَعْدَلًا.

﴿٥٤﴾ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ بَيْنَا ﴿فِي هَذَا
الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ نَفْلٍ﴾ صَفَةً
لِلْمُحَذَّوِّفِ، أَيِ مَثَلًا مِنْ جِنْسِ كُلِّ مَثَلٍ لِيُطْعَمُوا
﴿وَكُنَّا الْإِنْسَانَ﴾ أَيِ الْكَافِرِ ﴿أَكْثَرَ ضَلًى﴾
جَذَلًا ﴿خُصُومَةً فِي الْبَاطِلِ وَهُوَ تَمِيزٌ مَقُولٌ
مِنْ أَسْمِ كَانِ، الْمَعْنَى: وَكَانَ جَدَلُ الْإِنْسَانِ
أَكْثَرُ ضَلًى فِيهِ.

﴿٥٥﴾ ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ﴾ أَيِ خُضَارَ مَكَّةَ
﴿أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ مَفْعُولٌ لِنَاسٍ ﴿إِذْ جَاءَهُمْ
الْحَقُّ﴾ الْقُرْآنَ ﴿وَيَسْتَفْهِرُوا بِهِمْ﴾ إِلَّا أَنْ
تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿فَاعِلٌ أَيِ مَسْتَنًا فِيهِمْ
وَهِيَ الْإِهْلَاكُ الْمَقْدُورُ عَلَيْهِمْ﴾ أَوْ بِأَيِّهِمْ
الْعَذَابُ قِيلًا ﴿مُقَابِلَةً وَعِيَانًا، وَهُوَ الْقَتْلُ يَوْمَ
يُدْرَى فِي قِرَاءَةِ بَعْضَتَيْنِ جَمْعُ قَبِيلٍ أَيِ أَنْوَاعًا.

﴿٥٦﴾ ﴿وَمَا تُرْسِلُ الرُّسُلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿وَمُنْذِرِينَ﴾ خَوْفِينَ لِلْكَافِرِينَ
﴿وَيُجَنِّدُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَيْتِ﴾ بِقَوْلِهِمْ:
هَابِثَ اللَّهِ بِشَرِّ رُسُلًا وَنَحْوِهِ ﴿لِيُذْخِرُوا
بِهِ﴾ لِيُطْعَمُوا بِجِدَالِهِمْ ﴿الْحَقُّ﴾ الْقُرْآنُ
﴿وَأَخْلَدُوا بِهَٰؤُلَاءِ﴾ أَيِ الْقُرْآنِ ﴿وَمَا أَنْبَأُوا﴾
بِهِ مِنَ النَّارِ ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾ سَخِرَةٌ.

﴿٥٧﴾ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ

لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿١﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا
صَعِيدًا جُرًى ﴿٢﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ
وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٣﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى
الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا
مِنْ أَمْرِنَا رَحْمَةً ﴿٤﴾ فَصَرَّفْنَا إِلَى الْأَنْفُسِ فِي الْكَهْفِ
سِنِينَ عَدَدًا ﴿٥﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَاهُمْ لَنَعْلَمَ أَيَّ الْفَرِيقَيْنِ أَحْسَنُ
لِمَا لِيُفُوا أَمْدًا ﴿٦﴾ فَمَنْ نَقَصَ عَلَيْكَ تِبَاهُهُمْ بِالْحَقِّ
لَهُمْ فَتِيَّةٌ عَامُوا بِرُوحِهِمْ وَرَزَقْنَاهُمْ هُدًى ﴿٧﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَنْ نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ لَئِنَّا لَقَدْ فَتَنَّا إِذَا شَطَطًا ﴿٨﴾
هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمُ
رُسُلُنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَيَقْرَأُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٩﴾

== أسباب نزول الآية ٧٤: قوله تعالى: ﴿يعلقون بالله ما قالوا﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان
الخلاص بن سويد بن الصلت عن خلف بن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وقال: لئن كان هذا الرجل صادقاً لئن شر من
الحمي، فرجع عمر بن سعيد إلى رسول الله ﷺ، فحلف بالله ما قلت، فأنزل الله ﷻ ﴿يعلقون بالله ما قالوا﴾ الآية،
فرجعوا أنه قال وحسنت توبته، ثم أخرج عن كعب بن مالك نحوه، وأخرج ابن سعد في الطبقات نحوه عن عروة وأخرج ==

سورة الكهف
الآية ٥٠:

يذكر السيوطي
أن إيليس من
الملائكة...

وهذا القول
مردود لسبب.

١- للملائكة

لا يصرون الله
ويفعلون ما

يلزمون

وابليس معي

عندما أيسر

بالسجود.

٢- إن الملائكة

لا يوالدون،

فليسوا ذكراً ولا

إناثاً كما كانت في

الحديث للجمع

عليه من سعيد

ابن المسيب.

ولإيليس ذرية.

[انظر: الطبري

١٥/١٦٩، ابن

كثير ٣/٨٨،

الحازن

(السفي)

٢/٢١٤]

فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مَا عَمِلَ
مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ
أَكْفَةً﴾ أَنْ يَفْقَهُوهُ أَيَّ مَنْ أَنْ
يَفْهَمُوا الْقُرْآنَ أَيَّ فَلَا يَفْهَمُونَهُ ﴿وَفِي آثَانِهِمْ
وَقُرْأَهُمْ نَفَالًا فَلَا يَسْمَعُونَهُ﴾ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى
الْحَقِّ قُلْنَ يَتَذَكَّرُوا إِذَا هِيَ أَيَّ بِالْجَمْعِ الْمَذْكُورِ
﴿أَبْدًا﴾
﴿٥٨﴾ وَرَبِّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ
يُؤَاجِزُهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴿يَعْنَى كَسَبُوا لَتَجَلَّ لَهُمْ
الْعَذَابُ﴾ فِيهَا ﴿بَلْ لَمْ يُوَجِّدْ﴾ وَهُوَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ ﴿لَنْ يَجُودُوا مِنْ دُونِهِ مَوْلاً﴾ مُلْجَا.

﴿٥٩﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ أَيَّ أَهْلِهَا كَمَا
وَنَمُودَ وَغَيْرَهَا ﴿أَمْ لَكُنْتُمْ لَّا تَعْلَمُونَ﴾ كَفَرُوا
﴿وَجَعَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ لِإِهْلَاكِهِمْ وَفِي قِرَاءَةِ يَفْتَحُ
الْهَمَّ أَيَّ مَلَائِكَةٍ ﴿مُوجِدًا﴾.

﴿٦٠﴾ وَرَبِّكَ أَذْكَرَ ﴿إِذْ قَالَ
مُوسَى﴾ هُوَ ابْنُ عِمْرَانَ ﴿لِقَتْنَهُ﴾
يُوشَعَ بْنِ نُونٍ كَانَ يَتَّبِعُهُ وَظَلَمَهُ
وَيُلَاحِظُ عَنْهُ الْعِلْمَ ﴿لَا يُبْرِخْ﴾ لَا
أَزَالَ أَسِيرَ ﴿حَقًّا﴾ أَلْبَغِ جَمْعَ
الْبَحْرَيْنِ مِلْتَقَى بَحْرِ الرُّومِ وَبَحْرِ
فَارَسَ مَا يَلِي الْمَشْرِقَ أَيَّ الْمَكَانِ
الْجَامِعَ لِلذِّكْرِ ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ حَقًّا﴾ دَهْرًا طَوِيلًا
فِي بُلُوغِهِ إِنْ بَعْدَ.

﴿٦١﴾ ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ
﴿نَبِيًّا حُوتِيًّا﴾ نَبِيٍّ يُوشَعَ حَلَّهُ عِنْدَ الرَّحْلِ،
وَنَسِيَ تَذْكِرَهُ ﴿فَاتَّخَذَ﴾ الْحَوْتَ ﴿نَسِيَّةً﴾
فِي الْخَيْمَةِ أَيَّ جَمْعَهُ يَجْعَلُ اللَّهُ ﴿سَرِيًّا﴾ أَيَّ
مِثْلَ السَّرْبِ، وَهُوَ الشَّقُّ الطَوِيلُ لَا نَفَازَ لَهُ،
وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْسَكَ عَنِ الْحَوْتَ جَرِي
الْمَاءِ فَانْجَلَبَ عَنْهُ فَبَقِيَ كَالْكَوْثَةِ لَمْ يَلْتَمِمْ وَجِدَ
مَا تَحْتَ مَتْنِهِ.

﴿٦٢﴾ ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ ذَلِكَ الْمَكَانَ بِالسَّيْرِ إِلَى
وَقْتُ الْغَدَاةِ مِنْ ثَانِي يَوْمٍ ﴿قَالَ﴾ مُوسَى
﴿لِقَتْنَهُ﴾ غَايَتَا غَدَاةِنَا هُوَ مَا يُؤْكَلُ أَوَّلُ النَّهَارِ
﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ نَعْبًا
وَحَصُولَهُ بَعْدَ الْمَجَاوِزَةِ.

﴿٦٣﴾ ﴿قَالَ أَرْعَيْتَ﴾ أَيَّ تَنَبَّهَ ﴿إِذْ أَوْثَقْنَا إِلَى
الصَّخْرَةِ﴾ بِذَلِكَ الْمَكَانِ ﴿فَلَمَّا نَبِيتَ الْحَوْتَ
وَمَا أَتَسَنَّبِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ يَبْدُلُ مِنَ الْمَاءِ
﴿أَنْ أَذْكَرُهُ﴾ بَدَلَ اشْتِمَالِ أَيَّ أَنْسَانِي ذِكْرَهُ
﴿وَاتَّخَذَ﴾ الْحَوْتَ ﴿نَسِيَّةً﴾ فِي الْخَيْمَةِ غَضْبًا.

وَإِذَا عَزَلْتَهُمْ وَمَا يَبْذُونَ إِلَّا اللَّهُ فَارْتَدَّ إِلَى الْكَهْفِ
يُنْشَرُ لَكَ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَبِهِ لَكُمْ مِنْ أَمْرٍ
مَرْفُوعًا ﴿١﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرْتَدُّ عَنْ
كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ
الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ
يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَمْ يَهْتَدِ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ يُجَدَّ لَهُ وَلِيًّا
مُرْسِدًا ﴿٢﴾ وَتَحْسِبُهُمْ أَيَّاقًا وَهُمْ رُفُودٌ وَنَقَلَهُمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلَّهِمْ بِسَطِّ ذِرَاعَيْهِ بِالْقَرْمِيدِ
لَوْ أَطْلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُمْ مِنْهُمْ قِرَارًا وَلَبِئْتَ مِنْهُمْ
رُعبًا ﴿٣﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيُظَاهَرُوا بِذُنُوبِهِمْ قَالَ قَائِلٌ
مِنْهُمْ كَرِهْتُمْ قَالَوا لَيْسَ بِيَوْمٍ أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ
أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُمْ فَأَبَسْتُمْ أَنْ تُدْعَى بِرُؤُوسِكُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ

== ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال: سمع زيد بن أرقم رجلاً من المنافقين يقول والي **يخطب**: إِنْ كَانَ هَذَا صَادِقًا
لننح من الحميم، فرجع ذلك إلى النبي **صلى الله عليه وسلم** فحمد الله، فلنزل الله **صلى الله عليه وسلم** بالهالة ما قالوا الآية. وأخرج ابن جرير
عن ابن عباس قال: كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** جالساً في ظل شجرة، فقال إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان ليطالع رجل
أزرق لدعاء رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: علام تشعني أنت وأصحابك؟ فانتقل الرجل فجاء بأصحابه فلحقوا بالهالة ما قالوا حتى =

مفعول ثان، أي يتعجب منه موسى وفناء لما تقدم في بيانه.

﴿٦٤﴾ **قَالَ** **مُوسَى** **ذَٰلِكَ** **أَي** **فَقَدْنَا** **الْحَيٰوةَ** **مِمَّا** **أَي** **الَّذِي** **كُنَّا** **نَبْتَغِ** **نَطْلُبُهُ** **فَإِنَّهُ** **عَلَامَةٌ** **لَّنَا** **عَلَى** **وَجُودٍ** **مِّنْ** **نَطْلُبُهُ** **فَنَارْتَدُّا** **رَجْعًا** **وَعَلَى** **ءَاثَارِهِمَّا** **يَقْصَانَا** **فَقَضَيْنَا** **فَاتِيَا** **الصَّخْرَةَ**.

﴿٦٥﴾ **فَلَوَجَدْنَا** **عَبْدًا** **مِّنْ** **جِبَانَتَا** **هُوَ** **الْخَضِرُ** **عَازِلَتُهُ** **رَحْمَةً** **مِّنْ** **جِدْنَا** **نُبَوِّهُ** **فِي** **قَوْلٍ** **وَلَايَةٍ** **فِي** **أَخْصَرَ** **وَعَلَيْهِ** **أَكْثَرُ** **الْعِلْمَاءِ** **وَعَلَّمْنَاهُ** **مِنْ**

لُنُنَا من قبلنا ﴿عَلَيْهِ﴾ مفعول ثان أي معلوماً من الغيبات، روى البخاري حديثاً إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل فُشِّلَ أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فحب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: إن لي عبداً بجميع البحرين هو أعلم منك قال موسى: يا رب فكيف لي به قال: تأخذ معك حوتاً فتجعله في مكتل فحشياً ففقدت الحوت فهو ثم، فأخذ حوتاً فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه ففاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة ووضعما رأسهما فناما واضطرب البحر في المكتل فخرج منه فسقط في البحر وفاتخذ سبيبه في البحر سرباً وأمسك الله عن الحوت جربة الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يجبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتها حتى إذا كانا من الغداة قال موسى لفتهأ أننا غداها الى قوله واتخذ سبيبه في البحر عجباً قال وكان للحوت سرباً ولموسى ولفتهأ عجباً الخ .

﴿٦٦﴾ **قَالَ** **لَهُ** **مُوسَى** **هَلْ** **أَتَيْتُكَ** **عَنَى** **أَنْ** **تُعَلِّمَنِي** **بِمَا** **عَلَّمْتَنِي** **وَشَدَدْتُ** **أَي** **صَوَاباً** **أُرْسِدَ** **بِهِ** **وَلِي** **قِرَاءَةٍ** **بِضَمِّ** **الرَّاءِ** **وَسُكُونِ** **الشَّيْنِ** **وَسَأَلَهُ** **ذَلِكَ** **لَأَنَّ** **الزِّيَادَةَ** **فِي** **الْعِلْمِ** **مَطْلُوبَةٌ**.

﴿٦٧﴾ **قَالَ** **إِنَّكَ** **لَنْ** **تَسْتَطِيعَ** **مَعِيَ** **صَبْرًا**.

﴿٦٨﴾ **وَكَيْفَ** **تَصْبِرُ** **عَلَىٰ** **مَا** **لَمْ** **يُحِطْ** **بِهِ** **خَيْرًا** **فِي** **الْحَدِيثِ** **السَّابِقِ** **عَقِبَ** **هَذِهِ** **الْآيَةِ** **وَيَا** **مُوسَى** **لِي** **عَلِ** **عِلْمٍ** **مِّنَ** **اللَّهِ** **عِلْمِيهِ** **لَا** **تَعْلَمُهُ** **وَأَنْتَ** **عَلِ** **عِلْمٍ** **مِّنَ** **اللَّهِ** **عِلْمِكِهِ** **لَا** **أَعْلَمُهُ** **وَقَوْلُهُ** **خَيْرًا** **مُّصَدَّرٌ** **بِمَعْنَى** **لَمْ** **يُحِطْ** **أَي** **لَمْ** **يُخْبِرْ** **حَقِيقَتَهُ**.

لَيَسْتَظِرَّ أَيَّا أَزْكِي عِلْمًا فَلْيَا تَكْمِ يَرْزُقِي مِنْهُ وَلَيَسْتَظِنَّ وَلَا يُسْعِرَنَّ بِكَ أَحَدًا ۝ إِيَّاهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ يَرْجُمُوكَ أَوْ يُعَذِّبُوكَ فِي مَلِيَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدَا ۝ وَكَذَٰلِكَ أَخْبَرْنَا عَنْهُمْ يُعْلَمُونَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّلُ عَنُورُ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ يَوْمَ ۖ قَالَ الَّذِينَ هَلْ عَلِمُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ۝ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجَعَا بِالْقَبْرِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَمَانُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَمَلِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تَحْسَبُ فِيهِمْ إِلَّا رِجَالًا ظَهَرُوا وَلَا تَنْسَوْنَ فِيهِمْ مِّنْهُمْ أَحَدًا ۝ وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ إِلَىٰ قَائِلٍ ذَٰلِكَ عَدُوٌّ ۝ إِلَّا أَنْ يَسَاءَ اللَّهُ

== تحاور بينهم، فانزل الله تعالى {يُحَافِظُونَ} بالله ما قالوا الآية، واخرج من تفسره قال: إن رجلين اتقلا: أحدهما من جهة والأخر من غفارة، وكانت جهة حلفاء الأتباع، وظهر الغفاري على الجهني، فقال عبد الله بن أبي لاس: أنصروا أحاكم، فوالله ما ملنا ومثل عمد إلا كما قال القائل: ستن كليك ياكلك، فنز رجسنا إلى المدينة ليخرجنا الأحرز منها الأذل، فسمى رجل من المسلمين إلى رسول الله ﷺ فأرسل إليه فسأله، فجعل يجاف بالله ما قال، فانزل الله تعالى ==

﴿٦٩﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا

وَلَا أَصْغِي أَي وَغَيْرِ عَاصٍ ﴿لَكَ أَمْرًا﴾
تَأْمُرُنِي بِهِ، وَقَدْ بِالْمِثْلَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى تَقَرُّعٍ
مِنْ نَفْسِهِ فِيمَا التَّزَمَ، وَهَذِهِ عَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْأَوْلِيَاءِ أَنْ لَا يَقُولُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ طَرَفَةً عَيْنٍ.

﴿٧٠﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْنِي فَلَا تَسْأَلْنِي وَفِي
قِرَاءَةِ يَفْتَحُ اللَّامَ وَتَشْدِيدُ النُّونَ ﴿عَنْ شَيْءٍ﴾
تَنْكَرُهُ مِنِّي فِي عِلْمِكَ وَاصْبِرْ ﴿حَتَّى أَخْبِثَ لَكَ
بِمَنِّي ذِكْرًا﴾ أَيِ أَذْكَرَهُ لَكَ بِعِلَّتِهِ، فَقَبِلَ مُوسَى

شَرْطَهُ رِعَايَةَ لَدَابِ التَّعَلُّمِ مَعَ الْعَالَمِ.

﴿٧١﴾ فَلَا تَطْلُقْنَا﴾ عِشْيَانٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ

﴿حَتَّى إِذَا رَكِبْنَا فِي الْغَيْثِ﴾ الَّتِي مَرَّتْ بِهَا
﴿خَرَقْنَاهَا﴾ الْخَضِرُ بَانَ اقْتِطَعَ لَوْحًا أَوْ لَوْحِينَ
مِنْهَا مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ بِفَاسٍ مَا بَلَغَتْ اللَّحْجَ
﴿قَالَ﴾ لَهُ مُوسَى ﴿أَخْرَقْنَاهَا لِتُفَرِّقَ أَهْلَهَا﴾

وَفِي قِرَاءَةِ يَفْتَحُ التَّحْتَانِيَةَ وَالرَّاءَ وَفَعَّ أَهْلَهَا
﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ أَيِ عَظِيمًا مَنَكْرًا رَوَى
أَنْ الْمَاءَ لَمْ يَدْخُلْهَا.

﴿٧٢﴾ قَالَ أَمْ أَقُلُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
صَبْرًا﴾.

﴿٧٣﴾ قَالَ لَا تَوَاضِعْ لِي بِمَا نَبِيتُ﴾ أَيِ
غَفَلْتُ عَنِ التَّسْلِيمِ لَكَ وَتَرَكْتُ الْإِنْكَارَ عَلَيْكَ
﴿وَلَا تُزِغْنِي﴾ تَكْذِبِي ﴿بَيْنَ أَمْرِي غُصْرًا﴾
مَشَقَّةً فِي صَحْبِي إِيَّاكَ أَيِ عَامِلِي فِيهَا بِالْعَفْوِ
وَالْيَسْرِ.

﴿٧٤﴾ فَلَا تَطْلُقْنَا﴾ بَعْدَ خُرُوجِهَا مِنَ السَّقِيَةِ
عِشْيَانٌ ﴿حَتَّى إِذَا لَقِينَا غُلَامًا﴾ لَمْ يَبْلُغِ الْحِلْثَ
يَلْبَسُ مَعَ الصَّبِيَّانِ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا ﴿فَقَتَلَهُ﴾
الْخَضِرُ بَانَ ذَبَحَهُ بِالْكَيْلَيْنِ مَضْطَجِعًا أَوْ اقْتَلَعَ
رَأْسَهُ يَدُهُ أَوْ ضَرَبَ رَأْسَهُ بِأَلْبَدَارِ، أَقْوَالٌ وَأَيُّ

هنا بالفاء العاطفة لأن القتل عقب اللقاء
وجواب إذا ﴿قَالَ﴾ لَهُ مُوسَى ﴿أَقَاتَلْتُ نَفْسًا
رَازِيَةً﴾ أَيِ طَاهِرَةً لَمْ تَبْلُغْ حَدَّ التَّكْلِيفِ وَفِي
قِرَاءَةِ زَكَاةً بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ بِلَا أَلِفٍ ﴿يَغْتَرِ
نَفْسًا﴾ أَيِ لَمْ يَقْتُلْ نَفْسًا ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا
نُكْرًا﴾ بِسُكُونِ الْكَافِ وَضَمِّهَا أَيِ مَنَكْرًا (١).

﴿٧٥﴾ قَالَ أَمْ أَقُلُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا﴾ زَادَ لَكَ عَلَى مَا قَبْلَهُ لَعْدَمُ الْعِلْرِ
هنا.

﴿٧٦﴾ وَهَذَا﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ

وَأَذْكَرُ رَبِّكَ إِذَا كُنَيْتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي
لَأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٧٧﴾ وَلَيَوَلُّوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ
مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْمًا ﴿٧٨﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا
لَمْ غِيبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَصْبِرْ بِهِ وَاصْبِرْ مَا أَمَرُكُمْ
مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيِّ وَلَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٧٩﴾
وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ
وَلَنْ يَجْعَلَ مِنْ دُونِهِ مَلْجَأًا ﴿٨٠﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يَرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ
عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا يُطِيعُ مَنْ
أَغْنَيْنَا قُلُوبَهُ عَنْ ذِكْرِ نَاوَاتِبِعِ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُمْ قُرْطَابًا ﴿٨١﴾
وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ
فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا

الكهف ٧٤:

إِنْ ذَكَرَ الْأَلَةَ الَّتِي
قَتَلَ بِهَا الْخَضِرُ
الصَّبِيَّ، أَوْ
وَصَفَ طَرِيقَةَ
قَتْلِهِ لَمْ يَرِدْ فِيهَا
نَصٌّ صَرِيحٌ
وَهَذَا تَعْدِلَتْ
فِيهَا الْأَقْوَالُ،
وَمَعَى لَا أَصْبِرُ
لَهَا، لِأَنَّ الْمَهْمُ هُوَ
أَنْ الْقَتْلُ لَمْ
يَحْصُلْ لَعَلًّا.
[انظر: الطبري
١٨٥/١٥،
غرائب
١١/١٦، ابن
كثير ٩٧/٣،
الحازن
(النسفي)
٢١٩/٣.]

= ﴿يَعْلَقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الْآيَةُ، وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ عَنْ ابْنِ عَمِيرٍ قَالَ: هُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْأَسْوَدُ بِقَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذُرْتُ
﴿وَمِمَّا يَمْزِيهِ الْفُتُورُ﴾، وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الشَّيْخِ عَنْ عِكْرَمَةَ: أَنَّ مَوْلَى بَنِي عَدِيٍّ بَنَ كَعْبَ قَتَلَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ،
فَقَتَلَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْيَدِ الَّتِي عَشَرَ أَلْفًا، وَفِيهِ نَزَلَتْ ﴿وَمَا تَقْتُلُوا إِلَّا أَنْ أَنْتُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَتْلِهِ﴾.
أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ ٧٥: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ﴾ الْآيَةُ، أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ وَابْنُ سُرْدِوَيْهِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ =

بَعْدَهَا أَي بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ ﴿فَلَا تُصْجِحُنِي﴾
لَا تُسَرِّحْنِي أَتَمِّمَكَ ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي﴾
بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مِنْ قَبْلِي ﴿عُذْرًا﴾ فِي
مَفَارِقَتِكَ لِي.

﴿٧٧﴾ ﴿فَأَنْتَظِفَا حَتَّىٰ إِذَا آتَىٰ أَمَلٌ قَرِينَةٍ﴾
هِيَ انْطَاجِيَّةٌ ﴿أَسْتَظْفِئًا أَهْلَهَا﴾ طَلِبًا مِنْهُمْ
الْعِلَامَ بِضِيَاةٍ ﴿فَأَبَؤُا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا﴾
فِيهَا جَذَارًا ارْتِشَاعَهُ مِائَةُ ذِرَاعٍ ﴿يُرِيدُ أَنْ﴾
يَنْقُضَ أَي يَقْرُبُ أَنْ يَسْقُطَ لِمِلاَنِهِ ﴿فَلَقَانَهُ﴾
الْخَضِرُ بِيَدِهِ ﴿قَالَ﴾ لَهُ مُوسَى ﴿لَوْ شِئْتُ

لَاخُذْتُ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ لَتَخَذْتُ ﴿عَلَيْهِ أَجْرًا﴾
جُعَلًا حَيْثُ لَمْ يُضَيِّفُونَا مَعَ حَاجَتِنَا إِلَى
الْعِلَامِ.

﴿٧٨﴾ ﴿قَالَ﴾ لَهُ الْخَضِرُ ﴿هَذَا فِرَاقٌ﴾
أَي وَقْتُ فِرَاقٍ ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ فِيهِ إِضَافَةٌ بَيْنَ
الْإِثْمِ غَيْرِ مُتَعَدِّ سَوْغَهَا تَكْرِيرُهُ بِالْعَلْفِ بِالْوَاوِ
﴿سَأَتَبِّنُكَ﴾ قَبْلَ فِرَاقِي لَكَ ﴿بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ﴾
تَسْتَظِعْ عَلَيْهِ ضَبْرًا.

﴿٧٩﴾ ﴿أَمَّا السَّيِّئَةُ فَمَا كُنْتَ تَسْمِيهَا﴾ عَشْرَةٌ
﴿يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ بِهَا مَوَاجِرَةٌ لَهَا طَلِبًا
لِلْكَسْبِ ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَمِيتَهَا وَكَأَنِّي وَرَدَّاهُمْ﴾
إِذَا رَجَعُوا أَوْ أَمَامَهُم الْآنَ ﴿مُتْلِكٌ﴾ كَافِرٌ
﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيحَةٍ﴾ صَالِحَةٍ ﴿غَضَبًا﴾ نَصَبَهُ
عَلِ الْمَصْدُورِ الْمِيزَانِ لِنَوْعِ الْأَخْذِ.

﴿٨٠﴾ ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾
فَتَحْسِبَانِ أَنْ يَرْمِقَهُمَا طَغْيَانًا وَكُفْرًا فَإِنَّ كَيْفَ
حَدِيثِ مُسْلِمٍ طَبِيعِ كَافِرًا وَلَوْ عَاشَ لَارْمَقَهُمَا
ذَلِكَ لِمَحَبَّتِهِمَا لَهُ يَتَبَعَانِهِ فِي ذَلِكَ.

﴿٨١﴾ ﴿فَأَرَادْنَا أَنْ يُدْعِثَهَا﴾ بِالتَّشْدِيدِ
وَالْتَخْفِيفِ ﴿رَبُّهَا غَيْرًا مِنْهُ﴾
زَوْجَةً أَي صَلَاحًا وَتَقَى
﴿وَأَقْرَبُ﴾ مِنْهُ ﴿زَوْجًا﴾ بِكُونِ
الْحِمَامِ وَضَمِّهَا رَحْمَةً وَهِيَ الْبِرَّةُ
بِوَالِدَيْهَا فَابْدِئْهَا تَعَالَى جَارِيَةٌ
تَزَوَّجَتْ نَبِيًّا فَوَلَدَتْ نَبِيًّا لَهْدَى
اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَمَةً.



﴿٨٢﴾ ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾
فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ مَالٌ مَدْفُونٌ مِنْ
ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ﴿لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾
فَحَفِظُوا بِصَلَاحِهِمْ أَنْفُسَهُمَا وَمَالَهُمَا ﴿فَأَرَادَا﴾
رَبَّكَ أَنْ يَتْلِفَا أَشْدُدَهُمَا أَيِ الْإِنْسَانِ رَشْدَهُمَا
﴿وَوَسَّعَتْهُمْ جَنَّاتُ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ﴾ مَقْصُولٌ

وَأَنْ يَسْتَفْتِيُوهُمَا يُغَاوِرُوا بِمَا وَكَّلْتُمُوهُمَا بِسُورَةِ الْوُجُوهِ
بِقَسِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مَرْتَفَقًا ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٢﴾
أُولَٰئِكَ هُمُ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَلُونَ
فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ
سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَيِّفِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَبِمْ
الْأَثَابِ وَحُصِّنَتْ مِنْ تَفَقُّقٍ ﴿٣﴾ * وَأَصْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا
رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
بِخَمَلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿٤﴾ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْثَلًا
وَلَمْ تَنْظِلْ مِنْهُ شَيْعًا وَهَجَرْنَا جَنَّتَهُمَا نَهْرًا ﴿٥﴾ وَكَانَ لَهُ
عَمْرٌ قَسَالٌ لِيَصْحَبِيهِ وَهُوَ يَحْمِلُهُمَا نَهْرًا ﴿٦﴾ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا
وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٧﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ

== وَالْبَهْجِيُّ فِي الدَّلَائِلِ بِسَدِّ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ : أَنَّ تَعْلِيْقَ بَيْنِ حَاطِبٍ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ إِلَهُكَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا ، قَالَ : وَيَكُنْ يَا
تَعْلِيْقٌ قَلِيلٌ تَزِيدُ شُكْرَهُ غَيْرَ مِنْ كَثِيرٍ لَا تَنْطِقُ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَنْ آتِيَنِي اللَّهُ مَالًا لَاؤَيْنِ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، فَدَعَا لَهُ فَانْظُرْ غَنِيًّا ،
فَنَمَتْ حَتَّى سَاقَتْ عَلَيْهِ أَزَلَةُ الْمَدِينَةِ فَفَتَحَى بِهَا وَكَانَ بِشَهِدِ الصَّلَاةِ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيْهَا ثُمَّ نَمَتْ حَتَّى تَمُوتَ عَلَيْهِ مَوَاعِي الْمَدِينَةِ
فَنَمَتْ حَتَّى سَاقَتْ بِهَا ، فَكَانَ بِشَهِدِ الْجَمْعَةِ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيْهَا ثُمَّ نَمَتْ فَفَتَحَى بِهَا ، فَتَرَكَ الْجَمْعَةَ وَاجْتَمَاعَهَا ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَسُولَهُ ، ==

له عامله أراد ﴿وَمَا قُلْتُ﴾ أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار ﴿عَنْ أَمْرِي﴾ أي اختياري بل بأمر إلهام من الله ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَشْجِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ يقال استطاع واستطاع بمعنى أطاع، ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في: فأردت، فأردنا فأراد ربك.

﴿٨٣﴾ ﴿وَيَسْتَلْزِمُونَكَ﴾ أي اليهود ﴿عَنْ فِيهِ الْقَرْيَنَ﴾ اسمه الاسكندر ولم يكن نبياً ﴿قُلْ سَأَتْلُوا لَهُ سَائِقُصَ﴾ عليكم ينه من حاله ﴿وَذَكَرَ﴾ خبراً.

﴿٨٤﴾ ﴿إِنَّمَا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ بتسهيل السير فيها ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه ﴿سُبْحًا﴾ طريقاً يوصله الى مراده.

﴿٨٥﴾ ﴿فَلَتَتَّبِعْ سُبْحًا﴾ سلك طريقاً نحو الغرب.

﴿٨٦﴾ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ موضع غروبها ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَبِئَةٍ﴾ ذات حمة وهي العين السوداء وغروبها في العين في رأي العين ولا فهي أعظم من الدنيا ﴿وَوَجَدَ مِنْهَا﴾ أي العين ﴿قَوْمًا﴾ كافرين ﴿قُلْنَا يَا الْقَارِئِينَ﴾ إلهام ﴿إِنَّمَا أَنْ تَصَلِّبَ﴾ القوم بالقتل ﴿وَأِنَّمَا أَنْ تَتَّبِعَ بِهِمْ حُسْنًا﴾ بالأسر.

﴿٨٧﴾ ﴿قَالُوا مَا مَنِ غُلِّمَ﴾ بالشرك ﴿فَتَسَوَّفَ نَسِيْبُهُ﴾ نقله ﴿ثُمَّ يَهْدُ إِلَىٰ رَبِّهِ﴾ فيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ بسكون الكاف وضمها شديداً في النار.

﴿٨٨﴾ ﴿وَوَلَّامًا مِنْ عَامَنَ وَعَمِلَ ضَلِيلًا قُلْ جَزَاءُ الْفَاسِقِ﴾ أي الجنة والإضافة للبيان وفي

قراءة ينصب جزاء وتوينه قال الفراء: ونصبه على التفسير أي لجهة النسبة ﴿وَسَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرًا يُسْرًا﴾ أي تأمره بما يسهل عليه.

﴿٨٩﴾ ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سُبْحًا﴾ نحو المشرق.

﴿٩٠﴾ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ موضع طلوعها ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ هم الزنج ﴿لَمْ يَفْجَسْ لَهُمْ مِنْ قُبُورِهَا﴾ أي الشمس ﴿يُسْرًا﴾ من لباس ولا سقف، لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها.

مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَلَاكَةً أَبَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودَتْ لَأَنْزِلَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٩٢﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهَا وَهوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ يَنْفُثُ فِيهِ سَوْنَكَ رَجُلًا ﴿٩٣﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أَشْرُكَ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٩٤﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَا وَهْلًا ﴿٩٥﴾ قَسَمَ رَبِّي أَنْ يُوَفِّيَنَّ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيَكْشِفُ مَا أَصَابَ زَلْفًا ﴿٩٦﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَا وَهَىٰ غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٩٧﴾ وَأَحِيطَ بِخَبْرِهِ فَأَنْصَحَ يُقَلِّبُ كُفْيَهُ عَلَىٰ مَا نَفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرْوَتِهَا وَيَقُولُ بَلِّغُنِي لَأَشْرُكَ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٩٨﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ رِيسَةً يَتَّبِعُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

﴿٩٨﴾ من أمروهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها، فاستعمل على الصدقات وجعلها كتاباً دائماً ثعلبة فأقرأه كتاب رسول الله ﷺ فقال: انطلقوا إلى الناس، فإذا فرغتم فمروا به ففعلوا، فقال: ما هذه إلا أخت الجزيرة فانتطافوا: فانزل الله ﴿وَمِنْهُمْ مَن مَّاعَدَ اللَّهُ لَنْ آتَانَا مِنْ نَفْسِهِ﴾ إلى قوله ﴿يَكْفِيكَ﴾ الآية، واخرج ابن جرير وابن مروي عن طريق المعرف عن ابن عباس نحوه.

﴿٩١﴾ ﴿كَذَلِكَ﴾ أي الأمر كما قلنا ﴿وَقَدْ أَخْطَأْنَا بِمَا لَدَيْنَاهُ﴾ أي عند ذي القرنين من الآلات والجند وغيرها ﴿خُبْرًا﴾ علمًا.
 ﴿٩٢﴾ ﴿ثُمَّ أَتَيْنَا سَبِيلًا﴾.
 ﴿٩٣﴾ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ يفتح السين وضمها هنا وبعدهما جيلان ينقطع بلاد الترك، سد الاسكندر ما بينهما كما سيأتي ﴿وَرَجَعْنَا مِنْ دُونِهَا﴾ أي أمامها ﴿فَوَسَّأْنَا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ أي لا يفهمونه إلا بعد بطة، وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف.

﴿٩٤﴾ ﴿قَالُوا يَنْذِ الْقَرْنَيْنِ إِنْ بَأْسُنَا﴾ و﴿بَأْسُنَا﴾ بالهمز وتركه: هما اسمان أعجميان لقيلتين فلم ينصرفا ﴿فَمُتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالنصب والبعث عند خروجهم إلينا ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ جعلًا من المال وفي قراءة خراجًا ﴿عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ حاجزًا فلا يصلون إلينا.

﴿٩٥﴾ ﴿قَالَ مَا مَكْنِيَ﴾ وفي قراءة بنونين من غير إدغام ﴿قَبِيْرٌ رَّبِّي﴾ من المال وغيره ﴿خَيْرٌ﴾ من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة بي إليه وأجعل لكم السد تبرعًا ﴿فَنَادَيْنُوهُ يَقُوْثُ﴾ لما أطلبه منكم ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ حاجزًا حصينًا.

﴿٩٦﴾ ﴿عَاتُونِي رُدِّيْهُ﴾ الحديد، قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَتْ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ بضم الحرفين وفتحها وضم الأول وسكون الثاني، أي جانبي الجبلين بالبناء ووضع النافع والناقص حول ذلك ﴿قَالَ أَتَشَاءُ﴾ فنفخوا ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ﴾ أي الحديد ﴿نَارًا﴾ أي كالنار ﴿قَالَ عَاتُونِي أَرَأَيْتُ عَلَىٰ قِطْرٍ﴾ هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان، وحذف من الأول لإعمال الثاني النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين زبره فصارا شيئًا واحدًا.

﴿٩٧﴾ ﴿فَمَا اسْطَفَعُوا﴾ أي يابجج وياجوج ﴿أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ يعلوا ظهوره لارتفاعه وملأته ﴿وَمَا اسْطَفَعُوا لَهُ نَقَابًا﴾ لصلايته وسمكه.

﴿٩٨﴾ ﴿قَالُوا﴾ ذو القرنين ﴿هَذَا﴾ أي السد، أي الإقذار عليه ﴿رَحْمَةً مِن رَّبِّي﴾

وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ﴿١﴾ هَذَا الْوَلِيُّ فِي الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عَقَبًا ﴿٢﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَّةِ الدُّنْيَا كَمَا أَتْرَكْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاغْتَاظَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٣﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَهِيمَةُ الْأَمْوَالُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ السَّيْرَ وَالْجِبَالَ وَنَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٥﴾ وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ لِجَمَلٍ لَّكُمْ مَوْعِدًا ﴿٦﴾ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى النُّجُومَ مِثْقَاتٍ مِّمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَسَّرْنَا مَالًا هَذَا الْكِتَابُ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا

== أسباب نزول الآية ٧٩: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية، روى الشيخان عن أبي مسعود قال: لما نزلت آية الصدقة كنا نعمل على ظهورنا، فجاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقالوا: سُرا، وجاء رجل فتصدق بضعاء فقالوا: إن الله لفي عن صدقة هذا، فنزل ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية، ورود نحو هذا من حديث أبي هريرة وأبي هرقل وأبي سعيد الخدري وابن عباس وعمره بنت نهد بن النعم، أخرجهما كلها ابن مرفوعة.

نعمة لأنه مانع من خروجهم ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ بخروجهم القريب من البعث ﴿جَعَلَهُ ذِكْرًا مَدْكُومًا مَسْطُورًا﴾ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي ﴿بَخْرُوجِهِمْ وَغَيْرِهِ﴾ حَقًّا كَانُوا. قال تعالى: ﴿١٠٩﴾ وَتَسْرِعُنَا بِفَضْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ يَوْمَ خُرُوجِهِمْ ﴿يَسْرِعُ فِي بَقْعَةٍ﴾ يَخْتَلِطُ بِهِ لَكُثْرَتِهِمْ وَيُنْفِخُ فِي الصُّورِ أَي الْقُرْنِ لِلْبَعْثِ ﴿فَتَجْمَعُهُمْ﴾ أَي الْخَلَائِقَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿جَمًّا﴾. ﴿١٠٠﴾ وَنَعْرَضُنَا قُرْبَنَا ﴿جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾.

﴿١٠١﴾ أَلْبَيْنَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ بَدَلٌ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ أَي الْقُرْآنَ فَهُمْ عَمِي لَا يَسْتَدُونَ بِهِ ﴿وَكُنَّا سَوَاءً لَا يَسْتَفْهِمُونَ شَيْعًا﴾ أَي لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنَ النَّبِيِّ مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ بَقْضًا لَهُ فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ.

﴿١٠٢﴾ أَلْخَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي أَي مَلَائِكِي وَعِيسَى وَغَيْرَهُ مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ أَرْبَابًا مَفْعُولٌ ثَانٍ لِيَتَّخِذُوا وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي لِحَسْبِ مَحذُوفٍ الْمَعْنَى أَظَنُّوا أَنَّ الْاِتِّخَاذَ الْمَذْكُورَ لَا يَفْضِلُنِي وَلَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَيْهِ؟ كَلَّا - ﴿إِنَّا أَفْضَلُنَا بِهِمْ لِلْكَافِرِينَ﴾ هؤلاء

وغيرهم ﴿نُزُلًا﴾ أَي هِيَ مَعْدَةٌ لَهُمْ كَالْمَنْزِلِ الْمَحْدِ لِلضَّيْفِ.

﴿١٠٣﴾ قُلْ هَلْ تَنْبُكُم بِمَا أَفْخَرْتُمْ أَخْتَلًا فِيمَنْ طَافَ الْمَمِيزُ وَبِهِمْ يَقُولُ:

﴿١٠٤﴾ أَلْبَيْنَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْخَيُوسَةِ الدُّنْيَا بَطَلَ عَمَلُهُمْ ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ﴾ يَظُنُّونَ ﴿أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ عَمَلًا يَهَازُونَ عَلَيْهِ.

﴿١٠٥﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِشَانِتٍ رَبِّهِمْ بِدَلَالِ تَوْحِيدِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ ﴿وَلِقَائِهِ﴾ أَي وَبِالْبَيْتِ وَالْحِسَابِ وَالشُّوَابِ وَالْعَقَابِ ﴿فَحَبِطَتْ أَفْئِدَتُهُمْ﴾ بَطَلَتْ ﴿فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ أَي لَا نَجْعَلُ لَهُمْ قَدْرًا.

﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ أَي الْأَمْرَ الَّذِي ذَكَرْتَ عَنْ حُبُوطِ أَعْمَالِهِمْ وَغَيْرِهِ مِنْهَا خَبَرَهُ ﴿حِزَابًا لَهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا عِبَادِي نُزُلًا﴾ أَي مَهْزُوءًا بِهَا.

حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿١٠٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿١٠٨﴾ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا ﴿١٠٩﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿١١٠﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿١١١﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَفٍ وَجَدَلًا ﴿١١٢﴾ وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ



﴿سَبَابُ نَزُولِ آيَةِ ٨١﴾ قوله تعالى: ﴿فَرَحَ الْمُظْلَمُونَ﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: أمر رسول الله ﷺ الناس أن يبتعوا معه وذلك في الصيف، فقال رجل: يا رسول الله الحمر شديدة ولا يستطيع الخروج فلا تنفر لي الحمر، فانزل الله ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ الآية، وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال: خرج رسول الله ﷺ لي حمر شديدة إلى تبوك، فقال رجل من بني سلمة: لا تنفروا لي الحمر، فانزل الله ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ الآية. وأخرج البيهقي =

﴿١٠٧﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ فَتَتْ الْفَرْقُوسُ﴾ هو وسط الجنة وأعلاها والإضافة إليه للبيان ﴿تُزَلَّ﴾ منزلاً.

﴿١٠٨﴾ ﴿غَنَابِلِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ﴾ يطلبون ﴿غَنَابِلَ جَوْلًا﴾ تحولاً إلى غيرها.

﴿١٠٩﴾ ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ﴾ أي مائه ﴿مِثْدَادًا﴾ هو ما يكتب به ﴿لَكَلِمَتُ رَبِّي﴾ الدالة على حكمه وعجائبه بأن تكتب به ﴿لَنُفِذَ الْبَحْرُ﴾ في كتابتها ﴿قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ﴾

بالتاء والياء: تفرغ ﴿كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جُنَّا بِحُلِيِّهِ﴾ أي البحر ﴿مِثْدَادًا﴾ زيادة فيه لنقد، ولم تفرغ هي، ونصبه على التمييز.

﴿١١٠﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ﴾ آدمي ﴿مِثْلَكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ أن المكشوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى: يوحى إلي وحدانية الإله ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا﴾ باسم ﴿لِقَاءِ رَبِّهِ﴾ بالبعث والجزاء ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ﴾ أي فيها بأن يراني ﴿أَحَدًا﴾.

﴿سورة مريم﴾

[مكية إلا سجدتها فمدنية أو إلا خلفت من بعدهم خلف اليتين فمدنيتان وهي ثمان أو تسع وتسعون آية نزلت بعد فاطر]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿كَمْ هَمَّضَ﴾ الله أعلم بمراده بذلك.

﴿٢﴾ ﴿هَذَا﴾ ﴿يَذْكُرُ وَحَبَّ رَبِّكَ عَبْدَهُ﴾ مفعول رحة ﴿زَكَرِيَّا﴾ بيان له.

﴿٣﴾ ﴿إِذْ﴾ متعلق برحة ﴿نَادَىٰ رَبَّهُ بِذَاتِ﴾ مشتملاً على دعاء ﴿خَفِيًّا﴾ سرّاً جوف الليل لأنه أسرع للإجابة.

﴿٤﴾ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ﴾ ضعف ﴿الْعَظْمُ﴾ جميعه ﴿وَبَنِي وَأَسْتَفْتِلُ الرَّأْسَ﴾ مني ﴿شَيْئًا﴾ تمييز عول عن الفاعل أي: انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الخطب وإن أريد أن أدعوك ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَاؤِكَ﴾ أي: بدعائي إياك ﴿وَرَبِّ شَيْئًا﴾ أي: خائباً فيما مضى فلا تخيبي فيما يأتي.

سورة الكهف

٣٨٩

سَنَةِ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قَبْلًا ﴿١﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴿٢﴾ وَيُجْلِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالنَّبِيلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴿٣﴾ وَاتَّخَذُوا ءَابَاءَهُمْ أَوْلِيَاءَ وَمَا أُنذِرُوا هُمْرًا ﴿٤﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَلَمَّا مَقَدَّمْتْ بِهِ ءَانَا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَآذَانِهِمْ وَقْرًا ﴿٥﴾ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٦﴾ وَرَبِّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كُفَرُوا لَاجْعَلَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجْعَدُوا مِنْ دُونِهِ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَتِلْكَ الْفُرْقَةُ أَعْلَنَتْهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴿٨﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٩﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسُوا حُوتَهُمَا

في الدلائل من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمرو بن كنانة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: قال رجل من المنافقين: لا تفكروا في الحرق، فترثت.

أسباب نزول الآية ٨٤: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ الآية، روى الشيخان عن ابن عمر قال لا تروى عبد الله بن أبي جهاد إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه تميمة يكتن في ألبه فاعطاه ثم سأله أن يعطيه عليه، فقام =

﴿٥٥﴾ ﴿وَلَقَدْ جِئْتُ الْقَوْمَ﴾ أي الذين يلوي في النسب كجني الصم ﴿مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ أي بعد موتي على الدين أن يضيحوه كما شاهدته في بني إسرائيل من تبديل الدين ﴿وَوَكَّاتٍ أَشْرَافِي﴾ غافراً لا تلد ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ﴾ من عندك ﴿وَلِيًّا﴾ ابناً.

﴿٥٦﴾ ﴿يَرْفَعِي﴾ بالجزم جواب الأمر وبالرفع صفة ولياً ﴿وَوَيْسْتُ﴾ بالوجهين ﴿مِنْ عَالٍ يَغْفُوبٍ﴾ جدي العلم والنبوة ﴿وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رِزْقِي﴾ أي مرضياً عندك.

قال تعالى في إجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته:

﴿٧﴾ ﴿يَرْفَعُونَ إِنَّا نُنْشِرُكَ بِقُلُوبٍ﴾ يبرئ كما سألت ﴿أَسْمُهُمْ يُحْيِي لَمْ يُغْفَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَيِّئِهِ﴾ أي: مسمى يحيى.

﴿٨﴾ ﴿قَالَ رَبُّهُ أَتَى﴾ كيف ﴿يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ أَرْثَافِي غَافِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ من عتاً: يس، أي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته ثمانية وتسعين سنة وأصل عتي: حتر وكسرت التاء تخفيفاً وقلت الواو الأولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء.

﴿٩﴾ ﴿قَالَ﴾ الأمر ﴿كَذَلِكَ﴾ من خلق غلام منكياً ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ أي: بان ارد عليك قوة الجماع وافقت رحم امرأتك للعلوق ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ تَكْ شَيْئًا﴾ قبل خلقك ولإظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمة السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تأقت نفسه الى سرعة البشر به:

﴿١٠﴾ ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي غَاثَةً﴾ أي علامة

فَالْحَمْدُ سَبِيلُهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿١١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ؕ إِنِّي آتٍ بَعْدَ هَذَا بِغَنَمٍ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ؕ إِنِّي آتٍ بَعْدَ هَذَا بِغَنَمٍ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ؕ إِنِّي آتٍ بَعْدَ هَذَا بِغَنَمٍ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ؕ إِنِّي آتٍ بَعْدَ هَذَا بِغَنَمٍ ﴿١٥﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ؕ إِنِّي آتٍ بَعْدَ هَذَا بِغَنَمٍ ﴿١٦﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ؕ إِنِّي آتٍ بَعْدَ هَذَا بِغَنَمٍ ﴿١٧﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ؕ إِنِّي آتٍ بَعْدَ هَذَا بِغَنَمٍ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ؕ إِنِّي آتٍ بَعْدَ هَذَا بِغَنَمٍ ﴿١٩﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ؕ إِنِّي آتٍ بَعْدَ هَذَا بِغَنَمٍ ﴿٢٠﴾

بعلجلى عليه، فقام عمر بن الخطاب فأخذ يثوبه وقال: يا رسول الله اتصل عليه وقد ناك ربك أن تصل على المشافقين، قال: إنما قد خبرني الله، فقال: ﴿استغفر لهم أولاً تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة﴾ وسأزيد على السبعين، فقال: إنه منافق، فصل عليه، فأنزل الله ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾ فترك الصلاة عليهم، وورد ذلك من حديث عمر وأبى وجابر وغيرهم.

﴿١٢﴾ وَيَتَخَنَّنْ عَلَيَّ الْكُتُبُ أَي: التوراة
﴿يَسُوءُ﴾ بجسد ﴿وَقَاتِلَتْهُ الْأُنثَى﴾ النسوة
﴿ضِيَاءُ﴾ ابن ثلاث سين .
﴿١٣﴾ وَخَنَانًا رَحْمَةً لِلنَّاسِ مِمَّنْ لَّدُنَّا مِنْ
عَدْنَا ﴿وَزَكَاةً﴾ صدقة عليهم ﴿وَكَانَ نَقِيًّا﴾
روي أنه لم يعمل خطيئة ولم يمس بها .
﴿١٤﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ أَي: عسنا إليها ﴿وَلَمْ
يَكُنْ جَبَّارًا﴾ متكبراً ﴿فَعَصِيًّا﴾ عاصياً لربه .
﴿١٥﴾ وَوَسَّسْنَا مِنْهَا ﴿عَلَيْهِ يَوْمٌ وَلَدَتْ يَوْمًا
مُوتٌ وَيَوْمٌ يُمِيتُ حَيًّا﴾ أَي: في هذه الأيام

المخوفة التي يرى ما لم يره قبلها فهو آمن فيها .
﴿١٦﴾ وَأَذْكُرْ لِلْيَسْبِ الْفَرَانِ ﴿مَرْثَمٌ﴾
أَي: خبرها ﴿إِذْ﴾ حين ﴿وَأَنْتَبَذْتُ مِنْ أَمْلِهَا
مَكَانًا شَرْيًّا﴾ أَي: اعترلت في مكان نحو
الشرق من الدار .

﴿١٧﴾ فَأَخَذَتْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ جِبَّابًا أُرْسِلَتْ
سُتْرًا تَسْتَرِبُهُ لَتَقْلِي رَأْسَهَا أَوْ تَنَابِثَهَا أَوْ تَفْتَسِلَ مِنْ
حَيْضِهَا ﴿فَلَا زُلْفَىٰ لَهَا رُوحَانًا﴾ جبريل ﴿فَتَمُتِلُ
فَمَا﴾ بعد لبسها ثيابها ﴿يُفْشَرُ سَوِيًّا﴾ تام الحلق .
﴿١٨﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ
كُنْتَ نَقِيًّا فَتَسْبِيحِي عَنِّي بِتَعْرِفِي .

﴿١٩﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ
غُلَامًا زَكِيًّا ﴿بِالنَّبَا﴾ .

﴿٢٠﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي
بَشَرٌ مِّتْرًا ﴿وَلَمْ أَكُ يَتِيمًا﴾ زانية .

﴿٢١﴾ قَالَ الْأَمْرُ ﴿تَحَذِّلُكَ﴾ مِنْ خَلْقِ
غلام منك من غير أب ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ
فَيْضٌ﴾ أَي: بيان ينفع بأمري جبريل فيك
فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى
العله عطف عليه ﴿وَلَنُخْلِعَنَّهُ غَايَةً
لِّلنَّاسِ﴾ على قدرتنا ﴿وَوَرَحَةً بِنَا﴾
لن آمن به ﴿وَكَانَ﴾ خلقه ﴿أَمْرًا
مُفْضِيًّا﴾ به في علمي فنفع جبريل
في جيبه حزمها فاحست بالحمل في
بطنها مصوراً .

﴿٢٢﴾ فَخَلَعْنَاهُ فَأَتَيْنَاكَ تَحْتَهُ ﴿بِهِ﴾ مَكَانًا
فَصِيًّا ﴿بَعِيدًا﴾ مِنْ أَهْلِهَا .

﴿٢٣﴾ فَأَلْبَسْنَاهَا جَاهًا ﴿الْخَاضِرُ﴾ وَجَع
الولادة ﴿إِلَىٰ جِلْدِهَا﴾ لَتَعْتَمِدَ عَلَيْهِ
فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة
﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَىٰ لِلنِّبِيِّ يَمَّ﴾ قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ

فَانْطَلَقَ حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ نَرَاهَا قَالَتْ أُنْرِكُنَّهَا
لِيُفَرِّقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿١﴾ قَالَتْ أَرَأَيْتَ إِنْ
إِنَّا لَنَسْتَطِيعُ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٢﴾ قَالَتْ لَا تُؤْخَذُ بِمَا
أَسَيْتُ وَلَا يُرْمَقُ مِنِّي مِنْ أَمْرٍ عَسَا ﴿٣﴾ فَاَنْطَلَقَا حَتَّىٰ
إِذَا لَبِيا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا رَّكِبَةً بِشَرِّ نَفْسٍ
لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٤﴾ * قَالَتْ أَرَأَيْتَ لَكَ إِنْكَ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٥﴾ قَالَتْ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ فَيْءٍ
بَعْدَ هَٰذَا فَلَا تُصَلِّحْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٦﴾
فَاَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمُوا أَهْلَهَا فَأَبَوْا
أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمْ فُجْرًا فِيهَا جِدَارٌ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ فَأَقْلَمَهُ
قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَمَتَّتْ عَلَيْهِ بَيْعًا ﴿٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ سَأَلْتُكَ بِعَاقِبِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨﴾

== أسباب نزول الآية ٩١: قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي عَلَى الصُّلْبِ﴾ الآية . اخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت قال: كنت
أكتب لرسول الله ﷺ فكتبت أكتب براءة، فإني لوانع الغلام على أني إذ أمرنا بالقتال، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما يتزل
عليه إذ جاءه أمي، فقال: كيف بي يا رسول الله وأنا أمي؟ فذلت ﴿يُؤْتِي عَلَى الصُّلْبِ﴾ الآية . واخرج من طريق
المعري عن ابن عباس قال: أمر رسول الله ﷺ الناس أن يخبثوا غلظين معه، فجاءت عصابة من أصحابه فيهم عبد الله بن

﴿٣٠﴾ «قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ»
أي: الإنجيل. «وَجَعَلَنِي نَبِيًّا».

﴿٣١﴾ «وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ» أي:
نفاعاً للناس إخبار بما كتب له «وَأَوْصَنِي
بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ» أمرني بهما «وَمَا دُمْتُ حَيًّا».

﴿٣٢﴾ «وَوَبَّرْنَا بِوِلْدَتِي» منصوب بجعلني
مقدراً «وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا» متعاطلاً «شَقِيًّا»
عاصياً لربه.

﴿٣٣﴾ «وَالسَّلَامُ» من الله «عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ
وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا» يقال فيه ما تقدم

﴿٢٤﴾ «فَنَادَانَا مِنْ تَحْتِهَا» أي: جبريل وكان
أسفل منها «أَلَا نَحْنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ
سَرِيًّا» نهر ماء كان قد انقطع.

﴿٢٥﴾ «وَهَرَزَنِي إِلَيْكَ بِجُذْعِ النَّخْلَةِ» كانت
بابسة والياء زائدة «تُسْقِطُ» أصله بتاءين قلبت
الثانية ميماً وأدغمت في السين، وفي قراءة بتركها
«عَلَيْكَ رُطْبًا» تمييز «جَنِيًّا» صفته.

﴿٢٦﴾ «فَكُلِي» من الرطب «وَأَشْرِي» من
السري «وَوَقَّرَنِي حَيْنًا» بالولد تمييز حول من
الفاعل أي: لتقر عينك به أي: تسكن فلا
تطمح إلى غيره «فَلَبَّاسًا» فيه إدغام نون إن
الشرطية في ما الزائدة «تَرَيْنَ» حذف منه لام
الفعل وعينه وألقت حركتها على الراء وكسرت
ياء الضمير لالتقاء الساكنين «مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا»
فيسألك عن ولدك «فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ
صَوْمًا» أي إسكاً عن الكلام في شأنه وغيره
من الأناسي بدليل «فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا»
أي: بعد ذلك.

﴿٢٧﴾ «فَنَأْتَتْ بِه قَوْمَهَا تُحْمِلُهُ» حال فراوه
«فَقَالُوا يَتَزَوَّجُ لَفَدٍ جُنُبٍ شَيْئًا فَرِيًّا» عظيمًا
حيث أتيت بولد من غير أب.

﴿٢٨﴾ «يَسْأَلُكَ هَرُونَ» هو رجل صالح
أي: يا شبيته في العفة «مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا
سَوِيًّا» أي: زانبا «وَمَا كُنْتُ أَمْلِكُ نَبِيًّا» أي:
زانية فمن أين لك هذا الولد.

﴿٢٩﴾ «فَأَشَارَتْ» لم «إِلَيْهِ» أن كلموه
«فَقَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ» أي وجد «فِي الْهَيْدِ
صَبِيًّا».

أَمَّا السَّيِّئَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ
أَنْ أَعْصِيَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٣٥﴾
وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا
طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٣٦﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا
زَكَّوْا وَأَقْرَبَ رَحْمًا ﴿٣٧﴾ وَأَمَّا الْبُطْلَانُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ
يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا
صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا
رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ
تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٣٨﴾ وَاسْأَلُونَا عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ
قُلْ سَأَلْتُوهُمَا عَنْ مِثْلِ مَا سَأَلْتُمْ عَنْهُمَا لَنْخْبُرَكُمْ فِي الْآيَاتِ
وَأَتَيْنَهُمَا مِنْ كُلِّ مَقَرٍّ وَصَبَّأً ﴿٣٩﴾ فَأَتْبَعَ صَبَّأً ﴿٤٠﴾ حَتَّى
إِذَا بَلَغَ مَقْرَبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ

= معقل المزني، فقال: يا رسول الله اخبرنا فقال: والله لا أجد ما أحكمكم عليه، فقولوا ولم يكده، ومز علمهم أن يجسوا
عن الجهاد ولا يحدون نفقة ولا عصا، فانزل الله عز وجل «ولا حل للذين إذا ما أتوك لتحملهم» الآية، وقد ذكرت
أسماؤهم في الملهمات، قوله تعالى: «ومن الأعراب من يؤمن بالله» الآية. أخرج ابن جرير عن جهماد: أنها نزلت في بني
مقرن الذين نزلت فيهم «ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم». وأخرج عبد الرحمن بن معقل المزني قال: كنا عشرة =

في السيد يحيى . قال تعالى :

﴿٣٤﴾ **﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾**

بالرفع خبر مبتدأ مقدر أي : قول ابن مريم
والتنصب بتقدير قلت ، والمعنى القول الحق
﴿الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ من المرية أي : يشكون
وهم النصارى : قالوا إن عيسى ابن الله ،
كذبوا :

﴿٣٥﴾ **﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ﴾**

تنزيها له عن ذلك ﴿إِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي : أراد أن
يعتد به ﴿فَلَمَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ بالرفع بتقدير

هو ، وبالتنصب بتقدير أن ومن ذلك خلق عيسى

من غير أب .

﴿٣٦﴾ **﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾**

بفتح أن بتقدير اذكر ، ويكسرهما بتقدير قل
بدليل وما قلت لهم إلا ما أمرني به أن اعبدوا
الله ربي وربكم ، ﴿هَذَا﴾ المذكور ﴿صِرَاطُ﴾
طريق ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ مؤد إلى الجنة .

﴿٣٧﴾ **﴿فَاخْتَلَفَ الْأَغْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾** أي

النصارى في عيسى أهو ابن الله أو إله معه أو
ثالث ثلاثة ﴿فَوَيْلٌ﴾ فحشة عذاب ﴿لِلَّذِينَ
كَفَرُوا﴾ بما ذكر وغيره ، ﴿مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ
عَظِيمٍ﴾ أي : حضور يوم القيامة وأهواله .

﴿٣٨﴾ **﴿أَسْبَغَ بَيْنَ وَأَبْصَرُ﴾** بهم صيغتا

تعجب بمعنى ما أسهمهم وما أبصرهم ﴿يَوْمٍ
يَأْتُونَنَا﴾ في الآخرة ﴿لَتَكُنِ الظَّالِمُونَ﴾ من
إقامة الظاهر مقام المضر ﴿الْيَوْمِ﴾ أي : في
الدنيا ﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ أي بين به صموا عن
سماع الحق وعموا عن إبصاره أي : أعجب
منهم يا مخاطب في سماعهم وإبصارهم في الآخرة
بعد أن كانوا في الدنيا صبا عميا .

﴿٣٩﴾ **﴿وَأَنْبَلَرُهُمْ﴾** خوف يا محمد كفار مكة

﴿يَوْمَ الْحَشْرِ﴾ هو يوم القيامة يتحصر فيه المسية
على ترك الإحسان في الدنيا ﴿إِذْ نُفِخَ
الْأُصْرُ﴾ لهم فيه بالعذاب ﴿وَهُمْ﴾ في الدنيا
﴿فِي غَفْلَةٍ﴾ عنه ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ به .

﴿٤٠﴾ **﴿إِنَّا نَحْنُ﴾** تأكيد ﴿نَزَرْتُ الْأَرْضَ وَنَنَ
غَلَيْهَا﴾ من الغلاء وغيرهم بإهلاكهم ﴿وَوَلَّيْنَا
يُورَجْعُونَ﴾ فيه للجزالة .

﴿٤١﴾ **﴿وَأَذْكُرُ﴾** لهم ﴿فِي الْكِتَابِ إِزْمِيمُ﴾

أي : خبره ﴿إِنَّهُ كَانَ صَافِيًا﴾ مبالغا في الصدق

سورة الكهف

٢٩٣

وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْذُلُونَ الْقُرْبَنَ إِمَّا أَنْ تَغْلِبَ

وَأَمَّا أَنْ تَخْذِفَهُمْ حَسَنًا ﴿١﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ

نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكِرًا ﴿٢﴾ وَأَمَّا

مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ أَحْسَنُ وَنَسْأَلُ

لَهُمْ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٣﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٤﴾ حَتَّىٰ إِذَا

بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قُورَرٍ لَّجَاجِلٍ

لَهُمْ مِنْ دُونِهَا بُسْرًا ﴿٥﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحْنَأَ بِهَا

لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٦﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ

السَّادَتَيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

قَوْلًا ﴿٨﴾ قَالُوا يَبْذُلُونَ الْقُرْبَنَ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ

مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ ثَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ

بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩﴾ قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ

= ولد مقرن ، فزلت فيها هذه الآية .

أسباب نزول الآية ١٠٢ : قوله تعالى : ﴿وَأَعْرَفُونَ﴾ الآية . أخرجه ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق
العوفي عن ابن عباس قال : غزا رسول الله ﷺ فدخل أبو ليلاة وحشة معه ، ثم إن أبا ليلاة ورجلين معه تفكروا وتندموا
وأيقنوا بالهلاك وقالوا : نحن في الظلال والطمأنينة مع النساء ورسول الله ﷺ والمؤمنين معه في الجهاد ، والله لئن أنقضا =

﴿ثِيَابًا﴾ ويبدل من غيره.

﴿٤٢﴾ ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهَا أَزْرُ ﴿ثِيَابِي﴾ الشَّامُ عَرُوسٌ مِنْ بَاهِ الْإِضَافَةِ وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَهَا وَكَانَ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ ﴿لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْتَعْمَلُ وَلَا يُصِيرُ وَلَا يُفْنِي عَنْكَ﴾ لَا يَكُنْ لَكَ ﴿ثِيَابًا﴾ مِنْ نَعَمٍ أَوْ ضَرٍّ.

﴿٤٣﴾ ﴿ثِيَابِي﴾ إِنِّي لَقَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاقْبَلْنِي أَهْدِيكَ صِرَاطًا طَرِيقًا ﴿سَوِيًّا﴾ مُسْتَقِيمًا.

﴿٤٤﴾ ﴿ثِيَابِي﴾ لَا تَعْبُدِ الشُّبُهَاتِ بِطَاعَتِكَ لِإِيَّاهِ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ ﴿إِنَّ الشُّبُهَاتِ كَانُوا لِلرَّحْمَنِ غَضِبًا كَثِيرًا وَغَضَبُهُمْ أَكْبَرُ مِنْ غَضَبِكَ﴾

﴿٤٥﴾ ﴿ثِيَابِي﴾ إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَمَسَّكَ عَذَابُ مِنَ الرَّحْمَنِ إِنْ لَمْ تَتُبْ ﴿فَتَكُونُ لِلشُّبُهَاتِ وَلِيًّا﴾ نَاصِرًا وَوَرِثِيًّا فِي النَّارِ.

﴿٤٦﴾ ﴿قَالَ أَنَا غَضِبْتُ أَنْتَ عَنْ عَالَمِي بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ فَتَعْبِيهَا ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُ﴾ عَنْ التَّمَرُّضِ لَهَا ﴿لَأَرْجِمَنَّكَ﴾ بِالسَّجَّارَةِ أَوْ بِالسَّكَّامِ الْقَبِيحِ فَاحْلُلْنِي ﴿وَأَقْبِرْنِي مَلِيًّا﴾ دَهْرًا طَوِيلًا.

﴿٤٧﴾ ﴿قَالَ سَلِمْتُ عَلَيْكَ﴾ مَنِ أَيُّ لَا أَصِيكَ بِمَكْرِهِ ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ مِنْ حَفِيٍّ أَيُّ بَلَاءٍ فَيَجِيبُ دُعَائِي وَقَدْ أَوْفَى بِوَعْدِهِ لِلْمُذَكَّورِ فِي الشُّعْرَاءِ وَوَاقِفٍ لِأَيِّهِ وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ كَمَا ذَكَرَهُ فِي بَرَاءَةِ.

﴿٤٨﴾ ﴿وَأَعِزَّنَا لَكُمْ وَمَا نَدْعُونَ﴾ تَعْبُدُونَ ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ وَادْعُوا﴾

أَعْبُدْ ﴿وَبِيِّ عَسَى أَنْ﴾ لَا أَكُونَ بِدُعَايِهِ رَبِّي بِعِبَادَتِهِ ﴿ثِيَابًا﴾ كَمَا شَقِيتُمْ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ.

﴿٤٩﴾ ﴿فَلَمَّا أَغْتَرَّزْنَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ بَانَ ذَهَبَ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ﴿وَعَبَدْنَا لَهُ﴾ ابْنَيْنِ يَأْتِسُ بِهِمَا ﴿يَسْتَحِقُّ وَيُعْقَبُ وَكُلًّا﴾

منها ﴿وَجَعَلْنَا نَبِيًّا﴾

﴿٥٠﴾ ﴿وَوَعَدْنَا لَهُمُ﴾ لِلثَّلَاثَةِ ﴿مِنْ رَحْمَتِنَا﴾ الْمَالِ وَالْوَلَدِ ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ رَفِيعًا هُوَ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ.

﴿٥١﴾ ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾ بِكُرِّ السَّلَامِ وَفَتْحِهَا مِنْ الْخَلَصِ فِي عِبَادَتِهِ وَخَلَصَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْسِ ﴿وَتَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾

﴿٥٢﴾ ﴿وَتَذَكِّرُنَا﴾ بِقَوْلِ دَا مَوْسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴿مِنْ جَانِبِ الطُّورِ﴾ اسْمُ جَبَلٍ ﴿الْأَيْمَنِ﴾

فَأَعِزَّنِي بِقُوَّةِ أَجَلٍ يَبْتَغِي وَيَسْتَكْرِ وَيَسْتَكْرِ رَدْمًا ﴿٥٣﴾ وَأَتَوْنِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفِرُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتَوْنِي أَوْفَرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴿٥٤﴾ قُلْ اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوا وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقِيبٌ ﴿٥٥﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دُكَّانًا وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٥٦﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ لَمُحَمَّدَتُهُمْ جَمْعًا ﴿٥٧﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاوَةٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿٥٩﴾ الْخَسِيبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَحْذَرُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أُولَئِكَ إِنَّا آخِذْنَا بِهِمْ لَكَافِرِينَ ﴿٦٠﴾ تَزَكَّى ﴿٦١﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿٦٢﴾



= بالسَّوَارِي فَلَا تَطْلُقُهَا حَتَّى يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي يَطْلُقُهَا، ففعلوا وبقي ثلاثة نفر لم يوفقوا أنفسهم، فخرج رسول الله ﷺ من غزوة فقال: من هؤلاء المرتدون بالسَّوَارِي؟ فقال رجل: هذا أبو لُبَيْبٍ وَأَصْحَابُ لَهُ تَخَلَّفُوا، فَضَامَهُ اللَّهُ أَنْ لَا يَطْلُقُوا أَنْفُسَهُمْ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تَطْلُقُهُمْ، فقال: لَا أَطْلُقُهُمْ حَتَّى أَمُرَ بِطَلْقِهِمْ، فَانْزِلَ اللَّهُ ﴿وَأَخْرَجُوا عَصْرُوا﴾ الآية، فَلَمَّا نَزَلَتْ أَمْلَقَهُمْ وَعَلِمَهُمْ وَبَقِيَ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ لَمْ يَوْفُقُوا أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا بِشَيْءٍ، وَهَمَّ الَّذِينَ قَالَهُ قَالَهُ =

الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحِبُّونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿٥١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَابَيْتَ رَبِّيَّمْ
وَلِقَائِهِمْ كَلِمَتٍ أَعْلَمْتُهُمْ فَلَا تَنفَعُ لَهُمْ الْفَتَمَةُ
وَزَنَّا ﴿٥٢﴾ ذَلِكَ بِمَا أَكْفَرُوا بِهِمْ وَمَا كَانُوا يَلْعَنُونَ
إِنِّي وَرُسُلِي هَرَوْنَا ﴿٥٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿٥٤﴾
خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿٥٥﴾ قُلْ لَوْ كُنْتُ
الْبَحْرِ مَادًّا لَكِلْبَتٍ رَبِّي لَنَفَذَ إِلَيْكَ الْبَحْرَ قَبْلَ أَنْ تَنفَذَ
كَلِمَتِي رَبِّي وَلَوْ جِئْتَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا
بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىَّ إِلَهِي وَإِلَى إِلَهِكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن
كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَفَلَا يَذَّكَّرُ ﴿٥٧﴾

﴿وَكَانَ رَسُولًا﴾ الى جرحهم ﴿نَبِيًّا﴾.
﴿٥٥﴾ ﴿وَكَانَ يَأْتُرُ أَهْلَهُ﴾ أي قومه ﴿بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ وَكَانَ جَدُّ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ أصله مرضو.
قلت الواوان يامين والضمه كسرة.
﴿٥٦﴾ ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾ هو جد
أبي نوح ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾.
﴿٥٧﴾ ﴿وَوَقَعْنَاهُ مَنَاجَاً عَلِيًّا﴾ هو حي في
السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو في الجنة
أدخلها بعد أن أذيق الموت وأحيى ولم يخرج منها.
﴿٥٨﴾ ﴿أُولَئِكَ﴾ مبتدا ﴿الَّذِينَ ءَاتَمَّ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ﴾ صفة له ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ بيان له وهو في
معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة
للتبيين فقله ﴿مِنَ قُوْبَةِ عَادٍ﴾ أي إدريس
﴿وَعِزُّنَ حَمَلًا مَعَ نُوحٍ﴾ في السفينة أي إبراهيم
ابن ابنه سام ﴿وَمِنَ قُوْبَةِ إِسْرَءِيلَ﴾ أي
إسماعيل وإسحاق ويعقوب ﴿وَمِنَ﴾ من ذرية
﴿إِسْرَءِيلَ﴾ هو يعقوب أي موسى وهارون
وزكريا ويحيى وعيسى ﴿وَمِنَ هَذَيْنَا وَاجْتَيْبَا﴾
أي من جملتهم وغير أولئك ﴿إِذَا تَنَسَّلَ عَلَيْهِمْ
عَائِلَتُ الرَّحْمَنِ غُرُورًا سَجْدًا وَبُحْبُكًا﴾ جمع ساجد
وباك أي فكونوا مثلهم وأصل بكى بكوي قلبت
الواو ياء والضمه كسرة.
﴿٥٩﴾ ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَٰعِثِهِمْ خَلَفٌ أَضَاعُوا
الصَّلَاةَ﴾ بتركها كاليهود والنصارى ﴿وَأَتَّبَعُوا
الشَّهَوَاتِ﴾ من المعاصي ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾
هو واد في جهنم، أي يقعون فيه.
﴿٦٠﴾ ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ﴾
ينقصون ﴿شَيْئًا﴾ من ثوابهم.
﴿٦١﴾ ﴿جَنَّتٍ عَذْبٍ﴾ إقامة، بدل من الجنة

== فهم: ﴿وَأَعْرَضُوا عَنْ رَبِّهِمْ﴾ الآية، فجعل الله لهم طريقا، فخرجوا من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
أنه جازى عليهم حتى نزلت ﴿وهي الآية التي خلقوا﴾، وأخرج ابن جرير عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
نحوه وزاد: فجاءه أبو لبيبة وأصحابه بأموالهم حين أظفروا، فقالوا يا رسول الله: هذه أموالنا فصدق بها عنا واستغفر لنا،
فقال: ما أمرت أن تأخذ من أموالكم شيئا، فانزل الله ﴿عند من أموالكم صدقة﴾ الآية، وأخرج هذا القدر وحده عن حميد==

وما زائدة للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى:

﴿٦٧﴾ «أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ» أصله يذكّر أبذلت التاء فالأ وأدغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف «أَنَا خَلَقْتُهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا» فيستدل بالابتداء على الإعادة.

﴿٦٨﴾ «فَوَرَبِّكَ لَنَحْضُرَنَّهُمْ» أي المتكرين للبعث «وَالشَّيْطَانُ» أي نجس كلاً منهم وشیطانه في سلسلة «وَهُمْ لَنَحْضُرَنَّهُمْ حَوْلَ

﴿٦٩﴾ «أَلَمْ يَكُنْ مِنْ دُونِ الْغَيْبِ» حال، أي غائبين عنها «إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ» أي موعوده «نَأْيًا» بمعنى آتياً وأصله ماتوي أو موعوده هنا الجنة يأتيه أهله.

﴿٧٠﴾ «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً» من الكلام «إِلَّا» لكن يسمعون «سَلَامًا» من الملائكة عليهم أو من بعضهم على بعض «وَهُمْ يَرْفَعُهُمْ فِيهَا بِحُجْرَةٍ وَعِشْيًا» أي على قدرهما في الدنيا، وليس في الجنة نار ولا ليل بل ضوء ونور أبداً.

﴿٧١﴾ «تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ» نعطي وننزل «مِنْ جَنَّاتِنَا مَنْ كَانَ نَقِيًّا» بطاعته، ونزل لما تأخر الوحي أياماً وقال النبي ﷺ لجبريل: ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟

﴿٧٢﴾ «وَمَا تَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَنْزِلُ أَيْدِينَا» أي أمانتنا من أمور الآخرة «وَمَا خَلَقْنَا» من أمور الدنيا «وَمَا يَنْزِلُ ذَلِكَ» أي: ما يكون في هذا الوقت إلى قيام الساعة أي له علم ذلك جميعه «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَبِيًّا» بمعنى ناسياً أي: تاركاً لك بتأخير الوحي عنك.

﴿٧٣﴾ «رَبُّ» مالك «السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» وما بينهما قَاهِلُهُ وَأَصْطَفَى لِبَيْنَتَيْهِ» أي: اصبر عليها «هَلْ نَعْلَمُ لَهُ سُبْحًا» مسمى بذلك؟ لا.

﴿٧٤﴾ «وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ» المنكر للبعث أي ابن خلف أو الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية «إِنَّمَا» بتحقيق الهزمة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها وبوجهها وبين الأخرى «وَمَا يَتَّبِعُ» لَسَوْفَ أُخْرِجُ حَيًّا» من القبر كما يقول عهده، فالاستفهام بمعنى النفي أي: لا أحياء بعد الموت

(١٩) سُورَةُ جُرُودٍ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأَ الْمَلَائِكَةُ وَتَنَزَّلُ الْمَنَازِلُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ يَدَّأْءُ غَيْبًا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْقَوْمَ مِنِّي وَرَأَوْنِي وَكَانَتْ أُمْرَاتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرْفَعْنِي وَيُؤْتِنِي وَيُزَكِّينِي وَيُزَكِّينِي مِن عَالٍ يَعْقُوبُ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِيَ غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا

= ابن جبر والضحك وزيد بن أسلم وغيرهم، وأخرج عبد عن قتادة أنها نزلت في سبعة: أربعة منهم ربطوا أنفسهم في السراي، وهم أبو لبابة ومرداس وأوس بن خدام، وثعلبة بن دحيمة، وأخرج أبو الشيخ وابن منده في الصحابة من طريق الثوري عن الأعمش عن أبي سليمان عن جابر قال: كان من خلف عن رسول الله ﷺ في بؤك ستة: أبو لبابة، وأوس بن خدام، وثعلبة بن دحيمة، وكعب بن مالك، ومرة بن الربيع، وهلال بن أمية، فجاه أبو لبابة وأوس وثعلبة، فربطوا

جَهَنَّمَ، من خارجها ﴿جِيئًا﴾ على الركب جمع حاث وأصله جنود أو جنوي من جثا يجثو أو يجثي لغتان.

﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَتَرَنَّ مِنْ قُلُوبِ شَيْعَةٍ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ أَيْتُمُّ أُشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ جِيئًا جراءة.

﴿٧٠﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَذَىٰ بِهَا أَحَقُّ بِهِمْ مِنَ الْأَشَدِّ وَغَيْرِهِ مِنْهُمْ ﴿صِلِيَا﴾ دخولا واحترافاً فليدبا بهم وأصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها.

﴿٧١﴾ وَإِنْ أَيْ مَا يَتَنَكَّمُ أَحَدٌ إِلَّا

وَارْتَدَّ، أي داخل جهنم ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتَّىٰ مُقَبِّلًا﴾ حتمه وقضى به لا يتركه.

﴿٧٢﴾ ثُمَّ تَنَجَّى﴾ مُشَدَّدًا وَخَفَاءً ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك والكفر منها ﴿وَنُفِّرُ الْظَّالِمِينَ﴾ بالشرك والكفر ﴿لِيَهَيَّا جِيئًا﴾ على الركب.

﴿٧٣﴾ وَإِذَا تَسَلَّىٰ عَلَيْهِمْ﴾ أي المؤمنين والكافرين ﴿ءَايَاتُنَا﴾ من القرآن ﴿يَتَّبِعُ﴾ واضحات حال ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ نحن وأنتم ﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾ منزلاً ومسكناً بالفتح من قام وبالفهم من أقام ﴿وَأَحْسَنُ نَبِيًّا﴾ بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه، يعنون نحن فنكون خيراً منكم قال تعالى:

﴿٧٤﴾ ﴿وَتَمَّ﴾ أي كثيراً ﴿أَمَلْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ﴾ أي أمة من الأمم الماضية ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَتْنًا﴾ مَالاً وَمَتَاعاً ﴿وَوَرِثْنَا﴾ منظرًا من الرؤية فكما أهلكناهم لكفرهم هناك هؤلاء.

﴿٧٥﴾ ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ﴾ شرط جوابه ﴿فَلْيَسْتَضِئْ﴾ بمعنى الخبر أي بمدِّ لُةِ الْإِخْتِنِ مَدًّا﴾ في الدنيا يستلججه ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ﴾ كالعقل والأمر ﴿وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ المشتملة على جهنم فليدخلوها ﴿فَنَسْتَعْلَمُونَ مَن هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ أعواناً أهم أم المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة.

﴿٧٦﴾ ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾ بالإيمان ﴿فُسُلًا﴾ بما ينزل عليهم من الآيات ﴿وَالْبَلِيَّةُ الضَّلِيلَةُ﴾ هي السطاعة تبقى لصاحبها ﴿غَيْرُ جِنْدٍ رَبِّكَ قَوِيًّا وَغَيْرُ مَرْدَأٍ﴾ أي ما يرد إليه ويرجع بخلاف أعمال الكفار

وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِجْبًا ۝ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْعًا ۝ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ ءَايَتُكَ ءَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَّيَالٍ سُوِّيًّا ۝ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝ يَبْسُجِي خُدَّ الْكَتِيبِ بَقُوَّةً ۝ ءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَ صَبِيًّا ۝ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۝ وَكَانَ تَقِيًّا ۝ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ۝ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ مَاتَ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝ وَأَذْكُرُ الْكَتِيبَ مَرَمٍ إِذْ أَنْبَأْتُكَ بِهَا ۝ فَأَمَّا مَكَانُ شَرْقِيًّا ۝ فَأَتَّخَذْتُ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ نَقِيًّا ۝

نقد أنفسهم بالسواري وجماهم بأهولهم فقالوا: يا رسول الله غلب هذا الذي حبستك عنك، فقال: لا ألهيهم حق بكوني تعالى، فنزل القرآن ﴿وَالْمُحَرِّقُونَ أَهْوَأًا مِنْهُمْ﴾ الآية، إسناده قوي، وأخرج ابن مردويه بسند فيه الواقفي عن أم سلمة قالت: إن نوبة أبي إلهية نزلت في بيتي، فسمعت رسول الله ﷺ يضحك لي فضح، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: تيب على أبي إلهية، فقلت: لوفته بذلك؟ قال: ما شئت، فقلت على باب الحجرة، وذلك قبل أن يضرب الحجاب، فقلت: =

والخيرية هنا في مقابلة قولهم أي الفريقين خير مقاماً.

﴿٧٧﴾ «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا» المعاصي ابن وبائل «وَقَالَ» لخلب بن الأوث القاتل له تبعت بعد الموت والمطالب له بمال «وَلَا وَتَيْنَ» على تقدير البعث «فَمَالاً وَوَلَدًا» فافضيك. قال تعالى:

﴿٧٨﴾ «أَطْلَعِ الْغَتِيبَ» أي علمه وأن يؤق ما قاله واستغنى بهزمة الاستغناء عن همزة الوصل فحذفت «أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا» بأن يؤق ما قاله.

﴿٧٩﴾ «كَلَّا» أي لا يؤق ذلك «سَنَكُتُبُ» نأمر بكيب «مَا يَقُولُ» ونَعُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَذًا نزيده بذلك عذاباً فوق عذاب كفره.

﴿٨٠﴾ «وَنَسِيتَ مَا يَقُولُ» من المال والولد «وَيَأْتِينَا» يوم القيامة «فَرَدًّا» لا سال له ولا ولد.

﴿٨١﴾ «وَأَخَذُوا» أي كفار مكة «مِنَ حُودِ اللَّهِ» الأوثان «عَابِدَةً» يعبدونهم «يَكُونُوا لَهُمْ جُزَاءً» شفعا عند الله بأن لا يعذبوا.

﴿٨٢﴾ «كَلَّا» أي لا مانع من عذابهم «سَيُخَفَّرُونَ» أي الألهة «وَيَبْأَدِبُهُمْ» أي يفوتها كيا في آية أخرى «مَا كَانُوا إِبَانًا يَعْبُدُونَهُ» ويكفونون عليهم ضداً «أَعْوَانًا» وأعداء.

﴿٨٣﴾ «أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ» سلطانهم «عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَرَّعُوا» تهيجهم الى المعاصي «أَزَا».

﴿٨٤﴾ «فَلَا تَعْمَلْ عَلَيْهِمْ» بطلب العذاب «إِنَّمَا نَعُدُّهُمْ» الأيام والليالي أو الأنفاس «عَذَابًا» الى وقت عذابهم.



﴿٨٥﴾ «أَذْكُرَ» يوم نُخْشِرُ الْمُتَّقِينَ» بإيمانهم «إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ» جمع وارد بمعنى: راكب.

﴿٨٦﴾ «وَنُسُوفُ الْمُجْرِمِينَ» بكفرهم «إِلَى جَهَنَّمَ وَذَا» جمع وارد بمعنى ماش عشان.

﴿٨٧﴾ «لَا يَلْبِثُونَ» أي الناس «الشَّقِيقَةَ إِلَّا» من أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا» أي شهادة أن لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

﴿٨٨﴾ «وَقَالُوا» أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله «أَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا» قال تعالى لهم:

قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١﴾
قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَوْ أَنَّ
بَغِيًّا ﴿٢﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ
آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٣﴾
فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَهَتْ رُوحُهَا فَكَيْفَ آيَةً فَجَاءَهَا
الْمَلَأُؤُسُ إِلَى جُذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْقَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا
وَكُنْتُ نَسِيًّا مُنْسِيًّا ﴿٤﴾ فَتَدَاوَلَهَا مِنْ تَحْتِهَا الْآخِزَتِي
قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٥﴾ وَهَزَيْتِ إِلَيْكَ يَجْلُعُ
الْغُلَامُ فَسَفَيْتِ عَلَيْهِ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٦﴾ فَكَلَى وَأَقْرَبَى
وَقَرَى عَيْنًا فَلَمَّا تَرَيْنِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ
لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٧﴾ فَأَنْتَ بِهِ
فُومَهَا تَجْجِلُهُ قَالُوا يَصْرِيحُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيبًا ﴿٨﴾

تدعى ابا لاية: أبشر فقد تاب الله عليك ذناب الناس ليطفئوه، فقال: حتى يأتي رسول الله ﷺ فيكون هو الذي يطفئني، فلما خرج الى الصبح أحاطته نزلت «وَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ» أي كفروا بآياتهم.

سبب نزول الآية ١٠٧: قوله تعالى: «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا» الآية، أخرج ابن مردويه عن طريق ابن إسحاق قال: ذكر ابن شهاب الزهري عن ابن أبي عمير القناري، أنه سمع أبا رهم وكان ممن به.

﴿٨٩﴾ ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾ أي منكراً عظيماً.

﴿٩٠﴾ ﴿تَكَادُ﴾ بالثناء والياء «السُنُورُ»

يَنْفُذُونَ بالثناء وتشديد الطاء بالانشقاق وفي

قراءة بالنون «وَيْتُهُ» وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتُخْرِ الْجِبَالُ

هَذَا، أي تطبق عليهم من أجل:

﴿٩١﴾ ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ قال تعالى:

﴿٩٢﴾ ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾

أي ما يليق به ذلك.

﴿٩٣﴾ ﴿إِنْ﴾ أي ما «كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ إِلَّا هَٰؤُلَاءِ الرَّحْمَنِ عَبْدًا» ذليلاً خاضعاً

سورة مريم

٣٩٩

بَلَاغَتْ هَٰؤُلَاءِ مَا كَانَ آمُرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ

وَيْيَا ﴿١﴾ فَأُفَارِتُ إِلَيْهِ قَالَوَا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ

فِي السَّمَاءِ صَوِيًّا ﴿٢﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ

وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي

بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا مَنَعَتْ حَيًّا ﴿٤﴾ وَبِرَأْيِي وَلَدِي وَلَدِي

يُجْعَلُنِي جَبَّارًا شَفِيًّا ﴿٥﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ

أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٦﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ

الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٧﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ

سُبْحَنَهُ إِذَا تَقَرَّى أَمْرًا فَآتَا مَا يَقُولُ لَهُمْ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨﴾

وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاصْبِرْهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٩﴾

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ

مَشْرِيدٍ يَوْمَ عَظِيمٍ ﴿١٠﴾ أَمْسِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَا تَوَنَّا

يوم القيامة منهم عزيز وعيسى.

﴿٩٤﴾ ﴿لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَلَّمْنَاهُمْ عَدًّا﴾ فلا يحصى

عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم.

﴿٩٥﴾ ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْآخِرَةِ فَرْدًا﴾ بلا

مال ولا نصير له.

﴿٩٦﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ فيها بينهم يترادون

ويتحابون ويحبهم الله تعالى.

﴿٩٧﴾ ﴿فَلْيَايَسِّرْهُ﴾ أي القرآن «يُسَانِكُ»

العربي «يُتَيْسَّرُ بِهِ الْفَتَنِ» الفاترين بالإيمان

«وَيُتَيْسَّرُ» تخوف «بِهِ قَوْمًا لَدًّا» جمع ألد أي

جذل الباطل وهم كفار مكة.

﴿٩٨﴾ ﴿وَكَمْ﴾ أي كثيراً «أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِثْنَ

قَرْنٍ» أي أمة من الأمم الماضية بتكذيبهم

الرسول «هَلْ لَّحِيسٌ» نجد «مِثْنَهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ

تَسْمَعُ هُمْ بِكَزَا» صوتاً خفياً لا، فكما أهلكنا

أولئك هلك هؤلاء.

﴿سورة طه﴾

﴿مكية إلا آتيت ١٢٠ و ١٢١ مدينتان وآياتها

١٣٥. أو أربعون أو اثنتان نزلت بعد مريم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿طه﴾ الله أعلم بمراده بذلك.

﴿٢﴾ ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ يا محمد

«يُنشَقُّ» لتعجب بما فعلت بعد نزوله من

طول قيامك بصلاة الليل أي خفف عن

نفسك.

﴿٣﴾ ﴿إِلَّا﴾ لكن أنزلناه «تَذَكَّرْ» به «لَنْ

يُخْفَى» يخاف الله.

== بايع تحت الشجرة يقول: أن من بني مسجد الضرار رسول الله ﷺ وهو متجهز إلى تيوك، فقالوا: يا رسول الله إنا بنينا مسجداً لذي الملة والحاجة واللبلة الشافية واللبلة الطيرة، وإنا نحب أن تأتينا تفصل لنا فيه قال: إني على جناح السفر، ولو قدمت إنا شاء الله أنياكم ففصلنا لكم فيه، فلما رجع نزل بلي لوان على ساحة من المدينة، فأنزل الله في المسجد «والذين» انحلوا مسجداً ضراراً وكفر أه إلى آخر القصة فدعا مالك بن الدخشن ومن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي، فقال: ==

﴿٤﴾ «تَسْبِيحًا» بدل من اللفظ بفعله
الناصب له ﴿يَمُنُّ خَلْقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ
الْعُلَى﴾ جمع عليا ككبرى وكبر.
﴿٥﴾ مر «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ» وهو في
اللفة سرير الملك «أَسْتَوَى» استواء يليق به.
﴿٦﴾ «لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا» من المخلوقات «وَمَا تَحْتَ الثَّرَى»
هو التراب الندي، والمراد الأرضون السبع
لأنها تحته.

﴿٧﴾ «وَأَن تَهْجُرَ بِالْقَوْلِ» في ذكر أو دعاء
فأله غي عن الجهر به «فَلْيَهْجُرْ بِالْجُورِ
وَأَخْفَى» منه: أي ما حدثت به النفس وما
خطر ولم تحدث به فلا تهمد نفسك بالجهر.

﴿٨﴾ «أَلَمْ تَلَمْ لَا إِنَّهُ إِلَّا مُؤَنَّدٌ لِّلْآسَةِ
الْحَسَنِ» التسعة والتسعون الوارد بها الحديث
والحسن مؤنث الأحسن.

﴿٩﴾ «وَقُلْ» قد «أَتَيْتُكَ خَبِيثٌ مُّوسَى»
﴿١٠﴾ «إِذْ رَمَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ لِامْرَأَتِهِ
«اتَّخِذُوا مِنِّي هُنَا، وَذَلِكَ فِي مِثْرِهِ مِنْ مَدِينٍ
طَالِبًا مِّمَّ» «إِنِّي أَتَيْتُكُمْ أَبْصَرْتُ «نَارًا
لَمُعَتِي غَايَتُكُمْ مِنْهَا يَنْفُسُ» بشعلة في رأس
فتيلة أو عود «أَوْ أَجْدُ غُلِي الثَّارُ هُنْدَى» أي
هاديا يدلني على الطريق وكان أخطاها للظلمة
الليل، وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد.

﴿١١﴾ «فَلَمَّا أَتَاهَا» وهي شجرة عوسج
«نُودِي نَسُوءًا».

﴿١٢﴾ «إِنِّي» بكسر الهمزة بتأويل نودي
بغير وبفتحها بتقدير الباء «أَنَا» تأكيد لباء
المتكلم «رَبُّكَ» فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ
الْقُدْسِ «المطهر أو المبارك «طُوءَى» بدل أو

عطف بيان، بالتثنية وتركه مصروف باعتبار
المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقرة
مع العلمية.

﴿١٣﴾ «وَأَنَا أَخْبَرْتُكَ» من قومك
«فَأَسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى» إليك مني.

﴿١٤﴾ «إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» فيها.

﴿١٥﴾ «إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا» عن
الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها «لَتُخْزِيَنَّ
فِيهَا كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى» به من خير أو شر.

لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦﴾ وَأَنذِرْهُمْ
يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ يَفِضُ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ
لَا يُفْرِمُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّا نَحْنُ رَبُّ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهِا
وَالْبَنَاءُ يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿١٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَأْتِيكَ لِرَتْعَدُ
مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يُفْقِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٢٠﴾ يَأْتِيكَ
إِلَيَّ قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا يَبُوءُ بِكَ فَاذْبَعِي أَمْدَكَ صِرَاطًا
سَوِيًّا ﴿٢١﴾ يَأْتِيكَ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ
كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٢٢﴾ يَأْتِيكَ إِلَيَّ طَائِفًا أَنْ يَمْسَكَ
عَذَابِي مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٢٣﴾ قَالَ
أَرَأَيْبُ أَنتَ عَنِ الْهَيْبَةِ يَلْمِزُكُمْ لَنْ لَّا تَنَالَهُ الْأَرْحَامُ
وَأَجْزَى مِلًّا ﴿٢٤﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي

== انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاعنداه وأحرقاه. فعملا. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن طريق النووي عن ابن عباس قال: لما نبي رسول الله ﷺ مسجد قباء خرج رجال من الأنصار منهم ينجذ، فبنا مسجد الشفاد، فقال رسول الله ﷺ لينجد: ويلك ما أرويت إلى ما أرى، فقال: يا رسول الله ما أرويت إلا الحسنى، فنزل الله الآية. وأخرج ابن مردويه عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: إن أناسا من الأنصار بنوا مسجدا، فقال لهم أبو عامر: اجلسوا محكمين، ==

﴿١٦﴾ ﴿فَلَا يَصْنَعُونَ﴾ بصرفك ﴿عَنَّا﴾
أي عن الإيمان بها ﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ
هُوَ﴾ في إنكارها ﴿فَقَرَعْنِي﴾ أي فتهلك إن
صددت عنها.

﴿١٧﴾ ﴿وَسَا تِلْكَ﴾ كاتبة ﴿يُمِيسِكَ﴾
يُمِوسِي ﴿الاستهتام للترير ليرتب عليه
المعجزة فيها.

﴿١٨﴾ ﴿قَالَ يَمِي غَضَائِي أَتَوَكُّؤُا﴾ اعتمد
﴿عَلَيْهَا﴾ عند السوثوب والمشي ﴿وَأَفْشُ﴾
أعيط ورق الشجر ﴿بِئْسَ﴾ ليقط ﴿عَمَلٌ﴾

﴿١٩﴾ ﴿قَالَ أَلَيْهَا يَمُوسِي﴾
﴿٢٠﴾ ﴿قَالَتْهَا فِذَا يَمِي حِيَّةٌ﴾ ثعبان عظيم
﴿تَشَنُّ﴾ غشي على بطنها سريعاً كسرعة
الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في
آية أخرى.
﴿٢١﴾ ﴿قَالَ عُلْمَهَا وَلَا تَخَفْ﴾ منها
﴿سَتَمِيَّهَا سَهْرَتَهَا﴾ منصوب بترع الخافض
أي: إلى حالتها ﴿الْأُولَى﴾ فاندخل يده في
فمها فعددت عصا، فتبين أن موضع الإدخال
موضع مسكها بين شعبيها، وأرى ذلك
السيد موسى لثلا يجزع إذا انقلبت حية لدى
فرعون.

﴿٢٢﴾ ﴿وَأَضْمَمَ يَدَكَ﴾ اليمى بمعنى الكف
﴿إِلَى جَنَابِكَ﴾ أي جنبك الأيسر تحت
العضد إلى الإبط وأخرجها ﴿فَخَرَجَ﴾ خلاف
ما كانت عليه من الأمانة ﴿يَبْضَاءُ مِنْ غَيْرِ
سُوءٍ﴾ أي برص تضيء كشعاع الشمس
تفشي البصر ﴿عَايَةً أُخْرَى﴾ وهي يبضاء
حالان من ضمير تخرج.

﴿٢٣﴾ ﴿إِنْسِرِيكَ﴾ بها إذا فعلت ذلك
لإظهارها ﴿مِنْ عَائِنَتِنَا﴾ الآية ﴿الْكَثْرَى﴾ أي
العظمى على رسالتك، وإذا أراد عودها إلى
حالتها الأولى ضمها إلى جناحه كما تقدم
وأخرجها.

﴿٢٤﴾ ﴿أَنقَبْ﴾ رسولاً ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ﴾
ومن معه ﴿إِنَّهُ طَغَى﴾ جاوز الحد في كفره إلى

سورة مريم

٤٠١

إِنَّهُ كَانَ فِي حِفْيَا ﴿١﴾ وَأَعَزَّلَكُمَا وَمَا تُدْعَوْنَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٢﴾
فَلَمَّا أَعَزَّهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُمُ امْتَحَنَ
وَمُغْرَبٌ ﴿٣﴾ وَكَلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمُ مِنْ رَحْمَتِنَا
وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥﴾ وَأَذْكُرُفِي الْكِتَابِ
مُوسَىٰ ﴿٦﴾ إِنَّهُ كَانَ مَخْلُصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٧﴾ وَنَذِيرُهُ
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَرَفَيْنَهُ نَبِيًّا ﴿٨﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ
رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٩﴾ وَأَذْكُرُفِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿١٠﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ
أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿١١﴾
وَأَذْكُرُفِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ صِدْقًا نَبِيًّا ﴿١٣﴾
وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿١٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ

== واستدلوا بما استطاعتم من قوة وسلاح فلما ذهب إلى قبره ملك الروم فأتى بجند فأخرجهم عسداً وأصحابه، فلما فرغوا من
مسجدهم أتوا النبي ﷺ فقالوا له: لقد فرغنا من بناء مسجدنا فحب أن تصل فيه، فنزل الله ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾.
وأخرج الواحدي عن سعد بن أبي وقاص قال: إن الملقين عرضوا بمسجد يبنونه يسمونه به مسجد قباء لآبي عمر الراهب
إذا قدم ليكون لهم فيه، فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إنا بنينا مسجداً لفعل فيه، فنزلت ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ﴾

﴿٣٩﴾ «أَنْ أَقْبِلِيهِ» أَلْقِيهِ «فِي النَّابُوتِ

فَأَقْبِلِيهِ» بِالنَّابُوتِ «فِي الْيَمِّ» بَحْر النِّيلِ
«فَلَقِيهِ الْيَمُّ بِالسَّيْلِ» أَي شَاطِئِهِ وَالْأَمْرُ
بِمَعْنَى الْحَبْرِ «يَا حُطَّةُ عُدُوِّي وَعَدُوُّهُ» وَهُوَ
فِرْعَوْنُ «وَأَلْقَيْتُ» بَعْدَ أَنْ أَخَذَكَ «عَلَيْكَ
عَجَّةً يَمِينِي» لَتَحِبَّ فِي النَّاسِ فَاحْبِكْ فِرْعَوْنَ
وَكُلَّ مَنْ رَأَى «وَلِتَصْنَعْ عَلَيَّ شَيْئًا» تَرَى عَلَى
رَعَايَتِي وَحَفَظَتِي لَكَ.

﴿٤٠﴾ «إِذْ» لِلتَّعْلِيلِ «فَنَسِيَ أَخْطَكَ» مَرْيَمُ
لِتَتَعَرَّفَ مِنْ خَبْرِكَ وَقَدْ أَحْضَرُوا مَرَاضِعَ وَأَنْتَ

إِدْعَاهُ إِلَهِيَّةً.

﴿٢٥﴾ «قَالَ رَبِّ افْرَحْ فِي صُدُورِي» وَسَمِعَهُ
لِتَحْمِلَ الرِّسَالَةَ.

﴿٢٦﴾ «وَيَسِيرُنْ سَهْلٌ» فِي أَسْرِي «لَا يُلْهِنَا.

﴿٢٧﴾ «وَأَخْلَلْ عَقْلَهُ مِنْ لِسَانِي» حَدَّثَتْ
مَنْ احْتَرَقَهُ بِجَمْرَةٍ وَضَمَعَهَا بَغْيُهُ وَهُوَ صَغِيرٌ.

﴿٢٨﴾ «يَتَفَقَّهُوْا» يَفْهَمُوا «فَقَوْلِي» عِنْدَ
تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.

﴿٢٩﴾ «وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا» مَعْنَى عَلَيْهَا
«وَمِنْ أَهْلِي».

﴿٣٠﴾ «وَمَنْزُونٌ» مَفْعُولُ ثَانٍ «أَجْعَلْ»
عَطْفُ بَيَانٍ.

﴿٣١﴾ «أَتَشُدُّ بِهِ أَوْرِي» أَي الرِّسَالَةَ
وَالْفِعْلَانِ بِصِفَتِي الْأَمْرِ وَالْمَضَارِعِ الْمَجْزُومِ وَهُوَ
جَوَابُ الطَّلَبِ.

﴿٣٢﴾ «وَأَشْرُفُهُ فِي أَلْبَرِي» أَي
الرِّسَالَةَ وَالْفِعْلَانِ بِصِفَتِي الْأَمْرِ
وَالْمَضَارِعِ الْمَجْزُومِ وَهُوَ جَوَابُ
الطَّلَبِ.

﴿٣٣﴾ «عَمِّي نَسْتَحْكُ» تَسْبِيحًا
«كَثِيرًا».

﴿٣٤﴾ «وَنَذْكُرُكَ» ذِكْرًا «كَثِيرًا».

﴿٣٥﴾ «إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا» عَلَامًا فَانْتَمَتْ
بِالرِّسَالَةِ.

﴿٣٦﴾ «قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمْشُومِي»
مَنْ عَلَيْكَ.

﴿٣٧﴾ «وَلَقَدْ مَتَّنَا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى».

﴿٣٨﴾ «إِذْ» لِلتَّعْلِيلِ «وَأَوْخَيْتَا إِلَى أَيْتِكَ»
مَنْأَمًا أَوْ إِنْهَامًا لَنَا وَلِدُنْكَ وَخَالَفْتَ أَنْ يَقْتُلَكَ
فِرْعَوْنُ فِي جَمْلَةٍ مِنْ يُولَدُ «مَّا يَوْخِي» فِي أَمْرِكَ
وَيُبْدِلُ مِنْهُ.

عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
وَمِمَّنْ ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا
إِذَا نُنَادِي عَالِمِينَ «هَآؤُنَا الرَّحْمَنُ تَرَوْنَاهَا وَرُبَّكَآ»
«تَلَفَّتْ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفَ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا
الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَا» إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا قُلُوبُهُمْ أَفْعَلُوكَ لِأَلِهَتِكَ لَا بُدَّ لَكَ إِنْ هَدَيْنَا
شَيْئًا «جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُم بِالْغَيْبِ»
«إِنَّهُمْ كَانُوا يُدْعَوْنَ لِئَلَّا يَأْتِيَهُمُ الْغِيَا» لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا
وَهُمْ فِيهَا بِكْرٌ مُزَوَّجُونَ وَنِسَاءٌ «تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي
قُورَتْ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا» وَمَا تَنْزِيلُ إِلَّا
بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفُنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ
وَمَا كَانَ لَكُمْ لِمِيسَا «رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ



«أَيْدِيًا» وَالْخَرَجُ التَّزْمِيلُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ قِبَاءَ «فِيهِ رِجَالٌ يَحْسَبُونَ أَنْ يَنْظُرُوا بِاللَّهِ بِحَبِّ
الْمُطَهَّرِينَ» قَالَ: كَانُوا يَسْتَحْجُونَ بِأَلْمَاءَ، فَنَزَلَتْ فِيهِمْ، وَخَرَجَ عَمْرُ بْنُ شَيْبَةَ فِي كِتَابِهِ لِلْبَيْتَةِ مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي سِنْدَرٍ
الْأَسَدِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ قِبَاءَ كَانُوا يَفْسِدُونَ أَهْلِيَّاهُمْ مِنَ الْغُلَاطِ «فِيهِ
رِجَالٌ يَحْسَبُونَ أَنْ يَنْظُرُوا» الْآيَةَ. وَخَرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: أَحْبَبْتُ قَوْمَ الرُّوْضَةِ بِأَلْمَاءَ مِنْ أَهْلِ قِبَاءَ، فَنَزَلَتْ فِيهِمْ

لا تقبل ثلثي واحدة منهم ﴿تَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَخْفَىٰ﴾ فاجبت فجات بأمة قبل ثديا ﴿فَرَجَعْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّكَ تَمَّ نَقَرُ عَيْنِهَا﴾ بلغائك ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ حينئذ ﴿وَوَقَلْتَ نَفْسًا﴾ هو البطني بمصر، فاضممت لقتله من جهة فرعون ﴿تَجَنَّبْكَ مِنَ الْعَمِّ وَقَتْنَا قَتُونًا﴾ اخترناك بالإفباع في غير ذلك وخلصناك منه ﴿فَلَبَّيْتَ سَيِّدًا﴾ عشراً ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ بعد بجيشك إليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابتنته ﴿ثُمَّ جَاءَ عَلَىٰ قَدْحٍ﴾ في

علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمره ﴿يَسْمُوسَىٰ﴾.

﴿٤١﴾ ﴿وَأَصْلَحْنَاهُ﴾ اخترتك ﴿بِنَفْسِي﴾ بالرسالة.

﴿٤٢﴾ ﴿أَفْعَبَ أَنْتَ وَأَعُودُ﴾ إلى الناس ﴿بِنَافِي﴾ التسع ﴿وَلَا تَيْسَا﴾ تفصرا ﴿فِي دُكْرِي﴾ بتسبيح وغيره.

﴿٤٣﴾ ﴿أَفْعَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ بادعائه البريية.

﴿٤٤﴾ ﴿لَقَوْلَا لَهُ قَوْلَا بَيِّنًا﴾ في رجوعه عن ذلك ﴿لَعَلَّهُ يَنْذَرُ﴾ يتط ﴿أَوْ يَغْفَىٰ﴾ الله فيرجع والترجي بالنسبة إليها لعلمه تعالى بأنه لا يرجع.

﴿٤٥﴾ ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَفَخْنَا أَنْ نَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾ أي يجعل بالعقوبة ﴿أَوْ أَنْ يَفْطَنَ﴾ علينا أي يتكبر.

﴿٤٦﴾ ﴿قَالَ لَا تَخْشَا إِنِّي مَعَكُمَا﴾ بعولي ﴿أَسْمَعُ﴾ ما يقول ﴿وَأَرْبَىٰ﴾ ما يفعل.

﴿٤٧﴾ ﴿فَأَنبَأَ قَوْلًا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْبِلْ مَنَّا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ إلى الشام ﴿وَلَا تَمُذِّبْهُمْ﴾ أي خسل عنهم من استعمالك إياهم في أشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقليل ﴿فَقَدْ جِئْتَنكَ بِثَانِيَةٍ﴾ بحجة ﴿وَمِنْ رَبِّكَ﴾ على صلطنا بالرسالة ﴿وَوَالَسُّلُمُ عَلَىٰ مَن أَتَيْتُ﴾ أي السلامة له من العذاب.

﴿٤٨﴾ ﴿إِنَّا نَذَّ أَوْحِي إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ﴾ ما جئنا به ﴿وَنُؤْوِي﴾ أعرض عنه، فأتياه وقلا جميع ما ذكر.

﴿٤٩﴾ ﴿قَالَ فَمَنْ وَبَّكُنَا يَسْمُوسَىٰ﴾ اقتصر عليه لأنه الأصل ولإدلاله عليه بالبرية.

وَمَا يَنْبَغُهَا فَأَمْرُهُ وَأَصْلُهُ لِعَيْنِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٥٠﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَوَدَا مَلَيْتُ لَسَوْفَ أُنْجِئَ حَيًّا ﴿٥١﴾ أَوْ لَا يَدْخُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتُهُ مِنْ قَبْلُ وَلَرَبِّكَ شَيْعًا ﴿٥٢﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًّا ﴿٥٣﴾ ثُمَّ لَنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أُسْمًا أَشَدَّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَنِيًّا ﴿٥٤﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٥٥﴾ وَإِنْ مَنَعَكَ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٥٦﴾ ثُمَّ نَحْنُ الْآلِينَ أَنْتَقُوا وَتَذَرُ الْغَالِيْنَ فِيهَا جِثًّا ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَفَخْنَا فِيهِمْ أَرْبَابًا بِوَيْتٍ قَالَ الْآلِينَ كَفَرُوا بِالَّذِينَ ءَامَنُوا أَيْ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٥٨﴾ وَكَرَّهْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيعًا ﴿٥٩﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ

== ﴿فيه رجال يمون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾.

أسباب نزول الآية ١١١: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ﴾ الآية، انخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: قال عبد الله بن ربيعة رسول الله ﷺ: اشترى لربك ولنفسك ما شئت؟ قال: اشترى لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، واشترى لنفسي أن تمنوني بما تمنون من أنفسكم وأهلكم، قالوا: فلماذا فعلنا ذلك فيما لنا؟ قال اجنوا، قالوا: ربح =

﴿٥٠﴾ «قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ «خَلْقَهُ» الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ مَتَمِيزٌ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ «ثُمَّ هَدَى» الْخَيَوانَ مِنْهُ إِلَى مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَمَنْعَكَه وَغَيْرَ ذَلِكَ.

﴿٥١﴾ «قَالَ» فِرْعَوْنُ «فَتَا بِأَلْ» حَالِ «الْقُرُونِ» الْأُمِّ «الْأُولَى» كَقَوْمِ نُوحٍ وَهَوْدٍ وَلُوطٍ وَصَالِحٍ فِي عِبَادَتِهِمُ الْأَوَّانَ.

﴿٥٢﴾ «قَالَ» مُوسَى «عَلَّمَهَا» أَيِ عِلْمِ حَالِمِ عِفْوَظٍ «وَجَدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ» هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ يُجَازِئُهُمْ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِسَامَةِ «وَلَا يُخِيلُ» يَغِيبُ «رَبِّي» عَنْ شَيْءٍ «وَلَا يَنْصِي» رُبِّي شَيْئاً.

﴿٥٣﴾ هُوَ «الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ» فِي جِلَّةِ الْخَلْقِ «الْأَرْضَ مَهَاداً» فِرَاشاً «وَسَلَكَ» سَهْلَ «لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا» طَرِيقاً «وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً» مَطَرًا «قَالَ تَعَالَى تَسْمِيًا لِمَا وَصَفَهُ بِهِ مُوسَى وَتَطَابُراً لِأَهْلِ مَكَّةَ «فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً» أَصْنَافاً «مِنْ ثَمَرَاتِ شَيْءٍ» صِنْفَةِ أَزْوَاجٍ أَيْ مِنْ خِلْفَةِ الْأَلْوَانِ وَالطُّعُومِ وَغَيْرِهَا، وَشَيْءٌ جَمْعُ شَيْئَةٍ كَمَرِيضٍ وَمَرْضَى، مِنْ شَتِ الْأَمْرِ تَفَرَّقَ.

﴿٥٤﴾ «كُلُوا» مِنْهَا «وَأَزْعُوا أَنْعَمَكُمْ» فِيهَا جَمْعُ نَعَمٍ، وَهِيَ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالغَنَمُ، يُقَالُ رَعَتِ الْأَنْعَامُ وَرَعَيْتُهَا وَالْأَمْرُ لِلإِبَاحَةِ وَتَذْكِيرِ النِّعْمَةِ وَالْجُمْلَةِ حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ أَخْرَجْنَا، أَيْ مَبِيجِينَ لَكُمْ الْأَكْلَ وَرَوِي الْأَنْعَامَ «إِنْ فِي ذَلِكَ» الْمَذْكُورِ هُنَا «لَايْتٌ» لَعِبَرًا «لِلَّذِي أَلْهَمَ» لِأَصْحَابِ الْعَقُولِ جَمْعُ نَبِيَةٍ كَعُورَةٍ وَغُورٍ سَمِيَ بِهِ الْعَقْلُ لِأَنَّهُ يَنْهَى

صَاحِبَهُ عَنْ ارْتِكَابِ الْقَبَائِحِ.

﴿٥٥﴾ «وَمِنَهَا» أَيْ مِنَ الْأَرْضِ «خَلَقْنَاكُمْ» بِخَلْقِ آدَمَ بِكُمْ مِنْهَا «وَفِيهَا نُبَيِّدُكُمْ» مَقْبُورِينَ بَعْدَ الْمَوْتِ «وَمِنَهَا نُخْرِجُكُمْ» عِنْدَ الْبَيْتِ «فَتَارَةً» مَرَّةً «أُخْرَى» كَمَا أَخْرَجْنَاكُمْ عِنْدَ ابْتِدَاءِ خَلْقِكُمْ.

﴿٥٦﴾ «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا» أَيْ أَبْصَرْنَا فِرْعَوْنَ «عَائِنَتَا كُلَّهُمَا» التَّسْعَ «فَكَذَّبَ» بِمَا وَزَعَمَ أَنَّهُ سِحْرٌ «وَأَيُّ» أَنْ يُوْحِدَ اللَّهُ تَعَالَى.

﴿٥٧﴾ «قَالَ أَجِئْتَنَا بِتُخْرَجْنَا مِنْ أَرْضِنَا»

لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٥٨﴾ وَزَيْدٌ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَغِيثُ أَصْلَحْتُ خَيْرٍ عِنْدَ رَبِّكَ كَوَّابًا وَخَيْرٌ مَرَدًا ﴿٥٩﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِعَائِنَتِنَا وَقَالَ لَأُبَوِّينَ مَا لَوْ لَدَّا ﴿٦٠﴾ أَطْلَعَ الْقَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٦١﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنُكَدِّلُهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٦٢﴾ وَنُرْهِمُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٦٣﴾ وَأَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٦٤﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٦٥﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْوُهُمْ أَزْوَاجًا ﴿٦٦﴾ فَلَا تَعْمَلُ عَلَيْهِمْ أَلَمَّا تَعُدُّهُمْ عِدًّا ﴿٦٧﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ

== البع، لا تقبل ولا تستقبل، فنزلت «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ».

أسباب نزول الآية ١١٣: قوله تعالى: «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ» الآية، أخرج الشيخان من طريق سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال أي عم قل: لا إله إلا الله أحاج لك يا عبد الله، فقال أبو جهل وعبد الله: يا أبا طالب، أرغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزلوا يكلمونه =

مصر ويكون لسك الملك فيها ﴿يَسْخَرُكَ يَمُوسَى﴾

﴿٥٨﴾ ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِبُخْرٍ بَيْلُهُ﴾ يعارضه ﴿فَنَجْمَلُ بَيْتًا وَبَيْنَكَ سَوْعِدًا﴾ لذلك ﴿لَا تُظْلِمُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا﴾ منصوب بنزع الخافض في ﴿يَمُوسَى﴾ بكسر أوله وضمه أي وسطًا تستوي إليه مسافة الجاتي من الطرفين.

﴿٥٩﴾ ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿سَوْعِدْكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجمعون ﴿وَأَنْ يَحْشُرَ النَّاسُ﴾ يجمع أهل مصر

سورة مريم

٤٠٥

وَقَدْ ﴿١﴾ وَسَوْفَ الْعَجْرَبِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا ﴿٢﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٣﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٤﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْفًا إِذَا ﴿٥﴾ تَكَادَ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطْنَ مِنْهُ وَفُتِحَتْ الْأَرْضُ وَخِجَرُ الْجِبَالِ هَدًا ﴿٦﴾ أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٧﴾ وَمَا يَلْبِغِي الرَّحْمَنُ أَنْ يُخَذَّ وَلَدًا ﴿٨﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿١٠﴾ وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَرْدًا ﴿١١﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿١٢﴾ فَلَمَّا بَرَأْنَاهُ إِلَهُكَ لِتُشْرِيَهُ بِالْمَقِيِّ وَتُقْتَلَ بِهِ قَوْمًا لَدًا ﴿١٣﴾ وَكَرَّاهَكَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحْسِبُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ وَكَرًّا ﴿١٤﴾

﴿ضُحَى﴾ وقته للنظر فيها يقع.

﴿٦٠﴾ ﴿قَتُولَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ أوبر ﴿فَنَجِّنْهُ﴾ أي ذوي كيد من السحرة ﴿ثُمَّ أَنْ﴾ بهم الوعد.

﴿٦١﴾ ﴿قَالَ ثُمَّ يُسَمِّي﴾ وهم اثنان وسبعون مع كل واحد جبل وعصا ﴿وَيُلَاقِيكُمْ﴾ أي الزمكم الله الويل ﴿لَا تَقْرَأُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بإشراك أحد معه ﴿فَيُشْجِكُمْ﴾ بضم الباء وكسر الحاء ويفتحها أي يهلككم ﴿فَبَذَابٍ﴾ من عنده ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ خسر ﴿مَنْ أَقْتَرَى﴾ كذب عل الله.

﴿٦٢﴾ ﴿فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُمَ بَيْنَهُمْ﴾ في موسى وأخيه ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ أي الكلام بينهم فيها.

﴿٦٣﴾ ﴿قَالُوا﴾ لأنفسهم ﴿إِنْ هَذَا﴾ وهو موافق للغة من يأتي في التثنية بالالف في أحواله الثلاث ولا يعمرون: هذين ﴿لَنَسْجُرَنَّ بِرُيُودَانِ أَنْ يَخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذَلَّخَا بِطَرَفَيْكُمُ الْغُلَى﴾ مؤنث أشمل بمعنى أشرف أي بإشرافكم يهيلهم إليها لغلبتها.

﴿٦٤﴾ ﴿فَاتَّجَمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ من السحر بهيمة وصل وفتح الميم من جمع أي لم بهيمة قطع وكسر الميم من أجمع أحكم ﴿ثُمَّ اتَّوَا صَفًّا﴾ حال أي مصطفين ﴿وَقَدْ أُلْحِقَ﴾ فاز ﴿الْبُيُوتَ مِنْ أَسْتَقَى﴾ غلب.

﴿٦٥﴾ ﴿قَالُوا يَمُوسَى﴾ اختر ﴿وَأِمَّا أَنْ تُلَاقِيَّ﴾ عصاك أولاً ﴿وَأِمَّا أَنْ تُكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْفَى﴾ عصاه.

﴿٦٦﴾ ﴿قَالَ بَلِ الْقَوْمُ﴾ فالقوا ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَهُمْ﴾ أصله عصوا وقلب الواو ي يامين

== حق آخر فيه كلمهم به هو على ملة عبد المطلب فقال النبي ﷺ : لاستغفر لك ما لم أنه عك، فزلت «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين» الآية، وأنزل في أبي طالب «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَسْبَاطِ» الآية، وظاهر هذا أن الآية نزلت بمكة. وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن علي قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبيه وهما مشركان، فقلت له: أنتستغفر لأبيك وهما مشركان؟ فقال: استغفر لإبراهيم لأبيه وهو مشرك، للكثرة ذلك لرسول الله ﷺ، فزلت «ما كان للنبي

وكسرت العين والصاد ﴿يُحْتَلِإْ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أُنْهَآ﴾ حيات ﴿تُسْقَى﴾ عل بطونها .

﴿٦٧﴾ ﴿فَلَا تُجِزْ﴾ أحس ﴿فِي نَفْسِهِ جِيفَةً مُوسَى﴾ أي خاف من جهة أن سحرهم من جنس معجزته أن يلبس أمره عل الناس فلا يؤمنوا به .

﴿٦٨﴾ ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ لَهُ﴾ ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ عليهم بالعلة .

﴿٦٩﴾ ﴿وَأَتَى سَا لِي بِمَيْك﴾ وهي عصاه ﴿تَلْقَفُ﴾ تبلع ﴿مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرِ﴾ أي جسسه ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ خَيْثُ أَنْ﴾ سحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه .

﴿٧٠﴾ ﴿فَالْقِيَ السَّحَرَةُ سُجُودًا﴾ خروا ساجدين لله تعالى ﴿فَقَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ خُرُونُ وَمُوسَى﴾

﴿٧١﴾ ﴿فَقَالَ﴾ فرعون ﴿عَاقِبْتُمْ﴾ بتحقيق المميزين وإبدال الثانية ألفاً ﴿لَهُ قَبْلَ أَنْ عَاقِبَ﴾ أنا ﴿لَكُمْ إِنَّهُ لَكَيْسَرُكُمْ﴾ معلمكم ﴿الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا تُفْلِحُونَ أَيُّكُمْ وَأَرْجَلُكُمْ مِنْ خِلْفٍ﴾ حال بمعنى مختلفة أي الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى ﴿وَلَا صَلَّيْنَكُمْ فِي جُلُودِ النَّحْلِ﴾ أي عليها ﴿وَتَلْمِزُونَ إِنَّمَا﴾ يعني نفسه وروى موسى ﴿أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ أدام عل مخالفته .

﴿٧٢﴾ ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ﴾ نخطرك ﴿عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْآيَاتِ﴾ الدالة عل صدق موسى ﴿وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ خلقنا قسم او عطف عل ما ﴿فَلَا تُفْضِرْ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ أي اصنع ما قلته ﴿إِنَّمَا تُفْضِي خَيْلَهُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ التصب عل

الاستعاضة أي فيها وتجزى عليه في الآخرة .
﴿٧٣﴾ ﴿إِنَّمَا آمَنَآ بِرَبِّنَا لِيُفْضِرَ لَنَا خُطْبَيْنَا﴾ من الإضرار وغيره ﴿وَمَا أَكْرَهْتَا عَلَيْنَا مِنْ السِّحْرِ﴾ تعلياً وعملاً لمعارضة موسى ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ﴾ منك ثواباً إذا أطيع ﴿وَأَتَيْنَا مِنْكَ عَذَابًا﴾ إذا عصي .

﴿٧٤﴾ ﴿قَالَ تَعَالَى﴾ ﴿إِنَّهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ جَهَنَّمَ﴾ كافرأ كفرعون ﴿فَلَنْ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيستريح ﴿وَلَا يَحْيَى﴾ حياة تنفذه .

﴿٧٥﴾ ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ

(٢٠) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ بِيكُمُ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمَلَائِكَةُ خُفِيَ عَنْهُمْ لَوْنُهُمْ وَلَهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ إِلَّا نَشَقُّ﴾ ﴿إِلَّا تَذَكُّرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ ﴿وَلَنْ يُجِيرَ بِالْقَوْلِ فَهَلْ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَى﴾ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ﴿وَقُلْ أَنْتَ خَلِيفَتُ مُوسَى﴾ ﴿إِذْ دَعَا نَارًا لَأَهْلِهِ امْكُتُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِبَقِيٍّ أَوْ أُجِئُ عَلَى الْأَنْبَارِ﴾

= والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ، وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرها عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً إلى المقابر ، فجلس إلى قبر منها فتابه طويلاً ثم بكى فبكيت لبيكه ، فقال : إن القبر الذي جلس عليه قبر أبي ولدي استأذنت ربي في الدخول ثم فلم يذعن لي ، فأتى الله ﷻ ما كان للني والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين . وأخرج أحمد وابن مردويه واللفظ له من حديث بريدة قال : كنت مع النبي ﷺ إذ وقف عل سفلى فابصر قبر له فنزها وصل =

الصَّلِيلَتِ ﴿الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ﴾ ﴿فَأَوَلَيْكَ
ثُمَّ الدَّرَجَتِ الْأُولَىٰ﴾ جمع عليا مؤنث اهل .

﴿٧٦﴾ ﴿جَنَّتْ حَدِيدٌ﴾ أي إقامة بيان له
﴿فَجَرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ
جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ تطهر من الذنوب .

﴿٧٧﴾ ﴿وَالْقَدْ أُوتِيَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أُسْرِ
يُصَادِي﴾ همزة قطع من أسرى، وهمزة
وصل وكسر النون من مسرى لغتان أي سر
بهم ليلاً من أرض مصر ﴿فَأَضْرَبَ لَئِمٌّ
أَجْعَلَ لَئِمٌّ بالضرب بعصاك ﴿طَرِيقًا إِلَىٰ الْبَحْرِ

يَسَاءُ﴾ أي يابساً فامتلأ ما أمر به وأيس الله
الأرض فعمروا فيها ﴿لَا تَحْنُفْ وَرُكْبًا﴾ أي إن
يدركك فرعون ﴿وَلَا تَخْضَعْ﴾ غرقاً .

﴿٧٨﴾ ﴿فَلْيَتَّبِعْنَاهُ فِرْعَوْنَ بِحُبْنُوْبٍ﴾ وهو
معهم ﴿فَفَتِيهِمْ مِنْ آلِهِ﴾ أي البحر ﴿وَمَا
غِيْبُهُمْ﴾ فافرقهم .

﴿٧٩﴾ ﴿وَأَضْلَ فِرْعَوْنَ قُوَّةً﴾ بدعاهم الى
عبادته ﴿وَمَا هَذِي﴾ بل أوقعهم في الهلاك
خلاف قوله وما أهدىكم إلا سبيل الرشادة .

﴿٨٠﴾ ﴿يَنْبِيْ إِسْرَءِيلَ لَقَدْ أَنْجَبْتَكَ مِنْ
عَذُوْبِكَ﴾ فرعون يغرقه ﴿وَوَعَدْنَاهُ جَايِبَ
الطُّوْرِ الْأَيْمَنِ﴾ فنزى موسى التوراة للعمل بها
﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْوَحْيَ﴾ هما التوراة والإنجيل
والطبر السمائي بتخفيف الهم والقصر،
والمنادى من وُجد من اليهود زمن النبي ﷺ
وشطوبوا بما أنعم الله به على أجدادهم زمن
النبي موسى توطئة لقوله تعالى لهم :

﴿٨١﴾ ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ أي
النعمة به عليكم ﴿وَلَا تَطْفَؤْا نَارَهُ﴾ بأن تكفروا
النعمة به ﴿فَيَجْثَلْ عَلَيْكُمُ الْغَيْبُ﴾ بكسر
الحاء : أي ييب ويضمها أي ينزل ﴿وَمَنْ
يَجْلِلْ عَلَيْهِ غَيْبِي﴾ بكسر اللام وضمها ﴿فَقَدْ
قَوِيَ﴾ سقط في النار .

﴿٨٢﴾ ﴿وَلِيَّ لَفْظًا لِّمَنْ تَابَ﴾ من الشرك
﴿وَعَامِنَ﴾ وحّد الله ﴿وَعَسَلْ ضَلِيلًا﴾
يصلق بالفرض والفعل ﴿ثُمَّ أَهْنَأْ﴾
باستمراره على ما ذكر الى موته .

﴿٨٣﴾ ﴿وَمَا أَجْعَلْكَ عَنْ قَوْمِكَ﴾ لمجيء
مبعاد أخذ التوراة ﴿يَنْمُوسَى﴾ .

﴿٨٤﴾ ﴿قَالَ هُمْ أَوْلَادُ﴾ أي بالقرب مني

هُدًى ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَىٰ﴾ ﴿إِلَىٰ أَنَا
رَبُّكَ فَاطْلَعْ تَعَلِّكُ﴾ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٥﴾
وَأَنَا أَخْرَجْتُكَ فَاسْتَبِيعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٦﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٧﴾
إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ ﴿١٨﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ
هُوَ فَفَرَدْنِي ﴿١٩﴾ وَمَا لَكَ بِرَبِّكَ يَمْوَسَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ هِيَ
عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَاهْتَسَوْا عَلَىٰ غَيْبِي وَإِلَىٰ فِيهَا
مُطَرِّبُ الْآخَرَىٰ ﴿٢١﴾ قَالَ أَفَلَمَّا يَمْوَسَىٰ ﴿٢٢﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا
هِيَ حِمَّةٌ مُّسَمًّى ﴿٢٣﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْنُفْ سَنُيْلِعَهَا
بِزِينَتِكِ الْأُولَىٰ ﴿٢٤﴾ وَأَعِظْكَ بِذَلِكَ لِيَكْ جَنَاحَكَ تَخْرُجُ
بِغِيَاةٍ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ آتِيَةٍ أُخْرَىٰ ﴿٢٥﴾ لِرَبِّكَ مِنْ

= وبكى، ثم قال: إلى استأذنت رب ان استغفر لها فنيهت، فأنزل الله : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّاتِ أَنْ يَقْتُلُوا أَنْ يَسْتَفْزِرُوا
لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية . وانخرج الطبراني وابن مردويه نحوه من حديث ابن عباس، وأن ذلك بعد أن رجع من تبوك وسافر إلى
مكة معتمراً فبهت عند ثنية سبيل قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن يكون لتزول الآية أسباب، منظم هوامير أبي طالب،
ومعناه وهو أمر أمية، ولقصة علي وجمع غيره بتعدد التزول .

يأتون ﴿عَلَى أَمْرٍ وَأَعْلَى إِلَيْكَ رَبِّ
لِتَرْضَى﴾ عني: أي زيادة في رضاك وقبل
الجواب أن بالاعتذار حسب ظنه، وتحلف
الظنون لما:

﴿٨٥﴾ ﴿قَالَ﴾ تعالى ﴿فَلَمَّا قَدْ قَتَلْتُمْ قَوْمَكَ مِنْ
بَيْنِكُمْ﴾ أي بعد فراقك لهم ﴿وَأَضْلَلْتُمْ
السَّامِرِيَّ﴾ فعبدوا العجل.

﴿٨٦﴾ ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ﴾
من جهتهم ﴿أَيْبَانًا﴾ شديد الحزن ﴿قَالَ﴾
يَقُومُوا أَلَمْ يَمْنُوكُمْ رَبُّكُمْ وَغَدَاً حَسْبًا أَي
سداً فإنه يعطيكم التوراة ﴿أَنْطَلَقَ عَلَيْكُمْ
الْمَهْدُ﴾ مدة مفارقتي إليكم ﴿أَمْ أَرَأَيْتُمْ أَن
يُجَلَ﴾ بعبادتك العجل ﴿فَأَخْلَقْتُمْ مُوسَى﴾
وتركتم المحيى بعدى.

﴿٨٧﴾ ﴿قَالُوا مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا﴾
مثلث الميم أي بقدرتنا أو أمرنا ﴿وَلَكِنَّا
مَلَكْنَا﴾ بفتح الحاء غففاً وضمها وكسر الميم
مشدداً ﴿أَوْزَارًا﴾ أثقالاً ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾
أي حلي قوم فرعون، استعارها منهم بنو
إسرائيل بعلّة عرس فبقيت عندهم
﴿فَقَذَلْنَاهَا﴾ طرحناها في النار بأمر السامري
﴿فَكَذَّبْكَ﴾ كما ألقينا ﴿أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ ما
معه من حلّهم، ومن التراب الذي أخذه من
أثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتي.

﴿٨٨﴾ ﴿فَنَاصَرَجَ ثُمَّ جِبَالًا﴾ صاغة من
الحلي ﴿جَسَدًا﴾ لحياً ودماً ﴿لَهُ خَوَارٌ﴾ أي
صوت يُسمع أي انقلب كذلك بسبب التراب
الذي أثره الحلية فيما يوضع فيه ووضعه بعد
صوغه في فمه ﴿قَالُوا﴾ أي السامري وأتباعه
﴿غَدَاً إِلَهُكُمْ وَإِنَّهُ مُوسَى كَذِبٌ﴾ موسى ربه

هنا وذهب يطلبه قال تعالى:
﴿٨٩﴾ ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ﴾ أن غففة من الثقلية
واسمها عذوف أي أنه ﴿لَا يَرْجِعُ﴾ العجل
﴿إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ أي لا يرد لهم جواباً ﴿وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ شَرْءًا﴾ أي دفعه ﴿وَلَا نَعْمًا﴾ أي
جلبه أي فكيف يُبْعَدُ إلهها؟
﴿٩٠﴾ ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي
قبل أن يرجع موسى ﴿يَقُومُوا إِنَّمَا أَتَيْتُمْ بِهِ وَإِنَّ
رَبَّكُمْ السَّمِيعُ الْغَنِيُّ﴾ في عبادته.
﴿وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ فيها.

﴿٩١﴾ ﴿إِنَّمَا يَنْتَهِى الْكُفْرَ﴾ أَنَّمَا يَنْتَهِى الْكُفْرَ
﴿قَالَ رَبِّ امْرَأَتِي صَدْرِي﴾ وَبَسَرَتْ أَمْرِي
﴿وَأَحْلَلْتُ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ يَقْقُوهَا قَوْلِي
﴿وَأَجْعَلْ لِي زَوْجًا مِنْ أَمَلٍ﴾ هَارُونُ أَيُّ ﴿أَشَدُّ
بِهِ أَرْزَى﴾ وَأَشْرَكَهُ أَمْرِي ﴿كَيْ تُنْجِكَ
كَثِيرًا﴾ وَتَذَكَّرَكَ كَثِيرًا ﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾
﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمْوُصَى﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ
مَرَّةً أُتْرَى ﴿إِذَا أَوْحَيْنَا إِلَا أَمْسَكَ مَا يُوْحَى﴾
إِنْ أَقْلَفِيهِ فِي أَثَابَتٍ فَأَقْلَفِيهِ فِي الْيَبْرِ فَلْيَلْفِهِ أَلِمَ
بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ طَوْلِي وَعَدُولُهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ عَجَبٌ
مَتَى وَلِتَصْنَعْ عَلَى مَوْتِي ﴿إِذْ تَمَثَّى أَخْلُكَ فَتَقُولُ
هَلْ أَدْلَكَ عَلَى مَنْ يُكْفَلُهُ فَرَجَحْنَاكَ إِلَا أَمْسَكَ﴾

أسباب نزول الآية ١١٧: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية روى البخاري وغيره عن كعب بن مالك قال: لم ألقف من النبي ﷺ في غزوة غزاهما إلا بداراً حتى كانت غزوة تبوك، وهي آخر غزوة غزاهما، وأدب الناس بالرحيل فذكر الحديث بطوله، وفيه: فأنزل الله توبتنا ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ قال: وفيها أنزل أيضاً ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

﴿٩١﴾ ﴿قَالُوا لَنْ نُبْرَحَ﴾ نزال ﴿عَلَيْهِ
عَنكِفِينَ﴾ عل عبادته مقيمين ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ
إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾.

تَأْخُذُ يَلْحَقِي ﴿وَكَانَ أَهْلُهَا بِشْمَالِهِ﴾ وَلَا
يُرْأَى ﴿وَكَانَ أَخَذَ شَعْرَهُ يَمِينَهُ غَضَبًا﴾ إِنْ
خَفِيتَ ﴿لَوْ اتَّبَعْتُكَ وَلَا يَدَانِ يَتَمَعِي جَمْعٌ مِنْ
أَلَمْ يَعْبُدُوا الْعَجَلَ﴾ إِنْ تَقُولُ قَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ
إِسْرَئِيلَ ﴿وَتَغْضَبُ عَلَيَّ﴾ وَكَمْ تَرْقُبُ ﴿تَنْتَظِرُ
قَوْلِي﴾ فَيَا رَأْيَتَهُ فِي ذَلِكَ.

سورة طه ٤٠٩

أسباب نزول الآية ١٢٢: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: لما نزلت ﴿لَا تَقْرَأُوا عَلَيْهِمْ عِلًّا﴾ الآية، وقد كان تخلف عن ناس في البؤى: يفتقرون قومهم، فقال المنافقون: قد بقي ناس في البؤى هلك أصحاب البؤى، فنزلت ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾ وأخرج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: كان المؤمنين لحرمهم على الجهاد إذا بعث رسول الله ﷺ سرية خرجوا فيها وتركوا النبي ﷺ بالمدينة في وقعة من الناس، فنزلت.

﴿٩٨﴾ ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمَهُ﴾ تمييز محول عن الفاعل أي وسع علمه كل شيء.
 ﴿٩٩﴾ ﴿كَذَلِكَ﴾ أي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ﴾ أعصار ﴿مَا قَدْ سَبَقَ مِنْ الْأَمَمِ﴾ وَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ ءَمَلِيَّاتِكَ ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ من عندنا ﴿وَذُرَّا﴾ قرأنا.
 ﴿١٠٠﴾ ﴿شَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ﴾ فلم يؤمن به ﴿فَإِنَّهُ يُجِيزُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَأَى﴾ حملاً فعلياً من الإثم.
 ﴿١٠١﴾ ﴿غُلِيْبِينَ يَوْمَ﴾ أي في عذاب الوزر ﴿وَنَسَاءَ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جَمَلًا﴾ تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالنجم مخلوف تقديره وزرهم، واللام للبيان ويدل من يوم القيامة.
 ﴿١٠٢﴾ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ القرن النصف الثانية ﴿وَتُخَشَّرُ الْأَجْرِبِينَ﴾ الكافرين ﴿يَوْمَ يُبْعَثُ رُفَقًا﴾ عيونهم مع سواد وجوههم.
 ﴿١٠٣﴾ ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يتسارون ﴿إِنْ﴾ ما ﴿لَبِثْتُمْ﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا عَشْرًا﴾ من الليالي بآيامها.
 ﴿١٠٤﴾ ﴿ثُمَّ نَخْلُفُكُمْ بِبَقُولُونَ﴾ في ذلك: أي ليس كما قالوا: إذ يُسْأَلُ أَتْلُفْتُمْ؟ أعد لهم ﴿طَرِيقَةً﴾ فيه ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ يستقلون لبثهم في الدنيا جداً لما يعاينونه في الآخرة من أهوالها.
 ﴿١٠٥﴾ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْغَيْبِ﴾ كيف تكون يوم القيامة ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿يَتَبَفَّهًا زَيِّي﴾

تشفأ، بأن يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح.
 ﴿١٠٦﴾ ﴿فَيَلْقَا قَاعًا﴾ منبسطة ﴿صَلَفًا﴾ مستوية.
 ﴿١٠٧﴾ ﴿لَا تَرَى فِيهَا جَوْجًا﴾ انخفاضاً ﴿وَلَا أُنْتًا﴾ ارتفاعاً.
 ﴿١٠٨﴾ ﴿يَوْمَ يُبْعَثُ﴾ أي يوم إذ نسفت الجبال ﴿يُتْبَعُونَ﴾ أي الناس بعد القيام من القبور ﴿الَّذِينَ﴾ إلى المحشر بصوته وهو إسماعيل يقول: هلموا إلى عرض الرحمن ﴿لَا جَوْجَ﴾

الجزء السادس عشر

٤١٠

خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿١﴾ قَالَ لِمَ بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴿٢﴾ قَالَ عَلَيْهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٣﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ ثِبَاتٍ شَجَرٍ ﴿٤﴾ كَلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٥﴾ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا كَاهِنًا فَكَذَّبَ بِآيَاتِنَا ﴿٧﴾ قَالَ اجْعَلْنَا لِنْفِرْجَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَسْحَرُ مِثْلَهُ ﴿٨﴾ فَلَمَّا آتَيْنَاكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا تُخْلَفُ بِهِمْ وَلَا أَنتَ مَكَاَنُ سُوًى ﴿٩﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشَّرَ الْأَنْسُ حُمًى ﴿١٠﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ جَمْعَ كَيْدِهِمْ ثُمَّ آتَى ﴿١١﴾



﴿سورة يونس﴾

أسباب نزول الآية ٢: قوله تعالى: ﴿كَانَ لِلنَّاسِ عِجَابًا﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن طريق الضحاك عن ابن عباس: قال: يا محمد الله عمداً رسولاً لكثرت الحرب ذلك، أو من أنكر ذلك منهم، فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً، =

لَهُ، أَي لاتباعهم: أَي لا يقدرون أن لا يتبعوا ﴿وَعَفِمْنِي﴾ سَكَتَ ﴿الْأَصْوَاتُ لِزُرْحَنِي فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ صوت وطء الأقدام في نعلها إلى المحشر كصوت اخفاف الإبل في مشيها.

﴿١٠٩﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ أَحَدًا إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ ان يشفع له ﴿وَرُحْنِي لَهُ قَوْلًا﴾ بأن يقول: لا إله إلا الله.

﴿١١٠﴾ ﴿تَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمور

الأخرة ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمور الدنيا ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ﴾ لا يعلمون ذلك.

﴿١١١﴾ ﴿وَعَسَى السَّوْجُودُ﴾ خضعت ﴿لِلنَّهْرِ الْقِيُومِ﴾ أي الله ﴿وَقَدْ غَابَ عَصِرٌ مِّنْ حَلِّ ظِلِّهَا﴾ أي شرأ.

﴿١١٢﴾ ﴿وَمَن يَسْأَلْ مِنَ الْمُتَلَبِّثِينَ﴾ الطاعات ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَغَافُ ظِلًّا﴾ بزيادة في سيئاته ﴿وَلَا غَضَا﴾ بنقص من حسناته.

﴿١١٣﴾ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ معطوف على كذلك نقص: أي مثل إنزال ما ذكر ﴿أَنْزَلْتَهُ﴾ أي القرآن ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَضَرَفْنَا﴾ كرنا ﴿مِنْ السُّجُودِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الشرك ﴿أَوْ يُحَدِّثُ﴾ القرآن ﴿فَهُمْ يُشْرِكُونَ﴾ بهلاك من تقلبهم من الاسم فيحتربون.

﴿١١٤﴾ ﴿فَتَسَبَّلَ إِلَهُ أَمَّا لَكِ الْخُشُوعُ﴾ عما يقول المشركون ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ أي بقرائه ﴿مِن قَبْلِ أَنْ يُقَالَىٰ لَكَ رُحْنِي﴾ أي يفرغ جبريل من إبلاغه ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ أي بالقرآن فكما أنزل عليه شيء منه زاد به علمه.

﴿١١٥﴾ ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ﴾ وصيائه أن لا يأكل من الشجرة ﴿مِن قَبْلِ﴾ أي قبل أكله منها ﴿فَقَسَىٰ﴾ ترك عهدنا ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ حزمًا وصبرًا عما نهيته عنه.

﴿١١٦﴾ ﴿وَوَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ وهو أبو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ﴿أَبَىٰ﴾ عن السجود لآدم وقال أنا خير منه.

﴿١١٧﴾ ﴿فَلَقْنَا نَسَارَهُمُ﴾ نَسَارَهُمْ ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا كَذِبٌ لَّكَ وَلِزُوجِكَ﴾ حواء بالبد ﴿فَلَا تَجْرُجُنَّكَ مِنَ

قَالَ لَهُمُ مُّوسَىٰ وَيَلْحَظُ لَا تَقْرَءُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَكُ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنَ أَقْرَأَ ﴿١﴾ فَتَنَزَّلُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴿٢﴾ قَالُوا إِنَّ هَذَا لَشَيْحَرٌ يُرِيدُ أَن يَمُرَّجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَ بِطَرَفِكُم مَّا تَلَدَّى ﴿٣﴾ فَأَجْمَعُوا كَيْدَ رَبِّكُمْ أَتْرَأُ صَفًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنَ اسْتَعْلَى ﴿٤﴾ قَالُوا يَمْوَسِيٰٓءُ إِنَّمَا أَن تُلَيِّقُ رِيحًا أَن تَكُونَ أَوَّلَ مَنَ الْوَقَى ﴿٥﴾ قَالَ بَلْ أَتَقُولُ فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَهُمْ يُحْيِلُ إِلَيْهِ مَنَ حَرَمَهُمْ أَنَهَا تَسْعَى ﴿٦﴾ فَأَوَجَّسَ فِي نَفْسِهِ خِيَفَةً مُّوسَى ﴿٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى ﴿٨﴾ وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَعَّرُوا إِنَّمَا صَعَّرُوا عِيدَ سَلْحَرٍ وَلَا يُفْلَحُ السَّلْحَرُ حَيْثُ أَكُنَّ قَالَتِي السَّحَرَةُ سَجْدًا قَالُوا آمَنَّا

== فانزل الله: ﴿وَكَانَ لِلنَّاسِ عِجَابًا﴾ الآية، وأنزل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا﴾ الآية فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا: وإذا كان بشراً فغير محمد كان أحق بالرسالة ﴿فَلَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الرِّبَاطِيِّينَ عَظِيمٍ﴾ يقولون: أشرف من محمد، يمتنون الوليد بن المغيرة من مكة، وميمود بن عمرو التقي من الطائف، فانزل ردا عليهم ﴿وَأَمَّ يَسْمُونَ رَحْمَةً رَّبِّكَ﴾ الآية.

﴿١٧٤﴾ «وَمَنْ أَقْرَضَ عَنْ ذِكْرِي» القرآن فلم يؤمن به ﴿فَإِنْ لَهُ عِصَّةٌ مِنْكَ﴾ بالتونين مصدور بمعنى ضيقة، وفسرت في حديث بمعذاب الكافر في قبره ﴿وَنُحْشَرُهُ﴾ أي الممرض عن القرآن ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَغْنَى﴾ أعمى البصر.

﴿١٧٥﴾ «قَالَ رَبِّ إِنِّي خَشَرْتُ أَنْ أَفْنَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا» في الدنيا وعند البعث.

﴿١٧٦﴾ «قَالَ» الأمر ﴿كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا﴾ تركتها ولم تؤمن بها ﴿وَكَذَلِكَ﴾

أَجَلَتْ قَتْلَهُ، تنعب بالحرث والزرع والحصد والطعن والحيز وغير ذلك واتصر على شقائه لأن الرجل يسعى على زوجته.

﴿١١٨﴾ «إِنَّ لَكَ أُنْزِلَ الْغَيْثُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى».

﴿١١٩﴾ «وَأَنْتَ» يفتح الهمزة وكسرهما عطف على اسم إن وجملتها ﴿لَا تَنْظَرُوا فِيهَا﴾ تعطش ﴿وَلَا تَضْحَكُوا﴾ لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة.

﴿١٢٠﴾ «فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَنْتَظِمُ حَلْ أَتَىكَ مِنْ شَجَرَةٍ مُطْعَمٌ» أي التي يخلد من يأكل منها ﴿وَمُلْكٌ لَا يُقَالُ﴾ لا يقى وهو لازم الخلد.

﴿١٢١﴾ «فَنَاقَلَهُ» أي آدم وحواء ﴿مِنْهَا﴾ قَبِلَتْ لَهَا سُوءَ نِيَّتِهَا، أي ظهر لكل منها قبله وقيل الآخر وبغيره وسعي كل منها سواء لأن اكتشافه يسوء صاحبه ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّاكَ﴾ أخذوا يلزقن ﴿عَلَيْهَا مِنْ زَوْجٍ الْجَنَّةِ﴾ ليسترا به ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ بالاكل من الشجرة.

﴿١٢٢﴾ «ثُمَّ أَجْبَتُ رَبُّهُ» قريبه ﴿فَقَابَ عَلَيْهِ﴾ قبل توبته ﴿وَهَوَى﴾ أي هدها الى المداومة على التوبة.

﴿١٢٣﴾ «قَالَ أَطِيعُوا» أي آدم وحواء بما اشتهلتا عليه من ذريتهما ﴿مِنْهَا﴾ من الجنة ﴿جَمِيعًا بِغَضَبٍ﴾ بغض الذرية ﴿لِيَنْفَضَّ صَدُوقُ﴾ من ظلم بعضهم بعضاً ﴿فَلَمَّا﴾ فيه إدغام نون إن الشرطية في ما انزوية ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ يَتَّبِعِ هُدًى فَمَنْ أَتَّبَعَ هَذَا﴾ القرآن ﴿فَلَا يُبْلِغُ﴾ في الدنيا ﴿وَلَا يُفْقِرُ﴾ في الآخرة.

يَرْبَ هَرُونَ وَمُوسَى ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرٌ مَكَرٌ الَّذِي عَلَيْكَ السَّيْرُ فَلَا تُطِيعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ غُلْفٍ وَلَا صُلْبُكُمْ فِي جُودِ النَّحْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ آيَاتُ أَشَدَّ طَبَابًا وَأَبْقَى ﴿قَالُوا إِنْ نُؤْثِرُكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْفِي هَذِهِ الْحِكْمَةَ الذَّنْبَ ﴿إِنَّمَا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيُغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ أَبْقَى ﴿إِنَّمَا مِنْ بَآءِ رَبِّهِ مُجْرِمًا فَإِنْ لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِتْنَةً فِيهَا وَلَا يُجْحِبِ ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَلَوْ لَيْتَ هُمْ الذَّرِجَتِ الْعُلَى ﴿جَنَّتْ عَنْ تَجْرِئٍ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴿

﴿سورة هود﴾

سبب نزول الآية ٥: روى البخاري عن ابن عباس في قوله ﴿إِلَّا إِيَّاهُمْ يَشْتُونَ صُلُوبَهُمْ﴾ قال: كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا بفروجهم إلى السباع، وأن يلعنوا نساءهم، فيفضوا إلى السباع، فزل ذلك فهم وأخرج ابن

مثل نسيانك آياتنا ﴿الْيَوْمَ تُنسى﴾ ترك في النار.

﴿١٢٧﴾ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ ومثل جزائنا من اعرض عن القرآن ﴿وَنَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ﴾ أسرف ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشدُّ﴾ من عذاب الدنيا وعذاب القبر ﴿وَالْبَاقِيَ﴾ آدم.

﴿١٢٨﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يتبين ﴿كَمْ﴾ لكفار مكة ﴿كَمْ﴾ خيرية مفعول ﴿أَهْلَكْنَا﴾ أي كثيرا إهلاكنا ﴿قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ أي الأمم

الماضية بتكذيب الرسل ﴿يَعْتُونَ﴾ حال من ضمير لهم ﴿فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا، وما ذكر من أخذ إهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَتَذَكَّرُ﴾ لعبراً ﴿لِأُولِي السُّمُوعِ﴾ لصدوي العقول.

﴿١٢٩﴾ ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ بتأخير العذاب عنهم الى الآخرة ﴿لَكُنَّا﴾ الإهلاك ﴿لِإِزَامًا﴾ لازماً لهم في الدنيا ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بغيرها مكان التأكيد.

﴿١٣٠﴾ ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ منسوخ بآية القتال ﴿وَسَبِّحْ﴾ صل ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ حال: أي ملتباً به ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ صلاة الصبح ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ صلاة العصر ﴿وَمِنْ غَدَاةِ الْبَلَدِ﴾ ساعاته ﴿وَسَبِّحْ﴾ صل المغرب والعشاء ﴿وَأَطْرَافِ النَّهَارِ﴾ عطف على صل من أثناء المنصوب: أي صل الظهر لأن وقتها يدخل بزوال الشمس، فهو طرف النصف الأول وطرف النصف الثاني ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ بما تعطي من الثواب.

﴿١٣١﴾ ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِ﴾ ما متعتنا به لزواجاً، أصنافاً ﴿وَبَشِّرْ ذُرِّيَّةَ الْقَنُوتِ﴾ زيتها ورجتها ﴿بِإِقْبَالِهِ﴾ بأن يطغوا ﴿وَوَرِّقْ ذَيْكَ﴾ في الجنة ﴿خَيْرٌ﴾ مما أوتوه في الدنيا ﴿وَالْبَاقِيَ﴾ آدم. ﴿١٣٢﴾ ﴿وَأَنسِرْ أَهْلَكَ بِالضُّلُوعِ﴾ وأصطبر، اصبر ﴿عَلَيْهَا لَا تَسْتَغْنِي﴾ نكفك ﴿وَرِزْقًا﴾



وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْبِرْ لِمَ طَرَفًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَحْزَنْ ﴿١﴾ فَأَتَيْنَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُودِهِ فَجَشِعَ مِنْ آلِهِ مَا جَشِعَ ﴿٢﴾ وَأَسْلَفَ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴿٣﴾ يَذِّنِي أَسْرًا وَلَقَدْ أَخْبَنَكُنَّ مِنْ عَدُوِّكَ رُوْعَدُنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَرَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَ وَالسَّالِينَ ﴿٤﴾ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكَ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكَ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٥﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٦﴾ * وَمَا أَجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمْوَسِي ﴿٧﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَيْنِكَ وَأَمْلَلَهُمُ الْبَاسِمِرَىٰ ﴿٩﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ

= جرير وغيره عن عبد الله بن شداد قال: كان أحدهم إذا مر بالبحر سبح لكي لا يره، فمزلت.

أسباب نزول الآية ٨: وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: لا نزل ﴿الْقُرْب لِلنَّاسِ حُسْبَاهُمْ﴾ قال ناس: إن الساعة قد التزيت فتاملوا، فتاملوا اليوم قليلاً ثم عدوا إلى مكربهم مكر السوء، فانزل الله ﴿ولئن أعزنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة﴾ الآية وأخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله.

لنفسك ولا لغيرك ﴿نَحْنُ نَزَّلُكَ وَالْعَنَقِيَّةَ﴾
الجنة ﴿إِلَٰهَ الْقَوَى﴾ لاملها.

﴿١٣٣﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ المشركون ﴿لَوْلَا﴾ ملا
﴿يَأْتِينَا﴾ عمد ﴿بِقَائِهِ مِّن رَّبِّهِ﴾ عما يقترحوه
﴿أَوْ لَمْ يَأْتِهِمْ﴾ بالثاء والياء ﴿بَيِّنَةٍ﴾ بيان ﴿مَا
فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ المشتمل عليه القرآن من
أنباء الأمم الماضية وإهلاكهم بتكذيب
الرسول.

﴿١٣٤﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِضَآءٍ مِّن
قَبْلِهِ﴾ قبل عمد الرسول ﴿لَقَالُوا﴾ يوم
القيامة ﴿رَبَّنَا لَوْلَا﴾ ملا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا
رَسُولًا فَتُفْتَحَ عَلَيْنَاكَ﴾ المرسل بها ﴿وَمِن قَبْلِ
أَن نُّزِيلَ﴾ في القيامة ﴿وَنُنَزِّلُ﴾ في جهنم.

﴿١٣٥﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿كُلُّ﴾ منا ومنكم
﴿مُتَرَبِّعٌ﴾ متظر ما يؤول إليه الأمر
﴿فَتَرْبِعُوا لَتَتَعَلَّمُونَ﴾ في القيامة ﴿مِن
أَصْحَابِ الصِّرَاطِ﴾ الطريق ﴿السَّوِيِّ﴾
المستقيم ﴿وَمَن أَهْدَيْنَا﴾ من الضلالة نحن
لم أنتم.

﴿سورة الأنبياء﴾

[مكية وهي مائة وثلاث عشرة آية نزلت بعد

سورة إبراهيم]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿اقْرَبْ﴾ قرب ﴿إِلَى النَّاسِ﴾ أهل مكة
منكري البعث ﴿جَسَدِيَّتُمْ﴾ يوم القيامة ﴿وَهُمْ
فِي غَفْلَةٍ﴾ عنه ﴿مُعْرِضُونَ﴾ عن التأهب له
بالإيمان.

﴿٢﴾ ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن دُخَانٍ مِّن رَّبِّهِمْ يُخَفِّفُ﴾

= أسباب نزول الآية ١١٤: وروى الشيخان عن ابن مسعود: أن رجلاً أصاب من امرأة قبله فأتى النبي ﷺ فأنشده،
فأنزل الله ﴿وَأَنذِرْهُم يَوْمَ الْمَصَافِ﴾ فقال الرجل: ألي هذا؟ قال ﷺ: جميع أمي كلهم. وأخرج الترمذي وغيره عن أبي اليسر قال: كنتي امرأة تباع غراً فقلت إن في البيت أطيب منه، فدخلت
بمي البيت فأدبرت إليها فقبلتها فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: أخلفت غازياً في سبيل الله لي أهله بمثل =

غَضَبِنَ إِسْفًا قَالَ يَتَقَوْمِ الرَّبِّ يَوْمَ رَبِّكَ وَعَدًا حَسَنًا
أَقْعَالًا عَلَيْكَ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكَ غَضَبٌ
مِّن رَّبِّكَ فَاعْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴿١﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ
بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَزْوَاجًا مِّن رِّبَاسٍ الْقَوْمُ تَلَقَّفْنَاهَا
فَكَذَّبَكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٢﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا
لَّهُمْ خُورًا فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَاسَى ﴿٣﴾
أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا
وَلَا نَفْعًا ﴿٤﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَتَقَوْمِ
إِسْمَاعِيلَ فَنُتِمَ بِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
أَمْرِي ﴿٥﴾ قَالُوا إِن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَنَفَيْنَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا
مُوسَى قَالَ يَهْلِكُونَ مِمَّا مَتَّعَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٦﴾
أَلَّا تَلَّحْنِي أَفْصَحْتُ أَمْرِي ﴿٧﴾ قَالَ يَنْتَوَمُونَ أَلا تَأْخُذْ

اسروره ﴿الْعَلِيمُ﴾ به .

﴿٥﴾ ﴿بَلْ﴾ للانتقال من غرض إلى آخر في المواضع الثلاثة ﴿قَالُوا﴾ فيما أن به من القرآن هو ﴿أَضَلُّنَا أَخْلَنَّا﴾ اعتلاط راعا في الترم ﴿بَلْ أَفْتَرْتُمْ﴾ اختلقه ﴿بَلْ هُوَ شَايِرٌ﴾ فما أن به شعر ﴿فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أَزِيلَ الْوُكُوفُ﴾ كالناقة والعصا واليد قال تعالى :

﴿٦﴾ ﴿وَمَا عَانَتِ قُلُوبُهُمْ مِنْ قُرْبَى﴾ أي أهلها ﴿أَمْ لَمْ نَكُنْ بِهَا﴾ بتكذيبها ما أتاها من الآيات ﴿أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ لا .

﴿٧﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي﴾ وفي قراءة بالياء وفتح الحاء ﴿وَالْيَوْمَ﴾ لا ملائكة ﴿فَنَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ العلماء بالتوراة والإنجيل ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك فإنهم يعلمونه ، وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد .

﴿٨﴾ ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ﴾ أي الرسل ﴿جَسَداً﴾ بمعنى أجساداً ﴿لَّا يَكُونُونَ السَّطَمَ﴾ بـل ياكلونه ﴿وَمَا كَانُوا غُلِيلِينَ﴾ في الدنيا .

﴿٩﴾ ﴿وَكَمْ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ﴾ بإنجائهم ﴿فَلَنَنْجِيَنَّهُمْ وَمَنْ نَفْسُهُ﴾ المصدقين لهم ﴿وَأَمْلَكْنَا الشَّرِيفِينَ﴾ الكلدانيين لهم .

﴿١٠﴾ ﴿فَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ يا معشر قريش ﴿كُتُبًا فِيهِ بُرْهُنٌ﴾ لأنه بالهتكم ﴿أَنَّا لَا تَفْلُحُونَ﴾ فتؤمنون به .

﴿١١﴾ ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا أَمْلَكُمْ﴾ أي أهلها ﴿وَأَنشَأْنَا مِنْهَا قَوْمًا غَافِرِينَ﴾ كافرة ﴿وَأَنشَأْنَا مِنْهَا قَوْمًا غَافِرِينَ﴾ .

﴿١٢﴾ ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَرْسَالِنَا﴾ شعر أهل القرية بالإهلاك ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ يهربون مسرعين .

﴿١٣﴾ ﴿فَقَالَتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ اسْتَهِزُوا﴾ لا تركضوا وأرجعوا إلى ما أترفتم ﴿نَعْتَمُ﴾ وبه ومنعيتكم لعلكم تستفلون ﴿شيئاً من دياركم﴾ على العادة .

﴿١٤﴾ ﴿قَالُوا يَا﴾ للتنبه ﴿وَيْلَنَا﴾ هلاكنا ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ بالكفر .

﴿١٥﴾ ﴿فَلَمَّا زَالَ بَيْنَهُمُ﴾ الكلمات ﴿وَدْعَوْهُمْ﴾ يدعون بها ويرددونها ﴿حَتَّى﴾ جعلتهم حصيداً كالزروع المحصور بالمناجل

بِلَحِيَّتِي وَلَا يَرَأِي إِلَى حَشِيَّتِي أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿١﴾ قَالَ لَمَّا خَطْبُكَ يُنْشِرُ ﴿٢﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَّكْتُ سَوْتِي لِي نَقِي ﴿٣﴾ قَالَ فَادْعُ فَإِنَّكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّكَ مُوْعِدٌ لَنْ تُخْلَفُوا وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْبِفَنَّ فِي آلِهِ لَسَافًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٥﴾ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿٦﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَلَا يَزَالُ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ زُورًا ﴿٧﴾ خَلِيلِينَ فِيهِمْ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ﴿٨﴾ يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ

= ١٩١هـ : وأمرق طريفاً حتى أوحى الله إليه ﴿وأقم الصلاة طولي النهار﴾ إلى قوله ﴿للذاكرين﴾ ، وورد نحوه من حديث أبي أمامة ومعاذ بن جبل وابن عباس وبريدة وغيرهم ، وقد استوفيت أحاديثهم في ترجمان القرآن .

بأن قتلوا بالسيف ﴿خُنِيبِينَ﴾ ميتين كخمود النار إذا طفت.

﴿١٦﴾ ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَنُيْمِنَ﴾ عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا.

﴿١٧﴾ ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ ما يلهم به من زوجة أو ولد ﴿لَا تَخْلُقْنَهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ من عندنا من الحور العين والملائكة ﴿إِنْ كُنَّا نَبْغِيهِ﴾ ذلك، لكننا لم نفعله فلم نرده.

﴿١٨﴾ ﴿بَلْ نَقْذِفُكَ نَزْمِي﴾ بالحق، الإيمان ﴿عَلَى الْبَاطِلِ﴾ الكفر ﴿فَيُذَمِّمُهُ﴾ يذميه ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ ذاهب، ودمغه في الأصل:

أصاب دماغه بالضرب وهو مقل ﴿وَلَكُمْ﴾ يا كفار مكة ﴿الْوَيْلُ﴾ العذاب الشديد ﴿وَمَا يَصِفُونَ﴾ الله به من الزوجة أو الولد.

﴿١٩﴾ ﴿وَلَمْ﴾ تعالى ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكاً ﴿وَمَنْ جِئْتَهُ﴾ أي الملائكة مبتداً غيره ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ ولا يستخبرون، لا يهينون.

﴿٢٠﴾ ﴿يَسْتَبْشِرُونَ الْآلَ وَالْهَبَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل.

﴿٢١﴾ ﴿أَمْ﴾ بمعنى بل للاتصال والهمزة للإنكار ﴿اتَّخَذُوا عَالِيقًا﴾ كاتبة ﴿وَمِنْ الْأَرْضِ﴾ كحجر وذعب وقضبة ﴿هُمْ﴾ أي الالهة ﴿يُشِيرُونَ﴾ أي يهيئون للوقوع؟ ولا يكون إلهاً إلا من يهيئ الوقوع.

﴿٢٢﴾ ﴿لَوْ كُنَّا فِيهَا﴾ أي السماوات والأرض ﴿عَالِيقَةً إِلَّا الْآلِهَةَ﴾ أي غيره ﴿لَفَسَدْنَا﴾ أي خرجنا عن نظامها المشاهد،

لوجود التماثل بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التماثل في الشيء وعدم الاتفاق عليه ﴿فَتَبَحْنُ﴾ تنزيه ﴿اللَّهُ رَبُّ﴾ خالق ﴿الْعَرْشِ﴾ الكرسي ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ الكفار الله به من الشريك له وغيره.

﴿٢٣﴾ ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ عن أفعالهم.

﴿٢٤﴾ ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾ تعالى أي سواه ﴿عَالِيقَةً﴾ فيه استهزام توبيخ ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ على ذلك ولا سبيل إليه ﴿هَذَا

وَنَحْنُ الْمَعْرُومِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ يَخْفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿لَمَنْ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ وَسِعَ لَكُمْ مِنْ أَلْبَابِ الْقُلُوبِ يَسْفَهُاءُ رُبِّي سَفَاءً ﴿قِيلَ لَهَا قَاعًا مَقْفُصًا﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِصْيًا وَلَا أُمْنًا ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ أَوْكَاعًا وَنَحْنُ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا نَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾ وَعَنْتِ الرَّجُوعُ لِلَّهِ الْقَيُومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَحْتَاطِ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾

﴿سورة يوسف﴾

أسباب نزول الآية ٣: روى الحاكم وغيره عن سعد بن أبي وقاص: أنزل على النبي ﷺ القرآن فحلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله لو حدثنا، فنزل ﴿اللَّهُ تَزَلَّزَلْ أَحْسَنَ الْخَبَرِ﴾ الآية، زاد ابن أبي حاتم فقالوا يا رسول الله: لو =

ذَكَرُ مَنْ مَعِيَ ﴿٢٦﴾ أُمِّي وَهُوَ الْقُرْآنُ ﴿وَذَكَرُ مَنْ قَبْلِي﴾ مِنَ الْأُمَمِ وَهُوَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا أَنْ مَعَ اللَّهِ لَهَا مَا قَالُوا، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ﴿يَنْبَأُ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقُّ﴾ تَوْحِيدُ اللَّهِ ﴿فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عَنِ النَّظَرِ الْمَوْصِلِ إِلَيْهِ.

﴿٢٥﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي﴾ وَلِي قِرَاءَةً بِالْيَدِ وَفَتْحَ الْحَاءِ ﴿إِلَيْهِ﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿أَيَّ وَحْدُونِي﴾. ﴿٢٦﴾ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ مِنْ

الْمَلَائِكَةِ ﴿سُبْحَنَهُ بَلْ﴾ هُمْ ﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ عِنْدَهُ وَالْعِبَادِيَّةُ تَأْتِي الْوَلَادَةَ.

﴿٢٧﴾ ﴿لَا يَسْخَرُونَ بِأَقْوَالِهِمْ﴾ لَا يَأْتُونَ بِقَوْلِهِمْ إِلَّا بَعْدَ قَوْلِهِ ﴿وَهُمْ بِآيَاتِهِ يَعْمَلُونَ﴾ أَيَّ بَعْدِهِ.

﴿٢٨﴾ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ مَا عَمِلُوا وَمَا هُمْ عَامِلُونَ ﴿وَلَا يَسْخَرُونَ إِلَّا بَيْنَ أَرْضَيْنِ﴾ تَعَالَى أَنْ يَسْخَرَ لَهُ ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ﴾ تَعَالَى ﴿مُشْفِقُونَ﴾ خَافُونَ.

﴿٢٩﴾ ﴿وَمَنْ يَغْلِبْهُمْ يَغْلِبْ إِنَّهُ يَنْفُوهُمْ﴾ أَيُّ اللَّهُ أَيُّ غَيْرِهِ، وَهُوَ إِلَيْهِ دَعَا إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ وَأَمَرَ بِطَاعَتِهَا ﴿فَلْيَذْكَرْ نَجْزِيَهُمْ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ﴾ كَمَا نَجْزِيهِ ﴿نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ الْمَشْرِكِينَ.

﴿٣٠﴾ ﴿أَوَلَمْ يَسْأَلُوا عَنْ السَّاعَةِ﴾ بَوَاو وَتَرَكْنَاهَا ﴿يَوْمَ﴾ يَعْلَمُ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّاعَةَ وَالْأَرْضُ كَانَتْ رُقًى﴾ سَدًا عَمَقِي مَسْدُودَةٌ ﴿فَنَقُصَّنَّهَا﴾ جَعَلْنَاهَا السَّيَاءَ سَيْعًا وَالْأَرْضَ سَيْعًا، أَوْ فَتَى السَّيَاءِ أَنْ كَانَتْ لَا تَحْطَرُّ فَاسْمَطَتْ، وَفَتْحُ الْأَرْضِ أَنْ كَانَتْ لَا تَنْتَبِثُ فَانْتَبَتْ ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ النَّازِلَ مِنَ السَّيَاءِ وَالنَّازِلَ مِنَ الْأَرْضِ كُلٌّ شَيْءٌ خَبِيرٌ﴾ مِنْ نَبَاتٍ وَغَيْرِهِ أَيُّ فَالْمَاءِ سَبَبُ لِحَيَاتِهِ ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ بِتَوْحِيدِي.

﴿٣١﴾ ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ جِبَالًا ثَوَابِتَ لَمْ ﴿أَنْ﴾ لَا ﴿تَهْتَزُّ﴾ تَحْتَرِكُ ﴿بَيْنَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا الرُّوَامِيَ﴾ وَبَيْنَ جِبَالِهَا مَسَالِكُ ﴿سُبُلًا﴾ بَدَلُ طَرَفًا نَافِثَةً وَاسِعَةً ﴿لَعَلَّهُمْ يَنْتَبَهُونَ﴾ إِلَى مَقَاصِدِهِمْ فِي الْأَسْفَارِ.

﴿٣٢﴾ ﴿وَجَعَلْنَا السَّيَاءَ سَفْكَاً﴾ لِلْأَرْضِ كَالسَّقْفِ لِلْيَتِّ ﴿مَحْفُوظَةً﴾ عَنِ الْوُقُوعِ

سورة طه

٤١٧

وَكَذَلِكَ أَرْسَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْذِرُونَ مِنْهُمْ ذِكْرًا ﴿١﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿٢﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَدْسِي أَنْ لَا يَجْعَلَ لَكَ عَزْمًا ﴿٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿٤﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَزَوْجَكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿٥﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿٦﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَقُ ﴿٧﴾ فَوَسَّوْا إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّبِعُكُمْ مَلَائِكَةٌ عَلَى جَبَلٍ أَعْلَى وَمَلَائِكَةٌ لِيَبْسُلُوا مِنْكُمْ كُلَّ نَفْسٍ فَابْتَأْتُمْ لَهَا سَوْءَ نَفْسٍ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا

= ذَكَرْنَا، فَانْزِلِ اللَّهُ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ الْآيَةُ، وَانْخَرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ تَخَضَّعْتَ عَلَيْنَا، فَتَرَلَّ وَنَحْنُ نَقْصُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ، وَانْخَرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ مَسْرُودٍ مَثَلَهُ.

﴿٣٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ بِالْقِيَامَةِ .
 ﴿٣٩﴾ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾
 ﴿٣٩﴾ قَالَ تَعَالَى: «لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 حِينَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا يَدْفَعُونَ» وَعَنْ وَجْهِهِمُ
 النَّبَارُ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٤٠﴾
 يمتنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا
 ذلك .
 ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾
 ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾
 ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾
 ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾
 ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾
 ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾
 ﴿١٠١﴾ ﴿١٠٢﴾ ﴿١٠٣﴾ ﴿١٠٤﴾ ﴿١٠٥﴾ ﴿١٠٦﴾ ﴿١٠٧﴾ ﴿١٠٨﴾ ﴿١٠٩﴾ ﴿١١٠﴾
 ﴿١١١﴾ ﴿١١٢﴾ ﴿١١٣﴾ ﴿١١٤﴾ ﴿١١٥﴾ ﴿١١٦﴾ ﴿١١٧﴾ ﴿١١٨﴾ ﴿١١٩﴾ ﴿١٢٠﴾
 ﴿١٢١﴾ ﴿١٢٢﴾ ﴿١٢٣﴾ ﴿١٢٤﴾ ﴿١٢٥﴾ ﴿١٢٦﴾ ﴿١٢٧﴾ ﴿١٢٨﴾ ﴿١٢٩﴾ ﴿١٣٠﴾
 ﴿١٣١﴾ ﴿١٣٢﴾ ﴿١٣٣﴾ ﴿١٣٤﴾ ﴿١٣٥﴾ ﴿١٣٦﴾ ﴿١٣٧﴾ ﴿١٣٨﴾ ﴿١٣٩﴾ ﴿١٤٠﴾
 ﴿١٤١﴾ ﴿١٤٢﴾ ﴿١٤٣﴾ ﴿١٤٤﴾ ﴿١٤٥﴾ ﴿١٤٦﴾ ﴿١٤٧﴾ ﴿١٤٨﴾ ﴿١٤٩﴾ ﴿١٥٠﴾
 ﴿١٥١﴾ ﴿١٥٢﴾ ﴿١٥٣﴾ ﴿١٥٤﴾ ﴿١٥٥﴾ ﴿١٥٦﴾ ﴿١٥٧﴾ ﴿١٥٨﴾ ﴿١٥٩﴾ ﴿١٦٠﴾
 ﴿١٦١﴾ ﴿١٦٢﴾ ﴿١٦٣﴾ ﴿١٦٤﴾ ﴿١٦٥﴾ ﴿١٦٦﴾ ﴿١٦٧﴾ ﴿١٦٨﴾ ﴿١٦٩﴾ ﴿١٧٠﴾
 ﴿١٧١﴾ ﴿١٧٢﴾ ﴿١٧٣﴾ ﴿١٧٤﴾ ﴿١٧٥﴾ ﴿١٧٦﴾ ﴿١٧٧﴾ ﴿١٧٨﴾ ﴿١٧٩﴾ ﴿١٨٠﴾
 ﴿١٨١﴾ ﴿١٨٢﴾ ﴿١٨٣﴾ ﴿١٨٤﴾ ﴿١٨٥﴾ ﴿١٨٦﴾ ﴿١٨٧﴾ ﴿١٨٨﴾ ﴿١٨٩﴾ ﴿١٩٠﴾
 ﴿١٩١﴾ ﴿١٩٢﴾ ﴿١٩٣﴾ ﴿١٩٤﴾ ﴿١٩٥﴾ ﴿١٩٦﴾ ﴿١٩٧﴾ ﴿١٩٨﴾ ﴿١٩٩﴾ ﴿٢٠٠﴾
 ﴿٢٠١﴾ ﴿٢٠٢﴾ ﴿٢٠٣﴾ ﴿٢٠٤﴾ ﴿٢٠٥﴾ ﴿٢٠٦﴾ ﴿٢٠٧﴾ ﴿٢٠٨﴾ ﴿٢٠٩﴾ ﴿٢١٠﴾
 ﴿٢١١﴾ ﴿٢١٢﴾ ﴿٢١٣﴾ ﴿٢١٤﴾ ﴿٢١٥﴾ ﴿٢١٦﴾ ﴿٢١٧﴾ ﴿٢١٨﴾ ﴿٢١٩﴾ ﴿٢٢٠﴾
 ﴿٢٢١﴾ ﴿٢٢٢﴾ ﴿٢٢٣﴾ ﴿٢٢٤﴾ ﴿٢٢٥﴾ ﴿٢٢٦﴾ ﴿٢٢٧﴾ ﴿٢٢٨﴾ ﴿٢٢٩﴾ ﴿٢٣٠﴾
 ﴿٢٣١﴾ ﴿٢٣٢﴾ ﴿٢٣٣﴾ ﴿٢٣٤﴾ ﴿٢٣٥﴾ ﴿٢٣٦﴾ ﴿٢٣٧﴾ ﴿٢٣٨﴾ ﴿٢٣٩﴾ ﴿٢٤٠﴾
 ﴿٢٤١﴾ ﴿٢٤٢﴾ ﴿٢٤٣﴾ ﴿٢٤٤﴾ ﴿٢٤٥﴾ ﴿٢٤٦﴾ ﴿٢٤٧﴾ ﴿٢٤٨﴾ ﴿٢٤٩﴾ ﴿٢٥٠﴾
 ﴿٢٥١﴾ ﴿٢٥٢﴾ ﴿٢٥٣﴾ ﴿٢٥٤﴾ ﴿٢٥٥﴾ ﴿٢٥٦﴾ ﴿٢٥٧﴾ ﴿٢٥٨﴾ ﴿٢٥٩﴾ ﴿٢٦٠﴾
 ﴿٢٦١﴾ ﴿٢٦٢﴾ ﴿٢٦٣﴾ ﴿٢٦٤﴾ ﴿٢٦٥﴾ ﴿٢٦٦﴾ ﴿٢٦٧﴾ ﴿٢٦٨﴾ ﴿٢٦٩﴾ ﴿٢٧٠﴾
 ﴿٢٧١﴾ ﴿٢٧٢﴾ ﴿٢٧٣﴾ ﴿٢٧٤﴾ ﴿٢٧٥﴾ ﴿٢٧٦﴾ ﴿٢٧٧﴾ ﴿٢٧٨﴾ ﴿٢٧٩﴾ ﴿٢٨٠﴾
 ﴿٢٨١﴾ ﴿٢٨٢﴾ ﴿٢٨٣﴾ ﴿٢٨٤﴾ ﴿٢٨٥﴾ ﴿٢٨٦﴾ ﴿٢٨٧﴾ ﴿٢٨٨﴾ ﴿٢٨٩﴾ ﴿٢٩٠﴾
 ﴿٢٩١﴾ ﴿٢٩٢﴾ ﴿٢٩٣﴾ ﴿٢٩٤﴾ ﴿٢٩٥﴾ ﴿٢٩٦﴾ ﴿٢٩٧﴾ ﴿٢٩٨﴾ ﴿٢٩٩﴾ ﴿٣٠٠﴾
 ﴿٣٠١﴾ ﴿٣٠٢﴾ ﴿٣٠٣﴾ ﴿٣٠٤﴾ ﴿٣٠٥﴾ ﴿٣٠٦﴾ ﴿٣٠٧﴾ ﴿٣٠٨﴾ ﴿٣٠٩﴾ ﴿٣١٠﴾
 ﴿٣١١﴾ ﴿٣١٢﴾ ﴿٣١٣﴾ ﴿٣١٤﴾ ﴿٣١٥﴾ ﴿٣١٦﴾ ﴿٣١٧﴾ ﴿٣١٨﴾ ﴿٣١٩﴾ ﴿٣٢٠﴾
 ﴿٣٢١﴾ ﴿٣٢٢﴾ ﴿٣٢٣﴾ ﴿٣٢٤﴾ ﴿٣٢٥﴾ ﴿٣٢٦﴾ ﴿٣٢٧﴾ ﴿٣٢٨﴾ ﴿٣٢٩﴾ ﴿٣٣٠﴾
 ﴿٣٣١﴾ ﴿٣٣٢﴾ ﴿٣٣٣﴾ ﴿٣٣٤﴾ ﴿٣٣٥﴾ ﴿٣٣٦﴾ ﴿٣٣٧﴾ ﴿٣٣٨﴾ ﴿٣٣٩﴾ ﴿٣٤٠﴾
 ﴿٣٤١﴾ ﴿٣٤٢﴾ ﴿٣٤٣﴾ ﴿٣٤٤﴾ ﴿٣٤٥﴾ ﴿٣٤٦﴾ ﴿٣٤٧﴾ ﴿٣٤٨﴾ ﴿٣٤٩﴾ ﴿٣٥٠﴾
 ﴿٣٥١﴾ ﴿٣٥٢﴾ ﴿٣٥٣﴾ ﴿٣٥٤﴾ ﴿٣٥٥﴾ ﴿٣٥٦﴾ ﴿٣٥٧﴾ ﴿٣٥٨﴾ ﴿٣٥٩﴾ ﴿٣٦٠﴾
 ﴿٣٦١﴾ ﴿٣٦٢﴾ ﴿٣٦٣﴾ ﴿٣٦٤﴾ ﴿٣٦٥﴾ ﴿٣٦٦﴾ ﴿٣٦٧﴾ ﴿٣٦٨﴾ ﴿٣٦٩﴾ ﴿٣٧٠﴾
 ﴿٣٧١﴾ ﴿٣٧٢﴾ ﴿٣٧٣﴾ ﴿٣٧٤﴾ ﴿٣٧٥﴾ ﴿٣٧٦﴾ ﴿٣٧٧﴾ ﴿٣٧٨﴾ ﴿٣٧٩﴾ ﴿٣٨٠﴾
 ﴿٣٨١﴾ ﴿٣٨٢﴾ ﴿٣٨٣﴾ ﴿٣٨٤﴾ ﴿٣٨٥﴾ ﴿٣٨٦﴾ ﴿٣٨٧﴾ ﴿٣٨٨﴾ ﴿٣٨٩﴾ ﴿٣٩٠﴾
 ﴿٣٩١﴾ ﴿٣٩٢﴾ ﴿٣٩٣﴾ ﴿٣٩٤﴾ ﴿٣٩٥﴾ ﴿٣٩٦﴾ ﴿٣٩٧﴾ ﴿٣٩٨﴾ ﴿٣٩٩﴾ ﴿٤٠٠﴾
 ﴿٤٠١﴾ ﴿٤٠٢﴾ ﴿٤٠٣﴾ ﴿٤٠٤﴾ ﴿٤٠٥﴾ ﴿٤٠٦﴾ ﴿٤٠٧﴾ ﴿٤٠٨﴾ ﴿٤٠٩﴾ ﴿٤١٠﴾
 ﴿٤١١﴾ ﴿٤١٢﴾ ﴿٤١٣﴾ ﴿٤١٤﴾ ﴿٤١٥﴾ ﴿٤١٦﴾ ﴿٤١٧﴾ ﴿٤١٨﴾ ﴿٤١٩﴾ ﴿٤٢٠﴾
 ﴿٤٢١﴾ ﴿٤٢٢﴾ ﴿٤٢٣﴾ ﴿٤٢٤﴾ ﴿٤٢٥﴾ ﴿٤٢٦﴾ ﴿٤٢٧﴾ ﴿٤٢٨﴾ ﴿٤٢٩﴾ ﴿٤٣٠﴾
 ﴿٤٣١﴾ ﴿٤٣٢﴾ ﴿٤٣٣﴾ ﴿٤٣٤﴾ ﴿٤٣٥﴾ ﴿٤٣٦﴾ ﴿٤٣٧﴾ ﴿٤٣٨﴾ ﴿٤٣٩﴾ ﴿٤٤٠﴾
 ﴿٤٤١﴾ ﴿٤٤٢﴾ ﴿٤٤٣﴾ ﴿٤٤٤﴾ ﴿٤٤٥﴾ ﴿٤٤٦﴾ ﴿٤٤٧﴾ ﴿٤٤٨﴾ ﴿٤٤٩﴾ ﴿٤٥٠﴾
 ﴿٤٥١﴾ ﴿٤٥٢﴾ ﴿٤٥٣﴾ ﴿٤٥٤﴾ ﴿٤٥٥﴾ ﴿٤٥٦﴾ ﴿٤٥٧﴾ ﴿٤٥٨﴾ ﴿٤٥٩﴾ ﴿٤٦٠﴾
 ﴿٤٦١﴾ ﴿٤٦٢﴾ ﴿٤٦٣﴾ ﴿٤٦٤﴾ ﴿٤٦٥﴾ ﴿٤٦٦﴾ ﴿٤٦٧﴾ ﴿٤٦٨﴾ ﴿٤٦٩﴾ ﴿٤٧٠﴾
 ﴿٤٧١﴾ ﴿٤٧٢﴾ ﴿٤٧٣﴾ ﴿٤٧٤﴾ ﴿٤٧٥﴾ ﴿٤٧٦﴾ ﴿٤٧٧﴾ ﴿٤٧٨﴾ ﴿٤٧٩﴾ ﴿٤٨٠﴾
 ﴿٤٨١﴾ ﴿٤٨٢﴾ ﴿٤٨٣﴾ ﴿٤٨٤﴾ ﴿٤٨٥﴾ ﴿٤٨٦﴾ ﴿٤٨٧﴾ ﴿٤٨٨﴾ ﴿٤٨٩﴾ ﴿٤٩٠﴾
 ﴿٤٩١﴾ ﴿٤٩٢﴾ ﴿٤٩٣﴾ ﴿٤٩٤﴾ ﴿٤٩٥﴾ ﴿٤٩٦﴾ ﴿٤٩٧﴾ ﴿٤٩٨﴾ ﴿٤٩٩﴾ ﴿٥٠٠﴾
 ﴿٥٠١﴾ ﴿٥٠٢﴾ ﴿٥٠٣﴾ ﴿٥٠٤﴾ ﴿٥٠٥﴾ ﴿٥٠٦﴾ ﴿٥٠٧﴾ ﴿٥٠٨﴾ ﴿٥٠٩﴾ ﴿٥١٠﴾
 ﴿٥١١﴾ ﴿٥١٢﴾ ﴿٥١٣﴾ ﴿٥١٤﴾ ﴿٥١٥﴾ ﴿٥١٦﴾ ﴿٥١٧﴾ ﴿٥١٨﴾ ﴿٥١٩﴾ ﴿٥٢٠﴾
 ﴿٥٢١﴾ ﴿٥٢٢﴾ ﴿٥٢٣﴾ ﴿٥٢٤﴾ ﴿٥٢٥﴾ ﴿٥٢٦﴾ ﴿٥٢٧﴾ ﴿٥٢٨﴾ ﴿٥٢٩﴾ ﴿٥٣٠﴾
 ﴿٥٣١﴾ ﴿٥٣٢﴾ ﴿٥٣٣﴾ ﴿٥٣٤﴾ ﴿٥٣٥﴾ ﴿٥٣٦﴾ ﴿٥٣٧﴾ ﴿٥٣٨﴾ ﴿٥٣٩﴾ ﴿٥٤٠﴾
 ﴿٥٤١﴾ ﴿٥٤٢﴾ ﴿٥٤٣﴾ ﴿٥٤٤﴾ ﴿٥٤٥﴾ ﴿٥٤٦﴾ ﴿٥٤٧﴾ ﴿٥٤٨﴾ ﴿٥٤٩﴾ ﴿٥٥٠﴾
 ﴿٥٥١﴾ ﴿٥٥٢﴾ ﴿٥٥٣﴾ ﴿٥٥٤﴾ ﴿٥٥٥﴾ ﴿٥٥٦﴾ ﴿٥٥٧﴾ ﴿٥٥٨﴾ ﴿٥٥٩﴾ ﴿٥٦٠﴾
 ﴿٥٦١﴾ ﴿٥٦٢﴾ ﴿٥٦٣﴾ ﴿٥٦٤﴾ ﴿٥٦٥﴾ ﴿٥٦٦﴾ ﴿٥٦٧﴾ ﴿٥٦٨﴾ ﴿٥٦٩﴾ ﴿٥٧٠﴾
 ﴿٥٧١﴾ ﴿٥٧٢﴾ ﴿٥٧٣﴾ ﴿٥٧٤﴾ ﴿٥٧٥﴾ ﴿٥٧٦﴾ ﴿٥٧٧﴾ ﴿٥٧٨﴾ ﴿٥٧٩﴾ ﴿٥٨٠﴾
 ﴿٥٨١﴾ ﴿٥٨٢﴾ ﴿٥٨٣﴾ ﴿٥٨٤﴾ ﴿٥٨٥﴾ ﴿٥٨٦﴾ ﴿٥٨٧﴾ ﴿٥٨٨﴾ ﴿٥٨٩﴾ ﴿٥٩٠﴾
 ﴿٥٩١﴾ ﴿٥٩٢﴾ ﴿٥٩٣﴾ ﴿٥٩٤﴾ ﴿٥٩٥﴾ ﴿٥٩٦﴾ ﴿٥٩٧﴾ ﴿٥٩٨﴾ ﴿٥٩٩﴾ ﴿٦٠٠﴾
 ﴿٦٠١﴾ ﴿٦٠٢﴾ ﴿٦٠٣﴾ ﴿٦٠٤﴾ ﴿٦٠٥﴾ ﴿٦٠٦﴾ ﴿٦٠٧﴾ ﴿٦٠٨﴾ ﴿٦٠٩﴾ ﴿٦١٠﴾
 ﴿٦١١﴾ ﴿٦١٢﴾ ﴿٦١٣﴾ ﴿٦١٤﴾ ﴿٦١٥﴾ ﴿٦١٦﴾ ﴿٦١٧﴾ ﴿٦١٨﴾ ﴿٦١٩﴾ ﴿٦٢٠﴾
 ﴿٦٢١﴾ ﴿٦٢٢﴾ ﴿٦٢٣﴾ ﴿٦٢٤﴾ ﴿٦٢٥﴾ ﴿٦٢٦﴾ ﴿٦٢٧﴾ ﴿٦٢٨﴾ ﴿٦٢٩﴾ ﴿٦٣٠﴾
 ﴿٦٣١﴾ ﴿٦٣٢﴾ ﴿٦٣٣﴾ ﴿٦٣٤﴾ ﴿٦٣٥﴾ ﴿٦٣٦﴾ ﴿٦٣٧﴾ ﴿٦٣٨﴾ ﴿٦٣٩﴾ ﴿٦٤٠﴾
 ﴿٦٤١﴾ ﴿٦٤٢﴾ ﴿٦٤٣﴾ ﴿٦٤٤﴾ ﴿٦٤٥﴾ ﴿٦٤٦﴾ ﴿٦٤٧﴾ ﴿٦٤٨﴾ ﴿٦٤٩﴾ ﴿٦٥٠﴾
 ﴿٦٥١﴾ ﴿٦٥٢﴾ ﴿٦٥٣﴾ ﴿٦٥٤﴾ ﴿٦٥٥﴾ ﴿٦٥٦﴾ ﴿٦٥٧﴾ ﴿٦٥٨﴾ ﴿٦٥٩﴾ ﴿٦٦٠﴾
 ﴿٦٦١﴾ ﴿٦٦٢﴾ ﴿٦٦٣﴾ ﴿٦٦٤﴾ ﴿٦٦٥﴾ ﴿٦٦٦﴾ ﴿٦٦٧﴾ ﴿٦٦٨﴾ ﴿٦٦٩﴾ ﴿٦٧٠﴾
 ﴿٦٧١﴾ ﴿٦٧٢﴾ ﴿٦٧٣﴾ ﴿٦٧٤﴾ ﴿٦٧٥﴾ ﴿٦٧٦﴾ ﴿٦٧٧﴾ ﴿٦٧٨﴾ ﴿٦٧٩﴾ ﴿٦٨٠﴾
 ﴿٦٨١﴾ ﴿٦٨٢﴾ ﴿٦٨٣﴾ ﴿٦٨٤﴾ ﴿٦٨٥﴾ ﴿٦٨٦﴾ ﴿٦٨٧﴾ ﴿٦٨٨﴾ ﴿٦٨٩﴾ ﴿٦٩٠﴾
 ﴿٦٩١﴾ ﴿٦٩٢﴾ ﴿٦٩٣﴾ ﴿٦٩٤﴾ ﴿٦٩٥﴾ ﴿٦٩٦﴾ ﴿٦٩٧﴾ ﴿٦٩٨﴾ ﴿٦٩٩﴾ ﴿٧٠٠﴾
 ﴿٧٠١﴾ ﴿٧٠٢﴾ ﴿٧٠٣﴾ ﴿٧٠٤﴾ ﴿٧٠٥﴾ ﴿٧٠٦﴾ ﴿٧٠٧﴾ ﴿٧٠٨﴾ ﴿٧٠٩﴾ ﴿٧١٠﴾
 ﴿٧١١﴾ ﴿٧١٢﴾ ﴿٧١٣﴾ ﴿٧١٤﴾ ﴿٧١٥﴾ ﴿٧١٦﴾ ﴿٧١٧﴾ ﴿٧١٨﴾ ﴿٧١٩﴾ ﴿٧٢٠﴾
 ﴿٧٢١﴾ ﴿٧٢٢﴾ ﴿٧٢٣﴾ ﴿٧٢٤﴾ ﴿٧٢٥﴾ ﴿٧٢٦﴾ ﴿٧٢٧﴾ ﴿٧٢٨﴾ ﴿٧٢٩﴾ ﴿٧٣٠﴾
 ﴿٧٣١﴾ ﴿٧٣٢﴾ ﴿٧٣٣﴾ ﴿٧٣٤﴾ ﴿٧٣٥﴾ ﴿٧٣٦﴾ ﴿٧٣٧﴾ ﴿٧٣٨﴾ ﴿٧٣٩﴾ ﴿٧٤٠﴾
 ﴿٧٤١﴾ ﴿٧٤٢﴾ ﴿٧٤٣﴾ ﴿٧٤٤﴾ ﴿٧٤٥﴾ ﴿٧٤٦﴾ ﴿٧٤٧﴾ ﴿٧٤٨﴾ ﴿٧٤٩﴾ ﴿٧٥٠﴾
 ﴿٧٥١﴾ ﴿٧٥٢﴾ ﴿٧٥٣﴾ ﴿٧٥٤﴾ ﴿٧٥٥﴾ ﴿٧٥٦﴾ ﴿٧٥٧﴾ ﴿٧٥٨﴾ ﴿٧٥٩﴾ ﴿٧٦٠﴾
 ﴿٧٦١﴾ ﴿٧٦٢﴾ ﴿٧٦٣﴾ ﴿٧٦٤﴾ ﴿٧٦٥﴾ ﴿٧٦٦﴾ ﴿٧٦٧﴾ ﴿٧٦٨﴾ ﴿٧٦٩﴾ ﴿٧٧٠﴾
 ﴿٧٧١﴾ ﴿٧٧٢﴾ ﴿٧٧٣﴾ ﴿٧٧٤﴾ ﴿٧٧٥﴾ ﴿٧٧٦﴾ ﴿٧٧٧﴾ ﴿٧٧٨﴾ ﴿٧٧٩﴾ ﴿٧٨٠﴾
 ﴿٧٨١﴾ ﴿٧٨٢﴾ ﴿٧٨٣﴾ ﴿٧٨٤﴾ ﴿٧٨٥﴾ ﴿٧٨٦﴾ ﴿٧٨٧﴾ ﴿٧٨٨﴾ ﴿٧٨٩﴾ ﴿٧٩٠﴾
 ﴿٧٩١﴾ ﴿٧٩٢﴾ ﴿٧٩٣﴾ ﴿٧٩٤﴾ ﴿٧٩٥﴾ ﴿٧٩٦﴾ ﴿٧٩٧﴾ ﴿٧٩٨﴾ ﴿٧٩٩﴾ ﴿٨٠٠﴾
 ﴿٨٠١﴾ ﴿٨٠٢﴾ ﴿٨٠٣﴾ ﴿٨٠٤﴾ ﴿٨٠٥﴾ ﴿٨٠٦﴾ ﴿٨٠٧﴾ ﴿٨٠٨﴾ ﴿٨٠٩﴾ ﴿٨١٠﴾
 ﴿٨١١﴾ ﴿٨١٢﴾ ﴿٨١٣﴾ ﴿٨١٤﴾ ﴿٨١٥﴾ ﴿٨١٦﴾ ﴿٨١٧﴾ ﴿٨١٨﴾ ﴿٨١٩﴾ ﴿٨٢٠﴾
 ﴿٨٢١﴾ ﴿٨٢٢﴾ ﴿٨٢٣﴾ ﴿٨٢٤﴾ ﴿٨٢٥﴾ ﴿٨٢٦﴾ ﴿٨٢٧﴾ ﴿٨٢٨﴾ ﴿٨٢٩﴾ ﴿٨٣٠﴾
 ﴿٨٣١﴾ ﴿٨٣٢﴾ ﴿٨٣٣﴾ ﴿٨٣٤﴾ ﴿٨٣٥﴾ ﴿٨٣٦﴾ ﴿٨٣٧﴾ ﴿٨٣٨﴾ ﴿٨٣٩﴾ ﴿٨٤٠﴾
 ﴿٨٤١﴾ ﴿٨٤٢﴾ ﴿٨٤٣﴾ ﴿٨٤٤﴾ ﴿٨٤٥﴾ ﴿٨٤٦﴾ ﴿٨٤٧﴾ ﴿٨٤٨﴾ ﴿٨٤٩﴾ ﴿٨٥٠﴾
 ﴿٨٥١﴾ ﴿٨٥٢﴾ ﴿٨٥٣﴾ ﴿٨٥٤﴾ ﴿٨٥٥﴾ ﴿٨٥٦﴾ ﴿٨٥٧﴾ ﴿٨٥٨﴾ ﴿٨٥٩﴾ ﴿٨٦٠﴾
 ﴿٨٦١﴾ ﴿٨٦٢﴾ ﴿٨٦٣﴾ ﴿٨٦٤﴾ ﴿٨٦٥﴾ ﴿٨٦٦﴾ ﴿٨٦٧﴾ ﴿٨٦٨﴾ ﴿٨٦٩﴾ ﴿٨٧٠﴾
 ﴿٨٧١﴾ ﴿٨٧٢﴾ ﴿٨٧٣﴾ ﴿٨٧٤﴾ ﴿٨٧٥﴾ ﴿٨٧٦﴾ ﴿٨٧٧﴾ ﴿٨٧٨﴾ ﴿٨٧٩﴾ ﴿٨٨٠﴾
 ﴿٨٨١﴾ ﴿٨٨٢﴾ ﴿٨٨٣﴾ ﴿٨٨٤﴾ ﴿٨٨٥﴾ ﴿٨٨٦﴾ ﴿٨٨٧﴾ ﴿٨٨٨﴾ ﴿٨٨٩﴾ ﴿٨٩٠﴾
 ﴿٨٩١﴾ ﴿٨٩٢﴾ ﴿٨٩٣﴾ ﴿٨٩٤﴾ ﴿٨٩٥﴾ ﴿٨٩٦﴾ ﴿٨٩٧﴾ ﴿٨٩٨﴾ ﴿٨٩٩﴾ ﴿٩٠٠﴾
 ﴿٩٠١﴾ ﴿٩٠٢﴾ ﴿٩٠٣﴾ ﴿٩٠٤﴾ ﴿٩٠٥﴾ ﴿٩٠٦﴾ ﴿٩٠٧﴾ ﴿٩٠٨﴾ ﴿٩٠٩﴾ ﴿٩١٠﴾
 ﴿٩١١﴾ ﴿٩١٢﴾ ﴿٩١٣﴾ ﴿٩١٤﴾ ﴿٩١٥﴾ ﴿٩١٦﴾ ﴿٩١٧﴾ ﴿٩١٨﴾ ﴿٩١٩﴾ ﴿٩٢٠﴾
 ﴿٩٢١﴾ ﴿٩٢٢﴾ ﴿٩٢٣﴾ ﴿٩٢٤﴾ ﴿٩٢٥﴾ ﴿٩٢٦﴾ ﴿٩٢٧﴾ ﴿٩٢٨﴾ ﴿٩٢٩﴾ ﴿٩٣٠﴾
 ﴿٩٣١﴾ ﴿٩٣٢﴾ ﴿٩٣٣﴾ ﴿٩٣٤﴾ ﴿٩٣٥﴾ ﴿٩٣٦﴾ ﴿٩٣٧﴾ ﴿٩٣٨﴾ ﴿٩٣٩﴾ ﴿٩٤٠﴾
 ﴿٩٤١﴾ ﴿٩٤٢﴾ ﴿٩٤٣﴾ ﴿٩٤٤﴾ ﴿٩٤٥﴾ ﴿٩٤٦﴾ ﴿٩٤٧﴾ ﴿٩٤٨﴾ ﴿٩٤٩﴾ ﴿٩٥٠﴾
 ﴿٩٥١﴾ ﴿٩٥٢﴾ ﴿٩٥٣﴾ ﴿٩٥٤﴾ ﴿٩٥٥﴾ ﴿٩٥٦﴾ ﴿٩٥٧﴾ ﴿٩٥٨﴾ ﴿٩٥٩﴾ ﴿٩٦٠﴾
 ﴿٩٦١﴾ ﴿٩٦٢﴾ ﴿٩٦٣﴾ ﴿٩٦٤﴾ ﴿٩٦٥﴾ ﴿٩٦٦﴾ ﴿٩٦٧﴾ ﴿٩٦٨﴾ ﴿٩٦٩﴾ ﴿٩٧٠﴾
 ﴿٩٧١﴾ ﴿٩٧٢﴾ ﴿٩٧٣﴾ ﴿٩٧٤﴾ ﴿٩٧٥﴾ ﴿٩٧٦﴾ ﴿٩٧٧﴾ ﴿٩٧٨﴾ ﴿٩٧٩﴾ ﴿٩٨٠﴾
 ﴿٩٨١﴾ ﴿٩٨٢﴾ ﴿٩٨٣﴾ ﴿٩٨٤﴾ ﴿٩٨٥﴾ ﴿٩٨٦﴾ ﴿٩٨٧﴾ ﴿٩٨٨﴾ ﴿٩٨٩﴾ ﴿٩٩٠﴾
 ﴿٩٩١﴾ ﴿٩٩٢﴾ ﴿٩٩٣﴾ ﴿٩٩٤﴾ ﴿٩٩٥﴾ ﴿٩٩٦﴾ ﴿٩٩٧﴾ ﴿٩٩٨﴾ ﴿٩٩٩﴾ ﴿١٠٠٠﴾

مِنْ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١﴾ ثُمَّ أَجْبَاهُ
 رَبُّهُ فَتَسَابَّ عَلَيْهِ وَهْدَى ﴿٢﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا
 بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَلَمَّا بَايَعْتُمْ مَعَ هُدًى لَّيْسَ
 اتَّبَعَ هُدًى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَنقُصُ ﴿٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ
 عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 أَعْمَى ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ
 بَصِيرًا ﴿٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ
 الْيَوْمَ تُحْشَرُ ﴿٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ
 يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿٧﴾
 أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا حُجْلًا مِمَّنْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ
 فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلَّذِينَ النُّحَى ﴿٨﴾
 وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ رِزْقًا وَأَجَلًا

﴿سورة الرعد﴾

اسباب نزول الآية ٨: أخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس: أن أريد بن قيس وعاصم بن الطفيل قدما المدينة على رسول الله ﷺ، فقال عاصم: يا عاصم ما جعل لي إن أسلمت؟ قال: لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم، قال: أعمل لي =

﴿٤١﴾ ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾
فيه تسلية للنبي ﷺ ﴿فَعَاقَ﴾ نزل ﴿بِالْبَلَدِينِ﴾
سَجَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿وَهُوَ الْعَذَابُ فَكُلَا يَحْتَبِرُ﴾ عن استهزاء بك.

﴿٤٢﴾ ﴿قُلْ هُمْ مِنْ يَكْفُرُكُمْ﴾ يحفظكم
بِالْأَيْلِ وَالْعَلَّامِينَ الْغُيُوبِ﴾ من عذابه إن نزل
بكم، أي : لا أحد يفعل ذلك، والمخاطبون
لا يخافون عذاب الله لأنكارهم له ﴿يَقُلْ هُمْ
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ﴾ أي القرآن ﴿مُعْرِضُونَ﴾ لا
يتفكرون فيه.

﴿٤٣﴾ ﴿أَمْ﴾ فيها معنى الهزمة للإتيان: أي
أَمْ هُمْ غَائِبٌ عَنْهُمْ؟ عما يسروهم وَيُن
ثَوْنًا؟ أي أَمْ من يمنهم منه غيرنا؟ لا
يَسْتَعْبِدُونَ؟ أي الألهة؟ ﴿نَصْرَ أَنْبِيائِهِمْ﴾ فلا
ينصرونهم ﴿وَلَا هُمْ﴾ أي الكفار ﴿يُنَّا﴾ من
عذابنا ﴿يُفْسِدُونَ﴾ يمارون، يقال صحبك
الله: أي حفظك وأجارك.

[illegible]

﴿٤٥﴾ قُلْ هُمْ «إِنَّمَا أُوتِيتُكُمْ بِالْحَقِّ»
من الله لا من قبل نفسي «وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ
اللَّغَاةَ إِذَا» بتحقيق المحرّرين وتسهيل الثانية
بيننا وبين الياء «مَا يَسْتَرْوْنَ» هم لتركهم
العمل بما سمعوه من الإنذار الكاسم.

[illegible]

﴿٤٧﴾ «وَنَضَعُ الْمَوَزِينَ الْقِسْطَ لِفَوَاتِ الْعَدْلِ يُبَدِّلُ الْقِيَمَةَ» أي فيه «فَلَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا» من نقص حسنة أو زيادة سيئة «وَإِنْ كَانَ الْعَمَلُ بِمِقَالٍ» زنة «حَبَّةٌ مِنْ عَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا» بموزونها «وَكُنْفَى بِهَا خَمْسِينَ» غممين كل شيء.

﴿٤٨﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾
﴿الْفُرْقَانَ﴾ أي التوراة الفارقة بين الحق

مَسَى ۝ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَمَا يُقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ
فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ۝ وَلَا تَحْسَبْ
عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا إِنَّهُمْ ذُرَّةُ الْحَسِيرَةِ
الَّذِينَ لَيُغْنِيَنَّهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۝
وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا
مَنْ يَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ خَيْرٌ ۝ وَقَالُوا أَوَلَا بَيْنُنَا وَبَيْنَهُ
مِنْ رِبَاطَةٍ أَوْلَ تَتْلُو حُكْمَ رَبِّكَ الْأَوَّلِ ۝
وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ وَعَادَابَ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا
أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُنَبِّئَ بِآيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنَادِيَ
وَنَحْزَى ۝ قُلْ كُلُّ مِرْيَاسٍ فَرِيقٌ بَصُورٌ فَنَسْتَعْمِلُونَ مِنْ
أَحْسَنِ الصَّرَاطِ السَّوْيِ وَمَنْ أَهْدَى ۝

الأمر من بعدك؟ قال: ليس ذلك لك ولا لقومك، فخرج فقال عمر لأبيد: إني أشغل عنك وجه محمد بالحديث فاضربه بالسيف فرجعا، فقال عمر: يا محمد قم معي اكلمك، فقام معه ووقف بكلمه وسئل أريد السيف، فلبا وضع يده على قائم سيفه يست والفت رسول الله ﷺ، فرأه متصرف عنها، فخرج حتى إذا كان بالرقم أرسل الله على أريد صاعقة فتنازه، فأتاه الله ﷻ يعلم ما محمد كل أمر، ﷻ قوله ﴿شديد المحال﴾.

الفاصل في عتقه ﴿كَلِمَتُهُمْ إِلَيْهِ﴾ أي إلى الكبير
﴿يَرْجِعُونَ﴾ فيرون ما فعل بغيره .

﴿٥٩﴾ ﴿قَالُوا﴾ بعد رجوعهم ورويتهم ما
فعل ﴿مَنْ قَسَلَ خَيْلاً يَتَابَعْتَنَا إِنْهَ لَكِنْ
الظَّالِمِينَ﴾ فيه .

﴿٦٠﴾ ﴿قَالُوا﴾ أي بعضهم لبعض ﴿سَمِعْنَا
فَقَدْ بَدَّلْهُمْ﴾ أي يعيهم ﴿يُقَالُ لَهُ
إِزْهِمُ﴾ .

﴿٦١﴾ ﴿قَالُوا قَاتُوا بِهِ عَلَى أَهْلِ النَّاسِ﴾

والباطل والخلال والحرام ﴿وَفِيَاة﴾ بها
﴿وَوَكَّرَ﴾ عظة بها ﴿لِلْمُتَّعِينَ﴾ .

﴿٤٩﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾ عن
الناس أي في الخلاء عنهم ﴿وَهُمْ مِنَ
السَّاعَةِ﴾ أي أمواتها ﴿مُتَّبِعُونَ﴾ خائفون .

﴿٥٠﴾ ﴿وَعَذَابُ﴾ أي القرآن ﴿وَكُرَّ مَبَارَكُ
أَنزَلْنَاهُ أَتَأْتُمُ لَهُ مُتَكَبِّرُونَ﴾ الاستهزاء فيه
للتوبيخ .

﴿٥١﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَشِدَّةً مِنْ
قَبْلِ﴾ أي هداة قبل بلوغه ﴿وَكُنَّا بِهِ عَلِيمِينَ﴾
بأنه أهل لذلك .

﴿٥٢﴾ ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ
الْأَصْنَامَ﴾ الأصنام ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ عِبَادُونَ﴾
أي عمل عبادتها مقيمون .

﴿٥٣﴾ ﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَمَا تَعْبُدُونَ﴾
فأقتدينا بهم .

﴿٥٤﴾ ﴿قَالَ لَهُمْ﴾ ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ
بِعِبَادَتِهِ﴾ في ضلال مبين .

﴿٥٥﴾ ﴿قَالُوا أَجِئْنَا بِبَلْغٍ فِي
قَوْلِكَ هَذَا أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاطِبِينَ﴾
فيه .

﴿٥٦﴾ ﴿قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ﴾ المستحق
للعباداة ﴿رَبُّ مَالِكِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ خلقهن
على غير مثال سبق ﴿وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ﴾ الذي
قلته ﴿بَيْنَ الشَّاهِدِينَ﴾ به .

﴿٥٧﴾ ﴿وَتَنَالِكُمْ لَا يَكُونُ آمَنُكُمْ بَعْدَ أَنْ
تُؤْلُوا بِمُؤْيَدِينَ﴾ .

﴿٥٨﴾ ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ﴾ بعد ذهابهم إلى مجتمهم
في يوم عيد لهم ﴿جَعَلْنَا﴾ بضم الجيم
وكسرهما : ضاعاً بغلباس ﴿إِلَّا خَيْراً لَهُمْ﴾ علق

(٢١) سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنْزَلْنَاهَا لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾
مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ
يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَا هِيَ تَقُودُهُمْ وَأَسْرَأُ السَّجْوَى الَّذِينَ
فَلَبُّوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَاءَ وَأَنْتُمْ
تَبْصُرُونَ ﴿٣﴾ قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَجِئْتَنا بِحُكْمٍ
أَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِالْحَقِّ كَمَا أُرْسِلَ الْأَرْسُلُ ﴿٥﴾
مَا آتَيْنَتْ قَبْلَهُ مِنْ قُرْآنٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يَنْتَوُونَ ﴿٦﴾

== أسباب نزول الآية ١٣ : وأخرج النسائي والبخاري عن أنس قال : بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجل من
عظماة الجاهلية يدعوه إلى الله فقال : أيش ربك الذي تدعوني إليه ، أمن حديد ، أمن نحاس ، أمن فضة أو ذهب ، فأتى
الذي ﷺ فآخبره ، فأعاد الثانية والثالثة ، فأرسل الله عليه ساعة فأسرعه ، ونزلت هذه الآية ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ لِيُضِيبَ
بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ إلى آخرها .

أي ظاهراً ﴿فَعَلَهُمْ يَفْهَمُونَ﴾ عليه أنه الفاعل.

﴿٦٤﴾ ﴿قَالُوا لَهُ بَعْدَ إِتْيَانِهِ ؕءَأَنْتَ﴾ بتحقيق الممرتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه

﴿فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهِنَا يَا إِلَهَ الْاَلَمِينَ﴾. ﴿٦٥﴾ ﴿قَالَ سَأَدَّى عَنْ فَعْلِهِ ؕبَلْ فَعَلَهُ كَيْسِرُهُمْ هَذَا فَفَسَلُوهُمْ﴾ عن فاعله وإن كانوا يظنون، فيه تقديم جواب الشرط وفيها قبله تعريض لم يأن الصنم المعلوم عجزه عن

الفعل لا يكون إلهاً. ﴿٦٤﴾ ﴿فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ بالتفكير ﴿فَقَالُوا﴾ لانفسهم ﴿إِنْكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ﴾ بمبادرتكم من لا ينطق.

﴿٦٥﴾ ﴿ثُمَّ كُفِسُوا﴾ من الله ﴿عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾ أي ردوا إلى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون، أي كيف نأمرنا بسؤالهم.

﴿٦٦﴾ ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي بدله ﴿مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً﴾ من رزق وغيره ﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ شيئاً إذا لم تعبدوه.

﴿٦٧﴾ ﴿أَلَيْسَ بِكُفْرٍ الْفَاءُ وَفَتْحُهَا بِمَعْنَى مصدر أي تننأ وبقبحاً ﴿لَكُمْ﴾ وَلَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أن هذه الأصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها، وإذا يستحقها الله تعالى.

﴿٦٨﴾ ﴿قَالُوا عَرَفْتُوهُ﴾ أي إبراهيم ﴿وَأَنْصُرُوا عَالِيَتَكُمْ﴾ أي بتحريفه ﴿إِنْ كُنْتُمْ قَائِلِينَ﴾ نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير وأضرموا النار في جميعه وأوقشوا إبراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى:

﴿٦٩﴾ ﴿فَلَمَّا يَنْتَرُ كُونِي بِرْدًا وَسَلَبًا عَلَيَّ﴾ إبراهيم ﴿فَلَمْ يَحْزَنْ مِنْهُ غَيْرَ نَاقِهِ﴾، وذهبت حرارتها وبقيت إضامتها ويقولوه «وسلاماً سلم من الموت بيردها.

﴿٧٠﴾ ﴿وَأَنذَرُوهُ بِعَذَابِهِ﴾ وهو التحريق ﴿فَجَعَلْنَاهُ الْأَخْسَرِينَ﴾ في مراحدهم.

﴿٧١﴾ ﴿وَنَبِيْنَهُ وَأَلُوْطًا﴾ ابن أخيه هاران من العراق ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ بكثره الأنهار والأشجار وهي الشام

﴿٧٢﴾ ﴿قَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ مُسَبِّحُونَ﴾ أي ظاهراً ﴿فَعَلَهُمْ يَفْهَمُونَ﴾ عليه أنه الفاعل.

﴿٧٣﴾ ﴿قَالُوا لَهُ بَعْدَ إِتْيَانِهِ ؕءَأَنْتَ﴾ بتحقيق الممرتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه ﴿فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهِنَا يَا إِلَهَ الْاَلَمِينَ﴾.

﴿٧٤﴾ ﴿قَالَ سَأَدَّى عَنْ فَعْلِهِ ؕبَلْ فَعَلَهُ كَيْسِرُهُمْ هَذَا فَفَسَلُوهُمْ﴾ عن فاعله وإن كانوا يظنون، فيه تقديم جواب الشرط وفيها قبله تعريض لم يأن الصنم المعلوم عجزه عن

الفعل لا يكون إلهاً. ﴿٧٤﴾ ﴿فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ بالتفكير ﴿فَقَالُوا﴾ لانفسهم ﴿إِنْكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ﴾ بمبادرتكم من لا ينطق.

﴿٧٥﴾ ﴿ثُمَّ كُفِسُوا﴾ من الله ﴿عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾ أي ردوا إلى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون، أي كيف نأمرنا بسؤالهم.

﴿٧٦﴾ ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي بدله ﴿مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً﴾ من رزق وغيره ﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ شيئاً إذا لم تعبدوه.

﴿٧٧﴾ ﴿أَلَيْسَ بِكُفْرٍ الْفَاءُ وَفَتْحُهَا بِمَعْنَى مصدر أي تننأ وبقبحاً ﴿لَكُمْ﴾ وَلَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أن هذه الأصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها، وإذا يستحقها الله تعالى.

وَمَا أَرْسَلْنَا بِكَ إِلَّا رَجُلًا فَحَسْبُ الْيَوْمِ لِلَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْأَكْثَرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ ﴿١﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٢﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَّشَاءُ وَاهْلِكُوا الْمُكْشَرَفِينَ ﴿٣﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِيهِ ذِكْرٌ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَكَرَّ قَصَصَنَا مِنْ قَبْلِهِ سَكَتَ ظَالِمَةً وَأَشَانَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٥﴾ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَاتِئِهِ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكَبُونَ ﴿٦﴾ لَا تَرْكَبُوا وَأَارْجِعُوا إِلَيَّ مَا أَتَيْتُمْ فِيهِ وَسَيَكُونُ لَكُمْ نَسْأَلُونَ ﴿٧﴾ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٨﴾ فَكَذَّابَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَالِدِينَ ﴿٩﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴿١٠﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَا لَاحِظَةً

١ = أسباب نزول الآية ٣١: وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال: قالوا للبي: ﴿إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ فَارْنَا أَشْيَاخًا الْأَوَّلَ تَكَلَّمُوا مِنَ الْمَوْتِ، وَافْهَمُوا لَنَا هَذِهِ الْجِبَالُ جِبَالُ مَكَّةَ الَّتِي قَدْ ضَمَتْنَا، فَتَرْتَلُ «لَوْ أَنَّ قَرْنًا سِيرَتْ بِهَ الْجِبَالِ» الْآيَةَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ مَرْثُودٍ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْنِيِّ قَالَ: قَالُوا لِلْبَي: ﴿لَوْ سِيرَتْ لَنَا جِبَالُ مَكَّةَ حَتَّى تَسْعَ فَتَحَرَّتْ فِيهَا أَوْ تَحُلَّتْ لَنَا الْأَرْضُ كَمَا كَانَ سَلِيمَانُ يَطْلُقُ لِقَوْمِهِ بِالرَّيْحِ، أَوْ أَحْبَبَتْ لَنَا الْمَوْتَ كَمَا كَانَ عِيسَى يَمِي لِقَوْمِهِ، فَتَارَلَهُ: =

نزل إبراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما
يوم.

[illegible]

﴿٧٣﴾ **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً**، بتحقيق المزمعين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير **يَتَّبِعُونَ**، الناس **يَأْمُرُنَا**، إلى ديننا **وَأَوْخِيَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ** وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة: أي أن تفعل وتقام وتؤتي منهم ومن أنبيائهم، وحذف هاء إمالة تخفيف **وَكَانُوا لَنَا غَنِيًّا**.

﴿٧٤﴾ ﴿وَلَوْ طَآءَتْهُ حَكْبًا﴾ فصلًا بين
المحسوم ﴿وَعِلْمًا﴾ ونَحْيَتْهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي
كَانَتْ تَعْمَلُ أَي أهلكها الأعمال ﴿أَتَحْبِثُ﴾
من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور
وغير ذلك ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمٌ سَوْءٌ﴾ مصدر
سَاءَ نَقِضَ سَرًّا ﴿لَنَسِفِينَ﴾.

244

﴿٧٥﴾ ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا﴾ بِأَن أُنْجِيَاهُ
مِنْ قَوْمِهِ ﴿إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

﴿٧٧﴾ «وَنَصَرْتَهُ» منعه «مِنَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» الدالة على رسالته أن لا

= ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا﴾ الآية.

صاحبها غيرها له .

﴿٧٩﴾ ﴿فَلَقَدْ مَنَعْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْكُونَ وَأَنَّهُمْ سَاءٌ مُّجْرِمُونَ﴾^(١) وحكمها باجتهاد ورجع داود إلى سليمان وقيل بسوحي والثاني ناسخ للاول
﴿وَكَلَّا﴾ منها ﴿فَاتَيْنَا﴾ * ﴿عُثْمَانُ﴾ نبوة
﴿وَعِثْنَا﴾ بأمور الدين ﴿وَتَحَرَّنَا مَعَ قَاوَدَ﴾^(٢)
الجنات يُسَيِّحْنَ وَالطَّيْرُ كذلك سخرا
للسبيح معه لأمره به إذا وجد فترة لينشط له
﴿وَكُنَّا قَنَابِلِينَ﴾ تسخير تسبيحها معه ، وإن
كان عجباً عندهم : أي مجاوبته للسيد داود .

٤٢٣

سورة الأنبياء

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الَّذِي سَبَّحَنَاهُ بِحَمْدٍ مَّكْرُومٍ^(٣)
لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٥٠﴾ يَسْمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَنْصَرُونَ إِلَّا لِيٍّ أَرْضَوْا وَهُمْ مِنْ
خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٥١﴾ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ
دُونِهِ لَفَذَلِكُمْ يُجْزَى بِهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾
أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ كَانَتَا
رَبْقًا فَفْتَقَنَهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا
أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٣﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ يُكَيِّدَ
بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لِّعَلَّاهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٥٤﴾
وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفْكًَا مُّخَوِّطًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا
مَعْرُضُونَ ﴿٥٥﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٥٦﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ

﴿٨٠﴾ ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ وهي
الدرع لأنها تلبس ، وهو أول من صنعها وكان
قبلها صفائح ﴿لَكُمُ﴾ في جملة الناس
﴿لِنُصْنَعَكُمْ﴾ بالنون لله وبالفتحانية لداود
وبالفوقانية لليوس ﴿يَنْ يَأْتِيَكُمْ﴾ حركم مع
أعدائكم ﴿فَهَلْ أُنْتُمْ﴾ يا أهل مكة
﴿فَتَكْفُرُونَ﴾ نعمي بتصديق الرسول: أي
اشكروني بذلك .

﴿٨١﴾ ﴿وَه﴾ سخرنا ﴿لِلْيَتِيمَنِ الرَّيْحِ﴾
عاصفة وفي آية أخرى ، رخاء ، أي شديدة
الطيب وخفيفته حسب إرادته ﴿عَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾
إلى الأرض التي بَرَكْنَا فيها ، وهي الشام
﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ خَلِيلِينَ﴾ من ذلك علم
الله تعالى بأن ما يعطيه سليمان يدعوهم إلى
الخصوع لربه ففعله تعالى عل مقتضى علمه .

﴿٨٢﴾ ﴿وَه﴾ سخرنا ﴿مِنَ الشَّيَاطِينِ مِنْ
يَفْضُلُونَ لَهُ﴾ يدخلون في البحر
فيخرجون منه الخواهر لسليمان
﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا قَدُومًا﴾ ذَلِكُ
أي سوى الغرض من البناء وغيره
﴿وَكُنَّا هُمْ خَنِيفِينَ﴾ من أن
يُفْسِدُوا ما عملوا ، لأنهم كانوا إذا
فروغوا من عمل قبل الليل أفسدوه
إن لم يشتغلوا بغيره .

﴿٨٣﴾ ﴿وَه﴾ اذكر ﴿أَيُّوبَ﴾ ويبدل منه ﴿إِذْ
نَافَى رَبَّهُ﴾ لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده
ومزق جسده وهجر جميع الناس له إلا زوجته
سنتين ثلاثاً أو سبعاً أو ثمانى عشرة وضيق
عيشه ﴿أَتَيْي﴾ بفتح الحزنة بتقدير الياء ﴿مَسِيَّ﴾
الضُرُّ أي الشدة ﴿وَأَنَّتْ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ﴾
﴿٨٤﴾ ﴿فَأَنشَأْنَا لَهُ﴾ نداده ﴿فَكَفَّخْنَا مَا يَمْ
بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَاتَيْنَاهُ أَهْلَهُ﴾ أولاده المذكور

﴿سورة إبراهيم﴾

أسباب نزول الآية ٢٨ : وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال : نزلت هذه الآية في الذين قتلوا يوم بدر ﴿أَلَمْ تَرَ
إلى الذين يلدوا نعمة الله كفرًا﴾ الآية .

الأنبياء : ٨٤ :

ما يذكره أهل
القصص وبعض
المفسرين من
الفتنات ، طبعاً
كل ذلك لا عبرة
به ، ثم إن هذا لم
يُرد لا في كتب
الله ، ولا في
الحديث النبوي
الشريف ، بل هو
جمرة نقل بلا
سند ، فلا يثبت
به . لكن الثالث
أن سيدنا أيوب
ابتلاه ربه عز
وجل بمرض
ولكن مرضه غير
مفتر .

انظر : الطبري

٤٢/١٧

غرائب

٤٢/١٧

الحازن

(النفسي)

ابن ١٢٩٠/٣

كثير ١٨٨٨/٣ .

وَالْإِنثَاء بَأْنَ أَحْيَا لَهُ وَكُلَّ مِنَ الصَّغِيرِ ثَلَاثَ
أَوْ سَبْعَ ﴿وَمِنْهُمْ مَعَهُمْ﴾ مِنْ زَوْجَتِهِ وَزَيْدٍ فِي
شَبَابِهَا، وَكَانَ لَهُ أُنْدَرُ لِلْقَمَحِ وَأُنْدَرُ لِلشَّعِيرِ
فَبِعَثَ اللَّهُ سَحَابَتَيْنِ أَفْرَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى أُنْدَرِ
الْقَمَحِ الذَّعْبَ وَأَفْرَغَتْ الْآخَرَى عَلَى أُنْدَرِ
الشَّعِيرِ الْوَرَقَ حَتَّى قَاضَ ﴿زَحْمَةً﴾ مَفْعُولٌ لَهُ
﴿مِنْ عَيْنِنَا﴾ صَفَةً ﴿وَيَذَكِّرُنِي لِلْعَاقِبِينَ﴾
لِيَصْبِرُوا فَيَتَابِرُوا.

﴿٨٥﴾ ﴿وَوَيْدَكَ﴾ اذْكُرْ ﴿إِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا
الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ
وَعَنِ مَعَاصِيهِ.

﴿٨٦﴾ ﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا﴾ مِنَ النَّبَرَةِ
﴿إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ لَهَا وَاسْمِي ذَا الْكُفْلِ
لَأَنَّهُ تَكْفُلُ بِصِيَامٍ جَمِيعَ نَهَارِهِ وَقِيَامٍ جَمِيعَ لَيْلِهِ
وَأَنْ يَفْضِي بَيْنَ النَّاسِ وَلَا يَغْضَبُ فَوْقَ بَذَلِكِ
وَقِيلَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا.

﴿٨٧﴾ ﴿وَوَيْدَكَ﴾ اذْكُرْ ﴿ذَا النُّونِ﴾ صَاحِبَ
الْحُوتِ وَهُوَ يُونُسُ بْنُ مَتَّى وَيَسْلَدُ مِنْهُ ﴿إِذْ
ذُخِبَ مُغْتَضِبًا﴾ لِقَوْمِهِ أَيَّ غَضَبَانِ عَلَيْهِمَا مِمَّا
قَامَ مِنْهُمْ وَلَمْ يُوَدِّنْ لَهُ فِي ذَلِكَ ﴿فَقُلْ أَنْ لَنْ
تُقْبِرَ عَلَيْهِ﴾ أَيَّ نَفْضِي عَلَيْهِ بِمَا قَضِيَانَهُ مِنْ
حِسَبِهِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، أَوْ نَضِيقَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ
﴿فَتَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ وَظِلْمَةُ
الْبَحْرِ وَظِلْمَةُ بَطْنِ الْحُوتِ ﴿أَنْ﴾ أَيَّ بَانَ ﴿لَا
إِنَّهُ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
الظَّالِمِينَ﴾ فِي ذَهَابِي مِنْ بَيْنِ قَوْمِي بِلَا إِذْنٍ.

﴿٨٨﴾ ﴿فَنَادَيْنَا لَهُ﴾ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَمْرِ
بِذَلِكَ الْكَلِمَاتِ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كَمَا نَجَّيْنَاهُ
﴿نَتَجِيَّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مِنْ كَرِيمِهِ إِذَا اسْتَغَاثُوا بِنَا
دَاعِينَ.

﴿٨٩﴾ ﴿وَوَيْدَكَ﴾ اذْكُرْ ﴿زَكَرِيَّا﴾ وَيَسْلَدُ مِنْهُ ﴿إِذْ
نَادَى رَبَّهُ﴾ بِقَوْلِهِ ﴿رَبِّ لَا تَذَرْني قَرْدًا﴾ أَيَّ
بِلَا وَلَدٍ يَرِثُنِي ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ الْبَاقِي
بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِكَ.

﴿٩٠﴾ ﴿فَنَادَيْنَاهُ لَهُ﴾ نَدَاءً ﴿وَوَعَدْنَاهُ
بِجَنِّينَ﴾ وَلَدًا ﴿وَوَاضَعُنَا لَهُ زَوْجَةً﴾ فَاتَتْ
بِالْوَلَدِ بَعْدَ عَقْمِهَا ﴿إِنَّهُمْ﴾ أَيَّ مِنْ ذَكَرٍ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ ﴿وَكُنَّا يُسَبِّحُونَ﴾ يَبَادِرُونَ ﴿فِي
الْأَجْرِ﴾ الطَّاعَاتِ ﴿وَيَذَعُونَا رَغِيًّا﴾ فِي
رَحْمَتِنَا ﴿وَوَعَدْنَاهُ﴾ مِنْ عَذَابِنَا ﴿وَكُنَّا لَهُنَا

قَبْلَكَ أَنْ تَخْلُقَ أَفْئِدَةً مَتَّ فَعَمَّ الْخَالِدُونَ ﴿كُلُّ نَفْسٍ
ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا
تَرْجِعُونَ﴾ وَإِذَا رَكَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَخْلُدُونَكَ
إِلَّا هَرُورًا أَعْدْنَا الَّتِي يَذْكُرُ الْخَائِرُ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنِ
هُمْ كَافِرُونَ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ سَاطِرٍ﴾
عَائِلَتِي فَلَا تَسْتَعِجِلُونِ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ
وَلَا هُمْ يُبْصِرُونَ ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدًّا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ وَلَقَدْ اسْتَبْرَأَ
رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ لَخَلْقِ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَعْزِمُونَ ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْ بِالْبَاقِي وَالْأَنْهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ

﴿سورة الحجر﴾

أسباب نزول الآية ٢٤: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْآيَةَ﴾ رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ عَنْ ابْنِ جَبْرِ
قَالَ: كَانَتْ أَسْرَافَةً تَصَلِّيُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَسَاءً مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتْلَمُّ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ =

خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ متواضعين في عبادتهم.

﴿٩١﴾ ﴿وَيَذَكِّرْهُمْ مَرَّةً أُخْرَىٰ﴾ أَلْفَى اخُصِّنَتْ فَرْجَهَا حفظته من أن ينال ﴿تَقَفَّخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت يعسى ﴿وَوَجَّعَلْنَاهَا وَابْنَهَا غَايَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ الإنس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فعل.

﴿٩٢﴾ ﴿إِنَّ خَلِيدَ﴾ أي ملة الإسلام ﴿أَتَمَّتْكُمْ﴾ دينكم أيها المخاطبون أي يجب أن تكونوا عليها ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ حال لازمة ﴿وَأَوَّاهًا﴾

رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ وحلون.

﴿٩٣﴾ ﴿وَتَقَطَّعُوا﴾ أي بعض المخاطبين ﴿أَسْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أي تفرقوا أسر دينهم متخالفين فيه، وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى: ﴿كُلُّ إِلَهٍ لِّزَجْمٍ﴾ أي فتجازه بعمله.

﴿٩٤﴾ ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا تَقْرَآنِ﴾ أي لا جمود ﴿لِغَيْبِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوتٌ﴾ بأن نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه.

﴿٩٥﴾ ﴿وَحَرَّمَ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَفْلَحْنَاهَا﴾ أريد أهلها ﴿أَنْتُمْ لَا﴾ زائدة ﴿يَزْجُمُونَ﴾ أي تمتنع رجوعهم إلى الدنيا.

﴿٩٦﴾ ﴿حَقٌّ﴾ غاية لامتناع رجوعهم ﴿إِذَا لُتِحَتْ﴾ بالكثيف والتشديد ﴿يَتَأَجُّجُ وَيَتَأَجُّجُ﴾ بالهمز وتركه نسيان أعجميان لقيلتين، ويقدر قبله مضاف أي سدما وذلك قرب القيامة ﴿وَهُمْ يَنْ كُلُّ حَذْبٍ﴾ مرتفع من الأرض ﴿يَنْبُلُونَ﴾ يسرعون.

﴿٩٧﴾ ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ﴾ أي يوم القيامة ﴿فَإِذَا مِنْ﴾ أي القصة ﴿غَنِيضَةٌ أَبْصُرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في ذلك اليوم لشدته، يقولون ﴿يَا﴾ للتبني ﴿وَوَلَّيْنَا﴾ هلاكنا ﴿فَقَدْ كُنَّا﴾ في الدنيا ﴿فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ اليوم ﴿وَبَلَّ كُتَابٌ ظَلِيلِينَ﴾ أنفسنا بتكليفنا للرسول.

﴿٩٨﴾ ﴿إِنِّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره من الأوثان ﴿خَصَبٌ جَعَلْتُمْ﴾ وقودها ﴿أَنْتُمْ تَبَا وَرُدُّونَ﴾ داخلون فيها.

﴿٩٩﴾ ﴿لَوْ كُنَّا هَزْلَاءَ﴾ الأوثان ﴿وَعَالِيَةً﴾

بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿١٠٠﴾ أَمْ هُمْ كَالْفِئَةِ تَحْتَهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنْنا يُصْعِقُونَ ﴿١٠١﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءَ وَءَابَاَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٠٢﴾ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمْعُ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَكِنْ مَسْتَهْمِفَةٌ نَقْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ رَبِّكَ يَقُولُ بُولَيْنَا بِأَنَّا كَالْظَالِمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ تَرْدٍ آتَيْنَاهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٠٦﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنْ السَّاعَةِ مُخْفَوْنَ ﴿١٠٧﴾ وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ

== الأول لتلا برهما واستخرج بعضهم حق يكون في الصف المؤخر فإذا ركب نظر من تحت إبطه، فأنزل الله ﴿ولقد علمنا المستظمين﴾ ولقد علمنا المستأخرين. - وأخرج ابن مردويه عن داود بن صالح أنه سأل سهل بن حنيفه الأنصاري ﴿ولقد علمنا المستظمين﴾ ولقد علمنا المستأخرين؟ أنزلت في سبيل الله؟ قال: لا ولكنها في صفوف الصلاة. أسباب نزول الآية ٤٥: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُضِلَّ﴾ الآية. أخرج الثعلبي عن سلمان التماري سمع قوله تعالى ==

كما زعمتم ﴿مَّا وَزَّوْعَهَا﴾ دخلوها ﴿وَكُلُّ﴾
من العابدين والمعبودين ﴿لِيَهَا غَلِيدُونَ﴾ .
﴿١٠٠﴾ ﴿هَمْ﴾ للعبدين ﴿لِيَهَا زَيْرٌ وَهَمْ﴾
فيها لا يستمعون شيئاً لشدة غليانها . ونزل
لما قال ابن الزبير عبيد عزيز والمسيح
والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم .
﴿١٠١﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا﴾ المنزل
﴿الْحُسْنَى﴾ ومنهم من ذكر ﴿أَزْلَيْكَ غَنَّا﴾
ثمَّ يَدُونُ .
﴿١٠٢﴾ ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَبِيبَتَهَا﴾ صورتها
﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَقَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾ من النعيم
﴿غَلِيدُونَ﴾ .
﴿١٠٣﴾ ﴿لَا يَجْزِيهِمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾ وهو ان
يؤمر بالعبد إلى النار ﴿وَتَقْلَقُهُمْ﴾ تستقبلهم
﴿الْمَلَكَةُ﴾ عند خروجهم من القبور يقولون
لهم ﴿غَدَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ﴾
تَوْعَدُونَ في الدنيا .
﴿١٠٤﴾ ﴿يَوْمَ﴾ منصوب بإذکر
مقدراً قبله ﴿تَطْوِي السَّيَّءَ تَطْوِي﴾
الْبِجِلُ اسم ملك ﴿لِلْكِتَابِ﴾
صحيحة ابن آدم عند موته واللام



زائدة أو السجل الصحيفة والكتاب بمعنى
المكتوب واللام بمعنى علي وفي قراءة للكتب
جمعاً ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ﴾ من عدم
﴿ثُمَّ بَدَأْنَا﴾ بعد إعدامه فالكاف متعلقة بنعيد
وضميره عائد إلى أول وما مصدرية ﴿وَعَدْنَا﴾
غَلِيَّتًا منصوب بوعدنا مقدراً قبله وهو مؤكد
لضمون ما قبله ﴿إِنَّا كُنَّا نَقِيلُ﴾ ما وعدناه .
﴿١٠٥﴾ ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ بمعنى
الكتاب أي كتب الله المنزل ﴿مِمَّنْ يَقْسِدُ﴾
الْيَذْكُرُ بمعنى أم الكتاب الذي عند الله ﴿وَأَنَّ

الْأَرْضُ﴾ أرض الجنة ﴿يَسْرِفُهَا جِنَايُ﴾
الْمُصْلِحُونَ عامٌ في كل صالح .
﴿١٠٦﴾ ﴿إِنَّ فِي هَذَا﴾ القرآن ﴿لَلْبَغْيِ﴾
كضاية في دخول الجنة ﴿لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾
عاملين به .
﴿١٠٧﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا﴾
رَحْمَةً لِّإِنسَانٍ لِّلرَّحْمَةِ ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ الإنسان والجن
بك .
﴿١٠٨﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ﴾
وَجَعَلَ أَي مَّا يَوْحِي إِلَيَّ في أمر الإله إلا

أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿١﴾ * وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ
مِّن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٢﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
مَا هَذِهِ الْقَوْمُ الَّتِي أَنْتُمْ كَاغِبُونَ ﴿٣﴾ قَالُوا وَجَدْنَا
آبَاءَنَا كَمَا هُمْ عَابِدُونَ ﴿٤﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنْ
الظَّالِمِينَ ﴿٦﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى دَلِيلٍ ﴿٧﴾ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨﴾
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ لَا يَكِيدَنَّا صُنْمُكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ ﴿٩﴾
فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَثِيرًا مِّمَّنْ لَعَلَّهُمْ إِلَىٰ يَرِجَعُونَ ﴿١٠﴾
قَالُوا مَنْ قَعْلَ هَذَا وَعَالِيَهُنَا لَقَدْ لِمَنِ الظِّلَالِينَ ﴿١١﴾
قَالُوا أَمَعِنَا قَدْ يَذْكُرُهُمْ يَقُلْ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿١٢﴾ قَالُوا قَاتُوا
يَوْمَ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا أَنْتَ

= ﴿وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ فر ثلاثة أيام حاراً من الحرف لا يعقل . فجي . به النبي ﷺ . فسأله فقال : يا رسول الله
أنزلت هذه الآية ﴿وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ فوالذي بعثك بالحق لقد قطعت قلبي ، فانزل الله ﴿إِنَّ الْمُظْلِمِينَ فِي جَهَنَّمَ﴾
وميون .

السبب نزول الآية ٤٧ : قوله تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن =

﴿١١٠﴾ «إِنَّهُ» تعال «يَقْلَمُ الْجَهَنَّمَ مِنْ الْقَوْلِ» والفعل منكم ومن غيركم «وَيَقْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ» أنتم وغيركم من السر.

﴿١١١﴾ «وَأَنْ» ما «أَقْوَى لَعَلَّهُ» أي ما أعلمتكم به ولم يعلم وقته «فَتَسْتَعْتَبِ» اختصار «لَكُمْ» ليرى كيف صنعكم «وَمَتَّعَ» تمتع «إِلَى جِينٍ» أي انقضاء أجالكم وهذا مقابل لسلالو الترحي بلعل وليس الثاني عملاً للترجي.

﴿١١٢﴾ «فُلْ» وفي قراءة قال «وَبِ أَخْطَمُ» يعني وبين مكلي «يَا لَئِنْ» بالعذاب لهم أو النصر عليهم، فعذبوا بيدر واحد وحسين والأحزاب والخندق ونصر عليهم «وَوَيْلٌ لِلرَّحْمَنِ الشُّعْثَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ» من كذبكم على الله في قولكم واتخذ ولداه وعلى في قولكم: ساحر، وعلى القرآن في قولكم: شعر.

﴿سورة الحج﴾

[مكية إلا ومن الناس من يعبد الله، الآيتين
أو إلا هذان عصمان، الست آيات قمدنيات
وآياتها ٧٨ نزلت بعد النور]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ» أي أهل مكة وغيرهم «اتَّقُوا رَبَّكُمْ» أي عاقبه بأن تطيعوه «إِنْ زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ» أي الحركة الشديدة للأرض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة «شَيْءٌ عَظِيمٌ» في إزعاج الناس الذي هو نوع من العقاب.

وحداثيته «فَنُفِّلَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» متعادون لما يوحى إلى من وتحدثانية الإله والاستفهام بمعنى الأمر.

﴿١٠٩﴾ «فَلَمَّا تَوَلَّوْا» عن ذلك «فَنُفِّلَ غَاذِقُكُمْ» أعلمتكم بالحرب «عَلَى سَوَاءٍ» حال من الفاعل والمفعول، أي مستوين في علمه لا أسيد به دونكم لتأهبوا «وَأَنْ» ما «أَفْزَى أَقْرَبُ» لم يبعد ما توعدون «من العذاب أو القيامة» المشتعلة عليه وإلها يعلمه الله.

فَعَلَّتْ هَٰذَا بِأَلَيْسَ بِتَكْرِيمٍ ﴿١﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَسْطِقُونَ ﴿٢﴾ فَرَجَعُوا إِلَيْنَا أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءُ يَسْقُونَ ﴿٤﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَكُنْ مِن دُونِ اللَّهِ أَمَّا لَأَعْلَى تَعْقِلُونَ ﴿٦﴾ قَالُوا خَرُّوْهُ وَانصُرُوا الْفُسْكَرَ إِنْ كُنْتُمْ فَعِلِينَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا يَنْتَرَكُونِي يَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٨﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٩﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلَوْلَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴿١١﴾ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ

== الحسين: أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر «ونزلنا ما في صدورهم من غل» قيل: وأي غل؟ قال: غل الجاهلية، إن بني نعيم، وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية عدواة، فلما أسلم هؤلاء القوم لحابروا، خلفت أبا بكر الحاضرة فجعل على يمينه يده فيكمداً خاصة أبي بكر، فنزلت هذه الآية.
أسباب نزول الآية ٤٩: قوله تعالى: «فَنُفِّلَ صَابِغِي» الآية. أخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير قال: مر رسول =

﴿٢﴾ «يَوْمَ تَرَوْهَا تَلْحَمِلُ» بسببها «كُلُّ مُرْضِيَةٍ» بالفعل «عَصَا أَرْضَتْ» أي تنساه «وَتَقْصَعُ كُلُّ فَاةٍ حَمْلًا» أي حبل «تَحْمِلُهَا» وتُسْرِى النَّاسَ سَكْرَتِي» من شدة الخوف «وَمَا هُمْ بِسَكْرَتِي» من الشراب «وَلَنْكُنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدًا» فهم يخافونه.

﴿٣﴾ ونزل في النظر بين الحارث وجماعته «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْدُلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ» قالوا: الملائكة بنات الله، والقرآن أساطير الأولين، وأنكروا البعث وإحياء من صار تراباً «وَيُتَّبَعُ» في جداله «كُلُّ شَيْطَانٍ مُّرِيدٍ» أي متمرد.

﴿٤﴾ «تَجِبَ عَلَيْهِ» قضى على الشيطان «أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ» أي اتبعه «فَأَنَّهُ يَهْلِكُ» ويتبدى به «يَدْعُوهُ» إلى عَذَابِ السَّعِيرِ أي النار.

﴿٥﴾ «يَنَابِئُ النَّاسَ» أي أهل مكة «إِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ» شك «مِمَّنْ آتَيْنَا خَلْقَتُكُمْ» أي أصلكم آدم «مِن تَرَابٍ ثُمَّ» خلقنا ذريته «مِن نُّطْفَةٍ» مني «ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ» وهي الدم الجامد «ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ» وهي لحمه فدر ما يمتدح «مُخَلَّقَةٍ» مصورة تامة الخلق «وَفَعَّرَ خَلْقَهُ» أي غير تامة الخلق «لِيَبَيِّنَ لَكُمْ» كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على إعادته «وَنُفِّرُ» مستأنف «فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ» إلى أجل مُّسَمًّى «وَقَتْ خُرُوجِهِ» ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ «مِن بَطُونِ أُمَمَاتِكُمْ» «بِطْفَلًا» بمعنى أطفالاً «ثُمَّ» نَعْمَرُكُمْ «بِإِبِلْفَرٍ أَشَدَّكُمْ» أي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين سنة

«وَمِنْكُمْ مَن يَتَوَلَّى» يموت قبل بلوغ الأشد «وَمِنْكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ» أحسنه من الهرم والخرف «بِإِكْثَالٍ يَتْلَمُ» من يتدلى علم شيئاً قال عكرمة: من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة «وَنَزَى الْأَرْضَ هَامِدَةً» يابسة «فَإِذَا أَنْزَلْنَاهَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَغْرَضَتْ» تحركت «وَوَرَيْتُ» ارتفعت وزادت «وَأَنبَتُ مِنْ» زائدة «كُلِّ رَوْحٍ» صنف «بِهِج» حسن.

﴿٦﴾ «ذَلِكَ» المذكور من بعده خلق الإنسان إلى آخر إحياء الأرض «بِأَن» بسبب

أَنبَتَتْ وَإِثْمَ الصَّلَاةِ وَإِثْمَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا حَلِيدِينَ ﴿٧﴾ وَلَوْ أَنَّ بَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلًّا وَكَيْتٌ مِّنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ لَّقِيعِينَ ﴿٨﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١٠﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِمَّنْ آتَيْنَاهُ الْكِتَابَ الْغَافِقِينَ ﴿١١﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَخَتْ فِيهِ غَمَمٌ مِّنَ الْقَوْمِ وَكَانَ فِيهِمَا كَافِرِينَ ﴿١٢﴾ فَهَمَمْنَاهُمَا لِسُلَيْمَانَ وَكَانَ آيَاتِنَا حُكْمًا وَعِلًّا وَنَحْنُ مَعَ دَاوُدَ إِجْبَالِ يَسُوحَ وَالطَّيْرِ وَكَانَ فَعْلَانِ ﴿١٣﴾ وَعَلَيْنَا صِنْعَةُ لُؤْلُوسٍ لَّكْرٍ لِّتَحْمِصَكُمْ

== الله ﷻ يقر أصحابه بضعفهم فقال: أتضعفون وذكر الجنة والنار بين أيديكم ؟؟ فقلت هذه الآية: «يُسْرَىٰ عَادِي إِلَىٰ آتَا الْغُفُورِ الرَّحِيمِ وَأَن مَّالِي هُوَ الْمَالُ الْإِيمِ» وأخرج ابن مردويه من وجه آخر من رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: أطلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي يدخل منه بنو شيبه، فقال: لا أراكم تضعفون، ثم أدير، ثم رجع الفهري، فقال: إني خرجت حتى إذا كنت عند الحجر جاء جبريل فقال يا محمد: إن الله يقول لك: لم تقط عبادي؟ «يُسْرَىٰ عَادِي إِلَىٰ

أَنَّ «اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ» الثابت الدائم «وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

﴿٧﴾ ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ﴾ شك ﴿لِهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ ونزل في أبي جهل:

﴿٨﴾ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَلَا هُدًى﴾ معه ﴿وَلَا يَتَّبِعُ مَنِيرًا﴾ له
نور معه .

﴿٩﴾ ﴿ثَانِي حَقِيقَةٍ﴾ حال أي لاوي عنقه
تكبراً عن الإيمان والعطف الجانب عن يمين أو

شمال ﴿لِيُضِلَّ﴾ بفتح الباء وضما ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي دينه ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ عذاب فقتل يوم بدر ﴿وَتُؤَلِّقُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ أي الإحراق بالنار، ويقال له:

﴿١٠﴾ «ذَلِكَ بِمَا قُلْتُمْ يَذَّكُّ» أي قدّمته
عبر عنه بما دون غيرها لأن أكثر الأفعال
تأول بها «وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ» فيعلمهم بغير ذنب.

﴿١١﴾ ﴿وَمِنَ الثَّلَاثِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ أي شك في عبادته، شبه بالخال على حرف جبل في عدم ثباته ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ صحة وسلامة في نفسه وماله ﴿أَطَاعَ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ بَلَاءٌ﴾ عنة وسقم في نفسه وماله ﴿انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ أي رجع إلى الكفر ﴿خَيْرَ الْمُنَافِقِينَ﴾ بنوات ما أملة منها. ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ بالكفر ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانِ﴾ الخسيران.

﴿١٢﴾ يَدْعُوا يَعْبدُ مِنْ دُونِ
الَّهِ مِنْ الصَّمَمِ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ
إِنْ لَمْ يَعْبُدْهُ وَمَا لَا يَضُرُّهُ
عَبْدُهُ ذَٰلِكَ الدَّعَاءُ هُوَ
الضَّلَالُ الْعَبْدُ عَنْ الْحَقِّ.



﴿١٣﴾ «يَدْعُوا لَنَ» اللام زائدة ﴿حُرَّهُ﴾ بعبادته ﴿أَقْرَبَ مِنْ تَقْبِهِ﴾ إن نفع بتخيله ﴿لَيْسَ أَلْوَنُ﴾ هوأي الناصر ﴿وَلَيْسَ التَّفْسِيرُ﴾ الصاحب هو، وعقب ذكر الشاك بالخسران يذكر المؤمنين بالثواب في:

﴿١٤﴾ «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الْفُرُوشِ وَالنَّوَافِلِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا

سورة الأنبياء

مِنْ بَاسِكٍ قَهْلَ أَنْتُمْ شَكِرْتُمْ ﴿٥٥﴾ وَلَسَلِمْنَ الرِّيحُ
 عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا
 وَكُلَّ بِحْرٍ مِنْهُ وَعَلَيْنِ ﴿٥٦﴾ وَمِنَ الصَّالِحِينَ مَنْ
 يُؤْمِنُونَ لَهُمْ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ
 حَفِظِينَ ﴿٥٧﴾ * وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ
 الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٥٨﴾ فَلَمَسَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا
 مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا
 عُنِيدًا وَذَكَرَ الْعَبْدِينَ ﴿٥٩﴾ وَاسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
 وَقَالَ الْكَلْبُ كُلُّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٦٠﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي
 رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ النُّونُ إِذْ ذُكِبَ
 مُتْعَبًا وَقُلْتُ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَمِعْتَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٦٢﴾

« أنا الغفور الرحيم وإن هذا هو المطلب الأليم » .

أسباب نزول الآية ٩٥: قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْتِزِينَ﴾ الآية، انخرج البزار والطبراني عن أنس بن مالك قال: مررت على النبي ﷺ على أناس عكة، فجعلوا يغمزون في قطعه ويقولون: هذا الذي يزعم أنه نبي وصه جبريل فغمز جبريل بأصبعه فوقع مثل الطفر في أجسادهم، فصاروا قروصاً حتى نتواءلم يستطع أحد أن يدنو منهم، فأنزل الله ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْتِزِينَ﴾.

مُحْرِمٌ ﴿مُسَدَّ﴾ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ مِنْ
الإِهَانَةِ وَالْإِكْرَامِ.

﴿١٩﴾ هَذَانِ خَصْمَانِ أَيُّ الْمُؤْمِنُونَ
خَصَمَ، وَالْكَفَّارُ الْخَصْمَانِ، وَهُوَ يُطْلَقُ
عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ ﴿اخْتَصَمُوا لِي رَبِّهِمْ﴾
أَيُّ فِي دِينِهِ ﴿فَالَّذِينَ تَقَرَّوْا قُطِعَتْ عَنْهُمْ قِيَابُ
مِنْ نَارٍ﴾ يَلْبَسُونَهَا يَعْنِي أَحْبَطَتْ بِهِمُ النَّارُ
﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ الْخَمِيمُ﴾ الْمَاءُ
الْبَالِغُ نَهَايَةَ الْحَرَارَةِ.

﴿٢٠﴾ يُصْهَرُ يَذَابُ ﴿بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾

يُزِيدُ مِنْ إِكْرَامٍ مِنْ يَطْلِعُهُ وَإِهَانَةٍ مِنْ
يَعْصِيهِ.

﴿١٥﴾ مَن كَانَ يَنْظُرُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ
أَيُّ عَمْدًا نَبِيٍّ ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْسِكْ
بِسَبَبٍ﴾ بِحِجَلٍ ﴿إِلَى السَّيِّئَةِ﴾ أَيُّ سَقْفِ بَيْتِهِ
يَشُدُّ فِيهِ وَفِي عُنُقِهِ ﴿ثُمَّ لَيَقَطَّ﴾ أَيُّ لَيَخْتَنِقُ
بِهِ بَانَ يَقَطُّ نَفْسَهُ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا فِي الصَّحَاحِ
﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْجِرُ كَيْدُهُ﴾ فِي عَدَمِ نَصْرَةِ
النَّبِيِّ ﴿مَا يَنْظُرُ﴾ مِنْهَا الْمَعْنَى فَلْيَخْتَنِقْ غِيظًا
مِنْهَا فَلَا يَدُ مِنْهَا.

﴿١٦﴾ وَكَذَلِكَ أَيُّ مِثْلِ أَنْزَلْنَا الْآيَةَ
السَّابِقَةَ ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أَيُّ الْقُرْآنَ الْبَاقِي ﴿وَأَنْتَ
يَنْتَبِهُ﴾ ظَاهِرَاتِ حَالٍ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْدِي مِنْ
يُرِيدُ﴾ هَذِهِ مَعْطُوفٌ عَلَى هَؤُلَاءِ.

﴿١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ عَافَيْنَا وَالَّذِينَ هَادُوا
هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارِيُّونَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ أَشْرَكُوا أَنْ
اللَّهُ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِإِدْخَالِ
الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةِ وَإِدْخَالِ غَيْرِهِمُ النَّارِ ﴿إِنَّ اللَّهَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ مِنْ عَمَلِهِمْ ﴿شَهِيدٌ﴾ عَالِمٌ بِهِ
عَلِمَ مُشَاهِدَةٌ.

﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَنْجِدُ لَهْ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالذُّوَابُ
أَيُّ يَخْضَعُ لَهُ بِمَا يَرَادُ مِنْهُ ﴿وَكَثِيرٌ مِنْ
النَّاسِ﴾ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ بِزِيَادَةِ عَلَى الْخُضُوعِ فِي
سُجُودِ الصَّلَاةِ ﴿وَكَثِيرٌ خَفِيَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾
وَهُمُ الْكَافِرُونَ لِأَنَّهُمْ أَبْرَأُ السُّجُودِ لِلْمُتَوَقِّفِ عَلَى
الْإِيمَانِ ﴿وَمَنْ يُبَيِّنِ اللَّهُ﴾ يَشْفِقُهُ ﴿فَلَا لَهُ مِنْ

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَعِدْنَاهُ مِنَ الْقَمَرِ وَكَذَلِكَ نَجِي الْمُؤْمِنِينَ
وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ
خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَعَدْنَاهُ لَإِخْبَرَهُ
وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْأَرُونَ فِي التَّكْوِينِ
وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴿وَالَّذِي
أَحْصَتْ فِرْعَانُ فَتَفَعَّلْنَا فَيَسًا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا
وَأَنْبَاءً آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً
وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ
كُلَّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُتُبُونَ ﴿وَحَرِّمْ
عَلَى قَوْمِهِ أَهْلَ كِتَابِهِمْ أَنْ يَكُونُوا لَكُمْ رَاجِعُونَ﴾ حَقٌّ إِذَا
فُتِحَتْ يَابُجُوجُ وَمَاجِجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿

﴿سورة النحل﴾

اسباب نزول الآية ١: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِنَّا لَمُرُّوهُمُ﴾ ذُكِرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، حَتَّى نَزَلَتْ ﴿فَلَا تَسْجُدُوا﴾ فَسَكَتُوا. وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي زَوَالِدِ الزُّهْدِ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ حَالِمٍ عَنْ =

من شحوم وغيرها ﴿٢٠﴾ نسوى به
﴿جَلَدُوا﴾.

﴿٢١﴾ ﴿وَمَنْ مَقْبُحٌ مِنْ خَلِيدٍ﴾ لضرب
رؤوسهم.

﴿٢٢﴾ ﴿كُنَّا أَزْوَاجًا أَنْ يَنْخَرْجُوا مِنْهَا﴾ أي
النار ﴿مِنْ غَمٍّ﴾ يلحقهم بها ﴿أَصْبَحُوا فِيهَا﴾
ردوا إليها بالمقامع ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ﴿فُوقُوا﴾
غَذَابَ آخِرِينَ﴾ أي البالغ نهاية الإحراق.

﴿٢٣﴾ وقال في المؤمنين ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ
السَّالِفِينَ آمَنَسُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُخَلِّفُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِنْ ذَهَبٍ وَالْأُلُكُ﴾ بالجر أي منها بأن يصرع
اللولؤ بالذهب، ويالنصب عطفًا على عمل من
أساور ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ هو المحرم
لبسه على الرجال في الدنيا.

﴿٢٤﴾ ﴿وَعُدُّوْا﴾ في الدنيا ﴿إِلَى الطَّيِّبِ مِنْ
الْقَوْلِ﴾ وهو لا إله إلا الله ﴿وَعُدُّوْا إِلَى
صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ أي طريق الله المحمود
ودينه.

﴿٢٥﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ
صِرَاطِ اللَّهِ﴾ طاعته ﴿وَقِيْلَ عَنْ﴾ من ﴿الْحَمِيدِ

الْحَرَامِ﴾ السَّيِّئِ جَعَلْتُمْ﴾ منكأ ومتعبدا
﴿لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَنكِفُ﴾ المقيم ﴿إِلَيْهِ﴾
وَالْيَادِ﴾ الطاريء ﴿وَمَنْ يُؤْمَرْ بِهِ بِالْحِمَادِ﴾
الباء زائدة ﴿يُظْلَمُ﴾ أي يسبه بأن ارتكب
منها، ولو شتم الخادم ﴿ثُمَّ لَقِيَ مِنْ عَذَابٍ
أَلِيمٍ﴾ مؤلم: أي بعضه، ومن هذا يؤخذ خبر
إن: أي نفيهم من عذاب أليم.

﴿٢٦﴾ ﴿وَقِيْلَ أَذْكَرَ﴾ إذ بؤأسا ﴿بِسُنَا
الْإِبْرِيمِ﴾ مكان البيت ﴿لِيبِهِ﴾ وكان قد
رفع زمن الطوفان، وأمرناه ﴿أَنْ لَا تَشْرِكْ بِهِ
شَيْئًا وَطَهَّرْ بَيْتِي﴾ من الأوثان ﴿وَالطَّائِفِينَ
وَالْقَائِمِينَ﴾ المقيمين به ﴿وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ﴾
جمع راكم وساجد: المصلين.

﴿٢٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ﴾ ناد ﴿بِالنَّاسِ بِالتَّحِيٍّ﴾
فنادى كل جبل أبي قيس: يا أيها الناس إن
ريكم بى بيتاً وأوجب عليكم الحج إليه
فاجبوا ريكم، والتفت بوجهه يمينا وشمالاً
وشرقا وغربا، فاجابه كل من كتب له أن يحج
من أصلاب الرجال وأرحام الأمهات: لييك

وَأَقْرَبَ الْوَلَدِ الْحَقِّ فَإِذَا هِيَ شَيْخَصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ
كَفَرُوا يُوَلِّينَا أَفْئِدَةً فِي غَيْظَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كَا ظَالِمِينَ ﴿١﴾
لَا تَنْكُرُوا مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَسْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا
وَارِدُونَ ﴿٢﴾ لَوْ كَانَ هَذَا أُمَّةً مَا وَدَّوْهَا وَكُلَّ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٣﴾ لَمْ يَمَسَّ فِيهَا مِنْ فِرٍّ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ إِنْ
الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَةُ أُولَئِكَ عَنِهَا مَعْدُونٌ ﴿٥﴾
لَا يَسْمَعُونَ حَيْثُ سَاءَ وَهُمْ فِي مَا أَشْتَبَتْ أَنْفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿٦﴾ لَا يُخْرِجُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَيَتَلَقَّوْنَهُ الْمَلَكُ
هَذَا يَوْمَ مَكْرٍ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٧﴾ يَوْمَ نَطْوِي
السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِّ لِلْكَتَبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ ثُمَّ نَعْلَمُ
وَعَدًا عَلِيمًا إِنَّا كَا قَاعِلِينَ ﴿٨﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُرِ مِنْ
بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿٩﴾

== أي بكر بن أبي خضرم قال: لما نزلت ﴿إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ﴾ ففعلوا، فنزلت ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوا﴾.
أسباب نزول الآية ٣٨: قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا﴾ الآية، لمخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال: كان
لرجل من المسلمين حل رجل من المشركين دين، فأنه يتقاضاه، فكان فيها يتكلم به: واللي ارجوه بعد الموت إنه كذا
وكذا، فقال له المشرك: إنك لتزعم أنك تبث من بعد الموت فاقسم بالله جهد عينه: لا يبعث الله من يموت، فنزلت الآية.==

اللهم ليك، وجواب الامر ﴿يَأْتِيكَ رِجَالًا﴾
مشاة جمع راجل كقائم وقيام ﴿وَرَكِبَانًا﴾
﴿عَلَى كُلِّ ضَائِبٍ﴾ أي بعير مهزول وهو يطلق
هل الذكر والانشاء ﴿يَأْتِينَ﴾ أي الضوامر حملًا
على المعنى ﴿بَيْنَ كُلِّ فَسْجٍ عَجِيقٍ﴾ طريق
بعيد.

﴿٢٨﴾ ﴿لَيَسْهَدُوا﴾ أي يحضروا ﴿مَنْتَفِعَ﴾
هُمْ في الدنيا بالتجارة أو في الآخرة أو فيها
أموال ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ﴾
مُعْلُومَاتٍ أي عشر ذي الحجة أو يوم عرفة
أو يوم النحر إلى آخر أيام التشريق أقوال
﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ الإبل
والبقرة والغنم التي تحر في يوم العيد، وما
بعده من الهدايا والضحايا ﴿تَكُلُوا مِنْهَا﴾ إذا
كانت مستحبة ﴿وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ﴾ أي
الشديد الفقر.

﴿٢٩﴾ ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ أي يزيلوا
أوساخهم وشعثهم كطول الظفر ﴿وَلْيُقِفُوا﴾
بالتخفيف والتشديد ﴿وَلْيُؤْزَهُمْ﴾ من الهدايا
والضحايا ﴿وَلْيُقِطُوا﴾ طواف الإفاضة
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي القديم لانه أول بيت
وضع للناس.

﴿٣٠﴾ ﴿ذَٰلِكَ﴾ خبر مبتدأ مقدر: أي الامر
أو الشأن ذلك المذكور ﴿وَمَنْ يُضْلِفْ حُرْمَتِ﴾
اللَّهِ هي ما لا يحل انتهاكه ﴿فَهُوَ﴾ أي

تعظيمها ﴿غَيْرَ لَهُ جُنْدٍ وَبِهِ﴾
في الآخرة ﴿وَأُجِّلَتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ﴾
أكلًا بعد الذبح ﴿وَالْأَمْثَلُ﴾
حَلَالِكُمْ تحريره في ﴿حُرْمَتِ﴾
عليكم الميتة الآية فالاستثناء
منقطع، ويجوز أن يكون
متصلاً، والتحرير لما عرض من



الموت ونحوه ﴿فَأَجْتَبِئُوا الرَّجْسَ مِنْ﴾
الْأَوْتَنِ من اللبث أي الذي هو الأوتان
﴿وَأَجْتَبِئُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ أي الشرك بالله في
تلييتكم أو شهادة الزور.

﴿٣١﴾ ﴿حَقَّاءَ لِلَّهِ﴾ مسلمين عادلين عن
كل دين سوى دينه ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ تأكيد
لما قبله، وما حالان من الواو ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ﴾
بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ سَقَطَ ﴿مِنَ السَّمَاءِ فَتُخَطَفُ﴾
الطَّيْرُ أي تأخذ به بسرعة ﴿أَوْ يَهْوِي بِهِ﴾
الريح أي تسقطه ﴿فِي مَكَانٍ سَجِيٍّ﴾ بعيد

الجزء السابع عشر

٤٣٢

إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عٰبِدِينَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ
وَاحِدٌ قَهْلَ أَتَمُّ مَسْلُوكٌ ﴿٣٤﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ عَادَتْكُمْ
عَلَىٰ سَوَآءٍ وَإِن أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴿٣٥﴾
لَا تَعْرِىٰ يَعْلَمُ الْبَٰخِرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿٣٦﴾ وَإِن
أَدْرَىٰ لَعَلَّكُمْ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٧﴾ قُلْ رَبِّ أَحْكُمْ
بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿٣٨﴾

(٣٢) سُبُوْرُ الْمَسِيْحِ لَا يَزِيْرُ
وَأَنَّهُمَا بَابَانِ وَفِيهِمَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ قَتْلٌ

== أسباب نزول الآية ٤١: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن داود بن أبي هند قال: نزلت
﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ في الله من بعد ما ظلموا إلى قوله ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ﴾ في أبي جندل بن سهيل.

أسباب نزول الآية ٧٥: قوله تعالى: ﴿ضَرْبُ اللَّهِ مَثَلًا﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ضَرْبُ
اللَّهِ مَثَلًا عِبَادًا مُّكْرَهَاتٍ﴾ قال: نزلت في رجل من قريش وعبد، وفي قوله ﴿وَرَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ قال: نزلت في عثمان =

فهو لا يرجى خلاصه.

﴿إِلَى الْبَيْتِ الْمَقِيِّ﴾ أي عنده، والمراد الحرم

جميعه.

﴿٣٤﴾ ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ أي جماعة مؤمنة

سلفت قبلكم ﴿جَعَلْنَا مَسْجِدَ﴾ بفتح السين

مصدر وبكرها اسم مكان: أي ذبحا قربانا

أو مكانه ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ

مِنْ بَيْمَةِ الْأَقْنَمِ﴾ عند ذبحها ﴿فَلِلَّهِكُمْ

إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا﴾ انقادوا ﴿وَبَشِّرِ

الْمُتَّقِينَ﴾ المطيعين المتواضعين.

﴿٣٥﴾ ﴿الَّذِينَ إِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ﴾ خافت

﴿قُلُوبُهُمْ وَالضَّيِّيرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ﴾ من

البلايا ﴿وَالْقِيَّامِيِّ الصَّالُّونَ﴾ في أوقاتها ﴿وَمَا

رَزَقْتَهُمْ يُفْقَهُونَ﴾ يتصدقون.

﴿٣٦﴾ ﴿وَالَّذِينَ﴾ جمع بدنة: وهي الإبل.

﴿جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعْنِكُمْ﴾ أعلام دينه

﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ نفع في الدنيا كما تقدم،

وأجر في المعنى ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾

عند نحرها ﴿صَوَافٍ﴾ قائمة على ثلاث

مقولة اليد اليسرى ﴿فَلِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾

سقطت إلى الأرض بعد النحر، وهو وقت

الأكل منها ﴿فَاكُلُوا مِنْهَا﴾ إن شئتم ﴿وَأَطِيعُوا

الْفَاتِحَ﴾ الذي يفتح بها يعطى ولا يسأل ولا

يتعرض ﴿وَالْمُعْتَصِرَ﴾ والسائل أو المتعرض

﴿كَذَلِكَ﴾ أي مثل ذلك التسخير ﴿سَخَّرْنَاهَا

لَكُمْ﴾ بأن تنحر وتركب، وإلا لم تطق

﴿لَتَلْكُم تَشْكُرُونَ﴾ إنعامي عليكم.

﴿٣٧﴾ ﴿لَنْ يَنَالَهُ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاقُهَا﴾

أي لا يرفع إلى الله منكم العمل الصالح

إلا بالإنسان مع الإيمان ﴿كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ

﴿٣٨﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ بقدر قبله الأمر، مبتدأ

﴿وَمَنْ يُعْظِمِ شَعْنُ اللَّهِ فَلَهَا﴾ أي فإن

تعظيمها وهي البدن التي تهلّى للحرم بان

تُسَحَّرَ وتُسَمَّنَ ﴿مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾

منهم، وسميت شعائر لإشعارها بما تعرف به

أنها هدي كل من حليد بسانها.

﴿٣٩﴾ ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ﴾ كركوبها والحمل

عليها ما لا يضرها ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وقت

نحرها ﴿ثُمَّ مَحَلُهَا﴾ أي مكان حل نحرها

سورة الحج

٤٣٣

عَلِيمٌ ﴿يَوْمَ تَرَوْهَا تَهْلِكُ كُلُّ مَرْصِعةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ
وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَلْيٍ حَلْيَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ
بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يُجَادِلُ فِي اللَّهِ وَيَغْوِي عَلَيْهِ وَيَبِيعُ كُلَّ شَيْءٍ مَّرِيدٌ ﴿
كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضَاهِرُ وَيُطِيعُ إِيَّكَ عَذَابُ
السَّعِيرِ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَيْتِ
فَلَمَّا خَلَفْتُم مِّن تَرَابٍ مِّنْهُ مِمَّنْ طَفِقَ مِمَّنْ مِنْ طَافَةٍ مِّنْ
مُّضَةٍ خَلَقَتْ وَغَيْرِ خَلْقَةٍ لَّيْسَ لَكُمُ وَفْقُهُ فِي الْأَرْحَامِ
مَا تَشَاءُ إِيَّاهُ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا
أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَقَّعُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ إِيَّاهُ أَرْدَلِ
الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَتَرَى الْأَرْضَ
حَلِيدَةً فَإِذَا أَزَلْنَاهَا عَالِيَاءَ سُرَّحٍ وَرَوَّاتٍ وَأَنْبَتَتْ

== ومول له كان يكره الإسلام وبأباه وبنياه من الصدقة والمعروف، فزلت فيها.

أسباب نزول الآية ٨٣: قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ نَمَةَ اللَّهِ﴾ الآية. انصرف ابن أبي حاتم عن مجاهد: أن أعرابيا أن

النبي ﷺ فسأله، فقرأ عليه وقال: جميل لكم من يورثكم سكناؤه قال الأعرابي: نعم، ثم قرأ عليه: ﴿وجعل لكم من جلود

الأنعام يورثا تستخفونها يوم يحكمكم ويوم إقامتكم﴾ قال: نعم، ثم قرأ عليه كل ذلك يقول: نعم حتى بلغ وكذلك يتم نعمته

يَتَكَبَّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ ۖ ارْشُدْكُمْ لِمَا لَكُمْ دِينَهُ وَمُنَاسِكَ حُجَّةِ ﴿وَيُنِيرُ الْغَحِينِينَ﴾ أَيِ الْمُوحِدِينَ .
 ﴿٣٨﴾ ۖ إِنَّ اللَّهَ يُذْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ غَوَاةِلِ الْمُشْرِكِينَ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ ۚ فِي آسَافِهِ ﴿كُفُورٍ﴾ لَنَسْتَهُ ، وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ ، الْمَعْنَى أَنَّهُ يَمَاقِبُهُمْ .
 ﴿٣٩﴾ ۖ أَفَنَ لِلَّذِينَ يَفْتُلُونَ ۖ أَيِ لِلْمُؤْمِنِينَ أَن يَضِلُّوا ، وَهَذِهِ أَوَّلُ آيَةِ نَزَلَتْ فِي الْجِهَادِ ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أَيِ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ ﴿ظَلَمُوا﴾ لَطَلَمَ الْكَافِرِينَ بِإِسْهَامِ ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ .

ويشدد قبله هم مبتدأ ﴿وَلِلَّهِ غَنِيَّةُ الْأُمُورِ﴾ أَيِ إِلَيْهِ مَرْجِعُهَا فِي الْآخِرَةِ .
 ﴿٤٢﴾ ۖ وَإِن يَكْذِبُوا ۖ إِلَىٰ آخِرِهِ فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ ۖ فَقَدْ كَلَبَتْ قَلْبَهُمْ قَوْمُ نُوْحٍ ۖ ثَانِيَتْ قَوْمَ بَاعِثَارِ الْمَعْنَى ﴿وَعَادَةُ﴾ قَوْمُ هُودٍ ﴿وَتَمُودُ﴾ قَوْمُ صَالِحٍ .
 ﴿٤٣﴾ ۖ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ۖ .
 ﴿٤٤﴾ ۖ وَأَضْحَبَ سَمْدِينَ ۖ قَوْمُ شُعَيْبٍ ﴿وَكَذَبَ مُوسَىٰ﴾ كَذَبَ الْقَبِيضَ لَا قَوْمَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ ۖ أَيِ كَذَبَ هَؤُلَاءِ رَسُلَهُمْ فَلَمْ أَكُفُّهُمُ

﴿٤٠﴾ ۖ هُمُ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ۖ فِي الْإِخْرَاجِ ، مَا أَخْرَجُوا ، إِلَّا أَن يَقُولُوا ۖ أَيِ يَقُولُهُمْ ﴿رَبَّنَا اللَّهُ﴾ وَحْدَهُ وَهَذَا الْقَوْلُ حَقٌّ فَالْإِخْرَاجُ بِهِ إِخْرَاجٌ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ مِنْ النَّاسِ ۖ يَفْتَضِرُّ قُلُوبُكُمْ ۖ بِالتَّشْلِيهِدِ لِلتَّكْثِيرِ وَبِالتَّخْفِيفِ ﴿صَوْمِعَ﴾ لِلرَّهْبَانِ ﴿وَيَسَّغَ﴾ كَنَاسٍ لِلنَّصَارَىٰ ﴿وَصَلَوْتَ﴾ كَنَاسٍ لِلْيَهُودِ بِالْعِبْرَانِيَةِ ﴿وَمَسْجِدُ﴾ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿يَذْكُرُ فِيهَا﴾ أَيِ الْمَوَاضِعَ الْمَذْكُورَةَ ﴿أَسْمَ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ وَتَقَطُّعَ الْعِبَادَاتِ بِخُرَاجِهَا ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ أَيِ يَنْصُرُ دِينَهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ﴾ عَلَىٰ خَلْقِهِ ﴿هَزِيرٌ﴾ مَنِيْعٌ فِي سُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ .
 ﴿٤١﴾ ۖ الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ۖ يَنْصُرُهُمْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ ۖ أَتَأْمُرُوا الصَّلَاةَ وَءَامَنُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَرْوَبِ وَتَوَّأَوْا عَنِ الْغَنَىٰ ۖ جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَهُوَ وَجَوَابُهُ صَلَاةُ الْمُوصُولِ ،

الجزء السابع عشر

٤٣٤

مِنْ كُلِّ رَوْحٍ يَخْرِجُ ﴿٤٢﴾ ۖ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّمُ الْمَوْتُ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٣﴾ ۖ وَأَنَّ الْآسَاءَةَ ءَانِيَةٌ ۖ لَا رَيْبَ فِيهَا ۖ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٤٤﴾ ۖ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ ۖ ثَانِي عَقِيظُهُ لِيُجِيلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا بَعْزًا وَيَذْهَبُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿٤٦﴾ ۖ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ بَيْنَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُسِرُّ وَيُظَلِّمُ لِقَعِيدٍ ۖ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ ائْتَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ ذَلِكَ هُوَ الْفَضِيرُ الْغَافِلُ ﴿٤٧﴾ ۖ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَمَا لَا يَضُرُّهُمْ ۖ وَإِن يَدْعُوا إِلَىٰ قُرْبٍ

= عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْمَعُونَ قَوْلَ الْأَعْرَابِ فَإِنَّ اللَّهَ ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ .

أسباب نزول الآية ٩١ : قوله تعالى ﴿وَأُولُوا﴾ الآية . اخرج ابن جرير عن يريدة قال : نزلت هذه الآية في بيعة النبي ﷺ .

أسباب نزول الآية ٩٢ : قوله تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ الآية ، اخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي خضف قال : =

بِهِمْ ﴿فَأَنذَرْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ أهملتهم بتأخير العقاب لهم ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ﴾ بالعذاب ﴿فَكَفَّ﴾ كَانَ نَكِيرًا أي إنكاريا عليهم بتكذيبهم بإهلاكهم والاستفهام للتقرير: أي هو واقع موقعه.

﴿٤٥﴾ ﴿فَنُكِّلَ الَّذِينَ﴾ أي كم ﴿بَيْنَ قَرْيَةٍ﴾ أَهْلَكْنَاهَا وفي قراءة أهلكناها ﴿وَبَيْنَ غُلَّةٍ﴾ أي أهلها بكفرهم ﴿فَبُهِتَ خَاوِيَةً﴾ ساقطة ﴿عَلَىٰ غُرُوبِهَا﴾ سقوطها ﴿وَوَيْلٌ لِّمَنِ﴾ كم من ﴿بُذِرَ مُعْطَلَةٌ﴾ متروكة بموت أهلها ﴿وَوَقَصُرَ مَشِيدٌ﴾

سورة الحج

١٣٥

مِنْ نَّفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَبْدُ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ يَقْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿مَنْ كَانَ يَظُنْ أَنْ لَّنْ يَصْرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ لِنَبْطِرَ لَهُ يَوْمَئِذٍ كَيْفَ مَا يَعِطُ ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ أُنزِلَتْ ءَايَاتٍ يَبَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَن يُرِيدُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقِينَ وَالصَّالِحِينَ وَالْمُجْرِمِينَ وَالْمُجْرِمِينَ وَالَّذِينَ أَتَوْا اللَّهَ بِقَبْضٍ يُفَصِّلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَشَّهِدٌ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدُّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُنِ

رفع خال بموت أهله.

﴿٤٦﴾ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ أي كفار مكة ﴿فِي الْأَرْضِ فَكَفَرُوا﴾ قَالُوا قُلُوبُ يَتَّبِعُونَ بَنَاهَا مَا نَزَلَ بِالْمَكِيدِينَ قِيلَهُمْ ﴿أَوَلَا عَذَابٌ يُسْمَعُونَ﴾ بَنَاهَا أَخْبَاهُمْ بِالْإِهْلَاكِ وَخَرَاب الدِّيار فَيَسِيرُوا ﴿فَنُكِّلَ بَنَاهَا﴾ أي القصة ﴿لَا تَغْنَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَغْنَى الْغُلُوبُ﴾ أَلْفِي فِي الصُّنُورِ تأكيد.

﴿٤٧﴾ ﴿وَيَسْتَجِيبُ لَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُغْلِبَ اللَّهُ وَهُدًى﴾ يَنْزِلُ الْعَذَابُ فَانْزِلْهُ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿وَإِنْ يَوْمًا جِئَ رَبُّكَ﴾ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ بِسَبَبِ الْعَذَابِ ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ بَالَاءَهُ وَالْيَاءُ فِي الدُّنْيَا.

﴿٤٨﴾ ﴿وَكَيْفَ بَيْنَ قَرْيَةٍ أَتَيْنَاَهَا وَمِنْ غُلَّةٍ ثُمَّ أَخَذْنَاهَا﴾ المراد أهلها ﴿وَالَّذِي الْبَصِيرُ﴾ المرجع.

﴿٤٩﴾ ﴿قُلْ يَنَاقِبُ النَّاسُ﴾ أي أهل مكة ﴿إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَبِيرٌ مُّبِينٌ﴾ بَيْنَ الْإِنذَارِ وَأَنَا بَشِيرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ.

﴿٥٠﴾ ﴿قَالَتِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَمَّا مُمْقِرَةٌ﴾ مِنَ الذُّنُوبِ ﴿وَيُورِثُ قَرِيبٌ﴾ هُوَ الْجَنَّةُ.

﴿٥١﴾ ﴿وَالَّذِينَ سَمِعُوا فِي ءَانِيَتِنَا﴾ الْقُرْآنَ بِإِسْلَامِهَا ﴿مُعْجِزِينَ﴾ مَنْ اتَّبَعَ النَّبِيَّ أَيْ يَنْسَبُونَهُ إِلَى الْعَجْزِ، وَيُطَوِّبُهُمُ عَنِ الْإِيمَانِ أَوْ مُقَدِّرِينَ حُجْرَتَنَا عَنْهُمْ، وَفِي قِرَاءَةِ مُعَاجِزِينَ: مُسَابِقِينَ لَنَا، أَيْ يَطْلُونُ أَنْ يَفُوتُوا بِإِنْكَارِهِمُ الْبَحْثَ وَالْعَقَابَ ﴿وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ النَّارِ.

﴿٥٢﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ﴾

== كانت سعيدة الأسدية تجرئة لجميع الشعر والليف، فزلت هذه الآية «ولا تكونوا كالتي نقعت هزلها».

أسباب نزول الآية ١٠٣: قوله تعالى: «وولقد تعلم» الآية، أخرجه ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعلم فيا بمكة اسمه يعلم وكان أصمعي اللسان وكان للشركون يرون رسول الله ﷺ يدخل عليه ويخرج من عنده، فقالوا: إما يعلمه يعلم، فانزل الله «وولقد تعلم أنهم يقولون إما يعلمه بشر» الآية، وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق =

يجمع المسرون
الثقات من أهل
التحقيق على أن
قصة الغرانيق
رواية ملفقة،
وكذب مغترى.
حتى قيل إنها من
وضع الزناجقة.

والصواب: هو
أن كلاً من
الأنبياء كان يقرأ
على قومه، ثم
يلقي الشيطان
على الناس كلاماً
لهفتهم، فينسخ
الله ما يلقى
الشيطان ويثبت
ما قرأ النبي.

(انظر: الطبري

١٣١/١٧

(غرائب)

١٠٣/١٧

الحازن

(النسفي)

٣١٢/٣، ابن

كثير ٢٢٩/٤.

هو نبي أمر بالتبليغ ﴿وَلَا نَبِيَّ﴾ أي لم يؤمر
بالتبليغ ﴿إِلَّا إِذَا نَحْنُ﴾ قرأ ﴿الْقُرْآنَ الشَّيْطَانُ
فِي أُنْثَيْنِ﴾ قراءته ما ليس من القرآن بما يرضاه
المسلم إليهم، وقد قرأ النبي ﷺ في سورة
النجم بمجلس من قريش بعد: ﴿أَنزَلْنَاهُ
اللَّاتِ وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ بإلقاء
الشيطان على لسانه من غير علمه ﷺ به:
تلك الغرائق العلاء، وإن شفاعتهن لترجى،
فصرخوا بذلك، ثم أخبره جبريل بما ألقاه
الشيطان على لسانه من ذلك، فحزن فسلي
بهذه الآية ليطمئن ﴿فَنَسَخَ اللَّهُ﴾ يسطل ﴿مَا
يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ غَايَتِهِ﴾ يشنها
﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بإلقاء الشيطان ما ذكر
﴿حَكِيمٌ﴾ في تمكنه منه بفعل ما يشاء (١).

﴿٥٣﴾ ﴿لِيُخْصَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَنَفْثُ﴾

عنة ﴿لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾
شقاق ونفاق ﴿وَالْمُفَاسِدِ قُلُوبُهُمْ﴾
أي المشركين عن قبول الحق
﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿لَفِي
شِقَاقٍ بَينِهِ﴾ خلاف طويل مع
النبي ﷺ والمؤمنين حيث جرى على

لسانه ذكر أظنهم بما يرضيهم ثم أبطل ذلك.

﴿٥٤﴾ ﴿وَلِيُعَلِّمَ الَّذِينَ أَوَسُوا الْعِلْمَ﴾
التوحيد والقرآن ﴿أَنَّهُ﴾ أي القرآن ﴿النَّحْنُ مِنْ
وَيْلِكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ﴾ تطمئن ﴿لَهُ قُلُوبُهُمْ
وَإِنَّ اللَّهَ هَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ﴾ طريق
﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ أي دين الإسلام.

﴿٥٥﴾ ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ تَلْفَظُوا فِي رِيضَةٍ﴾
شك ﴿بَيْنَهُ﴾ أي القرآن بما ألقاه الشيطان على
لسان النبي ثم أبطل ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ
بَغْتَةً﴾ أي ساعة موتهم أو القيامة فجاء ﴿أَوْ

يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٌ عَقِيمٌ﴾ هو يوم بدر لا
خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي
بخير، أو هو يوم القيامة لا ليل بعده.

﴿٥٦﴾ ﴿أَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم القيامة
﴿لَهُ﴾ وحده وما تضمنه من الاستقرار
تأصب للظرف ﴿يُحْكَمُ بَيْنَهُمْ﴾ بين المؤمنين
والكافرين بما بين بعده ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي حَيَاتِهِمُ﴾ فضلاً
من الله.

﴿٥٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

اللَّهُ قَالَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٥٨﴾
هَذَانِ حَصْنَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبٍ قَالَتِ الْيَهُودُ كَفَرُوا
فَقُلْتُ لَهُمْ رَبِّيَ مَنْ نَزَلَ بِصَبْرٍ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ
الْحَمِيمُ ﴿٥٩﴾ يُصَوِّرُ لَهُ مَا يَشَاءُ بِطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ
وَكَمْ مُفْتَسِحٌ مِنْ حَبِيدٍ ﴿٦٠﴾ كَلَّا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا
مِنْهَا مِنْ عَمٍ أَحِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٦١﴾
إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَحُلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ
وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٦٢﴾ وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ
الْقَوْلِ وَاعْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ
لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنَافِ فِيهِ وَالْبَيْدِ وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْجُنَاحِ

= حين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي قال: كان لنا عيدان: أحدهما يقال له يسار، والآخر جبر، وكاننا صغليين فكانا

بقران كتابهما ويطلمان علمهما، وكان رسول الله ﷺ يمر بهما فيستع قراءتهما فقالوا: إنما يتعلم منهما، فنزلت.

أسباب نزول الآية ١٠٦: قوله تعالى: ﴿إِلَّا مِنْ أَكْرَهٍ﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لو أراد النبي

ﷺ أن يجرأ إلى المدينة أخذ للمشركين بلالا وعبداً بن يسار، فلما صغر فقال لهم كلمة أصعبهم تقيّة، فلما رجع إلى =

فَأُولَٰئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ خُذَابٌ مُّبِينٌ ﴿٥٧﴾ شديد بسبب كفرهم.

﴿٥٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي طاعته من مكة إلى المدينة ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنْ مَاتُوا بِغَيْرِ اللَّهِ﴾ رُفِقًا حَسَنًا ﴿هُوَ رَزَقَ الْجَنَّةَ﴾ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ ﴿أَفْضَلُ الْمُعْطِينَ﴾.

﴿٥٩﴾ ﴿لَيْسَ لَكُم مِّنْ عَدَابٍ مُّثْلُهُ﴾ بضم الميم وفتحها أي إدخال أو موضعاً ﴿يَرْضَوْنَهُ﴾ وهو الجنة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ﴾ ببناءهم ﴿خَلِيمٌ﴾

سورة الحج

٤٣٧

يُظَاهِرُ لِنَفْسِهِ إِنَّهُ لَأَنفِرُكَ فِي تَبَعٍ وَيُظَاهِرُ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَالْقَائِمِينَ وَالرَّحِمِ الْجُودِ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّ فِي النَّاسِ لَخَلِجًا
يَأْتُونَكَ بِرَأْيٍ وَحَدِّثُكَ خُصَائِرَ بَآئِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٦١﴾
لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامِنَا مَعْلُومَاتٍ
عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَرِّمَةِ الْأَنْعَامِ فَاكْلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا
أَوَاسِيَ الْفَقِيرِ ﴿٦٢﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَهُمْ
وَلِيُطَوِّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٦٣﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرُمَاتٍ
اللَّهِ فَيُخْلِصْ نَفْسَهُ لِرَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ
إِلَّا مَا يَمَسُّ عَيْبَكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ
وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٦٤﴾ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا نَرَسَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَفَّتْ السُّطُورُ

عن عقابهم.

﴿٦٠﴾ الأمر ﴿ذَلِكَ﴾ الذي قصصناه عليك ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ جازى من المؤمنين ﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ ظلياً من المشركين: أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر الحرام ﴿ثُمَّ يُبَيِّنْ عَلَيْهِمْ﴾ منهم أي ظلم يخرجه من منزله ﴿لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ ﴿عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ غَفُورٌ ﴿لَهُمْ﴾ من قاتلهم في الشهر الحرام.

﴿٦١﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ النصر ﴿بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ الْبَلَّ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ أي يدخل كلاً منها في الآخر بأن يزيد به، وذلك من أثر قدرته تعالى التي بها النصر ﴿وَإِنَّ اللَّهَ سَبِيحٌ﴾ دعاه المؤمنين ﴿بِصَبْرٍ﴾ بهم حيث جعل فيهم الإيمان فاجاب دعاهم.

﴿٦٢﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ النصر ايضاً ﴿بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ الثابت ﴿وَأَنْ مَا يُذْعُونُ﴾ بالياء والناه يعبدون ﴿بَيْنَ قُودَيْهِ﴾ وهو الاصنام ﴿فَسُو الْبُطْلُ﴾ الزوال ﴿وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَلِيُّ﴾ أي العالمي عل كل شيء بقدرته ﴿الْكَبِيرُ﴾ الذي يصغر كل شيء سواه.

﴿٦٣﴾ ﴿أَلَمْ نَسْأَلْهُمُ﴾ تعلم ﴿إِنْ اللَّهُ أَنزَلُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَلْيَصْطِفِ الْأَرْضَ غُضْرَةً﴾ بالنبات وهذا من أثر قدرته ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ بعباده في إخراج النبات بالماء ﴿غَيْرُ﴾ بما في قلوبهم عند تأخير المطر.

﴿٦٤﴾ ﴿لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ هل جهة الملك ﴿وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفِيُّ﴾ عن عباده ﴿الْعَلِيمُ﴾ لاوليائه.

﴿٦٥﴾ ﴿أَلَمْ نَسْأَلْهُمُ﴾ تعلم ﴿إِنْ اللَّهُ صَغُرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ من البهائم ﴿وَالْفُلُكُ﴾

رسول الله ﷺ حذله فقال: كيف كان قلبك حين قلت، أكان منشراً بالذي قلت؟ قال: لا، فانزل الله ﷻ إلّا ما أكره وقلبه مطمئن بالإيمان؛ وأخرج عن جاهد قال: نزلت هذه الآية في أناس من أهل مكة آمنوا، فكتب إليهم بعض الصحابة بالمدينة أن هاجروا فخرجوا يريدون المدينة لادركتهم قريش بالطريق فقتلهم لكفروا بكفرهم، فبينهم نزلت هذه الآية، وأخرج ابن سعد في الطبقات عن عمر بن الحكم قال: كان عمار بن ياسر يملأ حتى لا يلدري ما يقول، وكان صاحباً

﴿سُلْطَنًا﴾ حجة ﴿وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ جُلْمٌ﴾
أيها أمة ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ بالإشراك ﴿بِهِنَّ﴾
نصير ﴿يَمْنَعُهُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾
﴿٧٢﴾ ﴿وَإِذَا قُتِلَ عَلَيْهِمْ فَايْتَنَّا﴾ من القرآن
﴿يَتَيْنَت﴾ ظاهرات حال ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِ﴾
الذين تَعْرِفُوا التَّكْرَرُ أي الإنكار لها أي أثره
من الكرامة والعبوس ﴿يَتَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾
بالذين يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ فَايْتَنَّا أي يعنون بهم
بالطش ﴿قُلْ أَفَأَنْتُمْ يَشْرِبُونَ ذَيْكُمُ﴾ بأكرو
اليكم من القرآن المتلو عليكم هو ﴿النَّارُ﴾

السفن ﴿تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ للركوب والحمل
﴿يَأْتِيهِمْ﴾ يادنه ﴿وَتَمْسِكُ السَّيِّئَةُ﴾ من ﴿أَنْ﴾
أو لتلا ﴿تَنْفَعُ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِأَيْدِيهِمْ﴾ فتهلكوا
﴿إِنَّ اللَّهَ بِالسَّاسِ لَسَرُوفٌ رَحِيمٌ﴾ في
التسخير والإمساك.
﴿٦٦﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَخْيَاكُمْ﴾ بالإنشاء ﴿ثُمَّ﴾
يُخَيِّكُمُ عند انتهاء آجالكم ﴿ثُمَّ يُخَيِّكُمُ﴾
عند البعث ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ أي: المشرك
﴿لَكَفُورٌ﴾ لنعم الله بتركه توحيد.

﴿٦٧﴾ ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْكًا﴾ يفتح
السين وكسرهما شريعة ﴿فَهُمْ تَابِعُوكُمُ﴾
عاملون به ﴿فَلَا يَنْزِعُ عَنْكُمُ﴾ يراد به لا
تتنازعهم ﴿فِي الْأَمْرِ﴾ أي أمر الدييحة إذ
قالوا: ما قتل الله أحداً أن تأكلوه مما قتلتم
﴿وَدَعُ إِلَى رَبِّكَ﴾ إلى دينه ﴿إِنَّكَ لَعَلَّ﴾
هَذِي دين ﴿سَنُتَقِيمُ﴾.

﴿٦٨﴾ ﴿وَرَأَى جَنَّةَ لُؤْلُؤٍ﴾ في أسر الدين
﴿فَقُلْ اللَّهُ أَفْهَمُ يَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ فيجازيكم
عليه، وهذا قبل الأمر بالقتال.

﴿٦٩﴾ ﴿وَاللَّهُ يَخْتَمُ بِتَحْكُمِهِ﴾ أيها المؤمنون
والكافرون ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ يَسْمَعُ كُتْمٍ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ بأن يقول كل من الفريقين خلاف
قول الآخر.

﴿٧٠﴾ ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ الاستفهام فيه للتقرير
﴿أَنَّ اللَّهَ يَغْلِبُ فِي السَّيِّئَةِ وَالْأَرْضِ﴾ إن
ذَلِكَ أي ما ذكر ﴿فِي كِتَابٍ﴾ هو اللوح
المحفوظ ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ أي علم ما ذكر ﴿عَلَّ﴾
اللَّهُ يَسِيرٌ سهل.

﴿٧١﴾ ﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ أي للمشركون ﴿مِنْ﴾
قَوْمِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ﴾ هو الأصنام

أَوْتَوَى بِالرَّيْحِ فِي مَكَانٍ صَبِيحٍ ﴿٧٢﴾ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعِظْكُمْ
شَعْبَهُمُ اللَّهُ فَمَا تَبَايَنَ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٧٣﴾ لَكُمْ فِيهَا
مَنْفَعٌ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَبِيِّ ﴿٧٤﴾
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْكًا لِيَذْكُرُوا أَنَّهُمْ عَلَى مَا زُكِّمُوا
مِنْ نَبِيَّةٍ الْأَنْعَمُ فَلَمْ تَهْتَكِرْ لَكَ وَحْدَ فَلَهُ وَأَسْلِمُوا
وَلِيَّيرَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهِمْ وَلَجَتْ قُلُوبُهُمْ
وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُعِيبِي الصَّلَاةِ وَمَا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٧٦﴾ وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهُمْ لَكُمْ مِنْ شَعْبِهِمْ
اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا خَبِيرٌ فَادْكُرُوا أَنَّهُمْ عَلَى مَا صَوَّافٌ
فَمَاذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَائِمَ
وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ نَعَزِّنُهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْكِرُونَ ﴿٧٧﴾ لَنْ
يَنْكَرَ اللَّهُ حُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنَّ يَنْكَرُ التَّقْوَى مِنْكُمْ

== يعذب حتى لا يذري ما يقول، وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يذري ما يقول، ويلاذ وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين،
وفيهما نزلت هذه الآية ﴿ثُمَّ إِذَا دُكِّرَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا﴾.

أسباب نزول الآية ١٦٦: قوله تعالى: ﴿وَأَيْنَ عَاقِبَتُهُمْ﴾ أخرج الحاكم والبيهقي في اللآلئ والبراز عن أبي هريرة أن
رسول الله ﷺ وقف على حمزة حين استشهد، وقد مثل به فقال: لا ملين يسبين منهم مكاتك، فنزل جبريل والنبي ﷺ =

وَعَدَهَا اللَّهُ الْيَمِينَ كَفَرُوا ۖ بَانَ مَصِيرُهُمْ إِلَيْهَا
(وَيُشْنُ الْمَصِيرِ) ۖ هـ .

﴿يَتَذَكَّرُ﴾ لعجزهم، فكيف يعبدون شركاء الله تعالى؟ هذا أمر مستغرب عبر عنه بضرب مثل

﴿٧٤﴾ ﴿نَسِ قَدْرُوا اللَّهَ﴾ عظموه ﴿حَقَّ قَدْرُهُ﴾ عظّمته إذ أشركوا به ما لم يمتنع من الازدياد ولا يتصف منه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ غالب.

﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ

سَمِيعٌ، لِقَالَتِهِمْ ﴿تَبْسِيرٌ﴾ بِنِ يَتَخَذُهُ رَسُولًا
كَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَاهِيمَ وَعِصْمَدَ وَغَيْرِهِمْ

صلی اللہ علیہم وسلم.

ای ما قُدموا وما خَلَفُوا وما عَمِلُوا

وما هم عاملون بعدد **وإلى الله**
نُرجِعُ الْأُمُورَ.

﴿٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا
لِلرَّبِّ كَمَا كُنْتُمْ تُكِنُّو الصَّلَاةَ كَمَا كُنْتُمْ تُخَلِّقُونَ

وَأَسْبَغُوا فِي حَيْثُ مَنَعُوا وَأَحْصُوا
رَبُّكُمْ وَحَدَّوْهُ (وَأَفْعَلُوا أَكْثَرَ)

كصلة الرحم ومكارم الأخلاق
﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ نفوزون بالبقاء في الجنة .

﴿٧٨﴾ ﴿وَجَنِّتُوا فِي آلِهِ﴾، إقامة دينة

وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبَدِّلْ قَدِيمًا بَدِيلًا ۚ
وَلَا تَتَّبِعِ الْآيَاتِ الْكُذْبَىٰ ۚ وَلَتُنذِرَ قَوْمًا مِّنْهُمْ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۚ

لَدِينِهِ ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ

كالقصر والتميم وأكل الميتة والفطر للمرض

السفر ﴿قِيلَ أَيُّكُمْ﴾ منصوب بنزع الخافض
لكفاب ﴿إِزْهَيْمٍ﴾ عطف بيان ﴿مَوْءٍ﴾ أي

﴿٥٥﴾ الى آخر السورة فكف رسول الله ﷺ وأمرك عيا

كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون، ومن
 منهم يوماً مثل هذا لثريين عليهم، فلما كان يوم فتح مكة

الفصح، وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد، وجمع ابن =

سورة الحج ٤٣٩

[illegible]

وَأَقْبَ بِخَوَاتِمِ سُورَةِ التَّحْلِ **﴿وَوَيْلٌ لِلْعَالَمِينَ﴾** مَا مَلَ عَقِبَتُهُ **﴿إِنَّ أَوَّلَ الْآيَةِ﴾** أَلِ أَنْزَلَ السُّورَةَ تَحْفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَسْلَكَ عَا أَرَادَ، وَأَخْرَجَ الرَّيْزِيَّ وَحَسَنَهُ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي بِنِ كَيْسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُسْدٍ أَصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَمَسُونٌ، وَمِنْ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ مِنْهُمْ حَزَمَ قَتَلُوا بِهِمْ، فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ: لَنْ أَصْبَا نَتَمِمْ يَوْمًا هَذَا لَرَيْنِ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتَحِ مَكَّةَ أَنْزَلَ اللَّهُ **﴿وَوَيْلٌ لِلْعَالَمِينَ﴾** الْآيَةَ، وَظَاهَرَ هَذَا تَأَخَّرَ زَوْهَا أَلِ الْفَتْحِ، وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ زَوْهَا بِحَادٍ، وَهَمَّ ابْنُ

إِنْيَاهُنْ ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَادُونَ﴾ المتجاوزون
إلى ما لا يحل لهم.
﴿٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ﴾ جمعاً ومفرداً
﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ ليا بينهم أو ليا بينهم وبين الله
من صلاة وغيرها ﴿وَزَاهُونَ﴾ حافظون.
﴿٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ﴾ جمعاً
ومفرداً ﴿يَحْفَظُونَ﴾ يقيمونها في أوقاتها.
﴿١٠﴾ ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ لا غيرهم.
﴿١١﴾ ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ هوجنة
أهل الجنان ﴿هُمْ يَبْهَاطُ غِلْدُونَ﴾ في ذلك

الله ﴿سَتَجِدُنَا أَلْسِينًا مِنْ قَبْلِ﴾ أي قبل
هذا الكتاب ﴿وَقُلْ هَذَا﴾ أي القرآن
﴿يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يوم القيامة
أنه بلغكم ﴿وَتَكُونُوا﴾ أنتم ﴿شُهَدَاءَ عَلَى
النَّاسِ﴾ أن رسلكم بلغوهم ﴿فَتَأْتِيَسُوا
الضَّلَاطَةَ﴾ دأبوا عليها ﴿وَتَأْتُوا الزُّكُوتَ﴾
واعتصموا بالله ﴿تَقَرَّبُوا بِهِ﴾ ﴿هُوَ مَوْلَانَا﴾
ناصركم ومتولي أموركم ﴿فَتَبْنِ الْوَلَدُ﴾ هو
﴿وَتَبْنِ النَّصِيرُ﴾ الناصر لكم.

﴿سورة المؤمنون﴾

﴿مكية وآياتها ١١٨ أو ١١٩ نزلت بعد
الأنبياء﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿قَدْ﴾ لتحقيق ﴿أَنلَحْ﴾ فاز
﴿المؤمنون﴾.
﴿٢﴾ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾
متواضعون.
﴿٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ﴾ من الكلام
وغيره ﴿مَنْعُونَ﴾.
﴿٤﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزُّكُوتِ فَاعِلُونَ﴾
مؤدون.
﴿٥﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ من
الحرام.
﴿٦﴾ ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ﴾ أي من زوجاتهم
﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ أي السراري ﴿فَلْيَتَمَنَّ﴾
غير ملوئين في إتيانهم.
﴿٧﴾ ﴿فَمَنْ أَتَشَفَىٰ وَرَأَىٰ ذَٰلِكَ﴾ من
الزوجات والسراري كالاتمناه باليد في

الجزء السابع عشر

٤٤٠

وَأَصْحَابُ مَدِينٍ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَتْ لِلْكَافِرِينَ
ثُمَّ أَخْلَسَتْهُمْ فَتَبَيَّنَ كَانَ نَكِيرًا ﴿١﴾ فَكَانَ مِنْ
قَرِيْبٍ أَمَلَتْهَا وَهِيَ غَالِمَةٌ قَوْمِي خَالِيَةٌ عَنْ عَرُوشِهَا
وَبَنِي مُعَاطِلَةٍ وَأَصْرٌ مُشِيدٌ ﴿٢﴾ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا
فَلَمَّا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي
فِي الصُّدُورِ ﴿٣﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ
وَعْدَهُ وَلَئِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ ﴿٤﴾
وَكَانَ مِنْ قَرِيْبٍ أَمَلَتْهَا وَهِيَ غَالِمَةٌ ثُمَّ أَخْلَسَتْهَا
وَالَى الْمَصِيرُ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ
مُقَرَّرُونَ وَرِثَ قَرِيْبٌ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِرِينَ

= الحصار بأنها نزلت أولاً بمكة، ثم ثانياً بأحد، ثم ثالثاً يوم الفتح، تذكيراً من الله لعباده.

﴿سورة الإسراء أو بني إسرائيل﴾

أسباب نزول الآية ١٥: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ الآية، الخرج ابن عبد البر بسند ضعيف عن =

إشارة إلى العاد ويناسب ذكر المبدأ بعده.

﴿١٢﴾ **وَوَلَدَ اللَّهُ خَلْقَنَا الْإِنْسَانَ**

آدم **﴿وَمِنْ سُلَاطَةٍ﴾** هي من سلالت الشيء من الشيء أي استخرجته منه وهو خلاصته **﴿وَمِنْ طِينٍ﴾** متعلق بسلالة.

﴿١٣﴾ **﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ أَيْ الْإِنْسَانَ نَسْلَ آدَمَ**

﴿نُطْفَةٍ﴾ منياً **﴿فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾** هو الرحم.

﴿١٤﴾ **﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾** دماً جامداً

﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾ لحمه قدر ما يمشغ

﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظًا﴾ فَنَحْنُوْنَا الْعِظَظْمَ لَحْمًا

وفي قراءة عظماً في الموضعين، وخلقنا في

المواضع الثلاث بمعنى صيرنا **﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ**

﴿خَلْقًا آخَرَ﴾ بنفخ الروح فيه **﴿فَنَبَّأَهُ اللَّهُ**

﴿أَحْسَنَ تَحْلِيلِينَ﴾ أي المقدرين ويميز أحسن

عُلوْفٍ للعلم به: أي خلقاً.

﴿١٥﴾ **﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بِعَذَابِكَ كَاشِرُونَ﴾**

﴿١٦﴾ **﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بِرِزْمِ الْيُسْنَى تَبْعُونَ﴾**

لِلْحِسَابِ وَالْجِزَاءِ.

﴿١٧﴾ **﴿وَأَلْقَى خَلْقَنَا لَوْكُمُ سَبْعَ طَرَائِقَ**

أي سماوات: جمع طريقة لأنها طرق الملائكة

﴿وَمَا كُنَّا فِي الْخَلْقِ﴾ التي تحمها **﴿غَفِيلِينَ﴾**

أن تسقط عليهم فتهلكهم بل نسكها كتابة

﴿وَبَسَّكَ السَّيِّئُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾

﴿١٨﴾ **﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَقَدَرْنَا مِنْ**

﴿كُفَاتِهِمْ﴾ فَنَاشَخْنَاهُ فِي الْأَرْضِ **﴿وَأَنَّا عَلَٰ**

﴿قُحَابٍ بِهٍ لَقِيْرُونَ﴾ ليموتون مع دوابهم

عطشاً.

﴿١٩﴾ **﴿فَنَاشَخْنَا لَكُمْ بِهٍ جَنَّتٍ بَيْنَ نَخِيلٍ**

﴿وَأَعْنَبٍ﴾ مما أكثر فواكه العرب **﴿لَكُمْ فِيهَا**

﴿فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَيَبْتَغُوا ثَمَرًا﴾ صيفاً وشتاء.

﴿٢٠﴾ **﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ لَا يَأْتُونَ الْبِرَّ إِلَّا نِيًّا﴾**

﴿وَلَا يَذْكُرُونَ﴾ جِئُوا بِكُفْرٍ مِنْ طُورٍ

﴿بَيْنَافَةٍ﴾ جبل بكسر السين وفتحها ومنع

الصرف للعلمية والثاني للبقعة **﴿فَنُتِبَتْ﴾** من

الرياحي والثلاثي **﴿بِالْذُّهْنِ﴾** الباه زائدة على

الأول ومعنية على الثاني وهي شجرة الزيتون

﴿وَيُصْبِحُ لِلَّذِينَ لَا يَلْبِثُونَ﴾ عطف على الذهن أي

إدام يصبح اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت.

﴿٢١﴾ **﴿وَأَنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْشُمِ﴾** الإبل

والبقر والغنم **﴿لَمَبْرَةٌ﴾** عظة تعتبرون بها

﴿تَنْصِيحُكُمْ﴾ بفتح النون وضمها **﴿وَيَا فِي**

سورة الحج

٤٤١

أَوَّلِكَ أَصْغَبَ الْجَحِيمِ ﴿١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ

رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ أَلَّى الشَّيْطَانُ فِ انْمِيْجِيْهِ

فَنَسَخَ اللَّهُ مَا يَلِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ ءَابِيْهِ وَأَنَّ

عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يَلِي الشَّيْطَانُ فَتَنَةً لِلَّذِينَ

فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ

لَيَلِي شِقَاقِي رَيْدٍ ﴿٣﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ

مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَكَدَّ

الَّذِينَ ءَامَنُوا لَآ يَصْرُطُ مَسْتَفِيرٍ ﴿٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ

كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْةً أَوْ يُأْتِيَهُمْ

عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَكُنْ يَوْمَئِذٍ بِرَبِّكَ بِمَكَرٍ

فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٦﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

= عائشة قالت: سألت عذبة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين فقال: هم من أبائهم ثم سألته بعد ذلك، فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين، ثم سألته بعدما استحكم الإسلام، فتركت ولا تزور وازرة أخرى وقال: هم على الفطرة لو قال:

في الجنة.

أسباب نزول الآية ٢٦: قوله تعالى: ﴿وَأَن تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْةً أَوْ يُأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾. أخرجه الطبراني وغيره عن أبي سعيد الخدري قال: لا =

يُطَوِّبَهَا ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ مِّنَ الْأَشْرَافِ وَالْأَوْبَارِ وَالْأَشْعَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.

﴿٢٢﴾ ﴿وَعَلَيْنَا﴾ الْإِبِلَ ﴿وَعَلَى الْفُلْكِ﴾ السَّفِينِ ﴿نَحْمَلُونَ﴾.

﴿٢٣﴾ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ لَقَالَ يَتْلُوا فِئْتَا اللَّهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَوَحْدَهُ ﴿وَمَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ وهو اسم ماء، وما قبله الحبر، ومن زائدة ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ تخافون عقوبته بعبادتكُم غيره.

﴿٢٤﴾ ﴿قَالَ الْفُلُّاءُ الَّذِينَ تَقَرَّوْا مِنْ قَوْمِهِ﴾ لِأَسْبَاحِهِمْ ﴿وَمَا هَذَا إِلَّا بُشْرٌ يَّمْلِكُكُمْ يُرِيدُ أَن يَغْفَلَ﴾ يتشرف ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بَأَن يَكُونَ مَتَوَعًا

وَأَنْتُمْ أَتَابِعُهُ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ أَن لَا يَعْبُدَ غَيْرَهُ ﴿لَأَنْزَلَ مَلَكَيْنَا بِكَ﴾ بِذَلِكَ لَا بُشْرًا ﴿وَمَا سَمِعْنَا بِشَدًّا﴾ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ نُوحٌ مِنَ التَّوْحِيدِ ﴿فِي عَائِلَتَانِ الْأَوَّلِينَ﴾ الْأُمَمِ الْمَأْمُوسَةِ

﴿٢٥﴾ ﴿إِنْ هُوَ﴾ مَا نُوحٍ ﴿إِلَّا﴾ رَجُلٌ بِوَ جَنَّةٍ ﴿حَالَهُ﴾ جَنُونَ ﴿فَقَرَّبْنَاهُ﴾ بِهِ ﴿اَنْتَظَرُوهُ﴾ حَقٌّ ﴿جِينَ﴾ إِلَى زَمَنِ مَوْتِهِ.

﴿٢٦﴾ ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ انصُرْنِي﴾ عَلَيْهِمْ ﴿وَمَا كَذَّبُونِ﴾ بِسَبِّ تَكْذِبِهِمْ

إِسْرَإِي بِأَن يَهْلِكَهُمْ ذَاكَ تَعَالَى جَبِيًّا دَعَاهُ :

﴿٢٧﴾ ﴿فَأَرْحَمْنَاهُ﴾ إِلَيْهِ أَن أَضْمَعَ الْفُلْكَ﴾

السَّفِينَةَ ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بِمَرَايَ مِنَّا وَحَفَظْنَا ﴿وَوَحَيْنَا﴾ أَمْرَنَا ﴿فَلَمَّا جَاءَ لَمْرُنَا﴾ بِإِهْلَاكِهِمْ ﴿وَفَارَ الْتَوَرُّ﴾ لِلخِيزِ بِمَلَاءِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً لِّنُوحٍ ﴿فَنَاسَلْنَا فِيهَا﴾ أَيِ ادْخُلِ فِي السَّفِينَةِ ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ ذَكَرَ وَأُنْثَى، أَيِ مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِهِمَا ﴿أَنْثَيْنِ﴾ ذَكَرًا وَأُنْثَى وَهُوَ مَفْعُولٌ وَمِنْ

متعلقة بأسلك، وفي القصة أن الله تعالى حشر لنوح السباع والطيور وغيرها، فجعل يضرب يديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملهما في السفينة، وفي قراءة كل بالثنتين فزوجين مفعول والثين تأكيد له ﴿وَأَهْلُكَ﴾ زوجته وأولاده ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾ بالإهلاك وهو زوجته وولده كتمان بخلاف سام وحام ويافت فحملهم وزوجاتهم ثلاثة، وفي سورة هود ﴿وَمَن آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا

الجزء السابع عشر

٤٤٢

﴿مُهَيِّمٌ﴾ ﴿وَالَّذِينَ هَابُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَتَلُوا أَوْ مَاتُوا

لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١٠﴾

لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١١﴾

* ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُرِبَ بِهِ ثُمَّ يَبْقَى عَلَيْهِ

لَيَنْصُرْهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ

سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ

مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿١٤﴾

الرَّحْمَنُ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ

مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٦﴾ الرَّحْمَنُ

تَرَى أَنَّ اللَّهَ حَسَرَكَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي

= أنزلت ﴿وَأَن تَا الْقَرْيَ حَتَّى﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاطِمَةَ فَأَعْلَمَهَا ذَلِكَ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ، هَذَا مُشْكَلٌ فَهُوَ يَشْمَرُ بِأَنَّ الْآيَةَ مَدْنِيَّةٌ، وَلِلشَّهْرِ خِلَافُهُ، وَرَوَى ابْنُ مَرْجُوهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَثَلَهُ.

سَبَبُ تَزْوُلِ الْآيَةِ ٢٨: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّمَا تَعْرِضْنَ﴾ الْآيَةَ، أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُودٍ عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسِيِّ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنْ مَدِينَةِ يَسْتَحْمِلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَا أَجِدُ مَا أَحْكُمُ عَلَيْهِ فَعَرَّلُوا وَأَعْيَنَهُمْ فَنَقَضَ مِنَ الدَّمْعِ حَرْفًا، عَلَنُوا ذَلِكَ =

﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا﴾ بضم الميم وفتح الزاي مصدراً واسم مكان ويفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول ﴿مِنْ أَمَاكُمَا﴾ ذلك الإنزال أو المكان ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ ما ذكر.

﴿٣٠﴾ ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ المذكور من أمر نوح والسفينة وإهلاك الكفار ﴿لَا يَنْتَبِهَ﴾ دلالات على قدرة الله تعالى ﴿وَأَنْ﴾ غفقة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ﴿كُنَّا كَافِرِينَ﴾ مختبرين قوم نوح بإرساله إليهم ووعظه.

﴿٣١﴾ ﴿فَمَنْ أَنْشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ لِقَاءَ﴾ قرأاً ﴿غَاغِرِينَ﴾ هم عاد.

﴿٣٢﴾ ﴿فَلَمَّا سَلْنَا مِنْهُمْ رَجُلاً﴾ مرداً ﴿أَبَانَ﴾ بان ﴿أَعْبَدُوا اللَّهَ مَا كُنْتُمْ مِنْ آدَمِهِ﴾ غيرة ألا تتقون، عفاة فتؤمنون.

﴿٣٣﴾ ﴿وَقَالَ الْأَمِينُ﴾ قزوينه الذين تغرأوا وتكذبوا بلفظ الآجروء بالصدر إليها ﴿وَأَتَرْتَهُمْ﴾ نعمناهم ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ بما تأكلون يشبه ويغرب بما تشربون.

﴿٣٤﴾ ﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ أَطَعْتُمْ﴾ يفسراً ينلقمكم، فيه قسم وشرط والجواب لأولها وهو مفعول عن جواب الشايل ﴿إِنَّمَا﴾ أي إذا اطعموه ﴿الْخَبِيرُونَ﴾ أي مغبونون.

﴿٣٥﴾ ﴿لَيَمْلِكَنَّ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا﴾ وعظماً أنكم تغربون، هو خير انكم الأولى وانكم الثانية تأكيد لما لا طال الفصل.

﴿٣٦﴾ ﴿وَهَيَاتَ هَيَاتَ﴾ اسم فعل ماض بمعنى مصدراً أي بعد بعد ﴿لَمَّا تَوَخَّسْتُمْ﴾ من الإخراج من القبور واللام زائدة للبيان.

﴿٣٧﴾ ﴿إِنْ هُوَ﴾ أي ما الحياة ﴿إِلَّا حَيَاتَانِ﴾

قليل، قيل كانوا ستة رجال ونسأولهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ﴿وَلَا تُخْطِئُنِي فِي الْآلِينَ ظَنُّنَا﴾ كفروا بترك إهلاكهم ﴿إِسْمِ مُفْرَقُونَ﴾.

﴿٢٨﴾ ﴿فَلَمَّا أَشْتَوْنَا﴾ اعتدلت ﴿أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ﴾ فقل الحمد لله الذي نجّنا من القوم الظالمين، الكافرين وإهلاكهم.

﴿٢٩﴾ ﴿وَنُفِّلَ﴾ عند نزولك من الفلك

فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ. وَيَمُكِّدُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بَازِيَةً. إِنْ أَلَّفْتَ الْيَتَامَىٰ لَكَ وَتَرَكْتَ رَحِيمًا. وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ. لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا نَكَبًا لِّكَفُورٍ فَذَرِّ بَنِي عَنَّا فِي الْأَمْرِ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَٰلِ هُدًى مُّسْتَقِيمٌ. وَإِنْ جَدَلْتَهُ فَقُلْ إِنَّ أَعْلَمَ بِمَا تَعْمَلُونَ. اللَّهُ يَهْدِي بِنُكْرٍ بِنُكْرٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ. إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْزِلُ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَّصِيرٍ. وَإِذَا تَنَادَّ عَلَيْهِمْ أَهْلُنَا بِمَا نَكُنَّ نَفْسٌ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا

= من غضب رسول الله ﷺ نازل الله ﷻ وإما تعرض عنهم ابتغاء رحمة ﷻ وأمرهم من جرير عن الضحك قال: نزلت فيمن كان يسأل النبي ﷺ من المساكين.

أسباب نزول الآية ٢٩: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ يَدًا ذَاتَ مِيلٍ﴾ أخرجه سعيد بن منصور عن سيار أبي الحكم قال: أي رسول الله ﷺ بزه، وكان معطياً كرمياً ففهمه بين الناس، فأنه قوم فوجدوه قد فرغ منه، فأنزل الله ﷻ ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً﴾

الدُّنْيَا تَمُوتُ وَنَحْنُ بِحَيَاةِ آبَائِنَا ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ .

﴿٣٨﴾ ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما الرسول ﴿إِلَّا رَجُلٌ﴾
﴿اَقْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾
مصدقين بالبعث بعد الموت.

﴿٣٩﴾ ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُون﴾.

﴿١٠﴾ ﴿ثُمَّ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ﴾ من الزمان وما زائدة ﴿يُصْبِحُنَّ﴾ ليصيرن ﴿تَنبِئِينَ﴾ على كفرهم وتكذيبهم .

﴿٤١﴾ ﴿فَاخَذْتُمُ الصَّيْئَةَ﴾ صحيحة العذاب والمهلك كائنه ﴿يَا نَحْيُ﴾ فماتوا ﴿فَجَعَلْتُهُمْ عَفَاءً﴾ وهو نبت يس أي صيرناهم مثله في اليس ﴿فَلْيَسُدَّ﴾ من الرحمة ﴿لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ المكلفين.

﴿٤٢﴾ ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ قُرُونًا﴾ اقواماً
﴿ءآخِرِينَ﴾.

﴿٤٣﴾ ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا﴾ بَانَ مَحْوُوتٌ
قَبْلَهُ ﴿وَمَا يَسْتَفْجِرُونَ﴾ عَنْهُ ذَكَرَ الضَّمِيرَ بَعْدَ
تَأْنِيثِهِ رِعَايَةً لِلْمَعْنَى.

﴿٤٤﴾ «ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا» بالتنبؤ وعنده متتابعين بين كل اثنين زمان طويل «كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ» بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو «وَرُسُلُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَيْنَا بِهِمْ بِخِصْمٍ» في الهلاك «وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ يَنْتَدِبُ لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ».

﴿٤٥﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ
هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ
حُجَّةَ بَيْتِهِ وَهِيَ الْيَدُ وَالْعَصَا وَغَيْرُهَا
مِنَ الْآيَاتِ .

﴿٤٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
أَسْتَكْبِرُوا ۖ عَنِ الْإِيمَانِ هَا وَبِاللَّهِ

١ = الى عثك ولا تبسطها الآية، وأخرج ابن مردويه وغيره عن ابن مسعود قال: جاء غلام الى النبي ﷺ فقال: إنني تسألك كذا وكذا، قال: ما عندنا شيء اليوم، قال فتحول لك اكسبي قميصك، فخلع قميصه فدفعه اليه فجلس في البيت حاسراً، فانزل الله ﷻ ولا تجعل يدك مغلولة الى عثك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً، وأخرج أيضاً عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال لعائشة: أنقري ما على ظهر كفى، فقالت: إذن لا يبقى شيء، فانزل الله ﷻ ولا تجعل يدك مغلولة الى

الإسلام ﴿أَتُكْم﴾ دينكم أيًا المخاطبون أي يجب أن تكونوا عليها ﴿أَتُمُّ وَجَدَةٌ﴾ حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي أخرى بكسرهما مشددة استئنافاً ﴿وَأَنَّا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون﴾ فاتقون.

﴿٥٣﴾ ﴿فَقُطِّعُوا﴾ أي الاتباع ﴿أَتُرْهِم﴾ دينهم ﴿يَتِيمٌ ذُرْبًا﴾ حال من فاعل تقطعوا أي أحزاباً متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم ﴿كُلٌّ حِزْبٌ بِمَا لَزِمْتُمْ﴾ أي عندهم من الدين ﴿فَرُحُونَ﴾ سرورون.

﴿٥٤﴾ ﴿لَنُرْهِم﴾ اترك كفار مكة ﴿فِي غُصْرَتِهِمْ﴾ ضلالتهم ﴿حَتَّىٰ جِئَ﴾ إلى حين موتهم.

﴿٥٥﴾ ﴿أَجْسِدُونَ﴾ أي عُدُّهُمْ بِهِ نعتيهم ﴿بَيْنَ مَالٍ وَبَيْنَ﴾ في الدنيا.

﴿٥٦﴾ ﴿تَسْلَوُ﴾ نعمجل ﴿لَمْ يَ﴾ في الحَيْرَتِ لَمْ لَا يَشْعُرُونَ أن ذلك استدراج لهم.

﴿٥٧﴾ ﴿إِنَّ أَلْبِينَ هُمْ مِنْ غَشِيَةِ رَبِّهِمْ﴾ خوفهم منه ﴿مُتَّقِفُونَ﴾ خائفون من عذابه.

﴿٥٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَنَابِتَ رَبِّهِمْ﴾ القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون.

﴿٥٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَرْبِّهِمْ لَا يَسْرَحُونَ﴾ معه غيره.

﴿٦٠﴾ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ﴾ يعطون ﴿مِمَّا قَاتَلُوا﴾ أعطوا من الصدقة والأعمال الصالحة ﴿وَوُكِّلَتْهُمْ وَجَلَةٌ﴾ خافضة أن لا تقبل منهم ﴿أَتَمُّ﴾ بقدر قبلة لام الجسر ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَجْعُونَ﴾.

﴿٦١﴾ ﴿أَوَلَيْكَ يَسْرِعُونَ فِي الْحَيْرَتِ وَهُمْ



ولادته من غير فعل ﴿وَأَوَيْتُنَهَا إِلَىٰ رَبِّوَةٍ﴾ مكان مرتفع وهو بيت المقدس أو دمشق أو فلسطين، أقوال ﴿ذَاتُ قَرَارٍ﴾ أي مستوية يستقر عليها ساكنوها ﴿وَتَعِينٍ﴾ وماء جار ظاهر تراه العيون.

﴿٥١﴾ ﴿يَنَابِتُهَا الرَّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ الحلالات ﴿وَأَعْمَلُوا صَلَاحًا﴾ من فرض ونفل ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ فاجازكم عليه.

﴿٥٢﴾ ﴿وَأَعْمَلُوا﴾ إن فليبه أي ملة

سورة المؤمن ٤٤٥

عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ مَلَأَ أَبْصَارَهُمْ هُوَ مَنَكُرُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا لَيْسَ أَرْسُولٌ شَيْدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿١﴾

(١٣) سُوْرَةُ الْمُؤْمِنُوْنَ مَكِّيَّةٌ وَأَوَّلُهَا اَلْهَامُ لَانِ عَمْرٍ٥ وَكَانَ عَمْرٍ٥

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ

== عطفك الآية، وظاهر ذلك أيًا مدنية، أسباب نزول الآية ٤٥: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ الآية. أخرج ابن المنذر عن شهاب قال: كان رسول الله ﷺ إذا تلا القرآن حل مشركي قريش ودعاهم إلى الكتاب قالوا يزدؤون به ﴿فَلَوْنَا﴾ أي أكنة ما تدعوننا إليه وفي أدقنا وقر ومن يبتنا وبينك حبس، فانزل الله في ذلك من قولهم ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ الآية.

فَادْعَمْتَ التَّاءَ فِي الدَّالِ ﴿الْقَوْلُ﴾ أَيِ الْقُرْآنِ
الدَّالِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ ﴿أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ
ءَابَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ .
﴿٦٩﴾ ﴿أَمْ لَمْ يُنْفِرُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ
مُتَكَبِّرُونَ﴾ .
﴿٧٠﴾ ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ الاسْتِفْهَامُ
لِلتَّغْيِيرِ بِالْحَقِّ مِنْ صِدْقِ النَّبِيِّ وَبِحَيْءِ الرُّسُلِ
لِللَّامِ الْمَاضِيَةِ وَمَعْرِفَةِ رَسُولِهِمْ بِالصِّدْقِ
وَالْأَمَانَةِ وَأَنْ لَا جُنُونَ بِهِ ﴿بَلْ﴾ لِلانْتِقَالِ
﴿جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ أَيِ الْقُرْآنِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى

مَا سَبَقُوا فِي عِلْمِ اللَّهِ .
﴿٦٢﴾ ﴿وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾
طَاقَهَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصِلَ قَائِمًا فَلْيَصِلْ
جَالِسًا ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصُومَ فَلْيَأْكُلْ
﴿وَلَذُنُوبُنَا﴾ عِنْدَنَا ﴿يَكْتَبُ نَبْطُ بِالْحَقِّ﴾ بِمَا
عَمِلْتَهُ وَهُوَ اللُّوحُ الْمَحْفُوظُ تَسْطُرُ فِيهِ الْأَعْمَالُ
﴿وَهُمْ﴾ أَيِ النَّفُوسِ الْعَامِلَةُ ﴿لَا يَظْلَمُونَ﴾
شَيْئًا مِنْهَا فَلَا يَنْقُصُ مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِ الْخَيْرَاتِ
وَلَا يَزَادُ فِي السَّيِّئَاتِ .
﴿٦٣﴾ ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ﴾ أَيِ الْكَفْسَارِ ﴿فِي
غَمْرٍ﴾ جِهَالَةٍ ﴿بَيْنَ هَذَا﴾ الْقُرْآنِ ﴿وَهُمْ
أَخْتَلَوْا مِنْ حُوبٍ ذَلِكُ﴾ لِلذِّكْرِ لِلْمُؤْمِنِينَ
﴿هُمْ لَمَيَّلُونَ﴾ فَيَمْدُونَ عَلَيْهَا .
﴿٦٤﴾ ﴿حَقٌّ﴾ ابْتِدَائِيَّةٌ ﴿إِذَا أَخْلَفْنَا
مُرْيِيهِمْ﴾ أَغْيَاهَهُمْ وَرُسَاهَهُمْ ﴿بِالْمَذَابِ﴾
أَيِ السِّيفِ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿إِذَا هُمْ يَخْتَرُونَ﴾
يَضْجُونَ يَقَالُ لَهُمْ :
﴿٦٥﴾ ﴿لَا تَخْتَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ يَسَاءُ لَا
تُخْشَرُونَ﴾ لَا تَخْشَوْنَ .
﴿٦٦﴾ ﴿قَدْ كَانَتْ غَايَتِي﴾ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿تَقُلُّ
عَلَيْكُمْ فَكُفُّوا عَنِّي﴾ أَغْيَيْتُكُمْ تَكْبَهُونَ .
تَرْجِعُونَ الْفَهْرَى .
﴿٦٧﴾ ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ عَنِ الْإِيمَانِ ﴿بِهِ﴾ أَيِ
بِالْبَيْتِ أَوْ الْحَرَمِ بِأَنَّهُمْ أَهْلُهُ فِي أَمْنٍ بِخِلَافِ
سَائِرِ النَّاسِ فِي مَوَاطِنِهِمْ ﴿سَنَسِرَ﴾ حَالُ أَيِ
جَمَاعَةٍ يَتَحَدَّثُونَ بِالسَّلِيلِ حَوْلَ الْبَيْتِ
﴿يَخْبَرُونَ﴾ مِنَ الثَّلَاثَةِ تَرْكُونَ الْقُرْآنَ ، وَمَنْ
السَّرِيحُ أَيِ تَقُولُونَ غَيْرَ الْحَقِّ فِي النَّبِيِّ
وَالْقُرْآنِ قَالَ تَعَالَى :
﴿٦٨﴾ ﴿أَلَمْ يَسْأَلُوا أَوَّلَهُ يَتَدَبَّرُوا﴾

حَفِظُوا ١ إِلَّا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَمَلَكَتِ
أَيْسُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ ٢ قَبْرِي أَيْتَنَّى وَرَاءَ ذَلِكَ
قَالُوا لَيْكَمْ هُمُ الْعَادُونَ ٣ وَالَّذِينَ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَعَبِيدُكُمْ
رَعُونَ ٤ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٥
أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَرَوْنَ الْغُرُدُوسَ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ٦ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ
مِنْ طِينٍ ٧ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَفْثَةً فِي قَرَارِ مَكِينٍ ٨ ثُمَّ
جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً خَالِقَنَا الْعَلَقَةَ مَضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَسْلَمْنَاهُ لَخَلْقِ
عَاتِرٍ فَنَبَّاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ٩ ثُمَّ إِنَّمَا بَعَدَ
ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ١٠ ثُمَّ إِنَّمَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ تَبْعُثُونَ ١١
وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِفٍ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ

= أسباب نزول الآية ٥٦ : قوله تعالى : ﴿قُلْ ادْعُوا إِلَهُي﴾ الآية ، أخرجه البخاري وغيره عن ابن مسعود قال : كان ناس من
الإنس يعبدون ناساً من الجن ، فأسلم الجنيون واستمسك الأشوريون بعبادتهم ، فأنزل الله ﴿قُلْ ادْعُوا إِلَهُي﴾ الآية .

أسباب نزول الآية ٥٩ : قوله تعالى : ﴿وَمَا مِنْكُمْ﴾ الآية . أخرجه الحاكم والطبراني وغيرهما عن ابن عباس قال : سألت =

التوحيد وشرائع الإسلام ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾.

﴿٧١﴾ ﴿وَلَوْ أَنبَغَ الْحَقُّ﴾ أي القرآن ﴿أَلَّا يَأْتِيَهُمْ﴾ بأن جاء بما يهونون من الشريك والولد لله، تعالى الله عن ذلك: ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَعَن يَبِينُ﴾ خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم ﴿بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ أي القرآن الذي فيه ذكروهم وشرفهم ﴿فَهَمُّهُمْ فِئْتِهِمْ مَعْرِضُونَ﴾.

﴿٧٢﴾ ﴿لَمْ تَسْأَلْنَاهُمْ خُرْجًا﴾ أجراً على ما جتهد به من الإيمان ﴿فَنُخْرِجُكَ رَبُّكَ﴾ أجراً وثوابه ورزقه ﴿خَيْرٌ﴾ وفي قراءة خراجاً في الموضعين وفي قراءة أخرى خراجاً فيها ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّزْقَيْنِ﴾ أفضل من أعطى وأجر. ﴿٧٣﴾ ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ أي دين الإسلام. ﴿٧٤﴾ ﴿وَإِنَّ أَلْبِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث والثواب والعقاب ﴿غَنِي الْيُسْرَى﴾ أي الطريق ﴿لَتَنَكِبُونَ﴾ عادلون.

﴿٧٥﴾ ﴿وَلَوْ رَزَقْنَاهُمْ وَكَفَلْنَا مَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ﴾ أي جوع أصابعهم بمكة سبع سنين ﴿لَلْجَوَابِ مُغَادِرَا﴾ في طغيانهم فسلاتهم يعمهون يترددون.

﴿٧٦﴾ ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ﴾ الجوع ﴿فَمَا اسْتَكْبَرُوا﴾ تواضعوا ﴿لِرَبِّهِمْ﴾ وما يتضرعون إلى الله بالدعاء.

﴿٧٧﴾ ﴿حَتَّى﴾ ابتدائية ﴿إِذَا تَخَفْنَا عَلَيْهِمْ﴾ صاحب ﴿عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ هو يوم بدر بالقتل ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ مُبَسِّطُونَ﴾ أيسون من كل خير.

﴿٧٨﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ﴾ خلق ﴿لَكُمْ السَّمْعَ﴾ بمعنى الأسماع ﴿وَالْأَبْصَرَ﴾ والأيضدة القلوب ﴿قَلِيلًا مَّا﴾ تأكيد للقلّة ﴿تَشْكُرُونَ﴾.

﴿٧٩﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ﴾ خلقكم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ وإلى تحشرون تبعثون.

﴿٨٠﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي يُخَيِّصُ﴾ ينفخ الروح في المصنعة ﴿وَيُخَيِّصُ﴾ ويختلط الليل والنهار بالسواد والياض والزيادة والتقصان ﴿أَفَلَا

تَحْقِرُونَ﴾ وَأَرْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَلْصَقْنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَاءُ ذَهَابٍ بِهِ لَئَقْدِرُونَ ﴿٨١﴾ فَأَنشَأْنَا لَكَ بِهِ جَنَّتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا وَاعْتَبِرْ لَكَ فِيهَا نَورًا كَثِيرًا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٨٢﴾ وَجَبَّةٌ مَخْرُجٌ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذِّهْنِ وَصَيْبٌ لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَإِنَّ لَكَ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّمَنِ اسْتَفِيقُوا فِي طُغْيَانِهَا وَلَكَ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٨٤﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ قَالِ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُوا الْفُلَيْنِ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّعَنَا وَهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى ﴿٨٧﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا

= أهل مكة النبي ﷺ أن يجلس لهم المصفا ذهباً وأن ينحي عنهم الجبال فيزودوا. فقيل له: إن شئت أن تسألني بهم، وإن شئت لآخذهم الذي سألتوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم قال: بل استأني بهم، فانزل الله ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نَرْسَلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَلِّبَ بَنِي الْأَوَّلُونَ﴾ الآية. وأخرج الطبراني وابن مردويه عن الزبير نحوه أبسط منه. أسبب نزول الآية ٦٠: قوله تعالى: ﴿وَمَا جِئْنَاكَ إِلَّا﴾. أخرج أبو يعلى عن لم هاله الله أنه لما أسري به أصبح =

تَقُولُونَ ﴿صَنَعَهُ تَعَالَى فَنَعْتَبِرُونَ﴾ .

﴿٨١﴾ ﴿قُلْ قَالُوا بِئْسَ مَا قَالِ الْأَوَّلُونَ﴾ .

﴿٨٢﴾ ﴿قَالُوا﴾ أي الأولون ﴿أَيُّدًا بَيْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَهَظُلًّا أَدْنَى كَيْسُوفُونَ﴾ لا وفي الممرتين في الموضوعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال

الف بينهما على الوجهين .

﴿٨٣﴾ ﴿لَقَدْ وَهَدْنَا نَحْنُ وَآبَاءُنَا هَذَا﴾ أي

البعث بعد الموت ﴿مِنْ قَبْلِ إِنْ﴾ ما ﴿هَذَا

إِلَّا أَسْطُورٌ﴾ أكاذيب ﴿الْأَوَّلِينَ﴾

كالأصاحيبك والأعاجيب جمع أسطورة

بالضم .

﴿٨٤﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَيْسَ الْأَرْضُ وَمَنْ

فِيهَا﴾ من الخلق ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ خالقها

ومالكها .

﴿٨٥﴾ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ﴾ لهم ﴿أَنلَا

نُذَكِّرُونَ﴾ بإدغام الناء الثانية في الذال

تتظنون فتعلمون أن القادر على الخلق ابتداء

قادر على الإحياء بعد الموت .

﴿٨٦﴾ ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ

وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ الكرسي .

﴿٨٧﴾ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾

تحدرون عبادة غيره .

﴿٨٨﴾ ﴿قُلْ مَنْ يَدْعُو مَلَكَوتُ﴾ ملك ﴿كُلِّ

شَيْءٍ﴾ والثناء للمبالغة ﴿وَهُوَ غَيْرُ وَلَا يَحْزَنُ

عَلَيْهِ﴾ يحمي ولا يحمي عليه ﴿إِنْ كُنْتُمْ

تَعْلَمُونَ﴾ .

﴿٨٩﴾ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ وفي قراءة لله بلام

الجر في الموضوعين نظراً إلى أن المعنى من له ما

ذكر ﴿قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ﴾ تخدعون وتصرفون

عن الحق عبادة الله وحده أي كيف تحيل لكم

أنه باطل .

﴿٩٠﴾ ﴿يَسْأَلُ أَتَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ بالصدق

﴿وَأَنَّهُمْ لَخَبِيرُونَ﴾ في نفيه وهو :

﴿٩١﴾ ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ

مِنْ إِلَهٍ إِذَا﴾ أي لو كان معه إله ﴿لَذَهَبَ

كُلُّ إِلَهٍ مِمَّا خَلَقَ﴾ انفراد به ومنع الآخر من

الاستيلاء عليه ﴿وَلَمَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾

مقابلة كفعل ملوك الدنيا ﴿مُبْتَخِنَ اللَّهِ﴾

تتربأ له ﴿عَمَّا يُصِفُونَ﴾ له به بما ذكر .

رَجُلٌ بِهِ رِجَّةٌ فَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى جِئَ ﴿١﴾ قَالَ رَبِّ

أَصْرَفِي مَا كُنْتُ ﴿٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ أَسْجِعَ الْفَلَكَ

وَأُحْيِيَنَّا وَوَحَيْنَا فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنْوِيرُ فَاسْأَلْكَ فِيهَا

مِنْ كُلِّ رَوْحَيْنِ أَتَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ

مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ عَلَّمْنَا بِأَنَّهُمْ مَعْرِفُونَ ﴿٣﴾

فَلَمَّا أَسْمَعْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ قَتَلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي نَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤﴾ وَقُلْ رَبِّ أَرِنِي

مِثْرَ لَا مِثْرَكَ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَاتٍ لِّكُلِّ لَمِيحَةٍ ﴿٦﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ

قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٧﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ أَعْبُدُوا

اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴿٨﴾ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ

مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَآتَيْنَاهُمْ

== يحدث نفرأمن قريش يستهزئون به ، فطلبوا منه آية ، فوصف لهم بيت المقدس ، وذكر لهم قصة الصير ، فقال الوليد بن المغيرة : هذا ساحر فأنزل الله ﴿وما جعلنا الرويا التي أريتاك إلا آية للناس﴾ . وأخرج ابن المنذر عن الحسن نحوه . وأخرج ابن مردويه عن الحسن بن علي أن رسول الله ﷺ أصبح يوماً مغموماً ، فقبل له : مالك يا رسول الله لا يهتم فإن رويك قد تم ، فأنزل الله ﴿وما جعلنا الرويا التي أريتاك إلا آية للناس﴾ ، وأخرج ابن جرير من حديث سهل بن سعد =

﴿٩٢﴾ «عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ» ما غاب وما شهود بالجر صفة والرفع خبر هو مقدراً ﴿تَعْتَلَنَ﴾ تعظم ﴿عَمَّا يُخْرُجُونَ﴾ هـ معه. ﴿٩٣﴾ «قُلْ رَبِّ إِنَّمَا» فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ﴿تُرِيِّي مَا يُوعَدُونَ﴾ هـ من العذاب هو صادق بالقتل بيد. ﴿٩٤﴾ «رَبِّ فَلَا تُخْشِعْنِي فِي الْقُبُورِ الْغُلَّامِينَ» فأهلك بإهلاكهم. ﴿٩٥﴾ «وَأَنَا عَنَّا أَنْ تُرِيدَ مَا نَفَعُهُمْ لَقَدْ رُؤُونُ».

﴿٩٦﴾ «أَذْفَعُ بِأَلْفِي هَمِي أَحْسَنُ» أي الحصلة من الصفح والإعراض عنهم ﴿الشَّيْءُ﴾ أذاهم إياك ومدا قبل الأمر بالقتال ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ يكتزون ويقولون فتجازيم عليه. ﴿٩٧﴾ «وَقُلْ رَبِّ أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ» اعصم ﴿بِكُمْ مِنْ مَرَاتِبِ الشَّيْطَانِ﴾ نزاعهم بما يوسوسون به. ﴿٩٨﴾ «وَأَوْفُوا بِكُ رَّبِّ أَنْ يُخْشِرُونِ» في اموري لانهم إنما يخشرون بسوء. ﴿٩٩﴾ «حَقٌّ» ابتدائية ﴿إِذَا جَاءَ أَخَذَهُمُ الْمَوْتُ﴾ ورأى مقعده من النار ومقعه من الجنة لو آمن ﴿قَالَ رَبِّ أَرْجِفُونِ﴾ الجمع للتعظيم.

﴿١٠٠﴾ «فَلَمَّا أَصْلَ صَلْبُحًا» بأن اشهد أن لا إله إلا الله يكون ﴿بِمَا تَرَكْتُمْ﴾ ضيقت من عمري أي في مقابلته قال تعالى: ﴿كَلَّا﴾ أي لا رجوع ﴿إِنَّمَا﴾ أي رب ارجعون ﴿كَلِمَةً هُوَ قَاتِلُهَا﴾ ولا فائدة له فيها ﴿وَمِنْ وَرَثَتِهِمْ﴾ أمامهم ﴿يُزْنَخُ﴾ حاجز يصدهم عن الرجوع ﴿إِلَى يَوْمٍ يَتَّبِعُونَ﴾ ولا رجوع بعده.



﴿١٠١﴾ «فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ» القرن النفخة الأولى أو الثانية ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ يتفاخرون بها ﴿وَلَا يَسْتَفْخِمُونَ﴾ عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الأمر عن ذلك في بعض مواطن القيامة، وفي بعضها يفقون وفي آية ﴿فَاقْبَلْ مِنْهُمْ﴾ على بعض يستأجلون. ﴿١٠٢﴾ «فَمَنْ قَلَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ بالחסنات ﴿فَأَرْزُقْكَ هُمْ أَقْلَهُونَ﴾ الفائزون.

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿١﴾ وَلَمَّا أَطْعَمَهُمْ بَشَرًا مِثْلَكَ أَنْكَرُوا إِذَا طَعِمُوا ﴿٢﴾ أَعْبَدُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا رَاغِبًا عِظْمَاكُمْ تُعْرِجُونَ ﴿٣﴾ * هَيَاتَ هَيَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٥﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كُنْتُ ﴿٧﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَارًا ﴿٨﴾ فَخَلَّتْهُمْ الصَّيْحَةُ وَالْحَقُّ بِحُكْمِهِمْ غَلَا ﴿٩﴾ فَبَعَثَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ قُرُونًا ءَاخِرِينَ ﴿١١﴾ مَا مَسَّيْنِ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعِثُّونَ ﴿١٢﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا نَزَّاهًا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولًا كَذِبَهُ

== نعيه وأخرج ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى ابن مرة، ومن مرسل سعيد بن المسيب نحوها وأسانيدها ضعيفة، قوله تعالى: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَمُوتَةَ﴾ في القرآن، الآية، أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث من ابن عباس قال: لما ذكر الله الزعم خوف به هذا الحي من فرس قال أبو جهل: هل تدعون ما ملأ الزعم الذي يملؤكم به عداً قالوا: لا، قال: الرشد بالزعم لما لنكنا منها لنعلمها زعماً فأنزل الله ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَمُوتَةَ﴾ في القرآن ونحوهم لها ==

١٠٣ ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ بالسيفات ﴿فَأَرْزَلْنَاهُ الْبَلِينَ خَبِيرًا أَنْفُسُهُمْ﴾ فهم ﴿فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ .
 ١٠٤ ﴿نُلْقِهِمْ وَجُوهُهُمْ النَّارُ﴾ عرقها ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالْيَحْيُونَ﴾ شمعت شفاههم العليا والسفل عن أستانهم، ويقال لهم:
 ١٠٥ ﴿أَلَمْ تَكُنْ عَائِيًّا﴾ من القرآن ﴿تَتْلُو عَلَيْنَا﴾ تُلَوِّثُونَ بها ﴿فَلَنَكْفِيَنَّهَا تَكْفِيُونَ﴾ .
 ١٠٦ ﴿قَالُوا رَبَّنَا عَلَيْنَا مَثَلُ الْفِئْتَانِ﴾ وفي قراءة شقارنا بفتح أوله وألف وهما مصدوران بمعنى ﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ عن الهداية .
 ١٠٧ ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا﴾ إلى المخالفة ﴿فَلَنَأْخُذَنَّ بِعُنُقِهِمْ﴾ .
 ١٠٨ ﴿قَالَ﴾ لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين ﴿أَخْبَسُوا فِيهَا﴾ ابعدوا في النار أذلاء ﴿وَلَا تَكْفُرُوا﴾ في رفع العذاب عنكم ليقطع رجائهم .
 ١٠٩ ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ جِبَالِي﴾ هم المهاجرون ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا إِذَا مَا لَنَا مَبِغٌ لَّنَا وَآزَجْنَا وَآتَنَّا غَيْرَ الْكَارِهِينَ﴾ .
 ١١٠ ﴿لَا تَخْلُقُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾ بفهم السين وكسرهما مصدر بمعنى المخذ، منهم : بلال وصهيب وعصار وسليمان ﴿حَتَّىٰ أَنْتَوْنَهُمْ يَفْزِي﴾ فتركوهوا لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الإساءة فنسب إليهم ﴿وَكُنْتُمْ يَمِينَهُمْ تَضَعُونَ﴾ .
 ١١١ ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ﴾ النعيم المقيم ﴿بِمَا ضَلُّوا﴾ على استهزائكم بهم وأذاكم إياهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ بكسر الهمزة ﴿هُمُ الْفَاقِرُونَ﴾

بمطلوبهم استئناف ويفتحها مفعول ثان لجزيتهم .
 ١١٢ ﴿قَالَ﴾ تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل ﴿وَمَنْ لَّيْقَمُ فِي الْأَرْضِ﴾ في الدنيا وفي قبوركم ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ قميص .
 ١١٣ ﴿قَالُوا لَيْسَ بِنُومٍ أَوْ نَهْمٍ يَوْمَ﴾ شكوا في ذلك واستصغروه لعظم ما هم فيه من العذاب ﴿فَنُفِثَ﴾ التآخين ﴿أَيُّ الْمَلَائِكَةِ الْمُحْسِنِينَ﴾ أعمال الخلق .
 ١١٤ ﴿قَالَ﴾ تعالى بلسان مالك وفي

الجزء الثامن عشر

٤٥٠

فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثًا فَبِعَدَا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٣﴾ فَقَالُوا أَنزِلُنَا لِشَرِّينَ مِثْلًا نَوَدُّهُمْ لَنَأْكُلَنَّهُمْ ﴿٤﴾ فَكَذَّبُوا مَا كَفَّوْنَا مِنَ الْآيَاتِ لَنَأَكْلَنَّهُمْ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥﴾ وَجَعَلْنَا آيِينَ مَرِيَمَ وَأَمَرَ ءَايَةَ وَءَاوَيْنَهُمَا إِلَىٰ رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَبَعِثْنَا يَحْيَىٰ إِلَىٰ الرُّسُلِ كُلًّا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِلَىٰ يَمِينًا تَعْمَلُونَ طَيِّبٌ ﴿٦﴾ وَلَئِنْ هَدَيْنَا أُمَّتَكَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكَ فَاتَّقُونَ ﴿٧﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلٌّ حَبِيبٌ بِمَا لَبَّيْتُمْ فَرِحُونَ ﴿٨﴾ فَلَنَرَهُمْ فِي عَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حَبِيبٌ ﴿٩﴾ أَيْحَسِبُونَ أَنَّ مَا تُلْعَمُ بِهِ مِنْ مَّالٍ

= يزيدهم إلا طغياناً كبيراً، وأنزل ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّاقِمِ طَعَامُ الْأَكْمِ﴾ .

أسباب نزول الآية ٧٣: قوله تعالى: ﴿وَأَن تَكْفُرُوا بِالْهُدَىٰ﴾ الآية، أخرج ابن مروي عنه وابن أبي حاتم من طريق اسحق عن محمد بن أبي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس قال: خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام ورجال من فريش، فلما رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد تعالى تسبح بأهتنا وتدخل مملك في دينك، وكان يجب إسلام قومه فرق لهم، فانزل الله =

الْفَرُّشُ الْكَرِيمُ. الكرسي: هو السرير الحسن.

﴿١١٧﴾ وَمَنْ يَذُقْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَ لَا يَرْجِعْ لَهُ بِهِ صفة كاشفة لا مفهوم لها ﴿فَأَيُّ جَسَدِهِ﴾ جزاؤه وهذا رَدُّهُ إِنَّهُ لَا يُلْغَى الْكُفْرُونَ. لا يسمعون.

﴿١١٨﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَأَرْحَمْ الْمُؤْمِنِينَ في الرحمة زيادة عن المغفرة ﴿وَأَنْتَ خَبِيرٌ الرَّحِيمِينَ﴾ أفضل راحم.

﴿سورة النور﴾

[مدنية وهي اثنان أو أربع وستون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ هَذِهِ سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَّغْنَاهَا خفيفة ومشددة لكثرة المفروض فيها ﴿وَأَنْزَلْنَاهَا فِيهَا آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ﴾ واضحات الدلالات ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ بإدغام التاء الثانية في الدال تتعطفون.

﴿٢﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي. أي غير المحصنين لرجعها بالسنة وال فيها ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو ﴿فَاجْلِسُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ ضربة يقال جلدته: ضربت جلده ويزاد على ذلك بالسنة تخريب عام والرفيق على النصف مما ذكر ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا زَاغَةٌ فِي عَيْنِي إِلَهٍ﴾ أي حكمه بأن تركوا شيئاً من حدهما ﴿إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ أي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه ﴿وَيُشْهِدُ عَذَابُهُمَا﴾ الجلد

قراءة قل ﴿إِنْ﴾ أي ما ﴿يُكْتَمُ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ مقدار ليحكم من الطول كان قليلاً بالنسبة إلى ليحكم في النار.

﴿١١٥﴾ أَلَمْ تَخْلُقْنَاهُمْ أَثَمًا خَلَقْتُمْ عَيْنًا لَا لِحِكْمَةٍ وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ. بالبناء للفاعل وللفعول؟ لا بل لتعبدكم بالامر والهي ترجعوا إلينا ونجازي على ذلك ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾.

﴿١١٦﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ. عن البعث وغيره مما لا يليق به ﴿الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ

سورة المؤمنون

٤٥١

وَيَنبِئُ ۖ أَسْرِعَ هُمُ فِي الْخَبَرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِعَاقِبَتِ رَبِّهِمْ يَأْمِنُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ كَالَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ رَجَعُونَ ﴿٥﴾ أُولَئِكَ يُسْأَلُونَ فِي الْأَعْقَابِ وَهُمْ كَمَا سَفَحُوا ﴿٦﴾ وَلَا تَكُلِفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٧﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَسَرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَكُمْ أَعْتَدْنَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ كَمَا عَمِلُوا ﴿٨﴾ حَقَّ إِذَا أَخَذْنَا مَقْرَبَهُمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ ﴿٩﴾ لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تَنْصَرُونَ ﴿١٠﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ ﴿١١﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا

﴿وإن كادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا إليك﴾ إل ﴿نصيراً﴾ قلت هذا أصبح ما ورد في سبب نزولها وهو إسداد جبه ولة شامدة. وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: كان رسول الله ﷺ يستلم الحجر، فقالوا: لا تدهك تستلم حتى تلم بأختنا، فقال رسول الله ﷺ: وما علي لو ملكت والله يعلم مني خلافه فنزلت. وأخرج نحوه من ابن شهاب. وأخرج عن جبر بن نعيم أن قريشاً أقروا النبي ﷺ، فقالوا: إن كنت أرسلت إلينا فلنرد الذين أتبعوك من سقاط الناس ومواليهم فنكون =

عنه حد الغلف.

﴿٨﴾ «وَيَذَرُهَا» أي يدفع «عَنْهَا الْعَذَابَ»
حد الزنا الذي ثبت بشهادته «أَنْ تَشْهَدَ»
أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَبْنُ الْكَذِبِينَ» فيها
رماها به من الزنا.
﴿٩﴾ «وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ
كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ» في ذلك.
﴿١٠﴾ «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ»
بالستر في ذلك «وَأَنَّ اللَّهَ نَوَابُغٌ» بقبوله
الثوبة في ذلك وغيره «حَكِيمٌ» فيها حكم به

﴿عَاقِبَةُ مَنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قبل ثلاثة وقبل أربعة
عدد شهود الزنا.

﴿٣﴾ «الزَّانِي لَا يَنْكِحُ» يتزوج «إِلَّا زَانِيَةً
أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ
مُشْرِكٌ» أي المناسب لكل منهما ما ذكر
﴿وَحَرَّمَ ذَلِكَ﴾ أي نكاح الزواني «عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ» الأخيار، نزل ذلك لما هم فقراء
المهاجرين أن يتزوجوا بغايا المشركين ومن
موسرات لينقن عليهم فقبل التحريم خاص
بهم وقبل عام ونسخ بقوله تعالى «وَأَنْكِحُوا
الْأَيَامَى مِنْكُمْ».

﴿٤﴾ «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ»
العنفات بالزنا «فَمَنْ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاتٍ»
على زناهم يبرئتهم «فَأَعْلَوْهُمُ» أي كل
واحد منهم «ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ
شَهَادَةً» في شيء «أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ» لإيمانهم كبيرة.

﴿٥﴾ «إِلَّا السَّابِقِينَ تَأْتُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَأُصْلِحُوا» عملهم «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ» لم
قدّمهم «زَوْجِي» بهم بإلزامهم التوبة فيها
ينتهي فسقطهم وتقبل شهادتهم وقبل لا تقبل
رجوعاً بالاستئمان إلى الجملة الأخيرة.

﴿٦﴾ «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ أَزْوَاجَهُمْ»
بالزنا «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ»
عليه «إِلَّا أَنْفُسُهُمْ» وقع ذلك
بجماعة من الصحابة «فَتَشْهَدُ»
أنبيئهم «مُبْتَدَأُ أَرْبَعِ شَهَدَاتٍ»

نصب على المصدر «بِاللَّهِ إِنَّهُ لَبْنُ الصَّادِقِينَ»
فيها رمى به زوجته من الزنا.

﴿٧﴾ «وَالْخَمِيسَةَ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ
مِنَ الْكَافِرِينَ» في ذلك وخبر المبتدأ: تدفع

تَجْرُونَ ﴿١﴾ أَفَلَمْ يَذَرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَا يَأْتِ
آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿٢﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ
مُنْكَرُونَ ﴿٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ الْخَبْرُ
وَأَكْثَرُهُمْ فَخَرُّ كَذِبُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ
لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ
بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٥﴾ أَمْ أَسْأَلُكُمْ
عَرَجًا لَخَرَجَ رَبُّكَ عَمِيرٌ وَمَوْخِرُ الْأَرْزَاقِينَ ﴿٦﴾ وَإِنَّكَ
لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّدُوكَ ﴿٨﴾ * وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ
وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجَّاءُ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ
أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَمَا أَصْبَأُوا لَهُمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ ﴿١٠﴾
حَقَّ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ



= نحن أصحابك فركن اليهم فنزلت. وإخرج عن محمد بن كعب القرظي أنه ﷺ قرأ «والنجم» إلى «أفراهم اللات
والمرز» فلقى عليه الشيطان: تلك الفرائق العلاء وإن شفاعتي لترضى، فنزلت، لما زال مهموماً حتى أنزل الله «وما
أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا أتى بأخى الشيطان في أمية فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله الآية.
وفي هذا دليل على أن هذه الآيات مكية، ومن جعلها مدنية استدل بما أخرجه ابن مردويه من طريق الموقفي عن ابن عباس =

في ذلك وغيره ليسين الحق في ذلك وماجل بالعقوبة من يستحقها.

﴿١١﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ أسروا الكلب على عائشة رضي الله عنها، أم المؤمنين بقلها ﴿عَصَبَتَكُمْ﴾ جماعة من المؤمنين قالت: حسان بن ثابت، وعبد الله ابن أبي، ومسطح، وحمنة بنت جحش ﴿لَا تُحْسِنُوهُ﴾ أيها المؤمنون غير العصبة ﴿فَشَرُّ لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ بأجركم الله به، ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان،

فيها قالت: وكنت مع النبي ﷺ في غزوة بعدما أنزل الحجاب، ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة، وأذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شأني وأقبلت الى الرجل فإذا عقدي انقطع - هو بكر المهمل: القلادة - فرجعت التمس، وحلوا هودجي - هو ما يركب فيه - على بعيري بمسبوني فيه، وكانت النساء خفافاً إنما يأكلن المعلقة - هو بضم المهمل وسكون اللام من الطعام: أي القليل - ووجدت عقلي وجئت بعدما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي فتلتي عيني فثبت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فدلج - هما بتشديد الراء والذال أي نزل من آخر الليل للاستراحة - فسار منه فأصبح في منزله فرأى سواد إنسان نائم - أي شخصه - فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني - أي قوله إنا لله وإنا إليه راجعون - فغصرت وجهي بجلبابي، أي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أتاه راحلته ووطئ على يدها، فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة - أي من أواخر واقفين في مكان وغر من شدة الحر - فهلك من هلك وكان الذي تولى كبره منهم: عبد الله بن أبي بن سلوة ١ هـ - فوها رواه الشيخان قال تعالى ﴿يَكُلُّ أَرَبٌ مِنْهُمُ﴾ أي عليه ﴿فَإِذَا اتَّخَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ في ذلك ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ أي تحمل معظمه

سورة المؤمن

٤٥٣

مُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٣﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ يُخَفِّفُ الْعِثْلَ وَالْكَهْرَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ قَالُوا أَأَمَّا مَتَّوِّبَاتُآ وَعِظْلَامَا أَوَّلَا لَمَجْرُورُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ وَعِدْنَاكَمْ وَعَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِنْ قَبْلُ إِن هَٰذَا إِلَّا أَسْطِيزُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَدْعُونَ ﴿٩﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٠﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ مِنْ يَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى

= أن شعباً قال للنبي ﷺ: أبلغنا سنة حتى يهدي إلأ أفتنا، فإن قضينا الذي يهدي للالهة أحرزناه ثم أسلمنا فهم أن يزيلهم واستند ضعيف.

أسباب لزول الآية ٧٦: قوله تعالى: ﴿وإِنْ كَانُوا لَيَسْأَلُونَكَ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا: إن كنت نبياً فاطق بالشام، فإن الشام =

فبدأ بالحوض فيه وأشاعه وهو عبد الله بن أبي
 ﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ هو النار في الآخرة.

﴿١٢﴾ ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿إِذْ﴾ حين ﴿سَمِعْتُمُوهُ﴾
 عَنْ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِأَنفُسِهِمْ أَي ظن
 بعضهم ببعض ﴿خَيْرًا وَقَالُوا عَذَابُ اللَّهِ أَكْثَرُ﴾
 مِثْنٌ كذب بين فيه الصّات عن الخطاب أي
 ظننتم أبا العصبه وقتلتم.

﴿١٣﴾ ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿جَاءَهُ﴾ أي العصبه
 عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ شاهده ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا﴾
 بِالشَّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَي في حكمه
 هُمُ الْكَذِبُونَ فيه.

﴿١٤﴾ ﴿لَوْلَا﴾ فَعَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ أَيَا
 العصبه أي غضتم ﴿فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ في
 الآخرة.

﴿١٥﴾ ﴿إِذْ تَقُولُ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ أي يرويه
 بعضكم عن بعض وحلف من الفعل إحدى
 الشاهدين وإذ منصوب بمسكم أو بأفضتم
 ﴿وَتَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِكُمْ مَا لَا يَنْتَظِرُ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾
 وَتَحْسِبُونَهُ هُتَاءً لَا إِلَهَ فِيهِ ﴿وَعَوَّزَ عِنْدَ اللَّهِ﴾
 عَظِيمٌ في الإثم.

﴿١٦﴾ ﴿وَلَوْلَا﴾ هلا ﴿إِذْ﴾ حين
 ﴿سَمِعْتُمُوهُ﴾ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ مَا يَنْبَغِي ﴿لَنَا أَنْ﴾
 تَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هو للتعجب هنا
 ﴿عَذَابُ يَشْنُ﴾ كذب ﴿عَظِيمٌ﴾.

﴿١٧﴾ ﴿يَتَذَكَّرُ اللَّهُ﴾ يهاكم ﴿أَنْ تَتُودُوا﴾
 يُتْلَى أَيْدِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ تتعظون بذلك.

﴿١٨﴾ ﴿وَيَسِّرَ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ في الأمر
 والنهي ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما يامر به وينهى عنه
 ﴿حَكِيمٌ﴾ فيه.

﴿١٩﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ﴾
 الْفِتْنَةُ بِاللِّسَانِ ﴿فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
 بنسبتها إليهم وهم العصبه ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
 في الدُّنْيَا ﴿بِحَدِّ الْقُلُوبِ﴾ وَالْآخِرَةِ بالنار
 لحق الله ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ انتفادها عنهم
 ﴿وَأَنْتُمْ﴾ أي العصبه بما قتلتم من الإفك ﴿لَا﴾
 تَعْلَمُونَ وجودها فيهم.

﴿٢٠﴾ ﴿وَلَوْلَا﴾ فَفَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَيَا
 العصبه ﴿وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ وَفَوْقَ رُجُومٍ﴾
 بكم لعاجلكم بالعقوبة.

تُسْحَرُونَ ﴿بَلْ أَلَبَسْنَاهُمْ بَلَاءَهُمْ وَلَتَنْتَظِرُونَ﴾
 مَا لَكُمْ أَنْ تَلْعَنُوا وَمَا كَانَ مَعَكُمْ مِنْهُ إِذْ لَعَنَ
 كُلُّ الْيَوْمِ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَاحِقٌ
 اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى﴾
 عَمَّا يُسْرَرُونَ ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيدُ مَا يُوْعَدُونَ﴾
 رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿وَمَا عَلَى أَنْ﴾
 تُرِيدَ مَا نَعَدُهُمْ لَقَدْ رَوَوْا ﴿أَدْفَعْ بِأَلْفِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
 الْبَيْتَةِ مَنْ أَعْمَى بِمَا يَصِفُونَ ﴿قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ﴾
 هَزَانِ الشَّيْطَانِ ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾
 حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿لَعَلِّي﴾
 أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا
 وَمِنْ وَرَآئِهِم بَرَزَتْ لَكَ يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿فَإِذَا نَفَخَ﴾

= أرض المحشر وأرض الأنبياء، فصلق رسول الله ﷺ ما قالوا، ففزا غزوة تبوك يريد الشام، فلما بلغ تبوك أنزل الله آيات من سورة بني إسرائيل بعدما ختمت السورة ﴿وَأَنْ كَادُوا لَيَسْغَرُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لَيُخْرِجَنَّكَ مِنْهَا﴾ وأمره بالرجوع إلى المدينة وقال له جبريل: سل ربك فإن لكل نبي مسألة، فقال: ما تعلمون أن أسأل؟ قال: ووقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لذك سلطاناً نصيراً فهؤلاء زبائن في رجعتهم من تبوك. هذا مرسل ضعيف الإسناد وله =

﴿٢١﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الْمُشْفِقِينَ﴾ أي طرق تزييه ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَ الْمُشْفِقِينَ فَإِنَّهُ﴾ أي المتبع ﴿يَأْمُرْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ أي الفجح ﴿وَالنَّكَرِ﴾ شرعاً باتباعها ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ﴾ أيما العصبية بما قلتم من الإفك ﴿وَيُنَازِعُ أَبَدًا﴾ أي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ﴿وَلَنُكَيِّمَنَّ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ﴾ يطهر ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من الذنب بقبول توبته منه ﴿وَاللَّهُ سَبِيحٌ﴾ بما قلتم ﴿عَلِيمٌ﴾ بما قصدتم .

﴿٢٢﴾ ﴿وَلَا يَسْتَأْذِنُ﴾ يحلف ﴿أَوْ لَوْ أَنَّ أَفْضَلَ﴾ أصحاب الغنى ﴿وَبَيْنَكُمْ وَالشَّعْبِ﴾ أن لا ﴿يُؤْمِنُوا أَوْ لَوْ أَنَّ أَفْضَرَ وَالسَّكِينِ﴾ والمُتَجَرِّبِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ حَلْفٌ أَنْ لَا يَنْفِقَ عَلَى مَسْطَحٍ وَهُوَ ابْنُ خَالَتِهِ مَسْكِينٌ مُهَاجِرٌ بِدْرِي لِمَا خَاضَ فِي الْإِفْكَ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَنْفِقُ عَلَيْهِ، وَنَاسٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَتَمُّوا أَنْ لَا يَتَصَدَّقُوا عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِفْكِ ﴿وَلَنُفَعِّلَنَّ﴾ وَلَنُضْفَعِلَنَّ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ ﴿أَلَّا يُجِيبُوا أَنْ يُغْفَرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلْ أَنَا أَحَبُّ أَنْ يُغْفَرَ لِلَّهِ فِي وَرَجَعَ إِلَى مَسْطَحٍ مَا كَانَ يَنْفِقُهُ عَلَيْهِ .

﴿٢٣﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتُرُونَ﴾ بِالزُّنَا ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ الْعَافَاتِ ﴿الْفُجِّيَّاتِ﴾ عَنِ الْفَوَاحِشِ بِيَانٍ لَا يَقَعُ فِي قُلُوبِهِنَّ فَعَلُهَا ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿لَعَنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ .

﴿٢٤﴾ ﴿يَوْمَ﴾ نَاصِيهِ الْإِسْتِرَارِ الَّذِي تَعْلَقُ بِهِ لَهُمْ ﴿تَشْهَدُ﴾ بِالْقَوَانِيَةِ وَالتَّحَاتِيَةِ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنْ قَوْلٍ وَفَعَلٍ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

﴿٢٥﴾ ﴿يَوْمَ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ ذِيهِمُ الْحَقَّ﴾ بِمِيزَانٍ جَزَاءَهُ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْأَبَدِيُّ﴾ حَيْثُ حَقَّقَ لَهُمْ جَزَاءَهُ الَّذِي كَانُوا يَشْكُونَ فِيهِ وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمُهَنْنِصَاتِ هَذَا زَوْجُ ابْنَةِ النَّبِيِّ ﷺ يَذْكُرُ فِي قُلُوبِهِنَّ تَوْبَةً وَمَنْ ذَكَرَ فِي قُلُوبِهِنَّ أَوَّلَ سُورَةِ التَّوْبَةِ غَيْرَهُنَّ .

﴿٢٦﴾ ﴿الْحَقِيقَتُ﴾ مِنَ النِّسَاءِ وَمَنْ

فِي الصُّورِ فَلَا أَصَابَ يَنْهَمُ يَوْمَهُمْ وَلَا يَسَاءَ لَوْ أَنَّ لَمْ تَقُلْتَ مَوْزِينُهُمْ فَلَوْ لَكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٦﴾ وَمَنْ خَفَتْ مَوْزِينُهُمْ فَلَوْ لَكَ الَّذِينَ يَخْسَرُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ تَلْقَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْعِلَاقِ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَكُنْ أَتَيْنِي تَقُلْ عَلَيْكَ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا رَبَّنَا ظَلَمْنَا عِلْمَنَا إِذْ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿٣٠﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ضَالِّونَ ﴿٣١﴾ قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكْسَبُونَ ﴿٣٢﴾ لَأَعْلَمَنَّ قَوْمٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٣٣﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ كَيْدًا فَاسُوْا فَرَدَّيْكُمْ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ قَضَا حَكْمُونَ ﴿٣٤﴾ إِنِّي جَزَيْتُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرْتُمْ أَنَّهُمْ كُفَّارُونَ ﴿٣٥﴾ قُلْ كَرِهْتُ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿٣٦﴾

== شَاعِدٌ مِنْ مَرْسَلٍ سَحِيدٍ مِنْ جَبْرِ عَنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَلَفْظُهُ: قَالَتِ الشَّرَكَوْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ تَكُنُ الشَّمَامَ لِمَا كَانَ وَالْمَدِينَةُ لَهُمْ أَنْ يَشْخَصَ قُرْآنُهُ، وَهُوَ طَرِيقٌ أُخَرَى مَرْسَلَةً عَنْ ابْنِ جَبْرِ أَنَّ بَعْضَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ .

أَسْبَابُ زَوَالِ الْآيَةِ ٨٠: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي﴾ أَيْ: أَخْرِجِ التَّرْمِذِيَّ عَنْ ابْنِ حَبِيلٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تَمَّ أَمْرَ بِالْمَجْرَةِ، فَزَلَّتْ عَلَيْهِ ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخُلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْهَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا ==

﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح أو غيره، وسيأتي أهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم.

﴿٣٠﴾ ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَغَضُوا مِنْ أَيْصُرِهِمْ﴾ عما لا يحل لهم نظره، ومن زائلة ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ عما لا يحل لهم فعله بها ﴿ذَلِكَ أَرَأَيْتُمْ﴾ أي خير ﴿لَهُمْ إِنْ أَلَّهَ غَيْرُ﴾ بما يفتنون، بالأبصار والفروج فيجازيم عليه.

﴿٣١﴾ ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَغَضُنَ مِنْ

الكلمات ﴿لِلْغَافِلِينَ﴾ من الناس ﴿وَالْحَافِظُونَ﴾ من الناس ﴿لِلْغَافِلِينَ﴾ عما ذكر ﴿وَالطَّيِّبَاتِ﴾ منهن ﴿لِلطَّيِّبَاتِ﴾ عما ذكر أي اللاتق باخيت مثله وبالطيب مثله ﴿أُولَئِكَ﴾ الطيبون والطيبات من النساء ومنهن عائشة وصفوان ﴿مَبْرُحُونَ﴾ يقولون ﴿أَيُّ الْغَيْبَتِ﴾ من الرجال والنساء فهم ﴿لَهُمْ﴾ للطيبين والطيبات ﴿مَغْفِرَةٌ﴾ ويرزق كريم، في الجنة وقد افتخرت عائشة بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما.

﴿٢٧﴾ ﴿يُنَائِبُ اللَّيْلِ غَامَتْ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ أي تستأذنوا ﴿وَتَسْتَأْذِنُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ يقول الواحد السلام عليكم أدخل؟ كما ورد في حديث ﴿ذَلِكَكُمْ﴾ غير لكم، من الدخول بغير استئذان ﴿لَكُمْ تَذْكُرُونَ﴾ بـإدغام التاء الثانية في الدال خبرته فتعلمون به.

﴿٢٨﴾ ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا﴾ باذن لكم ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ بَعْدَ الْاِسْتِئْذَانِ أَزْجَسُوا فَأَزْجِسُوا﴾ أي الرجوع ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أي خير ﴿لَكُمْ﴾ من القعود على الباب ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الدخول بإذن وغير إذن ﴿عَلِيمٌ﴾ فيجازيكم عليه.

﴿٢٩﴾ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ﴾ أي متعة ﴿لَكُمْ﴾ باستئذان وغيره كبيت الربط والخانات المسيلة ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ تظهرون



قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ سَعَلَ الْعَادِينَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوَ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ الْحَسْبُ أَمَّا خَلَقْنَاكُمْ عِبَادًا وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا يَمْنَنَ اللَّهُ بِهِ فَمَنْ يَحْسَبُ عِنْدَ رَبِّهِ أَنْهُ لَا يُبْلَغُ الْكَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٣٧﴾

(٢٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ كَيْفَ
وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الْأَنْعَامِ وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَاهَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ

== تنويراً، وهذا صريح في أن الآية مكية وأخرجه ابن مردويه بلفظ أصرح منه.

أسباب نزول الآية ٨٥: قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ أخرج البخاري عن ابن مسعود قال: كنت أشتي مع النبي ﷺ بالبلية وهو متروك على عيب، فمر بامرئ من يهود، فقال بعضهم: لو سألتهموه، فقالوا: حدثنا عن الروح، فقام ساعة ورفع رأسه فقرأت أنه يؤتى إليه حتى يصعد الوحي ثم قال: «والروح من أمر رب وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً» =

أَبْصُرْ مِنْهُمَا مَا لَا يَحِلُّ لَهُنَّ نَظَرَهُ
 وَتَعَفَّفْنَ لِرُؤُوسِهِنَّ مَا لَا يَحِلُّ لَهُنَّ فَعَلَهُمَا
 وَلَا يَتَّبِعْنَ يَظْهَرْنَ وَلَا يَكُنَّ إِلَّا مَا يَظْهَرُ
 مِنْهَا وَهُوَ الْوَجْهَ وَالْكَفَّانِ فَيَجُوزُ نَظَرُهُ لِأَجْنَبِيٍّ
 إِنْ لَمْ يَخْفُ فَتَنَةً فِي أَحَدٍ وَجْهَيْنِ، وَالثَّانِي يَحْرِمُ
 لَأَنَّهُ مَظْنَةُ الْفِتْنَةِ، وَرَجَعَ حَسْبُ اللَّيْلَابِ
 وَلَيَضْرِبْنَ بِخُصْرِهِنَّ عُنُقَ جُنُوبِهِنَّ، أَيْ
 يَسْتَرْنَ الرُّؤُوسَ وَالْأَعْنَاقَ وَالصُّدُورَ بِمُلْقَاتِهَا
 وَلَا يَتَّبِعْنَ زَيْتَهُنَّ الْخَفِيَّةَ، وَهِيَ مَا عَدَا
 الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ إِلَّا لَيُؤْمِنُوهُنَّ جَمْعُ بَعْلٍ:

أَي زَوْجٌ «أَوْ عَائِلَتَيْنِ أَوْ عَائِلَةً يُؤْمِنُوهُنَّ أَوْ
 أَتْبَاعَهُنَّ أَوْ أَتْبَاءَهُنَّ يُؤْمِنُوهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي
 إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ يُسَلِّطُهُنَّ أَوْ مَا
 مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ» فَيَجُوزُ لَهُمْ نَظَرُهُ إِلَّا مَا بَيْنَ
 السَّرَةِ وَالرَّكْبَةِ فَيَحْرِمُ نَظَرُهُ لِغَيْرِ الْأَزْوَاجِ وَخَرَجَ
 بِنِسَائِهِنَّ الْكَافِرَاتِ فَلَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمَاتِ
 الْكُشْفُ لَهُنَّ وَشَمَلُ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ الْعَبِيدِ
 «أَوْ الْأَتَّامِينَ» فِي فَضُولِ الطَّعَامِ «غَيْرِ»
 بِالْجَرِّ صِفَةُ وَالنَّصَبُ اسْتِثْنَاءُ «أَوَّلِي الْأَرْبَابَةِ»
 أَصْحَابُ الْحَاجَةِ إِلَى النِّسَاءِ «وَمِنْ الرِّجَالِ»
 بَيَّنَّ لَمْ يَتَّبِعْ ذَكَرُ كُلِّ «أَوْ الْبَطْلُ» بِمَعْنَى
 الْأَطْفَالِ «الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا» بَطَلُوا «عُنُقَ
 عُنُوتِ الْبَنَاتِ» لِلْجَمَاعِ فَيَجُوزُ أَنْ يَبْشُرَ
 لَهُمْ مَا عَدَا مَا بَيْنَ السَّرَةِ وَالرَّكْبَةِ «وَلَا يَضْرِبْنَ
 بِأُصْبُعِيهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زَيْتِهِنَّ» مِنْ
 خُلْخُلِهَا يَتَقَعَّقُ «وَتَوَوُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَتْبَاءُ
 الْمُؤْمِنِينَ» عَا وَقَعَ لَكُمْ مِنَ النَّظَرِ الْمُنْعَوِي مَتَى
 وَمِنْ غَيْرِهِ «لَقَدْ كُنْتُمْ تَقْلِبُونَ» تَنْجُوْنَ مِنْ
 ذَلِكَ لِقَبُولِ التَّوْبَةِ مِنْهُ وَفِي الْآيَةِ تَغْلِيْبُ الذِّكُورِ
 عَلَى الْإُنْثَى.

﴿٣٢﴾ «وَاتَّخِذُوا الْأَمْنَى مِنْكُمْ» جَمْعُ
 أَيْمٍ: وَهِيَ مِنْ لَيْسَ لَهَا زَوْجٌ بَكَرًا كَانَتْ أَوْ
 ثِيْبًا وَمِنْ لَيْسَ لَهُ زَوْجٌ وَهَذَا فِي الْأَحْرَارِ
 وَالْمَحْرُورَاتِ «وَالصَّالِحِينَ» الْمُؤْمِنِينَ «وَمِنْ
 جِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ» وَعِبَادُهُ مِنْ جَمْعِ عَبْدٍ «إِنْ
 يَكُونُوا» أَيْ الْأَحْرَارُ «فَقَرَأْ لَهُمْ فِيهِمْ اللَّهُ»
 بِالنِّزَاجِ «مِنْ قَضِيَّةِ اللَّهِ وَنَيْسَ» خَلَقَهُ
 «عَلَيْهِمْ»
 ﴿٣٣﴾ «وَلَيْسَ تَحْفِيفُ الْإِلْيَيْنِ لَا يَجِدُونَ
 تَحَاكُحًا» مَا يَنْكُحُونَ بِهِ مِنْ مَهْرٍ وَنَفَقَةٍ عَنْ

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ
 كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً
 وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى
 الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَا يَأْتُوا
 بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ
 شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ
 تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝
 وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا
 أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ
 الصَّادِقِينَ ۝ وَالْخَمْسَةُ أَنْ لَعَنْتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ

= وأخرج الترمذي عن ابن عباس قال: قالت قريش لليهود علمونا شيئاً نسال هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح فسألوه،
 فانزل الله «ويسالونك عن الروح قل الروح من أمر ربي» قال ابن كثير يجمع بين الحديتين بتعدد النزول، وكذا قال
 الحافظ ابن حجر، أو يحمل سكوته حين سؤال اليهود على توقع مزيد بيان في ذلك ولا ضار في الصحيح أصح. قلت:
 ويرجع ما في الصحيح بأن رويوه حاضراً للفتنة بخلاف ابن عباس.

الزنا ﴿خَفَىٰ يُخْفِيهِمُ اللَّهُ﴾ يوسع عليهم ﴿وَبِئْسَ قَاسِيَةً يُعْصِبُ﴾ لينكحون ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكَيْدَ﴾ بمعنى المكاتبه ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَعْيُنُكُمْ﴾ من العبد والإماء ﴿فَكَافِيهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ أي أمانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلاً: كاتبك على الفين في شهرين كل شهر ألف فلذا ادبها فانت حر فيقول قبلت ﴿وَهُوَ أَتَوْهُمْ﴾ أمر للسادة ﴿وَمِنْ مَالِ اللَّهِ﴾ الذي غانمكم ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم، وفي معنى الإتياء حط شيء عما التزموه ﴿وَلَا تُكْرِمُوا قَبَائِكُمْ﴾ إمامكم ﴿عَلَى الْبِقَاعِ﴾ الزنا ﴿إِنْ أَرَدْتُمْ مَحْصَنًا﴾ تعفوا عنه، وهذه الإرادة على الإكراه فلا مفهوم للشرط ﴿يَتَّبِعُوا﴾ بالإكراه ﴿عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ نزلت في عبد الله بن أبي كان يكره جواربه على الكسب بالزنا ﴿وَمَنْ يَكْرِهُهُ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَيْنِهِمْ غَفُورٌ﴾ لمن ﴿رَجِيمٌ﴾ بهن.

٤٥٨
الجزء الثامن عشر

مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾ وَيَدْرَأُوْنَ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَلْقِيْةً أَنْ عَصَبَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣﴾ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْنُ بِمُخَوِّعِيكُمْ أَلَمْ يَكُنْ أَمْرِيْ بِهِنَّ مَا كُنْتُمْ مِنَ الْإِفْكِ وَالَّذِي يُؤْتِيْكُمْ بِهِمْ فَقَدْ ابْتَدَأَ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شَهَادَةٍ فَاذْرَآ يَأْتُوا بِالْبَيِّنَاتِ فَاُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٥﴾ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَكْتُمْ فِي مَا أَقْسَمْتُمْ فِيهِ

٣٤ ﴿١﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ غَاثِيَةً فَفَتَحْنَا بِهَا عَالَمًا وَمَكَّهَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ، بَيْنَ فِيهَا مَا ذَكَرَ أَوْ بَيْنَهُ ﴿وَمَثَلًا﴾ خَيْرًا عَجِيبًا وَهُوَ خَيْرُ عَائِشَةَ ﴿وَمِنْ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أَيِ مَنْ جَسَسَ أَسْأَلَهُمْ أَيِ أَخْبَارِهِمُ الْعَجِيبَةَ كَخَبِيرِ يَوْسُفَ وَمَرْيَمَ ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنَّهُمْ خَيْرٌ وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ فَإِذْ لَا يَأْتُوا بِالْبَيِّنَاتِ فَاُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَكْتُمْ فِي مَا أَقْسَمْتُمْ فِيهِ

٣٥ ﴿١﴾ وَاللَّهُ نَوَّارُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

أسباب نزول الآية ٨٨: قوله تعالى: ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا﴾ الآية، أخرج ابن إسحاق وابن جرير عن طريق سعيد أو حكيم عن ابن عباس قال: أن النبي ﷺ كان يهدى من يهود سامية فقالوا: كيف تبطل وقد تركت قبيلتنا، وإن هذا الذي جئت به لا نراه متأسفاً كما تناسق التوراة، فأنزل علينا كتاباً نعرفه، وإلا جئناكم بمثل ما نأتى به، فأنزل الله ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾ الآية.

أوقد مبنياً للمفعول بالتحانية وفي أخرى
توقد بالفوقانية، أي الزجاجة ﴿وَمِنْ زَيْتٍ
فَاجْتَمِعَ زَيْتُونُهُ لَا يَخْرُغُ وَلَا يُغْرِيهِ﴾
بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضمران
﴿يَخْتُمُ زَيْتُهَا يَوْمَئِذٍ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهَا نَارٌ﴾
لصفاته ﴿نُورٌ﴾ به ﴿عَلَى نُورٍ﴾ بالنار، ونور
الله: أي هداية للمؤمن نور على نور الإيمان
﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ﴾ أي دين الإسلام ﴿وَمَنْ
يَفْعَلْ وَيُضَرْبْ﴾ بين ﴿اللَّهُ الْأَنْتَظِلُّ لِلنَّاسِ﴾
تقريباً لألهامهم ليعتبروا فيؤمنوا ﴿وَاللَّهُ يَكُلُّ

شَيْءٌ عَلِيمٌ﴾ ومنه ضرب الأمثال.
﴿٣٦﴾ ﴿فِي يَسُوتٍ﴾ متعلق بيسبح الآي
﴿إِنَّ اللَّهَ أَنْ تَرْفَعُ﴾ تعظم ﴿وَيَذْكُرَ فِيهَا
اسْمُهُ﴾ بترجيله ﴿يُسَبِّحُ﴾ بفتح الموحدة
وكسرها: أي يصل ﴿لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ﴾ مصدر
بمعنى الغدوات: أي البكر ﴿وَالْأَصَالِ﴾
العشايا من بعد الزوال.

﴿٣٧﴾ ﴿وَجَلَّ﴾ فاعل يسبح بكسر الباء
وصل فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل
فعل مقدر جواب سؤال مقدر كأنه قيل: من
يسبح ﴿لَا تُلْهِيمُ خَيْرٌ﴾ شراء ﴿وَلَا يَبِغُ
عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَاقَامَ الصَّلَاةِ﴾ حلف هاء
إلحمة تخفيف ﴿وَزَيَّاهُ الرَّكُوعَ﴾ يخافون يوماً
تقلب ﴿تَضْطَرِبُ﴾ فيه القلوب والأبصار
من الخوف، القلوب بين النجاة والحلاك،
والأبصار بين ناحيتي اليمين والشمال: هو
يوم القيامة.

﴿٣٨﴾ ﴿لِيَجْزِيَهمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾
أي ثوابه وأحسن بمعنى حسن ﴿وَيَزِدْهُمْ مِنْ
نِعْمِهِ﴾ واللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
يقال فلان ينفق بغير حساب: أي يوسع كأنه
لا يحسب ما ينفقه.

﴿٣٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْنَاهُمْ كَسْرَابٌ
بَيْعَةٍ﴾ جمع قاع: أي في فلاة وهو
شعاع يرى فيها نصف النهار في
شدة الحر يشبه الماء الجاري
﴿يَحْسَبُهُ﴾ يظنه ﴿الْمُطْمَئِنُّونَ﴾ أي
المطمئنان ﴿مَتَى حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ
يَجِدْهُمُ شَيْئاً﴾ مما حاسبه كذلك
الكافر يحسب أن عمله
كصلقه ينفعه حتى إذا مات وقدم على ربه لم
يجد عمله أي لم ينفعه ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ جُنْدَهُ﴾ أي

عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ إِذْ تَلَقَّوهُمُ بِالْإِيتِكَرِ وَتَقُولُونَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ كُنْتُمْ بِهِ غافلينَ وَهُمْ عِنْدَ
اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿٢﴾ وَلَوْ لَا إِذْ جُمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ
تَكَلَّمَ بَيْنَنَا سُبْحَانَكَ هَذَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ يَعْطُرُ
اللَّهُ أَنْ تَمُودُوا لِمَتَلَذَّاتِهَا أَهْبَاءً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾ وَيَسْئَلُ
اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥﴾ إِنْ الَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦﴾
وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَاهٍ
رَحِيمٌ ﴿٧﴾ * يَأْتِيهِ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْمِزُوا عُتُوبِكُمْ
الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ عُتُوبَ الشَّيْطَانِ فَلَا تَعْرِضُوا
بِالْمَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ



اسباب نزول الآية ٩٠: قوله تعالى: ﴿وقالوا لنؤمن لك﴾ الآية، أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن
شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس: أن عبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجلاً من بني عبد الدار
وأبا البحري والأسود بن المطلب وربيعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل وعبد الله بن أمية وأمية بن خلف والعماسي
ابن وائل ونبيها ومنها ابني الحجاج اجتمعوا فقالوا: يا عمد ما تعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك =

عند عمله ﴿فَوَقَّهٖ جَسَابَ﴾ أي جازاه عليه في الدنيا ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ أي المجازلة.

﴿٤٠﴾ ﴿أَوِ الذِّينَ كَفَرُوا أَعْمَالَهُمُ السَّيِّئَةُ كَسَطَلَتْ فِي بَحْرٍ مُّجْمِيٍّ﴾ عميق ﴿وَيَفْقَهُمْ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ﴾ أي الموج ﴿مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ﴾ أي الموج الثاني ﴿سَحَابٌ﴾ أي غيم، هذه ﴿ظَلَمَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ ظلمة البحر وظلمة الموج الأول، وظلمة الثاني وظلمة السحاب ﴿إِذَا أُخْرِجَ﴾ الناظر ﴿يَذْهَبُ﴾ في هذه الظلمات ﴿لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا﴾ أي لم يقرب من رؤيتها ﴿وَمَنْ لَمْ يَفْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوْرًا فَهِيَ لَهُ مِن نُّوْرِهِ﴾ أي من لم يهده الله لم يتد.

﴿يَلْعَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ الناظرة له: أي يخطفها.

﴿٤٤﴾ ﴿يُغَلِّبُ اللَّهُ الْبَلَّ وَالنَّهَارَ﴾ أي ياتي بكل منها بدل الآخر ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ التقلب ﴿لَعِبْرَةً﴾ دلالة ﴿لِلَّذِي الْأَبْصَرِ﴾ لأصحاب البصائر على قدرة الله تعالى.

﴿٤٥﴾ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾ أي حيوان ﴿مِّنْ نَّمَلٍ﴾ نطفة ﴿فَعِيْنَهُمْ مِّنْ يَّمْشِي عَلَىٰ فِئْجَةٍ﴾ كالحيات والهوماء ﴿وَعِيْنَهُمْ مِّنْ يَّمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ﴾ كالإنسان والطير ﴿وَعِيْنَهُمْ مِّنْ يَّمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾ كالبهائم والانعام ﴿يَخْلُقُ اللَّهُ مَا

الجزء الثامن عشر

٤٦٠

مَا زَكَّيْ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ وَلَا يَأْتِي الْوَلُؤُا النَّفْضِلَ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَيَعْلَمَنَّ الْمَوْضِعُ أَنَّ الْيُحْيُونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَذِبُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الْوَسِيلَةِ وَأُخْرِجُوا مِنْهَا مُخْرَجًا مَّعْرُوفًا وَقِيلَ لَهُمْ مَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ حَتَّىٰ يُعْطُوا حُكْمًا فَذُكِّرُوا فِي الْمَلَأِ الْأُولَىٰ وَالْآخِرَىٰ وَلَهُمْ فِيهَا مَأْوَىٰ مُّكْرَمَةٌ وَمَنْ يَرْتَدَّ مِنْ بَعْدِهَا فَمَا لَهُ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَلِلَّهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خِزَانَتَا الْمَطَرِ وَالرَّزْقِ وَالنَّبَاتِ ﴿وَلِلَّهِ الْأَنْصَابُ﴾ المرجع.

﴿٤٦﴾ ﴿لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾ يسوقه برفق ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ يضم بعضه إلى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ﴿ثُمَّ يُجْعَلُ رُكَّامًا﴾ يضمه فوق بعض ﴿فَقَرَىٰ الْوَقْفُ﴾ المطر ﴿يُخْرِجُ مِنْ حَتْلِهِ﴾ خارجة ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن زُلَّةٍ﴾ جبال فيها في السهال بدل إعادة الجبال ﴿مِن بَرَدٍ﴾ أي بعضه ﴿فَيَصِيبُ بِهٖ مَن يَشَاءُ وَفَضَّرَهُ عَنْ مَّن يَشَاءُ يَكَادُ﴾ يقرب ﴿سَنَا بَرْدِهِ﴾ لمعانه

= لقد سبت الآباء وصبت الدين وسفقت الأحلام وشتمت الآلهة وفزعت الجماعة فما من قبيح إلا وقد جنت فيها بيننا وبينك، فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تريد مالا جمعا لك من أموالنا حتى تكون أكثر مالا، وإن كنت إنما تطلب الشرف فيما سودناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رعبا يأتيتك رعبا قد غلب علينا أموالنا في طلب العلم حتى نبرك منه، فقال رسول الله ﷺ: ما به ما تقولون ولكن الله بعثني إليكم رسولاً، وأنزل علي كتاباً، وأمرني أن أكون لكم مبشراً ونذيراً، =

يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

﴿٤٦﴾ ﴿لَقَدْ أُنزِلْنَا آيَاتُ مِيثَاقٍ﴾ أي
بينات هي القرآن ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أي دِينِ
الإسلام.

﴿٤٧﴾ ﴿وَيَقُولُونَ﴾ المنافقون ﴿عَاشُوا﴾
صدقنا ﴿بِاللَّهِ﴾ بتوحيده ﴿وَبِالرَّسُولِ﴾
بمحمد ﴿وَأَعْتَنَّا﴾ هما فيا حكما به ﴿ثُمَّ يَنُزِّلُ﴾
يعرض ﴿فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَنْتَهِدُ ذَلِكَ﴾ عنه
﴿وَمَا أَوْلَيْنَاكَ﴾ المعرضون ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾

المعهودين الموافق قلوبهم لآلئهم.

﴿٤٨﴾ ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ المبلغ
عنه ﴿لِيُخَيِّطُوا لَهُمْ قِسْطَ صِدْقٍ بِمَا فِي
أَرْحَامِهِمْ﴾ عن النبي إلى.

﴿٤٩﴾ ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أُنَاسٌ يَسْمِنُونَ﴾
مُذْهِبِينَ ﴿مُسْرِعِينَ طَائِعِينَ﴾.

﴿٥٠﴾ ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَسْرُورٌ﴾ كسر ﴿أَمْ
أَرَأَيْتُمْ﴾ أي شكوا في نبوته ﴿أَمْ يُخَافُونَ أَنْ
يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رَسُولًا﴾ في الحكم أي
فيظلموا فيه؟ لا ﴿بَلْ أُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ﴾ بالإعراض عنه.

﴿٥١﴾ ﴿وَإِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى
اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُخَيِّطَ لَهُمْ﴾ فالقول اللائق
بهم ﴿أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ بالإجابة
﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون.

﴿٥٢﴾ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُفِضْ
إِلَيْهِ﴾ يخافه ﴿وَيُؤْتِ بِهِنَّ﴾ يكون الهاد وكسرها
بأن يطيعه ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ بالجنة.

﴿٥٣﴾ ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَعْيُنِهِمْ﴾ غابتها
﴿لَئِنْ أَمَرْنَاهُمْ بِأَلْفِ مِائَةٍ﴾ بالجهاد ﴿لَنُفِخَ بِنُفُوسِنَا﴾ لهم
﴿لَا تَقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ﴾ للنبي خير من
قسمكم الذي لا تصدقون فيه ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من طاعتكم بالقول وغالفكم
بالفعل.

﴿٥٤﴾ ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن طاعته بحذف إحدى التاءين
خطاب لهم ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْحَمْلُ﴾ من التبليغ
﴿وَعَلَيْكُمُ الْمَحْمَلُ﴾ من طاعته ﴿وَإِنْ
طُغِيَ عَنْهُمْ فَتَنَّهُمْ﴾ فتنوا على الرسول إلا البُلَغُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى
تَسْتَأْذِنُوا وَلِلسَّائِلِ عَلَيْهَا آدَابٌ مَوْجُودٌ كَذَلِكَ يُعْلَمُ
لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى
يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا هُوَ أَزْكَى
لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿١﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْعَلُونَ مِنْ
أَبْصَارِهِمْ مَا يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَحْضُرْنَ
مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْحَكُنَّ يَخْفِهِنَّ عَلَى جُيُوشٍ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ

== قالوا: فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أمين بلاداً ولا أهل ولا أشد عيشاً
منا ففانسل لنا ربك الذي يهلك ليسير منا هذه الجبال التي ضيقت علينا وليسطر لنا بلداناً ويجبر فيها أنهاراً كإنهار الشام
والعراق وليبعث لنا من قد مضى من آياتنا فإن لم تفعل فسل ربك ملكاً يصنعك بما نقول، وأن يعمل لنا جناتاً وكندراً
وصوراً من ذهب وفضة تعبك بها حل ما تركت يعني فذلك تقوم بالأسواق وتلتس الماشي، فإن لم تفعل فليطع الساء كما ==

الْبَيْنُ أَيِ الْبَلِيغِ الْبَيْنِ.

بَعْدَ صَلَوةِ الْعِشَاءِ قُلْتُ عَوَزَتْ لَكُمْ بِالرَّفْعِ خَيْرٌ مِمَّا بَدَأَ مَقْدَرُ بَعْدِهِ مضاف وقام المضاف إليه مقامه: أي هي أوقات، وبالنصب بتقدير أوقات منصوباً بدلاً من محل ما قبله قام المضاف إليه مقامه، وهي لإلقاء الثياب تبدل فيها العورات **«لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ»** أي المالكات والصبيان **«جُنَاحٌ»** في الدخول عليكم بغير استئذان **«يَعْذَرُونَ»** أي بعد الأوقات الثلاثة هم **«عُذْرُكُمْ عَلَيْكُمْ»** للخلعة **«يُعْذَرُكُمْ»** طائف **«عَلَى بَعْضِهِ»**

«٥٥» **«وَعَزَّ اللَّهُ الْبَلِيغَ عَانَسُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ»** بدلاً عن الكفار **«كَيْفَ اسْتَخْلَفَ»** بالبناء للفاعل والمفعول **«الْبَلِيغُ مِنْ قَبْلِهِمْ»** من بني إسرائيل بدلاً عن الجبابرة **«وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ»** وهو الإسلام بأن يظهره على جميع الأديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها **«وَلَيَسِّدَنَّ لَهُمْ»** بالتخفيف والتشديد **«مَنْ يَغْدِرْ خَوَافَهُمْ»** من الكفار **«أُنْشَأَ»** وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكره وأبقى عليهم بقوله: **«يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً»** هو مستأنف في حكم التعليل **«وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ»** الإنياع منهم به **«فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»** وأول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتلون بعد أن كانوا إخواناً.

«٥٦» **«وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»** أي رجاء الرحمة.

«٥٧» **«لَا تُحْسِنَنَّ»** بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول **«الْبَلِيغُ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ»** لنا **«فِي الْأَرْضِ»** بأن يشربونا **«وَمَا أَوْعَدَهُمْ»** مرجعهم **«النَّارَ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ»** المرجع هي.

«٥٨» **«يُنَاسِ الْبَلِيغَ عَانَسُوا لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ الْبَلِيغَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ»** من العبيد والإماء **«وَالْبَلِيغُ لَمْ يَلْعَلُوا أَحْلَمَ مِنْكُمْ»** من الأحرار وعرفوا أمر النساء **«قُلْتُ مَرَّتٍ»** في ثلاثة أوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضرعون **«يُنَابِكُمْ مِنَ الظُّهْرِ»** أي وقت الظهر **«وَمِنْ**

أَوْ أَبْنَاءٍ أَوْ أَبْنَاءَ بُرُودٍ أَوْ إِخْوَانٍ أَوْ بَنِي إِخْوَانٍ أَوْ بَنِي أَخَوَاتٍ أَوْ نِسَاءٍ أَوْ مَالِكَةٍ أَيْمَنُكُمْ أَوْ أَلْفِينِمْ غَيْرِ أُولَى الْإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْفَقِيرِ الَّذِينَ لَا يَطْفَهُوا عَلَى عَوَازِ النَّسَاءِ وَلَا يَغْفِرُونَ بَأْسَهُمْ لِيَعْلَمَ مَا يَفْعَلُونَ مِنْ زِينَتِهِمْ وَيُؤْتُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً إِيَّاهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْقَهُونَ ۝ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَانَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْطِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الْبَرِّ ۚ هَٰذَا نَسُكُكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَبُّوا عَلَى الْيَسَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ

== زعمت أن ربك إن شاء فعل، قلنا لن تؤمن لك إلا أن تفعل، فقام رسول الله ﷺ عنهم وقام معه عبد الله بن أبي أمية، فقال يا محمد: عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوكم لأفسهم أمروا ليعرفوا يا منتركك من الله فلم تفعل ذلك، ثم سألوكم أن تعجل ما غفروكم به من العذاب، فوالله لا أؤمن بك أبداً حتى تستدل إلى السهال سلماً ثم تترى فيه وثناً انظر حتى تأتي وبمك نسخة مشوهة ومك آربة من الملائكة فيشهدوا لك أنك كما تقول فانصرف رسول الله ﷺ ==

والجملة مؤكدة لما قبلها ﴿كَذَلِكَ﴾ كما بينا
ذكر ﴿يَسِّرْهُ لَكُمْ أَيُّسِّرَ﴾ أي الأحكام
﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بأمور خلقه ﴿حَكِيمٌ﴾ بما دبره
لهم وآية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا
ولكن يهاون الناس في ترك الاستئذان.

٥٩ ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ في جميع الاوقات ﴿كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي الاحرار الكبار ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .

﴿٦٠﴾ وَالْقَوْمَ إِذْ جَاءَ النَّسَاءَ فَمَعَدْنَ عَنْ
أَيْضِ وَالْوَلَدِ لَكِبْرِهِنَّ **الَّتِي لَا يَرْجُونَ**
بِخَلْعِهِ لَذَلِكَ **فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ**
يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ مِنَ الْجَلْبَابِ وَالرَّوَدَاءِ وَالْقَنَاقِ
فَوْقَ الْحِمَارِ **غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ** مَظْهَرَاتِ
يُزَيِّنَنَّ خَفِيَةَ كَقَلَادَةِ وَسْوَارٍ وَخِلْعَالٍ **وَأَنْ**
يُسْتَفْزِفْنَ بَأَن لَّا يَضَعْنَهَا **غَيْرُهُنَّ وَالَّهُ**
سَمِيعٌ عَلِيمٌ بِمَا فِي قُلُوبِكُنَّ.

[illegible]

135

سورة النور

مُخَصَّنًا لِيَبْتَلَا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنْ
فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ أَزَلَّنا
الْمَكْرَءَ ؕ إِنَّا بَنَيْنَا لِلدَّيْنِ خُلُوفًا مِنْ قَبْلِكَ
وَمِرْجَاطَ الْعَصَافِ ﴿١١﴾ * اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
مِثْلُ نُورِهِ ؕ يَكُونُ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ
الزُّجَاجَةِ ؕ أَهْبَاكَ كَوْكَبٌ دُرِّي يُوقِدُ مِنْ حُمْرَةِ مَبْدَرٍ
زَيْتُونَةٍ لَمْ تَفْرَقْ وَلَا غَرْبَةٍ يَسْكَدُ زَيْتُهَا بَعْدَ
مِائَةِ نَارٍ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ ؕ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
فِي يَوْمٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرُفَعَ وَيَذْكُرَ بِهَا أَسمَاءُ يُسَبِّحُ
لَهَا بِهَا بِالْقُدُوسِ وَالْإِسْمَاءِ ﴿١٣﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ

جَزْئًا، فَاتَّزَلَّ عَلَيْهِ مَا قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ «وَقَالُوا إِنَّ تَوْحِينَكَ لَنَا» إِلَى قَوْلِهِ «يُشْرَأُ وَرَسُولًا». وَخَرَجَ سَعِيدٌ بِنِ مَنصُورٍ فِي سِتْنَةِ عَن سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: «وَقَالُوا إِنَّ تَوْحِينَكَ لَنَا» قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَخِي أُمِّ سُلَيْمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ، مُرْسَلٌ صَحِيحٌ شَاهِدٌ لِمَا قَبْلَهُ بِغَيْرِ الْجَهِّ فِي إِسْنَادِهِ.

أَسْبَابُ نَزُولِ آيَةِ ١١٠: قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَقُلْ ادْعُوا إِلَهَكُمْ الْآيَةَ»، أَخْرَجَ ابْنُ مَرْوَةَ وَبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ:

﴿سورة الفرقان﴾

[مكية إلا الآيات ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ فمكية

وآياتها ٧٧ نزلت بعد يس]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾
الفرقان لأنه فرق بين الحق والباطل ﴿عَلَىٰ
عَبْدِهِ﴾ محمد ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ﴾ الإنس
والجن دون الملائكة ﴿نَذِيرًا﴾ عذوقاً من عذاب
الله.

عَبْدَهُ﴾ يثاب عليها ﴿كَذَٰلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ

الْآيَاتِ﴾ أي يفصل لكم معالم دينكم

﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ لكي تفهموا ذلك.

﴿٦٢﴾ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ

وَرَسُولِهِ إِذَا كَانُوا مَعَهُ﴾ أي الرسول ﴿عَلَىٰ

أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ كخطبة الجمعة ﴿وَلَمْ يَذْهَبُوا﴾

لمروض على هم ﴿وَحَتَّىٰ يَسْتَضِئُوا مِنَ اللَّهِ

يَسْتَضِئُونَكَ أَوْ لَيْتِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَضِئُوا مِنْكَ شَهِدُوا أَنَّ

أَمْرَهُمْ قَدْ أَرَادُوا لَكُمْ شَيْئًا مِنْهُمْ﴾ بالانصراف

﴿وَأَسْتَغْفِرُكُمْ﴾ الله إن الله غفورٌ رَحِيمٌ﴾.

﴿٦٣﴾ ﴿لَا تَحْمِلُوا دَعَاةَ الرَّسُولِ﴾ يَتَكَلَّمُ

كَدَعَاةٍ بغيركم بغيرها﴾ بأن تقولوا يا محمد،

بل قولوا: يا نبي الله، يا رسول الله، في لين

وتواضع وخفض صوت ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ

يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لِسَانًا﴾ أي يخرجون من

المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية

مستترين بثنيء، وقد للتحقيق ﴿فَلْيَحْذَرِ

الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ أي الله ورسوله

﴿أَنْ يُصِيبَهُمْ غَيَاطٌ﴾ بلاء ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ﴾ في الآخرة.

﴿٦٤﴾ ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ﴾ ملكاً وخلقاً وعبداً ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا

أَنْتُمْ﴾ أي الكافرين ﴿عَلَيْهِ﴾ من الإيمان

والفساد ﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَمُرُّونَ أَيْتَانَهُ﴾

فيه الفضاة عن الخطأ أي متى يكون

﴿فَيَنْتَبَهُمْ﴾ فيه ﴿وَمَا عَمِلُوا﴾ من الخير والشر

﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ من أعمالهم وغيرها

﴿عَلِيمٌ﴾.

الجزء الثامن عشر

٤٦٤

يُخَالِفُونَ يَوْمًا يَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَلَا يَبْصُرُ ﴿١﴾ لِيَجْزِيَهم
اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَرْيَهُمُ مِنْ فَضْلِهِ ﴿٢﴾ والله يَرْزُقُ
مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَصْحَابُ
كُفْرٍ بَاقٍ يَحْبِسُهُ الظُّلُمَانُ مَا هَٰذَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ
بِجَهَنَّمَ شَيْطَانٌ وَجِدَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ حَبَاهٍ ﴿٤﴾ والله مَرِيعٌ
الْحِسَابِ ﴿٥﴾ أَوْ كُذِّبَتْ فِي بَحْرِ لَحْمِي يَغْشَىٰ مَوْجٌ
مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ حَبَابٌ ظَلَمْتُ بَعْضًا فَوْقَ
بَعْضٍ إِذَا أُنْزِلَ يَدْمُرُ لِيَكْدِرَ بِرَبِّهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ
لَهُ نُورًا قَدْ لَمْ يَنْزِلْ مِنْ نُورٍ ﴿٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخَرُ لَهُمُ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْظُّلُمَاتِ كُلِّ قَدْ عَلِمَ
صَلَاتَهُمْ وَلَسِيَّعَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧﴾
وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾

= رسول الله ﷺ بمكة ذات يوم، فلما فقال في دعائه: يا الله يا رحمن، فقال المشركون: انظروا إلى هذا الصابي بهتاناً أن ندعوا إياه وهو يدعو إياكم فأنزل الله: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ لَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ لَأَيُّ مَا تَدْعُوا فَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِهِيَ﴾ الآية، أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَالِفُ بِهَا﴾ قال: نزلت ورسول الله ﷺ تخفى بمكة، وكان إذا صل بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فكان المشركون إذا سمعوا القرآن يسبون ومن أنزله ومن جاهد =

﴿٢٦﴾ «الْبَلِي لَهْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ
وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ» من شأنه أن يخلق «تَقْدَرُهُ
تقديرًا» سواء تسوية.

﴿٢٧﴾ «وَاتَّخَذُوا» أي الكفار «مِنْ دُونِهِ»
أي الله: أي غيره «عِالَةً» هي الأصنام «لَا
يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ
لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا» أي دفعه «وَلَا نَفْعًا» أي
جرحه «وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً» أي إمامة

لاحد وإحياء لاحد «وَلَا تُشْعُرُونَ» أي بشأ
للأموات.

﴿٢٨﴾ «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا
الْقُرْآنُ الْفُتْنُ» كذب «افْتَرَاهُ» عمد
«وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ غَافِرُونَ» وهم من أهل
الكتاب، قال تعالى: «فَقَدْ جَاءُوا عَلِيمًا
وَرُؤُوسًا» كفراً وكنياً: أي بها.

﴿٢٩﴾ «وَقَالُوا» أيضاً هو «أَسْطِيزُ
الْأَوَّلِينَ» أكاذيبهم: جمع أسطورة بالضم
«اَكْتَسَبَهَا» انتسخها من ذلك القوم بخبره
«فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ تَقَرَّأُوا عَلَيْهِ» ليحفظها «بُكَرَةً
وَأُصْبُلًا» غداة وعشيما قال تعالى ردأ عليهم:

﴿٣٠﴾ «قُلْ أُنزِلَهُ أَلْفِي نَيْلَمُ الْيَسْرِ» الغيب
«فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا»
للمؤمنين «رُجِيًّا» بهم.

﴿٣١﴾ «وَقَالُوا سَلَامٌ هَذَا رُسُولٌ يُأْكُلُ
الطَّعَامَ وَيَشْرَبُ فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا» حلا «أُنزِلَ
إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا» يصدقه.

﴿٣٢﴾ «أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كِتَابٌ» من السلاه ينقذه،
ولا يحتاج إلى المشي في الأسواق لطلب المعاش
«وَأَوْ يَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ مِمَّا يَأْكُلُ مِنْهَا» أي
من ثمارها فيكتفي بها ولا قراءة تأكل بالنون:
أي نحن فيكون له مزية علينا بها «وَقَالَ
الظَّالِمُونَ» أي الكافرون للمؤمنين «إِنْ مَا
«تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مُشْوَاعًا» خدوعاً مغلوباً
على عقله، قال تعالى:

﴿٣٣﴾ «انْظُرْ تَحْتَ خِطِّ ضَرَبُوا لَكَ الْأَثْلَ»
بالمسحور، والمحتاج إلى ما ينقذه وإلى ملك
يقوم معه بالامر «فَضْلًا» بذلك عن الهدى
«فَلَا يَنْتَظِعُونَ سَبِيلًا» طريقاً إليه.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْسِلُ مَنَّا مِرْثَةً يَمْشِي بَيْنَهُمْ يَمْشِي رَكَاةً
فَتَرَى الَّذِينَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ
جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ
مَنْ يَشَاءُ يَكُونُ سَاءَ بَرَقَةٍ يَلْعَبُ بِهَا الْبَصِيرُ ﴿٣٤﴾ يَقْلِبُ
اللَّهُ الْكَيْلَ وَالْكَارِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَعِبَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٣٥﴾
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى
بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى
أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٦﴾
لَقَدْ أُنْزِلَتْ آيَاتٌ مُبِينَاتٌ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ
وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فِرْقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ
بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ

== به، فنزلت، وأخرج البخاري لأبى عن عائشة: أنها نزلت في الدعاء. وأخرج ابن جرير من طريق ابن عباس مثله، ثم
رجع الأولى لكونها أصح سنداً، وكذا رجحها النووي وغيره. وقال الحافظ ابن حجر: لكن يحمل الجمع بينهما بأنها نزلت
في الدعاء داخل الصلاة. وقد أخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا سئل عند البيت رفع
صوته بالدعاء، فنزلت. وأخرج ابن جرير والحاكم عن عائشة قالت: نزلت هذه الآية في التشديد، وهي مينة لمرادها ==

ما وعدتنا على رسلك، أو تسأله لهم الملائكة
«ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم» .
﴿١٧﴾ «وَيَوْمَ يُنْشَرُهُمْ» بالنون والفتحانية
«وَمَا يَتَّبِعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي غيره من
الملائكة وعيسى وعزير والجن «فَقُولْ» تعالى
بالفتحانية والنون للمعبدون إثباتاً للحجة على
المابدين: «عَاشْتُمْ» بتحقيق الميزتين وإبدال
الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة
والأخرى وتركه «أَضَلَّكُمْ عِبَادِي هُنْوَاءُ»
أوقعتهم في الضلال بامرهم بإيمانهم بعبادتهم

﴿١٠﴾ «تَبَارَكَ» تكاثرت خير «الَّذِي إِنْ شَاءَ
جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ» الذي قالوه من
الكثرة واليسان «تَحْتِ تَحْسِرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ» أي في الدنيا لأنه شاء أن يعطيه
إياها في الآخرة «وَيَجْعَلُ» بالجرم «لَكَ
قُصُورًا» أيضاً، وفي قراءة بالرفع استئنافاً.
﴿١١﴾ «يَبْلُ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ» القيامة
«وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَمِيرًا» ناراً
مسورة، أي مشتتة.

﴿١٢﴾ «إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَخَانٍ يَبْعِدُ سَمِعُوا»
تغيطاً وزفيراً، غلباناً كالغضبان إذا غلب
صلوه من الغضب «وَزَفِيرًا» صوتاً شديداً،
أو سماع التغيط رؤيته وعلمه.

﴿١٣﴾ «وَإِذَا أَلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَعِيفًا»
بالتشديد والتخفيف بأن يضيق عليهم ومنها
حال من مكاناً لأنه في الأصل صفة له
«مُفْرَيْنَ» مصفدين قد قرنت: أي جمعت
أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال. والتشديد
للتكثير «دَعَا مُنَالِكَ ثُورًا» حلاكاً فيقال
لهم:

﴿١٤﴾ «لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُورًا
وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا»
كعذابكم.

﴿١٥﴾ «قُلْ لَذَلِكَ» المذكور
من الوعيد وصفة النار «خَيْرٌ
أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ» ها

«الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ» في علمه تعالى «جَزَاءٌ»
ثواباً «وَمَقْصِرًا» مرجعاً.

﴿١٦﴾ «هُمْ فِيهَا مَا يُشْفَوْنَ غَلِيلِينَ» حال
لازمة «كَانَ» وعدمه ما ذكر «عَنِ رَبِّكَ
وَعَدًا مَسْئُولًا» يسأله من وعد به «وَبِئْسَ

يَبْنِيهِمْ إِذَا فُرِقَ مِنْهُمْ مُمْرُسُونَ ﴿١٠﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ
الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ ﴿١١﴾ أَلَيْسَ لِقُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ
أَرَأَيْتُمْ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ
أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا
دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٤﴾
* وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَعْيُنِهِمْ أَنْ لَا يَمْسُرَهُمْ كَيْفَ مِنْ قُلٍ
لَا يَنْصَرُونَ طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ يَخِيرُ بَيْنَ أَعْمَالِهِمْ ﴿١٥﴾ قُلْ
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ
إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ



= الرواية السابقة، ولان منيع في مسنده عن ابن عباس: كانوا يجهرون بالدعاء: اللهم ارحمني، فنزلت فأمروا أن لا يجافروا ولا يجهروا.

أسباب نزول الآية ١١١: قوله تعالى: «قُولِ الْحَمْدُ لِلَّهِ» الآية، أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: إن اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولداً، وقالت العرب: لييك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك فلكم وما ملك، وقال =

﴿وَيَقُولُونَ جَبْرًا مَّجْجُورًا﴾ على عادتهم في الدنيا إذا نزلت بهم شدة: أي عودًا معاذًا يستعينون من الملائكة، قال تعالى:

﴿٢٨﴾ ﴿يَتَوَلَّوْا﴾ ألفه عوض عن ياء

الإضافة أي ويلي، ومعناه هلكتي ﴿يَتَوَلَّيْ لَمْ أَخْجِدْ فَلَنَأْتِيَنَّ﴾ أي آتياً ﴿خَلِيلًا﴾.

﴿٢٩﴾ ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ﴾ أي القرآن

﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ بأن ردني عن الإيمان به،

قال تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ

الكَافِرَ﴾ ﴿غَدُولًا﴾ بأن يتركه ويتبرأ منه عند البلاء.

﴿٢٣﴾ ﴿وَلَقَدْ مَنَّا﴾ عمدنا ﴿إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ

عَمَلٍ﴾ من الخير كصدقة وصلة رحم، وقرى

ضيف وإضافة ملهوف في الدنيا ﴿فَجَعَلْنَاهُ

حَيَاةً مُّثَوَّرًا﴾ هو ما يرى في الكوى التي عليها

الشمس كالغبار المشرق: أي مثله في عدم

التفجع به إذا لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون

عليه في الدنيا.

﴿٢٤﴾ ﴿وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة

﴿غَيْرُ مُتَضَرِّينَ﴾ من الكافرين في الدنيا

﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ منهم: أي موضع قائلة

فيها، وهي الاستراحة نصف النهار في الحر،

وأخذ من ذلك انقباض الحساب في نصف نهار

كما ورد في حديث.

﴿٢٥﴾ ﴿وَيَوْمَ تَشْقَى السَّيِّئَةُ﴾ أي كل سيء

﴿بِالْقَسَمِ﴾ أي معه وهو غم أبيض. ﴿وَنَزَلَ

الْمَلَكُ﴾ من كل سيء ﴿تَنْزِيلًا﴾ هو يوم

القيامة ونصبه بإذكار مقدر وفي قراءة بتشديد

شَيْن تشقق بإدغام التاء الثانية في الأصل

فيها، وفي أخرى: نزل بنونين الثانية ساكنة

وضم اللام ونصب الملائكة.

﴿٢٦﴾ ﴿الَّذِكُ يَوْمَئِذٍ أَخْبَىٰ لِلرَّحْمَنِ﴾ لا

يشركه فيه أحد ﴿وَكَانَ﴾ اليوم ﴿يَوْمًا عَلَى

الْكَافِرِينَ غَيْرًا﴾ بخلاف المؤمنين.

﴿٢٧﴾ ﴿وَيَوْمَ يَبْصُرُ الظَّالِمُ﴾ المشرک: عقبة

ابن أبي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع

إرضاءً لأبي بن خلف ﴿عَنِ يَدَيْهِ﴾ نلماً

وتعسراً في يوم القيامة ﴿يَقُولُ يَا﴾ للثنين

الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا بِاللَّهِ اسْتَغْنَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكَ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢﴾ وَالْقُرْءُدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجِينَ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِهْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ حَلَائِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ

= ابن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحوال اليهود بالمدينة، فقالوا لهم: سلوهم عن محمد، وصفوا لهم صفته، وأخبروهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجوا حتى أتوا المدينة فسلكوا أحوال اليهود عن رسول الله ﷺ ووصفوا لهم أمره وبعض قوله، فقالوا لهم: سلوه عن ثلاث فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فارجل مضل، سلوه عن فية نخعوا في الدهر الأول ما كان أمرهم فإنه كان لهم أسر عجيب، وسلوه عن رجل طواف بلغ =

﴿٣٠﴾ «وَقَالَ الرَّسُولُ» عمد ﴿يَتَرَبَّ إِذْ - والانجيل والرَّبُّور، قال تعالى: نزلناه. نَسُوبِي» قريشاً «اتَّخِذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً» متروكاً قال تعالى:

﴿٣١﴾ «وَعَذَابُكَ» كما جعلنا لك عدواً من مشركي قومك ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ قَبْلَكَ «عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ» للشركين فاصبر كما صبروا «وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَالِكاً» لك «وَنُصِيرُ» ناصراً لك على أعدائك.

﴿٣٢﴾ «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً» كالتوراة طريقاً من غيرهم وهو كفرهم.

﴿٣٥﴾ «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ» التوراة «وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا» معناه ﴿٣٦﴾ «فَلَقْنَا أَصْحَابَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» أي القبط فرعون وقومه فذهب إليهم بالرسالة فكذبوا «فَلَنُرْسِلَنَّهُمْ نَذِيرًا» اهلكناهم إهلاكاً.

﴿٣٧﴾ «وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَدْعُونَ تَوْحِيدَ اللَّهِ وَكُفْرًا بِهِمْ» ذكر «قَوْمِ نوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرَّسُولَ» بكذبيهم نوحاً طويلاً لبشه فيهم فكانه رسل، أو لأن تكليبه تكليب لباقي الرسل لاشتراكهم في الهيء بالوحيد «أَفَرَأَيْتُمُ الْجِبَالَ هِيَ أَمْ لَهَا آلُفُ قُرُونٌ» جواب لا «وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ بَعْدِهِمْ «آيَةً» عبرة «وَأَعْتَدْنَا» في الآخرة «لِّلْكَافِرِينَ الْكَافِرِينَ «عَذَاباً أَلِيماً» مؤلماً سوى ما يحل بهم في الدنيا.

﴿٣٨﴾ «وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَدْعُونَ تَوْحِيدَ اللَّهِ وَكُفْرًا بِهِمْ» ذكر «قَوْمِ هودٍ وَنُوحٍ» قوم صالح «وَأَعْصَبَ الرُّسُلَ» اسم بشر، ونبيهم قبل شعيب وقيل غيره كانوا قعوداً حولاً فانهزت بهم ويمنازمهم «وَوَقَرُونَا» أقروا «بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا» أي بين عاد

يُورَا قَسِيماً عَلَى أَنْفُسِكُمْ عَمِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبِرٌّ لَهُ حَبِيبَةٌ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لِكُلِّ الْآيَةِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا إِنْ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَنْزَلْنَا لَكَ مِنْهُمُ اسْتِغْفَارٌ هُمُ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٠﴾ لَّجَعَلُوا دَعَا الرَّسُولِ يَنْتَكِرُ كَدْعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لِيُؤْذِنُوا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤١﴾ الْآلَاءُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾

= مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبوء، وسأله عن الروح ما هو؟ فأتى بالحق قدما على قريش، فقال: قد جئتكم بفصل ما بينكم وبين عمد، فجازوا رسول الله ﷺ فسأله فقال: أخبركم غداً بما سألتكم عنه ولم يستن، فقصروا ومكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك إليه رحيماً، ولا يأتيه جبريل حتى أوقف أهل مكة، وحتى أحرز رسول الله ﷺ مكث الرحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف فيها معانيب إياه صل =

وأصحاب الرُس.

﴿٣٩﴾ «وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأُمُتِلَ فِي إِقَامَةِ

الحجة عليهم فلم نهلكهم إلا بعد الإنذار
﴿وَكَلَّا تَبَرَأَ تَبَرَأَ﴾ أهلكنا إهلاكاً بتكذيبهم

أنبياءهم.

﴿٤٠﴾ «وَلَقَدْ أَتَوْا أَيْ مَرَّ كُفُلًا مَكَّةَ عَمَلُ

الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمِيطَتْ مَطَرُ الشَّوَيْءِ» مصدر ساء

أي بالهجارة وهي عظمى قرى قوم لوط

فأهلك الله أهلها لفعلمهم الفاحشة ﴿أَقْلَمَ

يَكُونُوا يَرْوُفًا فِي مَفَرِهِمْ إِلَى الشَّامِ

فيعتبرون، والاستفهام للتقرير ﴿يَبَلَّ كَثَاوًا لَا

يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ يخافون ﴿نُشُورًا﴾ بعثاً فلا

يؤمنون.

﴿٤١﴾ «وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ» ما ﴿يَتَجَدَّوْكَ إِلَّا

هُزُوًا﴾ مهزوءاً به يقولون ﴿أَفَنَدَا الَّذِي بَعَثَ

اللَّهُ رُسُلًا فِي دَعْوَاهِ عَظَمَتَيْنِ لَهُ مِنْ

الرسالة.

﴿٤٢﴾ «إِنْ» خففة من الثقلة

واسمها محذوف: أي إنه ﴿كَذَّ

لَيُضِلَّنَا﴾ يصرفنا ﴿عَنْ عَالَمَيْنَا أُولَا

أَنْ ضَيَّرْنَا عَلَيْنَا﴾ لصرفنا عنها،

قال تعالى ﴿وَنُفُوتٌ يَمْلِكُونَ حِينَ

يَرُونَ الْعَذَابَ﴾ عياناً في الآخرة

﴿مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا﴾ أخطأ طريقاً، أهم أم المؤمنون.

﴿٤٣﴾ «أَرَأَيْتَ» استعري ﴿مَنْ أَخَذَ إِلَهُهُ

هُوَاهُ﴾ أي مهوى قدم المفعول الثاني لأنه أهم

وبجلة من اتخذ مفعول أول لسرايت والثاني

﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَيَكِلَا﴾ حافظاً تحفظه عن

اتباع هواه؟ لا.

﴿٤٤﴾ «أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ»

سماع تفهم ﴿أَوْ يَقُولُونَ﴾ ما تقول لهم

﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ﴾ بَلْ هُمْ أَضَلُّ

سَبِيلًا﴾ أخطأ طريقاً منها لأنها تنقاد لمن

يتعهدا، وهم لا يطيعون مولاهم المنعم

عليهم.

﴿٤٥﴾ «أَلَمْ تَرَ» تنظر ﴿إِلَى﴾ فعل ﴿زَيْتَ

كَثِفَ مَدَّ الظِّلِّ﴾ من وقت الإسفار إلى وقت

طلوع الشمس ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ ربك ﴿تَجْعَلُهُ

سَاكِتًا﴾ مقبياً لا يزول بطلوع الشمس ﴿وَمُمْ

جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ﴾ أي الظل ﴿فَلِيلًا﴾

فلولا الشمس ما عرف الظل.

(٢٥) سُبُوحُ الْقُرْآنِ كَرِيمٍ
قُرْآنِ الْهَامِزِ مَسْتَعِدٍّ وَنَسْبِ عَيْنٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي تَرَى الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ

نَذِيرًا ﴿الَّذِي لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَخْلُقْ

وَلَكَا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ

فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴿وَلَا يَخْذُوا مِنْ دُونِهِ عَالِمَةً لَآ يَخْلُقُونَ

شَيْعًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَنْفِيسَهُمْ فُرًّا وَلَا نَفْعًا

وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿وَقَالَ الَّذِينَ

كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَلْفَاكُ أَفْقَرَتْهُ وَأَعْلَفَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ غَاوُونَ

فَقَدْ جَاءَهُمْ غُلْبًا وَزُورًا ﴿وَقَالُوا أَسْطِطِعُ الْأُولِينَ

= حزنه عليهم، وخبر ما سألوه عنه من أمر الغتية والرجل الطواف وقول الله ﴿وسألتوك من الروح﴾. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: اجتمع حبة بن ربيعة وشعبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام والنضر بن الحارث وأمية بن خلف والحامي ابن رائل والأسود بن اللطيب وأبو الجحري في نفر من قريش، وكان رسول الله ﷺ قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه، وإنكارهم ما جاء به من الصبيحة فاحزنه حزناً شديداً فأنزل الله ﴿للملك بايع نفسك حل آلهم﴾ الآية. وأخرج =

﴿٤٦﴾ «وَمِمَّنْ قَبَضْنَاهُ أَي الظِّلَّ الْمَمْدُودِ
 «إِنَّا قَبَضْنَا يُسِيرًا» خضياً بطلوع الشمس.
 ﴿٤٧﴾ «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَسَاطَ»
 ساتراً كاللباس «وَالنَّوْمَ سُبَاتًا» راحة للأبدان
 بقطع الاعمال «وَجَعَلَ النَّهَارَ نَشُورًا»
 منشوراً فيه لايقظة الرزق وغيره.
 ﴿٤٨﴾ «وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ» وفي
 قراءة الريح «يُفْشِرُ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ» مفرقة
 قدام المطر، وفي قراءة يسكون الشين تخفيفاً،
 وفي أخرى يسكونها ونون مفتوحة مصدر، وفي

أخرى يسكونها وضم الموحدة بدل النون: أي
 مبشرات ومفرد الأولى نشور كرسول والأخيرة
 بشير «وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا»
 مطهراً.
 ﴿٤٩﴾ «لِنُخْرِجَ بِهِ بَلَدَةً قَدِيمًا» بالتخفيف
 يستوي فيه الذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان
 «وَنُفِثَ فِيهِ» أي الماء «وَمَا غَلَقْنَا أَنْعُمًا» إلا
 وقرأ وغناً «وَأَناسِي» يُخِيرُ جمع إنسان
 وأصله أناسين فأبدلت النون ياء وادغمت فيها
 الياء أو جمع انسي.

﴿٥٠﴾ «وَلَقَدْ ضَرَبْتَهُ» أي الماء «يَتِيمًا»
 لِيُذْكَرُوا» أصله يتذكروا أدغمت الشاء في
 الذال وفي قراءة ليذكروا يسكون الذال وضم
 الكاف: أي نعمة الله به «فَلَمَّا أَخَذَ النَّاسُ
 إِلَّا كُفُورًا» جحوداً للنعمة حيث قالوا: مطرنا
 بنوه كذا.

﴿٥١﴾ «وَلَوْ شِئْنَا لَفَتَقْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا»
 يُخَوِّفُ أهلها ولكن بمشاك إلى أهل القرى كلها
 نذيراً ليحظم أجره.

﴿٥٢﴾ «فَلَمَّا تَطَاعَ الْكُفَّيرِينَ» في هروام
 «وَجَهَنَّمُ» أي القرآن «جِهَادًا»
 كثيراً.

﴿٥٣﴾ «وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ» أرسلهما
 متجاورين «فَهَذَا عَذَبٌ مُّزَاتٌ» شديد
 العذوبة «وَهَذَا بَلَدٌ آجُلٌ» شديد الملوحة
 «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا» حاجزاً لا يخطئ
 أحدهما بالآخر «وَجَعَلْنَا عِجْرًا» سترًا
 مخموراً به اختلاطهما.

﴿٥٤﴾ «وَهُوَ الَّذِي عَلَقَ مِنَ السَّمَاءِ نُفُورًا»
 من المني إنساناً «فَجَعَلْنَا نَسَبًا» ذا نسب

أَكْتَبَهَا فَمَنْ تَحَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَمْسِلًا ﴿١﴾ قُلْ أَنزَلَهُ
 الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا
 رَحِيمًا ﴿٢﴾ وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ
 وَيَمْسِكُ فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ
 نَذِيرًا ﴿٣﴾ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ
 مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مُّسُحَرًا ﴿٤﴾
 أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلِ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
 سَبِيلًا ﴿٥﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا ﴿٦﴾
 بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿٧﴾
 إِذَا رَأَوْهُمُ مِنَ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿٨﴾
 وَإِذَا أَقْبَرُوا مِنْهَا مَكَانًا شَدِيدًا مَقَرَّرِينَ دَعَا هَؤُلَاءِ نَذِيرًا ﴿٩﴾

= ابن مردويه أيضاً عن ابن عباس قال: أنزلت «وَلْيُتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» فقل يا رسول الله: ستين أو شهرًا؟ فأنزل الله
 «ستين وأزدادوا تسماً».

أسباب نزول الآية ٢٣: وأخرجه ابن جرير عن الضحك، وأخرجه ابن مردويه أيضاً عن ابن عباس قال: حلف
 النبي ﷺ على يمين، فمضى له أربعون ليلة، فأنزل الله «وَلَا تَقْرَأُ لَيْلًا» فأنزل ذلك غداً إلا أن يشاء الله.

=

﴿وَصِيرَ﴾ ذا صهر بأن يتزوج ذكراً كان أو أنثى طلباً للتناسل ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَبِيرًا﴾ قادراً على ما يشاء.

﴿٥٥﴾ ﴿وَقَيِّمُوا دُونَ﴾ أي الكفار ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ﴾ بعبادته ﴿وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ بتركها وهو الاصنام ﴿وَكُنَّا الْكَافِرِينَ عَلَى رَبِّهِمْ﴾ ظهيراً معيناً للشيطان بطاعته.

﴿٥٦﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ بالجنة ﴿وَنَذِيرًا﴾ خوفاً من النار.

﴿٥٧﴾ ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أي على تبليغ ما أرسلت به ﴿مِنْ أَجْرٍ إِلَّا﴾ لكن ﴿مِنْ شَاءَ أَنْ يَخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ طريقاً باتفاق ماله في مرضته تعالى فلا أمنعه من ذلك.

﴿٥٨﴾ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ متليساً ﴿بِحَمْلِهِ﴾ أي قل: سبحان الله والحمد لله ﴿وَكَفَىٰ بِهِ يَلْدُوبٍ﴾ يسيباً خبيراً علماً تعالى به بذنوب.

﴿٥٩﴾ هو ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام الدنيا: أي في خلقها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لحظة والعدل عنه لتعلم خلقه الثابت ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ هو في اللغة سرير الملك ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بلك من ضمير استوى: أي استواء يليق به ﴿فَسُئِلَ﴾ أيها الإنسان ﴿بِهِ﴾ بالرحمن ﴿خَيْرًا﴾ بخبرك بصفاته.

﴿٦٠﴾ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ لكفار مكة ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه؟ لا ﴿وَرَأَوْهُمْ﴾ هذا القول لم

﴿تَقُورًا﴾ عن الإيمان. قال تعالى:

﴿٦١﴾ ﴿تَبَارَكَ﴾ تعظم ﴿الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ اثني عشر: الحمل والنور والجوزاء والسرطان والأسد، والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت، وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريح وله الحمل والعقرب، والزهرة ولها النور والميزان، وعطارد وله الجوزاء والسنبلة، والقمر وله السرطان والشمس ولها الأسد، والمشتري وله القوس والحوت، وزحل وله

لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١﴾ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ﴿٢﴾ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءٌ وَصِيرًا ﴿٣﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ﴿٤﴾ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴿٥﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿٦﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَعَابَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿٧﴾ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ لِمَا قَسَمْتُمْ صَرَفًا وَلَا ضَرًّا وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نَذِيرًا ﴿٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا أَهْلًا لَهُمْ لِيَاكُلُوا الطَّعَامَ وَيَشْرَبُوا فِي الْأَسْوَاقِ ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴿١٠﴾ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿١١﴾

سباب نزول الآية ٢٨: قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَ﴾ الآية. تقدم سبب نزولها في سورة الأنعام في حديث خباب، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعُ﴾ الآية. أخرج ابن مردويه عن طريق جويس عن الفضاك عن ابن عباس في قوله ﴿وَلَا تَطْعُ﴾ من أكلنا قلبه عن ذكرنا قال: نزلت في أمية بن خلف الجهمي، وذلك أنه دعا النبي ﷺ إلى أمر كرهه الله: من طرد الفقراء عنه، وتقرب ستائيد أهل مكة فتركت. وأخرج ابن أبي جاتم عن الربيع قال: حدثنا أنس بن مالك تصدى لأمية بن خلف وهو =

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُ
أَوْ نُنْزِلَ رَبًّا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَوَعَدُوا
كِبِيرًا ۝ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَ لِلْمُجْرِمِينَ
وَيَقُولُونَ جِئْنَا بِعَجْبٍ ۝ وَقِيلَ لَهُمْ مَا عَجِلْتُمْ ۝ فَبَلَغَتْهُنَّ هَبَاءٌ مَّنُورًا ۝ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ
مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ۝ يَوْمَ تَسْقَى السَّمَاءُ الْقَهْمِ
وَتُرَى الْمَلَائِكَةُ تَرِيًّا ۝ الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ أَهَقُّ لِلرَّحْمَنِ
وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَمِيرًا ۝ وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ
عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۝
يَا لَيْتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ۝ لَقَدْ أَهْلَانِي
عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۝ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ
خَدُولًا ۝ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنِّي قَوِي اتَّخَذُوا هَذَا

الجلدي والدلو ﴿وَجَعَلَ فِيهَا﴾ ايضاً
﴿سِرْجاً﴾ هو الشمس ﴿وَقَسراً ثِيْرًا﴾ وفي
قراءة سُرْجاً بالجمع: أي ثيورات، وخص
القمر منها بالذكر لنوع فضيلة.

﴿٦٢﴾ ﴿وَهُوَ اللَّيْلِ جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
خِلْفَةً﴾ أي يخلف كل منها الآخر ﴿لَمَنْ أَرَادَ
أَنْ يَذْكُرَ﴾ بالتشديد والتخفيف كما تقدم: ما
فاته من أحدهما من غير فيفعله في الآخر ﴿أَوْ
أَرَادَ شُكُورًا﴾ أي شكرًا لنعمة ربه عليه
فيها.

﴿٦٣﴾ ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ مبتدأ وما بعده
صفات له إلى أولئك يجوزون غير المعترض فيه
﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أي
بسكينة وتواضع ﴿وَوَفَاءً عَاهِدُهُمُ الْجَاهِلُونَ﴾
بما يكرهونه ﴿قَالُوا سَلْبًا﴾ أي قولاً يسلمون
فيه من الإثم.

﴿٦٤﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ بَرْهًا سَعْدًا﴾ جمع
ساجد ﴿وَقِيْنًا﴾ بمعنى قائمين يصلون بالليل.

﴿٦٥﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا
عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ أي
لزاماً.

﴿٦٦﴾ ﴿إِنَّمَا سَعَاتُ﴾ بشت ﴿سُتُورًا
وَمُقَامًا﴾ هي: أي موضع استقرار وإقامة.

﴿٦٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا﴾ على عيالهم ﴿لَمْ
يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ بفتح أول
وضمه: أي يضيّقوا ﴿وَكُنَانٌ﴾
إنفاقهم ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ الإسراف
والإقتار ﴿قَوْمًا﴾ وسطاً.

﴿٦٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ
اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ قتلها ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾
وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ أي واحداً
من الثلاثة ﴿يَلْقُ أَثَامًا﴾ أي عقوبة.

﴿٦٩﴾ ﴿يُضَاعَفْ﴾ وفي قراءة يضاعف
بالتشديد ﴿لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ويغلّظ
فيه: بجزم الفعلين بدلاً، ويرفعهما استئنافاً
﴿مُهَانًا﴾ حال.

﴿٧٠﴾ ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا
صَالِحًا﴾ منهم ﴿فَأَرْسَلْنَا يُدْخِلُ فِي جَنَّاتِهِمْ
الْمُدْكُورَةَ﴾ في الآخرة ﴿وَكَانَ اللَّهُ
غَفُورًا رَحِيمًا﴾ أي لم يزل متصفاً بذلك.

== ساء غافل عما يقال له فنزلت. وأخرج عن أبي هريرة قال: دخل مينة بن حصن على النبي ﷺ ومعه سلمان، فقال مينة:

إذا نحن أتيناك فانخرج هذا وأدخلنا، فنزلت.

أسباب نزول الآية ١٠٩: قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنَّا الْبَحْرُ﴾ الآية أخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال: قالت

فرش اليهود أعطينا شيئاً نبالغ عن هذا الرجل؟ فقالوا: سلوه عن الروح فسلوه، فنزلت ﴿وَسِالْوَتُكُنَّ عَنِ الرُّوحِ قُلْ

﴿٧١﴾ «وَمَنْ تَابَ» من ذنبه غير من ذكر الدنيا، فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها.

﴿سورة الشعراء﴾

[مكية إلا آية ١٩٧ و ٢٢٤ إلى آخر السورة
فملئية وآياتها ٢٢٧ آية نزلت بعد الواقعة]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ طسّم الله أعلم بمراده بذلك.
﴿٢﴾ «تِلْكَ» أي هذه الآيات «ءَاتَتْ

﴿٧٢﴾ «وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ» أي الكذب والباطل «وَلَوْ شَاءُوا بِالنَّفْسِ» من الكلام القبيح وغيره «نَمُرُوا كِرَامًا» معرضين عنه.

﴿٧٣﴾ «وَالَّذِينَ إِذَا فُتِرُوا» وعظوا «بَنَاتٍ رِيْهِمَ» أي القرآن «لَمْ يَخْشَوْا» يسقطوا «عَلَيْهَا صُغًا وَعُغَيَاتًا» بل خسروا سامعين ناظرين منتفعين.

﴿٧٤﴾ «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَتَوَافِينَا» بالجمع والإفراد «قُرَّةَ أَعْيُنَ» لنا بأن نراهم مطيعين لك «وَوَاجِعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِنْشَاءً» في الخير.

﴿٧٥﴾ «أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ» الدرجة العليا في الجنة «بِمَا ضَبَرُوا» على طاعة الله «وَيُقَلِّدُونَ» بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء «فِيهَا» في الغرفة «عَجَبًا وَسُلَامًا» من الملائكة.

﴿٧٦﴾ «خَلِيلِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا» موضع إقامة لهم وأولئك وما بعده خير عباد الرحمن المبتدأ.

﴿٧٧﴾ «قُلْ» يا محمد لأهل مكة «نَنَا» نافية «يُنَبِّئُوكَ» يكره «بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ» إياه في الشدائد فيكفها «فَقَدْ» أي فكيف بعما بكم وقد «كُذِّبْتُمْ» الرسول والقرآن «فَتَوْفَ يَكُونُ» العذاب «إِلْزَامًا» ملازمًا لكم في الآخرة بعد ما يحمل بكم في

الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٧٨﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَدًيًا وَنَصِيرًا ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ مِنْ جَمَلَةٍ وَحِدَةٍ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٨٠﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٨١﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرُّ مَكَانًا وَأَصْلُ سَبِيلًا ﴿٨٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٨٣﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَتِنَا فَدَحَّيْنَاهُمْ تَحْمِيرًا ﴿٨٤﴾ وَقَوْمُ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨٥﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَحْبَبَ الرُّسُلَ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٨٦﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَاهُ

= الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا وقال اليهود: أوتينا علمًا كثيرًا: أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي غيرًا كثيرًا، فنزلت «قُلْ لَوْ كَانَ البحر مِلْدَأً لِكَلِمَاتِ رَبِّي» الآية.

لسبب نزول الآية ١١٠: قوله تعالى: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ» الآية، أخرجه ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص عن طائوس قال: قال رجل: يا رسول الله إلى أئف أريد وجه الله، وأحب أن يرى موطني، فلم يرده عليه =

الْجَنبِ الْقُرْآنَ وَالْإِصْلَافَةَ بِمَعْنَى مِنَ
«الْجَنبِ» المظهر الحق من الباطل.

«٣» «لَمَلِكٌ» يا محمد «يَجْعَلُ نَفْسَكَ»
قاتلها غياً من أجل «أَلَّا يَكُونُوا» أي أهل
مكة «مُؤْمِنِينَ» ولعل هنا للإشفاق أي اشفق
عليها بتخفيف هذا الغم.

«٤» «إِنْ تَشَاءُ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ غَايَةً»
فَطَلَّتْ بِمَعْنَى المضارع: أي تطل، أي تدم
«أَعْتَنَهُمْ» كما غطيهم «فِيَوْمِنَا» وفي يومنا
وصفت الاعتاق بالخصوع الذي هو لأربابها

جمعت الصفة منه جمع العقلاء.
«٥» «وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ» قرآن «بَيْنَ
الرَّحْمَنِ مُخْتَلِفٌ» صفة كاشفة «إِلَّا كَانُوا عَنْتَهُ
مُعْرِضِينَ»

«٦» «فَقَدْ كَذَّبُوا» به «فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ»
عواقب «مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ»

«٧» «أَوْ لَمْ يَسْرُوا» ينظر ١ «إِلَى الْأَرْضِ
تَمَّ أَنْتَشَا فِيهَا» أي كثيراً «مِنْ كُلِّ رَوْحٍ
كَرِيمٍ» نوع حسن.

«٨» «إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ» دلالة على كمال
قدرته تعالى «وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ» في
علم الله، وكان قال سيويه: زائدة.

«٩» «وَإِنْ رَبِّكَ هُوَ الْعَزِيزُ» ذو العزة
ينتم من الكافرين «الرَّجِيمِ» يرحم
المؤمنين.

«١٠» «وَرَبِّكَ» يا محمد لقومك «إِذْ نَادَى
رَبَّكَ مُوسَى» ليلة رأى النار والشجرة «أَنْ
أَي: بَانَ «أَتَيْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» رسولاً.

«١١» «فَوَقَّعُوهُمْ» معه ظلموا أنفسهم
بالكفر بالله وبني إسرائيل باستعبادهم «أَلَّا
الهمزة للاستهزاء الإنكاري «يَقْتُولُونَ» الله
بطاعته فيوحده.

«١٢» «قَالَ» موسى «رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ
يَكَلِّبُونِي».

«١٣» «وَيُضَيِّقُ صَدْرِي» من تكذيبهم لي
«وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي» بإداء الرسالة للعقدة التي
فيه «فَأَرْسِلْ إِلَيَّ» انهي «خَشْرُونَ» معي.

«١٤» «وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ» يقتل القبطي منهم
«فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُولُونِي» به.

«١٥» «قَالَ» تعالى: «كَلَّا» لا يقتلونك

الْأَمْتَلُ وَكَلَّا تَبَرَّأْنَا تَبَرُّاً ۝ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ
الَّتِي أَمْطَرَتْ مَطَرًا سَوِيًّا ۝ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرُوءِيهَا بَلْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ سُورًا ۝ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا يَقْضُونَكَ إِلَّا هَرُوءًا
أَهْلًا أَلَدَى بَيْتِ اللَّهِ رَسُولًا ۝ إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ
هَٰذَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۝ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْهُ
الْعَذَابَ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا ۝ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ
هُوَ ۝ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ۝ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ
أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ
هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ
شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝
ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكَرُّ
الَّيْلِ لَيْسًا وَالنَّوْمُ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُسُورًا ۝ وَهُوَ

== شيئاً حتى نزلت هذه الآية «فمن كان يرجو لقاء ربه للعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً» مرسل، وأخرج
الحاكم في المستدرک موصولاً عن طائوس عن ابن عباس وصححه عن شرط الشيخين. وأخرج ابن أبي حاتم عن جماعة
قال: كان رجل من المسلمين يقتال وهو يجب أن يرى مكانه، فانزل الله «فمن كان يرجو لقاء ربه» الآية. وأخرج أبو
نعيم وابن عساکر في تاريخه عن طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: قال جندب بن زهير

حقيقته تعالى وإنما يعرفونه بصفاته أجابه موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها:

﴿٢٤﴾ «قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا» أي خالق ذلك «إِنْ كُنتُمْ مُوقِنِينَ» بأنه تعالى خالقه فآمنوا به وحده.

﴿٢٥﴾ «قَالَ» فرعون «لَنْ حَوْلَهُ» من أشرف قومه «أَلَا تَسْتَمُوعُونَ» جوابه الذي لم يطابق السؤال.

﴿٢٦﴾ «قَالَ» موسى «وَبُذِّكُمُ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ» وهذا وإن كان داخلاً فيما قبله يفظ

﴿فَأَذْعَبْنَا﴾ أي أنت وأخوك، فقيه تغليب الحاضر على الغائب ﴿بِشَايَتَيْنَا﴾ إِنَّا مَعَكُمْ تُسْتَمُوعُونَ ما تقولون وما يقال لكم، أجرياً مجرى الجماعة.

﴿١٦﴾ «فَنَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا كَلَامَنَا» رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ» إليك.

﴿١٧﴾ «أَنْ» أي: بأن «أَرْسِلْ مَعَنَا» إلى الشام ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ﴾ فاتبه فقال له ما ذكر.

﴿١٨﴾ «قَالَ» فرعون لموسى «أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا» في منازلنا «وَلِيدَا» صغيراً قريباً من الولادة بعد فطامه «وَوَلَّيْتُ فِينَا مِنْ عَمْرِكَ» بينين ثلاثين سنة بلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه.

﴿١٩﴾ «وَوَقَعْتَ فَعَلَيْكَ آلِي قَمَلْت» هي قتله القبطي «وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ» الجاحدين لنعمتي عليك بالثرية وعدم الاستعداد.

﴿٢٠﴾ «قَالَ» موسى «فَعَلَّمَهَا إِذَا» أي حيث «وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ» عما آتاني الله بعدها من العلم والرسالة.

﴿٢١﴾ «فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَكُمُ» فَوَيْلٌ لِي مِنْ حُكْمِكُمْ عَلَيْكُمْ وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ».

﴿٢٢﴾ «وَوَيْلٌ لِي مِنْكُمْ لَمَّا خَفَكُمُ» أصله تمنى بها علي «أَنْ عَيَّدْتُ نَبِيَّ إِسْرَءِيلَ» بيان لتلك أي التخلّص عبيداً ولم تستعديني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعدادهم وقدر بعضهم أول الكلام همة استفهام للإنتكار.

﴿٢٣﴾ «قَالَ فِرْعَوْنُ» لموسى «وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ» الذي قلت إنك رسوله أي: أي شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق إلى معرفة

شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق إلى معرفة

الَّتِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بِشَرِّ بَنِي رَحْمَتِهِ وَأَرْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿١٧﴾ لِنَحْيِي بِهِ بَلَدَهُ مِيتًا وَلَسْفِيرًا ﴿١٨﴾ مَا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَلَا نَاسِيًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٢٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَغَشَّيْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٢١﴾ فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَهَنَّمَ بِهِمْ جَهَادًا كَثِيرًا ﴿٢٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجَهَنَّمَ حَبُورًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٢٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٢٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٢٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ لَا مَنَاءَ

= إذا حمل الرجل أو صام أو تصدق فذكر بخير ارتفع له، فزاد في ذلك لخالقة الناس له، فنزلت في تلك «لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ» الآية.

﴿سورة هود﴾

أسباب نزول الآية ٦٤: قوله تعالى: ﴿وَمَا نُنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية. أخرج البخاري عن ابن عباس قال: قال =

﴿لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾. ﴿٤٣﴾ ﴿قَالَ ثُمَّ مُوسَىٰ﴾ بعد ما قالوا له

﴿إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ﴾. ﴿٤٤﴾ ﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ فالأمر فيه للإذن

بتقديم إلثاقهم رسلاً به إلى إظهار الحق. ﴿٤٥﴾ ﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿فَالْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ وقالوا بعبارة

﴿إِنَّمَا سَاءَتْ مَسَافِرُهُمْ وَمَقَامُهُمْ﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ

يَسْرِفُوا وَلَا يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ وَالَّذِينَ

لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي

حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ

أَثَامًا ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ

مُهَانًا﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا

فَأُولَئِكَ يَنْدَرُ اللَّهُ سَعْيَهُمْ حَسَنَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

رَحِيمًا ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ

مَتَابًا﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِالْقِسْرِ

مَرُّوا كَرَامًا ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا

عَلَيْهَا صُمًّا وَعَیْنَانَا﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ

أَزْوَاجِنَا وَفَرِحَتْنَا قَرَّةً عَيْنٍ وَاجْعَلْ لَنَا مَتَّقِينَ إِمَامًا ﴿

سألوا عن أصحاب الكهف مكنى عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحياً، فلما نزل جبريل قال له: أبطلت فذكره:

اسباب نزول الآية ٧٧: قوله تعالى: ﴿الْأَرْبَابُ الَّتِي كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ الآية، أخرج الشيخان وغيرهما عن عبيد بن الأبرق قال: جئت العاصمي بن وائل السهمي أنقاضه حقاً في عتده، فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: لا حتى تموت ثم تبث، قال: فلي ليت لم يبعث؟ فقلت: نعم، فقال: إن في هذاك حالاً ولولاً فانتفك، فنزلت: ﴿الْأَرْبَابُ

الجيش قائلاً:

﴿٥٤﴾ «إِنْ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ طائفة

﴿فَاقِلُونَ﴾ قيل كانوا ستمائة ألف وسبعين

ألفاً ومقدمة جيشه سبعمائة ألف فقللهم
بالنظر إلى كثرة جيشه.

﴿٥٥﴾ «وَأَنْتُمْ لَنَا لَقَائِطُونَ﴾ فاعلون ما

يفيظنا.

﴿٥٦﴾ «وَأَنَا لَجَمِيعٌ خَلِيلُونَ﴾ مستعدون

وفي قراءة حاذرون متيقظون.

﴿٥٧﴾ قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ﴾ أي

فرعون وقومه من مصر ليلحقوا موسى وقومه

﴿بَيْنَ جَنَّتَيْ﴾ بساتين كانت على جانبي النيل

﴿وَوُحْيُونَ﴾ أخبار جارية في الدور من النيل.

﴿٥٨﴾ «وَكُنُوزٍ﴾ أموال ظاهرة من الذهب

والفضة، وسميت كنوزاً لأنه لم يطمح حتى الله

تعالى منها ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ مجلس حسن

للأمراء والوزراء يحفه أتباعهم.

﴿٥٩﴾ «كَذَلِكَ﴾ أي إخراجنا كما وصفنا

﴿وَأَوْزَقْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ بعد اغراق فرعون

وقومه:

﴿٦٠﴾ «فَأَتَّبَعْنَاهُمْ﴾ لحقوهم ﴿مُشْرِقِينَ﴾

وقت شروق الشمس.

﴿٦١﴾ «فَلَمَّا تَرَى الْجُمُعَانِ﴾ رأى كل منهما

الآخر ﴿قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمُرْكُونَ﴾

يلدركنا جمع فرعون ولا طاعة لنا به.

﴿٦٢﴾ «قَالَ﴾ موسى ﴿كَلَّا﴾ أي لن

يلدركنا ﴿إِنْ مَعِيَ رَبِّي﴾ بنصره ﴿سَنَهْدِيهِ﴾

طريق النجاة.

﴿٦٣﴾ قال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ

أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْيَمِينَ﴾ فضربه ﴿فَانْفَلَقَ﴾

فانشق اثني عشر فرقاً ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾

كالطود العظيم ﴿الْجَبَلِ الضَّخْمِ﴾

بينهما ممالك سلكوها لم يبتل

منها سرج الراكب ولا ليله.

﴿٦٤﴾ «وَأَوْزَقْنَاهُ قُرْبَاناً﴾ ثم ﴿ثم﴾

هناك ﴿الْآخِرِينَ﴾ فرعون

وقومه حتى سلكوا

مسالكهم.

﴿٦٥﴾ «وَأَنْبِئْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾

يلخراجه من البحر على هيئة المذكورة.

﴿٦٦﴾ «ثُمَّ أَفْرَقْنَا الْآخِرِينَ﴾ فرعون وقومه

سورة الفرقان

٤٧٩

أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرَّةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا حِجَةً
وَسَلَامًا ﴿١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٢﴾
قُلْ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا دَعَاؤُكَ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ
فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٣﴾

(٢٦) سُوْرَةُ الشُّجُرَةِ الْمَكِّيَّةِ
وَأَنبِئْنَا بِمَا نَسِجَ وَصَنَعَتْ وَتَوَسَّلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَمَّا كَ
بِتَعِبَ نَفْسَهُ الْآيَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِنْ أَسَأَ نَزَلَ
عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ ءَايَةٌ فَلَقَاتِ أَصْنَعْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾
وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَبِّرٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ

== الذي كفر بآياتنا وقال لأولين مالا وولداً.

السبب نزول الآية ٩٦: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾. أخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن عوف لما هاجر إلى المدينة وجد في نفسه حل فراق أصحابه بحكمة: معهم شية وعصبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف، فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال: حجة في قلوب المؤمنين.

يأطابق البحر عليهم لما تم دحولهم في البحر
وخروج بني إسرائيل منه.

﴿٦٧﴾ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ إغراق فرعون وقومه
﴿لَايَةً﴾ عبرة لمن بعدهم ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ﴾ بالله لما يؤمن منهم غير آسية امرأة
فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون وسريم بنت
ناسوحى التي دلت على عظيم يوسف عليه
السلام.

﴿٦٨﴾ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْ أَعْلَمُ﴾ فانتقم من
الكافرين بإغراقهم ﴿الرَّجِيمُ﴾ باللؤميين
فانجاسهم من العرق.

﴿٦٩﴾ ﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أي كفار مكة ﴿نَبَأٌ﴾
خبر ﴿إِذْ رَجِمَ﴾ ويبدل منه.

﴿٧٠﴾ ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾.

﴿٧١﴾ ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ صرحوا بالفعل
ليعطفوا عليه ﴿نَنْظُرُ مَا خَفَيْنَا﴾ نقيم نهاراً
على عبادتها زادوه في الجواب افتخاراً به.

﴿٧٢﴾ ﴿قَالَ قُلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ﴾ حين
تدعون.

﴿٧٣﴾ ﴿أَوْ يَنْصُورُونَكُمْ﴾ إن عبدوهم ﴿أَوْ
يَضُرُّوهُمْ﴾ حكم إن لم تعبدوهم.

﴿٧٤﴾ ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ
يَفْعَلُونَ﴾ أي مثل فعلنا.

﴿٧٥﴾ ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾.

﴿٧٦﴾ ﴿أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْنَمُونَ﴾.

﴿٧٧﴾ ﴿فَلْيَهْمُ عَذُوبِي﴾ لا أعيدهم ﴿إِلَّا﴾
لكن ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فلا أعيده.

﴿٧٨﴾ ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يُسَيِّدُنِي﴾ إلى
الدين.

﴿٧٩﴾ ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطِيعُنِي وَيُسْقِينِي﴾.

﴿٨٠﴾ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي﴾.

﴿٨١﴾ ﴿وَالَّذِي يَخْتَفِي نَوْمًا﴾

﴿٨٢﴾ ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ﴾ أرجو ﴿أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾
خطيئتي يوم الدين الجزء.

﴿٨٣﴾ ﴿رَبِّ حَبِّ لِي حُكْمًا﴾ علياً ﴿وَالْحَقِيقِي﴾
بالصليحين النبيين.

﴿٨٤﴾ ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ﴾ نساء
حسناً ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ الذين يأتون بعدي إلى

يوم القيامة.

﴿٨٥﴾ ﴿وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾

الجزء التاسع عشر

٤٨٠

مُعْرَضُونَ ﴿١﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْ أَعْلَمُ ﴿٥﴾
وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ آتِ الْقَوْمَ الْفَاطِلِينَ ﴿٦﴾
قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَفَقَهُونَ ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ
يُكَذِّبُونِ ﴿٨﴾ وَيَضْحِكُوا صَدْرِي وَلَا يَتَخَلَّقُوا لِيَاسِي فَأَرْسَلْ
لَكَ هَارُونَ ﴿٩﴾ وَلَمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٠﴾
قَالَ كَلَّا فَادْهَبْ بِعَايَتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١١﴾ فَأَتَا
فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢﴾ أَنْ أَرْسَلْ
مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنِّي أُفِيدُكُمُ الْوَيْلَةَ وَلَئِنْ
فِينَا مِنْ عَمَلِكُمْ سِنِينَ ﴿١٤﴾ وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكُنِّي فَعَلْتَ

﴿سورة طه﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس: أن النبي ﷺ كان أول ما أنزل عليه الوحي يقوم على
صدور كليمه إذا صلى، فأنزل الله ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾. وأخرج عبد الله بن حديد في تفسيره عن الربيع بن

عن يعطاهما.

﴿٨٦﴾ «وَأَعِزِّ لِيَّ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ»

بأن تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكر في سورة براءة.

﴿٨٧﴾ «وَلَا تُخْزِنِي تَفْضُحِي يَوْمَ يَتَذَكَّرُ النَّاسُ»

﴿٨٨﴾ قال تعالى فيه: «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ أَحَدًا»

﴿٨٩﴾ «إِلَّا لَكِن لِّمَن لَّمْ يَذْكُرْ اللَّهَ يَغْلِبْ عَلَيْهِ مِنَ الشُّرْكِ وَالنَّفَاقِ وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِينَ

فَإِنَّهُ يَنْفَعُ ذَلِكَ

﴿٩٠﴾ «وَأَزَلَيْتَ الْجَنَّةَ قَرِيبَ»

فأروها.

﴿٩١﴾ «وَيُزَيِّرُ الْجَحِيمَ»

«الظالمين» الكافرين.

﴿٩٢﴾ «وَقِيلَ لَهُمْ أَتَيْتُمْ تَعْلُونَ»

﴿٩٣﴾ «مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي غيره من

الاصنام «فَلْيَنْصُرُوا نَفْسَهُمْ» بدفع العذاب

عنكم «أَوْ يَنْصُرُوا نَفْسَهُمْ» بدفعه عن أنفسهم، لا.

﴿٩٤﴾ «فَكَيْفَ يُؤْمِنُ أَتَمَّوْا»

«وَالْفُؤَادُ»

﴿٩٥﴾ «وَيُجَادُوا إِلَهُي»

«من الجن والإنس» «أَجْمَعُونَ»

﴿٩٦﴾ «قَالُوا» أي الشاؤون «وَهُمْ فِيهَا

يَتَصَيِّمُونَ» مع معبودهم.

﴿٩٧﴾ «قَالَ إِنْ»

«خَفِيفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا

«عَلُوفُ» أي إنه «كُنَّا لَمِنْ ضَلَّالٍ مُّبِينٍ» بين.

﴿٩٨﴾ «إِذْ»

«حَيْثُ» «نُسَوِّدُكُمْ بِرَبِّ

«الْعَالَمِينَ» في العبادة.

﴿٩٩﴾ «وَمَا أَضَلَّنَا»

«عَنِ الْمَدَى»

«الْجَبْرِ» أي الشياطين أو أولونا الذين

«أَقْتُلِينَا بِهِمْ»

﴿١٠٠﴾ «قَالَا لَنَا مِنْ مُنْفَعِينَ»

«كما للمؤمنين

«من الملائكة والنبيين والمؤمنين».

﴿١٠١﴾ «وَلَا ضَيْقَ لِمِمْ»

«بِهِمْ» «أَمْرًا»

﴿١٠٢﴾ «فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً»

«رَجَعَةً إِلَى الدُّنْيَا

«فَنَكُونُ مِنَ الْفَائِزِينَ» لو هنا للتمني وتكون

جوابه.

﴿١٠٣﴾ «إِنْ فِي ذَلِكَ»

سورة الشعراء

٤٨١

وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾ قَالَ فَعَلَيْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكَ لَمَّا خَشَّكَ فَوَهَبَ لِي رَجِيًّا حَكِيمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ رَبِّكَ نِعْمَ نِعْمَتُهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٤﴾ قَالَ فَرَعُونَ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٦﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تُسْمِعُونَ ﴿٧﴾ قَالَ رَبُّكَ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ قَالَ إِنْ رَسُولُكَ أَلَيْسَ أَرْسَلَ إِلَيْكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٩﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ قَالَ لِمَنِ الْخُدُوتُ إِلَيْهَا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَجْنُونِينَ ﴿١١﴾ قَالَ أَوْلَوْ جُنُودُكَ بِشِيءٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاتَّيْتُ إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَأَتَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ

= أنس قال: كان النبي ﷺ يروح بين قلبه ليقوم حل كل رجل حتى نزلت «ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى». وأخرج ابن مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس قال: قالوا لقد شقي هذا الرجل بربه، فأنزل الله «فما أنزلنا عليك القرآن لتشقى».

أسباب نزول الآية ١٠٥: قوله تعالى: «ويسألك عن الجبال» الآية، أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: قالت =

إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمَهُ هَلَاكَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ .

﴿١٠٤﴾ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

﴿١٠٥﴾ ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾
بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتحديد،
أو لأنه لطول ليشه فيهم كأنه رسل وتأنيت قوم
باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه.

﴿١٠٦﴾ ﴿إِذْ قَالَ لَحْمُ الْأَخْوَمِ﴾ ﴿نَسِئاً﴾ ﴿نُوحٍ﴾
الْأَتَقُونَ؟ اللَّهُ.

﴿١٠٧﴾ ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ عَل تَبْلِيغ
مَا أُرْسِلْتُ بِهِ.

﴿۱۰۸﴾ ﴿فَاقْنُتُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ ﴿فِيهَا أَمْرٌ مِّنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ﴾

﴿۱۰۹﴾ «وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ» على تبلیغه
«مِنْ أَجْرِ إِنْ» ما «أَجْرِي» ای ثوابی «إِلَّا
عَلَىٰ رِزْقِ الْمُتَعَلِّمِينَ».

(۱۱۰) ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ کرره

﴿١١١﴾ ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ﴾ نصدق ﴿لَكَ﴾
نقولك ﴿وَأَتَّبِعُكَ﴾ وفي قراءة وأتباعك جمع
تابع مبتدأ ﴿الْأَرْضَ لَوْنُ﴾ السفلة كالخاكة
الأساكلة.

(١١٢) ﴿قَالَ وَمَا عَلَّمِي﴾ اَيِّ عِلْمٍ لِي ﴿يَمَّا كُنْتُ نَذِيرًا﴾

﴿١١٣﴾ ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿حَسِبْتُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي﴾
لِيُجَازِيَهُمْ ﴿لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ مَا

﴿١١٤﴾ ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

﴿١١٥﴾ ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿أَنَا إِلَّا تَذِيرٌ لِّمَن﴾ بَيْنَ
الْإِتْدَارِ.

مُتَيْنَ ﴿٣٦﴾ وَتَوَّعَ بِهِمْ فَإِذَا هِيَ بَيَاضَةُ النَّظِيرِينَ ﴿٣٧﴾
 قَالَ لِلْمَلِكِ حَرِّهٖ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٨﴾ يُرِيدُ أَنْ
 يُخْرِجَكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِ قَآذًا نَامُورُونَ ﴿٣٩﴾ قَالُوا
 أَرَجِهٖ وَأَخَاهُ وَأَبْنَتَ فِي الْمَدَائِنِ حَنَشِيرِينَ ﴿٤٠﴾ يَأْتُونَكَ
 بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ﴿٤١﴾ بَلِّغِ السَّحْرَةَ لِمَقِئَتِ يَوْمِ
 مَعْلُومٍ ﴿٤٢﴾ وَيَقِيلُ النَّاسُ هَلْ أَنْتُمْ تَجْمَعُونَ ﴿٤٣﴾ لَعَلَّنَا
 نَنْبِغَ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴿٤٤﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ
 قَالُوا لِيَفْعَلُوهُ أَهْلُنَا لَأَجْرٍ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٥﴾
 قَالَ تَعْمَ وَإِنَّكَ إِذَا لَيْنَ الْعُقُرَىٰ ﴿٤٦﴾ قَالَ هُمْ مُوسَىٰ
 الْقَوْمَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٤٧﴾ فَأَلْقَوْا حَابَهُمْ وَصَبَّيْهُمْ وَقَالُوا
 بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٨﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ
 عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٩﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ

== قریش: یا محمد کیف یفعل ربک بهذه الجبال يوم القيامة؟ فنزلت ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ١١٤: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلِ بِالْقُرْآنِ مِثْلَ آبَائِكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِ نَارَ اللَّهِ فَأُقْتَلَ بِهِ﴾. أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي قال: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالقرآن اتعجب نفسه في حقله حتى يمشي على نفسه، فيخاف أن يصعد جبريل ولم يحفظه، فأنزل الله ﴿وَلَا تَجْعَلِ بِالْقُرْآنِ﴾ الآية، ويقدم في سورة النساء سبب آخر وهذا أصح.

﴿١٢٠﴾ ثُمَّ أَصْرَقْنَا بَعْدُ بِمَدِّ أَجْسَادِهِمْ
﴿أَلْبَاقِينَ﴾ مِنْ قَوْمِهِ.
﴿١٢١﴾ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ﴾.
﴿١٢٢﴾ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْغَزِيرُ الرَّحِيمُ﴾.
﴿١٢٣﴾ ﴿كَذَّبْتَ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾.
﴿١٢٤﴾ ﴿إِذْ قَالَ لِقَمِ أَخُوهُمْ هُودَ أَلَا
تَتَّقُونَ﴾.
﴿١٢٥﴾ ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾.
﴿١٢٦﴾ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾.

﴿١٢٧﴾ ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا
أُجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْمُنْتَلِينَ﴾.
﴿١٢٨﴾ ﴿أَتَتَّبِعُونَ بَيْكَلٍ رِيعٍ﴾ مَكَانَ مَزْنَعٍ
﴿غَايَةِ﴾ بِنَاءَ عَلِيٍّ لِلْمَارَةِ ﴿تَغْتَبُونَ﴾ بِمَنْ يَمُرُّ
بِكُمْ وَتَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَالْجَمْلَةُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ
تَبْنُونَ.
﴿١٢٩﴾ ﴿وَتَسْجُدُونَ مُضَابِغَ﴾ لِلْيَاءِ تَحْتَ
الْأَرْضِ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ كَانَكُمْ ﴿تَغْلُدُونَ﴾ فِيهَا لَا
تَعْتُونَ.

﴿١٣٠﴾ ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ﴾ بِضَرْبِ أَوْ قَتْلِ
﴿نَبْشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ مِنْ غَيْرِ رَافَةٍ.
﴿١٣١﴾ ﴿فَسَاقُوا اللَّهَ﴾ فِي ذَلِكَ
﴿وَأَطِيعُوا﴾ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ.

﴿١٣٢﴾ ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَسْأَلُكُمْ أَنْتُمْ
عَلَيْكُمْ﴾ بِمَا تَعْلَمُونَ.
﴿١٣٣﴾ ﴿أَمَلُّكُمْ بِأَنْتُمْ وَبَيْنَ﴾.

﴿١٣٤﴾ ﴿وَجَنَّتْ﴾ بِسَاتِينَ ﴿وَقُيُوتٍ﴾
أَهَارَ.

﴿١٣٥﴾ ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنْ عَصَيْتُمُوهُ.
﴿١٣٦﴾ ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا﴾
مَسِيئَتُنَا ﴿أَوْ زَعَمْتَ﴾ أَمْ لَمْ تَكُنْ
مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ أَصْلًا أَيْ لَا
نُرْعَوِي لِرُعْظِكَ.

﴿١٣٧﴾ ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿غَذَا﴾ الَّذِي
خَرَفْتَا بِهِ ﴿وَالْأَخْلَقُ الْأَوَّلِينَ﴾
اِخْتِلَافَهُمْ وَكَلْبَهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الْحَاءِ وَاللَّامِ
أَي مَا هَذَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ انْتِكَارِ لِلْبَعِثِ
إِلَّا خَلَقَ الْأَوَّلِينَ أَيْ طَبِيعَتَهُمْ وَعَادَتَهُمْ.

﴿١٣٨﴾ ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾.
﴿١٣٩﴾ ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بِالْعَذَابِ ﴿فَأَمْلَكْنَاهُمْ﴾

سَاجِدِينَ ﴿١﴾ قَالُوا إِنَّمَا رَبُّنَا الْمَلَائِكَةُ ﴿٢﴾ رَبُّ مَوْسَى
وَهَارُونَ ﴿٣﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ قَدْ أَخَذَ لَكُمْ إِهْرَ
لَكِبَرِكُمْ الَّذِي عَلَيْكُمْ السَّحَرُ فَلَوْ تَعْلَمُونَ لَا قِطْعَنَ
أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صِلَتَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤﴾
قَالُوا لَا ضَرَرَ إِنْآ إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥﴾ إِنَّا نَقَطَعُ
أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا عَصْيَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ﴿٧﴾
فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّ هَذِهِ لَآيَةٌ
لِرَبِّهِمْ قَالُوا ﴿٩﴾ وَهُمْ لَنَا لَعَايِلُونَ ﴿١٠﴾ وَإِنَّا لَجَمْعٌ
خَالِدُونَ ﴿١١﴾ فَأَتَرَجَلَهُمْ مِنْ جَنَّتٍ وَمَعُونٍ ﴿١٢﴾
وَكُنُوزٍ وَمَقَامِرٍ كَرِيمٍ ﴿١٣﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي
إِسْرَءِيلَ ﴿١٤﴾ فَأَتَّبَعُوهُمْ مَشْرِقِينَ ﴿١٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْا الْجَمْعَ

١٠ أسباب نزول الآية ١٣١ : قوله تعالى : ﴿وَلَا تَحْذَرُ هَيْبَتِكَ﴾ الآية ، أخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه والبيهقي وابن جرير عن أبي رافع قال : أصاب النبي ﷺ ضيقاً فأرسلني إلى رجل من اليهود أن أسألني دقيقاً إلى هلال رجب ، فقال : لا إلا برهن فأبى النبي ﷺ لغيرته ، فقال : أما والله إني لأمين في السبأ أمين في الأرض فلم أنصر من عنده حتى نزلت هذه الآية : ﴿وَلَا تَحْذَرُ هَيْبَتِكَ﴾ إلى ما معناها به أزواجاً منهم .

في الدنيا بالريح ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا تَأَنَّى
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

﴿١٤٠﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَمَوْ الْغَزِيرُ الرَّجِيمُ

﴿١٤١﴾ كَذَبْتَ تُمَوِّدُ الْمُرْسَلِينَ

﴿١٤٢﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ ضَلُّوا
تَتَّقُونَ

﴿١٤٣﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

﴿١٤٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

﴿١٤٥﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا
الْجُزْئِ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿١٤٦﴾ أَتَسْكُرُونَ فِي مَا هُمْ بِمَا
الْخِيَرَاتِ ﴿عَامِينَ﴾

﴿١٤٧﴾ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ

﴿١٤٨﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضْبٌ
لَطِيفٌ لَيْنٌ

﴿١٤٩﴾ وَتَنَجَّسُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَتَوَسَّاتُ
فَرَمِينَ بِطَرِينٍ فِي قِرَاءَةِ فَا رَمِينَ حَازِقِينَ

﴿١٥٠﴾ فَاسْتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا فِيهَا
أَمْرُكُمْ بِهِ

﴿١٥١﴾ وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ

﴿١٥٢﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
بِالْعَاصِي وَلَا يَصْلَحُونَ بِطَاعَةِ اللَّهِ

﴿١٥٣﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ
الَّذِينَ سَحَرُوا كَثِيرًا حَتَّى غَلَبَ عَلَى عَقْلِهِمْ

﴿١٥٤﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا
قَالَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كُنتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي
رَسَالَتِكَ

﴿١٥٥﴾ قَالَ خَلِيقٌ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ نَصِيبٌ
مِنَ الْمَاءِ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَقْعُومٍ

﴿١٥٦﴾ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ

يَوْمَ عَظِيمٍ ﴿بِعَظَمِ الْعَذَابِ

﴿١٥٧﴾ فَفَقَرُوا﴾ عَمَرُهَا بِعَمَضِهِمْ

بِرِضَاهُمْ ﴿فَأَصْبَحُوا نَذِيرِينَ﴾ عَلَى عَقْرِهَا

﴿١٥٨﴾ فَاتَّخَذَهُمُ الْعَذَابُ الْوَعْدُ بِهِ

فَهَلَكُوا ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا تَأَنَّى أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ﴾

﴿١٥٩﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَمَوْ الْغَزِيرُ الرَّجِيمُ

﴿١٦٠﴾ كَذَبْتَ قَوْمٌ لَوْطُ الْمُرْسَلِينَ

﴿١٦١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ
تَتَّقُونَ

قَالَ أَحَبُّهُمُ مَوْصِيٌّ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿١﴾ قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ
رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مَوْصِيٌّ أَنْ أُضْرِبَ بِعَصَاكَ
الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٣﴾
وَأَزَلَّسْنَا تَمَّ الْآخَرِينَ ﴿٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مَوْصِيٍّ وَمَنْ مَعَهُ
أَجْمَعِينَ ﴿٥﴾ ثُمَّ أَفْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ
وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَمَوْ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَيُّهُ
وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظُرُ لَهَا
عَظَمِينَ ﴿١١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُوهُمْ ﴿١٢﴾
أَوْ يَبْصُرُونَ أَوْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا
كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿١٥﴾
أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿١٦﴾ فَلَهُمْ عَذَابٌ إِلَّا رَبُّ

﴿سورة الأنبياء﴾

أسباب نزول الآية ٦: أخرج ابن جرير عن قتادة قال: قال أهل مكة للنبي ﷺ: إن كان ما تقول حقاً ويسرك أن
نؤمن لفساد لنا الصفاً نجاً، فأنه جبريل عليه السلام، فقال: إن شئت كان الذي سألك قوماً ولكنه إن كان لم يؤمنوا

- ﴿١٦٢﴾ «إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ» .
 ﴿١٦٣﴾ «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا» .
 ﴿١٦٤﴾ «وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ» .
 ﴿١٦٥﴾ «أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَنَابِ» .
 الناس .
 ﴿١٦٦﴾ «وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» .
 أُولَئِكَ هُمْ . أي أقبالهم من تجاوزوا الحلال إلى الحرام .
 ﴿١٦٧﴾ «فَسَأَلُوا لِمَنْ لَمْ يَنْشَأْ يَنْلُوطْ» عن

الْعَالَمِينَ ﴿١٦٨﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿١٧٠﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿١٧١﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿١٧٢﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٧٣﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَالْخَفِيفِ بِالْعَسَلِ ﴿١٧٤﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٧٥﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿١٧٦﴾ وَافْعَلْ لِي كَمَثَلِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ اجْعَلْنِي مُسْلِمًا مُسْلِمَةً لَكَ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٧٧﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿١٧٨﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿١٧٩﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿١٨٠﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٨١﴾ وَبُرُزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَافِلِينَ ﴿١٨٢﴾ وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصَرُونَ ﴿١٨٣﴾ تَكْبَرُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿١٨٤﴾ وَجُنُودٌ لِإِبْلِيسَ أُجْعِلَتْ

== لم يظفروا وإن شئت استأجبت بقومك، فانزل الله ﴿وَمَا أَمَت قَلْبَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ أَهْلَكْتُمْ أَلْفَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ .

أسباب نزول الآية ٣٤ : وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : يعني إلى النبي ﷺ نفسه، فقال : يا رب فمن لأني؟ فنزلت ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْقَ﴾ الآية .

أسباب نزول الآية ٣٦ : وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : مر النبي ﷺ على رجل يجهل إلى سفيان ومها =

- إنكارك علينا ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ من بلدنا .
 ﴿١٦٨﴾ «قَالَ» لوط ﴿إِنِّي لَعَلَّكُمْ يَنْ أَلْقَايْنِ﴾ المخلصين .
 ﴿١٦٩﴾ «رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي بِمَا يَفْعَلُونَ» أي من عذابه .
 ﴿١٧٠﴾ «فَتَجَبَّهْتَ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ» .
 ﴿١٧١﴾ «إِلَّا عَجُوزاً» امرأته .
 ﴿١٧٢﴾ «ثُمَّ دَفَعْنَا الْآخَرِينَ» أهلكتهم .
 ﴿١٧٣﴾ «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا» حجارة من جملة الإهلاك ﴿فَسَاءَ سَطَرُ الْمُنَافِقِينَ﴾ مطرهم .
 ﴿١٧٤﴾ «إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ» .
 ﴿١٧٥﴾ «وَأَنْ رَبِّكَ هُوَ الْغَزِيرُ الرَّحِيمُ» .
 ﴿١٧٦﴾ «تَكَلَّبَ مُخَاصِبًا عَلَى النَّفْسِ» وفي قراءة بحذف الهمزة والفاء حركتها على اللام وفتح الهاء : هي غيضة شجر قرب مدين المؤمنين .
 ﴿١٧٧﴾ «إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ» لم يقل أخوهم لأنه لم يكن منهم ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ .
 ﴿١٧٨﴾ «إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ» .
 ﴿١٧٩﴾ «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا» .
 ﴿١٨٠﴾ «وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ» .
 ﴿١٨١﴾ «أَوْفُوا الْكَيْلَ» أموه ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ﴾ الناقصين .
 ﴿١٨٢﴾ «وَذَرُوا بِالْقَلِيطَاسِ الْاِسْتِغْنَاءِ» الميزان السوي .

﴿١٨٣﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ لَا تَتَّخِصُّوهُمْ مِنْ حَقِّهِمْ شَيْئاً وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ مِنْ عَنِّي بِكُسرِ الثَّلَاثَةِ أَفْسِدُ وَمُفْسِدِينَ حَالُ مُؤَكَّدَةٍ لَمَعَى عَامِلُهَا.

﴿١٨٤﴾ وَأَتَقُوا الذِّبْيَ خَلَقَكُمْ وَأَجَلَكُمْ الْخَلِيقَةَ ﴿الْأَوَّلِينَ﴾.

﴿١٨٥﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ.

﴿١٨٦﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ عَجَفْتَ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْدُوفٌ أَيْ إِنَّهُ نَتُكُّ لَبَنَ التَّكْذِيبِ.

﴿١٨٧﴾ فَانْقِطْ عَلَيْنَا كَيْفَ بَكُونِ السِّينِ وَفَتْحُهَا قَطْعاً ﴿بَيْنَ السَّيِّئِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فِي رِسَالَتِكَ.

﴿١٨٨﴾ قَالِ رَبِّي أَهْلَمَ بِمَا تَعْمَلُونَ. فَيَجَازِيكَ بِهِ.

﴿١٨٩﴾ فَكُذِّبُوا فَأَعْلَنَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ هِيَ سَحَابَةٌ أَظْلَمَتْ بَعْدَ حَرِّ شَدِيدٍ أَصَابَهُمْ فَامْطَرَتْ عَلَيْهِمْ نَاراً فَاحْتَرَقُوا ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

﴿١٩٠﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ.

﴿١٩١﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَمَوْ الْغَزِيرِ الرَّجِيمِ.

﴿١٩٢﴾ وَإِنَّهُ أَيْ الْقُرْآنَ فَتَنْزِيلُ رَبِّ الْمُنْغَلِمِينَ.

﴿١٩٣﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ جِبْرِيلُ.

﴿١٩٤﴾ عَلَيَّ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ.

﴿١٩٥﴾ بِلِسَانٍ فَرِيدٍ مُبِينٍ بَيْنَ وَفِي قِرَاءَةٍ بِتَشْدِيدٍ نَزَلَ وَنُصِبَ الرُّوحُ وَالْفَاعِلُ اللَّهُ.



الشعراء ١٨٩ :
يذكر السوطي أنها داسطرت عليهم ناراً وهذا من قول ابن عباس هل ان مبلوته كباي تفسير الطبري...
(فارسل عليهم ناراً) بعد أن يتحدث عن كيفية هزيم واجتماعهم تحفا.
[نظر: الطبري ١٦٦/١٩، غرائب ٧٦/١٩ ابن كثير ٣/٤٦٣، الحازن (الشفي) ٣٩٤/٣].

قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿١٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لِنَكُنِّي مِنْكَ مُبِينٍ ﴿١٩٧﴾ إِذْ سَأَلْتُمْ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٨﴾ وَمَا أَضَلُّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿١٩٩﴾ قُلْ لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿٢٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿٢٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠٢﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَمَوْ الْغَزِيرِ الرَّجِيمِ ﴿٢٠٤﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٠٦﴾ إِنْ لِي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٢٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٢٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي * قَالُوا أَنْتُمْ نَحْنُ الَّذِينَ أَتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ ﴿٢١٠﴾ قَالَ وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢١١﴾ إِنْ حَسَبُكُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿٢١٢﴾

= يتعلشان، فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لابي مغيان: هذا نبي عبد مناف، فنضب أبو مغيان وقال: أتكون أن يكون لابي عبد مناف نبي سمعها التي تكلم فرجع الى أبي جهل فوقع به وخوفه، وقال: ما أراك متبهاً حتى يصيبك ما أصاب من غير عهد، فقلت: «هوذا ذلك اللعين كفروا إن يتخذونك إلهاً هزوا».

اسباب نزول الآية ١٠١: وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِنَّكُمْ وَمَنْ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حُصْبٌ =

كأنوا به مؤمنين» ثقة من اتباعه.

العذاب، قال تعالى:

﴿٢٠٤﴾ «أَنفِذْنَا بِنَارِ سَمُوتَ بْنَ لَاحِثٍ

﴿٢٠٥﴾ «أَنفِذْنَا بِنَارِ سَمُوتَ بْنَ لَاحِثٍ

سبين».

﴿٢٠٦﴾ «ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ».

من العذاب.

﴿٢٠٧﴾ «وَمَا» استهلامية بمعنى: أي شيء

﴿٢٠٨﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢٠٩﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢١٠﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢١١﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢١٢﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢١٣﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢١٤﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢١٥﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢١٦﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢١٧﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢١٨﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢١٩﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢٢٠﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢٢١﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢٢٢﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢٢٣﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا

مُتَّبِعُونَ».

﴿٢٠٠﴾ «كَذَلِكَ» أي مثل إحصائنا

التكليب به بقراءة الأعجمي «سَلَكْنَاهُ»

أدخلنا التكليب به «فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ»

كفار مكة بقراءة النبي.

﴿٢٠١﴾ «لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ

الْأَلِيمَ».

﴿٢٠٢﴾ «فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ».

﴿٢٠٣﴾ «فَيَكُونُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ»

لنؤمن فيقال لهم: لا، قالوا: متى هذا

وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مِّمَّنْ ﴿٢﴾

قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَنْتَحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿٣﴾

قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوِيٌّ دَكِّبُونَ ﴿٤﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَصَا

وَحْجِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥﴾ فَأَحْيَيْتُهُ وَمَنْ مَعَهُ

فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٦﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿٧﴾

إِنِّي فِي ذَلِكَ لَكَبِيرٌ ﴿٨﴾ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩﴾

وَلَئِنْ رَبُّكَ لَمَّا لَعَنَ رُحْدَ الرَّحِيمِ ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ

الْمُرْسَلِينَ ﴿١١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢﴾

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا عَمْرُو

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنِّي أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴿١٤﴾ أَتُحِبُّونَ رُحْدَ الرَّحِيمِ ﴿١٥﴾ أَيْ تَعْبُدُونَ ﴿١٦﴾

وَتَقْدُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٧﴾ وَإِذَا بَطَلْتُمْ

= جهنم أنتم لما واردون» قال ابن الزمري: عبد الشمس والقمر والملائكة ومزير، فكل هؤلاء في النار مع أمتنا، فنزلت
﴿١٧﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا هَذَا مُتَّبِعُونَ».

﴿سورة الحج﴾

أسباب نزول الآية ٣: قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يجادل﴾ الآية أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿ومن

لهم ﴿إِنِّي بِرَبِّيَ بَيِّنٌ تَعْمَلُونَ﴾ من عبادة غير الله.
 ﴿٢١٧﴾ وَتَوَكَّلْ بِالْوَاوِ وَالْفَاءِ عَلَى التَّعْزِيزِ الرَّجِيمِ. الله أي فوض إليه جميع امورك.
 ﴿٢١٨﴾ وَاللَّيْلِ يَزِيدُ جِئَن تَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ.
 ﴿٢١٩﴾ وَتَقْلِبُكَ فِي أَرْكَانِ الصَّلَاةِ قَائِلًا وَقَاعِدًا وَرَاكِعًا وَسَاجِدًا ﴿فِي السَّجْدَيْنِ﴾ الْمُصَلِّينِ.

﴿٢٢٠﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

﴿٢٢١﴾ خَلَّ أَنْتَكُمُ يَا كُفَّارَ مَكَّةَ عَلَى مَنْ تَتَزَلُّ الشَّيَاطِينُ بِحَلْفِ إِحْدَى التَّامِينَ مِنَ الْأَصْلِ.

﴿٢٢٢﴾ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَثَرٍ كَذَابٍ أَثِيمٍ. لمساجر مثل سيلمة وغيره من الكهنة.

﴿٢٢٣﴾ يَنْفِقُونَ الشَّيَاطِينِ السَّمْعَ مَا سَمِعُوهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْكَهَنَةِ وَأَكْثَرُهُمْ كَذِبُونَ. يضمنون إلى السموع كذباً كثيراً وكان هذا قبل أن حجب الشياطين عن السماء.

﴿٢٢٤﴾ وَالشُّمْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ فِي شَعْرِهِمْ يَقُولُونَ بِهِ وَيُرْوَنَهُ عَنْهُمْ فَهُمْ مَذْمُومُونَ.

﴿٢٢٥﴾ أَلَمْ تَرَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْكَلَامِ وَفَسُونَهُ يَبْشُرُونَ بِمَضُونٍ فَيَجَاوِزُونَ الْحَدَّ مَدْحًا وَهَجَاءً.

﴿٢٢٦﴾ وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ فَعَلْنَا وَمَا لَا تَفْعَلُونَ يَكْذِبُونَ.

الجزء التاسع عشر

٤٨٨

بَطَلْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١﴾ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٢﴾ وَأَتَقُوا اللَّهَ أَمَدٌ لِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ أَمَدٌ لِمَا نَعْتَمِدُ وَبَيْنَ ﴿٤﴾ وَجَنَّتِ وَعُيُونُ ﴿٥﴾ إِنَّ أَخَافَ عَلَيْكَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٦﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوُصَّطَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَارِثِينَ ﴿٧﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٩﴾ فَنَكَلِيهِ قَالُوا كُنْتُمْ بِإِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ ﴿١٠﴾ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْعِزٌ الرَّحِيمُ ﴿١٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٥﴾ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ أَنْتُمْ كُونُوا فِي مَا هَلَكْتُمْ أَتَمِنِينَ ﴿١٨﴾ فِي جَنَّتِ وَعُيُونُ ﴿١٩﴾ وَزُرُوعٌ وَحُلٌّ

= الناس من يعامل في الله قال: نزلت في النضر بن الحارث.

أسباب نزول الآية ١١: قوله تعالى: «يوم الناس من يعبد الله على حرف» الآية. أخرج البخاري عن ابن عباس قال: كان الرجل يقدم للمدينة فيسلم فإن ولدت امرأته غلاماً ونجست خيله قال هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولداً ذكرأ ولم تنج خيله قال هذا دين سوء، فانزل الله «ومن الناس من يعبد الله على حرف» الآية. وأخرج ابن مردويه عن طريق =

مُنْقَلَبٌ ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾ يرجعون بعد الموت.

﴿٢﴾ هُوَ ﴿مُنْقَلَبٌ﴾ هاد من الضلالة
وَيُشْرَى لِمُؤْمِنِينَ ﴿الْمُصَدِّقِينَ﴾ به بالجنة.

﴿٣﴾ ﴿الَّذِينَ يُبَيِّنُونَ الصَّلَاةَ﴾ يأتون بها
عل وجهها ﴿وَيُؤْتُونَ﴾ يعطون ﴿الزَّكَاةَ﴾
وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ يعلمونها
بالاستدلال وأعيدهم لما فصل بينه وبين
الخير.

﴿٤﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ زَيْنًا
لَهُمْ أَهْمَلَهُمْ ﴿الْفَيْحَةَ﴾ بتركيب الشهوة حتى
راوها حسنة ﴿فَهُمْ يَغْمَهُونَ﴾ يتحiron فيها
لجبها عندنا.

﴿٥﴾ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ سُوءُ الْعَذَابِ﴾
أشد في الدنيا القتل والاسر ﴿وَهُمْ فِي﴾
الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ لمصيرهم إلى النار
المؤبدة عليهم.

﴿٦﴾ ﴿وَإِنَّكَ﴾ خطاب للنبي ﷺ ﴿تُنْفَى﴾
الْقُرْآنَ ﴿يُلْقَى عَلَيْكَ﴾ بشدة ﴿مِنْ لَدُنْ﴾ من
عند ﴿حَكِيمٍ غَلِيمٍ﴾ في ذلك.

﴿٧﴾ اذكر: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ﴾ زوجته
عند مسيره من مدين إلى مصر ﴿وَأَنِّي﴾
عَاشْتُ أبصرت من بعيد ﴿فَنَارًا﴾ شَقَاتِيكُمْ
مِنْهَا بِخَيْرٍ عن حال الطريق وكان قد ضلها
﴿أَوْ غَاتِيكُمْ﴾ بِشَهَابٍ قَسٍ بِالْإِضَافَةِ للبيان
وتركها أي شعله نار في رأس فتيلة أو عود
﴿لَمَلَكُمُ تَصْطَلُونَ﴾ والطاء بدل من تاء
الافتعال، من صلي بالنار بكسر الهمزة
وفتحها: تستدفئون من البرد.

﴿٨﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُوحِيَ أَنَّ﴾ أي بان

﴿سورة النمل﴾

[مكية وآياتها ٩٣ أو ٩٤ أو ٩٥ آية نزلت بعد
سورة الشعراء]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿طَسَّ﴾ الله أعلم بمراده بذلك
﴿بُنْكَ﴾ هذه الآيات ﴿عَاشَتْ الْقُرْعَانُ﴾

سورة الشعراء ٤٨٩

طَلَعَهَا هَضِيمٌ ﴿١﴾ وَخَيَّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَكِرِهِينَ ﴿٢﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣﴾
الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا
أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴿٥﴾ مَا آتَتْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكَ فَلَمَّا
يَقُولُ إِن كُنْتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٦﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ نَافَهُ مَا
شَرِبَ وَلَكِنَّ شَرِبَ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿٧﴾ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءِ
فَيَاخُذُكَ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ ﴿٨﴾ فَعَقَرُوهَا فَامْسَحُوا
نَعِيمِينَ ﴿٩﴾ فَاحْذَرُوا الْعَذَابَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١١﴾
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ
أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٣﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا أَمْرًا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا

== عطية عن ابن مسعود قال: أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فنشأ بالإسلام، فقال: لم أصب من ديني هذا
خيرًا، ذهب بصري ومالي وميت والدي، فنزلت ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ الآية.

لسبب نزول الآية ١٩: قوله تعالى ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ نَافَهُ مَا شَرِبَ﴾ أخرجه الشيخان وغيرهما عن أبي ذر قال: نزلت هذه
الآية ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ نَافَهُ مَا شَرِبَ﴾ في حجة وعيدة وهي بن أبي طالب وعنه وشية والوليد بن عتبة. وأخرج الحاكم ==

﴿يُورِكَ﴾ أي بارك الله ﴿مَنْ فِي السَّارِ﴾ أي موسى ﴿وَمَنْ خَوْفًا﴾ أي الملائكة، أو العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان ﴿وَمُبْتَخَنَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ من جملة ما نوحي ومعناه تزويه الله من السوء.

﴿٩﴾ ﴿يُسَمِّيْهُ إِنَّهُ﴾ أي الشان ﴿أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

﴿١٠﴾ ﴿وَأَلْقَى عَصَاكَ﴾ فالقها ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ﴾ تهتز ﴿كَأَنَّهُ جَانٌ﴾ حية خفيفة ﴿وَوَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ يرجع قال تعالى ﴿يُسَمِّيْهُ لَا تَخَفْ﴾ منها ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدُنِّي﴾ عندي ﴿الَّذِينَ سَلُّوا﴾ من حية وغيرها.

﴿١١﴾ ﴿لَا﴾ لكن ﴿مَنْ ظَلَمَ﴾ نفسه ﴿ثُمَّ يَدْعُ حَسَنًا﴾ أنه ﴿يَهْدُ سُوءٍ﴾ أي ناب ﴿فَلْيَنظُرْ فُتُوْرَ رَجِيمٍ﴾ أقبل التوبة وأغفر له.

﴿١٢﴾ ﴿وَأَدْبَسَ لَكَ فِي جَنِيحِكَ﴾ طوق قميصك ﴿فَتُخْرَجُ﴾ خلاف لونها من الأدمة ﴿بِضْيَاءٍ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ يرص لها شعاع يشي البصر، آية ﴿فِي تَشْعٍ عَائِنَةٍ﴾ مرسلاً بها ﴿إِلَى بُرْعُونٍ وَقُؤْمِهِ﴾ إنهم كانوا قوماً فاسقين.

﴿١٣﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ عَائِنَتُنَا مُبْصِرَةً﴾ مضية واضحة ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ بين ظاهر.

﴿١٤﴾ ﴿وَوَجَّهَدُوا بِهَا﴾ لم يقدروا ﴿وَوَدَّعَتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ أي يفتروا أنها من عند الله ﴿ظُلُمًا وَعُلُوًّا﴾ تكبراً عن الإيمان بما جاء به موسى راجع إلى الجحد ﴿فَانظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْفَاسِقِينَ﴾ التي علمتها من إهلاكهم.

﴿١٥﴾ ﴿وَوَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾ ابنه

عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ أَنَا تُونَ الَّذِينَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ وَتَدْرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿٣﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرُدَّ إِلَيْكَ يَا مُوسَى الْمَخْرُجِينَ ﴿٤﴾ قَالَ إِنِّي لَعَمْرِي مِنَ الْمَقَالِينَ ﴿٥﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿٦﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٧﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَنِيِّينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿٩﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْعِدٌ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا عَلَيْهِ مِنْ بَرٍّ إِنْ بَرَّيْتُ إِلَهُكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

== عن علي قال: لما نزلت هذه الآية في مبارزتنا يوم بدر ﴿فلان خصمان اختصموا في رهيم﴾ إلى قوله ﴿الحريق﴾. وانخرج من وجه آخر عنه قال: نزلت في الذين مبارزوا يوم بدر: حمزة وصلي وصيفة بن الحارث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والبريد بن عتبة وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله منكم وأنتم كتابنا قبل نبيكم، فقال للمؤمنون: نحن أحق بالله أننا محمد ونبيكم وما أنزل الله من كتاب، ==

﴿١٩﴾ «قَتِسِمَ» سليمان ابتداء «ضاحكاً» انتهاء «بِمَنْ قَوْلُهُ» وقد سمع من ثلاثة أميال حملته إليه الريح فحس جنده حين أنشرف على وأديمه حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبناً ومشاة في هذا السير «وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي» المعنى «أَنْ أَفْكَرَ بِعَمَلِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ» بها «عَلَيَّ وَعَلَى وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ» الأنبياء والأولياء.

﴿٢٠﴾ «وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ» ليرى المهدد الذي يرى الماء تحت الأرض ويدل عليه بقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان إليه للصلاة فلم يره «فَقَالَ مَا بِيَ لَا أَرَى الْهَدْمَ» أي أعرض لي ما منعي من رؤيته؟ «أَمْ كَانَ مِنَ الْفَاتِيينَ» فلم أره

لغيبه فلما تحققها
﴿٢١﴾ قال «لَأَعْلَبَنَّ عَذَاباً» تعذيباً «شديداً» بتف ريشه وبنه ورويه في الشمس فلا يمتنع من الهوام «أَوْ لَأَذِيعَنَّهُ» بقطع حلقومه «أَوْ لَيَأْتِيَنِي»

بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة بلها نون مكسورة «يُسَلِّطُنِي مُبِينٍ» ببرهان بين ظاهر على عذره.

﴿٢٢﴾ «فَمَكَثَ» بضم الكاف وفتحها «غَيْرَ بَعِيدٍ» يسيراً من الزمن وحضر لسليمان متواضعاً برفع رأسه وإرخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه وسأله عما لقي في غيبته «فَقَالَ أَحْطَطُّ بِمَا لَمْ تَحْطُ بِهِ» أي: اطلمت على ما لم تطلع عليه «وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ» بالصرف وترك قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتباره صرف

﴿١٧﴾ «وَتَحْشَرُ» جمع «يُسَلِّمُنَ جُنُودَهُ مِنْ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ» في مسير له «فَهُمْ يَوْمُوعُونَ» يجمعون ثم يساقون.

﴿١٨﴾ «حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ» هو بالظائف أو بالشام، غله صغار أو كبار «قَالَتْ قُلَّةٌ» ملكة النمل وقد رأت جند سليمان «يَبْتَائِي النَّمْلَ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِئَنَّكُمْ» يكسرنكم «سَلِّمُنَ جُنُودَهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ». نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم.

«أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُكْسِرِينَ» ﴿١٧﴾
وَزِنُوا بِالْقِسَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨﴾ وَلَا تَبْخَرُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْمُوا فِي الْأَرْضِ مُمْسِكِينَ ﴿١٩﴾ وَأَنْفُوا
الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحَيَلَةَ الْأُولَى ﴿٢٠﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ
الْمُحْشَرِينَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَطْنُكَ
لِنَمُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كَيْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ
كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾
فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ
يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٥﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢٧﴾ وَإِنَّهُ
لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٢٩﴾
عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿٣٠﴾ بِلسانٍ عَرَبِيٍّ

== وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة مثله.

أسباب نزول الآية ٢٥: قوله تعالى: «ومن يرد فيه يللله» الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: بعث النبي ﷺ عبد الله بن أنس مع رجلين أحدهما مهاجر والأنسر من الأنصار فافتخروا في الأنساب، فغضب عبد الله بن أنس فقتل الأنصاري ثم ارتد عن الإسلام وعرب إلى مكة فنزلت فيه «ومن يرد فيه يللله بظلم» الآية.

﴿يَنْبِئُ﴾ خبر ﴿يَقِينُ﴾.

﴿٢٣﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأَةُ تَتَكَلَّمْنَ﴾ أي:

هي ملكة هم اسمها بلقيس ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه الملوك من الآلة والعدة ﴿وَمِمَّا عَرْضُهَا عَرْشٌ سَرِيرٌ عَظِيمٌ﴾ طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعون ذراعاً وارتفاعه ثلاثون ذراعاً مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد وعليه سبعة أبواب على كل بيت باب مغلق (١).

﴿٢٤﴾ ﴿وَجَدَهَا وَقَوْمُهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُهَا أَلْهَمَ الشَّيْطَانُ أَهْمَتَهُمْ فَصَدَّ عَنْهُمُ الرَّحْمَنُ عَنِ السَّبِيلِ﴾ طريق الحق ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾.

﴿٢٥﴾ ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ أي: أن يسجدوا له فزيدت لا وأدغم فيها نون أن كما في قوله تعالى: ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ والجملة في عمل مفعول يتدون بإسقاط إلى ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ مَصْدَرٌ بِمعنى المخبوء من الماطر والنبات﴾ ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ﴾ في قلوبهم ﴿وَمَا يَعْلَمُونَ﴾ بالسنتهم. ﴿٢٦﴾ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ استئناف جملة شاء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم.

﴿٢٧﴾ ﴿قَالَ﴾ سليمان للهدد ﴿سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ﴾ فيها أخبرتسا به ﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ أي من هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت فيه، ثم دهم على الماء فاستخرج

وارتسوا وتوضوا وصلوا ثم كتب سليمان كتاباً صورته (من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلموا علي وأتوني مسلمين) ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدد:

﴿٢٨﴾ ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهُ إِلَيْهِمْ﴾ أي بلقيس وقومها ﴿ثُمَّ تَوَلَّ أَنْصَرَفَ عَنْهُمْ﴾ وقف قريباً منهم ﴿فَنَظَرْنَا مَا يَنْظُرُ نَافَا يَرْجِعُونَ﴾ يردون من الجواب فآخذها وأتاها

النمل ٢٣.

لم يرد دليل صحيح على وصف السرير، ولا نوع خشبه . فلا يجب التصدي في تحميل الآية من غيرنا

وتصوراتنا، بل يجب التوقف عند ما ذكره القرآن.

[انظر الطبري ٩٢/١٩

غرائب

ابن ٩٧/١٩، كثير ٣٦١/٣، الحازن

(النسفي) ١٠٨/٣.

٤٩٢

الجزء التاسع عشر

مُيْنِ ﴿وَأَنزَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمَا﴾ ﴿١﴾ ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَن يَكُونُوا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ﴿٢﴾ ﴿وَلَوْ زَلْنَا عَنْ بَعْضِ الْأَعْمِينَ﴾ ﴿٣﴾ ﴿فَقَرَأُوا عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤﴾ ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٥﴾ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ ﴿٦﴾ ﴿يَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٧﴾ ﴿فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾ ﴿٨﴾ ﴿أَفَعَدْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ﴾ ﴿٩﴾ ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ ﴿١٠﴾ ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ ﴿١١﴾ ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ ﴿١٢﴾ ﴿وَمَا أَهْلَكَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا مَا مُنِنَّا﴾ ﴿١٣﴾ ﴿ذِكْرٌ وَمَا نَحْنُ بِمُلْقِيهِ﴾ ﴿١٤﴾ ﴿وَمَا نُنَزِّلُ بِهِ إِلَّا نَسِيحًا﴾ ﴿١٥﴾ ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿لَهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَعَزَزُ وَلَوْ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ

= أسباب نزول الآية ٢٧: قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ الآية. أخرجه ابن جرير عن مجاهد قال: كانوا لا يركبون، فانزل الله ﴿يَا أَيُّهَا رَجُلَا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ فأمرهم بالزاد ووخص لهم الركوب والتجرج.

أسباب نزول الآية ٣٧: قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَبَالُ اللَّهُ لَهُمْ﴾ الآية. أخرجه ابن جرير عن مجاهد قال: كان أهل الجاهلية يسمخون البيت بالحمم الإبل وصالحها، فقال أصحاب النبي ﷺ: فمن أحق أن يسمخ، فانزل الله ﴿لَنْ

وحولها جندها والقمها في حجرها فلما رآته ارتعدت وخضعت خوفاً، ثم وقفت على ما فيه.

﴿٢٩﴾ ثم «قَالَتْ لِأَشْرَافِ قَوْمِهَا يُبَايَعُوا أَلَلُّوا لِيَّيْنِ» بتحقيق المزمين وتسهيل الثانية بقلبها وأواً مكسورة «أَلْفِي لِيَّ يَنْتَبِ كَرِيمٌ» غنوم.

﴿٣٠﴾ «إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَيْنِ وَإِنَّهُ» أي مضمونه «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

﴿٣١﴾ «أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأَتُونَ مُسَبِّحِينَ».

﴿٣٢﴾ «قَالَتْ يَأْتِيَانِي اللَّذَوْنِ أَتَوْنِي» بتحقيق المزمين وتسهيل الثانية بقلبها وأواً، أي اشيروا عليّ «فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا» قاضيه. «حَتَّى تَنْهَضُونَ» تحضرون.

﴿٣٣﴾ «قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسْرِ مُسَيِّدٍ» أي: أصحاب شدة في الحرب «وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ» هنا نطعن.

﴿٣٤﴾ «قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا» بالتحريب «وَجَعَلُوا أَعْرَظَ أَهْلِهَا لَأَلَّةٍ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ» أي: مرسلو الكتاب.

﴿٣٥﴾ «وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَنْ يَرْجِعُ الْرَّسُولُونَ» من قول الهدية أو ردها إن كان ملكاً قبلها أو نياً لم يقبلها فأرسلت خدماً ذكوراً وإناثاً ألفاً بالسوية وخمسمائة ليلة من الذهب وتاجاً مكللاً بالجواهر ومسكاً وعتيراً وغير ذلك مع رسول بكتاب فأسرع الهدهد إلى سليمان بغيره الخبير فأمر أن تضرب لبنات الذهب والفضة وأن تبسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميداناً وأن ينوا حوله حائطاً مشرفاً من الذهب والفضة وأن يؤق بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن يمين الميدان وشماله^(١).

﴿٣٦﴾ «فَلَمَّا جَاءَهُ» الرسول بالهدية ومعه أتباعه «سُلَيْمَيْنِ قَالَ أَتَيْتُوهُنَّ بِمَا لَمْ آتَيْنِ اللَّهَ» من النبوة والملك «غَيْرَ بَيِّنَةٍ عَنْكُمْ» من الدنيا «بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ» لغرركم بزخارف الدنيا.

﴿٣٧﴾ «أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ» بما أتيت من الهدية

إِلَيْهَا عَاخِرَ فَتَكُونُ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَنْزَلَ عَذْرَئَتَكَ الْأَفْرَبِينَ ﴿٣٩﴾ وَأَخْفَضَ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٠﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَقَوَّلْ عَلَى الْغَزِيِّزِ الرَّحِيمِ ﴿٤٢﴾ الَّذِي يَرْنَكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٣﴾ وَتَقْلِبُكَ فِي السَّجِدِ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤٥﴾ هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ مَا تَنْزَلُ الْأَنْبِطِينَ ﴿٤٦﴾ تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاقٍ أَثِيمٍ ﴿٤٧﴾ يَقُولُونَ أَسْمِعْ مَا أَكْثَرُهُمْ كَذِبُونَ ﴿٤٨﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَقِيْعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٤٩﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَاجِمُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٥١﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴿٥٢﴾ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٥٣﴾

== يقال الله لهمها الآية.

أسباب نزول الآية ٣٩: قوله تعالى: «أَنْزَلَ لِلَّذِينَ يَتْلُونَ» الآية. أخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: خرج النبي ﷺ من مكة، فقال أبو بكر: أخرجوا نبيهم ليهلك، فنزل الله: «أَنْزَلَ لِلَّذِينَ يَتْلُونَ» بهم ظلموا وإن الله هل نصرهم للغير.

النمل ٣٥:
يجب التوقف عند
ذكر الهدية
فحسب، ولا
يجب التوسع
باطلاق الخيال في
وصف الهدية
ومقدار قيمتها،
ونوعها... الخ
لأن أكثر هذه
التفسيرات مأخوذة
من
الإسرائيليات.
[انظر: الطبري
٩٧/١٩،
(غريب)
١٩/١٠٠٠ ابن
كثير ٣/١٣٧٧
الغازي
(النسفي)
٢/٤١١].

أي الإتيان لي به ﴿مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي﴾
ليختبرني ﴿عَاشِكُ﴾ بتحقيق المهرتين وإبدال
الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة
الأخرى وتركه ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ النعمة ﴿وَمَنْ
شَكَرَ فَإِنَّا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ أي لاحتلها لأن
ثواب شكره له ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ النعمة ﴿فإِنَّا
رَبِّي غَفِيٌّ﴾ عن شكره ﴿عَزِيمٌ﴾ بالافضال
عل من يكفرها.

﴿٤١﴾ ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ أي غيرهه
إلى حال تنكره إذا رآته ﴿نَنْظُرْ أَتَهْتَبِي﴾ إلى

﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بَخُونٌ لَا قِيْلَ﴾ لا طاقة ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّا
وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا﴾ من بلد سبأ سميت باسم
أبي قبيلتهم ﴿أَذْنَةً وَفَعْمَ صَنِيعُونَ﴾ إن لم
يأتوني مسلمين فلما رجع إليها الرسول بالهدية
جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل
قصرها وقصرها داخل سبعة قصور وغلفت
الأبواب وجعلت عليها حرساً وتجهزت للمسير
إلى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارحلت في
اثنى عشر ألف قيل مع كل قيل ألوف كثيرة
إلى أن قربت منه على فرسخ شعر بها.

﴿٣٨﴾ ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِلَيْكُمْ﴾ في المهرتين
ما تقدم ﴿يَا أَيُّهَا بَعْرِثْهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنِي
مُسْلِمِينَ﴾ متقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك
لا بعده.

﴿٣٩﴾ ﴿قَالَ عَفَرْتُ مِمَّنَ الْإِنْسِ﴾ هو القوي
الشديد ﴿أَنَا أَنَايِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ
مَضَابِكِ﴾ الذي تجلس فيه للقضاء وهو من

الخذاء إلى نصف النهار ﴿وَأَنِّي
عَلَيْهِ لَقَوِي﴾ أي على حمله ﴿أَيُّهَا﴾
على ما فيه من الجواهر وغيرها،
قال سليمان أريد أسرع من ذلك.
﴿٤٠﴾ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ
مِّنَ الْكِتَابِ﴾ المنزل وهو آصف
ابن برخيا كان صديقاً يعلم

اسم الله الأعظم الذي إذا دعا به أجيب ﴿أَنَا
عَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ إذا
نظرت به إلى شيء فقال له انظر إلى النساء
فنظر إليها ثم رد بطفه فوجهه موضوعاً بين
يديه ففي نظره إلى النساء دعا آصف بالاسم
الأعظم أن يأتي الله به فحصل بأن جرى
تحت الأرض حتى نبع تحت كرسي سليمان
﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾ ساكناً ﴿عِنْدَهُ قَالَ هَذَا﴾

(١٧) سُوْرَةُ الْاِنْفَالِ كِتَابُ
وَأَنبِيَائِهِمَا تِلْكَ وَتِلْكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ تِلْكَ ءَايَتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابُ مُبِينٍ ﴿١﴾ هَذِي
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ رَبَّنَا لَهُمْ أَعْمَلُهُمْ هُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾
أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ
الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّا لَنُلْقِي الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ
طَبِيعٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا
سَاطِعَةً مِن تَحْتِهَا عِمْيَرٌ آتَاكُمْ يَسْأَلُكُمْ فَبِئْسَ لَكُمُ

= اسباب نزول الآية ٥٣: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ الآية. أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر من طريق
بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال: قرأ النبي ﷺ بمكة ﴿والنجم﴾ فلما بلغ ﴿والراحم الملات والمزوى ومناة الثالثة
الأخرى﴾ أتى الشيطان على لسانه: تلك الغرائق الملاء، وإن شفاهن لترحمي. فقال المشركون: ما ذكر أفشا بخير قبل
اليوم فسجد وسجدوا، فنزلت ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ﴾ الآية. وأخرجه البزار وابن مردويه من وجه آخر =

معرفته ﴿أَمْ نَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ إلى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل إن فيه شيئاً غيروه بزيادة أو نقص وغير ذلك.

﴿٤٢﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ﴾ لها ﴿أَتَعْنَدُ عَرْشَكَ﴾ أي مثل هذا عرشك ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها إذ لم يقل أهلها عرشك ولو قيل هذا قالت: نعم، قال سليمان: لما رأى لما معرفة وعلمها ﴿وَأَوَيْنَا الْعِلْمَ بَيْنَ قَبِيلِهِمَا وَكُنَّا مُبْلِيِينَ﴾.

سورة النمل

١٩٥

تَصَلُّونَ ﴿١﴾ فَلَمَّا جَاءَهَا نَادَى أَنْ بَرِّكْ لِي فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبِّحَنَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْعَزَ الْأَحْكِيمُ ﴿٣﴾ وَأَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدِرًّا وَلَّى يَعْطَبُ يَمْشُونَ لَا تُخَفِّفْ لِي لِأَيِّخَافَ لَدَى الْمَرْسُولِ ﴿٤﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حَسَنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرِّجْ يَضَاءً مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي نَسِجِ عَابِتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَفَرَمَتِ إِلَهُهُمْ كَأَوْ قَوْمًا فَلَسِقِينَ ﴿٦﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ عَائِلَتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا بِحَرَمِيِّينَ ﴿٧﴾ وَجَاهِدُوا بِهَا وَأَسْتَفِيقُنَا أَنْفُسَهُمْ طَلَبًا وَعِلًا قَانُظَرُ كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨﴾ وَلَقَدْ عَائِنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلِمًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ

﴿٤٣﴾ ﴿وَصَلَّاهَا﴾ عن عبادة الله ﴿مَا كَانَتْ تُعْبَذُ مِنْ قَوْمِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾.

﴿٤٤﴾ ﴿قِيلَ لَهَا﴾ أيضاً ﴿أَدْخِلِي الصُّرْخَ﴾ هو سطح من زجاج أبيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطلحه سليمان لما قيل له إن ساقها وقدميها كقدمي الحمار ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَبِيبَتُهُ بَجَسَةٍ﴾ من الماء ﴿وَوَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا﴾ لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرخ^(١) فرأى ساقها وقدميها حسناً ﴿قَالَ﴾ لها ﴿إِنَّهُ صُرْخٌ مُرْمَرٌ﴾ ملس ﴿بَيْنَ قَوَارِيرَ﴾ من زجاج ودعاهنا إلى الإسلام ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ بعبادة غيرك ﴿وَأَسْلَمْتُ﴾ كائنة ﴿مَعَ سَلِيمَتِنِ لِلَّهِ رَبِّ الْآلَمِينَ﴾ وأراد تزويجها ففكره شعر ساقها فعملت له الشياطين النورة فأزالته بها فتزوجها وأحبا وأقرها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة ويقم عندها ثلاثة أيام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسيحان من لا انقضاء لدوام ملكه.

﴿٤٥﴾ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِهِمُ أَخَاهُمْ﴾ من القيلة ﴿صَالِحًا أَنَّى﴾ أي بان ﴿أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحده ﴿فَلَمَّا هَمَّ فِرْعَوْنُ بِخَتْمُومُونَ﴾ في الدين فريق مؤمنون من حين إرساله إليهم وفريق كافرون.

﴿٤٦﴾ ﴿قَالَ﴾ للمكذبين ﴿يَنْقُومُ﴾ لم تستنجحون بالنبوة قبل الحجة أي بالعباد قبل الرحمة حيث قلتم إن كان ما آتينا به حقاً

== عن سيد بن جبر عن ابن عباس فيها أحسبه، وقال: لا يروى مصللاً إلا بهذا الإسناد وتقرده بومله لمية بن خالد وهو ثقة مشهور. وأخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وابن جبر من طريق المعمر بن ابن عباس، وأورده ابن إسحاق في السيرة عن محمد بن كعب وسوي في عتبة عن ابن شهاب وابن جبر عن محمد بن قيس وابن أبي حاتم عن السدي كلهم بمعنى واحد، وكلها إما ضعيفة أو منقطعة سوى ==

النمل ٤٤:

ما ذكره لقصر هنا، وسواه من المقربين. من وصف الطع وجريان الماء.

ما ذكر هنا مجرد نص وأنبول يحتاج إلى سند صحيح لأنها لا دليل عليها، بل هي من نسج خيال بعض القصاص.

[انتظر: الطبري

١٥٥/١٩

(غرائب

١٩/١٠٤) ابن

كثير ٣/٣٦٤

الحارث

(النسفي)

١٣/٤١٣.]

فأتانا بالعباد ﴿تَوَلَّأَ﴾ ملا ﴿تَسْتَغْفِرُونَ﴾
 اللَّهُ من الشرك ﴿تَمَلَّكُمُ تَرْحَمُونَ﴾ فلا
 تعذبون.

﴿٤٧﴾ ﴿قَالُوا أَطِيعْنَا﴾ أصله نظيرنا أذغمت
 التاء في الطاء واجتلبت حمزة الوصل أي تشاء
 منا ﴿بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾ المؤمنين حيث قطعوا
 المطر وجاعوا ﴿قَالَ طَبِيعُكُمْ﴾ شويمكم ﴿عِنْدَ﴾
 اللَّهِ أتاكم به ﴿يَسْأَلُ أَنتُمْ قَوْمَ تَقْتُلُونَ﴾
 تخبرون بالخبر والشر.

﴿٤٨﴾ ﴿وَكُنَّ فِي الْيَبِينَةِ﴾ مدينة ثمود
 ﴿تَبْسَعُ زَفْعًا﴾ أي رجال ﴿يُقْسِدُونَ فِي﴾
 الْأَرْضِ بِالْعاصي منها قرضهم الدنانير
 والدرهم ﴿وَلَا يَطْلِحُونَ﴾ بالطاعة.

﴿٤٩﴾ ﴿قَالُوا﴾ أي قال بعضهم لبعض
 ﴿تَفَاسَمُوا﴾ أي احلفوا ﴿بِاللَّهِ لَنَيْبُتَنَّ﴾
 بالنون والتاء وضم التاء الثانية ﴿وَأَهْلُهُ﴾ أي
 من آمن به أي نقتلهم ليلاً ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾
 بالنون والتاء وضم اللام الثانية ﴿لِزَيْنِهِ﴾ لولي
 نومه ﴿مَا شَهِدْنَا﴾ حضرنا ﴿مُهْلِكَ أَهْلِهِ﴾
 بضم الميم وفتحها أي إهلاكهم أو هلاكهم
 فلا ندري من قتلهم ﴿وَأِنَّا لَنَصْبِقُونَ﴾.

﴿٥٠﴾ ﴿وَمَكْرُوا﴾ في ذلك ﴿مَكْرًا وَمَكْرًا﴾
 مكرًا أي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم
 ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

﴿٥١﴾ ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ﴾ أنا
 ذممتهم ﴿أهلكناهم﴾ وقومهم أجمعين ﴿
 بصيحة جبريل أو برمي الملائكة بحجارة
 يرونها ولا يروهم﴾.

﴿٥٢﴾ ﴿فَبَلَكَ يَوْمَهُمُ غَاوِيَةً﴾ أي خالية
 ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الإشارة

﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾ بظلمهم أي كفرهم ﴿إِنَّ فِي﴾
 ذَلِكَ لَآيَةً لِّعِبَادٍ ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ قدرتنا
 فيعتظون.

﴿٥٣﴾ ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بصلح وهم
 أربعة آلاف ﴿وَكَاثُوا يَتَّقُونَ﴾ الشرك.

﴿٥٤﴾ ﴿وَلَوْطًا﴾ منصوب بذكر مقلدا قبله
 ويدل منه ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَنَاجَةَ﴾
 أي اللواط ﴿وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ﴾ أي تبصر
 بعضكم بعضاً انهماكاً في المعصية.

﴿٥٥﴾ ﴿إِنَّكُمْ﴾ بتحقيق المميزين وتسهيل

مَنْ عِبَادِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْفَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
 إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿٥٧﴾ وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ
 جُنُودَهُ مِنَ الْيَحْيَى وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٥٨﴾
 حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ مَلَكَةٌ يَأَيُّهَا النَّمْلُ
 ادْخُلُوا أَسْكُنْكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٩﴾ فَبَسَمَ صَاحِبًا مِنْ قَوْمِهِ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي
 أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ آلِيَّ وَإِلَىٰ أَهْلِ
 صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿٦٠﴾
 وَتَقَعَّدَ الطَّيْرِ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ
 الْفُلَايِينَ ﴿٦١﴾ لَا عَلِيمَ لَهُ عِلْدَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْهَبَهُ
 أَوْ لِيَإِيَّتِي بِسُلَيْكٍ شَيْنٍ ﴿٦٢﴾ لَكْتُ قَبْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ

طريق ابن جبير الأولى.

سبب نزول الآية ٦٠: قوله تعالى: ﴿ومن عاقب مثل ما عوقب به﴾ الآية، أخرجه ابن أبي حاتم من مقال أبي
 نزلت في سرية بها النبي ﷺ فلحقوا المشركين للبايتين بقيتا من المعرم، فقال المشركون بعضهم لبعض: قاتلوا أصحاب محمد
 فقام يجرمون القتال في الشهر الحرام فتأذمهم الصحابة وذكرهم بالله أن لا يصبروا لتألفهم فلهزم لا يستحلون القتال =

الثانية وإدخال ألف بينها على الوجهين ﴿لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ الْيَنَاءِ﴾ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّظْهَرُونَ ﴿عاقبة فعلكم﴾ ٥٦ ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ إِنْهُمْ مِنْ قُرَيْشِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظُرُونَ﴾ من أديار الرجال ٥٧ ﴿فَلَنَجْزِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا نَّهْيًا فَذَرْنَهَا جَعَلْنَاهَا يُقْدِرِينَ﴾ الباقين في العذاب ٥٨ ﴿وَأَنْظُرْنَا عَلَيْهِمْ مُّطَرًا﴾ هو حجارة

السجيل فاهلكتهم ﴿فَنَسَاءً﴾ بس ﴿مُطَرٌ﴾ الْمُتَذَرِينَ ﴿بالمذاب مطرهم﴾

٥٩ ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على هلاك الكفار من الأمم الخالية ﴿وَوَسَّلَمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ هم ﴿ءَالُ اللَّهِ﴾ بتحقيق الممزين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه ﴿غَيْرٌ﴾ لمن يعبد ﴿أَلَمْ أَفْشُرْكُمْ﴾ بالثاء والياء أي أهله مكة به الألهة خير لعابديها.

٦٠ ﴿أَمْ نَخْلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهِ النَّخْلَ مِنَ النَّبَاتِ إِلَى التَّكْوِيمِ﴾ به ﴿خَدَائِقُ﴾ جمع حديقة وهو البستان المحوط ﴿ذَاتُ بَهْجَةٍ﴾ حُسْن ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَبْتُغِيَ شَجَرَةً﴾ لعدم قدرتكم عليه ﴿أَبْنَاءُ﴾ بتحقيق الممزين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينها على الوجهين في مواضع السبعة ﴿مَعَ اللَّهِ﴾ أعانه على ذلك أي ليس معه إنه ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ﴾ يشركون بالله غيره.

٦١ ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ لا نعيد بأهلها ﴿وَنَجْعَلُ خِلْفَهَا﴾ فيها بينها ﴿أَنْهَارًا وَجَعَلْنَا قَارُونَ﴾ جبالاً أثبت بها الأرض ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَ الْيَعْرَبِينَ خَازِنًا﴾ بين المذب والمخ لا يخلط أحدهما بالآخر ﴿أَبْنَاءُ مَعَ اللَّهِ﴾ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ توحيد.

٦٢ ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ الْمَكْرُوبَ﴾ الذي منه الضر ﴿إِذَا دَعَاهُ وَيَكْثِفُ السُّوءَ﴾ عنه وعن غيره ﴿وَنَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ الإضافة بمعنى في أي يخلف كل قرن القرن الذي قبله: ﴿أَبْنَاءُ مَعَ اللَّهِ﴾ قَلِيلًا مَّا



أَحْلَلْتُ لِمَنْ لَمْ يَحْطُ بِهِ وَجَعَلْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ يَلْبِغِينَ ﴿١﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَغْوَيْنَهُمْ فَفَضَّلَهُمْ عَلَى السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْغَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُحْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٥﴾ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦﴾ أَذْهَبَ يَكْنُسِي هَذَا فَاخَذَهُ إِلَهُهُمُ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٧﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِلَى آلِي كَلْبٍ كَرِيمٍ ﴿٨﴾ إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِرِسْمِ اللَّهِ لَ رَاحِمٍ الرَّحِيمِ ﴿٩﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأُتُوْا مُسْلِمِينَ ﴿١٠﴾

= في الشهر الحرام فإن الشركون ذلك ومقاتلهم وبغوا عليهم فقاتلهم للمسلمون ونصروا عليهم، فنزلت هذه الآية.

﴿سورة المؤمنون﴾

إسباب نزول الآية ٢: أخرج الحاكم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى رفع يده إلى السماء، فنزلت =

تَذَكَّرُونَ ﴿٦٥﴾ تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفي إدغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل .
﴿٦٦﴾ ﴿أَمَّنْ تَسِيذِكُمْ﴾ يرشدكم إلى مقاصدكم ﴿فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ بالنجوم ليلاً ويعلامات الأرض نهراً ﴿وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بِشَرِّ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ فدام المسطر ﴿أَبْلَكُ مَعَ السَّالَةِ نَحْلُ السَّالَةِ عَسَا يَشْرِكُونَ﴾ به غيره .

﴿٦٧﴾ ﴿أَنْ يَنْخَلُوا الْخَلْقَ﴾ في الأرحام من نطفة ﴿ثُمَّ يَمِيتُهُ﴾ بعد الموت وإن لم تعترفوا بالإعادة لقيام البراهين عليها ﴿وَمَنْ يُزِفْكُمْ مِنَ السَّيِّئِ﴾ بالمطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالنبات ﴿أَبْلَكُ مَعَ اللَّهِ﴾ أي لا يفعل شيئاً مما ذكر إلا الله ولا إله معه ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ حججكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ان معي إلهاً فعل شيئاً مما ذكر ، وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل :

﴿٦٨﴾ ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الملائكة والناس ﴿الْغَيْبُ﴾ أي ما غاب عنهم ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿اللَّهُ﴾ يعلمه ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ أي تضار مكة كثيرهم ﴿إِنَّا﴾ وقت ﴿يَبْعَثُونَ﴾ .

﴿٦٩﴾ ﴿بَلْ﴾ بمعنى هل ﴿أَذْرَكَ﴾ يوزن أكرم ، وفي قراءة أخرى أذارَكَ بنشديد الدال وأصله تذارك أبطلت التاء دالاً وأدغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل أي بلغ وحق أو تتابع وتلاحق ﴿يَعْلَمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ أي بها حتى سألوا عن وقت مجيئه ليس الأمر كذلك ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ من عسى القلب وهو أبلغ مما قبله والأصل

عميون استقلت الضمة على الياء فقلت إلى الميم بعد حذف كسرتها .

﴿٦٧﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أيضاً في إنكار البعث ﴿أَيُّدَا كُنَّا نَرِيَّ﴾ وعابوا أناساً لمخرجون من القبور .

﴿٦٨﴾ ﴿لَقَدْ وَعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ﴾ ما ﴿هَذَا إِلَّا أَنْطِيطِرُ الْأَوَّلِينَ﴾ جمع أسطورة بالضم أي ما سطر من الكذب .

﴿٦٩﴾ ﴿قُلْ يَسِّرُوا فِي الْأَرْضِ قَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنَقَةُ الْعَجْرَمِينَ﴾ بإنكارهم وهي

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَفْعَوْا فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٦٧﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوَّلَا قُوَّةٍ وَأَوَّلَا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٦٨﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمَلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٦٩﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٧٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتَعْلَمُونَ بِمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧١﴾ أَتَعْلَمُونَ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٧٢﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أَتَيْتُم بِمُنُودٍ لِّأَقِيلَ هُمْ بِهَا وَلِنُخْرِجَهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٧٣﴾ قَالَ يَبْنَئُهَا الْمَلَأُوْا أَتُكْرِبُونِي بِمَرَسِيهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ عَفْوَكَ مِنَ الْإِثْمِ أَنَا أَتُكْرِبُكَ قَبْلَ أَنْ تُقَوِّمَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْكَ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٧٥﴾

﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ فطاماً رأسه . وأخرجه ابن مردويه بلفظ : كان يلفظ في الصلاة . وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن سيرين مرسلًا بلفظ : كان يقلب بصره ، فنزلت . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن سيرين مرسلًا : كان الصالحون يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة ، فنزلت . أسباب نزول الآية ١٤ : أخرج ابن أبي حاتم عن عمر قال : وافقت ربي في أربع نزلت ﴿ولقد خلقنا الإنسان من﴾

هلاكم بالعذاب.

﴿٧٠﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ

مِمَّا يَمْكُرُونَ تسلية للنبي ﷺ أي لا تهم

بمكرهم عليك فإننا ناصرك عليهم.

﴿٧١﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ

بالعذاب إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فيه.

﴿٧٢﴾ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ قَرِيبٌ

لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ فحصل لهم

القتل بغير وبائي العذاب يأتيهم بعد الموت.

﴿٧٣﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ

ومنه تأخير العذاب عن الكفار ﴿وَلَنْكُنَّ

أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ فالكفار لا يشكرون

تأخير العذاب لإنكارهم وقوعه.

﴿٧٤﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَسَبَّحُ مَا تُكْبِرُونَ

صُدُّوهُمْ تخفيه ﴿وَمَا يُغْنِيكَ عَنْهُمْ

﴿٧٥﴾ وَمَا مِنْ غَافِيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

الهاء للمبالغة: أي شيء في غاية الخفاء على

الناس ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ بَيِّنٌ هو اللوح

المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب

الكفار.

﴿٧٦﴾ وَإِنْ هَذَا إِلَّا قُرْءَانٌ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي

إِسْرَءِيلَ الموجودين في زمان نبينا ﴿أَنْتُمْ

الَّذِينَ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ أي بيان ما ذكر على

وجهه الراجع للاختلاف بينهم لو أخذوا به

وأسلموا.

﴿٧٧﴾ وَإِنَّهُ لَمُنْذِرٌ مِنَ الضَّلَاةِ وَوَعْدَةٌ

لِلْمُؤْمِنِينَ من العذاب.

﴿٧٨﴾ وَإِنْ رَبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ كَفِيرُهُمْ

يوم القيامة ﴿بِمَكْمُودٍ﴾ أي عدله ﴿وَهُوَ

الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ بما يحكم به فلا

يمكن أحداً غالفته كما خالف الكفار في الدنيا

أنبياءه.

﴿٧٩﴾ قَتَوْنَا عَلَى اللَّهِ شَقَّ بِهِ إِنْكَ عَلَى

الْحَقِّ الْيَقِينِ الدين اليقين فالعاقبة لك بالنصر

على الكفار ثم ضرب أمثالا لهم بالوق والصم

وبالعمى فقال:

﴿٨٠﴾ إِنْكَ لَا تَسْمِعُ السُّنُونَ وَلَا تَسْمِعُ

الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا بِتَحْقِيقِ الْمُهْمَزِّينَ وَتَهْمِلُ

الثانية بينها وبين الهاء ﴿وَلَوْ مُدْبِرِينَ﴾.

﴿٨١﴾ وَمَا أَنْتَ بِنَبِيِّ السَّمْعِيِّ غِن

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ

أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا

مِنْ فَضْلِ رَبِّي لَئِيْلَ الْيَاسُوتِ أَشْكُرُ مَا أَكْفَرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا

يُشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَفِيٌّ كَرِيمٌ ﴿١﴾

قَالَ تَزَكُّوْا هَآءِ مَرْمَأَةً نَّتَنَظَّرُ آمَنَ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ

لَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عِرْسُكَ قَالَتْ

كَاهِنُهُمْ هُوَ وَأَوْرَثْنَا الْعِلَمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٣﴾

وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ

كَافِرِينَ ﴿٤﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ

لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ

قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ نُوحٍ أَخَاهُم

== سلافة من طون: الآية، فلما نزلت قلت أنا: فنبارك الله أحسن الخالقين.

أسباب نزول الآية ٧٧: أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به

يفتخرون به فانزل الله ﴿مستكبرين يا ساعراً مهجورين﴾.

أسباب نزول الآية ٧٩: وأخرج النسائي والحاكم عن ابن جابر قال: أبو سفيان آل النبي ﷺ فقال: يا عمم أنشدك =

صَلَّاتِهِمْ إِنَّ ﴿مَا تَسْبِيحٌ﴾ سماع إيهام
ويقول ﴿إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿فَهُمْ
مُسْلِمُونَ﴾ مخلصون بتوحيد الله .
﴿٨٢﴾ ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ حق
العذاب أن ينزل بهم في جملة الكفار ﴿أَخْرَجْنَا
هُمْ ذَاتَ بَيْنٍ مِنَ الْأَرْضِ تَكَلِّمُهُمْ﴾ أي تكلم
الموجودين حين خروجهما بالعربية تقول لهم من
جملة كلامها عنا ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ كفار مكة وعلى
قراءة فتح حمزة إن تقدر الباء بعد تكلمهم
﴿كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ لا يؤمنون بالقرآن
المشتمل على البعث والحساب والعقاب ،
وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى الله إلى نوح
﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ .
﴿٨٣﴾ ﴿وَرَبِّكَ﴾ ذكر ﴿يَوْمَ تَخْرُجُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجَةٌ﴾ جماعة ﴿يَمُنُّ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا﴾ وهم
رؤساؤهم المتبعون ﴿فَهُمْ يُؤْزَعُونَ﴾ أي
يجمعون برد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون .
﴿٨٤﴾ ﴿حَقٌّ إِذَا جَاءُوا﴾ مكان الحساب
﴿قَالَ﴾ تعالى لهم ﴿أَكْذَبْتُمْ﴾ أنبيائي ﴿بِآيَاتِنَا
وَلَمْ تُحِيطُوا﴾ من جهة تكذيبكم ﴿بِهَا جَلَاءُ
أَمَّا﴾ فيه إدغام ما الاستهامية ﴿ذَا﴾ موصول
إلى ما الذي ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ بما أمرتم به .
﴿٨٥﴾ ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ﴾ حق العذاب
﴿عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾ أي أشركوا ﴿فَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ﴾ إذ لا حجة لهم .
﴿٨٦﴾ ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا﴾ خلقنا ﴿الْأَيْلَ
لِيَسْكُنُوا فِيهِ﴾ كفيرهم ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾
يعنى يبصر فيه ليصرفوا فيه ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٌ﴾ دلالات على قدرته تعالى ﴿لِقَوْمٍ

الجزء التاسع عشر

٥٠٠

صَلِّيًا إِنَّ أَعْيَدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٨٧﴾
قَالَ يَنْقُومُ لِمَ تَسْتَعِجِلُونَ بِالْحِسْبَةِ قَبْلَ الْحِسْبَةِ لَوْلَا
تَسْتَعِجِلُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ﴿٨٨﴾ قَالُوا أَطِيعُوا نَبَاكُمْ وَبِعَن
مَعَكُمْ قَالَ طَعْنُكُمْ كَرِ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٨٩﴾
وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ بِنْتٌ زَاهِيَةٌ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا
يُصَلِّحُونَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ
لَنَقُولَنَّ لَوْ يَدْعُونا هَؤُلَاءِ أَهْلُهُ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٩١﴾
وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٢﴾
فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ فَتِلْكَ يَوْمَئِذٍ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِن فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٤﴾ وَاجْتَبَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا
يَتَّقُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوْ لَمْ يَأْتِ لِقَوْمِهِمْ أَنَا بِتُورٍ الْفَدْحَةِ وَأَنْتُمْ

== بالله والرحم قد أكلنا الملهم، يعني الرور والدم، فانزل الله ﴿ولقد ألتناهم بالطالب ليام استكانوا لربهم وما يتضرعون﴾ .

وأخرج البيهقي في الدلائل بلفظ: أن ابن إزار الخنفي لما أتى به النبي ﷺ وهو أسير دخل سبيله وأسلم فلحق بكهنة ثم رجع
فحال بين أهل مكة وبين المرة من البعثة حتى أكلت قريش الملهم، فجاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال: أليس تزعم
أنك بعثت رجة للعالمين قال: بلى قال: فقد قتلت الآباء والأبناء بالجوع، فنزلت.

عروض عن المضاف إليه، أي وكلهم بعد إحيائهم يوم القيامة ﴿أَنَّهُمْ﴾ بصيغة الفعل واسم الفاعل ﴿ذَٰخِرِينَ﴾ صاغرين والتعبير في الإتيان بالماضي لتحقيق وقوعه.

﴿٨٨﴾ ﴿وَنَرَى الْجِبَالَ﴾ تبصرها وقت النسخة ﴿تَحْتَهَا﴾ تظنها ﴿جِبَالَةً﴾ واقفة مكانها لعظمها ﴿وَيَمُوتُ مَرُّ السَّحَابِ﴾ المطر إذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على الأرض فتستوي بها مبلوثة ثم تصير كالعين، ثم تصير هباء منثوراً ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾

مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله أضيف إلى فاعله بعد حذف عامله أي صنع الله ذلك صنعاً ﴿الَّذِي أَتَقَنَ﴾ أحكم ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ صنعه ﴿إِنَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا يَفْعَلُونَ﴾ بالياء والتاء أي أعداؤه من للمصيبة وأولياؤه من الطاعة.

﴿٨٩﴾ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ أي لا إله إلا الله يوم القيامة ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّا تَوَبَّ﴾ أي بسببها وليس للتفضل إذ لا فعل خير منها وفي آية أخرى ﴿عَشْرَ أَمْثَالِهَا﴾ ﴿وَمَنْ﴾ الجاهلون بها ﴿يَنْ فَرَعَ يَوْفِيقَهُ﴾ بالإضافة وكسر الميم وفتحها وفتح منوناً وفتح الميم ﴿غَابِثُونَ﴾.

﴿٩٠﴾ ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ أي الشرك ﴿فَكَتَبَ وَجُوهَهُمْ فِي النَّارِ﴾ بان وليتها، وذكرت الوجوه لأنها موضع الشرف من الخواص فغيرها من باب أولى ويقال لهم تكبنا ﴿عَلَّ﴾ ما ﴿فَنُحِزُّونَ إِلَّا﴾ جزاء ﴿نَاكُتُمْ تَتَمَلَّونَ﴾ من الشرك والمعاصي قل لهم:

﴿٩١﴾ ﴿إِنَّمَا أَسْرَأْتُ أَنْ أُعْصِدَ رَبِّ خَلِيلٍ أَلْبَلَدٍ﴾ أي مكة ﴿الْبَلَدِ خَرَمَهَا﴾ جعلها حرماً آمناً لا يسفك فيها دم إنسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يخلل خلاها، وذلك من النعم على قريش أهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب ﴿وَلَهُ﴾ تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ فهو ربه وشالقه ومالكة ﴿وَأُبْرِتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ لله بترحمه.

﴿٩٢﴾ ﴿وَأَنْ أَلْقُوا الْقُرْآنَ﴾ عليكم تلاوة الدعوى إلى الإيمان ﴿فَمَنْ أَشْتَدَّ﴾ له ﴿فَأَمَّا﴾ يتبني يتفقيه أي لاجلها فإن ثواب اعتدائه

سورة النمل

٥٠١

تُصِيرُونَ ﴿١﴾ أَشْكُرَ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ ﴿٢﴾ * قَالَتْ حَوْرَابُ قَوْمِهِ إِنِّي لَأَنْفَالُوا أَنْتُمْ حَوْرَابُ عَالٍ لُوطٍ مِنْ قَرِينِكُمْ أَنْتُمْ أَنْفُسٌ يَتْلَهُونَ ﴿٣﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٤﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا قَسَاءً مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٥﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ۚ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ ﴿٦﴾ أَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حُلَّالًا ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَيْئًا أَوْلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٧﴾ أَمْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خَلْقَهَا أَنْهَرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوْبِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَوْلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ

﴿سورة النور﴾

اسباب نزول الآية ٣: قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾، أخرج النسائي عن عبد الله بن عمرو قال: كانت امرأة يقال لها ثَمْمُ مَهْزُول، وكانت تصافح، فلما رجع من أصحاب النبي ﷺ أن يتزوجها، فلما قال الله ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا﴾

له ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ عن الإيمان وأخطأ طريق الهدى ﴿فَقُلْ﴾ له ﴿إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ المخوفين فليس عليّ إلا التبليغ وهذا قبل الأمر بالقتال.

﴿٩٣﴾ ﴿وَقُلْ أَسْتَغْفِرُ لِلَّذِينَ سَيَّرَكُم مِّنْ دُونِي فَتَقَرُّوْنَ بِهَا﴾ فأراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجلهم الله إلى النار ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ بالياء والتاء وإنما يهملهم لوقتهم.

إسرائيل يكون سبب زوال ملكك ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْفَاسِقِينَ﴾ بالقتل وغيره.

﴿٥٥﴾ ﴿وَتَرِيدُ أَنْ تَمُوتَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أُمَّةً﴾ بتحقيق المهرتين وإبدال الثانية ياء: يقتلهم بهم في الخير ﴿وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ملك فرعون.

﴿٦٦﴾ ﴿وَتَجْعَلُكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر والشام ﴿وَتَرِي فرعونَ وَهَمَّانَ وَجُودَهُمَا﴾ وفي قمرانة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الأسماء الثلاثة ﴿مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾

﴿سورة القصص﴾

مكية إلا من آية ٥٢ إلى آية ٥٥ لمدينة وآية ٨٥ فبالجلفة نزلت أثناء الهجرة وآياتها ٨٨

«نزلت بعد النمل»

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿طه﴾ الله أعلم بمراده بذلك.

﴿٢﴾ ﴿تِلْكَ﴾ أي هله الآيات «ءانث الكتاب» الإضافة بمعنى من «الذين» المظهر الحق من الباطل.

﴿٣﴾ ﴿تَتْلُوهُ﴾ نقض «عليك من قبل» خبر «موسى» و«فرعون» بالحق «الصلق» ليقوم يؤمنون «لأجلهم لأنهم المتنعون به».

﴿٤﴾ ﴿إِنْ يَرَوْهُوَ ضَلًّا﴾ تعظم «في الأرض» أرض مصر «وجعل أهلها شيعة» فرقا في خدمته «يستضيف طائفة منهم» هم بنو إسرائيل «يذبح أبناءهم» المولودين «ويستحيي نساءهم» يستبيحهن أحياء لقول بعض الكهنة له: إن مولوداً يسولد في بني

لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ أَمَّنْ يَبُيِّعُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَوْلَاءَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَدْرُونَ ﴿٥٦﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ شُرَافًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَوْلَاءَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٧﴾ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَوْلَاءَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٨﴾ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٥٩﴾ بَلَى أَدْرَاكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلَى هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلَى هُمْ مِمَّا عَمِنَ ﴿٦٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوَدَا كُنَّا تَرَبًّا وَآبَاءُنَا إِنَّا لِلْمُحْجِرِينَ ﴿٦١﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاءُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ

= إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين» وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رجل يقال له مزيد يحمل من الأنبار إلى مكة حتى يليهم، وكانت امرأة بككة صديقة له يقال لها عناق، فاستأذنت النبي ﷺ أن يتركها، فلم يرد عليه شيئاً حتى نزلت «الزاني لا يتكح» الآية أو مشركه الآية، فقال رسول الله ﷺ: يا مزيد «الزاني لا يتكح إلا زانية أو مشركه» الآية، فلا تتكحها. وأخرج سعيد بن منصور عن جهماد =

يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه.

﴿٨﴾ «وَالْقَلْبَةُ» بالتأنيث صبيحة الليل
﴿٩﴾ «أَعْوَان» فِرْعَوْنَ فوضعه بين يديه
وفتح وأخرج موسى منه وهو يحس من إيهامه
لبنأ ﴿لِيَكُونَ لَكُمْ﴾ في عاقبة الأمر ﴿عَدُوًّا﴾
يقتل رجالهم ﴿وَحَزَنًا﴾ يستعبد نساءهم وفي
قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لقنآن في
المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه
كسأحزنه ﴿إِنْ فِرْعَوْنُ وَهَشَنُ﴾ وزيره
﴿وَجُنُودُهُمَا كَانُوا خِطْبَيْنِ﴾ من الخطيئة أي
عاصين فمروا على يديه.

﴿٩﴾ «وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ» وقد هم مع
أعدائه يقتله هو ﴿قَرَّتْ عَيْنِي﴾ وَلَمْ لَا
تَقْلُوهُ عَيْنِي أَنْ يَفْضِنَا أَوْ تَفْضِلَهُ وَلَسَاءُ
فَاعِلُهُمَا ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بعاقبة أمرهم
معه.

﴿١٠﴾ «وَأَضْحَى فَرَادَى أُمُ مُوسَى» لما علمت
بالتفاهة ﴿فَنَرِغًا﴾ مما سواه. ﴿إِنْ﴾ خففة من
الضيلة واسمها علوف أي إنبها ﴿كَانَتْ لَتِيذِي﴾
أي بأنه إنبها ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَّ قَلْبَهَا﴾
بالصبر أي سكنها ﴿لَيَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
المصدقين بوعد الله وجواب: لولا دل عليه ما
قبلها.

﴿١١﴾ «وَقَالَتِ لِأَخِيهِ» مريم ﴿قَصْبِي﴾
اتبعت أثره حتى تعلمي خبره ﴿فَقَصْرَتْ يَدِي﴾
أبصرته ﴿فَمَنْ جُنْبٍ﴾ من مكان بعيد اختلاصاً
﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أنها اخته وأنها تركه.

﴿١٢﴾ «وَحَزَنًا عَلَيَّ الْأَرْضُ» من قبل أي
قبل رده إلى أمه أي منعاه من قبول لثدي
مرضعة غير أمه فلم يقبل لثدي واحدة من

﴿٧﴾ «وَأَوْحَيْنَا» وحي الإلهام أو منام ﴿إِلَى﴾
مُوسَى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته
غير اخته ﴿أَنْ أَرْضِيهِ فَإِذَا عَجَلْتَ عَلَيْهِ فَالْيَتِي﴾
في التيمم البحر أي النيل ﴿وَلَا تَخَافِي﴾ غرقه
﴿وَلَا تَحْزَنِي﴾ لفراقه ﴿إِنَّا رَأَوْنَاهُ إِلَيْكَ﴾
وَجَاءِلُونَهُ مِنَ الْمُتَرَسِّلِينَ فارضته ثلاثة أشهر
لا يبيكي وخافت عليه فوضعت في تابوت مطلي
بالقار من داخل عهد له فيه وأغلقت وألقت في

الْأُولَى ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ﴾
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ﴾
فِي ضَبْعٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ﴾
لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي اسْتَعْمَلْتُمْ ﴿وَأَنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ﴾
عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿وَأَنَّ﴾
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿وَمَا مِنْ غَافِلَةٍ﴾
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾
أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿وَلَمَّا رَأَى لُدَّى وَرَحْمَةً﴾
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾
الْعَلِيمُ ﴿قُلْ كُلٌّ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾

= قال: لا حرم الله الزنا، فكان زمان عظم جلال، فقال الناس: ليتلفن فليزوجن، فنزلت.

أسباب نزول الآية ٦: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ أَرْوَاحَهُمْ﴾ الآية، أخرج البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس أن حلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: اللينة أو حد في ظهرك، فقال: يا رسول الله إنا رأينا أجدنا مع امرأتها رجلاً يطلق بئس البينة؟ فجلس النبي ﷺ يقول: اللينة أو حد في ظهرك، فقال حلال: والذي =

مِنْ عَدُوِّهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَمَلُ سَيْلِهِ فَقِيلَ
إِنَّهُ قَالَ لِمُوسَى لَقَدْ حَمَمْتَ أَنْ أَمَلَهُ عَلَيْكَ
﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى﴾ أَي ضربه بجمع كفه وكان
شديد القوة والبطش ﴿فَقُضِيَ عَلَيْهِ﴾ قُتِلَ وَلَمْ
يَكُنْ قَصْدُ قَتْلِهِ وَدَفَنَهُ فِي الرَّمْلِ ﴿قَالَ خُذْهَا﴾
قَتْلَهُ ﴿مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ الْمَهْجِ غَضَبِي
﴿إِنَّهُ عَدُوٌّ﴾ لِابْنِ آدَمَ ﴿مُضِلٌّ﴾ لَهُ ﴿مُبِينٌ﴾
بَيْنَ الْإِضْلَالِ.

﴿١٦﴾ ﴿قَالَ﴾ نَادِمًا ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ
نَفْسِي﴾ بِقَتْلِهِ ﴿فَاغْفِرْ لِي﴾ لِنَفْسِي لَهُ إِنَّهُ هُوَ

الْمَرَاضِعُ الْمُحْضَرَةُ لَهُ ﴿فَقَالَتْ﴾ أخته ﴿عَمَلُ
أَتْلُكُمْ عَلَى أَهْلِ يَتِيمٍ﴾ لَا رَأَتْ حَنُومَهُ عَلَيْهِ
﴿يَتَخَفُونَكُمْ﴾ بِالْإِرْضَاعِ وَغَيْرِهِ ﴿وَهُمْ لَهُ﴾
تَصِيصُونَ ﴿وَسَرَتْ ضَمِيرُ لَهُ بِالْمَلِكِ جَوَابًا
لَهُمْ فَاجَبَيْتُ فَجَاعَتِ بِأَمِهِ فَقِيلَ ثَدْيًا وَأَجَابَتَهُمْ
عَنْ قَبُولِهِ بِأَنَّهُ طَبِيعَةُ الرِّيحِ طَبِيعَةُ اللَّبَنِ فَاذْنُهَا
فِي إِرْضَاعِهِ فِي يَتِيمَتَا فَرَجَعَتْ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿١٣﴾ ﴿فَرَفَقْنَاهُ إِلَى أَبِيهِ تَمِي تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾
بِلِقَائِهِ ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ حِينَئِذٍ ﴿وَتَلْعَلَّمْ أَنْ وَعَدَ
اللَّهُ﴾ بِرَدِّهِ إِلَيْهَا ﴿حَقٌّ وَلَكِنْ أَتَخْشَرُهُمْ﴾ أَيِ
النَّاسِ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ بِهَذَا الْوَعْدِ وَلَا بِأَنَّ هَذِهِ
أخته وهذه أُمُّهُ فَمَكَثَ عِنْدَهَا إِلَى أَنْ ضَلَمَتْهُ
وَأَجْرَى عَلَيْهَا أَجْرَهَا لِكُلِّ يَوْمٍ دِينَارًا وَأَخَذَهَا
لِأَنَّهَا مَالٌ حَرَبِيٌّ فَاتَتْ بِهِ فِرْعَوْنَ فَخَرَّبَى عَنْدهُ كَمَا
قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُ فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ ﴿لَمَّا
نَرِيكَ فِينَا وَلِبِئَاءَ وَلِيَدٍ فِينَا مِنْ عَمَلِكَ
سَتِينَ﴾.

﴿١٤﴾ ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ وَهُوَ
ثَلَاثُونَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثًا وَرِثَاؤُهُ ﴿وَأَسْتَوَى﴾
أَيِ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴿فَأَتَيْنَهُ
حُكْمًا﴾ حِكْمَةً ﴿وَعَلَامًا﴾ نَهْيًا فِي
الدِّينِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ نَبِيًّا ﴿وَكَذَلِكَ﴾

كَمَا جَزَيْنَاهُ ﴿نَجَزِيَّ الْفَاسِقِينَ﴾ لِأَنَّهُمْ
﴿١٥﴾ ﴿وَدَخَلَ﴾ مُوسَى ﴿الْمَدْيَنَةَ﴾ مَدْيَنَةُ
فِرْعَوْنَ وَهِيَ مِنْفَعٌ بَعْدَ أَنْ غَابَ عَنْهُ مَلَكُ
﴿عَلَى جَبَلٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ وَقْتُ الْقِيُولَةِ
﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ
أَيِ إِسْرَائِيلَ ﴿وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ أَيِ قِبْطِي
يَسْخَرُ إِسْرَائِيلِيًّا لِيَحْمِلَ حَطْبًا إِلَى مَطْبَخِ
فِرْعَوْنَ ﴿فَاسْتَفْتَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الْآلِيِّ

إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا
وَلَوْ أَمْدَرِينَ ﴿وَمَا أَنْتَ بِبَشَرٍ لِنُفُوسٍ غَلِيظَةٍ﴾
إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٦﴾
* وَإِذَا رَفَعَ الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ
الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿١٧﴾
وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا
فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٨﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي
وَلَمْ تَكُنْ لِي بِنَذِيرٍ أَمَا دَخَلْتُمْ بُيُوتَهُمْ ﴿١٩﴾ وَوَقَعَ
الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ
يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلِيلَ لَيْسِكُنَا فِيهِ وَلَنَنْهَضَنَّ بِعَصَا إِبْرَاهِيمَ
فِي ذَلِكَ لَأَبْنِي لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ
فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

= بِمَكَاتٍ بِالْحَقِّ إِلَى لِقَاكَ وَلِيَتَرَى اللَّهُ مَا يَرَى ظَهَرِي مِنَ الْخَلْقِ فَتَرَى جِبْرِيْلَ فَاتَرَى اللَّهَ عَلَيْهِ ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ
فَلَمَّا حَتَّى بَلَغَ﴾ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ. وَخَرَجَهُ أَحَدٌ بِالْقَوْلِ لَا يَزُولُ ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ
لَمْ جُلْدُوهُنَّ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ قَالَ سَمْعَدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْأَنْصَارِ: أَهَكَذَا نَزَلَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَلْمِ إِلَهَهُ رَجُلَ فِئْرٍ، وَاللَّهِ =

الْفَقُورَ الرَّجِيمَ، أي المتصف بها أولاً وأبداً.

مَيْنَ، بَيْنَ الغواية لما فعلته بالأمس واليوم.

﴿١٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّمَعْتَ بَحْنِ إِنْصَامِكَ عَلَيَّ، بِالسَّفَرَةِ اعْصَمَنِي، قُلْتُ أَكُونُ ظَهِيرًا، عَوْنًا، لِلْمُتَجَرِّمِينَ، الْكَافِرِينَ بَعْدَ هَذِهِ انْصَعَتِي.

﴿١٨﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، يَتَنَظَّرُ مَا يَنَالُهُ مِنْ جَهَةِ الْقَتْلِ، ﴿فَإِذَا الَّذِي ائْتَمَسَرَ بِالْأَمْسِ يَتَسَرَّعُ﴾، يَسْتَعِثُّ بِهِ عَلَى قَبِيلِي، أَخْرَجَ، ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ

﴿١٩﴾، فَلَمَّا أَنَّ، زَانِدَةً، أَزَادَ أَنْ يَطِيشَ بِأَلْيَدِي هُوَ عَدُوٌّ لَهَا، لِمُوسَى وَالْمَسْتَعِثِّ بِهِ، ﴿قَالَ﴾ الْمَسْتَعِثُّ ظَنًّا أَنَّهُ يَطِيشُ بِمَا قَالَ لَهُ، بِمُوسَى، أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ، إِنَّ، مَا، تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ، وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ، فَسَمِعَ الْقَبِيلِيُّ ذَلِكَ فَعَلِمَ أَنَّ الْقَاتِلَ مُوسَى فَانْطَلَقَ إِلَى فِرْعَوْنَ فَخَبَرَهُ بِذَلِكَ فَامْرُ فِرْعَوْنَ الذَّبَّاحِينَ بِقَتْلِ مُوسَى فَاخْذَلُوا فِي الطَّرِيقِ إِلَيْهِ.

سورة النمل

٥٥

إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَكُلُّ أَتْرُوهٍ ذَرِيرَيْنِ ۝ وَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَانِدَةً وَهِيَ غَمْرٌ مِنَ الْأَسْحَابِ، صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهُمْ مِنْ فَزَجَ يَوْمَئِذٍ السَّاعُونَ ۝ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِذَا أُمِرْتُ أَنْ أُعْبِدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَ وَلَا كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا أَقْرَبُ، أَنْ، تَرَى، أَحَدًا، فَلَا تَعْبُدْ، فَلَا تَعْبُدْ، لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرَ بِكُمْ، أَيْتَهُ، فَتَعَرَّفْتُمْ، وَمَا رَبُّكُمْ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝

﴿٢٠﴾، وَجَاءَ رَجُلٌ، هُوَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ، أَخْبَرَهُ، ﴿يَسْمَعُ﴾، يَسْرِعُ فِي مَشْيِهِ مِنْ طَرِيقٍ أَقْرَبَ مِنْ طَرِيقِهِمْ، ﴿قَالَ﴾ يَمُوسَى إِنَّ الْأَلْأَلْ، مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ، يَتَّبِعُونَ بِكَ، يَتَّبِعُونَ فِيكَ، يُقْتَلُونَ، فَأَخْرَجَ، مِنْ الْمَدِينَةِ، ﴿إِنِّي لَكَ مِنَ الصَّاحِبِينَ﴾، فِي الْأَمْرِ بِالْخُرُوجِ.

﴿٢١﴾، فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، لِحُوقِ طَالِبٍ أَوْ غَوَاةٍ إِلَيْهِ، ﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، قَوْمِ فِرْعَوْنَ.

﴿٢٢﴾، وَكُنَّا نُوَجِّهُ، قَصْدَ بَرَجِهِ، بِإِلْقَاءِ مَلَيْنَ، جَهَّتْ وَهِيَ قَرْيَةُ شُعَيْبَ مَسِيرَةَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مِنْ مِصْرَ، سَمِعَتْ يَمْلِكِينَ بَنِي إِسْرَاهِيمَ وَلَمْ يَكُنْ يَمُوسَى طَرِيقَهَا، ﴿قَالَ حَتَّى رَجَعْتُ أَن يَلِينِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾، أَيْ قَصْدَ الطَّرِيقِ أَيْ الطَّرِيقِ الْوَسَطِ إِلَيْهَا فَارْسَلُ اللَّهُ مَلَكًا يَهْدِيهِ عِزَّةً فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَيْهَا.

﴿٢٣﴾، وَكُنَّا وَرَدَ مَاءَ مَلَيْنَ، بِثَرِّهَا أَيْ

ما تزوج امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شقة غيرة، فقال سعد: والله يا رسول الله إنني أعلم أنها حق وأنها من الله ولكني تمجيت لئلا لو وجدت لكاح قد تغفلها رجل لم يكن لي أن أتبعه ولا أسركه حتى آتي بأربعة شهداء، فوالله لا آتي حين حتى يقضي حاجته لك: فلا ليأبى إلا يسيراً حتى جاءه هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تب عليهم، فجاءه من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلاً فرأى بيته وسمع بالأنثى فلم يجه حتى أصبح فنادى إلى رسول الله ﷺ، وقال له: إنني

عل عمل خير عرضاً قال: لا، عادي وعادة
آبائي نقرى الضيف ونطعم الطعام فأكل
وأخبره بحاله قال تعالى ﴿فَلَمَّا جُمِعَ وَقُصِّ
عَلَيْهِ الْقُصَصُ﴾ مصدر بمعنى القصص من
قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون
﴿قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
إذ لا سلطان لفرعون على مدين.

﴿٢٦﴾ ﴿قَالَتْ اخْذْنِي﴾ وهي المرسلة
الكبرى أو الصغرى ﴿وَبَاتِبْتُ اسْتَجِرُّهُ﴾ اغتله
أجيراً يرعى غنمنا بلدتنا ﴿إِنْ خَيْرَ مَنِ

وصل إليها ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً﴾ جماعة ﴿مِنَ
النَّاسِ يَنْشُقُونَ﴾ مواشيهم ﴿وَوَجَدَ مِنْ
دُونِهِمْ﴾ سواهم ﴿أَمْرَاتَيْنِ تُلْذَذَانِ﴾ تمنعان
أغنامهما عن الماء ﴿قَالَ﴾ موسى لها ﴿مَا
خَطْبُكُمَا﴾ ما شأنكما لا تسقيان ﴿قَالَتَا لَا
تَسْقِي خَشِيَ بِصُدْرِ الرَّعَاءِ﴾ جمع راع أي
يرجعون من سقيهم خوف الزحام فتسقي وفي
قراءة يصدر من الرباعي أي يصرفوا مواشيهم
عن الماء ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ لا يقدر أن
يسقي.

﴿٢٤﴾ ﴿فَنَسَقْنِي لَهَا﴾ من بشر أخرى بقرها
رفع حجراً عنها لا يرفعه إلا عشرة أنفس ﴿ثُمَّ
تَوَلَّى﴾ انصرف ﴿إِلَى الظِّلِّ﴾ لسمرة من شدة
حر الشمس وهو جائع ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا
أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ طَعَامٌ﴾ فقير محتاج
فرجعنا إلى أبيها في زمن أقل مما كنا ترجعنا
فيه فسألها عن ذلك فأخبرته بمن سقى لها
فقال لإحدهما: ادعني لي، قال تعالى:

﴿٢٥﴾ ﴿فَنَجَّاهُ إِخْذْنِي قَتْلِي عَلَى
أَسْبَحِيَّاءٍ﴾ أي واضعة كم درعها على وجهها
حياء منه ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرُ
مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ فأجابها منكرًا في نفسه أخذ
الأجرة كأنها قصدت المكافأة إن كان عن
يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح
تضرب ثوبها فتكشف ساقها فقال لها: امشي
خلفي ودليني على الطريق فجعلت إلى أن جاء
أباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء
فقال: اجلس فتعش قال: أخاف أن يكون
عوضاً مما سقيت لها وإننا أهل بيت لا نطلب

(٢٨) سُورَةُ الصَّحُفِ كَبِيرَةٍ
وَأَيُّهَا تَمَارُوتُ وَتَمَارُوتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ نَكَأَيْتُ الْكِتَابَ الْعَبِيدَ ﴿٢﴾ تَتَلَّوْا
طَلَيْكَ مِنْ ثَمَامٍ مُوَسَّعٍ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾
إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ
طَلَافَةً مِنْهُ يَدْبِعُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَيُرِيدُ أَنْ يَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا
فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَجَعَلَهُمُ الْتَوَاتِينَ ﴿٥﴾
وَعَمَّكَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ

٥٠٦ جئت أهل عشاء فوجدت عندها رجلاً قرأت بسمي وسمعت بأذني، ففكر رسول الله ﷺ ما جاء به واشتد عليه واجتمعت
الأنصار فقالوا: قد ابتلينا بما قال سعد بن عباد، الآن يضرب رسول الله ﷺ حلال بن أمية ويطلب شهادته في الناس فقال
هلال: والله إني لأرجو أن يجعل الله لي منها خرجاً، فوالله إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه، أنزل الله عليه الوحي
فأسكنه عدا حتى فرغ من الوحي، فنزلت ﴿والذين يرمون أزواجهم﴾. الآية وأخرج أبو يعل مثل من حديث انس. ٥٠٦

أَسْتَجِرُّكَ الْفَوْيَ الْأَيْمَنُ أَيَّ اسْتَجِرُّهُ لِقَوْتِهِ وَأَمَانَتِهِ فَاسْأَلْهُ عَنْهُ فَأَجَبَتْهُ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ رَفْعِهِ حَجَرُ الْبُثْرِ وَمِنْ قَوْلِهِ لَهَا: اسْمِي خُلُقِي وَزِيَادَةُ أَمْنِهَا لِمَا جَاءَتْهُ وَعِلْمُهَا بِهَا صَوْبُ رَأْسِهِ فَلَمْ يَرْفَعْهُ فَرُغَ فِي إِسْكَاحِهِ.

﴿٢٧﴾ وَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ بِحَنِي أَنْبَتِي حَنَيْنٍ وَهِيَ الْكَبْرَى أَوْ الصَّغْرَى عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي تَكُونُ أَجِيرًا لِي فِي رِيعِي غَنَمِي ﴿فَنَسِيَ جِجْجِي﴾ أَيَّ سَنِينَ ﴿فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا﴾ أَيَّ رِيعِي عَشْرَ سَنِينَ ﴿فَبِئْسَ جَنَدُكَ﴾

النعام ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَ عَلَيْكَ﴾ بِاشْتِرَاطِ الْعَشْرِ ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ لِلتَّبَرُّكِ ﴿مِنْ الْفَضْلِيِّينَ﴾ الْوَاقِفِينَ بِالْعَهْدِ.

﴿٢٨﴾ قَالَ مُوسَى ﴿ذَلِكَ﴾ الَّذِي قُلْتَهُ ﴿بَتَّيْ وَيَتَّكَ أَمَا الْأَجْلَيْنِ﴾ الثَّمَانِ أَوْ الْعَشْرِ وَمَا زَائِدَةُ أَيَّ رِعِيَّةٍ ﴿فَنَسِيْتُ﴾ بِهِ أَيَّ فَرِغْتُ مِنْهُ ﴿فَلَا تَحْلُونَنَّ عَلَيَّ﴾ بِطَلَبِ الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ ﴿وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا تَقُولُونَ﴾ أَنَا وَأَنْتَ ﴿وَكَيْلٌ﴾ حَفِيزٌ أَوْ شَهِيدٌ فَنَمَّ الْعَهْدَ بِذَلِكَ وَأَمَرَ شَعْبَ ابْنَتِهِ أَنْ تَعْطِيَ مُوسَى عَصَا يَدْفَعُ بِهَا السَّيَاحَ عَنْ غَنَمِهِ وَكَانَتْ عَصَاهُ الْأَنْبِيَاءُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ فِي يَدِهَا عَصَا آدَمَ مِنْ آسِ الْجَنَّةِ فَاتَّخَذَهَا مُوسَى بِعِلْمِ شَعْبِهِ.

﴿٢٩﴾ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ أَيَّ رِعِيَّةٍ وَهُوَ ثَمَانٍ أَوْ عَشْرَ سَنِينَ وَهُوَ الْمَظْنُونُ بِهِ ﴿وَسَارَ بِأَهْلِيهِ﴾ زَوْجَتَهُ يَازِدُهَا أَبْنَاهَا نَحْوَ مِصْرَ ﴿عَاقَسَ﴾ أَبْصَرَ مِنْ بَعِيدٍ ﴿مِنْ جَبَانِيبِ الطُّورِ﴾ اسْمُ جَبَلٍ ﴿فَنَارًا قَالُوا لَأَهْلِهِ أَمْكُتُوا﴾ هُنَا ﴿إِنِّي عَاقَسْتُ نَارًا لَعَلِّي غَاثِيكُمْ بِثَبَا بِخَبَرٍ﴾ عَنِ الطَّرِيقِ وَكَانَ قَدْ أَخْطَأَهَا ﴿أَوْ جَلَّوْهُ﴾ بِثَلَاثِ الْجِيمِ قِطْعَةً وَشَمْعَةً ﴿فَزِنَ النَّارَ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ تَسْتَدْفِنُونَ وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْاِقْتِمَالِ مِنْ صَلَّى بِالنَّارِ بِكسر اللام وَفَتْحِهَا.

﴿٣٠﴾ فَلَمَّا أَتَتْهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِهِ جَانِبِ ﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ لِمُوسَى ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾ لِمُوسَى لِسَمَاعِهِ كَلَامَ اللَّهِ فِيهَا ﴿مِنْ الشَّجَرَةِ﴾ بَدَلٌ مِنْ شَاطِئِهِ بِإِعَادَةِ الْجَارِ لِنَبَاتِهَا فِيهِ وَهِيَ شَجَرَةُ عَنَابٍ أَوْ عُلُقٍ أَوْ عَوْسَجٍ



أُرْضِعُهُ فَإِذَا خَشِيَ عَلَيْهِ قَاتِلِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَحْزَنْ وَلَا تُحْزَنْ إِنَّا رَأَيْنَا إِلَيْكَ وَجَاءَهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣١﴾ فَالْقَطْعُ وَالْفِرْعَوْنُ لَيْسَ لَكُمْ عُدُوٌّ وَحَزْنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِلِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَتْ أُمَّرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي فِي وَكَأَنَّ لَا تَفْقَهُوهُ صَبْرًا أَنْ يَنْفَعَنِي أَوْ يَحْذَرَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٣٣﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَتْرًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْ أَنَّ أَبْنَاءَنَا عَلَيَّ قَلْبًا لَيْسَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٤﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ قُصِرَتْ بِهِ عَنْ جَنْبٍ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٣٥﴾ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ فَقَلَّتْ هَلْ أَذْكَرُ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُوهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيبٌ ﴿٣٦﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ بِنِهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ

= وأخرج الشيبان وغيره عن سهل بن سعد قال: جاء عمر إلى عاصم بن عدي فقال: أسأل في رسول الله ﷺ، أرايت رجلاً جرد مع امرأته رجلاً فقلته: أيقول به؟ أم كيف يصنع؟ فقال عاصم رسول الله ﷺ، فعاب رسول الله ﷺ السائل فلقبه بعمر فقال: ما صنعت؟ قال: ما صنعت، إنك لم تأتني بخير سألت رسول الله ﷺ فعاب السائل، فقال عمر: فوالله لأين رسول الله ﷺ لسانه، فلهذا فقال: إنه أنزل فيك وفي صاحبك الحديث. قال الحافظ ابن حجر: اختلفت

﴿أَنْ﴾ مفسرة لا خففة ﴿يُؤْمِسُونِي﴾ يَتِي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

﴿٣٥﴾ ﴿قَالَ سَتَشُدُّ عَضُدَكَ﴾ تفويك ﴿بِأَيْمِكَ وَتَجْمَلُ لَكُنَّا سُلْطَنًا﴾ غلبة ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾ بسوء، انهما ﴿بِقَائِنَا أَتَيْنَا وَمَنْ أَتَيْكُمَا الْغَالِيُونَ﴾ لهم.

﴿٣٦﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا يَتَذَكَّرُ﴾ واضحات حال ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُقْتَرَى﴾ ختلن ﴿وَمَا سَمِعْنَا بهذا﴾ كانوا ﴿فِي﴾ أيام ﴿عَابَاتِنَا الْأُولَى﴾.

﴿٣١﴾ ﴿وَأَنْ لَّيْ عَصَاكَ﴾ فالتفاهة ﴿فَلَمَّا رَعَاهَا تَهَيَّأَ﴾ تحرك ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ﴿وَلَى مُذْهِبٌ﴾ هاربا منها ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ أي يرجع فنودي ﴿يُؤْمِسُونِي أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾.

﴿٣٢﴾ ﴿أَسْأَلُكَ﴾ أدخل ﴿بِذَلِكَ﴾ اليمى بمعنى الكف ﴿فِي جَيْبِكَ﴾ هو طوق القميص وأخرجها ﴿فَتَخَرَّجَ﴾ خلاف ما كانت عليه من الادمة ﴿يُضْأَةُ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ أي برص فادخلها وأخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر ﴿وَأَضْمَمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ الرَّهْبِ﴾ بفتح الحرفين وسكون الثاني من فتح الأول وضمه أي الخوف الحاصل من إضاءة اليد بأن تدخلها في جيبك فتعود إلى حالتها الأولى وعبر عنها بالجنح لأنها للإنسان كالجنح للطائر ﴿فَذَلِكَ﴾ بالتشديد والتخفيف أي العصا واليد وهما مؤثتان وإنما ذكر المشار به إليها المبدأ لتذكير خبره ﴿بِرَهْنَانٍ﴾ مرسلان ﴿وَمِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾.

﴿٣٣﴾ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾ هو القبطي السابق ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي﴾ به.

﴿٣٤﴾ ﴿وَأَيْمِي هَزُونُ هُوَ الْفَضْحُ﴾ بفتح يميني لساناً ﴿أَبِينِ﴾ ﴿فَلَرَبُّهُ مَعِيَ﴾ رَدًّا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة ﴿يُضْطَفِّي﴾ بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملة صفة

وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُخَوِّجُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ فَمَسَتْهُ الْإِذْيُ مِنَ شِيعَتِهِ عَلَى الْإِذْيِ مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌ مُّبِينٌ ﴿٣٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَتَمَمْتُ عَلَىٰ ظَنٍّ أَنِّي كُنْتُ ظَاهِرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٩﴾ فَاصْبِرْ فِي الْمَدِينَةِ حَتَّىٰ يَأْتِيَ بِتَرْقُبٍ فِإِذَا الْإِذْيُ اسْتَنْصَرَفَ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَنَوَىٰ مُبِينٌ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَنْ يَنْطَلِقَ بِالْإِذْيِ هُوَ عَدُوٌّ لِّهِمَا قَالَ يَأْمُرُكُمْ

= الأئمة في هذه المواضع، فمنهم من رجح أنها نزلت في شأن عوفر، ومنهم من رجح أنها نزلت في شأن هلال، ومنهم من جمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلال وصاحبه عبيد، عوفر أيضاً، فنزلت في شأنهما معاً، وإلى هذا جمع النووي ونبهه الحليبي فقال: لعلها اتفق لها ذلك في وقت واحد، قال الحافظ ابن حجر: ويحتمل أن النزول سبق بسبب هلال، فلما جاء عوفر ولم يكن له علم بما وقع لهلال علمه النبي ﷺ بالحكم، ولهذا قال في قصة هلال، فنزل جبريل، وفي قصة عوفر: قد أنزل الله =

﴿٣٧﴾ «وَقَالَ» يواو ويدونها ﴿مُوسَى رَبِّي أَكْبَرُ﴾ عالم ﴿وَمِنْ جَلَّةِ بِالْهَدَى مِنْ عَنِيهِ﴾ الضمير للرب ﴿وَمِنْ﴾ عطف على من قبلها ﴿تَكُونُ﴾ بالموافاة والتحتانية ﴿لَهُ غِيَاةُ الدُّارِ﴾ أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أي هو أنا في الشقين فأننا نحن فيما جئت به ﴿إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ﴾ الكافرون.
﴿٣٨﴾ «وَقَالَ فِرْعَوْنُ نَبَأُيَا أَلَمَّا مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْنَمُنْ هَلْ يَطِينُ» فاطسح لي الأجر ﴿فَلَا تَجْعَلْ لِي

صِرَاحًا﴾ قصرأ عاليا ﴿لَعَلِّي أَطْلُعَ إِلَى إِلَهِي مُوسَى﴾ أنظر إليه وأقف عليه ﴿وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ في ادعائه لما أصر وأنه رسوله.

﴿٣٩﴾ «وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ» أرض مصر ﴿يَغْيِرُ الْخَلْقَ وَظَنُوا أَنَّهُمُ إِلَٰهَانَا لَا يَرْجِعُونَ﴾ بالبناء للفاعل وللفعول.

﴿٤٠﴾ «فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ» طرحناهم ﴿فِي الْيَمِّ﴾ البحر المالح فغرقوا ﴿فَنَظَرُ كَيْفَ كَانَ غِيَاةُ الظَّالِمِينَ﴾ حين صاروا الى الهلاك.

﴿٤١﴾ «وَجَعَلْنَاهُمْ» في الدنيا ﴿أَيْسَةً﴾ بتحقيق المهمتين وإبدال الثانية ياء رؤساء في الشرك ﴿يَذْهَبُونَ إِلَى الشَّارِ﴾ بدعاهم الى الشرك ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ بدفع العذاب عنهم.

﴿٤٢﴾ «وَأَتَيْنَاهُمُ فِي ظُلُمَاتٍ لَّغْنَةٍ» خزيًا ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْقَابِضِينَ﴾ المبعدين.

﴿٤٣﴾ «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ» التوراة ﴿مِنْ بَيْنِ مَا أَمْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾ قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم ﴿بِضَائِرٍ لِلنَّاسِ﴾ حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب أي أنوار للقلوب ﴿وَعُدَى﴾ من الضلالة لمن عمل به ﴿وَوَرَعَةٍ﴾ لمن آمن به ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون بما فيه من المواضع.

﴿٤٤﴾ «وَمَا كُنْتَ» يا محمد ﴿بِجَانِبِ الْجَبَلِ أَوْ الْوَادِي أَوْ الْمَكَانِ﴾ «الْفَرِيِّ» من

سورة القصص : ٥٠٩

أُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿٥١﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمُوسَى إِنَّ أَلَمَّا بِالْعَمْرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِلَى لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٥٢﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ رِلْقَةً مَدَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٥٤﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٥٥﴾ فَفَعَلْنَا مَا تَوْكَّلْتَ إِلَى إِلَٰهِي فَقَالَ رَبِّي لِمَا أَرْسَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَفَعِلْتُ ﴿٥٦﴾ فَبَايَعْتُهُمَا تَخِيعًا عَلَى

= فيك، فيقول قوله قد أنزل الله فيك، أي فيمن وقع له مثل ما وقع لك، وهذا الجبل ابن الصباغ في الشامل، وجع القرطبي الى مجوز نزول الآية مرتين، وأخرج البزار من طريق زيد بن مطيع عن حليفة قال: قال رسول الله ﷺ لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلاً ما كنت فاعلاً به، قال: كنت فاعلاً به شراً، وأنت يا حمزة قال: كنت أقول: لمن الله الأعجز وإنه نجيب، فنزلت. قال الحافظ ابن حجر: لا مانع من تعدد الأسباب.

موسى حين المناجاة ﴿إِذْ قَصَيْنَا﴾ أوحينا ﴿إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ﴾ بالرسالة الى فرعون وقومه ﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لذلك فعله محرر به .

﴿٤٥﴾ ﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا﴾ بما بعد موسى ﴿فَقَطَّوْا عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ﴾ طالت أعمارهم فنسوا العهد واندست العلوم وانقطع الرحي فجتنا بك رسولاً وأوحينا إليك خبر موسى وغيره ﴿وَمَا كُنْتَ غَاوِيًا﴾ مقيماً ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ غَايَتِنَا﴾ خير ثان فتعرف قصتهم فتخير بها ﴿وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ لك وإليك بأخبار المتقدمين .

﴿٤٦﴾ ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ﴾ الجبل ﴿إِذْ﴾ حين ﴿نَادَيْنَا﴾ موسى أن خذ الكتاب بقوة ﴿وَلَكِن﴾ أرسلناك ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ يُنْذِرُ قَوْمًا مَا أَنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ قَبْلِكَ ﴿وَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ﴾ لَنَلْهُمُ يَنْذُرُونَ ﴿يَتَطَوَّعُونَ﴾

﴿٤٧﴾ ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ عقوبة ﴿بِمَا كُفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ من الكفر وغيره ﴿فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا هَذَا﴾ ﴿أَوْزَلْتَنَا﴾ ﴿رَسُولًا نَتَّبِعُ غَايَتِنَا﴾ المرسَل بها ﴿وَنَكُونُ مِنْ الْخَائِبِينَ﴾ وجواب لولا عذوف وما بعده

مبتدأ، والملقى لولا الإصابة المسبب عنها قولهم أو لولا قولهم المسبب عنها لعاجلتهم بالمعوية ولما أرسلناك إليهم رسولاً .

﴿٤٨﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ محمد ﴿مِنْ جَنِينًا قَالُوا لَوْلَا﴾

هلا ﴿أَوْ لَوْ يَفْلُ مَا أَوْفَى مُوسَى﴾ من الآيات كالكيد البيضاء والعصا وغيرها أو الكتاب جملة



واحدة قال تعالى ﴿أَوْ لَوْ يَفْلُ مَا أَوْفَى مُوسَى﴾ من قبل ﴿حيث﴾ ﴿قَالُوا﴾ فيه وفي عمد ﴿سَجَرَانِ﴾ وفي قرامة سحران أي القرآن والتوراة ﴿تَنْظُرُونَا﴾ تعاوننا ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكَ لَمِنْ مُشْكِرِينَ﴾ من النبيين والكتابيين ﴿كَفَرُونَ﴾ .

﴿٤٩﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿قَاتِلُوا بِكُتُبِ بْنِ جَنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْلُنِي مِنْهَا﴾ من الكتابيين ﴿أَتَبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في قولكم .

﴿٥٠﴾ ﴿فَلَمَّا لَمْ يَنْتَهِبُوا لَكَ﴾ دعاءك

أَسْتَجِيبُ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُمْ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالُوا لَا تَنْخَبِثْ لَمْ تَجِدْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأَيُّهَا اسْتَفْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَارَكَ الْغَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٥٢﴾ قَالَ إِنْ أُرِيدُ أَنْ أَمْسِكَكِ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرِي تَمْنِي رَجْعًا فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا لَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْسَكَكِ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيُّهَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ * فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ هَاتَيْنِ مِنْ جَبِّ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا تَلْعَلُ أَنْ يَأْتِيَكُمُ مِنْهَا بَخِيرٌ أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ الْنَارِ لَعَلَّكُمْ

= أسباب نزول الآية ١١ الى ١٧ : قوله تعالى : ﴿إِنَّ السَّيِّئِينَ جَاءُوا بِآيَاتِكَ﴾ الآيات . أخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نساءه فلهن خرج سهمها خرج بها معه فأنزل فينا في غزوة غزاهما ، فخرج سهمي فخرجت وذلك بعدما أنزل الحجاب فلما أحل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوه وقلل ودنونا من المدينة أخذ ليلة بالرحيل فقامت فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني أقبلت الى =

وغيره ومن النصارى قدموا من الحيشة ومن الشام.

﴿٥٣﴾ «وَأَنَا نَسَى عَلَيْهِمُ» القرآن «وَقَالُوا عَمَّا بِهِ إِتِهَ أَخْلَقَ مِنْ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ» موحدين.

﴿٥٤﴾ «أَوَلَيْكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مُرْتَيْنَ» بإيمانهم بالكاتبين «وَمَا صَرُّوا» بصبرهم على العمل بها «وَيُذَرُّونَ» يدفعون «بِالْحَسَنَةِ» الشَّيْءِ منهم «وَمَا رَزَقْتَهُمْ يُفْسِدُونَ» يتصدقون.

﴿٥٥﴾ «وَأَنَا سَمِعُوا اللَّفْظَ» الشتم والاذى من الكفار «أَفَرَأَوْا أَنَا أَهْمُنَا» ولَكُمْ أَهْمُنَاكُمْ سَلِمَ عَلَيْكُمْ» سلام متاركة: أي سلمت منا من الشتم وغيره «لَا تَنْفِي» أَلْجَهْلِينَ» لا نصحبهم.

﴿٥٦﴾ ونزل في حرصه ﷺ على إيمان عمه أبي طالب «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» هدايته «وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» وهو أَعْلَمُ» عالم «بِالْمُتَّبِعِينَ».

﴿٥٧﴾ «وَقَالُوا» قوم «إِنْ تَتَّبِعِ الْمَلِكُ مَعَكَ تَتَخَفَتُ مِنْ أَرْضِنَا» نتزع منها بسرعة قال تعالى «أَوْ لَا تَخْشَى لَكُمْ خِرَابًا» يأمنون فيه من الإغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض «يُخْشَى» بالقوقانية والتحتانية «إِلَيْهِ قُتِرَتْ كُلُّ شَيْءٍ» من كل أوب «وَرَزَّاهُمْ» لهم «بَيْنَ لُؤْلُؤًا» عندنا «وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» ما نقولُه حق.

بِالْإِتِّيان بكتاب «فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُفْتِنُونَ أَهْوَاءَهُمْ» في كفرهم «وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ أَتَيْعَ هَوًى يَغْتَرِ مُدَى مِنَ اللَّهِ» أي لا أضل منه «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» الكافرين.

﴿٥٨﴾ «وَلَقَدْ وَصَّلْنَا» بينا «بَيْنَهُمُ الْقَوْلَ» القرآن «لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» يتعظون فيؤمنون. ﴿٥٩﴾ «الَّذِينَ عَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ» أي القرآن «هُمْ يَهْتَدُونَ» أيضاً نزلت في جماعة أسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام

فَصَلُّوا ﴿١﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَسُودِيَ إِلَى أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ وَأَنْ أَلِيَّ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدِرًّا وَلَرَّ يَمْعَبٌ يَسُودِي أَقْبَلَ وَلَا تَخَفُ ﴿٣﴾ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٤﴾ أَسْأَلُكَ بِكَ فِي جَبِّكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوٍّ وَأَحْمَرُ إِلَيْكَ جَنَاحُكَ مِنَ الرَّهْبِ فَلَمَّا بَرَّهْتَكَ مِنْ رَبِّكَ لَكَ فِرْعَوْنُ وَمَلَأِيَهُ إِيَّاهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٦﴾ وَأَيُّ هَرُونَ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْنَا مَعَهُ رَدًا يَصْدَقُنِي ﴿٧﴾ إِنَّ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٨﴾ قَالَ سَنُنْفِضُكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ بِمَا عَلَّمْنَا تَقَاتُلًا وَمَنْ أَتَّبِعُكَ

=الرجل طلعت صديري فلما عقد من جزع أطفار قد انقطع فرجعت لثمنت مهدي فجبني ابتغاه وأقبل الرهط اللين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسون أني فيه، قالت: وكانت النساء إذ ذاك خفافاً لم يبينن ولم يمشين اللحم إلا بأكفن الملقاة من الطعام فلم يستكر القوم نقل المروج حين رحلوه ورفسوه فبعثوا الجسل وساروا، ووجدت عطفني عندما سار الجيش، فبحث منازلهم وليس بها داء ولا عيب فتمت منزل الذي كنت فيه فطلعت =

نكرهم على الغي ﴿تَبَرَأْنَا إِلَيْكَ﴾ منهم ﴿مَا كَانُوا إِلَّا نَجَافًا يُبْغُونُ﴾ ما نافية وقدم المفعول للفاصلة .

﴿٦٤﴾ ﴿وَقِيلَ ادْخُلُوا بُيُوتَكُمْ﴾ أي الأصنام الذين تزعمون أنهم شركاء الله ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ دعاءهم ﴿وَرَأَوْا﴾ هم ﴿الْعَذَابَ﴾ ابصروه ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْعُرُونَ﴾ في الدنيا لما رأوه في الآخرة .

﴿٦٥﴾ ﴿وَمَا أَذْكُرُ﴾ يوم يناديهم فيقول ماذا

﴿٥٨﴾ ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ بَطَرَتْ مَيْقَاتُهَا﴾ عيشها وأريد بالقرية أهلها ﴿فَبَلَكَ تَسْتَكْبِهِمْ﴾ لم تستكن من تعذيبهم إلا قليلاً ﴿للمارة يوماً أو بعضه﴾ ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ منهم .

﴿٥٩﴾ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى﴾ بظلم منها ﴿حَتَّى يَبْتِغَى فِي آيَاتِهِ﴾ أي أعظمها ﴿رُسُولاً يَأْتُوا عَلَيْهِمْ﴾ عايننا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون ﴿بتكذيب الرسل﴾ .

الْقَالِبُونَ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا جَدْرٌ مَفْتَرٍ وَمَا بَعَثْنَا فِيهِ أَبَاهِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا جَاءَ بِالْمَدِينِ مِنْ عِبْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْقَالِبُونَ ﴿٦٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ بِآيَاتِهِ الْكَلَامَ عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ آلِهِ غَيْرِي فَأَلْقُوهُ فِي الْيَمِّ لَعْنٌ عَلَى الْفَالِغِينَ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أُطْعَمُ الْإِنْسَانَ مُوسَى وَإِنِّي لَأُظَنُّ مَنْ أَكْذَبَ الْكَلِيبِينَ ﴿٦٨﴾ وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٦٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْفَالِغِينَ ﴿٧٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَهْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْتَوَلَّى وَيَوْمَ أَلْقَيْنَاهُم لَا يُبْصَرُونَ ﴿٧١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً

﴿٦٠﴾ ﴿وَمَا أَوْفَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَنَجَّيْنَا الْخَلْقَ الَّذِي آوَيْنَاهُ﴾ تمتعون وتزنيون به أيام حياتكم ثم ينفى ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي ثوابه ﴿غَيْرُ وَاقٍ﴾ أفلا تعقلون ﴿بالتاء والياء أن الباقي خير من الباقي﴾ .

﴿٦١﴾ ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَباً فَهُوَ لَظِيمٌ﴾ وهو مصيبه وهو الجنة ﴿كَمْ مَثَلَهُ مَنْتَجِ الْخَلْقِ الَّذِي﴾ فيزول عن قريب ﴿فَمَنْ هُوَ يَوْمَ الْيُسُوفَةِ مِنَ الْخَاطِرِينَ﴾ النار الأولى المؤمن، والثاني الكافر، أي لا تساوي بينهما .

﴿٦٢﴾ ﴿وَمَا أَذْكُرُ﴾ يوم يناديهم ﴿اللَّهُ﴾ ﴿فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ هم شركائي .

﴿٦٣﴾ ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ﴿وَرَبَّنَا خُذْ لَنَا إِلَهَيْنَ أَعُوذُ بِهِمَا مِنْ مَبَدِّ وَصْفَةٍ أَعُوذُ بِهِمَا﴾ خبره فغفروا ﴿كُنَّا عَاوِينَ﴾ لم

== أن القوم سيقطعون إلى، فيسأنا جالسة في منزلي غلبي حين فتمت، وكان صقوان من المعطل قد عرس وراه الجبل فادخل فاصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم ففرغني حين رأي، وكان يراني قبل أن يضرب علي الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين فرغني ففسرت وجهي بجلبابي، فوالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين انما راحلته، فوطىء على يدها فركبتها فاطلقت بقود في الرحلة حتى أتبنا الجيش بعدما نزلوا موغرين في تحسر الظهيرة فهلك من

أَجَبْتُمْ أَتْرُسِلِينَ إِلَيْكُمْ.

﴿٦٦﴾ فَقَعَيْتَ عَلَيْهِمُ الْآيَاتَ الْآخِرَ

لِلنَّجِيَةِ فِي الْجَوَابِ ﴿يُؤْتِيهِمْ لَمْ يَجِدُوا خَيْرًا لَّهُمْ فِيهِ نَجَاةٌ فَهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ عَنْهُ فَيَسْكُونُونَ.

﴿٦٧﴾ ﴿قُلْنَا مَنْ تَدْعُ مِنَ الشَّرْكِ

﴿وَعَاثِمُ﴾ صَدَقَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ ﴿وَعَمِلَ

صَالِحًا﴾ أَدَّى الْفِرَاقُ ﴿فَقَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ

الْمُفْلِكِينَ﴾ النَّاجِينَ بَعْدَ اللَّهِ.

﴿٦٨﴾ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ مَا

يَشَاءُ ﴿مَا كَانَ لَهُمْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾

الْاِخْتِيَارُ فِي شَيْءٍ ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ عَنْ إِشْرَاكِهِمْ.

﴿٦٩﴾ ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ

تُسِرُّ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ. ﴿وَمَا يَعْلَمُونَ﴾

بِالْإِسْتِغْنَاءِ مِنْ ذَلِكَ.

﴿٧٠﴾ ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْخَمْدُ

فِي الْأَوَّلِ﴾ الدُّنْيَا ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ الْجَنَّةُ ﴿وَلَهُ

الْحُكْمُ﴾ الْقَضَاءُ النَّافِلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ﴿وَالِيهِ

تَرْجِعُونَ﴾ بِالنَّشُورِ.

﴿٧١﴾ ﴿قُلْ﴾ لِأَهْلِ مَكَّةَ ﴿أَرْءَيْتُمْ﴾ أَي

أَخْبَرُونِ ﴿إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْآيِلَ

سَرْمَدًا﴾ دَائِمًا ﴿إِلَى يَوْمِ الْآيَةِ﴾ مِنْ إِنْهُ غَيْرُ

اللَّهِ﴾ بِزَعْمِكُمْ ﴿يَأْتِيكُمْ بِبَيِّنَاتٍ﴾ نَارِ تَطْلُبُونَ

فِيهِ لِلْعَيْشَةِ ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ ذَلِكَ سَمَاعُ

تَفْهَمُ تَرْجِعُونَ عَنِ الْإِشْرَاكِ.

﴿٧٢﴾ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿أَرْءَيْتُمْ﴾ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ

عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْآيَةِ﴾ مِنْ إِنْهُ

غَيْرُ اللَّهِ﴾ بِزَعْمِكُمْ ﴿يَأْتِيكُمْ بِبَيِّنَاتٍ﴾ تَسْكُنُونَ

تَسْتَرْجِعُونَ ﴿إِلَيْهِ﴾ مِنَ النِّعَمِ ﴿أَفَلَا

تُبْصِرُونَ﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَا فِي الْإِشْرَاكِ

تَرْجِعُونَ عَنْهُ.

﴿٧٣﴾ ﴿وَبَيْنَ وَجْهَيْهِ﴾ تَعَالَى ﴿جَعَلَ لَكُمْ

الْأَيَّلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ فِي اللَّيْلِ

﴿وَلِتُحْسِنُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ فِي النَّهَارِ لِلْكَسْبِ

﴿وَلِتُحْسِنُوا تَشْكُرُونَ﴾ النِّعْمَةُ فِيهَا.

﴿٧٤﴾ ﴿وَ﴾ أَذْكَرَ ﴿يَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ فَيَقُولُ أَيْنَ

سورة القصص

١٣

وَيَوْمَ الْفَيْصَةِ لَهُمْ مِنَ الْمُقْبِرِينَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا

مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى

بَصَارٍ لِلنَّاسِ وَهَدَى رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢﴾

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا

كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٣﴾ وَلَكِنَّا أَتَيْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ

عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَالِثًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثَلَاثًا عَلَيْهِمْ

ءَاتَيْنَا وَلَكِنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ

إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَتْهُمْ مِنْ

نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥﴾ وَلَوْ لَا أَنْ تُصِيبَهُمْ

مُصِيبَةٌ مِمَّا قَدَّمَتْ أَيْبُسُمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ

إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُذِيقَ ءَايَاتِكَ وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾

فَلَمَّا جَاءَهُمْ آتَانَا مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوَّلَىٰ مِثْلُ

== هَلَكَ فِي شَأْنِي، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سُلُورٍ، فَطَعَمَتِ الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتَ حِينَ لَدَعْنَا شَهْرًا وَالنَّاسَ

يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِلَاقِ وَلَا أَتَمَّرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى خَرَجْتَ بِعِلْمَانَا فَهَتَّ وَخَرَجْتَ مَعَ إِيْمٍ مَطْعٍ قَبْلَ الْمَتَاعِ وَهُوَ

مُتَبَرِّزَانَا، فَخَرَجْتَ أَمَّ مَطْعٍ فِي مَرْطَلَا، فَقَالَتْ: تَصْرُ مَطْعٍ فَقُلْتُ لَهَا: بِشَيْءٍ مَا قُلْتُ، تَسْبِيحَ رَجُلًا شَهِدَ بِدَوَاءٍ قَالَتْ: أَيُّ

مِثْلَانَا أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُ، قُلْتُ: وَمَاذَا قَالُوا؟ فَخَرَجْتُ فِي يَوْمِ الْغَدِ فِي مَرَضِي، فَلَمَّا دَخَلَ هَلْ رَسُولٌ ==

عَلِمَ حَسْبِي» أي في مقابلته وكان أعلم بني إسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ الْآلِمْ﴾ الامم ﴿مَنْ هُوَ أَشَدُّ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمًّا﴾ للمال: أي هو عالم بذلك وبلكم الله ﴿وَلَا يُنْصَلُ عَنْ قُدُوبِهِمُ الْجَارِمُونَ﴾ لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب. ﴿٧٩﴾ ﴿فَخَرَجَ﴾ فارون ﴿عَنِ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ بأثيابه الكثرين ركباً متحليين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال

شُرَكَائِي الَّذِينَ كُتِبَ لَهُمْ يَوْمَ تَأْتِي لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ.

﴿٧٥﴾ ﴿وَنَزَعْنَا﴾ أخرجنا ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا ﴿فَقُلْنَا﴾ لهم ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ على ما قلتم من الإِسْرَافِ ﴿فَقِيلُوا أَنْ لَكُمُ فِي الْإِلَهِ إِلَهٌ﴾ لا يشاركه فيه أحد ﴿وَوَضَلُّوا عَنَّهُمْ سَبَاطاً﴾ يَفْتَرُونَ ﴿فِي الدُّنْيَا مِنْ أَنْ مَعَهُ شَرِكٌ﴾ تعالى عن ذلك.

﴿٧٦﴾ ﴿إِنْ قُرُونٌ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ ابن عمه وابن خالته وآمن به ﴿فَبَنَيْنَاهُمْ بِالْكَبِيرِ﴾ والعلو وكثرة المال ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ الْكَوْثَرِ مِمَّا إِنْ مَنَاجِيَهُ تَنَزَّاهُ﴾ تنقل ﴿بِالْعَصْبَةِ﴾ الجماعة ﴿أُولَئِكَ﴾ أصحاب ﴿الْقُوَّةِ﴾ أي تتفهم فباله للتعمدة وعدتهم قيل سبعون وقيل أربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك، اذكر ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ﴾ المؤمنون من بني إسرائيل ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ بكثرة المال فرح بطر ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَا يَحْبُ الْقَرَجِينَ﴾ بذلك.

﴿٧٧﴾ ﴿وَاتَّبَعْ﴾ اطلب ﴿نَبِيًّا﴾ عَاشَقَ اللَّهَ ﴿مِنْ الْمَالِ﴾ الدَّارِ الْآخِرَةِ ﴿بِأَنْ تَنْفَعَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ﴾ وَلَا تَنْسَ ﴿تَرْكَ نَصِيحَتِكَ مِنْ الدُّنْيَا﴾ أي أن تعمل فيها للأخرة ﴿وَأَحْسِنَ لِلنَّاسِ﴾ بالصدق ﴿كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ وَلَا تَتَّبِعْ ﴿تَطْلُبُ﴾ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ﴿بِعَمَلِ الْمَعَاصِي﴾ ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَا يَحْبُ الْمُفْسِدِينَ﴾ بمعنى أنه يعاقبهم.

﴿٧٨﴾ ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ﴾ أي المال ﴿عَنْ

مَا أُوتِيَ مُوسَى﴾ أَوْ لَمْ يَسْأَلُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلِ قَالُوا أَجِزْ لَنَا نَظَنُّهُمْ وَقَالُوا إِنَّا بِكَ لَكَاظِمُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ قَاتُوا بِكِتَابِ مَنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَنِيبَهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا يُعْصُونَ أَمْوَالَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَغَيْرَ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَهْدِ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ ﴿٨٢﴾ * وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٣﴾ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ أَلْكَتَابُ مِنْ قَبْلِهِمْ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا يُنْزِلُ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٨٥﴾ أَوَلَيْكَ يَوْمَ تَوَدَّ أَنْهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ الْإِسْطَةَ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٨٦﴾ وَإِذَا صَبَرُوا الْقَوْلَ أَعْرَضُوا عَنْهُ

الله ﷻ قلت: أما إذ لي أن آبي، وأنا أريد أن أدين الخير من قبلها فإذن لي، فقلت لامي: يا أمه ما يتحدث الناس؟ قالت: أي بنية هولي عليك، فوالله لقلنا كانت امرأة قط وضعت عند رجل يبيعها وما غرائر إلا أكثر من أهلها، قلت: سبحان الله لو قد تحدث الناس بهذا! فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقا لي دمع، ولا أتكحل بدمع، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسلمه بين زيد حين استلبت الرحي يستشيره في فراق أهله فلما أسلمه =

متحلية ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾
 للتيه ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِمَآ أُوتِيَ قُرُونٌ﴾ في
 الدنيا ﴿إِنَّهُ لَدُوْ حَقٌّ﴾ نصيب ﴿عَظِيمٌ﴾
 واف فيها.

﴿٨٠﴾ وَقَالَ لَهُمُ الْيَهُودُ اتَّبِعُوا آلَئِمَّةً يَجْعَلُ اللَّهُ فِي الْأخِرَةِ خَيْرٌ لِمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَنُفَخُ فِي السُّنُوفِ مِنْهُمُ الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَ وَكَانَ كَلِمَةً زَبْرًا ﴿٨١﴾ وَتُؤَاتَى السُّنُوفَ أَجْرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُتَشَكِّينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَنكُورِ ﴿٨٣﴾

سورة القصص ٥١٥

وَقَالُوا إِنَّا آٰمَنَّا وَلَكِنْ أَفَعَلَكُم مِّلَاحٌ طَوَّلَ لَنَا بِئْسَ الْبَيْتُ مِنَ الْبَيْتِ ۚ ۝١٢٠
 إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ إِذْ كُنَّا فِى الْكُفْرِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ مَا كُنَّا نَعْلَمُ ۚ وَكُنَّا
 ذُرِّيَّةً مِّنْ بَيْنِهِمْ ۖ وَأَصْحَابُ سِدْرٍ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ ۚ وَفِى الثَّغْرِ
 مَنَاقِبُ ۚ ذَٰلِكَ مَقَرُّنَا وَإِنَّا بِهَٰذَا الْكَافِرِينَ ۚ ۝١٢١
 وَفِى الْآخِرَةِ مَنَاقِبُ ۚ ذَٰلِكَ مَقَرُّنَا وَإِنَّا بِهَٰذَا الْكَافِرِينَ ۚ ۝١٢٢
 وَفِى الْآخِرَةِ مَنَاقِبُ ۚ ذَٰلِكَ مَقَرُّنَا وَإِنَّا بِهَٰذَا الْكَافِرِينَ ۚ ۝١٢٣
 وَفِى الْآخِرَةِ مَنَاقِبُ ۚ ذَٰلِكَ مَقَرُّنَا وَإِنَّا بِهَٰذَا الْكَافِرِينَ ۚ ۝١٢٤
 وَفِى الْآخِرَةِ مَنَاقِبُ ۚ ذَٰلِكَ مَقَرُّنَا وَإِنَّا بِهَٰذَا الْكَافِرِينَ ۚ ۝١٢٥
 وَفِى الْآخِرَةِ مَنَاقِبُ ۚ ذَٰلِكَ مَقَرُّنَا وَإِنَّا بِهَٰذَا الْكَافِرِينَ ۚ ۝١٢٦
 وَفِى الْآخِرَةِ مَنَاقِبُ ۚ ذَٰلِكَ مَقَرُّنَا وَإِنَّا بِهَٰذَا الْكَافِرِينَ ۚ ۝١٢٧
 وَفِى الْآخِرَةِ مَنَاقِبُ ۚ ذَٰلِكَ مَقَرُّنَا وَإِنَّا بِهَٰذَا الْكَافِرِينَ ۚ ۝١٢٨
 وَفِى الْآخِرَةِ مَنَاقِبُ ۚ ذَٰلِكَ مَقَرُّنَا وَإِنَّا بِهَٰذَا الْكَافِرِينَ ۚ ۝١٢٩
 وَفِى الْآخِرَةِ مَنَاقِبُ ۚ ذَٰلِكَ مَقَرُّنَا وَإِنَّا بِهَٰذَا الْكَافِرِينَ ۚ ۝١٣٠

﴿٨٥﴾ «إِنَّ أَلَيْبِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ»
انزله ﴿لَمَّا أَتَىٰ مَعَادِي﴾ إلى مكة وكان قد
اشتاقها ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَمَنْ
عَوَّىٰ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ نزل جواباً لقول كضار
مكة له: إنك في ضلال، أي فهو الجاني
بالحق، وهم في ضلال وأعلم بمعنى: عالم.

فأشار عليه بالذي يعلم من براءة أهله، فقال يا رسول الله، هم أهلك ولا نعلم إلا غيرهم، وأما علي فقال: لن يبق الله عليك، والفساد سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصنعك، فنها ببريرة فقال: أي ببريرة هل رأيت من شيء يربك من عائشة؟ قالت: والذي يبك بالخق إن رأيت عليها أبداً قط أغصمه عليها أكثر من أنها جارية حبيبة السن تلمن من عجين أهلها فتأكل الحاجن فتأكله، فقام رسول الله ﷺ على الخبير فاستمن من عبد الله بن أبي، فقال: يا معشر المسلمين من

الْكِتَابِ الْقُرْآنِ ﴿إِلَّا﴾ لَكِن الْقِي إِلَيْكَ
رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً ﴿مَعِيناً
لِلْمُكَفِّرِينَ﴾ عَلَىٰ ذَيْنِهِم الَّذِي دَعَاكَ إِلَيْهِ .

﴿٨٧﴾ وَلَا يَصْنَعُنَّكَ أَصْلَهُ يَصْدُونَنكَ
حَذَفَتْ نُونُ الرَّفْعِ لِلجَزَاءِ، وَالْوَاوُ لِلْفَاعِلِ
لِانْقِطَاعِهَا مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ ﴿فَعَنْ غَايِبَتِ اللَّامُ
بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ﴾ أَي لَا تَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فِي
ذَلِكَ ﴿وَأَدْعُ﴾ النَّاسَ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ بِتَوْحِيدِهِ
وِعِبَادَتِهِ ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ بِإِعَانَتِهِمْ
وَلَمْ يُوَثِّرِ الْجَزَاءُ فِي الْفِعْلِ لِانْقِطَاعِهِ .

﴿٨٨﴾ وَلَا تَدْعُ﴾ تَعْبُد ﴿مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
غَايِرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا
وَجْهَهُ﴾ إِلَّا إِلَهًا ﴿لَهُ الْحُكْمُ﴾ الْقَضَاءُ النَّافِذُ
﴿وَالَّذِي تَرْجُونَ﴾ بِالشُّرُوكِ مِنَ قُبُورِهِمْ .

﴿سورة العنكبوت﴾

[مكية إلا من آية ١ لغاية ١١ فعدنية]

[وآياتها ست وتسعون نزلت بعد الروم]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿الَّذِينَ﴾ اللَّهُ أَعْلَمُ عِمْرَانَهُ بِذَلِكَ .
﴿٢﴾ ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا﴾
أَي: بِقَوْلِهِمْ ﴿غَافِلِينَ﴾ وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿يَخْتَبِرُونَ﴾
بِمَا يَتَّبِعُونَ بِهِ حَقِيقَةَ إِيمَانِهِمْ، نَزَلَ فِي جَمَاعَةٍ آمَنُوا
فَأَفَاهَهُمُ لِلْمُشْرِكِينَ .

﴿٣﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ
اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ فِي إِيمَانِهِمْ عِلْمُ مُشَاهَدَةٍ

﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ﴾ فِيهِ .

﴿٤﴾ ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾
الشُّرَكَ وَالْمَعَاصِي ﴿أَنْ يَسْفُفُونَا﴾ يَفُوتُونَا فَلَا
نَسْتَقِمُ مِنْهُمْ ﴿سَافَةً﴾ بِشَءٍ ﴿مِمَّا﴾ الَّذِي
﴿يَتَّبِعُونَ﴾ بِهِ حُكْمَهُمْ هَذَا .

﴿٥﴾ ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا﴾ بِخَافٍ ﴿لِقَاءَ اللَّهِ﴾
فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ بِهِ ﴿لَا يَلُوتُ﴾ فَلَيْسَتْ لَهُ
﴿وَهْوُ السَّيِّئِ﴾ لِأَقْوَالِ الْعِبَادِ ﴿الْعَالِمِينَ﴾
بِأَعْمَالِهِمْ .

الجزء العشرون

٥١٦

فَهَوَّلِيهِ كَمَنْ مَتَعْنَهُ مَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمُ
الْعِقَابِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿١﴾ وَيَوْمَ يَتْلُوهُمْ فَيَقُولُ أَيْنَ
شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا
تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِلَّا بَنَاءٌ يُعَذَّبُونَ ﴿٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا
شُرَكَاءَكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَمَّ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ ﴿٤﴾
لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٥﴾ وَيَوْمَ يَتْلُوهُمْ فَيَقُولُ مَاذَا
أَجَبْتُمْ أَلْمُسْلِمِينَ ﴿٦﴾ فَعَبِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءَ يَوْمَئِذٍ
فَهُمْ لَا يَسْأَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَفَسَحَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٨﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ
مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ

== يعلمني من رجل قد بلغني أنه في أهل بيتي، فوالله ما علمت عمل أهل إلا خيراً، قالت: وبكى يومئذ ذلك لا يبرأ لي
دمع، ثم بكيت تلك الليلة لا يبرأ لي دمع ولا أكمل بنوم وأبوابي يظنان أن البكاء فائق كبلي فينبأ ما جالسان عندي وأنا
أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار، فقلت لها فجلست تبكي معي، ثم دخل رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس وقد لبث
شهوراً لا يوحى إليه في شأني شيء، فشهد ثم قال: أما بعد يا عائشة فإله قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بربته =

﴿٦﴾ «وَمَنْ جَاهَدْ» جهاد حرب أو نفس
«فَلَا يَجِدْ لِنَفْسِهِ» فإن منفعة جهاده له لا
لله «إِنَّ اللَّهَ لَغَفِيْرٌ غَنِ الْمُنْصِلِيْنَ» الإنس
والجن والملائكة وعن عبادهم.

﴿٧﴾ «وَالَّذِيْنَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ» بعمل الصالحات
«وَنُكَفِّرَنَّهُمْ أَحْسَنَ» بمعنى: حسن ونصبه
بنزع الخافض الباء «الَّذِيْ كَانُوا يَعْمَلُونَ»
وهو الصالحات.

﴿٨﴾ «وَرَوْضَاتِ الْإِنْسَانِ بِوَلَدِيْهِ حُسْنًا» أي

سورة القصص

٥١٧

وَمَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ
فِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الَّيْلَ مَرَمِدًا إِنَّ يَوْمَ
الْفِتْنَةِ مِنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِيَا أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٣﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ النَّهَارَ مَرَمِدًا إِنَّ يَوْمَ
الْفِتْنَةِ مِنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ لَيْلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ
أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٤﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥﴾
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦﴾
وَتَزَعَّاهُمْ مِنْ كُلِّ أُمَةٍ شَهِيدًا فَعَلَّمَهَا تَوَارِثَهُمْ فَكَلِمَاتُهَا
أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧﴾ * إِنَّ
قُلُوبَكُمْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ

إِصْهًا ذَا حَسَنٍ بَأَن يَرِيهَا ﴿٨﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ
لِيُتْرَكَ يَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ يَأْشِرَكَ «عَلِمَ»
موافقة للواقع فلا مفهوم له «فَلَا تُطِيعُهُمَا» في
الإشراك «إِلَّا لِي مَرْجِعُكُمْ فَأَتِيكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ» فاجزيكم به.

﴿٩﴾ «وَالَّذِيْنَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِيْنَ» الأنبياء والأولياء
بأن نحشرهم معهم.

﴿١٠﴾ «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ
فَإِذَا أَوْدِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ» أي
لذاهم له «كَضَلَابَ لِلَّهِ» في الحسوف منه

فيطيعهم فيناق «وَلَئِنْ» لام قسم «جَاءَ
نَصْرٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ» مِن رَّبِّكَ «فَنُصِرُوا»
«لَيَقُولُنَّ» حذفت منه نون الرفع لتوالي

النونات والواو ضمير الجمع لانتقاء الساكنين
«إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ» في الإيمان فاشركونا في
الغنيمة قال تعالى: «أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ»
أي بعالم «بِمَا فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِيْنَ» بقلوبهم
من الإيمان والنفاق؟ بل.

﴿١١﴾ «وَلَيُكَلِّمَنَّ اللَّهُ الَّسْلِيْنَ ءَامِنُونَ»
بقلوبهم «وَلَيُكَلِّمَنَّ الْمُتَنَفِّسِيْنَ» فيجازي
الفريقين واللام في الفعلين لام قسم.

﴿١٢﴾ «وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا لِلَّذِيْنَ ءَامَنُوا
اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا» ديننا «وَلَنُخْلِلَ
خَطِيئَتَكُمْ» في اتباعنا إن كانت

والامر بمعنى الخبر، قال تعالى:
«وَمَا هُمْ بِخَاطِلِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ
بِمَنْ شِئَ إِتْمَمَ تَكْذِبُهُمْ»
في ذلك.



= فسيرك الله. وإن كنت قد الت بذب فاستغفري الله ثم توبى اليه، فإن العبد إذا اعترف بذب ثم توب، تاب الله عليه
فلما نفى مقالة قلت لا: أجب غي رسول الله ﷺ فقال: والله ما أدري ما أقول، قلت لا: أجبى رسول الله ﷺ
قلت: والله ما أدري ما أقول، قلت وأنا جارية حديثة السن: والله لقد عرفت أنكم قد مضىتم بهذا حتى اسطر في
أفتشكم وصدقتكم به، ولئن قلت لكم: إنى بريئة والله يعلم أنى بريئة لا تصلفوني، وفي رواية: ولئن اعترفت لكم بأمر=

مكة ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أَتَمُّ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ من قبل
﴿وَمَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْأَبِينُ﴾ إلا
البلاغ البين، في هاتين القصتين تسلية للنبي
وقال تعالى في قومه :

﴿١٩﴾ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ بالياء والتاء ينظروا
﴿كَيْفَ يَسِيلُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾ هو يضم أوله،
وقرىء بفتح من بدأ وأبدأ بمعنى أي يخلقهم
ابتداء ﴿ثُمَّ﴾ هو ﴿يُعِيدُهُ﴾ أي الخلق كما
بداهم ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ المذكور من الخلق الأول

﴿١٣﴾ ﴿وَلَيَجْعَلَنَّ أَتَقَاتِمُ﴾ أوزارهم
﴿وَأَقَاتِلْهُمْ أَتَقَاتِلُ﴾ بقولهم للمؤمنين «اتبعوا
سبلنا» وإضلالهم مقلدوهم ﴿وَلَيَسْئَلَنَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعُرُونَ﴾ يكذبون على الله
سؤال توبيخ والسلام في الفعلين لام قسم،
وحذف فاعلها الواو ونون الرفع.

﴿١٤﴾ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾
وعمره أربعون سنة أو أكثر ﴿فَلْيَتَّخِذْ فِيهِمْ آتِفَ
سَنَةٍ إِلَّا خَمِينَ عَامًا﴾ يدعوهم إلى توحيد الله
فكذبوه ﴿فَأَخَذْنَاهُمُ الطُّوفَانَ﴾ أي الماء الكثير
طاف بهم وعلاهم ففرقوا ﴿وَعَمَّ ظُلُمٌ لَّيْلِيٌّ﴾
مشركون.

﴿١٥﴾ ﴿فَانجَيْنَاهُ﴾ أي نوحاً ﴿وَأَصْحَبَ
السُّفِينَةَ﴾ الذين كانوا معه فيها ﴿وَجَعَلْنَاهَا
آيَةً﴾ عبرة ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ لمن يعلمهم من
الناس إن عصوا رسلكم وعاش نوح بعد
الطوفان ستين سنة أو أكثر حتى كثر الناس.

﴿١٦﴾ ﴿وَرِ﴾ اذكر ﴿إِذْ هَبَّ سَيْلٌ مِّنْ سَمَوَاتِهِ
أَغْبَىٰ اللَّهُ وَأَقْوَمُ﴾ خافوا عذاب ﴿وَذَلَّلْنَاهُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بما أنتم عليه من عبادة الأصنام
﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الخير من غيره.

﴿١٧﴾ ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ أي
غيره ﴿أَوْثَانًا وَتَخْلُفُونَ إِنفَكَ﴾ تقولون كذباً إن
الأوثان شركاء الله ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ
دُونِ اللَّهِ﴾ لا يملكون لكم ورفاقاً لا يقدر
أن يرزقكم ﴿فَاتَّبَعُوا حَيْثُ أَلَّاهُ الرِّزْقَ﴾
اطلبوه منه ﴿وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ
تَرْجِعُونَ﴾.

﴿١٨﴾ ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ أي تكذبوني يا أهل

مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِن مَّفَاحَهُ لَتَنُوتَ بِالْمَعْبَةِ أُولَى الْقُرَى
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ لَاتَخْرُجْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿١٩﴾
وَاتَّبِعْ فِيمَا أَمَرَكَ اللَّهُ الْبَارِ الْآخِرَةَ وَلَا تَسْ نَصِيكَ
مِنَ الدُّنْيَا وَاحْسِنْ عَمَّا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ
الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٢٠﴾ قَالَ
إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ حَنِيتُ أَوْ لَمْ يَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ
أَعْلَمَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ قُوَّةً وَكَثُرَ
جَعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٢١﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ
قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
يَلْبِثَ لَنَا نَازِلٌ مَّا أَوْرَىٰ قُرُونٌ إِنْهَ لَوْ كُنَّا عَظِيمِ ﴿٢٢﴾
وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَلَكِنَّ قُرْبَ اللَّهِ خَيْرٌ لَّنَ أَمَّنْ
وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٢٣﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ

«والله يعلم أني منه بريئة تصدقني، وإني والله لا أجد مثلاً إلا كما قال أبو يوسف فصبى جيل والله المسمان على ما
تصفرون. ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، فوالله ما رام رسول الله ﷺ جلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل
الله على نبيه، فدخله ما كان يأخذه من البرصاء، فلما سرى عنه كان أول كلمة تكلم بها أن قال: ابشري يا عائشة أما الله
قد برك، فقالت لي أي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أجد إلا الله، هو الذي أنزل برامتي، وأنزل الله ﷻ»

والثاني ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ فكيف يتكرون الثاني.

﴿٢٠﴾ ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ لمن كان قبلكم واسامهم ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ مداً وقصراً مع سكون الشين ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ومنه البدء والإعادة.

﴿٢١﴾ ﴿يُنْذِرُ مَنِ يُنَادِي﴾ تعذيبه ﴿وَيُنْذِرُ مَنِ يُنَادِي﴾ رحمته ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ تردون.

﴿٢٢﴾ ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ ربكم عن إدراككم ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ لو كنتم فيها: أي لا تفوتونه ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ يمتكم منه ﴿وَلَا تُصِيرُ﴾ يصركم من عذابه.

﴿٢٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ﴾ أي القرآن والبعث ﴿أُولَئِكَ يَكُونُ مِنْ رَحْمَتِي﴾ أي جنتي ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم.

﴿٢٤﴾ قال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿فَإِذَا كَانَ جِوَابُ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾ التي قذفوه فيها بأن جعلها عليه برداً وسلاماً ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ أي إنجائه منها ﴿لَآيَاتٌ﴾ هي علم تأثيرها فيه مع عظمتها وإحلامها وإنشاء روض مكانها في زمن يسير ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون بتوحيد الله وقدرته لأهم المتصفون بها.

﴿٢٥﴾ ﴿وَقَالَ﴾ إبراهيم ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ تعبدونها وما مصلدية ﴿مُؤْتَةً بَيْنَكُمْ﴾ خبر إن، وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى: تواددتم على عبادتها ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ يتبرأ القادة من التابعين ﴿وَيُلْعَنُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ يلعن التابع القادة. ﴿وَنُؤَذِّقُكُم﴾ مصيركم جميعاً ﴿النَّارَ وَمَا لَكُمْ مِنْ مُصِيرِينَ﴾ مانعين منها.

﴿٢٦﴾ ﴿فَتَنَّا لَهُ﴾ صدق بإبراهيم ﴿لَوْطَ﴾

وَبَدَأَهُ الْأَرْضَ لَمَّا كَانَ لَمْ مِنْ فَتْنَةٍ يَصْرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَصَرِّينَ ﴿١﴾ وَأَصْحَ الَّذِينَ تَمَتَّعُوا مَكَاهِلَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَسْتَطِيعُ اللَّهُ رِزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَسْتَطِيعُ اللَّهُ الْكَافِرُونَ ﴿٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَالِيَةِ لِمُتَّقِينَ ﴿٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ إِنَّ أَوَّلَ قَرْصٍ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَاكَ إِذْ مَعَدَّ قُلْ رَبِّ أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ ضَلُّلٍ مُبِينٍ ﴿٥﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُبَاقِيَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ

= الذين جلاؤوا بالإلحاح عصبية منكم ﴿عشر آيات﴾ فقال أبو بكر: وكان ينفق على مسلح لقربائه منه وفقره، والله لا اتفق عليه شيئاً بعد الذي قال لعاثقة، فأنزل الله ﴿وَلَا يَأْتِلْ أَرْوَاحُ الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ إل ﴿وَلَا تَجْهِنُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

أسباب نزول الآية ٢٢: قال أبو بكر: والله إني لأحسب أن يضر الله لي، فرجع إلى مسلح ما كان ينفق عليه، ولي البلب عن ابن عباس وابن عمر عند الطبراني وأبي هريرة عند البزار وأبي اليسر عند ابن مرقويه.

سورة المكنوت
: ٢٧

إن استعمال
عبارة الشرائع
بدل الأديان أدق
وأوفق، لأنه لا
دين صحيح إلا
الإسلام، ودين
كل نبي من
الأنبياء هو
الإسلام، إما
الشرائع أي
الأحكام هي التي
تختلف.
[انظر الطبري
٩٣/٢٠،
(غرائب

١٩٢/٢٠) ابن
كثير ٤٠٩/٣،
الحاوان (النسفي)
١٤٤٩/٣.]

وهو ابن أخيه هارون ﴿وَقَالَ﴾ إبراهيم ﴿إِنِّي
مُهَاجِرٌ﴾ من قومي ﴿إِنِّي رَجِيٌّ﴾ إلى حيث
أمرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق
إلى الشام ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَزِيرُ﴾ في ملكه
﴿الْحَكِيمُ﴾ في صنعه.

﴿٢٧﴾ ﴿وَوَعَيْنَا لَهُ﴾ بعد إسماعيل
﴿إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ بعد إسحاق ﴿وَوَعَيْنَا
فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ﴾ فكل الأنبياء بعد إبراهيم من
ذريته ﴿وَالْكِتَابَ﴾ بمعنى الكتب: أي التوراة
والإنجيل، والزبور والفرقان ﴿وَوَعَيْنَا أَجْرَهُ
فِي الدُّنْيَا﴾ وهو النشاء الحسن في كل أهل
الأديان ﴿وَأِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَبَنُ الصَّالِحِينَ﴾
الذين لهم الدرجات العلى.

﴿٢٨﴾ ﴿وَوَ﴾ أذكر ﴿لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
أَتُكِّمُكُمْ﴾ بتحقيق المميزين وتسهيل الثانية
وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين
﴿لَتَأْتُونَ الْفِتْنَةَ﴾ أي: أدبار الرجال ﴿مِمَّا
سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُعْظِمِينَ﴾ الإنس
والجن.

﴿٢٩﴾ ﴿أَتُكِّمُ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطَعُونَ
السَّبِيلَ﴾ طريق المارة بفعلكم الفاشحة عن غير
بكم فتترك الناس الممر بكم ﴿وَتَأْتُونَ فِي
نَائِيكُمْ﴾ أي متحدثكم ﴿النَّكَرُ﴾

فعل الفاشحة بضعكم ببعض
﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ
قَالُوا أَتَيْنَا بِغَدَابٍ﴾ الله إن كنت
من الصّديقين ﴿في استطيع ذلك
وإن العذاب نازل بفاعلي.﴾

﴿٣٠﴾ ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي﴾ بتحقيق قولي في

إنزال العذاب ﴿عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾
العاصين يأتیان الرجال فاستجاب الله دعاه.

﴿٣١﴾ ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ
بِالْبُحْرِى﴾ بإسحاق ويعقوب بعده ﴿قَالُوا إِنَّا
مُهْلِكُوا أَهْلَ عَالِيَةِ الْقُرْيَةِ﴾ أي قرية لوط
﴿إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ كافرين.

﴿٣٢﴾ ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿إِنْ فِيهَا لُوطُ
قَالُوا﴾ أي الرسل ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا
لَنُنَجِّيَنَّهُ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿وَأَهْلَهُ إِلَّا

الجزء العشرون

٥٢٠

ظَهَرَ لِلْكَافِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ ءَايَاتِ اللَّهِ
بَعْدَ إِذْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ وَأَدْعُ لَكَ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ
تَرْجَعُونَ ﴿٥٤﴾

(٢٩) سورة العنكبوت
وَأَنبَأْنَا هَاجِرًا وَنَسْرًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْأَمَّ ﴿٥١﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا
وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٥٣﴾



أسباب نزول الآية ٢٣: وأخرج الطبراني عن خصيف قلت لسعيد بن جبير: إذا أشد، الزنا أو القذف؟ قال: الزنا، قلت: إن الله يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ قال: إنما أنزل هذا في شأن عائشة خاصة، في إسناده حمي الحماني ضعيف. وأخرج أيضاً عن الضمك ابن مزاحم قال: نزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ خاصة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ حتى بلغ ﴿لَوْلَاكَ مِيرُونُ مَا يَقُولُونَ﴾.

أَمَرَاتُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَيْبِينِ ﴿الباقين في العذاب﴾.

﴿٣٣﴾ ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَهُمْ﴾ حزن بسببهم ﴿وَوَضَعُوا يَدَهُمْ﴾ صدرأ لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه فأعلموه أنهم رسل ربهم ﴿وَقَالُوا لَا تَعْثَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَكَ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَيْبِينِ﴾ ونصب أهلك عطف على عمل الكاف.

سورة المتكوير

٥٢١

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْفُقُونَا مَاءً مَائِحْكُونَ ﴿١﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢﴾ وَمَنْ جَاهَدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ وَوَعَدْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْنِهِ حَسَنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ كَيْدُهُمْ إِلَّا فِي سَفَاهٍ ﴿٥﴾ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٧﴾ وَمَنْ أَلَيْسَ مِنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذْ أَوْفَى فِي اللَّهِ جَعَلَ خِصَّةً لِلنَّاسِ كَذَابٍ اللَّهُ وَلَيْنَ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ

﴿٣٤﴾ ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿عَلَّ أَهْلًا مِنْهُمْ الْفَرَقَةَ وَجَزَاءً عَذَابًا مِثْلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ به أي بسبب فسقهم.

﴿٣٥﴾ ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِثْقَالَ نَبْذَةٍ﴾ ظاهرة هي آثار خرابها ﴿لَقَوْمٍ يُفَكِّلُونَ﴾ يتدبرون.

﴿٣٦﴾ ﴿وَوَإِلَى مَسْجِدِ آلِ إِبْرَاهِيمَ﴾ شُيْعًا فَقَالَ يَنْقُومُ أَقْبَلُوا اللَّهَ وَارْجِعُوا إِلَيْهِمْ الْآخِرَ﴾ أخشوه، هو يوم القيامة ﴿وَلَا تَقْسُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ حال مؤكدة لعمالها من عني بكسر المثلثة أفسد.

﴿٣٧﴾ ﴿فَنَكْذِبُهُمْ فَانْقُلْهُمْ الرَّجْفَةَ﴾ الزلزلة الشديدة ﴿فَنُصْطَبِحُوا فِي دَارِهِمْ جُنُودًا﴾ باركين على الركب ميتين.

﴿٣٨﴾ ﴿وَوَإِلَى الْأَنْبِيَاءِ﴾ عَادًا وَنُسُودًا بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ إهلاكهم ﴿مِنْ مَسْجِدِهِمْ﴾ بالحجر واليمن ﴿وَمِنْ مَسْجِدِهِمْ﴾ أَهْلُهُمْ مِنْ الكفر والمعاصي ﴿فَنُصْطَبِحُوا فِي السَّيْلِ﴾ سبيل الحق ﴿وَكُنَّا مَعَكُمْ مُتَبَصِّرِينَ﴾ ذوي بصائر.

﴿٣٩﴾ ﴿وَوَإِلَى الْأَنْبِيَاءِ﴾ غُرُورًا وَفِرْعَوْنَ وَغَنَمًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ قَبْلِ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ الْحُجُجِ الظَّاهِرَاتِ ﴿فَنُصْطَبِحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ وَمَا كَانُوا سَبِيلِينَ﴾ فالتين عذابنا.

﴿٤٠﴾ ﴿فَنُصْطَبِحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ مِنَ الْمَكْرُورِينَ ﴿أَنُصْطَبِحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ مِنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ خَاصِيًا﴾ رَحْمًا عَاصِفًا

= أسباب نزول الآية ٢١: وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿الْحَيَّاتِ لِلْخَيْثِينِ﴾ الآية، قال: نزلت في عاتكة حين رماها بالنفاق باليهان والقرية فبرأها الله من ذلك. وأخرج الطبراني بسنتين فيها ضعف من ابن عباس قال: نزلت ﴿الْحَيَّاتِ لِلْخَيْثِينِ﴾ الآية، للذين قالوا في زوج النبي ﷺ ما قالوا من البهتان. وأخرج الطبراني عن الحكم بن عتيبة قال: لما خاض الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله ﷺ إلى عائشة، فقال: يا عائشة =

ما دام المرء فيها ﴿وَلْيَذْكُرِ اللَّهُ أَكْبَرُ﴾ من غيره من الطاعات ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ فيجازيكم به.

﴿٤٦﴾ ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي﴾ اي: المجادلة التي ﴿هِيَ أَحْسَنُ﴾ كالدعاء إلى الله بآياته والتنبية على حججه ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ بأن حاربوا وأبوا أن يقرؤا بالجزية فجادلهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية ﴿وَقُولُوا﴾ لمن قبل

فيها حصيلة كقوم لوط ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصُّيُفَةُ﴾ كسود ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ قنارون ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا﴾ كقوم نوح وفرعون وقومه ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ﴾ فيعذبهم بغير ذنب ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بارتكاب الذنب.

﴿٤١﴾ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ اي أصناماً يرجون نفعها ﴿كَمَثَلِ﴾ الْفَتَكُوتِ اتَّخَذَتْ يَتِيمًا ﴿لِنَفْسِهَا تَاوِي إِلَيْهِ﴾ وَإِنْ أَوْفَرْنَ ﴿أَضْمَعَ﴾ الْيَتِيمَ لَبِثَتْ الْفَتَكُوتُ ﴿لَا يَدْفَعُ عَنْهَا حَرًّا وَلَا بَرْدًا﴾ كَذَلِكَ الْأَصْنَامُ لَا تَنْفَعُ عَابِدِيهَا ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ذَلِكَ مَا عِبَدُوهَا.

﴿٤٢﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا﴾ بمعنى الذي يَدْعُونَ ﴿يَعْبُدُونَ بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ﴾ ﴿بَيْنَ دُونِهِ﴾ غيره ﴿بَيْنَ شَيْءٍ وَشَيْءٍ الْفَرْزُ﴾ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه.

﴿٤٣﴾ ﴿وَبَشِّرِ الْأَنْتَظِلَ﴾ في القرآن ﴿نَضْرِبُهَا﴾ نجعلها ﴿لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا﴾ اي يفهمها ﴿إِلَّا الْغَافِلُونَ﴾ الغديرون.

﴿٤٤﴾ ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ بِأَحَقِّ اي عَقًّا ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ﴾ دالة على قدرته تعالى ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ خصوصاً بالذكر لأنهم المتشغون بها في الإيمان بخلاف الكافرين.

﴿٤٥﴾ ﴿أَتَنْتَلُوا مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿وَأَقْرَأُوا الصَّلَاةَ﴾ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْتَنِي عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالنَّكَرِ ﴿شَرعاً﴾ اي من شأنها ذلك

المنكوبت ٤٥:
فسر الآية بأن
ذكر الله أكبر من
غيره من
الطاعات...
والذي فسره
المطالع: أن ذكر
الله بالصلاة أكبر
من ذكره في
غيرها.

[انظر: الطبري
٩٨/٢٠، ابن
كثير: ٤١٤/٣
الحازن (النسفي)
٥٠٢/٣].

اللَّهُ بِأَعْلَمَ مَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿٥١﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿٥٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ وَمَاهُمْ بِمَحْمِلِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ أَتَقَالِمُمْ وَأَتَقَالَا مَعَ أَتَقَالِمُمْ وَلَيَعْلَمَنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَقْتُرُونَ ﴿٥٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّيْفَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاقْبُوا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ

= ما يقول الناس؟ فقالت: لا اعتد بشيء حتى يتزل عذري من الله، فأتى الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور، ثم قرأ حتى بلغ ﴿الْمُحْسِنَاتِ لِلنَّبِيِّينَ﴾ الآية، فرسل صحيح الاستاد.

أسباب نزول الآية ٢٧: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا﴾ الآية، أخرج القرطبي وابن جرير عن عدي بن ثابت قال: جاءت امرأة من الأصبار، فقالت: يا رسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يبرأني عليها =

الإقرار بالجزية إذا أخبروكم بنبيء مما في كتبهم ﴿عَاشَا بِالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ﴾ ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك ﴿وَوَلَّهْنَا وَائْتَهُمْ وَجِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ مطيعون.

﴿٤٨﴾ ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَقُولُوا مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي القرآن ﴿مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُوا بِسَجِينِكُمْ﴾ إذا أي: لو كنتم قارئاً كتاباً ﴿لَا تَرْثَابُ﴾ شك ﴿الْجَاهِلُونَ﴾ اليهود فيك وقالوا: الذي في التوراة أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب.

﴿٤٩﴾ ﴿بَلْ هُوَ﴾ أي القرآن الذي جئت به ﴿عَاشَتْ بِهَيْئَتِي فِي ضُجُورِ السَّالِينَ أَوْسُوا﴾ أعلم ﴿أي: المؤمنون يحفظونه﴾ ﴿وَمَا يَخْجُدُ بِتَائِبَتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ أي اليهود وجعلوها بعد ظهورها لهم.

﴿٥٠﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ أي كفار مكة ﴿لَوْلَا﴾ ملا ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ﴾ أي محمد ﴿عَاشَتْ مَيْنَ رَبِّهِ﴾ وفي قراءة: آيات كتابه صالح وعصا موسى ومائدة عيسى ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا الْآيَاتُ مِنْزَلُ اللَّهِ يَنْزِلُهَا كَيْفَ يَشَاءُ﴾ ﴿وَأِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ مظهر إنذار في النار أهل المعصية.

﴿٥١﴾ ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ﴾ فيا طلبوا ﴿أَنَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿يُضِلُّ عَلَيْهِمْ﴾ فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ الكتاب ﴿لَرْحمةٌ وَذِكْرٌ﴾ عظة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿٥٢﴾ ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ بصديقي ﴿يَهْتَمُّ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾ ومنه حالي وحالككم ﴿وَالسَّابِقِينَ عَاشُوا﴾

الرِّزْقِ وَأَعْبَدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أَمُّنٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٥٥﴾ قُلْ سَمِعُوا فِي الْأَرْضِ فَاسْأَلُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٦﴾ يُعَلِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَاثِتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَسْأَلُونَ رَحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ لَمَّا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٠﴾

= أحد وإنه لا يزال يدخل على رجل من أهل وثنا على تلك الحال فكيف أصنع؟ فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذوا﴾ الآية. ولخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: لما نزلت آية الاستئذان في البيوت، قال أبو بكر: يا رسول الله، فكيف يتجسس قريش الذين يخفون بين مكة والمدينة والشام ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون يسلمون وليس فيها سكان؟ فنزلت: ﴿وليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة﴾.

بِالْأَنْبِلُطِ، وَهُوَ مَا يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ - أَجْرُ الْمُتَعَلِّينَ ﴿ هَذَا الْأَجْرُ.

﴿ ٥٩ ﴾ هُمُ الَّذِينَ صَبَرُوا، أَيُّ عَلَى أَمْرِ الْمُشْرِكِينَ وَالْمَجْرَةَ لِإِظْهَارِ الدِّينِ ﴿ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ فَيَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُونَ.

﴿ ٦٠ ﴾ ﴿ وَكَأَيِّنْ ﴾ كَمْ ﴿ وَبَيْنَ ذَٰلِكَ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾ لضعفها ﴿ اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَيُغْنِيكُمْ ﴾ أَيُّهَا الْمُهَاجِرُونَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ زَادٌ وَلَا نَفَقَةٌ ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ ﴾ لِقَوْلِكُمْ ﴿ الْعَلِيمُ ﴾ بِضَمِّ ثَاوِيهِمْ.

﴿ ٥٤ ﴾ يَسْتَعْمِلُونَكَ بِالْمَذَابِ ﴿ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمِجْطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾.

﴿ ٥٥ ﴾ يَوْمَ يَنْفُثُهُمُ الْمَذَابُ مِنْ قُورِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَنَقُولُ ﴿ فِيهِ بِالنَّوْنِ أَيْ: نَامِرٌ بِالْقَوْلِ، وَيَالِيَهُ يَقُولُ: أَيْ: الْمَوْكَلُ بِالْمَذَابِ ﴾ فَوَقُوسُوا مَا كُتِمَ تَعْمَلُونَ ﴿ أَيْ: جَزَاءَهُ فَلَا تَقْوُونَ تَنَا.﴾

﴿ ٥٦ ﴾ يَتَّبِعُ بَابِي الَّذِينَ غَاثُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنَّي فَاعِيْدُونَ ﴿ فِي أَيْ أَرْضُ تَبَسَّرَتْ فِيهَا الْعِبَادَةُ، بَانَ مُهَاجِرُوا إِلَيْهَا مِنْ أَرْضٍ لَمْ تَبَسَّرْ فِيهَا نَزَلَ فِي ضَعْفَاءِ مُسْلِمِي مَكَّةَ كَانُوا فِي ضَيْقٍ مِنْ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ بِهَا.﴾

﴿ ٥٧ ﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَ الْبَيْتِ.﴾

﴿ ٥٨ ﴾ وَالَّذِينَ غَاثُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ﴿ نَنْزِلُهُمْ، وَفِي قِرَاءَةِ بِالْمُثَلَّثَةِ بَعْدَ النَّوْنِ مِنَ النَّوَاءِ: الْإِقَامَةُ وَتَعْدِيتهُ إِلَى غُرْفَةٍ بِحُلْفٍ فِي ﴿ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ غُرْفًا مُجَرِّي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِينَ ﴾ مَقْدَرِينَ الْخُلُودِ ﴿ فِيهَا نِعَمٌ

وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمُ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿ ٥٩ ﴾ ﴿ فَطَعَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَابِرُ إِلَهِ رَبِّي إِنَّمَا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ ٦٠ ﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ إِجْرًا فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَنِبْلِ الصَّالِحِينَ ﴿ ٦١ ﴾ وَلَوْ مَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: إِنَّا كُنَّا نَتَّبِعُ الْفِتْنَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿ ٦٢ ﴾ أَفَشَرُّ لِقَاؤُنَا الرِّجَالَ وَتَقَاطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْأُنثَى قَدْ كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ: إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿ ٦٣ ﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ

= أسباب نزول الآية ٣١: قوله تعالى: ﴿وقال للمؤمنات﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: بلغنا أن جابر ابن عبد الله حدث أن أسه بنت مرند كانت في نخل لها، فجعل النساء يخلن عليها غير متكررات فيسود ما في أرجلهن، يعني: الخلال ويدعو صدورهن وذوائهن، فقالت أسه: ما أتبع هذا! فانزل الله في ذلك ﴿وقال للمؤمنات﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن حنظلة بن حنظلة امرأة انخلت صريتين من فقة وانخلت جزءاً، فصرت على قوم فصرت برجلها فوقع =

﴿٦١﴾ «وَلَيْنَ» لام قسم «سَأَلْتَهُمْ» أي الكفار «مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَخَسَخَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَن يُؤْتُوا» يصرفون عن توحيده بعد إقرارهم بذلك.

﴿٦٢﴾ «اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ» يوسع «وَلَمِنْ نِسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ» امتحاناً «وَيُفْقِرُ» يضيّق «لَهُ» بعد البسط أي لمن يشاء ابتلاء «إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» ومنه عمل البسط والتضييق.

آثروا الدنيا عليها.

﴿٦٥﴾ «فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ تَحْلِيصِينَ لَهُ الَّذِينَ» أي الدعاة، أي: لا يدعون معه غيره لأهم في شدة لا يكشفها إلا هو «فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ» به.

﴿٦٦﴾ «لِيُخْفَرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ» من النعمة «وَلِيُذَكَّرُوا» بالجماعهم على عبادة الأصنام، وفي قراءة يسكرون السلام أمر بتبديد «فَنَسُوا» يعلمون» عاقبة ذلك.

﴿٦٧﴾ «أَوْ لَمْ يَرْوُا» يعلموا «أَنَّا جَعَلْنَاهُمْ» بلدهم مكة «خَرَمًا غَائِبًا وَيَخْطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوَائِجِهِمْ» قتلاً وسيباً دونهم «أَفَبِالْبَاطِلِ» الصنم «يُؤْمِنُونَ وَيَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِخَفَرُون» يشاركهم.

﴿٦٨﴾ «وَمَنْ» أي لا إله «أَعْلَمُ مِنْ أَقْرَبَى عَلَى اللَّهِ كُفْيَا» بان أشرك به «أَوْ تَحَدَّبَ بِالتَّحَدُّبِ» النبي أو الكتاب «لَمَّا جَاءَهُ» أَلْسِنَ فِي جَهَنَّمَ مَشْوَى» ماوى «لِلْكَافِرِينَ»

سورة النكبات

٥٢٥

الْمُفْسِدِينَ ﴿١﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لِيُزَيِّنَ لَهُمْ بِالْبَشَرِ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٢﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا رَبِّكَ كَانَتْ مِنَ الْقَابِئِينَ ﴿٣﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَهُمْ وَصَافَى بَيْنَهُمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا تَكُنْ كَانَتْ مِنَ الْقَابِئِينَ ﴿٤﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ وَإِنَّ مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْفَرُوا عِبَادُوا اللَّهَ وَارْجِعُوا إِلَى الْآخِرِ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتَهُمْ آرْجَةً فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جُنُومًا ﴿٨﴾ وَعَادًا وَهَمْدًا

== الخلل حال الجزع نصوت، فلزل الله «ولا يضرين بأرجلهن» الآية.

أسباب نزول الآية ٣٣: قوله تعالى: «والذين يتلون الكتاب» الآية. أخرج ابن السكيت عن معرفة الصحابة عن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: كنت غلوياً حريطاً بن عبد المزي لسأله الكتاب، فنزلت «والذين يتلون الكتاب» الآية.

أي فيها ذلك وهو منهم.

﴿٦٩﴾ وَالَّذِينَ جَنَّهُدُوا بَيْنَنَا فِي حَقِّهَا
﴿تَنْبِيهِتُمْ سُبُلَنَا﴾ أي طرق السير إلينا ﴿وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَ الْخَبِيرِينَ﴾ المؤمنين بالنصر والعون.

﴿سورة الروم﴾

[مكية (إلا آية ١٧ فمدنية وآياتها ستون)]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ أَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ أَعْلَمَ بِعَرَادِهِ فِي ذَلِكَ.

﴿٢﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ. وهم أهل الكتاب
غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون
الأوثان ففرح كفار مكة بذلك، وقالوا
للمسلمين: نحن نغلبكم كما غلبت فارس
الروم.

﴿٣﴾ فِي أَفْئِ الْأَرْضِ. أي أقرب أرض
الروم إلى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان
والبادي بالغزو الفرس ﴿وَهُمْ﴾ أي الروم
﴿يَنْتَقِضُ عَلَيْهِمْ﴾ أضيف المصدر إلى
المفعول: أي غلبة فارس لإصاهم ﴿يَنْفُلِيُونَ﴾
فارس.

﴿٤﴾ فِي بَضْعٍ بَيْنَيْنِ. هو ما بين الثلاث
إلى التسع أو العشر، فالتقى الجيشان في السنة
السابعة من الانقضاء الأول وغلبت الروم
فارس ﴿إِلَّا الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ يَنْتَقِضُ﴾ أي من
قبل غلب الروم ومن بعدله المعنى أن غلبة
فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً بامر الله: أي

إرادته ﴿وَيَوْمَ يُنْزِلُ﴾ أي يوم تغلب الروم
﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

﴿٥﴾ يَنْصُرِ اللَّهُ. إصاهم على فارس وقد
فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه أي يوم بدر
ينزل جبريل بذلك مع فرحهم بنصرهم على
المشركين فيه ﴿يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾
الغالب ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين.

﴿٦﴾ وَهَذَا اللَّهُ. مصدر بدل من اللفظ
بفعله، والأصل وعدهم الله النصر ﴿لَا

الجزء العشرون

٥٢٦

وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَكِنِهِمْ وَزَيْنَ لَكُمْ الشَّيْطَانُ
أَعْمَلَهُمْ فَصَلُّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٧﴾
وَقُرُونٌ وَفَرْعُونَ وَهَمَانٌ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ
فَلَمَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَافِقِينَ ﴿٨﴾ فَنَلَّا
أَحَدَنَا بِذُنُوبِهِ كَثِيرٌ مِنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ
أَخَذَهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ
أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
يُظْلِمُونَ ﴿٩﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ
مَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ
الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١﴾ وَتِلْكَ
الْأَمْثَلُ نُصَرِّفُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿١٢﴾

أسباب نزول الآية ٣٣: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا قِتَالَكُمْ﴾ الآية. أخرج مسلم عن طريق أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال: كان عبد الله بن أبي يقول لجارية له: انهي فابنيها شيئاً، فنزل الله ﴿وَلَا تَكْرَهُوا قِتَالَكُمْ عَلَى الْبِلَادِ﴾ الآية. وأخرج أيضاً عن هذا الطريق أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسكة، وأخرى يقال لها أمية، فكان يكرههما على الزنا فشكا ذلك إلى النبي ﷺ، فنزل الله ﴿وَلَا تَكْرَهُوا قِتَالَكُمْ عَلَى الْبِلَادِ﴾ الآية. وأخرج الحاكم عن طريق أبي الزبير

يَخْلُقُ اللَّهُ وَغَدَهُ بِهِ ﴿وَلَيْكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ﴾
أي كفار مكة ﴿لَا يَقْتُلُونَ﴾ وصدته تصال
بنصرهم .

﴿٧﴾ ﴿يَقْتُلُونَ ظَهْرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
أي معايشها من التجارة والزراعة والبناء
والغرس وغير ذلك ﴿وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ﴾
غَنِيْلُونَ ﴿إِعَادَةُ هُمْ تَأْكِيدُ﴾ .

﴿٨﴾ ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾ ليرجموا
عن غفلتهم ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾
لذلك نفى عند انتهائه وبعده البعث ﴿وَإِنْ﴾
خَيْرًا يَنْزِلُ النَّاسِ ﴿أَي كَفَارِ مَكَّةَ﴾ يَلْقَاوَهُ
رَبِّهِمْ لَكَفِيرُونَ ﴿أَي لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعثِ بَعْدَ
الْمَوْتِ﴾ .

﴿٩﴾ ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي الْأَرْضِ فَخَنُّوا﴾
كَيْفَ كَانَ غَيْبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿مَنْ الْأَمِّ﴾
وهي إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ﴿كَانُوا أَشْدَّ﴾
بِهِمْ قُوَّةً ﴿كَمَا دُثِمُوا﴾ وَتُثِمُوا ﴿وَأَنزَلْنَا الْأَرْضَ﴾
حَرْثُهَا وَقَلْبُهَا لِلزَّرْعِ وَالْغَرَسِ ﴿وَوَعَدْنَاهَا﴾
أَكْثَرَ مِمَّا عَصَوْهَا ﴿أَي كَفَارِ مَكَّةَ﴾ وَوَعَدْنَاهُمْ
رُسُلَهُمْ بِالْيَتِيمَةِ بِالْحُجَّجِ الظَّاهِرَاتِ ﴿فَمَا﴾
كَانَ اللَّهُ لِيُعْظِمَهُمْ ﴿بِإِهْلَاكِهِمْ بِغَيْرِ جَرَمٍ﴾
﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بتكذيبهم
رسلهم .

﴿١٠﴾ ﴿ثُمَّ كَانَ غَيْبَةُ الَّذِينَ﴾
أَسْتَوْا السَّوْآتِي ﴿ثَانِيَتِ الْأَسْوَا﴾
الأتبع خبر كان على رفع عاقبة
واسم كان على نصب عاقبة ،
والمراد بها جهنم وإسعادهم ﴿أَنْ﴾
أَي : بَانَ ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾



القرآن ﴿وَكُنَّا نُبَيِّنُهَا لَكُمْ﴾
﴿١١﴾ ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ أَي : يَشَاءُ
خلق الناس ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ أَي خَلْقَهُمْ بَعْدَ
مَوْتِهِمْ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ بِالْبَاءِ وَالتَّاءِ .
﴿١٢﴾ ﴿وَتَرَى الْقَوْمَ تَمُورُ السَّاعَةَ﴾ يُبْلِسُ
الْجُرْمُونَ ﴿يَسْكُتُ الْمُشْرِكُونَ لَا تَنْقُاطُ﴾
حُجَّتُهُمْ .
﴿١٣﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ﴾ أَي لَا يَكُونُ ﴿ثُمَّ يَنْزِلُ﴾

خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً
لِّلَّذِينَ يَتْلُونَ ﴿١﴾ أُنْزِلَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ
الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ
اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٢﴾ وَلَا تَجْعَلُوا أَهْلَ
الْكِتَابِ إِلَّا بِالْبَالِغِ مِنْ أَحْسَنِ الْبَالِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ
وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَإِلَهُ الْيَكْرَ وَالْإِهْنَا
وَالْهَكَرَ وَحَدِّ وَحْنٍ لَمْ يَسْلُبُونَ ﴿٣﴾ وَكَذَلِكَ أُنْزِلَ
إِلَيْكَ الْكِتَابُ ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ الْكِتَابُ يُؤْمِنُونَ﴾
بِهِ وَمِنْ هُنَا لَهُ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْعَدُ بِالْبَالِغِ إِلَّا
الْكُفْرُونَ ﴿٤﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا
يُحِطُ بِمِثْلِكَ إِذَا لَا تَرَاكِبُ الْمُتَمَلِّطُونَ ﴿٥﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ
بَيِّنَاتٌ فِي صُورِ الَّذِينَ أَوْفُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْعَدُ بِالْبَالِغِ

== عن جابر قال : كانت مسيكة لبعض الأنصار ، فقالت : إن سيدي يكرهني على البغاء فنزلت ﴿وَلَا تَكْرَهُوا قِيَامَكُمْ عَلَى الْبِغَاةِ﴾ الآية . وأخرج الزبيري والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال : كانت لعبد الله بن أبي جارية تنزلي في الجاهلية فلما حرم الزنا قالت : لا والله لا أزل أبداً ، فنزلت ﴿وَلَا تَكْرَهُوا قِيَامَكُمْ عَلَى الْبِغَاةِ﴾ . وأخرج الزبيري بسند ضعيف عن أنس نحوه وسمى الجاهلية بغياء . وأخرج سعيد بن منصور عن شعبان بن عمرو بن دينار عن عكرمة بن عبد الله بن أبي ==

شُرَكَائِهِمْ ﴿٢٠﴾ مَن اَشْرَكَوْهُم بِاللّٰهِ وَهَمُ الْاَصْنَامِ لِيَسْمَعُوا لَهُمْ ﴿٢١﴾ خَفَقْتُوْهُمُ وَكَانُوْهُ اِي: يَكُوْنُوْنَ بِشُرَكَائِهِمْ كُفْرِيْنَ اَي مَتَرِيْن مِّنْهُمْ.

﴿١٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُ تَاكِيْدُ بِتَقَرُّوْنَ الْمُؤْمِنُوْنَ وَالْكَافِرُوْنَ.

﴿١٥﴾ فَامَّا السَّالِسُ اَمْسُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ فَهَمُ فِي رَوْضَةٍ جَنَّةٍ يُجْبَرُوْنَ يَسْرُوْنَ.

﴿١٦﴾ وَاَمَّا الْاٰلِئْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِآيٰتِنَا الْقُرْآنَ وَلِقَاىِ الْاٰخِرَةِ الْبَعْثَ وَغِيْرَهُ فَاُولٰٓئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُوْنَ.

﴿١٧﴾ فَسَبِّحْنَ اللّٰهَ اَي: سَبَّحُوْا اللّٰهَ بِمَعْنَى صَلُّوْا «جِيْنَ تَسُوْدُ» اَي تَدْخُلُوْنَ فِي الْمَسَاءِ وَفِي صَلَاتَانِ: الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ «وَجِيْنَ تَصْبُحُوْنَ» تَدْخُلُوْنَ فِي الصَّبَاحِ وَفِي صَلَاةِ الصُّبْحِ.

﴿١٨﴾ وَلَمَّا اَلْحَمْدُ فِي السَّنَوَاتِ وَالْاَرْضِ اعْتِرَاضَ وَمَعْنَاهُ بِحَمْدِهِ اَهْلُهَا «وَعِشْيَا» عَطَفَ عَلَ حِيْنَ وَفِي صَلَاةِ الْمَصْرِ «وَجِيْنَ تَطْهَرُوْنَ» تَدْخُلُوْنَ فِي الظَّهْرِ وَفِي صَلَاةِ الظُّهْرِ.

﴿١٩﴾ وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْحَيَاتِ كَالْاِنْسَانِ مِنَ النَّطْفَةِ وَالطَّائِرَ مِنَ الْبَيْضَةِ وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ النَّطْفَةِ وَالْبَيْضَةِ «بَيْنَ الْحَيِّ وَبَيْنَ الْاَرْضِ» بِالْبَابِ «بَعْدَ مَوْتِهَا» اَي يَسْهَى «وَكَذَلِكَ» الْاِخْرَاجُ «فَتُخْرِجُوْنَ» مِنَ الْقُبُورِ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ.

﴿٢٠﴾ وَيَوْمَ نُنزِلُ السَّاعَةَ يُؤْمِنُ تَاكِيْدُ بِتَقَرُّوْنَ الْمُؤْمِنُوْنَ وَالْكَافِرُوْنَ.

﴿٢١﴾ فَامَّا السَّالِسُ اَمْسُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ فَهَمُ فِي رَوْضَةٍ جَنَّةٍ يُجْبَرُوْنَ يَسْرُوْنَ.

اِلَّا الظَّالِمُوْنَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا اَنْزَلَ عَلَيْنَا آيٰتٍ مِّن رَّبِّهِ قُلْ لِمَا الْاٰيٰتُ عِنْدَ اللّٰهِ وَلِمَا اَنَا نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ ﴿٢١﴾ اَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ اَنَّا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ بِتِلْكَ اٰيٰتِنَا اَن يَكُوْنُ بِاللّٰهِ يَتَّقِيْ رَحْمَةً وَذِكْرًا لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ ﴿٢٢﴾ قُلْ كُوْنُ بِاللّٰهِ يَتَّقِيْ وَيَنْذَرُ لِمَنْ يَّهْدِيْ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِالْبَيْتِ وَكَفَرُوا بِاللّٰهِ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْكَافِرُوْنَ ﴿٢٣﴾ وَاسْتَعْمِلُوْكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا اَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلِيَايٰتِنَهُمْ بَعْتُهُمْ وَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ﴿٢٤﴾ وَاسْتَعْمِلُوْكَ بِالْعَذَابِ لَوْنِ جَهَنَّمَ لَمُحِيْطَةٌ بِالْكَافِرِيْنَ ﴿٢٥﴾ يَوْمَ يَنْشُفُهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ اَرْجُلِهِمْ يَقُوْلُ قُوْلُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ﴿٢٦﴾ لِيُعَذِّبَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اِنْ اَرْضِيْ وَسِعَةُ الرَّحْمٰنِ فَاَعْبُدُوْنَ ﴿٢٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذٰقَةُ الْمَوْتِ

= كَانَتْ لَهُ اَمْتَانِ: مَسِيكَةٌ، وَمَعْلَةٌ، فَكَانَ يَكْرَهُهَا عَلَ الزَّنَا، فَقَالَتْ اِحْدَاهُمَا: اِنْ كَانَ غَيْرًا فَقَدْ اسْتَكْرَمَتْ مِنْهُ، وَان كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَمْ يَنْبَغِ اَنْ اُدْعَى، فَاقْرَأَ اللّٰهُ «وَلَا تَكْرَهُوا زِيَارَتَكُمْ عَلَ الْيَمَانَةِ» الْاَيَّةَ.

اَسْبَابُ نَزُولِ الْاَيَّةِ ١٨: قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَاِذَا دَعَاكَ الْاَيَّةَ» لَخَرَجَ ابْنُ اَبِي حَتَمٍ مِّنْ مَّرْسَلِ الْحَسَنِ قَالًا: كَانَ الرَّجُلُ اِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّجُلِ مَتْرَافَةٌ دَعَاكَ اِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَنِ اَذُنِّهِ وَعَلِمَ اَنْ النَّبِيَّ ﷺ سَيَقْبِضُ لَهُ بِالْحَقِّ، وَاِذَا ارَادَ اَنْ =

﴿لَا يَنْتَ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ في صنع الله تعالى.

﴿٢٢﴾ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِذَابَ اللَّبَنَاتِ﴾ أي لضعف من عربية وعجمية وغيرها ﴿وَالْوَيْحَةِ﴾ من بياض وسواد وغيرها، وأنتم أولاد رجل واحد وامرأة واحدة ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَنْتَ دَلَالَاتٌ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى﴾ ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ بفتح السلام وكسرهما، أي: ذوي العقول وأولي العلم.

﴿٢٣﴾ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَا نُنَزِّلُ مِنَ الْمَاءِ فَيَنْبُتُ بِهِ الْاَرْضُ وَنُفِثَ فِي السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْهَضُ مِنَ السَّمَاءِ سَاقِدَاتٌ مِّنَ الْمُبَارِكِ﴾ أي: ينزل من السماء ماءً فينبط به الأرض ينبت من السحاب ماءً فينهض من السحاب ساقدات من المبركة.

﴿٢٤﴾ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْوَيْحَةَ مِنَ الْوُحْيِ﴾ أي: يرشدكم من الوحي ﴿وَالْوَيْحَةَ مِنَ الْوُحْيِ﴾ أي: يرشدكم من الوحي ﴿وَالْوَيْحَةَ مِنَ الْوُحْيِ﴾ أي: يرشدكم من الوحي ﴿وَالْوَيْحَةَ مِنَ الْوُحْيِ﴾ أي: يرشدكم من الوحي.

﴿٢٥﴾ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ وَالْاَرْضُ يَكُونُ مِنْهَا جِبَالٌ مَّوْجًا﴾ أي: ينقلب من غير عمد إذا دناكم ذنوبكم من الأرض ﴿يَكُونُ﴾ أي: ينقلب من غير عمد إذا دناكم ذنوبكم من الأرض ﴿يَكُونُ﴾ أي: ينقلب من غير عمد إذا دناكم ذنوبكم من الأرض.

﴿٢٦﴾ ﴿وَلَهُ فِي السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ مَلَكٌ وَخَلْقٌ وَجِبَدٌ﴾ أي: ملك ومطيون.

﴿٢٧﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ النَّاسَ ثُمَّ يُرْسِلُهُمْ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ نَارًا﴾ أي: هو الذي يخلق الناس ثم يرسلهم في الأرض ثم يجعلهم نارا.

﴿٢٨﴾ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ وَالْاَرْضُ يَكُونُ مِنْهَا جِبَالٌ مَّوْجًا﴾ أي: ينقلب من غير عمد إذا دناكم ذنوبكم من الأرض ﴿يَكُونُ﴾ أي: ينقلب من غير عمد إذا دناكم ذنوبكم من الأرض ﴿يَكُونُ﴾ أي: ينقلب من غير عمد إذا دناكم ذنوبكم من الأرض.

= يعلم لضعف إلى النبي ﷺ أرض فقال: انطلق إلى فلان، فانزل الله ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَاكُ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٥٥: قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية. أخرجه الحاكم وصححه، والطبراني عن أبي بن كعب قال: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة وأوجع الانتصار منهم العرب عن قريش واحدة وكانوا لا يمشون إلا بالسلاح ولا يصحبون إلا فيه فقالوا: نرون لنا نبيش حتى نبيت اثنين مطمئنين لا نخاف إلا الله، فنزلت ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ

﴿٢٢﴾ «مِنَ الَّذِينَ» بدل بإعادة الجار
«فَرَّقُوا دِينَهُمْ» باختلافهم فيما يعبدونه
«وَكَانُوا شِيَعًا» فرقا في ذلك «كُلُّ جُزْءٍ»
منهم «يَسَاءُ لَدِينِهِمْ» عندهم «فَرِحُونَ»
مسرورون، وفي قراءة فاروقا: أي تركوا دينهم
الذي أمروا به.

﴿٢٣﴾ «وَإِذَا نَسَّ النَّاسُ» أي كفار مكة
«ضُرَّ» شدة «دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ» راجعين
«إِلَيْهِ» دون غيره «فَمَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهِ» رقة

﴿٢٨﴾ «ضَرَبَ» جعل «لَكُمْ» أي
المشركون «مَثَلًا» كأننا «مِنَ أَنْفُسِكُمْ» وهو
«عَلَّ لَكُمْ مَن مَّا تَلَكَّتْ كَيْفَتُكُمْ» أي من
معاليتكم «مِنَ شُرَكَاءَ» لكم «فِي
مَازَرَتِكُمْ» من الأموال وغيرها «فَأَنْتُمْ»
وهم «فِيهِ سَوَاءٌ خَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ» أي امتلككم من الأحرار والاستغلام
بعض الثني المعنى: ليس معاليكم شركاء لكم
إلى آخره عندكم فكيف تعجلون بعض معاليك
الله شركاء له «كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبِيًّا
مِثْلَ ذَلِكَ الْفَصِيلِ» «لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ»

يتدبرون.

﴿٢٩﴾ «بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا» بالإشراك
«أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ» فمن يتبدى من أضل
الله، أي لا هادي له «وَمَا لَهُمْ يَسْ
تَصِيرِينَ» مائمين من عذاب الله.

﴿٣٠﴾ «فَأَنْتُمْ» يا محمد «وَجْهَكَ لِلدِّينِ
خَافِيًا» مائلا إليه: أي اخلص دينك لله أنت
ومن تبعك «فَطَرَتِ اللَّهُ» خلقته «الَّتِي فَطَرَ
النَّاسَ عَلَيْهَا» وهي دينه أي: الزموها «لَا
تَبْدِيلَ لِقَوْلِ اللَّهِ» لدينه أي: لا تبدلوه بان
تشركوا «وَذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيَمِ» المستقيم توحيد
الله «وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ» أي كفار مكة
«لَا يَعْلَمُونَ» توحيد الله.

﴿٣١﴾ «مُنِيبِينَ» راجعين «إِلَيْهِ»
تعالى فيها أمر به ونهى عنه حال
من فاعل أتم وما أريد به، أي
اتبعوا «وَأَتَّقُوا» خافوه «وَأَلِيمُوا
الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُمْتَرِينَ».

دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ
يُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾ لِيُكَفِّرُوا عَنْ عَثَائِهِمْ وَلِيُنْصَحُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُحْفَضُ النَّاسُ
مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالِ بَطُلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَلَّبَ الْحَقَّ لَمَّا
جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ
جَاهَلُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾

(٣٠) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا
وَأَسْأَلُكَ بِكَاتِبَتِكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿١﴾ إِنْ أَدْرَى الْأَرْضُ مِنْهُمْ

أَنْشَأَ مِنْكُمْ «وأخرج ابن أبي حاتم عن البراء قال: لما نزلت هذه الآية ونحن في خوف شديد.

أسباب نزول الآية ٦١: قوله تعالى: «وليس على الأعمى» الآية. قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح
عن جهماد قال: كان الرجل يلعب بالأعمى والأعرج والرطب إلى بيت أبيه أو بيت أخته أو بيت عمته أو بيت
خاله، فكانت الزمى يخرجون من ذلك يقولون: إنما يلعبون بنا إلى بيت غيرهم، فنزلت هذه الآية ونصت لهم «وليس»

بالمر **﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَرْجِعُ يَشْكُرُونَ﴾** .

﴿٣٤﴾ **﴿يُخَفِّرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾** أريد به التهديد **﴿فَتَتَّبِعُوا فَتَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾** عاقبة تمتعكم، فيه النفاذ عن الغيبة .

﴿٣٥﴾ **﴿أَمْ﴾** بمعنى همزة الإنكار **﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾** حجة وكساية **﴿فَهُوَ يَنْكَلُمُ﴾** تكلم دلالة **﴿بِمَا كَانُوا بِهِ يَسْكُرُونَ﴾** أي يأمروهم بالإشراك لا .

﴿٣٦﴾ **﴿وَإِذَا أَتَقْنَا النَّاسَ﴾** كضار مكة

سورة الروم

٥٣١

مِنْ بَعْدِ ظُلُمٍ سَيَّغُولٍ **﴿١﴾** فِي وَضْعٍ سَيْنٍ **﴿٢﴾** اللَّهُ الْأَمْرُ
مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ **﴿٣﴾** يَتَّبِعُ
اللَّهُ يَتَّبِعُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ **﴿٤﴾** وَعَدَ اللَّهُ
لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ **﴿٥﴾**
يَعْلَمُونَ ظَنُّوا أَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ
خَفِلُونَ **﴿٦﴾** أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى
وَلَا خَيْرَ مِنْ النَّاسِ يَلْقَا رِبِّهِمْ لَكْفُرُونَ **﴿٧﴾** أَوَلَمْ
يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَالُوا الْأَرْضَ وَحَرُّوا
أَعْرَافًا حَرُّوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ لَكَّا كَانُوا
لِيُظْلَمُوا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ **﴿٨﴾** لَمْ كَانْ عَجَبًا

وغيرهم **﴿وَرَحْمَةً﴾** نعمة **﴿فَرِحُوا بِهَا﴾** فرح
بطر **﴿وَإِنْ تَصِبُّهُمْ سَيِّئَةً﴾** شدة **﴿بِمَا قُلْتُمْ﴾**
أليهم **﴿إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ﴾** يأسون من الرحمة
ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجو
ربه عند الشدة .

﴿٣٧﴾ **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾** يعلموا **﴿أَنَّ اللَّهَ يَسْطُ**
السَّوْقُ **﴿يُوسِعُهُ﴾** لئن يشاء **﴿امْتَحَنَانًا﴾**
وَيُفْلِلُ **﴿يُضِيقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً﴾** **﴿إِنْ فِي**
ذَلِكَ لَا يَتَّبِعُ لِقَوْمٍ يَؤْمِنُونَ **﴿٣٨﴾** .

﴿٣٨﴾ **﴿قُلْتَ يَا الْقُرْآنُ﴾** القرابة **﴿خَفَ﴾**
من البر والصلة **﴿وَالْيَسِينُ﴾** وآتين السَّيْلُ
المسافر من الصدقة، وأمة النبي تبع له في
ذلك **﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾**
أي ثوابه بما يعملون **﴿وَأَوَلَيْسَ هُمْ**
الْقَلْبُونَ **﴿الْقَائِلُونَ﴾** .

﴿٣٩﴾ **﴿وَمَا آتَيْنَا مِنْ رِيسٍ﴾** بيان يعطي
شيء هبة أو هدية ليطلب أكثر منه، فسمي
باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة **﴿يُزَيِّنُوا﴾**
في أَمْرِ النَّاسِ **﴿لِلْمُعْطِينَ﴾** أي يزيد **﴿فَلَا**
يُزَيِّنُوا **﴿يَزْكُو﴾** **﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾** لا ثواب فيه
للمعطين **﴿وَمَا آتَيْنَا مِنْ رِيسٍ﴾** صدقة
﴿يُزَيِّنُونَ﴾ بها **﴿وَجْهَ اللَّهِ فَأَوَلَيْسَ هُمْ**
الْقَائِلُونَ **﴿ثَوَابِهِمْ﴾** بما أرادوه، فيه النفاذ عن
الخطاب .

﴿٤٠﴾ **﴿اللَّهُ السَّيِّئُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ**
يُعَذِّبُكُمْ ثُمَّ يُنصِّحُكُمْ **﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾** من
أشرككم بالله **﴿مَنْ يَفْصَلُ بَيْنَ ذَلِكُمْ بَيْنَ**
شَوْءٍ **﴿لَا سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾** .

٤٠

== حل الأعمى حرج **﴿الآية﴾** وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: لما أنزل الله **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ**
ببينكم بالباطل **﴿فَرُجَ الْمُسْلِمُونَ﴾** وقالوا: الطعام من أفضل الأمور فلا يحمل لأحد منا أن يأكل عند أحد فكف الناس عن
ذلك، فنزل **﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ﴾** إلى قوله **﴿أَوْ مَلَاحِظُهُ﴾** الآية، وأخرج الفصحك قال: كان أهل المدينة قبل أن يبعث
النبي ﷺ لا يحمل الطعام في طعامهم أعمى ولا مريض ولا أصرح، لأن الأعمى لا يصير طبيب الطعام، والمريض لا يستوي ==

﴿٤١﴾ ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ﴾ أي الغمار
بسط المطر وقلة النبات ﴿وَالْبَحْرُ﴾ أي البلاد
التي على الأنهار بقلة ماؤها ﴿بِمَا كَسَبَتْ آيَاتِي﴾
الناس ﴿مِنَ الْمَاصِي﴾ أي ليلتهم ﴿بِالْيَاسِ﴾
والنور ﴿بَغَضَ الْإِلَهِي فَعَمِلُوا﴾ أي عقوبته
﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يتوبون.

﴿٤٢﴾ ﴿قُلْ﴾ لكفار مكة ﴿يَسِيرُوا فِي﴾
الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الَّذِينَ مِن
قَبْلُ كَانَ أَفْسَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾ فاهلكوا
بإشراكهم ومساحتهم ومنزلهم خاوية.

﴿٤٣﴾ ﴿فَلَقِمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَاسِمِ﴾ دين
الإسلام ﴿مِن قَبْلُ﴾ أن يأتي يوم لا مردَّ له مِن
أَلَدِهِ﴾ هو يوم القيامة ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَحُّونَ﴾ فيه
إدغام التاء في الأصل في الصاد: يفرقون بعد
الحساب إلى الجنة والنار.

﴿٤٤﴾ ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ وبال كفره
وهو النار ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾
يَهْدُونَ﴾ يوطنون منازلهم في الجنة.

﴿٤٥﴾ ﴿لِيَجْزِيَ﴾ متعلق بيصدحون ﴿الَّذِينَ﴾
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ﴾ ينبيهم
﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ أي يعاقبهم.

﴿٤٦﴾ ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ﴾ تعالى ﴿أَن يُرْسِلَ﴾
الرياح مُبَشِّرَاتٍ﴾ بمعنى لتبشركم بالمطر
﴿وَالْيُسُوفُ﴾ ييا ﴿مِن رَّحْمَتِهِ﴾ المطر
والغضب ﴿وَلِيَجْزِيَ الْفُلُك﴾ السفن بها
﴿بِأَمْرِهِ﴾ بإرادته ﴿وَلِيَتَفَتَّحُوا﴾ تطلبوا ﴿مِن﴾
فَضْلِهِ﴾ الرزق بالتجارة في البحر ﴿وَلَعَلَّكُمْ﴾
تَشْكُرُونَ﴾ هذه النعم يا أهل مكة فتشكروه.

﴿٤٧﴾ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى﴾
قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا﴾ بالحجج
الواضحات على صدقهم في رسالتهم إليهم
فكذبوهم ﴿فَنَاقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾
اهلكنا الذين كذبوهم ﴿وَكُنَّا حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ﴾
الْمُؤْمِنِينَ﴾ على الكافرين بإهلاكهم وإنجاء
المؤمنين.

﴿٤٨﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلَ الرِّيحَ تَثِيرَ﴾
سَحَابًا﴾ تزعجه ﴿فَيُسْطَفُ فِي السَّيَاءِ كَيْفَ﴾
يَسْفَا﴾ من قلة وكثرة ﴿وَيُجْمَلُ كَيْفًا﴾ بفتح

الَّذِينَ اسْتَفْتَا السَّوَائِ أَن كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا
رَبَّائِصَ يَشْتَرُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ يَسْأَلُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
رُجُوعُونَ ﴿٢﴾ وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٣﴾
وَلَا يَكُنْ لَهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءٌ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ
كَافِرِينَ ﴿٤﴾ وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُؤْمِدُ بَشَرُونَ ﴿٥﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْحٍ
يُجْرُونَ ﴿٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ ﴿٧﴾ فَسُبْحَنَ
اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿٨﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِشْيَا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿٩﴾
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَوْتِ وَيُخْرِجُ الْمَوْتِ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٠﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ

«الطعام كما يستولى الصحيح والأمرج لا يستطيع المزاحمة حل الطعام، فنزلت رخصة في مواظبتهم وأخرج عن مفسر قال:
كانوا يقولون أن يأكلوا مع الأعمى والأمرج فنزلت. وأخرج التلمبي في تفسيره عن ابن عباس قال: خرج الحارث غازیاً مع
رسول الله ﷺ فختلف حل عمله خالد بن زيد فخرج أن يأكل من طعامه وكان يجهزاً فنزلت. قوله تعالى: ﴿ليس عليكم﴾
جناح﴾ الآية، أخرج البزار بسند صحيح عن عائشة قالت: كان المسلمون يرهبون في الفجر مع رسول الله ﷺ فيلعبون»

السين وسكونها قطعاً متفرقة ﴿قَسْرَىٰ التَّوَقُّ﴾ المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ جَانِبِهِ﴾ أي وسطه ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ﴾ بالودق ﴿مَنْ يَشَاءُ مِنْ جَانِبِهِ إِذَا هُمْ يَنْتَبِهُونَ﴾ يفرحون بالمطر.

﴿٤٩﴾ ﴿ذَانِ﴾ وقد ﴿كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ﴾ تأكيد ﴿كَلْبَيْنِ﴾ آيسين من إزاله.

﴿٥٠﴾ ﴿فَنَظَرُ إِلَىٰ أَثَرِ﴾ وفي قراءة آثار ﴿رَحِمَتْ اللَّهُ﴾ أي نعمته بالمطر ﴿كَيْفَ تَحْيِي﴾ الثانية بينها وبين الياء ﴿وَلَوْ أَنَّ مُدِيرِينَ﴾.

﴿٥١﴾ ﴿وَمَا أَنْتَ بِجَدِّ الْعَمِيِّ﴾ عن ضلالتهم إن ﴿مَا تَسْمِعُ﴾ سماع إلهام وقبول ﴿إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ غلصون بتوحيد الله.

﴿٥٢﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ ماء مهين ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ آخر، وهو ضعف الطفولية ﴿قُوَّةً﴾ أي قوة الشباب ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ ضعفاً ونضجةً ﴿ضعف الكبر﴾ وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتحها ﴿عَجَازًا نَسِيَةً﴾ من الضعف والقوة والشباب والشية ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ﴾ بتدبير خلقه ﴿الْقَدِيرُ﴾ عل ما يشاء.

﴿٥٣﴾ ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ﴾ يحلف ﴿الْخَاسِرُونَ﴾ الكافرون ﴿وَمَا لَبِثُوا﴾ في القبور ﴿غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْتَوْنَ﴾ بصرفون عن الحق: البعث كما صرفوا عن الحق الصلوق في مدة اللبث.

٥٣٣

سورة الروم

أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْفَشُونَ ﴿١﴾
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا
إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَكَاتِ
وَالْأَرْضَ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَاسِكُ الْبَيْتِ وَالْأَمَامِ
وَأَضْمًا لَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْفَرَاقَ حَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَأَمْرُهُ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً
مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٦﴾ وَلَهُ مِنْ فِي السَّمَكَاتِ

== ملاحظهم إلى زمانهم ويقولون لهم: قد أحللتنا لكم أن نأكلوا مما أحببتهم، وكانوا يقولون: إنه لا يحل لنا إلهام أن نأكلوا من غير طيب نفس، فانزل الله ﴿ليس عليكم جناح﴾ إلى قوله ﴿إِلَّا مَا مَلَكَكُمْ مِنْهُ﴾ وأخرج ابن جرير عن الزهري أنه مثل من قوله ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ ما بال الأعمى والأرجح والمرضى ذكروا هذا، فقال أخيرني عبد الله بن عبد الله قال: إن المسلمين كانوا إذا غزوا أخذوا زمانهم، وكانوا يفسدون إليهم مفاتيح أبروهم ويقولون: قد أحللتنا لكم أن نأكلوا مما في ==

﴿سورة لقمان﴾

[مكية إلا الآيات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ فمكية]
وآياتها ٣٤ نزلت بعد الصلوات

بسم الله الرحمن الرحيم

- ﴿١﴾ «الْحَمْدُ لِلَّهِ أَعْلَمُ بِرَحْمَةِ بِهِ .
﴿٢﴾ «يَذَلِكُ» أي هذه الآيات «وَأَنْتُ
الْكُتُبُ» القرآن «الْحَكِيمُ» ذي الحكمة
والإضافة بمعنى من .
﴿٣﴾ «هُوَ مُدْنَى وَرَحْمَةٍ» بالرفع

﴿٥٦﴾ «وَقَالَ الْبَلِينُ أَوْتُوا أَلْعَلَمَ وَالْإِيمَنَ»
من الملائكة وغيرهم «لَقَدْ لَبِثْتُ فِي كِتَابِ
اللَّهِ» فبما كتبه في سابق علمه «إِلَى يَوْمِ
الْبَيْتِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَيْتِ» الذي أنكرتموه
«وَلَكِنْ كُنْتُمْ كُتُبًا لَا تَعْلَمُونَ» وقوعه .

﴿٥٧﴾ «يَقُولُ لَا يَنْفَعُ بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ
«الْبَلِينُ» ظَلَمُوا مَعْلِرَتَهُمْ» في إنكارهم له
«وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ» لا يطلب منهم العتبي :
أي الرجوع إلى ما يرضي الله .

﴿٥٨﴾ «وَلَقَدْ خَرَيْنَا» جعلنا «لِلنَّاسِ فِي
هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ» تنبيها لهم
«وَأَيْنَ» لام قسم «جَنَّتُهُمْ» يا محمد
«بِنَائِي» مثل العصا واليد لموسى «لَيَقُولُنَّ»
حذف منه نون الرفع لتوالي التونات، والواو
ضمير الجمع لالتقاء الساكنين «أَلْبَلِينُ
تَفَرُّوْا» منهم «إِنْ» ما «أَنْتُمْ» أي محمد
وأصحابه «الْأَبْطُلُونَ» أصحاب أباطيل .
﴿٥٩﴾ «كَذَلِكَ يَنْطِقُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْبَلِينِ
لَا يَعْلَمُونَ» التوحيد كما طبع على قلوب
هؤلاء .

﴿٦٠﴾ «فَاصْبِرْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ» بنصره
عليهم «حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الْبَلِينُ لَا
يُوقِنُونَ» بالبعث : أي لا يملئوك على الخفة
والطيش بترك الصبر : أي لا تتركه .



وَالْأَرْضُ كُلُّ لَهَا قَسْمٌ ﴿١﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُمْ وَهُوَ يُعْذِرُ عَلَيْهِمْ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ صَرَبَ لَكُمْ مَثَلَيْنِ
أَنْفَسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَمْلُوكَاتٍ أَمَتُنَّ مِنْكُمْ فَرْكَاءُ
فِي مَا رَزَقْتُمْ فَإِنَّهُمْ فِيهَا مُخَلَّفُونَ بِأَقْبَاطِكُمْ أَنْفُسَكُمْ
كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ لِقَاءَ الْيَوْمِ يَحْقِرُونَ ﴿٣﴾ بَلْ أَنْتُمْ
الَّذِينَ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ يُفَرِّقُ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ أَهْلَ اللَّهُ
وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٤﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِطِيعَةِ اللَّهِ
ذَلِكَ الدِّينُ الْقَوِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾
* مُبَيِّنِينَ إِلَيْهِ وَأَقْوَاهُ وَأَهْيَا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ مِنَ الَّذِينَ قَرَأُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا سَاجِدًا

= يورثنا، وكانوا يتخرجون من ذلك، ويقولون لا ندخلها وهم غيب، فنزل الله الآية رخصة لهم . وأخرج عن قتادة : قال : نزلت : ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً في حبي من العرب كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده، وكان يجعل بعض يوم حتى يجد من يأكله معه . وأخرج عن عكرمة وأبي صالح قال : كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم ، فنزلت رخصة لهم .

﴿لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ وفي قراءة العامة بالنصب حالاً من الآيات العامل فيها ما في ذلك من معنى الإشارة.

﴿٤﴾ ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ الصَّلَاةَ﴾ بيان للمحسنين ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ هم الثاني تأكيد.

﴿٥﴾ ﴿وَأُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون.

﴿٦﴾ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ أي ما يلهي منه عما يعني

﴿يَبْذُلُ﴾ يفتح الباء وضمها ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ طريق الإسلام ﴿يَبْغِي عِلْمَ وَيَتَّخِذَهَا﴾ بالنصب عطفًا على يضل، وبالسرف على يشتري ﴿هَزْأًا﴾ مهزوء بها ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ عَذَابُ مُهِينٍ﴾ ذوا إهانة.

﴿٧﴾ ﴿وَإِذَا تَنَادَىٰ عَلَيْهِ غَابِثَتَا﴾ أي القرآن ﴿وَلَيْ مُسْتَكْبِرًا﴾ متكبراً ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهُمَا﴾ في أنفئيه وقراءهما صمياً وجلت الشبهة حالان من ضمير ولئ أو الثانية بيان للاولى ﴿يَبْشِرُونَهُ﴾ أعلمه ﴿بِعَذَابِ آيَمٍ﴾ مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث، كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب أخبار الأصاحم ويحدث بها أهل مكة ويقول: إن محمداً يحدثكم أحاديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم وأتروكون استماع القرآن.

﴿٨﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَاتَوْا غَاسِقًا﴾ ﴿فَتَسَوَّا فَوْفَ الْعُلُوفِ﴾ أم أنزلنا عليهم سلطاناً ﴿فَهُوَ يَكْفُكُهُمْ﴾ ﴿وَمَا كَانُوا بِهِ يَشْكُرُونَ﴾ ﴿وَلَمَّا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا﴾ ﴿وَلَمَّا نَصَبْنَاهُمْ سِيقًا﴾ ﴿فَمَا قَلَّمْتُمُ أُبُيُوتَهُمْ﴾ ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿فَلَمَّا ذَا الْقَرْعَىٰ هَضَمُوا وَالسَّيِّئِينَ﴾ ﴿وَأَبْنَىٰ السَّيِّئِينَ﴾ ﴿ذَلِكَ خِمْ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿وَمَا ءَاتَيْنَاهُمْ مِنْ دُونِ الْيَمِينِ﴾ ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ ﴿فَلَا يَرِيدُوا عِندَ اللَّهِ﴾ ﴿وَمَا ءَاتَيْنَاهُمْ مِنْ زَكَاةٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾

﴿٩﴾ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ حال مقدرة أي: مقدراً خلودهم فيها إذا دخلوها ﴿وَعَذَابُ اللَّهِ﴾ ﴿حَقًّا﴾ أي وعدهم الله ذلك وحقه حقاً ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ الذي لا يقلبه شيء فيمنعه من إنجاز وعده ووعيده ﴿الْحَكِيمُ﴾ الذي لا يضع شيئاً إلا في محله.

﴿١٠﴾ ﴿خَلَقَ السَّعِيرَاتِ﴾ ﴿يَبْغِي عَمْدَ تَرَوْنَهَا﴾ أي العمد جمع عمداد وهو الأسطوانة، وهو صادق بان لا عمد أصلاً ﴿وَالْقَرَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْسٍ﴾ جبالاً مرتفعة لـ ﴿أَنْ﴾ لا ﴿فَيَنْبَغِي﴾ تتحرك ﴿يَكُنَّ وَبَيْنَ فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَايَةٍ﴾ وأنزلنا في الغيبة ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾

كُلِّ حَرْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقْنَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِحُوا بِهِمْ رِيَاهِهِمْ يَبْشِرُونَ ﴿١٢﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَسَوَّا فَوْفَ الْعُلُوفِ ﴿١٣﴾ أَمْ أَنْزَلْنَاهُمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَكْفُكُهُمْ ﴿١٤﴾ وَمَا كَانُوا بِهِ يَشْكُرُونَ ﴿١٥﴾ وَلَمَّا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ﴿١٦﴾ وَلَمَّا نَصَبْنَاهُمْ سِيقًا ﴿١٧﴾ فَمَا قَلَّمْتُمُ أُبُيُوتَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴿١٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ فَلَمَّا ذَا الْقَرْعَىٰ هَضَمُوا وَالسَّيِّئِينَ ﴿٢١﴾ وَأَبْنَىٰ السَّيِّئِينَ ﴿٢٢﴾ ذَلِكَ خِمْ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴿٢٣﴾ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا ءَاتَيْنَاهُمْ مِنْ دُونِ الْيَمِينِ ﴿٢٥﴾ وَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴿٢٦﴾ فَلَا يَرِيدُوا عِندَ اللَّهِ ﴿٢٧﴾ وَمَا ءَاتَيْنَاهُمْ مِنْ زَكَاةٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴿٢٨﴾

== أسباب نزول الآية ٢٧: قوله تعالى: ﴿إِنَّا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية. أخرج ابن إسحاق والبيهقي في الدلائل عن عروة ومحمد ابن كعب القرظي وغيرهما قائلوا: لما أتيت قريش عام الأحزاب نزولاً بجميع الأسبال من رومة بئر المدينة، قالوا أبو سفيان وأقبلت غطفان حتى نزولاً بمنى إلى جانب أحد، وجاء رسول الله ﷺ الخبير، فغضب الخنثق على المدينة وعمل في وعمل المسلمين فيه وأبطأ رجال من المنافقين وجعلوا يتأثم بالضعيف من العمل فيستلثون إلى ألعلم بنير علم من رسول الله ﷺ

مَاءَ ثَابِتًا لِيَهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ ﴿٥٠﴾
حَسْبُكَ

﴿١٥﴾ «وَأَنْ جَهَنَّاكَ عَنْ أَنْ تُشْرِكَ بِي نَا
لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ» موافقة الواقع «فَلَا يُطِيعُهَا
وَصَاحِبَهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا» أي بالمعروف:
البر والصلة «وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ» طريق «مَنْ
أَتَّابَ» رجع «إِلَيَّ» بالطاعة «ثُمَّ إِلَيَّ
تَرْجِعُهُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ»
فلأجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها
اعتراض.

﴿١١﴾ ﴿خُنِذْ خُلُقَ الْإِنسِ﴾ أي خلقه ﴿فَأَرْوِي﴾ أخبروني يا أهل مكة ﴿مَذَا خُلُقَ الْإِنسِ﴾ من ذنوبه غيره: أي ألفتكم حتى أشركتموها به تعالى، وما استفهام إنكار مبتدأ وفا بمعنى الذي بصلته خبره وأروني معلق عن العمل وما بعده سد مسد المقولتين ﴿بِأَرْوِي﴾ للاستتال ﴿الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ بين بإشراكهم وأنتم منهم.

﴿١٣﴾ ﴿ز﴾ اذكر ﴿ا﴾ قَالَ لَقَمْنُ لَايْنِي وَهُوَ
يَعِظُهُ يَنْبِي ﴿ص﴾ تصغير إشفاق ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ
إِنَّ الشِّرْكَ بِاللَّهِ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ فرجع إليه
وأسلم.

الجزء الحادي والعشرون

فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضَعِفُونَ ﴿١٥﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
رَبَّكُمْ ثُمَّ يُبْسِكُمْ فِي يَمِينِهِ قُلْ مَن مَّا كُنتُمْ مِّنْ يَّعْمَلِ
مِنْ ذَلِكُمْ مِّنْ قُوَّةٍ سُبْحَتُهُ وَتَعْلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٦﴾
ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ عَمَّ كَتَبَتْ أَيُّدِي النَّاسِ
لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّشْرِكِينَ ﴿١٨﴾ فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
الْقَدِيمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ بَوْمٌ لَا مَرَدٍّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ
يَصْعَدُونَ ﴿١٩﴾ مَن كَفَرَ فَلَيْسَ لَهُ مَقَرٌّ وَمِن عَمَلٍ صَالِحًا
فَلَا يُنْقِصُهُمْ بَعْثَتُهُمْ لِيُجْزَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمَلُوا
الصَّالِحِينَ مَن فَعَلِ سَيِّئَةً ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْ سَيِّئَةً مِّمَّا كَانَتْ
وَمِنَ ءَايَاتِهِ أَن يَرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَةً وَكَلِيمًا

ولا إذ، وجعل الرجل من المسلمين إذنا ثابتة الناتجة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ويستأنس به للحقوق حاجته فيأخذ له، وإذا قضى حاجته رجع، فانزل الله في أولئك المؤمنين ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِمْ فَسِرَّ لَهُمْ﴾

نَكَ يُنْقَالُ حَيَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ
أَوْ فِي السَّمُوتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ ۚ أَيُّ فِي
أَخْصَى مَكَانٍ مِنْ ذَلِكَ ۚ يَلَيْسَ بِهَا اللَّهُ ۚ
فِيحَاسِبُ عَلَيْهَا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ
بِاسْتِخْرَاجِهَا ۚ خَيْرٌ بِمَكَانِهَا.
﴿١٧﴾ ۚ وَيُنَبِّئُ الْيَوْمَ الصَّلَاةَ وَأَمْرَ بِالْمَرْوَبِ
وَأَمْرَ مِنَ الْكُفْرِ وَأَحْزَرَ عَلَى مَا أَصَابَكَ ۚ
بِسَبِّ الْأَمْرِ وَالنَّبِيِّ ۚ إِنَّ ذَلِكَ لَلْمَكُورِ
ۚ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۚ أَيُّ مَعْزُومَاتِهَا الَّتِي يَعْزِمُ
عَلَيْهَا لُجُوبُهَا.

﴿١٨﴾ ۚ وَلَا تُصَبِّرْ ۚ وَفِي قِرَاءَةِ تَصَاوِيرِ
ۚ حَذُّكَ لِلنَّاسِ ۚ لَا تَعْمَلُ وَجْهَكَ عَنْهُمْ تَكْبَرًا
ۚ وَلَا تُغْشَى فِي الْأَرْضِ مَرْحَاً ۚ أَيُّ خِيَلَاءِ
ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ كُلَّ خُتَالٍ ۚ مَتَبَخَّرَ فِي
مَشْيِهِ ۚ فَخُورٌ ۚ عَلَى النَّاسِ.
﴿١٩﴾ ۚ وَأَقْبِضْ فِي مَشْيِكَ ۚ تَوْسُطُ فِيهِ بَيْنَ
الْذَيْبِ وَالْإِسْرَاعِ ۚ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَفَارُ
ۚ وَأَقْبِضْ ۚ اخْفِضْ ۚ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ
الْأَصْوْتِ ۚ أَقْبَحُهَا ۚ وَلِصَوْتِ الْحَيِّيرِ ۚ أَوَّلُهُ
زَفِيرٌ وَآخِرُهُ شَهْقٌ.

﴿٢٠﴾ ۚ أَلَمْ تَرَوْا ۚ تَعْلَمُوا يَا غَاطِبِينَ ۚ أَنَّ
اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمُوتِ ۚ مِنْ
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالتَّجَمُّدِ لَتَتَّعَمُوا بِهَا ۚ وَمَا فِي
الْأَرْضِ ۚ مِنْ الشُّمَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالسُّدُودِ
ۚ وَأَنْتُمْ بِنَاسٍ ۚ أَوْسَعُ وَأَنْتُمْ ۚ عَلَيْكُمْ يَتِمُّهُ
غَنَرَةٌ ۚ وَهِيَ حَسَنُ الصُّورَةِ وَتُسَوِّدُ الْأَعْضَاءَ
وغير ذلك ۚ وَتَبَاطُفَةٌ ۚ هِيَ الْمَعْرِفَةُ وَغَيْرُهَا
ۚ وَمِنْ النَّاسِ ۚ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ ۚ مَنْ يَجْنِدُ فِي
اللَّهِ بِسْمِ جَلْمٍ وَلَا هُنَّ ۚ مِنْ رَسُولٍ ۚ وَلَا
يَكْتَبُ مَثِيرٌ ۚ أَنْزَلَ اللَّهُ ۚ بَلْ بِالتَّقْلِيدِ.
﴿٢١﴾ ۚ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
قَالُوا بَلَى نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ قَالِ
تَعَالَى ۚ يَتَّبِعُونَ ۚ وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ
يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ۚ أَيُّ مَوْجِبَاتِهِ؟
لَا.

﴿٢٢﴾ ۚ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ ۚ أَيُّ
يَقْبَلُ عَلَى طَاعَتِهِ ۚ وَهُوَ مُحْسِنٌ ۚ مُوَحَّدٌ ۚ فَقَدْ
امْتَسَكَ بِالْمَرْوَةِ الْوُثْقَى ۚ بِالطَّرْفِ الْأَوْتَى
الَّتِي لَا يَخَافُ انْقِطَاعَ ۚ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ
الْأُمُورِ ۚ مَرْجِعُهَا.

مِنْ رَحْمَتِهِ ۚ وَلَتَجِدَنَّ أَلْفًا بِأَمْرِهِ ۚ وَلَتَجِدَنَّ مِنْ قَضَائِهِ
وَلَتَكُنَّ سَكُونٌ ۚ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى
قَوْمِهِمْ لِجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۚ فَاتَّقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَهْرَمُوا
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيحَ فتنفثُ سَحَابًا فَيُبْسِطُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ
وَيَجْعَلُ لِكُلِّ شَيْءٍ كِسْفًا مَفْرُوجًا ۚ يَخْرِجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا
أَصَابَ بِهِ مِنْ سَاءَةٍ مِنْ عِبَادَةٍ ۚ إِذَا هُمْ يَسْتَشِيرُونَ ۚ
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِي أَنْ يَرْكَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَّيْلِينَ ۚ
فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
إِنَّ ذَلِكَ لَمُعْجِزٌ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ وَهُمْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَلِيلٌ ۚ
وَلَكِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفًى ۚ لَظَالُوا مِنْ بَعْدِهِ
يَكْفُرُونَ ۚ فَلَمَّا كَلِمَاتُ الْمَوْتِ ۚ وَلَا تَسْمَعُ السَّمْعُ

== عباس قال: كانوا يقولون: يا محمد، يا أبا القاسم، فانزل الله: لا تجعلوا دعة الرسول بينكم كدعه بكم بغيره
فقالوا: يا نبي الله، يا رسول الله.

سورة الفرقان

أسباب نزول الآية ١٠: أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم عن عيشة قال: قيل للنبي ﷺ =

﴿يَصِيرُ﴾ يصير كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء.

﴿٢٩﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم يا مخاطب ﴿أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ﴾ يدخل ﴿الْأَبْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارُ﴾ يدخله ﴿فِي اللَّيْلِ﴾ فيزيد كل منها بما نقص من الآخر ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ كُلٌّ مِنْهَا فِي فَلَكَ﴾ ﴿إِنِّي أَجْعَلُ سَمْعِي﴾ هويوم القيامة ﴿وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

﴿٣٠﴾ ﴿وَذَلِكَ﴾ للمذكور ﴿بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ

﴿٢٣﴾ ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْمِلُ كُفْرَهُ﴾ ﴿إِنَّمَا مَرْجِعُهُمْ لِنَبِيِّنَهُمْ بِمَا عَمِلُوا﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أي بما فيها كفيه فمجاز عليه. ﴿٢٤﴾ ﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾ في الدنيا ﴿فَلْيَلَا﴾ أيام حياتهم ﴿ثُمَّ نَفْضُفُهُمْ﴾ في الآخرة ﴿إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ وهو عذاب النار لا يجدون عنه عيصاً.

﴿٢٥﴾ ﴿وَلَئِنْ﴾ لأم قسم ﴿وَسَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ حذف منه نون الرفع لتوالي الأمثال، وواو الضمير لالتقاء الساكنين ﴿قُلْ اتَّخَذُ لِلَّهِ﴾ على ظهور الحجية عليهم بالتوحيد ﴿يَسْأَلُ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وجوبه عليهم.

﴿٢٦﴾ ﴿إِلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكاً وخلقاً وعبداً فلا يستحق العبادة فيها غيره ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفِيُّ﴾ عن خلقه ﴿الْحَمِيدُ﴾ المحمود في صفة.

﴿٢٧﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَهْلَكْنَا وَالْبَحْرُ عَطْفٌ عَلَ اسْمِ أَنْ يَمْلَأَ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ مداداً ﴿مَا نَفَذَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ الْمَعْرُومِ﴾ عن معلوماته بكتبها بتلك الأقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لأن معلوماته تعالى غير متناهية ﴿إِنَّ اللَّهَ غَرِيزٌ﴾ لا يعجزه شيء ﴿حَكِيمٌ﴾ لا يخرج شيء عن علمه وحكمته.

﴿٢٨﴾ ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْزُبُ عَنْكُمْ﴾ لا تكتسب وجنّة خلقاً وبعشاً، لانه بكلمة كن فيكون ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ يسمع كل مسموع

الدَّعَاةَ إِنَّا وَلَوْ أَمْدَدْنَاهُ ﴿٣١﴾ وَمَا أَنْتَ بِدَاعٍ لِّلْعَمَىٰ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ إِنَّمَا نَسِيعُ الْإِيمَانِ يُؤْمِنُ وَيَأْتِيَانَهُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿٣٢﴾ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشِبْهَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَنَا بِالسَّاعَةِ كَذَّالِكُنَا كَانُوا يُوقِنُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانُ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَيْتِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَيْتِ وَلَكِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا النَّاسَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَكِنْ جَسَّتْهُمُ بَاطِلُهُمْ فَلَيَقُولُنَّ الْآلِينَ كَفَرُوا وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُطْلُوعُونَ ﴿٣٧﴾ كَذَّالِكُ يَطَّعُ اللَّهُ عَلَى

== إن شئت أعطيك مفاتيح الأرض وزادها لا يتصالح ذلك عندنا شيئاً في الآخرة وإن شئت جمعها لك في الآخرة قال: بل جمعها لي في الآخرة فتزل: ﴿وبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٢٠: وأخرج الواحدي من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال: لما مير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويعشي في الأسواق حزن رسول الله ﷺ، فنزل ﴿وما أرمنا بك﴾ =

قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ قَالَسِيرٌ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا
وَلَا يَسْتَحْفِظُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿١٦﴾

(٣١) سُبْحَانَكَ لِسَانِي
وَلِسَانُهَا أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى
وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى
مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ
مَن يَشْتَرِي مَوَدَّةَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ
ظَنُّهُ وَيُخْلِفَ مَا هُوَ ﴿٦﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٧﴾

﴿مَوْجٌ كَأَنَّهَا كَالْجِبَالِ الَّتِي تَنُظَّلُ مِنْ تَحْتِهَا﴾
﴿دَعَوْا اللَّهَ تَخْلِيصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ أي الدعاء
بأن ينجيهم أي لا يدعون معه غيره ﴿فَقُلْنَا﴾
﴿نَجِّنْهُمْ إِلَى الْبَرِّ فِيمَنَّهُمْ مَّقْصِدٌ﴾ متوسط بين
الكفر والإيمان، ومنهم باق على كفره ﴿وَمَا﴾
﴿يُجِدُ بِقَائِنَتِنَا﴾ ومنها الإنجاء عن الموج ﴿وَالْأُ﴾
﴿كُلُّ خُتَارٍ﴾ غدار ﴿كُتُورٍ﴾ لنعم الله تعالى.

﴿٣٣﴾ ﴿يَنَالُنَا النَّاسُ﴾ أي أهل مكة ﴿وَأَتَقُوا﴾
﴿رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي﴾ يعني ﴿وَالْبُ﴾
﴿عَن وَلَدِهِ﴾ فيه شيئا ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن﴾
﴿وَالِدِهِ﴾ فيه ﴿فَقُلْنَا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ بالبعث
﴿فَلَا تَفَرُّنَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ عن الإسلام
﴿وَلَا يَغْفِرُنَا بِاللَّهِ﴾ في حلم وإمهاله
﴿الْفُرُورِ﴾ الشيطان.

﴿٣٤﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ عِلْمِ السَّاعَةِ﴾ متى
تقوم ﴿وَيُسْرِلُ﴾ بالتخفيف والتشديد
﴿الْفِتْنِ﴾ بسوق يعلمه ﴿وَيُعَلِّمُ مَا فِي﴾
﴿الْأَرْحَامِ﴾ أذكر أم أنثى، ولا يعلم واحدا من
الثلاثة غير الله تعالى ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا﴾
﴿تَكْتَبُ عَسَدًا﴾ من خير أو شر ويعلمه الله
تعالى ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾
ويعلمه الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بكل شيء
﴿غَيْبٍ﴾ بباطنه، كظاهره، روى البخاري
عن ابن عمر حديث: «مفاتيح الغيب خمسة
إن الله عنده علم الساعة إلى آخر السورة».

== من المرسلين إلا إمام ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق الآية. وأخرج ابن جرير نحوه من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس.

أسباب نزول الآية ٢٧: وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كان أبي بن خلف يحضر النبي ﷺ فيجزره عقبة بن أبي معيط، فنزل ﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾ إلى قوله ﴿وعذوباً﴾ وأخرج مثله عن الشعبي ومسلم. وأخرج ابن أبي =

﴿سورة السجدة﴾

[مكية وآياتها ثلاثون]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ **الْحَمْدُ لِلَّهِ** أعلم بمراده به.
﴿٢﴾ **تَنْزِيلُ الْكِتَابِ** القرآن مبتدأ **لَا رَيْبَ** شك **فِيهِ** خبر أول **وَمِن رَّبِّ الْغُفْلِينَ** خبر ثان.
﴿٣﴾ **وَأَنَّهُ** بل **يَقُولُونَ اقْرَأْ** عمدة؟ لا **يَهْدِي هُوَ أَهْلًا مِّن رَّبِّكَ** ليتلوه به **فَقُومُوا** ما نافية **أَنَّهُمْ** من **يُثْبِتُ** من **قَبْلِكَ** لعلهم **يَهْتَدُوا** بإنذارك.

﴿٤﴾ **اللَّهُ** ألبي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام **وَأَنزَلْنَا** أوحا الأحد وآخرها الجمعة **وَكُنَّ** استوفى على العرش **هَوَافِي** اللغة سرير الملك استواء يليق به **فَالْحُكْمُ** يا كفار فكم **مِن دُونِهِ** أي: غيره **وَمِن قَبْلِهِ** اسم ما بزيادة من، أي: ناصر **وَلَا ضَمِيمٌ** يدفع عذابه عنكم **أَلَمْ تَتَذَكَّرُونَ** هذا فتؤمنون.

﴿٥﴾ **يُنذِرُ الْأُمَمَ** من **النَّهَارِ** إلى **الْأَرْضِ** مدة الدنيا **وَكُنَّ** يعرج **يَرْجِعُ** الأمر والتدبير **إِلَيْهِ** في يوم كان مقداره ألف سنة **يَسْمَاءُ** تغدون في الدنيا، وفي سورة «سالم» حسين ألف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر، وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث.

﴿٦﴾ **ذَلِكُمُ** الخالق المدبر **عَلِيمُ الْغُيُوبِ** والشهيق أي ما غاب عن الخلق وما حضر

﴿الْقَزِيزُ﴾ المنيع في ملكه ﴿الرَّحِيمُ﴾ بأهل

طاعته.

﴿٧﴾ **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ** بفتح اللام فعلاً ماضياً صفة، ويسكونها ببدل اشتغال **وَيَبْدَأُ خَلْقَ الْإِنسَانِ** آدم **مِن طِينٍ**.

﴿٨﴾ **ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ** ذريته **مِن سُلَالَةٍ** علقه **مِن مَّاءٍ مَّهِينٍ** ضعيف هو النطفة.

﴿٩﴾ **ثُمَّ سَوَّاهُ** أي خلق آدم **وَوَفَّقَهُ فِيهِ** من روجه **أَي** جعله حياً حساساً بعد أن

الجزء الحادي والعشرون

٥٤٠

وَإِذَا نُفِثَ عَلَيْهِ هَائِنًا وَلَيْ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَرْسَمِهَا كَانَ فِي أَذْنِهِ وَقَرَأَ فَنَشَرَهُ بِمَدَابِلِ آلِهِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ هَانُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ أَتَمُّ الْوَعْدِ ۝ خَلَقَ السَّمَكَاتِ وَيَغْيِرُ عَمَدَ زُرُوتِهَا وَالْقَوَى فِي الْأَرْضِ رَوْنًا أَنْ نَحْمَدَ بِكَ وَبَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَأْبٍ ۝ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۝ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ۝ وَمَنْ يَشْكُرْ فَلِئَمَّا يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ ۝ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ حَمِيدٌ ۝ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنَيْهِ وَهُوَ يُعَلِّمُهُمَا يَبْنِي لَكَ شُرَكَاءَ اللَّهِ ۝ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ

== حاتم والحاكم وصححه والفضيل في المختارة عن ابن عباس قال: قال للمشركون: إن كان محمد كما يزعم نبياً فلم يعليه ربه؟ لا ينزل عليه القرآن جملة واحدة، فينزل عليه الآية والآيتين، فنزل الله ﴿وقال الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة﴾.

أسباب نزول الآية ٦٨: وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ أي اللب أعظم؟ قال: أن =

كان جماً «وَجَعَلَ لَكُمْ» أي لغيره
«السَّمْعَ» بمعنى الأسماع «وَالْأَبْصَرَ»
وَالْأَبْصَرَ القلوب «فَلْيَلَا مَا تَشْكُرُونَ» ما
زائدة مؤكدة للقلّة.
«١٠» «وَقَالُوا» أي منكرو البعث «أَيُّدَا
ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ» غيبا فيها، بأن صرنا
تراباً مختلطاً بترابها «أَيُّدَا لَقِيَ خَلْقٍ جَدِيدٍ»
استفهام إنكار بتحقيق الممّزين وتسهيل الثانية
وإدخال ألف بينها على السوجهين في
الموضعين، قال تعالى: «يَبْلُغُ هُمَ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ»

بالبعث «تَخْفِرُونَ»
«١١» «قُلْ» لهم «يَتَوَفَّيْكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ
الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ» أي يقبض أرواحكم «ثُمَّ
إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ» أحياء فيجازيكم
بأعمالكم.
«١٢» «وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُرْسَلُونَ» الكافرون
«نَاجِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ» مطاطوها
حياءً يقولون «رَبَّنَا أَبْصَرْنَا» ما أنكرنا من
البعث «وَسَمِعْنَا» منك تصديق الرسل فيها
كذبناهم فيه «فَارْجِعْنَا» إلى الدنيا «نَعْمَلْ
صَالِحًا» فيها «إِنَّا مُوقِنُونَ» إلا أن ينفهم
ذلك ولا يرجعون، وجواب لو: لرأيت أمراً
فظيحاً، قال تعالى:

«١٣» «وَلَوْ يَشَاءُ لَأَمْسَأَ كُلَّ نَفْسٍ هَدًى»
فهتدي بالإيمان والطاعة باختيار منها «وَلَكِنْ
حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي» وهو «لَأَمْسَأَ» جهنم من
الجنة «الْجَنَّةِ» «وَاللَّاسِ أَجْمَعِينَ» وتقول لهم
الخرافة إذا دخلوها:

«١٤» «فَلَوْ كُفُوا» العذاب «بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ
يَوْمِكُمْ حَتَّىٰ آتَاكُمْ فِي بُرُوجٍ مِّنَ السَّمَاءِ
نَسِيتُمْ» تركتكم في العذاب «وَلَوْ كُفُوا
عَذَابَ الْخُلْدِ» الدائم «بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ»
من الكفر والتكذيب.

«١٥» «إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا» القرآن «الَّذِينَ إِذَا
دُكِّرُوا» وعظوا «بِهَا غَرَّوا سَجْدًا» وسبحوا
متلحين «يُخَفِّدُ رَبِّهِمْ» أي قالوا: سبحان
الله وبحمده «وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ» عن
الإيمان والطاعة.

«١٦» «تَسْبَحُونَ جُنُودُهُمْ» ترتفع «عَنِ
الْفُضَّيْحِ» مواضع الاستطجاع بفرشها

حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَصَلَّاهُ فِي عَمِينَ أَنْ أَشْكُرَ لِي
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ أَكُنْ لِمَصِيرٍ ۖ وَإِنْ جَهَنَّاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ
بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا
مَعْرُوفٌ وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ
فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ يَبْنِيْ إِبْنَاهُ إِنْ تَكُ
مِنْقَالٍ حَرَّةٍ مِنْ حَرِّهِ فَتَكُنْ فِي صَفْوَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ
أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۖ
يَبْنِيْ أَعْمِمَ الصَّلَاةَ وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَكَاسِرٍ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ۖ
وَلَا تُصَيِّرْ خَلْقَكَ لِلنَّاسِ لَآئِمًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ غُلُورٍ ۖ وَأَقْبِصْ فِي مَقْبِكَ
وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ

== جعل لله نداً وهو خالقك، قلت: ثم أي؟ قال: أن تتل ذلك حالة أن يلطم منك قلت: ثم أي؟ قال: أن تزل حيلة
جارك، فأنزل الله تصديقها «والذين لا يدهون مع الله إلهاً آخر ولا يفلتون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزولون»
وأخرج الشيخان عن ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك قالوا لأكثرنا، وزنوا بأكثرنا ثم أتوا عبداً لله فقالوا: إن السبي
تقول وتدهر إليه حسن لو نجحنا إلا أن عملنا كفارة، فترت «والذين لا يدهون مع الله إلهاً آخر» أي قوله «غفوراً رحيماً» ==

لصالحهم بالليل تجدداً ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا﴾
من عابه ﴿وَعُظْمًا﴾ في رحته ﴿وَمَا رَزَقْنَهُمْ﴾
يُتَّقُونَ ﴿يَتصدقون﴾.
﴿١٧﴾ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ﴾ عنيء
﴿لَمْ يَنْ قُرْءَ أَعْيُنٌ﴾ ما تقر به أعينهم، وفي
قراءة يسكون الياء مضارع ﴿جَزَاءَ مِمَّا كَانُوا﴾
يَعْمَلُونَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾.
﴿١٨﴾ ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا﴾
يَسْتَوُونَ ﴿أَيِ الْمُؤْمِنُونَ وَالْفَاسِقُونَ﴾.
﴿١٩﴾ ﴿وَأَنَّا الْبَاقِينَ عَاقَبْنَاهُ﴾ وَغَسَلُوا
الصُّلَيْمَانَ قَلْبَهُمْ جَعَلْنَا آلَافَ نُزُلًا ﴿هُوَ مَا﴾
يعد للضيف ﴿مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.
﴿٢٠﴾ ﴿وَأَنَّا الْبَاقِينَ فَنسُوا﴾ بالكفر
والتكذيب ﴿فَنسَاوَهُمُ النَّارَ كَلًّا﴾ أَرَادُوا أَن
يُخْرِجُوا مِنهَا أَجِدُوا فِيهَا وَيُقِيلَ هُمْ ثَقُلُوا
عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَعَذُّبُونَ ﴿يَعَذَّبُونَ﴾.
﴿٢١﴾ ﴿وَلَنُلْقِيَنَّهُمْ﴾ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى
عَذَابِ الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْجُلْدِ سِنِينَ
وَالْأَمْرَاضِ ﴿يُدُونَ﴾ قَبْلَ ﴿الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾
عَذَابِ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أَيِ مَنْ
بَقِيَ مِنْهُمْ ﴿يَرْجِعُونَ﴾ إِلَى الْإِيمَانِ.
﴿٢٢﴾ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذَكَرَ بَيِّنَاتٍ﴾
رَبِّهِ ﴿الْقُرْآنَ﴾ ثُمَّ أَغْرَضَ عَنْهَا
أَيِ لَا أَحَدَ أَظْلَمُ مِنْهُ ﴿وَأَنَا مِنْ﴾
الْمُخْشِرِينَ ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾
﴿مُتَعَمِّدُونَ﴾.
﴿٢٣﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التَّوْرَةَ
﴿فَلَا تَكُنْ لِي بَرِيَّةً﴾ عَيْقُ ﴿فِي بَلَايَةٍ﴾ وَقَدْ
الْعَبَا لِبَلَةِ الْإِسْرَاءِ ﴿وَجَعَلْنَاهُ﴾ أَيِ مُوسَى أَوْ
الْكِتَابَ ﴿عَذْبًا﴾ هَادِيًا ﴿لِّيَبْتَ إِسْرَءِيلُ﴾.
﴿٢٤﴾ ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ الْيَمَّةَ﴾ بِحَقِيقِ



الْحَمِيرِ ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَخَرِّجُكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ﴾
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَهُ وَبَاطِنَهُ
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْهَلُ فِي اللَّهِ بَغْيًا عَمِيًّا وَلَا هُدًى وَلَا
كِتَابَ مُبِينٍ ﴿وَلَمَّا قِيلَ لَهُمْ ائْتُوا مَا آتَى اللَّهُ قُلُوبًا﴾
بَلْ تَقْبَلُ مَا كُودِبْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ
بَدْعَهُمْ إِلَى طَوَائِفِ السَّعِيرِ ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ﴾
إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَىٰ
اللَّهِ عَنَقَةُ الْأُمُورِ ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنكَ كُفْرُهَا﴾
إِنَّمَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿يُنَبِّئُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ يَقَطَعُ رُءُوسَهُمْ إِلَى طَوَائِفِ
طَلِيطٍ ﴿لَكِنَّ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿يَعْلَمُونَ﴾

■ ونزل ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الآية. وأخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال: لما أنزلت في الفرقان ﴿وَالَّذِينَ لَا﴾
يَدْعُونَ مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي ﴿الآية﴾ قال مشركو أهل مكة: قد قلنا النفس بغير حق ودعونا مع الله إلهاً
آخر وأتينا الفراعنة، فنزلت ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ الآية.

الْفَتْحُ ﴿يَبْنَا وَيَبْنَا وَيَبْنَا﴾ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.
 ﴿٢٩﴾ ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ﴾ بإنزال العذاب بهم ﴿لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِعْتَنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَرُونَ﴾ يهلون ثوبه أو مغلرة.
 ﴿٣٠﴾ ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ وَانْتَظِرْ ﴿إِنْزَالِ الْعَذَابِ﴾ بهم ﴿إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ﴾ بك حادث موت أو قتل فيستريحون منك، وهذا قبل الأمر بقتالهم.

﴿سورة الأحزاب﴾

[مدنية وآياتها ٧٣ نزلت بعد آل عمران]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ دم حل تقواه ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ فيما يخالف شريعته ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بما يكون قبل كونه ﴿حَكِيمًا﴾ فيما يخلقه.
 ﴿٢﴾ ﴿وَاتَّقِ مَا يُؤْتِيكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي القرآن ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ وفي قرامه بالتحثانية.
 ﴿٣﴾ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ في امرك ﴿وَكُنْ مِنَ الْيَقِينِ﴾ حافظاً لك، وأمه تبع له في ذلك كله.
 ﴿٤﴾ ﴿وَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِبِزْجَلٍ بَيْنَ قَلْبَيْنِ فِي جُودِهِ﴾ ردأ عمل من قال من الكفار إن له قلوبين يعقل بكل منها أفضل من عقل محمد ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْزُوقَكُمْ أَشْيَ﴾ بهمة وباه وبلا ياه ﴿تَنْظُرُونَ﴾ بلا ألف قبل الهاء وبها والهاء الثانية في الأصل مدغمة في الظاء ﴿يَبْتَغُونَ﴾ يقول الواحد مثلاً لزوجته أنت علي كظهر أبي

حال من ضمير لهم ﴿فِي مَنْكِبِهِمْ﴾ في أسفارهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَنْتَبِهُونَ﴾ دلالات على قنوتنا ﴿أَفَلَا يَنْتَبَهُونَ﴾ سماح تدبر واتعاط.
 ﴿٢٧﴾ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْآفَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ اليابسة التي لا نبات فيها ﴿فَنُخْرِجُ مِنْهَا زَرْعًا نَأْكُلُ مِنْهُ أَنفُسُنَا وَانْقُصُومُ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ هذا فيعلمون أننا نقدر على إعادتهم.

﴿٢٨﴾ ﴿وَيَقُولُونَ﴾ للمؤمنين ﴿مَنْ نَحْنُ﴾

سورة لقمان

٥٤٣

لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اِنَّ اِلٰهَهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١﴾ وَلَوْ اَتَمَّتْ فِي الْاَرْضِ مِنْ جَبَرَةٍ اَقْلَمُ وَالْبَحْرُ يَدْعُو مِنْ بَعْدِهِ سِجَةً اَجْرًا مَفْدًى كَلِمَتُ اِلٰهِ اِنَّ اِلٰهَهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢﴾ مَا خَلَقَكَ وَلَا يَعْبُدُكَ اِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً اِنَّ اِلٰهَهُ يَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ اَلَمْ تَرَ اَنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكَ فِي النَّهَارِ وَبُيُوعِ النَّهَارِ اِلَيْكَ وَخَرَجْتَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كُلَّ يَوْمٍ اِلَّا اَجَلٍ مُّسَمًّى وَاَنَّ اِلٰهَهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٤﴾ ذٰلِكَ بِاَنَّ اِلٰهَهُ هُوَ الْحَقُّ وَاَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَاَنَّ اِلٰهَهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٥﴾ اَلَمْ تَرَ اَنَّا اَلْفَلَكَ كَجَرَىٰ فِي الْبَحْرِ يَمَسُّهُ اِلَّا لِرَبِّكَ مِنْ اَمْرٍ عَظِيمٍ اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٦﴾ وَاِذَا غَشِيَهم مَوَجٌ كَافُلًا دَعَوْا اِلٰهَهُمْ خَلَصِنَا لَهٗ اَلَّذِينَ فَلَّكُم مَّجْمُومًا اِلَّا الْبَرَّ فَنُفِثْ

﴿سورة الشعراء﴾

أسباب نزول الآية ٢٠٥: انخرج ابن أبي حاتم عن أبي جهضم قال: روي النبي ﷺ كأنه تسمير فسالوه عن ذلك، فقال: ولم؟ ورايت عدوي يكون من أمي بعدي، فنزلت ﴿أَلَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ

الموضعين اللوح المحفوظ.

﴿٧﴾ ﴿وَقَدْ أَذَكَّرْكُمْ أَنْ لَا تُخْلَفُوا عَنْ الْيَوْمِ
يَتَذَكَّرُ﴾ حين أخرجوا من صلب آدم كالذر
جمع ذرة وهي أصغر النمل ﴿وَيَوْمَكَ وَبَيْنَ نُوحٍ
وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ بأن
يعبدوا الله ويدعوا إلى عبادته وذكر الخمسة
من عطف الخاص على العام ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ
مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ شديداً بالوفاء بما حلوه وهو
اليمين بالله تعالى ثم أخذ الميثاق.

﴿٨﴾ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ اللَّهِ الْفَيْسَلُ﴾ الله ﴿الْمُصَدِّقِينَ عَنْ

﴿أَمْنِهِمْ﴾ أي كالأهات في تحريمها بذلك
المعد في الجاهلية طلاقاً، وإنما تحب به الكفارة
بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة ﴿وَمَا يَجْعَلُ
أُذْيَاءَكُمْ﴾ جمع دعي وهو من يدعي لغير أبيه
ابناً له ﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾ حقيقة ﴿فَلَكُمْ قَوْلُكُمْ
بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ أي اليهود والمنافقين قالوا لا تزوج
النبي ﷺ زينب بنت جحش التي كانت امرأة
زيد بن حارثة الذي تنبأ النبي ﷺ قالوا:
تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم الله تعالى في
ذلك ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ في ذلك ﴿وَعُو
يَبْدِي السَّبِيلَ﴾ سبيل الحق.

﴿٩﴾ لكن ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَتَابِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ
أَعْدَلُ﴾ عند الله فإن لم تغفوا عنهم
فأغفوا عنهم في الدين وموليتكم بنو عمكم
وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به في
ذلك ﴿وَلَنْجَنَ﴾ في ﴿مَا تَمَسَّكْتَ قُلُوبُكُمْ﴾
فيه أي بعد النبي ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ لما
كان من قولكم قبل النبي ﴿رُجِيحًا﴾ بكم في
ذلك.

﴿١٠﴾ ﴿الَّذِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾
فيسأ دعاهم إليه ودعاهم أنفسهم إلى خلافه
﴿وَأَزْوَاجَهُمْ أَهْنَتْهُمْ﴾ في حرمة نكاحهن عليهم
﴿وَأُولَاؤُا الْأَرْحَامِ﴾ ذوو القرابات ﴿بَعْضُهُمْ
أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي الْإِرْثِ﴾ في ينسب الله بين
المؤمنين والمهجرين أي من الإرث بالإيمان
والمهجرة الذي كان أول الإسلام فنسخ ﴿الْأَ
لكن ﴿أَنْ تَقْعَلُوا إِلَى أُولِيائِكُمْ مَسْرُوفًا﴾
بوصية فجائز ﴿كَمَا ذَٰلِكَ﴾ أي نسخ الإرث
بالإيمان والمهجرة بإرث ذوي الأرحام ﴿فِي
الْكِتَابِ مَسْكُورًا﴾ وأريد بالكتاب في

الجزء الخاص والعشرون

٥٤٤

مُقَصَّدٌ وَمَا يَجْعَدُ بِعَاقِبَتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٌ ﴿١١﴾ يَأْتِيهَا
النَّاسُ أَتْقَا رِبِّكَ وَأَخْشَا يَوْمًا لَا يَخْزِي وَالَّذِ عَنْ وَدَّهِ
وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَزَاءٌ عَنْ وَدَّهِ شَيْعًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا
تُفَرِّكُوا الْحَقَّ الدُّنْيَا وَلَا تَفَرِّكُوا اللَّهَ الْغُرُودُ ﴿١٢﴾ إِنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ فُلَا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ
أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

(٣١) سُورَةُ النَّازِعَاتِ وَفِيهَا
وَأَرْحَامُهَا لَهَا تِلْكَ الْأَمْرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ مِنْ رَبِّ

عالم ما كانوا يحتمون فطابت نفس.

أسباب نزول الآية ٢١٤ : وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : لا نزلت ﴿وَأَنْتُمْ حَشِرَتُكَ الْأَوَّلِينَ﴾ بدأ بأهل بيته
وعصيلته لفق ذلك على المسلمين، فانزل الله ﴿وَأَخْلَفْتُ بِمِثْلِكَ لَنْ أَتِيَكُمُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.
أسباب نزول الآية ٢١٤ : وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق العمري عن ابن جبريل قال : نهى رجلاً على

صديقهم. في تبلغ الرسالة تبيكنا للكافرين بهم ﴿وَأَعْلَىٰ﴾ تعالي ﴿يُلَٰكُفِرِينَ﴾ بهم ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ مؤلما هو عطف على اخذنا. ﴿٩﴾ ﴿يُنَادِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمُ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ مِنَ الْكَفَّارِ متحيزون أيام حفر الخندق ﴿فَلَرُسْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ من الملائكة ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالثناء من حفر الخندق وبإلياء من تحزيب المشركين ﴿بَصِيرًا﴾.

﴿١٠﴾ ﴿إِذْ جَآؤَكُمْ مِنْ قُدُومٍ وَمِنْ وَشْطٍ مِّنْكُمْ﴾ من أهل الوادي واسفله من المشرق والمغرب ﴿وَإِذْ رَآغِبُ الْأَبْصَرُ﴾ مالت عن كل شيء إلى عدوها من كل جانب ﴿وَيَلْقَيْتُ الْقُلُوبَ الْحَاجِزَ﴾ جمع حنجرة وهي منتهى الخلقوم من شدة الخوف ﴿وَتَضَلُّونَ بِأَلْفِهِ الْقُتُونَا﴾ المختلفة بالنصر والباس. ﴿١١﴾ ﴿هَٰذَا لِكِ الْيَوْمِ الْيَوْمِ﴾ اختبروا ليتبين المخلص من غيره ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ حركوا ﴿وَزُلْزِلُوا شِدِيدًا﴾ من شدة الفزع.

﴿١٢﴾ ﴿وَمَنْ أَذْكَرُ﴾ ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ ضعف اعتقاد ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ بالنصر ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ باطلا.

﴿١٣﴾ ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ أي المنافقون ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾ هي أرض المدينة ولم تصرف للعلمية ووزن الفعل ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ بضم الميم وفتحها: أي لا إقامة ولا مكانة ﴿فَارْجِعُوا﴾ إلى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي ﷺ إلى سلع جبل خارج المدينة للقتال ﴿وَيَسْتَلِدُّ قَوْمٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ﴾ في الرجوع ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ غير حصينة يخشى عليها، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنَّ بَيْتٍ إِلَّا لِفَرَأَدٍ مِّنْهُمْ مَّقَامٌ﴾ القتال.

﴿١٤﴾ ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ﴾ أي المدينة ﴿عَلَيْهِمْ مِّنْ أَطْطَارِمَا﴾ نواحيها ﴿ثُمَّ سُبُلُوا﴾ أي سالمهم الداخلون ﴿الْفِتْنَةَ﴾ الشرك ﴿لَا تَوْفَا﴾ بالمد والقصر أي أعطوها وفعلوها ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا﴾ بها إلا عبيرا.

الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَأَيْنَا بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِنُبَدِّلَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَّبِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٢﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا فَصِيحٍ ﴿٣﴾ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَلِكَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُم مِّنْ نُفُلٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَأَنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم

= عهد رسول الله ﷺ أحدهما من الأنصار، والآخر من قوم آخرين، وكان مع كل واحد منهما غيرة من قومه وهم السهابة، فانزل الله ﴿وَالشُّرَكَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة بنحوه، وأخرج عن عروة قال: لما نزلت ﴿وَالشُّرَكَاءُ﴾ إلى قول تعالى ﴿مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ قال عبد الله بن رواحة: قد علم الله أني منهم، فانزل الله ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى آخر السورة. وأخرج ابن جرير والحاكم عن أبي حسن البراء قال: لما نزلت ﴿وَالشُّرَكَاءُ﴾ الآية جاء عبد الله بن

﴿١٥﴾ ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عٰهَدُوا اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّاعَةُ بِمَا وَعَدُوا وَعٰهَدُوا لَكَ بِمَا عٰهَدُوا رَبَّهُمْ فَلَمَّ أَصْبَحُوا بِمَا عٰهَدُوا رَبَّهُمْ غٰفِلِينَ﴾

الجزء الحادي والمشرون

رواية وكعب بن مالك وحسان بن ثابت، فقالوا: يا رسول الله، والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أننا شعراء، هلكتنا، فانزل الله **﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾** الآية، فدعاهم رسول الله ﷺ فخلاها عليهم.

كُنْ كَانَ فَاسْقًا لَا يَسْتَوِدُّ ۝٢٧ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ زَوَاجًا كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝٢٨
وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝٢٩ وَلَنَذِيقَنَّ مِنَ الْعَذَابِ الْأَقْبَرِ ذُوِي الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝٣٠ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ۝٣١ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَوَعَلَنَّا هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ۝٣٢ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ إِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ۝٣٣ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَقْبَلُ يَتُوبَ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝٣٤ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُرَّ

من لكم ﴿وَإِنْ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ بخلافه ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾ بخلاف من ليس كذلك.

﴿٢٢﴾ ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ من الكفار ﴿قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ من الابتلاء والنصر ﴿وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ﴾ في الوعد ﴿وَمَا زَادَهُمْ﴾ ذلك ﴿إِلَّا إِيمَانًا﴾ تصديقاً بوعده الله ﴿وَتَسْلِيمًا﴾ لامره.

﴿٢٣﴾ ﴿وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ من البتات مع النبي ﷺ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ﴾ مات أو قتل في

سبيل الله ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَتَبِعُ﴾ ذلك ﴿وَمَا يَتَّبِعُ﴾

﴿٢٤﴾ ﴿لِيُجِزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ﴾ بأن يمتحنهم على نفاقهم ﴿أَوْ يُتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا ﴿لَنْ تَابَ﴾ ﴿رُجُوعًا﴾ به.

﴿٢٥﴾ ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي الأحزاب ﴿بِفِطْنَةٍ﴾ أَمْ يَتَّخِلُوا خَيْرًا مرادهم من الظفر بالمؤمنين ﴿وَنَحَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

﴿٢٦﴾ ﴿بِالرَّحِمِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ وكان الله قوياً ﴿عَلَّيْكُمْ﴾ أي قريظة ﴿مِنْ صِيَابِهِمْ﴾

﴿٢٧﴾ ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَهَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ أي قريظة ﴿مِنْ صِيَابِهِمْ﴾ حصونهم جمع صيصة وهو ما يتحصن به

﴿٢٨﴾ ﴿وَقُلْتُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْبَ﴾ الخوف ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ منهم وهم المقاتلة ﴿وَنَاسٍ رُفِيقًا﴾ منهم أي اللواري.

﴿٢٩﴾ ﴿وَأَوْرَثَكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَبَيْنَهُمْ وَأَنْتُمْ وَأَرْضُكُمْ تَطْوَاهَا﴾ بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾

﴿٣٠﴾ ﴿يُنَازِلُهَا نَبِيٌّ قُلُ لَأَرْوِجَنَّ﴾ ومن تسع وثلثين منه من زينة الدنيا ما ليس عنده

﴿٣١﴾ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبُّهَا قَتَالَيْنِ أَمِتُمْ﴾ أي متعة الطلاق ﴿وَأَنْتُمْ سَحْكُنْ﴾ سراحاً جليلاً ﴿أَطْلَعَكُنْ مِنْ غَيْرِ ضَرَارٍ﴾

﴿٣٢﴾ ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ والدار الآخرة ﴿أَيِ الْجَنَّةِ﴾ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ﴾ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿يَتَكُنْ﴾ ببلادة الآخرة ﴿أَجْرًا﴾

﴿٣٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾

= عشرة أنا أحلهم. وأخرج ابن جرير عن علي بن رفاعة قال: خرج عشرة رهط من أهل الكتاب، منهم رفاعة، يعني أباه، إلى النبي ﷺ فأمروا فأنزلوا، فنزلت ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية. وأخرج عن قتادة قال: كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على الحق حتى يموت الله عمداً ﷺ فأمروا، منهم عثمان وعبد الله بن سلام.

أسباب نزول الآية ٥٢: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية. سبب نزولها في سورة الحديد.

الرَّجَسِ، الْإِثْمُ يَا «أَهْلَ الْبَيْتِ» أَيِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ «وَيُظْهِرُكُمْ» مِنْهُ «تُظْهِرُكُمْ».

﴿٣٤﴾ «وَأَذْكُرَنَّ مَا يُقَالُ فِي يَوْمِكُمْ مِنْ عَائِثِ اللَّهِ» الْقُرْآنُ «وَأَحْكُمَنَّ» السَّنة «إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا» بَأُولِيائِهِ «غَيْرًا» بِجَمِيعِ خَلْقِهِ.

﴿٣٥﴾ «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ» الْمُطِيعَاتِ وَالْمُطِيعِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ فِي الْإِيمَانِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ عَلَى الطَّاعَاتِ

عَظِيمًا، أَيِ الْجَنَّةِ، فَلَاخِثُونَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا.

﴿٣٠﴾ «بَيْنَسَةِ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَحْشَةٍ مُبَيَّنَةٍ» بِفَتْحِ الْهَاءِ وَكسرها، أَيِ بَيِّنَةٍ أَوْ هِيَ بَيِّنَةٌ «بُيِّنَتْ» وَفِي قِرَاءَةٍ يَضَعُفُ بِالتَّشْدِيدِ وَفِي أُخْرَى نَضَعُفُ بِالتَّوْنِ مَعَهُ وَنَصَبَ الْعَذَابِ «فَمَا الْعَذَابُ ضَعُفَيْنِ» ضَعْفِي عَذَابٍ غَيْرِهِنَّ، أَيِ مِثْلِهِ «وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا».

﴿٣١﴾ «وَمَنْ يَفْثَنْ» يَسْطَعُ «بِمَنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعْصَلُ صُلْبًا نَفْسًا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ» أَيِ مِثْلِي ثَوَابٍ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ، وَفِي قِرَاءَةٍ بِالتَّحْتَاةِ فِي تَعْمَلُ وَنَفْسًا «وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا» كَرِيمًا، فِي الْجَنَّةِ زِيَادَةً.

﴿٣٢﴾ «بَيْنَسَةِ النَّبِيِّ لَنْتُنَّ نَسْأُخَذُ» كَجَمَاعَةٍ «مِنْ النِّسَاءِ إِنْ أَتَيْنَ» اللَّهُ فَإِنَّكَ أَعْظَمُ «فَلَا تُخْضَعْنَ بِ الْقَوْلِ» لِلرِّجَالِ «وَيُطْمَعُ الْبُيْ فِي قَلْبِهِ مَرْضٌ» نَفَاقٌ «وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا» مِنْ غَيْرِ خُضُوعٍ.

﴿٣٣﴾ «وَقَرْنَ» بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِهَا «فِي يَوْمِكُمْ» مِنَ الْقِرَارِ وَأَصْلُهُ: أَقْرَرْنَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مِنْ قَرَرْتُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكسرها نَقَلْتُ حَرَكَةَ الرَّاءِ إِلَى الْقَافِ وَحَذَفْتُ مَعَ هَمْزَةِ الرِّسْلِ «وَلَا تَبْرَجْنَ» بَرَكٌ إِحْدَى التَّوَابِينِ مِنْ أَصْلِهِ «تَبْرُجُ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» أَيِ مَا

قَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنْ إِظْهَارِ النِّسَاءِ عَاسِيَتِهِنَّ لِلرِّجَالِ وَالْإِظْهَارُ بَعْدَ الْإِسْلَامِ مَذْكُورٌ فِي آيَةِ «وَلَا يَدِينُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا» «وَأَقْبَنُ الصُّلُوفَ» وَ«إِذَا زُكِّيَتْ» وَأَطْفَنُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ

أَهْلَكَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا نَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعُمُهُمْ وَأُفْسُدُهُمْ أَفَلَا يَصِيرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا عِشْرَ عَنْهُمْ وَانْتَظِرُوا إِلَهُكُمْ مَنْتَظِرُونَ ﴿٣٨﴾

(٣٢) سُورَةُ الْحَجَرِ ط ١٠٠
وَأَسْمَاءُ هَاطَاتٍ لَكَ وَتَسْمَعُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ أَنْتَ أَمْرٌ لَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

أسباب نزول الآية ٥٦: قوله تعالى: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَمِيَّتٍ» الآية. أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمري: قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيامة، قال: لولا أن تعبرني نساء قريش بظن إنهم جله على ذلك الجزع لأفترت بها عيذك، فانزل الله «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَمِيَّتٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» وأخرج البخاري وابن عساکر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أبي سعد بن رافع قال: سألت ابن عمر عن هذه الآية «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَمِيَّتٍ» أي أبا =

﴿وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ المتواضعين ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ الصَّالِحِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ فَسُورَتُهُمْ وَالْمُؤْمِنَاتِ عَنْ الْحَرَامِ ﴿وَالَّذِينَ كَرِهَ اللَّهُ تَبَاهًا﴾ وَالَّذِينَ كَرِهَ اللَّهُ تَبَاهًا هُمْ مَغْفِرَةٌ لِلْمَعَاصِي ﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ عِل الطاعات.

﴿٣٦﴾ ﴿وَمَا كَانَ يُؤْمِنُ وَلَا مُؤْمِنَةٌ إِذَا فَهِىَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَشْرًا أَنْ تَكُونَ﴾ بآلهه واليهاء ﴿هَمَّ الْخَيْرَةُ﴾ أي الاختيار ﴿مِنْ أَسْرِهِمْ﴾ بخلاف أمر الله ورسوله، نزلت في عبد الله

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَاتَّبَعَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي تَطْهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكَ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكَ أَبْنَاءَكَ وَلَا ذَكَرَ قَوْلَكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ أَدْعُوهُمْ إِلَىٰ بَابِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَدْعِيَاءَهُمْ فَلَا تَحْزَنْهُمْ فِي الدِّينِ وَسَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَجْنَحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥﴾ الَّذِينَ أُولَىٰ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ مِنْهُمْ أُولَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ

== جهل وأي طالب؟ قال: نعم.

ابن جحش وأخته زينب خطبها النبي لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علموا لظنها قبل أن النبي ﷺ خطبها لنفسه ثم رضى لآية ﴿وَمَنْ يَتَصَرَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَينًا﴾ بَيِّنًا فزوجها النبي ﷺ لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها، ثم قال للنبي ﷺ أريد فراقها فقال: وأمسك عليك زوجك، كما قال تعالى:

﴿٣٧﴾ ﴿وَإِذْ﴾ منصوب بذكره ﴿تَقُولُ لِلَّذِي أَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ بالإسلام ﴿وَأَتَمَّتْ عَلَيْهِ﴾ بالإعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله ﷺ قبل البعثة وأعتقه وبنها ﴿أَتَمَّتْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَأَتَىٰ اللَّهُ﴾ في أمر طلاقها ﴿وَتَحْتِ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ مظهره من محبتها وأن لو فارقها زيد تزوجها ﴿وَتَحْتِ النَّاسُ﴾ أن يقولوا تزوج زوجة ابنه ﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَحْتَهُ﴾ في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس، ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَىٰ زَيْدٌ بَنَتَهَا وَطَرًا﴾ حاجة ﴿وَزَوَّجْنَاهَا﴾ فدخل عليها النبي ﷺ بخير إذن وأشبع المسلمين خبيرًا وحسبًا ﴿لَكِنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ خَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ مقضيه ﴿مُفْعُولًا﴾ (١).

﴿٣٨﴾ ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ﴾ أصل ﴿اللَّهُ لَهُ سُنَّةُ اللَّهِ﴾ أي كسنة الله فنصب بنزع الحائض ﴿فِي الْأَلْيَانِ خُلُوفًا مِنْ قَبْلِ﴾ من الآية أن لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ﴾

أسباب نزول الآية ٥٧: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن تَبِعَ الْغُلَىٰ مَعَكَ﴾ الآية. أخرج ابن جرير من طريق السوفي عن ابن عباس: أن أماسًا من قريش قالوا للنبي ﷺ إن تبعك تحفظنا الناس، فنزلت. وأخرج السائي عن ابن عباس أن الحارث بن عمر بن نوفل هو الذي قال ذلك.

الاحزاب

: ٣٧، ٣٦

يذكر المشر هنا

وقرأ حسب

زينب، المرأة

المسزوجة، في

قلب الرسول،

رحمته ذلك لأنه

غير لائق مقام

النسوة، ولأن

التي منزهة عن

هذه الأعمال،

إما الملقى عليه أن

التي أحسن ما

أمر الله به من

أما مستصحب

أحسنى زوجاته

بعد طلاقها من

ريد.

(انظر: الطبري

٩/٢٢ (غرائب

١٢/٢٢) ابن

كثير ٣/ ٤٩٠،

الجزان (السفي)

. [٥١٠/٣]

فعله ﴿قَدْأَرَأَيْتُمْ أَفْعَالَهُ﴾ مقضياً.
 ﴿٣٩﴾ ﴿الَّذِينَ﴾ نعت للذين قبله ﴿يَقُولُونَ﴾
 يَسْتَلِيتُ اللَّهَ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا
 اللَّهَ. فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله
 لهم ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ حافظاً لأعمال
 خلقه ومحاسبهم.
 ﴿٤٠﴾ ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾
 فليس أبا زيد: أي والده فلا يحرم عليه
 الزوج بسزوجته زينب ﴿وَلَكِنَّ﴾ كان
 ﴿رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ﴾ فلا يكون له
 ابن رجل بعده يكون نبياً، وفي قراءة يفتح
 التاء كآلة الختم: أي به ختموا ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾
 يَكُلُّ شَيْءًا غَلِيظًا منه بأن لا شيء بعده وإذا
 نزل السيد عيسى يحكم بشريعته.
 ﴿٤١﴾ ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ﴾
 ذكراً كثيراً.
 ﴿٤٢﴾ ﴿وَتَسْبُحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ أول النهار
 وآخره.
 ﴿٤٣﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ أي
 يرحمكم ﴿وَمَلَائِكَتُهُ﴾ يستغفرون لكم
 ﴿لِيُخْرِجَكُم﴾ ليديم إخراجهم إليكم ﴿مِنَ﴾
 الظُّلُمَاتِ أي الكفر ﴿إِلَى النُّورِ﴾ أي
 الإيمان ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾.
 ﴿٤٤﴾ ﴿فَتَجِدْتَهُمْ﴾ منه تعالى ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ﴾
 سلم. بلسان الملائكة ﴿وَأَعَدُّ لَهُمْ أَجْرًا﴾
 كثيراً هو الجنة.
 ﴿٤٥﴾ ﴿يَأْتِيَا النَّبِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا﴾
 عمل من أرسلت إليهم ﴿وَتَبَشِّرًا﴾ من
 صدقك بالجنة ﴿وَنَذِيرًا﴾ منذر من كذبك
 بالنار.

الجزء الحادي والعشرون

٥٥٠

تَفْعَلُوا إِلَّا أُولَئِكَ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ
 مَسْطُورًا ① وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ
 وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا
 مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ② لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ
 وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ③ يَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ إِذْ جَاءَكَ جُنُودُ فَارِسَيْنَا عَلَيْهِمْ
 رِيحًا وَجُنُودًا رُومًا ④ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ⑤
 إِذْ جَاءَكَ رُومٌ مِّن قَوْفَكَرٍ وَمِنْ أَسْفَلٍ مِنْكَ وَإِذْ زَاغَتِ
 الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ
 الظُّنُونًا ⑥ هُنَا لِكَ آيَاتِ الْمُؤْمِنُونَ وَزَلُّوا زِلْزَالًا
 شَدِيدًا ⑦ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ⑧ وَإِذْ قَالَتْ

سبب نزول الآية ٦١: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ وَعَدْنَاهُ﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن جاهد في قوله: ﴿الَّذِينَ وَعَدْنَاهُ﴾ الآية. قال: نزلت في النبي ﷺ وفي أبي جهل ابن هشام، وأخرج من وجه آخر عنه: أنها نزلت في حزة وأبي جهل.

سبب نزول الآية ٨٥: قوله تعالى: ﴿إِن الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن الفضل قال: لما خرج النبي ﷺ من مكة بلغ الجحفة اشتق إلى مكة، فنزل الله ﴿إِن الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَاكَ إِلَى مَعَادٍ﴾.

﴿٤٩﴾ ﴿بَنِيَّاهُ الْيَلِينَ غَامُشُوا إِذَا تَكَلَّمُوا
الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَعَتْهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَمُوتُنَّ﴾ وفي قراءة غامُشوهن، أي غامُشوهن
﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْدٍ تَعْتَدُونَهَا﴾ غصونها
بالأقراء وغيرها ﴿فَتَمُوتُنَّ﴾ أعطوهن ما
يستمتعن به، أي إن لم يسم من أصدقة وإلا
فلهن نصف المسمى فقط، قاله ابن عباس
وعليه الشافعي ﴿وَمُتَّحَنَوهُنَّ سَرَاحاً جَبِيلاً﴾
خلوا سيلهن من غير إضرار.
﴿٥٠﴾ ﴿بَنِيَّاهُ الْيَلِينَ إِنَّا أَخْلَقْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ

الَّتِي عَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾ مهورهن ﴿وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ بِمَا آتَاكَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ من الكفار بالسبي
كصفية وجويرية ﴿وَبَنَاتِ عَمِكَ وَبَنَاتِ
عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكِ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ الَّتِي
هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ بخلاف من لم يهاجرن
﴿وَأَسْرَافَةَ مُؤْمِنَةٍ إِنْ وَفَّيْتَ نَفْسَهَا لِلشَّيْءِ
إِنْ أَرَادَ الْيَلِيُّ أَنْ يَسْتَكْبَحَهَا﴾ يطلب نكاحها
بغير صداق ﴿وَخَالَصَةَ لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
النكاح بلفظ الهبة من غير صداق ﴿قَدْ عَلِمْنَا
مَا فَرَضْتُمْ عَلَيْهِنَّ﴾ أي المؤمنين ﴿فِي
أَزْوَاجِهِمْ﴾ من الأحكام بأن لا يزيدوا على
أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر
﴿وَفِي﴾ في ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ من الإماء
بشراء وغيره بأن تكون الأمة عن عمل لخالها
كالكنابية بخلاف المجوسية والوثنية وأن
تستبرأ قبل الوطء ﴿وَلِكَيْلَا﴾ متعلق بما قبل
ذلك ﴿يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ ضيق في النكاح
﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً﴾ فيها يسر التحرز عنه
﴿رُحِيماً﴾ بالتمسك في ذلك.

﴿٥١﴾ ﴿تَرْجِيءُ﴾ بالهزلة والياء بدله: تؤخر
﴿مَنْ نَفْسُهُ مِثْنُ﴾ أي أزواجك عن نوبتها
﴿وَتَسْوِيءُ﴾ تفضي ﴿إِلَيْكَ مِنْ نَفْسَةٍ﴾ مبن
فنائها ﴿وَمَنْ أَجْتَنَّبْتَ﴾ طلبت ﴿وَمَنْ عَزَلْتَ﴾
من القسمة ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾
في طلبها وضما إليك خير في ذلك
بعد أن كان القسم واجباً عليه
﴿ذَلِكَ﴾ التخيير ﴿أَنْفَى﴾ أقرب
إلى ﴿أَنْ تَقْرَأَ أَيْمَانَهُنَّ﴾ ولا يجوز
وتسويهن بما عاتيتهن ما ذكر
المخير فيه ﴿مُكَلِّفٌ﴾ تأكيد للنافع
في يرضين ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ من أمر



سورة الأحزاب

٥٥١

طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ يَتَّخِذُ يَتْرِبَ لَا مَقَامَ لَكَ فَارْجُوا
وَيَسْتَعِذُّوا فَرَقَ مِثْنُ مِثْنُ يَقُولُونَ إِنَّا بَيْنَنَا عُرُوقٌ وَمَا
هِيَ بِعُورَةٍ إِنْ يَرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ
مِنْ أَهْلَائِهَا ثُمَّ سَبَلُوا لَفُتِنَةٌ لَّا نَوْهَا وَمَا تَلْبُوهَا بِهَا إِلَّا
بِئْسَ مَا يَشِيرُ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ
الْأَذَىٰ وَلَئِنْ كَانَ عَهْدُ اللَّهِ مُسَوِّكًا ﴿٣﴾ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ
الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُنْتَعُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ
أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهْمَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٥﴾ * قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
مِنْكُمْ وَالْكَافِرِينَ لَا تَغْوِيهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا تَأْتُوا الْبُتْنَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّهُ عَلَيْكُمْ قَدْ جَاءَ الْخَوْفُ وَأَنَّهُمْ

﴿سورة العنكبوت﴾

أصحاب نزول الآية ١: أخرجه ابن حاتم عن الشعبي في قوله ﴿إِنْ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا﴾ الآية، قال: أنزلت
في أناس كانوا يهكم قد أقرأوا بالإسلام فكذب إليهم أصحاب رسول الله ﷺ من المدينة لئلا لا يقبل منهم حتى يهاجروا، =

النساء والميل إلى بعضهن، وإنما خيرناك فيهن
تيسيراً عليك في كل ما أردت ﴿وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيماً﴾ بخلفه ﴿حَلِيماً﴾ عن عقابهم.
﴿٥٢﴾ ﴿لَا تَغِلْ﴾ بالثاء وبالياء ﴿ذَلِكَ النَّسَاءُ
مِنْ بَعْدُ﴾ بعد التسع التي اخترتك ﴿وَلَا أَنْ
تَبْدُلَ﴾ بترك إحدى التاهين أو الأصل ﴿بَيْنَ
مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ بأن تطلقهن أو بعضهن وتتكح
بذل من طلقك ﴿وَلَوْ أَغْنَيْكَ حُسْنُ إِلَّا مَا
مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ من الإمام فتحل لك وقد ملك
بعضهن مارية وولدت له إبراهيم ومات في
حياته ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً﴾
حفيظاً.

﴿٥٣﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ
النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُدْخِلَكُمُ﴾ في الدخول بالدعاء
﴿إِلَى طَعَامٍ﴾ فتدخلوا ﴿غَيْرَ نَظِيرٍ﴾
متنظرين ﴿إِنَّهُ﴾ نضجه مصدر أي يأتي
﴿وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ
فَانْتَبِهُوا وَلَا تَمْكُوا﴾ تمكروا ﴿مُسْتَبِينَ بِسَبِيحٍ﴾
من بعضكم لبعض ﴿إِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ الملك
﴿كَانَ يُؤْذِي الشَّيْءَ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ﴾ أن
يخرجكم ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِ مِنَ الْحَقِّ﴾ أن
يخرجكم، أي لا يترك بيانه، وقرىء يستحي
بياء واحدة ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ﴾ أي أزواج
النبي ﷺ ﴿مَتَعَاتٍ فَنُفِّلْنَهُنَّ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ﴾ ستر ﴿ذَلِكَمْ أَطَهَرُ لِقُلُوبِكُمْ
وَقُلُوبِهِنَّ﴾ من الحواطر المريبة ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ
أَنْ تُسْأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ بنبي ﴿وَلَا أَنْ
تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُنَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنْ ذُكِّرْتُمْ كَانَ
عِنْدَ اللَّهِ ذَنْبًا عَظِيماً﴾.
﴿٥٤﴾ ﴿إِنْ تَسْلُوا شَيْئًا أَوْ تَخْشَوْهُ﴾ من

نكاحهن بعده ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيماً﴾ فيجازيكم عليه.
﴿٥٥﴾ ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي إِبْسَائِهِنَّ وَلَا
أَنْبَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانٍ وَلَا أَنْبَاءَ إِخْوَانٍ وَلَا
أَنْبَاءَ أَخَوَاتٍ وَلَا نِسَائِهِنَّ﴾ أي المؤمنات ﴿وَلَا
مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ من الإماء والعبيد أن
يروهن ويكلموهن من غير حجاب ﴿وَأَقْبِرْنَ
اللَّهُ﴾ فيها امرتن به ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيداً﴾ لا يخفى عليه شيء.
﴿٥٦﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنَبُ عَلَيْهِ مَنْ
الْمَوْتُ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْكُمُ الرُّوحُ وَأَلْسِنَةٌ حَدِيدَةٌ
عَلَى أَنْفَرٍ أُولَئِكَ لَا يَمُوتُوا فَأَحْبَبَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ﴿يَسْأَلُونَ الْأَحْزَابَ لَرَّ يَلْعَبُوا
وَلَمَّا بَلَغَ الْأَحْزَابُ بِوَدُودِ أَوَانِهِمْ يَادُونَ فِي الْأَحْزَابِ
يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِ رَسُولِكَ وَكَانُوا فِيكُمْ مَا قُلْتُمْ إِلَّا
قَلِيلاً ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا
وَسَلَامًا ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ
عَلَيْهِ فَبِهِمْ مِنْ قَضٍ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا بَدَلُوا

== فخرجوا عاملين إلى المدينة ففتحهم للمشركون فردوهم، فنزلت هذه الآية ففكروا إليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا، فقالوا:
نخرج فإن اتينا أحد قائلنا، فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلهم، فممن من قتل ومنهم من نجا، فأنزل الله فيهم ﴿لَمْ
يَنْ يَكْ لِلَّهِنَّ مَا جَاءُوا مِنْ بَعْدِ مَا قَاتَلُوا﴾ الآية. وأخرج عن قتادة قال: أنزلت ﴿لَمْ يَحْسِبِ النَّاسُ﴾ في أناس من أهل مكة
خرجوا يريدون النبي ﷺ، فعرض لهم المشركون فرجعوا، فكتب إليهم إخوانهم بما نزل فيهم فخرجوا فقتل من قتل ==

النَّبِيِّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أَي قُولُوا: اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ.

﴿٥٧﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وهم الكفار يصقون الله بما هو منزله عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله ﴿لَنَنزِلَنَّ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ أي بدمهم ﴿وَأَغْشَىٰ نَمُ غَظَابًا مُّهِينًا﴾ ذا إهانة وهو النار.

﴿٥٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ يرمونهم بغير ما عملوا

﴿فَقَدْ اخْتَلَمُوا بِهِمْ﴾ عملوا كذباً ﴿وَنَسُوا نُبِيًّا﴾.

﴿٥٩﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّزَوْجِكَ وَمَتَىٰ كَانَ يُشَاءُ﴾ الْمُؤْمِنِينَ يُؤْمِنُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَنَاحَيْهِمْ ﴿جَمْعُ جَلْبَابٍ وَهِيَ السَّلَافَةُ الَّتِي تَشْتَمِلُ بِهَا الْمَرْأَةُ، أَيْ يَرْحُبْنَ بَعْضُهَا عَلَى الْوَجْهِ، إِذَا خَرَجْنَ لِحَاجَتِهِنَّ إِلَّا عَيْنًا وَاحِدَةً﴾ ﴿ذَلِكَ أَنْتَ﴾ أَقْرَبُ إِلَى ﴿أَنْ يُعْرِقَنَّ﴾ بِأَنْهِيَ حُرَائِرَ ﴿فَلَا يُؤْذِنَنَّ﴾ بِالْتَعَرُّضِ لَهُنَّ بِخِلَافِ الْإِمَاءِ فَلَا يَغْطِينَ وَجُوهَهُنَّ، فَكَانَ الْمُنَافِقُونَ يَتَعَرَّضُونَ لَهُنَّ ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ لِمَا سَلَفَ مِنْهُنَّ مِنْ تَرْكِ السِّرِّ ﴿وَرَحِيمًا﴾ بَيْنَ إِذْ سَمِعَهُنَّ.

﴿٦٠﴾ ﴿لَيْنٌ﴾ لَمْ يَنْتَهِ التَّنْفِيقُونَ عَنْ نِفَاقِهِمْ ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ بِالزُّنْجِ ﴿وَالَّذِينَ جَعَلُوا فِي الدِّينَةِ الْمُنَاسِكَاتِ﴾ يَقُولُهُمْ قَدْ أَتَاكُمْ الْعَدُوُّ وَسَرَابِيكُم قَتَلُوا أَوْ هَزَمُوا ﴿لَنُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُمْ﴾ لَنَسْلُطَنَّ عَلَيْهِمْ ﴿وَنُفَكِّنَنَّ عُيُودَهُمْ﴾ يَسَاكُونُ ﴿لِيَهْمَا إِلَّا فُتِيلًا﴾ ثُمَّ يَخْرُجُونَ.

﴿٦١﴾ ﴿مُتْلَمَّسِينَ﴾ مُبْعِدِينَ عَنِ الرَّحْمَةِ ﴿إِنِّي أَتَقَفُّوهُ﴾ وَجَدُوا ﴿أُخْلِدُوا وَقَتَلُوا نَفْسِيًّا﴾ أَيِ الْحُكْمِ فِيهِمْ هَذَا عَلَى جِهَةِ الْأَمْرِ بِهِ.

﴿٦٢﴾ ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ أَيِ سُنَنِ اللَّهِ ذَلِكَ ﴿فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ مِنَ الْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ فِي مُنَاقَضَتِهِمُ الرَّاجِعِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿وَلَنْ نَجْعِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ مِنْهُ.

﴿٦٣﴾ ﴿يَسْتَلْكَ النَّاسُ﴾ أَهْلُ مَكَّةَ ﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾ مَتَى تَكُونُ ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُنَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُفَرِّقُكَ﴾ يَعْلَمُكَ يَا: أَيِ أَنْتَ لَا تَعْلَمُهَا ﴿وَلَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ﴾ تَوَجَّدَ ﴿قَرِيبًا﴾.

سورة الأحزاب

٥٥٣

تَبْدِيلًا ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّالِحِينَ بِمَدَنِيَّتِهِمْ وَيَتَّيَبَ الْمُتَّقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ عَظِيمًا رَحِيمًا﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْطِهِمْ لِيَنْتَازُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَرِيبًا غَنِيًّا ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَلَمْنَاهُمْ مِنْ أَهْلِ السَّكَنِ مِنْ مَكِّيَّتِهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَبَدِيَّتَهُمْ وَامْوَأَهُمْ وَأَرْضًا آثَرَ فَكُونُوا﴾ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّزَوْجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكَ وَأَمْسِكْكَ مَرَامًا جَمِيلًا﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ سَكَنًا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ مَنْ يَلْتَمِسْكَ

= وخلص من غلصه، فنزل القرآن (والذين جاءوا فينا لنبيينهم سبيلنا) الآية. واتخرج ابن سعد عن عبد الله بن حبيب بن عمير قال: نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يُعَذَّبُ فِي اللَّهِ (وَأَحْسَبُ النَّاسَ) الآية. أسباب نزول الآية ٨: قوله تعالى: ﴿وإِنْ جَاءَكَ﴾ الآية. أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن سعد بن أبي وقاص قال: قالت أم سعد: ليس قد لمر الله بالير، والله لا أطعم طلعاً ولا أشرب شراباً حتى سموت أو تكفر، فنزلت: =

﴿٦٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَمَنَّ الْكَافِرِينَ ﴿٦٥﴾ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٦﴾ نَارًا شَلِيلَةً يَدْخُلُونَهَا ﴿٦٧﴾ خَالِدِينَ ﴿٦٨﴾ مُقَدَّرًا عَذَابَهُمْ فِيهَا ﴿٦٩﴾ أَبَدًا لَا يُجِيبُونَ دُعَاءَهَا ﴿٧٠﴾ وَيُحِيطُونَ بِهَا ﴿٧١﴾ نَصِيرًا ﴿٧٢﴾ يَدْفَعُهَا عَنْهُمْ ﴿٧٣﴾ يَوْمَ تَقُفُّ أَرْبَعَةٌ فِي النَّارِ ﴿٧٤﴾ يَقُولُونَ يَا لَئِنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٧٥﴾ وَقَالُوا إِيَّاكَ أَتَيْنَا وَمَنْ مِنَّا ﴿٧٦﴾ أَطَعْنَا سَادَاقَةً ﴿٧٧﴾ وَفِي قِرَاءَةِ سَادَاتِنَا ﴿٧٨﴾ جَمَعَ الْجَمْعَ ﴿٧٩﴾ وَكُتِبَ لَنَا السَّبِيلُ ﴿٨٠﴾ طَرِيقَ الْهُدَى ﴿٨١﴾

وَقُولُوا قَوْلًا سَيِّئًا ﴿٨٢﴾ صَوَابًا ﴿٨٣﴾ يُصْلِحُ لَكُمْ أَسْمَانَكُمْ ﴿٨٤﴾ يَقْبَلُهَا ﴿٨٥﴾ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿٨٦﴾ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٨٧﴾ نَالِ غَايَةَ مَطْلُوبَةٍ ﴿٨٨﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴿٨٩﴾ الصَّلَاةَ وَغَيْرَهَا عَمَّا فِي فِعْلِهَا مِنَ الشَّوَابِ وَتَرْكِهَا مِنَ الْعَقَابِ ﴿٩٠﴾ عَلَى السَّنَنِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴿٩١﴾ بَانَ خَلْقُ فِيهَا فَهِيَ وَنَطَقًا ﴿٩٢﴾ فَلَأَيُّنَ أَنْ يُجِيعَلَهَا وَأَشْفَقْنَ ﴿٩٣﴾ خَفِنَ ﴿٩٤﴾ مَبْنَاهَا وَمَحَلُّهَا الْإِنْسَانُ ﴿٩٥﴾ أَدَمَ بَعْدَ عَرْضِهَا عَلَيْهِ ﴿٩٦﴾ إِنَّهُ كَانَ

﴿٦٨﴾ رَبَّنَا غَابِمْ بِضِغْتَيْنِ مِنْ الْعَذَابِ ﴿٦٩﴾ إِي مِثْلِي عَذَابِنَا ﴿٧٠﴾ وَالْعَنَتُمْ ﴿٧١﴾ عَذَابَهُمْ ﴿٧٢﴾ كَثِيرًا ﴿٧٣﴾ عِلْمُهُ، وَفِي قِرَاءَةِ بِالسَّوْجِدَةِ، إِي عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ رَبَّنَا الَّذِينَ غَابُوا عَنْكَ ﴿٧٥﴾ تَحَوَّلُوا عَنْ نِعَمِكَ ﴿٧٦﴾ خَالِدِينَ عَذَابًا ﴿٧٧﴾ مُؤَسِّمًا ﴿٧٨﴾ بِقَوْلِهِمْ مَثَلًا: مَا يَنْجِيهِ أَنْ يَفْتَلَّ مَعْنَى إِلَّا أَنَّهُ أَدْرَقَ قَبْرَهُ ﴿٧٩﴾ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ﴿٨٠﴾ بَانَ وَضَعُ ثَوْبِهِ عَلَى حَجَرٍ لِيَفْتَلَّ فَرَّ الْحَجَرُ بِهِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ مَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَادْرَكَهُ مُوسَى فَانْخَذَ ثَوْبَهُ فَاسْتَرَى بِهِ فَرَاوَهُ وَلَا أَدْرَكَ بِهِ وَهِيَ نَفْخَةُ فِي الْخَصِيصَةِ ﴿٨١﴾ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا ﴿٨٢﴾ ذَا جَاهٍ ﴿٨٣﴾ وَمَا أَوْفَى بِهِ نَبِيًّا ﴿٨٤﴾ أَنَّهُ قَسَمَ قَسِيمًا فَقَالَ رَجُلٌ هَلْهُ قَسَمَةً مَا أُبْرِدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، لَفُغْضِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَقَدْ أَوْفَى بِكَأَثَرٍ مِنْ هَذَا قَصْبِهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿٨٥﴾ رَبَّنَا الَّذِينَ غَابُوا عَنْكَ اللَّهُ



وَفُجِعَتْ مِثْلُهُ يَضْلَعُ لَهَا الْعَذَابُ بِضِغْتَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ إِسْرًا ﴿٨٦﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مِنْكُمْ فَهُوَ رِسُولُهُ وَيَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهِ أَجْرًا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَكُمْ رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٨٧﴾ بَنِيَاءَ الْهَوَى لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنَ الْنِسَاءِ إِنْ أَتَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٨٨﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقْرْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٨٩﴾ وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنْ اللَّهُ كَانَ لَطِيمًا خَبِيرًا ﴿٩٠﴾ إِنَّ الْأَسْلَابِينَ وَالْأَسْلَابِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ

«وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِيْ» الآية.

أسباب نزول الآية ١٠: قوله تعالى: «وَمَنْ يَنْتَهِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ لَهُ مِنْ عَذَابِهِ عَذَابًا كَبِيرًا» الآية. أقدم سبب نزولها في سورة النساء. أسباب نزول الآية ٥١: قوله تعالى: «أُولَئِكَ يَكْفُرُ بِاللَّهِ» الآية. أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والدارمي في مسنده من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جهم قال: جاء أناس من المسلمين يكتبون كتباً فيها بعض ما سمعوه من اليهود،

معاجزين، أي مقدرين عجزنا أو مسابقين لنا فيستونوا لظنهم أن لا بعث ولا عقاب **﴿أَوَلَيْسَ لَكُمْ عَذَابٌ يَمِّنْ وَجِزٌ﴾** سيء العذاب **﴿الْيَمِّنْ﴾** مؤن بالجر والرفع صفة لرجز أو عذاب.

﴿٦﴾ وَذُرِّيٌّ يعلم **﴿الَّذِينَ أَوْفُوا أَلْعَلَمَ﴾** مؤمنو أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه **﴿الَّذِينَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ﴾** أي القرآن **﴿هُوَ﴾** فصل **﴿الْحَقُّ وَتَسْتَدِينُ إِلَىٰ صِرَاطٍ طَرِيقٍ﴾** **﴿الْعَزِيزُ الْخَبِيرُ﴾** أي الله ذي العزة للمحمود.

﴿٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض **﴿هَلْ نَقُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ﴾** هو محمد **﴿يَبْتِكُمْ﴾** يجرمكم أنكم **﴿إِذَا مَرُتُمْ﴾** قطعتم **﴿كُلَّ مَرْوٍ﴾** بمعنى غزير **﴿إِنْكُمْ لَمِنَ خَلْقٍ جَبِيدٍ﴾**.

﴿٨﴾ وَالْقُرَىٰ﴾ بفتح الحمة للاستفهام واستغنى بها عن همة الوصل **﴿عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا﴾** في ذلك **﴿أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾** جنون تخيل به ذلك قال تعالى: **﴿يَبْلُ الْذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾** المشتمة على البعث والعذاب **﴿فِي الْعَذَابِ﴾** فيها **﴿وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾** عن الحق في الدنيا.

﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسْأَلُوا﴾ ينظروا **﴿إِنِّي نَسِيتُ آيَاتِهِمْ﴾** وما خلقهم **﴿مَا فَوْقَهُمْ﴾** وما تحتهم **﴿وَبَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾** إن نُسأ نخسف بهم الأرض أو نُسْقِطُ عليهم جناً بسكون السين وفتحها قطعاً **﴿وَبَيْنَ السَّمَاءِ﴾** وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء **﴿إِنِّي فِي ذَلِكَ﴾** المرئي **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾** راجع إلى ربه تدل

على قدرة الله على البعث وما يشاء. **﴿١٠﴾ وَقَفَّذْنَا نَارًا فَاذُوْنَا فَمِنَّا فَضْلًا﴾** نبوة وكتاباً وقلنا **﴿يَتَجَبَّلُ أَيُّبَى﴾** رجعي **﴿مِنْهُ﴾** بالتسبيح **﴿وَالطَّيْرُ﴾** بالنصب عطف على محل الجبال، أي ودعوها تسبح معه **﴿وَأَلْنَا لَهُ الْخَلِيدَ﴾** فكان في يده كالعجين.

﴿١١﴾ وَقُلْنَا﴾ **﴿أَنِ اعْمَلْ﴾** منه **﴿سَبَقَتْ﴾** دروعاً كواهل يجرها لابسها على الأرض **﴿وَقَبِّرْ فِي السَّرْدِ﴾** أي نسج الدروع قيل لصانعها سراد، أي اجعله بحيث تناسب

الله **﴿مَفْعُولًا﴾** **﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾** وكان أمر الله قدراً مقدوراً **﴿الَّذِينَ يَلْعَنُونَ رَسَلَاتِ اللَّهِ وَيَحْتَفِرُونَ وَلَا يَحْتَشِرُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾** وكفى بالله حسيباً **﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَحَاشَ النَّبِيِّينَ﴾** وكان الله بكل شيء عليماً **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾** وسبحوه بكرة وأصيلاً **﴿هُوَ الَّذِي يَصْلِي عَلَيْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ فُرْقَانٌ مِنَ الظَّالِمَاتِ إِلَى النَّوْرِ﴾** وكان بالمؤمنين رحيماً **﴿يَوْمَ تَحْشَرُهُمْ يَوْمَ يَقُومُهُمْ سَلَامٌ﴾** وأعد لهم أجراً كريماً **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾** وداعياً إِلَى اللَّهِ يَذْكُرُهُمْ وَرَجَاءُ مُبِيرًا **﴿وَيَسِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾**

وأكمل، فقال لي: يا ابن عمر مالك لا تأكل؟ قلت: لا اشتهي، قال: لكي اشتهي وهذا صبح وأربعة منذ لم ألق طعماً ولم أجده، ولو شئت لدعوت ربى فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر، فكيف بك يا ابن عمر إذا لقيت قوماً يجشون رزق مستهم ويضعف البقير؟ قال: فوالله ما يرحنا ولا رمانا حتى نزلت **﴿وَكُلَّيْنِ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رَوْحَهَا﴾** الله يرفها وإليكم وهو السمع العليم. **﴿تَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْ بِكَزِّ الدُّنْيَا وَلَا بِتَبَاعِ الشَّهَوَاتِ، إِلَّا دَانِي لَا أَكْثَرَ دَبْرًا وَلَا دَرَمًا وَلَا أُنْبَاءَ﴾**

حلقة ﴿وَأَعْمَلُوا﴾ أي آل داود معه ﴿صَلِحًا﴾
أي بما تفعلون بصير ﴿فَاجْزِيكُمْ بِهِ﴾.

﴿١٢﴾ ﴿وَوُ﴾ سخرنّا ﴿لِسُلَيْمَانَ الرَّيِّحَ﴾
وقراءة الرفع بتقدير تسخير ﴿عَلَوْهَا﴾ مسيرها
من الغدوة بمعنى الصبح الى الزوال ﴿شَهْرُ﴾
وَوُ وَأَحْهَا سِيرها من الزوال الى الغروب
﴿شَهْرُ﴾ أي سيرته ﴿وَأَسْلَمْنَا﴾ أذينا ﴿لَهُ﴾
عَيْنَ الْقَطْرِ أي النعاس فأجريت ثلاثة أيام
لبليالهن كجري الماء وعمل الناس الى اليوم
عما اعطى سليمان ﴿وَمِنَ الْجَبِينِ مَنْ يَفْعَلُ بَيْنَ

يَلَدَيْهِ بِلَدَيْنِ﴾ بلامر ﴿رَبِّهِ وَمَنْ يَزْنِ﴾ يصدل
﴿مِنْهُمْ عَنْ أَسْرِنَا﴾ له بطاعته ﴿وَلِيَقْهُ مِنْ﴾
عَذَابِ السَّعِيرِ النار في الآخرة، وقيل في
الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة
تخرقه.

﴿١٣﴾ ﴿يَفْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرُوبٍ﴾
أبنية مرتفعة يصعد إليها يلجج ﴿وَيَقْتَبِلُ﴾
جمع ثمال وهو كل شيء مثله بشيء، أي
صور من نحاس وزجاج ورخام، ولم يكن
اتخاذ الصور حراماً في شريعتهم ﴿وَيَجْعَلْنَ﴾ جمع
جفنة ﴿كَالْجَوَابِ﴾ هي جمع جابية وهو حوض
كبير، يجتمع على الجفنة ألف رجل يأكلون
منها ﴿وَقَدْ ذُورَ رَأْسِيَّتِ﴾ ثابتت لها قوائم لا
تتحرك عن أماكنها تتخذ من الجبال باليمن
يصعد إليها بالسلام وتلقا ﴿وَأَعْمَلُوا﴾ با ﴿عَالٍ﴾
داوود بطاعة الله ﴿شُكْرًا﴾ له على ما أتاكم
﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ جِبَالٍ﴾ الشُّكُورُ العامل بطاعتي
شكراً لنعمتي.

﴿١٤﴾ ﴿فَلَمَّا فَصَّخْنَا عَنْيَهُ﴾ على سليمان
﴿الْبُوتَ﴾ أي مات ومكث قائماً على عصاه
حولاً ميتاً والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة
على عادتها لا تشعر بموته حتى أكلت الأرضه
عصاه فخر ميتاً ﴿مَّا دَعَّمُ عَنْهُ مَوْجِبُهُ إِلَّا دَابَّةُ﴾
الأرض مصلد أرضت الخشب بالبناء
للمفعول أكلتها الأرضه ﴿فَتَأْكُلُ مِنْ شَأْنِهِ﴾
بالهمز وتركه يألف عصاه لأنها ينسا يطرد
ويزجر بها ﴿فَلَمَّا خُرَّ﴾ ميتاً ﴿تَبَيَّنَ الْجِنُّ﴾
انكشف لهم ﴿أَن﴾ خففة أي أنهم ﴿لَوْ كَانُوا﴾
يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت
سليمان ﴿مَّا لَبِثُوا فِي الْغَلَبِ﴾ الغلبين العمل

بأنهم من الله فضلاً كبيراً ﴿وَلَا تَطِيعُ الْكُفْرَيْنِ﴾
وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعَّ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ
وَكَيْلاً ﴿يَتْلُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾
ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنكِحُوهُنَّ قَدْ كُفِّرْتُمْ مِنْ
عِلَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَعَهُنَّ مَرْحُومٌ مَّرَاحٌ جَبِيلًا ﴿يَتْلُوا﴾
أَنْتَ يَا أَنِّي إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ
أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا ءَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ
عَمِكَ وَبَنَاتِ عَمَتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكِ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ
الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأَمْرًا مُّؤَمَّنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا
لِلنِّسَاءِ إِنْ أَرَادَ النَّسِيُّ أَنْ يَنْتَنِيحَ حَالِصَةً لَّكَ مِنْ
دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ فِي أَزْوَاجِكُمْ
وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكُمْ لَيْسَ لَكُمْ بِكُنْهٍ عَلَيْكُمْ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ

سورة لقاد.

سبب نزول الآية ٦٧: قوله تعالى: ﴿لَوْ يَرَوُا﴾ الآية. اخرج جوير من الضحك عن ابن عباس أنهم قالوا: يا
عبد، ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلا خشية أن يتخلفنا الناس لثقتنا والأعراب أكثر منا، فعق ما يلهيهم أنا قد دخلنا في
دينك انتصفتنا فكانت أكلة رأس، فنزل الله ﴿لَوْ يَرَوُا﴾ أنا جعلنا حراماً أمناً.

الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحسب ما أكلته الأرض من العصا بعد موته يوماً وليلة مثلاً.

﴿١٥﴾ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسُلَيمَ﴾ بالصرف وعلمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب ﴿فِي مَسْجِدِهِمْ﴾ باليمن ﴿ءَايَةً﴾ دالة على قدرة الله تعالى ﴿جَنَّتَانِ﴾ بئلد ﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ عن يمين وادعهم وشماله وقيل لهم: ﴿كُلُوا مِن رِّزْقِي دَبْكُمُ وَأَشْكُرُوا لَهُ﴾ على ما رزقكم من النعمة في أرض سبا ﴿بَلَدَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ ليس فيها سبخ ولا بوضة ولا ذبابة ولا يرغوث ولا عقرب ولا حية وغير الغريب فيها وفي ثيابهم قمل فيموت لطيب هوالها ﴿وَاللَّهُ رَءِيبٌ﴾ غفورٌ.

﴿١٦﴾ ﴿فَاغْرُضُوا﴾ عن شكره وكفروا ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته، أي سيل وادعهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتهم وأموالهم ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ

تنية ذوات مفرد على الأصل ﴿أَكْمَلُ خَطْبٍ﴾ مرٌ يشبع بإضافة أكل بمعنى مأكول وتركها ويعطف عليه ﴿وَأَقْلَرُ وَفِي يَمِينٍ يَمِينٍ قَلِيلٍ﴾.

﴿١٧﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ التبديل ﴿جَزَيْنَهُمْ﴾ بما كفروا، بكفرهم ﴿وَقَسْلَ يَجْزِي إِلَّا الْكُفُورُ﴾ بآلاء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور، أي ما يناقش إلا هو.

﴿١٨﴾ ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ﴾ بين سبا، وهم باليمن ﴿وَبَيْنَ الْأَرْقَىٰ﴾ التي بئركتها فيها، بالباء والشجر وهي قري الشام التي يسيرون إليها

للتجارة ﴿فَرَىٰ ظَهْرَهُ﴾ متواصلة من اليمن الى الشام ﴿وَقَالُوا فِيهَا الْمَغِيرَةُ﴾ بحيث يقبلون في واحدة ويبيتون في أخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء أي وقتنا ﴿يَسِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا أَعِينِينَ﴾ لا تخافون في ليل ولا في نهار.

﴿١٩﴾ ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ﴾ وفي قراءة باعد ﴿بَيْنَ أَصْغَارِنَا﴾ الى الشام اجعلها مفاوز ليطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة ﴿وَوَعْلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾

عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٠﴾ * تَرْبِيَةٍ مِّن نِّسَاءٍ مِّنْهُمْ وَتَفْوَئٍ لَّيْلِكَ مِّن نِّسَاءٍ وَمَن ابْتِغَيْتَ مِّنْ عَزَلٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَذَقْنَا نَفَرَاعِيْنَهُنَّ وَلَا يَحْزَنُ وَرَضِينَ بِمَا ءَاتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٢١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِّنْ بَعْدِ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بَيْنَ مِّنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَجْبَحْتَ حُسْنًا إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا كُلِّ مَنَىٰ وَرَبِّكَ ﴿٢٢﴾ يٰ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّسَاءِ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ عِلَاصٍ غَيْرِ نَظَرٍ إِنَّهُ لَكُنْ عَذِيبٌ قَادِحٌ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مَسْتَقِيمِينَ حَدِيثٌ إِن ذَلِكُمْ كَانَتْ يُؤْذَىٰ الَّتِي فَيَسْخَىٰ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْخَىٰ مِنْ أَحَدٍ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ

﴿سورة الروم﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج الترمذي عن أبي سعيد قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين، فنزلت ﴿إِنَّمَا خَلَّيْتُ الرُّومَ﴾ إلى قوله ﴿يَنْصُرُ اللَّهُ﴾ يعني: فتح الدين. وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه. =

بالكفر ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ لمن يعلمهم في ذلك ﴿وَمَزَجْنَاهُمْ كُلَّ مِزْقٍ﴾ فرقناهم في البلاد كل الفريق (إِنْ فِي ذَلِكَ) المذكور ﴿لَا يَتَّبِعُ﴾ عبداً ﴿يَكُلُّ صَيْارَ﴾ عن المعاصي ﴿شُكُورٍ﴾ على النعم.

﴿٢٠﴾ ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أي الكفار منهم سباً ﴿إِبْلِيسَ﴾ ظنَّهٗ أنهم بإغوائه يتبعونه ﴿فَأَتَّبَعُوهُ﴾ فصلق بالتخفيف في ظنه أو صدق بالتشديد ظنه أي وجده صادقاً ﴿إِلَّا﴾ بمعنى لكن ﴿فَرِيقًا بَيْنَ﴾

الْمُؤْمِنِينَ لِلْبَيَانِ: أي هم المؤمنون لم يتبعوه. ﴿٢١﴾ ﴿وَمَا تَحَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ تسليط ﴿إِلَّا لِيَقْلَمَ﴾ علم ظهور ﴿مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ﴾ مَنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَاكٍ ﴿فَنَجَازِي كَلَامَ﴾ منها ﴿وَرَبِّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَظِيقٌ﴾ رقيب.

﴿٢٢﴾ ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة ﴿أَذْعُفُ﴾ أَلْسِينَ زَعَمْتُمْ أَي زَعَمْتُمْوهم أَلَهَ ﴿وَبِنِ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ليفعوكم بزعمتكم قال تعالى فيهم: ﴿لَا يَلِكُونُ يَشْقَالُ﴾ وزن ﴿فَرَّوْا﴾ من خير أو شر ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكَ﴾ شركة ﴿وَمَا لَهُ﴾ تعالى ﴿بِهِمْ﴾ من الألهة ﴿وَبِنِ ظُهُورٍ﴾ معين.

﴿٢٣﴾ ﴿وَلَا تَتَّقِ الشُّفْعَةَ عِنْدَهُ﴾ تعالى رداً لقولهم إن آلهتهم تشفع عنده ﴿إِلَّا بِإِذْنِ أَذْنٍ﴾ بفتح الهمزة وضمة ﴿لَهُ﴾ فيها ﴿عَنَى﴾ إِذَا فَرَّخَ بالبناء للفاعل والمفعول ﴿عَنَ قُلُوبِهِمْ﴾ كشف عنها الغرغ بالإنذ فيها ﴿قَالُوا﴾ قال بعضهم لبعض استشيروا ﴿مِمَّا ذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ فيها ﴿قَالُوا﴾ القول ﴿الْمُتَوَّ﴾ أي قد أذن فيها ﴿وَمَوْا لَعَلَّيْ﴾ فوق خلقه بالفهر ﴿الْكَبِيرِ﴾ العظيم.

﴿٢٤﴾ ﴿قُلْ مَنْ يَمُرُّكُمْ بَيْنَ السَّمَوَاتِ﴾ المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النيات ﴿قُلْ اللَّهُ﴾ إن لم يقولوه، لا جواب غيره ﴿وَأَنَا أَوْ يَأْكُمُ﴾ أي أحد الفريقين ﴿لَعَلَّيْ هَسَى أَوْ فِي حَسَلٍ﴾ مُبِينٌ بين، في الإيهام تطف بهم داع إلى الإيمان إذا وفقوا له.

﴿٢٥﴾ ﴿قُلْ لَا تَسْتَلُونَنَا عَمَّا أُخْرِجْتَنَا﴾ اخبرنا ﴿وَلَا تَسْتَلُّ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ لانا نريونكم.

ذَكَرَ أَهْلَهُ لِقَوْلِهِمْ وَظُهُورٍ وَمَا كَانَ لَكَ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَيْنِهِ أَبْنَاءً إِنْ ذَكَرْتُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا إِنْ تَبَدُّوا شَيْعًا أَوْ مَخْصُومَةً فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا لَا جُنَاحَ عَلَى الَّذِينَ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ وَلَا مَالَكُمُ اتَّبَعْتُمْ وَأَخَوَاتُ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصْطَلُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَواتٌ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وَسَلَامٌ وَسَلَامٌ إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كُتِبَ لَهُمْ فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بِهِنَّ وَأَمَّا مُبِينًا بِتَأْيِيدِ النَّبِيِّ قُلْ

= وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال: بلغنا أن للمشركين كانوا يجالطون المسلمين وهم بمكة قبل أن يخرج رسول الله ﷺ، فيخرون: الرزم يشهدون أنهم أهل كتاب وقد غلبهم الجوس واتهم تزعمون أنكم ستجلبوننا بالكتاب الذي أنزل على نبيكم، فكيف غلب الجوس الروم وهم أهل كتاب؟ فسئلكم كما غلب فارس الروم، فأمرزل الله ﷻ فلم يلبث الروم. وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى بن بصير وثلاثة، فأرواية الأولى على قرأمة غلبت بالفتح، لأنها نزلت يوم غلبهم

اَسْتَغْفِرُوا اَنَّهُمْ صَدَقْتُمْ عَنْ اٰلِهٰدِيْ بَعْدَ
اِذْ جَاَلَكُمْ ﴿ لَا ﴿ نَبَلْ كُتْمُ عَجْرِيْمِيْنَ ﴿ فِي
اَنفُسِكُمْ .

﴿٢٦﴾ «قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا» يوم القيامة
«ثُمَّ يَفْتَحُ» يحكم «بَيْنَنَا بِالْحَقِّ» فيدخل
المحقين الجنة والمبطلين النار «وَهُوَ الْفَتْحُ»
الحاكم «الْعَلِيمُ» بما يحكم به.

﴿٢٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً ۖ جَاءَ مِنَ
النَّاسِ قَدَمٌ لَّا هَتَمَ ۖ لِلنَّاسِ بَشِيرٌ ۖ مَبْشُرٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ ۖ وَلَذِبِيرٌ ۖ مِّنْهُ لِّلْكَافِرِينَ
بِالْعَذَابِ ۖ وَلَنُكَبِّرَنَّ أَهْلَ النَّارِ ۖ أَيْ كِفَارِ
مَكَّةَ ۖ لَّا يَعْلَمُونَ ۖ ذَلِكَ ۖ

﴿٢٩﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
بِالْعَذَابِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٠﴾ فِيهِ

﴿٣٠﴾ قُلْ لَكُمْ يَوْمَ لَا تَسْتَجِزُونَ عَنْهُ مَسَاعِدٌ وَلَا تَسْتَفِيدُونَ ﴿٣١﴾ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٣٢﴾ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿٣٣﴾ لَنْ تُوَفِّيَ بِهِذَا
الْفُرْعَانِ وَلَا بِاللَّيْلِ نَبِيٌّ

يَذِيهِ، أَي تَقْلَمُ كَالْتَوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ الدَّالِّينِ
عَنِ الْبَيْتِ لِإِنْكَارِهِمْ لَهُ قَالَ تَعَالَى فِيهِمْ ﴿وَلَوْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَوْامِرَ اللَّهِ وَارْجِعُوا
إِلَى الْكُفْرَانِ﴾ وَإِذْ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ
مُتَوَفَّوْنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْجَعُ بَعْضُهُمْ إِلَى
بَعْضٍ أَفَقُولَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَفْهَمُوا
الْإِتِّبَاعَ ﴿لَئِنْ اسْتَكْبَرُوا الرَّسُولَ أَلَمَّا
أَنَّكُمْ سُلِّمُوا إِلَيْهِمْ﴾ صَدَقْنَا عَنْ الْإِيمَانِ
﴿لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾

﴿٣٢﴾ ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ

الجزء الثاني والعشرون

لَا زَوْجَكَ وَبَنَاتِكَ وَفَسَادَ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَهُنَّ عَلَيْهِنَ مِنْ
جَلْبِيبٍ ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يَعْزِفَ فَلَا يُؤْذِنُ ۖ وَكَانَ اللَّهُ
غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٨﴾ * لَنْ لَمْ يَنْفَعِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجُونَ فِي الْعَذَابِ لَنُغْفِرَنَّكَ بِرِمَ
قَمْ لَا يُجَارُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٩﴾ مُلْعَنِينَ ۖ إِنَّا نُنْفِخُ
أَعْدُوًّا وَقُلُوبًا ثَقِيلًا ﴿١٠﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ
وَلَنْ نَجْعَلَ لِسَنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿١١﴾ يَسْأَلُ النَّاسُ عَنِ
السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِكُ لَعْلَ السَّاعَةِ
تَكُونُ قَرِيبًا ﴿١٢﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ
سَعِيرًا ﴿١٣﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يُجْدُونَ وِلِيًّا وَلَا
نَصِيرًا ﴿١٤﴾ يَوْمَ قُلُوبٌ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ بَلَّغْنَا
أَطَاعْنَا اللَّهَ وَأَطَاعْنَا الرَّسُولَ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَلْعَنَّا



يوم بدر، والثانية حل قراءة القسم، فيكون معناه: وهم من بعد غلبهم فارس سيفلهم المسلمون، حتى يصح معنى الكلام، والا لم يكن له كبر معق.

أسباب نزول الآية ٢٧: وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: تعجب الكفار من إحياء الله الموتى، فنزلت ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أعلم عليه﴾.

الَّذِينَ كَفَرُوا، فِي النَّارِ ﴿عَلَّ﴾ مَا يُخْزَوْنَ
إِلَّا ﴿جَزَاءً﴾ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿فِي الدُّنْيَا﴾.

﴿٣٤﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا قَالَ
مُتَرَفِقُونَ﴾ رُؤَسَاؤُهُا مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ
بِهِ كَاثِرُونَ﴾.

﴿٣٥﴾ ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا﴾
عَمَّنْ آمَنَ ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعْزِلِينَ﴾.

﴿٣٦﴾ ﴿قُلْ إِنِّي رَسُولُ رَبِّيِّ يُسِطُّ الرِّزْقَ﴾ يَوْمَهِ
﴿لَمَن يَشَاءُ﴾ امْتَحَانًا ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يَضِيقُهُ لِمَن
يَشَاءُ ابْتِلَاءً ﴿وَلَنَكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ أَيِ كُفَّارِ

مَكَّة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذَلِكَ.

﴿٣٧﴾ ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِأَنِّي
تَقْرِبَكُمْ جَنَّاتِي زُلْفَى﴾ قَرِيبًا، أَيِ تَقْرِيبًا
﴿إِلَّا﴾ لَكِن ﴿مَنْ عَاقَبَ وَعَسَلَ ضَلْبًا﴾
فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا، أَيِ
جَزَاءُ الْعَمَلِ: الْحِسَّةُ مَثَلًا بِعَشْرٍ فَكَثُرَ ﴿وَهُمْ
فِي الْفُرْقَتِ﴾ مِنَ الْجَنَّةِ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ مِنَ الْمَوْتِ
وغيره، وفي قراءة الغرقة بمعنى الجمع.

﴿٣٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بُنِيَّ﴾ الْقُرْآنِ
بِالْإِبْطَالِ ﴿مُتَنَجِّسِينَ﴾ لَنَا مَقْتَرِينَ عِزَّنَا
وَأَنَّهُمْ يَفْشَوْنَ بِنَا ﴿وَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ
مُخْضَرُونَ﴾.

﴿٣٩﴾ ﴿قُلْ إِنِّي رَسُولُ رَبِّيِّ يُسِطُّ الرِّزْقَ﴾ يَوْمَهِ
﴿لَمَن يَشَاءُ﴾ مِنْ بَيْنِيَّوْا امْتَحَانًا ﴿وَيَقْدِرُ﴾
يَضِيقُهُ ﴿لَمَن﴾ بَعْدَ الْبَسْطِ أَوْ لِمَن يَشَاءُ ابْتِلَاءً
﴿وَمَا أَتَفَقَّحْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ فِي الْخَبْرِ ﴿فَهُوَ يُجَلِّفُهُ﴾
وَهُوَ خَيْرُ التَّزْوِيقِينَ ﴿يَقَالُ كُلُّ إِنْسَانٍ يَرْزُقُ
عَاقِلُهُ، أَيِ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾.

﴿٤٠﴾ ﴿وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾ أَيِ
الْمُشْرِكِينَ ﴿ثُمَّ يَقُولُ الْكَاذِبُ أَغْنَىٰ عَنْكَ اللَّهُ﴾
بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَإِدْبَالِ الْأَوَّلِيِّ يَاءً وَاسْقَاطِهَا
﴿كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾.

﴿٤١﴾ ﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ تَزَيَّا لَكَ مِنْ
الشَّرِيكِ﴾ وَأَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ، أَيِ لَا
مَوْلَاةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا ﴿قُلْ﴾ لِتَلْتَظَلَّ
﴿كَانُوا يَقْسِمُونَ أَنَّنَا﴾ الشَّيَاطِينُ، أَيِ
يَطْعِمُونَهُمْ فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَّانَا ﴿أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ
مُؤْمِنُونَ﴾ مُصَدِّقُونَ فِيمَا يَقُولُونَ لَهُمْ.

﴿٤٢﴾ قَالَ تَمَالَى: ﴿قَالُوا لَا يَمْلِكُ بِضَعْفِكَ
يُغَضُّ، أَيِ بَعْضُ الْمَعْبُودِينَ لِبَعْضِ الْعَابِدِينَ

سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصْلَحْنَا السَّبِيلَ ﴿١﴾ رَبَّنَا آتِنَا
ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالنَّهْمِ لَمَّا كَبُرَ ﴿٢﴾ بَنِيَّ
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذُوا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ
بِمَا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيبٌ ﴿٣﴾ بَنِيَّ الَّذِينَ
ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٤﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمِنَ طُغْيَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
فَقَدْ فَازَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ
مِنَهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٦﴾
لِيُعْلَبَ اللَّهُ الْمُتَنَفِّعِينَ وَالْمُتَنَفِّعَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ
وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧﴾

اسباب نزول الآية ٢٨: وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كان يلى أهل الشرك: ليك اللهم ليك، ليك لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك تملكه وما عليك، فأنزل الله ﴿هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء من دونهم﴾ الآية. وأخرج جويري مثله من داره عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه.

﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾
مطلع يعلم صدي.

﴿٤٨﴾ ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِرْ بِالنَّاسِ بَلَاءَهُ﴾
إلى أنبيائه ﴿عَلَّمَ الْقُيُوبَ﴾ ما غاب عن خلقه في السماوات والأرض.

﴿٤٩﴾ ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَالْإِسْلَامُ وَمَا يَسْلِيهِ الْبَاطِلُ الْكَفَرُ وَمَا يُبِيدُهُ﴾ أي لم يبق له أثر.

﴿٥٠﴾ ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ عَنْ الْحَقِّ فَاتَّبِعْنِي﴾
أُضِلَّ عَلَى نَفْسِي، أي إثم ضلالي عليها

﴿تَقْعًا﴾ شفاعة ﴿وَلَا ضَرًّا﴾ تعذيباً ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كفروا ﴿فَتُوقُوا عَذَابَ النَّارِ﴾ التي كنتم بها تكذبون.

﴿٥٣﴾ ﴿وَإِنَّا تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿تَنبِتْ﴾ واضحات بلسان نبينا محمد ﷺ ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ مَا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ﴾ من الأصنام ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا الْفُكُّ﴾ كذب ﴿مُفْتَرًى﴾ على الله ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ﴾ القرآن ﴿لَا جَافِعُهُمْ﴾ ما ﴿هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ بين.

﴿٥٤﴾ قال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾ فمن أين كذبوك.

﴿٥٥﴾ ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا تَلَفُوا﴾ أي مولاة ﴿يَفْشَرُ مَا آتَيْنَهُمْ﴾ من القوة وطول العمر وكثرة المال ﴿فَكَذَّبُوا﴾ ورسلي إليهم ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَجِيرِ﴾ إنكارى عليهم العسوية والإهلاك، أي هو واقع موقعه.

﴿٥٦﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِتُوحِيدِهِ﴾ هي ﴿أَنْ تَقْسُمُوا لِلَّهِ﴾ أي لاجله ﴿مُتَّقِينَ﴾ أي اتقون اثنين ﴿وَفَرَّقْنِي﴾ واحداً واحداً ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ فعملوا ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ﴾ محمد ﴿مِنْ جُنَّةٍ﴾ جنون ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ لكم بين يدي، أي قبل ﴿عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ في الآخرة إن عصيتموه.

﴿٥٧﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مَا سَأَلْتُكُمْ﴾ على الإنذار والتبليغ ﴿مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ أي لا أسألكم عليه أجراً ﴿إِنْ أَجْرِي﴾ ما ثوابي

(٢٤) سُوْرَةُ السَّجْدَةِ
وَأَنبِئَانَا الرَّجُلَ وَنَحْنُ نَرَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْغَفِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ
مَا بَلَّغَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَّ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ
الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا
فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مُبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

﴿سورة لقمان﴾

اسباب نزول الآية ٦: اخرج ابن جرير عن طريق المولى عن ابن عباس في قوله ﴿ومن الناس من يشعري له الحديث﴾ قال: نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية. وخرج جوير عن ابن عباس قال: نزلت في النضر بن

أسباب نزول الآية ٢٧ : وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: سأل أهل الكتاب رسول الله ﷺ عن الروح، فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فقالوا: تزعم أننا لم نأت من العلم

﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَحْزَنْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ﴾ على المزيّن لهم ﴿حَسْرَتِي﴾ باغتمامك أن لا يؤمنوا ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ فيجازيهم عليه.

﴿٩﴾ ﴿وَاللَّهُ السَّليُّ أَرْسَلَ الرِّيحَ﴾ وفي قراءة: الريح ﴿فَتُفِيحُ سَحَابًا﴾ المضارع لحكاية الحال الماضية، أي تزعجه ﴿فَتُفِيحُهُ﴾ فيه الضافات عن الغيبة ﴿إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ بالتشديد والتخفيف لا نبات بها ﴿فَلَمَّحْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ من البلد ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يسها، أي أنبتنا به

﴿أَفْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بإسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم ﴿عَلَّ مِنْ خَلْقِي﴾ من زائلة وخالقي مبتدا ﴿غَيْرَ اللَّهِ﴾ بالرفع والجبر نعمت خالقي لفظاً وعلاً، وخبر المبتدا ﴿يَبْرُؤُكُمْ مِنَ السَّيِّئَةِ﴾ المطر ﴿وَمِنْ الْأَرْضِ﴾ النبات، والاستغمام للتقدير، أي لا خالق رازق غيره ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ من أين تصرفون عن توحيله مع إقراركم بأنه الخالق الرازق.

﴿٤﴾ ﴿وَإِنْ يَحْذَرُواكَ﴾ يا محمد في محبتك بالتوحيد والبعث، والحساب والعقاب ﴿فَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ في ذلك فاصبر كما صبروا ﴿وَاللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورَ﴾ في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين.

﴿٥﴾ ﴿يَنبَأُ النَّاسَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ بالبعث وغيره ﴿حَقٌّ فَلَا تَحْزَنُوا خَيُوتَ السُّنَيَا﴾ عن الإيمان بذلك ﴿وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ﴾ في حلمه وإمهاله ﴿الْفُرُوزِ﴾ الشيطان.

﴿٦﴾ ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ بطاعة الله ولا تطيعوه ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا جِزْيَةَ أَتْبَاعِهِ فِي الْكُفْرِ﴾ ليُكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ النار الشديدة.

﴿٧﴾ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ هذا بيان ما لوافقي الشيطان وما لمخالفيه.

﴿٨﴾ ونزل في أبي جهل وغيره ﴿أَفَمَن دُيِّنَ لَهُ سُوءٌ عَلَيْهِ﴾ بالتمويه ﴿قَرَعَاهُ خَسَنًا﴾ من مبتدا غيره: كمن هداه الله؟ لا، دل عليه

الْحَمِيدُ ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَيِّئَاتٍ وَقَدْ فِي السَّرِّ وَعَمَلُوا صِلَةً﴾ إِلَى مَا تَعْمَلُونَ بِصِيرٍ ﴿وَلَسَلِمِينَ الرَّيْحَ غُدُوها شَرْ ورواحها شَرْ وَأَسْلَمُوا لَمْ يَنْ أَقْطِرْ وَمِنْ أَلْحَنَ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَرْغَبْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذَرُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرَبٍ وَمَنْ يَدَّكِلْ وَجْهًا كَالْجَوَابِ وَقُدُورِ رَاسِبَةٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿فَلَمَّا أَصَبْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِن مَّا سَلَّمَ فَلَمَّا خَرَّ سَبَكَتِ الْجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَلِيمَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ لَقَدْ كَانَ لِسِيٍّ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدًا

= إلا قليلاً، وقد أوتينا التوراة وهي الحكمة، ومن يؤت الحكمة لقد أوتي خيراً كثيراً، فنزلت ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة إلاّ وهم﴾ الآية. وإخبر ابن إسحاق بن عطاء بن يسار قال: نزلت بمكة ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ فلما هاجر إلى المدينة أنه أحبار اليهود فقالوا: ألم يلعنوا عنك أنك تقول: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ إيانا تريد أم قومك؟ فقال: كلا عتب، قالوا: فذلك تلو أن قد أوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء، فقال رسول الله ﷺ: هي في علم الله قليل، فانزلت

الزروع والكلأ ﴿كَذَلِكَ التَّنْزِيلُ﴾ أي البعث والإحياء.

﴿١٠﴾ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْغَزَا فَلَهُ الْغَزَا جَمِيعًا﴾ أي في الدنيا والآخرة فلا تنال منه إلا بطاعته فليطعه ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ يعلمه وهو لا إله إلا الله ونحوها ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ يقبله ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ﴾ المكرات ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ بالتي في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجهم كما ذكر في الأنفال

﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَنَكَرَ أَوْتِكَ هُوَ يُورِثُكَ﴾

﴿١١﴾ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ نَسَابٍ﴾ بخلق أبيكم آدم منه ﴿ثُمَّ مِنْ نَفْعٍ﴾ أي مميّ بخلق ذريته منها ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ذكورا وإناثا ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْقَى وَلَا تَنْفَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ حال، أي معلومة له ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ أي ما يزداد في عمر طويل العمر ﴿وَلَا يُنْقَضُ مِنْ مُعْمَرٍ﴾ أي ذلك المعمر أو معمر آخر ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ هو اللوح المحفوظ ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾

﴿١٢﴾ ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَغْرَانِ هَذَا جَلْبُ قُرَاتٍ﴾ شديد العذوبة ﴿سَائِقٍ شَرَابَةٍ﴾ شربه ﴿وَهَذَا يُلَاحَظُ أَجْنَابٌ﴾ شديد الملوحة ﴿وَمِنْ كُلِّ مِنْهَا تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ هو السمك ﴿وَتُسَفَّرُ مِنْهُ مِنَ الْمَلْحِ﴾ وقبل منها ﴿جَلْبُ تَلْبَسُونَهَا﴾ هي اللؤلؤ والمرجان ﴿وَتَرَى بُصْرَ الْفُلْكِ﴾ السفن ﴿فِيهِ﴾ في كل منها ﴿مَوَاجِرُ﴾ قمحمر الماء، أي تشقه بجريها فيه مقبله ومديرة بريح واحدة ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ تطلبوا ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ تعالى بالتجارة ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الله عل ذلك.

﴿١٣﴾ ﴿يُولِجُ﴾ يدخل الله ﴿الْبَلَّ﴾ في النَّهَارِ ﴿فَيُزِيدُ وَيُولِجُ النَّهَارَ﴾ يدخله في اللَّيْلِ ﴿فَيُزِيدُ وَيُسَفِّرُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ مِنْهَا بِجُورٍ﴾ في ذلك ﴿لَا تَجِلْ شَمْسُ﴾ يوم القيامة ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ أي غيره وهم

سورة سبأ

٥٦٥

طَائِفَةٌ رَبُّهُمْ غُورٌ ﴿١﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَشْيَةٍ وَأَتْلٍ وَفَقَّوْا مِنْ سَدْرِ قَلْبٍ ﴿٢﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِيهِ إِلَّا الْكَفُورُ ﴿٣﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَأَيُّهَا آمِنِينَ ﴿٤﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بُعِدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَبَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَزَفَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنُّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرَقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِيَعْلَمَ مَنْ يَوْمُنَا بِالْآخِرَةِ مَنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَافِظٌ ﴿٧﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ

= الله ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أشلام﴾ وأخرجه بهذا اللفظ ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس. وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة وابن جرير عن قتادة قال: قال للمشركون: إنما هذا كلام يوشك أن يهد، فنزل ﴿ولو أن ما في الأرض﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٣٤: وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن جاهد قال: جاء رجل من أهل البادية فقال: إن امرأتين =

التَّوْبَةِ الْإِيمَانِ.

﴿٢١﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿الجنة والنار﴾.

﴿٢٢﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْيَاءُ وَلَا الْأُمُوتُ ﴿المؤمنون ولا الكفار، وزيادة لا في الثلاثة تأكيد﴾. إِنَّ اللَّهَ يُسَمِعُ مَنْ يَشَاءُ ﴿هدايته فيجيبه بالإيمان﴾. وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿أي الكفار شبههم بللوق فيجيبون﴾.

﴿٢٣﴾ ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ منذر لهم.

﴿٢٤﴾ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ بالهدى

الاصنام ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ لفاقة النواة.

﴿١٤﴾ ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا﴾ فرضاً ﴿مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ ما أجابكم ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ بإشراككم إياهم مع الله، أي يبرؤون منكم ومن عبادتكم إياهم ﴿وَلَا يَنْفَعُكَ﴾ بأحوال الدارين ﴿وَمَا يُغْنِيكَ﴾ عالم هو الله تعالى.

﴿١٥﴾ ﴿يَنَالِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ بكل حال ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن خلقه ﴿الْحَكِيمُ﴾ المحمود في صنعه بهم.

﴿١٦﴾ ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ بلكم.

﴿١٧﴾ ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ شديد.

﴿١٨﴾ ﴿وَلَا تَزِرُ﴾ نفس ﴿وِازِرَةً﴾ أئمة، أي لا تحمل ﴿وِزْرًا﴾ نفس ﴿أُخْرَى﴾ وإن تَذُخْ ﴿نَفْسٌ مُنْقَلَةٌ﴾ بالوزر ﴿إِلَى جِيلٍهَا﴾ منه أحداً ليحمل بعضه ﴿وَلَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ﴾ المدعو ﴿ذَا قُرْبَى﴾

قراءة كالأب والابن وعلم الحمل ﴿وَمَا فِي الشَّقِيِّ حَكْمٌ مِنَ اللَّهِ﴾ ﴿وَمَا تُطِيرُ الْإِلَهِينَ يَوْمَئِذٍ وَهُمْ بِالْغَيْبِ﴾ أي يخافونه وما رأوه لأغهم المتضنون بالإنذار ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أداموها ﴿وَمَنْ تَزَكَّى﴾ تظهر من الشوك وغيره ﴿فَأَنَّمَا يَرْجُو تَقْصِيهِ﴾ فصلاحه غنص به ﴿وَرَأَى إِلَهَهُ الْبَصِيرَ﴾ المرجع فيجزي بالعمل في الآخرة.

﴿١٩﴾ ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ الكافر والمؤمن.

﴿٢٠﴾ ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ﴾ الكفر ﴿وَلَا



لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهِ بِمَآئِينَ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَلِيمٍ ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَقٌّ إِذَا فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قُلُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قُلُوا الْحَقَّ وَمَا الْعَمَلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ * قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَّ هُنَّ أُولَى ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَنْ أَجْرِنَا وَلَا أَسْأَلُ عَنْكُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا وَالْحَقِّ وَمَا الْفَتْحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمُ الَّذِينَ أَلْفَقْتُمْ بِهِمْ شُرَكَاءَ كُلًّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ

== جعل فأخبرني بما تلد؟ وولادنا مجدية فأخبرني متى ينزل النيث، وقد علمت متى ولدت، فأخبرني متى أموت؟ فانزل الله ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ عِلْمِ السَّاعَةِ﴾.

﴿سورة السجدة﴾

اسباب نزول الآية ١٦: اخرج البزار عن بلال قال: كنا نبلس في المسجد ونلس من أصحاب رسول الله ﷺ =

﴿يُخَيِّرُ﴾ من أجاب إليه ﴿وَنُفِيراً﴾ من لم
يحب إليه ﴿وَأَنْ﴾ ما ﴿مِنْ أَسَةِ إِلَّا خَلَا﴾
سلف ﴿فِيهَا نَذِيرٌ﴾ نبي ينذرها.
﴿٢٥﴾ ﴿وَأَنْ يُكَلِّبُوكَ﴾ أي اهل مكة ﴿فَقَدْ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَسَّاتِهِمْ رُسلَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ﴾ المعجزات ﴿وَيَا زَيْرُ﴾ كصاحب
إبراهيم ﴿وَيَا كَتَبَ الْبُيُوتِ﴾ هو التوراة
والإنجيل، فاصبر كما صبروا.
﴿٢٦﴾ ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
بتكذيبهم ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ إنكاره عليهم

بالعقوبة والإهلاك، أي هو واقع موقعه.
﴿٢٧﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم ﴿أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ
السَّمَاءِ فَأَخْرَجْنَا﴾ فيه الثقات عن الغيبة ﴿بِهِ
فُتِحَتْ حَقَقًا الْأَنْوَابُ﴾ كاخضر واجر وأصغر
وغيرها ﴿وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ﴾ جمع جدة،
طريق في الجبل وغيره ﴿بَيْضٌ وَحُمْرٌ وَصَفَرٌ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ بالشددة والضعف
﴿وَعَرَائِبٌ سُوْدٌ﴾ عطف على جدد، أي
صخور شديدة السواد، يقال كثراً: أسود
غريب، وقليل: غريب أسود.

﴿٢٨﴾ ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ
خَفِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَذْلِكَ﴾ كاختلاف الثمار
والجبال ﴿وَمَا يَحْشَى اللَّهُ مِنَ مِثَابِهِ
الْعُلْمُ﴾ بخلاف الجهال كخلفاء مكة ﴿إِنَّ
اللَّهَ غَزِيْرٌ﴾ في ملكه ﴿فَقُوْرٌ﴾ لذنوب عباده
المؤمنين.

﴿٢٩﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ يقرءون ﴿يَكْتُبُ
اللَّهُ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أداموها ﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ زكاة وغيرها
﴿يُزَكُّونَ ثَمَرًا أَنْ يَبَوُؤُوا﴾ يملك.

﴿٣٠﴾ ﴿لِيُؤْتِيَهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ ثواب أعمالهم
المدكورة ﴿وَيُزَكِّيَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ إنه غفور
لذنوبهم ﴿فَخُورٌ﴾ لطاعتهم.

﴿٣١﴾ ﴿وَالَّذِي أَوْخِعْنَا بَنِيكَ﴾ ﴿الْكَتِبَ﴾
القرآن ﴿هُوَ الَّذِي مَسَّبَقْنَا لَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ تقدمه
من الكتب ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمِثَابِهِ خَبِيرٌ﴾ عالم
بالوالمطن والظواهر.

﴿٣٢﴾ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا﴾ أعطينا ﴿الْكَتِبَ﴾
القرآن ﴿الَّذِينَ أَصْلَحْنَا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ وهم
أمتك ﴿فَبَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ بالتصميم في

صَلِّينَ ﴿١﴾ قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَعِزُّونَ عَنْهُ
سَاعَةً وَلَا تَسْتَعِدِّمُونَ ﴿٢﴾ وَقُلْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ
بِهَذَا أَقْرَبَ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ
مُوقِفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ
يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا
مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الَّذِينَ اسْتَغْفِرُوا
أَنْتُمْ صَدَدْتُمْ عَنْ عَدِيِّ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ
مُجْرِمِينَ ﴿٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَغْفِرُوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
بَلْ سَكَرَ الْبَلِّ وَالْهَرَبِ إِذْ نَأَمُوا وَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ
وَنَجْعَلَ لَهُمْ آيَةً وَأَسْرَأُ الْمُنَادِمَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ
وَجَعَلْنَا الْأَقْفَلَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يَجْزُونَ
إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ

يصلون بعد المغرب إلى المشاء، فنزلت هذه الآية ﴿تتجلى جنود من المصالح﴾ في إستانه عبد الله بن شبيب ضعيف.
أسباب نزول الآية ١٨: وأخرج الترمذي وصححه عن أنس: أن هذه الآية ﴿تتجلى جنود من المصالح﴾ نزلت
في انتظار الصلاة التي تدعى التمتع. وأخرج الواحدي وابن حبان عن طريق سعيد بن جابر عن ابن عباس قال: قال
الوليد بن عتبة بن أبي معيط لم يل في أبي طالب: لما أخذ منك شيئاً، وأبسط منك لساناً، ولما لك لكية منك، فقال له =

العمل به ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ يعمل به أغلب الأوقات ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ يضم إلى العلم التعليم والإرشاد إلى العمل ﴿وَمِنْهُمْ أَلِيٌّ﴾ بإرادته ﴿وَمِنْهُمْ أَلِيٌّ﴾ أي إيراثهم الكتاب ﴿مَنْ أَلْفَضِلَ الْكَبِيرِ﴾.

﴿٣٣﴾ ﴿جَنَّتٌ عَدْنٌ﴾ أي إسماء ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خير جنات المبتدا ﴿يَجْلُونَ﴾ خير ثياب ﴿فِيهَا مِنْ﴾ بعض ﴿أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ مرصع بالذهب ﴿وَزِيَارَهُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾.

﴿٣٤﴾ ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَتَقَبَّ عَنَا أَعْرَضَ﴾ جميعه ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ﴾ للذنوب ﴿شُكُورٌ﴾ للطاعة.

﴿٣٥﴾ ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَأْوَةِ﴾ الإقامة ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ لا يَسْنَا فِيهَا نَصَبٌ ﴿تَبَ﴾ ولا يَسْنَا فِيهَا لُؤْلُؤٌ ﴿إِعْيَاءَ﴾ إعفاء من التعب لعلم التكليف فيها، وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه.

﴿٣٦﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يَقُوعُونَ فِيهَا﴾ باللوت ﴿فَيَسْمُونَهَا﴾ يستريحوا ﴿وَلَا يَجُفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ طرفة عين ﴿كَبَدُ﴾ كما جزيناهم ﴿يَجْزَى كُلُّ ظُفُورٍ﴾ كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل.

﴿٣٧﴾ ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ يستغيثون بشدة وعويل يقولون ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا﴾ منها ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ فيقال لهم ﴿أَوَلَمْ نَعْتَرِكُمْ مَا؟﴾ وقأ ﴿يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ الرسول فما اجبت ﴿فَلُدُّوا عَنْهَا لِلظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿مِنْ﴾

تصير ﴿يُدْفَعُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ﴾. ﴿٣٨﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿بِمَا فِي الْقُلُوبِ﴾، فعلمه بغيره أبلى بالنظر إلى حال الناس.

﴿٣٩﴾ ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ جمع خليفة، أي خلف بعضكم بعضاً ﴿فَمَنْ كَفَرَ﴾ منكم ﴿فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ أي وبال كفره ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا﴾ غضباً ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ للآخرة.

نَذِيرٍ ﴿إِلَّا تَلَّ مَرْفَعًا إِنَّا بِمَا أُرْسِمُوا بِهِ كَلْبُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿وَقَالُوا مَنَّا أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَلِّمِينَ﴾ ﴿٤١﴾ ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلًى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ هُمْ جَزَاءُ الصَّعِفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَ فِتْنًا يَنْتَفِتُوا مَعَجِرِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿وَهُوَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ خَيْرُ الْخَالِقِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَقُولُ الْمَلَكُ الْأَكْبَرُ إِنْ أَتَاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ

== علي: اسكت إذا أنت لاسق، فزلت ﴿المن كان مؤمناً ممن كان لاسقاً لا يشعرون﴾. وانخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار مثله. وانخرج ابن عدي والمحطوب في تاريخه عن أبي صالح عن ابن عباس مثله. وانخرج المحطوب وابن عسار عن طريق ابن أبي عمير عن عمرو بن دينار عن ابن عباس: أنها نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط وذلك في سبب كان بينهما، كلها في هذه الرواية: أنها نزلت في حقبة بن الوليد، لا الوليد.

﴿٤٠﴾ قُلْ أَزِيدُهُمْ شُرَكَاءَ كُفٍّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَيُّ غِيَرِهِ
وَهُمُ الْأَصْنَامُ الَّذِينَ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ
تَعَالَى ﴿أَوَلَوْ يَخْبِرُونَ مِمَّا خَلَقُوا مِن
الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ شَرِكٌ مَعَ اللَّهِ﴾ ﴿يَا
خَلْقُ الْاَلْسِنَتِ مَن تَكْتُمُونَ كِتَابَ رَبِّهِمْ عَلَيَّ
بَيِّنَةٌ حُجَّةٌ﴾ ﴿بَيِّنَةٌ﴾ بَان لَّهُمْ مَعِيَ شَرِكَةٌ لَا
شَيْءَ مِّنْ ذَلِكَ ﴿بَلْ إِن﴾ مَا يُعْبَدُ
الظَّالِمُونَ ﴿الْكَاْفِرُونَ﴾ يُعْبَذُهُمْ بَعْضُ الْآ
فُرُودُ بِالطَّغْلِ بِهَوَاهِمِ الْأَصْنَامِ تَشْفَعُ لَهُمْ.

﴿٤١﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
أَن تَزُولَا﴾ أَي يَمْنَعُهُمَا مِنَ الزَّوَالِ ﴿وَلَئِن﴾
لَمْ يَكُن مَعَهُ قُوَّةٌ أَفَعَالَى مَا ﴿أَتَتْكُمْ﴾ بِمَكْمَلِهَا
﴿مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ﴾ أَي سِوَاهُ ﴿إِنَّهُ كَانَ
خَلِيفَةً غُفُورًا﴾ فِي تَأْخِيرِ عِقَابِ الْكَافِرِ.

﴿٤٢﴾ ﴿وَأَقْسَمُوا﴾ أَي كَفَرُوا مَكَّةَ ﴿بِاللَّهِ
بِهَيْبَةِ آيَاتِهِ﴾ غَايَةَ اجْتِهَادِهِمْ فِيهَا ﴿لَئِن﴾
جَاءَهُمْ نَذِيرٌ رَّسُولٌ ﴿لَيَكُونُنَّ أَهْلًا مِّنْ
أَحْزَابِ الْأُمَمِ﴾ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَغَيْرَهُمْ،
أَي أَيُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا لَمَّا رَأَوْا مِنْ تَكْلِيبِ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا، إِذْ قَالَتِ الْيَهُودُ: لَيْسَتْ
النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ، وَقَالَتِ النَّصَارَى: لَيْسَتْ
الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ عَمَدُ
﴿مِمَّا زَادَهُمْ﴾ بِجَهِّهِ ﴿إِلَّا نَفُورًا﴾ تَبَاعَدًا
عَنِ الْمَدِينَةِ.

﴿٤٣﴾ ﴿أَتَجِدَنَّ فِي الْأَرْضِ﴾ عَنِ الْإِيمَانِ
مَقْصُولٌ لَهُ ﴿وَتَجِدَنَّ﴾ الْعَمَلَ ﴿الَّتِي﴾ مِنْ
الشَّرِكِ وَغَيْرِهِ ﴿وَلَا تَجِدَنَّ﴾ بِحَيْثُ ﴿الْكُفْرِ
الَّتِي﴾ إِلَّا بِأَهْلِهَا، وَهُوَ الْمَاكِرُ، وَوَصَفَ الْمَاكِرَ
بِالْيَأْسِ أَصْلًا، وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ قِيلَ: اسْتِعْمَالُ
آخِرٍ قَدَّرَ فِيهِ مَضَافٌ حُلُولًا مِنَ الْإِضَافَةِ إِلَى
الصِّفَةِ ﴿فَقُلْ يَنْظُرُونَ﴾ يَنْتَظِرُونَ ﴿إِلَّا سُنَّتَ
الْأَوَّلِينَ﴾ سُنَّةُ اللَّهِ فَهَمٌّ مِنْ تَعْلِيلِهِمْ
بِتَكْلِيبِهِمْ رَسُلَهُمْ ﴿فَلَن﴾ تَجِدَنَّ لِسُنَّتِ اللَّهِ
تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَنَّ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا، أَي لَا
يَسُدُّ بِالْعَذَابِ غَيْرَهُ وَلَا يَحُولُ
إِلَى غَيْرِ مَسْتَحَقِّهِ.

﴿٤٤﴾ ﴿أَوْ لَمْ يَبْعُرُوا فِي الْأَرْضِ
لَيَنْظُرُوا تَحْتَ خَفَاءِ الْبَلْبَلِ
مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَهْلًا مِنْهُمْ قُوَّةً﴾
فَأَهْلِكُهُمُ اللَّهُ بِتَكْلِيبِهِمْ رَسُلَهُمْ

بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْإِنِّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿١﴾
قَالِيمٌ لَا يَمْلِكُ بِمَعْشَرٍ لِّعِضِّ نَعْمًا وَلَا ضَرًّا وَتَقُولُ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُرُّوهُمَا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا
تُكَذِّبُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا تَنَسَّلَ عَلَيْهِمْ أَتَيْنَاهُمْ بِبَيِّنَاتٍ قَالُوا
مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ
هَٰبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا جَرْمٌ مِّنْ
وَمَا أَتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ
قَبْلَكَ مِنْ نَّذِيرٍ ﴿٣﴾ وَكَلَّمَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا
مِعْشَارَ مَا أَتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ
نَكِيرِي ﴿٤﴾ * قُلْ إِنَّمَا أَعْطِيكُمْ وَرَحْمَةً أَن تُقِيمُوا
لِلَّهِ شُكْرًا وَقَدْ كُنْتُمْ تَنفَكُّوْنَ مَا يَصَاحِبُكُمْ مِنْ حِمَّةٍ



= سبب نزول الآية ٧٨: وأخرج ابن جرير عن قتادة قال الصحابة: إن لنا يومًا يوشك أن نستريح فيه وننعم، فقال المشركون: «مضى هذا الفتح إن كنتم صالحين» فنزلت.

سورة الأحزاب

سبب نزول الآية ١: أخرج جرير عن الضمك عن ابن عباس قال: إن أهل مكة منهم: الوليد بن المغيرة وشيبة =

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ يسبقه ويفوته ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا﴾ أي بالأمور كلها ﴿قَدِيرًا﴾ عليها.

﴿٤٥﴾ ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا﴾ من المعاصي ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرٍهَا﴾ أي الأرض ﴿مِنْ ذَابِقَةٍ﴾ نسمة تدب عليها ﴿وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي يوم القيامة ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ فيجازيهم على أعمالهم، بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين.

﴿٤٦﴾ ﴿فَقَهُم﴾ أي القوم ﴿غَفْلُونَ﴾ عن الإيمان والرشد.

﴿٤٧﴾ ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ﴾ وجب ﴿وَعَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ بالمذاب ﴿فَقَهُم﴾ لا يؤمنون، أي الأكثر.

﴿٤٨﴾ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَغْثِهِمْ أَغْلَظًا﴾ بأن تضم إليها الأيدي لأن الغل يجمع اليد إلى العنق ﴿فَفِيْهِ﴾ أي الأيدي مجموعة ﴿إِلَى الْأَفْئَادِ﴾ جمع ذفن، وهي مجتمع للحيين ﴿فَقَهُم مُّقْتَحُونَ﴾ رافعون رؤوسهم لا المؤمنين وعقاب الكافرين.

٥٧٠ الجزء الثاني والعشرون

﴿سورة يس﴾

[مكية آية ٤٥ لمدينة وآياتها ٨٣]

ونزلت بعد سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

- ﴿١﴾ ﴿يَس﴾ الله أعلم بمراده به.
- ﴿٢﴾ ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ المحكم بعجيب النظم، وديع المعاني.
- ﴿٣﴾ ﴿إِنَّكَ يَا مُحَمَّدُ﴾ ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.
- ﴿٤﴾ ﴿عَلَىٰ﴾ متعلق بما قبله ﴿صَبْرًا طُوسْتَجِيمِ﴾ أي طريق الأنبياء قبلك التوحيد والهدى، والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له «لست مرسلًا».
- ﴿٥﴾ ﴿يَنْزِيلِ الْغَزِيرِ﴾ في ملكه ﴿الرَّحِيمِ﴾ بخلقه خير مبتدا مقدر، أي القرآن.
- ﴿٦﴾ ﴿يُنْزِلُ﴾ به ﴿قَوْمًا﴾ متعلق بتنزيل ﴿مَا أَنزَلُوا عَبَادَهُمْ﴾ أي لم ينزلوا في زمن الفترة

إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿١﴾
 قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٢﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ
 بِالْحَقِّ عَلَمَ الْغُيُوبِ ﴿٣﴾ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ
 الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤﴾ قُلْ إِنْ ضَلَّكَ فَمَا أُنْصِلُ
 عَلَى نَفْسِي وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فَمَا يُرْسِي إِلَىٰ رَبِّي إِلَّا تَرْجِعُ
 قَرِيبٌ ﴿٥﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فُزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخْلِدُوا
 مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٦﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَٰكُمُ
 اتِّخَاؤُكُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٧﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ
 وَيَقْدِرُونَ بِالْقَبْرِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٨﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ
 وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ
 كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٩﴾

= ابن زينة دعوا النبي ﷺ أن يرجع عن قوله على أن يعطوه شطر أموالهم، وشكوه المنافقون واليهود بالمدينة إن لم يرجع قتله، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطعَ الْكَاذِبِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾.

أسباب نزول الآية ٤: قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ﴾ الآية. أخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال: قام النبي ﷺ يوماً يصل فخطب خطبة، فقال المنافقون الذين يصلون معه: ألا ترى أن له قائلين: قلباً معكم، وقلماً معه، فأنزل

يستطيعون خفضها، وهذا تمثيل، والمواد أنهم لا يدعون للإيمان ولا يخفضون رؤوسهم له.

﴿٩﴾ «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا» يفتح السين وضمها في الموضعين «فَأَخَفَيْنَهُمْ فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ» تمثيل أيضاً لسد طرق الإيمان عليهم.

﴿١٠﴾ «وَسَوَّاهُ عَلَيْهِمْ غَاسِقَاتٌ مِمَّا جَنَّاتِ النَّارِ» بتحقيق الموزون وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسئلة والأخرى وتركه «لَمْ يَمْ تَنْظُرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ».

﴿١١﴾ «إِنَّمَا تُنذِرُ» ينفع إنذارك «مَنْ أُنْبِئَ الْيَقِينَ» القرآن «وَوَعَدُ الْوَعْدِ بِالْغَيْبِ» خافه ولم يره «فَيُبَيِّرُهُ بَيِّنَاتٍ وَأَنْجَزُ كَرِيمٍ» هو الجنة.

﴿١٢﴾ «وَأَنَّا نَحْنُ مُغِيرُ الْمَوْتِ» للبعث «وَنُكْتَبُ» في اللوح المحفوظ «مَا قُلْتُمَا» في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه «وَعَاتَرَهُمْ» ما استتر به بصددهم «وَكُلُّ شَيْءٍ» نصبه بفعل بفسره «أَخْفَيْنَاهُ» ضبطاه «فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» كتاب بين، هو اللوح المحفوظ.

﴿١٣﴾ «وَأَضْرَبَ» اجعل «لَهُمْ مَثَلًا» مفعول أول «أَمْضَحْبَ» مفعول ثان «الْقُرْيَةَ» انطاكية «إِذْ جَاءَهَا» إلى آخره بدل استعمال من أصحاب القرية «الْمُرْسَلُونَ» أي رسل عيسى.

﴿١٤﴾ «إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَتَضَاءَوٰهُمَا» إلى آخره بدل من إذ الأولى «فَعَزَّزْتُمَا» بالتخفيف والتشديد: قوتنا الاثنين «وَيُقَالِبُ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ».

﴿١٥﴾ «فَقَالُوا مَا أَتَيْنَا إِلَّا بَشَرَ نَفْلًا وَمَا أَتَيْنَا إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِ» ما «أَتَيْنَا» تَكْلِيْبُونَ.

﴿١٦﴾ «فَقَالُوا رَبَّنَا يَنْقُلْهُ جَارَ جَبْرِ الْقِسْمِ» وفيه التأكيد به وبالإسلام على ما قبله لزيادة الإنكار في «إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ».

﴿١٧﴾ «وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» التبليغ المبين الظاهر بالأدلة الواضحة وهي إسماء الأكمة والأبرص والمرضى وإحياء الميت.

﴿١٨﴾ «فَقَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا» تشاكمتنا «بِهِمْ»

(٣٥) سُورَةُ فَاطِمَةَ بِحَمْدِهَا
وَأَنبِيَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِمَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَابِلُ الْمَلَائِكَةِ
رُسُلًا أُولَىٰ أَجْمَعَةٍ مَّتَعَةٍ وَتَلَّتْ وَرَبَّعٌ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ
مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ
لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ
لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَأْتِيَا النَّاسَ
أَذْكُرًا نَعَمْتَ اللَّهُ عَلَيْكَ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَزِدُّكُمْ
مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالِي تَوْفُكُونَ ۝
وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ

«اللَّهُ» «ما جعل الله لرجل من قبلين في جوفه». وأخرج ابن أبي حاتم من طريق خفيف عن سعيد بن جبير وبهجاهد وعكرمة قالوا: كان رجل يدهي ذا الفلين، فنزلت. وأخرج ابن جرير من طريق قتادة عن الحسن مثله، وزاد وكان يقول: لي نفس تأمرني ونفس تنهاني. وأخرج من طريق ابن أبي نجيح عن بهجة قال: نزلت في رجل من بني فهم قال: إن لي جولي فلقين أعمل بكل واحد منها العمل من عقل محمد، وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي أنها نزلت في رجل من قريش

لانتطاع المطر عنا بسيكم ﴿لَئِنْ﴾ لام قسم ﴿فَإِنْ تَسْتَوُوا تَزَيَّجَنَّكُمْ﴾ بالحمارة ﴿وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤن.

﴿١٩﴾ ﴿قَالُوا طَئِيفُكُمْ﴾ شوكم ﴿مَعَكُمْ﴾ بكفركم ﴿أَنْ﴾ همزة استفهام دخلت على إن الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأخرى ﴿ذُكِّرْتُمْ﴾ وعظم وخوفتم، وجواب الشرط محذوف، أي طعيرتم وكفرتم وهو عمل الاستفهام، والمراد به التوبيخ ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ متجاوزون الحد بشرككم.

﴿٢٠﴾ ﴿وَجَاءَ مِنْ أَفْضَى اللَّيْلِ رَجُلٌ﴾ هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسول ومنزله بأقصى البلد ﴿يَسْتَمِي﴾ يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسول ﴿قَالَ يَقُومُ أَتَيْمُوا الْمُرْسِلِينَ﴾.

﴿٢١﴾ ﴿أَتَيْمُوا﴾ تأكيد للاول ﴿مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْرًا﴾ على رسالته ﴿وَهُمْ مُّهْتَلُونَ﴾ ف قيل له : أنت على دينهم.

﴿٢٢﴾ فقال ﴿وَمَا لِي لَا أَفْعِدُ إِلَيْهِ فَعَرَنِي﴾ خلقي، أي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيا وأنتم كذلك ﴿وَأِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فيجازيكم بكفركم.

﴿٢٣﴾ ﴿عَالِجُدٌ﴾ في الممترين منه ما تقدم في أنسلرتهم وهو استفهام بمعنى النفي ﴿وَبَيْنَ دُونِهِ﴾ أي غيره ﴿عَالِجَةٌ﴾ أصناما ﴿إِنْ يُرَدِّدِ السَّامِنُ بَصْرًا لَا تَغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ﴾ التي زعمتموها ﴿شَيْئًا وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ صفة آفة.

﴿٢٤﴾ ﴿إِنِّي إِذَا﴾ أي إن عبدت غير الله

﴿إِنِّي ضَلُّلٌ مُّبِينٌ﴾ بين. ﴿٢٥﴾ ﴿إِنِّي عَاصِمٌ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ أي اسمعوا قولي، فرجوه فمات.

﴿٢٦﴾ ﴿قِيلَ﴾ له عند موته ﴿ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ وقيل دخلها حيا ﴿قَالَ يَا﴾ حرف تنبيه ﴿لَبِثَ قَوْمِي يَهْلِكُونَ﴾.

﴿٢٧﴾ ﴿يَا غَفْرُ لِي رَبِّي﴾ بغفرانه ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿٢٨﴾ ﴿وَمَا﴾ نافية ﴿أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ﴾ أي حبيب ﴿وَمِنْ بَعْدِهِ﴾ بعد موته ﴿مِنْ جُنْدٍ مِّنْ

تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ اللَّهُ الْغُرُودُ ﴿٢﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٣﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَمْ نَزِدْ لَهُ سُلْطَانًا عَلَيْهِ قُرْآنًا حَسَنًا فَإِنْ آتَاهُ بَعْضُ النَّاسِ بَعْثًا مِّن بَعْثٍ فَلَآ تَذَبُّ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٥﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُفِيرُ سَحَابًا فُسْقَنَهُ إِلَيْنَا بِالْحَقِّ فَأُوحِيَ بِهِ إِلَى أَرْضٍ بَعْدَ مَوْتِهِ كَذَلِكَ الْأَشْرُ ﴿٦﴾ مَنْ كَانَ يَرْيدُ الْعِزَّةَ فَقَدْ أَلْعَزَّ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ

من بني جهم يقال له : جميل بن معمر.

أسباب نزول الآية ٥ : قوله تعالى : ﴿ادعوهم لأبائهم﴾ الآية . أخرج البخاري عن ابن عمر قال : ما كنا ندعوا زيد ابن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ﴿ادعوهم لأبائهم﴾ هو أنسط عند الله.

أسباب نزول الآية ٩ : قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا افكروا نعمة الله عليكم﴾ الآية . أخرج البيهقي في الدلائل

السَّيِّئِ أَي مَلَائِكَةُ إِهْلَاكِهِمْ ﴿وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ مَلَائِكَةُ إِهْلَاكِ أَحَدٍ .
 ﴿٢٩﴾ «إِنْ» مَا «كَانَتْ» عَقُوبَتُهُمْ «إِلَّا» صَنِيعَةٌ وَبِحَقَّةٍ ضَاحٍ بِهِمْ جَبْرِيلُ ﴿فَإِذَا هُمْ خُمُلُونَ﴾ سَاكِنُونَ مَيْتُونَ .
 ﴿٣٠﴾ «يَحْشُرُهُ عَلَى الْعِبَادِ» هَؤُلَاءِ وَنَحْنُ عَنْ كَذِبِهَا الرِّسَالُ فَأَمْلِكُوا، وَهِيَ شِدَّةُ النَّالِ وَنَادَاؤُهَا جَازٍ، أَي هَلَا أَوَانِكَ فَاحْضَرِي ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ مَسْجُوقٌ لِبَيَانِ سَبِيحِهَا لَشَتْمَالِهِ عَلَى

يَدِلُّ عَمَّا قَبْلَهُ بِرِغَابَةِ الْمَعْنَى لِلذِّكْرِ .

﴿٣٢﴾ «وَأَنْ» نَافِيَةٌ أَوْ مُخَفِّفَةٌ «كُلُّ» أَي كُلِّ الْخَلَائِقِ مُبْتَدَأٌ «لَمَّا» بِالْتَشْدِيدِ بِمَعْنَى إِلَّا، أَوْ بِالْتَّخْفِيفِ، فَالْلامُ فَارِقَةٌ وَمَا مُزِيدَةٌ «جَمِيعٍ» خِيرُ الْمُبْتَدَأِ، أَي جَمِيعُهُونَ «لَذُنُوبًا» عَنَلْنَا فِي الْمَوْقِفِ بَعْدَ بَعْثِهِمْ «تُخْشَرُونَ» لِلْحِسَابِ خَيْرٌ ثَانٍ .

﴿٣٣﴾ «وَعَائِدَةٌ لَهُمْ» عَلَى الْبَعْثِ خَيْرٌ مُقَدِّمٌ «الْأَرْضِ الْكَيْتَةِ» بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْلِيلِ «أَخْشَنَهَا» بِاللَّامِ مُبْتَدَأٌ «وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا» كَالْخَطَةِ «فَيَنْتَهِ يَأْكُلُونَ» .

﴿٣٤﴾ «وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ» بَسَاتِينَ «مِنْ ثَمَرٍ» نَحِيلُ وَأَخْشَبَ وَتَجَرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ، أَي بَعْضُهَا .

﴿٣٥﴾ «لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ» بِفَتْحَيْنِ وَضَمِّينِ، أَي ثَمَرِ الْمَذْكُورِ مِنَ النَّخِيلِ وَغَيْرِهِ «وَمَا عَجَلْنَاهُ أَتَيْهِمْ» أَي لَمْ تَعْمَلِ الثَّمَرُ «أَلَّا يَشْكُرُوا» أَنْعَمَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ .

﴿٣٦﴾ «سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ» الْأَصْنَافَ «كُلُّهَا» بِمَا تَبَيَّنَ الْأَرْضُ مِنْ الْحَبُوبِ وَغَيْرِهَا «وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ» مِنَ الذِّكْرِ

الْبَرِيَّاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَنْ أُولَئِكَ هُمُ الْيُودُ
 وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُفُوسٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ
 مُمْسِرٍ وَلَا يَفْضَحُ مِنْ عَمْرَةٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ
 عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ
 فَرَأَتْ سَائِغٌ قُرْبَاهُ وَهَذَا مَلَحٌ أَجَاجٌ وَمَنْ كُنَّ تَأْكُلُونَ
 لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ عَلَيْهِ تَلْبُسَهَا وَتَرَى الْفُلُكَ
 فِيهِ مَوَازِيرَ تَنْبَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢﴾
 يُرْسِلُ الْكَافُورَ فِي النَّهَارِ وَيُرْسِلُ الْغَافِقَ فِي اللَّيْلِ وَتَنفَخُ تَنفَخَسُ
 وَالْقَمَرُ كُلُّ يَوْمٍ لَأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكَ لَهُ الْمُلْكُ
 وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿٣﴾
 إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَكُمْ وَلَا يَسْتَجِيبُوا

عن حليفة قال: لقد رأيت ليلة الأضراب ونحن صافون قموداً وأبو سفيان ومن معه من الأحزاب قوماً وريقة أسفل منا يخافهم على خرابنا وما أتت قط علينا ليلة أشد ظلمة ولا أشد رعباً منها فجعلنا المناقرون يستأفنون النبي ﷺ يقولون: إن يبورنا مودة وما هي بمودة فما يستأذن أحد منهم إلا أذن له فيصلون إذا استقبلنا النبي ﷺ رجلاً رجلاً حتى أتى علي، فقال: اثني بخير القوم فبحث فإنا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شيئاً فوالله إني لأسمع صوت المجادلة في رسالهم

﴿٤٢﴾ «وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ أَهْلًا مِثْلَكَ نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ﴿مَا يَرْجُونَ﴾ فيه.

﴿٤٣﴾ «وَلَنْ نُنْصِفَ عَنْهُمْ» مع إيجاد السفن ﴿فَلَا صَرِيحٌ﴾ مغيب ﴿لَهُمْ وَلَا هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ينجون.

﴿٤٤﴾ «إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَنُصْعًا إِلَىٰ جَنٍّ» أي لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم ونصيحتنا لإيهام باللائم إلى انقضاء آجالهم.

والإنات ﴿وَمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ من المخلوقات العجيبة الغريبة.

﴿٣٧﴾ «وَنُفِثَ لَهُمْ» عل القدرة العظيمة ﴿الْبَلِّ نَسْلُجٌ﴾ تفصل ﴿مِنْهُ النَّهَارُ فَإِذَا هُم مُّظِلُّونَ﴾ داخلون في الظلام.

﴿٣٨﴾ «وَالشَّمْسُ تَجْرِي» إلى آخره من جملة الآية لهم: أو آية أخرى والقمر كذلك ﴿لَسْتَ تَرَىٰ لَهَا» أي إليه لا تتجاوز ﴿ذَلِكَ﴾ أي جريها ﴿تَقْدِيرَ الْقَدَرِيزِ﴾ في ملكه ﴿التَّعْلِيمِ﴾ بخلقه.

﴿٣٩﴾ «وَالْقَمَرُ» بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده ﴿قَدَرْتُهُ» من حيث سيره ﴿مَنَازِلَ﴾ ثمانية وعشرين منزلاً في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر، ويستمر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً وليلة إن كان تسعة وعشرين يوماً ﴿حَتَّىٰ غَابَ﴾ في آخر منزله في رأي العين ﴿كَأَنَّهُ جُودُ الْقَدِيمِ﴾ أي كمود الشماسخ إذا عتق فإنه يرق ويتقوس ويهفر.



﴿٤٠﴾ «لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي» يسهل ويصح ﴿لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ فتجتمع معه في الليل ﴿وَلَا الْبَلُّ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ فلا يأتي قبل انقضاءه ﴿وَكُلٌّ تَوَنُّهُ عَوْضٍ عَنْ الْمَضَافِ إِلَيْهِ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجْمِ﴾ في قَلْبِكَ ﴿مُسْتَدِيرٌ يَتَّبِعُونَ﴾ يسرون نزولاً منزلة العقلاء.

﴿٤١﴾ «وَنُفِثَ لَهُمْ» عل قدرتنا ﴿إِنَّا حَمَلْنَا قُرْيَتَهُمْ﴾ وفي قرامه: ذريتهم، أي آباءهم الأصول ﴿فِي الْفُلْكِ﴾ أي سفينة نوح ﴿الْفُشُونِ﴾ المملوءة.

لَكَ وَهَمَّ الْقِيَمَةِ يَعْمُرُونَ بِشِرْكِكَ وَلَا يَنبَغِيكَ مِثْلُ خَجَرٍ ﴿١﴾ * يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢﴾ إِنْ يَسَاءَ بِعِبَادِكَ وَبِأَتِ بِعَلَقِي جَدِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا ذَلِكُ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٤﴾ وَلَا تَرُدُّ وَارِدَهُ وَذَرِّهُنَّ إِنَّ دَعْوَهُ مُنْقَلَةٌ إِلَىٰ جِهَلِهِ لَا يَعْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴿٥﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَعْلَمُوا الصَّلَاةَ وَمِنْ تَرَكٍ فَإِنَّمَا يَتَزَوَّجُ لِنَفْسِهِ ﴿٦﴾ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿٨﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا الْحُرُورُ ﴿١٠﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَنْ يَسَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿١٢﴾ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿١٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ

«وفرشهم الريح تضرهم بها وهم يقولون: الرحيل الرحيل، فنجت فأنغيرته جبر اللقم، وأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودُ اللَّهِ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ١٢: وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده قال: خط رسول الله ﷺ الحنظق عام الأحزاب، فلأخرج الله من بطن الحنظق صخرة بيضاء مدورة، فخط

﴿٤٥﴾ «وَإِذَا قِيلَ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ» من عذاب الدنيا كثيرهم ﴿وَمَا خَلَقَكُمْ» من عذاب الآخرة ﴿لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ» اعرضوا.
 ﴿٤٦﴾ «وَمَا تَسْأَلُهُمْ مِنْ غَائِبَةٍ مِنْ عَائِنْتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ»
 ﴿٤٧﴾ «وَإِذَا قِيلَ» أي قال فقرأه الصحابة ﴿هَلْ أَنْفَقُوا» علينا ﴿يَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ» من الاسوال ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا» استهزأ بهم ﴿أَنْتُمْ هُمْ أَنْتُمْ هُمْ» في معتقدهم هذا ﴿إِنْ» ما ﴿أَنْتُمْ»

في قولكم لنا ذلك مع معتقدهم هذا ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» يَبْنِي وَللصريح بكفرهم موقع عظيم.

﴿٤٨﴾ «وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ» بالبعث ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» فيه.

﴿٤٩﴾ «قَالَ تَعَالَى: «مَا يَنْظُرُونَ» أي ينظرون ﴿إِلَّا ضَلَالَةً وَاجِلَةً» وهي نفخة إسرائيل الأولى ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ» بالتشديد أصله يختمون نقلت حركة التاء إلى الحاء وأدغمت في الصاد، أي وهم في غفلة عنها يتخاصمون ويتبايعون وأكل وشرب وغير ذلك، وفي قراءة يختمون كيضربون، أي يختم بعضهم بعضاً.

﴿٥٠﴾ «فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً» أي أن يوصوا ﴿وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ» من أسواقهم وأشغالهم بل يعودون فيها.

﴿٥١﴾ «وَوُفِّيَتْ فِي الصُّورِ» هو قرن النفخة الثانية للبعث، وبين النفختين أربعون سنة ﴿فَلِذَا هُمْ» أي المقبورون ﴿مِنَ الْأَحْزَابِ» القبور ﴿إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ» يخرجون بسرعة.

﴿٥٢﴾ «قَالُوا» أي الكفار منهم ﴿يَا لَلنَّاتِيَةِ» وللتنبيه ﴿وَلَيْلَتَا» هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا» لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا ﴿هَذَا» أي البعث ﴿مَا» أي الذي ﴿وَعَدَ» به ﴿الرَّحْمَنُ وَصَلَقَ» فيه ﴿أَلَمْ نَسْأَلْهُمْ» أقموا حين لا يتفهمم الإقرار، وقيل: يقال لهم ذلك.

﴿٥٣﴾ «إِنْ» ما ﴿كَانَتْ إِلَّا ضَلَالَةً وَاجِلَةً» فلِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدُنَّا» عندنا ﴿مُخْضَرُونَ».

﴿٥٤﴾ «فَالْيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا

بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿١﴾
 وَإِنْ يَكْفُرْ بِكَ فَكُفِّتْ عَنْ يَدَيْهِمْ وَأَنْتَ تَكُنُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٢﴾
 وَأَنْتَ أَعْلَمُ الْغُيُوبِ ﴿٣﴾
 تَزَاجُرُ فِي هَيْكَلِكِ الْمَلَكِ وَقَدْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ فَكَذَّبُوا وَقُلْتُمْ لَا تَنْصُرُنَا اللَّهُ سَبَّحْتُمُ اللَّهَ تَحْتِ الْكُرْسِيِّ وَجَعَلْتُمُ الصُّلْبَ سَبْطًا لِمُلْكِهِمْ لِيُحْضَرُوا أَجْرَهُمْ وَهُمْ لَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٤﴾
 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ فَكَذَّبُوا وَقُلْتُمْ لَا تَنْصُرُنَا اللَّهُ سَبَّحْتُمُ اللَّهَ تَحْتِ الْكُرْسِيِّ وَجَعَلْتُمُ الصُّلْبَ سَبْطًا لِمُلْكِهِمْ لِيُحْضَرُوا أَجْرَهُمْ وَهُمْ لَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٥﴾
 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ فَكَذَّبُوا وَقُلْتُمْ لَا تَنْصُرُنَا اللَّهُ سَبَّحْتُمُ اللَّهَ تَحْتِ الْكُرْسِيِّ وَجَعَلْتُمُ الصُّلْبَ سَبْطًا لِمُلْكِهِمْ لِيُحْضَرُوا أَجْرَهُمْ وَهُمْ لَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٦﴾
 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ فَكَذَّبُوا وَقُلْتُمْ لَا تَنْصُرُنَا اللَّهُ سَبَّحْتُمُ اللَّهَ تَحْتِ الْكُرْسِيِّ وَجَعَلْتُمُ الصُّلْبَ سَبْطًا لِمُلْكِهِمْ لِيُحْضَرُوا أَجْرَهُمْ وَهُمْ لَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٧﴾
 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ فَكَذَّبُوا وَقُلْتُمْ لَا تَنْصُرُنَا اللَّهُ سَبَّحْتُمُ اللَّهَ تَحْتِ الْكُرْسِيِّ وَجَعَلْتُمُ الصُّلْبَ سَبْطًا لِمُلْكِهِمْ لِيُحْضَرُوا أَجْرَهُمْ وَهُمْ لَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٨﴾
 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ فَكَذَّبُوا وَقُلْتُمْ لَا تَنْصُرُنَا اللَّهُ سَبَّحْتُمُ اللَّهَ تَحْتِ الْكُرْسِيِّ وَجَعَلْتُمُ الصُّلْبَ سَبْطًا لِمُلْكِهِمْ لِيُحْضَرُوا أَجْرَهُمْ وَهُمْ لَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩﴾
 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ فَكَذَّبُوا وَقُلْتُمْ لَا تَنْصُرُنَا اللَّهُ سَبَّحْتُمُ اللَّهَ تَحْتِ الْكُرْسِيِّ وَجَعَلْتُمُ الصُّلْبَ سَبْطًا لِمُلْكِهِمْ لِيُحْضَرُوا أَجْرَهُمْ وَهُمْ لَا يَخْتَصِمُونَ ﴿١٠﴾

رسول الله ﷺ للقول فاضربا ضربة صدعها ويرق منها إضاء ما بين لابي للجنة، فكبر وكبر للمسلمون، ثم ضرب الثانية فصدعها ويرق منها برق إضاء ما بين لانيها فكبر وكبر للمسلمون، ثم ضربا الثالثة فصدعها ويرق منها برق إضاء ما بين لانيها، فكبر وكبر للمسلمون، فسل عن ذلك، فقال: ضربت الأولى فاضامت لي قصور الحيرة ومدائن كسرى، وأخبرني جبريل أن أمي طاهرة عليها، ثم ضربت الثانية فاضامت لي قصور الحمر من أرض الرزم، وأخبرني جبريل أن =

تَحْزُونَ إِلَّا جَزَاءَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

﴿٥٥﴾ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ

بِسُكُونِ الدِّينِ وَضَمَّهَا عَلَيْهِمْ أَهْلُ النَّارِ مَا

يَتَلَذَّذُونَ بِهِ كَأَنفُسَاهُمْ لَا شُغْلَ

يَعْمَلُونَ فِيهِ، لِأَنَّ الْجَنَّةَ لَا نَصَبَ فِيهَا

﴿فَيَكْهَنُونَ﴾ نَاعِمُونَ خَيْرٌ ثَانٍ لَّانَ، وَالْأَوَّلُ فِي

شُغْلٍ.

﴿٥٦﴾ هُمْ مَبْتَدَأٌ وَأَرْوَاهُ هُمْ فِي

ظِلِّهِ جَمْعُ ظِلَّةٍ أَوْ ظِلُّ خَيْرٍ: أَيُ لَا

تَصِيهِمُ الشَّمْسُ عَنِ الْأَرَائِكِ جَمْعُ

أَرِيكَ، وَهُوَ السَّرِيرُ فِي الْحِجَلَةِ أَوْ الْفَرْشِ فِيهَا

﴿مُتَكِبُونَ﴾ خَيْرٌ ثَانٍ مُتَعَلِّقٌ عَنِ.

﴿٥٧﴾ هُمْ فِيهَا فَنِيكَةٌ وَهُمْ فِيهَا مَا

يَذُوقُونَ يَتَمَتَّعُونَ.

﴿٥٨﴾ سَلَامٌ مَبْتَدَأٌ قَوْلًا أَيُ بِالْقَوْلِ

خَبَرُهُ ﴿يَزِينُ رَبُّ رَبِّهِمْ﴾ بِهِ، أَيُ يَقُولُ

لَهُمْ: سَلَامٌ عَلَيْهِمْ.

﴿٥٩﴾ وَهُوَ يَقُولُ ﴿اتَّخَذُوا الْيَوْمَ أَهْلًا

الْغَيْرُ مَعَكُمْ﴾ أَيُ انْقَرَضُوا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ

اِخْتِلَاطِهِمْ مَعَ:

﴿٦٠﴾ أَلَمْ أَقْهَدْ لَكُمْ آمُرَكُمْ بِتَبَاهِي

عَاقِمٍ عَلَى لِسَانِ رَسُولِي أَنُ لَا تَعْبُدُوا

الشَّيْطَانَ لَا تَطِيعُوهُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

بَيْنَ الْعِدَاةِ.

﴿٦١﴾ وَإِنْ أَهْبَطُونِي وَخَذُونِي وَاجْلِسُونِي

هَذَا صَرْطُهُ طَرِيقٌ مُسْتَقِيمٌ.

﴿٦٢﴾ وَلَقَدْ أَضَلُّ مِنْكُمْ جِبَلًا خَلَقَا جَمْعُ

جَبِيلٍ كَقَدِيمٍ، وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الْبَاءِ كَثِيرٌ

أَقْلَمُ تَكُونُوا تَقِيلُونَ عِدَاوَتَهُ وَاضِلَالَهُ أَوْ مَا

حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ فَتُؤْمِنُونَ، وَيَقَالُ لَهُمْ فِي

الْآخِرَةِ.

﴿٦٣﴾ وَخَلِيلُهُمْ أَلْفِي كُنتُمْ تَوَعَّدُونَ

بِهَا.

﴿٦٤﴾ أَصْلَاهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ.

﴿٦٥﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى الْقَوْمِ هُمْ أَيُ

الْكَفَّارِ لِقَوْلِهِمْ وَاللَّهُ رَيْنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ

وَنُكَلِّمُنَا أَيْلَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ وَغَيْرَهَا

بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَكُلُّ عَضْوٍ يَنْطِقُ بِمَا

صَلَّمَتْهُ.

شُكُورٌ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ أَوْ حِينًا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ

الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ

بَصِيرٌ ﴿٢﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا

فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ

بِالْخَيْرَاتِ يَأْذَنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣﴾

جَعَلْتُ عَذْرًا يَدْخُلُونَهَا يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ

وَلَوْلُؤَا وَلِيَسَّ لَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٤﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٥﴾ الَّذِي

أَخْلَقْنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّ فِيهَا نَصَبٌ وَلَا

يَمَسُّ فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ

لَا يَقْضِي عَلَيْهِمْ قِيَمَاتُهُمْ وَلَا يُحَقِّقُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا

كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٧﴾ وَهُمْ يَبْصُرُونَ فِيهَا رَبَّنَا

= أمي ظاهرة عليها، ثم ضربت الثالثة فأنشأت لي تصور صنعاء، واشتريني جبريل أن أمي ظاهرة عليها، فقال المنافقون: ألا تعجبون بملككم وتبكم وبملككم الباطل، وبغيركم أنه يصير من يترقب قصور الحيرة وسدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون أن تبرزوا، فنزل القرآن ﴿وَأَن يَهْدِيَ اللَّهُ قُلُوبَنَا وَلَا يَفْهَمُ عَنَّا شَيْئًا﴾. قال وأخرج جويسر من ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في متعب بن قشير الأنصاري وهو =

﴿٦٦﴾ «وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ

لَاعْيَنَاهَا طَمَسًا ﴿فَاسْتَبَقُوا﴾ ابْتَدَءُوا

﴿الْفَيْصُطُ﴾ الطريق ذاهبين كعادتهم ﴿فَأَنَّى﴾

فكيف ﴿يُفْهِمُونَ﴾ حيث؟ أي لا

يُفْهِمُونَ.

﴿٦٧﴾ «وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ قَرْدَةً وَخِذَا

أَوْ حِجَارَةً ﴿عَلَىٰ مَكَاتِبِهِمْ﴾ وفي قراءة:

مَكَاتِبُهُمْ جمع مكانة بمعنى مكان: أي في

منازلكم ﴿فَمَا اسْتَقْبَلُوا مِثْيَا وَلَا يُرْجِعُونَ﴾

أي لم يقبلوها على ذهاب ولا عي.

﴿٦٨﴾ «وَمَنْ نُعَمِّرْهُ لَا أُصْلَحْهُ إِلَّا جَلَدًا

﴿نُكَّسُ﴾ وفي قراءة بالتشديد من التكريس

﴿فِي الْخَلْقِ﴾ فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفاً

وهزماً ﴿أَفَلَا يَتَفَلَّحُونَ﴾ أن القادر على ذلك

للمعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون، وفي

قراءة بالتاء.

﴿٦٩﴾ «وَمَا عَلَّمْنَاهُ إِي النَّبِيِّ ﴿الشِّعْرَ﴾

رد لقولهم: إن ما أتى به من القرآن شعر ﴿وَمَا

يُنَبِّئُ﴾ يسهل ﴿لَهُ﴾ الشعر ﴿إِنْ هُوَ﴾ ليس

الذي أتى به ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة ﴿وَنُفِّسَانُ﴾

مُفِينٌ مظهر للأحكام وغيرها.

﴿٧٠﴾ «لَيَنْزِلَنَّ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ، بِهِ مَنْ كَانَ

حَيًّا﴾ يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون

﴿وَيُخَيِّقُ الْقَوْلُ﴾ بالمدح ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

وهم كالميتين لا يقولون ما يخاطبون به.

﴿٧١﴾ «أَوْ لَمْ يَسْرُوا﴾ يعلموا والاستغنام

للتضريح والروا الداخلة عليها للعطف ﴿أَنَا

خَلَقْنَاكُمْ مِمَّا عَلَّمْتُمْ آيَاتِنَا﴾ علمناه بلا

شريك ولا معين ﴿أَتَعْبَأُ﴾ هي الإبل والبقر

والغنم ﴿فَهُمْ مَا يَكُونُونَ﴾ ضابطون.

﴿٧٢﴾ «وَنَلَلْتَنَاهَا﴾ سخنناها ﴿فَهُمْ قَبِيئَةٌ

زَكِيَّةٌ﴾ مكرهين ﴿وَمِمَّا يَأْكُلُونَ﴾.

﴿٧٣﴾ «وَهُمْ فِيهَا مُنْفِعٌ﴾ كاصوائها

وأوبارها وأشعارها ﴿وَنَشَابُوبٌ﴾ من لبنها جمع

مشروب بمعنى شرب أو موضع

﴿أَفَلَا يَتَفَكَّرُونَ﴾ المنعم عليهم

بها فيؤمنون. أي ما فعلوا ذلك.

﴿٧٤﴾ «وَاتَّقُوا يَوْمَ تُدْفَنُ

الْأَلَّةُ﴾ أي غيره ﴿عَالِيَةً﴾ أصناماً

يعبدونها ﴿لَتُكْفَرَنَّ﴾ يُكْفَرُونَ.



أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ الْآزِفُ فَذُقُوا قَامَ لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿١﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُمْ عَلِيمٌ بِآيَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ خَلْقَ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ كَفَرٍ فَكَيْفَ يُكْفَرُونَ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِنْهُ بَلْ إِنَّهُمْ ظَالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ

ص صاحب هذه المقالة. وأخرج ابن إسحاق والبيهقي أيضاً عن عروة بن الزبير وعبد بن كعب القرظي وغيرها قال: قال متعب بن قيس: كان محمد يرى أن يأكل من كنوز كسرى وقيصر وأحسان لا يلمن أن يذهب إلى الغائط، وقال أوس بن قيطي في ملاح من قومه: إن بيتنا عرو، وهي خارجة من المدينة إله لنا فخرج إلى ناسنا وإيتنا، فانزل الله على رسوله حين فرغ عنهم ما كانوا فيه من البلاد يذكرهم نعمته عليهم وكلمات إيمانهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من أهل

يَمْنُونُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِشَفَاعَةِ آلِهِمْ
بِزَعْمِهِمْ.

﴿٧٥﴾ «لَا يَسْتَطِيعُونَ» أي آلهتهم، نزلوا منزلة العقلاء «تَضَرَّعُوا وَهُمْ» أي آلهتهم من الأصنام «فَهُمْ يَجُودُونَ» يزعمهم نصرهم «فَعَصَرُونَ» في النار معهم.

﴿٧٦﴾ «فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْمُكَ» لك: لست مرسلًا وغير ذلك «إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ» من ذلك وغيره فنجازهم عليه.

﴿٧٧﴾ «أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ» يعلم، وهو العاصي بن وائل «أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ» مني إلى أن صيرناه شديدًا قويًا «فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ» شديد الخصومة لنا «ثُمَّ يَنْبِئُ» بينها في نفي البعث.

﴿٧٨﴾ «وَضَرَبْنَا مَثَلًا» في ذلك «وَنَسِيَ خَلْقَهُ» من المني وهو أغرب من مثله «قَالَ مَنْ يَحْيِي الْمَيِّتَ» وهي ربيبة «أَي بِالْيَدِ» ولم يقل ربيبة بالثناء لأنه اسم لا صفة، وروى أنه أخذ عظمًا رميًا فقتله وقال للمني: أتري يحيي الله هذا بعد ما بلى ودم؟ فقال: نعم ويدخلك النار.

﴿٧٩﴾ «قُلْ يَحْيِيهَا الْيَقِينُ أَنشَأْنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» خلق «وعليم» مجملًا ومفصلًا قبل خلقه وبعد خلقه.

﴿٨٠﴾ «الَّذِي جَمَعَ لَكُمْ» في جملة الناس «فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ» المَرْخ والعفار أو كل شجر إلا العناب «تَنَارًا نَبَاتًا أَشْمَ بَشَنَةً تَوْفِيقُونَ» تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فإنه جمع فيه بين الماء والنار والخبث،

== التلخيص (في آيات الدين استمروا فذكروا نعمة الله عليكم إذ جعلكم جنودًا) الآية. أسباب نزول الآية ٢٣: قوله تعالى: «فَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ» الآية. أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن أنس قال: غاب عبي أنس بن النضر عن بدر فذكر عليه فقال: أول مشهد قد شهد رسول الله ﷺ خبت عنه، لئن أراي الله مشهدًا مع رسول الله ﷺ ليرين الله ما أصنع، فشهد يوم أحد، فقتل حتى قتل، فوجد في جسده بضع وثلاثون ما بين ضربة ==

مِنْ بَعْدِهِ إِذْ كَانَ حَلِيًّا غَوْرًا ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنَ الْإِبِلِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ اسْتَجَارُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِثُّ الْمَكْرَ السَّيِّئِ إِلَّا أَهْلَهُ قَهْلٌ يَنْظُرُونَ ۖ إِلَّا سَنَّتْ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَحِدَّ لِسَتَ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَحِدَّ لِسَتَ اللَّهِ تَحْوِيلًا ۝ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُجِيزَهُمْ مِن قَبْلِهِمْ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّهُمْ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ۝ وَلَوْ يُوَادُّ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ دَابْرًا وَلَكِنَّ يُؤْخِرُهُم إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَهْلَهُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۝

﴿٨٣﴾ «فَتُبَيِّنُ لِلَّذِي يَدْعُو مَلَكُوتُ»
ملك، زبدت الروا والثناء للمبالغة، أي
القدرة عل «كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»
تردون في الآخرة.

﴿سورة الصافات﴾

[مكية وآياتها ١٨٧ نزلت بعد الأنعام]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ «وَالصَّافَّاتِ صَفًّا» الملائكة تصف

نفوسها في العباد أو أجنحتها في الهواء تنظر
ما تؤمر به.

﴿٢﴾ «فَالَّذِينَ جُذِبُوا زَجْرًا» الملائكة تنجر
السحاب أي تسوقه.

﴿٣﴾ «فَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا» أي قرأ القرآن يتلونه
﴿ذُكْرًا» مصدر من معنى التاليات.

﴿٤﴾ «إِنْ أَنْهَكُمْ» يا أهل مكة
﴿فَتُوحَّدُ».

﴿٥﴾ «وَبُذِبتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا»
وَبُذِبتِ السَّمَوَاتُ أي والمغارب للشمس، لها
كل يوم مشرق ومغرب.

﴿٦﴾ «إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ زِينَةً بِزِينَةِ»
الكوكب أي بضوئها أو بها، والإضافة
للبان كقراءة توين زينة المينة بالكوكب.

﴿٧﴾ «وَجُفُفَا» منصوب بفعل مقدر: أي
حفظناها بالشبه «بِزِينَةِ كُلِّ» متعلق بالقدس
﴿شَيْطَانٍ مُّارِدٍ» عات خارج عن الطاعة.

﴿٨﴾ «لَا يَسْمَعُونَ» أي الشياطين
مستأنف، وسماهم هو في المعنى المحفوظ
عنه «إِلَى اللَّيْلِ الْأَعْلَى» الملائكة في السماء،

وعنّي السماع إلى تضمنه معنى الإصغاء
وفي قراءة بتشديد الميم والسين أهله
يستمعون أذغمت التاء في السين

﴿وَيُقَدِّفُونَ» أي الشياطين بالشبه «بِزِينَةِ»
كُلِّ جَانِبٍ» من آفاق السماء.

﴿٩﴾ «وَدُخِرُوا» مصدر دحرو: أي طرده
وأبعده وهو مفعول له «وَنُفِثُوا» في الآخرة
﴿عَذَابٌ وَاجِبٌ» دائم.

﴿١٠﴾ «إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ» مصدر:
أي المرة، والاستثناء من ضمير يسمعون: أي

سورة يس

٥٧٩

(٣) سُوْرَةُ يَسَٰ
وَأَيُّهَا تِلْكَ تِلْكَ تِلْكَ تِلْكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسَ ١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَنَرَى
الرُّسُلَ ٣ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٤ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ
الرَّحِيمِ ٥ لِنُنْزِلَ قُرْآنًا أَنْزَلْنَاهُ أَبَاؤَهُمْ قَبْلَهُمْ
فَغَفَلُوا ٦ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ قَبْلَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ آفَةً لَّيُؤْمِنُوا
إِلَّا أَنْ نَأْتِيَهُمْ مِّنْ قَبْلِهِمْ سَحَابًا مِّنْ سَحَابٍ ٨
وَمِنْ خَلْقِهِمْ سَعْدًا فَانْتَبِهْتُمْ قَبْلَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ٩
وَسَاءَ ظَنُّهُمْ أَنْ تُلْقِيَهُمْ أُمٌّ تُرْتَلِّمُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠

بسم وطعة ورمية، ونزلت هذه الآية «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» إلى آخرها.

سبب نزول الآية ٢٨ : قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُؤْخِرُ عَنْ قُرْآنِكَ﴾ الآية . أخرج مسلم وأحمد والنسائي عن طريق
أبي الزبير عن جابر قال : أتى أبو بكر يستأذن من رسول الله ﷺ فلم يؤذن له ، ثم أتى عمر يستأذن فلم يؤذن له ، ثم
أتى علياً فدخلوا والنبي ﷺ جالس وحوله نساء وهو ساكت ، فقال عمر : لا كلن النبي ﷺ لعله يشمك ، فقال عمر : يا

لا يسمع إلا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة ﴿فَأَتَيْنَهُ بِهِ﴾ كوكب مضيء ﴿ثَاقِبٌ﴾ يقبه أو يحرقه أو يجيله.

﴿١١﴾ ﴿فَنَسْتَخِفُّهُمْ﴾ استخبر كضار مكة تضريراً أو توبيخاً ﴿أَمْ أَسْأَدُ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ من الملائكة والسموات والأرضين وما فيها وفي الإتيان بمن تغليب العقلاء ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ﴾ أي أصلهم آدم ﴿وَمِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾ لازم يلمص باليد: المعنى أن خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بإنكار النبي والمقرآن المؤذي إلى هلاكهم اليسير.

﴿١٢﴾ ﴿يَكِلْ﴾ للاتصال من غرض إلى آخر وهو الإخبار بحاله وحالهم ﴿عَجِبْتَ﴾ بفتح التاء خطاباً للنبي ﷺ، أي من تكذيبهم إياك ﴿وَمَنْ يَسْخَرُونَ﴾ من تعجبك.

﴿١٣﴾ ﴿وَزِفَافٌ دُكِّرُوا﴾ وعطوا بالقرآن ﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾ لا يتعظون.

﴿١٤﴾ ﴿وَزِفَافٌ رَّاوُءٌ غَائِبٌ﴾ كانشقاق القمر ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ يستهزئون بها.

﴿١٥﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ فيها ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّؤَيَّنٌ﴾ بين وقالوا منكبين للبعث:

﴿١٦﴾ ﴿أَبَدًا بَشَرًا وَكُنَّا نُرَابِئًا وَبَطْنًا أَيْمًا كَبُوعُونُ﴾ في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين.

﴿١٧﴾ ﴿أَوْ عَابِئُونَا الْأَوَّلُونَ﴾ يسكون الواو عطفاً بآو، ويفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالسواو والمعطوف عليه عمل إن

واسمها أو الضمير في لبعوثون والفاصل همزة الاستفهام.

﴿١٨﴾ ﴿قُلْ نَعْمُ﴾ تبعثون ﴿وَأَنْتُمْ تَجْزُونَ﴾ أي صاغرون.

﴿١٩﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا هِيَ﴾ ضمير مبهم يفسره ﴿زُجْرَةٌ﴾ أي صيحة ﴿وُجْدَةٌ فَإِذَا هُمْ﴾ أي الخلائق أحياء ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ما يفعل بهم.

﴿٢٠﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ أي الكفار ﴿يَا لِلنَّبِيِّهِ زُفْلَتًا﴾ هلاكنا، وهو مصدلاً فعل له من لفظه، وتقول لهم الملائكة: ﴿هَذَا يَوْمُ

إِنَّمَا تُبَلِّغُونَ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَوَّبَى الرَّحْمَنُ بِالْغَيْبِ فَيَكْشِرُهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ إِلَيْنَا أُمُومِينَ ﴿٢﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَحْسَبَ الْقُرَى إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿٤﴾ قَالُوا مَا آتَيْنَا إِلَّا بَشَرًا مِثْلَكُمَا وَمَا أَرْسَلْنَا الرَّحْمَنَ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا نَكُذِّبُونَ ﴿٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَطِّيرُكَ أَنْ يَكُنْ لَكَ نَزْلُ الْفَلَاحِ وَالْجَنَّةِ وَلَيْسَ لَكَ عَلَيْنَا لَبِيبٌ ﴿٨﴾ قَالُوا طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ أَهِنْ ذُرِّيَّتُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِقُونَ ﴿٩﴾ وَجَاءَ مِنَ الْقَوْمِ الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْفِقُونَ أَنْفِعَا

= رسول الله ﷺ لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألني النفقة أتقأ فوجلت عنها، فضحك النبي ﷺ حتى بدا ناعله، وقال: هن حولي يسألني النفقة، فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها وقام عمر إلى حفصة، كلاهما يقول: نسألان النبي ﷺ ما ليس عنده وإنزل الله الحجار، بدأ بمائشة، فقال ﷺ: إني ذاك لك امرأة ما أحب أن تتجلى فيه حتى تستلزي أبيوك، قالت: ما هو؟ فلا عليها ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ تَلْ لَأَزْوَاجُكَ﴾ الآية، قالت عائشة: أفك استلزي أبيوك، بل اختار الله ورسوله.

الَّذِينَ يَوْمَ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ .

﴿٢١﴾ هَذَا يَوْمَ الْقُضْلِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ
 ﴿الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَعْدِيَّتُهُ﴾ وَيَقَالُ لِلْمَلَائِكَةِ :
 ﴿٢٢﴾ أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ
 بِالشَّرِّ وَأَرْزِقُوهُمْ قِرَاءَتَهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ
 ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ .
 ﴿٢٣﴾ بَيْنَ دُونِ اللَّهِ أَي غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ
 ﴿فَاهْذُوهُمْ﴾ دَلُّوهُمْ وَسَوْقُوهُمْ ﴿إِلَى صِرَاطِ
 الْجَحِيمِ﴾ طَرِيقِ النَّارِ .
 ﴿٢٤﴾ وَفَقِّهْهُمْ أَحْبِسْهُمْ عِنْدَ الصَّرَاطِ

﴿إِنَّهُمْ مُسْتَوُونَ﴾ عَنْ جَمِيعِ أَقْوَامِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ ،
 وَيَقَالُ لَهُمْ تَوْبِيخًا :

﴿٢٥﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تَتَّصِرُونَ لَا يَنْصُرُ
 بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَحَالِكِمِ فِي الدُّنْيَا وَيَقَالُ لَهُمْ :
 ﴿٢٦﴾ هَبْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَلِيمُونَ مُتَقَادُونَ
 أَذْلَاءَ .
 ﴿٢٧﴾ وَأَنْفِيسُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
 يَتَسَاءَلُونَ يَتَلَاوَمُونَ وَيَتَخَاصِمُونَ .
 ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا أَيِ الْإِتْبَاعِ مِنْهُمْ لِلْمُتَّبِعِينَ
 ﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا فِي الْيَمِينِ﴾ عَنْ الْجِهَةِ
 الَّتِي كُنَّا نَأْتِيكُمْ مِنْهَا لِحُلُفِكُمْ أَنْكُمْ عَلَى الْحَقِّ
 فَصَدَّقْنَاكُمْ وَاتَّبَعْنَاكُمْ ، الْمَعْنَى أَنْكُمْ
 أَصْلَحْتُمُونَا .

﴿٢٩﴾ وَقَالُوا أَيِ التَّبِيعِينَ لَهُمْ ﴿يَبْلُغُ لَمْ
 تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ وَإِنَّمَا يَصْدُقُ الْإِضْلَالُ مَنْ أَرَادَ
 لَوْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ فَرَجَعْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ إِنَّمَا .
 ﴿٣٠﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
 قُوَّةً وَقُدْرَةً نَجْعَرُكُمْ عَلَى مُتَابَعَتِنَا ﴿يَبْلُغُ كُنتُمْ قَوْمًا
 طَافِينَ﴾ ضَالِّينَ مِثْلَانَا .

﴿٣١﴾ فَخُتِبَ وَجِبَ عَلَيْنَا جِمَاعُ
 ﴿قَوْلِ رَبِّنَا﴾ بِالْعَذَابِ أَيِ قَوْلِهِ
 . وَأَمْلَأْنَا جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ
 أَجْمَعِينَ ﴿إِنَّا﴾ جِمَاعُ ﴿لِلذَّاكِّفُونَ﴾
 الْعَذَابِ بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَنَشَأَ عَنْهُ
 قَوْلُهُمْ .

﴿٣٢﴾ فَاقْبَلْهُنَّكُمْ الْعَالِلُ بِقَوْلِهِمْ
 ﴿إِنَّا كُنَّا غَوِينَ﴾ .

﴿٣٣﴾ قَالَ تَعَالَى : ﴿فَلْيَأْتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 الْقِيَامَةُ فِي الْأَعْدَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ أَيِ
 لَاشْتِرَاكِهِمْ فِي الْغَوَاةِ .

﴿٣٤﴾ إِنَّا كَذَبْنَاكَ كَمَا نَفَعْنَا لِهَؤُلَاءِ نَفْعًا

سورة يس

٥٨٩

الْمُرْسَلِينَ ﴿١﴾ أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ
 مُهْتَبُونَ ﴿٢﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ
 رُجُوعِي ﴿٣﴾ أَلَتُخَذَ مِنْ دُونِهِ آلِهَةٌ إِنْ يُرِيدِ الرَّحْمَنُ
 يَخْبِرُ لَا تَفْنِي عَنْيَ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يَقْدِرُونَ ﴿٤﴾
 إِنِّي إِذَا أَنِّي صَلَوَاتِي لِمُحَمَّدٍ ﴿٥﴾ إِنِّي أَهَمْتُ بِرَبِّكَ
 فَاتَّبِعُونِي ﴿٦﴾ قَبْلَ أَنْ دَخُلَ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتَ قُوَّتِي
 يَعْطُونَ ﴿٧﴾ بِمَا عَفَوْتُ ربي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمَكْرُمِينَ ﴿٨﴾
 وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ
 وَمَا كُنَّا مَنزِلِينَ ﴿٩﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِنَّا هُمْ
 خَامِدُونَ ﴿١٠﴾ يَدْعُرُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا قَبْلَهُمْ
 مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَهُمْ لَا يَرِيحُونَ ﴿١٢﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا

== أسباب نزول الآية ٣٥ : قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ﴾ الآية . وأخرج الترمذي وحسنه من طريق عكرمة عن أم حسانة
 الأنصاري أنها أتت النبي ﷺ فقالت : ما أرى كل شيء إلا للرجال ، وما أرى النساء يذكرن بشيء ، فقلت : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الآية . وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال : قالت النساء : يا رسول الله ، ما باله يذكر
 للرجال ولا يذكر للمؤمنات ، فقلت : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الآية ، وتقدم حديث أم سلمة في آخر سورة آل عمران =

بِالْفَجْرِينَ ﴿٤٦﴾ تِيَشَاءُ أَشْدُّ يَأْسًا مِنَ الْبَيْنِ .
 ﴿لَذِي﴾ لَذِيذَةٌ لِلْفَجْرِينَ ﴿٤٧﴾ بخلاف خر
 الدنيا فإنها كربة عند الشرب .
 ﴿٤٧﴾ لَا يَبْهَتُ عَوَّلُ ﴿٤٨﴾ ما يخال عقولهم
 وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ ﴿٤٩﴾ بفتح الزاي وكسرهما
 من نزع الشارب وأنزف: أي يسكرون
 بخلاف خر الدنيا .
 ﴿٤٨﴾ وَوَعَدْنَاهُمْ قَتِيلَتِ الطَّرْفِ ﴿٥٠﴾
 حابسات العين على أزواجهن لا ينظرن إلى
 غيرهم لحسنهن عندهن ﴿٥١﴾ عَيْنٌ ضَخَامٌ
 عَمْد .
 ﴿٣٧﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَهْلُ جَهْلَةٌ بِأَهْلِيَّ وَصَلَّى
 الْمُرْسَلِينَ﴾ الجاهلين به، وهو أن لا إله إلا
 الله .
 ﴿٣٨﴾ ﴿إِنْكُمْ﴾ فِيهِ النِّفَاتُ ﴿لَسْنَا نَقُولُوا
 الْمَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ .
 ﴿٣٩﴾ ﴿وَمَا نَحْمَدُكَ إِلَّا﴾ جزاء ﴿وَمَا كُنْمْ
 تَعْمَلُونَ﴾ .
 ﴿٤٠﴾ ﴿إِلَّا عِبَادَةَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ أي
 المؤمنين استثناء منقطع، أي ذكر جزأهم في
 قوله :
 ﴿٤١﴾ ﴿أَوَلَيْسَ لَكَ هُمْ﴾ في الجنة ﴿بِرِزْقٍ
 مُّعْلُومٍ﴾ بكرة وعشياً .
 ﴿٤٢﴾ ﴿فَتُوكُهُ﴾ يدل أو بيان للرزق وهو ما
 يؤكل تلذذاً لا لحفظ صحة لأن أهل الجنة
 مستغنون عن حفظها بخلق أجسامهم للأبد
 ﴿وَهُمْ مُّكْرَمُونَ﴾ بواب الله سبحانه وتعالى .
 ﴿٤٣﴾ ﴿فِي جَنَّاتٍ الْيُسْبِي﴾ .
 ﴿٤٤﴾ ﴿عَبْلِي سُرُورٍ مُّتَّبِعِينَ﴾ لا يرى
 بعضهم قفا بعض .
 ﴿٤٥﴾ ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ﴾ عمل كل منهم
 ﴿بِكُلِّسٍ﴾ هو الإناء بشرابه ﴿فِي مَعِينٍ﴾ من
 خر يبري على وجه الأرض كأنها الماء .

الجزء الثالث والعشرون

٥٨٢

بِمَجْمَعٍ لَدَيْنَا مَحْضُونَ ﴿٥٦﴾ وَءَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ
 أَحْيَيْنَاهَا وَالْمُتَّجِنَاتُ مِنْهَا حَبًّا قَدْ يَأْكُلُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا
 جَنَّاتٍ مِنْ تَحْتِهَا وَأَنْهَابَ وَمَعْرَافِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٥٨﴾
 لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٥٩﴾
 سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ
 وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَءَايَةٌ لَهُمُ الْبَيْتُ
 نَسَجَ مِنْهُ النَّهَارُ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٦١﴾ وَالشَّمْسُ
 تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ مَّا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٦٢﴾
 وَالْقَمَرُ قَلْبَرُهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٦٣﴾
 لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ
 النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٦٤﴾ وَءَايَةٌ لَهُمُ أَنَّا جَعَلْنَا
 قُرُونَهُمْ فِي الْفَلَكَ الْمَسْحُورِ ﴿٦٥﴾ وَطَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ

== وأخرج ابن سعد عن قتادة قال: لما ذكر أزواج النبي ﷺ قال النساء: لو كان فينا خير لذكرنا، فانزل الله ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الآية .

أسهل نزول الآية ٣٦: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمَنْ﴾ الآية، أخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة قال: خطب النبي ﷺ زبيب وهو يريد أن يزيد فقلت أنه يريد أن يفسد، فلما علمت أنه يريد أن يزيد أبت، فانزل الله ﴿وَمَا كَانَ لِمَنْ وَلَا =

الاعين حسانا.

﴿٤٩﴾ ﴿تَكُنَّ فِي اللَّوْنِ يَضُّ﴾ للنعم
﴿مُكُونٌ﴾ مستور بريشه لا يصل إليه غبار،
ولونه وهو البياض في صفرة، أحسن ألوان
النساء.

﴿٥٠﴾ ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ بعض أهل الجنة
﴿عَلى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عما مر بهم في
الدنيا.

﴿٥١﴾ ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾
صاحب ينكر البعث.

﴿٥٢﴾ ﴿يَقُولُ﴾ لي تكبتنا ﴿أَبْنُكَ﴾ ابن
الْمُصَيِّقِينَ بالبعث.

﴿٥٣﴾ ﴿أَيُّدَا يَتَا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظْنَا أَمُتًا﴾ في
الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم
﴿لَمُيَيَّتُونَ﴾ مجزيون وعاسبون؟ أنكر ذلك
أيضاً.

﴿٥٤﴾ ﴿قَالَ﴾ ذلك القاتل لإخوانه: ﴿هَلْ
أَنْتُمْ مُطْلَبُونَ﴾ معي إلى النار لتنظر حاله؟
فيقولون: لا.

﴿٥٥﴾ ﴿فَأُطْفِئَ﴾ تلك الفئال من بعض
كوى الجنة ﴿فَرَعَاهُ﴾ أي رأى قبره ﴿فِي سَوَاءٍ
الْبَحِيمِ﴾ في وسط النار.

﴿٥٦﴾ ﴿قَالَ﴾ له تشعباً ﴿تَاللَّهِ إِنْ﴾ خففة
من التثنية ﴿كِدْتُ﴾ قاربت ﴿لَتُشْرِدَنِي﴾
لتهلكني بإخوانك.

﴿٥٧﴾ ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ علي بالإيمان
﴿لَكُنْتُ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ممل في النار وتقول
أهل الجنة:

﴿٥٨﴾ ﴿أَلَمْ نَحْنُ بِبَيْنٍ﴾.

﴿٥٩﴾ ﴿إِلَّا سَوَّيْتَنَا الْأُولَى﴾ أي التي في
الدنيا ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ هو استهزاء تلذذ
وتحدث بنعمة الله تعالى من تأييد الحياة وعدم
التعذيب.

﴿٦٠﴾ ﴿إِنْ هَذَا﴾ الذي ذكرت لأهل الجنة
﴿فَوَ الْقُورِ الْأَتِيمِ﴾.

﴿٦١﴾ ﴿بِشَلِّ هَذَا فَلْيَتَمَلَّ﴾

الْمُتَمَلِّلُونَ. قيل لهم ذلك، وقيل
هم يقولونه.

﴿٦٢﴾ ﴿أَذْأَلُكَ﴾ للذكور لهم
﴿غَيْرُ نَرٍ﴾ وهو ما يعدل للنار
من ضيف وغيره ﴿أَمْ شَجَرَةٌ﴾



سورة يس

٥٨٣

مَآرِكُونَ ﴿١﴾ وَإِنَّا نَعْرِفُهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا
هُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٢﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَرْحَمُونَ ﴿٤﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ ءَايَةٍ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا
كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا
رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ تَقَرَّوْا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُ
مَنْ لَوْ يَسَاءَ اللَّهُ أَلْطَعِمُهُ إِنَّا نَأْتُمُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧﴾
مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٨﴾
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٩﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
يَسْلُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا بَنِيَّانَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَلِنَا هَذَا

= طومة الآية، فرغيت وسلمت. وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: خطب رسول الله ﷺ زينب بنت جحش لزيد بن حارثة لما تكتفت منه، وقالت: أنا خيرته حباً، فانزل الله ﴿وما كان المؤمن﴾ الآية كلها. وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال: نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وكانت أول امرأة هاجرت من النساء فوجبت نفسها للنبي ﷺ، فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأخروا =

للمؤمنين فإنهم نجوا من العذاب لإخلاصهم في العبادة، أو لأن الله أخلصهم لما عمل قراء فتح اللام.

﴿٧٥﴾ «وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحَ» بقوله «وبإني مغلوب فانتصر» «فَلْيَنْفِرِ الْكَافِرُونَ» له نحن: أي دعانا على قومه فأهلكناهم بالفرق.

﴿٧٦﴾ «وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ» أي الفرق.

﴿٧٧﴾ «وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ» فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة

الزقوم» المعدة لأهل النار وهي من أخبث الشجر التي ربهامة يبنها الله في الجحيم كما سيأتي.

﴿٦٣﴾ «إِنَّا جَعَلْنَاهَا» بذلك «بِقِتَّةِ الْفَالِغِينَ» أي الكافرين من أهل مكة، إذ قالوا: النار تحرق الشجر فكيف تنبت.

﴿٦٤﴾ «إِنَّمَا شَجَرَةُ غَرْجُ» في أصل الجحيم» أي عمر جهنم، وأغصانها ترتفع إلى دركاتها.

﴿٦٥﴾ «طَلْعُهَا» المشبه بطلع النخل «كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» الحيات القبيحة المنظر.

﴿٦٦﴾ «فَأَنفَثَ» أي الكفار «لَا يَكُونُ مِنْهَا» مع قبحها لشدة جوعهم «فَمَا يَشْوُونَ مِنْهَا الْبَاطُونَ».

﴿٦٧﴾ «ثُمَّ إِنَّ هُمْ عَلَيْهَا لَشَوَاءٌ مِّنْ حِمِيمٍ» أي ماء حار يشربونه فيختلط بالماكل منها فيصير شواءً له.

﴿٦٨﴾ «ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ» يفيد أنهم يخرجون منها لشرب الحميم وأنه خارجها.

﴿٦٩﴾ «إِنَّمِ الْقَوَا» وجدوا «عَابَادَهُمْ ضَالِّينَ».

﴿٧٠﴾ «فَهُمْ عَلَىٰ عَائِرِهِمْ نَزَّاعُونَ» يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون إليه.

﴿٧١﴾ «وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ» من الأمم الماضية.

﴿٧٢﴾ «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ» من الرسل خووفين.

﴿٧٣﴾ «فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ غِيَةَ الثَّالِثِينَ» الكافرين: أي عاقبتهم العذاب.

﴿٧٤﴾ «إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ» أي

مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿١﴾ إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٢﴾ قَالِیَوْمَ لَا نُظَلِّمُ نَفْسًا شَيْئًا وَلَا نُنْجِزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ إِنْ أَشْعَبَ الْجَنَّةَ الْیَوْمَ فِ شُعْلٍ فَتَكُونُونَ ﴿٤﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِ ظُلُمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِفُونَ ﴿٥﴾ لَمْ يَبْ يَفِ كَفِةً وَلَمْ يَأْ يَدْعُونَ ﴿٦﴾ سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِیمٍ ﴿٧﴾ وَأَمْتَرُوا الْیَوْمَ لِبِ الْمَجْرُمُونَ ﴿٨﴾ * أَلَّا عَهْدَ الْبِکْرِ بِنَبِیِّ وَأَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّیْطَانَ إِنَّهُ لَكَرُ عَدُوِّیْنِ ﴿٩﴾ وَإِنْ أَعْبُدُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِیمٌ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِلاَ کَثِیرًا قَلَمَ تَكُونُوا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ هَلِیْهِ جَهَنَّمُ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٢﴾ أَسْمَلُوا الْیَوْمَ مِمَّا کُنْتُمْ



= قالوا: إما أردنا رسول الله ﷺ فزوجنا عبده، فزلت.

أسباب نزول الآية ٧٧: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُ﴾ الآيات: أخرج البخاري عن أنس أن هذه الآية «وتخفي في نفسك ما الله مبديه» نزلت في بنت جحش وزيد بن حازة. وأخرج الحاكم عن أنس قال: جاء زيد بن حارثة يشكو إلى رسول الله ﷺ من زينب بنت جحش، فقال النبي ﷺ: أمسك عليك أهلك، فزلت «وتخفي في نفسك ما الله مبديه» =

لأولاد؟ سام وهو أبو العرب والفرس والروم، وحام وهو أبو السودان، ويافث وهو أبو الترك والحزر وياجوج وماجوج وما هنالك.

﴿٧٨﴾ ﴿وَنُرَكِّتْهُمَا أَبْنَاءَ غَالِيَةٍ﴾ ثناء حسناً ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ من الأنبياء والأمر إلى يوم القيامة.

﴿٧٩﴾ ﴿سَلِّمْ مِنَّا﴾ منا ﴿صَلَّى نُوحٍ فِي الْأُنْجَالِ﴾. ﴿إِنَّا كَذَلِكَ﴾ كما جزيتاهم ﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.

﴿٨١﴾ ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿٨٢﴾ ﴿ثُمَّ أَفْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ كفار قومه. ﴿٨٣﴾ ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ﴾ أي من تابعه في أصل الدين ﴿لَا يُزِيهِمْ﴾ وإن طال الزمان بينها وهو ألفان وستمئة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح.

﴿٨٤﴾ ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ﴾ أي تابعه وقت مجيئه ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ من الشك وغيره. ﴿٨٥﴾ ﴿إِذْ قَالَ﴾ في هذه الحالة المستمرة له ﴿لِأَيُّهِمْ قَوْمِي﴾ موبخاً ﴿هَذَا﴾ ما الذي تفعلون؟.

﴿٨٦﴾ ﴿أَلَيْسَ لَكُمْ فِي هَازِجِهِ مَا تَقْدِمُ﴾ ﴿هَازِجَةُ﴾ ذُوْنُ اللَّهِ تُرِيدُونَ وإفكاً مفعول له، وآله مفعول به ليريدون والإفك: أسوأ الكذب، أي اتبعون غير الله؟.

﴿٨٧﴾ ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْأُنْتَالِيِّينَ﴾ إذ عبادتم غيره أنه يترككم بلا عقاب؟ لا، وكانوا نجامين، فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عند أسنانهم زعموا التبرك عليه فإذا رجعوا أكلوه، وقالوا للسيد إبراهيم: اخرج معنا.

﴿٨٨﴾ ﴿فَنَقَرْنَاهُ فِي النَّجْمِ﴾ أي لما أنه يعتمد عليها ليعتمدوه.

﴿٨٩﴾ ﴿فَقَالَ إِنِّي سَيِّمٌ﴾ حليل أي ساسم.

﴿٩٠﴾ ﴿فَنُزِّلُوا عَنْهُ﴾ إلى عبيدهم ﴿مُذِيرِينَ﴾.

﴿٩١﴾ ﴿فَرَأَى﴾ سال في خفية ﴿إِلَى الْيَمِينِ﴾ وهي الأصنام وعنددها الطعام ﴿فَقَالَ﴾ استهزاء ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ فلم ينطقوا.

٥٨٥

سور يس

تَكْفُرُونَ ﴿١﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٢﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَكُنَّا عَلَى الْعُتْبَةِ فَاسْقَبْنَا الْأَصْرَ ط فَأَنْ يَبْصُرُونَ ﴿٣﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٤﴾ وَمَنْ يَعْصِرْ غَضَبَهُ فِي أُنْطَاقِي أَفَلَا يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ لِيُنْذِرَ مَنِ كَانَ حَسِبًا وَيُخَيِّرَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَنَا مَالِكُونَ ﴿٨﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمَنْ يَقْتَرِبْ رُكُوبُهُمْ وَبَنَاتٍ يَأْكُلْنَ ﴿٩﴾ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ

== وأخرج مسلم وأحمد والنسائي قال: لا تقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ: أزيد: اتعجب لما كرمها علي، فاطمنا فاعبرها فقلت: ما أنا بصائمة شيئاً حتى أؤامر ربي، فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ، فدخل عليها بغير إذن، ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله ﷺ أطمعنا عليها الحيز والحلم، فخرج الناس وفي رجال يتحللون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ وأبعجه فجعل يجمع حجر لعله، ثم أخبرته أن القوم قد خرجوا، فاطمنا حتى دخلت =

﴿٩٢﴾ فقال ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْتَبِهُونَ﴾ فلم يجب.
 ﴿٩٣﴾ ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ بالقوة
 فكسرها فبلغ قومه من رآه.
 ﴿٩٤﴾ ﴿فَاتَّبَعُوا إِلَهَ يَرِفُونَ﴾ أي يسرعون
 المني فقالوا له: نحن نبعدها وأنت تكسرها.
 ﴿٩٥﴾ ﴿قَالَ﴾ لهم موبخاً ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا
 تَشْتَعُونَ﴾ من الحجارة وغيرها أصناماً.
 ﴿٩٦﴾ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ من
 نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده، وما
 مصدريه وقيل موصولة وقيل موصوفة.
 ﴿٩٧﴾ ﴿قَالُوا﴾ بجهنم ﴿إِنبؤا لَهُ يُنْشِئُهَا
 فَامْلُوهُ حَطْباً وَأَصْهَرهٗ يَنْتَارُ فَإِذَا النَّهَبُ
 ﴿فَاللَّهُ فِي آتِجِمْ﴾ النار الشديدة.
 ﴿٩٨﴾ ﴿فَنَارُهَا بِهَا تَحِيدُ﴾ بإلقائه في النار
 لتهلكه ﴿فَتَجْمَلَتُهُمُ الْأَسْفِلِينَ﴾ المقهورين
 فخرج من النار سلباً.
 ﴿٩٩﴾ ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي﴾ مهاجر
 إليه من دار الكفر ﴿سَهْلِينَ﴾ إلى حيث
 أمرني ربي بالمصير إليه وهو الشام فلما وصل
 إلى الأرض المقدسة قال:
 ﴿١٠٠﴾ ﴿رَبِّ هَبْ لِي﴾ ولداً ﴿وَمِنْ
 الصُّلَحِينَ﴾.
 ﴿١٠١﴾ ﴿فَبَشَّرْتَهُ بِعَلَمٍ خَلِيمٍ﴾ أي ذي
 حلم كبير.
 ﴿١٠٢﴾ ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ أي أن
 يسعى معه ويعينه قبل بلوغ سبع سنين وقيل
 ثلاث عشرة سنة ﴿قَالَ يَبْنِيْ إِنِّي أَرَىٰ﴾ أي
 رأيت ﴿فِي الْأَنْهَارِ آتِيَّ الْأَنْبِيَاءِ﴾ ورويا الأنبياء
 حق وأفعالهم بأمر الله تعالى ﴿فَتَأْتُهُمْ مَّاذَا
 تَرَىٰ﴾ من الرأي شاووه لياأس بالبلبح ويتفاد

يُضْرُونَ ﴿١﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ
 مُّخَضَّرُونَ ﴿٢﴾ فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ
 وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٣﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ
 نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَصَرَّبَ لَنَا مَثَلًا
 وَنَبَىٰ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ عِجِّي أَلْعَلَّكُمْ وَهِيَ رَبِّي ﴿٥﴾
 قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ
 عَلِيمٌ ﴿٦﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَلَمَّا تَأْتَمَّتْ مِنْهُ تُوقُودُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِنْ لَّدُنْهُ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ
 الْعَلِيمُ ﴿٨﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ
 كُنْ فَيَكُونُ ﴿٩﴾ فَسَبِّحْ لِلَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ
 شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٠﴾

= البيت، فذهبت أدخل معه فالتقى السريبي وبنيه ونزل الحجاب وروى القوم بما وعظوا به ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُدْعَىٰ لَكُمْ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٤٠: وأخرج الترمذي عن عائشة قالت: لما تزوج النبي ﷺ زينب قالوا: تزوج حليلة ابنه، فأنزل الله ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ الآية.

(٣٧) سُورَةُ الصَّافَّاتِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأْنَاهَا إِنَّا نَارُكَ وَمَا نُرُكَ وَمَا نُرُكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝ فَالَّذِينَ يَرْجُونَ زَجْرًا ۝ فَالَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ ۝
ذِكْرًا ۝ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ۝ إِنَّا زَيْنَا أَلَمَّةً
الَّتِي بَرَزْنَا لِلْأَعْيُنِ ۝ وَخَطَايُنَا ۝ كُلَّ شَيْءٍ نَحْنُ
مَارِدُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى اللَّامِ الْأَعْلَى وَيَقْدِرُونَ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ ۝ دُحُورًا ۝ وَهُمْ طَائِفٌ ۝ وَأَصْبَحَ ۝ إِلَّا مَنْ
خَلِيفَ ۝ فَاتَّبَعُوا مَا تَتَّبِعُونَ ۝ فَاسْتَفْتِهِمْ ۝
أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ۝ أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ۝ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ

أمكنك من أمر الذبح: أي يكفيك ذلك
فجملة ناديه جواب لما بزيادة الواو ﴿إِنَّا
كَذَّبُكَ﴾ كما جزيناك ﴿نَجْزِي الْمُعْتَبِينَ﴾
لأنفسهم بماثال الأمر بإفراج الشدة عنهم.
﴿١٠٦﴾ ﴿إِنْ هَذَا﴾ الذبح للمأمور به ﴿فَوُ
الْبَلَاءِ أَلَيْسَ﴾ أي الاختبار الظاهر.
﴿١٠٧﴾ ﴿وَفَقَيْنَهُ﴾ أي المأمور بذبحه، وهو
إسماعيل أو إسحاق قولان ﴿يَذْبَحُ﴾ يكبش
﴿عَظِيمٌ﴾ من الجنة وهو الذي قرره هابيل
جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد

إبراهيم مكبراً.
﴿١٠٨﴾ ﴿وَنُرْكُنَا﴾ أبقينا ﴿عَلَيْهِ فِي
الْآخِرِينَ﴾ ثناء حسناً.
﴿١٠٩﴾ ﴿سَلَّمْ﴾ منا ﴿عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾.
﴿١١٠﴾ ﴿كَذَّبُكَ﴾ كما جزيناه ﴿نَجْزِي
الْمُعْتَبِينَ﴾ لأنفسهم.
﴿١١١﴾ ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾.
﴿١١٢﴾ ﴿وَنُرْكُنَا﴾ يسحق ﴿استدل بذلك
عل أن الذبح غيره ﴿نُبَيَّا﴾ حال مقدره: أي
يوجد مقدرأ نبوته ﴿مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾.

﴿١١٣﴾ ﴿وَنُرْكُنَا عَلَيْهِ﴾ بتكثير ذريته
﴿وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ﴾ ولده يجعلنا أكثر الأنبياء من
نسله ﴿وَمِنْ قُرَيْشٍ﴾ مؤمن ﴿وَعَلَيْهِمْ
لِنَفْسِهِ﴾ كافر ﴿مُشِينَ﴾ بين الكفر.
﴿١١٤﴾ ﴿وَلَقَدْ مَتَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَخُرُونُ﴾.
بالنبوة.

﴿١١٥﴾ ﴿وَنَجِّنَاهَا وَقَوْمَهَا﴾ بني إسرائيل
﴿مِنَ الْكُوفِ الْعَظِيمِ﴾ أي استعباد فرعون
لياهم.

﴿١١٦﴾ ﴿وَنَصَرْنَاهُمْ﴾ عل القبط ﴿فَكَانُوا
هُمُ الْغَالِبِينَ﴾.
﴿١١٧﴾ ﴿وَأَنبَأْنَاهَا الْجَنَّبِ السَّنْبِينَ﴾
البلغ البيان فيما أن به من الحدود والاحكام
وغيرها وهو التوراة.

﴿١١٨﴾ ﴿وَعَسَيْنَاهَا الْغُتْرَ﴾ الطريق
﴿الْعَظِيمَ﴾.

﴿١١٩﴾ ﴿وَنُرْكُنَا﴾ أبقينا ﴿عَلَيْهِمَا فِي
الْآخِرِينَ﴾ ثناء حسناً.

﴿١٢٠﴾ ﴿سَلَّمْ﴾ منا ﴿عَلَىٰ مُوسَىٰ
وَخُرُونُ﴾.

سبب نزول الآية ٤٣: قوله تعالى: ﴿هو الذي يصلي عليكم﴾ الآية. أخرجه عبد بن حميد من مجاهد قال: لا نزلت
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ يصلون على النبي قال أبو بكر: يا رسول الله، ما أنزل الله عليك خيراً إلا أنزلناك فيه، فنزلت ﴿هو
الذي يصلي عليكم وملائكته﴾.

سبب نزول الآية ٤٧: قوله تعالى: ﴿ويشرك المؤمن﴾ الآية. أخرجه ابن جرير من عكرمة والحسن البصري قال: لا =

﴿١٢١﴾ إِنَّا كَذَّبْنَاكَ كَمَا جَزَيْنَاهَا نَجْرِي
الْحٰثِيَيْنِ.

﴿١٢٢﴾ إِنَّمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ.

﴿١٢٣﴾ وَإِنِّي إِلَاسٌ بِالْهَمزة أوله وتركه
﴿إِلَىٰ الرُّسُلِينَ﴾ قيل هو ابن أخي هارون
أخي موسى، وقيل غيره أرسل إلى قوم
ببعلبك ونواحيها.

﴿١٢٤﴾ إِذْ مُنْصَوَّبٌ بِأَذْكُرٍ مَقْدَرًا قَالَ
لِقَوْمِي أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ.

﴿١٢٥﴾ أَتَذْكُرُونَ بَيْتًا أَسْمَ صَنَعْتُمْ لَكُمْ مِنْ
ذَهَبٍ، وَهُوَ سَمِيَّ الْبَيْدِ أَيْضًا مَضَافًا إِلَىٰ بَيْتِ
أَيِّ أَعْبُدُونَهُ، وَتَذْكُرُونَ تَرْكُونَ أَحْسَنَ
الْمُتَّبِعِينَ، فَلَا تَعْبُدُونَهُ.

﴿١٢٦﴾ اللَّهُ رُبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ
الْأَوَّلِينَ، يَرْفَعُ السَّحَابَ عَلَىٰ إصْصَارٍ هُوَ
وَيَنْصَبُهَا عَلَى الْبَيْدِ مِنْ أَحْسَنَ.

﴿١٢٧﴾ فَكَلِّبُوهُمَا فَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ فِي
النَّارِ.

﴿١٢٨﴾ إِنَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ابْنُ
الْمَرْيَمِ مِنْهُمْ فَآمَنُوا بِهِمْ نَجَّاهُمْ مِنْهَا.

﴿١٢٩﴾ وَتَرْكْنَا عَلَيْهِ فِي
الْآخِرِينَ ثَنَاءً حَسَنًا.

﴿١٣٠﴾ سَلَمٌ مِنْهُمَا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
يَسَاسِينَ، قِيلَ هُوَ الْيَاسُ الْمَقْلُومُ
ذَكَرَهُ يَوْفِقُ الْهَرَمِ مِنْ أَمْنٍ مَعَهُ فُجِعُوا
مَعَهُ تَغْلِيًا كَقَوْلِهِمْ لِلْمُهَلَّبِ وَقَوْمِهِ
الْمُهَلَّبُونَ وَعَلَى قِرَاءَةِ آلِ يَاسِينَ بِالْبَدِ، أَيِ أَهْلِهِ
الْمُرَادُ بِهِ الْيَاسُ أَيْضًا.

﴿١٣١﴾ إِنَّا كَذَّبْنَاكَ كَمَا جَزَيْنَاهُ نَجْرِي
الْحٰثِيَيْنِ.

﴿١٣٢﴾ إِنَّمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ.

﴿١٣٣﴾ وَإِنِّي لَأَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ.

﴿١٣٤﴾ أَذْكُرْ نَجْنِي وَأَهْلِي أَجْمِينَ.

﴿١٣٥﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَنِيِّينَ، أَيِ
الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ.

﴿١٣٦﴾ ثُمَّ فَعَرْنَا أَهْلَكُنَا الْآخِرِينَ
كَفَّارَ قَوْمِهِ.

﴿١٣٧﴾ وَإِنَّمَا كُنْتُمْ تَقْرَأُونَ عَلَيْهِمْ عِلًّا
آثَارَهُمْ وَمَنَازِلَهُمْ فِي آسْفَارِكُمْ مُتَّبِعِينَ، أَيِ
وَقْتُ الصَّبَاحِ يَعْنِي بِالنَّهَارِ.

﴿١٣٨﴾ وَيَا لَيْلٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ، يَا أَهْلَ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۚ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ۚ وَإِذَا دُرُّوا
لَا يَدْرُونَ ۚ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ ۚ وَقَالُوا
إِن هَذَا إِلَّا كَيْدٌ مِّنْ آلِ عِمْرِينَ ۚ أَوَلَمْ يَسْخَرُوا مِنَّا
أَوَّلًا وَأَنَا الْأَوَّلُونَ ۚ قُلْ نَعَمْ
وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ۚ فَلَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَاذْهَبُوا
يَسْخَرُونَ ۚ وَقَالُوا يَبْرَأَ لَنَا هَذَا يَوْمَ الدِّينِ ۚ هَذَا
يَوْمَ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۚ * أَحْشَرُوا
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۚ مِنْ دُونِ
أَلْفِهِمْ فَاهْذِهِمْ إِلَٰهَ صَرِطَ الْجَحِيمِ ۚ وَقَفَوْهُمُ لِأَهْلِ
مَسْجِدِهِمْ ۚ مَا لَكُمْ لَا تَنْتَصِرُونَ ۚ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ
مُسْتَبِلُونَ ۚ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۚ
قَالُوا إِن كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ۚ قَالُوا بَلْ لَّ

= نزلت ﴿يُخَوِّفُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: هَذَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا مَا يَفْعَلُ
بِكَ، فَهَذَا يَفْعَلُ بِنَا؟ فَأَنزَلَ اللَّهُ ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَوْجِعَاتُ﴾ الْآيَةَ. وَأَنزَلَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ ﴿يُؤَيِّدُ الْوَالِدِينَ بِأَن
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلٌ كَبِيرٌ﴾. وَخَرَجَ الْبَغِيضِيُّ فِي دَلَالِ النَّبِيِّ مِنَ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: مَا نَزَلَتْ ﴿وَمَا أَعْرَفِي مَا يَفْعَلُ بِهِ وَلَا
يَكُنْ﴾ نَزَلَ بَعْدَهَا ﴿يُخَوِّفُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا مَا يَفْعَلُ بِكَ، فَمَا يَفْعَلُ بِنَا؟ =

تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَافِينَ ﴿١٤٤﴾ لَقَدْ عَلِمْنَا مَا تَقُولُ وَبِئْسَ
لَدَا قَوْمٍ لَذَائِقُونَ ﴿١٤٥﴾ فَأَعْوَيْنَاكَ إِنَّا كُنَّا عَنْوِينَ ﴿١٤٦﴾ فَأَنبَأَهُمُ
بِوَيْدٍ فِي الْعَذَابِ مُتَعَرِّكُونَ ﴿١٤٧﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ
الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٨﴾ إِنَّمَا كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٤٩﴾ وَيَقُولُونَ أَهْنَاءُ لَنَا لَكِرَاءُ الْهِتَاءِ إِنَّا نَسْتَكْبِرُ
بِمَجْنُونٍ ﴿١٥٠﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥١﴾
إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿١٥٢﴾ وَمَا تَحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥٤﴾ أُولَئِكَ هُمُ
رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿١٥٥﴾ قَوَّامَةٌ لَهُمْ مَكْرُمُونَ ﴿١٥٦﴾ فِي جَنَّاتٍ
النَّعِيمِ ﴿١٥٧﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿١٥٨﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ
مَرِّينَ ﴿١٥٩﴾ بَصَافًا لَذَّةٍ لَشْرِبِينَ ﴿١٦٠﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ

فالقوه في البحر.

﴿١٤٢﴾ ﴿فَعَالَقَ السَّفِينَةَ﴾ ابنه ﴿وَهُوَ
مُطِيمٌ﴾ أي أت بما يلام عليه من ذهابه إلى
البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه.
﴿١٤٣﴾ ﴿قُلُوبًا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾
الذاكرين بقوله كثيراً في بطن الحوت ولا إله
إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين.

﴿١٤٤﴾ ﴿لَقَبْتُ فِي بَطْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾
لصار بطن الحوت قبراً له إلى يوم القيامة.
﴿١٤٥﴾ ﴿فَلَبِثْتُ﴾ أي القيت به في بطن
الحوت ﴿يَا لَأَسْرَأَهُ﴾ بوجه الأرض: أي
بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام
أو عشرين أو أربعين يوماً ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾
عليل كالفرخ المميط.

﴿١٤٦﴾ ﴿وَأَنبَأْنَا عَلَيْهِ خَبْرَةً مِنْ يُفْلُطِينَ﴾
وهي القرع تظله يساق على خلاف العادة في
القرع معجزة له، وكانت تأتيه وعلة صباحاً
ومساء يشرب من لبنها حتى قوي.

﴿١٤٧﴾ ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ﴾ بعد ذلك كفه إلى
قوم بنيوى من أرض الموصل ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ
أَوْ﴾ بل ﴿يُزَيِّفُونَ﴾ عشرين أو ثلاثين أو
سبعين ألفاً.

﴿١٤٨﴾ ﴿فَنَسَاوُوا﴾ عند معاينة العذاب
الموعودين به ﴿فَقَتَعْنَاهُمْ﴾ أبقيناهم متممين
بالمع ﴿إِلَى جَنِّ﴾ تنقضي آجالهم فيه.

﴿١٤٩﴾ ﴿فَنَسْتَخِفُّهُمْ﴾ استخبر كقار مكة
توبيخاً لهم ﴿أَلَيْسَ الْبَرْقُ الْبَرْقُ﴾ بزعيمهم أن
الملائكة بنات الله ﴿وَهُمُ الْبُتُونَ﴾ فيختصون
بالأسنى.

﴿١٥٠﴾ ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَكَةَ إِنْتِشَاءً وَهُمْ

== وبشر المؤمنين بأن لهم فضلاً كبيراً قال: الفضل الكبير: الجنة.

أسباب لزول الآية ٥٠: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ الآية. أخرج الترمذي رحمه الحاكم وصححه
من طريق السدي عن أبي صالح عن ابن عباس عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: خطبني رسول الله ﷺ فاستطورت إليه
فعلني، فنزل الله ﴿يَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّامِجَاتُ بِحَرِّكَ﴾ فلم تكن أحسن له لأن لم أهاجر. وأخرج ابن أبي

شبهونهم﴾ خلقنا فيقولون ذلك.

﴿١٥١﴾ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِبْكَهْمَ﴾ كليم ﴿لَيَقُولُونَ﴾.

﴿١٥٢﴾ ﴿وَلَدَ اللَّهُ﴾ بقولهم الملائكة بنات الله ﴿وَأَنَّهُمْ لَخَبِيرُونَ﴾ فيه.

﴿١٥٣﴾ ﴿أَضْطَفَى﴾ يفتح الهمة للاستفهام واستغنى بها عن همة الوصل فحذفت، أي اختار ﴿الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾.

﴿١٥٤﴾ ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ هذا الحكم الفاسد.

﴿١٥٥﴾ ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ يادغام التاء في اللدال، أنه سبحانه وتعالى منزّه عن الولد.

﴿١٥٦﴾ ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَنٌ مُبِينٌ﴾ حجة واضحة أن لله ولداً.

﴿١٥٧﴾ ﴿فَاتَّبَعُوا بِكِبْرِكُمْ﴾ التوراة فاروحي ذلك فيه ﴿إِنْ كُنتُمْ ضَالِّينَ﴾ في قولكم ذلك.

﴿١٥٨﴾ ﴿وَجَعَلُوا﴾ أي المشركون ﴿بَيْنَهُ﴾ تعالى ﴿وَبَيْنَ الْجَنَّةِ﴾ أي الملائكة لاجتماعهم عن الأبصار ﴿نَسَبًا﴾ بقولهم إنها بنات الله ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ﴾ أي قائل ذلك ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ للنار يمدبون فيها.

﴿١٥٩﴾ ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ﴾ تنزيهاً له ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ بأن لله ولداً.

﴿١٦٠﴾ ﴿إِلَّا جِئِدَ اللَّهُ الْمُخْلِصِينَ﴾ أي المؤمنين استثناء منقطع أي فلانهم ينزهون الله تعالى عما يصفه هؤلاء.

﴿١٦١﴾ ﴿فَلْيُحْكَمْ وَمَا تَعْبَهُونَ﴾ من الأصنام.

﴿١٦٢﴾ ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ أي على معبودكم

وعليه متعلق بقوله ﴿يَقْتَتِنَ﴾ أي أحداً.

﴿١٦٣﴾ ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحٌ الْجَحِيمِ﴾ في علم الله تعالى.

﴿١٦٤﴾ قال جبريل للنبي ﷺ ﴿وَمَا بِنَا﴾ معشر الملائكة أحد ﴿إِلَّا لَهُ نَقَامٌ مُعْلُومٌ﴾ في السماوات يعبد الله فيه لا يتجاوز.

﴿١٦٥﴾ ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ أقدامنا في الصلاة.

﴿١٦٦﴾ ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ المنزهون الله عما لا يليق به.

وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ ﴿١﴾ وَصَدَّعَهُمْ قَصْرُكَ الْكَوْبِ
عَيْنٌ ﴿٢﴾ كَانَتْ بَيْنَهُ مَكْنُونٌ ﴿٣﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَكْتُمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي
قَرِينٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَفَأَنْتَ لِمِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٦﴾ أَفَإِنْ مِتْنَا
وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنْتَ لَمَدِينُنَا ﴿٧﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ
مُطْلَعُونَ ﴿٨﴾ فَأَطْلَعُ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ ﴿٩﴾ قَالَ
تَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَمُرْدٍ ﴿١٠﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ
مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿١١﴾ أَفَأَنْتَ بِمِيمَتَيْنِ ﴿١٢﴾ إِلَّا مَوَلَّتْنَا
الْأُولَى وَمَا تَحْنُ بِمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ إِنْ هَذَا هُوَ الْقُرْآنُ
الْعَظِيمُ ﴿١٤﴾ لَيَعْلَى هَذَا قَلْبِعَلٍ الْعَمَلُونَ ﴿١٥﴾ أَذَلِكَ
خَيْرٌ زُلْزَلًا مَجْرَةً أَرْقُومٍ ﴿١٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا إِنْفَةً
لِّلظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا حُرْجًا لِّأَصْلَى الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾

حاشية من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن أم هانئ قالت: نزلت في هذه الآية ﴿ويأت عبك ويبتك﴾ عماك ويبتك عمالك ويأت عخالك اللاتي عاجزين معك أراد النبي ﷺ أن يتزوجني فهي عبي، إذ لم أعاجر. قوله تعالى: ﴿وإمارة مؤمنة﴾ الآية أخرج ابن سعد عن عكرمة في قوله ﴿وإمارة مؤمنة﴾ الآية، قال: نزلت في أم شريك الدوسية وأخرج ابن سعد عن منير بن عبد الله البجلي أن أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الغوسية عرضت نفسها على النبي ﷺ

عَلَّمَهَا كَأَنَّهَا رَافِعَةٌ ۚ لِلشَّيَاطِينِ ۖ فَهُمْ لَا كُونَ مِنْهَا
 قَائِمُونَ ۚ مِنْهَا الطُّورُ ۖ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَلَى الشَّوَابِ
 حَامِيَةٌ ۖ ثُمَّ إِنَّ مَرَجَهُمْ لِأَلِ الْحَمِيمِ ۖ لَهُمْ
 أَلْفَوْاءُ أَبَاءَهُمْ صَالِينَ ۖ فَهُمْ عَلَى أَعْرَاسِهِمْ
 يَهْرَعُونَ ۖ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ۖ
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمُنْذَرِينَ ۖ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۖ وَلَقَدْ
 نَادَيْنَا نُوحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ۖ وَجَعَلْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنْ
 الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۖ وَجَعَلْنَا قُرْيَتَهُمُ الْبَاقِينَ ۖ
 وَتَرَكْنَاهُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۖ سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي
 الْمُنْذَرِينَ ۖ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۖ
 مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۖ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ۖ

﴿١٦٧﴾ «وَأِنْ خَفَقَ مِنَ الثَّقِيلَةِ ﴿كَأَنُورًا﴾
 أَي كَفَار مَكَّة ﴿يَقُولُونَ﴾».

﴿١٦٨﴾ «لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا ﴿كِتَابًا﴾ مِن
 الْأَوَّلِينَ» أَي مِنْ كِتَابِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ.

﴿١٦٩﴾ «لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ» الْعِبَادَةُ
 لَهُ.

﴿١٧٠﴾ قَالَ تَعَالَى: «فَكْفُرُوا بِهِ» بِالْكِتَابِ
 الَّذِي جَاءَهُمْ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْأَشْرَفُ مِنْ تِلْكَ

الْكِتَابِ «فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» عَاقِبَةُ كُفْرِهِمْ.
 ﴿١٧١﴾ «وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا بِالْنَصْرِ

﴿لِعِبَادِنَا الَّذِينَ﴾ وَمَيِّ وَلَاغْلِبْنَا أَنَا
 وَرُسُلِي».

﴿١٧٢﴾ «أَوْ هِيَ قَوْلُهُ ﴿إِنَّهُمْ هُمُ
 الْمُتَصَوِّرُونَ﴾».

﴿١٧٣﴾ «وَأِنْ جُنَدُنَا» أَي الْمُؤْمِنِينَ «وَهُمُ
 الْغَنِيُّونَ» الْكَفَار بِالْحُجَّةِ وَالنَّصْرَةِ عَلَيْهِمْ فِي
 الدُّنْيَا، وَإِنْ لَمْ يَتَّصِرْ بَعْضُ مَتَمِّهِمْ فِي الدُّنْيَا
 فِي الْآخِرَةِ.

﴿١٧٤﴾ «فَقَوْلُهُمْ» أَي أَعْرَضَ عَنْ كُفَارِ
 مَكَّة «حَتَّى جِئْنَا» تَوْبَهُ بِقَاتِلِهِمْ.

﴿١٧٥﴾ «وَأَيُّصِرُكُمْ» إِذْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ
 «فَسَوْفَ يَصِيرُونَ» عَاقِبَةُ كُفْرِهِمْ.

﴿١٧٦﴾ فَضَالُوا اسْتَمْرَأَ: مَتَى نَزَلَ هَذَا
 الْعَذَابُ؟ قَالَ تَعَالَى تَهْدِيدًا لَهُمْ: «أَلَيْسَ بَيْنَنَا
 يَسْتَعْبِلُونَ».

﴿١٧٧﴾ «فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ» بِفَنَائِهِمْ قَالَ
 الْفَرَاءُ: الْعَرَبُ تَكْتَفِي بِذِكْرِ السَّاحَةِ عَنِ الْقَوْمِ
 «فَسَاءَ» بِئْسَ صِلَابًا «صَاحُ» الْمُتَلَبِّسِينَ فِيهِ
 إِقَامَةُ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمُضْمَرِ.

﴿١٧٨﴾ «وَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّى جِئْنَا»
 ﴿١٧٩﴾ «وَأَيُّصِرُكُمْ فَسَوْفَ يَصِيرُونَ» كَرَّرَ

تَأْكِيدًا لتهديدِهِمْ وَتَسْلِيَةً لَهُ عَلَيْهِ.
 ﴿١٨٠﴾ «وَسَبَّحْنَاهُ بِرَبِّ الْعَزَّةِ» الْعَلِيَّةِ
 «عَمَّا يَصِفُونَ» بِأَنَّهُ لَهَا وَلَدًا.

﴿١٨١﴾ «وَسَنُكَلِّمُ عَلَى الَّذِينَ» الْمُبْلِغِينَ
 عَنْ اللَّهِ التَّوْحِيدَ وَالشَّرَائِعَ.

﴿١٨٢﴾ «وَأَتَمُّدُّ إِلَهُ رَبِّ الْغَنِيِّينَ» عَلَى
 نَصْرِهِمْ وَهَلَاكِ الْكَافِرِينَ.

«وَكُنْتُ جَمِيلَةً فَلَقِيهَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا فِي امْرَأَةٍ حِينَ تَهَبُ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ غَيْرِ، قَالَتْ لَمْ شَرِكْ، فَأَنَا تِلْكَ، فَسَمَّاها اللَّهُ
 مَوْلَمَةً، فَقَالَ «وَأَمْرًا مَوْلَمَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَكَ لِلنَّاسِ» فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنْ اللَّهُ يَسْرِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ.

أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ ٥١: قَوْلُهُ تَعَالَى: «نُوحِي مِنْ تَشَاءُ» أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: أَمَا تَسْتَحْيِي
 الْمَرَأَةَ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا؟ فَانْزَلَ اللَّهُ «نُوحِي مِنْ تَشَاءُ» الْآيَةَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَرَى رِيكَ يَسْرِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ

﴿سورة ص﴾

[مكية وآياتها ٨٦ أو ٨٨ آية نزلت بعد القمر]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿ص﴾ الله أعلم بما به ﴿وَالْقُرْآنُ﴾
في الذِّكْرِ أي البيان أو الشرف، وجواب
هذا القسم محذوف: أي ما الأمر كما قال كفار
مكة من تعدد الآلهة.

﴿٢﴾ ﴿بَلِّغْ أَلْيَيْنَ كُفِّرُوا﴾ من أهل مكة
﴿فِي مَرْجٍ﴾ حية وتكرير عن الإيمان ﴿وَيُشَاقِقِ﴾
خلاف وعداوة للشيء.

﴿٣﴾ ﴿تَحْمٌ﴾ أي كسراً ﴿أَمَلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
بمن قرآن، أي أمة من الأمم الماضية
﴿فَنَسَاوُوا﴾ حين نزول العذاب بهم ﴿وَلَاتَ﴾
حين مناصر أي ليس الحين حين
فرار والتاء زائدة، والجملة حال
من فاعل ناسوا، أي استغاثوا،
والحال أن لا مهرب ولا منجى وما
اعتبر بهم كفار مكة.

﴿٤﴾ ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ﴾
مُسَلِّمٌ بِهِمْ رسول من أنفسهم
ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث وهو النبي ﷺ
﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ﴾ فيه وضع الظاهر موضع
المضمر ﴿هَذَا سَجَرٌ كَذَابٌ﴾.

﴿٥﴾ ﴿أَجْتَلِ الْآفَةَ إِنَّمَا وَجَدُا﴾ حيث قال
لهم قولوا: لا إله إلا الله، أي كيف يسع
الخلق كلهم إله واحد ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ﴾
عجائب أي عجيبة.

﴿٦﴾ ﴿وَأَنطَقَ السَّلَامِيَّتُمْ﴾ من مجلس
اجتماعهم عند أي طالب وسماعهم فيه من
النبي ﷺ قولوا: لا إله إلا الله ﴿أَنْ آمَنُوا﴾

يقول بعضهم لبعض امشوا ﴿وَأَمْسِرُوا عَلَى﴾
﴿أَهْلِيكُمْ﴾ اتبصروا على عبادتها ﴿إِنْ هَذَا﴾
المذكور من الوحيد ﴿لَشَيْءٌ يُرَادُّ﴾ منا.

﴿٧﴾ ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِهَةِ الْأَجْرَةِ﴾ أي
ملة عيسى ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾
كذب.

﴿٨﴾ ﴿أَفَنُزِّلُ﴾ بتحقيق المزمع وتسهيل
الثانية، وإدخال ألف بينها على الوجهين
وتركه ﴿عَلَيْهِ﴾ على محمد ﴿الذِّكْرِ﴾ أي
القرآن ﴿بَيْنَ بَيْنَاتٍ﴾ وليس بأكبرنا ولا أشرفنا:

الجزء الثالث والعشرون

٥٩٢

* وَلَئِنْ مِنْ شَيْعَةٍ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿١﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ
سَلِيمٍ ﴿٢﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٣﴾
أَيْفَكَ عَالِمُهُ دُونَ اللَّهِ يُرِيدُونَ ﴿٤﴾ قَالَتْ لَكُمْ رَبِّي
الْعَالِيَيْنَ ﴿٥﴾ فَتَنَظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٦﴾ فَقَالَ إِنِّي
سَعِيمٌ ﴿٧﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٨﴾ فَرَاغَ إِلَهُ الْهَيْمَنَ
فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿١٠﴾ فَرَاغَ
عَلَيْهِمْ ضَرَبًا بِالْجَمِينِ ﴿١١﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفَرُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ
أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْمِلُونَ ﴿١٣﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾
قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْفَوْهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿١٥﴾ فَأَرَادُوا بِهِ
كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَمْثَلِينَ ﴿١٦﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَيْكُمْ
رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿١٧﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٨﴾
فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٩﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ

== سعد عن أبي ذر بن قال: هم رسول الله ﷺ أن يطلق من نسائه، فلما رأى ذلك جعله في حل من أنفسهن يؤثر من يشاء
على من يشاء فانزل الله ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ لَكِزْوَاجِكَ﴾ إلى قوله ﴿تَرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٥٩: قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾. أخرج ابن سعد من عكرمة قال: نذر رسول
الله ﷺ أزواجه فاختار الله ورسوله، فانزل الله ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبْدِلَ بَيْنَ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾.

أي لم ينزل عليه، قال تعالى: ﴿يَبْلُغُهُمْ فِي شُكِّكَ يَوْمَ يُذَكَّرُ﴾، وخشي أي القرآن حيث كذبوا الجاثي به ﴿يَبْلُغُهُمْ﴾ لم ﴿يَسْلُفُوا﴾ غلاب، ولو ذاقوه لصدفوا النبي ﷺ فإيا جاء به ولا يفهمه التصديق حيث.

﴿٩﴾ ﴿لَمْ يَجْعَلْهُمْ حَزَازِينَ رَحْمَةً مِنِّي﴾ الغلاب ﴿أَلْوَقَابِ﴾ من النبوة وغيرها فيعطونها من شأوا.

﴿١٠﴾ ﴿لَمْ يَكُنْ لَكُمْ السَّمْنُوتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ إن زعموا ذلك ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي

الْأَشْنَبِ﴾ الموصلة إلى الساء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شأوا، وأم في الموضعين بمعنى هزة الإنكار.

﴿١١﴾ ﴿جُنْدُ مَا﴾ أي هم جند حقير ﴿مُنَالِكِ﴾ في تكذيبهم لك ﴿مَهْمُومُ﴾ صفة جند ﴿مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ صفة جند أيضاً: أي كالأجناد من جنس الأحزاب المتحزبين على الأنبياء قبلك وأولئك قد قهروا وأهلكوا فكذا نهلك هؤلاء.

﴿١٢﴾ ﴿كَذَّبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ﴾ تأنيث قوم باعتبار المعنى ﴿وَعَادَ وَفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَانِ﴾ كان يتد لكل من يغضب عليه أربعة أوتاد يشد إليها يديه ورجليه ويعذبه.

﴿١٣﴾ ﴿وَنُوحُومُ لُوطُ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾ أي الغيبة، وهم قوم شعب عليه السلام ﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾.

﴿١٤﴾ ﴿إِنْ﴾ ما ﴿كُلُّ﴾ من الأحزاب ﴿إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُولَ﴾ لأنهم إذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لأن دعوتهم واحدة، وهي دعوة التوحيد ﴿فَعَجَبُ﴾ وجب ﴿عِقَابُ﴾.

﴿١٥﴾ ﴿وَمَا يَنْظُرُ﴾ ينتظر ﴿مَوْلَاهُ﴾ أي كفار مكة ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ هي نفخة القيامة تحمل بهم العذاب ﴿مِمَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ بفتح الفاء وضمها: رجوع.

﴿١٦﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ لما نزل ﴿فَإِذَا مِنْ أَوْفٍ﴾ كتابه يمينه ﴿الْحَقُّ رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا بُقْعًا﴾ أي كتاب أعمالنا ﴿قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ قالوا ذلك استهزاء.

﴿١٧﴾ قال تعالى: ﴿أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عِبْدَنَا ذَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ أي القرة في

يَبْنِي إِلَىٰ أَرْضٍ فِي الْمَتَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ
قَالَ يَتَابِعُ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ
الصَّابِرِينَ ﴿١٦﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٧﴾ وَنَلَيْتَهُ
أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ ﴿١٨﴾ قَدْ صَدَّقَ الرُّبُوبُ أَنَا كَذَلِكَ تَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩﴾ إِنَّ هَذَا لَخَوَالِدُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾
وَلَدَيْتَهُ بِذِي عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ وَرَكَعًا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٢٢﴾
سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٢٣﴾ كَذَلِكَ تَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٤﴾
إِنَّمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٥﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنْ
الصَّالِحِينَ ﴿٢٦﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحْسِنٌ وَعَلَىٰ نَفْسِهِ سُبْحَانَ ﴿٢٧﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ
وَهَارُونَ ﴿٢٨﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ قَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾
وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَاتَرُوا هُمُ الْفَالِغِينَ ﴿٣٠﴾ وَهَآؤُنَّاهُمَا

== أسباب نزول الآية ٥٩٣: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا﴾ الآية، تقدم حديث عمر في سورة البقرة. وأخرج الشيخان عن أنس قال: لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطمعوا ثم جلسوا يتحدثون، فأتاهم كأنهم للقيام فلم يمشوا، فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام، وقعد ثلاثة ثم انطلقوا، فبحثت فأنشئت النبي ﷺ أنهم انطلقوا، فجاء حتى دخل، وذهبت أدخل فالتقي الحجاب بيني وبينه، وأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ

سورة ص
(٢١-٢٤):

ذكر القمر هنا ما
ذكره القصص
وسقاه عليهم
القمر من
ومن بداية السورة
وخافتها يظهر
ننا، الله عز وجل
شاهل ودلوه،
عليه السلام
ومن المستهجن
أن يجري في كلام
رب العزة ثم بين
محدثين...

وعلاصة القول
إن ما ذكره للفسر
لا يستند إلى
حديث صحيح
معتمد فلا يجب
الأخذ به، وهذا
شبه بما ذكر في
تفسير الآيات
٣٧-٣٦ من
الأحزاب.

انظر: الطبري
٨٩/٣٣،

(غرائب
٩٠/٣٣ ابن
كثير ٣٠/٤،

الحازن (التنقي)
٣٥/٤.

العبادة كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويقوم
نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه ﴿إِنَّهُ
أَوَّابٌ﴾ رجاع إلى مرضاة الله.

﴿١٨﴾ ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ لِمَعَهُ يُسَبِّحْنَ﴾
بسيحه ﴿بِالْعَشِيِّ﴾ وقت صلاة العشاء
﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾ وقت صلاة الضحى وهو أن
تشرق الشمس وينتهي ضوؤها.

﴿١٩﴾ ﴿وَبِزَكَاةٍ﴾ سخرنا ﴿الطُّيُورَ مَحْشُورَةً﴾
بجموعة إليه تسبح معه ﴿كُلٌّ﴾ من الجبال
والطير ﴿لَهُ أَوَّابٌ﴾ رجاع إلى طاعته
بالتسبيح.

﴿٢٠﴾ ﴿وَعَزَّزْنَا مَلَكَةً﴾ قويناها بالحرس
والجنود وكان يحرس عرابه في كل ليلة ثلاثون
ألف رجل ﴿وَعَزَّزْنَا الْكَلْبَةَ﴾ النبوة
والإصابة في الأمور ﴿وَفَضَّلَ الْخَطَابَ﴾ البيان
الشافي في كل قصد.

﴿٢١﴾ ﴿وَوَسَّلَ﴾ معنى الاستفهام هنا
التعجب والتشويق إلى استماع ما بعده
﴿أَتَنْتَبَهُنَّ﴾ يا محمد ﴿يَتَوَّأْنَ أَتَخْصَمُ﴾ إذ تسوَّروا
البحرأب عراب داود: أي مسجده حيث
منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة،
أي شيرهم وقصتهم.

﴿٢٢﴾ ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ ذَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ
قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ نحن ﴿غَصَصَانٌ﴾ قيل فريقان
ليطابق ما قبله من ضمير الجمع، وقيل اثنان
والضمير جمعناهما، والغصم يطلق على الواحد
وأكثر، وهما ملكان جاءا في صورة خصمين
وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبية داود
عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع
وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له

غيرها وتزوجها ودخل بها ﴿يَنْفَعُ بَعْضُنَا عَلَىٰ
بَعْضٍ﴾ فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ﴿عَجَزَ
﴿وَأَهْلَيْنَا﴾ أرشدنا ﴿إِلَىٰ سِوَاهُ الصِّرَاطِ﴾
وسط الطريق الصواب.

﴿٢٣﴾ ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا عُلُوفُ﴾ أي عل دفي ﴿لَهُ
بَسْعٌ وَتَسْمُونَ نَجْعَةً﴾ يعبر بها عن المرة
﴿وَلِي نَجْعَةٌ وَجِدَّةٌ﴾ فقال أخطئها أي
اجعلني كاللها ﴿وَعَزَّزْنِي﴾ غلبني ﴿فِي
الْخِطَابِ﴾ أي الجدل، وأقره الآخر على
ذلك.

الجزء الثالث والعشرون

٥٩٤

الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١﴾ وَهَدَيْنَهُمَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ﴿٢﴾ وَتَرَكَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿٣﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ
مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٤﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٥﴾
إِنَّمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ وَإِنَّا إِلَاسٌ لِّكَ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨﴾ أَتَدْعُونَ
بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿٩﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ
آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأْتَاهُمُ لَمِخْصَرُونَ ﴿١١﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُطْلَقِينَ ﴿١٢﴾ وَتَرَكَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٣﴾
سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ وَيُوسُفَ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِنَّا
لَوْطَائِفُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ إِذْ نَحْنُ بِأَعْيُنِنَا ﴿١٨﴾ وَاجْمَعِينَ ﴿١٩﴾
إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَنِيِّ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿٢١﴾

== انتهى إلى قوله ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا عُلُوفُ﴾. وأخرج الترمذي وحسنه عن أنس قال: كنت مع رسول الله ﷺ فان
باب امرأة عرس بها فلما دخلها قوم، فاطلق ثم رجع وقد خرجوا لدخل فارخى بيني وبينه سراً فذكرته لابي طلحة فقال:
لئن كان كما تقول ليزنن في هذا شيء، فنزلت آية الحجاب. وأخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة قالت: كنت أكل مع
النبي ﷺ في قبة فمر عمر، فدخلها فأكل فأصابته أصبعه أسبغني فقال: أرو لو أطاع فيكن ما رأيتن عين، فنزلت آية =

﴿٢٤﴾ قَالَ لَقَدْ ظَنَّمْتُ بِشْوَالِ نَعْيِكَ لِيُصْعِقَ إِلَىٰ نَعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ الشُّرَكَاءِ لِيَنبَغِي بِغَضَبِهِمْ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَتْلِينَ عَامِتًا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۖ مَا تَكَيِّدُ الْفَلَاحَةَ فَقَالَ الْمَلَكُ صَاعِدِينَ فِي صَوْرَتِهَا إِلَى السَّمَاءِ ۖ قَضَى الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ فَتَبَّهَ دَاوُدُ قَالَ تَعَالَى ۖ وَظَنَّ ۖ أَيِ أَيْضٍ ۖ ذَاوُدُ أَنَّمَا فَتَتْهُ ۖ أَوْقَعَهُ فِي فَتْنَةٍ أَيِ بَلِيَّةٍ بِحَبِيثَةِ تِلْكَ الْمَرَاةِ ۖ نَاسْتَفْزِرُ رَبَّهُ وَغَرَّ رَاجِعًا ۖ أَيِ سَاجِدًا ۖ وَأَنْتَابَ ۖ (١)

﴿٢٥﴾ ۖ فَفَقَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ جَنَّتَنَا لَنَزَّلْنِي ۖ أَيِ زِيَادَةِ خَيْرٍ فِي الدُّنْيَا ۖ وَخُسْنُ نَتَابٍ ۖ مَرَجِعٍ فِي الْآخِرَةِ. ﴿٢٦﴾ ۖ يَسْأَلُونَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ۖ تَدْبِرُ أَمْرَ النَّاسِ ۖ فَأَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ ۖ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ ۖ أَيِ هَوَى النَّفْسِ ۖ لِيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۖ أَيِ عَنِ الدَّلَائِلِ الدَّالَّةِ عَلَى تَوْحِيدِهِ ۖ إِنَّ الْبُذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۖ أَيِ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ۖ هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا تَسَوَّأُوا ۖ بِسَيِّئِهِمْ ۖ يَوْمَ الْحِسَابِ ۖ الْمَرْتَبَ عَلَيْهِ تَرْكُهُمُ الْإِيمَانَ ۖ وَلَوْ أَيْقَنُوا يَوْمَ الْحِسَابِ لَأَمَنُوا فِي الدُّنْيَا.

﴿٢٧﴾ ۖ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ۖ عِشَاءً ۖ ذَٰلِكَ ۖ أَيِ خَلْقٍ مَا ذَكَرْنَا لَشَيْءٍ ۖ عَنْ الْبَلِيَّةِ تَقَرُّوْا ۖ مِّنْ أَهْلِ مَكَّةَ ۖ فَوَقُلْ ۖ وَادِّ ۖ لِّلْبَلِيَّةِ تَقَرُّوْا مِّنَ النَّارِ ۖ.

﴿٢٨﴾ ۖ أَمْ يَتِمَّصِلُ الْبَلِيَّةِ عَامِتًا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْفُقَرَاءِ فِي الْأَرْضِ ۖ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ۖ نَزَلَ لَمَّا قَالَ كَفَّارُ مَكَّةَ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّا نَعْطِي فِي الْآخِرَةِ مِثْلَ مَا نَعْطُونَ ۖ وَآمَ بِمَعْنَى هِمزة الإنكار.

﴿٢٩﴾ ۖ كَتَبَ ۖ خَيْرٌ مِّتَدَاعِلُوفٍ ۖ أَيِ هَذَا ۖ أُنْزِلَتْهُ إِلَيْكَ مِّنْزَكٌ ۖ يُكَلِّمُوكَ ۖ أَصْلَهُ يَتَدَبَّرُوا ۖ أَدْعَمَتْ التَّاءُ فِي الدَّالِ ۖ وَتَابِيَّةٌ ۖ يَنْظُرُوا فِي مَعَانِيهَا لِيُؤْمِنُوا ۖ وَلِيُنْذِرَكُمْ ۖ بِعَصَ ۖ أَوَّلُوا الْأَتْبَابِ ۖ أَصْحَابُ الْمَقُولِ.

﴿٣٠﴾ ۖ وَوَهَبْنَا إِسْرَافًا سَلِيمًا ۖ ابْنَهُ ۖ نَعَمَ الْفَيْسُ ۖ أَيِ سَلِيمَانَ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۖ رَّجَاعٌ فِي التَّسْبِيحِ وَالذِّكْرِ فِي جَمِيعِ الْأَوَاقِ.

﴿٣١﴾ ۖ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْفَلْصَةِ ۖ هُوَ مَا بَعْدَ



وَأَنْتَ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴿٢٥﴾ وَيَا لَيْلٍ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ يَوَسُّ لِمَنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٧﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٢٨﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَلْقَمَهُ الْخَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٣٠﴾ فَلَوْلَا أَهْمُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿٣١﴾ لَلَّيْتُ فِي بَطْنِيهِ لَئِنْ يَوْمَ يُنْعَثُونَ ﴿٣٢﴾ فَنُنَبِّئُكَ بِمَا لَعَزَّاهُ وَهُوَ شَفِيعٌ ﴿٣٣﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ جَبَّةً مِّنْ يَّعْقُوبَ ﴿٣٤﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿٣٥﴾ فَعَامَتُوا فَمَنَعْتَنَّهُمْ إِيَّاهِ جَمِينَ ﴿٣٦﴾ فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبَاكَ الْبَنَاتِ وَهُمْ الْبَنُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿٣٨﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ أَفْكَهٍ لِّقَوْلٍ ﴿٣٩﴾ وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٠﴾ أَصْطَلَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿٤١﴾ مَا لَكَ كَرِهَتْ تَحْكُمُونَ ﴿٤٢﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ أَمْ لَكَ

= الحجاب. وانخرج ابن مرقويه عن ابن عباس قال: دخل رجل على النبي ﷺ فاطل المجلس فخرج النبي ﷺ ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل، فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه، فقال للرجل: لملك أذيت النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: لقد قت ثلاثا لكي تبني فلم يفعل، فقال له عمر: يا رسول الله، لو انحلت حجبا لسان نساك لمن كسائر النساء وذلك اطهر للكرين، فترت آية الحجاب. قال الحافظ ابن حجر: يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلغريه منها لخلق نزول =

سورة ص ٣٣ :

إن نسي الله سليمان عليه السلام لم يكن بحاجة لتذكيرهم الفرائين لله ويترك الصلاة المفروضة، وهذا منكر من هذا الوجه. ولكن المعروف عنه عليه السلام أنه أمر برد الخيل والمسح على أعقابها لأسباب ثلاثة :
١ - تشريفاً لها لكونها ميمون قوي له في الحرب.
٢ - مباشرة أمر الحكم وبسيط الأمور بنفسه.
٣ - علمه بأمراض الخيل وما يجتعل أن يصيها منه.
فلا لزوم، والأمير كذلك، اعتماد تلك المنكرات والمحظورات في كتب التفسير. والتي لا يعضدها سند صحيح.

انتظر الطبري

٩٨/٢٣، ابن

كثير ٣٣/٤

الحارثي (النسفي)

[٤٢/٤]

الزوال ﴿الصَّنِيفَتُ﴾ الخيل جمع صانفة وهي القائمة على ثلاث وإقامة الأخرى على طرف الحافر وهو من صنف يصفن صفوناً ﴿الْجِيَادُ﴾ جمع جواد وهو السابق، المعنى أنها إذا استوقفت سكنت وإن ركضت سبقت وكانت ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر لإرادته الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض منها تسمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاعظم.

﴿٣٢﴾ ﴿فَلَمَّا إِنِّي أَخْبَيْتُ﴾ أي أردت ﴿حُبَّ الْحَيْرِ﴾ أي الخيل ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ أي صلاة العصر ﴿حَتَّى تَوَارَتْ﴾ أي الشمس ﴿بِالْجَبَلِ﴾ أي استورت بما يجيبها عن الأبصار.

﴿٣٣﴾ ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾ أي الخيل المعروضة فردوها ﴿فَطَلَقْتُ مَشْعَاً﴾ بالسيف ﴿بِالسُّوقِ﴾ جمع سوق ﴿وَالْأَفْئَاتِ﴾ أي ذبحها وقطع أرجلها تقريباً إلى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيراً منها وأبرع، وهي الرياح تجري بأمره كيف شاء^(١).

﴿٣٤﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾ ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاقه فتزعه مرة عند إرادة الخلاه ووضعه عند امرأته المسماة بالأمية على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فأخذه منها ﴿وَوَلَّيْنَا عَلَى كُرْسِيِّ جَنْدًا﴾ هو ذلك الجني وهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فرآه

على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكروه ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ رجع سليمان إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الحاتم فلبسه وجلس على كرسيه^(٢).

﴿٣٥﴾ ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي﴾ لا يكون ﴿لِأَخِيذٍ بَيْنَ يَدَيْي﴾ أي سواي نحو ﴿فمن يهديه من بعد الله﴾ أي سوى الله ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾.

﴿٣٦﴾ ﴿فَنَسَحْنَا لَهُ الرِّيحَ فَجَرَى بِأَمْرِهِ رُخْلَةً﴾ لينة ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ أراد.

الجزء الثالث والعشرون

٥٩٦

سُلَطَنٌ مُّبِينٌ ﴿١﴾ فَأَتَوْا يَكْتُمُونَكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آلِ هَارُونَ سَبَابًا وَلَقَدْ طَلَبْتَ آلَ هَارُونَ لَمَحْضَرُونَ ﴿٣﴾ سَبَّحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٥﴾ فَلَنُكَرِمَنَّكُمْ وَنُعَظِّدُكُمْ ﴿٦﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَتَنَيْنِ ﴿٧﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿٨﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿٩﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٠﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٢﴾ لَوَ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٤﴾ فَكَفَرُوا بِهِمْ سَوَفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْأَرْمَلِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ جُنَدَانَا لَهُمُ الْقَاتِلُونَ ﴿١٨﴾ فَتَوَلَّوْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٩﴾ وَأَيُّرَهُمْ سَوَفَ يَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾

= آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تمدد الأسباب وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا نهض إلى بيته يباروه فأخذوا للمجالس فلا يعرف ذلك في وجه رسول الله ﷺ ولا يسطر يده إلى الطعام استحياء منهم فموتوا في ذلك، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآية.
قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال: بلغ النبي ﷺ أن رجلاً يقول: لو قد=

﴿٣٧﴾ وَالشَّيْطَانُ كُلُّ يَوْمٍ يَتَّبِعُ الْإِنْسَانَ

الْعَجِيبَةَ ﴿وَعَوَّاصِر﴾ فِي الْبَحْرِ يَسْتَخْرِجُ
الْوَلُؤُا.

﴿٣٨﴾ وَءَاخَرِينَ ﴿مَقْرَنِينَ﴾ مِنْهُمْ

مَشْدُودِينَ ﴿فِي الْأَصْفَادِ﴾ الْفُيُودُ جَمْعُ
أَيْدِيهِمْ إِلَى اعْتَاقِهِمْ.

﴿٣٩﴾ وَقُلْنَا لَهُ ﴿هَذَا غُلَّوْنَا فَاْمُنْ﴾ اعط

مَنْهُ مِنْ شَيْءٍ ﴿أَوْ أَتَيْكَ﴾ عَنِ الْإِعْطَاءِ

﴿يَغْفِرُ حَسَابٍ﴾ أَيِ لَا حِسَابَ عَلَيْكَ فِي
ذَلِكَ.

﴿٤٠﴾ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنُ مَتَابٍ

تَقْدِمُ مِثْلَهُ.

﴿٤١﴾ وَادْكُرْ عِبْرَتَ الْيُوبِ إِذْ نَافَىٰ رِيئُهُ

أَتَىٰهُ أَيُّ بَآئِي ﴿نَسِيَ الشَّيْطَانُ نَبْصَ﴾ ضَر

﴿وَعَذَابٍ﴾ أَلَمٍ، وَنَسِبَ ذَلِكَ إِلَى الشَّيْطَانِ

وَإِنْ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مِنْ اللَّهِ تَأْدِيبًا مَعَهُ

تَعَالَى.

﴿٤٢﴾ وَقِيلَ لَهُ ﴿ارْكُضْ﴾ اضْرِبْ

﴿بِرْجُلِكَ﴾ الْأَرْضَ فَضْرِبَ فَنَبَعَتْ عَيْنُ مَاءٍ

فَقِيلَ: ﴿هَذَا مَقْتَسَلٌ﴾ مَاءٌ تَقْتَسِلُ بِهِ ﴿بَارِدٌ

وَسَرَّابٌ﴾ تَشْرَبُ مِنْهُ، فَاسْتَسَلَّ وَشَرِبَ

فَدَهَبَ عَنْهُ كُلُّ دَاءٍ كَانَ يَبَاطِلُهُ وَظَاهَرَهُ.

﴿٤٣﴾ وَوَعَيْنَا لَهُ أَمْلَهُ وَيَقْلَهُمُ نَعْمُهُمْ أَيُّ

أَحْيَا اللَّهُ لَهُ مِنْ مَاتَ مِنْ أَوْلَادِهِ وَزَوَّجَهُ مِثْلَهُمْ

﴿رَحْمَةً﴾ نِعْمَةً ﴿وَبِنَا وَيَذْكُرَىٰ﴾ عِظَةً ﴿لِأُولِي

الْأَلْبَابِ﴾ لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ.

﴿٤٤﴾ وَغُذِّيكَ ضَيْفَانًا﴾ هُوَ حَزْمَةٌ مِنْ

حَشِيشٍ أَوْ قَضْبَانٍ ﴿فَاضْرِبْ بِهِ﴾ زَوْجَتَكَ

وَكَانَ قَدْ حَلَفَ لِيُضْرِبَهَا مِائَةَ ضَرْبَةٍ لِإِبْطَالِهَا

عَلَيْهِ يَوْمًا ﴿وَلَا تَحْتَسِبْ﴾ بِتَرَكِّ ضَرْبِهَا فَاحْزَنْ

مِائَةَ عَوْدٍ مِنَ الْأَذَى أَوْ غَيْرِهِ فَضْرِبَهَا بِهِ ضَرْبَةً

وَاحِدَةً ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ ضَايِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ﴾ أَيُّوبَ

﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ رَجَاعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

﴿٤٥﴾ وَادْكُرْ عِبْرَتَنَا لِئَلَّهِمْ إِنْزِيلٌ

وَيَنْقُوبُ أُولَى الْأَيْدِي﴾ أَصْحَابُ الْقُوَى فِي

الْعِبَادَةِ ﴿وَالْبَصُرِ﴾ الْبَصَائِرُ فِي الدِّينِ، وَفِي

قِرَاءَةِ عِبْدَانَا وَإِبْرَاهِيمَ بَيَانٌ لَهُ وَمَا بَعْدَهُ عَطْفٌ

عَلَى عِبْدِنَا.

﴿٤٦﴾ إِنَّا أَنْخَضْنَاهُمْ يُغْلِيصِيَّةً﴾ هِيَ

﴿يَذْكُرَى الْأَذَارِ﴾ الْآخِرَةُ، أَيِ ذِكْرُهَا وَالْعَمَلُ

٥٩٧

سورة من

أَفْعِدَانَا يَسْتَعْمِلُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ

صَبَاحُ الْمُنَادِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَوْلٌ عَنْهُمْ تَحَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٩﴾

وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ﴿٤٠﴾ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ

عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٤١﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٤٢﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾

(٣٨) سُبْحَانَكَ رَبَّنَا رَبِّ الْعِزَّةِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَّ وَالْفُرْقَانِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي صِرَةٍ

وَعِيقَةٍ ﴿٢﴾ كَرَّ أَمْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْرَ قَارُونَ فَسَادُوا

وَلَا تَحِثُّ مِنْهُنَّ أُخُتٌ ﴿٣﴾ وَيَعِجُّونَ أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ

﴿٤﴾ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥﴾

== تولى النبي ﷺ تزوجت فلاتة من بعده، فنزلت ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله﴾ الآية. وأخرج عن ابن عباس قال:

نزلت في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي ﷺ بعده. قال سفيان: ذكروا أنها عائشة. وأخرج عن السدي قال: بلغنا

أن طلحة بن عبيد الله قال: أجبنا محمد بن بنات حمنا ويتزوج نسائنا لئن حدث به حدث لتزوجن نساءه من بعده،

فانزلت هذه الآية وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن عمرو بن حزم قال: نزلت في طلحة بن عبيد الله لأنه قال: إذا تولى =

سورة من ٣٤:

ما ذكر عن اثنان

سليمان سليمان

(عليه السلام)

بامرأة مما سب

انضاده بسلب

ملكه، هو كلام

باطل لا يجوز

اعتباره. وقد

أخرج الشيخان

وغريهما أن

سليمان (عليه

السلام) حلف

ليطوفن عل

نساءه لتحمل كل

منهن بفارس

يمجاهد في سبيل

الله، ولم يقل إن

شاء الله فلم

يحمل منهن إلا

امرأة واحدة فقط

وجاءت بشق

ولد. ففتته هي

من نسيان ذكر

مشية الله العلي

العظيم.

[انظر: الطبري

١٠٠/٢٣،

غرائب

١٠٠/٢٣ ابن

كثير ٤/٣٤،

المحزون

(النسفي)

٤٢٢/٤.

﴿فَلْيَلْزُقُوهُ جَمِيمًا﴾ أي ماء حار عروق
﴿وَفَسَّاقًا﴾ بالتخفيف والتشديد: ما يسيل
من صديد أهل النار.

﴿٥٨﴾ ﴿وَأُغْشِرَ﴾ بالجمع والإفراد ﴿مِنْ
شَجَلِهِ﴾ أي مثل المذكور من الحميم والغساق
﴿أَزْوَاجَ﴾ أصناف، أي عذابهم من أنواع
مختلفة.

﴿٥٩﴾ ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم
﴿هَذَا فَوْجٌ﴾ جمع ﴿مُتَجَمِّعٌ﴾ داخل
﴿مَعَكُمْ﴾ النار بشدة فيقول التابعون ﴿لَا

لها، وفي قرأة: بالإضافة وهي للبيان.

﴿٤٧﴾ ﴿وَأَعْمَمَ جَنَانًا لِمَنْ أَتَّصَفَيْنَ﴾
المختارين ﴿الْأَخْيَارَ﴾ جمع خيرٍ بالتشديد.

﴿٤٨﴾ ﴿وَأَذْكَرَ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ﴾ وهو
نبي، واللام زائدة ﴿وَفَا الْكَظَلَ﴾ اختلف في
نبوته، قيل كفل مئة نبي فروا إليه من القتل
﴿وَكُلَّ﴾ أي كلهم ﴿مِنْ الْأَخْيَارِ﴾ جمع خيرٍ
بالتثنية.

﴿٤٩﴾ ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ لهم بالثناء الجميل هنا
﴿وَأَنْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الشاملين لهم ﴿الْحُسْنَ
مُنَاقِبٍ﴾ مرجع في الآخرة.

﴿٥٠﴾ ﴿جَنَّتٍ عَذْنٍ﴾ بدل أو عطف بيان
لحسن مآب ﴿مُفْتَحَةٍ لِّمَنْ الْأَنْبُوبُ﴾ منها.

﴿٥١﴾ ﴿مُنْكِبِينَ فِيهَا﴾ على الأرائك
﴿يَنْدَعُونَ فِيهَا بِفَنَكِهِ كَثِيرَةٍ وَفَرَّابٍ﴾.

﴿٥٢﴾ ﴿وَعَسَلَهُمْ قَنْصَرَتُ السَّطْرِ﴾
حابسات العين على أزواجهن ﴿أَنْتَرَابٍ﴾
أسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة
جمع قرب.

﴿٥٣﴾ ﴿هَذَا﴾ المذكور ﴿مَنْ تَوَعَّدُونَ﴾
بالغنية وبالخطاب الضامات ﴿لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾
أي لاجله.

﴿٥٤﴾ ﴿إِنْ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ أي
انقطاع والجملة حال من رزقنا أو خبر ثان
لإن، أي دائماً أو دائماً.

﴿٥٥﴾ ﴿هَذَا﴾ المذكور للمؤمنين ﴿وَأَنْ
لِلْمُتَّقِينَ﴾ مستأنف ﴿لَشَرِّ مُنَاقِبٍ﴾.

﴿٥٦﴾ ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ يدخلونها ﴿فَيَنْسِفُ
أَلْمُجَادُ﴾ الفرائس.

﴿٥٧﴾ ﴿هَذَا﴾ أي العذاب المقصود عما بعده

وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿١﴾ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ
إِلَٰهًا وَرَحَدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٢﴾ وَاتَّخَذَ الْمَلَأُ
مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ ظُلْمَتِكَ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
يُرَادُ ﴿٣﴾ مَا مَحْمُوتًا بِهَذَا فِي الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا
أَنْخِلَطٌ ﴿٤﴾ أَهْوَلُ عَلَيْهِ الَّذِينَ كَرُمُ بَيْنَنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ
مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدْخُلُوا الْعَذَابِ ﴿٥﴾ أَمْ عِنْدَكُمْ تَرَاوٍ
رَحْمَةً رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٦﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿٧﴾
جُنْدٌ مَا هُنَّكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَرْبَابِ ﴿٨﴾ كَذَّبَ قَبْلَهُمْ
قَوْمُ نُوحٍ وَقَادَ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿٩﴾ وَتَمُودُ وَقَوْمُ
لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَٰئِكَ الْأَرْبَابُ ﴿١٠﴾ إِنْ كُلُّ
إِلَٰهٍ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ لِحَقِّ عِقَابِ ﴿١١﴾ وَمَا يَنْظُرُ هُنَّ إِلَّا

رسول الله ﷺ تزوجت عائشة. وأخرج جوير عن ابن عباس: أن رجلاً أتى بعض أزواج النبي ﷺ فكلها وهو ابن
عمها، فقال النبي ﷺ: لا تقوم هذا المقام بعد يومك هذا، فقال: يا رسول الله، إنها ابنة عمي والله ما قلت لها منكراً
ولا قالت لي. قال النبي ﷺ: قد عرف ذلك أنه ليس أحد الخير من الله، وأنه ليس أحد أغير مني لمضي ثم قال: يا بني
من كلام ابنة عمي لأزواجها من بعده، فأقول الله هذه الآية قال ابن عباس: فأتى ذلك الرجل ربة رجل على عشرة =

مَرْحَبًا بِهِمْ ۖ أَي لَا سَمَةَ عَلَيْهِمْ ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾.

﴿٦٠﴾ «قَالُوا» أَي الْإِتْيَاعِ ﴿وَبَلْ أَنْتُمْ مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قُلْتُمْهُمْ﴾ أَي الْكُفْرَ ﴿لَتَنَّا فَيْسُ الْقَرَارِ﴾ لَنَا وَلَكُمْ النَّارُ.

﴿٦١﴾ «قَالُوا» أَيْضًا ﴿وَرَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرْقَةٌ غَدَابًا يُمْغِقُ﴾ أَي مِثْلَ عَذَابِهِ عَلَى كَفَرِهِ ﴿فِي النَّارِ﴾.

﴿٦٢﴾ «وَقَالُوا» أَي كُفَارِ مَكَّةَ وَهُمْ فِي النَّارِ ﴿مَنَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ﴾ فِي الدُّنْيَا

﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾.

﴿٦٣﴾ «أَتَحْلَنُّهُمْ سَخِرْنَا» بِضَمِّ السِّينِ وَكسرها: كُنَّا نَسْخَرُ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَالْيَاءُ لِلنَّسَبِ: أَي أَمْفَقِدُونَهُمْ ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ سَالَتْ «عَيْنُهُمُ الْأَبْصَرُ» فَلَمْ تَرَهُمْ، وَهُمْ قُرَّاءُ الْمُسْلِمِينَ كَعِمَارٍ وَسِلَالٍ وَصَهْبٍ وَبِلْمَانٍ.

﴿٦٤﴾ «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ» وَاجِبٌ وَقَوْعُهُ وَهُوَ «تَحَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» كَمَا تَقْدُمُ.

﴿٦٥﴾ «قُلْ» يَا عَمَلُ لَكُفَارِ مَكَّةَ ﴿إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ» حَرَفٌ بِالنَّارِ ﴿وَمَنَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ أَلْتَجِدُ الْقَهَّارَ» لِحَلْفِهِ.

﴿٦٦﴾ «وَبِالْأَسْمَانِ وَالْأَرْضِ وَمَنَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ» الْعَالِمُ عَلَى أَمْرِهِ ﴿الْفُتُورِ» لَأَوَّلِيَّاتِهِ.

﴿٦٧﴾ «قُلْ» لَهُمْ «هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ».

﴿٦٨﴾ «أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ» أَي الْقِرَانُ الَّذِي أَنْبَأَكُمْ بِهِ وَجِئْتُمْ فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِوَحْيِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ:

﴿٦٩﴾ «مَنَا كَذَابٌ مِنْ عِلْمٍ بِالْإِذِّ الْأَخْلِ» أَي الْمَلَائِكَةِ ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ» فِي شَأْنِ آدَمَ حِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ الْخ.

﴿٧٠﴾ «إِنْ مَا يُوْحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَا أَنَا» أَي أَنِّي «نَذِيرٌ مُبِينٌ» بَيْنَ الْإِنْدَارِ.

﴿٧١﴾ «إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ» هُوَ آدَمُ.

﴿٧٢﴾ «فَإِنَّا سَوَّيْنَاهُ» أَعْمَمَهُ «وَنَفَخْتُ» أَجْرَيْتُ «فِيهِ مِنْ رُوحِي» فَصَارَ حَيًّا، وَإِضَافَةُ الرُّوحِ إِلَيْهِ تَشْرِيفٌ لِأَمِّهِ وَالرُّوحِ



صَبِيحَةٍ وَحِدَةٍ مَالِكًا مِنْ فُؤَادٍ ﴿١﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَمَلْنَا فِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢﴾ أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْعُ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ﴿٣﴾ اللَّهُمَّ أَوَّابٌ ﴿٤﴾ إِنَّا نَحْنُ وَالْجِبَالُ مَعَهُ يُسَبِّحُونَ بِالْعَمِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿٥﴾ وَالطَّيْرِ عَشُورَةٌ كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿٦﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴿٧﴾ * وَهَلْ أَنْتَ نَبَأُ الْخَطْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِعْرَابَ ﴿٨﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ يَتْنُو بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَخَاحُ بَيْنَنَا وَالْحَقُّ وَلَا تُلْسِطْ وَأَهْدِنَا لِكِ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٩﴾ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَمْ تَسْمَعْ وَتَسْمَعُونَ نَعْمَةً وَلِيَّ نَعْمَةٍ وَحِدَةٍ قَدَّالٌ أَكْفَلْنَاهَا وَعَزَّزْنِي فِي الْخِطَابِ ﴿١٠﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ سُوْرَالٌ نَحْنُجِكَ إِلَيْنِ نَعْلَاجُهُ وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِطَاءِ

== أَمْرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَصَحَّ مَشَاءُ تَوْبَةٍ مِنْ كَلِمَتِهِ.

سَبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ ٥٧: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ يُفْضِلُونَ﴾ الْآيَةُ. أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ الْعَوْنِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الدِّينَ يُفْضِلُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الْآيَةَ. قَالَ: نَزَلَتْ لِي الدِّينِ طَمَعُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ الْتَمَّ صُلْفَةَ بَنِي حَصِيٍّ وَقَالَ جَوْبَرُ بْنُ الصَّخْرَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أُنْزِلَتْ فِي عِبدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَثَّاسٍ مَعَهُ قُلُوبُ عَائِشَةَ. فَخُطِبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: مَنْ ==

جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوسه فيه
﴿فَقْعُوا لَهُ سَجْدِينَ﴾ سجد تحية بالانحناء.

﴿٧٣﴾ ﴿وَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ فيه تأكيدان.

﴿٧٤﴾ ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ هو أبو الجن كان بين الملائكة ﴿اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ في علم الله تعالى:

﴿٧٥﴾ ﴿قَالَ إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِذْنِي﴾ أي توليت خلقه وهذا تشريف لادم فإن كل مخلوق تسوى الله خلقه ﴿اسْتَكْبَرْتُ﴾ الآن عن السجود استهزام توبيخ ﴿أَمْ كُنْتُ مِنَ الْغَالِينَ﴾ التكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم.

﴿٧٦﴾ ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾.

﴿٧٧﴾ ﴿قَالَ فَأَخْرِجْهُمَا مِنْ هَاهُنَا﴾ أي من الجنة، وقيل من السموات ﴿فَاذْكُرْهُمْ﴾ مطرود.

﴿٧٨﴾ ﴿وَأَنْذِرْ عَلَيْهِمْ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدَّيْنِ﴾ الجزء.

﴿٧٩﴾ ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ أي الناس.

﴿٨٠﴾ ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾.

﴿٨١﴾ ﴿إِلَى يَوْمِ السَّوْفِ الْمَعْلُومِ﴾ وقت النفخة الأولى.

﴿٨٢﴾ ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُفَوِّتَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

﴿٨٣﴾ ﴿إِلَّا جِبَادَكَ مِنْهُمْ الْخَالَصِينَ﴾ أي المؤمنين.

﴿٨٤﴾ ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَثَرُ﴾ بنصبها ورفع الأول ونصب الثاني، فتنصبه بالفعل بعده ونصب الأول، قيل بالفعل المذكور،

وقيل على المصدر: أي أحق الحق، وقيل على نزع حرف القسم ورفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر: أي فالحق مني، وقيل فالحق قسمي، وجواب القسم:

﴿٨٥﴾ ﴿لَأَسْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ﴾ بذريتك ﴿وَعَنْ نَبِيِّكَ مِنْهُمْ﴾ أي الناس ﴿أَجْمَعِينَ﴾.

﴿٨٦﴾ ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على تبليغ الرسالة ﴿بِإِنْ أَجْرٍ﴾ جمل ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُكَذِّبِينَ﴾ المتكولين القرآن من تلقاء نفسي.

﴿٨٧﴾ ﴿إِنْ هُوَ﴾ أي ما القرآن ﴿إِلَّا بَشْرٌ﴾.

لِيَبْعِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى الْآلِ الْآلِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَعَنْ دَاوُدَ إِذْ قَالَ دَاوُدُ إِنَّكَ فَاسْتَفَرُّوهُمْ وَغَرَّوْا كَمَا وَأَنَابَ ﴿١﴾ ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ مَقَابٍ ﴿٢﴾ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَلْبِسَ الْحَقَّ بِالْكَفْرِ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَسَبُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٣﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا قَوِيلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٤﴾ أَمْ يَحْمِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يُجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٥﴾ كَتَبَ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ مِيزَانًا لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَدَيْهِمْ أَزْوَاجَهُمْ وَلِيُنْذِرَ



== يعطون من رجل يؤذي ويجمع في بيته من يؤذي. فنزلت.

أسباب نزول الآية ٥٩: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾. أخرجه البخاري عن عائشة قالت: خرجت سودة بعدما غروب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تحفى على من يعرفها، فرأها عمر فقال: يا سودة أما والله لا تخفين علينا لما نظري كيف تخرجين، قالت: فالتفت راجعة ورسول الله ﷺ في بيتي والله ليبتلى بي يده عرق ==

عظة ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ لانس والجن والمفلاء
دون الملائكة .

﴿٨٨﴾ ﴿وَلَقَدْ عَلَّمُنَا﴾ يا كفار مكة ﴿تِبْيَٰهٖ﴾
خبر صدقه ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ أي يوم القيامة ،
وعلم بمعنى : عرف واللام قبلها لام قسم
مقدر: أي والله .

﴿صورة الزمر﴾

[مكنية إلا الآيات ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ فمعدنية
وآياتها ٧٥ نزلت بعد سبأ]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ القرآن مبدا ﴿وَمِنَ
اللَّهِ﴾ خبره ﴿الْعَزِيزِ﴾ في ملكه ﴿الْحَكِيمِ﴾
في صنعه .

﴿٢﴾ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ﴾ متعلق بانزل ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ
الذِّينَ﴾ من الشرك : أي موحداً له .

﴿٣﴾ ﴿أَلَا لِلَّهِ الْكِبَرُ﴾ لا يستحقه
غيره ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ الْأَصْنَامَ
أُولَٰئِكَ﴾ وهم كفار مكة قالوا : ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ
إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ قرى مصدر بمعنى
تقرباً ﴿إِنَّ اللَّهَ يَتَخَبَّطُ بَيْنَهُمْ﴾ وبين المسلمين
﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ من أمر الدين
فيدخل المؤمن الجنة ، والكافرين النار ﴿إِنَّ
اللَّهَ لَا يَتَّخِذُ مِنْ هُوَ ذَلِيلٍ﴾ في نسبة الولد
إليه ﴿كُفَّارٌ﴾ بعبادته غير الله .

﴿٤﴾ ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ كما
قالوا : ﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ ﴿لَاضْطَرَّ بِنَا
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ واتخذ ولداً غير من قالوا من
الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن
الله ﴿سُبْحَنَهُ﴾ تنزيهاً له عن اتخاذ الولد ﴿هُوَ
اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ خلقه .

﴿٥﴾ ﴿خَلَقَ السَّمْنَوتِ وَالْأَرْضِ بِأَلْحَقِ﴾
متعلق بخلق ﴿يَكُونُ﴾ يدخل ﴿الْبَلِّ عَلَى
النَّارِ﴾ فيزيد ﴿وَيَكُونُ النَّارِ﴾ يدخله ﴿عَلَى
الْبَلِّ﴾ فيزيد ﴿وَيَسْفُرُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلُّ

سورة ض

٦٠١

أُولَٰئِكَ لَا تَلْبَسُ ۚ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ
إِنَّهُ رَأْوَبٌ ۚ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَاقِبِ الصَّبْرَ فَنُتِ
الْحَيَادُ ۚ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ
رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ۚ رُدُّوهُ عَلَىٰ فَلَقْنَاهُ مَسْجَاً
بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ۚ وَلَقَدْ فُتِنَا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ
كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ۚ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي
مُلْكاً لَا يَنْزِي بِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۚ
فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاً حَيْثُ أَصَابَ ۚ
وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ۚ وَهَٰنِيرِينَ مُقَرَّنِينَ
فِي الْأَصْفَادِ ۚ هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ ۚ يُخَيَّرُ
حِسَابٍ ۚ وَإِنَّا لَهُ عِنْدَنَا لَزُنُوبٌ وَحَسَنَ مَعَايِبٍ ۚ
وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ

«لدخلت فقلت: يا رسول الله إني خرجت ليعض حاجتي فقال لي: عمر كذا وكذا، فقلت: فلويس الله إليه ثم رفع عنه
وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: إنه قد أذن لك أن تخرجن لحاجتكين. وأخرج ابن سعد في الطبقات عن أبي مالك
قال: كان نساء النبي ﷺ يخرجن بالليل لحاجتهن، وكان ناس من المنافقين يترصون هن ليؤذين، فشكوا ذلك، فقبل ذلك
للمنافقين فقالوا: إنما نعلمه بالإيمان، فزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا دِينُهُمْ وَمَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حِدِّهِ غَيْرَ يُعْبَدُ﴾»

يَجْرِي فِي فَلَكَ ﴿لَا جُلُوسَ مُسَمًّى﴾ لِيَوْمِ
الْعِلَاقَةِ ﴿أَلَا هُوَ الْغَزِيرُ﴾ الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ
الْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ ﴿الْفُتْرُ﴾ لَأَوَّلِيَّاهُ .

﴿٦﴾ ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ أَيِ آدَمَ
﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ حَوَاءَ ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ
مِنْ الْأَنْعَامِ﴾ الْإِبِلَ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ الضَّانَ
وَالْمَعْزَ ﴿ثُمَّ نَبَّيْنَا أَزْوَاجَ﴾ مِنْ كُلِّ زَوْجَانِ ذَكَرَ
وَأُنْثَى كَمَا يَبَيِّنُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ ﴿يُخَلِّقُكُمْ فِي
بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ أَيِ نَظْفًا
ثُمَّ عُلُقًا ثُمَّ مَضْغًا ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ هِيَ
ظُلْمَةُ الْبَطْنِ وَظُلْمَةُ الرَّحِمِ وَظُلْمَةُ الْمَشِيمَةِ
﴿وَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
قَالَنَ مُشْرِكُونَ﴾ عَنْ عِبَادَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ .

﴿٧﴾ ﴿إِنْ تَحْشَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
يَرْضَى لِجَانِبِهِ الْخُفْرَ وَإِنْ أَرَادَهُ مِنْ بَعْضِهِمْ
﴿وَأِنْ تَشْكُرُوا﴾ اللَّهُ فَتَوَسَّعُوا ﴿يَرْحَمُهُ﴾
بِسُكُونِ الْمَاءِ وَضَمُّهَا مَعَ إِثْبَاعِ وَدُونِهِ : أَيِ
الشُّكْرِ ﴿لَكُمْ﴾ وَلَا تَزِرُكُمْ نَفْسٌ ﴿وَأَزِيرُكُمْ﴾
نَفْسٌ ﴿أُخْرَى﴾ أَيِ لَا تَحْمِلُهُ ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ
مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ إِنَّهُ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّلُوبِ بِمَا فِي الْقُلُوبِ .

﴿٨﴾ ﴿وَإِذَا مَنِ الْإِنْسَنَ﴾ أَيِ الْكَافِرِ
﴿عَصَىٰ دَعَا رَبَّهُ﴾ نَضْرَعُ ﴿مُتَبَايِعًا﴾ رَاجِعًا ﴿إِلَيْهِ﴾
ثُمَّ إِذَا حُوِّلَهُ بِنِعْمَةٍ أَعْطَاهُ إِنْعَامًا ﴿بَنَتْ نَفْسُ﴾
تَرَكَ ﴿مَا تَحَانُ يَدْعُوهُ﴾ بِتَضَرُّعٍ ﴿إِلَيْهِ مِنْ

قَبْلُ﴾ وَهُوَ اللَّهُ فَمَا فِي مَوْضِعٍ
مِنْ ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْتَادًا﴾ شُرَكَاءَ
﴿لِيُضِلَّ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمُّهَا
﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾ دِينَ الْإِسْلَامِ ﴿قُلْ﴾
تَتَّبِعْ بِخُفْرِكَ تَلِيلًا بِقِيَّةِ أَجْلِكَ
﴿إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ .



﴿٩﴾ ﴿وَأَمَّنْ﴾ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ ﴿هُوَ قَنِيتٌ﴾
قَائِمٌ بِوِطَاقِ الطَّلَاعَاتِ ﴿عَانَتَهُ الْبَلُّ﴾ سَاعَاتُهُ
﴿سَاجِدًا وَقَائِيًا﴾ فِي الصَّلَاةِ ﴿يُخَذِّلُ الْأَجْرَةَ﴾
أَيِ يَخَافُ عَذَابَهَا ﴿وَيُزِيلُهَا رَحْمَةً﴾ جَنَّةَ
﴿رَبِّهِ﴾ كَمَنْ هُوَ عَاصٍ بِالْكَفَرِ أَوْ غَيْرِهِ ، وَفِي
قِرَاءَةِ أَمٍّ مِنْ قَامٍ بِمَعْنَى بِلٍّ وَالْهَمْزَةُ ﴿قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَغْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَغْلُمُونَ﴾
أَيِ لَا يَسْتَوِيَانِ كَمَا لَا يَسْتَوِي الْعَالَمُ وَالْجَاهِلُ
﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ﴾ بِتَعَطُّ ﴿أُولَئِكَ الْأَكْبَبُ﴾
أَصْحَابُ الْعُقُولِ .

يُنْصَبُ وَعَذَابٌ ﴿١٠﴾ أَرْكَضَ بِرِجْلِكَ هَذَا مُقَسِّلٌ
بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿١١﴾ وَوَعَدَ لَهَا أَهْلَهُ وَمِنْهُمْ مَعَهُمْ
رَحْمَةً مِّنَ آوَادِ كَرِيمٍ ﴿١٢﴾ لَأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿١٣﴾ وَخَلَّ سَبِيلَكَ
ضِغْنًا فَاقْصِرْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعَمَ
الْعَبْدِ ﴿١٤﴾ أَمْرًا وَأَبْأَبْ ﴿١٥﴾ وَأَذْكُرْ عِبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَاسْمُحْ
وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ ﴿١٦﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ
بِعِلَاقَةِ ذِكْرِ الدَّارِ ﴿١٧﴾ وَإِنَّمَا عِنْدَنَا لِمَنْ الْمُصْطَفَيْنَ
الْأَخْيَارِ ﴿١٨﴾ وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ
وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿١٩﴾ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ
مَقَابٍ ﴿٢٠﴾ جَنَّاتٍ عِلِينَ مُتَعَنَّةً لِّمَنْ الْأَبْوَابُ ﴿٢١﴾
مُتَكِينِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَلَاحٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٢٢﴾
* وَعِنْدَهُمْ قُصُورَاتُ الْطَّرَفِ أَتْرَابٌ ﴿٢٣﴾ هَذَا

== جلاييهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين == ثم أخرج نحوه عن الحسن وعبد بن كعب القرظي .

﴿سورة سبأ﴾

أسباب نزول الآية ١٥ : أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن رباح قال : حدثني فلان بن قزوة بن مسيك الضملي قال :
قال رسول الله ﷺ : يا بني الله إن سبأ قوم كان لهم في الجاهلية عز ، ولبي أنشئ أن يرتدوا عن الإسلام ، انقلبتم =

﴿١٠﴾ «قُلْ يٰعِبَادِىَ الَّذِينَ ءَامَنُوا اقْبِرُوا زُجُجُمْ» اي عبادى بان تطيعوه ﴿وَالَّذِينَ

اُخْشَوُا فِى هٰذِهِ الدُّنْيَا بِالطَّاعَةِ ﴿حَسَنَةً﴾ من الجنة «وَأَرْضُ اللَّهِ وَبِعَظْمَةٍ» فهاجروا

إليها من بين الكفار ومشاهدة التكرات ﴿وَإِنَّمَا يُؤْتِى الصُّبْرُونَ﴾ على الطاعة وما يتلون به ﴿أَجْرُهُمْ يَبْغِىرُ جَسَدًا﴾ بغير مكيال ولا ميزان.

﴿١١﴾ «قُلْ إِنِّى أَمُرْتُ أَنْ أَقْبِذَ اللَّهَ غَلِيصًا لَهُ الَّذِينَ» من الشرك.

﴿١٢﴾ «وَأَمُرْتُ لِأَنْ» اي بان «أَكُونُ أَوَّلَ الشُّلْبِىنَ» من هذه الامة.

﴿١٣﴾ «قُلْ إِنِّى أَخَافُ أَنْ عُصِيَتْ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» عذاب يوم عظيم.

﴿١٤﴾ «قُلْ اللَّهُ أَقْبَذَ غَلِيصًا لَهُ مِن الشَّرْكِ».

﴿١٥﴾ «فَاعْبُدُوا مَا بَشَّرَ مِنْ دُونِهِ» غيره، فيه تهديد لهم وإيدان بأنهم لا يعبدون الله تعالى ﴿قُلْ إِنْ أَتَخَسَّرَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بتخليد الأنفس في النار ويعلم وصولهم الى الحور المعنة لهم في الجنة لو آمنوا ﴿أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانِ الَّذِينَ﴾.

﴿١٦﴾ «هُمْ بَيْنَ قَوْمِهِمْ طَلَلٌ» طلاق ﴿وَبَيْنَ الشَّارِ وَبَيْنَ نَجْمِهِمْ ظَلَلٌ﴾ من النار ﴿وَذَلِكَ يَخْشَوْا اللَّهَ بِهِ عِبَادَةً﴾ اي المؤمن ينقوه بدل عليه ﴿يَعْبَادُ فَاَقْبِرُوا﴾.

﴿١٧﴾ «وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطُّغْيَانَ» الاوران ﴿أَنْ يَخْشَوْهَا وَأَتَابُوا﴾ اقبلوا ﴿إِلَى اللَّهِ هُمْ الْبَشْرَى﴾ بالجنة ﴿فَيَبْرُ مَبَادٍ﴾.

﴿١٨﴾ «الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ» وهو ما فيه صلاحهم ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْوَلُؤَا الْأَكْثَبِ﴾ اصحاب العقول.

﴿١٩﴾ «وَأَنْفَنَ حَقٌّ عَلَيْهِ تَجْلِيَةُ الْعَذَابِ» اي: «لأعلان جهنم» الآية «أَفَأَنْتَ تُتَعَذِّدُ» تخرج ﴿مَنْ فِي النَّارِ﴾ جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام المضمرة والمعززة للإتكاف، والمعنى لا تقدر على هدايته فتقلعه من النار.

﴿٢٠﴾ «لَكِنِىَ الَّذِينَ اقْبَضُوا زُجُجَهُمْ» بان

سورة ص ٦٠٣

مَا تَوْعَدُونَ لِيَوْمٍ الْحِسَابِ ﴿١﴾ إِنَّ هٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن

نَفَادٍ ﴿٢﴾ هٰذَا وَلِىَ اللَّطِيفِينَ لَشَرِّ مَعَابٍ ﴿٣﴾ جَهَنَّمَ

يَصْلَوْنَهَا فَيَقْسِمُ لَهُمْ هٰذَا فَلْيَذوقُوهُ حَمِيمٌ

وَعَاقٍ ﴿٤﴾ وَاعْتَرِفْ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴿٥﴾ هٰذَا فَوْجٌ

مُقْعَصِمٌ مَعَكُ لَا مَرَجَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٦﴾

قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَمَرَجٍ بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ قُلْتُمْوهَا لَنَا فَيَقْسِمُ

الْقَرَارُ ﴿٧﴾ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هٰذَا فَرَدَدْهُ عَذَابًا

ضِعْفًا فِى النَّارِ ﴿٨﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا لَنَارِى رِجَالًا كَأَنَّهُمْ

مِنَ الْأَقْرَارِ ﴿٩﴾ أَتَعَذَّلْتُمْ عَنْ حَرِّهَا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ

الْأَبْصَارُ ﴿١٠﴾ إِنْ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَافُهُمْ أَهْلُ النَّارِ ﴿١١﴾ قُلْ

إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ إِلَّا أَنَا الْوَكِيلُ ﴿١٢﴾ قُلْ

رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿١٣﴾

﴿١٤﴾

﴿١٥﴾

﴿١٦﴾

﴿١٧﴾

﴿١٨﴾

﴿١٩﴾

﴿٢٠﴾

﴿٢١﴾

﴿٢٢﴾

== فقال: ما أمرت ليهوم بغيره بعد، فأنزلت هذه الآية «لقد كان لينا في مسكنهم» الآية.

لسبب نزول الآية ٣٤: وإخرج ابن النضر وابن أبي حاتم من طريق سفیان عن عاصم عن ابن رزين قال: كان رجلا من شركان خرج أحدهما إلى الشام وبقى الآخر فلما بُعث النبي ﷺ، كتب إلى صاحبه يسأله ما عمل؟ فكتب إليه أنه لم يذهب أحد من قريش إلا ذفاعة الناس وساكينهم، فترك تجارته ثم أتى صاحبه فقال: طيبي عليه، وكان يقرأ بعض الكتب، ==

اطاعوه ﴿هُمْ عُرِفَ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفَ مَيْبَةِ﴾
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ أي من تحت الغرف
الفوقانية والتحتانية ﴿وَعَذَّ اللَّهُ﴾ منصوب
بفعله المقدر ﴿لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْوَعْدَ﴾ وعده.

﴿٢١﴾ ﴿أَلَمْ نَرِ﴾ تعلم ﴿أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ
السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ نَزِيرٌ﴾ أدخله أمكنة نبع
﴿فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ﴾
ثُمَّ يُصْبِغُ بِهِ﴾ يسس ﴿فَتَرَهُ﴾ بعد الحاضرة مثلاً
﴿مُصْفًى ثُمَّ يَتَوَلَّى فُجُوعًا﴾ فتأنا ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ
لَذِكْرٌ لَكَ﴾ تذكيراً ﴿لِلَّذِينَ الْأَلْبَابُ﴾ يتذكرون
به لدلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته.

﴿٢٢﴾ ﴿وَأَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾
فاهتدى ﴿فَهُوَ عَلَى نُورٍ بَيْنَ رُؤْيَى﴾ كمن طبع
على قلبه، دل على هذا ﴿فَوَيْلٌ﴾ كلمة عذاب
﴿لِلْفَاسِقِ﴾ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي عن قبول
القرآن ﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ بين.

﴿٢٣﴾ ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا﴾
بدل من أحسن، أي قرآنًا ﴿مُتَشَبِّهًا﴾ أي
يشبه بعضه بعضاً في النظم وغيره ﴿مُتَانٍ﴾
ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما ﴿تَقْدِيرٌ مِنْهُ﴾
ترتعد عند ذكره وعنده ﴿جُلُودَ الْبَشَرِ﴾
يُخْشَوْنَ﴾ يخافون ﴿وَهُمْ ثُمَّ ثَلَاثُونَ﴾ تسطمن
﴿جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي عند
ذكر وعده ﴿ذَلِكَ﴾ أي الكتاب ﴿هُدًى لِلَّذِينَ
يَتَّقُونَ﴾ به من يشاء وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ
هَادٍ﴾.

﴿٢٤﴾ ﴿وَأَمَّنْ يَتَّبِعِي﴾ يلقي ﴿بِوَجْهِهِ سَوَاءُ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي أشده بان يلقي في
النار مغلوله يدها إلى عنقه كمن آمن منه
بدخول الجنة ﴿وَوَيْلٌ لِلظَّالِمِينَ﴾ أي كفار

مكة ﴿ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ أي جزاءه.
﴿٢٥﴾ ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ رسولهم في
إتيان العذاب ﴿فَأَنذَرْتَهُمْ الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا
يُشْعُرُونَ﴾ من جهة لا تحطرب بهائم.

﴿٢٦﴾ ﴿فَأَنذَرْتَهُمْ اللَّهَ الْخَزِيءَ﴾ اللذ والمهوان
من المسخ والقتل وغيره ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا﴾ أي المكذبون
﴿يَعْلَمُونَ﴾ عذابها ما كذبوا.

﴿٢٧﴾ ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ جعلنا ﴿لِلنَّاسِ فِي
هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٢﴾ مَا كَانَ
لِي مِنْ عِلْمٍ وَالْمَلَأِ الْأَعْيُنَ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٣﴾ إِنْ يُوحَى
إِلَيَّ إِلَّا آتَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ
إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٥﴾ فَلَا سَوِيَّةَ لِي بَيْنَكَ وَلِلَّذِي
مِنْ رُوحِي فَفَعَلَا أَمْ سَجِيدٌ ﴿٦﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ
كُلُّهُمْ أَسْبُغُونَ ﴿٧﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ
الْكَافِرِينَ ﴿٨﴾ قَالَ يَبْنَئُ إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا
خَلَقْتُ بِسَمِيٍّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٩﴾
قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٠﴾
قَالَ فَاتَّخِذْ مِنْهَا قَرِينًا رَجِيمًا ﴿١١﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى
يَوْمِ الدِّينِ ﴿١٢﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ﴿١٣﴾
قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١٤﴾ إِنَّكَ يَوْمَ الْوَعْدِ

قال النبي ﷺ فقال: إلام تدعوا فقال: إلى كلا وكلا فقال: أشهد أنك رسول الله، فقال: وما عليك بذلك قال: إنه لم
يمض نبي إلا أتته رسالة النبي وسماكم، فنزلت هذه الآية ﴿وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مغرورا إنا بما
أرسلتم به كاذبون﴾ فأرسل إليه النبي ﷺ: إن الله قد أنزل تصديق ما قلت.

يَذْكُرُونَ ﴿٢٨﴾ يَتَعَذَّبُونَ.

﴿٢٨﴾ ﴿فَرَعَانَا قَرِيبًا﴾ حال مؤكدة ﴿غَيْرَ فِي عَوَجٍ﴾ أي ليس واختلاف ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الكفر.

﴿٢٩﴾ ﴿ضَرَبَ اللَّهُ لِلْمُشْرِكِ وَالْمُؤْمِدِ ﴿مَقَالًا وَجَلًّا﴾ بدل من مثلا ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّبُونَ﴾ متنازعون شبه اخلاقتهم ﴿وَرَجُلًا سَلِيمًا﴾ خالصا ﴿أَرْجُلُ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ تميز: أي لا يستوي العبد لجماعة والعبد الواحد، فإن الأول إذا طلب منه كل

من ماله خدعته في وقت واحد تحير فيمن يخطئه منهم وهذا مثل للمشرك، والثاني مثل للمؤحد ﴿أَتَحْمَدُ إِلَهَهُ﴾ وحده ﴿هَبْلُ أَكْثَرُهُمْ﴾ أي أهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون.

﴿٣٠﴾ ﴿إِنْسُكَ﴾ خطاب للنبي ﷺ ﴿مَتَّ وَانْتُمْ مَيِّتُونَ﴾ ستموت ويموتون فلا شماعة بلوت، نزلت لما استبطوا موته ﷺ.

﴿٣١﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾ أي الناس فيما بينكم من المظالم ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ حَذَّ رَيْبَكُمْ تَحْقِصُونَ﴾.

﴿٣٢﴾ ﴿فَمَنْ﴾ أي لا أحد ﴿أَعْلَمُ مَنْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ﴿وَكُتِبَ بِالْصِّدْقِ﴾ بالقرآن ﴿إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ ماوى ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ بل.

﴿٣٣﴾ ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالْصِّدْقِ﴾ هو النبي ﷺ ﴿وَصَلَّقَ بِهِ﴾ هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ الشرك.

﴿٣٤﴾ ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ لانفسهم بما يمانهم.

﴿٣٥﴾ ﴿يُخَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أسوأ وأحسن بمعنى السيء والحسن.

﴿٣٦﴾ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ أي النبي، بل ﴿وَيُخَفِّرُكَ نَصْرَكَ﴾ الخطاب له ﴿بِالَّذِينَ مِنْ قُورَيْهِ﴾ أي الاصنام، ان تقتله او تحب له ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾.

﴿٣٧﴾ ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُبْدِلٍ﴾ أليس الله بصيرير؟ غالب على امره ﴿وَيُذِي

سورة الزمر

٦٠٥

الْمَعْلُومُ ﴿١﴾ قَالَ فَيَعِزُّكَ لِأَعْيُنِهِمْ أَجْمَعِينَ ﴿٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٤﴾ لَا مَلَائِجَ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِنْ بَيْعِكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨﴾

(٣٦) سُورَةُ الزُّمَرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأْنَا بِهَا جَنِينَ وَسَبْعِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَىكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ

﴿سورة فاطر أو الملائكة﴾

اسباب نزول الآية ٨: اخرج جوير عن الفسحك عن ابن عباس قال: انزلت هذه الآية ﴿والذين زين له سوء عمله﴾ الآية حيث قال النبي ﷺ: (اللهم أعز دينك بعمر بن الخطاب أو بابي جهل بن هشام) فهذه الآية عمر وأصل آيا جهل،

انتقام من أعدائه؟ بل .

﴿٣٨﴾ «وَلَيْنَ لَا مِ قَسْمٍ» سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَسْأَلُوا اللَّهَ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ؟ تَعْبُدُونَ «بَيْنَ دُونِ اللَّهِ» أَيِ الْأَصْنَامِ «إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضَرَّهُ؟ لَا «أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتَهُ؟ لَا ، وفي قراءة بالإضافة فيها قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ» يَتَوَكَّلُونَ الْوَالِدُونَ .

﴿٣٩﴾ «قُلْ يَتَقَوَّمُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ» حَالَتِكُمْ «إِنِّي خَشِيتُ» عَلَىٰ حَالِي «فَتُسْأَلُونَ» تَعْلَمُونَ .

﴿٤٠﴾ «مَنْ» موصولة مفعول العلم «يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ» يَنْزِلُ «عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّهِيمٌ» دَائِمٌ هُوَ عَذَابُ النَّارِ ، وَقَدْ أَخْرَجَاهُمُ اللَّهُ يَدْرُ .

﴿٤١﴾ «إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ» مَعْلُومٌ بِأَنْزَلُ «فَمَنْ أَهْتَفَىٰ فَلْيَنْفَبِ» اهْتَدَاهُ «وَمَنْ ضَلَّ فَلْيَمُضْ عَلَىٰهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ» فَتَجِيرُهُمْ عَلَى الْهَدَى .

﴿٤٢﴾ «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» يَتَوَفَّى «الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا» أَيِ تَوَفَاها وَفَتْ النَّوْمِ «فَيُمْسِكُ الَّتِي نَفْسُهَا عَلَيْهَا الْوَفْءَ وَيَرْمِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى» أَيِ وَقْتُ مَوْتِهَا وَالْمُرْسَلَةُ نَفْسُ التَّمْيِيزِ بَقِيَتْ بِلَدُونِهَا نَفْسُ الْحَيَاةِ بِخِلَافِ الْعَكْسِ «إِنْ فِي ذَلِكَ» لِلْمَذْكُورِ «لَايَتٌ» دَلَالَاتٌ . «وَلَقَدْ سَوْفَ يَتَفَكَّرُونَ» فَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَىٰ ذَلِكَ ، قَادِرٌ عَلَى الْبَيْتِ ، وَفَرِيشٌ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي ذَلِكَ .

﴿٤٣﴾ «أَمْ» بَلِ «الْمُتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ»

أَيِ الْأَصْنَامِ أَمْ «شُفَعَاءَ» عِنْدَ اللَّهِ يَزْعُمُهُمْ «قُلْ» لَهُمْ «أَمْ» يَشْفَعُونَ «وَلَوْ خَشِئُوا لَا يَكُونُونَ شَيْئًا» مِنَ الشَّفَاعَةِ وَغَيْرِهَا «وَلَا يَقُولُونَ» أَنْتُمْ تَعْبُدُونَهُمْ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ ؟ لَا .
﴿٤٤﴾ «قُلْ لِلَّهِ الشُّفَعَةُ جَمِيعًا» أَيِ هُوَ غَضَصَ بِهَا فَلَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ «لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ .
﴿٤٥﴾ «وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ» أَيِ دُونَ أَلْمَنِهِمْ «أَشْمَأَزَّتْ» تَفَرَّتْ وَانْقَبِضَتْ «قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ» وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ

الجزء الثالث والعشرون

٦٠٦

مَنْعَبِدِهِمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿١﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ وَلَكِنْ لَا يَصْلُحُ مَا يَخْلُقُ مَا يَسْتَأْذِنُ سُبْحَنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَكُونُ أَهْلٌ عَلَى النَّارِ وَيَكُونُ أَهْلٌ عَلَى الْبَيْتِ وَنَحَرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى إِلَّا مَا غَرَضَ الْغَفَرُ ﴿٣﴾ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَآوَزَكَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَلَاثَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ عَذِّكُمْ وَلَا يَرْحَمُ لِيَعْلَمَ الْكَافِرُونَ ﴿٤﴾

== فَرِيشًا أَنْزَلَتْ .

أسباب نزول الآية ٢٩ : وأخرج عبد الغني بن سعيد الطائي في تفسيره عن ابن عباس : أن حصون بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي ، نزل فيه «إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ» الآية .

أسباب نزول الآية ٣٥ : وأخرج البيهقي في البعث وابن أبي حاتم من طريق نعيم بن الحارث عن عبد الله بن أبي

فَوَيْدًا أَيِ الْأَصْنَامِ ﴿٤٨﴾ إِذَا هُمْ يَسْتَبِيرُونَ .
 ﴿٤٩﴾ قُلِ اللَّهُمَّ بِمَعْنَى يَا اللَّهُ ﴿فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ مُبْدِعُهَا ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ مَا غَابَ وَمَا شُهِدَ ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ اهْدِنَا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ .
 ﴿٥٠﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَقِطْعَةً مَعَهُ لَا فِتْنَةً لَهُ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَذَرُ ظُهُرُ هَؤُلَاءِ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿بَطْنُونَ﴾

﴿٤٨﴾ وَيَذَرُ هُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَتَبُوا وَخَافُوا نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ أَيِ الْمَلَابِ .
 ﴿٤٩﴾ ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الْإِنْسَانُ﴾ الْجِنْسُ ﴿ضُرُّ دَعَا فَمِنْ حَوْلَتِهِ﴾ أَعْطَاهُ ﴿نِعْمَةً﴾ إِنْسَامًا ﴿وَيَتَنَافَسُ فِيهَا أَوْتِيَّتُهُ عَلَى جِلْمٍ﴾ مِنَ اللَّهِ بَاطِلًا لِهَلْ ﴿يَنْتَلِ بِهَا الْعَبْدُ﴾ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .
 أَنْ التَّخَوُّلِ اسْتِدْرَاجًا وَامْتِحَانًا .
 ﴿٥٠﴾ ﴿قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ مِنَ الْأُمَمِ كَفَّارُونَ وَقَوْمَهُ الرَّاغِبِينَ بِهَا ﴿فَتَا أَفْقَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ .

﴿٥١﴾ ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَتَبُوا﴾ أَيِ جَزَائِهَا ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ حَوْلَائِهِ﴾ أَيِ قَرِيبِ ﴿سَيِّئَاتِهِمْ سَيِّئَاتُ مَا كَتَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ بِفَاتِنِينَ عَذَابِنَا فَفَقَطُوا سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ .
 ﴿٥٢﴾ ﴿أَوْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ الرَّزْقَ﴾ يَوْمَهُ ﴿وَلَنْ يَفْسُدَ﴾ امْتِحَانًا ﴿وَيُغْفِرُ﴾ يَضِيقُهُ لَنْ يَسَاءَ ابْتِلَاءُ ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَايَتَّبِعُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بِهِ .

﴿٥٣﴾ ﴿قُلْ يَحْيَايَا الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا﴾ بِكُسر النون وَفَتْحِهَا ، وَفَرَى بِضَمِّهَا تَنَاسَوْا ﴿مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الْذُنُوبَ جَمِيعًا﴾ لَنْ تَابَ مِنَ الشَّرِّ ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ .
 ﴿٥٤﴾ ﴿وَالْيُسُوفُ﴾ أَرْجَمُوا ﴿إِلَى رَبِّكُمْ﴾ وَأَسْلَمُوا ﴿اخْلَعُوا الْعَمَلَ﴾ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿بَعْنَهُ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا﴾ .



لَسَّكَرًا يَرْفَضُهُ لَسَّكَرٌ وَلَا تَزِدْ وَارِدَةً وَزَرَ أُخْرَى ثُمَّ إِنَّ رَبِّكَ مَرَجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١﴾ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢﴾ * وَلَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَبَىٰ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ اللَّهُ آتِدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴿٣﴾ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَحْسَبِ النَّاسِ ﴿٤﴾ أَمِنْ هُوَ قُلْتُمْ ءَأَنَاءَ الْآيِلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَخْضَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الْوَلُؤُ الْأَلْبَسِ ﴿٦﴾ قُلْ يَحْيَايَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ﴿٧﴾ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٨﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا

== أَوَّلُ قَالٍ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَلَمْتُ بِمَا يَقْرَأُ اللَّهُ بِهِ أَحِبَّتَانِي فِي الدُّنْيَا فَهَلْ لِي بِالْجَنَّةِ مِنْ نَزْعٍ ؟ قَالَ : لَا إِنْ أَلَمْتُ بِشَرِيكِ الْمَوْتِ ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَوْتٌ ، قَالَ : فَاغْتَنِمْ ؟ فَاغْتَنِمَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : لَيْسَ فِيهَا لَعُوبٌ كُلُّ أَرْحَمٍ رَأْسَةً فَتَزَلَتْ ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ وَتَصَبَّ وَلا يَسْتَوِي لَهَا لَعُوبٌ .
 أسباب نزول الآية ٤٢ : وَخَرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَقُولُ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ

﴿٥٥﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ هُوَ الْقُرْآنُ مِمَّنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ يَقْتَهُ وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ قَبْلَ إِتْيَانِهِ بَوْقَتِهِ .

﴿٥٦﴾ فَبَادِرُوا قَبْلَ أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَحْشَرُنِي أَصْلَهُ يَا حَسْرَتِي، أَيِ نَدَامَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، أَيِ طَاعَتِ وَإِنْ غَفَفَ مِنَ الثَّقَلَةِ، أَيِ وَايِ كُنْتُ لِمَنِ الشَّخِيرِينَ بِدِينِهِ وَكِتَابِهِ .

﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي بِالطَّاعَةِ فَاهْتَدَيْتُ لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ عَذَابِهِ .

﴿٥٨﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرْهُهُ رَجَعْتُ إِلَى الدُّنْيَا فَاسْأَلُونَ مِنْ الْمُتَّقِينَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَقَالُ لَهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ :

﴿٥٩﴾ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي الْقُرْآنُ وَهُوَ سَبَبُ الْهُدَايَةِ فَكَلِّبْتُ بَيْنَ وَاسْتَكْبَرْتَ تَكَبَّرْتَ عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا وَكُنْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ .

﴿٦٠﴾ وَيَوْمَ الْفِتْنَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ، بِسَبَةِ الشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ وَوُجُوهُهُمْ مُسْوَفَةٌ الْيَسَّى فِي جَهَنَّمَ مَشْوَى، مَاوَى ﴿لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ عَنِ الْإِيمَانِ؟ بَلَى .

﴿٦١﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ، مِنْ جَهَنَّمَ الَّذِينَ اتَّقَوْا الشُّرَكَ بِمَقَازِهِمْ، أَيِ بِمَكَانِ فَوْزِهِمْ مِنْ الْجَنَّةِ بَانَ بِمَجْلُو فِيهِ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .

﴿٦٢﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ، مُتَصَرِّفٌ فِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ .

﴿٦٣﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ،

أَيِ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهَا مِنَ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِهَا ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ الْقُرْآنَ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ مُتَصَلٌّ بِقَوْلِهِ : ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ . الخ وما بينها اعتراض .

﴿٦٤﴾ قُلْ أَتَدْعِرُ اللَّهَ تَأْمُرُونَنِي أَتَعْبُدُ إِلَهُاتِ الْجَاهِلُونَ، غَيْرَ مُنْصَوِّبٍ بِعَابِدِ الْمُعْصُولِ تَأْمُرُونِي بِتَقْدِيرِ أَنْ يَبْنُو وَاحِدَةً وَيَبْنُو بَادِغَامَ وَفَكَ .

﴿٦٥﴾ وَقُلْذُ أَوْجِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ

لَهُ الَّذِينَ ﴿١﴾ وَأَمَرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣﴾ قُلْ اللَّهُ أَعَدَّ مَخْلَصًا لِمَنْ دِينِي ﴿٤﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿٥﴾ ثُمَّ مِنْ قَوْمِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَصْعَدُ فَا تَقُولُونَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمْ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ ﴿٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٨﴾ أَمَنْ حَقَّ طَعْنُ كَلِمَةِ الْعَذَابِ أَفَلَنْتُمْ تَنْفَعُ مِنْ فِي النَّارِ ﴿٩﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ قَوْمِهِمْ غُرَفٌ

= من أنيا ما كانت أمة من الأمم أطوع لخالقها، ولا أسمع لنيها، ولا أشد تمسكاً بكتابتها منا، فانزل الله ﴿وإن كانوا ليعولون لو إن عشنا ذكراً من الأولين﴾ و ﴿لو أننا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم﴾ و﴿واتقوا الله يا أيها الذين آمنوا لننجز ما وعدنا﴾ .

تَبْلُكَ ۚ وَاللَّهُ ۖ لَئِنْ أَفْرَقْتَ ۖ يَا عَمَدُ فَرْضًا
 لَتَجْعَلُنَّ عَمَلَكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۚ
 ٦٦ ۚ بَلَىٰ ۖ اللَّهُ ۖ وَفَاعْبُدْهُ وَكَفَىٰ بِنِ
 الْفُكْرِيِّينَ ۖ إِنْعَامَهُ عَلَيْكَ ۖ
 ٦٧ ۚ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۖ مَا
 عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ۖ أَوْ مَا عَظَمُوهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ
 حِينَ أَشْرَكُوا بِهِ غَيْرَهُ ۖ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
 حَالٌ ۖ أَيُّ السَّيْحِ ۖ قَبَضْتُهُ ۖ أَيُّ مَقْبُوضَةٍ لَهُ ۖ
 أَيُّ فِي مَلِكِهِ وَتَصَرُّفِهِ ۖ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَالسُّنُوتُ مَطْوِيَّتٌ ۖ جُمُوعَاتٌ ۖ يَبْيِئُهُ ۖ

بقدرته ۖ شَبَّحْتَهُ وَتَعَلَّىٰ عَنَّا يَسِرُّكَوْنَ ۖ مَعَهُ ۖ
 ٦٨ ۚ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۖ النُّفْخَةُ الْأُولَىٰ
 ۖ نَضِيعٌ ۖ مَاتَ ۖ مَن فِي السَّمُوتِ وَمَن فِي
 الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ مَن الْحَسْبُ
 وَالْوَلَدَانِ وَغَيْرُهُمَا ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ ۖ فَإِذَا
 هُمُ ۖ أَيُّ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ الْمَوْتِ ۖ قِيَامٌ
 يَنْظُرُونَ ۖ يَنْظُرُونَ مَا يَفْعَلُ بِهِمْ ۖ
 ٦٩ ۚ وَأَفْرَقْتَ الْأَرْضَ ۖ أَصَابَتْ ۖ وَبُورُ
 رِيْهَآ ۖ حِينَ يَتَجَسَّلُ اللَّهُ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ
 ۖ وَوُضِعَ الْكِتَابُ ۖ كُتِبَ الْأَعْمَالُ لِلْحَسَابِ
 ۖ وَجَاءَتِ بِالْأَيِّينِ وَالشَّهَادَةِ ۖ أَيُّ مُحَمَّدٍ ﷺ
 وَلَمْ يَشْهَدُوا لِلرَّسُولِ بِالْبَلَاغِ ۖ وَنُفِصِي بَيْنَهُمْ
 بِالْحَقِّ ۖ أَيُّ الْعَدْلِ ۖ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ ۖ
 شَيْئًا ۖ

٧٠ ۚ وَوُضِعَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ۖ أَيُّ
 جَزَاءٍ ۖ وَهُمْ أَهْلُهُمْ ۖ عَالَمٌ ۖ وَهِيَ يَفْعَلُونَ ۖ فَلَا
 يَحْتَاجُ إِلَىٰ شَاهِدٍ ۖ
 ٧١ ۚ وَبِئْسَ الْأَلِينَ قَفَرُوا ۖ بَعَثَ ۖ إِلَىٰ
 جَهَنَّمَ رُسُلًا ۖ جَاءَتْهُمْ مُّصْرَقَةٌ ۖ حَتَّىٰ إِذَا
 جَاءَتْهُمَا فُتِحَتْ أَيْتُونَهُمَا ۖ جَوَابٌ إِذَا ۖ وَقَالَ
 هُمُ خَرَجْتُمَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ
 عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ ۖ الْقُرْآنَ وَغَيْرَهُ
 ۖ وَيُذَكِّرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ
 وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ۖ أَيُّ ۖ لَامِلَانِ
 جَهَنَّمَ ۖ الْآيَةُ ۖ عَنِ الْكَافِرِينَ ۖ
 ٧٢ ۚ وَقِيلَ أَتَذْكُرُونَ ۖ جَهَنَّمَ خَلِيلِينَ
 فِيهَا ۖ مَقْدَرِينَ الْخُلُودِ ۖ قُبُورٌ مَّشْوَىٰ ۖ مَالَىٰ
 ۖ الْفُكْرِيِّينَ ۖ جَهَنَّمَ ۖ
 ٧٣ ۚ وَبِئْسَ الْأَلِينَ أَتَقُوا رَبَّهُمْ ۖ بَلَطَفَ
 ۖ إِلَىٰ الْجَنَّةِ رُفْرَأَ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمَا وَفُتِحَتْ

مَنْبِيَهُ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ
 الْوَعْدَ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ
 يَنْبُوعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ
 يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُكْلًا ۖ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَدَلِيلًا
 لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۖ ۝ أَلَمْ يَفْرَحَ اللَّهُ بِمَدْرِهِ الْإِسْلَامِ
 فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ قَوْلٌ لِّلْقَاسِمَةِ قُلُوبِهِمْ مِّن ذِكْرِ
 اللَّهِ ۖ أَوَلَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۖ ۝ اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ
 الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِ تَفْشُرُ عَنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ
 يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ لَكَ ذِكْرًا ۖ اللَّهُ
 ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَتْلُو بِهِ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا
 لَهُ مِنْ هَادٍ ۖ ۝ أَلَمْ يَتَّبِعِ بِرُوحِهِمْ سُوءَ الْمَلَابِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ ۖ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۖ ۝

﴿سورة يس﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج أبو تميم في الدلائل عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في السجدة فيجهر
 بالقرآن حتى تأتي به ناس من قريش حتى يلقوا ليأخذوه، وإذا أبلغهم مجموعة إلى ألقاهم، وإذا هم عني لا يصرون،

﴿٢﴾ «تَنْزِيلُ الْكِتَابِ» القرآن مبتدا ﴿وَمِنْ اللَّهِ﴾ خبره ﴿الْعَزِيزُ﴾ في ملكه ﴿الْعَلِيمُ﴾ بخلقه.

﴿٣﴾ «غَافِرِ الذَّنْبِ» للمؤمنين ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ لهم مصلو ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ للكافرين أي مشددة ﴿فِي الطُّولِ﴾ الإنعام الواسع، وهو موصوف على الدوام بكل هذه الصفات، فإضافة المشتق منها للتعريف كالآخيرة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمُبْسِرِ﴾ المرجع.

أَبْتَوْنَهَا» الواو فيه للحال بتقدير قد ﴿وَقَالَ هُمْ خَسِرْتُمْهَا سَلَّمْ عَلَيْكُمْ طَيْسَمٌ﴾ حال ﴿فَأَتَجَلَّوْهَا خَالِدِينَ﴾ مقدرين الخلود فيها، وجواب إذا مقدر، أي دخولها وسوقهم وفتح الأبواب قبل عيبتهم تكربة لهم، وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها إليهم إهانة لهم.

﴿٧٤﴾ «وَقَالُوا» عطف على دخولها المقدر ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ﴾ بالجنة ﴿وَأَوْفَاتِ الْأَرْضِ﴾ أي أرض الجنة ﴿تَبَوَّأُوا نَزَلَ مِنْ الْجَنَّةِ خَيْثُ نَفْسَهُ﴾ لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾ الجنة.

﴿٧٥﴾ «وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ خَائِفِينَ» حال ﴿وَمِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ من كل جانب منه ﴿يُسَبِّحُونَ﴾ حال من ضمير حافين ﴿يُحْمَدُونَ﴾ ملائكة للحمد: أي يقولون: سبحان الله وبحمده ﴿وَقُلُوبُهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِمْ﴾ أي العبد فيدخل المؤمنون الجنة، والكافرون النار ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ﴾ ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة.

﴿سورة غافر أو المؤمن﴾

[مكية إلا آيتي ٥٦ و ٥٧ فمدينتان]

وآياتها ٨٥]

«نزلت بعد الزمر»

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ «حَمْدُ» الله أعلم بمدحه به.



كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَنْتَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١﴾ فَأَذَانُ اللَّهِ يُنْزِلُ فِي الْحَقِيقَةِ النَّبِيَّ وَلِلْعَذَابِ أَمْرٌ أَكْبَرُ لَوْ كُنَّا يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٤﴾ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رِجَالًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَبِّهُونَ وَرِجَالًا سَلْبًا لِرِجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٦﴾ ثُمَّ أَنْكَرَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكَ تَحْتَصِمُونَ ﴿٧﴾ * قَدْ أَكْثَرْتُمْ مَنَ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثَلٌ لِمَنْ تَكْفُرُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ بِرَبِّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٩﴾

«فأجازوا إلى النبي ﷺ فقالوا: تشكك الله والرحم يا محمد، فلما حقي فعب ذلك عنهم، فنزلت ﴿يَسْأَلُ الْفَر_الْحَكِيمُ﴾ إلى قوله ﴿أَمْ لَمْ تَلْهَوْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: فلم يؤمن من ذلك الفر أسعد.

أسباب نزول الآية ٨: وأخرج ابن جرير عن حكيم قال: قال أبو جهل: لن رأيت محمداً إلا لاعنان ولا فعلن، فأنزل الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ غُصَّةً﴾ إلى قوله ﴿لَا يَبْصُرُونَ﴾. فكانوا يقولون: هذا محمد، فيقول: أين هو؟ أين هو؟ أين هو؟

﴿٤﴾ «مَا يَجِدُ فِي آيَاتِ اللَّهِ الْقُرْآنَ إِلَّا الَّذِينَ تَفَرُّوا» من أهل مكة «فَلَا يَفْرُوكَ تَقَاتِلُهُمْ فِي الْبَلَدِ» للمعاش سالفين فإن عاقبتهم النار.

﴿٥﴾ «كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ» كعاد وثمود وغيرهما «وَمِنْ بَعْدِهِمْ وَقَتَّ كُلُّ أُمَّةٍ رُسُلَهُمْ لِيُخْلَعُوا» يقتلوه «وَيَجْدُلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُذْخِصُوا» يزيلوا «بِهِ الْحَقُّ فَاعْتَدْتُمْ» بالمقاب «فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ» لهم، أي هو واقع موقعه.

﴿٦﴾ «وَتَذَلَّكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ» أي «لأهلان جهنم» الآية «عَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا» أنهم أضْحَبَ النَّارَ بدل من كلمة.

﴿٧﴾ «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ» مبتدا «وَمَنْ حَوْلَهُ» عطف عليه «يُسَبِّحُونَ» خبره «بِحَمْدِ رَبِّهِمْ» ملابسين للحمد، أي يقولون: سبحان الله وبحمده «وَيُؤْمِنُونَ بِهِ» تعالى ببصائرهم، أي يصدقون بوحدياته «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» يقولون «رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا» أي وسعت رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء «فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا» من الشرك «وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ» دين الإسلام «وَرَبِّهِمْ غَلَبَ الْجَيْمِ» النار.

﴿٨﴾ «رَبَّنَا وَأَدْجِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ» إقامة «الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ» عطف على هم في وأدخلهم أو في وعدهم «وَمِنْ غَايَتِهِمُ وَالْأَوْجُوهُ وَزُيِّنَتْ لَهُمْ أَنْتَ الْقَرْيَةُ الْحَكِيمُ» في صنعه.

﴿٩﴾ «وَرَبِّهِمُ السَّيِّئَاتِ» أي عذابها «وَمِنْ نَقِي السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ» يوم القيامة «فَلَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

﴿١٠﴾ «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْتَفُونَ» من قبل الملائكة وهم يحقنون أنفسهم عند دخولهم النار «لَقَدْ أَلَدُ» إياكم «أَكْبَرُ مِنْ مُفَيْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ» في الدنيا «إِلَى الْإِيمَنِ فَتُكْفَرُونَ».

﴿١١﴾ «قَالُوا رَبَّنَا آتِنَا الْتَيْنِ» إمامتين «وَأَخِيصَا آتَيْنِ» إسماعيتين لأنهم نطقوا أصوات فاحصوا ثم أمروا ثم أحسوا بالبعث «فَقَاغَرْنَا بِذُنُوبِنَا» بكفرنا بالبعث «فَقُلْ إِنْ

لَمْ مَابِشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّتُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُدْرِكٍ ﴿١٤﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿١٥﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٦﴾ قُلْ يَنْقُومُ أَعْمَالُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنْ عَمِلْتُمْ صَوَفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿١٨﴾

صبروا ولا يهرس.

أسباب نزول الآية ١٢: وأخرج الترمذي وحسنه وإسحق بن عيسى الجدي قال: كانت بنو سلمة في ناحية المدينة، فأرادوا الغلة إلى قرب المسجد، فنزلت هذه الآية: «إِنَّا نَحْنُ نَحْيِي الْحَرْقَ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ»، فقال النبي ﷺ: «إِنْ أَتَاكُمْ نَكْتُبُ فَلَا تَسْتَقْلُوا»، وأخرج الطبراني عن ابن عباس مثله.

خُرُوجٍ مِنَ النَّارِ وَالرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا لِنَطِيعِ رَبِّنَا **﴿فَمِنْ سَبِيلٍ﴾** طريق وجوابهم : لا .

﴿١٢﴾ **﴿ذَلِكُمْ﴾** أي العذاب الذي أنتم فيه **﴿بِأَنَّهُ﴾** أي بسبب أنه في الدنيا **﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخُذَهُ كَفَرْتُمْ﴾** بتوحيده **﴿وَأِنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾** يعمل له شريك **﴿تُؤْمِنُوا﴾** تصدقوا **﴿بِالْإِشْرَاقِ﴾** فإلحاحكم في تعذيبكم **﴿لِلَّهِ الْغَلْبُ﴾** على خلقه **﴿الْكَبِيرِ﴾** العظيم .

﴿١٣﴾ **﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾** دلائل توحيده **﴿وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾** بالطر **﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ﴾** ينطق **﴿إِلَّا مَنْ يُبِيبُ﴾** يرجع

عن الشرك .

﴿١٤﴾ **﴿فَادْعُوا اللَّهَ﴾** اعبدوه **﴿غُلِيصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾** من الشرك **﴿وَلَوْ نَحْنُ الْكَافِرُونَ﴾** إخلاصكم منه .

﴿١٥﴾ **﴿رَبِّعِ الشَّوْخَتِ﴾** أي الله عظيم الصفات ، أو رافع درجات المؤمنين في الجنة **﴿قَدْرُ الْقَرَشِ﴾** خالفه **﴿يُغْلِي السُّرُوحَ﴾** الوحي **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾** أي قوله **﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يُنْزِلُ﴾** ينوف الملقى عليه الناس **﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾** يحلف الياء وإثباتها يوم القيامة لتلاقي أهل السماء والأرض ، والعابد والمعبود ، والظالم والمظلوم فيه .

﴿١٦﴾ **﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾** خارجون من قبرهم **﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾** لمن ألكك التَّيْمَ يقول تعالى ، ويجب نفسه **﴿لِلَّهِ التَّوَجُّدُ الْقَهَّارِ﴾** أي خلقه .

﴿١٧﴾ **﴿الْيَوْمَ نُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾** لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب **﴿يُحَاسِبُ جَمِيعَ الْخَلْقِ﴾** في قدر نصف نهار من أيام الدنيا

لحديث بذلك .

﴿١٨﴾ **﴿وَأَنْبِئُهُمْ بِيَوْمِ الْآزِفَةِ﴾** يوم القيامة من أزف الرجل : قرب **﴿إِذِ الْقُلُوبُ﴾** ترتفع خوفا **﴿وَلَسَى﴾** عند **﴿الْخَاسِرِ كَظِيمِينَ﴾** عمتلين غيا حال من القلوب عومت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها **﴿مِنَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَجِيمٍ﴾** حب **﴿وَلَا شَفِيعَ يُطَاغُ﴾** لا مفهوم للوصف إذ لا شفيع لهم أصلا **﴿وَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾** أوله مفهوم بناء على زعمهم أن لهم شفعا ، أي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا .

الجزء الرابع والعشرون

٦١٢

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ فَتُلِسْ بِحَقِّهِ **﴿فَمَنْ أَهْتَدَى فَلْتَبْصِرْهُ﴾** وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ **﴿وَمَا آتَتْ عَلَيْهِمْ بِرُوحٍ﴾** **﴿إِنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾** فَيَنْفِثُ فِيهَا **﴿فِيهَا أَلَمُ الْوَتِّ﴾** وَيُرْسِلُ الْأَنْفُسَ إِلَى أَهْلِ أَجْلِهَا **﴿مُسَمًّى﴾** إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ **﴿أَمْ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾** قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ **﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾** لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ **﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اخْتَمَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾** وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ **﴿قُلِ اللَّهُمَّ قَطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾** أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا

سبب نزول الآية ٧٧ : وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : جاء العاصي بن وائل إلى رسول الله ﷺ بهظم حائل فقتله ، فقال يا عمدا : أيمت هذا ما أوم ؟ قال : نعم ، ييمت الله هذا ، ثم يميتك ثم يميتك ، ثم يهلكك نار جهنم ، فنزلت الآية **﴿أُولَئِكَ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِنْ نَلَقَةٍ﴾** إلى آخر السورة وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق من معامد وعكرمة وعروة بن الزبير والسلفي نحوه ، وسماوا الإنسان : أي بن خلف .

﴿١٩﴾ وَيَقُولُ أَيُّ اللَّهِ خَافَتِ الْأَعْيُنُ بِمَارَاتِهَا النَّظَرَ إِلَى عِزِّهِ وَمَا تَخْفَى الصُّلُوفُ الْقُلُوبَ .

﴿٢٠﴾ وَاللَّهُ يُغْضِي بِالْحَقِّ وَالْأَلْبِينِ يَذْهَبُونَ يَعْبُدُونَ أَيُّ خُفَارِ مَكَّةَ بِأَلْيَاءِ وَالتَّاءِ مِنْ فُؤُودِهِ وَهُمْ الْأَصْنَامُ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ كَيْفَ يَكُونُونَ شُرَكَاءَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لَا قَوْلَهُمُ الْبَصِيرُ بِأَعْمَالِهِمْ .

﴿٢١﴾ وَأَنْزَلْ يُبَيِّرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ تَخَانُ غِيَّةَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا

هُمْ أَنْزَلْ يُبَيِّرُهُمْ فِي قِرَاءَةِ: مِنْكُمْ قُوَّةٌ وَتَأْتَارُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَصَانِعٍ وَقُصُورٍ فَخَلَعَهُمُ اللَّهُ أَهْلَكَهُمْ يَنْذُوبُهُمْ وَمَا كَانَ هُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ عَلَيْهِ .

﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ فَكَفَرُوا فَخَلَعَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ .

﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ بَرَهَانَ بَيْنَ ظَاهِرٍ .

﴿٢٤﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمَزْنٍ وَقَدَرُونَ فَقَالُوا هُوَ سَجِرٌ كَذَّابٌ .

﴿٢٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ بِالصِّدْقِ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا أَتَأْتِلَؤْا بِآيَاتِهِ الَّذِينَ غَاوُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا اسْتَبَقُوا بِسَاءَتِهِمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ هَلَاكٍ .

﴿٢٦﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرِّيَّتِي أَتَقُلُّ مُوسَى لَا أَعْلَمُ كَانُوا يَكْفُرُونَ عَنْ قَتْلِهِ وَلِيَذْجُرَ رَبُّهُ لِيَمْنَعَهُ مِنِّي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ بَيْنَكُمْ مِنْ عِبَادِنَا لِيَأْخُذَ بِفِتْنَتِهِ وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ مِنْ قَتْلِ وَغَيْرِهِ وَفِي قِرَاءَةِ: أَوْ وَفِي أُخْرَى يَفْتَحُ إِلَيْهِ الْوَلَاءُ وَضَمَّ الدَّالَ .

﴿٢٧﴾ وَقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ وَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ إِنِّي عَلِمْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ حُلْمٍ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ .

﴿٢٨﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ قِيلَ: هُوَ ابْنُ عَمَةٍ بِكُمْ إِنِّي أَنْتَقِطُونَ رَجُلًا أَنْ

أَيُّ لَانٍ يَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ أَيُّ ضَرَرٍ كَذِبُهُ



فِيهِ يَحْتَلِفُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَالَهُمْ يَكُونُوا يَحْسَبُونَ ۝ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ فَلَمَّا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضَرْبُ دَعْوَانَا ثُمَّ إِذَا عَاشِرَتُهُ نِعْمَةً مِمَّا كَانُوا لَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ بَلًا مِنْ فِتْنَةٍ وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ قَدْ عَلِمَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ لَمَّا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا بَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيِّئَاتِهِمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ

﴿سورة الصافات﴾

أسباب نزول الآية ٦٤: أخرج ابن جرير عن قتادة قال: قال أبو جهل: زعم صاحبكم هذا أن في النار شجرة، وأما ناكل الشجر، وأنا والله ما تعلم الزقوم إلا الصم والزبد، فأنزل الله حين عجبوا أن يكون في النار شجرة «لَهَا شَجَرَةٌ»

عمر إلى زمن موسى، أو يوسف بن إبراهيم ابن يوسف بن يعقوب في قول ﴿يَا لَيْتَنِي﴾ بالمعجزات الظاهرات ﴿فَتَبَا زَيْنٌ فِي شَكِّ بِنَا جَاءَكُمْ بِهِ حَقٌّ إِذَا هَلَكْتُمْ﴾ من غير برهان ﴿لَنْ يَنْتَ اللَّهُ مِنْ بَقْلِهِ رَسُولًا﴾ أي فلن تزالوا كافرين يوسف وغيره ﴿تَذَلُّكَ﴾ أي مثل إضلالكم ﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ مشرك ﴿مُتْرَفٌ﴾ شك فيما شهدت به البينات.

﴿٣٥﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ فِي غَابَةِ اللَّهِ﴾

﴿وَأَنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبَكُمْ نَفْسُ اللَّهِ يَبْدُكُمْ﴾ به من العذاب عاجلاً ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ مشرك ﴿كُذَّابٌ﴾ مفتري. ﴿٢٩﴾ ﴿يَنْقُومُ لَكُمْ أَلْثَمُ الْيَوْمِ ظَهْرَيْنِ﴾ غالبين حال ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ﴾ عذابه إن قتلتم أوليائه ﴿إِنْ جَاءَنَا﴾ أي لا ناصر لنا ﴿قَالَ يَرْجِعُونَ مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾ أي ما أشير عليكم إلا بما أشير به على نفسي وهو قتل موسى ﴿وَمَا أَهْدِيَكُمْ إِلَّا ضَلِيلَ الرُّضَا﴾ طريق الصواب.

﴿٣٠﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ظَنَنُوا يَنْقُومُ إِلَهِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ بِقَوْلِ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ أي يوم حزب بعد حزب.

﴿٣١﴾ ﴿يَبْدُ ذَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ مثل بدل من مثل قبله، أي مثل جزاء عاصفة من كفر قبلكم من تصديقهم في الدنيا ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلَمًا لِّلْعَالَمِينَ﴾.

﴿٣٢﴾ ﴿وَيَنْقُومُ إِلَهِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ بحلف الياء وإثباتها، أي يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس، والنداء بالسعادة لاهلها وبالشفاعة لاهلها وغير ذلك.

﴿٣٣﴾ ﴿يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ﴾ عن موقف الحساب إلى النار ﴿وَمَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ أي من عذابه ﴿مِنْ ضَامِرٍ﴾ مانع ﴿وَمَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ خَادٍ﴾.

﴿٣٤﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ﴾ أي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول،

أَنْفُسِهِمْ لَا يَقْطَعُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْفُتُورُ الرَّجِيمُ﴾ وَأَتَّبَعُوا لَكَ رَبِّكَ وَأَسْلَبُوا لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿وَأَتَّبَعُوا أَحْسَنَ مَا أَوْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْثَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْصِرُنِي عَلَى مَا فَرَّقْتُ مِنْ جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَوَجَّهُهُمْ مُسْوَدَّةً أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿وَيُحْيِي اللَّهُ الَّذِينَ

== يخرج في أصل الجمع الآية. وأخرج نحوه عن السدي.

أسباب نزول الآية ١٥٨: وأخرج بصور من الضمك من ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية في ثلاثة أجيال من قريش: سليم، ونخاعة، وجهنة ﴿ويجعلوا بينه وبين الجنة نساء﴾ الآية. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن جابر قال: قال كبار قريش: الملائكة بنات الله، فقال لهم أبو بكر الصديق: فمن ألهامهم؟ قالوا: بنات سراد الجن، فانزل الله ﴿ولقد

معجزاته مبتدا ﴿يَغْيِرُ سُلْطٰنَ﴾ برهان
﴿أَتَنَّهُمْ كَبِيرَ﴾ جداهم خبر المبتدا ﴿مَقْتًا عِنْدَ﴾
الله وعنده الذين ءامنوا كَذٰلِكَ ﴿مِثْلَ﴾
إصلاحهم ﴿يُفَيِّضُ﴾ يفيض ﴿بِحُجْمِ﴾ بالله بالفضال
﴿عَنِ كُلِّ قَلْبٍ مُّكَيِّدٍ جِبَارٍ﴾ بتكوين قلب
ودونه، ومع تكبير القلب، تكبر صاحبه
وبالعكس، وكل على القراءتين لعموم الضلال
جميع القلب لا لعموم القلب.
﴿٣٦﴾ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنَّهُمُنَّ آتَيْنِ لِيْ
ضُرْحًا﴾ بناءً عاليًا ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾.

﴿٣٧﴾ ﴿أَسْتَبِيْبَ السَّنٰتِ﴾ طرقها
الموصلة إليها ﴿فَأُطْلِعَ﴾ بالرفع عطفاً على ابلغ
وبالنصب جواباً لابن ﴿إِنِّي إِلٰهٌ مُّؤَيَّدٌ﴾
لأُظْهِرَ ﴿أَيَّ مُوسَى﴾ وتكليمًا ﴿فِي أَن لَّهٗ الْهَادِ﴾
غيري قال فرعون ذلك تمهيداً ﴿وَكَذٰلِكَ رُؤْيَىٰ﴾
لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَذَابِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ ﴿فِي﴾
طريق الهدى بفتح الصاد وضمها ﴿وَمَا كُنْذِرَ﴾
فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿خَسِرَ﴾.

﴿٣٨﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُوْمُ أَتَيْتُكُمْ﴾
بإثبات الياء وحذفها ﴿أَعَدَّيْكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾
تقدم.

﴿٣٩﴾ ﴿يَقُوْمُ إِنَّمَا خَلَّيْهِ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا﴾
منع ﴿تَمْسَحُ يَمَزُوْلُ﴾ وَإِنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِّمَنِ دَارُ
الْآخِرَةِ.

﴿٤٠﴾ ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُحِزُّ إِلَّا بِنَفْسِهَا﴾
وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنفَىٰ وَهُوَ
مُؤْمِنٌ قَالُوْنَ لَيْكَ يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ ﴿بِضْمِ الْيَاءِ﴾
وفتح الحاء وبالعكس ﴿يُزَوَّدُونَ فِيهَا بِغَيْرِ﴾
حِسَابٍ ﴿رِزْقًا وَاسِعًا بِلا تَبِعَةٍ﴾.

﴿٤١﴾ ﴿وَنَدْعُوْهُمْ مَّآلِيْ أَدْعُوْكُمْ إِلَى النَّجْوٰةِ﴾
وندعوني إلى الثَّارِ.

﴿٤٢﴾ ﴿نَدْعُوْني لِأَكْفُرَ بِاللّٰهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا﴾
كَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوْكُمْ إِلَى الْمَعْرِفَةِ
الغالب على امره ﴿الْفَقْرِ﴾ لمن تاب.

﴿٤٣﴾ ﴿لَا جَزْمَ﴾ حقاً ﴿إِنَّمَا نَدْعُوْني إِلَيْهِ﴾
لأعبد ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾ أي استجابة دعوة
﴿فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَّرْتَقَا﴾ مرجعنا
﴿إِلَى اللّٰهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ الكافرين ﴿هُمْ﴾
أَصْحَابُ الثَّارِ.

﴿٤٤﴾ ﴿فَسَدِّدْ رُؤْسَكَ﴾ إذا عايتهم العذاب

أَتَقْرَأُ بِمَا أَنزَلْنَاهُمْ لَا يَعْمَهُمُ السُّوءَ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ اللَّهُ
خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَرَعَىٰ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ لَهُ مَقَالِيدُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ
هُمُ الْكَافِرُونَ ۝ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّبِعُونَ عَبْدًا
أَمْ يَكُنَّ لَهُ أَهْلِيٌّ أَمْ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ أَتَقَرَّبُونَ ۝ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَىٰ آلِكَ
لَنْ أَشْرَكَ بِمَعْبَدِكَ ۝ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝
بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ
حَقَّ قَدْرِهِ ۝ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِّيَمِينِهِ ۝ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا
يُشْرِكُونَ ۝ وَنَفِخَ فِي الصُّورِ فَصَمَقَ مِنَ السَّمَوَاتِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ
فَإِنَّمَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ۝ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا

== علمت الجنة إياهم لحضرون الآية.

لسبب نزول الآية ١٦٥: وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك قال: كان الناس يصلون متباعدين، فأمر الله
﴿وَأَن لَّيْسَ الصَّالِتُونَ﴾ الآية، فأمرهم أن يصفوا، وأخرج ابن الكلبي عن ابن جريج قال: حدثنا فذكر نحوه.
لسبب نزول الآية ١٧٦: وأخرج جوير عن ابن عباس قال: قالوا: يا محمد، أرونا العذاب الذي تخوفنا به، عجله =

﴿مَا أَقُولَ لَكُمْ وَأَتَوْضُ أُتْرِبِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْغَيْبِ﴾ قال ذلك لما توعدهم بمخالفة دينهم.

﴿٤٥﴾ ﴿فَوَقَّعَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا كَفَرُوا﴾ به من القتل ﴿وَحَاقَ﴾ نزل ﴿بِئْسَ الْفِرْعَوْنُ﴾ قومه معه ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ الفرق.

﴿٤٦﴾ ثم ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ يحرقون بها ﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ صباحاً ومساءً ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ يقال ﴿أَدْخُلُوا﴾ يا ﴿عَالِ فِرْعَوْنَ﴾ وفي قراءة: يفتح الميمزة وكسر الحاء أمر للملائكة ﴿أَشْدَّ الْعَذَابِ﴾ عذاب جهنم.

﴿٤٧﴾ ﴿وَمَا أَذْكُرُ﴾ إِذْ يَتَحَاجُّونَ يتخاصم الكفار ﴿فِي النَّارِ يَقُولُ الضَّعُفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَغْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ جمع تابع ﴿فَقِيلَ أَنْتُمْ مَثْنُونَ﴾ دافعون ﴿عَنَّا نَصِيحًا﴾ جزاء ﴿بِمَنْ النَّارِ﴾.

﴿٤٨﴾ ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَغْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْيَبَادِ فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار.

﴿٤٩﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزْنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا﴾ أي قدر يوم ﴿بَيْنَ الْعَذَابِ﴾.

﴿٥٠﴾ ﴿قَالُوا﴾ أي الحزنة تهبك ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ نَائِيكُمُ رَسُولُكُمْ بِالْيَسْتِ﴾ بالمعجزات الظاهرات ﴿قَالُوا بَلَى﴾ أي فكفروا بهم ﴿قَالُوا فَادْعُوا﴾ أنتم فإنا لا نشفع للكافرين، قال تعالى: ﴿وَمَا دَعَوْا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ إنعدام.

﴿٥١﴾ ﴿إِنَّا نَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ جمع

الجزء الرابع والعشرون

٦١٦

وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجَاءَ بِالْيَسْتِ وَالشُّهَدَاءُ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يظْلُمُونَ ﴿٥٢﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَقْعَلُونَ ﴿٥٣﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبَسْ مَوْتَى الْمُشْكِرِينَ ﴿٥٥﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ آمَنُوا رَبُّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُهُ مِنَ الْغَنَةِ حَيْثُ

حلنا، فنزلت ﴿الْمَلَأْتِهَا بِمَنْ يَسْتَبْجِلُونَ﴾ الآية، صحیح علی شرط الشیخین.

﴿سورة ص﴾

أسباب نزول الآية ٥: أخرجه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: مرض أبو طالب فاجابه قريش وجاءه النبي ﷺ فشكوه إلى أبي طالب فقال: يا ابن أخي، ما تريد من قومك؟ قال: أريد منهم كلمة تدينهم.

الأنبياء تذكره لأصحاب العقول.

﴿٥٥﴾ ﴿قَاصِرٌ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾
بصر أولياته ﴿حَقٌّ﴾ وأنت ومن تبعك منهم
﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ﴾ ليست بك ﴿وَسَبِيحٌ﴾
صل متلبساً ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَمِيِّ﴾ وهو من
بعد الزوال ﴿وَالْإِنْشَارِ﴾ الصلوات الخمس.
﴿٥٦﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾
القرآن ﴿يُفْسِدُونَ سُلْطَانَهُ﴾ برهان ﴿أَتَهُمْ إِنْ﴾
ما ﴿فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾ تكبر وطمع أن
يعلموا عليك ﴿مَا هُمْ بِيَلْفِيهِ فَاسْتَغْنَوْا﴾ من

شُرهم ﴿يَسْأَلُهُ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾
لأقوالهم ﴿الْبَصِيرُ﴾ بأحوالهم، ونزل في
منكري البعث:
﴿٥٧﴾ ﴿تَخْلُقُ السَّمَنَاتُ وَالْأَرْضُ﴾
ابتداء ﴿أَكْثَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ مرة ثانية،
وهي الاعادة ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ أي كفار
مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك فهم كالأعمى، ومن
يعلمه كالبصير.

﴿٥٨﴾ ﴿وَمَا يَشْتَوِي الْأَعْيُنُ وَالْبَصِيرُ﴾ لا
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وهو
للحسن ﴿وَلَا أَسْئَةٌ﴾ فيه زيادة لا ﴿قَلِيلًا مَا﴾
﴿تَذْكُرُونَ﴾ يتعطلون بالآه والثناء، أي تذكروهم
قليل جداً.

﴿٥٩﴾ ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ﴾ شك
﴿فِيهَا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بها.
﴿٦٠﴾ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾
أي اعلوني أتيكم بقرينة ما بعده ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾
﴿يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ﴾ بفتح الباء
﴿وَضُمَّ الْجَهَنَّمَ وَالْعَكْسُ﴾ ﴿جَهَنَّمَ فَاعْبُدُونِ﴾
صاغرين.

﴿٦١﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ﴾
الليل ﴿يَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾
استناد الإبصار إليه مجازي لأنه يصير
فيه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَكُمُ فَضْلٌ عَظِيمٌ﴾
الناس. ولكن أكثر الناس لا
يشكرون ﴿اللَّهُ فَلََّا يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿٦٢﴾ ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾
لا إله إلا هو فإني تؤفكون ﴿فَكَيْفَ تَصَرَّفُونَ﴾
عن الإيمان مع قيام البرهان.

﴿٦٣﴾ ﴿كَذَلِكَ يُؤْذَنُ﴾ أي مثل ذلك هؤلاء

سورة غافر

٦١٧

نَسَاءٌ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿١﴾ وَرَى الْمَلَكَةَ حَافِينَ
مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ
بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾

(١) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ
وَأَعِظُكَ بِمَا تَعِظُ بِهِ النَّاسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾
غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَعْبُودِ ﴿٣﴾ مَا يُجَدَّلُ فِي آيَاتِ
اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَزِيدُكُمُ اللَّهُ فِي الْإِلَادِ ﴿٤﴾
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ

== لم يها العرب، وتذيي إليهم المعجم الجزية، كلمة واحدة، قال: ما هي؟ قال: لا إله إلا الله، فقالوا: إلهاً واحداً إن هذا
لشيء عجيب، فنزل فيهم ﴿ص والقرآن﴾ إلى قوله ﴿يَلَّا يَلِدُوا﴾ طلب الأية.

﴿سورة الزمر﴾

أسباب نزول الآية ٣: قوله تعالى: ﴿والذين اتخولوا﴾ الآية. أخرج جوير من ابن عباس في هذه الآية قال: أنزلت =

إِنَّكَ **﴿الَّذِينَ تَأْتُوا بِبَيِّنَاتٍ مِنَ اللَّهِ﴾** معجزاته **﴿يُخْلِدُونَ﴾**.
 اللَّهُ **﴿الْقُرْآنَ﴾** **﴿أَنْ﴾** كَيْفَ **﴿يُضْرَكُونَ﴾** عَنِ
 الْإِيمَانِ.

﴿٦٤﴾ **﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾**
﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾ **﴿وَوَضَّعُوكُم مِّنْ سَفْحًا﴾**
﴿وَوَزَّقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ **﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ﴾**
﴿رَبُّكُم﴾ **﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾**.

﴿٦٥﴾ **﴿هُوَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ﴾**
 اعْبُدُوهُ **﴿غُلَّيْمِينَ لَهُ الْيَتِيمَ﴾** مِنَ الشَّرْكِ
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

﴿٦٦﴾ **﴿قُلْ إِنِّي نُبِّئُكُمْ أَنَّ أَقْبَضَ السُّلَيْمِ﴾**
﴿تَدْعُونَ﴾ **﴿تَعْبُدُونَ﴾** **﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾** **﴿لَا جَاءَنِي﴾**
﴿الْبَيِّنَاتُ﴾ **﴿دَلَالِ التَّوْحِيدِ﴾** **﴿مِنْ رَبِّي وَأُورِثُ﴾**
 أَنْ أُسْلِمَ **﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**.

﴿٦٧﴾ **﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ﴾**
 يَخْلُقُ إِيَّكُمْ آدَمَ مِنْهُ **﴿ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ﴾** **﴿مِنْ﴾**
﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ **﴿دَمٍ عَلِيطٍ﴾** **﴿ثُمَّ يَجْعَلُكُمْ﴾**
﴿طِفْلًا﴾ **﴿بَعْضُ أَطْفَالًا﴾** **﴿ثُمَّ يَبْيِطُكُمْ﴾** **﴿فِي بُطُونِ﴾**
﴿أُمِّكُمْ﴾ **﴿تَكْمُلُ فِتْنَتُكُمْ مِنَ الثَّلَاثِينَ سَنَةً إِلَى﴾**
 الْأَرْبَعِينَ **﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ شِبْخًا﴾** **﴿بِضْمِ الشَّيْنِ﴾**
 وَكُسْرَاهَا **﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يَقُولُ﴾** **﴿مِنْ قَوْلٍ﴾** **﴿أَيُّ قِيلٍ﴾**
 الْأَشَدَّ وَالشَّيْخُوخَةَ، فَعَلَ ذَلِكَ بِكُمْ لَتَعِيشُوا
﴿وَلِتَبْلُغُوا أَجْلًا مُّسَمًّى﴾ **﴿وَقَدْ أَمَدَدُوا﴾**
﴿وَلِتَمْلِكُمْ تَفْعَلُونَ﴾ **﴿دَلَالِ التَّوْحِيدِ فَتُؤْمِنُونَ﴾**.

﴿٦٨﴾ **﴿هُوَ الَّذِي يُبَدِّلُ نَجْمًا﴾**
 أَسْرًا **﴿أَرَادَ إِيجَادَ شَيْءٍ﴾** **﴿فَلَمَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ﴾**
 فَيَكُونُ **﴿بِضْمِ التَّوْنِ وَفَتْحِهَا بِتَقْدِيرِ أَنْ، أَيُّ﴾**
 يَتَوَجَّدُ عَقَبُ الْإِرَادَةِ الَّتِي هِيَ مَعْنَى الْقَوْلِ
 الْمَذْكُورِ.

﴿٦٩﴾ **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ﴾**

كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ **﴿وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا﴾**
 بِهِ الْحَقَّ فَأَعْلَجْتَهُمْ **﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾** **﴿وَكَذَلِكَ﴾**
﴿حَقَّتْ لِكُلِّ تَرْكٍ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ﴾
﴿النَّارِ﴾ **﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ﴾**
﴿يَحْمَدُونَ﴾ **﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾** **﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾**
﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾
﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ **﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾** **﴿رَبَّنَا﴾**
﴿وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ﴾
﴿آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾
﴿الْحَكِيمُ﴾ **﴿وَقِهِمُ السَّعَاتِ وَمَنْ تَرَى السَّعَاتِ يَوْمَئِذٍ﴾**
﴿فَقَدْ رَجَعْتُمْ﴾ **﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** **﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾**
﴿كَفَرُوا ينادُونَ﴾ **﴿لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ ثِقَتِكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾**

= في ثلاثة أحياء: عسر، وكثالة، وبني سلمة، كانوا يسيرون الأولان، ويقولون: للملائكة بناته، فقالوا: «وما نعبدهم إلا ليربونا إلى الله زلفى».

أسباب نزول الآية ٩: قوله تعالى: «لمن هو قاتل آتاه الليل» الآية، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله تعالى: «لمن هو قاتل» الآية، نزلت في عثمان بن عفان، وأخرج ابن سعد عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن =

﴿٧٢﴾ ﴿فِي الْحَمِيمِ﴾ أي جهنم ﴿ثُمَّ فِي
النَّارِ يَسْجُرُونَ﴾ يوقدون.

﴿٧٣﴾ ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ﴾ تكبوا. ﴿أَتَيْنَ مَا كُنتُمْ
تُفْرِكُونَ﴾.

﴿٧٤﴾ ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ معه وهي الأصنام
﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنْهَا﴾ غابوا ﴿عَنْهَا﴾ فلا تراهم ﴿بَلْ
لَمْ تَكُنْ تُدْعَوْنَ مِنْ قَبْلُ شَيْئًا﴾ أنكروا عبادتهم
إياها ثم أحضرت قال تعالى: ﴿إِنكُمْ وَمَا
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ أي
وقودها ﴿كَذَلِكَ﴾ أي مثل إضلال هؤلاء

المكذبين ﴿يُعِظُ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿٧٥﴾ ويقال لهم أيضاً ﴿ذَلِكُمْ﴾ العذاب
﴿بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ في الأرض بغير الحق
من الإشراك وإنكار البعث ﴿وَبِمَا كُنتُمْ
تَفْرَحُونَ﴾ تتسمعون في الفرح.

﴿٧٦﴾ ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيلِينَ فِيهَا
فِيْسُ مَقْشُورٌ﴾ مأوى ﴿الْمُكَذِّبِينَ﴾.

﴿٧٧﴾ ﴿فَأَصْبَحَ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ﴾ بعذابهم
﴿حَقٌّ فَلِمَا يُرِيدُكَ﴾ فيه إن الشرطية مدغمة
وما زائدة تؤكد معنى الشرط أول الفعل
والنون تؤكد آخره ﴿بِقَضَى إِلَهِي﴾ تعذبهم ﴿به

من العذاب في حياتك وجواب الشرط
محذوف، أي فذاك ﴿أَوْ تَتَوَفَّيْكَ﴾ أي قبل
تعذيبهم ﴿فَالْيَا يَرْجِعُونَ﴾ فعذبهم أشد
العذاب، فالجواب المذكور للمحذوف فقط.

﴿٧٨﴾ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ
قَضَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْضِضْ عَلَيْكَ﴾
روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي: أربعة
آلاف نبي من بني إسرائيل، وأربعة آلاف من
سائر الناس ﴿وَمَا كَانَ لِرُسُولٍ﴾ منهم ﴿أَنْ
يَأْتِيَ بِنَافِئَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ لأهم عبيد مريويون
﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ بنزول العذاب على
الكفار ﴿فَقُضِيَ﴾ بين الرسل ومكذبيها
﴿بِالْحَقِّ وَغَسِرَ هَتَائِلُ الْكَافِرِينَ﴾ أي ظهر
القضاء والحسران للناس وهم خاسرون في
كل وقت قبل ذلك.

﴿٧٩﴾ ﴿اللَّهُ السَّابِقُ﴾ جَمَلُكُمْ لَكُمْ الْأَنْتُمْ
قيل: الإبل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم
﴿يُفْرِكُونَهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.

﴿٨٠﴾ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَتَاعٌ﴾ من الدّر والنسل

سورة غافر

٦١٩

إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَكُفُّوا ۖ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا
أَلَمْ نَكُنْ مِنْ رَحْمَتِكَ أَتَيْنَ فَأَعْرَفْنَا بِظُفُوفِنَا قِيلَ لَكُمْ تَخْرُجُ
مِنْ سَبِيلٍ ۚ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ
وَأَنْ يَشْرَكَ بِهِ تَتُومِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ۚ
هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا
وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا مَنْ يَشَاءُ ۚ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ وَلَا تَوَكَّلُوا عَلَى الْكَافِرِينَ ۚ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ
ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
لِيُنْزِلَ يَوْمَ التَّلَاقِ ۚ يَوْمَ يُمْسِكُ بِرُزُونٍ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ
شَيْءٌ مِنْهُمْ ۚ إِنَّهُ لَبِينُ الْمُتَكِبِينَ ۚ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۚ
الْيَوْمَ يُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ
اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۚ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذْ

عباس قال: نزلت في عمار بن ياسر، وأخرج جوير عن ابن عباس قال: نزلت في ابن مسعود، وعمار بن ياسر، وسام
مول أبي حنيفة. وأخرج جوير عن عكرمة قال: نزلت في عمار بن ياسر.

أسباب نزول الآية ١٧: قوله تعالى: ﴿فبشر عباد﴾ الآية، أخرج جوير بسنده عن جابر بن عبد الله قال: لما نزلت
﴿ها سبعة أبواب﴾ الآية، أت رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن في سبعة عماليك وإنني قد اعتقت

﴿سورة حم السجدة﴾

[مكية وآياتها ٥٣ أو ٥٤ نزلت بعد غافر]

بسم الله الرحمن الرحيم

- ﴿١﴾ ﴿حَمْدٌ﴾ الله أعلم بمدحه به .
 ﴿٢﴾ ﴿تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مبتدا .
 ﴿٣﴾ ﴿يَسْبُغْ﴾ خبره ﴿فَصَلَتْ عَائِثَةُ﴾ بينت
 بالاحكام والقصاص والمواظف ﴿قُرْءَانًا غَرِيْبًا﴾
 حال من كُتب بصفته ﴿وَلَقُرْءَانٌ﴾ متعلق

الجزء الرابع والعشرون

٦٢٠

الْقُلُوبِ لَدَى الْخَنَائِرِ كَظَمِينَ مَا لَظَلَّالِينَ مِنْ حَسْبِ
 وَلَا ضَفِيعٍ يُطْلَعُ ﴿١٥﴾ يَعْلَمُ حَاسَةً الْأَعْيُنُ وَمَا تُحَنِّي
 الصُّدُورُ ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
 دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١٧﴾
 * أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا
 فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ وَلَوِيثِهِمْ وَمَا كَانَ مِنْ اللَّهِ
 مِنْ وَاقٍ ﴿١٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
 فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩﴾
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلَاطِينٍ مِنْهُ ﴿٢٠﴾ الْفِرْعَوْنَ
 وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢١﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ
 بِالْحَقِّ مِنْ جَدْنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكُمْ

والسور والصوف ﴿وَلْيَتَلَوْنَا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي
 صُدُورِكُمْ﴾ هي حمل الانتقال إلى البلاد
 ﴿وَعَلَيْهَا﴾ في البر ﴿وَقُلَى الْقَلْبُ﴾ السفن في
 البحر ﴿تَحْمِلُونَ﴾ .

﴿٨١﴾ ﴿وَمُرِيكُمْ أَيْنِهِ فَأَيْنَ الْوَيْلُ﴾
 أي الدالة على وحدانيته ﴿تُتَكْرَرُ﴾ استفهام
 توبيخ ، وتذكير أي أشهر من تانيته .
 ﴿٨٢﴾ ﴿أَقْلَمُ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ
 مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ مِنْ
 مَصْنَعِ قَوْمِهِمْ وَمَا كَانُوا
 يَكْفُرُونَ .

﴿٨٣﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾
 المعجزات الظاهرات ﴿فَرَحُّوا﴾ أي الكفار
 ﴿وَمَا عَنْدَهُمْ﴾ أي الرسل ﴿يَزِنُ الْعِلْمُ﴾ فرح
 استهزاء وضحك منكبرين له ﴿وَوَحَايَ﴾ نزل
 ﴿بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ أي العذاب .
 ﴿٨٤﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ أي شدة عذابنا
 ﴿قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَقَفَرْنَا﴾
 بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ .
 ﴿٨٥﴾ ﴿فَلَمَّا يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْنَهُمْ﴾
 لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتِ اللَّهُ نَصَبَهُ
 على المصدر بفعل مقدر من لفظه
 ﴿إِلَى قَدْ خَلَّتْ فِي يَمِينِهِ﴾ في

الأمم أن لا ينفعهم الإيمان وقت نزول
 العذاب ﴿وَحَسْرَتُنَا لِكَفْرِهِمْ﴾ تبين
 خسارتهم لكل أحد وهم خاسرون في كل
 وقت قبل ذلك .

== لكل باب منها مملوكاً ، فنزلت فيه هذه الآية ﴿فيشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ قوله تعالى : ﴿والذين
 اجتنبوا الطاغوت﴾ الآية ، أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن هذه الآية نزلت في ثلاثة نفر كانوا في الجماعة يقولون :
 لا إله إلا الله ، زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبي ذر الغفاري ، وسلمان الغفاري .

السبب لنزول الآية ٣٣ : قوله تعالى : ﴿والله نزل﴾ الآية . تقدم سببها في سورة يوسف .

إِلَهُكُمْ إِنَّهُ وَجَدَ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا وَوَيْلٌ كَلِمَةَ عَذَابِ الَّذِينَ شَرِكُوا﴾.

﴿٧﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ تَاكِدُ ﴿كَافِرُونَ﴾.

﴿٨﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَمْ أَجْزْ غَيْرَ مُحْتَبِينَ ﴿مَقْطُوعٌ﴾.

﴿٩﴾ قُلْ إِنَّا نَحْنُ الْمُخَلَّصُونَ بِتَحْقِيقِ الْمِيزَةِ الثَّانِيَةِ وَتَسْهِيلِهَا وَإِدْخَالِ الْآلِ فِيهَا بِبُحْبُوحِهَا وَبَيْنِ الْأُولَى لِنَحْفَظُوا بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴿الْأَحَدِ وَالْآثِنِ﴾ وَتَحْمِلُونَ لَهُ أَنْزَادًا ﴿شُرَكَاءَ ذَلِكَ رَبِّ﴾ أَي مَالِكِ ﴿الْمُتَلَبِّينِ﴾.

﴿١٠﴾ وَجَعَلَ ﴿مُسْتَنْقَبًا وَلَا يَجُوزُ عَطْفُهُ عَلَى صِلَةِ الَّذِي لِلْفَاعِلِ الْأَجْنَبِيِّ﴾. فِيهَا رُوسِيَّةٌ جَبَالًا ثَوَابِتٌ ﴿مِنْ قُسُوفِهَا وَتَرْكُهَا﴾.

﴿وَقُلُوبُهَا﴾ بِكثرة المياه والزروع والفسروع والبهائم ﴿فِي﴾ عِلَامِ ﴿الرَّبْعَةِ الْإِلَهِيَّةِ﴾ أَي الْجَمْعِ وَمَا ذَكَرَ مَعَهُ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ ﴿سَوَاءً﴾ مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَيِ اسْتَوَتْ الْأَرْبَعَةُ اسْتِوَاءً لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ ﴿بِالْأَسَاوِيلِ﴾ عَنْ خَلْقِ الْأَرْضِ بِمَا فِيهَا.

﴿١١﴾ ثُمَّ اسْتَوَى ﴿تَصَدُّ إِلَى السَّمَاءِ وَجْهِي مُخَضَّنٌ﴾ بِخَلْقِ مَرْتَفَعٍ ﴿فَقَالَ قَسَا وَلِلْأَرْضِ أَنْبِيَاءٌ إِلَى مَرَايِ مِنْكَ﴾ عَزُومًا أَوْ كَرَاهًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، أَيِ طَائِعَتَيْنِ أَوْ مَكْرَهَتَيْنِ ﴿فَقَالَتْ أَنْبِيَاءٌ﴾ مِنْ فِينَا ﴿عَلَّامِينَ﴾ فِيهِ تَغْلِيْبُ الْمَذْكُورِ الْعَاقِلِ أَوْ نَزَلَتْ لِحَاطِبِهَا مَنَزَلَةً.

بِفَصْلَتِ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ يَفْهَمُونَ ذَلِكَ، وَهَمَّ الْعَرَبُ.

﴿٤﴾ يُبَشِّرُكُمْ صَفَةً قَرَأْنَا ﴿وَنُبَشِّرُكُمْ فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ سَمَاعٌ يَقُولُ.

﴿٥﴾ وَقَالُوا لِلَّهِ لَنْبِيٌّ ﴿فَلَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلْنَا مِنْ سَمَاءٍ مَاءً مَذْهَبًا لِيَذَرِيْنَا فِيهِ أَهْلًا وَمَنْ يَتَذَكَّرْ فَإِنَّهُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ﴾ خِلَافَ فِي الدِّينِ ﴿فَاعْمَلْ﴾ عَلَى دِينِكَ ﴿إِنَّا عَمِلُونَ﴾ عَلَى دِينِنَا.

﴿٦﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا

وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرِّيَّتِي أَقْلٌ مُّوَسِّعٌ وَلِيَدَّعِي رَبِّي إِنْ أَخَافُ أَنْ يُسَيِّدَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٨﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنْى عَلِمْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٩﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿١٠﴾ يَقْرَأُ لَكَ الْمَلِكُ الْيَوْمَ عُلُوبِينَ فِي الْأَرْضِ قَدْ بَصُرْنَا مِنْ بَاسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكَ إِلَّا مَا أُرَى وَمَا أُدْبِرُكَ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَنْقَرُ

سبَابُ نَزْلِ الْآيَةِ ٣٦: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُخَوِّلُكُمْ﴾ الْآيَةُ، أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ: قَالَ لِي رَجُلٌ قَالُوا لِلَّهِ تَكْفُرُ عَنْ شَيْءٍ أَمَّا أَوْ لِنَاثَرِهَا لِنَصْلِحُكَ، فَتَوَلَّى ﴿وَيُخَوِّلُكُمْ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ الْآيَةَ.

سبَابُ نَزْلِ الْآيَةِ ٤٥: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَذَكَّرُ اللَّهُ﴾ الْآيَةُ، أَخْرَجَ ابْنُ الْكَلْبِ عَنْ جَاهِدٍ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ النِّجْمَ عَلَى الْكُتُبَةِ وَفَرَسَهُمْ عِنْدَ ذِكْرِ الْآلَةِ.

باردة شديدة الصوت بلا مطر ﴿فِي أَيَّامٍ
تُجَالَتْ﴾ بكسر الحاء وسكونها مشؤومات
عليهم ﴿وَلْيَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخَرْزِيِّ﴾ الذل ﴿فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى﴾ أشد
﴿وَهُمْ لَا يَصُرُونَ﴾ بمنعهم عنهم .
﴿١٧﴾ ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَشِنْتَهُمْ﴾ بينا لهم
طريق الهدى ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعُغْيَى﴾ اختاروا
الكفر ﴿عَلَى الْغَدَى فَاخَذَهُمْ ضِعْفَةُ الْعَذَابِ
أَمْوَنَ﴾ المهيمن ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ .
﴿١٨﴾ ﴿وَنَجَّيْنَا﴾ منها ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا

﴿١٢﴾ ﴿فَقَضَّيْنَاهُ﴾ الضمير يرجع إلى الساء
لأنها في معنى الجمع الآية إليه، أي صيرها
﴿سِتْعَ سِتُونِي فِي يَوْمَيْنِ﴾ الخميس والجمعة
فرغ منها في آخر ساعة منه، وفيها خلق آدم
ولذلك لم يقل هنا سواء، ووافق ما هنا آيات
خلق السموات والأرض في ستة أيام
﴿وَأَوْخَى فِي كُلِّ صَبَإٍ مُنْقَرَعًا﴾ الذي أمر به
من فيها من الطاعة والعبادة ﴿وَوَضَّيْنَا السَّيِّئَاتِ
الدُّنْيَا بِمَصْنُوعٍ﴾ بنجوم ﴿وَوَجَّضْنَا﴾ منصوب
بفعله المقدر، أي حفظناها من استراق
الشياطين السمع بالشهب ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ
الْعَزِيزِ﴾ في ملكه ﴿الْعَلِيمِ﴾ بخلفه .

﴿١٣﴾ ﴿فَإِنِ أَغْرَضُوا﴾ أي كفار مكة عن
الإيمان بعد هذا البيان ﴿فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ﴾
خوفتكم ﴿ضِعْفَةً يَمْثُلُ ضِعْفَةُ غَادٍ وَثَمُودُ﴾
عذاباً عليكم مثل الذي اهلكهم .

﴿١٤﴾ ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أي مقبلين عليهم ومندبرين
عنهم فكفروا كما سيأتي، والإهلاك في زمنه
لفظ ﴿أَنْ﴾ أي بأن ﴿لَا تَتَّبِعُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا
لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلْنَا﴾ علينا ﴿مَلَكًا فَنُتَلِّمَهُ بِمَا
أَرْسَلْتُمْ بِهِ﴾ حل زعمكم ﴿تَكْفُرُونَ﴾ .

﴿١٥﴾ ﴿فَمَاذَا سَأَدْتُمْ كُتُبَكُمْ فِي الْأَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا﴾ لا تخوفوا بالعذاب ﴿مَنْ
أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ أي لا أحد، كان واحدكم
يقع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث
يشاء ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْهُ﴾ يعلموا ﴿أَنْ اللَّهَ إِلَهِي
خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنَّهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِبَيِّنَاتٍ مِنَ
الْمُعْجَزَاتِ﴾ يتخذون .

﴿١٦﴾ ﴿فَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ضَرُورًا﴾

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿١﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ
نُوحٍ وَعَادٍ وَكُودٍ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا
لِلْعِبَادِ ﴿٢﴾ وَيَنْقُرُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣﴾
يَوْمَ تَوَلَّوْا مَدْيَنَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴿٤﴾ وَمَنْ
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ جَاءَ كُرَيْسُ
مِنْ قَبْلِ الْبَيْتِ قَالًا لَمْ يَكُنْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَهُ بِهِ حَقٌّ
إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ
يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٍ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَمْجِدُونَ فِي
عَاقِبَتِ اللَّهِ يَغْفِرُ سُلْطَانِ أَسْمَهُمْ كَرِهَ مَقَّأُ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُكْذِبٍ
جَبَّارٍ ﴿٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنْ آيَتِي بِرَحْمَةٍ أَوْ لَأُبْلَغُ
الْأَسْبَبِ ﴿٨﴾ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَاطْلَعَ إِلَهُكَ مَوْسَى

= أسباب نزول الآية ٥٣: قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اسْرُقَا﴾ الآية، تقدم حديث الشيخين في سورة الفرقان،
وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية في مشركي أهل مكة . وأخرج الحاكم والطبراني
عن ابن عمر قال: كنا نقول ما لخصت نوبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرته، فلما قدم رسول الله ﷺ للمدينة أنزل فيهم .
﴿قَالَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اسْرُقَا﴾ الآية، وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ إلى

يَقُولُونَ اللَّهُ.

تَرْجِعُونَ قِيلَ: هُوَ مِنْ كَلَامِ الْجُلُودِ، وَقِيلَ:

هُوَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى كَاللَّيْلِ بَعْدَهُ وَمَوْقِعُهُ قَرِيبٌ مِمَّا قَبْلَهُ بَأْنِ الْقَادِرِ عَلَى إِثْنَائِكُمْ ابْتِدَاءً وَاعَادَتِكُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ أَحْيَاءَ قَادِرٍ عَلَى انْطِقِ جُلُودِكُمْ وَأَعْضَائِكُمْ.

﴿٧٢﴾ ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَنْتَرُونَ﴾ عَنْ ارْتِكَابِكُمُ الْفَوَاحِشِ مِنْ ﴿أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ لِأَنَّكُمْ لَمْ تَتَوَقَّعُوا بِالْبَاطِلِ ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ﴾ عِنْدَ اسْتِثَارِكُمْ ﴿أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ خَيْرًا مِنَّا تَعْمَلُونَ﴾.

﴿٧٣﴾ ﴿وَذَلِكُمْ﴾ مَبْدَأُ ﴿ظَنِّكُمْ﴾ بِدَلِّ مِنْهُ الْإِلَهِيِّ ظَنَنْتُمْ يَسْرِبْكُمْ نَعْتِ وَالْخَبِيرِ ﴿أَرَدْتُمْ﴾ أَيِ اهْلَكِكُمْ ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

﴿٧٤﴾ ﴿فَلَنْ يَصْرَوْا﴾ عَلَى الْعَذَابِ ﴿فَالْتَأَزُوا﴾ نَشْوَى مَأْوَى ﴿فَهُمْ وَإِنْ يَنْتَقِبُوا﴾ يَطْلُبُوا الْعَنَى، أَيِ الرِّضَا ﴿فَمَا هُمْ مِنَ الْمُفْتَينَ﴾ الْمُرْضِينَ.

﴿٢٥﴾ ﴿وَقِيضْنَا﴾ سَيِّئًا ﴿فَهُمْ قُرْنَاءُ﴾ مِنَ الشَّيَاطِينِ ﴿فَرْتَبُوا﴾ هُمْ مَا يَنْ أَلَيْبِهِمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ ﴿وَمَا خَلَقَهُمْ﴾ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِقَوْلِهِمْ لَا يَبُثُّ وَلَا حِسَابَ ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ بِالْعَذَابِ وَهُوَ ﴿لَا مَلَانَ جَهَنَّمَ﴾

الْآيَةُ ﴿فِي﴾ جِلَّةٍ ﴿أَنْتُمْ قَدْ خَلْتُمْ﴾ هَلَكْتَ ﴿وَمِنْ تَبْلِيهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِيَّاهُمْ كَانُوا خَبِيرِينَ﴾.

﴿٢٦﴾ ﴿وَقَالَ الْكَلْبَيْنِ تَصْرَوَا﴾ عِنْدَ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿لَا تَسْمَعُوا﴾ هُنَا الْقُرْآنَ وَالْقَوْلَ قِيَهُ اتَّصُوا بِاللُّغَطِ وَنَحْوِهِ وَصَبَحُوا فِي زَمَنِ

﴿١٩﴾ ﴿وَنَ﴾ أَذْكَرُ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾ بِالْبَاءِ وَالنُّونِ الْمُنْفُوحَةِ وَضَمُّ الشَّيْنِ وَفَتْحُ الْهَمْزَةِ ﴿أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ يَسَاقُونَ.

﴿٢٠﴾ ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا﴾ زَالَتْهُ ﴿جَاءَهُمَا شِهْدٌ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

﴿٢١﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ بِجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْإِلَهِيُّ أَنْتُمْ كُلُّ شَيْءٍ أَيْ أَرَادَ نَطْقَهُ ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَٰهِيَّ﴾

سورة طه

١٢٣

وَأَنَا لَا ظَنُّهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سَوْءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿١﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَوْمَ اتَّخَذَ أُهْدُكُمُ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢﴾ يَقُولُ إِنَّمَا هِيَ إِلَٰهَةُ الْآخِرَةِ مَنَعَ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣﴾ مَنْ عَمِلَ سِجَّةً فَلَا يَجْزِي إِلَّا مِثْلُهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرَ وَأَوَّاهٌ وَهُوَ مُؤْمِنٌ قَالُوا لَكَ يَدْعُونَ إِلَٰهَةً يَرْزُقُونَ فِيهَا يَغْفِرُ حَسَابِ ﴿٤﴾ * وَيَقْرَأُ مَا فِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٥﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٦﴾ لَأَجْرِمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَكُمْ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٧﴾ فَسَدَّ كُرُونُ مَا أَقُولُ



== وحشي قاتل حجة يدهوه إلى الإسلام فأرسل إليه كيف تفعلون وأنت تزعم أن من تكل أو أشرك يأن إثمًا يضاعف له العذاب يوم القيامة ويغلد فيه مهلكًا، وأنا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصة؟ فأنزل الله ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ الآية، فقال وحشي: هذا شرط شديد ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ فليقل لا أقدر على هذا، فأنزل الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرَ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ فقال وحشي: هذا أرى بعده مشيت لا أدري يغفر لي أم =

قراءته ﴿لَعَلَّكُمْ تَتْلُونَ﴾ فيسكت عن القراءة.

﴿٢٧﴾ قال الله تعالى فيهم: ﴿فَلَنُيَقِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْرًا الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي أقبح جزاء علمهم.

﴿٢٨﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب الشديد وأشوأ الجزاء ﴿جَزَاءُ عَذَابِ اللَّهِ﴾ بتحقيق المهمة الثانية وإبدائها وأو ﴿النَّارُ﴾ عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك ﴿وَلَمْ يَفْهَمُوا﴾ أي إقامة لا انتقال منها ﴿جَزَاءُ﴾ منصوب على المصدر بفعله المقدر ﴿يَكُونُونَ﴾ يفتنونا.

﴿٢٩﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في النار ﴿رَبَّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أضَلُّنَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالْإِنْسِ﴾ أي إبليس وقايل سنا الكفر والقتل ﴿نَجْعَلُهُمَا ثَمَرًا أَفْزَانَا﴾ في النار ﴿يَكُونُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ أي أشد عذابا منا.

﴿٣٠﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْسَحُوا﴾ على التوحيد وغيره عما وجب عليهم ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ عند الموت ﴿أَنْ﴾ بأن ﴿لَا تَخْلَوْا﴾ من الموت وما بعده ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما خلفتم من أهل وولد فمن نخلتكم فيه ﴿وَأَبْشِرُوا بِمَا جِئْتُمُ آلِي﴾ كنتم توعدون.

﴿٣١﴾ ﴿نَحْنُ أَوْلَىٰ بِكُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي نحفظكم فيها ﴿وَوَلِي الْآخِرَةِ﴾ أي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ تطلبون.

﴿٣٢﴾ ﴿وَنَزَّلْنَا﴾ رزقا مهيشا منصوب بجعل مقدرا ﴿وَمِنْ غُفُورٍ وَجِيمٍ﴾ أي الله.

﴿٣٣﴾ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾ أي لا أحد أحسن قولاً ﴿وَمَنْ دَقَّا إِلَى اللَّهِ﴾ بالتوحيد ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

﴿٣٤﴾ ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ في جزئياتها لأن بعضها فوق بعض ﴿أَذْفَعُ﴾ السيئة ﴿بِأَلْفٍ﴾ أي بالفصلة التي ﴿مَنْ أَحْسَنُ﴾ كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والإساءة بالعفو ﴿فَإِنَّمَا إِلَهُي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ﴾

لَكَ وَأَقْرَبُ إِلَيَّ إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١﴾
فَوَقَّعَهُ اللَّهُ سَعَاتٍ مَّامَكُرًا وَحَقًّا بِحَالٍ فَرَعُونَ سُوءَ
الْعَذَابِ ﴿٢﴾ أَنَارَ يَعْزُونَ عَلَيْهِا عَدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ
تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٣﴾
وَلَا يَجْعَلُونَ فِي النَّارِ قِيُولًا ضَعُفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيحًا مِنَ النَّارِ ﴿٤﴾
قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَرَ بَيْنَ
الْعِبَادِ ﴿٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا
رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٦﴾ قَالُوا أَوْ لَرَبِّكَ
تَنَابَذُوا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ قَالُوا لَيْلَ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا
دُعَاؤُا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٧﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا
وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴿٨﴾

= ٢٧ فهل غير ملدا؟ فأنزل الله ﴿فَمَا يَصْلَاهُ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَنْظُرُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية، وقال وحشي: هذا نعم، فسلم.

أسباب نزول الآية ٦٤: قوله تعالى: ﴿قَالَ الْغَيْرُ اللَّهُ فاعزول أميد﴾ الآية. سبب نزولها في سورة الكافرون. وأخرجه البيهقي في الدلائل عن الحسن البصري قال: قال المشركون للنبى ﷺ: اتصل بأهلك وأجلك يا عمدا؟ فأنزل الله

عَفْوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ أَيِ قِصْرِ عِلْدِكَ
كَالصَدِيقِ الْقَرِيبِ فِي مَحَبَّتِهِ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ
فَالَّذِي مَبْتَدَأَ وَكَأَنَّهُ الْخَبِيرُ وَإِذَا ظَرَفَ لِمَعْنَى
النَّشِيبَةِ .

صارف ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ جواب الشرط
وجواب الأمر عذوف، أي ينفعه عنك ﴿إِنَّهُ
هُوَ الْكَاسِمُ﴾ للقول ﴿الْعَلِيمُ﴾ بالفعل.

﴿٢٩﴾ وَوَعَدْنَا عَائِشَةَ أَنْكَ نَسُو الْأَرْضَ خَاشِعَةً. يَابَسَ لَا نِيكَ فِيهَا ﴿فَلَمَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اخْتَفَتْ﴾ تَحَرَّكَتَ ﴿وَرَبَّيْتَ﴾ انْتَضَعَتْ وَهَلَتْ ﴿إِنَّ الْبَلَىٰ أَخْبَأُهَا لَكُمُ الْفَوْقَ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

﴿٤٢﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، أَي لَيْسَ قَبْلَهُ كِتَابٌ يَكْذِبُهُ وَلَا بَعْدَهُ ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ أَي اللَّهُ الْمَحْمُودُ فِي أَمْرِهِ.

سورة غافر ٦٢٥

= ﴿قُلْ أَغْنِي اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾.

لَدُوْ مُنْفِرَةٍ لِلْمُؤْمِنِ «وَدُوْ عَقَابِ اِيْمٍ»
لِلْكَافِرِيْنَ .

﴿٤٤﴾ «وَلَوْ جَعَلْنَاهُ اِي الذِّكْرِ «قُرْءَانًا
اَعْجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا هَلَا «فَصَلَّتْ بِتِ
«ءَابَتُهُ» حَتَّى نَفْهَمَهَا «أَفَقَرَّانِ «أَعْجَبِيٍّ وَ
نَبِيٍّ «عَرَبِيٍّ» اسْتَفْهَمَ اِنْكَارَ مِنْهُ بِتَحْقِيقِ
الْحَمْدِ الثَّانِيَةِ وَقَلْبَهَا اَلْفَ بِاِسْبَاعِ وَدُونَهُ «قُلْ
هُوَ لِلَّذِيْنَ اَعْمَوْا هُنَى» مِنْ الضَّلَالَةِ
«وَيُفْهَمُ» مِنْ الْجَهْلِ «وَالَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ فِيْ
اَعْدَانِهِمْ وَتَرْكُ نَقْلِ فَلَا يَسْمَعُوْنَ «وَهُوَ عَلَيْهِمْ
عَمِيٌّ» فَلَا يَفْهَمُوْنَ «وَأُولَئِكَ يُتَذَكَّرُوْنَ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيْدٍ» اَي هُمْ كَالْمَنَادِيْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيْدٍ
لَا يَسْمَعُ وَلَا يَفْهَمُ مَا يَنَادِيْ بِهِ .

﴿٤٥﴾ «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ» التَّوْرَةَ
«فَاخْتَلَفَ فِيْهِ» بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْلِيفِ كَالْقُرْآنِ
«وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ» بِشَاخِصِ
الْحِسَابِ وَالْجِزَاءِ لِلْخَلْقِ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
«لَفُضِّيَ بَيْنَهُمْ» فِي الدُّنْيَا فَيَا اخْتَلَفُوا فِيهِ
«وَابْتِهَمَ» اَي الْمَكْذِبِيْنَ بِهِ «لَقَدْ شَكَّ مِنْهُ
مُرِيْبٌ» مَوْقِعٌ فِي الرِّيْبَةِ .

﴿٤٦﴾ «مَنْ عَمِلَ ضَلْعًا فَلْيَنْصِبْهُ» عَمَلٌ
«وَمَنْ اَسَاءَ فَعَلَيْهَا» اَي فَضَّرَ اِسَاءَتَهُ عَلٰى
نَفْسِهِ «وَمَنْ رُبُّكَ يَظْلِمُ لِيَلْعَبِدَ» اَي بَلِيْ
ظَلَمَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى «اِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» .

﴿٤٧﴾ «اَلَيْهِ يَرْجِعُ عِلْمُ السَّاعَةِ»
مَتَى تَكُوْنُ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ «وَمَنْ
خُفِّرْ مِنْ قَمَرٍ وَفِي قِرَاءَةِ ثَمَرَاتِ
«بَيْنَ اَكْثَمِيَّاتِهَا» اَوْعِيَّتِهَا جَمْعُ كَيْمٍ
بَكْسَرِ الْكَافِ اِلَّا يَعْلَمُهُ «وَمَنْ تَعْمَلُ مِنْ اَنْفُسِ
وَلَا تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ اَيْنَ شُرَكَائِيْ



اَدْعُوْهُ اسْتَجِبْ لَكَ اِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِيْ
سَيُعَذِّبُهُمْ دَاخِرِيْنَ ﴿١﴾ اَللّٰهُ الَّذِيْ جَعَلَ لَكَ
اَلْبَآءَ لَتَسْكُنُوْا فِيْهِ وَالنَّهَارُ مَبِیْعًا اِنَّ اَللّٰهُ لَدُوْ فَضْلٍ عَلٰى
النَّاسِ وَلَكِنْ اَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُوْنَ ﴿٢﴾ ذَكَرَكَ اَللّٰهُ
رَبُّكَ خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَّلَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ قَائِنٌ تُوْفِكُوْنَ ﴿٣﴾
كَذٰلِكَ يُوْفِكُ الَّذِيْنَ كَانُوْا يَظُنُّوْنَ اَللّٰهُ يَحْشُدُوْنَ ﴿٤﴾ اَللّٰهُ
الَّذِيْ جَعَلَ لَكَ الْاَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكَ
فَالْحَسَنَ صُوْرًا وَرَزَقَكَ مِنَ السَّمٰوٰتِ اَنْهٰرًا ذٰلِكَ اَللّٰهُ رَبُّكَ
فَتَبَارَكَ اَللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِيْنَ ﴿٥﴾ هُوَ اَلْحَى لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ
قَادِرُوْهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ اَلَّذِيْنَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴿٦﴾
* قُلْ اِنِّیْ نَبِیٌّ اَنْ اَعْبُدَ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اَللّٰهِ
لَمَّا جَاءَنِ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّیْ وَاُمِرْتُ اَنْ اَسْلِمَ لِرَبِّ

== خلق السموات والأرض والملائكة، فلما فرغوا اخذوا بقدرته، فانزل الله «وما قلتموا الله حق لادبه». وانخرج من سمح
ابن جبير قال: تكلمت اليهود في صفة الرب، فقالوا بما لم يعلموا ولم يروا، فانزل الله الآية، وانخرج ابن المنذر عن الربيع
ابن انس قال: لما نزلت «ومع كرميه السموات والأرض» قالوا: يا رسول الله، هذا الكرمي مكلدا كيف العرش؟
فانزل الله «وما قلتموا الله» الآية.

﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ الفقر والشلل ﴿فَيُؤْسَ قَنُوطُهُ﴾ من رحمة الله، وهذا وما بعده في الكافرين.

﴿٥٠﴾ ﴿وَلَيْنَ﴾ لام قسم ﴿أَلْقَتْهُ﴾ أتتهه ﴿زَيْتَةً﴾ غي وصحة ﴿مِنَّا مِنْ يَدَيْ ضَرَّةٍ﴾ شدة وبلاء ﴿سُتَّةً لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ اي بعمل ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ﴾ لام قسم ﴿رُجِئْتُ إِلَى رَبِّي﴾ إن لي عنة للحنى ﴿اي الجنة﴾ فلنبتئ الذين كفروا بما غيولوا وليليقهم من عذاب غليظ شديد،

واللام في الفعلين لام قسم.

﴿٥١﴾ ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ الجنس ﴿أَغْرَضَ﴾ عن الشكر ﴿وَنَلَّاهُ بِحَافِيهِ﴾ ثنى عطفه متخراً، وفي قراءة بتقديم المعزة ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَوَدَّ عَلَوْهُ عَرِيضَ﴾ كثير.

﴿٥٢﴾ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ تَحَدَّ﴾ أي القرآن ﴿بَيْنَ عِبْدِ اللَّهِ﴾ كما قال النبي ﴿ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ﴾ من اي لا احد ﴿أَضَلُّ مِنْ هُوَ فِي شِقَاقِي﴾ خلاف ﴿يعبد﴾ عن الحق أوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم.

﴿٥٣﴾ ﴿سَتَرِيهِمْ﴾ عانيتنا في الآفاق، أقطار السموات والأرض من النيرات والنبات والأشجار ﴿وَوَقَى أَنْفُسِهِمْ﴾ من لطيف الصنعة ويلعب الحكمة ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ﴾ اي القرآن ﴿الْحَقُّ﴾ المنزل من الله بالبحث والحساب والمقاب، فيعاقبون على كفرهم به وبالجهل به ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾ فاعل يكف ﴿أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ بدل منه، اي أو لم يكفهم في صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما.

﴿٥٤﴾ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ﴾ شك ﴿بَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ لإنكارهم البعث ﴿أَلَا إِنَّهُ﴾ تعالى ﴿يَكْسِرُ شَيْءًا عَظِيمًا﴾ علماً وقدره فيجازعهم بكفرهم.

الْعَالَيْنِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخَرِّجُكُمْ مُفْلَسًا ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوعًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَّى مِنْ قَبْلِ وَلَتَكُونُوا أَجْلا مسمى وَلَكُمْ تَعْلُونَ ﴿٢﴾ هُوَ الَّذِي يُخَوِّمُ وَيَكْتُمُ فَإِذَا فَضَعْنَا أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣﴾ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يَحْدِلُونَ فِي عَابِتِ اللَّهِ أَنَّى يُعْرِضُونَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلًا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِذْ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٦﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنِمْ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٨﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلُوا ضَلُّوا عَنْ أَمْرٍ أَعْلَى لَمْ تَكُنْ تَدْعُوهُمْ قَبْلَ شَيْءٍ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٩﴾ ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ

﴿سورة غافر أو المؤمن﴾

[نزلت بعد الزمر]

أسباب نزول الآية ٤: أخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك في قوله ﴿وما يعبد إلا الله﴾ الذين كفروا قال: نزلت في الحارث بن قيس السهمي.

﴿١١﴾ ﴿فَاسْطَرَّ السَّمَوتُ وَالْأَرْضُ﴾
ميدعها ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾
حيث خلق حواء من ضلع آدم ﴿وَمِنْ
الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ ذكورا وإناثا ﴿يَبْذُرُكُمْ﴾
بالمعجزة يخلقكم ﴿فِيهِ﴾ في الجمل المذكور،
أي يترككم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي
والانعام بالتغليب ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ الكاف
زائدة لانه تعال لا مثل له ﴿وَعَوَّ السَّيِّعُ﴾ لا
يقال ﴿الْبَصِيرُ﴾ لما يفعل.

﴿١٢﴾ ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
أي مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرها
﴿يَسْطُرُ الرُّزْقَ﴾ يوسعه ﴿لَنْ يَشَاكَ﴾ امتحانا
﴿وَيَقْبِرُ﴾ يضيئه لن يشاء ابتلاء ﴿وَهُوَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

﴿١٣﴾ ﴿فَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ
نُوحًا﴾ هو اول انبياء الشريعة ﴿وَالَّذِي أُوتِيَنا
إِيَّاكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَهَارُونَ
أَنْ أَلِيمُوا الدِّينَ﴾ ولا تصرفوا فيه هذا هو
المشروع الموصى به، والموصى الى محمد ﷺ
وهو التوحيد ﴿كَبُرَ﴾ عظم ﴿عَلَى الْفَاشِكِينَ﴾ ما
تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من التوحيد ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ
إِلَى التَّوْحِيدِ﴾ مَنْ يَشَأْ وَيَتَّبِعِ إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ
يقبل الى طاعته.

﴿١٤﴾ ﴿وَمَا تَقْرَءُوا﴾ أي اهل الأديان في
الدين بأن وحد بعض وكفر بعض ﴿إِلَّا مِنْ
بَيْنِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ بالتوحيد ﴿بَشَاءٍ﴾ من
الكافرين ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ
رَبِّكَ بِتَأخير الجزاء ﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ يوم
القيامة ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ بتعليب الكافرين في
الدنيا ﴿وَإِنَّ الدِّينَ أَوْسُوا إِلَيْهِ﴾

﴿أَوْسَى﴾ أم منقطعة بمعنى: بل الي
للانتقال، والهمزة للإنكار أي ليس للضخول
اولياء ﴿قَالَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي﴾ أي الناصر للمؤمنين
والفناء لمجرد المطف ﴿وَهُوَ يَحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.
﴿١٥﴾ ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ﴾ مع الكفار ﴿فِيهِ مِنْ
شَيْءٍ﴾ من الدين وغيره ﴿فَصَحَّحْتُمْ﴾ مردود
﴿إِلَى اللَّهِ﴾ يوم القيامة يفصل بينكم، قل لهم
﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾
ارجع.

سورة فصلت

٦٢٩

كَانُوا أَكْثَرِيَّتَهُمْ وَأَشَدُّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ
أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ
مَا كَانُوا بِهِمْ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا كَانُوا
هَامِسًا بِاللَّهِ وَحَدَّثُوا كَذِبًا عَمَّا كَانُوا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٣﴾ فَلَمْ
يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِعْنَتُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سَبَّ اللَّهُ الَّذِي قَدْ
خَلَقَ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَاكَ الْكَافِرُونَ ﴿٤﴾

(٤١) سورة فصلت مكيتة
وَأَيَّاهَا ٤٤ نزلت بعد غافرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَسَّ ﴿١﴾ تَزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَتَبَ

= كتب الأخبار في قوله ﴿الَّذِينَ يَحْلُلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ قال هم اليهود نزلت ليا ينتظرونها من امر الدجال.

أسباب نزول الآية ٦٦: وأخرج جوير عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا: يا محمد ارجع عما
تقول وعليك بدين أبائك وأجدادك، فانزل الله ﴿قُلْ إِيَّائِي أَجِدُ الدِّينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية.

بَعْدِهِمْ، وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ﴿لَقِيَ شَيْءٌ مِنْهُ﴾ من عند الله ﴿فَسُيِّرَ﴾ مَوْقِعٌ فِي الرِّبَةِ.

﴿١٥﴾ ﴿فَلْيَذَلِكِ التَّوْحِيدُ﴾ فَاذْخُ، يَا عَمَدُ النَّاسِ ﴿وَأَسْتَجِبْ﴾ عَلَيْهِ ﴿كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ فِي تَرْكِهِ ﴿وَقُلْ عَاصِمَةٌ بِمَا أُنْزِلَ إِلَهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأُعْجِلَ﴾ أَي بَانَ أَعْدِلَ ﴿بَيْنَكُمْ﴾ فِي الْحُكْمِ ﴿إِلَهُ رَبَّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْتَصَمْنَا وَلَكُمْ أَعْتَصَلْنَا﴾ فَكُلٌّ يَجَازِي بِعَمَلِهِ ﴿لَا خُجْبَةَ﴾ خُصُومَةَ ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ هَذَا قَبْلُ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْجِهَادِ ﴿إِلَهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ فِي الْمَعَادِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ ﴿وَالَّذِي الصَّيْرُ﴾ الْمَرْجِعِ.

﴿١٦﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ نَبِيهِ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ﴾ بِالْإِيمَانِ لِيُظْهِرَ مَعْجَزَتَهُ وَهُمْ الْيَهُودُ ﴿خُجْبَتُهُمْ﴾ فَاحْضَرُهَا بِاطْلَعِ ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَهُمْ غَدَابٌ شَدِيدٌ﴾.

﴿١٧﴾ ﴿إِلَهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ﴾ الْقُرْآنَ ﴿بِالنُّزُولِ﴾ مَتَلَقٌ بِالنُّزُولِ ﴿وَالَّذِينَ أَنْزَلَ﴾ مَعْلَمٌ ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ﴾ بِعَمَلِكَ ﴿لَتَمْلَأَنَّ السَّاعَةَ﴾ أَيِ إِنْشَائِهَا ﴿قَرِيبٌ﴾ وَلَعَلَّ مَعْلَمٌ لِلْفِعْلِ عَنِ الْعَمَلِ وَمَا يَعْنِيهِ مَسَدُ الْمَقُولِينَ.

﴿١٨﴾ ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ يَقُولُونَ مَتَى تَأْتِي ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَهَا غَيْرُ آتِيَةٍ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ مُتَّفِقُونَ خَافَتُونَ مِنْهَا وَيَقُولُونَ أَنَهَا الْحَقُّ إِلَّا الَّذِينَ يُبَادِلُونَ بِالْهَيْبَةِ فِي السَّاعَةِ لَقِيَ ضَلَالٌ بَعِيدٌ.

﴿١٩﴾ ﴿إِلَهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ بِهِمْ وَفَاجَرَهُمْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جُوعًا بِمَعَاصِيهِمْ ﴿يُزَيِّرُكَ مِنْ يُشَاءُ﴾ مِنْ كُلِّ مَنَاسِكَةٍ مَا يَشَاءُ ﴿وَهُوَ الْقَرِيبُ﴾

عَلِ مَرَادِهِ ﴿الْعَزِيزُ﴾ الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ. ﴿٢٠﴾ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ﴾ بِعَمَلِهِ ﴿خَيْرَ ثَوَابٍ﴾ الْآخِرَةِ أَيِ كَسْبِهَا وَهُوَ الثَّوَابُ ﴿وَنَزِدْ لَهُ فِي خَزَائِنِ﴾ بِالتَّضْعِيفِ فِيهِ الْحَسَنَةُ إِلَى الْعَشْرَةِ وَأَكْثَرِ ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ خَيْرَ الثَّلَاثَةِ نُزُوبِ مِنْهَا﴾ بِمَا تَضْعِيفُ مَا قَسَمَ لَهُ ﴿وَنَزِلْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾.

﴿٢١﴾ ﴿لَمْ﴾ بَلْ ﴿هُمْ﴾ لِكِفَاكِ مَكَّةَ ﴿شُرَكَائِهَا﴾ هُمْ شَيَاطِينُهُمْ ﴿فَسِرْعُوا﴾ أَيِ الشُّرَكَاءِ ﴿هُمْ﴾ لِلْكَفَارِ ﴿مِنَ الَّذِينَ﴾ الْفَاسِدِ

الجزء الرابع والعشرون ٦٣٠

فَصَلَّتْ عَائِشَةُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١﴾
بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢﴾
وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ وَفِي أَذَانِنَا
وَقُرُورٍ مِمَّنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حَبَابٌ فَاغْلَبَ قِتَابُنَا عَمَلُونَ ﴿٣﴾
قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ
وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٤﴾
الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٥﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَدِيرٌ
مَمْنُونٌ ﴿٦﴾ قُلْ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ خَلَقَ الْأَرْضَ
فِي يَوْمَيْنِ وَجَعَلُوا لَهَا لَكَاذًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٧﴾
وَجَعَلَ فِيهَا رِزْقًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكْتَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا
أَقْوَمَتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاكَ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ اسْتَخَرْتُ



• ﴿سُورَةُ السَّجْدَةِ أَوْ فَصَلَّتْ﴾ •

أسباب نزول الآية ٢٢: أخرج الشيخان والترمذي وأبو داود وغيرهم عن ابن مسعود قال: انحصم عند البيت ثلاثة نفر: قرشيان ولقياني، أو ثقفيان وقرشي، فقال أحدهم: أترون الله يسمع ما نقول، فقال الآخر: يسمع إن جهرنا ولا

﴿مَا لَمْ يَلِدْ بِهِ اللَّهُ﴾ كالشرك وإنكار البعث
﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ أي القضاء السابق
بان الجزاء في يوم القيامة ﴿لَفُضِي بَيْنَهُمْ﴾
وبين المؤمنين بالعذاب لهم في الدنيا ﴿وَأَنَّ﴾
الظالمين الكافرين ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم.

﴿٢٢﴾ ﴿نَرَى الظَّالِمِينَ﴾ يوم القيامة
﴿مُشْفِقِينَ﴾ خائفين ﴿عَمَّا كَتَبُوا﴾ في الدنيا
من السيئات أن يجازوا عليها ﴿وَهُوَ﴾ أي
الجزاء عليها ﴿وَأَلْقَى بَيْنَهُمْ﴾ يوم القيامة لا عمالة

سورة فصلت

٦٣١

إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا
أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١﴾ فَصَبَّهِنَّ سَبْعَ
سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا
السَّمَاءَ الْأُولَىٰ بِمَصْنُوعٍ وَحَفَظَّا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ فَلَمَّا أَمْرُضُوا فَقُلْ أُنذِرْتُكُمْ صَاعِقَةً
مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادَ وَثَمُودَ ﴿٣﴾ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ
بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ
شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ ﴿٤﴾
فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِقَمَرِهِ الْحَقِيقِ وَقَالُوا مَنْ
أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَّلَرُّوْنَا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ
أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِعَاقِبَتِنَا يَحْتُمُونَ ﴿٥﴾ فَلَا رَسُلَنَا
عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ لَّحِثَاتٍ لِّنَذَرَهُمْ حَذَابَ

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَصَلُوا الصَّالِحِينَ فِي
رَوْحَاتٍ جَنَّاتٍ﴾ أنزلهما بالنسبة إلى من
دوهم ﴿لَهُمْ مَا يَشَاقُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ
الْقُلُوبُ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿٢٣﴾ ﴿ذَلِكَ الَّذِي يَشْرَرُ﴾ من البشارة
خففاً ومثلاً به ﴿اللَّهُ يَبْذُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحِينَ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾
على تبليغ الرسالة ﴿أَجْرًا إِلَّا السَّوْءَ﴾ في
القرآن استثناء منقطع، أي لكن أسألكم أن
تدوا قرابي التي هي قرابتكم أيضاً فإن له في
كل بطن من قریش قرابة ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ﴾
يكتب ﴿حَسَنَةً﴾ طاعة ﴿نُزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾
بتضعيفها ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ للذنوب
﴿شَكُورٌ﴾ للقليل فيضاعفه.

﴿٢٤﴾ ﴿أَمْ﴾ بل ﴿يَقُولُونَ أَفَرَى عَلَى اللَّهِ
كُذِبًا﴾ بنسبة القرآن إلى الله تعالى ﴿فَإِنْ يَنْسَلِ
اللَّهُ يَتَجَمَّعْ﴾ يربط ﴿عَنْ قَلْبِكَ﴾ بالصبر على
أذاهم بهذا القول وغيره، وقد فصل ﴿وَتَمَحَّ﴾
اللَّهُ الْبَيِّنَاتِ السَّيِّئَةِ قَالُوا ﴿وَيُعْجِزُ الْخَلْقُ﴾
يشته ﴿بِكَلِمَتِي﴾ المنزلة على نبيه ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب.

﴿٢٥﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾
منهم ﴿وَيَعْفُو عَنْ السَّيِّئَاتِ﴾ المتأب عنها
﴿وَيُعَلِّمُ مَا يَفْعَلُونَ﴾ بالياء والتاء.

﴿٢٦﴾ ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحِينَ﴾ يجيبهم إلى ما يسألون
﴿وَيَزِيلُ عَنْهُمْ قُلُوبَهُمْ وَالتَّكْفُورُونَ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ﴾.

﴿٢٧﴾ ﴿وَلَوْ يَسْأَلُ اللَّهُ السَّيِّئَاتِ لِيُغَايِرَهُ
جَعْلَهُمْ﴾ ﴿يَكُونُوا﴾ جميعهم أي طخوا ﴿فِي﴾

= يسمع إن اغتيا، وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهونا فهو يسمع إذا اغتيا، فانزل الله ﴿وَكَمْ كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٤٠: وأخرج ابن المنذر عن بشر بن قبيح قال: نزلت هذه الآية في أبي جهل ومسلم بن ياسر
﴿والمن يلقى في النار خير لم من يأتي أسبا يوم القيمة﴾.

أسباب نزول الآية ٤٤: وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: قالت قریش: لولا أنزل هذا القرآن أمجبنا =

عَفْوَهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٤﴾ ﴿أَوْ يُوقِنُ﴾ عطف على يسكن أي يفرقهن بعصف الريح بأهلهن ﴿وَمَا كَسَبُوا﴾ أي أهلن من الذنوب ﴿وَيَقِفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ منها فلا يفرق أهله. ﴿٣٥﴾ ﴿وَيَعْلَمُ﴾ بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر، أي يفرقهم لينتقم منهم، ويعلم ﴿الَّذِينَ يَجِدُلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ حِصَصٍ﴾ مهرب من العذاب، وجملة

الْأَرْضَ وَلَكِنْ يَنْزِلُ بِالْتخْفِيفِ وضله من الارزاق ﴿وَيَقْدِرُ مَا يَشَاءُ﴾ فيسطها لبعض عبادِه دون بعض، وينشأ عن البسط البني ﴿إِنَّهُ بِمَا يَفْعَلُ خَبِيرٌ بِصِيرٍ﴾. ﴿٢٨﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ المطر ﴿وَمِنْ بَعْدِهِ مَا تَقْتُلُوا﴾ يشوا من نزوله ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ يسط مطره ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ﴾ المحسن للمؤمنين ﴿الْحَمِيدُ﴾ المحمود عندهم. ﴿٢٩﴾ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خلق ﴿وَمَا بَثَّ﴾ فرق ونشر ﴿فِيهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ هي ما يلد على الأرض من الناس وغيرهم ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمِيعِهِمْ لِلْحَشْرِ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ في الضمير تغليب العاقل على غيره.

﴿٣٠﴾ ﴿وَمَا أَصْنَبْكُمْ﴾ خطاب للمؤمنين ﴿وَمِنْ مُّصِيبَةٍ﴾ بليّة وشدة ﴿فَلَمَّا كَسَبَتْ﴾ أي كسبت من الذنوب وعبر بالأيدي لأن أكثر الأعمال تراول بها ﴿وَيَعْقُوا﴾ عن كثيرٍ منها فلا يجازي عليه وهو تعالى أكرم من أن يثني الجزاء في الآخرة، وأما غير المؤمنين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة.

﴿٣١﴾ ﴿وَمَا أَنتُمْ﴾ يا مشركون ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ الله هرباً ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ فضوته ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿مَنْ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ﴾ يدفع عذابه عنكم. ﴿٣٢﴾ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾ السفن ﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ كالجبال في العظم. ﴿٣٣﴾ ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلَنَّ يَصْرُونَ رَوَابِدَ﴾ ثوابت لا تجري ﴿عَلَىٰ

أَنْخَزِي فِي الْخَيَرَةِ الذَّنْبِ ط وَلَعَلَّابُ الْآخِرَةِ أَخْرَجَ وَهُمْ لَا يُصْرُونَ ﴿٣٤﴾ وَأَمَّا تَحْمُودٌ فَهَلْ يَسْتَحِبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْمُدَىٰ فَاحْتَضَمَتْ صِلَقَةُ الْعَذَابِ الْمُحْرُونَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٣٥﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهُمْ شَيْءٌ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالُوا لِمَ لُجُودُهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤٠﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ

= وعربياً، فانزل الله ﴿فَلَا تُلَاقُوا لَوْ لَا فَهَلْ تَأْتِيهِ﴾ الآية، وانزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان، قال ابن جرير: والقراءة على هذا أحصم بلا استعظام.

﴿سورة الشورى﴾

أسباب نزول الآية ١٦: أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال المشركون =

التي سلت مسد مفعولي يعلم، والتي معلق عن العمل.

﴿٣٦﴾ ﴿فَإِن أَرَيْتُمْ﴾ خطاب للمؤمنين وغيرهم ﴿وَمِنْ شَيْءٍ﴾ من أهلك الدنيا ﴿فَقَتَحْ﴾ الخيوة اللثنية، يفتح به فيها ثم يزول ﴿وَمَا جِئَ اللَّهُ﴾ من الثواب ﴿خَيْرَ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ويعطف عليه.

﴿٣٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ﴾ كَيَسِرَ الْإِنَّمِ وَالْقَوُجُشُ موجبات الخلود من عطف البعض على الكل ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ

يَغْفِرُونَ﴾ يتجاوزون. ﴿٣٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ أجابوه

إلى ما دعاهم إليه من التوحيد والعبادة ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أداموها ﴿وَأَمْرُهُم﴾ الذي يدورهم ﴿شُورَىٰ يَتِيمَ﴾ يتشاورون فيه ولا يعجلون ﴿وَمَا رَزَقْنَهُمْ﴾ أعطاهم ﴿يَغْفِرُونَ﴾ في طاعة الله، ومن ذكر صف:

﴿٣٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ﴾ الظلم ﴿هُمْ يَتَصَرَّوْنَ﴾ صف، أي ينتقمون من ظلمهم بمثل ظلمه، كما قال تعالى:

﴿٤٠﴾ ﴿وَيَجْزُوا سِتَّةَ سِتَّةٍ بِظُلْمِهِ﴾ سميت الثانية سية لمشابهاة للأول في الصورة، وهذا ظاهر فيها يقتضيه من الجراحات، قال بعضهم: وإذا قال له أخذك الله، فيجيبه:

أخذك الله ﴿فَمَنْ عَفَا﴾ عن ظلمه ﴿وَأَصْلَحَ﴾ ألوهيته وبين المفو

عه ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ أي إن الله يأجره لا عالة لئنه لا يحب الظالمين، أي البادين بالظلم فيرتب عليهم عقابه.

﴿٤١﴾ ﴿وَلَمَّا اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ أي ظلم الظالم إياه ﴿فَأُولَٰئِكَ

مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ مؤاخلة.

﴿٤٢﴾ ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَتَوَفَّوْنَ﴾ يعملون ﴿فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ أَحْقَ﴾ بالمعاصي ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ غَضَابُ اللَّهِ﴾ مؤلم.

﴿٤٣﴾ ﴿وَلَمَّا صَبَرَ﴾ فلم يتصر ﴿وَعَفَرَ﴾ تجاوز ﴿إِنْ ذَٰلِكَ﴾ الصبر والتجاوز ﴿لَمَّا عَزَمَ الْأُمُورَ﴾ أي معزومها، بمعنى المطلوبات شرعاً.



فَأَصْبَحَهُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٤﴾ فَإِنْ يَصْهَرُوا فَلَنَارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنَ الْمُعْثِينَ ﴿٤٥﴾ * وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنَّا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ طَعْنُ الْقَوْلِ فِي أَسْرِ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْحَيِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالنَّوْفَالِ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٤٧﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْرَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٨﴾ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ جَمَاعَةٍ كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَ الْحَيِّ وَالْإِنْسِ لِنَجْعَلَهُمَ نَحْتِ أَعْدَانَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ

== بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين: قد دخل الناس في دين الله أفواجاً فاجزوا من بين أظهرنا، فعلم تقربون بين أظهرنا، فزلت ﴿والذين يجادلون في الله ما بعد ما استجيب له﴾ الآية. وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ﴿والذين يجادلون﴾ الآية، قال: هم اليهود والنصارى قالوا: كتابنا قبل كتابكم، ونبتنا قبل نبكم، ونحن خير منكم.

أسيب لزول الآية ٢٣: وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال: قالت الأنصار: لو جئنا لرسول الله ﷺ

والصحة ﴿فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ﴾ الضمير للإنسان باعتبار الجنس ﴿سَيِّئَةٌ﴾ بلاء ﴿وَمَا قَلَّمْتُ إِلَيْهِمْ﴾ أي قلموه وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاوُل بها ﴿فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَقُورٍ﴾ للنعمة.

﴿٤٩﴾ ۞ إِلَهُهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ
مِنَ الْوَلَدِ ۚ إِنَّتَآ وَبَيْنَ يَدَيْهِ
الْعُرْسُ ۚ وَهُوَ غَنِيٌّ بِمَا يُكُونُ ۚ

﴿٥٠﴾ ۞ أَوْ يَزُوجَهُمْ ۚ أَى يَجْعَلُ
دُفْرَانَا ۚ وَابْنَا وَيَجْعَلُ
مِنَ يَشَاءُ حَبِيبًا ۚ فَلَا يَلِدْ
وَلَا

﴿٤٤﴾ «وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَتٍ»^١ مِنْ بَقِيَّةِ أَيِّ أَحَدٍ يَلِي هِدَايَتِهِ بَعْدَ ضَلَالِ اللَّهِ إِيَّاهُ «وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مَرَدٌّ إِلَى الدُّنْيَا سَبِيلٌ»^٢ طريق.

﴿٤٥﴾ «وَتَرْهَمُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا» أي النار
«خَفِيفِينَ» خائفين متواضعين «مِنَ اللَّذِّ»
«يَنْظُرُونَ» إليها «بِزَيْن طَرْفٍ خَفِيفٍ» ضعيف
النظر مسارقة، ومن ابتدائية، أو بمعنى البلاء
«وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الَّذِينَ
«خَبَرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَقْبَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ»
ببخليلهم في النار وعدم وصولهم إلى الجور
المعند لهم في الجنة لو آمنوا، والموصول خبر
إن «إِنَّ الظَّالِمِينَ» الكافرين «فِي عَذَابٍ
مُّقِيمٍ» دائم هر من قول الله تعالى.

﴿٤٦﴾ ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ مِنْ أُولِيَاءٍ يَتَصَرَّوْنَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره يدفع عذابه عنهم ﴿وَمَنْ يُضِلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة.

﴿٤٧﴾ «اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ» أجيبوه بالتوحيد والعبادة «مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَهُ» هو يوم القيامة «لَا مَرَدَ لَهُ مِنَ اللَّهِ» أي أنه إذا أتى به لا يرد «وَمَا لَكُمْ مِنْ مُلْجَاةٍ تَجُوزُونَ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ» إنكار للذنوبكم.

﴿٤٨﴾ ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عن الإجابة ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ تحفظ أفعالهم بأن يوافقوا المطلوب منهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ وهذا قبل الأمر بالجهاد ﴿وَرَأَى إِذْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ نعمة كالغنى

الجزء الرابع والعشرون

728

قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا نَتَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٥٠﴾
مَنْ أُولِيَاءُ ذِكْرٍ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكِنَّ
فِيهَا مَا نَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكِنَّ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٥١﴾ نَزَّلَا
مِنْ غُفُورٍ رَجِيمٍ ﴿٥٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا
إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾
وَلَا تَسْأَلُوا الْحَسَنَةَ وَلَا السَّيِّئَةَ ادْفَعِ بِالَّذِي هُوَ
أَحْسَنُ فَمَاذَا إِلَهِى يَبْنِيكَ وَيَبْنِي عَدُوَّكَ كَأَنَّهُمْ
جِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا
ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّمَا يَرْزُقُكَ مِنَ الشَّجَرَيْنِ تَرْتَجٍ
فَاسْتَيْدِ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥٦﴾ وَمِنْ دَائِبَتِهِ
الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ

مألاً، فأنزل الله **قَالَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** فقال بعضهم: إنما قال هذا ليقتل من أهل بيته وينصرهم، فأنزل الله **وَأَمَّا يَقُولُونَ الْآخَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِلَىٰ قَوْلِهِ ۖ وَهُوَ الَّذِي يَبْلُغُ النَّبِيَّ الْوَيْلَ عَنْ عِبَادِهِ ۖ فَعَرَضَ لَهُمُ التَّوْبَةَ إِلَىٰ قَوْلِهِ ۖ وَيُؤَيِّدُ بِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ**.

اسباب نزول الآية ٢٧: واخرج الحاكم وصححه عن علي قال: نزلت هذه الآية في اصحاب الفضة **هؤلاء** بسط الله =

يولد له ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما يخفى ﴿قَدِيرٌ﴾ على ما يشاء.

﴿٥١﴾ وَمَا كَانَ يَشْعُرُ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ ﴿وَحْيًا﴾ فِي الْمَنَامِ أَوْ بِإِلْهَامٍ ﴿أَوْ﴾ إِلَّا مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمَ بِأَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُ وَلَا يَرَاهُ كَمَا وَقَعَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿أَوْ﴾ إِلَّا أَنْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴿مَلَكًا كَجِبْرِيلَ﴾ ﴿فَيُوحِي﴾ الرَّسُولَ إِلَى الرَّسْلِ إِلَيْهِ أَيْ يَكَلِّمُهُ ﴿يُذَوِّبُهُ﴾ أَيْ اللَّهُ ﴿مَا يَشَاءُ﴾ اللَّهُ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ﴾ عَنْ صِفَاتِ الْمُحَلِّثِينَ ﴿حَكِيمٌ﴾ فِي صُنْعِهِ.

﴿٥٢﴾ وَكَذَلِكَ أَيْ مِثْلَ إِيمَانِنَا إِلَى غَيْرِكَ مِنَ الرُّسُلِ ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿رُوحًا﴾ هُوَ الْقُرْآنُ بِهِ نَحْيَا الْقُلُوبَ ﴿مِنْ أَمْرِنَا﴾ الَّذِي نُوْحِيهِ إِلَيْكَ ﴿مَا كُنْتُ تَقْذِرِي﴾ تَعْرِفُ قَبْلَ الْوَحْيِ إِلَيْكَ ﴿مَا الْكِتَابُ﴾ الْقُرْآنُ ﴿وَلَا الْإِيمَانُ﴾ أَيْ شِرَائِعُهُ وَمَعَالِمُهُ وَالْفَنَى مَعْلَقٌ لِلْفِعْلِ عَنِ الْعَمَلِ وَمَا بَعْدَهُ سِدٌّ مَسَدُ الْمُفْعُولِينَ وَلَكِنْ جَعَلْتَهُ أَيْ الرُّوحَ أَوِ الْكِتَابَ ﴿شُورًا﴾ يُبَدِي بِهِ مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ تَهْتَدِي تَدْعُو بِالرُّوحِ إِلَيْكَ ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ طَرِيقٍ ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ دِينِ الْإِسْلَامِ.

﴿٥٣﴾ صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَلَكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ نُصِيرُ الْأُمُورَ﴾ تَرْجِعُ.

سورة فصلت

٦٣٥

وَلَا لِقَمَرٍ وَاصْبِرُوا لِلَّذِي خَلَقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ لِإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْخَمُونَ ﴿٢﴾ وَمِنْ هَآئِنْبِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ لَيَكْفُرُنَّ بِمَا يَكْفُرُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَ الَّذِينَ يَلْعَنُونَ فِي هَآئِنِنَا لَا يَحْكُمُونَ عَلَيْنَا أَقْنِ يَلْفِي فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيَّ عَائِلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَهْمَلُوا مَا شِئْتُمْ أَهْمَرْنَا بِكُمْ تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ إِنْ إِلَٰهِينَ كَفَرُوا بِالَّذِي لَمْ يَأْتِيَهُمْ وَلَا تَكُنْ لِكِتَابٍ غَرِيْبٍ ﴿٥﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ غَمِيدٍ ﴿٦﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنْ رَبُّكَ لَذُو مَقْفَرٍ

﴿سورة الزخرف﴾

[مكية وقيل إلا آية ٤٥
فمدنية وأياها ٨٩]
ونزلت بعد الشعوري

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿حَمْدٌ﴾ اللَّهُ أَهْلُهُ بِرَبِّهِ بِهِ.
﴿٢﴾ ﴿وَالْكِتَابُ﴾ الْقُرْآنُ ﴿الْمُبِينُ﴾ الْمَطْهُرُ طَرِيقُ الْهُدَى وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرِيعَةِ.
﴿٣﴾ ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ أَوْجَدْنَا الْكِتَابَ ﴿قُرْآنًا﴾ عَرَبِيًّا ﴿بَلغة العرب﴾ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يَا أَهْلَ مَكَّةَ ﴿تَتَّقُونَ﴾ تَتَهَمُّونَ مَعَانِيَهُ.
﴿٤﴾ ﴿وَرَأَيْتُ﴾ مَشِيتُ ﴿فِي أَمْرِ الْكِتَابِ﴾ أَصْلُ الْكِتَابِ أَيْ اللَّوْحُ الْمَحْضُوظُ ﴿لَذُنُوبًا﴾ بِسَلْ: عَسَلْنَا ﴿لَنُفِي﴾ عَلَى الْكِتَابِ قَبْلَهُ ﴿حَكِيمٌ﴾ ذُو حِكْمَةٍ بِالْفِعْلِ.

== الرُّزْقُ لِعِبَادِهِ لِبُغَا فِي الْأَرْضِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَوْ أَنَّ لَنَا آتَمْتُوا الدُّنْيَا، وَأَخْرَجَ الطُّيَارَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ حَرِثٍ مَلَكُهُ.

﴿سورة الزخرف﴾

أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ ١٩: أَخْرَجَ ابْنَ الْمَلِكِ عَنْ قِتَادَةِ قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: إِنَّ اللَّهَ صَاهِرُ ابْنِ لُحَيْشٍ مَن بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ فَتَزُولُ فِيهِمْ ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الْمَلِئِينَ هُمُ عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ إِنَّهَا.

﴿٥﴾ «أَفَضْرِبُ» عَسَ «عَنْكُمْ الْيَذْكُرُ»
القرآن ﴿صَفْحًا﴾ إمساكاً فلا تؤمرون ولا
تبهون لأجل «أَنْ كُتِبَ قَوْمًا مَّشْرِيقِينَ»
مشركين لا .
﴿٦﴾ «وَنَحْمُ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ» .
﴿٧﴾ «وَمَا» كان «يَأْتِيهِمْ» أتاهم «وَمِنْ
نَبِيِّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» كاستهزاء قومك
بك وهذا تسلية له .
﴿٨﴾ «فَاعْلَمْ أَنَّا أَشَدُّ مِنْهُمْ» من قومك
«بَطْشًا» قوة «وَمُضَى» سبق في آيات «مَثَلُ
الْأَوَّلِينَ» صفتهم في الإهلاك فعاية قومك
كذلك .

﴿٩﴾ «وَلَمَّا» لام قسم «مَسَّاهُمْ مِنْ خَلْقِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ» حلف منه نون
الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء
الساكنين «خَلَقْنَاهُ الْغَزِيرَ الْعَلِيمَ» آخر
جوابهم أي الله ذو العزة والعلم، زاد تعالى :
﴿١٠﴾ «الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا»
لرأساً كالهد للصبي «وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا
سُبُلًا» طرقاً «لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» إلى
مقاصدكم في أسفاركم .

﴿١١﴾ «وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً بِقَدَرٍ» أي بقدر حاجتكم
إليه ولم ينزله طوفاناً «فَأَنْشَرْنَا»
أحييناه «بِهِ بَلَدًا مَيِّتًا كَذَلِكَ» أي
مثل هذا الإحياء «نُخْرِجُوهُمْ»
من قبورهم أحياء .

﴿١٢﴾ «وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ» الاصناف
«كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» السفن
«وَالْأَنْثَمَ» كالإبل «مَا تَرْكَبُونَ» حلف
العائد اختصاراً، وهو مجرور في الأول، أي

فيه منصوب في الثاني .

﴿١٣﴾ «لَتَسْتَوُوا» لتستقروا «عَلَى ظُهُورِهِ»
ذكر الضمير وجمع الظهر نظراً للفظ ما ومعناها
«ثُمَّ تَذَكَّرُوا بِعَمَّةٍ وَرَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ»
وتقولوا مبيحاً الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين . مطيعين .

﴿١٤﴾ «وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمَقْتُلُونَ» لتصرفون .
﴿١٥﴾ «وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا» حيث
قالوا الملائكة بنات الله لأن الولد جزء من
الوالد والملائكة من عباده تعالى «إِنْ

الجزء الرابع والعشرون

٦٣٦

وَدُوَّ عَقَابِ الْيَسْرِ ﴿١﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا نَجْمًا لَقَالُوا
لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ؕ أَعْجَبِي وَعَجَبِي ۚ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا هُدًى وَبَشْرَءٌ ۚ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ؕ آذَانِهِمْ وَقْرٌ
وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٢﴾
وَلَقَدْ ؕ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ ؕ وَلَوْلَا
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ
مِنْهُ مُخِرُونَ ﴿٣﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ؕ وَمَنْ أَسَاءَ
فَعَلَيْهَا ؕ وَمَا بِكَ يَتْلُنَّ لِلْعَبِيدِ ﴿٤﴾ * إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمُ
السَّاعَةِ وَمَا نُخْرِجُ مِنْ تَحْتِهَا مِنْ أَكْجَمِهَا وَمَا نَحْمِلُ مِنْ
أَنْثَى وَلَا نَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ؕ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ إِنْ شَرَكَاؤُكُمْ
قَالُوا ؕ أَذُنُكَ مِمَّا مِمَّا مِنْ مِثْلِهِ ﴿٥﴾ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَدْعُونَ مِنْ قَبْلِ ؕ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ عِيسٍ ﴿٦﴾ لَا يَسْمَعُ

== أسباب نزول الآية ٣١ : وأقدم في سورة يونس سبب قوله تعالى «وقالوا لولا نزل» الآية .

أسباب نزول الآية ٣٦ : وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال : قال الوليد بن المغيرة : لو كان ما يقول محمد حقاً أنزل علي هذا القرآن أو علي ابن مسعود الثقفي أنزل . وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد بن عثمان الخزازي أن قريناً قالت : قبضوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلاً يخطئه فيضروا لابي بكر ملحة ، فأنه وهو في القوم فقال لابي بكر : إلام تدهرون ؟ قال : =

الْإِنْسَانِ ﴿الْقَاتِلِ مَا تَقَدَّمَ﴾ لَكْفُورٌ مُبِينٌ ﴿بَيْنَ ظَاهِرِ الْكَفْرِ﴾.

﴿١٦﴾ ﴿أَمْ﴾ بمعنى همزة الإنكار والقول مقدر، أي اتقوا أن تقولوا ﴿اتَّخَذَ بَعْدَ مَا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾ لنفسه ﴿وَأَصْفَنَكُمْ﴾ اخلصكم ﴿بِالْأَنبِيَاءِ﴾ اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر. ﴿١٧﴾ ﴿وَإِذَا يُبَيِّرُ أَحَدَهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ جعل له شيئاً بنسبة البينات إليه لأن الولد يشبه الوالد، المعنى إذا أخبر أحدهم بالبيت تولد له ﴿ظَلَّ﴾ صار ﴿وَجِئَهُ﴾

مُسَوِّدًا ﴿مُتَغَيِّرًا تَغْيِيرَ مَعْتَمٍ﴾ وَهُوَ تَغْيِيرٌ مِثْلُهُ غَيًّا فَكَيْفَ يَنْسِبُ الْبَنَاتُ إِلَيْهِ؟ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ.

﴿١٨﴾ ﴿أَوْ﴾ همزة الإنكار وواو المصطف بجملة، أي يعملون لله ﴿مَنْ يُنْشِئُ فِي الْخَلْقِ الزَّيْنَةَ﴾ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿مُظْهِرُ الْحُجَّةِ لضعفه عنها بالأنوثة.

﴿١٩﴾ ﴿وَيَجْعَلُوا لِلنَّيْكََةِ الْكَلْبِينَ هُمْ يَجْعِدُ الرَّحْمَنُ إِنْ شَاءَ أَشْهَدُوا﴾ حضروا ﴿خَلَقَهُمْ﴾ سَخَّطَ شَهَنَدَهُمْ ﴿بِأَنَّهُمْ إِنَّا نَحْنُ﴾ عنها في الآخرة فيترتب عليهم العقاب.

﴿٢٠﴾ ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ أي الملائكة عبادتنا إياهم بمشيئته فهو راضٍ بها قال تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ﴾ القول من الرضا بعبادتها ﴿مِنْ عِلْمٍ إِنَّ﴾ ما هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿يَكْلَبُونَ فِيهِ﴾ فيترتب عليهم العقاب به.

﴿٢١﴾ ﴿أَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي القرآن بعبادة غير الله ﴿فَهُمْ بِهِ مُسْتَبْسِكُونَ﴾ أي لم يقع ذلك.

﴿٢٢﴾ ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَاهُ غَائِبًا غَلًّا﴾ ملة ﴿وَإِنَّا﴾ ماثون ﴿غَلًّا﴾ أثيرهم مُقْتَلُونَ ﴿بِهِمْ وَكَانُوا يَعْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ﴾.

﴿٢٣﴾ ﴿وَتَذَكَّرْكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قُرْآنٍ مِثْلِهِ إِلَّا قَالُوا مُتَرَفِّعُهَا﴾ منعموها مثل قول قومك ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ غَائِبًا غَلًّا﴾ ملة ﴿وَإِنَّا عَلَيْنَا أَثَرُهُمْ مُقْتَلُونَ﴾ متبعون.

﴿٢٤﴾ ﴿قَتَلَ﴾ لهم ﴿أَمْ﴾ تتبعون ذلك ﴿وَلَوْ جِئْتُمْ بِآيَاتٍ بِمَا وَجَّهْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾ أنت ومن قبلك

الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاؤِ الْكَافِرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَعُوسُ قَنُوطًا ﴿وَلَكِنْ أَقْنَعْتَ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسِّهِ لَيَقُولُنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَيَّ رَبِّي لَأَنِّي فِي حَدِيثِ غَفِيٍّ فَلَنَكْنِيَنَّ إِلَهِينَ نَقَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿وَلَمَّا أَتَيْنَاهُمْ عَلَى الْإِنْسَانِ أَغْرَضَ وَقَا بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَلَدُوْا دَعَاؤَ عَرِيضٍ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِي بَعِيدٍ ﴿سَنُرِيهِمْ ءَابَائَهُمْ فِي الْأَفَاقِ وَرَفَىٰ أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَسْمُرَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَكِنَّا نَكْفِي بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿أَلَا إِنَّمِمْ فِي مَرَمٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّمَا رَكِبَكُنِي وَغَرِيْبٌ ﴿

== ادمرك إلى عبادة اللات والعزى، قال أبو بكر: وما اللات؟ قال: ربتا، قال: وما العزى؟ قال: بنات الله، فمن لهن؟ فسكت طلحة فلم يجبه، فقال طلحة لأصحابه: لعمري الرجل، فسكت القوم، فقال طلحة: قم يا أبا بكر أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فلنزل الله ﴿ومن يشن عن ذكر الرحمن نفيس له شيطاناً﴾ الآية. أسباب نزول الآية ٥٧: وأخرج أحمد بسند صحيح والطبراني عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعمرى: إنه ==

بالاجرة، والياء للنسب، وقرى بكسر السين
﴿وَرَحِمَتْ رَبِّكَ﴾ أي الجنة ﴿غَيْرَ بِمَا
يُحِبُّونَ﴾ في الدنيا.

﴿٣٣﴾ ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾
على الكفر ﴿لَجَعَلْنَا لِنِ يَخْفِرُ بِالسَّارِحِينَ﴾
لِيُؤْيِيَهُمْ ﴿بِدَلٍّ مِنْ لَدُنْ سَقْفًا﴾ بفتح السين
ومكون القاف وبضمهما جمعاً ﴿مِنْ فَضَةٍ﴾
وَمَسَارِجَ ﴿كَالسَدَجِ مِنْ فَضَةٍ﴾ عَلَيْهَا
يُظْهِرُونَ ﴿يَعْلُونَ إِلَى السُّطْحِ﴾.

﴿٣٤﴾ ﴿وَلِيُؤْيِيَهُمْ أَتُوبًا﴾ مِنْ فَضَةٍ ﴿وَلَا

﴿كَتِفِرُونَ﴾ قال تعالى تخويفاً لهم:
﴿٢٥﴾ ﴿فَلَا تَقْنَعُوا بِهِمْ﴾ أي من المكذبين
لِلرَّسْلِ قَلْبَكَ ﴿فَلَا تَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ غَيْبَةُ
الْمُكَذِّبِينَ﴾.

﴿٢٦﴾ ﴿وَلَا تَذَكَّرْ﴾ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ
وَقَوْمِهِ إِنِّي أَبْرَأُ مِنْكُمْ أَيُّ بَرِيٍّ ﴿يَمَّا تَعْبُدُونَ﴾.
﴿٢٧﴾ ﴿إِلَّا إِلَهِيَ قَطْرِي﴾ خَلَقَنِي لِإِفَائِهِ
سَيِّدِي يَرْشِدُنِي لَدِينِهِ.

﴿٢٨﴾ ﴿وَرَجَعَلَهَا﴾ أَي كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ
الْمَقْهُومَةِ مِنْ قَوْلِهِ دَائِي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِي
﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي غَيْبِهِ﴾ ذَرَبَتْهُ فَلَا يَزَالُ فِيهِمْ
مِنْ يَرْجُوهُ اللَّهُ ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أَي أَهْلُ مَكَّةَ
﴿يَرْجُونَ﴾ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ إِلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ
أَبِيهِمْ.

﴿٢٩﴾ ﴿يَسْأَلُ مَنْعَتُ هَؤُلَاءِ﴾ الْمُشْرِكِينَ
﴿وَرَأَيْتَهُمْ﴾ وَلَمْ أَعْلَمْهُمْ بِالْعَقُوبَةِ ﴿حَتَّى
جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ الْقُرْآنُ ﴿وَرَسُولٌ مُبِينٌ﴾ مَظْهَرُ
لَهُمُ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ.

﴿٣٠﴾ ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ الْقُرْآنُ ﴿قَالُوا
هَذَا بَشَرٌ أَزْأَنَّا بِكَتِفِرُونَ﴾.

﴿٣١﴾ ﴿وَقَالُوا لَوْلَا جَاءَهُمْ الْقُرْآنُ مِنْ
الْفَرَقَيْنِ﴾ أَهْلِ ﴿الْفَرَقَيْنِ﴾ مِنْ
أَيِّ أَمَةٍ مِنْهَا ﴿عَظِيمٍ﴾ أَي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُنْفَرَةِ
بِمَكَّةَ أَوْ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ النَّفْقِيِّ بِالطَّائِفِ.

﴿٣٢﴾ ﴿أَلَمْ يَقْمُؤُنْ رَحِمَتْ رَبِّكَ﴾ النُّبُوَّةُ
﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَؤَيِّتَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا﴾ فَجَعَلْنَا بَعْضَهُمْ غَنِيًّا وَبَعْضَهُمْ فَقِيرًا
﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ﴾ بِالْفَتْحِ ﴿فَوْقَ بَعْضٍ﴾
فَرَجَعْتُ لِيَتَجَسَّدَ بَعْضُهُمْ ﴿الَّذِي﴾ بِتَضَاهَا
الْفَقِيرُ ﴿مُخْتَرِيًّا﴾ مُخْتَرًا فِي الْعَمَلِ لَهُ

(٥٢) سُورَةُ الشُّورَى وَبِكَيْتَةٍ وَأَرْبَعِينَ آيَاتٍ مَكِّيَّةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿عَسَىٰ﴾ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿لَوْ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ
يَنْفَطِرْنَ مِنْ فَوْقِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ
الْرَحِيمُ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ اللَّهُ حَظِيظُ
عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا

صلى الله عليه وسلم من دون الله فيه خير، فقالوا: أليس تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً صالحاً وقد عيّد من دون الله، فأنزل
الله ﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٨٠: وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: بينا ثلاثة بين الكعبة واستأثروا قرشيّاً
ونفقيّاً أو ثقفياً وقرظيّاً فقال واحد منهم: ترون الله يسبح كلامنا، فقال آخر: إذا جهرت صم وإذا أسررت لم أسمع، =

جعلنا لهم ﴿سُرُورًا﴾ من فضة جمع سرير
عَلَيْهَا يَتَكُونَ ﴿٣٥﴾

﴿٣٥﴾ ﴿وَوُضِعَ الْكُفْرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ﴾ ذهاباً، المعنى لولا خوف
الكفر على المؤمنين من إعطاء الكافر ما ذكر
لأعطيناه ذلك لقلعة خطر الدنيا عندنا وعلماً
حظه في الآخرة في النعيم ﴿وَإِنْ﴾ غففة من
الثقيلة ﴿كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا﴾ بالتخفيف فإِ زائلة،
وبالتشديد بمعنى إلا فإن نافية ﴿وَمَتَّعَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا﴾ يتمتع به فيها ثم يزول ﴿وَالْآخِرَةَ﴾
الجنة ﴿عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

﴿٣٦﴾ ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ﴾ يمرض ﴿عَنْ ذِكْرِ
الرَّحْمَنِ﴾ أي القرآن ﴿تَنَقِّصْ﴾ ينسب ﴿لَهُ﴾
فَتُطْلَقُ قَوْلُهُ قَرِينٌ لا يفارقه.

﴿٣٧﴾ ﴿وَأَنبِئْهُمْ﴾ أي الشياطين
﴿أَنبِئْهُمْ﴾ أي العاشقين ﴿عَنْ السَّبِيلِ﴾
أي طريق الهدى ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾
في الجمع رعاية معنى من.

﴿٣٨﴾ ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ الْمَوْتُ﴾ العاشي بقرينه يوم
القيامة ﴿قَالَ لَهُ﴾ ﴿يَا﴾ للتنبه ﴿لَئِنْ تَبَيَّنَ﴾
وَيَتَنَبَّأُ بَعْدَ التَّفْسِيرِ ﴿أَي﴾ مثل بعد ما بين
المشرق والمغرب ﴿فَيَسْأَلُ الْقَوْمَ﴾ أنت لي،
قال تعالى:

﴿٣٩﴾ ﴿وَلَنْ يَسْأَلَكُمْ﴾ أي العاشين عنكم
ونسلمكم ﴿الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ أي تبين لكم
ظلمكم بالإشراك في الدنيا ﴿أَنْتُمْ﴾ مع
قرنائكم ﴿فِي الْعَذَابِ مُفْتَرِكُونَ﴾ حلة بتقدير
اللام لعدم الضع وإذ بدل من اليوم.
﴿٤٠﴾ ﴿أَلَسَأَلْتُ تُسَبِّحُ الْحَمْدَ أَوْ تَهْلِي
الْحَمْدَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ بَيِّن، أي
فهم لا يؤمنون.

﴿٤١﴾ ﴿فَلَمَّا﴾ فيه إدغام نون إن الشرطية في
ما الزائدة ﴿فَلَمَّا﴾ بان فميك قبل
تعليمهم ﴿فَلَمَّا يَتُوبُ مُتَقِنُونَ﴾ في الآخرة.

﴿٤٢﴾ ﴿أَوْ تَرِيكَ﴾ في حياتك ﴿أَلَيْدِي﴾
وعظمتهم به من العذاب ﴿فَلَمَّا عَلِيمٌ﴾ على
علاهم ﴿مُقْتَدِرُونَ﴾ قادرون.

﴿٤٣﴾ ﴿فَمَا شَتَمَكَ﴾ بالذي
أوجي إِلَيْكَ أي القرآن ﴿أَنْتَ﴾
عَلَى جَرِيدٍ طَرِيقٍ ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾.

﴿٤٤﴾ ﴿وَإِنَّهُ لَكُنْزٌ﴾ لشرف



وَتُنَادِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِارَّبِّ فِيهِ فَرَقَ فِي الْجَنَّةِ وَفَرَقَ
فِي السَّعِيرِ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ
يُبَدِّلُ مَنْ بَنَاءَ فِي رَحْمَتِهِ ۝ وَالْمُتَلَذِّثُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ
وَلَا نَصِيرٍ ۝ أَمْ الْغُلَاوِينَ دُونَهُ أَوْ لِسَاءَ قَالَهُ هُوَ
الرَّوْلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝
وَمَا أَخْلَقْنَاهُمْ فِيهِ مِنْ نَفْسٍ وَنَحْنُ كَاشِفُو الْعَذَابِ ۝ أَلَمْ نَقُلْ
رَبِّ عَلَيْهِ تَوَكَّلْ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝ فَالِمْ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ جَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ۝ وَمِنْ الْأَنْعَامِ
أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ بِحَنِينَةٍ هِيَ ۝ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ۝ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَسُطُّ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۝ لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝
* فَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا

= فانزلت ﴿إِنَّمَا يَسْمُوهُمُ﴾ اسمهم ﴿وَقَدْ وَصَّاهُمْ﴾ الآية.

سورة الدخان

أسباب نزول الآية ١٠: أخرج البخاري عن ابن مسعود قال: إن قريشاً لما استمعوا على النبي ﷺ دعا عليهم
بسنين كسني يربف فأصابهم حط حن حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهجرة الدخان من =

قَالَ يَنْفُوسُ الْإِنْسَانِ فِي مُلْكٍ مُصَرٍّ وَقَدْ لَدِيَ
الْآخِرِينَ مِنْ النَّيْلِ ﴿تَجَسَّرِي مِنْ عَجْبِي﴾ أَي
تَحْتِ تَصَوَّرِي ﴿أَفَلَا تَبْصُرُونَ﴾ عَظَمِي.
﴿٥٢﴾ ﴿أَمْ﴾ تَبْصُرُونَ، وَحَيْثُ ﴿أَنَا خَيْرٌ
مِنْ هَذَا﴾ أَي مُوسَى ﴿الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾
ضَعِيفٌ حَقِيرٌ ﴿وَلَا يَكَاذُ بَيْنَ﴾ يَظْهَرُ كَلَامُهُ
لِللُّغَةِ بِالْجُمُوعَةِ الَّتِي تَنَاوَلَهَا فِي صَفَرِهِ.
﴿٥٣﴾ ﴿فَلَوْلَا﴾ هَلَا ﴿الَّذِي عَلَيْهِ﴾ إِنْ كَانَ
صَادِقًا ﴿أَسْوَءُ مِنْ نَحَبٍ﴾ جَمْعُ أَسْوَدَةٍ.
كَافِرَةٌ جَمْعُ سَوَارٍ كَعَادَتِهِمْ فِيمَنْ يَسُودُونَهُ أَنْ

﴿أَنْتَ وَلِقَوْمُكَ﴾ لَنَزُولِهِ بِلَغْتِهِمْ ﴿وَسَوْفَ
تُسْأَلُونَ﴾ عَنْ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ.

﴿٥٤﴾ ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ
رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾ أَي غَيْرِهِ
﴿عِزًّا﴾ يُعْبَدُونَ قِيلَ هَلْ هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ بَانَ
جَمْعُ لَهُ الرُّسُلُ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ وَقِيلَ الْمُرَادُ أَمُّ
مِنْ أَي أَهْلِ الْكِتَابِينَ، وَلَمْ يَسألْ عَلَى وَاحِدٍ
مِنَ الْقَوْلَيْنِ لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْأَمْرِ بِالسُّؤَالِ
التَّحْقِيرَ لِشَرِكِي قَرِيشَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ رَسُولٌ مِنْ
اللَّهِ وَلَا كِتَابٌ بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ.

﴿٥٦﴾ ﴿وَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى
فِرْعَوْنَ وَمَلَأَيْنَاهُ آيَ الْقَبْطِ﴾ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ
رَبِّ الْمَلْعُونِينَ.

﴿٥٧﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا﴾ الدَّالَّةُ عَلَى
رِسَالَتِهِ ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾.

﴿٥٨﴾ ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ﴾ مِنْ آيَاتِ
الْعَذَابِ كَالطُّوفَانِ، وَهُوَ مَا دَخَلَ بِيُوتِهِمْ
وَوَصَلَ إِلَى حُلُوفِ الْجَالِسِينَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ،
وَالْجِرَادِ ﴿إِلَّا هِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَشْجِيهَا﴾ قَرِيبَتِهَا
الَّتِي قَبْلُهَا ﴿وَأَعْلَسَتْهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ﴾. عَنْ الْكَفْرِ.

﴿٥٩﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ لِمُوسَى لِمَا رَأَوْا الْعَذَابَ
﴿بَنَاءُ السَّجَرِ﴾ أَي الْعَالَمِ الْكَامِلِ لِأَنَّ السَّحَرِ
عِنْدَهُمْ عِلْمٌ عَظِيمٌ ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنْهَا عِزَّةً
عِنْدَكَ﴾ مِنْ كُشْفِ الْعَذَابِ عَنَّا إِنْ آمَنَّا ﴿إِنَّا
لَنُفْتَنُونَ﴾ أَي مُؤْتَنُونَ.

﴿٥٠﴾ ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا﴾ بِدَعَاءِ مُوسَى ﴿عَنْهُمْ
الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ﴾ يَنْقَضُونَ عَهْدَهُمْ
وَيَصْرُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ.

﴿٥١﴾ ﴿وَنَافِثِي فِرْعَوْنَ﴾ الْمُتَخَارِأَ ﴿فِي قَوْمِهِ

إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا
الَّذِينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ
إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ
يُنِيبُ ﴿١﴾ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ
بِقِيَامِهِمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَّا أَجَلٌ
مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكُتُبَ مِنْ
بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مِرْيَبٌ ﴿٢﴾ فَلَوْلَا فَادَعٍ وَأَسْتَفْعِمُ
كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تُلَيعُ أَمْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَأَمْسَكْتَ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا
وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْنَا لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ
يُحَاجُّونَ لِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ جَهَنَّمَ فَاِحْضَا

الجدد، فانزل الله ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ ثَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقِ اللَّهَ لِحُجْرِ لَهَا
قَدْ مَلَكْتَ، فَاسْتَسْقِ لِحُجْرًا، فَتَزَلَتْ.

أَسْبَابُ نَزُولِ آيَةِ ١٥ وَ ١٦: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَصَابَكُمْ مِنَ الرَّعَابَةِ عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ فَانْزَلَ اللَّهُ ﴿يَوْمَ
نُطْلِسُ الْبَلْطَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ يَعْنِي يَوْمَ يَدْرُ.

يلبسه اسورة ذهب ويطوقه طوق ذهب ﴿أَوْ جَلَّةَ مَعَهُ الْوَلِيَّةُ مَقْتَرِينَ﴾ متابعين يشهدون بصدقه.

﴿٥٤﴾ ﴿فَاسْتَعْظَمَ﴾ استغفر فرعون ﴿قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾ فيما يريد من تكذيب موسى ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾.

﴿٥٥﴾ ﴿فَلَمَّا عَاسَفُونَا﴾ اغضبونا ﴿انْتَفَضْنَا مِنْهُمْ فَاغْرَقْنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

﴿٥٦﴾ ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا﴾ جمع سالف كخادم وخدم أي سابقين عبرة ﴿وَمَثَلًا

﴿٥٨﴾ ﴿وَقَالُوا عَاقِبَتُنَا خَيْرٌ لَمْ نَمُوتْ﴾ أي عيسى فخرى أن تكون آفتنا مع عيسى لأنه عهد من دون الله ﴿إِذَا قَوْمُكَ﴾ أي المشركون ﴿مِنَ الْمَثَلِ﴾ يَصُدُّونَ يضحكون فرحاً بما سمعوا.

﴿٥٩﴾ ﴿وَقَالُوا عَاقِبَتُنَا خَيْرٌ لَمْ نَمُوتْ﴾ أي عيسى فخرى أن تكون آفتنا مع عيسى ﴿وَمَا ضُرُّهُمْ﴾ أي المثل ﴿لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ خصومة بالباطل لملهم أن ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام ﴿يَلْهُمُ قَوْمٌ خَائِفُونَ﴾ شديدو الخصومة.

﴿٥٩﴾ ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ عيسى ﴿إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ بالنبوة ﴿وَجَعَلْنَاهُ﴾ بوجوده من غير أب ﴿مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ أي كمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى هل ما يشاء.

﴿٦٠﴾ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ﴾ بادلهم ﴿وَمَلِيَّةً فِي الْأَرْضِ يَتْلَفُونَ﴾ بأن يهلككم.

﴿٦١﴾ ﴿وَإِنَّهُ﴾ أي عيسى ﴿لَعَلِمَ لِسَاعَةِ﴾ تعلم ينزوله ﴿فَلَا تَحْزَنُوا﴾ أي تشكن فيها، حذف منه نون الرفع للجزم، وواو الضمير لالتقاء الساكنين ﴿وَقُلْ قُلْ لِمَ أَتُخَفُّونَ﴾ على التوحيد ﴿وَقُلْ لِمَ أَمْرُكُمْ بِهِ﴾ ﴿جِنَّةً﴾ طريق ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾.

﴿٦٢﴾ ﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ﴾ يصرفكم عن دين

عَنْ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١﴾
 اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿٢﴾ سَتَجِدُنَا فِيهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُتَشَفِّعُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُكَاوِرُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾
 اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٥﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُصِّى بِهِمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُتَشَفِّعِينَ بِمَا كَسَبُوا وَهُوَ وَاَقْبَحُ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا

= أسباب نزول الآية ٤٣: واخرج سعيد بن منصور عن أبي جاك قال: إن أبا جهل كان يلقي بالتمر والزبد فيقول: تزعموا لهذا الزقوم الذي يهدمكم به محمد، فنزلت ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعْمُ الْأَوَّامِ﴾.

أسباب نزول الآية ٤٩: واخرج الأموي في مناقبه عن عكرمة قال: لقي رسول الله ﷺ أبا جهل فقال: إن الله امرن أن أقول لك ﴿أولئك قالوا لم أولئك قالوا﴾ قال فترجأ نوبه من يله فقال: ما تستطيع أن أت ولا صاحبك من =

﴿٧١﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُحَافٍ بِقِصَاصٍ
 ﴿٧٢﴾ مِنْ دُغَبٍ وَأَكْوَابٍ جَمْعُ كُوبٍ وَهُوَ إِنَاءٌ لَا
 عُرْوَةَ لَهُ لِيُشْرَبَ الشَّارِبُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ
 ﴿٧٣﴾ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ تَلَذُّوا
 ﴿٧٤﴾ وَالْأَعْيُنُ نَظَرًا وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
 ﴿٧٥﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

﴿٧٦﴾ وَلَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَي
 بَعْضُهَا تَأْكُلُونَ وَكُلٌ مَا يُؤْكَلُ يَخْلَفُ بِهِ

اللَّهُ الْفُطْرَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ بَيْنَ
 العداوة.

﴿٦٣﴾ وَلَسَا حَسَّةٌ عِيسَى بِالْبَيْتِ بِأَلَمِ
 بِالْمُعْجَزَاتِ وَالشَّرَافِ قَالُوا قَدْ جِئْتُمْكُمْ
 بِالْحِكْمَةِ بِالْبُيُوتِ وَالْأَنْجِيلِ وَلَئِنْ
 لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَقُولُونَ فِيهِ مِنْ أَحْكَامِ
 التَّوْرَةِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَغَيْرِهِ فَبَيْنَ هُمُ أَمْرُ
 الدِّينِ فَأَتَوْا اللَّهَ وَأَطَاعُوا

﴿٦٤﴾ إِنَّ اللَّهَ مُرِيدٌ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
 هَذَا صِرَاطٌ طَرِيقٌ مُسْتَقِيمٌ

﴿٦٥﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَصْرَابُ بَيْنَ يَتِيمٍ فِي
 عِيسَى أَمْرُ اللَّهِ أَوْ ابْنُ اللَّهِ أَوْ ثَلَاثَةُ
 قَوْلٍ كَلِمَةُ عَذَابٍ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
 كَفَرُوا بِمَا قَالُوا فِي عِيسَى مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ
 الْيَوْمِ

﴿٦٦﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ أَيُّ ضَارِ مَكَّةَ أَي
 مَا يَنْتَظِرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَدَلٌ مِنْ
 السَّاعَةِ بَغْضَةً فَجَاءَهُمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
 بِوَقْتِ جِيئِهَا قَبْلَهُ

﴿٦٧﴾ الْأَخْلَاءُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فِي الدُّنْيَا
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَتَلَقْ بِقَوْلِهِ بَعْضُهُمْ
 لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ عَلَى
 طَاعَتِهِ فَاذْكُرُوا أَصْدِقَاءَهُمْ وَيَقَالُ لَهُمْ

﴿٦٨﴾ تَتَجَنَّبُوا لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا
 أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ

﴿٦٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا نَحْمَدُ
 لِعِبَادِي بِتَائِبِينَ الْقُرْآنَ وَكَانُوا
 مُسْلِمِينَ

﴿٧٠﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ
 مَسْبُورًا وَأَزْوَاجُكُمْ زَوْجَاتِكُمْ
 تُخْبِرُونَ تَسْرُونَ وَتَكْرُمُونَ خَيْرُ الْمَبْدَأِ



وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ مَوْالِقُ الْكَيْبَرِ ﴿٧١﴾ ذَلِكَ الَّذِي
 يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ
 لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ
 يَقَرِّبْ حَسَنَةً يَرْزُقْهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
 شَكُورٌ ﴿٧٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ
 يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخَيِّطُ
 الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧٣﴾ وَهُوَ
 الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ
 وَيَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ وَسَيَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ
 عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٧٥﴾ وَلَوْ سِطَّ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ

= شي. لقد علمت أني أمتع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأخذه وعيره بكلمته ونزل فيه ﴿فَقُلْ إِنَّكَ أَنْتَ
 العزيز الكريم﴾ وأخرج ابن جرير عن قتادة نحوه.

﴿سورة الجاثية﴾

أسباب نزول الآية ٢٣: أخرج ابن النضر وابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال: كانت قريش تعبد الحجر حيناً من

﴿٧٤﴾ إِنَّ الْخَاسِرِينَ فِي عَذَابٍ خِثْلُونَ.

﴿٧٥﴾ لَا يَفْقَهُ خِفَّتُهُمْ وَمَنْ فِيهِمْ يَلْسُونَ، سَاكُونَ سَكُوتٍ يَلْسُ.

﴿٧٦﴾ وَوَسَا ظَلَمَتُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ.

﴿٧٧﴾ وَنَادَوْا بِمَنَالِكِ، هُوَ خَازِنُ النَّارِ يُفْقِصُ عَلَيْنَا رُبَّكَ، لِمَتَنَا، قَالَ، بَعْدَ

أَلْفِ سَنَةٍ، إِنَّكُمْ تَكْشُونَ، مَقِيمُونَ فِي الْعَذَابِ دَائِمًا.

﴿٧٨﴾ قَالَ تَعَالَى: «لَقَدْ جِئْتُمْكُم، أَيُّ أُمَّةٍ مَكَّةَ، بِالْحَقِّ، عَلَى لِسَانِ الرُّسُولِ، وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَذِبُونَ».

﴿٧٩﴾ «أَمْ أُبْرِئُوا؟» أَيُّ كَفَارِ مَكَّةَ: أَحْكُمُوا أَمْرًا، فِي كَيْدِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، «فَلَمَّا مَبْرُؤُونَ»

عَمَلُونَ كَيْدَنَا فِي إِهْلَاكِهِمْ.

﴿٨٠﴾ «أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ؟» مَا يَسِرُونَ إِلَى غَيْرِهِمْ وَمَا يَجْهَرُونَ بِهِ بَيْنَهُمْ، «بَلَى» نَسْمَعُ ذَلِكَ، «وَوَسَّلْنَا»

الْحَفْظَةَ «لَذَيْنِهِمْ» عَنْهُمْ، «يَكْتُمُونَ» ذَلِكَ.

﴿٨١﴾ «قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ» فَرَضًا «فَلَمَّا أَوَّلَ الْأَلَمِينَ» لِلْوَلَدِ لَكِنْ ثَبَتَ أَنْ لَا

وَلَدَ لَهُ تَعَالَى فَانْقَضَتْ عِبَادَتُهُ.

﴿٨٢﴾ «سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» الْكَرْسِيِّ «عَمَّا يَعْبُودُونَ»

يَقُولُونَ مِنَ الْكُذْبِ بِنِسْبَةِ الْوَلَدِ إِلَيْهِ.

﴿٨٣﴾ «فَلَنَرَهُمْ مُخْضَوْنَ» فِي بَاطِلِهِمْ «وَيُلْقَوْنَ» فِي دَنِيَاهُمْ، «حَتَّى يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الْعَلِيِّ يَوْمَهُدُونَ» فِيهِ الْعَذَابُ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

﴿٨٤﴾ «وَهُوَ الَّذِي» هُوَ «فِي السَّيِّئَةِ إِنَّه» بِتَحْقِيقِ الْمُزْتَمِنِينَ وَإِسْقَاطِ الْأَوَّلِ وَتَسْهِيلِهَا كَالْيَاءِ، أَيُّ مَعْبُودٍ «فَوَيْلٌ لِلْأَرْضِ إِنَّه» وَكُلِّ

مِنَ الظُّرْفَيْنِ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ «وَهُوَ الْحَكِيمُ» فِي تَدْبِيرِ خَلْقِهِ «الْعَلِيمُ» بِمَصَالِحِهِمْ.

﴿٨٥﴾ «وَتَبَارَكَ» تَعْظِيمُ «الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» وَنَسْبَتُهَا وَجَعْدَةُ عِلْمِ السَّاعَةِ، «مَتَى تَقُومُ» وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ، بِالْيَاءِ وَالنَّاءِ.

﴿٨٦﴾ «وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ» يَعْبُدُونَ،

لَبَفُوا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يَنْزِلُ بِقَدْرِ مَا يَسَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَكِيمُ ﴿٧٦﴾ وَبَيْنَ أَيْدِيهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَائِمَةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَسَاءَ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَمَا أَصْبَحُكُمْ مِنْ مِصْبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٧٨﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٩﴾ وَمِنْ أَيْدِيهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٨٠﴾ إِنْ يَسَاءُ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٨١﴾ أَوْ يُوقِنَنَّ يَمَّا كَبُورُ وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٨٢﴾ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ

== الدَّهْرُ، فَلَمَّا وَجَدُوا مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ طَرَحُوا الْأَوَّلَ وَجَدُوا الْآخِرَ، فَانْزَلَ اللَّهُ «أَلَرَأَيْتُمْ مِنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ» الْآيَةَ.

أسباب نزول الآية ٢٤: وانخرج عن أبي هريرة قال: كان أهل الجاهلية يقولون: إما يهلك الليل والليل، فانزل الله «وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَمْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ».

النصف من شعبان ﴿يُفْرَقُ﴾ يفصل ﴿كُلُّ أَمْرِ حَكِيمٍ﴾ يحكم من الأرزاق والأجال وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة.

﴿٥﴾ ﴿أَمْرًا﴾ فرقا ﴿مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ الرسل عمداً ومن قبله.

﴿٦﴾ ﴿رَحْمَةً﴾ رافة بالمرسل اليهم ﴿بَيْنَ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لا قواهم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بأفعالهم.

﴿٧﴾ ﴿وَبِالسَّمَنُوتِ وَالْأَرْضِ وَمَا

أَي الْكَفَّارِ ﴿مِنْ حُوبِهِ﴾ أي من دون الله ﴿الشَّغْفَةِ﴾ لاحت ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ أي قال: لا إله إلا الله ﴿وَهُمْ يَمْلِكُونَ﴾ يملكون ما شهدوا به بالسنتهم، وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين.

﴿٨٧﴾ ﴿وَلَيْزَنَ﴾ لام قسم ﴿سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَقَالُوا اللَّهُ﴾ حلف منه نون الرفع وواو الضمير ﴿فَأَنَّى يُؤْذِكُونَ﴾ يصرفون عن عبادة الله.

﴿٨٨﴾ ﴿وَيُؤِيلُهُ﴾ أي قول محمد النبي، ونصبه على المصدر بفعله المقدر، أي وقال ﴿يَسْرَبُ إِنْ هُنَّ لَأَيَّ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿٨٩﴾ قال تعالى: ﴿فَلِاصْفَحْ﴾ اعرض عنهم ﴿وَقُلْ سَلِّمْ﴾ منكم وهذا قبل أن يؤمر بتألمهم ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ بالياء والتاء تهديد لهم.

﴿سورة الدخان﴾

[مكية إلا آية ١٥ وآياتها ٥٦ أو ٥٧ أو ٥٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿حَسْبُ﴾ الله أعلم بمراده به.

﴿٢﴾ ﴿وَالْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿الْبَيِّنِ﴾ المظهر الحلال من الحرام.

﴿٣﴾ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ﴾ هي ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان، نزل فيها من أم الكتاب من السهة السابعة الى سهة الدنيا ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ خوئين به.

﴿٤﴾ ﴿فِيهَا﴾ أي في ليلة القدر أو ليلة

مِنْ حَيْصٍ ﴿٥﴾ قُلْ أَوْيَيْتُمْ مِنْ نَفْسٍ فَتَنَحَّ الْحَبِيزَةُ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ كِبَرَهُمُ الْإِسْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا كَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَمَّا اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا يَعْلَمُهُمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ ۖ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٣﴾

﴿سورة الأحقاف﴾

أسباب نزول الآية ١٠: أخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عوف بن مالك الأشجعي قال: انطلق النبي ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكروا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله ﷺ: يا مشرك اليهود، أروني اثني عشر =

يٰٓيٰٓهٰٓنَا ﴿١﴾ برفع رب خبر ثالث ويجزؤه بدل من ربك ﴿٢﴾ اِنْ كُنْتُمْ ﴿٣﴾ يا اهل مكة ﴿٤﴾ مُؤْمِنِينَ ﴿٥﴾ بانه تعالى رب السماوات والارض فايقتوا بان محمداً رسوله.

﴿٨﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ الْبُيُوتِ الْأُولَى .

﴿٩﴾ ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾ من البعث
﴿يَلْعَبُونَ﴾ استهزاء بك يا محمد، فقال:

﴿١٠﴾ قال تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ

710 _____ 15

لِيلِ اللَّهِ قَالَهُ مِنْ وَلِيِّي مِنْ بَقِيَّةٍ وَتَرَى

لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ لَكَ مِثْرَةٌ مِّنْ

رُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ^٤ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

الَّذِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿١٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ

سَبِيلِ ۝۱۱۱ اَسْتَجِیْبُوا رِیْکُمْ مِّنْ قَبْلِ اَنْ یَّآئِیَ

ذَلِكُمْ مِنْ اللَّهِ مَالِكٌ مِّنْ مَّلَاجِ يَوْمِهِد وَمَالِكٌ

١٧) قَالَ اَعْرِضُوا فَاِذَا ارْسَلْتُمْ عَلَيْهِمْ
فَلَا يَكُنْ لَكُمْ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا يَكُنْ لَكُمْ فِيهِ شَيْءٌ

لَهُ فَرَحٌ بِهَا وَإِنْ تَصِيبَهُمْ شَيْئَةٌ يَمَا قَدِمَتْ

يُجْلَا مِنْكُمْ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ عَمِدَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ
يَكْتُوبَا فَمَا أَجَابَهُ مِنْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ انْصَرَفَ لِذَا رَجُلٍ مِنْ خَلْقِهِ

معشر اليهود؟ قالوا: والله ما نعلم فينا رجلا كان أعلم بكنّا
بك قال: فإني أشهد أنه النسي الذي يجذبون في التوراة قالوا:



تَرْجُونِ بِالْحِجَارَةِ.

﴿٢١﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِسُوا إِلَيَّ تَصَدَّقُونِي
﴿فَاعْتَرِضُوا﴾ فَأَتَرَكُوا إِذَا فُلِمَ يَتْرَكُوهُ.

﴿٢٢﴾ فَقَدْخَا رَبُّهُ أَنْ أَيَّ بَانٍ هُنَّوَلَاءِ
قَوْمٌ مُجْرِمُونَ، مشركون.

﴿٢٣﴾ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَسْرِ﴾ بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ
ووصلها ﴿بِغِيَادِي﴾ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿لِيَلَا إِلَهُكُمْ
مُتَّبِعُونَ﴾ يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ.

﴿٢٤﴾ وَأَتَرَكْتُ الْبَحْرَ إِذَا قَطَعْتَهُ أَنْتَ
وَأَصْحَابُكَ ﴿وَهُوَ﴾ سَاكِنٌ مُنْجَرِجاً حَتَّى
يَدْخُلَهُ الْقَيْطُ ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ﴾ فَاطْمَانَ
بِذَلِكَ فَافْرَقُوا.

﴿٢٥﴾ حَتَّى تَسْرِكُوا مِنْ جَنَّاتٍ بِسَاتِينَ
وَعُيُونٍ، تَجْرِي.

﴿٢٦﴾ وَزُرُوعٍ وَنَقَاصٍ كَسِيرٍ، جَلَسَ
حَسَنَ.

﴿٢٧﴾ وَنَعْمَةٍ، نَمَتَةٍ ﴿كَتَانُوا فِيهَا
فَنَجِبِينَ﴾ نَاعِمِينَ.

﴿٢٨﴾ كَذَلِكَ، خَيْرٌ مَبْدَأٍ،
أَيُّ الْأَمْرِ ﴿وَأُورَثْنَاهَا﴾ أَيُّ أُمُومِهِمُ

﴿قَوْمًا غَافِرِينَ﴾ أَيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

﴿٢٩﴾ فَلَمَّا بَلَغَتْ عَلَيْهِمُ السَّنَةُ
وَالْأَرْضُ، بِخِلَافِ الْمُؤْمِنِينَ يَبْكِي

عَلَيْهِمْ بِمَوْتِهِمْ مَصْلَاهُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَمَصْدَعِ عَمَلِهِمْ مِنَ السَّيِّئِ ﴿وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾
مُؤَخَّرِينَ لِلنُّوْبَةِ.

﴿٣٠﴾ وَلَقَدْ فَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ
أَلْفَادٍ آلِهَةٍ، قَتَلَ الْأَبْنَاءَ وَاسْتَحْدَمَ
النِّسَاءَ.

﴿٣١﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ، قَبْلَ بَدَلٍ مِنَ الْعَذَابِ
بِتَقْدِيرِ مَضَافٍ، أَيُّ عَذَابٍ، وَقَبْلَ حَالٍ مِنْ

الْعَذَابِ ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلَافًا مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿٣٢﴾ وَلَقَدْ اخْتَرْتَنَاهُمْ، أَيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ
﴿عَلَى عِلْمٍ﴾ مِنْ بَحَالِهِمْ ﴿عَلَى الْفَاسِقِينَ﴾

أَيُّ عَلَافٍ زَمَانِهِمْ أَيُّ الْعَقْلَاءِ.

﴿٣٣﴾ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ بَنَى فِيهِ بَنُو
يُسُوفَ نِعْمَةً ظَاهِرَةً مِنْ فُلُقِ الْبَحْرِ وَالْمِنْ

وَالسُّلُوبِ وَغَيْرِهَا.

﴿٣٤﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ، أَيُّ كِفَارِ مَكَّةَ

﴿لَيَقُولُونَ﴾.

﴿٣٥﴾ إِنَّ هِيَ، مَا الْمَوْتَةُ الَّتِي بَعْدَهَا الْحَيَاةُ

الجزء الخامس والعشرون

٦٤٦

أَيُّدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿١﴾ اللَّهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْ شَاءَ إِنَّنَا

وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ كُورٌ ﴿٢﴾ أَوْ رُوحَهُمْ ذُرَّانَا

وَأَنشَأَ وَجَعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٣﴾

* وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِلَهاً وَحِياً أَوَّيْنِ وَرَأَى

جَهَنَّمَ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ

عَلَى حَكِيمٍ ﴿٤﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَنَا مِنْ

أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ

جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ

لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥﴾ صِرَاطَ اللَّهِ إِلَهِدِي

لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ

الْأُمُورُ ﴿٦﴾

== إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ، الْآيَةُ، وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: فِي عِبَادِ اللَّهِ بِنِ سَلَامٍ نَزَلَتْ
﴿وَشَهِدَ شَاعِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مَطْلَعِهِ﴾ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: لِي نَزَلَتْ.

أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ ١١: وَأَخْرَجَ أَيْضاً عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ: نَحْنُ أَمْزُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ فَلَوْ كَانَ خَيْرٌ
مَا سَبَدْنَا لِلَّهِ وَلَفَلَانِ، فَتَوَلَّى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُثَنَّى عَنْ عَدْنِ بْنِ أَبِي شَدَادٍ قَالَ: كَانَتْ لَعْنَةُ بَنِي

(٥٢) سُورَةُ الزَّخْرِفِ
وَمَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ
وَمَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدِّثْ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا
عَرَبِيًّا لَعَلَّكَ تَفْقَهُونَ ۝ وَإِنَّا أَنزَلْنَاهُ لَقَوْلًا
لَّعَلَّكَ حَكِيمٌ ۝ أَفَتَضْرِبُ عَنْكَ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتَ
قَوْمًا مُّشْرِيقِينَ ۝ وَكَرَّرْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ ۝
وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ فَأَعْلَيْنَا
أَشَدَّ مِنْهُمْ بَعْثًا وَمَعْنَى مَثَلِ الْأَوَّلِينَ ۝ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ
مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ
الْعَلِيمُ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ

﴿إِلَّا مَوْتَتِنَا الْأُولَى﴾ أي وهم نطف ﴿وَمَا
نَحْنُ بِمُنْشِرِينَ﴾ بجمعين أحياء بعد الثانية.
﴿٣٦﴾ ﴿فَاتَّوُوا بِآيَاتِنَا﴾ أحياء ﴿إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ﴾ أنا نبعت بعد موتنا أي نحيا.
﴿٣٧﴾ قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ قَوْمٍ مُّبْعَرَجٍ﴾
هو نبي لو رجل صالح ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
من الأمم ﴿أَعْلَيْنَاهُمْ﴾ بكفرهم، والمعنى
ليسوا أقوى منهم وأهلكوا ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا
مُجْرِمِينَ﴾.
﴿٣٨﴾ ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا

بَيْنَهُمَا لَنَجْئَنَّ﴾ بخلق ذلك، حال.
﴿٣٩﴾ ﴿نَا خَلَقْنَاهُمْ﴾ وما بينهما ﴿إِلَّا
بِالْحَقِّ﴾ أي عقين في ذلك ليستدل به عل
قدرتنا ووحدة إيتنا وغير ذلك ﴿وَلَنَكُنَّ
أَكْثَرُهُمْ﴾ أي كفار مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾.
﴿٤٠﴾ ﴿إِنْ يَوْمَ الْفُضْلِ﴾ يوم القيامة
يفصل الله فيه بين العباد ﴿وَيَقْتَنُهمُ أَجْمَعِينَ﴾
للعذاب الدائم.
﴿٤١﴾ ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي تَوَلَّى عَنْ تَوَلَّى﴾ بقرابة
أو صداقة، أي لا يدفع عنه ﴿شَيْئًا﴾ من
العذاب ﴿وَلَا هُمْ يُصْرُونَ﴾ ينعون منه،
ويوم بدل من يوم الفصل.

﴿٤٢﴾ ﴿إِلَّا مَنْ رَزِمَ اللَّهُ﴾ وهم المؤمنون
لأنه يشفع بعضهم لبعض بإذن الله ﴿إِنَّهُ هُوَ
الْعَزِيزُ﴾ الغالب في انتقامه من الكفار
﴿الرَّجِيمُ﴾ بالمؤمنين.
﴿٤٣﴾ ﴿إِنْ شَجَرَتِ الزُّقُومُ﴾ هي من
أخشب الشجر المر بهامة ينبتها الله تعالى في
الجحيم.
﴿٤٤﴾ ﴿عَطَامُ الْأَيْمِ﴾ أي جهل وأصحابه
ذوي الإثم الكبير.
﴿٤٥﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ أي كسدي الزيت
الأسود خبر ثان ﴿يَغْفِي فِي الْبُطُونِ﴾ بالفوقانية
خبر ثالث وبالحنانية حال من المهل،
﴿٤٦﴾ ﴿كَفَلَى الْحَمِيمِ﴾ الماء الشديد
الحرارة.
﴿٤٧﴾ ﴿عُلُوهُ﴾ يقال للزبانية: علوا الأئيم
﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ بكسر التاء وضمها جرؤه بغلظة
وشدة ﴿إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ وسط النار.
﴿٤٨﴾ ﴿ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابٍ

== الخطاب أمة أسلمت قبله يقال لما رزق. فكان عمر يضربها على إسلامها حتى يفتق، وكان كفار فريش يقولون: لو كان خيرا
ما سبقتنا إليه زينة، فانزل الله في شأنها ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا﴾ الآية. وأخرج ابن سعد نحوه عن
الضحك والحسن.

سبب نزول الآية ١٧: وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: نزلت هذه الآية ﴿واللهي قال للوليه لك لك﴾ في =

أَحْمِمْ ﴿٥١﴾ أَيُّ مِنَ الْحَمِيمِ الَّذِي لَا يَفَارِقُهُ الْعَذَابُ فَهُوَ أَبْلَغُ عَمَّا فِي آيَةِ وَيَصِبُ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿٥٢﴾ وَيَقَالُ لَهُ: ﴿فُتْقُ﴾ أَيُّ الْعَذَابِ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ مِنَ الْكَرِيمِ﴾ بِزَعْمِكَ وَقَوْلِكَ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا أَعَزُّ وَأَكْرَمُ مِنِّي ﴿٥٣﴾ وَيَقَالُ لَهُمْ: ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الَّذِي تَرَوْنَ مِنَ الْعَذَابِ ﴿مَا كُنْتُمْ بِمُتَعَمِّرِينَ﴾ فِيهِ تَشْكُونَ.

﴿٥١﴾ إِنَّ الشَّقِيقَيْنِ فِي مَقَامٍ جَلَسَ أَمِينٌ يَوْمَ فِيهِ الْخَوْفِ.

﴿٥٢﴾ فِي جَنَّتٍ بِسَاتِينَ وَعُيُونٍ. ﴿٥٣﴾ يَتَلَبَّسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ أَيُّ مَارِقٍ مِنَ السِّدْيَاجِ وَمَا غَلِظَ مِنْهُ مُتَقَلِّبِينَ حَالَهُ، أَيُّ لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى قَفَا بَعْضٍ لِلدُّرَانِ الْأَسْرَةِ بِهِمْ.

﴿٥٤﴾ كَذَلِكَ يَقْدَرُ قَبْلَهُ الْأَمْرُ وَوُزْنُهُمْ مِنَ التَّوْزِينِ أَوْ قَرَنَاعِهِمْ بِخَوْرِ عَيْنٍ بِنَسَاءٍ يَبِضُّ وَاسْعَاتِ الْأَعْيُنِ حَسَانَهَا.

﴿٥٥﴾ يَدْعُونَ يَطْلُبُونَ الْحَدِيمَ ﴿فِيهَا﴾ أَيُّ الْجَنَّةِ أَنْ يَأْتُوا بِكُلِّ فَتْكَةٍ مِنْهَا ﴿عَامِينَ﴾ مَنْ انْقَطَاعُهَا وَمَضَرَّتْهَا وَمِنْ كُلِّ غَوْفٍ حَالٍ.

﴿٥٦﴾ لَا يَدْعُونَ فِيهَا الْقَوْلَ إِلَّا الْقَوْلَةُ الْأُولَى أَيُّ الَّتِي فِي الدُّنْيَا بَعْدَ حَيَاتِهِمْ فِيهَا، قَالَ بَعْضُهُمْ إِلَّا بِمَعْنَى بَعْدَ وَوَقْتُهِمْ عَذَابُ أَحْمِمْ.

﴿٥٧﴾ فَفَضْلًا مَصْلُوبٌ بِمَعْنَى تَفَضُّلاً مُتَصَوِّبٌ بِفَضْلٍ مَقْدُوراً وَبَيْنَ رَيْكَ ذَلِكَ هُوَ

الْقَوْرُ الْعَظِيمُ.

﴿٥٨﴾ فَنَاقِمًا يَسْرَتُهُ سَهْلُنَا الْقُرْآنَ ﴿يَلْسَاتُكَ﴾ بِلِسَانِكَ لَتَهْمُهُ الْعَرَبُ مِنْكَ ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يَتَعَمَّلُونَ فَيُؤْمِنُونَ لَكُنْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.

﴿٥٩﴾ فَتَارْتِيبٌ أَنْتَظِرُ هَلَاكَهُمْ إِنْهُمْ مُرْتَقِبُونَ هَلَاكُكَ، وَهَذَا قَبْلَ نَزُولِ الْأَمْرِ بِجَهَادِهِمْ.

لَكَرَفِهَا سَبَلًا لَعَلَّكَ تَهْتَدُونَ ﴿١﴾ وَالَّذِي تَزَلَّ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ نُخْرِجُكَ ﴿٢﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَاحِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْغَبُونَ ﴿٣﴾ لَنَسْتَرِيحَ عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةً رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿٤﴾ وَإِنَّا لَأَن رَّبَّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿٥﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنْ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ أَلَمْ نَخْلُقْ يَمًا يَخْلُقْ بَنَاتٍ وَأَصْفَحَكُمْ بِالْبَنِينَ ﴿٧﴾ وَإِذَا بَشَّرْنَا أَحَدَهُمْ بِمَا صَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨﴾ أَوْ مَن يَشْأُو فِي الْحِلْمَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿٩﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنْسًا أَتَّخِذُوا

== عبد الرحمن بن أبي بكر قال لأبيه وكان قد أسلم وأبى هو أن يسلم فكانا يمارانه بالإسلام فبرء عليهما ويكذبهما ويقول: فاني فلان، وابن فلان، يعني متابعي قریش عن قد صلت، ثم أسلم بعد لحسن إسلامه، فنزلت توبته في هذه الآية ﴿وكل درجات مما عملوا﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس مثله. لكن أخرج البخاري عن طريق يوسف ابن معاذ قال: قال مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر: إن هذا الذي أنزل الله فيه ﴿والذي قال لأبيه﴾ إن لكها، فقالت ==

﴿سورة الجاثية﴾

[مكية إلا آية ١٣ فعلية وآياتها ست أو سبع وثلاثون]

بسم الله الرحمن الرحيم

- ﴿١﴾ **حَمِّمٌ** **اللَّهُ** أعلم بمراحه به .
 ﴿٢﴾ **تَنْزِيلُ الْكِتَابِ** القرآن مبتداً **مِنْ** **اللَّهِ** خبره **الْعَزِيزِ** في ملكه **الْحَكِيمِ** في صناعه .
 ﴿٣﴾ **إِنْ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ** أي في

خلقهما **لَا يَنْتِ** دالة على قدرة الله ووحدانيته تعالى **يَلْمُزِينَ** .

﴿٤﴾ **وَفِي خَلْقِكُمْ** أي في خلق كل منكم من نطفة ثم علقه ثم مضغه إلى أن صار إنساناً **وَوَيْلٌ** خلق **نَسِيتُ** يفرق في الأرض **مِنْ ذَاتِهِ** هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم **ءَايَاتُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** بالبعث .

﴿٥﴾ **وَوَيْلٌ** في **اخْتِلَافِ الْبَلَدِ وَالنَّهَارِ** نعلابها ويجيئها **وَمَا أَزِلُّ** الله **مِنْ الشَّيْءِ** من رزقي **مَطَرٌ** لأنه سبب الرزق **فَلَا خُشْيَا** به الأرض **بَعْدَ مَوْتِهَا** وتصريف **السَّيْفِ** نقلها مرة جنوباً ومرة شمالاً ومباردة وحارة **ءَايَاتُ لِقَوْمٍ يُقِيلُونَ** الدليل فيؤمنون .

﴿٦﴾ **بَلْكَ** الآيات المذكورة **ءَايَاتُ** الله **حُجُجِهِ** الدالة على وحدانيته **تَنْتَلُوها** نفصها **عَلَيْكَ بِالْحَقِّ** متعلق بتلو **فَبَايِرْ** خديت **بَعْدَ** الله أي حديثه وهو القرآن **وَوَيْلٌ** حجبهم **يُؤْمِنُونَ** أي كفار مكة ، أي لا يؤمنون ، وفي قرأته بالثاء .

﴿٧﴾ **وَوَيْلٌ** كلمة عذاب **يُكَلِّمُ** أفكك **كُذَّابٍ** **أَلِيمٍ** كثير الإثم .
 ﴿٨﴾ **يَسْمَعُ** **ءَايَاتِ** الله **الْقُرْآنِ** **تَسْلُ** عليه ثم **يُصِرُّ** على كفره **مُسْتَكْبِرٍ** متكبراً عن الإيمان **كَانَ** لم يسمعهما **بَغِيرَةً** بغيره **بِعَذَابٍ** **أَلِيمٍ** مؤلم .

﴿٩﴾ **وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَاتِنَا** أي القرآن **شَيْئاً** **الْقَلْبَ** **هَزُوهاً** أي مهزوماً بها **أُولَئِكَ** أي الأفاكون **لَهُمْ** عذاب **مُهِينٌ** ذو إهانة .



سورة الزخرف

٦٤٩

خَلَقَهُمْ ^١ **سَخَّابٌ** **شَلَّتْهُمْ** **وَسَعَلُونَ** ^٢ **وَقَالُوا** **لَوْ** **شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ** **مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ** **إِنْ هُمْ** **إِلَّا يَحْرُصُونَ** ^٣ **أَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ** **فَهُمْ بِهِ** **مُتَسِّكُونَ** ^٤ **بَلْ قَالُوا** **إِنَّا وَجَدْنَاهُ** **ءَابَاءَنَا** **عَلَى أَمَةٍ** **وَإِنَّا عَلَى ءَالِهِمْ** **مُهْتَدُونَ** ^٥ **وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا** **مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ** **إِلَّا قَالَ** **مُرْفُوعاً** **إِنَّا وَجَدْنَاهُ** **ءَابَاءَنَا** **عَلَى أَمَةٍ** **وَإِنَّا عَلَى ءَالِهِمْ** **مُهْتَدُونَ** ^٦ **قُلْ** **أَوَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ** **إِلَٰهَيْنِ** **مِمَّا وَجَدَكُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءُكُمْ** **قَالُوا** **إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ** **كَافِرُونَ** ^٧ **فَاتَّبَعْنَاهُمْ** **فَاتَّبَعْنَاهُمْ** **كَانَ عَقِبُ الْمُكَذِّبِينَ** ^٨ **وَإِذْ قَالَ** **إِبْرَاهِيمُ** **لِأَبِيهِ** **وَقَوْمِهِ** **إِنِّي بَرَاءٌ** **مِمَّا تَعْبُدُونَ** ^٩ **إِلَّا لِلَّهِ** **فَطَرَنِي** **فَلَمْ أَكُنْ** **سَيِّدِينَ** ^{١٠} **وَجَعَلَهَا** **كَلِمَةً** **بَاقِيَةً** **فِي عَقِبِهِ**

= عاشته من وراء الحجاب : ما أنزل الله فيها شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل علوي . وأخرج عبد الرزاق من طريق مكي ، أنه سمع عاشته تنكر أن تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر وقالت : إنما نزلت في ليلان وسنت رجلاً ، قال الحافظ ابن حجر : وفي عاشته أصح استناد وأولى بالقبول .

أسباب لزول الآية ٢٩ : وأخرج ابن أبي شبة عن ابن مسعود قال : إن الجن يحيطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن =

﴿١٠﴾ «بَيْنَ وَرَائِهِمْ» أي امامهم لانهم في الدنيا «جَهَنَّمَ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا» من المال والفعال «فَشَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي الاصنام «أُولَئِكَ وَقَدْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»

﴿١١﴾ «هَذَا» أي القرآن «فُتِلَى» من الصلاة «وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ حَقٌّ» «بَيْنَ يَجْزِي» أي عذاب «أَلِيمٌ» موجه.

﴿١٢﴾ «اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْفَيْحَرَ لِيَجْزِيَ الْفُلْكَ» السفن «فِيهِ بِأَمْرِهِ» بإذنه «وَلِيَتَنَبَّهُوا» تطلبوا بالتجارة «وَمِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ».

﴿١٣﴾ «وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ» من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره «وَمَا فِي الْأَرْضِ» من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها أي خلق ذلك لمنافعكم «جَمِيعًا» تأكيد «بَيْنَهُ» حاله أي سخرها كائنه منه تعالى «إِنْ فِي ذَلِكَ لَايَتَّ بِقَوْمٍ يَعْكُرُونَ» فيها فيؤمنون.

﴿١٤﴾ «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ» يخافون «آيَاتِ اللَّهِ» وقائمه أي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم «لِيَجْزِيَ» أي الله وفي قراءة بالنون «قَوْمًا يَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ» من الغفر للكفار اذاهم.

﴿١٥﴾ «مَنْ عَمِلَ ضَلِيلًا فَلْيَنفِسْهُ» عمل «وَمَنْ أَسْلَمَ فَلْيُتْلِهْ» اسلمه «ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ» تصيرون فيجازي المصلح والمسيء.

﴿١٦﴾ «وَلَقَدْ آتَيْنَا نِيحَ إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ» التوراة «وَالْحُكْمَ» به بين الناس «وَالنَّبُوَّةَ» لموسى وهارون منهم «وَوَرَّضْتَهُمْ بَيْنَ السُّبُلِ» الحلال والحرام كالمن والسوى «وَفَضَّلْتُهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ» عالي زمانهم العقلاء.

﴿١٧﴾ «وَعَاتَيْنَاهُمْ يَتَبَتَّ مِنَ الْأَمْرِ» امر الدين من الحلال والحرام وبعة عمده عليه افضل الصلاة والسلام «فَلَمَّا اخْتَلَفُوا» في بعتهم «إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ نَبَأًا

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ﴿١٩﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا صِرَاحٌ وَإِنَّا بِهِ كَاذِبُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا زُلْ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٌ ﴿٢١﴾ أَهَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ لَنَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَفِيرًا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ لَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤَيِّدَ سَفْعًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ طَيِّبَةً يَظْهَرُونَ ﴿٢٣﴾ وَلِيُؤَيِّدَ تَبَتُّهُمْ أَيْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَبَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَتَحَرُّفًا وَإِنْ كُلَّ ذَاكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢٥﴾ وَمَن يَعِشْ عَن

= بطن نخلة فلما سمعوا قالوا: انصتوا، وكنا تسمية لخدمهم زبينة، فقل الله «ولقد صرفنا إليك نقرأ من الجن» إلى قوله «خلال مين».

﴿سورة القتال أو محمد﴾

اسباب نزول الآية ١: اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله «الذين كفروا وعدوا عن سبيل الله اضل

يَتَّبِعُهُمُ ۖ أَيُّ لَبِيٍّ حَلَّتْ بَيْنَهُمْ حَسَدًا لَهُ ۖ إِنَّ
رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ
يُظْلَمُونَ ۖ

﴿١٨﴾ ۖ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ ۖ يَا عَمَد ۖ عَلَى
شَرِيقَةٍ ۖ طَرِيقَةً ۖ وَمِنَ الْأُمَرِ ۖ أَمْرَ الدِّينِ
ۖ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۖ
فِي عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ ۖ

﴿١٩﴾ ۖ إِنَّهُمْ لَن يَتَّقُوا ۖ يَدْفَعُوا ۖ عَنكَ مِن
اللَّهِ ۖ مِنْ عَذَابِهِ ۖ شَيْئًا ۖ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ ۖ

الكَافِرِينَ ۖ يَتَّبِعُهُمْ أَزْوَاجُهُمْ ۖ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَآلَهُ وَآلِي
الَّذِينَ ۖ

﴿٢٠﴾ ۖ هَذَا ۖ الْقُرْآنُ ۖ يُبْصِرُ لِلنَّاسِ ۖ
مَعَالِمَ يَنْبَصِرُونَ بِهَا فِي الْأَحْكَامِ وَالْحُدُودِ
ۖ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْتُونَ ۖ بِالْبَاطِلِ ۖ

﴿٢١﴾ ۖ أَلَمْ يَكُنْ مِزَّةَ الْإِنْكَارِ ۖ خَبِيبَ
الَّذِينَ اتَّخَذُوا ۖ أَكْثَرًا ۖ أَلَمْ يَكُنْ ۖ الْيَتِيمَ ۖ الْكَفَرَ
وَالْمَعَاصِي ۖ أَنْ تُجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَقِيلُوا
الْمُصَلِّينَ سَوَاءٌ ۖ خَيْرٌ ۖ مِّنْهُمْ وَتَمَنَّهُمْ ۖ
مَبْنَدًا وَمَعْطُوفًا ۖ وَالْجَمْلَةُ بِدَلٍّ مِنَ الْكَافِ
وَالضَّمِيرَانِ لِلْكَفَارِ ۖ الْمَعْنَى ۖ أَحْسَبُوا أَنَّ

نَجْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ فِي خَيْرٍ كَالْمُؤْمِنِينَ فِي رِغْدٍ
مِّنَ الْعَيْشِ مِثْلَ لَيْسُهُمْ فِي الدُّنْيَا حَيْثُ قَالُوا
لِلْمُؤْمِنِينَ ۖ لَنْ نَبْعَثَا لَكُمْ مِثْلَ مَا
تَعْمَلُونَ ۖ قَالَ تَعَالَى عَلٰى وَفْقِ انْكَارِهِ بِالْمِزَّةِ ۖ
﴿سَلَا مَا يَحْكُمُونَ﴾ ۖ أَيُّ لَيْسَ الْأَمْرُ كُلُّهُ
فَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فِي الْمَدَابِ عَلٰى خِلَافِ عَيْشِهِمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْمُؤْمِنُونَ فِي الْآخِرَةِ فِي السَّوَابِ
بِعَمَلِهِمُ الصَّالِحَاتِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ وَالصَّيَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمَا مُصَدِّقُهُ ۖ أَيُّ
بِشْرٍ حَكِيمًا حَكَمَهُمْ هَذَا ۖ

﴿٢٢﴾ ۖ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ ۖ وَ
الْأَرْضِ ۖ بِأَلْفِي ۖ مُتَعَلِّقًا بِخَلْقِ لَيْدِلٍ عَلٰى
قُدْرَتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ ۖ وَلَقَدْ خَرَجَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا
كُنَّتْ ۖ مِنَ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ فَلَا يَسَاوِي
الكَافِرُ الْمُؤْمِنَ ۖ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ۖ

﴿٢٣﴾ ۖ أَلَمْ يَكُنْ ۖ لَّعِبْرَتِي ۖ مِمَّنْ اتَّخَذَ
هُنَالَهُ ۖ مَا يَسْأَلُهُ مِنْ حَجَرٍ بَعْدَ حَجَرٍ يَرَاهُ
أَحْسَنَ ۖ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۖ مِنْهُ تَعَالَى ۖ
أَيُّ عَالَمًا بَانَهُ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ قَبْلَ خَلْقِهِ

ذِكْرُ الرَّحْمَنِ ۖ نَقِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۖ وَإِنَّهُمْ
لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ۖ
حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ قَالَ يَلَيْتُ يَدِّي بَيْنَ يَدَيْكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ
فَيَلْسَ الْقَرِينُ ۖ وَلَنْ يَنْفَعَكَ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتَ
أَنْتَ فِي الْعَذَابِ مُتَذَكِّرٌ ۖ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ أَلْهَمَ
أَوْ تَهْدِي أَلْعَمَىٰ ۖ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۖ فَلَمَّا
ظَهَرَ يَكُ فَمِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ۖ أَوْ تُرِيكَ الَّذِي
وَعَدْنَاهُ ۖ فَمِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ۖ فَاسْتَمِعْ لِلَّذِي
أَوْحَىٰ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۖ وَإِنَّهُ لَدَرُّ
لَكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ۖ وَسَعَلَ مِنْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ ۖ مِنْ رُّسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ءَالِهَةً
يُعْبَدُونَ ۖ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ

= أَصْلَاهُمْ ۖ قَالَ ۖ هُم أَهْلُ مَكَّةَ نَزَلَتْ فِيهِمْ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ قَالَ ۖ هُم الْأَصْلَارُ ۖ

أَسْبَابُ نَزُولِ آيَةِ ٤ ۖ وَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهِ فِي قَوْلِهِ ۖ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ قَالَ ۖ ذَكَرْنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ بِرِمْ
أَحَدٍ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الشَّعْبِ وَقَدْ نَشِيتُ فِيهِمُ الْجَرَاحَاتِ وَالْقَتْلَ وَقَدْ تَلَقَّى الْمُشْرِكُونَ بِرُؤْسِهِمْ أَهْلَ هَيْبَلٍ وَنَدَايَ
لِلْمُسْلِمِينَ ۖ اللَّهُ أَهْلُ هَيْبَلٍ وَنَدَايَ لِلْمُشْرِكِينَ ۖ إِنَّ لَنَا الْعِزَّ وَلَا عِزَّ لَكُمْ ۖ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُولُوا ۖ اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَىٰ لَكُمْ ۖ =

وَنُخْتَمُ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَفٍّ عَلَيْهِ قَلَمٌ يَسْمَعُ الْهَدَىٰ وَلَمْ يَمْلِكْهُ وَتَجَمَّلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غَشَوَةٌ ظُلْمَةٌ قَلَمٌ يَبْصُرُ الْهَدَىٰ، وَيَقْدِرُ هُنَا الْمَقْعُولُ الثَّانِي. لَرَأَيْتُ ابْتِدَئِي «فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ» أَيَّ بَعْدِ إِضْلَالِهِ، إِيَّاهُ، أَيَّ لَا يَهْدِي «أَفَلَا تَذَكَّرُونَ» تَعْتَظُونَ، فِيهِ إِدْغَامُ أَحَدِي الثَّانِيَيْنِ فِي الذَّالِ.

﴿٢٤﴾ «وَقَالُوا» أَيَّ مَنكَرُوا الْبَيْتَ «مَنَا» جَمْعُ، أَيَّ الْحَيَاةِ «إِلَّا حَيَاتِنَا» الَّتِي فِي «الدُّنْيَا» نَحْنُ وَنَحْيَا، أَيَّ مَيُوتُ بَعْضٌ وَيَحْيَا بَعْضٌ بَانَ يُولَدُوا «وَمَا يَكُونُ إِلَّا الدُّغْرُ» أَيَّ مَرُودُ الزَّمَانِ، قَالَ تَعَالَى: «وَمَا هُمْ بِذَلِكَ» الْمَقُولُ «مِنْ عِلْمٍ إِنْ» مَا «هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ».

﴿٢٥﴾ «وَإِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمْ غَائِبَتَانِ» مِنَ الْقُرْآنِ الدَّالَّةِ عَلَىٰ قُدْرَتِنَا عَلَى الْبَيْتِ «يَنْتَبِ» وَاضْطَحَاتِ حَالِ «مَنَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّقُوا يَغَائِبَتَانِ» أَحْيَاءُ «إِنْ كُنْتُمْ ضَالِّينَ» أَنَا نَبِيْتُ.

﴿٢٦﴾ «قُلِ اللَّهُ يَجْعَلُكُمْ» حِينَ كُنْتُمْ نَطْفًا «ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ» أَحْيَاءَ «إِلَىٰ يَوْمِ الْفَيْصَةِ لَا رَيْبَ» شَكٍّ «فِيهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ السَّاسِ» وَهُمْ الْقَائِلُونَ مَا ذَكَرَ «لَا يَعْلَمُونَ».

﴿٢٧﴾ «وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ» يَسْدِلُ مِنْهُ «يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْكَافِرُونَ» الْكَافِرُونَ، أَيَّ يَظْهَرُ خَسَارُهُمْ بَانَ يَصِيرُوا إِلَى النَّارِ.

﴿٢٨﴾ «وَنُزِّلَ كُلُّ أُمَّةٍ» أَيَّ أَهْلُ دِينٍ «جُنَائِدَ» عَلَى الرِّكْبِ أَوْ مَجْمَعَةٍ «كُلُّ أُمَّةٍ

تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا» كِتَابُ أَعْمَالِهَا وَيُقَالُ لَهُم: «الْيَوْمَ نَحْزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» أَيَّ جَزَاءَهُ.

﴿٢٩﴾ «هَذَا كِتَابُنَا» دِيْوَانُ الْحَقِيقَةِ «يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ» نَتَبَّ وَنَحْفَظُ «مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ».

﴿٣٠﴾ «وَأَنَّا الْبَلِيْنَ» غَائِبَتَانِ «وَأَنَّا الْبَلِيْنَ» الْفَائِزُ الْبَلِيْنَ «الْبَيْنُ الظَّاهِرُ».

﴿٣١﴾ «وَأَنَّا الْبَلِيْنَ» كَفَرُوا» فَيَقَالُ لَهُم: «أَفَلَمْ نَكُنْ عَائِدِينَ» الْقُرْآنُ «تَسْأَلُ عَلَيْكُمْ

وَمَا لَهُمْ بِأَيَّتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ» وَمَا نُزِيرُهُمْ مِنْ عَذَابٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَآخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّالِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُؤْمِنُونَ» فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ» وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَاقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ» أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَوْهُونٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ» فَلَوْلَا أَلَيْ طَبِئَ أُسُورَةٍ مِنْ هَٰذَا أَوْ جَاءَ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّنِينَ» فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» فَلَمَّا أَتَوْا نَبَاتْنَاهُمْ مِنْهُمْ فَاغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ»

اسباب نزول الآية ١٣: وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس قال: لما خرج رسول الله ﷺ لتفاد الغار نظر إلى مكة فقال: أنت أحب بلاد الله إليّ ولولا أن أمك أم لخرجت منك لم أخرج منك، فقول الله «ولكن من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك» الآية.

اسباب نزول الآية ١٦: وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: كان المؤمنون والمنافقون يجمعون إلى النبي ﷺ

فَاسْتَكْبَرْتُمْ ﴿١﴾ تَكْبَرْتُمْ ﴿٢﴾ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣﴾
کافرین۔

﴿٣٢﴾ ﴿وَأَنذِرْ قَبِيلَ﴾ لَكُمْ أَيَا الْكَفَّارِ ﴿إِنْ﴾ وَعَدَ اللَّهُ ﴿بِالْبَاقِ﴾ حَقٌّ وَالسَّاعَةِ ﴿بِالرَّفْعِ﴾ وَالنَّصَبِ ﴿لَا رَبَّ﴾ شَكَّ ﴿فِيهَا قُتِمَ مَا﴾ نَذَرِي مَا السَّاعَةِ ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿تُظَنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ قَالَ الْمُرِيدُ: أَصْلُهُ إِنْ نَعَى إِنْ لَا ظَنَّ ظَنًّا ﴿وَمَا نَعَى﴾ مُسْتَفْتِينَ ﴿أَهَا آتِيَةً﴾.

﴿٣٣﴾ ﴿وَبَدَأَ﴾ ظهر ﴿لَهُمْ﴾ في الآخرة
﴿سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ في الدنيا، أي جزاؤها

سورة الزخرف

جَعَلْنَهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٢٥﴾ * وَلَمَّا ضُرِبَ
 ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٢٦﴾ وَقَالُوا
 الْمَثَلَتْنَا حَيْرَانًا هُوَ مِثْلُ مَضْرُوبِهِ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ
 خَصِمُونَ ﴿٢٧﴾ إِن هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ
 مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٨﴾ وَلَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَا مِنْكَ
 فِي الْأَرْضِ مَحْبُوتًا ﴿٢٩﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُنَّ
 بَهَا وَأَعْيُونُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٠﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ
 الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُرْهُ لِعَوْنِهِ ﴿٣١﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى
 بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحَقِّكَ وَلَا بَيْنَ لَكُمْ بَعْضُ
 الَّذِي تَحْتَفِلُونَ فِيهِ فَاذْكُرُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ
 رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٣﴾
 فَاتَّخَفُفْ الْأَحْزَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ

﴿سورة الأحقاف﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فيسمع المؤمنون منهم ما يقول ويعونه، ويسمعه الكافرون فلا يعونه فإذا خرجوا سالوا المؤمنين: ماذا قال أنفأ، فترت
 ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية.

اللَّهِ، خبره ﴿الْمُزِينِ﴾ في ملكه ﴿الْحَكِيمِ﴾ في صنعه.

﴿٣﴾ ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا خَلْقًا بِأَحْسَنِ لَدِلِّ عَلَى قُدْرَتِنَا وَوَحْدَانِيَّتِنَا وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى فئالهما يوم القيامة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُتِلُوا﴾ خوفوا به من العذاب ﴿مُعْرَضُونَ﴾.

﴿٤﴾ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿مَا تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي الأصنام مفعول أول ﴿أُرْوَى﴾ أخبروني ما تأكيد ﴿مَاذَا خَلَقُوا﴾ مفعول ثانٍ ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ بيان ما ﴿أَتَمُّهُمْ فِيسْرَكُ﴾ مشاركة ﴿فِي﴾ خلق ﴿السَّمَوَاتِ﴾ مع الله وأم بمعنى همزة الإنكار ﴿وَأَتَوْنِي بِكُتُبٍ﴾ منزل ﴿مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ القرآن ﴿أَوْ أَتْرُوهُ﴾ بقية ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم في عبادة الأصنام أنها تقرّبكم إلى الله ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في دعواكم.

﴿٥﴾ ﴿وَمَنْ﴾ استفهام بمعنى النفي، أي لا أحد ﴿أَضَلُّ مِنْ يَدْعُوا﴾ يعبد ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْفَيْتَةِ﴾ وهم الأصنام لا يبيرون عابديهم إلى شيء يسألونه أبداً ﴿وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ﴾ عبادتهم ﴿غَافِلُونَ﴾ لأنهم جاد لا يعقلون.

﴿٦﴾ ﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كُفُّوا﴾ أي الأصنام ﴿لَهُمْ﴾ لعابديهم ﴿أَعْدَاءُ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ﴾ بعبادة عابديهم ﴿كَافِرِينَ﴾ جاحدين.

﴿٧﴾ ﴿وَإِذَا تَنَادَوْا﴾ أي أهل مكة ﴿عَائِدَتَنَا﴾ القرآن ﴿بَيْنَتِ﴾ ظاهرات حال ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ منهم ﴿يَلْعَنُ﴾ أي

القرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ بين ظاهر.

﴿٨﴾ ﴿أَمْ﴾ بمعنى بل وهمزة الإنكار ﴿يَقُولُونَ أَتَرْتَهُ﴾ أي القرآن ﴿فَلِنْ أَقْرَبَيْتَهُ﴾ فرضاً ﴿فَلَا تَلْبُكُونَ لِي مِنْ اللَّهِ﴾ أي من عذابه ﴿فَيْشَأْ﴾ أي لا تقدرون على دفعه عني إذا عذبني الله ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَفِيضُونَ فِيهِ﴾ يقولون في القرآن ﴿تَفْنِي بِهِ﴾ تعالى ﴿شَهِيداً﴾ ينفي وَيَشْكُكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ لمن تاب ﴿الرَّجِيمُ﴾ به فلم يجادلكم بالمعقوبة.

عَذَابٍ يَوْمَ الْحِجَمِ ﴿١﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٣﴾ يَتَعَادَى لَأَخَوْفٍ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِحَبِيبِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٥﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٦﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُفَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَافٍ وَفِيهَا مَأْسَتُهُمْ الطُّفُفُ وَتَلَدُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٩﴾ إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠﴾ لَا يُفَرِّغُهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْسَوْنَ ﴿١١﴾ وَمَا ظَنَنْتُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾ وَنَادَا يٰمَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا زَكَاةً قَالَ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ ﴿١٣﴾

= الرسول ولا يطلوا أعمالكم، فقالوا إن يطل المذهب العمل.

﴿سورة الفتح﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج الحاكم وغيره عن السور بن غزوة ومروان بن الحكم قال: نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحامية من أولها إلى آخرها.

﴿٩﴾ «قُلْ مَا كُنْتُ بِذِمَّةٍ بَدِيعاً مِّنَ الرُّسُلِ» أي أول مرسل، قد سبق قبلي كثيرون منهم، فكيف تكذبوني «وَمَا أَتَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِِي وَلَا بِكُمْ» في الدنيا أخرج من بلدي أم أقتل كما فعل بالأنبياء قبلي، أو ترموني بالحجارة أم يخسف بكم كالكلابين قبلكم «إِنَّ» ما «أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ» أي القرآن ولا أبتدع من عندي شيئاً «وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ» بين الإنذار.

﴿١٠﴾ «قُلْ أَرَأَيْتُمْ» اخبروني ماذا حالكم

﴿٩﴾ «إِنْ كَانَ» أي القرآن «مِن جِذِّ اللَّهِ وَتَفَرَّتُمْ بِهِ» جملة حالية «وَشَهِدَ شَاحِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَءِيلَ» هو عبد الله بن سلام «عَلَّيْهِ» أي عليه أنه من عند الله «فَقَامَنَ» الشاهد «وَأَشْكِرْتُمْ» تكبرتم عن الإيمان وجواب الشرط بما عطف عليه: أستم ظالمين دل عليه «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ».

﴿١١﴾ «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا» أي في حقهم «لَوْ كَانَ» الإيمان «خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَتْلُوا» أي القائلون «بِهِ» أي القرآن «فَتَقُولُونَ هَذَا» أي القرآن «إِنْكَ» كذب «قَدِيمٌ».

﴿١٢﴾ «وَمِن قَبْلِهِ» أي القرآن «كُتِبَ مُوسَىٰ» أي التوراة «إِنَّمَا وَرَاحَةٌ» للمؤمنين به حالان «وَعَنَّا» أي القرآن «كُتِبَ مُصَدِّقٌ» للكتب قبله «لِنَأْتِيَ قَرْيَةً» حال من الضمير في مصدق «لِنُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا» مشركي مكة «وَهُوَ» هو «بَشَرٌ لِّلْمُتَعَبِينَ» المؤمنين.

﴿١٣﴾ «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْضَوْا» على الطاعة «فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

﴿١٤﴾ «أَوَلَيْسَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا» حال «جَزَاءً» منصوب على المصدر بفعله المقدر، أي يجزون «وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ».

﴿١٥﴾ «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً» وفي قراءة إحساناً، أي أمرناه أن يحسن إليهما فنصب إحساناً على المصدر بفعله المقدر ومثله

لَقَدْ جَعَلْنَاكَ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾
 أَمْ أَمْرًا أَمْراً فَإِنَّا مَعْرِضُونَ ﴿١٧﴾ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ
 سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلْ لَّوْ سَلَّمْنَا لَنَسْمَعَنَّ يَكْتُمُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ
 إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ ﴿١٩﴾ سُبْحَنَ
 رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٠﴾
 قُلْ لَهُمْ يَحْضَرُونَ وَيَلْبَسُونَ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
 يُوعَدُونَ ﴿٢١﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ فِي الْأَرْضِ
 إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢﴾ وَبَارَكَ الَّذِي لَكَ مَلَكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَجَدُّهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
 وَلَيْسَ تَرْجُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ
 الشَّفَعَةَ إِلَّا مَن شِئَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن
 سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قَاتِلُ الْظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾

أسباب نزول الآية ٢: وأخرج الشيخان والترمذي والحاكم عن أنس قال: أنزلت على النبي ﷺ «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر» مرجعه من الحفصية فقال النبي ﷺ: لقد نزلت علي آية أحب إلي ما على الأرض ثم قرأها عليه فقالوا: منبأ ربك لك يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك، فمأذا يفعل بنا فنزلت «ليدخل المؤمنين والمؤمنات» حتى بلغ «فوزاً عظيماً».

القبور ﴿وَمِمَّا يَسْتَفْتِيَانِ اللَّهُ﴾ يسألانه الفتوى
برجوعه ويقولان إن لم ترجع ﴿وَيْتْلِك﴾ أي
هلاكلك بمعنى ملكك ﴿عَامِينَ﴾ بالبعث ﴿إِنْ
وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا يَقُولُ مَا هَذَا﴾ أي القول
بالبعث ﴿إِلَّا اسْتَفِيرَ الْأَوَّلِينَ﴾ أكاذيبهم .
﴿١٨﴾ ﴿أَوَلَيْسَكَ الْأَلْيَسَ حَقًّا﴾ وجب
﴿عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ بالعداب ﴿فِي أَمِّمْ قَدْ
خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
خَاسِرِينَ﴾ .
﴿١٩﴾ ﴿وَلِكُلِّ﴾ من جنس المؤمن والكافر

حسناً ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ أي
على مشقة ﴿وَحَمَلُهُ وَفَضْلُهُ﴾ من الرضاع
﴿تَلْتَلُونَ شَهْرًا﴾ ستة أشهر أقل مدة الحمل
والباقي أكثر مدة الرضاع، وقيل إن حملت به
سنة أو تسعة أضعته الباقي ﴿حَقًّا﴾ غاية
لحملة مقسورة، أي وعاش حتى ﴿إِذَا بَلَغَ
أَشُدُّهُ﴾ هو كمال قوته وعقله ورأيه أقله ثلاث
وثلاثون سنة أو ثلاثون ﴿وَيَبْلُغُ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾
أي تمامها وهو أكثر الأشد ﴿قَالَ رَبِّ﴾ الخ،
نزل في أبي بكر الصديق لما بلغ أربعين سنة
بعد ستين من بعث النبي ﷺ آمن به ثم
آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد
الرحمن أبو عتيق ﴿أُورِضُنِي﴾ الحمى ﴿أَنْ
أَشْكُرَ يَفْعَلَكِ الْبَيَّ أَنَّمَنْتَ﴾ بها ﴿عَلَيَّ وَحَلَى
وَلَيْسَنِي﴾ وهي التوحيد ﴿وَأَنْ أَتَمَلَّ صَلِيحًا
تَرْضَاهُ﴾ فاعتق تسعة من المؤمنين يعدلون في
الله ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ فكلهم مؤمنون
﴿إِنِّي بَشِئْتُ مِنْكَ ذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ .

﴿١٦﴾ ﴿أَوَلَيْسَكَ﴾ أي قائلو هذا القول أبو
بكر وغيره ﴿الَّذِينَ تَقْبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ﴾ بمعنى
حسن ﴿مِمَّا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي
أَمْثَلِ الْجَنَّةِ﴾ حال، أي كاتنين في جملتهم
﴿وَعَدَ الصَّادِقُ الَّذِي كَانُوا يُوْعَدُونَ﴾ في قوله
نعالي ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ .
﴿١٧﴾ ﴿وَالَّذِي قَالَ يُؤْتِيهِمْ﴾ وفي قراءة
بالإدغام أريد به الجنس ﴿أَلْبَ﴾ بكسر الفاء
وفتحها بمعنى مصلر، أي ننأ وقبحاً ﴿فَلْيَكُنَّ﴾
انصحر منكأ ﴿أَقِيمَانِي﴾ وفي قراءة بالإدغام
﴿أَنْ أُنْفِرَ﴾ من القبر ﴿وَقَدْ خَلَّتْ
الْقُرُونُ﴾ الأمم ﴿مِنْ قَبْلِي﴾ ولم تحرج من

وَقِيلَ يَرْبِّ إِنَّا هَنَّا قَوْمٌ لَا يَدْرُونَ ﴿قَاصِحَ
عَنَّهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾

(٤٨) سُورَةُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأَنبِئْهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا أَبُو كَتَيْبٍ الْمَدِينِيُّ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
مُبَرَّكَةٍ ﴿٢﴾ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ
حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً
مِنْ رَبِّكَ ﴿٦﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴿٨﴾ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٩﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ حَيٌّ وَبَاقٍ ﴿١٠﴾ وَبِشَيْءٍ رُبَّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١١﴾

أسباب نزول الآية ١٨: وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن الأكوع قال: بينما نحن نلظون إذ نادى مناغي رسول
الله ﷺ: يا أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس، فسرنا إلى رسول الله ﷺ وهو تحت شجرة سمرة فبايعته، فنزل
الله ﷻ وأرضى الله عن المؤمنين الآية .

أسباب نزول الآية ٢٤: وأخرج مسلم والترمذي والنسائي عن أنس قال: لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله ﷺ

وَدْرَجَتْۢ بَٰلِجَتِۢمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ عَالِيَةً
وَدْرَجَاتِ الْكَافِرِينَ فِي النَّارِ سَافِلَةً ۖ وَمِمَّا
عَمِلُوا۟ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْكَافِرُونَ
مِنَ الْعَاصِي ۖ وَلِيُؤْتِيَهُمُ أَيُّ اللَّهِ، وَفِي قِرَاءَةِ
بِالنُّونِ ۖ أَفَعَلَّهْمُ أَيُّ جَزَاءِهَا ۖ وَهُمْ لَا
يُظَنُّمُونَ ۖ شَيْءٌ يَنْقُصُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَزِيدُ
لِلْكَافِرِ.

704

سورة الدخان

بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿١﴾ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي
السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٣﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾
أَلَيْسَ لَكُمُ الدَّرَكِيُّ وَقَدْ جَاءَكُم رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٥﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا
عَنهُ وَقَالُوا مَعْلُومٌ عَجْنُونَ ﴿٦﴾ إِنَّا نَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ فَلْيَكْفُرُوا
فَلْيَلْزِمُوا الْبَيْتَ الْكَبِيرَ ﴿٧﴾ إِنَّا مُنْقِضُونَ ﴿٨﴾ * وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ
وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿٩﴾ أَنْ أَدْأُوا إِلَىٰ عِبَادَةِ اللَّهِ ۖ إِنَّي لَكَرُّهُ
رَسُولٌ ﴿١٠﴾ وَأَنْ لَا تَعْبُدُوا عَلَى اللَّهِ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَهَ إِيكُمْ بِسُلْطَانٍ
مُبِينٍ ﴿١١﴾ وَلَمَّا عَلَتِ رِمِّي وَرَرِيكَ أَنْ تَرْحَمُونِ ﴿١٢﴾
وَلَنْ تَرْحَمُونَا لِي كَاغَرُّوْا لَكُمْ ﴿١٣﴾ فَقَامَ رَهْرَهُ أَنْ هَكَوْلَاهُ
قَوْمٌ يُجْرِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَرَ بِمَعَادِي لَيْلًا ۖ إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴿١٥﴾

السانية ﴿طَبِّعْتَكُمْ﴾ باشتغالكم بملئناكم ﴿فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ﴾ تمتعتم ﴿بِهَا قَالِيزُمْ لِيُزَوِّنَ عَذَابَ آثُونِ﴾ أي الهوان ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ تستكبرون ﴿فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَقْسُونَ﴾ به وتعلبون

﴿٢١﴾ «وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ» هو هود عليه السلام ﴿إِذْ أَخْبَدَ أَخَا عَادٍ﴾ «وَأَنْذَرُ قَوْمَهُ» خروفيهم ﴿بِالْأَحْصَابِ﴾ وإد باليمن به منازلهم ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النَّارُ﴾ مضت الرسل ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ أي من قبل هود ومن بعده إلى أقوامهم ﴿أَنْ﴾ أي بان قال ﴿لَا تَتَّبِعُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ وجلة وقد خلت معترضة ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ إن عبادتم غير الله ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

﴿٢٢﴾ «قَالُوا أَجِئْنَا بِتِلْكَأَنفُسٍ عَنَّا هِيَ بَلْ جِئْنَاكَ بِصُرُفٍ عَلٰى عِبَادَتِكَ» «فَأَيُّهَا إِنَّمَا تُعَدُّنَا مِنْ عَذَابِ عَلَىٰ عِبَادَتِهِ» «إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصّٰدِقِينَ» فِي أَنَّهُ يَأْتِيهَا.

﴿٢٣﴾ ﴿قَالَ﴾ هود ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْإِنسَانِ﴾
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ
﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ
إِلَيْكُمْ ﴿وَلَنُفِخَنَّ فِي أَصْنَافٍ مِّنْهُم مَّا
تَجَاهَلُونَ﴾ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ هِيَ الْعَذَابُ

﴿٢٤﴾ ﴿فَلَا رَأُوءَ﴾ أي ما هو العذاب ﴿عَارِضًا﴾ سبحانه عرض في أفق السماء ﴿فَسُتَقْبِلُ أُولَئِكَ﴾ قالوا هذا عَارِضٌ مُطَوَّرٌ أَي مَطَرٌ لِإِنَّا، قَالَ تَعَالَى: ﴿زَلْهُوَ مَا اسْتَعْلَجْتُمْ بِهِ﴾ مِنَ الْعَذَابِ ﴿رِيحٌ﴾ يَبْلُغُ مِنْهَا ﴿فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مُؤَلَّمٌ.

(٧٥) ﴿تَذِكرُ﴾ تَهْلِكُ ﴿كُلُّ شَيْءٍ مَرَّتْ

وَصَاحِبَاهُ يَأْتِيَانِ فِي السَّلاَحِ مِنْ جَبَلٍ التَّحْتِمْ يَمْسُكُونَ غُرَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتَّخَذُوا قِاصَهُمْ قَاتِلُ اللَّهِ قَتْلُهُ
الَّذِي كَلَّمَ أَبْنَاءَهُمْ عَنْكُمْ وَأَبْنَيْكُمْ عَلَيْهِمُ ﴿الْآيَةُ﴾ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَاحِدٍ وَالنَّسَائِيُّ نَحْوَهُ مِنْ
حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَقْلُوبٍ الْأَزْدِيِّ وَأَبْنُ إِسْمَاعِيلَ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عِيْسَى.

أسباب نزول الآية ٢٥: وأخرج الطبراني وأبو يعل عن أبي حمزة جنيد بن سبيع قال: قالت النبي ﷺ أول النهار كافراً =

يكذبون، وما مصلرية أو موصولة والعائد عذوف، أي فيه.

﴿٢٩﴾ ﴿وَقَدْ أَذَكَّرْناكُمْ﴾ اذكر ﴿إِذْ صَرَفْنا﴾ أمنا ﴿إِلَيْكَ﴾ نقرأ من الجن، جن نصيبين باليمن أو جن نينوى وكانوا سبعة أو تسعة وركان بين نخل يصلح بأصحابه الفجرة رواء الشيطان يستقيمون القرآن فلما حضروا قالوا أي قال بعضهم لبعض «أصغوا» أصغوا لاسماعه «فلما قضى» فرغ من قراءته «وأنشأ» رجعوا «إلى قلوبهم» فلبسوا.

عليه ﴿يَأْتِرْ رَيْبًا﴾ يارادته، أي كل شيء أراد إهلاكه بها، فأهلك رجلاهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بأن طارت بذلك بين السماء والأرض ومزقه وبقي هود ومن آمن معه ﴿فَأَنْصَبُوا﴾ لا يرى إلا مستحيهم كذا لك، كما جزيانهم ﴿نَجْزِي الْقَوْمَ الْعَجُوزِينَ﴾ غيرهم.

﴿٢٦﴾ ﴿وَلَقَدْ مَكَّنْهُمْ بَيْنًا﴾ في الذي ﴿إِنْ﴾ نافية أو زائدة ﴿مَكَّنْكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿فِيهِ﴾ من القوة والمال ﴿وَجَعَلْنا لَهمْ سَمْعًا﴾ بمعنى اسماعاً ﴿وَأَبْصَرًا﴾ وأبصروا ﴿قُلُوبًا﴾ قلوباً أُنْفِ عَنْهُمْ سَمْعَهُمْ وَلَا أَبْصَرَهُمْ وَلَا أَلْبَسَهُمْ مِنْ شَيْءٍ، أي شيئاً من الإغناء ومن زائدة ﴿إِذْ﴾ معمولة لاغنى واشترت معنى التعليل ﴿كَانُوا﴾ يَحْتَضِرُونَ بِأَيْتِ اللَّهِ، بحججه البينة ﴿وَحَاقَ﴾ نزل ﴿بِهِمْ﴾ ما كانوا به يشتهرون، أي العذاب.

﴿٢٧﴾ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنا ما حَوَّلْناكُمْ مِنْ الْقَرْيِ﴾ أي من أهلها كعمود وعاد وقوم لوط ﴿وَصَرَفْنا الْآيَاتِ﴾ كررنا الحجج البينات ﴿لَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

﴿٢٨﴾ ﴿قُلُوبًا﴾ هلا ﴿نَصَرَهُمْ﴾ بدفع العذاب عنهم ﴿الَّذِينَ اتَّخَلَّوْا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿قُرْبَانًا﴾ متقرباً بهم إلى الله ﴿عَالِمَةً﴾ معه وهم الأصنام ومفعول اتخذ الأول ضمير محذوف يعود على الموصول أي هم، وقرباناً الثاني وألمة بدل منه ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ غابوا ﴿عَنْهُمْ﴾ عند نزول العذاب ﴿وَذَلِكَ﴾ أي الخافض الأصنام ألهم قرباناً ﴿إِنْكُفُّهُمْ﴾ كليهم ﴿وَمَا كَانُوا يَنْقُروْنَ﴾.

وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ ﴿٢٩﴾ كَرَّرُوا مِنْ جَنَّتٍ وَعُورًا ﴿٣٠﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَارٍ مَكْبَرٍ ﴿٣١﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَلَکَیْنِ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنا قَوْمًا الْآخَرِينَ ﴿٣٣﴾ لَمَّا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٥﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِذْ هُوَ كَانَ عَلَیْهِمْ مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنا مِنْهُمْ عَهْدَنا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ وَاتَّخَذْنا مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ مَافِيهِ بَلَدًا آمِنًا ﴿٣٨﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنا الْأَوَّلُ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴿٣٩﴾ فَأَتَوْا عَابِئًا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ خَيْرًا مِمَّا قَدْ تَتَّبَعُوا مِنَ الْغَايِبِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ وَمَا خَلَقْنا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا

= وقللت معه آخر النهار مسلماً وكان ثلاثة رجال وسبع نسوة فلبسوا زلت «ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات».

أسباب نزول الآية ٢٧: وأخرج القرطبي وحيد بن حيد والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال: أرى النبي ﷺ وهو بالحبشية أنه يدخل مكة هو وأصحابه أميين علقين رؤوسهم ومقصرون فلبسوا الحدي بالحبشية قال أصحابه: أين رؤياك يا رسول الله؟ فنزلت «لقد صدق الله رسوله الرؤيا» الآية.

خوفين قومهم العذاب إن لم يؤمنوا وكانوا
يهوداً وقد أسلموا.

﴿٣٠﴾ «قَالُوا يَنْفِقُونَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا هُوَ
الْقُرْآنُ أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى نَصِيفًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ
يَذِيهِ» أي تقدمه كالنوراة «يَتَّبِعِي إِلَى الْحَقِّ»
الإسلام «وَأِلَى طَرِيقِ مُتَقِيمٍ» أي طريقه.

﴿٣١﴾ «يَنْفِقُونَا أَجْجُوا ذَاكُمُ اللَّهُ» عمداً
﴿إِلَى الْإِيمَانِ﴾ «وَعَابِئُونَا بِسَوْءِ نَفْسِهِ» الله
«لَكُمْ مَن ذُنُوبِكُمْ» أي بعضها لأن منها
المظالم ولا تغفر إلا برضا أصحابها «وَيُجْزِكُمْ

مِن عَذَابِ أَلِيمٍ» مؤلم.
﴿٣٢﴾ «وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ
بمُجِيبٍ فِي الْأَرْضِ» أي لا يجز الله بالمرء
منه فيقوته «وَلَيْسَ لَهُ» لمن لا يجب «مِن
دُونِهِ» أي الله «أُولِيَاءَ» أنصار يدفعون عنه
العذاب «أُولَئِكَ» الذين لم يمسسوا «فِي
ضَلَالٍ مُّبِينٍ» بين ظاهرين.

﴿٣٣﴾ «أَوَلَمْ يَرَوْا» يعلموا، أي منكرو
البعث «أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ يَخْلُقْهُنَّ» لم يعجز عنه
«فَيُخْذِلْهُنَّ» خبر أن وزيدت الباء فيه لأن
الكلام في قوة اليس الله بقادر «فَعَلَّ أَنْ يُجِيبَ
أَلْمُوتَ بَنِي» هو قادر على إحياء الموتى «إِنَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

﴿٣٤﴾ «وَيَوْمَ يُعْرَضُ الْأَلْبِينُ فَكْفَرُوا عَلَى
النَّارِ» بأن يسلبوا بها يقال لهم «الْبَيْتِ
هَذَا» التحليل «بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا فَذَلِ
فَلَوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ».

﴿٣٥﴾ «فَأَصْبَحُوا عَلَى آذَى قَوْمِكَ» كَمَا صَبَرَ
أُولَئِكَ الْعَزِيزُ» ذو اليبات والصبر على
الشدائد «مِنَ الرَّسُولِ» قبلك فتكون ذا
عزم، ومن لليان فكلمهم ذوو عزم وقيل
للتبعض فليس منهم آدم لقوله تعالى «وَلَمْ
نَجِدْ لَهُ عِزْماً» ولا يونس لقوله تعالى «وَلَا
تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ» «وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ»
لقومك نزول العذاب بهم، قيل كأنه صجر
منهم فاجب نزول العذاب بهم، فأمر بالصبر
وترك الاستعجال للعذاب فإنه نازل لا عالة
«كَأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مَا يَوْعَدُونَ» من العذاب في
الآخرة لطوله «لَمْ يَلْتَمِسُوا» في الدنيا في ظنهم

يَتَّبِعُهُمَا لَعِينٌ ۖ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٧﴾
يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْتَكَ عَنْ مَوْتِكَ شَيْفًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٨﴾
إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٣٩﴾ إِنَّ
خَبْرَ الْأَكْثَرِ ﴿٤٠﴾ عَلَّمَ الْأَلِيمِ ﴿٤١﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي
فِي الْبُطُونِ ﴿٤٢﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٣﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى
سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مَن عَذَابِ
الْحَمِيمِ ﴿٤٥﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٦﴾ إِنَّ
هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٤٧﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ
أَمِينٍ ﴿٤٨﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٩﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ
وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَفَتِلِينَ ﴿٥٠﴾ كَذَلِكَ وَرَوَّجْتُهُمْ
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥١﴾ يَدْخُرُونَ فِيهَا بِكُلِّ فِتْكَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٢﴾

﴿سورة الحجرات﴾

أسباب نزول الآية ١: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْلُوبُوا﴾ الآية، أخرج البخاري وغيره من طريق ابن
جرير عن ابن أبي ليلى أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني نعيم على رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: أكره =

﴿إِلَّا سَاقَةَ مِّنْ نَّهَارٍ﴾ هذا القرآن ﴿يَبْلُغُ﴾
تبلغ من الله إليكم ﴿قَهْلٌ﴾ أي لا ﴿يَبْلُغُ﴾
عند رؤية العذاب ﴿إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ أي
الكافرون.

﴿سورة القتال أو محمد﴾

[مدنية إلا الآية ١٣ أو مكة وآياتها ثمان أو
تسع وثلاثون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة
﴿وَصُدُّوا﴾ غيرهم ﴿عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي
الإيمان ﴿أُضِلُّوا﴾ أبط ﴿أَعْمَلُهُمْ﴾ كإطعام
الطعام وصلة الأرحام، فلا يرون لها في
الآخرة ثواباً ويمزجون بها في الدنيا من فضله
تعالى.

﴿٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي الأنصار وغيرهم
﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وءامنوا بما نزل على
محمد، أي القرآن ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ كَفَرُوا
عَنَّهُمْ، غفر لهم ﴿سَيِّئَاتِهِمْ﴾ وأصلح ﴿بَنَاتِهِمْ﴾
حالم فلا يعصونه.

﴿٣﴾ ﴿وَذَلِكَ﴾ أي إضلال الأعمال وتكفير
السيئات ﴿يَأْنٍ﴾ بسبب أن ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ الشيطان ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
اتَّبَعُوا الْحَقَّ القرآن ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ كَذَلِكَ، أي
مثل ذلك البيان ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ﴾
أَنفُسَهُمْ، يبين أحوالهم، أي فالكافر يحبط
عمله، والمؤمن يغفر له.

﴿٤﴾ ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ
الرِّقَابِ﴾ مصدر بدل من اللفظ بفعله، أي

فاضربوا رقابهم، أي اقتلوهم وعبر بضرب
الرقاب لأن الغالب في القتل أن يكون بضرب
الرقبة ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَصُمُوهُمْ﴾ أكثرتم فيهم
القتل ﴿فَاقْتُلُوا﴾ فأمسكوا عنهم وأمسوهم
وضدوا ﴿وَأُولَٰئِكَ﴾ ما يوثق به الأسرى ﴿فَإِذَا
مَضَىٰ بَعْدُ﴾ مصدر بدل من اللفظ بفعله، أي
تمنن عليهم بإطلاقهم من غير شيء ﴿وَأِذَا
فُتِّدُوا﴾ تفادوهم بمال أو أسرى مسلمين ﴿حَتَّىٰ
تَضَعَ الْحَرْبُ أَيْمَانَهُ﴾ أوقارها، أفساها
من السلاح وغيره بأن يسلم الكفار أو يدخلوا

لَا يَدْعُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعَهُمْ
عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥﴾ فَضَلَّ مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ
الْعَظِيمُ ﴿٦﴾ فَإِنَّمَا يَسْرُنَّ لِنَاسِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٧﴾
فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٨﴾

(٤٥) سورة الجاثية مكتوبة
الآية ١١ فدينه
وآياتها ٢٧ نزلت بحد الآيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾
﴿٢﴾ ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْعَوِّمِينَ﴾
﴿٣﴾ ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ ؕ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾
﴿٤﴾ ﴿وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ

= المتعاقب بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس ليربكه: ما أريدت إلا خلاقي، وقال عمر: ما أريدت خلاقي،
لتماريأ حتى ارتفعت أصواتها فنزل في ذلك قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله ﴿وَلَوْ
أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ وأخرج ابن المنذر عن الحسن: أن أنساً ذبيحاً قبل رسول الله ﷺ يوم النحر فارمهم أن يعيدوا ذبيحاً، فانزل
الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأغصان: بلغني: بلغ رجل قيل =

في المهيد وهذه غاية للقتل والأسر ﴿ذَلِكَ﴾
خير مبتدا مقدر، أي الأمر فيه ما ذكر ﴿وَلَوْ﴾
يُثَبِّتُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾، غير قال ﴿وَلَكِنْ﴾
أمرهم به ﴿لَيُتْلَوْا بِفَضْلِكَ يَنْصُرُ﴾، منهم في
القتال فيصير من قتل منكم إلى الجنة ومنهم
إلى النار ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا﴾ وفي قراءة قاتلوا،
الآية نزلت يوم أحد وقد فشا في المسلمين
القتل والجراحات ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُلْنَ﴾
يُضِلُّ ﴿يُضِلُّ﴾ يحيط ﴿أَعْمَلْتُمْ﴾.
﴿هـ﴾ ﴿سَيُهْذِبُهُمْ﴾ في الدنيا والآخرة إلى ما

ينفعهم ﴿وَيُضِلُّ بِأَقَامٍ﴾ حالهم فيها وما في
الدنيا لمن لم يقتل وأدرجوا في قتلوا تغليبا.
﴿٦﴾ ﴿وَيَذِخُّهُمْ الْجَنَّةَ عَزَقَهَا﴾، بينها ﴿هُمْ﴾
فيهتدون إلى مسالكهم منها وأزواجهم وخلفهم
من غير استدلال.
﴿٧﴾ ﴿يُنَادِياَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتُصَرَّوْا لِلَّهِ﴾
أي دينه ورسوله ﴿تَنْصُرْكُمُ﴾، على عدوكم
﴿وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ﴾، يثبتكم في المعركة.
﴿٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة مبتدا
خبره تصروا يدل عليه ﴿فَتَقَسَّأْهُمْ﴾ أي
هلاكا وخيبة من الله ﴿وَأَضَلَّ أَعْمَلْتُمْ﴾
عطف على تصروا.

﴿٩﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ الشمس والإسفال ﴿بِأَنَّهُمْ﴾
تَرَفُّوْا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ﴾ من القرآن المشتمل على
التكاليف ﴿فَاتَّخِطَّ أَعْمَلْتُمْ﴾.

﴿١٠﴾ ﴿أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ نَمَرُ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ﴾ اهلك أنفسهم وأولادهم وأسماهم
﴿وَلَا تُخْفِرِينَ أَشْقَانَهَا﴾ أي أمثال عاقبة ما
قبلهم.

﴿١١﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ نصر المؤمنين وقهر الكافرين
﴿بِأَنَّ اللَّهَ مَوْفَىٰ﴾، ولي ناصر ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْفَىٰ لَهُمْ﴾.

﴿١٢﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَغِيْلُوا﴾
الصَّلَابَتِ جَنَّاتٍ تُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَالَّذِينَ تَفَرَّوْا يَتَمَتَّعُونَ فِي الدُّنْيَا
﴿وَيَأْكُلُونَ مِمَّا تَأْكُلُ الْأَنْسَامُ﴾ أي
ليس لهم هم إلا بطونهم وفروجهم
ولا يلتفتون إلى الآخرة ﴿وَالنَّارُ﴾
مَوْفَىٰ لَهُمْ، منزل ومقام ومصير.

﴿١٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ﴾ وكم ﴿مِنْ قُرْبَىٰ﴾



رَزَقُوا فَأُتِيَتْهُ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ
ءَايَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ
بِالْحَقِّ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يَوْمُنُونَ ﴿١٥﴾
وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿١٦﴾ يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تَنَادَىٰ
عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ ﴿١٧﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَاتِنَا شَيْعًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا
أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٨﴾ مِنْ رَوَّاهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا
يُعْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْعًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٩﴾ هَذَا هَدَىٰ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا وَءَايَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَبِّهِ أَلِيمٌ ﴿٢٠﴾
* اللَّهُ الَّذِي تَحْتَرِكُ الْبُحْرَانُ تَجْرِي الْفَلَكَ فِيهِ بِأَمْرِهِ
وَلَيَبْشُرَنَّ مِنَ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكَ تَشْكُرُونَ ﴿٢١﴾ وَتَحَرَّرَ

= الصلاة فزلت، وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة: أن ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي ﷺ، فانزل الله
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وأخرج ابن جرير عن ثعلبة قال: ذكر لنا أن ناسا كانوا يقولون: لو
انزل في كذا، فانزل الله ﴿لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.
أسباب نزول الآية ٢: وأخرج عنه قال: كانوا يجهرون له بالكلام ويرفون أصواتهم فانزل الله ﴿لَا تَرْفَعُوا =

أريد بها أهلها ﴿وَمِنْ أَشَدِّ قُوَّةٍ مِّنْ قُرَيْشِكَ﴾
مكة أي أهلها ﴿الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ﴾ روعي لفظ
قرية ﴿أَفَلَمْ تَكُنْهُمْ﴾ روعي معنى قرية الأولى
﴿فَلَا نَصِيرَ لَهُمْ﴾ من إهلاكنا.

﴿١٤﴾ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ يَتِيمَةٍ﴾ حجة وبرهان
﴿مِن رَّبِّهِ﴾ وهم المؤمنون ﴿كَمَن دُيِّنَ لَهُ سُوءُ
عَمَلِهِ﴾ فرأه حسناً وهم كفار مكة ﴿وَاتَّبَعُوا
أَهْوَاءَهُمْ﴾ في عبادة الأوثان، أي لا محالة
بينها.

﴿١٥﴾ ﴿مَثَلُ﴾ أي صفة ﴿الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ
الْمُتَّقُونَ﴾ المشتركة بين داخلها مبتدأ خبره.

﴿فِيهَا أَنتَهَرٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ بلد والقصر
كضارب وحذر، أي غير متغير بخلاف ماء
الدنيا فيتغير بعروض ﴿وَأُتَهَرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّم يَتَغَيَّرْ
طَعْمُهُ﴾ بخلاف لبن الدنيا لخروجه من
الضروع ﴿وَأُتَهَرٌ مِّن تَمْرٍ لَّدُنْهُ﴾ لذينة
﴿لِّلشَّارِبِينَ﴾ بخلاف تمر الدنيا فإنها كربة
عند الشرب ﴿وَأُتَهَرٌ مِّن عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾
بخلاف عسل الدنيا فإنه يخروجه من بطون
النحل يخالط الشمع وغيره ﴿وَوُكِّمَ فِيهَا﴾
أصناف ﴿مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن
رَّبِّهِمْ﴾ فهو راض عنهم مع إحسانه إليهم بما
ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فإنه قد
يكون مع إحسانه إليهم سخطاً عليهم ﴿كَمَن
هُوَ غَافِلٌ فِي النَّارِ﴾ خبر مبتدأ مقدر، أي امن
هو في هذا النعيم ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً﴾ أي
شديد الحرارة ﴿فَقَطَّعَ أَمْشَاتَهُمْ﴾ أي
مصارينهم فخرجت من ألبارهم، وهو جمع
معي بالقصر، والله عن ياء لغوهم ميعان.

﴿١٦﴾ ﴿وَمِنْهُمْ﴾ أي الكفار ﴿مَن يَسْتَجِيبُ

إِلَيْكَ﴾ في خطبة الجمعة وهم المتأفكون ﴿حَتَّىٰ
إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ﴾ لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن
عباس استهزاء وسخرية ﴿خُذُوا قُلُوبَكُمْ﴾
بلد والقصر، أي الساعة، أي لا ترجع إليه
﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾
بالكفر ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ في النفاق.
﴿١٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهم المؤمنون
﴿زَادَهُمُ﴾ الله ﴿هُمْلَىٰ وَآتَاهُمُ تَفَنُّهُمْ﴾
ألمهم ما يتقون به النار.

لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْتَبِرُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا
يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿١٩﴾ مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ
فَعَلَيْهَا ثُمَّ لَكَ رَبٌّكَ تَرْجِعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي
إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّن
الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢١﴾ وَآتَيْنَاهُمْ
بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ مَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شِرْعَةٍ مِّنَ
الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾
لَهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْعًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَبَعْضُهُمْ

﴿١٨﴾ ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾ ما يتصورون، أي تكثر مكة ﴿إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ بدل اشتغال من الساعة، أي ليس الأمر إلا أن تأتيهم ﴿بَغْثَةً﴾ فجاءة ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاهُهَا﴾ علاماتها: منها بعثة النبي ﷺ واشتغال القمر والدخان ﴿فَأَنْتُمْ إِذَا جَاءَتْكُمْ﴾ الساعة ﴿يَكْتُرْهُمُ﴾ تذكرهم، أي لا يتفهم.

﴿١٩﴾ ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ أي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيامة ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِعِزَّتِكَ﴾ لاجله قبل له ذلك مع

﴿٢٤﴾ «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ» فيعرفون الحق ﴿أَمْ﴾ بل ﴿عَنِ قُلُوبٍ﴾ لهم ﴿أَفَقَالُوا﴾

فلا يفهمونه.

﴿٢٥﴾ «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدَوْا» بالانفاق ﴿عَنِ أَذُنِهِمْ﴾ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لِي زَيْنَ ﴿لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾ بضم أوله ويفتحه واللام والممل الشيطان بإرادته تعالى فهو المضل لهم.

﴿٢٦﴾ «ذَلِكَ» أي إضلالهم ﴿بِأَيْتِهِمْ﴾ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ» أي للمشركين ﴿سَيُطِيعُكُمْ فِي بَظَرٍ الْأُمْرِ﴾ أي المعلونة على عداوة النبي ﷺ وتبيط الناس عن الجهاد معه، قالوا ذلك سرا فأظهره الله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ﴾ بفتح الهزة جمع سر وبكسرهما مصدر.

﴿٢٧﴾ «فَتَكَيْفَ» حالم ﴿إِذَا تَوَلَّيْتُمْ﴾ الَّذِينَ يَضُرُّوْنَ» حال من الملائكة ﴿وَجُوهَهُمْ وَأَذُنُهُمْ﴾ ظهورهم بمضارع من حديد.

﴿٢٨﴾ «ذَلِكَ» الترفي على الحالة المذكورة ﴿بِأَيْتِهِمْ﴾ أَتَيْسُوا مَا اسْتَخِطَّ اللَّهُ وَكَرِهُوا وَغَضَبُوا» أي العمل بما يرضيه ﴿فَأَخِطَ أَصْنَعُهُمْ﴾.

﴿٢٩﴾ «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» أن لن يخرج الله أصغنتهم، يظهر أحقادهم على النبي ﷺ والمؤمنين.

﴿٣٠﴾ «وَأَوَّلَ نَفْسٍ لَّارْتَدَّ عَنْهُمْ» صرفناكم، وكسرت السلام في ﴿فَلَسَّرْنَاهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ علامتهم ﴿وَوَقَّرْنَاهُمْ﴾ الواو لقسم عذوف وما بعدها جوابه ﴿فِي نَحْيٍ الْقَوْلِ﴾ أي معناه

إذا تكلموا عندك بأن يعرضوا بما فيه تعجين أمر المسلمين ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَصْنَعُنَاكُمْ﴾.

﴿٣١﴾ «وَلَيُؤْتِيَنَّكُمْ» نخبرنكم بالجهاد وغيره ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمَ﴾ علم ظهور ﴿الْمُجْنِبِينَ﴾ يبتكنم والصَّيْرِينَ في الجهاد وغيره ﴿وَيُؤَلِّبُوا﴾ تظهر ﴿أَخْبَارَكُمْ﴾ من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الأفعال الثلاثة.

﴿٣٢﴾ «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» طريق الحق ﴿وَشَاقُوا الرُّسُولَ﴾

قُلِ اللَّهُ يُجَاهِدُكُمْ ثُمَّ يَمْيَكُّكُمْ ثُمَّ يَجْعَلُكُمْ لِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ وَاللَّهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ يَقُومُ السَّاعَةُ يُوسِّدُ يَحْسِرُ الْمَطْلُوعُ ﴿٢﴾ وَرَبِّ كُلِّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعِي إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ نَحْزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا سَمِيعِينَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ قَالُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَعْنَىٰ إِلَّا نَحْنُ وَمَا نَحْنُ بِمَسْمُومِينَ ﴿٧﴾ وَيَذَرُهُمْ سِوَلَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ

= ورواه الطبراني في الآفة، وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد إن مسلي زين وإن شئني شين، فقال النبي ﷺ: ذلك هو الله، فتركت، (إن الذين يتلونك) الآفة، مرسل له شواهد مرفوعة من حديث البراء وغيره عند الترمذي بدون نزول الآفة، ويخرج ابن جرير نحوه عن الحسن، ويخرج أحمد بسند صحيح عن الأثر بن حابس أنه نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات فلم يجبه فقال: يا محمد إن حدي زين وإن ذمي شين، فقال: ذلك الله. =

خالفوه ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ هو معنى سبيل الله ﴿لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَيُجِيبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ خُسْفًا﴾ يسطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثواباً، نزلت في المطعمين من أصحاب بدر أو في قريظة والنضير.

﴿٣٣﴾ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ بالمعاصي مثلاً.

﴿٣٤﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ

اللَّهِ﴾ طريقه وهو الهدى ﴿ثُمَّ مَاتُوا وَمَكَرُوا﴾ قُلْنَ يُغَيِّرُ اللَّهُ قَوْمَ﴾ نزلت في أصحاب القلب.

﴿٣٥﴾ ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا﴾ تضعفوا ﴿وَنَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ﴾ بفتح السين وكسرهما، أي الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ حذف منه واو لام الفعل: الأغلبون القاهرون ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ بالعون والنصر ﴿وَلَنْ يَزِيدَكُمْ يَنْقَصَكُمْ﴾ أضعفكم، أي ثواباً.

﴿٣٦﴾ ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ أي الاشتغال فيها ﴿لَعِبٌ وَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا﴾ الله وذلك من أمور الآخرة ﴿يُؤْذِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْتَأْذِنُكُمُ اسْتَأْذِنُكُمْ﴾ جميعها بل الزكاة المفروضة فيها.

﴿٣٧﴾ ﴿إِنْ يَسْتَأْذِنُكُمَا فَلْيُخْفِكُم﴾ يبالغ في طلبها ﴿يَتَخَلَّوْا وَيُخْرِجْ﴾ البخل ﴿أَضَعْنَكُمْ﴾ للدين الإسلام.

﴿٣٨﴾ ﴿خُفَّيْكُمْ﴾ يا ﴿خُفَّيْكُمْ﴾ تلتفتوا في سبيل الله، ما فرض عليكم ﴿فَيُخْفِكُمْ﴾ من يخفل ومن يخفل فلاناً يخفل عن نفسه، يقال بخل عليه وعنه ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ﴾ عن نفقتكم ﴿وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ﴾ إليه ﴿وَوَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن طاعته ﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ أي يجعلهم بلكم ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا آتِنَاكُمْ﴾ في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل.

سورة الاحقاف

٦٦٥

مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسِفُكُمَا نَسِيفًا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَفَرْتُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَزُورًا وَعَزَّكَرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤﴾ وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾

(١) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَأَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا تَرْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾



== أسباب نزول الآية ٦: وأخرج ابن جرير وغيره عن الأقرع أيضاً أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد أخرج إنيما فنزلت قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾ أخرج أحمد وغيره بسند جيد عن الحارث بن ضرار الخزاعي قال: قدمت على رسول الله ﷺ لدعائي إلى الإسلام فالتفت به ودخلت فيه ودعاني إلى الزكاة فالتفت بها وقالت: يا رسول الله أخرجني إلى قومي فلدعهم إلى الإسلام وأداء الزكاة فمن استجب لي جمعت زكاته فترسل إلي الإبلان كذا وكذا لأبترك ما =

﴿٨﴾ «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا» على أمك في القيامة «وَنُبَيِّرُهَا» لهم في الدنيا «وَنُبَيِّرُهَا» منلراً خوفاً فيها من عمل سوءاً بالنار.

﴿٩﴾ «لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» بالياء والثاء فيه وفي الثلاثة بعده «وَيُؤْمِرُوا بِهِ» ينصروه وقرىء بزيين مع الضوقانية «وَيُؤْمِرُوا بِهِ» يعظموه وضميرها لله أو لرسوله «وَيُؤْمِرُوا بِهِ» أي الله «بِخَيْرَةٍ وَأَمْرٍ» بالفتحة والهمزة.

﴿١٠﴾ «إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ» بيعة الرضوان بالحدبية. «إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ اللَّهَ» هو نحو ومن

يطع الرسول فقد اطاع الله «يَذِ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمُ» التي يابعوا بها النبي، أي هو تعالى مطلع على مباحاتهم فيجازيهم عليها «فَمَنْ نَكَثَ» نقض البيعة «فَنَالَى يَنْكُثُ» يرجع ويال نقضه «عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أُولَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَنُصِيبْ» بالياء والنون «أَجْرًا عَظِيمًا».

﴿١١﴾ «سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنْ الْأَعْرَابِ» حول المدينة، أي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلى مكة خوفاً من تعرض قريش لك عام الحديبية إذا رجعت منها «فَنُفِلْنَا أَتْرُكْنَا وَأَعْلُونَا» عن الخروج معك «فَأَسْتَغْفِرُ لَنَا» الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكلباً لهم: «يَقُولُونَ بِاللَّيْتِ» أي من طلب الاستغفار وما قبله «مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ» فهم كاذبون في اعتذارهم «قُلْ فَمَنْ اسْتَهَامَ بِمَعْنَى النَّفِي» أي لا أحد «يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا» بفتح الضاد وضما «أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نِعْمًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» أي لم يزل متصفاً بذلك.

﴿١٢﴾ «بَلْ» في الموضعين للاتقبال من غرض إلى آخر «وَعَتْنُمْ أَنْ لَنْ يَغْلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ» أي أنهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون «وَعَتْنُمْ عَنْ السُّوءِ» هذا وغيره «وَعَتْنُمْ قَوْمًا بُورًا» جمع بالراء، أي هالكين عند الله بهذا الظن.

﴿١٣﴾ «وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا» ناراً شديدة.

الرَّحِيمِ ﴿١﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكْرُ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يَوْحِي إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَثَبَّدَ شَاهِدِينَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ عَلَى شَيْءٍ فَقَالُوا سَمِعْتُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَبِيتُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ ﴿٤﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَى إِمَامًا وَرَحَّةً وَهَذَا كَتَبَ مُصَدِّقًا لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُخَرِّجَ لِمُحْسِنِينَ ﴿٥﴾ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَوْا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦﴾ أُولَئِكَ اصْطَبَأَ لَلْخَيْرَةِ خَلِيلِينَ فِيهَا حَزَاءٌ مِمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧﴾

== الحارث فاقبل الحارث بأصحابه إذ استقبل البحث فقال لهم: إلى أين يشتم؟ قالوا: إليك قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله ﷺ بعث إليك الوليد بن عتبة فزع منك منته الزكاة وأردت قتله، قال: لا والذي بعث محمدًا بالحق ما رايه ولا أتاني ظنا دخل على رسول الله ﷺ قال: منعت الزكاة وأردت قتل رسولي، قال: لا والذي بعثك بالحق فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ رجال إسناده ثقات، وروى الطبراني نحوه من حديث جابر بن عبد=

﴿١٤﴾ «وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَتَسْلُبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا» أي لم يزل متصفا بما ذكر.

﴿١٥﴾ «سَيَقُولُ ٱلْخٰلِقُونَ ٱلْمَذْكُورُونَ إِذَا أُنْظِرْتُمْ إِلَىٰ غَيَٰثٍ هِيَ مَغَانِمٌ إِذًا أَخْلَدُوهُمَا فِرْزُونًا» اتركونا «تَتَّبِعْكُم» لناخذ منها «يُريذُونَ» بذلك «أَن يَسْأَلُوا كَلِمَ ٱللَّهِ» وفي قراءة: كلم الله بكسر اللام أي مواعيله بغنائم خير أهل الحديبية خاصة

﴿قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذٰلِكُمْ قَال ٱللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ أي قبل عودنا «فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْشُدُونَا» ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك «يَسْأَلُ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ» من الدين «إِلَّا قَلِيلًا» منهم.

﴿١٦﴾ «قُل لِّلْمُغْلِبِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ ٱلْمَذْكُورِينَ ٱخْتِبَارًا سَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي ٱصْحَابٍ بِئْسَ شَرِيحٌ قِيلَ لَهُم بَنُو حَنِيفَةَ ٱصْحَابُ ٱلْيَمَامَةِ وَقِيلَ فَٱرَسِ ٱلرُّومَ تَقْتُلُونَهُمْ» حال مقدرة هي المدعو إليها في المعنى «أَوْ» هم «يُسَلَّمُونَ» فلا تقتلون «فَإِن تَطِيعُوا» إلى فتاھم «يُؤْتِكُم ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كُنَّا تَوَلَّيْكُم مِّن قَبْلِ يُعَذِّبَكُمْ عَذَابًا ٱلِيًّا» مؤلًا.

﴿١٧﴾ «لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرْجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمُرْسَرِ حَرْجٌ فِي سَرَكِ ٱلْجِهَادِ وَمَن يَظْطَرَّ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ يُدْخِلْهُ ٱلْبَآئِةَ وَٱلنُّونَ وَجَنَّتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يَظْلِمْنِي ٱلْبَآئِةَ وَٱلنُّونَ عَذَابًا ٱلِيًّا».

﴿١٨﴾ «لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ

يَبَايَعُونَكَ» بالحديبية «تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ» هي سمرة، وهم ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم بايعهم على أن يهاجروا قريشا وإن لا يفروا من الموت «فَقِيلَ» الله «مَنَا فِي قُلُوبِهِم» من الصدق والوفاء «فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا» هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية.

﴿١٩﴾ «وَمَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ يَأْخُذُونَهَا» من خيبر «وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» أي لم يزل متصفا بذلك.

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَّوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَوَحَّمَهُ لَّحَمَهُ وَفَضَّلَهُ لَنُحْوتٍ مِّمَّنْ خَلَقَ إِذًا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٱلَّذِي وَأَن أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنَيْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٢٠﴾ أُوْلَٰئِكَ ٱلَّذِينَ تَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ ٱلْحَنَةِ وَعَدَ ٱلصَّٰدِقِ ٱلَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِي قَالَ لِلرَّءِيسِ ٱفْعَلْ لَكُمْ مَا تَعِدَانِي أَن أَخْرِجَ وَقَدْ خَلَّتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْرِي وَهُمَا يَسْتَعْثِفَانِ ٱللَّهَ وَبَلَكَ ءَمِينَ إِنَّا وَعَدَ ٱللَّهُ حَقًّا قَيُّوْلًا مَا هَٰذَا إِلَّا أَسْطِطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَّتْ مِن قَبْلِهِمْ مِّنْ

= الله وعلمته بن نبيه وام سلمة وابن جبرير نحوه من طريق العربي عن ابن عباس ومن طرق أخرى مرسله.

أسباب نزول الآية ٩: قوله تعالى: «وَإِن طَافْتُمْ» أخرجه الشيخان عن أنس أن النبي ﷺ ركب حماراً وانطلق إلى عبد الله بن أبي نضلة: إليك عني فقد أذاني تنن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله لحماره أظيب ربما مكث فغضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منها أصحابه فكان بينهم ضرب بالجرير والأيدي، والنمال فزلزل فيهم «وَإِن طَافْتُمْ»

﴿٢٠﴾ «وَعَذَّبُكُمْ اللَّهُ مُنَازِمَ كَيْسِرَةٍ فَأَخَذُوا نَبَاهًا» من الفسوحات «فَعَجَّلَ لَكُمْ هُدًى» غيمة خيبر «وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ» في عيالكم لما خرجتم وهدت بهم اليهود فحلف الله في قلوبهم الرعب «وَلِتَكُونُوا» أي المعجزة عطف على مقدر، أي لتكروه «عَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ» في نصرهم «وَتَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا» أي طريق التوكل عليه وتفيض الأمر إليه تعالى.

﴿٢١﴾ «وَأُخْرَى» صفة مقام مقدراً مبتدأ

﴿٢٠﴾ «تَقْدِرُوا عَلَيْهَا» هي من فارس والروم «فَقَدْ أَخْطَأَ اللَّهُ بِهَا» علم أنها ستكون لكم «وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا» أي لم يزل متصفاً بذلك.

﴿٢٢﴾ «وَلَوْ فَتَلَأَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا» بالحدسية «لَوَلَوْ الْأَكْبَرُ ثُمَّ لَا يُجِدُونَ بَيْتًا» بجرهم «وَلَا نَصِيرًا».

﴿٢٣﴾ «سُنَّةَ اللَّهِ» مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين، أي سن الله ذلك سنة «الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» منه.

﴿٢٤﴾ «وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ» بالحدسية «مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ» فإن ثمانين منهم طافوا بمسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا وأتى بهم إلى رسول الله ﷺ فعفا عنهم وخل سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح «وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا» بالياء والتاء، أي لم يزل متصفاً بذلك.

﴿٢٥﴾ «مُحَمَّدٌ الَّذِي كَفَرُوا» وَضَدُّكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ «أَيَّ عَنِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ وَالْمَقْدَرِ» معطوف على كم «مَنْكُوفًا» عموماً حال «أَنْ يَتْلِفَ غُلَّةً» أي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتغال «وَلَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنِينَ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ» موجودون بمكة مع الكفار «لَمْ تَنَلُمُواهُمْ» بصفة الإيمان «أَنْ تَقْتُلُوهُمْ» أي تقتلوه مع الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتغال من هم «فَتَصِيكُمُ بِهِمْ شَعْرَةً» أي إثم «بِغَيْرِ



الْحَقِّ وَالْأَيْسَ لَهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ ﴿١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ بِمَا عَمِلُوا وُجُوهٌ يُرَوَّفُونَ ﴿٢﴾ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ ﴿٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَهَبْتُمْ طَيْبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴿٤﴾ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٥﴾ * وَأَذْكُرْ أَهْلَ إِذْ أَنْزَلْنَا قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا يَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٦﴾ قَالُوا احْبِثْنَا لِنَأْتِيَنَّهُ عَنْ عَالَمِنَا فَاثْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرِنُكُمْ قَوْمًا مَجْهُولُونَ ﴿٨﴾ فَلَبَّ رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا

== من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوها بهنّ، وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن أبي مالك قال: تلاحي رجلا من المسلمين فنسب قوم هذا لهذا، وهذا لهذا، فاقتلوا بالأيدي والنمال وأنزل الله «وإن طافتم على الأبد، وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: كان رجل من الأنصار يقال له عمران حبه امرأة يقال لها أم زيد وإن المرأة أرادت أن تزور أهلها فحبسها زوجها وجعلها في علية له وإن المرأة يمشت إلى أهلها فجاء قومها وأزولوا ليرتظفروا بها وكان الرجل قد خرج فاستناب ==

جَلِمَ ﴿مَنْكُمْ بِهِ وَضُمَّا نَحْنُ الْغِيَةِ لِلْمُصَنِّفِينَ
بِغَلْبِ الذِّكُورِ، وَجَوَابَ لَوْلَا مَحْذُوفٍ، أَيْ
لَاذَنْ لَكُمْ فِي الْفَتْحِ لَكِنْ لَمْ يُؤْذَنْ فِيهِ حَيْثُ
﴿يَكْتَسِبُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ كَالْمُؤْمِنِينَ
الْمَذْكُورِينَ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ يَمِيزُوا عَنِ الْكُفَّارِ
﴿تَعَذُّبُنَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
حَيْثُ بَانَ نَاذِرٌ لَكُمْ فِي فَتْحِهَا ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾
مُؤَلًّا.

﴿٢٦﴾ ﴿إِذْ جَعَلْنَا﴾ مُتَعَلِّقٌ بِعَلَيْنَا ﴿الَّذِينَ
كَفَرُوا﴾ فَاعِلٌ ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ﴾ الْأَنَفَةَ
مِنْ الشَّيْءِ ﴿حَمِيَّةَ الْجَنَابِلَةِ﴾ بِدَلٍّ مِنَ الْحَمِيَّةِ
وَهِيَ صَدَمَةُ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ ﴿فَانْزَلَ اللَّهُ سَكَبَاتٍ عَلَى رَسُولِهِ﴾ وَعَلَى
الْمُؤْمِنِينَ ﴿فَصَالِحُهُمْ عَلَى أَنْ يَهْدُوا مِنْ قَابِلٍ
وَلَمْ يَلْحَقْهُمْ مِنَ الْحَمِيَّةِ مَا لَحِقَ الْكُفَّارَ حَتَّى
يَقْتُلُوهُمْ﴾ وَ﴿الْزَمْنَهُمْ﴾ أَيْ الْمُؤْمِنِينَ ﴿قَوْلَهُ
التَّقْوَى﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمْدُ رَسُولِ اللَّهِ
وَاضِيغَتْ إِلَى التَّقْوَى لِأَنَّهُ سَبَبُهَا ﴿وَكَانُوا أَهَقُ
بِهَا﴾ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الْكُفَّارِ ﴿وَأَمَلْنَاهَا﴾ عَطَفَ
تَفْسِيرِي ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ أَيْ لَمْ
يَزَلْ مُتَصِفًا بِبَلَدِكَ وَمِنْ مَعْلُومِهِ تَعَالَى أَنَّهُمْ
أَهْلُهَا.

﴿٢٧﴾ ﴿لَقَدْ صَلَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ السَّوْمَةَ
بِالْحَقِّ﴾ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ حَامِ
الْحَدِيدِيَّةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ أَنَّهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ هُوَ
وَأَصْحَابُهُ آمَنِينَ وَيَحْلِقُونَ وَيَقْصِرُونَ فَاخْبِرَ
بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ فَفَرَحُوا فَلَمَّا خَرَجُوا مَعَهُ
وَصَدَمَهُ الْكُفَّارَ بِالْحَدِيدِيَّةِ وَجَعُوا وَشَقَّ عَلَيْهِمْ
ذَلِكَ وَرَأَى بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ نَزَلَ، وَقَوْلُهُ
«بِالْحَقِّ» مُتَعَلِّقٌ بِصَلَقَ أَوْ حَالٌ مِنَ الرُّؤْيَا وَمَا

بَعْدَهَا تَفْسِيرُهَا ﴿تَلَذُّخُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ﴾ لِلتَّبَرُّكِ ﴿غَائِبِينَ عَيْنَيْنِ رُؤُوسَكُمْ﴾
أَيْ جَمِيعَ شَعُورِهَا ﴿وَمُقَبَّرِينَ﴾ بَعْضُ
شَعُورِهَا وَمَا حَالَانِ مَقْدَرَتَانِ ﴿لَا تَخَافُونَ﴾
أَبَدًا ﴿فَقِيلَ﴾ فِي الصَّلَاحِ ﴿مَا تَأْتَلَعُوا﴾ مِنْ
الصَّلَاحِ ﴿فَجَبَسَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ أَيْ
الدُّخُولِ ﴿فَتَحَا قَرِيْبًا﴾ هُوَ فَتَحَ خَيْرٌ وَتَحَقَّقَتْ
الرُّؤْيَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ.

﴿٢٨﴾ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَبَيِّنَ الْحَقَّ لِيُظْهِرَهُ﴾ أَيْ دِينَ الْحَقِّ ﴿عَلَى

هَذَا عَرْضٌ مُطَوَّرٌ بَلَّ هُوَ مَا اسْتَعَجَلْتُمْ بِهِ رَجْعًا فِيهَا
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا
لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنَتُهُمْ كَذَلِكَ تُخَيِّرُ الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢﴾
وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ سَمْعًا
وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً لَمَّا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا
أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْعَلُونَ رِيعًا يَتْلُو اللَّهُ وَحَاقَ
يَوْمَ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ
مِنْ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا آيَاتِنَا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤﴾
فَقَالُوا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٥﴾
وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْيَهُودِ سَمِعُوا الْقُرْآنَ
فَلَبَّ حَضَرُوا قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْ أَنَّ إِلَيْنَا قُورِهِمْ

== بَاحِلُهُ فَبَاحَ بَنُو عَمَةٍ لِحَوْلَائِهِنَّ الْمَرَّةَ وَبَيْنَ أَهْلِهَا فَتَدَاوَرُوا وَاجْتَلَدُوا بِالنَّاسِ فَتَزَلَّتْ فِيهِمْ هَذِهِ آيَةُ ﴿وَالَّذِينَ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
اقْتَتَلُوا﴾ نَبِيَتْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاصْلَحَ بَيْنَهُمْ وَفَاتُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ. وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَتْ تَكُونُ
الْمُخَصَّوْمَةُ بَيْنَ الْحَيِّينَ يَدْعُونَ إِلَى الْحُكْمِ فَيُؤَيِّرُونَ أَنْ يَخْبِرُوا، فَانْزَلَ اللَّهُ ﴿وَالَّذِينَ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ آيَةُ، وَأَخْرَجَ مِنْ
قِتَادَةٍ قَالَ: ذَكَرْنَا أَنَّ هَذِهِ آيَةَ نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ بَيْنَهُمَا مِدْلَوَةٌ فِي حَقِّ يَهْيَا فَقَاتِلَ أَحَدُهُمَا لِأَخِي: لَأَخَذَنَّ =

الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى جَمِيعِ بَاقِي الْأَدْيَانِ ﴿وَكَفَرُوا
بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ أَنْتَ مُرْسِلٌ بِمَا ذَكَرَ كَمَا قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى :
﴿٢٩﴾ ﴿مُحَمَّدٌ﴾ مَبْدَأُ ﴿وَسُورَةُ اللَّهِ﴾ خَبْرُهُ
﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ أَيِ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَبْدَأُ
خَبْرِهِ ﴿أَبْسَدَ لَهُ﴾ غِلَظُ ﴿عَلَى الْكُفَّارِ﴾ لَا
يَرْحَمُهُمْ ﴿رَحْمَةً يَنْتَهُمُ﴾ خَيْرُ ثَمَانٍ، أَيِ
مَتَاعُفُونَ مَتَوَادُونَ كَالْوَالِدِ مَعَ الْوَلَدِ
﴿تَرْهُمْ﴾ تَبْصِرُهُمْ ﴿رُكْعًا سُجَّدًا﴾ حَالَانِ
﴿يَتَنَعُونَ﴾ مُسْتَانِفٌ يَطْلُبُونَ ﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ﴾

سورة الاحقاف

٦٧١

مُنْذِرِينَ ﴿١﴾ قَالُوا يَنْقُومُنَا إِنَّا نَعْمِتْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ
بَيْتِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَرْسِلُ إِلَى الْحَقِّ وَلِإِنَّ
كُلَّ نَفْسٍ مُسْتَقْبِرَةٍ ﴿٢﴾ يَنْقُومُنَا أَجِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا
بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾
وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعِجِرٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ
لَهُمْ مِنْ دُونِهِ آلُوفَاءُ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ فِي صُلْبٍ مُبِينٍ ﴿٥﴾
أُولَئِكَ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ
يَكُنْ يَحْشَوْنَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ أَنْ يَحْشِيَ الْمَوْتَ بَلَى لَأَقْرَعَنَّ عَلَى
كُلِّ قَوْمٍ وَفِيهِمْ ﴿٦﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى
النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّي قَالَ فَذَلُّوا
الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٧﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا
الْعَزَمَ مِنَ الرِّسَالِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ

وَرُسُلَنَا سَيِّمَانُهُمْ ﴿عَلَامَتُهُمْ مَبْدَأُ﴾ فِي
وُجُوهِهِمْ ﴿خَبْرُهُ﴾ وَهُوَ نُورٌ وَبَيَاضٌ يَعْرِفُونَ بِهِ
فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُمْ سَجَدُوا فِي الدُّنْيَا ﴿مِنْ أَثَرِ
السُّجُودِ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ الْخَبَرُ، أَيِ كَانَتْ
وَأَعْرَبَ حَالًا مِنْ ضَمِيرِهِ الْمَتَعَلِّقُ إِلَى الْخَبَرِ
﴿ذَلِكَ﴾ الْوَصْفُ الْمَذْكُورُ ﴿مَنْتَلُهُمْ﴾ صَفَتُهُمْ
مَبْدَأُ ﴿فِي التَّوْرَةِ﴾ خَبْرُهُ ﴿وَمَنْتَلُهُمْ فِي
الْإِنْجِيلِ﴾ مَبْدَأُ خَبْرِهِ ﴿تَنْزِيلُ﴾ أَخْرَجَ
شَقَطَهُ بِسُكُونِ الطَّاءِ وَفَتْحِهَا : فَرَاخَهُ
﴿تَنْزِيلُهُ﴾ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ قَوَاهُ وَأَعْسَانَهُ
﴿فَأَسْتَقْلَطُ﴾ غُلَظُ ﴿فَأَسْتَقِيَّ﴾ قَوِيَّ وَاسْتَقَامَ
﴿عَلَى سَوْبِهِ﴾ أَصُولُهُ جَمْعُ سَابِقٍ ﴿يُغْجِبُ﴾
الرُّزْأُخُ أَيِ زَرْعُهُ لِحَسَنِهِ، مَثَلُ الصَّحَابَةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِمَثَلِكِ لَأَنَّهُمْ بَدَأُوا فِي قَلَّةٍ
وَضَعُفٍ فَكَثُرُوا وَقَوُوا عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ
﴿يُغِثُ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْلُوفٍ دَلَّ
عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ، أَيِ شَهَرَا بِذَلِكَ ﴿وَعَدَ اللَّهُ
السَّالِينَ عَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِنَهُمُ﴾
الصَّحَابَةِ وَمَنْ لِيَانِ الْجِنْسِ لَا لِلتَّبَعِضِ لَأَنَّهُمْ
كُلُّهُمْ بِالصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ ﴿مُغْفَرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾
الْجَنَّةُ وَهِيَ لِمَنْ يَعْلَمُهُمْ أَيْضًا فِي آيَاتِ .

﴿سورة الحجرات﴾

[مملئية وآياتها ثمانى عشرة آية]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْذِفُوا﴾ مِنْ
قَدَمٍ بِمَعْنَى تَقْدِمِ، أَيِ لَا تَقْذِفُوا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ
﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ اللَّهُ وَرُسُلِهِ الْمُبَلَّغُ عَنْهُ، أَيِ
بِغَيْرِ إِذْنِهِمَا ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

== عُرُو لَكْرَةُ عَشِيرَتِهِ، وَإِنَّ الْآخِرَ دَعَاهُ لِيُحَاكِمَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَالْمُ يَزِلُّ الْأَمْرَ حَقِّ تَدَافَعُوا وَحَقِّ تَنَازُلٍ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
بِالْأَيْدِي وَالنَّعَالِ وَلَمْ يَكُنْ تَقَالُ بِالسُّيُوفِ .

أَسْبَابُ زُرُورِ الْآيَةِ ١١ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ . أَخْرَجَ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةُ عَنْ أَبِي جَبْرِ بْنِ
الْفَضْلِ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ مَتَا يَكُونُ لَهُ الْأَسْمَاءُ وَالثَّلَاثَةُ فَيَدْعِي بِبَعْضِهَا فَمَعْنَى أَنْ يَكْرِهَ تَنَزَّلَتْ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ =

لقولكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بفعلكم، نزلت في محادثة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي ﷺ في تأخير الإقراع بن حابس أو القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي ﷺ:

﴿٢﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ إذا نطقن ﴿فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إذا نطقن ﴿وَلَا يَهْرَءُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ إذا ناجيتهن ﴿وَيَخْهَرْنَ يَخْفَضْنَ لِيُخْصِرَ﴾ بل دون ذلك إيجالا له ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ أي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين، ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي ﷺ كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم..

﴿٣﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ أَسْمَوتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اخْتِبَرَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أي لتظهر منهم ﴿لَهُمْ ثُغْيرَةٌ وَآجِرٌ عَظِيمٌ﴾ الجنة، ونزل في قوم جاءوا وقت الظهيرة والنبي ﷺ في منزله فنادوه:

﴿٤﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ حجرات نسائه ﷺ جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه، وكان كل واحد منهم نائى خلف حجرة لأنهم لم يعلموه في أي حجرة مناداة الأعراب بغلظة وجفاف ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ فيما فعلوه منك الرفيع وما يناسبه من التنظيم.

﴿٥﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ أنهم في عمل رفع بالابتداء، وقيل فاصل لفعل مقدر، أي ثبت ﴿حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ

فَقُورٌ رَّحِيمٌ﴾ لمن تاب منهم، ونزل في الوليد ابن عتبة وقد بعثه النبي ﷺ إلى بني المصطلق مصدقا فخافهم لشدة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال إنهم منوا الصلوة وهموا بقتله، فهم النبي ﷺ بغزوهم فجاؤوا منكبين ما قاله عنهم:

﴿٦﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِيقٌ فَاسْتَجِبْ﴾ خبر ﴿فَتَسْتَبِشُوا﴾ صدقه من كلبه، وفي قراءة فتشبتوا من الثبات ﴿أَنْ تَقِيلُوا قَوْمًا﴾ مفعول له، أي خشية ذلك ﴿وَيَهْتَلُوا﴾ حال

مَا يُوعَدُونَ لَآ يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغَ قَوْلُكَ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٦﴾

(٤٧) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَأَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ﴿٣﴾ فَلَمَّا لَبِثَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرَبَ

تتعلق الترتيلي: حسن. وأخرج الحاكم وغيره من حديثه أيضا قال: كانت الأنساب في الجاهلية فدعا النبي ﷺ رجلا منهم بلقيه ليقول له: يا رسول الله إنه يكرهه فلنزل الله ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِالْأَلْغَابِ﴾ ولفظ أحمد عنه قال: فيما نزلت في بني سلمة ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِالْأَلْغَابِ﴾ فلم النبي ﷺ المدينة وليس فيما رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة فكان إذا دعا أسما منهم باسم من تلك الأسما قالوا: يا رسول الله إنه يخضب من هذا فنزلت.

من الفاعل؛ أي جاهلين ﴿تَضْبَحُوا﴾ تصيروا ﴿عَلَىٰ مَا قَعَلْتُمْ﴾ من الخطأ بالقوم ﴿تَتَّبِعِينَ﴾ وأرسل ﷺ إليهم بعد عودهم إلى بلادهم خالداً فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير فأنشأ النبي بذلك.

﴿٧﴾ ﴿وَأَعْلَمُوا أَن يَكُنَّ رُسُولَ اللَّهِ﴾ فلا تقولوا الباطل فإن الله يخبره بالخال ﴿لَوْ يَطِيعُكُمْ فِي تَخْيِيرِ بَيْنَ الْأَمْرِ﴾ الذي يخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه ﴿لَتَكُنَّ﴾ لأنتم دونهم إثم التسبب إلى الرب

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ نَبَّ إِلَيْكُمْ الْإِنِّينَ وَرَبُّهُ﴾ حسنه ﴿فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْعِصْيَانُ﴾ استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لأن من جب إليه الإيمان الخ غايبرت صفته صفة من تقدم ذكره ﴿لَوْلَيْسَ كُفْرُكُمْ فِيهِ أَتَيْنَاهُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الذين آمنوا على دينهم.

﴿٨﴾ ﴿فَضَّلْنَا بَيْنَ اللَّهِ﴾ مصدر منصوب بفعله المقدر، أي أفضل ﴿وَنِعْمَةً﴾ منه ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بهم ﴿حَكِيمٌ﴾ في إنصافه عليهم.

﴿٩﴾ ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية، نزلت في قضية هي أن النبي ﷺ ركب حماراً ومر على ابن أبي قحافة الحمار فسد ابن أبي أنفه فقال ابن رواحة: والله لبول حماره أطيب ريحاً من مسكك فكان بين قوميها ضرب بالأيدي والتمال والسفك ﴿أَقْتُلُوا﴾ جمع نظراً إلى المعنى لأن كل طائفة جماعة، وقرئ اقتلتا ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ نبي نظراً إلى اللفظ ﴿فَإِن بَقِيَ﴾ تعلت ﴿إِذَا جَاءَ عَلَى الْأَعْرَابِ﴾ فقتلوا ﴿الَّتِي تَبْقَىٰ كُفْرًا﴾ ترجع ﴿إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ الحق ﴿فَإِن لَّكَتُ فَاصلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْمُقَدِّ﴾ بالإنصاف ﴿وَأَقْبِطُوا﴾ أعدوا ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْبِطِينَ﴾.

﴿١٠﴾ ﴿وَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ في الدين ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ إذا تنازعا، وقرئ اخوتكم بالفوقانية ﴿وَأَقْبُوا﴾ الله لتلكم تزوجون.

﴿١١﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَخْشَىٰ﴾ الآية، نزلت في وفد نجيم حين سخرخوا من

أَرْقَابَ حَقٍّ إِذَا اتَّخَذْتُمُوهُمْ فَتُدُوا الْوَلَقَ فَلَمَّا مَتَّ بَعْدَ وَإِمَا فِدَاءَ حَقٍّ تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآتَيْنَهُمْ وَلَكِنْ لَّيَبْلُوا بِبَعْضِكُمْ بَعْضٌ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلُهُمْ ① سَيَلِيمٌ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ② وَيُطِيعُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ③ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتُورُوا اللَّهَ يَتُورُكُمْ وَيَتَّيْتِ أَقْدَامَكُمْ ④ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ⑤ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرُهُوا مَا أَرْسَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلُهُمْ ⑥ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ⑦ دَرَسَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَكِنَّ يَكْفُرِينَ أَعْمَلَهُمَا ⑧ ذَلِكَ بِأَنَّهُ مَوَّلَىٰ الَّذِينَ آمَنُوا وَإِنَّ الْكَافِرِينَ لَأَمَوَّلَىٰ لَهُمْ ⑨ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ

= أسباب لزول الآية ١٢: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتَّبِعُ بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ الآية. أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج قال: زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي أكل ثم رقد فطغ فلكر رجل أكله وولاه فزولت.

أسباب لزول الآية ١٣: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ الآية، أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال: لما كان يوم الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة فذاع، فقال بعض الناس: أملا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة فقال بعضهم: إن =

فقرأه للمسلمين كعمار وصهيب، والسخرية: الازدراء والاحتقار ﴿قَوْمٌ﴾ أي رجال منكم ﴿وَمِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ عند الله ﴿وَلَا يَسْأَلُ﴾ منكم ﴿وَمِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْنَّ وَلَا تُلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ لا تسيبوا فتنابوا، أي لا يعب بعضكم بعضاً ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ لا يدعو بعضكم بعضاً بلقب يكرهه، ومنه يا فاسق يا كافر ﴿يَسْأَلُ الْأَلْمُسُ﴾ أي المذكور من السخرية واللمز والتنازب ﴿الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ بدل من الاسم أنه فسق لتكرره عادة ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ﴾ من ذلك ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

﴿١٧﴾ ﴿يُنَادِي الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ أي مؤثم وهو كثير كظن السوء بأهل الخير من المؤمنين، وهم كثير بخلافه بالفاسق منهم فلا إثم فيه في نحو ما يظهر منهم ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ حذف منه إحدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايهم بالبحث عنها ﴿وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ لا يذكره بشيء يكرهه وإن كان فيه ﴿إِجِبْ أَخَذَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَبِيهِ مِتًّا﴾ بالتخفيف والتشديد، أي لا يحسن به ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ أي فإغتيابه في حياته كأكمل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فأكبرها الأول ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أي عقابه في الإغتياب بأن تتوبوا منه ﴿إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ﴾ قابل توبة التائبين ﴿رَجِيمٌ﴾ بهم.

﴿١٨﴾ ﴿يُنَادِي النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ ۖ أَدَمُ وَحَوَّاءُ ۖ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا ۖ جَعَلَ شَعْبٌ يَفْتَحُ الشَّيْنُ هُوَ أَعْلَىٰ طَبَقَاتِ النَّسَبِ

﴿وَقِيلَ لِّلَّذِينَ آمَنُوا قَدِ افْعَلْنَا بِكُمْ عَمَلًا قَسِيًّا ۖ وَأَنفَضْنَا بِهِ قِوَامَ السَّاعَةِ﴾ هي دون الشعوب وبعدها العمار ثم البطون ثم الأفخاذ ثم الفصائل آخرها، مثاله خزيمة: شعب، كنانة: قبيلة، قریش: عمارة بكسر العين، قُصي: بطن، هاشم: فخذ، العباس: فصيلة ﴿لَتَنَابَزُوا﴾ حلف منه إحدى التاءين ليعرف بعضهم بعضاً لا لتفاحروا بعلو النسب وإنما الفخر بالتقوى ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِندَ اللَّهِ أَنفَضْنَاكُمْ﴾ إن الله خليمٌ بكم ﴿غَيْرٌ﴾ بيوافقكم.

﴿١٩﴾ ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ۖ نَفَرْنَا مِنْ عِندِ اللَّهِ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْمَعُونَ وَايَا لَّهُمْ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًىٰ فِيهِمْ ۖ وَكَانَ مِن قَرَارِهِمْ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرَارِكَ النَّارِ ۖ أَتَرَجَّحْتَ أَهْلَكَ عَنْهُمْ فَلَا تَنْصَرُ لَهُمْ ۖ أَهْلُنَّ كَانُوا عَلَىٰ بَنِيهِ مِنْ رَّبِّهِ كُنَّ ذُرِّيَّةً لَهُ سَوَاءً عَلَيْهِمْ وَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّيْسَ بِغَيَّرٍ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَمْرِ اللَّدَّةِ لَسَّارٍ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَمِنْ عَسَلٍ مُّصًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كُنَّ هُوَ خَالِدِينَ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۖ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا رَجَعُوا مِن عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ

== يسخط الله هذا بخبره فانزل الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾ الآية. وقال ابن عساکر في مهبته: وحدث بخط ابن بشكوال أن أبا بكر بن أبي داود أخرج في تفسيره أنها نزلت في أبي هند، أمر رسول الله ﷺ بني يباساً أن يزوجه امرأة منهم فقالوا: يا رسول الله تزوج بقاتنا مواليتنا فنزلت الآية.

أسباب نزول الآية ١٧: قوله تعالى: ﴿يَتَوَّابُونَ﴾ الآية، أخرج الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن أبي أوفى أن ناساً

﴿عَاشُوا﴾ صدقنا بقلوبنا ﴿قُل﴾ لم ﴿يَمُوتُوا﴾ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا انقذنا ظاهراً ﴿وَلَا﴾ اي: لم ﴿يُدْخِلِ الْإِيمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ إلى الآن لكنه يتوقع منكم ﴿وَرَأَى تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ بالإيمان وغيره ﴿لَا يَأْتِيَكُمُ﴾ بالهمز وتركه وسيُبدله الفاء: لا ينقصكم ﴿مِنْ أَعْمَالِكُمْ﴾ أي من ثوابها ﴿فَبَيِّنْ إِنَّ اللَّهَ فَخُورٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحِيمٌ بِهِمْ﴾.

﴿١٥﴾ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ أي الصادقون في إيمانهم كما صرح به بعد ﴿الَّذِينَ عَاشُوا بِاللَّهِ

وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَمُرُّوا بِهِمْ﴾ لم يشكوا في الإيمان ﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فجهادهم يظهر بصدق إيمانهم ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ في إيمانهم، لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الإسلام.

﴿١٦﴾ ﴿قُل﴾ لهم ﴿اتَّبِعُوا اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ مضاعف علم بمعنى شعر، أي اتشبهوا بما أنتم عليه في قولكم آمنا ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

﴿١٧﴾ ﴿يَعْنُونَ خَلِكَ أَنْ أُسْلَمُوا﴾ من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتاله منهم ﴿قُل﴾ لَا تَتَّبِعُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ منسوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل أن في الموضعين ﴿يَقُولُ اللَّهُ يَنْ عَلِيَّكُمْ أَنْ تَخَذَكُمْ لِلْإِيمَنِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في قولكم آمنا.

﴿١٨﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي ما غاب فيها ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ﴾ بما يعلمون، بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه.

﴿سورة ق﴾

[مكية إلا آية ٣٨ لمعدنية وآياتها ٤٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿ق﴾ الله أعلم بمراده به ﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد ﷺ.

﴿٢﴾ ﴿يَقُولُ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْشِرٌ مِنْهُمْ﴾ رسول من أنفسهم يخبرهم بالثأر بعد البعث

سورة محمد ٦٧٥

الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَاتَّبَعُوا تَقْوَاهُمْ ۖ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَافُهَا فَإِنَّهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ فَأَعْلَى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۚ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَانُوا لَكَ لَا تَزِلَّ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْغَنَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ فَظَرُّ الْمَغْضَى طَبَعَ مِنْ أَلْمُوتِ فَأَوَّلُ لَمْ يَمُتْ طَاعَةً وَقَوْلُ مَعْرُوفٍ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ ۚ فَهَلْ صَبِيتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۚ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ

من العرب قالوا: يا رسول الله، أسلمنا ولم نقاتلك وقاتلك بنو فلان فانزل الله ﴿يعنون عليك أن أسلموا﴾ الآية، وأخرج البزار عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله. وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن الحسن وأن ذلك لما فتحت مكة، وأخرج ابن سعد عن عبد بن كعب القرظي قال: قدم عشرة نفر من بني أسد حل رسول الله ﷺ سنة تسع ولهم طلحة ابن شويب ورسول الله ﷺ في المسجد مع أصحابه فسلموا وقال متكلمهم: يا رسول الله، إنا شهدنا أن لا إله إلا الله

﴿قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا﴾ الْإِنذَارُ ﴿شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾.

﴿٣﴾ ﴿أَيَّدَا﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين ﴿مَتَّأ﴾ و﴿كُنَّا تَرَابًا﴾ نرجع ﴿ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ في غاية البعد.

﴿٤﴾ ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ﴾ تَأْكُلُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كَنْزٌ حَفِيفٌ ﴿هُوَ اللَّوْحُ الْمُحْفُوظُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ الْمُقَدَّرَةِ﴾

﴿٥٥﴾ ﴿يٰۤاَنۡبِيَاۤءُ اٰلۡحَقِّ﴾ بِالْقُرْآنِ ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ فَهَمُّ﴾ فِي شَأۡنِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْقُرْآنِ ﴿فِي اَمْرِ مُّوۡجِۡحٍ﴾ مُضْطَرَبٌ قَالُوۡا مَرَّةً : سَاحِرٌ وَّسَّحِرٌ ، مَرَّةً : شَاعِرٌ وَشَعَرٌ ، مَرَّةً : كَاۡمِنٌ وَكَمَاۡنَةٌ .

﴿٦﴾ «أَقْلَمُ يَنْظُرُوا» بِمِثْقَلِهِمْ مَعْتَبِرِينَ
مَعْقُولِهِمْ حِينَ أَنْكَرُوا الْبَيْعَ ﴿إِلَى الْأَسْيَاءِ﴾
كَاسَانَةِ «لَوْقَهُمْ كَيْفَ يَنْتِنُهَا» بِلاَ عَمَدٍ
﴿وَزَيْتُونَهَا﴾ بِالْكَوَاكِبِ «وَمَا هَا مِنْ فُرُوجٍ»
بِشِقَاقِ تَوَقُّعِهَا.

﴿٧﴾ ﴿وَالْأَرْضُ﴾ معطوف على موضع إلى لسان، كيف ﴿مَدَدْنَاهَا﴾ دحوناها على وجه الماء ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْحِي﴾ جبالاً تبتتها ﴿وَأَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ﴾ زوج به لحسنه.

﴿٨٩﴾ ﴿تَبَصَّرْ﴾ مفعول له، أي فعلنا ذلك بصيراً منا ﴿وَذَكَّرْنِي﴾ تذكيراً ﴿لِكُلِّ غَبِيْذٍ نَّيِّبٍ﴾ رجاء الى طاعتنا.

وحدته لا شريك له وأتاك عبده ورسوله جيتاك يا رسول الله ولم يبعث إلينا بشأ ونحن لن وراثة سلم فأنزل الله ﴿يَعْتُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية. وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبيرة قال: أتى قوم من الأعراب من بني أسد النبي ﷺ فقالوا: جيتاك ولم تعفناك فأنزل الله ﴿يَعْتُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية.

بشر كانوا مقيمين عليها بمواسمهم يعبدون الأصنام، ونيهم: قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره ﴿وَتَقُولُونَ﴾ قوم صالح.

﴿١٣﴾ ﴿وَعَسَادٌ﴾ قوم هود ﴿وَفِرْعَوْنٌ﴾ وَإِخْنُونٌ لُوطٌ.

﴿١٤﴾ ﴿وَأَصْحَابُ الْآيَةِ﴾ الغنضة قوم شعيب ﴿وَقَوْمُ ثَعْلَبٍ﴾ هرملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه ﴿كُلٌّ﴾ من المذكورين ﴿كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ كقرئش ﴿فَحَقَّ وَعِيدٌ﴾ وجب نزول العذاب على

الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قرئش بك.

﴿١٥﴾ ﴿أَتَعْبِتُنَا بِأَخْلَقِ الْأَوَّلِ﴾ اي لم نبي به فلا نعي بالاعادة ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ﴾ شك ﴿مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ وهو البعث.

﴿١٦﴾ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ﴾ حال بتقدير نحن ﴿نَسَا﴾ مصدرية ﴿تُؤَسُّوسُ﴾ تحلث ﴿بِهِ﴾ الباء زائدة والضمير للإنسان ﴿نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ﴾ إِلَيْهِ بالعلم ﴿مِنْ خَلْقِ الْوَرِيدِ﴾ الإضافة لليان والوريدان عرقان بصفتي العنق.

﴿١٧﴾ ﴿إِذْ﴾ منصوبة بذكر مقدراً ﴿يَتَلَفَّى﴾ يأخذ ويثب ﴿الْقَلْبَانِ﴾ الملاكات الموكلان بالإنسان ما يعمل ﴿فَنَ الْيَمِينِ وَفَنَ الشِّمَالِ﴾ منه ﴿فَعِيدٌ﴾ أي قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله.

﴿١٨﴾ ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَنُفِئَهُ رَيْبٌ﴾ حافظ ﴿عَنِّي﴾ حاضر وكل منها بمعنى المنى.

﴿١٩﴾ ﴿وَوَجَّعْتُ سَكْرَةً لِلْأُولَى﴾ ضميرته وشدة ﴿بِإِغْتَابٍ﴾ من أمر الأخرى حتى المنكر لها عياناً وهو نفس الشدة ﴿ذَلِكَ﴾ أي الموت ﴿مَا كُنْتُ مِنْهُ نَجِيذٌ﴾ تهرب وتفرع.

﴿٢٠﴾ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ للبعث ﴿ذَلِكَ﴾ أي يوم النفخ ﴿يَوْمَ الْوَعِيدِ﴾ للكفار بالعذاب.

﴿٢١﴾ ﴿وَوَجَّعْتُ﴾ فيه ﴿كُلَّ نَفْسٍ﴾ الى المحشر ﴿شُعْطًا سَاقٍ﴾ ملك يسوقها اليه ﴿وَنُشِيدُ﴾ يشهد عليها بعملها وهو الأيدي والأرجل وغيرها ويقال للكافر.

﴿٢٢﴾ ﴿لَقَدْ كُنْتُ﴾ في الدنيا ﴿فِي غَفْلَةٍ مِنْ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاءُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى كُنْ يَصُرُوا اللَّهُ شَيْفًا وَسِجْطًا أَهْمَلَهُمْ * يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْغُلُوا أَعْمَلَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۝ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَ أَعْمَلَكُمْ ۝ إِنَّمَا الْخِزْيَةُ النَّبِيَا لِمَبٍ وَلَهُمْ وَإِنْ تَوَلَّوْا وَتَقَوَّا يَرْزُقْكَ أَجْرُكَ وَلَا يَسْطَلْكُمُ أَمْوَالُكُمْ ۝ إِنْ يَسْطَلْكُمُوهَا فَيُخْفِكُمْ تَبْغُلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ۝ هَتَاتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِنُفِيقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِمَنْ يَسْخُلُ مِنْ يَسْخُلُ وَلَنْ يَسْخُلَ فَمَا يَكُ يَسْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ

﴿سورة ق﴾

أسباب نزول الآية ٣٨: أخرج الحكيم وصحه عن ابن عباس أن اليهود أتت رسول الله ﷺ فسأله عن خلق السماوات والأرض فقال: خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيها من منافع وخلق يوم =

هَذَا النّازِل بِكَ الْيَوْمَ ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ أزلنا غفلك بما تشاهده اليوم ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ حاد ترك به ما أنكرته في الدنيا.

﴿٣١﴾ ﴿وَأَزَلَّتْ أَلْجَنَّةُ﴾ قربت ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ مكاناً ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ منهم فيرونها ويقال لهم :

﴿٣٢﴾ ﴿هَذَا﴾ المربي ﴿مَا تَوْعَدُونَ﴾ بالثناء والبناء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ رجاء الى طاعة الله ﴿حَفِيفٌ﴾ حافظ لحدوده.

﴿٣٣﴾ ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبِ﴾ ﴿خَافَهُ﴾
﴿وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ ﴿مُقْبِلٍ عَلَى﴾

﴿٢٤﴾ ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ﴾ أي: ألقى القى أو القين وبه قرأ الحسن فأبدلت النون ألفاً ﴿كُلُّ﴾
﴿كُفَّارٍ غَنِيٍّ﴾ معاند للحق.

﴿٢٥﴾ ﴿مُنَّاعٌ لِلْخَيْرِ﴾ كالزكاة ﴿مُعْتَدٍ﴾ ظالم ﴿مُرِيْبٍ﴾ شاك في دينه .

﴿٢٦﴾ ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾
 مبتدأ ضمّن معنى الشرط خبره ﴿فَالْيَقِينُ فِي
 الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ تفسيره مثل ما تقدم.

﴿٢٧﴾ ﴿قَالَ قَرِينُهُ﴾ الشيطان ﴿وَبْنَا مَا أَطْفَيْتُهُ﴾ أضاءه ﴿وَلَكِنَّ كَان فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ فذعوته فاستجاب لي، وقال هو أطغاني بدعائه له.

(٢٨) ﴿قَالَ﴾ تعالى ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدِيَ﴾
أي ما ينفع الخصام هنا ﴿وَقَدْ قُلْتُمْ إِلَيكُمْ﴾
في الدنيا ﴿بِالْوَعِيدِ﴾ بالعذاب في الآخرة لو لم
تؤمنوا ولا يد منه .

﴿۲۹﴾ ﴿مَا يَنْدُبُ﴾ بغير ﴿الْقَوْلَ لَدَيَّ﴾ في ذلك ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ فاعلمهم بغير جرم، وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله ولا ظلم اليوم».

﴿يَوْمَ﴾ ناصبه ظلام ﴿تَقُولُ﴾ بالنون والياء ﴿لَهُنَّ﴾ هل أمثلات استفهام تحقيق لوعده بملئها ﴿وَتَقُولُ﴾ بصورة الاستفهام

الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِنْ تَبَرَأْتُمْ مِنْهُمْ فَلَا يَكُونُوا
أُمَّةً لَكُمْ ۖ

(٤٨) سُبْحَةَ الْفَيْحِ وَلَا تَنْدِي
وَأَنْتَ الْهَامِيسُ وَعَشِيرَتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَبِعِزَّتِكَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ أَضَلَّ عَنْهَا
أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِيدُوا إِيمَانًا مَعَ
إِيمَانِهِمْ ۗ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتُ

== الأريسة الشجر والماء والمذللان والعمران والخراب يخلق يوم التحميس السماء ويخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات يقين منه، فخلق في أول ساعة الأجل حتى يموت من مات في الثانية ألقى الألفة على كل شيء مما ينتفع به الناس، وفي الثالثة خلق آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة، قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟ قال: ثم استوى على العرش قالوا: قد أصبت لو أقميت، قالوا: ثم استراح، فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً ==

طاعته ، ويقال للمعتق أيضاً :

﴿٣٤﴾ «اذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ» سالمين من كل

خوف أو مع سلام ، أي سلموا وادخلوا

﴿ذَلِكَ﴾ اليوم الذي حصل فيه الدخول ﴿يَوْمَ

الْخُلُودِ﴾ الدوام في الجنة .

﴿٣٥﴾ «لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ»

زيادة على ما عملوا وطلبوا .

﴿٣٦﴾ «وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ» أي

أهلكنا قبل كفار قرش قرناً كثيرة من الكفار

﴿وَهُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾ قوة ﴿فَنَقَّبُوا﴾ فتشوا

﴿فِي الْأَيَّامِ قَلِيلٍ مِنْ عَهِدِهِمْ﴾ لهم أو لغيرهم

من الموت فلم يجدوا .

﴿٣٧﴾ «إِنْ فِي ذَلِكَ لِلْكَافِرِينَ» لئلا يكرروا

لعظة ﴿وَلَنْ تَجِدَ لَكَ قَلْبًا» عقل ﴿أَوْ أَلْقَى

الشَّعْءَ» استمع الوعظ ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ» حاضر

بالقلب .

﴿٣٨﴾ «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» أوها الأحد وآخرها

الجمعة ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُثُوبٍ» تعب ، نزل

رداً على اليهود في قولهم : إن الله استراح يوم

السبت وانتفاء التعب عنه لتزجره تعالى عن

صفات المخلوقين ولعلم الماسة بينه وبين

غيره وإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن

فيكون .

﴿٣٩﴾ «فَأَصْبِرْ» خطاب للنبي ﷺ ﴿غُلِّ

مَا يَقُولُونَ» أي اليهود وغيرهم من التشبه

والتكذيب ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ» صل حمداً

﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ» أي صلاة الصبح

﴿وَقَبْلِ الْغُرُوبِ» أي صلاة الظهر والمغرب .

﴿٤٠﴾ «وَيَزِنِ السَّيْلَ فَنَبِّهْهُمْ» أي صل

المسامين ﴿وَأَذِّنِ الْجُودَ» بفتح الميم

جمع جبر وكسرهما مصدر أدبر ، أي صل

النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد

حقيقة التبسيع في هذه الأوقات ملائماً

للحمد .

﴿٤١﴾ «وَأَسْمِعْ» يا مخاطب مقولي ﴿يَوْمَ

يُنَادِ الْمُنَادُ» هو إسرافيل ﴿مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ»

من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب

موضع من الأرض إلى السماء يقول : أيتها

العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحم

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ قُرْآنًا عَظِيمًا ﴿١﴾ وَيَلْبَسُ الْمُتَنَفِّقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظُلْمَ السَّوَاءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوَاءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٢﴾ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَكِيمًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤﴾ لَتَرْوُنَا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَتَعْرِوهُ وَتَقْرُوهُ وَنَسْجُوهُ بِكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَتْ فَايْمًا يَنْكُ عَنْ نَفْسِهِ وَمنَ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيزَتْهُ إِجْرًا عَظِيمًا ﴿٦﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا

= فنزل = ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب لأصبر على ما يقولون . وأخرج ابن جرير من طريق عمرو بن قيس المخزومي عن ابن عباس قال : قالوا يا رسول الله لو غفرتنا فنزلت : للذكر بالقرآن من خلال وعيد ثم أخرج عن عمر مرسلاً مثله .

﴿سورة الذاريات﴾

[مكية وآياتها ستون]

بسم الله الرحمن الرحيم

- ﴿١﴾ ﴿وَالذَّارِيَاتُ﴾ الرياح تذرلر التراب وغيره ﴿ذُرُوءًا﴾ مصدر، ويقال تذريره ذرأً: تهب به.
﴿٢﴾ ﴿فَالْخَالِيَاتُ﴾ السحب تحمل الماء ﴿وَقُرًى﴾ نقلا مفعول الحاملات.
﴿٣﴾ ﴿فَالْجَارِيَاتُ﴾ السفن تجري على وجه

المتحركة والشعور المتحركة إن الله يامركن أن تجتمعن لفصل القضاء.

- ﴿٤٢﴾ ﴿يَوْمٌ﴾ بدل من يوم قبله ﴿يَسْمَعُونَ﴾ أي الخلق كلهم ﴿الصَّيْحَةُ﴾ بالحق، بالبعث وهي النفخة الثانية من إسرائيل ويحتمل أن تكون قبل ندائه ويعدده ﴿ذَلِكَ﴾ أي يوم النداء والسماع ﴿يَوْمٌ آخِرُوجُ﴾ من القبور وناسب يوم يناضي مقدراً، أي يعلمون عاقبة تكذيبهم.
﴿٤٣﴾ ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾.

الجزء السادس والعشرون

٦٨٠

وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْنَا يَقُولُونَ وَيَأْتِيهِمْ مَّالِسٌ فِي قُلُوبِهِمْ
قُلْ مَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ
أَرَادَ بِكُمْ نِعْمًا بَلَىٰ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١﴾ بَلَىٰ
ظَنَنْتُمْ أَنَّ لِي يَنْقَلِبُ الرُّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَيَّ أَطْلُحُكُمْ
أَبَدًا وَذِينَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوْءًا وَكُنْتُمْ
قَوْمًا يَوْرًا ﴿٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا
لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿٤﴾ سَيَقُولُ الْمُظَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَفَازٍ
لِتُتَّخَذُوا ذُرُوءًا يُتْعَكَّرُ بِرُءُوسِهِمْ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ
قُلْ لَنْ تَبَدِّلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ قَالِ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ سَيَقُولُونَ
بَلَىٰ نَحْنُ نَحْدِرُونَ بَلَىٰ كَاوَرَاءُ لَا يَقْنَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ

﴿٤٤﴾ ﴿يَوْمٌ﴾ بدل من يوم قبله وما بينها اعتراض ﴿تَشَقُّقٌ﴾ بتخفيف الشين وتشديدها بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها ﴿الْأَرْضُ عَنْهُمْ سَرَاعًا﴾ جمع سريع حال من مقدر، أي فيخرجون مسرعين ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك إشارة إلى معنى الحشر المخبر به عنه، وهو الإحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب.

﴿٤٥﴾ ﴿نَحْنُ أَهْلُمْ بِمَا يَقُولُونَ﴾ أي كضار قریش ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِبَيِّنٍ﴾ تجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالجهاد ﴿فَلْيَجِرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَجْهَ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

﴿سورة الذاريات﴾

أسباب نزول الآية ١٩: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن بن محمد بن الحنفية أن رسول الله ﷺ بعث سرية فاصابوا وغنموا، فجاء قوم يعلموا فرغوا فتركوا ﴿وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾.

كطريقة وطريق أي صاحبة الطرق في الخلقة كالطريق في الرمل.

﴿٨﴾ ﴿إِنكُمْ﴾ يا أهل مكة في شأن النبي ﷺ والقرآن ﴿لَفِي قَوْلٍ خَفِيفٍ﴾ قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة.

﴿٩﴾ ﴿يُؤْثِقُ﴾ يصرف ﴿عَنْهُ﴾ عن النبي ﷺ والقرآن، أي عن الإيمان به ﴿مَنْ أَلَاكَ﴾ صرف عن الهداية في علم الله تعالى.

﴿١٠﴾ ﴿قُتِلَ الْكَافِرُونَ﴾ لمن الكذابين أصحاب القول المختلف.

﴿١١﴾ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾ جهل يغمهم ﴿سَامُونَ﴾ غافلون عن أمر الآخرة.

﴿١٢﴾ ﴿يَسْتَلُونَ﴾ النبي استفهام استهزاء ﴿إِيَّانَ يَوْمِ الَّذِينَ﴾ أي متى يجيء وجوابهم: يجيء.

﴿١٣﴾ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُعْتَنُونَ﴾ أي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب:

﴿١٤﴾ ﴿تَوَقَّؤْا يَتَتَّبِعُكُمْ تَعْلِيمٌ﴾ تعذيبكم ﴿هَذَا﴾ التعذيب ﴿الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَكْبِهُونَ﴾ في الدنيا استهزاء.

﴿١٥﴾ ﴿إِنَّ الْفَجِينَ فِي جَحْتٍ﴾ بساتين وقبور، تجري فيها.

﴿١٦﴾ ﴿عَاجِلِينَ﴾ حال من الضمير في خبر إن ﴿مَا عَاتَبَهُمْ﴾ اصطلاح ﴿زَيْبُهُمْ﴾ من الثواب

﴿إِنَّمَا كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ﴾ أي دخولهم الجنة ﴿مُعْسِينَ﴾ في الدنيا.

﴿١٧﴾ ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الْإِنِّ﴾ ما يتبعون، ينامون، وما زائدة وصحجون خبر كان وقليلاً ظرف، أي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون أكثره.

الماء ﴿يُسْرًا﴾ بسهولة مصدر في موضع الحال، أي ميسرة.

﴿٤﴾ ﴿فَالْقَسِبَتِ أَسْرًا﴾ الملائكة تقسم الأرزاق والأطمار وغيرها بين البلاد والعباد.

﴿٥﴾ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ ما مصلدية، أي وعدمه بالبعث وغيره ﴿لَصَادِقٌ﴾ لوعده صادق.

﴿٦﴾ ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ﴾ الجزاء بعد الحساب ﴿تَتَوَقَّعُونَ﴾ لا عالة.

﴿٧﴾ ﴿وَالسَّيِّئَاتِ أَتَى الْكِبَرُ﴾ جمع حكمة

سورة الفتح

٦٨١

لِّلْمُحْلِفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّوْنَ إِلَى قَوْمِ أُولَىٰ بِأَسْ شَدِيدٍ تَقْتُلُونَهُمْ أَوْ يُسْلَبُونَ فَإِنْ طَلَبُوا يُؤْتَكَّرُ اللَّهُ أَمْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبُكَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَنفِيِّ حَرَجٌ وَمَنْ يُلْحِمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَلْحِمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢﴾ * لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٣﴾ وَمَعَاقِمٌ كَثِيرَةٌ يَلْعَلُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ وَعَدَّ اللَّهُ مَعَاقِمٌ كَثِيرَةً تَأْخُذُوهَا فَعَلَّ كَرَّ هَلِيلِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكَ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا

= أسباب نزول الآية ٥٤ و ٥٥: وأخرج أيضاً ابن منيع وابن راهويه والبيهقي عن كليب بن ساسان عن طريق جهماد عن علي قال: لما نزلت ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ لم يبق منا أحد إلا أبى بالملكية إذ أسر النبي ﷺ أن يترك عنا فنزلت ﴿وَذَكَرَ لِلنَّاسِ أَثَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فطابت أنفسنا، وأخرج ابن جرير عن ثعلبة قال: ذكر لنا أنه لما نزلت ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ لشد على أصحاب رسول الله ﷺ وروا أن الوحي قد انتطح وأن الملب قد حفر فانزل الله ﷻ ﴿وَذَكَرَ لِلنَّاسِ أَثَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

﴿١٨﴾ وَيَا لَأَسْحَابٍ هُمْ يَسْتَفْسِرُونَ
يقولون: اللهم اغفر لنا.

﴿١٩﴾ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَقٌّ لِّإِسْأِيلَ
وَالْعُرُومِ الَّذِي لَا يَسَالُ لَتَعْفَهُ.

﴿٢٠﴾ وَفِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِبَالِ وَالْبَحَارِ
وَالْأَشْجَارِ وَالشَّامِ وَالْبَنَاتِ وَغَيْرِهَا ﴿ءَايَاتٌ﴾
دَلَالَاتٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
وُجُودَانِيهِ ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿٢١﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ آيَاتٌ أَيْضاً مِنْ مَبْدَأِ
خَلْقِكُمْ إِلَى مَتَاهٍ، وَمَا فِي تَرْكِيبِ خَلْقِكُمْ مِنْ
الْعَجَابِ ﴿أَفَلَا تَتَّبِعُونَ﴾ ذَلِكَ فَتَسْتَدِلُّونَ بِهِ
عَلَى صَانِعِهِ وَقُدْرَتِهِ.

﴿٢٢﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ أَيْ الْمَطَرُ
السَّيْبُ عَنْهُ النَّبَاتُ الَّذِي هُوَ رِزْقٌ ﴿وَنَسَا
تُوعِدُونَ﴾ مِنَ الْمَاءِ وَالثَّوَابِ وَالْعَقَابِ أَيْ
مَكْتُوبٌ ذَلِكَ فِي السَّاهِ.

﴿٢٣﴾ ﴿فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ﴾ أَيْ
مَا تَوَعِدُونَ ﴿حَقٌّ يُقَالُ مَا أَنْتُمْ تَنْطَلِقُونَ﴾
بِرَفْعِ مِثْلِ صِفَةٍ، وَمَا مَزِيدٌ وَيَفْتَحُ اللَّامَ مَرْكَبَةً
مَعَ مَا، الْمَعْنَى: مِثْلُ نَطْقِكُمْ فِي حَقِيقَتِهِ أَيْ
مَعْلُومِيَّتِهِ عِنْدَكُمْ ضَرُورَةُ صُدُورِهِ عَنْكُمْ.

﴿٢٤﴾ ﴿فَقُلْ أَتَأْتِكُمْ﴾ خُطَابٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ
﴿خَبِيرٌ ضَيْفٌ يُتْرَجِمُ الْكُتْرَيْنِ﴾ وَهُمْ
مَلَائِكَةُ اثْنَا عَشَرَ أَوْ عَشْرَةٌ أَوْ ثَلَاثَةٌ، مِنْهُمْ
جِبْرِيلُ.

﴿٢٥﴾ ﴿إِذْ﴾ ظَرَفٌ لِحَدِيثٍ ضَيْفٌ ﴿وَدَخَلُوا
عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا﴾ أَيْ هَذَا اللفظ ﴿قَالَ
سَلَامٌ﴾ أَيْ هَذَا اللفظ ﴿فَوَمِنْ مَثَرُونَ﴾ لَا
نَعْرِفُهُمْ قَالَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ خَبِيرٌ مَبْدَأُ
مَقْدَرٌ أَيْ هَؤُلَاءِ.

== تَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ.

﴿سورة الطور﴾

اسباب نزول الآية ٣٠: أخرج ابن جرير عن ابن عباس أن قريشاً لا يجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي ﷺ قال
قال منهم: اسبحوه في وثاق ثم تربصوا به المتنون حتى يحللك كما ملك من قبله من الشعراء زهير والثابتة فلما هو كالحدهم، ==

﴿٢٦﴾ ﴿فَزَاغَ﴾ مَالَ ﴿إِلَى أَهْلِهِ﴾ سِرّاً
﴿فَبَحَلَهُ﴾ يَعْبُلُ سَمِينٌ، وَفِي سُورَةِ هُودٍ
﴿يَعْبُلُ حَتِيذٌ﴾ أَيْ شَوْيٍ.
﴿٢٧﴾ ﴿فَقَسَرْنَاهُ﴾ الْيَوْمَ ﴿قَالَ﴾ أَلَا تَأْكُلُونَ
عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْاَكْلُ فَلَمْ يَجِيبُوا.
﴿٢٨﴾ ﴿فَلَاؤِجِنٌ﴾ أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ ﴿وَمِنْهُمْ
بُحِيْقَةٌ﴾ قَالُوا لَا نُخَفُّ، إِنَّا رَسَلُ رَبِّكَ ﴿وَيُشْرُوهُ
بُعْلَمٌ﴾ عَلِيمٌ، ذِي عِلْمٍ كَثِيرٍ وَهُوَ إِسْحَاقُ كَمَا
ذَكَرَ فِي هُودٍ.
﴿٢٩﴾ ﴿فَأَقْبَلَ﴾ أَمْرَانَهُ ﴿سَارَةً﴾ ﴿فِي ضُرَّةٍ﴾

٦٨٢ الجزء السادس والعشرون

مُسْتَقِيماً ﴿وَأَمْرٌ﴾ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿وَلَوْ قَتَلْنَاكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوَلُوا الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُجِدُونَ وِلْيَاً وَلَا نَصِيْرًا﴾
سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ
تَبْدِيْلًا ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكَ وَأَيْدِيكَ
عَنْهُمْ يَبْطِئُ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيْرًا﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوْكُمْ
عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدِينَةِ مُعَكَّوْفًا أَنْ يَبْلُغَ عَمَلُهُ
وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْمَلُوهُمْ أَنْ
تَطْغَوْهُمْ فَوْضِيْكُمْ مِنْهُمْ نَعَرَءُ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّدُخُلِ اللَّهِ
فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَسَاءُ لَوْ تَوَلَّوْا لَعَلْبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيْمًا ﴿إِذْ جَعَلْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمْ

صبيحة حال، أي جاءت صابحة ﴿فَصَحَّتْ وَجْهَهَا﴾ لطمته ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ قَئِيمٌ﴾ لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر إبراهيم مائة سنة، أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة.

﴿٣٠﴾ ﴿قَالُوا كَذَّابٌ لِّكَ﴾ أي مثل قولنا في البشارة ﴿قَالَ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ﴾ في صنعه ﴿الْعَلِيمُ﴾ بخلفه.

﴿٣١﴾ ﴿قَالَ لَنَا خُطْبُكُمْ﴾ شانكم ﴿أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾.

﴿٣٢﴾ ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ كافرين هم قوم لوط.

﴿٣٣﴾ ﴿إِنزِيلَ عَلَيْهِمْ حِجَابَةً مِّنْ بَيْنِ يَدَيْنَا﴾ مطبوع بالثر.

﴿٣٤﴾ ﴿مُسَوَّمَةً﴾ معلمة عليها اسم من يُرسم بها ﴿عِندَ رَبِّكَ﴾ ظرف لها ﴿لِلْمُتَرَفِّعِينَ﴾ ياتيانهم الذكور مع كفرهم.

﴿٣٥﴾ ﴿فَمَا خِرْتُنَا مِنْ كَانَ فِيهَا﴾ أي قرى قوم لوط ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لإهلاك الكافرين.

﴿٣٦﴾ ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْأَسْلَمِينَ﴾ وهم لوط وابنته وصفوا بالإيمان والإسلام، أي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات.

﴿٣٧﴾ ﴿وَوَرَّكُنَا فِيهَا﴾ بعد إهلاك الكافرين ﴿ذَائِبَةً﴾ علامة على إهلاكهم ﴿وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ تَلَذُّبًا الْأَلِيمُ﴾ فلا يفعلون مثل فعلهم.

﴿٣٨﴾ ﴿وَفِي مِصْرَ﴾ معطوف عمل فيها، المعنى: وجعلنا في قصة موسى آية ﴿إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ منسباً ﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ بحجة واضحة.

﴿٣٩﴾ ﴿فَنُتَوَلَّىٰ﴾ اعرض عن الإيمان ﴿بِإِسْرَائِيلَ﴾ مع جنوده لأنهم له كالركن ﴿وَقَالَ﴾ لموسى هو ﴿سَجِرٌ أَوْ جَبَلٌ﴾.

﴿٤٠﴾ ﴿فَاخْلُصْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَّذْنَاهُمْ﴾ طرحناهم ﴿فِي الْيَمِّ﴾ البحر فغرقوا ﴿وَمَوْىً﴾ أي فرعون ﴿مُؤْمِنٌ﴾ أتى بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية.

﴿٤١﴾ ﴿وَفِي﴾ إهلاك ﴿عَادٍ﴾ آية ﴿إِذْ أُرْسِلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْقَافِيَةَ﴾ هي التي لا خير فيها لأنها لا تعمل المطر ولا تلقح الشجر

الْحَمِيَّةَ حِمَاةَ الْجَنَّةِ فَازَلَّ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٨﴾ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْوَدَّ بِالْحَقِّ لَنُدْخِلَنَّهُ الْجَنَّةَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؕ آمِنِينَ مَخْلِقِينَ رُءُوسًا وَسُكَّرَ وَمَقْعَرِينَ لَا يُخَافُونَ قَعْلَهُمْ مَا لَمْ يَحْمِلُوا لِحْمَلٍ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَحًا قَرِيبًا ﴿٣٩﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ تَعْدِيدًا ﴿٤٠﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُوعًا سَاجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَرْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي النَّوْذِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِيجِلِ كَصَرَجٍ أُنْزِجَ شَطَطُهُ فَتَازَرُوا

= فازلزل الله في ذلك لهم يقولون شاعر ترمض به ربهم الموت.

﴿سورة النجم﴾

أسباب نزول الآية ٣٧: أخرج الواحدي والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ثابت بن أبي الخازن الأنصاري قال: كانت اليهود تقول إذا هلك لهم صبي صغير: هو صديق، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: كذبت اليهود ما من نعمة يخلق الله =

وهي الديبور.

﴿٤٢﴾ ﴿وَمَا نَدْرُ مِنْ شَيْءٍ﴾ نفس أو مال
﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ تَالِئِ يَوْمٍ﴾ كالبالي
المتفتت.

﴿٤٣﴾ ﴿وَلِي﴾ إهلاك ﴿نُفُودَ﴾ آية ﴿إِذْ قِيلَ
لَهُمْ﴾ بعد عقر الناقة ﴿فَتَعْمُوا حَتَّىٰ جِئَ﴾ الى
انقضاء آجالكم كما في آية ﴿فَتَعْمُوا فِي دَارِكُمْ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾.

﴿٤٤﴾ ﴿فَتَنُوتُوا﴾ تكبروا ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾
أي عن أمثاله ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الضُّعِيفَةَ﴾ بعد
مضي الثلاثة أيام أي الضبيحة المهلكة ﴿وَهُمْ
يَنْظُرُونَ﴾ أي بالنهار.

﴿٤٥﴾ ﴿فَمَا اسْتَظْنُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ أي ما
قدروا على النهوض حين نزول العذاب ﴿وَمَا
كَانُوا مُنْصَرِّينَ﴾ على من أهلكهم.

﴿٤٦﴾ ﴿وَقَوْمٌ نُوحَ﴾ بالجر عطف على
نمود، أي وفي إهلاكهم بما في السماء والأرض
آية، والنصب أي وأهلكنا قوم نوح ﴿وَبَن
قَبْلَ﴾ أي قبل إهلاك هؤلاء
المذكورين ﴿وَهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ﴾.

﴿٤٧﴾ ﴿وَالسَّاءِ بَيْنَهُمَا بِأَيْدٍ﴾
بقوة ﴿وَإِنَّا لَمُؤِصِمُونَ﴾ فادرون
يقال: أد الرجل يشد قوي،
وأوسع الرجل: صار ذا سعة وقوة.

﴿٤٨﴾ ﴿وَالْأَرْضُ فَرَشْتَهَا﴾ مهدناها
﴿فَنِعْمَ الْآتِهَاتُونَ﴾ نحن.

﴿٤٩﴾ ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ متعلق بقوله:
خلقنا. ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنَ﴾ صنفين كالذكر
والأنثى والسماء والأرض، والشمس والقمر،

والسهل والجبل، والصف والشاء، والخلو
والحامض والنور والظلمة ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
يحذف إحدى التامين من الأصل فتعلمون أن
خالق الأزواج فرد فتعلموه.

﴿٥٠﴾ ﴿فَقِيرُوا إِلَى اللَّهِ﴾ أي الى ثوابه من
عقابه بأن تطيعوه ولا تعصوه ﴿إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ
نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ بين الإنذار.

﴿٥١﴾ ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي
لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ يقدر قبل ففروا قل لهم.

الجزء السادس والعشرون

٦٨٤

فَاسْتَظْلَفَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يَجْعَبُ الزَّرَاعَ لِيَغِثَ
يَوْمَ الْكُفَّارِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
مِنْهُمْ مَقْفَرَةً وَابْرَأَ عَظِيمًا ﴿٥٢﴾

(٥١) سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْمَلِكِ الْمَلِكِ
وَأَسْمَاءُ الْمَلِكِ الْمَلِكِ الْمَلِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَأَنْقَرُوا اللَّهُ إِنْ اللَّهُ شَيْخٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ
بِالْقَوْلِ يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَن كَبَحْتَ أُعْمِلْكُمْ وَأَنْتُمْ
لَا تَسْمَعُونَ ﴿٥٤﴾ إِنْ الَّذِينَ يَقْضُونَ أَصْوَابَهُمْ عِنْدَ رَسُولٍ

= في بطن أمه إلا ويعلم أنه شيء أو سعيد فانزل الله عند ذلك هذه الآية ﴿هو أعلم بكم إذ أنشاكم من الأرض﴾ الآية.

أسباب نزول الآيات ٣٣-٤١: وانخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة أن النبي ﷺ خرج في غزوة فبها رجل يريد أن
يعمل فلم يجد ما يخرج عليه فلحق صديق له فقال: أعطني شيئاً فقال: أعطيك بكري هذا عل أن تتحمل ذنوبه فقال له:
نعم، فانزل الله ﴿والرأيت الذي تولى﴾ الآية. وانخرج عن دواج أبي السرح قال: خرجت سرية غازية فقال رجل رسول=

اللَّهُ أَوْلَٰئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا قُلُوبُهُمْ لِلَّهِ تُتَوَكَّلُ لَمْ
 مَغْفِرَةً وَأَبْرَ عَظِيمٌ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ
 الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى
 تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾
 يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَهُمْ فَاسْتَبَسُّوا بِسَآئِلِنَا فَنَسِيحُوا أَنْ
 تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِثْلِ مَا تُصِيبُوا قَوْمًا مَفْعَلَةٌ نَسِيحِينَ ﴿٤﴾
 وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكَ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ
 الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلَّا يَمُنُّ ذَرِيرَةٌ
 فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ
 أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ ﴿٥﴾ فَضَلَّ مِنْ اللَّهِ رِجْعَةٌ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى

﴿٥٢﴾ ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ
 رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا هُوَ سَاحِرٌ أَوْ مُجُنٌّ﴾ أي
 مثل تكذيبهم لك. بقولهم إنك ساحر أو مجنون
 تكذيب الاسم قبلهم رسلم بقولهم ذلك.
 ﴿٥٣﴾ ﴿أَتَوَاصَوْا﴾ كلهم ﴿بِهِ﴾ استضافهم
 بمعنى النفي ﴿يَبْلُغُهُمْ قَوْمٌ طَافُونَ﴾ جميعهم
 على هذا القول طغيانهم.
 ﴿٥٤﴾ ﴿فَتَسَوَّلُ﴾ اعرض ﴿عَنَّهُمْ فَمَا آتَتْ
 يَلْتَمِسُ﴾ لأنك بلفتهم الرسالة.

﴿٥٥﴾ ﴿وَذَكَرَ﴾ عظم القرآن ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَ
 نَتَقَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من علم الله تعالى أنه يؤمن.
 ﴿٥٦﴾ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
 لِيَعْبُدُونِ﴾ ولا ينال ذلك عدم عبادة
 الكافرين، لأن الغاية لا يلزم وجودها كما في
 قولك: برئت هذا القلم لاكتب به، فإنك قد
 لا تكتب به.
 ﴿٥٧﴾ ﴿مَا أُرِيدُ بِكُمْ وَنَرَدُّكَ﴾ لي
 ولأنفسهم وغيرهم ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ﴾
 ولا أنفسهم ولا غيرهم.

﴿٥٨﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُدْرَةِ
 الْكَبِيرِ﴾ الشديد.

﴿٥٩﴾ ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ انفسهم بالكفر
 من أهل مكة وغيرهم ﴿ذُنُوبًا﴾ نصيباً من
 العذاب ﴿يَبْتَلِ ذُنُوبَ﴾ نصيب ﴿أَمْضِيحِينَ﴾
 المالكين قبلهم ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ بالعذاب
 إن أخرتهم الى يوم القيامة.

﴿٦٠﴾ ﴿فَوَيْلٌ﴾ شدة عذاب ﴿لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
 مِنْ﴾ في ﴿يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ أي يوم
 القيامة.

= الله ﷻ أن يجعله فقال: لا أجده ما أملكك عليه فالصرف حزناً فمر برجل رجلاه متباعدة بين يديه فشكا إليه فقال الرجل:
 هل لك أن أملكك فتخلع الجيش بحسبك فقال: نعم فركب فتزلت ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ إلى قوله ﴿لَمْ يَحْزَأْ لِحُجْرِهِمْ﴾
 الأول ﴿وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: إن رجلاً أسلم فلقبه بعض من عبده فقال: أتركك دين الأشياخ وملتتهم
 وزعتهم إني في النار قال: إلى خشيت عذاب الله، قال: أصلي شيئاً وأنا أحمل كل عذاب كان عليك فأعطاه شيئاً فقال: =

﴿سورة الطور﴾

[مكية وآياتها تسع وأربعون]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ وَالطُّورِ ۚ أَيُّ الْجَبَلِ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى.

﴿٢﴾ وَكَتَبَ مُنْطَوِّرٍ.

﴿٣﴾ فِي وَفٍّ مُنْشَوٍّ ۚ أَيُّ التَّوْرَةِ أَوْ الْقُرْآنِ.

﴿٤﴾ وَالْأَيْتِ الْكَمُورِ ۚ هُوَ فِي السَّاءِ الثَّالِثَةِ أَوِ السَّادَةِ أَوِ السَّابِعَةِ بِحِجَالِ الْكَعْبَةِ يَزُودُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِالطَّوْافِ وَالصَّلَاةِ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا.

﴿٥﴾ وَالسَّغْبِ الزُّفُوعِ ۚ أَيُّ السَّاءِ.

﴿٦﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۚ أَيُّ الْمَلُوءِ.

﴿٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَتَوْعُّعٌ ۚ لَنَازِلٍ بِمُسْتَحَقِّهِ.

﴿٨﴾ مَأَلَةٌ مِنْ ذُلْفَعٍ ۚ عَنْهُ.

﴿٩﴾ يَوْمَ ۚ مَعْمُولٌ لِمَوَاقِعِ ۚ قُورُ الشَّيْءِ مُورًا ۚ تَحْرُكُ وَتَدُورُ.

﴿١٠﴾ وَتَنْبِيرُ الْجِبَالِ سِيرًا ۚ تَصِيرُ هَبَاءً مَثُورًا وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

﴿١١﴾ فَوَيْلٌ ۚ شَلَّةٌ عَذَابٍ ۚ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۚ لِلرَّسْلِ.

﴿١٢﴾ الْبَلْبِلِينَ هُمْ فِي عَوَظِهِ ۚ بِاطْلٍ يُلْمَبُونَ ۚ أَيُّ يَتَشَاغَلُونَ بِكَفَرِهِمْ.

﴿١٣﴾ يَوْمَ يَدْخُلُونَ إِلَىٰ نَارٍ جَهَنَّمَ دَخًّا ۚ يَدْخُلُونَ بِعَفْءٍ بِدَلٍّ مِنْ يَوْمٍ مَمُورٍ ۚ وَيَقَالُ لَهُمْ تَبْكَيْتُمْ:

﴿١٤﴾ خَلِيلِ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَلِّبُونَ.

﴿١٥﴾ أَفَسِحْرُ هَذَا ۚ الْعَذَابُ الَّذِي تَرَوْنَ كَمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْوَحْيِ هَذَا سِحْرٌ ۚ لَمْ أَتُمْ لَا تَبْصِرُونَ.

﴿١٦﴾ أَضَلُّوْهَا قَاصِرُونَ ۚ عَلَيْهَا ۚ أَوْ لَا تُصِيرُونَ ۚ صَبِرْكُمْ وَجَزَعَكُمْ ۚ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَنْ صَبِرْكُمْ لَا يَفْعَلُكُمْ ۚ إِنَّمَا تَحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ ۚ أَيُّ جَزَاءِهِ.

﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ.

الجزء السادس والعشرون

٦٨٦

الْأَنْثَى فَقَتِلُوا الَّذِي تَبَيَّنَ حَتَّىٰ تَبَيَّنَ إِلَهُكُمْ أَمْرًا ۚ فَإِنْ قَامَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۚ وَلَا تَلْبِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّغَنِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَيْنَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَزَبَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٣﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ۚ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۚ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُّبُذْكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿٤﴾ يٰٓأَيُّهَا

تتوزل لتصارحى اعطاء شيئاً وكتب كتاباً واشهد له ، فيه نزلت هذه الآية ﴿ألم أرايت اللى تولى وأعطى قليلاً واكدى﴾ .

أسباب نزول الآية ٦١ : وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كانوا يهودون حول رسول الله ﷺ وهو يعمل شاذين ، فنزلت ﴿وأاتم سلمون﴾ .

﴿١٨﴾ ﴿تَكْفِيهِمْ﴾ متلذذين ﴿بِمَا﴾ مصدرية ﴿عَاتَبَهُمْ﴾ أعطاهم ﴿رِزْقَهُمْ وَوَقَّعَهُمْ رِزْقَهُمْ﴾ عذاب الجحيم ﴿عَطَفًا﴾ عطفاً على آتامهم، أي بإيتائهم ووقايتهم ويقال لهم :
﴿١٩﴾ ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا حَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ حال أي :
مهيئين ﴿بِمَا﴾ إليه سببية ﴿كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .
﴿٢٠﴾ ﴿مُتَكَبِّرِينَ﴾ حال من الضمير المستكن في قوله ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ ﴿عَلَى سُرُرٍ مُّصَوِّفَةٍ﴾ بعضها إلى جنب بعض ﴿وَزَوَّجْتَهُمْ﴾ عطف على جنات، أي قرناهم ﴿بِغُورٍ حِينٍ﴾ عظام

الأعين حسابها .
﴿٢١﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ مبتدا ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ﴾ وفي قراءة واتبعتهم معطوف على آمنوا ﴿فُزِّيْتَهُمْ﴾ وفي قراءة فزيتهم الصغار والكبار ﴿بِإِيمَانٍ﴾ من الكبار ومن أولادهم الصغار والخبر ﴿أَلْقَيْنَا بِهِمْ فُزِّيْتَهُمْ﴾ الملكوتين في الجنة فيكونون في درجاتهم وإن لم يعملوا تكملة للآية بإجماع الأولاد اليهم ﴿وَمَا أَلْقَيْنَاهُمْ﴾ بفتح اللام وكسرهما نقصانهم ﴿بَيْنَ عَمَلِهِمْ بَيْنَ زَائِلَةٍ﴾ غنيمة ﴿يزاد في عمل الأولاد﴾ ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ﴾ من عمل خير أو شر ﴿زِينَةٍ﴾ مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير .
﴿٢٢﴾ ﴿وَأَمْسَدْنَاهُمْ﴾ زدناهم في وقت بعد وقت ﴿فِي كَيْفَةٍ وَكَمْ يَسْتَغْنُونَ﴾ وإن لم يصبروا بطلبه .

﴿٢٣﴾ ﴿يَتَنَزَّعُونَ﴾ يتعاطون بينهم ﴿فِيهَا﴾ أي الجنة ﴿كَأَسَافٍ﴾ هراً ﴿لَا تَقْوُ فِيهَا﴾ أي بسبب شربها يقع بينهم ﴿وَلَا تَأْتِيهِمْ﴾ به يلحفهم بخلاف حر الدنيا .

﴿٢٤﴾ ﴿وَيُطَوَّفُونَ عَلَيْهِمْ﴾ للخدمة ﴿عِلْمَانٌ﴾ أرقاء ﴿قَمَرٌ كَاتِبٌ﴾ حسنا ولطافة ﴿لَوْلَا مَكْنُونٌ﴾ مصون في الصدف لانه فيها أحسن منه في غيرها .

﴿٢٥﴾ ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يسأل بعضهم بعضاً عما كانوا عليه وما وصلوا إليه تلذذا واعترافاً بالنعمة .

﴿٢٦﴾ ﴿قَالُوا﴾ إياه إلى حلة الوصول ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا﴾ في الدنيا ﴿مُتَشَفِّينَ﴾ خائفين من عذاب الله .

﴿سورة القمر﴾

أسباب نزول الآية ١ : لخرج الشيطان والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال : رأت القمر مشقاً شقين بمكة قبل هرج النبي ﷺ فقالوا : سحر القمر، فنزلت ﴿افترت الساعة واتسق القمر﴾، وأخرج الترمذي عن أنس قال : سأل أهل مكة النبي ﷺ ، فأتسق القمر بمكة مرتين فنزلت ﴿افترت الساعة واتسق القمر﴾ إلى قوله ﴿سحر مستمر﴾ .

من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحّدونه
ويؤمنون برسوله وكتابه.

﴿٣٦﴾ ﴿أَمْ خُلِقُوا الْمَشْرُوتُ وَالْأَرْضُ﴾
ولا يقدر على خلقها إلا الله الخالق فلم لا
يعبدونه ﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ به ولا آمنوا
بنيه.

﴿٣٧﴾ ﴿أَمْ جَنَعَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾ من النبوة
والرزق وغيرهما فيمنعوا من شأونها بما شاءوا
﴿أَمْ هُمْ الْمُنْصِفُونَ﴾ المتسلطون الجبارون
ولعله سيطر ومثله يبطر ويقرر.

﴿٢٧﴾ ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بالمفردة ﴿وَوَقْنَا﴾
عَذَابَ السُّمُومِ النار للدخولها في المسام
وقالوا إلهاء أيضاً:

﴿٢٨﴾ ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ﴾ أي في الدنيا
﴿نُذْعُوهُ﴾ نعبده موحدين ﴿إِنَّهُ﴾ بالكسر
استثناء وإن كان تعليلاً معنيً وبالفصح تعليلاً
لفظاً ﴿هُوَ الْبَرُّ﴾ المحسن الصادق في عمله
﴿الرَّحِيمُ﴾ العظيم الرحمة.

﴿٢٩﴾ ﴿فَلْيَكْزُ﴾ دم على تذكير للمشركين ولا
ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون ﴿فَمَا أَنْتَ﴾
بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بإنعامه عليك ﴿يَكْفُرِينَ﴾ خبر
ما ﴿وَلَا يَجْنُونَ﴾ معطوف عليه.

﴿٣٠﴾ ﴿أَمْ﴾ بل ﴿يَقُولُونَ﴾ هو ﴿ضَائِرُ﴾
تتربص به زَيْبُ الْمُتُونِ حوادث الدهر
فيهلك كغيره من الشعراء.

﴿٣١﴾ ﴿قُلْ تَرْتَضَوْنَ﴾ ملاهي ﴿فَلْيَنِي مَعَكُمْ﴾
مِنَ الْتَرْتِصِينَ ملاكمه فعملوا بالسيف يوم
بدو والتربص الانتظار.

﴿٣٢﴾ ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلُسُهُمْ﴾ عقولهم
﴿بِهَذَا﴾ قولهم له: ساحر كاهن مجنون، أي
لا تأمرهم بذلك ﴿أَمْ﴾ بل ﴿هُمْ قَوْمٌ﴾
طاغون بمناهم.

﴿٣٣﴾ ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقُولُهُ﴾ اختلق القرآن،
لم يخلقهُ ﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ استكبراء. فإن
قالوا اختلقه:

﴿٣٤﴾ ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ﴾ لخلق ﴿يَنْفِلُهُ﴾ إن
كانوا ضالين في قولهم..

﴿٣٥﴾ ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ من غير
خالق ﴿أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ أنفسهم ولا يعقل
خلق غير خالق ولا معلوم يخلق فلا بد لهم

غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِصُورِهِمَا تَعَمَلُونَ ﴿٣٦﴾

(٥٠) سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ
وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَارْتَحِمُكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ
مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَوَلَمْ يَمْنُنَا
وَكُنَّا تَرَابًا ﴿٣﴾ ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٤﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ
الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ﴿٥﴾ بَلْ كَذَّبُوا
بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ قَوْمٌ مُرْسِجٌ ﴿٦﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا
إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ
فُرُوجٍ ﴿٧﴾ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ

اسباب نزول الآية ٤٥: وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: قالوا يوم بدو: نحن جميع متصرف فتزلزلت الأرض ويولون العير.

اسباب نزول الآية ٤٧: وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريش يخاضعون رسول الله ﷺ في القدر فتزلزلت الأرض الجرمين في ضلال وصغر إلى قوله ﴿إِنَّا كُنَّا شَيْءٌ عَلَيْهِمْ يَدْعُوهُ﴾.

﴿٣٨﴾ «أَمْ هُمْ سُلَمٌ» مرفى الى السماء
«يَسْتَمِعُونَ فِيهِ» أي عليه كلام الملائكة حتى
يكنهم منازعة النبي بزعهم إن ادعوا ذلك
«فَلَيَأْتِيَنَّ مَسْتَمِعُهُمْ» مدعي الاستماع عليه
«بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ» بحجة بينة واضحة ولشبه
هذا الزعم بزعهم أن الملائكة بنات الله قال
تعالى:
﴿٣٩﴾ «أَمْ لَهُ الْآلِهَةُ» بزعهم «وَلَكُمْ
الْآلِهَةُ» تعالى الله عما زعمتموه.
﴿٤٠﴾ «أَمْ تَسْتَلْهُمْ أَجْرًا» على ما جئتم به

من الدين «فَهُمْ يَنْفَرُونَ» فلا يسلمون.
﴿٤١﴾ «أَمْ جِئْتُمُ الْكُفَّيْنِ» أي علمه
«فَهُمْ يَكْتُمُونَ» ذلك حتى يكتهم منازعة
النبي ﷺ في البعث وأمور الآخرة بزعهم.
﴿٤٢﴾ «أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا» بك لهلكوك في
دار الندوة «فَالَّذِينَ نَفَرُوا هُمْ أَكْثَرُ»
المنقلبون المهلكون حفظه الله منهم ثم
أهلكهم بيدر.
﴿٤٣﴾ «أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ» به من الآلهة والاستفهام بأم في
مواضعها للتفخيخ والتوبيخ.

﴿٤٤﴾ «وَأَن يَرَوْا كِسْفًا» بعضاً «مِّنَ
السَّمَاءِ سَاقِطًا» عليهم كما قالوا: «فأسقط
علينا كسفاً من السماء» أي تعليفاً لهم
«يَقُولُوا» هذا «سَحَابٌ مَّرْكُومٌ» متراكب
نورى به ولا يؤمنون.
﴿٤٥﴾ «فَلَنَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ
يُصْعَقُونَ» يموتون.
﴿٤٦﴾ «يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ بَدَلٌ مِنْ يَوْمِهِمُ
«عَنَّهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ»
يمنعون من العذاب في الآخرة.

﴿٤٧﴾ «وَأَن يَلْبِثِينَ ظُلُمًا» بكفرهم
«عَذَابًا فَوْنَ ذَلِكَ» في الدنيا قبل موتهم
فعلنوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم
بلر «وَلَكِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» أن
العذاب ينزل بهم.

﴿٤٨﴾ «وَأَضْمِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ» بإمهامهم ولا
يفق صدرك «فَأَنذِرْ بِآيَاتِنَا» بمرأى منا فراك
ونحفظك «وَسِتِّجْ» متلبساً «بِحُكْمِ رَبِّكَ»

وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَیْعٍ ﴿١﴾ تَبَصُّرَةً وَذُرِّيَّةً لِّكُلِّ
عَبْدٍ مُّنتَبٍ ﴿٢﴾ وَزَلَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنبَتْنَا
بِهِ جَنَّتٍ وَحَبَّ الْحَبِيدِ ﴿٣﴾ وَالتَّخْلُ بِلَقْنَتِ لَهَا
طَلْعَ نَضِيدٍ ﴿٤﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا
كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿٥﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ
الرَّسِّ وَنُوحٌ ﴿٦﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطَ ﴿٧﴾
وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ
رِجْدِي ﴿٨﴾ أَفَمِنَّا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِن
خَلْقِي جَدِيدٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَعَلَّمْهُ مَا قَوَّسُوا
بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِن حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٠﴾
إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٍ ﴿١١﴾
مَا يَلْقَئُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٢﴾ وَجَاءَتْ

﴿سورة الرحمن﴾

لسبب نزول الآية ٤٦: أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاه: أن أبا بكر الصديق ذكر ذات
يوم القامعة والملائكة واللجنة والنار فقال: وحدثني أني كنت خضره من هذه الحضر تأتي عليّ بهيمة تأكلني وألمي لم أخلق فتزلت
«ولم أخلق مقام وبه جنتان»، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شاذب قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق.

أي قل: سبحانه الله وبحمده ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ من متمالك أو من مجلسك.

﴿٤٩﴾ ﴿وَمِنْ أَيْلُرَ فَتَبَحُّهُ﴾ حقيقة أيضاً ﴿وَأَذِنَ النَّجُومُ﴾ مصدر، أي عصب غروبها سبحانه أيضاً، أو صلّ في الأول العشاءين، وفي الثاني الفجر وقبل الصبح.

﴿سورة النجم﴾

[مكية وآياتها الثمان وستون]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ وَالنَّجْمِ ﴿الثريا﴾ إذا هَوَى غاب.

﴿٢﴾ ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ عمده عليه

الصلاة والسلام عن طريق الهداية ﴿وَمَا هُوَ﴾ ما لا يس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد.

﴿٣﴾ ﴿وَمَا يَنْطِقُ﴾ بما يأتيكم به ﴿عَنِ الْقَوْمِ﴾ هوى نفسه.

﴿٤﴾ ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ إليه.

﴿٥﴾ ﴿عَلَّمَهُ﴾ إياه ملك ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾.

﴿٦﴾ ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ قوة وشدة أو منظر حسن، أي جبريل عليه السلام ﴿فَأَسْتَوَى﴾ استقر.

﴿٧﴾ ﴿وَوَعَدُ الْآفَتِ الْأَعْلَى﴾ أفق الشمس، أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرأه النبي ﷺ وكان بحراء قدس الأفق

إلى المغرب فخر مفضلاً عليه وكان قد سأل أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل له في صورة الأدميين.

﴿٨﴾ ﴿ثُمَّ نُنَازِلُ﴾ قرب منه ﴿نَقْلُ﴾ زاد في القرب.

﴿٩﴾ ﴿فَكَانَ﴾ منه ﴿قَابٌ﴾ قدر ﴿فَوَسَّيْنَا أُنْزِلَ﴾ من ذلك حتى أفاق وسكن روحه.

﴿١٠﴾ ﴿فَلَوْحٍ﴾ تعالى ﴿إِلَى غَيْبِهِ﴾ جبريل ﴿مَا أَوْحَى﴾ جبريل إلى النبي ﷺ ولم يذكر الموحى تفخياً لشأنه.

﴿١١﴾ ﴿مَا كَذَّبَ﴾ بالتخفيف والتشديد أنكروا ﴿الْفُؤَادُ﴾ فؤاد النبي ﴿مَا رَأَى﴾ ببصره من صورة جبريل.

﴿١٢﴾ ﴿الْقَمَرُوتَهُ﴾ تجادلونه وتغلبونه ﴿عَلَى﴾

مَا يَرَى﴾ خطاب للمشركين المنكرين رؤية

سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ نَحِيدُ ﴿١٣﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعْدِ ﴿١٤﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَنَفِيرٌ ﴿١٥﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكُنتَ غَافِلًا فَصَرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿١٦﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَىٰ حَسِيدٍ ﴿١٧﴾ أَلْقَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٨﴾ مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعِينٍ ﴿١٩﴾ مُرِيدٍ ﴿٢٠﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢١﴾ * قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٢﴾ قَالَ لَا تَحْتَسِبُ مَوْلَايَ وَكَدَّ قَدَمْتُ إِلَيْكَ بِالْوَعْدِ ﴿٢٣﴾ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٢٥﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٢٦﴾

﴿سورة الواقعة﴾

أسباب نزول الآية ١٣ و ٣٩: أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة قال: لا نزلت ﴿لِلَّهِ مِنَ الْإِبْرَةِ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ شق ذلك على المسلمين فنزلت ﴿لِلَّهِ مِنَ الْإِبْرَةِ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾، وأخرج ابن عساکر في تاريخ دمشق بسند فيه نظر من طريق حمزة بن روم عن جابر بن عبد الله قال: لا نزلت ﴿إِذَا وَقَعَتْ

النبي ﷺ لجبريل .

﴿١٣﴾ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾ على صورته ﴿فَنَزَّلَهُ﴾ مرة ﴿أُخْرَى﴾ .

﴿١٤﴾ ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ لما أسري به في السماوات، وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم .

﴿١٥﴾ ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ تنادي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمؤمنين .

﴿١٦﴾ ﴿إِذْ﴾ حين ﴿يُغْشَى اللَّيْلُ﴾ ما يغشى من طير وغيره، وإذا معموله لراه .

﴿١٧﴾ ﴿مَا رَأَى الْبَصَرُ﴾ من النبي ﷺ ﴿وَمَا ظَنَى﴾ أي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة .

﴿١٨﴾ ﴿وَلَقَدْ رَأَى﴾ فيها ﴿مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ العظام، أي بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفراً أخضر سد أفق السماء وجبريل له ستمائة جناح .

﴿١٩﴾ ﴿لَقَدْ عِثَّتْ أَلَّتْ وَالْغُزَى﴾ .

﴿٢٠﴾ ﴿وَمَنْشُورَ الثَّانِيَةِ﴾ للتين قبلها ﴿الْأُخْرَى﴾ صفة ذم للثالثة وهي أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله، ومفعول أفرأيت الأول اللات وما عطف عليه والثاني عذوف والمعنى اعبروني إلهة الأصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره، ولما زعموا أيضاً أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزلت:

﴿٢١﴾ ﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى﴾ .

﴿٢٢﴾ ﴿بَلْكَ إِذْ يَسْمُو زَيْزَى﴾ جائرة من ضازه يضيئه إذا ظلمه وجار عليه .

﴿٢٣﴾ ﴿إِنْ مِنْ﴾ أي ما المذكورات ﴿إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا﴾ أي سميت بها ﴿أَنْتُمْ وَغَابِلُكُمْ﴾ أصناماً تعبدونها ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا﴾ أي بعبادتها ﴿مِنْ سُلْطَانٍ﴾ حجة ويرهان ﴿إِنْ﴾ ما ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ في عبادتها ﴿إِلَّا السُّلْطَانَ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ بما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾ حل لسان النبي ﷺ بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه .

﴿٢٤﴾ ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ﴾ أي لكل إنسان منهم

سورة قى

٦٩١

هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ﴿١﴾ مَنْ خَبِثَ
الْزَنْجَنُ وَالْقَلْبُ وَجَلَّ قَلْبُ مُنِيبٍ ﴿٢﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣﴾ لَكُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا
مَزِيدٌ ﴿٤﴾ وَكَرَّاهَتُنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ
بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٥﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ
لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٦﴾
وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
وَمَا يَسْتَكْبِرُ لِلْعُرُوبِ ﴿٧﴾ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ
مُحَمِّدَ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٨﴾
وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٩﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ
يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿١٠﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ
بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ

= الواقعة ﴿وذكر فيها ﴿ثلة من الأولين وقليل من الآخرين﴾ قال عمر: يا رسول الله ثلة من الأولين وقليل منا؟ فأمسك آخر السورة سنة ثم نزلت ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾ فقال رسول الله ﷺ: يا عمر تمال فسمع ما قد أنزل الله ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾ وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن رومان مرسلاً: أسباب نزول الآية ٢٧: وأخرج سعيد بن منصور في سننه البيهقي في البعث عن عطلة ومجاهد قالا: لا سال أهل =

إِنْ رَجَعَ إِلَىٰ شِرْكِهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ مَّالِهِ كَذَا فَرَجَعَ.

﴿٣٤﴾ «وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا» من المال المسمى «وَأَكْذَىٰ» منع الباقي مأخوذ من الكدية وهي أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البشر إذا وصل إليها من الحفر.

﴿٣٥﴾ «أَعْنَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ» يعلم من جلته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة؟ لا، وهو الوليد بين المغيرة أو غيره، وجملة أعنده المفعول الثاني لرأيت بمعنى أخبرني.

﴿٣٦﴾ «لَمْ يَلْبَسْ» بل «لَمْ يَلْبَسْ» في صُحُفٍ مُّوسَىٰ» أسفار التوراة أو صُحُفٍ قَبْلَهَا.

﴿٣٧﴾ «وَرَىٰ» صُحُفٍ «إِسْرَافِمْ» الذي «وَرَىٰ» ما أمر به نحو «وَرَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ» بكلمات فافهم. وبين ما:

﴿٣٨﴾ «لَا تَسِرُّ» وَآيَةٌ وَآيَةٌ «وَرَىٰ» أُخْرَىٰ» الخ وان خففة من الثقيلة، أي لا تحمل نفس ذنب غيرها.

﴿٣٩﴾ «وَأَنْ» أي أنه «لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ» من غير فليس له من سعي غيره الخبر شيء.

﴿٤٠﴾ «وَأَنْ سَعِيَّةً» سَوْفَ يُرَىٰ» ييصر في الآخرة.

﴿٤١﴾ «ثُمَّ يُعْزِزُهُ الْجَزَاءُ الْأَوَّلَىٰ» الأكمل يقال: جزئته سعيه ويسعيه.

﴿٤٢﴾ «وَأَنْ» بالفتح عطفًا وقرئ بالكسر استئنافًا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني «إِلَىٰ رَبِّكَ الْتَفَتْنَا» المرجع والمصير بعد الموت ليجازهم.

﴿٤٣﴾ «وَأَنَّهُ» هُوَ أَضْحَكَ» من شاء أفرحه

«هُوَ أَكْثَرُ» أي عالم «يَعْلَمُ» إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ» أي خلق أباكم آدم من التراب «وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَسٌ» جمع جنين «فِي بَطُونٍ» مُهَيَّئَتِكُمْ فَلَا تَزْعَوْنَ أَنْفُسَكُمْ» لا تمدحوها على سبيل الإعجاب أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن «هُوَ أَكْثَرُ» أي عالم «وَمِنْ أَنْفَىٰ».

﴿٣٣﴾ «الْفَرْغَتِ اللَّيْلِ تَوَلَّىٰ» عن الإيمان ارتد لما عبر به وقال إني خشيت عقاب الله فضمن له المعير له أن يحمل عنه عذاب الله

سَاهُونَ ﴿١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿٣﴾ ذُوقُوا فَتَنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعِجِلُونَ ﴿٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥﴾ يَخْلُدِينَ مَا أَرَاهُمْ مِنْهُمْ إِلَّا نُفُوسًا كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ ﴿٦﴾ وَلَا يَخَافُ هُمْ يُسْتَفْتَرُونَ ﴿٧﴾ وَإِنْ أَمْوَالُهُمْ خَلَّ لَسَائِلٍ وَالْمَحْرُومِ ﴿٨﴾ وَفِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٩﴾ وَإِنْ أَنْفُسُكُمْ أَفْلا تَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿١١﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُمْ لَخَفِي بَيْنَ مَا أَنْتُمْ تَتَطَفَّلُونَ ﴿١٢﴾ هَلْ أَنْتُمْ حَالِيَتْ ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿١٣﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿١٤﴾ فَرَأَىٰ إِلَىٰ أَهْلِهِ بِكَلَمٍ تَرْجُلٍ

= أسباب نزول الآية ٧٥: وأخرج مسلم من ابن عباس قال: سطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أصبح من الناس شاكروهم كثير، قالوا: هذه رحمة وضعها الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوره كذا، فنزلت هذه الآيات «فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَالِعِ النَّجُومِ» حتى بلغ «وَيُحْمَلُونَ رُزْقَهُمْ نَخْلِينَ». وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حمزة قال: نزلت هذه الآيات في رجل من الأنصار في غزوة تبوك، نزلوا الحجير فأسرهم رسول الله ﷺ أن لا يعملوا من ماله =

- ﴿وَأَنبَأْنِي﴾ من شاء آخذه .
 ﴿٤٤﴾ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ﴾ في الدنيا ﴿وَأَنبَأْنِي﴾ للبعث .
 ﴿٤٥﴾ ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الرُّوحَيْنِ﴾ الصّفيين ﴿الدُّنَى وَالْآخِرَةِ﴾ .
 ﴿٤٦﴾ ﴿مِنْ تُطْفِئُ﴾ مَنِيَّ ﴿إِذَا تَمَتَّى﴾ تصب في الرحم .
 ﴿٤٧﴾ ﴿وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشَاقُ﴾ بالمد والقصر ﴿الْأَخْصَرِي﴾ الخلفة الأخرى للبعث بعد الخلفة الأولى .
 ﴿٤٨﴾ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى﴾ الناس بالكفاية بالأموال ﴿وَأَفْقَى﴾ أعطى المال المتخذ قنية .
 ﴿٤٩﴾ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الْيَغْرَى﴾ هو كوكب خلف الجزيرة كانت تعبد في الجاهلية .
 ﴿٥٠﴾ ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ وفي قراءة بإدغام التثنية في اللام وضما بلا همزة وهي قوم عاد والأخرى قوم صالح .
 ﴿٥١﴾ ﴿وَنُوحًا﴾ بالصرف اسم للاب وبلا صرف للقبيلة وهو معطوف على عادًا ﴿نَسَا أَهْلِيَّ﴾ منهم أحداً .
 ﴿٥٢﴾ ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ﴾ أي قبل عاد وثمود أهلكناهم ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْغُرَى﴾ من عاد وثمود لطلول لبث نوح فيهم ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمِينَ﴾ عاماً وهم مع علم إيمانهم به يؤذونه ويضربونه .
 ﴿٥٣﴾ ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ وهي قرى قوم لوط ﴿أَمْشَرَى﴾ أسقطها بعد رفعها إلى السياه مقلوبة إلى الأرض بأمر جبريل بذلك .
 ﴿٥٤﴾ ﴿فَفَقَّشْنَاهَا﴾ من الحجارة بعد ذلك ﴿مَّا غَشَى﴾ أيهم تهويلاً وفي هود : ﴿وجعلنا

تَمِينَ ﴿٥٥﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَى اللَّهِ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٥٦﴾ فَلَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَظِيمٍ ﴿٥٧﴾ فَأَقْبَلَتْ آمْرًا مُرَّ فِي صَرَّةٍ فَصَبَّغَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٥٨﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٥٩﴾ * قَالَ لَمَّا خَبَّركَ أَنَّهَا الْمَرْسُولُونَ ﴿٦٠﴾ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ قَوْمَ عَجْرَمٍ ﴿٦١﴾ لِنُرْسِلَ طَائِفًا مِنْ طِغْيَانٍ ﴿٦٢﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٦٣﴾ فَأَتَوْحْنًا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ قَالُوا وَبَدَّلْنَا فِيهَا عَجْرَبِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٦٥﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٦٦﴾ وَفِي مِصْرَ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٦٧﴾ فَقَوْلًا بِرُكْنَيْهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ عَجُوبٌ ﴿٦٨﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجَنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ

= شيئاً، ثم ارتحل ونزل منزلاً آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ فقام فصل ركعتين ثم دعا فأرسل الله سبحانه فأمرط عليهم حتى استروا منها . فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه بينهم بلطاف : ويحك أما ترى ما دعا النبي ﷺ فأمرط الله علينا السياه فقال : إنما مطرنا بخره وكلا وكلا .

﴿كَاشِفَةٌ﴾ أي لا يكشفها ويظهرها إلا هو قوله ﴿لَا يَحِلُّهَا لَوْ تَهَا إِلَّا هُوَ﴾ .

﴿٥٩﴾ ﴿أَفَلَيْنَ هَذَا الْخَبِيرِ﴾ أي القرآن ﴿تَعْتَبُونَ﴾ تكتنباً .

﴿٦٠﴾ ﴿وَنَضْحَكُونَ﴾ استهزاء ﴿وَلَا يَكُونُ﴾ لسمع وعده ووعيده .

﴿٦١﴾ ﴿وَأَنْتُمْ سَمِعْتُمْ﴾ لاهون غافلون . عما يطلب منكم .

﴿٦٢﴾ ﴿فَسَاجِدُوا لِلَّهِ﴾ الذي خلقكم

﴿سورة القمر﴾

[مكية إلا الآية ٤٥ فمكية وآياتها خمس وخمسون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿اقْرَأْ رَبِّ السَّاعَةِ﴾ قربت القيامة ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ انفلق فلقتين على أبي قيس ويقسمان آية له ﷺ وقد سئلها فقال «اشهدوا» رواه الشيخان .

﴿٢﴾ ﴿وَإِنْ يَرَوْا﴾ أي كفار قريش ﴿هَآئِهِ﴾ معجزة له ﷺ ﴿يَسْحَرُوا وَيَكْلُوبُوا﴾ هذا ﴿يَسْحَرُ مُشْتَبِرٌ﴾ قوي من المرة: القوة أو دائم .

﴿٣﴾ ﴿وَكَلَّبُوا﴾ النبي ﷺ ﴿وَأَتَّبَعُوا﴾ أفواةهم في الباطل ﴿وَكُلَّ أَشْرٍ﴾ من الخير والشر ﴿مُشْتَبِرٌ﴾ بأهله في الجنة أو النار .

﴿٤﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ﴾ انبهار إهلاك الأمم المكتبة رسلهم ﴿مَّا بِهِ مُزْدَجَرٌ﴾ لهم اسم مصدر أو اسم مكان والدال بدل من تاء الارتفاع وازدجرته وزجرته: غيبته بغلظة وما موصولة أو موصوفة .

﴿٥﴾ ﴿جَحْمَةٍ﴾ خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مزدجر ﴿بِنُفْسَةٍ﴾ تامة ﴿فَمَا تَنْفَرُ﴾ تنفع فيهم ﴿النُّفَرُ﴾ جمع نلير بمعنى منلر، أي الامور للنسرة لهم وما لنفي أو

سورة الداريات

٦٩٥

مُلِيمٌ ﴿١﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٢﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرِّيمِ ﴿٣﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا خَيْنَ جَبْنَ فَعَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَاغْلَبَتْهُمْ الشَّعْثَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤﴾ قَالُوا اسْتَطَعْنَا مِنْ قِبَارِهِ وَمَا كَانُوا مُنْصَرِّينَ ﴿٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُوْسِدُونَ ﴿٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩﴾ فَغِيرُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنَّ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١١﴾ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَلْسِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿١٢﴾ أَتُوصَوْنَ بِهِمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَافُونَ ﴿١٣﴾

﴿سورة الحديد﴾

لسبب نزول الآية ١٦: أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد العزيز بن أبي رواد: أن أصحاب النبي ﷺ ظهروا فيهم المزاح والضحك فنزلت ﴿إِلَّا بِأَنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: كان أصحاب النبي ﷺ قد اعتادوا في شيء من المزاح، فانزل الله ﴿إِلَّا بِأَنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أن يفتضح قلوبهم لذكر الله ﷻ . وأخرج عن =

للاستفهام الإنكاري وهي على الثاني مفعول مقدم.

﴿٦﴾ ﴿قَتُولُ غَنَمٍ﴾ هو فائدة ما قبله وتم به الكلام ﴿يَوْمَ يَذْعُ الذُّعَاءُ﴾ هو إسرائيلي وناصب يوم يخرجون بعد ﴿إِلَى شَيْءٍ نُّكِرَ﴾ بضم الكاف وسكونها، أي منكر تنكره النفوس وهو الحساب.

﴿٧﴾ ﴿خُنَيْعًا﴾ أي ذليلاً، وفي قراءة خُشَعًا بضم الخاء وفتح الشين مشددة ﴿أَبْصَرُوهُمْ﴾ حال من الفاعل ﴿يُفْرَجُونَ﴾ أي الناس ﴿بَيْنَ الْأُجُنْدَاتِ﴾ القيور ﴿تَأْتُهُمْ جَرَادٌ مُتَشِيرٌ﴾ لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة، والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله:

﴿٨﴾ ﴿مُهَيَّطِينَ﴾ مسرعين ملادين اعتاقهم ﴿إِلَى الذُّعَاءِ﴾ يقول الكفرون، منهم ﴿غَدَا يَوْمَ غَسِرَ﴾ صب على الكافرين كما في المذشر ﴿يَوْمَ عَصِرَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

﴿٩﴾ ﴿كُنُتْ بِلَهُمْ﴾ قبل قريش ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾ تأنيث الفعل لمعى قوم ﴿فَكَتَلَبَّوْا عِبْدَنَا﴾ نوحاً ﴿وَقَالُوا يَجْنُونَ وَازْدُجِرَ﴾ انتهره بالسب وغيره.

﴿١٠﴾ ﴿فَذَعَا رَبَّهُ أَتَى﴾ بالفتح، أي يأتي ﴿مُغْلَبٌ فَاتَّصَرَ﴾.

﴿١١﴾ ﴿فَتَتَخَنَّأَ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿أَبْنَوْبِ السَّيِّئِ بِمَاءٍ مُتَهَيَّرٍ﴾ منصب انصباباً شديداً.

﴿١٢﴾ ﴿وَفُجِّرْنَا الْأَرْضَ فُجُونًا﴾ تبجح ﴿لَنَا لَقَى آتَاءَ﴾ ماء السماء والأرض ﴿عَلَى أُنْجٍ﴾ حال ﴿فَقَدْ قُبِرَ﴾ قضي به في الأزل وهو ملاهه غرقاً.

== السدي عن القاسم قال: مل أصحاب رسول الله ﷺ ملة، فقالوا: حدثنا يا رسول الله فانزل الله ﴿وَنَسِ نَفْسَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الصُّعُرِ﴾ ثم ملوا ملة فقالوا: حدثنا يا رسول الله، فانزل الله ﴿إِلَّا يَأْتِيَنَّكَ السَّاعَةُ﴾ لا قديم أصحاب رسول الله ﷺ المدينة فأصابوا من العرش ما أصابوا بعدما كان بهم من الجهد فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه، فنزلت ﴿إِلَّا يَأْتِيَنَّكَ السَّاعَةُ﴾ أن تخشع =

﴿١٣﴾ ﴿وَحَمَلْتُهُ﴾ أي نوحاً ﴿عَلَى﴾ سفينة ﴿ذَاتِ الْتُوحِ﴾ وقصر، وهو ما تشد به الألواح من المسامير وغيرها وأحدها دسار كتاب.

﴿١٤﴾ ﴿تَجَرَّي بِأَعْيُنِنَا﴾ بمرأى مناء، أي محسوبة ﴿جَزَاءً﴾ منصوب بفعل مقلد، أي أغرقوا انتصاراً ﴿لِمَن كَانَ كُفِرَ﴾ وهو نوح عليه السلام، وقرء كفر بالبناء للفاعل، أي أغرقوا عقاباً لهم.

﴿١٥﴾ ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا﴾ أبقينا هذه الفعلة ﴿غَايَةً﴾ لمن يعتبر بها، أي شاع خبرها

فَقَتُولُ غَنَمٍ قَالَتْ أَنْتَ بِمَعْلُومٍ ۝ وَذِكْرُكَ فَإِنَّ الذِّكْرَ
تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
لِيَعْبُدُونِ ۝ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ ذَرْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ
يُطِيعُونِ ۝ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۝
فَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَهْلِهِمْ فَلَا
يَسْتَسْمِلُونَ ۝ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي
يُوعَدُونَ ۝

(٥٧) سُورَةُ الْأَنْزُورِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأْنَا مَا نَبَأَتْ وَلَا رَيْبَ لَكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مُتَّبَعٍ ۝ فِي رَقٍّ مُنْشُورٍ ۝

مُذَكِّرٌ، معطوف به وحافظ له والاستفهام بمعنى الأمر، أي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره.

﴿١٨﴾ «كَلْبَتٌ عَادٌ» نبيهم هوداً فعذبوا ﴿فَكَفَّ كَانُ عَذَابِي وَنُذِرِي﴾ إنذارني لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وقد بينه بقوله:

﴿١٩﴾ «إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً» أي شديدة الصوت «فِي يَوْمٍ تَحْسِرُ» شؤم دائم الشؤم أو قويه وكان يسم الأربعة آخر الشهر.

﴿٢٠﴾ «تَنْزِعُ النَّاسَ» تقلعهم من حفر الأرض المتلصقين فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتشق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد «تَأْتِيهِمْ» وحالمهم ما ذكر «أَشْجَارُ» أصول «تَنْخُلُ مُتَجَرِّ» متقطع ساقط على الأرض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وأث في الحاقه «تَنْخُلُ حَوَايِةً» مراعاة للفواصل في الموضعين.

﴿٢١﴾ «فَكَفَّ كَانُ عَذَابِي وَنُذِرِي» ﴿وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنُ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ».

﴿٢٢﴾ «كَلْبَتٌ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ» جمع نذير بمعنى منذر، أي بالأمور التي أنذرهم بها نبيهم صالح إن لم يؤمنوا به ويتهوؤ.

﴿٢٣﴾ «فَقَالُوا أَبَشَرًا» منصوب على الاشتغال «مِثْنَا وَجِدًا» صفتان لبشراً «تَنْبَعُهُ» مفسر للقول الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف تنبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك، أي لا تنبعه

واستمر ﴿فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ﴾ معتبر ومتعظ بها وأصله منذر أبديت الناء دالاً مهملة وكذا المعجمة وأدغمت فيها.

﴿١٦﴾ «فَكَفَّ كَانُ عَذَابِي وَنُذِرِي» أي إنذارني استفهام تقرير، وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حل المخاطبين صل الإقرار بوقوع عذابه تعالى بالكلبين لنوح موقعه.

﴿١٧﴾ «وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنُ لِلذِّكْرِ» سهلناه للحفظ وهيئناه للذكر ﴿فَهَلْ مِنْ

وَأَلَيْتَ الْمَعْمُورِ ۝ وَالسَّعْيِ الرَّمُوقِ ۝ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ۝ يَوْمَ تُحْشَرُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۝ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ۝ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ۝ يَوْمَ يَدْعُوكَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ۝ هَٰذَا النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝ أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ۝ أَصَلُّوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصِرُوا سَوَاءً عَلَيْكُمْ إِمَّا تَعْمَلُونَ مَاتُمْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَبِيٍّ ۝ لَفِيكَيْنَ مَاءً أَشْهَمَ رَبَّهُمْ وَقَلَّهِمْ رَبَّهُمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ ۝ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ مُتَكِينِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَصْصُوفَةٍ ۝ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ

== قلوبهم الآية.

أسباب نزول الآية ٢٨: وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه من لا يعرف عن ابن عباس: أن أربين من أصحاب النجاشي قتلوا على النبي ﷺ فشهدوا معه أحداً فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد، فلما رأوا ما بالمومنين من الحاجة قالوا: يا رسول الله إنا أهل ميرة فاذن لنا نجيء بمرواثة نواسي يا للمسلمين، فأنزل الله فيهم ﴿الَّذِينَ اتَّبَعَتْهُمْ

لغتمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداست هو المشيم .

﴿٣٢﴾ «وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْفُرَّانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ» .

﴿٣٣﴾ «كَذَّبْتَ قَوْمٌ لُوطٍ بِالنُّذُرِ» بالامور المنفرة لهم على لسانه .

﴿٣٤﴾ «إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا» ريماً ترميمه بالحصباء وهي صفار الحجارة الواحد دون ملاء الكف فلهكوا ﴿إِلَّا غَالُ لُوطٍ﴾

﴿إِنَّا إِذَا﴾ إن اتبعناه ﴿فَنُفِي ضُلُلٍ﴾ ذهاب عن الصواب ﴿وَسُعُرٍ﴾ جنون .

﴿٢٥﴾ «أَفَنُفِي» بتحقيق الممرتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه ﴿الذِّكْرِ﴾ الوحي ﴿عَلَيْهِ مِنْ بَيِّنَاتٍ﴾ أي لم يوح إليه ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ﴾ في قوله إنه أوحى إليه ما ذكر ﴿أَشِيرٌ﴾ متكبر بطر، قال تعالى :

﴿٢٦﴾ «سَيَمْلِكُونَ غَدًا» في الآخرة ﴿مَنْ أَكْذَابُ الْأَشِيرِ﴾ وهو هم بأن يعلبوا على تكذيبهم نبهم صالحاً .

﴿٢٧﴾ «إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ» غرجوها من المضبية الصخرة كما سألوا ﴿فَتَنَةً﴾ عنة ﴿هُمْ﴾ لختبرهم ﴿فَارْتَبِعْهُمْ﴾ يا صالح أي انتظر ما هم صابنون وما يصنع بهم ﴿وَاضْطَبِرْ﴾ الطلاء بدل من تلاء الافتعال أي اصبر على أذاهم .

﴿٢٨﴾ «وَيَنْبَغُ أَنْ اللَّهُ يَسْأَلَ» مقسوم ﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾ وبين الناقة يوم لهم ويوم لها ﴿كُلُّ شَرِبٍ﴾ نصيب من الماء ﴿مُخْتَصِرٌ﴾ يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتعلوا على ذلك ثم ملوه فمها يقتل الناقة .

﴿٢٩﴾ «فَتَأْدُوا ضَابِجَهُمْ» قدادراً ليقتلها ﴿فَتَمَاطِلُ﴾ تناول السيف ﴿فَقَعَرُ﴾ به الناقة ، أي قتلها موافقة لهم .

﴿٣٠﴾ «فَتَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي» إنذارى لهم بالعذاب قبل نزوله ، أي وقع موقعه وبينه بقوله :

﴿٣١﴾ «إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَجْدَةً فَكَانُوا كَهَيِّمٍ الْمُحْظَرِ» هو الذي يعمل

ذُرِّيَّتَهُمْ يُرِيدُنِي الْخَقْنَاءُ يُرِيمُ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهٍ وَحُجْرٍ مِمَّا يَنْتَحُونَ ﴿٢﴾ يَنْتَزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا تَغَلْلِقُهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلَاقٌ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَوْلُو مَكْنُونٌ ﴿٣﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٥﴾ فَرَأَى اللَّهُ طَلِينًا وَوَقْنَا عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْكَبِيرُ الرَّحِيمُ ﴿٧﴾ قَدْ كَرِهْتَ أَنْتَ بِرَبِّكَ يَكَاهِنَ وَلَا يَجْتُنُونَ ﴿٨﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٩﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرَبِّصِينَ ﴿١٠﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَعْلَمُهُمْ بِحَذَائِمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿١١﴾ أَمْ يَقُولُونَ

== قبله هم به يؤمنون ﴿الآيات فلما نزلت قالوا: يا معشر المسلمين لما من آمن منا بكتابكم فله اجران، ومن لم يؤمن بكتابكم فله اجر كاجوركم، فانزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته﴾ الآية وابتدع ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: لا نزلت ﴿اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا﴾ الآية . فخر مؤمنو أهل الكتاب على اصحاب النبي ﷺ فقالوا: لنا اجران ولكم اجر فاشتد ذلك على الصحابة فانزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله==

وهم ابتلاه معه ﴿تَجِثْتُمْ بِسَحَرِهِ﴾ من
الاسحار وقت الصبح من يوم غير معين ولو
أريد من يوم معين لمنع من الصرف لانه معرفة
معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في
المعرفة بال، وهل أرسل الخاصب على آل لوط
أولاً؟ قولان وعبر عن الاستثناء على الأول بانه
متصل وعلى الثاني بانه منقطع وإن كان من
الجنس تسماً.

﴿٣٥﴾ ﴿بَقَعَتْ﴾ مصدر، أي إنعاماً ﴿بَيْنَ﴾
عبدنا كذلِكَ، أي مثل ذلك الجزاء ﴿تَجْزِي﴾

سورة الطور

٢٩٩

تَقُولُ بَلْ لَا يُفْرِنُونَ ﴿٣٦﴾ فَلَبَّاتُوا بِحَدِيثِ رَبِّهِمْ أَنْ
كَانُوا ضَالِّينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ
اتَّخَذُوا أَلْفَاكُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ بَلْ
لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكِ أَمْ هُمْ
الْمُصْطَفَوْنَ ﴿٤٠﴾ أَمْ هُمْ سَلَمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ قَلِيلٌ
مُسْتَمِعُهُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿٤١﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكِنَّ
الْبَنُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَفْرُوقُونَ ﴿٤٣﴾
أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٤﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا
فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٥﴾ أَمْ هُمْ لِلَّهِ غَيْرُ اللَّهِ
سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ
سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿٤٧﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا
يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٨﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ

مَنْ شَكَرَ﴾ انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله
ورسوله وأطاعها.

﴿٣٦﴾ ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَاهُمْ﴾ خوفهم لوط
﴿بَطْشَتَا﴾ أخذتا إياهن بالعذاب ﴿فَتَمَارَوَا﴾
تجادلوا وكذبوا ﴿بِالْفُلْكِ﴾ بإنذاره.

﴿٣٧﴾ ﴿وَلَقَدْ رَوْوهُ عَنْ صَيْفِهِ﴾ ان يخلي
بينهم وبين القوم الذين أتوه في صورة
الاضياء ليخبروا بهم وكانوا ملائكة ﴿فَطَنَسْنَا﴾
أعْيَيْنَاهُمْ أعميناها وجعلناها بلا شئ كباقي
الوجه بان صفقها جبريل بجناحه ﴿فَلَوْقُوا﴾
فقلنا لهم ذوقوا ﴿عَذَابِي وَعَلِّيَّ﴾ إنذاري
وتحذيري، أي ثمرته وفالذته.

﴿٣٨﴾ ﴿وَلَقَدْ ضَبَحَهُمْ بِكْرًا﴾ وقت الصبح
من يوم غير معين ﴿عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾ دائم
متصل بعذاب الآخرة.

﴿٣٩﴾ ﴿فَلَوْقُوا عَذَابِي وَعَلِّيَّ﴾.
﴿٤٠﴾ ﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْفُرْكَانَ لِلَّذِ كَفَرُ فَعَلْ مِنْ
مُكِيدٍ﴾.

﴿٤١﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَ عَالِ فِرْعَوْنَ﴾ قومه معه
﴿النُّذُرُ﴾ الإنذار على لسان موسى وهارون
فلم يؤمنوا بل:

﴿٤٢﴾ ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ التسع التي
أوتيتها موسى ﴿فَاتَّخَذْنَاهُمْ﴾ بالعذاب ﴿أَحْذَ﴾
عزيز، قوي ﴿مُتَقَلِّبٍ﴾ قادر لا يمجزه شيء.

﴿٤٣﴾ ﴿أَنفُكْنَاهُمْ﴾ يا قريش ﴿خَيْرٌ مِنْ
أُولَئِكَ﴾ المذكورين من قوم نوح إلى فرعون
فلم يملأوا ﴿أَمْ لَكُمْ﴾ يا كفار قريش
﴿بِرَأْفَةٍ﴾ من العذاب ﴿فِي الرَّؤُوفِ﴾ الكتب
والاستغفار في الموضعين بمعنى الذي أي ليس
الامر كذلك.

== يؤتكم كذابين من رجمه، الآية، فجعل لهم اجرين مثل اجور مؤمن أهل الكتاب.

أسباب نزول الآية ٢٩: وانخرج ابن جرير عن قتادة قال: بلغنا انه لما نزلت ﴿يؤتكم كذابين من رجمه﴾ حسد أهل
الكتاب المسلمين عليها فانزل الله ﴿ولما يعلم أهل الكتاب﴾ الآية. وانخرج ابن اللط عن مجاهد قال: قالت اليهود: يوشك
ان يخرج منا نبي ليطعن الأيدي والأرجل، فلما خرج من العرب كفروا، فانزل الله ﴿ولما يعلم أهل الكتاب﴾ الآية، يعني ==

﴿٤٤﴾ «أَمْ يَقُولُونَ» أي كفار قريش «نَحْنُ جَمِيعٌ» جمع «مُتَّصِرٌ» على محمد، ولما قال أبو جهل يوم بدر إنا جمع متصتر نزل: ﴿٤٥﴾ «سَيُهَيِّزُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّقُونَ الدُّبُرَ» فهزموا بيد ونصر رسول الله ﷺ عليهم.

﴿٤٦﴾ «بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ» بالعذاب «وَالسَّاعَةِ» أي عذابها «أَذْنَى» أعظم بلية «وَأُزْرٌ» أشد مرارة من عذاب الدنيا.

﴿٤٧﴾ «إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ هَلَاكٍ بِالْقِتْلِ فِي الدُّنْيَا» و«سُفْرٍ» نار مسمرة بالتشديد أي مهيجة في الآخرة.

﴿٤٨﴾ «يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عُلَىٰ وَجُوهِهِمْ» في الآخرة ويقال لهم «فَذُقُوا مَسَّ سَفَرٍ» إصابة جهنم لكم.

﴿٤٩﴾ «إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ» منصوب بفعل يفسره «خَلَقْنَاهُ بِقَدْرِ» بتقدير حال من كل أي مقدرًا وقرىء كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه.

﴿٥٠﴾ «وَنَسَا أَسْرَآ» لنبي نريد وجوده «إِلَّا» سره «وَجِدَ كُلَّ شَيْءٍ بِالْبَصَرِ» في السرعة وهي قول: كن فيوجد «إِنَّمَا أَسْرَاهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ».

﴿٥١﴾ «وَلَقَدْ أَمَلْنَا أَشْيَاعَكُمْ» أشيائكم في الكفر من الأمم الماضية «فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ» استفهام بمعنى الأمر، أي اذكروا واتعظوا.

﴿٥٢﴾ «وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ» أي العباد مكتوب «فِي الزُّبُرِ» كتب المحفوظة.

﴿٥٣﴾ «وَكُلَّ شَيْءٍ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ» من الذنب أو العمل «مُسْتَظَرٌّ» مكتوب في اللوح المحفوظ.

= بالفضل البيرة.

﴿سورة المجادلة﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لاسمع كلام عولة بنت ثعلبة وتغني عليّ بعشه وهي تشكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وتقول: يا رسول الله أكل شبابي، وبشرت له =

كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٣﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ الْجُحُومِ ﴿٤﴾

(٥٢) سُورَةُ الْحَجَرِ الْحَكِيمِ

وَأَيُّهَا الْمَاهِدُونَ إِنَّا نُنْذِرُكُمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَجَرِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ

﴿سورة الرحمن﴾

[مكية إلا آية ٢٩ فمدنية وآياتها ست أو ثمان
وسبعون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

- ﴿١﴾ الرَّحْمَنُ ۝ اللَّهُ تَعَالَى .
- ﴿٢﴾ عَلَّمَ ۝ مَنْ شَاءَ ۝ الْقُرْآنَ .
- ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ مِنْ أَيْ الْجِنْسِ .
- ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝ التَّلْقِينَ .
- ﴿٥﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ يَحْسَبَانِ .
- ﴿٦﴾ وَالنَّجْمُ ۝ مَا لَا سَاقَ لَهُ مِنَ الْبَنَاتِ ۝ وَالشَّجَرُ ۝ مَا لَهُ سَاقٌ ۝ يُسْجَدَانِ ۝ يَخْضَعَانِ ۝ لِمَا يَرَادُ مِنْهُمَا .
- ﴿٧﴾ وَالسَّيِّئَةُ رَفَعَهَا ۝ وَوَضَعَ الْبَيْرَانَ ۝ اثْبَتَ الْعَدْلَ .
- ﴿٨﴾ أَلَّا تَطْغَوْا ۝ إِي لَأَجَلٍ أَنْ لَا تَحْمُرُوا ۝ فِي الْبَيْرَانِ ۝ مَا يُوْزَنُ بِهِ .
- ﴿٩﴾ وَأَوَيْسُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ۝ بِالْعَدْلِ ۝ وَلَا تُخْسِرُوا الْبَيْرَانَ ۝ تَقْصِرُوا الْمِيزَانَ .
- ﴿١٠﴾ وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا ۝ اثْبَتَهَا ۝ لِلْإِنْسَانِ ۝ لِلخَلْقِ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ وَغَيْرِهِمْ .
- ﴿١١﴾ فِيهَا فِتْنَةٌ ۝ وَالْفُجُورُ ۝ الْمَعْمُودُ ۝ ذُنُوبُ الْأَكْثَامِ ۝ أَوْعِيَةُ طُلْعِهَا .
- ﴿١٢﴾ وَالْحَبُّ ۝ كَالْحَنَظَةِ ۝ وَالشَّعِيرُ ۝ ذُو الْخَصْفِ ۝ التَّنِينِ ۝ وَالرَّيْحَانُ ۝ السُّورُ ۝ الْمَشْمُومُ .

- ﴿١٣﴾ نَبَاتِي ۝ غَالِي ۝ نَعَمْ ۝ وَبِكَيْتَانِ ۝ أَيَا الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ ۝ فَتَكْبِيَانِ ۝ ذَكَرْتُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ مَرَّةً ۝ وَالْإِسْتِهْلَامُ فِيهَا لِلتَّقْرِيرِ ۝ رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : وَقَرَأَ

مثال مبالغته، أي عزيز للملك واسعه
﴿مُقْتَدِرٌ﴾ قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى
وعنده إشارة إلى الرتبة والقربة من فضله
تعالى .

سورة النجم

٧٠١

قُوسٍ أَوْ أَدْنَى ۝ ١ ۝ فَلَوْحٍ إِلَى عِبْدِهِ مَا أَوْحَى ۝ ٢ ۝
مَا كَتَبَ الْفُؤَادَ مَا رَأَى ۝ ٣ ۝ أَفَتُخَوِّفُهُ ۝ عَلَى مَا يَرَى ۝ ٤ ۝
وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۝ ٥ ۝ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۝ ٦ ۝
عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ۝ ٧ ۝ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ۝ ٨ ۝
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ۝ ٩ ۝ لَقَدْ رَأَى مِنْ فِائِثٍ رِيبَ ۝ ١٠ ۝
الْكِبَرَى ۝ ١١ ۝ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ۝ ١٢ ۝ وَمَنْوَةَ ۝
الْأُنثَى ۝ ١٣ ۝ أَلَمْ تَكُنَّ أَتَنَّهُنَّ ۝ ١٤ ۝ وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ ۝ ١٥ ۝
إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى ۝ ١٦ ۝ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا ۝ ١٧ ۝
أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ۝ ١٨ ۝ إِنْ يَتَّبِعُونَ ۝ ١٩ ۝
إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ۝ ٢٠ ۝ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ۝ ٢١ ۝
أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا كَفَى ۝ ٢٢ ۝ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ ۝ ٢٣ ۝ وَالْأُولَى ۝ ٢٤ ۝ * وَكَمِنْ مَلَكَ فِي السَّمَاءِ لَا تَعْنَى

== بطي حتى إذا كبر سبي وانقطع ولدي ظلم مني، اللهم إني أشكر إليك، فما برحت حتى نزول جبريل هؤلاء الآيات «قد سمع الله قول الذي يجادلك لي زوجها» وهو أوس بن الصامت.

سبب نزول الآية ٨: وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: كان بين النبي ﷺ وبين اليهود مصادمة فكانوا إذا مر بهم رجل من الصحابة جلسوا يتناجرون بينهم حتى يظن المؤمن أنهم يتناجون بقتله أو بما يكرمه، فبهام النبي ﷺ عن

علينا رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها،
ثم قال: مالي أراكم سكوتاً، للجن كانوا أحسن
منكم رداً ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة
﴿يَا آيَةَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ﴾ إلا قالوا: ولا
بشيء من نعمك ربنا تكذب فلك الحمد.
﴿١٤﴾ «خَلَقَ الْإِنْسَانَ» آدم «وَمِنْ
ضُلُوسٍ» طين يابس يسمع له صلصلة،
أي صوت إذا نقر «كَالْفَخَّارِ» وهو ما طبخ
من الطين.
﴿١٥﴾ «وَخَلَقَ الْجَانَّ» أبا الجن وهو إبليس
«مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ» هو لها الخالص من
الدخان.

﴿١٦﴾ ﴿يَا آيَةَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ﴾.
﴿١٧﴾ «رَبِّ الْفَرْقِينَ» مشرق الشتاء
ومشرق الصيف «وَرَبِّ الْمُرِّيْنِ» كذلك.
﴿١٨﴾ ﴿يَا آيَةَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ﴾.
﴿١٩﴾ «مَرْجٍ» أرسل «الْبَحْرَيْنِ» المذهب
والمالح «بِلَقِيَّانٍ» في رأي العين.
﴿٢٠﴾ «يَتَّبِعُهُ بَرْزُخٌ» حاجز من قدرته تعالى
«لَا يَبْيِغِيانِ» لا يبغى واحد منها على الآخر
ليختلط به.

﴿٢١﴾ ﴿يَا آيَةَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ﴾.
﴿٢٢﴾ «يُخْرِجُ» بالبناء للمفعول والفاعل
«بَيْنَهُمَا» في مجموعها الصادق بإحدهما وهو
المالح «الْمُلُؤُوسُ وَالْمُرْجَانُ» عرعر أحمر أو صفار
المرج.

﴿٢٣﴾ ﴿يَا آيَةَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ﴾.
﴿٢٤﴾ «وَلَهُ الْجَوَارِ» السفن «الْمُنْفِلَاتُ»
المحدثات «فِي الْبَحْرِ» كالغلاتم، كالجبال
عظماً وارتفاعاً.

﴿٢٥﴾ ﴿يَا آيَةَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ﴾.
﴿٢٦﴾ «كُلُّ مَن عَلَيْهَا» أي الأرض من
الحيوان «فَانٍ» هالك وعبر بن تغلباً
للعقلاء.
﴿٢٧﴾ «وَيَقِفُ وَجْهَ رَبِّكَ» ذاته «ذُو
الْجَلَلِ» العظمة «وَالْإِكْرَامِ» للمؤمنين
بأنعمه عليهم.
﴿٢٨﴾ ﴿يَا آيَةَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ﴾.
﴿٢٩﴾ «يَسْتَفْتُونَ» يسألون «فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ» بنطق أو حال: ما يحتاجون إليه

شَفَعْتَهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَرْضَى ﴿٣٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ
الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْإِنْسِ ﴿٣١﴾ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ
إِنْ يُلْعَنُونَ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ
شَيْئاً ﴿٣٢﴾ فَأَعْرِضْ عَنْ مَن تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَدُبُّرْ
إِلَّا الْحَيَوةَ الدُّنْيَا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ
رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن
أَهْتَدَى ﴿٣٤﴾ وَإِلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
لَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَفْتَوْا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحَقِّ ﴿٣٥﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِنْفِ وَالْفَوَاحِشِ
إِلَّا اللَّعْمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُرْإِذٍ
أَنَسَاكُمْ مِنْ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ قِيًطُونَ أُمَمٌ تَكُرُّ

= التجزى فلم يتعوا، فانزل الله ﴿إِلَّا تَرَى إِلَى الَّذِينَ هُمْ﴾ الآية، وأخرج أحد البزاز والطبراني بسند جيد من
عبد الله بن عمرو أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: سلم عليكم ثم يقولون في أنفسهم: لولا بعثنا الله ما تقول،
فنزلت هذه الآية ﴿وَإِذَا جُلُوسُكُمْ بِمَا لَمْ يُحْيِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ وفي الباب عن أنس وعائشة.
أسباب نزول الآية ١٠: وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: كان المنافقون يتاجرون بينهم وكان ذلك يغيث المؤمنين =

من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك ﴿كُلُّ يَوْمٍ﴾ وقت ﴿هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ أمر يُظهره على وفق ما قدره في الأزل من إحياء وإماتة وإعزاز وإذلال وإغناء وإعدام وإجابة داع وإعطاء سائل وغير ذلك.

﴿٣٠﴾ ﴿فَبَيِّنْ عَالَاءَ رَبِّكَ تَكْذِبَانَ﴾.

﴿٣١﴾ ﴿تَسْتَفْهِمُ لَكُمْ﴾ مستفهم لحسابكم ﴿آيَةَ الثَّقَلَانِ﴾ الإنس والجن.

﴿٣٢﴾ ﴿فَبَيِّنْ عَالَاءَ رَبِّكَ تَكْذِبَانَ﴾.

﴿٣٣﴾ ﴿تَسْتَفْهِمُ أَجْنَبٍ وَالْإِنْسَ﴾ إن

استطعتم أن تفعلوا ﴿تخرجوا﴾ ﴿مِنْ أَقْطَارِ﴾ نواحي ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَاتِلُونَ﴾ أمر تمييز. ﴿لَا تَفْهَمُونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ﴾ بقوة ولا قوة لكم على ذلك.

﴿٣٤﴾ ﴿فَبَيِّنْ عَالَاءَ رَبِّكَ تَكْذِبَانَ﴾.

﴿٣٥﴾ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكَ شَوَاطِيرٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ هو لها الخالص من الدخان أو معه ﴿وَنَحَاسٌ﴾ أي دخان لا لب فيه ﴿فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ تمتنعان من ذلك بل يسوقكم إلى المحشر.

﴿٣٦﴾ ﴿فَبَيِّنْ عَالَاءَ رَبِّكَ تَكْذِبَانَ﴾.

﴿٣٧﴾ ﴿فَلِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ انفرجت أبواباً لنزول الملائكة ﴿فَتُكَلِّمُكَ وَرَدَةً﴾ أي مثلها عمرة ﴿كَالْبَهَائِجِ﴾ كالأديم الأحمر على خلاف العهد بها وجواب إذا فما أعظم المول.

﴿٣٨﴾ ﴿فَبَيِّنْ عَالَاءَ رَبِّكَ تَكْذِبَانَ﴾.

﴿٣٩﴾ ﴿تَوَيْلٌ لَا يَنْصُلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ عن ذنبه ويسألون في وقت آخر ﴿فَوَرِّكْ لِنَسَائِلِهِمْ أَجْمَعِينَ﴾ والجان هنا وفيها سيأتي بمعنى الجن والإنس فيها بمعنى الإنسي.

﴿٤٠﴾ ﴿فَبَيِّنْ عَالَاءَ رَبِّكَ تَكْذِبَانَ﴾.

﴿٤١﴾ ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّئِهِمْ﴾ سواد الوجوه وذرقة العيون ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾.

﴿٤٢﴾ ﴿فَبَيِّنْ عَالَاءَ رَبِّكَ تَكْذِبَانَ﴾ تضم ناصية كل منهم إلى قديمه من خلف أو قدام ويلقى في النار ويقال لهم:

﴿٤٣﴾ ﴿خَلِدُوا فِيهَا جُنُودٌ أَلَمْ يَكْفِ لَكُمْ أَن يُحْكَمَ فِيهَا الْمُجْرِمُونَ﴾.

﴿٤٤﴾ ﴿يَطُوفُونَ﴾ يسعون ﴿بَيْنَ زُيُوتٍ﴾ نعيم ماء حار ﴿عَالِينَ﴾ شديدة الحرارة

فَلَا تَرَوْا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴿١﴾ أَفَرَأَيْتَ
الَّذِي تَوَلَّى ﴿٢﴾ وَأَعطَى قَلِيلًا وَأَكْثَى ﴿٣﴾ أَعِندَهُ عِلْمُ
الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴿٤﴾ أَلَمْ يَلْبِسْ بَآءًا فِي صُحُفٍ مُّوَسَّى ﴿٥﴾
وَأَبْرِهِمِ الَّذِي وَفَّى ﴿٦﴾ أَلَمْ تَرَ وَابِرَةً وَرَزَّاءَتَهُ ﴿٧﴾
وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٨﴾ وَأَلَمْ يَجْعَلْ سَوَّى
رَبِّكَ ﴿٩﴾ ثُمَّ يَجْزِيهِ الْجَزَاءَ الْاَوَّلَى ﴿١٠﴾ وَأَنْ لَّكَ رَيْكَ
الْمُنْتَهَى ﴿١١﴾ وَأَلَمْ يَجْعَلْ هُوَ أَكْثَرَ وَأَبْسَى ﴿١٢﴾ وَأَلَمْ يَجْعَلْ
وَأَحْسَى ﴿١٣﴾ وَأَلَمْ يَخْلُقِ الزُّوجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْاُنْثَى ﴿١٤﴾
مِنْ نُّطْقَةٍ إِذَا تَخَمَّى ﴿١٥﴾ وَأَلَمْ يَكُنِ النَّشْأَةُ الْاُخْرَى ﴿١٦﴾
وَأَلَمْ يَجْعَلْ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴿١٧﴾ وَأَلَمْ يَجْعَلْ هُوَ رَبَّ السَّعَرَى ﴿١٨﴾
وَأَلَمْ يَجْعَلْ عَادًا الْاَوَّلَى ﴿١٩﴾ وَمَعْمُودًا آتَى أَبَى ﴿٢٠﴾
وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ لَأَنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَكْثَرُ وَأَقْنَى ﴿٢١﴾

== ويكرر عليهم، فانزل الله ﴿فَمَا التَّجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ١١ : وأخرج أيضا عنه قال : كانوا إذا رأوا من جامعه مقبلاً فخرجوا عند رسول الله ﷺ فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ الآية، وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت يوم الجمعة وقد جاء ناس من أهل بدر وفي المكان ضيق فلم يفسح لهم فقلعوا على إرجلهم فأتاهم ﷺ فنقرأ بعددهم وأجلهم مكيكهم ==

يسقونهم إذا استغاثوا من حر النار، وهو منقوص كقاض.

﴿٤٥﴾ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٤٦﴾ ﴿وَلَوْلَا خُفَاؤُكُمْ لَجَمْعُكُمْ مِنْ مَقَامٍ رَئِيذٍ﴾ قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته ﴿جَنَّاتٍ﴾.

﴿٤٧﴾ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٤٨﴾ ﴿فَوَاقِسَ﴾ تبيين ذوات على الأصل ولأهلها ياء ﴿أَفَنُتَى﴾ أغصان جمع فنن كطلل.

﴿٤٩﴾ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٥٠﴾ ﴿لِيَهَيَّا عَيْنَانِ نَجْمِيَّانِ﴾.

﴿٥١﴾ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٥٢﴾ ﴿لِيَهَيَّا مِنْ كُلِّ مَكْبَهَةٍ﴾ في الدنيا أو كل ما يتفكه به ﴿زُجُجَانِ﴾ نوعان رطب ويايس والمر منها في الدنيا كالنخل حلو.

﴿٥٣﴾ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٥٤﴾ ﴿مُنْجِينَ﴾ حال عامله مخلوف، أي يتنعمون ﴿عَنَى﴾ فرش يغطونها من إستر بقرى ما غلط من الديباج

وخشن والظواهر من السندس

﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ﴾ ثمرهما ﴿وَدَانِ﴾

قريب ناله القانم والقاعدوا المضطجع.

﴿٥٥﴾ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٥٦﴾ ﴿لِيَبْوَءَ﴾ في الجنة وما اشتملتا عليه من الملاهي والقصور ﴿فَقَصَصْنَاهُ عَلَى الْقَوْمِ﴾ العيون على أزواجهم الكثرين من الإنس والجن ﴿لَمْ يَلْمِزْهُمْ مِنْهُمْ﴾ يفتضون ومن من الجور أو من نساء الدنيا المشقات ﴿إِنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَنَآءَ﴾.

== فذكر أولئك النفر ذلك فزالت.

﴿٥٧﴾ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٥٨﴾ ﴿كَأَنَّ السَّمَاوَاتِ﴾ صفاء

﴿وَالرَّجَانِ﴾ اللؤلؤ بيضاء.

﴿٥٩﴾ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٦٠﴾ ﴿عَلَّ﴾ ما ﴿جَزَاءَ الْإِحْسَنِ﴾

بالطاعة ﴿إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ بالنعيم.

﴿٦١﴾ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٦٢﴾ ﴿وَبَيْنَ فُؤَادِنَا﴾ الجنتين المذكورتين

﴿جَنَّاتٍ﴾ أيضاً لمن خاف مقام ربه.

الجزء السابع والعشرون

٧٠٤

وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴿١﴾ فَفَشَّنَا مَا غَشَّى ﴿٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ﴿٣﴾ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى ﴿٤﴾ أَرَأَيْتِ الْآزِفَةَ ﴿٥﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٦﴾ أَلَمْ يَنْزِلْ هَذَا الْحَدِيثَ فَعَجَبُونَ ﴿٧﴾ وَتَضَحَّكُونَ ﴿٨﴾ وَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْتُمْ سَمِعْتُمْ ﴿١٠﴾ فَاعْبُدُوا اللَّهَ ﴿١١﴾ وَاعْبُدُوا ﴿١٢﴾

(٥٤) سُبُّكَ الْفَسَادِ كَثِيرٌ
وَأَسْبَابُهَا خَيْرٌ مِنْ خَيْرِهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَأَ الْقَوْمُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا ﴿٢﴾ وَيَقُولُوا جَحْدٌ مُسْتَعْتَبٌ ﴿٣﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿٤﴾

أسباب نزول الآية ١٢ و ١٣: وأخرج من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه فلما أراد أن يخفف عن نبيه فأنزل ﴿وَإِنَّا لَنَجْمِعُ الرُّسُلَ قَعْقَعُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُمْ﴾ الآية، فلما نزلت صبر كثير من النصارى وكفروا عن المسألة، فأنزل الله بعد ذلك ﴿الْمُشْفِقِينَ﴾ الآية، وأخرج الترمذي وحسنه وغيره =

﴿٦٣﴾ ﴿فَبَايَءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٦٩﴾ ﴿فَبَايَءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٦٤﴾ ﴿مُتَحَفِّمَتَانِ﴾ سوداوان من شدة خضرتهما.

﴿٧٠﴾ ﴿فِيهِنَّ﴾ أي الجنسين وما فيها ﴿خَيْرَتٌ﴾ أخلاقاً ﴿جَسَانٌ﴾ وجوهاً.

﴿٦٥﴾ ﴿فَبَايَءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٧١﴾ ﴿فَبَايَءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٦٦﴾ ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ﴾ فوارتان بالماء.

﴿٧٢﴾ ﴿شُورٌ﴾ شليدات سواد العيون وبياضها ﴿مُقْصُورَتٌ﴾ مستورات ﴿فِي﴾

﴿٦٧﴾ ﴿فَبَايَءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٧٣﴾ ﴿مِنْ دَرَجَاتٍ مَّسَافَةٍ إِلَى الْقُصُورِ﴾ شبيهة بالحدود.

﴿٦٨﴾ ﴿فِيهَا فُجُكَةٌ وَنُحْلٌ وَرُؤْمَانٌ﴾ هما منها وقيل من غيرها.

﴿٧٣﴾ ﴿فَبَايَءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٧٤﴾ ﴿لَمْ يَسْطِغْنِيْهُنَّ أَنْزَلُ قَبْلَهُمْ﴾ قبل أزواجهن ﴿وَلَا جَانٌ﴾.

﴿٧٥﴾ ﴿فَبَايَءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٧٦﴾ ﴿مُتَكَبِّينَ﴾ أي أزواجهم وإعراجه كما تقدم ﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ﴾ جمع رفرقة، أي بسط أو وسائد ﴿وَعَبْقَرِيٍّ جِسَانٍ﴾ جمع عقيرة، أي طنافس.

﴿٧٧﴾ ﴿فَبَايَءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿٧٨﴾ ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾
يَا أَجَلُّنَّ وَالْإِكْرَامُ. تقدم
ولفظ اسم زائد.



وَكُلَّ أَمْرٍ مُّنتَقِرٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآتِيَاءِ
مَا فِيهِ مَدْجَرٌ ۝ حِكْمَةٌ بَلِيَّةٌ ۚ لَّا تَعْنُ السُّنْدُ ۝
فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى ثِيَابٍ تُكَرَّمُ ۝ خُشْعًا
أَبْصَرُمْ يَجْزُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝
مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۚ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝
* كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ
وَأَزْدُجِرَ ۝ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ ۝ فَفَتَحْنَا
أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَا هُمْ خُمُورٌ ۝ وَبَرَّزْنَا الْاَرْضَ
عُيُونًا فَأَلْقَيْنَا الْمَاءَ عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ ۝ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى
ذَاتِ الْوُجُوهِ ۝ وَنُفِثَ ۝ تَجَرَّى وَاعْتَبْنَا بَرَأَهُ لَمَنِ كَانَ
كُفْرٌ ۝ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ۝
فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَذُرِّ ۝ وَلَقَدْ بَرَّزْنَا الْكُفْرَانَ

= عن علي قال: لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَلَّيْتُمُ الرِّسَالَ فَعَلِمُوا بَيْنَ يَدَيْ تَجْرَاكُمْ صَدَقَاتُ﴾ قَالَ فِي النَّبِيِّ ﷺ: مَا تَرَى؟ دِينَارٌ قُلْتُ: لَا يَطْبِقُونَهُ، قَالَ: نَصَفَ دِينَارٌ، قُلْتُ: لَا يَطْبِقُونَهُ، قَالَ: فَكَيْفَ؟ قُلْتُ: شَعِيرَةٌ، قَالَ: إِنَّكَ لَوَاحِدٌ فَنَزَلَتْ ﴿الْأَشْفَقْتُ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ تَجْرَاكُمْ صَدَقَاتُ﴾ الْآيَةِ، فَبِي عَفَّتُ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأَمَةِ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ.
أسباب نزول الآية ١٤: وانصرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمَهُ﴾ الْآيَةِ، قَالَ: بَلَشْنَا =

﴿سورة الواقعة﴾

[مكية (لا آتني) ٨١ و ٨٢ فمدنيتان]

وأيامها ٩٦ أو ٩٧ أو ٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿٢﴾ قَامَتِ الْقِيَامَةُ.

﴿٣﴾ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَافِيَةٌ ﴿٤﴾ نَفْسُ تَكْذِبٍ بَانَ تَنْفِهَا كَمَا نَفَتْهَا فِي الدُّنْيَا.

﴿٥﴾ غَافِضَةُ رَافِعَةٌ ﴿٦﴾ أَيُّ هِيَ مَظْهَرَةٌ لِحَفْضِ أَقْوَامٍ بِدُخُولِهِمُ النَّارَ وَلِرَفْعِ آخَرِينَ بِدُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ.

﴿٧﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٨﴾ حَرَكَةٌ شَدِيدَةٌ.

﴿٩﴾ وَوُيُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿١٠﴾ فَتَتْ.

﴿١١﴾ فَكَانَتْ هَبَاةً ﴿١٢﴾ غَارًا ﴿١٣﴾ مُتَبَشِّشًا ﴿١٤﴾ مَتَشِّرًا، وَإِذَا الثَّانِيَةُ بَدَلٌ مِنَ الْأُولَى.

﴿١٥﴾ وَتُكْتَمُ ﴿١٦﴾ فِي الْقِيَامَةِ ﴿١٧﴾ أَصْنَافًا ﴿١٨﴾ ثَلَاثَةٌ.

﴿١٩﴾ فَأَصْحَابُ الْمِئْمَةِ ﴿٢٠﴾ وَهُمْ الَّذِينَ يُؤْتُونَ كِتَابَهُمْ بِأَيَّامِهِمْ مَبْدَأَ خَيْرِهِ ﴿٢١﴾ مَبْدَأُ أَصْحَابِ الْمِئْمَةِ ﴿٢٢﴾ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهِمْ بِدُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ.

﴿٢٣﴾ وَأَصْحَابُ الْاُشْفَةِ ﴿٢٤﴾ أَيُّ الشَّامِلِ بَانَ يَوْزُ كُلِّ مِنْهُمْ كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ ﴿٢٥﴾ مَبْدَأُ أَصْحَابِ الْاُشْفَةِ ﴿٢٦﴾ تَغْيِيرٌ لِشَأْنِهِمْ بِدُخُولِهِمُ النَّارَ.

﴿٢٧﴾ وَالسَّاقُونَ ﴿٢٨﴾ إِلَى الْخَيْرِ وَهُمْ الْآيِيَاءُ مَبْدَأُ السَّاقُونَ ﴿٢٩﴾ تَأْكِيدٌ لِتَعْظِيمِ شَأْنِهِمْ.

﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ الْقَرُّونُ.

﴿٣١﴾ فِي جَنَّتِ السَّعِيمِ.

﴿١٣﴾ ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى﴾ مَبْدَأُ أَيِّ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ.

﴿١٤﴾ ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ مِنْ أُمَّةٍ عَمِدَ

﴿١٥﴾ وَهُمْ السَّابِقُونَ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ وَالْخَيْرِ.

﴿١٦﴾ ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوعَةٍ﴾ مَنَسُوجَةٌ بِقَضِيانِ الذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ.

﴿١٧﴾ ﴿مُتَكَبِّينَ عَلَيْهَا مُتَّعِلِينَ﴾ حَالَانِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْخَيْرِ.

﴿١٨﴾ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ لِلْخَلْعَةِ ﴿وَلَنْدُنُ

الجزء السابع والعشرون

٧٠٦

لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ﴿١﴾ كَلَبَتْ عَادَ فَكَيْفَ كَانَ عَدَايَ وَنَدَّرَ ﴿٢﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿٣﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَانْتَهُمْ أَجْعَالُ تَحَلٍّ مُتَقَرِّرٍ ﴿٤﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَدَايَ وَنَدَّرَ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ﴿٦﴾ كَلَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٧﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِثْلَنَا وَرَحِمًا فَرِحْنَا بِهِ وَإِذَا لَنَا بِهَلَالٍ وَسَعِيرٍ ﴿٨﴾ أَتَلْقَى الَّذِي كُرِّهَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَثَرٌ ﴿٩﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكُذَّابِ الْأَثَرُ ﴿١٠﴾ إِنَّا مُرْسَلُونَ النَّاقَةَ فَنَتَّهَمُ فَمَنْ قَارَنَهُمْ وَأَصْطَفِرَ ﴿١١﴾ وَبَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلٌّ شَرْبٌ خَفَضَرٌ ﴿١٢﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿١٣﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَدَايَ وَنَدَّرَ ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْعَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَيْئَةِ

= إنا نزلت في عبد الله بن نبل.

أسباب نزول الآية ١٨: وأخرج أحمد والحكم وصححه عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ في ظل حجره وقد كاد الظل أن يقطر، فقال: إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم يعني شيئا فإذا جاءكم فلا تكلموه، فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أهور فدخله رسول الله ﷺ فقال له حين رآه: علام تشتمني أنت وأصحابك؟ فقال: ذرني أتركهم =

- مُحَلَّدُونَ ﴿٢١﴾ عَلَ شَكْلِ الْوِلَادِ لَا يَمُوتُونَ .
 ﴿١٨﴾ ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ أَقْدَحَ لَا عَرَا لَهَا
 ﴿وَأَبَارِقُ﴾ لَهَا عَرَا وَخِرَاطِيمُ ﴿وَتَأْسُ﴾ إِنَّهُ
 شَرِبَ الْخَمْرَ ﴿مِنْ مَبِينٍ﴾ أَيِ خَرَجَ جَلَارِيَةً مِنْ
 مَنبَعٍ لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا .
 ﴿١٩﴾ ﴿لَا يَصُدُّوْنَ عَنْهَا وَلَا يَضْرُقُونَ﴾
 بَفَتْحِ الزَّايِ وَكَسْرُهَا مِنْ نَزْفِ الشَّارِبِ
 وَأَنْزَفَ، أَيِ لَا يَحْصِلُ لَهُمْ مِنْهَا صَدَاحٌ وَلَا
 ذَعَابٌ عَقْلٌ بِخِلَافِ خَرِ الدُّنْيَا .
 ﴿٢٠﴾ ﴿وَلَنَكْهَنَ مِمَّا يَنْخَيْرُونَ﴾ .

- ﴿٢١﴾ ﴿وَلَقَدْ بَسَرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ
 مُدْكِرٍ﴾ ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذْرِ﴾ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا هَالُ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِمَسَرٍّ﴾ ﴿نَعْمَةً
 مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ ﴿وَلَقَدْ أَتَدْرَهُمْ
 بَطْشَنَا فَمَارَوْا بِالنَّذْرِ﴾ ﴿وَلَقَدْ رَدَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ
 فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَذَرْ﴾ ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ
 بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾ ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَذَرْ﴾ ﴿وَلَقَدْ
 بَسَرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ
 فِرْعَوْنَ النَّذْرُ﴾ ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْهُمُ أَخَذَ
 عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ﴾ ﴿أَكْفَارُكَ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَ﴾ ﴿أَمْ لَكُمْ
 بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ ﴿أَمْ يَقُولُونَ كُلُّنَا جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾
 ﴿سَيَوْمَ يُجْمَعُونَ يَوْمَ لَا يُؤْخَذُ بِهِ النَّاسُ سَاعَةً مُوَعَدُهُمْ
 ﴿٢١﴾ ﴿وَلَقَدْ بَسَرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾
 ﴿١٨﴾ ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ أَقْدَحَ لَا عَرَا لَهَا
 ﴿وَأَبَارِقُ﴾ لَهَا عَرَا وَخِرَاطِيمُ ﴿وَتَأْسُ﴾ إِنَّهُ
 شَرِبَ الْخَمْرَ ﴿مِنْ مَبِينٍ﴾ أَيِ خَرَجَ جَلَارِيَةً مِنْ
 مَنبَعٍ لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا .
 ﴿١٩﴾ ﴿لَا يَصُدُّوْنَ عَنْهَا وَلَا يَضْرُقُونَ﴾
 بَفَتْحِ الزَّايِ وَكَسْرُهَا مِنْ نَزْفِ الشَّارِبِ
 وَأَنْزَفَ، أَيِ لَا يَحْصِلُ لَهُمْ مِنْهَا صَدَاحٌ وَلَا
 ذَعَابٌ عَقْلٌ بِخِلَافِ خَرِ الدُّنْيَا .
 ﴿٢٠﴾ ﴿وَلَنَكْهَنَ مِمَّا يَنْخَيْرُونَ﴾ .

== فإطلاق فدلهم فحلفوا له ما قالوا وما فعلوا فأنزل الله ﴿يوم يحضهم الله جميعاً ليجلفون له كذا يحلفون لكم﴾ الآية .
 أسبغ نزول الآية ٢٢ : وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شبيب قال: نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح حين
 قتل أباه يوم بدر ﴿لا نجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله﴾ الآية . وأخرجه الطبراني والحاكم في
 المستدرک بنظر : جعل والد أبي عبيدة بن الجراح يصدى لأبي عبيدة يوم بدر وجعل أبو عبيدة يجيد عنه ، فلما أكثر قتله أبوه =

- ٤٩ ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ﴾ .
 ٥٠ ﴿لَتَجْمُوعُهُمْ إِلَىٰ يَمِينَتِي لَوَاقٍ﴾ .
 ٥١ ﴿فَمَنْ أَتَىٰهَا الْغَالُونَ الْكَافِرُونَ﴾ .
 ٥٢ ﴿لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ﴾ . بيان
 للشجر .
 ٥٣ ﴿فَمَالِئُونَ مِنْهَا﴾ من الشجر
 ﴿الْبُطُونَ﴾ .
 ٥٤ ﴿فَقَسْرُونَ عَلَيْهِ﴾ أي الزقوم المأكول
 ﴿وَمِنْ الْحَبِيمِ﴾ .

الجزء السابع والعشرون

٧٠٨

وَالسَّاعَةَ أَدْبَنَ وَأَمَرَ ﴿١﴾ إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ
 وَسُعْرٍ ﴿٢﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ دُورُوا
 مَسْ سَقَرًا ﴿٣﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤﴾ وَمَا أَمْرُنَا
 إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ
 فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٦﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ وَقَعْلُوهُ فِي الزَّوْرِ ﴿٧﴾
 وَكُلَّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُنْتَظَرٍ ﴿٨﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
 وَنَهَرٍ ﴿٩﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿١٠﴾

(٥٥) سورة الرحمن
 وَأَنبَأْنَاهَا بِمَآثِرِكُمْ حَسْرَتًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾

- انها من أزواجهم وجدهم عذاري ولا رجع .
 ٣٧ ﴿عُرْيَا﴾ بضم الراء وسكونها جمع
 عروب وهي المتحبة الى زوجها عشقا له
 ﴿أَتَرَابًا﴾ جمع ترب، أي متويات في السن .
 ٣٨ ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ صلة انشانهم
 اوجعلناهم وهم :
 ٣٩ ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ .
 ٤٠ ﴿وَرِثَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ .
 ٤١ ﴿وَأَصْحَابِ الْيَمَالِ مَا أَصْحَابُ
 الْيَمَالِ﴾ .
 ٤٢ ﴿فِي سُمُومٍ﴾ ربح حارة من النار
 تنفذ في السام ﴿وَنَجِيمٍ﴾ ماء شديد الحرارة .
 ٤٣ ﴿وَيُظِلُّ مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ دخان شديد
 السواد .
 ٤٤ ﴿لَا يَارِدُ﴾ كثيره من الظلال ﴿وَلَا
 كَرِيمٍ﴾ حسن النظر .
 ٤٥ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبِيلَ ذَلِكَ﴾ في الدنيا
 ﴿مُتَرَفِينَ﴾ متعمين لا يتعمون في الطاعة .
 ٤٦ ﴿وَكَانُوا يُصْرُونَ عَلَى الْغَنِيِّ﴾
 الذنب ﴿الْفَقِيمِ﴾ أي الشرك .
 ٤٧ ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ إِنَّا بِنَا وَكُنَّا قُرَابًا
 وَجِسْطًا﴾ أينا كيمسوثون في الممترتين في
 الموضوعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال
 ألف بينها على الوجهين .
 ٤٨ ﴿أَوَّاهِنَا الْأَوَّلُونَ﴾
 يفتح الواو للبعطف والمهزة
 للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله
 للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو
 عطفًا بأو والمعطوف عليه غل إن
 واسمها .



عبيدة قتله، فزلت. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: حدثت أن أبا حنيفة سب النبي ﷺ فصكه أبو بكر صكة
 فشق، فلذلك ذلك للنبي ﷺ فقال: أملت يا أبا بكر؟ فقال: والله لو كان السيف قريبا مني لصرته به فزكت ﴿لا تهد
 قوما﴾ الآية.

﴿٥٥﴾ ﴿فَتَنزِيلُ شَرْبٍ﴾ بفتح الشين

وضمها مصدر ﴿أَتَمُّهُ﴾ الإبل العطاش جمع هيمان للذكر وهي لئلائي، كعطشان وعطشى.

﴿٥٦﴾ ﴿هَذَا نَزْنُكُمْ﴾ ما اعدلتم ﴿يَوْمَ الَّذِينَ﴾ يوم القيامة.

﴿٥٧﴾ ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ﴾ اوجدناكم من عدم ﴿فَلَوْلَا﴾ هلا ﴿فَضَيَّقُون﴾ بالبعث إذ الغادر حل الإنشاء قادر على الإعادة.

﴿٥٨﴾ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْنُونَ﴾ تريقون من المني

﴿٦١﴾ ﴿عَلَى﴾ عن ﴿أَنْ تُبَدِّلَ﴾ نجعل ﴿أَنشَلَكُمْ﴾ مكانكم ﴿وَنُتَبِّعْكُمْ﴾ نخلفكم

﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من الصور كالقردة والخنازير.

﴿٦٢﴾ ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ وفي قراماة يسكون الشين ﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فيه إدغام التاء الثانية في الأصل في الدال.

﴿٦٣﴾ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ تثيرون في الأرض وتلقون البذر فيها.

﴿٦٤﴾ ﴿هَآأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهَا﴾ تبتونه ﴿أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾.

﴿٦٥﴾ ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَبًا﴾ نباتاً باسماً لا حب فيه ﴿فَسَقَلْتُمْ﴾ أصله ظلمتم بكسر السلام حذفت تخفيفاً أي أقصمتم نهاراً ﴿تَتَّقُونَ﴾ حذفت منه إحدى التاءين في الأصل تعجبون من ذلك ويقولون:

﴿٦٦﴾ ﴿إِنَّا لَمُرْسِلُونَ﴾ نفقة زرعنا.

﴿٦٧﴾ ﴿بَلْ نَحْنُ مُحْرِمُونَ﴾ ممنوعون زرعنا.

سورة الرحمن

٧٠٩

عَلَّمَ الْبَيَانَ ① الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ② يُحْسِبَانِ ③

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ ④ يَسْجُدَانِ ⑤ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ

الْمِيزَانَ ⑥ أَلَّا تَعْلَمُوا فِي الْمِيزَانِ ⑦ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ

بِالْقِسْطِ وَلَا تَحْسِرُوا فِي الْمِيزَانِ ⑧ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا

لِلْأَنَامِ ⑨ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ⑩

وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ⑪ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

تُكَذِّبَانِ ⑫ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ⑬

وَوَضَعَ الْإِنْسَانَ مِنْ نَارٍ ⑭ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

تُكَذِّبَانِ ⑮ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ⑯

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ⑰ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ

يَلْتَقِيَانِ ⑱ بَيْنَهُمَا بَرْخٌ لَا يَبْغِيَانِ ⑲ فَبِأَيِّ آلَاءِ

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ⑳ يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْغُلُوبُ وَالْمَرْجَانُ ㉑

﴿سورة الحشر﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج البخاري عن ابن عباس قال: سورة الأنفال نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بني النضير. وأخرج الحاكم وصححه عن عتبة قالت: كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وفاة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية للنبية فحاصروهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أكلت الإبل =

- ﴿٦٨﴾ «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّهَ الَّذِي تَشْرَبُونَ» .
 ﴿٦٩﴾ «أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْفَوْزِ» السحاب
 جمع مزة «أَمْ نَحْنُ الَّذِينَ أَنْزَلْنَاهُ» .
 ﴿٧٠﴾ «لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا» ملحاً لا
 يمكن شربه «فَلَوْلَا» هلا «تَشْكُرُونَ» .
 ﴿٧١﴾ «أَفَرَأَيْتُمُ السَّارَّ إِلَيَّ تُسَوِّرُونَ»
 تخرجون من الشجر الأخضر .
 ﴿٧٢﴾ «وَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا» كالمرخ
 والمغار والكليخ «أَمْ نَحْنُ الَّذِينَ نُثَبِّتُونَ» .
 ﴿٧٣﴾ «نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا» لنار جهنم
 «وَمَضَعًا» بَلْفَةً «بِالْمُقَوِّينَ» للمسافرين من
 أقوى القوم: أي صاروا بالقوا بالقصر والمد
 أي الفجر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء .
 ﴿٧٤﴾ «فَنَبِّحْ» نزه «بِاسْمِ» زائدة
 رَبِّكَ الْعَظِيمِ» الله .
 ﴿٧٥﴾ «فَلَا أَقْسِمُ» لا زائدة «بِمَوَاقِعِ
 النُّجُومِ» بمساقطها لغروبها .
 ﴿٧٦﴾ «وَأِنَّهُ» أي القسم بها «لَقَسَمَ لَوْ
 تَعْلَمُونَ عَظِيمًا» لو كنتم من ذوي العلم
 لعلمتم عظم هذا القسم .
 ﴿٧٧﴾ «إِنَّهُ» أي. اللطو عليكم «لَقَسْرَاءُنْ
 كَرِيمٍ» .
 ﴿٧٨﴾ «فِي كِتَابٍ مَكْشُوفٍ» مَكْنُونٍ
 مصون وهو المصحف .
 ﴿٧٩﴾ «لَا تَمَسُّهُ» غير يمسح النبي «إِلَّا
 بِالسُّحُورِ» الذين طهروا أنفسهم من
 الأحداث .

فَيَا أَيُّهَا رَّبُّكَ تُكَذِّبَانِ ﴿٧٦﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ
 فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٧٧﴾ فَيَا أَيُّهَا رَّبُّكَ تُكَذِّبَانِ ﴿٧٨﴾
 كُلٌّ مِّنْ عِندِهَا فَإِنَّ ﴿٧٩﴾ وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
 وَالْإِكْرَامِ ﴿٨٠﴾ فَيَا أَيُّهَا رَّبُّكَ تُكَذِّبَانِ ﴿٨١﴾
 بَسَّطَهُ مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي
 شَأْنٍ ﴿٨٢﴾ فَيَا أَيُّهَا رَّبُّكَ تُكَذِّبَانِ ﴿٨٣﴾ سَفَرُغُ
 لَكَ آيَةُ الْفُلَانِ ﴿٨٤﴾ فَيَا أَيُّهَا رَّبُّكَ تُكَذِّبَانِ ﴿٨٥﴾
 يَمْعَشَرُ الْحَيَّ وَالْإِنْسَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ
 أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا
 بِسُلْطَانٍ ﴿٨٦﴾ فَيَا أَيُّهَا رَّبُّكَ تُكَذِّبَانِ ﴿٨٧﴾ رُوسِلُ
 عَلَيْكَ شَوَاطِدٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٨٨﴾ فَيَا
 أَيُّهَا رَّبُّكَ تُكَذِّبَانِ ﴿٨٩﴾ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ

= من الأسماء والأموال إلا الحلقة وهي السلاح نازل الله فيهم ﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾ .

اسباب نزول الآية هـ : وأخرج البخاري وغيره عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع ودي
 البيرة فانزل الله ﴿وما قطعتم من لينة أو تركتموها﴾ الآية، وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال: رخص لهم في
 قطع النخل ثم شدد عليهم فانزل النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله هل علينا إن لم لنا قطعناه أو تركناه؟ فانزل الله ﴿وما قطعتم =

تَنْظُرُونَ﴾ إِلَيْهِ .

﴿٨٥﴾ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ بِالْعِلْمِ
﴿وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ مِنَ الْبَصِيرَةِ، أَيْ لَا
تَعْلَمُونَ ذَلِكَ .

﴿٨٦﴾ ﴿فَلَوْلَا﴾ فَهَلَا ﴿إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ
مَدِينِينَ﴾ بِجَزِيْنٍ بَانَ تَبَعُوا، أَيْ غَيْرِ مَبْعُوثِينَ
بِزَعْمِكُمْ .

﴿٨٧﴾ ﴿فَسَرَّجْنَاهَا﴾ تَسْرِدُونَ السُّرُوحَ إِلَى
الْجَسَدِ بَعْدَ بُلُوغِ الْخَلْقِ وَمِنْهُ ﴿إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ﴾ فِيهَا زَعَمْتَ فَلَوْلَا الثَّانِيَةِ تَاكِيدَ

لِلأَوَّلِ وَإِذَا ظَرَفَ لَتَرْجِعُونَ التَّمَلُّقَ بِهِ
الشَّرْطَانِ وَالْمَعْنَى: هَلَا تَرْجِعُونَهَا إِنْ نَفَيْتُمْ
الْبَعْثَ صَادِقِينَ فِي نَفْيِهِ، أَيْ لَيَنْتَفِي عَنْ عَمَلِهَا
الْمَوْتُ كَالْبَعْثِ .

﴿٨٨﴾ ﴿فَلَمَّا إِنْ كَانَ﴾ الْمَيِّتُ ﴿مِنْ
الْمُتَّقِينَ﴾ .

﴿٨٩﴾ ﴿فَرَوْحٌ﴾ أَيْ قَلْبُهُ اسْتَرَاحَ
﴿وَرَيْحَانٌ﴾ رُزْقُ حَسَنِ ﴿وَتَجَنَّتْ نُجُيمٌ﴾
وَهَلِ الْجَوَابُ لِأَمَّا أَوَّلَانِ أَوْ لَهَا؟ أَقُولُ .

﴿٩٠﴾ ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ
الْأَيْمِينِ﴾ .

﴿٩١﴾ ﴿قَسَلْتُمْ لَكُمْ﴾ أَيْ لَهُ السَّلَامَةُ مِنْ
الْعَذَابِ ﴿مِنْ أَصْحَابِ الْأَيْمِينِ﴾ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ
مِنْهُمْ .

﴿٩٢﴾ ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ
الضَّالِّينَ﴾ .

﴿٩٣﴾ ﴿فَنَزَلُ مِنَ جَحِيمٍ﴾ .

﴿٩٤﴾ ﴿وَنُصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ .

﴿٩٥﴾ ﴿إِنْ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ مِنْ
إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ .

﴿٩٦﴾ ﴿فَنَسِخَ بِأَنسَمِ رَبِّكَ الْقَاسِمِ﴾
تَقْدِمَ .

سورة الرحمن

٧١١

وَرَدَّةٌ كَالْذِّهَانِ ① قِيَّامُ الْآلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ②
فَيَوْمِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ③ قِيَّامُ
الْآلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ④ يُعَرِّفُ الْمُجْرِمُونَ بِسْمِهِمْ
فَيُؤْخَذُ بِالْأُصْحَى وَالْأَعْلَامِ ⑤ قِيَّامُ الْآلَاءِ رَبِّكَ
تُكَذِّبَانِ ⑥ عَلَيْهِمْ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ⑦
يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ⑧ قِيَّامُ الْآلَاءِ رَبِّكَ
تُكَذِّبَانِ ⑨ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ⑩ قِيَّامُ
الْآلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ⑪ ذُؤَانُوا أَفْتَانٌ ⑫ قِيَّامُ الْآلَاءِ
رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ⑬ فِيهَا عَيْنَانِ مُجَبَّارَتَانِ ⑭ قِيَّامُ الْآلَاءِ
رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ⑮ فَيُوسِمُ مِنْ كُلِّ فَنٍ كَهْمَةً زَوْجَانٍ ⑯
قِيَّامُ الْآلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ⑰ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ
بَطَانُهُمْ مِنْ اسْتَرْقٍ ⑱ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ⑲ قِيَّامُ الْآلَاءِ

= مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا فِي الْآيَةِ، وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي النَّضِيرِ تَحْصُرُوا مِنْهُ
فِي الْحَمْرُونَ فَاذْهَبَ بَطْنُ النَّخْلِ وَالْحَمْرِيُّ فِيهَا فَخَادَهُ: يَأْخُذُ قَدْ كَتَبَتْ تَبَى عَنْ الْفَسَادِ وَتَبْيَهُ، فَمَا بِأَلِ قَطْعِ النَّخْلِ
وَحَرْفِهَا؟ نَزَلَتْ. وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ وَجَعَلَهُ مَثَلَهُ .
السَّبَبُ فِي نَزُولِ الْآيَةِ ٩: وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْكَرِ عَنْ يَزِيدَ الْأَصَمِ أَنَّ الْأَصْمَارَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَسَمَّى بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا =

﴿سورة الحديد﴾

[مكية أو مدنية وأبوابها تسع وعشرون]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ «سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ» أي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليباً للاكثر ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مَلِكِهِ الْحَكِيمُ﴾ في صنعه.
﴿٢﴾ «لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي بِالْإِنشَاءِ وَيُمِيتُ» بعده ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

﴿٣﴾ «هُوَ الْأَوَّلُ» قبل كل شيء بلا بداية ﴿وَالْآخِرُ» بعد كل شيء بلا نهاية ﴿وَالظَّاهِرُ» بالادلة عليه ﴿وَالْبَاطِنُ» عن إدراك الحواس ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ».
﴿٤﴾ «هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» من أيام الدنيا أوها الأحد وأخرها الجمعة «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» الكرسي استواء يليق به «يَعْلَمُ مَا تَلَوُّنَ» يدخل ﴿فِي الْأَرْضِ» كالطير والاموات ﴿وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا» كالنبات والمعادن ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنْ السَّيِّئَاتِ» كالرحمة والعذاب ﴿وَمَا يُعْرِجُ» يصعد ﴿فِيهَا» كالأعمال الصالحة والسيئة ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ» يعلمه ﴿أَلَيْسَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ».

﴿٥﴾ «لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ» الموجودات جميعها.
﴿٦﴾ «يُولِجُ اللَّيْلَ» يدخله ﴿فِي النَّهَارِ» فيزيد وينقص الليل ﴿وَيُؤَلِّسُ الْغَافِلِينَ»

الَّيْلَ» فيزيد وينقص النهار ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِ السَّٰوِءِينَ» بما فيها من الأسرار والمعتقدات.

﴿٧﴾ «وَآمِنُوا» داوموا على الإيمان ﴿بِإِلَهِكُمْ وَرُسُلِهِ وَأَنْفِقُوا» في سبيل الله ﴿بِمَا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ» من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم، نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا» إشارة إلى عثمان رضي الله عنه ﴿هُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ».

الجزء السابع والعشرون

٧١٢

رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ﴿١﴾ فَبَيْنَ قَصَصَاتِ الطَّرَفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَاءَتْ ﴿٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ﴿٣﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ﴿٥﴾ هَلْ يَرَى الْإِنْسَانُ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ﴿٧﴾ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ﴿٩﴾ مُدْهَمَّتَانِ ﴿١٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ مُضَاعَفَانِ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ﴿١٣﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿١٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ فَبَيْنَ حَبِيرَاتِ حِجَابٍ ﴿١٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ﴿١٧﴾ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْبَلَامِ ﴿١٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَاءَتْ ﴿٢٠﴾

= المهلجين الأرض نصفين قال: لا ولكن تكفروهم المنة وتقاسموهم العسرة، والأرض أرضكم قالوا: رغبنا، فانزل الله ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ الآية، وانخرج البخاري عن أبي هريرة قال: أن رجلاً رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً فقال: ألا رجل يضيئني هذه الليلة برحمة الله، فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله فلعب إلى أهله فقال لأمراته: ضيف رسول الله ﷺ لا تدخرينه شيئاً قالت: والله ما عندي إلا قوت =

﴿٨﴾ ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ﴾ خطاب للكفار، أي لا مانع لكم من الإيمان ﴿بِاللَّهِ وَالرُّسُولِ﴾ بَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ بِحَمِيصِ الْهَدْيِ وَكَسَرَ الْحَاءَ وَفَتْحَهَا وَنَصَبَ مَا بَعْدَهُ ﴿بِشِقَاقِكُمْ﴾ عَلَيْهِ أَي أَخْلَهُ اللَّهُ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا حِينَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أَي مَرِيدِينَ الْإِيمَانَ بِهِ فَبَادِرُوا إِلَيْهِ.

﴿٩﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾

الظُّلُمَاتِ الْكُفْرَ ﴿إِلَى النُّورِ﴾ الْإِيمَانَ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ بِكُم بَصِيرٌ﴾ فِي إِخْرَاجِكُمْ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ ﴿لَزَعَوْهُ رُجِيمٌ﴾.

﴿١٠﴾ ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿أَلَّا فِيهِ إِدْخَامٌ نُونٌ أَنْ فِي لَامٍ لَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ يَمُوتُ السُّمُوتُ وَالْأَرْضُ بِمَا فِيهَا فَصَلَ إِلَيْهِ أَمْوَالُكُمْ مِنْ غَيْرِ أَجَرِ الْإِنْفَاقِ بِخِلَافِ مَا لَوْ أَنْفَقْتُمْ فَتُؤْجَرُونَ لَا يَسْتَوِي بَيْنَكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ لِمَكَّةَ ﴿وَقَتْلَ أَوْلَئِكَ أَكْثَرُ ذَرَجَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِهِ وَتَقْتُلُوا وَكَلَّا﴾ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَفِي قِرَاءَةِ الْوَقْعِ مَبْدَأٌ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَ﴾ الْجَنَّةَ ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ فَيُجَازِيكُمْ بِهِ.

﴿١١﴾ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرُضُ عَلَى اللَّهِ مِثْلَ مَا لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قُرْآنًا خَسَنًا بِأَن يَنْفَعَهُ اللَّهُ ﴿فِيضِيقُهُ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ فَيُضِيقُهُ بِالتَّشْدِيدِ ﴿لَهُ﴾ مِنْ عَشْرِ إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ كَمَا ذَكَرَ فِي الْبَقَرَةِ ﴿وَلَهُ﴾ مَعَ الْمَضَافَةِ ﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ مُقْتَرَنٌ بِهِ رِضًا وَقَبَالًا.

﴿١٢﴾ ﴿أَذْكُرُ﴾ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ وَيَقَالُ لَهُمْ: ﴿يُسْرَكُمْ أَلْيَوْمَ خَسَنٌ﴾ أَي ادْخُلُوا ﴿عَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ خَلِيلِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْقُسُودُ الْعَظِيمُ.

﴿١٣﴾ ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ظَنَّمُوا أَنَّهُمْ وَفَاءُ أَبْصَرْنَا وَبَوَّأْنَا لَهُمْ فِيهَا أَهْلًا وَمَكَانًا مَنَاسِكًا وَمَا أُولَئِكَ إِلَّا فِي الْحَقِّ مُنَافِقُونَ أُولَئِكَ فِي عَذَابٍ مُتَسَاوِينَ﴾



قَائِلًا: ﴿أَلَا وَرَبُّكَ تَكْذِبَانٌ﴾ مَكِيدِينَ عَلَى رَقَرٍ خَضِرٍ وَعَجْرِي حَسَنٍ ﴿قَائِلًا: ﴿أَلَا وَرَبُّكَ تَكْذِبَانٌ﴾ تَبَيَّنَ أَمْرُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

(٥١) سُوْرَةُ الْوَاقِعَةِ مَكِّيَّةٌ وَأَوَّلُهَا تِلْكَ وَآخِرُهَا تِلْكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رَجَعْتَ الْأَرْضَ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبًّا مُنْبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَحْبَبُ الْيَمِينِ مَا أَحْبَبُ الْيَمِينَةِ ﴿٨﴾ وَأَحْبَبُ الْمَشْغَمَةِ مَا أَحْبَبُ الْمَشْغَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّيِّئُونَ

== العية قال: فإذا أراد الصبية المشاء فومهم وتعالى فاطمى السراج ونطوي بطوننا ليلية فطلعت ثم غدا الرجل حل رسول الله ﷺ فقال: لقد عجب الله لو فسحك من فلان وفلاته، فانزل الله تعالى «ويؤجلون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» وأخرج مسلم في مسنده وابن المنذر عن أبي هريرة: أن رجلاً من المسلمين فكر نحوه وفيه ابن الرجل الذي أنشأ ثابت بن قيس بن شمس، فتلذت فيه الآية، وأخرج الواحدي من طريق عروب بن شاذ عن ابن عمر قال: ==

المشروع ﴿قَدْ يَسَّأَ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ الدالة على قدرتنا بهذا وغيره ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ .
 ﴿١٨﴾ «إِنَّ الْمَصْدِقِينَ» من التصديق أدغمت التاء في الصاد، أي الذين تصدقوا ﴿وَالْمَصْدِقَاتِ﴾ اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيها من التصديق والإيمان ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ راجع إلى الذكور والإناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لأنه فيها حل محل الفعل، وذكر القرض بوصفه بعد التصديق تقييد له

استهزاء بهم ﴿أَرْجِعُوا وَرَاجِعْكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ فرجعوا ﴿فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ﴾ وبين المؤمنين ﴿بُسُورًا﴾ قيل هو سور الاعراف ﴿لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ من جهة المؤمنين ﴿وَزَاهِرُهُ﴾ من جهة المنافقين ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ الْمَذَابُ﴾ .

﴿١٩﴾ «يَسَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ» على الطاعة ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَنُبَيِّنَ لَكُمْ نَتَقِمُ أَنْفُسَكُمْ﴾ بالنفاق ﴿وَنُرِيضُكُمْ﴾ بالمؤمنين الدوائر ﴿وَأَرْتَبْنَاهُمْ﴾ شككتهم في دين الإسلام ﴿وَوَعَدْنَاهُمُ الْأَمَانِ﴾ الاطماع ﴿حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ الموت ﴿وَوَعَدْنَاهُمْ بِاللَّهِ الْفُرُورُ﴾ الشيطان .

﴿٢٥﴾ «فَالْتَمِسُوا لَا يُؤْخَذُ» بالياء والتاء ﴿بَيْنَكُمْ بَلِيَّةٌ وَلَا بَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَاؤُكُمْ النَّارُ بَيْنَ سَوَاقِكُمْ﴾ أولى بكم ﴿وَفِيهِ الْغَيْرُ﴾ هي .

﴿١٦﴾ «أَلَمْ يَأْنِ» يحين ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح ﴿أَن تَخْفَظَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿مِنْ الْحَقِّ﴾ القرآن ﴿وَلَا يَكُونُوا مَعْلُوفٌ عَلَى تَخَشُّعٍ﴾ كالتألمين أو تَوَأُّوا ﴿الْكَتَبِ مِنْ قَبْلِ﴾ هم اليهود والنصارى ﴿فَسَطَّلَ عَلَيْهِمُ الْأَمْنُ﴾ الزمن بينهم وبين أنبيائهم ﴿فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ لم تنل لذكر الله ﴿وَكَثُرَ بَيْنَهُمْ نِفْيُونَ﴾ .

﴿١٧﴾ «أَعْلَسُوا» خطاب للمؤمنين المذكورين ﴿أَنَّ اللَّهَ يَحْرِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردّها إلى

الْأَسْفُوفِ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الْمَقْرُوبُونَ ﴿١٦﴾ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿١٧﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٩﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿٢٠﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَلِّبِينَ ﴿٢١﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿٢٢﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارَيقٍ وَكَاوٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴿٢٣﴾ لَا يَصُدُّونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ ﴿٢٤﴾ وَفَكَهْفُهُمْ مِمَّا يَنْخَرِجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَحْمٌ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَبُونَ ﴿٢٦﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٧﴾ كَأَمْثَلِ الثَّوَالِيهِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٨﴾ جَزَاءً يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَغْوًا وَلَا نَأْتِيًا ﴿٣٠﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٣١﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٣٢﴾ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٣٣﴾ فِي سِدْرٍ مَحْضُودٍ ﴿٣٤﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٣٥﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٦﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣٧﴾ وَفَكَهْفُهُمْ كَثِيرَةٌ ﴿٣٨﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٩﴾ وَفُرُشٌ

= ألمني لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة فقال: إن أعني لثلاثاً وصياله أحمر إلى هذا منا فبعث به إليه، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تناولوا أهل سبعة أبيات حتى رجعت إلى أولئك، فثقلت «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» الآية .

لسبب نزول الآية ١٦ : وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: أسلم ناس من أهل قريظة وكان فيهم منافقون =

﴿يُضَعِّفُ﴾ وفي قرامة يضعف بالتشديد، أي قرضهم ﴿وَهُمْ وَقَدْ أُجِرَ غَرِيمُ﴾.

﴿١٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّابِقُونَ﴾ المبالغون في التصديق ﴿وَاللَّهُمَّ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ على المكلفين من الاسم ﴿وَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ تَخَوَّوْا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الدالة على وحدانيتنا ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَعِيمِ﴾ النار.

﴿٢٠﴾ ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لُبٌ وَقَوُّ وَزِينَةٌ تَزِينُ وَتَفْلَحُ يَتَكُمُ وَتَكَاثُرُ فِي

الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ أي الاشتغال فيها، وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة ﴿تَحْمَلُ﴾ أي هي في إعجائها لكم واضمحلالها كحمل ﴿غَيْثٌ﴾ مطر ﴿أَعْجَبَ الْكَفَّارَ﴾ الزراع ﴿نَبَاتُهُ﴾ الناقض عنه ﴿وَهُمْ يَبْغِي﴾ ييس ﴿قَتَرَهُ مُضْغَرًا﴾ ثم يكون حطبا ﴿فَتَأْتِي يَضْمَحِلُّ بِالرِّيحِ﴾ وفي الآية غلظ شديد ﴿لَنْ أَثَرُ عَلَيْهَا الدُّنْيَا وَتُغْفَرُ مِنْ اللَّهِ وَرُسُلُونَ﴾ لمن لم يؤثر عليها الدنيا ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ما تمتع فيها ﴿إِلَّا مَتْنَعُ الْغُرُورِ﴾.

﴿٢١﴾ ﴿سَابِقُوا إِلَى تَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ لو وصلت إحداها بالأخرى والعرض: السعة ﴿وَأَعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

﴿٢٢﴾ ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ بالجلب ﴿وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ كالمرض وفقد الولد ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ يعني اللوح المحفوظ ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ نخلقها، ويقال في النعمة كذلك ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

﴿٢٣﴾ ﴿لِكَيْلَا﴾ كي ناسبة للفعل بمعنى: أن، أي أخبر تعالى بذلك لئلا ﴿تَأْسَوْا﴾ تحزنوا ﴿عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا﴾ فرح بفرح بل فرح شكر على النعمة ﴿وَمَا آتَاكُمْ﴾ بالمد أعطاكم وبالفقر جلاءكم منه ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ متكبر بما أوتي ﴿فُتُورٍ﴾ به على الناس.

مَرْفُوعَةٍ ﴿١﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنسَاءً ﴿٢﴾ لَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٤﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٥﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٦﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٧﴾ وَأَصْحَابُ الْإِنْفَالِ مَا أَصْحَابُ الْإِنْفَالِ ﴿٨﴾ فِي سَعِيرٍ وَجِيمٍ ﴿٩﴾ وَظِلِّينَ مِنْ يَحْمُورٍ ﴿١٠﴾ لِأَبَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿١٢﴾ وَكَانُوا يُصْرَفُونَ عَلَىٰ الْحِنْتِ الْعَظِيمِ ﴿١٣﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَهَٰذَا مِثْنًا وَكَانَ زَرْبًا وَحِطْلًا أَمْ أَنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٤﴾ أَوْ أَهَابًا وَإِنَّا آلُ لَوْنٍ ﴿١٥﴾ قُلْ إِنَّتِ الْأُولَىٰ وَالْآخِرِينَ ﴿١٦﴾ لَتَجْمُوعُونَ إِلَيَّ مِيقَاتٍ يَوْمٍ مُّعْتَدٍ ﴿١٧﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْتُمُ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿١٨﴾ لَا كُفُلُونَ مِنْ تَحْتِ يَدَيْهِمْ وَلَا رُمْحٌ ﴿١٩﴾ فَسَالِفُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٢٠﴾ فَتَشْرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٢١﴾ فَتَشْرِبُونَ

= وكانوا يشربون لأهل النضير: لكن أخرجهم لتخرجين معكم، فنزلت هذه الآية فيهم ﴿إِلَّا تَرَى إِلَى الدِّينِ نَاقِلُوا يَقُولُونَ لإِعْرَافِهِمْ﴾.

﴿سورة الممتحنة﴾

اسباب نزول الآية ١: أخرج الشيخان عن علي قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الزبير والمقداد بن الأسود فقال: =

﴿٢٤﴾ «الَّذِينَ يَخْلُونُ بِمَا يَحِبُّ عَلَيْهِمْ وَيَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَغْيِ» به لهم وعيد شديد «وَمَنْ يَتَزَلَّ عَمَّا يَحِبُّ عَلَيْهِ» فَإِنَّ اللَّهَ مُؤْمِنٌ ضمير فصل وفي قراءة يسقطه «الْفَنِي» عن غيره «الْحَيْدِ» لأوليائه.

﴿٢٥﴾ «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا إِلَى الْأَنْبِيَاءِ بِالنَّبِيِّتِ بِالْحُجَجِ الْقَوَاطِعِ وَأَرْسَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِمَعْنَى الْكِتَابِ وَالْإِزَانَ» العدل «لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَرْسَلْنَا الْحَدِيدَ» أخرجناه من المعادن «فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ» يقاتل به «وَمَتَّعِمْ لِلنَّاسِ وَلِتَعْلَمَ اللَّهُ» علم مشاهدة معطوف على يقوم الناس «مَنْ يَنْصُرْهُ» بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره «وَوَسَّلُهُ بِالْفَنِي» حال من هاء ينصره أي غائباً عنهم في الدنيا، قال ابن عباس: ينصرونه ولا ينصرونه «إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ» لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها.

﴿٢٦﴾ «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ» يعني الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزيور والفرقان فيها في ذرية إبراهيم «فَعِمْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِيقُونَ».

﴿٢٧﴾ «ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى عَائِثٍ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَخَيَّانَةٌ» هي رفض النساء وانحاذ الصوامع «الْبَيْدُوعُهَا» من قبل أنفسهم «مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ» ما أمرناهم بها «إِلَّا» لكن فعلوها

﴿٢٨﴾ «ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى عَائِثٍ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَخَيَّانَةٌ» هي رفض النساء وانحاذ الصوامع «الْبَيْدُوعُهَا» من قبل أنفسهم «مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ» ما أمرناهم بها «إِلَّا» لكن فعلوها

﴿٢٩﴾ «ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى عَائِثٍ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَخَيَّانَةٌ» هي رفض النساء وانحاذ الصوامع «الْبَيْدُوعُهَا» من قبل أنفسهم «مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ» ما أمرناهم بها «إِلَّا» لكن فعلوها

﴿٢٨﴾ «ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى عَائِثٍ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَخَيَّانَةٌ» هي رفض النساء وانحاذ الصوامع «الْبَيْدُوعُهَا» من قبل أنفسهم «مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ» ما أمرناهم بها «إِلَّا» لكن فعلوها

= انطلقوا حتى تأثروا روضة خان فإن بها طعينة معها كتاب فخلوه منها فأتوا به، فخرجنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظلمة، قلنا: أخرجي الكتاب، فالتفت: ما ممي من كتب، قلنا: لتخرجن الكتاب أو لثلاثين الليل، فأنجزته من عاصها فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا هو من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة فيبهرهم ببعض أمر النبي ﷺ فقال: ما هذا يا حاطب؟ قال لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت ملبساً في قريش ولم أكن من أنفسها، وكان من معك =

﴿يَهْدِي عَلَى الصِّرَاطِ ۚ وَنُفِخَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

﴿٢٩﴾ ﴿لَقَدْ عَلَّمْتُمْ أَيُّ أَعْلَمَكُم بِهَذَا لَعَلَّكُمْ أَتَقُونَ﴾
ليعلم ﴿أَفَلَا الْكُتُبُ﴾ التوراة الذين لم يؤمنوا
بمحمد ﷺ ﴿أَنْ﴾ خففة من الثقيلة واسمها
ضمير الشأن والمعنى أنهم ﴿لَا يَقْبِضُونَ عَلَى﴾
شيءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۚ خلاف ما في زعمهم
أنهم إحياء الله وأهل رضوانه ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ﴾
يَبْسُطُ اللَّهُ يُؤْتِيهِ ۚ يعطيه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ فأتى

﴿سورة المجادلة﴾

[مدنية وآياتها اثنتان وعشرون]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾
تراجعك أي النبي ﴿فِي زَوْجِهَا﴾ المظاهر منها
وكان قال لها: أنت علي كظهر أبي، وقد
سألت النبي ﷺ عن ذلك فأجابها بأنها حرمات
عليه على ما هو المهود عندهم من أن المظاهر
موجبه فرقة مؤبدة وهي غرلة بنت ثعلبة، وهو
أوس بن الصامت ﴿وَتَشْتَكِي﴾
إلى الله ۚ وحديثها وفاتها وصية
صغاراً إن ضمنتم إليه ضاعوا أو
إلها جاعصوا ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ﴾
تخاوركم ۚ تراجعكم ۚ إن
الله سميع بصير ۚ عالم.



﴿٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَظْهَرُونَ﴾ أصله يظهرون
أدغمت التاء في الظاء، وفي قراءة بآلف بين
الظاء والهاء الخفيفة وفي أخرى كيفياتلون
والموضع الثاني كذلك. ﴿بَيْنَكُمْ بَيْنَ نِسَائِهِمْ مَا﴾
هُنَّ امْتَنَعْتُمْ مِنْهُنَّ إِلَّا الَّتِي ۚ بيمزرة
وياء ويلا يياه ﴿وَلَمَنْعْتُمْ عَنْهُنَّ﴾ بالظهور
﴿يَلْبَسُونَ﴾ متكرراً بين القول وزوراً ۚ كذباً
﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ غَفُورٌ﴾ للمظاهر بالكفارة.

﴿٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَظْهَرُونَ يَسْأَلُونَ عَنْ نِسَائِهِمْ﴾
﴿يَعْتَدُونَ﴾ لا قالوا ۚ أي فيه بان يخالفوه بإسماك

سورة الواقعة

٧١٧

لَمْ يَجْعَلْنَهَا تَذَكُّرًا وَمَنْعًا لِلْمُفْقِينَ ﴿١﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ * فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ ﴿٣﴾
وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَحْسَبُونَهُ عَظِيمًا ﴿٤﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٥﴾
فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٦﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧﴾
تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ
مُنْفِكُونَ ﴿٩﴾ وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿١٠﴾
فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿١١﴾ وَأَنْتُمْ حَبِيدٌ تَنْتَظِرُونَ ﴿١٢﴾
وَحِينَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مَنَعَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٣﴾
فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿١٤﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١٥﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْفُرِينَ ﴿١٦﴾ فَرَوِّحْ
وَرِجَانًا وَجَنَّتْ نَجِيمٌ ﴿١٧﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُحْسِنِ
الْيَمِينِ ﴿١٨﴾ فَسَلِّمْ لَهُ مِنَ تَحْتِ الْيَمِينِ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا إِنْ

= من المهاجرين لم قرأت بسمون يا أعلهم وأولهم بمكة، فأحييت إذ غلتي ذلك من نسب فيهم أن المخد بدأ بيمون بها
قرايني وما لمعت ذلك كثرأ ولا ارتدأ من ديني ولا رضى بالكفر، فقال النبي ﷺ: صدق، وفيه أنزلت هذه السورة ﴿يا أيها
الذين آمنوا لا تتصلوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾.
أسباب نزول الآية ٨: وأخرج البخاري عن أسامة بنت أبي بكر قالت: أتني أمي رافية، فسألت النبي ﷺ أصلاًها =

﴿٨﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تنظر ﴿إِلَى الَّذِينَ هُوَ عَنْ
التَّجَاوَى ثُمَّ يُعَادُونَ لِمَا هُوَ عَنْهُ وَيَنْتَجِرُونَ
بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمُعْصِيَةِ الرُّسُولِ﴾ هم
اليهود نهاهم النبي ﷺ عما كانوا يفعلون من
تتاجهم، أي عُدوتهم سرّاً ناظرين إلى المؤمنين
ليوقعوا في قلوبهم الريبة ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ
خَيَّوْكَ﴾ أيما النبي ﴿بِمَا لَمْ يَجِيْكَ بِهِ اللَّهُ﴾ وهو
قولهم: السلام عليك، أي الموت ﴿وَيَقُولُونَ
فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا﴾ هلا ﴿يُصَلِّبُنَا اللَّهُ بِمَا
نَقُولُ﴾ من التحية وأنه ليس بنبي إن كان نبياً

المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظاهر
من وصف المرأة بالتحريم ﴿وَقَتْحِيرِ رَقَبَةٍ﴾
أي عتاقها عليه ﴿وَمَنْ قَبْلُ أَنْ يَتِمَّ آسَاءُ﴾
بالوطء ﴿ذَلِكَ تَوَعُّظٌ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ﴾.

﴿٩﴾ ﴿فَمَنْ لَمْ يَحْذَرْ رَقَبَةً﴾ فصيام شهرين
متتابعين من قبل أن يتممها فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
أي الصيام ﴿فَلْيَصُمْ سِتِينَ مَسْكِينًا﴾ عليه:
أي من قبل أن يتممها حلاً للمطلق على المقيد
لكل مسكين مد من غالب قوت البلد
﴿ذَلِكَ﴾ أي التخفيف في الكفارة ﴿لِيُؤْمِنُوا
بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ وَذَلِكَ﴾ أي الأحكام المذكورة
﴿حُدُودُ اللَّهِ وَبَلْغُ الْكُفْرَيْنِ﴾ بها ﴿عَذَابُ أَلِيمٌ﴾
مؤلم.

﴿١٠﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُعَادُونَ﴾ يخالفون ﴿اللَّهَ
وَرُسُولَهُ كُتِبَ﴾ اذلوا ﴿عَلَيْهِمْ كِتَابُ الْإِيمَانِ مِنْ
قَبْلِهِمْ﴾ في غالفهم رسوله ﴿وَقَدْ أَنْزَلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ دالة على صلق الرسول
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالآيات ﴿عَذَابُ مُهِينٌ﴾ ذو
إهانة.

﴿١١﴾ ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَنْبِئُهُمْ بِمَا
عَمِلُوا﴾ أخصه الله ونسوه والله على كل
شيء شهيد.

﴿١٢﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم ﴿أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي
السَّنَنِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ
نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِبُهُمْ﴾ يعلمه ﴿وَلَا
خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَائِسُهُمْ وَلَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا
أَقْصَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا
عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ يَكُلِّمُ مَن يَشَاءُ
عَلِيمٌ﴾.

كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿١٣﴾ فَزَلَّ مِنْ حَيْثُ
وَصَلَّيْهِ جَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿١٥﴾
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿١٦﴾

(٥٧) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ
وَأَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَجَمِيعِ
وَعِجَّتْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

== قال: نعم، فانزل الله فيها ﴿لَا يَهَاكُمُ اللَّهُ﴾ من الذين لم يقاتلوكم في الدين، وانزعج احمد والجزار والحاكم وصحبه عن عبد الله بن الزبير قال: قتلت قتيلة على ايبتها اساءة بنت أبي بكر، وكان أبو بكر طلقها في الجماعية، فقدمت على بنتها بهدايا فابت أساءة أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت الى عائشة أن سل من هذا رسول الله ﷺ، فأخبرته فلما رأت أن تقل هداياها وتدخلها منزلها فانزل الله ﴿لَا يَهَاكُمُ اللَّهُ﴾ من الذين لم يقاتلوكم في الدين الآية.

﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾

هي

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجُّوْنَ بِالْأَنفِ وَالْعُنُودِ وَنَمَضَيْتِ الرُّسُولَ وَتَنَجَّيْوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

﴿١٠﴾ ﴿إِنَّمَا التَّجَوُّى بِالْإِثْمِ وَنَحْوِهِ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ بِغُرُورِهِ﴾ ﴿يَحْشُرُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَسَّ هُوَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي إرادته ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

﴿١١﴾ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّحُوا تَقَسَّحُوا﴾ توسموا ﴿فِي التَّجَالِسِ﴾ مجلس النبي ﷺ والذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس ﴿وَتَقَسَّحُوا يَفْسَحُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ في الجنة ﴿وَإِذَا قِيلَ انشِرُوا فَوَسَّوْا﴾ قوموا إلى الصلاة وغيرها من الحركات ﴿فَانشِرُوا﴾ وفي قراءة بضم الشين فيها ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ﴾ بالطاعة في ذلك ﴿وَهُ﴾ يرفع ﴿الَّذِينَ أَوْسَوْا الْعِلْمَ فَرَجَّتْ﴾ في الجنة ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

﴿١٢﴾ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ الرُّسُولَ﴾ أردتم مناجاته ﴿فَقِيلُوا يَبْنَ يَبْنَى نَجْنُوكُمْ﴾ قبلها ﴿صَلَفٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَظْهَرُ﴾ لذنوبكم ﴿فَإِنْ لَّمْ تَجْهَدُوا﴾ ما تصدقون به ﴿فَإِنَّ اللَّهَ فَسُورٌ﴾ لمناجاتكم ﴿رَجِيمٌ﴾ بكم، يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة، ثم نسخ ذلك بقوله:

﴿١٣﴾ ﴿ءَأَفْقُفُّكُمْ﴾ بتحقيق المعززين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال الف بين المسهلة والأخرى وتركه، أي خفتن من ﴿أَنْ تَقْبَلُوا يَبْنَ يَبْنَى نَجْنُوكُمْ صَدَقْتِ﴾ لنفقر ﴿فَلَا تُمْ تَقْعَلُوا﴾ الصدقة ﴿وَتَسَبَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ رجع بكم عنها ﴿فَاتَّقُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرُسُلَهُ﴾ أي داوموا على ذلك ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

﴿١٤﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تنظر ﴿إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ هم المنافقون ﴿قَوْمًا﴾ هم اليهود ﴿فَغِيَّبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ﴾ أي المنافقون ﴿يَتَنَكَّمُ﴾

الْعَرْشُ يَعْلَمُ مَا يَلْعَجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١﴾ لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢﴾ يَرْسِلُ الْبَلَّ فِي النَّهَارِ وَيُورِثُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣﴾ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَأَنفِقُوا إِنَّمَا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا هُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرُّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخْلَعَ مِثْلَكُمْ لَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُزِيلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَأَيْتٌ يَبَيِّنُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي

= أسباب نزول الآية ١٠: وأخرج الشيخان عن لسور ومروان بن الحكم: أن رسول الله ﷺ لا حامد كفار فريش يوم الحبيبية جاءه نساء من المؤمنين فلنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ إلى قوله ﴿وَلَا تَحْسَبُوا بِمَعْصَمِ الْكُفَّارِ﴾. وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن أبي أحمد قال: هاجرت ما كلتم بنت عتبة بن أبي معيط في المدينة فخرج أعوانها عسكرة والوليد ابنا عتبة حتى قعدا على رسول الله ﷺ وكلماه في أم كلثوم أن يردها إليهم فنقض الله =

من المؤمنين ﴿وَلَا يَتَّبِعُهُمُ﴾ من اليهود بل هم مذنبون ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَلْبِ﴾ أي قولهم إني مؤمنون ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم كاذبون فيه.

﴿١٥﴾ ﴿اعِدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من المعاصي.

﴿١٦﴾ ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ سترأ على أنفسهم وأموالهم. ﴿فَصَلُّوا﴾ يا المؤمنين ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي الجهاد فيهم يقتلهم واخذ أموالهم ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ذو إهانة.

﴿١٧﴾ ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ آيَاتُنَا وَلَا أَوْلَانَا﴾ مِنَّا اللَّهُ من عذابه ﴿شَيْئاً﴾ من الإغناء ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

﴿١٨﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ فيُحْلِفُونَ لَهُمْ إني مؤمنون ﴿فَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴿مِنْ نَفْعٍ﴾ حلقتهم في الآخرة كالدنيا ﴿إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾.

﴿١٩﴾ ﴿اسْتَفْخَوْا﴾ استولى ﴿عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ بطاعتهم له ﴿فَانسَبْهُمْ﴾ ذكر الله ﴿أُولَئِكَ جِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ اتباعه ﴿إِلَّا إِنْ جِزْبُ الشَّيْطَانِ هُمْ الْخَابِرُونَ﴾.

﴿٢٠﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَكَ﴾ يخالفون ﴿وَرَسُولَهُ﴾ في الآكِلِينَ ﴿الْمُطَّوِّينَ﴾.

﴿٢١﴾ ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ في اللوح المحفوظ أو قضى ﴿لَاغِيْنِ﴾ أنا ورسلي ﴿بِالْحِجَةِ﴾ أو السيف ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

﴿٢٢﴾ ﴿لَا تَعْبُدُوا مَا يَمْلِكُ بَالَهُمْ إِيْمَانُكُمْ﴾

الْآخِرُ يُؤَادُّونَ﴾ يصادقون ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ ﴿وَأَبْنَاؤُهُمْ﴾ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴿بَلْ يَصْطَلِحُونَ بِهِ السُّبُوَّةَ وَيَقَاتِلُونَهُمْ﴾ على الإيمان كما وقع لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ﴿أُولَئِكَ﴾ الذين لا يوادونهم ﴿كَتَبَ﴾ ثبت ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ وَأَيْدِيَهُمْ بِرُوحٍ ﴿بِنُورٍ﴾ ﴿وَيُؤَيِّدُ بِيَدِهِمُ الْكِتَابَ﴾ تجري من تحتها الأنهار ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ رضي الله عنهم ﴿بِطَاعَتِهِ﴾

مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِهِمْ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَاللَّهُ يَكْفِي عَنْهُمْ خَيْرٌ ﴿١٦﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم ﴿١٧﴾ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُتْرِكَ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٨﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَّقُونَ وَالْمُتَنَفِّسَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَسِمَ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضَرَبَ بِهِمُ رَسُولُ اللَّهِ بِأَيْدِيهِ فِيهِ الرِّحْمَةُ وَظَلْمُهُمْ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٩﴾ يَتَادُونَهُمْ أَلَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّعْتُمْ وَارْتَمَيْتُمْ وَفُرَّكُم

== العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنع أن يرددوا إلى المشركين، فانزل الله آية الامتحان. وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب أنه بلغه أنها نزلت في أمية بنت بشر امرأة أبي حسان الجندبانية، وأخرج عن مقاتل أن امرأة تسمى سميدة كانت تحت عبيد بن الرهيب وهو مشرك من أهل مكة جاءت زمن الحدة فقالوا: ردنا علينا فذولت. وأخرج ابن جرير عن الزهري أنها نزلت عليه وهو بأبسل الحلبية وكان صالحهم له من أنه رد اليهم فلما جاءه النساء نزلت هذه الآية. =

﴿وَرَوْضَا عَنْتِهِ﴾ بوابه ﴿أَوْلَيْكَ جَزْبُ اللَّهِ﴾
يتبعون أمره ويحسبون فيه ﴿أَلَا إِنَّ جَزْبَ اللَّهِ﴾
هُم الْقَالِقُونَ ﴿الْفَائِزُونَ﴾.

﴿سورة الحشر﴾

[مدنية وآياتها أربع وعشرون]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي نزهه باللام مزيدة وفي الإتيان بما تغليب للاكثر ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ﴾ في ملكه وصنعه.

﴿٢﴾ ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ هم بنو النضير من اليهود ﴿مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ مساكنهم بالمدينة ﴿لأَوَّلِ الْحَفْرِ﴾ هو حشرهم إلى الشام وآخره أن أجلاهم عمر في خلافته في خير ﴿مَا ظَنَنْتُمْ﴾ أي المؤمنون ﴿أَنْ يَخْرُجُوا وَتَقْتُلُوا أَمْهَمَ مَا يَنْتَظِمُونَ﴾ خبر أن ﴿حُصُونَهُمْ﴾ فاعله تم به الخبر ﴿بَيْنَ اللَّهِ﴾ من عذابه ﴿فَأَنذَرْتَهُمُ اللَّهَ﴾ أمره وعذابه ﴿بَيْنَ حَيْثُ لَمْ يَحْشَرُوا﴾ لم يحضر بهم من جهة المؤمنين ﴿وَقُلْتُ﴾ التي ﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾ الرُّعْبُ بسكون العين وضمها،

الخوف بقتل سيدهم كعب بن الأشرف ﴿يَخْرَبُونَ﴾ بالتشديد والتخفيف من أخرج ﴿يَسُوءُهُمْ﴾ ليقولوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره ﴿بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ فاحتبروا يتأولي الأُخْبَرِ.

﴿٣﴾ ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ قَتْلِي﴾ عني ﴿عَلَيْهِمْ أَجْلًا﴾ الخروج من الوطن ﴿لَنَمْلِكُنَّ فِي الدُّنْيَا﴾ بالقتل والسبي كما فعل بقرينة من اليهود ﴿وَنُكَمِّ فِي الْآخِرَةِ عَذَابَ النَّارِ﴾.

سورة الحديد

٧٢١

الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَخَ بِإِلَهِ الْغُرُورِ ﴿١﴾
فَالْيَوْمَ لَا يَخُذُ مِنْكُمْ فَتْنَةً وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا وَلَكُمْ
النَّارُ مِنْ مَوْلَاكُمْ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٢﴾ * أَلَيْسَ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَنْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ
الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ
فَسِقُونَ ﴿٣﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَمًا حَسَنًا يَضَعُفُ لَهُمْ
وَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ
هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ
وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

= وأخرج ابن ماجة عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أسلم عمر من الخطاب فظنعت امرأته في المشركين فانزل الله ﴿وَلَا تَسْكُرُوا بِعَمَلِ الْكُفَّارِ﴾.

أسباب نزول الآية ١١: وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿وَلَا تَسْكُرُوا بِعَمَلِ الْكُفَّارِ﴾ الآية. قال: نزلت في أم الحكم بنت أبي سفيان أوتيت فتزوجها رجل ثقيفي ولم ترده امرأة من قريش غيرها.

﴿٤﴾ «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ خَالَفُوا» خالفوا «اللّهَ وَرَسُولَهُ وَتَنَاسَقَ اللّٰهُ فَإِنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» له .

﴿٥﴾ «مَا قُطِعَتْ» يا مسلمون «زَيْنُ لَيْلَةٍ» نخلة «أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللّٰهِ» أي خيركم في ذلك «وَلِيُخْزِي» بالإِذْن في القسط «الْفَاسِقِينَ» اليهود في اعتراضهم أن قطع الشجر المنصر فساد .

﴿٦﴾ «وَمَا أَتَاكَ» رد «اللّٰهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ» أسرعتم يا مسلمون «عَلَيْهِ مِنْ» زائدة «خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ» إبل، أي لم تقاسوا فيه مشقة «وَلَكِنَّ اللّٰهَ يُنْزِلُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» فلا حق لكم فيه ويخص به النبي ﷺ ومن ذكر معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله ﷺ الباقي يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثة من الأنصار لفقروهم .

﴿٧﴾ «مَا أَتَاكَ اللّٰهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ» كالصنفاء ووادي القرى وينبع «فَبَلِّغْ» يأمر فيه بما يشاء «وَالرُّسُولُ» صاحب «الْقُرَىٰ» قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب «وَالْيَتَامَىٰ» أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء «وَالْمَسْكِينُ» ذوي الحاجة من المسلمين «وَأَبْنِ السَّبِيلِ» المنقطع في سفره من المسلمين، أي يستحقه النبي ﷺ والأصناف الأربعة هل ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الخمس وله الباقي «عَمِي لَا»

كي بمعنى اللام وأن مقدرة بعدها «يَكُونُ» التيء علة لقسمه كذلك «ذُولُهُ» متداولاً «بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا أَتَاكُمْ» أعطاكم «الرُّسُولُ» من التيء وغيره «فَقُولُوا وَمَا تَنَكَّمُ عَنْهُ قَاتِلُوهَا وَأَتَقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» .

﴿٨﴾ «لِلْفُقَرَاءِ» متعلق بمحذوف، أي اعجبوا «الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَاتَّوَلَّيْتُمْ يَسْتَفِئُونَ فَضْلًا مِنَ اللّٰهِ وَرَضُوا» ويتضرعون الله «وَرَسُولَهُ أَتُنَكِّثُ هُمْ

الْحَجِيمُ ﴿١﴾ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ الْحَيَّةَ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفْخَرُ بِنِكَاحِهَا فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَتَلٍ خَبِيثٍ أَغْبَى الْكُفَّارِ نَبَاهُهُ ثُمَّ يَبْجَحُ فُتْرَتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطْلَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَّةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴿٢﴾ سَاقُوا لَكُمْ مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةً عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٣﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِي أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٤﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٥﴾ الَّذِينَ يَعْتَلُونَ

== أسباب نزول الآية ١٣ : وأخرج ابن المنذر عن طريق ابن إسحاق عن عبد من عكرمة وأبو سعيد عن ابن عباس قال : كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يودان رجلاً من يهود، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا نِسَاءَ الْيَهُودِ﴾ الآية .

الضَّالِّقُونَ فِي إِيمَانِهِمْ .

﴿٩﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْمِدينَةَ أَي المدينة
وَالْإِيمَنَ أَي الفقه وهم الأنصار ﴿وَمِنْ قَبْلِهِمْ
يُحْجُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجُودُونَ فِي صُدُورِهِمْ
خَافِجَةً﴾ حَسَدًا ﴿يَتَّبِعُوا أَوْتَاةَ﴾ أَي
أَن النَّبِيَّ ﷺ المهاجرين من أموال بني النضير
الْمَخْصِيَّة بِهِمْ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ
كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ حَاجَةً إِلَى مَا يُوْثِرُونَ بِهِ
﴿وَمَنْ يَمُوتْ شَيْئًا نَفْسِهِ﴾ حرصها على المال
﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَالِقُونَ﴾ .

سورة الحديد

٧٢٣

وَيَا مَعْشَرَ النَّاسِ بِالْبُهْلِ وَمَنْ يَقُولُ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا
مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا
الحديد فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ
مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبِيَّةَ
وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا
عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ بُرْسُلَنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
وَوَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافِقَةً
وَرَحْمَةً وَوَهَابْنَاهُ إِسْحَاقَ عِيسَى مَا كُتِبَتْهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ
رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَفَعَلْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
مِنْهُمْ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

﴿١٠﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد
المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة ﴿يَقُولُونَ
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذَا وَقَاتِلْ لَنَا الْفِيلِينَ سَيِّئُونَ
بِالْإِيمَنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا﴾ حَسَدًا
﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ .

﴿١١﴾ أَلَمْ تَرَ﴾ تنظر ﴿إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا
يَقُولُونَ لِأَخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ﴾ وهم بنو النضير وإخوانهم في الكفر
﴿لَيْتَ﴾ لام قسم في الأربعة ﴿أَخْرَجْتُمْ﴾ من
المدينة ﴿لَتَخْرُجُنَّ مِنْكُمْ وَلَا يُطِيعُ بَيْكُمُ﴾ في
خذلانكم ﴿أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ﴾ حذفت
منه اللام الموطئة ﴿لَتَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ .

﴿١٢﴾ لَيْتَ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مِنْهُمْ
وَلَيْتَ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَيْتَ تَصْرَوْهُمْ﴾
أي جاوروا نصرهم ﴿يَتَوَلَّوْنَ الْآخِذِينَ﴾ واستغنى
بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في
المواضع الخمسة ﴿فَمَنْ لَا يَنْصُرُونَ﴾ أي
اليهود .

﴿١٣﴾ لَأَنْتُمْ أَقْسَدُ رَهْبَةً﴾ خوفًا ﴿فِي
صُدُورِهِمْ﴾ أي المنافقين ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ لتأخير
عذابه ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ .

﴿١٤﴾ لَا يَقْنِطُونَكُمْ﴾ أي اليهود ﴿جَمِيعًا﴾
مجتمعين ﴿إِلَّا فِي قُرَى مَخْصِيَةٍ أَوْ مِنْ ذُرِّيَّةِ
جُدَارٍ﴾ سور، وفي قراءة جدر ﴿بِأَسْمِهِمْ﴾
حريم ﴿بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا﴾ مجتمعين
﴿وَقُلُوبُهُمْ شَقِيحٌ﴾ متفرقة بخلاف الحساب
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ .

﴿١٥﴾ مثلهم في ترك الإيمان ﴿تَمَثَّلَ الَّذِينَ

﴿سورة الصف﴾

أسباب نزول الآية ١ و ٢ : أخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال : قلنا نقرأ من أصحاب
رسول الله ﷺ فنذاكرنا فقلنا : لو تعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعمرك ، فأنزل الله ﴿سبح لله ما في السموات وما في
الأرض وهو العزيز الحكيم﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا نفعلون ، فقرأنا رسول الله ﷺ حتى غشينا ، وأخرج ابن =

الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.

﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلْبَسَ الْقُدُوسَ الطَّاهِرَ عَمَّا يَلِيقُ بِهِ «السُّلَم»

ذو السلامة من النقص «الزُّمَيْن» المصدق رسله بخلق المعجزة لهم «الْمُهَيِّم» من هيمن هيمن إذا كان رقيباً على الشيء، أي الشهيد على عباده بأعمالهم «الْمُزَيَّر» القوي «الْجَبَّار» جبر خلقه على ما أراد «الْمُكَبِّر» عما لا يليق به «مُسَبِّحُنَ اللَّه» نزه نفسه «عَمَّا

مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً» بزم من قريب ومعهم أهل بدر من المشركين «ذُاقُوا وَبَالَ أَعْرَابِهِمْ» عقوبته في الدنيا من القتل وغيره «وَوَهَّمْ عَذَابَ آلِيمٍ» مؤلم في الآخرة.

﴿١٦﴾ مثلهم أيضاً في سماعهم من المناققين وتخلّفهم عنهم «كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْغَالِبِينَ» كذباً منه ورياء.

﴿١٧﴾ «فَكَانَ غَنِيّاً» أي الغاوي والمضوي وقرىء بالرفع اسم كان «أَتَتْهَا فِي النَّارِ غِلَظَاتٍ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ» أي الكافرين.

﴿١٨﴾ «يُنَادِيَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ» ليوم القيامة «وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ».

﴿١٩﴾ «وَلَا تَحْسَبُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ» تركوا طاعته «فَانْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ» أن يقدموا لها خيراً «أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ».

﴿٢٠﴾ «لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ».

﴿٢١﴾ «لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ» وجعل فيه تميز كالإنسان «لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ غَشِيَةٍ» متصدّعاً من غشية «اللَّهُ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ» للذكورة «نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» فيؤمنون.

﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَزَبُ

الجزء السابع والعشرون

٧٢٤

«آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿٢٣﴾

(٥٨) سُورَةُ الْحَجَّاتِ الْمَكِيدَةِ
فَأَنبِئْنَا بِهَا ثَمَانِينَ عَشْرَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادُكَ فِي زَوْجِهَا وَتُسْتَحْيَىٰ
إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾
الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مِنْكُمْ مِنْ سَبَائِمٍ مَأْخُذٍ مُنْهِنِينَ

= جرير عن ابن عباس نحوه.

اسباب نزول الآية ١٠: وأخرج عن أبي صالح قال: قالوا: لو كنا نعلم أي الأعمال أحب إلى الله وللفضل، فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجْنِبُكُمْ عَنْ آلِهَتِكُمْ الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾، وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق علي بن ابن عباس نحوه. وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس وابن جرير عن =

أسرستم الخير من العذاب في الآخرة ﴿يَوْمَ
الْقِيَمَةِ يُفْضَلُ﴾ بالبناء للمفعول والفاعل
﴿يُنْتَكَمُ﴾ وبينهم تفكنونون في الجنة وهم في
جلة الكفار في النار ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ﴾.

﴿٤﴾ ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ إِسْوَةٌ﴾ بكسر الهمزة
وضمها في الموضعين، قدوة ﴿حَسَنَةٌ﴾ في
﴿إِثْرِهِمْ﴾ أي به قولاً وفعلًا ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾
من المؤمنين ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُكُمْ﴾ جمع
بريء كطريف ﴿يُنْتَكَمُ﴾ وَمَا تَقْبَلُونَ مِنْ نُونٍ
اللَّهُ كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ انكسرناكم ﴿وَبَشَاءِ نَتِثَا
وَبَيْنَكُمْ الْقُدْرَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا﴾ بتحقيق

المهزئين وإبدال الثانية واوًا ﴿حَتَّى تَأْتُوا
بِالْبَلَاءِ وَخَذُوا﴾ إِذْ قَوْلَ إِثْرِهِمْ لِأَيِّهِمْ لَأَسْتَغْفِرَنَّ
لَكُمْ﴾ مستثنى من أسوة، فليس لكم التماسي به
في ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله ﴿وَمَا
أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ﴾ أي من عذابه وثوابه
﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ حتى به عن أنه لا يملك له غير
الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث
المراء منه وإن كان من حيث ظاهره عما يتأسي
فيه ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾
واستغفاره له قبل أن يبين له أنه عدو لله كما
ذكره في «براهة» ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ
أَتَيْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ من مقول الخليل ومن
معه أي قالوا:

﴿٥﴾ ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا يَوْمًا يَلْدِيَنَّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي
لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق
يفتتنوا، أي تذهب عقولهم بنا ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا
رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ﴾ في ملكك
وصنعك.

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى
ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا تَحِثُّ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنصِبُهُمْ
بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦﴾ أَلَمْ
رَأَى الَّذِينَ نَهَوْا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُ
وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِنَّمِ وَالْعُدُونِ وَمَعَصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا
جَاءُوكَ حَبْرَكَ بِمَا لَمْ يَحْجِكْ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبِهِمْ جَهَنَّمُ بِمَا بَصُلُونَهَا
فَيُلْهِسُ الْمَصِيرُ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ
فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِنَّمِ وَالْعُدُونِ وَمَعَصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَتَجَّوْا
بِالْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٨﴾
إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الَّذِينَ لَيْسَ بَيْنَهُمُ الْإِيمَانُ ءَامَنُوا

﴿سورة الجمعة﴾

أسباب نزول الآية ١١: أخرج الشيخان عن جابر قال: كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عبر قد قدمت
فخرجوا إليها حتى لم يبق منه إلا اثنا عشر رجلاً، فأنزل الله ﴿وَلَا رُلُوا تَجَرَّةً لَوْ هُوَ طَلَعُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَالِيًا﴾ وأخرج

وَلَيْسَ بِضَاوِرٍ شَيْعًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا
 فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ
 أُشْرُوا فَاشْرُوا بِرُفْعِ اللَّهِ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُتُوا
 أَلِيمٌ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَفَلِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُحُوشِكُمْ
 صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْعَمَ فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَلِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُحُوشِكُمْ
 صَدَقَتْ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
 وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا
 تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ۚ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَلْبِ

﴿٩﴾ إِنَّمَا يَنْهَنُكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الْبَيْنِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَعَفَوْنَا عَنْهُمْ وَأَخْرَجْنَاكُمْ عَنْ دِينِكُمْ أَنْ تَتَوَلَّوْهُمْ بَدَلِ اشْتِمَالِ مِنَ الَّذِينَ، أَي تَخْلُصُوهُمْ أُولِيَاءُ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٠﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ بِالْسَنَنِ بِالْسَنَنِ مَهْجَرَاتٍ مِنَ الْكُفَّارِ بَعْدَ الصَّلَاحِ مَعَهُمْ فِي الْحَدِيثِ عَلَى أَنْ مِنْ جَاءَ مِنْهُمْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ يَدٌ فَأَمْتَحِنُونَهُمْ بِالْخَلْفِ عَلَى أَنْهُمْ مَا خَرَجُوا إِلَّا رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ لَا بَغْضًا لِأَزْوَاجِهِمُ الْكُفَّارِ وَلَا عِشْقًا لِرِجَالِهِمُ الْمُسْلِمِينَ كَذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْلِفُهُنَّ اللَّهُ أَكْثَرُ مِنْ بَيْنَيْنِ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ ظَنَنْتُمُوهُنَّ بِالْخَلْفِ مُؤْمِنَاتٌ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ تَرُدُّوهنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لِأَنَّهُنَّ حِلٌّ لَكُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لهنَّ وَءَاتُوهُنَّ، أَيِ اعْطُوا الْكُفَّارِ أَزْوَاجَهُنَّ مِمَّا أَتَّفَقُوا عَلَيْهِنَ مِنَ الْمَهْرِ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَكَبَّرُوا فِي بَشْرَةِ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مَهْرَهُنَّ وَلَا تَتَكَبَّرُوا بِالْتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِبَعْضِ الْكُفَّارِ زَوْجَاتِكُمْ لِقَطْعِ إِسْلَامِكُمْ لَهَا بِشْرَةِ، أَوْ اللَّاحِقَاتِ بِالْمُشْرِكِينَ مَرْتِدَاتٍ لِقَطْعِ ارْتِدَادِهِنَّ نِكَاحِكُمْ بِشْرَةِ وَمُتَّفَعُوا أَطْلَبُوا مِمَّا أَتَّفَقْتُمْ عَلَيْهِنَ مِنَ الْمَهْرِ فِي صُورَةِ الْارْتِدَادِ عَنْ تَزْوِجِهِنَّ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَيْسَتْ لهنَّ مَا أَتَّفَقُوا مِمَّا أَتَّفَقُوا عَلَى الْمَاهِجَاتِ كَمَا تَقْدِمُ أَنَّهُنَّ يُؤْتَوْنَ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بَيْنَكُمْ بِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١﴾ وَإِنْ لَسْتُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْزَاقِكُمْ، أَيِ وَاحِدَةٍ فَافْكَرُوا



= ابن جرير عن جابر أيضاً قال: كان الجوابي إذا نكحوا كانوا يهود والكهنة والمزمارين ويضربون النبي ﷺ قائماً على الخبير ويتنفضون إليها فتزلت وكلها نزلت في الأمرين معاً، ثم رأيت ابن المنذر يخرج عن جابر لقعة النكاح وقدم العير معاً من طريق واحد وأنها نزلت في الأمرين فله الحمد.

﴿سورة الصف﴾

[مكة أو مدنية وآياتها ١٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

- ﴿١﴾ ﴿سُبْحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي نزهه فاللام مزينة وجيء بما دون من تغليباً للآخر ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه ﴿الْحَكِيمُ﴾ في صنعه.
- ﴿٢﴾ ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَمْ تَقُوْلُوْا فِي

منهٖن أو شيء من مهورهن بالذهب﴾ ﴿إِلَى الْكُفٰرِ﴾ مرتدات ﴿فَمَا قَبَّيْنُمْ﴾ فغزوتن وغنمتن ﴿فَقَاتِلُوا الْكٰفِرِيْنَ فَقَبَّيْتُ أَرْوُجَهُمْ﴾ من الغنيمة ﴿يَسْتَلْ مَا أَتَقَفُوا﴾ لصفواته عليهم من جهة الكفار ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِيْ أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإتياء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم.

﴿١٢﴾ ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنٰتُ يَبَٰيِعُنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُنْفِقْنَ بِأَلَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَدَهُنَّ﴾ كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات، أي دفنن أحياء خوف العار والفقر ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتَنٍ يَّقْرِبُهُنَّ بِهِنَّ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلُهُنَّ﴾ أي بولد ملقوٓط ينسبه إلى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي، فإن الأم إذا وضعت سقط بين يديها ورجليها ﴿وَلَا يُغَيِّبُنَكَ فِي﴾ فصل ﴿مَعْرُوفٍ﴾ هو ما وافق طاعة الله ترك النباحة وتمزيق الثياب وجزر الشعور وشق الجيب وخش الوجه ﴿فَبَٰيِعُهُنَّ﴾ فعل ذلك ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَّ إِنَّ اللَّهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾.

﴿١٣﴾ ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ هم اليهود ﴿فَعَدَّ يَسُوْا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ من ثوابها مع إيقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه ﴿كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفٰرُ﴾ الكاثنون ﴿مِنْ أَمْتَحَبِ الْقَبُوْرِ﴾ أي المقبورين من خير الآخرة، إذ تعرض عليهم مقاعدنهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إليه من النار.

الجزء الثامن والعشرون

٧٢٨

وَهُمْ يَعْمَلُوْنَ ﴿١١﴾ ﴿عَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُوْنَ﴾ ﴿١٢﴾ ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ﴿١٣﴾ ﴿لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّٰرِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ﴾ ﴿١٤﴾ ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْطِفُوْنَ لَهُمْ كَمَا يَحْطِفُوْنَ لَكَرٍ وَيَحْسَبُوْنَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِلَهُمْ مَّ مَّا كَانُوا يَكْفُرُوْنَ﴾ ﴿١٥﴾ ﴿أَسْتَوِدَّ عَلَيْهِمُ الشَّيْطٰنُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطٰنِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطٰنِ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْآلِئَيْنِ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿كُتِبَ لِلَّهِ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِيْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيْزٌ﴾ ﴿١٨﴾ ﴿لَا تُجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّوْنَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَلَوْ

﴿سورة المنافقون﴾

اسباب نزول الآية ٥: أخرج ابن جرير عن قتادة قال: قيل لعبد الله بن أبي: لو آتيت النبي ﷺ لاستغفر لك، فجعل يلوي رأسه فتركت فيه ﴿وَأَنَا قُلْتُ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ الآية، وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله.

اسباب نزول الآية ٦: وأخرج عن عروة قال: لما نزلت ﴿يَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً

طلب الجهاد ﴿مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ إذ انهزمتم بأحد.

﴿٣﴾ ﴿كَثِيرٌ عَظْمٌ مُتَقَاتٍ﴾ تمييز ﴿عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا﴾ فاعل كبر ﴿مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

﴿٤﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ﴾ ينصر ويكرم ﴿الْبَلِيَّاتُ يُفْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ ضَمًّا﴾ حال، أي صافين ﴿تَحَاتُّمٌ بَيْنَ مَرُصُوصٍ﴾ ملزق بعضه إلى بعض ثابت.

﴿٥﴾ ﴿وَقَدْ أَذْكَرَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمُوا لِمَ تَقُولُونَ﴾ قالوا: إنه أدر، أي متفخخ.

الخصية وليس كذلك، وكذبوه ﴿وَقَدْ﴾ للتحقيق ﴿تَقُولُونَ أَيَّ رَسُولٍ اللَّهُ إِلَيْكُمْ﴾ الجملة حال، والرسول يحرم ﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾ عدلوا عن الحق بإيذائه ﴿زَاغَ اللَّهُ قُلُوبُهُمْ﴾ أساءوا عن الهدى عل وفق ما قدره في الأزل ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ الكافرين في علمه.

﴿٦﴾ ﴿وَقَدْ أَذْكَرَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ لم يقل: يا قوم لأنه لم يكن له فيهم قرابة ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾ قبل ﴿مِنَ التَّوْرَةِ وَبَشِيرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي﴾ اسمُهُ أَحْمَدُ ﴿قَالَ تَمَالَى﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ جاء أحد الكفار ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الآيات والعلامات ﴿قَالُوا هَذَا أَيُّ الْمَجِيِّ بِهِ﴾ يسخر ﴿وَفِي قِرَاءَةِ سَاحِرٍ﴾ أي الجاني به ﴿مُبِينٍ﴾ بين.

﴿٧﴾ ﴿وَمَنْ﴾ أي لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أشد ظلمًا ﴿يَعْنِي أَقْرَبُ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبُ﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر ﴿وَعَسَى يُدْخِلُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين.

﴿٨﴾ ﴿يُرِيدُونَ يُضِلُّونَا﴾ منصوب بان مقدرة واللام مزيلة ﴿نُورِ اللَّهُ﴾ شرعه وبراهينه ﴿يَهْتَدُونَهُمْ﴾ باقوالهم إنه سحر وشعر وكهانة ﴿وَاللَّهُ يُمِمْ﴾ مظهر ﴿نُورُهُ﴾ وفي قراءة بالإضافة ﴿وَلَوْ نَزَّ الْكَافِرُونَ﴾ ذلك.

﴿٩﴾ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَبِإِذْنِ الْحَقِّ يُظَاهِرُهُ﴾ يعالجه ﴿عَلَى الَّذِينَ كَذَبُوا﴾ جميع

كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَمِلَتُهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾

(٥١) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
وَأَشْهَادًا لِلْإِسْلَامِ وَمَا تَشْرِكُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَمُرَّ بَكُمْ

= فلن يغفر الله لهم، قال النبي ﷺ: لا زيدان على السبعين فأنزل الله ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم﴾ الآية، وأخرج من جملة وقادة مكة. وأخرجه من طريق العوالي عن ابن عباس قال: لا نزلت آية براءة قال النبي ﷺ: وأنا أسمع أي قد رخص لي فيه قواله لاستغفر أكثر من سبعين مرة لعل الله أن يغفر لهم فزالت. أسباب نزول الآية ٧٨٧: أخرج البخاري عن زيد بن أرقم قال: سمعت عبد الله بن أبي يقول لأصحابه: لا =

الاديان المخالفة له ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ذلك.

﴿١٠﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تَجَزئةٍ تَنْجِيكُمْ مِنَ الْعَذَابِ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْلِيدِ ﴿وَيَنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ مؤلم، فكانهم قالوا نعم فقال:

﴿١١﴾ ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ تَدْعُونَ عَلَى الْإِيمَانِ ﴿بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنه خير لكم فافعلوه.

﴿١٢﴾ ﴿يَغْفِرْ﴾ جواب شرط مقدور، أي إن تفعلوه يغفر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَتَسْكُنُ فِيهَا طَيْبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَذْنٍ إقامة ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

﴿١٣﴾ ﴿وَمَنْ يَزِدْكُمْ نِعْمَةً﴾ أَخْرَجَ نِعْمَتَهَا نَصْرَ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيُخَبِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بالنصر والفتح.

﴿١٤﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ وَلِدِينِهِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْإِضَافَةِ ﴿كَمَا قَالَ﴾ الخ المعنى: كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ أي من الأنصار السليدين يكونون معي متوجهين إلى نصرة الله ﴿قَالَ﴾ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَالْحَوَارِيُّونَ أَصْغِيَاءُ عِيسَى وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِ وَهُوَ الْبَيَاضُ الْخَالِصُ وَقِيلَ كَانُوا قِصَارِينَ يَحْمَرُّونَ الثِّيَابَ، أَيْ يَبْضُونَهَا ﴿فَلَمَّا نَمَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بِعِيسَى وَقَالُوا إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ ﴿وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ لَعَلَّهُمْ إِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ رَفَعَهُ

إِلَيْهِ فَاتَّكَلَتِ الطَّاغُوتَانِ ﴿فَأَيَّدُنَا﴾ فَوَيْدَا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مِنَ الطَّاغُوتَيْنِ ﴿وَعَلَى عَذَابِهِمْ﴾ الطَّاغُوتُ الْكَافِرَةُ ﴿فَأَصْحَبُوهَا﴾ ظَاهِرِينَ ﴿غَالِبِينَ﴾.

وَقَالُوا أَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ كَذِبُونَ ﴿فَأَيَّدُنَا﴾ فَوَيْدَا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مِنَ الطَّاغُوتَيْنِ ﴿وَعَلَى عَذَابِهِمْ﴾ الطَّاغُوتُ الْكَافِرَةُ ﴿فَأَصْحَبُوهَا﴾ ظَاهِرِينَ ﴿غَالِبِينَ﴾. وَلَوْ لَا أَنَّ كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءُ لَعَذَّبَهُمُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقَرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَبَنٍ أَوْ زُرْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى أَرْسُلِهِمَا فَيَاذَنَ اللَّهُ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿وَمَا آفَاءُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ لَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿مَا آفَاءُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى إِنَّهُ لَمَنْ رُسُلُ اللَّهِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَآبِئِ السُّبُلِ

== تنفقوا حل من عند رسول الله حتى يقضوا فلئن رجعنا إلى المدينة لخرجن الأجر منها الأقل، فلذكرت ذلك لمعي، فلذكر ذلك معي للنبي ﷺ فدعاهما النبي ﷺ فجلسته، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه، فحللوا ما قالوا فكاتبني وصلىته فأصابني شيء لم يصحبني قط مثله، فجلست في البيت فقال معي: ما أودت إلا أن تكاتب رسول الله ﷺ ومعتك فأنزل الله ﷻ ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُخَافُونَ﴾ فبعث إلى رسول الله ﷺ فخرأما ثم قال: إن الله قد صدقك، له طرق كثيرة عن ==

﴿سورة الجمعة﴾

[مدنية وآياتها إحدى عشرة]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ يٰٓسَيِّدُ اللّٰهِ يَنْزِلْهُ يَوْمَ ذِئْلَاقِ الْفُلَامِ زَائِلَةً ۖ وَمَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ۖ فِي ذِكْرِ مَا تَغْلِبُ لِلْاَكْثَرِ ۖ اَللّٰكَ الْقُدُّوسُ ۖ الْمَزَّةُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ ۖ الْفَرِيزُ الْحَكِيْمُ ۖ فِي مَلِكِهِ وَصْنِهِ .
﴿٢﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْاُمَمِ ۖ الْمَرْبِ ، وَالْاُمَى : مَنْ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ كِتَابًا ۖ رَّسُوْلًا

يَنْتَهُم ۖ هُوَ مُحَمَّدٌ ۖ يَنْتَلُوْا عَلَيْهِمْ غَايِبِهِ ۖ الْقُرْآنَ ۖ وَيُزَكِّيْهِمْ ۖ يَطْهَرُهُمْ مِنَ الشَّرِكِ ۖ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ ۖ الْقُرْآنَ ۖ وَالْحِكْمَةَ ۖ مَا فِيهِ مِنَ الْاَحْكَامِ ۖ وَاِنْ ۖ بِخَفْضَةٍ مِنَ الثَّقِيْلَةِ ۖ وَاسْمُهَا عُدُوْفٌ ۖ اَيَ وَاهِمٌ ۖ كَتَاوُنٌ مِنْ قَبْلِ ۖ قَبْلَ عِيَّةٍ ۖ لَقِيْ ضَلٰلٌ مُّبِيْنٌ ۖ يَنْ .

﴿٣﴾ ۖ وَغَاخِرِيْنَ ۖ عَطَفَ عَلَى الْاَمِيْنِ ۖ اَيَ الْمَوْجُوْدِيْنَ ۖ يَنْتَهُم ۖ وَالْاَيِّنُ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ ۖ اَللّٰهُ لَمْ يَلْحَقُوْا بِهِمْ ۖ فِي السَّابِقَةِ وَالْفَضْلِ ۖ وَهُوَ الْفَرِيزُ الْحَكِيْمُ ۖ فِي مَلِكِهِ وَصْنِهِ وَهُمْ التَّابِعُوْنَ وَالْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِمْ كَافٍ فِي بَيَانِ فَضْلِ الصَّحَابَةِ الْمِيْصُوْتِ فِيْهِمُ النَّبِيُّ ۖ عَلَى مَنْ عَصَاهُمْ ۖ مَنْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ وَأَمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِيْعِ الْاِنْسِ وَالْجِنِّ اِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَانَ كُلِّ قَرْنٍ خَيْرٌ مِنْ يَلِيهِ .

﴿٤﴾ ۖ ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ ۖ الَّذِي وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُ ۖ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ۖ .

﴿٥﴾ ۖ تَنْتَلِ الْاَيِّنُ حَلَوًا التَّسْوَرَةَ ۖ كَلَفُوا الْعَمَلُ بِهَا ۖ ثُمَّ لَمْ يَجْعَلُوْهَا ۖ لَمْ يَجْعَلُوْا بِهَا فِيْهَا مِنْ نَّعْتِهِ ۖ فَلَمْ يُؤْمِنُوْا بِهِ ۖ كَحَمَلِ الْخَيْمَارِ ۖ يَجْعَلُ اَسْفَارًا ۖ اَيَ كِتَابًا فِي عِلْمِ اَنْتَظَاعِهِ بِهَا ۖ يَنْتَسُ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيٰتِ اللّٰهِ ۖ الْمَصْدَقَةُ لِلنَّبِيِّ ۖ وَالْمَخْصُوْصُ بِالنَّبِيِّ عُدُوْفٌ تَقْدِيْرُهُ هَذَا لِلْمَثَلِ ۖ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ ۖ الْكَافِرِيْنَ .

﴿٦﴾ ۖ قُلْ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ هَادَوْا ۖ اِنْ رَّغَضْتُمْ اَنْتُمْ اَوْلٰىاَ بِاللّٰهِ مِنْ دُوْنِ النَّاسِ ۖ قَتَمُوْا اَلْوَتَّ اِنْ كُتِمَ صَدِيْقِيْنَ ۖ تَعْلُقُ بِتَحْنُوْنَ الشَّرْطَانِ



٧٣١

سورة الحشر

كَيَّ لَا يَكُوْنُ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْاَغْنِيَاوِ سَيِّدُكَ وَمَا تَنْتَكِرُ الرَّسُوْلُ فَعُدُّوْهُ وَمَا تَنْتَكِرُ عَنْهُ فَانْتَبِهُوا ۖ وَاتَّقُوا اللّٰهَ ۖ اِنَّ اللّٰهَ شَلِيْدٌ الْعَقَابِ ۖ لَقَدْ رَاَوْا الْمُهَاجِرِيْنَ الَّذِيْنَ اَنْتَرُوْا مِنْ دِيْنِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَنْتَفِقُوْنَ فَضَلًا مِنْ اللّٰهِ وَرِسُوْنًا وَيَنْتَصِرُوْنَ اللّٰهَ وَرِسُوْلَهُ ۖ اُولٰٓئِكَ هُمُ الصَّدِّقُوْنَ ۖ وَالَّذِيْنَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْاِيْمَنَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحِبُّوْنَ مَنْ هَاجَرَ اِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُوْنَ فِيْ صُدُوْرِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا اُوْتُوا وَيُؤْثِرُوْنَ عَلَى اَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ يَوْمٌ مَّخْصَاةٌ وَمَنْ يُوقِ مَعَ نَفْسِهِ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۖ وَالَّذِيْنَ جَآءُوْا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اَغْفِرْ لَنَا وَلِاِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالْاِيْمَنِ وَلَا تَجْعَلْ فِيْ قُلُوْبِنَا غِلًا لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا رَبَّنَا اِنَّكَ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ ۖ * اَلرَّتَّلَى الَّذِيْنَ نَافَقُوْا يَقُوْلُوْنَ

== زيد ولي بعضها ان ذلك في غزوة تبوك وان نزول السورة ليلاً

﴿سورة التغابن﴾

اسباب نزول الآية ١٤ : اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية (ان من ازواجكم اولادكم حنوا لكم فاحذروهم) في قوم من اهل مكة اسلموا فاني ازواجهم واولادهم ان يدهومهم يقرأ المدينة ظناً لئلا =

﴿سورة المنافقون﴾

[مدينة وآياتها إحدى عشرة آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا: «بِالسَّلامِ عَلَیْكَ خَلَا فِی قُلُوبِهِمْ» نَسْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَنْصُدُّهُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ وَالَّذِينَ يَلْعَنُونَ لَكَ الْبُلْغَاءُ مَا قَالُوهُ. ﴿٢﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً عَلَىٰ سِرِّهِمْ

عل أن الأول قید فی الثاني، أي إن صدقتم فی زعمكم أنكم أولیاء الله، والولی يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتحنوه.

﴿٧﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَهْلُ بَيْتِ قَدَمَتِ أَيْدِيهِمْ مِنْ كُفْرِهِمْ بِالَّذِي مَنَعْنَاهُمْ لَكُذِبِهِمْ ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ الْكَافِرِينَ. ﴿٨﴾ قُلْ إِنْ أَلَمْتُ أَلْفُ أَنْفُوسٍ لَأَذِلَّةٌ لِذِي الْقُوَّةِ فَهُمْ عَنْ الْغَلَبِ وَالشَّهَادَةِ السَّامِعُونَ وَالْمَلَانِيَّةُ قَبِيحٌ بِنَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿فِي جَزَائِكُمْ بِهِ﴾.

﴿٩﴾ بِنَائِبِ الَّذِينَ غَاثُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ أتركوا عقده ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنه خير فافعلوه.

﴿١٠﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ أَمْرٌ بِإِحْسَانٍ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اطلبوا الرزق ﴿مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ﴾ ذكرأ ﴿كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ تفوزون، كان يخطب يوم الجمعة فقلعت غير وضرب لقدمها الطبل عل العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلاً فنزلت.

﴿١١﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا أَوْ تَرَفُّوا فِي الْحُطْبَةِ ﴿قَالُوا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الشَّوَابِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ اللَّهِ وَخَيْرٌ مِنَ الْبَيْعَةِ وَاللَّهُ خَيْرٌ الرَّزَاقِينَ﴾ يقال: كل إنسان يرزق عائلته، أي من رزق الله تعالى.

الجزء الثامن والعشرون

٧٣٧

لَا يُخَوِّعُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَنْ تُخْرِجَهُمْ تَخْرُجِنْ مَعَكَ وَلَا يَطِيعُ فِيكَ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿لَنْ تُخْرِجُوا لَا تَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَنْ نَنْصُرَهُمْ لَبِئْسَ الْأَذَىٰ لِمَنْ لَا يَنْصُرُونَ ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَىٰ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدْرٍ بِأَسْمِهِمْ يُبْهِتُونَ شَيْدًا مَحْشَبِهِمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿كُنَالِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ زُرِبَ دَافِعًا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَمَنْ طَابَ أَلِيمٌ ﴿كُنَالِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿فَكَانَ

== عل رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا فنهروا أن يعلقوهم، فانزل الله ﴿وَأَنْ تَطْلُبُوا وَتَصْحَبُوا﴾ الآية، وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة التناهي كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ مِنْ لَوْ جَاءَكُمْ﴾ نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد فكان إذا أراد الغزو يكرأ إليه ووقفوا فقالوا: إلى من ندمنا؟ ليرق ويقوم فنزلت هذه الآية وبقية الآيات إلى آخر السورة باللعنة.

أموالهم ودمانهم ﴿فَضْلُوا﴾ بها ﴿عَنْ مَيْمِلٍ﴾
 اللَّهُ أَي عَنْ الْجِهَادِ فِيهِمْ ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا
 كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

﴿٣٣﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ أَي سُوءَ عَمَلِهِمْ ﴿بِأَنَّهُمْ
 ءَامَنُوا﴾ بِاللِّسَانِ ﴿وَلَمْ يَكْفُرُوا﴾ بِالْقَلْبِ، أَيْ
 اسْتَمَرُوا عَلَى كُفْرِهِمْ بِهِ ﴿فَطَمِعَ﴾ خَتَمَ ﴿عَلَى
 قُلُوبِهِمْ﴾ بِالْكَفْرِ ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ الْإِيمَانَ.

﴿٣٤﴾ ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَبَهِجُكَ﴾ أَجْسَامُهُمْ
 جَمَاهَا ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾
 لِفَصَاحَتِهِ ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ مِنْ عَظَمِ أَجْسَامِهِمْ فِي

تَرْكِ الْفَهْمِ ﴿غَشِبَ﴾ بَسُكُونِ الشَّيْنِ وَضَمُّهَا
 ﴿مُسْتَنْقَذَةٌ﴾ عَمَالَةٌ إِلَى الْجِدَارِ ﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ
 صَيْحَةٍ﴾ تَصَاحِ كِتْدَاهِ فِي الْعُسْكَرِ وَإِنْشَادِ
 ضَالَّةٍ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الرَّعْبِ أَنَّ
 يَنْزِلُ فِيهِمْ مَا يَبِيعُ صَمَامَهُمْ ﴿وَهُمْ أَلْمَسُوا
 فَأَخْلَزَتْهُمْ﴾ فَلَمَّاهُمْ يَفْشُونَ سِرْكَ لِلْكَفَرِ
 ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ أَهْلَكَهُمْ ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾
 كَيْفَ يَصْرِفُونَ عَنِ الْإِيمَانِ بَعْدَ قِيَامِ الْبِرْهَانِ.

﴿٣٥﴾ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَقَالِبُوا﴾ مَعْتَذِرِينَ
 ﴿يَسْتَفِيزُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْأَوْ﴾ بِالتَّشْدِيدِ
 وَالتَّخْفِيفِ عَظَفُوا ﴿رُفُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ
 يَصُدُّونَ﴾ يَمْرَضُونَ عَنْ ذَلِكَ ﴿وَهُمْ
 مُسْتَكْبِرُونَ﴾.

﴿٣٦﴾ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ اسْتَغْفِي
 بِهَجْزَةِ الْاسْتِغْثَامِ عَنْ مِزَةِ الْوَصْلِ ﴿أَمْ لَمْ
 تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُبْدِي
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

﴿٣٧﴾ ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ لِأَصْحَابِهِمْ مِنْ
 الْأَنْصَارِ ﴿لَا تَغْفِرُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ
 اللَّهِ﴾ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ﴿حَتَّى يَغْفِرُوا﴾ يَتَرَقَّوْا
 عَنْهُ ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
 بِالرِّزْقِ فَهُوَ الرَّاغِبُ لِلْمُهَاجِرِينَ وَغَيْرِهِمْ
 ﴿وَلَكِنْ التَّائِبِينَ لَا يَغْفِرُونَ﴾.

﴿٣٨﴾ ﴿يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا﴾ أَي مِنْ غَزْوَةٍ
 بَنِي الْمِصْلَاقِ ﴿إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ﴾
 عَنَّا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴿وَبِنَا الْأَذَلُّ﴾ عَنَّا بِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَلِلَّهِ الْغَنَاءُ﴾ الْغَلِيَّةُ ﴿وَلِرَسُولِهِ
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ التَّائِبِينَ لَا يَغْفِرُونَ﴾
 ذَلِكَ.

عَنِ بَيْنِهِمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ
 الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلِنَنْظُرَ
 نَفْسًا مَا قَدَّمْتَ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا
 تَعْمَلُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ
 أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤١﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ
 النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٤٢﴾
 لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَلِّيًا
 مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نُصَرِّفُهَا لِمَن نَّشَاءُ لَعَلَّهُمْ
 يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٤٤﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ أَمَّا الْكُفُورُ وَالْكُفْرُ فَهُمْ أَلْسِنَتُهُمُ الْعَرِيزُ
 الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٥﴾ هُوَ اللَّهُ

اسباب نزول الآية ١٦ : وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ اشتد على القوم العمل تقاموا حتى رومت عراقيهم وتقرحت جبالهم، فانزل الله تحفيظاً على المسلمين ﴿لِاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

﴿سورة الطلاق﴾

اسباب نزول الآية ١ : أخرج الحاكم عن ابن عباس قال : طلق عبد يزيد أبو ركابة أم ركابة، ثم نكح امرأة من =

﴿١٩﴾ «يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ فِيهَا تَفَاهُلُكُمْ وَلَا تُمَنُّوهُمْ وَلَا تُؤْنَسُوا عَنْ تَذَكُّرِ اللَّهِ فِي الصَّلَوَاتِ الْحُسْنَى وَمَنْ يَفْصَلْ ذَلِكَ فَاُولَئِكَ هُمُ اخْسِئُونَ».

﴿٢٠﴾ «وَأَنفِقُوا فِي الزَّكَاةِ مِنْ مَّا رَزَقْتَكُمْ مِمَّنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَخْسَدَكُمْ الْوُتُّ يَقُولُ رَبِّ لَوْلَا بَعْضُ هَٰذَا أَوْ لَا زَائِدَةٌ وَلَوْ لَنَمَنِي» «أَخْسَرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقْ» بِلَدَغَامِ النَّهْلِ فِي الْأَصْلِ فِي الصَّادِ اتَّصَلَقَ بِالزَّكَاةِ «وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ» بَانَ أَحَجْ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا قَصَرَ أَحَدٌ فِي الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ إِلَّا سَالَ الرَّجْمَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ. ﴿٢١﴾ «وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ.

﴿سورة التغابن﴾

[مكية أو مدنية وآياتها ثمان عشرة آية]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ «يَسْجُدْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» يَنْزِعُهُ لِمَالِئِ زَائِدَةٍ، وَأَيُّ مَا دُونَ مِنْ تَغْلِيًّا لِلْأَكْثَرِ «لَهُ الْفَلَاحُ وَلَهُ الْخَسْرُ» عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

﴿٢﴾ «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ» فِي أَصْلِ الْخَلْقَةِ ثُمَّ يَمَيِّنُكُمْ وَيُعِيدُكُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ».

﴿٣﴾ «خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالسَّحْفِ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ» إِذْ جُمِلَ شَكْلُ

الْأَدَمِيِّ أَحْسَنَ الْأَشْكَالِ «وَالَّذِي الْقَبِيرُ».

﴿٤﴾ «يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْمَعْقِدَاتِ.

﴿٥﴾ «إِلَّا يَأْتِيَكُمْ» يَا كَفَّارُ مَكَّةَ «نَبَأٌ» خَيْرِ «الَّذِينَ كَفَرُوا» مِنْ قَبْلِ لَفْظِ قَوْلِ «وَبِأَنَّهُمْ» عَقُوبَةُ الْكُفْرِ فِي الدُّنْيَا «وَهُمْ» فِي الْآخِرَةِ «عَذَابُ الْيَمِّ» مَوْلُجٌ.

﴿٦﴾ «ذَٰلِكَ» أَيُّ عَذَابِ الدُّنْيَا «بِأَنَّهُ»

الجزء الثامن والعشرون

٧٣٤

الْحَقِّقُ الْبَارِئُ الْمَصُورُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى سُبْحَ
لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾

(١) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا
وَالْحَمْدُ لَكَ وَبِالْحَمْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَهُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرُّسُلَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ جِهًا فِي سَبِيلِ وَآبِقَاءَ مَرْضَاتِي يُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْرًا فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا

== مزينة لجهات إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ما عني ما عني إلا عن هذه الشجرة فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَعْتَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَطَلِّعْ لِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَشْرَ أَلْفًا وَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ﴾. وقال الذهبي: الإسناد ولم يخرجه غيرنا عن عبد بن يزيد لم يدره الإسلام، وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق قتادة عن أنس قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة ثلث أمهاتها فانزل الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَعْتَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَطَلِّعْ لِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَشْرَ أَلْفًا وَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ﴾. ففعل له: واجمعها لها سواها قوامه، وأخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلاً وابن منفلوط عن ابن سيرين مرسلاً. ==

ضمير الشأن «كَانَتْ نُالِيَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْيَتِيْسَةِ» الحجة الظاهرات على الإيعان «فَقَالُوا أَتَشْرُكُ أَرِيدُ بِهِ الْجَنَسَ» يَتَلَوْنَنَا تَقَرُّوْا وَتَوَلَّوْا عَنْ الْإِيْعَانِ «وَأَسْتَفْقَى اللَّهَ» عَنْ إِيْعَانِهِمْ «وَاللَّهُ غَفِيٌّ» عَنْ خَلْقِهِ «حَمِيدٌ» عَمُودٌ فِي أَعْمَالِهِ.

﴿٧﴾ «وَزَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ» غَفَّةٌ وَاسْمُهَا عَذُوفٌ، أَيِ أُنْهَمِ «لَنْ يَنْتَهَوْا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَيْتِمُنْ ثُمَّ لَنْ تُنْبِتُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ» وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.

﴿٨﴾ «فَتَأْمُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ» الْقُرْآنَ الَّذِي أُنْزِلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ.

﴿٩﴾ لِذِكْرِ «يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ يَوْمَ الْجَمْعِ» يَوْمَ الْقِيَامَةِ «ذَلِكَ يَوْمَ النَّفْثَيْنِ» بَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ بِأَخْذِ مَنَازِلِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ فِي الْجَنَّةِ لَوْ آمَنُوا «وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُخَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ» فِي قِرَاءَةِ بِالنُّورِ فِي الْفَعْلَيْنِ «جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

﴿١٠﴾ «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» الْقُرْآنِ «أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ» خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هِيَ.

﴿١١﴾ «مِمَّا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» بِقَضَائِهِ «وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ» فِي قَوْلِهِ إِنْ لِلْمُصِيبَةِ بِقَضَائِهِ «يَتَذَكَّرْ» لِلصَّبْرِ عَلَيْهَا «وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ».

﴿١٢﴾ «وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرُّسُلَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأِنَّا غَنَىٰ رُسُلُنَا الْبَلَّغُ الَّذِينَ» الْبَيِّنَ.

﴿١٣﴾ «السَّلَاةُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ».

﴿١٤﴾ «يُنَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ» إِنْ تَطِيعُوهُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْحَرِّ كَالْجِهَادِ وَالْمُهْجَرَةِ فَإِنَّ سَبَبَ نَزُولِ الْآيَةِ الْإِطَاعَةُ فِي ذَلِكَ «وَأِنْ تَغَفَرُوا» عَنْهُمْ فِي تَطِيعَتِهِمْ لِإِسْلَامِ عَنْ ذَلِكَ الْحَرِّ مَعْتَلِينَ بِمُشْفَةِ فِرَاقِكُمْ عَلَيْهِمْ «وَتَضَعُفُوا» وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

لَكَ أَعْدَاءٌ وَيَسْطُلُوا إِلَيْكَ أَيْدِيهِمْ وَالسَّيِّئَةُ وَوَدُّوا أَنْ تُكْفَرُوا ① لَنْ تَنْفَعَكَ أَرْحَامُكَ وَلَا أَزْوَاجُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقْضِي بَيْنَكَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ② قَدْ كَانَتْ لَكَ أَسُوءُ حَسَنَةٍ قَدْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لَقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ③ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَتَيْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ④ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآخِرَتَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ⑤ لَقَدْ كَانَ لَكَ فِيهِمْ أَسُوءُ حَسَنَةٍ لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَّوَلَّ

① وخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَعْتَ السَّاهِ» الْآيَةَ، قَالَ: بَلَدُنَا لَمَّا نَزَلَتْ فِي عَهْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
ابن الحَاصِ وَطُفَيْلُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بِنِ الْحَاصِ.

أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ ٢: وَخَرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «وَمَنْ يَتَّوَلَّ الْإِسْلَامَ» فِي رَجُلٍ مِنْ أَجْلِ كَانَ لَهَا خَفِيفٌ ذَلِكَ الْيَدِ كَثِيرُ الْعِيَالِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسَاهُ، فَقَالَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ وَاصْبِرْ لِمَا بَلَغَ الْإِسْرَامُ.

﴿سورة الطلاق﴾

[مدنية وآياتها اثنا عشرة آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم ﴿إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ أي أردتم الطلاق ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِبَدَيْنِ﴾ لاؤها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره بذلك، رواه الشيخان ﴿وَأَحْضُوا أَلْبُسَةَ﴾ احفظوها لتراجعوا قبل فراغها ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾

﴿١٥﴾ ﴿إِنَّمَا أَنزَلْتُكُمْ وَآتَوْنَكُمْ نِكَاحًا﴾ لكم شاعلة عن أمور الآخرة ﴿وَاللَّهُ جِنَّةٌ خَيْرٌ عَظِيمٌ﴾ فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد.

﴿١٦﴾ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَخَفْتُمْ﴾ ناسخة لقوله ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَتَّى تَقَاتُوا﴾ ﴿وَأَسْمَعُوا﴾ ما أمرتم به سماع قبول ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا﴾ في الطاعة ﴿غَيْرًا لِإِنْفُسِكُمْ﴾ خير يكن مقدرة جواب الأمر ﴿وَمَنْ يُوَفَّ شَيْئًا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَالِحُونَ﴾ الفائزون.

﴿١٧﴾ ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ بأن تصدقوا عن طيب قلب ﴿يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرًا إلى سبعمائة وأكثر ﴿وَيُغْفِرْ لَكُمْ﴾ ما يشاء ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ﴾ مجاز على الطاعة ﴿خَلِيمٌ﴾ في العقاب على المعصية.

﴿١٨﴾ ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾ السر ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ العلانية ﴿الْعَزِيزُ﴾ في ملكه ﴿الْحَكِيمُ﴾ في صنعه.



الجزء الثامن والعشرون

٧٣٦

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْغَنِيُّ ﴿١﴾ * عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَذَبْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾ لَا يَنْتَكِرُ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَا يَقْنَطُونَكُمْ فِي الدِّينِ وَلَا يَحْجِرُكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبْرَهُمْ وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٣﴾ إِنَّمَا يَنْتَكِرُ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَنْتُمْ جُوعٌ مِنْ دِينِكُمْ وَظَلَمُوا عَلَى إِتْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٌ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِنَ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٌ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَمِنْ حَلٍّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ

== حتى جاء ابن له بنهم وكان الملو أصليوه فأن رسول الله ﷺ فأنغيره غيرهما فقال: كلها، فنزلت، قال الذهبي: حديث منكّر له شاهد، وأخرج ابن جرير مثله عن سالم بن أبي الجعد، والسدي وسمي الرجل عورًا الأشجعي، وأخرج الحاكم أيضًا من حديث ابن مسعود وسماه كذلك. وأخرج ابن مردويه عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: جاء عوف بن مالك الأشجعي، فقال: يا رسول الله إن ابني أسره الملو وبزعت له فما تأمرني؟ قال: أترك ولها ما أن تستكثروا ==

رَبُّكُمْ ﴿أَطِيعُوا فِي أَمْرِهِ وَنَهَيْهِ﴾ ﴿لَا تَخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ ﴿وَلَا تَخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ ﴿وَلَا تَخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾
 مِنْ يَوْمَيْنِ وَلَا تَخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ حَتَّى تَقْضِيَ
 عِدَّتَهُ ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَتْحٍ﴾ ﴿زَنَا﴾ ﴿مُتَبِعَةٍ﴾
 بفتح الباء وكسرهما، بيت أو بينة فيخرج
 لإقامة الحد عليهن ﴿وَبَيْنَكُمُ الْمَذْكُورَاتِ﴾
 ﴿خُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ خُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ﴾
 نَفْسَهُ لَا تَفْرِي لِنَفْسِ اللَّهِ يَجِدُكَ بَعْدَ ذَلِكَ
 الطلاق ﴿أَمَّا﴾ مراجعة فيها إذا كان واحدة
 أو اثنتين.

﴿٢﴾ ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُ﴾ قارين انقضاء

عدته ﴿فَاتَّبِعُواهُنَّ﴾ بان تراجعوهن
 ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ من غير ضرار ﴿أَوْ فَارِقُواهُنَّ﴾
 بِمَعْرُوفٍ أتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا
 تضاروهن بالمراجعة ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ﴾
 بَيْنَكُمُ عَلَى الْمِرَاجَعَةِ أَوْ الْفِرَاقِ ﴿وَأَلْفَمُوا﴾
 الشَّهَادَةَ لِلَّهِ لَا لِلشَّهَادَةِ عَلَيْهِ أُولَٰهُ ﴿ذَلِكَ﴾
 يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ كَرْبِ
 الدنيا والآخرة.

﴿٣﴾ ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ يخطر
 بباله ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ في أموره ﴿فَهُوَ﴾
 حَسْبُهُ كافيه ﴿إِنَّ اللَّهَ يَبْلُغُ أَمْرَهُ﴾ مراده
 وفي قراءة بالإضافة ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ﴾
 شَيْءٍ كَرَجًا وَشَلَّةً ﴿فَذَرُوا﴾ ميقاتاً.

﴿٤﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ﴾
 الْمَوْضِعِينَ ﴿يَتَشَاءُونَ مِنَ الْحَيْضِ﴾ بمعنى
 الْحَيْض ﴿مَنْ يَسْأَلْكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ شكتم في
 عدتهن ﴿فَقِصِّمْنِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّذِينَ لَا﴾
 يَحْضُنَّ لِصَفَرِهِنَّ فعدتهن ثلاثة أشهر
 والمسألان في غير التوفى عنهن أزواجهن أما
 من فعدتهن ما في آية ﴿يَضْرِبْنَ بَأَنفُسِهِنَّ﴾
 أربعة أشهر وعشراً ﴿وَأُولَٰئِكَ الْأَحْصَاءُ﴾
 أَجْلُهُنَّ انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى
 عنهن أزواجهن ﴿أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ﴾
 اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا في الدنيا
 والآخرة.

﴿٥﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ المذكور في العدة ﴿أَمَّا اللَّهُ﴾
 حكمه ﴿أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ﴾
 سُبُلًا وَيُعْطِ لَهُ أَجْرًا.

وَلَا تَحْسَبُوا بِعَهْدِ الْكَافِرِينَ سَعْلًا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَبَّعُوا
 مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَ حُرْحُرٌ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ ﴿١﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ فَتَىٰ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ
 فَعَايِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا
 وَأَنْقَرُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ يَأْتِيَا النَّبِيَّ إِذَا
 جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِيَا يَعْنِيكَ عَلَيَّ أَنْ لَا يُسْرِعَنَّ اللَّهُ شَيْعًا
 وَلَا يُسْرِعَنَّ وَلَا يَزِينَنَّ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِيَنَّ
 بِهَتَّانٍ بِفَتْرَتِهِ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلَيْهِنَّ وَلَا يَعْصِبَنَّكَ
 فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ ﴿٣﴾ يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَهْسُوا مِنَ الْآثَرَةِ كَمَا يَهْسُ الْكُفَّارُ مِنَ
 أَهْلِ الْقُبُورِ ﴿٤﴾

== من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالت المرأة: نعم ما أمرك، فجعلنا يكثران منها، فتعقل عنه العفو فاستأق عنهن
 فجهل بها إلى أبيه، فنزلت ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ الآية. وأخرجه الخطيب في تاريخه من طريق جوير عن الضحاك
 عن ابن عباس، وأخرجه الترمذي من وجه آخر ضعيف، وابن أبي حاتم من وجه آخر مرسلًا.
 أسباب نزول الآية ٤: وأخرج ابن جوير واسحاق بن راهويه والحاكم وغيرهم عن أبي بن كعب قال: لما نزلت الآية ==

﴿٦﴾ «أَسْكِنُوهُمْ» أي المطلقات «وَمِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ» أي بعض مساكنكم «وَمِنْ وَجِدْكُمْ» أي سعتكم عطف بيان أو بدل عما قبله بإعادة الجار وتقدير مضاف، أي امكنة سعتكم لا ما دونها «وَلَا تَضَارَوْهُمْ لِتَضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ» المساكن فيحتاجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم «وَإِنْ كُنْ أَوْلَتْ حُلَّ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضْمَنَّ حُلَّهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ» أولادكم منهن «فَأَسْكِنُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ» على الإرضاع «وَأَجْمِرُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُنَّ بِعَمْرُوبٍ» بجميل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم على الإرضاع «وَإِنْ تَعَايَرْتُمْ» تضايقتن في الإرضاع فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله «فَسْتَرْضِعْ لَهُ» للاب «أُخْرَى» ولا تكره الأم على إرضاعه.

﴿٧﴾ «لِيُحْنِ» على المطلقات والمريضات «ذُو سَبَبٍ مِنْ سَبَوِيَّ وَمِنْ قُلُوبٍ» ضيق «وَعَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُحْنِ بِمَا آتَاهُ» أعطاه «اللَّهُ» على قدره «وَلَا يَحْكُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا» وقد جعله بالفتوح.

﴿٨﴾ «وَتَكْفَيْنَ» هي كاف الجر دخلت على أي بمعنى كم «وَمِنْ قُرْبَى» أي وكثير من القسرى «عَنْتَ» عصمت يعني أهلها «عَنْ أُمِّ رَيْحَا وَرُسُلَيْهِ فَمَاصِبَتُهَا» في الآخرة وإن لم نحميها لتحقيق وقوعها «جَسَابًا شَلِيدًا وَعَدْبَتُهَا عَذَابًا تُكْرَهُ» بسكون الكاف وضمها فظيماً وهو عذاب النار.

﴿٩﴾ «فَلَقَدْ أَتَى بِهَا أَمْرًا» عقوبته «وَتَكَانَ

(١١) سُورَةُ الزُّمَرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنزَلْنَاهَا فِي رَجَبٍ عَشْرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقَادِرُ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْنِتُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانْتُمْ بِئْسَ فِرْعَوْنٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَفْقَرُ لِرَبِّ قَوْمِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَبَّ زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَأَلَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي

= التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا: قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن: الصغار والكبار وأولات الأحلام، فلأنزلت «واللاتي يسنن من المعجزات» الآية. صحيح الإسناد. وانخرج مقاتل في تفسيره: أن خلافاً بين عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ عن عدة التي لا يحصى فنزلت.

بعد مجيء الذكر والرسول ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ الكفر الذي كانوا عليه ﴿إِلَى النُّورِ﴾ الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِأَللَّهِ وَيَتِمَّلْ ضَلْعًا يَدْخُلْهُ﴾ وفي قراءة بالنون ﴿جَنَّتْ غَيْرِي مِنْ نَجْمِهَا الْأَنْهَارِ خَلِيلَيْنِ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ وَرَقًا﴾ هو ورق الجنة التي لا ينقطع نعيمها.

﴿١٢﴾ ﴿اللَّهُ أَلْبَسِيَ خَلْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَبِنَ الْأَرْضِ يَتْلُوْنَ﴾ يعني سبع أراضين ﴿يَنْتَزِلُ الْأَمْرُ السَّوْحَى﴾ يعني بين

السموات والأرض ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة ﴿يَتَغَلَّسُوا﴾ متعلق بمحذوف، أي أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

﴿سورة التحريم﴾

[مدنية وآياتها اثنا عشرة آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا حَرَّمْنَا مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ من أتيت مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعمل فراشها حيث قلت: هي حرام علي ﴿يَتَّبِعِي﴾ بتحريمها ﴿مَرْضَاتٍ أَوْزَجَكَ﴾ أي رضاهن ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ غفر لك هذا التحريم.

﴿٢﴾ ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ﴾ شرع ﴿لَكُمْ عَجَلَةً أَتَيْنَكُم﴾ تخليها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الإيمان تحريم الأمة وهل كفر؟ قال مقاتل: اعتق رقبة في تحريم مارية، وقال الحسن: لم يكفر لأنه مفسور له ﴿وَاللَّهُ مَوْلَانَكُمْ﴾ ناصركم ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

﴿٣﴾ ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ﴾ إلى بنصره ﴿أَزْوَاجَهُ﴾ في حفصة ﴿حَدِيثًا﴾ هو تحريم مارية وقال لما لا تقشيه ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّاهُ﴾ عائشة فلما منها ان لا حرج في ذلك ﴿وَأَغْنَاهُ اللَّهُ﴾

﴿سورة التحريم﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج الحاكم والنسائي بسند صحيح عن أنس: أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يظلمها فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حرماً، فانزل الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا حَرَّمْنَا مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية.

إِسْرَافِيلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا يَحْمِلُنَا ۖ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ يَرْيَدُونَ لِيُطْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِمْ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۝ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى بَيْعَةٍ تَنَجِّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ۝ تُوَفُّونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ

اطلعه ﴿عَلَيْهِ﴾ على النبا به ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾
لحفصة ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ تكرباً منه
﴿فَلَمَّا بَيَّنَّا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي
الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ أي الله.

﴿٤﴾ ﴿إِنْ تَوَيْتَا﴾ أي حفصة وعائشة ﴿إِلَى
اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ مالت إلى تحريم
مارية، أي سركما ذلك مع كراهة النبي ﷺ له
وذلك ذنب، وجواب الشرط محذوف أي
تقبلا، وأطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به
لاستقلال الجمع بين تنتين فيها هو كالكلمة
الواحدة ﴿وَأِنْ تَظَاهَرَا﴾ بإدغام التاء الثانية في
الأصل في الظاهر، وفي قراءة بدونها تتعاونتا

﴿عَلَيْهِ﴾ أي النبي فيما يكره ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ﴾
فصل ﴿مَوْلَاهُ﴾ ناصره ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَلَّى﴾
الْمُؤْمِنِينَ﴾ أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
معطوف على عمل اسم إن فيكونون ناصره
﴿وَالْمَلَكُ الْمَكِينُ﴾ بعد نصر الله
والمذكورين ﴿ظَهِيرٌ﴾ ظهراء أعوان له في
نصره عليهما.

﴿٥﴾ ﴿عَسَىٰ رُبُّهُ إِنْ طَلَعْتُمْ﴾ أي طلق
النبي أزواجه ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾ بالتشديد
والتخفيف ﴿أَزْوَاجًا غَيْرَ الَّذِيْنَ كُنْتُمْ عَلَيْهِ﴾
والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم
وقوع الشرط ﴿تُسَلِّمْتُمْ﴾ مقرات بالإسلام
﴿مُؤْمِنَتٌ﴾ غلصات ﴿قَتِيئَةٌ﴾

مطمعات ﴿تَتَيْبَتٌ﴾ غيبت
سبيحت ﴿صَائِمَاتٌ﴾ صائمات أو
مهاجرات ﴿يَتَّبِعْتُمْ﴾ وأبكاراً.

﴿٦﴾ ﴿بَنَاتِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَبْلَ
أَنْتُمْ وَأَخِيكُمْ﴾ بالحمل على

طاعة الله ﴿تَدَارَوْهُمَا النَّسَاسُ﴾ الكفار
﴿وَالْحَبَاذَةُ﴾ كاصنامهم منها، يعني أنها
مفرطة الحرارة تتقدما ذكر لا كتار الدنيا تقدد
بالحطب ونحوه ﴿عَلَيْهَا مَلَكُتٌ﴾ خزنتها عدتهم
تسعة عشر كما سيأتي في الدائرة ﴿غَلَاظٌ﴾ من
غلظ القلب ﴿يُشَادُّ فِي الْبَطْنِ﴾ لَا يَغْصُونَ اللَّهَ
مَا أَمَرَهُمْ ﴿بَدَلٌ مِنَ الْجَلَالَةِ﴾ أي لا يعصون
أمر الله ﴿وَيُفَعِّلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ تأكيد والاية
تحذوف للمؤمنين عن الارتداد وللنافقين
المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم.

الجزء الثامن والعشرون

٧٤٠

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ
ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١﴾ وَأُخْرَىٰ يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ
وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾ بَنَاتِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ
أَنْصَرِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَقَامَتِ
طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٣﴾

(١٢) مَيُوزِلَةُ الْجُمُعَةِ مَلَكُوتِيَّةٌ
قَاتِنَاتُهَا الْاُخْرَىٰ عَشِيرَتُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ



سبب نزول الآية ٢: وأخرج الشياخ في المختارة من حديث ابن عمر عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لحفصة: لا
تجري إسداً أن لم إبراهيم علي حرام، لأم يقربها حتى أغبرت عائشة، فأنزل الله ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾
وأخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث أبي هريرة قال: دخل رسول الله ﷺ بغارة سرية بيت حفصة، فجمعت لزوجتها
معه ثلثات: يا رسول الله في بيتي دون بيوت نساك قال: فإنها علي حرام أن أسها يا حفصة واكفي هذا علي، فخرجت

﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَلُوا
الْيَوْمَ يَقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِمُ النَّارَ، أَيْ
لأنه لا يضرهم ﴿يَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ﴾ أي جزاءه .

﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوَسَّلُوا إِلَى اللَّهِ
تَوَسُّلاً نَصُوحاً بِفَتْحِ النُّونِ وَضَمِّهَا صَادِقَةً،
بأن لا يعاد الى الذنب ولا يُرَاد العود إليه
﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ ترجية نصح ﴿أَنْ يَكْفُرَ عَنْكُمْ
سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ بساكنين ﴿تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ﴾ بإدخال

النار ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْمَّى
بَيْتِ الْيَمِينِ﴾ أمامهم ﴿وَرَبِّ﴾ يكون ﴿يَا أَيُّهَا
يَقُولُونَ﴾ مستأنف ﴿وَرَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا﴾ الى
الجنة والمناقضون يطفأ نورهم ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا﴾
ربنا ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالسِّيفِ
﴿وَالنَّفِثِينَ﴾ باللسان والحجة ﴿وَأَغْلَظْ
عَلَيْهِمْ﴾ بالانتهاز والمقت ﴿وَمَا أَوْفَوْهُمُ جَهَنَّمَ
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ هي .

﴿١٠﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا
أَمْثَلُ نُوحٍ وَأَمْثَلُ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ
مِنْ عِبَادِنَا ضَالِّينَ فَخَاتَمَانَا فِي الدِّينِ إِذْ
كَفَرَا وَكَانَتِ امْرَأَةُ نُوحٍ وَاسْمُهَا وَاعِلَةٌ
لِقَوْمِهِ: إِنَّهُ مَجْنُونٌ، وامرأة لوط واسمها واعلة
تدل قومه على ضلاليته إذا نزلوا به ليلاً بإيقاد
النار ونهاراً بالنارخين ﴿فَلَمَّ يَفْقَاهُ﴾ أي نوح
ولوط ﴿عَنْهَا مِنَ اللَّهِ﴾ من عذابه ﴿فَشَاءَ
وَقِيلَ لَهَا﴾ انْخَلَا النَّارَ مَعَ الدَّاسِيَيْنِ ﴿مَنْ
كَفَرُوا نوح و قوم لوط .

﴿١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
أَمْثَلُ إِبْرَاهِيمَ أَمْتٌ يَمُوسَى وَاسْمُهَا أَسِيَّة
فعلها فرعون بأن أوتد يديها ورجليها وألقى
على صدرها رحي عظيمة واستقبل بها
الشمس فكانت إذا تفرقت عنها من وكل بها
ظلمتها الملائكة ﴿إِذْ قَالَتْ﴾ في حال التعذيب
﴿رَبِّ آتِنِي فِي جَنَّتِكَ يُسَاءَ لِي فِي الْجَنَّةِ﴾ فكشف
لها فرأته فسؤل عليها التعذيب ﴿وَنُفِخَ مِنْ
بُرْعَانٍ وَعَمِلِيَ﴾ وتعليه ﴿وَنُفِخَ مِنْ
الْقُومِ الظَّالِمِينَ﴾ أهل دينه فقبض الله
روحها، وقال ابن كيسان: رفعت الى الجنة

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا
مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا فِي شَكٍّ مِّنْ شَيْءٍ مِّنْهُ لََّ شَكٌّ مِّنْ شَيْءٍ
مِّنْهُمْ لَمَّا يُلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ذَلِكَ
فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿
مَثَلُ الَّذِينَ خُلُواْ فِي التَّوْرَةِ ثُمَّ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمُ الْحِمْلَ بِحَسَبِ
أَسْفَارٍ يَّسَّرَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادَوْاْ
إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْتُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْاْ
الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا يَّ
قُلْتُ أَتَيْسِرُ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿قُلْ إِنْ أَلْمُوتُ
الَّذِي تُخْرُونَ مِنْهُ فإِنَّهُم مَّلَئِكَةٌ تَمْ تَرُدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ

== حتى أتت عائشة فأنصرتها، فنزلت الله ﴿يا أيها النبي لم تحرم﴾ الآية، وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: نزلت ﴿يا أيها النبي لم تحرم﴾ الآية، في سريره وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يشرب عند سورة العمل فدخل على عائشة فقالت: إني أجد منك ريحاً، ثم دخل على حفصة فقالت مثل ذلك، فقال: أراه من شرب شرابه عند سورة، والله لا أشربه، فنزلت ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ وله شاهد في الصحيحين، ==

حية فهي تاكل وتشرب.

تَقُوتُ، تباين وعدم تناسب ﴿فَأَرْجِعِ
الْبَصَرَ﴾ أعده الى السماء ﴿فَلْ تَرَى﴾ فيها
﴿مِنْ فَطُورٍ﴾ صلوع وشقوق.
﴿٤﴾ ﴿فَمُ أَرْجِعِ الْبَصَرَ ثَرَّتَيْنِ﴾ كرة بعد
كرة ﴿يَنْقَلِبُ﴾ يرجع ﴿إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا﴾
ذليلاً لعدم إدراك خلل ﴿وَهُوَ خَيْرٌ﴾ منقطع
عن رؤية خلل.

﴿٥﴾ ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ القربى الى
الأرض ﴿بِعَصَابٍ﴾ بنجوم ﴿وَجَعَلْنَاهَا
رُجُومًا﴾ مراجع ﴿لِلشَّيْطَانِ﴾ إذا استرقوا

﴿١٢﴾ ﴿وَتَرَى﴾ عطف على امرأة فرعون
﴿أَبَتْ جَمْرًا أَلَى أَحَصَتْ فَرْجَهَا﴾ حفظته
﴿فَنَفَعْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ اي جبريل حيث
نفخ في جيب درعها فخلق الله تعالى فعله
الواصل الى فرجها فحملت بعيسى ﴿وَوَصَّيْتُ
يَكْلِمُ رَبَّهَا﴾ شرائعهم ﴿وَوَكَّيْتُ﴾ المنزلة
﴿وَكُنْتُ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ من القوم المطيعين.

﴿سورة الملك﴾

[مكية وآياتها ثلاثون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿تَبَارَكَ﴾ تنزه عن صفات المحدثين
﴿الَّذِي يَبْدُو﴾ في تصرفه ﴿الْمَلِكُ﴾ السلطان
والقدرة ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

﴿٢﴾ ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ﴾ في الدنيا
﴿وَالْحَيَاةَ﴾ في الآخرة أوهما في الدنيا فالنطفة
تعرض لها الحياة وهي ما به الإحساس،
والموت ضدها أو علمها قولان، والخلق على
الثاني بمعنى التدبير ﴿يَبْلُغُكُمْ﴾ ليختبركم في
الحياة ﴿إِلَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ اطوع لله ﴿وَهُوَ
الْعَزِيزُ﴾ في انتقامه عن عصاه ﴿الْفُتُورُ﴾ لمن
تاب إليه.

﴿٣﴾ ﴿الَّذِي خَلَقَ سِتْرَ سَمَوَاتٍ بِهَاجَةٍ﴾
بعضها فوق بعض من غير ملامسة ﴿ثُمَّ تَرَى﴾ في
خلق السُّرْمَنِ، لمن أولغيرهم ﴿مِنْ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ
اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾
فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ
اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا
تُجَارَةً أَوْ مَهْرًا فَانْضَبُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِدَّةُ
اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوَمِنْ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٤﴾

﴿١٣﴾ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقَلْبُوتِ مَا زَيْنَا
وَأَنبَايَا أَخَذَ بِحَمْرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُتَقَفُّونَ قَالُوا لَسَدُكَ لَرَسُولُ اللَّهِ

قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن تكون الآية نزلت في السنين معاً. وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال: سألت أم سلمة عن هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ﴾ قالت: كان عندي عكة من عمل أبيس، فكان النبي ﷺ يلعق منها وكان يعبه، فقالت له عائشة: تحملها يجرس عرفتاً فحرمها، فنزلت هذه الآية. وأخرج البخاري بن أسامة في مسنده عن عائشة قالت: لا حلف أبو بكر أن لا ينطق على مسطح، أنزل الله ﴿وقد فرض الله لكم تحلة إيمانكم﴾ فانطق

وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا
بِمَا نَكُفَرُ بِهِ فَطُغِيَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾
وَإِذَا رَأَوْهُ تَعْجَبَ أَعْيَانُهُمْ هَلْ يَأْتِيهِمْ قَوْلُ اللَّهِ
لَسَمِعَ لِقَوْلِهِمْ كَانَتْهُمْ خُشْبَةً مَنَافِقَةً يُحْسِبُونَ كُلَّ
صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوِّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى
يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ
رَسُولُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ رُءُوسَهُمْ وَرَأْيَهُمْ يَصْطَلُونَ وَهُمْ
مُسْكِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ
تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ

السمع بأن يفصل شهاب عن الكوكب كالقوس يؤخذ من النار فيقتل الجني أو يجلبه لا أن الكوكب يزول عن مكانه ﴿وَأَعْتَنَّا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ النار الموقدة.

﴿٦﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسْأَلُونَ فِيهَا

﴿٧﴾ وَإِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا فِيهَا غُيُوبًا صَوْتًا مَنكُرًا كَصَوْتِ الْحَمَارِ ﴿وَيَمْنِي نَقُورُهُ﴾

تغلي.

﴿٨﴾ نَكَادٌ تَمِيزُ﴾ وقرئ تميز على الأصل

﴿٩﴾ وَقَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَبِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ هِيَ إِلَّا فِي سُلْطَانٍ كَبِيرٍ﴾ يشمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار حين أخبروا بالكذب وأن يكون من كلام الكفار للذين.

﴿١٠﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾

﴿١١﴾ فَاغْتَرَبُوا﴾ حيث لا ينفع الاعتراف ببلغيهم﴾ وهو تكذيب النذر ﴿فَسُحْقًا﴾ بسكون الحاء وضمة هاء ﴿لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ليعذابهم من رحمة الله.

﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُخْفُونَ دِيْنَهُمْ﴾ يخافونه ﴿بِالْقَلْبِ﴾ في غيبتهم عن أمين الناس فيطعنونه سرًا فيكون علانية أولي ﴿هُمْ مُّفَوَّرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ أي الجنة.

﴿١٣﴾ وَأُوتُوا﴾ ﴿وَأُوتُوا﴾ أي الناس ﴿فَوَلَّوْهُمْ أَوْ أَبْهَرُوا﴾ به إنَّهُ تعالى ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما فيها فكيف بما نطقتم به، وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم لبعض: أسروا فوكلم لا يسمعكم إله محمد.

﴿١٤﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ مَا تَسْرُونَ أَي، ابتغى علمه ببلوك ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ﴾ في علمه ﴿الْخَبِيرُ﴾ فيه.

عليه، غريب جداً في سبب نزولها وإخراج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ في المرات التي وجهت نفسها للنبي ﷺ، غريب أيضاً ومنه ضعيف.

أسباب نزول الآية ٥: قوله تعالى: ﴿حَسْبِيَ بِهِ إِنْ طَلَعْنَا﴾ الآية، تقدم سبب نزولها وهو قول عمر في سورة البقرة.

﴿١٥﴾ ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ سهلة للشي فيها ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ جوانبها ﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ المخلوق لأجلكم ﴿وَأُولَئِكَ الشُّورُ﴾ من القبور للجزاء.

﴿١٦﴾ ﴿عَابِتُمْ﴾ بتحقيق الهزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما وبين الأخرى وتركه وإدخالها ألفاً ﴿مَنْ فِي السَّيِّئِ﴾ سلطانه وقدرته ﴿أَنْ يَخِيفَ﴾ يبدل من من ﴿يَكُمُ الْأَرْضَ﴾ فإذا من ثور، تحرك بكم وترفع فوقكم.

﴿١٧﴾ ﴿أَمْ أَيْتُمْ مِنْ فِي السَّيِّئِ أَنْ يُرْسِلَ﴾ بدل من من ﴿عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ ريحاً ترميكم بالحصباء ﴿فَتَسْمَعُونَ﴾ عند معاناة العذاب ﴿كَتَيْبٌ لِنَبِيرٍ﴾ إنذاري بالعذاب، أي أنه حق.

﴿١٨﴾ ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الاسم ﴿فَكَتَبْتَ كِتَابَ نَجْمٍ﴾ إنكاري عليهم بالكذب عند إهلاكهم، أي أنه حق.

﴿١٩﴾ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ ينظروا ﴿إِلَى الطَّيْرِ﴾ فَوَقَّعَتْهُمُ فِي الْمَوَاءِ ﴿صَفَّتْ﴾ باسطت أجنتهن ﴿وَيَفْبُضْنَ﴾ اجنحتهن بعد البسط، أي وقاضات ﴿فَمَا يَحْكُمُونَ﴾ عن الوقوع في حال البسط والقبض ﴿إِلَّا الرُّحْمَنُ﴾ بقدرته ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ المعنى: ألم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا أن نفعل بهم ما نعلم وغيره من العذاب.

﴿٢٠﴾ ﴿أَمْ نَجْعَلُ﴾ مبتدأ ﴿هَذَا﴾ خبره ﴿الَّذِي﴾ بدل من هذا ﴿هُوَ جُنْدٌ﴾ أعوان

﴿لَكُمْ﴾ صلة الذي ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ صفة الجند ﴿مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾ أي غيره يدفع عنكم عذابه، أي لا ناصر لكم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ غرهم الشيطان بأن العذاب لا يزل بهم.

﴿٢١﴾ ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَسْتَسْكِرَ﴾ الرحمن ﴿رِزْقَهُ﴾ أي المطر عنكم وجواب الشوط عذوف دل عليه ما قبله، أي فمن يرزقكم، أي لا رازق لكم غيره ﴿يَهْلُجُوا﴾ تغادوا ﴿فِي عَتَقٍ﴾ تكبر ﴿وَتَقُولُونَ﴾ تباعد

الجزء الثامن والعشرون

٧٤٤

عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١﴾ يَقُولُونَ
لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ
وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّسُولُ ۖ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ
وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۖ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يَأْتِيَّ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤﴾
وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا
تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾

﴿سورة ن﴾

أسباب نزول الآية ٢: أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: كانوا يقولون للنبي ﷺ إنه عجنون ثم شيطان، فنزلت ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِحَجُونَ﴾.

أسباب نزول الآية ٤: وأخرج أبو نعيم في الدلائل والواحد يند واه عن عائشة قالت: ما كان أحد أحسن خلقاً =

في الحق.

هذه النعم.

﴿٢٤﴾ «قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» للحساب.

﴿٢٥﴾ «وَيَقُولُونَ» للمؤمنين «مَتَى هَذَا الْوَعْدُ» وعد الحشر «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» فيه.

﴿٢٦﴾ «قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ» بمجيئه «عِنْدَ اللَّهِ» وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ «بَيْنَ الْإِنذَارِ».

﴿٢٧﴾ «قَلْبًا رَأَوْهُ» أي العذاب بعد الحشر «زُلْفَةً» قريباً «يَبْتَغُونَ» اسودت «وُجُوهُ» الَّذِينَ قَصُرُوا وَيُقِيلُ» أي قال الحزنة لهم «هَذَا» أي العذاب «الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ» بإنذاره «فَعَدَّوْنَ» أنكم لا تبشون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقيق وقوعها.

﴿٢٨﴾ «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي أَلَهُ وَمَنْ مَعِيَ» من المؤمنين بعد أبيه كما تقتضون «أَوْ رَحِمَنِي» فلم يعلينا «فَمَنْ يُبْرِئُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» أي لا يجير لهم منه.

﴿٢٩﴾ «قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ عَاشِقٌ بِهِ وَقَلْبُهُ» تَوَكَّلْنَا فَتَسْلَمُونَ» بالثناء والياء عند معاينة العذاب «مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» بَيْنَ أَنْعَمَ أم أنتم أم هم.

﴿٣٠﴾ «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا» غائراً في الأرض «فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مُمِينٍ» جبر تناله الأيدي والدلاء كمائكم، أي لا يأتي به إلا الله تعالى فكيف تذكرون أن يستعصم؟ ويستحب أن يقول القارئ عقب «ومعين»:

﴿٢٢﴾ «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا» واقعاً «وَعَلَى وَجْهِهِ أَهْلُقٌ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا» معتدلاً «وَعَلَى صِرَاطٍ» طريق «مُسْتَقِيمٍ» وخير من الشاة عذوف دل عليه خبر الأولى، أي أهلى، والمثل في المؤمن والكافر أيها على هدًى.

﴿٢٣﴾ «قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ» خلقكم «وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ» القلوب «قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ» ما مزيدة والجملة مستأنفة بحرة بقله شكرهم جداً على

٧٤٥

سورة التغابن

(١٤) سُبْحَانَكَ يَا عَزِيزُ
وَأَسْأَلُكَ بِمَا شِئْتَ أَنْ تَعْلَمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَتَكُونُونَ كَافِرًا وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْصَى صُورَكُمْ ﴿٣﴾ وَاللَّهُ الْعَصِيمُ ﴿٤﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ ﴿٥﴾ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَالُوا وَيَا لَيْسَ بِهَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧﴾

عن رسول الله ﷺ ما دعه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال: إنيك لذلك أنزل الله ﴿وَأَنْتَ لَمَلْ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾. أسباب نزول الآية ١٠ و ١١ و ١٢: وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿وَلَا تَطْعَمُ كُلَّ حِلَافٍ مَوْهِنٍ﴾ قال: نزلت في الأخضر بن شريق، وأخرج ابن الكلبي مثله، وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: نزلت في الأسود ابن عبد يغوث، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: نزلت على النبي ﷺ ﴿وَلَا تَطْعَمُ كُلَّ حِلَافٍ مَوْهِنٍ﴾ هَازٍ مَشَاؤُ بَنِيهِمْ =

التعني المقصود من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم .

﴿١٠﴾ وَلَا تَطِغْ كُلُّ خَلْقٍ كَثِيرِ الْخَلْفِ بِالْبَاطِلِ ﴿مُهِينٍ﴾ حَقِيرِ .

﴿١١﴾ ﴿مُنَازٍ﴾ عِيَابُ أَيِ مُغْتَابٍ ﴿مُشَاهٍ﴾ يَنْوِمٍ سَاعَ الْكَلَامِ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ بَيْنَهُمْ .

﴿١٢﴾ ﴿مُنْعٍ﴾ لِّلْخَيْرِ بِخَيْلٍ بِالسَّالِ عَنْ الْحَقِّ ﴿مُنْعِدٍ﴾ ظَلَمَ ﴿أَيْمٍ﴾ أَمَّ .

﴿١٣﴾ ﴿مُتَلٍِّ﴾ غَلِظَ جَافَ ﴿بَعْدَ ذَلِكَ

اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ، كَمَا وَرَدَ فِي الْخَلِيطِ، وَتَلَيْتَ هَذِهِ الْآيَةَ عِنْدَ بَعْضِ الْمُتَجَرِّبِينَ فَقَالَ: تَأْتِي بِهِ الْفَوُوسُ وَالْمَاوِلُ فَذَهَبَ مَاءُ عَيْنِهِ وَعَمِيَ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْجَرَامَةِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى آيَاتِهِ .

﴿سورة القلم﴾

[مكية وآياتها اثنتان وخمسون آية]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿نَّ﴾ أَحَدَ حُرُوفِ الْمَجَاءِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ ﴿وَالْقَلَمُ﴾ الَّذِي كَتَبَ بِهِ الْكَائِنَاتِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْضُوفِ ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ أَيِ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْخَيْرِ وَالصَّالِحِ .

﴿٢﴾ ﴿مَا أَنْتَ﴾ بِمَا عَمِدَ ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ يَحْنُونَ﴾ أَيِ انْتَفَى الْجَنُونَ عَنْكَ بِسَبَبِ إِنْتِغَامِ رَبِّكَ عَلَيْكَ بِالنَّبُوَّةِ وَغَيْرِهَا وَهَذَا رَدُّ لِقَوْلِهِمْ إِنَّهُ يَحْنُونَ .

﴿٣﴾ ﴿وَأَنْ لَّكَ لَا جَبْرَ غَيْرَ مَقْنُونٍ﴾ مَقْطُوعِ .

﴿٤﴾ ﴿وَأَنْتَ لَعَنَ خَلْقٍ﴾ دِينِ ﴿عَظِيمٍ﴾ .

﴿٥﴾ ﴿فَتَنْصَبِرُ وَيَنْصَبِرُونَ﴾ .

﴿٦﴾ ﴿بِأَيْكُمُ الْفِتْنُونَ﴾ مَصْدَرُ كَالْمَقُولِ، أَيِ الْفِتْنُونَ مَعْنَى الْجَنُونَ، أَيِ ابْنِكَ أَمْ بِهِمْ .

﴿٧﴾ ﴿إِنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْثَرِينَ﴾ لَهُ وَأَعْلَمُ بِمَعْنَى عَالِمِ .

﴿٨﴾ ﴿فَلَا تَطِغْ الْكَلْبِيْنَ﴾ .

﴿٩﴾ ﴿وَتَوَّأ﴾ تَمَسَّوْا ﴿لَوْ﴾ مَصْدَرِيَّةُ

﴿تَذَمَّنْ﴾ تَلَمَّنَ لَهُمْ ﴿فَيَذَنُونَ﴾ يَلْزَمُونَ لَكَ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى تَذَمَّنَ، وَإِنْ جُمِلَ جَوَابُ

ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرْهُم بِدُونِهَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَأَسْتَفْتِي اللَّهَ وَاللَّهُ عَنِّي حَمِيدٌ ﴿١﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَّنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢﴾ فَلَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكَ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَجِدَ لَهُ مَخْرَجًا وَاللَّهُ

عَدْلٌ لَمْ يَنْفَعِ حَتَّى يَزُلْ بَعْدَ ذَلِكَ ﴿مُتَلٍِّ﴾ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَمَّ لَهُ فَرَقَتْ لَهُ رَغْمَ كَوْنِهِ الشَّلَّةِ .

سَبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ ١٧: وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ، أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: خَلَوْهُمْ إِذَا فَارِطُهُمْ فِي الْجَبَالِ وَلَا تَقْتُلُوا مِنْهُمْ أَحَدًا فَتَزَلَتْ ﴿إِنَّا بِلِقَائِهِمْ كَمَا بَلَّوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ يَقُولُ فِي قَدَرَتِهِمْ عَلَيْهِمْ كَمَا اقْتَدَرَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ عَلَى الْجَنَّةِ .

زُيْمٌ ﴿١٤﴾ دُعَىٰ فِي قَرِيشٍ، وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْخَيْرِ أَذْعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ ثَمَانِي عَشْرَةِ سَنَةٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ وَصَفَ لِحَدَّادٍ بِمَا وَصَفَهُ بِهِ مِنَ الْعُيُوبِ فَالْحَقُّ بِهِ عَارًا لَا يَفَارِقُهُ أَبَدًا، وَتَعْلُقُ بِزُيْمٍ الظَّرْفَ قَبْلَهُ.

﴿١٤﴾ «أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَنَسِينٌ» أَي لَأَنْ وَهُوَ مُتَعْلِقٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ.

﴿١٥﴾ «إِذَا تَنَسَّيَ عَلَيْهِمْ عَائِيَهُمْ ذَرْبَهُ» الْقُرْآنُ ﴿قَالَ﴾ هِيَ «أَسْطِطِيرُ الْأَوَّلِينَ» أَي كَذِبُهَا

لِإِنَّمَا عَلَيْهِ بِمَا ذَكَرَ، وَفِي قِرَاءَةِ أَلَنْ هِمَزَتَيْنِ مُفْتَرَحَتَيْنِ.

﴿١٦﴾ «سَتَبَشِّرُهُمْ عَلَىٰ أَنْتَرُطُومٍ» سَنَجْعَلُ عَلَىٰ أَنْتَهُ عِلَامَةً يَعْرِفُهَا مَا عَاشَ فَنُطَمُّ أَنْتَهُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ يَدْرُ.

﴿١٧﴾ «إِنَّمَا يَلُوتُهُمْ» امْتَحَنَ أَهْلَ مَكَّةَ بِالْفِطْرِ وَالْجُوعِ «كَمَا يَلُوتُنَا أَصْحَابُ الْجَنَّةِ» الْبِسْتَانِ «إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا» يَقْطَعُونِ ثَمَرَهَا «مُضْجِجِينَ» وَقْتُ الصَّبَاحِ كَيْ لَا يَشْعُرَ بِهِمُ الْمَسَاكِينُ فَلَا يَسْطَوْنَهُمْ مِنْهَا مَا كَانَ أَبْوَهُمْ يَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْهَا.

﴿١٨﴾ «وَلَا يَسْتَنْوُنَ» فِي هِمَّتِهِمْ بِمَشِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْجَمْلَةِ مُسْتَأْنَفَةٌ، أَي وَشَانِهِمْ ذَلِكَ.

﴿١٩﴾ «فَنُفَاكٌ عَلَيْهِمَا غُلَابٌ مِّنْ رَبِّكَ» نَارُ احْرَقَتْهَا لَيْلًا «وَهُمْ نَائِمُونَ».

﴿٢٠﴾ «فَأَصْبَحَتْ كَالصُّبْرِ» كَالْأَلْبَلِ الشَّدِيدِ الظَّلْمَةِ، أَي سُودَاءَ.

﴿٢١﴾ «فَتَنَادُوا مُضْجِجِينَ».

﴿٢٢﴾ «أَنْ أَغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ» غُلَّتِكُمْ تَفْسِيرٌ لِّتَنَادُوا، أَوْ أَنَّ مَصْدَرِيَّةَ أَي بَانَ «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» مَرِيدَيْنِ الْقَطْعِ وَجَوَابِ الشَّرْطِ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ.

﴿٢٣﴾ «فَأَنطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَنَّفُونَ» يَتَسَارُونَ.

﴿٢٤﴾ «أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ يَتَكَبَّرُونَ» تَفْسِيرٌ لِّمَا قَبْلَهُ، أَوْ أَنَّ مَصْدَرِيَّةَ أَي بَانَ.

يَكُلُّ قُوَّةٌ عَلَيْهِمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۚ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَىٰ اللَّهِ قَلْبُ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ ۚ إِنَّا بِمَا أَلَّفَيْنَا أَهْمُونَا إِن مِّنْ أَرْوَجَكَ وَأَوَّلَدُكَ عَدُوًّا لَّكَ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۚ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ ۚ وَمَن يُوقِ شَعْنَهُ فَإِنَّهُ يَكُلُّ مِمَّا أَلْفَيْنَا ۚ إِن تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ۚ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝

﴿سورة الحاقة﴾

أسباب نزول الآية ١٧: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي عن يريفة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: إني أمرت أن أذكرك وأقصيك، وإن أعلمك وإن تمي، وقال: فنزلت هذه الآية «وَرَبُّهَا أَذْنٌ وَاعِيَةٌ» لَا يَصْغَحُ.

﴿٢٥﴾ «وَعَذَابُ عَلَىٰ حَرْدٍ» منع للفقراء
«قَلْبَيْنِ» عليه في ظنهم.

﴿٢٦﴾ «فَلَمَّا رَأَوْهَا» سوداء عترة «قَالُوا»
إِنَّا لَنَسْأَلُونَ عَنْهَا، أي ليست هذه ثم قالوا
لما علموها:

﴿٢٧﴾ «بَلْ نَحْنُ عَرُومُونَ» ثمرتها بمنعنا
الفقراء منها.

﴿٢٨﴾ «قَالُوا وَسَطُهُمْ» غيرهم «أَلَمْ أَقُلْ»
لَكُمْ لَوْلَا «هَلَا تَتَّبِعُونَ» الله تالين.

﴿٢٩﴾ «قَالُوا مَبْجُونٌ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ»
منع الفقراء حقهم.

﴿٣٠﴾ «نَسْأَلُ بِمَعْصِيَتِهِمْ» على بعض
يَتَلَوْنَهُمْ.

﴿٣١﴾ «قَالُوا يَا» للتنبيه «وَيَلَنَّا» هلا كنا
«إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ».

﴿٣٢﴾ «عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا»
بالتشديد والتخفيف «غَيْرًا»
مَبْنًى إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ» ليعمل
توبتنا ويرد علينا خيراً من جنتنا،
روي أنهم أبدلوا خيراً منها.

﴿٣٣﴾ «كَذَلِكَ» أي مثل
العذاب هؤلاء «الْعَذَابُ» لمن

خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم «وَلِلْعَذَابِ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ» لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» عذابها ما
خالفوا أمرنا، ونزل لما قالوا إن بعثنا نعطى
أفضل منكم:

﴿٣٤﴾ «إِنْ لَّمْ تُتَّبِعْ» عند ربهم جنتي
النعيم.

﴿٣٥﴾ «وَلَنَجْزِيَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَالْجَاهِلِيِّينَ» أي
تابعين لهم في المعطاء.

﴿٣٦﴾ «مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» هذا الحكم
الفاسد.

﴿٣٧﴾ «أَمْ» أي بل أ «لَكُمْ كِتَابٌ» منزل
فيه تُلْرُسُونَ أي تَقْرَؤُونَ.

﴿٣٨﴾ «إِنْ لَكُمْ فِيهَا مَا تَغْيِرُونَ» تَخَارُونَ.

﴿٣٩﴾ «أَمْ لَكُمْ آمَنٌ» عهد «وَعَلَيْنَا»
بِلَفْظٍ «وَالْفَقْ» إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ متعلق

معنى بعليها، وفي هذا الكلام معنى القسم،
أي أقسمنا لكم وجوابه «إِنْ لَكُمْ لَمَّا»
تَحْكُمُونَ» به لانفسكم.

(١٥) سُورَةُ الطَّلَافِ مَكِّيَّةٌ
وَأَسْمَاُهَا اُنْتُخِبَتْ لِشُكْرِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ
وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ
بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغِلْظَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ
حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ
لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ
أَجَلَهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّمَّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ
يُعَظُّ بِهٖ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ

﴿سورة الماعارج﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿سَأَلْ سَائِلٌ﴾ قال: هو النضر بن
الحارث قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاعط علينا حجارة من السبأ. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في
قوله ﴿سَأَلْ سَائِلٌ﴾ قال: نزلت مكة في النضر بن الحارث وقد قال: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ الآية. وكان=

﴿٤٠﴾ ﴿سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ﴾ الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون في الآخرة افضل من المؤمنين ﴿وَرِجِمَ﴾ قتلهم.

﴿٤١﴾ ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ اي عندهم ﴿شُرَكَاءُ﴾ موافقون لهم في هذا القول يكفلون به لهم فإن كان كذلك ﴿فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ﴾ الكافلون لهم به ﴿إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾.

﴿٤٢﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب

والجزاء، يقال: كشفت الحرب عن ساق: إذا اشتد الأمر فيها ﴿وَيُذْعَرُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾ امتحاناً لإيمانهم ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ تصير ظهورهم طبقاً واحداً.

﴿٤٣﴾ ﴿خَشِيعَةً﴾ حال من ضمير يدعون، اي ذليلة ﴿أَبْصَرُهُمْ﴾ لا يرفعوها ﴿نَرَاهُمْ﴾ تنشاهم ﴿ذُلَّةٌ﴾ وقد كانوا يُذْعَرُونَ في الدنيا ﴿إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِمُونَ﴾ فلا يأتون به بأن لا يصلوا.

﴿٤٤﴾ ﴿فَقَرَنِي﴾ دعني ﴿وَمَنْ يُكَلِّبُ يَدًا﴾ الحديث القرآن ﴿سَنَسْخَرُهُمْ﴾ نأخذهم قليلاً قليلاً ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَتْلَمُونَ﴾.

﴿٤٥﴾ ﴿وَأَسْلَى لَهُمْ﴾ اسهلهم ﴿إِنْ كُنْتُمْ نَجِينَ﴾ شديد لا يطلق.

﴿٤٦﴾ ﴿أَمْ﴾ بل ا ﴿تَنْفَلَهُمْ﴾ على تبليغ الرسالة ﴿أَجْرًا﴾ فهم من مغرم ما يعطونكه ﴿مُتَقَلُونَ﴾ فلا يؤمنون لذلك.

﴿٤٧﴾ ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾ اي اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب ﴿فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ منه ما يقولون.

﴿٤٨﴾ ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ فيهم بما يشاء ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ في الضجر والمجلة وهو يونس عليه السلام ﴿إِذْ نَادَى﴾ دعا ربه ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ علوه غماً في بطن الحوت.

﴿٤٩﴾ ﴿لَوْلَا أَنْ تَدْعُوهُ﴾ ادركه ﴿يَنْفَعُ﴾ رحمة ﴿مِنْ رَبِّهِ لَئِنْ﴾ من بطن الحوت ﴿بِالْعَرَاءِ﴾ بالأرض الفضاء ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾

اللَّهُ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۚ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُضْلِكِ اللَّهُ فَذَرْهُ ۚ وَمَنْ يَرْجُ الْغَيْبَ لَا يَسْأَلُكَ إِنْ أَرَبْتُمْ قَعْدَتَهُنَّ لِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ۚ وَاللَّهُ لَا يَخْفَىٰ ۚ وَأَوَلَتْ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۚ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ ۚ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ۚ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۚ أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ ۚ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُّوهُمْ لِتَضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَإِنْ كُنْ أَوْلَتْ حَمَلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِمْ حَيْثُ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَافْتَوْهِنْ أَجُورُهُنَّ ۚ وَاتَّبِعُوا بَيْنَكُمْ مَعْرُوفًا ۚ وَإِنْ تَعَارَفْتُمْ فَصَرِّحْ لَهُ ۚ أُخْرَىٰ ۚ لِيُنْفِقَ

==عذابه يوم يدر.

إسباب نزول الآية ٢: وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال: نزلت ﴿سَالِ سَائِلَ مَذْهَبٍ وَاتَّقِ﴾ فقال الناس: عدل من يقع المذهب؟ فأقول الله ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَالِعٌ﴾.

لكنه رحم فبذ غير مذموم.

﴿٥٠﴾ ﴿فَاجْتَنِبْ رَيْبَهُ﴾ بالنبوة ﴿فَجَعَلَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأنبياء.

﴿٥١﴾ ﴿وَإِنْ يَخَافُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْ يُرْسِلَ بَعْثًا مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ينظرون بضم الياء وفتحها ﴿يَأْتِيهِمْ﴾ ينظرون إليك نظراً شديداً يكاد أن يصرك ويسقطك من مكانك ﴿لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ القرآن ﴿وَيَقُولُونَ﴾ حسداً ﴿إِنَّهُمْ لَكَاثِبُونَ﴾ بسبب القرآن الذي جاء به.

﴿٥٢﴾ ﴿وَمَا هُوَ﴾ أي القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ مَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الجن والإنس لا يحدث بسبب جنون.

﴿سورة الحاقة﴾

[مكية وآياتها اثنتان وخمسون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿الْحَاقَّةُ﴾ القيامة التي ينجى فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء، أو المظهرة لذلك.

﴿٢﴾ ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ تعظيم لشأنها، وهو مبتدا وخبر الحاقة.

﴿٣﴾ ﴿وَمَا أَفْزَقُ﴾ أعلمك ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ زيادة تعظيم لشأنها، فبدأ الأولى مبتدا وما بعدها خبره، وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدري.

﴿٤﴾ ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُ﴾ القيامة لأنها تفرق القلوب بأهواها.

﴿٥٥﴾ ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَمْلِكُوا بِطَغْوَاهُ﴾

بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة.

﴿٦٠﴾ ﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَمْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ شَدِيدَةٍ﴾ قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدهم.

﴿٧٠﴾ ﴿سَخَّرَهَا﴾ أرسلها بالفهر ﴿عَلَيْهِمْ سَيْحٌ لَّيَالٍ وَمُتَنِيَّةٌ أَيَّامٌ﴾ أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال، وكانت في عجز الشتاء ﴿خُسُوفًا﴾ متابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء

الجزء الثامن والعشرون

٧٥٠

دُوسَمَةٌ مِّنْ سَعْتِهِ وَمَنْ يُّدْرِ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَنْقِ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ حَسْرَتِهِ ۖ وَكَأَيُّنَ مِّنْ قَرْيَةٍ عَمَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ۖ لَمَّا سَبَّحْنَاهَا حَبَابًا شَدِيدًا وَعَدَّ بَيْنَهَا عَادًا نَّكْرًا ۖ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَنَقِبَ أَمْرِهَا يُخْرَسًا ۖ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأْكُلُوا مِنَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَتَزَّلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۖ رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ حَسَّنَ اللَّهُ لَكُمْ رِزْقًا ۖ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنْ الْأَرْضِ

﴿سورة الجن﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج البخاري والترمذي وغيرهما من ابن عباس قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رأم ولكنه أتلقا في طائفة من أصحابه عاملين إلى سوق عكاظ وقد حبل بين الشياطين وبين خبر السله وأرسلت عليهم الشهب ترجعوا إلى قومهم فقالوا ما هذا إلا شيء قد حدث فافسروا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا هذا الذي حدث

مِثْلَهُمْ يَنْتَرِلُ الْأَمْرَ يُبَيِّنُ لِعِبَادِهِ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝

(٢١) سُبْحَانَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ
وَأَنبَاها لَمَّا تَنَافَسَكُمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ
أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكَ
نِكَاحَ أَيْمَنِكَ وَاللَّهُ مُوَلِّكُكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝
وَأَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَمَ بَعْضِهِ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ
فَلْيَأْتِهَا بِهَ قَوْلَ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَوْلَ نَبَأٍ لَعَلِمَ

بالفعلات ذات الخطأ.

﴿١٠﴾ ﴿فَتَصَوَّرُوا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ أي لوطاً وغيره ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِئَةً﴾ زائدة في الشدة على غيرها.

﴿١١﴾ ﴿إِنَّا لَأَعْلَمُ الْآثَاتِ﴾ علا فوق كل شيء، من الجبال وغيرها زمن الطوفان ﴿وَحَمَلْتَكُمْ﴾ يعني أباءكم إذ أنتم في أصلايم ﴿فِي الْجَارِيَةِ﴾ السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الآخرون.

﴿١٢﴾ ﴿لَتَجَنَّبْهَا﴾ أي هذه الفعلة وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين ﴿لَتَكُنَّ تَذَكُّرَةً﴾ عظة ﴿وَتَعِيْناً﴾ ولتحتفظها ﴿أَذُنٌ وَغِيَّةٌ﴾ خافضة لما تسمع.

﴿١٣﴾ ﴿فَلَمَّا تَفَجَّعَ فِي الصُّورِ تَفَجَّعَ وَجْهَهُ﴾ للفصل بين الحلاقتين وهي الثانية.

﴿١٤﴾ ﴿وَحُمِلَتْ﴾ رفعت ﴿الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا﴾ دكنا ﴿دَكَّةً وَجِدَةً﴾.

﴿١٥﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾ قامت القيامة.

﴿١٦﴾ ﴿وَاتُفْسِتَ السَّاءُ فِيهِ يَوْمَئِذٍ وَامِيَّةٌ﴾ ضعيفة.

﴿١٧﴾ ﴿وَاللَّيْلُ﴾ يعني: اللاتكة ﴿عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ جوانب السماء ﴿وَيُحْمَلُ غَرَضُ رَيْكِ فَوْقَهُمْ﴾ أي اللاتكة المذكورين ﴿يَوْمَئِذٍ ثَمِينَةٌ﴾ من اللاتكة أو من صفوفهم.

﴿١٨﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ للحساب ﴿لَا تَخْفَى﴾ بالتاء والياء ﴿وَبَيْنَكُمْ خَافِيَةٌ﴾ من السرائر.

== فاعلموا أنصرف الغر الذين توجهوا نحو بيامة إلى رسول الله ﷺ وهو بنحلة وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سموا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين غير الساء فهالك رجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنما سمعنا قرآناً عجيباً فانزل الله على نبيه ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ﴾ وأنا أوحى إليه قول الجن، وأخرج ابن الجوزي في كتاب سفوة الصغرة بسنده عن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد إذ ولت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة لونه =

﴿١٩﴾ ﴿ثُمَّ مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابَ يَمِينِهِ يَقُولُ﴾ ﴿ذَرَانِي﴾ ﴿بِذَرِ الْمَلِكِ﴾ ﴿فَأَسْأَلُكُمْ﴾ ﴿أَدْخَلُوهُ﴾ ﴿فِيهَا بَعْدَ إِدْخَالِهِ النَّارِ وَلَمْ تُنْفَعِ الْفُلَّامَ مِنْ تَعْلُقِ الْفَعْلِ بِالظَّرْفِ الْمُتَقَدِّمِ﴾
﴿٢٠﴾ ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ﴾ ﴿تَبَقَّتْ﴾ ﴿أَنِّي مُلْكِي﴾ ﴿جَسَائِدِي﴾
﴿٢١﴾ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ ﴿مَرْضِيَةٍ﴾
﴿٢٢﴾ ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾
﴿٢٣﴾ ﴿فَطُوفُوا﴾ ﴿تَمَارَهَا﴾ ﴿ذَابِيَةٍ﴾ ﴿قَرِيَةٍ﴾ ﴿يَتَوَلَّوْهَا الْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ وَالْمُضْطَجِعُ﴾
﴿٢٤﴾ ﴿فَلَا يَكُنْ﴾ ﴿لَكَ﴾ ﴿مِنْهَا﴾ ﴿مَنْعَةٌ﴾ ﴿فَلَا يَكُنْ﴾ ﴿لَكَ﴾ ﴿مِنْهَا﴾ ﴿مَنْعَةٌ﴾ ﴿فَلَا يَكُنْ﴾ ﴿لَكَ﴾ ﴿مِنْهَا﴾ ﴿مَنْعَةٌ﴾
﴿٢٥﴾ ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ مِنْهَا جِمْ﴾ ﴿قَرِيبٌ﴾
﴿٢٦﴾ ﴿يَتَّقُ بِهِ﴾
﴿٢٧﴾ ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ﴾ ﴿صَدِيدِ﴾
﴿٢٨﴾ ﴿أَهْلِ النَّارِ أَوْ شَجَرِ فِيهَا﴾
﴿٢٩﴾ ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ ﴿الْكَافِرُونَ﴾

== لقد دخلت فإذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طرارة فلم أتجسس من عظم خلقه كتعجبني من طرارة جبة فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا سهل إن الأبنان لا تخلق اليباب وإنما خلقها روائع الجنوب وسطاهم السمح وإن هذه الجبة علي منذ سبعائة سنة لقيت بها عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فأمنت بها فقلت له ومن أنت؟ قال من الذين نزلت فيهم **قل لوسي إلى الله استمعن** نفر من الجن.

﴿٣٨﴾ ﴿فَلَا﴾ زائدة ﴿أَقِيمُ بِمَا تَبْصُرُونَ﴾ من المخلوقات.

﴿٣٩﴾ ﴿وَمَا لَا تَبْصُرُونَ﴾ منها، أي بكل مخلوق.

﴿٤٠﴾ ﴿إِنَّهُ﴾ أي القرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أي قاله رسالة عن الله تعالى.

﴿٤١﴾ ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾.

﴿٤٢﴾ ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ﴾ بقاء والياء في الفعلين وما مزيدة

مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة وتذكروها عما أتى به النبي ﷺ من الخير والصلة والعفاف فلم تنفع عنهم شيئاً.

﴿٤٣﴾ بل هو ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْمَلَكَيْنِ﴾.

﴿٤٤﴾ ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ﴾ أي النبي ﷺ ﴿عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاويلِ﴾ بأن قال عنا ما لم نقله.

﴿٤٥﴾ ﴿لَاخْذَنَّا﴾ اسننا ﴿وَبِنهٗ﴾ عقاباً ﴿بِالْيَمِينِ﴾ بالقوة والقدرة.

﴿٤٦﴾ ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ نياط القلب وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه.

﴿٤٧﴾ ﴿فَمَا بَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من أحد ﴿عَنْهُ خُتِبَ﴾ منعين خبر ما وجمع لأن أحداً في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي ﷺ، أي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب.

﴿٤٨﴾ ﴿وَأَنهٗ﴾ أي القرآن ﴿لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

﴿٤٩﴾ ﴿وَأَنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكُمْ﴾ أي الناس ﴿مُتَحَدِّينَ﴾ بالقرآن ومصديقين.

﴿٥٠﴾ ﴿وَأَنهٗ﴾ أي القرآن ﴿لَتَنْصُرَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ إذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به.

﴿٥١﴾ ﴿وَأَنهٗ﴾ أي القرآن ﴿لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ أي اليقين الحق.

﴿٥٢﴾ ﴿فَتَسْمِعُ﴾ نزه ﴿بِأَسْمِ﴾ الباء زائدة ﴿رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ سبحانه.

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قُلُوبُهُمْ بِينَ أَيْدِيهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِقَوْلِ رَبِّهٖمُ الَّحِيمِ لَنَّا نُؤَمِّرَنَّكُمْ وَأَعْمُرُنَّكُمْ إِنَّا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهْدَ الْكَافِرِ وَالْمُشَفِّقِينَ وَأَغْلَطَ عَلَيْهِمْ وَمَا وَهُمْ مِنْهُمْ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْأَمِيرُ ﴿٢﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتٍ فُرِجَ وَامْرَأَتٍ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَفَا عَلَيْهِمَا فَلَمْ يَأْتِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿٣﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتٍ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِذْ وَقَفَ عَلَى الْمَرْصَدِ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥﴾

= اسباب نزول الآية ٦: وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن كرم بن أبي السائب الأنصاري قال: خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله ﷺ فأوتانا الميت إلى راعي غنم، فلما انصرف الغنم جاءه ذئب فاختلج من الغنم فوثب الراعي فقال: علم الراعي جارك فاختلج مثوا لا تراه يا سرعان فأن الحمل يشتد حتى دخل في الغنم وانزل الله على رسوله بكلمة «وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن» الآية، وأخرج ابن سعد =

﴿سورة المعارج﴾

[مكية وآياتها أربع وأربعون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ سَأَلَ سَائِلٌ دَعَا دَاعٍ **بِغَضَابٍ** واقع.

﴿٢﴾ **لِلْكَافِرِينَ** لَسَ لَهُ **ذَلِيعٌ** هو النضر ابن الحارث قال: والله إن كان هذا هو الحق الآية.

﴿٣﴾ **بِمَنْ أَلَّهِ** متصل بسواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السماوات.

﴿٤﴾ **فَتَسْرُجُ** بالثاء والياء **الْمَلِيكَةُ** والروح جبريل **إِلَيْهِ** الى مهبط أمره من السياه **فِي يَوْمٍ** متعلق بمحطوف أي يقع العذاب بهم في يوم القيامة **كَأَن مَّقْدَارُهُ**

خَمِينَ **أَلْفَ سَنَةٍ** بالنسبة الى الكافر لما يلقي فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلبها في الدنيا كما جاء في الحديث.

﴿٥﴾ **فَأَصْبِرْ** وهذا قيل أن يؤمر بالقتال **صَبْرًا جِيلًا** أي لا جزع فيه.

﴿٦﴾ **إِنَّم يَرْؤُهُ** أي العذاب **بَعِيدًا** غير واقع.

﴿٧﴾ **وَنَزَرَهُ قَرِيبًا** واقعاً لا محالة.

﴿٨﴾ **بِئْسَ تَكُونُ السَّيِّئَةُ** متعلق بمحطوف تقديره يقع **كَأَنَّهُ لُفْ** كذا في الفضة.

﴿٩﴾ **وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ** كالصوف في الخفة والطيران بالريح.

﴿١٠﴾ **وَلَا يَسْتَلْ حِمِيمٌ حِمِيًّا** قريب قريبه لاشتغال كل بحاله.

﴿١١﴾ **يُبْصِرُونَ** أي يبصر الاحياء بعضهم بعضاً ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة **يَوْمَ الْحُجُرِ** يتمنى الكافر **لَوْ** بمعنى أن **يَقْتُلِي بِنَ عَذَابٍ يُؤْتِيهِ** بكسر الميم وفتحها **بَيْنَهُ**.

﴿١٢﴾ **وَضُنُوبِهِ** زوجته **وَأَخِيهِ**.

﴿١٣﴾ **وَقَصِيصِهِ** عشيرته لفصله منها **الَّتِي تَتَوَدُّهُ** تضمه.

الجزء التاسع والعشرون

٧٥٤

﴿سورة المائدة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا
مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَإِذْ جَاءَ الْبَصَرُ مِنْ
تَرْتٍ مِنْ فُتُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ أَرْجَعَ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبُ
إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِمًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا
لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ

= من أبي رجاء المعطاري من بني غنم قال: بُعث رسول الله ﷺ وقد رجعت على أهلي وكفبت مهتهم فلما بُعث النبي ﷺ خرجنا هرباً فلحقنا على فلاة من الأرض وكنا إذا أسيما يتلها قال شيخنا إنا نموز بعز هذا الرادي من الجن الليلة فلحقنا ذلك فقبل لنا إنا سبيل هذا الرجل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله من أثر بها لمن حل دمه وماله فرجنا فدخلنا في الإسلام، قال أبو رجاء إني لأرى هلك الآية نزلت في وفي أصحابي «وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن»

- ﴿١٤﴾ «وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ» وعائه ولم يؤد حق الله منه.
ذلك الاقتداء عطف على يقتدي.
﴿١٥﴾ «كَلَّا» رد لما يوده «إِنَّمَا» أي النار
«لَنُفْقَى» اسم لجهنم لأنها تنطلق، أي تلهب
على الكفار.
﴿١٦﴾ «نَزَّاعَةً لِّلشَّوْنِ» جمع شؤنة وهي
جللة الرأس.
﴿١٧﴾ «نَدَّعُوا مِّنْ أَقْبَرٍ وَتَوَلَّى» عن الإيمان
بان تقول: إلى أي.
﴿١٨﴾ «وَجُمِعَ» المال «فَأَوْضَى» أسكه في
﴿٢١﴾ «وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا» وقت مس
الخير أي المال لحق الله منه.
﴿٢٢﴾ «إِلَّا الْمَصْلِينَ» أي المؤمنين.
﴿٢٣﴾ «الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ»
مواظبون.
﴿٢٤﴾ «وَالَّذِينَ فِي أَثْنَائِهِمْ كَتُّ مُغْلُوبٍ» هو
الزكاة.
﴿٢٥﴾ «لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ» الشفيع عن
السؤال فيحرم.
﴿٢٦﴾ «وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيْرَ الَّذِينَ
الجزاء.
﴿٢٧﴾ «وَالَّذِينَ هُمْ مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ
مُتَّقُونَ» خائفون.
﴿٢٨﴾ «إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ»
نزوله.
﴿٢٩﴾ «وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ»
﴿٣٠﴾ «إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ» من الإماء «فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ».
﴿٣١﴾ «فَمَنْ أَتَىٰ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْعَافُونَ» المتجاوزون للحلال إلى الحرام.
﴿٣٢﴾ «وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ» وفي قراءة
بالإفراد: ما أتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا

جَهَنَّمَ وَيُسَّ الصِّصِيرُ ① إِذَا الْفَوْأُ فِيهَا مَعْمُومًا
ثَبِيحًا وَهِيَ تَقُورُ ② تَكَادُ تَمِيزُ مِنَ الْغَيْطِ كُلَّمَا أَلْقَىٰ
فِيهَا فَوْجٌ سَالَمَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَّا يَشْكُرُوا نَذِيرٌ ③ قَالُوا بَلَىٰ
قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ
أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ④ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ
نَعْمَلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ⑤ فَأَعْرَفُوا بِذَنبِهِمْ
فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ⑥ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ⑦ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ
أَجْهَرُوا بِهِ ⑧ أَتَقْرَأُونَ يَٰٓأُولَٰئِكَ الْاُصْدُورُ ⑨ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ
خَلَقَهُ وَهُوَ الْغَلِيفُ الْخَبِيرُ ⑩ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ ذُلُولًا فَاسْجُدُوا فِي مَوَاقِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ
وَلَا يَالِ الْإِنشُورُ ⑪ ءَأَمِنْتُمْ مِّنَ السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ

= فزادهم وهفأ الآية، وأخرج الخرائطي في كتاب موافق الجان: حدثنا عبد الله بن محمد البرقي حدثنا عسلة بن زيد
حدثني عبد الله بن الملا حدثنا محمد بن حكيم عن سعيد بن جبير أن رجلاً من بني جهم يقال له واقع بن عير حدثني
بأنه إسلامه إلى لاسير بومل عالج ذات ليلة إذ غلبني النوم فزلت من راحتي وألصقتها وثقت وقد تعرفت قبل نومي فقلت
أعوذ بعلقيهم هذا الواوي من الجن فزالت في منامي رجلاً بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقي فالتصيت فزعا فخطرت بيتاً =

﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ المأخوذ عليهم في ذلك
﴿رُغُونٌ﴾ حافظون.

﴿٣٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ﴾ وفي قراءة
بالجمع ﴿قَائِمُونَ﴾ يقيمونها ولا يكتُمونها.

﴿٣٤﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ﴾
يُحَافِظُونَ بِأَدَائِهَا فِي أَوْقَاتِهَا.

﴿٣٥﴾ ﴿أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَّمُونَ﴾.

﴿٣٦﴾ ﴿فَسَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ﴾ نحوك
﴿مُطْعِمِينَ﴾ حال، أي مديي النظر.

﴿٣٧﴾ ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ﴾ منك
﴿حَصِيرِينَ﴾ حال أيضاً، أي جماعات حلقات
حلقات، يقولون استهزاء بالمؤمنين: لئن دخل
هؤلاء الجنة لندخلها قبلهم قال تعالى:

﴿٣٨﴾ ﴿أَتَبْنِعُ كُلَّ آتِرٍ فِيهِمْ أَن يَدْخُلَ﴾
جَنَّةَ نَعِيمٍ.

﴿٣٩﴾ ﴿تَلَا﴾ ردع لهم عن طمعهم في
الجنة ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ﴾ كثيرهم ﴿يَتِيمًا يَعْلَمُونَ﴾
من نطف فلا يطعم بذلك في الجنة وإنما
يطعم فيها بالتقوى.

﴿٤٠﴾ ﴿فَلَا﴾ لا زائدة ﴿أَقْبِسْ بِرَبِّ﴾
الْشَّرْقِيِّ وَالْمَغْرِبِيِّ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَسَائِرِ
الكَوَاكِبِ ﴿إِنَّا لَقَبِيرُونَ﴾.

﴿٤١﴾ ﴿عَلَى أَن يُبَيِّنَ﴾ ناطي بدلم ﴿خَيْرًا﴾
يَتِيمٌ وَنَا نَحْنُ يَتِيمَوَيْنِ ﴿بِعَاجِزِينَ﴾ عن
ذلك.

﴿٤٢﴾ ﴿فَلَنُرْمَهُمْ﴾ اتركهم ﴿يَتَخَوَّضُونَ﴾ في
باطلهم ﴿وَيُلْقَوْنَ﴾ في ديارهم ﴿خُثًى﴾ يُلْقَوْنَ
يَلْقَوْنَ ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ فيه العذاب.

﴿٤٣﴾ ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَعْدَادِ﴾ القبور
﴿بِسَرْعَةٍ﴾ إلى المحشر ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نَصَبٍ﴾

وفي قراءة بضم الحرفين، شيء منصوب كعلم
أوراية ﴿يُوقِضُونَ﴾ يسرعون.

﴿٤٤﴾ ﴿خَشِيفَةً﴾ ذليلة ﴿أَبْصُرُفُمْ﴾
تَرَهَّقُهُمْ تَغْشَاهُمْ ﴿ذَلَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي﴾
كَانُوا يُوعَدُونَ ذلك مبتدأ وما بعده الخبر
ومعناه يوم القيامة.

الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١﴾ أَمْ أُنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاوَاتِ
يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَلْمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٣﴾ أَوَلَمْ
يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَتَوَقَّعَهُمْ صَفَرًا وَيَقِظُنَّ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَى
الْأَرْضِ إِنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ بَصِيرِ ﴿٤﴾ أَمْنَ هَذَا الَّذِي هُوَ
جُنْدٌ لَّكَ يَصُبُّهُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا
فِي غُرُورٍ ﴿٥﴾ أَمْنَ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكَ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ
بَلْ لَّجُوا فِي غُورٍ وَغُورٍ ﴿٦﴾ أَمْنَ يَمْشِي مِجَالًا وَجِهَةً
أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوَاءً لَّنْ صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٧﴾ قُلْ هُوَ
الَّذِي أَنشَأَكُم وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ
قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٨﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ
وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ

= وشعلا فلم أر شيئا فقلت هذا حلم ثم عدت ففكرت فرايت مثل ذلك فانتبهت فرايت ناطي تغشرب والتفت وإذا به رجل شاب كالذي رواه في المنام يده حرية ورجل شيخ منك يده بدلم عنها فيينا هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثة أنوار من الرخش فقال الشيخ للفق: ثم فخذ أجه شئت ففداء لثلاثة جلاري الإسي، فقام للفق فأخذ منها ثورا وانصرف ثم الفتح إلى الشيخ وقال: يا هذا إذا نزلت وأبنا من الأودية فنفخت هوله فقل أعوذ برب محمد من هول هذا الواوي ولا نعد بأحد من أبنا فقد =

﴿سورة نوح﴾

[مكية وآياتها ٢٨ أو ٢٩ آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ

أَي يَأْذِرُ ﴿قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ﴾ إِنْ لَمْ يَوْمِنَا ﴿عَذَابَ الْيَوْمِ﴾ مَوْلًى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

﴿٢﴾ قَالَ يَتَّبِعُونَ آلِيَّ لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿بَيْنَ الْإِنذَارِ.

﴿٣﴾﴾ إِنِّي أَنَا قَوْلُكُمْ لَكُمْ ﴿أَعْبُدُوا

اللَّهُ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ.

﴿٤﴾ وَيُغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ مِنْ زَائِدَةٍ

فِي الْإِسْلَامِ يَغْفِرُ بِهِ مَا قَبْلَهُ، أَوْ تَحْصِيصَةً

لِإِخْرَاجِ حَقُوقِ الْعِبَادِ ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ﴾ بِسَلَا

عَذَابٍ ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أَجَلَ الْمَوْتِ ﴿إِنْ أَجَلَ

اللَّهُ﴾ بِعَذَابِكُمْ إِنْ لَمْ تَزْمِنَا ﴿إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ذَلِكَ لِأَمْتَمِ.

﴿٥﴾﴾ قَسَلَتْ رَبِّي ذُفُوتٌ قَوْمِي قِيلًا

وَنَهَارًا ﴿أَي دَائِمًا مُتَّصِلًا.

﴿٦﴾﴾ قَلَمٌ يَرْفَعُ دُعَاؤِي إِلَّا بِرَأَاةٍ عَنِ

الْإِيمَانِ.

﴿٧﴾﴾ وَإِنِّي كَلِمًا ذُفُوتٌ لِيُغْفِرَ لَهُمْ جُنُودًا

أَصْنَعُهُمْ فِي غَائِبَتِهِمْ﴾ لِئَلَّا يَسْمَعُوا كَلَامِي

﴿وَأَسْتَفْشُوا تِيَابَتَهُمْ﴾ غَطَاوُ رُؤُوسِهِمْ هَا لِئَلَّا

يَنْظُرُونِي ﴿وَأَصْرُوا﴾ عَمِلَ كُفْرَهُمْ

﴿وَأَسْتَكْبَرُوا﴾ تَكَبَّرُوا عَنِ الْإِيمَانِ

﴿أَسْتَكْبَرُوا﴾.

﴿٨﴾﴾ ثُمَّ إِنِّي ذُفُوتُ جَهَارًا ﴿أَي بِاعْلَ

صَوْتِي.

﴿٩﴾﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ﴾ صَوْتِي

﴿وَأَسْرَرْتُ﴾ الْكَلَامِ ﴿لَهُمْ إِسْرَارًا﴾.

﴿١٠﴾﴾ فَفَعَلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ مِنْ

الشُّرْكِ ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾.

﴿١١﴾﴾ يُرْسِلُ السَّيِّدَ الْمَطَرِ

وَكَانُوا قَدْ نَمَوْهُ ﴿عَلَيْكُمْ بِمُرَارَاةٍ

كَثِيرِ الدُّرُودِ.

﴿١٢﴾﴾ وَيُعَذِّبُكُمْ بِأَقْوَالٍ وَتَبَيَّنَ

وَيُجَمِّلُ لَكُمْ جَنَّتٍ﴾ بِسَائِغٍ

﴿وَيُجَمِّلُ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ جَلِيلَةٍ.

سورة اللهم

٧٥٧

صَدِيقِينَ ﴿١﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْلِمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَفَتْ وَجْهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٤﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَانِي بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٦﴾

(٧٨) سُوْرَةُ الرَّحْمٰنِ
وَأَيْضًا هَآؤُنِهَا يُنْذِرُ الْخٰسِرِيْنَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ

== يظن امرها قال: فقلت له: ومن عند هذا قال: نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين، نقلت: فابن مسكنه قال: يثرب ذات النخل، فركبت واحلقت حين ترقى لي الصبح وجعلت السير حتى تقدمت المدينة فرأني رسول الله ﷺ فحدثني بحدثي قبل أن أذكر منه شيئاً، ودعاني إلى الإسلام فأسلمت قال سعيد بن جبير وكنا يرى أنه هو الذي أنزل الله فيه ﴿وَلَهُ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعِفُّونَ بِرَجُلٍ مِنَ الْبَنِي إِزْدَاهِمَ رَهَقًا﴾.

﴿١٣﴾ ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ أي تأملون وقار الله إياكم بأن تؤمنوا.

﴿١٤﴾ ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ جمع طور وهو الحال، فطوراً نطفة وطوراً علقه إلى تمام خلق الإنسان، والنظر في خلقه يوجب الإيمان بخالقه.

﴿١٥﴾ ﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾ تنظروا ﴿كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ بعضها فوق بعض.

﴿١٦﴾ ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلُ مَسَرَاتٍ فِيهِنَّ﴾ أي في مجموعهن الصادق بالساء الدنيا ﴿نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ مِرْجَاجًا﴾ مصباحاً مضيئاً وهو أقوى من نور القمر.

﴿١٧﴾ ﴿وَاللَّهُ أَنْتُمْ﴾ خلقكم ﴿مِنْ الْأَرْضِ﴾ إذ خلق إياكم آدم منها ﴿نَبَاتًا﴾.

﴿١٨﴾ ﴿ثُمَّ يَبْسُطُكُمْ فِيهَا﴾ مقيورين ﴿وَيَجْعَلُكُمْ لِبَاسًا﴾ ليعبث ﴿بِإِخْرَاجِهَا﴾.

﴿١٩﴾ ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ مبسطة.

﴿٢٠﴾ ﴿وَتَسْلُكُوا فِيهَا سُبُلًا﴾ طرقاً ﴿وَيُخْرِجُهَا﴾ واسعة.

﴿٢١﴾ ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّمَا عَصَايَ وَأَتَّبِعُوا﴾ أي السفلة والفقراء ﴿مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدُهُ﴾ وهم الرؤساء للتمتع عليهم بذلك، وولد بضم الواو وسكون اللام ويفتحهما، والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخيل ﴿إِلَّا خُسَارًا﴾ طغياناً وكفراً.

﴿٢٢﴾ ﴿وَتَتَخَرَّوْا﴾ أي الرؤساء ﴿مَتَخَرَّأً﴾

كُثْبَارًا عظيمًا جداً بأن كذبوا نوحاً وأخوه ومن اتبعه.

﴿٢٣﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ للسفلة ﴿لَا تَسْمُرُوا﴾ عالجكم ﴿وَلَا تَسْرُوا﴾ بفتح الواو وضمها ﴿وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَفُوتَ وَيَتَوَقَّ وَتَسْرًا﴾ هي أسماء أصنامهم.

﴿٢٤﴾ ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا﴾ بها ﴿كَثِيرًا﴾ من الناس بأن أسروهم بعبادتهم ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ عطفًا على قد أضلوا دعا عليهم لما أوحى إليه أنه لن يؤمن من

يَجْعَلُونَ ﴿١﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَّ خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴿٣﴾ فَتَنبُئْهُمْ وَيُنَبِّئُوكَ بِأَيُّكُمْ أَلْتَقُونَ ﴿٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ ﴿٥﴾ فَلَا تَطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٦﴾ وَدُّوا أَوْلِيَاءَهُمْ فَيُدْخِلُهُمْ فِيهِمْ هُنَّ ﴿٧﴾ وَلَا تَطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مُوَبِّحٍ ﴿٨﴾ مِمَّا زِيَّاهُمْ يُخَبِّرُ ﴿٩﴾ مَنَاجِ الْغَيْرِ مَعَدٍ ﴿١٠﴾ أَلَيْسَ عِندَ رَبِّكَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴿١١﴾ أَنْ كَانَتْ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٢﴾ إِذَا تَسَلَّى عَلَيْهِ أَيْلَتُنَا قَالَ أَسْلَطُوكَ ﴿١٣﴾ سَنَسِئُهُ عَلَى أَنْتَرُطُوكَ ﴿١٤﴾ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْبَنَةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَبَصَرُهَا مَصْبُوحٌ ﴿١٥﴾ وَلَا يَسْتَفْتُونَكَ ﴿١٦﴾ فَعَلَّافٌ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿١٨﴾ فَتَنَادَوْا

== أسباب نزول الآية ١٦: وانخرج عن مقاتل في قوله ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَظَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْفِيهِمْ مَا خَفَّاهُمْ﴾ قال نزلت في كفار قريش حيث منع المطر سبع سنين.

أسباب نزول الآية ١٨: وانخرج ابن أبي حاتم عن طريق أبي صالح عن ابن عباس قال قالت الجبن يا رسول الله إنذن لنا فنشهد معك الصلوات في مسجدك فانزل الله ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَظَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْفِيهِمْ مَا خَفَّاهُمْ﴾ وانخرج ابن جرير عن

قومك إلا من قد آمن.

يَلْبَسُوا إِلَّا فَابِرًا تَقْسَرُ مِنْهُمْ فَيَفْجَرُ وَيُكْفِرُ،
قال ذلك لما تقدم من الإيماء إليه.

﴿٢٨﴾ ﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِرَبِّكَ وَلِرَبِّكَ﴾ وكنا
مؤمنين ﴿وَلَمَّا دَخَلَ بُيُوتِي﴾ منزلي أو مسجدي
﴿مُؤْمِنًا وَلَمَّا وَبَّيْنَتِ الْوُثُوبِ﴾ إلى يوم
القيامة ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ هلاكاً
فأهلكوا.

﴿سورة الجن﴾

[مكية وآياتها ثمان وعشرون]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿قُلْ﴾ يا محمد للناس ﴿أَوْحِيَ إِلَيَّ﴾
أي أخبرت بالوحي من الله تعالى ﴿أَنَّهُ﴾
الضمير للشان ﴿اسْتَمِعْ﴾ لقراءتي ﴿نَقَرَ بَيْنَ﴾
الجن، جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح
يبطن نخل، موضع بين مكة والطائف، وهم
الذين ذكروا في قوله تعالى ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ﴾
نقرأ من الجن، الآية ﴿فَقَالُوا﴾ لغوهم لما
رجعوا إليهم ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾
يتمجب منه في فصلحته وغازاة معانيه وغير
ذلك.

﴿٢﴾ ﴿يَتَّبِعُنِي إِلَى الرُّسُلِ﴾ الإيمان والصبر
﴿فَقُلْنَا بِهِ وَلَمْ نَفْهَمْ﴾ بعد اليوم ﴿بِرَبِّنا﴾
أخذوا.

﴿٣﴾ ﴿وَأَنَّهُ﴾ الضمير للشان فيه وفي
الموضعين بعده ﴿تَعْلَمُ جَهَنَّمَ﴾ نزه جلاله
وعظمته عما نسب إليه ﴿فَمَا أَتَىٰ خَلْقًا صَنِيعَةَ﴾

﴿٢٥﴾ ﴿يَتَّبِعُ﴾ ما صلة ﴿خَطْبَانَهُمْ﴾ وفي
قراءة خطبائهم بالهمز ﴿أَغْرَقُوا﴾ بالطوفان
﴿فَنَادَوْا نَارًا﴾ عوقبوا بها عقب الإغراق
تحت الماء ﴿فَلَمَّا غَشِيُوا لَهْمَ يَمِّنَ فَوْقَ﴾ أي غير
﴿اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ يمتنعون عنهم العذاب.
﴿٢٦﴾ ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَسْخَرْ عَلَيَّ﴾
الأنضر من الكافرين قُبَارًا أي نازل داره،
والحق أحدًا.
﴿٢٧﴾ ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُطْلُؤْا جَهَنَّمَ وَلَا

سورة الظلم

٧٥٩

مُصِحِّينَ ﴿١﴾ أَنْ أَغْدُوا عَلَىٰ حَرْبِكَ إِنْ كُنْتُمْ
صَرِيمِينَ ﴿٢﴾ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴿٣﴾ أَنْ
لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٤﴾ وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْدٍ
قَدِيرِينَ ﴿٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُمُ كَالْوَالِدِينَ الَّذِينَ
لَمْ يَلِدُوهُمْ هَؤُلَاءِ أَهْلُكُمْ أَمْ أَهْلُكُمْ كَذِبٌ ﴿٦﴾
فَلَمَّا رَأَوْهُمُ كَالْوَالِدِينَ الَّذِينَ لَمْ يَلِدُوهُمْ هَؤُلَاءِ
أَهْلُكُمْ أَمْ أَهْلُكُمْ كَذِبٌ ﴿٧﴾ فَمَنْ يَتْلُوهُمُ
فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ﴿٨﴾ قَالُوا يَبْرَأْنَا
إِنَّا كَانُوا ظُلُمِينَ ﴿٩﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِمَّا إِنَّا
إِنَّا كَانُوا ظُلُمِينَ ﴿١٠﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ
أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ أَفَتَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾
مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٤﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ

عن سعيد بن جبير قال قالت الجن للنبي ﷺ كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن نأزور عنك لو كيف تشهد الصلاة ونحن نأزور
عنك فنزلت ﴿وَلَا تَقْرَأُ فِيهِ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٢٢: وأخرج ابن جرير من حمري أنه ذكر له أن جنياً من الجن من أشرافهم ذات سبع قال إنما
يزيد محمد أن يحبره الله ولما أجبره فقلز الله فقلز إلى بني محمري من الله أحمد في الآية.

زوجة ﴿وَلَا وَلَدًا﴾.

﴿٤﴾ ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِينًا﴾ جاهلنا
﴿عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ غلوا في الكذب بوصفه
بالصاحبة والولد.

﴿٥﴾ ﴿وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ﴾ غففة، أي أنه
تقول الإنس والجن عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بوصفه
بذلك حتى تبينا كلهم بذلك قال تعالى:

﴿٦﴾ ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ
يَعْمُدُونَ﴾ يستعملون ﴿بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ﴾
حين يزلون في سفرهم يخوف فيقول كل
رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه
﴿فَرَأَوْهُمْ﴾ بمؤذمهم بهم ﴿زَعَفًا﴾ فقالوا
سدنا الجن والإنس.

﴿٧﴾ ﴿وَأَنَّهُمْ﴾ أي الجن ﴿ظَنُّوا أَنَّا ظَنَنَّمُ﴾
يا إنس ﴿أَنَّ﴾ غففة من الثغلة، أي أنه
﴿لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ بعد موته.

﴿٨﴾ قال الجن ﴿وَأَنَا كُنَّا السَّاءَ﴾ رما
استراق السمع ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا﴾ من
الملائكة ﴿شَدِيدًا وَشَدِيدًا﴾ نجوماً عرقرة وذلك
لما بعث النبي ﷺ.

﴿٩﴾ ﴿وَأَنَا كُنَّا﴾ أي قبل بعثه ﴿نَقَعْدُ مَتَا
مَقْعِدُ السَّمْعِ﴾ أي نستمع ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ
الآن يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ أرصد له ليرى
به.

﴿١٠﴾ ﴿وَأَنَا لَا نَلْبِسُ أَثَرًا أَرِيدُ﴾ بعد
استراق السمع ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ
رَجِيمًا رَصَدًا﴾ خيراً.

﴿١١﴾ ﴿وَأَنَا مِتْنَا الصَّلِيلُونَ﴾ بعد استماع

القرآن ﴿وَمِمَّا تُوذَىٰ ذَلِكُ﴾ أي قوم غير
صالحين ﴿كُنَّا طَرِيقَ قَدْحًا﴾ فرقاً مختلفين
مسلمين وكافرين.

﴿١٢﴾ ﴿وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ﴾ غففة من الثغلة أي
أنه ﴿لَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نَعْبُذَهُ
خَرِبًا﴾ لا تقوته كائنين في الأرض أو هارين
منها في السماء.

﴿١٣﴾ ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَدْحَى﴾ القرآن
﴿عَافَا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ﴾ بتقدير
هو ﴿بِخَسَا﴾ نقصاً من حسنة ﴿وَلَا زَعَفًا﴾

الجزء التاسع والعشرون

٧٦٠

تَدْرُسُونَ ﴿١﴾ إِنْ لَكَ فِيهِ لَمَّا تَحْيِرُونَ ﴿٢﴾ أَمْ لَكَ أَمْنٌ
عَلَيْنَا بَلَفَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنْ لَكَ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴿٣﴾
سَلَمٌ أَيْمٌ بِذَلِكَ رَعِيمٌ ﴿٤﴾ أَمْ هُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا
بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٥﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ
سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٦﴾ غَلَبَةُ
أَبْصَرَهُمْ زَهَقَهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ
وَهُمْ سَالُونَ ﴿٧﴾ قَدَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ يَهْدِ الْحَدِيثُ
سَتَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ
إِنْ كَيْدِي يَتَّبِعُونَ ﴿٩﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ
مُنْقَلُونَ ﴿١٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿١١﴾
قَاصِرِ الْحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ
نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿١٢﴾ ثُلُوثًا أَنْ تَدْرِكُوهُ نِعْمَةً مِنْ

﴿سورة المزمل﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج البزار والطبراني بسند واه عن جابر قال اجتمعت قريش في دار البعثة ففعلت: سموا
هذا الرجل أسياً يصدر عنه الناس قالوا كلهم ليس بكاظم قالوا اجنونا قالوا ليس بجنون قالوا ليس بساحر فبلغ ذلك
النبي ﷺ فتمزل في ثيابه فتنثر فيها فأنله جبريل فقال ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْمُونُ﴾ وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم

من الثقلة واسمها محلود، أي وأنهم وهو معطوف على أنه استمع ﴿لَوْ اسْتَفْتُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ أي طريقة الإسلام ﴿لَأَسْتَفْتِيَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ كثيراً من الساء وذلك بعدما رفع المطر عنهم سبع سنين.

﴿١٧﴾ ﴿لَيَقْبِضَنَّ﴾ لنتخيرهم ﴿فِيهِ﴾ فتعلم كيف شكرهم علم ظهور ﴿وَمَنْ يَعْصِرْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ القرآن ﴿تُسَلِّكُنَّ﴾ بالتون والياه ندخله ﴿عَذَابًا صُخْرًا﴾ شاقاً.

﴿١٨﴾ ﴿وَأَنْ أَلْسِنُجَذَ﴾ مواضع الصلاة ﴿لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا﴾ فيها ﴿مَعَ اللَّهِ أَخْذًا﴾ بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كتائسهم وبيعهم أشركوا.

﴿١٩﴾ ﴿وَأَنْتَ﴾ بالفتح والكر استئنافاً والضمير للشأن ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ عمده النبي ﷺ ﴿يَدْعُوهُ﴾ بعينه يبطن نخله ﴿كَأَدَاؤُ﴾ أي الجن السامعون لقراءته ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًا﴾ بكسر اللام وضما جمع ليدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضاً ازدحاماً حرصاً على سماع القرآن.

﴿٢٠﴾ ﴿قَالَ﴾ جيباً للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل ﴿فَمَا أَذْعُوا رَبِّي﴾ إلهاً ﴿وَلَا أَشْرُكَ بِهِ أَخْذًا﴾.

﴿٢١﴾ ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ نَكُنْ خَرًّا﴾ غياً ﴿وَلَا رُشْدًا﴾ خيراً.

﴿٢٢﴾ ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُخَيِّرَنِي مِنَ اللَّهِ﴾ من عذابه إن عصيته ﴿أَخْذٌ وَأَنْ أَجِدَ مِنْ قُوَّةٍ﴾ أي غيره ﴿مُتَّخِذًا﴾ ملتبجاً.

ظلياً بالزيادة في سيئاته.

﴿١٤﴾ ﴿وَأَنَا بَيْنَا الْمَسِيلُونَ وَبَيْنَا الْقَنَاطِينُ﴾ الجائرون بكفرهم ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَلْزَمْنَا كُفْرًا وَرُشْدًا﴾ فصلوا هداية.

﴿١٥﴾ ﴿وَأَنَا الْقَنَاطِينُ فَكُفَرُوا بِهَاجَتِهِمْ خَطِيئًا﴾ وقوداً وأنا وأنهم وأنه في اثني عشر موضعاً هي وأنه تعالى وأنا منا المسلمون وما بينها بكسر الهمزة استئنافاً ويفتحها بما يوجه به.

﴿١٦﴾ قال تعالى في كفار مكة ﴿وَأَنْ﴾ غففة

سورة الحاقة

٧٦١

رَبِّهِ لُنَبِّذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ۝ فَاجْزِبْهُ رُبُّهُ فَعَجَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ۝ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝

(١٩) سُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَا يَمُوتُ
وَلَا يَنَامُ ثَنَانٍ وَتَجَسَّوْنَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝ كَذَبَتْ كُفُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ۝ كَلَّمَاءُ كُفُودٌ قَالِمْ كُفُورًا ۝ وَالطَّافِئَةِ ۝ وَأَمَّا عَادٌ فَأَعْلِكُورًا يَبْرِجُ صَرَصَرًا عَاتِيَةً ۝ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَمْعَ لَيَالٍ وَتَحَنُّنًا أَيَّامٍ خُشُوعًا فَأَنشَأُوا الْقُرُونَ

من التخمى في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ﴾ قال نزلت وهو في قطيفة.

أسباب نزول الآية ٢٠ : وأخرج الحاكم عن عائشة قالت لا أنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ﴾ ثم الليل إلا قليلاً قاموا سنة حتى روت أقوالهم فنزلت ﴿فَالْقَارِعَةُ﴾ ما فسر مع. وأخرج ابن جرير مثله من ابن عباس وغيره.

خففة من القيلة أي أنه ﴿قَدْ أَهْلَفُوا﴾ أي
الرسول ﴿وَسَلَّيْتُ رَيْبَهُمْ﴾ روعي بجمع
الضمير معنى من ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ عطف
على مقدر، أي فعلم ذلك ﴿وَأَحْصَى كُلَّ
شَيْءٍ عَدْدًا﴾ تمييز وهو محول من المفعول
والأصل أحصى عدد كل شيء.

﴿٢٣﴾ ﴿إِلَّا بِنَعْمَةٍ﴾ استثناء من مفعول
أملك، أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم
﴿وَمِنَ اللَّهِ﴾ أي عنه ﴿وَوَسَّلْتَنِي﴾ عطف على
بلاغاً وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض
لتأكيد نفي الاستطاعة ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَسُورُهُ﴾ في التوحيد فلم يؤمن ﴿فَأَنْ لَّهُ نَازٌ
بِحَبْلَيْنِ﴾ حال من ضمير من في له
رعاية في معناها وهي حال مقدرة والمعنى
يدخلونها مقدار خلودهم ﴿فِيهَا أَبَدًا﴾.

﴿٢٤﴾ ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا﴾ ابتدائية فيها معنى
الغاية لمقدّر قبلها أي لا يزالون على كفرهم
إلى أن يروا ﴿مَنْ يُوْعَدُونَ﴾ به من العذاب
﴿فَتَسْلَفُونَ﴾ عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم
القيامة ﴿مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾
أعواناً أهم أم المؤمنون على القول الأول أو أنا
أم هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا
الوعد؟ فنزل:

﴿٢٥﴾ ﴿كُلُّ إِنَّ﴾ أي ما ﴿أَدْرِي أَقْرَبُ مَا
تُوعَدُونَ؟﴾ من العذاب ﴿أَمْ يَحْتَسِبُ لَهُ رَبِّي
أُتْدَارُ﴾ غاية وأجلاً لا يعلمه إلا هو.

﴿٢٦﴾ ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ﴾ ما غاب عن العباد
﴿فَلَا يَظْهَرُ﴾ يطلع ﴿عَلَىٰ غَيْبِهِ أُتُّدَارُ﴾ من
الناس.

﴿٢٧﴾ ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ فإنته
مع إطلاقه على ما شاء منه معجزة له
﴿يَسْأَلُكَ﴾ يجعل ويسير ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أي
الرسول ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ ملائكة يحفظونه
حتى يبلغه في جملة الوحي.

﴿٢٨﴾ ﴿لَيَنْفَعَنَّ﴾ الله علم ظهور ﴿أَنْ﴾

فِيهَا صَرَخَ كَانْتُمْ أَهْلًا لَّيْلٍ خَالِيَةٍ ﴿١﴾ هَلْ تَرَىٰ لَهُمْ
مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٢﴾ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ
بِالْحَبْلَيْنِ ﴿٣﴾ فَصَوَّرَ رَسُولُ رَبِّهِمْ فَأَعْدَهُمْ أَهْلَةً
رَأِيَةً ﴿٤﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتِ كُرِّيَ الْجَبَرِيَّةُ ﴿٥﴾
لِنَجْعَلَهَا لَكَ تَذَكُّرًا وَنَعِيماً أَذُنٌ وَحِيَّةٌ ﴿٦﴾ فَهَذَا نُنْفِخُ
فِي الصُّورِ نَفْثَةً وَاحِدَةً ﴿٧﴾ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
فَدَكَّاهُ وَاحِدَةً ﴿٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿٩﴾
وَأَلْسِنَتُ السَّمَاءِ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاحِدَةٌ ﴿١٠﴾ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ
أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشُ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ﴿١١﴾
يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَأَمَّا مَنْ أَدْبَرَ
كَتِبَتْ رِيسْمَهُ فَيَقُولُ مَا أُمِّمَ أَقْرَأُ أَسْتَنِيَّةُ ﴿١٣﴾ إِلَىٰ
تَلَنَّتْ أُنَىٰ مَلَّتِ حَسَابِيَّةُ ﴿١٤﴾ فَهَوَىٰ عَيْشُهُ رَاضِيَةً ﴿١٥﴾

﴿سورة المندر﴾

اسباب نزول الآية ١: أخرج الشيخان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ جاورت بحراً شهراً ظلمت قضيت جوارى
نزلت فأنشبت الرادي فزويت فلم أر أحداً فرملت رامي فإذا الملك الذي جاني بحراً فرجعت فقلت ذروني فأنزل
الله فيها أيها المندر قم فأنذر.

﴿سورة المزمل﴾

[مكية إلا آية ٢٠ فمدنية وآياتها عشرون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَلِيلًا﴾ إلى الثالث.

﴿٤﴾ ﴿أَوْرَدَ عَلَيْهِ﴾ إلى الثلاثين وأو للتخيير

﴿وَرَزَّلَ الْقُرْآنَ﴾ تثبت في تلاوته

﴿تَزِيلًا﴾.

﴿٥﴾ ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا﴾ قرأنا

﴿فَقِيلَ﴾ مهيباً أو شديداً لما فيه من

التكاليف.

﴿٦﴾ ﴿إِنْ نَشِئْهُ لَيَلَّيْلُ﴾ القيام بعد النوم

﴿يَمِينُ أَشَدُّ وَطْأً﴾ موافقة السمع للقلب على

تفهم القرآن ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ أين نولاً.

﴿٧﴾ ﴿إِنْ لَكَ فِي النَّهَارِ مَبِيتًا طَوِيلًا﴾

تصرفاً في إشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن.

﴿٨﴾ ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ أي قل بسم الله

الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك ﴿وَتَبَيَّنْ﴾

انقطع ﴿إِلَيْهِ تَبَيَّنَ﴾ مصدر بتل جيء به

رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل.

﴿٩﴾ ﴿هُوَ رَبُّ الْأَشْوَاقِ وَالْقُرْبَى لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ فَالْحِلَّةُ وَبَيَّالٌ﴾ موكلاً له أمورك.

﴿١٠﴾ ﴿وَأَضْحَىٰ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ أي كفا

مكة من أذاهم ﴿وَأَعْبَجَرَهُمْ فِعْجَرًا جَبَلًا﴾ لا

جزع فيه وهذا قبل الأمر بطلانهم.

﴿١١﴾ ﴿وَفَزَنِي﴾ أنكرني ﴿وَالْمَكِيلِينَ﴾

عطف على المفعول أو مفعول معه والمعنى أنا

كافيكهم وهم صناديد قريش ﴿أَوَّلِي النِّعْمَةِ﴾

النتعم ﴿وَمَهْلُهُمْ قَلِيلًا﴾ من الزمن فقتلوا بعد

يسير منه يبدل.

﴿١٢﴾ ﴿إِنْ لَدَيْتَنَا أَتَّكَلَّا﴾ قيوداً نقلاً جمع

نكل بكسر النون ﴿وَنَجِجًا﴾ نأراً محرقة.

سورة الحاقة

٧٦٣

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١﴾ تَقُولُهَا دَانِيَةً ﴿٢﴾ كَلَّا وَاتَّخَرُوا

هَيْبَتًا يَمَّا اسْلَقْتُمْ فِي الْأَبْجَامِ الْخَالِيَةَ ﴿٣﴾ وَأَمَّا مَنْ أَوَّلَىٰ

كِتَابُهُ بِشَيْءٍ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَأَوْتُ كِتَابِيَةَ ﴿٤﴾

وَلَا أَدْرِي مَا حِسَابِيَةَ ﴿٥﴾ يَلَيْتَنِي كَأَنَّتِ الْغَيْبَةَ ﴿٦﴾

مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةَ ﴿٧﴾ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ ﴿٨﴾

ظَنُّهُ فَعَلَّاهُ ﴿٩﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّاهُ ﴿١٠﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ

ذَرَعَهَا سُبُونٌ ذَرَاعًا فَاكْتُفُوهُ ﴿١١﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ

بِآلِهِ الْعَظِيمِ ﴿١٢﴾ وَلَا يَخْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْيَسِينِ ﴿١٣﴾

لَلَّيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنًا حَسِيمٌ ﴿١٤﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ

غَسِيلِينَ ﴿١٥﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْغَلَطُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا أَقْسِمُ

بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَقَوْلُ رَسُولٍ

كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾

أسباب نزول الآية ١ - ٧: وأخرج الطبراني بسند ضعيف من ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاماً فلما

أكلوا قال: ما تقولون لي هذا الرجل؟ فقال بعضهم: سحر وقال بعضهم: ليس بساحر وقال بعضهم: كاهن وقال

بعضهم: ليس بكاهن وقال بعضهم: شاعر وقال بعضهم: ليس بشاعر وقال بعضهم: سحر يزور فيبلغ ذلك النبي ﷺ

فحزن ووقع رأسه وتندثر فانزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَالْيَاكُوفُ فَاسِيرٌ﴾.

﴿١٣﴾ ﴿وَعَطَمْنَا ذَا قُسُفٍ﴾ يفص به في الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو النسلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل ﴿وَعَذَابُهَا أَلِيٌّ﴾ مؤثلاً زيادة على ما ذكر لن كذب النبي ﷺ.

﴿١٤﴾ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كُبُيَّاءَ﴾ رملاً مجتمعاً ﴿مُهْبِلًا﴾ سائلاً بعد اجتماعه وهو من حال يهول وأصله مهول استقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء.

﴿١٥﴾ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿رَسُولًا﴾ هو محمد ﷺ ﴿شَاهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان ﴿كَأَ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ هو موسى عليه الصلاة والسلام.

﴿١٦﴾ ﴿فَنَصَّبُوا الْبُسُوفَ فَاسْتَلَفْنَا أَخْلَدًا﴾ ﴿وَبِئْسَ شِدِيدًا﴾.

﴿١٧﴾ ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ﴾ في الدنيا ﴿يَوْمًا﴾ مفعول تتقون، أي عذابه بأي حصن تحصنون من عذابه يوم ﴿يَجْعَلُ الْوَقْتُ شَيْئًا﴾ جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل في شين شيئاً الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال وهو مجاز ويحوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة.

﴿١٨﴾ ﴿السَّيِّئَةُ مُقْطِرٌ﴾ ذات انقطاع، أي انشقاق ﴿بِئْسَ لِلْيَوْمِ لَشْدِيدَةً﴾ وكان

وَعَذَابُهَا أَلِيٌّ ﴿وَعَذَابُهَا أَلِيٌّ﴾ تعالى مجيء ذلك ﴿مُتَعَوِّلًا﴾ أي هو كائن لا محالة.

﴿١٩﴾ ﴿إِنَّ هَذِهِ﴾ الآيات المخوفة ﴿تَذَكُّرَةٌ﴾ عظة للخلق ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ طريقاً بالإيمان والطاعة.

﴿٢٠﴾ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْلَقُكَ أَفْنٌ﴾ أقل ﴿مِنْ ثَلَاثِ آلِثَلٍ﴾ ونصبه وثلاثه بالجر عطف على ثلثي والثالث على أفن وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة ﴿وَعَاطِفَةٌ مِّنَ الْبَلَدِينَ﴾ عطف على ضمير تقوم وجزاز من غير

وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَّكُرُونَ ﴿٢١﴾ تَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٢٣﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٢٤﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٢٥﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنَّهُ لَتَذَكُّرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٣٠﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٣١﴾

(٧) سُورَةُ الْمَعَانِجِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأْنَا الْإِنسَانَ بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ

== أسباب نزول الآية ١١ : وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكان رده له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا هم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مائة ليطرؤك لذلك أتيت عمداً لتعرض لما قبله، قال: لقد علمت قريش أي من أكثرها مالا قال: قلل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منك له وأنت كاره له، فقال: وماذا أقول نواله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا بهزجه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي ==

دَافِعٌ ۝ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ۝ تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ
وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ۝
فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝ إِنَّهُمْ يَرُودُوهَا بَعِيدًا ۝ وَتَرَاهُ
قَرِيبًا ۝ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَمِي ۝ وَتَكُونُ
الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝ وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حَمِيمًا ۝
يَبْصُرُونَهُ يَوْمَ الْمَعْجَمِ كَوْفَقَتَيْنِ مِنَ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ
بَيْنِهِ ۝ وَصَلَتْ بِهِ وَأَنْجِيهِ ۝ وَفَصَّلَتْهُ أَلْفِي
قُوَّةٍ ۝ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝ كَذَٰلِكَ إِنَّا
لَفَعَلْنَا لَرَأًةً لِلشَّوْىِ ۝ تَدْعُوا مَنَ أَدْبَرُوتُوا ۝
وَجَمْعَ قَاوَمٍ ۝ * إِنَ الْإِنْسَنَ خُلِقَ مَلَوًا ۝
إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ الْفَقْرُ مَوَءًا ۝
إِلَّا الْمُسْلِمِينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝



تأكيد الفصل وقيام طائفة من أصحابه كذلك
للتأسي به ومنهم من كان لا يلدي كم صلى
من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله
احتياطاً فقلما حتى انتصحت أقدامهم سنة أو
أكثر فخفف عنهم قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِقَلْبِكُمْ
بَصِيرٌ﴾ ﴿الْأَيْلُ وَالنَّهَارُ عَلِيمٌ أَنْ﴾ غففة من
الثقله واسمها محذوف، أي أنه ﴿لَنْ
نُحْصِيَهُ﴾ أي الليل لتقوموا فيها يجب القيام
فيه إلا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم
﴿فَنَسَبَ عَلَيْهِمُ﴾ رجع بكم إلى التخفيف
﴿فَأَقْرَعُوا مَا تَسِرُّ مِنَ الْفُرْغَانِ﴾ في الصلاة
بأن تصلوا ما تسير ﴿عَلِمَ أَنْ﴾ مخففة
من الثقله، أي أنه ﴿سَيَكُونُ بِكُمْ مَرْضًى
وَأَعْرُودُ بِقُرْبُونِ فِي الْأَرْضِ﴾ يسافرون
﴿يَتَنَفَّوْنَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ يطلبون من رزقه
بالتجارة وغيرها ﴿وَأَعْرُودُ يَغْتَلِبُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وكل من الفرق الثلاثة يشق
عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم
بقيام ما تسير منه ثم نسخ ذلك بالصلوات
الخمس ﴿فَأَقْرَعُوا مَا تَسِرُّ مِنْهُ﴾ كما تقدم
﴿وَأَقْرَعُوا الصَّلَاةَ﴾ المفروضة ﴿وَأَقْرَعُوا الزَّكَاةَ
وَأَقْرَعُوا اللَّهَ﴾ بأن تنفقوا ما سوى المفروض
من المال في سبيل الخير ﴿فَرَضًا حَسَنًا﴾ عن
طيب قلب ﴿وَمَا تَقْلِبُوا فِي الْأَنْفُسِ مِنْ خَيْرٍ
نَّجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ مما خلفتم وهو
فصل وما بعده وإن لم يكن معرفة بشيها
لاستعاضه من التعريف ﴿وَأَعْلَمُ أَجْرًا
وَأَسْتَفِيرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
للمؤمنين.

== يقول شيئاً من هذا والله إن لقوله خلالة وإن عليه لطلالة وإنه لخير أحواله مشرق أسفله وإنه ليملو وما يدل عليه وإنه
ليعلم ما تحت قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدمي حتى أكره لما فكر قال: هذا سحر يؤثر وأثره عن غيره
فزلت ﴿قُرْءِ﴾ ومن خلقت وحيداً ﴿إِسْنَادُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ، وَالْمَرْجُوحُ ابْنُ جَرِيرٍ وَإِنْ أَيْ حَاشَمٌ مِنْ طَرَفِ أُخْرَى
نَحْوِهِ.

﴿سورة المدثر﴾

[مكية وآياتها ست وخمسون]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ وَيَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ انْشِرْ أَصْلَهُ
المدثر ادغمت التاء في الدال، أي المتلفف
بشابه عند نزول الوحي عليه.

﴿٢﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ خَوْفُ أَهْلِ مَكَّةَ النَّارِ إِنْ
لم يؤمنوا.

﴿٣﴾ وَزَيْتِكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ عَظُمَ عَنْ إِشْرَاكَ
المشركين.

﴿٤﴾ وَزَيْتُكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ عَنْ النِّجَاسَةِ أَوْ
قصرها خلاف جر العرب ثيابهم غيلا فربما
أصابها نجاسة.

﴿٥﴾ وَالرَّجِزِ ﴿٥﴾ فَسَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَوْتَانِ
﴿٦﴾ فَأَنذِرْ ﴿٦﴾ أَي دَمٍ عَلَى هَجَرِهِ.

﴿٦﴾ وَلَا تَنْتَهِزْ ﴿٦﴾ بِالرَّفْعِ حَالَ، أَي
لا تعط شيئا لتطلب أكثر منه وهذا خاص به
ﷺ لانه مأمور بأجل الأخلاق وأشرف
الآداب.

﴿٧﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ عَلَى الْأَوَامِرِ
والتواهي.

﴿٨﴾ فَإِذَا نَقَرُ ﴿٨﴾ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ نَفْخَ فِي الصُّورِ
وهو القرن النخلة الثانية.

﴿٩﴾ فَذَلِكِ ﴿٩﴾ أَي وَقْتُ النَّقْرِ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾
بدل مما قبله البشدا وبني لإضايقته إلى غير
متمكن وغير المبتدأ ﴿يَوْمَ عَسِيرٍ﴾ والعامل في
إذا ما دلت عليه الجملة اشتد الأمر.

﴿١٠﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٠﴾ غَيْرَ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ فِيهِ دَلَالَةٌ
على أنه يسير على المؤمنين في عسره.

﴿١١﴾ فَذُرْنِي ﴿١١﴾ أَسْرَكْنِي ﴿١١﴾ وَتَمَنَّى خَلَقْتُ ﴿١١﴾
عطف على المفعول أو مفعول معه ﴿وَجِيداً﴾
حال من من أو من ضميره المحذوف من
خلقت منفرداً بلا أهل ولا مال هو الوليد بن
المغيرة المخزومي.

﴿١٢﴾ وَخِمْتُ لَهُ ﴿١٢﴾ مَالاً مَّحْدُوداً ﴿١٢﴾ وَأَسْمَأُ
متصلاً من الزروع والضروع والتجاول.

﴿١٣﴾ وَبَيْنَ عَشْرَةٍ أَوْ أَكْثَرٍ ﴿١٣﴾ فَهَوْدَأُ ﴿١٣﴾

الجزء التاسع والعشرون

٧٦٦

وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿١٤﴾ لِّسَالِبٍ ﴿١٤﴾ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٤﴾
وَالَّذِينَ يَصِدَّقُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِّنْ عَذَابِ
رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿١٦﴾
وَالَّذِينَ هُمْ لِرُغْوِهِمْ حَافِظُونَ ﴿١٧﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿١٨﴾ فَمَنْ أَبْغَى
وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ
قَائِمُونَ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ ﴿٢٢﴾
أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٣﴾ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا
قَبْلَكَ مُهْطِينَ ﴿٢٤﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٢٤﴾
أَيَطْلَعُ كُلُّ آمَرٍ مِّنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٢٥﴾ كَلَّا
إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ

أسباب نزول الآية ٣٠: وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن البراء أن رجلاً من اليهود سألوا رجلاً من أصحاب النبي ﷺ عن عذبة جهنم فجابه فأنشأ النبي ﷺ فنزل عليه ساعط ﴿عليها تسعة عشر﴾.

أسباب نزول الآية ٣١: وأخرج عن ابن إسحاق قال: قال أبو جهل يومئذ: يا معشر قريش يزعم محمد أن جنود الله الذين يفتنونكم في النار تسعة عشر وأنتم أكثر الناس عدداً فيسجد مائة رجل منكم عن رجل منهم فانزل الله ﴿وما جعلنا﴾

يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم .

﴿١٤﴾ «وَتَهْدَتْ» بسطت ﴿لَهُ﴾ في العيش

والعمر والولد ﴿تَهْدِيًا﴾ .

﴿١٥﴾ «ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ» .

﴿١٦﴾ «كَلَّا» لا أزيده على ذلك «إِنَّهُ كَانَ

لَا يَتَيْنَا» القرآن «عَبِيدًا» معانداً .

﴿١٧﴾ «سَأَرْحَمُهُ» أكلفه «ضَعُودًا» مشقة

من العذاب أو جبلاً من نار يصعد فيه ثم

يوري أبداً .

﴿١٨﴾ «إِنَّهُ فَكَّرَ» فيما يقول في القرآن الذي

سمعه من النبي ﷺ ﴿وَقُلْتُ﴾ في نفسه ذلك .

﴿١٩﴾ «فَقُتِلَ» لعم وعذب ﴿كَيْفَ قُتِلَ؟

على أي حال كان تقديره .

﴿٢٠﴾ «ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قُتِلَ؟» .

﴿٢١﴾ «ثُمَّ نَظَرَ» في وجوه قومه أو فيما

يقبح به فيه .

﴿٢٢﴾ «ثُمَّ عَبَسَ» قبض وجهه وكلحه

ضيقاً بما يقول ﴿وَبَسَرَ» زاد في القبض

والكلوح .

﴿٢٣﴾ «ثُمَّ أَتْبَرَ» عن الإيمان ﴿وَأَسْتَجَبَرَ»

تكبر عن اتباع النبي ﷺ .

﴿٢٤﴾ «فَقَالَ» فيما جاء به ﴿إِنْ» ما

«هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ» ينقل عن السحرة .

﴿٢٥﴾ «إِنْ» ما «هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ» كما

قالوا إنما يعلمه بشر .

﴿٢٦﴾ «سَأُصْلِيهٖ» أدخله ﴿سَقَرًا» جهنم .

﴿٢٧﴾ «وَمَا أَتَزَكَّ مَا سَقَرُ» تعظيم لشأنها .

﴿٢٨﴾ «لَا تَبْقَى» ولا تلبث ﴿شَيْئًا منْ حَمٍ ولا

عصب إلا أهلكته ثم يعود كما كان .

﴿٢٩﴾ «فَوَاحِشَ اللَّيْلِ» عرة لظاهر الجلد .

﴿٣٠﴾ «عَلَيْهَا تَسْمَعُ عَشْرًا» ملكاً خزنتها

قال بعض الكفار وكان قوياً شديد البأس أنا

أفخيمك سبعة عشر واخفوني أتمم اثنين قال

تعالى :

﴿٣١﴾ «وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا

مَلَائِكَةً» أي فلا يطافون كما يزعمون ﴿وَمَا

جَعَلْنَا جَذَمَهُمْ» ذلك ﴿إِلَّا بَشَةً» ضللاً

﴿يَلْبِثِينَ خُفْرًا» بأن يقولوا لم كانوا تسعة

عشر ﴿يَسْتَقِينَ» ليستبين ﴿السَّالِينَ أَوْثُوا

الْكُتُبِ» أي اليهود صدق النبي ﷺ في

سورة نوح

٧٦٧

وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَنَقْدِرُونَ ﴿١﴾ عَلَى أَنْ نَبْدِلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا
نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٢﴾ فَدَرَجَتْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا
يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُونَ ﴿٣﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ
سِرَاطًا كَانَ لَكُمْ فِيهِ نَصِيبٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ
تَرَفَهُمْ ذَلِكَ يَوْمَ الدُّمُ الَّذِي كَانُوا يَوْمَعُونَ ﴿٤﴾

(٧) سِوَرَةٌ مِّنْ مَّكِتُوبٍ
وَأَنبِئْنَا نَهَارًا إِنَّ عَذِيبَ بَرٍّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ

يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقُولُونَ إِنِّي لَكُلَّ نَذِيرٍ

مُتَّبِعٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرُ

= أصحاب النار إلا ملائكة الآية . وأخرج نحوه من قوله قال ذكر لنا ذلك . وأخرج عن السدي قال : لما نزلت ﴿عليها

تسعة عشر﴾ قال رجل من قريش يدعى أبا الأشد : يا معشر قريش لا يهلككم التسعة عشر ، أما ألغى عنكم بينكمي الأيمن

عشرة وبينكمي الأيسر التسعة فأنزل الله ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾ .

أسباب نزول الآية ٥٢ : وأخرج ابن المنذر عن السدي قال قالوا لمن كان غمد صادقاً فليصيح تحت رأس كل رجل =

- ﴿٤٠﴾ ﴿فِي جَنَّتٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ بينهم .
 ﴿٤١﴾ ﴿عَنِ الْبَحْرَيْنِ﴾ وحالمهم ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار .
 ﴿٤٢﴾ ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ ادخلكم ﴿فِي سَفَرٍ﴾ .
 ﴿٤٣﴾ ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ .
 ﴿٤٤﴾ ﴿وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمُسْكِينِ﴾ .
 ﴿٤٥﴾ ﴿وَكُنَّا نَخْشَوْ فِي الْبَاطِلِ﴾ منع الخافيين .
 ﴿٤٦﴾ ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الَّذِينَ﴾ البعث والجزاء .

الجزء التاسع والعشرون

٧٦٨

لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤْتِكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ
 اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤْتِرُ لَكُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي
 دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٢﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاؤِي إِلَّا
 فِرَارًا ﴿٣﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصْغُهُمْ
 فِيهِ إِذْ يُنَادِيهِمْ وَأَسْتَغْشُوا بَيْنَهُمْ وَاصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
 اسْتِكْبَارًا ﴿٤﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿٥﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ
 لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٦﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
 إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿٧﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿٨﴾
 وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ وَيَجْعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلَ
 لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿٩﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٠﴾ وَقَدْ
 خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١١﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ
 لَكُمْ نَافِثًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلَ الْقَعْرِ قَبِينَ لَكُمْ وَأَعْلَى

كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم
 ﴿وَيَرْفَعُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ من أهل الكتاب
 ﴿إِنَّمَا﴾ تصديقاً لموافقه ما أن به النبي ﷺ
 لما في كتابهم ﴿وَلَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾
 وَالْمُؤْمِنُونَ من غيرهم في عدد الملائكة
 ﴿وَيُغْفِرُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شك
 بالمدينة وَالْكُفْرُونَ بِكَرَّةٍ ﴿مَتَاقًا أَرَادَ اللَّهُ﴾
 بهذا العدد ﴿مَتَاقًا﴾ سموه لغرابته بذلك
 وأعرب حالاً ﴿تَحَذِّرُكَ﴾ أي مثل إضلال منكر
 هذا العدد وهدى مصدقه ﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ﴾
 يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ خُتُوءَ رَبِّكَ﴾
 أي الملائكة في قلوبهم وأعوامهم ﴿إِلَّا هُوَ وَمَا﴾
 يَمْنُ أَي سقر ﴿إِلَّا يَتَخَرَّى لِلْبَشَرِ﴾ .
 ﴿٣٢﴾ ﴿تَحَلَّاهُ﴾ استفتح بمعنى الا
 وَالْقَهْمِ .
 ﴿٣٣﴾ ﴿وَالْأَجَلُ إِذَا﴾ بفتح الدال ﴿أَدْبَرَ﴾
 جاء بعد النهار وفي قراءة إذ ادبر يسكون
 الدال بعدها مزة، أي مضى .
 ﴿٣٤﴾ ﴿وَالصُّحُفُ إِذَا أَتَتْهُمُ﴾ ظهر .
 ﴿٣٥﴾ ﴿إِنَّمَا﴾ أي سقر ﴿إِلَّا خَلَى الْكُفْرُ﴾
 البلبا العظام .
 ﴿٣٦﴾ ﴿نَذِيرًا﴾ حال من إحدى وذكر لأنها
 بمعنى العذاب ﴿لِلْبَشَرِ﴾ .
 ﴿٣٧﴾ ﴿وَلَمَّا شَاءَ بَنَيْكُمْ﴾ بدل من البشر
 ﴿أَنْ يَتَّقَهُمْ﴾ إلى الخبر أو الجنة بالامتنان ﴿أَوْ﴾
 يَتَأَخَّرُ إلى الشر أو النار بالكفر .
 ﴿٣٨﴾ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾
 مرهونة مأخوذة بعملها في النار .
 ﴿٣٩﴾ ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ وهم المؤمنون
 فنجون منها كائنون .

== منا صحيفة فيها برائة وائمة من النار فقولت ﴿بل يريد كل امرئ منهم أن يؤز صحفاً منشرة﴾ .

﴿سورة القيامة﴾

أسباب نزول الآية ١٦ : وأخرج البخاري عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إذا أنزل الوحي يجره به لسانه
 يريد أن يحفظه فانزل الله ﷻ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴿ الآية .

﴿٤٧﴾ ۞ حَتَّىٰ آتَيْنَا الْيَقِينَ ۞ الموت.

منه أشد الحرب.

﴿٤٨﴾ ۞ فَلَمَّا تَفَتَّحَتْ شَفْعَةُ الشَّفْعِينَ ۞ من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم.

﴿٤٩﴾ ۞ فَلَمَّا ۞ مبتدأ ۞ ثُمَّ ۞ خبره متعلق

بمحذوف انتقل ضميره إليه ۞ وَعَنِ التَّائِبِينَ ۞ مفرضين ۞ حال من الضمير والمعنى أي شيء حصل لهم في إعراضهم عن الاعتناء.

﴿٥٠﴾ ۞ كَانَهُمْ جُورٌ مُّسْتَفِرَّةٌ ۞ وحشية.

﴿٥١﴾ ۞ فَفُتِّتْ مِنْ قُشُورَةٍ ۞ أسد أي هربت

﴿٥٢﴾ ۞ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ

صُحُفًا مِّنْشُورَةٍ ۞ أي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا: لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً

نقرؤه.

﴿٥٣﴾ ۞ كَذَٰلِكَ ۞ رجع عما أرادوه ۞ يُبَلَّ لَا يُخَافُونَ ۞ الآية ۞ أي عذابها.

﴿٥٤﴾ ۞ كَذَٰلِكَ ۞ استفتاح ۞ إِنَّهُ ۞ أي القرآن

تذكيرة ۞ عظة.

﴿٥٥﴾ ۞ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۞ قرأه فاحتفظ به.

﴿٥٦﴾ ۞ وَمَا يَذْكُرُونَ ۞ بالياء والتاء ۞ إِلَّا أَنْ

يُشَاءَ اللَّهُ ۞ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ ۞ بأن يتقى ۞ وَأَهْلُ

الْغَفْرِ ۞ بأن يغفر لمن اتقاه.

﴿سورة القيامة﴾

[مكية وآياتها أربعون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ۞ لَا ۞ زائلة في المواضع ۞ أَقِيمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ ۞.

﴿٢﴾ ۞ وَلَا أَقِيمْ بِالنَّفْسِ اللَّوَانِذِ ۞ التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان وجواب القسم محذوف، أي تبتهن، دل عليه:

﴿٣﴾ ۞ ائْتَسِبَ الْإِنْسَنُ ۞ أي الكافر ۞ أَلَّنْ نَجْنَجَ عِظَامُهُ ۞ للبعث والإحياء.

﴿٤﴾ ۞ بَلَىٰ ۞ نجمعها ۞ قَدِيرِينَ ۞ مع جمعها

۞ عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَاتُهُ ۞ وهو الأصابع، أي

الشَّمْسُ مِرَاجًا ۞ وَاللَّهُ أَتَيْنَكُم مِّنَ الْأَرْضِ

نَبَاتًا ۞ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ أَتْرَاجًا ۞ وَاللَّهُ

جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۞ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا

فِيهَا ۞ قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مِنِّي

لَزِيذَ مَالِي ۞ وَوَلَّهُ ۞ إِلَّا خَسَارًا ۞ وَسَكَرُوا مَكْرًا

كِبَارًا ۞ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ الْمَعْكَرَ وَلَا تَذَرُنَّ وُدًّا وَلَا

سُورًا وَلَا يَفُوتُ وَيَعُوقُ وَتَسْرًا ۞ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا

وَلَا تَرِدُ الْعَالَمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۞ مِمَّا خَطِيعَتُهُمْ

أَعْرَفُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ

أُنصَارًا ۞ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِن

الْكَاثِرِينَ دِيَارًا ۞ إِنَّكَ إِن تَذَرْنِي يَصْلُوْا عِبَادَكَ

وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِجْرًا كَثِيرًا ۞ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي

= أسباب نزول الآية ٣٤ و ٣٥: وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال لا نزلت ﴿عليها تسعة عشر﴾ قال أبو جهل لفرس ثكلتكم أمهاتكم يجركم ابن أبي كبشة أن خذت جهنم تسعة عشر وأنتم الدغم الميميز كل عشرة منكم أن يبطشوا ببرجل من خذت جهنم فلوحي الله إلى رسوله أن يأتي أبا جهل فيقول له ﴿أقول لك فالوق ثم أقول لك فالوق﴾ وأخرج النسائي عن سعيد بن جبيرة عن مالك بن عباس عن قوله ﴿أقول لك فالوق﴾ أي قال رسول الله ﷺ من يبطر =

نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة.

﴿٥﴾ ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ﴾ السلام زائدة ونصبه بأن مقدرة، أي أن يكذب ﴿أَمَانَةً﴾ أي يوم القيامة، دل عليه:

﴿٦﴾ ﴿يَسْأَلُ آيَاتَ﴾ متى ﴿يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ سؤال استهزاء وتكذيب.

﴿٧﴾ ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ بكسر الراء وفتحها دهش وغير لا رأى عما كان يكذبه.

﴿٨﴾ ﴿وَخَشَفَ أَغْمُرُ﴾ اظلم وذهب ضوءه.

﴿٩﴾ ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ فطلعا من المغرب أو ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيامة.

﴿١٠﴾ ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَتَيْنَ الْقُرَى﴾ الفرار.

﴿١١﴾ ﴿كَلَّا﴾ ردع عن طلب الفرار ﴿لَا زُرَرُ﴾ لا ملجأ يتحصن به.

﴿١٢﴾ ﴿إِنِّي زَيْدٌ يَسْمُوعِيلُ﴾ المستقر مستقر الخلاق فيحاسبون ويجازون.

﴿١٣﴾ ﴿يَبْيِئُوا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ بأول عمله وآخره.

﴿١٤﴾ ﴿بَلْ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ شاهد تنطق جوارحه بعمله وإهله للمبالغة فلا بد من جزائه.

﴿١٥﴾ ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ جمع معذرة على غير قياس، أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه.

﴿١٦﴾ قال تعالى لنبه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ﴾ بالقرآن قبل فراغ جبريل منه ﴿وَلِسَانَكَ لِتَتَكَلَّمَ﴾ خوف أن ينفلت منك.

﴿١٧﴾ ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُنُحٌ﴾ في صدرك ﴿وَقُرْآنُكَ﴾ قراءتك إياه، أي جريانه على لسانك.

﴿١٨﴾ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ﴾ عليك بقراءة جبريل ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ استمع قراءته فكان ﴿يَسْمَعُ﴾ يسمع ثم يفروه.

﴿١٩﴾ ﴿ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا نَبَإُهُ﴾ بالفهم لك،

الجزء التاسع والعشرون

٧٧٠

وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتَ مُؤْمِنٍ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا

تَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٧٨﴾

(٧٨) سُوْرَةُ الْحَجِّ مَكِّيَّةٌ
وَأَمَّا أَهْلُهَا فَإِنَّ أَغْشَى رُكُودِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ اللَّهُ أَنِّي مِّنَ الْإِنِّ فَقَالُوا إِنَّا نَعْمَنَّا
قُرْءَانًا حَبَّاءَ ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَعَلَّمْنَا بِهِ وَنُشْرِكُ
بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صُحْبَةً
وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِينًا عَلَى اللَّهِ سَطَطًا ﴿٤﴾
وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنْسَ وَالْإِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾
وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنِّ يَصُودُونَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنِّ

= نفسه أم لمعه الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله.

﴿سورة الانسان أو الدهر﴾

أسباب نزول الآية ٨: أخرج ابن المنذر عن ابن جبريل قوله هو أسبغ قال: لم يكن النبي ﷺ يأسر أهل الإسلام ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك كانوا يأسرونهم في المذاب، فنزلت فيهم فكان النبي ﷺ يأمرهم بالإصلاح إليهم =

والناسية بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الإعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبالغة إليها بحفظها.

﴿٢٠﴾ «كَلَّا» استفحاح بمعنى ألا ﴿يَسْأَلُ يُجِيبُونَ الْمَعْجَلَةَ﴾ الدنيا بالياء والنساء في الفعلين.

﴿٢١﴾ «وَيَذَرُونَ الْأَجْرَةَ» فلا يعملون لها.

﴿٢٢﴾ «وَجُؤهُ يَوْمَئِذٍ» أي في يوم القيامة ﴿نَاصِرَةٌ» حسنة مضية.

﴿٢٣﴾ «إِنِّي رَيْبُهَا نَاصِرَةٌ» أي يرون الله

مسيحانه وتعالى في الآخرة.

﴿٢٤﴾ «وَوَجُؤُهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ» كالحلة شديدة العيوس.

﴿٢٥﴾ «تَنْظُرُ» تنظر «أَنْ يَفْعَلَ بِهَا قَابِرَةٌ» ذاهية عظيمة تكسر فغار الظهر.

﴿٢٦﴾ «كَلَّا» بمعنى ألا «إِذَا بَلَغْتَ» النفس «الْأَرْقَى» عظام الحلق.

﴿٢٧﴾ «وَقِيلَ» قال من حوله «مَنْ رَاقٍ» يرقيه ليشقى.

﴿٢٨﴾ «وَعَنْ» أي من بلغت نفسه ذلك «أَلَّهُ الْفَرَّاقُ» فراق الدنيا.

﴿٢٩﴾ «وَالضَّبَّ السُّقُ بِالْسُقِ» أي إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت، أو التفث شلة فراق الدنيا بشلة إقبال الآخرة.

﴿٣٠﴾ «إِنِّي رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسَاقُ» أي السوق وهذا يدل على العامل في إذا، والمعنى إذا بلغت النفس الحلقوم تساق إلى حكم ربها.

﴿٣١﴾ «فَلَا ضَعْفُ» الإنسان «وَلَا ضَلُّ» أي لم يضل ولم يصل.

﴿٣٢﴾ «وَلَنْبِئِكَ تَحْلُبُ» بالقرآن «وَتَوَلَّى» عن الإيمان.

﴿٣٣﴾ «ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى» يتبختر في مشيته إعجاباً.

﴿٣٤﴾ «أَوَلَيْ لَكَ» فيه الضمات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للثنين، أي وليك ما تكره «فَسَأَلُونِي» أي فهو أولى بك من غيرك.

﴿٣٥﴾ «ثُمَّ أَوَلَيْ لَكَ فَأَوَلَيْ» تأكيد.

فَزَادَهُمْ هَمًّا ۖ وَاتَّهُمُ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۖ ﴿١﴾ وَأَنَا لَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجْدَتْنَاهَا مَا كُنَّا شَدِيدًا نُشَبِّهًا ۖ ﴿٢﴾ وَأَنَا كُنَّا نَعْقُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلشَّجَرِ ۖ لَّئِنْ بَسْتُمْ إِلَيْنَا فَرْجًا لَّنَّهِيَ شَجَرًا أَن يَقْدِرَ ۖ ﴿٣﴾ وَأَنَا لَا أَقْدِرُ ۖ أَشْرَأُ يَوْمَئِذٍ مِّنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۖ ﴿٤﴾ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ۖ ﴿٥﴾ وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ لَنُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنُفْجِزَهُمْ حَرَبًا ۖ ﴿٦﴾ وَأَنَا لَمَّا مَعَيْنَا أَهْلُكَ ۖ آمَنَّا بِهِمْ مِّنْ ثَمُونٍ مَّيْمَنَةٍ ۖ فَلَا يَخَافُ بَحْصًا وَلَا رَهَقًا ۖ ﴿٧﴾ وَأَنَا مِنَّا الْمُتَكَبِّرُونَ وَمِمَّا أَفْتَسِبُونَ ۖ لَّئِنْ أَسْلَمَ فَاوْلَئِكَ نَكُحْرُوا رَبَّنَا ۖ ﴿٨﴾ وَأَمَّا الْفَتَسِبُونَ فَكَانُوا لِحَبِّهِمْ حَطْبًا ۖ ﴿٩﴾ وَأَلَوْ اسْتَقْبَلُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ۖ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ۖ ﴿١٠﴾

سبب نزول الآية ٢٠: وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ وهو رافد على حصير من جريد وقد أشر في جنبه فبكي عمر فقال ﷺ له: ما يبكيك؟ قال عمر: ذكرت كسرى وملكه وهرمز وملكه وصاحب الحبشة وملكه وأنت رسول الله ﷺ على حصير من جريد، فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة، فانزل الله ﴿وَلَا يَأْتِ تَمَنُّا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾.

﴿٣٦﴾ «أَتَسْبِ بِظَنِّ الْإِنْسَانِ أَنْ يَتْرَكَ سُدًى» مملأ لا يكلف بالشرائع لا يحسب ذلك.

﴿٣٧﴾ «أَلَمْ يَكُنْ أَيْ كَانَ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنٍ» بالياء والتاء تصب في الرحم.

﴿٣٨﴾ «ثُمَّ كَانَ» للمني «عَلَقَةً فَخَلَقَ» الله منها الإنسان «فَسَوَّيْ» عدل أعضائه.

﴿٣٩﴾ «فَجَعَلَ مِنَّهُ» من المني الذي صار علقه قطعة دم ثم مضغة أي قطعة لحم «الزَّوْجَيْنِ» النوعين «الذَّكَرَ وَالْأُنثَى»

يجمعان نارة وينفرد كل منهما عن الآخر نارة.

﴿٤٠﴾ «أَلَيْسَ ذَلِكَ» الفعل لهذه الأشياء «بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يَجْعَلَ الْمَوْتُ» قال الله: بل.

﴿سورة الانسان﴾

[مكية أو مدنية وآياتها إحدى وثلاثون]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ «خُلِقَ» قد «أَنَّ عَلِيَّ الْإِنْسَانَ» آدم «جَيْنَ مِنَ الذُّهْرِ» أربعون سنة «لَمْ يَكُنْ» فيه «شَيْئًا مَذْكُورًا» كان فيه مصورا من طين لا يذكر أو المراد بالإنسان الجنس وبالحين مدة الحمل.

﴿٢﴾ «إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ» الجنس «مِنْ نُطْفَةٍ أَتَّخَذَ» انحلاط، أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين «نَبْتِيلِهِ»

﴿٤﴾ «إِنَّا أَفْقَلْنَا» هيانا «لِلْكَافِرِينَ سُلْبِيلًا» يسحبون بها في النار «وَأَغْلَقْنَا» في

الجزء التاسع والعشرون

٧٧٢

لَتَنفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١﴾ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿٣﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٤﴾
قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٥﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٦﴾
إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
قُلْ لَنْ تَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا
مَاءً يَدْعُونَ فَسَيَحْمِلُونَ مِنْ أَصْفَىٰ نَاصِرًا وَأَقْلَىٰ عَدَدًا ﴿٨﴾
قُلْ إِنْ أَدْرَيْتُمْ أَقْرَبَ مَا تَدْعُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي
أَمَدًا ﴿٩﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿١٠﴾
إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَمْنُنُ

= سبب نزول الآية ٢٤: وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة: أنه بلغه أن أبا جهل قال: لن رأيت عمدا يصل لأحد عنقه، فانزل الله «ولا تطع منهم أثقا أو كفورا».

﴿سورة المرسلات﴾

سبب نزول الآية ٤٨: أخرج ابن المنذر عن عماره في قوله «وإنما قيل لهم أوكموا لا يركموا» قال: نزلت لي تنبيه.

اعناقهم تشد فيها السلاسل ﴿وَسِعِيرًا﴾ ناراً من منازلهم.

مسورة، أي مهيجة يعذبون بها.

﴿٥﴾ ﴿إِنَّ الْأَكْثَرَارَ﴾ جمع بر أو بار وهم المطيعون ﴿يُشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ﴾ هو إسناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر سمية للمحال باسم المحل ومن للتبعض ﴿كَأَنَّ بَرَزَانِهَا﴾ ما تخرج به ﴿كَافُورًا﴾.

﴿٦﴾ ﴿عَيْنًا﴾ بدل من كافوراً فيها رائحة ﴿يُشْرَبُ بِهَا﴾ منها ﴿عِبَادَ اللَّهِ﴾ أوليائوه ﴿يَفْجَرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ يقودونها حيث شاؤوا بحق.

﴿٩﴾ ﴿إِنَّمَا تُطْعَمُونَ لِرِجَالِكُمُ﴾ لطلب ثوابه ﴿لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ شكراً فيه علة الإطعام وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأنى عليهم به، قولان.

﴿١٠﴾ ﴿إِنَّمَا نُخَالِفُ مِنْ رِجَاءٍ يَوْمَ يُؤْتَسَاءُ﴾ تكلف الوجه فيه أي كربه المنظر لشدة قنطريراً شديداً في ذلك.

﴿١١﴾ ﴿فَنُفِثَهُمُ اللَّهُ شَرْذَلِكَ النَّيُومِ﴾ ونفثهم أعطاهم ﴿نَفْثَةً﴾ حسناً وإضاءة في وجوههم ﴿وَسُرُورًا﴾.

﴿١٢﴾ ﴿وَنَجْنِزُهُمْ يَمَّ صِرَورًا﴾ بصبرهم عن المعصية ﴿جَنَّةً﴾ أدخلوها ﴿وَعَصِيرًا﴾ البسوة.

﴿١٣﴾ ﴿مُتَكِينِينَ﴾ حال من مرفوع أدخلوها المقدر ﴿لِيَهِيَ عَلَى الْأَرْبَابِ﴾ السرور في الحجال ﴿لَا يَرَوْنَ﴾ لا يجدون حال ثانية ﴿لِيَهِيَ شَمْسًا وَلَا زَهْرِيرًا﴾ لا حراً ولا برداً وقيل الزهريير القمر فهي مضية من غير شمس ولا قمر.

﴿١٤﴾ ﴿وَقَدَانِيَةً﴾ قرية عطف على حل لا يرون، أي غير الرائيين ﴿عَلَيْهِمْ﴾ منهم

سورة المزمل

٧٧٣

خَلْفَهُ رَصَدًا ﴿١﴾ لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَفْلَحُوا وَسَلَّمَتْ رَيْبِهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢﴾

(٧٣) سُورَةُ الْمِزْمَلِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا هَاغِشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَوْمِلُ ﴿١﴾ قُمْ أَتَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نَصَفُهُ
أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْزَدَ عَلَيْهِ وَرَزَلِ الْقُرْآنُ
رَزِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ
الْأَيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهْلِ
سَبْعًا مَلِكِيًا ﴿٧﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ
تَبَتُّلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

﴿سورة النبأ﴾

أسباب نزول الآية ١: لخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال: لما بعث النبي ﷺ جعلوا يتساملون بينهم فنزلت ﴿هم يتساملون من النبأ العظيم﴾.

للمعطوف عليهم ﴿ثِيَابُ سُتُوسٍ﴾ حرير
﴿خُضْرٍ﴾ بالرفع ﴿وَوَاسْتَرَقِي﴾ بالجر ما غلظ
من الدياج فهو البطائن والستنس الظاهر
وفي قراءة عكس ما ذكر فيها وفي أخرى،
برفعها وفي أخرى بجرها ﴿وَوُحِّلُوا أُسُلُورٌ مِنْ
فِضَّةٍ﴾ وفي موضع من ذهب للأيذان بأنهم
يحملون من النزعين معاً ومفرقاً ﴿وَنَسْفَعُهُمْ رَبُّهُمْ
شَرَاباً طَهُوراً﴾ مبالغة في طهارته ونظافته
بخلاف خر الدنيا.

﴿٢٢﴾ ﴿إِنْ هَذَا﴾ النعيم ﴿كَانَ لَكُمْ حِزَاباً﴾

﴿فَلَنُهَا﴾ شجرها ﴿وَنَلَّكْتُ قُطُوفَهَا تَلِيلاً﴾
أدنت ثمارها فبنالها الثاقم والقاعد
والمضطجع.

﴿١٥﴾ ﴿وَوُطِّطَ عَلَيْهِمْ﴾ فيها ﴿بِشَايَةٍ بَيْنَ
فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾ أمداح بلا عرى ﴿كَانَتْ
قَوَارِيرَا﴾.

﴿١٦﴾ ﴿قَوَارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ﴾ أي أنها من
فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج
﴿فَقَدَرُوا مَا﴾ أي الطائفون ﴿تَقْدِيرَا﴾ على قدر
رأي الشارين من غير زيادة ولا نقص وذلك
ألد الشراب.

﴿١٧﴾ ﴿وَنَسْفَعُونَ فِيهَا كَأْساً﴾ خمرأ ﴿كَانَ
مِرَاجِحَهَا﴾ ما عرج به ﴿زَنْجِيلاً﴾.

﴿١٨﴾ ﴿عِثَاباً﴾ بدل من زنجيلاً ﴿فِيهَا
تُسَمَّى سُلَيْسِيلاً﴾ يعني أن ماءها كالزنجبيل
الذي تستل به العرب سهل المساغ في
الحلق.

﴿١٩﴾ ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنٌ مُخْتَلِفُونَ﴾
بصفة الولدان لا يشيرون ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾
خسيتهم لحسنهم وانتشارهم في الخصة
﴿لَوْ لَوْأُ مُتَوَرِّأً﴾ من سلكه لو من صلغه وهو
أحسن منه في غير ذلك.

﴿٢٠﴾ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ظُفْرَ﴾ أي
وجذت الرقبة منك في الحسنة
﴿رَأَيْتَ﴾ جواب إذا ﴿نَيْعِيلاً﴾ لا
يوصف ﴿وَمُلْكاً كَبِيراً﴾ واسماً لا
غاية له.

﴿٢١﴾ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ فوقهم فنصبه على الظرفية
وهو خير ليجتأ بعده وفي قراءة بسكون الياء
مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به

فَأَنجَلَهُ وَكَيلاً ﴿١﴾ وَأَسِيرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَجْرَمَ جَمْرًا
بِحَيْلًا ﴿٢﴾ وَذَرَنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهْلُكُهُمْ
قَلِيلًا ﴿٣﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿٤﴾ وَطَعَامًا ذَا
غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَنِيًّا مُوَيْلًا ﴿٦﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ
رُسُلًا شُهَدَاءَ عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رُسُلًا ﴿٧﴾
فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبَيْلًا ﴿٨﴾
فَكَيْفَ تَشْفَقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿٩﴾
الْأَمْثَاءُ سُنْفُورِيَّةٌ كَانَ وَعْدُهُ مَقْعُولًا ﴿١٠﴾ إِنَّ هَلِيلَهُ
تَذَكَّرَ ﴿١١﴾ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٢﴾ * إِنَّ رَبَّكَ
يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْفَقَ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ
وَعَلَا يَمَّةٌ مِنَ الْأَيْدِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ بِقَدِيرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

﴿سورة النازعات﴾

أسباب نزول الآية ١٠ و ١٢: أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال: لما نزل قوله ﴿إِنَّا لَمُرْسِلُونَ لِي
الْحَافِرَةِ﴾ قال كفار قريش: نحن حينما بعد الموت لنخسرون، فنزلت ﴿تَاللَّهِ إِنَّكُمْ فِرْعَوْنٌ﴾.

أسباب نزول الآية ٤٢: أخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة، حتى =

وَكَانَ سَمْعُكُمْ مُتَكَوِّرًا.

﴿٢٣﴾ ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ تأكيد لاسم إن أو فصل
﴿نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَفْصِيلًا﴾ خبر إن أي

فصلناه ولم نزله جملة واحدة.

﴿٢٤﴾ ﴿فَأَصْبَحَ رُؤُوسُكُمْ﴾ رُبُّكُمْ عَلَيْكَ بتبليغ
رسالته ﴿وَلَا تَطْعَمُ مِنْهُمْ﴾ أي الكفار ﴿عَالِيًا أَوْ
كَفُورًا﴾ أي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة
قالا للنبي ﷺ ارجع عن هذا الأمر. ويجوز
أن يراد كل أثم وكافر أي لا تطعم أحدهما أيًا
كان فيما دعاك إليه من إثم أو كفر.

﴿٢٥﴾ ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ في الصلاة
﴿بُخْرَةً وَأَمِيلًا﴾ يعني الفجر والظهر
والمصر.

﴿٢٦﴾ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْبُدْ لَهُ﴾ يعني
المغرب والمساء ﴿وَمَسِجَ لَيْلًا عَصِيًّا﴾ صل
التطوع فيه كما تقدم من ثلثه أو نصفه أو
ثله.

﴿٢٧﴾ ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُّونَ الْعَاقِلَةَ﴾ الدنيا
﴿وَيَتْلُونَ وِرَاقَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ شديد أي
يوم القيامة لا يعملون له.

﴿٢٨﴾ ﴿ثُمَّ خَلَقْنَاهُمْ نَفْسًا فَإِنَّا
﴿أَسْرَفْنَاهُمْ﴾ أعضائهم ومفاصلهم ﴿وَوَدَّآ ثِيَابًا
بَدَلْنَاهُمْ﴾ جعلنا ﴿أَتَمَلُّهُمْ﴾ في الحلقة بدلًا منهم
بأن يهلكهم ﴿تَبِيلًا﴾ تأكيد وقعت إذا وقع
إن نحو إن يشأ يهلككم لأنه تعالى لم يشأ ذلك
وإذا لم يقع.

﴿٢٩﴾ ﴿إِنْ هَلِدْكَ السُّورَةُ﴾ تذكرة عظة
للخلق ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾
طريقًا بالطاعة.

﴿٣٠﴾ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ بالثناء والياء اتحاد
السبيل بالطاعة ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ذلك
﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بِخَلْقِهِ﴾ ﴿حَكِيمًا﴾
في فعله.

﴿٣١﴾ ﴿يُجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ جته
وهم المؤمنون ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ ناصبه فعل
مقدر، أي أعد يفسره ﴿أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾
مؤلمًا وهم الكافرون.

سورة النحل

٧٧٥

عَلِمَ أَنْ لَنْ يَخْصُوهٗ فَتَابَ عَلَيْكَ فَاقْرَأْ وَأَمَّا تَبَسُّمُ
الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى وَءَاتَرُونَ
يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَءَاتَرُونَ
يُتَّبِعُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأْ وَأَمَّا تَبَسُّمُ وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَأُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا وَمَا
تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا
وَأَعْلَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾

(٧٥) سُوْرَةُ النِّحْلِ الْمَكِّيَّةُ
فَلَا يَسْتَأْذِنُهَا إِلَّا مَنْ تَشَاءُ وَتَجِيءُكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَيِّنَاتٍ لِّلْمُذْتَبِرِ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبُّكَ فَكَرٍ ۝ ﴿١﴾

== أنزل عليه ﴿يسألونك عن الساعة إيانا مرماها فم أنت من ذكرها إلى ربك متهاها﴾ فأتتهى. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس، أن مشركي أهل مكة سألوا النبي ﷺ متى تقوم الساعة؟ استهزأ منهم، فأنزل الله ﴿يسألونك عن الساعة إيانا مرماها﴾ إلى آخر السورة، وأخرج الطبراني وابن جرير عن الطائري عن شهاب قال: كان رسول الله ﷺ يكثر ذكر الساعة حتى نزلت ﴿لم أنت من ذكرها إلى ربك متهاها﴾ وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن عروة.

﴿سورة المرسلات﴾

[مكية وآياتها خسون]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ وَٱلرَّسَلَتْ غُرَفًا ۖ أَي الرياح متتابعة كعصف الفرس يتلو بعضها بعضاً ونصبه على الحال.

﴿٢﴾ فَٱلنَّصِيفُ غَضْفًا ۖ الرياح الشديدة.

﴿٣﴾ وَٱلشَّيْرُ نَفْرًا ۖ الرياح تنشر المطر.

﴿٤﴾ فَٱلْفَرْقَتِ فُرْقًا ۖ أَي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام.

﴿٥﴾ فَٱلْأَلْيَسُ بَرْقًا ۖ أي الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسل يلقون الوحي إلى الأسم.

﴿٦﴾ وَٱلْعَذْرُ أَوْ نَذْرًا ۖ أي للإعذار والإنذار من الله تعالى وفي قسامة بضم ذال نذراً وقرى بضم ذال عذراً.

﴿٧﴾ وَإِنَّا نُوْعِدُونَ ۖ أي يا كفار مكة من البعث والعذاب ﴿تَوَقُّعٌ﴾ كائن لا محالة.

﴿٨﴾ فَإِذَا ٱلنَّجْمُ هَاجَسَ ۖ عني نورها.

﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَاءُ فَجَتْ شِقَاقًا ۖ شقت.

﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ۖ ففتت وصيرت.

﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُمِتَتْ ۖ بالواو وبالهمزة بدلاً منها، أي جمعت لوقت.

﴿١٢﴾ وَلَآئِي يَوْمٍ ۖ ليوم عظيم ﴿أُجِلَّتْ﴾

لله شهادة على أعمهم بالتبليغ.

﴿١٣﴾ لَيُؤْمَ ٱلْفَضْلُ ۖ بين الخلق ويؤخذ منه جواب إذا، أي وقع الفصل بين الخلائق.

﴿١٤﴾ وَمَا أَفْرَكَ مَا يَوْمَ ٱلْفَضْلِ ۖ تحويل لشأنه.

﴿١٥﴾ وَيَلُ يَوْمَئِذٍ ٱلشَّكَّابِينَ ۖ هذا وعيد لهم.

﴿١٦﴾ أَلَمْ تَكُنِ ٱلْأُولَىٰ ۖ بتكذيبهم، أي أهلكتهم.

﴿١٧﴾ ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ۖ من كلبوا

الجزء التاسع والعشرون

٧٧٦

وَيَسْأَلُكَ فَطَهَرُ ﴿١﴾ وَٱلرَّيْزُ فَاهْجُرُ ﴿٢﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْكَرُ ﴿٣﴾ لِرَبِّكَ قَاصِيرُ ﴿٤﴾ إِذَا نَفَرَى ٱلْقَافِرُ ﴿٥﴾ قَدْ لَكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٦﴾ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿٧﴾ ذُرِّي وَمَنْ خَلَقَتْ وَحِيدًا ﴿٨﴾ وَجَعَلَتْ لَهُ مَالًا تَمْدُودًا ﴿٩﴾ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴿١٠﴾ وَمَهَّدَتْ لَهُ نَجْمِيًّا ﴿١١﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَن يَرْوَدَ ﴿١٢﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٣﴾ سَاهِقُهُ صُعُودًا ﴿١٤﴾ إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَّرَ ﴿١٥﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿١٨﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٠﴾ فَقَالَ إِن هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢١﴾ إِن هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشِيرِ ﴿٢٢﴾ سَاسِطِهِ سَقَرٌ ﴿٢٣﴾ وَمَا أَدرَكَكَ مَسَاقِرُ ﴿٢٤﴾ لَأَتَّبِعِي وَلاَ تَدْرُ ﴿٢٥﴾ لَوَاحَةٌ لِّلْبَشِيرِ ﴿٢٦﴾ عَلَيْهَا فَسَمْعَةُ عَشْرٍ ﴿٢٧﴾ وَمَا جَعَلْنَا

﴿سورة عبس﴾

اسباب نزول الآية ١: اخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت: أنزل ﴿عبس وتولى﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، أي رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عباده المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقول على الآخر، فيقول له: أترى بما أنزل بأساً؟ فيقول: لا، فتزلت ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾ =

كفار مكة فهلكهم.

﴿٢٢﴾ «إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ» وهو وقت الولادة.

﴿١٨﴾ «وَكَذَلِكَ» مثل ما فعلنا بالكلبين
«نَتَقَلَّبُ عَلَى الْأَجْرِمِينَ» بكل من اجرم فيها
يستقل فهلكهم.

﴿٢٣﴾ «فَقَدَرْنَا» عل ذلك «فَنَبِّئُكَ

﴿١٩﴾ «وَنُبَيِّنُ لِلْمُكَذِّبِينَ» تأكيد.

﴿٢٤﴾ «وَنُبَيِّنُ لِلْمُكَذِّبِينَ».

﴿٢٥﴾ «وَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا» مصدر
كفت بمعنى ضم، أي ضامة.

﴿٢٠﴾ «أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ» ضعيف
وهو المني.

﴿٢٦﴾ «أَخْيَاءَ» عل ظهرها «وَأَنزَلْنَاهُ فِي

﴿٢١﴾ «لَنَجْزِيَنَّهُ فِي أَزْوَاجٍ مَّكِينٍ» حريز وهو
الرحم.

﴿٢٧﴾ «وَجَعَلْنَا فِيهَا رُءُوسًا شَهِيقَاتٍ»

جبالا مرتفعتا «وَأَنزَلْنَاهُ مِائَةً فَرَاتًا»

سورة النثر ٧٧

أَحَبَّ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَاهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَفِيحَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَزِدَادَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْخَرَنَّ لَهُمْ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنِّيَوْمٍ وَهُمْ فِي يَوْمٍ أَكْثَرُ مِنْ عَشَرَ
مِائَةٍ أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَلَّا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ
وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا يَـُٔى
إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْبَشَرِ ۚ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۚ وَاللَّيْلِ إِذَا يَدْبَرُ ۚ
وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۚ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ۚ نَذِيرًا
لِّلْبَشَرِ ۚ لَمِنَ شَأْنِ سُبْحَانَ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۚ كُلٌّ
نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ رَهينٌ ۚ إِلَّا أَحِبَّ إِلَيْنِ ۚ
فِي جَنَّتِ نِسَاءُ لَّوْنٌ ۚ عَنِ الْمَغْرَمِ ۚ مَلْسُكُكُمْ
فِي سَقَرٍ ۚ قَالُوا لَرَنَّا مِنَ الْمُتَمَلِّينَ ۚ وَلَدَنَّكَ نَطْعُ

عذاباً.
﴿٢٨﴾ «وَنُبَيِّنُ لِلْمُكَذِّبِينَ» ويقال
للكاذبين يوم القيامة:

﴿٢٩﴾ «اتَّطَلَفُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ» من
العذاب «تَنَكَّبُونَ».

﴿٣٠﴾ «اتَّطَلَفُوا إِلَى ظُلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ»
هو دخان جهنم إذا ارتفع افترق ثلاث فرق
لعظمه.

﴿٣١﴾ «لَا غَلِيلَ» كنين يظلمهم من حر
ذلك اليوم «وَلَا يُغْنِي» يرد عنهم شيئاً «بَيْنَ

اللَّهَبِ» النار.
﴿٣٢﴾ «إِنَّمَا» أي النار «تُزَيَّمِي بَسْرًا» هو
ما تطاير منها «كَاتِفَةٍ» من البناء في عظمه
وارتفاعه.

﴿٣٣﴾ «كَأَنَّهُ جَنَّاتٌ» جمع جمات جمع جبل
وفي قرارة جمات «صُفْرًا» في هبتها ولونها
وفي الحديث «شرار الناس أسود كالقبر»

= وأخرج أبو يعلى مثله عن أنس.

أسباب نزول الآية ١٧: وأخرج ابن النثر عن عكرمة في قوله «فَقُلْ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ» قال: نزلت في عتبة بن لبي

حُب حين قال: كلوت برب النجم.

والعرب تسمى سود الإبل صفراً لشوب وسودها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا، والشرد: جمع شرارة، والفر: القار.

﴿٣٤﴾ وَيُنْزِلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

﴿٣٥﴾ هَذَا أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لَا يَنْطِقُونَ فِيهِ بَشِيءٌ .

﴿٣٦﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لِمَنْ فِي السَّمَاءِ فَيَنْتَبِهُونَ عَطْفٌ عَلَى يُؤْذَنُ مِنْ غَيْرِ تَسْبِ عَنْهُ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي حَيْزِ النَّفْيِ، أَيْ لَا إِذْنَ فَلَا اعْتِدَارَ .

﴿٣٧﴾ وَيُنْزِلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

﴿٣٨﴾ هَذَا يَوْمَ الْفَضْلِ جَمْعُكُمْ أَيْهَا الْمَكْذِبُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ وَالْأُولَى مِنْ الْمَكْذِبِينَ قَلْبُكُمْ فَتَحَاسِبُونَ وَتَعْلَبُونَ جَمِيعاً .

﴿٣٩﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ حِيلَةٌ فِي دَفْعِ الْعَذَابِ عَنْكُمْ فَعْبُدُونِ فافعلوها .

﴿٤٠﴾ وَيُنْزِلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

﴿٤١﴾ إِنَّ الْفَاسِقِينَ فِي ظُلُمٍ أَيْ تَكَالَفَ أَشْجَارٍ إِذْ لَا شَمْسَ يَسْطُلُ مِنْ حَرِّهَا وَغُيُوبٍ نَابِعَةٌ مِنَ الْمَاءِ .

﴿٤٢﴾ وَتَقْوِيَةٌ يَمَّا يَشْتَهَوْنَ فِيهِ إِعْلَامٌ بِأَنْ الْمَآكِلَ وَالْمَشْرَبَ فِي الْجَنَّةِ بِحَسَبِ شَهَوَاتِهِمْ

بِخِلَافِ الدُّنْيَا فَيَحْسَبُ مَا يَجِدُ النَّاسُ فِي الْأَغْلَبِ وَيَقَالُ لَهُمْ :

﴿٤٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا

حَالٌ، أَيْ مَتَّعْتَيْنِ بِمَا كُتِبَتْهُنَّ تَتَطَنَّلُونَ مِنَ الطَّاعَةِ .

﴿٤٤﴾ إِنَّا كَذَبْنَاكُمْ كَمَا



جَزَيْنَا الْمُتَّقِينَ ﴿نَجْزِي الْمُتَّقِينَ﴾ .

﴿٤٥﴾ وَيُنْزِلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

﴿٤٦﴾ كُلُوا وَتَشَبَّهُوا حَطَابٌ لِلْكَفَّارِ فِي الدُّنْيَا قَلِيلًا مِنْ الزَّمَانِ وَغَايَتُهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَفِي هَذَا تَهْدِيدٌ لَهُمْ ﴿إِنَّكُمْ مَجْرُمُونَ﴾ .

﴿٤٧﴾ وَيُنْزِلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

﴿٤٨﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا صَلُّوا لَا يَرْكَعُونَ لَا يَسْلُونَ .

﴿٤٩﴾ وَيُنْزِلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

الجزء التاسع والعشرون

VVA

الْمُسْكِينِ ﴿وَكُلُّهُمْ خُورٌ مَعَ الْغَالِيِينَ﴾ وَكُلُّهُمْ كَذِبٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴿سَخَّاءُ آبَائِهِمُ الْيَقِينُ﴾ لَمْ تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنَ النَّارِ مَرَجٌ﴾ كَانَتْهُمْ حَرٌّ مُسْتَفِرَّةً ﴿قَرَّتْ مِنْ قَسْوَةٍ﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً ﴿كُلًّا بَلْ يُخَالِفُونَ الْأَمْرَ﴾ كُلًّا إِنْهُمْ تَذَكَّرَةٌ ﴿فَن شَاءَ ذِكْرُهُمْ﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَنْسَأَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ النَّفُوسَ وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ ﴿٧٥﴾

(٧٥) سُورَةُ الْغَاثَةِ مَكِّيَّةٌ
وَأَسْمَانِهَا الرَّحْمَنُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ الْوَارِثَةِ ﴿٢﴾

﴿سورة التكويد﴾

اسباب نزول الآية ٢٩: أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن سليمان بن موسى، قال: لما أنزلت ﴿لَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ قال أبو جهل: ذاك إلها إن شأنا استقمنا، وإن شأنا لم نستقم، فأنزل الله ﴿وَمَا تَشَاوَدْنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق بقة عن عمرو بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة مثله، وأخرج ابن المنذر =

﴿سورة النبأ﴾

[مكية وآياتها ٤٠ أو ٤١]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ «عَمَّ» عن أي شيء «يَتَسَاءَلُونَ» يسأل بعض قريش بعضاً.

﴿٢﴾ «عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ» بيان لذلك الشيء والاستفهام لتعظيمه وهو ما جاء به النبي ﷺ من القرآن المشتمل على البعث وغيره.

﴿٣﴾ «الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» فالملعونون يثبتونه والكافرون ينكرونه.

﴿٤﴾ «كَلَّا» ردع «سَيَعْلَمُونَ» ما يحل بهم على إنكارهم له.

﴿٥﴾ «ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» تأكيد وجيء فيه بشم للإيدان بأن الوعيد الثاني أشد من الأول، ثم أوما تعالى إلى القدرة على البعث فقال:

﴿٦﴾ «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ بُهْدًا» فرائضاً كالمهد.

﴿٧﴾ «وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا» تثبت بها الأرض كما تثبت الخيام بالأوتاد، والاستفهام للتقرير.

﴿٨﴾ «وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا» ذكوراً وإناثاً.

﴿٩﴾ «وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ مَسَافًا» راحة لابديانكم.

﴿١٠﴾ «وَجَعَلْنَا أَلِيلَ لَيَاسًا» سائراً بسواده.

﴿١١﴾ «وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا» وقتاً للمعاش.

﴿١٢﴾ «وَبَيَّنَّا فُوقَكُمْ سِيبًا» سبع سموات

﴿٥٠﴾ «فَبَيَّنَّا خَلْقَ بَعْثِهِ» أي القرآن «يُؤَيِّنُونَ» أي لا يمكن إيمانهم بشيئه من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره.

سورة القلعة

٧٧٩

أَحْسِبُ الْإِنْسَانَ أَلَّنْ تَجْمَعَ عِظَامَهُ ① بَلْ قَلِيلَ عَيْنَ ②
عَلَى أَنْ أَسْأَلَ بَنَاتِهِ ③ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ ④
أَمْرَهُ ⑤ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ⑥ فَإِذَا يَرْقُ ⑦
الْبَهْرُ ⑧ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ⑨ وَجُمِعَ الشَّعْسُ ⑩
وَالْقَمَرُ ⑪ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْقَمَرُ ⑫
كَلَّا لَا وَزَرَ ⑬ إِنَّ رَبَّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ⑭
يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ⑮ بَلِ
الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ⑯ وَلَوْ أَنَّنَا مَعَادِيرُهُ ⑰
لَا نُحَرِّكَ بِهِ يَدَاكَ لِنَعْمَلْ بِهِ ⑱ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ
وَقُرْآنَهُ ⑲ فَإِذَا قَرَأْتَ قَاتِلَ قُرْآنِهِ ⑳ ثُمَّ إِنَّ
عَلَيْنَا يَسْأَلُهُ ㉑ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ㉒
وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ㉓ وَجْهَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ ㉔ إِنَّ رَبَّنَا

من طريق سليمان بن القاسم بن خزيمة مثله.

﴿سورة الإنفطار﴾

أسباب نزول الآية ٦: أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هَؤُلَاءِ﴾ الآية، قال: نزلت في أبي خلف.

- ﴿شِدَاداً﴾ جمع شديدة، أي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان.
- ﴿١٣﴾ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجاً﴾ منيراً ﴿وَوَهَّاجاً﴾ وقادراً: يعني الشمس.
- ﴿١٤﴾ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ السحابات التي حان لها أن تمطر، كالمصر الجارية التي دنت من الحوض ﴿مَاءً فَجَاجاً﴾ صيباً.
- ﴿١٥﴾ ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً﴾ كالحنطة ﴿وَنَبَاتاً﴾ كالنخيل.
- ﴿١٦﴾ ﴿وَجُنتَ﴾ بساتين ﴿أَلْفَافاً﴾ ملففة، جمع لفيف كثير وأشراف.

﴿٢٦﴾ ﴿جَزَاءً وَفَاقاً﴾ موافقاً لعملهم فلا

نَازِلَةً ﴿١٧﴾ ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ ﴿١٨﴾ تَقُولُ أَتَى
يُفْعَلُ بِهَا فَاقِرَّةٌ ﴿١٩﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسَ ﴿٢٠﴾
وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢١﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٢﴾ وَالتَّفَتُّ
أَلَسْتُ بِالرَّاقِ ﴿٢٣﴾ إِنَّكَ رَبُّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسْكُ
فَلَا صَدُوقَ وَلَا صُلَى ﴿٢٤﴾ وَلَكِنَّ كَذَبًا وَتَوَكُّ
ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمَسُّهُ ﴿٢٥﴾ أَوَلَيْكَ قَالُوا
ثُمَّ أَوَلَيْكَ قَالُوا ﴿٢٦﴾ أَصْحَبُ الْإِنْسَانِ أَنْ يُنْفَكُ
سُدًى ﴿٢٧﴾ أَلَمْ يَكُنْ نُطْقَةً مِنْ مَوْجٍ مَخْنَى ﴿٢٨﴾ ثُمَّ كَانَ
عَلَقَةً تَلَقَّاهُ فَوَسْوَى ﴿٢٩﴾ لَجَعَلَهُ مِنَ الزُّوجَيْنِ
الَّذَكَرَ وَالْأُنْثَى ﴿٣٠﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ عَلَيَّ أَنْ
يُخَيَّرَ الْمَوْتَ ﴿٣١﴾

﴿١٧﴾ ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ بين الخلائق
﴿كَانَ يَفْتَنُ﴾ وتنا للثواب والعقاب.

﴿١٨﴾ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ القرن بدل
من يوم الفصل أو بيان له والنفخ
إسرافيل ﴿فَتَقُولُونَ﴾ من قبوركم
إلى الموقف ﴿أَفْجَاجاً﴾ جماعات
مختلفة.

﴿١٩﴾ ﴿وَتَجَنَّبُ السَّيِّئَاتِ﴾
بالتشديد والتخفيف شققت
لنزول الملائكة ﴿فَكَانَتْ أَبْوياً﴾ ذات أبواب.
﴿٢٠﴾ ﴿وَمُسِيرَاتِ الْجِبَالِ﴾ ذهب بها عن
أماكنها ﴿فَكَانَتْ سَرَاباً﴾ هباء، أي مثله في
خفة سيرها.

﴿٢١﴾ ﴿إِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً﴾ راصدة
أو مرصدة.

﴿٢٢﴾ ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ الكافرين فلا يتجاوزونها
﴿مَتَاباً﴾ مرجعاً لهم فيدخلونها.

﴿٢٣﴾ ﴿لِلْبَشِيرِ﴾ حال مقدرة، أي مقدراً

﴿سورة المطففين﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج التستالي وابن ماجة بسند صحيح عن ابن عباس قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أبليس الناس كيلاً، فنزل الله ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ فاحسروا الكيل بعد ذلك.

(٧١) سُورَةُ الْإِنْسَانِ مَدَنِيَّةٌ
وَلَهَا ثَمَانُ أَحْزَابٍ وَثَلَاثُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا
مُّذْكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ
بِمَالِهِ ثُمَّ نُمِيزُهُ بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرًا
وَأِمَّا كَفُورًا ۝ إِنَّا عَرَضْنَا الْكُفْرَ فَرِينَ سَلِيلًا وَأَعْلَلًا
وَسَعِيرًا ۝ إِنَّا أَلْمَزْنَا ذُرِّيَّتَيْنِ مِن كَأْسٍ كَانَ مَرْجَاهاً
كَاكُورًا ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا
تَفْجِيرًا ۝ يُوقُونَ بِاللَّيْلِ وَالْيَوْمِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ
مُسْتَعِيرًا ۝ وَيُعْطِمُونَ الْعُلَمَاءَ عَلَى حَبِّهِ مَسْكِينًا

﴿سورة الطارق﴾

اسباب نزول الآية هـ: اخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿يظنر الإنسان سم خلق﴾ قال: نزلت في أبي الأشد
كان يقوم على الأديم فيقول: يا معشر قريش من أزالني عنه فله كذا، ويقول: إن محمد يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر فانا
أكلناكم وحدي عشرة واقتروني أنتم تسعة.

ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار.

﴿٢٧﴾ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ﴾ يخافون ﴿حِسَابًا﴾ لإنكارهم البعث.

﴿٢٨﴾ ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿كَذِبًا﴾ تكذيباً.

﴿٢٩﴾ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ﴾ من الأعمال ﴿أَخْصَيْنَاهُ﴾ ضبطناه ﴿حِسَابًا﴾ كِثًّا في اللوح المحفوظ لتجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن.

﴿٣٠﴾ ﴿فَلْيُقَاتُوا﴾ أي يقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب فوقوا جزاءكم ﴿فَلَنُزَيِّدَنَّكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ فوق عذابكم.

﴿٣١﴾ ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ مكان فوز في الجنة.

﴿٣٢﴾ ﴿حَذَائِقُ﴾ بساكنين بدل من مفازاً أو بيان له ﴿وَأَعْنَابُ﴾ عطف على مفازاً.

﴿٣٣﴾ ﴿وَكُواعِبُ﴾ جوارى تكبت لشدتين جمع كاعب ﴿أَمْرًا﴾ عمل سن واحد، جمع ترب بكسر التاء وسكون الواو.

﴿٣٤﴾ ﴿وَكَأْسًا﴾ مِثْقَالاً خمر مائة مثقالاً، وفي سورة القتال: «وأغار من خمر».

﴿٣٥﴾ ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ أي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال ﴿لَقَوًا﴾ باطلاً من القول ﴿وَلَا يَذُكُّ بَأُ﴾ بالتخفيف، أي: كذباً، وبالتشديد أي تكذيباً من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر.

﴿٣٦﴾ ﴿عِزَّةٌ بَيْنَ رَبِّكَ﴾ أي جزاءهم الله بذلك جزاء ﴿عِظَّةٌ﴾ بدل من جزاء ﴿حِسَابًا﴾ أي كثيراً، من قولهم: أعطاني فأحسني، أي أكثر علي حتى قلت حسبي.

﴿٣٧﴾ ﴿رُبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بالجر والرفع ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ﴾ كذلك ويرفعه مع جر رب ﴿لَا يَلْجَأُونَ﴾ أي الخلق ﴿إِلَيْهِ﴾ تعالى ﴿عِظَابًا﴾ أي لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفاً منه.

﴿٣٨﴾ ﴿يَوْمَ﴾ ظرف له ولا يملكون ﴿يَقُومُ﴾

﴿سورة النازعات﴾

[مكية وآياتها ست وأربعون]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ وَالنَّازِعَاتِ الْمَلَائِكَةِ تَنزِعُ أَرْوَاحَ

الكفار ﴿غَرَقًا﴾ نزعاً بشدة.

﴿٢﴾ وَالنَّشِيطَاتِ تَطَّطَّ الْمَلَائِكَةُ تَنَشَّطُ

أرواح المؤمنين، أي تسهلها يرق.

﴿٣﴾ وَالسَّيِّئَاتِ سَبَّحًا الْمَلَائِكَةُ تَسْبِحُ

من الساء بأمره تعالى، أي تنزل.

الرُّوحُ﴾ جبريل أو جند الله ﴿وَاللَّيْلِ﴾ صفاءً حالاً، أي مصطفين ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ أي الحلق ﴿إِلَّا مَنْ أِذْنُ لَهُ السَّرْحَنُ﴾ في الكلام ﴿وَقَالَ﴾ قولاً ﴿صَوَابًا﴾ من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى.

﴿٣٩﴾ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ الثابت وقوعه

وهو يوم القيامة ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ

مُنَابًا﴾ مرجعاً، أي رجع الى الله بطاعته

ليسلم من العذاب فيه.

﴿٤٠﴾ إِنَّا أَنْذَرْتَكُمْ﴾ يا كفار مكة ﴿عَذَابًا

قريباً﴾ عذاب يوم القيامة الآتي، وكل أت

قريب ﴿يَوْمَ﴾ ظفر لعذاباً بصفته ﴿يَنْظُرُ

الْمَرْءُ﴾ كل امرئ ﴿مَا قَلَّمْتُ يَدَايَ﴾ من خير

وشر ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا﴾ حرف تنبيه ﴿لَيْتَنِي

كُنْتُ تُرَابًا﴾ يعني فلا اعذب يقول ذلك

عندما يقول الله تعالى للبهائم بمدالاقصاص

من بعضها لبعض: كوني تراباً.

الجزء التاسع والعشرون

٧٨٢

وَيَتَبَا وَأَسِيرًا ﴿١﴾ إِنَّمَا نَقْطِعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا يُرِيدُ

مِنْكُمْ بَرَآءَةً وَلَا شُكُورًا ﴿٢﴾ إِنَّا نَحْنُ مِنْ رَبِّهَا

يَوْمًا عَبَسَ وَطَرًا ﴿٣﴾ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ

وَلَقَّعَهُمْ نَفْرَةً مَرُورًا ﴿٤﴾ وَجَزَّعَهُمْ بِمَا صَبَرُوا

جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿٥﴾ مُتَكِينِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ لَا يَرَوْنَ

فِيهَا كِبَارًا وَلَا زَمِيرًا ﴿٦﴾ وَذَانِبَةٍ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا

وَذَلِكَ قُلُوبُهَا تَذَلُّلًا ﴿٧﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِغَائِيَةِ

مِنْ فَضِيَةٍ وَأَحْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿٨﴾ قَوَارِيرًا مِنْ

فَضِيَةٍ قَدَرُواهَا تَقْدِيرًا ﴿٩﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ

مِزَاجُهَا زَمْجِيرًا ﴿١٠﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١١﴾

* وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ

لُؤْلُؤًا مَنشُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلُكًا



﴿سورة الأعلى﴾

أسباب نزول الآية ٦: أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلم النبي ﷺ بأمره، غافاً أن ينساه فانزل الله ﷻ ﴿مستغرق فلا تنسى﴾، في إسناده جوير ضعيف جداً.

﴿٤﴾ ﴿فَالسَّيِّئَاتِ سَبْعًا﴾ الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة.

﴿٥﴾ ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الملائكة تلبر أمر الدنيا، أي تنزل بتدبيره، وجواب هذه الأقسام مخلوف، أي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في.

﴿٦﴾ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ النفخة الأولى بها يرجف كل شيء، أي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها.

﴿٧﴾ ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّاغِبَةُ﴾ النفخة الثانية وبينها

أربعون سنة، والجملة حال من الراجفة، فالיום واسع للنفخين وغيرها فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية.

﴿٨﴾ ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ خائفة قلقة.

﴿٩﴾ ﴿أَبْصُرُهَا خَشِيعَةً﴾ ذليلة لهول ما ترى.

﴿١٠﴾ ﴿يَسْأَلُونَ﴾ أي أرباب القلوب والأبصار استهزاء وإنكاراً للبعث ﴿أَيْنَا﴾

بتحقيق المهزئين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينها على الوجهين في الموضعين ﴿لَمْ يَكُونُوا فِي الْحَيَاةِ﴾ أي أنرد بعد الموت إلى الحياة،

والخافرة: اسم لأول الأمر، ومنه رجع فلان في خافرته: إذا رجع من حيث جاء.

﴿١١﴾ ﴿أَيُّدًا كُنَّا جُنُودًا فُجِرَةً﴾ وفي قراءة ناعرة بالية مفتحة نعيًا.

﴿١٢﴾ ﴿قَالُوا تِلْكَ﴾ أي رجعتنا إلى الحياة.

﴿إِذَا﴾ إن صحت ﴿كُرَّةٌ﴾ رجعة ﴿غَابِرَةٌ﴾ ذات خسار قال تعالى:

﴿١٣﴾ ﴿فَلَمَّا جِيءَ﴾ أي الرادفة التي يعقبها البعث ﴿زَجْرَةٌ﴾ نفخة ﴿وُجِدَتْ﴾ فإذا نفخت.

﴿١٤﴾ ﴿فَلَمَّا هَمَّ﴾ أي كل المخلوقات

﴿بِالسَّامِرَةِ﴾ بوجه الأرض أحياء بعلمها كانوا يبطنها أمواتاً.

﴿١٥﴾ ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ يا محمد ﴿خَبِيرٌ﴾ موسى ﴿عَامِلٌ فِي﴾.

﴿١٦﴾ ﴿إِذْ نَادَى رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ اسم الوادي بالتونين وتركه، فقال:

كَبِيرًا ﴿١﴾ عَلَيْهِمْ رِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ قَرَابًا طَهُورًا ﴿٢﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُم جَزَاءً وَكَانَ سَمْعُكُمْ مَشْكُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا لَنَحْنُ زَلَّاتُنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ ءَائِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٥﴾ وَأَذْكُرْ آمَرَ رَبِّكَ بَعْرَةً وَأَصْبِلًا ﴿٦﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ وَسَبِّحْ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ إِنَّ هَذَا لَآءٍ يُجِيرُونَ الْعَاجِلَةَ وَيُزِيلُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا نَقِيلًا ﴿٨﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِنَّا شَفِيقَا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ هَلْهُنَا عَذَابَ كَرَّةٍ ﴿١٠﴾ قَمْنُ شَاءَ الْخَلْقُ إِلَهُ رَبِّهِ سَيِّدًا ﴿١١﴾ وَمَا نَشَاءُ وَنُؤَلِّ أَنْ نَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٢﴾ يَخْلُ مِنْ بَشَاءٍ فِي رَحْمَتِهِ وَالْفَاطِلِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾

﴿سورة الفاشية﴾

أسباب نزول الآية ١٧: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال: لما تمت الله ما في الجنة، عجب من ذلك أهل الصلاة فأنزل الله ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾.

﴿١٧﴾ «أَذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ» تجاوز الحد في الكفر.

﴿١٨﴾ «فَقُلْ هَلْ لَّكَ أَدْعُوكَ» إلى أن تَرْكَبُ، وفي قراءة بتدديد الزاي بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها: تظهر من الشرك بأن تشهد أن لا إله إلا الله.

﴿١٩﴾ «وَأَهْلِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ» أدلك على معرفته ببرهان «فَتَخْشَىٰ» تخشاه.

﴿٢٠﴾ «فَنَارَ الْآلَةِ الْكُبْرَىٰ» من آياته السبع وهي اليد أو العصا.

﴿٢١﴾ «فَكَذَّبْ» فرعون موسى «وَوَعَصَىٰ» الله تعالى.

﴿٢٢﴾ «ثُمَّ أَتْبَعَ» عن الإيمان «يَتَّبِعُ» في الأرض بالفساد.

﴿٢٣﴾ «فَنَحْشُرْ» جمع السحرة وجنده «فَنَادَىٰ».

﴿٢٤﴾ «فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ» لا رب فوقي.

﴿٢٥﴾ «فَنَأْخُذُ اللَّهَ» أهلكه بالفرق «نَقَالَ» عقوبة «الْآخِرَةِ» أي هذه الكلمة «وَالْأُولَىٰ» أي قوله قبلها: «ما علمت لكم من إله غيري» وكان بينهما أربعون سنة.

﴿٢٦﴾ «إِنْ فِي ذَلِكَ» المذكور «لَعِبْرَةٌ لِّمَن يَخْشَى اللَّهَ تعالى».

﴿٢٧﴾ «وَأَنْتُمْ» بتحقيق الممزيين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين السهلة والآخرى وتركه، أي منكرو البعث «أَفَسُدُّ خَلْقًا أَمَّ السَّائِةَ» أشد خلقاً «بَنَيْنَاهَا» ببيان

لكيفية خلقها.

﴿٢٨﴾ «رَفَعَ سَمَكَهَا» تفسير لكيفية البناء، أي جعل سماتها في جهة العلور رفيعاً، وقيل سمكها سفها «فَسَوَّاهَا» جعلها مستوية بلا عيب.

﴿٢٩﴾ «وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا» أظلمه «وَأَخْرَجَ ضَمْنَهَا» أبرز نور شمسها وأضيف إليها الليل لأنه ظلها والشمس لأنها سراجها.

﴿٣٠﴾ «وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا» بسطها وكانت غلوة قبل السماء من غير دحو.

(٧٧) سُوْرَةُ الْمُرْسَلَاتِ مَكِّيَّةٌ وَأَنشَأَهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝ ١ ۝ فَالْمُصَنِّتِ عَصْفًا ۝ ٢ ۝
وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ۝ ٣ ۝ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ۝ ٤ ۝ فَالْمُفَلِّقَاتِ
ذُرًّا ۝ ٥ ۝ عُذْرًا أَوْ نَذْرًا ۝ ٦ ۝ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاعِثَ ۝ ٧ ۝
فَإِذَا النُّجُومُ طُمِعَتْ ۝ ٨ ۝ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝ ٩ ۝
وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِّتْ ۝ ١٠ ۝ وَإِذَا الرَّسُلُ أَقْبَتَ ۝ ١١ ۝ لِأَيِّ
يَوْمٍ أَجَلَتْ ۝ ١٢ ۝ لَيَوْمِ الْقَبْلِ ۝ ١٣ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الْقَبْلِ ۝ ١٤ ۝ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝ ١٥ ۝ أَلَمْ تَكُنْ
أَلَّاوِلِينَ ۝ ١٦ ۝ ثُمَّ تَبِعَهُمُ الْآخِرِينَ ۝ ١٧ ۝ كَذَلِكَ نَفْعَلُ

﴿سورة الفجر﴾

لسباب نزول الآية ٢٧: أخرج ابن أبي حاتم عن يريدة بن قزعة «يا أيها الناس المطفئة» قال: نزلت في حمزة، وأخرج من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: من يشتري بشر رومة يستملي بها غفر الله له، فاشترها عثمان فقال: هل لك أن تجعلها سفاية للناس، قال: نعم، فانزل الله في عثمان «يا أيها الناس المطفئة».

- ﴿٣١﴾ «أُخْرِجْ» حال بإضمار قد أي خرجاً
 «مِنْهَا مَاتَمًا» بتجريح عيونها «وَوُتِرَ غُضَاهَا» ما
 ترعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله
 الناس من الاقوات والثمار، وإطلاق المرعى
 عليه استعارة.
- ﴿٣٢﴾ «وَالْجِبَالُ أَرْسُنَهَا» اثبتها على وجه
 الارض لتسكن.
- ﴿٣٣﴾ «مُتَمَامًا» مفعول له لملء، أي فعل
 ذلك متعة أو مصدر أي تمتيعاً «لَكُمْ»
- ﴿٣٤﴾ «فَلِذَا جَاءَتِ السَّاطِمَةُ الْكُبْرَى»
 النضجة الثانية.
- ﴿٣٥﴾ «يَوْمَ تَذَكَّرُ الْإِنْسَنُ» بدل من إذا
 «مَا سَعَى» في الدنيا من خير وشر.
- ﴿٣٦﴾ «وَيُسْرَزَتْ» اظهرت «الْجَحِيمُ»
 النار المحرقة «لَن يَرَى» لكل راء وجواب
 إذا:
- ﴿٣٧﴾ «فَلَمَّا مَن طَفَى» كثر.

﴿٣٨﴾ «وَهَآئِزَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا» باتباع

الشهوات.

﴿٣٩﴾ «فَإِنِ الْجَحِيمُ مِنَ النَّارِ» ماواه.

﴿٤٠﴾ «وَلَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ» قيامه بين

يديه «وَبَيَّ الْقَسْ» الامارة «عَنِ الْهَوَى»

المردي باتباع الشهوات.

﴿٤١﴾ «فَإِنِ الْجَنَّةُ مِنَ النَّارِ» وحاصل

الجواب: فالعاصي في النار والمطيع في الجنة.

﴿٤٢﴾ «يَسْأَلُونَكَ» أي كفار مكة «عَنِ

السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا» متى وقوعها وقيامها.

﴿٤٣﴾ «فَيَسِمُ» في أي شيء «أَنْتَ بِسَمِ

يَذْكُرُهَا» أي ليس عندك علمها حتى

تذكرها.

﴿٤٤﴾ «إِنِّي رَبُّكَ مُتَنَبِّئُهَا» متى علمها لا

يعلمه غيره.

﴿٤٥﴾ «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ» إنما ينفع إنذارك

«مَنْ يَنْشَأُ» يخافها.

﴿٤٦﴾ «كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْحَقُوا» في

بِالْمَجْرِمِينَ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ
 مِن مَّاءٍ مَّوِينٍ ۝ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ إِنَّكَ قَدِيرٌ
 مَّعْلُومٌ ۝ فَتَقَدَّرْنَا فَنِعْمَ الْقَائِلُونَ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ
 لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ أَلَمْ تَجْعَلِ الْآرْضَ كَنَفًا ۝ أَحْيَاءَ
 وَأَمْوَاتًا ۝ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شُعْبَحَتٍ وَأَسْفِينًا
 مَّاءً فَرَاتًا ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ أَنْطَلِقُوا لَنَا
 مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ۝ أَنْطَلِقُوا لَنَا طَلِّ ذِي ثَلَاثِ
 شُعْبٍ ۝ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِ ۝ إِنَّمَا تَرَى
 بِسَرٍّ كَالْقَصْرِ ۝ كَأَنَّهُمْ هَلَّتْ صَفَرٌ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ
 لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ هَذَا يَوْمَ لَا يَنْطِقُونَ ۝ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ
 فَيَعْتَرِدُونَ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ هَذَا يَوْمٌ
 الْفَصْلُ جَمَعْتُمْ كَرَّ وَالْوَلَيْنِ ۝ فَإِنْ كَانَ لَكُم كَرِيدٌ

﴿سورة الليل﴾

اسباب نزول الآية ١ - ٢١: أخرج ابن أبي حاتم وغيره عن طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس: إن رجلاً كانت له نخلة فرمها في دار رجل فقهر في هباله، فكان الرجل إذا جاء فدخل هدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها الشرة فربما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزول من نخلة فيأخذ الثمرة من أيدهم، وإن وجدها في قم أحدهم أدخل الشرة

قبورهم ﴿إِلَّا غَشِيَةً أَوْ صُحْطَهَا﴾ عشية يوم أو بكرته وصح إضافة الضحى إلى العشية لما بينهما من الملازمة إذ هما طرفا النهار، وحسن الإضافة وقوع الكلمة فاضلة.

﴿٦﴾ ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ وفي قراءة بتشديد الصاد يدغام التاء الثانية في الأصل فيها: تقيل وتعرض.

﴿٧﴾ ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكِي﴾ يؤمن.

﴿٨﴾ ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْفَى﴾ حال من فاعل جاءه.

﴿٩﴾ ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ الله حال من فاعل يسعى وهو الأعمى.

﴿١٠﴾ ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ فيه حذف التاء الأخرى في الأصل أي تشاغل.

﴿سورة عبس﴾

[مكية وآياتها ٤٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿عَبَسَ﴾ النبي: كبح وجهه ﴿وَتَوَلَّى﴾ أعرض لأجل.

﴿٢﴾ ﴿إِنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ عبد الله بن أم مكتوم فقطعه عما هو مشغول به عن يرجو إسلامه من اشراف قريش الذين هو حريص على إسلامهم، ولم يدرك الأعمى أنه مشغول بذلك فناداه: علمني مما علمك الله، فانصرف النبي ﷺ إلى بيته فعوبت في ذلك بما نزل في هذه السورة. فكان بعد ذلك يقول له إذا جاء: «مرحبا بمن عاتبني فيه ربي» ويسقط له رداه.

﴿٣﴾ ﴿وَمَا يَدْرِيكَ﴾ يعلمك ﴿لَعَلَّهُ يَزْكِي﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الزاي، أي

يتطهر من الذنوب بما يسمع منك.

﴿٤﴾ ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ

﴿فَتَتَذَكَّرُ الْذِّكْرَى﴾ العظة المسموعة منك وفي قراءة تنصب تنفعه

جواب الترجي.

﴿٥﴾ ﴿وَأَمَّا مَنْ أَسَفَى﴾ باللام.

فَكِيدُونِ ﴿١﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢﴾ إِنْ أَلْمَنُوا فِي ظُلُلٍ وَعَجُونِ ﴿٣﴾ وَقَوَّكِهِ مِمَّا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤﴾ كَلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ إِنَّا ذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٦﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٧﴾ كَلُوا وَتَعْمَلُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تَجْرِمُونَ ﴿٨﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿١٠﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾

(٧٨) سُورَةُ النَّازِعَاتِ
طَائِفَاتُ الْأُمَمَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي

= اسمه سقى يخرج الشجرة من فيه فشكا ذلك الرجل إلى النبي ﷺ فقال: انهب، ولقي النبي ﷺ صاحب النخلة فقال له: أعطني شاةك التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة، فقال الرجل: لقد أعطيت وإن لي لشاة كثيرا وما فيه نخلة أعيب إلى ثمرة منها، ثم ذهب الرجل ولقي رسول الله ﷺ ومن صاحب النخلة، قال رسول الله ﷺ فقال: أعطيتني يا رسول الله ما أعطيت الرجل إن أنا أخذتها، قال: نعم، لأذهب الرجل ظفري صاحب النخلة، =

هُم فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٦﴾ كَلَّا سَيَلْبُوتُ ﴿١٧﴾ ثُمَّ كَلَّا
 سَيَلْبُوتُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿١٩﴾ وَالْجِبَالَ
 أَوْتَادًا ﴿٢٠﴾ وَخَلَقَنَّا أَزْوَاجًا ﴿٢١﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ
 سُبَاتًا ﴿٢٢﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ
 مَعَاشًا ﴿٢٤﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿٢٥﴾ وَجَعَلْنَا
 سِرَاجًا وَقَاجًا ﴿٢٦﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿٢٧﴾
 لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿٢٨﴾ وَجَنَّبَ الْأَقْطَارَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ
 يَوْمَ الْقَصْفِ كَانَ يَمْقُتًا ﴿٣٠﴾ يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ
 أَفْوَاجًا ﴿٣١﴾ وَتُخَوِّتُ السَّمَاءُ فُكَنَاتُ أَبْوَابًا ﴿٣٢﴾ وَتُسَوِّرُ
 الْجِبَالُ فَكُتَنَ سَرَابًا ﴿٣٣﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٣٤﴾
 لِلطَّاغِينَ مَنَاقِبَ ﴿٣٥﴾ لَتَلِيْنَنَّ فِيهَا آخَابًا ﴿٣٦﴾ لَا يُلْقُونَ
 فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٣٧﴾ إِلَّا حِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٣٨﴾ جَزَاءُ

﴿١٦﴾ ﴿كَلَّا﴾ لا تفعل مثل ذلك ﴿إِنهَا﴾ اللوح المحفوظ.
 أي السورة أو الآيات ﴿تَسْلُكِيْرَةً﴾ عظة
 للخلق.
 ﴿١٧﴾ ﴿فَعَن شَاءَ ذَكْرَهُ﴾ حفظ ذلك فامنع
 به.
 ﴿١٨﴾ ﴿فِي صُحُفٍ﴾ خبر ثان لأنها وما قبله
 اعتراض ﴿مُكْرَمَةً﴾ عند الله.
 ﴿١٩﴾ ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ في السماء ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾
 منزهة عن مس الشياطين.
 ﴿٢٠﴾ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ كُتِبَ ينسخونها من
 مضفة إلى آخر خلقه.
 ﴿٢١﴾ ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ﴾ أي طريق خروجه من
 بطن أمه ﴿يَسْرَهُ﴾.
 ﴿٢٢﴾ ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ جمعه في قبر
 يستره.
 ﴿٢٣﴾ ﴿كَلَّا﴾ حَقًّا ﴿لَمَّا يَفْعُصْ﴾ لم يفعل
 ﴿وَمَا أَمْرُهُ﴾ به ربه.
 ﴿٢٤﴾ ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ نظر اعتبار ﴿إِلَىٰ﴾
 طغيانه، كيف قدر ودبر له.
 ﴿٢٥﴾ ﴿أَنَّا صَبَّيْنَا الْمَاءَ﴾ من السحاب
 ﴿صَبًّا﴾.
 ﴿٢٦﴾ ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا الْأَرْضَ﴾ بالنبات
 ﴿شَقًّا﴾.
 ﴿٢٧﴾ ﴿فَنَازَلْنَاهَا فِيهَا حَبًّا﴾ كالخطة والشعير.
 ﴿٢٨﴾ ﴿وَجَعَلْنَا وَقَاجًا﴾ هو القبت الرطب.
 ﴿٢٩﴾ ﴿وَرَزَقْنَاهَا وَنَحْلًا﴾.
 ﴿٣٠﴾ ﴿وَحَدَّاقِينَ غُلَبًا﴾ بساتين كثيرة
 الأشجار.

والكلية نخل، فقال له صاحب النحلة: أشعرت أن صعداً أعطاني ينخلني للملألة في دار فلان نحلة في الجنة، فقلت له:
 لقد أعطيت ولكن بمعي ثمرها ولي نخل كثير ما فيه نحلة أعجب لي ثمرة منها، فقال له الآخر: أتريد بيعها، فقال: لا
 إلا أن أعطني بها ما أريد ولا أظن أن أعطني، فقال: فكم مثلك فيها، قال: أرمون نحلة، قال: لقد جئت بأمر عظيم، ثم
 سكت عنه، فقال له: أنا أعطتك أرمون نحلة فاشهد لي إن كنت صادقاً، فدعا قومه فاشهد له، ثم ذهب إلى رسول الله ﷺ

﴿سورة التكويد﴾

[مكية وآياتها تسع وعشرون]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿٢﴾

بنورها.

﴿٣﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَشَرَتْ ﴿٤﴾

وتساقطت على الأرض.

﴿٥﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٦﴾

وجه الأرض فصارت هباء منبأ.

﴿٣١﴾ وَفُتِحَتْ وَابَّأَ مَا تَرَعَاهُ الْهَائِمُ

وقيل اللبن.

﴿٣٢﴾ مُتَمَّعًا مَتْعَةً أَوْ مَتْمِعًا كَمَا تَقْدَمُ فِي

السورة قبلها ﴿لَكُمْ وَلَآتُنِيكُمْ﴾ تقدم فيها أيضاً.

﴿٣٣﴾ فَلِذَا جَاءَتْ الصَّاحَةُ النُّفْخَةُ

الثانية.

﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَبْرُ الْرُّءُ مِنْ أُخِيهِ.

﴿٣٥﴾ وَأُخِيهِ وَأُخِيهِ.

﴿٣٦﴾ وَصَحْبِيهِ زَوْجَتِهِ وَنَيْبِهِ يَوْمَ

بدل من إذا وجوابها دل عليه.

﴿٣٧﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمَ يَوْمِيهِ شَأْنٌ

يُفِيهِ حَالٌ يَشْغَلُهُ عَنْ شَأْنٍ غَيْرِهِ، أَيِ اشْتَغَلَ كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ.

﴿٣٨﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ مُّضِيَّةٌ.

﴿٣٩﴾ ضَاحِكَةٌ مُّتَبَيِّرَةٌ فَرِحَةٌ وَهَمُ الْمُؤْمِنُونَ.

﴿٤٠﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ غَافِرَةٌ غَابِرٌ.

﴿٤١﴾ تَرْتَفِفُهَا تَفْشَاهَا قَتْرَةٌ ظِلْمَةٌ وَسَوَادٌ.

﴿٤٢﴾ أُولَئِكَ أَهْلُ هَذِهِ الْحَالَةِ هُمْ الْكَافِرَةُ الْفَجِرَةُ أَيِ الْجَامِعُونَ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْفَجْرِ.

الجزء الثلاثون

٧٨٨

وَقَفَا ﴿١﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٣﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَتْ كِتَابًا ﴿٤﴾ فَذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ لَا تَرْجُوا عَذَابًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ مَقَارًا ﴿٦﴾ حَدَّآيَ وَأَعْتَابًا ﴿٧﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٨﴾ وَكَأْسًا دِهَانًا ﴿٩﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴿١٠﴾ جَزَاءُ مِمَّنْ رَبُّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴿١١﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿١٣﴾ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ قَمِنْ عَذَابِ النَّارِ إِنَّكَ رَئِيَهُ مَقَابًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَنْذَرْنَاكَ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿١٥﴾

== فقال له: يا رسول الله إن النحلة قد صارت لي وهي لك، فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدار فقال له: النحلة لك ولصاحبك، فانزل الله ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ إلى آخر السورة قال ابن كثير: حديث شريف جداً.

أسباب نزول الآية ٥: وأخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: قال أبو حمزة لابي بكر: أراك تمتع رقاباً شمعاً فلو أنك أمتحت رجلاً جليداً بمنزلة منك يا بني، فقال: يا أبت إني إنما أريد ما عند الله، =

- ﴿٤﴾ ﴿وَإِذَا الْمَسَارُ﴾ النوق الحوامل
﴿عُطِّلَتْ﴾ تركت بلا راع أو بلا حلب لما
دهامهم من الأمر، وإن لم يكن مال أعجب
إلهم منها.
- ﴿٥﴾ ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ جمعت بعد
البحث ليقصص لبعض من بعض ثم تصير
تراباً.
- ﴿٦﴾ ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ بالتخفيف
والتشديد: أوقلت فصارت نارا.
- ﴿٧﴾ ﴿وَإِذَا الْتُفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قرنت
بأجسادها.
- ﴿٨﴾ ﴿وَإِذَا الْآلُفُفَةُ﴾ الجارية تدفن حية
خوف العار والحاجة ﴿سُتِلَتْ﴾ تبيكت
لقاتلها.
- ﴿٩﴾ ﴿يَا أَيُّهَا قُتَيْبُ قَيْلَتْ﴾ وقرىء بكسر التاء
حكاية لما تخاطب به وجوابها أن تقول: قتلت
بلا ذنب.
- ﴿١٠﴾ ﴿وَإِذَا الصُّفُفُ﴾ صفيف الأعمال
﴿تُسِرَّتْ﴾ بالتخفيف والتشديد فُتحت
وبسط.

- ﴿١١﴾ ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ نزعَتْ عن
أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة.
- ﴿١٢﴾ ﴿وَإِذَا الْجِبَبُ﴾ النار ﴿سُيِّرَتْ﴾
بالتخفيف والتشديد أجمعت.
- ﴿١٣﴾ ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْفُتْ﴾ قربت لأهلها
ليدخلوها وجواب إذا أول السورة وما عطف
عليها.
- ﴿١٤﴾ ﴿فَغُلِبَتْ نَفْسٌ﴾ كل نفس وقت هله
للمذكورات وهو يوم القيامة ﴿مُتَا أَخْضُرَتْ﴾
من خير وشر.
- ﴿١٥﴾ ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ لا زائلة ﴿بِالْخُسُفِ﴾.
- ﴿١٦﴾ ﴿الْبُسُوفِ الْكُتُسِ﴾ هي النجوم
القنصة: زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد، تخنس بضم النون، أي ترجع في
جرامها ورامها، بينما نرى النجم في آخر البرج
إذ كُرَّ راجعاً إلى أوله، وتكنس بكسر النون:
تدخل في كناسها، أي تغيب في المواضع التي

(٧٩) سُوْرَةُ التَّازِعَاتِ
وَإِنِّي أَنَا سَيِّدُ الْكَافِرِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرَقًا ۝ وَالنَّشِيطَاتِ تَسَلُّطًا ۝
وَالسَّيِّحَاتِ سَبًا ۝ فَالسَّيِّغَاتِ سَبًا ۝ فَالْمُتَبَرِّجَاتِ
أَمْرًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝
قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۝ يَقُولُونَ
أَوْنَا لَمْرَدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ أَوْدَا كُنَّا عَظَمًا
مُجْرَةً ۝ قَالُوا تِلْكَ إِذْ كُنَّا خَيْرَةً ۝ فَأَنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ
وَاحِدَةٌ ۝ فَلَمَّا هَمَّ بِالسَّاهِرَةِ ۝ هَلَّا أَتَيْتَ حَلِيبَتْ
مُوسَى ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝

= فنزلت هذه الآيات فيه ﴿فلما من أمضى وانقضى﴾ إلى آخر السورة.

أسبب نزول الآية ١٧: وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة: أن أبا بكر الصديق احتج سبعة كلهم يطلب في الله، وفيه

نزلت ﴿وسيجنبا الأتقى﴾ إلى آخر السورة.

أسبب نزول الآية ١٩: وأخرج البزار عن ابن الزبير قال: نزلت هذه الآية ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى﴾ إلى =

تغيب فيها.

﴿١٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا عَسَمُوا﴾ أقبل بظلامه

أو أدير.

﴿١٨﴾ ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ امتد حتى

يصير نهاراً بيباً.

﴿١٩﴾ ﴿إِنَّهُ﴾ أي القرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ

كَرِيمٍ﴾ على الله تعالى وهو جبريل أضيف

إليه لنزوله به.

﴿٢٠﴾ ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ أي شديد القوى ﴿عِنْدَ

ذِي الْعَرْشِ﴾ أي الله تعالى ﴿مَكِينٍ﴾ ذي

مكانة متعلق به عند.

﴿٢١﴾ ﴿مُطَاعٍ ثُمَّ﴾ تطيعه الملائكة في

السموات ﴿أَمِينٍ﴾ على الوحي.

﴿٢٢﴾ ﴿وَمَا ضَلَّحْنَكُمْ﴾ حمد عطف

على إنه إلى آخر المقسم عليه ﴿مُتَجَنِّبُونَ﴾ كما

زعمتم.

﴿٢٣﴾ ﴿وَلَقَدْ رَعَاهُ﴾ رأى محمد ﷺ جبريل

على صورته التي خلق عليها ﴿بِالْأَفْقِ الْأَيْمَنِ﴾

اليمين وهو الأعلى بالجهة المشرق.

﴿٢٤﴾ ﴿وَمَا هُوَ﴾ حمد عطف على الغيب

ما غاب من الوحي وخبر الساء ﴿بِظُلُمَيْنِ﴾

أي بجهنم، وفي قراءة بالفساد، أي ببخيل

فينتقص شيئاً منه.

﴿٢٥﴾ ﴿وَمَا هُوَ﴾ أي القرآن ﴿يُقُولُ

شَيْطَانٍ﴾ مسترق السمع ﴿وَرُجِيمٍ﴾ مرجوم.

﴿٢٦﴾ ﴿فَلَا يَنْ تَذَكَّرُونَ﴾ فلا ي

تسلكون في إنكاركم القرآن وإعراضكم عنه.

﴿٢٧﴾ ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة

﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الإنس والجن.

﴿٢٨﴾ ﴿لَنْ نَشَاءَ مِنْكُمْ﴾ بدل من العالين

بإعادة الجار ﴿أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ باتباع الحق.

﴿٢٩﴾ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ الاستقامة على الحق

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الخلائق

استقامتكم عليه.

أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَّا

أَنْ تَرْجُو ﴿٢﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿٣﴾

فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴿٤﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿٥﴾ ثُمَّ

أَدْبَرَ يَسْعَى ﴿٦﴾ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴿٧﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ

الْأَعْلَى ﴿٨﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿٩﴾

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴿١٠﴾ أَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ

الْمَاءُ بَيْنَهُمَا ﴿١١﴾ رَفَعَ سَمَكُهَا فَسَرَلَهَا ﴿١٢﴾ وَأَغْطَشَ

لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ صُحُفَهَا ﴿١٣﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿١٤﴾

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿١٥﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿١٦﴾

مَتَّعَا لَكَ وَلِأَنْعَمِ لَكَ ﴿١٧﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّلَامَةُ ﴿١٨﴾

الْكُبْرَى ﴿١٩﴾ يَوْمَ يَذَّكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَمِعَ ﴿٢٠﴾

وَرَزَّتْ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ﴿٢١﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٢٢﴾

﴿سورة الضحى﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج الشيخان وغيرهما عن جندب قال: لشدني النبي ﷺ فلم يدم ليلة أو ليلتين فأنه امرأة، فقالت: يا عبد ماري شيطانك إلا قد تركك، فأنزل الله ﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾ =

== آخرها في أبي بكر الصديق.

﴿سورة الانفطار﴾

[مكية وآياتها تسع عشرة آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ إِذَا السَّأَةُ انْفَطَرَتْ ﴿٢﴾ انشقت.

﴿٣﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ ﴿٤﴾ انفضت

وتناقلت.

﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٦﴾ فتح بعضها في

بعض فصارت بحراً واحداً واختلط الملب

بالمح.

﴿٧﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٨﴾ قلب نراها

ويبث موتها وجواب إذا وما عطف عليها.

﴿٩﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ ﴿١٠﴾ أي كل نفس وقت

هذه المذكورات وهو يوم القيامة ﴿١١﴾ مَا قَدَّمَتْ

من الأعمال ﴿١٢﴾ مَا أَخَّرَتْ ﴿١٣﴾ منها فلم

تعمله.

﴿١٤﴾ يَبْأَيُّ الْإِنْسَنِ ﴿١٥﴾ الكافر ﴿١٦﴾ مَا غُرِكَ

بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿١٧﴾ حتى غصبه.

﴿١٨﴾ أَلَيْسَ خَلْقُكَ ﴿١٩﴾ بعد أن لم تكن

﴿٢٠﴾ نَفْسُوكَ ﴿٢١﴾ جعلك مستوي الخلقه، سالم

الأعضاء ﴿٢٢﴾ فَعَلَّكَ ﴿٢٣﴾ بالتخفيف والتشديد:

جعلك معتدل الخلق متناسب الأعضاء ليست

يد أو رجل أطول من الأخرى.

﴿٢٤﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا سَلَا ﴿٢٥﴾ فَنَسَا

رَبِّكَ.

﴿٢٦﴾ كَلَّا ﴿٢٧﴾ رَدَعٌ عَنِ الْاِغْتِرَارِ بِكُرْمِ اللَّهِ

تصال ﴿٢٨﴾ بَلْ تَكْفُرُونَ ﴿٢٩﴾ أي كفار مكة

﴿٣٠﴾ بِالْبَيِّنِ ﴿٣١﴾ بالجزء على الأعمال.

﴿٣٢﴾ وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ من الملائكة

لأعمالكم.

﴿٣٤﴾ كِرَامًا ﴿٣٥﴾ على الله ﴿٣٦﴾ كَتَبِينَ ﴿٣٧﴾ لها.

﴿٣٨﴾ يَتْلُمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٣٩﴾ جميعه.

﴿٤٠﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ ﴿٤١﴾ المؤمنين الصادقين في

إيمانهم ﴿٤٢﴾ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُ جَنَّةً.

﴿٤٣﴾ وَإِنَّ الْفَاجِرَ ﴿٤٤﴾ الكفار

﴿٤٥﴾ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُ جَهَنَّمَ.

﴿٤٦﴾ يَدْخُلُونَهَا ﴿٤٧﴾ يدخلونها

ويقاسون حرها ﴿٤٨﴾ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿٤٩﴾

الجزء.



سورة عبس

٧٩١

وَأَنزَلَ الْخَبَرَ الدُّنْيَا ﴿١﴾ فَإِنَّ الْجَبِيمَ ﴿٢﴾ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣﴾

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَبَى النَفْسَ عَنِ الْمَوَى ﴿٤﴾

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٥﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ

مُرْسَلُهَا ﴿٦﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٧﴾ لَكَ رَبِّكَ

مُنْتَهَى ﴿٨﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَحْشُرُهَا ﴿٩﴾ كَانَتْهُمْ

يَوْمَ مَرْوَتَاهَا يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿١٠﴾

(٨) سُبُّوهُ لَا يَحْسِبُونَ كَيْدَهُ
وَأَيُّهَا لَهَا ثَنَانٌ لَّارِوَعُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ

لَعَلَّكَ بَرَكَةٌ ﴿٣﴾ أَوْ بَدُّكَ فَتَنَّهُهُ اللَّهُ لَعَلَّكَ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنْ

== واخرج سعيد بن منصور والفرابي عن جندب قال: أباط جبريل على النبي ﷺ فقال المشركون: قد رجع محمد فنزلت، واخرج الحاكم من زيد بن أرقم قال: مكث رسول الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه جبريل فقلت أم جميل امرأة أبي لهب: ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وفلاك، فنزل الله ﷻ والضحى، الآية، واخرج الطبراني وابن أبي شيبه في مسنده والرازي وغيرهم بسند فيه من لا يعرف عن حفص بن مسيرة القرظي عن أمه عن أمها خولة، وقد كانت تحلم رسول الله ﷺ: أن =

- ﴿١٦﴾ «وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ» يخرجون.
- ﴿١٧﴾ «وَمَا أَتَذَرُكَ» أعلمك «وَمَا يَوْمُ الَّذِينَ»
- ﴿١٨﴾ «نُتِمَ مَا أَتَذَرُكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ» تعظيم لشانه.
- ﴿١٩﴾ «يَوْمٍ» بالرفع، أي هو يوم «لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا» من المنفعة «وَالْأَمْرُ يُؤْتِيهِ لَئِيلَهُ» لا أمر لغيره فيه، أي لم يمكن أحداً من التوسط فيه بخلاف الدنيا.
- ﴿٢٠﴾ «وَمَا أَتَذَرُكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ» ما كتاب سجين.
- ﴿٢١﴾ «يَكْتُبُ مَرْقُومًا» غنوم.
- ﴿٢٢﴾ «وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ» وأما من جاءك يسعى «وَهُوَ يُخْشَى»
- ﴿٢٣﴾ «فَأَنْتَ عَنْ تَلَكُّنَ» كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ «لَنْ نَسَاءَ ذَكَّرَهُ» في صحف مكرمة «مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ»
- ﴿٢٤﴾ «يَأْتِي سَفَرَهُ» كَرَامٍ رَدُّوهُ «فَقِيلَ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرَهُ» مِنْ أَي شَيْءٍ خَلَقَهُ «مِنْ نَفْثَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ» ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرُهُ «ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ» ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ «كَلَّا لَمَّا بُقِضَ مَا أَمَرَهُ» فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى عِلَالِهِ «أَنَا صَبِيْنَا الْمَاءَ صَبًّا» ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا «فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا» وَعَبَا وَقَضْبًا «وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا» وَحَدَادِينَ غُلْبًا «وَفَلَكَهَ وَآبَا»

﴿سورة المطففين﴾

[مكية أو مدنية آياتها ست وثلاثون]

بسم الله الرحمن الرحيم

- ﴿١﴾ «وَيْلٌ» كلمة عذاب، أو واد في جهنم «لِلْمُطَفِّفِينَ»
- ﴿٢﴾ «الَّذِينَ إِذَا أَتَالُوا عَلَى» أي من الناس «يَتَوَفَّوْنَ» الكيل.
- ﴿٣﴾ «وَإِذَا كَالُواهُمْ» أي كالوا لهم «أَوْ وُزِّنُوهُمْ» أي وزنوا لهم «يَخْسِرُونَ» ينقصون الكيل أو الوزن.
- ﴿٤﴾ «أَلَا» استفهام توبيخ «يَتَّقْنَ» يتقن «أُولَئِكَ أَتُمُّوْنَ»
- ﴿٥﴾ «يَوْمٍ عَظِيمٍ» أي فيه وهو يوم القيامة.
- ﴿٦﴾ «يَوْمٍ» بديل من محل ليوم فناسبه مبعوثون «يَقُومُ النَّاسُ» من قبورهم «لِلرَّبِّ

== جرأ دخل بيت النبي ﷺ فدخل تحت السرير فمات، فمكث النبي ﷺ أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال: يا خولة ما حدث في بيت رسول الله ﷺ جبريل لا يأتي، فقلت في نفسي: لو هيات البيت فكنته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فالتزمت الجحر، فبهاه النبي ﷺ يرحم بجهنم وكان إذا نزل عليه الوحي أخذته الرعدة فالتزلزله «والله» إلى قوله «ففرش» قال الحافظ ابن حجر: قصة إبطاء جبريل بسبب الجحور مشهورة، لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ =

﴿١٠﴾ وَيَلْزَمُهُ لَمَّا كَذَبَ.

﴿١١﴾ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ يَوْمَ السَّيْلِ
الجزاء بدل أو بيان للمكذبين.

﴿١٢﴾ وَمَا يَغْتَذِيبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُتَذِلٍّ
متجاوز الحد ﴿أَنَّهُمْ﴾ صيغة مبالغة.

﴿١٣﴾ إِذَا تَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا الْقُرْآنَ
أَسْطُورُ الْأَوَّلِينَ الحكايات التي سطرت قديماً
جمع أسطورة بالضم أو أسطورة بالكسر.

﴿١٤﴾ كَلَّا رَدَّ وَجْهَ لِقَوْمِهِ ذَلِكَ يَرَى
رَأَى غَلَبَ غَسَلَ قُلُوبِهِمْ فَنَشِئَهَا مَسَا

كَانُوا يَكْفُرُونَ من المعاصي فهو كالصدا.

﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّمَا عَنْ رَبِّهِمْ
يُؤْتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿لَمُحْشُونَ﴾ فلا يرونه.

﴿١٦﴾ ثُمَّ لَمْ يَلْزَمُوا الْجَنَّةَ
النار المحرقة.

﴿١٧﴾ ثُمَّ يُسْأَلُ أَلَمَ ﴿مَنْذَرُ﴾ أَيِ
العذاب ﴿أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ يَوْمَ الْكُفْرِ﴾

﴿١٨﴾ كَلَّا حَقًّا إِنَّ كِتَابَ الْأَكْبَرِ
أي كتاب أعمال المؤمنين الصادقين في إيمانهم
﴿لَفِي عِلِّيْنِ﴾ قيل هو كتاب جامع لأعمال

الحير من الملائكة ومؤمني الثقلين، وقيل هو
مكان في السماء السابعة تحت العرش.

﴿١٩﴾ وَمَا أَفْرَأَكَ أَعْلَمَكَ ﴿مَا عِلِّيُونَ﴾
ما كتاب عليين.

﴿٢٠﴾ هُوَ كِتَابٌ مُرْقُومٌ غُثَرَمَ.

﴿٢١﴾ يُشَاهِدُ الْقُرْآنُ مِنْ الْمَلَائِكَةِ.

﴿٢٢﴾ إِنَّ الْأَكْبَرِ لَفِي نَجْمٍ جَنَّةِ.

﴿٢٣﴾ عَلَى الْأَرْكَانِ السُّرُرِ فِي الْحِجَالِ
﴿يَنْظُرُونَ﴾ ما أعطوا من النعيم.

﴿٢٤﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نُفُورَ النَّارِ
بهجة التمتع وخسنة..

﴿٢٥﴾ يَنْقُورُونَ مِنْ وَجْهِكَ خَرَّ خَالِصَةً مِنْ
الدينس ﴿غُثَرَمَ﴾ على إلتها لا يفك ختمه

غيرهم.

﴿٢٦﴾ يَخْتَمُّ مِنْكَ أَيَّ أَخْرِ شَرِبَهُ تَفُوحٍ
منه ورائحة المسك ﴿وَلِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ

الْتَفَتُونَ﴾ فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله.

﴿٢٧﴾ وَيَمِزْجُهُ أَيَّ مَا يَمْزِجُ بِهِ

مُتَنَالِكُ وَلَا تَعْدِيكَ ﴿٢٨﴾ إِذَا جَاءَتِ الصَّاعَةُ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ
يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٠﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣١﴾ وَصَحْبَتِهِ
وَبَنِيهِ ﴿٣٢﴾ لِكُلِّ أُمْرٍ يَوْمَ يَوْمٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٣﴾
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴿٣٤﴾ صَاحِحَةٌ مُتَنَبِّرَةٌ ﴿٣٥﴾
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٣٦﴾ تَرْهَقُهَا قَفَرَةٌ ﴿٣٧﴾
أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٣٨﴾

(٨١) سُوْرَةُ التَّكْوِيْنِ وَكِتَابُهَا
وَأَنبَاءُهَا لَشَعْرٌ وَشَرَفٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾
وَإِذَا الْجِبَالُ سُوِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾

= مرعود بما في الصحيح. وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد أن عديداً قالت للنبي ﷺ: ما أرى ربك إلا قد ذلزل
فزلزل، وأخرج أيضاً عن عروة قال: أبطأ جبريل على النبي ﷺ فجزع جزعاً شديداً، فقالت عديدا: إني أرى ربك قد
ذلزل عما يرى من جزعك فزلزل، وكلاماً مرسل ورواهما ثقات. قال الحافظ ابن حجر: فالذي يظهر أن كلاماً من أم جميل
وعديداً قالت ذلك، لكن أم جميل قالت شملة وعديداً قالته ترجماً.

تَسْنِيْمٌ، فُسْرُ بَقُولِهِ:

﴿سورة الانشقاق﴾

[مكية وآياتها ثلاث أو خمس وعشرون]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿٢٨﴾ «غَيْنًا» فَنَصَبَهُ بِأَمْلَحٍ مَقْدَرًا «يَشْرَبُ» بِهَا الْفَرُيُونَ، مَبْهَأٌ أَوْ ضَمَنٌ يَشْرَبُ مَعْنَى يَلْتَذُّ.

﴿١﴾ «إِذَا الشَّلَاةُ انشَقَّتْ» تَسْمَعُ وَتَطْمِئِنُّ. ﴿٢﴾ «وَأَنْتَ» سَمِعْتَ وَاطْمَاعْتَ فِي الانشِقَاقِ «لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ» أَيِ وَحَقُّ لَهَا أَنْ تَسْمَعَ وَتَطْمِئِنُّ.

﴿٢٩﴾ «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا» كَأَيِّ جَهْلٍ وَنَحْوِهِ «عَاشُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا» كَعِمَارٍ وَبِلَالٍ وَنَحْوِهِمَا «يُضْحَكُونَ» اسْتَهْزَأَ بِهِمْ.

﴿٣﴾ «وَإِذَا الْأَرْضُ مُلِتْ» زَيْدٌ فِي سَعَتِهَا كَمَا يَدُ الْأَدِيمِ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهَا بِنَاءٌ وَلَا جَبَلٌ.

﴿٣٠﴾ «وَإِذَا مَرُّوا» إِلَى الْمُؤْمِنِينَ «بِهِمْ» يُتَفَانِزُونَ، يَشِيرُ الْمَجْرُمُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَفَنِ وَالْحَاجِبِ اسْتَهْزَاءً.

الجزء الثلاثون

٧٩٤

﴿٣١﴾ «وَإِذَا اتَّقَلَبُوا» رَجَعُوا «إِلَى أُمْلِهِمْ» اتَّقَلَبُوا فَيَكْهِنُونَ، وَفِي قِرَاءَةِ فَكْهَيْنٌ مَعْجِبِينَ يَذْكُرُهُمُ الْمُؤْمِنِينَ.

﴿٣٢﴾ «وَإِذَا رَأَوْهُمْ» أَيِ الْمُؤْمِنِينَ «قَالُوا» إِنَّ هَؤُلَاءِ لَفُصَّالُونَ، لِإِيمَانِهِمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ.

﴿٣٣﴾ قَالَ تَعَالَى: «وَمَا أَرْسَلْنَا» أَيِ الْكُفَّارِ «عَلَيْهِمْ» عَلَى الْمُؤْمِنِينَ «خَافِظِينَ» لَمْ أَوْ لَاعْمَلَهُمْ حَتَّى يَدْرُوهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ.

﴿٣٤﴾ «فَالْيَوْمَ» أَيِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ «الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ».

﴿٣٥﴾ «عَلَى الْأَرَائِكِ» فِي الْجَنَّةِ «يَنْسَقُطُونَ» مِنْ مَنَازِلِهِمْ إِلَى الْكُفَّارِ وَهَمُ يَحْدِبُونَ فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ كَمَا ضَحِكَ الْكُفَّارُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا.

﴿٣٦﴾ «فَمَنْ ثُوبٌ» جُوزِي «الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» نَعَمْ.

وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ① وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ②
وَإِذَا الْفُلُوسُ زُوِّجَتْ ③ وَإِذَا الْقُتُوبُ دُفِّعَتْ ④
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنِيتَ ⑤ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ⑥
وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ⑦ وَإِذَا الْجَبَابِيزُ سُحِرَتْ ⑧
وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنْزِلَتْ ⑨ عَلَيَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ⑩
فَلَا أُنْصِفُ إِلَّا نَفْسٌ ⑪ أَجْوَادًا الْكُنُوسِ ⑫
وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ⑬ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ⑭
إِذَا لَقَوْا رُسُلًا يَكْفُرُونَ ⑮ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ⑯
مَكِينٍ ⑰ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ⑱ وَمَا صَاحِبُكُمْ ⑲
بِمَعْجُونٍ ⑳ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْقِ الْأَمِينِ ㉑ وَمَا هُوَ عَلَى ㉒
الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ㉓ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ㉔
قَائِنٌ تَهْمُونَ ㉕ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ㉖ لَمِنَ

= سبب نزول الآية ٤: وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: عرض علي ما هو مفتوح لامي يهدي فسري فانزل الله ﷻ «وللاخرة خير لك من الأولى» استناده حسن.

سبب نزول الآية ٥: وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على الله فقرأ، أي قربة قربة، فقرأ به فانزل الله ﷻ «ولسوف يعطيك ربك فترضى».

﴿٧﴾ ﴿فَلَمَّا مَنَّ أَوْفَىٰ بِجَنَّتِهِ﴾ كتاب عمله
﴿يَسْمِينَهُ﴾ هو المؤمن.

﴿٨﴾ ﴿فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ هو
عرض عمله عليه كما في حديث الصحيحين
وفيه «من نوقش الحساب هلك» وبعد المرض
يتجاوز عنه.

﴿٩﴾ ﴿وَيَسْتَقِيلُ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ في الجنة
﴿نَسْرُورًا﴾ بذلك.

﴿١٠﴾ ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ بِجَنَّتِهِ وَرَأَىٰ ظَهْرَهُ﴾
هو الكافر تفل بمنه الى عقه وتعمل يسراه
وراء ظهره فيأخذ بها كتابه.

﴿١١﴾ ﴿فَسَوْفَ يَذْهَبُ﴾ عند رؤيته ما فيه
﴿ثُبُورًا﴾ ينادي هلاكه بقوله: يا ثبوراه.

﴿١٢﴾ ﴿وَيُفْضَلُ سَوِيرًا﴾ يدخل النار
الشديدة وفي قراءة بضم الهاء وتفتح الصاد
واللام المشددة.

﴿١٣﴾ ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ﴾ عشيرته في الدنيا
﴿نَسْرُورًا﴾ بطراً باتباعه هواه.

﴿١٤﴾ ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ﴾ غففة
من العقيلة واسمها عذوف، أي
أنه «لأن ثبور» يرجع الى ربه.
﴿١٥﴾ ﴿بَلَىٰ﴾ يرجع اليه «إن»
رَبُّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا علماً برجوعه
اليه.

﴿١٦﴾ ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ لا زائدة «بِالْتَفَتِ»
هو الحمرة في الأفق بعد غروب الشمس.

﴿١٧﴾ ﴿وَالْأَيْلُ وَمَا تَقَىٰ﴾ جمع ما دخل
عليه من الدواب وغيرها.

﴿١٨﴾ ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ اجتمع وتم

﴿٤﴾ ﴿وَالْقَتْلَ مَا فِيهَا﴾ من السوق الى
ظاهرها «وَنَحَلْتُ» عنه.

﴿٥﴾ ﴿وَأَلْبَسْتُ﴾ سمعت وأطاعت في ذلك
﴿إِسْرَافًا وَحَقًّا﴾ وذلك كله يكون يوم
القيامة، وجواب إذا وما عطف عليها عذوف
دل عليه ما بعده تقديره لقي الإنسان عمله.

﴿٦﴾ ﴿يَنَالِيَا الْإِتْسَانَ إِنَّكَ كَانُحُ﴾ جامد في
عملك «إِنِّي» لقائه «رَبِّكَ» وهو الموت
﴿تَحْلُحُا فُلْمُتَيْنِ﴾ أي ملاق عملك المذكور
من خير أو شر يوم القيامة.

سورة الإنفطار

٧٩٥

شَاءَ مِنْكَ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٨١﴾ وَمَا تَشَاءُ وَنَ لَا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ رَبُّ الْمَلَكِينَ ﴿٨٢﴾

﴿٨٢﴾ سُورَةُ الْإِنْفَاطَرِ وَكَتَبَتْ
وَأَيَّاسُهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ
انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ فَجُورَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ
بُعِثَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَلَّمَتْ وَأَخْبَتْ ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا
الْإِنْسَانُ مَاعْرُكَ رَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ
فَسَوَّكَ فَعَلَمَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾

﴿سورة ألم انفطار﴾

أسباب نزول الآية ٦: قال: نزول لا غير للمشركون المسلمين بالقرن، وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: لما نزلت
هذه الآية «إِنْ» مع العسر يسراً قال رسول الله ﷺ: أبشروا أتاكم اليسر لن يذهب عسر يسرين.

نوره وذلك في الليالي البيض .

﴿سورة البروج﴾

[مكية وآياتها ٢٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿٢﴾ الْكُواكِبِ
انني عشر برجاً تقدّمت في الفرقان .

﴿٣﴾ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴿٤﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

﴿٥﴾ وَشَاهِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ﴿٦﴾ وَنَشْهُودِ
يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث
فالأول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه ،

﴿١٩﴾ وَلَتَرْكُنَّ أَبْهَا النَّاسِ أَمْثَلَهُ تَرْكَبُونَ
حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال والواو لالتقاء
الساكنين ﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ حالاً بعد حال ،
وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من أحوال
القيامة .

﴿٢٠﴾ قَبْلاً هُمْ أَيْ الْكُفَّارِ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾
أي أيّ مانع من الإيمان أو أي حجة لهم في
تركه مع وجود براهينه .

﴿٢١﴾ وَمَا لَهُمْ إِذَا قُسِرُوا عَلَيْهِمْ
الْقُرْآنَ لَا يَسْجُدُونَ يَخْضَعُونَ بَأْنَ يُؤْمِنُوا بِهِ
لإعجازه .

﴿٢٢﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ﴿بِالْبَعْثِ
وغيره .

﴿٢٣﴾ وَاللَّهُ أَكْبَرُ بِمَا يُوعُونَ ﴿يَجْمَعُونَ فِي
صحنهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء .

﴿٢٤﴾ تَنْبِئُهُمْ بِخَبَرِهِمْ ﴿بِقِلَابِ
الْيَمِّ مَوْلًى .

﴿٢٥﴾ الْإِلَهِ لَكِنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ هُمْ أَخْبَرُ غَيْرِ الْمُتَّقِينَ ﴿غَيْرِ مُقْطُوعِ
ولا منقوص ولا يُقْنُ به عليه .

الجزء الثلاثون

٧٩٦

كِرَامًا كَثِيرِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ
الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾
يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٧﴾ هُمْ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الَّذِينَ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَحِيطُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ
يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

(٨٢) سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ مَكِّيَّةٌ
طَوِيلَاتُهَا ثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْمَلُوا عَلَى النَّاسِ
يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾

﴿سورة التين﴾

أسباب نزول الآية ٥ : أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿ثم ردهناه أسفل سافلين﴾ قال :
هم نفر زدوا إلى أزدك العمر حل عهد رسول الله ﷺ فقتل منهم حين سفهت عقولهم ، فأنزل الله عليهم أن لم أجزمهم
الذي عملوا قبل أن تلعب عقولهم .

والثالث تشهده الناس والملائكة، وجواب القسم خذوف صدره، تقديره لقد.

﴿٤﴾ ﴿قِيلَ﴾ لمن ﴿أَصْحَبَ الْأَخْلُودِ﴾ السق في الأرض.

﴿٥﴾ ﴿النَّارِ﴾ بدل اشتمال منه ﴿ذَاتِ الْوُفُودِ﴾ ما توقد به.

﴿٦﴾ ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا﴾ حولها على جانب الأخدود على الكرسي ﴿قُعُودٌ﴾.

﴿٧﴾ ﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ بالله من تعذيبهم بالإلقاء في النار إن لم يرجعوا عن

سورة العلقين

٧١٧

أَلَا يَنْظُرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿١﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢﴾
يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْفُجَارِ لَفِي حِمٍّ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا حِمٍّ ﴿٥﴾ كِتَابَ
مَرْفُومٍ ﴿٦﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٧﴾ الَّذِينَ
يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿٨﴾ وَمَا يَكْتُوبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ
أَثِيمٍ ﴿٩﴾ إِذَا تُنْزِلُ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴿١٠﴾
كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١١﴾
كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴿١٢﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ
لَصَاعِقُ الْجَحِيمِ ﴿١٣﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ﴿١٥﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيَّونَ ﴿١٦﴾ كِتَابَ مَرْفُومٍ ﴿١٧﴾ يُشْهَدُ
الْمُفْرُوقُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٩﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ

إيمانهم ﴿شُهُودٌ﴾ حضور، رُوي أن الله أنجى المؤمنين الملقين في النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار إلى من ثم فأحرقتهم.

﴿٨﴾ ﴿وَمَا تَقْعُودُ بِهِمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِآلِهِ الْغَزِينِ﴾ في ملكه ﴿الْحَمِيدِ﴾ المحمود.

﴿٩﴾ ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ أي ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم.

﴿١٠﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّوَسِينَ وَالْمُؤْتَبِينَ﴾ بالإحراق ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ﴾ بكفرهم ﴿وَهُمْ عَذَابٌ أَخْرَجَ﴾ أي عذاب إخراجهم المؤمنين في الآخرة، وقيل في الدنيا بأن أخرجت النار فأحرقتهم كما تقدم.

﴿١١﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾.

﴿١٢﴾ ﴿إِنْ يَنْطَلِقُ مِنْكُمْ﴾ بالكفار ﴿لَشَيْءٍ﴾ بحسب إرادته.

﴿١٣﴾ ﴿إِنَّهُ هُوَ بَدِيءُ﴾ الخلق ﴿وَبُيُوءُ﴾ فلا يعجزه ما يريد.

﴿١٤﴾ ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ للمذنبين المؤمنين ﴿الْوَدُودُ﴾ المودود إلى أوليائه بالكرامة.

﴿١٥﴾ ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ خالقه ومالكة ﴿الْعَلِيِّدُ﴾ بالرفع: المستحق لكمال صفات العلو.

﴿١٦﴾ ﴿فَعَالٌ لَّيَّا يُرِيدُ﴾ لا يعجزه شيء.

﴿١٧﴾ ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ يا محمد ﴿خَبِيرٌ﴾ الجَنُودُ.

﴿سورة العلق﴾

أسباب نزول الآية ٦: أخرج ابن الكلبي عن أبي هريرة قال: قال أبو جهل: هل يضر عبد وجهه بين أظهركم؟ فقال: نعم، فقال: واللوات والفرى لن رابته يفعل لأطمان على رقبته ولا عفرن وجهه في التراب، فانزل الله ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ الْأَيمِئَاتِ﴾.

ما يحيننا من
تفسير «البرج»
المحفوظة هو
إسداع الله
سبحانه كتابه
فيه، ولا لزوم
للتعسف في
وصف هذا
البرج من جهة
طوله وعرضه
ومكان وجوده،
كل ذلك بدون
سند يصح
الاعتماد عليه.
وانظر الطبري
٨٩/٣٠،
غرائب
١٢٤/٣٠،
الحازن (النسي)
١٣٩٥/٤ ابن
كثير ٤٩٦/٤.

﴿١٨﴾ «فِرْعَوْنَ وَتَمُوذَ» بدل من الجنود واستخفي بذكر فرعون عن أتباعه، وحديثهم أنهم أهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي ﷺ والقرآن ليتعظروا.

﴿١٩﴾ «بَلِّغِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْلِيلٍ» بما ذكر.

﴿٢٠﴾ «وَاللَّهُ يَنْزِلُ فِي ذُرِّيَّتِهِم مَّطَافًا» لا عاصم لهم منه.

﴿٢١﴾ «بَلِّغِ هَؤُلَاءِ نَبَأَ جَبَدِكَ عَظِيمٍ».

﴿٢٢﴾ «فِي نَارِجٍ» هو في الهواء فوق السياه السابعة «مَحْفُوظٌ» بالجهر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السياه والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، وهو من درة بيضاء، قاله ابن عباس رضي الله عنهما^(١).

﴿سورة الطارق﴾

[مكية وآياتها سبع عشرة آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ «وَالسَّيِّءِ وَالطَّارِقِ» أصله كل أت ليلاً ومنه النجوم لطلوعها ليلاً.

﴿٢﴾ «وَمَا أَزْكُرُ» أعلمك «نَا الطَّارِقِ» مبتدأ وخبر في عمل المفعول الثاني لأدري وما بعد ما الأولى خبره وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو.

﴿٣﴾ «الْجَنَمِ» أي الثريا أو كل نجم «الشَّاقِبِ» المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم.

﴿٤﴾ «إِنْ كُلَّ نَفْسٌ مَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» بتخفيف ما فهي مزيدة وإن مخففة من التثنية واسمها عنوف، أي إنه واللام فارقة وتبشدها فإن نافية ولا بمعنى إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر.

﴿٥﴾ «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ» نظر اعتبار «يَوْمَ خُلِقَ» من أي شيء.

﴿٦﴾ «جوابه» «خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ ذَلَقِيَ» ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها.

﴿٧﴾ «يُتَجَرَّعُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ» للرجل

يَنْظُرُونَ ﴿١﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ حَنُوتٍ ﴿٣﴾ خَشَعَتِ أَسْمَاعُكَ فِي يَوْمِ ذَلِكَ فَلَيَسْمَعْنَ سَمْعَ الْغَافِينَ ﴿٤﴾ وَرَوَّاحُنَا فِي سَمَيمٍ ﴿٥﴾ عَيْنَا يَشْرَبُ مِنَ الْمَقْرُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ أُجِرُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٧﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٨﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٩﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿١٠﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ﴿١١﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿١٢﴾ عَلَى الْأَرَابِكِ يُنْظَرُونَ ﴿١٣﴾ هَلْ يُؤِيبُ الْكَفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٤﴾

١- أسباب نزول الآية ٩: وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يصلي فجاءه أبو جهل فنهأه، فأنزل الله «وَالرَّائِي الَّذِي يَدْعِي حَيْدًا إِلَّا صُلَّ» إلى قوله «كَالْبَدْرِ غَاطِطٌ».

أسباب نزول الآية ١٧: وأخرج الترمذي وغيره عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يصلي فجاءه أبو جهل فقال: ألم أهلك عن هذا؟ فجزه النبي ﷺ، فقال أبو جهل: إنك لتعلم ما جئنا، ناد أكثر مني، فأنزل الله «وَاللَّيْلِ نَاقِبُهُ سَدُودٌ»

- ﴿وَالْزُرِّيَّاتِ﴾ للمرأة وهي عظام الصدر.
- ﴿١١﴾ ﴿وَالسَّيِّءَاتِ الرُّجْعِ﴾ المطر لعمده كل حين.
- ﴿٨﴾ ﴿إِنَّهُ﴾ تعالى ﴿عَسَىٰ رَجِيمٌ﴾ بعث الإنسان بعد موته ﴿لَقَادِرٌ﴾ فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بعثه.
- ﴿٩﴾ ﴿يَوْمَ تَبْلَىٰ﴾ تختبر وتكشف ﴿السَّرَائِرُ﴾ ضمائر القلوب في العقائد والنيات.
- ﴿١٠﴾ ﴿فَنَسَا لَهُ﴾ لم تكن البعث ﴿مِنْ قُوَّةٍ﴾ يتمتع بها من العذاب ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ يدفعه عنه.
- ﴿١٤﴾ ﴿وَمَا هُوَ بِأَهْزَلُ﴾ باللعب والباطل.
- ﴿١٥﴾ ﴿إِنَّهُمْ﴾ أي الكفار ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ يعملون للمكايد للنبي ﷺ.
- ﴿١٦﴾ ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ أستخرجهم من حيث لا يعلمون.

﴿١٧﴾ ﴿فَمَهْلٍ﴾ يا محمد ﴿الْكُفْرَيْنِ﴾ أنهلهم تأكيد حسن غالفة اللفظ، أي أنظرهم ﴿وَوَيْدًا﴾ قليلاً وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود أو أرواد على الترخيم وقد أحلهم الله تعالى يلدونسخ الإمهال بآية السيف، أي الأمر بالقتال والجهاد.



(٨٤) سُوْرَةُ الْاِنْشِقَاقِ كَيْتَا
وَلَيْسَ لَهَا خَمْسٌ عَشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ① وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ①
وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ① وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ①
وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ① بَيَّنَّا الْإِنْسَانَ إِنَّكَ كَادِحٌ
إِلَىٰ رَبِّكَ كَذًّا مَلِكِيهِ ① فَأَمَّا مَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ
بِمِيزَانٍ ① فَسَوْفَ يَحْصَىٰ حِسَابًا يَسِيرًا ①
وَيُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ① وَأَمَّا مَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ
وَرَاءَ ظَهْرِهِ ① فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ① وَصَلَّىٰ
سَعِيرًا ① إِنَّهُ كَانَ مِنَ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ① إِنَّهُ عَلَّمَ أَنْ

== الزبالية قال الترمذي: حسن صحيح.

﴿سورة القدر﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج الترمذي وإسحاق وابن جرير من الحسن بن علي قال: إن النبي ﷺ رأى بي أمية على =

﴿سورة الأعلى﴾

[مكية وآياتها تسع عشرة آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ أَي نزه ربك عبا لا يلقى به واسم زائد ﴿الأعلى﴾ صفة لربك.
﴿٢﴾ أَلَيْسَ خَلْقُ فَسْوَىٰ خَلوقه، جعله متناسب الأجزاء غير متفاوت.
﴿٣﴾ وَأَلَيْسَ قَلْبٌ مَا شاء ﴿فَهْدَىٰ﴾ إلى ما قدره من خير وشر.

﴿٤﴾ وَاللَّيْلِ أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ أنبت العشب.

﴿٥﴾ فَجَعَلَهُ غَنَاءً غناءً بعد الخضرة ﴿غَنَاءً﴾ جافاً هشياً ﴿أَخْوَىٰ﴾ أسود يابساً.

﴿٦﴾ سُبْحَرُوكَ الْقُرْآنَ ﴿فَلَا تَنسَىٰ﴾ ما تقرأه.

﴿٧﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أن نساخ ينسخ تلاوته وحكمه، وكان ﷺ يجهر بالقراءة مع قراءة

جبريل خوف النسيان فكانه قيل له: لا تجعل بها إنك لا تنسى فلا تنس نفسك بالجره بها ﴿إِنَّهُ﴾ تعالى ﴿يَعْلَمُ الْغُيُوبَ﴾ من القول والفعل ﴿وَمَا يَخْفَىٰ﴾ منها.

﴿٨﴾ وَيُسِّرُّكَ لِلْيُسْرَىٰ للسرعة السهلة وهي الإسلام.

﴿٩﴾ فَلْيَذَكِّرْ عظ بالقرآن ﴿إِنْ تَقَعْتَ الذِّكْرَىٰ﴾ من تذكرة المذكور في سذكرك، يعني

وإن لم تنفع ونفعها لبعض وعدم النفع لبعض آخر.

﴿١٠﴾ وَسَيَذَكُّرُ بها ﴿مَنْ يَنْشَىٰ﴾ يخاف الله تعالى كآية ﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾.

﴿١١﴾ وَيُنَجِّنِيهَا أَي الذكري، أي يتركها جانباً لا يلتفت إليها (الاشقى) بمعنى الشقي أي الكافر.

﴿١٢﴾ أَلَيْسَ يَضِلُّ النَّارُ الْكُبْرَىٰ هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا.

الجزء الثلاثون

٨٠٠

لَنْ يَخُورَ ﴿١﴾ بَلَىٰ إِنْ رُبُّكَ كَانُ بِهِ بَصِيرًا ﴿٢﴾ فَلَا أَهْسُمُ بِالشَّقِيقِ ﴿٣﴾ وَالْأَيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿٤﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا أَهْسَمَ ﴿٥﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴿٦﴾ قَسًا لَّمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ﴿٩﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿١٠﴾ فَيَشْرَهُمْ وَعَذَابُ آلِيمٍ ﴿١١﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَمْ أَجْزِ عَمَّا يُحْمَنُونَ ﴿١٢﴾

(٨٥) سُبْحَرُوكَ الْبُرُوجِ مَكِينًا
وَلَا يَأْتِيهَا تَنَانٌ وَعَشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾

منه فساد ذلك، فنزلت ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر غير من ألف شهر، فلكها بملك بنو أمية، قال القاسم الخزاز: فعدنا وإذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص، قال =

﴿١٣﴾ ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيسريح ﴿وَلَا

يَحْيَى﴾ حياة هنية.

﴿١٤﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ فاز ﴿مَنْ تَزَكَّى﴾ تطهر
بالإيمان.

﴿١٥﴾ ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ﴾ مكبراً ﴿فَقُضِّلَ﴾
الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة
وكفار مكة معرضون عنها.

﴿١٦﴾ ﴿بَلْ يُؤْذِرُونَ﴾ بالقوقانية والتحنانية

﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ على الآخرة.

﴿١٧﴾ ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ المشتملة على الجنة

﴿سورة الغاشية﴾

[مكية وآياتها ٢٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿هَلْ﴾ ﴿عَلِمْتَ﴾ قد ﴿أَنَّكَ خَلِيقُ الْفَنِيِّ﴾
القيامة لأنها تنفخ الخلائق بأهوالها.

﴿٢﴾ ﴿وَجُودُ يَوْمَيْهِ﴾ عبر بها عن الدوات في
الموضعين ﴿خَشِيعَةً﴾ ذليلة.

﴿٣﴾ ﴿عَابِلَةٌ﴾ ناصبة ذات نصب وتعب
بالسلاسل والأغلال.

﴿٤﴾ ﴿تَضَلَّى﴾ بفتح التاء وضما ﴿نَارًا﴾
خافية.

﴿٥﴾ ﴿تُسْفَى﴾ من عَيْنٍ عَائِيَةٍ شديدة
الحرارة.

﴿٦﴾ ﴿لَيْسَ لَكُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ذُرِّيَعٍ﴾ هو
نوع من الشوك لا نرعاها دابة لحته.

﴿٧﴾ ﴿لَا يَسْمُونَ وَلَا يُفْنِي مِنْ جُوعٍ﴾.

﴿٨﴾ ﴿وَجُودُ يَوْمَيْهِ نَاعِمَةٌ﴾ حسنة.

﴿٩﴾ ﴿وَأَسْفِهَا﴾ في الدنيا بالطاعة

﴿وَرَأْيِيَّةٍ﴾ في الآخرة لما رأت ثوابه.

سورة البروج

٨٠١

وَسَّاهِدٍ وَمَشْهُورٍ ﴿١﴾ قَتَلَ أَصْحَبَ الْأَعْدُدِ ﴿٢﴾

النَّارِ ذَاتِ الرَّقُودِ ﴿٣﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٤﴾ وَهُمْ

عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُعُودٌ ﴿٥﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ

إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ الَّذِي لَهُ مَلِكُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٧﴾

إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَمْ كَرِهُوا

قُلُوبَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿٨﴾ إِنَّ

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرَى مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الثَّوَرُ الْكَبِيرُ ﴿٩﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ

لَشَدِيدٌ ﴿١٠﴾ إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١١﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ

الذُّودُ ﴿١٢﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٣﴾ فَعَالَ لِمَا

يُرِيدُ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٥﴾ فِرْعَوْنُ

== (الترمذي : غريب، وقال للزني وابن كثير: منكر جداً، وأخرج ابن أبي حاتم والواحدي عن مجاهد: أن رسول الله ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل ليس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فسبب للمسلمون من ذلك فأنزل الله ﴿وَإِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ

- ﴿١٠﴾ ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ حساً ومعنى .
- ﴿١١﴾ ﴿لَا يَسْمَعُ﴾ بالياء والتاء ﴿فِيهَا﴾
لنقيصة، أي نفس ذات لغو: هليان من
الكلام .
- ﴿١٢﴾ ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ بالماء بمعنى
عيون .
- ﴿١٣﴾ ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ ذاتاً وقدرأً
وعلاً .
- ﴿١٤﴾ ﴿وَأَكْشَابٌ﴾ أنداح لا عرا لها
﴿مَوْضُوعَةٌ﴾ على حافات العيون معلقة
لشربهم .
- ﴿٢٢﴾ ﴿كُنُتُمْ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ وفي قراءة
بالسين بدل الصاد، أي يسلط وهذا قبل
الامر بالجهاد .
- ﴿٢٣﴾ ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿قَوْلِي﴾ أعرض عن
الإيمان ﴿وَكُفْرَ﴾ بالقرآن .
- ﴿٢٤﴾ ﴿فَيَمْلِكُهُ اللَّهُ أَلْمَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾
عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل
والأسر .
- ﴿٢٥﴾ ﴿إِنْ إِلَهًا إِلَّا يَهُدَى﴾ رجوعهم بعد
الموت .

وَمَعْمُودٌ ﴿١٥﴾ بَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ
مِنْ وَرَاءِهِمْ مُحِيطٌ ﴿١٧﴾ بَلَى هُمْ قَوْمٌ مُّجَسِّمُونَ ﴿١٨﴾
فِي لَوْجٍ مَّغْمُومٍ ﴿١٩﴾

(٨) سُورَةُ الطَّارِقِ وَكَيْفَ
وَلَيْسَ لَهَا مِثْلٌ عَشْرًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾
النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾
يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ
لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا

- ﴿١٥﴾ ﴿وَتَقَارِئُ﴾ وسائل ﴿مَضْمُوعَةٌ﴾
بعضها بجانب بعض يستند إليها .
- ﴿١٦﴾ ﴿وَزَّرَابِي﴾ بسط طناس لها حمل
﴿مَبْنُوتَةٌ﴾ مبسوطة .
- ﴿١٧﴾ ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ﴾ أي كفار مكة نظر
اعتبار ﴿إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ .
- ﴿١٨﴾ ﴿وَأِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ .
- ﴿١٩﴾ ﴿وَأِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ .
- ﴿٢٠﴾ ﴿وَأِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ أي
بسطت، فيستدلون بها على قدرة الله تعالى
ووجدانيته، وصدرت بالإسبل لانهم أشد
ملازمة لها من غيرها، وقوله: سَطَحَتْ ظاهر
في أن الأرض سطح، وعليه عليه الشرع، لا
كرة كما قاله أهل الهيئة وإن لم ينقض ركناً من
أركان الشرع .
- ﴿٢١﴾ ﴿فَلْيَجْزِرْ﴾ هم نعم الله ودلائل
توحيده ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ .

== القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر غير من ألف شهر، التي ليس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله .

أنسب نزول الآية ٣: وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: كان في بني إسرائيل رجل يقيم الليل حتى يصبح، ثم
يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي، فعلم ذلك ألف شهر فأنزل الله ﴿ليلة القدر غير من ألف شهر﴾ عملها ذلك الرجل .

﴿٢٦﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا جِسْمَهُمْ﴾ جزاءهم لا
نتركه أبداً.

﴿٣﴾ ﴿وَالشَّعْخُ﴾ الزوج ﴿وَالْوَتِيرُ﴾ بفتح
الواو وكسرهما لغتان: الفرد.
﴿٤﴾ ﴿وَالْبَلَّ﴾ إذا يَسَّرَ مقبلاً ومديراً.
﴿٥﴾ ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ﴾ القسم ﴿قَسَمَ﴾ كَسَمِي
جَجَرٍ عقل، وجواب القسم مخلوف أي:
لنعتدين يا كفار مكة.

﴿٦﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم يا محمد ﴿تَجِبَ﴾ فعل
رَبُّكَ بِعَادٍ.

﴿٧﴾ ﴿إِزْمَ﴾ هي عاد الأول، فلزم عطف
بيان لو بدل، ومنع الصرف للعلمية والتأنيث
﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ أي الطول كان طول الطويل
منهم أربعمائة ذراع.

﴿٨﴾ ﴿الَّذِي لَمْ يَخْلُقْ يَخْلُقْ﴾ في الينبذ في
بطشهم وقوتهم.

﴿٩﴾ ﴿وَتُسَوِّدُ الْبَلْبَيْنِ جَابِوْءُ﴾ نطمعوا
﴿الصُّخْرُ﴾ جمع صخرة واتخذوها بيوتاً
﴿بِالْوَادِ﴾ وادي القرى.

﴿١٠﴾ ﴿وَفِرْعَوْنُ فِي الْأَوْتَادِ﴾ كان يند
أربعة أوتاد يشد إليها يدي ورجلي من يعلبه.

﴿١١﴾ ﴿الْبَلْبَيْنِ طُفُوْءُ﴾ تحيروا
﴿فِي الْيَنْبِذِ﴾

﴿١٢﴾ ﴿فَأَكْفَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾
القتل وغيره.

﴿١٣﴾ ﴿فَضَبَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ﴾
سوطه نوع ﴿غَضَابٍ﴾.

﴿١٤﴾ ﴿وَأَنَّ رَبُّكَ لَبِالْغَصَادِ﴾ يرصد أعمال
العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها.

﴿١٥﴾ ﴿فَنَاشَأَ الْإِنْسَنُ الْكَافِرَ﴾ إذا فشا
إيُّكُله اختبره ﴿رَبُّهُ﴾ فأكفرته بالمال وغيره
﴿وَنَعْمَةً يَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنُ﴾.

﴿سورة الفجر﴾

[مكية وآياتها ثلاثون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿وَالْفَجْرِ﴾ أي فجر كل يوم.

﴿٢﴾ ﴿وَاللَّيْلِ عَشْرِ﴾ أي عشر ذي الحجة.

سورة الأمل

٨٠٣

نَاصِرٍ ﴿١﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿٢﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ
الْصَّدْعِ ﴿٣﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿٤﴾ وَمَا هُوَ بِالْمَرْزَلِ ﴿٥﴾
لَهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿٦﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿٧﴾ فَمَقُولُ
الْكُفْرَيْنِ أَنهْلَهُمْ رَوَيْدًا ﴿٨﴾

(٨٧) سُوْرَةُ الْاِنْشَاقِ مَكِّيَّةٌ

فَاتِيَا بِهَا ثَلَاثُ عَشْرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾
وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾
لَجْعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنفَى ﴿٦﴾
إِلَّا مَآ شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ

﴿سورة الزلزلة﴾

أسباب لزول الآية ٧: أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: لا تزلت ﴿ويعطون الطعام على حبه﴾ الآية،
كان للمسلمون يرون أنهم لا ينجرون على الشيء القليل إذا أعطوا، وكان أنفرون يرون أنهم لا يلامون على اللب البسيط:
الكذبة، والنظرة، والغنية وأشباه ذلك ويقولون: إنما وعد الله الثر على الكفاير فأنزل الله ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾

﴿١٦﴾ «وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَنَرَ» ضيق عليه رزقه فيقول رَبِّي أَغْنَى ﴿١٧﴾ «كَلَّا» ربح، أي ليس الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر وإنما هو بالطاعة والمعصية، وكفار مكة لا يتبهون لذلك ﴿وَبَلَّ لَا يَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾ لا يحسنون إليه مع غناهم أو لا يعطونه حقه من الميراث. ﴿١٨﴾ «وَلَا يَخْشَوْنَ» أنفسهم أو غيرهم «عَلَى طَعَامٍ» أي إطعام «الْيَتِيمِينَ» ﴿١٩﴾ «وَيَاكُلُونَ التَّرَاتُ» الميراث «أَكَلًا» أي شليداً، للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع ما لهم. ﴿٢٠﴾ «وَيُجِبُونَ أَمَلًا حَبًّا جَاهًا» أي: كثيراً فلا ينفقونه، وفي قراءة بالفوقانية في الأفعال الأربعة. ﴿٢١﴾ «كَلَّا» ربح لهم عن ذلك «إِذَا ذُكِّتِ الْأَرْضُ ذِكًّا ذَكًّا» زلزلت حتى يهلك كل بناء عليها وينعدم. ﴿٢٢﴾ «وَنَجَّاتُ رَبُّكَ» أي امره «وَالْمَلَكُ» أي الملائكة «صَفًّا صَفًّا» حال، أي مصطفين أو ذوي صفوف كثيرة. ﴿٢٣﴾ «وَجَاءَتِ يَوْمَئِذٍ يَتَخَفَتِ» تقاد سبعين ألف زمام كل زمام بأيدي سبعين ألف ملك لها زفير وتفيظ «يَوْمَئِذٍ» بدل من إذا وجوابها «يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ» أي الكافر ما فرط فيه «وَأَنْ لَّهُ الْيَذَكَّرُ» استفهام بمعنى النفي، أي لا ينفعه تذكره ذلك.

= ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره.

﴿سورة العاديات﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج البزار وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ محملاً ولبث شهراً لا يأتيه منها خبر فزلزلت «والعاديات ضباباً».

لِلْيَسْرِ ١ قَدْ كَرِهَ الْغَافِلُونَ ٢ سَيَذَكَّرُ ٣ مَنْ يَحْشَى ٤ وَيَجْعَلُنَا أَلْفًا ٥ الَّذِي يَصَلِّ ٦ النَّارَ الْكُبْرَى ٧ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ٨ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ٩ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ١٠ بَلْ تُؤَْوَرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ١١ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ١٢ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ١٣ صُفُوفٍ يُبَيِّنُ ١٤ وَمَوْعِ ١٥

(٨٨) سُورَةُ الْعَادِيَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَأَسْمَاءُ ثَمَانِيَّةٌ وَعَشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَذِيَّةِ ١ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَالِصَةٌ ٢

﴿سورة البلد﴾

[مكية وأبناها عشرون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ **لَا زَاوَةَ** **أُنْثَىٰ** **يَنْبِذُ** **الْبَلَدُ** **مَكَّةَ**.

﴿٢﴾ **وَأَنْتَ** **يَا** **عَمَدُ** **جِلٍّ** **حَلَالٌ** **يَنْبِذُ** **الْبَلَدُ** **بِأَن** **يَجِلَ** **لَكَ** **فَتَقَاتِلَ** **فِيهِ** **وَقَدْ** **أَنْجَزَ** **اللَّهُ** **لَهُ** **هَذَا** **الرَّوْعَ** **يَوْمَ** **الْفَتْحِ** **فَالْجَمْلَةُ** **اعْتَرَضَ** **بَيْنَ** **الْقَسَمِ** **بِهِ** **وَمَا** **عُطِفَ** **عَلَيْهِ**.

﴿٣﴾ **وَوَالِدِ** **أَي** **آدَمَ** **وَمَا** **وَلَدَ** **أَي** **ذُرِّيَّتِهِ** **وَمَا** **بَعَثَ** **مَنْ**.

﴿٤﴾ **لَقَدْ** **خَلَقْنَا** **الْإِنْسَانَ** **أَي** **الْجِنْسَ** **فِي** **كَبِيرٍ** **نَصَبَ** **وَشِدَّةَ** **يَكَابِدَ** **مَصَابِ** **الدُّنْيَا** **وَشِدَائِدَ** **الْآخِرَةِ**.

﴿٥﴾ **أَتَعْصِبُ** **أَيُّنَ** **الْإِنْسَانَ** **قَوِيَّ** **فَرِيضٍ** **وَهُوَ** **أَبُو** **الْأَسَدِ** **بَيْنَ** **كُلَّةٍ** **بَقُوتهِ** **أَنْ** **عَفْةٌ** **مِّنَ** **الثَّقِيلَةِ** **وَأَسْمَاهَا** **عُذُوفٌ** **أَي** **أَنَّهُ** **قُنٌّ** **يُقْبِرُ** **عَلَيْهِ** **أَحَدٌ** **وَاللَّهُ** **قَادِرٌ** **عَلَيْهِ**.

﴿٦﴾ **يَقُولُ** **أَهْلَكْتُ** **عَلَى** **عِدَاوَةِ** **عَمَدُ** **تَمَالَا** **لُبْدًا** **كثِيرًا** **بَعْضُهُ** **عَلَى** **بَعْضٍ**.

﴿٧﴾ **أَتَعْصِبُ** **أَنْ** **أَي** **أَنَّهُ** **قَمَرٌ** **يَرَى** **أَحَدٌ** **فِيَا** **أَنْفَقَهُ** **فِيَعْمَلُ** **قَدْرَهُ** **وَاللَّهُ** **عَالِمُ** **قَدْرِهِ** **وَأَنَّهُ** **لَيْسَ** **بِمَا** **يَتَكَبَّرُ** **بِهِ** **وَيُعَازِيهِ** **عَلَى** **فِعْلِهِ** **السَّيِّئِ**.

﴿٨﴾ **أَلَمْ** **نَجْعَلِ** **إِسْتِهْمًا** **تَقْسِيرَ** **أَي** **جَعَلْنَا** **لَهُ** **عَيْنَيْنِ**.

﴿٩﴾ **وَلَسْنَا** **وَشَفَقَتَيْنِ**.

﴿٢٧﴾ **يَنَاقِثُهَا** **النَّفْسُ** **الْمُطْمَئِنِّتَةُ** **الْأَمَنَةُ** **وَهِيَ** **الْمُؤَمَّنَةُ**.

﴿٢٨﴾ **أَرْجِيئِي** **إِلَى** **رَبِّكَ** **يَقَالُ** **لَهَا** **ذَلِكَ** **عِنْدَ** **الْمَوْتِ** **أَي** **إِرْجِعِي** **إِلَى** **أَمْرِهِ** **وَأَرَادَتْهُ** **رَازِيَةً** **بِالْشَّوَابِ** **عِنْدَ** **اللَّهِ** **بِعَمَلِكَ** **أَي** **جَامِعَةِ** **بَيْنَ** **الْوَصْفَيْنِ** **وَمَا** **حَالَانِ** **وَيَقَالُ** **لَهَا** **فِي** **الْقِيَامَةِ**:

﴿٢٩﴾ **فَأَذْخَلِي** **فِي** **جَمَلَةٍ** **جَنَبِيٍّ** **الصَّالِحِينَ**.

﴿٣٠﴾ **وَأَذْخَلِي** **جَنَّتِي** **مَعَهُمْ**.

سورة الغاشية

٨٥٥

عَالِمَةٌ نَّاصِبَةٌ ① فَصَلَ نَارًا حَامِيَةً ② تُسْقِنُ مِنْ عَيْنٍ ③ نَافِيَةٍ ④ لَيْسَ لَهُمْ كَلْعَمٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيرٍ ⑤ لَا يُسِينُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ⑥ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِيَةٌ ⑦ لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ ⑧ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ⑨ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغِيَةً ⑩ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ⑪ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْمُوعَةٌ ⑫ وَأَعْرَافٌ مَّوْضُوعَةٌ ⑬ وَمَلَأُوا مَصْفُوفَةً ⑭ وَزَوَّاجًا مَّبْنُوتَةً ⑮ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتْ ⑯ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ⑰ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ⑱ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ⑲ فَذَكِّرْ ⑳ إِنَّكَ أَنْتَ مَذْكُرٌ ㉑ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَوِّرٍ ㉒ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ㉓ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ㉔ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ㉕ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ㉖

﴿سورة التكاثر﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريدة قال: نزلت في قبيلتين من الأنصار في بني حنيفة وبني الحارث تغلبوا وتكاثروا، فقالت إحداهما: فيكم مثل فلان وفلان، وقال الآخرون مثل ذلك، فتغلبوا بالأسياد، لم تفلحوا: انطلقوا=

﴿سورة الشمس﴾

[مكية وآياتها خمس عشرة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١٢﴾ وَمَا أَفْرَكَ، أَعْلَمْتُكَ، وَمَا الْعَقِبَةُ، ﴿١﴾ وَاللُّمْسُ وَضَحْنُهَا، ضَرْبُهَا.
التي يَتَحَمَّهَا تَعْظِيفًا لَشَانِهَا، وَالْجُمْلَةُ اعْتِرَاضٌ
وَبَيْنَ سَبَبٍ جَوَازِهَا بِقَوْلِهِ:
﴿١٣﴾ فَكَ رَقَبَةٍ، مِنَ الرِّقِّ بَأَنِ اعْتَقَهَا.
﴿١٤﴾ أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، ﴿٣﴾ وَاللَّهَارُ إِذَا جَلَّتْهَا، بَارْتِفَاعِهِ.
﴿٤﴾ وَالْأَكْلُ إِذَا يَفُتَّهَا، يَمْطِئُهَا بِظِلِّهِ
جَمَاعَةٌ.

الجزء الثلاثون

A. 9

(٨٩) سُوْرَةُ الْفَاخِرَةِ كِيْنَتْ
وَاَيُّهَا مَا لَا تُؤْكَلُ

وَأَيُّهَا مَلَائِكَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝
وَاللَّيْلِ إِذَا يَجِي ۝ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّدَىٰ جِبْرِ ۝
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِمْرَأَتُ الثَّمُودِ ۝
الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِنْهَا فِي الْبَلَدِ ۝ وَتَمُودُ الَّذِينَ جَاءُوا
الصُّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ
طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ۝ فَأَكْبَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ
لَیَالِ الْمُرَادِ ۝ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ

[illegible]

﴿٩﴾ «قَدْ أَفْلَحَ» حذفته منه اللام لطلوع الكلام «مَنْ زَكَّهَا» طهرها من الذنوب.

﴿١٠﴾ «وَقَدْ خَابَ» خسر «مَنْ دَسَّهَا» أخفاها بالمعصية وأصله دسها أبدلت السين الثانية ألفاً تخفيفاً.

﴿١١﴾ «تَعَذَّبْتُ مُؤَدِّيَ رَسُولَهَا» رسولها صالحاً «بِطَعْنُونَهَا» بسبب طغيانها.

﴿١٢﴾ «إِذْ أَنْبَأْتُ» أسرع «أَشْقَهَا» واسمه قدار إلى عقر الناقة يرضاهم.

﴿١٣﴾ «فَقَسَّأْتُ لَمْ رَسُولُ اللَّهِ» صالح «نَاقَةَ اللَّهِ» أي ذروها «وَسُقَيْنَهَا» شربها في يومها وكان لها يوم ولم يوم.

﴿١٤﴾ «فَتَكَلَّبُوا» في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه «فَبُغِضُوا» قتلوها ليسلم لهم ماء شربها. «فَنُفِثَ» أطلق «عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ» العذاب «بِثَنِيهِمْ فَسَوَّاهَا» أي الدمعة عليهم، أي عذبهم بها فلم يفلت منهم أحد.

﴿١٥﴾ «وَلَا» بالواو والفاء «بِثَنَافٍ عَقَبْنَاهَا» تبعها.

وإذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم.

﴿٥﴾ «وَالسَّيِّئَاتِ وَمَا بَيْنَهُمَا».

﴿٦﴾ «وَالْأَرْضِ وَمَا حَتَّىهَا» بسطها.

﴿٧﴾ «وَنَفْسٍ» بمعنى نفوس «وَمَا سَوَّاهَا» في الخلقة وما في الثلاثة مصدورية أو بمعنى من.

﴿٨﴾ «فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا» بين لها طريق الخير والشر وأمر التقوى رعاية لرؤوس الأي وجواب القسم:

سورة القمر

٨٠٧

فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا تَكْفُرُونَ الْيَوْمَ ﴿٣﴾ وَلَا يَخَافُونَ عَلَىٰ لَعْنَةِ الْيَسِينِ ﴿٤﴾ وَأَنَّا كُنَّا لَأَكْثَرَ لَعْنًا ﴿٥﴾ وَنُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّابِئٍ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّا دَكَّنَا أَكْثَرَ الْأَرْضِ دَكًّا وَدَكَّا ﴿٧﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٨﴾ وَجِئَیْهِ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّهُ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدِمْتُ لِلْحَيَاتِ ﴿١٠﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعْلَبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ﴿١١﴾ وَلَا يُؤْرَقُ نَاقَتُهُ أَحَدٌ ﴿١٢﴾ يَتَأَيَّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿١٣﴾ أَرَجِیْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ﴿١٤﴾ فَأَدْخِلْنِي مِلَّةَیْ ﴿١٥﴾ وَأَدْخِلْنِي حَتَّىٰ ﴿١٦﴾

﴿سورة الحمزة﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج ابن أبي حاتم عن عثمان وابن عمر قالاً: ما زلتا نسمع أن «وبل لكل حمزة» نزلت في أبي بن خلف، وأخرج عن السدي قال: نزلت في الأخنس بن شريق، وأخرج ابن جرير عن رجل من أهل البصرة قال: نزلت في جبل بن عامر الجمحي، وأخرج ابن المنذر عن ابن إسحاق قال: كان أمية بن خلف إذا رأى رسول الله ﷺ حمزة =

﴿سورة الليل﴾

[مكية وآياتها إحدى وعشرون]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿٢﴾ بظلمته كل ما بين السماء والأرض.

﴿٣﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَافَى ﴿٤﴾ تكشف وظهر وإذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم.

﴿٥﴾ وَذَا الْقُرْآنِ يُرْكَى ﴿٦﴾ بمعنى من أو مصدرية ﴿٧﴾ خُلِقَ الذِّكْرُ وَالْأُنثَى ﴿٨﴾ آدم وجواه وكل ذكر وكل أنثى، والحشى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عند الله تعالى فيحدث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكراً ولا أنثى.

﴿٩﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴿١٠﴾ عملكم مختلف فاعمال اللجنة بالطاعة وعامل للنار باللعنة.

﴿١١﴾ فَنَآئِبًا مِّنْ أَهْلِي ﴿١٢﴾ حتى الله ﴿١٣﴾ وَأَنفَى ﴿١٤﴾ الله.

﴿١٥﴾ وَوَصَّلَى بِالْحَمَى ﴿١٦﴾ أي بلا إلا الله في الموضعين.

﴿١٧﴾ فَتَنبِيْرُهُ لِلْيَسْرَى ﴿١٨﴾ للجنة.

﴿١٩﴾ وَأَنَّا مَن بَخِيلٌ ﴿٢٠﴾ بحق الله ﴿٢١﴾ وَاسْتَفْتَى ﴿٢٢﴾ من ثوابه.

﴿٢٣﴾ وَكَذَّبَ بِالْحَسَى ﴿٢٤﴾.

﴿٢٥﴾ فَتَنبِيْرُهُ نَيْبُهُ ﴿٢٦﴾ لِلْيَسْرَى ﴿٢٧﴾ للنار.

== ولزوه، فانزل الله ﴿٢٨﴾ وعلى لكل مرة مرة السورة كلها.

﴿سورة قريش﴾

أسبغ نزول الآية ١: أخرج الحاكم وغيره عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: قال رسول الله ﷺ: فضل الله قريشاً بسبع خصال، الحديث، وفيه: نزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم ﴿١﴾ لإيلاف قريش.

﴿١١﴾ وَذَا نَافِيَةٍ ﴿١٢﴾ نافية ﴿١٣﴾ يَغْشَى مَالُهُ إِذَا تَرَفَّى ﴿١٤﴾ في النار.

﴿١٥﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْأَلْحَنَ ﴿١٦﴾ لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمثل أمرنا بسلوك الأول وثبتنا عن ارتكاب الثاني.

﴿١٧﴾ وَإِنَّا لَنَآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴿١٨﴾ أي الدنيا فمن طلبها من غيرنا فقد أخطأ.

﴿١٩﴾ فَتَأَنَّبَنَّا نُكَمُّ ﴿٢٠﴾ خوفتكم يا أهل مكة ﴿٢١﴾ نَرَأَى نَقْلَى ﴿٢٢﴾ بحذف إحدى التاءين من الأصل وقرىء بثبوتها، أي تتوقد.

الجزء الثلاثون

٨٠٨

(٩) سُورَةُ الْبَلَدِ الْمَكِّيَّةِ
وَأَيُّهَا عِشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾

أَحْسَبُ أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا

لُبَدًا ﴿٦﴾ أَحْسَبُ أَنْ لَّيَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُ

حِجَابًا ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾

فَكَّ رَقَبَةً ﴿١٣﴾ أَوْ أَمْلَأَهُمْ فِي يَوْمٍ ذِي مَقَرٍ ﴿١٤﴾

يَقِيًّا ذَا مَقَرٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مَسَكِينًا ذَا مَفْرَقٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ

الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾

﴿١٥﴾ ﴿لَا يَصْلُحُهَا﴾ يدخلها ﴿إِلَّا﴾
 الْأَشْقَى ﴿بِمَعْنَى الشَّقِيّ﴾.
 ﴿١٦﴾ ﴿وَالَّذِي كُتِبَ﴾ النبي ﴿وَنُفِئَ﴾ عن
 الإيمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى:
 ﴿وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ فيكون المراد
 الصلي المؤيد.
 ﴿١٧﴾ ﴿وَسُيْجَتْهُمَا﴾ يعبد عنها ﴿الْأَشْقَى﴾
 بمعنى التقي.
 ﴿١٨﴾ ﴿الَّذِي يُؤَيِّدُ مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ متزكياً به
 عند الله تعالى بأن يجزجه لله تعالى لا رياء ولا
 سمعة، فيكون زاكياً عند الله، وهذا نزل في
 الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالاً
 المذنب عل إيمانه وأعتقه، فقال الكفار: إنما
 فعل ذلك ليد كانت له عنده فزلت.
 ﴿١٩﴾ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى﴾.
 ﴿٢٠﴾ ﴿إِلَّا﴾ لكن فعل ذلك ﴿الْبَيْعَةَ وَجِبَ﴾
 رِيَّةً الْأَعْلَى ﴿أَي طَلَب ثَوَابِ اللَّهِ﴾.
 ﴿٢١﴾ ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ بما يعطاه من
 الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل مثل
 فعله رضي الله تعالى عنه فيبعد عن النار
 ويثاب.

﴿سورة الضحى﴾

[مكية وآياتها إحدى عشرة]

ولما نزلت كُبر ﷺ آخرها فسن التكبير
 آخرها وروي الأمر به خاتمتها وخاتمة كل
 سورة بعدها وهو الله أكبر، أو: لا إله إلا
 الله والله أكبر.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿وَالضُّحَى﴾ أي أول النهار أو كله.
 ﴿٢﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ غطى بظلامه أو
 سكن.
 ﴿٣﴾ ﴿وَمَا وَدَّعَكَ﴾ نترك يا محمد ﴿رَبِّكَ﴾
 وَمَا قُلْتُ أَبْفُضُكَ نَزَلَ هَذَا لَمَّا قَالَ الْكُفَرَاءُ عِنْدَ
 تَأْخُرِ الْوَحْيِ عَنْهُ خَمْسَةَ عَشْرَ يَوْمًا: إِنْ رِئِئِهِ
 وَدَّعَهُ وَقَلَّاهُ.

سورة النجم ٨٠٩

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَةِ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْبُدُونَنَا
 هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٢﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٣﴾

(١١) سُوْرَةُ النُّجُومِ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاتُهَا خَمْسٌ عَشْرَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالنَّجْمِ إِذْ هَمَّتْ ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ
 إِذَا جَلَّهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ
 وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَبَعَهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا
 سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ
 مَن رَّزَقَهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَلَبَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
 بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴿١٤﴾

﴿سورة الماعون﴾

أسباب نزول الآية ٤: أخرج ابن المنذر عن طريقه بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿وقول المصلين﴾ الآية.
 قال: نزلت في المنافقين كانوا يراؤون للمؤمنين يصلطهم إذا حضروا ويتركوها إذا غابوا ويمنعونهم العارية.

﴿سورة الشرح﴾

[مكية وآياتها ثمان]

بسم الله الرحمن الرحيم

- ﴿١﴾ ﴿أَلَمْ نُنْزِرْ﴾ استفهام تقرير أي شرحنا
﴿لَكَ﴾ يا محمد ﴿صُدْرَكَ﴾ بالنبوة وغيرها.
﴿٢﴾ ﴿وَوَضَعْنَا﴾ حططنا ﴿عَنكَ وَوَرَدَكَ﴾.
﴿٣﴾ ﴿الَّذِي أَتَقَضَّى﴾ انقل ﴿ظَهْرَكَ﴾ وهذا
كقوله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنوبك﴾.

﴿٤﴾ ﴿وَلَا تَجِرْهُ خَيْرٌ لَّكَ﴾ لما فيها من
الكرامات لك ﴿مِنَ الْأُولَى﴾ الدنيا.

﴿٥﴾ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ في الآخرة
من الخيرات عطاء جزيلًا ﴿فَقَرَضْ﴾ به فقال
ﷺ: «إذن لا أرضى وواحد من أمي في النار»
إلى هنا تم جواب القسم بمبتين بعد منفين.

﴿٦﴾ ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ﴾ استفهام تقرير أي وجعلك
﴿يَسِيْرًا﴾ بفقد أبيك قبل ولادتك أو بعد ما
﴿فَتَأْتِي﴾ بأن ضمك إلى عمك أبي طالب.

﴿٧﴾ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ عما أنت عليه من
الشرعية ﴿فَهَدَىٰ﴾ أي هداك إليها.

﴿٨﴾ ﴿وَوَجَدَكَ عَابِلًا﴾ فقيرًا ﴿فَأَغْنَىٰ﴾
أغنأك بما تنعم به من الغنمة وغيرها وفي
الحديث: «ليس الغني عن كثرة العرض ولكن
الغني غنى النفس».

﴿٩﴾ ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ﴾ فلا تفقره ﴿بِأَخِي مَالَهُ﴾
غير ذلك.

﴿١٠﴾ ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ﴾ فلا تنهره ﴿تَزَجْرُهُ﴾
لنفره.

﴿١١﴾ ﴿وَأَمَّا يَتِمُّهُ رَبُّكَ﴾ عليك بالنبوة
وغيرها ﴿فَصَحِّبْ﴾ اصبر، وحلف ضميره ﷺ
في بعض الأفعال رعاية للفواصل.

الجزء الثلاثون

٨١٠

قَدَمَدَمَ عَلِيمٍ رَبُّهُمْ يَذْرِبُهُمْ نَسْوَةً ۖ وَلَا يَخَافُ
عُقْبَهَا ۝

(١١) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
وَاللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْأَيْلَ إِذَا يَغْشَىٰ ۖ وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّىٰ ۖ وَمَا خَلَقَ
الدَّكْرَ وَالْأُنثَىٰ ۖ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝ فَأَمَّا مَنْ
أَعْطَىٰ وَآتَىٰ ۖ وَصَلَّىٰ بِالْحُسْنَىٰ ۖ فَسَنِيَرُهُ
لِلْيُسْرَىٰ ۖ وَأَمَّا مَنْ يُحِلُّ وَأَسْتَفْتَىٰ ۖ وَكَذَّبَ
بِالْحُسْنَىٰ ۖ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۖ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ
مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ۖ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۖ وَإِنَّ
لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ۖ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝

﴿سورة الكوثر﴾

أسباب نزول الآية ٣: أخرج البزار وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال: قدم كعب بن الأشرف مكة، فقالت له
قريش: أنت سيدهم ألا ترى إلى هذا المنصور المتبر من قومه، يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السقاية وأهل
السدانة قال: أتم خير منه، فزلزلت ﴿إن شألك هو الأبر﴾، وأخرج ابن أبي شيبة في اللصاف وابن المنذر عن عكرمة قال: =

﴿٤﴾ «وَرَفَعْنَا فَكَ ذِكْرَكَ» بَانَ تَذَكَّرَ مَع
ذَكَرِي فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَالتَّشَهُدِ وَالْخُطْبَةِ
وغيرها.

﴿٥﴾ «فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» الشَّلَّةُ «يُسْرًا»
سهولة.

﴿٦﴾ «إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» وَالنَّبِي ﷺ
قَاسَى مِنَ الْكُفَّارِ شَلَّةً ثُمَّ حَصَلَ لَهُ الْيُسْرُ
بِنَصْرِهِ عَلَيْهِم.

﴿٧﴾ «فَإِذَا فَرَغْتَ» مِنَ الصَّلَاةِ «فَاقْنَبْ»

إِتْبَعْ فِي الدُّعَاءِ.
﴿٨﴾ «وَأَنْزِلْ رَيْكَ فَارْزُقْ» تَضَرَّع.

﴿سورة التين﴾

[مكية أو مدنية وأياتها ثمان]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ «وَالَّتَيْنِ وَالْأُثْنَيْنِ» أَيِ الْمَأْكُولِينَ أَوْ
جَبَلَيْنِ بِالشَّامِ بَيْنَتَانِ لِلْمَأْكُولِينَ.

﴿٢﴾ «وَطُورِ سِينِينَ» الْجَبَلِ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ مُوسَى وَمَعْنَى سِينِينَ الْمُبَارَكِ أَوْ
الْحَسَنِ بِالشَّجَارِ الثَّمَرَةِ.

﴿٣﴾ «وَنُحْدَا الثَّلَاثِينَ» مَكَّةَ لِأَنَّ
النَّاسَ فِيهَا جَاهِلِيَّةً وَإِسْلَامًا.

﴿٤﴾ «لَقَدْ عَلَقْنَاهُ الْإِنْسَانَ» الْجَنَسُ «فِي
أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» تَعْدِيلٍ لِمَصْرُوعِهِ.

﴿٥﴾ «ثُمَّ رَدَدْنَاهُ» فِي بَعْضِ أَفْرَادِهِ «أَسْفَلَ
سُفُلِينَ» كِتَابَةً عَنِ الْمَرْمِ وَالضَّعْفِ فَيُنْقَضُ
عَمَلُ الْمُؤْمِنِ عَنْ زَمَنِ الشَّبَابِ وَيَكُونُ لَهُ أَجْرُهُ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿٦﴾ «إِلَّا» لَكِنْ «الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» مُقْطُوعٌ
وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكِبَرِ مَا
يُجْزِيهِ عَنِ الْعَمَلِ كَتَبَ لَهُ مَا كَانَ يَعْمَلُ».

﴿٧﴾ «لَقَدْ يَحْكُمُكَ» أَيَا الْكَافِرِ «بَعْدُ»
مَا ذَكَرَ مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ثُمَّ
رَدَّهُ إِلَى أَوَّلِ الْعُمُرِ الدَّالُّ عَلَى الْقَبُولَةِ عَلَى

لَا يَصْلِيهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَكَّى ﴿٢﴾
وَسَيَجْزِيهَا الْآتَى ﴿٣﴾ الَّذِي يُوَفَّى مَا لَهُ يَتَرَكَّى ﴿٤﴾
رَبِّمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿٥﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ
رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٦﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٧﴾

(٣) سُورَةُ الضُّحَى مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا الْخَزَنَتَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ
وَمَا عَلَن ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ
يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَى ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجْعَلْكَ يَتِيمًا فَتَوَّى ﴿٦﴾
وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَابِدًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾
فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْجُرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّاهِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾

== لَا يُرْسَلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَوْلَاتُ فَرِيضٍ: بِرَحْمَةِ مَا قُتِلَتْ «إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْيَتِيمُ»، وَخَرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: كَانَتْ
فَرِيضٌ تَقُولُ إِذَا مَاتَ ذَكَرَ الرَّجُلُ: بِرَفْلَانِ، فَلَمَّا مَاتَ وَلَدُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْعَامِيُّ بْنُ وَائِلٍ: بِرَحْمَةِ، فَتَزَلَتْ. وَخَرَجَ
الْبُيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالِ مِثْلَهُ عَنْ عَبْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَسَمِيَ الْوَلَدُ الْقَاسِمُ، وَخَرَجَ مِنْ جَاهِدٍ قَالَ: تَزَلَتْ فِي الْعَامِيِّ بْنِ وَائِلٍ وَتَزَلَتْ
أَنَّهُ قَالَ: أَنَا شَالِي عَبْدِي، وَخَرَجَ الطَّرِيقُ ابْنُ عَبْدِ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي يُوسُفَ، قَالَ: لَا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعْنَى =

البعث ﴿بِالَّذِينَ﴾ بالجزء المسبوق بالبعث والحساب، أي ما يجعلك مكذباً بذلك ولا جاعل له.

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ الْخَوِيعِينَ﴾ هو أقصى الخافين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث: «من قرأ والتين إلى آخرها فليقل: بل وأنا على ذلك من الشاهدين».

﴿سورة العلق﴾

[مكية وآياتها تسع عشرة]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿أَفَرَأَى﴾ أوجد القراءة مبتدأ ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ الخلاق.

﴿٢﴾ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ الجنس ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ جمع علق وهي القطعة البسيرة من الدم الغليظ.

﴿٣﴾ ﴿أَفَرَأَى﴾ تأكيد لـ «أول» ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ الذي لا يوازيه كبريم، حال من الضمير في اقرأ.

﴿٤﴾ ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ الخط ﴿بِالْقَلَمِ﴾ وأول من خط به إدريس عليه السلام.

﴿٥﴾ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ﴾ الجنس ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها.

﴿٦﴾ ﴿عَلَّمَ حَقًّا﴾ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾.

﴿٧﴾ ﴿أَن رَّءَاهُ﴾ أي نفسه ﴿اِسْتَفْقَهُ﴾ بالمال، نزل في أبي جهل، وروى علمية

واستغنى مفعول ثان وأن رآه مفعول له.

﴿٨﴾ ﴿إِن لِّيَ رَبِّكَ﴾ يا إنسان ﴿الرَّجْفَى﴾ أي الرجوع تخويف له فيجازي الطاغى بما يستحقه.

﴿٩﴾ ﴿أُرْعِيْتَ﴾ في الثلاثة مواضع للتعجب ﴿الَّذِي يَنْهَى﴾ هو أبو جهل.

﴿١٠﴾ ﴿عَبْدًا﴾ هو النبي ﷺ ﴿إِذَا سَأَلَ﴾.

﴿١١﴾ ﴿أُرْعِيْتَ إِنْ كَانَ﴾ النبي ﷺ ﴿عَلَى الْهَدَى﴾.

﴿١٢﴾ ﴿أَزَّ﴾ للتسليم ﴿أَمَرَ بِالْتَّقْوَى﴾.

وَأَمَّا نِيعَمَةُ رَبِّكَ لَحِيتُ ۝

(٩٤) سُورَةُ الشَّرْحِ مَكِّيَّةٌ
طَبَاطَبَاثَاتٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَـذَكَ صَدْرَكَ ۝ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزَنَكَ ۝
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۝ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝
فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝
فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝

(٩٥) سُورَةُ الشَّرْحِ مَكِّيَّةٌ
وَأَسَاطِينُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّتَيْنِ وَآلِثَتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَـذَا

= المشركون بعضهم إلى بعض فقالوا: إن هذا الصابي تدبّر الليلة، فازلزل الله ﴿إِنَّا أَعْلَيْنَاكَ الْكَوْثَرُ﴾ إلى آخر السورة. وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قال: نزلت يوم الحديبية أثناء جبريل فقال: انحر واركع، فقام فخطب خطبة الطهر وانحر ثم ركع ركعتين، ثم انصرف إلى البيت فحرقها، قلت: فيه غرابة شديدة، وأخرج عن شمر بن عطية قال: كان عقب بن أبي معيط يقول إنه لا يبقى للنبي ﷺ ركعة، وهو أبى، فازلزل الله له ﴿إِنْ شِئْتَ هُوَ

﴿١٣﴾ «أَرَأَيْتَ إِنْ كُتِبَ» أي الناهي النبي «وَتَوَلَّى» عن الإيمان.

﴿١٤﴾ «أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى» ما صدر منه، أي يعلمه فيجازيه عليه، أي اعجب منه يا غاطب من حيث نبيه عن الصلاة ومن حيث أن النبي على الهدى أمر بالتقوى ومن حيث أن الناهي مكذب متول عن الإيمان.

﴿١٥﴾ «كَلَّا» ردع له «لَئِنْ» لام قسم «لَمْ يَنْتَهِ» عما هو عليه من الكفر «لَتَنْفَعُنَا» بالناصية «لنجرن بناصيته إلى النار.

﴿١٦﴾ «نَاصِيَةٍ» بدل نكرة من معرفة «كَلِمَةٍ خَاطِئَةٍ» وصفها بذلك مجاز والمراد صلبها.

﴿١٧﴾ «فَلْيَذْخَرْ نَاصِيَتَهُ» أي أهل ناديه وهو المجلس يتدنى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي ﷺ لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة: لقد علمت ما بها رجل أكثر نادياً مني لأملأن عليك هذا السوادي إن شئت خيلاً جرداً ورجالاً مرداً.

﴿١٨﴾ «سَنَذِرُ الزَّبَانِيَةَ» الملائكة الغلاظ الشداد لإهلاكها كما في الحديث «لو دعا ناديه لأخلته الزبانية عياناً».

﴿١٩﴾ «كَلَّا» ردع له «لَا نَطِئُهُ» يا محمد في ترك الصلاة «وَأَسْتَعِذُّ» صلّ لله «وَأَقْرَبُ» منه بطاعته.

﴿سورة القدر﴾

[مكية أو مدنية وآياتها خمس أو ست]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» أي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السهله الدنيا «فِي لَيْلَةٍ الْقَدْرِ» أي الشرف العظيم.

﴿٢﴾ «وَمَا أَتَذَرُكَ» أعلمك يا محمد «نَا لَيْلَةٍ الْقَدْرِ» تعظيم لشأنها وتعجب منه.

﴿٣﴾ «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها.

الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ هَامَنُوا وَبَدَّلُوا الصَّلَاةَ فَهُمْ أُجْرُوعٌ غَيْرُ مَعْتُونٍ ۝ لَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ الْبَدْرَيْنِ ۝ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ۝

(١١) سُورَةُ الْقَدْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا أَرْبَعٌ عَشَرَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ
مِنْ عَلَاقٍ ۝ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ كَلَّا إِنَّ
الْإِنْسَانَ لِكَفَّحٍ ۝ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ۝ إِنَّ إِلَى

== الأبرق == وانخرج ابن النضر عن ابن جرير قال: بلغني أن إبراهيم ولد النبي ﷺ لما مات قالت قريش: أصبح عبد ابتر، فلهذا ذلك، فتركت «إِنَّا أَصْلَحْنَا الْكَافِرَ» تعزية له.

﴿سورة الكافرون﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن قريشاً دعيت رسول الله ﷺ إلى أن يعطوه =

فمنهم من آمن به ومنهم من كفر.

﴿٤﴾ ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فِي الْإِيمَانِ بِهِ﴾ ﴿إِلَّا مِنْ بَيْنِهِمَا مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ أي هو ﴿القرآن الجاني به معجزة له وقبل مجيئه﴾ كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاءه فحده من كفر به منهم.

﴿٥﴾ ﴿وَمَا أَمَرُوا﴾ في كتابهم التوراة والإنجيل ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ أي أن يعبدوه فحلفت أن وزيدت السلام ﴿تُحْلِلِينَ لَهُ﴾ الَّذِينَ من الشرك ﴿خُفَاءً﴾ مستبشرين على

﴿٤﴾ ﴿تَنْزِيلُ الْبَيِّنَةِ﴾ بحذف إحدى التامين من الأصل ﴿وَالرُّوحُ﴾ أي جبريل ﴿فِيهَا﴾ في الليلة ﴿يَأْذَنُ رَبِّهِمْ﴾ بأمره ﴿تَنْزِيلُ﴾ فضاء الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببه يعنى الباء.

﴿٥﴾ ﴿سَلَّمَ﴾ أي خبر مقدم ومبتدأ ﴿خُفِيَ﴾ مَطْلَعُ الْفَجْرِ بفتح اللام وكسرهما إلى وقت طلوعه، جعلت سلاماً لكثرة السلام فيها من الملائكة ثم يؤمن ولا يؤمنة إلا سلمت عليه.

رَبِّكَ الرَّجْعُ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْمَذْهَبِ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٤﴾ كُلَّ شَيْءٍ لَزِيْزَةً لِّنَفْسِهِ ﴿١٥﴾ فَلَئِنْ دَعَا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٦﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٧﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٨﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٩﴾ كَلَّا لَا نَبْلُغُهُ وَاجِدْ وَأَقْرَبَ ﴿٢٠﴾

(٩٧) سُورَةُ الْفَلَقِ مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا الْمَاجِدُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أُنزِلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ

﴿سورة البينة﴾

[مكية أو مدنية وآياتها ثمان]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ آلِ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ﴿أَمْلَ الْكِتَابِ وَالْفُرْقَانِ﴾ أي عبدة الأصنام عطف على أهل ﴿مُنْفَكِينَ﴾ خبر يكن، أي زائلين عما هم عليه ﴿خُفِيَ نَائِبُهُمْ﴾ أي اتهم ﴿الْبَيِّنَةُ﴾ أي الحجة الواضحة وهي محمد ﷺ.

﴿٢﴾ ﴿زُومُوا مِنْ اللَّهِ﴾ بدل من البينة وهو النبي ﷺ ﴿بَتَلَّوْا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ من الباطل.

﴿٣﴾ ﴿فِيهَا كُتِبَ﴾ أحكام مكتوبة ﴿قِيَمَةٌ﴾ مستقيمة، أي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن،

= مالا يكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء، فقالوا: هذا لك يا محمد وتكف عن شتم أختنا ولا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل فاعبد أختنا سنة، قال: حتى أنظر ما يأتي من ربي، فأنزل الله ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ إلى آخر السورة، وأنزل ﴿قل اتقوا الله يا أيها الجاهلون﴾. وأخرج عبد الرزاق عن وهب قال: قالت كفار قريش للنبي ﷺ: إن شركك إن تبنا علماً وترجع إلى دينك علماً فأنزل الله ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ إلى آخر السورة، وأخرج ابن المنذر نحوه =

دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف كفروا به ﴿وَيُحْيِمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ﴾ الملة ﴿الْقِيَمَةِ﴾ المستقيمة .

﴿٦﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالشَّارِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَلِيلِينَ فِيهَا﴾ حال مقدرة، أي مقدراً خلودهم فيها من الله تعالى ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ .

﴿٧﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ الخليفة .

﴿٨﴾ ﴿حَزَنًا لَهُمْ جَزَاءُ رَبِّهِمْ جَنَّتْ غَدَنٌ﴾

﴿سورة الزلزلة﴾ [مكية أو مدنية وآياتها ثمان]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حركت لقيام الساعة ﴿زُلْزَلَتْ﴾ تحريكها الشديد المناسب لعظمتها .

﴿٢﴾ ﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَتْقَانًا﴾ كنوزها ومزاتها فالقنها على ظهرها .

﴿٣﴾ ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ﴾ الكافر بالبعث ﴿مَتَانًا﴾ إنكاراً لتلك الحالة .

﴿٤﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بذلك من إذا وجوابها ﴿تُخْبِتُ أَعْيُنَهَا﴾ تخبر بما عمل عليها من خير وشر .

﴿٥﴾ ﴿بِأَنَّهُ﴾ بسبب أن ﴿رَبُّكَ أَوْحَىٰ لَهُ﴾ أي أمرها بذلك ،

وفي الحديث «تشهد على كل عبد أوامة بكل ما عمل على ظهرها» .

﴿٦﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ يُصْعَقُ النَّاسُ﴾ ينصرفون من موقف الحساب ﴿أَشْقَاتًا﴾ متفرقين فأخذ ذات اليمين الى الجنة وأخذ ذات الشمال الى النار ﴿يَرْجَوْنَ أَعْقَابَهُمْ﴾ أي جزاءها من الجنة أو النار .

﴿٧﴾ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ زنة غلة صغيرة ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ ير ثوابه .

﴿٨﴾ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ير جزاءه .

الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿١﴾
سَلَّمَ هِيَ خَلْقٌ مُطَهَّرٌ ﴿٢﴾

(١٨) سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْمَلَكُوتِ
وَأَيُّهَا الْمَلَكُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَرَّيْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالشَّارِكِينَ مُنْفَكِينَ خَلْقٌ تَأْتِيهِمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾ لِيَمَّا كُتِبَ قِيَمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أَمَرُوا إِلَّا لَيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ

= ابن جريج . وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن ميناء قال: لقي الوليد بن المغيرة والعماسي بن وائل والأسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا عبد هلّم فلنصيب ما نصيبه، ونعبد ما نعبد، ولنشارك نحن وقلت في أمرنا كله، فانزل الله ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ .

﴿سورة العاديات﴾

[مكية أو مدنية وآياتها إحدى عشرة]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ وَالْأَعْيُنُ عَلَى الْخِيلِ تَعْمَلُو فِي الْغَزْوِ
وتضبح ﴿ضَبْحًا﴾ هو صوت أجوافها إذا
عدت .

﴿٢﴾ فَالْمُورِيَّتِ الْخَيْلُ تَوْرِي النَّارِ
﴿قَدْ حَاكَ﴾ بحوافرها إذا سارت في الأرض
ذات الحجارة بالليل .

﴿٣﴾ فَالْمُورِيَّتِ ضَبْحًا الْخَيْلُ تَغِيرُ عَلَى
العدو وقت الصبح بإغارة أصحابها .

﴿٤﴾ فَاتَّزَنَ هَيْجَنٌ بِمَكَانٍ عَدُوهُنَّ
أو بذلك الوقت ﴿تَقَعًا﴾ غباراً بشدة
حركتهن .

﴿٥﴾ فَتَوَسَّطْنَ بِهِ بِالنَّعَقِ ﴿تَجْمَعًا﴾ من
العدو أي صرن وسطه وعطف الفعل على
الاسم لأنه في تأويل الفعل أي واللاتي عدون
فأوربن فأغرن .

﴿٦﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ الْكَافِرَ ﴿لَرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾
لكفور يجعل نعمته تعالى .

﴿٧﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَيَكُونُهُ ﴿لَشَيْدٌ﴾
يشهد على نفسه بصنعه .

﴿٨﴾ وَذَٰلِكُمْ بِسَبِّ الْخَبِيرِ ﴿أَيِ الْمَالِ﴾
﴿لَشَيْدٍ﴾ الحب له فيسئل به .

﴿٩﴾ أَلَّا يَعْلَمَ إِذَا بُعِثَ آثِرٌ وَأُخْرِجَ ﴿مَنَا﴾
في القُبُورِ من الموقد، أي بعثوا .

﴿١٠﴾ وَتُحْصَلُ ﴿بَيْنَ وَأَفْرَزَ﴾ مَنَا فِي
الصُّدُورِ ﴿الْقُلُوبِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ﴾ .

﴿١١﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَجِيرٌ ﴿لِعَالَمٍ﴾
فيجازيهم على كفرهم، أعيد الضمير جمعاً
نظراً لمعنى الإنسان وهذه الجملة دلت على
مفعول يعلم، أي إنا نجازيه وقت ما ذكر
وتعلق خبر بيومئذ وهو تعالى خير داتهاً لأنه
يوم المجازاة .

الجزء الثلاثون

٨١٦

الْكِتَابِ وَالْمُفْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَلِيلِينَ فِيهَا
أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٢﴾ جَزَاءُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَلِيلِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ
لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٣﴾

(١١) سُورَةُ الزُّلْفَةِ الْمَكِّيَّةُ
وَأَيُّهَا الْمَلَأَتْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ
أَنْفَالُهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا مَآءُ ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ
تُخْبِتُ أَنْبَارُهَا ﴿٤﴾ يَأْنِ رَبُّكَ أَنْ يَأْخُذَ ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ

﴿سورة النصر﴾

أسبغ نزول الآية ١: أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن الزهري قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكة عام
الفتح بعث خالد بن الوليد لقتال عن معه صفوان قريش بأسفل مكة، حتى هزمهم الله، ثم أسر بالصلاح فرفع عنهم،
فدخلوا في الدين فأنزل الله ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ حتى ختمها .

﴿سورة القارعة﴾

[مكية وآياتها إحدى عشرة آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ الْقَارِعَةُ الْقِيَامَةُ الَّتِي تَقْرَعُ الْقُلُوبَ
بَاهِوَالِهَا.

﴿٢﴾ مَآ الْقَارِعَةُ؟ تَهْوِيلٌ لِشَأْنِهَا وَمِمَّا مَبْتَدَأُ
وَخَبِيرُ خَبَرِ الْقَارِعَةِ.

﴿٣﴾ وَمِمَّا أَتَذَكَّرُ اعْلَمُكُ مَآ الْقَارِعَةُ؟

زيادة تهويل لها ومما الأولى مبتدأ ومما بعدها
خبره ومما الثانية وخبرها في عمل المفعول الثاني
لادرى.

﴿٤﴾ وَيَوْمَ نَاصِبَةٌ عَلَيْهِ الْقَارِعَةُ، أَيِ
تَقْرَعُ يَكُونُ النَّاسُ كَالْقِرَاصِ الْكَبُوتِ
كفزعهم الجراد المنتشر بموج بعضهم في بعض
للحيرة إلى أن يُدْعُوا للحساب.

﴿٥﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعُفُوشِ
كالصوف المنفوش في خفة سيرها حتى تستوي
مع الأرض.

﴿٦﴾ فَلَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ بِأَن رَجَحَتْ
حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ.

﴿٧﴾ فَفَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي الْجَنَّةِ، أَيِ
ذَاتِ رِضَى بِأَن يَرْضَاهَا، أَيِ مَرْضِيَةٍ لَهُ.

﴿٨﴾ وَأَمَّا مَن خَفُتْ مَوَازِينُهُ بِأَن
رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ.

﴿٩﴾ فَلَهُمْ فِي مَكَانٍ غَايِبَةٍ.

﴿١٠﴾ وَمِمَّا أَتَذَكَّرُ غَايِبَةٍ، أَيِ مَا هَاوِيَةٍ.

﴿١١﴾ هِيَ «نَارُ خَالِصَةٍ» شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ
وَمَا هِيَ إِلَّا لِسَكَّتِ تَبَيَّنَ وَصَلًا وَوَقْفًا وَلِي قِرَاءَةِ
تَحْلُفَ وَصَلًا



سورة الزلزلة

٨١٧

يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَلُهُمْ ① فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ② وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
شَرًّا يَرَهُ ③

﴿١٠﴾ سُوْرَةُ الْعَادَاتِ كَيْفَ
وَأَسْمَانِهَا الْخَارِجِيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ① فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ②
فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ③ فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا ④ فَوْسَخُنَّ
بِهِ جَمْعًا ⑤ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ⑥ وَآثَرُ
عَلَى ذَلِكَ لَشَيْدٌ ⑦ وَآثَرُ لَحَبٍ أَكْثَرٍ لَشَيْدٌ ⑧
* أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ⑨ وَحُصِّلَ
مَا فِي الصُّدُورِ ⑩ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ عَلِيمٌ ⑪

﴿سورة المسد﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ ذات يوم على الصفا فقلبي
يا صبيحاه، فاجتمعت إليه قريش، فقال: أرايتم لو أخبرتكم بأن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني؟ قالوا: بلى،
قال: فإني لأخبركم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تذاك الملكا جنتاه، فنزل الله ﴿ذات يوم أبي لهب وثب إلى =

﴿سورة التكاثر﴾

[مكية وآياتها ثمان]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿اِنَّا كُنْهُمُ﴾ شغلکم عن طاعة الله
﴿التَّكَاثُرُ﴾ التفاضل بالاموال والاولاد
والرجال.

﴿٢﴾ ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ بان متم دفنتم
فيها، او عددتم الموق تكاثراً.

﴿٣﴾ ﴿كَلَّا﴾ ردع ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

﴿٤﴾ ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ سوء عاقبة
تفاخرکم عند الزرع ثم في القبر.

﴿٥﴾ ﴿كَلَّا﴾ حقاً ﴿لَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ علم
الْيَقِينِ علماً يقيناً عاقبة التفاضل ما اشتغلتم
به.

﴿٦﴾ ﴿لَتَرْوُنَّ الْجَبِيمَ﴾ النار جواب قسم
محذوف وحذف منه لام الفعل
وعينه والقيت حركتها على الراء.

﴿٧﴾ ﴿ثُمَّ لَتَرَوُْنَّهَا﴾ تأكيد ﴿غَيْنِ الْيَقِينِ﴾
مصدر لان رأى وعاین بمعنى واحد.

﴿٨﴾ ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ﴾ حذف منه

نون الرفع لتوالي النونات وواو ضمير الجمع
لالتقاء الساكنين ﴿يَوْمَ تَرْوُيْهَا﴾ يوم رؤيتها
﴿عَنِ النَّبِيمِ﴾ ما يلتد به في الدنيا من
الصحة والفراغ والأمن والمطعم والمشرب وغير
ذلك.

﴿سورة العصر﴾

[مكية أو مدنية وآياتها ثلاث]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿وَالْعَصْرِ﴾ الدهر أو ما بعد الزوال
الى الغروب أو صلاة العصر.

﴿٢﴾ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ الجنس ﴿لِفِي خُسْرٍ﴾
في تجارته.

﴿٣﴾ ﴿إِلَّا الْآلِينَ﴾ آمنُوا وَعَبَلُوا

الجزء الثلاثون

٨١٨

(١٠١) سُورَةُ الْعَصْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا اِثْنَتَا عَشْرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَصْرُ ① مَا الْقَارِعَةُ ② وَمَا أَزْدَرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ③
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ④ وَتَكُونُ
الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ⑤ فَأَمَّا مَنْ قُلْتَ
مَوْزِينًا ⑥ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ⑦ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ
مَوْزِينُهُ ⑧ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ⑨ وَمَا أَزْدَرَاكَ مَالِيَةً ⑩

نَارُ حَلِيمَةٍ ⑪

(١٠١) سُورَةُ الْعَصْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا اِثْنَتَا عَشْرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

== اخرها. وانجر ابن جرير من طريق اسرائيل عن ابن اسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد: ان امرأة ابي لب
كانت تلقى في طريق النبي ﷺ الشوك، فنزلت فقالت يا اي حب، الى وامرأته حمالة الحطب، واخرج ابن المنذر من
هكرة مثله.

﴿سورة المومنون﴾

[مكية أو مدنية وآياتها تسع]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿وَيْلٌ﴾ كلمة عذاب أو وادٍ في جهنم
﴿لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ أي كثير الهمز واللمز، أي
الغيبة نزلت فيمن كان يفتاب النبي ﷺ
والمؤمنين كأمية بن خلف والوليد بن المغيرة
وغيرهما.

﴿٢﴾ ﴿الَّذِي جَمَعَ﴾ بالتخفيف والتشديد
﴿مَالًا وَعَدْنَةً﴾ أحصاه وجعله عدة لحوادث
الدهر.

﴿٣﴾ ﴿تَجَسَّبَ﴾ لجهله ﴿أَنْ مَسَّاهُ أَخْلَفُهُ﴾
جعله خالداً لا يموت.

﴿٤﴾ ﴿تَعَلَّاهُ﴾ روع ﴿لَيَنْبِذَنَّ﴾ جواب قسم
عذوف، أي ليطرحن ﴿فِي الْحُطَمَةِ﴾ التي
تطم كل ما بقي فيها.

﴿٥﴾ ﴿وَمَا أَتَذَرُكَ﴾ أعلمك ﴿فِي الْحُطَمَةِ﴾.

﴿٦﴾ ﴿نَارُ اللَّهِ الْوَقُودَةُ﴾ المسعرة.

﴿٧﴾ ﴿الَّتِي تَطْلُعُ﴾ تنشق ﴿عَنِ الْأَيْتَةِ﴾
القلوب فتحرقها وللهما أشد من ألم غيرها
للطفها.

﴿٨﴾ ﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ﴾ جمع الضمير رغبة لمحق
كل ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالهمز والواو بدله، مطبقة.

﴿٩﴾ ﴿فِي عَمِيدٍ﴾ بضم الحرفين وفتحهما
﴿مُعْتَدَةٍ﴾ صفة لما قبله فتكون النار داخل
العمد.

الصِّلَاحَتِ ﴿فليسوا في خسران ﴿وَتَوَاصَوْا﴾
أوصى بعضهم بعضاً ﴿وَبِالتَّحْقِقِ﴾ الإيمان
﴿وَتَوَاصَوْا﴾ بالصَّبْرِ ﴿على الطاعة وعن
المعصية.

سورة التكاثر

٨١٩

أَلَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ
عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ
الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتَسْفُطُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

(١٢) سُورَةُ الْعَصْرِ وَكَيْفَتُهَا
وَأَيُّهَا ثَلَاثٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَفِيرٌ ﴿٢﴾ إِلَّا الْآقِينَ
كَامِنًا وَيَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

(١٠٤) سُورَةُ الْمَعَارِجِ وَكَيْفَتُهَا
وَأَيُّهَا ثَلَاثٌ

﴿سورة الاخلاص﴾

أسباب نزول الآية ١: وأخرج الترمذي والحاكم وابن خزيمة من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب أن للشركيين قالوا
رسول الله ﷺ: اتب لنا ربك فآثر الله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها وأخرج الطبراني وابن جرير مثله من حديث =

﴿سورة الفيل﴾

[مكية وآياتها خمس]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ استفهام تعجب، أي اعجب
﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ هو
عمود وأصحابه أربعة ملك اليمن وجيشه،
بنى بصنعاء كنيسة ليصرف إليها الحاج عن
مكة فأحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها
بالعذرة احتضاراً بها، فحلف أبرهة ليهلكن
الكعبة، فجاء مكة بجيشه على أفوال اليمن
مقدمها عمود، فحين توجهوا لهدم الكعبة
أرسل الله عليهم ما قصه في قوله:

﴿٢﴾ ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ﴾ أي جعل ﴿فِي سَبِيلِهِمْ﴾ في
هدم الكعبة ﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾ عسكرة وهلاك.

﴿٣﴾ ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ جماعات
جماعات، قيل لا واحد له كاساطير، وقيل
واحدة: أبول أو إبال أو إبال كمجول ومفتاح
وسكون.

﴿٤﴾ ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ طين
مطبوخ.

﴿٥﴾ ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ كورق
زروع أكلته السواب وداسته وأفسته، أي
أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب
عليه اسمه، وهو أكبر من العذمة وأصغر من
الحمصه ينزق البيضة والرجل والفيل ويصل
إلى الأرض، وكان هذا عام مولد النبي ﷺ.

﴿سورة قريش﴾

[مكية أو مدنية وآياتها أربع]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿إِلَّا يَلْتَفِتْ﴾ تأكيد وهو مصدر ألف بالذ
﴿إِلَّا يَلْتَفِتْ﴾ تأكيد ﴿تَأْكِيدُ﴾ وهو مصدر ألف بالذ
﴿وَرِحْلَةَ الْفَيْسَاءِ﴾ إلى اليمن ﴿وَرِحْلَةَ﴾
﴿الْفَيْسَاءِ﴾ إلى الشام في كل عام، يستعينون
بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت

الجزء الثلاثون

٨٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّتِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمَوْجُودَةُ ﴿٦﴾
الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفَاقَةِ ﴿٧﴾ إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّوَدَّةُ ﴿٨﴾
فِي تَمْدِيدِهِ ﴿٩﴾

(١٠) سُبْحَانَ الْعَبْدِ الْكَبِيرِ
وَأَيُّهَا الْخَيْرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾
فِي تَضْلِيلٍ ﴿٤﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٥﴾ تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارٍ مِّنْ سِجِّيلٍ ﴿٦﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٧﴾

== جابر بن عبد الله، فاستدل بها على أن السورة مكية. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن اليهود جاءت إلى النبي ﷺ
منهم كعب بن الأشرف وحي بن أخطب فقالوا: يا محمد صف لنا ربك الذي بمكة، فكانوا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى
آخرها. وأخرج ابن جرير عن قتادة وابن المنذر عن سعد بن جبير مثله، فاستدل بها على أنها مدنية. وأخرج ابن جرير
عن أبي العالية قال: قال قتادة: قالت الأحزاب: اتسب لنا ربك فأنه جبريل عليه السورة، وهذا المراد بالمرتين في حديث ==

الذي هو فخرهم، وهم ولد النضر بن كنانة.

﴿٣﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ تعلق به لإيلاف والفاء زائدة ﴿وَبْ هَذَا الْبَيْتِ﴾.

﴿٤﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ۚ أي من أجله ﴿وَوَفَّاهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ أي من أجله وكان يصيهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل.

﴿سورة الماعون﴾

[مكية أو مدنية وآياتها ست أو سبع]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ اٰلَهِنَّ الَّذِي يَكْذِبُ بِالَّذِينَ ۚ بالجزاء والحساب، أي هل عرفته وإن لم تعرفه:

﴿٢﴾ فَذَلِكْ ۚ بتقدير هو بعد الفاء ﴿الَّذِي يُدْخِلُ النَّيِّمَ﴾ أي يدفقه بمنصف عن حقه.

﴿٣﴾ وَلَا يُخْضِرْ ۚ نفسه ولا غيره ﴿غُلٌّ طَعَامُ الْبَشِيِّنَ﴾ أي طعامه، نزلت في العاصي بن وائل أو الوليد بن المغيرة.

﴿٤﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۚ

﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ غافلون يؤخرونها عن وقتها.

﴿٦﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاقُونَ ۚ في الصلاة وغيرها.

﴿٧﴾ وَيَتَمَنُّونَ الْمَآُْونَ ۚ كالإبرة والناس والقدر والقصة.

﴿سورة الكوثر﴾

[مكية أو مدنية وآياتها ثلاث]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ اِنَّا اَعْطَيْنَكَ ۚ يا محمد ﴿الْكُوثَرَ﴾ هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه أمته، والكوثر: الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها.

سورة الفيل / قریش

٨٢١

(١٠١) سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا اَرْبَعٌ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

لَا يَلْبِثُ قُرَيْشٌ ۙ اِلَّا لِنَفْسِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ
وَالصَّيْفِ ۙ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۙ الَّذِي
اَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ۙ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۙ

(١٠٢) سُورَةُ الْمَاعُونِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا ثَلَاثٌ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ ۙ فَذٰلِكَ الَّذِي يُدْعُ
الْبَيْتِ ۙ وَلَا يُخْضِرْ عَلٰی طَعَامِ الْيَسْكِينِ ۙ
فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۙ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ

هـ أي، فتكون السورة مدنية، كما دل عليه حديث ابن عباس، ويتنبي الصائض بين الحديين، لكن اخرج ابو الشيخ في كتاب الخطبة من طريق ابيه عن أس قال: أتت بيوت خير آل النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نود الحجاب، وأدم من جأ مسنون، وإيلس من لب النار، والسهم من دخان، والأرض من زبد الماء، فأخبرنا عن ربك، فلم يجيبهم لذلك جبريل عليه السورة ﴿قل هو الله أحد﴾.

﴿سورة النصر﴾

[نزلت بمضى في حجة الوداع، فتعد مدنية وهي آخر ما نزل من السور وآياتها ثلاث]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ، وَنَبِيُّهُ عَنِ
أَعْدَائِهِ، ﴿وَالْفَتْحُ﴾ فَتَحَ مَكَّةَ.

﴿٢﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ
اللَّهِ، أَيْ الْإِسْلَامِ، ﴿أَفْوَاجًا﴾، جُمَاعَاتٍ بَعْدَمَا

﴿٢﴾ ﴿فَقُضِيَ لِرَبِّكَ﴾ صلاة عيد النحر
﴿وَأَنْتَخَرُ﴾ نسلك.

﴿٣﴾ ﴿إِنْ شِئْنَتْكَ﴾ أي مُبْغَضَكَ ﴿هُوَ
الْأَبْتَرُ﴾ المنقطع عن كل خير، أو المنقطع
العقب، نزلت في العاصي بن وائل سمي
النبي ﷺ أبتر عند موت ابنه القاسم.

﴿سورة الكافرون﴾

[مكية أو مدنية وآياتها ست]

نزلت لما قال رهط من المشركين لرسول
الله ﷺ تعبد أفلتنا سنة ونعبد إلهك سنة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿قُلْ يَتَّيْبُ الْكَافِرُونَ﴾.

﴿٢﴾ ﴿لَا أُغَيِّدُ﴾ في الحال ﴿مَا تَقْبَلُونَ﴾
من الأصنام.

﴿٣﴾ ﴿وَلَا أَنْتُمْ غَيِّبُونَ﴾ في الحال ﴿مَا
أُغَيِّدُ﴾ وهو الله تعالى وحده.

﴿٤﴾ ﴿وَلَا أَنَا غَائِبٌ﴾ في الاستقبال ﴿مَا
غَيِّبْتُمْ﴾.

﴿٥﴾ ﴿وَلَا أَنْتُمْ غَيِّبُونَ﴾ في الاستقبال ﴿مَا
أُغَيِّبُ﴾، علم الله منهم أنهم لا يؤمنون،
وإطلاق ما عل الله عل وجه المقابلة.

﴿٦﴾ ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ الشرك ﴿وَلِيَّ دِينِ﴾
الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحلف
بإيه الإضافة القراء السبعة وقتاً ووصلاً وأثبتها
يعقوب في الحاليين.

الجزء الثلاثون

٨٢٢

سَاهُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ بِرَأْيِهِمْ ﴿٢﴾ وَيَمْنَعُونَ
الْمَاعُونَ ﴿٣﴾

(٨٠) سُوْرَةُ الْكَافِرُوْنَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا ثَلَاثٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾
إِنْ شِئْنَتْكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

(٨١) سُوْرَةُ الْكَافِرُوْنَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا سِتٌّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّيْبُ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أُغَيِّدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَا أَنْتُمْ غَيِّبُونَ مَا أُغَيِّدُ وَلَا أَنَا غَائِبٌ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٣﴾

﴿أسباب نزول المعوذتين﴾

أخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: مرض رسول الله ﷺ مرضاً شديداً فأتاه ملكان: فقدم أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله، فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه: ما ترى؟ قال: =

﴿سورة المسد﴾

[مكية وآياتها خمس]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ لما دعا النبي ﷺ قومه وقال: إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال عنه أبو لهب: تباً لك ألهذا دعوتنا، نزل ﴿تَبَّتْ﴾ خسرت ﴿يَذَا أَبَى قَبٍ﴾ أي جلته وعبر عنها باليلدين مجازاً لأن أكثر الأفعال تزاول بها، وهله الجملة دعاء ﴿وَتَبَّ﴾ خسر هو، وهذه خبر كقولهم: أهلكه الله وقد هلك، ولما غوَّله النبي بالمذاب، فقال: إن كان ما يقول ابن أخي حقاً فلني أفتدي منه نجلي وولدي نزل:

﴿٢﴾ ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ أي وكسبه، أي ولله ما أغنى بمعنى يغني.

﴿٣﴾ ﴿سَيَصْلُنَّ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ أي تلهب وتوقد فهي مآل تكتبه لتلهب وجهه إشراقاً وحرارة.

﴿٤﴾ ﴿وَأَمْرَأَةٌ﴾ عطف على ضمير يصل سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل ﴿حَمَّالَةٌ﴾ بالرفع والنصب ﴿الْحَاطَّةُ﴾ الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي ﷺ.

﴿٥﴾ ﴿فِي جِيدِهَا﴾ عنقها ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أي ليف وهله الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لأمراته أو خير مبتدأ مقدر.

كان يدخل فيه واحد واحد، وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين.

﴿٣﴾ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ أي مثلياً بحمده ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ وكان ﷺ بعد نزول هذه السورة يكثر من قول: سبحان الله وبحمده، استغفر الله وأتوب إليه، وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي ﷺ في ربيع الأول سنة عشر.

٨٢٣

سورة الكافرون/ النصر

وَلَا أَنْتُمْ عِبَادُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ لَكَ دِينُكَ وَلِيَ دِينِ ۝

(١٠) سُوْرَةُ النَّصْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا النَّبِيُّ ﷺ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

(١١) سُوْرَةُ الْمَسَدِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا النَّبِيُّ ﷺ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا

تب طب، قال: وما طب؟ قال: سحر قال: ومن سحره؟ قال: ليد بن الأعصم اليهودي، قال: أين هو؟ قال: في بئر آل فلان تحت صخرة في كربة، فلما الركبة فالتزحوا مامها واربعوا الصخرة ثم دخلوا الكربة واحرقوها، فلما أصبح رسول الله ﷺ بعث عمار بن ياسر في نفر، فلما الركبة فإذا ساؤها مثل ماء الحشاد، فتحرقوا الله ثم رموا الصخرة، وأخرجوا الكربة =

﴿سورة الاخلاص﴾

[مكية أو مدنية وآياتها أربع]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ سئل النبي ﷺ عن ربه فنزل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فالله خبر هو واحد يدل منه أو خبر ثان.

﴿٢﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ مبتدا وخبر أي المقصود في الخواص على الدوام.

﴿٣﴾ لَمْ يَلِدْ لا انتفاء بجانسته ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لا انتفاء الحدوث عنه.

﴿٤﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أي مكافئاً ومماثلاً، وله متعلق بكفؤاً، وقُلّم عليه لانه تحطّ القصد بالنفي وأخر أحد وهو اسم يكن عن غيرها رعاية للفاصلة.

﴿سورة الفلق﴾

[مكية أو مدنية وآياتها خمس]

نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي ﷺ في وتر به إحدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وبمحله فأحضر بين يديه ﷺ وأمر بالتعوذ بالسورتين، فكان كلما قرأ آية منها انحلت عقدة ووجد خفة، حتى انحلت العقد كلها، وقام كأنما نشط من عقال.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ الصحيح.

﴿٢﴾ ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ من حيوان مكلف

وغير مكلف وحمار كالسم وغير ذلك.

﴿٣﴾ ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ أي الليل إذا اظلم والقمر إذا غاب.

﴿٤﴾ ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثِ﴾ السواحر تنفث ﴿فِي الْعُقَدِ﴾ التي تعقدها في الحيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق، وقال الزغشري معه كبنت لبيد المذكور.

﴿٥﴾ ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ أظهر حسده وعمل بمقتضاه، كلبيد المذكور من

الجزء الثلاثون

٨٢٤

كَبَّ ① سَيَمَلُ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ② وَأَمْرًا ③ حَمَلَةً ④
الْحَطْبِ ⑤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسٍ ⑥

(١١٣) سُورَةُ الْاِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا الْمَا اَرْبَعٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③
لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④

(١١٣) سُورَةُ الْفَلَقِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا الْمَا اَرْبَعٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ شَرِّ

= وأسرقوها إذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة، وأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ لأصله شاعدي في الصحيح بدون نزول السورتين وله شاعدي بتزويلها. وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك قال: صنعت اليهود لرسول الله ﷺ شيئاً، =

اليهود الحاسدين للنبي ﷺ، وذكر الثلاثة
الشامل لما ما خلق بعده لشدة شرها.

﴿سورة الناس﴾

[مكية وآياتها ست]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ خالفهم
ومالكهم خضعوا بالذکر تشريفاً لهم ومناسبة
للاستفادة من شر الموسوس في صدورهم.

﴿٢﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾
﴿٣﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ بدلان أو صفتان أو
عطفاً بيان وأظهر المضاف إليه فيها زيادة
للبيان.

﴿٤﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَاسِ ﴿٤﴾ الشيطان سمي
بالخفت لكثرة ملابسته له ﴿الْخَاسِ﴾ لأنه
يخس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله.

﴿٥﴾ الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾
قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله.

﴿٦﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ بيان للشيطان
الموسوس أنه جني وإنسي، كقوله تعالى:

﴿شَاقِلِينَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ﴾ أو من الجنة بيان له
والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشتمل
شر لبيد وبناته المذكورين، واعتراض الأول
بان الناس لا يوسوس في صدورهم الناس إنما
يوسوس في صدورهم الجن، وأجيب بان
الناس يوسوسون أيضاً بمعنى يلقح بهم في
الظاهر ثم تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت
فيه بالطريق المؤذي إلى ذلك والله تعالى
اعلم.

٨٢٥

سورة الفلق / الناس

قُلْ إِنِّي إِذَا وَقَبٌ ﴿١﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿١﴾
وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٢﴾

(١١٤) سُورَةُ النَّاسِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا اللَّهَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿١﴾
إِلَهِ النَّاسِ ﴿٢﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَاسِ ﴿٢﴾
الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ ﴿٤﴾

= فأصابعه من ذلك وجع شديد فدخل عليه أصحابه فظنوا أنه لما به، فأتاه جبريل بالعمودين فمؤنه بها فخرج إلى أصحابه
صحيحاً. وهذا آخر الكتاب والحمد لله على التمام، وصل الله على سيدنا محمد رسول الله عليه التحية والسلام.

فهرس السور

٨٢٦

رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة
٢	سورة الفاتحة	٤٢٠	سورة الأنبياء	٦٢٩	سورة فصلت
٣	سورة البقرة	٤٣٢	سورة الحج	٦٣٨	سورة الشورى
٦٢	سورة آل عمران	٤٤٥	سورة المؤمنون	٦٤٧	سورة الزخرف
٩٧	سورة النساء	٤٥٦	سورة النور	٦٥٦	سورة الدخان
١٣٤	سورة المائدة	٤٧٠	سورة الفرقان	٦٦٠	سورة الجاثية
١٦٢	سورة الأنعام	٤٧٩	سورة الشعراء	٦٦٥	سورة الأحقاف
١٩٢	سورة الأعراف	٤٩٤	سورة النمل	٦٧٢	سورة محمد
٢٢٦	سورة الأنفال	٥٠٦	سورة القصص	٦٧٨	سورة الفتح
٢٣٩	سورة التوبة	٥٢٠	سورة العنكبوت	٦٨٤	سورة الحجرات
٢٦٥	سورة يونس	٥٣٠	سورة الروم	٦٨٨	سورة ق
٢٨٣	سورة هود	٥٣٩	سورة لقمان	٦٩٢	سورة الذاريات
٣٠٢	سورة يوسف	٥٤٤	سورة السجدة	٦٩٦	سورة الطور
٣٢٠	سورة الزعد	٥٤٨	سورة الأخراب	٧٠٠	سورة النجم
٣٢٩	سورة إبراهيم	٥٦٢	سورة سبأ	٧٠٤	سورة القمر
٣٣٧	سورة الحجر	٥٧١	سورة فاطر	٧٠٨	سورة الرحمن
٣٤٥	سورة النحل	٥٧٩	سورة يس	٧١٣	سورة الواقعة
٣٦٤	سورة الإسراء	٥٨٧	سورة الصافات	٧١٨	سورة الحديد
٣٨٠	سورة الكهف	٥٩٧	سورة ص	٧٢٤	سورة المجادلة
٣٩٦	سورة مريم	٦٠٥	سورة الزمر	٧٢٩	سورة الحشر
٤٠٦	سورة طه	٦١٧	سورة غافر	٧٣٤	سورة الممتحنة

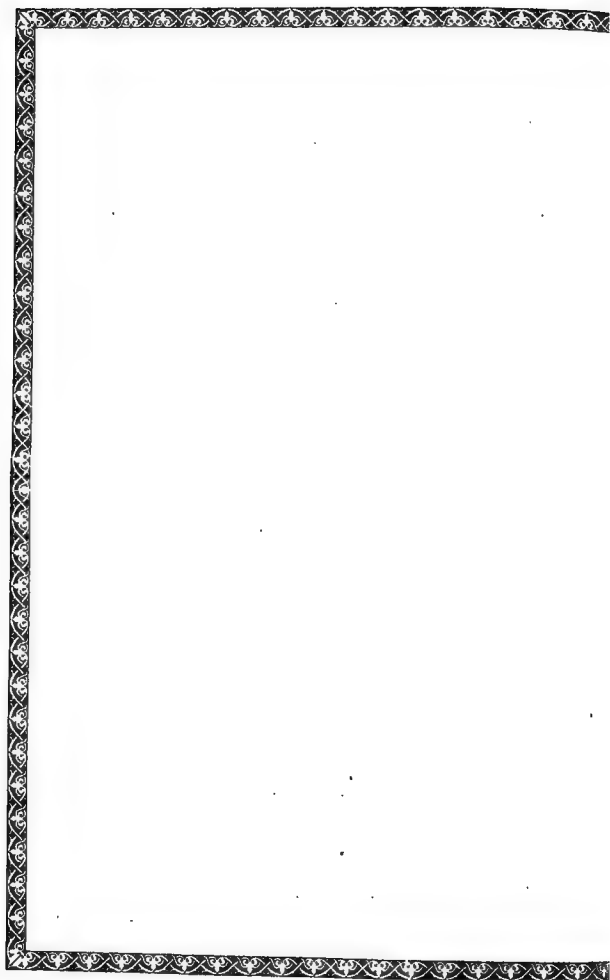
رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة
٧٣٨	سورة الصَّفِّ	٧٨٩	سورة النَّازِعَات	٨١٥	سورة القَدَر
٧٤٠	سورة الجُمُعَة	٧٩١	سورة عَبَسَ	٨١٦	سورة البَيِّنَة
٧٤٢	سورة المُنَافِقُون	٧٩٣	سورة التَّكْوِيْد	٨١٦	سورة الزُّزْزَلَة
٧٤٥	سورة التَّغَابُن	٧٩٥	سورة الْأَنْفِطَار	٨١٧	سورة الْمَادِيَات
٧٤٨	سورة الطَّلَاق	٧٩٦	سورة الْمُطَفِّفِيْنَ	٨١٨	سورة الْقَارِعَة
٧٥١	سورة التَّحْرِيْم	٧٩٩	سورة الْأَنْشِقَاق	٨١٨	سورة التَّكَاثُر
٧٥٤	سورة الْمَلِك	٨٠٠	سورة الْبُرُوج	٨١٩	سورة الْعَصْرِ
٧٥٧	سورة الْقَلَم	٨٠٢	سورة الطَّارِق	٨٢٠	سورة الْهُمَزَة
٧٦١	سورة الْحَاقَّة	٨٠٣	سورة الْأَعْلَى	٨٢٠	سورة الْفِيل
٧٦٤	سورة الْمَعَارِج	٨٠٤	سورة النَّاشِئَة	٨٢١	سورة قُرَيْش
٧٦٧	سورة نُوح	٨٠٦	سورة الْفَجْر	٨٢١	سورة الْمَاعُون
٧٧٠	سورة الْجِن	٨٠٨	سورة الْبَلَد	٨٢٢	سورة الْكَوثر
٧٧٣	سورة الْمُرْسَل	٨٠٩	سورة الشَّمْس	٨٢٢	سورة الْكَافِرُون
٧٧٥	سورة الْمُدَّثِّر	٨١٠	سورة اللَّيْل	٨٢٣	سورة النَّصْر
٧٧٨	سورة الْقِيَامَة	٨١١	سورة الْضُحَى	٨٢٣	سورة الْمَسَد
٧٨١	سورة الْإِنْسَان	٨١٢	سورة الشَّرْح	٨٢٤	سورة الْإِخْلَاص
٧٨٤	سورة الْمُرْسَلَات	٨١٣	سورة التِّين	٨٢٤	سورة الْفَلَق
٧٨٦	سورة النَّبَأ	٨١٤	سورة الْعَلَق	٨٢٥	سورة النَّاس

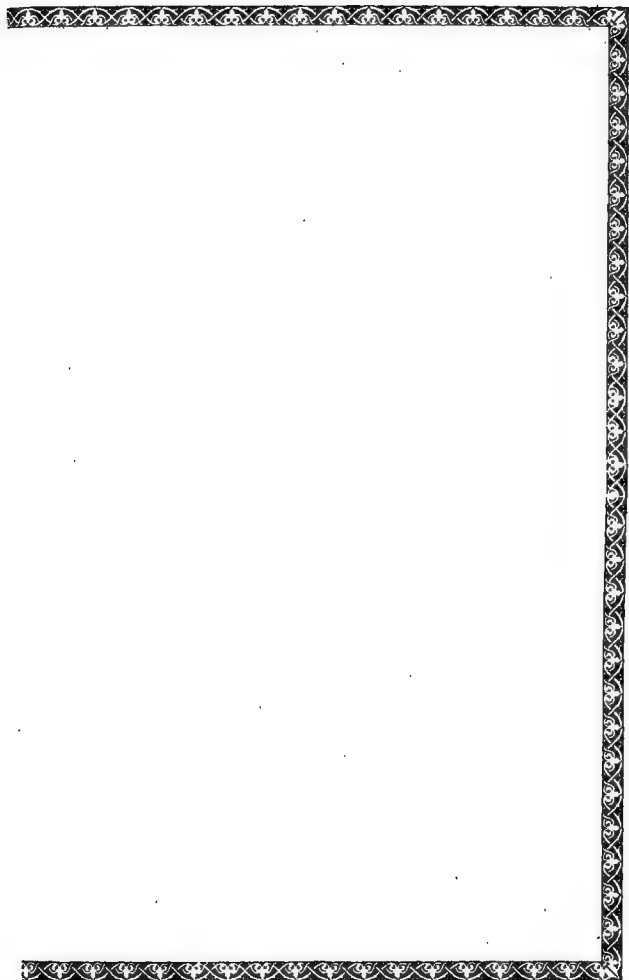
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّهِمْ أَجْمَعِينَ

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً
اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَارْزُقْنِي بِلَاوَتِهِ
آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ○
اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عَصَمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا
مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي
فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ ○ اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عَمْرِي
آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْقَاكَ فِيهِ ○ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ عَيْشَةً هَيِّئَةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ ○ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ
الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَشَيْئًا يَنْقُضُ مَوَازِينِي
وَحَقِّقَ إِيْمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَأَعْفِ خَطِيئَاتِي

وَأَسْأَلُكَ الْمَلَائِكَةَ وَالْجَنَّةَ ۝ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ
وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِشْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَسَدٍ
وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ۝ اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا
وَأَجِرْنَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ ۝ اللَّهُمَّ أَقِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ
مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا نُبْلِغُنَا بِهِاجَتَكَ وَمِنْ الْيَقِينِ
مَا نُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمُنِّعُنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا
مَا أَحْيَيْنَا وَأَجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ نَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَانصُرْنَا
عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هِمًّا
وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا سُلْطَانَ عَلَيْنَا مِنْ لَا يَرْحَمُنَا ۝ اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لَنَا
ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً
مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ۝ رَبَّنَا
آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

الْأَخْيَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

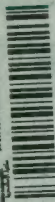








Bibliotheca Alexandrina



0390014